الثلاثاء ١٧ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م العدد ١١٠٩ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



زعيم المسلمين في اليونان يتحدث عن: ممارسات الحكومة اليونانية ضد المسلمين في تراقيا الغربية

زعماء النظام العالمي الجديد يقرّون جريمة تقسيم البوسنة





سوني
SONY
Kilogram
أخف من "1" كلغ..
خذها معك أينما سافرت ،
فهيَ تضيف متعة إلى رحلتك
واختـــر...
ماشئت من هذه التشكيلة
المُدمجة ... فأثقلها...
أخف من 1 كلغ .
كاميرات فيديو 8 ملم
CCD-FX270E
پال/أو.. ان.تي.اس.سي
CCD-FX270EPK
پال مع حقيبة
• زوم × 10 بتركيز آلي واسع • برنامج AE سهل التشغيل • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 1/4000 ثانية .
CCD-TR2000E
• « النقطة الثابتة » • محدد منظر متطور • زوم × 10 بتركيز آلي واسع • ستيريو AFM هاي - فاي مع زوم ميكروفون ستيريو .
CCD-TR805
• موازن للصورة « النقطة الثابتة » • زوم × 10 بتركيز آلي واسع • زوم ميكروفون • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 1/10000 ثانية • إن.تي.إس.سي .
أجهزة ووكمان
WM-B53
ووكمان رياضي
• مقاوم للماء
• ترجيع آلي .
WM-F3050
• مؤالف AM / FM مع محدد للصوت .
MY FIRST SONY
مسجلات اسطوانات صغيرة
• سهلة التشغيل • صوت رقمي ممتاز
• حجم مناسب للنزهات .
أجهزة راديو بنطاقات متعددة
ICF-SW30
• استقبال بنطاقات متعددة : FM ستيريو / موجتان : متوسطة وقصيرة • ساعة بالتوقيت العالمي مع ضبط مسبق للتوقيت المحلي .
مسجلات راديو-كاسيت
CFS-905S
• مقاومة للماء • استقبال 4 نطاقات : FM / موجة متوسطة / موجتان قصيرتان 1-2 • ترجيع آلي .
تفضلوا بزيارة معارضنا قبل سفركم ،
فستجدون ما خف وزنه بأنسب الأسعار !
الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات
المعرض الرئيسي / الكويت
ش عبد الله السالم
243-3409
معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843
معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634
معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287
مركز الخدمة / العارضية
433-9448
431-7760
خدمة الصيانة المنزلية

الحريري.. يرد

على الاتهام المنسوب إليه من الوكيل الشرعي لحملة سفر الأيمان

ردا على ما جاء في مجلة المجتمع بالعدد ١١٠٧ بتاريخ ١٤١٥/٢/٣هـ الموافق ١٩٩٤/٧/٣م لكاتبه خليل إبراهيم سندي نود أن نوضح الحقائق التالية التي تبين افتراءات هذا المدعي وقبل كل شيء نود أن نتقدم بالشكر لمعالي **الدكتور محمود محمد سفر** وزير الحج ولسعادة **الأستاذ علي بشاوري** مدير حجاج الداخل على ثقتهم الغالية التي أولونا إياها بتكليفهم لنا بتصريف أمور حملة سفر الإيمان بعد اختفاء المدعو خليل سندي وكيل ومسؤول الحملة الأول في يوم ٦ ذو الحجة ١٤١٤هـ وهذا ما نشر في مجلة اليمامة العدد ١٣١٠هـ في ١٤١٥/١/١٣هـ.

وأما ما ذكره المدعي فهو كالآتي:

أولا: إننا لم نكن وكلاء عن الحملة ولا عن خليل سندي، إنما استأجرت الحملة مكاتبنا بمكة لأغراض الحج وانتفعت من أجهزة الاتصال التي تخصنا ومن عمالتنا وكان ذلك وفق عقد مكتوب موقع عليه بيننا وهي موجودة لدينا.

ثانيا: إن جميع أمور الحملة المالية كانت مسؤولية المدعو خليل سندي وحده حيث أن المبالغ المتحصلة من الحجاج المتعاقدين مع الحملة كانت تودع في الحساب رقم ٣٤٥٧٠/٨ لشركة الراجحي المصرفية فرع الجهيمية عنيزة وهو حساب خاص بالمدعو خليل سندي.

ثالثا: إن المدعو خليل سندي قد استلم المبلغ الذي يخص الحملة من مكتبنا بمكة المكرمة وحرر بخط يده سندا يفيد بالاستلام ووقعه بالإمضاء والبصمة كما حرر مكتوبا آخر يبرىء ذمتنا من أي مسؤولية مالية تجاه الحملة وقد حضره ووقعه ثلاثة شهود وتوجد لدينا المستندات.

رابعا: إن الادعاء بأننا قد تسلمنا مبلغ مليون ونصف المليون ريالا تخص الحملة، هو ادعاء باطل وعار عن الصحة تماما ولا يسنده واقع ولا منطق ولا أي سند قانوني حيث جميع المبالغ المتحصلة من الحجاج المتعاقدين مع الحملة لم يتجاوز الـ ٧٠٠ ألف ريال حسب ما هو موضح في كشف الحساب الخاص الصادر عن شركة الراجحي، وأن ما يثبت صحة هذا موجود لدينا، ومن المؤسف بأن المدعو خليل سندي ادعى بأنه شيخ وداعية معروف، فكيف لشيخ وداعية معروف لا يفي بالعقود، حيث أنه لم يف بالعقود والالتزامات المبرمة معه سواء مع الحجاج ضيوف الرحمن أو أصحاب أراض المخيمات والقائمين على نصب الخيام أو مع العمالة أو أصحاب السيارات أو مع المكاتب وكل ما فعله انه جمع أموال الحجاج وأودعها في حسابه الخاص واختفى يوم ٦ ذي الحجة بعد أن سحب المبالغ تاركا الحجاج في وضع مأساوي حيث لم يوفر لهم وسائل النقل من مناطقهم الى المشاعر سواء بالطيران أو خلافه وجعلهم يتكبدون المشاق. إن هذه الأفعال ليست افعال المشايخ والدعاه يا سندي

خامسا: إذا كان ما يدعيه صحيحا باني قد استلمت منه المبلغ الذي ادعاه، فلماذا اختفى ولم يواجه المسؤولين في وزارة الحج ويشرح لهم مشكلته ليساعدوه في تيسير أمور الحملة حتى يتمكن الحجاج من أداء فريضة الحج.

علما بأن الوزارة لم تتوان في خدمة ضيوف الرحمن وقد كانت أولى اهتمامات معالي وزير الحج وسعادة مدير حجاج الداخل والأستاذ حامد حسن سليم بتصعيد الحجاج الى المشاعر وأداء فريضة الحج وتأمين مواصلات لهم ودفع مبالغ للإعاشة حسب ما ذكره معالي وزير الحج في مجلة اليمامة العدد ١٣١٠ وتاريخ ١٤١٥/١/١٣هـ

: على المدعو عليه قضايا حقوقية في الجهات المختصة كما أود أن أقول للمدعو كفاك ظلما وافتراءات، أنسيت بأن الظلم ظلمات يوم القيامة.

عدنان ناصر حريري

صاحب مؤسسة عدنان حريري للمقاولات المعمارية وصيانة ونظافة وتشطيب المباني والخدمات العامة

تليفون/ ٥٥٨١٨٠٧ فاكس ٥٥٦٦٩٨٤ ص.ب ٦٢٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٧ صفر ١٤١٥هـ - ٢٦ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٩ السنة ٢٥

باختصار

اضطراب الأولويات في الإعلام العربي

في اجتماع وزراء الإعلام العرب بالقاهرة نجحت حكومتان عربيتان - على ما يبدو - في فرض مشاكلهما الداخلية على مقررات المؤتمر، وتمثل ذلك في إقرار خطة إعلامية موحدة كان راس إنجازها «مواجهة أخطار الإرهاب والتطرف».

وهذه الخطة الإعلامية يراد بها تحقيق «تحرك مشترك لمواجهة ظاهرتي الإرهاب والتطرف باعتبارهما ظاهرتين دخيلتين على المجتمعات العربية».. كما جاء في البيان الختامي للمؤتمر.

مثل هذا التوجه يعكس قيام المجلس بتعميم ظواهر سياسية محلية في بعض الدول العربية وجعلها ظاهرة عربية عامة مع مخالفة هذا للواقع، فإذا كانت دولتان او ثلاث دول تعيش هذه الظروف المؤسفة من اعمال العنف والصدام بين السلطات الأمنية والجماعات المعارضة لها نتيجة لعوامل محلية او مصاعب اقتصادية خاصة بها فإن ذلك لا يمثل حالة ثقافية عامة يعيشها العالم العربي خاصة وقد جرى توسيع مفهوم التطرف فشمل التدين وإطلاق اللحى وارتداء الزي الإسلامي والحرص على بعض الشعائر التعبدية كصلاة العيد والانشطة الخيرية.

وقد جاء تضخيم ظاهرة الإرهاب والتطرف على حساب قضايا اخرى يعاني منها الواقع العربي مثل مصادرة الحريات والاعتقالات الجماعية وتعذيب السجناء السياسيين وانتشار الاستبداد السياسي والفساد الاقتصادي والغزو الفكري عبر الاقمار الصناعية وخطر التطبيع الإعلامي مع العدو الصهيوني، كل هذا وغيره كان حريا بان ينال من اهتمام المجلس الوزاري مثل ما نال موضوع الإرهاب والتطرف.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

اعلنت القيادة السياسية الكويتية عن رفضها لاقتراح تعديل المادة الثانية من الدستور في اتجاه تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، واعلنت في رسالة من مجلس الوزراء إلى مجلس الأمة ان تطبيق هذه الأحكام لا يتطلب إجراء اي تعديل في الدستور.

هذا الرفض جاء بعد شهرين من تقدم ٣٩ نائبا في المجلس بهذا الاقتراح حيث طالب هؤلاء بتغيير نص المادة المذكورة بما يجعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وبما يدفع ويلزم بتغيير كافة القوانين والسياسات في الدولة لجعلها متوافقة مع احكام الشريعة الغراء.

رسالة مجلس الوزراء ركزت بشكل كبير على الدور الذي تقوم به حاليا اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية والتي صدر مرسوم بتشكيلها في ديسمبر ١٩٩١م، كما جاء في الرسالة أن تعديل التشريعات القائمة بما يتفق والشريعة ممكن عن طريق اقتراحات تعديل القوانين التي يتقدم بها اعضاء مجلس الأمة.

وجاء توقيت الإعلان عن رفض الاقتراح في وقت حرج إذ ان المجلس منشغل بشكل كامل الآن في معالجة ميزانيات الجهات الحكومية في حين ان الإجازة الصيفية على الأبواب حيث قضى النواب دور انعقاد طويل ومرهق لمجلسهم وجاء الإعلان عن رفض هذا المطلب الشعبي الكبير في الوقت الذي لا يؤمل فيه في ردود فعل كبيرة من النواب عليه وفي حين تعيش البلاد اجواء الخمول السياسي الذي يترافق مع فترة الصيف.

ورغم ان انباء سابقة اشارت إلى عزم الجهات المختصة تشكيل لجان ومجموعات عمل للنظر في اقتراح تعديل المادة الثانية وإجراء دراسات على الآثار القانونية والاقتصادية لهذا المشروع، إلا ان رسالة مجلس الوزراء انهت كل التكهنات واخبرت النواب برفض مطالباتهم.

لقد كان تطبيق الشريعة الإسلامية ولا يزال قضية مصيرية لدى الشعب الكويتي ومطالبة هامة اجمع سواد المترشحين لانتخابات عام ١٩٩٢م على تاثيرها لجمهور المواطنين، ولم نجد في رسالة مجلس الوزراء مبررات واضحة ومنطقية لرفض هذا المطلب.

وإن إسناد المسئولية في تطبيق احكام الشريعة إلى اللجنة العليا الاستشارية لاستكمال الشريعة فيه تجاوز لحقيقة ان هذه اللجنة استشارية في طبيعتها وهي مع توافر رجال فضلاء وكفاءات طيبة في عضويتها لن تتمكن من إلزام اي طرف في الحكومة بتطبيق ما تقترحه من تعديلات على القوانين المخالفة للشريعة وما اكثرها.

وإذا كانت توصيات اللجنة تتعرض للتجاهل من قبل الجهات الحكومية كما فعل وزير التربية مع توصية إدخال حفظ القرآن الكريم في مناهج الدراسة، فما بالك بالتغييرات الكبيرة والحساسة التي ستتقدم بها اللجنة لتعديل بعض القوانين القائمة ولا سيما في مجال الاقتصاد والبنوك؟!

ولم يفت القارئ المدقق لرسالة مجلس الوزراء ان يلاحظ ان مسمى اللجنة قد اسقطت منه كلمة «الاستشارية»، فاصبح «اللجنة العليا»، وذلك ان الصفة الاستشارية للجنة لا تعطي مجالاً لتحميلها الآمال الكبيرة الواردة في الرسالة في صدد تطبيق الشريعة.

اما السبيل الآخر لتعديل القوانين كما جاء في الرسالة فهو عن طريق الاقتراحات المقدمة من النواب لتعديل التشريعات ومن خلال الإجراءات الدستورية لسن او تعديل القوانين في إطار اعمال مجلس الأمة.

واي متابع لاعمال مجلس الأمة يدرك بشكل واضح صعوبة وبطء عملية التشريع تحت قبة البرلمان خصوصا مع وجود معارضة حكومية والطبيعة غير المرنة للدستور الكويتي والتي تعطي الحكومة فرصًا للمماطلة والتاجيل المتكرر لمناقشة وإقرار اي تعديل.. وإذا ما حاول النواب سلوك هذا الطريق - وهو ما سيفعلونه على الأرجح - فإن تعديل كم قليل من التشريعات المخالفة للإسلام سوف يستغرق سنوات عديدة هذا بافتراض ان مجلس الأمة لن يُحل.

اما تعديل المادة الثانية من الدستور فسوف يلزم بتعديل كافة التشريعات إلى ما يتفق مع احكام الشريعة حتى وإن استدعى الأمر إعطاء جدول زمني لإجراء التعديلات القانونية، كما سيمنع إصدار اي تشريع يخالف الشريعة في الوقت الراهن.

ولا يعني رفض الاقتراح بتعديل الدستور ان هذه القضية قد حسمت - وإن كان هذا الرفض ليس الأول - لأن المطالبة بالتعديل اختيار شعبي ومطلب جوهري لأهل الكويت الحريصين على دينهم ومجتمعهم وستتوفر بإذن الله في كل مجلس امة قادم غالبية من المطالبين بالتعديل كما ان النواب الـ ٣٩ سيكررون المطالبة في دور تشريعي مقبل إن شاء الله.

ويفهم على ضوء رفض التعديل بعض دوافع التعديل الوزاري الأخير الذي اخرج الحركة الدستورية الإسلامية من التشكيل الحكومي، إذ كان النائب جمعان العازمي - وزير الأوقاف السابق - اكد انه سيستقيل في حال رفض تعديل المادة الثانية من الدستور.

إننا نحث نواب مجلس الأمة وكافة النشطين في القوى السياسية الشعبية على الاستمرار في الجهود الرامية نحو تحقيق احكام الشريعة الإسلامية في البلاد عن طريق تعديل المادة الثانية من الدستور او اي طريق واسلوب مناسب آخر لجعل الأنظمة والتشريعات منسجمة مع دين البلاد وعقيدة اهلها.

وندعو الحكومة والفعاليات السياسية في الدولة إلى ان تتفهم هذا المطلب الشعبي الكبير وان تتفاعل مع حقيقة ان هذا ليس مطلبا عاديا وإنما هو مطلب يؤكد العقيدة الإسلامية لهذا البلد: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليما».■

المجتمع المحلي

تعديل الدوائر.. آت.. ومطلوب



قال النائب راشد الهبيدة أن لديه معلومات تؤكد وجود توجه لتعديل شامل في الدوائر الانتخابية حيث أن التوزيع الحالي لها «غير منصف ولا يخدم التوجه السياسي».

وتوقع الهبيدة في حديث صحفي نُشر الأسبوع الماضي أن يصدر قرار من وزارة الداخلية بتعديل الدوائر الانتخابية مع ترجيح استحداث دوائر جديدة حسب التنظيم المرتقب.

وأشار إلى أن هناك توجهًا برلمانيًا لتقديم اقتراح بتعديل الدوائر وأنه من المحتمل أن يتقدم عدد من النواب بهذا الاقتراح في دور الانعقاد الثالث للمجلس، وقال أن تعديلا في الدوائر يحتاج إلى دراسة مع الحكومة للوصول إلى اتفاق حوله ليكون جاهزًا للتنفيذ في انتخابات ١٩٩٦م.

وأوضح النائب أن دائرة انتخابية مثل «أم الهيمان» لم يعد لها وجود بعد رحيل السكان عنها بسبب الغزو، في حين نشأت مناطق جديدة من العدم مثل مناطق غرب الفنطاس وصباح الناصر والقرين، كما أن حقيقة دخول ٢٤ الف ناخب من الكويتيين بالتجنس تفرض إعادة النظر في العديد من الدوائر.

وكان آخر تعديل للدوائر الانتخابية جرى عام ١٩٨٠م عندما تم تقسيم الكويت إلى ٢٥ دائرة بدلاً من ١٠ دوائر كما كان الأمر في السابق، لكن التقسيم الجديد لم يراع الفارق الكبير في عدد الناخبين بين دوائر داخلية ودوائر خارجية وزاد هذا الفارق بمرور الزمن وبزحف العمران جنوبيًا وغربيًا.

ولاحظ الناس أن عضوًا مثل النائب خالد العدوة حصل على ٢,٧٠٠ صوت في دائرته التي يصل عدد ناخبيها إلى ٧ آلاف، في حين احتاج نائب آخر مثل عبد الله النيباري إلى ٤٧٠ صوتا فقط للنجاح في منطقة الضاحية.

وفي حين أن موضوع التوزيع الجديد للدوائر يمثل قضية حساسة قد تشهد سجالاً بين مجلس الأمة والحكومة من جهة وبين القوى السياسية والتجمعات القبلية من جهة أخرى، يبقى المقياس الأكبر عدلاً وهو اعتبار عدد الناخبين، في كل منطقة مقياساً لحجم وحدود الدائرة الانتخابية ■

بادرة إيجابية.. ومطلوب المزيد



بادرة خير جاءت من دولة قطر الشقيقة عندما أعلنت على لسان مسئوليها عن استعدادها استقبال المواطنين الكويتيين وتسهيل دخولهم إليهم بالبطاقة الشخصية وبدون الحاجة إلى جواز سفر.

ومثل هذه الخطوة كان مطلوب تنفيذها على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام وتعتبر خطوة شكلية لكنها عميقة المعنى في التقارب وتوحيد النفوس والقلوب بين شعوب الخليج، وكان مجلس الأمة الكويتي قد أعلن العام الماضي عن دعوته لقيام الكويت بالسماح لكافة مواطني دول مجلس التعاون لدخول البلاد بدون جواز سفر وبالبطاقة الشخصية، لكن هذه الدعوة لم ترق إلى مستوى التنفيذ الفعلي.

إن مثل هذه الخطوات والإجراءات بين دول مجلس التعاون والتي تبدو شكلية في ظاهرها ذات أثر طيب في تقوية الروابط وفي تنمية وتطوير التفكير الوحدوي بين المواطنين والحكومات في الخليج، وكانت أزمة الاحتلال العراقي للكويت قد أظهرت استعدادا عظيما لدى الحكومات والشعوب على إنجاز المزيد من صور التقارب والوحدة لكن الأماني لم تتحول حتى الآن إلى واقع.. فهل يحدث ذلك قريبا؟! ■

«جت سكي».. بلا حدود

فتاتان من دار رعاية الأحداث تهربان بـ«الجت سكي» أثناء رحلة ترويحية للدار في شاطئ المسيلة....» هذا الخبر الذي نشر في إحدى الصحف المحلية.. وأقل ما يُقال حول هذا الخبر وأمثاله انه دخيل على عادات وتقاليد هذا البلد.. وتكمل الصحيفة الخبر فتقول: «ووسيلة الهروب كانت أن استقلت الفتاتان دراجة بحرية «جت سكي» يقودها شاب».

ونحن نتساءل من أين أتى الشاب إلى الشاطئ في اليوم المخصص للنساء، الذي يفترض أن دخوله مسموح للنساء فقط وممنوع على الرجال، أم أن البوابة البحرية مفتوحة على مصراعيها؟! وكيف نأمن على أهلنا في هذا الشاطئ بعد هذه الحادثة؟

ومن الملفت للنظر أن عملية الهروب تميزت بالتنظيم والإحكام وعلى مراحل عدة كأنها من وحي الأفلام التي يشاهدها الشباب باستمرار في إعلامنا المتعثر، وفي اليوم التالي تذكر الصحف أن الفتاتين عادتا بعد ساعات قليلة من هروبهما، وكان شيئا لم يكن والعملية لا تعدو كونها ساعات معدودة، غير أن الأمر ليس بتلك البساطة ولابد لها من تشعبات وخلفيات.

فهو أحد أمرين: إما انه يوجد خلل في النظام التربوي المعمول به في دار رعاية الأحداث مما خلقت فراغًا روحيًا لدى نزيلات الدار، أو أن هناك سوء معاملة من قبل القائمات على الدار مما سبب نفورًا لدى الفتيات ونشأت عنه الرغبة في الهرب.

وفي الختام نناشد القائمات على هذه الدور أن يضمن نظاما تربويا فعالا ومتكاملا تكون فيه التربية الإسلامية هي الركيزة في تربية الأحداث وتخصيص باحثات نفسيات يتميزن بحسن المعاملة وسعة الصدر للاستماع إلى ما يدور في خلد فتيات الدار وما يعانينه في حياتهن خصوصا وأنهن في مرحلة مراهقة تحتاج إلى رفق في المعاملة.

آخـــــــر مـن يـعـلـم...

في مـبـادرة كـريمة من قـبل د.فـايزة الخرافي ـ مديرة جامعة الكويت ـ حينما علمت بالمشكلة التي تواجـه الطالبـات المبتعثات من الجامعة للدراسة في أمريكا، قـامت بإجـراء اتصـال سـريع بالملحق الثـقافي في واشنطن لحل المشكلة بشكل عاجل.

فـالسكن السيء وعـدم وجـود دورات مياه منفصلة للطالبات، سبب حرجاً كبيرا لهن، وقد عانين من ذلك وأصبحن في حالة نفسـية صعـبة، فـإن كنا لا نرضى بذلك لأبنائنا الطلاب، فمن باب أولى الا نرضاه لبناتنا الطالبـات، وعلى الرغم من قناعتنا بضـرورة المحـرم للمرأة في حـال سـفـرها حتى لا تقع في مثل هذه المواقف المحرجة، وليس أدل على ذلك من هذا الموقف المحرج الذي لم يكن ليـحـدث لو كـان هناك مرافقـون.

إلا أننا نسـتـغـرب أن الخـبـر يصل إلى الكويت وينتشر ويأتي أمر الحل من داخل الكويت، والملحق الثـقـافي المسـئول عن المبتعثين آخر من يعلم رغم وجود الملحق الثـقافي والجامـعـة التي تدرس فـيـهـا الطالبات في العاصمة الأمريكية واشنطن، وهنا تتبادر إلى الذهن تساؤلات تبحث عن إجابة.. فهل فعلاً الملحق الثقافي لا يعلم بالأمـر؟ أم أنه يعلم بالمشكلة ولم يعطهـا اهتماما مستحقا؟ أم أن الثقة مفقودة بين الطلاب المبتعثين والملحق الثقافي؟!■

الجـمـود الوظيـفي في شـركـة نـفـط الكويت.. في طريقـه لـلـحـل



قـامت نقابة العـاملين في شـركـة نفط الكويت بعمل العديد من الإجراءات للحد من قضية الجمود الوظيفي والذي يعاني منه العـاملون في شـركـة نفط الكويت وخاصة في قطاعي الإنتاج والبحرية، وتقوم مشكلة الجمود الوظيفي على أن هناك عددا كبيرا جداً من العاملين لم يحصلوا على أي ترقية أو درجة أو علاوة خلال عملهم في شركة النفط بل إن بعضهم أصبح له ما يقرب من ١٥ سنة، وبعضهم ١٠ سنوات لم يحصل على أي حافز وظيفي.

ومن الإجراءات التي قامت بها نقابة العاملين في شركة نفط الكويت إرسال برقية إلى وزير النفط تطلب فيه التدخل بصورة مباشرة وسريعة لإنصاف العاملين وحماية الكوادر الوطنية من الجمود الوظيفي وكان ذلك في تاريخ ٢٥/ ٦/ ١٩٩٤م وقد رد الوزير على هذه البرقية في تاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٩٤م وطلب من المسئولين في الشركة دراسة هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لهم.

وبتاريخ ٣/ ٧/ ١٩٩٤م تم الاجتماع مع رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت وقامت نقابة العاملين بالشركة بعرض هذه القضية بالكامل وكان تعليق رئيس مجلس إدارة الشركة إن النظام المطبق حاليا قد تم العمل به بعد التأميم في السبعينات، وقال: وإذا كان هناك حل سيكون في نهاية السنة وسوف يقوم باطلاع النقابة على آخر التطورات التي سوف تحصل عليها الشركة من هذه الحلول واعتبرت النقابة هذا الطرح محاولة لإجهاض مطالبها.

وفي ١٣/ ٧/ ١٩٩٤م وبناءً على طلب النقابة تم الاجتماع مع وزير النفط وبحضور رئيس مجلس إدارة الشركة وممثلين عن نقابة شركة نفط الكويت.

وقد أبدى الوزير تعاطفه واهتمامه بهذه القضية وأعرب عن عدم اقتناعه بهذا النظام وقال: إنه يحتاج إلى تغيير جذري وإنه لا يتناسب مع ما يفرزه الواقع من متغيرات.

وقال الوزير: إنه تجري دراسة على مستوى المؤسسة بالكامل سوف تظهر نتائجها قبل شهر يونيو ١٩٩٥م وإلى ذلك التاريخ سوف يكون هناك حل مؤقت خلال ثلاثة أشهر من الآن، وهو خاص للعاملين في قطاعي الإنتاج والبحرية والتي يقع جزء من المشكلة في قطاعهم.

هذا.. وقد كانت نقابة العاملين بشركة نفط الكويت قد قررت توقيف جميع الإجراءات التي كانت تنوي اتخاذها ومن ضمنها إضراب العمال وذلك بعد مقابلة الوزير.■

في الصميم

لآلئ الكويت !!

المشروع المزمع تنفيذه من قبل شركة لآلئ الكويت وذلك في المدن الساحلية ومنها مدينة الخيران مشروع حيوي ومهم وبحاجة إلى دعم ودراسة وسرعة في اتخاذ القرار بعد استيفاء شروطه ودراسته، ومن الخطأ أن يظل حبيسا ورهين الأدراج والملفات..

ونرجو أن يرى النور بعد دراسته من اللجان المتخصصة في مجلس الأمة ثم يطرح ويقر عند التصويت عليه...

أما من ناحية كون المشروع مهما.. فهو مهم للمواطنين حيث أنه يساهم في الحد من احتكار الأراضي وكذلك يوفر الشاليهات للناس بعد أن أصبحت لفئة محددة..

وفي نفس الوقت فهو يدعم الاقتصاد الوطني المحلي ويحركه، ويخلق فرص عمل جديدة للكويتي.

لذا نرجو أن نرى مشاريع أخرى مثل هذا المشروع تطرح للمنافسة بين الشركات لتخرج الكويت في النهاية حلوة جميلة خضرة تسر الناظرين...

وها هي مدن الخليج الشقيقة سبقتنا كثيرا في هذا المجال وأصبحت مدنهم مثار إعجاب للزائرين ومطلوب تحريك عجلة الاقتصاد الوطني بدعم المشاريع المحلية واستثمارها وتشجيعها لا محاربتها، كما حدث لوقف دعم المزارعين الذين يزرعون ويحصدون والحكومة تقف لهم بالمرصاد وتوقف عنهم الدعم.. وأصبحت كل دول الخليج أفضل وأحسن منا في كل شيء!!

هم يعطون ويدعمون ويشجعون ونحن نحارب ونكبل المواطنين بالأغلال والقيود.. فهل آن أوان النهضة وبناء الكويت من جديد؟!!

نرجو ونتمنى ذلك مخلصين...
والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا .. إلى»



■ سمو ولي العهد

● سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.. رعايتكم وحضوركم لحفل تكريم الطلبة المتفوقين، دل دلالة واضحة على اهتمامكم الشخصي بأبنائكم الشباب، وهم حقا سمو الأمير بحاجة إلى هذا الدعم المعنوي الذي يمكنهم من التخلص من الترسبات النفسية التي أفرزتها شهور الغزو، ولكي يتمكنوا من تخطي عقبة وعقدة الخوف من المستقبل فلكم خالص الشكر من أبنائكم الشباب.

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. قراركم القاضي بإدخال المرأة الكويتية في مجال السلك العسكري في وزارة الداخلية قرار بحاجة إلى دراسة متأنية وإلى إعادة نظر، حيث أن المرأة بحاجة إلى أعمال تتوافق مع طبيعتها وأدائها، كما أن إقحام المرأة في المجال العسكري سيؤدي إلى الاختلاط غير المحبذ بين النساء والرجال في مجال لا يحسن فيه الاختلاط، وتجارب غيرنا ليست صالحة بالضرورة لأن تطبق عندنا.

● مدير مستشفى الطب النفسي د.عبدالرحمن العصفور.. نرجو الا تكون الترميمات الجارية في مباني مستشفى الطب النفسي الحالية، بديلا عن المبنى الجديد الذي قد أشير إلى قرب انتهائه، فالمباني القديمة كانت سببا في عزوف عدد من الشباب الكويتي عن التخصص في مجال الطب النفسي، ونحن على ثقة بحسن إدارتكم لمستشفاكم ومطالبتكم بالانتهاء من المستشفى الجديد.

● الأخوة الوزراء في الوزارات ذات العلاقة المباشرة بالوضع الاجتماعي والأخلاقي في الكويت.. لابد من إيجاد صيغة تعاون بين وزاراتكم من أجل الوصول إلى حل، يعين على الحد من الجرائم الأخلاقية المتكررة والتي تقشعر لها الأبدان وإن كان لنا من كلمة في هذا المجال فإنما نقول بأنه لا حل أفضل من تطبيق شريعة الرحمن في كافة المجالات.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الشايع يعلن عن عزمه على رفع قضية ضد «القبس»

رئيس المجلس بمثابة وزير .. وللوزير حق منع الاستثناءات

بقلم : خالد بو رسلي

أعلن المهندس: محمد إبراهيم الشايع ـ رئيس المجلس البلدي ـ إنه سيرفع قضية ضد جريدة «القبس» بسبب الحملة التي شنتها عليه مؤخرا، واتهمته ولا تزال تتهمه بالتجاوزات، وأوضح الشايع أثناء لقائه مع رواد ديوانية دعيج الشمري في منطقة الفيحاء: أنه لا يعتبر ما يكتب في «القبس» موجهًا لشخصه وإنما للإسلاميين بشكل عام مبينًا أن كل ما يُنشر في تلك الصحيفة إنما ينم عن حقد دفين وفكر معادٍ للفكر الإسلامي الأصيل ودعاته في الكويت، وذكر الشايع: إن كتاب القبس لا يُريدون الإصلاح فمن أراد الإصلاح يستقي الأخبار من مصادرها الحقيقة، وطالب الشايع رجال الصحافة والإعلام نشر كل ما يعرفونه عن أي تجاوز في البلدية مؤكدا أنه ينتظر من «القبس» نشر كل ما لديها من شهادات مختبرية أو غيرها من الوثائق التي تحمل توقيع أو ختم رئيس المجلس البلدي لأن للكلمة أمانة ويجب أن تعطى حقها وليعرف الشعب الكويتي من هو الصادق، رئيس المجلس البلدي أم صحيفة «القبس»؟

وأضاف الشايع: أن الصحيفة ادعت انني مددت لمواطن كويتي إجازته التجارية دون وجه حق، وأنا أقول أن الأصل في الأشياء هو التيسير لا التعسير، وقد مددت وسأمدد لأي مواطن كويتي إجازته حتى ينهي جميع إجراءات معاملته خاصة وأن صاحب الرخصة التجارية لا توجد عليه أي مخالفات أو تجاوز للقوانين فكيف لا أسهل معاملات المواطنين وقد أوصانا صاحب السمو عند لقائه بتبسيط إجراءات البلدية للمواطنين.

ودعا الشايع أصحاب الأقلام الذين يكتبون ما يضر البلاد دون علمهم إلى التوقف عن مهاجمة إنجازات المجلس البلدي الذي لن يضره ما يقال مبينًا أنه سيدعو إلى مؤتمر صحفي يبين فيه إنجازات البلدية وسبب الهجوم عليها، وأضاف: أن رئيس المجلس البلدي الحالي هو أول مهندس استشاري منتخب يصبح رئيسا للمجلس البلدي منذ إنشائه ـ مع الاعتذار للرؤساء السابقين الذين أكن لهم كل الاحترام والتقدير ـ ولكن البعض استشاط غضبا أن يكون متخصصا في مجال عمله وهو رئيس الجهاز التنفيذي في البلدية وهو في هذا المنصب لديه الصلاحية في استثناء أي معاملة وفقًا للمصلحة العامة.



■ المهندس: محمد الشايع

من جانب آخر

قام رئيس المجلس البلدي بجولة تفقدية شملت مركز بلدية الصليبخات ومقبرة الجهراء والمنطقة الصناعية بالجهراء، ومركز بلدية الجهراء، وقد استمع الشايع إلى شرح مفصل عن أعمال الإدارات في تلك المراكز، وكذلك استمع إلى المعوقات التي تعترض الموظفين أثناء تأدية عملهم، وقد وعد الشايع، بتذليل الصعوبات وتسهيل الإجراءات على المراجعين، وطالب الشايع مدراء الإدارات بتبسيط الإجراءات على المواطنين والعمل على تلمس احتياجاتهم وحلها في أسرع فرصة.

وحول التعديات من البعض على أملاك الدولة قال الشايع: إن هذا الموضوع سيطرح في المجلس البلدي وسيتم رفعه إلى مجلس الوزراء وإذا تمت الموافقة عليه سيتم تنفيذه بعد أن يتم توعية المواطنين من خلال أجهزة الإعلام.

وكان الشايع قد طالب أعضاء المجلس البلدي بأن يبينوا التجاوزات التي يدعون وقوعها منه، جاء ذلك في حديثه في ديوانية النائب د.ناصر الصانع التي عقدت في منطقة الروضة مؤخرًا، وأكد على أن ما قام به يدخل ضمن صلاحيات رئيس المجلس، حيث أنه بمثابة وزير البلدية، وكل الوزراء لهم صلاحيات وحق الاستثناء، وأعرب عن احترامه وتقديره لأعضاء المجلس البلدي وبيّن أنه لا يوجد خلاف بينه وبينهم، وأضاف أن المجلس له نظم ولوائح يجب العمل بها، والفتوى والتشريع هي الحكم الذي يفصل بين الرئيس والأعضاء.

أما بخصوص نشر محاضر جلسات المجلس في الصحف المحلية فقد أوضح الشايع بأن المجلس يناقش مواضيع خاصة ببعض الشركات، ونشرها في الصحف يكشف أسرار هذه الشركات على الملأ.■

وزير الصحة .. والمهمة الصعبة

كتب : د. عادل الزايد

كان لاستلامكم لمهام وزارة الصحة وقع خاص في قلب جميع الأطباء والعاملين في المجال الصحي، فأنتم يا دكتور عبدالرحمن قد عرفتم ومنذ زمن بحرصكم على تقديم الأفضل من خلال كل مهمة أوكلت إليكم، ومن هنا كان لزاماً علينا أن نساهم معكم في هذه المهمة، لأنه بتعاون الجميع نبلغ المراد في فترة زمنية قصيرة، ونحن في هذا المقال نسلط الضوء على بعض السلبيات والنواقص التي هي بحاجة إلى إصلاح أو إكمال لتقدم ما هو مطلوب منها.

أولاً : العقود الخاصة

عانت وزارة الصحة كما عانت جميع وزارات الدولة من نقص في أعداد الموظفين وذلك بعد الغزو العراقي الغاشم، وذلك نتيجة إنهاء خدمات عدد من الموظفين لأسباب عديدة وكثيرة، ولكن بسبب الضغط الهائل على المستشفيات ولكونها تقدم خدماتها للمواطنين مباشرة، فقد بدا النقص واضحاً للجميع، مما دفع الوزارة إلى إبرام عقود مع عدد كبير من الأطباء بعد إجراء مقابلات شخصية معهم والوقوف على مستواهم، بجانب ما قامت به الوزارة من استدعاء للأطباء العاملين أصلاً في الوزارة سابقاً، والذين اضطرتهم ظروف الغزو إلى مغادرة الكويت، كما قامت الوزارة بإعادة التعاقد مع الآخرين المتواجدين في الكويت والذين أثبتوا حسن وفائهم للبلد الذي أحسن ضيافتهم.

ولكن كل هذه العقود التي أبرمت مع الأطباء غير الكويتيين جاءت تحت بند العقود الخاصة، وإن كانت ذات العقود قد أبرمت مع غير الكويتيين في جميع وزارات الدولة فالوضع مختلف بالنسبة للأطباء، فعمل الطبيب لا يفترض فيه أن يكون التقدير أو التقييم قائماً على عدد سنوات الخبرة ولكن التقدير يعتمد على مدى اجتهاد الطبيب في عمله وتميزه العملي بجانب ما يحصل عليه من شهادات، وهذا التقدير هو الذي يمنح الطبيب الدفعة المعنوية التي يحتاجها لتقديم المزيد والاستمرار في التميز ولكن العقود الخاصة لا تمنح هذا الدافع المعنوي الذي يجب أن يتميز به نظام العقود مع الأطباء لخصوصية عملهم وحتى ينتظر من هذا الطبيب أن يقدم المزيد.

ثانيا : نقص الأطباء

على الرغم من أن الوزارة قامت بإجراء التعاقدات مع العديد من الأطباء كما أشرنا، فإن النقص ما زال موجوداً وخصوصاً في فئة الاستشاريين والأطباء ذوي الخبرة العالية، وهذا النقص بلا شك أثر تأثيراً مباشراً في مستوى الخدمة المقدمة وخصوصاً وأنه قبل الغزو كانت مستشفياتنا تذخر بعشرات الاستشاريين وأصحاب الخبرة العالية والأسماء العالية عالمياً في مجالات مختلفة في مجال الطب كالبروفيسور أوكلوف - أخصائي جراحة الأوعية الدموية - والدكتور الاستشاري فيجا - أخصائي السونار - ، والبروفيسور جورج أبونا - أخصائي جراحة زراعة الأعضاء - وغيرهم من الكفاءات التي لم تجد في العروض المادية التي منحت لهم بعد الغزو حافزاً لعودتهم مرة أخرى، وخصوصاً أنهم حصلوا على أوضاع أفضل في مراكز أبحاث عالمية وخصوصاً في الولايات المتحدة.

كما أن هذه العروض لم تمثل قوة جذب لغيرهم من الأطباء لكي يلتحقوا بالجسد الصحي في الكويت، وبلا شك أن غياب هذه الكفاءات أثر على الخدمات الصحية المقدمة، كما أثر على عملية التدريب والتدريس التي كانت تتميز بها مستشفياتنا.



■ د. عبد الرحمن المحيلان

ثالثا : النظام الصحي في الكويت

النظام الصحي في الكويت الذي وضع لتسيير الخدمات الصحية في مجمله جيد على الرغم من وجود بعض العقبات فيه، ولكنه للأسف لا يطبق بالصورة الصحيحة التي يمكن خلالها الحصول على المردود الإيجابي لهذا النظام، والأخطر - معالي الوزير - بأن هذا النظام وعلى مدى سنوات تطبيقه الطويلة كان يخترق من قبل قرارات صادرة عن الوزراء أو الوكلاء، مما أدى إلى إرباك في فهم النظام وتطبيقه، فأدى ذلك إلى إرباك النظام الصحي في الكويت، وذلك بتحويل حالات الرعاية الأولية من المستوصفات إلى المستشفيات العامة والتخصصية مما يسبب ضغطا عليها.

رابعا : وضع الطبيب الكويتي

لا نستطيع أن نغفل دور الأطباء العرب والأجانب ومساهماتهم في رفع مستوى الخدمات الصحية في الكويت، ولكن لا خلاف أن استثمار الوزارة الحقيقي إنما يكمن في الطبيب الكويتي.

وهنا لابد أن نؤكد بأن المجال الطبي في الكويت يذخر بالعشرات من الأطباء الكويتيين ذوي الخبرة العالية والكفاءة المشهود لها، بل إن عدداً كبيراً منهم ممن أكملوا دراساتهم التخصصية في الخارج قد عرضت عليهم عروض كثيرة ومغرية للبقاء في تلك الدول للعمل في مستشفياتها أو التدريس في جامعاتها ولعدد كبير منهم أبحاث، ودراسات قد نشرت في مجلات عالمية حينما كانوا بالخارج.

ولكن للأسف الشديد، وجد هؤلاء الشباب أنفسهم غير قادرين على تقديم نفس المستوى الذي كانوا يقدمونه في الخارج وذلك نتيجة غياب فرص البحث العلمي في الكويت أو لأنهم وجدوا أنفسهم محاصرين بعدد غير قليل من القرارات الإدارية التي أثرت على أدائهم.

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض هؤلاء الأطباء قد تعرضوا لضغوط من قبل مسئوليهم المباشرين من غير الكويتيين من أصحاب الجنسيات غير العربية مما حدا بأحدهم إلى ترك العمل في الكويت والهجرة إلى الخارج.

وكل هذه المشاكل بحاجة إلى دراسة خاصة من قبل الوزارة حتى يأخذ الطبيب الكويتي فرصته لكي يساهم مساهمة مباشرة في رفع الخدمات الصحية في الكويت.

ختاما

وختاما نود أن نقول بأن المهمة صعبة ولكن د.عبدالرحمن المحيلان، هو أحد هؤلاء الرجال القادرين على تخطي هذه المرحلة الصعبة من عمر الخدمات الصحية في الكويت، ونحن مدركون تماما أن هذه العقبات لايمكن تخطيها بين عشية وضحاها، ولكن بحسن إدارة الوزارة وحسن التعاون بين الوزارة ومدراء المناطق الصحية، ومدراء المستشفيات نصل إلى ما نتمناه جميعا وهو الارتقاء بالخدمات الصحية في الكويت إلى المستوى اللائق بسمعة هذا البلد.

ودافعنا إلى الكتابة في هذا الموضوع في مجلة «المجتمع» هو الرغبة في المساهمة في الخطوات الأكيدة التي اتخذها د.عبدالرحمن المحيلان في رفع مستوى الخدمات الصحية في الكويت ■

مشروع قانون لردع مجرمي الخطف والاغتصاب

العجمي: القانون الوضعي الحالي يؤيد الجرائم

كتب: هشام الكندري

المتتبع لمصادر الأخبار المحلية خلال الفترة الأخيرة يلحظ بوضوح زيادة نسبة حالات الخطف والاغتصاب والمواقعة والقتل وما شابه ذلك بشكل ملحوظ وخطير، حتى بدأ الخوف يدخل في نفوس المواطنين، ففي الأشهر الثلاثة الماضية حدثت (٢٦) جريمة أخلاقية منها (١١) في شهر يوليو على وجه الخصوص مما يثير كثيرا من التساؤلات عمن يحمي أبناءنا وبناتنا من الوحوش البشرية.

ولمعرفة الجهد المبذول للحد من هذه الجرائم كان لزامًا علينا أن نتحرك لمقابلة المسئولين لنرى أوجه النقص وطرق معالجتها، فأجرينا هذا اللقاء مع مقرر اللجنة التشريعية: النائب شارع العجمي، والذي أكد لـالمجتمع: أن هناك تحركا قويا وجادا لوضع حل لهذه المأساة التي أصبحت حديث وهموم المواطنين، حيث قال: بالنسبة لزيادة جرائم الخطف والاغتصاب والقتل، فإن هذا أمر متوقع لأن القانون الجزائي الوضعي الذي يُعمل به حاليا يساعد كثيرا على زيادة هذه الجرائم، وأن أثره مهما يكن فلن يشكل نسبة (١٪) من القانون الإلهي وأن الأحكام التي تصدر ضد المجرمين لا تتناسب مع فداحة جرمهم، وتساعد غيرهم على ارتكاب نفس الجرائم بدون خوف.

وقال العجمي أن هذه الجرائم دخيلة على مجتمعنا نتيجة للغزو العراقي، والغزو الفكري لبلادنا، وأوضح العجمي أن مرتكبي هذه الجرائم تمادوا حتى وصل بهم الأمر إلى انتهاك حرمة المساجد بأفعالهم المشينة فكان لابد أن يكون هناك قانون حازم ورادع لمعاقبة هؤلاء الشائنين عن طبيعة البشر.



■ النائب شارع العجمي

وكشف العجمي أن اللجنة التشريعية تدرس حاليا مشروعا بقانون تقدم به مقرر اللجنة التشريعية ومجموعة من الأعضاء وهم: أحمد السعدون، وصالح الفضالة، وتركي العازمي، وأحمد باقر، ثم أضاف: وبما أن قانون الجزاء الحالي غير رادع ولا يعاقب المسيء بالمثل، فقد جاء التعديل ليعالج القضايا الأخلاقية مثل الخطف والاغتصاب والقتل والمواقعة وغيرها وحتى لو لم تقع فإن الإعدام أو المؤبد هو جزاؤه الوحيد، وأن المشروع بقانون يعالج كذلك إنشاء أو إدارة محلات للدعارة وكذلك التحريض على الفجور في مكان عام، والإسلام يرفض رفضا قاطعا هذه الممارسات الخاطئة لارتكاب المحرمات، والغريب أن المخالفات المرورية قد تكون عقوبتها أشد من التحريض على الدعارة وممارستها، كما أضاف أنه من ضمن المواد توجد مادة مستحدثة وهي (كل من علم وسكت وامتنع، - وإن كان من رجال الأمن - عن إبلاغ السلطات المختصة بوقوعها والتستر عليها يعتبر شريكا في الجريمة) وقال: إنه لا يجوز اتخاذ الرأفة وعدم النطق بالعقاب وإيقاف تنفيذ الحكم واستبدال الإعدام بالمؤبد وغيرها، لأن هؤلاء الشواذ لا يستحقون الرأفة والرحمة، والقانون المقترح يقلل سن الحدث إلى (١٥) سنة لتطبق عليه نفس الأحكام السابقة، وذكر العجمي أن المشروع يمنع وزير الداخلية من حفظ القضايا في أي حال من الأحوال وذلك رفعًا للحرج عن وزير الداخلية من الجرائم الأخلاقية.

وقد أكد مقرر اللجنة التشريعية أن هناك نية قوية لإخراج هذا القانون في الفصل التشريعي الحالي وذلك لتشديد العقوبات لردع أمثال هؤلاء الشواذ، وتحقيق الأمن للمجتمع■

أخبار سريعة



■ أحمد السعدون

● خطاب مهم وصل إلى رئيس مجلس الأمة: أحمد السعدون بخصوص تعديل المادة الثانية من الدستور، وقد سبق وأن قدم خطاب يحمل توقيع ٣٩ نائبا في المجلس يطالبون فيه بتعديل هذه المادة.



■ مبارك الدويلة

● النائب مبارك الدويلة سيقوم مع مجموعة من الأعضاء بتقديم مشروع لتخفيض شرط الراتب للالتحاق بعائل من ٦٥٠ إلى ٣٥٠ ومن ٤٥٠ إلى ٢٥٠ دينار، وذكر أن الوضع الأمني حاليا مهدد بسبب العدد الكبير من العزاب الذين يغزون البلاد، وأن المشروع سيساهم في تحريك الاقتصاد بجميع أشكاله.



■ أحمد الكليب

● أعلن وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب: أن (٢٥) فرقة قامت بحملات تفتيشية على ٢٥ مسجدا في محافظات الكويت بالتنسيق مع وزارتي الأوقاف والداخلية للقضاء على ظاهرة التسول عند المساجد أثناء الصلاة والهدف من هذه الحملات التفتيشية هو القضاء على ظاهرة جمع التبرعات لمشاريع خارج الكويت دون الحصول على تصريح من الجهات المختصة وأن كل مجموعة من فرق التفتيش تضم مفتش عمل وموظفًا من وزارة الداخلية والأوقاف، وأكد أن الجولات ستكون مستمرة وذلك للحد من العمالة الهامشية والمحافظة على أمن ومصلحة البلد العليا■

جلسة السبت (١٦/ ٧/ ١٩٩٤م) المجلس يناقش العجز ويطالب بإعادة هيكلة الاقتصاد

النواب يكشفون أساليب هدر الحكومة للمال العام

* جمال الكندري: نناقش ميزانية (٩٤/ ٩٥) ونعلل الأخطاء بالغزو

* أحمد باقر: ستحصل كارثة للبلاد إذا استمر الاقتراض الربوي

* شارع العجمي: إيقاف مشاريع الحكومة التنفيعية



■ احمد باقر



■ جمال الكندري



■ محمد ضيف الله شرار



■ جمعان العازمي

بعد جلسة استمرت ست ساعات اقر مجلس الأمة التقرير المبدني للجنة المالية والاقتصادية بشأن مشروع القانون المقدم من الحكومة بربط ميزانية الوزارات والإدارات الحكومية للسنة المالية (٩٤/ ٩٥) والخاص بحجم العجز في الميزانية، وتم خلال الجلسة الموافقة على عدة توصيات منها إلزام الحكومة بتقديم موازنة شاملة لتقديرات إيراداتها النفطية والاستثمارية وكل مصروفاتها، شاملة أصل فوائد القروض، كما أوصى المجلس الحكومة بتقديم خطة عمل متوسطة الأجل لمعالجة العجز في الميزانية يتم خلالها تحديد التاريخ المستهدف لتحقيق التوازن في الميزانية مع التقليص المستهدف في العجز في كل سنة وذلك خلال شهر ديسمبر ١٩٩٤م.

وطالب المجلس بتضمين الخطة الشاملة طويلة الأجل برنامج الحكومة لإعادة هيكلة الاقتصاد وتحديد أعداد الشباب الكويتيين اللازمة لسوق العمل وحصر القوانين والتشريعات التي يتطلبها برنامج التنشيط الاقتصادي وبرنامج الدولة لتنمية الاحتياطات الخارجية واستثماراتها وبرنامج تنمية الاقتصاد وتحديد مدى الاستفادة من برنامج الخصخصة.

وعندما تم فتح باب النقاش انهال النواب حديثا وكشفا عن أسلوب الحكومة في طريقة صرفها وهدرها للمال العام، وما ترتب على ذلك من وصول الميزانية العامة للدولة لعجز حقيقي كبير، فتحدث النائب جمال الكندري قائلا: إن التقرير يدل على حرص اللجنة المالية الدائم على القضايا المهمة وخاصة العجز بالميزانية، فنحن أمام قضية هامة، ويجب أن نقف وقفة جادة لأننا جميعا في قارب واحد ننتقل فيه من البحر المتلاطم الأمواج إلى شاطئ الأمان، فملايين الدنانير قد اعطيت لإحدى الشركات الأجنبية رغم أن القضاء أصدر كلمته بعدم أحقية هذه الشركة لهذا المبلغ، وكما تم صرف (٦٠٠) الف دينار لإحدى الشركات قبل البدء في أحد المشاريع، ثم تساءل، كيف يعتبر الغزو شماعة تعلق عليها الأخطاء.. ونحن الآن نناقش ميزانية (٩٤/ ٩٥) فكيف نعلل الأخطاء بالغزو؟! فإذا لم تتكاتف الجهود لتقديم المصلحة العامة على الخاصة وتعزيز الدور الرقابي، فإن المستقبل بالكويت لا يبشر بالخير!!

> "محمد ضيف الله شرار: القسائم الصناعية مردودها صفر.. لأن المنتفعين منها علية القوم ومتخذو القرار"

هذا وقد علق النائب أحمد باقر حول الموضوع نفسه فقال: إن اللجنة قد نبهت إلى مخاطر الاقتراض، والحكومة سدت العجز بمقدار ١٢ مليار كقروض خارجية، وهذا يعتبر ربا، فأرجو الاهتمام بهذه القضية الإسلامية، غداً ستنحسر الاستثمارات وستحصل كارثة للبلاد إذا استمررنا في الاقتراض الربوي، كيف يتم تحميل احتياطي الأجيال القادمة هذه المبالغ، وإن هذا ظلم



■ مجلس الأمة

للأجيال، هناك دول نفطية كنيجيريا والجزائر لديها نفط لكنها لا تستطيع تسديد حتى أصل ديونها لأنها وقعت في مستنقع القروض الربوية، وهناك مُجمعات لأحد المدينين بالمغرب والإمارات تقدر بمئات الملايين وهو لا يملك فلساً واحداً بالكويت، وهناك من يركب سيارات فارهة في الخارج من أموال الشعب.

وشارك في الحديث النائب محمد ضيف الله شرار الذي أكد أن الوضع الاقتصادي أخذ في الانحدار منذ الثمانينات، وهذا يعني عدم وجود رؤية واضحة له أو استراتيجية لعلاج الوضع، أعتقد من الواجب في ظل هذه الظروف الراهنة أن يكون هناك تصور اقتصادي بين المجلس والحكومة ولكي تطبق هذه الأوضاع الاقتصادية فإنه يجب أن تصدر من المجلس بقانون كي يلتزم بها.

وقد توصلت اللجنة المالية لعدة توصيات تعتبر جيدة ولكن إذا لم تكن هناك جدية في التطبيق فلا فائدة، مثلا أملاك الدولة الممثلة في القسائم الصناعية مردودها صفر، والسبب أن من ينتفع بهذه الأملاك هم علية القوم ومتخذو القرار!!

أما النائب جمعان العازمي فأعرب عن خشيته من استمرار العجز المتراكم منذ مدة طويلة واعتبره خطرا يهدد الاقتصاد الوطني، في ظل عدم وجود خطة للقضاء على هذا العجز الذي يهدد التوجه السياسي في البلاد، وقال: إن مما نخشاه أن تصل الدولة إلى مرحلة الإفلاس ولا يكون هناك حل للأمر، واستغرب من عدم وجود خطة أو منهج واضح لحل هذه المشكلة.

وأثناء النقاش تطرق النائب شارع العجمي لدور القطاع الخاص في علاج الوضع الاقتصادي فاتضح أن القطاع الخاص لا يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في دوران عجلة الاقتصاد وإنما لتحقيق مصلحته الخاصة، وقال: لو كان هناك حس وطني لدى التاجر الكويتي لعمل على إحياء الصناعات البحرية والبرية وإيجاد روافد تصب في اقتصاد البلاد، وأكد على أن المطلوب الآن إيجاد إيرادات جديدة من قبل الدولة وتساءل عن الصناعات المشتقة من النفط داخل الكويت وقال أننا نستورد كل مشتقات النفط رغم أننا من الدول المنتجة له، وأضاف أنه مطلوب استصلاح الأراضي الصحراوية وزراعتها، وإيقاف مشاريع الحكومة التنفيعية التي أثبتت أنها مجرد جيوب خاصة، كما يمكن الاستغناء عن بعض الهيئات غير الضرورية وتوظيف الكوادر الكويتية لتحقيق مصلحة البلاد، واختتم حديثه بقوله: نسأل الله أن نتجاوز هذه المحنة بالأساليب المناسبة.■

جلسة الثلاثاء (١٩/ ٧/ ١٩٩٤م)

د. ناصر الصانع :

لا نريد اللف والدوران!!



■ د. ناصر الصانع

ويستمر مسلسل الإحالات والتأجيل في جلسات مجلس الأمة، فقد أحال المجلس طلب المناقشة المقدم من بعض النواب لاستيضاح سياسة الحكومة بشأن بيع أملاك الدولة للمدن المقترح إنشاؤها «اللآلئ» للجنة مشتركة تضم المالية والتشريعية والبيئة، وكذلك وافق المجلس على طلب وزير الدفاع ووزير الداخلية بالنيابة الشيخ أحمد الحمود إرجاء طلب للمناقشة مقدم من مجموعة من النواب بشأن أسباب تأخير اللجنة العليا للجنسية بمجلس الوزراء لطلبات المتقدمين من المواطنين الكويتيين لنيل أبنائهم - الذين تأخروا في تسجيلهم بالملفات - الجنسية الكويتية، حيث وافق المجلس على تأجيل المناقشة لمدة شهر - أي في نهاية دور الانعقاد الحالي أو مع بداية دور الانعقاد الثالث للمجلس الذي سيبدأ بعد الإجازة الصيفية للمجلس..

وفي أثناء حديثه عن سياسة الحكومة بشأن بيع أملاك الدولة للمدن المقترح إنشاؤها قال: النائب الدكتور ناصر الصانع، كل دول العالم التي وصلت إلى مراحل لا تستطيع تمويل إنشاء المدن كلفت القطاع الخاص بها وفق دراسات، لدينا فنانون في الإحالات ومتخصصون في الإرجاء، وخبراء في التأجيل، قرارات الاقتصاد تحتاج إلى وقفة حازمة، لا نريد تعويم المسألة لأن لدينا متخصصين في التعويم لنحدد بالضبط تساؤلاتنا وطلباتنا، هناك مشاريع كثيرة ومدن بحرية تقام في العالم في فلوريدا وغيرها نحن «نحوس» على مشروع واحد، لا نريد اللف والدوران، احذروا من هذا الدوران لأن له رد فعل خارجي سيء على البلاد.■

بعد انتقادات من النواحي القانونية والبيئية

المجلس يحيل مشروع «لآلئ الكويت» إلى لجنة مشتركة

كتب: المحرر البرلماني

قرر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) في جلسته الثلاثاء الماضي إحالة النقاش حول مشروع «لآلئ الكويت» العقاري الضخم إلى لجنة مشتركة من أعضاء ٣ لجان برلمانية هي اللجنة التشريعية واللجنة المالية ولجنة شئون البيئة وشهدت النقاشات حول هذه القضية أمس انتقادات من النواب حول المشروع من النواحي القانونية والبيئية.

وكانت الحكومة تقدمت ببيان للمجلس حول موافقتها المبدئية لشركة «لآلئ الكويت العقارية» في نوفمبر «تشرين أول» الماضي على المضي قدماً في إنجاز هذا المشروع الطموح الذي يتضمن إنشاء ٤ مدن بحرية على سواحل الكويت تتضمن عشرات الآلاف من الوحدات السكنية بالإضافة إلى مرافق خدمية متعددة.

وجاء البيان أن موضوع إنشاء المدن البحرية يعود إلى ما قبل خمس سنوات حيث طرحت الحكومة على القطاع الخاص فكرة إنشاء مدن جديدة يتم من خلالها الاستغلال الأمثل للسواحل والجزر الكويتية وتقدمت شركة «لآلئ الكويت العقارية» بمبادرة للقيام بمشروع لاستصلاح أراض واقعة على البحر، وبعد أن مر المشروع بعدة جهات فنية مختصة قرر مجلس الوزراء الكويتي بعدها الموافقة على قيام الشركة بتنفيذ المشروع وتم التوقيع.

وتلتزم الشركة المنفذة بإنشاء ٨٥ كيلو متر من الطرق الرئيسية و٢٢٥ كيلو متر من الطرق الثانوية وخطوط كهرباء بطول ٦٠٠ كيلو متر وشبكة مجاري بطول ٣٠٠ كيلو متر، وشبكة هاتف بطول ٦٠٠ كيلو متر تتضمن ٢٠٠ الف خط هاتفي، وحوالي الف كيلو متر من أنابيب المياه للشرب والري.

ويضمن تفاصيل المشروع مرافق حكومية تقدمها الشركة دون مقابل وهي ٨ مستوصفات صحية ومستشفيان و٤٠ مدرسة وعشرات من المرافق الأخرى مثل المخافر ومحطات الوقود وغيرها وحوالي مليون متر مربع من الحدائق.

وذكر البيان أن الاتفاق الموقع من شركة لآلئ الكويت في نوفمبر «تشرين أول» الماضي يعتبر وعداً بالبيع وليس بيعاً نهائياً وأن بنود الاتفاق تتضمن إلزام الشركة بتقديم كافة المخططات مع جداول زمنية بمواعيد التنفيذ وأنها سوف تقدم رسماً للحكومة بواقع ٣٪ من كل قسيمة سكنية يتم بيعها مستقبلاً.

كما يتضمن الاتفاق شروطاً جزائية للتخلف عن إنجاز المشروع وذلك بعودة الأراضي إلى ملكية الدولة في حال عدم البدء في العمل فيها مع إعطاء فرصة خمس سنوات إضافية في حال إنجاز ٥٠٪ من العمل.

وتتضمن المدن البحرية طبقاً للاتفاق محميات بحرية وبرية خلجان مائية تحيط بالمنازل والمرافق وعدداً من الجزر الصناعية على اتفاق بين وزارة المالية والشركة في هذا الصدد بتاريخ ٢٣/ ١١/ ١٩٩٣م.

وقالت الحكومة أن المشروع المذكور سيساهم في حل مشكلة الإسكان في الكويت وسيحد من ارتفاع أسعار الأراضي السكنية وأنه سيقدم مرافق عامة متعددة للدولة دون إلزم المال العام بأية أعباء كما سيعفي الدولة من جزء من التزامها الحالي تقديم خدمات إسكانية للمواطنين.

وأكدت أن موافقتها على الوعد ببيع هذه الأراضي الساحلية للشركة جاء من باب تشجيع ودعم دور القطاع الخاص وأن فرصة مماثلة متاحة لأي مستثمر آخر يرغب في الحصول على فرصة مماثلة، كما أن المشروع المذكور يمثل خطوة رائدة في استقدام رؤوس الأموال الكويتية واستثمارها في الداخل، كما سيساعد على تنشيط الحياة الاقتصادية كليا ويخلق فرص عمل إضافية للشباب الكويتي.

وجاء في بيان الحكومة أن مشروع لآلئ الكويت سيخلق أماكن ترفيه جديدة وسيكون تطويراً أمثل لأسلوب استخدام الأراضي.

وقدمت الحكومة بيانات فنية حول المشروع الذي سيتضمن إنشاء أربع مدن في كل من الخيران (٨٥ كيلو متر جنوب مدينة الكويت)، والدوحة (٢٠ كيلو متر شرقاً)، والشويخ (١٠ كيلو مترات شرقاً) والصبية (٣٠ كيلو متر شمالا عبر خليج الكويت).

ولم يتضمن بيان الحكومة تفصيلات مالية لكن المصادر البرلمانية أفادت بأن المشروع الأول من المدن الأربعة وهو مشروع «لؤلؤة الخيران» سيتكلف ٢٠٠ مليون دينار (٦٦٧ مليون دولار)، وأن المشروع بكامله سيتكلف بليون دينار كويتي (٣,٣٤ بليون دولار)، وتعتزم الشركة استرداد هذه التكاليف وتحقيق الأرباح عن طريق بيع ١١,٥٤٠ قسيمة سكنية للجمهور.

وتتدرج مساحات هذه القسائم السكنية ما بين ٧٢٠ متر مربع، و٢,٥٠٠ متر مربع وتتراوح أسعارها ما بين ٣٠ الف دينار (١٠٠ الف دولار) للصغيرة فيما يصل سعر الكبيرة إلى ١٢٠ الف دينار (٤٠٠ الف دولار).

*** عباس مناور: المشروع يمثل استثمارا كبيرا للقطاع الخاص داخل الكويت ويستحق التشجيع**

*** د. ناصر صرخوه: المشروع سيتسبب في أضرار كبيرة على البيئة البحرية**

وفيما تعرض عدد من النواب بالانتقاد للمشروع قال آخرون: إن المشروع يستحق التشجيع مع وضع ضوابط تحقق المصلحة العامة.

وقال النائب عبدالله النيباري الذي يتزعم حملة ضد المشروع أن موافقة الحكومة على المشروع هو «تنازل بالمجان عن أراضي الدولة بدون وجه ضرورة وبثمن زهيد حيث سيباع المتر للمستثمر بـ٣,٥ فلس ليقوم ببيعه على المواطن بـ٧٠ ديناراً».

وأضاف بأن بيع الأراضي العامة والسواحل للقطاع الخاص يكتنفه مخالفات للشرعية الدستورية حيث أن الشواطئ مرفق عام ولا تجوز احتكارها من قبل البعض.

وقال النائب الدكتور ناصر صرخوه: إن المشروع سيتسبب في أضرار كبيرة على البيئة البحرية في الكويت، وأن فكرة عمل خلجان وبحيرات صناعية غير ناجحة في الكويت وتسبب البعض منها في إفساد التوازن البيئي وهجرة الأسماك أو موتها.

أما النائب عباس مناور فقال: إن المشروع يمثل استثماراً كبيراً للقطاع الخاص داخل الكويت وأنه يستحق التشجيع لكون رؤوس الأموال تهرب من الكويت منذ عدة سنوات.

وقال النائب الدكتور ناصر الصانع أن الاعتراض الكامل على المشروع ورفض مثل هذه المبادرات من القطاع الخاص دون تروي من شأنه ألا يشجع أي مستثمر محلي أو خارجي على التقدم بمبادرات مماثلة.

ولاحظ النائب مبارك الدويلة أن زميله النائب عبدالله النيباري «يعترض على مشروع الخيران لكون الأرض تباع بثمن زهيد لكنه لم يعترض على ما يحدث في منطقة الشويخ الصناعية منذ ثلاثين عاماً إذ تؤجر الدولة الأرض للتجار بدنانير قليلة ويحصل التجار منها على عشرات الألوف من الإيجارات».

وانتهى النقاش حول هذه القضية والذي امتد لساعات طويلة باتفاق بإحالة النقاش إلى لجنة برلمانية خاصة، ولكن لم يحدد موعد نهائي للبت في الموضوع.■

أسرار

من مصادر المجتمع

● وافق الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري أثناء زيارته لتركيا في الفترة من ١٦ - ٢١ يوليو «تموز» الحالي على اقتراح تركي بتشكيل لجنة أمنية مشتركة من الجانبين يمكن انضمام دول أخرى إليها لمواجهة تنامي الحركة الإسلامية في المنطقة والتنسيق المشترك ضدها، وتقرر تأجيل الإعلان عنها لحين وضع الأسس اللازمة لذلك.

● أرجعت مصادر أمنية عليا سلسلة التفجيرات في المناطق السياحية في كل من تركيا واليونان إلى رجال استخبارات تدخل في إطار محاولة إفساد الموسم السياحي في البلدين وزيادة حدة التوتر بينهما، ولم تستبعد المصادر صربيا من تلك الأعمال، حيث يتم تعليق المسئولية على جماعات المعارضة في كلا البلدين.



■ صفوت الشريف

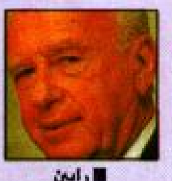
● وزير الإعلام المصري أمر بمنع إقامة الصلاة في ردهات وطرقات مبنى الإذاعة والتلفزيون، والسبب - كما يقول مسئول كبير - أنها ظاهرة غير حضارية.. المبنى به أكثر من ٢٠ ألف موظف، والمسجد الموجود يسع ١٪ من هذا العدد فقط!!



■ عرفات

● إدارة الحكم الذاتي في غزة وأريحا برئاسة ياسر عرفات تعكف الآن على إعداد مناهج دراسية جديدة ومعدلة لطلاب المدارس تتفق مع الواقع «الإسرائيلي» الجديد الذي أنهى وجود دولة فلسطين ومن المقرر أن يتم البدء في تدريس هذه المناهج في العام الدراسي القادم.

● بدأت بعض الدول العربية تستعد لفتح الأبواب أمام الطوفان الصهيوني القادم، فقد طلبت وزارة المالية في إحدى الدول العربية التي تشترك في خطوط مواجهة مع «إسرائيل» من وزارة التجارة والصناعة بسرعة إلغاء التشريعات التي تقضي بمقاطعة الشركات «الإسرائيلية» تمهيداً لفتح خطوط مباشرة للتجارة مع الكيان الصهيوني.



■ رابين

● في لقائه الأخير مع عرفات في باريس أثنى رابين على الدور الذي تقوم به الشرطة الفلسطينية في غزة وأريحا وأنها قد حملت عبئاً كبيراً عن الجيش الإسرائيلي الذي كان يفقد كثيراً من الضحايا في قطاع غزة، وفي نهاية ثنائه أوصى رابين عرفات بتشديد قبضة الشرطة الفلسطينية على أعداء السلام في غزة وأريحا.

● صفقة دبابات روسية يجري التفاوض بشأنها الآن بين روسيا وإحدى الدول العربية، الدولة العربية المعنية رفضت شراء الصفقة بعدما اتضح لها أن روسيا تريد أن تبيعها الدبابة الواحدة بما يزيد عن أربعة ملايين دولار، في الوقت الذي حصلت فيه دولة عربية أخرى على نفس الدبابة بحوالي مليون دولار فقط . والمفاوضات لا زالت جارية.

المجتمع الإسلامي

باكستان

وزير الخارجية الباكستاني يقول:

الاتفاقية الأمنية بين مصر وباكستان تقتصر على المشاركين في الجرائم ولا تُطبق على المعارضين السياسيين أو الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني

بيشاور : شودري فضل الرحمن

وقع وزير العدل المصري مع باكستان يوم الرابع عشر من يوليو الجاري اتفاقية أمنية يتم بمقتضاها تبادل المطلوبين بين الجانبين، وجاء في بنود الاتفاقية أن المقصود بالعناصر المطلوبة هي تلك التي ارتكبت جرائم أو تورطت في أعمال إرهابية بمصر، وأن الاتفاقية لا تنطبق على هؤلاء الذين قدموا من مصر وشاركوا في الجهاد إلي جوار الأفغان أو أولئك الذين يختلفون سياسيا مع النظام الحاكم في مصر، طالما لم تربطهم صلة بأي نشاط تخريبي في مصر.

وإذا كانت هذه هي الاتفاقية في صيغتها المعلنة دون أن تكون هناك بنود سرية أو وسائل قسرية في تنفيذها، فإن المراقبين يشيرون إلى أن الحكومة المصرية لم تجن كثيرا من الأرباح من وراء توقيع هذه الاتفاقية لاعتبارات عديدة منها:

إن المصريين المطلوبين قد غادروا باكستان بالفعل تحت الضغوط العديدة وحملات الاعتقالات المتكررة التي شنتها باكستان ضد العرب وبالتالي فإن توقيع الاتفاقية جاء متأخرا.

وحتى لو افترضنا أن هناك عناصر مصرية متورطة في أعمال إرهابية وموجودة على أرض باكستان فهي حتما ستتحاشى التواجد في مناطق حضرية وستلجأ للمناطق الحدودية والقبلية والتي يصعب السيطرة عليها حيث تتمتع بحكم شبه ذاتي، خاصة وأن هناك قوى باكستانية متعاطفة مع هؤلاء العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني.

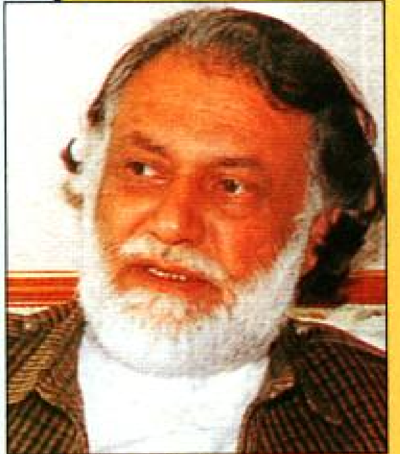
إن توقيع اتفاقية أمنية بين مصر وباكستان لم يكن أمرا جديدا في هذا الشكل من المعاهدات أو الاتفاقيات، فقد سبق لباكستان ووقعت ثلاثين اتفاقية مماثلة مع دول أخرى مثل الولايات المتحدة وإيران وكوريا والسعودية، وغيرها.

إن أقصى ما يمكن قوله في هذه الاتفاقية أنها ذات بعد سيكولوجي في التأثير على من تبقى من المصريين والعرب عموما في أن هناك آليات قانونية رادعة لملاحقة الخارجين على النظام، لكن هذا الإنجاز النفسي جاء على حساب آثار سلبية عديدة أيضا، فوسائل الإعلام الباكستانية في جزء كبير منها تجاهلت المعاهدة، بل وذهبت أكثر من ذلك إذ اعتبرتها مقدمة لمزيد من التدخل المصري في شئون باكستان تمهيدا لتطبيع العلاقات بين باكستان ويهود، ودعت الحكومة الباكستانية إلى عدم إثارة التيار الإسلامي في العالم العربي والإسلامي بتوقيع هذه المعاهدة خاصة وأن العناصر المطلوبة ليس لها وجود في باكستان حاليا!!

ومن هنا كانت تصريحات وزير الخارجية الباكستاني تعليقا على النقد الذي وجهته وسائل الإعلام للمعاهدة هاما في توضيح أبعاد الاتفاقية إذ قال: «إن الاتفاقية لا تطبق على المجاهدين الذين شاركوا مع الأفغان في قتالهم، كما أضاف أنها لن تطبق على المعارضين السياسيين وأن تنفيذ الاتفاقية يستلزم أن تكون هناك أدلة دامغة حول وقوع جرائم تورط فيها الأشخاص المطلوبون وهذا يستلزم إجراءات قانونية عديدة.

الأمر المثير للدهشة هو تصريحات وزير العدل المصري إذ اعتبر الاتفاقية نقطة تحول تاريخية في العلاقات المصرية الباكستانية، والمعروف أن العلاقات بين الدولتين تتسم بالفتور والبرود الشديد منذ عهد عبدالناصر الذي كان له مواقفه المعلنة في دعم وتأييد الهند في قتالها ضد باكستان سواء في حرب ١٩٦٥م و١٩٧١م إلى حد أن طائرات النقل العسكرية السوفيتية المحملة بالسلاح للهند كانت تتوقف للتزود بالوقود في القاهرة، وسياسة مصر الحالية تجاه القضية الكشميرية لا تختلف كثيرا في هذا الشأن.

على أية حال فإن باكستان بتوقيعها الاتفاقية قد حققت أكثر من هدف في آن واحد، فقد نفت عن نفسها أنها دولة تأوي الإرهاب خاصة وأنها مهددة منذ العام الماضي من قبل الولايات المتحدة بوضع اسمها على قائمة الدول التي تؤيد الإرهاب، وأكدت للنظام المصري بتوقيعها الاتفاقية أنها ليست متعاطفة مع أي عناصر متورطة في جرائم بمصر وبالتالي يتوقف سيل الوفود الأمنية المصرية التي تتدفق على باكستان بين الحين والآخر.■



■ عاصف سردار علي - وزير الخارجية الباكستاني

قطر

وفد قطري يلتقي مع الرئيس البوسني:

استمرار العون لأسر الشهداء.. ومدرسة شرعية ومنح دراسية

الدوحة : حسن علي دبا :

ضمن جولة تستمر ثلاثة أسابيع في البوسنة وألبانيا وكوسوفو، التقى وفد جمعية قطر الخيرية مؤخرا بالرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، وتم خلال المقابلة استعراض الدور الذي تقوم به الجمعية في خدمة الأسر المسلمة المحتاجة، والعناية بأسر الشهداء والمعاقين والأيتام، وفي لقاء الوفد مع المسئولين البوسنيين تم الاتفاق على فتح مدرسة شرعية في البوسنة تضم خمسة وثلاثين طالبا، إضافة إلى إرسال عشرة طلاب للدراسة في المعهد الديني القطري، وخمسة آخرين للدراسة في جامعة الأزهر الشريف، كما اتفق على قيام عيادة نفسية، ومشغل خياطة، وتقديم المتطلبات الأساسية للمراكز الصحية.■

مصر

الحكم بإعدام خمسة في قضية محاولة اغتيال الألفي والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان تدين الأحكام وتناشد الرئيس إيقاف التنفيذ

القاهرة: بدر محمد بدر



■ المعتقلون في السجون المصرية مع المحامي

أصدرت المحكمة العسكرية العليا في الأسبوع الماضي حكما بإعدام خمسة من المتهمين في محاولة اغتيال اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية - والتي جرت وقائعها في أغسطس من العام الماضي، بينما عاقبت عشرة آخرين بالسجن من ٣ إلى ٥ سنوات وبراءة اثنين آخرين، بعد محاكمة سريعة لم يتمكن فيها الدفاع من المرافعة، حتى أن أحد المتهمين الذين حكم عليهم بالإعدام تم القبض عليه قبل ساعات من النطق بالحكم.

وقد أدانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان صدور أحكام الإعدام، وعبرت في بيان لها عن «قلقها الشديد لاستمرار التوسع في تطبيق عقوبة الإعدام خلال العامين الأخيرين، وهو الأمر الذي اقترن بالتوسع في تطبيق عقوبة الإعدام خلال العامين الأخيرين، وهو الأمر الذي اقترن بالتوسع في إحالة المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية وحرمانهم من المثول أمام قاضيهم الطبيعي وحرمانهم من الطعن في الأحكام الصادرة بحقهم أمام محكمة أعلى، خاصة وأن أحكام هذه المحاكم لا تخضع لإشراف محكمة عليا تراقب سلامة تطبيقها للقانون».

وناشدت المنظمة رئيس الجمهورية إعمال صلاحياته القانونية والدستورية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بإيقاف تنفيذ هذه الأحكام، وإعادة محاكمة المتهمين أمام قاضيهم المدني، ودعت المنظمة «كافة مؤسسات المجتمع المدني وقواه الحية، وكافة المنظمات الدولية والعربية المعنية بحقوق الإنسان للتدخل لدى السلطات المصرية، وحثها على وضع حد لهذه الظاهرة التي يؤدي استمرارها إلى تزايد أعمال العنف والعنف المضاد.

يذكر أن هذا الحكم هو الحكم رقم ٥٥ بإعدام متهمين منذ أواخر عام ١٩٩٢م وحتى الآن.■

فرنسا

مخيم في فرنسا للشباب المسلم الناطق بالفرنسية

باريس: محمد الغمقي

عقد بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية «دار السلام» مخيما للشباب المسلمين الناطقين بالفرنسية من ١٠ إلى ١٥/ ٧ تحت عنوان «مؤسسة الشباب المسلم في فرنسا» وعلاقتها بالمسلمين الفرنسيين من الشباب وقد حضر هذا المخيم حوالي ٣٠٠ شاب وشابة من ١٤ إلى ٣٠ سنة.

وقُدمت محاضرات عديدة بهذه المناسبة أهمها:

١ - محاضرة للدكتور عز الدين المجناني - أستاذ رياضيات بمدينة بوردو - حول «مواصفات الفرد المسلم».

٢ - محاضرة للأستاذ طارق أبرو - رئيس مجمع الأئمة - حول «مواصفات المسلم في الجماعة أو الحياة الاجتماعية»، تم التعرض خلالها إلى أهمية صفات التسامح والوسطية.

٣ - محاضرة للسيد: فريد عبد الكريم - الأمين العام للمؤسسة - عن «مؤسسة الشباب المسلم في فرنسا.. أهدافها ووسائلها».

٤ - محاضرة للسيد: حسن أقيوسن - رئيس المؤسسة - حول «مؤسسة الشباب المسلم تيار فكري».

٥ - محاضرة للسيد لطفي عزالدين حول «هياكل مؤسسة الشباب المسلم، والتفاعل بين الهياكل المحليّة المحلية والجهوية والوطنية.

٦ - محاضرة للسيد عبدالله بن منصور - الأمين العام العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - حول «واقع فرنسا ونظرتها للإسلام»، وأكد المحاضر على ضرورة تحلي الجالية المسلمة والشباب بالخصوص ببعض المواصفات لتغيير النظرة الفرنسية السلبية - حول الإسلام والوحدة بين المسلمين، والمطالبة بالحقوق والالتزام بالإسلام.

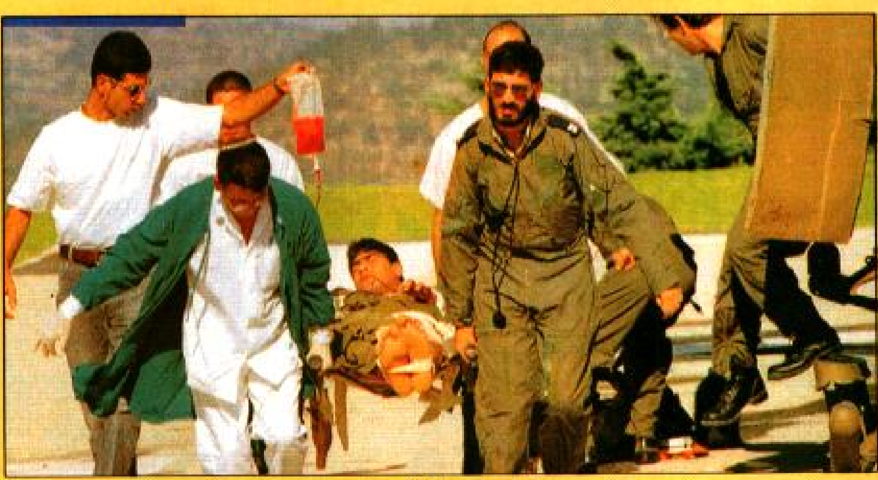


■ شباب المخيم في الكرة الطائرة

والهدف من هذا المخيم هو التأكيد على دور مؤسسة «الشباب المسلم في فرنسا»، وقدرتها على تمثيل طموحات الشباب والترقي به، في مسار الاندماج الإيجابي الفاعل داخل المجتمع الفرنسي على منافسة المؤسسات والجمعيات العلمانية الساعية لاستيعاب الجيل الثاني.■

فلسطين المحتلة «حماس» تنتقم لضحايا معبر «إيرز» في غزة

قطاع غزة المحتل : المجتمع



■ إحدى عمليات حماس

في بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام «الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس» أعلنت فيه مسئوليتها عن مقتل ضابط «إسرائيلي» على الحدود الفلسطينية المصرية قرب رفح وكان مما جاء في البيان «يا أهلنا في فلسطين الإباء.. إثر المجزرة الرهيبة التي ارتكبها جنود رابين ضد أبناء شعبنا قرب حاجز إيرز قررت كتائب الشهيد عز الدين القسام توجيه ضربة انتقامية مباشرة حيث نصب ثلاثة من مقاتلينا كمينا مسلحا «لجيب» عسكري إسرائيلي يقوم بأعمال الدورية على الحدود المصرية الفلسطينية صباح الثلاثاء ١٩/ ٧/ ١٩٩٤م، وعندما وصل «الجيب» لمرمى نيران مجاهدينا أمطره أبطالنا بوابل من الرصاص مما أدى إلى مقتل وإصابة أفراد الدورية الصهيونية كما ألقى أحد مجاهدينا قنبلة يدوية على الجيب قبل أن يغادروا المنطقة إلى قواعدهم سالمين».

وتأتي هذه العملية ردا مباشرا وسريعا من كتائب الشهيد عز الدين القسام على مذبحة إيرز اليهودية.. وتؤكد كتائب القسام على التالي: أولاً: أنها لن تسمح للجنود الصهاينة بإطلاق الرصاص على عمالنا البواسل ورجال قوات التحرير الفلسطينية، وأننا نعتبر ما حدث في إيرز تجاوزا لكل الخطوط الحمراء من قبل القوات الصهيونية، ثانيا: إن على الحكومة الصهيونية أن تفهم أن دماء شعبنا ليست رخيصة إلى هذا الحد، وأننا نعلنها بملء أفواهنا: سنرد على كل اعتداء بالمثل والضربة بأقوى منها».■

الأرجنتين ارتفاع عدد القتلى في انفجار الجمعية اليهودية

و«إسرائيل» تغير على جنوب لبنان متهمة حزب الله .. وحزب الله ينفي الاتهام

أظهرت آخر أنباء الانفجار الذي دمر مقر الجمعية اليهودية في بيونس ايريس أن عدد القتلى ٣٦ والجرحى ١٤٧، وقال القاضي الفيدرالي «خوان خوس جاليانو» المكلف بالتحقيق في الانفجار: إن هذه الحصيلة مؤقتة، وأكد أنه لم يتم التوصل بعد إلى تحديد سبب الانفجار أو دوافعه ولا يزال رجال الإنقاذ يبحثون في الموقع وقالوا إن هناك عدداً من الأشخاص ما زالوا تحت الأنقاض وكان الانفجار قد هز أرجاء المنطقة التي يعيش فيها الكثير من اليهود ويوجد المبنى في شارع باستر الضيق وسط المدينة وهو تابع لرابطة يهودية تعرف باسم «ميوتوال إسرائيليتا».

وحول الجهة المسئول عن الحادث قال «البرتو إيبارني» - نائب وزير الداخلية الأرجنتيني في مؤتمر صحفي: إنه لم تزعم أي جماعة مسئوليتها عن الهجوم ولم يتضح بعد ما إذا كان سببه سيارة ملغومة أم انفجار قنبلة، وقد وصل إلى الأرجنتين فريق من أفراد الاستخبارات اليهودية للمشاركة في العمليات الجارية حول الانفجار.

هذا وقد اتهم الكيان الصهيوني إيران وجماعة حزب الله بمسئوليتهما عن تدبير الانفجار وقامت الطائرات الإسرائيلية بشن غارتين على مواقع حزب الله في جنوب لبنان وسهل البقاع وشاركت في الهجوم سبع طائرات، وقدنفى حزب الله تورطه في الانفجار، وقال في بيان أصدره: إنه لا علاقة له بالحادث ووصف اتهام رابين بأنه إرهابي دولي.

وقد حاولت مفوضية الجمعيات اليهودية الأرجنتينية إلصاق تهمة التفجير بمنظمة الجهاد الإسلامي أو أي مجموعة أصولية في الشرق الأوسط■



■ مكان الحادث بعد الانفجار

تركيا

الذمم المالية للمسئولين تثير أزمة في تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

قدم محمد علي يلماظ - وزير الدولة التركي - استقالته لتانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - في منتصف الشهر الحالي، وهو من أعضاء حزبها «الطريق القويم»، وذلك بسبب عدم اقتناعه بتنامي ثروة تشيللر، والتي كانت قد أجبرت يوم ١٤ يوليو الجاري على تقديم كشف بممتلكاتها في جلسة استثنائية عقدها مجلس الشعب التركي وستعقبها جلسات أخرى لمناقشة الذمم المالية لباقي زعماء الأحزاب التركية التي تأسست بعد عام ١٩٨٣م.

وكانت السيدة تشيللر قد أعلنت أمام مجلس الشعب التركي وهو ما تم تثبيته في مضابط المجلس بأن ثروتها عام ١٩٧٣م كانت تقدر بـ ٤٣٧ الف و٩٤٠ ليرة، أي ما يقارب ٣٠ الف دولار آنذاك، وقفز ذلك الرقم إلى ١٩ مليون و٣٨٠ الف، و٥٧١ ليرة عام ١٩٨٠م، ثم ارتفع إلى ٢٢٥ مليون و٩٠٦ الف و٣٣٩ ليرة عام ١٩٨٥م، ليخرج بعد ذلك إلى عالم المليارات ويرتفع إلى ٢٦ مليار و٢٨٤ مليون و٢٣٣ الف و٤٠٧ ليرة في عام ١٩٩٠م، وقفز المبلغ قفزة هائلة في يونيو «حزيران» عام ١٩٩٤م ليصل إلى ٦٧٦ مليار و٩٦٩ مليون و٢٨٢ الف و٥٣٨ ليرة، وهو ما يعادل حاليا ٢٢ مليون دولار.

جدير بالذكر أن السيدة تشيللر تولت حقيبة وزارة الدولة للشئون الاقتصادية في نهاية ١٩٩١م، وتولت رئاسة الوزراء عام ١٩٩٣م.

وفي تصريحات صحفية أعلن الوزير المستقيل أنه رجل أعمال أولاً وأنه غير مستريح وجدانيا لتنامي ثروة رئيسة الوزراء بهذا الشكل، مؤكدًا صعوبة تصديق إمكانية تنامي ٤٣٧ الف ليرة إلى ٦٧٧ مليار ليرة خلال ٢١ سنة.

بينما أرجع النائب نوزت توشبان اوغلي - نائب ازمير عن حزب الطريق القويم - أيضا أسباب إعلانه استقالته من الحزب إلى قيام رئيسة الوزراء باستثمار الملايين من أموالها في الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي يعطي انطباعًا بعدم الثقة في تركيا، وتساءل كيف سندعو المستثمرين الأجانب للاستثمار في تركيا بينما تقوم رئيسة الوزراء باستثمار أموالها في الخارج.

وتبلور حاليا اتجاه معارض داخل حزب الطريق القويم ضد رئيسة الحزب والوزراء بسبب تنامي ثروتها بهذا الشكل السريع، ويضم ذلك الاتجاه حتى الآن ٤٨ نائبا.

وكان اوزخان أصيل تورك - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الرفاه - قد أعلن أن تنامي ثروة تشيللر بهذا الشكل يعتبر امرًا خياليا لأنه بحساب نسبة الفائدة السنوية التي تعطى على العملة الأجنبية وهي بواقع ٥٪ فإن معنى ذلك أن الـ ٣٠ الف دولار التي كانت لدى تشيللر عام ١٩٧٣م ستصل إلى ٨٥ الف دولار فقط.

وكانت صحيفة «حريت» التركية قد كشفت في عددها الصادر يوم ١٨ يونيو «حزيران» الماضي النقاب عن ممتلكات تانسو تشيللر في الولايات المتحدة وحددتها كالتالي:

مركز بيع وشراء في «هوكست»، وفيلا فخمة في «سالم»، علاوة على فندق يضم ١٢٠ غرفة في نفس المكان، بالإضافة إلى ١٨ شقة فندقية في داري.

جدير بالذكر أن صحيفة «مليت» كانت هي الأولى التي كشفت عن ممتلكات تشيللر يوم ١٧ يونيو «حزيران» الماضي تحت عنوان: «ما هي ثروة تشيللر في الولايات المتحدة»، وكان «مانشيت» الصحيفة، وهو الأمر الذي دفع بحزب الوطن الأم تدعمه أحزاب المعارضة الأخرى بضرورة عقد جلسة استثنائية لمناقشة الذمة المالية لرئيسة الوزراء، إلا أن هذا الاقتراح لم يوافق عليه سوى ١٧٧ نائبا (٩٤ من الوطن، و٣٩ من الرفاه، و١٨ من الجمهوري، و١٣ من الاجتماعي الشعبي الديمقراطي، و٢ من الطريق القويم، ٨ مستقلين).

بينما صممت تشيللر على أن تتم مناقشة الذمم المالية لكافة زعماء الأحزاب التي تم تأسيسها بعد عام ١٩٨٣م، وتم مناقشة الموقف المالي لرئيسة الوزراء في ١٤ يوليو «تموز» الحالي، حيث كشفت عن مجمل ثروتها في الداخل والخارج دون توضيح كيفية تنامي تلك الثروة.

علمًا بأن هناك اتهامات تتداولها الصحف التركية حول دور اوزر تشيللر - زوج رئيسة الوزراء - في إغلاق بنك اسطنبول.■

الصين

السلطات الصينية تشدد قبضتها على مسلمي شمال الصين



■ المسلمون الصينيون يرفضون ضغوط الحكومة

بكين : رويتر : فرضت السلطات الصينية المحلية قيودا شديدة على النشاط الديني في منطقة «نينغشيا» الواقعة في شمال غرب الصين والتي تسكنها غالبية من المسلمين.

ويأتي ذلك في وقت يتنامى فيه المد الإسلامي في وسط آسيا وتتخوف الصين من انتشاره ووصوله إلى الأقلية المسلمة التي تعيش في داخل الصين والتي عانت من القمع الذي عاشته سنين طويلة في ظل الحكم الشيوعي.

هذا، وقد أفادت وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء، أن قانونا جديدا قد أصدرته الحكومة المحلية في المنطقة قد حظرت فيه على الهيئات الدينية التدخل في الشئون الإدارية التي يجب أن تكون فقط من اختصاص الحكومة وسوف تعاقب أي معتقد بمعتقدات دينية يخالف ذلك مهما كان السبب.

وأضافت أن القانون الجديد ينص على ضرورة الحصول على موافقة حكومية على فتح المساجد أو إقامة هيئات دينية أو نشر كتب أو صور أو أشرطة فيديو أو كاسيت مسجلة تتعلق بالدين.

هذا وتقدر السلطات عدد المسلمين في «نينغشيا» بحوالي ١,٦ مليون نسمة من بين ٤,٩ مليون نسمة في المنطقة وقد نقلت الوكالة عن مسئول الشئون الدينية في المنطقة «بانغ ياوكانغ» قوله: إن النشاطات الدينية قد ازدهرت في المنطقة منذ أن خففت السلطات قمعها، ولكن هذه السلطات تريد أن تكون هي المختصة بما يتعلق بالتعليم وأحوال الأسرة من زواج وغيره، وهي التي ترخص بالسماح بالصلوات في مساجد معينة وتحظر إنشاء المدارس وإقامة المجموعات الدينية أو التبشير بالدين كما أنها هي التي تقوم بتعيين الأئمة والمفتي في الشئون الدينية.■

زعيم المسلمين في اليونان يتحدث لـ «المجتمع» عن:

ممارسات الحكومة اليونانية ضد المسلمين فـ

على الرغم من ان الدول الأوروبية ترفع لواء الدفاع عن الأقليات الدينية والعرقية في العالم تحت شعارات احترام حقوق الإنسان والأقليات، إلا ان هذا اللواء يسقط عندما يكون الأمر مرتبطا بأقلية مسلمة مثلما يحدث حاليا في اليونان عضو الاتحاد الأوروبي والتي لا تتورع عن انتهاك حقوق المسلمين في إقليم «تراقيا» الغربية سواء بمصادرة حقوقهم السياسية من خلال فرض القانون الخاص بضرورة حصول المرشح المستقل على نسبة ٣٪ من الأصوات على مستوى الدولة اليونانية وهو الأمر الذي ادى إلى خسارة الدكتور صادق احمد - زعيم الأقلية المسلمة - لمقعده في البرلمان اليوناني، او من خلال المادة ١٩ من قانون الجنسية والتي تفرق بين المواطنين اليونانيين من الأصل الهليني وغير الهليني، ويتم بموجبها سحب الجنسية من مواطني تراقيا الغربية المتمسكين بدينهم وقوميتهم بهدف تفريغ الإقليم من سكانه الأصلاء.

وحول هموم الأقلية المسلمة في اليونان وانتهاكات الحكومة اليونانية للقوانين والمعاهدات الدولية التي تضمن حقوق تلك الأقلية، التقت «المجتمع» مع الدكتور صادق احمد زعيم الأقلية المسلمة في اليونان وكان معه هذا الحوار:

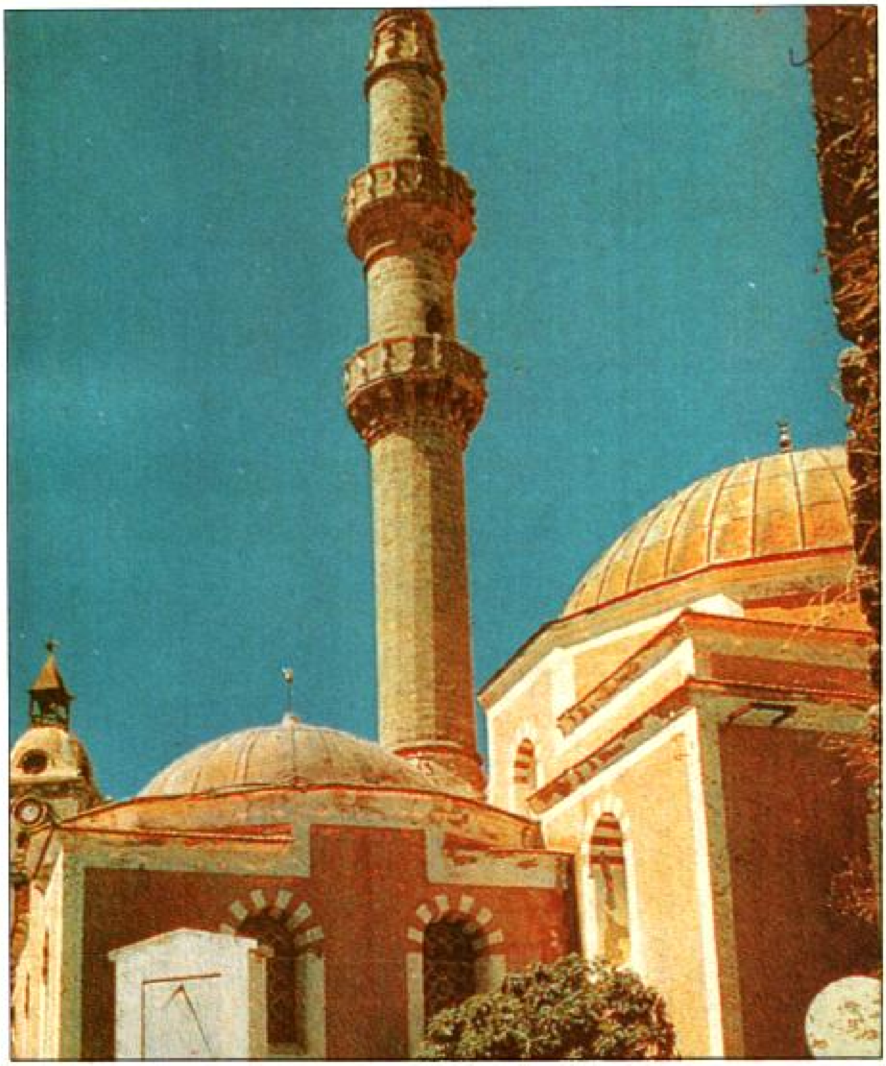
المجتمع: في البداية نريد لمحة تاريخية وجغرافية عن إقليم تراقيا الغربية؟

د. صادق: يقع إقليم تراقيا الغربية شمال غرب اليونان، ويقع شرقه نهر مريج الفاصل بين الحدود التركية اليونانية، وفي الغرب من الإقليم نهرا مستاو، وقرة صو، ثم مقدونيا، وتقع بلغاريا شمال الإقليم، وفي الجنوب يقع بحر إيجه، ومساحة تراقيا الغربية ٨,٥٧٨ كيلو مترا، وينقسم الإقليم إلى ثلاث محافظات هي: رودوب (كوموتيني)، واسكتجه (قاسنطي)، ودده اغاج (آفروس).

ويسكن الإقليم حاليا حوالي ١٥٠ الف نسمة رغم أنه في أوائل العشرينات وطبقا لتقرير هيئة التفاوض التركية في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣م فإن عدد السكان الأتراك كان ١٢٩,١٢٠ تركيا، وإذا وضعنا في الاعتبار نسبة الزيادة السكانية خلال تلك الفترة فإن العدد كان يجب أن يصل إلى نصف مليون علما بأنه كان يعيش في هذا الإقليم حوالي ٥٠٠ الف نسمة في أوائل العشرينات طبقا لبعض التقديرات.

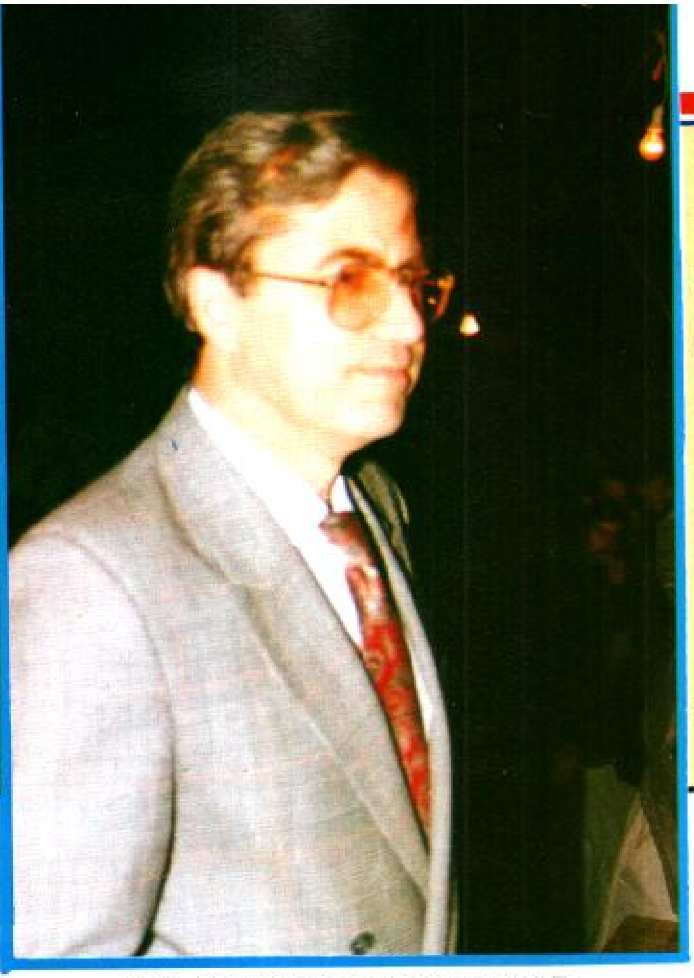
وبدأ ظهور العنصر التركي لأول مرة في تراقيا الغربية مع الفرع الغربي الذي هاجر من آسيا الوسطى، ومع الأتراك الإسكيت الذين وفدوا على البلقان في القرن الثاني قبل الميلاد.

كما وفد الأتراك الهون في القرن الرابع الميلادي، وبعدهم اتراك الهوار في القرن الخامس، والأتراك البجنك في القرن التاسع، والأتراك القومان في القرن الحادي عشر مما نتج عنه اصطباغ الإقليم بالصبغة التركية التي تثبت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر عندما ضمت الدولة العثمانية الإقليم، ففي عام ١٣٥٤م استطاعت الدولة العثمانية ضم تلك الأراضي إلى الأراضي الإسلامية وظلت كذلك مدة ٥٥٩ عاما حتى احتلها البلغار فيما بين عامي ١٩١٣ - ١٩١٩م وفي الفترة من ١٩١٩ - ١٩٢٠م احتلها



■ احد مساجد المسلمين في اليونان

...ي تراقيا الغربية



■ الدكتور صادق احمد زعيم الاقلية المسلمة في اليونان

حاوره في اسطنبول: محمد العباسي

الحلفاء الذين تنازلوا عنها لليونان وفقا لمعاهدة لوزان عـــام ١٩٢٣م التي تناولت الإقليم تحت عنوان: «اتفاقية الهجرة» كملحق للاتفاقية.

وحول النسب السكانية فإنه وفقا لتقرير مؤتمر لوزان فإن عدد السكان عام ١٩٢٣م كان ١٩١,٦٩٩ نسـمـة، يبلغ عـدد الأتراك منهم ١٢٩,١٢٠ أي ٦٧٪ واليـونانيين ٣٣,٩١٠ أي ١٨٪، والعدد الباقي ٢٨,٦٩٩ نسمة اغلبهم بلغار ويتضمن العدد أقلية يهودية وأخرى ارمينية.

اما اليوم فالوضع مختلف حيث يبلغ عدد سكان الإقليم ٣٦٠ الف نسمة وذكر وزير العدل اليوناني السابق اناناسيوس كانيبولوس في تصريح له لجريدة «جمهوريت» في ٦/٧/١٩٩٠م أن عدد المواطنين اليونانيين المسلمين يبلغ حاليا ١٥٠ الف يعيشون في تراقيا الغربية، بدلا من أن يصبح ٥٠٠ الف نسمة على الأقل، وهبوط النسبة من ٦٧٪ عند توقيع لوزان إلى ٣٠٪ حاليا، واستمرار انخفاض النسبة رغم أن معدل زيادة السكان تراقيا الغربية ٢,٨٪ يرجع للهجرة الاضطرارية وسياسة الابتعاد التي تمارسها اليونان ضد الأقلية التركية المسلمة.

التطهير العرقي

المجتمع : ما الأساليب التي تستخدمها اليونان لاستيعاب وإذابة الأقلية التركية المسلمة؟

د. صـادق : **الوسيلة الأولى:** ممارسة الضغوط النفسية ضد المسلمين، وإثارة المتعصبين اليونانيين ضدهم ومن أمثلة ذلك قيام اليونانيين بالكتابة على أي عملة ورقية يدفعونها للمسلمين في الإقليم مقابل اعمالهم عبارة «اسطنبول عاصمة اليونان»، وإرسال بيانات للصحف تدور حول المطامع التركية المزعومة في اليونان مما يثير غضب اليونانيين الأرثوذكس المتعصبين، علاوة على تشكيلهم جبهة وهمية تحت اسم «جبهة

> ”
> **المادة ١٩ من قانون الجنسية اليونانية سلاح أثينا للتطهير العرقي ضد الأقلية التركية المسلمة**
> “

تحرير أتراك اليونان» ويتم إصدار بيانات كاذبة باسمها لإثارة مشاعر الغضب لدى المتعصبين الأرثوذكس.

كما أن الكنيسة الأرثوذكسية توظف بعض المناسبات التاريخية لنفس الغرض رغم أن الأقلية التركية المسلمة لم تعمل يوما على الانفصال وتعمل في إطار اليونان الموحدة.

ومن الطبيعي أن تجد منشورات تحت عنوان «يا شباب اليونان اتحدوا» يتم توزيعها في إقليم تراقيا حيث تم توقيع المنشور باسم «منظمة أصحاب الروح التراقية اليونانية - شاهين» ويدعو المنشور إلى الاستعداد الدائم للحرب والتدريب حتى تنتشر الهلينية من جديد، وأن هدف المنظمة هو الكفاح من اجل تحرير ابلج الشمالية وتراقيا الشرقية وبونتوس وقبرص.

وكانت الكلمة الأخيرة في المنشور ان القسطنطينية هي عاصمة اليونان، وأن على الشباب اليوناني أن يتسلح باليقظة دائما ضد المسلمين، وفي أسفل المنشور اسما لفاس وصليب وتحتها عبارة كتبت بخط اليد تقول: «النار والفاس للخونة».

الوسيلة الثانية : هي الادعاء بعدم وجود مسلمين والإصرار على أنهم يونانيون مسلمون بهدف تخدير الرأي العام الإسلامي وخداع الدولة الإسلامية لانه بعد إقناع العالم بذلك يتم استيعاب الأقلية المسلمة وتصفيتها حيث أن العامل القومي التركي هنا مهما لتاكد الهوية الإسلامية، ولذلك عندما يصرح رئيس الوزراء السابق ميتسوتاكس بأنه لا يوجد أتراك في اليونان، بل يوجد يونانيون مسلمون في تراقيا الغربية، وهذا ما نصت عليه معاهدة لوزان، فإنه من الطبيعي تبرير موقف إحدى الدول الإسلامية بتقديم ملايين من الدولارات لتعمير مساجد الأقلية المسلمة، فالخطة اليونانية تستهدف استبعاد تركيا أولاً من القضية ثم الانفراد بالأقلية المسلمة ثانيًا بعد خداع الدول الإسلامية.

الوسيلة الثالثة : تعتمد على أسلوب فرق تسد حيث تقرر تفتيت الأقلية التركية والادعاء بأن البوماق ليسوا اتراكا يونانيين رغم انهم احفاد أتراك القومان وهناك دعاية يونانية بأن البوماق - سكان تراقيا اليونانيون - أجبروا على اعتناق الإسلام بالقوة رغم انهم مسلمون من اصل هليني، ويعيش البوماق عند حدود بلغاريا، وبين الأتراك الذين يسكنون المدن، وكذلك تحاول اثينا إفساد العلاقة بين الغجر المسلمين وبين الأتراك مثلما تفعل مع البوماق، وتحاول الكنيسة

الأرثوذكسية بالإغراءات المادية لتنصيرهم، حيث لا يحصل أحدهم على حقوقه - مثل التصويت وجواز السفر، إلا بعد «التعميد» وإعلانه اعتناق الأرثوذكسية، وبالتالي يتم تمزيق سكان الإقليم ليسهل السيطرة عليهم.

والوسيلة الأخيرة: هي المادة ١٩ من قانون المواطنة والتي تستند على مبدأ التفرقة العنصرية والتمييز بين المواطنين اليونانيين، (إذ هم طبقا للقانون، مواطنون من الجنس اليوناني ومواطنون من الجنس غير اليوناني)، وتنص المادة على جواز حرمان المواطن الذي ليس من الجنس اليوناني وغادر الأراضي اليونانية مع نية عدم العودة إليها، ويحق لوزير الداخلية اتخاذ القرار في ذلك بعد موافقة لجنة حقوق الجنسية.

وكان آخر استخدام لهذه المادة ضد ٥٤٤ من مواطني تراقيا الغربية في فبراير ١٩٩١م من بينهم أطفال في سن الثالثة وشيوخ جاوزوا المائة وشباب كانوا يؤدون الخدمة العسكرية في الجيش اليوناني.

المادة ١٩ في ضوء القوانين

المجتمع: ولكن الحرمان من الجنسية عن طريق المادة ١٩ يعتبر مقننا ومن حق كل دولة اتخاذ القوانين اللازمة في مجال الجنسية، فما أوجه اعتراضكم هنا؟

د. صادق: حرمان الأقلية التركية في اليونان من حق الجنسية بقرار إداري ومن طرف واحد بطريقة عنصرية يعتبر إخلالا بأهم أحكام الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وبأحكام اتفاقية باريس، الموقعة من قبل كافة الدول الأوروبية في نوفمبر ١٩٩٠م.

كما أن هذه المادة تخالف أيضا مواد الدستور اليوناني والتي تنص على أن جميع المواطنين اليونانيين - بصرف النظر عن أجناسهم أو أديانهم أو لغاتهم - متساوون أمام القانون ولهم حرية التنقل والسفر، ويتمتع المواطنون اليونانيون من ذوي العرق اليوناني بحق عدم فقدان جنسيتهم حتى لو ظلوا في الخارج أعواما طويلة، وهو الأمر الذي يخالف الدستور.

علاوة على أن حرمان الأتراك المسلمين في تراقيا الغربية من حق الجنسية لا يتم حتى وفقا للمادة ١٩ المشار إليها حيث تقوم الشرطة اليونانية بالإبلاغ عن أي مواطن من أصل تركي يعبر الحدود اليونانية لدولة أخرى إلى القسم المختص بذلك في مديرية الأمن بالعاصمة، ثم تعد قوائم بهذه الأسماء وترسل لوزارة الداخلية تمهيداً لسحب الجنسية من أصحابها!!.

وكان التقرير الدولي لعام ١٩٨٩م والذي يصدر عن الخارجية الأمريكية قد أشار إلى ذلك الأمر واعتبره انتهاكاً لحقوق الإنسان.

ردود الفعل

المجتمع: لم تنل هذه القضية الهامة حظها في وسائل الإعلام العربية والإسلامية، فبم تعللون ذلك؟

> «سحب الجنسية اليونانية من مسلمي تراقيا يخالف الدستور اليوناني وأحكام اتفاقية باريس عام ١٩٩٠م»

د. صادق: هذا هو ما يدعو للأسف فعلاً ففي الوقت الذي تقوم فيه منظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية العديدة للتصدي للسياسة اليونانية ضد الأقلية التركية المسلمة نجد أن الإعلام العربي لا يشارك في ذلك بشكل كاف خاصة أن تقرير «هلسنكي ووتش» عرض في أغسطس ١٩٩٠م الموضوع بالتفصيل تحت عنوان: «القضاء على الهوية القومية وأتراك اليونان» وعرض بالتفصيل سياسة اليونان ضد أتراك تراقيا المسلمين سواء بحرمانهم من حق المواطنة، أو تأميم ممتلكاتهم والسيطرة على الوضع التعليمي والحجر على حرياتهم الدينية السياسية.

كما أن القسم الخاص باليونان في التقرير السنوي المنشور من جانب وزارة الخارجية الأمريكية في فبراير ١٩٩١م أكد على أن المادة ١٩ من قانون المواطنة اليونانية قد وضعت تمييزا بين المواطنين من ناحية عناصرهم العرقية ففرقت بين اليوناني الأصيل وغير الأصيل.

وأشار التقرير أيضا إلى أن المتطرفين المسيحيين نهبوا الحوانيت الخاصة بالمسلمين دون أي تدخل من الشرطة، رغم وجودها في مكان الحادث، كما أن أحداث العنف التي وقعت في مدينة «جوملجينة» في تراقيا الغربية في ٢٩ يناير ١٩٩٠م لفتت أنظار الرأي العام العالمي تجاه التمييز الاقتصادي والسياسي الذي تتعرض له الأقلية.

كما أرسلت منظمة العفو الدولية مندوبا عنها لليونان لبحث الموضوع، علاوة على أن السفير ماكس كامبلمان - رئيس الوفد الأمريكي في اجتماعات البعد الإنساني المنبثق عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي عقد في موسكو - قال في كلمته: «إننا مدركون للضغوط التي تتعرض لها الأقلية التركية في تراقيا الغربية».

كما أوصى العديد من المسئولين الأوروبيين بدراسة وحل مشاكل أتراك تراقيا الغربية.

أما على المستوى الإسلامي فقد أرسل حامد الغابد - أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي - مذكرة إلى الحكومة اليونانية طالب فيها باسم العالم الإسلامي احترام حقوق الأقلية التركية في انتخاب المفتين، ولكن هذا لا يكف بالطبع حيث يمكن أن تستغل علاقاتها مع اليونان لضمان حقوقنا.

التعسف الديني

المجتمع: ما دور وأهداف السلطات اليونانية تجاه عملية اختيار المفتي؟

د. صادق: طبقا للقرار رقم ٢٣٤٥ الذي بدأ تنفيذه عام ١٩٢٠م تطبيقا للبروتوكول الثالث في معاهدة أثينا عام ١٩١٣م - علاوة على معاهدة لوزان - فإن من حق الأقلية التركية انتخاب المفتي، حيث نص القرار على أن تتولى جماعة الأتراك إدارة الأوقاف المخصصة إيراداتها لتعليم الأقلية، أما الأوقاف الدينية فقد نص على أن تتولى إداراتها هيئة المتولين، وتقرر أيضا أن يتم انتخاب المفتين من جانب الأقلية التركية.

وأخذت تلك الأوقاف وضعها القانوني الدولي



■ خارطة تبين موقع «تراقيا الغربية» المسلمة في اليونان

بمقتضى المواد ٤٠ ـ ٤٢ من معاهدة لوزان ١٩٢٣ التي نصت إلى جانب ذلك على حق الأقلية في إقامة كافة المؤسسات الخيرية والدينية والاجتماعية، وحقها في إدارتها ومراقبتها وحصولها مقابل ذلك على نصيب من ميزانيتها العامة، وفي عام ١٩٤٩م أصدرت الحكومة اليونانية قرارا حول أحقية مجالس الإدارة المشكلة من الأتراك في إدارة مدارس الأقلية القائمة في مدنها وأحقيتها في تعيين موظفيها ومدرسيها أو عزلهم منها.

وبعد انقلاب ١٩٦٧م العسكري بدأت الحكومة في تعيين مدراء الأوقاف بعد أن كان يتم انتخابهم، وفي عام ١٩٦٨م قررت الحكومة حل تشكيلات الأقلية التركية، وواصلت اليونان سياستها رغم عودة الديمقراطية وبداية الحكم الديمقراطي بعد عام ١٩٧٤م بدون أي تغيير يذكر، بل إنه في عام ١٩٧٧م انتزعت اليونان حق إدارة مدارس الأقلية مع أموالها ـ من الأقلية ـ وحولتها إلى وزارة التعليم، كما أنه في ١٢ نوفمبر ١٩٨٠م صدر قانون برقم ١٠٩١ يعطي المحافظين الحق في ترشيح من يريدون لمجلس إدارة الأوقاف، وحصول مجلس الإدارة على رواتب مما حول إدارة الوقف من كونها عملاً خيريا إلى باب للارتزاق ويعرض الأوقاف للانهيار خاصة بعد انتزاع مهمة الرقابة على موارد ونفقات جميع الأوقاف من هيئات المتولين وأعطيت صلاحية ذلك للمحافظين، وبدأ تطبيق ذلك القانون عام ١٩٨٨م.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل أصدرت اليونان قرارا في ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠ ينزع من أيدي الأقلية التركية المسلمة حق اختيار المفتي بنفسها، وكانت الحكومة اليونانية قد قامت بعزل محمد أمين أغا من منصب الإفتاء الذي تولاه بالانتخاب وعينت محمد ستنيك بدلا منه، وتم إبعاد مفتي

> ”تعيين المفتي من قبل السلطات اليونانية يخالف البروتوكول الثالث لمعاهدة أثينا ونصوص معاهدة لوزان وحقوق المسلمين في اختيار من يمثلهم“

اسكتجه بقرار جمهوري ومع ضرب رجال الشرطة له عام ١٩٩٠م، مخالفة بذلك القوانين والمعاهدات الدولية.

وبسبب إلغاء الحكومة لانتخاب محمد أمين اغا الذي تم يوم ١٧ اغسطس ١٩٩٠ عقب صلاة الجمعة مفتياً بأغلبية الأصوات، اجتمعت هيئة الموظفين الدينيين في اسكتجه في ٢٦ اغسطس وقررت إغلاق الجوامع لتكون تلك هي المرة الأولى التي ينقطع فيها صوت الأذان من قرون طويلة، وصدقت على القرار اللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى للأقلية في ٣١ اغسطس ١٩٩٠م.

وبموجب قرار آخر في ١١ سبتمبر ١٩٩٠م تقرر إغلاق الجوامع لأجل غير مسمى حتى صدور قرارات تلغي قرارات الحكومة اليونانية التي تحد من الحريات الدينية والمطالبة بالعودة إلى تنفيذ القانون رقم ٢٣٤٥.

وادعت الحكومة اليونانية في ردها بأن الدول الإسلامية نفسها تقوم الحكومات فيها بتعيين رجال الدين ولم تتراجع الحكومة اليونانية حتى الآن عن موقفها المتعنت كما أن المخططات اليونانية تستهدف تدمير جوامع المسلمين وإزالة مقابرهم في إطار خطط تعمير مزعومة وإن كان هدفها الخفي هو إزالة أي أثر إسلامي من على الأراضي اليونانية.

عقبات المنع السياسي

المجتمع: ولكن رغم كل ذلك فإنه كان للأقلية تواجد سياسي في البرلمان اليوناني سواء خلال عضويتكم فيه مع بعض المسلمين الآخرين.. فهل عدم نجاحكم هذه المرة يدخل في إطار المؤامرات ضد الأقلية أم لا، خاصة وأنه كان هناك مرشحون على قوائم الأحزاب الرئيسية من ذوي الأصول التركية في المنطقة؟

د. صادق: في ١٨ يونيو ١٩٨٩م تم انتخابي كنائب مستقل عن دائرة جوملجينه وفي ٥ نوفمبر ١٩٨٩م نجح أيضا النائب المستقل اسماعيل رودوغلي في الانتخابات المبكرة عن نفس الدائرة ونجحت أيضا في الانتخابات المبكرة في ٩ ابريل ١٩٩٠م عن نفس الدائرة ونجح أيضا احمد فائق اوغلي نائبا مستقلا عن دائرة اسكتجه.

ومن خلال البرلمان بدأنا تناول الضغوط التي تتعرض لها في تراقيا مما أدى إلى قيام النواب اليونانيين بالاعتداء علينا عدة مرات، منها جلسة البرلمان يوم ٨/ ٢/ ١٩٩١م، ويقابل البرلمان بالرفض كافة اقتراحاتنا تحت زعم عدم وجود أقلية تركية في تراقيا الغربية.

إلا أننا نجحنا في توصيل صوتنا عبر البرلمان الأوروبي وهو الأمر الذي أثار اليونانيين وجعلهم يبحثون عن عقبة قانونية تمنع وصولنا إلى البرلمان فتم الموافقة على قانون جديد في نوفمبر ١٩٩٠م يقضي بوضع حد أدنى للأصوات التي يجب على النائب المستقل الحصول عليها لدخول البرلمان وهي بواقع ٣٪ والهدف منه منع انتخاب ممثلي الأقلية التركية من دخول البرلمان اليوناني، وهو ما حدث بالفعل في انتخاب أكتوبر الماضي حيث لم استطع أن أحصل على نسبة الـ ٣٪ على مستوى اليونان رغم تغلبي على كافة المرشحين الحزبيين الآخرين في الدائرة لأن أصوات الأقلية التركية نفسها لا تصل إلى هذه النسبة، وهو الأمر الذي حدث مع ممثلي الأقلية الآخرين في الدوائر الأخرى بتراقيا.

وقد طعنت في القانون ونتيجة الانتخابات أمام المحاكم اليونانية وتقدمت بالعديد من الشكاوى أمام البرلمان الأوروبي وما زالت جميعها محل نظر.

وبالتالي نجح اليونانيين باستخدام نسبة الـ٣٪ للاستيلاء على حقوقنا السياسية ومنعنا من التعبير عن مشاكلنا أمام البرلمان، وبالمادة ١٩ من قانون الجنسية لتصفيتنا من تراقيا الغربية، بينما يكتفي العالم حولنا بالمشاهدة وفي أكثر الأحوال إصدار بعض المناشدات وبيانات الإدانة التي لن تكفي لوقف التعسف اليوناني ضد الأقلية التركية المسلمة ■



■ أحد مساجد المسلمين وقد حوله اليونانيون إلى سينما «سالونيك»

قادة النظام العالمي الجديد يُقِرُّون جريمة تقسيم البوسنة



■ اجتماع «نابولي» الذي مرر جريمة تقسيم البوسنة

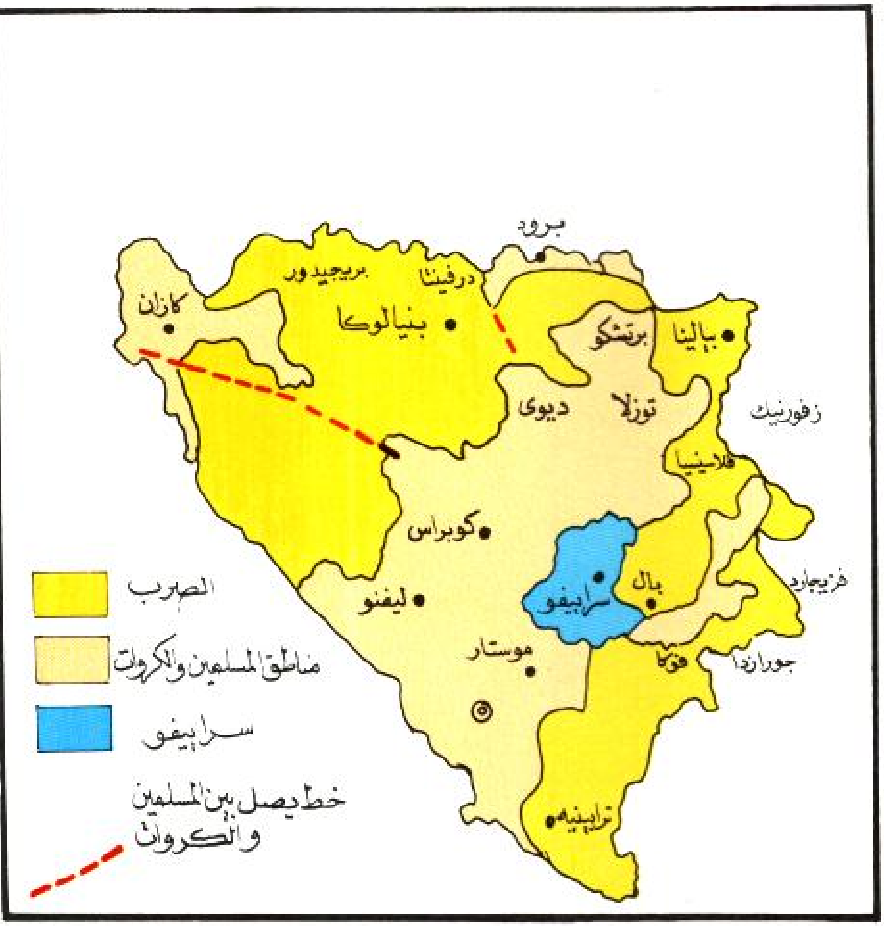
زغـرب: أسـعد طـه

دخل الموقف الدولي من جديد مرحلة اختبار لنواياه تجاه الأزمة البوسنية ولمصداقية التهديدات التي وردت على لسان الزعماء الفرنسيين والبريطانيين والألمان والروس بفك حظر بيع السلاح عن المسلمين حال موافقتهم على المشروع الذي قدمته مؤخرا لجنة الاتصال الدولية ورفض الصرب له، وهو الأمر الذي وقع بالفعل مع نهاية المهلة التي حددتها مجموعة الاتصال في التاسع عشر من الشهر الحالي.

وكان زعماء الدول الكبرى قد صرحوا في أعقاب إعلان خطتهم الأخيرة لتقسيم البوسنة بأنهم سوف ينزلون العقوبات بالطرف الذي سيرفض الخطة ولا يرضخ لها رغم أن الخطة تعتبر جريمة حقيقية من قادة النظام العالمي في حق المسلمين وإنصافا للصرب المعتدين.

ويعتقد المراقبون المحليون أن الدبلوماسية المسلمة تسير في خطى متزنة ووفق حسابات مخطط لها، ويستشهدون على ذلك بالخلافات الشديدة التي أدى إليها المشروع الجديد في الصفوف الداخلية سواءا للصرب أو الكروات، في

«الصرب يرفضون الخطة الأخيرة لتقسيم البوسنة.. والمسلمون في انتظار وعود الدول الغربية»



■ الخارطة المقترحة لتقسيم البوسنة

الوقت الذي اتفق المسلمون فيما بينهم على دعمه باعتبار أنه يمثل أفضل الحلول السيئة التي طُرحت منذ بداية الحرب على حد قول الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش.

ويأخذ المسلمون على المشروع الذي أعلنوا موافقتهم عليه أنه يمنح الصرب ٤٩٪ من الأراضي البوسنية رغم أنهم يمثلون ٣٣,٤٪ من مجموع السكان، فيما حصل المسلمون والكروات على ٥١٪ من مجمل الأراضي.

ويمنح المشروع الصرب معظم مناطق شرق البوسنة التي كان المسلمون يشكلون أغلبية سكانها، ولتصبح المدن الواقعة في هذه المنطقة وما زالت في حوزة المسلمين مثل «جوراجدي» و«سربرينتسا» و«جيبا» كواحات متناثرة في أرض يحكمها الصرب وتربط بينها طرق مواصلات عادية.

ووفق هذا المشروع ستصبح عشرون مدينة كان المسلمون أو الكروات يمثلون أغلبية سكانها قبل الحرب في أيدي الصرب فيما لن تكون هناك مدينة واحدة كان الصرب يشكلون أغلبية سكانها في أيد الدولة الفيدرالية، وعلى سبيل المثال ستبقى مدينة (بريدور) تحت الاحتلال الصربي، وهي المدينة التي ذكرت تقارير لجنة التحقيق الدولية في جرائم الحرب عنها أن ما يزيد عن خمسين ألف مسلم من سكانها قد قتلوا أو طردوا، وكذلك مدينة (فلاسينتسا) التي طرد منها أو قتل حوالي ثمانية عشر ألف مسلم، وكذلك مدينة (زفورنيك) التي محيت مساجدها تماما عن الوجود وطرد أهلها المسلمون أو قتلوا، غير أن المشروع يفرض على الصرب إعادة ٢٣٪ من الأراضي التي احتلوها وحيث تقدر الأوساط الدولية أنهم يسيطرون على ٧٠٪ من أراضي البوسنة.

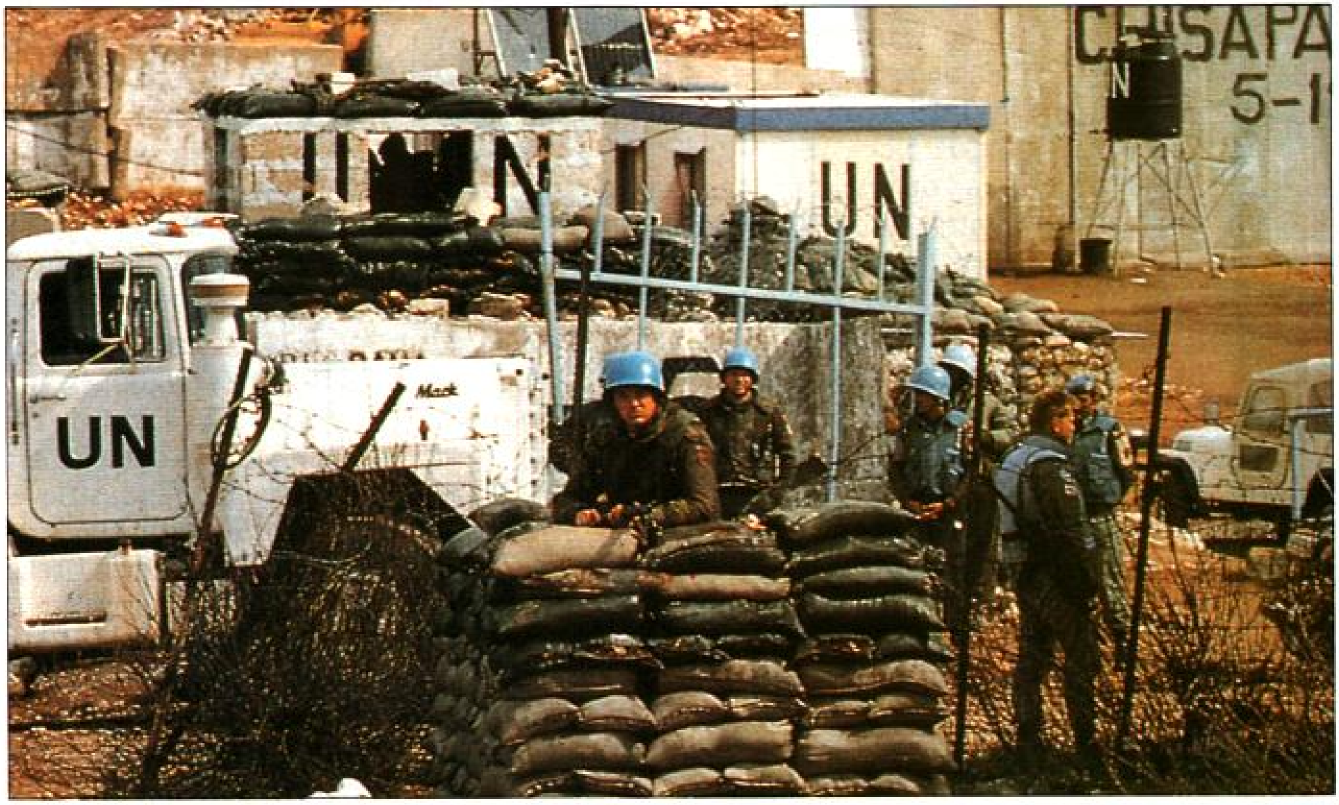
ومن هذه المدن التي يلزم إعادتها إلى المسلمين أو الكروات مدينة برتشكو الاستراتيجية في الشمال ومدينة (سانسكي موست) في الغرب ومدينتي (بايتسا) و(سلافونسكي برود) اللتين سقطتا في أيدي الصرب في الشهور الأولى للحرب بخيانة كرواتية.

كما يدعو المشروع إلى الحفاظ على البوسنة والهرسك كدولة موحدة بحدودها المعترف بها دوليا، وإن كان ينص على تقسيمها داخليا بين المسلمين والكروات من جهة والصرب من جهة أخرى.

ويقر المشروع وجود ممر صربي عرضه خمسة كيلو مترات يربط بين بلجراد العاصمة الصربية وبين بانيا لوكا معقل القوات الصربية في البوسنة وتشرف عليه القوات الدولية، وكذلك ممر آخر يربط بين منطقة بيهاتش المسلمة في أقصى الشمال الغربي للبلاد وبين الدولة الفيدرالية، فيما ستبقى مدينة سراييفو تحت الإشراف الدولي لمدة عامين يتم بعدها تقسيمها بنسبة اثنين إلى واحد بين الفيدرالية والصرب.

وقد أفضى هذا المشروع إلى خلافات شديدة بين الكروات باعتبار أن وجود الممر الشمالي في أيدي الصرب يعني ضمان الحياة لمنطقة كراينا الواقعة في كرواتيا ويسيطر عليها الصرب بحكم أن جميع الإمدادات الحياتية والعسكرية تصل إلى منطقة كراينا من صربيا عبر هذا الممر.

كما ولد المشروع خلافات شديدة بين الصرب، حيث رأت اتجاهات منهم أن رفضهم المشروع سيصعد من احتمالات إجراءات دولية ضدهم، وأن الموافقة عليه تعني رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا، فيما يرى آخرون أن الهدف الذي



■ الأمم المتحدة والدور العاجز في البوسنة

نشأت من أجله الحرب يجب أن يتحقق قبل إيقافها وهو دولة خاصة بالصرب في البوسنة يحق لها لاحقا الانضمام إلى صربيا.

ووردت أوساط إعلامية في زغرب شائعات عن احتمال إقدام «مليوشفتش» على استبعاد «كارانجيتش» واستبداله بآخر يعمل لخيار السلام على أمل رفع العقوبات عن صربيا كما فعل «مليوشفتش» نفسه مع رئيس صرب كرواتيا حين رفض مشروع «فانس» وقام باستبداله بآخر قام لاحقا بالتوقيع على المشروع.

وقد ناشد رجال الدين الصرب اتباعهم بالوقوف دفاعا عن حقوق الشعب الصربي التاريخية ومصالحه الروحية والحيوية والدفاع عن أرض الأجداد، ووجهوا نداء إلى قيادتهم السياسية بعدم فرض حلول على شعبهم كالتي فرضت عليهم أيام الشيوعيين والفاشيين على حد قولهم، وقد لقي نداؤهم دعما من زعيم صرب البوسنة كارانجيتش الذي قال أن جنوده وحدهم سوف يرسمون الحدود التي يجب أن تكون.

«« رغم أن الصرب ٣٣٪ فقط من السكان إلا أن زعماء النظام الدولي منحوهم ٤٩٪ من مساحة البوسنة »»

ورغم أن المشروع لا يجيب على كل القضايا الشائكة ولا يضع تصورا متكاملا للخروج بالأزمة البوسنية إلى بر الأمان، إلا أنه يعتقد أن المسلمين والكروات يلعبون بالدرجة الأولى على ورقة الرفض الصربي وما يمكن أن يثمر عنه من دعم متزايد لقضيتهم، وخشية أن يؤدي رفضهم وموافقة الصرب إلى رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا وسحب القوات الدولية من البوسنة، وتجميد الأوضاع على ما هي عليه وهو الأمر الذي لا يصب لصالحهم وذلك في الوقت الذي يعتبر فيه المشروع - كما تقدم - هو أفضل الحلول السيئة.

ويفسر ذلك بأن تقدم المسلمين العسكري يرفع إيجابية المشاريع السلمية، خصوصا وأن المسلمين انجزوا نجاحات ميدانية عديدة في الفترة الأخيرة أجبرت الصرب لأول مرة منذ اندلاع الحرب إلى تهجير أعداد كبيرة من المدنيين في منطقة «أوزرن» بالشمال خوفا من طلائع الجيش البوسني المتقدمة، وتزامن ذلك مع تصريحات قائد الجيش البوسني «راسم ديلتش» الذي كشف عن وجود راجمات للصواريخ من صناعة محلية يصل مداها إلى خمسين كيلو مترا.

وبموافقة المسلمين والكروات ورفض الصرب تتجه الأنظار مجددا إلى الفاعليات الدولية التي هددت برفع حظر بيع السلاح عن المسلمين حال موافقتهم على المشروع ورفض الصرب له.

فهل يفي المجتمع الدولي بوعدة للبوسنة ولو مرة واحدة؟!■



بقلم: أحمد منصور

مسلسل «سقوط المحرمات»

لم يكن ذهاب السادات إلى القدس في نوفمبر ١٩٧٧م هو بداية الاتصال بين زعماء عرب و«إسرائيليين»، وإنما كان بداية الاتصال العلني الذي بدأت تسقط بعده كثير من الثوابت والمحرمات لدى بعض الزعماء العرب ودعاة القومية العربية، وكان مؤتمر مدريد الذي عقد في ٣٠/ ١٠/ ١٩٩١م في أعقاب انتهاء حرب الخليج هو المشاركة العلنية لمعظم الدول العربية في المسيرة السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة بين العرب وإسرائيل منذ العام ١٩٤٥م، وقد شهد عام ١٩٩٢م التمهيد لمعطيات ما بعده حيث بدأت حلقات مسلسل «سقوط المحرمات» تتتابع في العرض العلني بعد ذلك، ففيما كانت حلقات المفاوضات بين الوفود العربية و«إسرائيل» تواصل فشلها في واشنطن جولة بعد أخرى، كانت «إسرائيل» تجني ثمار التخاذل والتفكك العربي من هنا وهناك، ففي يناير ١٩٩٣م قام أسياس أفورقي - رئيس أريتريا - بزيارة «إسرائيل» بدعوى العلاج من الحمى الدماغية ثم كرر الزيارة بعد أسبوعين ووقع اتفاقيات مع «إسرائيل» تم بموجبها تحويل جزيرة دهلك الأريترية إلى مركز تجسس إسرائيلي على الدول العربية المجاورة، وفي نفس الوقت قام عسكر أكاييف - رئيس قيرغيستان - بزيارة «لإسرائيل»، فكان أول رئيس لدولة إسلامية يزور «إسرائيل» بعد الزيارة التي قام بها السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧م، وكان هذا إيذانًا باختراق إسرائيلي كامل لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية الخمس، وفي أعقاب ذلك أعلن وزير الخارجية الاسترالي بأن بلاده تلعب دورا في ترتيب إقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ودول جنوب شرق آسيا المسلمة باكستان واندونيسيا وبنجلاديش وماليزيا.

وفي ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م التقى عرفات مع رابين في واشنطن وفي طريق عودته مر رابين بالمغرب وقال لدى وصوله إلى الرباط بأنه قد جاء إلى المغرب لتقديم الشكر إلى العاهل المغربي للاستقبال الذي خصه به حينما زار رابين المغرب سراً عام ١٩٨٦م، كما شكره على الجهود التي بذلها لتحقيق السلام بين العرب وإسرائيل خلال العشرين عاما الماضية.

وفي نفس الوقت أعلن وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى بأن تونس قد لعبت دورا من خلف الكواليس لتسهيل المفاوضات السرية التي قامت بين «إسرائيل» والمنظمة في أوسلو، وفي ٢١/ ٩/ ١٩٩٣م قام وفد «إسرائيلي» بزيارة لتونس تحت دعوى مناقشة مشاكل اللاجئين الفلسطينيين كما قدم وفد آخر في ١٢/ ٧/ ١٩٩٤م برئاسة يوسي بيلين بزيارة تونس وقال: «إن عملية تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج والمغرب العربي جارية»، وأضاف بأن «المغرب وتونس قد أقاما علاقات هاتفية مباشرة مع إسرائيل، وقال بيلين بأنه قد التقى وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى.

وفي ٢١/ ٩/ ١٩٩٣م قامت مراسلة صحيفة «معاريف الإسرائيلية» ساري روبر بزيارة إلى كل من مسقط ودبي والتقت مسئولين هناك وأجرت معهم حوارات حول مستقبل العلاقات التي يمكن أن تقوم بين «إسرائيل» وكلا الدولتين نشرتها «معاريف» في حينه.

وفي ١٧/ ٤/ ١٩٩٤م قام وفد إسرائيلي برئاسة يوسي بيلين أيضا بزيارة عمان ضمن محادثات السلام المتعددة حول المياه، وكانت قطر قد أكدت من جانبها لقاء وزير خارجيتها مع وزير الخارجية «الإسرائيلي» في كل من نيويورك ولندن في لقاءين منفصلين كان الأول في أكتوبر ١٩٩٣م، والثاني في يناير ١٩٩٤م، ثم قام وفد «إسرائيلي» بزيارة قطر في أول مايو ١٩٩٤م للمشاركة في اجتماعات لجنة الحد من التسلح، وفي ٧/ ٥/ ١٩٩٤م أعلن وزير الخارجية القطري بأن قطر مستعدة لبيع غاز طبيعي إلى «إسرائيل» بشروط، وذلك في أعقاب تقارير مختلفة أكدت أن «إسرائيل» قد وقعت عقدا لشراء الغاز من قطر لمدة ٢٥ عاما.

وكان شيمون بيريز - وزير خارجية «إسرائيل» - قد زار تركيا في إبريل ١٩٩٤م كما التقت رئيسة الوزراء التركية تشيللر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين في باريس في أوائل يوليو ١٩٩٤م حينما ذهب رابين لاستلام جائزة من اليونسكو.

وفي ١٤/ ٧/ ١٩٩٤م أكد التلفزيون الإسرائيلي أن إسحاق رابين قد التقى رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد أثناء وجوده في باريس في أوائل يوليو «تموز»، وذلك في أعقاب قيام الرلجا عبدالله - شقيق ملك ماليزيا - بزيارة سرية لإسرائيل في منتصف يونيو ١٩٩٤م التقى خلالها كلا من رابين وبيريز اللذين طلبا منه سرعة إقامة علاقات دبلوماسية بين ماليزيا و«إسرائيل» وسلماه رسائل بهذا الخصوص.

كما ذكر التلفزيون الإسرائيلي في ١٩/ ٦/ ١٩٩٤م بأن نائبين من برلمان بنجلاديش قد قاما في منتصف يونيو ١٩٩٤م بزيارة سرية إلى إسرائيل بدعوة من وزارة الخارجية الإسرائيلية اعتبرت هي الأولى من نوعها التي يقوم بها مسئولون بنغاليون إلى الكيان الصهيوني.

وفي ٣/ ٧/ ١٩٩٤م قام شيمون بيريز بزيارة لأوزبكستان حدد طابعها فور نزوله من الطائرة قائلا للصحفيين: «إن إسرائيل وأوزبكستان تشتركان في معركة واحدة ضد الأصولية الإسلامية.. وإن الأصولية هي حركة رجعية وتطرف وتخلف ربما تعطل تقدم الحياة العربية»، كما أعلن في باكو عاصمة أذربيجان بأن الرئيس حيدر علييف سوف يقوم بزيارة إلى «إسرائيل» في أكتوبر القادم ١٩٩٤م.

وفي ١٥/ ٧/ ١٩٩٤م أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأن اجتماعا سيعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في ٢٥ يوليو الجاري بين الملك حسين ورابين على غرار الاجتماع الذي عقد في ١٣ سبتمبر بين عرفات ورابين في واشنطن، ورغم أن هذا اللقاء ليس الأول بين الملك حسين ورابين، حيث يقوم الأردن باتصالات سرية مع زعماء «إسرائيليين» منذ حرب العام ١٩٤٨م، إلا أن الملك حسين ألقى أكثر من خطاب أشار فيه إلى أن الأردن ليس أمامها خيار أمام الضغوط الأمريكية سوى الدخول في اتفاق مع «إسرائيل» سوف يكون دون شك ضمن تنازلات كثيرة.

ومع الحلقة الجديدة من عرض مسلسل «سقوط المحرمات» التي ستعرض في واشنطن في ٢٥ يوليو ١٩٩٤م تكون «إسرائيل» قد حققت خلال فترة وجيزة مكاسبا وأرباحا لا حدود لها، فيما حقق العرب والمسلمون خسائر لا نظير لها، وفيما يستمر هذا المسلسل الذي تستحوذ فيه «إسرائيل» على البطولة المطلقة فإننا نتساءل إلى أي مدى يمكن أن تصل عروض حلقات هذا المسلسل؟ وهل يمكن للشعوب التي اكتوت بنيران الصهاينة طوال العقود الماضية أن تقنع أو ترضى باستمرار عرض هذا المسلسل؟!■

الدور التركي في ترتيب العلاقات العربية الإسرائيلية

اسطنبول: محمد العباسي

في إطار البحث لها عن موقع حيوي وهام في الشرق الأوسط تبذل تركيا حاليا جهودا حثيثة لتثبيت مكانتها السياسية على المستوى الإقليمي من خلال دعمها لعملية السلام العربية - الإسرائيلية وذلك لضمان بقاء أهميتها لدى الدول الغربية، مما قد يسهل لها عملية دخول النادي الأوروبي الذي تسعى إليه، ولذلك لا تترك أنقرة أية فرصة تسنح لها دون الطرق على حديد الشرق الأوسط الساخن وضرورة تشكيله من جديد في إطار السلام والاستقرار - على حد قول المسئولين الأتراك - وهو ما يعني الاستسلام للأمر الواقع الحالي والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني المغتصب لأراضي فلسطين واستبعاد الإسلام من جدول أعمال الشرق الأوسط والعالم أجمع.

ففي شهر يوليو «تموز» الحالي التقت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - بكل من ياسر عرفات المنتخب من قبل المجلس الوطني الفلسطيني - كرئيس لفلسطين - والذي لم يعترف بصفته هذه الكيان الصهيوني الذي وقع معه اتفاقية غزة أريحا، وإسحاق رابين - رئيس وزراء الكيان الغاصب، وشمعون بيريز - وزير خارجيته - وذلك يوم ٧ يوليو «تموز» في باريس، كما التقت في اسطنبول بالدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء المصري - الذي كان يقوم بزيارة رسمية لمدة خمسة أيام بدأت يوم ١٦ يوليو.

هدف التحرك التركي

وتم خلال اللقاءات المنفردة الاتفاق على ضرورة قيام تركيا بدور نشط في العملية السلمية سواء من خلال المشاركة بجنود أتراك في قوة السلام وهو ما طالب به عرفات والصهاينة أو من خلال المشاركة في عملية إعادة البناء في غزة - أريحا، وإن كانت تشيللر قد أكدت في مباحثاتها مع جميع الأطراف على ضرورة ضمان الدور السياسي لتركيا بجانب الدور الاقتصادي وهو ما سيتم بلورته خلال زيارتها المتوقعة لكل من مصر والأردن والكيان الصهيوني وغزة وأريحا خلال الخريف المقبل.

> «تانسو تشيللر تؤكد علمانية عرفات ورغبته في اتخاذ تركيا كنموذج للدولة الفلسطينية»

وأكدت تانسو تشيللر في تصريحاتها التي أدلت بها عقب عودتها من باريس حيث كانت تشارك في حفل جائزة السلام التي منحتها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة: أن كلا الجانبين الفلسطيني و(الصهيوني) طالبا بضرورة إشراك جنود أتراك في قوة السلام الدولية التي سترابط في المنطقة لما لذلك من أهمية للطرفين.

وقالت تشيللر في التصريحات الصحفية التي نشرتها جريدة «صباح» التركية يوم ٨ يوليو «تموز»: إن قيام عرفات بطلب ذلك من تركيا يعتبر أمرًا مهما جدًا لأن عرفات والمحيطين به أناس علمانيون، ولهذا السبب يمكن أن نتعاون أكثر في القريب العاجل وحدث كهذا يزيد الخصوصية التركية لتكون نموذجًا لدول المنطقة». انتهى كلام تشيللر الحرفي وهو يعني ببساطة شديدة: أن التحرك التركي يستهدف تطبيق النموذج العلماني في فلسطين وتصديره إلى كافة دول المنطقة، لأنه باستبعاد العامل الديني من عناصر الصراع العربي والإسلامي - الصهيوني خاصة من الجانب الإسلامي سيكون ضمان الاستقرار. واستمرار حالة الإذلال التي بدأت تعصف بالعالم الإسلامي بعد إلغاء مصطفى كمال للخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، وتبني تركيا فيما بعد العلمانية التي أثبتت نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة في مارس الماضي فشل الأحزاب التي ترفعها كشعار على أمثال الأحزاب اليسارية التركية.

وبالطبع سيكون الكيان الصهيوني هو الفائز الأول حيث سيستريح - ولو مؤقتا - بسبب الصراع المحتمل اندلاعه في دول المنطقة بين العلمانية والإسلام.

وشددت تشيللر في تصريحاتها على أن تركيا منطقة هامة ويمكنها أن تكون همزة الوصل وكوبري الاتصال في العلاقات بين الشرق الأوسط وأوروبا وهذه فرصة جيدة ليست لتركيا فقط، بل للعالم أجمع.

وقالت تشيللر أن رجال الأعمال الأتراك سيقومون بعمل استثمارات هامة في غزة وأريحا خاصة وأن عرفات قد وعد بإعطاء الشركات التركية الأولوية في المشروعات التي ستنفذ هناك.

ومن الجدير بالذكر أن «المجتمع» كانت قد أشارت في أعداد سابقة إلى تلك الاتفاقيات.

من ناحية أخرى وجه ياسر عرفات الدعوة لتانسو تشيللر لكي تقوم بزيارة منطقة الحكم الذاتي غزة - أريحا، وقَبِلَتْ رئيسة الوزراء الدعوة على أن يتم تحديدها فيما بعد، وعلمت «المجتمع» أنها ستتم في الخريف المقبل أثناء زيارتها لمصر والأردن والكيان الصهيوني.

وأكدت مصادر «المجتمع» أن رجال الأعمال الأتراك من اليهود سيتولون مهمة إقامة المشروعات التي ستوكل لتركيا في غزة - أريحا، ويقوم جاك كيمجي رجل الأعمال التركي اليهودي المعروف حاليا باتصالات مع باقي رجال الأعمال لإقامة شركة جديدة تستخدم كقناع لأعمالهم في المنطقة.



■ أردال إينونو



■ عاطف صدقي



■ رابين



■ ياسر عرفات

أما مباحثات تشيللر مع رابين وبيريز فدارت أيضا حول الأطر نفسها وإن كان رئيس الوزراء الصهيوني قد أبدى قلقه من احتمال تأثر القوة التركية المزمع إشراكها في قوة السلام الدولية بمنظمة حماس الإسلامية، لذلك طالب بأن يخضع أفرادها لفحص أمني دقيق لضمان عدم تحول مشاعرهم خاصة وأن القوة التركية التي كانت قد شاركت في قوة السلام بكوريا كانت وراء انتشار الإسلام هناك، كما تعاطفت القوة التركية في الصومال مع السكان المحليين بسبب الرابطة الإسلامية .

وتشير المعلومات الأولية إلى أن الأجهزة الأمنية التركية تقوم حاليا بتقييم الموقف قبل إبداء رأيها في الموضوع خاصة وأن إرسال قوة تركية للأراضي الفلسطينية ليست عملية سهلة حيث من الممكن أن تكون لها تأثيراتها الوجدانية والدينية على تلك القوة لما في فلسطين من مقدسات يحترمها كل مسلم.

التعاون التركي المصري لمواجهة الإسلاميين في المنطقة

أما زيارة الدكتور عاطف صدقي والتي بدأت يوم ١٦ يوليو «تموز» فقد تناولت أيضا تطورات القضية الفلسطينية رغم أن الشكل العام للزيارة يأتي في إطار التعاون الثنائي والميدان الاقتصادي، إلا أن السيدة تشيللر شددت في كلمتها على أن تركيا ومصر من عناصر التوازن والاستقرار في الشرق الأوسط.

وتناولت المباحثات الثنائية الدور المصري، التركي المشترك لمواجهة ما أسماه الطرفان بظاهرة الإرهاب والأصولية الإسلامية حيث تطابقت وجهتا نظر أنقرة والقاهرة ، وهو ما تم الاتفاق عليه أيضا في إطار اجتماعات منتدى البحر المتوسط الذي عقد في الاسكندرية خلال الشهر الحالي وشارك فيه حكمت تشتين وزير الخارجية التركي.

«رابين يوافق على الطلب الفلسطيني بإشراك قوة تركية في قوة السلام بشرط الفحص الأمني الدقيق لأفرادها»

وكان الدكتور عاطف صدقي قد أدلى بتصريحات عقب وصوله إلى مطار اسطنبول ظهر يوم ١٦ يوليو «تموز» قال فيها: أن مصر تولي أهمية كبرى لتنمية وتطوير علاقاتها مع تركيا في المرحلة القادمة لتتمكن الدولتان من القيام بدورهما في خدمة استقرار المنطقة، خاصة وأن تركيا تحتل مكانة هامة تؤهلها للقيام بدور فعال في خدمة السلام.

وهو الأمر الذي أيدته تانسو تشيللر في ردها على كلمة الدكتور عاطف صدقي وقالت أن هذه الزيارة فرصة هامة لتطوير العلاقات بين البلدين وهو الأمر الذي سينعكس إيجابيا على كل دول المنطقة حيث تمثل مصر وتركيا أهم عناصر التوازن في الشرق الأوسط.

مؤتمر الأمن والتعاون الشرق اوسطي

كما ناقش الطرفان أيضا فكرة البنية الإقليمية التي تسعى تركيا لإقامتها لتزعم دول المنطقة والمعروفة باسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي، ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن مولدها خلال زيارة تشيللر للمنطقة في الخريف المقبل خاصة بعدما تقرر لقاء الملك الأردني برئيس وزراء الكيان الصهيوني يوم ٢٥ يوليو «تموز» الجاري في واشنطن للتوصل إلى سلام نهائي بين الطرفين سيساهم بدون شك في الضغط على سوريا لتوقيع الصفقة، وبالتالي يسقط المبرر المصري بتأجيل إقامة تلك البنية حيث كانت القاهرة تصر على إشراك دمشق في أي تكتل إقليمي جديد في المنطقة لضمان عدم حدوث أي استقطابات إقليمية .

خاصة وأن أنقرة تقوم حاليا بدور هام لضم بغداد إلى ذلك التكتل حيث أبلغ أردال إينونو - الرئيس الشرفي للحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان التركي والذي كان قد زار الكيان الصهيوني مؤخراً، وهو ما أشارت إليه «المجتمع» آنذاك - المسئولين في بغداد بنتائج زيارته لتل أبيب وضرورة أن تقوم بغداد بخطوة تجاه الكيان الصهيوني بشكل علني ليساهم ذلك التطور في رفع الحظر الدولي المفروض على النظام العراقي من ناحية وعلى تطبيع الموقف مع الكيان الصهيوني في المنطقة من ناحية أخرى لضمان عودة الاستقرار بها خاصة وأن العلاقات العراقية - الصهيونية السرية، عندما تخرج إلى العلن سيؤدي ذلك إلى تشجيع كافة الأطراف على الانخراط العلني في العملية السلمية.

وكان إينونو ومعه وفد لجنة العلاقات الخارجية الذي ضم نوابا عن أحزاب الطريق القويم والوطن الأم والرفاه - نائب لكل حزب - قد قام بزيارة بغداد يوم ١٨ يوليو «تموز» لإجراء مشاورات مع بغداد حول الحظر، في الوقت الذي سيقوم فيه إينونو بصفة شخصية بدور وساطة لتطبيع العلاقات العراقية - الإسرائيلية .

دور المؤسسات المشبوهة في ترسيخ الاستسلام

على صعيد آخر عقد في العاصمة أنقرة مؤتمر هام على مدى يومين في النصف الثاني

من الشهر الحالي ١٥ ـ ٧/١٦ لدعم عملية السلام وشارك فيه عشرات من الدبلوماسيين والصحفيين والمفكرين العرب والصهاينة والأتراك والأمريكيين، وذلك من مصر والأردن وتركيا والولايات المتحدة والكيان الصهيوني، ومنهم: الكاتب والمخرج الفلسطيني داود قطب، والمتحدث الرسمي السابق في عهدي عبدالناصر والسادات السفير تحسين بشير، ومن الصهاينة عوزي بازمان، وإسرائيل سيجال من الصحفيين الصهاينة المعروفين، والسفير الأمريكي السابق في الكيان الصهيوني صموئيل لويس والذي عمل سفيرا في تل أبيب ٨ سنوات، ويعتبر من مهندسي عملية كامب ديفيد، كما شارك ايضا العديد من السفراء العرب في انقرة في تلك الاجتماعات التي استهدفت دعم تشجيع العملية السلمية من خلال المؤسسات غير الرسمية مثل «وقف الأمل» التركي و«مركز ابن خلدون» بالقاهرة و«مركز دراسات السلام» الإسرائيلي، وجمعية «البحث عن ارضية مشتركة» الأمريكية والتي شاركت في أعمال المؤتمر.

التركيز على اهمية الدور التركي

وشدد المتحدثون الفلسطينيون على اهمية قيام تركيا بدور في دعم الإدارة الفلسطينية الجديدة والتي تريد أن تكون مثل النموذج التركي، وهو الأمر الذي يريده ايضا الكيان الصهيوني وأن طلب عرفات لقوة تركية في إطار قوات السلام الدولية يرجع لأن تركيا هي الأقرب للفلسطينيين ويمكن لتركيا ان تثق وتؤمن بذلك.

وطالبت الكاتبة الصحفية نور باطور ـ في مقالها اليومي المعنون باسم الممر الدبلوماسي الذي نشرته يوم ١٨ يوليو الجاري في صحيفة «ملليت» ـ زعماء الأحزاب التركية بزيارة الكيان الصهيوني وأريحا وغزة، وتساءلت عن اسباب عدم قيام اتحاد الغرف التركية وجمعية رجال الأعمال والصناعة الأتراك بالعمل في تلك المنطقة.

وعموما فإن الجهود المكثفة التي تبذلها تركيا حاليا لدعم العملية الاستسلامية ستتبلور بشكل كبير في الخريف المقبل عندما تزور تانسو تشيللر مصر والأردن وغزة وأريحا والكيان الصهيوني لتواصل تركيا دورها الهام والنشط في المنطقة التي شهدت ميلاد الديانات الثلاث الكبرى ـ على حد قول ـ أورتوغرل أوزتورك ـ مدير تحرير «حريت» ـ هذا الدور الذي حدده باستتباب الأمن والاستقرار في المنطقة، وهو بالطبع يقصد الأمن الصهيوني والاستقرار العلماني في دول الشرق الأوسط.■



■ «حاجز إيرز» قبـــ

«المجتمع» ترصد انتفاضة ومجزرة الجوع عند ح

أخطر صدام بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ خروج الإسرائيليين من غزة

حاجز إيرز (قطاع غزة): خاص للمجتمع

من: عماد عبد الرحمن (*)

بدا الميدان الذي يضطر عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين لاجتيازه إلى الضفة الأخرى لكسب قوتهم صبيحة كل يوم مختلفا هذه المرة.. لم يعد الميدان جسرًا إلى العمل، وإنما بدا كساحة حرب حقيقية بين عمال فلسطينيين يبدو عليهم القلق، وجنود «إسرائيليين» تسيطر عليهم ملامح الذعر والاضطراب فيما وقف رجال شرطة فلسطينيون قدموا من الخارج غرباء عن الصورة التي حفظ تفاصيلها الطرفان المتقاتلان وتعايشا معها لأكثر من ستة أعوام.

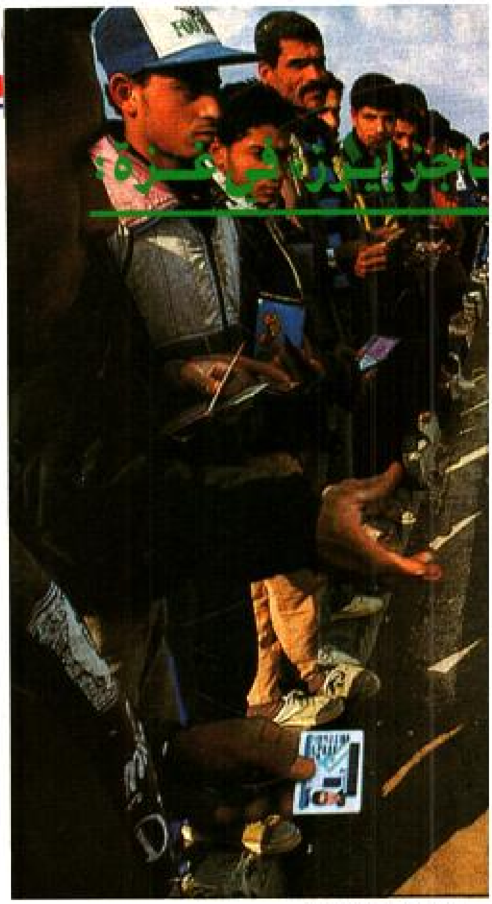
تتضارب الروايات حول حجم خسائر الفلسطينيين والإسرائيليين في المواجهات الأعنف من نوعها منذ بدء تطبيق اتفاق الحكم الذاتي، إلا ان الحقيقة الثابتة وراء الصورة هي أن «الجوع» هذه المرة كان المحرك الأساسي لما جرى في «حاجز إيرز» الإسرائيلي، نقطة العبور الرئيسية من قطاع غزة الخاضع بمعظمه لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني إلى أسواق العمل «الإسرائيلية».

وقالت مصادر فلسطينية أن عدد شهداء مجزرة «حاجز إيرز» يتراوح ما بين ٥ ـ ١١ شهيدا، فيما يقدر عدد الجرحى بـ ٢٠٠ جريح، وأعلن أن من بين الشهداء ياسر محمد سلطان (٢٤ عاما) من سكان رفح، ورياض محمد ياسين (٢٦ عاما) من سكان «خان يونس».

وصرح سفيان ابو زيادة أحد قادة حركة «فتح» في قطاع غزة أن إصابة غالبية الجرحى كانت في القسم العلوي من الجسم.

وأكد ابو زيادة نقلا عن شاهد عيان جريح ان مستوطنا «إسرائيليا» يستقل سيارة «جي. إم. سي» زرقاء اللون، كان يقف في الجانب «الإسرائيلي» من «حاجز إيرز»، نزل من سيارته، بينما كان الجنود «الإسرائيليون» يشتبكون مع العمال الفلسطينيين، وفتح النار من سلاحه باتجاه العمال، وأصاب ما لا يقل عن عشرة منهم بين جريح وقتيل، ورفض أبو زيادة نفي أو تأكيد ما إذا كان قسم من الشهداء والجرحى، سقطوا برصاص الشرطة الفلسطينية.

وذكرت المصادر العسكرية «الإسرائيلية» أن ١٧ إسرائيليا بينهم ١٤ من جنود حرس الحدود، أصيبوا بجروح طفيفة خلال المواجهات، وأن العمال أحرقوا محطة وقود وعشرات الحافلات الإسرائيلية وبعض المنشآت الصناعية «الإسرائيلية»، في منطقة «إيرز»، فيما قال مراسل للإذاعة العبرية انه شاهد افرادا من الشرطة الفلسطينية يطلقون النار مع الجنود الإسرائيليين باتجاه العمال العرب، ويصيبون العشرات منهم بجروح.



...ل المصادمات الأخيرة



■ شرطة عرفات شاركت في قمع الفلسطينيين

ماحدث مؤشر خطير واختبار لاتفاق السلام المزعوم

تقول «إسرائيل» : إن ما جرى قرب الحاجز العسكري مجرد «أعمال شغب»، فيما يعتقد الفلسطينيون أن أحداث اليوم علقت الجرس لـ«ثورة الجوع» التي خلفت «انتفاضة الحجارة»، والتي كان قطاع غزة نقطة انطلاقتها الأولى، ويقول محمد سالم وهو شرطي فلسطيني - كان يرابط قرب بلدة «بيت حانون» مع قوات الشرطة التي قطعت الطريق على الشبان والأهالي القادمين من أنحاء القطاع للمشاركة في المواجهات: أن ما فجر المشكلة هو «وجود أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل» مشيرا إلى أن عدد التصاريح التي تمنحها إسرائيل للعمال الفلسطينيين لا يتجاوز عُشر عدد العاطلين عن العمل في قطاع غزة، وأضاف سالم «هذه هي البداية، فالكل هنا يبحث عن لقمة العيش».

يقول العميد غازي الجبالي مدير الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة: إن «الأحداث المؤسفة التي اندلعت في إيرز انتهت» وأنه «لا يوجد أي مخالفات»، ويعتقد الجبالي أن «بعض الجهات والمنظمات تدعو إلى إضرابات ومظاهرات» تشارك في تأجيج وضع يحتاج علاجه إلى التروي والحكمة، غير أن الدكتورة حنان عشراوي المسئولة عن الهيئة الوطنية العليا لحقوق الإنسان، تعتقد أن ما جرى هو «مؤشر خطير له دلالات مستقبلية»، وهو ما يوافقها عليه أغلب المراقبين.

طالما حذر المسئولون في السلطة الفلسطينية من مغبة تأخير أموال المساعدات الدولية المقررة لمجلس سلطة الحكم الذاتي، إلا أن الدول المانحة ظلت تماطل في تحويل أموال المساعدات التي قررتها للفلسطينيين لأسباب تقول أنها «فنية».

ويقول المحامي علي غزلان - نائب رئيس لجنة المحامين العرب في الضفة الغربية، والمقرب من منظمة التحرير الفلسطينية: إن ما جرى اليوم يعتبر «رسالة للقيادة الفلسطينية والإسرائيلية وللدول المانحة والدول العربية مفادها أن السلام ليس مجرد اتفاق، وإنما هو حقوق شعب في الحياة الكريمة في الأرض والتطور، وفي كسب رغيف الخبز بكرامة»، ويتهم غزلان المؤيد لاتفاق الحكم الذاتي «إسرائيل» والدول المانحة بممارسة «عملية ضغط مركز لتركيع الشعب الفلسطيني اقتصاديا» حسب قوله.

ويقول عبد اللطيف غيث - أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الأراضي المحتلة: إن «ما حدث هو انتفاضة جوع»، وهو يرفض أي محاولات لتحميل العمال مسئولية الانفجار في إيرز، فهم مضطرون للتوجه يوميا إلى الحاجز لدخول «إسرائيل»، وهم لا يتحملون أي مسئولية عما حدث، مشيرا إلى أن «الإسرائيليين» بادروا لفتح النار على العمال العزل، كما أن «الجانب الإسرائيلي يتحمل المسئولية، فهو الذي جعل من العمال ضحية طوال الـ ٢٧ عاما من احتلاله للأراضي العربية».

ولا يستثني غيث الذي تعارض جبهته اتفاق الحكم الذاتي السلطة الفلسطينية من مسئولية الأحداث «لأنها وقعت اتفاقات مع إسرائيل رهنت خلالها مصير الشعب الفلسطيني أمنيا واقتصاديا لإسرائيل، ولم توفر مصادر رزق بديلة لهؤلاء العمال».

تستطيع السلطة الفلسطينية استثمار أحداث اليوم لإقناع الدول المانحة و«إسرائيل» بضرورة تحسين المستوى المعيشي للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، وتوفير مصادر رزق للعمال والعاطلين عن العمل، غير أن قوى المعارضة ترى فيما جرى مؤشرا هاما على المستقبل ما لم يحسن أنصار الاتفاق التعامل مع الحاضر، فانفجار «الجوع» قد يكون أوسع وأعنف مما شهدته الأراضي المحتلة طوال تاريخها مع الاحتلال «الإسرائيلي».

ويقول فلسطينيون مؤيدون لاتفاقات السلام: إن السلطة قد تقنعهم بجدوى تأجيل التفاوض حول القدس والمستوطنات، لكنها بالتأكيد غير قادرة على إقناعهم بمواصلة الصبر على جوعهم وفقرهم بانتظار مفاوضات المرحلة النهائية.

أما «الإسرائيليون» فيقولون: إن مغادرتهم لـ«عش الدبابير» - الاسم المعبر عن قطاع غزة -، لم تحل دون أن يطاردهم الفلسطينيون الحانقون إلى حدود «العش» الذي بدأ مرحلة جديدة من الغليان يبدو أنه من الصعب تجاهلها أو القفز فوقها دون حلول حاسمة.■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.



■ احد مظاهر العنف العنصري في بريطانيا

تصاعد العنف العنصري ضد المسلمين والسود في بريطانيا

لندن: هشام العوضي

إذا حدث وتجولت في شوارع بريطانيا، ودخلت بعض مدنها التي تسكنها أغلبية مسلمة أو آسيوية أو سوداء فستقرأ بعضاً من هذه الشعارات العنصرية على الكثير من الجدران: «اخرجوا من هنا أيها السود».. «لا للآسيويين، نعم لبريطانيا نظيفة وبيضاء» وستسمع إلى العديد من القصص الواقعية القريبة جداً من الخيال، ففي سبتمبر الماضي لم يمهل ثمانية من الإنجليز (البيض) الشاب البنغالي «قدوس علي» (١٧ سنة) فرصة لإكمال دراسته الثانوية، أو حتى مجرد الدفاع عن نفسه عندما انهالوا عليه ركلاً بالأقدام، وأودوا به إلى قسم الإنعاش بعد إصابته بارتجاج حاد في المخ، وقدوس حالياً إنسان آخر تماماً، فإضافة إلى أنه لا يستطيع الحراك مطلقاً دون جهاز خاص يستند إليه، ولا يقدر على الكلام إلا بصعوبة، ولا يستطيع تثبيت عينيه التي تهتز بسرعة شديدة بين مقلتيه، فقد تغيرت معاملته مع الآخرين وخاصة أمه، وتحول من ذلك الشاب الوديع الذي كان الجميع يلاطفه إلى إنسان آخر شبه يائس لا يقوى على أن يقول سوى «إنني أكره البيض! فهم الذين صنعوا بي هذا، وسأنتقم منهم يوماً»، «كان لدي أصحاب بيض في المدرسة، غير أن أحداً منهم لم يزرني يوم كنت طريح الفراش بين الحياة والموت».

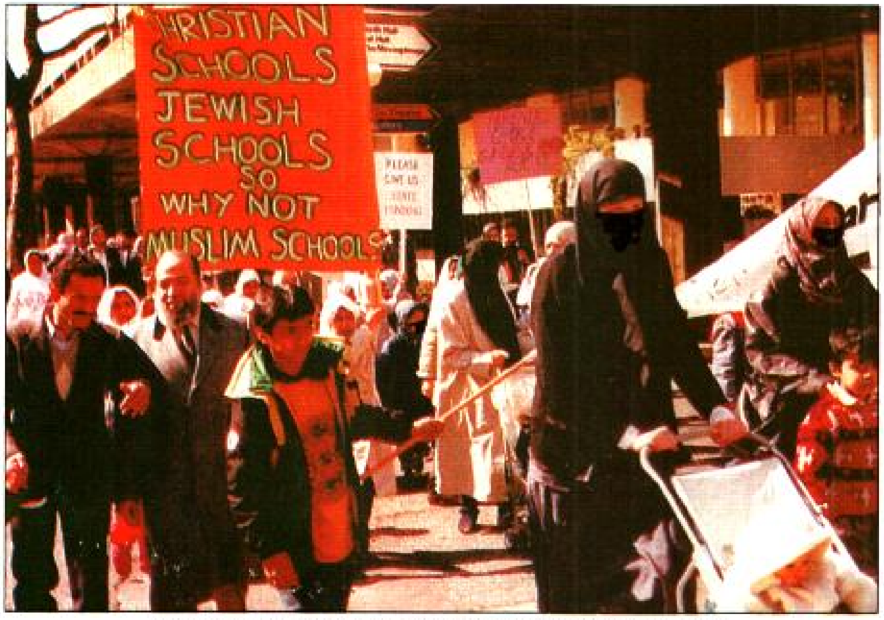
وفي فبراير الماضي عَمَدَ ما يقرب من عشرين إلى ثلاثين مسلح من جماعة (حليقي الرؤوس) إلى الشاب «مختار أحمد» (١٩ سنة) وانهالوا على رأسه ضرباً وطعناً بالسكاكين حتى أوصلوه إلى حافة الموت. ولا يزال «أحمد» يرقد في المستشفى إلى الآن، وفي فروة رأسه ووجهه آثار المخيط من الجروح.

هاتان قصتان من أصل أربع عشرة قصة مسجلة في أقسام البوليس وأجهزة الأمن لحالات قتل واعتداء بسبب من دين أو لون، وهناك قصص أخرى لم يجرؤ ضحاياها على البوح بها مخافة الإيذاء، وتعتبر بريطانيا الدولة الأوروبية الثانية بعد ألمانيا في قائمة

الدول المتورطة في الجرائم العنصرية، فقد أفاد تقرير حديث صادر عن لجنة الاعتداءات العنصرية (المُشكلة من قبل مجلس العموم) بازدياد ظاهرة العنصرية بنسبة (٧٨٪) في الأعوام القليلة الماضية وتقول الإحصائيات بأن الأربعة الاف حالة التي سجلتها اللجنة عام ١٩٨٨م قد ارتفعت إلى (١٤) الف حالة عام ١٩٩٢م، أما إحصائية الجرائم البريطانية (بند الاعتداءات العنصرية) فأوضحت بأن (١٤٠) ألف شخص يتعرضون في العام الواحد لاعتداءات عنصرية، وواحد فقط من أصل (١٦) حالة يذهب لإبلاغ الشرطة بذلك.

تاتشر رسخت مفهوم الفردية

بعض المنظرين في بريطانيا يعتبر بأن التسامح بين الأديان، وقبول العناصر والألوان المختلفة، واحترام أجناس البشر كافة ركائز أساسية يستند عليها الإنجليز، وقد أتت الثورة الاجتماعية في الستينات لتعلن عن تكوين مؤسسات المساواة العنصرية، ونبذ التفرقة على أساس اللون أو الجنس، حتى تركيبة الطبقة الاجتماعية تغيرت على أثر الثورة الصناعية، وصار هناك أفارقة من الطبقة الوسطى، وآسيويون من أصحاب الملايين، فما هي مشكلة العنصرية في بريطانيا إذًا؟ وما هو منبعها الحقيقي؟ هناك تياران للإجابة على هذا السؤال: تيار يقول بأن العنصرية انتهت منذ زمن بعيد في أعقاب الفترة الاستعمارية، ولكنها عادت بقوة على أثر فوز الحزب اليميني المتطرف (BNP) البريطاني - والذي حصل على بعض الأصوات في مدن تقطنها أغلبية مسلمة، وبسقوط الاتحاد السوفيتي الذي قوى من النزعات الانفصالية والعنصرية والقومية في بلدان أوروبا، إلى تدني الوضع الاقتصادي وازدياد نسب البطالة وتدفق المهاجرين على إثر القلاقل السياسية والأزمات الاقتصادية في بعض بلدان آسيا وأفريقيا، وتيار آخر يرى بأن العنصرية لم تكن غائبة حتى تعود، فهي متجذرة في العقلية والثقافة الأوروبية، ولكنها تمر بمراحل دورية تقوى وتضعف بحسب الأجواء العامة، فقد كانت مرحلة الستينات مرحلة ثورة على الظلم والاستغلال في مقابل العدل الاجتماعي وتوزيع الثروات، أما مرحلة الثمانينات وهي المرحلة «التاتشرية»، فقد كانت مرحلة الاستهلاك والتنافس في الإنتاج، وقمة الرأسمالية والفردية، كل هذه العوامل اجتمعت ووفرت فرص النجاح لحزب (BNP) العنصري وغيره.



■ مظاهرة إسلامية ضد التمييز العنصري تجاه المسلمين في بريطانيا

> ”١٤٠ ألف شخص يتعرضون سنويا لاعتداءات عنصرية في بريطانيا.. وواحد فقط من أصل كل ١٦ شخص يذهب لإبلاغ الشرطة“

نص القانون .. أم روح التطبيق؟

هناك مناوشات جارية في البرلمان البريطاني بشأن النظر في إمكانية وضع عقوبات أشد على مرتكبي الجرائم العنصرية، خاصة وقد تبين أن مجرد مطالبة الجاني بدفع غرامة أو تعويض مادي للمجني عليه لا يضع حداً للمشكلة العنصرية إضافة إلى أن المجني عليه يريد - كأي إنسان - تطمينًا مبدئيًا بأن ما حدث له لن يحدث مستقبلا لأطفاله، وهناك رأي عام في أن هذه القوانين غير عادلة فقد «يرفع (الأسود) على (الأبيض) قضية ويكسبها في المحكمة، ولكنه - أي الأسود - يريد كسب قضية العنصرية خارج المحكمة كذلك».

وهناك رأي ثالث يقول: بأن القوانين موجودة وكافية ولكن المشكلة في تطبيق القضاة والشرطة لها، فهناك شواهد عدة على ثبوت التهم على بعض مجرمي الاعتداءات العنصرية، ومع ذلك كان القضاة يخففون الأحكام أو يقضون بالبراءة، الأمر الذي شجع على المزيد من طبيعة هذه الجرائم، أما الشرطة فلا تقوم بدورها كما ينبغي، مع أن بعض الأقسام توكل إلى شرطتها «البيات» في بيوت بعض الأجانب أو «غير البيض» لمدة قصيرة كنوع من الحماية، ومع أن الشرطة نفسها قد تعرضت للاعتداء في سياق ذلك إلا أن هذا لم يغير أيضا من مجريات الأمور.. ويعزو البعض ازدياد وتيرة العنصرية في بريطانيا إلى نجاح الأفارقة والآسيويين والأجانب عامة في دراساتهم الأكاديمية، واحتلالهم لأرفع المناصب في الوقت الذي تزداد فيه البطالة «البيضاء» بسبب الكسل، أو الفشل في البحث عن عمل مناسب.

ويشعر عدد قليل من الناس بتفاؤل من مستقبل العنصرية في بريطانيا إذ أنه يرى الظاهرة هنا أقل سوءاً من بعض الدول كفرنسا وألمانيا حيث أن حزب (BNP) أقل تأثيرا.. من حزب جان لوبون المتطرف في فرنسا، أو أخف وطأة من فاشية إيطاليا (الراديكالية)، أما السير «إيفان لورانس» - وهو رئيس لجنة الاعتداءات العنصرية - فيرى المستقبل غامضا ويوصي بما يلي:

١ - تشديد العقوبات على مرتكبي الجرائم العنصرية.

٢ - إعطاء الشرطة المزيد من الصلاحيات لمواجهة مجرمي العنصرية.

٣ - وضع عقوبات أخرى غير مجرد دفع الغرامة.

والسؤال هو: هل تستطيع هذه القوانين - مهما كانت قاسية وعنيفة - أن تجتث العنصرية من عقلية الإنجليز من جذورها؟؟■

فيلم يثير ضجة في أمريكا:

أكاذيب حقيقية

فيلم أمريكي جديد مليء بالأكاذيب على العرب والمسلمين

واشنطن : محمد دلبح

بدات دور السينما في الولايات المتحدة يوم الجمعة (١٥ يوليو ١٩٩٤م) بعرض الفيلم الجديد «اكاذيب حقيقية» True Lies الذي يقوم بدور البطولة فيه الممثل الأمريكي ارنولد شوارزينفر، وسط مظاهرات احتجاج نظمتها مجموعات عربية وإسلامية امريكية، ضد الفيلم الذي يقدم العرب والمسلمين في صورة «اوغاد»، «إرهابيين» و«شاذين جنسيا» ووسط انتقادات حفلت بها الصفحات الفنية في الصحف الأمريكية الرئيسية مثل واشنطن بوست، نيويورك تايمز، ولوس انجيلوس تايمز، التي لم تركز في انتقاداتها على المضمون السياسي للفيلم بقدر ما ركزت على مشاهد العنف التي يتضمنها، حيث ذكرت صحيفة واشنطن بوست بان العنف الذي يحتويه الفيلم «زائد عن الحد» كما أن الحوار الذي يدور على السنة شخصيات الفيلم هو من قبيل «كلام الشوارع» إشارة إلى هبوط مستوى الحوار.

> "الفيلم من إنتاج شركة «فوكس للقرن العشرين» إحدى شركات الإنتاج السينمائي اليهودية في هوليود"

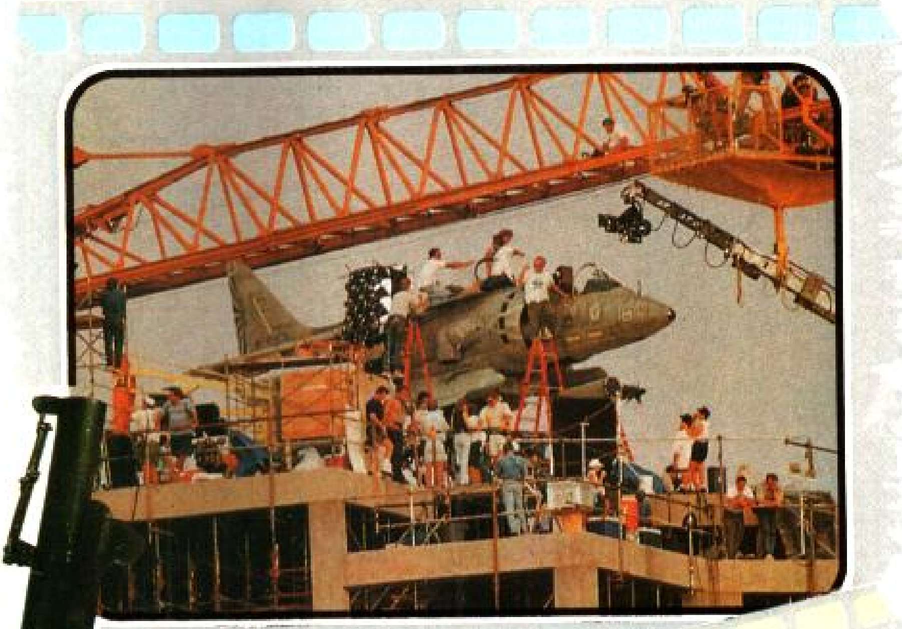
وقد صُنف الفيلم من فئة «ر» «R» اى ان هناك قيوداً على الأعمار المسموح لها بمشاهدته حيث يحظر على من هم دون السابعة عشرة من مشاهدة الفيلم في دور السينما إذا لم يكونوا برفقة اشخاص راشدين، نظراً لمشاهدة العنف والقتل وبعض المشاهد الجنسية التي يتضمنها الفيلم.

والفيلم الذي كتبه واخرجه جيمس كاميرون وهو ذات المخرج الذي قام بإخراج فيلم تيرميناتر Terminator واسند فيه دور البطولة إلى شوارزينفر نفسه، وصلت تكاليفه مائة مليون دولار (١٠٠ مليون دولار)، وتتناول قصة الفيلم مجموعة «إرهابية» تضم عربياً ومسلمين يعيشون في ميامي بولاية فلوريدا اطلق عليهم المؤلف اسم «كريمسون جهاد» Crimson Jihad، تسيطر علي قوة نووية تهدد باستخدامها لنسف الولايات المتحدة، وبعد أن يكتشفها هاري تاسكر (شوارزينفر) وشريكه غيب (ثوم ارنولد) فإن هاري يشهد معركته الحربية منفرداً ضد قائد المجموعة عزيز (آرث ماليلا) ليقضي عليهم ويصف الفيلم هذا العمل بانه «ليس للدفاع عن الولايات المتحدة فقط ولكن عن العالم كله».

والفيلم من إنتاج شركة «فوكس للقرن العشرين» التي يملكها يهود أمريكيون، وللعلم فإن سبعة من اصل ثماني استديوهات لصناعة السينما في هوليود مملوكة ليهود أمريكيين، وقد وصفت اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز (ADC) الفيلم بانه يعيد إلى الأذهان الصورة النمطية الكريهة للعرب في السينما الأمريكية.

والمجموعة «الإرهابية» التي يظهرها الفيلم يصور اعضاءها بشكل خاص، على انهم غاضبون، متسللون، على شاكلة الصورة النمطية للعرب التي دابت السينما الأمريكية إظهارهم بها في العقود الأربعة الماضية.

والفيلم يقدم هاري تاسكر (شوارزينفر) وكأنه وولتر ميتي ببندقية رشاشة، او جيمس بوند الذي تقمص شخصية الجاسوس الخارق للعادة في السينما الأمريكية، والبريطانية والوسيم







■ بطل الفيلم «أرنولد شوارزنيغر»

جدا، المحاط دائما بالفتيات الجميلات، ليدخل في معارك مع السوفيت خلال فترة الحرب الباردة، ليدمر، ويحطم ويخرج بعدها سالما بعد أن ينتصر على العملاء السوفييت.

ومن المعروف أن أفلام جيمس بوند كانت ترمي من بعيد في بعض مشاهدها إلى تشويه صورة العرب وإظهارهم على أنهم أغبياء ومتخلفون.

ويظل هاري في معظم لقطات الفيلم

«الصحف الأمريكية الرئيسية تنتقد الفيلم فنيا.. فتركز على مشاهد العنف ولكنها تغفل عن مضمونه السياسي»

بدور الجاسوس الذي يقوم بعمله في ملاحقة المجموعة «الإرهابية»، إلا عندما يكون في المنزل مع زوجته هيلين تاسكر التي تعمل في أحد مكاتب المحاماة (جيمي لي كورتيسي)، وهي تعتقد أن زوجها يعمل كمندوب مبيعات لأجهزة كمبيوتر، وأنه عندما يسافر إلى ميامي حيث مقر المجموعة إنما يذهب ليشارك في مؤتمرات حول أجهزة الكمبيوتر، ويقوم شريكه غيب الذي يعمل في أكثر الوكالات الأمريكية الحكومية سرية في التجسس في التغطية على العمل والنشاط الذي يقوم به هاري،

وعندما علمت بحقيقة عمل زوجها تظهر هيلين وهي تسأله: «هل سبق لك قتل أحد؟» فيرد بلكنة أجنبية عربية «نعم، ولكن كانوا كلهم سيئين».

يقول رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز «البرت مخيبر» الذي كان من بين الذين شاركوا في مظاهرة الاحتجاج يوم الجمعة الماضي أمام دار السينما التي تعرض الفيلم بواشنطن «إن الفيلم يصور النساء عند العرب كموضوعات جنسية، كما يصور العرب أغبياء وإرهابيين، وإن الأوغاد الذين يقدمهم الفيلم هم عرب»، حتى الأسماء عربية، والملابس التي يرتديها أفراد المجموعة عربية حيث يضعون على رؤوسهم الكوفيات ويتحدثون فيما بينهم بالعربية، ويستخدمون برامج كمبيوتر عربية، والفيلم كما يقول مخيبر «يركز على قتل العرب، وقد صورهم كسالى وأغبياء، ويسيئون معاملة النساء، وأنهم جهلة».

وفي إحدى لقطات الفيلم يتحدث غيب (توم ارنولد) بلكنة أجنبية مكسرة في إشارة للسخرية من العرب «النساء لا يمكن أن تعيش معهم.. ولا يمكن أن تقتلهم».

معلق صحيفة واشنطن تايمز يؤكد في معرض نقده للفيلم أن الفيلم يصور العرب على أنهم «قصيرو النظر» ويقول بأن بطل الفيلم هاري يصور على أنه «خط الدفاع الأخير ضد الإرهاب»، وتصل المشاهد إلى حد الاستخفاف بالعقل عندما يصور بطل الفيلم هاري يركب حصاناً من شارع «ك» إلى فندق «ماي فلور» ثم إلى مصعد فندق حياة ريجينسي وإلى الدور الأخير في فندق ماريوت الذي لم يحدد موقعه.

بعض المعلقين والناقدين السينمائيين الأمريكيين يتساءلون عما إذا كان الفيلم جزءاً من موجة أفلام «جيمس بوند» ولكن على شاكلة أخرى في فترة التسعينات، فبدلاً من مواجهة السوفييت فإن المخرجين والمنتجين استبدلوا المواجهة (سينمائيا) مع العرب والمسلمين الذين توصف مجموعاتهم بالإرهاب، ويشير هؤلاء إلى أن الفيلم يركز على القيم الأمريكية لكن ما أظهره الفيلم هو كره النساء والخوف من الأجانب.



■ لقطة من الفيلم

” احتجاجات كبيرة للمسلمين في الولايات المتحدة على عرض الفيلم الذي يظهر العرب والمسلمين على أنهم مجموعات من الإرهابيين والشواذ والمتخلفين “

هل هذه الموجة من الأفلام الأمريكية معزولة عن سابقاتها؟ الخبراء في شئون السينما الأمريكية ينفون ذلك، لقد سبق سلسلة أفلام «جيمس بوند» أفلام «جون واين» الذي كانت تقدمه ممثلا للرجل الأبيض الذي يعمل على توسيع رقعة سيطرته على حساب الهنود الحمر في أمريكا، ومن الجدير بالذكر أن جون واين كان النموذج الأعلى للرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان».

ويقول البرت مخيبر في معرض تعليقه على الفيلم: «لقد عوملت الحيوانات في الفيلم أفضل من العرب» وأكد أن ما تخشاه اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز أن النتائج التي ستسفر عنها سوف تكون مناخاً اتهاميا جديدا مضاداً للعرب يؤدي إلى حلقة جديدة من جرائم الكراهية والتمييز ضد العرب الأمريكيين.■

د. توفيق الواعي



أهل الملحمة وأهل المشأمة .. في الميزان

الفرق بين اهل الملحمة واهل المشامة كبير جدا، اهل الملحمة لهم عقيدة يدافعون عنها، وإيمان يحافظون عليه، وهمّة يتحركون منها، وشرف اصله ثابت، وفرعه في السماء، ليسو نَبتًا شيطانيا ينفصل عن امته، او نبلا إبليسيا يلتصق بغيره وتحركه الفتن والشهوات، اهل الملحمة عمالقة النفوس والعزمات، كبار العطايا والنفحات، خير لاممهم، فخر لاقوامهم، مثل لاجيالهم، عز لدينهم، نصر لمبادئهم، صادقو الوعد، اوفياء العهد، منهم من قضى نحبه في سبيل غايته، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

اما اهل المشامة، فشياطين مردة، وابالسة فسقة، ومشعوذون هلكة، ليس لهم ذمة ولا كرامة، ولا شرف، يسبحون في الفتن، ويغوصون في الشقاق والنفاق والعمالة، شؤم لاممهم، فرقة لديارهم، عار لأقوامهم، لعنات لأجيالهم، هلاك للحرث والنسل، لا عهد ولا وفاء، هلكى الدهور والعصور والمبادئ.

فكل امة تربي اهل الملحمة تعز وتبز وتقوى، وكل امة يظهر فيها اهل المشامة تنحدر وتهن وتموت، واليمن قديما قد تعرض للصنفين، دخل الإسلام زمن رسول الله ﷺ وجاءت وفوده ورسل ملوكه مقبلة على رسول الله ﷺ ، فارسل رسول الله ﷺ لهم الدعاة والقضاة ليربوا اهل الخير بالتعاليم والآيات، بعث ابا مؤسى الاشعري ومعاذ بن جبل كل واحد منهما على ناحية، وقال لهما: «يسرا ولا تعسرا، بشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا»، ثم كان مما قاله ﷺ لمعاذ: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»، ثم خرج ﷺ يودعه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته ثم قال: «يا معاذ إنك عسى ان لا تلقني بعد عامي هذا، ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري» فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله ﷺ ، فقال: «لاتبك يا معاذ للبكاء اوان، البكاء من الشيطان»، ثم قال: «قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين، فقاتل بمن اطاعك منهم من عصاك، ثم يفيئون إلى الإسلام»، ثم ارسل الرسول ﷺ إلى اليمن دفعات اخرى من الدعاة كان منهم علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - فامن القوم وعزوا.

ثم جاء دور المشامة، فبعد موت رسول الله ﷺ ، برز شياطين المشامة، وظهر دعاتها، فظهر مسيلمة الكذاب، وكان شيطانا مريدا، وظهر الأسود العنسي وكان إبليسا لعينا، وظهرت الردة وبرزت بقرنيها، وكانت فتنة تركت الحليم حيرانا، وتمزقت الديار وتشتت الناس واطبق الإلحاد وساد جنده وبرزت رؤوس الشياطين، فانتفض رجال الإيمان من جديد وجاءت عساكر التوحيد، فكرت على الكفر والإلحاد والشقاق والنفاق فدحرته، فقتل الأسود العنسي - قتله فيروز الديلمي - ، ونادى من فوق الحصن باعلى صوته اشهد ان محمدا رسول الله، وان الأسود الكذاب عدو الله، والقى براسه إلى الجموع فانحدر الكفر وانطوى الإلحاد، وقتل مسيلمة بعد حرب ضروس بقيادة خالد ابن الوليد في موقعة ثبت فيها المسلمون ثبوت الجبال، وقتل فيها من جند مسيلمة عشرون الفا، وقُتل من المسلمين ستمائة من سادات الصحابة، ومات مسيلمة في المعركة، ضربه وحشي بحربة خرجت من جنبيه، وسارع إليه ابو دجانه بالسيف فاجهز عليه، ومر به خالد قتيلا وحوله اتباعه صرعى فقال قبحكم الله وقبح مسعاكم، وساد الحق، ورجعت اليمن بعد ان تخلصت من جنود الإلحاد عزا للإسلام، ونصراً وفتحا للحق وجندا.

فبعد ان ولى الشؤم واللؤم، اراد ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - ان يوجه الجيوش لفتح فارس والروم، فارسل الكتب في الآفاق يدعو الناس إلى الجهاد في سبيل الله فارسل إلى اهل اليمن بكتاب مع انس بن مالك خادم - رسول الله ﷺ - قال: فما مرت الأيام حتى قدم انس على ابي بكر يبشره بقدوم اهل اليمن، وقال: يا خليفة رسول الله والله ما قرات كتابك على احد إلا وبادر إلى طاعة الله ورسوله، واجاب الدعوة، وقد تجهزوا في العدد والعدة، واجابوك شعثا غبرا، وهم ابطال اليمن وشجعانها، وقد ساروا إليك بالزراري والأموال والنساء والاطفال وكانك بهم وقد اشرفوا عليك ووصلوا إليك، فتاهب إلى لقائهم، فسُرّ أبو بكر - رضي الله عنه - بقوله سرورا عظيما وما هي إلا ساعات حتى اشرفت الكتائب والمواكب يتلو بعضها بعضا، قوم في إثر قوم، وقبيلة في إثر قبيلة، فكان اول قبيلة ظهرت من قبائل اليمن حمير، وهم بالدروع الداودية والبيض العادية، والسيوف الهندية، وامامهم ذو الكلاع الحميري - رضي الله عنه - فلما قرب من الصديق - رضي الله عنه - انشد يقول:

اتتك حمير بالأهلين والولد	اهل السوابق والعالون بالرتب
اسد غضارفة شوس عمالقة	يردوا الكماة غدا في الحرب بالقضب
الحرب عادتنا والضرب همتنا	وذو الكلاع دعا في الأهل والنسب

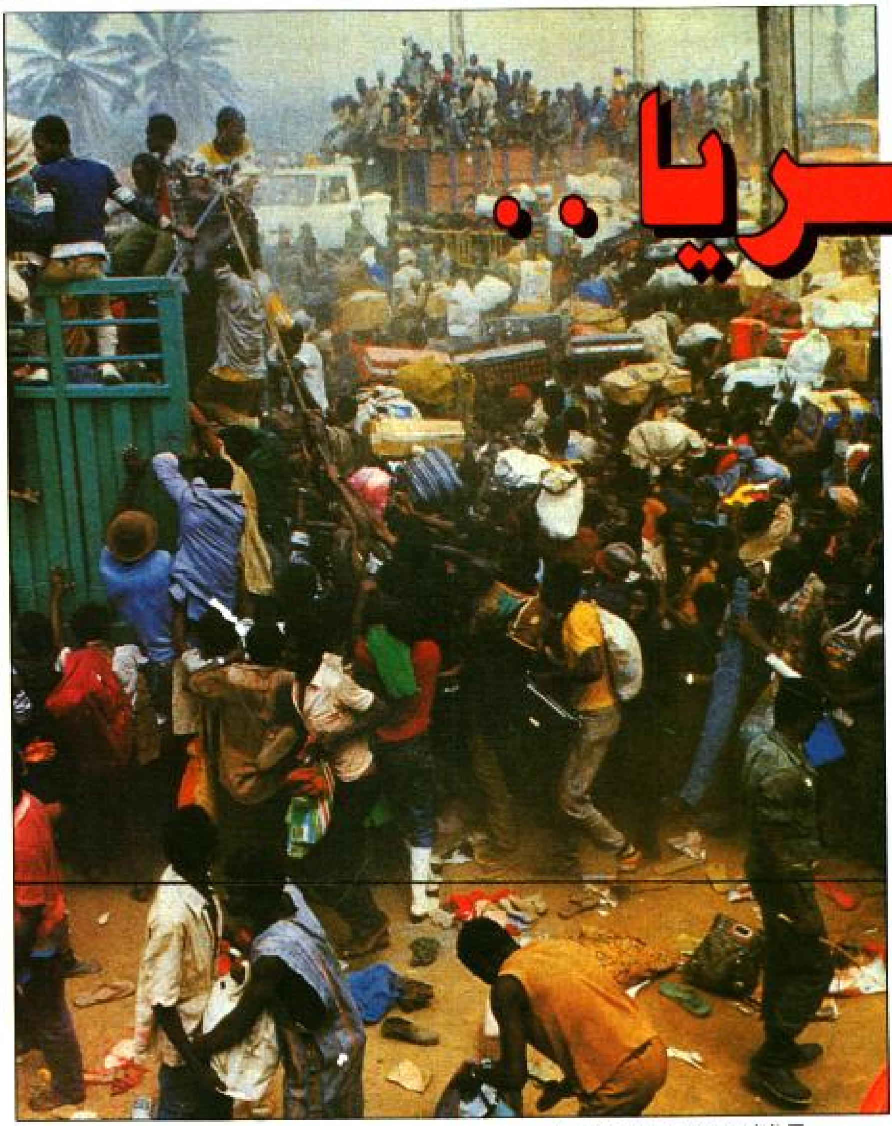
قال فتبسم ابو بكر - رضي الله عنه من قوله، ثم قال لعلي ابن ابي طالب - كرم الله وجهه - يا ابا الحسن، اما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا اقبلت حمير ومعها نساؤها تحمل اولادها فابشر بنصر الله على اهل الشرك اجمعين، فقال الإمام علي: صدقت وانا سمعته من رسول الله ﷺ .

واقبلت من بعدها كتائب مذحج اهل الخيل العتاق والرماح الدقاق، وامامهم سيدهم قيس بن هبيرة المرادي - رضي الله عنه - فلما وصل إلى الصديق - رضي الله عنه - جعل يقول:

اتتك كتائب منا سراعا	ذوو التيجان اعني من مراد
فقدمنا امامك كي ترانا	نبيد القوم بالسيف النجاد

وكان بهؤلاء القوم وإخوانهم النصر والفتح والفوز والعزة والنجدة، ارايت اهل المشامة كيف كانوا واهل الملحمة كيف فعلوا، اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا، وهل يعيد التاريخ نفسه، وتجتمع رايات الإسلام من جديد وتقبل عزمات اليمن، ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسال الله ذلك.

نيجيريا.. بين حكم العسكر وفقدان الهوية الإسلامية



■ الاضطرابات تجتاح نيجيريا

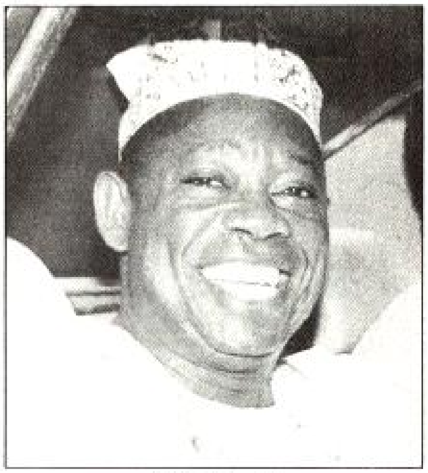
بقلم : عمر ديوب

لن نتوقف عن الكتابة عما تشهده نيجيريا بين الحين والآخر من احداث وإن كانت الاضطرابات السياسية والقبلية والطائفية تكاد تكون جزءاً لا يتجزأ من تاريخ تلك الدولة الواقعة في غرب القارة الإفريقية والتي يربو عدد سكانها على مائة مليون نسمة.

ولن نسكت عما يحدث في نيجيريا لأنها بلد مسلم تحاك له المؤامرات من اجل طمس هويته الإسلامية، فإلى جانب سجلها الحافل بالانقلابات والاغتيالات السياسية والصراعات القبلية والطائفية وهيمنة الطغمة العسكرية على مقدرات البلاد، فإن من يراقب الوضع في نيجيريا طوال الأشهر الأخيرة الماضية يستشف ملامح ازمة إن لم نقل كارثة قد تودي بكل مظاهر الحياة فيها.

وفي غمرة تصاعد التوتر السياسي في البلاد ومواصلة النظام العسكري القائم فيها بحملة اعتقالات تستهدف المعارضين السياسيين بعد أن انقسمت نيجيريا إلى معسكرين لا يميل أي منهما إلى المساومة: اولهما معسكر الحكم العسكري بزعامة الجنرال «سامي اباشا» صاحب التاريخ العريق في صنع الانقلابات العسكرية، والآخر: معسكر المعارضة المدنية بزعامة الملياردير المسلم «مسعود ابيولا» الذي افادت تقارير مراقبي الانتخابات الرئاسية التي جرت مؤخرا بأنه الفائز فيها، غير أن النظام العسكري قام بإلغاء نتائجها وأمسك بزمام الحكم متحديا رغبة الشعب النيجيري، ولم يمنع ذلك أبيولا من المطالبة بالحكم وتنصيب نفسه الرئيس الشرعي للبلاد قبل أن يتم اعتقاله في مدينة «لاجوس» ونقله جوا إلى العاصمة الجديدة «أبوجا» في الوقت الذي كانت اهتمامات الشعب النيجيري منصبة على مباريات منتخبه القومي المشارك في نهائيات كأس العالم المنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يختلف اثنان على أن الصراعات السياسية في نيجيريا غالبا ما تتدحرج حممها لتصب في قالب «الكوكتيل» العرقي ـ الطائفي، ولم تخب قط نيران الفتن بين الطوائف الدينية وبالأخص بين المسلمين والنصارى، والكل يتذكر تلك الاشتباكات الدامية التي وقعت قبل سنتين بين الطائفتين وراح ضحيتها مئات الأشخاص من كلا الطرفين.



■ مسعود ابيولا

تاجيج الصراع لمصلحة النصارى

وقد دابت اطراف خارجية على تأجيج نيران الفتن بين المسلمين والنصارى فضلا عن إصرار النصارى على استفزاز المسلمين بكافة الوسائل من اجل إذكاء نيران «الحرب الحاسمة» التي ستؤدي إلى طمس الهوية الإسلامية لهذا البلد المسلم بصورة نهائية، ويتجلى ذلك في المحاولات اليائسة التي ظلت المؤسسات النصرانية تلح على القيام بها من أجل إظهار الجزء الجنوبي والحيوي من هذا البلد على انه منطقة نصرانية، على الرغم من أن المسلمين يشكلون فيها نسبة ٧٠٪ من مجموع عدد السكان في الولايات الجنوبية هي (لاغوس واوغن واويو واوشن وكواره).

وتتلقى المؤسسات النصرانية في نيجيريا دعما كبيرا من نظيراتها في الغرب مما سهل لها مهمة تشييد الكنائس الفخمة التي تستخدم في بعض الاحيان كمستودع لتخزين الأسلحة ريثما ياتي اليوم المناسب لشن هجوم على المسلمين مثلما حدث في البوسنة والهرسك، ولإثارة مشاعر المسلمين تم بناء تلك الكنائس الفخمة في الأماكن العامة وأمام منازل كبار العلماء المسلمين وكذلك أمام المساجد والمؤسسات الإسلامية وذلك لاستفزاز المسلمين.

وقد غدا رفع شعار «إبادة المسلمين» ديدن زعماء الجماعات النصرانية بمن فيهم «بولا إيغي» الحاكم السابق لولاية «اويو» والذي يلوح بين الفينة والأخرى بشعار «إبادة مسلمي نيجيريا وتحويل بلادهم إلى إسرائيل جديدة»، وكذلك السفاح «زمان ليكوات» الذي ارتكب العديد من المجازر ضد المسلمين في شمال نيجيريا قبل أن يصبح بطلا قوميا لدرجة أن النصارى قد كافئوه

”النظام العسكري القائم يشن حملة اعتقالات تستهدف معارضيه السياسيين بعد الانتخابات التي جاءت في غير صالحه“



■ خارطة تبين موقع نيجيريا

بإطلاق اسمه على إحدى قواعد الجيش في البلاد على الرغم من انه يقضي عقوبة السجن المؤبد في أحد السجون.

ولم تسلم بعض الرموز الإسلامية من سلسلة الاغتيالات السياسية التي نفذتها الجماعات النصرانية في نيجيريا وراحت ضحيتها شخصيات إسلامية من أمثال: الإمام ابالارا، والشهداء احمد بللو، وابو بكر بليوا، والطيار شنت الو، والجنرال مرتضى محمد، والأدهى من ذلك أن منفذي تلك الاغتيالات ما زالوا يمرحون من البلاد دون أن تمسك بهم يد العدالة.

وقد طال سكوت المسلمين في نيجيريا، فعلى الرغم من أنهم يشكلون الأغلبية فيها فإن أهم المناصب والامتيازات ما زالت حكرا على أبناء النصارى مثل المنح الدراسية والقروض والعقارات والتسهيلات التجارية.. إلخ، وإذا ما استمرت الأمور على هذا



■ سامي اباشي

المنوال فإن نيجيريا ستشهد حتما تكرار حرب «بيافرا» الدامية، وقد بدأت مؤشرات المواجهة في الظهور عندما أقبل الجنرال «أباشا» على إلغاء نتائج الانتخابات الأخيرة ثم انزل الجيش في الشوارع وقمع الاضطرابات في لاغوس مهدداً بأنه «لن يتساهل مع اي عمل تخريبي»، كما أن الجنرال اباشا ما زال يعمل منذ توليه السلطة على زيادة الهوة بين قبيلتي «الهوسا» و«اليوربا» لأنهما القبيلتان الرئيسيتان في البلاد حيث ينتمي غريمه مسعود أبيولا إلى قبيلة اليوربا.

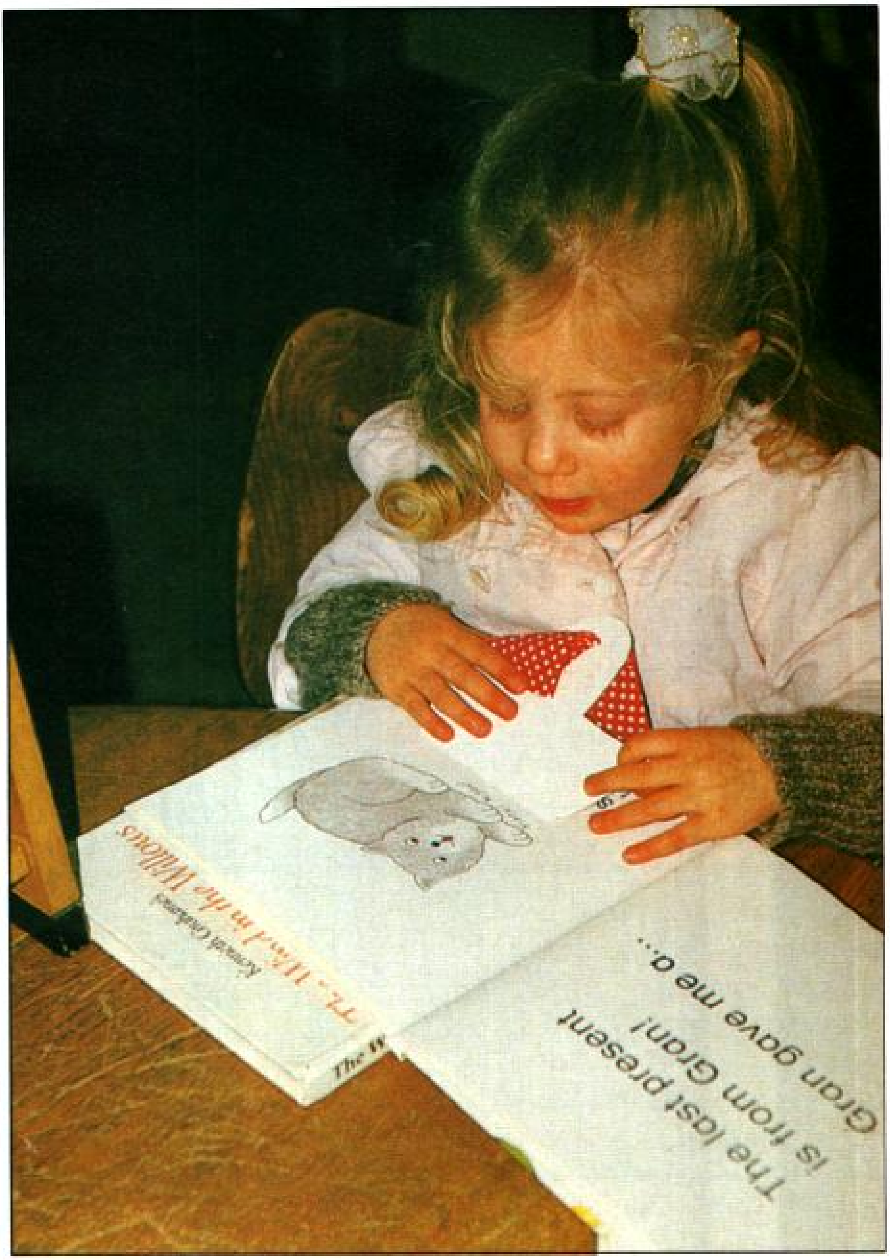
الصراعات القبلية تصب في صالح النصارى

وكثيرا ما استغل زعماء النصارى نشوب الصراعات القبلية والطائفية في البلاد لتسوية حساباتهم مع المسلمين، لأن مثل تلك الصراعات مألوفة في نيجيريا ذات التركيبة السكانية المعقدة التي تشكل قنبلة موقوتة قد تنفجر مرة أخرى في أي لحظة (٢٥٠ قبيلة و٢٤٨ لغة)، علما بأن المسلمين هم الذين يدفعون دائما ثمن تلك الصراعات التي يعمل على تأجيجها أطراف خارجية.

إن الجو الداخلي مهيأ للانفجار، لأن الأزمة الاقتصادية تزداد تفاقما إلى جانب ارتفاع معدل التضخم والديون الخارجية وزيادة الانشقاق في صفوف العسكريين، ومع التصاعد اليومي المستمر للأزمة في نيجيريا فإن قضية الهوية الإسلامية والمستقبل المجهول للبلاد يظلان محل السؤال؟■

المرأة..
بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي (١ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش(*)



■ ايهما اولى بعناية الأم: اطفالها أم عملها في المجتمع الذي من الممكن أن يقوم به غيرها؟!

هناك افتراءات كثيرة على الإسلام، ومن ضمن هذه الافتراءات امور تتعلق بالمراة المسلمة ومكانتها ومنزلتها في المجتمع الإسلامي، وإذا حاورتم رجلا اوروبيا، فإنه سيعترض على تحجيم وتحديد دورالمراة المسلمة على نطاق بيتها، وعلى عدم تحررها بما فيه الكفاية (وتحرير المراة عنده يعني - قبل كل شيء - استقلال المراة بناءً على حرية عملها خارج البيت)، وعلى تعدد الزوجات، وما شابه ذلك، وإن كان هذا الأوروبي من ذوي التوجه النصراني، فإنه سيستنكر نظرة الإسلام إلى الحياة الجنسية واحكام الطلاق الذي يعترف به النظام الإسلامي.

إننا في هذا الموقف لا ندافع عن الإسلام بتفنيد هذا الانتقاد، لأن معنى هذا الانتقاد - مثل الانتقادات الأخرى - ان النظرة الإسلامية إلى جوانب الحياة المهمة - بكل بساطة - تختلف عن النظرة الأوروبية، عليكم ان توضحوا لمحدثكم الأوروبي اننا لسنا نرضى عن وضع المراة المسلمة في الأسرة والمجتمع، لا لأنه ليس مثل وضعها في اوروبا، ولكن لأنه لا يطابق الوضع الذي يمنحها الإسلام.

وضع المراة في العالم يتاثر بالمستوى الثقافي والتربوي

إن وضع المراة بشكل عام، ليس في المجتمعات الإسلامية فقط بل وفي العالم عموما، يتعلق جزئيا بالقوانين المنظمة لشئونها، ولكن التاثير الرئيسي ياتي من قبل التراث والمستوى الثقافي والتربوي، ومستوى المراة التعليمي، وعلى الرغم من القوانين المتشابهة فإننا نجد اختلافًا بينا لوضع المراة في المجتمع البريطاني والأمريكي والاسكنديناڤي بسبب ما يعرف بـ «النمط البريطاني» أو «النمط الأمريكي» أو «النمط الاسكندناڤي» في الحياة.

إن الإسلام واحد، ولكن الاختلاف في تطبيق احكامه سيظل قائما بناء على البيئة التي تطبقه، هل هي بيئة متعلمة أو متخلفة، هل هو

جيل سليم أو جيل استوفى عناصر الانحطاط.
لقد تم ضبط أحكام الإسلام في مصادره الأصلية، ولكن الإسلام باعتباره نمط الحياة قد يدخل فيه ما نريد نحن أن يكون عليه، وما تصبو عقولنا وقلوبنا لتحقيقه منقادة لأحكام الإسلام، لذلك، انطلاقًا من مقاصد الأحكام الشرعية، يمكننا في المستقبل تحقيق وضع المرأة المسلمة بشكل يستجيب لاحترام إنسانيتها ويتناسب ومتطلبات النهضة الإسلامية.

الإسلام لا يعادي «الجنس»

إن ما يميز الإسلام عن الأديان الأخرى - وخاصة عن النصرانية - هو ما يعرف بغياب «معاداة الجنس»، يحدثنا القرآن الكريم في آيات متفرقة بصورة مباشرة - قد نفاجأ بها - عن العلاقة بين الرجل والمرأة، مؤكدًا ضرورة النظافة والتدابير الصحية والاعتدال، إلى درجة أننا نخرج أحيانًا بانطباع أن القرآن دليل الإرشادات الطبية للناس، وذلك لأن القرآن لا يسلك طريق النفاق المنمّق، بل يحفل بالحقائق المجردة والمبسطة.

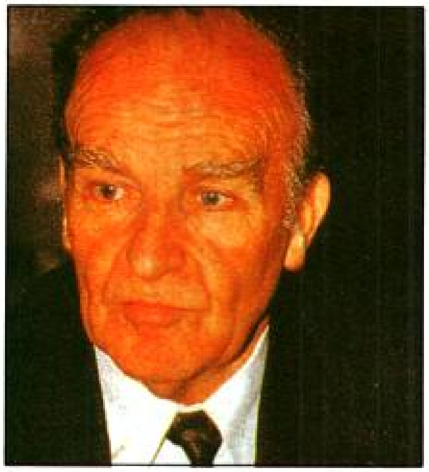
لا أرى لزومًا للرد على الاتهامات التي توجه إلى الإسلام في مجال الجنس، بل على عكس ذلك علينا أن نقول بكل صراحة ووضوح: إن الإسلام لا يرفض الحياة الجنسية لأنه يدعو إلى حياة طبيعية وسعادة الحب بقدر ما يدعو إلى صحة البدن والقوة والشجاعة والجهاد وكسب المال، لأنه يعارض الإعراض عن الدنيا كما يعارض الإسراف فيها، يطالبنا الإسلام بجني «الثمار السماوية» إضافة إلى «الثمار الأرضية»، ويسمح للإنسان أن تمتد يداه - اللتان رُفعتا إلى الله متذللة بالدعاء قبل قليل - نحو مسرات الدنيا، ولا تعلمنا الآداب الإسلامية الإلحاح في ذكر المحرمات، لأن الإسلام لا يسعى لإقامة «جدار يحوط جميع الأنهر التي يمكنها إرواء العطش».

إن كل ما يطالبنا به الإسلام هو ألا نتعدى حدود الله (كما ترد هذه الآية في القرآن الكريم مرارًا)، وأن تكون هذه المسرات طاهرة سليمة، وأن نكون بالنسبة للزوجات «محصنين غير مسافحين» (النساء: ٢٤).

لا يطالب الإسلام بالقضاء على الشهوات، بل يطالب بالسيطرة عليها، لا يسعى لقطع الشهوة الجنسية لأنه يضع لها الضوابط والحدود، وذلك من منطلق إدراكه بأن طبيعة الحياة لا تعني سيطرة الشيطان، بل تعني التقرب إلى الله وروعة صنعه

شمولية الإسلام

لم ينحصر اهتمام الإسلام في أمور العبادات، مثل الصلاة والنحر والتوبة والزهد والصلاح والمحبة، بل كان لابد من الاهتمام بأمور الدنيا، مثل البدن والسلطة والجهاد والعدالة والصحة والعلم والمعرفة والجزاء والملك، ولكن الفهم الحقيقي للإسلام يتطلب فهم الأمور المذكورة بطريقة أخرى غير تلك التي يفهمها بها أو يسمع عنها رجال الحضارة الغربية، كما أن الوضوء ليس طهارة محضة أو تنظيفًا، والزكاة ليست صدقة - كما يُترجم في الغرب - كذلك ليس قبول الإسلام بأمور هذه الدنيا نظرة مادية من قبيل مادية الغرب، لأن أي دين يدعو إلى تنظيم الحياة الدنيا لابد أن تكتسب فيه المعاني مثل الجهاد والرخاء والسلطة لونًا من الروح الأخلاقية التي هي عبارة عن شيء سام ومطلق في ذلك الدين.



■ الرئيس : علي عزت بيجوفيتش

سلك الإسلام طريق تجنب الصدام مع الحياة وتمكن بذلك من وضع قيود على الاستمتاع بالغريزة الجنسية، وكان هذا الحل وما زال حقيقة الحياة المجردة للملايين من المسلمين، إن التعدي لحدود الله والفساد الأخلاقي كانا محصورين في قصور عدد من الحكام و رجال من الطبقة العليا في المجتمع، ولكن الاهتمام بأولئك في الأدب والتاريخ أخذ حجمًا أكبر بكثير من نسبتهم المئوية في المجتمع، لذلك قد يخرج القارئ العابر بانطباع خاطئ عن صور الحياة الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، كثيرًا ما نقرأ في وقت واحد عن خلو المجتمع الإسلامي من هذه الرذائل وعن الفساد المستشري فيه عبر التاريخ الإسلامي، ولا تناقض في ذلك، إذ كانت عامة وغالبية المسلمين ملتزمة بأحكام الشريعة، بينما انحصر الفساد في الطبقة التي أشرنا إليها.

إن مطالبة الإنسان بأمور تتنافى مع طبيعته وتخرج عن دائرة طاقته، مثل إتلاف البدن، والإعراض عن الجنس وقطع الشهوة، يمكن أن تأتي بنتائج عكسية، كانتشار الزنا بالطريقة التي نشاهدها في دول الغرب، يؤكد الفيلسوف كيركيغارد S. Kierkegaard أن موقف النصرانية المعادي للحياة الجنسية أنشأ مشكلة الجنس، ويضيف ديني دي روزمون في كتابه «أساطير الحب»: «إن المشكلة الجنسية تظهر فقط في أوروبا في صورتها المعقدة، لأن التعاليم والأخلاق النصرانية هزت أوروبا لكون النصرانية

«إن قيام المرأة بدورها كأم يجعل لها قيمتها المطلقة التي لا بديل عنها، لأن حق الأمومة لا نزاع حوله فهو أقدم حق عرفته البشرية في تاريخها الطويل»

في صدام أبدي مع متطلبات حياة عامة الناس».

وفي حقيقة الأمر تكون المجتمع الأوروبي تحت تأثير متزامن لفلسفتين متناقضتين، الفلسفة النصرانية المعادية كليًا للحياة الجنسية، والفلسفة المادية الداعية إلى «التمتع بكل ما في هذه الحياة الوحيدة»، وبما أن الخيار النصراني ظهر مستحيل البلوغ في واقع الحياة - بغض النظر اعترف هؤلاء بذلك أم لا - فإن الغلبة كانت من نصيب الفلسفة الثانية، وظل الإسلام أبدًا يبحث ويجد طريق الوسطية في الحياة الجنسية، شأنه في بقية أمور الحياة، لأن الإسلام كان ويبقى فلسفة الممكن في الحياة.

هل يقرر الإسلام مساواة الرجل والمرأة؟

الجواب : نعم ولا.

نعم... إذا تحدث عن المرأة باعتبارها شخصية إنسانية ذات قيمة شخصية مساوية تتحمل واجبات أخلاقية وجمالية وإنسانية.

لا... إذا كان الأمر يتعلق بالتساوي في الوظائف والدور في الأسرة والمجتمع، كما يفهم معنى المساواة في أوروبا عادة.

ويمكن تصور قضية التفوق أو الدونية فقط بين أشياء من جنس واحد، والمرأة ليست أعلى ولا أدنى لأنها - بكل بساطة - مختلفة عن الرجل، لذلك تسقط المقارنة، وبالتالي تحديد الأعلى أو الأدنى، كما أنه لا معنى للسؤال: أيهما أهم: قلب أو رئة؟، لأن كلاً من العضوين لا يمكن أن يقوم بوظيفة الآخر، بل إن الاختلاف بينهما يعطي قيمة خاصة لكل واحد منهما بالنسبة للآخر.

ولننتبه هنا إلى الحقيقة التالية: إن الواجبات التي يفرضها القرآن متساوية تمامًا في حق الرجل والمرأة، ولا فرق بين الرجل والمرأة في أداء الواجب وتحمل المسئولية عن أداء أركان الإسلام الخمسة: النطق بالشهادتين، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وكذلك الأمر بالنسبة للواجبات الأخلاقية التي يطالب بها القرآن الكريم صراحة أو بطريق غير مباشر، إذن فالمسئولية متساوية بناءً على أن القيمة متساوية، لأن كل قانون يجعل القيمة أساس المسئولية.

إن اختبار الفوارق في مستوى الذكاء عند الرجل والمرأة أظهر أن الفوارق تتعلق بكيفية الذكاء وليس بمستوى الذكاء، تحقق المرأة نتائج

أفضل في أمور لها علاقة باهتمام وحفظ مباشر، بينما يحقق الرجل التفوق في اختبارات لها علاقة بالأرقام والمسائل الميكانيكية. إن حالات الذكاء المفرط قد سُجلت لدى الرجال أكثر، ولكن نسبة التخلف العقلي لدى الرجال أكبر منها لدى النساء. ذكاء الرجل يتصف بحرية أكبر ويتجه نحو العالم الخارجي، وذكاء النساء أقل حرية ويتجه نحو الحياة والشخصية والعواطف، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف دور كل منهما في نشوء واستمرار الحياة على الأرض. إن المرأة رمز للخصوبة والولادة وتعاقب الأجيال، وفي كل هذه الأحداث فائقة الأهمية لمظاهر الحياة - عند حدّ فاصل بين الغريزة والوعي - تقوم المرأة بدور مباشر، وأما الرجل فلا يعدو دوره أن يكون أكثر من مشاهد حائر، أو أكثر من ذلك بقليل. فالعلاقة هنا ليست علاقة بين الرجل والمرأة، بل هي علاقة الأم بوالد أطفالها، لأن الأمور هنا تأخذ الشكل الذي يجب أن تكون عليه كما تفرضه طبيعة الجنسين. إذن، فالعلاقة التي أشرنا إليها هنا تجعل السؤال عن المساواة بين الجنسين بلا معنى، أو تجعله سؤالا مضحكًا على الأقل.

الحضارة الحديثة تهمل دور الأم

وإذا كان في الإسلام سؤال عن قضية المرأة فإن الجواب الصحيح عنه هو: الأم! وجوابنا الوحيد لأولئك الذين يعارضون رأينا في المسألة بسبب الدعوة إلى تحرير ومساواة المرأة هو: إن الإسلام لا يحط من قدر المرأة، ولكنكم أنتم تحطون من قدر الأم!

إن غريزة الأمومة باعتبارها وظيفة سامية وأساسية في حياة المرأة، تفرضها قوانين الفطرة قبل أي قانون من وضع بشر، وبالتالي هو مطلب الإسلام، لأن الإسلام امتداد للفطرة على أعلى مستوى لتطور الحياة.

إذن، فوظيفة الأم ليست دنيئة، بل على عكس ذلك، إنها وظيفة شريفة مقدسة، ولكن الرجال جعلوها دنيئة، ويمكننا الوقوف على أمثلة التناقض في معاملة المرأة، فبينما تحصل امرأة تقوم بالخدمة في خمّارة أو تربية الأرانب على معاش مقابل عملها، ليس في ذلك حق لمرأة أنجبت وربت ثلاثة أو أربعة أطفال؟

كان نبلاء رومانيا ينحنون للمرأة الحامل أثناء مرورهم بها، معربين بذلك عن احترامهم لامرأة ستصبح أما، ولكن إحصائيات القرن العشرين تُصنِّف المرأة الحامل ضمن العنصر غير العامل، أي أدرجت المرأة مع العناصر الأخرى «غير المنتجة». تُقام المدارس للخياطة وتربية الزهور والباليه وعارضات الأزياء، ولم نسمع عن مدرسة واحدة تقام للأمومة. إننا لو أدخلنا مادة «الأمومة» في المناهج الدراسية للبنات، لوُصِفَ ذلك بهجوم سافر على قوانين المساواة بين الجنسين في المناهج الدراسية، ويمكننا القول، بلا أدنى تحفظ، بأن وظيفة

«لم يكن خروج المرأة للعمل من أجل مساواتها بالرجل وإنما لسد حاجة المصانع إلى أيد عاملة رخيصة وهذه فلسفة الحضارة الصناعية»

الأمومة في العصر الحديث غير معترف بها، لأنها «أمر شخصي» لأطراف الاهتمام المباشر بذلك، وهذا ذنب وضلال بيّنان، وكلنا يشاهد ويدرك ذلك، ولكن الأمر يستمر كأن أحدًا لم يَرَ شيئًا أصلا، لذلك يحق لنا أن نتساءل: ما سبب هذه الحالة؟

اهتمام الحضارة المعاصرة بالمرأة دافعه اقتصادي

إن الجواب، هذه المرة، يكمن في اقتصاديات المجتمع المعاصر، فالتطور الصناعي، الذي ظل ينتشر في أنحاء العالم مثل الفيضانات على مدى القرنين الماضيين، بحاجة متزايدة إلى أيد عاملة رخيصة، ولم تجد المصانع يدا عاملة أرخص من جيوش النساء اللاتي يمثلن نصف الجنس البشري اليوم. إن نسبة النساء، من بين جميع العاملين، تبلغ في الولايات المتحدة ٣٢٪ (٢٢,٥ مليون)، وفي ألمانيا ٣٧٪، وفي اليابان ٤٠٪، وفي الاتحاد السوفيتي ٤٥٪.

إذن، لم يكن الأمر يتعلق بالمساواة، بل بالمصلحة وروح وفلسفة الحضارة الصناعية.

ظل الغرب يُفْهِم المرأة هكذا: ليس عليك أن تنجبي وتربي الأطفال، بل عليك أن تكوني طبيبة أو صحفية أو مديرة الأعمال أو عضوًا في مجلس كذا وكذا، ولكن نسبة الطبيبات والفنانات والصحفيات لا تتعدى ٢٪ من مجموع النساء العاملات في أمريكا (٢٢,٥ مليون امرأة عاملة)، وألمانيا (١٥ مليون)، وروسيا (٣٠ مليون)، بينما الغالبية العظمى من النساء (أكثر من ٩٥٪) يعملن في المزارع والمصانع، ويكررن أعمالاً واحدة لمدة ٧ - ٨ ساعات يوميا، أو يؤدين بشكل يومي في إدارات بعض الدوائر والشركات أعمالا لا معنى لها، وأما المرأة في بيتها فهي، بالإضافة لكونها أما، زوجة وطبيبة ومربية واقتصادية ميزانية البيت وطباخة وخياطة ومصممة الأزياء ومربية الزهور، لذلك يسميها بعضهم بـ«مهندس شئون البيت».

وسيظل غير واضح كيف استطاع أولئك الذين دعوا إلى تحرير المرأة بأي ثمن الحفاظ على تلك الأكذوبة الكبرى بأن عمل المرأة في المصانع أكثر إبداعًا وأقل مللا من عملها في البيت، لذلك كان يصدق بعضهم بأن تربية أطفال أناس آخرين مجال إبداع المرأة (مثل عمل المدرسات والمربيات)، بينما تربيتها لأطفالها هي عمل دنئ وهامشي ضمن أعمال البيت المملة وغير المناسبة.

وهكذا كان نصيب المرأة في الحياة السياسية أيضا، يجلس اليوم في الكونجرس الأمريكي ١٧ امرأة فقط وفي الانتخابات البريطانية سنة ١٩٦٤م كانت أربع نساء من بين جميع المرشحين في حزب المحافظين، و٥٪ في حزب العمال، وفي الانتخابات سنة ١٩٦٦م كانت ٨٠ امرأة من مجموع ١,٧٠٧ مرشحين، أي أقل من ٥٪.

إن وضع المرأة في مجال الصناعة والدوائر الخاصة والحكومية أبرز مثال على عدم المساواة، ويمثل معدل أجور النساء ٥٩٪ في بريطانيا، و٦٣٪ في ألمانيا الغربية، و٤٣٪ في اليابان من معدل أجور الرجال.

وتقول إحدى النساء العاملات: أستيقظ الساعة السادسة صباحًا، وأوقظ أطفالي وأطعمهم ثم أجهزهم جميعا وأوصلهم إلى روضة الأطفال وأذهب إلى المكتب، أغادر المكتب الساعة الثانية ظهرًا وأذهب مسرعة لأخذ الأطفال من الروضة، وأحضر الغداء، ثم أغسل الأواني وأغير ملابس الأطفال وأغسلها، ثم أعيد العملية في وقت العشاء، لم أزر دار السينما منذ سنة كاملة، وأمنيتي الوحيدة هي أن أشبع من النوم، أما حياتي الخاصة فأشعر بأنني غير موجودة أصلا».

فقط إذا اعتبرنا المرأة «أما» تبقى لها قيمتها المطلقة التي لا بديل عنها، إن كل من يهدم للمرأة دور الأم لا يمكن أن يرفع من قدرها ويزيد من احترامها وأهميتها، لا لأن حق الأمومة لا نزاع حوله، بل لأن حق الأمومة أقدم حق عرفته البشرية في تاريخها.

إن تفوق المرأة المطلق في أداء هذه الوظيفة التي لا تقارن بوظيفة أخرى، قد يقلل قدرة المرأة على القيام بوظائف أخرى لا تتصف بأهمية كبيرة، لأن وظيفة الأم التي تحتاج إلى قلب كبير وغريزة وحب أعمى وإصرار قد يتحدى الموت والعقل، لابد وأن يحد من قدرة المرأة على أداء بعض الوظائف، وخاصة تلك التي تتطلب برودة المعاملة والحسابات المطولة والتعامل مع الجمادات، إن أي عمل بلا روح يخالف طبيعة المرأة، لذلك لا يمكن أن نطالب المرأة بأداء دور القاضي والشاهد، لأن أطفال المرأة والشخص الذي تحبه لا يمكن أن تدينهم المرأة أبدا.

وإذا كان القرآن الكريم يسجل هذه الحقيقة، فإنه لا يحط من قدر شخصية المرأة، ولكن يقرر أشياء كثيرا ما تغيب عنا. ■

■ كتبت هذه المقالة في شهر أكتوبر ١٩٨٦م وتنشر باللغة العربية لأول مرة، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سيباهيتش.

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.



صفحات من دفتر الذكـــريات (٧)

فارس القضية العربية



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

((منذ نحو ستين سنة أنشأ في القدس الكاتب الإسلامي «عجاج نويهض» - مترجم كتاب حاضر العالم الإسلامي - «مجلة العرب»، وقد أرادها لسانًا للحركة الاستقلالية في فلسطين وللحركة العربية في الوطن العربي وللدعوة في البلاد الإسلامية كافة، وقد أخذ كتاب كبار من بلاد الرافدين ومن الديار الشامية يرفدونها بمقالاتهم.

وكان في مصر كاتب عربي يتوقد ذكاء، ويتأجج إيمانًا بعربيته، جعلني أدعوه فارس القضية العربية اسمه «عبدالرحمن عزام» فحرصت مجلة العرب على أن تكون له فيها جولة، فبادر إلى رفدها بمقال عنوانه: «العرب أمة المستقبل» تجاوز حد الروعة وارسل الامير شكيب ارسلان إلى مجلة العرب المقدسية مقالا يحيي فيه عزاماً ويبالغ الثناء على مقاله، ويقترح طبع مائة الف نسخة منه وتوزيعها في الأقطار العربية.

وتقضت أربعون سنون، وألمت بعبدالرحمن عزام وعكة الزمته سكنى بيروت والا يبرح بيته رعاية لصحته، وكنت سفيرًا للأردن في بيروت فحرصت وصديقي المرحوم الرئيس تقي الدين الصلح على أن نعوده كل أسبوع، وكان لقاء عزام ومحادثته من المتع التي نحرص عليها، وظل في أثناء ذلك على ما نعهده وقدة ذهن ونضج رأي، إلى أن صعقه نعي صديقه الحميم وأبر الناس به، وأحبهم إليه، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، فضاقت الدنيا به.

وحدث في أثناء ذلك أن عثرت في مجموعة قبساتي على مقال عزام (العرب أمة المستقبل) وعلى رسالة الأمير شكيب في الثناء عليه واقتراحه طبع مئة ألف نسخة منه، وتوزيعها على الناشئة العربية،

العرب أمة المستقبل .. رائعة عزامية

فبادرت إلى زيارة عزام مصطحبًا المقال العزامي الذي كتبه قبل أربعين سنة، والرسالة الارسلانية في الثناء عليه، وقرأ عزام مقاله ولما اطلع على البيان الارسلاني تارجح الدمع في عينيه وأجزل الترحم عليه والحديث عن فضله، وأراني اليوم أجنح إلى إتحاف قراء «الشرق الأوسط» بمقال عزام، ففيه الغناء كل الغناء عن مقال اكتبه اليوم بقلمي.

عنوان المقال : «العرب امة المستقبل» قالها عزام قبل ستين عاما وهذا هو:

يتلقى الساسة في المغرب، وبعض أشباه الساسة في المشرق، الدعوة إلى الوحدة العربية بقليل او كثير من السخرية والاستهتار على قدر جهلهم بالحقيقة وانخداعهم بالمظاهر، وقد كان أمثال هؤلاء الساسة في القرن الماضي يسخرون من الوحدة الطليانية والوحدة الجرمانية بمثل ما يسخرون منها اليوم.

ففي إيطاليا كان وجه الشبه مفقودًا بين «الصقلي» أسمر الأديم، أسود العينين، نحيف الجسم، حاد المزاج، وبين «البيوفنتي» ناصع البياض، أزرق العينين، ضخم الهيكل شمالي المزاج.



■ د. عبد الرحمن عزام

كان وجه الشبه بين أقصى الجنوب وأقصى الشمال مفقودًا، وكان تباين اللهجة على نسبة البعد، وكان الزعماء القواد والكهنة والأمراء قد جعلوا من إيطاليا جسمًا محطمًا متناكرًا يستعصي على السابك والناصح، فلا يجمعه صهر ولا يولفه لين، كانت إيطاليا على هذه الحال قبل تمام وحدتها بعشر أو عشرين سنة، فكان ساسة أوروبا يسخرون من «مازيني» وأضرابه، ممن دعوا إلى الوحدة الطليانية عن إيمان وإلهام ونفاذ بصيرة.

كذلك كان الشأن في ألمانيا، تلك البلاد التي كانت مسرحًا لحرب دينية أهلية، دامت أجيالاً وخلقت في جنوبها قلعة الكثلكة وفي شمالها عاصمة المنشقين على الكنيسة الخوارج على السلطة الممثلة في مقام البابوية، كانت ألمانيا بين الكثلكة والبرتستانتية وما بين هاتين من شيع فريسة الفرقة الدينية ثم الفرقة السياسية، فكان في كل ناحية تاج وعرش، وفي كل تاج معضلة، وكان في كل إقليم مشكلة، والأمة الألمانية بين التيجان والبيوت تحيا حياة الفتنة فلا ينتظم لها عقد.



■ جامعة الدول العربية

كانت المانيا على هذا التخاذل، وكان الداعون للوحدة الألمانية في نظر الساسة الأوروبيين قومًا حالمين خياليين، فلما تهيأت بروسيا لزعامة التيجان المتحدة، جاءت حرب ١٨٧٠ وظهر أن الحالمين الخياليين أبعد نظرًا وأهدى سبيلا.

منذئذ لم تستطع أكبر قوى العالم أن ترد المانيا للفرقة، وقد ذاقت الجاه والغنى والأمن فتألب عليها العالم، تألبت ٢٨ دولة في الحرب العامة، فلم تستطع أن تحيي ما قضت عليه الوحدة من السخائم المحلية أو السخافات الطائفية، لم تستطع بريطانيا ووراءها خمس الدنيا ولا الولايات المتحدة ووراءها قارة، ولا فرنسا ولها من القوة والملك مالها، ولا روسيا التي عبأت في زحف واحد ١٢ مليونًا من الجنود، ولا العنصر الأصفر ممثلا ربع البشر، لم يستطع هؤلاء جميعا أن يمزقوا المانيا بعد أربعين سنة من اتحاد شعوبها، وقد كان هذا الاتحاد قبل وقوعه حلمًا وخيالا عند الساسة الأوروبيين.

هذان مثلان في التاريخ الحديث يجب أن يعيهما العرب، ويجب على دعاة الوحدة العربية أن يضعوهما نصب أعينهم وأن يتخذوا منهما القدوة والعبرة، وليس العرب في العالم أقل شأنا من الجرمان ولا بالطبيعة من الطليان ولا من جهة العدد ولا الميزات الأخرى.

فقد اختص العرب بنصف دائرة البحر المتوسط ويطلون على المحيط الهندي من ناحية والأطلسي من الناحية الأخرى، والعنصر العربي في أقاليم معظمها معتدل وأرض غنية بالنبات والحيوان والمعادن، فيها ثلاثة أنهار من أعظم أنهار الدنيا ومنابع للغاز من أغناها ومناجم للمعادن على اختلاف أنواعها، وهو عنصر أهل لاستثمار ثروات أرضه، وكفؤ لإخراج حضارة مادية بجانب الحضارة المعنوية التي امتاز بها من قبل، والعنصر العربي فوق ثراء أرضه وكثرة عدده، له على العموم عدة العزيمة والنشاط والجلد والمغامرة، ووحداته المكونة له، سواء في آسيا أم في افريقيا لا تزال فتية لم تمسها الشيخوخة، فجميع شعوبه في عنفوان الصبا، غير منهوكة بترف ولا مصابة في أبدانها أو عقولها بشيء من أمراض الأمم القديمة، فإن العنصر العربي مع أنه من العناصر القديمة التي مدت العالم بحضارات عظيمة، قد انتفع بانتشاره وتجوله، فهيأ له ذلك الامتزاج بشعوب سوداء، وأخرى تغلب عليها ودمجها في ذاته ثم هضمها، واستوى على أصله فأمدته بفتوة وحيوية لا يتمتع بها شعب من الشعوب القديمة، ولاشك أن الوحدة العربية تحت الظروف الحديثة ستبرز العنصر العربي متهيئًا بقوى جديدة ومميزات مُضافة إلى تلك التي كانت له في ظهوره الأول على الرومان والفرس وأمم المشرق والمغرب منذ ثلاثة عشر قرنًا، وسيجد دعاة الوحدة كلما ساروا بدعوتهم إلى الأمام، وكلما تغلبوا على الأقطار العربية المرتابة أو المترددة، أن أمرهم ظاهر وأنهم على بيّنة منه، سيجدون أنهم يستندون في دعوتهم على حقائق ثابتة وأنهم يحسبون حسابهم على قواعد رياضية لن تخطئ، سيجدون أولا سيادة اللغة العربية كاملة في العرب والأمم المستعربة، كسيادة اللغة الألمانية أو الإيطالية أو الإنجليزية، وسيجدون اللهجات مهما اختلفت إلا في استعمال المترادفات الغريبة، وأن الجميع تربطهم لغة القرآن بلغة الكتابة والأدب، ثم سيجدون عرفًا شاملاً متحداً ومزاجًا منسجمًا واحدًا يرجع إلى دين العرب، أو أدب العرب، أو عادات العرب، فانتشار العنصر العربي من هذه الناحية لم يباعد بين أجزائه، ولم تتلون هذه الأجزاء بصبغات الأمم التي حلت محلها، بل صبغت الجميع بصبغتها، وبقي الطابع العربي على اللسان والسيماء، والمزاج وإنك لتسير في البلاد العربية من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي فلا تستطيع أن تقول: هنا يبتدئ قوم ومن هنا يختلف الناس، نعم لو أنك قابلت بين أطراف العنصر العربي على حدود فارس وحدود فاس لوجدت رجلين على تباين، ولكن ما بين هذين الرجلين من التباين يتلاشى شرقًا وغربًا، وإنما العبرة بالمزاج الوسط الذي هو الأمة العربية، وهذا الفارق بين الأطراف موجود في إيطاليا، وهو كذلك في روسيا من الشرق إلى الغرب، من الشمال إلى الجنوب، من البريتون إلى أهل البرينية، وظاهر كذلك في انتشار العنصر البريطاني.

فالوحدة العربية حقيقة واقعة وحقيقة تاريخية ودعاتها أبعد الناس عن الخيال وأمسهم بالعلم.

وتمزيق الأمة العربية إلى شعوب ليس دليلاً على انحلالها ولا على فقدان حيويتها، وإنما هو أثر من آثار الجهل ومظهر من مظاهر الغلبة الإفرنجية في الشرق، ولكن لا يحول بين ظهور الأمة العربية بالمكانة التي يستحقها ظهور عنصر ممتاز بالذكاء والشجاعة والنشاط والجلد والصبر، وممتاز فوق ذلك بالذوق السليم والنصفة.

ذلك فضلا عن ثراء أرضه واعتدال إقليمه، فلا يحول بين هذه الأمة وبين رسالتها في العالم إلا الجهل وقوة المستعمرين، فعلى أبناء العربية أن يقاوموا الجهل ويستبسلوا في مقاومة المستعمرين، وهم إن فعلوا لا يخدمون أمتهم فحسب، بل ينقذون العالم بإنقاذ العرب ذلك العالم الذي شاخت حضارته وتكاد تفلس مدنيته، ذلك العالم الذي بسطت المادية عليه جناحها منذ أن غربت الحضارة العربية، ثم ها هي ذي حرب الطبقات تقرب قيامته وليس في العالم عنصر يدين بالمساواة كالعنصر العربي، فإذا ساد سادت معه المساواة التامة وهبطت الحياة المادية لتصعد الحياة النفسية، وإذا وَهَبَ العرب المساواة والحياة للعالم فقد أنقذوه مما هو فيه وخلقوه خلقًا جديدا.

فحاجة العرب إلى الوحدة لاشك فيها، وحاجة العالم إلى العرب لا ريب فيها، وإذا وجدت الحاجة فترقب ظاهرة .. ترقب أمة المستقبل.. أمة العرب)).

هذا ما كتبه الأستاذ أكرم زعيتر في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٩٠م.

احلام الأمس .. حقائق اليوم

تعقيب الدكتور توفيق الشاوي على ما كتبه الأستاذ أكرم زعيتر، حول «العرب أمة المستقبل» .. موجه للأستاذ أكرم زعيتر و«جريدة الشرق الأوسط»:

لقد سعدت بالاطلاع على ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» العدد ٤١٩٧ بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٩٠م بعنوان: «العرب أمة المستقبل» تعليقا على مقال كتبه المرحوم الأستاذ عبدالرحمن عزام - الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية - نشرته مجلة «العرب» التي أصدرها في القدس في فلسطين منذ ستين عاما الأستاذ عجاج نويهض.

وإني أشكرك على عنايتك بنشر النص الكامل لهذا المقال، لأني كنت أبحث عنه منذ مدة طويلة، وقد أشرت إليه في كتاب أعده عن العلاقة

> **العرب يملكون من مقومات الوحدة وأسسها أكثر مما كان بين الإيطاليين والألمان قبل الوحدتين الإيطالية والألمانية**

بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وأشرت إلى حوار دار بيني وبين عزام باشا حول هذا المقال، وذلك في لقاء معه عند أول زيارة له لباريس في عام ١٩٤٦م.

تكملة لتعليقك على هذا المقال اذكر لك ان احد المستشرقين قد ترجم هذا المقال إلى الفرنسية ونُشر في مجلة من اهم المجلات العلمية في فرنسا، وهي مجلة «السياسية الخارجية» في عددها الصادر في فبراير (شباط) ١٩٤٦م عقب إنشاء جامعة الدول العربية ليبين لهم أهداف هذه الجامعة وأخطارها على نفوذ فرنسا في اقطار شمال إفريقيا.

لذلك فإن كثيراً من إخواننا العرب المقيمين في باريس في ذلك الوقت من أبناء المغرب العربي، قد أعجبوا كثيرا بهذا المقال وطلبوا مني أن ابحث لهم عن النص العربي الأصلي كما كتبه المرحوم عزام، وتصادف أن جاء المرحوم عبدالرحمن عزام إلى فرنسا في أول زيارة له لباريس عام ١٩٤٦م، بعد إنشاء الجامعة العربية، وكانت الصحافة الفرنسية والرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية في ذلك الوقت معبأة ضد الجامعة العربية بصفة خاصة، وضد العرب جميعاً بصفة عامة، وذلك بسبب حصول سوريا ولبنان على استقلالهما بعد شكوى قدمتها الدول العربية إلى الأمم المتحدة، وحظيت بتأييد عالمي لم تستطع فرنسا في ذلك الوقت أن تواجهه، واضطرت إلى الاعتراف باستقلال هذين القطرين العربيين، وكان ذلك أول إنجاز حققته الجامعة العربية بعد إنشائها.

ولقد كان نشر النص الفرنسي لهذا المقال في ذلك الوقت جزءاً من الحملة الإعلامية الموجهة ضد العرب، وضد الجامعة العربية في فرنسا.

وكان من أهم آثارها أن عبدالرحمن عزام لم يلق من الحكومة الفرنسية والإعلام الفرنسي الترحيب الذي كان يستحقه في ذلك الوقت، ولقد كنت أول من التقى بالمرحوم عبدالرحمن عند وصوله إلى باريس بناء على طلب صديقنا - المرحوم - أسعد داغر، الذي كانت لي به علاقة شخصية، وكان مدير دائرة الإعلام في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في ذلك الوقت، وقد عرضت على المرحوم الأستاذ عبدالرحمن عزام النص الفرنسي المنشور بمجلة السياسة الخارجية الفرنسية.

فانطلق ضحكة من أعماق قلبه وقال هذا ما كتبته في العشرينات، وما زال هو رأي حتى الآن وإنني مصر عليه، رغم أن بعض الفرنسيين الذين التقى بهم قد سألوه عما كإذا كان حقاً ما زال يعتبر شعوب شمال إفريقيا جميعا جزءا من الأمة العربية التي يعمل لتوحيدها، وأنه أجابهم بأن رأيه لم يتغير في هذا الموضوع.

وفهم بعد ذلك أن إصراره على رأيه كان حائلا دون فتح أي حوار بينه وبين المسئولين في فرنسا، لأن أحداً في فرنسا كلها لم يكن يتصور أن تخرج من تونس والمغرب والجزائر كما خرجت من سوريا ولبنان، ولا أن تنضم هذه الشعوب إلى الجامعة العربية كدول مستقلة، وإننا نحمد الله على أن عبدالرحمن عزام قد شهد تحقيق توقعه باستقلال أقطار المغرب العربي جميعا عن فرنسا وإيطاليا، وانضمام ليبيا والمغرب وتونس والجزائر إلى الجامعة العربية وهو على قيد الحياة، وندعو الله لك ولنا أن نشاهد توقعه الثاني وهو تحقيق وحدة الأمة العربية، أمة المستقبل كما وصفها عبدالرحمن عزام، لأن حاجة العرب لهذه الوحدة لاشك فيها، وحاجة العالم إلى العرب لا ريب فيها.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تصدر تقريرها السنوي:

التقرير يؤكد على استمرار أعمال العنف وتزايد حالات الوفاة بالسجون

القاهرة : بدر محمد بدر

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي الذي أعلن في مؤتمر صحفي في الأسبوع الماضي عن ارتفاع نسبة أعمال العنف الدموي بنحو ٥٠٪ من إجمالي الأعمال خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وأوضحت أن القفزة الهائلة لأرقام ضحايا العنف، والتي بلغت ٢٠٧ أشخاص في عام ١٩٩٣م، قد جاءت بسبب التطور الكيفي الذي اقترن بظاهرة العنف الدموي من قبل الجماعات المسلحة.

وأشار التقرير الذي يدرس حالة حقوق الإنسان في مصر عن عام ١٩٩٣م، إلى أن التوسع الهائل في إحالة المدنيين المتهمين في قضايا العنف والإرهاب إلى المحاكم العسكرية، وحرمانهم من حقهم في المثول أمام قاضيهم الطبيعي، قد أثار قلقاً بالغاً لدى المنظمة والأوساط المعنية بحقوق الإنسان، وخاصة في ظل ما أسفرت عنه هذه الظاهرة من توسع في استخدام عقوبة الإعدام بحق العديد منهم بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ مصر، حيث أصدرت المحاكم العسكرية ٣١ حكماً بالإعدام خلال عام ١٩٩٣م، فقط جرى تنفيذ العقوبة في ٢٧ منهم.

وأكد التقرير السنوي للمنظمة استمرار الاعتداءات على مختلف حقوق الإنسان الأساسية من قبل أجهزة الأمن استناداً إلى عشرات الوقائع المتصلة بانتهاك حق الحياة والحق في الحرية والأمان الشخصي، واستمرار إساءة معاملة المحتجزين والسجناء واستمرار الشكوى من التعذيب في مقار مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة والسجون وبعض معسكرات قوات الأمن، وأشار التقرير إلى أنه على مدى عام ١٩٩٣م، أعربت المنظمة عن قلقها العميق إزاء العديد من حالات الوفاة داخل السجون ومراكز الاحتجاز والتي شملت ١٤ شخصاً، وأثارت ملابسات الوفاة شكوكاً قوية من أن يكون وقوعها غير مقطوع الصلة باحتمالات تعرض هؤلاء الأشخاص للتعذيب الذي أفضى إلى وفاتهم أو حرمانهم من



■ محمد فائق (رئيس المنظمة)

"عدد أحكام الإعدام التي صدرت في مصر خلال عام ١٩٩٣م بلغت ٣١ حكماً بالإعدام"

الرعاية الصحية أو تعرضهم للقتل خارج نطاق القانون وهم بحوزة الشرطة.

وذكر تقرير المنظمة العديد من حالات الوفاة داخل السجون والمعتقلات منها حالة وفاة محمد عطية شمردل (٢٧ عاماً) والذي تعرض بسجن استقبال طره وتعذيبه بمباحث أمن الدولة، وقد جاءت وفاته بعد نقله إلى مستشفى ليمان طره، كما توفي عيسى طاهر سليمان (٢٢ عاماً) بعد احتجازه في معسكر فرق أمن أسوان وتعرضه للتعذيب بالصعق الكهربائي بأماكن حساسة بالجسم والتعليق من ذراعيه، ثم اقتيد إلى مكتب مباحث أمن الدولة بأسوان، حيث لقي مصرعه أثناء تعذيبه بالمكتب، وألقيت جثته من الطابق الخامس من مديرية أمن أسوان.

أما بهاء الدين عبد الرؤوف (٢٦ عاماً) فقد توفي بمقر مباحث أمن الدولة بأسوان بعد تعذيبه، وأشار التقرير إلى وفاة أحمد فاروق أحمد علي (٣٠ عاماً) بعد يوم واحد من إلقاء القبض عليه في ٤/ ٩/ ١٩٩٣م، واقتياده لمباحث أمن الدولة، وإدلائه بمعلومات هامة حول محاولة اغتيال وزير الداخلية وعدد من الأنشطة الإرهابية، ورجحت المعلومات التي تلقتها المنظمة تعرضه للتعذيب الذي أفضى إلى وفاته، وقد جاء بالشهادة الرسمية لإخطار الوفاة، أن الجثة بها بعض الإصابات السطحية في الوجه وأن الوفاة نتيجة هبوط القلب والتنفس، وتبين للمنظمة من خلال المقابلات التي أجرتها مع أسرته، أن السلطات قد قامت باحتجاز والده وثلاثة عشرة فرداً من أفراد أسرته كرهينة لإجباره على تسليم نفسه، وأنهم قد تعرضوا لمظاهرة عديد من القسوة والتهديد والضرب، وقد تلقى والده تعليمات بإشاعة أن الوفاة طبيعية، ومنع من رؤية الجثة، كما منعت الأسرة من حضور إجراءات الدفن التي جرت في ظل حراسة مشددة.

وأكدت المنظمة أنها تقدمت ببلاغات عاجلة ومنفصلة إلى النائب العام في جميع حالات الوفاة التي أوردها التقرير السنوي في حينها، بينما لم تتلق - حتى الآن - ما يفيد إجراء تحقيقات جدية بشأنها، وحول تزايد أعداد المعتقلين قال التقرير «لا تزال الصلاحيات الواسعة الممنوحة للسلطات بموجب قانون الطوارئ والتي تجيز لوزير الداخلية الحق في اعتقال الأشخاص إدارياً لمجرد الاشتباه، تمثل انتهاكاً صارخاً للحق في الحرية والأمان الشخصي، وخاصة مع تصاعد أعمال العنف والإرهاب التي أعطت السلطات مبررات إضافية لتوسيع دائرة المشتبه فيهم، والتوسع في الاعتقال العشوائي الذي يقع تحت طائلته - في كثير من الأحيان - مواطنون أبرياء لا صلة لهم بأعمال العنف، وتزايدت في هذا الإطار حالات احتجاز الرهائن من زوجات وآباء وأطفال الأشخاص المطلوب القبض عليهم ممن يشتبه في ممارستهم لأعمال العنف وانتمائهم لجماعات إسلامية محظورة.■

الإيدز.. طوفان القـ

بقلم: عبد الله عبد الرحيم الكندري

مؤتمرات هنا وهناك تُعقد، ميزانيات بالمليارات تُرصد.. جهود وطاقات وأوقات وساعات متواصلة تُبدد.. واقتراحات بخطط مستقبلية وتوصيات يقوم بوضعها حشد هائل من الأطباء - في كافة التخصصات - والعلماء والمفكرين في محاولة يائسة للحد من تفاقم هذا الطوفان المسمى «بالإيدز»! ومع كل هذه الطاقات والإمكانات فإن انتشار هذا المرض أصبح يفوق كل التوقعات بعشرات المرات - بل بمئات المرات - !!.

الإحصائيات الرسمية الدقيقة تتوقع أن يصل عدد المصابين بهذا الوباء الفتاك في عام ٢٠٠٠ إلى ٤٠ مليون مريض!! وفي قارة مثل إفريقيا وحدها بلغ عدد المصابين حوالي ٤ ملايين مصاب وغالبيتهم من الشباب، عماد المجتمع وقلبه النابض ودرعه الحصين!! بل إن هناك قرى مُسحت بأكملها في قارة أفريقيا.

لقد أجمع المؤتمرون جميعهم بلا استثناء أن سبب هذا المرض يكمن في الإباحية والجنس الرخيص بارتكاب الفواحش بمختلف أشكالها، أي «الحرية الجنسية المطلقة» بل الفوضى الجنسية، فبدايات هذا المرض الخطير نتج عن الاتصال الجنسي بين فئات الشباب من الذكور «اللواط، والشذوذ الجنسي» وما لبث أن انتقل المرض إلى الجنسين بالاتصال الجنسي، ثم تطور فأخذ ينتشر عن طريق نقل الدم وحقن المخدرات بل أكثر وأعظم من ذلك فقد أخذ يصيب الأجنة في بطون الأمهات عن طريق الآباء سواء المصابين بالمرض أو الذين يحملون فيروس المرض بسبب العلاقات المشبوهة، إنها انتكاسة الفطر السليمة في مستنقع الفاحشة والرذيلة.. بل إرغام الفطر السليمة للسير على عكس ما خُلقت له وجبلت عليه، فيرتكب الإنسان حماقات ويسلك سلوكيات لا تليق حتى بالبهائم.

دعونا نتكلم بكل صدق وصراحة.. إنها ضريبة باهظة التكاليف يدفعها بنو البشر مقابل الحرية المطلقة التي أعطوها لأنفسهم في أن يفعلوا ما يشاءون ومتى يشاءون وكيفما يشاءون ومع من يشاءون ...إلخ. فما كان من الحياء إلا أن انحسر مده شيئًا فشيئًا!! والفضيلة والعفة انزوت واختفت وكادت أن تتلاشى في هذه المجتمعات، فلم يعد هناك ضمير يؤنب، أو قانون يردع، أو دين يلجم هذه النفوس المريضة عن تلك الجرائم الوقحة في حق الإنسانية وكرامة الإنسان.

وتطورت الإباحية وظهرت بثوب جديد تواكب تطور المجتمعات وتقدمها - المزعوم - من التطور الآلي للسقوط لا محالة «ولتعلمن نبأه بعد حين».

فلا تعجب فقد ظهر ما هو أدهى وأمر.

لقد ظهر في تلك المجتمعات «زواج المحارم» وله قانون خاص يحميه ويدافع عنه!!

فأصبح الأب حرًا في الزواج من ابنته ومعاشرتها متى شاء.

والابن حر عندما يطأ أمه ويعاشرها!! وكذلك الأخ يتزوج أخته ولاحرج!!

كل ذلك باسم الحرية الشخصية وقدسية الفرد!! فلا دين ولا خلق ولا حياء ولا حرج «لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون».

ثم ظهر قانون آخر يبيح زواج الذكور من بعضهم البعض وهناك طقوس واحتفالات تقام لمثل هذه المناسبة السخيفة!! أين؟ في



اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

فتنة النساء

يقول الرسول ﷺ: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

لقد قرأت هذا الحديث مئات المرات، ولأول مرة في حياتي التفت إلى تركيبة هذه العبارة في هذا الحديث العظيم، فلماذا أفرد الرسول ﷺ فتنة النساء لوحدها بينما جمع فتن الدنيا كلها من مال وبنين، ومنصب ودواب وقصور، وملك.... إلخ في كلمة واحدة؟؟

إن إحساس الرسول ﷺ بعظيم فتنة النساء جعله يقارن فتنة النساء بفتن الدنيا كلها، بل ويذكر لنا أن ما جرى لبني إسرائيل من عناد وكفر وتكذيب وقتل لأنبياء الله، وما جرى لليهود من عقوبات متعددة من الله تعالى، كل ذلك كانت بدايته بسبب فتنة امرأة.

إن الداعية يجب أن يتذكر هذا الأمر دائما، ويستحضره أينما ذهب، وألا يستصغره أبدًا ما دامت تدب فيه الحياة، فكم من داعية رأيناه في القمة ثم رأيناه يتردى إلى القاع بسبب فتنة امرأة، وكم من عالم أحرق علمه بسبب فتنة امرأة، وكم من فتور كان وراءه فتنة امرأة...

إن فتنتها تبدأ من تساهل الداعية بإرسال طرفه لها، ثم تتعاقب حلقات الفتنة حتى السقوط، إلا أن يتذكر أثناء الهبوط فيرتفع بتوبة نصوح.■

أبو بلال

ـرن القادم

الدول المتقدمة.. ومتى؟ على أبواب القرن الحادي والعشرين!!

أخلاق هابطة ورخيصة.. وقيم ضائعة فاقت وطغت على فعل قوم لوط في زمانهم.

ثم نقول من أين أتى هذا الطوفان؟ ولماذا أصاب الإنسان؟ قال تعالى: «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

فلا تتعجبوا ولا تتحيروا من سرعة انتشار هذا الوباء الفتاك «طاعون العصر». ونقول لهؤلاء وهؤلاء لماذا تستبطئون اكتشاف مصل مضاد يحد من انتشار هذا المرض أو يقضي عليه؟ نقول لهم: لا تستبطئوا نزول الحجارة على الرؤوس من السماء، وهل غاب عن القوم ما حل بالأمم الغابرة التي سادت ثم بادت، وتلك الحجارة التي رصدها الله سبحانه لقوم لوط - عليه السلام - ليست ببعيدة عن المسرفين ولو بعد حين، في أي زمان أو مكان!! وهي آية وعظة وعبرة لمن يخاف العذاب الأليم، العذاب النفسي والجسدي الذي يتجرعه المصاب بالإيدز فلا يكاد يسيغه اسمع هذا النداء الخالد: قال تعالى:

«قال فما خطبكم أيها المرسلون. قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين. لنرسل عليهم حجارة من طين. مسومة عند ربك للمسرفين. فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم» (الذاريات: ٣٠ - ٣٧).

ويبقى بعد ذلك السؤال الوحيد والأهم، ما السبيل إلى الخلاص والوقاية من هذا الشر المستطير والمرض الخطير؟!

والإجابة سهلة جدا ولا تحتاج إلى تأطير وتنظير، ولا إلى مؤتمرات وندوات!! فالوقاية تكمن في العفة والفضيلة والحياء، فهذه كلها مضادات حيوية وطبيعية تصد هذا الوباء!! وهي تنبع أولا وأخيرًا من تقوى الله فقط لاغير..

نعم تقوى الله.. صمام الأمان لهذا الطوفان!! في أي زمان ومكان!!. ■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: حب البروز

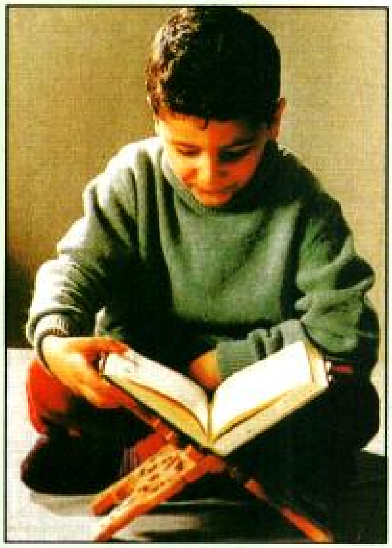
التعريف: السعي الدائم للبروز أمام الجماهير، أو الحصول على المناصب الدعوية في مؤسسات الدعوة.

المظاهـــــر

١ - تبيان عيوب أقرانه.
٢ - الشكوى من عدم تقلده للمنصب الفلاني.
٣ - الغيرة من أقرانه عندما يُمدحوا.
٤ - الطلب المباشر للبروز في نشاط ما أو منصب ما.
٥ - كثرة المدح لنفسه وإبراز محاسنه.
٦ - السؤال عن الأسس والمعايير لتقلد المنصب الفلاني.
٧ - التقرب ممن يظن أن بيده القرار في تقليد المناصب.

الأســـــباب

١ - القصد السيء في انضمامه لهذه المؤسسة.
٢ - قد يكون مدسوسًا من جهات معادية.
٣ - عدم أخذ كفايته من التربية الإيمانية.
٤ - سعيه للإصلاح من مركز القوة.
٥ - استغلال هذا المنصب لغايات دنيوية.
٦ - جهله بأسس التأمير بالمؤسسات الدعوية.
٧ - الغيرة من أحد قرنائه الذين قُلدوا بعض المناصب.
٨ - الاغترار بعلمه الشرعي أو بمؤهلاته العلمية.
٩ - الاغترار بوضعه الاجتماعي (المنصب، العائلة).
١٠ - مدحه الزائد أو غير المنطبق على حاله يؤصل فيه هذه الصفة.
١١ - عدم الانتباه للطاقات الكامنة فيه من قبل المؤسسة.
١٢ - حرصه على معرفة التفاصيل والمعلومات، والتي لا يحصل عليها إلا عندما يكون صاحب مركز.

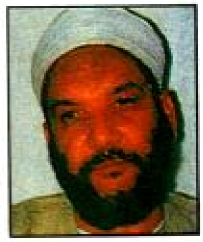


العـــــلاج

١ - عدم ترشيحه لأي منصب دعوي حتى تتأكد توبته الصادقة من هذه الخصلة، والأفضل عدم ترشيحه كلية درءًا للمفسدة.
٢ - تكثيف التربية الإيمانية القائمة على الزهد في الدنيا، والإخلاص والنية الصالحة وغيرها من الأمور اللازمة له.
٣ - توضيح الأسس الشرعية لاختيار الإمارة.
٤ - عدم التوسع في أسلوب المدح وعدم المبالغة فيه.
٥ - ضرب الأمثلة لبعض الأفراد الذين هم أقدم منه وأكفأ ولا يحبون البروز سواء من الصحابة والتابعين أو من المعاصرين.
٦ - مكاشفته، ومصارحته بهذا الأمر.
٧ - عدم التسرع باتهامه بهذه الخصلة، فقد يكون هذا الفرد متميزًا أو لديه مهارات فطرية.
٨ - تبيان عاقبة من أخذ الإمارة بغير حقها، أو لم ينو بها رضا اللـــه تعالى.

آفات على الطريق (٢٦) (٣ من ٤)

الحقد.. (أسبابه وبواعثه وآثاره)



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

٨ - تفكك الأسرة مع عدم سعي الأمة في علاج هذا التفكك:

وقد يكون تفكك الأسرة بسبب موت العائل أو الطلاق، والزواج بأخرى في ضوء غياب القيم، والضوابط الشرعية، ومع عدم سعي الأمة حكاماً، ومحكومين في القيام بواجبها نحو علاج هذا التفكك من بين الأسباب المؤدية إلى الحقد.

ذلك أن الأسرة هي المحضن الأساسي في تخريج وحماية الأجيال. ويوم يطرأ على الأسرة ما يؤدي إلى تفككها على النحو الذي ذكرنا، وينساها المجتمع، فإن الأولاد يتعرضون لحرمان وتشريد ينتهي بهم إلى الحقد على كل أجناس وطبقات المجتمع.

ولعل هذا من بين الأسرار التي من أجلها أوجب الإسلام الولاية بين المؤمنين بعضهم بعضاً.

إذ يقول سبحانه: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله» (التوبة: ٧١)، كما أوجب العدل عند تعدد الزوجات، وكذلك كفالة اليتامى وحذر من إهمالهم، إذ يقول سبحانه:

«وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم» (النساء:٣).

«يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم» (البقرة: ٢١٥)، «ويسألونك عن اليتامى قل: إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح» (البقرة: ٢٢٠).

٩ - السماع للوشاة من غير تثبت:

وقد يكون السماع للوشاة من غير تثبت هو السبب في الحقد، ذلك أن المرء كثيراً ما يتأثر بما يسمع، وإذا لم يكن عاقلاً، وتبين أو تثبت من كل ما يسمع، فإنه يبني على ذلك أحكاماً قد يكون من بينها العداوة والبغضاء والحقد.

وخير ما نستدل به على ذلك: ما يلقيه أعداء الله على حكام المسلمين من أن الإسلاميين يريدون أخذ الكرسي والسلطة منهم ويصدقهم الحكام من غير تبين أو تثبت، وتكون العاقبة الحقد والسعي للانتقام، والتنكيل بهؤلاء.

ومن هذا الباب أيضاً: ما يصنعه نفر من الجماعات الإسلامية تجاه جماعة أخرى أكثر ظهوراً وانتشاراً وقبولاً في الناس، واستقامة على منهج الحق، إذ يلقون في روع خالي الذهن من أي تصور عن هذه الجماعات أن الجماعة ذا السمت الفلاني جماعة مبتدعة، بل كافرة، ذات صلة بالاستعمار والصهيونية، والرافضة، ويظلون يكيلون مثل هذه التهم، ولا يطالبهم المخاطب بالدلائل الواضحات القطعيات البيّنات، بل ربما يأخذون عليهم العهد والميثاق ألا يتصلوا بأي واحد له انتماء لهذه الجماعة، وألا ينظروا في فكرهم، وألا يشهدوا أي تجمع لهم، وألا يسمعوا لأي متحدث فيهم، وتكون النتيجة العداوة والبغضاء أو الحقد.

ومن أجل هذا وغيره دعانا الله - عز وجل - إلى التثبت أو التبين فقال سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات: ٦)، «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل، فمنّ الله عليكم فتبينوا، إن الله كان بما تعملون خبيراً» (النساء: ٩٤).

١٠ - القطيعة أو الهجر الطويل:

وقد تكون القطيعة أو الهجر الطويل من بين الأسباب التي تؤدي إلى الحقد ذلك أنه قد يختلف المرء مع غيره لسبب أو لآخر، وربما تكون النتيجة القطيعة أو الهجر، ولا ضير في قطيعة خفيفة، أو هجر يسير ريثما تهدأ النفوس، وتكون المراجعة، وعودة المياه إلى مجاريها، لكن أن تدوم القطيعة، وأن يطول الهجران، فذلك هو الخطر بعينه، لأنه مع كل يوم يتعمق البغض، وترسخ البغضاء، وتكون العاقبة الوقوع في الحقد، والعياذ بالله.

ولعل هذا هو سر تحريم طول القطيعة أو الهجران بين المتخاصمين إذ يقول النبي ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»(١)، «لا هجرة بعد ثلاث»(٢).

١١ - المراء أو الجدل:

وقد يؤدي المراء أو الجدل إلى الوقوع في الحقد:

ذلك أن كلا من المتجادلين أو المتمارين يكن حريصاً على إفحام الآخر وغلبته، وحين ينهزم أحدهما أمام الآخر، ويكون غير قادر على الانتقام، يضمر في نفسه الحقد، والعداوة، والبغضاء.

وفي هذا يقول المناوي: «الحقد من البلايا التي ابتلى بها المناظرون، قال الغزالي: لا يكاد المناظر ينفك عنه، إذ لا تكاد ترى مناظراً يقدر على ألا يضمر حقداً على مَنْ يحرك رأسه عند كلام خصمه، ويتوقف في كلامه، فلا يقابله بحسن الإصغاء، بل يضمر الحقد، ويربّيه في النفس»(*).

١٢ - البيئة المحيطة بالمرء:

وقد تكون البيئة التي يوجد فيها المرء قريبة كانت كالبيت، أو بعيدة كالمجتمع هي السبب في الوقوع في الحقد:

ذلك أن المرء كثيراً ما يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه، وإذا كان هذا الوسط مبتلى بالحقد، فإنه يعمل على توريثه للمستعدين لذلك ممّنْ يعيشون معه، وقد رأينا كثيرين ورثوا الحقد من آبائهم أو من مجتمعهم قيادة، وجندية، كما نبهنا على ذلك غير مرة فيما سبق من آفات.

١٣ - الجهل بالعواقب المترتبة على الحقد:

وأخيراً قد يكون الجهل بالعواقب المترتبة على الحقد، سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي - كما سنذكر هذه العواقب بعد قليل - هو السبب في الوقوع في الحقد، فإن المرء إذا جهل العواقب الضارة، والآثار المهلكة المترتبة على أمر ما، فإنه يقع في هذا الأمر، بل ربما كان نصيراً، له مدافعاً عنه، وهذا شأن كثير من الناس ولهذا دعا الله إلى الفقه في الدين، وجعله من الجهاد فقال:

«وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نَفَرَ مِنْ كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٢) وقال لنبيه ﷺ: «وقل ربِّ زدني علماً» (طه: ١١٤).

آثار الحقد

وللحقد آثار ضارة، وعواقب مهلكة سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، ودونك طرفاً من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ ـ على العاملين:

فمن آثار الحقد على العاملين:

١ ـ القلق والاضطراب النفسي:

وذلك أن كراهية الناس إلى حد الحقد عليهم بغير موجب ولا مبرر مع عدم السعي في التطهر منها تكون عاقبتها القلق والاضطراب النفسي، وكفى بذلك عقابا، إذ قد ينتهي بصاحبه إلى الموت كما حكى سبحانه عن صنف من المنافقين لم يكن لهم من عمل إلا الحقد على المؤمنين: «إن تمسسكم حسنة تسؤهم» (آل عمران: ١٢٠) «قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور» (آل عمران: ١١٩).

٢ ـ الحسد:

وذلك أن الحاقد ممتلئ ممتلئ عداوة وبغضًا من داخله، ويحاول التنفيس عن هذا الذي بداخله، ويرى الحسد ـ وهو تمني زوال نعمة من يحقد عليه ـ ميدانا واسعا من ميادين هذا التنفيس، فيأخذ به والحسد مما يحبط العمل، ويبطله كما سيظهر من خلال الحديث عن هذه الآفة مستقبلا إن شاء الله تعالى.

٣ ـ الشماتة بالغير:

وذلك بالسرور والفرح حين تلم بالمحقود عليه مصيبة أو تنزل به كارثة، كما قال سبحانه عن المنافقين: «وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها» (آل عمران: ١٢٠).

والمسلم منهي عن الشماتة بالمسلمين.

إذ يقول النبي ﷺ : «لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك»(٣).

٤ ـ تضييع ما تبقى من حقوق الأخوة الإسلامية:

وذلك أنه قد مضى معنا أن من أسباب الوقوع في الحقد: عدم رعاية الأخوة الإسلامية، ويحاول الحاقد الرد على ذلك بأن يضيع هو الآخر ما تبقى من حقوق الأخوة الإسلامية، فيكون منه الهجران والقطيعة، والاحتقار والاستهزاء والسخرية، والنيل منه بما لا يحل من سوء الظن، وتتبع العورات، والغيبة والنميمة، وقد يتفاقم هذا الحقد، فيصل إلى حد الإيذاء البدني بالضرب ونحوه، ومنعه حقه من قضاء دين، أو صلة رحم، أو رد مظلمة، أو نصرته في وقت يوجب النصرة، وذلك كله حرام يأكل الحسنة ويؤدي إلى عذاب جهنم والعياذ بالله.

٥ ـ الحرمان من الأجر والثواب :

وذلك أن الحاقد قد يخاف الوقوع في العواقب المذكورة آنفا نظرا لما يترتب عليها من الإثم والعذاب، فيجاهد نفسه ويبتعد عنها غير أنه لا يتجاوز ذلك إلى ما يوجب الفضل العظيم والثواب الجزيل من البشاشة، والرفق، والإفساح في المجلس، وإظهار المحاسن والفضائل، والتحريض على البر والمواساة بل والإيثار.

يقول أبو حامد الغزالي عن آثار الحقد التي ذكرنا في إجمال: «والحقد يثمر ثمانية أمور:

”من الآثار المدميرة للحقد إشاعة الفرقة والتمزق داخل الجماعة وتضييع الأنصار والأعوان“

الأول : الحسد، وهو أن يحملك على أن تتمنى زوال النعمة عنه، فتغتم بنعمة إن أصابها، وتسر بمصيبة إن نزلت به، وهذا من فعل المنافقين، وسيأتي ذمه إن شاء الله تعالى.

الثاني : أن تزيد على إضمار الحسد في الباطن، فتشمت بما أصابه من البلاء.

الثالث: أن تهجره، وتصارمه، وتنقطع عنه، وإن طلبك، وأقبل عليك.

الرابع: وهو دونه، أن تعرض عنه استصغاراً له.

الخامس : أن تتكلم فيه بما لا يحل من كذب، وغيبة، وإفشاء سر، وهتك ستر، وغيره.

السادس: أن تحاكيه استهزاء به، وسخرية منه.

السابع: إيذاؤه، بالضرب، وما يؤلم بدنه.

الثامن: أن تمنعه حقه من قضاء دين، أو صلة رحم، أو رد مظلمة، وكل ذلك حرام.

وأقل درجات الحقد: أن تحترز من الآفات الثمانية المذكورة ولا تخرج بسبب الحقد إلى ما تعصى الله به، ولكن تستثقله في الباطن، ولا تنهي قلبك عن بغضه، حتى تمتنع عما كنت تطوع به من البشاشة، والرفق، والعناية، والقيام بحاجاته، والمجالسة معه على ذكر الله تعالى، والمعاونة على المنفعة له، أو بترك الدعاء له، والثناء عليه، والتحريض على بره ومواساته، فهذا كله مما ينقص درجتك في الدين، ويحول بينك وبين فضل عظيم، وثواب جزيل، وإن كان لا يعرضك لعقاب الله»(٤).

ب ـ على العمل الإسلامي :

وأما آثار الحقد على العمل الإسلامي فتتلخص في:

١ ـ قلة كسب الأنصار:

وذلك أن الحاقد قد أتى من المعاصي والآثام ما يوجب نفرة الآخرين منه، بل عدم تأثرهم بما يصدر عنه، إذ لم يجدوا فيه النموذج الذي ينبغي الاقتداء أو التأسي به، فيتولون عنه ويخسر العمل الإسلامي سواعد تشارك في حمل الأمانة وإبلاغها للناس، وحمايتها من كيد الكائدين، وعبث العابثين أو على الأقل تؤيد ولو بالدعاء من يحملون هذه الأمانة ويحاولون الخروج من هذه التبعة وتلك المسئولية.

وقد جاء في الحديث: «..... والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(٥).

٢ ـ الفرقة والتمزق :

وكذلك تكون عاقبة الحقد على العمل الإسلامي الفرقة والتمزق ذلك أنه إذا شاع الحقد في هذا الوسط، فإنه يثمر عدم رعاية حقوق الأخوة الإسلامية، وتكون العاقبة الفرقة والتمزق الأمر الذي يفتح الطريق أمام أعداء الله فيمسكون بخناقنا، ويضيقون هذا الخناق حول أعناقنا يوما بعد يوم ويحرمنا الله عز وجل تأييده ونصره، فتطول الطريق وتعظم التكاليف.■

الهوامش

١ ـ الحديث : أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الهجرة، وقول رسول الله ﷺ : «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ٨/٢٦، وكتاب الاستئذان: باب السلام للمعرفة، وغير المعرفة ٨/٦٥، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ٤/١٩٨٤ رقم ٢٥٦٠ (٢٥) كلاهما من حديث أبي أيوب الأنصاري مرفوعا بهذا اللفظ ورقم ٢٦ من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ: «لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب فيمن يهجر أخاه المسلم ٥/٢١٤ رقم ٤٩١١ من حديث أبي أيوب مرفوعا، ورقم ٤٩١٢، ٤٩١٤، من حديث أبي هريرة بنحوه، ورقم ٤٩١٣ من حديث عائشة بنحوه، والترمذي، في: السنن كتاب البر والصلة: باب ما جاء في كراهية الهجر للمسلم ٤/ ٢٢٨ ـ ٢٨٩ رقم ١٩٣٢ من حديث أبي أيوب مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأحمد في: المسند ١/ ١٧٦، ١٨٣ من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا بلفظ: «قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»، ٣/ ١١٠، ١٦٥، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢٥ من حديث أنس مرفوعا بنحوه ٤/ ٢٠ من حديث هشام بن عامر بنحوه، ٣٢٧، ٣٢٨ من حديث عائشة مرفوعا بنحوه، ٥/ ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢ من حديث أبي أيوب مرفوعا.

٢ ـ هذه الرواية بهذا اللفظ أخرجها مسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ٤/ ١٩٨٤ رقم ٢٧ (٢٥٦٢) من حديث أبي هريرة مرفوعا.

٣ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٥٧١ رقم ٢٥٠٦ من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

٤ ـ انظر : إحياء علوم الدين ٣/ ٢٦٦.

٥ ـ الحدث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب الأرواح جنود مجندة ٤/ ٢٠٣١ ـ ٢٠٣٢ رقم ١٦٠ من حديث أبي هريرة مرفوعا، وأوله: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.....»، وأورده الألباني في: صحيح الجامع الصغير ٦/٣٧ رقم ٦٦٧٣ من حديث أبي هريرة به.

(٠) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

هناك فارق كبير بين الوهم والخيال، فالخيال هو عالم الشعراء المثالي، الذي يحلمون به ويسعون لتحقيقه، أما الوهم فهو الكيان الهُلامي الذي يعتقد المريض النفسي أنه حققه، والوجود الخرافي الذي يتعامل مع الآخرين من خلاله.

قد تكون بداية المرض، حالة من الغرور تجتاح نفسه مع إدراكه أن هذا المظهر المصطنع ليس له أساس يُعتمد عليه، لكنه مع مرور الوقت يقتنع بأنه حقق معجزة تحقيق الذات بطريقة سحرية فاقت كل التصورات، وتجاوزت كل المقاييس.

من أوضح صور هذا الوجود الوهمي، صورة تضخيم الذات، حيث يتصور صاحبها أنه أكبر بكثير من الحجم الذي يراه الناس، وأكثر مواهب وقدرات، ولذلك فهو يطلق الأقوال، ويتفوه بالكلمات، ويدلي بالتصريحات التي تثير السخرية والاشمئزاز، وقد تستدعي حالة من الرثاء والعطف دون أن يكون لها أي تأثير في مسار الأحداث أو مجريات الأمور.

إنه يتقمص شخصية «أعوج بن عناق» الذي كان يضع قدميه على أعلى قمتي جبلين، ثم يدفع يده لتغوص في أعماق البحر وتستخرج حوتا ضخما ترفعه إلى أعلى حيث يكون قريبا من قرص الشمس فتشويه هناك ويكون الوجبة الاعتيادية التي يتناول مثلها في كل يوم.. كما تقول الأسطورة!!

مثل هذه الحالة قد تعتري الفرد العادي، وقد تنتاب الزعيم السياسي.. وإذا كان من أمل في علاج الأفراد، فإن الحالة الثانية أعصى على الحل وأكثر تعقيداً، لأن من يفكر مجرد تفكير في كشف الوجود الوهمي لدى هؤلاء الكبار، متهم لا محالة بتعكير صفو الأمن والخروج على القانون، لأنهم لا يطيقون وجوداً غير وجودهم.. إنهم يعيشون في الأوهام ويخشون من اقتراب الناس وإدراكهم الحقيقة، على عكس الشعراء الذين يسبحون في الأحلام ويدعون الآخرين إلى المشاركة في تحقيقها.■

اللسان العربي

علوم العربية

بقلم: عبد الوارث سعيد

القارئ - العربي - ابن اللغة - والقارئ المسلم الذي يعرف العربية ولكنها ليست «لغته» ماذا يعرفان عن «علوم العربية»؟! عن محتوى كل علم منها، وعلاقته بهذه اللغة، ودوره في خدمتها ببيان حقائقها وخصائصها وانظمتها، وفي خدمة دارس اللغة، أكان مبتدئا أم راغباً في ترقية مهاراته فيها، من أبنائها أم من الناطقين بغيرها؟ وما السبيل إلى تعلم هذه العلوم عند وجود الحاجة إليها؟!

ماذا تعرف - أخي القارئ - عن كلٍ من العلوم التالية: علم الأصوات، - الصرف، - المعاجم، - الدلالة، - الرسم (الهجاء)، - النحو، - علوم البلاغة (- المعاني، - البيان، - البديع)؟ وهذه كلها من علوم التراث اللغوي العربي التي لا يستغني عن خدماتها دارس للغة أو ممارس، وهناك طائفة أخرى من العلوم اللغوية الحديثة (التي نشأت ونمت في الغرب) ولها أهميتها البالغة لدارسي أي لغة، منها:

علم اللهجات - الجغرافيا اللغوية - اللغة الاجتماعي - اللغة النفسي - اللغة العلاجي - اللغة المقارن - اللغة التطبيقي - التخطيط اللغوي - اللغة الرياضي.....إلخ.

أتظنك - أخي العزيز - في غير حاجة إلى شيء من هذه العلوم؟ أو أنها لا تعني إلا المتخصصين في العربية أو في الدرس اللغوي؟ إني أوافقك على هذا الظن في حالة واحدة فقط: هي ألا تشعر بأن للعربية دوراً في حياتك أيها العربي، أيها المسلم، أو أنَّ ما معك منها كاف «لتمشية الحال»! فإن عجزت عن إسعافك في موقف لجأت إلى العامية أو إلى لغة أجنبية «تجيدها»، أو رضيت بخليط مسخ من هذه وتلك لا لون له ولا طعم، أما إن كنت تطمح إلى تملّك ناصية اللسان العربي حديثا وكتابة، وأن تفهم نصوصه - وعلى قمتها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - فهماً فيه وضوح وفقه وتثبّت وتذوق لبعض ما فيهما من روعة وسحر وإعجاز، فليس ثمة بديل عن دفع المهر الغالي: «ومن خطب الحسناء لم يُغْلِهَا المهر».

لابد أن تبذل عن رضا من الوقت والجهد والمال ما يجعلك تتعرف على معالم بنيان هذه اللغةومقومات أنظمتها ودقائق أدائها لوظائفها.

إن اللغة عامة - والعربية خاصة - بناء ضخم من أنظمة متعددة ومعقدة، متباينة ولكنها متكاملة متفاعلة متناغمة، تحكمها ضوابط وقواعد غاية في الدقة والمنطقية، هذا على الرغم من البساطة الشديدة التي تبدو لنا ونحن نتعلمها صغارا (في صورتها العامية) دون أن نحس بها.

اللغة نظام عملاق أساسه مجموعة محدودة من الأصوات، منها تُبْنى - بفضل مجموعة من القواعد والموازين الدقيقة - ثروة هائلة من المفردات المتنوعة والقابلة للنموّ باطّراد.. كائنات لغوية حية تنبض بالمعاني، ولها من الكفاية العالية ما يمكّنها من التعبير عن كل شيء - «وعَلَّم آدم الأسماء كلها» - وعن أدق خلجات النفس، بل عن معاني الوحي الإلهي المعجز.

من المفردات تتركب الجمل على مستوَيَي الصحة والجمال بما يفتح أمام المتمكن من آلية اللغة آفاقا للتعبير والإبداع لا حدود لها: «إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة»، كل هذا الخير يفيض من مصدرين لا يغني أحدهما عن الآخر في هذا العصر: دراسة علوم اللغة والتمرس بفنونها تذوقا وإنتاجا، يوم كانت اللغة سليقة في الألسنة كان التمرس - تلقيا وأداء - كافياً ليمتلك المرء ناصية اللغة، أما وقد استعجمت الألسنة وأرغمت اللغة على الانسحاب من الحياة الدفاقة، فلا مفر من تعلمها صناعياً - عبر الدراسة - وتربية السليقة فيها عبر الممارسة.

من شاء أن يؤدي حق لغته الغالية عليه، وأن يصل نفسه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتراث الإسلام العريض، فليقبل بجد وصدق على دراسة علوم العربية وليطلع على الراقي من نصوصها، ليبدأ بشيء سهل يمهد له الطريق ويدله على المسارات حتى يتأتى له أن يترقى نحو الغايات العليا التي يرجوها، وسوف تقدم الحلقات التالية أساسيات أهم علوم العربية: علوم الصحة أولا، ثم علوم الجمال رجاء أن تكون حافزا ومعينا على سلوك الدرب.■

إصدارات

القطوف الدانية.. في الأحاديث الثمانية



الكتاب : القطوف الدانية في الأحاديث الثمانية
المؤلف : ناظم سلطان المسباح
الناشر : مكتبة الإمام الذهبي.. الكويت - حولي - ش المثنى ص.ب ١٠٧٥ - الرمز البريدي 32011 ت ٢٦٥٧٨٠٦ فاكس ٢٥٢٣٦٢٢.

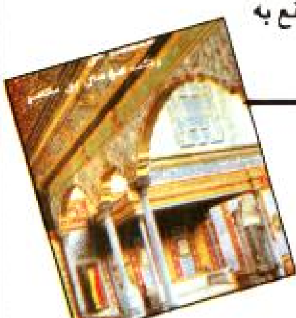
«القطوف الدانية في الأحاديث الثمانية» شرح لثمانية أحاديث جامعة من كلام النبي ﷺ وهذه الأحاديث جمعها المحدث الفقيه الأصولي المؤرخ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - وأضافها على الأربعين النووية في كتابه القيم «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم».

وهذه الأحاديث الجامعة يورث حفظها وفقهها فهمًا سليما لدين الله تعالى ولذلك حرص هؤلاء الأئمة الأعلام - رحمهم الله تعالى - على جمعها وانتقائها من بين آلاف الأحاديث واعتنوا بشرحها وتدريسها وأحيوا بها مجالسهم العامة والخاصة.

ولقد سلك المؤلف الفاضل في شرح هذه الأحاديث الثمانية نفس الطريقة التي سلكها في شرح الأربعين النووية في كتابه «قواعد وفوائد من الأربعين النووية».

بعد المقدمة ومتون الأحاديث الثمانية ترجم الشارح للحافظ ابن رجب وذكر آثاره العلمية وأهم مؤلفاته ثم شرع في دراسة الأحاديث الثمانية بأسلوب مبسط واضح يبتعد عن التعقيد أو الألفاظ الغريبة نسأل الله تعالى أن يكتب له القبول وأن ينفع به الجميع هو ولي ذلك والقادر عليه.■

متخلف عن ركب موسى بن نصير



الكتاب : متخلف عن ركب موسى بن نصير.
المؤلف : عبد الرحمن عبد الوهاب.
الناشر : مطابع المدينة: الرياض ص.ب ١١٧٠
الصفحات : ٨٩ صفحة.

هذا الكتاب محاولة لاستنبات جذور الماضي في تربة الواقع انطلاقًا من القول المأثور: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

ولم تكن رياح التغيير التي تجوب المنطقة الإسلامية كلها من طنجة إلى جاكرتا في تلك الصحوة الإسلامية إلا بمثابة عودة إلى الجذور، إن هذا الحنين إلى استلهام القوة من الماضي متغلغل في نفسية المسلم يظهر بصورة عفوية حتى في تصرفات أطفالنا الصغار وهم يحملون سيوفا بلاستيكية في الأعياد أو يمتطون صهوة مقشة المنزل ويصهلون في جنبات البيت.

إنهم يبتهجون بالعودة إلى قيادة البشرية من جديد إلى قيادة الأرض يوم فتحناها بسيف وجراب وتمر.

والكاتب الفاضل الذي صاغ صفحات كتابه بعبارات رشيقة وكلمات تنبض حياة وحركة.. تخيل أن الزمن دار دورته وأن قاموس الحضارات تساقطت أوراقه، وفجأة ظهرت واحدة من صفحاته المضيئة.. تحمل صورة ذلك الفارس الذي يقفز إليه خلف ركب موسى بن نصير الذي اخترق البحر وتوغل في أعماق أوروبا يريد اللحاق والمشاركة في الجهاد الظافر والفتح المبين.

إنه خيار - عابر للقرون - يتجاوز الحاضر بكل هوانه وضعفه وانهزامه مستشرفًا إلى المستقبل حيث يكون المسلمون قد انتهوا من لَمْ شعثهم، وتوحيد صفهم، وتحديد أهدافهم، وصولاً إلى انطلاق ركبهم من جديد يحمل النور وينشره في الآفاق.. ويعلن نهاية عهود الظلمات.■

مجانين بني صهيون

لما أقدم أحد اليهود على إحراق المسجد الأقصى جهارًا ونهارًا وبدون حياء، في محاولة مبكرة لتغيير المعالم الإسلامية في القدس الشريف ادعى أولياؤه من بني صهيون بأنه مجنون!!

وحين حمل المجرمون أسلحتهم والناس ساجدون في صلاة الفجر بمدينة الخليل فحصدوا العشرات من المسلمين ردد اليهود بأن المنفذ مجنون؟!

والحقيقة أن جنون بني صهيون فنون لم يسبقهم إليهم أحد! فهل كان الذين قتلوا أنبياء الله، وأوغلوا في إيذائهم بكل وسيلة، مجانين؟

وهل الذين تآمروا على عيسى عليه السلام فأرادوا صلبه والخلاص منه، مجانين؟

وهل كان الذين تآمروا على رسولنا ﷺ مجانين حين حرضوا المشركين، ووعدوهم النصرة، وشببوا بنساء المسلمين، وحاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام، مرة بالصخرة، وأخرى بالسم، وثالثة ورابعة بالتحريض والكيد والوقيعة؟

وهل كانت عصابات الهاجاناة وشيترن وغيرها حين أقدمت على ذبح المدنيين العزل في فلسطين، مجموعة من المجانين؟! وهم يستبيحون دير ياسين وكفر قاسم وقبية فيسقط العشرات جهارًا نهارًا مع سبق الإصرار والتخطيط؟

وهل قتل الفلسطينيين رجالاً وشيوخًا، ونساءً حوامل، وأطفالاً عزلاً على أيدي المستوطنين الذين جاؤوا من كل صقع وأرض، عمل جنوني يقوم به مجانين؟!

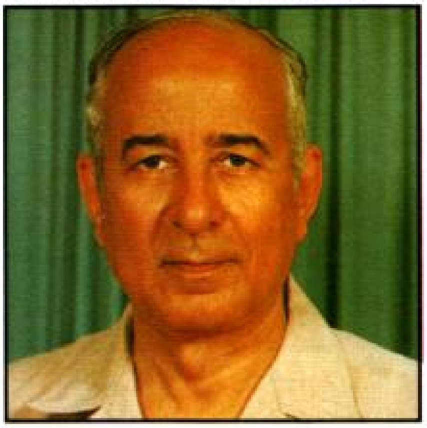
نحن لا ندعو أن يقابل هذا الجنون برد فعل فحسب، ولكن ندعو أن يقابل بالتخطيط، ومن متطلبات هذا التخطيط أن يعرف المرء نوايا عدوه وخفاياه، ويبحث لها عن الرد المكافئ الذي يلجمه ويمنعه من عدوانه.

حدث أحد الأخوة الفلسطينيين العاملين في دول الخليج انه في أثناء زيارته للضفة الغربية في العام المنصرم سأله أحد الجنود الصهاينة عن نسبة الذين يذهبون لصلاة الفجر في المسجد، فأجاب: هم كثيرون والحمد لله! فقال الصهيوني: لم يحن الوقت بعد!! فمتى يفهم المساومون أن جنون بني صهيون الذي يعبر عنه مسلسل ذبح المسلمين هو استعجال للوقت، وأن مذبحة الحرم الإبراهيمي وغيرها من المذابح تندرج ضمن هذا الاستعجال؟!■

يحيى بشير حاج يحيى

اليهود والعلمانيون .. والأسئلة المستحيلة

بقلم: الدكتور أحمد عبدالرحمن



سُئل النبي ﷺ أسئلة كثيرة جداً، وسجل القرآن الكريم الكثير منها، ومن الأجوبة عليها، وتحفل كتب السنّة بمثل ذلك، مما يصعب حصره، وكان الناس يسألون في الأغلب عن مسائل عملية، طلباً لمعرفة الصواب والخطأ في الاعتقاد، والحلال والحرام في العمل، نشداناً لمرضاة الله تعالى.

لكن اليهود، كانوا يسألون الأسئلة المستحيلة، بغية إحراج النبي ﷺ والتشكيك في دينه، وصار منهجهم هذا الخبيث هو الطريق المفضل عند كثير من أعداء الإسلام في كل عصر.

كان الناس يسألون عن الأهلة، والأشهر الحرم، والخمر والميسر، وغير ذلك من المسائل الاعتقادية والعملية، وكان اليهود يسألون عن: الروح، ما هي؟ وعن «الساعة، ومتى هي؟ وعن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وأخلافهم اليوم يسألون عن خَلْق آدم وكيفية الوحي، والبعث، والحساب.

ومن الطريف حقاً أن العلوم الحديثة لم تستطع أن تقدم أجوبة لتلك الأسئلة حتى اليوم، بل إنها بحكم مناهجها التجريبية لا تستطيع أن تعالجها، وأما الفلسفة فقد اختارت الطريق الأسهل، وأعلنت في معظم مذاهبها الحديثة والمعاصرة كُفرانها بالروح، وبالأديان عامة، ولم يجن الإنسان المعاصر من ورائها إلا: القلق والاغتراب والأمراض النفسية والعقلية والإدمان، ومن وراء ذلك كله، الجريمة المنظمة الرهيبة.

وقد كان بوسع النبي ﷺ أن يقدم أية أجوبة لتلك الأسئلة لأن أحداً لم يكن يستطيع أن يحكم بصوابها أو خطئها، فلو أجاب قائلاً: إن الساعة ستقع بعد ألف عام، مثلاً، لما استطاع أحد أن يكذبه، ولو قال: إن الروح كائن نوراني، مثلاً، لما استطاع اليهود أن يكذّبوه، فلم يكن في أيديهم شيء، يُعتمد عليه سوى التوراة المحرفة، ولو أنهم قالوا للناس: إن التوراة تقول غير ما يقول محمد، لما كان ذلك مُحرجاً له عليه السلام، إذ كان بوسعه أن يرد قائلاً: إن التوراة محرفة، وأن تاريخ قيام الساعة المنصوص عليه فيها هو مجرد تخمين بشري، ولم يكن بوسع أحد أن يحسم المسألة، أو يتذرع بكلام اليهود للتشكيك في الإسلام، ولابد أن نذكر هنا أن العلم الحديث أثبت خطأ ذلك التاريخ.

لكن أخلاقيات النبوة أسمى من كل تلك المغالطات والأكاذيب، ولذلك صمت النبي ﷺ حين سألوه عن الروح، ولم يرد عليهم انتظاراً لكلمة السماء، فقد روى البخاري ومسلم والترمذي عن عبدالله بن مسعود قال: «بيْنَا أنا والنبي ﷺ في حرث، وهو متكئ على عسيب(١) إذ مرّ اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلُوه عن الروح.. فسألوه عن الروح. فأمسك النبي ﷺ، فلم يرد عليهم شيئاً»(٢).

ولفظ الروح لفظ مُجمَل، يحتمل معانٍ عديدة، والخلاف حول الروح قديم، ومتجدد، بين الأديان والفلسفات وعلوم النفس والتصوف، وقد اختلف المسلمون أيضاً في تفسير هذا اللفظ، فقال بعضهم إن الروح ملك من الملائكة: «وذهب أهل التأويل إلى أنهم - أي اليهود - سألوه عن الروح الذي يكون به حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم - أي من المسلمين المتأولين - إنما سألوه عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان، وكيفية امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل»، وقد علّق القرطبي - رحمه الله - قائلاً: إن الله تعالى قد استأثر بعلم الروح: «ليعرفَ الإنسانُ، على القطع، عَجْزَه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها، وإذا كان الإنسان في معرفة نفسه هكذا، كان بعجزه عن إدراك حقيقة الحق أوْلى، وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوقٍ مجاورٍ له، دلالةً على أنه عن إدراك خالقه أعجز»(٣).

ونحن نعلم أن القرآن الكريم أمر الرسول ﷺ بأن: «قل الروح من أمر ربي» (الإسراء: ٨٥).

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني، أي: «متى الساعة»؟، يذكر أيضاً أن اليهود قد اتخذوا منه وسيلة للتشكيك والتحدي، وكانوا يقولون للنبي ﷺ: «إن كنت نبيًا فأخبرنا عن الساعة متى تقوم»(٤)، ولو كان محمد ﷺ مُتَقَوِّلاً فما أيسر عليه من المسارعة إلى «جواب مستحيل» مثل السؤال نفسه! لكنه ﷺ كان أسمى وأرفع من تلك الأساليب غير الأخلاقية، ولذلك لم يجبهم، ترقبا لجواب الوحي الذي أمره أن: «قل علمها عند ربي لا يُجليها لوقتها إلا هو» (الأعراف: ١٨٧).

وحين بَعَثَتْ قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود يطلبون منهم دليلاً على صدق محمد أو كذبه، فاقترحوا عليهم السؤالين السابقين المستحيلين، وأضافوا إليهما سؤالاً ثالثا ظنوه خطأ من المستحيلات، وكان عن ذي القرنين، الذي أجابت عنه سورة الكهف.

واليوم يسير العلمانيون على هذا النهج اليهودي نفسه، فلا يكفون عن السؤال عن خلق آدم، وهل نصدق القرآن أم نظرية دارون، وعن الوحي وهل نصدقه أم نأخذ بنظرية فرويد في اللاشعور، وعن البعث والحساب والجنة والنار، وعن معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء.. ولا هدف لهم إلا التشكيك في الإسلام، والانتصار لمذاهبهم الوضعية المنطقية، أو الماركسية، أو الوجودية، أو البراجماتية، ومن ورائهم قوى عاتية، تمولهم، وتسلحهم، وتمكن لهم في كل مجالات السياسية والاقتصاد والتربية والإعلام والفنون، وعلينا نحن المسلمين أن نتنبه إلى أبعاد هذه المعركة الثقافية، وأصولها، ومناهجها، وأهدافها، وأن نجند كل طاقاتنا، ونستثمر كل قوانا، والله تعالى معنا، وسوف ينصرنا إذا نحن نصرنا دينه، «ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».■

الهوامش

١ ـ العسيب: جريدة النخل.
٢ ـ القرطبي: الجامع جـ ٥ ص ٣٩٣٩.
٣ ـ المصدر السابق ص ٣٩٤٠.
٤ ـ نفسه جـ ٤ ص ٢٧٧١.

قصة قصيرة

الخوف



د. سمير الكفراوي

كان الليل قد أرخى سدوله.. وتلاشت كل الأصوات سوى هزير الريح وهزيم الرعد وتلاطم الأمواج على صخور الشاطئ الخافت الضوء.. «وسالم» يَكْمُنُ في حجرته منكفئا على كتبه يحاول - في صعوبة بالغة - أن يفهم ما يقرأ وأنّى له ذلك وقد تسلل الخوف إلى قلبه، فليس في المنزل سواه، العائلة في زيارة للأقارب، وقد آثر أن يمكث في حجرته ليحاول استذكار ما قد فاته من دروس، وهو الآن نادم على تلك الفكرة، فوحشة المنزل وصوت الريح والموج ألقى في صدره رعبا لم يشعر به من قبل.

تمضي عقارب الساعة في تثاقل عجيب فتزيد من قلق «سالم» وخوفه.. فيأخذ كرسيا ويجلس في شرفة المنزل المطلة على البحر علّه يقطع على نفسه تلك التداعيات السوداوية التي تسيطر عليه.. يراقب حركة الموج على رمال الشاطئ.. يروح بخياله إلى عالم ملائكي آمن.. ودنيا من الخير لا تعرف ضيما ولا ختلا.. تتوالى الأفكار الواحدة تلو الأخرى.. وإذا به يفيق من رحلته اللانهائية على «جسم» يحاول الموج أن يلقي به على رمال الشاطئ التي تأبى أن تضمه إليها فيعيد الموج الكرة ويلقيه عليها.

يمكث «الجسم» على الشاطئ «وسالم» تكاد عيناه أن تخرجا من رأسه.. انتفض واقفًا وارتجفت يداه.. اصطكت أسنانه.. عجزت قدماه أن تحمله فألقى بنفسه على الكرسي مرة أخرى.

- يا إلهي... ما هذا؟ لابد أنه قتيل.. أو غريق ألقى به الموج إلى الشاطئ.. يحملق أكثر...

- يا إلهي.. إنني ألمح بعض أجزائه تتحرك.. لابد أنه ما يزال على قيد الحياة.. ماذا أفعل؟

«وسالم» يتملكه رعب رهيب وتنتابه حيرة شديدة فهو لا يحب المغامرة، ولكن ماذا عن ذلك المسكين الذي ربما يحتاج إلى مساعدة؟

- هل أتصل بالبوليس؟ سأل سالم نفسه، ولكنه أسرع بالإجابة:

- لا... لا .. فأنا لم أذهب إلى قسم الشرطة أبدا.. ولم أتحدث إلى شرطي من قبل، ثم إن الشرطة قد تأخذ وقتًا قبل مجيئها.. وربما جاءت بعد فوات الأوان.. وما أدراك أنها إذا جاءت لن تتهمك أنت بعلاقتك بالمجني عليه؟

- «ياربي .. لا شيء سوى الإسراع بإنقاذ ذلك المسكين».

«وسالم» يجر قدمه المثقلتين.. ويحاول أن يتجاوز الباب الخلفي للمنزل في اتجاه مكان «الشيء» الذي ما زال يتحرك على صورة تؤكد «لسالم» أنه على قيد الحياة.. الرياح تصفع وجه «سالم» والأمواج لا تنفك تصرخ في أذنيه محذرة من شيء ما.. يزداد خوفه وتسرع دقات قلبه.. وتتسع حدقتاه ومع ذلك فإن رؤيته تقل شيئا فشيئا... يحاول الاقتراب وهو يتمتم ببعض الأذكار التي يحفظها ليهدئ من روع نفسه.. يخطو خطوات أخرى قليلة.. ثم يقف فجأة:

- «لقد توقف المسكين عن الحركة.. تُرى هل فارق الحياة؟ أم.....».

- «أسرع إذن ولا تتردد كثيرا.. فربما يكون مغشيا عليه.. أسرع» يعاود «سالم» السير ثانية فيقترب أكثر فأكثر.. وتزداد قدرته على رؤية الشاطئ وما يدور عليه...

- «إنه ما زال ساكنا.....».

- «اقترب أكثر.. لتتأكد من ذلك.....».

(يقترب خطوات قليلة.....)

- «مازال ساكنا.. ويبدو أنه قد فارق الحياة .. يا ربي.. إنني لم أرَ في حياتي غريقا... أأراه في هذه الساعة المتأخرة من الليل وفي هذا المكان..

..... وحدي؟!

- «دعك من هذه المهاترات الصبيانية.. وتقدم علّك تستطيع مساعدته.. «ويتقدم سالم أكثر حتى يكون على بعد خطى قليلة من الجسم، الذي بدأ في ناظري «سالم» وكأنه ملفوف في شيء... يقترب أكثر...

- «جوال؟ ... هو إذن قتيل.. لاشك في ذلك!!».

يقترب حتي يجاور «الجوال» الذي يبدو منتفخًا ويحاول أن يتحسس ما به.. يداه لا تستطيعان وقد أثقلهما ما أثقل قدميه من الخوف.. يحاول ثانية وثالثة..

- ما هذا.. لا أكاد أحس تحت أصابعي عضوًا آدميا.....؟!

- «افتح الجوال إذن.. فربما وُضِعَتْ حوله بعض الأقمشة لإخفائها..».

يحاول أن يفتح الجوال جاهدًا - فقد أُحكِمَ بكثير من الخيوط.. وينجح في ذلك.. ثم استجمع كل ما تبقى داخله من رباطة جأش - وهو يسمع دقات قلبه في أذنيه.. وأغمض عينيه ودس يده في الجوال وحاول أن يخرج بعضًا مما فيه.. وإذا به يلقى بنفسه على رمال الشاطئ ويضرب بكفه على جبهته... فقد كان «الشيء» جوالاً للقمامة ألقى به الموج إلي الشاطئ.. تنفس «سالم» الصعداء.. خط بإصبعه على الرمال بيتا من الشعر كان يحفظه:

وإذا لَمْ يكنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ

فمنَ العَجْزِ أن تموتَ جبانا■

وقفة تأملية .. مع محنة الشارع الثقافي العربي

بقلم: د. حمدي شعيب

مرحلة الذهول والتذبذب : لا يستطيع المسلم أن يقف سلبيا إزاء ما يموج في شارعنا الثقافي العربي هذه الأيام، وهو يرى الرموز الفكرية العربية تتخبط في مرحلة الذهول العقلي والفكري التي أوقعتها فيه عاصفة السلام الهائجة المائجة التي تجتاح عالمنا المسكين، حتى أوصلتها لحالة تمتد من اللاتوازن إلى الشلل التام.

وتذكرت تلك الحالة التي اعترت الرموز الفكرية للقوميين العرب عقيب عاصفة الخليج العسكرية، وقد تسبب في تعرية سوءات أفكارهم وفي كشف ضحالة شعاراتهم وعناوين بضاعتهم المزجاة في أسواق المبادئ، وأيضا تذكرت تلك الحالة التي أصابت الرموز الفكرية الماركسية العالمية عامة والعربية خاصة، عقيب محنتهم العظيمة أثنا سقوط الشيوعية المدوي بانحلال الاتحاد السوفيتي وتناثر أشلائه بلا رابط أو ضابط، واستمرت محنة الفريقين جميعا - مع اختلاف التوقيت - بعد أن تسببت رياح التغيير بدورات التاريخ الحضارية باقتلاع راياتهم، وظللنا - ولم نزل - نتابع رحلتهم المخجلة وقد أعياهم البحث عن هوية جديدة وإن شئت قلت عن جلد جديد وتغيير عصري في غلافهم الحرباني الخارجي والذي أصبح يتلون من مرحلة إلى أخرى حسب الطلب، وحسب السعر العالمي للدولار، فكان آخر غلاف هو ذلك الغلاف العصري للعلمانية المسمى بظاهرة (التنوير) والذي يحمل لواءه طائفة ممن يطلقون عليهم الآن اسم (المستنيرين) وهو ركب يضم كل ناعق يتهجم على الهوية الأصيلة لأمتنا، ألا وهي الإسلام، وهذا التحول الغريب في أفكار وأهداف هذا الشتات الإعلامي والثقافي العربي مبعثه هو اتجاه استراتيجي عام ومنظم، وذلك كما جاء في مقال رفيع للأستاذ إداورد سعيد تحت عنوان: بعدما هدأت حماسة الابتهاج والطنن والرنين - منظمة التحرير كان في وسعها أن تحصل في السنوات الماضية على اتفاق أفضل، يقول فيه محللا منطلقات هذا التوجه: «وقد أخذت منظمة التحرير الفلسطينية شأنها شأن العديد من الحكومات العربية التي لا تمارس الديمقراطية ولا تحظى بالشعبية في بلادها، تنتحل السلطة لنفسها بوصف معارضيها بالإرهابيين والمتشددين، وهذه هي الغوغائية بعينها». (الحياة - العدد ١١٢٠١- ١٤/ ١٠/ ١٩٩٣م).

وهذا التخبط والتنقل بين الموائد يصوره عز من قائل في صورة حسية تبرأ منها النفوس التي فيها بقايا من الترفع على سفاسف القول ورديء العمل من أن تتشبه بهذا القطيع المنبوذ: «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور». (النور: ٣٩، ٤٠).

” فريق من المثقفين يحذر من آثار السلام على ثقافة وهوية الأمة “

أحوال فصائل المثقفين العرب

ولو نظرنا نظرة تأملية لأحوال الخطاب الثقافي العربي، وأخذنا مجرد عينة وليوم واحد ومن صحيفة واحدة لوجدنا العجب العجاب، ولرأينا مدى التباين في الرؤى عند فصائل المثقفين العرب، والذي مرجعه هو غياب المرجعية الواحدة، والمرتكز الأصيل للتوجه والتعامل مع خصم لا تعوزه المرجعية العقيدية الواحدة والصارمة في الالتزام بحرفية نصوصها.

ففي استبيان ثقافي قامت به جريدة (الحياة - العدد ١١١٩٩ - ١٢/ ١٠/ ١٩٩٣م) عن (السلام مع إسرائيل كيف أثر على الثقافة في مصر؟) وكان ممن أدلى بدلوه أحد مثقفي مصر وأحد رواد فنها المسرحي، الذي من المستحيل أن يتهم بالتعصب والإرهاب أو بالعقلية ذات التفسير التآمري للأحداث، وكان مما جاء في شهادته التي تمثل رأي الفريق الأول من المثقفين الذين أفاقوا، بعد فوات الأوان على الخطر الداهم ويكتفون بتشخيص الداء ولا يعالجونه: «من أخطر السلبيات التي تكشفت في سنوات ما بعد السلام الإسرائيلي أننا أهملنا دراسة عدونا على رغم من إدراكنا المتأخر لاهتمامه بوضعنا تحت الدراسة والمراقبة عبر مناهجه وأبحاثه العلمية - ارتباط المسرح الإسرائيلي منذ القدم ببروتوكولات صهيونية وبالعقيدة التي تأسست عليها - ورحلة القدس لم يقف السادات وحيدا فيها بل ركب مع الطائرة تلك الفئات التي صعدت مع الانفتاح والتي رحبت بهذه الخطوة التي جاءت وفق مصالحها وهكذا تم بناء الجسر الذي مر الإسرائيليون فوقه إلى القاهرة ورفعوا سارية علمهم لترفرف نجمة داود فوق جسد النيل - وقد تصاعدت المقاومة الشعبية والثقافية ضد المعاهدة والتطبيع وأدى هذا إلى انقسام خطير وتشتت وغياب للقدوة والمرجعية - وصاحب هذا ما فجرته مرحلة النفط من زلزال للأسرة المصرية بسبب الهجرة فتراجع الانتماء وغابت المفاهيم الوطنية وأصبح الدولار هو السيد).

وفي نفس العدد وتحت زاوية شبه يومية، يبدي صاحبها قلقه من مستقبل المنطقة العربية في عالم يخطط لا لسنوات بل لعقود ويبدي استغرابه من حالة النوم والتخلف التخطيطي العربي المزمن، وكان مما جاء في رأيه الذي يمثل رأي الفريق الثاني من المثقفين المتوجس من خصمه واليائس من مستقبله ومن قدرات قومه: (يخطئ من يظن أن الخطط الاقتصادية التي يكشف عنها النقاب في إسرائيل هذه الأيام للتطبيع مع العرب وإقامة مشاريع وغيرها هي وليدة الصدفة أو سلقت بسرعة فور التوقيع على اتفاق (غزة - أريحا) فقد انتهى عهد الاحتلال العسكري وبدأ عهد الهيمنة الاقتصادية، وإسرائيل تدرك أن هذا الواقع يمثل السمة الرئيسية للنظام العالمي الجديد، إذ أكد كلينتون أن الأمن الاقتصادي الأمريكي يحتل الصدارة في سياسة بلاده، ويهدد بالقوة عند تهديد هذه المصالح.

وفي الستينات ظهر كتاب لمؤلف إسرائيلي عنوانه: «الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠» ينبئ بهيمنة إسرائيل على أسواق الشرق الأوسط بعض فرض السلام الذي تريد حيث ستملك كل مفاتيح التكنولوجيا والعلوم الصناعية، فيما يتحول العرب إلى أيد عاملة رخيصة لإنتاجها.

كما عقدت جامعة هارفارد ندوة عن التعاون الاقتصادي الإسرائيلي العربي قبل شهر من تاريخ الاتفاق، ونشر تقرير في القدس المحتلة في ٢٣/ ٦/ ١٩٩٣م، يتضمن بنود هذا التعاون، وفي ٥/ ٧/ ١٩٩٣م عقد المعهد الملكي للشئون العلمية في بريطانيا ندوة صحفية لتقديم التقرير المؤلف من ١٢٥ صفحة، والغريب أن تتم هذه الدراسات قبل الاتفاق «السري» الذي تم في ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م، والمستغرب هو غياب العرب عن هذه الساحة، وقديما قال ديجول: من لا يستطيع أن يكسب الحرب لا يستطيع أن يصنع السلام).

وهذه النظرة المتوجسة من المستقبل، وهي أشبه بالبكاء على اللبن المسكوب، قد تحرك النفوس للعمل ولكن أن تقرأ لكاتب يملك قلما لا يشق له غبار وله وضع وصداقة مع زعماء المنطقة وأصحاب القرار السياسي فيها، في نفس العدد وتحت عموده اليومي، محاولة منه

للتهوين من خطر الخصم الماحق الساحق والمنظم تجاه من لا يملكون ردود الأفعال، ويدخلون سوقا تنافسية رهيبة لا ترحم ضعيفا وجيوبهم خاوية من المرجعية ومن التخطيط، ويطرح رؤية للمستقبل برؤية مختلفة هينة تربت على الأكتاف وتطمئن الخائف وتعطي الأمل لليائس، ممثلة لرأي الفريق الثالث من مثقفي العرب، صاحب الآمال الوردية والذي يقبل بالأمر الواقع وينسى مرجعيات الصراع الحضاري، وأهمية التخطيط للمواجهة، فيتعايش مع وقته ويثق في عدوه: (يخشى معارضو الاتفاق وبعض مؤيديه أن تمارس إسرائيل بعد السلام غزوا من نوع آخر، هو الغزو الاقتصادي ثم الاحتلال. هناك تصور عربي عام أن إسرائيل جسم غريب زرع في وسطهم، ربما كان هذا صحيحا قبل عام ١٩٤٨م، إلا أن الواقع أن ٦٠٪ من سكان إسرائيل اليوم هم عرب أو من أصول عربية. وثمة انطباع بأن اليهودي العربي أو الشرقي «السفارديم» أكثر عداء للعرب من الغربي «الأشكنازي» ولكن صوتهم العالي بالتنديد بالعرب يرجع لأصولهم العربية في إبداء الرأي بالصخب والصوت العالي. غير أن الأشكناز هم المتطرفون الحقيقيون وهم أكثر سكان المستوطنات، والسفارديم احتفظوا بعاداتهم العربية ويحبون الأكلات العربية، ويشاهدون الأفلام المصرية والعربية، وأنهم شجعوا الفريق المصري في نهائيات كأس العالم، كل هذا وأبوابهم كانت مغلقة مع العرب، وعندما تفتح الأبواب مع العرب ستتغلب الثقافة العربية بحيث لا يبقى شيء للأشكناز، وفي النهاية فطالما أن الإسرائيليين بيننا فإن الشمس ستطبخ عقولهم كما طبخت عقولنا ونتساوى تخلفا إن لم نتساو تقدما).

دور المسلم

يراقب المسلم كل هذه المهرجانات، ويصيبه شعور بالألم الممتزج بالأسى، على أحوال أمته، وعلى أوضاع رموزنا الثقافية، ويستغرب إلى متى تظل شعوبنا عالة على غيرها من الأمم؟ وإلى متى سنظل على هامش الأحداث؟ وإلى متى ستظل حركتنا مع الأحداث عبارة عن رد فعل ثم صراخ ثم ندوات تحفظ في أوراق ليسهل حفظها، وتمضي الأمور كما خطط لها غيرنا؟، وربما ما قالت العجوز جولدا مائير معلقة على ردة الفعل الكلامية العربية حيال مذابح صبرا وشاتيلا: «إن العرب يصرخون ويصرخون ثم يحتفلون بالذكرى السنوية»، ولم تزل الأيام تثبت هذه المقولة، حتى أصبح المسلم يتوقع مستقبلا مصير هذه الصرخات.. كما مر رد الفعل الصراخي لسقوط الخلافة، ومذابح دير ياسين على يد عصابة الأرجون الدموية، والتي كان يتزعمها الصديق بيجن وعصابات شتيرن والهاجاناة الإرهابية، وجريمة حرق الأقصى،



■ إدوارد سعيد

ومأساة صبرا وشاتيلا، وكامب ديفيد، وزلزال البابري... و.... و.... !!.

ولو رجعنا بالذاكرة إلى الأمس القريب لعلمنا مدى ما لحق بأمتنا من كوارث التطبيع من جراء إهمال نداءات المخلصين من أصحاب المرجعية الإسلامية الأصيلة والتوجه الذي يزن الأمور بمقاييس ربانية لا تخطئ لأنهم يرون بنور الله، فكان تحذيرهم من مخاطر السلام، ولو سمعوا لهم لكان خيراً لهم، ولتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، وما سمعنا صيحات فريق المثقفين الأول المحذر من آثار السلام على ثقافة وهوية الأمة، ولكن دوما نفيق بعد فوات الأوان.

والمسلم صاحب المرجعية القرآنية الأصيلة، يفهم أن أصوله هي التي تميزه وتقيه شر عواصف تغيير الجلود والأغلفة، ولا يظهر ذلك إلا إذا إحلولك ظلام الفتن وأقبلت كقطع الليل المظلم، فهو بمثابة شجرة الصنوبر التي (تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في أسبوعين فتقول للصنوبرة: إن الطريق التي تقطعيها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين، ويقال لي: شجرة، ولك: شجرة، فقالت لها الصنوبرة: مهلا حتى تهب رياح الخريف فإن ثَبُتَّ لها تم فَخْرُكِ)، (الفوائد: ابن القيم ٣٩٢).

ضرورة فتح ملفات الصراع

لذلك لا يجب أن يترك المسلم دوره المميز ولا يصح أن يتسرب إليه الملل من التذكير المرة بعد المرة، لعل الأمة تستدرك أمرها وتوقف مسلسل التردي الحضاري، حتى تزول الآثار التخديرية المنومة على أمتنا من جراء آراء فريق المثقفين الثالث الذي يجب أن يفيق من أحلام يقظته، فيعرف تاريخ ومنطلقات عدوه، وهي دعوة لقراءة سريعة في ملف يهود الأسود:

١ ـ هناك صراع حضاري خالد بين الأمة المسلمة، وأعدائها حتى تظهر تلك الفئة الأخيرة المتجردة الربانية، التي من حقها التمكن في الأرض لإقرار الحق ولإزهاق الباطل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» (البقرة: ٢٥١).

٢ ـ إن يهود هم يهود، وهناك وحدة هدف خالدة تجمع أهل الكتاب جميعا ضد الأمة المسلمة: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة: ١٢٠).

٣ ـ لا فرق بين الصهيونية واليهودية، والفلسفة الصهيونية تقوم على المرتكزات الآتية:

أ ـ اليهود هم شعب الله المختار، وأرواح بني إسرائيل جزء من الله، والأرواح الأخرى شيطانية وحيوانية.

ب ـ الدنيا بأسرها ملك للإسرائيلي، ومن حقه التسلط عليها.

جـ ـ فلسطين هي الهدف الأساسي، ونقطة الانطلاق للسيطرة على العالم.

د ـ اليهود في شتى أنحاء العالم يمثلون شعبا واحدا لأصل واحد، ومن حقهم الجنسية الإسرائيلية، (الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني: د.إسماعيل أحمد ياغي ١١ ـ ١٥ بتصرف).

٤ ـ عداوة يهود للإسلام والمسلمين، أصيلة الجذور حتى من قبل البعثة، ولو راجعت السيرة النبوية لعلمت تربص يهود بمحمد ﷺ وهو لم يزل غلاماً بعد، وذلك عندما حذر (بحيرا الراهب) أبو طالب عم الرسول ﷺ من شر يهود على الغلام أثناء رحلتهم للشام وهو ابن الاثنتي عشر (سيرة ابن هشام).

٥ ـ لا فرق بين يهودي عربي أو شرقي (سفارديم) ويهودي غربي (أشكنازي)، وعروبة يهود لم تمنع كيدهم ومؤامراتهم ضد الإسلام والمسلمين، ولو راجعت السيرة لأنبأتك بمسلسل الغدر اليهودي ضد الدعوة الإسلامية حيث لم تمنعهم عهود ولم تردهم عروبة، عن طبيعتهم الغادرة، فبعد غزوة بدر كان التحرش اليهودي اللاأخلاقي من قِبَل بني قينقاع ضد المرأة المسلمة، وبعد غزوة أحد كان الغدر من قبل بني النضير لقتل القيادة المسلمة الممثلة فيه ﷺ وأثناء غزوة الأحزاب كان الغدر من قبل بني قريظة للتعاون مع الغزاة، ثم محاولاتهم لتجميع الموتورين فكان جلاؤهم عن خيبر، ثم تم إخراجهم من جزيرة العرب على يد الفاروق ـ رضي الله عنه ـ.

٦ ـ أما عن سجلهم الأسود، فقد خلده القرآن الكريم في غير موضع، وإليك ما حواه ملف يهود، وما هو إلا غيض من فيض، فهم شعب سفاك للدماء سفاح محب للشر قاتل للأنبياء (البقرة: ٦١)، وهم قساة القلوب لا يعرفون الرحمة (البقرة: ٧٤)، وهم شعب ذو طمع شديد وشره شديد (النساء: ١٦١)، وهم شعب فاسد ومفسد (المائدة: ٦٤)، وهم أصحاب رؤية منحرفة له سبحانه (المائدة: ١٨)، وهم الذين وصفوه سبحانه بالفقر (آل عمران: ١٨١)، وهم الذين وصفوا يده سبحانه بالعجز (المائدة: ٦٤)، وهم أشد الناس عداوة للمسلمين (المائدة: ٨٢) ■

من تجارب أم

جدول

للداعيات فقط

لست أنت !!

إن وساوس الشيطان الرجيم لا تترك الفرد منا في حاله، فإذا ما عجز في الوصول من مدخل بحث عن مدخل ثان وثالث... وهكذا، لعلك تتساءلين عن سر هذه المقدمة والحقيقة التي وددت أن انبهك لها ما رأيته من بعض ظواهر الغيرة بين بعض النساء... والبعض الآخر.. أجل... الغيرة من الصفات التي كانت لصيقة بالمرأة منذ الأزل ولكن لست أنت عزيزتي.. أنت التي اخترت السير في هذه الطريق التي لا تبتغين منه سوى مرضاة الله تعالى، فالله هو مقصدك أولاً وأخيرا، لذا فأنت تترفعين عن مثل هذه النواقص التي تقع فيها عامة النساء.

الداعية تفرح بأي إنجاز تحققه أختها فنجاحها هو نجاح لك ما دام الطريق واحدا والهدف واحدا، الداعية التي أخلصت نيتها لله تعالى لا يسوؤها نجاح عمل قامت به أخت لها ولا يسوؤها أن تسمع الثناء عليها هنا وهناك .

استعيذي بالله عزيزتي من وساوس الشيطان الرجيم، وطهري قلبك مما قد يعتريه بين حين وآخر، لا مجال للتباغض والتحاسد بيننا فنحن قوم نبتغي وجه الإله لا سواه، وبالتالي فإن التنافس بيننا يجب أن يكون فيما يرضي الله تعالى وما يقربنا منه، أما التنافس على الدنيا والتناحر عليها فليس بغاية لنا، ونسأله تعالى أن يطهر قلوبنا منه.■

سعاد الولايتي

يجدر بكل أم في الواقع أن تقف مليا أمام ما نشرته «المجتمع» في عددها ١١٠٢ ضمن زاوية «من تجارب أم» تحت عنوان: «طفلي والصلاة».. فهذه التجربة تستحق أن تحذو حذوها كل الأمهات اللواتي يحرصن على تربية أطفالهن وتنشئتهن وفق تعاليم ديننا الحنيف، وبإمكان الأم المربية أن تضيف أو تعدل أو تبتكر من الأساليب والوسائل ما تراه مناسبا لحث أطفالها على أداء الصلوات وتعويدهم المواظبة على الطاعات عن قناعة وطيب نفس...

وأورد هنا قصة بناتي الصغيرات وكيف تعودن أداء الصلوات والمداومة عليها من خلال اتباع أسلوب خاص كان له أطيب الأثر، كانت بناتي الصغيرات في بداية إدراكهن يبدين حماسة كبيرة للوقوف إلى جانبي كلما قمت لأداء إحدى الصلوات، وكان يعجبهن لباس الصلاة، فيتحجبن ويقفن إلى جانبي صامتات يقلدن ما أفعل...

وكنت بدوري أشجعهن وأثني عليهن لقناعتي بأن تدريب الأطفال على الصلاة وغيرها من الفرائض من الصغر من الأمور الأساسية في التربية الإسلامية الصحيحة بحيث يتعود الأطفال على أدائها وتصبح الواجبات سهلة ميسرة ومحببة إلى نفوسهم حينما يبلغون سن الرشد.

بعدما أخذت البنات يكبرن ويتفتحن أكثر فأكثر على الحياة وشئونها وصرن ينشغلن بدورسهن ولهوهن بدأت أجد منهن شيئا من الفتور بل أحيانًا ينقطعن عن ممارسة العبادات وصرن يتكاسلن أحيانا ويتعللن أحيانًا أخرى.. فلم أجد بُدًا من اتباع أسلوب الترغيب في بداية الأمر عبر استخدام جدول يوضح أداء كل واحدة منهن على مدى شهر كامل، وكان الجدول مقسما على أسابيع، وموضح فيه مواعيد الصلوات وأوقاتها لكل يوم من أيام الأسبوع وكنت أضع أمام كل خانة من خانات الجدول علامة (صح) في حالة أداء



الطاعات

الاسم:	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
صلاة الفجر							
صلاة الظهر							
صلاة العصر							
صلاة المغرب							
صلاة العشاء							
تلاوة القرآن							
صيام التطوع							
ورد المحاسبة							

• جدول الطاعات المقترح

الطفلة للصلاة، وإلا فكنت أضع علامة (خطأ) إذا لم تؤد الصلاة، وبعد فترة تركت بناتي يضعن العلامات بأنفسهن لأعودهن على الأمانة والاعتماد على النفس، ورحت أكافئ كل طفلة تصلي كل الأوقات أو معظمها بهدية محببة إلى نفسها في نهاية كل شهر، وأخذ التنافس يلعب دوره بين بناتي، فكل واحدة تريد أن تصلي كل الأوقات لتحصل على الهدية التي ترغبها.

وحينما كبرت الطفلات اعتدن على أداء جميع الصلوات في أوقاتها، وأصبحت الهدية غير مهمة بالنسبة لهن، تخليت عن متابعتهن عبر الجدول وأفهمتهن أنهن أصبحن كبيرات مثلي ولا داعي بعد الآن للجدول لأنهن صرن على قدر المسئولية وثوابهن عند الله كبير.

لقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها مع طفلاتي بحمد الله، وهذه التجربة ليست سوى فكرة يمكن لكل أم حريصة على أطفالها أن تبتكر الأسلوب المناسب في هذا المجال، كما يمكن استغلال المناسبات والمواسم الدينية كشهر رمضان مثلا، فقد تعمدت إضافة خانة للصيام في الجدول، وأخرى لقراءة القرآن والصدقة... ويمكن إضافة خانة للصلاة في المسجد بالنسبة للأولاد الذكور.. وغيرها، مما يعرّف الأطفال بواجباتهم ويساعدهم على تنظيم أدائها..

أختي المسلمة.. هذه تجربتي أضعها بين يديك لعلك تنتفعين بما ورد فيها في تعاملك مع أطفالك، ولكن يجب أن تعلمي أنه لا توجد طريقة واحدة تعمم على جميع الأطفال، بل لكل بيت وبيئة ومرحلة عمرية ظروفها الخاصة التي يجب أن تدركها الأم، والله المعين.■

أم صهيب جعابو

أول تفسير تربوي للبراعم



بعد جهد استمر حوالي خمس سنوات أضاف محمد موفق سليمة - إمام مجسد العجروش بالرياض - إلى مكتبة البراعم والناشئة أول تفسير تربوي كامل للقرآن الكريم، ويعد «تفسير البراعم المؤمنة» آخر ما قدمه المؤلف في مجال تربية البراعم.

وقد اعتنى المؤلف بشكل أساسي في عرضه لتفسيره بتبسيط المفاهيم وتقريب المعاني وتوضيح المقاصد بعبارات سهلة وكلمات سلسة تناسب طبقة ومستوى الناشئة المخاطبين بهذا العمل، ثم قسم تفسيره إلى (٣٢) جزءًا من القطع الكبير، وجعل الجزء الأول منها مقدمة تمهيدية ميسرة بين يدي التفسير تعطي القارئ الناشئ معلومات عامة عن القرآن الكريم وعلومه من حيث التاريخ والموضوعات والبلاغة والإعجاز وثواب القراءة والتعلم وغيرها مما يلزم الناشئ معرفته عن كتاب الله تعالى، أما الجزء الأخير فقد خصصه لإثراء وإتقان علم التجويد المكمل لعلوم القرآن الكريم.

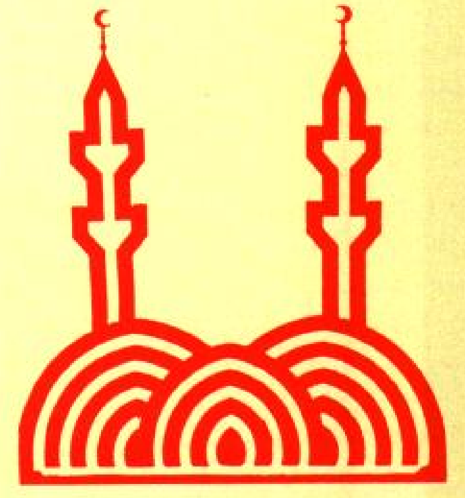
ويعتبر تفسير البراعم المؤمنة عملا مميزا يساهم في تبسيط المفاهيم القرآنية للصغار ويغني ثروتهم في هذا المجال تلاوة وفهما، كما يجد فيه الكبار وسيلة تربوية ميسرة لتوجيه أبنائهم في مجال التحفيظ والتفسير.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المطلقة تقضي العدة في بيت الزوجية

السؤال : رجل طلق زوجته الطلقة الثانية، فهل يجب على الزوجة أن تقضي العدة داخل بيت الزوجية، وإذا كانت موظفة هل يجوز لها أن تذهب للعمل وهي مطلقة ولم تنته عدتها، وهل يختلف الحكم لو كانت هذه المرأة مطلقة الطلقة الثالثة ؟

الجـواب : الأصل أن كل مطلقة أو من فسخ نكاحها، أو مات عنها زوجها أن تقعد في بيت الزوجية لقوله تعالى: «واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» (الطلاق: ١)، ولقوله ﷺ لفريعة بنت مالك لما قتل زوجها: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله» قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا. (الموطأ: ٥٩١١).

ولا يجوز للمعتدة أن تخرج من بيت الزوجية إلا لحاجة أو عذر، فإن خرجت دون حاجة أو عذر أثمت، ومن حق مطلقها أن يمنعها من الخروج، وكذلك للورثة منعها في عدة الوفاة، ولو أخرجها الزوج نفسه أو الورثة أثموا.

لكن اختلف الفقهاء في حكم خروج المطلقة طلاقا رجعيا عن المطلقة طلاقاً بائنا والمعتدة من وفاة زوجها.

فالمطلقة طلاقا رجعيا، لا يجوز لها أن تخرج من سكن الزوجية لا ليلا ولا نهاراً، وهذا عند الحنفية والشافعية، لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» ولأن المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة.

وقال المالكية والحنابلة يجوز للمطلقة طلاقا رجعيا أن تخرج نهارا لقضاء حوائجها وتلزم بيتها ليلا، لأن الليل مظنة الفساد، واستدلوا بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجذ نخلا لها، فلقيها رجل فنهاها فأتت النبي ﷺ فقالت ذلك له، فقال لها: «اخرجي فجذي نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعلي خيرا» (مسلم ٢/١١٢١) وما ذهب إليه المالكية والحنابلة أرفق وأوفق ما دام الخروج لحاجة يؤيده إطلاق الآية.

وأما المطلقة طلاقا بائنا فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى جواز خروجها نهاراً لقضاء حوائجها، أو طرفي النهار لشراء ما يلزمها، أو كان الخروج من أجل تكسبها من وظيفة أو مهنة، ومستند ذلك حديث جابر السابق، بل أجاز الشافعية لها الخروج ليلا إن لم يمكنها ذلك نهاراً، وأجازوا لها الخروج إلى بيت جارتها للحديث والاستئناس بشرط أن تأمن الخروج على نفسها، ولم يكن عندها من يؤنسها، وأن ترجع وتبيت في بيتها.

ومستندهم في هذا ما روى مجاهد قال: استشهد رجال يوم أحد فقام نسائهم وكن متجاورات في دار فجئن النبي ﷺ فقلن: يا رسول الله.. إنا نستوحش بالليل فنبيت عند إحدانا فإذا أصبحنا تبدرنا إلى بيوتنا، فقال النبي ﷺ: «تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها» (أخرجه البيهقي ٧/ ٤٣٦ مرسلا)، وأما الحنفية فقالوا: لا يجوز للمعتدة من الطلاق البائن أو الطلاق الثلاث أن تخرج ليلا أو نهاراً لعموم النهي الوارد في الآية الكريمة.

والراجح ما ذهب إليه الجمهور لقوة أدلتهم السابق ذكرها، وأما المعتدة التي توفي عنها زوجها فاتفق الفقهاء على جواز خروجها نهاراً لقضاء حوائجها وعلل الحنفية جواز ذلك لها: بأنها تحتاج للخروج نهاراً لاكتساب نفقتها لأنه لا نفقة لها بعد وفاة زوجها.

حمامات الشركات الترفيهية للنساء

السؤال : تقيم إحدى الشركات الترفيهية حماما خاصا للنساء يجتمعن فيه ويزاولن بعض الأنشطة الترويحية مع نزولهن إلى حمام السباحة، فهل يجوز دخول هذه الحمامات وما هي الضوابط الشرعية إذا كان دخول هذه الحمامات جائزا ؟

الجواب : إذا كانت هذه الحمامات مخصصة للنساء لا يطلع عليها ولا يدخلها الرجال البتة فلا شيء في دخولها من حيث الأصل سواء أكان دخولها للاستحمام لسبب طبي أو صحي أو ترفيهي، إذ كل ذلك مشروع بل مطلوب، على أن تراعى الضوابط بعد إذن الزوج أو ولي المرأة إن لم تكن متزوجة.

أولاً : أن تتقيد النساء في لباس السباحة بما لا يكشف عن العورة، وهي في تلك الحال عورة المرأة بالنسبة للمرأة وهي ما بين السرة والركبة، فلا يجوز أن تكشف عن فخذها، ويلزم الستر بدءا من السرة حتى الركبة، والمرأة المسلمة وغير المسلمة في هذا سواء.

ثانيا : وهذا اللباس إن جاز في السباحة فلا يجوز أن يكون في الجلوس للأحاديث والتبسط في مجالس النساء المعتادة أو الرقص به أو ما أشبه ذلك، لما فيه من التشبه بنساء غير مسلمات، ولما فيه من خدش الحياء، ولخروج ذلك عن العرف.

ثالثا : ألا يصاحب هذه المجالس والأندية أصوات الموسيقى الغربية الصاخبة، وقد اعتادت - للأسف - كثير من الجهات الترفيهية على إشاعة هذا الغناء الصاخب مما ينقل أحاسيس المشاركين إلى أجواء غير إسلامية وهي الأجواء التي تشاهدها المسلمة في البلاد العربية أو في الأفلام الأجنبية.

رابعا : ألا تتخذ هذه الأماكن سبيلا لمعرفة أوصاف خصوصية النساء المسلمات وتنقل أخبارهن سواء لسبب مشروع كالوصف للخاطب، أو لمجرد تناقل الأخبار، في وصف سمنة فلانة أو ضعف فلانة وما يتبع ذلك من أوصاف، فإن علم ذلك من امرأة بعينها أو مجموعة فيوعظن وينبه عليهن، فإن استجبن وإلا منعن.

خامسا: أن يختار للإشراف على مثل هذه الأماكن ذوات الدين لأن هذه الأماكن عرضة لدخول أصناف من النساء يحتجن إلى التوجيه والإرشاد بما هو مقبول أو مرفوض من جهة الشرع.

عدة المتوفى عنها زوجها التي سقط حملها

السؤال : امرأة توفي عنها زوجها وكانت حاملا، وبعد حوالي أسبوعين من وفاة الزوج أسقطت، فهل يعتبر الإسقاط في هذه الحالة وضعًا للحمل وتنقضي عدتها؟

الجواب : لابد من معرفة عمر الجنين الذي أسقط هل هو في مراحله الأولى أم لا، فإذا كان ما أسقطته لم تتمثل فيه صورة إنسان - أي ما زال نطفة أو علقة أو دما أو مضغة - فجمهور الفقهاء على أن العدة لا تنقضي بوضع ذلك، وقال المالكية إن كان الحمل دما اجتمع فتنقضي به العدة إذا وضعته.

أما إذا كان ما أسقطته قد تبين فيه خلق الإنسان وصورته وبدايته أن يكون مضغة مصورة وأسقطته فيعتبر في حكم وضع الحمل الكامل ويأخذ أحكامه، ولو سقط ميتا، وحسب كلام الأطباء فإن الحمل يبدأ تشكله بعد ثمانين يوما ويمكن أن يكون ذلك ضابطا للموضوع.

مدة العدة للمطلقة

السؤال : امرأة طلقها زوجها، وبعد أسبوع جاءتها العادة الشهرية، فكيف تحسب أيام العدة؟

الجواب : للعلماء في حساب عدد أيام العدة في هذه الحالة رأيان، وكلا الرأيين يرجعان إلى فهم معنى القرء في قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» (البقرة: ٢٢٨)، فذهب المالكية والشافعية وأحمد في إحدى الروايتين عنه إلى أن المراد بالقرء هنا الطهر - أي الفترة أو المدة التي تقع بين دمين - وذهب الحنفية والحنابلة إلى أن المراد بالقرء الحيض.

والذي يترتب على هذين القولين: أن المرأة إذا طلقت في أيام طهرها - كما حال السؤال - فتعتبر مدة الحيض قد بدأت ويحسب هذا القرء الأول ولو جاءت العادة بعد يوم أو أقل.

أما على القول بأن القرء هو الحيض فإنه لو طلقها وهي طاهر فلا يحتسب ذلك الطهر من العدة، ولا تنقضي عدتها حتى تمر عليها ثلاث حيضات بعد هذا الطهر.

وأدلة الفريقين قوية إذ اللغة تطلق القرء على الحيض والطهر، ونرجح رأي الفريق الأول، وعلى هذا فعلى السائلة أن تحسب أيام طهرها ولو كانت أسبوعا قبل العادة القرء الأول، وتنتظر بعده طهرين وتنقضي عدتها بعد انتهاء الطهر الثاني.

سكن المطلقة مع مطلقها في بيت الزوجية

السؤال : من المعروف أن المرأة إذا طلقها زوجها فإن من الواجب عليها أن تظل في بيت الزوجية ولا تخرج منه، والسؤال هو: كيف تسكن في بيت الزوجية وهي مطلقة لا يجوز له أن ينظر إليها أو يقترب منها ؟

الجواب : إن المرأة المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة بدليل التوارث بينهما إذا توفي أحدهما.

والفقهاء على قولين بالنسبة للسكن مع المطلقة الرجعية، فذهب المالكية والشافعية إلى عدم جواز السكن معها لأنه يؤدي إلى الخلوة بها، وهي محرمة عليه، والطلاق يرفع حل النكاح ومقدماته، فلا يجوز له أن يدخل عليها أو الأكل معها أو لمسها، أو النظر إليها، فيجب عليه أن يخرج من البيت، إلا إذا كانت الدار يمكن أن يسكن فيها دون اختلاط معها.

وذهب الحنفية والحنابلة إلى جواز السكن والاستمتاع والخلوة بها ولمسها والنظر إليها إذا كان ذلك بنية الرجعة وهذا القول هو الأولى بالاعتبار لأن المطلقة رجعيا زوجة يملك مراجعتها بغير رضاها، والشرع يتشوف إلى عودة العلاقة الزوجية بينهما وسكن الزوج معها سبيل إلى ذلك.

أما إذا كانت المرأة مطلقة طلاقا بائنا فلا يجوز للمطلق شيء منها، لأن آثار العلاقة الزوجية تنقطع بالطلاق البائن، سواء بعد انقضاء العدة أو الطلاق الثلاث.





إعداد:

سعيد الأصبحي

أيها الغادي ...

أيها الغادي : قف ساعة وتفكر.. إلى اين انت غاد؟ ومن اين جئت؟ وإلى اين انت ذاهب؟ أراحل انت أم مقيم؟ وإذا كنت راحلا فإلى اين سترحل؟

أيها الغادي : تلفت في ملكوت السماء والأرض وانفض الغفلة عن عينيك وافتح قلبك لترى أسرار الكون ثم قل لي: أعبثًا خُلِقَ هذا الكون؟ وأنت ما مهمتك في هذا الكون؟ وما موقفك تجاه الله؟

أيها الغادي : الطريق .. الطريق .. فإن السبل كثيرة.. عليك بطريق الرسل والصالحين الذي أراده رب السماء والأرض ففيه تلقى النفس راحتها والعين هناءها «فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى».■

عبد الرحيم عوض منهم السُلمى - السُويلة - السعودية

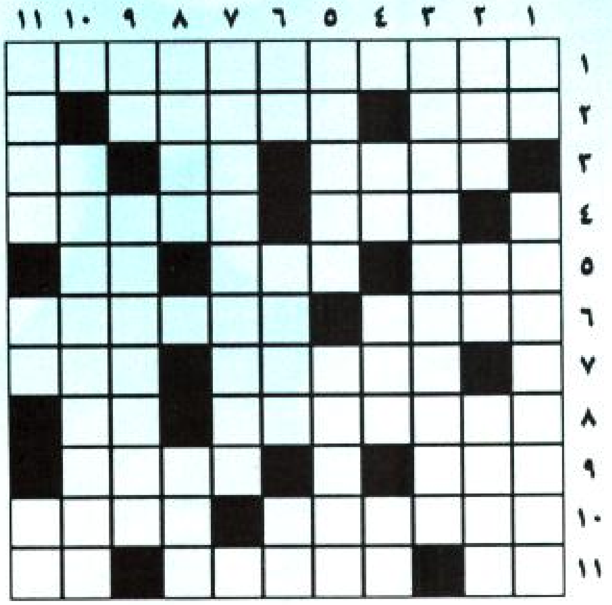
الدنيا سجن المؤمن.. وجنة الكافر

يروى أن الحافظ «ابن حجر العسقلاني» - رحمه الله تعالى - حينما كان قاضي القضاة، مر يومًا بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة، راكبًا بغلته إذ هجم عليه يهودي زيات، وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة، فقبض على لجام البغلة وقال: يا شيخ الإسلام، تزعم أن نبيكم ، قال: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» فأي سجن أنت فيه، وأي جنة أنا فيها؟

فقال الحافظ : أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأني في سجن، وأنت بالنسبة لما أعد الله لك فيها من النكال والعذاب المهين ، كأنك الآن في جنة، فأسلم الرجل اليهودي.■

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ - أحد التابعين.
٢ - حرف ابجدي (معكوسة) - من الأمراض.
٣ - مكان لإقلاع الطائرات - بحر - للتخيير.
٤ - عم وانتشر - جمع منضدة (معكوسة).
٥ - حرف أجنبي - دنا - من الأمراض (معكوسة).
٦ - عاصمة بيرو - صفاته الحميدة.
٧ - مدينة إيرانية - ضمير متكلم.
٨ - مدينة بوسنية محاصرة - حزن .
٩ - محن (معكوسة) - دل (معكوسة) .
١٠ - يخافاه - يلعب (معكوسة) .
١١ - من الأقارب - من سور الجزء الأخير - للسوال عن العدد.

راسيا :

١ - بسط - معركة إسلامية (معكوسة).
٢ - أحد ابناء نوح - للتفسير - مترو (مبعثرة).
٣ - عالم ذرة مصري راحل .
٤ - نصف أشرق - للنداء - أحد الوالدين (معكوسة).
٥ - طائر لا يطير - الأرز (مبعثرة).
٦ - أداة نصب (معكوسة) - بقايا الشيء المحترق - نصف مرهف.
٧ - أحد المبشرين بالجنة.
٨ - يضيئ - حنين .
٩ - دق - عاصمة عربية .
١٠ - صحابي جليل .
١١ - تطلب - للتوجع (معكوسة) - بحر.

محمد مسعد عبدالرازق كراوية - الجبيل - السعودية

من هـــو ؟

أحد علماء المسلمين في هذا الزمان :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٥ + ٢ + ٤ أول النهار

٧ + ٨ + ١٠ + ٢ + ٦ من كبار المبشرين بالجنة.

١٢ + ٧ + ٩ + ١٠ خير وفضل ورخاء

٦ + ١٠ + ٣ حشرة نشيطة ورد ذكرها في القرآن.

١١ + ١٢ + ٢ + ١٠ يخلد إلى الراحة والسكون.

بدر سعد الجهني ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

وصـــايـــا

قال عمر بن الوردي يوصي ابنه:

يابني اسـمـع وصـايـا جـمـعـت
حكمًا خُصّت بهـا خـيـر الملل

اتق الله فـتـقـوى الله مـا
جـاورت قلب امـرئ إلا وصل

ليس من يقطع طرقـا بطلا
إنما مـن يـتـق الـلـه الـبـطـل

واطلب العلم ولا تكسل فـمـا
أبعـد الخـيـر على اهل الكسل

في ازدياد العلم إرغـام العدا
وجـمـال العلم إصـلاح العـمـل

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

عز.. فحكم.. فقطع

قال الأصمعي :

كنت اقرأ «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم».

وبجانبي أعرابي فقال: كلام مَنْ هذا؟ فقلت: كلام الله، فقالك أعد فأعدت.. فقال: ليس هذا كلام الله.. فانتبهت، فقرأت «....والله عزيز حكيم»، فقلت: أتقرأ القرآن؟ فقال: لا. فقلت: من أين علمت ؟

فقال: يا هذا : عَزَّ فَحكَمَ فَقَطَع...
ولو غَفَرَ ورَحِم لما قطع!!

عبد العزيز بن عبد الله العبودي
الدلم ـ السعودية

إجابـات العـدد الماضي

من هو :

سواد بن غزية.

المثلثات :

٥٢ مثلث.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	ل	ا	ل	ب	ن	ر	ب	ا	ح
٢	ر	ا	ط	ف	ن	ا	ل	ا		ر
٣	ي	ف	ر	ق	هـ	م			ا	
٤	د	ن	م		هـ	ق	ا	ح	ل	ا
٥	ة	ا		ا		ل	ب	ن	ا	ن
٦		ل	ي	ل	ج		ر		ن	س
٧	ت	ا	ر	ج	ح	ل	ا		ب	ا
٨	ب			ب	ل		هـ	د	ي	ب
٩	و	ع	ر		ا	و	ي		ا	هـ
١٠	ك	ع	ر	د		هـ	م		ء	م

هل تعلـم ؟؟

* أن صلاة العيدين لا اذان لها ولا إقامة ولا يقال لها الصلاة جامعة، وذلك لما رواه البزار عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ صلى العيد بغير اذان ولا إقامة.

* أن اغتيال أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمعة ١٨/ ١٢/ ٣٥هـ الموافق لسنة ٦٥٦م عن عمر يناهز ٨٢ سنة وكانت مدة ولايته ١١ سنة و١١ يوما و١٨ يومًا.

* أن الدول التي تشترك مع توقيت غرينتش العالمي هي الجزائر ـ المغرب ـ غانا ـ ايرلنده ـ سيراليون.. ومن المعروف أن توقيت غرينتش يصدر من بريطانيا.

* أن اول من وُلِدّ للمسلمين المهاجرين بعد الهجررة وبالتحديد في السنة الأولى للهجرة هو عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ.

* أن الرسول ﷺ قد اعتمر بعد الهجرة أربع عمرات كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته ـ وكن على التوالي:
١ ـ عمرة الحديبية سنة ٦هـ.
٢ ـ عمرة القضاء سنة ٧هـ.
٣ ـ عمرة الجعرانة سنة ٨ هـ.
٤ ـ عمرته في حجة الوداع.

* أن وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ كانت في ذي القعدة لسنة ٧٢٨هـ الموافق ٢٧/ ٩/ ١٣٢٨م، رحم الله ابن تيمية على ما قدمه للإسلام والمسلمين.

* أن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ قد بويع بالخلافة في ذي القعدة العام ٣٧هـ.

* أن مولد الإمام البخاري صاحب الصحيح ـ رحمه الله ـ كانت في شوال من العام ١٩٤هـ، وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في شوال أيضا من العام ٢٥٦هـ عن عمر يناهز ٦٢ عاما.

هالة حمدي
الرياض ـ السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

جنون الكرة !!

أربعون ألف محطة تلفازية تبث أنباء مباريات نهائي كأس العالم لكرة القدم لعام (١٩٩٤م).

عدد البطاقات التي بيعت لمشاهدة المباريات قاربت أربعة ملايين بطاقة.

مجموع قيمة البطاقات، مع تكاليف الإعداد للدورة الحالية والبث التلفازي، مع النفقات التي بذلها الحضور من أقصى الأرض إلى أقصاها، يبلغ عدة مليارات من الدولارات تكفي لإنقاذ فقراء إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من الموت جوعا.

الخلافات، والمضاربات، والأحقاد، وخيبة الآمال وحرق الأعصاب، خسارة كبرى لا تقدر بمال، لأنها تصيب الرجال والنساء والأطفال في مقتل، فماذا ربحنا بعد أن قتلنا أنفسنا وأفسدنا أبناءنا؟

أحد نجوم الكرة المتألقين ضُبِط متلبسا بجرائم المخدرات وتم فصله وعزله، ثم رأيناه يلعب مع فريقه في (المونديال) ويكال له المديح والثناء العطر، وكأنه رفع راية الفضيلة في العالم وليس الرذيلة.

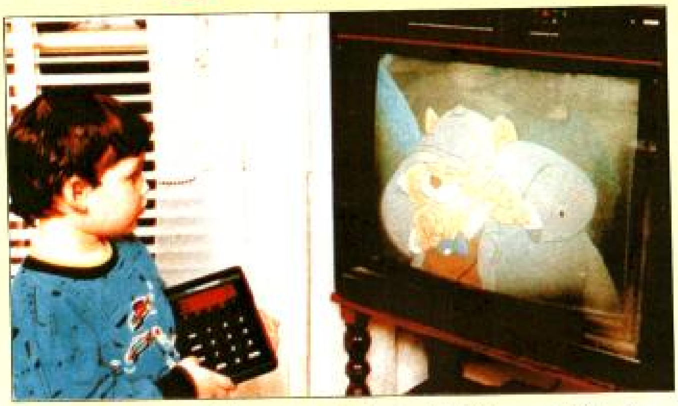
يكفينا من الشر أن يحتفظ شبابنا وبناتنا بالحب والإكبار للاعب كرة (كالمتقدم ذكره) ممن عقولهم في أقدامهم، وقلوبهم مع النساء والمخدرات، وحسبنا من السوء أن يعشقوا مغنية بلهاء تتقن فن الإثارة في الغناء، أو (يعشقن) مغنيًا مهرجًا ليس له من مؤهلات سوى أنه يحسن الصراخ ويتقن رقص المجانين السخفاء، فتتعلق به قلوبهن وأبصارهن، حتى يعلقن صوره على صدورهن وفوق أسرتهن!!

لقد أفلح المستعمرون والمستبدون من بعدهم في صرف الناس عن النظر إلى مساوئ حكمهم، وجعلوهم في عمى عما يُصلحهم ويَصلُح لهم، وشغلوهم بما يبيد ولا يُفيد!!.

إن نظرة واحدة إلى المهووسين الصارخين بجنون حال مشاهدتهم إحدى المباريات، يؤكد لنا أنهم سكارى وما هم بسكارى، ولكن بلاء الكرة عظيم.■

محمد سلامة جبر - الكويت

ماذا أعددنا نحن ؟؟



لفت انتباهي رسالة القارئ مشعل صقر فهد الصقر من الكويت، التي تحدث فيها عن مقص الرقيب في تلفزيون دولة الكويت واستمراره في عرض مسلسل العائلة، ويطالب كغيور على دينه باتخاذ قرار شجاع لإيقاف عرض هذا المسلسل والذي يسيء إلى الإسلام.. وعندنا بالجزائر المسلسل يعرض على الشاشة الصغيرة حتى كتابة هذا الموضوع، ومن هنا أود أن أعلق على بعض ما جاء في مقال الأخ الكريم، فأقول:

بأن المشكلة الحقيقية في هذا المسلسل هي الخلط الكبير الذي أحدثه صاحب القصة أو المؤلف، حيث أنه جمع بين كل فصائل الحركة الإسلامية في سلة واحدة وراح يقذف المتهم والبريء على حدٍ سواء، وكان من المفروض أن يعالج قضية التطرف الديني بشكله الحقيقي ويبرز بالمقابل الوجه الصحيح للصحوة الإسلامية التي لا يمكن لأحد أن ينكر وجودها.. وانطلاقا من هذه المشكلة المطروحة، نتساءل: هل الحل يكمن في مجرد اتخاذ قرار شجاع لإيقاف مثل هذه المسلسلات؟! أظن والله أعلم أن الحل أكبر من هذا بكثير، لأنه يعني قبل كل شيء دراسة الأمر جيدا وتفحصه ومعرفة لماذا تحدث هذه الأشكال الفنية وتظهر في آن واحد وفي أكثر من دولة في الوقت نفسه؟ وما هي طرق العلاج أو الوقاية؟

والذي أقترحه أن يكون هذا الأمر أكبر حافز لنا لمعرفة واكتشاف طاقاتنا الإيمانية، ومدى مواجهتنا التي يجب أن تبنى على العلم والموضوعية، ودور شباب الصحوة الإسلامية الحقيقية، أصبح من أهم الضرورات التي تتطلب الزاد الكافي لتصحيح مفاهيم كثيرة وتبيان حقيقة هذا الدين العظيم - الإسلام - للعالم كله!! لأننا لو فتحنا صفحات العداء للإسلام نجدها مملوءة سمًا وكثيرة، ويكفيك أيها المسلم الغيور على دينك أن تسأل يهوديا عن حقيقة الإسلام وتعريفه لك، تجده أكثر علما منك به ولكنّه عدو لدود!!

فهل تطالب حينها باتخاذ قرار شجاع لمحو اليهود من الأرض؟!!■

آمنة بواشري
عين الدفلي - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخت: ريم صالح الحربي - بريدة - السعودية**

وصلت جميع رسائلك ونشكر لك اهتمامك، ونعتذر إليك عن تلبية طلبك الخاص وسوف ينشر ما هو صالح من الرسائل مع مشاركات القراء.

● **الأخ: محمد سيدي علي - الجزائر.**

يمكنك توجيه رسالتك إلى الجهة التي ذكرت عنوانها مباشرة لعلها تتجاوب مع طلبك.

● **الأخ: إسماعيل بن سعادة - الجزائر**

نتمنى لك حظًا أوفر في مجالات العمل الصحفي المتعددة، وعندما يتوفر ما طلبته نخبرك بإذن الله سريعا.

● **الأخ: أحمد بن سالم**

رياح التغيير

لابد من تغيير الحال المائل لأمتنا ونحن نعيش ونعمل على أمل أن تهب علينا رياح التغيير، ليس هناك شيء يعيق إلا قلة الصبر والإخلاص.

والصبر والإخلاص هما أساس التغيير، والعمل بإخلاص من أجل الغاية هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل مهما كان، فمن يعمل من أجل الإسلام بإخلاص فهو بلا شك ركيزة يعتمد عليها.

هذه بعض العوامل التي تساعد على هبوب رياح التغيير علينا كي نحقق أهدافنا وطموحاتنا السامية.

فهل نكون جزءًا من رياح التغيير؟

فلنعمل جميعا معا كي تكون رياح التغيير أقوى وأسرع.■

فراس الصلال - أمريكا

جزاك الله خيرا وأكثر من أخطائك!!

استيقظ صاحبنا كعادته من نومه وتوجه أسفل الباب حيث الجريدة التي تعود عليها، وانتابه الذهول لما يجد، فعناوين جديدة ومواضيع جديدة، وصور مؤلمة فلا نساء عاريات، ولا إثارة ربيئة، ولا إشاعات مغرضة كأنه لا يعيش في هذه الدنيا، ملايين الجوعى، الآف القتلى، مئات المغتصبات، عشرات الأسرى، والبقية أشد، ثم صورة لطفل ميت بجوار طبق خال عليه من الصدأ ما قد ملأه كأن الذي يراه أثرا فرعونيا، فأخذه الشرود والذهول لما يحدث لأبناء دينه وأمته، ولم ينتبه إلا على صراخ زوجته وندائها فنظر إليها غير مكترث فقالت: إنها الطامة، ابنك يرفض أن يشرب كوب اللبن كاملا، فعاد لذهوله ولكن في هذه المرة كان لحديثها، ثم توجه إلى ملابسه وخرج... وعلى باب المصعد وجد موزع الجرائد يعتذر له عن خطئه فهدأ من روعه وقال له: «جزاك الله خيراً وأكثر الله من أخطائك».■

عمر أبو شناف - المدينة المنورة - السعودية

روابط الأخـــوة

تحية أخوية إيمانية تحملها لكم هذه الورقة البيضاء التي تعبر بصدق عن روابط الأخوة العربية الإسلامية التي تجمع بيننا والتي أرجو من الله تعالى أن تتدعم أكثر.

وإذا كانت تباعد بيننا المسافات والحدود فأملي كبير في أن تكون مجلتكم هذه هي المحطة التي نلتقي عندها لنعزز بها روابط الأخوة.■

بالكحل أحمد بن سالم - الجزائر

ألاعيب اليهود في تحريف شرع الله



عندما كنت أُدَرِّسُ الدين الإسلامي في دولة أوروبية، وقفنا ذات صباح ننتظر رنين الجرس ليتوجه الأطفال إلى أقسامهم، أنا وأستاذة الديانة اليهودية - كعادتنا - ثم انضمت إلينا أستاذة البروتستانت والكاثوليك، وكنت قد اطلعت قبل أيام في المركز الإسلامي على مطبوع يبين كيف أن الحجاب فرض في المسيحية أيضا، وكذلك في اليهودية، وأنه شريعة الله التي لا تتبدل ولاحظت أنني الوحيدة التي وفقني الله للامتثال لهذا الأمر وبينما نحن نخوض أطراف الحديث قلت لهن: هناك أمر غريب يحيرني، لقد فرض الله الحجاب علينا جميعا، أليس كذلك؟

قالت أستاذة البروتستانت: نعم.. نعم، والراهبات التقليديات لازلن يحملنه ولكن يجب عصرنة الدين(!) (هكذا بالحرف تحدثت) أما أستاذة الكاثوليكية وكانت حقودة على الإسلام ومتكبرة فقد نظرت إلي بامتعاض، أما زميلتي اليهودية (وكانت مغربية الجنسية) فقد ضحكت ضحكة قوية ولم تقل شيئا وانقطع الحديث برنة الجرس، وعندما التحقت بالقسم سمعت دقات على الباب فاتجهت نحوه فإذا بأستاذة اليهودية قد دخلت عليَّ وقالت باللهجة المغربية: من أدراك أنني لا أخفي شعري كما أمرني الرب؟ فقلت لها على الفور: أنت الآن أمامي حاسرة الرأس فضحكت وحركت شعرها من فوق بشكل جعلني أقف مندهشة ومبهورة في نفس الوقت! لقد رفعته قليلا ثم أعادته وقالت: إنني أضع باروكة لستر شعري، وخرجت ضاحكة فوقفت صامتة، وقلت: يا إلهي! هذه حيلة أخرى من حيل اليهود.■

عصماء أم ياسر. الدار البيضاء - المغرب

...ـاب - الصالحيـة - ...ديه

...ـفنا كثيرا أننا لا نملك الأمثل الذي يملأ فراغ ...ن ويوجه وينمي مواهب ...ما نملكه هو أن نخاطب ...ن كان عندهم من حل ...ـكلة... بعد أن تخطرنا على ذلك.

جمال مخروف - الجزائر

وصلت رسالتك إلينا، لك تحياتنا وشكرنا على عاطفتك الأخوية وثنائك العاطر ندعو الله أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ : عبد الرحمن بن عبدالله آل حسين - رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مكة المكرمة.**

سررنا لسروركم بوصول النسختين من العدد ١٠٩٨ من المجلة وأسعدنا وزادنا ثقة ثناؤكم الكريم وشكرا، لكم ولإخوانكم في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع خالص تحياتنا.

● **الأخ : سليم عبد الحق .. بجاية - الجزائر**

نحن مؤسسة صحفية وليس لنا معاهد أو مدارس، لعلك تريد المعهد الديني في الكويت، إذن راجع الملحق الثقافي بسفارة الكويت في الجزائر.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

رئيس التحرير في إجازة

إنقلاب أبيض

بقلم: محمد الراشد (*)

تذكرت هجاء بشار بن برد ليعقوب بن داود وزير المهدي مُعرضًا فيه:

بني امية هبوا طال نومكم
إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والعود

هذان البيتان من الشعر يحكيان قصة الصراع وازمة تنازع السلطة بين القرناء ورفاق الطريق والمتوالقين على العهود.. وهذا التنازع عادة ما يجعل احد القرناء رئيسا كان او نائبا احدهما يصعد والآخر يهوي.

فعلى سبيل المثال: التصارع في اليمن على هذه الشاكلة فإن ما حدث اليوم بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض ليس بدعًا من الأمر، فإبراهيم الحمدي الذي كان نائبًا لرئيس الوزراء بالوكالة في وزارة محسن العيني (١٩٧١ - ١٩٧٢م) قام بانقلاب ابيض في ١٣ يونيو ١٩٧٤م حيث تولى رئاسة الحكومة اليمنية والغى الدستور ومجلس الشورى وطرد رئيس الأركان واعلن نفسه رئيسا للقوات المسلحة.

ومن قبل ذلك كانت احداث ١٩٦٩م بين قحطان الشعبي وسالم ربيع وتبعها في عام ١٩٧٨م التصارع بين سالم ربيع وعبدالفتاح إسماعيل وثارت احداث ١٩٨٦م بين عبدالفتاح إسماعيل وعلي ناصر لتهوي بالرفاق إلى الهاوية.

اما الابن المدلل - للحبيب بورقيبة (المجاهد الأكبر - مواليد ١٩٠٣) - زين العابدين بن علي فقد قفز إلى السلطة بانقلاب ابيض في عام ١٩٨٧م، وكما روي انه بعد الانقلاب قيل لبورقيبة: «إن زين العابدين اعلن الاستيلاء على الحكم» فرد بانفعال: «إنكم تكذبون.. الزين لا يفعل ذلك وانا حي.. إنه مثل ابني» ولو قال مثل ما قال يوليوس قيصر حين اغتيل بخنجر على يد بروتس «حتى انت يا بروتس» لكان ذلك متناسقا مع طبيعة الصراع على السلطة بين شركاء المبادئ الواحدة.

وبعض الرؤساء تنطلي عليه حيلة اقرانه في المسئولية وبطانته، فشاه إيران الأسبق (محمد رضا بهلوي) والذي خلف والده باستقالة قهرية عام ١٩٤١م، بررها الابن «بانها ضغوط الحلفاء»، هذا محمد رضا - الشاه الأصغر - خرج من عرشه مُطمئنًا من قبل نائبه بختيار عام ١٩٧٩م بانه سيقوم بتهدئة الأوضاع وإعادة الاستقرار عندما تحرك الشارع الإيراني بالثورة، وذلك بناء على نصيحة الأمريكان في حينها، لكنها كانت القاضية وكان حاله تروي مقالة ابي هاشم الباهلي:

يا بؤس ميت لم يبكه احد
اجل ولم يفتقد مفتقدُ
لا ام اولاده بكته ولم
يبك عليه الفرقة ولدُ
بل زعموا انّ اهله فرحًا
لما اتاهم نعيه سجدوا

وعندما طل صباح السادس من إبريل ١٩٨٥م كان جعفر النميري مواطنًا سودانيا من بعد ان كان قبل ذلك بيوم رئيسا استقبله الرئيس الأمريكي في البيت الابيض، اي انه افطر رئيسا وامسى طريدا. ولسان حاله يردد قول شوقي:

فمن خدع السياسة ان تغروا
بألقاب الإمارة وهي ر

إن ذلك يفسر لنا خوف الكثير من الرؤساء في العا
الثالث والاشتراكي الشيوعي (سابقا) التمتع بإجازات
السنوية والتي يستمتع بها اقرانهم الغربيين.

ورحم الله الإمام احمد بن حنبل عندما ذكر بان آخ
شهوة تخرج من الإنسان حب السلطة.

لكن من الطف الامور واعجبها ما حدث في بريطانيا
وفاة الملكة (آن) في عام ١٧١٤م دون ان تنجب اطفالا وح
ان قانون الملكية يؤكد على ان يتولى الملكية احد اف
العائلة او من اقربائهم، فقد تولى العرش خلفا لها ا
الماني على صلة قرابة بعيدة بالملكة (آن) واتخذ لنفسه
جورج الاول، وخلال فترة حكمه القصيرة لم يتمكن من
اللغة الإنجليزية على الإطلاق، لذلك لم يكن باستطا
تراس اجتماعات الحكومة فترك المهمة لرئيس وز
فيالها من غنيمة باردة.

اعجب ما في الامر ان البيان الاول لهذه الانقلابات
ما يؤكد على ان الانقلاب ابيض إشارة إلى ان ما ك
قبل كان اسودا، ومن يعارض ذلك يطهر دمه بال
الابيض.

(*) نائب رئيس التحرير.

لتسوية الأردنية الصهيونية والدخول إلى النفق المظلم

الثلاثاء ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٠ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



المجتمع تستطلع آراء النواب حول:
رفض الحكومة تعديل
المادة الثانية من الدستور



مستقبل اليمن
نظام جديد بوجوه قديمة



سوني
SONY
Kilogram
أخف من "1" كلغ..
خذها معك أينما سافرت ،
فهيَ تضيف متعة إلى رحلتك
واختـــر...
ماشئت من هذه التشكيلة
المُدمجة ... فأثقلها...
أخف من 1 كلغ .
كاميرات فيديو 8 ملم
CCD-FX270E
پال/أو. ان تي اس سي
CCD-FX270EPK
پال مع حقيبة
• زوم × 10 بتركيز آلي واسع • برنامج AE سهل التشغيل • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 1/4000 ثانية .
CCD-TR2000E
• « اللقطة الثابتة » • محدد منظر متطور • زوم × 10 بتركيز الي واسع • ستيريو AFM هاي - فاي مع زوم ميكروفون ستيريو .
CCD-TR805
• موازن للصورة « اللقطة الثابتة » • زوم × 10 بتركيز آلي واسع • زوم ميكروفون • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 1/10000 ثانية • إن.تي.إس.سي .
أجهزة ووكمان
WM-B53
ووكمان رياضي
• مقاوم للماء
• ترجيع آلي .
مسجلات اسطوانات صغيرة
• سهلة التشغيل • صوت رقمي ممتاز
• حجم مناسب للنزهات .
أجهزة راديو بنطاقات متعددة
ICF-SW30
• استقبال بنطاقات متعددة : FM ستيريو / موجتان : متوسطة وقصيرة • ساعة بالتوقيت العالمي مع ضبط مسبق للتوقيت المحلي .
مسجلات راديو - كاسيت
CFS-905S
• مقاومة للماء • استقبال 4 نطاقات : FM / موجة متوسطة / موجتان قصيرتان 1-2 • ترجيع الي .
WM-F3050
• مولف AM / FM مع محدد للصوت .
MY FIRST SONY
تفضلوا بزيارة معارضنا قبل سفركم ،
فستجدون ما خف وزنه بأنسب الأسعار !
الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات
المعرض الرئيسي/الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243-3409
معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843
معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634
معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287
مركز الري/العارضية
ت 433-9448
431-7760
خدمة الصيانة المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٤ صفر ١٤١٥هـ - ٢ اغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١٠ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
ڤيينا : النذير المصمودي
واشنطن : د. أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: **حسام قاسم**

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار: التوجيهات الأميرية .. واستمرار مماطلة وزير التربية

البيان الذي اصدره وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز دخيل الدخيل في الأسبوع الماضي، والذي قال فيه: «إن سمو امير البلاد قد اصدر توجيهاته بإحالة تقرير اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية والخاص بتعديل القانون المدني بما يتفق مع احكام شريعتنا الغراء إلى مجلس الوزراء للسير في إجراءات استصدارها» يعتبر بادرة طيبة تستحق الثناء بما تحمله من نوايا حسنة تهدف إلى مراجعة القانون المدني ومطابقة بنوده بما يتفق واحكام الشريعة الإسلامية الغراء، كما عكست التوجيهات الأميرية رغبة شعبية عامة لابناء الكويت الحريصين على دينهم وهوية بلادهم الإسلامية، والذين يأملون أن يروا شريعة الله السمحاء تحكم مجتمعهم بدلا من هذه القوانين الوضعية التي لا تلائم حاجات الإنسان ومقتضيات العدل على هذه الأرض.

كما عكست هذه التوجيهات تقديرا اميريا خاصا لجهد اللجنة ومساعيها للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وإننا نامل من مجلس الوزراء ان يسعى جاهدا للسير في إجراءات استصدار الإجراءات اللازمة لتحقيق هذه الرغبة الأميرية والشعبية وان تكون هذه الخطوة بادرة امل ودفعا لوزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربعي بأن يرفع يده عن «مشروع تدريس مادة القرآن الكريم» الذي سبق وقدمته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية فاحاله مجلس الوزراء إلى الوزير الذي حبسه في ادراجه منذ عدة اشهر مستهينا بالرغبة الأميرية والمساعي الشعبية، فهل سيظل مشروع تدريس مادة القرآن الكريم حبيسا في ادراج وزير التربية مع تاكيد سمو امير البلاد في توجيهاته التي اصدرها إلى مجلس الوزراء مؤخرا حرصه على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد؟ أم أن الوزير سيتحرك ويصدر قراره في البدء بتنفيذ المشروع ابتداء من العام الدراسي القادم؟

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

حلقة من حلقات مسلسل «الاستسلام»

عندما صافح حسين - ملك الاردن - رئيس الوزراء «الإسرائيلي» في حديقة البيت الأبيض في الأسبوع الماضي، إنما كان ينقل علاقات قديمة ومتطورة من حالة السر إلى حالة العلن وقال إسحاق رابين في كلمته التي القاها بعد ذلك انها اول مصافحة «علنية» بينه وبين الملك، وانه يامل في مصافحات لاحقة لا تصورها كاميرات الصحافة لانها «ستصبح جزءاً من روتين حياتنا».

وحسين نفسه قال في كلمته أن ما اقدم عليه في حديقة البيت الأبيض «حلم راود من كانوا قبلي.. جدي الراحل والآن انا»، وهو بالتاكيد امتداد لتراث عائلي يجري في دم عائلة الملك منذ خروجها مع الإنجليز ضد المسلمين الاتراك عام ١٩١٦.

ماذا تغيّر في أوضاع المنطقة بعد سقوط الحبة الثالثة من حبات العنقود العربي في حماة التسوية الذليلة مع اليهود؟! بالتاكيد كان للاتفاق الاردني الإسرائيلي تاثير اقل اهمية من الاتفاقين المصري والفلسطيني على صعيد المنطقة، لكن تاثير ما بعد هذا الاتفاق على الأردن نفسه وعلى أوضاع الشعب الفلسطيني ستكون كبيرة.

إن «إنهاء حالة الحرب بين الأردن وإسرائيل» كما هو مسمى الاتفاق الذي وقع بين حسين ورابين يعني أن اختلافاً قد طرا على موقع ووزن الدور الأردني في المنطقة، بل ووظيفة الأردن كدولة بشكل عام.

وبالرغم من أن استقرار الأردن وبقاءه على الخريطة لاكثر من خمسة عقود كان ينسب إلى ذكاء ومهارة الملك حسين كدبلوماسي ماكر، إلا أن الحقيقة وراء ذلك تكمن في موقع الأردن في نظرية الأمن الإسرائيلي سواء من الناحية الجغرافية والعسكرية، او من الناحية الأمنية لكون الأردن حاضنة ديمغرافية لمليوني فلسطيني نازح.

هذا الموقع وهذه الوظيفة للدولة الأردنية ستتعرض لتغيير واضح مع تصاعد خطوات التسوية بين العرب وإسرائيل خصوصاً في الناحية الفلسطينية، وخطت إسرائيل الخطوة الأولى لإحداث حالة من المواجهة بين الفلسطينيين والملك حسين بإعطائها الأردن الدور المفضل كراع للأماكن الإسلامية في القدس، وفيما علا صراخ ياسر عرفات - محتجاً على انتزاع صلاحيات فلسطينية - ضاع هذا الصراخ في هدير التصفيق في البيت الأبيض لحظة التوقيع بين رابين وحسين وقال الأمريكان إن الفقرة التي تعطي الأردن حق رعاية الأماكن المقدسة لا تشكل مسالة هامة.

هذه المداخلة الخبيثة من جانب اليهود لصالح الملك المحبوب لديهم تكاد تحقق منذ البداية نجاحاً في احتمال مواجهة صامتة بين حسين والفلسطينيين، وبالرغم من ان القضية مثار النزاع لا تشكل سوى جزئية شكلية وتافهة امام حجم القرار التاريخي بالصلح مع اليهود سواء من جانب حسين او عرفات إلا ان الزعيمين المتنافسين على استعداد لخوض عراك غير محدود لكي ينتزع احدهما من الآخر ما لم يقدر على انتزاعه من اليهود.

في هذا العراك سيستخدم كل طرف كل الأدوات المتاحة ضد الآخر وسيتدخل اليهود في كل مناسبة لجعل الأمور تسير في الصالح الإسرائيلي وربما كانت الجالية الفلسطينية الكبيرة في الأردن من اخطر ادوات هذا الصراع.

إن السلام الإسرائيلي في المنطقة ليس إلا سلاماً للشعب اليهودي وسط دويلات من العرب المتقاتلين، وإن النزاع الأردني - الفلسطيني المتصاعد والصامت هو ابرز دليل على الثمار التي سيجنيها العرب من اتفاقات التسوية مع إسرائيل.

وإن ملك الأردن الذي فسر اتفاقه مع اليهود على لسان دبلوماسيين اردنيين بظروف العزلة السياسية والعسر الاقتصادي التي تمر بها بلاده يكاد ينسى او يتناسى إن هذه الظروف السيئة كانت من ثمار ما زرعته يداه من حقد اسود وكراهية مقيتة تجاه عرب الخليج من خلال تاييده للعدوان العراقي على الكويت.

وتبدو الآن عبارات قالها الملك حسين عن تواجد القوات الأجنبية في الخليج إبان ازمة الغزو العراقي امراً مثيراً للسخرية والاستهجان، فالملك يرى في تحرير الجنود الأجانب لارض الكويت في معركة عادلة ومفهومة الأسباب والدوافع خيانة للعروبة، فيما يرى مصافحته لليهود «تنشيطاً للعلاقات الإنسانية وسعياً إلى مستقبل افضل وغد افضل» كما قال في حديقة البيت الابيض الامريكي.■

المجتمع المحلي

نحن أولى بأنفسنا من غيرنا !!



بدأت وزارة الإعلام الأسبوع الماضي بتوجيه كتب إلى الصحف والمجلات في الكويت تحوي إشارات ومطالبات معينة في بعض المسائل.

وكان لافتًا للانتباه كتاب موجه من السيد وكيل الوزارة ومصاغ بأسلوب ودي جميل ويدعو الصحف في الكويت لعدم نشر موضوعات أو أخبار عن أوضاع الخدم في الكويت، وذلك لعدم إعطاء «أعداء الوطن» ـ كما جاء في الكتاب ـ وسيلة للتشهير بدولة الكويت ومحاولة للإساءة لها في المحافل الدولية.

هذا الكتاب يعكس هاجسا لدى وزارة الإعلام من التعرض للحملات الصحفية والإعلامية في الخارج في بعض القضايا والمسائل، ولربما كان المسئولون في الوزارة على حق في كون بعض ما يكتب في الصحافة المحلية يساء استغلاله من بعض الأطراف المغرضة، ولكن هل يكون الحل الصائب هو في تجاوز بعض المواضيع وتجاهل بعض المشكلات والظواهر السلبية؟!

وعلى سبيل المثال فإن ظاهرة إساءة معاملة الخدم في الكويت، كانت قد استخدمت كأداة لجلد سمعة الكويت في الخارج، على الرغم من أن أوضاع الخدم في الكويت جيدة بشكل عام، وأفضل من أوضاعهم في عدد من الدول الأخرى بالتأكيد، وكانت أحداث وممارسات فردية استغلت ضد الكويت وهي ممارسات يحدث أسوأ منها بكثير ضد الخدم في عدد من الدول الديمقراطية المتقدمة.

هذه الحقيقة لا ينبغي أن تجعلنا نندفع نحو حظر النقد الذاتي التي تمارسه الصحافة الكويتية في موضوع الخدم، لأن تجاهل المشكلات وإغلاق الأفواه عن الحديث عنها لن يؤدي إلا إلى زيادتها، في حين أن المعالجة الصحفية المناسبة ربما تساعد على توجيه الاهتمام نحو المشكلة سواء كانت خدما أو غير ذلك.

ومن غير المنطقي أن تكون مقالات معادية وتصريحات غير دقيقة، تنشر وتطلق في بعض الدول حول مسائل كويتية داخلية مبررًا لمنع الضمير الصحفي الكويتي من التعبير عن نفسه حول هذه المسائل.

ولا يهمنا أن يستغل طرف ما مقالاً في صحيفة كويتية حول موضوع الخدم في أن يهاجم الكويت ويشوه سمعتها، فالقارئ والمتابع المنصف سيقدر أكثر مما سيهتم بالاستماع للمغرضين والحاقدين.

إن مشاركة الصحافة الكويتية في تنوير الرأي العام وتسليط الضوء على القضايا والهموم المحلية أكثر أهمية من مقال ينشر في صحيفة أجنبية، وتفهمه وزارة الإعلام على أنه مسيء للكويت، على أننا كنا نلاحظ أن قضايا الخدم وغيرها من المشكلات الداخلية تظهر فجأة في صحافة بعض الدول عندما تخسر هذه الدولة صفقة تجارية وعسكرية مع الكويت مما ينفي الغرض الإنساني من وراء ما يكتبه البعض وما يصرحه بعض البرلمانيين في دول أجنبية.

إننا أكثر حرصا على حقوق الإنسان ـ أو هكذا ينبغي أن نكون ـ من أي طرف خارجي، وأن منطلقنا في مواجهة المشكلات الداخلية هو إصلاحها لأجل مصلحتنا وطاعة لقيم ديننا وليس اجتذابا للإعجاب والتصفيق من الحكومات والهيئات الأجنبية.

وإن الخطوة الأولى ـ والصائبة ـ لتحسين سمعة الكويت في الخارج تبدأ بإصلاح الأمور في الداخل، وحينما نصلح أمورنا الداخلية لن تمثل الصحافة المعادية أدنى مشكلة للكويت■

خطوة جديدة.. نحو الديمقراطية

جاءت موافقة لجنة الشئون الداخلية والدفاع على المقترح بقانون بخفض سن الناخبين إلى ١٨ سنة لتضيف بعداً جديدا إلى الخريطة الانتخابية لعام ١٩٩٦م.

وبالرغم من ان هذه الموافقة مبدئية وأن إقرار تعديل قانون الانتخابات نحو خفض سن الناخبين لن يتم قبل دور الانعقاد الثالث ٩٤ ـ ١٩٩٥م في حال حصوله على غالبية الأصوات إلا أن هذه الموافقة المبكرة والسريعة ستجعل القوى السياسية في حالة استعداد لاستيعاب الزيادة الكبيرة في عدد الناخبين عام ١٩٩٦م، وكذلك انخفاض معدل أعمارهم وبالتالي بعض الاختلاف في البرامج والشعارات الانتخابية.

هذا التوسع في الخارطة الانتخابية سيضيف حيوية كبيرة للحياة السياسية في الكويت خصوصاً بعد إقرار مجلس الأمة لمشاركة المتجنسين في الانتخابات.

وكانت اللجنة البرلمانية المذكورة بحثت في نفس اجتماعها الخاص بخفض سن الناخبين مقترحاً آخر للسماح للعسكريين أفراد الشرطة بالمشاركة في الانتخابات مما يعني أن عشرات الآلاف من الأصوات الجديدة ستنعكس في الانتخابات المقبلة.

ومثل هذا التطور طبيعي ومتوقع في الكويت وربما سيتكامل من الناحية التشريعية قبل نهاية أعمال مجلس الأمة الحالي.

وتكمن أهمية التوسع في القاعدة الانتخابية في أنه يعطي صورة أكثر صدقا للتمثيل الشعبي البرلماني وينهي انتقادات مستمرة تتعرض لها التجربة الديمقراطية في الكويت حيث لا يحتل الناخبون حتى في انتخابات ١٩٩٢م أكثر من ١٣٪ من مجمل عدد الكويتيين وهي نسبة متدنية جداً مقارنة بالأوضاع العالمية وتعكس ديمقراطية انتقائية لا تتمتع بالمصداقية السياسية■

إن لم يكن هذا العام.. فالعام المقبل

بقلم : خضير العنزي

يخطئ بعض المحللين عندما يخضعون موضوع الشريعة لقواعد اللعبة السياسية لأن الجميع محللين وغيرهم مطالبون كبقية المسلمين بالالتزام بالنهج الرباني، فإن كانت هناك لعب سياسية فلتكن بعيدة عن موضوع الشريعة، لأن تسجيل المواقف لا يجب أن يكون على حساب هذه القضية العقائدية.

على العموم هذا إيضاح لم نتمكن بكل أسف من نشره في حينه رداً على بعض الزملاء الكتاب وهم يتناولون رد الحكومة برفض تعديل المادة الثانية من الدستور مع أن فيه إيجابيات لا يجب إغفالها والتي منها تأكيد حرص سمو الأمير - حفظه الله - على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد في أقرب وقت ممكن، وهو ما ترجم بتحويل القانون المدني الذي انتهت اللجنة الاستشارية التابعة للديوان الأميري من دراسته وعدلت بعض مواده المخالفة للشريعة إلى مجلس الوزراء لدراسته ومن ثم تحويله لمجلس الأمة لإقراره وإصداره.

نتمنى بكل إخلاص أن يترجم أعضاء الحكومة توصيات اللجنة الاستشارية العليا والتي يشرف عليها علماء وأكاديميون أفاضل إلى قرارات، وأن لا يتم تجاهلها كما حدث مع توصيتها بضرورة تحفيظ أجزاء من القرآن الكريم لأبنائنا في مدارس وزارة التربية وهي توصية حظيت بمباركة الجميع بما فيهم سمو أمير البلاد - حفظه الله - إلا أن أحد أعضاء الحكومة وهو - وزير التربية والتعليم الحالي - وضع هذه التوصية بأدراج مكتبه منذ أكثر من عام.

نعتقد أن المطلوب في هذه المرحلة أن ننتظر إلى أين توصلنا تلك الأمنيات والتأكيدات على الشريعة وندعم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وهي لجنة تحظى بدعم سمو أمير البلاد مع التأكيد على أن تعديل المادة الثانية تظل باعتقادنا الضمانة الدستورية الوحيدة لرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية.

عموماً فالباب لا زال مفتوحاً أمام تعديلها ولم يغلق تماماً، فالنواب الـ٣٩ لم يمارسوا إلا حقهم الذي كفله لهم الدستور بطلب بتعديل المادة الثانية وهذا الحق لا زال ينتظر طارقه بالحسنى وبالممارسة القانونية وضمن ضوابط العمل النيابي الدستوري.. فإن لم يكن هذا العام.. فالعام المقبل.■

«ومنا.. إلى»



■ د. خالد المذكور

● رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور.. أصبح العبء مضاعفًا على لجنتكم بعد أن أصبحتم من المخولين المسئولية مباشرة عن استكمال تطبيق الشريعة في البلاد، ثقتنا فيكم كبيرة والشعب يأمل فيكم - بعد الله - كل خير، ولكن الوضع الحالي يطالبكم بمضاعفة الجهود، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.



■ م محمد الشايع

● رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع.. تحديد يوم في الأسبوع وجعله يومًا مفتوحًا لرجال الإدارة العامة للإطفاء تأكيد منكم على اهتمامكم الشخصي بهذه الإدارة ودورها الهام في المجتمع، وحقيقة رجال الإطفاء يستحقون منكم كل عناية واهتمام سائلين الله عز وجل أن يوفقكم في رفع مستوى رجال الإطفاء، وإعطائهم حقوقهم كاملة، ولكم خالص الشكر والتقدير.



■ غنام الجمهور

● الأخوة نواب مجلس الأمة.. جعل شرط راتب الالتحاق بعائل هو ٢٥٠ د.ك الذي تقدم به النواب الأفاضل: مبارك الدويلة، وأحمد النصار، وعباس مناور، وراشد الهبيدة، وغنام الجمهور، تأكيد من مجلسكم على أهمية الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأخوة المقيمين والذي سينعكس إيجابًا على الوضع الأمني والاجتماعي والاقتصادي في الكويت، نسأل الله أن يوفقكم لما فيه مصلحة هذا البلد.

● الأخوة القائمون على برنامج «تحت الأضواء» التلفزيوني.. برنامجكم استطاع أن يجتذب اهتمام المشاهد على الرغم من عدم ملاءمة وقت العرض، والقضايا التي طرحتموها من خلال حلقاتكم الأولى تدل على حسن الاختيار والإعداد.. نرجو لكم دوام التوفيق والنجاح في مهمتكم ومواصلة العطاء على نفس المنوال.■

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صندوق التكافل يفتتح باكورة مشروع «مسجد لكل شهيد»

مسجد الشهداء في أندونيسيا



■ الأستاذ: عصام الفليج بين الدارسين للقرآن في مسجد الشهداء

عاد وفد صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى من العاصمة الأندونيسية جاكرتا بعد أن قام بالعديد من الأنشطة الخاصة بقضيتي الشهداء والأسرى وعلى رأسها افتتاح (مسجد الشهداء) الذي أقيم برعاية سعادة سفير دولة الكويت في أندونيسيا الأستاذ: علي زكريا الأنصاري، وقد شارك في الوفد كل من: د.عبدالمحسن الخرافي - رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل -، والأستاذ: عصام الفليج - نائب الرئيس -، والمهندس: علي الفيلكاوي - مسئول العلاقات الخارجية -.

هذا وكانت قد بدأت أعمال الوفد صباح يوم الاثنين (٢٧/ ٦/ ١٩٩٤م) وذلك بزيارة لرئيس المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية د.أنور هاريونو، وحضر اللقاء مسئول العلاقات الخارجية في المجلس السيد: مزين عبدالوهاب، ومسئول العلاقات العامة السيد: مزني، وقد تم طرح قضية الأسرى مجددا استكمالا ومتابعة للزيارة السابقة التي قام بها وفد الصندوق في أغسطس من العام الماضي.

وفي صباح الخميس (٣٠/ ٦/ ١٩٩٤م) تم افتتاح (مسجد الشهداء) باكورة مشروع (مسجد لكل شهيد) ضمن سلسلة مشاريع الصدقة الجارية، وذلك بحضور أركان السفارة وأقطاب مدينة (بوغور) التي أقيم فيها المسجد وممثلوا المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية المشرفين على بناء المسجد إضافة لوفد صندوق التكافل وأعداد من رواد المسجد.

كما شارك الوفد أيضا في وقت آخر في حفل توزيع جوائز المسابقات الثقافية المختلفة للأطفال من الأولاد والبنات في (مسجد الشهداء) وهي مسابقة (حفظ القرآن الكريم - تلاوة القرآن الكريم - الأذان - الدعاء - النشيد - الوضوء) وقد قام الوفد بالاستماع إلى بعض الفائزين في تلاوة القرآن الكريم وحفظه والأذان والدعاء ومشاركتهم في حلقاتهم التدريبية، ثم قام بتوزيع الجوائز على الفائزين كل من السيد: عصام الفليج والمهندس: علي الفيلكاوي.

الصليب الأحمر الأندونيسي

وفي صباح يوم الجمعة ١/ ٧/ ١٩٩٤م توجه وفد صندوق التكافل إلى الصليب الأحمر الأندونيسي حيث تمت مقابلة رئيس الصليب الأحمر وتعريفه بصندوق التكافل وطرح قضية الكويت الأولى.. قضية الأسرى، تلك القضية الإنسانية التي لم تجد لها حلا إلى الآن.

كما توجه الوفد في نفس اليوم (١/ ٧/ ١٩٩٤م) إلى سفارة الكويت في العاصمة الأندونيسية جاكرتا للالتقاء بسعادة السفير، وأركان السفارة، ثم قدم السيد نائب رئيس الصندوق لهم في بداية اللقاء الإصدارات الإعلامية لصندوق التكافل شارحا دور الصندوق لقضيتي تكريم الشهداء والمطالبة بتحرير الأسرى والمرتهنين.

وفي عصر هذا اليوم (١/ ٧/ ١٩٩٤م) عقد رئيس صندوق التكافل د.عبدالمحسن الخرافي مؤتمرا صحفيا مع مجموعة من الصحف الأندونيسية اليومية والأسبوعية شاركه فيه الأستاذ: عصام الفليج - نائب الرئيس - ورئيس اللجنة الإعلامية في الصندوق، وذلك لطرح قضية الأسرى.■

في الصميم

الذكرى الرابعة للغزو الفاشم

ها هي الذكرى الرابعة المشئومة تطل علينا بذكرياتها الكالحة الكريهة، تمر الذكرى الأليمة وأسرانا لا يزالون قيد الاعتقال وخلف القضبان عند طاغية بغداد.

تمر الأحزان وكنا نتوقع أن نسمو فوق الكارثة والبركان، هل استطاع بنو قومي أن يتجاوزوا الآلام؟! وأن يفيقوا ويستفيدوا من المحنة وتكون منها دروس للأجيال والأحفاد؟!

تمر بذاكرتي صور أخشى فيها على الوطن من الضياع والدمار!! لا زلت أتذكر مشاهد ديوانيات الاثنين وتكميم الأفواه قبل البركان، لا زلت أتحسر كم أضعنا فرصا للوحدة وبناء المستقبل للأبناء، بعدها جاء البركان والطوفان!!

حتى دخل الأوباش بقيادة زعيمهم المغرور فقال: هناك ثورة وثوار في الكويت.. اليوم أخشى أن تتكرر الصورة وتكمم الأفواه!!

عموما نتقدم بالشكر والتحية والعرفان لجميع النواب في مجلس الأمة الـ٣٩ نائب الذين قاموا بالتوقيع على الطلب المقدم لتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي لتصير الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

ونقول لجميع النواب جزاكم الله خيرا، ونرجو أن لا يقف حماسكم ولا تقف همتكم عند هذا الحد بل هذه هي الخطوة الأولى وستتبعها خطوات لاحقة بالتحرك لتعديل القوانين.

وهذه ليست مطالبة أفراد أو تيار معين في المجلس بل هي مطالبة أهل الكويت جميعا، وتجلى ذلك عام ١٩٨٢م، عندما تقدم ٤٦ نائبا بطلب تعديل المادة الثانية وهي الآن أيضا رغبة شعبية عارمة وكاسحة وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذه الأرض لا زالت تنبت الخير وتزرع الخير .

وقد جاء رفض الحكومة لمبادرة ومطالبة النواب لتردد وتبدد تلك الشائعات التي أطلقت من قبل بوجود صفقة بين الإسلاميين والحكومة.. وتبين كذب تلك الأوهام في التشكيل الوزاري الأخير ثم الآن ها هي الحكومة ترفض تعديل المادة الثانية من الدستور!! فماذا يقول الآن مروجو تلك الشائعات من بني يسار؟!

الأمر الآخر الذي يشير إليه البعض بأن رفض الحكومة جاء بعد أن وجدت الحكومة موقفًا صلبًا ومتشددا من النواب وخاصة الإسلاميين في عدم تعديل قانون المديونيات الذي كانت الحكومة تنوي تعديله وجدولته إلى عشرين عاما .

وعلى أية حال فإن النواب يرفضون تعديل قانون المديونيات لأنه يكون على حساب المال العام وضد مصلحة المواطنين الذين لاذنب لهم في هذه المشكلة التي تسبب فيها بعض الناس.

ما يهمنا الآن هو أن يدعم النواب والحكومة جهود تلك اللجنة الاستشارية التي شكلها أمير البلاد، وإذا كانت اللجنة الاستشارية قد أوصت بإدخال مادة القرآن الكريم ضمن مناهج التربية في المدارس وحتى الآن يتلكأ وزير التربية د.أحمد الربعي ويمتنع عن ذلك، فما بالنا بالقضايا الهامة والكبيرة مثل قانون الجزاء أو الاقتصاد أو المعاملات وغيرها؟!

ختاما نشكر النواب الأفاضل ونرجو أن لا تتوقف ديناميكية حركتهم ومطالبتهم بهذا المطلب النبيل الكريم.■

عبد الرزاق شمس الدين

«المجتمع» تستطلع آراء النواب حول:

رفض الحكومة تعديل المادة الثانية من الدستور

النائب مبارك الدويلة: رفض الحكومة أصاب محبي الشريعة بإحباط شديد

النائب أحمد باقر: تعديل المادة رغبة شعبية تحظى بالأغلبية

النائب عدنان عبدالصمد: رفض الحكومة لا يمنعنا من استخدام الأدوات الدستورية الأخرى

لقي موضوع رفض الحكومة لتعديل المادة الثانية ردود فعل متفاوتة لدى نواب مجلس الأمة.. فبينما عبّر عدد من النواب عن استيائهم وإصابتهم بخيبة أمل على حد وصفهم.. اعتبر آخرون أن رد الحكومة كان عاجلاً وفي غير أوانه.

و«المجتمع» التقت مع عدد من أعضاء مجلس الأمة وسألتهم رأيهم في رفض الحكومة تعديل المادة الثانية وعن مدى إمكانية إعادة المطالبة بصورة أخرى للمجلس عبر قنواته الدستورية..



في البداية كان لقاؤنا مع النائب مبارك الدويلة - ممثل الحركة الدستورية - الذي قال:

رفض الحكومة أصاب جميع المحبين لشرع الله والداعين إلى رؤية المجتمع الكويتي محكوما بهذه الشريعة الغراء، بإحباط شديد وخيبة أمل عميقة، ولم نتوقع من الحكومة مثل هذه الخطوة وبهذه السرعة.

واعتقد أن نواب التيار الإسلامي لن يترددوا في الاستمرار في المطالبة بتغيير المادة الثانية من الدستور لقناعتهم بأن هذا الإجراء صمام أمان يحفظ المجتمع من أي تشريعات غير شرعية في المستقبل.

كما أننا لن نقف مكتوفي الأيدي خلال هذه الفترة بل سنتقدم باقتراح تشريعات إسلامية من خلال القوانين ونتوقع عطفًا على كتاب الحكومة الموجه للمجلس بشأن رفض تعديل الدستور أن توافق الحكومة على أي تعديل لأسلمة القوانين.



ثم كان لقاء «المجتمع» مع النائب أحمد باقر الذي قال:

تقدمنا بطلب تعديل المادة الثانية من الدستور انطلاقا من أمرين:

الأول: قناعتنا بأن تلك خطوة جيدة من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء.

والثاني: الصلاحيات الموكلة لنا في الدستور بصفتنا أعضاء في مجلس الأمة.

بهذا الطلب حققنا إيجابيات ومكاسب كبيرة منها إبراء الذمة أمام الله سبحانه وتعالى وحمل الأمانة التي كلفنا سبحانه بها، وكذلك أثبتنا من خلال العدد الذي تقدم بالطلب وهو (٣٩) عضوًا أن هذه هي رغبة غالبية الأعضاء وهو استفتاء غير مباشر نفخر بنتيجته.

وقد بينا من خلال الطلب وما تعرضنا له من هجوم أن هناك ممن عارضوا هذا الطلب من الكتاب وغيرهم ممن يرفضون الديمقراطية إذا لم تكن في صالحهم فتراهم يفترون ويكذبون على الأغلبية بدافع تشويههم مثل الاتهام بوجود صفقات أو أن الطلب «ضحك على الذقون»، وأن الطلب سوف يحرج الكويت رغم أنهم يعلمون أنه لا صفقات ولا مناورات، وأن دولا عربية وإسلامية كثيرة عدلت المادة الثانية فيها مثل مصر وغيرها.

الرد الذي جاء من الحكومة ينص صراحة على موافقة الحكومة على تعديل القوانين لتوافق الشريعة سواء بواسطة أعمال اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة أو باقتراحات أعضاء مجلس الأمة وهذا مكسب واضح ولقد تقدمنا بحمد الله ببعض المشاريع التي تؤدي لتطبيق الشريعة.

وهذا الرد أيضا يؤكد فساد ومخالفة الذين يقولون بالعلمانية، وقد دهشت لسعادتهم من خلال تصريحات أدلوا بها بمناسبة عدم الموافقة على التعديل ولم ينتبهوا إلى ما جاء في التعديل من تعهد بتعديل القوانين إلى الشريعة.

حق صاحب السمو أمير البلاد في عدم الموافقة على أي تعديل هو حق دستوري لأن الدستور الكويتي دستور تعاقدي ولا يعدل إلا بتوافق الإرادتين.

جميع الدراسات والفتاوى الدستورية وتجارب الدول العربية والإسلامية الأخرى التي عدلت هذه المادة تم بحمد الله جمعها وهي موجودة لمن أراد أن يتقدم بالتعديل في المستقبل.

«« النائب شارع العجمي: رد الحكومة استعجال ليس في محله »»



والتقينا بالنائب عايض علوش فقال: بالنسبة لرد الحكومة فيما يتعلق بتعديل المادة الثانية من الدستور أعتبره ردا إيجابيا لأنه ذكر اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وما تقوم به من عمل في هذا المجال، ويعتبر رد الحكومة بمثابة الوعد بتعديل القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية، وهذا يتطلب من أعضاء اللجنة والنواب بالعمل الدؤوب لدراسة كل القوانين ومن ثم تعديلها وفق الشريعة الإسلامية، ورأي الشخصي أنه لا خوف من تعديل المادة الثانية من الدستور، وسنعمل نحن كنواب من خلال البرلمان، وهو ميداننا على أسلمة القوانين وبتعاوننا مع لجنة تطبيق الشريعة سنحقق ما يطمح إليه الشعب الكويتي وما قطعناه على أنفسنا من عهد بتحكيم شرع الله.



وشاركنا النائب عباس مناور فقال: بالنسبة لتعديل المادة الثانية من الدستور هي من متطلبات الحياة الإنسانية والدينية، وذلك اتباعا لقول الحق عز وجل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» وفي آية «الفاسقون»، وفي آية «الكافرون».

ولكن بما أن سمو الأمير - حفظه الله - تعهد بإقرار الشريعة الإسلامية فنحن كممثلين للشعب الكويتي علينا بالصبر وعلى سمو الأمير الوفاء.

ولكن مما يؤسف له إن هذا الوعد مر عليه وقت طويل، وعلينا أن نصبر، وبعد ذلك سنثير الموضوع من جديد في المجلس فإما أن يكون الحكومة الأغلبية والحمد لله على ما قسم الله أو تكون الأغلبية للمجلس ويجب على الأقلية أن تلتزم برأي الأغلبية وهذه هي الديمقراطية، ولكن هذا الوعد طال أكثر من سنتين والحكومة دائما تقول كما تقول الحكومات السابقة (سنة ٦٥، وسنة ٧٠، وسنة ٨٥)، دائما كانت تقول إنها سوف تعدل القوانين التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ونحن نقول

«« النائب عايض علوش: رد الحكومة وعد بتعديل القوانين بمايوافق الشريعة »»

إذا تم تعديل المادة الثانية من الدستور سوف تتعدل كل القوانين السابقة واللاحقة، ومن رأي ننتظر في هذه الدورة وسنطرح الموضوع من جديد في الدورة القادمة.



والتقينا بالنائب عدنان عبدالصمد فقال: مطلب تعديل المادة الثانية من الدستور ليس مطلبا جديدا، وكذلك تعديل القوانين وإعادة صياغتها بما يتلاءم مع أحكام الشريعة الإسلامية، فالمطالبة الجديدة هي تأكيد على هذا التوجه وضرورة إعادة النظر بالقوانين وجعلها تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ونحن كنا نطمح إلى تعديل المادة الثانية من الدستور ولكن هذا ما يمنع أن نستخدم الأدوات الدستورية الأخرى وبخصوص القوانين وإعادة النظر فيها بشكل عام وبصورة متأنية ومرحلية المهم أن يكون هناك جدية بإعادة النظر في القوانين كمبادرة من المجلس أو من قبل الحكومة، وكذلك نعتبر إحالة القانون المقدم من لجنة تطبيق الشريعة إلى مجلس الوزراء خطوة إيجابية قام بها سمو أمير البلاد، ونرحب بهذه الخطوة، ونأمل لهذه الخطوة أن تأخذ شكلها التنفيذي بالنسبة لإعادة صياغة هذه القوانين وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ونطلب من الحكومة أن تترجم نواياها إلى عمل، وذلك لأن الحكومة تقول: ليس هناك داعي لتعديل المادة الثانية من الدستور، وإنما يكون التعديل عن طريق القوانين، وهذه فرصتنا في إعادة النظر في القوانين.

«« النائب عباس مناور: سنطرح الموضوع في الدورة القادمة وعلينا الصبر »»



وتحدث النائب شارع العجمي فقال: بداية لا فلاح لهذه الأمة إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية، والخطوة التي تفضل بها سمو الأمير بتشكيل لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة، والناس استبشروا خيرا بتشكيل هذه اللجنة كخطوة لتطبيق الشريعة في الوطن العزيز، كيف لا وهذا الشعب قد تعرض لمحنة كبيرة وقاسية لولا فضل الله سبحانه وتعالى، ورد الحكومة بهذه الطريقة وهذه السرعة أعتبره أنا شخصيا استعجالا في غير محله، ولا ينبغي للحكومة أن تسلك هذه الطريقة، والاختصاص الأصيل لصاحب السمو أمير البلاد بحكم المادة ١٧٤ من الدستور، فإذا كان هذا الرد يتضمن صلاحية الأمير المخولة في تلك المادة، وهذا اختصاصه وحددت المادة ذلك، وأن المجلس أعاد الطلب لذلك المقترح بعد مرور عام على ذلك الرفض، هذا إن كان القرار قادما من أمير البلاد، أما إذا كان الرد من الحكومة هنا يكون الاحتكام إلى اللائحة، وسيكون هناك تنسيق بين النواب الذين سيوقعون على هذا المقترح حيث ائتمنهم الشعب الكويتي على تطبيق الشريعة الإسلامية عبر القنوات الدستورية، وسيكون هناك تنسيق بين النواب في هذه القضية ونأمل من الحكومة ومن المجلس أن يتوصلوا لحل يرضي الله - سبحانه وتعالى - قبل أن يرضي الناس ونحن نسلم ويجب أن نسلم أن أحكام الله سبحانه وتعالى فيها الرحمة وهي بلسم لجراحنا، وتطبيق الشريعة التي عاهدنا الله - سبحانه وتعالى - في وقت الشدة أن نطبقها، وأن لا نبتعد عنها في وقت الرخاء، والأمر من ناحية دستورية وقانونية، هناك طريقتان، الأولى: هي التي طرقها المجلس وهي تعديل المادة الثانية من الدستور بحد ذاتها كانت ستضع حدا لما قد يأتي مستقبلا لقوانين مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية وتسهل أسلمة القوانين، والخطوة الثانية: هي أسلمة القوانين التي بدأ بها المجلس، والآن نرى أن حضرة صاحب السمو أمر بإحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة المتعلق بالقانون المدني إلى مجلس الوزراء وهذه خطوة يشكر عليها صاحب السمو، وإن شاء الله إذا عدل القانون المدني

ستتعدل باقي القوانين ثم إن شاء الله المادة الثانية سيكون هناك تنسيق بين النواب الذين قدموا المقترح ورأي موحد يخدم الوطن ويرضي الله سبحانه وتعالى، وفي المجلس أيضا هناك خطوة بالإضافة لقانون حماية المال العام وهو مقتبس من الشريعة الغراء حيث تكون هناك رقابة على أموال الأمة ومحاسبة من يرتكب خطأ، فهناك تعديلات على قانون الجزاء فيما يتعلق بالأمن الاجتماعي - الجرائم المخلة بالآداب العامة والأخلاق - وأمن المجتمع الاجتماعي عامة عدة مقترحات معروضة على جلسة يوم الثلاثاء ٢٦/٧/١٩٩٤م، بتخفيض سن الحدث ورفع العقوبات على المختطفين ومحاربة الجرائم المخلة بالآداب العامة ورفع العقوبات عليها نأمل لهذا القانون أن يرى النور، وهناك كذلك مشروع قانون الزكاة على وشك الانتهاء منه من قبل اللجنة المختصة حيث وافقت عليه اللجنة التشريعية وإحالته إلى اللجنة المالية، وهناك أيضا تعديلات على قانون الجزاء في طريقها إن شاء الله أن تصل إلى المجلس ولكن لأهميتها وطول مواد الجزاء وكثرتها تأخذ بعض الوقت وستكون جاهزة في دور الانعقاد الثالث - القادم - بعد الإجازة - هذا من جانب أسلمة القوانين التي بدأ فيها المجلس، وهناك تشريعات بتطبيق مادة حفظ القرآن الكريم كمادة أساسية تدرس لأبنائنا في المدارس، وإذا كانت الأغلبية بالمجلس تنادي الآن بتطبيق الشريعة الإسلامية فقد تأتي بالمستقبل - وهذه هي الديمقراطية - أغلبية لا تحبذ هذا النهج يبقى تعديل المادة الثانية من الدستور هاجساً يؤرقنا حتى يتحقق ويضع حداً لمن قد يأتي مشرعا ويأتي بقوانين مخالفة لعقيدة المجتمع الكويتي، ولكن الجانب الذي سنباشره حاليا هو أسلمة القوانين والاتفاق على بخصوص هذه القضية.



والتقينا بالنائب أحمد النصار فقال: تعديل المادة الثانية مطلب من مطالب النواب وتطبيق الشريعة نوع من العبادة لله سبحانه وتعالى، ورد الحكومة لم يكن سلبيا ولكن يعطي مؤشرا، وسيكون العمل من خلال لجنة تطبيق الشريعة لأسلمة القوانين، وهذا

«النائب أحمد النصار: رد الحكومة ليس سلبيا»

نوع من الإيجابية في الرد إلى جانب ما تناقلته الأخبار بأن سمو الأمير وافق على إحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة والخاص بالقانون المدني إلى مجلس الوزراء بحيث يكون القانون وفق الشريعة الإسلامية، وعموم القوانين في الكويت لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، إلا بعض القوانين التي تحتاج لتعديل، ورد الحكومة فيه نوع من الإيجابية خاصة في المرحلة الحالية، ولا يوجد تعارض بين عمل اللجنة وتعديل المادة الثانية من الدستور بل بالعكس تعديل المادة يساهم في دعم عمل اللجنة والإسراع في عملها، ولكن الآن مع وجود قانونية في المجلس لتعديل المادة كمصدر رئيس للتشريع الآن مع رد الحكومة الذي يعارض تعديل المادة الثانية ويدعو إلى التريث، هذا يعطي لجنة استكمال تطبيق الشريعة فرصة في مراجعة هذه القوانين وما دام هذا نوع من الإيجابية نأمل من أعضاء لجنة تطبيق الشريعة أن يستعجلوا في تعديل القوانين المخالفة للشريعة والآن الأخبار تقول عن تعديل القانون المدني، نأمل أن تكون هناك مراجعة لباقي القوانين كقانون الجزاء وغيره من القوانين بحيث تجعلها متفقة مع الشريعة الإسلامية.



وشاركنا النائب عبدالمحسن جمال فقال: في البداية شكراً لمجلة «المجتمع»، وبالنسبة لرد الحكومة كان من المؤمل من الحكومة أن تبادر بنفسها وتلبي الرغبة الشعبية بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وتجعل المادة الثانية تلزم المشرع بذلك ولكن للأسف فوجئنا برفض هذا التعديل وهو في الحقيقة يجعل علامة استفهام كبيرة ويكشف

«النائب عبدالمحسن جمال: رفض التعديل يحمل علامة استفهام كبيرة»

الحكومة ويجعل غطاءها الشرعي الديني غير متواجد حيث إنه لا ينبغي لأي مسلم أن يشرع تشريعا يناقض الشرع الإسلامي، وذلك مخالف لنصوص شرعية قرآنية ونبوية شريفة منها: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» ولا ينبغي للحكومة أن ترفض هذا الاقتراح، وهو أمر أولاً فرض من الله سبحانه وتعالى، وكل مسلم يجب أن يشرع من الشريعة الإسلامية، هذا الرفض يكشف الحكومة ويكشف غطاءها الشرعي الديني، وبالتالي لا تصبح هذه الحكومة حكومة شرعية بالمعنى الشرعي الديني وهذا ما لا نقبله من الحكومة الكويتية نأمل أن تراجع نفسها وتراجع قرارها، ومن الناحية السياسية بما أن التوجه الشعبي والتوجه البرلماني في مجلس الأمة منذ البرلمان الأول وحتى الآن، وهناك محاولات لتعديل المادة الثانية من الدستور فلا ينبغي من الجانب السياسي على الحكومة أن ترفض هذا التوجه ورفضها يعتبر إضراراً وتعنتا وقبولا لرأي الأقلية لأن رأي الأقلية واضح في هذا الشأن ورأي الأغلبية واضح، فينبغي للحكومة سياسيا أيضا أن تلتزم برأي الأغلبية وكون الدستور أعطاها حق الفيتو إنما لا ينبغي أبدا أن تستخدم هذا الحق في قضية شرعية إسلامية مجمع عليها المسلمون جميعا من رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة، وبالتالي فهذا التوجه السياسي هو خطأ من الحكومة فهي شرعا أخطأت وسياسيا أخطأت، ونتمنى إن شاء الله أن تتلافى خطأها في المستقبل ونحن ملزمون بالدستور وهو ينص إذا رفضت الحكومة هذا التعديل فالخطوة التالية إما ننتظر سنة أو ننتظر الدورة القادمة وهذا يحتاج إلى تنسيق وتشاور مع الأخوة النواب الذين قدموا المقترح بتعديل المادة الثانية من الدستور، وهناك نقطة لايجب أن يفسر أن هذا كسباً لطرف وخسارة لطرف آخر، أتصور أن الخسارة للبلد بوجه عام والتوجه العالمي في بلاد المسلمين هو تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل كامل، والخطوة الأخرى التي أود أن أركز عليها هو إحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة بخصوص القانون المدني من قبل الأمير لمجلس الوزراء أنا أعتبر ذلك خطوة إيجابية ونتمنى أن تتقدم الحكومة بهذا القانون للمجلس في أقرب وقت ممكن ودراسته ومعرفة رأينا النهائي فيه ■

جلسة السبت ٢٣/ ٧/ ١٩٩٤م **الزميع يضع النقاط على الحروف حول العمل الخيري**

انتقادات لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»



■ د. علي الزميع



■ يوسف السميط



■ علي البغلي



■ طلال السعيد



■ تركي العازمي

كتب: خالد بو رسلي

أثمرت جلسة يوم السبت ٢٣/ ٧ عن إقرار خمسة حسابات ختامية وميزانيات لخمس جهات ملحقة ومستقلة من هيئات وإدارات الدولة وهي الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي ووكالة الأنباء الكويتية «كونا» والإدارة العامة للإطفاء والهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية وبيت الزكاة. وكعادة أصحاب التيار اليساري فقد أثاروا عدة شبهات على نشاط بيت الزكاة والعمل الخيري في الكويت وخاصة فيما يتعلق بتقديم المساعدات الخارجية، وتصدى وزير الأوقاف الدكتور: علي الزميع لهذه الادعاءات وفندها وأكد: أن هناك مشروع قرار لإنشاء لجنة يكون في عضويتها عدد من عاملي الخير للإشراف على توزيع الزكوات بالخارج واللوائح الآن جاهزة، وهناك تنسيق بين وزارة الخارجية والأوقاف وبيت الزكاة لوضع إشراف حكومي على توزيع المساعدات الخارجية، ورد الدكتور الزميع على بعض النواب قائلا: بيت الزكاة لا يحرك من الخارج بل هو محايد في إدارته ولدي الجرأة في أن أقول إننا لا نفرق بين مسلم وآخر فكيف يكون ذلك بالكويت والتفرقة المذهبية مرفوضة رفضا تاما في بيت الزكاة.

وكما هو معروف كلما جاء دور ميزانية بيت الزكاة في المجلس تحدث بعض النواب وخاصة من في قلوبهم دخن لأي عمل إسلامي، وترتفع أصواتهم النشاز في ضرب العمل الخيري والتكشيك في كل اللجان العاملة في الميدان والنيل منها وهم بذلك غارقون في أوهامهم وتفكيرهم الديناصوري يعتقدون أن الناس ستسمع لهم أو سيتأثرون بما يقولونه، ويشهد للعمل الخيري إنجازاته الرائعة، وأعماله الرائدة والمتميزة، وكل الأعمال الخيرية والمشاريع مدعمة بالصور والبراهين الدامغة، والقائمون على العمل الخيري رجال يشهد لهم الجميع بالنزاهة والتفاني لعمل الخير وهم بذلك يبتغون مرضاة الله - عز وجل - ولا يلتفتون لما يثيره البعض أو أصحاب الأقلام المأجورة.

وخلال الجلسة تم عرض ميزانية وكالة الأنباء الكويتية «كونا» وتحدث النائب مبارك الدويلة فقال: إننا لا نملك ونحن نتكلم عن «كونا» إلا أن نثني على الجهود الطيبة للعاملين فيها، ولكن التوظيف بالوكالة يسير في اتجاه معين، وأن هناك متنفذين يوجهون التوظيف نحو وجه واحد، وهناك تجاوزات للوكالة في بث الأخبار، لقد بثت الوكالة خبرا دفع صاحب الخبر إلى رفع قضية ضد الوكالة، والمراقبون يقولون: إن هذا الشخص سيحصل على تعويض يصل إلى نصف مليون دينار.

وتحدث النائب علي البغلي وشكك في مصداقية «كونا» وذكر إنه عندما كان وزيرا وكان في زيارة لدولة أجنبية كنت أجلس مع السفير لإعداد البيانات ثم نعطيها لمراسل «كونا» لإرسالها جاهزة، وما ذكره النائب البغلي دليل على عدم الثقة في المراسل لأن بعض مراسلي «كونا» من دول الضد، وبذلك تكون مصداقية «كونا» مشكوك فيها، وجاء خبر وفاة طفل كويتي بالقاهرة دليل آخر على عدم مصداقية «كونا» في بث الأخبار حيث شوهت الخبر.

وعلق النائب طلال السعيد حيث قال: إن وكالة الأنباء مع الأسف أنها على «قدر حالها» ولم تُخرج الجهبذ الذي يشار له بالبنان، وأوضح أن الكل يحاول أن يهرب من «كونا».

وشارك في الحديث النائب تركي العازمي حيث قال: الكل يتذمر من عدم وجود إعلام خارجي يرد على النظام العراقي، وكان من المفترض أن تكون «كونا» الصوت الرزين للكويت في الخارج للرد على الإعلام المعادي، صفحتان مليئتان بالمخالفات في التقرير حول «كونا» لا نقبل بالتجاوز وتكرار الخطأ.

وهكذا تحدث النواب عن وكالة الأنباء الكويتية «كونا» رغم قفل باب النقاش ولو استرسل باقي النواب بالحديث لسمعنا منهم ما يشيب له الشعر، ولكن ما ذكر غيض من فيض، والسبب الإدارة التي على رأس هذا الجهاز الحساس باستثناء السيد: يوسف السميط - المدير العام، ورئيس مجلس الإدارة - لأنه حديث عهد في إدارة الوكالة، وللأمانة فالسيد السميط جاد في تطوير الوكالة وتقدمها، ولكن الذين يشاركونه مسئولية الإدارة يقع عليهم كل اللوم فيما تتعرض له الوكالة من تجاوزات وتأخر في مواكبة التقدم والاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة في الإدارة الحديثة، وبالذات الجهات الإعلامية المتقدمة والعالمية التي استفادت من وسائل الاتصال المتطورة، وحتى يكون لدينا إعلام متقدم ومتطور ويساير أحداث العالم المتسارعة يجب علينا أن نستفيد من وسائل الاتصال الحديثة، فهل تعي إدارة «كونا» ذلك؟! ■

حوار صريح مع د. عبدالمحسن الخرافي حول قضية الأسرى:

مهمة صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء لم تنته

حاوره: هشام الكندري

رغم زوال الاحتلال وانكشاف الغمة بتحرير الكويت، إلا أن الاحتلال العراقي لا زال يُخيم على مخيلة كل مواطن كويتي، بسبب استمرار احتجاز نظام بغداد للأسرى الكويتيين، وفي ذكرى الغزو الرابعة كان لابد من تسليط الضوء على هذه القضية الإنسانية الوطنية، فالتقينا د.عبدالمحسن الخرافي - رئيس صندوق التكافل لرعاية اسر الأسرى والشهداء، لنستمع لبعض الشجون حول هذه القضية.

فابتدأ حديثه عن صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء فقال: إن الصندوق مؤسسة تطوعية شعبية قائمة على جهود أفراد متطوعين منذ الاحتلال العراقي وحتى هذه اللحظة، ورغم أن لجان التكافل قد انتهت بانتهاء مبرر وجودها لعودة الأوضاع لطبيعتها، إلا الصندوق أسس لرعاية أسر الشهداء والأسرى، وهذه المهمة لم تنته حتى الآن، فالتحرير كما يعلم الجميع لم يكن كاملا نظرًا لاستمرار احتجاز (٦٢٥) أسيرًا كويتيًا في السجون والمعتقلات العراقية، ولن تعم الفرحة الحقيقية إلا بعودة هؤلاء الأسرى، وحول دور الصندوق حاليا أضاف د. الخرافي أنه قد ترتب على قضية الأسرى والشهداء معاناة إنسانية، وأن ملاحقة هذه المعاناة وعلاجها هو جزء لا يتجزأ من خدمة القضية، وهذا ما يبرر وجود مكتب الشهيد واللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.

وفي رده على سؤالنا عن مستقبل قضية الأسرى ذكر د. الخرافي أن عدم وجود ما لا يلوح في الأفق لحل هذه القضية ويضع حدًا لمحنة الأسرى، لا يعني بالضرورة ان الجهود التي بذلتها الكويت كانت متعثرة، فالنظام العراقي قد أغلق جميع الأبواب وقنوات الحوار والتفاهم مع جميع الجهود التي اتصلت به لحل هذه القضية، وسبق له أن أغلق باب التحاور على قضية الأسرى الإيرانيين في الحرب (العراقية الإيرانية)، وعندما اراد تحييد إيران اثناء غزوه للكويت، فتح باب التفاوض حول الأسرى الإيرانيين، فانكشفت جميع ادعاءاته ومماطلاته أمام المحافل الدولية والرسمية والإعلامية.

وأضاف د. الخرافي أنه يعتقد أن صدام يستخدم الأسرى كورقة تفاوضية، ولن تنفرج الأزمة إلا بصدمة عسكرية كحرب، أو سياسية كانقلاب، أو تبدل النظام على أن يتبع ذلك أن النظام الجديد يحسن علاقات حسن الجوار والتفاهم والتفاوض لحل هذه القضية.

وطالب د. الخرافي بالضغط على مجلس الأمن لحل الأزمة، فالحصار الاقتصادي الذي يفرضه مجلس الأمن ليس من أجل الأسرى فقط، وأكاد أجزم بأن هناك أسباباً أخرى من وراء هذا الحصار وعلى رأسها الأسلحة الكيماوية والنووية وتقليم اظافر النظام في المنطقة لأنه لا يزال يمتلك ترسانة عسكرية، وأخشى ما أخشاه أن تنتهي الأسباب الأخرى فتنسى قضية الأسرى في المحافل الدولية.



■ د. عبد المحسن الخرافي

أما فيما يتعلق بالانتقادات للجهاز الرسمي في قضية الأسرى والمتمثلة باللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين فذكر د. الخرافي أن هذه الانتقادات لم يسلم منها أي جهاز رسمي أو شعبي، وما بذلناه حتى الآن يبقى محدودا لأنه جهد بشري، ولن تستطيع الجهات الشعبية أن تنجح في عملها وهي مغلولة الأيدي وقليلة الإمكانات، ولم تتح لها أية فرصة، أما خلال الاحتلال فكانت تجربتها كبيرة حيث كانت الفرصة متاحة لها لتلعب دورها، وشاهد الجميع كيف عملت هذه الجهات بنجاح وهذا أكبر برهان، وعندما سنحت الفرصة تم التضييق عليها واعتبرت واجهات سياسية وخلطت الأوراق وإن كان هناك بعض الممارسات السياسية ولكن تم السكوت عليها لتكون ذريعة لضرب الجهات الشعبية، وكان بالإمكان إيقاف كل المحاولات من بدايتها، أما بخصوص الرعاية التي تبديها الحكومة للشهداء والأسرى، فأسر الشهداء يتمتعون بكامل الرعاية والاهتمام لأن مكتب الشهيد تصب عليه الإمكانات بالملايين أما اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين فهي زوجة أب وميزانيتها محدودة فكانت قضية القضايا، وهذا احد أسباب اعتذاري عن العمل في هذه اللجنة فكان من المفروض المساواة في المعاملة بين مكتب الشهيد واللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.■

تنويه واعتذار لقراء «المجتمع»

نعتذر إلى قراء «المجتمع» الكرام عن الإعلان الذي نُشر في الصفحة الثالثة من العدد الماضي «١١٠٩»، وكذلك الإعلان الذي نشر في نفس الصفحة في العدد «١١٠٧»، حيث خرجت الشركة صاحبة الامتياز في حق نشر الإعلانات في «المجتمع» عن الضوابط والشروط المبرمة معها حول طبيعة الإعلانات التي تنشر على صفحات «المجتمع»، وقد تم تنبيه الشركة إلى ذلك، وتعهدت بعدم نشر أي إعلانات أخرى من هذا القبيل بعد ذلك.

من مصادر المجتمع

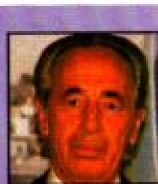
● المركز الإسلامي في مدينة «ميونخ» الألمانية تعرض مؤخرًا إلى عملية سطو محكمة استهدفت الملفات والأوراق الخاصة بالمركز، وبعد التحقيقات الأولية اشارت أصابع الاتهام إلى استخبارات دولة شرق اوسطية معروفة بملاحقة الإسلاميين، وكان المركز الإسلامي في «فرانكفورت» قد تعرض قبل عدة سنوات لحادث مماثل، اتهمت فيه استخبارات نفس الدولة.


■ المجالي

● تتحدث الأوساط السياسية في العاصمة الأردنية عن نية رئيس الحكومة د.عبدالسلام المجالي إجراء تعديلات محدودة أخرى في الحكومة الحالية، ويشمل التعديل تعيين فايز الطراونة رئيس الوفد الأردني المفاوض في المحادثات مع «إسرائيل» وزيرًا للخارجية خلفا لطلال سطعان الحسن - وزير الدولة للشئون الخارجية -، كما يشمل التعديل إلغاء حقائب وزراء الدولة في الحكومة.


■ عرفات

● تفيد مصادر فلسطينية بان ياسر عرفات يعتزم تشكيل مجلس وطني فلسطيني جديد تمهيدًا لعقد دورة طارئة في مدينة غزة او اريحا بهدف شطب فقرات من الميثاق الوطني الفلسطيني، وخصوصا البند المتعلق بإزالة «إسرائيل»، والمصادقة على الاتفاقات المبرمة مع الصهاينة «إسرائيل» وذلك تنفيذا لبنود اتفاقية القاهرة والاتفاقات المبرمة بين قيادة المنظمة والصهاينة.


■ بيريز

● احد الصحفيين «الإسرائيليين» سال د. عبدالسلام المجالي اثناء توديع المجالي لوزير الكيان الصهيوني شيمون بيريز فيما إذا كان ينوي زيارة «إسرائيل»، فاجابه الدكتور المجالي (عندما أُدعى سوف احضر).. بيريز عاجله قائلا: (لا.. انت مدعو من الآن.. وفي اي وقت).

● من المقرر أن تصدر قوانين تركية جديدة تسمح رسميا بتاسيس مدارس وكليات ومحطات إذاعة وتلفاز خاصة بلغات الاثنيات العرقية التي تشكل مواطني تركيا، ويستفيد من ذلك الأكراد بصفة خاصة الذين يناضلون لإثبات هويتهم القومية، الضغوط الأمريكية والأوروبية وراء التغيير المحتمل في الموقف التركي.

المجتمع الإسلامي

موجز الأنباء

الأردن

بعد أربعين عاما: «عبد المجيد ذنيبات» مراقبا عاما للإخوان في الأردن خلفا للأستاذ «محمد عبدالرحمن خليفة»

عمان: محمد صالح


■ محمد عبد الرحمن خليفة

فيما وصفته بعض وسائل الإعلام بأنه (إنقلاب أبيض) داخل جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، أعلن المكتب الإعلامي للإخوان في الأردن عن انتخاب الأستاذ: عبدالمجيد ذنيبات مراقبا عاما للجماعة خلفا للأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة الذي تولى منصب المراقب العام للجماعة (المسئول الأول) لمدة ٤١ عاما.

والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة (أبو ماجد) هو أقدم رجالات الجماعة في الأردن، وقد ولد في عام ١٩١٩م في مدينة السلط وانتخب كمراقب عام للجماعة في ٢٦/ ١٢/ ١٩٥٣م خلفا للحاج عبداللطيف أبو قورة (أول مراقب عام للجماعة في الأردن).

وجاء الإعلان عن النتائج في بيان مقتضب للمكتب الإعلامي صدر يوم الخميس ١٢/ ٧/ ١٩٩٤م، أعلن فيه انتخاب الأستاذ: الذنيبات خلفا لأبي ماجد (في ضوء ما أبداه فضيلته من رغبة في عدم الاستمرار كمراقب عام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، ولإتاحة الفرصة لمن يختاره مجلس الشورى لهذا الموقع).

مكتب تنفيذي جديد قديم

أعاد مجلس شورى الإخوان انتخاب ستة من أعضاء المكتب التنفيذي السابق الذي خرج منه المراقب العام (أبو ماجد) فقط، ودخل سالم الفلاحات كعضو جديد، وفيما يلي نبذة عن كل منهم:

١ - الأستاذ عبدالمجيد ذنيبات (٤٩ عاما) - المراقب العام - من مواليد الكرك في الجنوب الأردني، حاصل على ليسانس في الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٦٧م، عمل في سلك المحاماة لفترة طويلة، والتحق الأستاذ ذنيبات في صفوف الجماعة عام ١٩٦٤م، وتولى العديد من المناصب الإدارية فيها أخرها منصب نائب المراقب العام.

٢ - الشيخ عبد الرحيم محمد عكور (٥٥ عاما) - نائب المراقب العام - من مواليد الصريح في الشمال، حاصل على البكالوريوس في الشريعة من جامعة دمشق عام ١٩٦٦م، وعضو في مجلس النواب الأردني عن محافظة إربد منذ ١٩٨٩م.

٣ - الدكتور عدنان الجلجولي: وزير سابق للصحة، ومن أشهر الأطباء المتخصصين في جراحة العيون في الأردن.

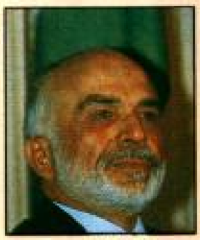
٤ - الأستاذ داود قوجق: حاصل على ليسانس الآداب من جامعة دمشق، وعضو في مجلس النواب منذ عام ١٩٨٩م عن دائرة عمان الخامسة عن المقعد الشركسي.

٥ - الأستاذ جميل أبو بكر، حاصل على البكالوريوس في الكيمياء، ومدرس في وزارة التربية والتعليم.

٦ - المهندس عماد أبو دية: من مدينة السلط، حاصل


■ وزير الدفاع الأمريكي


■ رابين


■ الملك حسين


■ محمد حسين فضل الله زعيم حزب الله

البوسنة والهرسك

الصرب يرفضون خطة قمة نابولي والغرب يكتفي بالأسف

جاء الرد الصربي برفض الموافقة على خطة التقسيم التي أقرتها قمة «نابولي» وإن كان الرفض قد جاء بصورة خادعة حيث علق على شروط فسرها جميع المشاركين بأنها رفض للخطة، فقد قال آلان جوبيه - وزير خارجية فرنسا -: إن رد الصرب سلبي وأن عليهم أن يفهموا بأننا خلال أيام سنقرر استخدام كل السبل ومنها استخدام القوة الجوية ورفع الحظر عن استيراد الأسلحة لمسلمي البوسنة، كما أعرب وزير خارجية ألمانيا عن أسفه لرفض الصرب، وكذلك وزير الدفاع الأمريكي أما كوزيريف فقد قال: إن الصرب لم يوافقوا ولم يرفضوا، والسؤال هو: هل قادة النظام العالمي جادون مع الصرب أو سوف يرفعون الحظر عن المسلمين؟!■

القدس المحتلة

مصرع زعماء يهود بنما في انفجار طائرة

قال راديو الكيان الصهيوني: إن ٢١ شخصاً بينهم قادة الجالية اليهودية في «بنما» ورجل أعمال يهودي كان قد اختطف لعلاقته «بكارتل ميدلين» للمخدرات قتلوا في حادث انفجار حطم طائرة ركاب بنمية، ولم ينج أحد من الحادث الذي وقع في الأسبوع الماضي أثناء توجه الطائرة التي كانت تقل رجال أعمال من المنطقة الحرة في «كولون» إلى العاصمة «بنما سيتي».■

على الماجستير في الهندسة الكهربائية، ويعمل في سلطة الكهرباء الأردنية.

٧ - الأستاذ سالم الفلاحات: العضو الجديد في المكتب، وهو من مدينة (مادبا).

ويلاحظ أن تشكيلة المكتب التنفيذي تمثل المساحة الجغرافية والسكانية للأردن، حيث يتوزع أعضاء المكتب على محافظات الشمال والجنوب والوسط، كما تتضمن التشكيلة كافة الأصول والمنابت، إذ أن أربعة من أعضاء المكتب من أصول أردنية، واثنين من أصول فلسطينية وواحد من أصل شركسي.

كما يلاحظ كذلك بأن جميع أعضاء المكتب من حملة الشهادات العليا الجامعية وضمن تخصصات متنوعة في الشريعة والعلوم والطب والهندسة والمحاماة والآداب.

تحديات تواجه المكتب الجديد

يأتي انتخاب هذا المكتب في ظل ظروف غاية في الحساسية ومليئة بالتحديات التي يتعين على المكتب الجديد أن يتجاوزها وصولا بالجماعة الأعرق في تاريخ الأردن إلى بر الأمان، ولعل أبرز هذه التحديات تتمثل فيما يلي:

١ - استئناف مفاوضات السلام الأردنية - الصهيونية التي شهدت تطورا ملموسا خلال الأيام الماضية بانعقاد عدة اجتماعات بين الطرفين على أعلى المستويات بدءًا باجتماعات العقبة، ومرورا باجتماع رئيس الوزراء الأردني مع وزير الخارجية الصهيوني، وانتهاء بانعقاد قمة الحسين - رابين - كلينتون في واشنطن.

٢ - العمل على تجاوز نقاط الخلاف سعيا لإكساب قرار الجماعة صفة القوة، والبعد عن مواطن الفرقة كونها العامل الأشد تأثيرا في فاعلية الجماعة على الساحة الأردنية.

٣ - العمل على استكمال بناء مؤسسات الجماعة، وصياغة العلاقات فيما بينها بشكل يضمن عدم التضارب في المسئوليات على قاعدة التناغم والانسجام.■

مصــــر | اجتماعات في القاهرة لتعديل ميثاق منظمة التحرير بناء على طلب «إسرائيل»!!

القاهرة : بدر محمد بدر



■ ياسر عرفات

تشهد القاهرة حاليا اجتماعات غير معلنة لعدد من القيادات الفلسطينية بهدف البحث في إدخال تعديلات أساسية على ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، بما يتفق مع مرحلة ما بعد غزة - أريحا، وقد طلب ياسر عرفات من الحكومة المصرية مساعدة القيادات الفلسطينية في إعداد الميثاق الجديد للمنظمة من خلال الخبراء القانونيين بوزارة الخارجية المصرية.. تجدر الإشارة إلى أن إسحاق رابين - رئيس الوزراء الصهيوني - كان قد سلم مذكرة لياسر عرفات حدد فيها مطالب الصهاينة من الميثاق الجديد للمنظمة وتشمل المطالب خمسة بنود، وهي:

١ - إلغاء كل إشارة تحمل نقداً (لإسرائيل) أو تشير إليها بكونها تمثل عدواً للفلسطينيين.

٢ - حذف كل العبارات التي تحض على الأعمال المسلحة أو تبني النهج العسكري في تسوية أية أزمة مستقبلية مع «إسرائيل».

٣ - أن يعبر الميثاق الجديد عن طبيعة المرحلة القادمة، التي تتعلق بالتعاون الإقليمي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

٤ - أن يؤكد الميثاق الجديد على صيغ التعايش الاقتصادي والأمني والسياسي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

٥ - أن يؤكد الميثاق الجديد على إدانته للإرهاب أيا كانت أشكاله ومصادره.

وتعتبر هذه البنود الخمسة محل خلاف بين قادة المنظمة، وهو ما يجري بحثه في القاهرة في هذه الأيام تمهيداً لعرضه على ياسر عرفات.■

الأردن | طريق يربط ما بين الأردن ومصر وفلسطين المحتلة

عمان : المجتمع

من المقرر أن يباشر العمل خلال فترة قريبة في شق طريق يربط بين مدينة العقبة الأردنية ومصر، مرورا بمدينة إيلات في أقصى جنوب فلسطين المحتلة على ساحل البحر الأحمر، ويهدف المشروع الذي أوشكت مخططاته النهائية على الاكتمال إلى ربط الأردن ومصر بالدولة «العبرية»، سعيا إلى تطوير حركة النقل بين تلك الدول.

وكانت لجنة من الخبراء من كل من الأردن والكيان الصهيوني بمشاركة أمريكية قد قامت في الأسبوع الماضي بتفقد المواقع التي سيجري شق الطريق فيها.

يذكر أن الاجتماع الثلاثي الأردني - الإسرائيلي - الأمريكي الذي عُقد في واشنطن في الأسبوع الأول من شهر يونيو «حزيران» الماضي قرر من حيث المبدأ قيام لجنة أردنية إسرائيلية بمشاركة سلاح الهندسة في الجيش الأمريكي بزيارة أحد المواقع المرشحة للطريق البري الذي يربط مدينة العقبة الأردنية بمدينة طابا المصرية مرورا بإيلات بهدف التفاهم حول استخداماته سواء كان للركاب أم للشاحنات.■

جنوب لبنان | غارات صهيونية على أربعة مواقع لحزب الله في البقاع والجنوب

أغارت طائرات العدو الصهيوني الأسبوع الماضي على أربعة مواقع لحزب الله اللبناني في الجنوب وسهل البقاع الغربي، وضربتها بالصواريخ، وقالت مصادر أمنية إن خمس طائرات شاركت في الغارات الأولى على موقع جبل الرفيع في مواجهة الشريط الحدودي المحتل، فقد أطلقت طائرتان مغيرتان عليه ستة صواريخ في الوقت الذي قامت فيه ثلاث طائرات أخرى بغارات على ثلاثة مواقع للحزب في غرب سهل البقاع الذي تنتشر فيه قوات سورية، وقال شهود العيان: إن أعمدة من الدخان تصاعدت فوق موقع جبل الرفيع في حين فتح مقاتلو حزب الله والجنود اللبنانيون نيران مدافعهم الرشاشة على الطائرتين المغيرتين لكنهم فشلوا في إصابة أي منهما.■

الجزائر

حركة المجتمع الإسلامي في الجزائر تدق ناقوس الخطر

الجزائر: المجتمع

أمام تطورات الوضع الأمني واشتداد العنف المتبادل وتأزم الوضع السياسي في الجزائر وتأخر حلوله مع بداية التلويح بتدويل الأزمة الجزائرية من بعض الأطراف الدخيلة والشركاء الأجانب، أصدرت حركة «المجتمع» الإسلامي - حماس» بيانا في التاسع عشر من يوليو الماضي دقت فيه ناقوس الخطر وحملت مسئولية الوضع المتدهور في البلاد كل من ساهم في إبقاء البلاد في دوامة العنف والتعفن وناشدت في بيانها السلطة ابتداء ثم المعارضة بما يلي:

١ - استئناف حوار حقيقي تشارك فيه جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القيادة الشرعية للجبهة الإسلامية للإنقاذ وبضرورة أن تبادر السلطة باتخاذ التدابير والإجراءات التي من شأنها أن تساهم في تهدئة الوضع أمنيا واجتماعيا.

٢ - إلزامية أن تكون الحلول جزائرية وفي إطار احترام سيادة الجزائر التي تتشوه بالتصريحات غير المسئولة من بعض الأحزاب ويتردد السلطة وتخاذلها.

٣ - تمكين وسائل الإعلام من تأدية دورها بالطريقة التي تخدم ثوابت الوطن وأمنه واستقراره.

٤ - إن التجارب السياسية المختلفة تثبت بأن التسامح من شيم الأقوياء، ويساهم في تشكيل ثقافة التصالح وإبعاد ثقافة الحقد والانتقام، والجزائريون هم الآن أحوج إلى التسامح فيما بينهم.

إن حركة المجتمع الإسلامي التي برهنت على استعدادها الدائم من أجل التنازل لمصلحة الجزائر واستقرارها إذ تتقدم بالمطالب السالفة تسجل تحفظاتها على:

١ - سياسة الصمت المزعجة من المؤسسات الانتقالية أمام المهام التي وجدت من أجلها كالتعجيل بالعودة إلى الشرعية.

٢ - مسيرة الحكومة في عرض برنامجها على الشركاء الأجانب قبل أن يحظى بموافقة المجلس الوطني الانتقالي مما يتنافى مع بعض ما ورد في أرضية الوفاق الوطني التي تستمد منها ممارستها.

٣ - الاتفاق المبرم مع المؤسسات المالية العالمية والتي نغصت على المواطنين حياتهم وأحرقت الأسعار جيوبهم وبدهورت القدرة الشرائية للمواطن



■ محفوظ النحناح

وساهمت في تخفيض قيمة الدينار التي أضعفت القدرة التنافسية للرأسمال الوطني وتهديد العمال بالتسريح مما أفقد الجميع الأمل في مصداقية الإعلان عن القطيعة.

كما تسجل الحركة انزعاجها ممن يدعمون بسكوتهم أو تصريحهم إراقة الدماء الجزائرية.

وفي الأخير تعلن الحركة عن تمسكها بأن المؤسسات الانتقالية وندوة الحوار الوطني الأولى لا يغنيان عن الاستمرار فيه حتى نخرج من الأزمة.■

المغرب

زعيم جماعة العدل والإحسان المغربية:

قرار العفو لم يشمل ١٩ من أنصار الجماعة

الرباط: في رسالة وجهها إلى المجلس الاستشاري المغربي لحقوق الإنسان أكد عبدالسلام ياسين زعيم «جماعة العدل والإحسان المغربي» أن قرار العفو الملكي الذي صدر أخيراً في المغرب قد شمل ١٦ من أنصاره المعتقلين ولكنه لم يشمل ١٩ سجيناً آخرين من جماعته تتراوح أحكام سجنهم بين ثلاث سنوات وعشرين سنة، وأنهم لا يزالون في سجون «القنيطرة» و «وجدة» وأشار إلى استمرار وضعية الحصار التي يعيشها في مقر إقامته بمدينة «سلا» المجاورة للعاصمة الرباط.

وقال ياسين في رسالة وجهها لرئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في الأسبوع الماضي «إن لوائح المعتقلين المفرج عنهم وعددهم (٤٢٤) شخصا لم تشمل أسماء معتقلين من جماعته وطلب توضيح الموضوع، وعما إذا كان يتعلق بمجرد نسيان أم بقرار إداري مسئول».

وفي رسالة وجهها «ياسين» لسجناء من جماعته وصف قرار العفو بأنه «سخي للمستفيدين منه»، مشيرا بذلك للعفو الصادر عن عناصر من تنظيمات ماركسية حوكمت في أحداث جامعة «وجدة» التي شهدت قبل سنتين مواجهات دامية بين فصائل متشددة ماركسية وإسلامية واستثنى منه عناصر «العدل والإحسان»، كما كشفت رسالة «ياسين» للسجناء أن اتصالات ومفاوضات تمت بين السلطات وجماعته منذ ثلاث سنوات لكنها لم تسفر عن نتائج.



■ عبد السلام ياسين

وكان المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان المغربي قد أكد في وقت سابق أن وضعية عبدالسلام ياسين لم تعد شائكة ما دام قرار العفو الملكي قد شمل عددا من أنصار جماعة العدل والإحسان، وأكد ناطق باسم المجلس أن حالة «ياسين» لم تناقش ضمن لوائح المعتقلين الذين شملهم قرار العفو لأن حالته لا يمكن تصنيفها كسجين أو كمختطف لأنه لا وجود لقرار إداري رسمي يقضي بفرض الإقامة الإجبارية عليه في مقر إقامته.■

تطبيع × تطبيع

عمان: المجتمع

● في نشرته الإخبارية الأولى في الساعة الثامنة والنصف، والثانية في الساعة الحادية عشرة مساء عرض التلفزيون «الإسرائيلي» تقريراً إخبارياً عن مهرجان جرش للفنون المقام حاليا في مدينة «جرش» الأردنية، وقد قام (دان سلومان) المذيع «الإسرائيلي» بتقديم البرنامج، ومن موقع الآثار في المدينة التاريخية في الأردن قام المذيع برفع علم المهرجان على السارية وبجانبه وقف أحد العاملين في الموقع، المذيع «الإسرائيلي» ابتدأ حديثه بالقول: هنا تلفزيون «إسرائيل» من «جرش».

● تلقى «الإسرائيلي» سيمون ميخال صاحب مصنع المشروبات الخفيفة - سوبر درنك - عشرات العروض لتسويق إنتاج مصنعه من تجار في دول عربية عديدة، سيمون يطمع في مضاعفة إنتاج مصنعه البالغ حاليا ٣٥ مليون عبوة سنويا.

● على هامش المفاوضات الأردنية - الإسرائيلية قام فريق من التلفزيون «الإسرائيلي» بزيارة إلى مدينة «البتراء الوردية» الأردنية هذا الأسبوع، وقام الفريق بتصوير فيلم عن المدينة التاريخية عرض في اليوم التالي في التلفزيون «الإسرائيلي».


AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين فى كل أنحاء العالم
جتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى
قسيمة اشتراك
اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما ي

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار امريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المج

فرنسا

حفل تكريم للحجاج الفرنسيين المسلمين في باريس

باريس : محمد الغمقي

اقامت مؤسسة «المعراج» للحج والعمرة التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا حفلا تكريميا بمقر التجمع الإسلامي بفرنسا.

وقد أشرفت هذه المؤسسة منذ الموسم الأخير على خدمة ٢٥٠ حاجًا علما بأن الاتحاد قد قام بتنظيم رحلات للحج منذ عشر سنوات وتحولت «المعراج» إلى مؤسسة مختصة في هذا المجال بداية من السنة الماضية.

وهي تتميز بخصوصيتين:

١ ـ شمولية الخدمات المتعلقة بالسفر بالإضافة إلى توعية الحجاج بمناسك الحج عبر دروس تقدمها الجمعيات التابعة للاتحاد ومصاحبتهم في الأماكن المقدسة والسهر على راحتهم (خدمات إدارية وطبية).

٢ ـ الدور الدعوي حيث تكون خدمة الحجاج مدخلا للتعرف على الجالية الإسلامية والاهتمام بمشاكلها ومعايشتها همومها.

وبالتالي تختلف هذه المؤسسة عن بقية المنظمات او الجمعيات ذات الطابع التجاري في معظمها.

اما بالنسبة للآفاق فإن مؤسسة «المعراج» تنوي توسيع نطاق جهودها والنزول بثقلها من اجل تنظيم الحج في فرنسا خاصة وأن عدد الحجاج في تزايد مستمر (١٠ الاف حاليا) ومن جنسيات مختلفة في حاجة إلى تأطير.

ويطرح هذا الإشكال تحديات مادية وبشرية ضخمة على القائمين على المؤسسة كما يتطلب توحيدا للجهود، حيث يتم التفكير في إقامة مكتب موحد خاص بحجاج فرنسا في الأماكن المقدسة.

وتنوي هذه المؤسسة فتح باب الرحلات العائلية داخل فرنسا وخارجها في إطار توفير المناخ الإسلامي النظيف للترويح عن النفس إلى جانب الاهتمام بقطاع الشباب في نفس الإطار.■

فلسطين

حماس أعلنت مواصلة نضالها ضد إسرائيل في مناطق الحكم الذاتي.. وتحذر رئيس الشرطة الفلسطينية من اتخاذ تدابير قمعية ضد مجاهديها



الشرطة الفلسطينية

غزة : المجتمع

اكد الأسبوع الماضي مسئول في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن حركته ستواصل نضالها ضد إسرائيل في مناطق الحكم الذاتي.

وصرح أحمد بحر احد المسئولين الرئيسيين في حركة «حماس» في قطاع غزة لوكالة «فرانس برس» للانباء في الأسبوع الماضي: أنه من حق «حماس» أن تناضل وتجاهد ما دام هناك احتلال في مناطق الحكم الذاتي، فالجهاد استراتيجية ثابتة عند الحركة ولن تتغير بإذن الله.

ويشار إلى أن هذه الحركة التي لها حضور قوي في قطاع غزة ضاعفت عملياتها المناهضة لإسرائيل بعد البدء بتطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في مايو الماضي.

هذا وقد حذرت الحركة اللواء نصر يوسف رئيس الأجهزة الأمنية الفلسطينية من نشوب حرب اهلية، في حال اتخاذ تدابير قمعية بحق ناشطيها، واكد بحر وهو استاذ في الجامعة الإسلامية في غزة أن الحكم الذاتي لا يلبي مطالب الشعب الفلسطيني لأنه رسخ الاحتلال وأبقى المستوطنات في قطاع غزة وتناسى القدس وقضية اللاجئين.

ويذكر أن ياسر عرفات الذي انتقل في ١٢ من شهر يوليو الماضي إلى قطاع غزة للإقامة فيه نهائيا، اختار سياسة اليد الممدودة إلى المعارضة الفلسطينية الإسلامية واليسارية ودعاها إلى المشاركة في إنشاء دولة فلسطينية.

واكد بحر في إشارة إلى الانتخابات التي ستنظم في الخريف المقبل لتشكيل مجلس الحكم الذاتي اننا نرفض المشاركة في انتخابات تحت سقف الحكم الذاتي ونعتبره لا يلبي مطالب الشعب الفلسطيني.

وأضاف: نعم للمشاركة في انتخابات نقابية بلدية او تشريعية إذا كان هدفها انتخاب قيادة فلسطينية وتكون حرة بعيدة عن كل الضغوط وبمشاركة اهل الداخل والخارج.

وذكر بحر أن حركة حماس ليس لها اي اتصال على مستوى سياسي مع السلطة الفلسطينية وأن كل الاتصالات التي حصلت هي لفض نزاعات حياتية ومعيشية فقط.

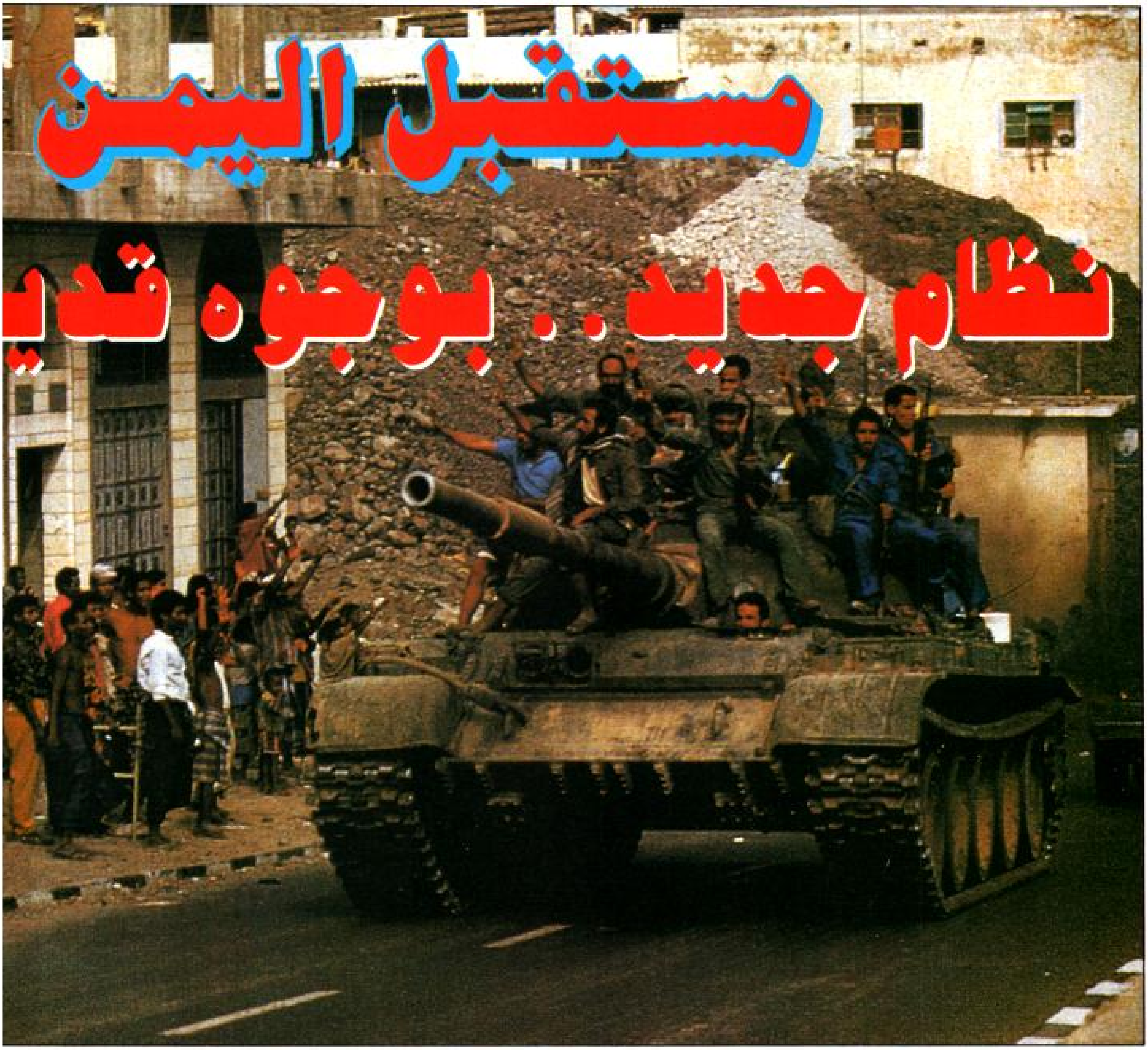
ويشار إلى أن بحر كان من ضمن مجموعة الفلسطينيين الـ ٤٠٠ الذين ابعدتهم إسرائيل إلى جنوب لبنان في ديسمبر ١٩٩٢م.

وأفادت مصادر فلسطينية ان مسئولين في حركة «حماس» اجتمعوا في نهاية الأسبوع قبل الماضي مع عناصر من الشرطة الفلسطينية في رفح عند الحدود مع مصر، حيث ادى هجوم وقع الثلاثاء ١٩/ ٧ إلى مقتل ضابط إسرائيلي، وتبنت حركة «حماس» مسئولية هذا الحادث.

واتهم بحر «إسرائيل» بعزمها على تضييق الخناق على الفلسطينيين وتجويعهم وحمل الدولة العبرية المسئولية الكاملة للاضطرابات التي وقعت في إيرز عند الحاجز الإسرائيلي عند مدخل قطاع غزة حيث لقي فلسطينيان مصرعهما فيما أصيب ٧٥ بجروح برصاص الجنود الإسرائيليين في ١٧/ ٧ الماضي.■

مستقبل اليمن

نظام جديد.. بوجوه قدي



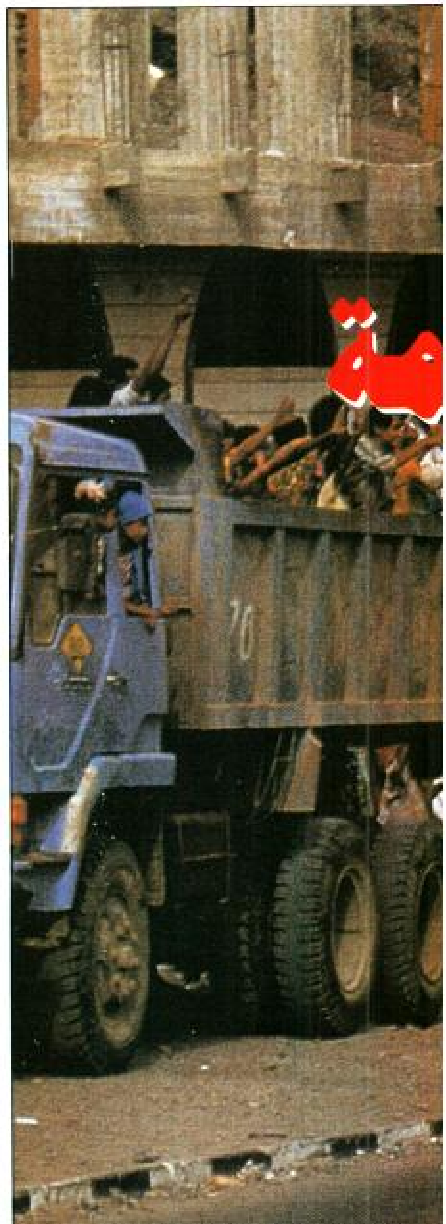
صنعاء: ناصر يحيى

رغم مرور عدة أسابيع على نهاية الحرب في اليمن، إلا أن ملامح الفترة القادمة ما تزال غير واضحة المعالم وخاصة فيما يتعلق بمشاركة الحزب الاشتراكي في الائتلاف الحاكم ومدى هذه المشاركة.

ولاشك أن بلداً كاليمن سيعاني مصاعب حادة بعد حرب داخلية لها آثارها الجذرية على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولعل هذه القضايا هي محور اهتمام المراقبين السياسيين داخل اليمن وخارجها، وهي - كذلك - محل اهتمام المواطن العادي الذي يريد أن يطمئن إلى أن مستقبله سيكون أفضل من الماضي.

نهاية (الثنائية) !!

لعل من أهم نتائج الحرب السياسية هو نهاية زمن الثنائية السياسية التي حكمت الحياة السياسية في اليمن منذ إعادة توحيد شطريها عام ١٩٩٠م، وهي صيغة ذات سمعة سيئة في الأوساط اليمنية، لكن ميزتها أنها كانت الوسيلة الوحيدة لإحداث توازن قوي يمكن أن يؤدي إلى إجراء إصلاحات حقيقية، وإقامة نظام متوازن السلطات، إلا أن تجربة السنوات الأربع الماضية قد أكدت أن قطبي السلطة فشلا في تحقيق تلك

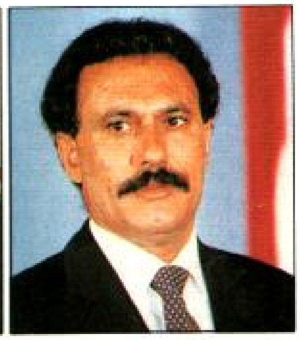


■ انتصار الشماليين غيّر كل الحسابات

الإصلاحات.. بل وتحولت عملية التوازن إلى صيغة لضمان التواجد في السلطة بصرف النظر عن أية قواعد ديمقراطية أخرى.

وعلى ذلك فإن السبب الرئيسي في تفجير الأزمة السياسية ثم الحرب الأخيرة هو حرص الاشتراكيين على ضمان تواجدهم في قمة الأجهزة عبر ضمانات سياسية، بعد أن اتضح لهم أن سياسة تبادل السلطة سلميا سوف تؤدي بهم - بعد سنوات قليلة - إلى مقاعد المعارضة.

وحتى الآن فإن القيادة اليمنية حريصة على الإعلان عن نيتها في الحفاظ على شكل الحكم الائتلافي الذي يضم أكبر الأحزاب



■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض



■ علي ناصر محمد

اليمنية (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكي) بل إن هناك توقعات قوية بأن تضم التشكيلة الحكومية القادمة ممثلين عن المستقلين والأحزاب الصغيرة كالناصريين والبعثيين والشيعة.

ومع ذلك، فإن الأمر الأكيد هو أن الرئيس علي عبدالله صالح سوف يستعيد السيطرة على كثير من مفاتيح السلطة في الحكومة والجيش.. وربما يتحول حزب المؤتمر الشعبي إلى حزب على طراز الحزب الوطني في (مصر) أو مثيله في (تونس) مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الفارق في قوة المعارضة في اليمن.

وعلى صعيد إعادة ترتيب الأوضاع في اليمن، تبدو هناك رغبة قوية في تمكين أنصار الرئيس السابق علي ناصر محمد من تولي العديد من المسئوليات على مستوى الوزارات والإدارات المحلية في المحافظات الشرقية والجنوبية، حسما لأي اتهام بسيطرة (الشماليين) على الأوضاع هناك.. وكذلك لإقامة نوع من التوازن مع التيار الإسلامي الذي يتمتع بشعبية تفوق شعبية المؤتمر الشعبي نفسه.

أما الرئيس السابق علي ناصر محمد، فقد كان في بداية الحرب هو المرشح المفضل لدى الرئيس علي عبدالله صالح للانضمام إلى عضوية مجلس الرئاسة.. لكن موقفه المتردد بين طرفي الصراع جعل مراقبين كثيرين يميلون إلى أن (علي ناصر) قد فقد فرصته الأوفر حظا في العودة إلى قمة القيادة اليمنية، ولا سيما أن ظروف الحرب كانت تجبره على الاستعانة بالشخصيات السياسية من المحافظات الشرقية والجنوبية لملء الفراغ في المراكز القيادية التي كان يحتلها قادة الحزب الاشتراكي.

ومع ذلك، فإن احتمال عودة (علي ناصر) تبقى متوقعة.. وإن كان لهذا الاحتمال جوانب سلبية، إذ يخشى أن يشكل (علي ناصر) مركز استقطاب (شطري) جديد، يعيد تجربة (علي سالم البيض)، وذلك لما للرجل من شعبية في كل من (عدن) و(أبين).. بالإضافة إلى وجود أنصار عديدين له في الجيش اليمني، وكانت لهم مشاركة في القتال ضد الاشتراكيين وكانوا من أوائل القوات التي دخلت (عدن) في السابع من يوليو الماضي.

الاشتراكيون ينتظرون (المنقذ)!!

منذ بداية الحرب، والاشتراكيون يسعون بحذر لاستكشاف مواقع أقدامهم، بعد أن حلت بهم هزيمة ساحقة لم يتوقعوها أبدا، وانفراط قياداتهم.. وهروب كثير من القيادات إلى الخارج.

وبعد يومين من السيطرة على (عدن)، كان اثنان من أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي يرسلان من مخبئهما في المدينة عبر وسيط إلى أحد القيادات العسكرية البارزة وثيقة الصلة بالرئيس علي صالح، في مقر قيادته الشهير تاريخيا.. يطلبان فيه ترتيب لقاء معه.

وبالطبع، فإن مثل هذا الطلب كان بمثابة طلب استسلام إلا أن حساسية الأوضاع في اليمن جعلت الأمر يمضي بدون إثارة أي من الحساسيات المعهودة في مثل هذه الظروف.

وعلى أية حال فإن القيادة اليمنية لم تغلق باب التفاهم مع ما تسميه بالتيار الوحدوي في الحزب الاشتراكي، بل التزمت سياسة ذكية في توجيه عدائها لعدد محدود من القيادات الاشتراكية، فيما أبقت آخرين في مناصبهم الوزارية والحكومية، وفي مقدمتهم (سالم صالح محمد) عضو مجلس الرئاسة.

وينبغي الاعتراف بأن هذه السياسة قد نجحت في تفريق كلمة الاشتراكيين أثناء الحرب، ودفعت كثيرين منهم إلى التزام الصمت وانتظار نتيجة الحرب، بعد أن تعذر عليهم إعلان تأييدهم للانفصال أو الوقوف في صف الرئيس علي صالح.

وبعد صمت المدافع، كان الهم الأول للقيادات الاشتراكية المتواجدة في صنعاء كسب الوقت لجمع ما يمكن جمعه من أعضاء اللجنة المركزية في أي مكان لتحديد عدد من المطالب الملحة مثل:

١ - انتخاب قيادة جديدة للحزب.

٢ - تحديد شكل العلاقة بين الحزب الاشتراكي والدولة.

والواضح أن كل مطلب مذكور يحمل في ثناياه بذور عاصفة من الخلافات المحتملة.. ويصعب الوصول إلى اتفاق سريع بشأنه، إلا أن هناك آراء تجزم بأن الاشتراكيين قادرون على تأجيل خلافاتهم إلى حين الانتهاء من إعادة ترتيب أوضاعهم داخل الدولة والجهاز التنفيذي.. لأن تشكيل النظام الجديد في اليمن لا يستطيع الانتظار طويلا حتى يأتي الاشتراكيون بوجهة نظرهم.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن تشكيل حكومة جديدة صار أمرًا مفروغًا منه، ويبدو أن الرئيس علي صالح ينتظر الانتهاء من حل المشاكل الحادة التي تعاني منها مناطق القتال قبل أن يكلف شخصا آخر بتشكيل الحكومة.

وبرغم أن كل معظم التوقعات تشير إلى د.عبدالكريم الإرياني كأوفر المرشحين حظا لرئاسة الوزارة الجديدة، إلا أن هناك مفاجأة متوقعة في اختيار شخصية معتدلة من حضرموت.. بل إن بعض التوقعات تحدد بالاسم (د.فرج بن غانم) وزير التخطيط السابق، وهو برغم تعيينه كممثل للاشتراكيين، إلا أنه غير معروف بحماسه للحزب الاشتراكي، بل يمكن تصنيفه ضمن فئة (التكنوقراطيين) ولاشك أن وزيرا سابقا للتخطيط سوف يكون محل استحسان من المنظمات الدولية والدول الخارجية.

ويمكن القول - باطمئنان - إنه ما لم تحدث مواقف حادة من الاشتراكيين، فإن مشاركتهم في السلطة هي الأقرب للتحقق، على أن يكون من نصيبهم مقعد واحد في مجلس الرئاسة هو الذي يشغله - حاليا - (سالم صالح محمد)، بينما يتوقع أن يحتفظ الاشتراكيون بمناصبهم في وزارات (الثقافة - الإسكان - الثروة السمكية - الكهرباء) ولعل

”اليمن حريص على علاقاته بالدول الخليجية ويسعى إلى إعادة العلاقات إلى طبيعتها“

مما يؤكد ذلك أن الرئيس علي صالح لم يعين وزراء جدد في الوزارات المذكورة كما فعل مع (الدفاع - النفط - النقل) بالإضافة إلى أن مجلس النواب اليمني فتح في الأسبوع الماضي باب الترشيح لملء المقعد الشاغر في مجلس الرئاسة الذي كان يحتله (علي سالم البيض)، وهو ما يعد إقرارً ضمنيا باستمرار (سالم صالح محمد) كعضو في مجلس الرئاسة.

الإصلاح.. والرقم الصعب!!

تمكنت الحركة الإسلامية في اليمن من تجاوز كل المحاولات التي هدفت لتهميشها وتحجيم دورها.. وقد أثبتت السنوات الأربعة الماضية أن (التجمع اليمني للإصلاح)، هو الرقم الذي لا يمكن تجاوزه في حالتي السلم والحرب.

لقد خرج الإسلاميون من تجربة المعارضة بسمعة طيبة في ممارسة دور المعارضة العاقلة الواعية للعوامل المحلية والخارجية المؤثرة في الوضع اليمني، ثم جاءت الانتخابات النيابية في أبريل ١٩٩٣م، لترسيخ دور الإسلاميين كطرف أساسي في المعادلة السياسية، الأمر الذي مكنهم من أداء دور هام في الأحداث التي سبقت الحرب، حيث ظهروا كقوة توازن قادرة على الإسهام في تجنيب اليمن شطط الحسابات الخاطئة.

وبرغم ذلك فإن (الإصلاح) لم يتردد - لحظة - في الوقوف ضد رغبات الاشتراكيين في التفرد في حكم المحافظات الجنوبية والشرقية، ثم إعلان الانفصال.. ولذلك فإن الجميع مقتنعون بأن وقفة (الإصلاح) إلى جانب الرئيس علي صالح قد عززت مواقفه الشعبية والسياسية في حربه ضد خصومه الاشتراكيين.

والحق أن هذا التعاون بين الرئيس علي صالح وتجمع الإصلاح لم يكن الأول من نوعه، فقد تعاون الإسلاميون مع الرئيس اليمني قبل ١٤ عاما لمواجهة حرب العصابات الماركسية، حيث نجح هذا التعاون في تحطيم موجة المد الشيوعي في اليمن وبالتالي تعزيز نظام الرئيس علي صالح، الذي حفظ للإسلاميين دورهم هذا أثناء فترات التوتر في العلاقات بين الطرفين، فلم تصل الأمور بينهما إلى درجة (الدم) المعهودة في كثير من الأنظمة العربية، وقد



■ مقاتلون يمنيون أثناء وقوع المعارك

اسهم وعي الإسلاميين بحساسية الظروف المحلية والخارجية وتوازن القوى في الداخل والخارج في تجنب دخولهم في صدامات مبنية على حسابات خاطئة لحقائق القوة في بلدهم.. بالإضافة إلى أن الحركة الإسلامية تبني خطة حركتها على اساس انها حركة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفق القواعد والمراحل التي يقوم عليها فقه هذا الركن الهام في الفكر الإسلامي.

ومنذ أن انتهت الحرب يركز خصوم الحركة الإسلامية هجومهم على التحالف بين المؤتمر والإصلاح خوفا من استفادة الإسلاميين من أوضاع ما بعد الحرب.. وانتشرت هجمة إعلامية قوية عن قرب توقع انفجار الصراع بين الطرفين، بالإضافة إلى إثارة مخاوف الرئيس علي عبدالله صالح من احتمال انقلاب الإسلاميين عليه، واكتساحهم للساحة الشعبية من دونه.

وحتى الآن، لم يظهر ما يدل على أن الإصلاح سوف يُستبعد من السلطة أو يتم تمكينه منها بقوة، رغم أن هناك تياراً داخل المؤتمر الشعبي لا يكنّ وداً للإسلاميين، ولعله وراء الحملة الإعلامية ضدهم.

المصادر المقربة من السلطة والإسلاميين تؤكد على استمرار الإسلاميين في الائتلاف الحاكم.. وإن كان هناك احتمال راجح أن يتقلص ذلك لتهدئة مخاوف الغرب مما يشاع عن تزايد لنفوذ (الأصوليين)، ولا سيما بعد أن شارك متطوعون إسلاميون في القتال

” لقد أصبح التجمع اليمني للإصلاح هو الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه في حالتي السلم والحرب في اليمن “

ضد الاشتراكيين، الأمر الذي اكسبهم تعاطفا شعبيا ملموسا، ولا سيما بعد نجاحهم في عدد من العمليات الاستشهادية، وتدمير مصنع (الخمر) الشهير في (عدن)، وهو إحدى نقاط الخلاف الحادة بين الإسلاميين والاشتراكيين الذين اعتبروا أن إغلاق المصنع أو تغيير إنتاجه هزيمة للمشروع العلماني في اليمن.

ولأن الرئيس علي عبد الله صالح سوف يقابل مشاكل سياسية في المستقبل القريب من خصومه الموالين للحزب الاشتراكي، فإن ذلك سوف يفرض عليه الا يمزق كل حبال الود مع الإسلاميين، فهو بحاجة إلى حليف في وزن (الإصلاح) الشعبي والسياسي، وفي المقابل فإن (الإصلاح) لا يرتضي لنفسه أن يتحول إلى حزب على هامش الحياة السياسية، طالما انه يستطيع أن يمارس دوراً يخدم به اهدافه ومبادئه..

مستفيداً من القواسم المشتركة التي تجمع ما بين المؤتمر والإصلاح، ومن التعاطف الكبير الذي يحمله له قطاع كبير داخل المؤتمر الشعبي نفسه.

دول الجوار

تشكل العلاقات اليمنية الخليجية أحد محاور الحياة السياسية في اليمن.

ورغم برود العلاقات بين اليمن والدول الخليجية منذ احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠م، إلا أن اليمن ظل حريصا على إعادة المياه إلى مجاريها، وتصفية الشوائب التي علقت بالعلاقات.. ولعل ذلك كانت نتيجة عودة مباحثات عديدة إلى نشاطها، وانفراج نسبي في تسهيلات الانتقال بين اليمن والدول المجاورة.

ومع اندلاع أزمة الحرب الأخيرة، كادت العلاقات اليمنية - الخليجية تدخل في طور جديد من التسخين السلبي، لكن اليمنيين جعلوا من سياستهم تبريد الموقف بأقصى ما يستطيعونه، وسعوا إلى إقناع الخليجيين بأن الخلاف يمكن تطويقه تمهيداً لتصفيته مستقبلا، انطلاقا من قناعة يمنية بأن اليمن ليس من مصلحته أبداً أن تسوء العلاقات مع دول الخليج.

ويمكن القول بثقة : إن إعادة العلاقات اليمنية الخليجية إلى طبيعتها سوف تكون هدفا رئيسيا للمرحلة الجديدة، مع استعداد لنزع فتيل كل القنابل الموضوعة في الطريق.

والغالب أن طبيعة الحكم القادم سوف يكون أهم عقدة في اختيارات الرئيس: علي عبدالله صالح.. وخصوصا أن أطرافا عديدة ترى أنه لا يمكن تجاوزها بسهولة.

فالمؤتمر - حزب الرئيس - يطالب بحق الأغلبية الشعبية التي حصل عليها، وعلي ناصر وأنصاره يقدمون أنفسهم كبديل للاشتراكيين.

والاشتراكيون يلوحون بإمكانية استئناف القتال إذا استبعدوا.

والإسلاميون هم حلفاء الأمس وتجاهلهم صعب واختيار مجهول النتيجة.

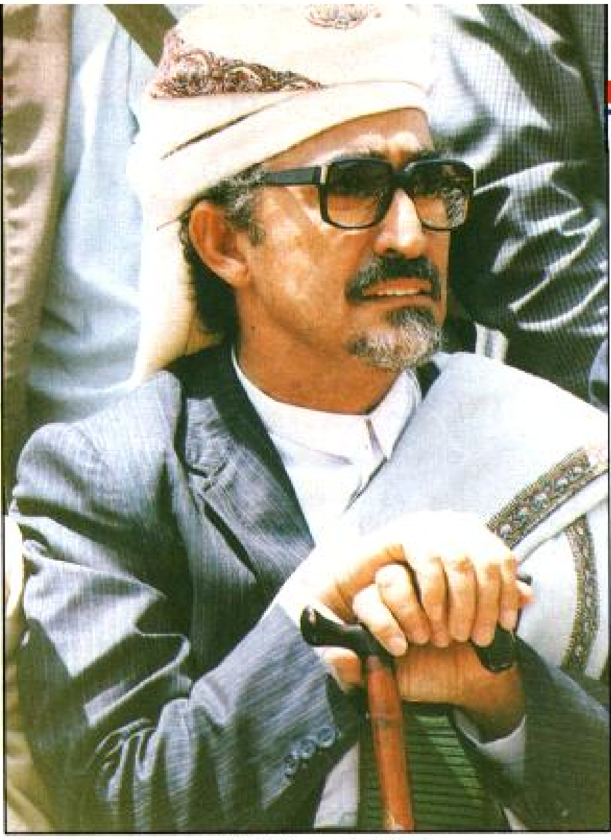
والمستقلون والأحزاب الصغيرة يطالبون بحصة كذلك.

والمجتمع الدولي يضغط من أجل مشاركة لموازنة وجود الإسلاميين.

والأيام القادمة سوف تضع النقاط على الحروف الجديدة التي يبدأ بها تاريخ جديد لليمن. ■



■ بقايا قاعدة «العند» الجوية



■ الشيخ: عبد الله الأحمر

رئيس مجلس النواب ورئيس التجمع اليمني للإصلاح لـ «المجتمع»:

قاتلنا لمنع فرض الانفصال بالقوة

الاشتراكيون كذبوا على الأشقاء العرب لكسب تأييدهم

حاوره في صنعاء: ناصر يحيى

لعب التجمع اليمني للإصلاح دورا هاما في الحرب اليمنية زادت من رصيده ونفوذه السياسي على الساحة اليمنية والدولية، واصبحت القوى الداخلية والخارجية، ترصد تصريحات مسئولي التجمع اليمني للإصلاح بشيء من العناية، باعتباره اصبح القوة العسكرية والسياسية الثانية في البلاد بعد حزب المؤتمر وبعد انتهاء دور الاشتراكيين وهزيمتهم عسكريا وسياسيا وإنهاء دولة الجنوب الانفصالية التي كانوا قد اعلنوها، وسعيا للوقوف على حقيقة الأحداث والرؤية المستقبلية لليمن في ظل الوضع الراهن، التقت «المجتمع» مع الشيخ: عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب، ورئيس التجمع اليمني للإصلاح - ودار معه هذا الحوار:

رفضنا الانفصال بالقوة

المجتمع: بعد أن صمتت المدافع.. هل تعتقدون أن الحرب كانت ضرورة للحسم أم انه قد كانت هناك فرصة لتفاديها؟

الأحمر: الحقيقة أن الحزب الاشتراكي قد استمر في تصعيد الموقف، وقطع الطريق أمام كل الوسائل الممكنة لحل الخلاف ليصل في النهاية إلى تفجير الموقف عسكريا في إطار المخطط الانفصالي المشبوه الذي كان بعض قادة الحزب يسعون لتحقيقه، وعندما فرض القتال على المؤسسات الدستورية كان لابد من مواجهته والتصدي لمنع فرض الانفصال بالقوة، فتحركت القوات المسلحة للقيام بواجبها في حماية الوحدة والدفاع عن الشرعية التي خرج عليها الانفصاليون، والتف الشعب حول قواته المسلحة والتحم معها التحاما لم يسبق له مثيل، وكان ذلك الالتحام - بعد فضل الله وتوفيقه - من أهم أسباب النصر الذي تحقق - ولله الحمد - حيث أخمدت الفتنة وانتهى التمرد.

تحديات ما بعد الحرب

المجتمع: يواجه اليمن في فترة ما بعد الحرب تحديات عديدة، ما اهم هذه التحديات في نظركم؟

الأحمر: لاشك أن هناك تحديات عديدة وكبيرة تواجه بلادنا في هذه المرحلة، وأهمها بناء الدولة اليمنية الحديثة، دولة المؤسسات، وتثبيت وترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية المسئولة، وإعادة بناء ما دمرته الحرب التي فرضها الانفصاليون على الشعب اليمني، وإصلاح الأوضاع المالية والإدارية، والاتجاه نحو التنمية الاقتصادية.. وأهم تحد هو العمل على تخفيف معاناة المواطنين، والحد من الغلاء، والقضاء على أسبابه.

المجتمع: يضم مجلس النواب عدداً من ممثلي الحزب الاشتراكي، كيف ستتعاملون معهم، وخاصة الأعضاء الذين شاركوا في تبني الانفصال؟

الأحمر: نحن حريصون على الالتزام بالأنظمة والقوانين وتطبيقها، ولذلك فإن التعامل مع أعضاء الحزب الاشتراكي في

مجلس النواب سيكون وفقا للنصوص الدستورية والقانونية، مع العلم أن القيادة السياسية قد أصدرت عفوًا عامًا استفاد منه الكثيرون.

مستقبل الاشتراكيين

المجتمع : ما يزال الدور الجديد للحزب الاشتركي محل اجتهادات متعددة ولاسيما موقعه في أجهزة الدولة الرئيسية.. من ناحيتكم هل تضعون شروطا معينة لاستمرار الائتلاف مع الاشتراكيين؟

الأحمر : هناك وثيقة ائتلاف ارتضيناها جميعا، وهناك نتائج انتخابات ٢٧ أبريل ١٩٩٣م، التي أوجدت شرعية في بلادنا، وهناك ديمقراطية اتفقنا على أن تكون أساساً لنظام الحكم والتداول السلمي للسلطة.. فالتزام الحزب الاشتراكي بهذه الأمور، ورفضه لأي مساس بالوحدة وإدانته للانفصال والانفصاليين هي شروطنا لاستمرار الائتلاف، لأن ذلك ما يريده الشعب ونحن جزء منه.

المجتمع : يُقال إن هناك خلافات بين المؤتمر والإصلاح حول عودة الرئيس السابق (علي ناصر محمد) ومشاركة القيادات الاشتراكية في الحكم.. ما صحة هذا الأمر؟

"" التجمع اليمني للإصلاح .. حزب شرعي يمارس حقوقه السياسية .. ولا مكان للإرهاب في اليمن ""

الأحمر : هذا محض اختلاق، وأي شيء يخدم مصلحة اليمن لن نختلف فيه.

لا خلافات مع المؤتمر

المجتمع : تتردد شائعات عن مستقبل العلاقة بين تجمع الإصلاح وحزب المؤتمر الشعبي، وتتكهن بعض الأوساط أن تتم إزاحة الإصلاح في المستقبل القريب أو تهميش وجوده في السلطة فما هو رأيكم في ذلك؟

الأحمر : الشائعات.. والتكهنات لا تبنى عليها مواقف.. وهذه الشائعات والتكهنات يروج لها أشخاص يحلمون بأن يتحقق لهم ما يريدون من عدم استقرار للأوضاع في اليمن، ولكن الله سيخيب آمالهم.



■ جنود شماليون يحيطون بأحد مدافعهم

التآمر .. مصيره الفشل

المجتمع : ما يزال أنصار (البيض) يعلنون عن نيتهم في مواصلة القتال بطرق أخرى.. ما معلوماتكم حول مثل هذه التحركات؟ وهل تظنون أن قرار العفو العام كافٍ لإتاحة الفرصة أمامهم للعودة إلى اليمن؟

الأحمر: ليس لدي معلومات في هذا الأمر.. لكن المؤكد أن الذين لم يتمكنوا من تنفيذ مؤامراتهم وهم يملكون العدة والعتاد، ويسيطرون على محافظات بكاملها ولديهم إمكانات هائلة، لن يستطيعوا أن يعملوا شيئا وقد هربوا خارج اليمن، ومن الأفضل أن يعودوا إلى صوابهم، وينتهزوا العفو العام الذي أعلنته الدولة ليستفيدوا منه، ويعودوا للعيش في بلادهم بدلا من العيش في الأوهام والأحلام المريضة.

تطرف الدولة هو السبب!!

المجتمع : تجمع الإصلاح متهم بأنه يضم «متطرفين» أو «أصوليين» على حد تعبير أجهزة الإعلام، كيف تواجهون تلك الاتهامات؟ وكيف تقيمون المواقف الرسمية للدول الغربية والعربية تجاه تلك الاتهامات؟

الأحمر : التجمع اليمني للإصلاح تنظيم سياسي يمارس حقه في العمل السياسي العلني وفق الدستور والقوانين النافذة، ويشارك في السلطة نتيجة حصوله على مقاعد في مجلس النواب في انتخابات عامة أعلنت القوى السياسية في البلاد قبول نتائجها.

والإصلاح دخل في ائتلاف مع الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام.. وهذا يحدث لأول مرة، وتجربة نرجو لها النجاح.. فتنظيم يمارس مثل هذا، ويعبر عن رأيه بوضوح، ويطرح مبادئه للناس جميعا، ويدعوهم إليها، لايمكن أن يوجد فيه متطرفون، فالتطرف الذي وجد في بعض البلدان إنما كان نتيجة حرمان التيار الإسلامي من ممارسة حقه في العمل السياسي، ومنعه من إيصال فكره والدعوة إلى مبادئه في المجتمع.. أي أن تطرف الحكومة هو السبب في بروز تطرف مقابل له..

ومن المؤسف أن بعض الحكومات العربية وغير العربية تتقبل تلك الاتهامات، وتتعامل معها وكأنها حقائق دون أن تكلف نفسها التأكد من صحة ذلك أو عدم صحته.

ومن المؤسف - أيضا - أن إعلام الحزب الاشتراكي في الفترة الماضية، بل وبعض قياداته، قد استطاعوا تضليل الكثير من الأجهزة الرسمية لبعض الحكومات - وخاصة في الدول العربية - وأوهموها أن هناك متطرفين في (الإصلاح)، وغير ذلك من الاتهامات الكاذبة التي روجوا لها لأن الشعب اليمني كله شعب مسلم، وليس فيه أقليات، ولا يوجد فيه تعصب ولا قمع كما هو حال بعض الدول العربية التي مارست السلطات فيها أساليب القمع الوحشي وخاصة ضد الشباب المتدين، فأوجد بينهم من يقاوم قمع الدولة وإرهابها فسموهم «متطرفين»!!

المجتمع : لعبت كل من الجامعة العربية والأمم المتحدة دوراً في الأزمة اليمنية.. ما تقييمكم لذلك الدور وخاصة أنكم كنتم تصرون على أن الأزمة شأن داخلي؟

الأحمر : كنا - ولا زلنا - نُصرّ على أن ما حدث شأن داخلي، ومع ذلك تعاملنا مع قرارات مجلس الأمن بمسؤولية، وبما يخدم مصلحة بلادنا دون أن نتيح الفرصة للمساس بسيادتها واستقلالها، ولم نرفض أي جهد أو عمل يسهم في إيجاد حل للأزمة التي مرت بها بلادنا.

> "من الأفضل لقادة الاشتراكي أن يستفيدوا من العفو العام ويعودوا للعيش في بلادهم بدلا من العيش في الأوهام والأحلام المريضة"

نحن والأشقاء

المجتمع : أنتم من الداعين بحماس إلى تحسين العلاقات اليمنية مع الدول المجاورة، وتجاوز آثار أزمة الخليج الثانية، ألا ترون أن الأزمة الأخيرة في اليمن قد أثرت سلبا - كذلك - على هذه العلاقات؟ وما وجهة نظركم في مستقبلها؟

الأحمر : لاشك أن مواقف البعض في الأزمة الأخيرة قد أثرت على علاقات اليمن بجيرانها وأشقائها، لكن الحقائق قد اتضحت - ولله الحمد -، وغيّرت أكثر تلك الدول مواقفها بعدما تكشف لها زيف وأكاذيب الانفصاليين في الحزب الاشتراكي..

وأملنا أن تحرص الدول الشقيقة على علاقات الأخوة وروابط الجوار مع الشعب اليمني، وألا تربط مصير علاقات شعوب المنطقة ودولها بأشخاص تنكروا لكل القيم والأخلاق والمبادئ، وجروا اليمن إلى حرب خاسرة حتى خسروا أنفسهم ووطنهم، وأساءوا إلى علاقات الشعب اليمني بإخوانه وجيرانه وأشقائه الذين انخدعوا بكذب وزيف ادعاءات الانفصاليين، فتورطوا من حيث لا يريدون.

الدور المستقبلي بعد الحرب

المجتمع : ما الدور الذي تتوقعون أن يقوم به التجمع اليمني للإصلاح في اليمن بعد انتهاء الأزمة؟ وهل أنتم مستعدون للعودة إلى مقاعد المعارضة في حالة الضرورة؟

الأحمر : سيكون «الإصلاح» مساهماً بجدية في عملية البناء الشامل لليمن: أرضا، وإنسانًا، وسيشارك في تثبيت دعائم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب اليمني من (المهرة) إلى (صعدة)، بالإضافة إلى عملية إعادة بناء ما دمرته الحرب وتنفيذ برنامج الحكومة الائتلافية، وإصلاح الأوضاع الإدارية والمالية والاقتصادية.

كما سيساهم الإصلاح في ترسيخ العملية الديمقراطية وحماية الحقوق والحريات العامة.

أما وإذا كانت العملية الديمقراطية ستعيده إلى المعارضة أو وجدنا أن مصلحة اليمن تقتضي أن نكون في المعارضة «المعارضة البناءة والمسئولة» وأن ذلك يخدم العملية الديمقراطية في البلاد فسنكون في المعارضة.. فأي شيء يحقق مصلحة اليمن سنقبل به، لأن مصلحة اليمن عندنا فوق كل المصالح، وليس لدينا مصالح خاصة نخشى عليها إذا تركنا السلطة وبقينا في المعارضة، بل إن وجودنا في السلطة في الظروف التي تمر بها اليمن في هذه المرحلة لو قسناه بالمعايير الحزبية الضيقة فإنه ليس في مصلحتنا حزبيا. ■



■ من مآسي الحرب .. يتهافتون على الخبز

مسيرة النفق المظلم



بقلم: أحمد منصور

«إننا نشعر بان العرب واليهود ابناء عمومة في العرق، وقد عانى الشعبان القمع والاضطهاد على يد قوى اقوى منهما بكثير، والواقع ان ايا من الطرفين لا يمكن ان يحرز نجاحا كاملا دون الآخر» كان هذا ما كتبه الأمير فيصل شقيق الملك عبدالله جد الملك حسين في اعقاب لقائه في مارس عام ١٩١٩م مع «حاييم وايزمان» الذي اصبح اول رئيس للكيان الصهيوني في اعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م).

كان هذا ما ذكره شيمون بيريز - وزير الخارجية «الإسرائيلي» - في ٢٠/ ٧/ ١٩٩٤م ونقلته «الإندبندنت» البريطانية حيث كان هذا هو بداية مسيرة النفق المظلم التي بداتها الأردن حتى قبل إعلان ولادة المملكة الأردنية، لذلك لم تكن مصافحة الملك حسين لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض في ٢٥ يوليو الماضي تدل على انها المصافحة الأولى او اللقاء الأول، بل بدت الصورة وكانها التقطت قبل فترة طويلة وظلت مخباة حتى تم تحميضها وطبعها ونشرها في الخامس والعشرين من يوليو ١٩٩٤م، وقد اعترف الملك حسين اخيرا انه التقى كافة رؤساء وزراء إسرائيل السابقين باستثناء مناحيم بيجن.

اما مسيرة النفق المظلم مع الصهاينة والتي بداها الأمير فيصل عام ١٩١٩م فقد اعقبتها بريطانيا عام ١٩٢١م بإعلان ولادة إمارة شرق الأردن، وكان «ونستون تشرشل» إبان توليه منصب وزير المستعمرات البريطاني يتباهى بانه صنع الكيان الأردني في امسية يوم واحد.

وعلى خطى فيصل سار الملك عبدالله جد الملك حسين حيث التقى في في نوفمبر عام ١٩٤٧ مع «جولدا مائير» التي اصبحت رئيسة وزراء «إسرائيل» بعد ذلك، حيث تنكرت في زي امراة عربية واجتمعت مع الملك عبدالله على الحدود بين الأردن وفلسطين واستقبلها مرة اخرى في مايو ١٩٤٨م، وبعد ذلك التقى «موشى شاريت» - وزير الخارجية «الإسرائيلي» - الملك عبدالله في مايو ١٩٤٩م، حيث كانت الأردن اول دولة عربية تعلن في ابريل ١٩٤٩م استعدادها للموافقة على الهدنة، وفي ٧ سبتمبر ١٩٥٠م اجتمع الملك عبدالله في عمّان مع «والتر إيتان» وهو - دبلوماسي «إسرائيلي» رفيع في ذلك الوقت - وفي ٢٠ يوليو ١٩٥١م اغتيل الملك عبدالله في القدس على يد فلسطينيين اتهموه بالتفريط في فلسطين وقضيتها وقد كان الملك حسين في ذلك الوقت لا يزال شابا يافعا لم يبلغ السادسة عشرة من عمره، وكان يرافق جده الذي اغتيل امامه، كما اصيب هو الآخر برصاصة اثناء عملية الاغتيال كادت ان تودي بحياته لولا اصطدامها بالوسام المعدني الصلب الذي كان يرتديه على صدره، وعلى خطى جده سار الملك حسين بعدما ثبت ان والده طلال ابن عبدالله كان يعاني مرضا لم يسمح له بالبقاء في الحكم إلا زهاء ستة اشهر تولى بعدها الملك حسين عرش المملكة الأردنية في العام ١٩٥٢م واستؤنفت الاتصالات مع الصهاينة في العام ١٩٦٣م عندما التقى الملك حسين مع مندوب عن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» في ذلك الوقت «ليفي اشكول» يدعى «ياكوف هرتزوج»، وفي ديسمبر ١٩٦٧م عقد وزير الخارجية «الإسرائيلي» ابا إيبان لقاء سريا مع الملك حسين، وذكر ابا إيبان في تقرير نشرته «الحياة» في ٢٧ يوليو ١٩٩٤م انه اجتمع سرا مع الملك حسين بين ١٩٦٨ و١٩٧٤م سبع او ثماني مرات، وقد شاركت «جولدا مائير» في بعض هذه الاجتماعات وشارك «إيجال الون» في بعضها الآخر.

وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٧٣م قام الملك حسين بزيارة سرية إلى تل ابيب التقى خلالها مع «جولدا مائير» - رئيسة الوزراء - و«موشى ديان» - وزير الدفاع - وفي ٢٣ اغسطس ١٩٧٧م عقد اجتماع سري في لندن بين بين الملك حسين وموشى ديان الذي كان - وزيرا للخارجية - في حكومة بيجن، وذلك في محاولة لإيجاد اتفاقية سلام ثنائية مبكرة بين البلدين، وفي الفترة من ١٩٨١م إلى ١٩٨٧م عقدت اجتماعات متعددة بين مسئولين بارزين من كلا البلدين، اما في اغسطس ١٩٩٠م فقد اجتمع الملك حسين مع إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي في منطقة صحراء عرافا بعد الغزو العراقي للكويت وتكررت لقاءاته مع شامير بعد ذلك في لندن في يناير ١٩٩١م وعلى هامش مؤتمر مدريد في اكتوبر ١٩٩١م، وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٩٣م التقى رابين مع الملك حسين على ظهر اليخت الملكي في خليج العقبة واستمرت المباحثات بينهما سبع ساعات اكد رابين للملك حسين خلالها ان مصالح الأردن ستبقى مؤمنه وان اتفاق غزة اريحا ليس اكثر من جسر سياسي يؤدي إلى تطبيع العلاقات مع الأردن، وفي ٢ يونيو ١٩٩٤م التقى الملك حسين مع شيمون بيريز في لندن ثم كان اللقاء العلني بين رابين والملك حسين في البيت الأبيض في ٢٥ يوليو الماضي ليتوج به مسيرة اكثر من سبعين عاما من اللقاءات السرية الأردنية الصهيونية، وقبيل توقيع الملك حسين لاتفاقه مع رابين في البيت الأبيض وقف مسئول اردني كبير يشرح للصحفيين سر انتقال اللقاءات الأردنية - الصهيونية من السرية إلى العلنية فقال: «إن موافقة الملك حسين على الالتقاء برابين جاء حصيلة اقتناع راسخ بان «إسرائيل» هي التي تحكم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وان «الدولة الصهيونية» هي مدخل الأردن إلى واشنطن وليس العكس».

ومع دخول الأردن علنا إلى مسيرة النفق المظلم عن طريق واشنطن كما فعل السادات ومن بعده عرفات بدات «إسرائيل» فتنتها الأولى بالإيقاع بين الفلسطينيين والأردنيين حينما صرح رابين بان الأردن هو المخول بالإشراف على المقدسات الإسلامية في القدس المحتلة، وفي ذلك إهانة مدروسة إلى ياسر عرفات الذي لا زال يهرطق من ان لآخر حول القدس معتقداً بانه لا زال امامه مجال للمزايدة.

لكن المكسب الرئيسي للكيان الصهيوني من وراء اتفاقه مع الأردن هو تامين حدود الكيان الصهيوني رسميا مع الأردن بعدما تم تامين الحدود مع مصر من قبل، ولم يعد هناك سوى سوريا ولبنان لتبتلع «إسرائيل» بعدها كل فلسطين، وقد عبر وزير الخارجية الأمريكي عن ذلك صراحة حينما تحدث عن نتائج مسيرة النفق المظلم التي سارت فيها الأردن قائلا: «إن التحرك الأردني الأخير قد غيّر الخريطة السياسية للشرق الأوسط»■

التسوية الأردنية الصهيونية والدخول إلى النفق المظلم

عمان : خاص للمجتمع

يشهد المسار (الأردني - الإسرائيلي) تلاحقا سريعا في أحداثه وتطوراته، ويبدو واضحا أن الكيان الصهيوني والأردن يتجهان نحو اتفاقية سلام) يتضمن ترسيم الحدود، تقسيم المياه وإقامة مشاريع اقتصادية مشتركة بين الطرفين بعد التوقيع على إعلان المبادئ في لقاء الحسين - رابين في البيت الأبيض يوم ٢٥/ ٧/ ١٩٩٤م، ولاشك أن هذا التسارع فاجأ المراقبين السياسيين، ذلك أن هذه التطورات جاءت في وقت شهدت العلاقات السورية - الأردنية نشاطا مكثفا على كل المستويات، وقد كانت توقعات المراقبين تشير إلى توجه أردني - سوري لاتخاذ مواقف مشتركة، وعدم الانفراد في توقيع أي اتفاقية مع «إسرائيل»، خصوصا وأن تصريحات أردنية رسمية صدرت بهذا الخصوص ولكن الأردن فاجأ هؤلاء المراقبين بإعلانه عن تفعيل بنود جدول الأعمال الموقع مع الصهاينة مبررا موقفه هذا من منطلق أن الأردن هو البلد الوحيد الذي بقي داخل خانة التنسيق العربي، فمنظمة التحرير انفردت بحل مشكلاتها مع الصهاينة من خلال المفاوضات السرية في أوسلو التي انتهت بتوقيع ما يسمى باتفاق غزة - أريحا أولا، كما أن شكوكا تراود الأردن في وجود اتصالات سورية - صهيونية تجري بعيدا عن الأضواء.

تبرير غير مقبول

لكن هذا التبرير لا يجد قبولا لدى المراقبين المحايدين، الذين يعزون التوجه الأردني إلى الضغوط الأمريكية التي مورست على الأردن من جهة والوعود التي قدمتها الإدارة الأمريكية من جهة أخرى، وتضمنت وعودا بشطب الديون العسكرية على الأردن البالغة ٩٢٢ مليون دولار، وبإعادة تسليح وتنظيم الجيش الأردني، إضافة إلى وعود بمساعدة الأردن للخروج من الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها ورفع الحظر نهائيا عن الميناء الأردني الوحيد (ميناء العقبة).

ويعتقد المراقبون بأن الحسابات الأردنية تشير إلى وجود مخاطر تتهدد مستقبل المملكة ما لم تتحرك لتسوية مشاكلها مع الصهاينة، تلك المخاطر التي تتمثل في احتمال قيام الوطن البديل، وضرورة التحرك لإسقاط هذه الفكرة.

ولعل هذا التوجه هو ما تحدث عنه الملك الأردني في حديثه لمجموعة من العسكريين في ١٦/ ٧/ ١٩٩٤م حين قال: «يبدو لي بصراحة، إذا كانت المنظمة والقيادة الفلسطينية لم تحصل على الشيء الذي من المفروض أن تحصل عليه لكان البلد تحت وطأة الضغوط الخارجية قد انهار بشكل أو بآخر، فاحتمالات الوطن البديل قائمة».

سيل من اللقاءات

وقد تلا إعلان الأردن عن رغبته في المضي قدما في التسوية مع الصهاينة قبولا صهيونيا عاما، إذ رحب المسئولون الصهاينة بالرغبة الأردنية، فعقدت اجتماعات بين كلا الطرفين وعلى كل المستويات، فبدأت اجتماعات مدينة العقبة الأردنية بين الوفدين الأردني برئاسة فايز الطراونة و«الاسرائيلي» برئاسة إلياكيم روبنشتاين، والذي أسفر عن تشكيل ثلاث لجان عمل هي:

١ - لجنة المياه والحدود.
٢ - لجنة الأمن والأرض.
٣ - لجنة الطاقة والبيئة.

ثم تلاه اجتماع رئيس الوزراء الأردني د.عبدالسلام المجالي مع وزير الخارجية شيمون بيريز بمشاركة وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي -، وقد عقد الاجتماع في فندق البحر الميت الواقع في الجزء الأردني من البحر الميت في تاريخ ٢١ - ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م وأسفر عن تشكيل ثلاث مجموعات عمل هي:

١ - مجموعة التجارة والبنوك والاقتصاد.
٢ - مجموعة الطيران المدني.
٣ - مجموعة المشروعات التعاونية المستقبلية، وهذه المجموعة انبثق عنها ثلاث مجموعات عمل أيضا هي:

أ - مجموعة السياحة.
ب - مجموعة الطيران.
جـ - مجموعة المتنزهات.

وكانت آخر تلك اللقاءات لقاء القمة الذي عقد في البيت الأبيض بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٩٤م، بين الملك الأردني، ورئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين، برعاية الرئيس الأمريكي بل كلينتون، وقد أسفرت هذه القمة عن توقيع إعلان مبادئ بين الطرفين نص



■ الرئيس كلينتون والملك حسين

على إلغاء حالة اللاحرب واللاسلم بين الطرفين، وطالب بالعمل على إقامة (سلام دائم بين الطرفين يقوم على أساس تنمية اقتصادية شاملة، كما نص على اعتراف رسمي كامل بين الطرفين ضمن حدود آمنة ومعترف بها).

موقف المعارضة

وفي الوقت الذي كان فيه صانعو القرار في الأردن يخوضون غمار المفاوضات مع الصهاينة نشط الإعلام الرسمي في محاولة منه لتبرير التسارع الأردني في مسار التسوية مع الصهاينة، حيث عزفت وسائل الإعلام الرسمي المسموعة والمرئية نغمة واحدة قوامها أن الأردن كان مضطراً للدخول في تلك المفاوضات، وأن ثمة ضغوطا على المملكة اضطرتها للإقدام على التسوية مع الصهاينة، على اعتبار أن الأردن يعاني من عجز مائي بسبب قيام (إسرائيل باستنزاف مياه نهري اليرموك والأردن والمياه الجوفية في منطقة الأغوار، وكذلك بسبب الزيادة غير الطبيعية في عدد السكان الناجمة عن قدوم حوالي ٣٥٠ ألف مواطن إبان أزمة الخليج، كما أن للأردن أراضي محتلة تزيد مساحتها عن ٣٨٠ كيلو متر مربع وينبغي عليه أن يعمل على استردادها، وقد امتنع الإعلام الرسمي عن إبراز وجهات النظر المخالفة المعارضة للتوجه الرسمي، وكذلك نشطت الرقابة على الصحف والمطبوعات المحلية والخارجية

”إســـرائيل هي الفائز الأكبر من وراء الاتفاق الأردني ومخاوف كثيرة من أن تصبح الأردن بوابة النفوذ الاقتصادي الصهيوني على دول الخليـــج“

وكثرت إعلانات التأييد والمؤازرة للخطوات الحكومية والتي يعتقد البعض أن جهات حكومية كانت وراءها.

لكن هذا التوجه الرسمي لايبدو أنه يلاقي قبولا لدى كل القوى الفاعلة على الساحة الأردنية، فقد نشطت المعارضة في محاولة منها للاحتجاج على تلك التحركات، حيث اعتبرت المعارضة أن كل ما تسوقه الحكومة من مبررات لانسياقها في العملية السلمية لا يعدو عن كونه مجرد أسباب مختلقة، فليست الحدود ولا المياه هي السبب الحقيقي وراء ذلك، فالأرض الأردنية المحتلة لا تزيد مساحتها عن ٠,٠٥٪ من إجمالي مساحة الأردن البالغة حوالي ٦٧ ألف كيلو متر مربع، كما وأن استعادة تلك الأراضي لا يشكل حلا لمشكلات الأردن السياسية والمائية، فالعجز المائي لن ينتهي باستعادة مياه نهر اليرموك التي يصادر الصهاينة ما يربو على الـ ٧٠٪ منها.

وتعتقد المعارضة أن التوجه الحكومي يندرج ضمن (النهج الاستسلامي)، وأن ما تطالب به الأردن من حقوق مغتصبة ليست بمنة تمنها عليها دولة مغتصبة، بل هي حقوق شرعية ينبغي أن تستعاد بشتى الوسائل.

وتتخوف أوساط المعارضة من جعل الأردن البوابة الكبرى للتطبيع مع الصهاينة كونها الدولة صاحبة الحدود الأطول مع فلسطين المحتلة، وتعتقد أن «إسرائيل» هي المستفيد الأول من سلام كهذا فهو سلام يقام ما بين قوتين غير متكافئتين، ولذا لابد أن تميل الكفة لصالح الأقوى.

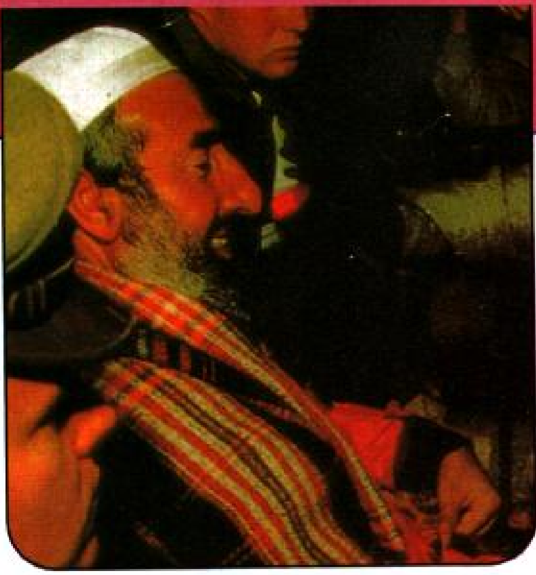
وتعتقد أوساط المعارضة كذلك أن التوجه الحكومي لا يختلف كثيرا عن توجه الرئيس المصري السابق أنور السادات الذي انطلق من ذات المنطلقات، فوعد شعبه بالرخاء والازدهار وبالتنمية الشاملة إذا ما وقعت مصر معاهدة سلام مع «إسرائيل»، فكانت النتيجة زيادة في تدهور الاقتصاد المصري، واستفحالا لمشاكل مصر السياسية والاقتصادية بل والاجتماعية.

وتبرز في قائمة المعارضة جماعة الإخوان المسلمين التي أصدرت بيانات أدانت فيها توجه الحكومة وعبرت عن رفضها لمبدأ المفاوضات ونتائجها إنطلاقا من الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وفهم طبيعة العدو الصهيوني وأبعاد الصراع معه، كما أكدت البيانات على رفض المفاوضات وما ينتج عنها من آثار، وطالبت الجماعة الجماهير بالصمود أمام التطبيع (ورفض دعوات التركيع والاستسلام)، وقد اعتبرت أن ما يجري من مفاوضات لا تؤدي إلا إلى الاعتراف بشرعية وجود الصهاينة على أرض فلسطين، وأعلنت الجماعة رفضها لأن يكون استرجاع بضع كيلو مترات من الأراضي ثمنا لبيع فلسطين والاعتراف بشرعية وجود الصهاينة عليها، وأقامت الجماعة مهرجانا خطابيا واعتصامات في كل أنحاء المملكة احتجاجا على ما قامت به الحكومة.

وأصدرت جبهة العمل الإسلامي بيانا وضحت فيه رفضها للمفاوضات الجارية مع الصهاينة واعتبرتها مساوية لاتفاقيات كامب ديفيد ومدريد وأوسلو، وأكدت الجبهة في بيان آخر مشترك مع الأحزاب المعارضة لمسيرة السلام رفضها كل اللقاءات التي تعترف بحق العدو في اغتصاب أرض فلسطين، ثم تأتي الأحزاب القومية واليسارية التي وقفت ذات الموقف مكتفية بإصدار بيانات الشجب والإدانة لموقف الحكومة.■



■ الأمير الحسن وكلينتون وبيريز



الشيخ أحمد ياسين ـ مؤسس حركة «حماس» ـ:

لا ينبغي لمسلم أن يموت على فراشه بينما فلسطين لا زالت محتلة

غـــزة: المجتمع

لقد وضع الصهاينة عام ١٩٨٩م الشيخ احمد ياسين في السجن وذلك بعد عامين من اندلاع الانتفاضة ظناً منهم ان ذلك سوف يقضي على الانتفاضة ويضع حداً لثورة الحجارة التي اشعل شرارتها وأوقد جذوتها ذلك الشيخ الذي اسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، لكن الحركة نمت بشكل لم يتوقعه الصهاينة ولتصير بعد ذلك تحديا لليهود ولأولئك الموالين لمنظمة التحرير اللاهثين وراء السراب «الإسرائيلي» من خلال عملياتها المسلحة التي بداتها ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وقد كانت تهمة الشيخ المجاهد عندما أودعوه السجن هي: التحريض على قتل اليهود والمتعاونين معهم من الفلسطينيين.

وفي تقرير نشرته وكالة رويتر في الأسبوع الماضي من غزة قالت فيه:

لقد اصبح الشيخ احمد ياسين شخصية يرهبها اعداؤه ويجلها انصاره كزعيم رسالته (تطهير فلسطين من الغزاة اليهود)، يقول محمد الزيتوني وهو كهربائي في الثلاثين من عمره: «في بداية الأمر كنا نحن أبناء فلسطين قبل الانتفاضة كالأيتام على موائد اللئام نبحث عن منقذ ينقذنا من الوحوش البشرية اليهودية وعملائهم فمَنّ الله على الشعب الفلسطيني بظهور الشيخ ياسين حتى يبين لهم معالم الدين»، ويضيف الزيتوني: «عندما هدانا الله ـ سبحانه وتعالى ـ كان عدد أصحاب اللحى في غزة محدوداً»، وتابع القول: «إن الشيخ ياسين (٥٩ عاما) علم اتباعه أن الفلسطينيين يستطيعون استعادة وطنهم بالسلاح والجهاد».

وينقل الأتباع عن الشيخ ياسين قوله: انه لا ينبغي لمسلم أن يموت على فراشه بينما فلسطين لا زالت محتلة»، وينفذ الشيخ الذي يعتبر العقل المفكر لحركة حماس عقوبة بالسجن مدى الحياة بالإضافة إلى ١٥ سنة أخرى لإصدار اوامر بقتل اليهود وفتاوى بإهدار دم المتعاونين مع «إسرائيل» وتاسيسه حركة «حماس»، وأما إسماعيل هنية وهو ـ أحد أعضاء حماس ـ فيقول أن: «الشيخ احمد ياسين يمثل أصالة الوجود الإسلامي في فلسطين، يمثل الصمود والثبات على المبدأ تعلمنا منه حب الإسلام والتضحية من اجل هذا الإسلام وعدم الرضوخ للطغاة».

ولا تعترف حماس بحق «إسرائيل» في الوجود وتريد قيام دولة على كل فلسطين كما كان الوضع قبل التقسيم عام ١٩٤٨م.

وتعتبر حماس عودة ياسر عرفات والحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا بعد احتلال دام ٢٦ عاما حدثين غير مهمين، ويندون باتفاق السلام على انه خيانة للقضية ويقولون انهم لا يخضعون سوى لسلطة الإسلام.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة منه لتهدئة النفوس في حماس قد وعد مرارا بان يبذل كل ما في وسعه للإفراج عن الشيخ ياسين و٣ الاف معتقل آخر، عدد كبير منهم من «حماس».

ويقول مسئولون في حماس أن عرفات شعر بالحرج لعودته بينما الشيخ ياسين وكثيرون مازالوا في السجون «الإسرائيلية».

ويقول خالد الهندي ـ أحد المساعدين المقربين من الشيخ ياسين ـ «ياتي عرفات إلى القطاع وهو في غاية الحرج بسبب قدومه في ظل وجود الشيخ ياسين وآلاف المعتقلين الذين يعتبرون الشيخ ياسين رمزا لهم في السجون، الجماهير الفلسطينية لديها علامة استفهام كبيرة، لذلك من الطبيعي أن يكون الموضوع الأول لعرفات هو الحديث عن الشيخ ياسين».

ويضيف قائلا: «ليس في صالح «إسرائيل» او عرفات ان يموت الشيخ ياسين في السجن لان هذا سيفجر بركاناً جماهيريا ولاشك ان «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية في غنى عن مثل هذه العاصفة».

لكن اتباع الشيخ واسرته يقولون ان الإفراج عنه امر بيد الله وليس بيد عرفات، وقالت السيدة «حليمة» (٥٠ عاما) زوجة الشيخ ياسين التي زارته في السجن اخيراً انهم وكلوا امرهم لله في الإفراج عن الشيخ وسيرضون بحكمه.

وتابعت القول: «سياتي الفرج من عند الله وليس من عند أبي عمار»، وقالت السيدة «حليمة» وهي تجلس في غرفة زوجها ـ الموضوع بها منضدة وأرفف صُفت عليها مجموعة من المصاحف: ان الشيخ ياسين اخبرها وهو في السجن انه يفضل الموت على ان يكون ثمن إطلاق سراحه توقيع بيان يعلن فيه وقف الجهاد.

ونقلت حليمة عن زوجها قوله: «سوف اخرج عندما يريد الله، ولن أوقع وإذا لم يأذن الله بخروجي فلن أخرج»، وقالت: «إن صحته تتدهور وأنه يعاني من الام في الصدر والتهاب في الأذن ويحتاج إلى عملية، ويرعاه في زنزانته اثنان من اعضاء حماس يساعدانه على الوضوء حتى يستطيع الصلاة»، وأضافت حليمة تقول: «إذا رأيته تبكي عليه، هو مشلول لا يستطيع ان يتحرك، إنه مثل الطفل الصغير يطعمانه ويسقيانه ويضعانه في سريره ويساعدانه على الجلوس ويأخذانه لقضاء الحاجة».

وبدأ الشيخ ياسين ـ المصاب بشلل من عنقه إلى اسفل جسمه بسبب حادث في صباه ـ حياته العملية خطيبا بأحد المساجد، وعمل مدرسا للدين والأدب العربي حتى فُصل من المدرسة عام ١٩٥٨م ثم عمل وسيطا لحل النزاعات.

وكان الشيخ ياسين احد زعماء الإخوان المسلمين في غزة اتفقوا بعد خمسة ايام من اندلاع الانتفاضة على تكوين منظمة تكرس جهودها لتاجيجها بتمويل من الإخوان المسلمين في الخارج، وعن تلك الفترة يقول الهندي: «إن الشيخ ياسين قام بتجنيد العشرات او المئات في فترة احتكاكه الأولى بالشباب، اجيال تتلمذت على يد الشيخ ياسين في المساجد والمدارس».

والشيخ ياسين أب لثلاثة اولاد وثماني بنات، ولم ير الأولاد منذ اربع سنوات لأن «إسرائيل» لا تسمح لهم بالخروج من غزة إلى «إسرائيل» حيث يعتقل الشيخ ياسين. ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين



نداء الى قراء ومحبى المجتمع في كل مكان



للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ينظم:

الندوة الشرعية الثانية لحل قضايا المسلمين في الغرب

باريس : محمد الغمقي

نظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يومي ١٦ و ١٧ من يوليو الماضي بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية، الندوة الشرعية الثانية للنظر في قضايا المسلمين في الغرب وتقديم حلول فقهية شرعية لها بحكم خصوصياتها واختلاف الظروف التي تتنزل فيها مقارنة بواقع العالم الإسلامي.

وقد شارك في هذه الندوة عدد من المفكرين والعلماء والأساتذة من فرنسا وخارج فرنسا من بلدان عربية وغربية، من بينهم: الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ فيصل مولوي، والشيخ عبدالله بن بية - وزير التوجيه الوطني في موريتانيا «سابقا»، والأستاذ حاليا في جامعة الملك عبدالعزيز، والدكتور محمد الهواري - نائب مدير المركز الإسلامي في آخن، والشيخ مالك الشعار - قاضي المحكمة الشرعية في طرابلس - لبنان - والدكتور عصام أحمد البشير - عضو البرلمان السوداني، والأستاذ بجامعة الخرطوم، والدكتور محب الدين أبو صالح - أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدرس المواد التربوية في قسم تأهيل المعلمين في معهد تعليم اللغة العربية التابع لنفس الجامعة، والدكتور ناصر الميمان - محاضر في قسم الشريعة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، إلى جانب الدكتور أحمد جاب الله، والأستاذ أنيس قرقاح من الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية وممثلي اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا (د. أبو شويمة)، ومن فرنسا (الدكتور التهامي إبريز، وعبدالله بن منصور).



■ مبنى الكلية الأوروبية في فرنسا

موضوعات الندوة

أما المواضيع التي نظرت فيها الندوة فقد تمحورت حول ثلاث مجالات: العبادات، الإرث، والعلاقات الاجتماعية.

ففي مجال العبادات، تم التركيز على موضوعين يتعلق الأول بالصلاة وبالتحديد مواقيتها، في حين تعلق الموضوع الثاني لرؤية الهلال والذي كثر بشأنه الجدل والخلاف.

بالنسبة للمسألة الأولى ناقش المفكرون والعلماء مختلف الآراء حول تحديد مواقيت الصلاة خاصة صلاتي العشاء والفجر، ومعلوم أنه في البلاد الغربية يصعب اعتماد غياب الشفق كتوقيت محدد لدخول صلاة العشاء لتأخر ذلك الغياب أو عدم حدوثه تماما كما هو الحال في بعض بلاد أوروبا في المنطقة الشمالية، الشيء الذي يسبب مشقة وحرجا كبيرين على المسلمين في إقامة الصلاة (العشاء والفجر) في أوقاتهما إذا تم اعتماد نفس المقياس في البلدان الإسلامية.

وذهب العلماء الحاضرون إلى ضرورة التيسير رفعًا للحرج عن المسلمين في البلاد الغربية وتخفيفا عليهم في شعائرهم التعبدية، وفي نفس السياق، أجاز العلماء الترجمة الفورية لخطبة الجمعة من العربية إلى الفرنسية من أجل تمكين غير الناطقين بالعربية من فهم محتواها واستيعاب الدروس والآداب الإسلامية التي تتضمنها مع احترام أركان خطبة الجمعة.

«العلماء يجيزون للمسلمين في الغرب أن يرثوا من أقاربهم من غير المسلمين كما أجازوا تقديم العزاء لهم»

وبخصوص مسألة رؤية الهلال، دار نقاش طويل بين العلماء المشاركين في الندوة حول العلاقة بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية التي تقوم بها العديد من المراصد.

وقدم الدكتور محمد الهواري بسطة علمية مستفيضة حول حركة القمر وخط اتحاد المطالع وإشكالية الالتزام برؤية بلد معين أو اعتماد الرؤية الخاصة، وهذه من المسائل الشائكة التي أدخلت الفتنة بين المسلمين ليس في فرنسا فحسب بل في معظم الأقطار الغربية وعلى مستوى العالم الإسلامي.

وقد أشار د. أحمد جاب الله إلى أن هذا الإشكال لا يُحل في الغرب إلا إذا وُجد له حل إسلامي شامل، وشدد الشيخ ابن بيه على ضرورة توحيد صفوف المسلمين داخل نفس القطر وتجنب الاختلاف في حين أكدّ الدكتور عصام البشير على الحرص على اختيار فقهي ولو كان مرجوحا إذا كان يجمع كلمة المسلمين، وعلى عدم فتح أي معركة بسبب خلافات حول مسألة رؤية الهلال.

ويرى الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أنه لا تعارض بين القطعيات العلمية والشرعية لأنه لا تعارض بين العلم والدين وبالتالي يرى بعدم قبول الشهادة في مسألة الهلال، إذا كانت الرؤية مستحيلة حسب الحسابات الدقيقة للمراصد الفلكية.






■ د. يوسف القرضاوي ■ فيصل مولوي ■ عصام احمد البشير ■ مالك الشعار

العلاقات الاجتماعية

ثم تعرض العلماء إلى موضوع الإرث وأجازوا للمسلم أن يرث من مورثه غير المسلم قريب له ويحدث مثل هذا الإشكال بالنسبة للأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام علما بأن القوانين الأوروبية تسمح لغير المسلم أن يرث قريبه المسلم، وطرح الشيخ فيصل مولوي الإشكال الحاصل من الحديث الذي يقول: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، ورجح أن يكون هذا الحديث متنزلا في إطار الإخبار عن الواقع (حالة عدم التناصر وانقطاع الولاء بالحرب)، أكثر من أن يكون حكما إلزاميا بحيث لا مبرر لعدم الإرث إذا كان انقطاع الولاء في مستوى انقطاع الود فحسب.

وتم الاتفاق على عدم جواز تملك عن موروثا إذا كان من المحرمات (خمور وغيرها).

وفي مجال العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين تناول العلماء عدة قضايا تطرح على المسلمين في الغرب يوميا.

في باب المجالس، رأى العلماء أن الأصل في حضور مجالس غير المسلمين التي تقدم فيها المحرمات (خمر) هو المنع مع ترك المسلم أمام مسئوليته ولتقديره حيث يفتي نفسه في الحالات الخاصة (إكراه بسبب ظروف العمل - الفصل من العمل...) والاستفادة من مثل هذه المناسبات في حالة الحضور للدعوة حسب الاستطاعة.

وأجاز العلماء حضور جنازة قريب غير مسلم وتأبينه داخل الكنيسة ومصاحبة الجنازة إلى المقبرة تجنبا لقطع الرحم.

«ذهب العلماء إلى ضرورة مراعاة التيسير في الفتاوى والأخذ بعين الاعتبار البعد الدعوي لغير المسلمين»

مشاركة إيجابية

كما أجاز العلماء تهنئة غير المسلم بمناسبة عيده كان يهنئ المسلم صديقه المسيحي بمناسبة عيد الميلاد، والتي تحولت إلى عادة اجتماعية أكثر من عيد ديني ورأى أغلبهم، أن مثل هذه الآداب في التعامل تساعد على تأليف القلوب، ويمكن أن تكون مدخلاً هاما للدعوة والتذكير بموقف المسلمين الذي يحترم الأديان الأخرى ويؤمن بكل الأنبياء، واتسع نطاق الحديث ليشمل مختلف سلوكيات المسلم مع محيطه وضرورة تحليه بأخلاقية عالية لكسب قلوب غير المسلمين بما في ذلك الحربيين لصدهم عن موقفهم العدائي للإسلام وتغييرنظرتهم إليه ويتنزل في هذا الإطار موضوع مشاركة المسلمين في الحياة الاجتماعية بشكل جاد وحتى يكونوا عنصر استقرار داخل المجتمعات الغربية.

وبخصوص المشاركة السياسية فقد تم التشديد على عدم الدخول في هذا المجال عبر قرار فردي (شخصي أو لجمعية معينة) وضرورة مراعاة مصلحة المسلمين والموازنة بين مختلف المعادلات مع التأكيد أن لكل بلد ظروفه الخاصة وليس هناك حكم عام.

وفيما يتعلق بمسالة حل النزاعات التي قد تحصل بين المسلمين أفراداً وجماعات (مثل خلافات حول تسيير مسجد أو الإشراف على جمعية إسلامية) فقد شدد العلماء على تجنب الالتجاء إلى المحاكم المدنية للتظالم لديها وقبل ذلك على تجنب الخلاف والوقوف صفا واحداً متلاحماً للتغلب على المكائد وقضاء مصالح المسلمين ولا مانع من الاختلاف المقصود به التنوع وليس التضاد.

وإلى هذا الحد تكون الندوة الشرعية الثانية قد أجابت على العديد من الإشكالات المطروحة على المسلمين في البلاد الغربية مع الإشارة إلى أن المفكرين والعلماء الذين شاركوا في هذه الندوة لم يكونوا بالضرورة متفقين حول كل المواضيع وقدموا اجتهاداتهم مع الملاحظة بأنه لا وجود لإجماع كامل ونهائي في الفتاوى الفقهية التي قد لا تتحول بتحول الظروف والمكان في المسائل الاجتهادية وقد تحملوا هذه المسئولية الثقيلة في توضيح وتقديم الأدلة الشرعية لواقع جديد فرض نفسه على الحضور الإسلامي في الغرب من ناحية أخرى، يُلاحظ بأن العلماء قد ذهبوا إلى ضرورة مراعاة التيسير في الفتاوى والموازنة بينه وبين التكليف واعتماد النظرة أو التصور المقاصدي وليس الحرفي للنصوص حتى تكون الفتاوى مطابقة لمقتضيات الواقع الغربي والأخذ بعين الاعتبار البعد الدعوي لغير المسلمين وحسن التعامل معهم وفهم عقلياتهم.■



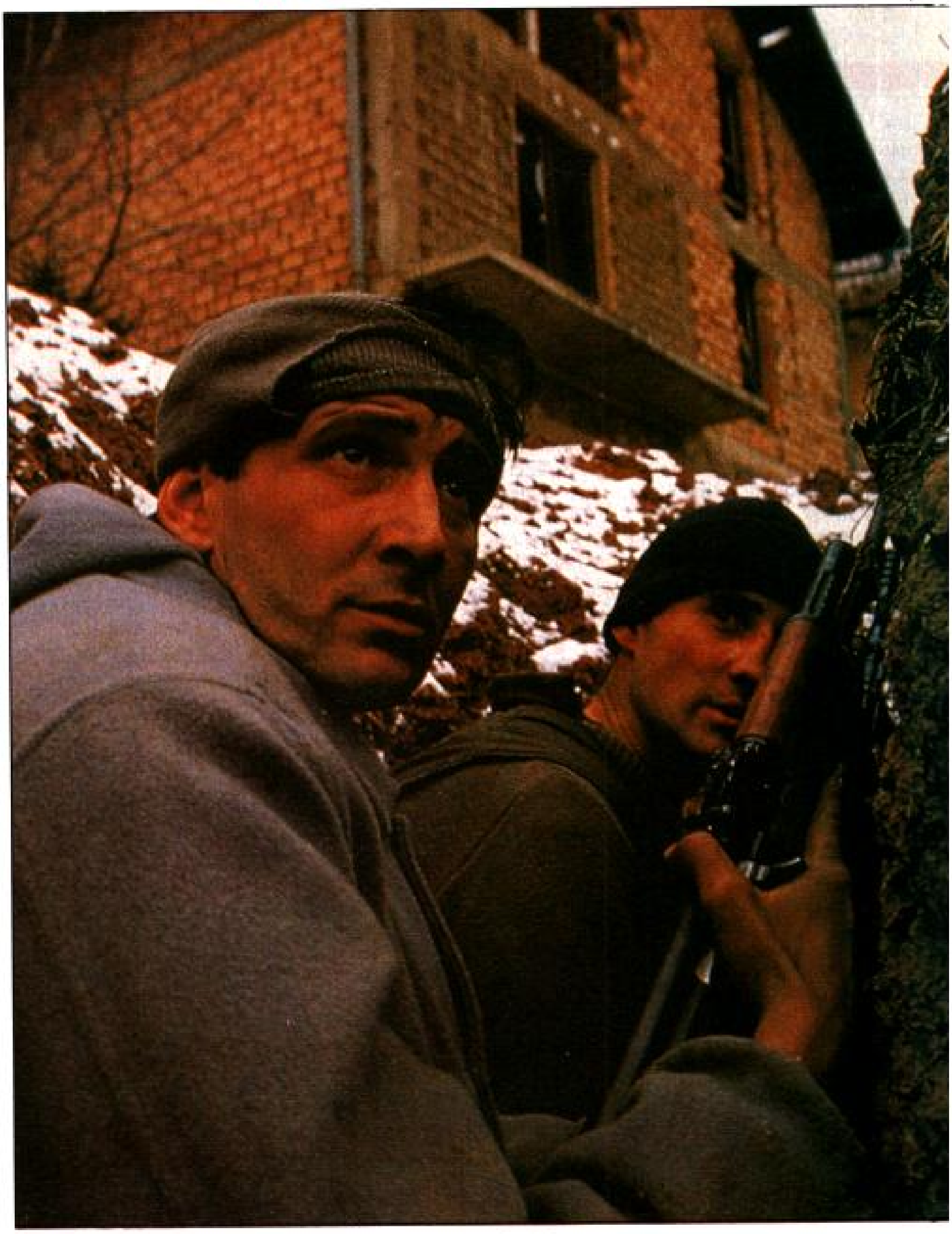
■ أحد مخيمات المسلمين في الغرب

«المجتمع» على جبهات القتال في شمال البوسنة

«توزلا» تشهد أعنف المعارك المتوقع نشوبها بين المسلمين والصرب

توزلا: أسعد طه

لم تكن المرة الأولى التي اشق طريقي فيها من مدينة «سبليت» الكرواتية إلى مناطق المسلمين في الوسط والشمال عبر منطقة الهرسك الجبلية وذات الغالبية الكرواتية، لكنها كانت الأولى بعد توقف المعارك بين المسلمين والكروات لتمر قافلتنا بمدن كان مجرد ترديد اسمها كفيلا بإثارة الخوف لضراوة المعارك التي كانت تدور وقتها بين المسلمين والكروات في مدن مثل: فيتيز وكسلياك وترافنيك ونوفي وتراقك وغورني واقف، وغيرها من المدن البوسنية الجبلية التي ما باتت فيها الآن بناية إلا واصيبت بشكل او باخر من نيران الحرب المجنونة التي فجرها الصرب قبل اكثر من عامين ثم زاد الكروات فتيلها اشتعالا حين انقلبوا على المسلمين لتدور بين الطرفين معارك شرسة على مدى عشرة شهور كانت فيها المليشيات الكرواتية تتقهقر دومًا وتلجأ إلى نفس الأساليب الصربية من مذابح ومعسكرات اعتقال جماعية.



■ جنود مسلمون من «توزلا»

أحلام الكروات في الانفصال ما زالت قائمة

في نقاط التفتيش على طول الطريق كانت الابتسامة دومًا حاضرة على شفاه الجنود الكروات الذين كانوا قبل شهرين يعتبرون أي عربي هو مجاهد يجب أن ينزل به أشد أنواع العذاب والتنكيل حتى وإن كان يحمل أوراقا ثبوتية تفيد انه صحفي أو عامل في إحدى الهيئات الإغاثية، والغريب أن الجنود الكروات كانوا يرتدون اللباس الرسمي لشرطة كرواتيا وليس الزي الخاص بشرطة البوسنة أو حتى كروات البوسنة فيما عادت الأعلام الكرواتية لترتفع من جديد على طول الطريق لتذكر المارة أن أحلام الانفصال عن الجسد البوسني لم تغادر بعد قائمة الاهتمامات الكرواتية.

مسافة كبيرة تقطعها سيارتنا في منطقة الهرسك بجبالها المخيفة وطرقها الوعرة لتعيد التساؤل عن الأسباب التي تدفع بكروات البوسنة للانفصال بهذه الجبال وضمها إلى كرواتيا والابتعاد عن الجسد البوسني بثرواته الطبيعية التي حباها الله بها.

«المسلمون يحررون مرتفعات فينيتسا الاستراتيجية التي استخدمها الصرب لقصف المدن البوسنية المحيطة بها»

كانت مشاهد المنازل المحترقة والمهدمة على جانبي الطريق هي ابلغ وصف لضراوة المعارك التي دارت في هذه المنطقة غير ان الناس خرجت تمارس حياتها الطبيعية من جديد، وعادوا يتصافحون ويتلاقون وكأن شيئا لم يكن، إلا ان هذا لا يعني أن سيناريو الحرب التي دارت بين الطرفين لن يعود مرة أخرى، على العكس فتوقعات الكثيرين تؤكد على ذلك غير أن كل طرف يعتقد ان الوقت يلعب لصالحه وأن باستطاعته استحضار المزيد من أسباب القوة تمهيدا لجولة جديدة.

على طول الطريق تشاهد سيارات القوات الدولية وهي ذاهبة أو آيبة وفي بعض المناطق تقوم بتسوية الطرق وتمهيدها وكأنها تكفر عن ذنوبها التي ارتكبتها وما زالت في حق مسلمو البوسنة.

ها هي قرية اهميتش التي شهدت افظع مذبحة وقعت في حق المسلمين من الكروات، لقد باتت اثرًا تاريخيا لكن اهالي الضحايا ومن بقى حيا منهم ليس بوسعه ان ينسى او أن يؤمن حسب نصوص اتفاقية واشنطن ان قاتله بالأمس هو صديقه اليوم.

وبمجرد الدخول إلى المناطق المسلمة تشعر بسوء الأوضاع الاقتصادية والإغاثية والتي تدفع بالأطفال ليغامروا ويلاحقوا السيارات معرضين انفسهم لخطر الدهس تحت عجلاتها، إنهم يقفون على جانبي الطريق ويشيرون إلى افواههم «نحن جوعى يا أمة محمد».

الخروج من المنطقة الكرواتية والدخول في المنطقة المسلمة يحتاج لإجراءات جمركية، ثم الدخول مرة أخرى في منطقة كرواتية يعني تكرار نفس الأمر، هكذا إلى ان تصل إلى منطقة «زينتسا» ومنها إلى «توزلا» التي تعتبر أكبر منطقة محررة يبسط عليها الجيش البوسني سيطرته.

ها هي «توزلا» كعادتها تبدو مشغولة ومرتبكة، لقد كانت محطة رئيسية لآلاف اللاجئين والفارين من السكين الصربي الذي اوغل في أعناق المسلمين في مدنهم وقراهم في شرق البوسنة في ابشع مجازر ومذابح جماعية يشهدها التاريخ، وفي آخر مرة زرتها كانت تضمد جراح الضحايا وتداوي المصابين وتؤوي الذين فقدوا كل ممتلكاتهم وبيوتهم، غير انها في هذه المرة كانت تختلف تماما.

الاستعداد لمواجهة الصرب في «توزلا»

لقد بدت لي وكأنها تعافت من المحنة وبدأت تسترد قواها وتستعد للثأر، وهو الأمر الذي تأكد لي عبر الأيام اللاحقة وخلال المشاهدات والوقائع اليومية.

و«توزلا» مدينة غير عادية، إنها مركز



■ خريطة تبين موقع مدينة «توزلا»

قيادة اللواء الثاني اكبر الوية الجيش البوسني والمسئول عن الدفاع عن اكبر مساحة حرة في البوسنة، وهي فضلا عن ذلك مسرح المعارك الضارية المتوقع اندلاعها في المنطقة بين حين وآخر حيث يسعى المسلمون إلى قطع الممر الشمالي فيما يأمل الصرب في توسيعه وهو الممر الذي يربط صربيا بالمناطق الخاضعة للاحتلال الصربي في البوسنة ومثيلتها المحتلة في كرواتيا.

تغيرات كثيرة رأيت آثارها على وجوه البسطاء الذين باتوا يشعرون بهويتهم وبوجود حكومة ودولة وجيش لهم، وفهمت ذلك تماما عندما زرت اهم الجبهات في المنطقة مثل «برتشكو» و«جراوتشتس» و«جراتشانيتا»، ورأيت استعدادات المسلمين وتحركاتهم ونعمت بمشاهدة المدافع والدبابات وهي تختبئ وسط الحقول والأحراش، كان الجنود البوسنيون يعتلونها ويقومون بتنظيفها وتشحيمها وكأنهم يلاطفونها أو كأن علاقة عاطفية جمعتهم بها، ولم لا وعليها يحط البوسنيون آمالهم في الثأر وتحرير الأرض، وسبحان مغير الأحوال لقد كانت هذه المدافع قبل أسابيع أو شهور تدك مدن المسلمين وقراهم قبل أن ينتزعها المسلمون من الجنود الصرب.

«« لقد أثبت شعب البوسنة أن في استطاعة الشعوب أن تحارب وحدها وتتحدى مؤامرات العالم أجمع طالما امتلكت الإرادة والثقة في الله »»

تحرير «فينيتسا»

صعدت إلى مرتفعات «فينيتسا» التي حررت في الفترة الأخيرة، وهي منطقة استراتيجية هامة كانت المليشيات الصربية تستخدمها كقاعدة لقصف المدن البوسنية المحيطة وخصوصا «توزلا»، وحكى لي القائد كيف تمت عملية التحرير، لقد قام الجنود بنزع كواتم الصوت لمجموعة من الجرارات الزراعية وسيروها فبدت أصواتها وكأنها أصوات هدير جنازير الدبابات المتقدمة ثم قاموا بتشغيل مكبرات للصوت رددوا فيها الله أكبر حتى شعر الصرب بأن جحافل المسلمين تشق طريقها إليهم في الوقت الذي كان فيه بعض الجنود المسلمين قد اخترقوا بالفعل خطوط العدو.

كانت مفاجأة تامة للصرب خسروا فيها أكثر من مائة قتيل وكميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة وكذلك بعض المدافع، ووقع واحد وخمسون منهم أسرى في أيدي الجيش البوسني زرتهم في سجن توزلا يرتدون ملابس فاخرة جلبها إليهم الصليب الأحمر الدولي فيما الأسرة البيضاء والنظيفة تبدو معها المفارقة كبيرة وعظيمة بين معكسرات الاعتقال الصربية التي ذاق فيها المسلمون أشد أنواع العذاب والتنكيل، وهذه السجون التي تبدو معها فترة أسرهم وكأنها فترة نقاهة.

في منطقة أخرى سمح لي بزيارة مصنع للسلاح، العمال يعملون بهمة ونشاط ويدركون تماما أهمية كل لحظة ويشعرون أنهم في سباق مع الزمن، فيما يبدو المهندسون والفنيون يتابعون بهمة ونشاط كل أقسام المصنع ويتعاملون مع الآلات كمصدر من مصادر الثروة التي لا يستطيع أحد تقديرها مثلهم بعد أن منع عنهم العالم حقهم في الدفاع عن أنفسهم بقراره فرض حظر على تصدير السلاح إليهم.

درس في الصمود والتحدي

عجيب هذا الشعب.. إرادة الحياة عنده بلا نهاية، لقد عاد الكثير من المواطنين إلى ديارهم الواقعة على خط النار الأول وراحوا يمارسون حياتهم اليومية بشكل طبيعي، إنك ترى المدفع في الحقل وعليه الجنود وبجانبه الفلاحون يحرثون الأرض ويزرعونها وعندما تندلع المعارك يعودون مسرعين إلى ديارهم فإذا ما توقفت عادوا مرة أخرى إليها.

غادرت الجبهات الشمالية في البوسنة لكن الفكرة التي أخذتني لم تشأ أن تغادر ذهني، لقد منحنا نحن العرب البوسنيين شيئا من المواد الغذائية والإغاثية، لكنهم منحونا درسا بالعمر كله، «في استطاعة الشعوب أن تحارب ولو وحدها وتتحدى مؤامرات العالم كله لو امتلكت الإرادة والثقة التي لا تتزعزع في الله وفي نفسها».■



■ هارب من الجحيم

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

أسواق وسماسرة.. ولكن!!

أسواق الشرق الأوسط السياسية عامرة بالمنتجات المستوردة والسلع الجاهزة، ولكنها للأسف كلها سلع خاسرة تالفة مهلكة، وسماسرتنا يتهافتون عليها تهافت الذباب على الجيفة ويتسابقون إليها تسابق المجانين إلى الحتوف، وقد يسائل الإنسان العربي نفسه، لماذا تروج عندنا دون غيرنا البضاعة التالفة والسلع المزجاة، ولماذا تستملحها العقول وتستطعمها الأمزجة، رغم أنها مهلكة مميتة، والسبب في نظري واضح وإن كان محيراً وظاهر وإن كان غريبا:

اولا : لأننا أدمنّا على البضاعة الفاسدة، ومرنا على المواد المهلكة، كما يتعود الخرب على المخدر، ويهيم السكران بالإدمان، وفيه حتفه وبه نهايته، وتاتي سماسرة المخدرات لتلقى في روع الضحية انها سعيدة وهنية ومحظوظة.

ثانيا : الإحباط الذي يلازم الأمة العربية لأسباب كثيرة ومعروفة، منها المحرم الذي يتوارى خلف الخطوط الحمراء، ولا يستطيع أحد في الشرق التزابه، ومنها ما يستطيع الباحث المدقق لمنصف ان يفصح عنه او يتكلم فيه من ذلك:

١ ـ الشلل التام الذي أصاب النظام العربي الإقليمي الذي صبح في اسوا حالاته الآن، بعد ان تعرض إلى امتحان عسير ومحنة كبيرة لم يستطع الخروج منها حتى الآن «فالأمن العربي القومي واتفاقية الدفاع المشترك أصبحت أضحوكة ولعبة سخيفة عندما انفجعت الأنظمة العربية في مواجهات عسكرية مع بعضها لبعض، وغزا وتحالف بعضها ضد بعض مع قوى من خارج لنظام العربي لرد العدوان، ولم يستطع النظام العربي تضميد جراحه او لم شمله حتى الآن، بل تجري محاولات من قوى كثيرة مشبوهة لمد هذه الانقسامات إلى المستويات الشعبية.

٢ ـ العمل العربي المشترك ومعظم مؤسسات الجامعة العربية صبحت نصبا تذكارية وهياكل رمزية تتحلى بالعجز الكامل، حيث م تستطع تضميد الجراح العربية المتزايدة أو إيقاف نزيفها لدامي وأصبحت تعاني من اختراقات ووصايا أوروبية وأمريكية ل حتى وإسرائيلية.

٣ ـ الوضع العربي على المستوى القطري وبدرجات مختلفة لم عد لديه ثوابت ولا خطوط حمراء او مشاريع قومية لا تستطيع لأنظمة تجاوزها، بل أصبحت سوق المحرمات مفتوحة على مصراعيها، وما كانت تفعله سرا، أصبحت تجهر به، تنطلق من ظرة قطرية انية ضيقة او من اهواء او من عقد خوف او من مصلحة حاكم أو نظام، بغض النظر عن النتائج المترتبة على الأقطار العربية الأخرى او حتى على شعوب تلك الأقطار او نظمتها على المدى المتوسط او البعيد، وأمامنا اليوم التسارع لفردي فيما يسمى بعملية السلام الذي هدم كل المحرمات واخترق ـ الخطوط الحمراء والصفراء وألوان الطيف.

٤ ـ معظم الشعوب العربية في أقطارها المختلفة إلا من رحم ربك مغيبة بدرجة أو بأخرى عن المشاركة في صنع القرارات المصيرية، كما أن الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في تلك الأقطار مستمرة ومتزايدة، وتجنح الكثير من السياسات المتبعة على صعيد الأمن الداخلي إلى التسرع والارتجال والقهر والبعد عن استرضاء الجماهير ورفع معاناتهم.

٥ ـ رغم فشل هذه الأنظمة وفشل طروحاتها العلمانية أو القومية أو الارتجالية بدرجات كبيرة في تحقيق أي هدف أو تنمية لشعوبها ورغم ما أوصلتها إلى ما هي عليه من تهميش ورغم ادعاء بعضها للديمقراطية وتداول السلطة فإنها الأطول عمرا والأسوا حظا في تاريخ الحكم العربي المعاصر، مما كرس الفشل وعمّق الانهزام وزرع اليأس.

٦ ـ كثير من الأنظمة العربية هي ما بين خائفة او مرعوبة، او مخترقة او تابعة او محاصرة من القوى العظمى المسيطرة على النظام العالمي، وهذا ما جعل إيقاع الأمة وخطوها مرتجف ومرتعش وغير فاعل، وهمش وألغى الدور العربي القومي والعالمي، بل أطمع فيها كل مغامر وتسبب في سحق شعوبها نفسيا وعقليا واجتماعيا، وساعد على هذا عدة عوامل مهمة نذكر منها ما يلي:

١ ـ غياب قوة عربية رادعة ومجربة ومستعدة للدفاع عن الأمة وإرهاب العدو، ويساندها قوى شعبية ودبلوماسية قادرة.

٢ ـ اختلال البعد التقني، فالأمة متأخرة تقنيا وتكنولوجيا، صناعيا، وزراعيا، وحربيا، وفي كثير من المجالات، كل ذلك جعلها مشلولة ومحتاجة وغير مواكبة.

٣ ـ طموح «إسرائيل» وتفوقها التقني ومساعدة الشعوب القوية لها كل ذلك فتح شهيتها للقهر والتوسع على حساب الأمة العربية، وتسبب في الإحباط العربي وخاصة لبعض القمم التي لم تستطع أن تستثمر طاقات الشعوب أو إبداعات الأفراد فاعتراها الإحباط، ولا عجب إذا نظرنا إلى تلك القمم التي كان يفترض أنها الصفوة والعزيمة تسارع إلى هدم الثوابت وتقوم بدور السمسار في عملية السلام، ومن كان يصدق أن تكون سماسرة اليهود على هذا المستوى الرفيع؟ ومن كان يصدق أن السوق العربية تبور فيها شعارات الوطنية وشعارات التحرر، وتروج فيها سلعة العمالة وتجارة القهر، وتمرح فيها سماسرة الضياع؟ ومن كان يصدق أن ينفرط عقد الأمة وطموحاتها وغاياتها وعزتها إلى هذا الحد ويصبح العدو صديقًا والصديق عدوا بغير سبب او حق، فتتعمق العداوة بين الشعوب العربية ولا وساطة أو سمسرة، وتفتح الصدور والدور وتهش القلوب وتبش للعدو، وتسرح السماسرة وتمرح، وهذا جرم «ويا خيبة من وفق راسين في الحرام» ولكن هل هذا سيحل المشكلة، ويرفع الكارثة؟ أم أنها مقدمات الطوفان؟!!■



■ فصل دراسي في مدرسة بياويستوك الإسلامية ([illegible])

المسلمون في بولندا

بولندا : خالد العزعزي

بولندا إحدى دول أوروبا الشرقية التي رزحت تحت الحكم الشيوعي لعشرات السنين، مساحتها ٣٥٠,٠٠٠ (ثلاثمائة وخمسون الف كيلو متر مربع تقريبا)، يسكنها حوالي ٣٨ مليون نسمة.

ينحدر أصل المسلمين في بولندا من التتار الذين هاجروا من شبه جزيرة القرم إلى ليتفيا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي، اشتهروا بقوة بأسهم ومعرفتهم للحروب فساعدوا في إنقاذ ليتفيا من العدوان الخارجي فنالوا احترام السكان الأصليين ومنحوا الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وبناء المساجد والمدارس وغيرها.

دام ذلك حتى نهاية القرن السادس عشر، وبعدها - وخاصة عند اقتراب العثمانيين من هذه المناطق أثناء الفتح الإسلامي - حرم المسلمون حرية ممارسة شعائرهم الدينية وعوملوا معاملة سيئة مما



■ خارطة تبين موقع بولندا

دفع بعضهم إلى الانضمام إلى الجيش العثماني فدفع ذلك أحد الملوك لمصالحتهم وإعطائهم أراض شاسعة للاستقرار عليها وبناء المساجد والمدارس، ومن هذه المناطق «كروشنياني» و«بوخونيكي» (التابعة حاليا لبولندا) وغيرها تابعة لروسيا البيضاء.

فعاش المسلمون في هذه المناطق في أمان حتى بداية الحرب العالمية وما بعدها حيث اشتهر المسلمون التتار بامتلاك كتائب خاصة بهم في الجيش بقيادة إسلامية وإمام مسلم، وكان لهم نشاط واسع النطاق.

يقدر عدد المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية بعشرات الآلاف، وكان لهم ١٨ مسجدا يجمعهم الاتحاد الديني الإسلامي التتري، ولكن وبعد الحرب العالمية الثانية تم تقسيم المناطق التي يتواجد بها المسلمون فكان بعض تلك المناطق من نصيب بولندا والآخر من نصيب الاتحاد السوفيتي، فتفرق المسلمون وأقيمت بينهم الحواجز، وفي ظروف غامضة تم تصفية العلماء والأئمة المسلمين وعمل الحكم الشيوعي على عزل المسلمين عن العالم الإسلامي.

كل هذه العوامل جعلت المسلمين يذوبون في المجتمع النصراني، فتنصر الكثير منهم وتزاوجوا مع النصارى ووجد جيل لا يفهم من الإسلام إلا القشور والشبهات التي يلقيها الأعداء على الإسلام والمسلمين.

«« الوجـــود الإســـلامي في بـولـنـدا يتمركز في: «بياويستوك» ومـدينة «جدانسك» على بحر البلطيق. »»

المسلمون البولون في الوقت الحاضر

يتمركز المسلمون حاليا في مدينة «بياويستوك» وضواحيا وهي المدينة المجاورة لروسيا البيضاء، ثم في مدينة «جدانسك» والتي تقع على بحر البلطيق وتوجد أعداد بسيطة في العاصمة وارسو ومدن اخرى.

اقدم المساجد توجد في قريتي «كروشنياني» و«بوخونيكي» الواقعتان على الحدود الروسية، إلا ان أغلب السكان في هاتين القريتين من النصارى بعد ان نزح المسلمون عنهما إلى المدن.

يبلغ عدد المسلمين البولنديين الآن خمسة آلاف نسمة تقريبا، وبإضافة المسلمين غير البولنديين يزيد العدد عن عشرة آلاف مسلم.

المساجد في بولندا

المسجدان الأثريان في القرى السالفة الذكر لا يستغلان إلا في المناسبات (الأعياد)، كما يوجد بيت خشبي في مدينة «بياويستوك» تم تحويله إلى مصلى وهو لا يفي بالغرض نتيجة لكثرة المسلمين في هذه المدينة ولوجود عدد لا بأس به من الطلبة المسلمين.

كما يوجد مركز إسلامي في العاصمة «وارسو» تم شراؤه من قبل رابطة العالم الإسلامي عام ١٩٩٠م، وهو الآخر لا يحقق طموحات المسلمين المرجوة منه.

كذلك يوجد مسجد تم بناؤه حديثا في مدينة «جدانسك» وهو يستغل من قبل الطلبة العرب في تنظيم المحاضرات واللقاءات والدروس المختلفة.

المسلمون في بولندا آمال وطموح

ومما يتميز به هذا البلد ان أهله متمسكون بدينهم إذا ما قارناهم بشعوب أوروبية أخرى، ربما يعود ذلك لكون البابا يوحنا بولس الثاني من أصل بولندي.

إلا ان المسلمين الآن يمارسون شعائرهم دون أية مضايقات، ورغم ان الاتصال بالمسلمين البولنديين كان متأخرًا جدا (في منتصف الثمانينات) من قبل الطلبة العرب، إلا ان النتائج بفضل الله طيبة ومثمرة، وأهم النشاطات القائمة الآن في هذا الجانب هي التي تنظمها «جمعية الطلبة المسلمين في بولندا» وتتلخص في:

١ - الاهتمام بأبناء المسلمين البولنديين بالتعاون مع الاتحاد الديني التتري حيث يتم تعليمهم أسس الدين وقواعد اللغة العربية وذلك من خلال اللقاءات الأسبوعية، ويبلغ عددهم حاليا حوالي المائتين.

«« جمعية الطلبة المسلمين في بولندا تقوم بأنشطة متعددة وتتيح للكثيرين التعرف على الإسلام رغم قلة إمكانياتها. »»

٢ - تنظيم المخيمات والرحلات والمحاضرات واللقاءات المختلفة.

٣ - ترجمة وطباعة ونشر الكتاب الإسلامي وقد تم طباعة قرابة ١٢ كتابا أهمها: مبادئ الإسلام، تعريف عام بدين الإسلام، نظام الحياة في الإسلام، الأربعين النووية، سيرة الرسول ﷺ ... وغيرها.

وعلى الرغم من تدين الشعب البولندي - كما ذكرنا سابقا - إلا ان أعدادا كبيرة منه تعاني من الفراغ الروحي وعدم الاقتناع بالدين المسيحي، ونشاطات الجمعية أتاحت للكثير منهم فرصة التعرف على الإسلام، فدخلت أعداد لا بأس بها في دين الله وما زالت الساحة البولندية - رغم وجود الحريات ورغم الإمكانيات المتاحة - غير مستغلة الاستغلال الكامل من قبل المسلمين وعلى الرغم من وصول الممثلين لكثير من الهيئات الخيرية الإسلامية من العالم الإسلامي إلى هذا البلد، إلا ان وجودهم وتأثيرهم على الساحة لا يكاد يذكر... ويمكن القول بأن جمعية الطلبة المسلمين - على الرغم من محدودية إمكاناتها - هي المنظمة الوحيدة العاملة والمؤثرة على الساحة البولندية، وهي تحتاج إلى الدعم الكافي حتى تتمكن من القيام بدورها بالشكل المطلوب.■

لمزيد من المعلومات عن المسلمين في بولندا يمكنكم الكتابة إلى عنوان جمعية الطلبة المسلمين في بولندا:

UL - WARSZAWSKA 10
P.O. Box. 246
BIATYSTOK
POLAND



■ في أحد المخيمات الصيفية لأبناء المسلمين البولون

«المجتمع» تسلط الأضواء على قضية تسليمة نسرين البنغالية:

هاجمت الإسلام والقرآن .. ثم لجأت لسفارة غربية لحمايتها من الجماهير الغاضبة



■ مظاهرات استنكار في بنجلاديش على تسليمة نسرين

لندن: عزام التميمي

تأسست بنجلاديش عام ١٩٧١م بعد انفصال الإقليم الشرقي لباكستان عن باقي البلاد إثر الحرب الدامية التي كان للهند النصيب الأوفى في تسعيرها، ومنذ ذلك الحين، وبنجلاديش لا تغيب عن البال بسبب ما يقع فيها بين فينة وأخرى من مصائب تتراوح بين الجفاف تارة، والأعاصير والفيضانات تارة ثانية، والانقلابات العسكرية تارة ثالثة، وهكذا، واليوم تتصدر بنجلاديش عناوين الصحافة مرة أخرى، وتهتم بما يجري فيها منظمات حقوق الإنسان بسبب قضية «تسليمة نسرين»، وهذا المرأة التي تنبري اليوم منظمة العفو الدولية للدفاع عنها والمطالبة بحمايتها - طبيبة في الحادية والثلاثين من عمرها، كانت قد تخرجت من كلية طب مايمنسنغ عام ١٩٨٤م، ثم عملت في قسم التخدير بمستشفى ميفورد في مدينة دكا.

بدأت مغامراتها بممارسة هواية كتابة القصائد الغرامية، بأسلوب لا تألفه الأعراف المحلية، ثم بالمساهمة في عدد من الصحف اليومية والأسبوعية بأعمدة نسائية، أي مقالات تطالب بتحرير المرأة وتعبر عن «طموحاتها»، وعلى الرغم من أن كتاباتها كانت دون المتوسط إلا أن اسمها ما لبث أن لمع في الأوساط الأدبية بعد أن اختارت دار نشر كبيرة في كلكتا مجموعة كتاباتها النسائية لتمنحها جائزتها الأدبية البالغة مائة ألف روبية هندية، ثم سرعان ما فتح باب الشهرة والثراء أمامها حين أصدرت روايتها الأخيرة «لجة»، أي العار، التي سعت من خلالها إلى إرضاء الهندوس بكشف النقاب - عما زعمت - عن أعمال التخريب والتدمير التي قام بها المسلمون ضد معابد الهندوس انتقاماً لمسجد بابري التاريخي الذي هدمه الهندوس في السادس من ديسمبر ١٩٩٢م، وعلى الرغم من أن رواية «العار» كانت فاضحة في الدعوة إلى الإباحية والتحلل من القيم والأخلاق - «ما الداعي إلى الزواج؟ ضاجعي من ترغبين وتمتعي بالمساواة التامة» - إلا أن ما أزعج السلطات في بنجلاديش هو ما سببته الرواية من حرج بسبب تسليط الضوء على أحداث شغب معزولة ولا قيمة لها، بالإضافة إلى أن رواية «العار» تتهكم من السيدتين اللتين تتربعان على عرش السياسة في بنجلاديش، رئيسة الوزراء ورئيسة المعارضة، وتنتقض التزامهما بغطاء الرأس في المحافل العامة.

الاستمرار في الإباحية

وفي روايتها الجديدة التي كان من المفروض أن تصدر قريبا بعنوان «أعمار ميبيلا»، أي أيام طفولتي، وفي أعمال أخرى متناثرة تستمر «تسليمة نسرين» في حمل لواء الإباحية وتشجيع النساء على تحقيق ذواتهن عبر التحرر من القيم المتوارثة أيا كانت، فالزواج قيد لابد من التخلص منه، ولا يكون ذلك إلا بممارسة الجنس بحرية مطلقة، أما رعاية الأطفال وإدارة شئون المنزل عبودية من أسوأ أنواع الاستعباد، ومن رواياتها «شوذ» أي الانتقام، تفوح روائح كريهة تبعث على الاشمئزاز، فبطلة الرواية المتزوجة من شخص يدعى «أفضل» تسعى للانتقام منه بمضاجعة «هارون» الذي يصبح والد جنينها الذي تطلق عليه لقب «ابن المتعة»، وتغلب على الرواية مشاهد جنسية فاضحة من الوزن الثقيل، ولا يستغرب ذلك منها وهي التي ترفع شعار «حق المرأة في أن تزرع في رحمها النطفة التي تريد سواء كان مصدرها زوجها أو أي رجل آخر»، وهي التي صرحت في مقابلة مع صحيفة «دكا ديلي تليغراف» في ١٤ أكتوبر ١٩٩٣م، بأنها تعتقد «بحق المرأة في حرية رحمها».

> „ نسرين تدعو في رواياتها إلى الإباحية المطلقة مما جعل الهندوس والعلمانيين يمنحونها الجوائز ويقيمون لها الاحتفالات “

مهاجمتها للقرآن والإسلام

ولكن، وعلى الرغم من إباحيتها، فإن الأزمة التي خلقتها «نسرين» مؤخرا تتعلق بتصريحات تطال القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، ومما لا شك فيه أن هذه التصريحات تخدم أهداف «نسرين» في تحرير المرأة من القيم والضوابط، ففي التاسع من مايو (أيار) ١٩٩٤م، نقلت عنها صحيفة «نيوستيتمان» الصادرة في «كلكتا» قولها: «لا أؤيد إحداث تغييرات طفيفة على القرآن، فهذا لا يخدم مصلحة ولا يحقق غرضا، بل لابد أن يراجع القرآن مراجعة شاملة»، وإثر موجة الغضب الشعبي التي فجرتها المقابلة في بنجلاديش، كتبت «نسرين» إلى الصحيفة تتهمها بتحريف تصريحها لها، قائلة: «إنما أعتقد بأن القرآن والفيداس (كتب الهندوس الدينية الأربعة) والبابيل (مجلد يجمع الأناجيل والتوراة) وكل ما شابهها من نصوص دينية تسعى إلى إدارة شئون حياة معتنقيها، لم تعد تناسب لا المكان ولا الزمان، ولذلك فإن علينا إذا ما أردنا أن

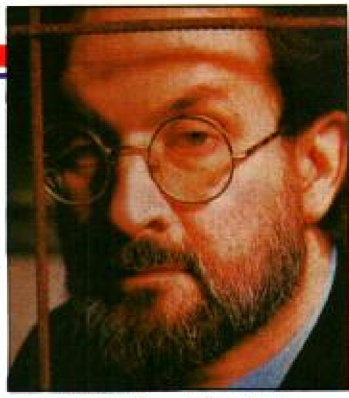
نحقق التقدم أن ننطلق خارج نطاق هذه الكتب العتيقة».

وتؤكد محررة الصحيفة انها نقلت بأمانة ما بدر من «نسرين» حول دعوتها إلى مراجعة القرآن الكريم مراجعة شاملة، نافية اي تحريف او تعديل، ويؤكد صحة ما زعمته المحررة أن «نسرين» كانت من قبل قد صرحت لصحيفة «الصنداي أبزيرفر» الهندية بأن «مشكلة النساء في كل أنحاء العالم هي مشكلة واحدة، فالقرآن وغيره من الكتب الدينية لم تزل تحاول تقييد المرأة بقواعد وتعليمات كريهة، لقد أصبحت هذه الكتب الدينية عتيقة ولا يليق بها إلا أن ترسل إلى المتاحف»، بل لقد تكرر منها ذلك بعد اختفائها خشية على حياتها، حينما صرحت في مقابلة مع شبكة التلفزيون الاسترالية (ونقلت التصريح بدورها التايمز اللندنية في ٢٢ يونيو ١٩٩٤م)، بأن «ديننا لا يمنح النساء أي قدر من الكرامة الإنسانية، فهو يعتبر النساء إماء، وانا عندما اكتب ضد الدين فإنما افعل ذلك لأن النساء إن اردن العيش كبشر فلابد لهن من ان يعشن خارج نطاق الدين وخارج نطاق القانون الإسلامي»، وعند سؤالها عما إذا كانت بذلك تهاجم الإسلام نفسه، اجابت نسرين: «نعم، بشكل مباشر».

الحماية الغربية لها

ومنذ أن صدر بحقها أمر استحضار من قبل المحكمة لتواجه تهمة مخالفة المادة ٢٥٩أ من قانون الجنايات (لطعنها في الإسلام وتسببها في إهانة المسلمين)، يعتقد بأن «نسرين» لجأت إلى إحدى السفارات الأجنبية ـ وغالبا ما تكون الأمريكية لأنها طلبت حق اللجوء إلى الولايات المتحدة.

وكما هو متوقع تداعت للدفاع عنها الهيئات الغربية، الإعلامية والسياسية والحقوقية منها، معتبرة موقف الإسلاميين منها موقفا مناهضا لحق حرية التعبير والإبداع، وبذلك اصبحت «نسرين» أحدث مبرر باسم الحداثة وباسم حقوق الإنسان لشن حملة أخرى في الأوساط الغربية المتحاملة ضد الإسلام والمسلمين، ففي عددها الصادر في الثامن عشر من يونيو ١٩٩٤م، تقول «التايمز» اللندنية على لسان محررها: «إن ظاهرة غضب الجماهير المسلمة في بنجلاديش على «نسرين» لتمثل القضية الأساسية في المعركة الدائرة بين حرية التعبير والإسلام»، واعتبرت الصحيفة «نسرين» مصلحة اجتماعية على نمط سلمان رشدي، جاءت في أجواء من التوتر المتنامي في الدول الإسلامية بين وجهة النظر الإسلامية التقليدية للمرأة ووجهةالنظر التي تمثل ابسط طموحات الحركة النسائية المعاصرة، وترى «التايمز» أن من حق «نسرين» ومثيلاتها أن ينهضن بمشروع إصلاح وضع المرأة في المجتمع المسلم عبر تعديل قوانين الشريعة الإسلامية التي لابد أن تخضع للتفسير والتعديل حتى يتسنى تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين، وتؤكد الصحيفة أن المسلمين لا زالوا عاجزين عن إدراك تقاليد ما بعد التنوير التي تعتبر الكلمة مصدراً يجوز استغلاله بحرية تامة في خدمة الخيال والإبداع، مقررة أن مفاهيم الغربيين هي المقياس الذي يحتكم إليه في مثل هذه القضايا، والذي يحكم بواسطته على القرآن بالوضع في المتحف أو على الشريعة بالتعديل والتطوير.



■ سلمان رشدي .. كان البداية

الموقف المؤسف لمنظمات حقوق الإنسان

ويأسف المرء لرؤية منظمات حقوقية محترمة مثل منظمة العفو «أمنستي» ومنظمة المادة ١٩، تتداعى باسم حقوق الإنسان بمفهومها الغربي إلى نصرة «نسرين» ولو استدعى ذلك إهانة كافة المسلمين في العالم، ولاشك أن مثل هذه المواقف لها ما يبررها، فالمفاهيم التي تنطلق منها هذه المنظمات إنما هي مفاهيم علمانية، لا تقيم للدين وزنا ولا تجعل لها اعتبارا، واخلاقيات الإسلام وعادات وقيم أهله بالنسبة لهم من موروثات الماضي التي لا مفر من التخلي عنها كما تخلت أوروبا عن كل ما في تاريخها ودينها من قيم وتعاليم، الصالح والطالح سواء، وفي بيان لها صدر في الخامس عشر من يوليو «تموز» ١٩٩٤م، تتهم منظمة العفو الدولية الحكومة البنغالية بالتهاون مع الفئات المتدينة في بنجلاديش، والتي طالبت بمحاكمة «نسرين» لتعديها على الإسلام وشريعته، واستجابة لنداء استغاثة وصلها من «نسرين»، طالبت «امنستي» الحكومة البنغالية بإلقاء القبض على الذين هددوا «نسرين» بالموت بدلا من إصدار أمر بإلقاء القبض عليها لمجرد انها عبرت عن رأيها بحرية وصراحة، ودعت المنظمة إلى التنديد بالفتاوى التي صدرت بحق «نسرين» من قبل علماء المسلمين في بنجلاديش، وإلى محاكمة اولئك الذين اصدروها.

يبلغ تعداد سكان بنجلاديش مائة مليون نسمة تقدر نسبة المسلمين منهم حسب تعداد ١٩٨٩م، ٨٧٪، وتبلغ مساحتها حوالي ١٤٤ ألف كيلو مترا مربعا، كانت تشكل الإقليم الشرقي من باكستان، وفي ديسمبر ١٩٧٠م فاز حزب رابطة أوامي بقيادة مجيب الرحمن بـ١٦٧ من مقاعد البرلمان الباكستاني الثلاثمائة، مما شجعه على المطالبة بمزيد من الاستقلالية للإقليم الشرقي، نشبت الحرب الأهلية بعد عصيان مدني في مارس (آذار) ١٩٧١م، وتمخضت في ديسمبر ١٩٧١م، عن انفصال الإقليم وإعلان قيام دولة بنجلاديش، وكان للهند دور كبير في معركة الانفصال التي جاءت خدمة لمصالحها الإقليمية وإضعافاً للرابطة الإسلامية في المنطقة.

« الإعلام العالمي يريد أن يجعل من قضية «نسرين» صورة لقضية المرتد المارق «سلمان رشدي» ويتخذها وسيلة لتشويه صورة المسلمين »

منهج منظمات حقوق الإنسان في التعامل مع المسلمين

وتعيد قضية نسرين إلى الأذهان من جديد تلك المعضلة التي تواجه المنظمات الغربية التي تنبري للدفاع عن حقوق الإنسان في بلاد المسلمين، فهي ومع إحسان الظن بها، تسعى إلى التعامل مع المسلمين من خلال مفاهيم تناقض عقيدتهم وتخالف منهجهم في الحياة، وبدلا من الالتقاء على ما لا يقل عن ٩٠٪ من المفاهيم المشتركة بين التصور الغربي والتصور الإسلامي لحقوق الإنسان، تصر مثل هذه المنظمات على إعطاء ذلك الجزء (١٠٪) الذي لا يتوافق مع شريعة الإسلام وعقيدته الأولوية الكبرى في التعامل مع المسلمين، وما من شك في أن مثل هذه الممارسات تؤدي إلى تآكل مصداقية المنظمات الغربية، وتجعل عددا متزايدا من ابناء المسلمين يبادرها بنظرات من الشك والريبة، ومن اعجب ما تقع فيه هذه المنظمات من اخطاء، بسبب تجاوبها مع عناصر لفظتهم مجتمعاتهم بعد أن نزعوا عنهم جلودهم ولبسوا جلوداً مستوردة، تحديهم لأحكام الشريعة الإسلامية، بما في ذلك الحكمة من هذه الاحكام السامية التي إنما جاء بها الشارع الكريم لإسعاد البشرية وتحقيق المساواة وصون الكرامة وإقامة العدل في الأرض.

ولعلنا نتصدى في مقالات قادمة بتفصيل اكبر لملامح المعضلة المشار إليها مقترحين سبل التغلب عليها حتى تتمكن حقوق الإنسان الغربية من خدمة القضية الإنسانية دون نيل من قيم الإسلام وشرائعه وعقيدته. ■

المــــرأة .. بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي (٢ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)



■ هؤلاء احق بعناية الام ورعايتها

فــإذا طالبنا باحــتــرام الأم فلنطالب الأم باحترام نفسها أولا، أليست المرأة التي أنجبت وربت طفلين أو ثلاثة أو أكثر، قد ترى أحياناً أن ما قامت به أقل قيمة من عمل مهندسة أو طبيبة أو موظفة بدالة الهاتف، إن نظرة المجتمع بهذه المقاييس تجعل المرأة تعتقد ذلك، أليس من حق كل أم أن تفـخـر بكونهـا امـرأة، كـمـا تقـول تلك المرأة التي يذكرها المحلل النفساني الأمريكي: تيودور رايك في كتابه «الاختلافات العاطفية بين الجنسين»: «إننا نعترف بسهولة بتفوق الرجال في الذكاء وفي مجالات كثيرة، ولكننا معشر النساء قد أوتينا شيئا أهم من ذلك بكثير، فبدون دورنا ينقرض الجنس البشري، إن وظيفتنا إنجاب الأطفال، ومن ثم استمرار وجود الرجال والنساء في الأجيال القادمة».

ويظهر أن كل طرف في العلاقة المعروفة «المرأة العاملة ـ العمل ـ الطفل» يتضرر بشكل ما، ولكن الضرر الأكبر يصيب الأطفال، لأن تربيتهم أوكلت إلى ناس يقـومـون بذلك بدافع كسب المال وليس بدافع الحب والعاطفة، إن الطفل شخصية مهمة في نظر والديه فقط وأما بالنسبة للمربّي ـ الموظف ـ فإنه في نظره غالبا شيء مثل الأشياء الأخرى، فوظيفة رياض الأطفال ودور رعاية الأطفال أن «ترعى وتحافظ عليهم»، وليس أن تنشئهم وتربيهم، مهملة بذلك الجانب العاطفي لدى الأطفال كليا، أذكر جيدا أن الكاتب الكبير روسو J.J. ROUSSEAU قد كتب: «لكي يتمكن أحد من تربية الإنسان فعلا، يجب أن يكون والداً أو شيئا أكبر من إنسان، وأنتم توكلون هذا الواجب بكل راحة الضمير إلى أناس مستأجرين» ويضيف: «هل تريدون إعادة الجميع إلى وظائفهم الأصلية؟ إذن ابدأوا بالأمهات، ستفاجئكم التغيرات التي سوف تجدونها، إن كل شر يولّد من هذا الانحراف الأول» (كتاب «إميل»).

لا يمكن لمجتمع أو لمؤسساته المجهزة بأحدث الأجهزة تعويض هذا المخلوق الصغير عن الدفء الذي يشعر به بجانب الأم والأسرة، وأبرز دليل تجريبي على ذلك هي «مزارع الأطفال» التي أقيمت بناءً على مخطط هتلر لتربية نخبة الشعب الألماني، كانت عناصر الرجال الشقر النورديين تتزاوج مع النساء اللاتي اخترن بعناية، ثم يتم تسلم الأطفال للدولة كي تتولى تربيتهم، لم يكن هؤلاء الأطفال يتعرفون على والديهم لأن الافتراق بينهما كان يتم فور الإنجاب، يقول د. تيودور هيلبيغ ـ أستاذ جامعة ميونخ ـ الذي فحص عدداً من هؤلاء الأطفال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة: «كانت وجوه الأطفال جميلة، وكانوا شقر الشعور وزرق العيون، ولكن إذا اقترب الإنسان منهم كان يرى بكل وضوح أن نظراتهم الفارغة نظرات البلّه، وكلهم كانوا متخلفين عقليا وجسديا».

”” الأطباء وعلماء الاجتماع متفقون على عدم ترك الأم لطفلها إلا بعد بلوغه الثالثة ولهذا يطالبون بأن تكون إجازة الأمومة للنساء العاملات ثلاث سنوات ““

وبناء على الإحصائيات غير الرسمية وُلِد في المانيا وقتئذ ١١,٠٠٠ طفل بهذه الطريقة.

وقد توصل العالم النفسي الامريكي: ريني شبيس إلى نتائج متشابهة حول تاثير الأسرة والرعاية الأبوية في تربية الأطفال، فقد درس وقارن أطفال السجناء المولودين في السجون وأطفال الأثرياء المولودين في قصور الرفاهية والترف، وكانت نتيجة دراسته المقارنة أن أطفال الأثرياء الذين نشأوا على أيدي الخدم والمربين المستأجرين - في ظروف انشغال أبويهم الدائم عنهم - لم يتفوقوا في شيء على أطفال السجناء، بفضل بقائهم إلى جانب أمهاتم في السجن.

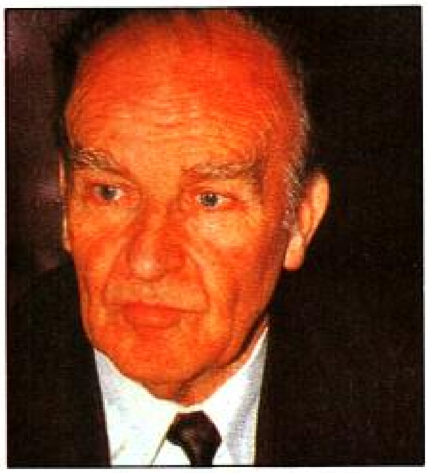
الأم والتوفيق بين دورها في البيت وخارجه

إن غالب مشكلات الشباب المعاصر تعود بجذورها إلى عدم وجود حل ملائم لوضع المرأة وعدم تقدير دور الأم والأسرة في بناء المجتمع، فهل يمكن للمرأة أن توفِّق بين وظيفة الأم وعملها خارج البيت؟

فلنضع المشكلات العاطفية جانبا، لننظر في الجانب العملي المحض لهذه القضية، إن الأطباء وعلماء الاجتماع متفقون في مطالبتهم بعدم فصل الأم عن طفلها إلى حين إتمامه السنة الثالثة، لأن وجودها إلى جانبه ضروري في هذه المرحلة ولا يمكنها نقل واجباتها إلى شخص آخر، لذلك نرى تمديد إجازة الولادة للنساء، وقد تطورت هذه الإجازة بعد الحرب العالمية الثانية، فهي في المجر (سنتانِ ونصف سنة) وفي أمريكا (سنتان)، ويعود قِصر هذه الإجازة، التي ليست كافية بحالٍ من الأحوال، إلى الضعف الاقتصادي للدول، إن الحل الوحيد الصحيح للمشكلة يكمن في إعطاء إجازة الولادة للنساء مدة ثلاث سنوات.

إن ثلاثة أطفال أقل ما يجب أن تنجب المرأة لتوفير الحد الأدنى المعروف لدي العلماء بـ«التجديد الحيوي البسيط للمجتمع»، ولكن الحد الأعلى في الدول المتقدمة اليوم يعتبر الأسرة من أربعة أطفال.

ويقول الأطباء إن أنسب وقت لولادة المرأة هو ما بين ٢٠ إلى ٣٠ من عمرها، واستناداً إلى المعلومات الثلاث المذكورة نستنتج أنه بعد مرحلة النضج (في سن العشرين) تأتي مرحلة الأمومة التي تتطلب إلغاء أي عمل للمرأة خارج البيت، لتمتد هذه المرحلة عشر سنوات تقريبا، فهل على المرأة التي بلغت الثلاثين من عمرها وأنجبت ثلاثة أطفال أن تبدأ بمزاولة العمل خارج البيت؟ إن واقع الحياة سيقدم أصح وأوضح إجابة في أغلب الحالات.



■ الرئيس : على عزت بيجوفيتش

قد يأتي هنا اعتراض بأن اقتصاد أكثر دول العالم لا يتصور بدون ملايين النساء العاملات اللاتي يؤدين أعمالهن بكل نجاح مثل الرجال، وخاصة في وظائف تتفوق فيها النساء على الرجال؟ وكيف ستكون حال الاقتصاد الأمريكي إذا غاب ذات صباح ثلث العمال عن أعمالهم ليبقوا في بيوتهم بصورة دائمة؟ ألم يكن لعمل النساء دور كبير في تطور مفاجئ للدول المتقدمة وتحقيق الرفاهية؟

إن محاولة تقديم إجابة مستفيضة عن هذا السؤال الصعب تخرج عن هدف ومضمون هذه المقالة، وبدلا من ذلك سنكتفي بالتذكير بأن الدول المتقدمة التي توظف أعلى نسبة النساء في العالم هي الدول التي تبذر بلا حدود، وقد سُمِّيت حضارتنا المعاصرة بـ «الحضارة الاستهلاكية».

إن خبراء الاقتصاد في أمريكا، مثلا، ينبِّهون الشعب باستمرار إلى ظاهرة استهلاك مفرط في الخيرات التي بلغت حدا خطيرا وتهدد بانهيار الاقتصاد، كان إنفاق الدول المتقدمة على مواد التجميل أكثر من ١٥ مليار دولار، بناء على تقارير مجلة «نيوزويك» الأمريكية بلغت الكماليات خُمسي الإنتاج الإجمالي في أمريكا، بينما تنفق الشركات ١٤ مليار دولار للدعاية لمنتجاتها، ويقول أحد خبراء اقتصاد الدعاية إن ٨٠ منتجا من بين ١٠٠ منتج يطرح للدعاية تطويها صفحات النسيان سريعا لكونها لا فائدة فيها، تُنفق دول العالم اليوم ٢٠٠ مليار دولار على التسلح فقط ولاشك أن مجموع المبالغ المذكورة يفوق كثيرا قيمة عمل النساء وإسهامهن في اقتصاد دول العالم.

”” إن ظروف الحياة في أوروبا تدفع بالعائلة إلى الانهيار.. والعائلة المنهارة في أوروبا تجعل الحياة تفقد أي معنى وهدف ““

وما من شك في أننا سوف نعقد صفقة رابحة إن نحن قللنا الإنفاق على أمور لا تعود على المجتمع بفائدة كبيرة، وكسبنا مقابل ذلك جيلا سليما صحيحا، إن الثروة الوطنية الحقيقية سوف تزداد بذلك كثيرا.

وقد ظهرت فعلا بوادر التوفير والانحسار والتعقل في الهيكل الإنتاجي لبعض الدول، وهذا يفتح باب الأمل في إيجاد الحل، ولكننا نقف الآن على عتبة عهد جديد يتصف بآلية التصنيع، وستكون نتيجته الاستغناء عن آلاف مؤلفة من العمال، أو سيؤدي إلى تقليل ساعات العمل بشكل يصعب مجرد تصوره من واقع الاقتصاد والصناعة في العالم اليوم.

إن كل ما ذكرناه لا ينبغي فهمه أبداً كدعوة إلى عزل المرأة عن الحياة العامة ومجال الاقتصاد الوطني. ليس في مصادر الإسلام حكم يمنع بصورة مباشرة عمل ونشاط المرأة خارج بيتها، إن الأحكام الشرعية المنظمة لاستقلال ملكية المرأة في حالة الزواج، وحرية تصرفها فيما ورثته أو كسبته، يمكن اعتمادها في تحديد حق المرأة في العمل، أضف إلى ذلك دلائل قاطعة من عصور الإسلام المختلفة التي شاركت فيها المرأة في الجهاد والحياة الأدبية، والمرأة التي ردت على عمر - رضي الله عنه - محاولته لتحديد المهر.

ويكون عمل المرأة ضروريا ومناسبا في الحالات الآتية:

- إذا كانت بلا زوج وهي التي تعول أطفالها أو والديها أو أحد والديها.
- إذا لم تُرزق الأطفال أو ربتهم فكبروا وأصبحوا مستقلين، فلا ضير من انشغالها بعمل نافع خارج البيت.
- إذا كانت تلك الأعمال تناسبها وتناسب طبيعتها.
- في حالات الحرب أو حالات استثنائية (لا يمكن أن نتصور الحياة في بريطانيا سنة ١٩٤٠م لو لم تقم ثلاثة ملايين امرأة بأداء أعمال أزواجهن عندما ذهبوا إلى جبهات القتال).

ومهما يكن تصور حل هذه المشكلة، فإن النظرة الإسلامية إليها تشترط ألا تكون وظيفة الأم وأطفالها ضحية عملها خارج البيت.

إنه ينبغي للعالم الإسلامي أن يأخذ من

الغرب روح العمل والتنظيم والانضباط، وأساليب البحوث العلمية وتطوير التقنية، ولكن الغرب ليس قدوة فيما يتعلق بالنظرة إلى الحياة وفلسفة الحياة والمبادئ الأخلاقية والحياة الأسرية.

في عهد النجاح الفائق للعلوم والتقنية الغربية تسيطر على الغرب فلسفة التشاؤم، التي لا ترى للإنسان هدفا ولا للحياة معنى، إن ظروف الحياة في أوروبا تدفع بالعائلة إلى الانهيار، والعائلة الأوروبية المنهارة من جانبها تكون جواً روحيًا تبدأ الأشياء فيه تفقد أي معنى وهدف.

فلنورد هنا بعض الحقائق والمعلومات المهمة:

- زادت حالات الطلاق في السويد أربعة أضعاف منذ عام ١٩٢٠م، وإن كل حالة سابعة من الزواج تنتهي بالطلاق في الدول الاسكندنافية، وفي ٥٠٪ من حالات الطلاق تكون الخيانة الزوجية سببا مباشرا له.

- بلغت نسبة الطلاق ٥٠٪ من مجموع حالات عقد الزواج في كاليفورنيا سنة ١٩٦٠م، وتقول معلومات آخر تعداد للسكان في أمريكا: إن عدد النساء غير المتزوجات (فتيات ومطلقات وأرامل) يزيد على واحد وعشرين مليونا، ويؤكد العالم النفسي د. ايرين دوسلين أن انهيار الرجل الأمريكي نتيجة مباشرة لانشغال وعمل المرأة الأمريكية، ويقول: «إننا نسير نحو مجتمع ستكون تركيبته من نساء مسترجلات ورجال متأنثين».

ويوافق أكثر العلماء المعتبرين في العالم على أن المجتمع المعاصر يمر بمرحلة التقارب وذوبان الفوارق بين الجنسين، ليُمنى كلا الجنسين بخسائر فادحة في نهاية المطاف، لأن ذلك يعني توفر عوامل التخلف المطلق.

لقد أجرى العالمان النفسيان الأمريكيان ابرام كاردناير وكارمت مانلينغر بحوثا مستقلة وتوصلا إلى نتائج شبه متطابقة، تقول إن البرودة الجنسية لدى النساء والعجز الجنسي لدى الرجال في المجتمع المعاصر اليوم أكثر من أي وقت في تاريخ البشرية، ويقول كاردناير: «إن تغيير دور الرجل والمرأة سبب رئيسي في حدوث هذا الاضطراب الجنسي اليوم».

إن زيادة تعرية جسد المرأة من سمات ما يُعرف بـ«نمط الحياة الأمريكية» تنجم عن التقليل التدريجي لقوة الرجال الجنسية، ويفتح بذلك الباب على مصراعيه أمام أشكال التفسخ والانحراف الجنسي - كما يقول العالم النفسي الأمريكي تيودور رايك.

في معرض حديثه عن نتائج الاستبانات التي أجريت بين طالبات المدارس الثانوية في فرنسا، يقول الأستاذ ب جازو B.JAZZO «كانت هناك إجابات متنوعة عن السؤال المطروح، ولكن أغلب الطالبات قلن: إن هدفهن الأول هو الاستقلال والاستمتاع بالحياة، بينما أقل نسبة منهن يرى ذلك في تكوين الأسرة» (من بحثه المقدم للمؤتمر الدولي لعلم النفس في مدينة بون سنة ١٩٦٠م).

إن عدداً كبيرا من الدول دخل في دائرة دول

„ العالم النفسي الأمريكي آرين دوسلين يقول: إن المجتمع الأمريكي يتجه إلى أن تكون تركيبته من النساء المسترجلات والرجال المتأنثين "

الشيخوخة لهبوط مطرد في عدد المواليد، وما زالت هذه النسبة في انخفاض، وكان عام ١٩٥١م عام الكارثة في تشيكوسلوفاكيا بسبب هبوط عدد المواليد، ولكن هذا العدد انخفض إلى ٥٠٪ من المواليد سنة ١٩٦٦م، وكان الوضع في فرنسا بين الحربين العالميتين مشابها لهذا، ولا يكاد يكون اليوم أحسن من ذلك.

وقد واجه المجلس الإسكندينافي - المؤسسة المرموقة المكونة من أعضاء برلمانات الدول الاسكندينافية الخمس - «مشكلة أزمة العائلة»، وناقش الاقتراحات المقدمة لإجراء تعديلات في الأحوال الشخصية، وبناء على الاقتراح الجديد لا تعطى الخيانة الزوجية من قبل أحد الزوجين حق الطلاق للشريك الآخر، وأغرب ما في الأمر أن هذا الاقتراح الذي يُجيز ويشرع الخيانة الزوجية، يقدم بهدف إنقاذ الأسرة من التفكك!!.

وفي الوقت نفسه يناقش أبرز علماء ومفكري السويد والنرويج فكرة مطلق الحرية لفسخ عقد الزواج متى رغب أحد الزوجين في ذلك، كما يناقشون إنشاء بيوت الدعارة لكلا الجنسين، الرجال والنساء (لممارسة اللواط والسحاق)، إنهم يبحثون عن المخرج بالنزول من درك جهنم إلى الدرك الأسفل منها، ولكن هذا الاتجاه لا مخرج منه.

وينعكس هذا التخبط الروحي بصورة واضحة في أعمال مسرحية سخيفة ومنافية للعقل لدى الأدباء، مثل بيكيت وجنسكو واداموف A.Adamov، وكامو A.Camus التي تُصور الضياع الأخلاقي والروحي لدى الإنسان المعاصر، وفي مسرحية «من يخاف فيرجينيا وولف» يصور الكاتب المسرحي أولبي مأساة الحياة الزوجية المعاصرة التي ينطبق عليها اسم «الجحيم الزوجي»، وتقول سايمون دي بوفار: «إنها أصبحت حالة اعتيادية وكثيرة بحيث لا نكاد نلتفت إليها، ولكنها تمثل قاع البؤس في مجتمعنا المعاصر».

إن كل الحقائق المذكورة هنا، إذا أخذت بعمومها، تعطينا صورة عامة عن الحالة الروحية للعالم الغربي التي يقول عنها هـ. ماركوسه H.Marcuse إنها انتصاف ليل العالم.

إن الإسلام يمضي قُدما نحو نهضته، لذلك لايمكن أن يكون قدوته هذا العالم الهرِم الضائع، مهما كان قويا وغنيا.

بقي أن نشير إلى أن مسألة تعدد الزوجات في الإسلام، يبدو أن جميع غير المسلمين مهتمون بانتقاد هذه القضية، مع أن أهميتها في حياة المجتمع الإسلامي قليلة ومرحلية، إن انتقاد الأوروبيين لجواز تعدد الزوجات في الإسلام أبرز دليل على نفاق الأوروبيين، نجد بين آلاف حالات الزواج حالة واحدة من تعدد الزوجات في العالم الإسلامي، بينما تشير الاستبانات في الغرب إلى عكس ذلك تماماً في الدول الغربية، من بين ألف زوج هناك زوج واحد فقط لم يخن زوجته، إن أوروبا اكتفت بأحادية الزواج نظريا فقط.

في روايته «سبع وعشرون امرأة» يتحدث الكاتب إروين واليس E. Walace عن ضخامة حالات التعدد السري للزوجات والأزواج، وكامل مادة الكتاب مبني على المعلومات العلمية الدقيقة التي قدمتها دراسات هذه الظاهرة في المجتمع الأمريكي.

إن الله سبحانه وتعالى، خلق ذكراً واحداً مقابل أنثى واحدة وأودع هذه المعادلة في قوانين الطبيعة، ولا تتغير هذه المعادلة إلا في حالات استثنائية خارجية، لذلك تبقى أحادية الزواج طبيعة أصلية فيه، إذن، لماذا أباح القرآن تعدد الزوجات إذا كانت هذه الحالة الزوجية أدنى من الحياة المشتركة بين زوج وزوجة واحدة؟

ولعل الجواب الصحيح عن هذا السؤال هو: لأن القرآن حرم الزنا تحريما مؤكدا، أو لأنه كان لا يمكن أن يرضى بأحادية شكلية وكاذبة للزواج على النمط الأوروبي، فالخيار هنا ليس خيارا بين زوجة واحدة وتعدد الزوجات، بل هو خيار بين حالات تعدد معدودة مشروعة في العالم الإسلامي وحالات مستشرية من التعدد السري في الغرب، حيث أصبح هذ السلوك الزوجي جزءاً من المفهوم الكلي للحياة في الغرب، ولن يذهب إلا بذهاب المجتمع نفسه.

إن المجتمعات الإسلامية تكافح اليوم من أجل الوصول إلى هويتها، ووضع النهاية على سلسلة من العوائق التي تعترض طريقها، ومن سنة هذا الكفاح أن تصادفها الانتصارات والهزائم، ولكن لكي تزداد الانتصارات على حساب الهزائم لابد للمرأة المسلمة أن تشارك فيه بأيديها وقلبها وعقلها لأنها تمثل نصف العالم الإسلامي.

وعلى المرأة المسلمة أن تُنجب وتنشئ وتربي جيلا جديدا وتُرضعه بالثقة في الإسلام والمستقبل، ويمكنها أداء هذا الواجب فقط إذا كانت متعلمة وسامية الأخلاق.

إن المرأة المسلمة ستساهم في النهضة الإسلامية بقدر ما تساهم هذه النهضة الإسلامية في تربيتها وتعليمها. ■

■ كتبت هذه المقالة في شهر اكتوبر ١٩٨٦م وتنشر باللغة العربية لأول مرة، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سيباهيتش.

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

صفحات من دفتر الذكريات (٨)

مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني



■ الحاج امين الحسيني



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

اهم ما كلفني به الشهيد حسن البنا عندما ودعته قبل مغادرة القاهرة إلى باريس، هو زيارة مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني، الذي كان لاجئا في باريس بعد هروبه من المانيا، وقد حملت له رسالة من المرشد وهدايا منه ومن اصدقائه وزملائه من الفلسطينيين، واعددت نفسي لأكون حلقة الاتصال بينه وبين مرشد الإخوان واصدقائه المقيمين في مصر، بناء على تكليف الشهيد حسن البنا، وكان اول ما فكرت فيه هو كيفية الاستدلال على محل إقامته والاتصال به، وكان المفتاح الوحيد الذي ارشدني إليه اصحابه في مصر هو احد العاملين بإحدى السفارات العربية في باريس، ولما ذهبت إليه اخذ عنواني ووعد بالاتصال بي فيما بعد.

وفي احد الايام عدت إلى غرفتي بالحي الجامعي فوجدت بطاقة باسم «الدكتور محمد معروف الدواليبي» يطلب مني الاتصال تليفونيا بناء على رسالة وصلت من مصر، ودعاني للغذاء معه في منزله، ثم ذهب معي بسيارته إلى إحدى ضواحي باريس وهي قرية «بوجيفال» ووجدنا المفتي بانتظارنا، وجلسنا معه فترة للتعارف ثم اتفقنا على أن أزوره أسبوعيا في موعد معين وأن التقي بأحد أعوانه في محطة القطار ليصحبني إلى منزله وأتغذى معه، وسبب هذه الترتيبات أن حوله حراسة مشددة ولا يسمح لأحد بالدخول إليه إلا لأعوانه المعروفين لدى وزارة الداخلية الفرنسية، وهكذا تكررت زياراتي وأحاديثي مع الحاج أمين الحسيني عدة شهور.

في هذه الفترة كنت قد عثرت على كتاب الخلافة الذي الفه السنهوري، وكان موضوع الكتاب وهو «مبدأ وحدة الأمة الإسلامية» أهم مادة من مواد حواري مع الحاج أمين الحسيني في لقاءات المتكررة معه.

كان الحاج أمين الحسيني يؤمن بالوحدة الإسلامية وكان يعتقد كما نعتقد نحن بأن العالم العربي وحده ليس بقادر على مقاومة الحركة الصهيونية التي تدعمها أوروبا وأمريكا والعالم العربي على العموم، بل والشيوعية أيضا، ولذلك كان في نظرنا أن العالم العربي يجب أن يوسع نطاق نشاطه لوحدة العالم الإسلامي، وأن الوحدة الإسلامية ستكون ضرورية وحتمية لتحرير فلسطين ومقاومة الصهيونية، وإذا كانت المقاومة الفلسطينية لها دورها والعالم العربي له دوره، فإن العالم الإسلامي له دور لا يقل أهمية عن دور فلسطين ودور العرب.

هذه كانت الفكرة التي تجمع بيننا وبين الحاج أمين الحسيني، وهذه الفكرة كانت الصهيونية تخشاها أكثر مما تخشى الأفكار الوطنية أو الأفكار القومية العربية، وفي نظري أنه كان من أهم الأهداف الاستراتيجية للحركة الصهيونية والاستعمار الأوروبي هو توجيه الحركات الوطنية لدفع الجماهير نحو الشعارات القومية والقطرية ومقاومة الاتجاه الإسلامي لصرف الشعوب عن الوحدة الشاملة، ولسد الطريق على التيار الإسلامي مهما يكن لونه، ومهما تكن أهدافه، لأن بناء الوحدة الإسلامية أو وجود الأمل في استعادتها أكبر عقبة في سبيل السيطرة الصهيونية على العالم العربي.

كان أول حديث المفتي معي عن مصر مشيراً إلى حبه لها واعتزازه بصداقة كثير من قادتها وزعمائها، وأمله في أن تكون مركز الإشعاع لجميع العاملين من أجل حريتهم واستقلالهم، وثقته بأنها ستكون دائما رائدة للعرب والمسلمين في طريق الوحدة التي يحاربها أعداؤنا جميعا.

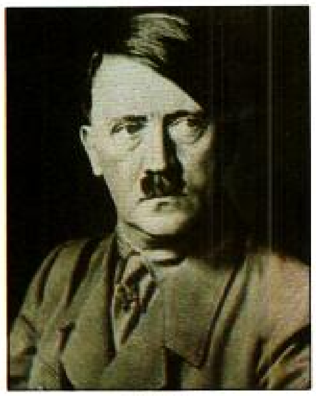
لقد توسع في حديثه عن العلاقات التاريخية والجغرافية بين مصر وفلسطين، ولم ينس أن يذكرني بأن مطامع الصهيونية في مصر أكثر منها في فلسطين وأنهم يعتبرون أنها هي وطنهم ووطن سيدنا يوسف عليه السلام، وفيها بعث، وأن إسرائيل هو والده الذي انضم إليه في مصر وكان له ولأبنائه نفوذ كبير في مصر، ثم إن سيدنا موسى ولد في مصر وبعث فيها وكان هدفه تحرير بني إسرائيل من طغيان فرعون، وأنه توفي ودفن في مصر، ولم يذهب بنو إسرائيل إلى أرض فلسطين إلا بعد وفاته، وبعد أن قضوا في «التيه» أربعين عاما في صحراء سيناء.

لقد كان يحرص على إقناعي بوجهة نظره في أن المعركة ليست بين الصهيونية والشعب الفلسطيني، بل إنهم يحاربون الإسلام ذاته ويهدفون للقضاء عليه منذ دخول رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة المنورة فكفروا به رغم أن كتبهم تُشير إلى بعثته، وتفرض عليهم الإيمان به ومؤازرته، ولكنهم من أجل مصالحهم المالية في «يثرب» حاربوا وكفروا برسالته وتحالفوا مع أعدائه وحرضوهم عليه وعلى المسلمين جميعا، وما زالوا يفعلون ذلك حتى الآن.

كل ذلك كان تمهيداً لبيان وجهة نظره الثابتة من أن مفتاح النصر على العدو الصهيوني هو الصحوة الإسلامية والنهضة والوحدة الشاملة للعالم الإسلامي كله، وأنه لذلك يعتبر نفسه من «الإخوان المسلمين» وله أمل كبير في نجاح الحركات الإسلامية كلها، وأنه يعتقد أن الشيخ حسن البنا ومن معه من الإخوان هم الذين سيكون النصر على أيديهم إن شاء الله.

لم يكن المفتي - رحمه الله - داعية فقط بل كان منظماً من الطراز الأول، لذلك اتفق معي منذ أول لقاء على خطة كاملة لاتصالي به، وزيارتي له مرة كل أسبوع، وحدد لي تفاصيل دقيقة عما يجب أن أعمله لأنقل له ما يصل إليّ من إخوانه وأصدقائه في مصر، ومن الشيخ حسن البنا ذاته، فضلا عما نتفق عليه فيما بعد من مهمات أخرى.

لا أريد أن أعرض ما أذكره عن هذه الزيارات واللقاءات، ولكن يكفي أنها كانت أحب الأشياء إلى نفسي، ولا زلت أذكر عبير الأشجار



■ هتلر



■ حسن البنا



■ مجموعة من المجاهدين بينهم أمين الحسيني

والأزهار في الغابات التي يجتازها القطار من باريس إلى «بوجيفال» أو الضاحية المجاورة لها «لوفسين» حيث أن مسكنه كان يتوسط بين الضاحيتين، وأذكر كذلك السعادة التي كنت أحس بها عندما اكتشف أن كل ما يقوله هو ما أؤمن به، وما يتداوله الإسلاميون جميعا في مصر وغيرها ممن عرفت.

وفي أحد لقاءاتنا قال لي الحاج أمين: إنك تذكرني دائما بالشهيد الدكتور مصطفى الوكيل في مثابرته وإقدامه على العمل وحبه للبذل والتضحية، وقص عليّ قصة علاقته بهذا الشاب المصري الذي تطوع للجهاد معه حيثما كان، ورافقه في تنقلاته بين البلدان هربا من مطاردة الإنجليز والصهيونيين له، وأنه حينما اشتدت الغارات على برلين نُصحوا جميعا بمغادرتها، وأمروا بذلك أمرا، فتركوها إلا هو فإنه أصر على أن يبقى في المركز الإسلامي ليكون مع من تبقى هناك من إخواننا العرب والمسلمين الذين لا يستطيعون مغادرة برلين، وأنهم سمعوا بعد ذلك بأنه استشهد ومات تحت أنقاض مبنى المركز الذي دكته قنبلة مباشرة - رحمه الله -، ثم قال مستطردا وهو في غاية التأثر: إنني أذكره كلما رأيتك وأحمد الله أنه يقيض للإسلام دائما مجاهدين يعملون له في صمت وثبات وإيثار، وأنه بعثك إليّ لتعوضني عن كثير من إخواني الذين فقدتهم أو لا أستطيع أن أراهم أو يروني في هذه البلاد.

كان يشكو مما يحيط به من مؤامرات يعتقد أن الصهيونية تدبرها للقضاء عليه، ولكنه قال لي مرة إنه واثق أنهم لو نجحوا في مؤامراتهم فإن الله سيقيض للإسلام من رجال هذه الأمة من يحملون الأمانة ويؤدون الرسالة، وكان ذهنه مشغولا بالوسائل التي يقاوم بها خطط الصهيونيين والأمريكان والإنجليز، بل والفرنسيين، أو على الأقل فريق منهم، لأن الأمر في فرنسا لا تملكه جهة واحدة، فهناك اتجاهات متعددة وخطط متضاربة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

حكي لي كثيرا مما لقيه في ألمانيا أثناء لجوئه إليها، وشكا مما لقيه منهم من مراوغة وخداع، وأنه كان عندهم كثير من الحقد على الإسلام، حتى إنه قال لي مرة: «ألا تعلم يا توفيق أنه أثناء الحرب العالمية الأولى عندما

«رغم تحالف الألمان مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلا أن الكنائس في ألمانيا دقت أجراسها بعد سقوط القدس احتفالا بانتصار المسيحية على الإسلام»

كانت الإمبراطورية العثمانية متحالفة مع ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا، وكان المسلمون يضحون برجالهم ومستقبلهم من أجل انتصار ألمانيا، ومع ذلك عرفت أنه عندما دخلت الجيوش الإنجليزية القدس واحتلت فلسطين أمرت بعض الهيئات المسيحية بدق أجراس الكنائس في جميع ألمانيا احتفالا بانتصار المسيحية على الإسلام واستيلائها على القدس الشريف».

وقال لي إنه لجأ إلى ألمانيا مضطرا بعد أن فر من العراق وإيران وتركيا، ولم يبق أمامه إلا الالتجاء للألمان، وكان عنده أمل أن يؤيد المسئولون في ألمانيا خططه لتحرير الشعوب العربية والإسلامية وتوحيدها، لكنهم كانوا دائما يتهربون من مجرد التفكير في ذلك، وأنه تكلم مع هتلر شخصيا في ذلك مرتين، وطلب منه مجرد بيان يعد فيه العرب والمسلمين بالحرية والوحدة، لكنه كان يحتج دائما بأنه لابد من إقناع موسوليني حليفه بذلك أولا ويطلب مني أن أذهب للقاء الدوتشي لإقناعه، وهو يعلم مقدما أطماع موسوليني وأهدافه، بل إنني واثق أنهما كانا متفقين على توزيع مناطق النفوذ ولا يرغب أي منهما في التعهد بشيء لصالح الشعوب العربية أو الإسلامية حتى في شمال إفريقيا التي كانوا يحتلون فيها ليبيا وتونس، ويستعدون للهجوم على الجزائر ومصر.

عندما ذكرت له ما أعجبني في كتاب «الخلافة» الذي قدمه السنهوري في عام ١٩٢٦م كرسالة دكتوراة، ودافع فيه عن وحدة الأمة، وأنه مبدأ تفرضه العقيدة والشريعة، ذكر لي تفصيلات كثيرة عن مشاركته مع قادة الفكر والرأي في العالم الإسلامي من أجل الدعوة لإعادة بناء الوحدة الإسلامية، وأشار إلى علاقته الوثيقة برئيس جمعية «الخلافة» في الهند مولانا محمد علي الذي توفي في لندن أثناء حضوره مؤتمر المائدة المستديرة مع المهاتما غاندي عام ١٩٣١م، وأنه هو الذي أقنع شقيقه وزوجته بدفنه في القدس برهانا على التزام كل من يعمل للإسلام بالدفاع عن القدس الشريف ومذكرا لهم أن طريق الوحدة يمر بالقدس وفلسطين، وأن الشاعر الكبير أحمد شوقي سجل ذلك في قصيدة رثائه له بقوله:

أفتى بدفنك عند سيدة القرى
مفت أراد الله في إفتائه
فلقد عشت تنصره وتمنح أهله
عونا فكيف تكون من غربائه

وحكي لي أن عددا من زعماء العالم الإسلامي حضروا للقدس في هذه المناسبة، وأنه بالتعاون مع كثير منهم وفي مقدمتهم الشيخ «عبدالعزيز الثعالبي» زعيم الدستور التونسي دعوا لمؤتمر إسلامي في القدس عام ١٩٣١م، وعقد هذا المؤتمر للتشاور في شئون المسلمين وحالتهم في ذلك الوقت وأصدر قرارات عملية، وشكل لجنة تنفيذية مقرها القدس، وأنه يعتقد دائما أن الوحدة الإسلامية هدف شعبي يجب أن تكافح من أجله جميع الحركات الإسلامية، وعليها مسئولية الجهاد من أجله، أما دور الحكومات والدول فإنه يكون نتيجة ذلك.

لم يكن أحد من زملائي وأصدقائي المصريين أو من أبناء إفريقيا الشمالية يعلم شيئا عن زياراتي للحاج أمين وعلاقتي به.

وفي يوم من الأيام جاءني أحدهم يحمل صحيفة فرنسية باريسية في يده وهو يصرخ قائلا: ألم تعلم بهروب المفتي الأكبر، هذه هي الصحيفة الفرنسية وعلى صفحتها الأولى هذا الخبر الذي تلقته من القاهرة.. قلت له متجاهلا: هل كنت تعلم بوجوده في باريس قبل ذلك: قال: لا، هذه أول مرة أسمع فيها هذا الخبر، قلت مبتسما لست وحدك الذي كنت تجهل هذا. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

وقفة تربوية

اعداد : عبد الحميد البلالي

عميل

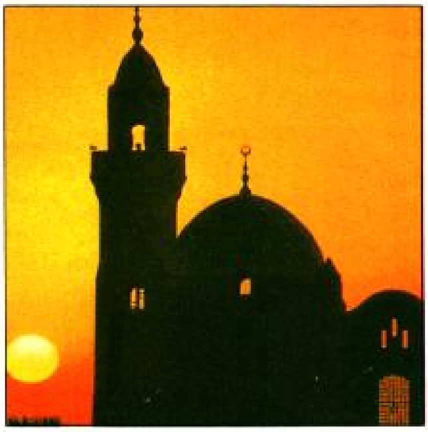
إن من الإفرازات السلبية التي أفرزتها أزمة الكويت، أو من الاكتشافات الغريبة في حقل الدعوة الإسلامية، بروز نوعيات من الدعاة لها جراة عجيبة باتهام علماء لهم أكبر الفضل بعد الله في هداية الآلاف من شباب الأمة، وربما دخل بعضهم السجون، وعُذب في سبيل نصرة الحق، وبعضهم قد شابت رؤوسهم في الدعوة إلى الله، لا لسبب سوى مخالفتهم لآراء أولئك الدعاة في أزمة الكويت أو في قضية أخرى ليست فيها نصوص في الكتاب أو في السنة، أو مما فيه خلاف بين العلماء.. فما أسرع أن يقول أحد أولئك الدعاة «الشيخ الفلاني عميل للنظام الفلاني» أو يقول: «الشيخ الفلاني دجال، أو انحرف» إلى آخر هذه الاتهامات الخطيرة التي سيسأل عنها ذلك الداعية أمام الله يوم القيامة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن تلك الشريحة لم تتلق تربية أصيلة، وتتعمق فيها الأخلاق الإسلامية العامة، ولا حتى الأدب الإنساني العام، وربما لم تسمع أو لم تع قول الرسول ﷺ: «وإن أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم» فإذا كان «درهم الربا أشد عند الله من ست وثلاثين زنية أقلها أن يزني الرجل بأمه» كما أشار النبي ﷺ في الحديث الصحيح، فكيف يكون عقاب ذلك المستطيل بعرض العلماء؟؟

إن هذه الظاهرة تدعو جميع القائمين على أمر الدعوة إلى التركيز والاهتمام بالقضايا الإيمانية والأخلاقية وإعطائها أولوية عن القضايا الفكرية والسياسية، لأنها هي الأصل والضابط الذي يحد من انحراف الدعاة إلى منعطف خطير قد يؤدي بكل تلك المجموعة للانحراف.■

أبو بلال

الصبر ضياء

بقلم : محمد أبو سيدو



الصبر من عناصر الرجولة الناضجة والبطولة الفارعة، فإن أثقال الحياة لا يطيقها المهازيل، كذلك الحياة لاينهض برسالتها الكبرى إلا العمالقة الصامدون.

سئل رسول الله ﷺ أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الناس على قدر إيمانهم وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة»، والغريب أن بعض الناس يفهم أن الإسلام يمجد الآلام ويكرم الأوجاع، وهذا خطأ بعيد، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: رأى رسول الله ﷺ شيخا يهادي فقال «مابال هذا» قالوا: نذر أن يمشي، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني» وأمره أن يركب.

والصبر يكون على درجة الصلة بين العبد وربه وقد يظن الناس أن تلاحق الأذى آية على نسيان الله فإن مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

يقول المصطفى ﷺ أن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، فيوسف عليه السلام ألقاه إخوته في البئر ثم باعته القافلة بمبلغ زهيد، ثم اتُهم وهو العفيف، وسُجن وهو البريء.

ولو أن إنسانا آخر مر بهذه التجارب لكان مثقلا بالآلام وضاق بالأرض وتنكر للسماء، بيد أن يوسف الصديق بقي متألق اليقين وراء جدران السجن يُذكّر بالله من جهلوه، ويبصر بفضله من جحدوه «يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دون الله إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٣٩ - ٤٠).

ويقول المصطفى ﷺ: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل».

فكان تكاثر المصائب إشارة إلى ما يرشح له المرء من خير وكرامة.

فالصبر وحده هو الذي يُشعُ للمسلم النور العاصم من التخبط يقول المصطفى ﷺ: «الصبر ضياء»، ومقابلة الأحداث ببصيرة مستنيرة واستعداد كامل يقوم بدور هام في بناء شخصية المسلم: «وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور».



من موازين القرآن

يقول تعالى في كتابه الكريم: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا......» الآية.

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات صنفان من الناس نراهما كثيرا في الحياة.

الصنف الأول: هو الذي يغدق الله عليه من نعمه التي لا تعد ولا تُحصى فلا يلتفت إلى فضل الله عليه ومن ثم لا يقوم بشكر هذه النعم بعد إسنادها للمنعم، بل يقول: «ربي أكرمن» أي أنني لو لم أستحق هذه النعم لما أعطانيها الله، كذلك قال مثيله في سورة الكهف عندما أُعجب بجنته العظيمة وما أفاء الله عليه «قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رُددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا».

والذي يدفع هذا الصنف لمثل هذا السلوك المنحرف هو الكبر والتعالي والاغترار بالنعم دون فهم المغزى من هذا الإعطاء الرباني.

ـــاء

فالصبر من الفضائل الخلقية والنفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن فتدخل إلى قلبه السكينة والاطمئنان، فالصابر يتلقى المكاره بالقبول ويراها من عند الله ولولا الصبر لانهارت نفس الإنسان من البلايا التي تنزل به ولأصبح عاجزًا عن مواكبة ركب الحياة، والصبر هو الفاصل بين الحياة الروحية والمادية، فالشجاعة هي الصبر على مكاره الحياة والعفاف هو الصبر على المثيرات والكتمان هو الصبر على إذاعة السر:

لا يكتم السر إلا كل ذي ثقة
والسر عند خيار الناس مكتوم

لهذا أحب الله الصابرين وأعلن أنهم ينالون المزيد من الفضل والرحمة في الدنيا والآخرة..

«إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» (الزمر: ١٠)، «ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٦)، «وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (الإنسان: ١٢).

والصبر من الخصال العظيمة التي يتصف بها المؤمنون: «وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران: ١٨٦).

ومدح الله نبيه أيوب بالصبر قائلا: «إنا وجدناه صابرا نعم العبد» (ص: ٤٤)، والصبر الذي دعا إليه القرآن هو ملكة الثبات والاحتمال التي تهون على صاحبها ما يلاقيه في سبيل الحق وإزالة الباطل واحتمال أذى الناس، وما يلاقيه من مصاعب الفقر والمرض وفقد عزيز، وهكذا.. فالصبر فيه العزاء للقلوب المكلومة والشفاء للنفوس الحزينة والنجاح في هذه الحياة.■

أما الصنف الثاني: فهو معاكس تمامًا للصنف الأول، فهو الذي لا يعطيه الله سبحانه وتعالى هذه النعم بل يسلبها منه ويبتليه بالبلاء تلو البلاء، ويظن أن الله يبغضه ويظلمه ولهذا فإنه يبتليه فيقول محتجًا «ربي أهانن».

فينكر الله سبحانه وتعالى التصورين الخاطئين ويبين سبحانه بأن الغرض من البلاء بالخير والبلاء بالشر هو الاختبار للإنسان ومعرفة حقيقة إيمانه وتسليمه بالقضاء والقدر، وإسناد الفضل له أولاً وأخرًا، وليس بسبب حب فلان أو بغض فلان، فيقول سبحانه:

«ونبلوكم بالشر والخير فتنة» (الأنبياء: ٣٥).■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: عدم تحمل الرأي الآخر

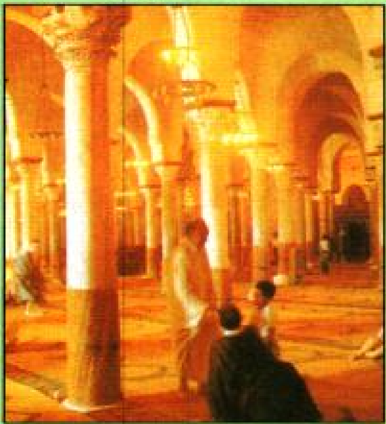
التعريف: عدم الرضا بالرأي المخالف لرأيه، بل وعدم إعطاء فرصة لمن خالفه بإبداء وجهة نظره، والغضب والضيق الشديد لسماع الرأي المخالف.

المظاهر

١ - مقاطعة المخالف له أثناء الحديث.
٢ - الانفعال والغضب عند سماع الرأي المخالف.
٣ - المعارضة الشديدة للرأي الآخر من غير مبرر مقنع أحيانا.
٤ - التركيز على سلبيات الرأي المخالف دون النظر إلى إيجابياته.
٥ - عدم الاعتراف بالخطأ برأيه إن كان هناك خطأ.

الأسباب

١ - الإعجاب برأيه.
٢ - عدم التعود على سماع الآراء المخالفة خاصة من كان في موضع المسئولية.
٣ - الظن السيء بصاحب الرأي المخالف.
٤ - الخوف على المؤسسة من تنفيذ الرأي المخالف.
٥ - عندما يكون صاحب الرأي أصغر سنًا أو علمًا أو عمرًا في الدعوة.
٦ - عندما يكون صاحب الرأي الآخر له سوابق ومواقف غير محمودة في المؤسسة أو علاقات مشبوهة.
٧ - الجهل بآداب الخلاف.
٨ - للاعتقاد الجازم بأن ما لديه هو الصواب، اعتمادًا على دراسات واقعية وإحصائيات.
٩ - الطبيعة الغضبية التي تعود عليها (التكوين الشخصي).
١٠ - وجود خلاف شخصي بينه وبين المخالف له بالرأي.
١١ - التذمر وعدم القناعة بأعمال المؤسسة يجعله لا يتحمل أي آراء من هذه المؤسسة.
١٢ - الأسلوب الخاطئ لطرح الرأي يسبب عدم التحمل.
١٣ - حب الجدل.
١٤ - التأثر بكلام الناس شكل لديه قناعة لا يقبل غيرها.
١٥ - البيئة الأسرية التي تربى فيها وطريقة الأب الذي لا يقبل رأيا معارضا له من الأسرة.



العلاج

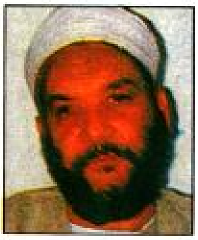
١ - تأصيل أدب الخلاف ومعرفة أقسامه.
٢ - التأكيد من خلال المناهج التربوية بأن ليس كل خلاف مذموم، فما كان يقصد منه الارتقاء بالعمل الدعوي فهو المحمود، وما قصد منه الانتقام الشخصي والخلاف من أجل الخلاف فهو المذموم.
٣ - التعويد والتربية على معاني الحلم والرفق.
٤ - العرض الجيد والواضح للرأي.
٥ - التعويد على فسح المجال للنقاش والاستماع لجميع وجهات النظر في الأنشطة التربوية.
٦ - إبراز نماذج من المؤسسة في محاضرات عامة منها صفة تحمل الآراء الأخرى، وذلك عن طريق أسئلة ونقاش يوجه له، ليرى الأفراد خلق التحمل.
٧ - تعويد الأفراد على أن الرأي الآخر لا ينقص من قدرهم وقيمتهم.
٨ - التربية على عدم الإعجاب بالرأي، خاصة فيما ليس فيه نص.
٩ - التربية على احتمالية تعدد الصواب، ومثال ذلك ما حدث في حادثة الصلاة في بني قريظة.

آفات على الطريق (٢٦) (٤ من ٤)

الحقد.. (علاجه وسبل الوقاية منه)



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)



خامسا: علاج الحقد: وما دمنا قد عرفنا حقيقة الحقد، ومظاهره، وموقف الإسلام منه، وأسبابه، وآثاره، فقد سهل علينا تحديد سبيل العلاج بل الوقاية، وتتلخص هذه السبيل في هذه الخطوات:

١ـ اليقين التام بأن الله عز وجل عليم حكيم يعطي العباد من النعم تبعا لما سبق في علمه، وما اقتضته حكمته، وما فيه مصلحة للعبد، فإن هذا اليقين يحمل صاحبه على الرضا بما قسم الله، وأعطى من النعمة، أعم من أن تكون هذه النعمة له، أو للآخرين.

٢ ـ الحرص على العدالة في التوزيع، والتسوية في المعاملة من الأب لأولاده، ومن الأخ لإخوانه، ومن الحاكم للرعية، فإن ذلك له دور كبير في اقتلاع جذور الحقد من النفس، وأن يحل محله العفو، والصفح، والإحسان.

٣ ـ إعطاء الغير الحق في التعبير عما يدور بداخله، ومنع جلد الظهور، والاعتداء على الدماء، والأموال والأعراض، فإن هذا مما يساعد كذلك في تطهير النفس من الحقد، وصبغها بصبغة العفو، والتسامح.

٤ ـ رعاية حقوق الحقوق الإسلامية على النحو الذي شرحنا فإن هذا له دور كبير في القضاء على هذا الحقد، وآثاره، وأن يعيش المسلمون أعزة كرماء، وفي رفاهية ورخاء.

٥ ـ التخلص من أمراض الإعجاب بالنفس، والغرور، والتكبر على النحو الذي تقدم في الجزء الأول من هذه الآفات، فإنه بالتخلص من هذه الأمراض تكون طهارة النفس من الحقد.

٦ ـ التحذير بعدم استغلال الآخرين في أي صورة من الصور ببيان أن هذا الاستغلال تكون له عواقب وخيمة، ومنها الحقد فلعلّ هذا التحذير يؤدي إلى تلاشي الاستغلال، وأن يحل محله الرحمة، والمواساة بل والإيثار.

٧ ـ التأكيد على رعاية حقوق الجار بغض النظر عن عقيدة، وجنسية هذه الجار، فإنه إذا روعيت هذه الحقوق، وكانت صادقة أثمرت اقتلاع جذور العداوة والبغضاء والحقد.

٨ ـ السعي لحل المشكلات الأسرية، ورعاية العدالة عند تعدد الزوجات، وكفالة اليتامى حين يموت عائلهم كفالة تحميهم من سائر العلل والأمراض الظاهرة والباطنة فلعل هذا يسهم في اقتلاع جذور الحقد من النفس.

٩ ـ التثبت من كل ما نرى، وما نسمع، فإن هذا له دور كبير في عدم الوقوع في الحقد أصلا، ومن باب أولى التخلص منه، إن كان قد ألقى بجرانه في الصدر.

١٠ ـ السعي لقطع الهجران بطريق أو بأخرى، فإن هذا له دور كبير في اقتلاع بذور الحقد من النفس، قبل أن تنبت وتثمر، والقصة التالية تشرح ذلك:

جاء عن عوف بن مالك بن الطفيل ـ هو ابن الحارث ـ وهو ابن أخي عائشة زوج النبي ﷺ لأمها: أن عائشة حُدِّثَتْ أن عبدالله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: «والله لتنتهينّ عائشة أو لأحجرنّ عليها، فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم، هو لله عليّ نذر، ألا أكلم ابن الزبير أبدا، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنّثُ إلى نذري، فلما طال ذلك على ابن الزبير، كلم المسور بن مخْرَمة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبديغوث ـ وهما من بني زهرة ـ وقال لهما: أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة، فإنها لا يحلُّ لها أن تَنْذُر قطيعتي، فأقبل به المسور، وعبدالرحمن مشتملين بارديتهما، حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا: قالوا: كلُّنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلكم، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا: دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتنق عائشة، وطفق يناشدها، ويبكي، وطفق المسْور، وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته، وقبلت منه ويقولان: إنّ النبيّ ﷺ نهى عمّا قد علمْتِ من الهجرة، فإنه لا يحل لمسلم أن يهجرَ أخَاه فوق ثلاث ليال، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة، والتحريج طفقت تذكرهما، وهي تبكي، وتقول: إني نذرت، والنذر شديد، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك، فتبكي حتى تبل دموعها خمَارَها»(١).

١١ ـ تَنقيه المحيط الذي يعيش فيه المرء قريبا كالبيت أو بعيدا كالمجتمع من الحقد، بل تهيئة الأجواء الطاهرة النظيفة القائمة على سلامة الصدر من الأحقاد، بل المواساة والإيثار فإن ذلك له دور كبير في العلاج من

الحقد، بل والتحصُّن ضده.

١٢ - دوام العيش مع كتاب الله وسنة وسيرة النبي ﷺ وكيف جاء الذم للغلّ، والبغضاء، والدغل، والضغن، ونحوها مما يُصبّ في النهاية في إناء الحقد فإن ذلك يساعد أولا على مجاهدة النفس والتطهر أو التخلص من الحقد، وثانيا يقوي الإيمان في النفس، بحيث تسدُّ الطريق في وجه الحقد، فلا يدخل إلى هذه النفس مرة أخرى.

١٣ - محاسبة النفس أولا بأول، وإفهامها أن الحقد على الآخرين لأنهم أوتوا من النعمة ما حرمت منه يعني الاعتراض على الله وعدم الرضا بقضائه وقدره، وهذا خدش في أصل الإيمان يوجب أن يحبط العمل، وأن يحل غضب الله في الدنيا والآخرة.

١٤ - دوام المطالعة في التاريخ الإسلامي، والسّماع والنظر فيما جاء عن السلف في علاج الحقد عند الآخرين، حيث كانوا يقابلون السيئة بالحسنة، فيقدمون لهؤلاء النفقة، والهدية، ويحسنون جوارهم، وضيافتهم، ويتفقدونهم، ويشاركونهم أفراحهم ولا يؤذونهم في غياب أو حضور، ويدعون لهم بظهر الغيب وهكذا وحسبنا هنا موقف الصديق من مسطح بن أثاثة، وكان قريبا له، وكان الصديق يتعهده بالنفقة، وحين تورط في حادثة الإفك حلف الصديق أن يمنع عنه رفده وعطاءه، فنزل القرآن يقول: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» (النور: ٢٢).

وحين سمع الصديق ذلك قال: بلى يارب أحبُّ أن تغفر لي، وعاد إلى النفقة عليه وكفّر عن يمينه(٢).

وهذا الفاروق عمر كان يرى عدم قسمة أراضي سواد العراق والشام ومصر ونحوها محتجا بأن مثل هذا الفتح لا يكون كل يوم، وأنه إذا قسمت هذه الأراضي بين المقاتلين لم يبق شيء لمن بعدهم، ولم يبق لبيت المال مورد ثابت كما استند إلى آيات سورة الحشر:

«ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب. للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان منْ قبْلهمْ يحبون منْ هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

«العيش مع كتاب الله وفي ظلال السنة المطهرة والسيرة العطرة يقوي الإيمان في النفس ويساعد على التخلص من الحقد»

خصاصة ومَنْ يوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءوا منْ بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذينَ سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» (الحشر: ٧ - ١٠).

قائلا: «قد أشرك الله الذين يأتون منْ بعدكم في هذا الفيء، فلو قسمته لم يبق لمَن بعدكم شيء، ولئن بقيتُ ليبلغنّ الراعي بصنعاء نصيبه منْ هذا الفيء، ودمه في وجهه - يعني كرامته مصونه، إذ يقال لمن يسأل الناس أراق ماء وجهه -»(٣).

يقول الدكتور يوسف القرضاوي معقبا على هذه الآيات، وفقه عمر هذا:

«وقررتْ الآيات توزيع عائد الفيء توزيعا عادلا، لا زال غرّةً في جبين الإنسانية فجعلتْ نصيبا فيه للجيل الحاضر من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وصودرت ملكياتهم بغير حقّ إلا أن يقولوا: ربنا الله، ومن الأنصار الذين فتحوا صدورهم، ودورهم لإخوانهم المهاجرين، فآووا ونصروا، وآثروا على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، وأشركت مع هذا الجيل الذي بذل، وضحى أجيالا أخرى، عبر عنهم القرآن بقوله: «والذين جاءوا منْ بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا».

وبهذا علمتنا الآيات الكريمة: أن الأمة كلها وحدة متكاملة على اختلاف الأمكنة، وامتداد الأزمنة، وأنها - على مرّ العصور - حلقات متماسكة، يعمل أولها لخير آخرها، ويغرس سلفها ليجني خلفها، ثم يأتي الآخر، فيكمل ما بدأه الأول، ويفخر الأحفاد بما فعله الأجداد، ويستغفر اللاحق للسابق، ولا يلعن آخر الأمة أولها، وبهذا التوزيع العادل تفادى الإسلام خطأ الرأسمالية التي تؤثر مصلحة الجيل الحاضر، ومنفعته مغفلةً - في الغالب - ما وراءه من الأجيال، كما تجنب خطأ الشيوعية التي تتطرف كثيرا إلى حدّ التضحية بجيل، أو أجيال قائمة، في سبيل أجيال لم تطرق بعد أبواب الحياة.

ولهذا قال الفقيه الجليل معاذ بن جبل لأمير المؤمنين عمر - حين همّ بقسمة الأرض أول الأمر على الفاتحين: والله إذن ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها اليوم صار الريع العظيم في أيدي القوم، ثم يبيدون، فيصير إلى الرجل الواحد، والمرأة، ثم يأتي بعدهم قوم يسدون من الإسلام سدا - يعني يدافعون عنه - وهم لا يجدون شيئا، فانظر أمرا يسع أولهم، وآخرهم، قال: فصار عمر إلى قول معاذ.

ومن هنا قال عمر لبلال وغيره ممّنْ عارض وقف الأرض، على الأمة كلها -: تريدون أن يأتي آخر الناس ليس لهم شيء»(٤).

وبالجملة فإن عمر كان يرى أن بقاء هذه الأرض ملكا للأمة كلها دون قسمة لها على الأجيال الحاضرة، مما يتفق وجوهر هذا الدعاء: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا».

١٥ - التذكير الدائم بهذا الداء وخطورته على الفرد والجماعة، وأسبابه وسبيل الوقاية منه، فإن الإنسان ينسى، وعلاج النسيان إنما يكون بالتذكير.

١٦ - كثرة الدعاء والتبتل والضراعة إلى الله - عز وجل - أن يطهر القلوب من هذا الداء، وخير ما ندعو به في هذا المقام ما قدمنا مما علمنا الله في كتابه.■

الهوامش

١ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الهجرة، وقول الرسول: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ٨/٢٥ من حديث عوف بن مالك بن الطفيل عن عبد الله بن الزبير بهذا اللفظ.

٢ - الحديث جزء حديث طويل أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الشهادات: باب تعديل النساء بعضهن بعضا ٣/ ٢٢٧ - ٢٣١، وكتاب المغازي: باب حديث الإفك ٥/ ١٤٨ - ١٥٤، وكتاب التفسير: سورة النور: باب منه ٦/ ١٢٧ - ١٣٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب التوبة: باب في حديث الإفك وقبوله توبة القاذف ٤/ ٢١٢٩ - ٢١٣٧ رقم ٢٧٧٠ (٥٦)، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: سورة النور: باب منه ٥/ ٣١٠ - ٣١٤ رقم ٣١٨٠، وأحمد في: المسند ٦/٥٩ - ٦١، ١٩٤ - ١٩٧ كلهم من حديث عائشة - رضي الله عنها - وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب، منْ حديث هشام بن عروة، وقد رواه يونس بن يزيد، ومعمر وغير واحد عَنْ الزُّهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيِّب، وعلقمة ابن وقاص الليثي، وعبيدالله بن عبدالله، عن عائشة هذا الحديث أطول منْ حديث هشام بن عروة، وأتم».

٣ - انظر : الخراج لأبي يوسف ص ٢٣ - ٢٤، وعنه نقل الدكتور يوسف القرضاوي في: فقه الزكاة.

٤ - انظر : فقه الزكاة ١/ ٤٠٦ - ٤١٠.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة - جامعة الكويت.



اللسان العربي

علوم العربية : ١ ـ علم الأصوات

بقلم : عبد الوارث سعيد

أولا: منذ سيطر المخطط الاستعماري الغربي «التثلوبي» (المعادي للإسلام ولغته) على مناهج التعليم في بلادنا وتعليم العربية وتعلمها وإتقانها في تدن متصل تزايد ـ للأسف الشديد ـ في عهود الاستقلال والحكم «الوطني»، وصارت الشكوى من هذا الداء على كل لسان، ومع التقدير والشكر العميقين لما يبذله المخلصون من المسئولين عن تعليم العربية ـ وهم قلة ـ فإن عملية تعليم هذه اللغة، بسبب عوامل عديدة، لا تحقق الحد الأدنى من الغاية المنشودة: عمل «مسلوق» من أجل الامتحان، وبعده تنقطع صلة الدارس باللغة، خاصة إذا تابع دراسته بلغة أجنبية، والبيئة المحيطة تشجع على هذا الإهمال، ولا أمل ـ حتى تنصلح الأحوال ـ إلا في الفئة المؤمنة الغيورة على لغتها ودينها أن تنهض بهذا الدافع الكريم فتدرس لغة القرآن بجهد شخصي واحتساب عند الله، إلى هؤلاء وأمثالهم كانت هذه الرحلة لتعبيد الطريق وتذليل الصعاب، «اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنّا بُعده»! ونبدؤها بأول علوم العربية: الأصوات اللغوية.

ثانيا : للعربية ـ ككل لغات الأرض ـ نظام صوتي خاص بها.. والأصوات في كل لغة هي أصغر وحداتها، منها تُركب الكلمات فالجمل فالإنتاج اللغوي بكل أشكاله ومستوياته.

ثالثا : ندرس الأصوات من زوايا مختلفة لغايات لغوية عملية:

١ ـ أصوات العربية ٣٤ صوتا، تشتمل على «حروف»(*) و«حركات»، وتصنف كما يلي:

أ ـ حروف (صوامت) من /ء. ب. ت. ث. ج... إلى هـ) = ٢٦ صوتا.

ب ـ حركات (صوائت) قصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) (ـَ / ـُ / ـِ) = ٣ أصوات.

وحركات (صوائت) طويلة (الألف والواو والياء) (ا ، ـو ، ـي) = ٣ أصوات.

جـ ـ الواو / الياء (يستعملان أحيانا «حروفا» تتحمل حركات، مثل: وَصل/ واصَلَ، يكرم/ قُيود، ورْد، طويل، وأحيانا «حركات» طويلة: عظيم، غفور).

٢ ـ كل صوت من هذه الأصوات له:

أ ـ مخرج (الهمزة من الحنجرة، والباء والميم من الشفتين)، ومن الحنجرة إلى الشفتين تتوزع الأصوات على أحد عشر مخرجا محددة يخرج من كل منها صوت أو أكثر.

ب ـ صفات: ناتجة عن طريقة إخراج كل صوت الناشئة عن كيفيات تدخل «أعضاء النطق» (عضلات الحنجرة، واللهاة والحلق وسقف الحنك واللثة والأسنان والشفتان والأنف واللسان، والأخير هو أعظمها حركة ومرونة وتدخلا في عملية النطق، ولذا سميت اللغة لسانا).

وعلى أساس من المخرج والصفات لكل حرف تتمايز الأصوات وتصنف إلى مجموعات، مثل: المجهورة/ المهموسة، المرققة/ المفخمة، الشديدة/ الرخوة، (الانفجارية/ الاحتكاكية).. إلخ.

٣ ـ علم الأصوات يدرس أيضا التأثير المتبادل بين هذه الأصوات حين تتجاوز في الكلمات، فيؤثر الصوت في الذي قبله أو الذي بعده فيغير من مخرجه أو من صفاته أو منهما معا:

(نْ + ب = مْ + ب: منْ بعد) ولهذا ضوابط وقوانين إذا تجاهلناها وقعنا في أخطاء شائنة (مثلا، ينطق البعض: الأسبوع > الأزبوع)، وهذه الضوابط كما تعرفنا أخطاءنا، تفسر لنا الظواهر النطقية التي تبدو لنا غريبة، مثل نطق الجيم ياء في الخليج، وتحول/ ث، ذ، ظ/ إلى/س، ز، ز(مفخمة)/ لإهمال وضع طرف اللسان بين الأسنان.

هذا إلى جانب ظواهر صوتية أخرى كالنّبر والنغمة والوقف مما يدرسه «علم الأصوات التنظيمي».

رابعا : كيف تتقن نطق أصوات العربية؟ عليك بعلم أحكام تلاوة القرآن الكريم (علم التجويد) ففيه خير كثير، وإن كان لا يغطي كل مباحث «علم الأصوات»، لذلك يجدر بك أن تقتني أيضا كتابا في علم الأصوات، ومن أفضل المتاح تنظيما ويسرا، كتاب «الأصوات اللغوية» للدكتور محمد علي الخولي (نشر مكتبة الخريجي، الرياض، ١٩٨٧م)، للأسف، هناك نقص شديد في كتب الأصوات الملائمة للقارئ العام، وكذلك إهمال شديد في العناية بالأصوات في مناهج تعليم العربية لأبنائها، كان العرب يحسنون نطق لغتهم، والواقع يصرخ بغير ذلك.

خامسا : ثمة علم مكمل لعلم الأصوات، يعني بالرموز الكتابية التي تصور أصوات اللغة، وهي ما يعرف بـ «الألفباء» أو «حروف الهجاء» وهذا العلم هو «علم الرسم» (علم الإملاء)، يُعدّ فرعا من «علم الخط»، وهو ـ أيضا ـ من الإنجازات الرائعة لهذه الأمة حيث صار أداة صالحة لتدوين اللغات الإسلامية غير العربية على اختلاف نظمها الصوتية، ولم يتقلص دوره إلا بعد غزو «الحرف اللاتيني» لبلاد المسلمين إبان هجمة الغرب الصليبي الحاقد علينا.■

الهوامش

(*) «حروف» هنا لا تعني الحروف الكتابية، وإنما القيمة الصوتية المنطوقة والمرموز إليها بحروف الكتابة.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بعد أن قرأ القصيدة الأولى، وأخذ يقرأ الثانية التي عارض بها شاعر آخر القصيدة الأولى.. علق صاحبي بأن القصيدة الثانية أسلس قيادًا وأوضح معاني وعبارات.. وغاب عنه أن القصيدة الثانية عرض للأولى بصورة أجلى وكلمات منتقاة، كل غايتها استخراج المعاني الغائرة والغامضة في القصيدة الأولى.. وفك الرموز التي توارت خلفها أفكار شاعرنا الأول ولواعج قلبه، ونبضات مشاعره.

وما كانت كذلك لأنه لا يستطيع أن يقدمها بينة واضحة أو أنه لا يألف الكلمات البسيطة المأنوسة، أو أنه يحب التقعر في الكلام والإيحاش في المعنى.. ولكن لأنها هي كذلك في نفسه عميقة عميقة.. موغلة في تواريها بين أحشائه وفي ثنايا أضلاعه.. لا يخشى من انفضاحها وظهورها بقدر ما يخشى أن تصل إلى من لا يستوعبها ويقدرها قدرها ويعرف المقصود منها.. إنه يغار عليها لأنها أبعاض ذاته.

ويحرص عليها لأنها الأسرار التي تختزن أهدافه وتختصر كل مأمله وطموحاته وما يصبو إليه في المستقبل المنشود الذي يغذ السير للوصول إليه.. قبل أن تنكشف، وتتراكم في طريقها العراقيل.. وترتفع السدود.. وتحول الحوائل.. إنه لا يفكر في الظهور ولكنه يؤمل بالغاية الكبرى.■

دولة البعث.. وإسلام «عفلق»

الكتاب : دولة البعث وإسلام عفلق.
المؤلف : مطيع النونو.
الناشر : مطابع الأهرام بكورنيش النيل.
الصفحات : ٥٨٠ صفحة.

في صيف عام ١٩٨٩م أصدر صدام حسين إعلاناً تضمن اعتناق «مشيل عفلق» مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي الإسلام ديناً، وأن قيادة الحزب القومية والقطرية في العراق لم تعلن ذلك إلا بعد وفاة «عفلق» حرصاً منها على أن لا يعطى لهذا الخيار أي تأويل سياسي، ولقد دفن عفلق في بغداد بعد أن نقل جثمانه من باريس وأقيم له ضريح كبير تكلف أكثر من ستة ملايين دولار أمريكي.

إن هذه الأكذوبة الكبيرة التي أريد منها خداع الشعوب العربية والإسلامية بالإضافة إلى الطائفة الأرثوذكسية التي ينتمي إليها مشيل عفلق مؤسس حزب البعث.

هذه الأكذوبة كانت الحافز الأول لإعداد هذا الكتاب كما يقول المؤلف في مقدمة كتابه.. من هنا كان حرصه على التحدث عن مسيرة «عفلق» منذ طفولته ونشاته السياسية حتى مغادرته سوريا إلى غير رجعة مع تحليل شامل لأهدافه الملحدة الهدامة التي حاول نشرها في سوريا والعالم العربي وعن تاريخه وماضيه المليء بالعداء للدين الإسلامي الذي دعا البابا «بيوس الثاني عشر» الذي تسلم كنيسة روما في مطلع الخمسينات إلى مباركة الخطوات التي قام بها عفلق لإضعاف الشعور الإسلامي ومنحه وساماً بابوياً تقديرا لجهوده «التبشيرية».

كما تحدث المؤلف عن مبادئ عفلق التي بثها في كتابه «في سبيل البعث» ومن الأوراق السرية التي كان يوجهها عفلق لأعضاء الحزب من «الصفوة النخبة» وهي المبادئ التي أقرها المؤتمر القومي لحزب البعث خلال اجتماعاته في بيروت عام ١٩٦٠م، ومنها ما حدده المؤتمر من موقف الحزب تجاه الدين الإسلامي لذلك «يعتبر المؤتمر الرجعية الدينية إحدى المخاطر السياسية التي تهدد الانطلاقة التقدمية في المرحلة الحاضرة، ولذلك يوصي القيادة القومية بالتركيز في النشاط الثقافي والعملي على:

١ ـ علمانية الحزب.

٢ ـ إبراز التناقضات بين الفئات الرجعية وبين مصالح الجماهير الشعبية مهما استدعى ذلك من الأكاذيب والافتراءات....

كما يتضمن الكتاب أقوال أقطاب البعث الذين أدانوا البعث وأقوال السياسي المخضرم خالد العظم الذي كان يوصف بالمليونير الأحمر لالتصاقه الشديد بهؤلاء الأقطاب.



من أهم فصول الكتاب السبعة: دور القوى الخفية في العالم العربي ـ عفلق يبايع صدام حسين بالقيادة ـ الزلزال الكارثة الذي يتحدث فيه عن أزمة الخليج الأخيرة..

وبعد .. فالكتاب يؤرخ لحقبة من أهم حقب التاريخ الحديث والمعاصر، كان لميشيل عفلق وحزبه البعثي دور أساسي في صنعه وعلى ضوئه يمكن تفسير الكثير من المتغيرات والمفاجآت السياسية والعسكرية التي عصفت ولا تزال تعصف بعالمنا العربي■

المرايا

مجلة شهرية ثقافية ذات صبغة إسلامية صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٩٤م.

حفل العدد السابع منها بالمواضيع المنوعة والتحليلات القيمة والزوايا والصفحات المتخصصة.

يلاحظ القارئ لمسة تجديد تميز المجلة فمنذ البداية يطالع الافتتاحية وهي بعنوان ثابت «قبل البدء» وتحتوي على فكرة مبدئية يدور حولها الحديث مع محاولة تطبيقها على الواقع وبيان حاجة الواقع إلى تطبيقها، ثم يتناول المحليات التي تشغل ثلاث صفحات وتركز على أنشطة المجتمع.

يأتي بعد ذلك صفحة رجال وآراء من إعداد مركز الإعلام العربي، ويخصص حلقة هذا العدد عن علي عزت بيجوفيتش ـ رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ـ المجاهد.. والقائد.. والمفكر.



في العدد السابع دراسة متسلسلة بعنوان الطمع اليهودي مراحله وأدواته وحدوده... وستغطي هذه الدرساة عدة حلقات في أعداد متتابعة من المجلة.

تهتم المجلة بالجانب العلمي فتخصص صفحات لبحث مثل هذه الموضوعات، وقد تناولت الصفحة العلمية موضوع: «الزلزال... مصائب وفوائد» أما الموضوع السياسي الرئيسي فهو بعنوان: «أمريكا وتطويع النظام العالمي الجديد».

كما تطالع في الصفحة الأدبية همسة للوافدين على الشعر ونبذة عن حياة الشاعر أحمد محرم وقصيدة بعنوان: «هذي سرابيفو»، وصفحة أخرى تتحدث عن الطفولة والأطفال، ثم زاوية بعنوان: «مذاهب وأديان» تناولت موضوع «البريلوية» وهي فرقة هندية منحرفة وُجدت أيام الاستعمار، غالَى أفرادها في تقديس الأنبياء والأولياء، حيث وصفوهم بصفات تعلو بهم عن خصائص البشر.

ركن الفتاوى في المجلة يجيب على الأسئلة فيه الدكتور يوسف القرضاوي.

قبل الختام.. ملتقى القراء يتضمن مشاركات وتعقيبات واستفسارات القراء ومدى تجاوبهم مع المجلة.

تصدر مجلة «المرايا» عن وحدة الدراسات والبحوث بمركز شباب الدوحة ـ قطر.

المراسلات باسم رئيس التحرير ـ مجلة المرايا ـ ص.ب 18645 الدوحة■

بعد سقوط الشيوعية

صراع الحضارات بين موقف الغرب وموقف الإسلام

بقلم: أنور الجندي (*)



إذا كان للتاريخ من نهاية بعد سقوط الماركسية كما يدعي البعض من الباحثين الغربيين فإن هذه النهاية لن تكون بأي حال لحساب الحضارة المعاصرة او الغرب الراسمالي الليبرالي ذلك لان الازمات المتصلة بالغرب لا تقل خطورة عن الأزمات التي اودت بالماركسية والنظام الشيوعي اساسا، هذا فضلا عن ان الماركسية التي سقطت لم تكن جرما منفصلا وإنما كانت قطاعا من تجربة كاملة هي «الحضارة الغربية» فقد جاءت الماركسية كرد فعل للتجربة الراسمالية الليبرالية اساسا غير ان السبب الذي عجل بسقوط الماركسية كان في عجزها عن التحرك والتطور وبخولها مرحلة القداسة التي حاولت ان تجعل منها نظاما قريبا من الأديان، اما الغرب فإنه على الرغم من الأزمات والضربات التي وجهت إليه فإنه ما زال قادرًا على تغيير المواقف في سبيل الخروج من الأزمات.

ومن هنا فنحن بشهادة الغربيين أنفسهم نرى أن مصير الغرب ومصير الراسمالية الليبرالية مهما طال به الأمد فإنه سوف ينتهي نفس النهاية التي وصل إليها اليسار.

وذلك للأخطاء الأساسية التي ما تزال تنخر في جداره والتي هو عاجز الآن عن التحول عنها أو الخروج منها لأنها أصبحت من ثوابته الأساسية.

أما (نهاية التاريخ) فهي تاتي بالنسبة لنظام اخر تترقب البشرية تناميه وامتلاكه القدرة لتحقيق وجوه العدل والرحمة والإخاء البشري الذي تتطلع إليه الإنسانية.

ذلك أن النظام الغربي القائم الآن قد استطال وتنامى على أساسين لابد أن ينتهيا به إلى السقوط وهما:

١ - عجزه عن الإيمان بالله - تبارك وتعالى - الذي أعطى علماء الغرب مفاتيح القدرة وأسرار العلم والقوة المسماه (بالتقنية) لإقامة هذا النظام.

إن اول الأدلة على سقوط الغرب هو سقوط الأيديولوجيات التي صنعتها العقول المسيطرة على المجتمعات المتقدمة صانعة الحضارة والتي بداتها منذ اكثر من خمسة قرون عندما اشتغلت بالعلم وجاءهم بغيا بينهم وعندما بدات عصر التنوير فتنكرت للدين جملة واستغنت تماما عن رسالة السماء بكل عناصرها واعلت من شان (الإنسان) على النحو الذي يجعله مسيطرًا وسيدًا للكون.

هذا الانفصال الذي احدثه العصر والتقدم بين عنصري الحياة فتنكر للألوهية وللوحي والنبوة والغيب والبعث والجزاء، وتجاهل الإنسان مهمته الحقيقية التي قررها له الدين الحق ورسمها له الخالق وحصل ذلك الانفصام الخطير بين الدين والمجتمع والدين والدولة وقامت فكرة العلمانية المسمومة الخطيرة التي تقرر أن الحياة هي العقل والحس وما سوى ذلك لا يدخل في دائرة التعامل.

ومن هنا فقد أعطى الإنسان نفسه الحرية في تكوين نظام بشري للتعامل في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية مما اسموه الأيديولوجيات التي عجزت عن العطاء ولم تحقق للإنسان إلا الاضطرابات والأزمات فلما انتقلت هذه المعاني إلى بلادنا الإسلامية اوجدت صراعا شديدا بين مفهوم خلق الإنسان الذي جاء به القرآن وما جاءت به نظرية دارون.

وجاءت الأيديولوجيات الراسمالية والماركسية متصارعة عاجزة عن العطاء وسرعان ما أصابتها التحديات فلم تكن تخرج من مازق إلا لتقع في مازق أشد منه.

هذه الأيديولوجيات لم تلبث أن أصابها العطب لأنها خرجت عن منهج الله وحاولت أن تقيم مناهج مضطربة بشرية عاجزة تخدمها الأهواء والمطامع.

وعجز الإنسان عن فهم مسئوليته الحقيقية ورسالته الأصيلة وحين سقطت الأيديولوجيات وفي مقدمتها الليبرالية والماركسية سقطت إلى الأبد مذاهب الفلسفة المادية كلها:

الدارونية والفرويدية في شأن النفس، ونظرية سارتر، ونظرية دور كايم عن العلوم الاجتماعية، كل هذه النظريات أصابها العطب وخرجت مفاهيم أخرى تدحضها وتصف قصورها وعجزها.

ذلك لأن هذه المذاهب قامت على الفلسفة المادية التي قررت أن للإنسان طبيعة واحدة هي (المادة) وتتنكر لوجوده الحقيقي الذي شكلته (قبضة الطين ونفخة الروح) فهي قد عجزت عن إقامة المجتمع الحقيقي: مجتمع الأمن والسلام.

الفلسفة المادية تصيب المجتمع بالتفكك والانحلال

وكان الانحلال الاجتماعي هو أخطر أدواء هذا المجتمع، فقد تفشت الشهوات و(ظهر الفساد في الأرض) وفتحت ابواب التحلل والحرام في مجال المجتمع والمرأة، كما تفشى في مجال المال والاقتصاد والتعامل المادي وأدت القصة والمسلسل والإباحيات والقصص المكشوف والداعر وأدب الفراش إلى هدم الشباب الناشئ الذي أعجزته هذه الأهواء عن التماسك فسقط منهارًا.

وكان خطر هذه المفاهيم بالغ الأثر في مجتمعها المتفكك المنهار ولكن الخطر الأشد قوة: هو خطر ما لحق بمجتمعنا الإسلامي القائم على القيم والضوابط والحدود التي ترسم العلاقة بين الثوابت والمتغيرات.

هذه هي أخطر التحديات التي تواجه الحضارة والمجتمع الغربي كله، وقد استتبعت التنكر للغيب والنبوات والبعث والجزاء وحولت مهمة الإنسان تحويلاً خطيرا، كل هذا هو الذي حطم وجه الحضارة الغربية وأعجزها عن أن تكون حضارة عالمية أو إنسانية، وأخطر من هذا كله تحطيم الثنائية التي تضم في مركب واحد: الروح والمادة، وإقامة مفهوم المعرفة على العقل وحده وحجب الجوانب الروحية والمعنوية وتدمير قيم الأخلاق التي هي جزء من الدين نفسه: هذه الانشطارية التي فصلت بين الإيمان بالله تبارك وتعالى من جانب والتعامل مع الإنسان فرداً ومجتمعاً وهما في الحقيقة وحدة ثنائية القطب.

كذلك فقد أخطأ الغرب في فهم (الدين): على أنه تجربة فردية خاصة لا تذهب إلى أبعد من العلاقة الشخصية بالله - تبارك وتعالى - وتجاهل علاقات المجتمع السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها.

كل هذا يوحي بل يؤكد أن البشرية التي تتطلع إلى منهج أصيل جامع قوامه الأمن النفسي وسكينة القلب والسلام الاجتماعي لايمكن أن تجد نفسها في هذه التجربة التي امتدت الآن أكثر من خمسة قرون ثم لم تستطع أن تحقق للبشرية ما ترجو من سلام أصيل، ومن ثم فإن تطلع الإنسانية إلى أشواق الروح وأمان المجتمعات ما يزال يبحث عن منطلق أصيل وجوده، هذا الأمل العميق المستقر في أعماق النفس الإنسانية لن يتحقق إلا بالدين الحق الذي أرسل الله - تبارك وتعالى - به خاتم رسله ﷺ.

وبالجملة فإن سقوط الشيوعية هو نهاية التاريخ ولكن منهج الله هو نهاية المطاف بالبشرية.

الإسلام لا يعرف صراع الحضارات

٢ - الإسلام يعرف لقاء الحضارات وليس صراع الحضارات.

لقد عرف الإسلام في تاريخه كله: (لقاء الحضارات) وعرف لقاء الأجيال ولم يعرف الصراع لحظة واحدة في تاريخه كله، ولقد أعطى الإسلام المجتمعات الغربية كل ما عنده من العلوم والتجارب والمعارف وسمح لأهل الغرب بتحصيلها في معاهد الأندلس ولم يضع أي قيد عليها وذلك لإيمانه بأن العلوم والمعارف هي من حقوق البشرية، كما وأنه لا يجوز حبسها أو حجبها لأنها من عطاء الله - تبارك وتعالى - الوافر، ولذلك استطاع الغرب أن ينقل العلوم التجريبية والكيمياء والفلك وعلوم البحار والصناعة جميعا بينما لم يفعل الغرب ذلك بعد أن أصبح نماء هذه العلوم في يديه بل لقد حجب عن المسلمين كتب التراث في خزائنه، وما يزال يحجب عن المسلمين مقدرات العلوم حتى يحول بين المسلمين وبين الوصول إلى مرحلة الانتفاع الحقيقي وإيماناً منه بأن يظل عالم الإسلام مرتبط به ارتباط التبعية والحاجة المتصلة في محاولة ضخمة واسعة لحصاره ولجعله مصدراً للمواد الخام وسوقا لمبيع المصنفات ومن هنا جاءت فكرة صراع الحضارات مرتبطة بفكرة الصراع العامة التي يفرضها الغرب على مجتمعات المسلمين حيث لا يسمح لهم بأن يمتلكوا إراداتهم أو يقيموا حضارتهم المستقلة ومجتمعهم الخاص.

«النظريات المطروحة للمسلمين تهدف إلى تفكيك الوحدة الجامعة بينهم.. والحيلولة دون امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الأصيل»

الغرب يحاول فرض ثقافته

ولقد ذهب الغرب إلى أبعد حد في محاولة تغريب العالم الإسلامي واحتوائه وصهره في الحضارة الغربية وفرض الكثير من جوانب الثقافة والسياسة والاجتماع والاقتصاد عليه.

وما يزال العالم الإسلامي يجاهد جهاداً شديدا في الحفاظ على ذاتيته والعمل على الإبقاء على أصالته وانتمائه قائما وكاملا.

إن علينا أن نتنبه إلى المحاولة الخطيرة التي ترمي إلى إدخال المسلمين في دائرة التسليم والخضوع وقبول الواقع وإنهاء المقاومة.

وإنما يرمي من وراء ذلك في الأساس إلى صهر المسلمين في بوتقة الحضارة الغربية (اليونانية - الرومانية أساسا، والمسيحية واليهودية حديثا).

إن التجربتين موجودتان: تجربة المسلمين في لقاء الحضارات حين جاء فقبل من الحضارات ولم يقبل إلا كل ما يتفق مع أصول الإسلام وقيمه ومفهومه الجامع من التوحيد والغيب والنبوة والبعث والجزاء وبأسلوبه القائم على الثوابت والمتغيرات، فلما جاء الغرب ليأخذ العلوم الإسلامية لم يتوقف وسمح له بأن يأخذ كل ما يشاء، ولقد ظل الغربيون يأخذون إلى الوقت الذي أعلنوا فيه كفايتهم وعدم حاجتهم إلى قبول معطيات المسلمين، فلما دارت الدائرة وتقدم الغرب في مجال العلوم التجريبية لم يقف من المسلمين نفس الموقف، ولكنه حجب ذلك عن المسلمين ولم يقبل منهم إلا أن يكونوا مرتبطين به برباط التبعية التي لا تسمح بقيام حضارة مستمدة من أصلها القرآني الجامع.

إن كل ما يدعو الغرب إليه الآن من حوار مع الأديان أو تعاقدات إنما يرمي إلى السيطرة، ولكن المسلمين الذين شكلهم القرآن الكريم منذ أربعة عشرة قرناً على الأصالة والانتماء إيمانا منه برسالته الربانية التي وكلها إليها - تبارك وتعالى - لإبلاغها للعالمين.

هذا فضلا عن أن النظريات المطروحة في أفق الفكر الإسلامي إنما ترمي إلى تفكيك الوحدة الجامعة بين المسلمين والحيلولة دون امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الأصيل، وهذه النظريات المقدمة للمسلمين سواء أكانت الحداثة والبينوية أو العبثية أو غيرها إنما تهدف كلها إلى تمزيق الجبهة الصامدة التي شكلها الإسلام.

وتلك دعوة قديمة متجددة: بدأها المستشرق «جب» حين دعا في الثلاثينات إلى إقامة ثقافة محلية في كل قطر إسلامي مستقلا عن الآخر حتى تتمزق الوحدة الثقافية الجامعة التي صنعها الفقه الإسلامي.

الهدف: هو انصهار المسلمين في بوتقة الماسونية والعلمانية والفلسفة المادية.

لقد أعطى الإسلام للمسلمين الحق في قبول كل صالح مما تقدمه تجارب الحضارات والأمم خلال العصور وفي مختلف البيئات مادام لا يتعارض مع منهج الإسلام، لقد أخذ المسلمون كل ما وجدوه إيجابيا من علوم الأمم وحضاراتهم إيمانًا بحكمة رسول الله ﷺ حين قال: «إن الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها».

ولقد أوصى الإسلام المسلمين بأن يصهروا كل ما يأخذونه من علوم الأمم وحضاراتهم في بوتقتهم الأصيلة حتى لا يكون هذا الذي أخذوه عاملا على صهرهم في ثقافات الأمم أو تضييع ملامح ذاتيتهم وحتى ينفي مفاهيمهم الأصيلة الجامعة الأساسية القائمة على التوحيد الخالص قائمة في الثوابت، فالإسلام لا يكره أحداً على قبول فكره، ولا يقبل أن يكرهه أحد على قبول فكر الأمم.

إن سماحة الإسلام التي وسعت البشرية كلها تكشف عن الحقيقة الجوهرية بما يؤكد لقاء الحضارات، فقد اعترف الإسلام بالدينين الكريمين (ما أنزل على موسى وعيسى) واعترف بالكتابين المنزلين (التوراة والإنجيل)، وكان كريما في معاملة أهل الأديان وعمل ما وسعه الجهد في المحافظة على معابدهم وأتاح

لهم حرية العبادة وفي كل مكان دخل إليه استقبلوه بالقبول، لقد خلصهم من عنت الرومان وظلمهم وحكم قاضيهم في سمرقند بخروج جيوش المسلمين بعد دخولها لأنها لم تعلن قدومها على نحو ما رسمت الشريعة، أما صلاح الدين فقد رفض دعوة رجاله في الانتقام عند خروج الصليبيين من بيت المقدس على النحو الذي عمله الفرنجة عند دخولهم فقتلوا سبعين ألف مسلم، رفض صلاح الدين ذلك وقال: إن ديني لا يسمح لي بمثل هذا العمل، بل إنه ذهب إلى أصحاب السفن الذين رفضوا أن يحملوا الصليبيين العائدين وفرض عليهم ذلك وتحمل الجزية عن آلاف الفقراء، وسمح لرجال الدين عند خروجهم من القدس بحمل كل ما يستطيعون حمله.

هذه هي سماحة الإسلام التي ستظل قائمة ونافذة على مدى العصور مما يؤكد مفهوم الإسلام في لقاء الحضارات وليس صراع الحضارات.

إن الحقائق التي كشف عنها الإسلام حتى الآن لتوحي بأنها تمثل الثروة المخبوءة التي يتطلع إليها العالم كله وقد مرت به العصور وهو يواجه الأزمات نتيجة تنكب منهج الله - تبارك وتعالى - وإقامة المناهج المادية والبشرية بديلا عن منهج الله وشريعته التي انزلها لتهدي البشر إلى الطريق الصحيح.

وإذا كانت الحقائق التي كشف عنها الإسلام واضحة تحقيقا للآية الكريمة «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق»، فإن المذاهب والمناهج والدعوات التي سقطت وعجزت عن العطاء، كل هذا يكشف الطريق الواضح لقرب تحقق الأمل الذي تنتظره البشرية.

الهدف احتواء الإسلام

إن دعوة الغرب إلى عالمية الحضارة أو عالمية الثقافة لا تهدف إلا لغاية واحدة هي احتواء الإسلام في دائرة حضارة الغرب أو ثقافته وهو أمر لم يعد في الإمكان تحقيقه بعد أن جرب الغرب ألف مرة وفشل في التجربة وقد تبين له أن عالم الإسلام لا يمكن أن ينصهر في عوالم أخرى مهما كانت تملك اليوم القوة أو السيطرة ذلك لأن منهج الإسلام لا يزال يمثل غاية الإنسانية وقيمه العالمية وحاجة البشرية كلها والأمل الذي يملأ القلوب والعقول والذي تسعى إليه البشرية كلها اليوم: هو أملها الوحيد لتصل إليه ■

(*) كاتب ومؤرخ إسلامي.

واحة الشعر

شعر : محمود خليل ـ القاهرة

لن يستركم شجر الفرقد

يا من افسدتم بالدار   وبغيتم بغي الفجار
وزعمتم أن شرارذمكم   من شعب الله المختار

* * *

يا من كذبتم كل نبي   ولُعنتم في كل الكتب
بؤتم بالخزي وبالغضب   ومُنيتم بالذل وبالعار

* * *

انتم في الأرض نُفَايات   انتم بغي وضلالات
فتن تغلي وخيانات   حقد يتميز وسعار

* * *

كم من أوطان دنستم   وطهارات قد نجستم
ولكل ضياء اطفأتم   وتحصنتم بالأقذار

* * *

انتم بدهاء وضلال   اسرى في عِجْل من مال
ومآلكم شر مآل   بجنود الحق الأبرار

* * *

انتم للعالم أوجاع   انتم أوضار وضياع
وفساد طف به الصاع   وهلاك يزحف ودمار

* * *

يا بعض قرود لا تهدأ   ومركب نقص لا يرقا
خنزيريتكم لن تبرأ   إلا بالرجم وبالنار

* * *

انتم للذبح على موعد   برجال في ربض المسجد
لن يستركم شجر الغرقد   وستنطق كل الأحجار

* * *

وزعمتم أن شرارذمكم   من شعب الله المختار

* * *

قصة قصيرة

الإعـــلامي المطلـــوب

بقلــم : يوسـف مصطفى عبد الله

(جـهـاز إعـلامي بحاجـة إلى مـوظف، الشروط المطلوبة...) قفزت فرحا وأنا أمسك الجريدة بيدي لقد وجدت أخيراً فرصة عمل بعد سنتين من البطالة.. فتحت الصحيفة وقرأت الشروط مرة أخرى.. كلها متوفرة في شخصي المتواضع.. قصصت الإعلان من الصحيفة وبادرت على الفور لتجهيز الطلبات.. الشـهادة الجـامـعـيـة.. صـور شمسية.. شهادة السيرة والسلوك.. كشف الدرجات.. صور من الهوية الرسمية.. أخيراً تم كل شيء.. سأذهب غداً للتقديم.

لم أسـتطع النوم تلك الليلة.. الأحـلام تتصارع في رأسي.. الوظيفة.. الزوجة.. المستقبل.. الشهرة.. وبعد ساعات من الأرق والتقلب وجد النوم طريقه إلى عيني.

وفي الصـبـاح البـاكـر أحـسـسـت أن جسمي كله قد أصبح مولدا للطاقة يتحرك بأقصى قوته.. ارتديت بذلة أنيـقـة فـرجل الإعلام لابد أن يكون أنيق المظهر.. سرحت شـعـري.. وأغرقت بذلتي بنوع فـاخـر من العطر لا أستعمله إلا في المناسبات السنوية فـقط.. وخـرجت من بيـتي والأرض لا تكاد تسعني.

وصلت إلى المبنى.. نظرت في ساعتي.. لقـد وصلت مـبكراً نصف سـاعـة.. لا يهم الإعـلامي الناجح يسبق الأحداث.. دخلت بهـو المبنى الفـخـم واتجـهت إلى مـوظف الاسـتـعـلامـات وسـألته عن مكان التـقـديم فأشار إلى باب جانبي.. اتجهت إلى الباب وفتحته فقادني إلى صالة واسعة انتشرت المقاعد في أطرافـهـا.. وفي جانب الصـالة وجدت شباكا عنده موظف يتلقى الطلبات.. سلمته ملفي فأعطاني استمارة لملئها فيما أخذ يدقق في أوراقي المقدمة في الملف.. ثم أمرني بالانتظار.. جلست على أحد المقاعد وقد زال كثير من التوتر الذي اعتراني.. وأخذت أحدث نفسي.. يبدو أن المتـقـدمين للوظيفة قلائل وهذا في صالحي.. بيد أنني طردت هذه الوساوس بعيداً بعد فترة عندما شاهدت تقاطر الشبـاب على التقدم لتلك الوظيـفـة.. وكلمـا ازداد عـدد المتـقـدمين أحسست بالأمل يخبو في نفسي... ولكني أقنعت نفسـي بأنني سـأتفـوق عليـهـم في



المقابلة الشخصية والامتحان التجريبي.

وبعـد سـاعـات من الانتظار خـرج إلينا أحد الموظفين وأبلغنا أن المقابلة الشخصية والامتحان التجريبي سيكون بعد أسبوع.. خرجت وأنا في غاية التعب، وفجأة وجدت كفا تمسك بي من الخلف.. التفت فوجدت صديقي سمير فبادرته محييا: أهلا سمير!! فرد أهلا شوقي.. لقد كان أحد زملائي في الجامعة.. وقد تقدم لنفس الوظيفة.. لكنه لن ينجح هكذا قلت لنفسي.. إنني أعرفه جيدا فهو مهمل وكسول وانتهازي وغشاش.. إنني أعرفه جيدا.. وبعد التحية والسؤال انصرف كل منا إلى شأنه.

وبعـد أسـبـوع كنت أنتظر دوري في المقابلة الشخصية في تلك الصالة.. وبعد فـترة نودي عليّ فـدخلت وأجريت المقابلة الشخصية ووفقت فيها.. لكنني أبلغت أن القبول وعدمه يتوقف على الاختبار التجريبي بعد غد.

سألت بعض معـارفي عن مـاهيـة هذا الاختبار فـأفـادوني بأنه اختبار للقدرات الإعلامية لدى المتقدم في كفاءته في كتابة التقارير ونقل الأخبار والمعلومات وطريقة عرضها وما أشبه ذلك...

قضيت يومي التـالي كله في التدريب على كتابة التقارير وصياغة الأخبار وتقديم المعلومات في قوالب جذابة..

وجـاء يوم الامـتـحـان ووجـدت صـديقي سمير في مقعد بجانبي.. تبادلنا التحية ثم بدأ الامـتـحـان.. فـعرضت علينا في البداية بعض الأحداث عن طريق التلفاز وعن طريق الإلقـاء وطلب منا قـراءة بعض الصـحـف والمجلات.. وكان المطلوب كتابة عدة تقارير عمـا شاهدناه وسمعناه ونقل الأخبار التي تلقيناها..

كان صديقي سمير خلال العرض يعبث بقلمـه على الطاولة ولم يكن يتنبـه لما يلقى فـأيقنت أنه لم يتـغـيـر.. أمـا أنا فلم أجد صعوبة في كتابة التقارير ونقل المعلومات.. ولم تمض سـاعة إلا وقد أنجزت المطلوب.. سلمت أوراقي وخرجت إلى الصـالة.. وبدأ المتقدمون يخرجون الواحد تلو الآخر.. وبدأ الحديث يدور بيننا عن الاختبار وما كتبه كل منا.. وتأكدت من خـلال مـا دار من حـديث أنني سأفوز بالوظيفة.

وفي اليوم التالي حضرنا للاطلاع على النتائج النهائية.. وفي لوحة الإعلان وجدت اسم الموظف الذي قُبِل.. وأحسست بلطمة قوية لم يكن اسمي.. وأحسست بلطمة ثانية لقد كان اسم صديقي سمير.. ذاك المهمل الانتـهـازي.. وانهـارت أحـلامي.. لكنني تجلدت وصممت على معرفة السبب فربما يكون هناك خطأ.. لابد أن أعـرف السـبب.. كنت أعرف أحد أصدقاء والدي والذي يعمل في قسم آخـر في ذلك المبنى.. ذهبت إليـه وبعد إلحاح شديد توسط لي لمقابلة المسئول عن إعلان النتائج.. ذهبت إليه طرقت الباب ودخلت إلى مكتب وثيـر جلس خلفـه رجل تبدو عليه علامات المكر والدهاء.. سألني عن طلبي فـأفضـيت له بمكنونات صدري وما كنت أحلم به...

وبعد صمت قصير قال لي: سأخبرك بالحقيقة ولتكن درسا لك إياك أن تنساه.. ولولا مكانة الشــخص الذي توسط لك لمقابلتي لما أخبرتك... اسمع يا بني إنك تعيش في عصر تغير فيـه كل شيء.. إن اختبارك التجريبي ممتاز.. معلومات واضحة ودقيقة.. وتغطية شاملة.. حقائق كاملة.. نظرة متوازنة.. ثم صمت لفترة.. وأردف قائلا في هدوء.. ولكننا لا نريد هذا.. دهشت وفتحت فـمي من دهشتي ثم تابع قائلا: أما زميلك سمير فإن معلوماته ناقصة وأخباره مضللة وملفقة ويذكر أنصاف الحقائق وتقاريره ملتوية ومليئة بالأخطاء والتزوير.. ثم صـمت فـحبست أنفـاسي لأسمع النتيجة فأردف قائلا في هدوء: وهذا هو المطلوب.■



للداعيات فقط

اتقي الفتن

لاشك أننا نعيش في زمن كثرت فيه الفتن وتنوعت مضارها بحيث يصعب تمييز بعضها من بعض، وصار البعض يقع فيما هو مخالف للسنة دون أن يدرك ذلك، وأحيانا يدركه ولكن ينساق مع التيار بحكم أن هذا هو العرف السائد في المجتمع!!

من هذه الفتن التي يجب أن يحذر منها دعاة اليوم فتنة الزفاف تلك التي قد يستمرئ البعض فيها أمورًا مخالفة لتعاليم الدين بحجة أنها ليلة في العمر، وأنه لا بأس من مجاراة بعض عادات المجتمع الجاهلية فيها، كأن يجلس العريس في وسط النسوة وأن تستخدم فيها بعض المعازف، ثم لا ضرر في النهاية من تبادل الدبل على الطريقة الغربية وقطع كعكة الزفاف..

وإنني والله أتساءل إذا كان الدعاة سيمارسون تلك العادات الجاهلية فمن ذا الذي سيقضي على تلك المظاهر من المجتمع؟

في خضم ذلك الموج المتلاطم من الفتن، على الداعية أن تقف موقف الحذر المتبصر، وأن تتقي في مسيرها أشواك تلك الفتن ما أمكن.. هذا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يسأل كعب بن أبي عن التقوى ما هي؟

فيقول له: أما سلكت طريقا ذا شوك؟

قال عمر : بلى.

قال أبي : فما فعلت؟

قال عمر : شمرت واجتهدت.

قال أبي : فذلك التقوى!!■

سعاد الولايتي

أبناؤنا .. بحاجة إلى عدلنا

اتعجب من بعض الآباء كيف يفرق الواحد منهم في معاملته لأبنائه بين الذكور والإناث.. فمنهم من يغدق على ابنته بكل ما لديه من حنان وعطف، يحدثها بصوت أقرب إلى الهمس، ويعلن استعداده لتلبية كل طلباتها دون نقاش.

وابنه المسكين يرقبه وابنته بعين الحقد والكراهية، فأبوه لا يحدثه إلا وهو مقطب الجبين، وبأعلى ما لديه من صوت، ويناقشه فيما يريد وما لا يريد.

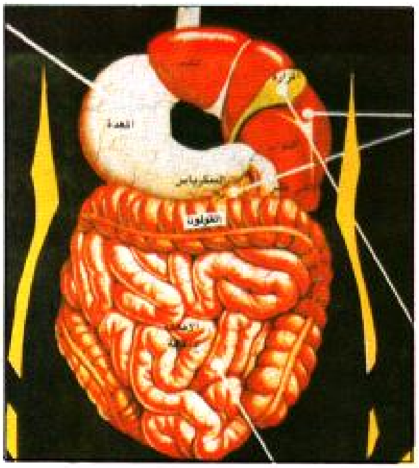
وفي نهاية العام، تنجح الفتاة، ويفشل الولد.. فيغضب الأب ويثور.. ويزيد من قسوته على ابنه.

فيهرب الابن من البيت ويلحق برفاق السوء، ويضيع مستقبله، ويمرض الأب حسرة وندما على ولده ولا يعلم انه كان السبب في ذلك كله.

وعلى الطرف الآخر، تجد من الآباء من يفضل الذكور على الإناث، فيطلقون لهم الحبل على الغارب ويسلمونهم مقاليد الولاية في المنزل.. يدخل الابن متى يشاء ويخرج متى يشاء..

يرفع يده على أخته لاتفه الأسباب،

الحموضة .. الأسباب



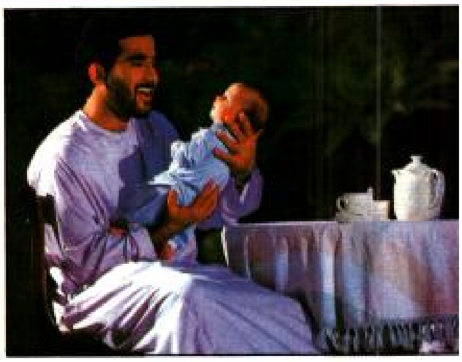
يعاني الكثير من الحموضة أو «الحمية» وهي حرقان في الصدر ويحس المصاب بها أن هناك حريقا قد شب في جوفه ولا يدري سبيلا للخلاص منه ولاشك أن كثير منا قد مرّ بهذه التجربة الشاقة وإن كانت تتفاوت في شدتها وتكرارها من شخص لآخر ونستطيع أن نؤكد أن هناك اناساً ليسوا بقلة في الواقع يعانون وباستمرار من هذه المشكلة التي لا يعرفون لها سببا ولا يعرفون منها خلاصا.

هل هناك غذاء معين يسبب لنا الحموضة؟

الجواب : إن كثرة تناولنا للطعام هي السبب بصرف النظر عن نوعيته، وقد يكون هذا أو ذاك، وربما يكون سببا آخر ليس له علاقة بعملية التغذية على الإطلاق، فأسباب الحموضة كثيرة ولكن قبل أن نتعرف على كل ما يمكن أن يسبب لنا الحموضة، علينا أن نعرف أولاً ما الحموضة؟ وما أصل الإحساس الذي نشعر به عندما نصاب بها؟ بمعنى آخر: هذا الحرقان المؤلم في الجوف والمزعج لنا والذي قد يذهب بالنوم من عيوننا ويسبب لنا الضيق والضجر ما هو أصله وماذا يفعل بنا؟

إن ابسط وصف لعملية الحموضة هي أنها عملية عسر هضم أو سوء هضم تحدث لنا.. هذا هو مفهوم الحموضة بشكلها البسيط والإحساس بالحرقان عندما نصاب بالحموضة سببه تهيج النهاية السفلى للمريء.. وهذا التهيج مصدره الحامض الموجود في المعدة وكما نعرف فالمريء هو قناة تبدأ من عند الحنجرة ويمتد إلى أسفل الصدر حتى ينتهي عند بداية المعدة.

عند التقاء نهاية المريء بالمعدة توجد عضلات رابطة وهذه العضلات مهمتها السماح للطعام بالمرور من المريء إلى المعدة ثم منع رجوعه مرة أخرى من المعدة، إلى المريء



يتحكم في شئون تعليمها وتزويجها كيفما اراد وحسبما يشاء..

والأب ينظر إلى رجولة ابنه مغتبطا ولآدائه مؤيدا.. فيضيع مستقبل الفتاة، فلا تعليم مفيد، ولا زواج سليم، ولا نفسية صحيحة.

فأين العدل بين الأبناء ذكورًا وإناثًا؟

فيا أيها الأب الحنون، هناك فرق بين الإغداق على الأبناء جميعهم - ذكورًا وإناثًا - بالحنان مع المراقبة الحريصة، والمناقشة السليمة البعيدة عن الغضب، والتفهم الصحيح لنفسياتهم جميعا، وتحقيق مطالبهم بالقدر المعقول على حسب الظروف والإمكانيات، وبين الإغداق على طرف واحد بكل ما سبق ذكره، ومقابلة للطرف الآخر بالمراقبة الصعبة والمناقشة المليئة بالثورة والغضب ورفض تلبية أبسط الرغبات بالرغم من توافر الظروف والإمكانيات.

فالأولى تؤدي إلى النجاح، والثانية تؤدي إلى الفشل، وها هو الصحابي الجليل انس ابن مالك - رضي الله عنه - يروي أن رجلا كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءت ابنة له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «الا سويت بينهما؟»، وروى البخاري ومسلم عن النعمان ابن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الله واعدلوا في اولادكم».■

نجلاء احمد الظهار

والعلاج

إلا انه في بعض الأحيان تفقد هذه العضلات الرابطة، أو لنسمها صمام الأمان - مثلا - تفقد قدرتها على منع رجوع الطعام من المعدة إلى المريء مرة أخرى، وفي هذه الحالة سيكون بوسع بعض الطعام الذي وصل المعدة واستقر فيها أن يخرج منها مرة أخرى عائدا إلى المريء، وحيث أن المعدة معروف عنها أنها تفرز حامضًا قويًا هو حامض الهيدروكلوريك بغرض استخدامه في عملية هضمها للطعام، فإن بعض هذا الحامض سوف يخرج هو الآخر بدوره من المعدة إلى المريء فيسبب التهابه ويهيجه.

وهذا هو ما يسبب لنا الحموضة او حرقان الصدر كما يسميه البعض.

وفي حالات كثيرة يكون خروج الحامض إلى المريء قويًا فيندفع بقوته إلى الفم، فيسبب لنا هذا الإحساس اللاذع المر الذي نشعر به عادة في افواهنا عند الإصابة بالحموضة.

هذا هو إذن مفهوم الحموضة، وإذا اردنا ان نبحث عن اسبابها فلابد أن نبحث اولا عن الأسباب التي تجعل العضلات الرابطة او صمام الأمان بين المعدة والمريء تفقد قدرتها على منع عودة الطعام والحامض معه من المعدة إلى المريء.

الواقع ان أسباب ذلك كثيرة نذكر منها مثلا الانحناء لربط الحذاء فهذا يجعل العضلات الرابطة أكثر ارتخاءً فيندفع الحامض بالتالي من المعدة إلى المريء، كذلك النوم مباشرة بعد تناولنا لوجباتنا الغذائية، أو حتى مجرد الاسترخاء فقط، من الأسباب الأخرى التهام الطعام بسرعة، وبلا تأنٍ وكثرة شرب الماء أثناء تناول الطعام، وأيضا تناول المشروبات الغازية أثناء تناول الطعام.

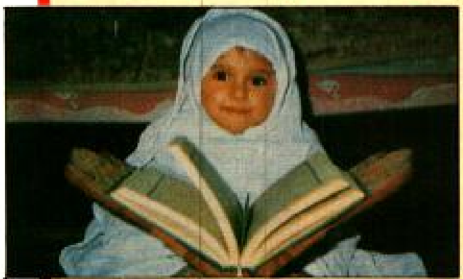
هذ كلها مسببات للحموضة، وهناك في الواقع اسباب أخرى غيرها، فالمصابون بالسمنة هم دائما يعانون منها، وكذلك النساء الحوامل، كما أن هناك أنواعًا من الطعام تسبب الحموضة خاصة تلك الأطعمة المحتوية على الكثير من التوابل، وبعض المشروبات التي تحتوي على الكافيين كالقهوة وهناك ايضا بعض الأدوية التي يؤدي تناولها للإصابة بها مثل الأسبرين.

وعلى أي حال فالحموضة ليست بعد كل هذا بالشيء الخطير الذي يمكن أن نخشاه وكل مشكلتها في عملية الحرقان التي تسببها وما ينتج عنها من إحساس بالضيق والضجر والانزعاج والتي سرعان ما تزول بتناول جرعة أو جرعتين من مضادات الحموضة مثل بيكربونات الصوديوم، أو البزموت أو كربونات الماغنيسيوم المذابة في الماء، كما يلجأ البعض إلى شرب الحليب أو اللبن.■

غسان عبد الحليم

دورات نسائية في لجنة «ساعد أخاك المسلم»

نسيبة المطوع: نهدف إلى استثمار أوقات الأبناء والأمهات



كتب: محمد الكندري

تقيم لجنة «ساعد اخاك المسلم في كل مكان» والتابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية دورة نسائية في مقر اللجنة بمنطقة السرة، وذلك ايام الأحد والثلاثاء والخميس في تمام الساعة العاشرة صباحًا في التجويد وحفظ القرآن الكريم والكمبيوتر والفنون المختلفة إضافة إلى منهج «ساعد اخاك المسلم» (الأصول والحقوق).

كما أن هناك دورات للنساء، الأولى: يوم السبت من الساعة الخامسة والنصف حتى الساعة السابعة والنصف عن: المنهج التربوي في ظل الإسلام، والثانية: عن الفقه والعقيدة والسحر والحسد، وذلك يوم الاثنين، والدورة الثالثة: يوم الأربعاء، وهي خاصة بالقرآن وتجويده وحفظه.

وقد صرحت رئيسة اللجنة السيدة: نسيبة المطوع.. أن الهدف من هذه الدورات المساهمة في استثمار أوقات الأولاد بما يرضي الله ورسوله من علم وتسال هادفة، بالإضافة إلى التعارف وتعلم آداب الإسلام المختلفة.

واضافت السيدة: نسيبة المطوع: أن الأمهات سيكون لهن فرصة لطيفة للاستماع إلى الدروس المختلفة في الفقه والعقيدة وتعلم احكام التجويد وإتقان تلاوة القرآن الكريم مع حفظ سورة البقرة.■

حكم الشرع في:

الشركات الإسلامية المساهمة في شركات وبنوك ربوية



بقلم: الدكتور
عجيل النشمي



السؤال: توجد شركة إسلامية، ولكنها تساهم في شركات عالمية تتعامل بالأسهم، وهذه الشركات العالمية اغراضها الأساسية تجارية مشروعة، ولكنها قد تودع اموالها وتاخذ فوائد عن هذه الودائع لدى احد البنوك الربوية، وكذلك قد تقترض عند الحاجة وتدفع الفوائد. وانا تاجر لديّ سيولة أريد أن استثمرها، فهل يجوز لي المشاركة في هذه الشركة الإسلامية، وانا اعلم يقينا ان اموالي ستذهب إلى تلك الشركات العالمية؟ علما بان الشركة الإسلامية تقول: إنهم يدخلون مع تلك الشركات العالمية لتغييرها والتاثير في قراراتها، وانهم على المدى البعيد يستطيعون بإذن الله تغيير نظمها لتكون موافقة للشريعة الإسلامية، وانهم يتخلصون حاليا من كل الفوائد التي تعطيها لهم الشركة.

الجواب: هذا سؤال مهم، وإجابته تحتاج إلى كتابة بحث لعرض وجهات النظر والادلة، ولكن هذا لا يمنع من إبداء الحكم الشرعي بما نعتقد انه الصواب، وذلك بنقاط مختصرة، كل نقطة منها تعبر عن مفهوم له ادلته.

اختلف الراي في هذا الموضوع بين مجوز بقيود، ومانع مطلقا، ونحن مع الفريق المانع بلا تردد، وتتلخص ادلة المجوزين في التالي:

١ - الضرورة: فإنه لا غنى لأحد في هذا العصر عن المشاركة في هذه الشركات ذات المشاريع الضخمة، وهي مجال استثمار اموال صغار المستثمرين.

٢ - الحاجة الملحة: فإن تنمية الموارد لدولنا الفقيرة أو النامية واكتساب المنجزات الحديثة في الصناعات هو بيد هذه الشركات فالحاجة هنا بمنزلة الضرورة.

٣ - عموم البلوى: إنه من الصعب على المسلمين أن يجدوا في هذا العصر شركات عملاقة تستوعب مدخراتهم وسيولة اموالهم ولا تتعامل في الربا إيداعا واقتراضا وإقراضا، فهذا مما عمت به البلوى ويصعب التحرز منه، فيدخل في القاعدة الفقهية عموم البلوى ورفع الحرج، وهذا مقصد من مقاصد الشرع.

٤ - إن الفائدة المحرمة الناتجة من التصرف المحرم لا يغلب مشروعية غرض الشركة إذ غالب نشاطها مشروع، وهذه الفائدة تابعة، وهذا التعامل تابع وهذا يدخل في القاعدة الفقهية: «يغتفر تبعًا ما لا يغتفر اصلاً».

وهذا الراي يقيد الجواز بضرورة التخلص من الفائدة الربوية، وأن يبذل المساهم جهده لتصحيح سير الشركة، والا ينص قانون الشركة على الإقراض او الاقتراض بالربا.

واما المانعون من المشاركة افرادا او شركات في اسهم الشركات المذكورة فيمكن أن يستدل لهم بادلة كثيرة اهمها:

١ - الأصل حرمة المشاركة في هذه الشركات للقطع والاتفاق على انّ الفائدة من الربا قل مقدارها او كثر، إذ قليل الربا ككثيره.

٢ - أن المساهمة في هذه الشركات، يعتبر شركة، والمساهم شريك، وما ينتج من ربح ثمرة لكل مساهم بقدر إسهامه، فإذا جوزنا للشركة أن تتعامل بالربا، فنجوزه للمساهم الشريك، بل لجوزناه لأفراد التجار ان يتعاملوا بجزء من الربا، وهذا ما لا يقوله احد.

٣ - هذه المعاملة فيها شركة بين مسلم وغير مسلم، وغير المسلم هو الذي يتصرف وفي غيبة المسلم، وقد اتفق الفقهاء على حرمة هذا التعامل او المشاركة وعدم صحتها وهو مذهب ابي حنيفة والمالكية والشافعية والحنابلة، واما إذا كان تعامل غير المسلم بحضرة المسلم وإشرافه فاتجه راي الفقهاء إلى الجواز.

ولا شك أن هذه الشركات العالمية العملاقة تزاول نشاطها خارج البلاد الإسلامية وهم يتعاملون بالربا دون حرج، وهؤلاء يهمهم مصالحهم قبل كل شيء، وفوق كل دين، والدولار عندهم أعز عليهم من ديننا ودينهم، والمشاركة مع مَن هذا وصفهم محرم قطعا، ولذلك اعتبر الفقهاء فساد العقد إذا كان المتصرف غير المسلم وعقد على محرم، قال ابن قدامة في المغني: «فاما ما يشريه او يبيعه من الخمر بمال الشركة او المضاربة فإنه يقع فاسدا، لأن عقد الوكيل يقع للموكل، والمسلم لا يثبت ملكه على الخمر والخنزير فاشبه ما لو اشترى به ميتة او عامل بالربا» (المغني: جـ ٧ / ١٠٩).

٤ - أن الشركة مثل الوكالة، ولا يجوز ان توكل شخصا لعمل محرم.

٥ - الدخول ابتداء في شركة يعلم أنها تتعامل بالربا لا يجوز، لأنه دخول على عقد فاسد ابتداء، ومن تورط في مثل هذه المساهمات وعلم بالربا فعليه أن يتخلص من الجزء الربوي ولا يجوز له الاستمرار في هذه الشركة، ويعتبر تخلصه من المال الخبيث توبة، والتائب لا يجوز له الإصرار على المعصية والاستمرار فيها.

٦ - أن إثم التعامل بالربا يلحق المساهم او الشريك والشركة وكل من له حظ ودور في الربا ولا يعذر انه غير راض ولا موافق على هذا التعامل، كيف وقد قبل ابتداء فمسئوليته ثابتة،

بل قد تكون مشاركته مع علمه بتصرف الشركة الربوي وأفعالها مقويا لمركزها.

٧ ـ تحريم هذا التعامل من باب تحريم المقاصد وتحريم الوسائل والمآلات، أما تحريم المقاصد فلأنه ممارسة للربا في شكل بيع فاسد، وتعاطي البيع الفاسد محرم في حد ذاته، قاله السيوطي: «تعاطي البيوع الفاسدة حرام»، وأما تحريم الوسائل والمآلات فلأنها تعاون على الإثم، ولأنه وسيلة إلى استمرار الربا وشيوعه وتساهل في قليله، ولا فارق بين القليل والكثير في الإثم والحرمة.

٨ ـ إن دخول الشركات الإسلامية شريكة ومساهمة في تلك الشركات التي قد تتعامل بالربا، دليل ضعف في هذه الشركات الإسلامية ورضوخ للواقع الربوي، وليس هذا ضعفًا في نظامنا الاقتصادي، وواجب الشركات أو المصارف أو البنوك الإسلامية المنافسة وإيجاد البدائل لا ترسيخ الواقع الربوي الآثم، وتعتبر المشاركة حينئذ نقضا لأهم أهداف الشركات والبنوك الإسلامية.

٩ ـ أن المساهمة في الأسهم خاصة وصرف أموال المساهمين وتشغيلها في الأسهم فحسب لا يعود بالتنمية المباشرة على بلادنا الإسلامية النامية، فأولى أن تستثمر أموال المسلمين في بلادهم بالتعمير وإنشاء المصانع وتشغيل الأيد العاملة.

١٠ ـ وهو خاتمة المطاف: ما انتهى مجمع الفقه الإسلامي في دورة مؤتمره السابع بجدة من ٧ ـ ١٢ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٩ ـ ١٤ مايو ١٩٩٢م حيث قرر التالي:

أ ـ بما أن الأصل في المعاملات الحل فإن تأسيس شركة مساهمة ذات أغراض وأنشطة مشروعة أمر جائز.

ب ـ لا خلاف في حرمة الإسهام في شركات غرضها الأساسي محرم، كالتعامل بالربا أو إنتاج المحرمات أو المتاجرة بها.

جـ ـ الأصل حرمة الإسهام في شركات تتعامل أحيانا بالمحرمات كالربا ونحوه بالرغم من أن أنشطتها الأساسية مشروعة.

ثم قررت الندوة التي أقامها المجمع بالاشتراك مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية في ٢٢/ ١٠/ ١٤١٣هـ الذي يوافق ١٤/ ٤/ ١٩٩٣م وحضرها لفيف من الفقهاء والاقتصاديين وكان قرارهم:

((يؤكد المجتمعون على ما سبق أن توصلوا إليه في مجمع الفقه الإسلامي في دورته السالفة المنعقدة بجدة في الفترة من ٧ ـ ١٢/ ١١/ ١٤١٢هـ الموافق ٩ ـ ١٤/ ٥/ ١٩٩٢م بشأن مساهمة البنك الإسلامي للتنمية وغيره في الشركات المساهمة المتعاملة بالربا ونصه:

١ ـ قد اتفق الرأي بعد المناقشات

«لا يجوز المساهمة في شركات إسلامية أو غير إسلامية إذا كان يعلم يقينا أن مجال استثمارها في الربا أخذا أو عطاء، قلت نسبته أو كثرت»

المستفيضة في المسألة أن الأصل هو: أن لا يساهم البنك الإسلامي للتنمية في أية شركة لا تلتزم باجتناب الربا في معاملاتها وأنه لا يكفي أن يكون غرض الشركة مما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، بل لابد من اجتناب الوسائل المخالفة للشرع ومن أعظمها التعامل بالربا في الأخذ والعطاء، وعلى إدارة البنك البحث عن أساليب استثمارية تتفق مع الشريعة الإسلامية وتحقيق غايات التنمية للبلاد الإسلامية، وذلك مثل أنواع عقد السلم بصوره الموسعة وعقد الاستصناع وعقود التوريدات المختلفة، أما بالنسبة للمساهمة في أسهم الشركات المؤسسة خارج البلاد الإسلامية: فإن الرأي بالاتفاق على عدم إجازة ذلك للبنك الإسلامي للتنمية إذا كانت تلك الشركات تتعامل بالفائدة.

٢ ـ يقرر المجتمعون بأن الربا محرم في جميع أحواله وأن لا مجال للتفرقة بين الربا الاستهلاكي وربا الاستثمار فالكل محرم.

٣ ـ يرى المجتمعون: أن الإسهام في الشركات المساهمة التي تتعامل بالربا بقصد إصلاح أوضاعها بما يتفق مع الشريعة الإسلامية من القادرين على التغيير أمر مشروع على أن يتم ذلك في أقرب وقت ممكن.

التوصيات: ناشد المجتمعون أرباب الأموال من المسلمين بضرورة السعي لإنشاء شركات تقوم على أساس أحكام الشريعة الإسلامية في أنشطتها وتتيح للمستثمرين مجالا للحصول على عائد حلال)) انتهى.

الرد على أهم حجج القائلين بجواز المشاركة

١ ـ الاستدلال بالضرورة مردود بأن واقع المال لا يدخل في باب الضرورات التي تبيح المحظورات، لأن المقصود بهذه الضرورة، كما قال السيوطي: «أن يبلغ المرء حدًا إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب» (الأشباه والنظائر: القاعدة الرابعة).

٢ ـ والاستدلال بالحاجة الملحة أضعف من سابقه فلا يباح الربا من أجلها، ولا يمكن أن تكون علة أو مناطا لإباحة الربا ولو اشتدت.

ورعاية الحاجة إنما تتحمل لرفع الغرر، لأن مفسدة الغرر يسيرة كغرر عقد الجعالة، وغرر خرص الرطب بالتمر، ولذلك قال ابن تيمية: «مفسدة الغرر أقل من الربا، فلذلك رخص فيما تدعو إليه الحاجة منه» (الفتاوى ٢٩/ ٢٢).

٣ ـ الاستدلال بعموم البلوى، استدلال في غير محله، فعموم البلوى في الصغائر من الأمور التي يصعب التخلص منها، لا في عموم مثل الربا، ولو أن كل أمر عمت فيه البلوى حل وجاز تعاطيه لما بقي شيء اليوم حرامًا، فقد عمت البلوى في الغناء الماجن، وشرب الخمر، والاختلاط، والألبسة الفاضحة وغير ذلك، وفي القول بهذا واعتباره أصلا مطلقا يخرم الدين.

ومن جانب آخر: لو أن كل ما عسر علينا أسلمته وإيجاد بديله الحلال تابعناه في الحرمة لم تقم للاقتصاد الإسلامي قائمة، وهذا هو التحدي المطلوب من المصارف والبنوك والشركات الإسلامية، فهدفها التصحيح والأسلمة لا المتابعة.

٤ ـ والاستدلال بأن هذه المعاملة الربوية تابعة للعمل المشروع وليست أصلا ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في الأصل، لا يصلح دليلا لأن التابع إن كان من جنس المحرم لذاته فحكمه حكم أصله، ولم يقل أحد إن الربا القليل غير تابع للكثير، أو أن المعاملة الربوية في أصلها تختلف عن مآلها، فالفائدة محرمة أصلا ونصا، وطريقها ووسيلتها محرمة.

٥ ـ لا يكفي القول بأن التعامل إنما هو مشروط بعدم النص في نظام الشركات على أنها تقترض أو تقرض أو تودع بالربا، إذ العبرة بالتعامل فعلا نصت النظم على ذلك أو لم تنص، وغالب تلك البنوك والشركات تنص نظمها على ذلك، وإن لم تنص فهذا مما جرى عرف البنوك والشركات العالمية عليه وهو جزء لا يتجزأ من نشاطها.

٦ ـ القول بأن دخول هذه البنوك والشركات لتغييرها وإصلاحها وأسلمتها بعيد المنال مع تلك الشركات العالمية العملاقة.

وبناء على ما سبق نقول للأخ السائل: لا يجوز لك أن تدفع أموالاً للشركة الإسلامية أو غيرها من باب أولى وأنت تعلم يقينا أن مجال استثمار أموالك في شركات قد تتعامل في الربا أخذا أو إعطاء، قلت النسبة أو كثرت.

فإن كنت قد تورطت فخذ رأس مالك، واصرف ما خبث من أموال الربا في المصارف العامة وتب إلى الله، ولا يجوز لك العودة ثانية وإلا فإن توبتك لم تتحقق.

وعليك أن تستثمر أموالك في تنمية بلاد المسلمين وإن قل مردوده وأرباحه، فقليل طيب تؤدي شكره خير من خبيث كثير لا تطيق وزره.■

والله أعلم.





إعداد:
سعيد الأصبحي

بركة الرفق

قال الإمام أبو حامد الغزالي:

وقال محمد بن زكريا الغلابي: شهدت عبدالله بن محمد بن عائشة ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله وإذا في طريقه غلام من قريش سكران وقد قبض على امرأة فجذبها فاستغاثت فاجتمع الناس يضربونه فنظر إليه ابن عائشة فعرفه فقال للناس:

«تنحوا عن ابن أخي».

ثم قال: «إليّ يا ابن أخي».

فاستحى الغلام فجاء إليه فضمه إلى نفسه ثم قال له: «امض معي»، فمضى معه حتى صار إلى منزله فأدخله الدار، وقال لبعض غلمانه:

«بيته عندك فإذا أفاق من سكره فأعلمه بما كان منه، ولا تدعه ينصرف، حتى تأتيني به».

فلما أفاق ذكر له ما جرى فاستحيا منه، وبكى وهمّ بالانصراف فقال الغلام: «قد أمر أن تأتيه».

فأدخله عليه فقال له:

«أما استحييت لنفسك.. أما استحييت لشرفك.. أما ترى من ولدك.. فاتق الله وانزع عما أنت فيه».

فبكى الغلام منكساً رأسه ثم رفع رأسه وقال:

«عاهدت الله تعالى عهداً يسألني عنه يوم القيامة أني لا أعود لشرب النبيذ، ولا لشيء مما كنت فيه وأنا تائب.. فقال: (أي ابن عائشة):

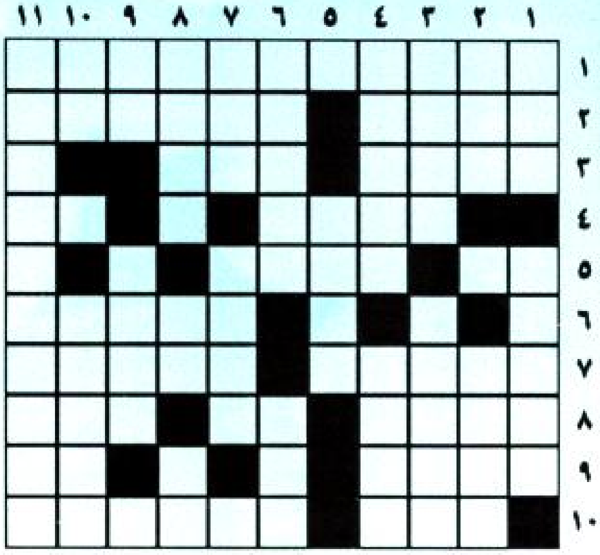
«ادن مني» فقبل رأسه، وقال: «أحسنت يا بني».

فكان الغلام بعد ذلك يلزمه ويكتب عنه الحديث، وكان ذلك ببركة الرفق.■

(من كتاب : إحياء علوم الدين).

أوعمران رياض ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة



أفقيا :

١ ـ داعية إسلامي في الجزيرة العربية .
٢ ـ من الأنبياء ـ حرف نصب + معنى الكي.
٣ ـ شجر اليهود (معكوسة) ـ حيوان قارض .
٤ ـ مَطر ـ خاصتك.
٥ ـ والدة ـ من عواصم دول الخليج.
٦ ـ السُأم .
٧ ـ من أنواع الفرش (معكوسة) + من سور القرآن الكريم بدون ال التعريف (معكوسة) ـ فاكهة لذيذة + للنداء.
٨ ـ بلدة سعودية ـ أصابه الجن ـ عطية .
٩ ـ من أسماء الأسد ـ آخر العلاج (بدون ال التعريف ـ معكوسة).
١٠ ـ نعمة ـ من أركان الإسلام.

راسيا :

١ ـ قضى الدَّين ـ كلمة «الإله» مبعثرة.
٢ ـ تكلم (معكوسة) ـ ماء مبارك.
٣ ـ جبهة القتال في الفلبين ـ يستخرج من الحليب .
٤ ـ حكم تجويدي ـ غرفة .
٥ ـ تربح (معكوسة).
٦ ـ من سور القرآن الكريم ـ وجع (معكوسة).
٧ ـ من حقنا ـ فراش الأكل (معكوسة).
٨ ـ ابن العاص ـ تفتح عمل الشيطان ـ حرامي.
٩ ـ ثلثا كلمة ويل ـ عمّ الرسول ﷺ.
١٠ ـ مكان لحجز الماء (معكوسة) ـ دولة عربية .
١١ ـ مهبط الوحي (معكوسة).

جماز بن سليمان الجماز ـ السعودية

من هــو ؟

كان أشهر مغني الروك في انجلترا والعالم، ومَنّ الله عليه واسلم، واصبح من اشهر دعاة الإسلام في العالم ـ يشرف على المجمع الإسلامي بلندن ، والذي اسسسه هو ـ واسمه بعد الإسلام يتكون من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

٤ + ٧ + ٣ عملة عربية
٥ + ٧ + ١ + ٩ امر الله ام موسى بإلقائه فيه
٢ + ٨ + ٦ وكالة انباء عربية
٤ + ١ حرف جر

هالة حمدي السعيد ـ السعودية

كلمات مضيئة

* من حِكَم الإمـام علي بن ابي طالب ـ كـرم الله وجـهـه ـ قـال: «إذا وصلت أطراف النعم فلا تنفروها بقلة الشكر».

وقال: ما اضمر احد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه».

وقال : إذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره وإذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه».

* دواء القلب .. قال إبراهيم الخـواص : دواء القلب خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر، وخلو البطن، وقيام الليل، والتضـرع عند السـحـر، ومـجـالسـة الصالحين.

فهد سلمان الدريويش ـ السعودية

فكر معنا !!

١ ـ ما أول مسجد وضع في الأرض؟

٢ ـ من أم عبد الله بن الزبير ؟

٣ ـ من أول من سمي أحمد ؟

٤ ـ مـا كـان قـول إبراهيم ـ عليـه السـلام ـ حين ألقي في النار ؟

٥ ـ ما شر الندامة ؟

٦ ـ ما أشرف الحديث ؟

نورة المهندي ـ قطر

إجابات العدد الماضي

من هو :
صالح بن عثيمين .

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	م	ح	م	د	ب	ن	س	ي	ر	ي	ن
٢	د	ا	ص		ط	ا	ع	و	ن		ر
٣		م	ط	ا	ر		ي	م		ا	و
٤	ت		ف	ش	ي		د	ض	ا	ن	م
٥	و	ا	ى		ق	ر	ب		ل	س	
٦	ل	ي	م	ا		م	ن	ا	ق	ب	هـ
٧	ا		ش	ي	ر	ا	ز		ا	ن	ا
٨	ج	و	ر	ا	ز	د	ي		هـ	م	
٩	ن	ت	ف		ا		د	ش	ر	ا	
١٠	ي	ر	هـ	ب	ا	هـ		و	هـ	ل	ي
١١	ع	م		ا	ل	ف	ل	ق		ك	م

أقوال وحكم

فضل قيام الليل

يقول محمد بن إبراهيم: رايت الجنيد ابن محمد في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في الأسحار.

هول سكرات الموت

يقول الإمام الغزالي: اعلم انه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عـذاب سـوى سكرات الموت بمجردها لكان جديرا بأن يتنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويفارقه سهوه وغفلته.

حب العلماء

كان الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ يقول: ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعـو للإمـام الشافعـي ـ رحمه الله ـ ، ولكثرة دعائه له قال ابنه: أي رجل الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء.

الارتقاء

يقول الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ : نحن نريد نفوساً حـية قـوية فـتـية، وقلوبا جـديدة خـفـاقـة وغيورة ملتهبة، وأرواحاً متطلعة متوثبة تتخـيـل مـثلاً عليا، وأهدافاً سامـيا لتسمو نحوها وتتطلع إليها ثم تصل.

حسن الاستماع

يقول عطاء بن ابي رباح ـ رحمه الله ـ: إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أكن سمعته، فأريه أني لا أحسن منه شيئا وقد سمعته قبل أن يولد.

موسى راشد العازمي ـ الكويت

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

هل هناك قوة خفية تحاول تدمير العالم؟!

المتابع لما يقع في العالم من أحداث وتغييرات سيرى أن الوضع غير طبيعي وأن هناك أيادي خفية ترسم وتخطط لكل ما يحدث في هذا العالم وأن المؤسسات الرسمية الظاهرة للعيان سواء كانت حكومات أو منظمات دولية ليست إلا مؤسسات تنفيذية لما يرسم ويخطط في الباطن، مما يؤيد هذا ما يحدث في هذا العالم من مشاكل وفتن وكيف يتم التدخل الدولي في حل تلك المشاكل وفرض الحلول لها، إن المتفحص لمعظم الحلول للمشاكل الحادثة في عالمنا الحديث سيرى وبصورة واضحة أن معظم - إن لم يكن جميع - تلك الحلول لم تحظ بالإجماع الدولي بل فرضت فرضا وهذا دليل على أن وراء الأكمة ما وراءها.

من أكبر المشاكل التي تواجه الغرب الإسلام وكيف يتأتي إيقاف هذا المارد (حسب تعبيرهم) قبل الخروج من القمقم أو على الأقل وضع العقبات في طريقه، فوضع مصطلح محاربة التطرف الإسلامي، إن مفهوم الغرب للتطرف الإسلامي هو أن الدعوة إلى تطبيق شرع الله تطرف، وتحريم الربا تطرف، ومن يأمر أهله بالحجاب متطرف، ومن يتبع سنة أفضل بشر طلعت عليه الشمس ويعفي لحيته متطرف، ومن يحرم العلمنة متطرف، فهل لنا أن نتساءل: ماذا بقي من الإسلام إذن؟

في الأيام الأخيرة سمعنا صوتا قويا في الغرب يدعو إلى الحوار مع الإسلاميين ، ولكن فوجئنا بوزير خارجية إحدى الدول الغربية يقول بعد اجتماعه مع وزير خارجية إحدى الدول العظمى: إنه لا يمكن التعامل مع جبهة الإنقاذ الإسلامية لأنها لا تؤمن بالمنهج الغربي ولا تؤيده، هنا كفانا ذلك الوزير عناء البحث والجدل عن ما يعنون بالتطرف الإسلامي، التطرف في عرف ذلك الوزير هو ألا نؤمن بالمنهج الغربي، ونحن المسلمين نعلم رأي الإسلام في المنهج العلماني الذي هو منهج الدول الغربية مما يعني بكلمة أخرى أن جميع الحكومات الإسلامية لا تخرج عن إحدى اثنتين إما أن تكون حكومات متطرفة أو حكومات غير إسلامية هذا من منظور ذلك الوزير، أبعد كل هذا ألا يحق لنا أن نشك في أن هناك من يريد عدم الاستقرار لهذا العالم؟.■

مشبب محمد الشهري - الرياض - السعودية

المسلسلات التلفزيونية وتشويه الحقائق!!

في هذا الزمن يعيش الملتزمون بدينهم كأنهم غرباء!! في بلدهم ووطنهم وأهلهم.

عندما سألني شخص، هل هذا فعلكم أيها الملتزمون؟؟، فقلت: ماذا؟

قال: أصحيح أنكم تشربون الخمر في المسجد، وتخبؤونه حتى لا يراه أحد؟، قلت له: من أين لك هذا الخبر قال: من المسلسل التلفزيوني (العائلة)، سبحان الله يأخذون الأخبار من امرأة متبرجة سكت عنها أبوها وأخوها.

جاءت لكم الفرصة لكي تسخروا من الملتزمين وتنكروا عليهم، فهل أنكر واحد منهم على الجنود الأمريكيين الذين دخلوا البلاد بعد التحرير، تجد الجندي الواحد معه أربع بنات كويتيات، أنا شاهدت المشهد بنفسي ويقول المذيع: لإحداهن أليس هذا عيبا؟ فترد عليه الفتاة بكل وقاحة: (مادام أبوي وأخوي راضيين فأنت مالك شغل) لم لم تنكروا على هؤلاء ولم تنكروا على النساء اللاواتي قبلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» ولكن لا أقول إلا كما قال الشاعر:

يقول الناس من هذا غريب ... لأني في ذرى العلياء راقي

جعلت الناس والدنيا ورائي ... وآثرت الهداية بالتصاقي

نعم لقد صدق فينا قول الرسول الكريم ﷺ: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ.. فطوبى للغرباء».■

عمر عايد الهرشاني - الكويت

عزاء وتأمل

هدوء ليل.. ونسماتُ فجرٍ.. وإشراقة شمسٍ.. وروح طاهرة زكية تصعد إلى باريها «نحسبها كذلك والله حسيبها».

لحظةٌ وسويعة: لتفارق روحه جسده، ويفارق جسده أهله وزوجه.. فترتفع الراياتِ مؤذنةً بالحداد على خالد المقداد.

«إنه خالدٌ.. وسيبقى خالداً في نفسي ما دامت نبضات قلبي.

ريحانتيّ ومقلتيّ (أنسٌ وسمية).

أبصر بهما كلما أظلمت طريقي وادلهمت عليّ الخطوب ففيهما الأمل بإذن الله أن يكونا خير خلف لخير سلف.

وقفت جميع مشاعري تتأملُ.. في دنيا دنيئة، الحزن فيها يتجولُ، فلقد استأنس بها أقوام وابتهجوا.. وبأحبابٍ لهم اجتمعوا، وبأبنائهم وأزواجهم سعدوا.. فكشرت لهم الدنيا عن مصائبها وأكدارها فانفجعوا، وفرقتهم فما بعدها اجتمعوا.. فعلموا حينذاك أن نعمها زائلة وملذاتها فانية.

وداعا ياأبا أنس فهنا الفراق.. وفي الجنة الملتقى إن شاء الله..

فشمروا أيها العاملون وجدوا أيها الطالبون.. فسلعة الله غالية.■

هيلة المحارب
الرياض - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : محمد غالب عفيف.. تبوك - السعودية**

شكراً للاهتمام ومن المتعذر إرسال المواضيع التي طلبتها وبإمكانك متابعتها في المجلة وإذا انتظرت قليلا فإنها سوف تصدر قريبا في كتاب.

● **الأخ : فؤاد عادل سنان الكويت**

قصيدتك التي لم تضع لهـ
عنوانا أقرب إلى الكلام المنثور
ننصح بالإكثار من قراءة الشعـ
حتى تقوى ملكته عندك وموعدنا مـ
قصيدتك التالية.

● **الأختان : فاتن وحنان السعودية**

وصلت رسالتكما نرحب بـ

الخلل الذي أصاب جهاز التفكير

في يوم من الأيام كنت أفكر فيما حلّ بالمسلمين من قتل وتشريد وضياع وأحاول أن أجد طرقا ووسائل لتوضيح القضايا الإسلامية المعاصرة بين أهلي وأخوتي.. وأنا في تلك الحالة كنت أتأمل ما حلّ بالمسلمين في البوسنة والهرسك من الإهانة والسلب لا لشيء إلا لأنهم قالوا ربنا الله.

وأنا في تلك الحالة النفسية المنهزمة دخلت على مجموعة من الشباب والكهول وأفاجأ للوهلة الأولى بأن القضية المتناولة على طاولة البحث هناك كانت عن البوسنة والهرسك على خلاف المعهود.

فازداد حماسي وأحسست بأن جهاز الإحساس بالجسد الواحد في الأمة الإسلامية قد عاد لحالته الطبيعية، وبعد ثوان تبين لي أن الأمر ليس كما ظننت، هل تدرون فيما كان القوم يتحدثون؟ كانوا يتحدثون عن مشروع الزواج من الأخوات البوسنيات وكيف أنه جيد في الميزان الاقتصادي لجيب الرجل، فوقفت مع نفسي وقفة وقلت: الجسد واحد والمصاب واحد ولكن ما الذي حدث في جهاز المخيخ الذي جعل النظام الجسدي يسير بهذا الشكل؟

أقول لكل مسلم - ديانة أو هوية -: علينا أن نعيد النظر في اهتماماتنا قبل أن نصبح دون دين.■

محمد أحمد بافيل
الظهران - السعودية

نداء من:

جمعية الطلبة المسلمين في بولندا

منذ أكثر من عشر سنوات والمسلمون في بولندا يسعون إلى بناء مركز إسلامي في مدينة «بياويستوك» التي يقطنها كثير من المسلمين البولنديين أو المقيمين في بولندا، إلا أنهم رغم الوعود الكثيرة التي تلقوها من جهات خيرية كثيرة فلم يتم حتى الآن القيام بخطوات عملية أو إيجابية في هذا الجانب، ولهذا فإننا نناشد إخواننا في الإسلام عبر مجلة «المجتمع» أن يساعدونا في إنجاز هذا الصرح الذي سيكون له دور عظيم في ترسيخ دعائم الإسلام ونشره في بولندا.

جمعية الطلبة المسلمين في بولندا

UL -WARSZAWSKA 10
P.O. Box. 246
POLAND

رقم الحساب البنكي :
Bank Pkosa
Biatystok
5013 - 0900 6304
2701 - 1- 1110

حول الرؤى الأمريكية للحركات الإسلامية

قرأت ما كتبه الأستاذ أحمد منصور في العدد «١١٠٤»، تحت عنوان: «ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية»، وأقول: لقد كشف خطاب الرئيس الأمريكي كلينتون أثناء توقفه في باريس للمشاركة في احتفالات انتصار الحلفاء في ألمانيا في معركة «نورماندي» عن مدى اليأس والإحباط والخيبة التي أصابت هؤلاء الغربيين في القضاء على الإسلام وتنفير الناس منه، فلقد دعا إلى فتح الحوار مع الإسلاميين في الجزائر بعد أن كان سلفه «بوش» يدعو إلى قمعهم بوحشية وسد أي منافذ للتعبير عن رأيهم وهو لم يدع إلى فتح الحوار معهم حبا لهم وشفقة عليهم وإنما خوفا منهم ومن الإسلام حتى يكسب موقفًا معهم بعد أن رأى حب الشعوب لهم ووقوفها معهم وأنها لن ترضى بغير الإسلام بديلا:


■ العدد «١١٠٤»

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت
أتاح لها لسان حسود
«ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

عبد العزيز بن محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

دكما من مشاركات وتعليقات واضيع ونحن ننتظر ما يستجد بكما.

الأخ: مصطفى بن عبد هاشمي - واشنطن - U.S.A

عنوان مجلة «الإصلاح»: ص.ب ٤٦٠ فاكس ٦٦٢٠٧١ - دبي - مارات العربية المتحدة.

أما عنوان «الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية»، فهو: ص.ب ٨٦٣١ - السالمية - الرمز البريدي22057 - الكويت - ت: ٢٤٤٢٣٨٠/١ فاكس 2442302

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ص.ب ٣٤٣٤ - الصفاة - الكويت - فاكس ٢٤٠٢٨١٧

● **الأخ: أحمد عمر أسرار - البرازيل**

وصلت رسالتك ونشهد أنك بلغت ونصحت ولكن مثل هذه الأخبار تحتاج إلى الدلائل والإثباتات حتى يأخذها القارئ مأخذ الجد ويحدد موقفه على أساس الاقتناع بها، ونحن رغم استشعارنا لصدقك فيما تقول إلا أننا نود طمأنة قرائنا وتوثيق الأخبار التي ننقلها لهم فهل تسهم معنا في ذلك بارك الله فيك.. وجزاك الله خيرا.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الرئيس الأرجنتيني.. وعنقاء مُغْرِبْ

بقلم: محمد الراشد (*)

لن تنتظر دائرة «نسيم الصباح» - في الموساد الإسرائيلي والتي هدفها إنقاذ اليهود اينما تعرضوا للخطر - . إذن الرئيس الأرجنتيني «كارلوس منعم» للتحرك للإمساك بمرتكبي حادث الاعتداء على الجمعية اليهودية في ١٨ يوليو ١٩٩٤م، حيث نادى الرئيس «منعم» في صحيفة «يديعوت احرونوت» يوم ٢١ يوليو ١٩٩٤م داعيا المخابرات الإسرائيلية «الموساد» إلى التحرك بمطلق الحرية في الارجنتين للإمساك بمرتكبي الحادث، فالموقف يشكل حرجاً للرئيس الارجنتيني بإظهار عجزه وانه غير قادر على حفظ الامن في بلاده، خصوصا بعد حادث انفجار السفارة الإسرائيلية في «بيونس إيريس» ١٧ مارس ١٩٩٢م.

إلا أن جوهر القضية أن الموساد دخل من الباب الخلفي قبل ان يؤذن له بالدخول من الباب الرسمي، لقد كان الموساد متغلغلا في اجهزة المخابرات الارجنتينية منذ فترة طويلة، وقد اثمرت تلك الجهود عن اختطاف «ادولف إيخمان» رئيس مكتب الأمن الهتلري من احد شوارع «بيونس إيريس» في مايو ١٩٦٠م حيث نقل سراً إلى إسرائيل بإشراف «ايسير هاريل» وتمت محاكمته في إبريل ١٩٦١م، اما كامل امين ثابت (إيلي كوهين) اللبناني الاصل فهو بضاعة موسادية ارجنتينية صدرت إلى دمشق في ١٩٦١م، وقاد اخطر عملية تجسس ضد سوريا، واخترق اعلى المستويات القيادية ورشحه الرئيس امين الحافظ لمنصب وزير الدفاع، كان بن جورين يتخذ قراراته السياسية الهامة على اساس التقارير التي كان يرسلها كوهين من دمشق.

والاهتمام البالغ الذي يوليه الرئيس منعم للموساد ناتج من الدور الهام الذي قام به الموساد في تدريب جهاز الامن الارجنتيني (سيدي)، اضف إلى ان إسرائيل كانت ولا تزال مصدراً جيداً للاسلحة بالنسبة للارجنتين، ولعل الرئيس «منعم» يتذكر عميل الموساد «شاؤول ايزنبرغ» الذي قبض عليه متلبسا ببيع مفاعلات (CANDU) النووية الكندية للارجنتين في عام ١٩٧٦م.

كما ينسجم هذا الاهتمام ايضا مع الدور الإسرائيلي الاستثماري في الارجنتين والذي تنامى بعد زيارة الرئيس الإسرائيلي وتم فتح المجال للرساميل الإسرائيلية للمساهمة في معالجة (٦٠) مليار قيمة ديون خارجية للارجنتين، لكن تاريخ اليهود في الارجنتين قديم، فقد تاسست اول جمعية صهيونية عام ١٨٩٧، حيث توجد اكبر جالية يهودية في العالم في الارجنتين حتى فكر اليهود يوما ما بان تصبح الارجنتين الوطن القومي لهم، وهناك اكثر من ٢٠ منظمة صهيونية مع فروع (دايا) اتحاد الاحزاب الإسرائيلية، ومن هنا نعرف اهمية هذا البلد للموساد، والجدير بالذكر أن محرر «الديلي تلغراف» - ريتشارد ينسون - قد عرض في احد تقاريره والتي استقاها من دفاتر الاستخبارات الأمريكية التي سقطت بسقوط السفارة الامريكية في إيران ان الموساد تعتمد على المجموعات اليهودية المختلفة والمنظمات اليهودية في الخارج لتجنيد العملاء والحصول على معلومات عامة يساعدها في ذلك الطبيعة الايديولوجية للصهيونية التي اكدت على ان جميع اليهود ينتمون لإسرائيل.

كما يذكر فيكتور اوستروفسكي ضابط الموساد السابق الذي هرب وكتب كتابه «عن طريق الخداع» يقول: يوجد الاف المساعدين للموساد في مختلف انحاء العالم ففي لندن وحدها مثلا يوجد حوالي الفين من النشطين وخمسة الاف غيرهم في القائمة.

كما يخطئ اوستروفسكي بعض السياسيين قائلا: إنهم لا يدركون ان الموساد تعتبر جميع اقطار العالم ومنها أوروبا والولايات المتحدة اهدافه ويتابع قوله: ان مختلف بيوت ومكاتب السفراء والقادة العرب في نيويورك وواشنطن قد زرعت الموساد فيها شبكات تجسس الكترونية، ويدلل اوستروفسكي ان «إسرائيل» من خلال هذه الشبكة استطاعت الضغط على الولايات المتحدة لاستقالة اندرويانغ - السفير السابق للولايات المتحدة في الامم المتحدة - بسبب لقاءه مع مسئول فلسطيني (زهدي الطرزي) عام ١٩٧٩م، وكان ذلك بالتصنت على المحادثة التي تمت بين السفير الكويتي في واشنطن سابقا (عبدالله بشاره) واندرويانغ والتي تم من خلالها تنظيم هذا اللقاء.

وقد نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» عام ١٩٨٢م ان عملاء «إسرائيليين» يعملون في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في فنزويلا والمكسيك ونيكاراغوا وكوستاريكا وبيرو وكولومبيا والدومينكان وبنما واكوادور، وما قصة الجاسوس «جوناثان بولارد» اليهودي الذي عمل في مكتب الاستخبارات التابع للبحرية في «ميرلاند» بالولايات المتحدة عنا ببعيد.

وللموساد علاقات مع مجموعة «كيلودات» وتضم مجموعة مخابرات من دول السوق الاوروبية وشكلت مع المخابرات التركية والإيرانية (السافاك) منظمة (ترايدنت) من خلال مشاهدات عملية واستقصاءات ميدانية كتب المؤلفان الشهيران بكتب الفضائح (اندرو كوكبين وليسلي كوكبين) كتابهما الشهير (علاقات خطرة: القصة الخفية للعلاقات السرية الامريكية الإسرائيلية) فمن خلال هذه التجربة العملية كشفا عن العلاقات المبكرة للموساد في امريكا الوسطى والجنوبية وانه من خلال عمليات التدريب والتسليح وتجارة المخدرات تغلغلت إسرائيل وجهاز الموساد، فمنذ عهد سوموزا الاكبر في نيكاراغوا إلى عهد ابنه كانت الإمدادات لا تتوقف ومن خلال تعليم «إسرائيل» لكبار الضباط في اثنى عشر بلدا من بلدان امريكا اللاتينية استطاعت ان تكون علاقات ثمينة حيث قاموا بما لا يقل عن ١٦٠ زيارة «لإسرائيل» بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٧١ وبعضهم اصبح رئيسا لبلاده مثل كانديا (بوليفيا) وغارسيا (غواتيمالا) وبابتستيا (البرازيل) وكان عضو الكنيست الإسرائيلي «ماتيتيا هوبيليد» صريحا عندما قال: في امريكا الوسطى تشكل «إسرائيل» وكيل الولايات المتحدة للاعمال القذرة».

لقد قامت «إسرائيل» بتدريب الكونترا والثوار السانديين وزودت النظام الإجرامي في غواتيمالا بكمبيوتر «تاديران» الذي سهل عمليات القتل الرهيبة للابرياء.

لقد عبر الضابط الإسرائيلي «اميل سعادة» - والذي قام بتدريب عصابات القتل في نيكاراغوا وغواتيمالا - عن طبيعة الموساد عندما سئل: «كيف يكسب الإسرائيلي معيشته» اجاب بشكل مهذب: «بقتل الناس».

واسوق للرئيس «منعم» - وهو العربي الاصل - وإلى بعض الزعماء قول الصولي عن مشائخه، سمعت المعتضد بالله يقول: عجائب الدنيا ثلاث: اثنتان لا تُريان وواحدة تُرى، فاما اللتان لا تُريان فعنقاء مغرب، والكبريت الاحمر، واما التي تُرى فابن الجصاص»(١).

ولو صدق الرئيس كارلوس منعم لقال: إن التي ترى هي الموساد، (عنقاء القرن العشرين) وكانت العرب إذا خبرت عن هلاك شيء وبطلانه تقول: «طارت به عنقاء مُغْرِبْ»!■

(١) هو ابو عبدالله بن الحسين الجصاص الجوهري، وكان يقال له: قارون الامة لفرط يساره وكثرة امواله، وكان أجهل الناس إلا في الجوهر.

(*) نائب رئيس التحرير.

من وراء انفجار السفارة الإسرائيلية بلندن؟

الثلاثاء ١ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٩ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١١ السنة ٢٥

المجتمع

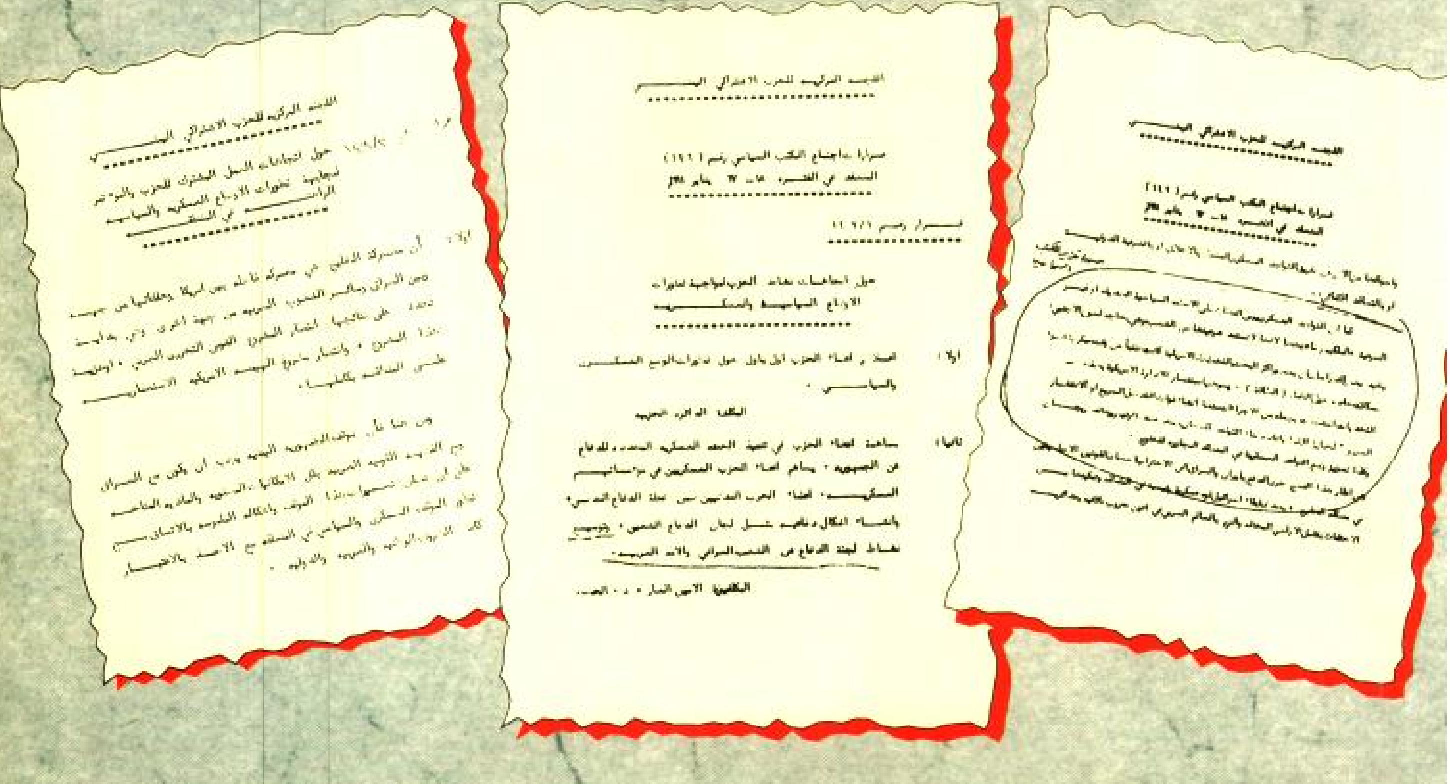
AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



مقتل زعيم أهل السنة في إيران في ظروف غامضة

الوثائق السرية للحزب الاشتراكي اليمني





SANYO
مكيفات سانيو
تقدم
أحدث وسائل التحكم
بالمايكرو كمبيوتر
صنع في اليابان
Made in Japan
Tropical
مقاومة فعالة
للحرارة والرطوبة
كفاءة في التبريد، ومقاومة للحرارة والرطوبة الشديدتين بشكل فعال حتى عندما تصل درجة الحرارة الخارجية إلى ٥٢ درجة مئوية
إعادة تشغيل اوتوماتيكية
عند عودة التيار الكهربائي بعد انقطاعه لسبب ما، تعيد وحدة التحكم تشغيل المكيف اوتوماتيكيا وفقا للبرنامج المضبوط مسبقا.
شاشة عرض للأعطال
تومض شاشة الكريستال وتعرض رسالة تبين سبب المشكلة في حالة حصول عطل او نقص في تأدية أو كفاءة الوحدة الداخلية او الخارجية.
AUTO
التشغيل الأوتوماتيكي للمروحة
يضبط الميكروبروسيسور أوتوماتيكيا سرعة المروحة بين سرعة منخفضة ومتوسطة وعالية بشكل يتجاوب مع حرارة الغرفة لتأمين جريان الهواء في كافة انحائها.
مفتاح توجيه الهواء
هذه الخاصة تحرك الرف الموجود في فتحة مخرج الهواء للاعلى والاسفل من اجل توجيه الهواء في حركة «إرتدادية» حول الغرفة وتزود راحة في كل زاوية من الغرفة.
البيع بالتقسيط المريح لغاية 36 شهرا
الراحة في الظل
NIGHT SET BACK
وضع توفير الطاقة/
وضع الاستعمال الليلي
عند ضبط الترموستات على درجة الحرارة المطلوبة، فإنه يقوم بتوقيف المكيف أوتوماتيكيا وعندما تعود رجة الحرارة للارتفاع فإنه يعيد الجهاز للعمل فورا.
24
PROGRAM
وحدة التحكم عن بعد
تضمن وحدة التحكم عن بعد، امكانية ايقاف/ تشغيل الجهاز اوتوماتيكيا وفقا للبرنامج المضبوط لمدة ٢٤ ساعة.
سانيو
لمكيفات المهواء
ت، 484-33-54 ، 484-76-28
484-33-65
الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م


مؤسسة شهاليل
لأثاث وألعاب الحدائق
Shahaleel Est.
وكلاء شركة TP الإنجليزية
للجمعيات والمجمعات والروضات والحضانات والشاليهات والفلل.
فازت شركة TP كأحسن شركة ألعاب في بريطانيا لسنة ١٩٩٣.
BEST BRITISH TOY COMPANY 1992-93
tp
BRITISH ASSOCIATION OF TOY RETAILERS
الالعاب الشعبية
الالعاب البلاستيكية
النطاطة العملاقة متعة الكبار والصغار
معرض الري - شارع الغزالي مجمع بنتا - مقابل جسر المشاة - تلفون: 4744421
معرض المثنى - ميزانين رقم (١٦) تلفون: 2442975
OFFICE TEL: 4723591 - FAX: 4723592 \ BOX NO: 26006 SAFAT-KUWAIT 13121

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١ ربيع أول ١٤١٥هـ - ٩ أغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١١ السنة ٢٥

باختصار

عرفات يشكو من الإذلال والإحباط

لم يكد يمضي شهر واحد على سقوطه في مستنقع الاستسلام للكيان الصهيوني وقبوله أن يصبح مندوبا ساميا «إسرائيليا» على منطقتي غزة واريحا حتى ادلى ياسر عرفات بحديث إلى صحيفة «هارتز» اليهودية التي تصدر في القدس المحتلة شاكيا فيه من الإحباط والإذلال الذي يتعرض له على ايدي الصهاينة، وقال الذليل في الحوار الذي نشر يوم الأربعاء الماضي: «كل يوم نتعرض للإهانة والإذلال من قبل «الإسرائيليين» وهي إهانات تزداد قسوة في كل مرة» واضاف: «إنني اشعر بالإحباط، والاستمرار بالنسبة لي يزداد صعوبة، وإن انفجارا قد يحدث في اي لحظة»، واضاف واصفاً الاحتلال «الإسرائيلي» قائلا: «تصوروا إنني شخصيا رئيس هذه الدولة لا استطيع الذهاب إلى أريحا، وآخر مرة ذهبت إلى هناك كانت على طائرة الرئيس المصري»، واضاف الواهم: «إنني رئيس... لكنهم يطلبون ان اقدم إذنا في كل مرة اريد الذهاب فيها إلى أريحا، إن هناك حدودا للصبر، وقد فقدت تفاؤلي».

إن كلمات الذليل «المحبط» ياسر عرفات - كما وصف نفسه - ليست بحاجة إلى تعليق، لكنها رسالة إلى اولئك الذين يترقبون دورهم في الاستسلام إلى اليهود، وإن مصيرهم المستقبلي لن يقل عن مصير عرفات.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

هل أصبحت «القدس» مجرد مقدسات؟

حلقت طائرة الملك حسين على ارتفاع منخفض فوق المسجد الاقصى في طريقها من لندن إلى العاصمة الاردنية عمّان وهي تطير عبر اجواء فلسطين المحتلة، وفيما كان الملك حسين يجري حديثًا وديًا بالهاتف مع إسحاق رابين كانت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية تحف بالطائرة لتحميها ولتذكر الملك بالحقيقة المرة بانه قد اقر بان القدس قد اصبحت من حق اليهود، وانه لن يصل إليها إلا في حمى الحراب الصهيونية.

وكانت الطائرات «الإسرائيلية» قد حلقت من قبل لترافق طائرة انور السادات في زيارته المشؤومة لفلسطين المحتلة عام ١٩٧٧م، وقبل اسابيع قليلة كانت هذه الطائرات ترافق مروحية ياسر عرفات وهي تنقله من غزة إلى أريحا، فهل اصبح طموح حكام عرب آخرين ان يروا الطائرات «الصهيونية» تحفهم في زيارة ذليلة مهينة لاولى القبلتين وثالث الحرمين؟!

لقد اصبحت زيارة القدس المحتلة بإذن اليهود وإشرافهم شعارًا للحقبة السياسية التي تعيشها الامة، بل واصبحت المقدسات الإسلامية والمسجد الاقصى اداة في يد اليهود للهزء بالعرب والمسلمين ولخلق الفتن والصراعات بينهم.

وها هي قضية القدس تتحول إلى قضية إشراف على هذه المقدسات وتكاد تشعل صراعًا بين الأردن من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية ومؤيديها من جهة اخرى، بل إن الحديث نفسه عن «مقدسات» يحوي في طياته فتنة اخرى عظيمة وهي ما تسعى إليه «إسرائيل» من فصل بين الواقع السياسي للقدس كجزء هام من فلسطين المحتلة، والواقع الديني لها كارض تحوي اولى القبلتين وثالث الحرمين.

وقد قال إسحاق رابين في مقابلة تلفزيونية: إن «إسرائيل ستسمح لهيئة يحددها العالم الإسلامي لان تدير المساجد والمقدسات الإسلامية في القدس» لكنه اعتبر رئاسة الهيئة منصبا دينيا لا سياسيا.

وما يريد اليهود فرضه كامر واقع على المسلمين والعرب وإقناع العالم بانه الوضع الامثل لمدينة القدس هو: أن القدس كما اكد رابين مرارا وتكرارا هي عاصمة «إسرائيل» الابدية والموحدة، اما الاماكن المقدسة فيها فلا مانع ان تخضع مقدسات المسلمين لإشراف المسلمين، وتخضع مقدسات النصارى لإشراف النصارى، اما الهيمنة الكاملة فهي للصهاينة، وبهذا يكون المسلمون قد اقروا بالواقع الصهيوني المفروض وتنازلوا عن فلسطين المحتلة ورضوا بالعرض «الإسرائيلي» المهين، وهذا ما وقع فيه بالفعل كل من الملك حسين وعرفات والمؤيدين لهما.

إن المؤامرة اليهودية تستهدف تاكيد احتلال اليهود للقدس، وان يستند هذا الاحتلال إلى واقع وشرعية عربية ودولية يكون الجيش الصهيوني فيها راعيًا وحارسًا للعبادة والصلاة في مدينة القدس كما كان حاميا للمسجد الإبراهيمي حينما شارك الجيش الصهيوني في المذبحة التي تعرض لها الركع السجد هناك في رمضان الماضي.

إن تحويل قضية القدس من جزء من فلسطين السليبة المحتلة يضم اولى القبلتين وثالث الحرمين إلى قضية مزارات ومقدسات تخضع لسلطة اليهود وسلطانهم ويدخلها المسلمون تحت حرابهم لهي خيانة عظمى لتلك الامانة، وتفريط واضح بفلسطين المحتلة ومقدساتها، وتكريس مهين لسيطرة اليهود عليها، إننا كمسلمين نريد حقوقنا كاملة في فلسطين كل فلسطين القدس وحيفا ويافا وعكا وتل ابيب وكل فلسطين، وإن الارض المحتلة تمثل عندنا فلسطين كل فلسطين، وإذا كان هذا الجيل هو جيل الضعف والهزيمة، فإن الاجيال القادمة ستكون إن شاء الله هي اجيال الجهاد والنصر والتحرير، إن هذا الامر مرتبط بعقيدتنا ومرهون بديننا، ولن نتنازل عنه وسوف نورثه للاجيال القادمة حتى ياتي جيل «النصر المنشود».

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون». ■



سلاح روسي للكويت

أعلن وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح عن عقد صفقة عسكرية مع روسيا قريبا لشراء أسلحة يحتاجها الجيش الكويتي في إطار عملية إعادة البناء.

وقال الوزير للصحفيين بعد حضوره الأسبوع الماضي مناورة بالذخيرة الحية للجيش الكويتي والأمريكي أن الصفقة مع روسيا تأتي في إطار اتفاق التعاون الأمني بين موسكو والكويت لكنه لم يقدم معلومات عن قيمة الصفقة أو نوع الأسلحة التي ستشتريها الكويت.

وكان نواب في مجلس الأمة الكويتي حذروا من صفقة يجري الإعداد لها لتزويد الكويت بأسلحة مستعملة من ممتلكات حلف وارسو المنهار، وقال النائب د. ناصر الصانع: إن هناك شائعات حول صفقة بـ ٨٠٠ مليون دينار تتضمن آليات وناقلات جنود مدرعة من نوع (BMP) وأن قيمة العمولة التي سيستلمها سمسار عربي من وراء الصفقة هي ١٥٪، ولم يصدر عن وزارة الدفاع توضيح واف حول تصريحات النواب حول ذلك.

وكانت الكويت قد اشترت قبل الغزو جملة من الأسلحة ذات الصناعة الروسية أو الشرق أوروبية منها ناقلات جنود (BMP) وصواريخ سام ـ ٨ مضادة للطائرات، وصواريخ (فروغ ـ ٧) أرض أرض، ودبابات م ـ ٨٤ وهي أسلحة ومعدات لم تثبت جدارتها في تجربة الغزو العراقي للكويت.

ويعيب الأسلحة من التصميم الروسي كونها متأخرة تكنولوجيا ومعدة للاستخدام لجيوش كثيفة العدد من الرجال، كما أن كفاءتها التشغيلية منخفضة وتحتاج لصيانة مستمرة، والميزة الوحيدة فيها أنها أرخص سعراً من السلاح الغربي.

ويبدو أن مبيعات السلاح الروسية للكويت تتم أساسا لدوافع سياسية وللتعويض جزئياً عن السوق العراقية التي كانت تستوعب شراء كميات كبيرة من السلاح الروسي، كما أن الظروف الاقتصادية الحالية في روسيا سوف تجعل من شراء الكويت للمعدات الروسية أهم بنود الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين ■



رياضة .. أم عري

لاحظ المتابعون لبرامج القناة الثالثة (الرياضية) بتلفزيون الكويت أن بعض الأنشطة الرياضية التي تنقل على الهواء مباشرة من بعض الدول الأجنبية تحتوي على مناظر لا يليق عرضها على شاشة التلفزيون.

أحد قراء «المجتمع» ذكر على سبيل المثال دورة الكرة الطائرة الثنائية التي بثتها القناة الثالثة على مدة عدة ليال وهي تنقل على الهواء من روسيا.

هذه المباريات كانت تتضمن مشاهد غير لائقة لفتيات يلعبن الكرة في زي السباحة الفاضح حيث تشارك فرق من عدة دول أجنبية في هذا النوع من الرياضة الذي لا يمثل حدثا هاما يستحق النقل من قبل التلفزيون.

ولاحظ القارئ أن العري غير مقتصر على اللاعبات بل على الجمهور المتفرج والذي يلبس ـ نساء ورجالاً ـ «المايوه» بكافة أنواعه الفاضحة.

ويقول القارئ أنه قام ـ وآخرين ـ بالاتصال بمراقبة القناة الثالثة للاحتجاج ضد عرض هذه المناظر الخادشة للحياء باسم الرياضة وأن أحد الموظفين في التلفزيون رد عليه بأن هذه هي رغبة المسئولين وأن الرقابة لا تستطيع السيطرة على البث المباشر.

ومنا إلى المسئولين في تلفزيون دولة الكويت لتدارك هذا الأمر ومراعاة ما يعرض على المشاهدين من برامج ■



هيئة تقدير التعويضات

قامت الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر «الغزو العراقي» الأسبوع الماضي ـ في الذكرى السنوية الرابعة لهذا الغزو ـ بتوزيع الدفعة الأولى من التعويضات والمقرة للفئة (ب) من المتضررين وهم الذين قتلوا أو أصيبوا بإصابات بالغة على يد المعتدين الغزاة.

وبلغت هذه الدفعة كما أقرها صندوق الأمم المتحدة الخاص بالتعويضات ٢,٧٤٧,٥٠٠ دولار منها ١,٣٩٧,٥٠٠ دولار حصة الكويت، وصرح مدير عام الهيئة السيد عبدالرحمن الحوطي أن هذه الدفعة الأولى هي الحجر الأساسي لعملية التعويض لجميع المطالبين، ويذكر أن حجم المطالبات الكويتية للأفراد والهيئات والحكومة يصل إلى ٩٤ بليون دولار ■

اتجاه في مجلس الأمة لتعيين مستشار شرعي

تتجه النية في مجلس الأمة إلى تعيين مستشار شرعي أسوة بالمستشارين القانونيين والاقتصاديين والسياسيين الموجودين في المجلس.

وقد برر النائب د. ناصر الصانع هذا الإجراء بأنه من شأنه تدعيم قدرات المجلس الفنية في دراسة المشاريع بقوانين من الجانب الشرعي والتفاعل مع ما تطرحه الحكومة من مشاريع قوانين خصوصا إذا اعتبرنا أن إحالة مشروع القانون المدني إلى مجلس الوزراء بداية لعملية أسلمة القوانين

كما ان هناك بعض المشاريع المحالة من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة مثل مشروع اعتماد تحفيظ القرآن في مناهج التعليم في مختلف المراحل الدراسية، وهناك أمور كثيرة بحاجة إلى رأي شرعي إلى جانب الرأي القانوني والسياسي والاقتصادي.■

الملتقى الصيفي الأول لوزارة الأوقاف

اقامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ممثلة بإدارة الشئون الثقافية ملتقاها الصيفي الأول والذي تضمن دراسة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية بالإضافة لأنشطة تحسين الخط والكراتية والكمبيوتر وكذلك المسابقات الرياضية والثقافية والرحلات الترفيهية.

ويقام هذا الملتقى في مدرسة الشويخ المتوسطة ويستمر حتى ٢٠ اغسطس ويخدم هذا الملتقى الشباب من سن ١٣ سنة إلى ١٧ سنة، ويأتي هذا الملتقى ضمن حرص وزارة الأوقاف على غرس القيم الإسلامية في نفوس الشباب المسلم واستثمار طاقته فيما يعود عليه بالنفع وعلى مجتمعه بالخير ويأتي تحقيق هذا الهدف في إطار عدة خطوات تتمثل في ربط الشباب بالقرآن الكريم والسنة النبوية واكتشاف المواهب والقدرات في مختلف الأنشطة واستكمالاً لدور البرنامج الثقافي المدرسي خلال السنة الدراسية، وليكون هناك اتصال دقيق ودائم مع الشباب.■

مسرحية للأطفال ومعرض منتوجات في ختام أنشطة «واحات الناشئ المبدع»

اقامت لجنة واحات الناشئ المبدع في جمعية الإصلاح الاجتماعي العديد من البرامج الاجتماعية والرياضية لطلبتها، وكان من هذه الأنشطة القيام برحلات ترفيهية لصالة التزلج على مدى يومين شارك فيها اكثر من ٢٠٠٠ طالب بالإضافة لليوم الرياضي المفتوح والذي شارك فيه طلبة الواحات وذلك على ملاعب جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجرت فيه العديد من المسابقات الرياضية.

وأشار عبدالرحمن العوضي - مدير الواحات - إلى أن الاستعدادات جارية للحفل الختامي والذي سوف يشتمل على مسرحية للأطفال بعنوان (صانع المستقبل)، وكذلك سوف يشتمل على معرض للمنتوجات من عمل طلبة الواحات، علمًا بأن الطلبة في الواحات يتدربون على الكمبيوتر والخزف والنجارة وسوف تشارك الأمهات في مسابقة منتوجات الأم، وذلك في معرض المنتوجات، وأضاف العوضي: كما أن هناك مسابقة ثقافية كبرى رصدت لها جوائز قيّمة لطلبة الواحات واسم هذه المسابقة (علماء الواحة).

واختتم العوضي حديثه بأن الحفل الختامي سوف يكون يوم الأربعاء الموافق ١٧ اغسطس القادم.■

«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. تصريحكم الأخير والذي أشرتم خلاله إلى احتمال إقرار قناة فضائية كويتية ثانية أدهش الجميع، فما زالت محطاتنا المحلية بحاجة إلى إعادة هيكلة وحسن دراسة وإعادة ترتيب، والإعلام معالي الوزير وكما تعلمون يقاس بالكيف لا بالكم، فهل في الوقت الذي لم تستطع محطاتنا المحلية أن تساهم في حل المشاكل الاجتماعية الموجودة في مجتمعنا، نسمع عن إنشاء محطة فضائية جديدة؟!



■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل الأستاذ أحمد الكليب.. تصريحكم الذي أشرتم إلى سعي وزارتكم الدائم للقضاء على تجارة الإقامات كان له أكبر الأثر في نفوس المواطنين فهذه الجريمة تمثل تهديدا مباشرا للناحية الأمنية والاجتماعية في بلدنا الصغير ونحن بحاجة فعلا إلى تنقية بلدنا من الشوائب التي تمثل أية صورة من صور التهديد لهذا المجتمع الآمن، فلكم ولكافة العاملين في وزارتكم خالص الشكر.



■ د.عبدالله المهنا

● عميد كلية الآداب د.عبدالله المهنا.. قراركم بفصل الطلبة على الطالبات في كليتكم قرار يستحق كل الإشادة والتقدير وكل ما نرجوه من الإدارة الجامعية هو رصد نجاح هذه التجربة غير الجديدة على جامعتنا فقد سبقت كليات أخرى إلى ذلك، وذلك تمهيدا لتعميم هذا القرار على بقية الكليات.



■ عبدالمحسن الخرافي

● الأخوة في صندوق التكافل الاجتماعي.. انجازاتكم من خلال مشواركم الطويل والذي ابتدأ مع أول أيام الغزو العراقي الآثم في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م وحتى هذا اليوم، دليل جديد على المستوى الرفيع الذي وصل إليه العمل التطوعي في الكويت وشهادة تقدير جديدة للكفاءات الكويتية، وما مشروعكم الأخير مسجد لكل شهيد إلا وسام شرف جديد تعلقونه على صدوركم.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

بيان جمعية الإصلاح الاجتماعي

بمناسبة الذكرى الرابعة للغزو العراقي الغاشم للكويت

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بيانا بمناسبة الذكرى الرابعة للغزو العراقي الغاشم للكويت جاء فيه:

قال تعالى: «اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور» أمرًا ومخبرا بأن النعم عندما تمنح من الرب فلا يجب أن يقابلها من العبد شكر كلامي، إنما يجب أن يقابلها شكر عملي.

وبلاء الاحتلال الذي ابتلينا به طيلة سبعة أشهر، فقدنا فيها نفوسا طاهرة، وأمنا كان مستقرا، ومالا كان وافرا، ونهضة كانت عامرة، ثم ما مَنّ الله به علينا من نعمة التحرير، وإعادة الحق لأصحابه، وإقرار أعيننا بالعودة إلى بيوتنا في أمن واستقرار، كل ذلك لابد أن يقابله شكر عملي من نوع خاص يتناسب مع قوة البلاء، وعظم النعمة، وأعظم شكر عملي نستطيع أن نقوم به هو تطبيق شرع الله تعالى نصا وروحا من دون تردد، وهذا ما عبرت عنه الرغبة الأميرية نصا في خطاب العشر الأواخر لعام ١٩٩٢م.

«يجب علينا أن نتمسك بتعاليم ديننا الحنيف في كافة شئوننا، واستلهام شريعتنا السمحاء في كافة أمورنا والتوجه إلى الله في كافة جوانب حياتنا».

تلك الرغبة التي تناسقت مع رغبة جميع التجمعات السياسية في مؤتمر جدة، في وثيقة وقعتها ٨٩ شخصية من رموز العمل السياسي والاجتماعي، تمثل التوجهات والفئات والتيارات، حيث جاءت عباراتها واضحة وضوح الشمس بوجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت المحررة:

«إن حياتنا يجب أن تقوم على دعامتين:

أولهما: الإيمان المطلق بالله جلت قدرته والالتزام بتطبيق شريعته.

ثانيهما: التمسك الصادق بدستور ٦٢ ومذكرته التفسيرية، واحترام كامل مواده نصا وروحا والعمل على تطبيقه بأمانة».

وتبقى هذه الرغبات عديمة الفاعلية ما لم تصحبها عزيمة عالية في عملية التغيير، وهذا الدور موكول إلى الجهات التنفيذية في أن تأخذ دورها في التهيئة والإعداد النفسي والاجتماعي، فلا زال في كثير من المؤسسات ما يخدش الحياء ويجرح الحس الإيماني، من برامج إعلامية تدفع للجريمة والانحراف، ومن مناهج تربوية لا تنمي الحس الإسلامي، ولا تساعد في غرس القيم والفضيلة، ومن اختلاط مقزز في جامعة الكويت، ومن صحافة يكثر فيها ما يخدش الحياء، ومن سرقات متوالية من المال العام، ومن ربا متفش في مؤسساتنا الاقتصادية، ومن ظلم للعمالة المستجلبة، وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الغيرة والدين في هذا البلد.

إن المحنة القاسية التي مر بها مجتمعنا في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، في الغزو البربري الغاشم الغادر، قد أظهرت معدن هذا الشعب الأصيل وجوهره الحقيقي، في ولائه لربه وانتمائه لدينه وعقيدته، أطلع الله جل شأنه على القلوب وعلم ما فيها من صدق النية والتوجه، فرفع البلاء، ودمر الأعداء، وعاد الأمن والرخاء، والذي لابد أن نكون به أكثر ولاء لديننا وانتماء له فنخرج من طغيان النعمة والبطر، وندخل في القليل الذي شكر.... نعرف الله في السراء، كما نعرفه في الضراء، فيُمكِن لنا في الأرض نستظل براية الإسلام ونحتكم بشريعته، ونضمن بذلك رضى الرحمن ويرفع عنا سخطه.

حفظ الله الكويت آمنة مطمئنة رغيدة في ظل شريعة الله الغراء!!■

في الصميم

منع الاختلاط في كلية الآداب !!

القرار الشجاع والجرئ الذي أصدره عميد كلية الآداب د.عبدالله المهنا بفصل الطلبة عن الطالبات في كلية الآداب بجامعة الكويت اعتباراً من ٣ فبراير العام الدراسي الجديد قرار يستحق الإشادة والدعم والمؤازرة.

وسيتم تخصيص مبنى كلية الآداب في كيفان للبنات بينما يكون مبنى الشويخ للطلبة.. وقد لقى القرار التأييد من كثير من نواب مجلس الأمة، فقد أشادت اللجنة التعليمية بالمجلس بقرار عميد كلية الآداب.

ورحب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بالجامعة بالقرار وبين أن اغلب الطلبة والطالبات في الجامعة يرحبون بمنع الاختلاط.

والمطلوب من بقية عمداء الكليات في جامعة الكويت أن يحذوا حذو عميد كلية الآداب.. ويقوموا بعملية الفصل ومنع الاختلاط الذي عانت الجامعة منه كثيراً ولا زالت.

وإذا أردنا أن نلقي نظرة موضوعية على قرار منع الاختلاط فلننظر إلى الدول الغربية العريقة المتحللة ومنها بريطانيا وأمريكا والتي تدرس الآن قرار فصل الطلبة عن الطالبات في المدارس بعد أن تبينوا الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على قضية الاختلاط بين الجنسين.

إن الذي يدخل كليات الجامعة اليوم لا يدري هل هو في قاعات دراسة أم في صالة لعرض الأزياء؟!!

وبعض الطالبات تبالغ في استخدام روائح العطور وارتداء أحدث الموديلات الفرنسية والماكياج بألوان الطيف السبعة بهدف الإثارة وجذب الأنظار، وفوق هذا وذاك هو تشريع رباني وإلهي ينادي الله به قبل كل شيء بالابتعاد عن هذه المشكلة..

فالاختلاط ـ كما هو اليوم ـ دون شك هو باب للفتنة، وبعد ذلك فإن أغلب الطلبة والطالبات وحتى الأساتذة في الجامعة يؤيدون منع الاختلاط وقد تجلى ذلك في اللجنة التي شكلت من قبل إدارة الجامعة لدراسة إمكانية تطبيق نظام الفصل بين الطلبة والطالبات في كلية الآداب وقد وافقت اللجنة على الفصل بالإجماع.

وهذا اكبر دليل على التأييد الكامل والكبير لقرار منع الاختلاط في الجامعة.

وأخيراً نتوجه بالشكر والتأييد للدكتور الفاضل عبدالله المهنا على قراره الصائب ونتمنى أن يتكرر قراره في بقية كليات الجامعة.. والله المستعان!!■

عبد الرزاق شمس الدين

«المجتمع» تستطلع آراء النواب بخصوص موافقة مجلس الوزراء على تقرير لجنة تطبيق الشريعة المتعلق بتعديل القانون المدني

نواصل في هذا العدد استطلاع آراء النواب أعضاء مجلس الأمة ورأيهم في رد الحكومة بخصوص المادة الثانية من الدستور، والخطوة التي بادر سمو أمير البلاد بها حيث وافق على إحالة تقرير اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المتعلق بالقانون المدني وتعديله وفق الشريعة الإسلامية إلى مجلس الوزراء حيث وافقت عليه الحكومة، وجاء رأي النواب على النحو التالي:



سالم الحماد : أؤيد تقرير اللجنة على انه خطوة أولى

النائب سالم الحماد: في الحقيقة إن تقرير لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بخصوص القانون المدني إذا كان فعلا يعالج قضايانا الإسلامية ويقرب إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها أنا شخصيا من المؤيدين لهذا التقرير وكخطوة أولى تتبعها خطوات أخرى بتطبيق الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً وذلك باتباع أسلوب أسلمة القوانين عندنا في الكويت بإذن الله.

غنام الجمهور : نتمنى خطوة أكبر هي تعديل المادة الثانية

النائب غنام الجمهور : بالنسبة للخطوة المباركة التي بادر بها سمو الأمير بإحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة بخصوص تعديل القانون المدني إلى مجلس الوزراء والموافقة على هذا التقرير، أقول: إنها خطوة تستحق الشكر من سمو الأمير لتطبيق الشريعة الإسلامية ونحن نشد على هذا التوجه مقروناً بجزيل الشكر لحضرة صاحب السمو أمير البلاد، ونتمنى أن تكون هناك خطوة أكبر وهي تعديل المادة الثانية من الدستور لأننا كبشر لا نضمن حياتنا، ولكن بتعديل المادة الثانية من الدستور سيكون هناك ضمان على المستقبل البعيد لو تعاقبت المسئوليات وقد تأتي مجالس في المستقبل ليس عندها هذا التوجه، في المرحلة الحالية الجو مهيأ والشعب وأتمنى إن شاء الله أن يأخذ المجلس جدية سمو أمير البلاد في تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يستعجل في تغيير القوانين بما يتفق والشريعة الإسلامية.

عبد الله الهاجري: تصديق الحكومة على تعديل القانون المدني يدفع للتفاؤل

والتقينا بالنائب الدكتور عبدالله الهاجري: لا شك أن موافقة مجلس الوزراء على تقرير لجنة تطبيق الشريعة بخصوص القانون المدني هو تعبير صادق عن جدية الحكومة في أسلمة القوانين الكويتية، وأعتقد أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والتي تشكلت بمرسوم أميري هي في الحقيقة تعمل بكل نشاط وهمة منذ إنشائها، وتقرير القانون المدني هو في اعتقادي أول ثمرة من القوانين التي سوف يتم تعديلها وفق الشريعة الإسلامية وإن شاء الله سيتبع هذا التقرير تقارير أخرى وإنجازات نسجلها بكل فخر لأعضاء لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية، وأعمال اللجنة ستأتي ثمارها بإذن الله ولكن المسألة بحاجة إلى وقت وصبر لأن نهج اللجنة الهدوء والتروي وهذا النهج باركه سمو الأمير.

وأعتقد أن التوجه السائد في البلاد هو أسلوب أسلمة القوانين، وهذه الخطوة التي خطاها مجلس الوزراء بالتصديق على تعديلات القانون المدني تلقى بمزيد من التفاؤل ومزيد من الأمل وما يتلاءم مع المجتمع الكويتي المسلم المحافظ، مجتمع الخير والعطاء، ومجتمع تسوده القوانين الإسلامية بإذن الله، وبتطبيق أحكام شرع الله سنتقدم كثيرا، وسيتوفر الكثير من الأمن والطمأنينة والاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي وهذا ما تطمح إليه شعوب العالم أجمع، ونحن بتطبيقنا لشرع الله سنحقق كل الطموحات التي نصبو إليها.

محمد المهمل : الأمان في تطبيق شرع الرحمن

وشاركنا النائب محمد المهمل: أشكر مجلة «المجتمع» لأنها حريصة على تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك لما يعود على بلدنا بالخير وخاصة عند تطبيق الشريعة الإسلامية لأنه لا أمان إلا بتطبيق شريعة الرحمن، وأنا شخصيا أبارك الخطوة التي بادر سمو الأمير بإحالة تقرير اللجنة بخصوص القانون المدني لمجلس الوزراء، وأعتبر هذه الخطوة فاتحة خير وتبشر بمستقبل طيب للكويت لأن النواب تقدموا باقتراح بتعديل المادة الثانية من الدستور، وأنا أعتبر رد الحكومة إيجابيا وليس سلبيا، ونأمل إن شاء الله أن يتبع تقرير اللجنة تقارير أخرى مباركة حتى يتم استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت.■

إعداد : خالد بو رسلي

في مناقشة لميزانية مؤسسة البترول:

مجلس الأمة : خسائر مؤسسة البترول إلى متى؟

ضمن الميزانيات التي وافق عليها مجلس الامة ميزانية مؤسسة «البترول الكويتية» وشركاتها التابعة للسنة المالية ٩٤/ ١٩٩٥م، واثناء المناقشة ركز الاعضاء على الخسائر التي تعرضت لها المؤسسة والشركات التابعة لها والجدوى الاقتصادية للشركات التي ساهمت فيها المؤسسة في الخارج، وكانت كلماتهم على النحو التالي:

تحدث النائب عبدالعزيز العدساني قائلا: للاسف هناك ملاحظات وخسائر ليس لها مثيل، ما هذا الذي يحدث على مرأى ومسمع من القيادة والوزارة، لقد عجزت من تعداد الخسائر حيث وصلت إلى ٤٨ مليون دينار، و٣٢ مليون دينار، ومجموع كل الخسائر أكثر من ٤٠٠ مليون دينار.

ثم تحدث النائب أحمد باقر قائلا: لماذا تمتلك الكويت عدة شركات للاستكشافات الخارجية وهي تحقق خسائر فادحة، العام الماضي خسرت شركة الاسكتشافات ١٥ مليون وهذا العام ٧ ملايين دينار.

ثم تحدث د.عبدالله الهاجري قائلا: إن العمل التشغيلي حقق خسائر في السنوات الماضية وهذا يجعلنا ننظر بجدية في خصخصة القطاع النفطي، اعتقد أن هناك فرصة نجاح كبيرة في خصخصة هذا القطاع، لا اتصور أن الوقت مناسب لخصخصة الإنتاج، لا أعتقد أن الأموال الكويتية لا تستطيع العودة للبلاد، ما لم ننظر لخصخصة القطاع النفطي، اسباب خسائر الشركات هي فلسفة إدارة هذه المؤسسة على امتلاكها كليا لذلك هناك انعدام محاسبة، لابد من وجود مبدأ الثواب والعقاب للشركات الرابحة والخاسرة، شركات تخسر ولا مساءلة، والمدير كما هو والقيادة كما هي؟، يجب أن تكون هناك وقفة للمغامرات المالية الاستثمارية بالخارج، لم أسمع عن إدارة بحوث في مؤسسة البترول، الاقتصاد الكويتي يعتمد على مصدر وحيد وهو النفط وللأسف لا يوجد في المؤسسة إدارة خاصة للبحوث والدراسات.

وتحدث النائب عبدالله الرومي قائلا: مع الأسف هناك خسائر وارجو بحثها وتقصيها واستبعاد المشاريع الخاسرة للمحافظة على أموالنا، وهناك مخ٩ ٨وت احتواها تقرير ديوان المحاسبة، وأطالب الديوان بإقامة بعض الدعاوى التأديبية ضد من ارتكبها.

ثم تحدث النائب شارع العجمي قائلا: سياسة التمييز موجودة في هذا القطاع، الأعمال الفنية تسند للأيدي العاملة الأجنبية وهذه العملية تزكم أنوف الشباب الكويتي، وهي مؤثرة في الجانب الأمني والاجتماعي والاقتصادي، من الأمور المحزنة والمخزية أن نجد سياسة الحكومة في مشتقات النفط هي الاستيراد من الخارج بدلا من التصنيع المحلي، نحن دولة منتجة للنفط كذلك من المشين أن تبقى ملكية الشركة لعدة شركات خاسرة دون جدوى لها، ما تزال محافظة الأحمدي تعاني من مستنقعات النفط فيها.

وتحدث النائب تركي العازمي قائلا: نسمع عن وجود تدريب لكنه «للخصوصية وليس للعمومية» نامل أن تكون الكفاءة هي الأساس، نامل تغيير بعض الوجوه من القيادات التي تخفي الأوراق في الأدراج.■



انتقادات واسعة للمؤتمر العالمي للسكان الذي ستعقده الأمم المتحدة بالقاهرة في الشهر القادم



■ الدكتور حامد الرفاعي

في الوقت الذي كان ينبغي فيه على منظمة الأمم المتحدة أن تسعى لخير البشرية بعمل يحقق لها السعادة والرفاهية ويضمن لها الاستقرار والطمأنينة نجدها تتجه إلى مخططات هدفها إفساد الشعوب، وأعمال غايتها تدمير البنية الأساسية للبشرية ممثلة في الأسرة، وأوضح مثال على ذلك، المؤتمر الذي ستعقده في القاهرة في شهر سبتمبر القادم تحت عنوان: «السكان والتنمية».

هذا المؤتمر المزمع عقده يلقى معارضة واسعة في مصر وفي كل أنحاء العالم، وذلك للقيم الهابطة التي يدعو إليها والتي تمثل تحديا وقحا وانتهاكا صارخا لكل التعاليم الدينية والأعراف الإنسانية، والقيم الثقافية والاجتماعية لدى عقلاء البشر، إنه يعكس رغبة آثمة لمواجهة عدائية لحياة وتراث الإنسان وذلك بالإباحية الجنسية التي ينشرها تحت ستار «السكان والتنمية» حتى يهدم بناء الأسرة من أساسه.

ولذلك فقد تحرك العلماء والمفكرون في أنحاء العالم ضد هذا المؤتمر، ومن الرجال الذين رفعوا أصواتهم محذرين من أخطار هذا المؤتمر على شعوب أمتنا وقيمها وتقاليدها ومنبها إلى خطورته: الدكتور حامد الرفاعي في مقال له بصحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م استعرض خلاله الوثيقة التي وضعتها الأمم المتحدة لهذه الغاية من خلال مؤتمرها الذي ستعقده في القاهرة، ومن أبرز ما جاء في تلك الوثيقة:

١ - إباحة الإجهاض لكل الأعمار.

٢ - الحرية الجنسية للمراهقين والأطفال حرية مطلقة.

٣ - حق المراهقين في أن تكون لهم حياة خاصة ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الوالدين.

٤ - يعاون المراهقون والأطفال على احترام الحقوق السابقة من الحكومات والمؤسسات الأخرى وعلى الوالدين احترام حقوق هؤلاء.

وإزاء ذلك تحرك «بابا الفاتيكان» في روما إلى عقد لقاء في الفاتيكان تشارك فيه قيادات دينية إسلامية ومسيحية لاتخاذ موقف موحد إزاء هذا العدوان على الأخلاق والقيم، كما أن ثمانية من كرادلة الكاثوليك في أمريكا وجهوا رسالة إلى كلينتون معبرين فيها عن اعتراضهم على ما جاء في وثيقة المؤتمر.

هذا وقد سبق رفض أفكار هذا المؤتمر وغاياته في سنة ١٩٥٠م، حيث انعقدت أول دورة له تحت عنوان: «تنظيم الأسرة في القاهرة»، وفضحت خططه وغاياته اللاإنسانية وكانت الثانية في عام ١٩٨٤م في دولة المكسيك.

وبذلك تعالت أصوات العقلاء والحكماء والمصلحين في العالم ينذرون ويحذرون من الأهداف الشريرة لهذا المؤتمر المشبوه.

إن هذا يضع على عاتق علمائنا ورجال الدعوة والفكر عندنا أن يفضحوا هذا المؤتمر ويكشفوا أهدافه الخبيثة التي تمثل حربا على شريعتنا وقيمنا وعقيدتنا واستخفافا بعقول شعوبنا وتمزيق لنسيجنا الاجتماعي تمكينا للقوى الشريرة الطامعة في السيطرة والهيمنة على بلادنا.■

استراليا مؤتمر للشباب المسلم في استراليا تحت عنوان: «تحقيق هوية الشباب المسلم»

ملبورن - المجتمع: عقد مؤتمر الشباب المسلم الاسترالي والذي يسمى باختصار (FAMSY) في الفترة ما بين ٩ - ١٣ من شهر يوليو الماضي، وذلك في الكلية الإسلامية في «برود ميدو» في مدينة «ملبورن» بولاية فكتوريا، وزاد عدد المشاركين في المؤتمر عن ٢٤٥ شابا وشابة، وتم عقد هذا المؤتمر تحت عنوان: «تحقيق وإثبات هوية الشباب المسلم في استراليا»، وقد حضر هذا المؤتمر عدد كبير من الدعاة من خارج استراليا وداخلها، وعلى صعيد آخر فقد فتحت جامعة ملبورن أول دورة للدراسات الإسلامية.■

تركيا أردوغان يؤكد لرئيس حاخامات اليهود الأتراك أن خدماته لكل سكان اسطنبول دون تفرقة



■ أردوغان

اسطنبول: محمد العباسي

استقبل رجب الطيب أردوغان - رئيس بلدية اسطنبول الكبرى - وعضو مجلس إدارة حزب الرفاه الإسلامي في مكتبه خلال الأسبوع الماضي دافيد أسيو - زعيم الحاخامات اليهود ورئيس جمعية الزعماء الدينيين اليهود في تركيا -.

وكان رئيس الحاخامات قد طلب مقابلة أردوغان لتهنئته على فوزه بمنصب رئاسة البلدية وأكد له ثقة الطائفة اليهودية التركية برئيس البلدية الذي ينتمي إلى حزب إسلامي يحترم أتباع الديانات السماوية الأخرى.

وفي أثناء اللقاء أكد أردوغان بأنه في موقعه هذا يقوم بخدمة جميع سكان اسطنبول بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية والثقافية مشيرا إلى أن ذلك من صميم تعليمات الدين الإسلامي الذي يحترم اتباع كافة الديانات السماوية، وأنه سيقدم خدماته لكل السكان بشكل عادل.

جدير بالذكر أن بطريرك الكنيسة الرومية لم يطلب مقابلة أردوغان حتى الآن.■

الأردن

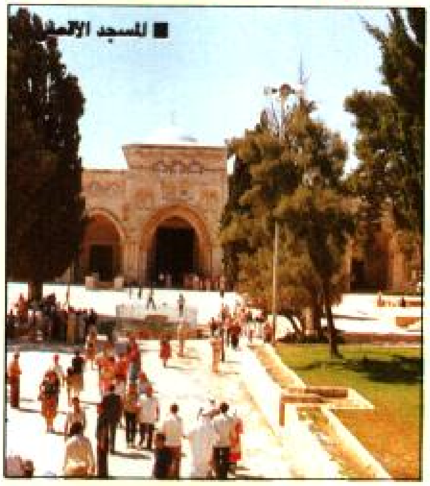
الإخوان المسلمون في الأردن يهددون بالانسحاب من البرلمان

عمان: المجتمع

في مؤتمر صحفي عقده «ذنيبات» بحضور المكتب التنفيذي للجماعة الأسبوع الماضي، وذلك لتحديد موقف «الإخوان المسلمون» من إعلان واشنطن الصادر بعد قمة العاهل الأردني حسين ورئيس حكومة الكيان الصهيوني - رابين -، اتهمت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن الحكومة الأردنية بتهميش دور مجلس النواب في المفاوضات مع الكيان الصهيوني وأعربت عن استعداد نواب الحركة الإسلامية للانسحاب من المجلس إذ بات ذلك أمرًا ضروريا كما هاجمت النص الوارد في إعلان واشنطن بشأن القدس واعتبرته تفريطا بالحقوق العربية والإسلامية.

كما كشف المراقب العام الجديد للإخوان في الأردن الدكتور عبدالمجيد ذنيبات النقاب عن أن الحكومة الأردنية أحالت بعض نواب الحركة الإسلامية إلى الادعاء العام في عمان بتهمة الخطابة في المساجد وتأليب الرأي العام ضد الحكومة بسبب تفاوضها مع الكيان الصهيوني.

قال ذنيبات في مؤتمره الذي عقده في عمان: «إنه إذا استمر تجاوز مجلس النواب وتهميش دوره بشأن ما يجري على الساحة من تطورات فإن أحد الخيارات المطروحة أمام الحركة الإسلامية في الأردن هو الانسحاب من مجلس النواب كمظهر احتجاجي على ما يجري من قمع للحريات ومنعنا من الإدلاء بوجهة نظرنا بشأن ما هو مطروح»، وأضاف ذنيبات: «إننا نسجل على الحكومة أنها أخذت في تهميش المعارضة على شكل إجراءات اتخذتها فعلا ومنها التضييق على خطباء المساجد بإبعادهم عن أداء مهامهم أو إلزامهم بنسق معين من التعبير والخطابة، وطالب الحكومة بأن تفسح المجال للخطباء لكي يقولوا كلمة الحق، مشددا على معارضته لإجراءات الحكومة حيث وعد بمقاومتها بوسائل المعارضة الخاصة، وقال: إن من حق النواب الذين هم خطباء مساجد في نفس الوقت أن يوضحوا لقاعدتهم المخاطر المحيقة بالمنطقة من جراء التفاوض مع العدو.



■ المسجد الأقصى

ورفض ذنيبات ما جرى على المسار الأردني من تنازلات وتعهدات ورفض صراحة إعلان واشنطن وكل ما سيتلوه من خطوات تطبيعية بدأت تطل بوضوح حاملة كل خبث ومكر وحقد الصهاينة.

وشددت جماعة «الإخوان المسلمون» في مؤتمرها الصحفي الذي حضره حشد مميز من رجال الصحافة والإعلام العرب والأجانب على عزمها الأكيد على مقاومة التطبيع مع العدو، وكشف عن برامج كثيرة جاهزة لمقاطعة العدو ولن يمدون أيديهم لمصافحته ومحاورته والتعامل معه سيجري تطبيقها في الوقت المناسب. ■

تركيا

لمواجهة الحركة الإسلامية:

كريستوفر يؤكد أهمية دعم النظام العلماني في تركيا

اسطنبول: المجتمع

في كلمته أمام لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي يوم ٢٨ يوليو «تموز» المنصرم أكد وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكية - أهمية دعم تركيا والتي تعتبر هامة جدًا بالنسبة لواشنطن لمواجهة ما أسماه الحركات الإسلامية المتطرفة.

وقال في تبريره أمام اللجنة التي انتقدت السياسة الخارجية الأمريكية المساندة لتركيا رغم انتهاكها لحقوق الإنسان وعدم حل المشكلة الكردية وكذلك المشكلة القبرصية قال: إن واشنطن مجبرة على التعاون مع تركيا لذلك السبب - يقصد مواجهة الحركة الإسلامية - فإن التوازن مطلوب هنا.

وأضاف بأن الإدارة الأمريكية أبلغت تشيللر رئيسة الوزراء التركية بعدم اطمئنان الولايات المتحدة الأمريكية لحل المشكلة الكردية بالطرق العسكرية وأنها تحتاج إلى البحث عن طرق أخرى.

وانتقد ألب أرسلان توزكش رئيس حزب الحركة القومية التركي تصريحات الوزير الأمريكي التي تدعو لحل المشكلة الكردية بالطرق السياسية، وقال إن تلك المقترحات تعني تقسيم تركيا، أعلن ذلك في المؤتمر الصحفي الذي نظمه في بداية أغسطس «آب» الحالي.

وعلمت «المجتمع» من مصادرها في الخارجية التركية أنه يتم حاليا دراسة نص كلمة الوزير الأمريكي بهدف إمكانية الاستفادة لأقصى درجة من المخاوف الأمريكية من الحركة الإسلامية للحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية قبل تقديم أي خدمة جديدة في هذا الإطار، خاصة وأن النظام الديمقراطي التي تتبعه تركيا يتيح الفرصة للإسلاميين للتعبير عن آرائهم بشكل سلمي ولا يمكن الحجر على آرائهم تحت أي زعم.



■ كريستوفر

وأكدت أنقرة في ردها على الانتقادات الأمريكية من زيارة الرئيس التركي لطهران في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي أن موعد الزيارة كان محدد سلفاً، كما أن هناك منظمة تعاون اقتصادي تضم الدولتين مع دول أخرى، وأن التعاون بين أنقرة وطهران لا يتعارض مطلقا مع المصالح الأمريكية لأن المصالح التركية أيضا تقتضي علاقات حسن الجوار. ■

في لقاء الذكريات الصعبة مع عبدالرحمن الكندري. عضو اتحاد الجمعيات السابق:

اتحاد الجمعيات خدم الصامدين في أحلك الظروف

* الاتحاد وفّر المواد الغذائية للصامدين بأسعار رمزية

* كنا نعيد ضخ إيراد الجمعيات كسيولة للصامدين عن طريق لجان التكافل



■ عبد الرحمن الكندري

كتب: المحرر المحلي

لعب اتحاد الجمعيات التعاونية دورا هاما في دعم صمود المواطنين اثناء الغزو، وقد التقت «المجتمع» السيد: عبدالرحمن الكندري. أحد اعضاء هذا الاتحاد ليحدثنا عن تجربته خلال هذه الفترة وبعد مرور أربع سنوات على الغزو، وقد استهل حديثه بالتعريف باتحاد الجمعيات فقال:

اتحاد الجمعيات التعاونية هو اتحاد يربط بين الجمعيات التعاونية داخل الكويت وكان يمثل (٣٩) جمعية تقريبا قبل الغزو، وقد بدأ الاتحاد اجتماعاته بحضور ممثلين عن مختلف الجمعيات ومندوبين عن اتحاد التجار وشركة المواشي وشركة التموين الكويتية وذلك للتنسيق فيما بينهم لاستمرارية فتح هذه الشركات لتلبية احتياجات المواطنين الضرورية.. وقد كان اللقاء الأول تنسيقيا، ثم توقفنا عن عقد الاجتماعات في مقر الاتحاد لأن جنود الاحتلال كانوا يراقبونه، وعينت السلطات العراقية ممثلا .

وقد اضطررنا لعقد الاجتماع الثاني الرسمي في جمعية الروضة وبدأ التنسيق فيما بيننا، وعندما بدات سلطات الاحتلال بالاستفسار عن اعضاء الاتحاد ودعوتهم للحضور، تم التفاوض معهم على أن يمثل الاتحاد (٦) أشخاص فقط، وذلك حفاظا على أرواح الأعضاء، وحرصا على مواصلة العمل، وكانت هذه هي الجهة الوحيدة الرسمية امام السلطات العراقية أثناء الغزو.

أما فيما يتعلق بالدور الذي كان يقوم به الاتحاد فقد أوضح الكندري أن الاتحاد قام بدور كبير جداً أثناء الغزو في تسهيل جميع الأمور الخاصة بالجمعيات التعاونية من حيث تزويدهم بالمواد الغذائية الخاصة بالاتحاد، والتنسيق مع الشركات الكبيرة وشراء المواد منها وتوفيرها للجمعيات بأسعار رمزية، وذلك بتوجيه من الحكومة الكويتية في الخارج التي اكدت على تعويض اصحاب الشركات، وكان الاتحاد يُعيد ضخ الأموال التي تاتيه من الجمعيات كسيولة عن طريق لجان التكافل التي توزعها على المواطنين.

وأضاف أن الاتحاد كان له دور مهم في تيسير عمل الجمعيات وحمايتها من القرارات التعسفية للسلطات العراقية، وكنا نوزع الجمعيات على اعضاء الاتحاد ليقوم كل واحد بتبليغ مثل هذه القرارت مسبقا كي يأخذ العاملون في الجمعية حيطتهم وحذرهم من قبل وصولها إليهم من قبل السلطات المحتلة، وكنا نبذل جهوداً مضنية لإقناع العراقيين ببعض القرارات التي من شانها خدمة إخواننا الصامدين، أو تعديل بعض القرارات الصعبة لتخفيف حدتها على الصامدين، خاصة في قضايا الجمعيات والأمور الاجتماعية التي تخص الجمعيات.

وفيما إذا كان لأعضاء الاتحاد دور في علاج المشاكل التي كان يتعرض لها الصامدون قال الكندري: من خلال احتكاك الأعضاء ببعض العراقيين، وتلبية بعض طلباتهم المعيشية، كنا نبذل جهودا مضنية للإفراج عن بعض المحتجزين والمعتقلين في المخافر إبان الاحتلال الغاشم، وكان للاتحاد دور ايضا في حل الخلافات الاجتماعية داخل اطقم الجمعيات نفسها، وكذلك في فتح بعض الجمعيات التي اغلقت، وجمعيات أخرى جديدة افتتحت وشكلت لها مجالس إدارة، وكنا نواجه مشكلة في استكمال هذه المجالس في حال اعتقال احد الأعضاء أو مغادرته للبلاد.

وفي معرض إجابته على تساؤلنا عن المواقف العصيبة التي واجهها اعضاء الاتحاد وأن العراقيين اعتقلوا أحد اعضاء الاتحاد في أحد الاجتماعات وأخذوه وعذبوه لدرجة انه خرج من المعتقل إلى غرفة الإنعاش مباشرة في وضع صحي سيء للغاية، وقد فشلت كافة جهودنا في الإفراج عنه وإطلاق سراحه، وهذا ما سبب لنا شعوراً بالخطر، حيث كان الواحد منا يتوقع الاعتقال في اي لحظة من اللحظات، ناهيك عن معاناتنا اليومية التي كان يعاني منها جميع الصامدين أثناء الغزو.

واستطرد الكندري حول هذا الموضوع مستذكراً بعض المواقف التي لا زالت ترسخ في ذاكرته وقال: إن من المواقف المأساوية انه اثناء إدارتي للسوق المركزي في جمعية الرميثية، كان هناك بعض العسكريين ضمن المتطوعين دون علمي بذلك، واكتشفت الاستخبارات العراقية وجود نقيب كويتي ضمن متطوعي الجمعية، فاستدعوني مع مدير السوق ورئيس لجنة النظام من المتطوعين، واعتبرنا انفسنا من الأموات لأن العراقيين يأخذون مثل هذا الأمر بجدية مطلقة، وقد تعرضنا لاستجواب طويل وتحقيق رسمي، وقد افادنا إنكارنا لمعرفة اي شيء عن هذا الموضوع ونفينا مسئوليتنا عن المتطوعين، وقد هيأنا أهالينا لتقبل أسوأ الاحتمالات واحتسبنا انفسنا عند الله.

وفي اليوم التالي للتحقيق وأثناء ذهابنا للصلاة في المسجد سألت لجنة النظام لماذا استعان بعسكريين فأخبرني انه رائد بالجيش، فطلبت منه إذا خرجنا من التحقيق الا يأت للجمعية، وقلت له إن بإمكانه أن يخدم في أي مكان آخر بعيداً عن الجمعية، وقد لطف الله بنا وانتهى هذا الموقف بسلام، وهذا غيض من فيض.■

أسرار

من مصادر المجتمع


■ النحناح

● في الوقت الذي يعيش فيه الشيخ محفوظ نحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) - في الجزائر عدم الاستقرار في مكان معين بعد تعرضه للعديد من محاولات الاغتيال، يتجول سعيد سعدي رئيس حركة (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) البربري الفرنكفوني في سيارتين مصفحتين قدمتا له كهدية من بلد خارجي مهتم بالشئون الجزائرية من أجل حمايته.

● اجتمع السفير الصهيوني في انقرة مع عدد من رجال الأعمال اليهود الأتراك للتشاور حول كيفية مواجهة ممتاز سوسيال - وزير الخارجية التركي الجديد - المعادي للصهيونية والذي جاء تعيينه بشكل مباغت قد يؤثر على التعاون المشترك مع تركيا خاصة في آسيا الوسطى ويتم حاليا إعداد ملف بالتفصيل عن سوسيال لتسهيل عملية مواجهته وتشويهه إعلاميا.

● أكدت مصادر مطلعة أن القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية رفعت إلى الحكومة مشروعا يقضي بإلغاء نظام التجنيد الإلزامي المعمول به منذ نشاة المملكة ويأتي هذا المشروع بعد دراسة قامت بها هيئة الأركان وأوصت بإلغاء الخدمة الأمر الذي سيوفر عدة ملايين من الدنانير سنويا.


■ دميريل

● أبلغت الإدارة الأمريكية انقرة استياءها البالغ من زيارة الرئيس التركي سليمان دميريل لإيران والتي تمت في يومي ٢٥ و٢٦ يوليو الماضي حيث أنها تتعارض مع الاستعدادات الخاصة لتوجيه ضربة إليها على يد الكيان الصهيوني بسبب اتهامها بالوقوف وراء التفجيرات الأخيرة ضد المصالح الصهيونية في الأرجنتين وبنما وبريطانيا.

● كشفت مصادر صهيونية النقاب عن أن الولايات المتحدة تقدمت بطلب إلى دولة عربية مشرقية للسماح لطائرات الركاب الصهيونية (العال) بالتحليق فوق أراضيها أثناء عبورها إلى الشرق الأدنى، وقالت المصادر أن سلطات تلك الدولة عاكفة على دراسة الطلب الذي من شأنه في حال الموافقة عليه توفير ٣ ساعات طيران على الأقل على الشركة.

● صراع شديد يدور بين وزير الداخلية الباكستاني وأطراف أخرى داخل الحكومة، وذلك إثر إلقاء القبض في الأسبوع الماضي على مجموعة من العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني بينهم مصريون، حيث تدور تكهنات حول تسليم المصريين إلى الحكومة المصرية بناء على الاتفاقية التي تم توقيعها مؤخرًا بين البلدين، إلا أن مصادر خاصة أكدت لـ«المجتمع»، بأن هناك توجه قوي داخل الحكومة الباكستانية يرمي إلى ترحيل العرب خارج باكستان مع تخييرهم في الدولة التي يريدون اللجوء إليها وعدم تسليمهم إلى أقطارهم ولا زال الصراع قائما بين التيارين.

مصر

رغم الأزمة الاقتصادية وتضخم الديـون:

مصر تقدم قرضا لصندوق النقد الدولي قيمته ١٠٠ مليون دولار

القاهرة: بدر محمد بدر

في سابقة أثارت دهشة الاقتصاديين وخبراء المال والسياسيين، قدمت الحكومة المصرية قرضاً لصندوق النقد الدولي قيمته مائة مليون دولار، في الوقت الذي يعاني فيه ميزان المدفوعات المصري عجزاً كبيراً، وتزداد الديون المصرية الخارجية باستمرار لتصبح اكثر من مائة مليون جنيه غير الديون الداخلية، وبررت مصادر اقتصادية هذا القرض، بأن الهدف هو تراجع الصندوق مؤقتاً عن إصراره على المطالبة بخفض قيمة الجنيه المصري وتعويمه، وإجراء مفاوضات في المرحلة القادمة بعد تنفيذ بنود مذكرة التفاهم الجديدة لإسقاط الشريحة الثالثة والأخيرة من الديون الخارجية وقيمتها اربعة مليارات دولار.



■ عاطف صدقي

وكان الوفد الاقتصادي الذي ضم عدداً من الوزراء قد فشل في إقناع إدارة صندوق النقد ونادى باريس بإسقاط الشريحة الثالثة من الديون في موعدها المتفق عليه، بعد أن أصرت إدارة الصندوق على توقيع مذكرة تفاهم جديدة مع الحكومة تتضمن التصرف في الاحتياطي النقدي وبيع القطاع العام.

وقد انتقد العديد من أساتذة الاقتصاد وخبراء البنوك إقراض الحكومة لصندوق النقد، لأن مصر لا تملك احتياطات نقدية بالشكل الذي يجعلها تقدم قروضا، كما أن العائد الذي ستحصل عليه من صندوق النقد ضئيل، وأشاروا إلى أن هناك مشروعات تنموية كثيرة في مصر تواجه تعثراً لعدم وجود التمويل الكافي، فكيف تقدم قروضاً نحن في أمس الحاجة لها؟!■

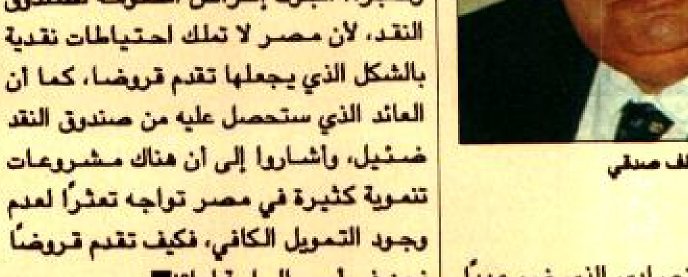
الأرجنتين

عشرة ضباط من «الموساد» الإسرائيلي بين قتلى مبنى الجمعية اليهودية في الأرجنتين

بيونس أيرس - الوكالات

كشفت مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع أن السلطات الأرجنتينية اجرت تحقيقات مفصلة مع عدد من اللبنانيين والإيرانيين من الذين يزورون بيونس أيرس بشكل متقطع، في محاولة لمعرفة الجهات المسئولة عن عملية تفجير مقر الجمعيات اليهودية والإسرائيلية، التي أوقعت اكثر من مائة قتيل، وقالت المصادر نفسها أن من بين القتلى نحو عشرة ضباط كبار في الاستخبارات «الإسرائيلية»، من الفريق الذي يعمل على تجنيد عملاء شرق أوسطيين في دول أمريكا، إضافة إلى عملهم في تجارة السلاح والمخدرات.

وقالت المصادر أن الحكومة الأرجنتينية تعرضت لضغوط كبيرة من جانب اللوبي اليهودي هناك، وهي قبلت مرغمة على استقبال فريق خاص من المخابرات الإسرائيلية والجنود الذين تولوا عملية رفع الأنقاض في المبنى المدمر، وفهم من المصادر الدبلوماسية أن «إسرائيل» طلبت تأخير رفع الأنقاض لحين وصول فريقها العسكري الأمني، وتسبب هذا التأخير في وفاة عدد من الذين كانوا في المقر لحظة الانفجار، وعزت المصادر هذا الإجراء لكون المبنى يحتوي على وثائق لا تريد «إسرائيل» أن يطلع عليها احد، وهي لا تثق أصلا بجهاز الأمن الأرجنتيني، وتعتبره مخترقا من قبل جهات معادية لها، ولم تستبعد المصادر أن تكون تل ابيب تتهم ضمنًا بعض الجهات في جهاز الأمن الأرجنتيني بالضلوع بشكل غير مباشر بهذه العملية، وذلك ضمن عمليات تصفية الحسابات بين المافيات الكبرى في المنطقة.■



الأرض المحتلة

«إسـرائيل» تستعد لتوجيه ضربة عـسكرية إلى إيران وحلفائها في جنوب لبنان

واشنطن : مراسل المجتمع

نقلت الصحف «الإسرائيلية» عن وسائل إعلام غربية قولها: إن «إسرائيل» تعد العدة لتوجيه ضربة لإيران ولعناصر ومنظمات موالية لها في أنحاء مختلفة من العالم، وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلا عن معلق راديو جنوب غرب ألمانيا «زود ووست فوناك» أن «إسرائيل» «تمهد الأرضية على المستوى الدبلوماسي والعسكري استعدادا لتوجيه ضربة عسكرية ضد إيران وضد جهات موالية لها في أنحاء من العالم»، وأضافت الصحيفة أن المعلق الألماني وصف الاستعدادات «الإسرائيلية» أنها «بلغت مرحلة متقدمة جدا»، حيث أجرت الحكومة «الإسرائيلية مؤخرا اتصالات مع حكومات غربية بشأن توجيه ضربة مباشرة لمن تصفهم «إسرائيل» بزعماء الإرهاب الإيراني سواء في إيران ذاتها أو في البلدان التي يوجد فيها لإيران مراكز ينطلق منها رجالها لتنفيذ «هجمات» ضد أهداف «إسرائيلية»، وحسب ما نقلته المصادر «الإسرائيلية» عن المعلق الألماني فإن وحدات «إسرائيلية» مختارة تتدرب في هذه الأثناء من أجل تنفيذ اغتيالات لعناصر إيرانية، وذلك بعد أن تأكدت «إسرائيل» أن إيران هي التي تقف وراء التفجيرات المحكمة التخطيط في العاصمة الأرجنتينية «بيونس إيرس» وفي لندن.

من جانب آخر أكدت صحيفة «معاريف» أن أكثر من ١٠ ضباط في جهاز «الموساد» الإسرائيلي وصلوا إلى لندن منذ التفجيرات الأخيرة، ونقلت الصحيفة عن مصادر بريطانية قولها: إن الاستخبارات البريطانية تخشى أن تتحول شوارع لندن إلى ساحة قتل بين أفراد المخابرات «الإسرائيلية» ونشطاء موالين لإيران.■

نيجيريا

تصاعد المواجهة بين نقابات العمال وحكومة العسكر في نيجيريا .. والمعارضة تطلب مساعدة كلينتون لإعادة الديمقراطية



نيجيريا : وكالات الأنباء

تصاعدت حدة المواجهة في نيجيريا بين الحكومة العسكرية والنقابات العمالية التي تخوض حملة إضرابات واحتجاجات من أجل الإفراج عن الزعيم السياسي المعتقل «مسعود أبيولا»، وإعادة الحكم المدني إلى البلاد، وألقى أكبر اتحاد نقابي بثقله خلف موجة الإضرابات التي شلت الكثير من قطاعات الإنتاج والخدمات ومع توالي الأيام يتسع نطاق الاضطرابات ويتفاقم الوضع الاقتصادي وتتنامى الحركة الشعبية لإرغام الجنرال سامي أباشا على التخلي عن السلطة.

فقد هدد عمال قطاع البترول في الأسبوع الماضي بنسف شركات البترول ما لم توقف عملياتها فورا، وبينما أمرت إحدى محاكم الحكومة بالسماح بإعادة صدور صحيفة حظرتها اتهمت حركة «الحملة من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان» الشرطة بقتل رئيسها.. وكان أكبر تطور هو قرار اتحاد نقابات العمال الأسبوع الماضي بدعوة أعضائه إلى إضراب مفتوح ويضم الاتحاد ٤١ نقابة، ومجموع أعضائه خمسة ملايين عامل، وقال الاتحاد في بيانه: إنه دعا إلى الإضراب بعد فشل مساعيه لإقناع الحكومة العسكرية بالإفراج عن «أبيولا»، والمعتقلين السياسيين الآخرين، هذا وقد سعت المعارضة إلى كسب تأييد الولايات المتحدة لحركتها حيث وجهت رسالة إلى الرئيس الأمريكي كلينتون تطلب منه المساعدة من أجل عودة الديمقراطية.■

البوسنة والهرسك

حارس صربي بمعسكر اعتقال يعترف:

أعدمنا ثلاثة آلاف مسلم بأوامر صدرت من جهات عليا

في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية نقلا عن صحيفة «نيويورك تايمز» أكد «بيروبو بوفيتش» الحارس السابق للقوات الصربية البوسنية في معسكر «سوسيتشا» في سلسلة أحاديث نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأسبوع الماضي أن القوات الصربية أعدمت ثلاثة آلاف مسلم عام ١٩٩٢م، في معسكر قريب من «فلاسنيتشا» شرق البوسنة والهرسك، وأكد بوبوفيتش الذي كان في معسكر الأسرى في «سوسيتشا» أن الأوامر كانت تصدر عن أعلى المستويات وينقلها الضابط في الجيش اليوغسلافي «ميلي جاسيموفيتش»، وقد منح «بيرو بوبوفيتش» الذي فر عام ١٩٩٣م - صحيفة «نيويورك تايمز» ثلاث مقابلات ليريح ضميره، هذا وقد استجوبه محققو الأمم المتحدة الذين يعملون في محكمة جرائم الحرب في لاهاي كما ذكرت الصحيفة.■

المغرب

حركة الإصلاح والتجديد المغربية تعقد جمعها العام الرابع

الرباط: المجتمع

عقد حركة الإصلاح والتجديد المغربية جمعها العام الرابع في الرباط وذلك في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ يوليو الماضي، وقد تدارس الجمع السير العام للحركة وأعاد تجديد هيئاتها المركزية وانتخب الجمع السيد محمد يتيم - رئيسا للحركة -، وعبد الله بها - نائبا له -، ومحمد عز الدين توفيق، وعبدالإله بنكيران، وسعد الدين العثماني، ومحمد الحمداوي، وعبد العزيز افتاتي، وأحمد عبادي، والأمين بوخبزة - أعضاء في المكتب التنفيذي.

وفي الختام أصدر الجمع بيانا تناول فيه الواقع العام للأمة الإسلامية وسجل ارتياحه لمظاهر الصحوة الإسلامية كما أكد الجمع من جديد على الثوابت التي تحكم حركة الإصلاح والتجديد من حيث كونها حركة إسلامية شاملة تقوم على أساس الالتزام بالإسلام أولا والدعوة إليه ثانيا منهجًا لا تبغي عنه بديلا، كما أكدت الحركة على رفضها العنف بكل أشكاله، واستعرض الجمع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المغرب، وفي باقي دول العالم الإسلامي، وطالب بالإفراج عن الشيخ عبدالسلام ياسين - رئيس جماعة العدل والإحسان المغربية - الذي يقيم رهن الإقامة الجبرية منذ سنوات.



■ عبد الإله بنكيران

وتعتبر حركة الإصلاح والتجديد المغربية من الحركات الإسلامية التي تعمل في إطار رسمي علني معارض في المغرب وتصدر صحيفة أسبوعية تسمى «الراية»، ولها انتشارها في الأوساط الشبابية.■

تطبيع × تطبيع

عمان: المجتمع

١ - دعت (شركة ليجو «الإسرائيلية» للري) المزارعين الأردنيين إلى الاستفادة من التقنية الحديثة - للري النابض - التي توصلت إليها الشركة، وذلك لتوفير المياه كجزء من حل المشكلة المائية في المنطقة، وقامت الشركة بتوزيع إعلان بهذا المضمون على طاقم المفاوضات الأردني في أثناء اجتماعه مع الطرف الصهيوني في الشهر الماضي.

٢ - ذكر صحيفة «معاريف» الصهيونية أن مختصين أردنيين في البوتاس سيصلون هذا الأسبوع إلى مصانع البحر الميت في «الكيان الصهيوني» لعقد اجتماعات مع نظرائهم الصهاينة قرب تلك المصانع وسيتم استقبال الوفد في فندق «حوريا» على الجانب الشرقي من البحر الميت.

٣ - تعتزم شركات السياحة اليهودية تنظيم رحلات لزيارة الكيان الصهيوني والتمتع بزيارة مدينة البتراء الأردنية، وظهرت نشرات دعائية في مكاتب السياحة والسفريات «الإسرائيلية»، تدعو السياح لقضاء نهار واحد فقط في الأردن ومن ثمّ العودة لإتمام الإجازة في الكيان الصهيوني.■

أمريكا

المسلمون في أمريكا يحتجون على إقامة السفارة المصرية حفلها وقت صلاة الجمعة

واشنطن: المجتمع

أقامت سفارة جمهورية مصر العربية بواشنطن تحت رعاية السفير المصري حفل استقبال كبير بمناسبة عيد الثورة في يوم الجمعة ٢٢ يوليو ١٩٩٤م في مقر السفارة حضره جمع غفير من المدعوين قارب ٤٠٠ شخص.

والمؤسف في الأمر أن الحفل أقيم في وقت صلاة الجمعة (مابين الساعة الثانية عشر والثانية ظهرا) الأمر الذي تسبب في عزوف الغالبية العظمى من السفراء العرب عن المشاركة في الحفل وتقديم التهاني، حيث حضر ثلاثة سفراء عرب فقط.

ولم تكتف السفارة المصرية بإقامة حفلها في وقت صلاة الجمعة فقط، بل قامت - على غير عادة المؤسسات الأمريكية التي لا تقدم الخمور في وقت الظهيرة - بتقديم كافة أشكال الخمور والمشروبات الكحولية بصورة ملفتة للنظر الذي حدا بسفراء الدول الإسلامية بالامتناع عن المشاركة في الحفل.

كما لوحظت مشاركة مكثفة لقياديي الجمعيات اليهودية التي كان من بينها: إيباك، بناي بريث، الجمعية اليهودية الأمريكية، جمعية بذور السلام، وغيرها من الهيئات اليهودية المتطرفة.

هذا، وقد عبر عدد كبير من رؤساء ومسئولي الجمعيات والمراكز الإسلامية عن استيائهم وخجلهم من تصرفات السفارة المصرية بواشنطن التي بلا شك تسيء إلى سمعة الإسلام والمسلمين بهذا التصرف.

وفي لقاء مفتوح مع السفير المصري عبر محطة راديو الشبكة العربية الأمريكية «أنا» عبر عدد من المواطنين المصريين والمسلمين العرب عن استيائهم وخجلهم الكبير من تصرفات السفارة اللامسئولة ووجهوا عتابا شديدا للسفير الذي كانت إجاباته تبريرية ضعيفة أثارت المزيد من السخط والغضب لدى المستمعين.■

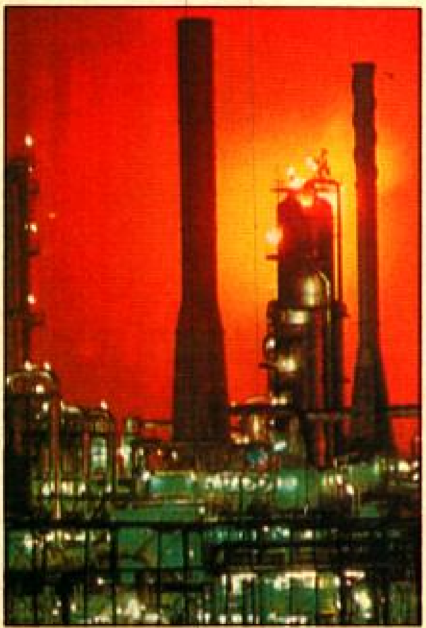
مصر مشروع صهيوني مصري لإنشاء مصفاة للنفط بالإسكندرية

القاهرة: رويتر

أكدت مجموعة «ميرهاف» الإسرائيلية أنها وضعت اللمسات النهائية على اتفاق لإنشاء مصفاة للبترول مع شركاء مصريين بالقرب من الإسكندرية، وقد جاء ذلك في تقرير بثته وكالة «رويتر» في الأسبوع الماضي، وقالت مصادر مالية: إن مجموعة «ميرهاف» مملوكة لرجل الأعمال الصهيوني «يوسي ميمان» الذي أبدى نشاطا ملحوظا في مشروعات الأعمال بمنطقة أمريكا اللاتينية والاتحاد السوفيتي السابق خلال السنوات الأخيرة.

وأوضح مسئولون في «ميرهاف» أن إجمالي الاستثمارات في المصفاة الجديدة سيبلغ مليار دولار وأن الأعمال الإنشائية ستبدأ فيها مع مطلع العام المقبل، وأشارت المصادر نفسها إلى أن مجموعة «ميرهاف» سوف تمتلك ٥٠٪ من المصفاة الجديدة، بينما سيمتلك مستثمرون من القطاع الخاص المصري، الحصة الباقية ومن المتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية للمصافة ٥ ملايين طن سنويا، وسوف يتم تسويق الإنتاج في مصر والدول المجاورة ومن بينها «إسرائيل».

وتجدر الإشارة إلى أن «إسرائيل» تقوم حاليا بشراء ٢ مليون طن من البترول المصري سنويا بمقتضى عقود ثابتة إضافة إلى جزء تشتريه من السوق.■



موجز أنباء العالم الإسلامي

الأرض المحتلة الكتلة الإسلامية تكتسح كافة مقاعد مجلس الطلبة في كلية المهن الطبيّة في رام الله

رام الله - المجتمع: فازت الكتلة الإسلامية بجميع مقاعد مجلس الطلبة في كلية المهن الطبية في رام الله، فقد تمكنت الكتلة من حصد كل مقاعد المجلس وعددها سبعة مقاعد في انتخابات شهدت تنافس ثلاث كتل هي: الكتلة الإسلامية، وفازت بـ٦٠٪ من عدد المقترعين، في حين حصلت كتلة (الاستقلال والعودة) المؤيدة لفتح على ٣٤٪، ولم تتمكن جبهة العمل الطلابي ذات الاتجاه اليساري من الفوز سوى بـ٤٪، من إجمالي أصوات المقترعين.

ويأتي فوز الكتلة الإسلامية في الكلية بعد فوزها بجميع مقاعد مجلس الطلبة بثلاث كليات جامعية من كليات جامعة القدس.■

بنجلاديش لجنة الطبيب المسلم تقيم المخيم الطبي الثالث لها في بنجلاديش في الفترة من ١٣-٢٤/ ٩/ ١٩٩٤م

الرياض - المجتمع: نظرًا لما تمر به منطقة بنجلاديش وما حولها من تدني في الوضع الصحي خاصة وفي الوضع المعيشي على مستوى الأفراد والجماعات عامة، وذلك نتيجة الكوارث الطبيعية المروعة من فياضانات متلاحقة أتت على معظم البلاد، وتفشي الأمراض والأوبئة، بالإضافة إلى نزوح مئات الآلاف من اللاجئين البورميين إلى بنجلاديش.

فإن لجنة الطبيب المسلم من منطلق الإحساس بالمسئولية تجاه العالم الإسلامي في المجال الصحي، تعتزم إقامة مخيم طبي في بنجلاديش في الفترة من ٦ - ١٧/ ٤/ ١٤١٥هـ، وتدعو اللجنة الإخوة الأطباء في مختلف التخصصات والصيادلة إلى المشاركة في رفع معاناة إخوانهم المسلمين والمحتاجين في هذا البلد.

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة الطبيب المسلم قد أقامت مخيميها الأول والثاني في زنجبار وتشاد عام ١٤١٤هـ.■

بورما ٢٠٠٠ مسلم يقتلعون من أراضيهم في أراكان بورما

أراكان بورما - للمجتمع: قام النظام العسكري في بورما الأسبوع الماضي بعملية تطهير عرقي حيث تم اقتلاع ٢٠٠٠ مسلم روهنجي من مناطق عيشهم في منطقة «اقياب» ونقلهم في قوارب محروسة بالجنود إلى منطقة مجهولة ولم يعرف مصيرهم إلى الآن، وقد تركوا وراءهم كل ما يملكون في قريتهم الأصلية (نالا) في ضواحي «منبيا»، هذا ويعيش ثلاثة ملايين ونصف مليون مسلم في أراكان بورما ويواجهون المذابح والمطاردة والإفناء في أرض آبائهم وأجدادهم على يد النظام العسكري البورمي الظالم.■

المجتمع تكشف حقيقة موقف الحزب الاشتراكي من أزمة الخليج من خلال:

الوثائق السرية للحزب الاشتراكي اليمني


اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

قرارات اجتماع المكتب السياسي رقم (١٤٩)
المنعقد في الفترة ١٨ - ٢٢ يناير ١٩٩١

قرار رقم ١٤٩/١

حول اتجاهات نشاط الحزب لمواجهة تداورات الاوضاع السياسية والعسكرية

اولاً: اعلام اعضاء الحزب اول باول حول تداورات الوضع العسكري والسياسي
المكلفة الدائرة الحزبية

ثانياً: مساهمة اعضاء الحزب في تنفيذ الخطة العسكرية المحددة للدفاع عن الجمهورية • يساهم اعضاء الحزب العسكريين في مؤسساتهم العسكرية • اعضاء الحزب المدنيين ضمن خطة الدفاع المدني • انشاء اشكال ... • تشكيل لجان الدفاع الشعبي • وتوسيع ... العراقي والامة العربية.

... الامين العام • د • ...

صنعاء: خاص «المجتمع»

شكلت أزمة الاحتلال العراقي للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠م، مرحلة فاصلة في حياة الأمة، فالأمة قبلها لم تعد هي ذاتها بعد أن سكتت المدافع، وانقشع غبار المعارك.

ومنذ تفجرت الأزمة السياسية الأخيرة في اليمن، سعى «الحزب الاشتراكي اليمني» إلى تهيئة دعم عربي ودولي لمواقفه السياسية في مواجهة خصمه الرئيسي المتمثل في حزب المؤتمر، مستغلا توتر العلاقات بينه وبين مجموعة الدول الخليجية وبعض الدول العربية مثل «مصر».

وبالنسبة لمصر وتونس وغيرهما من الدول الأخرى فقد سعى الاشتراكيون لإثارة موضوع «التطرف» في اليمن باعتبارها محضنًا رئيسيا للإرهاب والتطرف العربي، وحملت الصحافة الاشتراكية إشارات واضحة واتهامات غير مترددة للدولة في صنعاء بأنها تحمي الإرهابيين وتؤويهم وتسهل لهم سبل العيش والحركة.

وأما بالنسبة للدول الخليجية: فقد تركزت الخطة الاشتراكية على استغلال مواجع أزمة الخليج الثانية، وتقديم الحزب الاشتراكي في صورة المعارض للعراق، وموقفه مع تحميل الرئيس علي عبدالله صالح، والمؤتمر الشعبي - الذي يتزعمه - مسئولية الموقف اليمني الذي كان منحازًا للعراق خلال الأزمة مما أدى إلى تدهور العلاقات بينه وبين الدول الخليجية.

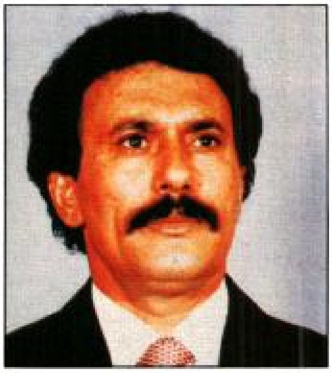
وطوال أيام الأزمة السياسية الأخيرة في اليمن، كان الحزب الاشتراكي حريصا على التودد لدول الخليج، والتبرؤ من شبهة الاتهام بالانحياز للعراق.

وبمناسبة مرور ٤ أعوام على الاحتلال العراقي للكويت واندلاع أزمة الخليج الثانية، نقدم - هنا - استعراضًا لحقيقة موقف الحزب الاشتراكي اليمني من الأزمة، استنادًا لوثائق سرية هامة حصلت عليها «المجتمع» من خلال بعض الملفات السرية التي خلفها قادة الحزب الاشتراكي خلفهم بعد فرارهم خارج البلاد وتكشف هذه الوثائق الهامة التي تبين حقيقة موقف الحزب الاشتراكي الذي خدع به الدول العربية طوال الفترة الماضية خاصة أثناء اندلاع المعارك بينه وبين الحكومة في صنعاء.

أولاً: الوثائق السرية

تتضمن الوثائق السرية عددًا من القرارات والشهادات التي تعكس الموقف الحقيقي للحزب، مع ملاحظة أن سرية الوثائق تنفي شبهة أن الحزب الاشتراكي قد اضطر لتلك المواقف مراعاة لتحالفه مع المؤتمر الشعبي العام، إذ لاشك أن السرية كانت تسمح بإثبات الموقف الحقيقي.

وأولى هذه الوثائق التي نستعرضها هي وثيقة خطيرة لتقرير عن نشاط المكتب



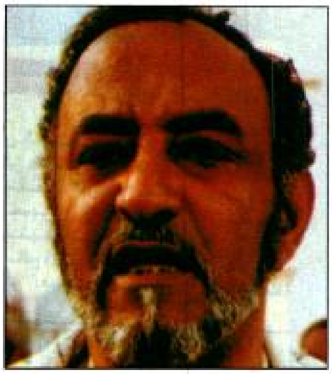
■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض



■ العميد هيثم قاسم طاهر



■ عبد الرحمن الجفري

السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية المقدم للدورة «٢٢» للجنة المركزية للحزب الاشتراكي ومؤرخة بتاريخ ٢٠/٩/١٩٩٠م برقم خاص «١٤٢»، ومختومة بخاتم «سري للغاية».

والتقرير «٥١ صفحة» يتناول عرضا لنشاطات الحزب الاشتراكي منذ إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢/ ٥/ ١٩٩٠م، ويتطرق لأهم القضايا اليمنية والعربية وحتى البروسترويكا الروسية.

وقد أفرد التقرير حيزًا مهما لأزمة الخليج الثانية تحت عنوان: مستقبل «أزمة الخليج» ويمتد من الصفحات «٤٧» إلى «ص ٥١».

وأول ما يلفت النظر في التقرير هو اعتباره أن «التواجد العسكري الأمريكي والغربي في منطقة الجزيرة والخليج العربي»

«« الوثائق السرية للحزب الاشتراكي تؤكد خداع الحزب للدول العربية والخليجية حيث كان يؤيد العراق ويعتبر ما قام به صدام انتصار للمشروع القومي التحرري العربي »»

لم يكن عائدًا بالأساس للاحتلال العراقي للكويت.. بل لعدة أسباب أخرى منها «الحفاظ على الأنظمة السياسية الصديقة أو ما شابهها» . ص:٤٧.

ويعدد تقرير المكتب السياسي للحزب الاشتراكي النتائج الناشئة عن التواجد العسكري الكبير كالتالي:

١ ـ احتلال منطقة واسعة من الوطن العربي بصورة مباشرة وبقوات في البر والبحر بدعوة وتموين عربيين.

٢ ـ انخراط قوات مسلحة لبلدان عربية رئيسية من الدول المفترض فيها مواجهة «إسرائيل» في تحالف عسكري تحت قيادة أمريكا لمحاربة جيش عربي آخر.

٣ ـ انقسام الموقف العربي بشكل حاد بين قوتين.

٤ ـ شل فاعلية الجامعة العربية، مما ينذر بقيام جامعتين.

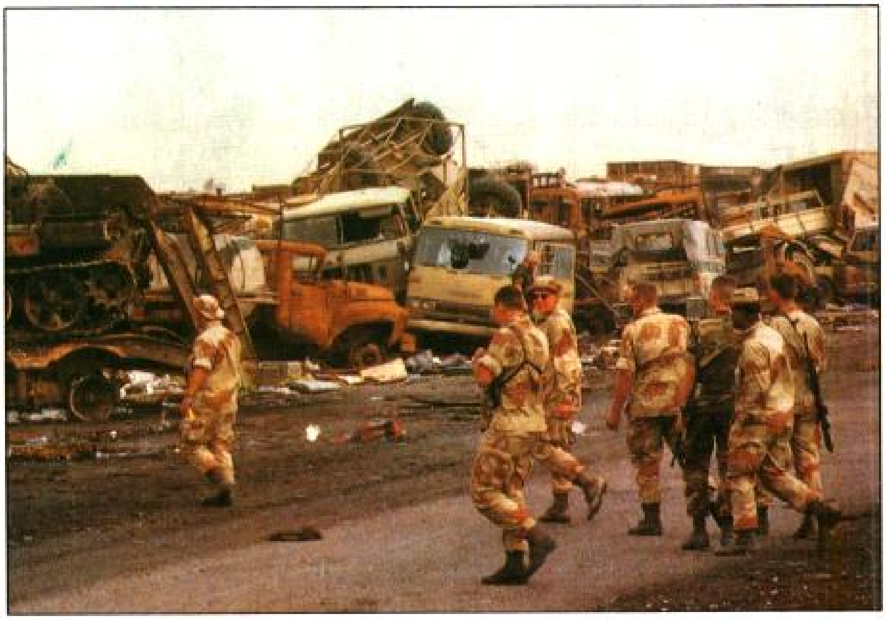
٥ ـ تراجع القضية الفلسطينية إلى الوراء واحتمال أن تبادر بعض الدول العربية للتآمر عليها بالمكشوف.

٦ ـ فقدان بعض الدول العربية لحقها في السيادة بغض النظر عن طبيعة تلك الأنظمة التي غدت مسلمة بالتحكم الأمريكي على مستوى القرار السياسي وبالمقابل فمن المتوقع أن تتحكم واشنطن بتسعيرة النفط وحجم إنتاجه، وطريقة توظيفه بالأرصدة المالية العربية، ومن المؤكد أن قرار الحرب والسلم أصبح الآن بيد أمريكا وليس بيد أي بلد عربي.

٧ ـ صار التواجد العسكري في المنطقة يشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي العربي، وللنظام السياسي للعديد من البلدان العربية، وخصوصا اليمن، الأردن... كما سيطال منظمة التحرير ومن المتوقع أن يجري البحث عن زعامة بديلة لمنظمة التحرير في المستقبل.

٨ ـ تفاقم الأزمة الاقتصادية والمعيشية في البلدان العربية من جراء أزمة الخليج.

٩ ـ من المقرر أن يستثمر التواجد الأجنبي إمكانياته لإجراء عمليات تجميل للأنظمة في المنطقة وليحول بذلك دون أية



■ الدمار الذي أيده الحزب الاشتراكي اليمني في الكويت في حرب الخليج

تطورات ديمقراطية حقيقية تنقل السلطة إلى الشعوب العربية.

١٠ - الاحتمالات واردة في أن تؤدي الأزمة القائمة في المنطقة إلى خلق عوائق أمام المشروع القومي، وإلى انتعاش المشاعر الإقليمية وذلك يهدد بخلق عقبات حقيقية أمام هذا المشروع».

وفي ختام التقرير يتساءل واضعوه على طريقة «لينين» الشهيرة «ما العمل؟»، ليواجه الحزب الاشتراكي تطورات أزمة الخليج.

يضع التقرير ثلاث مهام:

الأولى: تموينية.

والمهمة الثانية: «ضرورة توسيع دور وحركة اللجنة الشعبية العليا لمناصرة الوحدة، وتعبئة الجماهير للدفاع عنها لمجابهة المخاطر الناجمة عن الاحتلال المجاور لأراضينا».

أما المهمة الثالثة: «تحريك موقف الدول العربية المعارضة للتدخل الأجنبي، لتقوم بالتنسيق في مختلف الجوانب، ولتعد نفسها للمواجهة لأنها أكثر من غيرها مستهدفة لمخططات ترتيب بدائل أمريكية تحل في مكانها».

الوثيقة الثانية

وهي عبارة عن قرارات اجتماع المكتب السياسي للحزب الاشتراكي رقم «١٤٩» المنعقد في الفترة من ١٨/ - ٢٧ يناير ١٩٩١م، وتحمل الوثيقة رقما خاصاً «٩٩٦».

ويتضمن القرار رقم ١/ ١٤٩ عدداً من الفقرات، يهمنا منها الفقرة الثانية وتتضمن:

«ثانيا: مساهمة أعضاء الحزب في تنفيذ الخطة العسكرية المحددة للدفاع عن الجمهورية. يساهم أعضاء الحزب العسكريين في مؤسساتهم العسكرية، أعضاء الحزب المدنيين ضمن خطة الدفاع المدني، وإنشاء أشكال دفاعية مثل لجان الدفاع الشعبي، وتوسيع نشاط لجنة الدفاع عن الشعب العراقي والأمة العربية.

المكلفين: الأمين العام + د. الحزبية».

أما القرار رقم ٢/ ١٤٩ حول اتجاهات العمل المشترك للحزب والمؤتمر لمجابهة تطورات الأوضاع العسكرية والسياسية الراهنة في المنطقة: فيتضمن الفقرات التالية:

أولاً: إن معركة الخليج هي معركة فاصلة بين أمريكا وحلفائها من جهة، وبين العراق وسائر الشعوب العربية من جهة أخرى، وهي بداية تحدد على نتائجها انتصار المشروع القومي التحرري العربي، أو هزيمة هذا المشروع، وانتصار مشروع الهيمنة الأمريكية الاستعمارية على المنطق بكاملها.

« الحزب الاشتراكي يعتبر ما قام به طاغية العراق هو الطريق الصحيح لتحقيق الوحدة العربية »

ومن هنا فإن موقف الجمهورية اليمنية يجب أن يكون مع العراق ومع القضية القومية العربية بكل الإمكانيات المعنوية والمادية المتاحة على أن تعلن تغييرات هذا الموقف وأشكاله الملموسة بالاتساق مع تطور الموقف العسكري والسياسي في المنطقة مع الأخذ بالاعتبار كافة الظروف الوطنية والعربية والدولية.

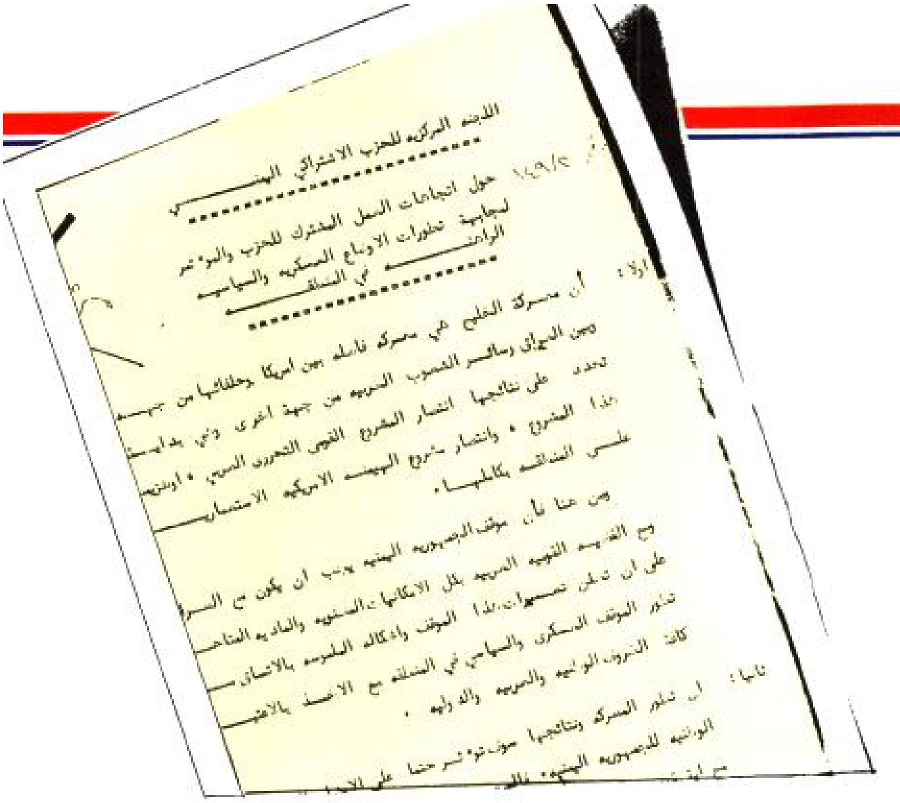
ثانيا: إن تطور المعركة ونتائجها سوف تؤثر حتما على الأوضاع الداخلية الوطنية للجمهورية اليمنية، فأمريكا وحلفائها سوف يعملون مع أية قوى مرتبطة بها بالداخل باتجاه تفجير دولة الوحدة وتغيير المضمون الوطني الديمقراطي للجمهورية اليمنية، وتشتيت وحدة الوطن وتقسيم أراضيه الأمر الذي يتطلب الرصد الدقيق لحلقات هذا المخطط وتعريته بالوسائل المتاحة ومن ثم كبحه والقضاء عليه بما يؤمن الحفاظ على الوحدة الوطنية ومكاسب وأهداف الثورة اليمنية.

ثالثا: مما تقدم تبرز أمام القيادة السياسية أمام الحزب والمؤتمر والقوى الوطنية الأخرى مهمتان مترابطتان مع بعضهما البعض:

الأولى: وتتعلق بمحاولة التأثير في الحدود المتاحة على سير معركة الخليج باتجاه انتصار الإرادة القومية العربية وإفشال المخطط العدواني للولايات المتحدة وحلفائها.

والثانية: هي حماية الوحدة ودولة الجمهورية اليمنية، والحفاظ على السيادة الوطنية». انتهى.

إن هذه الوثائق التي تكشف حقيقة موقف الحزب الاشتراكي اليمني من أزمة الخليج ومن احتلال العراق للكويت، وكذلك موقفه من الدول الخليجية خلال الأزمة تعتبر دعوة لإعادة بلورة مواقف الدول الخليجية مرة أخرى من مواقف الحزب الاشتراكي ومعرفة حقيقته ودعمه اللامحدود للنظام البعثي الحاكم في العراق.■


اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

٢/١٤٩ حول اتجاهات العمل المشترك للحزب والمؤتمر لمجابهة تطورات الاوضاع العسكرية والسياسية الراهنة في المنطقة

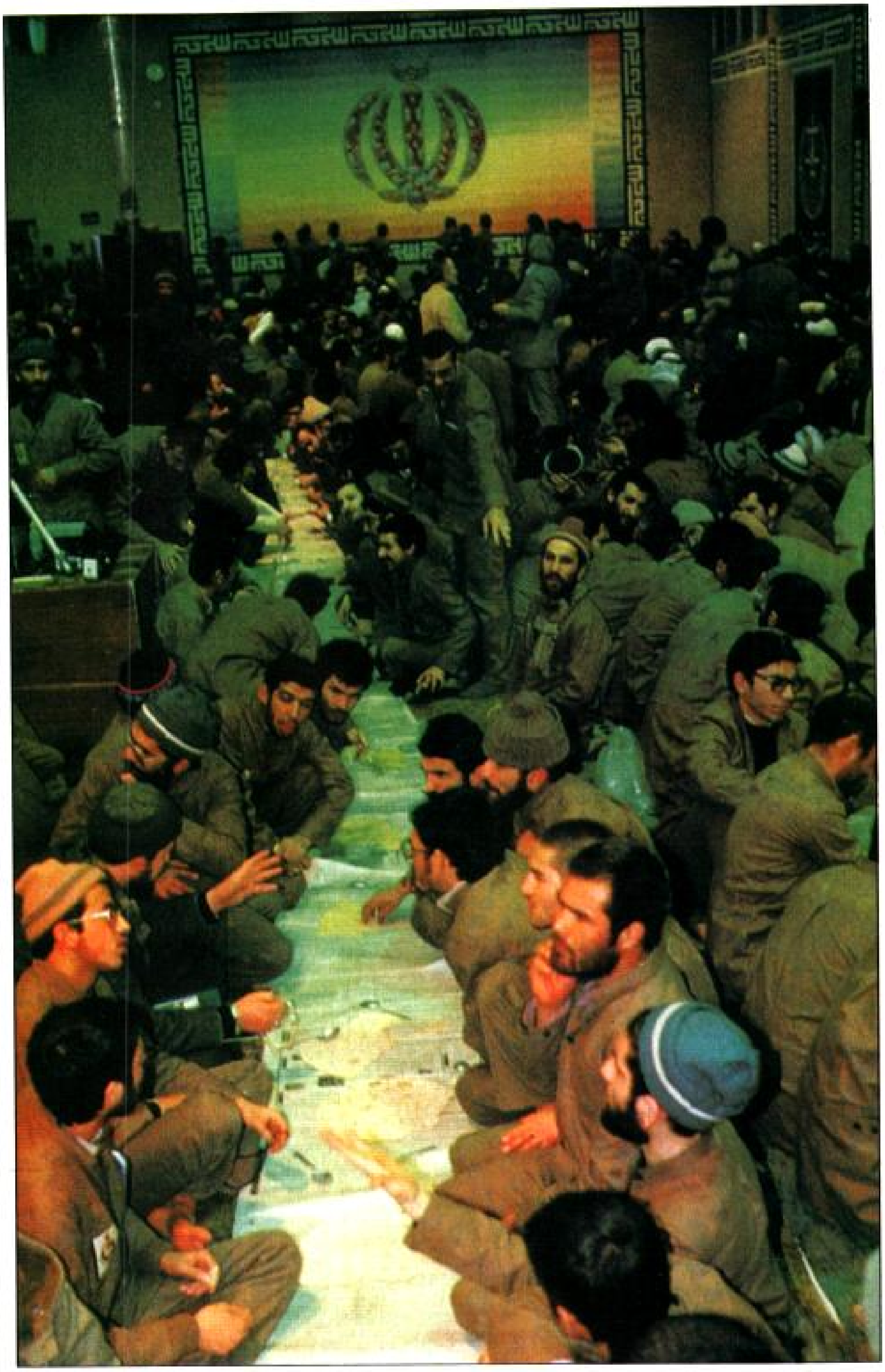
أولاً: أن معركة الخليج هي معركة فاصلة بين أمريكا وحلفائها من جهة وبين العراق وسائر الشعوب العربية من جهة أخرى وهي بداية تحدد على نتائجها انتصار المشروع القومي التحرري العربي، أو هزيمة هذا المشروع، وانتصار مشروع الهيمنة الامريكية الاستعمارية على المنطقة بكاملها.

ومن هنا فإن موقف الجمهورية اليمنية يجب أن يكون مع العراق ومع القضية القومية العربية بكل الامكانيات المعنوية والمادية المتاحة على أن تعلن تغييرات هذا الموقف وأشكاله الملموسة بالاتساق مع تطور الموقف العسكري والسياسي في المنطقة مع الأخذ بالاعتبار كافة الظروف الوطنية والعربية والدولية.

ثانياً: أن تطور المعركة ونتائجها سوف تؤثر حتماً على الأوضاع الوطنية للجمهورية اليمنية

■ وثيقة أخرى من وثائق الحزب

مقتل زعيم أهل السنة في إيران فـ



■ داخل سجن «إيفين» في إيران. حيث يحتجز كثير من أهل السنة

بندر عباس ـ طهران
خاص لـ «المجتمع»:

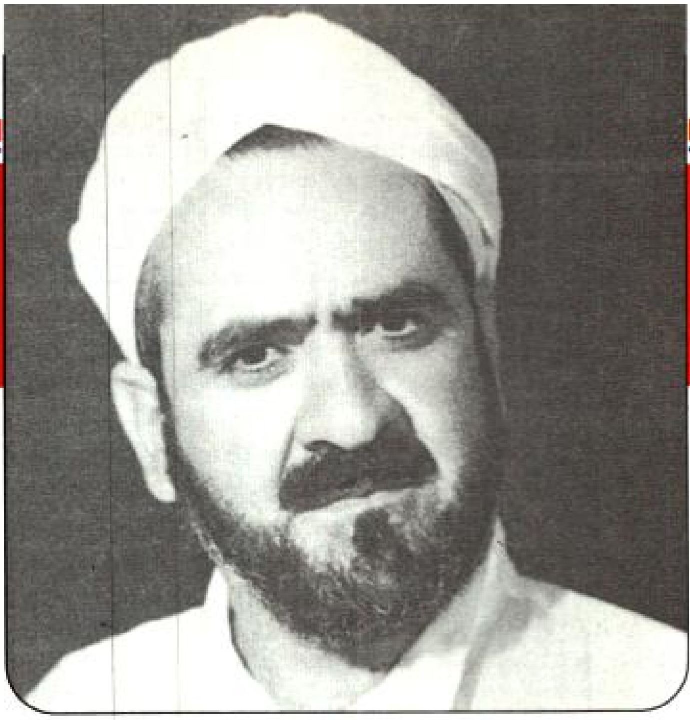
شهدت قرى أهل السنة في جنوب إيران اضطرابات واسعة خلال الأسبوعين الماضيين بعد مقتل الشيخ محمد بن محمد صالح ضيائي الذي برز بعد وفاة الشيخ احمد مفتي زادة، كواحد من أبرز علماء السنة في إيران.

وكانت الشرطة الإيرانية قد اعلنت في الثالث والعشرين من يوليو الماضي بان الشيخ محمد صالح ضيائي قد لقي مصرعه في حادث سيارة، وذلك بعد اختفائه باسبوع بعد استدعائه من قبل سلطات الأمن.

ظروف مقتل الشيخ ضيائي

وكان الشيخ ضيائي الذي قتل في العشرين من يوليو الماضي قد تم استدعاؤه من قبل والي مدينة «لارستان» وأكدوا عليه في الاستدعاء أن يذهب وحده دون أي مرافقين، وذلك بعد عودته بأيام من التحقيق معه في طهران، وخرج الشيخ من مسقط رأسه في قرية «هود» قاصداً مكتب الوالي في «لارستان» في ٢٠ يوليو الماضي إلا أنه بعض مضي ثلاثة أيام لم يرجع إلى أهله، فقصدوا مكتب الوالي الذي أخبرهم بانه قد ارسل إلى طهران للتحقيق معه، وذهب أهله إلى طهران فلم يحصلوا على نتيجة، وبعد يومين اتصلت السلطات من بندر «لجة» ببيت الشيخ ضيائي في منطقة بندر عباس وأخبروهم بان الشيخ قد قتل إثر انقلاب سيارته وهو في طريقه إلى طهران، إلا ان اقارب الشيخ ضيائي حينما ذهبوا لرؤية السيارة التي قيل إنها سقطت في حوزة مدينة «بستك» لم يجدوها وبعد يومين جاءهم أحد رجال الأمن وأخذهم إلى جسر مهران الذي يبلغ ارتفاعه ١٥ مترا ويقع بالقرب من مركز شرطة مهران، وقال لهم إن سيارة الشيخ أسفله، فوجدا أن السيارة واقفة

ظروف غامضة



■ الشيخ محمد ضيائي «زعيم أهل السنة في إيران»

على عجلاتها الأربع والأضرار التي أصابتها طفيفة ولا يوجد بها أي أثر للدماء، ومما زاد تأكيد شكوك أقارب الشيخ بأنه قد قتل تحت التعذيب وليس في حادث سيارة، أنهم وجدوا جثته مشوهة بفعل فاعل وليس نتيجة لحادث سير وقال أحد أقاربه لـ«المجتمع»: «بأن رأس الشيخ قد شوه تماما وأن وجهه يصعب التعرف عليه إلا بصعوبة وقد رشوا عليه مادة «أسيد» لتشويه الوجه والجثة»، وأفاد المتحدث باسم أسرة الشهيد ضيائي - السيد مرتضى حسيني - في تصريح نقلته وكالات الأنباء في الثامن والعشرين من يوليو الماضي بأن «جثة الشيخ ضيائي التي تسلمها أهله كان قد مثل بها تمثيلاً بشعًا»، وأضاف حسيني بأنه كان من الواضح بأن ذراعا وساقا للشيخ قد بترا وأن الرأس قد هشم كما لو كان بفعل ضرب متكرر بأداة صلبة - وأيا كانت الأداة - فإن التكسير ليس من فعل حادث سير».

وكانت أسرة زوجة الشيخ ضيائي قد تلقت مكالمة منه في منتصف الليلة التي تم استدعاؤه فيها إلى مكتب الوالي في ٢٠ يوليو أخبرهم فيها أنه لن يأتي على العشاء، ولما لم يكن الشيخ مدعوا على العشاء من قبل أسرة زوجته في ذلك اليوم فقد فسر أقرباؤه المكالمة على أنها إشارة لتعرضه لمتاعب.

وكانت سلطات الأمن في إيران قد قامت بإغلاق الطرق المؤدية إلى القرى السنية في الجنوب بعد انتشار خبر مقتل الشيخ وأصدر حاكم لاريستان قرارًا بحظر كل التجمعات والشعائر الدينية لتأبين الشيخ بعدما خرج أكثر من خمسين ألفا - من أهل السنة - لتشييع الشيخ إلى مثواه الأخير.

أهل السنة في إيران

وكان مقتل الشيخ ضيائي قد جاء في أعقاب اضطرابات برزت في الفترة الأخيرة بين أهل السنة والشيعة على إثر اتهام أهل السنة في إيران للنظام باضطهادهم وقمعهم وزيادة عدد المعتقلين من أهل السنة في الوقت الذي ترفع فيه إيران راية الدولة الإسلامية.

ويتوزع أهل السنة في إيران على جهاتها

> ”خمسون ألفا من أهل السنة شاركوا في جنازة ضيائي مما دفع حاكم لاريستان إلى منع التجمعات والشعائر الدينية لتأبين الشيخ“

الأربع، حيث يقيم أهل السنة العرب في الجنوب ويقيم أهل السنة البلوش في منطقة بلوشستان على حدود باكستان، ويقيم أهل السنة الأكراد في منطقة كردستان، ويقيم أهل السنة الخراسانيون على حدود أفغانستان

وروسيا، أما أهل السنة التركمان فيقيمون في شمال إيران.

ومع التكتم الشديد الذي تحرص عليه السلطات الإيرانية فقد اندلعت في أول فبراير الماضي اضطرابات ضخمة في مدينة «زاهدان» التي تقع شرق إيران، وهي عاصمة محافظة بلوشستان يمثل السنة ٨٠٪ من عدد سكانها، وذلك على إثر انتشار معلومات عن تدمير مسجد أهل السنة في مشهد أحد المدن الإيرانية الكبرى في شمال إيران، وقد خرج أهل السنة في مظاهرات حاشدة في المدينة تصدت لها قوات الأمن حيث قتل وأصيب المئات من أهل السنة، وأصدرت السلطات الإيرانية بيانا قالت فيه إن هذه التظاهرات: «مؤامرة حاكتها عناصر شريرة مضادة للثورة ومرتبطة بالخارج»، وقد امتدت المظاهرات من زاهدان عاصمة إقليم بلوشستان إلى هاشتبار الواقعة على ساحل بحر قزوين وجوبناد - كافوس غرب الحدود مع تركمانستان وهي مدن تشكل ثقلا سكانيا لأهل السنة في إيران.

وقد أدت هذه الاضطرابات إلى إلغاء الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة للثورة في كثير من المدن الإيرانية.

ورغم أن عدد أهل السنة الإيرانيين غير معروف على وجه التحديد لأن السؤال عن المذهب والعقيدة كان ممنوعا قبل تسلم الملالي السلطة قبل خمسة عشر عاما ولكن منذ قيام الثورة وإعلان المذهب الجعفري مذهبا رسميا للدولة صار على كل إيراني أن يكشف عن مذهبه ليحصل على بطاقة هوية شخصية أو جواز سفر، وقد أدى هذا إلى زيادة الهوة والفرقة والاستفزاز لأهل السنة في البلاد،

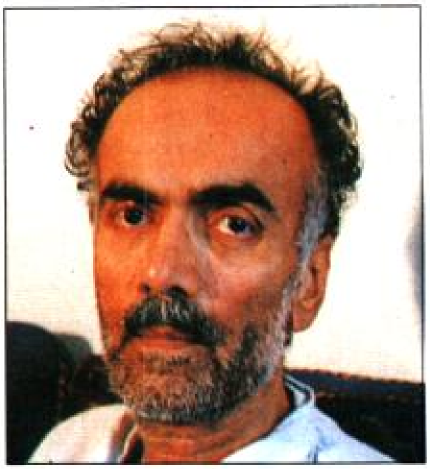


■ صورة غلاف عدد «المجتمع» رقم «٥٨٩» الذي نشر فيه حوار الشيخ ضيائي عام ١٩٨٢م

ورغم أن الحكومة لم تكشف في آخر إحصاء سكاني قامت به على أساس المذهب عدد السكان من أهل السنة، إلا أن مصادر حكومية تقول بأن عدد الإيرانيين من أهل السنة يبلغ سبعة ملايين نسمة إلا أن مصادر مستقلة تؤكد على أنهم أكثر من عشرة ملايين وتشير مصادر أخرى إلى أنهم اثنى عشر مليونا.

وقد واجه أهل السنة ضغوطا كثيرة طوال الخمسة عشر عاماً الماضية حيث اعتقل كثير من زعمائهم وعلمائهم وقتل آخرون، من أبرزهم الدكتور مظفريان، والشيخ ناصر سبحاني، والشيخ أحمد مفتي زادة - الذي بقي سنوات عديدة في السجن - حيث توفي - رحمه الله - بعد خروجه من السجن في شهر فبراير عام ١٩٩٣م، أما الشيخ إبراهيم دامني فلا زال معتقلا حتى الآن مع الاف آخرين من أهل السنة، وأخيراً جاء مقتل الشيخ محمد ضيائي في ٢٠ يوليو ١٩٩٤م، ليضاف إلى قائمة شهداء أهل السنة الذين تم تصفيتهم خلال الخمسة عشر عاما الأخيرة.

وقد طالب أهل السنة في إيران السلطات الإيرانية أن تذكر الأسباب الحقيقية لمقتل الشيخ ضيائي وأن تقدم قتلته للقصاص العادل وأن تغير من أساليب الاضطهاد والتمايز التي يتعرض لها أهل السنة، وإن الحفاظ على حرمة دماء علماء أهل السنة وفك القيود عن المعتقلين منهم أوجب من الحملة الدعائية ضد المارق «سلمان رشدي»، فحرمة دم المسلم عظيمة عند الله، وإن الذي يرفع الإسلام شعاراً عليه أولا أن يحافظ على دماء المسلمين ويقتص لمن أجرم في حقهم أو سفك دماءهم، وإذا كان «سلمان رشدي» في حماية الدول الغربية والمارقين أمثاله يملأون جنبات الدنيا، فإن قتلة الدكتور مظفريان والشيخ محمد ضيائي تحت يد السلطة في إيران وهي على علم بهم، وبالتالي فمن الأولى بها أن تقدمهم للقصاص العادل حفاظا على الشعارات الإسلامية التي ترفعها، وحفاظا على مشاعر عشرة ملايين سني إيراني ومئات الملايين من أهل السنة في جميع أنحاء العالم.



■ الشيخ أحمد مفتي زادة - رحمه الله -

الشيخ محمد ضيائي - رحمه الله.

ولد الشيخ محمد ضيائي في قرية هود عام ١٩٤٠م، درس الابتدائية في العلوم الشرعية على يد الشيخ أحمد فقيهي - مفتي أهل السنة في فارس - وبعد إتمامه للعلوم الشرعية في مدرسة سلطان العلماء في مدينة «لنجة»، انتقل إلى المدينة المنورة حيث أكمل دراساته الشرعية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج منها في العام ١٩٧٠م، ويعتبر الشيخ محمد ضيائي أحد تلامذة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

عاد بعد ذلك إلى «بندر عباس» في إيران حيث عمل مدرسا للعلوم العربية وخطيبا وإماما للجمعة في بندر عباس، وقد بدأت السلطات الإيرانية في مضايقته ابتداء من العام ١٩٨١م، واعتقل بعد مقابلة نشرت له في مجلة «المجتمع» في ٥/ ١٠/ ١٩٨٢م، لمدة أربعة أشهر، أفرج عنه بعدها وظل تحت الرقابة والملاحقة الأمنية حيث اعتقل بعد ذلك حينما أعلن انتقاده لما أعلنته الحكومة من أن فتاوى الخميني ملزمة لسائر المسلمين شأن فروض الدين الحنيف، كما تعرض لضغوط كبيرة في طهران لكي يعلن ولاءه لعلي خامنئي كمرجع للتقليد، لسائر المسلمين، إلا أنه رفض هذه الضغوط قائلا: إن أهل السنة لا يعملون بـ«التقليد».

وقد لعب الشيخ ضيائي - رحمه الله - في الفترة الأخيرة دوراً بارزاً في الحفاظ على الهدوء في مناطق السنة في بندر عباس ولاريستان إثر تحرك السنة في أماكن أخرى من إيران احتجاجاً على تهديم أقدم مساجد السنة في «مشهد»، في شهر فبراير الماضي.

وقد زادت الضغوط على الشيخ ضيائي حينما توجه إلى طهران في الشهر الماضي حيث التقى بعدد من الملالي الشيعة المتنفذين طالبا منهم المساعدة على إعادة بناء المسجد الذي هدم في «مشهد»، وإعادة فتح مسجد الدكتور مظفريان في شيراز ورفع القيود المفروضة على المدارس وأماكن العبادة السنية في أرجاء إيران.■



■ خريطة تبين المناطق ذات الكثافة السكانية السنية في إيران

أبعاد العرض المسرحي «الإسرائيلي» الأخير في لندن



بقلم: أحمد منصور

في حركة بدت وكأنها مشهد من مسرحية مرتبة خرج إسحاق رابين - رئيس وزراء الكيان الصهيوني - للصحفيين في واشنطن فور وقوع الانفجار امام السفارة البريطانية في لندن في السادس والعشرين من يوليو الماضي ليعلن بان «إسرائيل تواجه موجة من الاعمال الإرهابية الأصولية»، وأضاف قائلا: «ليس لدي أدنى شك من أننا نواجه موجة جارفة ومتطرفة من الاعمال الإرهابية، وإن الحركات الأصولية تملك بُنى تحتية في العالم اجمع.. في الولايات المتحدة واوروبا وامريكا اللاتينية».

هكذا قبل بداية اي تحقيق فإن المتهم جاهز دائما لدى رابين، وسرعان ما وقع وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر - الذي وصفته صحيفة نيويورك تايمز بالعاجز، وقالت عنه «التايم»: «يبدو كريستوفر كناقل للمعلومات وليس كصانع قرار» - في الفخ «الإسرائيلي» وخرج للصحفيين يكرر ما قاله رابين باتهام الإسلاميين بانهم وراء الانفجار، ليؤكد صحة وصف «التايم» له بانه ناقل معلومات وليس صانع قرار، بل إنه قال في تصريح نقلته الوكالات في ٢٧/ ٧/ ١٩٩٤م: «إن حزب الله يجب أن يهزم»، وهذا التصريح يعتبر بكل المقاييس سقطة كبيرة من وزير خارجية دولة كبرى، لانه تحريض امريكي سافر «لإسرائيل» لغزو جنوب لبنان والاعتداء على المدنيين اللبنانيين الذين هربوا إلى الشمال في أعقاب التحريض الأمريكي السافر للكيان الصهيوني، ووقعت وزارة الخارجية البريطانية في نفس الفخ الذي وقعت فيه وزارة الخارجية الأمريكية إذ أعلنت عن اتهامها لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تؤرق مضجع الصهاينة في فلسطين المحتلة بانها وراء الحادث مستندة - على حد زعم الناطق باسمها - إلى مكالمة هاتفية جاءتها من الشرق الأوسط. من السهل ان يكون الموساد وراءها - وقد ساعدت هذه السقطات الأمريكية والبريطانية العرض المسرحي الإسرائيلي على النجاح.

ومع تأكيد المحللين والمراقبين على ان حادث تفجير المركز اليهودي في الأرجنتين في ١٨ يوليو الماضي والذي راح ضحيته ما يزيد على مائة يهودي بينهم عشرة من ضباط الموساد «الإسرائيلي» هو من فعل عناصر مناوئة للصهيونية، إلا انهم ذهبوا في حادث تفجير السفارة الإسرائيلية ومقر «النداء الإسرائيلي المشترك» في لندن بعدها بساعات وذلك في السادس والعشرين من يوليو الماضي على انه عرض مسرحي دعائي مدروس للموساد الإسرائيلي، واستدلوا على ذلك ببراهين كثيرة ذكرت جانبا منها محطة «دي. آر. جي» الألمانية في تقرير بثته في التاسع والعشرين من يوليو الماضي، ولعل تصميم الانفجارين بطريقة لا تؤدي إلى قتل احد يؤكد على انها لعبة مدروسة من الموساد الإسرائيلي لتحقيق مكاسب صهيونية عالمية عاجلة تواكب انضمام الأردن إلى مسيرة الاستسلام، ومن اهم هذه المكاسب التي يمكن ان تحققها «إسرائيل» من وراء العرض المسرحي المدروس الذي قدمته في لندن:

١ - تحريك الراي العام العالمي للتعاطف مع اليهود وإبرازهم على انهم ضحايا الإرهاب «الإسلامي» في الوقت الذي يعلن فيه رابين انه يمد يده «للسلام» مع كل العرب - على حد زعمه -.

٢ - تشويه صورة المسلمين وتصعيد الحملة الإعلامية الغربية ضدهم وإبرازهم على انهم مجموعة من الإرهابيين والمتخلفين غير المتحضرين، وهذا ما حدث بالفعل من كبريات الصحف ووسائل الإعلام العالمية في أعقاب تصريحات رابين.

٣ - تشديد الحراسة على كافة المنشآت اليهودية في جميع انحاء العالم تحسبا لضربات موجعة مثل ضربة «بيونس ايرس».

٤ - إحراج بريطانيا والنظام الأمني فيها لإعطاء فرصة للموساد للاشتراك مع الأمن البريطاني في التحقيقات ومن ثم الحصول على معلومات عن العناصر الإسلامية التي تقيم في بريطانيا كلاجئين سياسيين ومن ثم العمل على تصفيتهم بالطرق الخاصة كما وعد احد المسئولين الصهاينة بذلك.

٥ - استعداء الدول الغربية بشكل اكبر على الحركة الإسلامية والتأكيد عليها بانها اصبحت هي الأخرى هدفا للإسلاميين، وهذا ما أكد عليه رابين بعد زيارة قام بها إلى واشنطن في نوفمبر ١٩٩٣م، حينما قال: «إننا نطالب كل الدول وكل الشعوب ان يكرسوا انتباههم إلى الخطر الضخم الكامن في الأصولية الإسلامية».

٦ - التضييق على الوجود الإسلامي في الغرب ومحاصرة نشاط الحركات الإسلامية التي يتواجد بعض رموزها في الدول الغربية كلاجئين سياسيين او مقيمين بصفة مؤقتة في هذه البلاد.

٧ - تهيئة الراي العام العالمي وكسب تعاطفه في توجيه ضربة إلى إيران وإلى حزب الله في جنوب لبنان على انها ثأر «إسرائيلي» لا يدينه العالم ولا يشجبه.

هذه المكاسب وغيرها تمثل الابعاد الحقيقية للعرض المسرحي «الإسرائيلي» الأخير في لندن الذي استطاع الموساد أن يخرجه بطريقة فنية مدروسة ووظفه الكيان الصهيوني توظيفا سياسيا وإعلاميا عالميا ويعد لتوظيفه الآن عسكريا، ومع المكاسب التي تحققها «إسرائيل» كل يوم من السقوط العربي المتوالي في مستنقع الاستسلام «لإسرائيل» إلا أن الحركة الإسلامية ستظل هي الرعب المخيف للصهاينة الذي تتمنى «إسرائيل» زواله او القضاء عليه لكنهم يدركون جيدا ان من الصعب عليهم القضاء على الإسلاميين او اختراقهم او حتى التقارب معهم ولذلك فقد نشرت «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ٣ اغسطس الجاري على لسان احد المسئولين «الإسرائيليين» في رسالة غزل إلى «حماس» قوله: «لقد استطعنا عقد سلام مع منظمة التحرير، ولا تهمنا الفصائل المعارضة فيها، والعقدة الوحيدة امامنا هي حماس ونحن نعتقد اننا لن نصل إلى سلام ما دامت حماس تمارس نشاطها».

اما إيمانويل سيفان - مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي - إسحاق رابين - لشئون الحركات الإسلامية والعالم العربي فقد جاء في معرض محضر اجتماع سري نشرته «الوسط» في عددها الصادر بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٩٣م، قوله: «إنه لا يمكن القضاء على الحركات الإسلامية ولكن علينا ان ننظر في وقت واحد إلى قدرة التحرك الذاتية لهذه الحركات وما تقوم به الحكومات المعنية تجاهها».

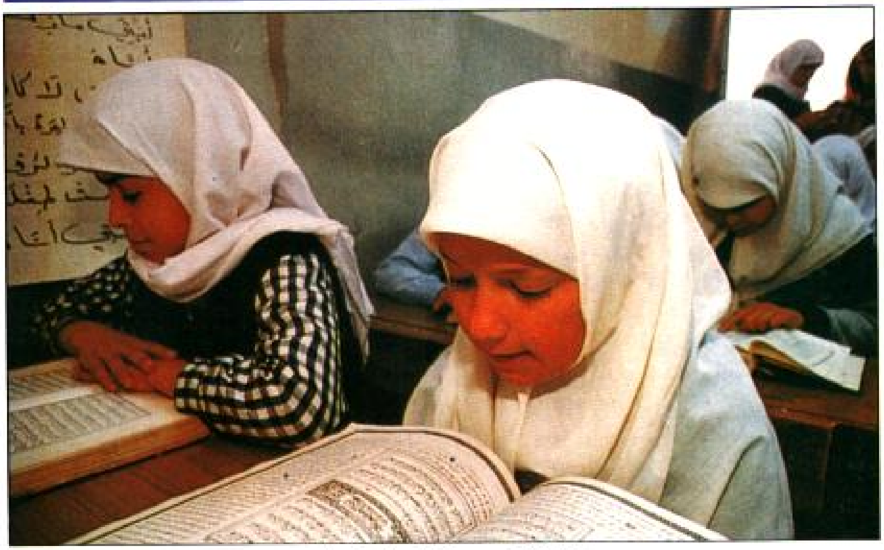
هذه هي حقيقة الموقف الصهيوني من الحركات الإسلامية، فهو موقف انهزامي ضعيف، ومسرحية لندن هي محاولة ضعيفة لتحقيق مكاسب عالمية ضده، ومهما لعبت «إسرائيل» من مسرحيات واستعدت من انظمة وحكومات على الإسلاميين فستظل الانهزامية هي الروح المسيطرة على اليهود وستعقب مسرحية لندن مسرحيات أخرى كثيرة، ولكن ما ذكره مستشار رابين سيظل هو المحور الذي يدور حوله اليهود حتى يُغْلَبُونَ■

وزير التعليم المصري يعلن:

الحرب على الحجاب

لجنة الفتوى بالأزهر تتهم الوزير بمخالفة أحكام الشريعة الإسلامية

القاهرة: بدر محمد بدر



■ تلميذات محجبات في فصل دراسي

اصدر الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - قراراً وزارياً في السابع عشر من مايو الماضي، يقضي بتحديد مواصفات ومكونات الزي المدرسي الخاص بتلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، الحكومية والخاصة، وكان من بين مواد القرار التي اثارت ضجة كبرى في أوساط قطاعات عريضة من الشعب المصري، المادة التي تقول «يمكن - بناء على طلب مكتوب من ولي الأمر - ان ترتدي التلميذة غطاءً للشعر لا يحجب الوجه باللون الذي تختاره المديرية التعليمية»، وفي المادة الثالثة من القرار تم التشديد على انه «لا يسمح لأي تلميذ او تلميذة يرتدي زياً مخالفا لما ورد بالمادة الأولى من هذا القرار بدخول المدرسة والانتظام في الدراسة» كما أكدت المادة الرابعة على أن «مديريات التربية والتعليم والإدارات التعليمية بالمحافظات مسئولة مسئولية كاملة عن متابعة تنفيذ ما جاء بهذا القرار اعتباراً من العام الدراسي (٩٤/ ١٩٩٥م)».

نص فتوى الأزهر الشريف حول قرار وزير التعليم المصري بمنع الحجاب

القرار مخالف لأوامر الله شكلا وموضوعا ويعد تشريعا بما لم يأذن به الله

اجتمعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في الأسبوع الماضي بكامل اعضائها للنظر في قرار وزير التعليم المصري حول مواصفات الزي المدرسي والملاحق التفسيرية له، واصدرت الفتوى التالية بعد استعراضها للقرار المذكور، تقول الفتوى:

حين ننظر في هذه التعليمات التي تضمنها القرار الوزاري في ضوء تعاليم الإسلام وشريعته نجد ما يلي:

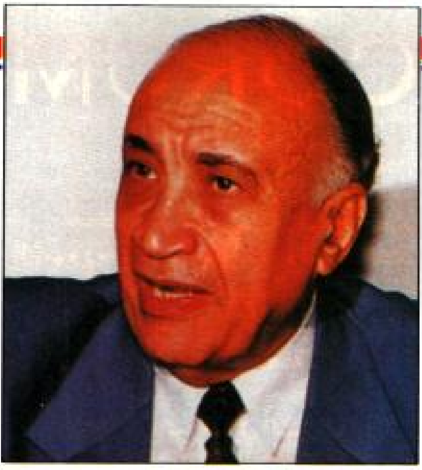
أولاً أن نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة تقضي بأن المسلمة متى بلغت المحيض وكانت خارج بيتها، لا يجوز لها كشف شيء من جسمها سوى الوجه والكفين، كما تقضي هذه النصوص بتحريم التبرج وبأن يكون الثوب ساتراً للجسد غير ضيق او لاصق به أو محدد لقسماته والا يكون شفافا يكشف عن شيء من ذات الجسد، والا تكون بوصف لافت للنظر في ذاتها، أو في ملابسها تدخل به في حكم التبرج المنهي عنه، وأن يكون غطاء الرأس ساتراً بحيث لا يظهر سوى الوجه بحده المعروف طولاً وعرضاً وأن يمتد غطاء الرأس بحيث يغطي العنق والرقبة وفتحة الصدر مما يلي الرقبة وهو المقصود بلفظ الخمار الوارد في كتاب الله - عز وجل -، وهذا ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب ففي سورة النور، قول الله تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن....» (آية ٣١)، وفي سورة الأحزاب قول الله تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما» (آية ٥٩).

ومن السنة المطهرة ما رواه أبو داود عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ في ثياب رقاق تشف عن جسدها فاعرض عنها النبي ﷺ وقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يُرى منها إلا هذا وهذا»،

والقرار بهذه الصورة وبهذا الوضوح هو جزء من السياسة المرسومة، والتي يتم تنفيذها بجدية وسرعة في السنوات العشر الأخيرة، بهدف تقليص وتحجيم البعد الإسلامي في العملية التعليمية، وإضعاف التوجه الإسلامي داخل المدارس والتي تمر - أي هذه السياسة - عبر عدة محاور من بينها المحور الطلابي، إلا أن الجديد في قرار وزير التعليم أنه نقل المعركة حول سياسة الوزارة إلى أرض الشارع المصري بدلاً من قطاع المثقفين والقوى الإسلامية والوطنية الغيورة على دينها ومستقبل أمتها، والقرار أيضا قد أتاح فرصة ثمينة للتيار الإسلامي للتحرك في أوساط أفراد الشعب لشرح أبعاد سياسة وزارة التعليم ومدى تخليها عن الرؤية الإسلامية والأهداف القومية والوطنية في تنشئة الأجيال القادمة.

قرار الوزير يفرض على أولياء أمور التلميذات والطالبات أن يتقدموا بطلب رسمي مكتوب يؤكد رغبتهم في ارتداء بناتهم «غطاء الشعر» في المدارس، حسب النص الوارد في القرار بما يعني إمكانية التدخل في شكل ومواصفات الحجاب، وهو ما يمس أكثر من ٧٠٪ من أولياء أمور طالبات المدن، و١٠٠٪ من أولياء أمور طالبات الريف المصري، ولم يوضح القرار ما إذا كان من حق المديرية التعليمية أن ترفض الموافقة على حجاب الطالبة أم لا، وإذا كان الرفض ليس من حقها فما جدوى القرار إذن؟! وما هي الجهة التي يتظلم أمامها ولي الأمر في حالة الرفض؟!، وهل إذا امتنع ولي الأمر عن تقديم هذا الطلب، يتم حرمان ابنته من التعليم؟! وهل الحل في أن يقوم أولياء الأمور



■ الدكتور حسين كامل بهاء الدين

«العشرات من أولياء أمور الطالبات رفعوا قضايا على وزير التعليم والآلاف في طريقهم إلى القضاء»

في حالة الرفض - برفع دعوى قضائية ضد قرار الوزير، وهل ما يحدث الآن بالفعل حيث وصلت القضايا إلى العشرات، ومن المتوقع بلوغها إلى الآلاف وعشرات الآلاف عند بدء العام الدراسي.

الحجاب استثناء

قرار الوزير ألغى النقاب تماما من المدارس، بالرغم من أحكام القضاء التي اعتبرته حرية شخصية لا يجوز المساس بها، وأنه موجود في الفقه الإسلامي بين قائل بوجوبه وبين قائل بجوازه، وبالتالي فإن قرار الوزير بمنع النقاب يتصادم مع الشرع كما يتناقض مع الدستور والقانون، أما القرار الأخير، فإنه جعل الحجاب استثناءً وليس أصلا، ووضع العراقيل أمام الالتزام به، وإذا كانت حجة الوزير أنه يهدف إلى توحيد الزي المدرسي، فهذا الزي موحد أصلا عن طريق الإدارات التعليمية والمدارس، ولم تنشأ مشكلة حتى يصدر القرار، مما اعتبره الكثيرون موضوعا بهدف تقييد ارتداء الحجاب الذي أصبح هو الشكل المميز والبارز بين طالبات المدارس المصرية الحكومية والخاصة، وقد عبّر علماء الأزهر الشريف عن رفضهم واستنكارهم لقرار الوزير وأصدرت لجنة الفتوى ردًا يرفض التعرض لحجاب فتيات المدارس ويحذر المسئولين فيها من التعرض لغضب الله وسخطه بعدما قدم أحد المدرسين سؤالا إلى اللجنة حول هذا القرار، وفي مؤتمر الدعاة الذي أقامته وزارة الأوقاف، أعرب عدد كبير من المشاركين عن أسفهم واستنكارهم لصدور قرار وزير التعليم، وطالبوا بإلغائه فوراً.

وبالرغم من اشتداد الحملة الإعلامية وخطب المساجد ضد قرار الوزير إلا أنه لم يتراجع حتى الآن إلا من الناحية الإعلامية، حيث طلب من بعض الصحف التهدئة في معالجتها للقرار لامتصاص السخط الشعبي مؤقتا، ومن حيث التنفيذ، رفضت بعض المدارس، ومن بينها مدرسة ناصر الثانوية التجارية للبنات بالجيزة قبول أوراق الطالبات

وأشار إلى وجهه وكفيه.. وما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ أردف خلفه على دابة الفضل ابن عباس يوم النحر، وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما، فجاءت امرأة من خثعم تستفتي رسول الله ﷺ فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فعاد الفضل ينظر إليها ثلاث مرات، والرسول ﷺ يحول بصره، فقال العباس لرسول الله ﷺ: لم لويت عنق ابن عمك؟ فقال ﷺ: «رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما».

وكل من هذين الحديثين واضح الدلالة على جواز كشف الوجه والكفين من المرأة، وقد أجمع المسلمون على هذه الأحكام منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، وأصبحت معلومة من الدين بالضرورة لم ينازع في ذلك أحد من العلماء المعتد بأقوالهم.. وتغطية الوجه والكفين على هذا عمل اختياري خاضع للظروف والعرف والعادة غير مفروض وغير مرفوض فمن شاءت تركته، ويكون فعله خيراً إذا غلب على الظن وقوع الفتنة من جراء تركه، وأصبح درء المفسدة مطلوبا تبعا لذلك.

ومن هذا يظهر جليا أن القرار الوزاري رقم ١١٣ لسنة ١٩٩٤م في بعض نصوصه، وما تبعه من قرارات أصدرتها الجهات المنفذة قد جاءت مخالفة للشريعة الإسلامية من وجوه حسبما يلي:

الوجه الأول: النهي عن فعل ما أمر الله به، فقد أمر الله المسلمات أن يدنين عليهن من جلابيبهن، كما أمرهن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وهو «الوجه والكفان» فقط، وقد خالف ذلك كله القرار الوزاري والقرارات المنفذة له حيث منع المسلمات من تغطية رؤوسهن وأعناقهن وصدورهن وسيقانهن، وفرض عقوبة على كل مسلمة تلتزم بأمر الله في هذا الشأن، وذلك بحرمانها من الدراسة، ومنعها من دخول المدرسة - بنص المادة الثالثة - من ذات القرار الذي جاء - بهذا - معاقبا على طاعة أمر الله ومشجعًا على عصيان الله تعالى.

الوجه الثاني: لقد جعل هذا القرار العصيان لأمر الله هو القاعدة، وطاعة أمر الله استثناءً من القاعدة، ومشروطًا بأن يتقدم ولي أمر الطالبة بمكتوب يعلن فيه عن رغبته في التزام ابنته بأمر الله - عز وجل -، وهذا قلب للأوضاع، ويجعل تنفيذ حكم الله مشروطا باستئذان أحد من خلقه.

الوجه الثالث: أصبح كشف العنق والرقبة وفتحة الصدر وكشف الساقين مأمورا به قولاً واحداً لا مجال فيه للاستثناء، وتلك مصادمة واضحة لأمر الله - عز وجل - الصريح الواضح في القرآن، ومناهضة لحكمه، وقد جاء هذا القرار وتوابعه موجبًا على الطالبات كشف العنق والرقبة وفتحة الصدر، كما يهدف إلى كشف جزء من الساقين، حيث أنه عندما طرح مبدأ الاستثناء من القاعدة التي

المحجبات، ورفع عدد كبير من أولياء الأمور في مدينة السويس وفي الشرقية والدقهلية ودمياط والقاهرة، دعاوى قضائية لوقف تنفيذ القرار.

سياسة التنظيم الطليعي

الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - هو طبيب أطفال لم يتدرج في مواقع المسئولية في الوزارة، لكنه أحد الرموز المعروفين للتنظيم الطليعي الذي أنشأه عبدالناصر لحماية نظام حكمه، وبالتالي فإن سياسة الوزارة في عهده تهدف إلى تجفيف المنابع التي تغذي التيار الإسلامي الشعبي وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: هو المناهج الدراسية، حيث استطاعت سياسة الوزارة أن تقلص المحتوى الإسلامي كما وكيفا بشكل مريب تحت مسمى «التطوير» وفي هذه النقطة يقول الأستاذ فهمي هويدي: «الذي حدث في مناهج التعليم المصرية لا يمكن أن يكون مجرد صدفة تعيسة، أو خطأ جسيم، لأنه إذا صح هذا الذي تم باسم التطوير فهو لا يمكن أن يوصف بأقل من أنه باب لفتنة في الأرض وفساد كبير.. إن التعليم الذي ينتج لنا شبابا ضائعا عديم الانتماء يقدم للتطرف والإرهاب هدية لم يحلم بها يوما»، ويقول الدكتور مصطفى محمود: «إن العقلية التي سمحت بهذا يجب أن تُسأل.. إن شطب الحقائق لا يدخل تحت بند التطوير، بل يدخل تحت بند التزوير، ولن ينفعنا أن نصبح مزورين، بل إننا سوف نسقط بهذا التزوير حتى في نظر أصدقائنا (اليهود) الذين نجاملهم».

«وزير التعليم المصري طبيب أطفال ينتمي للتنظيم الطليعي الذي أسسه عبد الناصر لتحويل وجه مصر إلى العلمانية»

ويقول الأستاذ محمد بدوي - خبير المناهج بوزارة التعليم - : «إن هذا الأسلوب لا يحارب التطرف ولا يجفف منابع التدين كما قد يوسوس البعض، بل إنني أزعم أنه يثير هذه الروح ويزكيها، ولا أظن أن اليهود أو غيرهم فعلوا أو يفعلون بتاريخهم ما نفعل من هذا المسخ والتشويه.. إن التاريخ هو عقل الأمة وذاكرتها، ولا يمكن إخضاعه بحال للتقلبات السياسية أو الميول والأهواء.

تشريد المعلمين المتدينين

المحور الثاني: لتقليص البعد الإسلامي في المدارس هو محور المعلم، وقد استطاع الوزير الحالي تشريد الآلاف من المدرسين المتدينين، وتحويلهم إلى أعمال إدارية لا صلة لها بالعملية التعليمية، أو نقلهم إلى محافظات نائية، لا فرق في ذلك بين من يعمل بالتدريس في الوزارة منذ عشرين عاما وبين حديث العهد بالتدريس، كما لا فرق بين المدرسين والمدرسات في النقل والنفي إلى أقاصي البلاد، وبالرغم من مئات القضايا والأحكام النهائية الصادرة لصالح المدرسين والمدرسات، إلا أن أسلوب مماطلة وانتحال الأسباب التي تؤدي إلى عدم تنفيذ الأحكام هي السياسة التي تتبعها الوزارة، بل إن سياسة الوزارة تهدف إلى منع قبول الطلاب الذين تبدوا عليهم أمارات التدين أو الانتماء للتيار الإسلامي من الالتحاق بمعاهد إعداد المعلمين أو كليات التربية ودار العلوم، وتحاول الوزارة إجراء الاختبارات قبل الالتحاق لكنه لم يتم تنفيذه بعد، وقد شهد عهد الوزير الحالي - ثلاث سنوات - أكبر حملة ضد المدرسين المتدينين، والسعي بكل الطرق للتضييق على أرزاقهم وتشريدهم في المحافظات البعيدة، كل ذلك يجري وسط ظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية ومهنية صعبة يعيشها أكثر من ٧٥٠ ألف معلم يدرِّسون لأكثر من ثلاثة عشر مليون تلميذ وتلميذة.

المحور الثالث: في محاولة تجفيف منابع التدين في المدارس المصرية، والتي يصب فيها قرار التضييق على الحجاب ومنع النقاب الذي فرضه الوزير مؤخرًا هو محور التلميذ أو الطالب، فالمناهج التعليمية التي تم تعديلها أفسحت مجالاً واسعًا جدًا للحديث عن الاختلاط بين الجنسين والرقص على أنغام هادئة بين الشباب من الجنسين والمشاهد العارية وقصص الحب والغرام بشكل مثير خصوصًا في هذه المرحلة التي يعيشها الشباب - مرحلة المراهقة - ليس هذا فقط بل وصل الأمر إلى إجراء بعض البحوث التي تمولها جهات أجنبية مشبوهة، تتحدث عن الجنس بشكل مباشر، وكان آخرها بحث عن العلاقة الجنسية بين الشباب والفتيات تم تنفيذه تحت ستار وزارة الصحة في المدارس الإعدادية والثانوية بأنواعها، ويشمل البحث توجيه ٨٩ سؤالا إلى الطالب أو الطالبة تتحدث عن الأمراض الجنسية مثل الإيدز والسيلان والزهري وكيف تحدث هذه الأمراض، ثم تبدأ الأسئلة في ذكر ألفاظ جنسية صارخة عن العادة السرية والمني والانتصاب والجهاز التناسلي للذكر وللأنثى، والاحتلام والشذوذ الجنسي والشخص الإيجابي والسلبي في الشذوذ والصور العارية والأفلام الجنسية وغيرها من الأسئلة المباشرة التي تتحدث عن أمور الجنس في هذه السن الحرجة، وفي مدينة دمنهور ثار الأهالي عندما أخبرهم أبناؤهم بهذا البحث وتوجهوا إلى المدارس وكادت تحدث كارثة.

مثل هذه السياسات، ماذا تنتظر منها غير شباب ضائع بلا هوية ولا مستقبل بعد أن يفقد تاريخه ويتعامل مع دينه بشيء من التخاذل والاستهتار، فهل هذه السياسات من مستلزمات عصر التطبيع والسوق الشرق أوسطية؟■

وضعها، وربطها بتقديم طلب مكتوب، جعل هذا الاستثناء مقصورا على غطاء الشعر فقط، ونص صراحة على تحريم ارتداء الخمار والنقاب في قرار المجلس الشعبي المحلي لمحافظة القليوبية الذي يعتبر تطبيقا دقيقا للقرار الوزاري، ويتأكد هذا بالرسوم التوضيحية الواردة في نشرات الإدارات التعليمية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة بني سويف.. هذا المسلك يبرز - بالكلمة والصورة - أن القرار وتوابعه معارض لأمر الله شكلا وموضوعا، كما يعد تشريعا بما لم يأذن به الله.

الوجه الرابع: مواصفات الزي كما يظهر من القرار وتوابعه تؤكد أنه من قطعتين (بلوزة وجونلة ذات طول مناسب) والجونلة لا يمكن ارتداؤها إلا إذا تم شدها على الخاصرة، وذلك من شأنه أن يبرز بعض قسمات الجسم وفي ذلك مخالفة شرعية أخرى بالإضافة إلى ما سبق.

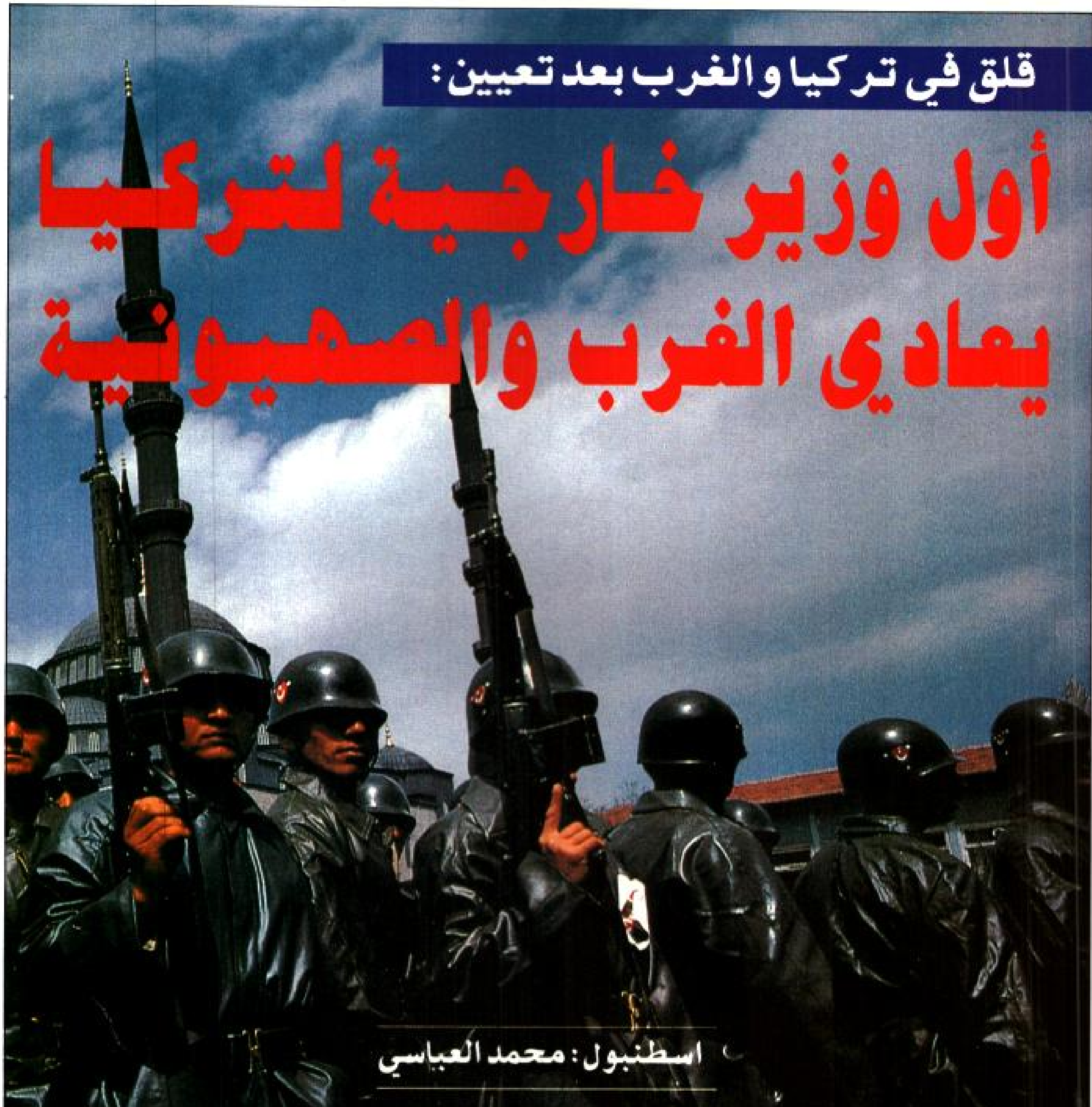
ومن ثم فإن القرار وتوابعه قد خالف دستور مصر الذي ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

هذا.. ولقد تسبب هذا القرار وتوابعه في إثارة المشاعر وتهييج العواطف وإشاعة القلق وقد قوبل من جماهير المسلمين والمسلمات بالاستنكار الشديد لكونه يفرض التكشف والسفور على النساء المسلمات مع أن الله أمرهن بالتصون والحشمة والعفاف.

ومن أجل العمل على مرضاة الله والنزول على حكمه، ومن أجل استدامة الأمن والاستقرار والقضاء على أسباب القلق والفتن والاضطراب توصي لجنة الفتوى بالجامع الأزهر بإعادة النظر في هذا القرار حتى يتفق في نصوصه وهدفه مع ما قضت به نصوص القرآن والسنة وإلغاء ما يخالف ذلك.■

والله سبحانه الموفق للصواب.

لجنة الفتوى بالجامع الأزهر



قلق في تركيا والغرب بعد تعيين:

أول وزير خارجية لتركيا يعادي الغرب والصهيونية

اسطنبول: محمد العباسي

شهدت تركيا خلال الأسبوع الأخير من يوليو «تموز» الماضي تعديلا وزارياً اهاما طال ٩ وزراء من جناح الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي الشريك الأصغر في الحكومة التي تتزعمها تانسو تشيللر. زعيمة حزب الطريق القويم.، ويعتبر التغيير الأخير هو الأول في صفوف الحزب الاجتماعي وترجع أهمية ذلك لتولي البروفيسور ممتاز سوسيال. أستاذ القانون الدولي الدستوري. والمعادي للغرب منصب وزير الخارجية خلفا لحكمت شتين الذي اعتبره الغرب وزيراً مثالثا وهو الأمر الذي دفع وارن كريستوفر. وزير الخارجية الأمريكي. إلى التصريح بأنه حزين لابتعاد شتين عن منصبه في ذلك التوقيت الهام، جدير بالذكر أن شتين أول وزير خارجية تركي قام بزيارة إلى الكيان الصهيوني فاتحاً بذلك الطريق إلى علاقات أوثق بين تركيا والكيان الغاصب اتضحت ملامحها من خلال الزيارات الصهيونية المتعددة لتركيا.

ارتياح داخلي وقلق غربي

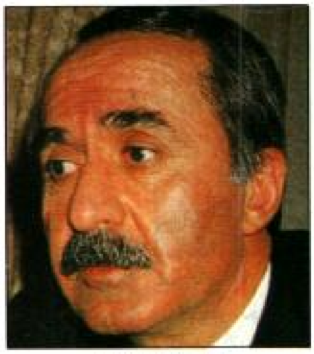
ورغم الارتياح الشعبي لتعيين سوسيال في منصب وزير الخارجية إلا أن القلق انتاب العواصم الغربية جميعا علاوة على وسائل الإعلام هناك التي علقت على تعيينه بقولها «جيرونوفسكي التركي أصبح وزيراً للخارجية»، على حد قول صحيفة «برلينر زتيونج» الألمانية كما أن الإدارة الأمريكية لم تخف استيائها لتركيا عبر سفيرها في أنقرة إزاء ذلك التغيير الذي اعتبرته مفاجئاً ويأتي في توقيت غير مناسب ويصب في خانة الأعمال العدائية للمصالح الأمريكية.

ويعتبر سوسيال من صقور الحزب الاجتماعي ومن أشد المعارضين لمراد قره يلتشين - زعيم الحزب ومن أكثر المنتقدين لسياسة الحكومة الائتلافية -، وهو ما يمكن رصده من مواقفه في مجلس الشعب التركي أو فيما يكتبه من مقالات في الصحف، وخير دليل على ذلك الدعوى القضائية التي رفعها سوسيا ضد تانسو تشيللر أمام المحكمة الدستورية يطعن فيها خطتها لخصخصة القطاع العام، علاوة على دعوى أخرى ضد قرار مجلس الشعب الخاص بمنحها صلاحياته في غيابه، وهو الأمر الذي دفع صحيفة «لوسوار» البلجيكية إلى وصف ذلك بأن السيدة تشيللر «أدخلت فيلاً في محل زجاج» وأن ذلك التغيير سيزيد من حرارة الأجواء في السياسة التركية.

ورغم أن الذي قام بتغيير الوزراء هو مراد قرة يلتشين زعيم الحزب الاجتماعي فإن ذلك لا يمكن أن يتم بعيدا عن أعين رئيسة الوزراء خاصة ذلك الذي سيتم تعيينه في منصب وزير الخارجية، كما أن ذلك التعيين لا يمكن أن يأخذ صفته الدستورية بدون موافقة رئيس الجمهورية سليمان دميريل عليه وهو ما يعني أنه تم إحاطته بالأمر قبل تعيين سوسيال خاصة وأن الصحف نشرت أخباراً عن ذلك التغيير قبل حدوثه أيضا.

وبالتالي لا يمكن القول أن التغيير الذي حدث يعتبر أمراً حزبياً داخليا فقط أراد به مراد قرة يلتشين إرضاء سوسيال واحتواء معارضته الشديدة جداً له وإن كان لا يمكن تجاهل هذا الاحتمال والذي يعتبر أمراً ثانويا بجانب أن يكون ذلك التعيين رد فعل تركي غاضب على المواقف الغربية ضد تركيا، والتي كان آخرها موافقة الكونجرس الأمريكي على خصم ١٠٪ من المساعدات العسكرية الأمريكية المقرر منحها لتركيا في موازنة العام المالي المقبل ١٩٩٥م، ليصبح المبلغ الذي ستحصل عليه أنقرة ٣٢٨,١ مليون دولار، وذلك بسبب انتهاك تركيا لحقوق الإنسان وعدم حل المشكلة القبرصية، وكانت اللجان الفرعية قد اقترحت خصما ٢٥٪ من المبلغ المقرر ٣٦٤ مليون دولار، واشترطت عدم


■ سليمان دميريل


■ حكمت شتين

” قلق شديد في أمريكا والعواصم الأوروبية بسبب تعيين سوسيال وزيرا لخارجية تركيا “

استخدام الأسلحة التي سيتم الحصول عليها بمقتضى ذلك المبلغ في عمليات الأمن الداخلي - أي ضد الأكراد - وهو الأمر الذي أدى إلى ردود فعل عنيفة ضد واشنطن على ألسنة كافة المسئولين الأتراك حيث رفضوا تلك المعونة المشروطة وهو ما حدا بالرئيس الأمريكي إلى الضغط لتقليل نسبة الخصم ورفع شروط المعونة.

إلا أن الأتراك أرادوا من جانبهم إيصال واشنطن رسالة فحواها أنه لا يمكن قبول الضغط طوال الوقت وكان عنوان ذلك تعيين سوسيال وزيراً للخارجية وهو المعروف بعدائه للولايات المتحدة ومن المعجبين بالزعيم الليبي معمر القذافي ومن المؤيدين لديكتاتور العراق صدام حسين ومن الرافضين لقوة المطرقة «الانتشار السريع» ويقود تجمع النواب المعارض في مجلس الشعب لذلك التمديد، ويعتبر المراقبون أن ذلك التعيين الخطوة الأولى من جانب أنقرة في مجال عدم التجديد لعمل هذه القوات في جنوب شرق الأناضول والذي سينتهي عملها في نهاية العام الحالي.

أسباب تعيين سوسيال

ويمكن إجمال أسباب تعيين البروفيسور ممتاز سوسيال - مواليد ١٩٢٩ - ونائب أنقرة عن الحزب الاجتماعي في النقاط التالية:

أولاً: رغبة مراد قرة يلتشين - زعيم الحزب الاجتماعي في احتواء معارضة ممتاز سوسيال له من خلال إشراكه في المسئولية الوزارية لسحب بساط المواقف العنترية من تحت قدميه، وفي نفس الوقت محاولة تجميل وجه الحزب الذي تشوه بسبب مشاركته في اتخاذ قرارات تتعارض مع برنامجه الاشتراكي خاصة في مجال خصخصة القطاع العام، وبالتالي فإن إشراك سوسيا المعارض للخصخصة وصاحب الآراء الجريئة التي تعجب الشعب وترضي غروره يمكن أن تعيد الرونق لوجه الحزب قبل الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٦م خاصة وأن نتائج الانتخابات المحلية في مارس أشارت إلى تراجع شعبية ذلك الحزب.

ثانيا: رغبة أنقرة في تهديد الغرب بشكل غير مباشر من إمكانية خروج تركيا من المدار الغربي إذا استمرت الدول الغربية في اتخاذ مواقف داعمة للأكراد ضد حكومة أنقرة والهجوم الدائم على تركيا بسبب ملف حقوق الإنسان، فكان لابد من تعيين سوسيال المناوئ للغرب، والذي يرفض دخول تركيا المجموعة الأوروبية ويعارض السياسة الأمريكية في المنطقة ويؤمن بأن دور تركيا الحقيقي يجب أن يكون في إطار العالم الثالث.

كما أنه من المؤيدين للاتحاد السوفيتي السابق وأعلن تأييده لانقلاب العسكر ضد جورباتشوف آخر الرؤساء السوفيت الذي تسببت سياسته في تفتيت الاتحاد السوفيتي، كما أعلن تأييده أيضا للسلطات الشيوعية الصينية عندما ضربت بعنف تحرك الطلاب في ميدان تيامان والتي عرفت إعلاميا باسم أحداث الديمقراطية.

موقف الصحف الغربية

ولذلك قالت صحيفة «أثينوس» اليونانية بأن العواصم الأوروبية تعيش حاليا حالة من القلق بسبب تولي سوسيال الذي لم يبتعد عن الأيدلوجية الشيوعية القديمة وزارة الخارجية التركية.

وقالت صحيفة «برلينر زيتونج» الألمانية: إن جيرونوفسكي التركي أصبح وزيراً للخارجية والذي يرى أن الاتحاد الجمركي خطراً على تركيا.

أما صحيفة «شتوتجارت زيتونج» الألمانية فقالت: إن الائتلاف الحكومي سيهتز مع تولي وزير معروف بقوميته الزائدة وزارة الخارجية، وأن السياسة التركية الخارجية لم تواجه موقفا كهذا من قبل.

بينما قالت صحيفة «لوسوار» البلجيكية أن تعيين سوسيال وزيراً للخارجية أثار الذعر والقلق لدى الدبلوماسية الغربية، وأنه سيعرقل كل الجهود لدخول تركيا الاتحاد الأوروبي وسيواجه الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وأنه إذا كان هناك بعض المعارضين يتغيرون عند تولي المناصب فإن سوسيا ليس من هؤلاء.

وقالت صحيفة «لاليبر بلجيك» أن سوسيال سيعارض الاتحاد الجمركي واشتراك تركيا في

الاتحاد الأوروبي كما أنه معارض للناتو وقوة المطرقة، وسياسي عالم ثالث - أي يتبنى أفكار العالم الثالث - .

وهذه العينة من تعليقات بعض الصحف الأوروبية تشير إلى المخاوف الغربية من تولي ممتاز سوسيا لمنصب وزير الخارجية التركي.

ثالثا : ممارسة ضغوط غير مباشرة على دول الخليج لدفعها لتعويض تركيا عن خسائرها البالغة - طبقا للتقديرات التركية - حوالي ٢٠ مليار دولار بسبب الحظر الدولي المفروض على النظام العراقي، خاصة وأن سوسيا كان من مؤيدي صدام حسين أثناء احتلاله للكويت، ولذلك وصفت وكالة أنباء «الاسوشيتدبرس» «AP» تولي سوسيال لذلك المنصب «بأن وزيراً من مؤيدي صدام أصبح وزيراً للخارجية التركية».

رابعًا : توجيه رسالة لليونان فحواها أن تركيا تستعد للمواجهة السياسية مثلما تستعد عسكريا حيث أن سوسيال معروف بعدائه الشديد لليونان، وفي هذا الإطار عُقد اجتماع مجلس الأمن القومي التركي يوم ٢٨/ ٧/ ١٩٩٤م، برئاسة سليمان دميريل وحضره سوسيال على أساس أن وزير الخارجية من أعضاء هذا المجلس، وصدرت تعليمات وتم اتخاذ قرارات بأن تقوم الطائرات التركية بضرب أي طائرة يونانية تتعدى المجال الجوي لبحر إيجه وهو ٦ أميال، واعتبرت تركيا أن محاولة مد الحدود الإقليمية سواء في البحر أو الجو يعتبر عدوانًا مما سيشعل الحرب.



■ قوات تركية في مناورات حلف NATO

”وزير الخارجية التركي الجديد من المعادين للصهيونية والغرب ويعتبر الكيان الصهيوني دولة استعمارية في المنطقة“

والسؤال الهام هنا هو: هل ستتغير السياسة الخارجية التركية أم تظل ثوابتها كما هي مع إضافة بعض «البهارات» عليها؟

الإفادة الأولى جاءت على لسان ممتاز سوسيال - وزير الخارجية التركي الجديد - على نمة فاتح تشكيرجه - في مقال بصحيفة «حريت» يوم ٣١/ ٧/ ١٩٩٤م حيث رد على سؤاله عن تصرف سوسيال كوزير للخارجية فرد قائلا: لو استخدمت تعبيرات شديدة الآن ستقولون سيفسد كل شيء وإذا تصرفت بنعومة ستقولون لقد تم شراء الخوجه (أي الأستاذ).

والتغيير المؤكد سيكون في القضية القبرصية حيث أن سوسيال كان مستشاراً سياسيا لرؤوف دنكطاش - رئيس جمهورية شمال قبرص التركية - والداعم الأساسي لمواقفه التي يراها الغرب متشددة، ويرفض سوسيال بشدة الانسحاب من أي شبر تم استرداد القبارصة الأتراك له، وهذا يعني تأجيل حل القضية القبرصية ورفض مقترحات السكرتير العام للأمم المتحدة بطرس غالي الخاصة بالحل والتي تأتي لصالح الجانب اليوناني، وهو الأمر الذي سيغضب واشنطن بالتأكيد لأن كلينتون كان قد وعد اللوبي اليوناني أثناء حملته الانتخابية بحل المشكلة.

كما أن تولي سوسيا حقيبة الخارجية يعني اتخاذ أنقرة سياسة خارجية متشددة في البلقان وآسيا الوسطى وضد اليونان، حيث أن سوسيال يعتبر من القوميين الغلاة ويدافع عن كافة الشعوب ذوي الأصول التركية أو التي كانت على صلة تاريخية بالأتراك أيضا، وبالتالي فإن ذلك سينعكس إيجابيا على قضية البوسنة والهرسك وعلى ألبانيا ومقدونيا في البلقان وأذربيجان في القوقاز، حيث لن تضطر أنقرة بعد ذلك لاستخدام الدبلوماسية الناعمة للتعبير عن مواقفها إرضاءً للغرب واحتواءً لغضب الشعب، وسيقوم سوسيال بالتعبير عن المواقف الشعبية بصيغة قانونية ودبلوماسية فقط.

أما فيما يخص الملف العراقي والعلاقات مع الدول العربية فإن سوسيال يعتبر رجل المرحلة خاصة وأن أنقرة تخطو حاليا باتجاه تطبيع العلاقات مع بغداد وخرق الحظر الدولي وتسير في اتجاه عدم التجديد لقوات الانتشار «قوة المطرقة»، وبالتالي فإن مجيء سوسيال في التوقيت الحالي يعتبر متوافقًا مع الاتجاه السياسي الحالي لتركيا، كما أنه في نفس الوقت مطمئن لسوريا حيث لم تصدر عنه مواقف عدائية أو استفزازية ضدها بسبب موضوع المياه، كما أنه يدعم العلاقات التركية - العربية، وله الكثير من المواقف المعادية للصهيونية والداعمة للعرب في صراعهم ضد ذلك الكيان الغاصب.

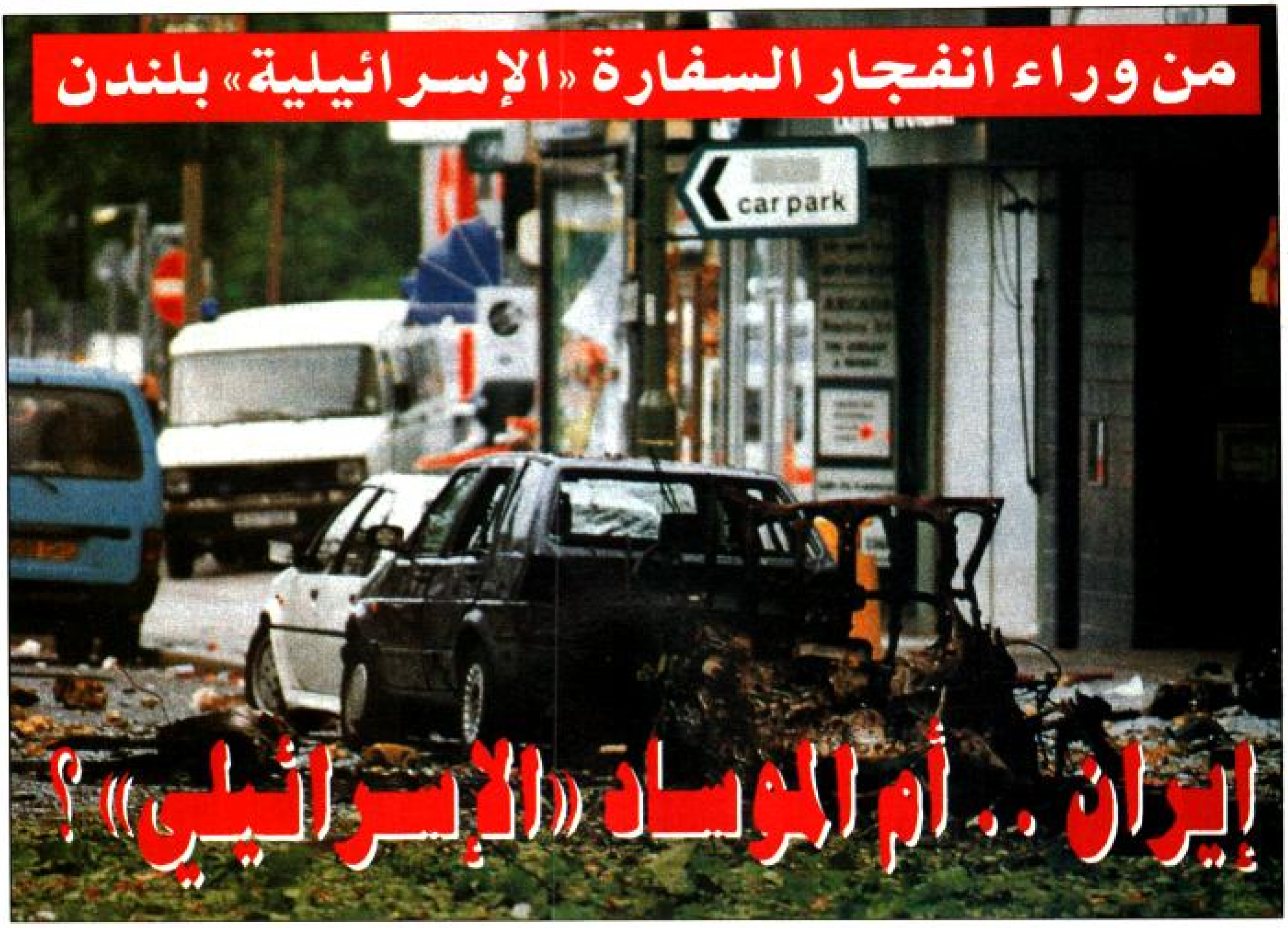
كما أن ذلك التعيين سيصب لصالح تفعيل الدور التركي في التكتلات الإقليمية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة التعاون الاقتصادي مع باكستان وإيران وأفغانستان وكازاخستان وأذربيجان وتركمانستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، وكذلك منظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود.

ورغم عدائه الشديد للغرب فإنه لن يتمكن بسهولة من تغيير السياسة التركية تجاه الغرب لأنها إحدى الثوابت في السياسة الخارجية التركية ولكنه يستطيع من خلال ما سيحصل عليه من وثائق ومعلومات بحكم منصبه عن حلف الناتو والقواعد الأمريكية أن يتخذ مواقف قد تحرج الحكومة التركية خاصة وأن سوسيال من الشخصيات المبرمجة وفقًا لقناعاتها الشخصية ولا يمكن إعادة برمجته من جديد وفق السياسة القائمة كما أنه يمكنه الحد من السير في اتجاه دخول تركيا النادي الأوروبي من خلال دعم كوادر الخارجية بالعناصر المناوئة للتوجه التركي نحو الغرب.

وإن كانت السياسة الغربية الحالية تجاه تركيا يمكن أن تدعم سوسيال في اتخاذ مواقف متشددة تجاه الغرب، خاصة وأن تركيا في بعض القضايا ذات الصبغة القومية تتخذ قراراتها وفقا لمصالحها مثلما حدث عند التدخل في قبرص عام ١٩٧٤م.

وعموما فإن أهم سمات مرحلة سوسيال ستكون الحد من الاندفاعية التركية تجاه الغرب ومحاولة إبراز دورها الإقليمي وتأكيد ارتباطها مع دول العالم الثالث، وإذا كان سوسيال من الحزب الاجتماعي الشعب الديمقراطي ومن غلاة القوميين والاشتراكيين فإنه ليس مثل منتسبي هذا الحزب المعادي للإسلام حيث أنه لا يظهر أي أعداء للدين الإسلامي ولم يهاجم مطلقا الإسلام وإن كان أيضا لا يتبنى مفاهيمه، إلا أن اقتراحات حزب الرفاه الإسلامي في العام الماضي عندما كان يتم اختيار رئيسا للجمهورية التركية كان منها ترشيح ممتاز سوسيا لهذا المنصب يعني أن هناك نقاط اتفاق على المستوى الاستراتيجي بين سوسيال والرفاه أهمها الموقف المعادي للغرب والإمبريالية الأمريكية، ومن هنا يفهم أسباب الذعر الأمريكي والغربي من تعيين سوسيال وزيراً للخارجية خاصة وأن سوسيال من المعادين بشكل علني للصهيونية العالمية ويعتبر الكيان الصهيوني دولة استعمارية في المنطقة يجب مواجهتها، وكتاباته المنشورة وتصريحاته المُعلنة تؤكد ذلك.■

من وراء انفجار السفارة «الإسرائيلية» بلندن



إيران .. أم الموساد «الإسرائيلي»؟

لندن : هشام العوضي

كانت أصابع الاتهام «الإسرائيلية» - الغربية مستعدة للإشارة إلى طهران من الدقيقة الأولى لانفجار السفارة «الإسرائيلية» في لندن، في السادس والعشرين من يوليو الماضي، على الرغم من الغموض الكبير الذي اكتنف ملابسات الحادث المعقدة، ومن تشابك عدة خيوط لتصعب معها تسطيح القضية، او توظيفها لخدمة معادلات سياسية معروفة.

و«المجتمع» إذ تعترف سلفاً بغموض الحادث، ومجهولية مرتكبيه، إلا انها تحاول من خلال ما توارد إليها من معلومات المساهمة في فك خيوط الاشتباك ووضع النقاط على الحروف.

«كانت عقارب ساعة يوم الثلاثاء قد اقتربت من الثانية عشرة ظهراً، عندما اصطفت سيارة رمادية من طراز «أودي» تحمل لوحة رقم (١٠٠) بجانب السفارة «الإسرائيلية» بمنطقة «كينزنجتون بالاس» أو شارع «السفارات» تحديدا، وكان المريب في الأمر هو أوصاف تلك المرأة التي كانت تقود السيارة، فهي - بحسب المصادر الإعلامية - تحمل ملامح (شرقية) وتلبس نظارة شمسية ضخمة، وتمسك بيدها حقيقة خضراء من محلات (هارودز)، إضافة إلى موقع اصطفاف السيارة ذاته فقد كان قريبا أكثر من اللازم من مبنى السفارة «الإسرائيلية»، في الثانية عشرة وثمانية دقائق، خرجت المرأة المجهولة من السيارة، وتوجهت إلى أحد المباني المجاورة، وهي تبتسم للشرطي الحارس، وتعده بأنها لن تتأخر، وستحرك سيارتها بأسرع وقت، عندما ازداد طاقم السفارة «الإسرائيلية» ريبة، غير أن فوات دقيقتين أخريتين لم يمهلا أحداً وقتاً للتصرف، إذ انفجرت السيارة المفخخة وأصابت تسعة عشر بجروح، ولم تقتل أحداً، أما السيدة (الغامضة) فقد اختفت في لمح البصر»

هذا هو باختصار سيناريو انفجار السفارة «الإسرائيلية» بلندن، والملاحظ هنا أن التعقيد الحقيقي يكمن في بساطة الحادث، إذ يصعب من الوهلة الأولى تحليل الحدث واتهام جهات معينة، خصوصا مع غياب الأدلة الدامغة، وبراهين الإدانة، من جانب آخر فليس هناك رابطًا واضحاً وبالضرورة بين حادثة لندن وحادثة انفجار مبنى التبرعات اليهودي في «بيونس إيرس» بالأرجنتين مؤخراً، وتعتبر أية محاولة لتسييس العمليتين، أو توظيفهما لخدمة أهداف معينة أمرا مرفوضا وغير منطقي، إلى هنا فالعكس تماماً هو الذي حدث فعلاً وعلى أرض الواقع، فما أن انفجرت السفارة «الإسرائيلية» حتى وجهت معظم وسائل الإعلام البريطانية وفي مساء نفس يوم

الحدث أصابع الاتهام إلى الحركات الإسلامية عموما، وحركة «حماس» تحديدا، وكانت هناك شبه حملة إعلامية مبرمجة لإلصاق مصطلح (Islamic Fundamentalism) بالإرهاب وحادث الانفجار، في هذه الفترة لم يكن الهدف «الإسرائيلي» - الغربي هو اكتشاف هوية مرتكبي الحادث بقدر ما كان تمرير الوقت، وإطالة فترة البحث، واستهلاك الفرصة لمصلحة «إسرائيل» كما هو المعروف من تجاربها السابقة.

فمنذ فترة قصيرة، وعلى إثر تصاعد حدة الانتفاضة في الأراضي المحتلة، وفشل «إسرائيل» في إخمادها أو احتوائها، عملت «إسرائيل» على تدويل أنشطة «حماس» في أوروبا والولايات المتحدة وطالبت «تل أبيب» بريطانيا باعتبار «حركة حماس» إرهابية، تهدد أمن وسلامة «إسرائيل»، وهذا بحد ذاته يعني تضييق الخناق على رموز الحركة ومؤسساتها في الخارج، وقد نوقش هذا الموضوع وقتها في البرلمان البريطاني، وكُوِّن له «لوبيات» خاصة من النواب، غير أن الحكومة رفضت فتح الملف من أساسه، فسياسة «حماس» المعلنة، والمعروفة للجميع هي نبذ العنف في الخارج، والاستفادة بالمقابل من المنابر الإعلامية لنصرة القضية الفلسطينية سلميا، لم تكن محاولة «إسرائيل» إذن ربط حادث الانفجار الأخير «بحماس» مثيرًا للدهشة، بل كانت الدهشة الحقيقية، ألا يتم الربط بين الاثنين أصلا.

من جانب آخر حاولت «إسرائيل» أيضا توظيف حادث الانفجار إعلاميا لتضييق الخناق على الحركات الأصولية «المعادية للسامية» على حد وصفها، مشيرة بذلك إلى حزب «التحرير» في لندن تحديدا، الجدير بالذكر أن أعضاء من «الحزب» قاموا مؤخرًا بطبع وتوزيع منشورات ضد الصهيونية والوجود «الإسرائيلي» الأمر الذي اعتبر تحريضا على العنصرية والكراهية الدينية، أتبع ذلك تحرك يهودي وسياسي واسع من خلال أروقة البرلمان البريطاني لتحجيم أنشطة (الحزب) وآخرها المطالبة بمنع مؤتمر له من المتوقع عقده في نهاية أغسطس الجاري.

أصابع الاتهام لحزب «الله» وإيران

أشارت مصادر المخابرات «الإسرائيلية» - الموساد في وقت مبكر إلى أنها تعرفت على شخصية المرأة المجهولة صاحبة «الأودي»، إذ تبين من التحريات أنها أرملة لزوج، وأم لابن كانا ينتميان إلى جماعة «أبو نضال» الإرهابية - على حد قول هذه المصادر -.

”دلائل ومؤشرات وعلامات استفهام حول تورط «الموساد» الإسرائيلي في الحادث“

وأن الأرملة (المكلومة) أرادت الانتقام لمقتل زوجها وابنها على أيدي القوات الإسرائيلية قبل أربع سنوات مضت، وفي الوقت الذي لم تنف فيه بقية المصادر المخابراتية هذا الاتهام، فإن «الموساد» أكد انتماء هذه السيدة إلى جماعة حزب «الله» اللبنانية والمدعومة من إيران، إلى هنا فقد بدأ التحرش «الإسرائيلي» بإيران أكثر تبلورًا من السابق.

إذ تضيف هذه المصادر بأن المرأة كانت قد تدربت لمدة ستة أشهر على تنفيذ العمليات «الإرهابية»، إضافة إلى أنها استخدمت مواد متفجرة لا تتوافر أولياتها في الأسواق المفتوحة، أو في أية دولة أخرى ما عدا إيران.

واسترسلت مصادر «الموساد» في الربط بين رموز حزب «الله» الهامة، وبين حوادث التفجير الإرهابية في العقدين الأخيرين، من غير تقديم الأدلة على وجود العلاقة بينهم، أو حتى البراهين لإدانة الجاني المتهم.

كان هذا على ما ذكرته «الصنداي تايمز» البريطانية، وعلى عكس صحيفة «الصنداي تايمز» التي انحازت بشكل غير موضوعي لجانب تصريحات مصادر «الموساد»، فإن صحيفة «الأوبزرفر» كانت أكثر حذرًا من أن تقع في مستنقع الاتهام بدون دليل، وعلقت الأمر على أنه يحتمل عدة جهات، ومن الصعب في الوقت الحاضر التسرع في تسمية جهة معينة، وقالت الصحيفة - في عددها الصادر بتاريخ ٣١ يوليو الماضي - بعدم وجود إجماع على مسئولية مرتكبي الحادث خاصة وأن حزب الله - وهو المتهم الرئيسي في العملية - ينكر القيام بها أساسا، إضافة إلى بقية الحركات الأخرى كحماس وغيرها، ومع أن جهات غير معروفة قامت بنسب حادث التفجير لنفسها، كجماعة «يافا» وأنصار الله، إلا أن ذلك لا يثير اهتمام الموساد، وأفادت الصحيفة بأن مجرد شك «واشنطن» في إيران يكفي للضغط على بقية دول مجلس الأمن لفرض حصار على طهران كما حدث لليبيا في قضية «لوكربي»، على صعيد آخر فإن اتهام إيران ليس له دليل يسنده، وإنما جاء نتيجة استبعاد بقية الكيانات المشبوهة والمتورطة «تاريخيا» بالإرهاب، وهي العراق وسوريا وليبيا، فاستبعاد العراق وليبيا جاء نتيجة فرض الحصار الدولي عليهما وعدم استعداد نظاميهما الدخول في معركة لتعزيز عزلهما على الخريطة السياسية والاقتصادية، أما استبعاد سوريا، فلتقاربها الأخير فيما يخص محادثات السلام مع «إسرائيل» وعدم استعدادها هي الأخرى توريط نفسها بعمليات إرهابية رخيصة تدفع ثمنها غاليًا، لم يتبق في قائمة الدول «الإرهابية» إذًا سوى إيران، فهي - على حد وصف - المخابرات الغربية من الحركات الأصولية، ومصدر قوي لعمليات الإرهاب في أوروبا وأمريكا ومعارض أساسي وفاعل لعملية «السلام» في الشرق الأوسط.

أهداف ونتائج اتهام إيران

ليس هناك تحليل يؤكد توريط إيران، وربطها بأي عملية إرهابية، وإن كانت مفتعلة أو حتى عابرة، على أن هذه التحاليل مهما كثرت يمكن اختصارها في جملة واحدة وهي محاولة تحجيم الدور الإيراني في المنطقة، وتعزيز عزلتها السياسية على ضوء تطورات عملية (السلام) الأخيرة، إلى جانب ذلك فإن «إسرائيل» تعتقد بأن إضعاف إيران، فيه إضعاف استراتيجي غير مباشر لسوريا، بل جاء الاتهام في حد ذاته لإحراج حكومة دمشق وتعجيل انزلاقها في منحدر السلام، إضافة إلى هذا فإن «إسرائيل» وكعادتها منذ وجودها - تعيش على أنها ضحية ضغائن وكراهية الآخرين، وتقتات على إرث تاريخي تغير وانتهى.

ففي الماضي وفي أعقاب الحرب الأوروبية الثانية كان اليهود ضحية «النازية» الألمانية، وقبل فترة وجيزة كانوا ضحية تربص وحقد الأنظمة العربية، أما الآن وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي - عامل توازن القطب الأمريكي في المنطقة - وشبه «نجاح» عمليات «السلام» الأخيرة، لم يبق لإسرائيل إلا أن تخلق لنفسها عدوًا جديدا، يبرر للعالم اعتداءاتها التوسعية، فكانت الأصولية الإسلامية هي هذا العدو - داخليا «حماس»،

وخارجيا «إيران»، وعلى الصعيد الاقتصادي هناك تحليل آخر مفاده اعتبار «إيران» العدو البديل «للعراق» في المنطقة، وإيران هو آخر العناصر المشاغبة بعد سوريا وليبيا والعراق، ومحاولة فرض حصار دولي على إيران، كما ان وضع حد لصادراته البترولية يعيد بشكل او بآخر توازن (الضعف) في المنطقة.

وأخيراً.. فقد حاولت بعض الجهات الغربية إضافة إلى «إسرائيل» إطلاق «بالونات اختبار» وجس نبض الإدارة الإيرانية فيما لو حدث اعتداء على طهران بحجة ضرب مواقع تدريب حزب الله فيها، وقد يكون هذا إشارة إلى بداية سيناريو جديد لفرض سيطرة من نوع آخر على المنطقة.

هل فجّر «الموساد» السفارة الإسرائيلية؟؟

لا تريد «المجتمع» أن تقع في نفس الفخ الذي وقعت فيه صحيفة «الصنداي تايمز» فتوجه الاتهام بإدانة جهة معينة، خصوصا والأدلة في كل الأحوال غائبة عن معظم الأطراف، غير أن غموض ملابسات الحادث يثير العديد من الأسئلة الفنية والأمنية:

١ ـ فطبقًا لمصادر غربية، أفاد البعض بأن رموزًا من «الموساد» الإسرائيلي قد حذرت الأجهزة المخابراتية في بريطانيا (M15) قبل ثلاثة أسابيع من وقوع الحادث من احتمال نشوب سلسلة من العمليات الإرهابية بعد هدوء أمني دام اثنتا عشرة سنة من اغتيال السفير «الإسرائيلي» في لندن عام ١٩٨٢م، وقامت أجهزة «الموساد» بتحديد مواقع معينة من بينها «السفارة» الإسرائيلية»، والمبنى اليهودي في شمال لندن بمنطقة «فنشلي» ـ وهما اللذان أصابهما الانفجار فعلا في نفس اليوم ـ والسؤال هو: ما هي المعلومات التي استند إليها «الموساد» في تحديد هذه المواقع وبهذه الدقة، قبل أيام معدودة فقط من نشوب الحادث؟

٢ ـ اعترف الجهاز الأمني في السفارة «الإسرائيلية» بلندن، إلى أن كاميرات السفارة لم تكن تعمل وقت الحادث، وبهذا لم تستطع تصوير وتسجيل هوية المرأة «الشرقية» صاحبة السيارة، وهذا أيضا يثير عدة تساؤلات، إذ كيف يتوقع «الموساد» تفجير السفارة، بعد أيام ويقوم بتحذير الجهات المختصة ولا يأخذ احتياطاته الأمنية فيما يتعلق بآلات التصوير وأجهزة الإنذار؟

٣ ـ لم تكن القنبلة ـ كما أفاد بذلك خبراء التفجيرات ـ لقتل أحد بقدر ما كانت إحداث دعاية للحادث ذاته، وهذا نفسه يثير تساؤلات أخرى عن هوية مرتكبي الحادث الحقيقيين، إضافة إلى ذلك فإن أوليات القنبلة لم تكن مميزة بالدرجة التي لا تتوافر فيه موادها الأولية إلا في إيران، إلى جانب طريقة التفجير من الناحية الفنية، والتي لم تكن بحاجة هي الأخرى إلى ستة أشهر من التدريب كما ادعت أجهزة الموساد؟

وهناك تساؤلات أخرى فيما يخص موقف شرطي الحراسة من المرأة، والسماح لها بالاصطفاف في موقع ممنوع قريبا من السفارة «الإسرائيلية»، وتسلل المرأة المفاجئ في منطقة السفارات المحاطة بالأجهزة الأمنية.

وهناك مفاجأة أخرى فجرتها محطة «دي.أر.جي» التلفزيونية الألمانية حينما بثت برنامجا خاصا عن انفجاري لندن في التاسع والعشرين من يوليو الماضي، صرفت فيه التهم عن إيران أو أي جماعة «أصولية» إسلامية، وأشارت بأصابع الاتهام إلى بعض الجماعات اليهودية المتطرفة وعلى رأسها جماعة «كاهانا حي» واستدلت على ذلك بعدة دلائل من أهمها:

أن الانفجارين قد حدثا بعد حادث بيونس ايرس ومن الصعب على أي جماعة إسلامية أن ترتب انفجارات متسلسلة بهذه الطريقة، كما أن الانفجارين قد صمما بطريقة لا تتسبب في مقتل أحد وإنما تثير الرأي العام العالمي، كما انهما جاءا في أعقاب أسبوع «فهم الإسلام» الذي نظم بدعم من الحكومة البريطانية بهدف تشويه صورة المسلمين في أعقاب هذا المؤتمر، وعلاوة على ذلك فإن الجماعات «الأصولية» لا تستخدم النساء في عملياتها، وأن الهدف الرئيسي هو تحريك الرأي العام العالمي ضد المسلمين ووصمهم بالإرهاب.

وحتى تتضح ملابسات الحادث، وتتحدد الإجابات المقنعة، فإن الرأي العام العربي، بتجاربه المريرة مع العدو «الإسرائيلي» وعملياته الإرهابية في العديد من الدول العربية باسم «الأصولية»، والجماعات «المتطرفة»، ومحاولات قلب نظام الحكم، لن يتعجب لو علم بتورط «الموساد» في حادثة انفجار السفارة الأخير.■

> ”محطة تلفزيون ألمانية تتهم جماعات «صهيونية» بتدبير الحادث لتشويه صورة المسلمين“



■ آثار الانفجار في الجمعية اليهودية في الأرجنتين

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي



هل تأبين الحريات واجب وطني؟

كما ان الدول المتقدمة تقيم الاحتفالات في ذكرى الحريات، وتنصب الزينات وتضيء الأنوار وتظهر بحلة بهيجة، وهذا حقها في تلك المناسبات العظيمة، فإنه ينبغي للامم المقهورة والشعوب المتخلفة التي فقدت تلك الحرية ان تقيم المآتم، وتنصب السرادقات لتابين هذه الحريات الضائعة، وتتقبل التعازي في الفقيد العزيز، وتترحم على الراحل الكريم، وتتحسر على ذلك المأسوف على شبابه، وتلبس السواد وتطفئ الأنوار وترفع أعلام الحداد في تلك الذكرى الأليمة، وهذا حقها في هذا القهر الداجي، والعسف الماحق، كما يحق لها ان تقرا الآيات على روحه الطيبة من امثال قوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة»، وقوله: «لكل امة أجل فإذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون» ويتبارى الخطباء والشعراء في تعداد مآثره الطيبة وافضاله العميمة، وفي إظهار اللوعة والأسى على هذا الفراق الأليم، وهذا الرحيل الأسيف:

المشرقان عليه ينتحبان   قاصيهما في مأتم والداني
لما نعيت إلى الشعوب مشى الأسى   في العالمين وروع الوجدان
لو ان اوطانا تصور هيكلا   دفنوك بين جوانح الأوطان
او كان يحمل في الجوانح ميت   حملوك في الأسماع والأجفان

ويعم الحزن حتى الغوغاء والعامة ويحملون الرفاة الطاهر والجسد المسجى يرددون في حسرة واحتساب وصبر: لا دايم غير الدايم، ولا دايم إلا الله، يا فاني كله فاني، ولا باقي غير الله.....

وهذا شعور إنساني ولوعة بشرية وإحساس طبيعي لا يستطيع احد كبته او إجهاضه او إزالته من اعماق الناس، لان الحرية هي الإنسانية، مَنْ قتلها في إنسان فكانما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكانما احيا الناس جميعا، ولأن قتل الحرية يكون لحساب صناعة الاستبداد الذي يحيط الناس بالخوف والجوع والفقر ونقص الأموال والثمرات والاستلاب والاستغلال، الذي يتوج ذلك كله بالقمع الذي لا يسمح لأحد أن يرفع راسه استفسارا أو اصبعه احتجاجا او صوته اعتراضا.

وقد عرف الكواكبي ذلك الاستبداد الماحق للحرية بقوله: «هو تصرف فرد في حقوق القوم بلا رقيب ولا حسيب» وقرر أن الحرية: «هي قدرة الإنسان على التعبير والاختيار وإنكار المنكر والقدرة على إزالته» ودولة الإسلام هي اول دولة اقيمت على الحرية في العالم، وهي التي قادت العالم إلى ذلك الرقي الإنساني والنفسي، ولنضرب مثلا على ذلك ليتضح الحديث وتظهر الحجة، مثلا من الواقع في العصر الحديث المتقدم، ومثلا من التراث الإسلامي، الحوار الذي دار بين الرئيس كيندي - الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية - وبين أحد الصحفيين، هو نفسه الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبين سلمان الفارسي، ومن ذلك يتضح ان جوهر الحوار واحد رغم تباعد الزمن بين الحوارين.

الحوار الأول، والذي كان بين كيندي واحد الصحفيين، جرت وقائعه حين سال الصحفي مستر كيندي عن رحلة زوجته إلى أوروبا، وهل كانت هذه الرحلة على نفقته الخاصة أم كانت من مال الدولة؟ فأجاب: كيندي موضحًا الحقيقة دون تأفف أو استعلاء.

أما الحوار الثاني: فقد جرت وقائعه منذ اربعة عشر قرنًا بين امير المؤمنين عمر بن الخطاب وبين الصحابي سلمان الفارسي: قال سلمان لعمر: نرى ثوبك طويلا سابغا وكلنا كميش اي ما حصل احدنا إلا على ثوب قصير، فمن أين لك هذا؟ فاحس عمر بانه متهم بالاستغلال، فقال: قم يا عبدالله بن عمر فحدث الناس، فقال عبدالله: إن نصيب أبي من الثياب الموزعة لم يكن ليكفيه لانه رجل طويل فمنحته نصيبي ليكمل حلته، وكان ذلك على رؤوس الأشهاد، ولم يستنكر عمر ذلك، كما لم يستنكر كيندي ذلك، وإن كان مثل عمر في نفسه وليس في زوجته، وهذا ابلغ واشد في المحاسبة، والحقيقة ان الإسلام هو الذي احيا إنسانية الإنسان وفرض العدالة والمساواة والحرية وأبان الحقوق والواجبات، وطهر المجتمعات من العبودية والقهر والظلم والبغي، واقام دولته على هذه المبادئ التي نوجزها فيما يلي:

١ - الولاية للأمة، حيث لها حرية اختيار الإمام وعزله ومراقبته ونصحه، فالإمام يستمد سلطته من الأمة.

٢ - المجتمع مكلف ومسئول: فإقامة الدين وعمارة الدنيا ورعاية المصالح وإصلاح الخلل مسئولية الأمة مع الحاكم.

٣ - الحرية حق للجميع: حرية الاعتقاد «لا إكراه في الدين» «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» حرية الاختيار والتعبير، «لا يكن احدكم إمعة يقول: انا مع الناس إن احسن الناس احسنت، وإن اساءوا أسات».

٤ - المساواة بين الناس «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى» «إن ربكم واحد وإن اباكم واحد».

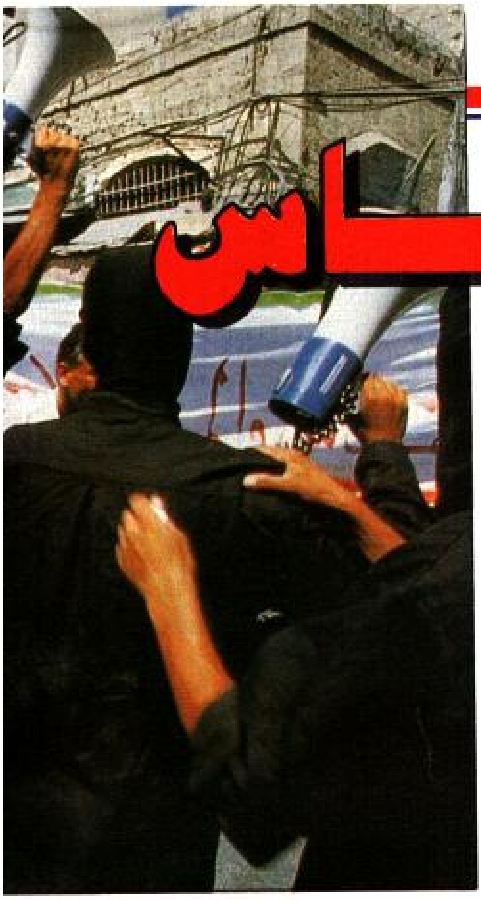
٥ - الظلم محرم ومقاومته واجبة والعدالة حق للجميع «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم».

٦ - الشورى واجبة: «وامرهم شورى بينهم» «وشاورهم في الأمر» «من لم يستشر فعزله واجب».

هذه المبادئ وغيرها الكثير هي التي احيت الإنسانية، وصدق الله «او مَنْ كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» فمن الذي أمات الإنسانية في الإنسان، ووأد فيه الحرية، وزرع فيه العبودية للطواغيت التي حرره الله منها؟ أفلا يستحق هذا الحزن والبكاء ؟ فضلا عن الجهاد واستخلاص الكرامة، وصدق القائل:

وللحرية الحمراء باب   بكل يد مضرجة يدق
وللأوطان في دم كل حر   يد سلفت ودين مستحق
ولا يبني الممالك كالضحايا   ولا يدني الحقوق ولا يحق
وقفتم بين موت أو حياة   فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

ام هل نظل نؤبن الحريات الضائعة، ونبكي على الأطلال الدارسة، ونقول هذا أضعف الإيمان؟!■



حماس وسلطة الحكم الذاتي بين الشد المرن.. والصدام الشامل

قطاع غزة المحتل - من محمد الخضري(*)

■ متظاهرون موالون لحماس

منذ انتقال ياسر عرفات وبقية أعضاء السلطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا، أخذ الصراع الدائر بين القوى الفلسطينية المؤيدة لاتفاق الحكم الذاتي بزعامة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، والقوى المعارضة للاتفاق الداعين لتصعيد الصراع ورفع وتيرته لتحقيق أهداف متباينة بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» منحى جديدا، لم يعد الصراع بين قوى متنافسة على كسب الشارع والتأثير فيه وإنما تحول ليأخذ صورة الصراع بين سلطة حاكمة ومعارضة محكومة وبينهما شعب خرج من تحت سطوة المحتل ليسقط في هوة الحيرة وقلة الحيلة.

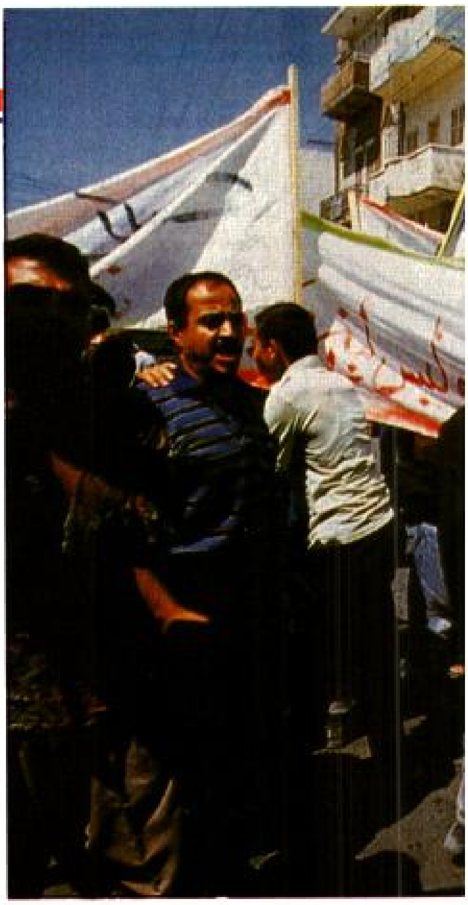
ولا يملك بندول العلاقة بين السلطة التي تهيمن عليها حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وبين المعارضة التي تقودها حركة «حماس» إلا التأرجح بين الصراع الهادئ الذي يأخذ صوراً إعلامية واقتصادية وقانونية ودبلوماسية وبين الصراع الصاخب بصورته التقليدية من اعتقالات وتصفيات واغتيالات وربما حرب شوارع إذا تفجر الموقف غير أن قوانين الصراع تظل مرتبطة بقوانين الواقع القائم وتركيبة الطرفين وأهدافهما من هذه المرحلة.

تكوين السلطة

يمكن النظر إلى السلطة التي شكلها عرفات لقيادة الحكم الذاتي كجبهة غير متجانسة تحوي الكثير من التناقضات على المستوى الأفقي والعمودي، ومن شأن صراعات أفراد السلطة وتياراتها إضفاء المزيد من الضعف عليها. فالسلطة تضم حركة «فتح» بشكل رئيسي إذ يضم مجلس السلطة نحو ١٠ وزراء من حركة «فتح» بينما لا يضم سوى عضوين من الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» وهو حزب شكله ياسر عبدربه بعد انشقاقه عن الجبهة الوطنية لتحرير فلسطين، كما يضم المجلس - الذي تم تعيين ٢٠ من أعضائه - عضوا عن جبهة النضال الشعبي بزعامة سمير غوشة وأحد المقربين من حزب الشعب (الشيوعي سابقا) والبقية من المستقلين المحسوبين على عرفات وحركة «فتح»، وتحتدم الصراعات داخل حركة «فتح» بين القادمين من الخارج ومن قادوا النضال في الداخل، كما تحتدم بين حركة «فتح» التي تحتكر القرار في شخص زعيمها عرفات وبين حلفاء الحركة الذين يرفضون علنا أن يتحولوا إلى دمى أو بيادق على رقعة الشطرنج يحركها عرفات ويضحي بها لحماية مصالحه.

من زاوية أخرى فإن تركيبة المجلس الذي عينه عرفات لإدارة الحكم الذاتي تكاد تخلو من التكنوقراط لصالح التوازنات السياسية، مما يضعف إمكانات النجاح في تحقيق هدف السلطة إقامة بنية تحتية متطورة في مناطق الحكم الذاتي وإقامة اقتصاد ذاتي قادر على تغيير الواقع البائس في قطاع غزة ومنطقة أريحا.

كما أن معظم الشخصيات التي يتشكل منها المجلس لا تعدو كونها شخصيات مارست طوال تاريخها السياسي النضال الثوري غير المنظم والخالي من البعد الحضاري - الإنساني، مما يعيق محاولتها إدارة مجتمع مدني ناهيك عن إقامة مثل هذا





■ ياسر عرفات



■ ياسر عبد ربه



■ بيريز

المجتمع ومن شأن مثل هذا التركيب دفع قرارات السلطة وتصرفاتها باتجاه الحزبية الثورية أو العسكرية الديكتاتورية، وهو ما يجعل هذه السلطة عاجزة عن قبول الرأي الآخر أو التعاطي معه بإيجابية.

استحقاقات الاتفاق

من ناحية ثانية فإن السلطة - أيا كان تركيبها - محكومة بسقف أعلى لا تستطيع تجاوزه في ظل موازين القوى القائمة، وهذا السقف يحدده اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته منظمة التحرير مع «إسرائيل» واستحقاقاته، ويمكن إدراك هذه الاستحقاقات عند قراءة الهدف الذي سعت إليه «إسرائيل» من الاتفاق، ويمكن في هذا المقام تجاهل أهداف منظمة التحرير من الاتفاق كون الطرف «الإسرائيلي» هو الطرف الأقوى والضامن للاتفاق ويكفي أن تتراجع «إسرائيل» عن الاتفاق ليسقط مباشرة.

ويتمثل الهدف الإسرائيلي من الاتفاق في قضية أساسية تتعلق بالوضع الفلسطيني وأخرى تتعلق بالوضع العربي والعلاقات العربية - الإسرائيلية، أما الهدف الخاص بالوضع الفلسطيني، والذي تجدر الإشارة إليه هنا هو إقامة منطقة عازلة بين «إسرائيل» ومنظمات المقاومة الفلسطينية، وقطع الطريق على الفصائل المطالبة بزوال «إسرائيل» والآخذة بالنمو السريع على حساب الرصيد التاريخي لحركة «فتح» ومنظمة التحرير، وتلخصت نظرية وزير الخارجية «الإسرائيلي» شمعون بيريز في أن إصرار إسرائيل على إهمال دور منظمة التحرير الفلسطينية سيؤدي إلى بروز حركة «حماس» مما سيضطر إسرائيل إلى مواجهة خصم يرفض الالتقاء معها على أي مستوى أو أي حلول وسط، وقد تمكن بيريز من إقناع رئيسه في الحكومة والحزب إسحاق رابين بضرورة التفاوض مع عرفات لقطع الطريق على «حماس» وصنع واقع جديدة تضطر فيها الحركة إلى التعامل مع سلطة أهم مقومات نجاحها في المرحلة الانتقالية ضمان الأمن الإسرائيلي من الأخطار القادمة من المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ومن شأن هذا الاستحقاق وضع السلطة أمام خيارات محددة فإما السقوط في الاختبار والاندثار أو الوقوف في وجه الفصائل والمعارضة المصرة على مواصلة المقاومة، فيما ستكون حركة «حماس» أمام خيارين أيضا فإما الرضوخ لقوانين السلطة ومحددات الاتفاق وبالتالي وقف عملها العسكري ضد «إسرائيل» أو مواجهة مخاطر الصدام مع السلطة الفلسطينية.

” السلطة التي شكلها عرفات لقيادة الحكم الذاتي تعمل كجبهة غير متجانسة تحوي الكثير من التناقضات “

سيناريوهات محتملة

يمكن وصف العلاقة القائمة بين حركة «حماس» وسلطة الحكم الذاتي بأنها علاقة «الشد المرن» حيث تسعى السلطة إلى ممارسة ضغوطها لتحجيم حركة «حماس» مع إبقاء خطوط الاتصال معها مفتوحة عبر قنوات عدة، وهو ما برز خلال مهرجان كان المقرر تنظيمه يوم زيارة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر حيث أرسل عرفات مندوبين عنه إلى زعماء الحركة وبقية فصائل المعارضة «يتمنى» تأجيل مهرجانهم، فيما أبلغ رجال الشرطة أصحاب «الباصات» قرارا يحظر بموجبه على «الباصات» نقل المشاركين إلى حين وصول أموال المساعدات الدولية للسلطة التي ستتمكن آنذاك من تنظيم صفوفها وتعزيز قوتها الشعبية، وفي هذه الحالة سينتقل الصراع إلى مستوى آخر لعل أوله الصراع (المؤسساتي والخدماتي) حيث أن صراع الجانبين محوره الرئيسي الشعب وهو ما لا يمكن اقتسامه، إذ تسعى حركة «حماس» للفوز بتأييد الشعب ودعمه لمشروعها، كما يحاول أنصار السلطة إقناع الشارع أن ليس في الإمكان أفضل مما كان، وأن أي محاولات لإطالة أمد الصراع ستتحول إلى تهديد حقيقي ينذر بضياع «الإنجازات» وعودة المحتل إلى شوارع غزة وأريحا.. ومع توالي التوتر يصبح الصدام الشامل بين الجانبين مجرد مسألة وقت ما دامت السلطة محكومة بالاتفاق وظلت حركة «حماس» تعارض الاتفاق وتصر على خوض معركة التحرير حتى النهاية والنهاية لديها زوال «إسرائيل» وليس أقل من ذلك. ■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

الدوافع الأمريكية لغزو هاييتي

تبدّل المصالح الأمريكية بدّل الجبهة التي تدعمها واشنطن

بون : نبيل شبيب

هاييتي دولة «إفريقية» في البحر الكاريبي، مساحتها ٢٧٧٥٠ كيلو مترا مربعًا، أي أقل من الكويت وقطر معا بقليل، وتمثل واحدة من بلدان الجزر في البحر الكاريبي بين الأمريكتين الشمالية والجنوبية، ولا يقتصر انتماؤها «الإفريقي» على التطابق الكبير بين أوضاعها المأساوية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية وبين أوضاع غالبية البلدان الإفريقية فقط، بل يشمل ذلك أيضا انتماء ٩٦٪ من سكانها إلى أصل إفريقي، كما يشمل أساليب التعامل الدولي وعلى وجه التحديد الغربي معها، استعبادا في عهد الاستعمار الاستيطاني، واستغلالا اقتصاديا وسيطرة سياسية على السلطة بعد الاستقلال، هذا فضلا عن أوجه الشبه بينها وبين رواندا أو الصومال من حيث إن أحداثها الداخلية، التي تعتبر من الثمار المرة المتأخرة للعهد الاستعماري، تضع القوى المسيطرة عالميا أمام ضرورة التصرف بعد أن أصبحت منذ نهاية الحرب الباردة، تفضل لو لم يكن لأمثال تلك الدول وجود على الخارطة أصلا!!.

الأبعاد التاريخية للموقف الأمريكي

والموقف الأمريكي .. وكذلك القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن الدولي بإطلاق يد واشنطن للتحرك العسكري، يمثلان خطوة أخيرة في مسلسل من الأحداث لا يسهل استيعابه إلا في إطار تاريخي، وقد كانت الجزيرة التي تضم هاييتي وجمهورية الدمينيكان حاليا، مستعمرة استيطانية اسبانية منذ ارتدت الأطماع التجارية للشركات الأوروبية الرداء العسكري وركبت الأساطيل البحرية باسم اكتشافات جغرافية، لتبسط سيطرتها وسيطرة الدول التابعة لها على ثروات العالم، وكما هو الحال مع أي صفقة تجارية بين شركتين تنازل الاستعمار الاسباني عام ١٦٩٧م فيما يسمى «معاهدة ريجسفيجك للسلام» لمنافسة الفرنسي عن ثلث الجزيرة الذي يمثل هاييتي اليوم، ولكن لم يكن يوجد في المنطقة ما يكفي من السكان لاستعبادهم في زراعة



■ قوات امريكية في طريقها إلى هاييتي

تربتها الزراعية الخصبة، وعلى وجه التحديد لإنتاج قصب السكر والقهوة والقطن مما أرادت الشركات الفرنسية إنتاجه، فجلبت فرنسا الأفارقة رقيقا يعملون في خدمة أصحاب المزارع الفرنسيين «البيض»، وأحفاد أولئك الرقيق هم الذين يمثلون الآن ٩٦٪ من أصل سبعة ملايين نسمة في هاييتي، وهم الذين ثاروا على الاستعمار الفرنسي عام ١٧٩١م فأخرجوه، واستطاعوا رد محاولة نابليون بونابرت للسيطرة على أرضهم من جديد بين عامي ١٨٠٢ و١٨٠٤م. وإلى ذلك الحين لم تكن الأطماع الأمريكية باتجاه الجنوب قد ظهرت للعيان، فكان أهل هاييتي قادرين بطاقاتهم المحدودة على الاحتفاظ باستقلالهم، بل والسيطرة على الجزء الباقي من الجزيرة الذي كان الاستعمار الأسباني في مرحلة تراجعه عالميا عاجزًا عن السيطرة عليه. فخضعت لهم الجزيرة بكاملها ما بين عامي ١٨٢٢ و١٨٤٤م، ولكن الاستقلال السياسي لم يصل إلى مستوى تحقيق النهضة الاقتصادية.



■ سيدراس - رئيس هاييتي الحالي



■ كلينتون



■ الرئيس المخلوع اريستيدي

الاستعمار الأمريكي لهاييتي

وبقيت هاييتي عاجزة عن تجاوز اعتمادها المطلق على ثروتها الزراعية، وكذلك عاجزة عن منع تغلغل الشركات الأمريكية فيها تدريجيا، كما صنعت في سائر بلدان المنطقة، حتى وصل ذلك إلى مرحلة الغزو العسكري عام ١٩١٥م، ولم تخرج الولايات المتحدة الأمريكية من هاييتي عسكريا إلا في عام ١٩٣٤م، وبقي «الاستعمار الأمريكي المالي» بمعنى الكلمة، فقد كان من شروط الرحيل العسكري بقاء مستشارين أمريكيين بصلاحيات واسعة النطاق، يتحكمون في اقتصاد هاييتي التي تعتبر أشد فقرًا من سائر البلدان الأمريكية الوسطى والجنوبية (ومتوسط دخل الفرد حاليا في حدود ٣٧٠ دولارا في السنة)، وكان على هذه الدولة الفقيرة الحديثة الاستقلال المحدودة الموارد، أن تسدد للدولة الكبرى الثرية، القروض التي لم تتراكم عليها إلا في ظل الاستعمار العسكري الأمريكي لها وسياسته فيها، وخرج «المستشارون» عام ١٩٤٧م بعد استكمال سداد الديون، وآنذاك فقط بدأت مرحلة إصلاحات اقتصادية وسياسية محدودة.

دعم «الديمقراطية» على الطريقة الأمريكية

على النقيض من سائر ما يتردد في الوقت الحاضر من مزاعم بصدد وقوف واشنطن إلى جانب الديمقراطية وحقوق الإنسان في هاييتي، مباشرة أو عبر مجلس الأمن الدولي، إلى درجة تبرير الغزو العسكري المحتمل قبل نهاية أغسطس «آب» ١٩٩٤م، فإن الجهود الأمريكية المباشرة كانت على مدى خمسين عاما من وراء تثبيت الأنظمة الاستبدادية والاستغلالية، من خلال طبقة صنعها الاستعمار الأمريكي من قبل، تجمع ما بين العسكريين وأصحاب المزارع والمصانع وقطاعات توصف باليمينية من الكنيسة الكاثوليكية.

”أمريكا هي التي دبرت معظم الانقلابات العسكرية في هاييتي وحينما جاء عسكريون مناوئون لها تسعى الآن لإزالتهم بالقوة“

لقد كانت الفترة الوحيدة التي ضعف فيها تأثير النفوذ الأمريكي في هاييتي هي الفترة ما بين عام ١٩٤٧ و١٩٥٧م، وهي بالذات الفترة التي شهدت محاولة إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية، في بلد خلفه الوجود الأسباني فالفرنسي فالأمريكي أميا بنسبة ٩٠٪ آنذاك - وهي الآن في حدود ٥٠٪، وزراعيا على حسب حاجة الشركات الأجنبية، فكان يعتمد على الزراعة بنسبة ٨٥٪ من الدخل، وأمكن خلال الصناعات المحدودة التي نشأت بعد العهد الاستعماري، رفع حصة المصنوعات من الدخل إلى ٢١٪ حاليا، والخدمات العامة إلى ٤٥٪، وبقي للزراعة ٣٤٪. كما خلّفه دون مرافق صحية أو منشآت عامة، ودون بنية هيكلية تسمح بقيام وضع اقتصادي مستقر.

ولم تنتكس محاولة الإصلاح إلا من خلال انقلاب عسكري في نهاية عام ١٩٥٦، ومن ورائه الأيدي الأمريكية، فقد أوصل إلى السلطة دوفاليير الأول - رئيسا لمدى الحياة - ثم ابنه عام ١٩٧١م، حتى أجبر الأخير على مفارقة السلطة عام ١٩٨٦م، كانت القوات الأمريكية في حمايته ليتمكن من مغادرة البلاد، وعند خروج «الموالين» لواشنطن فقط استؤنفت مسيرة الإصلاح السياسي وصدر أول دستور يسمح بالانتخابات العامة، جرى إقراره في استفتاء شعبي عام ١٩٨٧م.

لقد كانت المعركة السياسية والاقتصادية في هاييتي معركة السكان أنفسهم ضد طبقة لا تزيد نسبتها على ٥٪، ارتبطت بالولايات المتحدة الأمريكية، بولائها ومصالحها وأسلوب معيشتها، وكذلك بممارسة الاستبداد الداخلي بمختلف مظاهره، وهي التي كانت من وراء الانقلاب العسكري الأول عام ١٩٨٨م ضد الوضع الدستوري الجديد، وآنذاك لم تتدخل واشنطن بطبيعة الحال، وإنما قامت ثورة شعبية عام ١٩٩٠م، أسقطت السلطة العسكرية، ومكنت من إجراء انتخابات جديدة في ١٦/ ١٢/ ١٩٩٠م، نجح فيها أرستريدي بنسبة ٦٧,٧٪، فاستلم منصبه في ٧/ ٢/ ١٩٩١م، ولم يبق فيه سوى بضعة شهور، فأسقطه انقلاب عسكري آخر من الطبقة «المتآمركة» المذكورة ذاتها في ٣٠/ ٩/ ١٩٩١م، واستلم الحكم قائد الجيش الحالي راؤول سيدراس.

حتى ذلك الحين لم تكن السياسة الأمريكية قد بدلت «الجبهات» في هاييتي، وكانت المخابرات المركزية الأمريكية وراء الصورة التي نُشرت داخل الولايات المتحدة الأمريكية عن الرئيس المعزول أرستريدي، أنه «مختل معتوه»، ووجدت الدعم على ذلك من جانب ما يوصف بالجناح اليميني المسيطر على الكنيسة



■ خارطة تبين موقع هاييتي

الكاثوليكية في هاييتي، وهو من القساوسة في الكنيسة نفسها، ولكنه يمثل ما يُسمى الجناح المعارض، الذي تحرك لدعم الفقراء والمضطهدين ضد الطبقة المسيطرة، وإلى وقت قريب، بقي أرستريدي نفسه يعارض الغزو الأمريكي لبلاده رغم وجوده في الأرض الأمريكية، ويعبر عن ذلك بقوله: «إنه لا يريد أن يضعه الجنود الأمريكيون في كرسي الرئاسة مجدداً»، ولا يزال أنصاره داخل هاييتي، بعد أن أوصلتهم المقاطعة الاقتصادية ومعهم عامة الشعب إلى أقصى درجات البؤس، يعلنون أن هذا الوضع المأساوي للسكان، هو الذي يجبرهم على تأييد التدخل العسكري الدولي «شريطة ألا يبقى الأمريكيون في البلاد كما صنعوا عام ١٩١٥م»، وكان أستريدي أيضاً يصرح بأنه «لا يثق بواشنطن، فقد تعلم من دروس التاريخ أنها تقف في النهاية وراء الطبقة المسيطرة»، ويبدو أنه لم يعلن تأييده للتدخل العسكري باسم مجلس الأمن الدولي الآن، إلا بعد أن أعطى التدخل هذا الطابع الدولي، وتحددت المهمة زمنياً بصورة تضمن ولو «إمكانية المطالبة» بالانسحاب لاحقاً، والأرجح أنه اقتنع بأن السياسة الأمريكية قد تبدلت في الآونة الأخيرة.

ورطة كلينتون .. ومصير مجلس الأمن الدولي

ولكن ما الذي يرجح وقوع تبدل في السياسة الأمريكية تجاه المسيطرين على السلطة، من أنصارها القدماء والطبقة التي يمثلونها؟

لاشك أن هاييتي كدولة من دول البحر الكاريبي لم تعد في محور اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية كما كانت تلك الدول منذ أزمة كوبا، وظهور استعداد واشنطن آنذاك للمخاطرة بحرب نووية، لمنع وجود خطر شيوعي وعسكري قوي في «منطقة نفوذها» القريبة جغرافياً.. وإذا كان هذا الدافع قد سقط نسبياً من بين الدوافع التي جعلت واشنطن تدعم مختلف الأنظمة العسكرية والاستبدادية في المنطقة ضد كل ما تشتم منه رائحة الشيوعية، فإن العامل الاقتصادي لا يوجد بالنسبة إلى العلاقات مع هاييتي بحجم يبرر الاستعداد الأمريكي لغزو عسكري، وصحيح أن ٥٦٪ من صادرات هاييتي تذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنها تستورد منها ٤٧٪ من وارداتها، ولكن حجم الصادرات بمجموعه لا يزيد على ١٠٣ مليون دولار، وحجم الواردات في حدود ٣٤٧ مليون دولار، وأمام هذه المعطيات لا ينبغي استبعاد السؤال الذي يبدو غريباً للوهلة الأولى: هل تريد واشنطن غزو هاييتي فعلاً، أم أنها وجدت نفسها في ظروف تدفعها إلى تلك مرحلة بعد أخرى؟

أول ما بدت علاقة كلينتون بأوضاع هاييتي للعيان، كان أثناء المعركة الانتخابية ضد الرئيس السابق بوش، وهو يحاول الظهور في مظهر الدفاع عن القيم الإنسانية والقانونية الدولية، كما فعل من خلال مواقفه - المنسية في هذه الأثناء - بصدد التدخل لصالح المسلمين في البلقان، ومن تلك المواقف معارضته لسياسة بوش التي كانت تمنع اللاجئين عبر البحر من هاييتي إلى الأراضي الأمريكية من البقاء فيها أو حتى الوصول إليها، ومع ازدياد الضغوط الاقتصادية الخارجية على البلد الفقير، وازدياد موجة الهجرة، نكث كلينتون بوعده هذا بصورة واضحة قبل أن يمضي عام واحد في منصبه، فأعلن في ١٤/ ١١/ ١٩٩٣م عن الأخذ بسياسة سلفه، وأقام حاجزاً بحرياً مسلحاً لصد اللاجئين عن الأرض الأمريكية.

لقد تحولت هاييتي في موازين السياسة الأمريكية، من دولة كان فرض سيطرة الطبقة العسكرية والثرية فيها، يحقق المصالح الأمريكية لمنع انتقال عدوى الشيوعية من كوبا إلى بقية دول المنطقة، إلى دولة لا يوجد فيها مصلحة أمريكية كبيرة، وبالمقابل أصبح وجود هذه الطبقة في السلطة يسبب للدولة الكبرى «انزعاجاً» يتمثل في تلك الجموع البشرية المهاجرة، في فترة يعطي كلينتون فيها الأولوية المطلقة لتحسين الوضع الاقتصادي الداخلي، وما دام إسقاط السلطة الحالية، وترسيخ وضع آخر يحقق في الوقت نفسه التطلع إلى بعض العدالة الاجتماعية والسياسية في هاييتي، فلا بأس من استخدام عنوان دعم الديمقراطية في هاييتي للسياسة الأميركية على صعيدها.

وليس لمجلس الأمن الدولي في هذا الإطار دور سوى أنه وسيلة.. فغزو جرانادا وباناما وليبيا لم ينتظر قراراً من مجلس الأمن الدولي، ولا احتاج إلى تغليفه بشرعية مواثيق دولية، أما غزو هاييتي فيوفر من خلال عنوان دعم الديمقراطية الأرضية المناسبة للقيام به باسم مجلس الأمن الدولي، لاسيما وأن موافقته الآن ميسرة، ما دامت تتم بطريقة المساومات، وهذا ماجرى بالفعل خلال شهر يوليو «تموز» الماضي، فحصلت روسيا مقابل موافقتها على الغزو، على الوعد بأن يوضع عنوان مجلس الأمن الدولي بصورة مشابهة على وجودها العسكري في جيورجيا أيضاً، كما - يرجح - أن تكون الصين قد حصلت مقابل امتناعها عن التصويت على وعد بتخفيف التشدد الأمريكي بالشروط المطلوبة منها في مفاوضات جنيف الجارية حالياً، بصدد انضمام الصين إلى المنظمة العالمية للتجارة والجمارك، ولا يضير القوى الدولية صاحبة القرار أن تتلوث سمعة مجلس الأمن الدولي ودوره في إقرار السلام والأمن، لدى علماء السياسة والقانون الدولي ما دام القانون النافذ هو المصالح والمساومات عليها.. أما أن تفقد الدول الأصغر ثقتها في المجلس وقراراته فهذا ما لا يقدم أو يؤخر في الأوضاع الدولية الراهنة شيئاً، وإلا لظهرت النتائج من قبل من خلال التعامل مع قضايا أخرى كقضية البوسنة والهرسك والصومال وفلسطين وكشمير وأمثالها.

ويبقى أن مخاوف واشنطن من الغزو على ما يبدو أكبر من مخاوف السلطة العسكرية في هاييتي نفسها، ولا قيمة هنا للمقارنة بين الطاقات العسكرية وسواها فلا مجال للمقارنة أصلاً، كذلك لا مجال لتلك المخاوف بتناقض كلينتون مع وعوده السابقة، أو بعدم تأييد السياسة الأمريكية في عدد من البلدان الأمريكية الوسطى والجنوبية - باستثناء الأرجنتين - أو بسبب أن كلينتون لا يحظى داخلياً في غزو هاييتي على التأييد إلا من ولاية فلوريدا بسبب الهجرة إليها، ولكن يبدو أن أحداث الصومال واضطرار الأمريكيين إلى الانسحاب منه، تلعب دورها في المخاوف من تكرار ذلك بصورة مشابهة في هاييتي، أثناء فترة ما بعد الغزو العسكري المباشر، إذا ما انسحب جيش هاييتي مع ما بين يديه من عتاد وذخائر وأموال، فاعتصم قسم كبير منه - كما أعلن ذلك رسمياً بالفعل - ليمارس حرب عصابات ضد الوجود العسكري، فلو وصل الأمر آنذاك إلى درجة إرغام واشنطن على الانسحاب، فسيترك ذلك أثراً واسع النطاق في المنطقة بمجموعها، وسيجرئ مزيداً من الدول على التمرد ضد الإرادة الأمريكية.■



■ مظاهرة في «هاييتي» ضد التدخل الأمريكي

في مؤتمر كبير عقدوه في أمريكا

الأمريكيون السود يطالبون بتعويضات عن اضطهاد البيض لهم طوال العقود الماضية

واشنطن : محمد دلبح

ضجت القاعة بالتصفيق، حيث احتشد المئات من الأمريكيين السود عندما دخلت اودلي مور - التي تعرف في أوساطهم بـ«الملكة الأم» - إلى قاعة «كوبوهول» في ديترويت، يوم الثالث والعشرين من شهر يوليو الماضي وهي تصيح بصوت متهدج بينما تذرف الدموع «تعويضات»، «تعويضات» استمروا، استمروا... لقد اوشكنا على الفوز»، لقد واصلت مور كفاحها لعدة عقود من السنين من اجل الفوز بتعويضات من الحكومة الأمريكية لمعاناة الأمريكيين السود حوالي ٢٥٠ عامًا من العبودية.



■ «مارتن لوثر كينج ، يحيي تجمعا للسود في امريكا

المؤتمر الذي شاركت فيه أودلي مور نظمه «التحالف القومي للسود من أجل التعويضات في أمريكا» وشهدته «المجتمع» طوال يومي الثالث والرابع والعشرين من يوليو الماضي وقد صعّد فيه الأمريكيون السود من مطالبهم بالحصول على تعويضات لقاء سنوات الاستعباد الطويلة التي ارغم أسلافهم على عيشها، وقد تراوحت تلك المطالب من الحصول على تعويضات مالية... إلى إقامة دولة مستقلة خاصة بالسود في الجزء الرئيسي من القارة الأمريكية، كما شملت المطالب الحصول على اراضي، اموال، تكنولوجيا، التعليم الجامعي، والإعفاء من الضرائب... وقبل كل شيء المساواة.

القيادات المشاركة في المؤتمر

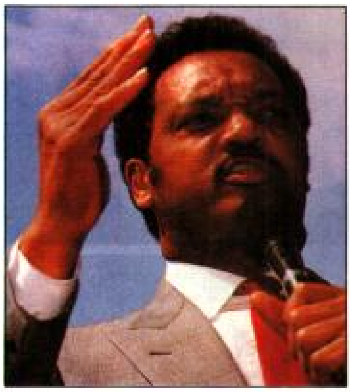
ومن بين الذين شاركوا في المؤتمر الزعيم الأسود جيسي جاكسون، روزا باركس، وبعض قيادات منظمة «أمة الإسلام» التي يتزعمها لويس فرقان، غير ان فرقان نفسه الذي كان على قائمة المتحدثين الرئيسيين لم يحضر، وكان «التحالف القومي للسود من أجل التعويضات في أمريكا بدأ عقد أول مؤتمراته عام ١٩٨٨م، والتي بدأت بشكل متصاعد اجتذاب الصحافة القومية واهتمام اعضاء الكونجرس الأمريكي حيث أعلن عضو في مجلس النواب الأمريكي جون كونيرس عن تبنيه لمشروع قانون لتعويض السود.

ويبدو أن التحرك في أوساط الأمريكيين السود يعكس اتجاها يدعو إلى الاستفادة من خبرة اليهود في هذا المجال حيث يقول

زعماء التحالف بأن «الهولوكوست» ليس فقط هو ما يردده اليهود بأنهم تعرضوا له على أيدي النازية، بل إن «الهولوكوست» الحقيقي هو ما عاناه السود في الولايات المتحدة طوال قرون، ويطالبون بتعويضات مالية بنفس الطريقة التي حصل عليها اليهود في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وما حصل عليه الأمريكيون من أصل ياباني عام ١٩٨٨م تعويضا لمعاناتهم في معسكرات الاحتجاز الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وقالت مديرة التحالف القومي للمحامين السود «أجوا إيتورو» أمام المؤتمر بأنه «في بعض الأحيان عندما نتحدث فإننا نُوصف بأننا عنصريون، ولكننا لا نتنافس مع اليهود أو اليابانيين، لأن المذبحة التي تعرضوا لها مريعة» وأضافت: «على كل حال نحن الأمريكيين الأفارقة فقدنا مائة مليون من شعبنا ببساطة في منتصف الطريق من إفريقيا إلى أمريكا، وقد فقدنا مائة مليون آخرين في العبودية»، وتصر إيتورو على أن النقطة الأساسية هي أن اليهود واليابانيين ليسوا المجموعات الوحيدة التي تستحق التعويضات الخاصة لمعاناتهم، وقالت: «نحن لا نحاول القول أن ما حدث لهم لم يكن سيئًا».



■ لويس فرقان



■ جيسي جاكسون

"« السود يسعون لإقامة دولة مستقلة للسود في أمريكا تحت مسمى «إفريقيا الجديدة». »"

المنظمات المنضمة إلى تحالف السود

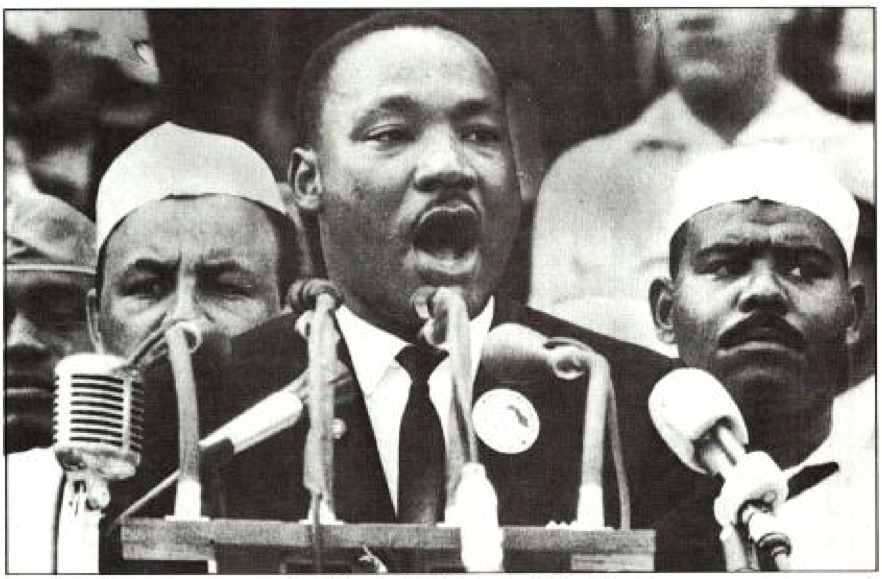
ويضم «التحالف القومي للسود من أجل التعويضات في أمريكا» نحو خمسة آلاف عضو، وهو مظلة ينضوي تحتها العديد من القوى والمنظمات الأمريكية السوداء، ويقول زعماء التحالف أن السود الذين عاشوا لقرون في أعمال السخرة، وسنوات الاضطهاد يستحقون الحصول على تعويضات (مالية، أراضي، تعليم، منافع أخرى) من الحكومة الأمريكية، والتي تصل إلى مليارات الدولارات تعويضا لمعاناة أسلافهم «العبيد».

وقد بدأت الحركة المطالبة بالتعويضات منذ ٢٥ عاما في اجتماع عقده «المؤتمر الاقتصادي الشرقي للسود» في ديترويت بولاية ميتشيغان، وتعاظمت هذه الحركة إلى حد أنه تم تبنيها من قبل التيار الرئيسي داخل الأمريكيين السود، بل أنها وصلت إلى الكونجرس، والوكالات الحكومية الأمريكية الأخرى، والهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة، كما أن بعض المتحدثين الذين يدافعون عن هذه الحركة هم أعضاء في مجموعات راديكالية، وقال العضو البارز في منظمة «أمة الإسلام» سامي محمد: «نحن هنا (في المؤتمر) لطلب الحصول على الأموال» وأضاف: «نحن نريد الحصول على وضع شبيه بالذي حصل عليه اليهود» عندما طالبوا بالتعويضات من ألمانيا»، كما أن من بين الأعضاء البارزين للتحالف شوكوي لومومبا المحامي الذي يترأس منظمة «شعوب إفريقيا الجديدة» الذي سبق أن تولى منصب نائب رئيس ما أطلق عليه في أوائل الثمانينات في الولايات المتحدة «جمهورية إفريقيا الجديدة».

وفي أبرز ما شهده المؤتمر كان لحظة وصول روزا باركس على كرسيها المتحرك لتعبر عن تأييدها للمؤتمر وقالت: «لقد تم استخدام شعبنا لبناء هذا البلد.. ليكون كما هو عليه الآن، وقد حان الوقت لكي نحصل على المنافع وكانت باركس حصلت على شهرتها عندما رفضت التخلي عن مقعدها لصالح رجل أبيض في إحدى الحافلات العمومية في مدينة مونتغمري بولاية الاباما في جنوب الولايات المتحدة، وهي الحادثة التي ساهمت في تصعيد كفاح الأمريكيين السود ضد التمييز العنصري».

المؤتمر يدين عنصرية امريكا

وقد تتابع المتحدثون أمام المؤتمر وهم يرددون ذات المطالب حتى أن بعضهم قال



■ «مارتن لوثر» يخطب في أحد التجمعات

بأن أي شخص يمكنه إثبات أنه ينحدر من نسل أحد العبيد ينبغي أن يحصل على ٢٠ الف دولار، فيما أوضح بعض المتحدثين أنهم يريدون الأموال لتمويل جامعات السود، غير أن الطلب الذي يحظى بشعبية كبيرة هو إقامة «إفريقيا جديدة» كدولة مستقلة للسود في أمريكا، وأدان متحدثون آخرون الولايات المتحدة بأنها «عنصرية أمريكا البيضاء»، وأكد بعض المتحدثين على ضرورة أن يعمل أعضاء التحالف القومي للسود في إطار النظام القانوني الأمريكي، وقال عضو الكونجرس الأمريكي جون كونيرس (ديمقراطي من ديترويت) بأن مشروع قانون التعويضات ينبغي أن يمر من خلال الكونجرس «مثلما نحن متأكدون أن هناك عطلة قانونية في ذكرى مولد مارتن لوثر كينغ» في إشارة إلى داعية الحقوق المدنية البارز الذي قتل في الستينات، وقال بعض أعضاء التحالف القومي للسود بأنهم أرسلوا إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رسائل تضمنت المطالبة بالتعويضات، وقد اعترف كلينتون بأنه تلقى على الأقل رسالة واحدة ـ لكنه لم يعد باتخاذ أي عمل، ويضيف هؤلاء الأعضاء بأن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لم يستجب أبداً لمطالبهم.

لقد أعاد المتحدثون أمام المؤتمر إلى الأذهان صور العنصرية والاستعباد

" المتحدثون أمام المؤتمر أعادوا إلى الأذهان صور العنصرية والاستعباد البغيضة التي عاناها السود على أيدي البيض طوال القرون الماضية "

البغيضة، والتي عاناها السود في أمريكا.. صور ومشاهد الخطف، والتعذيب، والنقل على ظهر السفن التي كانت تحمل «العبيد» من إفريقيا لاستخدامهم في أعمال السخرة في أمريكا، وقال أحد المتحدثين: «إن مهمتنا لم تنته بعد» مشيراً إلى أن التمييز العنصري لا يزال قائما في الولايات المتحدة بالرغم من حركة الحقوق المدنية والعمل الإيجابي الذي تتخذه الحكومة الأمريكية منذ صدور قانون الحقوق المدنية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون في الستينات.

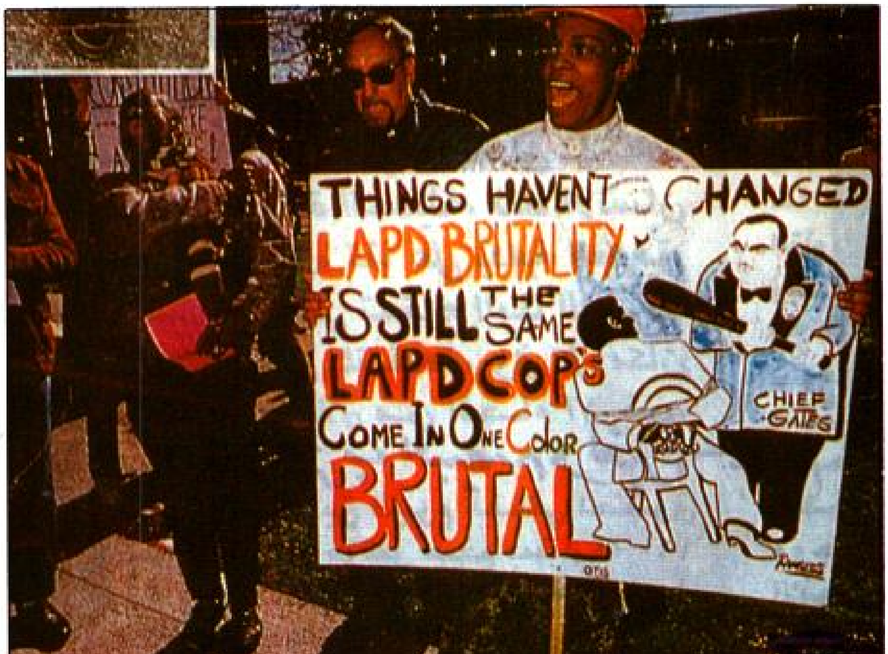
غير أن المؤتمر شهد بعض الخلاف، حيث أن بعض المتحدثين قالوا بأن مسألة التعويضات تخضع للتساؤل.. ويجادل بعض المنتقدين بأن التعويض للسود غير مبرر.. لأن الأمريكيين الأفارقة لم يكونوا الضحايا المباشرين للعبودية، وأنه قد يكون ذلك مكلفا جداً، كما أن هناك شك في إمكانية اقتفاء أثر أسلاف الملايين من الناس، ويدعي المعارضون بأن أمريكا أتمت دينها للأمريكيين الأفارقة من خلال عمل إيجابي، وتوفير البرامج للأقليات.

محاولات التشكيك

وبالطبع هناك من يتشكك في صحة مطالبة الحركة بالتعويضات التي بدأت في «البيان» الذي أصدره المؤتمر الاقتصادي القومي للسود عام ١٩٦٩م، عندما طالب بأن يدفع لكل شخص ينحدر في سلالة العبيد ١٥ دولاراً، وقد طرأ فيما بعد تغيير على قيمة هذه المبالغ إلى أن وصلت العام الحالي إلى ٢٠ الف دولار لكل شخص أسوة بما دفعته الحكومة الأمريكية لستين ألفا من اليابانيين الذين احتجزوا في معسكرات اعتقال أثناء الحرب العالمية الثانية ـ كما أنها اعتذرت رسميا عن ذلك العمل.

ويقول رئيس المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود «انفورد كلاود» وهو أمريكي أسود معرباً عن شكوكه «إن الأمريكيين الأفارقة الحاليين ينحدرون من عدة أجيال، بعضهم ينحدون من أسلاف لم يكونوا في الحقيقة عبيداً»، فيما قال بعضهم أن محاولة الحصول على تعويضات لخمسين مليونا من السود «أمر غير واقعي»، وبدلا من تحديد صيغة واحدة فقط للتعويض المالي التي يمكن أن تتسبب في إحداث انقسام في أوساط التحالف القومي للسود المطالب بالتعويضات فإن منظمي المؤتمر يعتقدون أنه ينبغي على الحكومة الأمريكية أولاً الاعتراف بأن هناك تعويضات واجبة الدفع وقال رئيس فرع ديترويت للتحالف سيسيرولوف «إذا ما أرادت الإدارة (الأمريكية) أن تعطينا دليلا على ذلك يمكننا التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، فنحن مرنين».

أحد الحاضرين الذين شاركوا في المؤتمر شك في أنه سيرى أية دفعات مالية تقدم من قبل الحكومة لكنه قال: «إن بعض الأفكار تبدو جيدة، إنك لا تزال تواجه العنصرية في كل يوم».■



■ متظاهرون سود ضد التمييز العنصري في المحكمة

صفحات من دفتر الذكــــريات (٩)

الوحدة الإسلامية والخلافة «الجديدة» للسنهوري



بقلم الدكتور توفيق الشاوي(*)

كنا ثلاثين طالبا مصريا على سفينة فرنسية مُتجهة إلى فرنسا في بعثة علمية، وكانت هذه البعثة اكبر بعثة علمية في تاريخ مصر، وكان من حظنا ان السفينة التي ركبناها كانت ابطأ سفينة في عبور البحر الأبيض المتوسط منذ اختراع السفن البخارية، فقد ركبناها في بورسعيد يوم ٢٥/ ١٢/ ١٩٤٥م، ولم نصل إلى مرسيليا إلا يوم ١٠/ ١/ ١٩٤٦م.

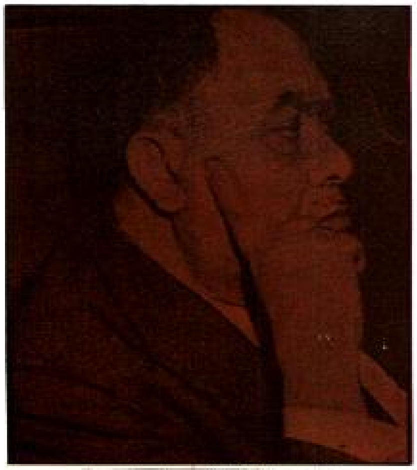
وقد صرح لنا بالنزول إلى البر في بيروت يوم وصولنا، واذكر انني دخلت إحدى المكتبات لشراء بطاقة بريدية ارسلها إلى مصر، ولما لم اجد طابع بريد تقدم إلى احد الواقفين يحييني عندما عرف انني مصري قادم من بورسعيد، وقدم لي طابع بريد من حافظته، وحياني وحيا مصر، واشاد بموقفها في تاييد كفاح اللبنانيين والسوريين من أجل الاستقلال الذي حررهم من الاستعمار الفرنسي الصليبي، واعترافا منه بفضل مصر فإنه يقدم لي هدية هي نسخة من كتاب اخذه من المكتبة وسلمه لي فإذا به بعنوان: «المستشرقون والاستعمار» تاليف الدكتور فروخ وزميل له، فكان رفيقي في السفر، وكان لذلك احسن هدية تلقيتها طوال مدة البعثة، لانني تمتعت بقراءته، وقبل أن افارقه قدم لي بطاقته وإذا هو الدكتور عمر فروخ مؤلف الكتاب فزاد به اعتزازي.

اما السبب الثاني لطول مدة الرحلة فهو انه في اليوم الذي كان مقرراً لكي تغادر سفينتنا ميناء بيروت فوجئنا بأنهم سينزلوننا إلى احد الفنادق بالجبل قرب «بكفيا»، بحجة أن عمال السفينة بدأوا إضراباً عن العمل غير محدد المدة.

أثناء وقوفنا على ظهر السفينة في يوم من الأيام مر بنا رجل سنغالي يلبس ملابس عسكرية فرنسية، فقال أحد زملائنا إن زوجته التي تجلس معه في صالة الطعام هي مصرية على ما يظهر، فانتهزت فرصة وجوده منفرداً وسلمت عليه فحياني بابتسامة وقال لي: انت مصري، فقلت له: وأنت سنغالي، قال: نعم، قلت له وزوجتك التي رأيناها معك على مائدة الطعام مصرية؟ قال: نعم، قلت: أنتما مسلمان؟ قال معترضا: انتم مسلمون أيها المصريون، أما نحن في السنغال فإننا «مؤمنون» لأن شعبنا آمن بالإسلام على يد الدعاة ولم يفتح المسلمون بلادنا، بل جاءوا تجاراً ومعلمين ودعاة.

لقد فوجئت بإجابته وتبسطت معه في الحديث عن حال المسلمين في غرب افريقيا، فقال إن أكثرهم من «التيجانية» وهو منهم وهناك المريدون وغيرهم من الطرق الصوفية وكلنا مؤمنون والحمد لله.

لقد شرحت له أننا كذلك مؤمنون ولا يجوز أن تنكر علينا الإيمان بحجة أننا مسلمون، لأن ذلك إهانة كبرى، إن الآية التي خاطبت الأعراب بأنهم مسلمون وليسوا مؤمنين عللت ذلك بأن الإيمان لم يدخل في قلوبهم، أى أنهم كانوا منافقين، أما الآن فكل مسلم في العالم الأصل أنه مؤمن ولا يجوز إنكار ذلك عليه بحجة أن الجيوش الإسلامية فتحت بلاده، ثم قلت له: إن الجيش الإسلامي الذي فتح مصر لم يكن يحارب المصريين بل كان يحارب الرومان الذين كانوا يحتلون مصر كما يحتل الفرنسيون بلادكم، وكيف تقبل الجندية في الجيش الفرنسي الاستعماري وأنت مؤمن؟ قال: إنني كنت أحارب في الهند الصينية وأهلها وثنيون، وعلى كل لقد انهيت عقدي مع الفرقة الأجنبية بالجيش الفرنسي، وسأعود إلى أهلي وبلادي وأرضي ربي وضميري وأطلب المغفرة، وكادت عيناه تدمعان، وقمنا للصلاة معا، وبعد الصلاة طال بنا الحديث عن الأخوة التي تربط المسلمين جميعا في وحدة دائمة رغم اختلاف بلادهم وأفكارهم.



■ عبد الرزاق احمد السنهوري

الوصول إلى باريس

بعد أيام قليلة من وصولي إلى باريس كنت أتجول في أحد شوارع الحي اللاتيني حيث توجد مكتبات كثيرة دخلت إحداها وصرت أتأمل الكتب الخاصة بالإسلام، ففوجئت بكتاب عنوانه بالفرنسية «الخلافة وتحولها إلى عصبة أمم شرقية»، والمؤلف هو: عبدالرزاق أحمد السنهوري، وتصفحت الكتاب فعرفت أنها رسالة دكتوراة قدمها السنهوري لجامعة «ليون» عندما كان يدرس فيها عام ١٩٢٦م، وحصل بها على دكتوراة في العلوم السياسية فاشتريت الكتاب وعدت به سريعا إلى غرفتي أتصفحه فأعجبت بالفكرة الجديدة التي دعا إليها المؤلف، وهي إنشاء منظمة دولية تحل محل الدولة العظمى التي كانت تقوم بمسئولية الخلافة الإسلامية، وأعجبني أكثر من ذلك دفاعه عن مبدأ الوحدة الإسلامية، وأن الفقه الإسلامي يعتبرها واجباً دينيا على جميع المسلمين

الالتزام به، وبدأت فعلاً في ترجمة بعض صفحاته، ثم انشغلت عن ذلك بدروسي لإعداد دبلومات الدراسات العليا بكلية الحقوق وبإعداد رسالتي للدكتوراة، وأجلت متابعة الترجمة إلى أن انتهي من رسالتي ودراستي، ولكني كنت من حين لآخر أرجع إلى ما فيه، وجعلته محور أحاديثي مع الحاج أمين الحسيني - مفتي فلسطين - أولاً، ومع عبدالرحمن عزام - الأمين العام لجامعة الدول العربية - عندما جاء في زيارة قصيرة إلى فرنسا.

وفي صيف عام ١٩٤٧م عدت في عُطلة لمدة شهرين إلى القاهرة، والتقيت مع المرحوم الدكتور السنهوري وقلت له عن مشروعي بشأن ترجمة كتاب الخلافة فألح علي بسرعة نشر هذه الترجمة، لأنه كان يتمنى أن يقوم بها بنفسه منذ عاد إلى مصر، ولكنه اشتغل بأشياء أخرى وخصوصا أنه تحول من القانون الدستوري والقانون الدولي إلى تدريس القانون المدني وهو بحر لا قرار له ولم يستطع أن يجد الوقت لترجمة هذه الرسالة وقلت له: إنني سأقوم بالترجمة.

محور كتاب «الخلافة» للسنهوري

لكن بكل أسف ما حصل له قد حصل لي، فكنت كلما تقدمت في الترجمة توقفت لانشغالي أولاً برسالتي لإعداد الدكتوراة في باريس، وبعد الرسالة عدت إلى مصر وغرقت في تدريس القانون الجنائي كما غرق السنهوري في تدريس القانون المدني، وكلاهما لا يترك للإنسان فرصة ليكتب كتابا في القانون الدستوري والقانون الدولي مثل الخلافة، والذي جعلني أتأخر وزاد في صعوبة مهمتي في ترجمة الخلافة أنني وجدت أنها تحتاج إلى تعليقات كثيرة، لأن السنهوري كتبها وهو شاب طالب يدرس الدكتوراة، وفي ظروف صعبة كانت فيها كلمة الخلافة تثير الرعب في أوروبا كلها وفي فرنسا بالذات، لذلك كان في منتهى الحذر في كتابه فحرص على أن يحصر موضوعه في عرض أحكام الخلافة كما هي في الفقه الإسلامي بكل دقة، أي أنه كان شارحا وناشرًا للقواعد والأحكام الموجودة في الفقه الإسلامي، ولكن بأسلوب عصري مقنع، ومع ذلك قدم فكرة جديدة في خاتمة الكتاب عندما تكلم عن المستقبل، وهذه الخاتمة هي أهم أجزاء الكتاب في نظري، لأنها هي التي قدم فيها السنهوري فكرته

« نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية هو بداية الطريق العملي للمحافظة على وحدة الأمة الإسلامية وكيانها »

التي هي ابتكار أوحت به الظروف التي عاصرها حيث أنه في عام ١٩٢٥م أنشئت في جنيف أول منظمة دولية عالمية تحمل اسم «عصبة الأمم» وكان متألما لانهيار الخلافة وتفرق المسلمين، فأسعفته عبقريته الفتية، فاقترح أن يبدأ المسلمون فوراً بإنشاء «عصبة أمم إسلامية» كخطوة انتقالية في المرحلة الحالية التي مزقت فيها الأمة الإسلامية إلى أقطار مختلفة، وأصبح كل قطر هدفه أن يحصل على استقلاله القطري وينشيء دولة قطرية في الحدود الضيقة المسموح له بها، والتي رسمتها الدولة الاستعمارية الأوروبية دون معرفة رأي شعوبها، ولو سئلت الشعوب فإنها لا ترضى بهذه التجزئة ولا تختارها بل تريد الوحدة وإن كانت لا تستطيع بناءها الآن، ولابد أن تمر فترة طويلة قبل أن تستطيع هذه الدول القطرية أن تتحول إلى دولة كبرى موحدة أو دولة اتحادية، وفي نظره أنه قبل أن تنشأ هذه الدولة الموحدة أو الدولة الاتحادية، يجب علينا أن نعمل لإنشاء منظمة دولية إسلامية تضم هذه الدول المستقلة إلى شبه المستقلة، وهذه الدول عليها أن تتعاون في إطار هذه المنظمة الدولية التي سماها «عصبة الأمم المتحدة» أو «الشرقية» أسوة بمنظمة الدول الأمريكية، على أن يكون بجانبها منظمة دينية تعني بتدعيم الوحدة الثقافية والشرعية والاجتماعية بين الشعوب الإسلامية جميعا، سواء في ذلك الشعوب المستقلة أو التي لم تحصل على استقلالها أو الأقليات الإسلامية في الدول الأجنبية، والظاهر أنه استفاد من وجود عصبة الأمم في جنيف، لأنه لاحظ في ذلك الوقت أن الدول الأوروبية بالذات مشغولة بإنشائها، وإن كان قد اعتبرها في الحقيقة عصبة عالمية، وإنما كانت أوروبية، لأن أمريكا رفضت الاشتراك فيها والاتحاد السوفيتي لم يشترك فيها، والدول الإسلامية الإفريقية لم يكن أغلبها قد حصل على استقلاله، فهي كانت منظمة أوروبية وكان يتنبأ لها بالفشل والانتهاء إذا لم توجد منظمات إقليمية تدعمها، وقال إن المنظمات الإقليمية مثل منظمة الدول الأمريكية والاتحاد السوفيتي يجب أن يضاف إليهما منظمة أوروبية تمثل أوروبا الموحدة ومنظمة لدول الشرق الأوسط أو الشرق الإسلامي، وهي التي يمكن أن تقوم بدور الخلافة فيما بعد في حدود معينة رسمها وكتبها بمنتهى الدقة التي تدل على عبقرية وإيمان بمستقبل الأمة الإسلامية، واستقرت عندي من خلال حواري مع الحاج أمين الحسيني وحواري مع عبدالرحمن عزام فيما بعد، أما حواري مع السنهوري فكان من خلال كتاب الخلافة الذي كان موضوعه الوحدة الإسلامية، ومن حسن الحظ كانت هذه الوحدة أساس العمل الإسلامي والهدف الأول لجميع الحركات الإسلامية.

وحدة الثقافة واللغة

وكان أهم ما استفدته من كتاب الخلافة أن وحدة الثقافة واللغة هي في أهم مقومات الوحدة الشاملة، وأن أهم عنصر في الثقافة الإسلامية هو الفقه والشريعة بصفة عامة، ومعنى ذلك أن نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية هو بداية الطريق العملي للمحافظة على وحدة الأمة وكيانها، ومن حسن الحظ أن القرآن الكريم تكفل طوال تاريخ شعوبنا بأن يكون مفتاح الوحدة والثقافة واللغة، فضلا عن أنه مستودع العقيدة والشريعة، وأذكر أنني عندما كنت أستعد للذهاب لمصر في عطلة صيف ١٩٤٧م أعددت مذكرة بعنوان «الحركات الوطنية في شمال إفريقيا» وهذه المذكرة شرحت فيها موقف كل حركة من هذه الحركات وكل حزب من الأحزاب، وموقف فرنسا من تلك البلاد واحدة بعد الأخرى، وانتهيت إلى أن الدول العربية ملزمة بالدفاع عن عروبة هذه البلاد وعن الإسلام فيها وأعددت برنامجاً لمساعدة الأحزاب الوطنية في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي والدفاع عن عقيدة الشعوب وشخصيتها التاريخية والإسلامية والعربية، وعندما ذهبت في عطلة إلى مصر في صيف ١٩٤٧م قدمت هذه المذكرة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية ثم إلى السنهوري باعتباره وزيراً للمعارف في ذلك الوقت وقلت له إن الحقيقة أنني أريد منك أن تهتم وتستعمل نفوذك في مجلس الوزراء في المجالات السياسية للفت نظر المسئولين في

مصر والدول العربية لمسئولياتها إزاء شعوب شمال إفريقيا، وفيما يخصني أنا بالذات فإنني سوف أعمل في موضوع نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية وأريد منك أن تساعدني في ذلك، واقترح أن تشجع هذه الحركات الوطنية لفتح مدارس لتعليم اللغة العربية والثقافية الإسلامية لأبناء الجاليات العربية في فرنسا، وخصوصا أطفال المسلمين الجزائريين والمغاربة والتونسيين، فأخذ المذكرة وقرأها ولما عدت إليه قال لي إن هذه المذكرة ليست لوزير المعارف، إنها يجب أن توجه لوزير الخارجية، وأنا أعرف صديقي وكيل وزارة الخارجية وهو كامل بك عبدالرحيم، وأريدك أن تذهب إليه وتقدمها له وكلمه أمامي هاتفيا في ذلك، فوعد باستقبالي، فقال عليك أن تذهب إليه وتقدم له هذه المذكرة، أما فيما يخص موضوع اللغة العربية فتأتي إلى قبل أسبوع من السفر لنتكلم في هذا الموضوع، وفعلاً ذهبت بالمذكرة إلى كامل بك عبدالرحيم - وكيل وزارة الخارجية - في ذلك الوقت وقدمتها له، وناقشني فيما عرضته عليه، وقال لي إنني سوف أدرسها باهتمام، وكل ما أذكره أنه بعد عودتي لباريس وصلني عن طريق السفارة خطاب بتوقيع السيد: كامل عبدالرحيم - وكيل وزارة الخارجية - يشكرني فيه على اهتمامي بقضايا شمال إفريقيا وعلى المذكرة التي سوف تهتم وزارة الخارجية وتعمل ما يلزم للاستفادة بها.

مع السنهوري في وزارة المعارف

أما السنهوري فقد لقيته قبل سفري وقلت له: إنني أريد أن أشجع الحركات الوطنية في شمال إفريقيا الموجودين في فرنسا لإنشاء مدارس لأبنائهم وأبناء الجاليات الإسلامية عموما في تلك البلاد، وقلت له إنك تستطيع على الأقل أن تعطيني المناهج والكتب وأنا سأتولى الباقي، فأمر فورًا بإعطائي جميع الكتب اللازمة، واستدعى المسئول عن المخازن ليذهب معي لأختار الكتب التي يمكن أن نستفيد منها، وفعلا ذهب معي أحد الموظفين إلى المخازن وكتبت قائمة بالكتب التي تلزم لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأبناء المسلمين المقيمين في بلاد أجنبية، وطلبت كميات ضخمة من هذه الكتب، فأمر بإرسالها فورًا عن طريق المستشار الثقافي بالسفارة المصرية في باريس لكي يسلمها لي، وفعلا



«أهمية قيام الأفراد والهيئات الشعبية بإنشاء مدارس لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية»

وصلت هذه الكتب بعد بضعة شهور واستدعاني الملحق الثقافي الذي كان يشرف علينا باعتبارنا طلبة للدكتوراة وقال لي: إن هذا شيء عجيب هذه أول مرة تأتي طرود بها كتب إلى السفارة المصرية وتكلف السفارة بتسليمها لطالب من طلاب البعثة للتصرف فيها، مع أننا نحن أولى بأن نقوم بهذا الدور، قلت له أي دور تريدون أن تقوموا به؟ أنا أريد أن افتح مدارس، هل عندكم استعداد لفتح مدارس عربية في باريس؟ إذا كان عندكم استعداد تقدموا وأنا أساعدكم؟ قال: لا هذا شيء يحتاج إلى إذن الحكومة الفرنسية، وهذا ليس من عملنا والحكومة الفرنسية لا أعتقد أنها ترحب بأي فكرة من هذا القبيل، فقلت له أما نحن فسنطلب من الحركات والهيئات الوطنية أن تنظم دروسا وحلقات أو دورات لأطفال أعضائها لهذا الغرض، فوافق وسلمني الكتب وأذكر أنني استدعيت اثنين أحدهما يمثل حزب الشعب الجزائري، والثاني يمثل حزب الاستقلال المغربي وتسلما الكتب، أما الحزب التونسي فلا أعتقد أنه كان لديهم جالية تستحق هذا، فاكتفيت بتقسيمها بين المغاربة والجزائريين مع إعطاء الأهمية للجزائريين وقلت في نفسي إن السنهوري دعا لتأسيس «الخلافة الجديدة» في صورة عصبة أمم، لكن علينا الا نكتفي بالدعوة وأن نعمل من البداية، والبداية في نظري هي وحدة الثقافة واللغة ومناهج التعليم، وهذا يستلزم حركة شعبية لإنشاء نماذج جديدة للمدارس الإسلامية وهكذا بدأت أفكر في إنشاء «مدارس إسلامية» لنشر اللغة العربية وثقافة القرآن بين المسلمين في جميع أنحاء العالم وخاصة الأقليات الإسلامية في الدول الأجنبية.

رواد الاستقلال يعلمون أبناءهم في مدارس فرنسية

ولما ذهبت إلى المغرب بعد الاستقلال لاحظت أن كثيرا من أصدقائي ممن شاركوا في مقاومة الاحتلال الفرنسي يرسلون أبنائهم إلى المدارس الفرنسية، ولما اعترضت على ذلك قالوا لي أنهم لا يجدون مدارس وطنية في المستوى المناسب وأنهم لذلك مضطرون إلى إدخال أولادهم في مدارس أجنبية، واقترح بعضهم أن نبدأ بالتعاون في إنشاء مدارس عربية وطنية راقية يدخلها الأطفال الذين يرغب آباؤهم في توفير مستوى معين للتعليم لا يتوفر في نظرهم في المدارس الحكومية.

ولما انتقلت إلى الجزائر وجدت الحال أسوأ، لأن المدارس الحكومية ذاتها كانت خاضعة للسلطات الفرنسية ومناهجها فرنسية وسوف يستغرق تعريبها مدة طويلة، وزاد اقتناعي بضرورة قيام الأفراد أو الهيئات الشعبية بدور كبير في هذا الصدد، ولكن لم أستطع أن أبدأ في هذه المشروع في المغرب ولا في الجزائر لانشغال الجميع بالقضايا السياسية، لكن الله - عز وجل - وفقني إلى البدء في إنشاء مدارس إسلامية عربية أهلية راقية باسم المنارات في المملكة العربية السعودية بعد أن انتقلت إليها، ولم يتم ذلك إلا في عام ١٩٧٠م بالتعاون مع الأمير محمد الفيصل، وبدأنا خطة لنشر هذا النوع من المدارس الأهلية الإسلامية في جميع المنارات، وأنشأن لذلك مؤسسة عالمية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٩٧٦م، وسميناها «الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية» وهدفه هو تدعيم المدارس الأهلية في جميع أنحاء العالم.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

كيف تُستغل العطل

بقلم : عبدالله متعب العرادة

انتهى العام الدراسي وظهرت النتائج ففاز من فاز وخسر من خسر، فالناجح نال ثمرة اجتهاده والراسب نال جزاء ونتيجة إهماله، ومن له دور ثان فهو يعيش على الأمل، ولن يفرح في هذه العطلة الفرحة التامة، ونتمنى له التوفيق والنجاح، والآن يستعد الناس لقضاء فترة الإجازة الصيفية، فكيف نستغل هذه العطلة التي تأتي كفترة راحة للطلبة من عناء الدراسة والتعب مع العلم أن أكثر الموظفين يوقتون إجازاتهم السنوية مع عطلة المدارس ويستعدون لاستغلال هذه العطلة الصيفية مع أبنائهم فإما أن تستغل في طاعة الله وإما أن تستغل في معصية الله، والعياذ بالله. فالفراغ الذي تسببه العطلة لابد أن يُستغل ويُشغل بما هو مفيد لذلك يقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجِدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

وعلى ذلك فقد كرّم الله - عز وجل - ابن ادم بالعقل الذي هو جوهرة ثمنية يمتلكها فهو يتساوى بدون استخدام عقله للتعرف على ما ينفعه ويضره مع الدواب لقوله - عز وجل - «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

ولذلك بيّن الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أهمية العقل فقال (أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خلقه).

إذن.. كيف نستغل العطلة فيما يرضي الله - عز وجل - ونبتعد عن معاصيه؟

أول هذه الطرق : السفر .. ولابُد أن يكون خاليا من المعاصي وارتياد المنكرات، فلا حرج أن يسافر الرجل مع أهله لدولة يجد فيها الراحة والاستجمام والجو المعتدل والعيش مبتعداً عن الروتين مراعياً الاقتصاد في سفره وعدم التبذر والتفقه في أمور الدين وخصوصا أمور الصلاة وغيرها بما يحتاجه في سفره ولأن للمسافر أن يتذكر نعمة الله وكيف ميّز الله البشر في ألوانهم وأحوالهم وتصرفاتهم ومعيشتهم فرحم الله الإمام الشافعي القائل في السفر:

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب

الطريقة الثانية : العمرة.. عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»، يا له من أجر عظيم لهؤلاء الذين يريدون وجه الله واستغلال وقتهم فيما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.. زيارة لبيت الله الحرام ومسجد نبيه ﷺ سياحة وعبادة وطاعة، فالعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما وقد أخبر عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة أن «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم» وإن أراد المعتمر أن يتجول في المملكة العربية السعودية فهناك الطائف «عروس المصايف» وأبها ذات الجو المنعش البارد اللتان لا تبعدان عن مكة إلا قليلا.

الطريقة الثالثة : زيارة أماكن اللهو الحلال.. فإن الدين الإسلامي أباح اللهو الحلال وحرم غيره، فالدين الإسلامي فيه فُسْحة فقد كان النبي ﷺ يمازح الصحابة - رضوان الله عليهم - ويقول: «إني لا أقول إلا حقا» وكان يرى مع عائشة رقص الأحباش ويستمع إلى الشعر، وكان يقول لأبي عمير عندما يمازحه وهو من الأطفال قد حبس عصفوراً في قفص:«يا أبا عمير ما فعل النغير» وقد كان الصحابة يضحكون ويتمازحون والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبل.

فاللعب مع الأسرة في نزهة برية أو زيارة للقهوة الشعبية أو المدينة الترفيهية أو الحدائق الترويحية، وأماكن اللهو البريء في المجمعات التجارية لا حرج في ذلك، وهو من الاستغلال الطيب الذي يعود بالفائدة والراحة للعائلة.

الطريقة الرابعة : حضور للمنتديات الصيفية.. والندوات الثقافية والدورات التدريبية ففيها الخير الكثير من التزود بالعلم والمعرفة وشغل وقت الفراغ بما هو مفيد.

الطريقة الخامسة : قراءة القرآن.. فالقرآن هو الروح الذي يحرك الأمة، وهو مصنع الرجال الذي يخرج الأجيال المجاهدة، كما أنه دستورنا ودستور الأمة الإسلامية فإذا استغل الوقت بالجلوس مع كتاب الله كان الأجر والثواب عظيما عند الله، فإن خير الشواغل التشاغل بالقرآن العظيم سواء في حفظه أو

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الحرمان من الطاعة عقوبة

جاء رجل إلى الإمام الحسن البصري يسأله: «يا أبا سعيد: أعياني قيام الليل فما أطيقه!! فقال: يا ابن أخي استغفر الله، وتب إليه فإنها علامة سوء»(١) وكان يقول: «إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل»(٢).

فإذا كان الحرمان من نافلة بسبب ذنب فما هو الذنب الذي يسبب الحرمان من الفرض؟؟

هذا التساؤل لابد للداعية أن يطرحه على نفسه عندما لا يوفق لقيام صلاة الفجر، أو لا يوفق للصلاة في جماعة أو لا يوفق لطلب العلم ويجد في نفسه مللاً من ذلك، أو لا يوفق لبر والديه، أو لا يوفق لغير ذلك من الفرائض.

فليست العقوبة الإلهية مقصورة على التلف الجسدي والمالي والاجتماعي والأمني للمذنب أو المقصر بل لابد من التذكر دائما أن الحرمان من الطاعات لون من ألوان العقوبة، ولكن المشكلة تكمن في القناعة التي يعيش بها بعض الدعاة من أن العقوبة الإلهية لا تكون إلا في نقص الأموال والأنفس والثمرات وثبت أن من أشد العقوبات الإلهية، عدم التوفيق للطاعات، بل إنها تكون أوضح في عدم التوفيق للطاعة منها في الأمور الملموسة (كنقص الأموال والأنفس والثمرات) لأن في الثانية قد لا تكون عقوبة بل قد تكون أبتلاء له حكم متعددة، فهل ينتبه الدعاة إلى ذلك؟!■

١، ٢ - الحسن البصري - لابن الجوزي ص ١٤.

ابو بلال

الصيفية؟



تفسيره أو بتلاوته، فقد قال ﷺ : «من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وكُتب من القانتين».

وقال طلحة القرشي - رحمه الله - «إن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره» فهذا المصرف من خير ما يصرف الإنسان به وقته مع العلم أن هذا العمل مما يحبه الله ومدعاة للسكينة والرحمة حين قال ﷺ : «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

الطريقة السادسة : صلة الأرحام.. فرصة عظيمة أن تستغل هذه العطلة في هذه الطاعة التي فرّط بها كثير من الناس فرصة ذهبية أن نصل أرحامنا ونتبادل الخيرات ونتناصح بالطاعات فالله - عز وجل - يقول: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» فلا حول ولا قوة إلا بالله من هذا التفريط في هذه العبادة المنسية التي قال فيها رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».

وختاماً.. أسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا بهذه الطرق التي تساعدنا على كيفية استغلال وقضاء العطلة الصيفية وأسأله - عز وجل - الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد الأمن في البلد والإصلاح في الولد والمعافاة في الجسد.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الإخفاق في تحقيق بعض الأهداف

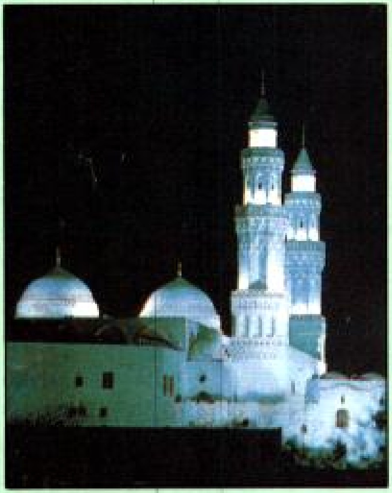
تعريف : ترسم المؤسسة عدة أهداف لتصل إليها في مدة محددة وعند التقييم في نهاية المدة يظهر أن بعض الأهداف لم تستطع تحقيقها.

المظاهر

عدم تحقق بعض الأهداف

الأسباب

١ - عدم دراسة المؤسسة للواقع الذي تعمل فيه دراسة دقيقة «الإمكانات البشرية، والمادية».
٢ - عدم وضع البديل.
٣ - الاختيار غير الواقعي للوسائل المحققة لتلك الأهداف.
٤ - عدم مراجعة الخطة بين فترة وأخرى.
٥ - ضعف المتابعة من قبل المسئولين.
٦ - الظروف الخارجة عن إرادة المؤسسة (إيقاف، خسارة مادية، وفاة... إلخ).
٧ - الاختيار الخاطئ للمنفذين.
٨ - الإفراط في الطموحات.
٩ - عدم وضع مدة زمنية محددة وواضحة.
١٠ - عدم وضع مدة زمنية كافية.
١١ - عدم تجزيئ الأهداف العامة إلى أهداف مرحلية.
١٢ - ضعف القيادة المنفذة للخطة.
١٣ - ضعف الاتصال بين أفراد المؤسسة.
١٤ - ضعف المهارات الفنية والإدارية.
١٥ - المركزية في القيادة.



١٦ - كثرة الأهداف.
١٧ - عدم تحديد الجهة المنفذة.

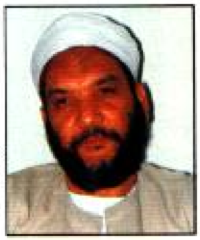
العلاج

١ - وضع أهداف عامة وتجزيئها إلى أهداف مرحلية.
٢ - وضع الأهداف بما يتناسب مع الإمكانات المادية والبشرية.
٣ - وضع مدة زمنية محددة.
٤ - تحديد الجهة المنفذة.
٥ - ترتيب لقاء أسبوعين للأفراد المنفذين للخطة.
٦ - تعيين أحد أفراد المؤسسة لمتابعة تنفيذ الخطة.
٧ - تقييم الأداء كل شهرين أو ثلاثة أشهر أو ستة أشهر.
٨ - ترتيب دورات للأفراد لرفع مستوياتهم تسهيلاً لأداء المهام الملقاة على عاتقهم.
٩ - وضوح الأوامر والتكاليف لكل فرد.
١٠ - وضع بدائل في الخطة (البرنامج والمنفذ).

آفات على الطريق (٢٧)

تنافس الدنيا

تعريفه وبعض مظاهره وموقف الإسلام منه



بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

والآفة السابعة والعشرون التي يمكن أن تصيب العاملين لدين الله، بل لقد أصابت بالفعل نفرًا منهم، وخلفت وراءها آثارا خطيرة وعواقب مهلكة إنما هي «تنافس الدنيا».

وحتى يداوى منها مَنْ أصيب بها، ويسلم مِنْ شرها وغوائلها من عافاه الله - عز وجل - منها، فإننا سنعطي تصورًا صحيحا وواضحًا عنها مِنْ خلال هذه الجوانب:

أولا: تعريف تنافس الدنيا

«تنافس الدنيا» مركب إضافي مؤلف من كلمتين هما:

«تنافس» و «دنيا»، والأمر يقتضي معرفة ماهية كل منهما على حدَة، كي يسهل تعريف هذا المركب «تنافس الدنيا»، ودونك ذلك:

١ - التنافس لغة:

يأتي التنافس في اللغة على معانٍ، منها:

أ - محبة الشيء، والرغبة فيه، وأصله من الشيء النفيس في نوعه، يُقال: نافَسْتُ في الشيء منافَسَةً، ونِفَاسَةً، ونِفَاسًا، ونَفُسَ الشيءُ بالضمِّ نَفَاسَةً، صار مرغوبا فيه محبوبا.

ب - الضنُّ بالشيء، أو البخل به، يقال: نَفِسْتُ عليه الشيءَ بالكسر أنفَسُهُ نفاسةً، ضَننتُ أو بخلتُ عليه به، وما أحبُّ أن يصل إليه.

جـ - رؤية الغير فاقد الأهلية للشيء مع حسده عليه، نقول: تنافس الشيءَ، وبالشيء على فلان: لم يره أهلا لهذا الشيء وحسده عليه.

د - التسابق، والتباري في الشيء من غير إلحاق الضرر به - أي بالمتنافس - نقول: نافس فلان فلانًا في كذا: سابقه وباراه مِنْ غير أن يلحق الضرر به، وتنافس القومُ في كذا تسابقوا فيه، وتباروْا دون أن يُلحِق بعضهم الضرر ببعض(١) ومنه قوله سبحانه:

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون...» (المطففين: ٢٦).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن رؤية الغير ليس أهلاً للشيء أو للأمر قد تحمل أو تقود إلى التسابق، والتباري في تحصيله رغبةً فيه، ومحبةً له، وضناً به على هذا الغير.

٢ - «الدنيا» لغة:

والدنيا لغة، مؤنثُ الأدنى، يعني: الأقرب الألصق، يقال: هو ابن عمِّي دنيا (منوّن، وغير منوّن) قريب لاصق النسب، ثم صارت تطلق على الحياة الحاضرة أو العاجلة التي تسبق الحياة الغائبة أو الآجلة، وسميت بذلك لدنوها، أي: لقربها منَّا، إذ يقال: دنا من الشيء دناوةً، فهو دانٍ: قرب، أو لخستها، وحقارتها، إذا طلبتَ لذاتها، يقال: هذا دنيء: خسيس دون، أو لنقص، وقصر عمرها في جنب عمر الآخرة، نقول: أعطى الدنيَّة في دينه: النقيصة(٢).

٣ - «تنافس الدنيا» لغة:

وإذا عرفنا معنى كلٍّ من: «التنافس» و«الدنيا» على حدَة، نقول: إن «تنافس الدنيا» لغة: رؤية الغير أنه ليس أهلا للدنيا بصورة تحمل على التسابق والتباري في تحصيلها، رغبةً فيها، ومحبةً لها، وضنًا بها على هذا الغير.

٤ - «تنافس الدنيا» اصطلاحا:

أمَّا «تنافس الدنيا» اصطلاحا فهو - كما يقول الإمام النووي - رحمه الله -: «التباري في الرغبة في الدنيا، وأسبابها وحظوظها»(٣)، ولعله يريد: «على وجه الانفراد، والاستئثار بها»، على نحو ما جاء لغة وواضح من هذا التعريف أنه لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي.

ثانيا: بعض مظاهر تنافس الدنيا وموقف الإسلام من هذا التنافس

وهناك مظاهر وسمات تدل على تنافس الدنيا، وأهم هذه المظاهر وتلك السمات:

١ - إهمال أو إهدار الورع في المطاعم، والمشارب، والملابس، والمراكب، ونحوها.

٢ - بغض طلاب الآخرة، والنيل منهم، بل والتظاهر والتحريض عليهم بوسيلة أو بأخرى.

٣ - بغضُ أو معاداة كلِّ مَن يسبقه في الدنيا، ولا يستطيع اللحاق به.

٤ - ازدراء نعمة الله وعدم الرضى بها وبقضاء الله وقدره.

٥ - المخاصمة المستمرة على الدنيا وما فيها مِنْ متاع أو عرض زائل.

٦ - التشتت الدائم مع كثرة الهموم والأحزان ولا سيما عند فوات شيء من الدنيا.

٧ - الاشتغال الدائم بالسعي في طلب الدنيا مع نسيان الآخرة بالمرَّة أو مع تذكرها، ولكن بتهاون وفتور.

٨ - الحديث الدائم عن الدنيا، وزخارفها، وزيناتها، وسبل اقتناصها.... وهلم جرًا.

وتنافس الدنيا للدنيا مع نسيان أو إهمال الآخرة قبيح مذموم كما شهدت بذلك نصوص الكتاب والسنة.

أما نصوص الكتاب فقوله تعالى:

«هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك: ١٥)، «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (المطففين: ٢٦)، «لمثل هذا فليعمل العاملون» (الصافات: ٦١)، «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» (الجمعة: ٩، ١٠)، «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين» (آل عمران: ١٣٣)، «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو

وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حُطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (الحديد: ٢٠، ٢١).

إن هذه النصوص حين تتحدث عن الآخرة، تدعو صراحةً إلى المنافسة والمسارعة، والمسابقة، والسعي، وحين تتحدث عن الدنيا تدعو صراحة إلى المشي الهوينا، والانتشار في الأرض، وعدم التكالب أو التنافس في طلب هذه الدنيا.

ومن نصوص الكتاب كذلك قوله سبحانه: «لاتمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم» (الحجر: ٨٨)، «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه: ١٣١).

يقول ابن كثير - رحمه الله - :

«يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ لا تنظر إلى ما هؤلاء المترفون وأشباههم، ونظراؤهم فيه من النعيم، فإنما هي زهرة زائلة، ونعمة حائلة لنختبرهم بذلك، وقليل من عبادي الشكور»(٤).

وأما نصوص السنة النبوية فقوله ﷺ :

«فأبشروا، وأملوا ما يسركم، فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنّي أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على مَنْ قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(٥)، «إذا فُتحت عليكم فارس والروم، أيُّ قوم أنتم؟»، قال عبدالرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله(٦)، قال رسول الله ﷺ : «أوَ غيرُ ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم علي رقاب بعض»(٧)، «إذا نظر أحدكم إلى مَنْ فُضِّلَ عليه في المال، والخَلْقِ فلينظر إلى مَنْ هو أسفل منه ممَّن فُضِّلَ عليه»(٨)، «انظروا إلى مَنْ هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله»(٩).

وعن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإنّي والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»(١٠).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم مِنْ زهرة الدنيا»، قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: «بركات الأرض......» الحديث(١١).

"الإسلام يحض على التنافس في أمور الآخرة لأنه يقود إلى الخير.. ويحجم التنافس في أمور الدنيا والتكالب عليها لأنه يقود إلى الصراع والعداء"

وعن الحسن أنه قال: «من نافسك في دينك فنافسه، ومَنْ نافسك في دنياك فألقها في نحره»(١٢)، «والله لقد أدركتُ أقواماً كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي تمشون عليه، ما يبالون أشرقت الدنيا أم غربت ذَهَبَتْ إلى ذا، أو ذهبَتْ إلى ذا»(١٣).

أما إذا كان التنافس في الدنيا من أجل إحراز سبق أو كفاية يستغني بها المسلمون، كابتكار علمي، أو سبق اقتصادي، ولا يبقون عالةً على أعدائهم، مع نيَّة التقرب بذلك إلى الله، والطمع في جنته ورضوانه، ومع الاهتمام بكل أعمال الآخرة الأخرى والمتمثلة في النزول على حكم الله - عزّ وجلّ - في كلِّ ما يأتي المرء، وما يدع فذلك حسن، ومحمود، لأنه لا يخرج عن أن يكون من عمل الآخرة.

وقد أمرنا الله - عز وجل - أن تكون الدنيا التي في أيدينا موجهة نحو عمل الآخرة، وذلك في قوله سبحانه: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص: ٧٧) ■

الهوامش

١ - انظر: لسان العرب ٦/ ٢٣٨، مختار الصحاح ص ٤٥١ - ٤٥٢، المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٠ مادة «نفس»، وانظر كذلك: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي ٥/ ٤٣٧، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٢٤٥ بتصرف كثير.

٢ - انظر: لسان العرب ١٤/ ٢٧١ - ٢٧٥، المعجم الوسيط ١/ ٢٩٨، ٢٩٩، بتصرف كثير.

٣ - انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج للنووي ٥/ ٤٣٧، وعنه نقل ابن حجر في: فتح الباري ١١/ ٢٤٥.

٤ - انظر : مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩٩.

٥ - الحديث جزء حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الجزية والموادعة: باب منه ٤/ ١١٧ - ١١٨، وكتاب المغازي: باب منه ٥/ ١٠٨، وكتاب الرِّقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ٨/ ١١٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب الزهد والرِّقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ رقم ٢٩٦١ (٦)، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع: باب منه ٤/ ٥٥٢ - ٥٥٣ رقم ٢٤٦٢، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٤ - ١٣٢٥ رقم ٣٩٩٧، وأحمد في: المسند ٤/ ١٣٧، ٣٢٧ كلهم من حديث عمرو بن عوف الأنصاري - وهو حليف لبني عامر بن لؤيٍّ وكان شهد بدراً - أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ قد صالح أهل البحرين، وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي ﷺ فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء»، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا......» الحديث، وعقّب الترمذي على روايته بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

٦ - (نقول كما أمرنا الله) أي نحمده، ونشكره، ونسأله المزيد مِنْ فضله، انظر: تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٤ نقلا عن المنهاج للنووي.

٧ - «فتجعلون بعضهم على رقاب بعض» أي فتجعلون بعضهم أمراء على بعض، انظر: تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٥ نقلاً عن المناهج للنووي، والحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الزهد والرقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ رقم ٢٩٦٢ (٧)، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٤ رقم ٣٩٩٦ كلاهما مِنْ حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص مرفوعا واللفظ لمسلم.

٨ ، ٩ - الحديث بروايتيه أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الزهد والرقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٥ رقم ٢٩٦٣ (٨، ٩)، والترمذي في: السنن: كتاب اللباس: باب ما جاء في ترقيع الثوب ٤/ ٢١٥ - ٢١٦ رقم ١٧٨٠، وكتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب منه ٤/ ٥٧٤ رقم ٢٥١٣، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب القناعة ٢/ ١٣٨٧ رقم ٤١٤٢ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، واللفظ لمسلم، وعقّب الترمذي على إحدى هاتين الروايتين بقوله: «هذا حديث صحيح».

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الجنائز: باب الصلاة على الشهيد ٢/ ١١٤ - ١١٥، وكتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام ٤/ ٢٤٠، وكتاب المغازي: باب غزوة أحد، وباب أحد جبل يُحبنا ٥/ ١٢٠، ١٣٢ وكتاب الرِّقاق: باب في الحوض ٨/ ١٥١، ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ٤/ ١٧٩٥ - ١٧٩٦ رقم ٢٢٩٦ (٣٠، ٣١)، وأحمد في المسند ٤/ ١٤٩ كلهم من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١١ - الحديث جزء حديث طويل أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب الصدقة على اليتامى ٢/ ١٤٩ - ١٥٠، وكتاب الجهاد: باب فضل النفقة في سبيل الله ٤/ ٣٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ٢/ ٧٢٧ - ٧٢٩ رقم ١٠٥٢ (١٢١ - ١٢٣)، والنسائي في: السنن (الصغرى): كتاب الزكاة: باب الصدقة على اليتيم ٥/ ٩٠ - ٩١، ٢/ ٤٨ رقم ٢٣٦٢ (الكبرى)، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٣ رقم ٣٩٩٥، وأحمد في: المسند ٣/ ٧، ٢١، ٩١ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١٢ ، ١٣ - انظر إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٠٤ ، ٢٠٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

البقية العدد القادم

اللسان العربي

علوم العربية : ٢ ـ علم الصرف

ومضة

إعداد : مبارك عبدالله

الذي تقل بضاعته من العلم، يمكنه أن يطلب العلم، وأن يتعلم، والذي زاده من الثقافة ضحل بسيط، يستطيع تنمية زاده، وتوسيع مداركه عن طريق الاحتكاك بالمثقفين، والاستفادة من عطاءاتهم الفكرية أو العلمية أو الأدبية.

أما الذي لا يعترف بقصوره العلمي ولا بضحالة ثقافته، ويتطاول بعنقه أو بلسانه، ليعد من أهل العلم وأرباب الثقافة فذلك هو المتعالم الذي حاول أن يملأ فراغ نفسه، وخواء عقله بالادعاء والتفاخر، والزعم والتظاهر، والجعجعة من غير طحن، ورفع الإناء موهماً أن فيه شيئا، وما فيه - كفؤاده - إلا الهواء.

وإذا كانت ضحالة العلم مرضاً مؤقتا يزول بالكد والسهر والتواصل، فإن التعالم مرض مزمن يتعدى الحالة الثقافية إلى الإطار النفسي، ومن ثم إلى الواقع الأخلاقي.

ففي صورته الثقافية هو الجهل الفاضح الذي يزري بصاحبه ويحط من قدره وفي منحاه النفسي هو الغرور الذي يؤدي بصاحبه إلى هوة سحيقة بعد انكشاف أمره عند أول امتحان يتعرض له وأبسط تجربة يمر بها.

وفي بعده الأخلاقي هو الادعاء الكاذب الذي لا تدعمه الحقائق ولا تسنده المؤهلات ولا تشفع له شتى المسوغات.

إن علاج الجاهل مما هو فيه سهل ميسور لأنه يقر بجهله ويعترف بحقيقته، أما حالة المتعالم فإنها تستعصي على العلاج لأنها أشبه ما تكون بحالة الحكيم «توما» الذي وصفه أحد الشعراء بهذين البيتين:

قال حمار الحكيم «توما»
لو أنصف الناس كنت أركب
فأنا جاهل بسيط
وصاحبي جاهل مركب

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«الصرف» هو «ميزان العربية»، وهو من التصريف بمعنى التحويل والتغيير.

ومهمته: بيان القوانين والضوابط التي تحكم بناء الكلمات كمًا وكيفا، وطرق تصريف أو توليد أو «اشتقاق» بعضها من بعض، ويختص علم الصرف بالكلمات القابلة للتصريف والتغيير كالأسماء والأفعال بأنواعهما، أما الكلمات «الثابتة» الشكل (المبنية) - كالحروف وبعض أنواع الأسماء كالضمائر - فلا محلّ لها في الصرف.

استخلص العلماء قواعد التصريف والاشتقاق مما أبدعه العقل الإنساني العربي عبر القرون بقصد تنمية اللغة وإكسابها من خصائص المرونة ما يمكنها من تلبية حاجات المجتمع، وهذا من أعظم الدلائل على قدرة الخالق - عز وجل - الذي جعل في عقل الإنسان هذه القدرات الهائلة.

إن قواعد الصرف تقدم لنا نظاما دقيقا جدا ومنتجا بلا حدود لتكوين وتنمية الثروة اللغوية العربية، وهو نظام يسهل استيعابه في فترة قصيرة. كيف؟

يؤدي علم الصرف مهمته الكبيرة هذه من خلال نظم اشتقاق أساسية هي:

١ - نظام الجذور (أصول الكلمات): والجذور هي الحروف الصامتة فقط، والجذور إما: **ثلاثية**، مثل: (ك. ت. ب/ ع. ل. م/ ع. ر. ف....)، أو **رباعية**، مثل: (د. ح. ر. ج/ ث. ع. ل. ب....)، أو **خماسية**، مثل: (س. ف. ر. ج. ل....) تقول الإحصائيات اللغوية إن أكبر قواميس العربية (تاج العروس شرح القاموس) يضم ٧٥٩٧ ثلاثيا، ٤٠٨١ رباعيا، ٣٠٠ خماسيا، ومنها تولدت مئات الآلاف من الكلمات.

٢ - نظام الصيغ : (ك. ت. ب) جذرٌ، فإذا أضفنا إليه الحركات قصيرة أو طويلة أو بعض الحروف «**الزائدة**» على تلك الحروف «**الأصلية**» الثلاثة، سواء أكانت سوابق على الجذر، أو **أواسط** في ثناياه، أو **لواحق** بعده، تنتج منه عشرات الصيغ تشترك كلها في وجود الأصول الثلاثة بالإضافة إلى الزوائد، الأصول تمثل المادة «الخام» والمعنى «الخام»، أما الزوائد فتمثل الملامح التي تحدد شخصية الكلمة ومعناها وتميزها عن سواها.

مثال: (ك. ت. ب) جذر صامت، أما (ك + فتحة + ت + فتحة + ب) فتعطينا صيغة فعل ماض يدل على حدث الكتابة في الماضي للمفرد المذكر : كَتَبَ، و(م + فتحة + ك ساكنة + ت + فتحة + ب) تعطينا (مَكْتَبْ): اسم للمكان الذي تتم فيه الكتابة.

٣ - نظام الأوزان : اتخذ الصرفيون من الحروف (ف. ع. ل) رموزًا للحروف الأصلية في أي جذر ثلاثي و(ف. ع. ل. ل) للرباعي و(ف. ع. ل. ل. ل) للخماسي، أما حروف الزيادة فتظهر بذاتها لتتميز عن الأصول، أمثلة:

الصيغة: كتب، كاتب. مكتوب. استكتب. كتابة. اكتتاب ....إلخ.

الوزن : فعل. فاعل. مفعول. استفعل. فعالة. افتعال.

٤ - للأفعال صيغ/ أوزان تخصها، وكذلك الأسماء والصفات. ولنمثل بالأفعال:

□ ثلاثي مجرد : (فعل) ومنها تشتق صيغ مزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة.

الوزن : فعل + ١/ ٢/ ٣: أفعل. فعّل. فاعَل/ تفعّل. تفاعَلَ. انفعل. افتعل/ استفعل.

المثال: سمع: أسمع. سمَّع. ــــ. تسمّع. تسامع. ــــ. استمع. ــــــ.

ومن كل واحدة من صيغ الماضي هذه تشتق صيغ المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، وأفعل التفضيل، واسم الزمان/ المكان، واسم المرة والهيئة، واسم الآلة... إلخ. (سمع/ يسمع/ إسمع/ سَماع/ سامع/ مسموع/ سميع/ أسمع من..../ مَسْمَع/ .....مِسْمَاع/ سمّاعة...).

٥ - يهتم الصرف كذلك بتحديد خصائص الصيغ من حيث الصحة والعلة (حروفها صحيحة أو معتلة) والعدد (مفرد/ مثنى/ جمع تكسير/ جمع سالم) والنوع (مذكر/ مؤنث).... كما يهتم بتحديد القوانين التي تحكم التحولات التي تعتري بعض الأصوات حروفا أو حركات، خاصة الحروف المعتلة (و. ا. ي) في نحو جذر (ق. و. ل) حيث تتغير الواو إلى صور أخرى (قال. يقول. قول. قيل. قائل....).

من أفضل كتب الصرف:

١ - شذا العرف في فن الصرف - أحمد الحملاوي.

٢ - المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي - د.عبدالصبور شاهين.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور

الكتاب : أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور.

المؤلف : د. حسان شمس باشا - رئيس قسم العناية المركزة، ومستشار أمراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة - .

الناشران :

دار القلم - دمشق - ص.ب ٤٥٢٣ - هاتف ٢٢٩١٧٧.

الدار الشامية - بيروت - ص.ب ٦٥٠١/ ١١٣ - هاتف ٣١٦٠٩٣.

يؤكد المؤلف في كتابه «أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور» أن أطباء أمريكا وأوروبا ينادون ويحذرون بينما كثير من المجلات والأقلام في بعض البلاد العربية تدعو إلى المسكرات!!

كما يلاحظ أن وسائل الإعلام في كثير من البلدان العربية ركزت على أخطار المخدرات ولكنها نسيت المسكرات.

ولقد حوى الكتاب العديد من الصيحات التي تتردد في أمريكا وأوروبا والمنشورة في أحدث المصادر الطبية الموثقة.

ففي أمريكا تقدر الخسائر الكلية الناجمة عن مشاكل المسكرات بقيمة ١٣٦ بليون دولار في العام كما أن ربع الحالات التي تدخل المستشفيات سببها أمراض ناجمة عن شرب المسكرات، ثم أن الخمر يعتبر القاتل الثاني بعد التدخين، فشرب المسكرات في أمريكا يسبب موت أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص سنويًا والخمر أيضا مسئول عن نصف الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق.

وفي أوروبا ذكرت «المجلة البريطانية للإدمان» أن الخسائر الناجمة عن مشاكل الكحول الطبية بلغت في بريطانيا وحدها ٦٤٠ مليون جنيه استرليني في العام وأن الخسائر الإجمالية الناجمة عن شرب المسكرات تقدر بـ ٢٠٠٠ مليون جنيه استرليني في العام الواحد.

ويعتبر الإيطاليون والاستراليون والألمان والفرنسيون أكثر الأوروبيين إدمانا على الخمر، ولهذا نجد عندهم أعلى مستوى لحدوث الأمراض الناجمة عن الخمر فنسبة حدوث تشمع الكبد بسبب الخمر في فرنسا تبلغ ١٧ ضعف ما هي عليه في بريطانيا.

ويستعرض المؤلف أهم تحذيرات علماء الغرب من أثر الخمر على الحمل وما يسببه من أضرار على القلب بدءًا من اعتلال العضلة القلبية ومرورا بارتفاع ضغط الدم وانتهاء باضطراب ضربات القلب «الخفقان» ومرض شرايين القلب التاجية.

أما تأثير الخمر على الجنس، فيقول البروفيسور «شوكيت»: «قد يلاحظ بعض شاربي الخمور ازديادا في الشعور الجنسي لدى تناول كأس أو كأسين من المسكرات، ولكن ينسى هؤلاء أن ذلك يمكن أن يسبب العنانة عند الرجال (ضعف القدرة على الانتصاب) أي أنها تثير الرغبة الجنسية ولكنها تزيل القدرة على القيام بالعملية الجنسية، كما أنها تؤدي إلى ضمور الخصيتين وفقدان النطاف.

كما أن شرب المسكرات عند النساء يمكن أن يسبب انقطاع الطمث ونقص في حجم المبايض وما يتبع ذلك من عقم أو إجهاض تلقائي».



غلاف الكتاب

يتابع الكاتب استعراضه لآثار الخمور على الدماغ حيث ذكر أن علامات ضمور الدماغ تحدث عند ٥٠٪ من المدمنين على الكحول، ويقدر الباحثون أن ٢٠٪ من المصابين بالخرف كانوا من المدمنين على الخمر.

وفي حديثه عن المسكرات والجهاز الهضمي يذكر أن التهاب المعدة أكثر الأسباب شيوعا لنزيف المعدة عند شاربي المسكرات والخمر مخدش قوي للمعدة كما انه يعيق امتصاص الطعام من الأمعاء وخاصة الفيتامينات والمعادن.

ويصيب الخمر الكبد بشكل خاص فالخمر يستقلب في الكبد وكثيرا ما يصاب شاربو الخمر بتشمع في الكبد وتضخم فيه، وتشمع الكبد مرض لا شفاء منه، وكثيرا ما يؤدي إلى الوفاة ولكن التوقف عن شرب المسكرات في بداية المرض يمكن يبطئ سير تشمع الكبد، ويقدر الباحثون أن ٢٠٪ من المفرطين في شرب المسكرات يصابون بتشمع الكبد.

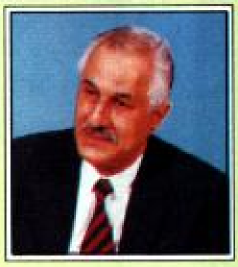
ثم إن شرب الخمر أحد الأسباب الرئيسية لمرض السرطان وهذا المرض يعتبر القاتل الثاني عند شاربي الخمر بعد جلطة القلب، فنسبة حدوث السرطان عند شاربي الخمر تفوق عشرة أضعاف ما هي عليه عند الآخرين وتشير أحدث الإحصائيات العلمية إلى أن سرطان الرأس والرقبة هو أكثر أنواع السرطانات حدوثا عند شاربي المسكرات يليه سرطان المريء، والمعدة، فالكبد والبنكرياس والثدي.

وأخيرًا يتحدث عن تأثير الخمر على التغذية، حيث يذكر أن كل الفيتامينات يعاق امتصاصها عند شاربي الخمر ويؤدي إلى نقص البوتاسيوم الذي يسبب شلل دوري في العضلات وانعدام المنعكسات.

أخي القارئ.. على من يتعاطى المسكرات قراءة هذا الكتاب ليطلع على ما فيه من أخطار مدمرة، وعلى من لا يشرب أن يقرأه أيضا ليتمكن من تقديم النصيحة لمن يشرب مدعمة بالأبحاث العلمية.■

واحة الشعر

زيار



شعر: الدكتور جابر قميحة

قيل لشامير: إن العرب قد يقطعون المفاوضات فقال: لن يفعلوا لأنهم لا يملكون عن المفاوضات بديلا: فكانت هذه القصيدة

سعيْتُ إليك كطيف جريح — كسيرَ الفؤادِ حزينًا عليلا..
سعيتُ يُمزِّق خطوي الضياعُ — وما غيرُ شوقي إليك الدليلا
لكيما أعانق فيك الإباءَ.. — واتلوَ سِفر عُلاك الجليلا
واستنشقَ العَبق اليعربيَّ.. — وعزْمًا عنيدا ومجدًا أثيلا
فينداحَ ياسي ويذوي أساىَ — ولكنني لم أجِدك الخيولا
ولكنْ بقايا نعاج.. عجافٍ — مفككة العزم تحكى الطلولا
وفي مقلتيك ذبابٌ مقيمٌ — ليمتصَّ منك البريق الأصيلا
ومضمارك الفذُّ أضحى حلالا — لمن يبتغيه، وقد كان غيلا
أشاهدُ كلبا عقورًا.. به — وذئبا حقيرا.. وضبعا هزيلا

• • •

فنامي ونامي، فلا الفجرُ لاحَ — وليلُك يبدو طويلا.. طويلا
وفي ساحة الهول لا النقعُ ثارَ — ولا «خالدٌ» جاء يحمي القبيلا
ولا «سعدُ» قام يشقُّ الصفوفَ — ليجعل جيش الأعادي فُلولا
ولا الرمحُ سُدِّد نحو النحورِ — ولا السيفُ عاد حُساما صقيلا
فلن تسمعي قعقعاتِ الرماحِ — ولن تسمعي لسيوف صليلا
ولا تعجبي فهمُ.كفّنوها.. — باغمادِ ذلّ ابى انْ يَزُولا
وانّي لك اليوم أن تنهضي — وإني أراك كئيبا مهيلاً
ولو قدْ نهضتِ فما من غَناءٍ — وسعيك ما عادَ يُجْدى فتيلا
وما قيمةُ السعي إن لم يحقِّقَ — إباءً وضربًا يُرَوِّى الغليلا

• • •

فنامي، فليس سوى أن تنامي — وما عدت تمتلكينَ البديلا
ولا تحلُمي بانطلاقٍ جليل — يرودُ السّنا والذُرا والسُهولا
تعيشين فيه ابتسامَ الصباح — وشمسُ الأصيل تناجى الخميلا
وعشبا نديا لذيذَ المذاقِ — وريحا رخيًا وظلاً.. ظليلا
ولحنا يجودُ به في الربيع — خريرُ مياهٍ جرتْ سلسبيلا
يجاوبُ فيه حفيفَ الغصونِ — وتغريدَ حسّونها والهديلا.

• • •

وإياكِ أن تصهَلي فالصهيلُ — سيحرمك العشبَ عرضا وطولا
ولا تضبَحي، فالضُباح سيغدو — إذا ما ضبحت.. دما أو عويلا

...وقَ العادة للخيول العربية

هو الصمتُ: أصبح أعلى مقاما	واجدى مراما وأقومَ قيلا
وإياك أن تحلُمي.. بالإباء..	فإن الإباء.. غدا مستحيلا
فنامي وشُدِّي عليك الغطاءَ	كثيفا.. كثيفا.. ثقيلا.. ثقيلا
فمن لم ينم تاه منه الطريق	ونالَ من الكربِ حظاً وَبيلا..
ولا تسأليني: أين الدليلُ؟	فقد خدَع القومُ عنك الدليلا
ولا تسأليني: أين السبيلُ؟	فإنّيَ أيضا ضللتُ السبيلا
فهذا زمانُ الخِصاء الذي..	به حرموا الحرُ حتى الرحيلا
وفيه اختفت مكرماتُ الرجالِ	وأنكرَ كلُّ خليلٍ خليلا
وعاش به الحر يخشى الحياة	ويخشى المماتَ ويخشى المقيلا
ويخشى أنامله إن سها	فترديه غدرًا بخنقٍ قتيلا

• • •

حنانيكِ نامي وشُدِّي الغطاء	ولو كان نسج الغطاءِ الوُصولا
فإني رأيتُ الخزايا تسودُ..	وشاهدت «عنتر» عبدًا ذليلا
وقد ماتَ في شفتيه القصيدُ..	على جلده السوطُ يهوى مَهُولا
يُنادي عليه «أمن يشتريه»..	ويدفعُ فيه البخيسَ القليلا؟
و«طارق» شُدَّ عليه الوثاقُ	يُعذَّبُ في السجن حتى يميلا
وينكر ما صاغه من فتوح	وحقق فيها انتصارًا جليلا
ويحني قامتَه.. للدَّعيِّ..	ويترك «لذريق» كيما يصولا

• • •

وشاهدتُ «حاتم» عند القمامةِ	ينشد فيها فُتاتًا هزيلا
يغمِّسُهُ في دموع الهوانِ	وقد كان بالفضل برا وصُولا
فمِنْ قبلُ شُدَّتْ إليه الرِّحالُ	لِيَقْرِي الجياعَ، ويأسُو العليلا
فواحسرتا لأمير الكرام!!	وقد باتَ يسألُ نذلاً بخيلا

• • •

فنامي، ونامي، ونامي الغداةَ..	ونامي الليالي، ونامي الأصيلا
فسُواسكِ الغرُّ غرقى المنامِ	رأيتُ المخازى عليهم سدولا

• • •

أستاذ النقد الأدبي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران ـ السعودية



من تجارب أم

أهمية تعويد الأبناء الاعتم

بقلم : حياة الجاسم

كنت ولا أزال شديدة الحب والتعلق بأطفالي، أجد في الجلوس إليهم والعناية بهم متعة وأي متعة!!

لقد دابت على العناية بأمورهم الشخصية منذ طفولتهم فكنت انا التي اطعمهم واغسل لهم والبسهم ثيابهم ولا أسند لأحد غيري إطلاقًا أمر العناية بهم.

حين كبر الصغار ودخلوا المدرسة كنت اتولى بالطبع امر تدريسهم، بل ماهو أكثر من ذلك، أنا التي اقوم بزخرفة كراريسهم والرسم لهم و....إلخ، كنت أعمل لهم كل صغيرة وكبيرة، فقد كنت ضعيفة جدا أمام مطالبهم ونظرات توسلهم، بل إنني أحيانًا لم أكن انتظر هذا الطلب أو ذاك منهم لادائه، بل أبادر لعمله بهمة وحماس، لقد كنت ضعيفة جداً أمام مشاعرهم فما كنت ارغب برؤية الأسى مرتسماً على ملامحهم والدموع تترقرق في مآقيهم.

كنت افرح لفرحهم واحزن لحزنهم، ولكن يبدو أن هذا الأمر الأخير قد اخذ مني أكثر مما يجب بحيث أنني حين كنت ارى أحدهم حزينًا او مستاءً من أمر ما يأخذني الحزن والأسى كل مأخذ ويكاد الدمع يسيل من عيني على ما يكابده صغيري من أسى!! ولأنهم كانوا صغارا فقد كانوا سرعان ما ينسون ما سبب الأذى والأسى لهم، لكنني لم اكن سريعة النسيان مثلهم وكنت أظل متأثرة بذلك بضعة ايام.

كل تلك الأحاسيس كانت تنتابني إلى جانب الإرهاقات الجسدية العديدة التي فرضتها على نفسي من أمور دراسية وغيرها.

هذه المشاغل الكثيرة والتراكمات الصغيرة والكبيرة صارت تثقلني مع مرور السنوات وسببت لي إجهاداً نفسيا وجسديا... أجل فانا في حركة دائمة لا تنقطع من أعمال منزلية شاقة لا تنتهي وأمور دراسية يفترض ان يقوموا هم بها وليس انا، إلى جانب الإجهاد العاطفي والنفسي الذي كنت أعاني منه، حتى انني صرت أحمل نفسي ما لا تطيق.

بدأ شعوري بمتعة العناية بأطفالي يتناقص تدريجيا ويطغى عليه شعوري الحاد بالإرهاق



الجسدي والنفسي، حتى وصلت إلى مرحلة شعرت فيها أنني مرهقة جدا وعاجزة عن عمل أي شيء أو التفكير في أي شيء، أقول الحق لقد بدأت أشعر بالسأم والمرارة فأنا في دوامة من الأعمال الصغيرة التافهة لا تكاد تنتهي إلى جانب معاناتي ضغوط مشاركة هذا حزنه وتلك غضبها.... إلخ.

نتيجة لكل تلك الضغوطات وقعت طريحة الفراش، ليس بسبب مرض ما، بل نتيجة لأسلوب انتهجته لفترة طويلة من حياتي، توقفت عن جميع الأعمال الصغيرة والكبيرة التي اعتدت القيام بها ومنحت نفسي فرصة للتفكير.. هل الأسلوب الذي أتبعه مع أطفالي صحيح أم خاطئ؟

هل أنا سعيدة بالوضع الحالي؟

هل ينفع هذا الأسلوب أطفالي مستقبلاً؟

هل هذا الأسلوب مفيد لي شخصيا؟

الإجابات حول تلك الأسئلة لم تكن في صالحي، فقد كان يجب أن أعترف أنني لم أكن أشعر بالسعادة في الفترة الأخيرة بقدر ما كنت أشعر بالإجهاد والتعب والضيق النفسي، لقد كانت النتيجة التي وصلت إليها من الإجهاد والتعب نتيجة طبيعية للأسلوب الشديد الذي انتهجته لنفسي، أطفالي كانوا سعداء ولاشك لأنني كنت أتولى القيام بجميع أمورهم، لكنني عن نفسي كنت أشعر بإجهاد شديد وصار هذا الإجهاد يزداد كلما كبروا

للداعيات فقط

أول خطوة

قالت صاحبتي : مشكلتي التي كنت أعاني منها ولا أزال، أنني أحب الدنيا وما فيها من زينة.

تبسمت لقولها فقالت: «مالك تضحكين.. أتهزئين بي؟؟».

قلت لها: لا يا أختي، ولكني أعجب منك، فأنت تظنين أنك الوحيدة التي تعاني من هذه المشكلة، ونسيت أن حب الدنيا مشكلة يعاني منها الناس أجمع، الأولون منهم والآخرون، كلنا نعاني مما تعانين منه وبالتالي نحاول مجاهدة هذا الحب ما أمكن.

هزت رأسها وقال: حقا.. ظننتها مشكلتي وحدي!!.

قلت لها: كيف يا عزيزتي، وآيات كتاب الله حول هذه المعاني كثيرة ومتعددة وكلها تحذرنا من الانقياد لهذا الحب والخضوع له: «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة...» ومثلما هي الآيات كثيرة، فالأحاديث التي تحذرنا من الدنيا وفتنتها كثيرة كذلك ونحن في جميع الأحوال مأمورون بمجاهدة هذه الفتن، ألم تسمعي قول الشاعر:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى
أين المفر منهم أين النجاة

بيد أننا نلاحظ أن تأثر البعض بهذه الدنيا وزينتها يختلف مقداره عن تأثر البعض الآخر فنتساءل لماذا؟ والجواب نجده في الآية الكريمة: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» فالله تعالى ينتظر من هذا العبد أن يبدأ الخطوة الأولى ويعينه في الخطوة الثانية على مقاومة هذه المغريات من حوله، لا يستوي من ظل في مكانه مستسلمًا لهذه الدنيا ومغرياتها، ومن راح يقاوم هذه المغريات والشهوات التي أحاطته من كل مكان.

العبرة بالخطوة الأولى.. فهل نبدأ؟!. ■

سعاد الولايتي

د على النفس

في العمر وازدادت مطالبهم، أما عن المشاركة العاطفية فقد كنت اتساءل لم لا ادعهم يواجهون مشاكلهم بانفسهم؟! الشعور بالحزن أمر طبيعي في حياة كل منا وهل يعقل أن يظل المرء يشعر بالسعادة والبهجة على الدوام؟!

لابد من مواقف في حياته تثير في الحزن والأسى والغضب والإحباط.... إلخ، إلى آخر هذه الأحاسيس العاطفية!!

من الطبيعي أن يحزن طفلي لهذا الأمر أو ذاك ومن الطبيعي أن ينساه بعد فترة فلماذ أثقل على نفسي وأحملها أكثر مما يجب؟!

لماذا هذا القلق الطاغي الذي يكاد يقتلني ويأتي علي؟!

جاء قراري في النهاية لصالح نفسي وصالح أطفالي، فقد توصلت إلى أن هذا الأسلوب الذي اتبعته معهم منذ سنوات كان أسلوبا خاطئا وعليّ منذ اليوم أن أعوّد نفسي الا اقوم بالأمور الصغيرة نيابة عنهم وأن أعوّدهم كذلك القيام بها دون الاعتماد عليّ، من جانب آخر بدأت أدرب نفسي على تخفيف المشاركة العاطفية التي دأبت على ممارستها لفترة طويلة فكنت حين أرى أحدهم يبكي أطيب خاطره بكلمات بسيطة ثم اتركه ما دام الموقف بسيطا ولا يستحق ان ياخذ اكثر من حجمه.

في البداية لم يكن الأمر سهلا، فالطبع يغلب التطبع، لكنني ثابرت على ما نويته حيث أنني ما كنت أريد أن أكرر تجربة الضغوط النفسية والجسدية التي عانيتها مسبقا، ولم يكن الأمر سهلا مع أطفالي بالطبع، حيث اعتاد كل واحد منهم أن أقوم نيابة عنه بجميع أموره الشخصية، لقد دهشوا لقراري في البداية لما أطلعتهم عليه، وترددوا في تنفيذه.. ظنوا أن الوضع الجديد هو لفترة مؤقتة فقط، لكنهم فوجئوا بتصميمي على ما انتويت، ولم يكن تقبلهم للأمر سهلا، لكنني مضيت فيه غير مبالية باحتجاجاتهم.

لقد تحسن الوضع الآن نوعًا ما، وصاروا يقومون ببعض أمورهم وليس جميعها، ولكنني موقنة أنها مسألة وقت وأنهم سيعتادون الأمر في النهاية، أما عن نفسي فلا زلت أدربها على الوضع الجديد.. والله المستعان.■

المولود الجديد وتمييز الأشياء

المولود الجديد هل لديه القدرة على تمييز الأشياء؟

وما دور الآباء في تنمية بصر الطفل وتقوية ملاحظاته؟

كثيرًا ما يتساءل الآباء والأمهات وهم يتفحصون عيني مولودهم هل يرى المولود شيئا.. ولماذا؟



المولود لا يرى والديه ولكنه قد يرى أشكالا غير واضحة تتحرك أمام عينيه وتحدث تبدلا في شدة النور الساطع.

وللعلم الطفل الخديج(١) يبصر إلى حد ما وهذا مخالف للاعتقاد القائل بأنه لا يبصر.

بداية الرؤية

إن الإبصار يبدأ عند ولادة الطفل ويحصل الإبصار نتيجة سقوط النور على شبكية العين والشبكية هي الشاشة الواقعة في مؤخرة العين والتي تنقل الصور المرئية إلى الدماغ، فعند الولادة تكون شبكية العين غير مكتملة النمو بحيث تكون عاجزة عن توجيه الإشعاع الضوئي وجمعه في نقطة واحدة على الشبكية.

إن ساحة الرؤية لدى الأطفال حديثي الولادة هي ضعيفة جدا لذا فإن الطفل مضطر للاستعانة اكثر بتحريك رأسه بالمقارنة مع الكبار وبعد بلوغ الطفل السنة الأولى من عمره يصبح قادرا على تحريك عينيه إلى الجانبين وتتسع ساحة الرؤية مع الزمن.

عند ولادة الطفل لا يرى غير النور الساطع والألوان والأشياء المتحركة والمهتزة ولكن القدرة على تميز التفاصيل والرؤية المجسمة قد تكون متقدمة أو ضعيفة بعد الولادة ثم تتحسن تدريجيا مع تقدم السن.

إن قدرة الطفل على إبصار الأشياء بعمق تتم عند بلوغ الطفل الأربعة أشهر من عمره.

لعبة وحجرة الطفل

إن إثارة انتباه الطفل من الأمور الهامة والضرورية لتركيز بصره وتحسين الرؤية، كما أن زخرفة غرفة الطفل بالألوان الزاهية وتزيينها بالرسوم واللوحات والمناظر كل ذلك من شأنه أن يثير انتباه الطفل وينمي بصره وقوة ملاحظته.

ولعبة الطفل لها أهمية كبيرة في تقوية بصر الطفل وتوسيع مداركه من خلال اللعب بها وتفحصها واكتشاف أسرارها.

وقد أثبتت التجارب التي أجريت على الحيوانات أن حرمان الحيوانات من البصر ولو مؤقتا نتيجة إصاباتها بآفة عينية يسبب تلفًا مؤقتا في جهازها البصري.

اهمية الكشف الطبي

ننصح بضرورة إجراء كشف طبي دقيق وكامل على عيون الطفل في سن مبكر أي في حوالي ثلاثة أشهر من العمر وكشف آخر في عمر ٣ إلى ٤ سنوات ثم عند موعد دخول المدرسة ٦ سنوات.

وقد ثبت علمياً بعد إجراء الإحصائيات أن خمسة بالمائة من الأطفال يصابون بمشكلة عينية خلال السنتين الأوليين من العمر ومعظم هذه الحالات هي الحول.

ويمكن إجراء عمليات تصلح الحول خلال الأشهر الأولى من العمر.

إن خير وسيلة لتحقيق نمو الطفل وتطوير بصره هي تأمين الوسط الملائم والجو المرح.

فالمداعبة التي يلقاها الطفل من أهله وممن حوله في البيت كفيلة بتنمية حواسه وبصره على خير وجه.■

(١) الخديج: غير مكتمل مدة الحمل.

دكتور: أحمد سامح

الفقه والمجتمع





دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

حكم الاستفادة من الغرامات

السؤال : في بعض المؤسسات والشركات يؤخذ من العمال غرامات مالية، وتوضع الغرامات في صندوق يخصص للصرف على نواحٍ اجتماعية تعود على العمال بالفائدة، فما الحكم الشرعي في جواز استخدام هذه المبالغ للإنفاق على تكاليف عمرة لبيت الله لبعض العاملين ؟

الجواب : هذا المال الذي يؤخذ من العمال عقوبة على ما قد حدث منهم، كالتأخر عن الدوام، أو الأخطاء التي قد تحدث منهم أو غير ذلك، هذا المال يؤخذ مقابل تقصير من العامل قد يكون بعذر أو بدون عذر، وقد يكون العامل مظلوما في هذا لما تتضمنه كثير من العقود من شروط إذعان مجحفة للعامل، فهذا المال مختلط قد يكون بحق أو بغير حق، وتدخل فيه الشبهة من هذا الباب.

وسواء كان بحق أو بدون حق، بعذر من العامل أو بدون عذر فهو في الفقه عقوبة تعزيزية بأخذ المال، والعقوبة التعزيزية بأخذ المال محل خلاف بين الفقهاء فالحنفية والشافعية والحنابلة لا يجيزون اخذ المال عقوبة، لأنه لم يرد في الشرع شيء في هذا.

ومذهب المالكية جواز أخذ المال أو إتلافه تعزيرا، وبه قال ابن تيمية وابن القيم، واستدلوا بأمره ﷺ بكسر دنان الخمر وشق ظروفها، وكذلك أمر ﷺ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بحرق ثوبين معصفرين، وقضى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يحرق مكان يباع فيه الخمر، وأخذ ممن منع زكاته شطر ماله، وأمر بحرق قصر سعد بن أبي وقاص.

هذه أقوال الفقهاء والجمهور مع عدم جواز التعزير بأخذ المال خاصة وأن الغرامات التي توضع على العمال والباعة يشوبها كثير من الظلم من أصحاب سلطة ولا حول ولا قوة للفقراء تجاههم وإنما تقنع هذه الغرامات في عصرنا هذا على أصحاب المهن أو الوظائف البسيطة، كمن يبيع في طرقات المارة أمام محل يملكه صغير أو موظف صغير يسأل عن كل صغيرة وكبيرة ويتحمل من العمل أعظمه، وغيره من المسئولين لا يُسأل عما يفعل، ولا يتقيد بحضور وما إلى ذلك مما يدخل في شائبة الظلم على الفقير والرعاية للكبير.

وعلى هذا فالمال الذي تجمع في الصندوق من أموال العاملين فيه شبهة غصب أو شبهة ظلم ولذا يمنع الاستفادة منه خاصة في الطاعات كالحج والعمرة إذ الأصل فيها أن تكون من طيب الكسب.

ميراث المعتدة من الطلاق الرجعي

السؤال : امرأة طلقها زوجها، وهي الطلقة الثانية م قدر الله أن توفي زوجها وهي ما زالت في العدة، هل ترثه في هذه الحال ؟

الجـــواب : ما دامت في العدة لم تنته ، فإنها ترثه لأن لزوجية قائمة بينهما في الطلاق الرجعي، فترثه إن مات، يرثها إن ماتت.

اما الطلاق البائن فلا توارث فيه بينهما ولو في فترة لعدة، لانقطاع آثار الزوجية، واستثنى من ذلك ما لو طلقها ي مرض الموت، فإنها ترثه إن لم يكن الطلاق بناء على طلبها للفقهاء في هذا تفضيل.

عدة الحامل المطلقة

السؤال : امرأة طلقها زوجها، وبعد مرور حوالي سبوعين من العدة تبين انها حامل، فمتى تنقضي دتها؟

الجـــواب : المرأة المطلقة التي تعتد بالأشهر - وهي المرأة كبيرة التي لا تحيض لكبر سنها وكذلك البنت الصغيرة التي م تحض - أو بالإقراء - وهي المرأة التي تحيض - إذا تبين انها حامل، فتنتقل عدتها إلى عدة الحامل وهي وضع الحمل، يسقط ما مضى من الأيام.

صلاة النافلة بعد الإقامة وأثناء خطبة الجمعة

السؤال : هل يجوز ان يشرع الإنسان في صلاة نافلة بعد البدء في إقامة الصلاة او وقت خطبة جمعة؟

الجواب : أولا: النفل بعد الإقامة:

فلا يجوز الشروع بالتنفل بعد إقامة الصلاة لحديث ابي ريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إذا اقيمت الصلاة لا صلاة إلا المكتوبة» (اخرجه مسلم ٥/ ٢٢١)، هذا إذا لم كن المصلي قد شرع في صلاة النفل، اما إذا دخل في الفعل بل إقامة الصلاة فإنه يتم صلاته لقوله تعالى: «ولا تبطلوا عمالكم».

ثانيا: الصلاة وقت خطبة الجمعة : فيمتنع التنفل وقت خطبة إلا تحية المسجد لمن دخل والإمام يخطب.

العـــادة الســرية

السؤال : ما هو حكم العادة السرية، وقد سمعنا ان بعض العلماء اجازها، فنرجو بيان الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟

الجـــواب - العادة السرية، وهي الاستمناء باليد حكمه الحرمة، فهو حرام إذا كان لتحريك الشهوة، لأن الشارع الحكيم حدد طرق الاستمتاع المشروع بالزواج، وما كان غير ذلك فهو محرم، قال تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على ازواجهم أو ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» (المؤمنون: ٥ - ٧) واستجلاب الشهوة باليد هو ابتغاء طريق للشهوة غير ما حدده الله - تبارك وتعالى - وفاعله من العادين اي الظالمين.

وإنما اجازه الفقهاء إذا كان سبيلا لتسكين الشهوة المفرطة التي يخشى على المسلم معها من الزنى، ورأى البعض وجوبه حينئذ باعتبار انه من قبيل ما يباح عند الضرورة، ولذا لا يحكم بجوازه لكل فرد، وإنما هو حكم خاص لحالة خاصة.

ويجب الغسل بالاستمناء سواء كان من الذكر او الانثى، وواجب الشاب الأخذ بالأسباب المبعدة عن إثارة الشهوات، وهو واجب أولياء الأمور والدولة بالدرجة الأولى في منع ما يكون سببا لإثارة الشهوات مما يبثه الإعلام بشتى وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة، كما ينبغي على الشاب والشابة ان يقضيا وقتهما بما ينفع خاصية في ايام العطل، ومن اهم العلاجات الوقائية في هذا الخصوص الصوم، كما حث عليه النبي ﷺ في قوله: «ايها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

فالصوم صرف للنفس عن المتعة المادية إلى المتع الروحية والارتقاء بها عن سفاسف الأمور إلى ما هو اكبر واهم.

ويعتبر الإدمان او تكرار هذه العادة السيئة امرًا خطيرا له آثاره السيئة النفسية والبدنية، ومن علم ذلك من حاله، او إشاعته، أو تسهيل امره فيمنع ويعزر بعقوبة يقدرها القاضي.

إزالة شعر اليدين والرجلين للمرأة

السؤال : هل يجوز للمرأة ان تزيل شعر رجلها ويدها؟

الجـــواب : يجوز للمرأة أن تزيل شعر الرجلين واليدين، بل هذا مطلوب لأنه من التجمل المرغوب للزوج وحسن المظهر أمام الأهل والصديقات.





إعداد:
سعيد الأصبحي

فراغ النفس

إن النفس تدعو صاحبها دائما إلى الطغيان وإيثار الحياة الدنيا، والله يدعوها إلى خوفه وينهاها عن اتباع الهوى، فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، وشغلها بالطاعة يكون عن طريق تزكيتها وإلجامها عن الباطل وإلا تعودت على المعصية واستمرت فيها فخاب بذلك صاحبها.

يقول الله تعالى: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

فالنفس الفارغة هي التي تقود صاحبها وتعبث به كيف شاءت، فهذه النفس لا تعرف الجد فتلهو في المواقف الخطرة، وتستهتر في مواطن الجد والنفس التي فرغت من الجد تنتهي إلى حالة من الانحلال والتفاهة فلا تصلح لحمل عبء ولا القيام بتكليف، وهذه هي حال النفس الفارغة، فلا إيمان ولا دين ولا عمل، همها اللهو في الدنيا، ويتبعها الحسرة والندامة في الآخرة.■

تهاني احمد باشميل - جدة - السعودية

حروف وأرقام

س: كم الناتج من جمع حروف الكلمة المطلوبة ؟



الكلمات:

١ - جهاز يستخدم للكشف عن الكائنات الدقيقة.

٢ - البعد والقطيعة. ٣ - رفع الصوت بالكلام.

٤ - حزن وألم. ٥ - صبح.

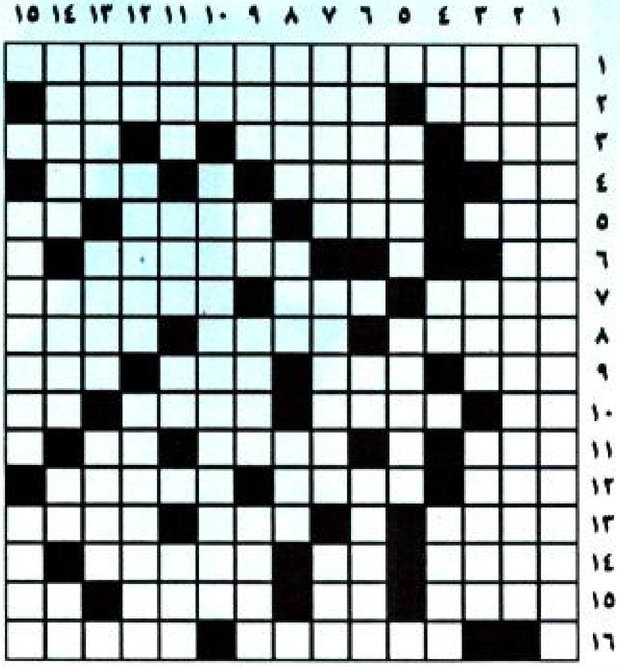
٦ - مكان للهروب. ٧ - كبر في العمر.

٨ - استيعاب. ٩ - انتهى الماء.

١٠ - اسحب . ١١ - من النار

محمد عواض الشمراني - باشوت - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ - مؤلف كتاب التوحيد . ٢ - حركة إسلامية مشهورة - قائد مسلم.

٣ - إنسان قصير (معكوسة) - لتحمير القهوة - متشابه.

٤ - راس بالإنجليزي (معكوسة) الكلب حين يخرج لسانه - نشاط وعزيمة.

٥ - بعد الليل - تحت عرش الرحمن بدون (ال) - من الأمراض - للنفي.

٦ - أداة نصب - من أسماء الله.

٧ - سبه وشتمه - مدينة سورية - من أسماء الله (معكوسة).

٨ - من الطيور (تعيش في السعودية) - يحفر على الصخر - نُحب.

٩ - ظهر (معكوسة) - عكس ظلم - دولة عربية - لربط يد اللص.

١٠ - حرف نهي - من أفراد الجيش (معكوسة) - أدرب - للنفي (معكوسة).

١١ - حرف جر - من القمح (معكوسة) - سقى الزرع (معكوسة).

١٢ - سعر - عكس صاحون - من الطبيعة.

١٣ - يهرس - عطس - يدق المسمار في اللوح.

١٤ - جمع بلم (معكوسة) - شقيق - عكس السلم.

١٥ - عكس يسخن - حرف عطف (معكوس) - من الألوان - مادة قاتلة.

١٦ - مغادرون - مصيبة.

راسيا :

١ - داعية سعودي (عضو هيئة كبار العلماء).

٢ - عم الرسول ﷺ. ٣ - وقف (معكوسة) - في الفم - يتدحرج.

٤ - حاجز المياه (معكوسة) - من الحيوانات - غير موجود بكثرة.

٥ - قليل الخطأ (معكوس) - يجرون.

٦ - عكس نخاصم - مثيل (معكوسة) - لقب عبدالله بن الزبير (معكوسة).

٧ - درسهم - مدينة فلسطينية (معكوسة) - من الأقارب.

٨ - يجمع المعلومات من الكتب - خبر (معكوسة) - يضع الخبز في الطعام.

٩ - حمد (مبعثرة) - للنفي (معكوسة) - من الحيوانات - خصام (معكوسة).

١٠ - متشابه - آخر خليفة أموي.

١١ - أمر فظيع (معكوسة) - وضع جبينه على الأرض - أحرف متشابهه - عكس زعل (معكوسة).

١٢ - حب - جماعة (معكوسة) - دولة إفريقية.

١٣ - بعد درجة العشق بدون (ال) - عاصمة عربية - عكس ناجح.

١٤ - أطراف الأصابع - مطرود من رحمة الله - عكس حلو (معكوسة) نصف (سعيد).

١٥ - الاسم الإسلامي لأسبانيا - عكس قسوة.

حسن إبراهيم طه - جدة - السعودية

من هو ؟

داعية إسلامي مشهور معروف بأبحاثه المتعددة ومؤلفاته العديدة في فقه الواقع - نال جائزة فيصل العالمية لهذا العام - يتكون اسمه من مقطعين

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٣ + ١٢ + ٤ سلاح قديم

١٢ + ١١ + ٣ + ٤ نبي يعبر الرؤيا

٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ إذا جر نفعاً فهو ربا

٧ + ٢ + ١٠ + ٤ + ١ لا يستقيم نظم الشعر إلا بها

هالة حمدي السعيد - السعودية

فكر معنا

أربعة أخوة - فاطمه، ونورة، وإبراهيم، ومحمد - كلهم أطباء في أحد المستشفيات، أحدهم طبيب أسنان، والثاني طبيب نساء، والثالث طبيب أطفال، والرابع طبيب عيون، في أحد الأيام جلس الأربعة حول منضدة مربعة وذلك حسب المعلومات التالية:

١ - الشخص الذي يجلس أمام إبراهيم طبيب أسنان.

٢ - الشخص الذي يجلس أمام محمد ليس طبيب أطفال.

٣ - الشخص الذي يجلس على يسار فاطمة طبيب نساء.

٤ - الشخص الذي يجلس على يسار نورة ليس طبيب عيون.

٥ - طبيب الأطفال وطبيب العيون أحدهما رجل والثاني امرأة.

س: أي من الأربعة أشخاص طبيب عيون؟

فهد سلمان الدربوش - السعودية

عجائب الأرقام

٧ × ١٥٨٧٣ = ١١١ ١١١

١٤ × ١٥٨٧٣ = ٢٢٢ ٢٢٢

٢١ × ١٥٨٧٣ = ٣٣٣ ٣٣٣

٢٨ × ١٥٨٧٣ = ٤٤٤ ٤٤٤

٣٥ × ١٥٨٧٣ = ٥٥٥ ٥٥٥

٤٢ × ١٥٨٧٣ = ٦٦٦ ٦٦٦

٤٩ × ١٥٨٧٣ = ٧٧٧ ٧٧٧

٥٦ × ١٥٨٧٣ = ٨٨٨ ٨٨٨

٦٣ × ١٥٨٧٣ = ٩٩٩ ٩٩٩

وليد العريدي

الرياض - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

يوسف إسلام.

فكر معنا :

١ - المسجد الحرام.

٢ - أسماء بنت أبي بكر.

٣ - محمد ﷺ.

٤ - حسبي الله ونعم الوكيل.

٥ - ندامة يوم القيامة

٦ - ذكر الله.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	س	ل	م	ا	ن	ا	ل	ع	و	د	ه
٢	د	ا	و	د		ل	ن	م	ي	س	م
٣	د	ق	ر	غ		ف	ا	ر			ر
٤			و	ا	ب	ل		و		ل	ك
٥	ا	م		م	س	ق	ط		ح		م
٦	ل		ا		ك		ا	ل	م	ل	ل
٧	ل	ز	ل	ح	ن		م	و	ز	ي	ا
٨	ا	م	ل	ج		م	س		ه	ب	ه
٩	ه	ز	ب	ر		ل		ن		ي	ك
١٠		م	ن	ه		ا	ل	ص	ي	ا	م

أقوال وحكم



عقد المؤاخاة

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما عقود الأخوة بين الناس في زماننا فإن كان المقصود بها التزام الأخوة الإيمانية التي أثبتها الله بين المؤمنين بقوله: «إنما المؤمنون أخوة» ، وقال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم» ونحو ذلكم من الحقوق الإيمانية التي تجب للمؤمن على المؤمن فهذه الحقوق واجبه بنفس الإيمان والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والمعاهدة عليها على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن وإن لم يجعل بينهما عقد المؤاخاة.

علامات أهل التقوى

يقول الحسن البصري - رحمه الله - : إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة الفخر والخيلاء، وقلة المباهاة، وحسن الخلق، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله عز وجل.

تربية النفس

يقول عبيد الله بن عمر بن حفص: حَمَل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال: إن نفسي قد أعجبتني فأردت أن أذلها.

موسى راشد العازمي

صباح السالم - الكويت

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

العالم يكيل بكيلين !!

طالعتنا الصحف اليومية ووسائل الإعلام قبل أيام قليلة بأخبار الانفجار الذي دمر المركز اليهودي الرئيسي في الأرجنتين في أقوى هجوم يتعرض له اليهود خارج فلسطين منذ أيام المحرقة النازية.

ولقد لاحظنا ولاحظ كل مسلم كيف أن وسائل الإعلام العالمية قد اهتمت بهذا الحدث ومحاولة الوقوف على مرتكبي هذا الانفجار، سواء أكان ذلك الاهتمام من السلطات الأرجنتينية أم كان من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والتي عملت من فورها وبعد وقوع هذا الحدث على الإحاطة بجميع جوانبه وأبعاده وهمها الأكبر هو الوقوف على أرقام الضحايا التي ما إن يزيد هذا العدد واحداً حتى يصاب المسئولون في سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالغم والهم.

ولقد تمثل اهتمام سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» أيضا بإرسال طائرة خاصة من سلاح الجو الصهيوني مزودة بعدد كبير من الخبراء والفنيين والأجهزة وكذلك الكلاب البوليسية وذلك لمساندة سلطات التحقيق في الأرجنتين للوقوف على أبعاد الحدث ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الضحايا، والملفت للانتباه أيضا مشاركة رئيس الأرجنتين بنفسه وحضوره أثناء عمليات رفع الأنقاض وبكائه على ضحايا الانفجار من يهود، ولقد بدأت سلطات الاحتلال «الاسرائيلي» في توزيع التهم على عدد من البلاد الإسلامية، وكذلك بعض الأحزاب في هذه الدول، ومن ثم بدأت هذه الدول المتهمة بالإعلان عن براءتها من ذلك ومن هنا نرى أن هذا الحدث وغيره من قبل ومن بعد على فرض حدوث مثله نرى أن سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تهتم بكل يهودي في أي بقعة من بقاع الأرض وتقف وراء اليهود أينما كانوا وكذلك يفعل يهود في كل بقاع الدنيا فهم يقفون وراء ما يسمى بالكيان «اليهودي»، و«الإسرائيلي» على أرض فلسطين.

وهذا كله يدعونا أن نقارن بين ما يحدث للمسلمين في شتى بقاع الأرض وما يقع عليهم من اضطهاد وقتل وترويع واعتبار المسلمين من مواطني الدرجة السادسة حتى في دول الحضارة الأوروبية وغيرها، ناهيك عن أحداث البوسنة والهرسك التي بدأ العالم الإسلامي في حذفها من جدول اهتماماته رغم تناسيه لها منذ بدئها، هذا كله يدعونا للسؤال: مَنْ للمسلمين المضطهدين والمعذبين في شتى بقاع الأرض بعد الله؟ ■

محمد توفيق - الكويت

تحت الوسادة

كان يظنها رؤيا عابرة.. فهو لم يتعود العنف في حياته.. كان يحل مشاكله - بل مشاكل غيره - بهدوء يُحسد عليه.. خُلقه جمع القلوب حوله.. وقلبه الكبير - كما ذكرت له أمه في صغره - وسع كل الناس... لكن الأمر عاوده مرة أخرى في منامه.. لعل ذلك يكون بسبب أفلام العنف التي رآها في التلفاز، ولكنه استبعد هذا السبب.. فهو منذ زمن نفرت نفسه من كل صور الانحلال، وضاق صدره بما يقدمه الإعلام المأجور.. نعم من يوم أن ساقته قدماه مع صديقه إلى المسجد... والتفَّتْ حوله الصحبة الصالحة.

يفزع من نومه.. يقلب وسادته.. ويحاول أن يُمسكَ بها.. وسرعان ما يضيق والحزن يملأ قلبه.. يفكر قليلا.. قد لا أكونَ جديراً بها!!.. لماذا تهرب مني؟؟ أنا لست صغيراً أو ضعيفاً.. كما أني حرُ الرأي والتصرف.. ومُسْلم يغار على دينه وحرماته لا يثقلني شيء إلى الأرض، هكذا ظل يحدث نفسه.. غابت عنه عدة سنوات.. لكنها في تلك الليلة.. جاءته - كعادتها - تحت الوسادة .. هي هي البندقية ومعها المصحف... نعرف طريقه.■

ناصر البنا - الأرض المحتلة

شكر وثناء



ببالغ الفرحة والسرور استقبلنا وصول مجلتكم إلى صندوقنا البريدي لأنها كانت الحلم الذي تحقق، كيف لا وهي «مجلة كل المسلمين» بها نحقق جزءاً من «واجب الاهتمام بأمر المسلمين».

فلكم منا جزيل الشكر على تلبية طلبنا هذا في وقت - خاصة في الجزائر - نحن في أشد الحاجة إلى مثل هذه المصادر التي تفتح لنا نافذة على عالمنا الإسلامي العزيز.

وأخيراً إذ نكرر لكم شكرنا وثناءنا نتمنى من كل أعماقنا استمرار وصول مجلتكم إلينا خدمة منكم للشباب المسلم.

وفقكم الله في نشر الكلمة الطيبة عبر إعلامكم المتميز.■

م. الإعلام

جمعية الأمل الثقافية
موزايه - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ : خالد بريك سعيد خميس - حائل - السعودية**

كنا نود مساعدتك لكن لابد من مصارحتك بضرورة مراجعة الملحق الثقافي بسفارة دولة الكويت.. ولك تمنياتنا.

● **الأخ: محمد بن علي حكمي - جيزان - السعودية**

قصيدتك «يا مسلمون فما الخبر» فيها نبض شاعري، لكن في بعض أبياتها أو أشطارها خلل في أوازنها وركاكة في بعض ألفاظها.. ننصح بالإكثار من القراءات الشعرية وتكرير المحاولة ولابد أن نلتقي فلا تيأس.. ونحن بانتظار ما يستجد من إنتاجك.

● **الأخ : محمد عبد الصبور محمد حسن - الفحيحيل - الكويت**

لكم الله أيها الفلسطينيون

لكم الله يا أبناء فلسطين .. إذا تخلى عنكم البعيد والقريب.

لكم الله.. وأنتم تواجهون بصدوركم العارية رصاص وقنابل اليهود المحتلين.

لكم الله.. وأنتم تقدمون الشهيد تلو الشهيد من شيوخكم ونسائكم وشبابكم وأطفالكم تدافعون عن مقدسات المسلمين.

لكم الله.. وأنتم تقدمون تجارب النضال امام أشرس الجيوش فمن انتفاضة الحجارة إلى حرب السكاكين إلى العمليات المسلحة إلى قضية المبعدين إلى مذبحة الحرم الإبراهيمي لا تزال فنون نضالكم وتضحياتكم تستمر وتتوالى.

لكم الله أيها الفلسطينيون.. وقد تآمر عليكم من ادعى قيادتكم فسار على أشلائكم لصالح الأعداء، فتركتم له موائد الفنادق وواصلتم ثورة الخنادق.

لكم الله أيها الفلسطينيون.. وأنتم تصدون الطوفان اليهودي عن الأمة الإسلامية عشرات السنين.

لكم الله أيها الفلسطينيون.. ونحن لاهون بأموالنا وخلافاتنا عن نصرتكم ومؤازرتكم والله سبحانه وتعالى يقول «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين».

وفي هذا الظلام الحالك الذي لا يبدد شيئا من سواده إلا جهادكم وثباتكم بقول رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك - قيل يا رسول الله أين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس» رواه الإمام أحمد في مسنده.

وإلى المسلمين في كل مكان نذكركم بقول رسول الله ﷺ: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا» متفق عليه.

فساهموا في المشاريع والأنشطة الخيرية الهادفة لتثبيت المرابطين وكفالة أبناء الشهداء وهذا هو أقل ما يمكن عمله.■

عبد الرحمن القاضي - الكويت

وما زال مسلسل الانهزام مستمرا



ما زال مسلسل الانهزام تتوالى حلقاته واحدة تلو الأخرى، حيث يشاهد الجميع سيناريو السلام الذي خطط له بني صهيون - بمباركة عرفات - وزمرته التي أخذت على عاتقها إقحام القضية الفلسطينية في متاهات لم تزدها إلا تعقيداً، ومن الجانب الآخر حرص عرفات الفاتح على تقديم التنازلات تلو التنازلات إلى يهود، كان آخرها الاعتراف الرسمي من منظمته بدولة «إسرائيل» مقابل شيء بسيط لا يسمن القضية العائلة ولا يغنيها من جوع.

لقد قبل بقطعة أرض صغيرة ودرب لها شرطة محلية في الأردن ليس من أجل حمايتهم من بطش اليهود وإنما جلبها لحماية اليهود من الشعب الفلسطيني نفسه، وقد حرص بنفسه على دخول «غزة - أريحا» ليلعب دوراً جديدا في القضية الفلسطينية لقنه له أسياده اليهود لحاجة في نفوسهم إلى أجل مسمى، لكن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

عيسى محمد الأنصاري
برايتن - بريطانيا

التلفزيون .. وتمزيق النسيج الاجتماعي

قالت والأسى يقتلها: كنتُ أنا وزوجي في أغبط حال وأحسن عيش، نخرج للنزهة جميعا، نطالع جميعا، نتناقش ونحلل القضايا والأحداث على الساحة، حدثًا بحدث، كلما طلبني وجدني وكلما طلبته وجدته، إذا تحدثتُ إليه أصغى وإن تحدث إليّ وعيت، جدول حياتنا كان منظما، بعضه للدين والآخر للدنيا، لكن بلا إضاعة للوقت، كنتُ أنتظر ساعة رجوعه من العمل لأقص عليه ما حصل وليحكي لي ما رأي وما فعل، لم نكن نطيق عن بعضنا صبرا، ولم نكن نتوقع من الدهر أمراً، حتى حلت الداهية وأصابتنا عين حاسد حامية، فانقطع الحبل المتين من الود والتواصل، وحلّ مكانه البعد والجفاء، وحيل بيني وبين زوجي في بيتي وأمام عيني، جاء من ينافسني فيه ويقتطع منه جزءًا بل يستحوذ عليه كلاً وحرت إن أردت المحادثة لا أجد الأذن، وإن أردت دخول غرفته لا يعطيني الإذن، فهو مختلي بحبيبه مقبل على أنيسه، نسي ما بيني وبينه من العهود وفك عني وعنه كل القيود، فلا أنا مطلقة ولا أنا ذات زوج حتى كاد عقلي يطير.

قلتُ لها معزية: هوني عليك يا أختاه، وماذا إذا تزوج عليك زوجك بأخرى؟ فالضرة ليست دائما مضرة، فهي قد تكون صديقة ولهموم الحياة رفيقة، وليس لك أن تتضجري من شيء اباحه الشرع وحلله، فالتعدد سنة محمد ﷺ، والزواج ليس معناه تملك الزوج، بل هو قسمة ونصيب: تقتسمين زوجك مع غيرك وترضين بنصيبك، فاتقي الله واصبري.

قالت مغاضبة: يا ليتها ضرة فحيث يملّ منها يعود إليّ، ولكن هادم لذاتنا ومفرق جماعتنا هو هذا التلفزيون اللعين الذي اشتراه لمتابعة الكأس العالمية لكرة القدم.■

تيسير محمد العبادي
بريدة - السعودية

لم تذكر اسم الأخ القطري أو البحريني الذي لقيته في المؤتمر ولا عنوان الصحيفة أو المؤسسة التي يعمل بها فكيف نستطيع خدمتك بإيصال رسالتك إليه.. قبل أن نعتذر نطلب منك إن كان لديك من حل آخر.

● **الأخ: سيد عبد المنعم سمرة - السعودية**

وصلت رسالتك نشكر لك اهتمامك وحرصك ومتابعتك وسنلتقي في رسائل قادمة إن شاء الله.

● **الأخ: حمد الزعابي - الكويت**

صرخاتك الجريحة وآهاتك المحزونة تعبر عما تكنه الصدور ويعتمل في داخل النفوس، لكن لابد من مراعاة النسق الشعري والوزن حتى في الشعر الحديث.

● **الأخ: فوزي عوني - الوادي - الجزائر**

نرحب بك صديقا عزيزا، ونشكر لك إطراءك ونعتز بإعجابك، وعن كيفية الاشتراك يكفي أن تصلنا منك رسالة تحمل رغبتك بذلك مع ما يعادل عشرين دينارا كويتيا بالعملات القابلة للتحويل، وتكون في عداد المشتركين، وعلى الفور بإذن الله.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

«إسرائيل».. والسكِّينة الباكستانية

بقلم: محمد الراشد (*)

أثمرت الحركة الدبلوماسية والمخابراتية لإسرائيل بعد حوادث التفجيرات الأخيرة في «بيونس ايرس» و«لندن» في الضغط لإصدار قرار مجلس الأمن في ٢٨/ ٧/ ١٩٩٤م، الذي ادان حادث التفجير في بيونس إيرس، كما ان هذه الحركة اظهرت «إسرائيل» وكانها تواجه عنفًا إرهابيا خصوصا من إيران.

كما تصاعدت حدة التصريحات للمسئولين «الإسرائيليين» والامريكيين من جهة اخرى لمعاقبة مرتكبي هذه الحوادث ودفعت انظار المراقبين والعالم اجمع إلى احتمال قيام «إسرائيل» بقصف مراكز الإنتاج الحربي الإيراني.

هذا التصعيد يذكرنا بنهايات الحرب العالمية الثانية عندما استطاع الحلفاء ان يصرفوا انظار هتلر ويخلطوا اوراقه ليتوقع هجوم الحلفاء القادم من الشمال الإيطالي وكان الهجوم الذي اسقط عرش الهلترية قد شُن من سواحل النورماندي بفرنسا.

يا ترى هل «إسرائيل» بهذا التصعيد الإعلامي تريد ان تغطي على عملية اخرى.

منذ ايام نشرت «الإندبندنت» خبرًا مفاده ان صفقة سلاح جديدة بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» ستتم، حيث ستحصل بموجبها الدولة العبرية على ٢٥ طائرة (اف ١٥١)، تعتبر من احدث الطائرات المطورة والتي ستجعلها اقوى قوة ضاربة في منطقة الشرق الأوسط والتي يصل مداها إلى ٣٦٠٠ ميل وتكون قادرة على الوصول إلى ابعد منطقة في الشرق الأوسط دون التزود بالوقود في الجو، والهدف من هذه الصفقة كما يقول المراقبون، (لدرء الأخطار الناجمة من لجوء بعض الدول لتطوير اسلحة الدمار الشامل).

هذا يعني أن مفاعل «بو شهر» النووي الإيراني سيقع تحت السيطرة «الإسرائيلية» بالرغم من تصريح (هانزبليكس) - مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية - بان البرنامج النووي الإيراني ذو طبيعة سلمية.

وباعتقادي ان الأمر الآخر والذي تحاول «إسرائيل» تضليل الراي العام العالمي وصرف انظاره عنه ربما هو: احتمال التخطيط لضرب هدف استراتيجي إسلامي، وهو مبنى «كوهته» النووي الباكستاني والذي يضم ٥ طبقات تحت الأرض، هذا المبنى الذي صُنعت فيه القنبلة النووية الباكستانية ويبدو أن تكتيكات «إسرائيل» السابقة في ضرب المفاعل قد باءت بالفشل، فقد اعتمدت «إسرائيل» على جهودها الذاتية بالتنسيق مع المخابرات الهندية (راو) في تجنيد طيار باكستاني يدعى اكرم عوان في عام ١٩٧٩م حيث التقى هذا الطيار بعناصر من المخابرات «الإسرائيلية» والهندية في السفارة «الإسرائيلية» في لندن بإشراف «موريس آدم» وتم تدريب هذا الطيار على طائرات (اف - ١٥) في «إسرائيل» تمهيدا للقيام وحدة «إسرائيلية» - هندية تقود سربا من طائرات (اف - ١٥) و(اف - ١٦) لقصف مجمع «كوهته» النووي وتمكنت باكستان في حينها من إحباط هذه المحاولة باتخاذ احتياطات امنية عالية مما حدا بالهند و«إسرائيل» إلى تاخير تنفيذ هذه العملية، وتم القبض على الطيار الباكستاني عام ١٩٨٨م.

كما ألقت السلطات الباكستانية القبض على ٧ سياح «إسرائيليين» دخلوا كشمير في عام ١٩٩١م، وكانت مهمتهم تخريب المفاعل النووي، الذي يبعد عن حدود كشمير ٢٠ كيلو مترا فقط.

وما زالت الجهود «الإسرائيلية» - الهندية مستمرة في التنسيق حيث ارتبطت الهند ببرنامج تنسيق امني مع إسرائيل، «فإسرائيل» تطور حاليا برنامج تطوير الصواريخ الهندية في المجال النووي ليصل مداها إلى ٢٥٠٠ كلم.، علما بان الهند تملك ما يتراوح بين (٥٠ - ٦٠) راسا نوويا، والخبراء الإسرائيليون اشتركوا في إنتاج الدبابة (M.B.T.) والتي ستعرضها الهند للبيع عام ١٩٩٥م، كما وقع امين عام وزارة الخارجية الهندية اثناء زيارته تل ابيب في إبريل ١٩٩٣م اتفاقا مع الموساد لمواجهة «الأصولية» في كشمير، وتقوم مؤسسة الصناعات الجوية «الإسرائيلية» بإعادة تاهيل (١٠٠) مقاتلة هندية من طراز (ميغ ٢١) وتحديث دبابات (ت ٧٢) وتقدم «إسرائيل» ايضا للهند إمدادات القطع الحيوية لصواريخ «كرينجك» السوفيتية.

هذه العلاقات الأمنية المتطورة اثمرت عن توحيد الجهود لمواجهة القنبلة الباكستانية النووية.

يقول الدكتور عبدالقادر خان - العقل المفكر وابو القنبلة النووية الباكستانية - : «إمتلاك السلاح النووي كامتلاك سكين في اليد، يمكن استعمالها لأكل الفاكهة ويمكن استعمالها لطعن كائن بشري».

فهل نترقب من «إسرائيل» بالتنسيق مع الهند تحطيم السكين الباكستانية؟!■

(*) نائب رئيس التحرير.

الثلاثاء ٨ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٦ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٢ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الوضع في الجزائر يخرج عن نطاق السيطرة

المؤتمر الدولي للسكان مؤامرة خطيرة على العالم الإسلامي





سوني
CAR
BATTERY
AC/DC
NEW
•9" MULTI SYSTEM
•AC/DC
Trinitron
SONY
9
بوصة
ترينيترون
○ مدخل لسماعات الأذن ○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) أو البطارية (12 - 24 فولط) ○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات ○ إيقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).
KV-9MD1
تلفزيون مدمج ملون متعدد الانظمة
يعمل بالبطارية والتيار الكهربائي
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
شركة مخزن التجهيزات
ش عبد الله السالم ت 243-3409
معرض مجمع المثنى ش فهد السالم ت 243-5843
معرض السالمية ش سالم المبارك ت 571-6085 5719634
معرض الجهراء الشارع الرئيسي 392-2771/2
الفروانية الشارع الرئيسي 474-0321 474-0287
ت 433-9448 431-7760
خدمة الصيانة المنزلية



بأيدينا نبني أسس نهضتنا
مصانع الحساوي
AL-HASAWI
TOP COOL
TOP QUALITY
TOP SERVICE
TOP LES PRICE
SPLIT SYSTEM
AIRCODITIONER
TOPCOOL
مكيفات منعشة مثل النسيم الطبيعي.
مكيفات هواء تب كول أكثر
أناقة وأكثر راحة.
TOPCOOL
HASAWI
TOPCOOL
مصنع الحساوي لصناعة الثلاجات ومبردات الماء
ص.ب: 1175 الصفاة 13012 كويت
المكتب الرئيسي ـ تلفون: 4769100 مصنع: 4762991 فاكس: 4720091/2
المعرض: الري ت: 4722034 - 4722175 - 4722174 الشرق ت: 2429354

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٨ ربيع أول ١٤١٥هـ - ١٦ اغسطس ١٩٩٤م - العـــدد ١١١٢ السنة ٢٥

باختصار — المسرحية الدولية في القضية البوسنية

لم يكن الحديث عن حصول انفراج في الأزمة البوسنية بعد الخطة الدولية سوى جري وراء اوهام شارك الغرب والصرب في صنعها على حد سواء.

الصرب بعنادهم، وتعنتهم، وإصرارهم على تحقيق اهدافهم الآثمة في طرد المسلمين، وإخراجهم من ديارهم، وتحقيق الحلم بإقامة صربيا الكبرى، والغرب بتردده وتخاذله، وخداعه للمجتمع الدولي والمسلمين بتهديداته الجوفاء. فقد أطلق قادة الغرب التصريحات المتعددة باللجوء إلى استخدام القوة لإجبار الطرف الرافض للخطة المقترحة بعد المهلة المحددة، ووافق المسلمون على الخطة المجحفة لحقوقهم، لكن الصرب رفضوا وتعنتوا. وتبخرت تهديدات الغرب باستخدام القوة ضد الطرف الرافض، بل تطوع الغرب باختلاق المعاذير لتبرير رفض الصرب، وتمثل ذلك في تصريحات وزير الخارجية الروسي «كوزيريف» التي ادعى فيها أن الصرب لم يرفضوا الخطة، وإنما هم في حاجة إلى بعض الوقت.

وانكشف أمر الخداع الغربي واضحاً للعيان عندما قام الصرب بالاستيلاء على أسلحة ثقيلة من مخزن تابع للقوات الدولية فكانت المسرحية بقيام ١٦ طائرة تابعة لحلف «الناتو» بغارة على الصرب كانت نتيجتها تدمير مدفع صربي قديم، وتم حبك المسرحية بإعلان «دولة صربيا» قطع العلاقات مع صرب البوسنة. لكن الأمل يبقى في قوة المسلمين وإصرارهم على مواصلة الجهاد ضد البغي والعدوان الصربي، والمكر والخداع الذي يمارسه الغرب، ويزيد الأمل إشراقاً ما يحققه جيش مسلمي البوسنة من انتصارات، وهذا يفرض على المسلمين مؤازرة إخوانهم بإمدادهم بالسلاح وعدم الاستمرار في الانخداع بالمسرحية الغربية في القضية البوسنية.

في هذا العدد









الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

والله مُتم نورِه ولو كره الكافرون

أصبحت الصحوة الإسلامية منذ سقوط الاتحاد السوفيتي هي المحور الرئيسي المستهدف من قبل الحركة الصهيونية العالمية، والقوى الغربية، وكافة القوى الأخرى المناوئة للإسلام والمسلمين، وما من لقاء، أو مؤتمر، أو ندوة تعقد الآن في الشرق أو الغرب إلا وتجعل المسلمين والصحوة الإسلامية على رأس جدول أعمالها، وأصبحت صحيفة الاتهام جاهزة ومعدة لإلصاق كافة الأعمال الإرهابية بالمسلمين الذين هم منها براء.

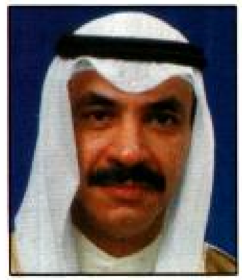
ومع الحرب التي أعلنها أعداء الإسلام على الصحوة الإسلامية في معظم اقطار الدنيا بدات انظارهم تتجه صوب منطقة الخليج والصحوة الإسلامية البناءة الإيجابية بها، والعمل الخيري المثمر الذي يشع بنوره الآن - بفضل الله - على المسلمين في جنبات الدنيا محاولين محاربة المجتمعات الخليجية التي فرضت عليها عقيدتها، وجذورها، وطبيعتها، ومناخ الإسلام فيها أن يكون أهلها هم أهل القيم، والمبادئ، والالتزام بدين الله، وأن يكون من الرزق الوفير الذي رزقهم الله به نصيب كبير لإخوانهم المسلمين في طول الدنيا وعرضها، يدفعون به الحاجة عن المحتاج، وينشرون دين الله وتعاليمه بين المسلمين الذين تسعى الحكومات والمؤسسات الغربية لصرفهم عن دينهم وتنصيرهم.

ومع نجاح الحركة الصهيونية في تاليب بعض الأنظمة العربية على شعوبها تسعى الآن لإشعال الفتن في منطقة الخليج من اجل تفتيت المنطقة، وتمزيقها. وقد بدات هذه الحركة الخبيثة الآن تلقي بثقلها على منطقة الخليج بواسطة سماسرة وعملاء للموساد بدءوا بتحركات مكثفة في محاولة لتشويه صورة الإسلاميين والعمل الإسلامي الخيري البنّاء والمثمر، ومن ثم اتخاذ هذا الأمر وسيلة للإيقاع بين الشعوب وحكوماتها والتحريض على الإسلاميين في الوقت الذي يعيش فيه أهل الخليج في استقرار ووئام، تحكمهم روح الإسلام، وطبيعة الجذور الأصيلة للمنطقة وأهلها، لكن مشاعل النور التي اضاءها العمل الإسلامي الخيري الخليجي على المسلمين في جنبات الدنيا أصبحت تؤرق مضاجع المنصِّرين، وأحبار اليهود، وزعماء الصهيونية العالمية وأعوانهم الذين أصبح شغلهم الشاغل الآن هو مهاجمة الإسلام، والتطاول على الإسلاميين، والإيقاع بينهم وبين حكوماتهم حتى يجنوا هم الثمرة.

ولتحقيق خططهم ومآربهم استعانوا بعملاء لهم لضرب الصحوة الإسلامية، وإشاعة روح الفرقة والصراع بين المجتمعات الآمنة المستقرة؛ لتسهل لهم الهيمنة على تلك المجتمعات، ولذلك فإننا نهيب بحكومات المنطقة وشعوبها أن تتماسك في وجه المؤامرات الصهيونية، والمكائد الغربية، وأن يقف الجميع صفًا واحدًا في وجه محاولات أعداء الأمة لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، وألا يعطوا الفرصة لسماسرة الموساد و(السي. آي. إيه) الذين لهم دور كبير في زرع الفتن والتمهيد للمد والتطبيع «الإسرائيلي» في المنطقة.

ونامل من الحكومات أن تسعى لدعم العمل الخيري الإسلامي وترسيخ دعائمه والشد على أيدي القائمين عليه، فهذه من فضائل الأعمال التي يتقرب بها الناس إلى ربهم، ومن الصالحات التي يحفظ الله بها الأمة، «ويأبَى الله إلا أن يُتِمَّ نورَه ولو كره الكافرون».■

الإعلام ومعاقبة المخالفين



أحال وزير الإعلام الشيخ سعود الناصر الصباح عددا من موظفي التلفزيون إلى التحقيق بعد أن تأكد من أن الموظفين يقومون باستخدام واستغلال أجهزة الوزارة في تصوير أعمال خاصة لإحدى القنوات الفضائية، كما أحال الوزير بعض المتسببين إلى التحقيق بخصوص إهمالهم بعدم حذف المشاهد التي ينبغي حذفها مما تسبب في عرض بعض المشاهد المخلة بالآداب، ويبدو أن الوزير عازم على فرض الإجراءات القانونية على الموظفين الذين يقصّرون في أعمالهم.

وتعتبر هذه خطوة جيدة وخاصة بعد أن كثرت الشكاوى من قبل المواطنين لما يُعرض في التلفزيون دون أي مراقبة من قِبَل المختصين، فنتمنى من الوزير أن يتخذ خطوة مماثلة بتحويل المسئولين عن إجازة عرض مسلسل «العائلة» إلى التحقيق خاصة وأنه عُرض في شهر رمضان المبارك، والمسلسل أساء للإسلام والمسلمين واحتوى على استهزاء واضح بالقرآن الكريم، مما أثار حمية المخلصين من أبناء هذا البلد، فطالبوا بوقف هذا المسلسل الذي أهدر الكثير من الأموال في الإساءة للمسلمين.

مع العلم بأن هناك فتوى من قبل الأزهر تمنع عرض هذا المسلسل، ومع ذلك ضُرِب بالعادات والتقاليد عرض الحائط، وعُرِضَ رغمًا عن انف المواطنين فهل سيقوم الوزير بتحويلهم للتحقيق؟ وهل يتوقف عرض مثل هذه المسلسلات المغرضة في المستقبل؟ ■

وفد إعلامي مغربي يزور اللجنة الاستشارية

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا - وفدًا إعلاميا مغربيا يضم في عضويته كلا من: عضو المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، ومدير تحرير جريدة «الميثاق الوطني» محمد أوجار، وعضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الدستوري، والمدير المسئول عن جريدة «رسالة الأمة» محمد العلوي، ومراسل إذاعة الكويت في الرباط إبراهيم العظيمي، والعضو البرلماني ومدير جريدة الحركة مولاي علي العلوي، ومحمد نافع - رئيس تحرير جريدة الأنباء الحكومية، ويرافقهم السيد وليد المتروك - من الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام - .

وقد حضر اللقاء الدكتور عادل الفلاح - نائب رئيس اللجنة الاستشارية، ورئيس اللجنة الإعلامية، والدكتور ايوب الأيوب - أمين عام اللجنة -.

وبعد الترحيب بالضيوف قدم الدكتور خالد المذكور مُلخصًا عن ابرز أعمال اللجنة الاستشارية العليا، وقد أشاد الدكتور خالد المذكور بمواقف المملكة المغربية تجاه الكويت قبل وأثناء الاحتلال الغاشم.

ومن جانب آخر فقد أشاد الجانب المغربي بالتوجه الكويتي نحو تطبيق الشريعة وتميز الكويت في هذا المجال. ■

ولكم في القصاص حياة



نُفِذَ في الأسبوع الماضي حكم الإعدام شنقًا على خاطف الطفلة «رشا» المتهم محمد كليب، حيث ثبتت عليه تهمة خطف الطفلة «رشا» بالقوة واحتجازها وتهديدها بالقتل والاعتداء عليها وسرقة سيارة وقيادتها دون لوحات وإحراز رشاش وذخيرة دون ترخيص.

ونحن إذ نشد على أيدي السلطات القضائية في بلدنا على تنفيذ حكم القصاص على هذا المتهم وأمثاله إلا انه لابد وأن ننوه إلى ان الحكم كان ينقصه جانب الردع وأخذ العبرة من الجمهور، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم عند تطبيق حدوده على المجرمين: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين»، وهذا الأمر الإلهي لم يصدر عبثًا، فإن كان تطبيق الحكم يمثل رادعا قويا لأصحاب النفوس الدنيئة إلا أن الردع المعنوي والإعلام النفسي يظل أثره فعالا تجاه الذين لم يقترفوا هذه الجرائم، ويمثل لهم معوقًا نفسيا يصعب تلافيه، (ودرهم وقاية خير من قنطار علاج)، ومنع الآلاف وتخويفهم من الإقدام على هذه الموبقات خير من حصدهم ورصهم على منصات الإعدام دون تحذيرهم من مغبة اعمالهم هذه.

ومن هذا المنطلق لا يسعنا إلا ان نشد على ايدي الحكومة ومجلس الأمة للاستعجال بتعديل احكام القانون المدني وفقًا لنص احكام الشريعة الإسلامية ولتحفظنا هذه الأحكام الإلهية - بعد الله - من مسلسل الجرائم الأخلاقية والجنائية التي عادت نغمة يومية اعتدنا على مطالعتها على الصفحات الأولى للجرائد المحلية. ■

في الصميم

شكوى «يمانية»!

«الخشب النخر لا يمكن نحته»!! حكمة صينية...

بالأمس تواردت الأخبار بأن حكومة اليمن بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح تستعد لتقديم مطالبة دول مجلس التعاون الخليجي بتعويضات مالية عن طريق دول مجلس الأمن، وذلك عن خسائر اليمن الشمالي بسبب تأييد ودعم تلك الدول الخليجية لليمن الجنوبي، وما كان لذلك الدعم من خسائر لليمن الشمالي.

وبصرف النظر عن موقف الشمال أو الجنوب وموقفهم التعيس من احتلال دولة الكويت ومساندتهم للعراق قلبا وقالبا، وموقف اليمن المتخاذل والمناصر للعراق، نقول ماذا قدمت دول الخليج قاطبة وخاصة السعودية والكويت لليمن؟

لقد قدمت الغالي والنفيس لليمن الذي ارادوه أن يكون سعيدا فحولته القيادة الجنوبية والشمالية تعيسا وخرابا.

الكويت بنَت المدارس وجامعة في جنوب اليمن والمستشفيات والطرق ومحطات الكهرباء.... إلخ، وكذلك السعودية لم تبخل يوماً عن مساندتهم من جانب الأخوة والعروبة والدين.

يأتي هذا اليمن ويقدم مطالبة تعويضات من دول مجلس التعاون!! إن القيادة اليمنية - وليس الشعب اليمني الكريم الشريف - كانت مع العراق ومن المؤيدين لاحتلال الكويت وكانت ضد قرارات مجلس الأمن.

والغرابة والطرافة أنه عند بداية الأزمة بين اليمن الشمالي والجنوبي قال اليمن الشمالي: بأن أي تدخل من مجلس الأمن في حل الأزمة يعتبر حالة إعلان حرب.

كان اليمن يعترض على أي تدخل من قبَل جامعة الدول العربية أو مجلس الأمن، ويقول: بأن الأمر شأن داخلي!! كيف الآن أصبح الأمر والشأن خارجيا؟!!

إن الرئيس علي عبد الله صالح يسير على نفس خطى فرعون العراق «صدام حسين» عندما كان يرفض أي تدخل من قبَل مجلس الأمن أثناء احتلاله للكويت، ويقول: شأن داخلي!! وها هو يركع ويُقبّل أقدام الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن!! وهو نفسه أيضا أثناء حربه مع إيران الذي بح صوته لإيران لكي توافق على قرار مجلس الأمن بوقف الحرب التي دامت ٨ سنوات، وبعد أن كاد وشارف الجيش الإيراني أن يحتل البصرة وجنوب العراق.

ولا زلت أتذكر كلمات الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في إذاعة صوت أمريكا ليلة ١٥/ ١/ ١٩٩١م، وهو الموعد النهائي لانسحاب القوات العراقية من الكويت.. يقول له المذيع: سيادة الرئيس.. ألا ترى بأن مهلة الـ٧ شهور كافية للعراق لكي يسحب قواته التي تحتل الكويت؟ يرد علي صالح: ٧ شهور ليست كافية!! السلام يحتاج إلى سنوات!! والحرب تقع في أية لحظة!!

نحن في الكويت عشنا ٧ شهور بسبعين سنة من هؤلاء الذئاب البشرية التي أكلت الأخضر واليابس، واغتصبت وانتهكت حرمة كل شيء وأي شيء!! والرئيس اليمني يعارض فقط في مجلس الأمن، ألا يحق لنا أن نطالب بالتعويض من اليمن وذلك من تأييده وتعاطفه للعراق «العظيم»؟

وصدق من قال: «من يحرق دثاره يشعر بالنار كثيرا»!.

فلا زلنا نلعق جراحاتنا وتنزف دماؤنا ونتعذب لأسرانا ونحزن لشهدائنا.. ■

والله المستعان!

عبد الرزاق شمس الدين

د. خالد المذكور في تصريح لـ«المجتمع»:

رد الحكومة على تعديل المادة الثانية يضاعف عمل اللجنة

صباح الأحمد: اللجنة العليا تسير بخطى ثابتة وراسخة

كتب: خالد بو رسلي



■ د. خالد المذكور

أكد الدكتور: خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في تصريح خاص لـ«المجتمع» أن تعديل أي مادة من مواد الدستور أمر يخص الحكومة ويخص مجلس الأمة، ولكن مسألة تعديل المادة الثانية من الدستور، ورد الحكومة بهذا الخصوص وإلقاء التبعية على عمل اللجنة هذا يضاعف عمل اللجنة بحيث أن تعديل القوانين يأتي قبل تعديل الدستور، وهذه وجهة نظر موجودة ولها مبرراتها القوية، ومن خلال هذا الأمر أظن أن الحكومة رأت أنه ما دامت هناك لجنة تعديل القوانين وتهيئ الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وعملها وإنجازاتها ماضية - إن شاء الله - رأت برأيها أنه لا حاجة لتعديل المادة الثانية من الدستور، ولقد رفعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية إلى حضرة سمو الأمير تعديلات القانون المدني.

هذا وقد تفضل سموه بإحالة هذا التقرير إلى مجلس الوزراء الذي وافق عليه مشكوراً وإحالته إلى مجلس الأمة، وكان أمراً متوقعاً أن يحيل سمو الأمير تقرير اللجنة إلى مجلس الوزراء، وكان سموه يحثنا على إجراء هذه التعديلات بالسرعة الممكنة، وأمر طبيعي أن يحيل سموه هذا التقرير إلى مجلس الوزراء ونشكره على هذه الخطوة المباركة، وتلك هي آلية تنفيذ عمل اللجنة.

ويحرص سمو الأمير على إحالة كل عمل أو إنجاز للجنة إلى الحكومة حتى يتم تنفيذه، أو يحال من الحكومة إلى مجلس الأمة ليناقش ويصدر به مرسوم أميري.

ومن الجدير بالذكر أن د. المذكور قام بزيارة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ: صباح الأحمد الجابر الصباح بمكتبه في (٨/ ٨/ ١٩٩٤م).

وشكر الدكتور خالد المذكور الشيخ صباح الأحمد في بداية اللقاء على التعاون مع اللجنة وتسهيل مهمتها في مختلف المجالات، ثم أطلعه على آخر إنجازات اللجنة الاستشارية العليا وما توصلت إليه في مجال البحوث والدراسات لمختلف اللجان.

كما شكر د. المذكور مجلس الوزراء على إقراره مادة القرآن الكريم والقانون المدني كإنجازين مقدمين من اللجنة الاستشارية العليا.

وبدوره أشاد وزير الخارجية بدور اللجنة وعملها الهادئ والمتأني، وأوضح أنها تسير بخطى ثابتة وراسخة وتمنى لها دوام التوفيق.

كما أعرب عن إعجابه بمادة تدريس القرآن الكريم ودعا إلى الاهتمام بهذا الجانب لأنها في النهاية ستكون في صالح أبنائنا، وأبدى استعداده التام للتعاون مع اللجنة في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة.

وعلى صعيد آخر استقبل د. المذكور في مكتبه السيد: خالد المرزوق وأكد في معرض حديثه على أهمية دور وسائل الإعلام في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق أهداف اللجنة، وتكوين رأي مؤيد لتطبيق الشريعة، هذا وقد أشاد المرزوق بدور اللجنة وأثرها الطيب على المجتمع.■

«ومنا .. إلى»



■ سمو أمير البلاد

● سمو أمير البلاد الوالد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.. تصديقكم السريع على حكم الإعدام الصادر بحق مختطف الطفلة «رشا» تأكيد من سموكم على حرص الحكومة على المضي قدماً في تطهير المجتمع من كل ما قد يفقد هذا البلد الطيب أمنه الاجتماعي الذي عرف به وأصبح ميزة من ميزاته، راجين من سموكم ضرورة التأكيد على السادة الوزراء إعطاء القضية الاجتماعية جل اهتمامهم، ولكم خالص الشكر والتقدير.



■ فيصل الشايجي

● مدير عام الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي.. زيارتكم المفاجأة لمركز توزيع البطاقة المدنية في مجمع بهبهاني للتأكد من سير العمل، والوقوف على مواطن الخطأ في عملية إصدار البطاقة المدنية، عمل يستحق الإشادة والتقدير فهيئتكم تتصل بكافة المواطنين والمقيمين، ومن هنا جاءت أهمية سلامة العمل في هيئتكم نرجو لكم النجاح في رغبتكم في التطوير.

● الأخوة القائمون على برنامج «رأي الناس» التلفزيوني، نتمنى لكم التوفيق في مهمتكم حيث أنكم استطعتم من خلال برنامجكم الناجح إيصال رأي المواطن إلى أصحاب القرار ومناقشتهم في أهم القضايا التي تشغل بال المواطن الكويتي والمقيم، وهذه النوعية من البرامج نحن بأمس الحاجة لها في هذا الوقت.

● د. خلف السلطان - مدير عام الهيئة العامة للثروة الزراعية والسمكية -، بعد إقرار ميزانيتكم كاملة من قبل مجلس الأمة يبقى هناك تساؤل للمواطنين: هل كل هذه الأموال من المفترض أن تصرف على تخضير البلد فقط؟ أم من المفترض أن للهيئة اهتمامات أخرى ما زالت غائبة عن الواقع العملي الملموس؟ ينبغي أن تخصص لها بعض الأموال أليس إيجاد مصادر غذائية محلية متنوعة هو من صلب مهام هيئتكم؟ فأين هذا الدور؟■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

السعدون : تعاون صادق ومثمر بين السلطتين

صباح الأحمد : مؤازرة المجلس للحكومة أظهرت أصالة المعدن الكويتي

انتهت أعمال دورة الانعقاد الثاني لمجلس الأمة وفي الجلسة الختامية تم استعراض أعمال اللجان العاملة والتي تقرب من ١٨ لجنة بين دائمة ومؤقتة، وضمن مراسيم الجلسة تحدث رئيس مجلس الأمة السيد: احمد عبدالعزيز السعدون - في كلمة ختامية شدد على «أن حرية العيش ليست منحة توهب أو منة يمتن بها ولا متعة يستأثر بها» وبالنسبة للمال العام أكد السعدون: «أن المجلس شَخَّصَ مواطن الداء وأوصى بالعلاج لحماية المال العام، وحرص على أن يعاد منه إلى خزانة الدولة ما امتدت إليه يد العبث ولن يهدأ للمجلس بال حتى يطمئن إلى بلوغ القصد»، وأشاد السعدون بالتعاون الصادق والمثمر بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقال: «إن ذلك التعاون والتجاوب تحفه عناية كريمة ورعاية من حضرة صاحب السمو أمير البلاد ومشاركة من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء».



■ احمد السعدون



■ الشيخ : صباح الاحمد

هذا وقد ألقى الشيخ صباح الأحمد الصباح - رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية - كلمة الحكومة وأكد في كلمته: إن الإحداث الأخيرة التي فرضت نفسها على الساحة الدولية تؤكد ضرورة العمل الدؤوب للوصول إلى أفضل صيغ التعاون والتقارب الخليجي إلى جانب السعي لمزيد من التعاون مع الدول التي آزرت الحق الكويتي، وشدد الشيخ صباح في كلمته: «على أن جهود الحكومة تضافرت مع مجلس الأمة في استمرار العمل نحو مزيد من الضغط والتأثير على النظام العراقي لضمان حق التنفيذ الكامل لجميع القرارات الدولية، مؤكداً أن مؤازرة المجلس للحكومة اظهرت اصالة المعدن الكويتي».

وأشار صباح الأحمد: إلى أن الحكومة انتهت من وضع استراتيجية شاملة للعمل الحكومي تقوم على تشخيص واضح وموضوعي للواقع الراهن بعيدا عن التضخيم او التقليل من اهمية هذه القضايا مؤكدا أن الحكومة تبنت باكورة إنجازات الدراسات التشريعية للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، منوهاً في الوقت ذاته إلى صدور المرسوم الأميري بإنشاء اللجنة العليا للتنمية وإصلاح المسار الاقتصادي والتي تهدف إلى تحسين الأداء، وتحديد مساره، بالإضافة إلى تنظيم قطاع العمالة بما يهدف إلى الحد من تدفق العمالة الهامشية وإعادة تنظيم الهيكل الإداري للدولة.■

أبرز ملاحظات اللجنة المالية على ميزانية الدولة

ضمن تقرير لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة وفيما يتعلق بربط ميزانية الوزارات والإدارات الحكومية جاء في البند الأول: أن الحكومة نجحت والشعب الكويتي في سنوات قليلة، وبفضل الله وعونه، في إزالة الآثار الاقتصادية السلبية للغزو العراقي الآثم، وبدات الحياة الاقتصادية تسير سيرتها الأولى قبل الغزو حيث وصلت معدلات إنتاج النفط الخام إلى معدلاتها الطبيعية، وأصبح بالإمكان الوفاء بالحصة المقررة لها في إطار منظمة «اوبيك» بل وتعدى معدل إنتاج المنتجات البترولية مستواه قبل الغزو وأن من اثر ذلك ان كان إجمالي الناتج المحلي في عام ١٩٩٣م المعدل المرتفع الذي كان قد وصل إليه في عام ١٩٨٩م، وقد تضمن التقرير ملاحظات اللجنة المالية على البيان المالي للحكومة وشكرت اللجنة وزير المالية على اعتماده التوصية المقدمة من اللجنة وإدخال التوجهات الاقتصادية والمالية في إطار البيان المالي.



كما تؤكد اللجنة أن موافقة مجلس الوزراء تعبير واضح عن الرغبة الصادقة في التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

من أجل المصلحة الكويتية العليا، أن اتفاق السلطتين على تضمين البيان المالي لمشروع الميزانية «أهداف السياسة المالية على المدى المتوسط ضمن إطارها الاقتصادي العام»، هو إضافة جوهرية وسابقة على قدر كبير من الأهمية في الاستراتيجية الاقتصادية لدولة الكويت، وأن ذلك يعني اتساع إطار السياسة المالية ليربط الاستقرار الاقتصادي بالنمو الاقتصادي وفق هذا الارتباط جاءت ملاحظات اللجنة المالية:

١ - خلصت المرحلة التشخيصية في البيان المالي إلى نتيجة فحواها أن الاقتصاد الكويتي يعاني من اختلال في التوازنات الإجمالية منذ بداية الثمانينات أدى إلى عدم قدرته على تحقيق التوازن، وبناءً عليه تم تحديد أهداف السياسات الاقتصادية في هدفين أساسين:

أ - تقليص العجز في الموازنة العامة.

ب - رفع معدلات نمو الناتج والدخل المحليين في القطاعات غير النفطية وتنويع القاعدة الاقتصادية.

ورأت اللجنة أنه يجب أن لا يكون تقليص العجز هدفا في حد ذاته يتعين تحقيقه في معزل عن الاعتبارات الاقتصادية الأخرى، وانتقدت اللجنة السياسة المقترحة في البيان المالي، وأكدت أن هذه السياسة قد تؤي إلى ازدياد حدة الكساد الاقتصادي بالإضافة إلى احتمالات تضخمية تؤثر على الاستقرار الاقتصادي، وفيما يتعلق برفع معدلات نمو الناتج والدخل المحليين في القطاعات غير النفطية ترى اللجنة أن واقع دولة الكويت والذي يتمثل في صغر حجم الاقتصاد الوطني النسبي واستمرار اعتماده على القطاع النفطي لفترة طويلة من الزمن وصعوبة إحلاله بسهولة بأي قطاع آخر مما يجعل تنويع القاعدة الاقتصادية منهجًا نظريًا.

ورأت اللجنة أن الهدف الرئيسي للإدارة الاقتصادية للدولة في المدى المتوسط يجب أن يكون في تحديث وإعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي بأسلوب شامل وبرنامج مدروس بحيث تنتقل المبادرة في تحريك الاقتصاد من القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص ليصبح بمثابة القطاع الرائد ومن ثم يصبح دور الدولة قاصرًا على توفير المناخ الملائم وتوجيه النشاط الاقتصادي معتمدًا في ذلك على أدوات السياستين المالية والنقدية.■

النواب ينتقدون ميزانية الدولة



■ تركي العازمي



■ محمد ضيف الله شرار



■ عبد العزيز العدساني

في جلسته قبل الختامية وافق مجلس الأمة على ميزانية الدولة للوزارات والإدارات الحكومية وحول انتقادات النواب حول هذه الميزانية والوضع الاقتصادي للدولة بوجه عام تحدث النائب عبدالعزيز العدساني قائلا:

هناك مؤشرات تتحدث عن اتساع دور القطاع العام ولا يمكن معالجة ذلك إلا بالخصخصة، لقد مضى على هذه الفكرة سنتين ولم تنفذ. الدعم للكهرباء والهاتف والماء يمكن وضع شيء من الرسوم عليها، وكذلك يمكن وضع ضريبة تصاعدية للمحافظة على هذا الهدر، سمعت من وزير العدل أن علاجه كان متوفرًا بأن يتم تشجيع العمالة الوطنية للعمل بالقطاع الخاص، وأن تدعم الحكومة ذلك، وهذا ممكن تطبيقه، مع الأسف لدينا دراسات لا نأخذ بها، الحكومة لا تملك أي توجه لمعالجة العجز، أناشد الحكومة بالتعجيل في الخصخصة ولكن بشرط أن لا تؤثر على الدخول البسيطة.

وأثناء مناقشة ميزانية الدولة تحدث النواب عن بعض سلبيات الوزارات فكان حديث النائب تركي العازمي: مطلوب توسيع المعسكرات ولابد من التدريب الجيد، هناك طلاب طلبوا الالتحاق بكلية الشرطة ولكن للأسف: مَنْ وضع الضوابط كان هو أول من اخترقها، هناك نقص في عدد الأفراد بوزارة الداخلية، لقد رأيت تجاوزات تحدث في الطريق العام مما يتصادم مع مبادئ الدين وقواعده وأخلاقياته ولا يوجد من يتصدى لها، فأين المباحث عن هذه التجاوزات؟ وهذا يدل على النقص في الأفراد.

وشارك في النقاش النائب محمد ضيف الله شرار: يتعين على الحكومة وضع خطة من الآن لمعالجة العجز، أملاك الدولة تستغل استغلالا غير اقتصادي ولا تدخل أي مردود، ومن يستفيد منها لا يفيد الدولة بشيء، ومطلوب رفع العوائد على القسائم الصناعية والأملاك المؤجرة وهذه الأمور لم يتعرض لها أي قانون للتعديل منذ زمن بعيد، الدولة تدفع الكثير في الإيجارات ويمكن الاستغناء عن بعض المرافق المؤجرة، يمكن اقتطاع جزء من الإيجار لبناء هذه المرافق، هناك إنفاق غير مبرر وهو غير ضروري وأقصد الإنفاق الرفاهي الذي لا داعي له، مصيبة الدولة في جهازها الإداري الذي يحتاج إلى تفعيل لأداء ما يوكل له من أعمال، الكثير من المشاريع الصناعية والتجارية تجد عقبات ومطلوب إعادة النظر من قبل الحكومة في المشاريع، هناك مشاريع معطلة منذ ما قبل الغزو ولم تنجز، مطلوب إشراك المقاولين المحليين في المناقصات الأجنبية، البلد لا يستفيد حتى من الطعام والشراب لهذه الشركات حيث تجلب أغذيتها من الخارج، مطلوب توزيع المناقصات حتى على المقاولين المحليين في جزئيات من المناقصات الأجنبية.■

أسرار

من مصادر المجتمع


■ وزير الإعلام

● مكتب الصحافة التابع لوزير الإعلام المصري، طلب من إحدى صحف المعارضة، حظر نشر فتوى الأزهر الشريف حول قرار وزير التعليم بمنع الحجاب، والتي نشرت «المجتمع» نصها في العدد الماضي، الصحيفة احتجت على المنع باعتبار الأزهر هو صاحب الرأي الشرعي المعتمد، والذي يجب أن يخضع له الجميع حتى ولو كان وزيراً!!!.

● مصدر مسئول بوزارة السكان المصرية كشف - في تصريحات خاصة - ان مصر من أولى الدول التي وقعت على تعهد للأمم المتحدة بوقف النمو السكاني وتقليله إلى أدنى معدل له، وانه قد تم التوقيع مؤخراً على وثيقة بهذا الخصوص سوف يعلن عنها في المؤتمر المزمع عقده بالقاهرة في سبتمبر القادم.


■ عرفات

● مصادر خاصة أكدت لـ«المجتمع» بان ياسر عرفات سوف يقوم خلال الأيام القليلة الماضية بإجراءات من شانها تحسين العلاقات مع حركة «حماس» وذلك بعد التطورات الأخيرة التي ادت إلى تصاعد الخلافات مع الأردن بسبب الفقرة الخاصة بدور الأردن في رعاية المقدسات الإسلامية في القدس والتي وردت في إعلان واشنطن بين «إسرائيل» والأردن.

● مصادر خاصة أكدت لـ«المجتمع» باحتمال حدوث محاولة انقلاب عسكري ضد حكم الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف، حيث اصبح الغرب يرفضه أيضا مثل روسيا، وذلك بسبب مواقفه المتشددة ضد موسكو، ورفضه للاحتكارات الغربية وبداية انفتاحه على العالم العربي والإسلامي.

● تلقى مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - نصائحاً من اجهزة أمنية رفيعة المستوى بضرورة التعاون مع حزب الطريق القويم والابتعاد عن مجرد التفكير في عمل تعاون مشترك مع حزب الرفاه الإسلامي، وذلك لضمان الاستقرار السياسي، وأرجع العلماء ببواطن الأمور إعلان يلماظ لدعمه لتشيللر في موضوع الخصخصة لتلك النصائح.

● من المهام التي سيقوم بها القمر الصناعي التركي «تركستان IB» - والذي أطلق في ١١ اغسطس الحالي - متابعة الأنشطة العسكرية في المنطقة خاصة على الحدود السورية والعراقية واليونانية والروسية، وسيتم التعاون مع الكيان الصهيوني في مجال الاستخبارات الفضائية.

أوساط ديبلوماسية تتحدث عن صفقة سرية يجري إعدادها الآن بين الكيان الصهيوني والنظام البعثي في العراق تقضي باعتراف النظام البعثي بالكيان الصهيوني وإبرام اتفاق معه على غرار الأردن والمنظمة وذلك مقابل أن تمارس تل أبيب ضغوطها على واشنطن لرفع الحصار عن العراق.

مصر اكتشاف ١٠ أنفاق لتهريب الأسلحة والمخدرات من «إسرائيل» إلى مصر

بلغ حجم الممنوعات المهربة من الكيان الصهيوني إلى مصر مليار دولار



■ السلاح والمخدرات التي يهربها اليهود

القاهرة
بدر محمد بدر

أعلنت السلطات المصرية انها اكتشفت ١٠ انفاق بطول مائتي متر وعرض خمسة أمتار وارتفاع يزيد عن المترين على الحدود المصرية مع الكيان الصهيوني في سيناء،

وقالت مصادر مسئولة إن عمر هذه الأنفاق يتراوح بين عام وعشرة أعوام، وانها أعدت بطريقة جيدة حيث جرى من خلالها تهريب صفقات ضخمة من الأسلحة والذخيرة والمخدرات ومستلزمات الإنتاج الزراعية لترويجها بالتعاون مع تجار من رفح والعريش في الأسواق المصرية، وقالت المصادر إنه تم تهريب ملايين الدولارات المزيفة إلى مصر مقابل منتجات جلدية ومشغولات ذهبية وفضية.

وقدرت الأجهزة المصرية كميات الممنوعات المهربة من الكيان الصهيوني إلى مصر خلال الأعوام العشرة الأخيرة باكثر من مليار دولار، وتم تدمير هذه الأنفاق فور اكتشافها، كما تم القبض على عشرات الأشخاص المشتبه في صلتهم بالتهريب، كما تم وضع عدد كبير من الصهاينة المشكوك فيهم والمترددين على مصر على قائمة الانتظار في المطارات والموانى لإلقاء القبض عليهم والتحقيق معهم فور دخولهم البلاد.

وكشفت تحقيقات النيابة ان هذه الأنفاق الطولية المحفورة تحت الأرض، تم إعدادها بالتعاون مع المهربين الصهاينة، واكد الذين شملهم التحقيق أن الصهاينة ابلغوهم بأن اجهزة المخابرات الصهيونية لا تمانع في حفر هذه الأنفاق ما دامت تستغل في عمليات تجارية! واكد المتهمون ان سلطات الاحتلال هي التي كانت تشجعهم على التهرب وتزودهم بالممنوعات وان المتعاملين معهم غالبيتهم يهود من أصل مصري او عربي.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

جنوب لبنان عناصر من «الموساد» يتزوجون من لبنانيات بتشجيع من سلطات الاحتلال في جنوب لبنان

جنوب لبنان: المجتمع: أفاد قادمون من الشريط الحدودي الذي تحتله «إسرائيل» في جنوب لبنان بان سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» اوعزت إلى عدد من عناصر «الموساد» المتواجدين في المنطقة بضرورة الزواج من فتيات لبنانيات وبخاصة اللواتي يرتبطن باقارب في المنطقة المحررة في جنوب لبنان خارج هذا الشريط، ويشار إلى أن عدة حالات رصدتها الأجهزة الأمنية.

ووفقا لمعلومات أمنية علم أن من شان هذه الخطوة تسهيل قيام اعضاء «الموساد» بمهمات وعمليات أمنية خارج المنطقة المحتلة.

هذا في الوقت الذي حذرت فيه المصادر الأمنية من قيام العدو «الإسرائيلي» بحملة اغتيالات تستهدف تصفية القيادات الإسلامية والشخصيات الدينية والسياسية المعارضة للاحتلال «الإسرائيلي» والرافضة لتوقيع اتفاق سلام معه تمهيداً لتذليل العقبات امام توقيع هذا الاتفاق.■

المغرب الحسن الثاني يستقبل وفداً يهودياً أمريكيا

الرباط - ا . ف . ب : استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في قصر الصخيرات قرب الرباط الأسبوع الماضي وفدا من مسئولي منظمة «النداء اليهودي المتحد» اليهودية الأمريكية التي تعمل على جمع التبرعات لتمويل العمليات الإنسانية لصالح اليهود في أنحاء العالم.

وأعرب الحسن الثاني في حديثه إلى اعضاء الوفد عن امله بان يعملوا على «إرساء علاقات الاستقرار والأمن بين «إسرائيل» والفلسطينيين»، وقال: «إن منطقة الشرق الأوسط بحاجة إلى المساعدة وعلينا أن نكسب رهان السلام».

وأشاد أعضاء الوفد في المقابل بدور العاهل المغربي «الذي ساهم وما زال بشكل فاعل في إرساء السلام في الشرق الأوسط».

وشارك في هذا اللقاء عدد من كبار المسئولين المغاربة بينهم: رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبداللطيف الفيلالي، ووزير الداخلية إدريس البصري، ووزير السياحة ورئيس الطائفة اليهودية المغربية سيرج برديغو.■

بلغاريا

السلطات البلغارية تقوم بإلغاء الجمعيات الخيرية الإسلامية

صوفيا : المجتمع

قامت السلطات البلغارية بإلغاء كل الجمعيات الخيرية الإسلامية الموجودة على الساحة البلغارية بعد حوالي ثلاث سنوات من العمل الإسلامي الخيري في بلغاريا بدون مبررات أو أسباب، هذا مع العلم بأن المسلمين عندما كانت الشيوعية تحكم البلاد بالحديد والنار نالهم النصيب الأكبر من الظلم والاستبداد فهدمت المساجد ومدارس تعليم القرآن وما تبقى منها اغلق أو حُوّل إلى متحف، وأوذى المسلمون في أجسادهم وأعراضهم وحوربوا في أرزاقهم ونتج عن ذلك الجهل بينهم وانتشار البدع والخرافات في أوساطهم وخصوصا الجيل الذي عاصر الشيوعية وهو صغير.

فلما دارت الدائرة على الشيوعية استبشر المسلمون خيراً فقاموا بفتح المساجد التي لم تهدم ومدارس تعليم القرآن الكريم، وانشئوا الجمعيات الخيرية التي تاسست بترخيص رسمي من الحكومة البلغارية بعد تقديم وثائقها ولوائحها التي توضح أن هدفها هو نشر الوعي الديني بين المسلمين والاهتمام بمدارس تعليم القرآن، وبناء المساجد ومساعدة المسلمين على أداء فريضة الحج، لكن هذا لم يعجب السلطات البلغارية فطلبت من كل الجمعيات تقديم طلبات لإعادة تسجيلها، وبعد أن قامت الجمعيات بتقديم الطلبات حسب القانون لم توافق السلطات على إعادة تسجيل هذه الجمعيات في الوقت الذي تسمح فيه للمنظمات الصليبية بالعمل وخاصة بين المسلمين لكي تُنَصّرهُم وتخرجهم من دينهم مستغلين جهل المسلمين بسبب الظلم والقهر الشيوعي وغفلة العالم الإسلامي.

إن المأساة التي ستلحق بالمسلمين بعد إلغاء هذه الجمعيات - مع العلم بأن المسلمين يشكلون ثلث السكان فعددهم ثلاثة ملايين - تعتبر كارثة لأنها ستحرم ثلث السكان من حقهم الذي يكفله لهم القانون وينص عليه الدستور، لكن يبدو أن الدستور والقانون لا يصلحان للتعامل مع المسلمين!! ■

بريطانيا

حزب التحرير يقيم مؤتمره الأول في لندن وسط الحراسة والغضب اليهودي

لندن : هشام العوضي

وسط حراسة أمنية مشددة أقام حزب (التحرير) الإسلامي في بريطانيا مؤتمره الأول في السابع من اغسطس الحالي في قاعة «ويمبلي» - كبرى قاعات لندن حيث تتسع لـ ١٢ الف متفرج - بعنوان «الخلافة».

هذا وقد أثار انعقاد المؤتمر - الذي حضره على ما يربو على ٨ الاف شخص - غضب الجالية اليهودية التي طالبت الحكومة في وقت سابق بمنع فعاليات المؤتمر على اعتبار انه «ضد السامية» ويطالب بتدمير «إسرائيل».

من جانب آخر حذر النائب البريطاني السير (رودز بويسون) - وزير الداخلية (مايكل هاورد) من خطورة السماح لهذه المؤتمرات بالانعقاد مرة ثانية مستقبلا، وقال في تصريح له في أعقاب المؤتمر: «لقد مر النشاط بسلام.. غير أننا لا نضمن ماقد يحدث مستقبلا»، ووعد بكتابة رسالة تحذيرية أخرى إلى (هاورد) بهذا الصدد.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حدة التوتر بين الجالية اليهودية والحزب قد نشبت قبل اشهر قليلة عندما قام الحزب بطبع وتوزيع منشورات اعتبرتها الأوساط في حينها «ضد السامية»، ومحرضة على الكراهية الدينية، وحاول «اللوبي» اليهودي انذاك توظيف هذه الحادثة لحث البرلمان على استصدار قرار خاص يحمي حقوق اليهود في بريطانيا من العنصرية، غير أن الحكومة لم تر في المنشور مبرراً كافيا لاتخاذ أي إجراء لازم.

هذا وقامت بعض الجامعات - حيث يتمركز نشاط الحزب - بمنع الحزب من إقامة محاضراته خاصة تلك التي تندد بالوجود «الإسرائيلي»، وقامت بإقفال بعض الجمعيات الإسلامية مخافة أن تكون «وكراً» للتحريض على الكراهية الدينية.

إلى هنا فقد تزامن وجود رموزٍ من «الموساد» والمخابرات «الإسرائيلية»، إضافة إلى المخابرات البريطانية (M15) في مؤتمر «الخلافة»، مع انفجار السفارة «الإسرائيلية» في لندن مؤخرا، إضافة إلى التغطية الإعلامية المركزة التي واكبت فترة انعقاد المؤتمر. ■

تركيا

محكمة أمن الدولة في تركيا تتهم الكاتب الملحد عزيز نسين بالتحريض

اسطنبول : المجتمع

اتهمت محكمة أمن الدولة في تركيا الكاتب عزيز نسين المعروف باسم سلمان رشدي تركيا والذي يفتخر بإعلان إلحاده ويهاجم بصورة يومية الإسلام، بالتحريض في أحداث سيواس التي اندلعت في ٢ يوليو «تموز» ١٩٩٣م، وراح ضحيتها ٣٧ شخصا احترقوا في الفندق الذي كان يقيم فيه نسين عندما قامت جماهير المدينة الغاضبة بمهاجمة الفندق احتجاجا على الكلمة التي ألقاها نسين في ذكرى احتفالات بير سلطان عبدال - زعيم العلويين الروحي - وهاجم فيها الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجاته أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - واعتبر القرآن الكريم غير صالح



■ عزيز نيسن

للعصر الحديث.

وحاولت أجهزة الإعلام التركية انذاك اتهام حزب الرفاه المسئولية والقت الاتهامات الجزافية على رئيس بلدية المدينة المنتمي للرفاه والذي استطاع الفوز بمنصبه مرة ثانية في انتخابات مارس الماضي.

وفي أول رد فعل له على الاتهام قال نسين في تصريح نقلته عنه صحيفة «حريت» يوم ٩ اغسطس الحالي بأن الاتهام مضحك جدا وحزين لاتهامه بالتحريض، وأنه يشعر بحزن كبير باسم الدولة، وسيرفع نداءً لرئيس الجمهورية وكل المسئولين في الدولة حول ذلك لأن المشكلة ليست مشكلته فقط بل مشكلة الوطن كله!! ■

لبنان — «إسرائيل» تسعى للاستيلاء على قرية لبنانية وإلحاقها بالشريط المحتل

بيروت: جمال الدين شبيب

«إسرائيل» التي تدعي رغبتها في إحلال «السلام» في المنطقة ما تزال مستمرة في عدوانها وقصفها المتواصل للقرى في جنوب لبنان بل مستمرة في قضم الأرض العربية، وجديد هذا العدوان محاولة «إسرائيل» ضم قرية (يُحمر) الشقيف الواقعة في جنوب لبنان بمحاذاة الشريط الحدودي المحتل إلى هذا الشريط الذي تسيطر عليه القوات «الإسرائيلية» المحتلة بالتعاون مع جيش العميل انطوان لحد الموالي «لإسرائيل».

وهذه القرية الوادعة والتي يبلغ عدد سكانها بضعة آلاف تعاني من حصار محكم تفرضه القوات «الإسرائيلية» على البلدة حيث تمنع إدخال أي مواد غذائية أو طبية للبلدة على الرغم من محاولات الصليب الأحمر اللبناني واللجنة الدولية للصليب الأحمر إدخال هذه المواد بالإضافة إلى مستوصف نقّال وأدوية قدمتها منظمة «اليونسيف» وحتى مياه الشرب تمنع «إسرائيل» إدخالها للبلدة المحاصرة مما يهدد بتفشي الأوبئة والأمراض.

ويحاول السكان إدخال المواد الغذائية والحليب للأطفال متسللين خلال الليل لكن نيران القوات «الإسرائيلية» تلاحقهم وترصد كل حركة حيث تقوم بإطلاق النار على أي هدف متحرك، ويقول السكان، إن القوات الإسرائيلية تطلق النار عليهم، وتمنعهم من مغادرة البلدة كما تمنع الأهالي العائدين إلى البلدة من الدخول إليها.

وقد نظم أهالي البلدة الذين دفعتهم القوات «الإسرائيلية» من الدخول إليها اعتصامًا في مدينة النبطية الجنوبية، شرحوا فيها معاناتهم وناشدوا الحكومة اللبنانية حل قضيتهم وإنقاذ بلدتهم المهددة بالابتلاع.

وتأتي هذه الخطوة بعد التهديدات التي أطلقها القادة «الإسرائيليون» ضد لبنان ومحاولتهم تحميله مسئولية انفجار الأرجنتين وانفجاري لندن، حيث ترى مراجع رسمية لبنانية أن «إسرائيل» تخطط لعدوان غير عادي ضد لبنان، وأن النية موجودة عند القادة «الإسرائيليين» للقيام بهذا العدوان ولكنهم يبحثون عن الطريقة الملائمة لتنفيذه.

ويخشى المسئولون اللبنانيون أن يكون حصار بلدة (يُحمر) مقدمة لابتلاع هذه البلدة وتهجير أهالي الجنوب الذين يشكلون درعًا وبؤرة احتضان للمقاومة الإسلامية الناشطة في ضرب جنود الاحتلال «الإسرائيلي» وملاحقتهم.

وتنقل مصادر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز عنه: أن الولايات المتحدة أبلغت لبنان تحذيرات جدية بهذا الخصوص في الاجتماع الأخير الذي بين الوزير بويز وسفير الولايات المتحدة في بيروت مارك هامبلي.■

تركيا — بعد فشل محاولة إحياء النورسية:

إعلان حزب الحركة الديمقراطية الجديدة بزعامة بوينر لمواجهة حزب الرفاه الإسلامي

اسطنبول: محمد العباسي

لم يستطع أحد أن يخفي إعجابه برجل الأعمال التركي المعروف جام بوينر - رئيس جمعية رجال الأعمال السابق - عندما بدأ تحركًا مدروسًا لدخول الحياة السياسية من خلال الحركة التي شكلها مع مجموعة من أساتذة الجامعات ورجال الأعمال ومن الكتاب والصحفيين والمثقفين ومن الساسة القدماء والحاليين، وأطلق عليها اسم: «الحركة الديمقراطية الجديدة»، وطرح من خلالها أفكارًا جيدة وخاطب عبرها قاعدة واسعة تشكل تقريبا كل المجتمع التركي بكافة إثنياته وأيديولوجياته، بدءًا بالإسلاميين وانتهاءً بالماركسيين.

وإن الإعلان عن تلك الحركة بدأ مع تنامي شعبية حزب «الرفاه» الإسلامي، والتصميم على تحويلها إلى حزب سياسي متوقع إعلانه في نهاية أغسطس «آب» الحالي أو سبتمبر «أيلول» المقبل بعد انتصارات الرفاه في الانتخابات المحلية في مارس «آذار» الماضي.

وإذا كان يحسب لبوينر أنه اعتبر الإسلام قيمة يجب احترامها، ودافع عن حق المحجبات في ارتداء الحجاب، إلا أن قوله: «لن يكون محمدا - عليه الصلاة والسلام - ولا أتاتورك، ولا أوزال، ولا ماركس، مرجعًا لنا» تبرز حقيقة الرجل خاصة وأنه لم يقلها إلا بعد فشله في استقطاب جماهير المحافظين من المسلمين البسطاء غير المنظمين، وهي الشريحة التي حاول استخدام الكلمات البراقة لاجتذابها إلا أنه نجح في اجتذاب دعم الأقليات والأغنياء ورجال الأعمال والساسة القدامى وأساتذة الجامعات.

والأمر الثاني الذي يجعلنا نتهم الحركة الديمقراطية الجديدة بأنها جاءت لمواجهة الرفاه: ما قاله حسين أرجون الرجل الثاني في الحركة: «لاشك في أن نجاح الرفاه ساهم في سرعة رياح الحركة الديمقراطية.

ويعلق أوغوزخان أصيل تورك، السكرتير العام لحزب الرفاه على ظاهرة بوينر والذي تناولته مجلة «يورنجه» الأسبوعية، الصادرة يوم ٧ أغسطس الحالي كموضوع للغلاف تحت عنوان: «من هو مرجع بوينر؟» حيث قال: لقد اتضح حاليا أن الذين يعارضون العقيدة والدين قد خسروا كل شيء والذين اتهمونا باستغلال الدين ها هم نراهم أيضا يستغلون الدين ويحاولون إظهار أنفسهم بأنهم يحترمون الدين، إلا أن المجتمع التركي يعرف الحقيقة، وكل هذه اللعبات لن تمنع وصول الرفاه إلى الحكم، لأن الحركة الديمقراطية لن تأخذ أحدًا من جماهير الرفاه.

كما يشير بعض المعلقين الأتراك إلى دور أمريكي في دعم بوينر الذي يتميز بجاذبية شخصية ونقاء سياسي حيث لم يمارس الألاعيب السياسية من قبل ولديه خبرة اقتصادية وصناعية جيدة.

والهدف الواضح حاليا هو مواجهة حزب الرفاه الإسلامي بأفكار مشابهة وذلك بعدما فشلت تجربة إيدن مندريس.

والهدف الثاني هو الإعداد لتقسيم تركيا من خلال تهيئة الأجواء بذلك عبر برنامج الحزب الذي يعيد الحس القومي والإثني في قوميات تتركت، وإن كان ذلك لا يعني وجود قوميات محافظة على خصوصياتها القومية خاصة الأكراد، لتكون تركيا مهيأة للتشرذم في الوقت الذي يريد فيه الغرب ذلك خاصة في حالة عودة تركيا لهويتها الإسلامية.

والسؤال الهام هنا من هو المرجع الذي سيرجع إليه جام بوينر خاصة بعد أن استبعد رسولنا الكريم محمد ﷺ نبي ٩٩٪ من الشعب التركي واستبقى أتاتورك - مؤسس الجمهورية التركية، وهادم الخلافة -، وتورغوت أوزال - صاحب الفضل الأول لنهضة تركيا الحديثة في الثمانينات -، ولا ماركس - صاحب النظرية الماركسية التي أثبتت فشلها؟ - بالطبع لن يبقى مرجعا سوى البيت الأبيض الأمريكي أو المركز الماسوني العالمي.■

أمريكا

غـرامـات أمريكية على الشركات التي تقاطع «إسرائيل»

واشنطن : المجتمع

أصدرت وزارة التجارة في ٣ اغسطس (آب) الحالي بيانا صحفيا عن موقفها من الشركات التي تقاطع «إسرائيل» كان مما جاء فيه:

أعلن جون ديسبريس - مساعد وزير التجارة المختص بتنفيذ قوانين الصادرات - أن الوزارة فرضت غرامات مدنية على شركتين لمخالفتهما بانتهاكهما نصوص قانون مكافحة المقاطعة ونظام إدارة الصادرات، والشركتان هما مكتب فرع واشنطن للمصرف الوطني الكويتي شركة مساهمة كويتية، وشركة كلاين بيرغر في سان فرانسيسكو.

وفي حين لم تقر أو تنف اي منهما ارتكابها المخالفات المدعى بها، فإنهما وافقتا على دفع الغرامات المدنية.

فقد وافق المصرف الوطني الكويتي - نيويورك على دفع غرامة مدنية قدرها ٣٦ الف دولار، وادعت الوزارة أن المصرف قام بين فبراير «شباط» عام ١٩٩٠م، وأكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩١م بتنفيذ شروط كتاب اعتماد من الكويت، وكتاب اعتماد من عُمان، وتضمن كل منهما شرطا بقصر التعامل بشأن الاعتماد على مصارف مسموح لها بالتعامل مع الدول العربية.

ووافقت شركة كلاين - خبيرغر، العاملة في سان فرانسيسكو في تصدير الحبوب، على دفع غرامة مدنية قدرها ستة الاف دولار بسبب مخالفتين لقانون مكافحة المقاطعة، وادعت الوزارة أن كلاين - بيرغر قدمت معلومات محظورة إلى مستهلك في الإمارات العربية المتحدة.

وتنطبق نصوص مكافحة المقاطعة الواردة في قانون ونظام إدارة الصادرات على المقاطعات الأجنبية المتبناه أو المفروضة على دولة صديقة للولايات المتحدة لا تكون في حد ذاتها هدفا لأى شكل من أشكال المقاطعة تطبيقا لقانون الولايات المتحدة أو نظامها، وتقاطع معظم دول الجامعة العربية سلعا وخدمات من «إسرائيل» ومن شركات تتعامل مع «إسرائيل» أو تعمل فيها.■

الفلبين

القساوسة في الفلبين يتحدون المسلمين ويهددونهم باستئناف العمليات الإرهابية

مانيلا : المجتمع

اصدر أحد القساوسة في الفلبين تصريحا صحفيا يوم السبت ٢٤ يوليو ١٩٩٤م، تحدي فيه مسلمي مورو وهددهم فيه باستئناف العمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها المنظمة النصرانية المعروفة بـ(إيلاجا) في أوائل السبعينات ضد المسلمين، وقد هاجمت تلك المنظمة القرى المسلمة وقتلت عشرات الآلاف من المسلمين الأبرياء، وشوهوا جثثهم ومعظم ضحاياهم من الضعفاء الذين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم كالأطفال والنساء، وكبار السن، ومن لم يقتلوهم من الأطفال عذبوهم وشوهوهم بقطع اذانهم وأطرافهم، كما أحرقوا بيوت المسلمين ومساجدهم ومدارسهم، ومزقوا المصاحف والكتب الإسلامية وداسوا عليها تجبرا وإهانة.

وقد صرح القسيس المدعو «كريسيستا» بان اعضاء ما يسمى لجنة الأمن النصرانية سوف يعودون إلى مثل تلك العمليات ضد المسلمين علما بأن اعضاء اللجنة المذكورة هم نفس أعضاء منظمة «إيلاجا» الإرهابية مع مجندين جدد من النصارى الهمجيين.

وقد جاء هذا التصريح بعد مضي عدة أيام من خطف القسيس «ناكوردا» في «باسيلان»، ويفهم من هذا أنهم ينتقمون من المسلمين في هذه البلاد جميعا بسبب ما قام به شخص أو ثلاثة اشخاص مع العلم بأن عمليات الخطف منتشرة في هذه البلاد، ومعظم القائمين بها النصارى أنفسهم متعاونين مع الجنود الصليبيين او رجال الشرطة، والقسيس نفسه بيّن أن سبب تكرار عملية الخطف وانتشار الجرائم المتنوعة في البلاد يعود إلى الوضع السيئ حيث لا تتوفر الحاجات الضرورية.

وفي نفس اليوم الذي أدلى فيه القسيس بتصريحه المذكور أكد راموس - رئيس الفلبين - أن فكرة الانفصال المنتشرة بين المسلمين في ميندناو (بلاد مورو) هي مشكلة كبيرة لا يمكن اعتبارها مشكلة عسكرية فقط، بل ينبغي أن ينظر إليها كمشكلة اجتماعية كبيرة تحل على هذا الأساس بجانب الحل العسكري.

وجدير بالذكر هنا ان الفلبين تعتبر المسلمين في بلاد مورو مشكلة كبيرة للحكومة وحل هذه المشكلة في نظرهم هو تنصيرهم أو القضاء عليهم جسميا أو فكريا وثقافيا، وقد وضعوا خطة لهذا الهدف، والقساوسة والرهبان والراهبات المتواجدون في بلاد مورو المنفذون لتلك الخطة بجانب القوات المسلحة الفلبينية الصليبية التي تقوم بحملات عسكرية للإرهاب وإلقاء الرعب في نفوس المسلمين لدعم عملية التنصير المنظمة.■



تطبيع × تطبيع

عمان : المجتمع

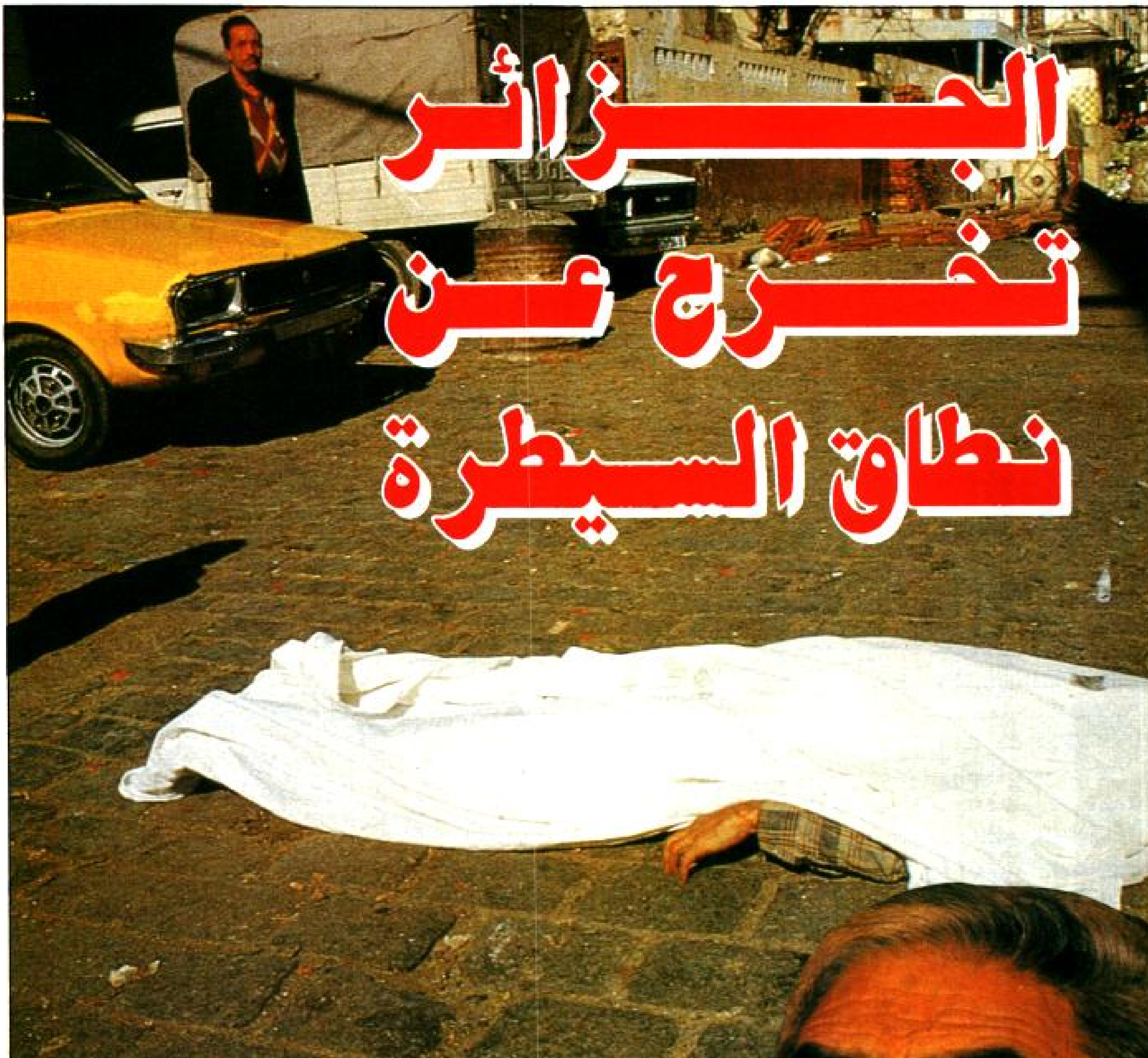
● في لقاء ضم عدداً كبيرا من الكتاب والشعراء والفنيين والأكاديميين الفلسطينيين والصهاينة نظم نادي ثقافي يدعى (المنبر الحر) لقاءً مؤخرا في مدينة نابلس، وقد شارك في اللقاء عدد من المسئولين الصهاينة والفلسطينيين.

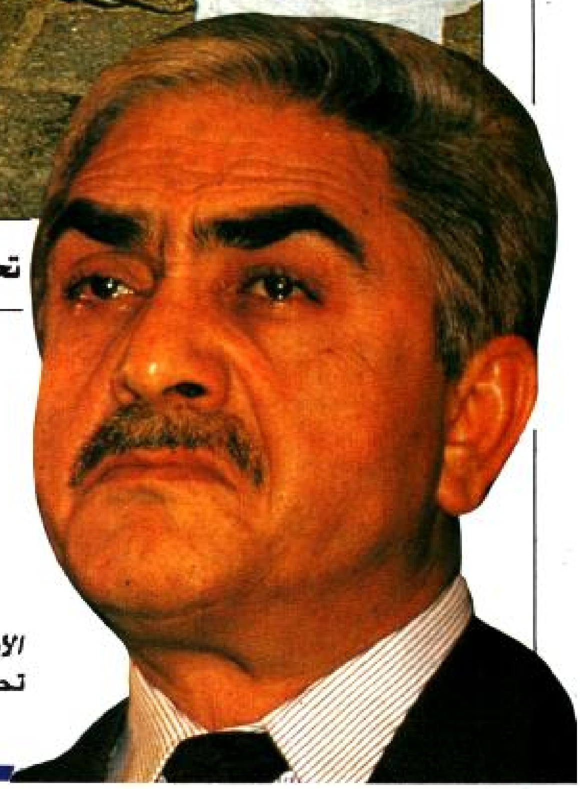
وقد شارك عن الجانب الفلسطيني ياسر عبدربه - مسئول الثقافة والإعلام في السلطة الفلسطينية - في حين شاركت شولاميت الوني - وزيرة الاتصالات في الحكومة الصهيونية - .

● في إطار تنفيذ بنود إعلان واشنطن الموقع بين الأردن والكيان الصهيوني تم افتتاح خطوط هاتفية مباشرة بين (الطرفين)، كما تم تدشين الطريق البري الذي يربط بين الأراضي الأردنية والكيان الصهيوني.

● أبرمت شركة مغربية كبيرة متخصصة في صناعة وتسويق السخانات الكهربائية عقداً بقيمة ٤٠٠ الف دولار مع شركة «إسرائيلية» يقضي بقيام الأولى باستيراد وتسويق إنتاج الثانية من السخانات، وتتوقع الشركة المغربية أن تلاقي الصناعات «الإسرائيلية» رواجاً في الأسواق المغربية.■

الجزائر تخرج عن نطاق السيطرة





تحليل بقلم: النذير مصمودي

الحالة التي آلت إليها الأوضاع في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية، ميزها اتساع نطاق الصدام المسلح في المواجهات الحاصلة بين الحكومة وبين الجماعات المسلحة، والتي طالت مع الجزائريين عدداً كبيراً من الأجانب، مما جعل البلاد تعيش أجواءً مظلمة صعب معها العثور على مؤشرات للتفاؤل بالمستقبل القريب، خصوصا وان الحلول السياسية ليست بادية في الأفق إلى حد الآن، وان «الفوضى والانهيار والكارثة والحرب الأهلية» اصبحت مفردات ملصقة بأي حديث عن الجزائر هذه الأيام، كما اصبح من الصعب بعد اختلاط الأوراق وتداخل خيوط الصراع بين الأطراف الكثيرة في مؤسسات الدولة، وفي هياكل المعارضة السلمية والمسلحة تحديد المسئول المباشر والواضح عن كثير من عمليات العنف والتخريب التي طالت شرائح كثيرة من الجزائريين وعناصر اجنبية كثيرة.

النار الهادئة.. هل تنضج طبخة زروال؟

الخلاف الحاد بين رئيس المجلس الأعلى للدولة السابق (علي كافي) ورئيس حكومته (رضا مالك) حول السياسيات والصلاحيات، والخلاف القائم بين القادة العسكريين (التيار الوطني الذي يمثله وزير الدفاع الأمين زروال)، والتيار الفرنكفوني الذي يمثله (عدد من رؤوس القيادة العسكرية.

والخلاف الحاد بين الأحزاب السياسية حول مبدأ التعامل مع جبهة الإنقاذ وإشراكها في الحوار، كانت أهم الأسباب التي أدت إلى فشل «مشروع ندوة الحوار الوطني» التي عقدت في الشهر الأول من عام ١٩٩٤م، وإلى وصول الأمين زروال إلى كرسي الرئاسة في الشهر الثاني من نفس العام، بعد تسلمه منصب وزير الدفاع الذي تنحى عنه اللواء خالد نزار عام ١٩٩٣م.

ولم يستغرب الجزائريون وصول زروال إلى كرسي الرئاسة حيث أن دور العسكريين لم يغب عن السلطة منذ الاستقلال، وخصوصا فيما يتعلق برئيس الدولة. فالجيش ووزير الدفاع هواري بومدين هو الذي رجح أيام الاستقلال الأولى أحمد بن بله في مواجهته مع الحكومة المؤقتة، والجيش هو الذي قاد الانقلاب ضد بن بلة وأوصل بومدين إلى هرم السلطة، وبعد وفاة بومدين ١٩٧٨م، اجتمع القادة العسكريون وقرروا أن يصبح اللواء الشاذلي بن جديد رئيسا للدولة، وعلى إثر فوز جبهة الإنقاذ بالدور الأول في الانتخابات البرلمانية ١٩٩٢م، تدخل الجيش للضغط على بن جديد الذي قدم استقالته مرغما بعد أن فقدت المؤسسة العسكرية في آخر عهده ولأول مرة في تاريخها قيادة حقيقية في السلطة، وهو الذي دعا محمد بو ضياف للعودة من المغرب وعينه رئيسا للمجلس الأعلى للدولة، وبعد اغتياله بمدينة (عنابة) سنة ١٩٩٢م، عيّن علي كافي خلفا له، وبعد انتهاء فترة المجلس الأعلى للدولة تدخل الجيش لتعيين اللواء الأمين زروال على رأس الدولة.

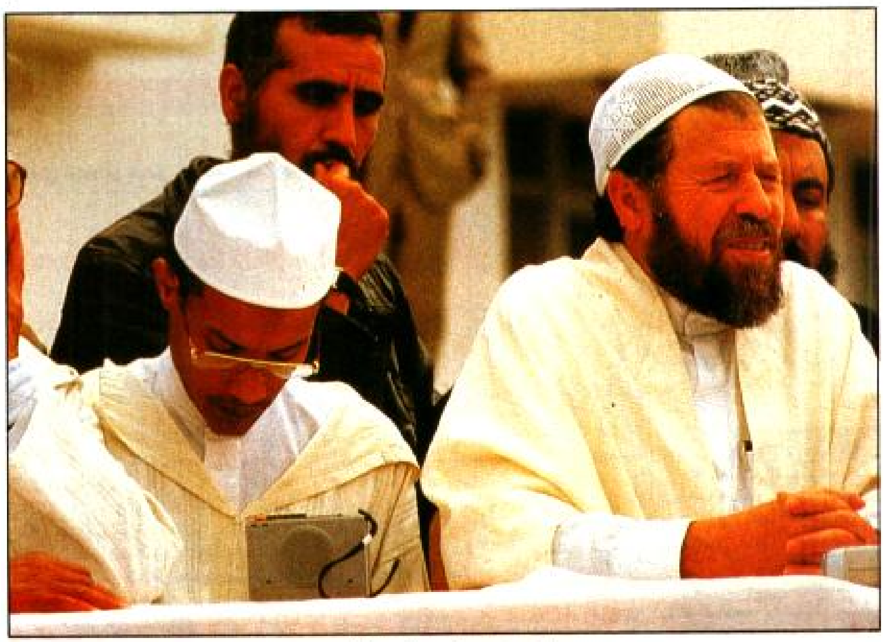
ولم يشكل هذا التعيين مفاجأة كبيرة في الأوساط المحلية والدولية حيث كان خطاب زروال الذي ألقاه - وهو ما زال وزيرًا للدفاع - عبر التلفزيون يوم ١٦/ ١/ ١٩٩٤م، خطابا رئاسيًا بأتم معنى الكلمة شكلا ومضمونا، إنما كانت المفاجأة احتفاظه إلى جانب رئاسة الدولة بحقيبة وزارة الدفاع، مما أعاد إلى الأذهان صورة القيادة العسكرية وطبيعة عملها إلى ما كانت عليه في عهد بومدين والمراحل الأولى من عهد بن جديد.

ورغم ذلك، فقد بدا واضحًا منذ تفاقم الأزمة واتساع دائرة العنف أن المؤسسة العسكرية التي يمثلها زروال يتنازعها تياران: أحدهما يدعو للحوار ويعمل من أجل إنجاحه، والآخر مصرٌ على الخيار الأمني، لكن وحسب بعض وجهات النظر فإن تيار الحل الأمني داخل المؤسسة العسكرية تراجع إلى حد كبير بوصول زروال إلى كرسي الرئاسة وإجرائه نوعًا من التصفية الذاتية بإبعاد العناصر العسكرية الأكثر تطرفًا والتي فشلت في مهمتها الأمنية والسياسية فشلاً ذريعا.

وعلى الرغم من بعض التحفظات التي عبرت عنها جهات في السلطة والمعارضة تجاه زروال، فإن غالبية الجهات الأخرى في السلطة والمعارضة رات في رئيس الدولة الجديد ووزير الدفاع، بداية للتعامل الواقعي مع الوضع المتأزم أمنيًا واقتصاديا وسياسيا، ورحبت بخطابه الأول الداعي إلى الحوار الشامل كمخرج من الأزمة، خصوصا بعد التأكد من الاتصالات التي أجراها بقيادة الإنقاذ المعتقلين بسجن «البليدة» وإطلاق سراح عضوين منهما هذه السنة.



■ قوات الأمن في حالة استعداد للمواجهة



■ عباس مدني وعلي بلحاج

وإذا كان هذا التوجه قد أعطى الانطباع بأن زروال وضع رجله على الطريق الصحيح، فإنه ما زال حسب المحللين يواجه عقبات مهمة منها:

١ ـ حالة التذمر المتصاعدة داخل الجيش، ومحاولات الانقلاب التي يمكن أن يقوم بها العقداء لصالح جهة ما، أو انتقاما لأنفسهم.

٢ ـ تغلغل العناصر المدنية التي شجعت التوجه نحو الحل الأمني في الحكم، وما زالت عبر أبواقها الإعلامية تدعو إلى سياسة استئصال الإسلاميين بصفة عامة.

٣ ـ اتساع دائرة العنف والعنف المضاد ودعوة بعض الأحزاب الجهوية إلى التسلح واستعمال ورقة «القبائل» في مواجهة المصالحة الوطنية.

٤ ـ رفض بعض أجنحة الجماعات المسلحة فكرة الحوار من أساسها والدعوة إلى العمل المسلح لإسقاط النظام.

لكن ورغم ذلك، يتوقع أغلب المتتبعين للحالة الجزائرية أن ينجح زروال في الوصول إلى مصالحة وطنية حقيقية، وينتظر أن يكشف تدريجيا عن جملة من الإجراءات المرتبطة بموضوع المصالحة المرتقب.

ويستند المتفائلون في هذا الاحتمال على مؤشرات ثلاثة:



■ رابح كبير

١ ـ الوضع الداخلي المتأزم في كل النواحي، والذي لم يعد يحتمل تأخير الحل الجذري للخروج من الأزمة.

٢ ـ الليونة التي أظهرتها جبهة الإنقاذ في المدة الأخيرة تجاه عملية الحوار وتنازلها عن بعض شروطها التعجيزية كالمطالبة بالرجوع إلى نتائج الانتخابات الأولى عام ١٩٩٢م.

٣ ـ الضغط الخارجي على السلطة لتوسيع دائرة الحوار وإشراك المعارضة في الحكم.

«القبائل» هل يدخلون اللعبة؟

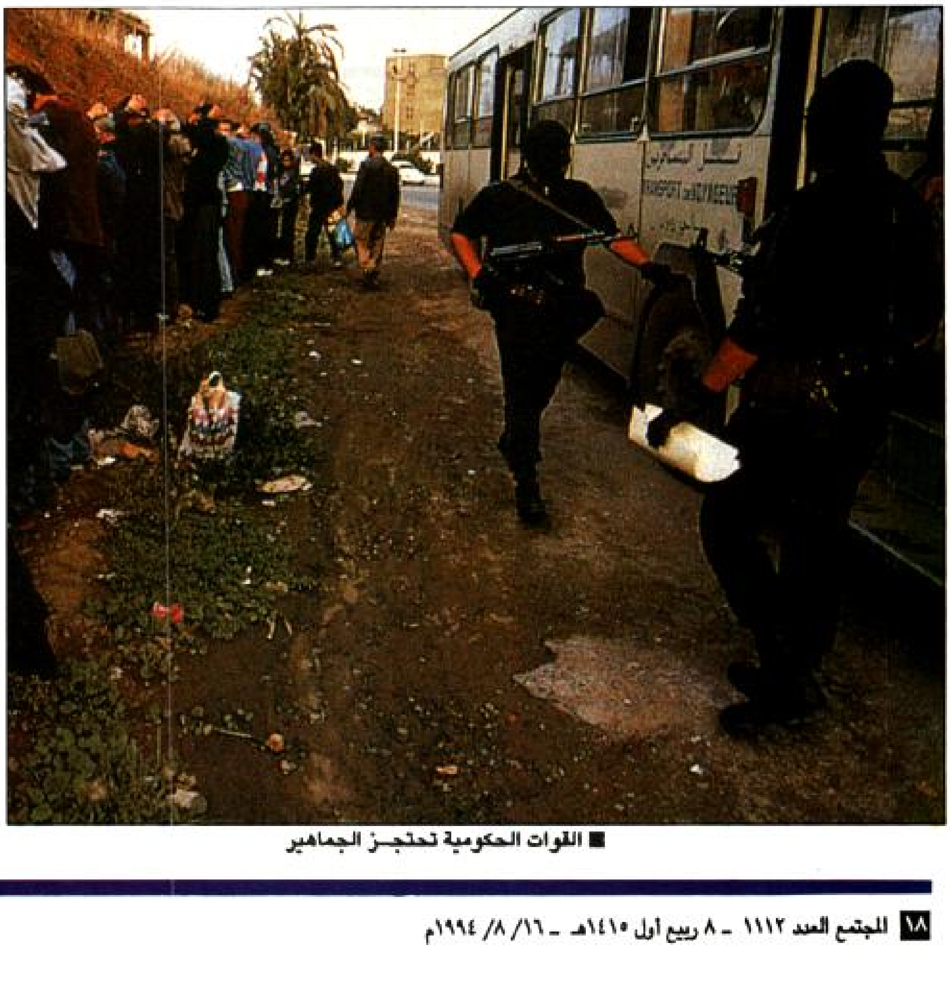
«القبائل» في الجزائر تعني تلك القبائل المنحدرة من البربر أو الأمازيغ، ويبلغ عددهم حسب بعض الإحصاءات حوالي ثمانية ملايين، يعيش أغلبهم في قرى نائية في جبال «جرجرة» شرق العاصمة الجزائرية.

ومن الناحية السياسية، تنتمي «القبائل» إلى حركتين سياسيتين أساسيتين، يتزعم الأولى (حسين ايت أحمد) ـ جبهة القوى الاشتراكية ـ ويتزعم الثانية (سعيد سعدي) ـ التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ـ إضافة إلى بقايا الحزب الشيوعي الجزائري الذي حلّ نفسه في أواخر عام ١٩٩٢م، وبعض التنظيمات «اليسارية التروتسكية» محدودة الانتشار.

ومنذ إلغاء الانتخابات البرلمانية سنة ١٩٩٢م، وقف الزعيمان على خطين متناقضين في تصورهما للأزمة ونظرتهما لحلولها، ظهر ذلك واضحاً في موقف «أيت أحمد» الذي فازت جبهته في الانتخابات بالدرجة الثانية بعد جبهة الإنقاذ والذي كان يدعو إلى حوار حقيقي مع الجيش لدراسة الوضع واتخاذ قرارات تعيد نتائج الانتخابات إلى أصحابها، بينما كان «سعيد سعدي» يدعو إلى القطيعة وإقصاء الإسلاميين بأنواعهم من أي حوار أو مصالحة وقطع أي طريق أمام وصولهم إلى السلطة.

وبعد تغير في مواقف بعض القادة العسكريين نحو الإسلاميين واقتناعهم بضرورة التحاور معهم لإيجاد مخرج من المأزق السياسي المتفاقم منذ إلغاء الانتخابات، لجأ دعاة «القطيعة» وعلى رأسهم سعيد سعدي إلى إخراج ورقة «القبائل»، وكانت الخطوة الأولى للعب بهذه الورقة تأسيس «لجان الدفاع الذاتي» في مدن وقرى القبائل لمواجهة نشاط الجماعات الإسلامية المسلحة التي بدأت تخترق منطقة القبائل وتلجأ إليها فراراً من المطاردة الأمنية لها في مناطق البلاد الأخرى.. وواكبت تشكيل هذه اللجان ضجة إعلامية مقصودة داخل الجزائر وخارجها لإعطائها أبعادا ضاغطة في مواجهة مشروع المصالحة، وظهرت بعد ذلك تنظيمات إرهابية كان أكبرها تنظيم يدعى «الشباب البربري الحر» الذي أصدر بياناً في أواخر سنة ١٩٩٣م، قال فيه إنه «أسس جماعات عمل تتكفل بتخليص الجزائر إلى الأبد من كل الإرهابيين والذين يدعمونهم أو يتعاطفون معهم»، وظل هذا التنظيم إلى الآن يعلن مسئوليته عن عملية اختطاف واغتيال تقع لأفراد قريبين من جبهة الإنقاذ.

وبعد أن أظهرت قيادة الجيش بوادر توجه



■ القوات الحكومية تحتجز الجماهير

نحو التحاور مع الإسلاميين وأعلن زروال أن أبواب المصالحة مع الإسلاميين ليست مقفلة، دعا سعيد سعدي زعيم «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، من باريس في نهاية شهر مايو المنصرم إلى تسليح «القبائل» لمواجهة الإسلاميين، ولم يتأخر آيت أحمد المنافس القوي لسعدي في الرد على هذا الأخير، معتبراً أن الدعوة إلى التسلح وتكوين «لجان الدفاع الذاتي» دعوة خطيرة تلعب على ورقة التفرقة العرقية بين العرب والبربر، وقال في ندوة صحفية عقدها في مدريد: «إن هذه الدعوة مؤامرة جديدة تهدف إلى دفع فئات من الجزائريين إلى التناحر».

ونظراً لكون آيت أحمد سياسياً قديراً يتمتع بشعبية في أوساط القبائل، فقد وجد رده آذاناً صاغية من أبناء القبائل، وساهم في إحباط مؤامرة حقيقية كادت أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

ورغم ما أشيع في الآونة الأخيرة من أخبار حول صدامات مسلحة بين قرويين من «القبائل» وجماعات إسلامية مسلحة، فإن بعض المراقبين يؤكدون أن أغلبية «القبائل» ترفض دخول الصراع القبلي وتحويله إلى مواجهة بين التيار البربري والإسلامي.

قتل الأجانب يؤلب فرنسا وألمانيا

عملية اغتيال البحارة الإيطاليين، ومقتل خمسة فرنسيين هذا الشهر وإعلان الجماعة الإسلامية المسلحة مسئوليتها عن ذلك، أدى إلى ظهور فرنسا بوجه متشدد يوحي بأن دورها القريب في مواجهة الجماعات المسلحة الإسلامية أو «الإسلام المسلح» لن يكون كما كان من قبل.

وإذا كانت فرنسا معروفة بمواقفها تجاه الجزائر منذ بدأ الأزمة، فهل ستدخل ألمانيا معها على نفس الخط خصوصاً وأنها الدولة التي استقبلت أعداداً هائلة من أنصار جبهة الإنقاذ؟

ثمة دلائل قوية تشير إلى أن تنسيقاً جاداً في مجال التعاون بين ألمانيا وفرنسا لمواجهة ما أسماه المستشار الألماني كول «بالتطرف الإسلامي» في خطاب ألقاه في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي أمام جمع من الخبراء الألمان في الشئون الدفاعية والأمنية.

ومما جاء في الخطاب حسب جريدة «الشرق الأوسط» الصادرة في ١٢/ ٢/ ١٩٩٤م: «أن العاصمتين الألمانية والفرنسية تتبادلان المعلومات، وتتعاونان عن كثب في متابعة الأنشطة الإسلامية»، وطلب كول من الخبراء الألمان أن يعدوا الجيش الألماني لمواجهة المسلمين المتطرفين في منطقة البحر المتوسط».

وفي هذا ما يكفي للدلالة على أن الإسلاميين بصفة عامة سيواجهون اليوم أو غداً حملة واسعة ضدهم في دول أوروبا قاطبة بعد أن تكون وسائل الإعلام الأوروبية قد هيأت الأجواء «لتطهير» القارة الأوروبية منهم حسب تعبير إحدى الصحف الإيطالية.

«« أعمال العنف تتصاعد في الجزائر والحل الأمني أثبت فشله وعجزه عن تطويق الأزمة »»

جبهة الإنقاذ ومواجهة الموقف

جبهة الإنقاذ أصبحت في نظر الجميع رقماً لا مفر منه في المعادلة الجزائرية، وازدادت في المدة الأخيرة قناعة الجميع داخل الجزائر وفي العواصم الكبرى بضرورة أن تتخذ السلطة إجراءات تؤدي إلى نوع من الانفراج السياسي، وركزت الأحزاب الجزائرية الكبرى (جبهة التحرير، جبهة القوى الاشتراكية، حركة المجتمع الإسلامي، النهضة) على ضرورة إشراك جبهة الإنقاذ في أي عملية حوار أو مصالحة يراد لها النجاح، غير أن بعض الأوساط ترى أن الأمر لم يعد بيد الإنقاذ بعد اتساع دائرة العمل المسلح والعنف والعنف المضاد، ورفض بعض الجماعات المسلحة الانضواء تحت راية الإنقاذ، وهو ما أدى بقيادتها في الخارج إلى الاعتراف على لسان رابح كبير بما كان يشاع حول الانشقاقات الداخلية في صفوف الجبهة، وسبب هذه الانشقاقات حسب ما ورد من بيانات مرده إلى محاولة حل جبهة الإنقاذ وتذويبها في بوتقة الجماعة الإسلامية المسلحة التي انضم إليها مؤخراً محمد السعيد، وعبدالرزاق رجام (تيار الجزارة) ووقعا اتفاق الوحدة الذي ينص على حل جبهة الإنقاذ وانضمامها تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة، وكشف رابح كبير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أن الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج يرفضان بشكل قاطع أي فكرة لحل الجبهة وفي أي إطار كان...».

ويتساءل المراقبون بعد بروز هذا الانشقاق عن مدى قدرة قيادة الإنقاذ في احتوائه وتحويله إلى رصيدها الذي يمكنها مرة أخرى من طرح نفسها كبديل سياسي لا يملك حلا سياسيا.

ويسود الاعتقاد في أوساط المحللين بأن بروز مثل هذه الانشقاقات إلى السطح، سيدفع قيادة الإنقاذ إلى بلورة موقف واضح وصريح تجاه الجماعات المسلحة واستراتيجية بعضها التي لا تخضع إلى مرجعية واضحة.

وعلمت «المجتمع» من مصادر مطلعة أن القياديين المفرج عنهما (علي جدي، وبوخمخم) نشطا هذه الأيام على هذا الخط، حيث بدآ في إجراء اتصالات مكثفة مع الأحزاب والفاعليات والقاعدة لتوضيح الرؤية وبلورة موقف الإنقاذ من عملية الحوار التي ما زال النظام يدعو إليها.

توقعات مستقبلية

بعد هذا العرض الموجز لأهم ملامح الصورة الجزائرية الحالية، تبدو في الأفق المستقبلي مؤشرات تفاؤل توحي بنجاح زروال في فتح حوار جاد مع الإسلاميين وعلى رأسهم جبهة الإنقاذ، خصوصاً بعد تسرب أخبار تفيد بأن زروال أخذ الضوء الأخضر من كبار القادة العسكريين للشروع في حوار جاد مع جبهة الإنقاذ الإسلامية، ولئن صح ذلك فمعناه أن طوراً جديداً من التعامل مع الإسلاميين سيبدأ بصورة أكثر جدية، وأن التكتيك السياسي المرحلي بين جميع الأطراف قد انتهى دوره لتبدأ مرحلة الوضوح وتدارك الأخطاء وبناء حياة سياسية على استراتيجية واضحة، وهو ما سيخفف بالتأكيد من حدة التوتر ويفضي مرحليا إلى حالة الأمن والاستقرار.

ولعل الليونة التي أبدتها جبهة الإنقاذ مؤخراً فيما يخص شروطها في الحوار والمصالحة تصب في ذات الخط، إضافة إلى مساعي بعض الأحزاب والشخصيات السياسية الجزائرية التي نشطت في المدة الأخيرة لتقريب وجهات النظر وجمع الشمل ووضع حد لإراقة الدماء.

ولكن تبقى هذه التصورات مرهونة بالوضع الراهن المتأزم بالفعل والذي يؤكد كل يوم بأن الوضع في الجزائر قد خرج عن نطاق السيطرة، فلم تعد جبهة الإنقاذ وحدها هي التي تتحكم في الشارع الجزائري ولكن صارت هناك عشرات من الجماعات المسلحة التي ترتكب أعمال العنف دون ضابط أو رقيب وهي دون شك إفرازات لمعطيات المرحلة الماضية، وإذا لم يتم تدارك الفوضى فإن البلاد سوف تنزلق إلى مزيد من الفوضى والعنف، وتبقى الأيام الجزائرية الصعبة حبلى بالمفاجآت.■

الجذور الفكرية للسياسة الفرنسية تجاه الإسلام

بقلم: محمد الراشد (*)



■ البوليس الفرنسي اثناء اعتقاله لأحد المسلمين

باريس عاصمة جمهورية «الحرية والمساواة والإخاء» تحولت في الأيام القليلة الماضية إلى ثكنة عسكرية وتمت آلاف الاعتقالات للمهاجرين في فرنسا، عمدة بلدية مونبليه الفرنسية «جورج فريش» اقترح قبل مدة أن تضاف كلمة «الصرامة» إلى الشعار السابق، ويبدو أن ما يجتاح العاصمة الفرنسية من اضطراب هذه الأيام ما هو إلا إفرازات لموقف ذي جذور فكرية وتاريخية، ففرنسا تحصد هذه الأيام نتيجة سياستها الاستعمارية السابقة والتي تعتمد على فرنسة المستعمرات التي احتلتها (الفرانكفونية) وبالرغم من أن بلدانا عظمى كبريطانيا قد تخلت عن سياستها الثقافية كأداة استعمارية واكتفت بالرباط الاقتصادي، إلا أن فرنسا ترى أن تواصلها الثقافي والحضاري خصوصا مع دول المغرب العربي يعتمد كثيرا على سعة عباءتها الفرانكفونية (ما يقارب ٢٠٠ مليون إنسان) ولهذا فإن على أرض فرنسا ما لا يقل عن ٤ ملايين مسلم يشكلون جزءاً من حقيقة ديمغرافية لا فكاك منها.

في الماضي استخدمت فرنسا الدمج الثقافي لدمج حوالي ٧ ملايين من البولنديين والإيطاليين والروس والأسبان والبرتغاليين ما بين عام ١٨٨٠ وعقد الستينات من القرن الحالي، وقد تم استخدام المدارس لتحويل أطفالهم إلى رجال فرنسيين ونساء فرنسيات، ولكن الوضع الحالي معقد، فالمهاجرون الحاليون ليسوا أوروبيين وليسوا نصارى ويعترف النائب المحافظ بيرليلوتشي «بأن المجتمعات الفرنسية تقاوم مثل عملية الدمج هذه والتي تكلف أموالا أكثر، إن التعددية الثقافية تعني نهاية فرنسا».

ومروراً بمحاولات مجهدة من الزعماء الفرنسيين لإذابة ثقافية لـ٤٠٠، ٣٠ ألف كانوا يقاتلون مع الجيش الفرنسي في الجزائر، وذلك بمساندة منظمة سوناكوترا الفرنسية الإسكانية الاجتماعية إلى الدور الذي قامت به مؤسسات افتام (AFTAM) واسوتراف (ASSOTRAF) وسونديترا (SOUNDIATRA) لتحسين أوضاع المسلمين وسحب البساط من اليسار الماوي في عام ١٩٧٥م كما برزت تلك المحاولات بإتاحة الفرصة لإنشاء مساجد ومنظمات إسلامية في عقد السبعينات من أبرزها جماعة التبليغ التي ولدت عام ١٩٧٢م وكسبت في صفوفها مجموعة من المهاجرين المغاربة والفرنسيين إلا أن عقد الثمانينات والتسعينات يمر بظهور فاعل للجمعيات الإسلامية المدعومة من دول إسلامية مغاربية وعربية، (بسبب عدم تمويل فرنسا لهذا النشاط) مما أوجد وضعاً جديدا للمسلمين وتغييرات فكرية وثقافية لا تتناسق وسياسة الدمج الثقافي، ولهذا انتهجت الفرانكفونية الفرنسية إيجاد ما يسمى «بالإسلام الفرنسي» والذي يؤصل كما يقول الباحثان إدريس اليازمي من جمعية جينيرك ومصطفى بلباح:

«التكيف مع العلمانية لإبراز إسلام متحرر، مع التحرر من الوصاية الأجنبية على غرار موقف نابليون من الديانة اليهودية وحصر الإسلام في إطار حدود وطنية ضيقة، وتأسس لهذا الغرض في عام ١٩٨٩م، «مجلس التفكير حول الإسلام في فرنسا» (كوريف) وذلك بمبادرة من وزير الداخلية في ذلك الوقت (بيارجوكس) وكان مهمته تنظيم مسألة تمثيل المسلمين في فرنسا وتقديم المشورة للوزير المكلف بالأديان حول المشاكل التي يطرحها عليهم.

إلا أن ما يظهر للعيان وفق تحليل (عز الدين قلّوز) - أستاذ بجامعة باريس، وعضو هذا المجلس (والذي جُمّد حاليا) - أن هناك فشلا واضحا لتحقيق الاندماج بسبب أنه لا يوجد في الإسلام كنيسة بالإضافة إلى هيكلية الجاليات الإسلامية وعدم حل مشاكل المسلمين التعليمية والتربوية والدينية، ويضيف (Jean Gaeremynch) وهو مقرر المجلس الأعلى للاندماج: «أن مشكلة الأحوال الشخصية من المصادر الرئيسية لمواطن الاحتكاك الحضاري».

واكب ذلك سياسة عملية قام من خلالها عمداء في نيس وبيساك ونانت وأميان بالاستيلاء تلقائيا على الأراضي التي يريد المسلمون إقامة أماكن للصلاة فوقها، فالإسلام لم يعترف به كديانة ثانية في فرنسا ولا يوجد سوى تسعة مساجد في فرنسا ولا

يوجد للمسلمين مدارس خاصة على غرار الجاليات الكاثوليكية أو اليهودية.

لكن ليس هذا كل شيء إن المشكلة جذورها تنبع من تداخلات فكرية وتاريخية، فالظاهرة الاستشراقية والتي «توجه الدوائر الفكرية السياسية الغربية ومنها الفرنسية» مقدمة لأهداف سياسية واستراتيجية، وهذه الظاهرة عادة ما توجه صياغة القرار السياسي في فرنسا وغيرها، فالظاهرة الإسلامية تعتبر وفق ذلك تهديدا للغرب والحضارة الغربية وغالب الدراسات ربطت بين الإسلام والعنف، وهذا يتضمن فهما استشراقيا ونزعه لتشويه الإسلام أكثر مما يتضمن الفهم الموضوعي والحيادي للإسلام والمسلمين ثم التجمع على أساس الصراع مع المشروع السياسي الإسلامي وأصبح الإسلام هو الخطر الأيديولوجي الجديد بدلا من الشيوعية.

تقول الباحثة كاثروي فيتول في مجلة المشروع (Projet) في عددها رقم (٢٣١) ١٩٩٢م: أن المستشرقين تركوا المجال لوسائل الإعلام التي ركزت على الجانب السلبي، ثم تم خلط الإسلام مع العديد من القضايا: (رشدي، الحجاب، حرب الخليج) بحيث اقترن في الأذهان مع الأصولية ذات الأبعاد السياسية إلى حد التخوف من طابور خامس ذي ولاءات مشبوهة للخارج ووصف المسلم بأنه ينتمي إلى مؤامرة ثقافية ودينية على الحقوق الفرنسية.

وتذهب الباحثة فيتول إلى أبعد من ذلك حيث تؤكد على أن نظرة المنتصر «الفوقية» تسيطر على أذهان الفرنسيين، وأن ما عداها فهو ظلامية وانحطاط (لاحظ نفس ألفاظ الرئيس التونسي بن علي عن الإسلاميين في تونس)، ومن ذلك نستطيع أن نعرف خلفيات مقولة كوفي يامغنان - وقد عمل وزيرًا للإدماج في الحكومة الاشتراكية - «من السهل للفرنسيين أن يقولوا للمهاجرين أنتم أدنى منزلة لأننا قد استعمرناكم»، وتضعف الباحثة الخطاب الاجتماعي الفرنسي للظاهرة الإسلامية الذي يبتعد عن الخطاب العلمي الأكاديمي والذي يركز على أصول الحضارة الإسلامية ليستبدل ذلك بالتركيز على إشكاليات محسوسة مثل (الاندماج، إسلام فرنسي، قراءة جديدة للهوية الفرنسية العلمانية).

وتذكر أن كثيرا من المختصين قد أبرزوا هذا الخطاب الاجتماعي مثل: Loustant Hans, & Gilles kepeb, & Brnno Etienne, & Remey Leveau.

وتتابع قولها: «في المخيلة التاريخية الغربية وخاصة الفرنسية فإن الإسلام تجمع

> **«الظاهرة الاستشراقية هي التي توجه الدوائر الفكرية والسياسية الغربية ومنها الفرنسية وذلك لأهداف استراتيجية»**

من المحاربين الغزاة وتعززت هذه النظرية من خلال الملاحم البطولية التي قام بها «شارل مارتيل» في حملاته الصليبية».

وتركز الباحثة دي فاندان على أن الخطاب السياسي في فرنسا يوظف أفكارا مسبقة لكسب جانب من الرأي العام وحسب هذا الخطاب فإن **الإسلام هو أفيون الشعوب** وجد متجذر في الثقافة الأهلية مخترق جزئيا من الإسلاميين الأجانب، ويأتي الخطاب الإعلامي ليثبت المخاوف الجماعية من الإسلام كخطر على الهوية مع **حتمية الصراع**.

لهذا لا نجد غضاضة في أن بعض السياسيين الحاليين المتواجدين في الدوائر الفرنسية متأثرين بتلك الجذور الفكرية فالمساعد الأساسي (جان كلودبارو) المسئول عن شئون الهجرة والأجانب سكرتير وزير الداخلية الفرنسية (شارل باسكوا) تهجم على القرآن ووصفه (بالكتاب المتخلف)، وتعرض للإسلام ووصفه «بالدين الرجعي»، هذا «جان» من أبرز الكتاب والمفكرين المعادين للإسلام وله مؤلف مشهور صدر منذ عامين تحت عنوان: «الإسلام والعالم المعاصر» يحذر فيه الغرب من عودة الخريطة الإسلامية، ويبين أن الإسلام يمثل تهديدا مباشرا للحضارة الأوروبية المعاصرة، ويدعو لاتخاذ موقف حاسم وحازم للمواجهة».

وعمدة بلدية مونبلييه (جورج فريش) الذي يسميه الفرنسيون (الأب الصغير المحاصر للمسلمين في فرنسا) يصرح لماري فارسن ايتجون قائلا: «إن الإسلام يخلق مشكلة لأنه لا يفرق بين الروحي والزمني». وبالرغم من تأكيدات المفكر الفرنسي «إليفيه روا» مؤلف كتاب «فشل الإسلام السياسي» في جريدة لونوفل أوبسرفاتور في ٢٨ فبراير ١٩٩٣م: «إن الحركة الإسلامية لم تغير في العمق الجيو - استراتيجية في الشرق الأوسط وهذه البنية لا تزال بيد السلطات الرسمية، وأن ما يسمى بالتهديد الإسلامي ليس سوى شبح فرنسي».

بالرغم من ذلك فإن وزير خارجية فرنسا «رولان روما» يصرح في مارس الماضي: «إلى أن تصاعد الأصولية في الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط سيشكل الظاهرة الأخطر والأهم في السنوات المقبلة»، ويؤكد «بأن فرنسا ستساعد الجزائر في النضال ضد الأصولية».

ويطالب المفكر الفرنسي «اليفيه روا» بعدم طرد الإسلام السياسي بالقوة من الساحة السياسية بل مساعدته للتأقلم مع التعددية.

إلا أنه بالمقابل نجد أن آلن جوبيه (سكرتير عام حزب التجمع من أجل الجمهورية) لا يلوم السلطات الجزائرية والتونسية لمعالجتها للمشكلة الأصولية بالطرق البوليسية.

ووفق ما أوردته نوفل أبسرفاتور الفرنسية في عددها الصادر في ١٨ نوفمبر ١٩٩٢م، من أن الاستخبارات العامة الفرنسية أرسلت تقريرا في شهر يونيو ١٩٩٢م إلى قصر الإليزيه تدعو فيه إلى الحذر من تأثير أطروحات الإسلاميين على الجيل الثاني في فرنسا، وترى أن التأثير قد تعاظم كثيراً منذ حوالي العام.

هذا التناقض بين سياسة الإسلام الفرنسي والموقف السياسي يجعل فرنسا تعيش هذه الأيام مأزقا داخليا ناتجا من هيمنة الأفكار المتولدة عن صراع حروب شارل مارتل الصليبية وإن موقف فرنسا سيكون أكثر حرجا عندما تسير الأمور على غير ما يرام لصالح الإسلاميين في الجزائر.

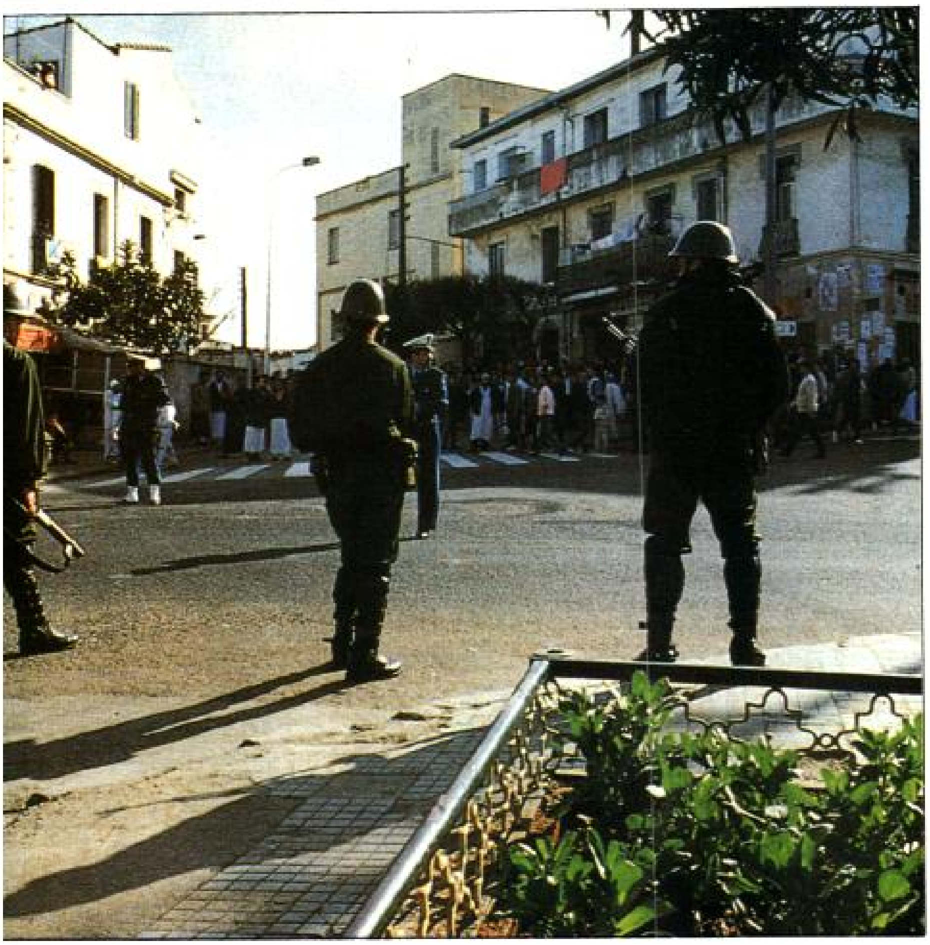
فالباطن الفرنسي الديمغرافي والذي يشكل المسلمون ٤ ملايين منه بالإضافة إلى ما لا يقل عن ١٠٠٠ منظمة سيكون في وضع غير مستقر.

يقول الأستاذ عبدالله بن منصور مصرحا في إبريل ١٩٩٢م في مجلة الحياة الفرنسية (LAVIE PUBLIC) - وهو عضو مجلس شئون المسلمين في فرنسا - : «إن المسلم الصالح لا يمكن إلا أن يكون مواطنا صالحا، ولكن إذا شعر المسلم أنه يُعتدى عليه في دينه فهنا لا يمكنه أن يكون ذلك المواطن الصالح، الإسلام دين منفتح ويتوجب على العمداء أن يكلفوا أنفسهم بالتحاور مع الممثلين المسلمين، وأن الإسلام الفرنسي هو في الواقع إسلام اختلقته فرنسا من أجل نخبة علمانية».

يقول الشيخ عبد الهادي دوري إمام مسجد ماداراغ في جنوب فرنسا: «من يخاف النار لديه قش في أحشاءه».

فهل تفلح فرنسا في حماية الإسلام الفرنسي.■

(*) نائب رئيس التحرير.



فرنسا تفوص في المستنقع الجزائري

باريس: خاص لـ«المجتمع»

عادت المسالة الجزائرية إلى ساحة الأحداث الساخنة بعد مقتل خمسة فرنسيين في العاصمة بحي عين الله حيث يقطن عدد من الأجانب والدبلوماسيين، وكان رد الفعل الرسمي الفرنسي يتمحور حول حملة أمنية في كامل التراب الفرنسي على ما أسمتهم سلطات هذا البلد بـ«الأصوليين المتطرفين»، ما هي خلفيات هذا الموقف وانعكاساته على أوضاع الجالية الإسلامية وعلاقاتها مع المجتمع الفرنسي وعلى العلاقات الفرنسية - الإسلامية عموما وفي المنطقة المغربية على وجه الخصوص؟

زيارة مفاجئة

لقد كان في الزيارة التي قام بها كل من وزير الدفاع والخارجية الفرنسيين إلى الجزائر مباشرة بعد العملية التي استهدفت حيًا يقطنه الأجانب، دليل على خطورة الوضع الأمني في هذا البلد المغربي من جهة، وتزايد المخاوف الفرنسية على مصالحها هناك من جهة أخرى.

فالعمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة وبالخصوص الجماعة التي يقودها ما يسمون بـ«الأفغان العرب» قد تجاوزت المناطق الجبلية والمدن الكبرى لتصل إلى العاصمة نفسها رغم التعزيزات الأمنية للنظام الجزائري بل لتصل إلى قلب الأماكن والمناطق التي من المفروض أن تكون شبه مغلقة وتحت حراسة أمنية مشددة.

ثم إن العملية الأخيرة كادت تكون حصيلتها عددا أكبر من القتلى والجرحى في حال تفجر السيارة المفخخة التي استهدفت حي عين الله وبالتالي كادت تحول مجرى الأحداث والمواقف السياسية الداخلية والخارجية من اساسها، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى أحداث بيروت التي استهدفت جنوداً فرنسيين أمريكيين وانتهت بانسحاب هذين الطرفين وتغيير قوانين اللعبة إلى حدٍّ ما داخل لبنان.

لهذا كانت زيارة الوزيرين الفرنسيين إلى الجزائر بصفة مفاجئة معبرة عن وصول الوضع الأمني هناك إلى مرحلة تجاوز الخط الأحمر، فجاءت المساندة الفرنسية للنظام الجزائري بقدر استعداد هذا الأخير للرضوخ للشروط الفرنسية خاصة وأن العملية الأخيرة أحرجت السلطات الرسمية الجزائرية أمام حليفها الذي وظف هذا الضعف في الوقت المناسب للمطالبة بمزيد من الحماية للجالية الأجنبية على التراب الجزائري وبالخصوص الجالية الفرنسية التي انحصرت في المصالح الدبلوماسية والمخابرات الأمنية والعسكرية.

والنتيجة أن النظام الجزائري سيتجه إلى التصعيد الأمني الأقصى لإثبات جدارته في السيطرة على الوضع وقدرته على اتخاذ المبادرة دون أن تملي عليه الجماعات المسلحة ردود فعل خاصة، ولكن الرابح في كل ذلك من الأطراف الأجنبية - الطرف

الفرنسي بصفة أخص - بضمان حماية مصالحها واستمرار بقائها وتحكمها في القرار بأقل خسارة ممكنة، والخاسر الكبير هو الشعب الجزائري الذي يدفع ضريبة اللعبة السياسية الداخلية والخارجية بمزيد من إراقة الدماء والضيق في المعيشة.

إقامة جبرية

إلا أن السلطات الفرنسية لم تقف عند حماية رعاياها ومصالحها داخل التراب الجزائري بل عمدت إلى حملة أمنية واسعة النطاق على أراضيها استهدفت الإسلاميين المتعاطفين أو المنتمين للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

وقامت باعتقال سبعة عشر إسلاميا جزائريا ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في منطقة «فولومبراي» بدون موافقة السلطات المحلية وسكان المنطقة الذين احتجوا بقوة على هذا الإجراء، وصاحبت هذه الحملة الأمنية تصريحات رسمية وحملة إعلامية على «الأصولية» و«الإرهاب» المقرونين بالإسلام.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان ما العلاقة بين مقتل خمسة فرنسيين تبنت جهة معينة مسئوليتها في ذلك وبين الحملة المسعورة على الإسلاميين في فرنسا؟



■ فرنسوا ليوتارد



■ شارل باسكوا

«« زيارة وزيري الخارجية والدفاع الفرنسيين إلى الجزائر بصورة مفاجئة تعبر عن وصول الوضع الأمني إلى مرحلة تجاوز الخط الأحمر »»

الجهات الرسمية تبرر موقفها بالتصدي للتهديدات الصادرة في البيان الذي نشرته هذه الجهات بأنه «إعلان حرب» على فرنسا، البيان المعني موقّع من طرف أمير كتيبة «العهد» حسين عبداللطيف، وهي إحدى كتائب الجيش الإسلامي للإنقاذ.

تحدث البيان عن اعتقال مجموعة الإسلاميين الذين وصفهم بأن «جلهم ينتمون إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو متعاطفين مع القضية التي تدافع عنها»، واعتبر عملية اعتقالهم «والزج بهم في المحتشدات» بمثابة «إعلان الحرب على الجبهة الإسلامية للإنقاذ والشعب الجزائري المسلم».

ثم جاء في البيان: «إما أن يعدل النظام الفرنسي عن هذه السياسة العدوانية ويطلق سراح إخواننا وإما أنه سيتحمل مسئولية ما يحدث على يد المجاهدين التابعين للجيش الإسلامي للإنقاذ».

وفي نفس البيان نفيٌ لأي علاقة للجبهة بمقتل الأجانب في الجزائر، فيصبح أن عملية الاعتقال غير مبررة خاصة وأن هناك فصيل يسمي نفسه «الجماعة الإسلامية المسلحة»، أغلبه من «الأفغان العرب» قد تبنى العملية.

ثم إنه من خلال العديد من المؤشرات، يبدو أن الجبهة لا تريد أن تتورط في عمليات تفجير أو ردود فعل ضد الفرنسيين والأجانب عموما فهناك تجربة سابقة تركت آثارًا سلبية جدا في نفوس المسلمين والفرنسيين وفي العالم وذلك خلال عمليات التفجير التي حدثت عام ١٩٨٦م، في قلب العاصمة باريس ردًا على سياسة فرنسا في الشرق الأوسط، وليس من صالح جهة تطمح إلى الحكم في الجزائر وإلى بناء علاقات مع الجهات والأطراف الخارجية والدول الكبرى أن تهدم الجسور التي تمدها مع هذه القوى - خاصة منها المتحكمة في مسار النظام الدولي الجديد من قريب أو من بعيد.

وتكفي الإشارة إلى أن حركة المجتمع الإسلامي (حماس) بقيادة الشيخ محفوظ نحناح دعت في بيانها الأخير إلى «استئناف حوار حقيقي تشارك فيه جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القيادة الشرعية للجبهة الإسلامية للإنقاذ»، وإلى «إلزامية أن تكون الحلول جزائرية»، وهي المرة الأولى التي تدعو فيها حركة «حماس» المعروفة باعتدال مواقفها إلى تشريك الجبهة في الحوار مع تخصيص «القيادة الشرعية»، إشارة إلى إمكانية وجود جهات أخرى تتكلم باسم الجبهة وليست لها شرعية تمثيل هذا الطرف السياسي.



■ حملات التفتيش في فرنسا للمتعاطفين مع جبهة الإنقاذ

ابعاد سياسية ايديولوجية

لكل هذه العوامل لا يمكن فهم الإجراءات الفرنسية سوى في إطار سياسي - ايديولوجي.

البعد السياسي يتمثل في الظرف الخاص الذي تمر به فرنسا وهو الاستعداد للانتخبات الرئاسية في مارس (آذار) ١٩٩٥م، ذلك أن قرارا من نوع تعبئة امنية وإعلامية كبيرة حول قضية معينة جد حساسة مقصود منه جلب انتباه الرأي العام الفرنسي للدور الفعال للحكومة اليمنية في مقاومتها «للإرهاب والأصولية» وهو موضوع الساعة ويمكن ضمان إجماع شعبي حوله مهما اختلفت الجهات السياسية من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالجزائر وبالإسلام وهي المسائل الاكثر حضوراً في الضمير الجمعي الفرنسي لأسباب عديدة تاريخية وحضارية وجغرافية سياسية وثقافية.. فالعازفون على هذه الأوتار يجدون آذانًا صاغية، وهذا مدخل رئيسي لكسب أصوات الناخبين في الموعد القادم الحاسم والذي يعوّل عليه اليمين كثيرا للصعود مرة أخرى إلى سدة الحكم.

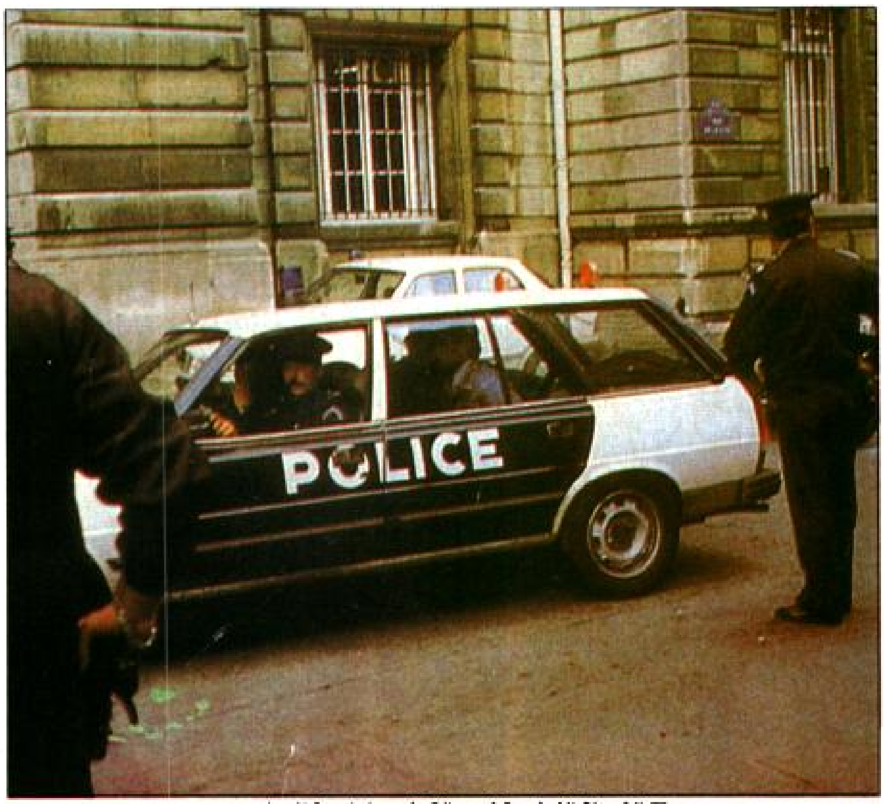
❝ حركة المجتمع الإسلامي تدعو إلى استئناف حوار حقيقي تشارك فيه جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القيادة الشرعية لجبهة الإنقاذ ❞

أما البعد الأيديولوجي فإن ملف الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي والغرب تحول إلى هاجس أصحاب القرار في العالم، لكن هناك من يتعامل معه بمرونة وبعد نظر، وهناك من يتعامل معه بتصلّب ونظرة ضيقة مصلحية ظرفية، وفي تحليل سياسي بإحدى الصحف الجزائرية، تحت عنوان: «الجزائر ولعبة الأمم، عندما يتداخل التاريخ والجغرافيا والاستراتيجيا» قارن صاحب المقال السياستين الأمريكية والفرنسية في التعامل مع الجزائر، وذكر بأن امريكا تتلخص سياستها في «التكيف من غير صدام» وأما فرنسا فتتمحور سياستها حَول «التغيير من غير خسارة» وقال: «إن السؤال عند الأمريكيين هو كيف ينبغي احتواء الوضع في الجزائر؟ وعند الفرنسيين هو كيف ينبغي تغييره؟».

من هنا تظهر اهمية العامل الأيديولوجي في السياسة الفرنسية، ذلك أن الحملة الأمنية التي تشهدها باريس والمدن الفرنسية ضد الإسلاميين ليست وليدة حدث أو ظرف سياسي معين بقدر ما تعكس تصورات أصحاب القرار في التعامل مع الحالة الإسلامية خاصة في المنطقة المغاربية المتاخمة لها في الحدود الجنوبية لمنطقة البحر المتوسط، وليس هناك استعداد رسمي فرنسي في الوقت الحاضر إلى اي انفتاح على الإسلاميين العاملين في الساحة الجزائرية حتى من كان منهم يدعو إلى الحوار صيانة للأرواح والأعراض، وليس حبًا في السلطة، لأن كل انفتاح في الجزائر سينعكس على الوضع في تونس حيث ما زال سيف «الحل الأمني» مسلطا على رموز الصحوة الإسلامية وعناصرها هناك وكذلك سينعكس على الجالية الإسلامية المقيمة في فرنسا.

وبخصوص المسألة الأخيرة، يبدو أن الحملة الأمنية التي تقوم بها السلطات الفرنسية حاليا تستهدف ردع ابناء هذه الجالية، وكذلك الفرنسيين الراغبين في تبني مشروع الصحوة الإسلامية، بمعنى توطين الدعوة في فرنسا والاندماج الإيجابي مع المجتمع الفرنسي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية مقابل دفعهم الى الانخراط في مشروع «الإسلام على الطريقة الفرنسية» واعتباره النمط الوحيد المسموح به في فرنسا، وفرض هذا النمط لايكون إلا بالتخويف من أن أصحاب المشروع الإسلامي ليسوا في الحقيقة سوى مجموعة من «الإرهابيين» و«المنغلقين» يريدون فرض نمط مستورد.

ويبدو أن الحملة الأخيرة تهيئ الرأي العام الفرنسي لإجراءات أشد ضد بعض مظاهر النشاط الإسلامي في فرنسا والضغط عليه تحت مبررات عدة وليست هذه الاعتقالات سوى حلقة من حلقات تضييق الخناق على كل مؤشرات الصحوة خاصة لدى الشباب من الجيل الثاني وليس الوضع في الجزائر سوى المبرر لسياسة أوسع نطاق في التعامل مع هذه الصحوة.■



■ الشرطة الفرنسية في حالة تاهب لمواجهة الإسلاميين

المندوب السامي الجديد !!

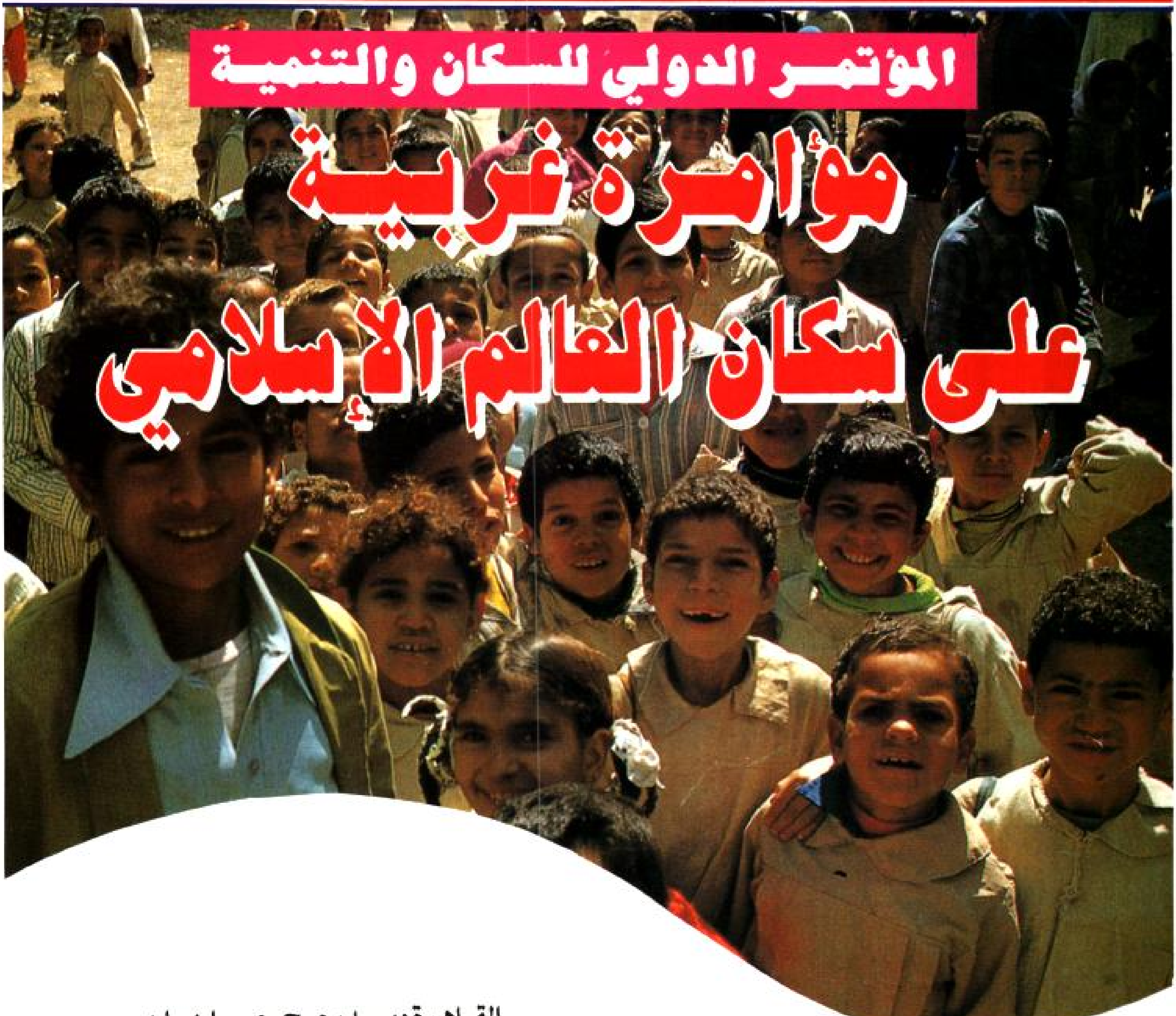


بقلم: أحمد منصور

لم يكد «إدوارد دجيرجيان» . مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشئون الشرق الأوسط . يمضي ستة أشهر في منصبه الجديد كسفير للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» حتى أعلن استقالته في يونيو الماضي ليكون بذلك قضى اقل مدة قضاها سفير امريكي لدولته في الخارج، ورغم ان دجيرجيان كان قد اعتبر انتقاله من منصب مساعد لوزير الخارجية الأمريكي إلى منصب سفير للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» ترفيعا له وتتويجا لمشوار طويل قضاه في السلك الدبلوماسي الأمريكي امتد أكثر من ثلاثين عاما، وكان يؤمل من خلال تعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» أن يكون له الدور البارز في ترتيب مستقبل العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» العربية باعتباره قد قام بدور كبير في صياغة الخطط الأمريكية لترتيب العلاقات العربية «الإسرائيلية» خلال السنوات القليلة الماضية إلا ان آماله يبدو انها باءت بالفشل، فقد كان رغم ميله البارز لتأييد الصهيونية، واحتفاظه في مكتبه بصورة كبيرة للفيلسوف الصهيوني مارتن بوبر إلا أنه كان له أصدقاء عرب كثيرون وعمل قبل ذلك في السلك الدبلوماسي في عدة دول عربية منها: سوريا والأردن، كما انه ظل ما يقرب من اربع سنوات محط انظار وسائل الإعلام العالمية من خلال كلماته وتصريحاته التي كان يلقيها أمام اللجان الرسمية والمؤتمرات والندوات حول الشرق الأوسط وكان دجيرجيان يامل ان يكون مكتبه الجديد في تل ابيب محور الاهتمام الإعلامي الدولي، كما كان مكتبه في واشنطن وكان قد علق على ذلك قبيل انتقاله إلى تل ابيب في يناير الماضي ١٩٩٤م، قائلا: «وكان تاريخي السابق كله كان إعداد لي من اجل تولي المنصب الجديد» إلا ان اليهود السبعة الذين يسيطرون على المناصب الرئيسية في الخارجية الأمريكية وعلى راسهم انتوني ليك، ودينيس روس، ومارتن انديك حالوا بين دجيرجيان وبين تحقيق احلامه، ووجد دجيرجيان أن منصبه الجديد لم يكن سوى نقلة إلى الظل ليحل اليهودي دينيس روس محله في صياغة فصول الخطط الأمريكية لاحتواء الدول العربية وإخضاعها بالضغط الأمريكي للسيادة «الإسرائيلية»، فرغم الصلات الوثيقة بين اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية ودجيرجيان التي وصفها بانها «كانت على أروع ما يكون» إلا أن قناعة اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية في هذه المرحلة يبدو أنها تخطت فكرة تحقيق الأهداف الصهيونية من خلال الآخرين إلى ضرورة تحقيق الأهداف الصهيونية بصورة مباشرة، وبالتالي فلم يكن انتقال دجيرجيان للعمل سفيرا لدى «إسرائيل» سوى تصعيدا لدينيس روس احد الشخصيات الصهيونية البارزة في الإدارة الأمريكية ليحل محله مساعداً لوزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط.

وحينما وجد دجيرجيان بان الأضواء قد انحسرت عنه واصبح رغما عنه منزويا في مكتبه ستة اشهر كانت العلاقات فيها بين تل ابيب وواشنطن ساخنة ومباشرة دون حاجة لوساطة السفير، بل إن رابين وبيريز اصبحوا يتجولون في اروقة الإدارة الأمريكية مثل تجولهم فى اروقة الإدارة «الإسرائيلية»، حينما وجد دجيرجيان أن الأمور قد وصلت إلى هذا الحد، أعلن استقالته بصورة مفاجئة في أواخر مايو الماضي، حتى أن يوسي بيلين . نائب وزير الخارجية الصهيوني . علق على استقالة دجيرجيان المفاجئة قائلا: «إن هذه الاستقالة المفاجئة «محيِّرة»، واضاف في تصريح ادلى به لإذاعة «إسرائيل» في ٢٠/ ٥/ ١٩٩٤م، «لقد فوجئت بهذه الاستقالة وحتى الآن لم اتلق اي إعلان رسمي بشأن ذلك، لكني لم افهم أن المسألة نهائية وفقا لما ذكرته اجهزة الإعلام، وإذا كان الأمر كذلك فسيكون محير جداً، لكن المراقبين الذين شعروا بخيبة أمل دجيرجيان بعد بقائه دون عمل بارز تقريبا طوال ستة اشهر في تل ابيب قالوا: إن التجاهل الأمريكي «الإسرائيلي» المتعمد له والذي كان وراءه اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية قد دفع دجيرجيان إلى الاستقالة، حيث لم تقدر له خدماته وخبراته التي قدمها للوبي الصهيوني طوال الفترة الماضية، لذلك كانت دعوة جيمس بيكر . وزير الخارجية الأمريكي السابق . إليه للعودة إلى الولايات المتحدة ليتولى إدارة معهد «جيمس بيكر للدراسات السياسية» في جامعة رايس في هيوستن دافعا له لتقديم استقالته بعد ستة أشهر فقط ورغم التكهنات التي تشير إلى أن بيكر يعد دجيرجيان ليكون مستقبلا وزيرا للخارجية ضمن إدارته حال ترشيح الجمهوريين المنتظر لبيكر لمنافسة كلينتون في الانتخابات الرئاسية القادمة غير ان تجاهل اليهود دعوة دجيرجيان لحضور الاجتماعات المتعلقة بالشرق الأوسط بعد تعيينه سفيرا لدى «إسرائيل» . رغم انه كان اللاعب الرئيسي فيها طوال الفترة الماضية . هو الذي دفعه إلى تقديم استقالته المفاجئة. ومن المنتظر ان يغادر دجيرجيان تل أبيب عائدا إلى الولايات المتحدة مع نهاية اغسطس الجاري، وفي محاولة لتفادي اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية لمأزق مثل الذي وضع فيه دجيرجيان الإدارة الأمريكية فقد تم اختيار احد الصهيونيين الأمريكيين البارزين في وزارة الخارجية لخلافة دجيرجيان في منصبه حيث أعلن في الأسبوع الماضي أن مارتن انديك سيكون هو السفير «المندوب السامي» الأمريكي الجديد في تل أبيب، ويعتبر انديك من الشخصيات المثيرة للجدل في الخارجية الأمريكية حيث تم فرضه فرضا من اللوبي الصهيوني مع آخرين في إدارة كلينتون رغم انه لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا منذ سنوات قليلة.

وكان انديك قد استدعي إلى الولايات المتحدة من قبل اللوبي الصهيوني قبل سنوات من موطنه استراليا بسبب نشاطه الصهيوني البارز هناك وتم ترفيعه وتصعيده سريعا حيث شغل مناصب في الإدارات واللجان التابعة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، فقد كان مسئولا سابقا في قسم الأبحاث التابع للجنة العامة للعلاقات الإسرائيلية . الأمريكية «إيباك»، كما عمل مديرا تنفيذيا سابقا لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط المعروف بدعمه لـ«إسرائيل»، ويشغل انديك الآن منصب مدير شئون الشرق الأوسط وجنوب اسيا في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، ورغم اهمية هذا المنصب إلا ان قوة النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية الآن ورغبته في تضييق وإغلاق حلقات العلاقات بين واشنطن وتل ابيب وقصرها على الصهيونيين النشطين سوف يدفع انديك دون شك لقبول المنصب الجديد ليقوم بالمهام التي لم يتمكن دجيرجيان من القيام بها.■



المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

مؤامرة غربية على سكان العالم الإسلامي

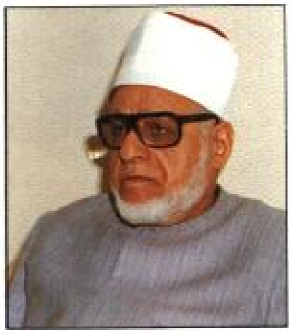
القاهرة: بدر محمد بدر

وسط زخم إعلامي هائل، ومظاهرة دعائية عالمية، يعقد في القاهرة في الفترة من ٥ إلى ١٣ من سبتمبر القادم «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية»، تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة أكثر من عشرين ألفا من أعضاء الوفود يمثلون ١٩١ دولة من أعضاء المنظمة الدولية، وبحضور مسئولين كبار على المستوى الدولي من بينهم نائب الرئيس الأمريكي ورؤساء وزارات ووزراء وسفراء وخبراء متخصصين، يتابعهم أكثر من ثلاثة آلاف صحفي وإذاعي، حجزوا أكثر من ٥٠٠ ساعة إرسال عبر الأقمار الصناعية للتغطية الإعلامية لأعمال المؤتمر، وقد استعدت القاهرة أمنيًا وسياسيا وإعلاميا ودعائيا لتبعات المؤتمر الذي يعتبره البعض اختبارًا حقيقيا للحالة الأمنية في مصر، وهو ما يدفع جميع أجهزة الدولة لإعلان حالة الطوارئ القصوى، لرسم أفضل صورة للأوضاع وإعادة التدفق السياحي لإنعاش الاقتصاد والخروج من حالة الأزمة التي يمر بها.

والسؤال الآن: ما الهدف من عقد هذا المؤتمر في هذه المرحلة بالذات؟ وما المبادئ التي يسعى لتنفيذها ومدى تعارضها مع تعاليم الإسلام؟ وما ردود الفعل الرسمية والشعبية حول المؤتمر وقضاياه؟

يعتقد كثير من المفكرين، ومن المراقبين أن المؤتمر يأتي ضمن خطة التحرك الغربية لفرض معالم النظام العالمي الجديد الذي تسيطر فيه الحضارة الغربية على مقدرات شعوب العالم، وضمان تنفيذ رؤيتها للمشكلات العالمية ومن بينها المشكلة

السكانية، فالوثائق تشير إلى أن هناك بلدانا أوروبية مهددة بالفناء التام خلال أقل من نصف قرن، إذا استمرت معدلات النمو السكاني فيها تتناقص كما هو الحال الآن، وتشير أوراق المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بوضوح إلى اختلال التوزيع الديموجرافي للسكان في العالم وكمثال فإن «معدلات الخصوبة خلال الفترة (٨٥ - ١٩٩٠م) تراوحت بين ٨,٥ أطفال لكل امرأة في رواندا كرقم تقديري، و١,٣ طفل لكل امرأة في إيطاليا، وخلال نفس الفترة (٨٥ - ١٩٩٠م) كان ٤٤٪ من سكان العالم يعيشون في ١١٤ بلدا تجاوزت معدلات النمو فيها ٢٪ سنويا، وتشمل هذه تقريبا جميع البلدان في إفريقيا التي يبلغ متوسط فترة تضاعف سكانها حوالي ٢٤ سنة، وثلثي بلدان آسيا، وثلث بلدان أمريكا اللاتينية ومن جهة أخرى - كا تقول خطة أعمال المؤتمر ص ٣٢ - قلت معدلات النمو عن ١٪ سنويا في ٦٦ بلداً يمثل ٢٣٪ من سكان العالم معظمها في أوروبا، وسيستغرق سكان أوروبا ما يزيد على ٣٨٠ سنة لمضاعفة عددهم بالمعدلات الحالية، ولهذه المستويات والفوارق المتفاوتة آثار على الحجم النهائي والتوزيع الإقليمي لسكان العالم»، وبصورة أكثر تحديدا تقول الأرقام أنه في الفترة من ١٩٩٥م وحتى ٢٠١٥ يتوقع أن يتزايد سكان المناطق الأكثر نموا (أي الأوروبية وأمريكا) بما يقارب ١٢٠ مليون نسمة، بينما سيتزايد سكان المناطق الأقل نموا بما قدره ١٧٢٧ مليون نسمة أي أكثر من ١٤ ضعفًا.



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق



■ الدكتور: ماهر مهران



■ الدكتور بطرس غالي

«الدعوة إلى حرية الإجهاض والتحلل الجنسي و«حمل» المراهقات ومنع النسل تلقى استياءً عاماً في بلد الأزهر الشريف»

شيخوخة المجتمع الغربي

مشكلة أخرى تؤرق المجتمع الغربي، ففي غضون بضعة عقود قادمة - كما تشير تقديرات المعاهد الغربية المتخصصة - سوف يصبح المجتمع الغربي كالآتي: ٢٠٪ دون سن العمل، و٣٥ - ٤٠٪ من المنتجين، ومن ٤٠ - ٤٥٪ ممن تجاوزوا سن الإنتاج، بينما لا تزال نسبة القادرين على العمل والإنتاج تتزايد في البلدان النامية ولا سيما الإسلامية، وهذه النسبة الآن في حدود من ٥٠٪ إلى ٦٠٪، ولذلك تهدف الدول الغربية إلى الحد من الزيادة السكانية في البلدان النامية لتحقيق بعض التوازن.

تجاهل الخلل

وتتعمد الدول الغربية عند طرح المشكلة السكانية تجاهل الخلل في توزيع الثروة في العالم الذي نتج من سيطرة الاستعمار الغربي على الدول النامية، وهذا الخلل أدى إلى أن ٨٠ مليون نسمة في المجتمع الغربي يمثلون ١,٥٪ من سكان الأرض هم فئة الأثرياء بين مواطني البلدان الغنية يسيطرون على ٣١٪ من دخل العالم بمجموعه، ومتوسط دخل الفرد الواحد منهم ٨١,٥٠٠ دولار سنويا، و٢٢٨ مليون نسمة يشكلون ٤,٣٪ من سكان العالم يسيطرون على ٧٩٪ من إجمالي الدخل العالمي، أما ٣,٢ مليار نسمة أي ٦٠٪ من سكان العالم هم سكان البلاد الأفقر يملكون ٥٪ فقط من الدخل بمتوسط ٢٥٠ دولار سنويا، والدعوة لتنظيم النسل والحد من الإنجاب في الدول النامية تهدف إلى استمرار بقاء الأوضاع على ما هي عليه، وبقاء المجتمع الغربي مستأثرًا بخيرات الأرض بينما بقية الشعوب تعاني من عدم حصولها على الضروريات.

هذه هي الصورة التي ينعقد في ظلالها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، فما هي المبادئ التي يسعى لإقرارها وإلزام الدول



■ الأمم المتحدة

العربية والإسلامية قبل غيرها بتنفيذها؟ الوثيقة التي أعلنتها أمانة المؤتمر في القاهرة تتناول في ١٢٠ صفحة وستة عشر فصلا قضايا عديدة تمس المبادئ الإسلامية مثل: الحديث عن حرية الإجهاض، وحمل المراهقات، وضرورة العناية الكاملة به، والحديث الدائم والمتكرر بإلحاح غريب عن الثقافة الجنسية وضرورة تدريسها وتعميمها، والصحة الجنسية والتناسلية والعلاقة الجنسية دون تحديد إطار الزواج أو الأسرة كإطار وحيد لها، ثم الحديث عن أهمية إشاعة وسائل تنظيم الأسرة وتوفيرها في كل مكان وبأزهد الأثمان، ثم الحديث المذعور عن «عادة الختان» وأنها عملية بشعة ينبغي منعها منعًا باتا، بالإضافة إلى الحديث عن مساواة المرأة بالرجل والحصول على حقها كاملا في العمل، والهدف بالطبع أن ظروف المرأة العاملة تقتضي تقليل أو منع الإنجاب، وهو عكس ما يحدث في الغرب من الدعوة لعودة المرأة إلى البيت بعد تزايد المشكلات الأسرية وتحلل المجتمع وتفكك الروابط، مع أن الأرقام المعلنة تؤكد أن المرأة في الغرب موجودة بنسبة ٨٠٪ في شبكات الدعارة والإباحية والجنس، وبنسبة ٥٠ - ٦٠٪ في المصانع والمكاتب، وبنسبة أقل من ١٠٪ في القطاعات التوجيهية والإدارية والقيادية بما يكشف بوضوح حقيقة تواجد المرأة في سوق العمل الغربي، فهل يراد للمرأة المسلمة مثل ذلك؟!

> ”شيخ الأزهر يشكل لجنة من العلماء لبحث توصيات المؤتمر بعد اتضاح أهداف الدول الغربية بإلزام دول العالم الإسلامي بالالتزام بالتوصيات والقرارات“

مشاعر الاستياء

هذه القضايا المطروحة على جدول أعمال المؤتمر، أثارت مشاعر الاستياء بين أبناء الشعب المصري بصفة خاصة والشعوب العربية والإسلامية بصفة عامة، على المستويات الرسمية والمؤسسية والشعبية، وأصبح التساؤل المطروح الذي لا يخلو من المرارة: لماذا اختيرت مصر، بلد الأزهر الشريف، والمؤسسات الإسلامية والصحوة الإسلامية، مكانا لانعقاد هذا المؤتمر المشبوه؟

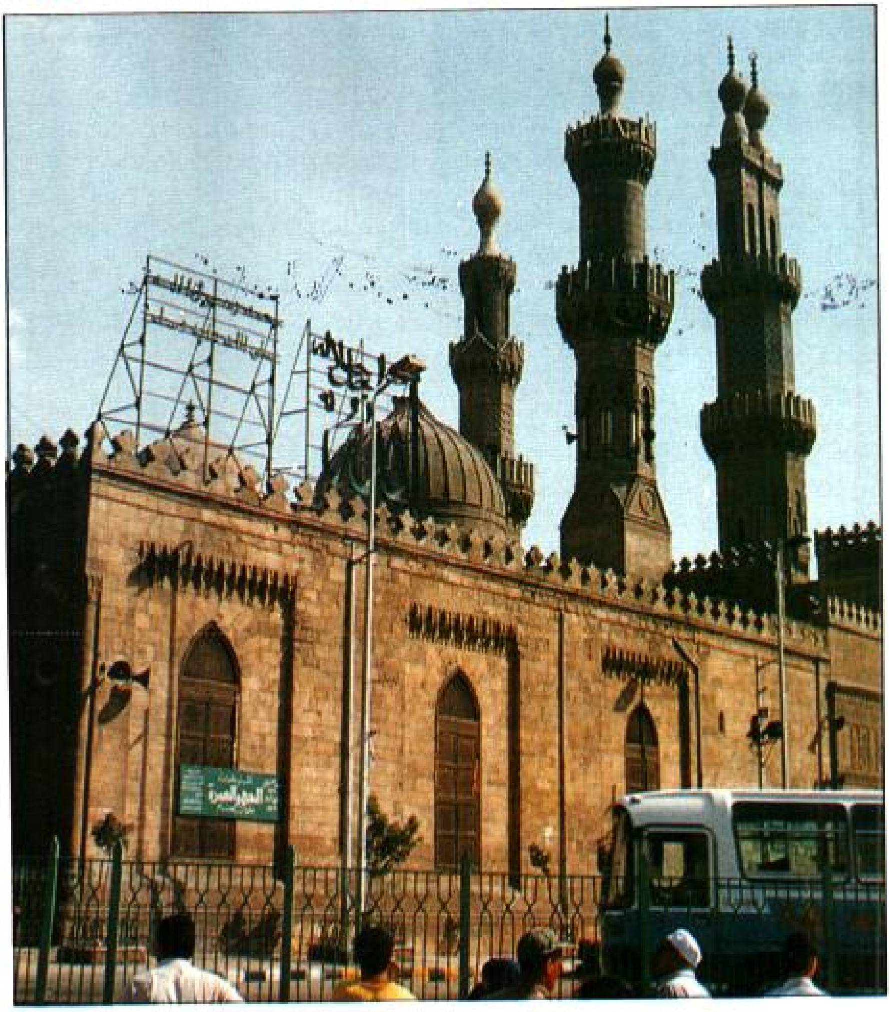
هل الهدف هو المزيد من الضغط النفسي على المؤسسات الإسلامية بمصر وعلى رأسها الأزهر الشريف بما له من تأثير على الشعوب الإسلامية، أي أن تكون الطعنة في القلب؟! وهل يمكن للرسميين في مصر أن يوافقوا على مثل تلك التوصيات التي تتعارض مع الدين والمبادئ، تحت دعوى أن المؤتمر ترعاه الأمم المتحدة، وأن مصر هي فقط مكان إقامته ولا تملك التأثير أو تعديل التوصيات؟! وهل يمكن أن تتقبل الوفود العربية والإسلامية المشاركة في أعماله مثل تلك الموضوعات أم تتخذ موقفًا موحدًا يتفق مع إرادة شعوبها وتعاليم دينها؟!

وزير السكان الدكتور ماهر مهران - الذي أنشئت له الوزارة قبل عام - بعد أن رُشحت مصر لاستضافة المؤتمر، اضطر للتصريح بأن مصر لا يمكن أن تقبل ما يتعارض مع الدين في توصيات المؤتمر، وقام بزيارة فضيلة شيخ الأزهر الذي أمر بتشكيل لجنة من كبار علماء مجمع البحوث الإسلامية، ولجنة الفتوى لمراجعة توصيات المؤتمر من الناحية الشرعية، وما زالت اللجنة لم تصدر توصياتها إلى الآن، إلا أن عددا كبيرا من العلماء والدعاة عَبَّرُوا عن رفضهم واستنكارهم لمناقشة الموضوعات التي تتعارض مع الدين واستنكرت معظم الأحزاب وقيادات الإخوان المسلمين والنقابات المهنية ونواب مجلس الشعب انعقاد هذا المؤتمر على أرض مصر، وهو ما استدعى من أمانة المؤتمر والمسئولين المصريين أن يركزوا على البعد السياحي والدعائي والترويجي لمصر وللمنتجات المصرية كوسيلة لامتصاص السخط والغضب الشعبي المتزايد تجاه انعقاد المؤتمر في القاهرة، وفي حين يقول بعض المسئولين - تهدئة لمشاعر الناس - بأن توصيات المؤتمر ليست ملزمة، في حين أن وثيقة المؤتمر الأساسية تؤكد على ضرورة تنفيذ ما جاء بها من توصيات و«إلزام» الحكومات والدول بذلك، بل وتقديم تقرير دوري عن مدى الالتزام بالتوصيات واعتبار الدول التي تتكاسل أو تقصر في ذلك دولاً غير متعاونة، وهذا بالطبع له انعكاس سياسي واقتصادي واضح، وتؤكد وثيقة المؤتمر أن المشاركين فيه ملتزمون بما يراه باعتبارهم أعضاء في الجمعيات العامة للأمم المتحدة، التي ترعى المؤتمر، ولا خيار لدولة أن ترفض الإجماع الدولي (عفواً) الإجماع الغربي!■



■ جماهير مصرية

لماذا اختارت الأمم المتحدة مصر لعقد «المؤتمر الدولي للسكان» ؟!



القاهرة : شعبان عبد الرحمن

لم يأت اختيار مصر مقرًا لأكبر مؤتمر دولي للسكان والذي سيعقد في القاهرة في سبتمبر القادم من فراغ.. فهدف المؤتمر الأساسي هو تخفيض نسل دول العالم الثالث التي يشكل معظمها العالم الإسلامي وجهود مصر في ذلك المجال جديرة بالاحترام والتشجيع قبل المنظمات الدولية والقوى الكبرى.. كما أن مسيرتها مع تنظيم النسل وخفض المواليد مسيرة طويلة وجادة وناجحة من وجهة نظر المنظمات الدولية وهو ما أهلها للفوز بجائزة السكان الدولية هذا العام.

وقد ترددت الدعوة لتنظيم النسل وخفض المواليد في مصر منذ أكثر من سبعين عاما وبالتحديد في العشرينات، إذ كان عدد السكان أيامها لا يتجاوز الثمانية عشرة مليون نسمة بينما كان المستخدم من أرض مصر لا يزيد عن ١,٥٪، وكانت مبررات هذه الدعوة هي نفس مبررات الحملات المتتالية والتي لا تنقطع هذه الأيام وهو الخوف من الانفجار السكاني والحرص على حياة اقتصادية أفضل للمواطن وتمكين الدولة من توفير كفاية المواطن من الخدمات.

أول مجلس لتنظيم النسل

وفي عام ١٩٦٥م صدر قرار جمهوري يقضي بإنشاء مجلس أعلى لتنظيم الأسرة، ثم صدر قرار جمهوري آخر عام ١٩٦٦م يقضي بإنشاء جهاز تنفيذي يكون بمثابة أمانة فنية للمجلس الأعلى ليتابع تنفيذ قراراته مع الجهات المعنية.. وكما تقول لائحة هذا الجهاز فإنه قد بدأ عمله لتنفيذ خطة تنظيم الأسرة (الإقلال من النسل) على ثلاثة محاور هي:

١ - الارتقاء بخدمات تنظيم الأسرة من خلال إنشاء لجان لتنظيم الأسرة والسكان على المستوى المركزي من جميع الوزارات المعنية مثل: الصحة.. الشئون الاجتماعية.. الأوقاف... التعليم.. في الوقت الذي نفذ فيه برنامج تدريبي مكثف لجميع العاملين في هذا المجال.

٢، ٣ - وقد دار المحوران الآخران حول الإسراع بالتطور الاجتماعي والاقتصادي ودعم الأنشطة الإعلامية في هذا المجال.

وقد حدد الجهاز التنفيذي للمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة الهدف الأساسي للسياسة القومية لتنظيم الأسرة (تقليل النسل) بخفض المواليد بنسبة واحد في الألف سنويا.

أول مركز إعلامي

وفي عام ١٩٧٩م تم افتتاح مركز الإعلام والتعليم والاتصال في الهيئة العامة للاستعلامات التابعة لوزارة الإعلام.. وجاء هدفه الأساسي - وما زال - الإعلام عن البرنامج القومي لتنظيم الأسرة والذي قام بدور كبير في

هذا المجال من الإذاعة والتلفزيون والصحف والمراكز الإعلامية التابعة في شتى المحافظات.. وما زال هذا المركز مدعوما بالكامل بمعونة أمريكية تصل إلى ما يزيد على ٢ مليون دولار في العام، وذلك في الخطة العامة لتنظيم النسل المدعومة بالكامل من المؤسسات الدولية.

ورغم النشاط الواسع للمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والحملات الإعلامية الواسعة والمكثفة التي نظمها مركز الإعلام إلا أن النتائج لم تكن مشجعة حيث ظل تجاوب الناس واقتناعهم بما يقال لهم عبر تلك الحملات الإعلامية ضعيفا بل وينال سخريتهم وتندرهم أحيانا، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد لعبت المساجد ودعاة الحركة الإسلامية بشتى اتجاهاتها دورا كبيرا في إفساد هذه الحملات بحث الناس دينيا على عدم الاستجابة لخطة تنظيم النسل، لأن هدفها أولا وأخيرا القضاء على نسل المسلمين أمام ازدياد أعداد أصحاب الديانات الأخرى وخاصة اليهود والصهاينة الذين يتدفقون إلى فلسطين.. وقد مثل دعاة الحركة الإسلامية وعلماء الإسلام وكل الغيورين على الإسلام عقبة كبيرة أمام أنشطة وأعمال وخطط تنظيم الأسرة إياها، فحاولت الجهات الحكومية القائمة على الخطة التستر بخططها وراء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والإلحاح على إظهار مشاركتهم وموافقتهم على هذه الأنشطة للإيحاء دينيا لبسطاء الناس بأن المسألة ليس فيها ما يخالف الشرع ولا ما يغضب الله وأن المسألة كلها في صالح الوطن.

مشاركة الأوقاف

من هنا نظم مركز الإعلام والتعليم والاتصال خطة للتعاون مع وزارة الأوقاف منذ خمسة عشر عاما أشركها في معظم أنشطته وتحرك معها حسبما يؤكد محمود صميتة - أول مدير لهذا المركز - على ثلاثة إطارات :

الإطار الأول : تكوين القيادات الدينية المؤمنة بتنظيم الأسرة في المحافظات المختلطة، وقد كان للدكتور عبدالرحمن النجار - مدير عام التدريب والمساجد بوزارة الأوقاف باعًا طويلا في هذا المجال حيث أعد العديد من النشرات والكتيبات في هذا الشأن ومن أبرزها كتابة «رؤية موضوعية في الدعوة لتنظيم أسرة».

الإطار الثاني: عمل دورات للائمة بصفة خاصة فيها كبار الأطباء وبعض العلماء المتعاونين.

الإطار الثالث : إشراك الأئمة والدعاة الذين تكونت لديهم قناعة بتنظيم الأسرة والندوات والدورات العامة كموجهين ودعاة لتنظيم الأسرة.

ويؤكد محمود صميتة أن الدورات التي تم تنظيمها للائمة من عام ١٩٧٩م، حتى عام ١٩٨٦م فقط بلغت ٣٩ دورة حضرها ٢٧٠٦

«« بعد أكثر من ٣٩ دورة وحوالي ٤٠٠٠ اجتماع و٢٨٠٠ عرض سينمائي ومشاركة ما يقرب من نصف مليون شخص منيت محاولات تحديد النسل بالفشل الذريع »»

مدرب، ويبلغ عدد الاجتماعات الجماهيرية التي عقدها المركز ٣٩٣٥ اجتماعا تخللها ٢٨٧٦ عرضا سينمائيا وحضرها ٤٣٥,٠٠٠ شخص.

ولكن كل هذه الدورات والندوات والعروض منيت بالفشل الذريع فلا الأئمة تحدثوا على منابرهم للدعوة لتنظيم النسل ولا العروض والندوات اقتنعت الناس بالفكرة، وقد ثبت أن معظم الأئمة الذين شاركوا في هذه الدورات والندوات فعلوا ذلك تنفيذا للأوامر دون أية قناعة.

الزج بالأزهر الشريف

لكن وفي نفس الآونة فترة السبعينات كانت هناك محاولات مماثلة للزج بالأزهر الشريف في هذه العملية وذلك للإيحاء زورا لجماهير المسلمين في العالم الإسلامي بأن هذه المؤسسة العريقة موافقة على تنظيم أو تحديد نسل المسلمين مع أن المعلوم للكافة أن علماء الأزهر ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف وشيخ الأزهر نفسه ومجمع البحوث الإسلامي وأعلى هيئة من العلماء لهم موقفهم الواضح والمعارض لعملية تحديد النسل، ولهم موقفهم المعارض أيضا لتنظيم النسل إلا بالشروط والأسباب التي حددها العلماء والفقهاء وكبار الأطباء وليس من بينها بالطبع الخوف من الفقر أو ضغط الحالة الاقتصادية التي تعد الخطاب الأساسي في كل حملات تنظيم النسل.

المهم.. تمكنت الجهات الحكومية من الزج بالأزهر عنوة في الموضوع وبالتحديد جامعة الأزهر وهي خاضعة للحكومة حيث تم السماح بإنشاء «المركز الدولي للبحوث والدراسات السكانية» عام ١٩٧٥م، وكان هدفه المعلن إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات السكانية، لكنه سرعان ما تحول عن هذا الهدف فخرج من دائرة إجراء البحوث إلى ممارسة الدعوة لتنظيم النسل حيث أنشأ ثلاث عيادات في مستشفى الحسين الجامعي والمستشفى التابع لكلية طب الأزهر، ومستشفى باب الشعرية بأحد أحياء القاهرة الشعبية، وإحدى القرى المصرية، تقدم وسائل منع الحمل للمترددات مجانا، وقد ثبت أن هذا المركز بكل أنشطته يموله صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية وهيئة الصحة العالمية ومؤسسة روكفلر وفورد الأمريكتين وكذلك هيئة المعونة الأمريكية.

وقد رفض أساتذة جامعة الأزهر في حينها قيام هذا المركز في جامعتهم وطالبوا مرارًا دون أن يستجاب لهم بضرورة ابتعاد جامعة الأزهر عن هذه الأنشطة وأكدوا أن هدف الأمم المتحدة من إنشاء مثل هذا المركز في جامعة الأزهر وراءه هدف استعماري خطير وإلا فلماذا لا يقدمون معوناتهم ويقومون بالتمويل، هل من أجل الارتفاع بشأن الأزهر؟

للتدليل على ذلك الدكتور عبد العظيم المطعني - أستاذ بالأزهر - يؤكد لـ«المجتمع» قائلا: يجب ألا ننسى ما قام بالغرب عقب قبول المركز لمعونة تحديد النسل الأمريكية حيث قام بطبع نسخ عديدة من قرار الجامعة الأزهرية بقبول المنحة بلغات متعددة وقام بتوزيعها على جميع سفارات العالم الإسلامي.

إذًا فهذا المركز الدولي للسكان داخل الجامعة الأزهرية يعد بمثابة فتوى صامتة - غير مكتوبة - للعالم الإسلامي بقبول الدعوة لتحديد النسل.

وزارة التعليم تلقن الأطفال تنظيم الأسرة

ولم تقتصر الدعوة لتنظيم النسل بهذه الكثافة على الكبار ولكنها امتدت لتلاميذ المدارس الصغار لزرع قناعة ما في نفوسهم منذ الصغر، تنمو وتترعرع مع كبرهم فلا تكون هناك حاجة لكل هذه المراكز والأنشطة والحملات فقامت وزارة التعليم بإنشاء مكتب التربية السكانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية ومنظمة اليونسكو، ومع تطور أنشطة المكتب واتساع دائرته تم تحويله إلى الإدارة العامة للتربية البيئية والسكانية عام ١٩٨٥م، والتي تبنت عدة مشروعات للتربية السكانية من مراحل التعليم الأساسي ودور المعلمين ومنهج تعليم الكبار، هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية السنوية التي يمولها صندوق الأمم للأنشطة السكانية للمدرسين والموجهين ومدرسي فصول محو الأمية.

وهكذا فإن مسيرة مصر في مجال تنظيم الأسرة أو تحديد النسل مسيرة طويلة امتدت من العشرينات حتى السبعينات إلى التسعينات من إنشاء المراكز المتخصصة والحملات المكثفة والجهود الحكومية المتواصلة وكلها بحق جعلت من الحالة المصرية في هذا المجال حالة رائدة غير مسبوقة في المنطقة بأسرها وهو ما أهلها بلا منازع لتكون مقرًا لهذا المؤتمر العالمي القادم.

ثم.. هل نضيف جديدا إذا قلنا إن مصر بثقلها السكاني (٦٥ مليون نسمة) والذي يبلغ ثلث العالم العربي تقريبا يجعل من الاهتمام بها لتكون رائدة في هذا المجال لبقية الدول العربية ذو أهمية خاصة أنها من دول الجوار للعدو الصهيوني، والمعلوم أن القنبلة البشرية لا تقل خطورة عن القنبلة النووية.■

في حديث أدلت به إلى مجلــة فرنســية:

زوجة عرفات تتطاول على تعاليم الإسلام والقرآن وتقول:


INTERVIEW TGV

Souha Arafat : « Yasser n'interdira pas la polygamie »

L'EDJ : Que fait la femme de Arafat dans la bande de Gaza ?
Souha ARAFAT : J'essaie de me faire une idée de la situation. J'ai reçu des représentants de la communauté, des médecins, des femmes... Les Palestiniennes réclament leurs droits : celui de leur indépendance économique, de ne pas être mariées trop jeunes, d'avoir accès au planning familial.
Parlez-vous de leurs problèmes avec Yasser Arafat ?
Oui, souvent. Quelquefois, mes propositions lui plaisent, quelquefois non. Par exemple, je suis sûre qu'il acceptera la participation des femmes aux prochaines élections. En revanche, il ne veut pas interdire la polygamie, qui est autorisée par le Coran. Il considère que c'est une question religieuse. Moi, je voudrais traiter la polygamie comme un problème social. Je respecte la religion musulmane et le Coran, mais il a été écrit il y a des années. Aujourd'hui, la situation est différente. Arafat ne veut pas que je provoque trop les hommes. Je le comprends. Ce n'est pas le moment, et Gaza n'est pas le lieu le plus facile pour le faire. Mais, si on ne peut pas interdire la polygamie, on ... de rendre plus difficiles le... tions du divorce. Par exemple, ... pêchant les hommes de répud... femme d'une simple phrase.

■ صورة مما نشرته المجلة الفرنسية

«القرآن كتب من قديم والوضع الآن يختلف»

باريس : المجتمع

في حوار قصير أدلت به سهى الطويل - زوجة ياسر عرفات - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى مجلة «لوفيتمان دوجودي» الفرنسية ونشرته في عددها الصادر ٢٧ يوليو الماضي، تطاولت سهى الطويل على تعاليم الإسلام بخصوص تعدد الزوجات وتطاولت على القرآن بشكل مهين متناسية أنها نصرانية، وأنها قد أعلنت من قبل أنها أعلنت إسلامها لظروف سياسية بسبب زواجها من ياسر عرفات، وأنها تقيم في بلد مسلم وبين المسلمين فقد وصفت سهى الطويل القرآن بأنه «كتب منذ سنوات طويلة» ولم تقل أنه وحي منزل على الرسول ﷺ، وفي حديثها عن تعدد الزوجات وإباحة القرآن لذلك، قالت: بأن الوضع يختلف وهذا الأمر لم يعد صالحا الآن، وأنها إذا فشلت في منع تعدد الزواج فسوف تسعى لمنع الطلاق».

فحينما سألتها الصحفية الفرنسية «تمارانس لوكان» عن الدور الذي تقوم به في قطاع غزة الآن بعد عودة عرفات إلى هناك قالت زوجة عرفات: «إنني أحاول التعرف على الوضع هنا وقد قابلت ممثلين عن اتحادات



■ ياسر عرفات

الأطباء والعمال والنساء.. فالفلسطينيات هنا يطالبن بحقوقهن واستقلالهن الاقتصادي، وعدم الضغوط عليهن وإرغامهن على الزواج المبكر وحقهن كذلك في تحديد النسل»، ثم سألتها «لوكان» قائلة: «وهل تتكلمين مع عرفات في مشاكلهن؟»، قالت زوجة عرفات: «نعم.. عادة ما أتكلم معه وأحيانا تعجبه اقتراحاتي، وأحيانا أخرى لا تعجبه ولكنني متأكدة من أنه سوف يوافق على مشاركة المرأة الفلسطينية في الانتخابات القادمة، ولكنه في المقابل لا يريد منع تعدد الزوجات المسموح به في القرآن، لاعتقاده بأن هذه مسألة دينية، أما أنا فأريد أن أعالج مشكلة تعدد الزوجات باعتبارها مشكلة اجتماعية، فأنا أحترم الدين الإسلامي والقرآن ولكن القرآن صار قديما وقد كتب قديما منذ سنوات خلت، والوضع يختلف الآن عن ذي قبل، وموضوع تعدد الزوجات في القرآن لم يعد صالحا الآن وعرفات لا يريدني أن أثير الرجال كثيرا، وأنا أتفهم ذلك، فالظروف لا تسمح، وغزة ليست مكانا سهلا لهذا الأمر، وإذا كان لا يمكن منع تعدد الزوجات فسنجعل صعوبات جمة أمام الطلاق».

انتهى حديث سهى الطويل - زوجة عرفات -.

وإذا كانت سهى الطويل تقول ذلك بدافع أنها غير مسلمة ومن عائلة نصرانية معروفة، فإن اللوم الأساسي يقع على عرفات الذي يدعي الرجولة والإسلام ثم يترك زوجته تتطاول على الإسلام والقرآن في وسائل الإعلام العالمية، دون أن يكون له موقف واضح.■

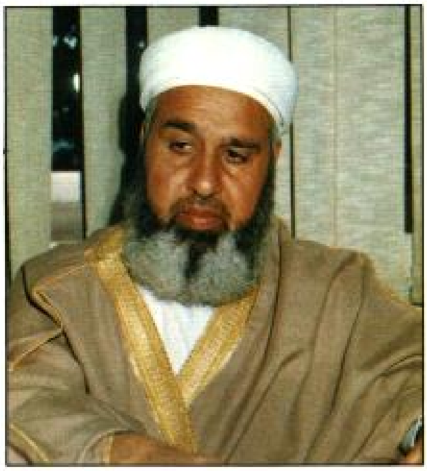
استياء عام في فلسطين المحتلة بسبب تصريحات زوجة عرفات

القدس المحتلة
خاص بمجلة «المجتمع»

أثارت التصريحات التي أدلت بها زوجة عرفات إلى صحيفة «لوفينمان دوجودي» الفرنسية استياءً عاما في فلسطين المحتلة، فقد رفضت شخصيات فلسطينية بشدة التصريحات التي أدلت بها سهى عرفات - زوجة رئيس سلطة الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة وأريحا ياسر عرفات -، وعارضت تعدد الزوجات في المجتمع الفلسطيني ووصفت القرآن بأنه «كُتب قديما».

وقد سعت «المجتمع» إلى استطلاع آراء بعض كبار الشخصيات الإسلامية في أماكن مختلفة داخل فلسطين المحتلة حول هذه التصريحات.

وقد قال الشيخ حامد البيتاوي - رئيس رابطة علماء فلسطين وخطيب المسجد الأقصى - تعقيبا على تصريحات زوجة عرفات لمجلة «لوفينمان دوجودي» الفرنسية: الذي يقول هذا الكلام إما جاهل أو حاقد على الإسلام والمسلمين، فالقرآن الكريم نصوصه صالحة لكل زمان ومكان»، وأضاف «لا يجوز لأي كان أن يتطاول على كلام الله - عز وجل -، فالله - سبحانه وتعالى - يقول: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»، والله - عز وجل - أباح التعدد مؤكدا أن «هذا تشريع باق إلى يوم القيامة وقد أجمع عليه العلماء وهو ثابت بكلام الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ولا يجوز لأي كان الطعن فيه»، وأضاف البيتاوي الذي منعته سلطات الاحتلال مؤخرا من دخول مدينة



■ حامد البيتاوي

القدس المحتلة للخطابة في المسجد الأقصى: «إذا كان هذا التشريع قد ألغي في تونس فهذا قانون مرفوض».

ويمنع القانون التونسي تعدد الزوجات، وكانت سهى عرفات أقامت في تونس فترة طويلة من الوقت قبل أن تنتقل إلى مناطق الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا مؤخرا.

أما الشيخ أحمد بحر - رئيس الجمعية الإسلامية - في قطاع غزة فقال: إن هذا كلام مردود عليها (على سهى عرفات) لأن القرآن هو دستور ومنهاج للأمة في كل جيل وزمان، «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»، وأضاف: «إن تعدد الزوجات أمر مباح ومشروع لأن في التعداد حكمة في المجتمع لأنه كما قال الرسول ﷺ «تناسلوا تناكحوا فإني مباه بكم الأمم» فتعدد الزوجات ليس للرغبة الجنسية بقدر ما هو ضم أو زواج الفتيات اللواتي ترملن ومات أزواجهن في المعارك أو حفاظا على أعراضهن».

وشدد على أن «التصريح إن دل على شيء فإنه يدل على أن هذا التبجح مخالف للشريعة الإسلامية وعادات وتقاليد شعبنا الفلسطيني، لذلك فإننا ننصح بعدم إطلاق هذه التصريحات لأنها تضر بالمجتمع ولن تلقى أي قبول لأنها مخالفة لتعاليم ديننا».

من ناحيته قال الدكتور خضر سوندك - عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس - «إن المخول بالحديث عن الإسلام وقضاياه هم المسلمون بالدرجة الأولى وبخاصة العلماء وأهل الرأي والذكر، ومن الإسفاف أن يتهم الإسلام من قبل أناس لا صلة لهم بالقرآن ولا اطلاع لهم على القضايا المتعلقة به»، وكانت سهى عرفات - وهي مسيحية من مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة - أعلنت أنها اعتنقت الديانة الإسلامية بعد زواجها من عرفات.

وأشار سوندك الذي أفرجت السلطات الإسرائيلية عنه مؤخرا إلى أن «تعدد الزوجات في الإسلام من الأمور التي لها قواعد وأحكام تعتبر في الحسبان قبل أن يقدم الإنسان على ذلك، فالتعدد ابتداء مباح في الإسلام بعد تحقق الكفاءة في العدل، وقد يكون التعدد أحيانا حلا لمشكلات اجتماعية نتيجة الحروب وزيادة نسبة الإناث على الذكور وبالتالي فإنه من غير الحكمة إطلاق الكلمات على علاتها دون تدبر القضية على جوانبها»، وأضاف: «أيهما أولى تعدد الزوجات أم تعدد العشيقات؟ وأيهما أفضل الحفاظ على الأبناء في رعاية الأسرة والأبوة أم يلقى بهم لدور الحضانة العامة علاوة على الأمراض الناجمة عن ما هو شائع في الغرب من العلاقات الجنسية البريئة»، وقضت سهى عرفات فترة من حياتها في العاصمة الفرنسية باريس، وقال سوندك: «إن ما قيل يتفوه به فقط الجهلة وأعداء الإسلام، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

والجدير بالذكر أن هناك استياء عاما داخل صفوف منظمة التحرير التي يرأسها عرفات من تصرفات زوجته وتأثيرها وتدخلها في كثير من تصرفاته، ولا زال الغضب يتوالى داخل فلسطين المحتلة من جراء تصريحاتها الأخيرة التي لم تنقلها وسائل الإعلام داخل الأراضي المحتلة بشكل بارز خوفا من بطش عرفات وزبانيته.■



■ مسلمات يعلن تحديهن لتصريحات زوجة عرفات وتمسكهن بالقرآن

The Economist
APRIL 23RD-29TH 1994

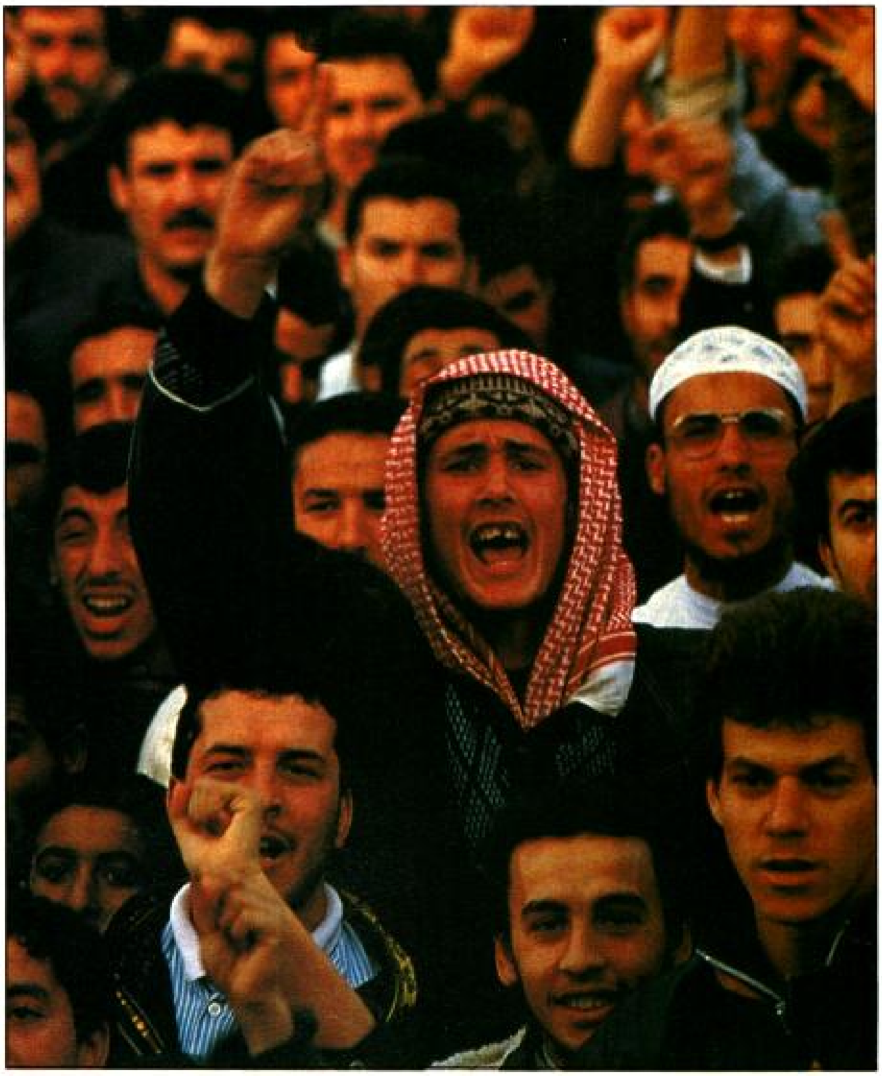
«الإيكونوميست» تدعو في رؤية غربية إلى:

تعايش الحضارات بين الإسلام والغرب ..

الدعوة مليئة بالخلط والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام

لندن : هشام العوضي

لم يدع السقوط المفاجئ للاتحاد السوفيتي، وتنامي الصحوة الإسلامية في العالم العربي، وبروزها كتيار سياسي قوي، ومنافس للأنظمة الحالية، فرصة لمراكز الأبحاث وصنع القرار في الغرب لبلورة موقف حاسم من هذا (المارد) الجديد.. الإسلام فقد كانت التراكمات التاريخية المتلاحقة من استعمار وتجزئة، ونظم استبدادية كافية - في نظر الكثير - لإخماد جذوة «الإسلام» في قلوب المسلمين، وإحلال الولاء الغربي محله، من هنا كان التباين شديدا في صياغة «نظرية» الموقف من هذه القوة الجديدة والمفاجئة، فبالأمس - وفي صيف ١٩٩٣م تحديدا - كتب (هاتينجتون) عن «حتمية صراع الحضارات» واليوم في عددها الأخير الصادر بتاريخ (٦ اغسطس) الحالي تكتب «الإيكونوميست» عن «حتمية تعايش الحضارات» في ملف طويل تزيد صفحاته عن (١٦) صفحة، وبغض النظر عن نقاط الضعف في بعض بنود النظرية، واللامنهجية أحيانا والخلط في تحديد طبيعة «الإسلام» فإن «المجتمع» تتناول اهم ما ورد في ملف «الإيكونوميست» معتبرة ان التحول من النظرية الأولى إلى الثانية يعتبر تغيرا إيجابيا في العقلية الغربية، وطريقة تفكيرها.



■ جماهير الصحوة الإسلامية

يرتكز «الملف» على ثلاثة محاور رئيسية، تراها «الإيكونوميست» ضرورية من جانب الحضارة الإسلامية لمواكبة تطورات القرن الواحد والعشرين، وتجاوز «حتمية الصراع الحضاري»، وهذه المحاور الثلاثة (اقتصادية) وتتعلق بوضعية الاقتصاد في الفكر الإسلامي، وضرورة تطويره، و(اجتماعية) وتتعلق بوضعية المرأة وأهمية المساواة بين الجنسين، وأخيرًا (سياسية) وتتعلق بأهمية ممارسة الديموقراطية في مقابل الاستبداد أو حتى (الشورى) بمعناها التاريخي، كما أن «الملف» يعتبر بأن «صراع الحضارات» سيكون حتميًا، فيما لو قفزت إلى الحكم عقليات «دموية» ومتشددة - في إشارة إلى الجزائر - تناهض الغرب، وتبغض ممارساته في حق الشعوب المسلمة. ويختتم «الملف» أطروحته بمطالبة الغرب أيضا بضرورة تغيير نظام حياته والاستفادة من حضارة (جيرانه) المسلمين، كما استفاد منها في السابق في الأندلس.

إمكانية التعايش السلمي

تكمن العقبة - في رأي «الإيكونوميست» - أمام التعايش السلمي بين الحضارتين الغربية والإسلامية، في إرادة كل طرف في أن يفرض حضارته على الآخرين، مما يؤدي في النهاية إلى الصراع، غير أن تحقيق التعاون بين الحضارتين ليس مستحيلا، خصوصا بعد استعراض الجوانب المشتركة والمتشابهة بينهما، واكتشاف أن نقاط الاختلاف أقل بكثير من نقاط التشابه، ولقد كمن نجاح الثورة الإيرانية، واستمراريتها إلى الآن في استطاعتها مواكبة التغيرات والتحدث بلغة فيها شيء من الليونة والتفهم مع الغرب، وذلك على عكس ما جاءت به يوم أن بدأت في ١٩٧٩م، فإيران لا تستبعد حاليا فكرة التعاون الإسلامي - الغربي، أو أن الغرب والإسلام يمكن لهما أن يتعايشا سويا، على أن «الإيكونوميست» تستدرك إمكانية التعايش وتعتبره أمرًا صعبًا على المدى القريب - أي بعد سنة أو أكثر - عندما يقفز إلى الحكم في الجزائر أفراد من ذوي العقلية «الدموية»، إذ أن سلسلة الأخطاء التي ارتكبها الحكام الجزائريون في السابق، وفيما بعد الحكومات الغربية ستجعل التعامل مع هؤلاء (الجدد) صعبًا إلى حد ما في البداية، ذلك أنهم سيكونون غضبى من الحكومات الاستبدادية السابقة، ومن الغرب الذي ساندها على الرغم من أنف وإرادة الشعوب، وهذا لو حدث - أي منافسة وكراهية الغرب - فإن تأثيراته ستمتد إلى بقية دول الشمال الأفريقي، وضمها إلى دول العالم العربي والإسلامي، ومن هنا «فسنعود إلى ذات البداية التاريخية: غضب إسلامي في منطقة (الشرق الأوسط) في مقابل غضب غربي - أوروبي قد يتحول إلى حرب دينية كما كان الواقع في الماضي.

"الغرب يطلب من المسلمين أن يتبعوا نهجه في القضايا الاجتماعية وخاصة في قضايا المرأة"

تأثيرات صحوة الجزائر على بقية الدول العربية

يستعرض ملف «الإيكونوميست» أبعاد الأزمة الجزائرية والتي نشبت عندما قرر النظام هناك إلغاء الدورة الثانية للانتخابات عام ١٩٩٢م، وموافقة الإدارة الغربية على ذلك بحجة استطاعة حسم الأزمة من خلال الإنعاش الاقتصادي - غير أن هذه الفكرة لم تجد، فهي فضلاً على كونها مهلكة للوقت فإنها غير مضمونة النتائج، وفي بعض بنودها - كإقفال المصانع غير الضرورية - بعض السلبيات إذ أنه يعني زيادة البطالة أكثر من (٦٠٪) كما هو الوضع حاليا، ومع أن الظروف التاريخية والاجتماعية لكل بلد عربي تختلف عن الآخر، إلا أن هذا لا يجعلنا نغفل عن الاعتراف بأن أي تغيير يحدث في الجزائر يؤثر في بلد ما مجاور كتونس أو المغرب.

فاقتصاد (تونس) جيد مقارنة بوضع الجزائر الاقتصادي، غير أن وضعها السياسي والحكم الاستبدادي هناك لا يبشر بطول بقاء، وفي (المغرب) فإن مناهزة الملك الحسن عن عمر (٦٥ سنة)، لن يجعله يعيش طويلا، كما أن البديل (ابنه وولي عهده) ليس مبشرًا كذلك، و(ليبيا) محظوظة بكثرة بترولها، وقلة شعبها، مع وجود الاستبداد السياسي، على أن البديل الوحيد لحكم القذافي هم الإسلاميون! أما الوضع الاقتصادي في مصر فمتدن جدًا بسبب استشراء الفساد، وقلة السياح بعد عمليات قتل الأجانب، ولا يستطيع النظام هناك المعادلة بين ازدياد السكان وتوفير العمل، كل هذا يجعل سقوط الحكومة في أيدي الإسلاميين أمرًا ممكنا، وستمتد آثاره - الأقوى نسبيا من تأثيرات الجزائر - إلى كل من دول آسيا وإفريقيا، وهذا قد يعيد المنطقة العربية إلى وضعية الثورة الإيرانية في سنواتها الأولى عام ١٩٧٩م، وقد يتمثل العداء بين المنطقة والغرب عن طريق العودة



■ من مؤتمر الإسلام والغرب «تعاون لا مواجهة»

إلى أسلوب الضغط من خلال العمليات (الإرهابية) و(الانتحارية) على المصالح الأوروبية كرد فعل على العداء الأوروبي - الغربي، وقد يأخذ العداء صوراً عسكرية أكثر اتساعاً من خلال شراء الأسلحة والصواريخ - متوسطة المدى - برؤوس نووية أو كيماوية من الأسواق حيث ستكون متوفرة بلا قيود في نهاية العقد القادم.

وهناك نظرية ثانية يعتقد (هاتينجتون) بأنها ممكنة وهي تحالف العالم الإسلامي مع القوة الصينية ضد أوروبا - وستكون هذه هي كارثة القرن الواحد والعشرين، من هنا فإن (الملف) يرى أهمية اجتياز التحديات الثلاث التالية - وهي الاقتصاد ووضعية المرأة والديمقراطية - لتجنب مثل هذه الكارثة، كارثة «صراع الحضارات».

الحاجة لتطوير الممارسة الاقتصادية

يشير ملف «الإيكونوميست» إلى ثلاثة أركان يرتكز عليها الاقتصاد الإسلامي، وهذه الأركان - على حسب رؤية الملف هي: تقرير أحقية التملك، ودفع الزكاة، وتحريم الربا، ومع أنه لا يرى الزكاة بديلاً اقتصاديا في تذويب الطبقية بشكل مجدي - أو إدرار الدخل الكافي على الحكومة، إلا أنه يشير بإعجاب إلى حسم الإسلام في موضوع تحريم الربا، وإيجاد البدائل الخاصة بالقرض من البنوك، كالمرابحة، والمضاربة، والمشاركة بدخول (البنك) مع المستثمر كشريك لا كمقرض - ففي حالة الربح يربحان سوياً، وفي حالة الخسارة يخسران سويا - ويعلق على ذلك بالقول بأن الغرب يفكر جدياً في الاستفادة من هذه الجزئية في تعاملاته الاقتصادية، خصوصا والقرض الربوي يرهق المقترض جدا في غالب الأحيان.

وضعية المرأة وتحقيق المساواة

يرى «الملف» أن العديد من الممارسات السلبية في حق المرأة في بعض الدول العربية يمكن التغلب عليها لأن الكثير منها ناتج عن العادات والتقاليد وتدني الوضع الاقتصادي ولم يأت عن طريق القرآن والسنة (مع تحفظ الملف على بعض الآيات القرآنية) ذلك أن الإسلام يكرم المرأة ويعتبرها على عكس كتاب النصارى - خُلقت والرجل من نفس واحدة، كما أن آدم هو الذي بدأ بالأكل من الشجرة المحرمة، ولم يكن هذا بإغراء من حواء، كما تشير بذلك كتب الأديان الأخرى، ومع أنه يتحفظ على قضية تعدد الزوجات، وقيمة الإرث، وموضوع شهادة المرأة (وكلها شبهات استشراقية مردود عليها) إلا أنه يستدرك ويقول بأن الكثير من القضايا القانونية المعاصرة والمتعلقة بشئون المرأة هي مجرد تفاسير الناس - بحسب أفهامهم - لما جاء في القرآن، ويشير إلى حاجة العالم الإسلامي للتحسين من وضع المرأة في قضايا التعليم والعمل، متحدثا عن الظروف التاريخية - الجغرافية التي أزرت من وضع المرأة المسلمة، ومطالبا المسلمين - كعادة الغرب دوماً في اعتبار نفسه المقياس المثالي لأي تقدم بغض النظر عن خلفيات هذا المقياس التاريخية والاجتماعية وبعض تفاصيله السلبية - بحذو خطى الغرب (الثورة الفرنسية خاصة) في تحرير المرأة(!)، وإلا فسيكون الإسلام منعزلاً عن التغيرات العالمية.

> ” الغرب يساند ويدعم الأنظمة القمعية الاستبدادية في العالم الإسلامي واقعيا ويطالب بالممارسة الديمقراطية نظريا “

ديمقراطية الممارسة السياسية

«هناك أزمة ديمقراطية في دول العالم العربي والإسلامي، وهناك دول قلة منها تركيا وباكستان وماليزيا والأردن تعيش بصيصاً من هذه الديمقراطية أو شبه الديمقراطية أما بقية الدول الـ(٣٢) فلا»، ويحاول «الملف» - وهو أمر متوقع - إثبات قصور النظام السياسي في الإسلام، وعدم مشروعية (الشورى) لأن تتحول إلى بديل عن الديمقراطية خاصة وهي معلمة فقط (في إغفال مقصود عن الرأي الأقوى وهي كونها ملزمة) إلى جانب القصور في مفهوم «الإجماع» واقتصاره على العلماء الشرعيين فقط (في إغفاله ثانية عن تنوع العلماء وأهل الاختصاص بتنوع الموضوع والتحدي).. فهناك حاجة إذاً - على حسب قول الملف - لإجراء إصلاح ديني كذلك الذي حدث في أوروبا، ونقل السلطة من أيدي فئة من الناس إلى أيدي كل الناس، والغريب في هذا الصدد أن الغرب - وهو يطالب العالم الإسلامي بممارسة الديمقراطية وإعطاء شعوبه الحق في اختيار حكامه، وتقرير مصيره بنفسه، يقف في الوقت ذاته إلى جانب الاستبدادية أو (الديكتاتورية) - بمفهومه - فيموّل بقاءها ويقترح عليها سحق «الأصولية» التي جاءت عن طريق صناديق الاقتراع، واختارها الشعب، مديناً نفسه بذلك بازدواجية الخطاب، وضعف الإيمان بشمولية (الديمقراطية) على الجميع، ويرى «الملف» أن حديث بعض الرموز الإسلامية كراشد الغنوشي، والحركات الإسلامية كجماعة الإخوان المسلمين في بيانها الصادر بتاريخ (١٩ مايو) بخصوص التعددية السياسية، والحزبية تطور مهم في مقابل التطور في الجزائر فيما لو قفز «الأصوليون» إلى الحكم، إذ قد تتأخر نتائج التقارب الغربي - الإسلامية لسنوات بل لقرون.

الدور الغربي لتحقيق التعايش

لابد - بحسب ما يرى الملف - أن تكون الرؤية الغربية واضحة من المراد من تحقيق التقارب مع الإسلام، والشيء الآخر يتعلق بحاجة الغرب لأن يغير من وجهة نظره في الحياة، وخلق مساحة أكبر لأفكار أخرى - ليتحقق مثل هذا التقارب، الشيء الآخر والأكثر أهمية هو ضرورة إحداث تغيير في داخل الغرب نفسه والحاجة للتقليل من حدة الفردية المفرطة في الاستقلالية (De-atomisation) فهناك حاجة ملحة - في ظل ازدياد حالات العنف والوحدة - إلى الإطار الأخلاقي، وهذا الإطار قد يستمد روحه من الدين - أي الحاجة للإيمان بالله(!) - أو من أي نظام (علماني) به إحساس بالخطأ والصواب.

فبعد حركة الإصلاح الديني كان هناك تجاور فيما بين الدين والعقلانية، أما بعد التنوير فقد حدث إيمان مطلق بالعقل على حساب الكفر بالله وبأن الإنسان يستطيع الوصول إلى الحقيقة دون الحاجة إلى الدين، وجاءت الماركسية لتدعيم هذه النظرية (الدين أفيون الشعوب) وبعد سقوط الماركسية حدث خواء روحي وأخلاقي وبدت الحاجة ماسة من جديد إلى هذا الجانب أو الإطار وهذا ما يستطيع الغرب تعلمه من الإسلام، في حالة «تعايش الحضارات». ■

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي



الأزهر الشريف أهلا.. فقد طال الغياب

في تاريخنا الإسلامي والعربي كله إلى يومنا هذا لم يَبْن عندنا نهضة، او يؤسس لنا حضارة، او يشيد لنا هوية إلا صنف معين، هم رجال الإيمان، وابطال الفتوح، وصناع النهضات والحضارات الإنسانية، رجال النور والعزمات، بناة الأمم، حماة الديار، اسود الملاحم، هؤلاء هم مجدنا الباعث، وعزنا الفاعل، ورجولتنا المعلمة، وهذا هو تاريخنا المشرق واثرنا المبهر يسطر هذا ويدل عليه، ويردد هذا ويرشد إليه، عشنا في رحابه زمنا وسعدنا به دهرا، فحلت في ديارنا العزة والنعمى، وكانت لنا الحسنى وزيادة، إلى ان غفا العقل المؤمن، وسها الفكر المسلم، فضاع من قدمه الطريق، وضل من قصده السبيل، وانحرفت عن وجهته القبلة، وانحدر حتى كان قاب قوسين او ادنى من الهاوية، وخرجت له مسوخ وافاعي، وشياطين وابالسة في وسط ليله البهيم وتيهه الأليم تريد ان ترديه في الهلاك، وتغمسه في الجحيم وتحول بينه وبين تاريخه الناهض ومجد ابائه الباعث، وقصص ابطاله الفاعل تشوهه له وتكرهه فيه، وتدعوهم إلى التنكر له، وصدق شوقي حين قال:

لا تحذُ حذْوَ عصابة مفتونة ... يجدون كلَّ قديم شيء مُنكَرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا ... من مات من آبائهم او عُمَرا
من كل ماض في القديم وهدمه ... وإذا تقدم للبناية قصَّرا
واتى الحضارة بالصناعة رثةً ... والعلم نزرًا والبيان مُثرثرا

واليوم بعد تطواف بئيس وتجارب مهينة صحا النائم وانتبه الغافي والتفت الجميع إلى صوت التكبير والتهليل واصغى الكل إلى نداء الآباء والأجداد، والتفتت الأمة إلى ازهرها الشريف المعلم وإلى حصنها العتيد المربي فوجدته غافيا مع الغافين وكان العزم والفتوة والجهاد والتضحية، فسارت الطلائع والمعلم نائم، وهبت الجموع والقائد مُدَّثر، والتهبت الأجواء والناصح وسنان، واشتدت الفتن والناصح غائب، وبرزت قرون الشياطين وسلطان الإيمان ذاهل، إلى ان بدت في الأفق بشائر إصباحه، وظهرت في الكون اشعة شمسه، فوقفت جماهير رواده إجلالا له، وهبت جموع عشاقه تحييه، وصاحت مواكب المجاهدين في الشرق تطريه، والتهبت حناجر الشعوب بالهتاف تعليه:

قم في فم الدنيا وحي الأزهرا ... وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واذكره بعد المسجدين معظما ... لمساجد الله الثلاث مكبّرا
واخشع مليا واقض حق ائمة ... طلعوا به زهرا وماجوا ابحرا
كانوا أجل من الملوك جلالة ... واعز سلطانا وافخم مظهرا
من كل بحر في الشريعة زاخر ... ويُريكهُ الخُلُق العظيم غضنفرا
العلم فيه مناهلا ومَجَانِيًا ... ياتي له النُّزاعُ يبغون القِرى
حتى ظننا الشافعي ومالكا ... وابا حنيفة وابن حنبل حُضَّرا
واتى الزمان عليه يحمي سنة ... ويذود عن نسك ويمنع مشعرا

والحقيقة التي لا يماري فيها احد ان الأزهر بعلمائه حمل لواء الكفاح في الشرق زمنا ضد الغازين والمغيرين والطامعين في استعباد البلاد والعباد.

فلما قدمت الحملة الفرنسية ووطئت ارض مصر، قاد الإسلام وحده حركة المقاومة وقاتل الفرنسيين شبرا شبرا، وكان علماء الدين هم قادة هذه المقاومة الباسلة ووقودها المتوهج، وحرك العلماء جمهور القاهرة فانتفض ضد الغزاة، وكان الجامع الأزهر مصدر الثورة، وجاهدوا جهادا مريرا حتى تبعثرت جثث العلماء المسلمين حول القلعة وهم يقاومون الفرنسيين وضرب الأزهر بالمدافع ودخلت جيوش الفرنسيين الأزهر وتفرقوا في صحنه وبالوا فيه وربطوا خيولهم في محرابه وشربوا الشراب، وقبض الفرنسيون على الشيخ احمد الجوسقي، والشيخ احمد الشرقاوي، والشيخ عبدالله الشبراوي، والشيخ يوسف المصلحي، وعروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى القلعة فسجنوهم وفي الصباح انزلوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم من السور خلف القلعة ولم تعرف لهم قبور.

فإذا باحد المشايخ وهو سليمان الحلبي ينتقم من الفرنسيين فيقتل قائد الحملة كليبر وتشتد المقاومة ويؤتى بسليمان الحلبي ليقتل فيسير رافع الراس رابط الجاش، وقد صرّح قبل قتله انه قتل كليبر في سبيل الله، كل هذا وما وهن الأزهر او استكان حتى افرغوه من سلطته، ولكن يكاد الأزهر بعد طول غياب عن الساحة أن يحمل المشعل ليدافع من جديد عن دين الله سبحانه ضد الهجمة الشرسة للمحتلين الجدد الذين يريدون احتلال العقول وضرب التعاليم الإسلامية، وتغيير وجه الأمة الحضاري وهويتها الإسلامية.

وقد تجلى ذلك في القانون الذي اصدره حسين بهاء الدين بإعلان الحرب على الحجاب وتحريم اللباس الإسلامي في دور التعليم فقام الأزهر قومته التي انتظرها جمهور الأمة ليقول كلمته الفاصلة، وليرد الأمر إلى نصابه، وليبطل هرطقة الجهلاء، ويحفظ على الأمة دينها وتعاليمها وهويتها، ونحن وإن كنا نعلم ان الأزهر لا يملك غير الكلمة، ولكنها كلمة الشرع الذي يسري في كيان الأمة، وكلمة الوحي المجلجل الطارد للشياطين والأبالسة، فيا ايها الأزهر المعمور، ويا ايها الرجال الصدق، لقد اعطى القوس باريها، فقولوا كلمتكم في الحريات، وفي القهر والظلم والتسيب والفسوق والعصيان، والأمة كلها ترحب بكم وتنتظركم، فاهلا... لقد طال الغياب!!■

الهزائم العربية أمام المد الصهيوني



■ حسين وكلينتون ورابين

واشنطن : د. أحمد يوسف

لا يمكن أن نفهم حالة المزاحمة والاندفاع العربية لخطب ود الكيان الصهيوني والتهالك على نشدان واشنطن كطرف وسيط، دونما إلقاء نظرة فاحصة وقراءة متأنية لوقع الهزيمة العربية.. تلك الهزيمة التي تعاقبت على حروب المنطقة بغض النظر عن وجود إسرائيل كطرف مباشر فيها أو مستفيد منها.. فالخلاصة أن الإخفاقات والهزائم المتلاحقة قد اخترقت وعي الأمة، وحطمت جدر التضامن العربي، وخلقت مناخا من العداوة والبغضاء، وغلب مكر الليل والنهار على طبيعة العلاقات والسياسات العربية... فالحالة التي خلفتها حرب الخليج الثانية من تقسيم العرب إلى معسكرين متناكرين «مع وضد»، جعلت التشرذم يضرب بسيفه البتار أصرة المودة والقربى بين كيانات الأمة، ويستأصل بغلوائه وشائج التنسيق والتعاون التي حفظت للنظام العربي حالة من التوازن والردع للمستوى القادر على التهديد والمواجهة لعنجهية الاستبداد «الإسرائيلي».

وفي لحظة الهزيمة التي تبددت فيها ثروات الأمة، بدخول صدام حسين للكويت، كانت «إسرائيل» تسجل أعظم انتصاراتها بتحقيق حلم أمنها واستقرارها حيث يتشاغل العرب بمقاتلهم الجانبية بعيدا عن حدودها ودونما تحد لوجودها.. فقد تهشمت قدرات العرب العسكرية وولغ العربي بدم أخيه، واحتقنت الأحقاد والثارات، وغدت العداوة «مطلب الزين» كما يقولون..

لقد جسدت لحظة الهزيمة تلك أبشع تجاعيد المرحلة، ودشنت نقطة البداية للزمن «الإسرائيلي»، حتى تحتمي الثكنة الصهيونية الاستعمارية - الاستيطانية وتتوسع على أكتاف النظام العربي، التابع سياسيا وعسكريا لأجندة السياسة الأمريكية ووجودها العسكري بالمنطقة، وهي الحالة التي انتظرتها «إسرائيل» طويلا، لإقامة تحالف أو شبه تحالف تتحدد فيه جبهة المواجهة لجهة التحدي التي تفرضها تطاولات حركة المد الإسلامي فيما يسمى بمشروع «احتواء الصحوة الإسلامية»، والتي بدأ الصهيوني مارتن اندك - نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي - بوضع التصاميم الأولية له.

لقاء حسين - رابين : المرحلة والهزيمة

لقد كانت حرب الخليج الثانية هي المقدمة لانفراط عقد التحالف والتعاون والتنسيق العربي، فجاءت مدريد وأوسلو لتدخل على خط الهزيمة وتنساق معه.. فانفتح الباب «لإسرائيل» للاختراق والتطبيع مع غاشية الضعف والتهالك السياسي والأمني التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، وهي الحالة التي عجزت أن تعبر عن رفضها لما يجري من تنازلات وتفريط في حقوق الأمة وأراضيها وأغلى مقدساتها.

لقد نجحت «إسرائيل» في أن تحفر لها أنفاقا في بناء التضامن العربي لتصل إلى قلب الأمة ووجدانها، فتنهكه بالخلاف وتعبئه بالحقد وعدم الأمان، وكان الشرخ الذي أصاب عمادة البيت العربي.

وعلى إيقاع هذه التناقضات العربية، عزفت «إسرائيل» أحلى أنغامها، وأتت لشعبه بالأرض والسلام.

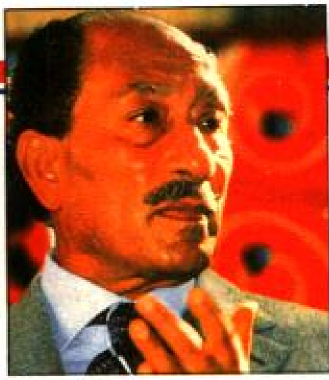
صحيح أن «إسرائيل» ما كانت لتجني كل هذا الثمر والانتصار لولا الدعم الأمريكي اللامحدود لها ولسياساتها، وصحيح كذلك أن أمريكا ما كان بيدها أن تفعل ما فعلت لصالح «إسرائيل» لولا أن نفوذها قد تعاظم بالمنطقة في أعقاب انتصارها في حرب الخليج الثانية إلى المكانة التي تؤهله «إذا أمرت أن تطاع»،

حالة التمكن تلك هي التي عبدت الطريق لإسرائيل لتبدأ مشوار علوها، وإطلاق يدها في تكييف المنطقة بحسب إطار استراتيجيتها وتصورها للشرق الوسط الجديد.. وبالتالي تقاطع أجندة الأطراف الثلاث (أمريكا، إسرائيل، النظام العربي) في نقطة التقاء مشتركة تعمل على تطويق حالة المد الإسلامي وتقليص النفوذ الأصولي المعادي «لإسرائيل»، إلى الدرجة التي تسمح باستمرارية تعايش منظومة الحتميات الثلاث المستحيلة - شرعية الاحتلال، الدكتاتورية العربية، الهيمنة الأمريكية - كمتطلب لبقاء «إسرائيل» قوية فاعلة لسنوات عجاف قادمة.

إن المشروع «الإسرائيلي» لسلام الشرق الأوسط الجديد سيجعل منها دولة قوية، يتقرب إليها الجميع ويتبارى في التعاون معها، وفي نفس الوقت سيشكل النظام العربي لها منطقة معزولة تفصلها عن ضغوطات المد الإسلامي الهائلة، حيث سينشغل ذلك النظام - بتحريض من أمريكا و«إسرائيل» - بمواجهة حركة المعارضة الإسلامية لاحتوائها أو تهميشها، في الوقت الذي تقوم فيه «إسرائيل» بتحطيم الحواجز النفسية مع العالمين العربي والإسلامي، وتلعب أمريكا من جهتها بورقة التهديد والاتهام للإسلاميين بالتطرف والإرهاب، لتدجين الخطاب الإسلامي «وتوظيب» اتجاهات تحركه، ثم إفراغه من



■ عرفات



■ السادات



■ كارتر



■ بيجن

جدلية تناقضه مع المشروع الصهيوني، ليقبل بصور التحدي والهيمنة «الإسرائيلية»، والتغاضي عما يجري من غبن وإجحاف على جبهة التسوية «الإسرائيلية» - الفلسطينية، ثم الترويض للقبول والاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني على أرض فلسطينية.

إن أمريكا لا تفعل كل هذا من أجل مصلحة «إسرائيل» فقط وإنما لأن السلام في هذه المرحلة - على رأي روبرت تكر - أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جون هوبكنز - يخدم استقرار المنطقة، ويؤمن لأمريكا استمرارية حصولها على النفط بأسعار زهيدة(١).. كما يعين الأنظمة العربية على مواجهة تهديدات المد الأصولي بالمنطقة، حيث أن الصراع العربي - الإسرائيلي ظل ومنذ بدايته هو المحرك لطاقات الجماهير ووجدانها، والعامل المحفز لاتجاهات نهضة الأمة في مواجهة أخطار الوجود الصهيوني بالمنطقة الإسلامية، إن المتغيرات الدولية الكثيرة التي أعقبت مرحلة انتهاء الحرب الباردة أوجدت ظروفا تعمل في غير صالح الطرف العربي، كما أصبحت عملية التسوية - سواء كانت عادلة أم غير عادلة - والتوصل إلى حل بين الجبهات المتصارعة، ضرورة لاستقرار المنطقة، وبالتالي الحفاظ على المصالح الغربية فيها، وهذا يعتبر إنجازاً عظيما، في حال تحققه للسياسة الأمريكية وأهدافها في الشرق الأوسط(٢).

إن قراءة عاجلة لردات الفعل على الساحة العربية والإسلامية عامة، وفي الأردن على وجه الخصوص، تعطي انطباعاً بأن الحالة «الجماهيرية» لا زالت متعبة، وغير معنية بما يجري... فلقد تركتها تداعيات أزمة الخليج وحربها في حالة إحباط قاتلة، أصابت نصالها وجدان الأمة وعقلها، فتحطمت فيها أوعية التحدي والوطنية وتلاشت هلهلات الغضبة المضرية.

وفي لحظة العزاء - تلك - للجسد العربي المحتضر ونفسه الرميم وبغياب فعالية الحشد الإسلامي تجاسر الزعيم الفلسطيني وآخرون في التعدي على كرامة شعوبهم، ولم يضعوا ولو «قطميراً» من الاعتبار لمؤسساتهم الدستورية وأجهزتهم التشريعية المنتخبة، ومن قبل ذلك ومن بعده هيبة الأمة ووعيها.

إن مرايا الهزيمة العربية مثقلة بالفواجع وأشكاله العمالة.. والمصيبة أنه في أشد لحظات السقوط والهزيمة نجد من يهتف «انتصرنا»! وتلقى هتافاته صدى بين شعب «عقله في أذنيه».

إن تاريخنا المعاصر - وقبل أن يطوي هذا القرن آخر صفحاته - سيكشف حقيقة الدور القذر الذي لعبته واشنطن لتحطيم أمتنا، ونهب ثرواتنا، وأحالتنا إلى قطيع من الخصوم يلعن بعضنا بعضا، كما لن تخلو هوامش هذه الصفحات من تسجيل لأفعال «المال الحرام» الذي تم توظيفه - إعلاميا - لتسويق فكر الهزيمة والاستسلام، والعبث بوجدان الأمة تزييف مشاعرها وغيرتها، للتصاغر إلى وضع القابلية بالحالة الصهيونية الاستعمارية الاستيطانية المفروضة عليها.

إن التحرك الأمريكي الهادف إلى تحقيق التسوية السلمية ينطلق من التزام قومي أمريكي دائم بأمن «إسرائيل»، وبالتالي يجب ألا يفهم أنه يمكن أن يترتب على السياسة الأمريكية الجديدة تخفيض لتأييد «إسرائيل» لمصلحة الأقطار العربية، فما دام أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط يتقاسمون مصلحة مشتركة في السلام وفي دور أمريكي قوي في الشرق الأوسط، وفي كبح جماح النفوذ الإسلامي بالمنطقة، فإن قيام علاقات وثيقة مع فريق لا تعني علاقات أقل مع الفريق الآخر «إن «إسرائيل» كانت على عهد القطبية الثنائية، قيمة استراتيجية «لأمريكا بالمنطقة، ولا زالت تحاول - بعد انتهاء فترة الحرب الباردة - التفاوض لكسف صفقة «محاربة الأصولية الإسلامية» لحماية النظام العربي الحليف لواشنطن... وقد استطاعت «إسرائيل» من خلال الإعلام الصهيوني في الغرب ورجالاتها بالبيت الأبيض أن تتأهل للفوز بالصفقة.

إن تاريخ أمريكا بالشرق هو تاريخ «إسرائيل»، وإن المراجعة لصفحات العلاقة تكشف لنا أن الرهان على أمريكا لمصلحة شعوبنا هو رهان على الحصان الخاسر، وما كشفته الحقائق والتحاليل يكفي دليلا على ذلك، فكل المشاريع الأمريكية لحل مشكلة الشرق الأوسط، تقوم على تأمين الحماية والاستقرار «لإسرائيل» لا أكثر ولا أقل، وكل التفاصيل الأخرى لا تعطى للعرب من «الجمل أذنه»(٣).

وإذا ما حاولنا أن نفهم الدور الذي لعبته أمريكا في ترجيع الأنظمة العربية واحداً إثر الآخر، فإن علينا أن نراجع سياسات أمريكا تجاه المنطقة، والتي يمكن تلخيصها منذ ترومان وحتى الآن بمجموعة المبادئ التالية(٤):

١ - استمرار التخلف وتكريس التجزئة في الوطن العربي، والعمل ضد قيام تضامن عربي ذي مصداقية واستقلالية عن الغرب.

٢ - تأمين استخراج النفط واستمرار الحصول عليه كسلعة اقتصادية بأسعار تناسب الدول الغربية، كسلعة استراتيجية للغرب فيها حق كامل وكلي ومطلق.

٣ - ولتحقيق نجاح هذه الأهداف رأت الولايات المتحدة ضرورة استمرار الدعم الكامل لدولة «إسرائيل» في النواحي العسكرية والاقتصادية والمحافظة عليها كأقوى قوة ضاربة ضد أي دولة عربية أو مجموعة من الدول العربية المناهضة للسياسة الأمريكية في الوقت الحاضر أو في المستقبل، أي إبقاء المنطقة في دائرة النفوذ الأمريكي.

وهذا يعني - خلاصة - أن «إسرائيل» ستظل هي مركز الثقل بالنسبة للمصالح الأمريكية في المنطقة.■

الهوامش

١ - Commentary, May 1993, P21.

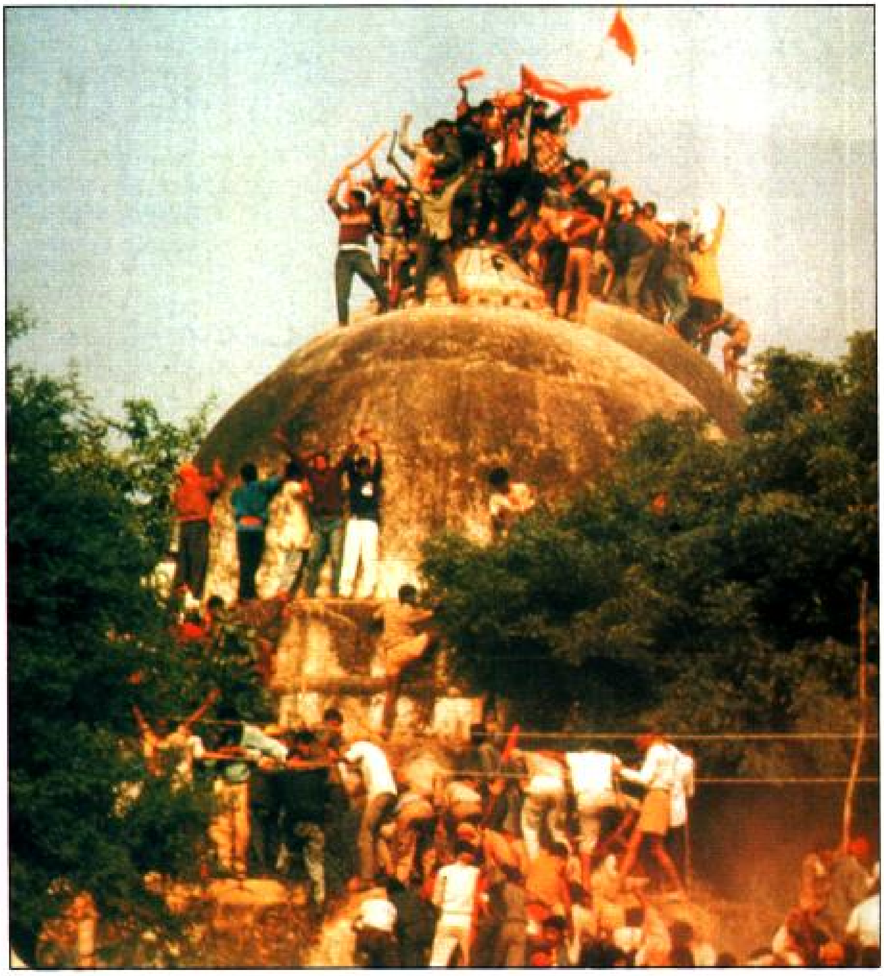
٢ - المصدر السابق.

٣ - القبس، ٢٢/ ١/ ١٩٨٤م ص١١.

٤ - د. إبراهيم إبراهيم، «جماعات الضغط الصهيونية وأثرها على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي»، دراسات في السياسة والتاريخ والاقتصاد، دولة الإمارات - وزارة الخارجية، ١٩٨٣م، ٩١.

مخططات أكبر منظمة هندوسية ضد

الوجود الإسلامي في الهند



■ المسجد البابري أثناء قيام الهندوس بهدمه



نيودلهي : البروفيسور محمد يونس النجرامي(*)

تحاول منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.) الهندوسية منذ تأسيسها عام ١٩٢٥م، اقتلاع الجذور الإسلامية من الهند والقضاء على الوجود الإسلامي، وذلك عن طريق مختلف نشاطاتها خاصة في مجال التعليم والإعلام.

وللمنظمة ٢٠,٠٠٠ فرع يعمل في جميع أنحاء الهند وهي تقوم بإدارة ٥,٠٠٠ مدرسة ومعهد تعليمي ونجحت في إقامة علاقات مباشرة مع مليون ونصف مليون أسرة هندوسية عن طريق مدارسها ومعاهدها، وجميع المدارس تابعة لمؤسسة «وديا بهارتي» الجناح التعليمي للمنظمة والمسئول الأول عن المؤسسة كان بهاؤ راو ديورس شقيق بالا صاحب ديورس رئيس منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.)

وأول مدرسة للمؤسسة أقيمت سنة ١٩٥٢م، في مدينة كوركهبور بولاية اترابراديش، ومؤسسة وديا بهارتي التعليمية أصبحت الآن أكبر شبكة تعليمية في الهند بعد المدارس الحكومية التي امتدت في جميع أنحاء الهند، حتى في المناطق المختلفة والنائية والجبلية ويصعب الوصول إليها، أكثر من مليون طالب هندوسي يتلقون التعليم في هذه المدارس وقررت منظمة آر. ايس. ايس. مضاعفة تلك المدارس إلى ١٠,٠٠٠ مدرسة للوصول على أهدافها وغاياتها في أقرب فرصة ممكنة.

والقى مسئول في المنظمة ضوءًا على أهداف المدارس قائلا: بأن الهدف الحقيقي وراء تلك المدارس هو تنشئة جيل جديد يؤمن بالهندوسية ومعتقداتها وتقاليدها كاملا، وقال ممثل لمؤسسة وديا بهارتي في ولاية غجرات بأننا قلقون جدا حيال وحدة الهند وسلامتها، وبالتالي كرسنا جهودنا إلى المدارس وسننتظر العشرين سنة القادمة لتكوين جيل هندوسي، والمدة ليست بطويلة في حياة الأمة.

ومؤسسة وديا بهارتي التعليمية بدأت بافتتاح المدارس المسائية وأسمتها «سرسوتي سنكاركيندر» لمدة ساعتين في المناطق التي يقطنها الفقراء.

وقد تم إبراز الصور من التاريخ الهندي القديم بشكل مؤثر على جدران المدارس واللافتات الملصقة عليها تقول: «نحن فخورون بأننا الهندوس»، وقال أحد المدرسين بأننا نقوم بإلقاء الدروس حول الحضارة الهندية ومعتقداتها بين الطلاب منذ الصغر ونقوم بإثارة المشاعر القومية في قلوبهم.

وجميع المدرسين يتلقون التدريبات وخاصة تعليمات آر. ايس. ايس. (R.S.S.) وأفكارها وأهدافها قبل أن يتولوا سهام التدريس، ويتم التلقين بأن يجعلوا نصب أعينهم بأن الهند دولة هندوسية.

وبجانب مؤسسة وديا بهارتي التعليمية هناك منظمات هندوسية أخرى تعمل في مجال التعليم ومنها:

١ ـ مؤسسة دي. اي. وي. (D.I.Y.) التعليمية التي تعمل وفق أهداف حركة أريه سماج الهندوسية وهي نشيطة في شمال الهند، وتقوم بإدارة ٢٥٠ مدرسة وكلية.

٢ ـ مؤسسة رام كرشنا مشن التعليمية التي تقوم بنشر تعاليم وويكانند ورام كرشن، ومقرها الرئيسي مدينة كلكتا عاصمة ولاية بنغال الغربية وهي تقوم بإدارة ١٠٠ معهد تعليمي.

٣ ـ سناتن دهرم سبها تقوم بإدارة ١٠٠ مركز تعليمي، ومن أهم أهدافها الدعوة إلى الديانة الهندوسية.

٤ ـ مؤسسة وويكانند مشن تعمل في ولاية أندهرابراديش وتقوم بإدارة ١٥٠ معهد تعليمي.

وبعد وصول (ب ج ب) الجناح السياسي للمنظمة إلى الحكم والسلطة في أربع ولايات هندية وهي اترابراديش ومدهية باراديش وراجستهان وهماجل براديش اتخذت وزارة التعليم بهذه الولايات قرارا لكتابة تاريخ الهند من جديد وفق سياسة منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.) وأهدافها، ومن منظور هندوسي، وليكن واضحا تماما بأن المواد المعادية للإسلام والمسلمين، وخاصة عن فترة حكمهم قد أدخل من قبل في التاريخ الهندي في مدة الأربعين سنة

„ الهندوس المتطرفون يتخذون من المدارس أفضل وسيلة لبث تعاليمهم للأجيال القادمة “

الماضية بعد الاستقلال.

واعترف مصدر مسئول في المنظمة بأن عمل كتابة التاريخ قد بدأ، وسوف يتم إدخال الكتب التاريخية الجديدة في المقررات الدراسية ومناهجها من العام الدراسي المقبل.

وفي مجال الإعلام قامت المنظمة بإنشاء مركز إعلامي دولي في مدينة دلهي باسم «وشو سموار كيندر» وذلك لتسليط الأضواء على نشاطاتها ونشر أفكارها، ومعتقداتها وإلقاء الأضواء على أعمال المقاتلين الهندوس، وهدف آخر وراء هذا المركز الإعلامي هو إقامة العلاقات مع ألوف الأرياف والقرى النائية والمدن الهندية، ويقوم بإدارة هذا المركز رجال من المجلس الهندوسي العالمي وهم وشنو هري والميا، وأجاريه جرراج، ومن منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.) السيد ك.س. سدرشن، والسيد بهانو برتاب شكلا ـ رئيس تحرير صحيفة «بنجرجيه» سابقا ـ، والسيد ب.ب توشنوال، والسيد بليشور برشاد أجروال ـ من وكالة الأنباء الهندية (هندوستان سماجار) ـ، والأستاذ ديوندر سروب أجروال ـ من أكاديمية دين ديال ابادهيائي التحقيقي ـ وقد تم تسجيل المركز بعد إنشائه فورا.

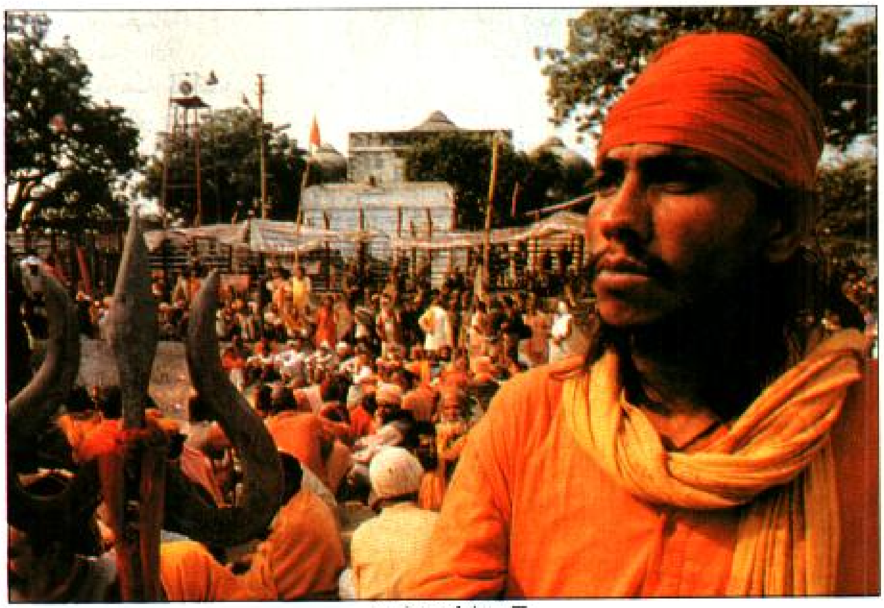
والسيد رام شنكر هوتري باشر العمل كمدير للمركز، وله خبرة تامة في إصدار الصحف والمجلات التي تصدرها منظمة آر. ايس. ايس.، وللمركز الإعلامي الهندوسي جناحين: جناح للهند، وجناح ثاني لخارج الهند، والمركز مزود بجميع الآلات الحديثة المتطورة التي تستعمل في عالم الصحافة، وللمركز مكاتب في جميع عواصم الولايات الهندية التي تتضمن إدارة التحرير والمراسلين.

ومهمة الجناح الخارجي هي مراقبة النوايا السيئة التي تكمن الدول الأجنبية إزاء الهند، ومشكلة الإرهاب في الهند، والتأييد الذي يتلقاه من خارج الهند ومراقبة سياسة الهند بخصوص دولة «إسرائيل»، ودول العرب، والعناية بالدول التي تعيش فيها الجالية الهندوسية والبوذية بصورة مكثفة.

الملاحظات والاقتراحات

من أبسط الخطوات يجب اتخاذها لمواجهة الأوضاع الرهيبة التي تحاصر المسلمين من كل جانب ووضع خطط دقيقة لفتح المدارس الإسلامية في صورة مكثفة وتحويل كل مسجد في الهند إلى مدرسة وقاعدة إسلامية قوية لتوعية المسلمين نحو دينهم وقضاياهم وللمجلس الأعلى للمساجد دور هام في هذا المضمار.

كذلك السعي إلى إنشاء مركز إعلامي إسلامي لمتابعة الأخبار المعادية ضد المسلمين، والرد عليها بشكل عصري قوي مؤثر وخلق جو هادئ للتفاهم والمعايشة السلمية بين مختلف طبقات الهند، ولإبراز القضايا والمشاكل التي تهم المسلمين، وبالإضافة إلى ذلك تزويد الصحف والمجلات الهندية بالمواد الصحيحة عن العالم الإسلامي، وقد أصبحت الحاجة والظروف الحاضرة تدعو إلى إقامة مثل هذا المركز الإعلامي الإسلامي للقيام بدور أساسي في هذا المجال.■



■ متطرفون هندوس

(*) رئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند.

الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم : الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)



في مثل هذا اليوم، قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام، وُلد نبيّ الإسلام، رسولنا محمّد ﷺ. وهذه المناسبة فرصة سانحة لنستذكر بعض الوقائع من حياته الخصبة، لأنّنا نجد فيه خير قدوة لحياتنا الشخصيّة، كما يقول القرآن الكريم: «لقد كان لكم في رَسول الله أسْوَةٌ حَسَنَةٌ» (الأحزاب: ٢١).

صور من حياة الرسول ﷺ

وُلد رسولُنا محمّد، ﷺ، في عائلة عريقة النسب من بني هاشم من أبوين فقيرين في قبيلة بني قريش. ما من مسلم لم يسمع بتلك القصص المؤثّرة عن وفاة أمه آمنة منذ نعومة أظفاره، تلك الأم الحنون الكريمة الناعمة، وعن حياة محمد، اليتيم الصغير، ثم عن حبّ جدّه عبدالمطلب له، وعن عمّه أبي طالب الذي ترعرع في بيته ونشأ في كنفه، وكانت عيوننا تذرف دمعاً عند سماعنا في الصغر عن بعض هذه القصص من حياة نبينا محمّد ﷺ، لذلك بقيت تلك القصص في خلدنا أقوى وأجمل ذكرياتنا في طفولتنا.

وتواصلت مع هذه الانطباعات من الصغر والشباب انطباعات جديدة، وجعلت كلا منّا يتصوّر في مخيّلته صورة رسول الله ﷺ، بحسب ما يراه ويتخيّله.

إنّنا نراه ﷺ، في مناسبات مختلفة: نراه زوجًا مرحًا سعيدًا مع خديجة، وزاهدًا غارقًا في التأمّل في غار حراء، وتاجرًا ناجحًا يرحل مع القافلة إلى الشام، وفارسًا مقدامًا في غزوة بدر، ثم دبلوماسيًا بارعًا في مفاوضات صلح الحديبية، ورجلا رؤوفًا يبكي على قبر صديقه، وفوق كل ذلك نراه مؤمنًا صلبًا ومستبصرًا، يبعث رسله في الجهات الأربعة من العالم المعروف آنذاك، لأنه كان يؤمن إيمانًا لا يتزعزع في عالميّة رسالته.

اجتمعت كل هذه الخصائص والقدرات والقوى البشريّة، التي عادةً ما يلغي بعضها بعضًا في إنسان واحد، وتكاملت واتّحدت في هذه الشخصية، شخصيّة رسول الله محمّد ﷺ، وإذا كان الإسلام هو انسجام وتوافق القوى المتناقضة - قوى الجسد وقوى الروح - فإنّ محمّدًا ﷺ، قد جسّد أكمل صورة للعلم الذي جاء به والرسالة التي بلّغها إلى العالمين!! وعندما يتحدّث القرآن عن النبي ﷺ، مبرزًا أنّه رجل ومؤكدًا الجانب البشري في شخصيته، فإنه لا يحطّ من قدر الرسول ﷺ، ولكنه يرفع ويعلي فيه قدر الإنسان.

النبي ﷺ .. وخوارق العادات

ولم يكن هناك شيء في حياة النبي ﷺ، يحدث خارقًا للعادة باستثناء نزول القرآن، ولا كان الأمر يستدعي ذلك، لأنّ ذلك النبيّ ﷺ أرسل إلى الناس على الأرض بكل ما هم عليه من الصفات، وكان يشعر بالخوف والرجاء والألم، مثلنا تمامًا. إنّ معركة أحد، التي شارف فيها الجيش الإسلامي على الهزيمة وجُرح فيها النبيّ ﷺ، كانت درسًا من الله - سبحانه وتعالى - أنه لا تبديل لسنّته، وأنّ هذه السنن تنطبق على المسلمين بقدر ما تنطبق على الآخرين، وأنّ أمام المسلمين طريق الجدّ والجهاد، والعمل المنظم والمثابرة إنْ أرادوا الوصول إلى النجاح. ليس لهم شيء يخصهم قد أعدّه الله لهم دون سواهم يمكنهم بلوغه دون سلوك طريق العمل والجهاد. ليس هذا درس معركة أحد فقط، بل هذه رسالة الإسلام وحياة رسول الله ﷺ، لأن حياته كانت حياة رجل وإنسان بأروع معاني تلك الكلمة.

حب العمل وبساطة العيش

وفور بلوغه مبلغ الرجال شرع النبيّ ﷺ، في البحث عن عمل مفيد لأنّه كان بلا مال ولم يكن عمّه أبو طالب قادرًا على إعانته، لذلك اتّجه إلى رعي الغنم والإبل، وأثار حميّةً واعتراضَ بعضِ الأقارب الأغنياء. لأنّ ذلك يخدش في سمعة القبيلة لكون رعي الغنم والإبل من أعمال العبيد وأبناء الفقراء. ولكن محمّدًا ﷺ، لم يتردّد، وواصل عمله باستمتاع لأنّ رعيَ الغنم كان يذكره بأيّام الطفولة ويقرّبه إلى الطبيعة، واستطاع إمعان النظر والتفكر في العالم حوله.

ونذكر هذه الصفحة من حياته ﷺ، لأنها تتحدّث بجلاء عن جانب من شخصيّته وطبيعته، لقد كان رجلاً حرا، بعيدا عن الكبرياء والافتخار الكاذب، محبا للحق وجوهر الأمور، وبقي على حاله تلك حتى وفاته، وبعدما تقدمت به السن وانتصر على أعدائه وأصبح زعيمًا أوحد لقومه وحاكمًا دون منازع على شبه الجزيرة العربية، ظل ذلك راعي الغنم الفقير الذي كان يرعى في أطراف مكة، كما ظل في بيته متواضعا مثل بيوت عامّة الناس، وكان طعامه خبز شعير وحفنة تميرات، وكان يخيط رداءه ونعله بيديه، وفي الوقت نفسه كان يبتّ في أهم أمور الدولة، فهل يمكن للإنسان أن يعرف كل هذه الخصائص ولا يحب هذا الرجل؟

تأمله في غار حراء ونزول الوحي

وكان من عادته ﷺ، أن يستخلي في رمضان من كل سنة في غار حراء، ليقضي الشهر في هدوء الغار متعبدًا ومتأملاً في القضايا الكبرى التي كانت تستحوذ على تفكير عظماء الرجال: من أنا؟ ما حقيقة هذا الفضاء الواسع الذي يسميه الإنسان بالكون؟ ما

حقيقة الحياة؟ لماذا نموت؟ بأي شيء نؤمن؟ ما الذي عليّ أن أعمله؟

«لم تجب صخور حراء الصلبة، ولا ظلام رمل الصحراء، ولا السماء الزرقاء الصافية المزدانة بالنجوم، لم يكن أحد يجيب غير روح ذلك الرجل المتأمل ووحي رب العالمين»، كما يقول أحد محبي رسول الله ﷺ واصفاً حالته النفسية قبل نزول الوحي الأول عليه.

وكما هو معلوم، جاءت الإجابة عن هذه الأسئلة ذات ليلة في شهر رمضان، عندما كان تفكيره وصل إلى ذروته، وبنزول الوحي الأول «اقرأ باسم ربك الذي خلق...» نزل عليه فيض من رحمة الله، وأنار هذا الضياء قلبه، وفي لحظة واحدة أدرك الأمور التي طالما بحثت روحه في شغف عن الإجابة عنها، واستمر نزول الوحي على مدى ثلاث وعشرين سنة من حياته، ولكن الشيء الأهم والأمر المصيري كان قد قضى في اللحظة الأولى في غار حراء، وهو أن الإنسان ليس وحيداً، بل هناك رب خالق السماوات والأرض، وكل ما تلا بعد اللحظة تلك كان امتدادا لهذه الحقيقة الأساسية، لأنها كانت تتعلق مباشرة بعلاقة الإنسان بخالقه، ولكنها حقيقة وجب عليها أن تحدد وتقيم تلك العلاقة على نمط جديد، وكان نبينا ﷺ ، قد بلغ الأربعين من عمره.

ومن المعلوم أيضا أن النبي ﷺ ذهب بعد هذا اللقاء الأول مع ملك الوحي إلى زوجه خديجة في حالة من الذهول والارتجاف وكشف لها عن سره، وما كان منها إلا أن هدأته وثبتته وشجعته، وكانت أول من آمن برسالته - أي أول مسلمة - ، وإذا كان للمرأة المسلمة حق ومصدر فخر في استنتاج بعض الأمور المهمة لحياتها من هذه الحقيقة، فكذلك هناك حادثة أخرى تضيء لنا جانبا من شخصية رسول الله ﷺ ، فبعد مضي سنوات على وفاة خديجة الأمينة، كانت عائشة - زوج النبي ﷺ في مقتبل عمرها - تغار من خديجة لمكانتها في نفس النبي ﷺ حتى قالت: «ما غرتُ للنبي ﷺ على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة، لكثرة ذكره إياها، وما رأيتها قط» رواه مسلم.

وقالت أيضا، فغرت فقلت: «ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، فأبدلك الله خيراً منها».

ولم تنس الأمة فضل خديجة، هذه المرأة التي ارتقت إلى مصاف عظماء البشرية، فوضعتها على رأس أمهات المؤمنين - كل المؤمنين إلى قيام الساعة.

الإصرار على تبليغ الدعوة

وبعد اللقاء الأول برسول السماء والإثارة الأولى في تلك اللحظات، أدرك النبي ﷺ معنى رسالته العالمية التي اختير لحملها وتبليغها، ولم تكن هناك قوة تستطيع ثنيه عنها أو الحيلولة دون القيام بها، لم يكن هذا الدين الجديد، بكل ما جاء به من التعاليم، يعني التغيير الكلي في المعتقدات والعبادات والعادات والأعراف فقط، بل كان يعني تغييرا جذرياً في العلاقات الأسرية والاجتماعية، من هنا ندرك منشأ المعارضة القبلية العنيفة التي انتهجها صناديد قريش، لأنهم كانوا يتحكمون في عقول وأجسام أبناء قبيلتهم، وتحول الأمر إلى عراك البقاء أو الفناء بين عبادة الأصنام الكاذبة والإيمان بالله الواحد الرحيم القادر.

يروى أن أبا طالب، عم النبي ﷺ ، قد نصحه بعدم التحدي لأكابر قومه، لأن ذلك يعرض حياته للمخاطر ويسبب المكاره لأقاربه، نظراً إلى أن العرف القبلي كان يلزمهم بحمايته والذود عنه، ولم يكن منه إلا أن قال: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته».

هزمت هذه الكلمات القاطعة الصارمة أبا طالب، ومع ذلك استمرت حمايته لابن أخيه ولم يُسلمه لشيء أبدا، ولكن لم يقدر على تفسير عزمه وعدم تردده في الإجابة، لم يقدر على فهمه لأنه لم يكن مؤمناً بالرسالة الجديدة، ولو كان مؤمناً لأدرك أن هناك أموراً وقيما لا تخضع للمقارنة مع أشياء أخرى، لأنها خارج جميع الحسابات والأسباب والمصالح، وحتى خارج الحياة والموت، هناك خالق العالم، ولسنا نحن البشر سوى مخلوقاته هو - هذه هي الحقيقة الأساسية، الحقيقة البسيطة، الحقيقة قبل وفوق أي حقيقة أخرى، وفي مقابلها تبقى الأسباب والاعتبارات الأخرى عاجزة ضعيفة.

وتحت تأثير هذا الدين سيتحمل وسيتجاوز النبي ﷺ ، وتلك العصبة القليلة من أتباعه المؤمنين الخلص كل المحن وكل الامتحانات التي اعترضت طريقهم.

في بداية الأمر كانت الإهانة تقابلهم في طرقات مكة، ثم جاءت المقاطعة الاقتصادية وسنوات الجوع في الشعاب، فالطرد من ديارهم والهجرة إلى المدينة، تلت ذلك معركة بدر الفاصلة ومعركة أحد الدموية.

وبسبب الفكر السليم الصحيح الذي كان يقودها، كانت كل حركة هذه الجماعة الصغيرة تحدث في الوقت والمكان المناسبين، لذلك كانت كل الحركات تلك على انفرادها تسجل صفحة من صحائف التاريخ.

الإسلام .. حياة العرب والبشرية

ومن هنا يقول أحد المفكرين الأوروبيين: «كان بروز ذلك الرجل بالنسبة للعرب ميلاداً وخروجاً من الظلام إلى النور، وبه فقط أُحييت صحراء الجزيرة العربية، مع ذلك الرسول الشجاع نزل هديٌ من السماء لقوم من الرعاة كانوا عبر تاريخهم يتيهون مجهولين في الفيافي، وجاء برسالة آمنوا بها، وانظروا ما الذي حدث: لقد عرف العالم كله هؤلاء القوم المجهولين، وما كان صغيراً أصبح عالمي الحجم، وبعد قرن واحد فقط وصل سكان الجزيرة العربية إلى الأندلس غرباً وإلى الهند شرقاً، وتلألأت الجزيرة بضياء الشجاعة وفكر العباقرة، وأضاءت مناطق شاسعة من العالم المأهول مدة طويلة من زمن التاريخ، فدينهم دين عظيم قادر على بعث الحياة، وتاريخ شعب ما يصبح خصباً، ويسمو بروح الإنسان بمجرد أن أصبح ذلك الشعب مؤمناً، وأولئك العرب وذاك محمد وذاك القرن من الزمن - ألم يكن كل ذلك مجرد شرارة، شرارة واحدة أنارت ذلك الشعب في صحراء الرمال القاحلة؟».

وقد أكد هذا المفكر بكل وضوح: أن الدخول في الإسلام كان يعني الولادة للعرب، والخروج من الظلام إلى النور، والدخول في التاريخ من أوسع أبوابه، ولكن هذا هو الشطر الأول من السُنّة الإلهية، والشطر الثاني المسكوت عنه هو: الابتعاد عن الإسلام يعني العودة إلى الظلام، والنزول من على مسرح الحياة، والتاريخ خير شاهد على أن هذه السُنة لم تكن تنطبق على العرب دون سواهم، بل بالقدر نفسه هي جاريةٌ في الأتراك والفرس والبربر وكافة الشعوب الإسلامية الأخرى، وهذه السنة جارية فينا اليوم أيضا.

وفي نهاية هذا العرض السريع علينا أن نؤكد أننا عندما نحتفل بميلاد الرسول ﷺ، نحن في حقيقة الأمر لم نحتفل بميلاد رجل عظيم، بل نحتفل بميلاد شعب واحد وشعوب كثيرة أخرى، وفي النهاية نحتفل بميلاد حضارة إسلامية عظيمة.. وفي هذا الجانب تكمن عظمة وأهمية هذا اليوم الشهير.■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

- كتبت المقالة في شهر يناير ١٩٨١م، وتنشر لأول مرة باللغة العربية. ونقلها إلى العربية: حسين عمر سُباهيتش.

صفحات من دفتر الذكـــريات (١٠)

جمعية «أصدقاء فلسطين العربية»



بقلـم : د. توفيـق الشـاوي (*)

كان عملنا الأصلي في باريس هو الدعاية لقضية «فلسطين العربية»، لأن الصهاينة كان لهم جمعيات كثيرة تعمل في فرنسا للدعاية لوجهة نظرهم، فكان علينا ان نجد الوسيلة لمقاومة هذه الدعاية الصهيونية.

في احد لقاءاتي مع المفتي الحاج امين الحسيني ذكر لي أنه توجد في باريس «جمعية أصدقاء فلسطين العربية»، وقد انشاها بعض العرب اثناء الحرب بتوجيه منه للدفاع عن قضية فلسطين، وكان هدفها مقاومة الدعاية الصهيونية ضد العرب وضد فلسطين، وأنه كان يرأسها لبناني يدعى «نجيب صدقة»، الذي الف كتابًا بالفرنسية للتعريف بقضية فلسطين العربية، قدم لي الحاج أمين نُسخة منه، وقال لي: إن رئيس الجمعية اللبناني قد عاد إلى بلاده، وهي لذلك مجمدة ولكنها موجودة قانونًا وطلب مني أن أجمع بعض أعضائها وأتولى رئاستها وأستانف نشاطها، وقد فعلت ذلك.

كانت هذه الجمعية أول نشاطاتي لقضية فلسطين في باريس، وعن طريقها تعرفت بكثير من العرب والمسلمين الذين يتحمسون لقضية فلسطين وفي مقدمتهم كثير من المسئولين عن الحركات الوطنية في شمال أفريقيا، أذكر منهم إبراهيم معيزة وشوقي مصطفاي ومحمد يزيد الذين كانوا ممثلين لحزب الشعب الجزائري، ومصالي حاج - زعيم الحزب - وعبدالرحيم بو عبيد، وعبدالله إبراهيم، وعبداللطيف بن جلون، من اللجنة الممثلة لحزب الاستقلال في المغرب، وجلولي فارس، ومحمد الميلي، والحبيب بورقيبة الابن من اللجنة الممثلة لحزب الدستور التونسي.

وكانت هذه الجمعية هي المجال الذي نلتقي فيه ونعمل معًا لقضية فلسطين أولا وبعد ذلك قضايا شمال افريقيا، وبذلك استقر لدينا جميعًا وحدة القضايا الإسلامية جميعا وارتباطها كما يعتقد الإخوان المسلمون، ومن خلال عملي في هذه الجمعية ادركت أن إخواننا الجزائريين اكثر الناس انضباطًا وثباتًا في مجال العمل وخصوصا أن الحزب الوطني (حزب الشعب) حزب نضالي، وكان اكثر الأحزاب تنظيمًا، وكان له جمهور كبير في فرنسا من العمال الجزائريين، وقد زادت قوته بوجود «مصالي حاج»، في فرنسا وفي باريس بالذات أمًا المغاربة فقد كان عندهم عدد كبير من العمال ولكن الحزب لم يكن مسيطرا عليهم كما هو الحال بالنسبة للجزائريين، وبالنسبة للتونسيين فقد كان عددهم قليلا، وكان الحزب يعتمد على الطلبة الذين يمثلونه ولا يوجد له جمهور من العمال.

ولقد اعتمدت أساسا في كل نشاطاتي على المسئولين الممثلين للأحزاب الثلاثة: حزب الشعب الجزائري، وحزب الاستقلال المغربي، وحزب الدستور التونسي، أما الجمهور فكان من الجزائريين في عمومه، ولابد أن أذكر أنهم كانوا هم المواظبين على حضور الاجتماعات التي نعقدها للدعاية لقضية فلسطين، فكنا كلما عقدنا اجتماعًا كان الجزائريون هم الذين يحضرون بالآلاف، وكان لهذه الاجتماعات في نظرهم وفي نظر الفرنسيين اهمية كبرى، وأذكر أن الفرنسيين انزعجوا جدا عندما تكررت هذه الاجتماعات وطلبوني للتحقيق، وقال لي الضابط المحقق: انت إذا كنت تقوم بنشاط فلابد أن تقتصر على المصريين، أما الجزائريون وأبناء شمال افريقيا فلا شأن لك بهم، قلت له: إنها اجتماعات عامة ونحن نتمنى حضور الفرنسيين وجميع الأجانب المقيمين بفرنسا، وأنا استعمل حقوقي طبقًا للقانون الفرنسي، فإذا وقعت مني أي مخالفة فحاكموني بالقانون، أما فيما عدا هذا فلا شأن لي بكم، ولكني أدركت فيما بعد أنهم يدبرون لي كمينا.

لم تمض مدة حتى استدعيت لأحد أقسام الشرطة، وهناك تقدم لي ضابط شاب وقادني إلى مكتبه ثم قدم لي مظروفًا مفتوحا بداخله خطاب مكتوب على الآلة الكاتبة بلغة فرنسية ركيكة فيه تهديد لرئيس الجمهورية الفرنسية بسبب عدم تأييد فرنسا للقضية الفلسطينية، وكان التوقيع «جمعية عرب فلسطين بدون بيان اسم شخص معين، وقال لي الضابط أنت رئيس هذه الجمعية؟ قلت: لا، قال: كيف وعندي بيان باسم جمعيتك التي تراسها، وهي جمعية مسجلة قانونا ومعترف بها، قلت: إن اسم جمعيتي هو «أصدقاء فلسطين العربية» وليس هذا هو اسم الجمعية الموضوع في نهاية الخطاب، ففوجئ بهذا الرد وأفحم، فأضفت بانني أدرس الحقوق وأعرف أن مثل هذا العمل جريمة، والمعتاد أن أي شخص يقدم على هذا العمل لا يضع اسمه عليه ولا اسمًا يوصل إليه، ولاشك أن هذه مكيدة من بعض الصهيونيين الذين يريدون الإيقاع بيننا وبين الفرنسيين، في حين أن هدفنا هو تعريف الجمهور الفرنسي بحقوقنا وليس لنا أي مصلحة في الإساءة لهم أو لرئيس جمهوريتهم، فبدا عليه الاقتناع وأذن لي بالانصراف، ولكني كنت واثقا من أنهم سوف يعاودون الكرة للإيقاع بي.

وشاء القدر أن يقع صديقي الدكتور حسن أبو السعود في هذا الكمين، كان الدكتور حسن أبو السعود أقرب زملائي في البعثة إليّ، وكنت على اتصال دائم به، دون أن يشاركني في أي عمل يخص «الإخوان المسلمين»، لأنه لم يكن منهم، وإن كان أخوه المرحوم الدكتور محمود أبو السعود من كبارهم.

لكني في أحد الأيام بعد أن شاركته في التعاون مع عزام باشا أثناء زيارته في باريس ذكرت له نشاطنا في جمعية أصدقاء فلسطين واقترحت عليه أن يذهب معنا إلى بعض الاجتماعات الخاصة بها، فحضر فعلا، بل ذهب معي عدة مرات لحضور اجتماعات عامة نظمتها بعض الجمعيات الصهيونية، وكنا نستغل حضورنا في تلك الاجتماعات العامة لإسماع صوت فلسطين العربية طالما أن لنا الحق في حضور هذه الاجتماعات لأنها عامة.

وعندما كثرت الاجتماعات العامة التي تعقدها الجمعيات الصهيونية حضر إلي

مندوب حزب الشعب الجزائري واقترح عليّ أن نقوم بعملية لتعطيل هذه الاجتماعات بأن يدعو عدداً كبيراً من المسلمين ليملئوا القاعة قبل الموعد وبذلك لا يستطيع اليهود دخولها، وانتهزنا فرصة الإعلان عن اجتماع عام في إحدى القاعات بميدان «الجمهورية»، وأبلغت الجزائريين بالموعد لاستدعاء أكبر عدد من جمهورهم للحضور، واقترحت على أخي حسن أبو السعود أن يذهب معي فرحب بذلك، وعندما وصلنا إلى ميدان الجمهورية وجدناه مملوءاً بأعداد ضخمة من الجزائريين حتى أننا وصلنا إلى القاعة بشق الأنفس فوجدناها مملوءة تماما بإخواننا الجزائريين وطبعا لم يكن يوجد فيها واحد يهودي أو فرنسي، لأنهم لم يستطيعوا الوصول إلى القاعة أو البقاء فيها بسبب الزحام، وحضر منظمو الاجتماع في الموعد، فوجدوا القاعة مملوءة فاستدعوا الشرطة فحضر أحد الضباط ووقف على مقعد وقال: أيها السادة أنا من ضباط الشرطة وأطلب منكم إخلاء المكان، لأن اليهود استأجروه لعقد اجتماع لهم، فرددنا عليه بأن هذا اجتماع مفتوح للجمهور، ونحن حضرنا للاستماع ونحن جالسون لذلك وهذا حقنا، فسأل إن كان هناك مسئول يتحدث معه، فقدمنا حسن أبو السعود وذهبت أنا معه فوقف معنا جانباً يقول إن هؤلاء الأفارقة لم يحضروا للاستماع بل لمنع الاجتماع، فلا يعقل أن يعقد الاجتماع دون أن يكون بالقاعة فرنسي ولا يهودي واحد، قلنا له نحن على استعداد لإخلاء عدد من المقاعد لنشاركهم في الاجتماع، قال: هل تستطيعون التفاهم مع «هؤلاء» قلنا: نعم، فاقترح أن نخلي نصف القاعة، فقلت: هذا ليس بعدل أن نخرج من

«« كنا نضيق على الجمعيات اليهودية أثناء إقامتنا في باريس واستطعنا أن نفسد لهم أحد الاجتماعات الكبرى »»



■ الحاج أمين الحسيني

جاءوا مبكرين ليقعد المتأخرون، ونخشى أنهم لن يقبلوا منا ذلك لأنهم أحق بالجلوس، لأنهم سبقوا ومن جاء بعدهم عليه أن يقف، وقلنا له: نعتقد أننا نستطيع فقط إخلاء ثلث القاعة لكي يبدأ الاجتماع، لأننا فعلاً جئنا لنسمع ما يقولون، فاقتنع بذلك وذهب للتفاوض مع اليهود وطالت المدة ثم عاد ونادانا، وقال: لقد عرضت عليهم اقتراحكم فرفضوه، وقلت لهم إنني لا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك، لأنكم على حق إذ أن الاجتماع عام مفتوح للجميع وليس لي الحق في إخراج أحد منه دون مبرر، ثم قال: إنهم أبلغوني بأنهم ألغوا اجتماعهم وعادوا إلى منازلهم وأنا أرجوكم أن تطلبوا من «هؤلاء» إخلاء القاعة لأن صاحبها الذي أجرها للجمعية الصهيونية يخشى من حدوث اضطرابات داخلها تضر بما فيها من أثاث، فوافقنا على ذلك بعد أن حضر صاحب القاعة وتعهد بأن يغلقها فور إخلائها، وفي دقائق معدودة خرج جميع من في القاعة بناء على أمر من «لجنة النظام» التابعة لحزب الشعب الجزائري وبقي ضابط الشرطة مذهولا لهذه الدقة والطاعة، واستبقانا حتى خرج الجميع وطلب منا أن نقدم له بطاقاتنا الشخصية لإتمام محضر بالواقعة، وبعد أن ردها إلينا قال لنا: أريد أن أعرف بصراحة أنتم مصريون، فما علاقتكم «بأبناء شمال أفريقيا»، قلت له: ألا تعرف أن مصر تقع في شمال أفريقيا؟ قال إنني أقصد شمال أفريقيا بالمعنى السياسي أي البلاد الخاضعة لفرنسا، وهي المغرب والجزائر وتونس، قال له حسن أبو السعود: إن موضوع الاجتماع هو قضية فلسطين ونحن لنا جمعية أصدقاء فلسطين العربية، وهي جمعية مسجلة عندكم في وزارة الداخلية، ويشارك في تأييدها ونشاطها جميع العرب والمسلمين في فرنسا، ومن حقنا أن نحضر جميع الاجتماعات العامة التي تتعلق بفلسطين سواء نظمها الفرنسيون أو اليهود أو المسلمون، فسأل من هو رئيس الجمعية؟ فقلت: «أنا هو»، فطلب مني الحضور إلى مكتبه بأحد أقسام الشرطة بعد يومين، فذهبت له في الموعد وكان كل ما طلبه هو التوقيع على المحضر الذي كتبه بعد أن قرأته، وغادرته وعدت إلى منزلي مسروراً وكان معي بعض أصدقائي في انتظار نتيجة الاستدعاء، ومع ذلك كنت واثقاً أن شيئاً سيدبر لي.

نتيجة لذلك رأت الجمعيات الصهيونية أن تجعل اجتماعاتها «خاصة» لا يدخلها إلا من يحمل بطاقة دعوة، وبعد أسبوعين أعلنوا في مجلتهم عن اجتماع في أكبر قاعة في باريس وهي قاعة «واجرام» قرب الشانزليزيه، ومن يريد الحضور عليه أن يحصل على بطاقة من مكاتب حددوها، وكنا نتابع نشاطهم عن طريق الحصول على مجلة دورية يصدرونها وكنا نستعين ببعض أصدقائنا الفرنسيين ليحضرها لنا، فطلبت منه أن يحضر لنا بعض بطاقات الدعوة، وفعلاً أحضر لنا أربع بطاقات، وذهبت إلى حسن أبو السعود اقترح عليه أن يذهب معي فوافق على ذلك وتحمس لدرجة أن اثنين



■ بعض أعضاء الجمعيات الصهيونية العاملة في فرنسا

من «مريديه» من أعضاء البعثة قررا أن يذهبا معنا، أذكر منهما المرحوم الدكتور أحمد مسلم، وفعلاً ذهبنا في الموعد (وكان ليلة الأحد) إلى القاعة وقدمنا البطاقات فعرفنا المشرفون على نظام الاجتماع من أعضاء الجمعية الصهيونية الذين شاهدونا في اجتماعات سابقة وحاولا منعنا من الدخول فأصررنا حتى جاء رئيس الاجتماع فأمرهم بالسماح لنا بالدخول وقادنا إلى مكان اختاره وأخلى لنا عدة مقاعد فجلسنا، وبعد ذلك لاحظت أنهم أخلوا الصف الذي خلفنا تدريجيا وأجلسوا فيه عددا من «البلطجية»، وقبل أن يبدأ الاجتماع وقف رئيس الاجتماع على المنصة وقال: يسرني أن يحضر بالقاعة عدد من «أصدقائنا» العرب ممثلين لعرب فلسطين، ولما كان هدفنا هو التعايش مع العرب في فلسطين، فإننا رحبنا بهم بل إنني سوف أعطي الكلمة لواحد منهم ليعرض وجهة نظرهم إذا شاءوا، وفعلاً تقدم حسن أبو السعود وألقى كلمة قصيرة قال فيها: «إننا أيضا نريد التعايش السلمي مع اليهود الموجودين في فلسطين، لقد عاشوا معنا سنين وقرونا من قبل، لكنا نرفض هجرة يهود آخرين لاتتسع لهم فلسطين، وهجرتهم تهدد الفلسطينيين في وطنهم».

وفجأة تململ الجالسون خلفنا، ووقفوا

> „ اليهود يصدرون بيانا مزيفا باسم جمعية عرب فلسطين للإيقاع بين العرب والسلطات الفرنسية للتضييق على نشاطنا في مناصرة قضية فلسطين “

ينشدون أحد الأناشيد العبرية، فوقف كثير ممن بالقاعة ولم نقف فجذبني واحد ممن يجلسون خلفي، واشتبكت معه فتجمع منهم عدد كبير للاعتداء علينا، وفجأة ظهر شاب جزائري واحد كان بالقاعة مصادفة ولم نعرف كيف حضر فتصدى لهم جميعاً لحمايتنا بعد إصابتني عدة لكمات طبعا، وحضرت الشرطة وفرقتنا وفضلنا مغادرة القاعة، وخرج معي هذا الأخ الجزائري ومر بنا على إحدى الصيدليات حيث ضمدت جرحاً في وجهي، ثم عدنا إلى منزلنا مكتئبين لما حدث.

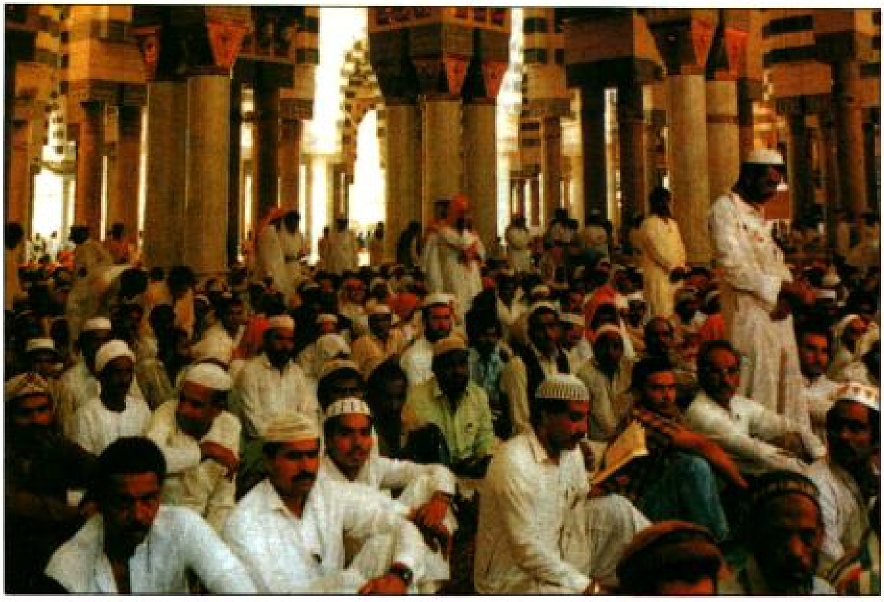
بعد فترة قصيرة حضر إليّ مندوب الجزائر في باريس وأخبرني أنه سمع من بعض المترددين على وزارة الداخلية أن ملفي أنا وحسن أبو السعود محل دراسة وأنه يعتقد أنهم سيدبرون لنا أمرًا فاتفقت مع حسن أبو السعود على أن نوقف نشاطنا وخصوصا أن عطلة الصيف قد قربت وكنا عازمين على قضائها في القاهرة معا.

في ذلك الوقت جاءني خطاب من المفتي الحاج أمين الحسيني بأنه سيرسل إلى باريس ممثلا للهيئة العربية العليا التي يرأسها وسيكون معه خطاب، وطلب مني معاونته في مهمته، وفعلاً حضر بعد ذلك «الدكتور يعقوب خوري»، ومعه خطاب المفتي وكنت عرفته في القاهرة أثناء عملي لقضية فلسطين، وهو فلسطيني مسيحي يمارس مهنته كطبيب أسنان مقيم في القاهرة، وكان من مؤيدي الهيئة العربية العليا، وكان المفتي - رحمه الله - حريصا على وجود أعضاء مسيحيين ضمن هذه الهيئة التي كان يرأسها، وكان على رأسهم السيد أميل خوري الذي بقي طول حياته إلى جانب الحاج أمين الحسيني.

وصل الدكتور يعقوب خوري واستأجر مكتبًا باسم الهيئة وفهمت أن المفتي يرى أن وجود مسيحي يمثله في باريس سيكون أكثر نفعًا للقضية، ولذلك سلمته كل شئون الجمعية قبل مغادرتنا إلى القاهرة معًا أنا والدكتور حسن أبو السعود.. وهناك كان ينتظرنا عمل آخر.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

العمل الاجتماعي بنظرة تربوية



قال رسول الله ﷺ: «الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

يا لها من كلمات معبرة تمزج مرارة المخالطة بحلاوة العاقبة في الآخرة، ما أجمل الخيرية تتأتى من لسان النبوة الصادقة تدفع النفس بقوة هائلة للعمل والمخالطة الاجتماعية أن أساس العمل الاجتماعي هو الدعوة الصريحة من قبل المولى عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»

فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والتوغل في المجتمع للتعرف على ما فيه من عادات وأعراف هو أساس دعوة الرسل جميعا، فهناك أعراف خاطئة جرى عليها الناس، فبعضها في التصورات وبعضها في الاعتقاد وبعضها في الأعمال والأقوال، فجاء العمل الاجتماعي لكي يصل إلى قلب كل مؤمن ومؤمنة وإلى نفس كل مسلم ومسلمة، لكي يعالج القصور ويربي الفضائل.

وحاجتنا إلى العمل الاجتماعي تكمن في

إما أن نتحاب أخي.. وإما أن أتهمك

نعم أيها العزيز.. إما أن أجد منك محبة يترجمها الشعور العملي، وإما أن أتهم إيمانك بالضعف، فإن الإيمان مشاعر تدفع إلى العمل الصالح.

مهما اختلفنا أخي.. ومهما كانت انتماءاتنا واختلاف أساليبنا فإن ذلك لا يعذرك أبدا من أن تجعل لي مكانا من الحب في قلبك.

أخي .. «إني أحبك في الله» بمجرد أنك بدأت تسير في طريق الله.. بل بمجرد طلبك عون الله في الاستقامة والهداية.. فكيف بك وأنت قد قطعت شوطًا في الإقدام على الله والمجاهدة من أجل رضاه.. والالتزام بالسنة، إن لك بهذا المجهود مكانًا كبيرا في قلبي لو أدركت..

إن التعامل الشعوري على أساس حزبي أمر ساذج، وغاية في الطفولية.. إنه ضيق الصدر، وانطوائية التفكير، وانحراف الفهم..

إننا جميعا سنحاسب يوم القيامة وحدنا.. وسيسأل الله كل واحد منا:

هل عملت على توجيه الناس لعبادتي والتقرب إليّ أم دعوتهم إلى منهجك وأهملت التقرب؟ هل بششت في وجه كل مسلم وبادلته المشاعر أم كان ذلك لأهل منهجك

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

حادث سيارة

وقع حادث أليم لابنة أحد الأخوة الكرام، ونتج عنه تحطم السيارة، وكسر في جمجمة الفتاة، وتشقق في وجهها، وتجلط لبعض الدماء في المخ.

يقول لي ذلك الأخ: لقد تألمت كثيرًا للحادث، ولكنني عندما دخلت الجناح الذي ترقد فيه ابنتي ورأيت الحالات المتنوعة قلت: الحمد لله.

فعلى ذلك السرير فتاة فقدت الوعي تماما، ولا تعرف من الزائرين أحد، حتى أقرب الناس إليها، وأخرى حدث لها بسبب الحادث مرض نفسي تمزق كل ما تراه أمامها وتصرخ في كل لحظة، وأخرى وأخرى....

أنواع متعددة من الإصابات كانت ابنتي أقلهن إصابة، فتذكرت قولة ذلك الرجل الصالح من أراد أن تهون عليه مصيبته فليذكر من هو أشد منه مصابًا.

هكذا هو حال المؤمن، يستسلم لقدر الله تعالى، ويحول المحنة إلى منحة، والأحزان إلى أفراح ودروس في تقوية الإيمان وتجاوز الضعف.

أبو بلال

الاهتمام التربوي الذي أولاه الإسلام لإصلاح المجتمع، ومنه حديث الرسول ﷺ : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

والإصلاح الاجتماعي لا يختص بفئة دون فئة فالحديث على إطلاقه «من رأى» كل مسلم على مقدرته وفي موقعه.

وباستمرار هذا الإصلاح وتكرار هذا الإنكار، ينمو المجتمع ويزهو، فيشيع حب الخير وينتشر المعروف فيصدق عليهم حديث رسولهم ﷺ «المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم».

والتربية المحمدية قامت على العمل الاجتماعي فتجد محمد الرسول ﷺ هو المربي والمصلح الاجتماعي.

يعين الكل ويسمع للفقير والصغير، ويغيث الملهوف ويزور المريض ويشهد الجنائز، فهو لهم ومنهم وبهم.

ولهذا شعر الناس بعد موته بفراغ كبير يبحثون عن شخص يملؤه لهم.

والآن ونحن متصدرون للعمل الاجتماعي، هل نحاول أن نملأ الفراغ الذي تركه لنا رسول الله ﷺ فنطبق تعاليم رسالته وقواعده التربوية لإصلاح البشرية؟

هذا سؤال موجه إلى كل مسلم ومسلمة... ■

عبدالعزيز خليفة القصار

دون سواه؟ هل عملت على توحيد الصفوف أم تسببت في زيادة الفرقة.. وستسأل كذلك: هل أنت متدين للسمعة الحزبية أم تدينت طاعة لي؟ وستسأل أخي وأنا وكل مسلم عن خبايا نفسه ولن ينجو في تلك اللحظة إلا أصحاب القلوب الصافية والمشاعر الحانية والصدور الواسعة.

أخي الحبيب : تخلص حالاً من المشاعر الساذجة والأفكار العقيمة.. والظنون المهلكة.. وهيا ننطلق لنحب الجميع، ونوحد الصفوف، ونصنع مجد الإسلام، علنا نكون مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. ■

سامي محمد عبدالله

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : اختفاء التناصح

تعريف : ضمور واجب النصح بين أفراد المؤسسات الدعوية إلى درجة الاختفاء في بعض الأحيان في بعض المؤسسات.

المظاهر

١ ـ ظهور أخطاء واضحة أو تقصير دون رؤية من يقوم بواجب النصح أو التنبيه.

٢ ـ تراكم الأخطاء.

٣ ـ ضعف أداء بعض، أو كل مؤسسات الدعوة في مكان ما.

٤ ـ بروز ظاهرة تأويل الخطأ والتقصير.

الأسباب

١ ـ الفهم الخاطئ لبعض عبارات الزهاد التي تحث على الانشغال بأخطاء وعيوب النفس عن عيوب الآخرين.

٢ ـ الخوف من تغير الأخ عند نصيحته.

٣ ـ الخوف من عدم قبول النصيحة.

٤ ـ الخوف من فقدان الأخ عند نصيحته.

٥ ـ الخوف من غضب الأخ عند نصيحته.

٦ ـ التوهم بأن الأخ الخاطئ له تأويل في خطئه.

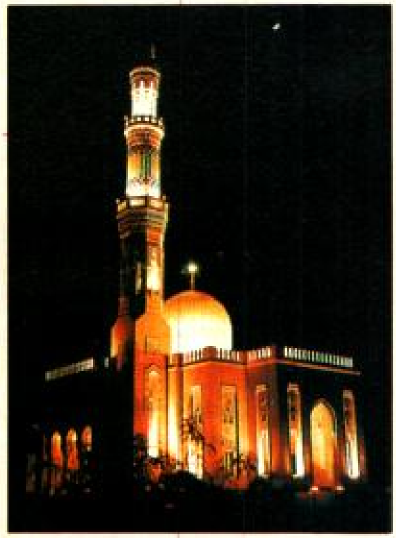
٧ ـ المبالغة بحسن الظن.

٨ ـ ضعف المحبة في الله وانشغال كل فرد بخاصة نفسه.

٩ ـ الظن الخاطئ بأن أنشطة المؤسسة التربوية كفيلة بالقضاء على هذه الأخطاء.

١٠ ـ ضعف أو ندرة البرامج التي تحث على هذا الخلق.

١١ ـ ضعف العلم الشرعي.



العلاج

١ ـ التركيز على تأصيل هذا الخلق، خاصة في المراحل الأولى في انتساب الفرد في المؤسسة من خلال البرامج التربوية والاستمرار في ذلك في جميع المراحل دون انقطاع بصورة متعددة.

٢ ـ إعطاء الصورة الشرعية المتكاملة لكل معصية صغرت أم كبرت، وإحاطة الفرد بجميع جوانبها.

٣ ـ تأكيد القدوات هذا الخلق بصور عملية أمام الأفراد، كأن يبادر أحدهم بطلب من الأفراد لنصيحته، حتى وإن كان على صورة كتابة.

٤ ـ كتابة بعض الرسائل الصغيرة عن هذا الموضوع وتوزيعه على الأفراد.

٥ ـ يؤكد على هذا الأمر في افتتاحيات البرامج التربوية.

٦ ـ إعطاء فرصة كل أسبوع أو كل شهر لكل فردين بالقيام بعملية التناصح فيما بينهما حتى تكون سجية فهم.

آفات على الطريق (٢٧) الحلقة الثانية

أسباب التنافس على الدنيا وبواعثه



بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

ثالثا: أسباب تنافس الدنيا: ولتنافس الدنيا أسباب توقع فيه، وبواعث تؤدي إليه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - الغفلة عن أن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير:

فقد تكون الغفلة عن أنّ حظوظ الدنيا تجري بالمقادير من الأسباب المؤدية إلى تنافس الدنيا.

ذلك أن الله - عز وجل - قدر أزلا حظّ كلّ واحد من هذه الدنيا، كما قال سبحانه: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» (الزخرف: ٣٢).

يقول العلامة ابن جرير الطبري - رحمه الله -:

[وقوله: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» يقول تعالى ذكره: بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين مَنْ شئنا من خلقنا، فنجعل مَنْ شئنا رسولا، ومَنْ أردنا صديقا، ونتخذ مَنْ أردنا خليلا، كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات فجعلنا بعضهم فيها أرفع من بعض درجة، بل جعلنا هذا غنيا، وهذا فقيرا، وهذا ملكا، وهذا مملوكا، ليتخذ بعضهم بعضا سخريا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل: ذكْرُ مَنْ قال ذلك، حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الله تبارك وتعالى «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» فتلقاه ضعيف الحيلة، عيي اللسان، وهو مبسوط له في الرزق، وتلقاه شديد الحيلة، سليط اللسان، وهو مقتور عليه](١).

بل أبرز ذلك للمَلَك الذي يتولى نفخ الروح في كل إنسان بإذنه سبحانه حيث يؤمر: أن يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقيا أم سعيدا.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»(٢).

ومهما تبارى الناس، وتسابقوا فلن يغيروا شيئا مما قضى الله وقدّر كما قال سبحانه:

«مَنْ كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نُريد» (الإسراء: ١٨).

يقول ابن كثير - رحمه الله -:

«يخبر تعالى أنه ما كل مَنْ طلب الدنيا وما فيها من النِّعم يحصل له، بل إنما يحصل لمن أراد الله، وما يشاء، وهذه مقيدة لإطلاق ما سواها من الآيات، فإنه قال: «عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد»(٣).

ومَنْ ينسى ما قدمنا من أن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير يبتلى لا محالة بداء التنافس في الدنيا.

٢ - الغفلة عن حقيقة الدنيا:

وقد تكون الغفلة عن حقيقة الدنيا هي السبب في الوقوع في آفة تنافس هذه الدنيا:

ذلك أن الله خلق الحياة الدنيا لتكون معبرًا أو قنطرة تمر الناس من فوقها إلى الدار الآخرة، ولكنه سبحانه جعلها بما فيها من زخارف وزينات، وشهوات دار امتحان وابتلاء: مَنْ ركن إليها ونسى آخرته فقد ضيّع نفسه، إذ ركن إلى حقير قصير، ومَنْ انتبه إليها وأخذ منها بالقدر الذي يسلمه من شرها، ويوصله إلى آخرته سلم، ونجا، بل غنم.

فقال سبحانه:

«زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد» (آل عمران: ١٤، ١٥)، «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» (الكهف: ٤٦)، «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور» (الملك: ٢)، «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا» (النساء: ٧٧)، «فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» (التوبة: ٣٨)، «إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون» (يونس: ٧، ٨)، «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» (هود: ١٥، ١٦)، «ولا تمدنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه: ١٣١)، «وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون» (القصص: ٦٠)، «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص: ٧٧)، «يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنّكم الحياة الدنيا» (لقمان: ٣٣، فاطر: ٥» إلى غير ذلك من الآيات.

تلك هي حقيقة الحياة الدنيا، ومَنْ غفل عن هذه الحقيقة، ركن إلى الحياة الدنيا

وحرص عليها، وحمله هذا الركون، وذلك الحرص إلى تنافس الدنيا.

٣ - العيش في وسط حريص يتنافس الدنيا:

وقد يكون الوسط الذي يعيش فيه المرء: قريبا - وهو البيت، أو بعيدا - وهو المجتمع من بين أسباب تنافس الدنيا.

ذلك أن المرء إذا وجد في وسط شغله الشاغل التسابق والتباري في حيازة الدنيا، ولم تكن لديه الحصانة الكافية التي تحميه من التأثر بهذا الوسط، فإنه يبتلى لا محالة بتنافس الدنيا.

يقول الغزالي في التحذير من صحبة الحريص على الدنيا المتنافس فيها:

«وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل، لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا، فلذلك تكره صحبة طلاب الدنيا، ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة»(٤).

٤ - حب الدنيا:

وقد يكون حبُّ الدنيا من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس الدنيا ذلك أن حبَّ الدنيا إذا تمكن من القلوب حمل على التباري والتسابق فيها من غير شبع أبدا، كما قال النبي ﷺ:

«لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على مَنْ تاب»(٥).

٥ - إقبال الدنيا:

وقد يكون إقبال الدنيا من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس هذه الدنيا ذلك أن الدنيا إذا أقبلت، وغابت معايير وضوابط تعاطي هذه الدنيا تبارى الناس فيها، وتنافسوها خشية أن تضيع أو تنتهي كما يتصورون.

ولقد نبَّه النبي ﷺ إلى هذا السبب حين قال في الحديث الذي ذكرناه آنفا:

«.... فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على مَنْ قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(٦)، «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا»، قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ «قال: «بركات الأرض....» الحديث(٧).

٦ - الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق:

وقد يكون الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس هذه الدنيا.

> ” حب الدنيا إذا تمكن من القلوب حمل على التباري والتنافس خشية أن تضيع “

ذلك أن المستعلي والمتكبر في الأرض بغير الحق تسوِّلُ له نفسه الأمارة بالسوء بإغراء من شياطين الجن، والإنس أنه لن يحتفظ لهذه النفس بما حصَّلته من علو وتكبر، ومنزلة في نفوس الآخرين إلا بأن يكون صاحب النصيب الأوفى، والحظ الوافر من هذه الدنيا، وهذا بدوره يحمله على التسابق والتباري في طلب، هذه الدنيا، وهذا هو تنافس الدنيا.

٧ - طول الأمل:

وقد يكون طول الأمل من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس الدنيا ذلك أن مَنْ يطول أمله في الدنيا يحرص على أن يجمع من هذه الدنيا ما يغطي هذا الأمل، ولا يتأتى له ذلك إلا بالتسابق والتباري في طلب الدنيا، يعني: التنافس فيها، ولعل هذا هو سر التحذير من الاسترسال في طول الأمل إذ يقول عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -:

خط النبي ﷺ خطا مربعا، وخط خطًا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِنْ جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج: أمله، وهذه الخطط الصغار الأغراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»(٨).

وعن أنس رفعه: «أربعة من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا»(٩).

قال ابن حجر: «ويتولد من طول الأمل: الكسل عن الطاعة، والتسويف بالتوبة، والرغبة في الدنيا، والنسيان للآخرة، والقسوة في القلب»(١٠).■

الهوامش

١ - انظر: جامع البيان ٢٤/ ١١/ ٤١، وعنه نقل السيوطي في: الدر المنثور ٧/ ٣٧٥ مع تقديم وتأخير.

٢ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة ٤/ ١٣٥، وكتاب الأنبياء: باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته وقول الله - تعالى -: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» ٤/ ١٦١ - ١٦٢، وكتاب القدر: باب منه ٨/ ١٥٢، وكتاب التوحيد: باب قوله - تعالى -: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين» ٩/ ١٦٥ - ١٦٦، ومسلم في: الصحيح: كتاب القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ٤/ ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ رقم ٢٦٤٣ وأبو داود في: السنن: كتاب السنة: باب في القدر ٥/ ٨٢ - ٨٣ والترمذي في: السُّنن: كتاب القدر: باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ٤/ ٣٨٨ - ٣٨٩ رقم ٢١٣٧، والنسائي في: السنن الكبرى: كتاب التفسير: باب قوله تعالى: «فمنهم شقيٌ وسعيد» ٦/ ٣٦٦ رقم ١١٢٤٦، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب في القدر ١/ ٢٩ رقم ٧٦، وأحمد في: المسند ١/ ٣٨٢، ٤١٤، ٤٣٠ كلهم من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ للبخاري، وعقَّب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

٣ - انظر: مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧١.

٤ - انظر: إحياء علوم الدين ٢/ ٢٥١.

٥ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الرُّقاق: باب ما يتَّقى من فتنة المال ٨/١١٥ من حديث ابن عباس، وابن الزبير، وأنس بن مالك مرفوعا، ومسلم في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب: لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا ٢/ ٧٢٥ - ٧٢٦ رقم ١٠٤٨ - ١٠٥٠ (١١٦ - ١١٩) من حديث أنس بن مالك، وابن عباس، وأبي موسى الأشعري مرفوعا، والدارمي في: السنن: كتاب الرُّقاق: باب لو كان لابن آدم واديان مِنْ مال ٢/ ٣١٨ - ٣١٩ من حديث أنس ابن مالك مرفوعا، وأحمد في المسند: ٣/ ٢٤٧، ٣٤١ من حديث أنس بن مالك بمثله، ومن حديث جابر ابن عبدالله بنحوه، ٥/ ١١٧ من حديث ابن عباس، ١٣١، ١٣٢ من حديث أبي بن كعب، ٢١٩ من حديث أبي واقد الليثي.

٦، ٧ - الحديثان سبق تخريجهما.

٨ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الرُّقاق: باب في الأمل وطوله ٨/ ١١٠ - ١١١، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٦٣٥ - ٦٣٦ رقم ٢٤٥٤، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب الأمل والأجل ٢/ ١٤١٤ رقم ٤٢٣١، والدارمي في: السنن: كتاب الرُّقاق: باب في الأمل والأجل ٢/ ٣٠٤، وأحمد في: المسند ١/ ٣٨٥ كلهم من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا، واللفظ للبخاري، وعقَّب الترمذي على روايته قائلا: «هذا حديث صحيح».

٩ - الحديث أورده الحافظ ابن حجر في: فتح الباري ١١/ ٢٣٧ قائلا: «وورد في ذمِّ الاسترسال مع الأمل حديث أنس رفعه: «أربعة من الشقاء: ......» وساق الحديث، وعقب عليه بقوله: «أخرجه البزار».

١٠ - انظر: فتح الباري ١١/ ٢٣٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

البقية العدد القادم



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بين الظلمات والنور بون شاسع، يوضح مدى الخلاف الجوهري بين ما يرمز إليه كل من هذين المصطلحين، كما يشير بجلاء إلى اختلاف المرجعية ومصدر التلقي عند كل منهما.. لنقرأ معاً، «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات....» (البقرة: ٢٥٧).

فنجد أنه لا لقاء بين الظلمات والنور لأنه عندما يسطع النور تختفي الظلمات وعندما يتوارى النور تسود الظلمات، ثم إن مصدر النور واحد وهو الله تعالى، أما الظلمات فمرجعها الطاغوت وهو كيانات متعددة ومذاهب شتى مما يجعل قلب المؤمن مطمئناً واثقاً مستنيراً، أما رواد الظلمات وأشياع الفكر الظلامي فإنهم يفتقرون إلى الاستقرار النفسي وراحة البال وهدوء الأعصاب، ألم تر أنهم يغيرون آراءهم ويبدلون أفكارهم كما يغيرون أحذيتهم ويبدلون أرديتهم المتسخة، والرأي المتغير دائماً والفكر الذي يتعرض للهزات ويخضع لعوامل الطقس ويتمشى مع الأهواء المتقلبة والرغبات المتناقضة هو فكر لا يوحي لصاحبه بالثقة ولا يوفر له الطمأنينة، ولا يؤمن له الاستقرار، لأنه فكر نشأ في الظلام ولا يمتلك وضوح الرؤية التي هي إحدى مميزات الفكر المهتدي بهدى الله والمستنير بنوره.

بقي أن أقول: إن قطرة من الضوء تستطيع أن تخترق الظلام وتنير الدرب للسائرين ما لم يعصبوا عيونهم ويغلقوا بصائرهم بأنواع من الحجب والستائر تحول دون امتصاصهم لرحيق النور وتسد أمامهم النظر الصائب والفكر الناضج والرأي السديد.

وهنا نكتشف إحدى معجزات الكلم الطيب وروائع البلاغة القرآنية عندما ندرك أن كلمة «الكفر» التي تعني الجحود والتنكر لهداية السماء تحمل معنى الستر والتغطية وحجب العقل عن الحقيقة الساطعة والنور المبين.■

اللسان العربي

علوم العربية : ٢ ـ المَعْجَمَةُ والدِّلالة

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

من منظومة أصوات العربية ومنظومة الجذور والصيغ والمشتقات التي قنَّن لها علماء «الأصوات» و«الصرف»، وبفضل وسائل وإمكانات لغوية أخرى قد تتعرض لها مستقبلاً، أمكن خلق آلية لغوية تتميز بالدقة والوضوح والمرونة والخصوبة في آن واحد وبفضلها تولدت مئات الآلاف من «الوحدات الدلالية» ـ أو «الكلمات» ـ من كل الأنواع: الأسماء والأفعال وتحت كل منهما أنواع، فضلاً عن «الوحدات الثابتة» من أدوات (حروف) وضمائر، وتراكمت عبر القرون ولا تزال حافلة بالمزيد قادرة على العطاء لمواكبة كل جديد من المعاني والمفاهيم والمسميات، ولسان حالها يقول:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟

كيف يمكن إحصاء هذه الثروة الهائلة وتوثيقها وتنسيقها بحيث تحفظ من الضياع ويسهل على كل ذي حاجة إليها أن يجد طلبته بسهولة؟ تلك هي مهمة علم «المعجمة» ـ أو «فن صناعة المعاجم».

نشأ هذا العلم ـ ككل علوم العربية ـ في حضن القرآن الكريم ولخدمته، بدأ خطواته الأولى برسائل ـ معاجم ـ صغيرة «موضوعية» تجمع الكلمات حول موضوع معين: الإبل، المطر، الحيوان، النبات... إلخ، ولصغر حجمها لم يكن لها ترتيب معين.

بدأت الصناعة الفنية للمعاجم بمعجم «العين» للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ثم تطورت عبر مناهج ومدارس متباينة استهدفت جميعها تلبية حاجة مختلف فئات المجتمع، لكن السائد الآن هو النظام القائم على ترتيب الثروة اللغوية داخل المعجم ترتيباً «ألفبائياً» على أساس جذور الكلمات.

١ ـ الجذور هي أساس تجميع الكلمات. الجذر هو المدخل، تتلوه كل المشتقات المأخوذة منه، أي أنك لا تستطيع أن تعرف مكان الكلمة في القاموس إلا إذا عرفت جذرها: (اختبار، مخابرات، استخبار، أخبار...كلها تحت (خ ب ر)، وهكذا...).

فالجذر «باب» تدخل منه لتجد كل الكلمات المتولدة عنه، بمختلف مراتبها وأنواعها، مرتبة طبقاً لنظام معين يحدده جامع «المعجم» في مقدمته التي يجب دراستها قبل استخدامه.

٢ ـ ولكي تصل إلى الجذر عليك القيام بعملية «تجريد» الكلمة من زوائدها لتعرف «أصولها»، وإذا وجدت في أصولها «حرفة علة» (ا ، و ، ي) فلابد من رده إلى أصله:

[قام ، أصلها (ق و م)، باع (ب ي ع)، ميزان (و ز ن)، تقوى (و ق ى) اتعظ (و ع ظ)، اصطحب (ص ح ب)، اضطلع (ض ل ع) اتحد (و ح د)، اتهم (و هـ م)؟].

٣ ـ يقسم المعجم إلى أبواب أو فصول بعدد حروف «الألفباء»، ويضم كل باب جميع الجذور التي تبدأ بحرف هذا الباب (أ، ب، ت، ث، .... حتى ي)، وذلك طبقاً لأسهل وأشيع نظم ترتيب الجذور وتسمى بالنظام الألفبائي من أول الجذر. أما مجموعة الثاني ثم الثالث، مثلاً: الجيم ترتب فيه الجذور على النحو التالي:

جأب، جأث، جأر، جأز، جأش... جأي، جبأ. جبب. جبت. جبر.... وهكذا.

٤ ـ ظهرت مدرسة معجمية ترتب الجذور في كل باب بدءاً من الحرف الأخير، فتجمع كل الجذور المنتهية بحرف معين تحت باب هذا الحرف، وعُرف ذلك بنظام «القافية»، وكان يهدف إلى مساعدة الشعراء والسجّاعين، ولم يعد مقبولاً اليوم، بل أعيد ترتيب معاجمه ـ كالقاموس المحيط ولسان العرب إلى نظام الحرف الأول المتداول اليوم.

٥ ـ وهناك «معاجم المعاني» التي ترتب الكلمات تحت معانٍ وعناوين معينة طبقاً لتصنيف معين وهذه تخدم من عنده المعنى ويحتاج إلى معرفة الكلمات التي تعبر عنه في مختلف وجوهه وأشكاله، كأن تريد معرفة الكلمات الدالة على أنواع المطر أو السحب، «المخصّص» ـ لابن سيدة الأندلسي ـ أشهر معجم موضوعي.

٦ ـ الحد الأدنى الذي يستوجبه ولاؤك وإعزازك للغتك أن يكون في بيتك معجم واف بحاجتك وحاجة أفراد أسرتك، يكون سهل الترتيب واضح العبارة مواكباً للمتطلبات

اللغوية المعاصرة، من ذلك:

١ ـ المعجم الوسيط (عمل مجمع اللغة العربية بمصر) : مجلدان.

٢ ـ الهادي إلى لغة العرب : حسن سعيد الكرمي (٤ مجلدات)، ١٩٩١م.

٣ ـ الكافي: معجم عربي حديث ـ محمد الباشا، ١٩٩٢م.

ولا يكفي اقتناء المعجم، بل لابد ـ لك ولأهل بيتك ـ من التمرس بطريقة استخدامه واستخراج فوائده، ومن تنمية عادة استشارته كلما عرض لفظ غير واضح الدلالة.

٧ ـ ماذا يقدم المعجم من معلومات؟

أ ـ المعلومات الصوتية: بتشكيل الكلمة ليتحدد نطقها الصحيح.

ب ـ المعلومات الصرفية: تحديد الجذر. الصيغة. نوع الكلمة (اسم: مذكر / مؤنث / مفرد / جمع، فعل: ضبط نطق الماضي والمضارع (إذا لم يكن «قياسيا») ومصدره، وهل هو لازم/ متعد لمفعول به واحد أو أكثر؟

جـ ـ المعنى، وهذا يمثل روح الكلمة، لأنها بلا معنى جثة ميتة، ومعنى الكلمة ليس دائما بسيطا أو يسهل التعبير عنه، فقد تكون للكلمة الواحدة في ذاتها معان متعددة بعضها حسي وبعضها معنوي (العقل: ربط الجمل بالعقال، ملكة الفهم عند الإنسان) وقد يتعدد المعنى بحسب الاستخدام في العبارة (تأمل في معاني كلمة «صاحب» في العبارات التالية: صاحبي، صاحب البيت، صاحب رسول الله ﷺ ، صاحب الحق، أصحاب الجنة والنار).

وهناك معان أخرى تكتسبها الكلمة من ملابسات الموقف الذي تقال فيه (كلمة «ولد» في عبارة «يا ولد» حين نعبر عن: الأمر من الأعلى إلى الأدنى، أو عن التوبيخ أو الإعجاب أو الاستغراب....).

وبهذه المعلومات ـ أو ببعضها ـ يزول عن الكلمة الغموض ـ أو «العُجْمة»، فمهمة «المعجم» ـ إذًا ـ ليست فقط حصر الكلمات وترتيبها، وإنما ـ أيضا ـ جعلها «مبينة» واضحة الدلالة، من هنا يوجد تلازم بين كثرة تعاملك مع معجم جيد ونمو حصيلتك اللغوية في جانبي الألفاظ والمعاني والدلالات.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إصدارات

مستقبل السلام في الشرق الأوسط

الكتاب : مستقبل السلام في الشرق الأوسط.
المؤلف : جواد الحمد.
الناشر : المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.
العنوان: P.O. Box 1210
Annandale, VA 22003 - 1210
U . S. A.
Tel: (703) 750 - 9011
Fax: (703) 750 - 9010
الصفحات : ٢١٧ صفحة.

لاشك أن حجم النقلة النوعية التي أحدثتها المبادرة الأمريكية ـ السوفيتية المشتركة بعقد الجلسة الافتتاحية للمفاوضات العربية ـ الإسرائيلية في مدريد عام ١٩٩١م، يستحق الدراسة والتحليل ولئن كان العديد من الباحثين قد تناول أوراق الدعوة وخطابات الأطراف المختلفة ونتائج جولات المفاوضات الثنائية والمتعددة بالتحليل والدراسة، غير أن دراسة العملية ككل وتوقع تفاصيل نتائجها ومناقشتها في ظل واقع وظروف وتحولات المنطقة المتوقعة لم يتطرق إليه الكثير منهم.

وقد هدفت الدراسة إلى خدمة التصور السليم لعملية صناعة مستقبل المنطقة وأجيالها القادمة، وحتى لا يتم بناء احلام لا تلبث أن تتحطم على صخرة الواقع ومسارات تغيره المتعددة، كما أنها تضع أمام العربي بشكل خاص رؤى هامة لحجم ونوع وثمن الخطوات التي يقدم عليها عبر هذه المفاوضات.

كما ترجح الدراسة أن تكون النتائج قريبة جدًا من التصورات «الإسرائيلية» الأولية لطبيعة هذه الاتفاقيات.

ثم إن هذه الدراسة محاولة لاختصار الزمن أمام صانعي القرار العربي والفلسطيني كما هي محاولة لرسم أرضية ومنطلق سليم لتصورات سليمة ومتكاملة لكيفية صناعة السلام والاستقرار بعيداً عن ظروف الهزيمة النفسية التي تحياها المنطقة وبعيدًا عن الغطرسة الصهيونية وبعيدًا عن التوجه الأمريكي أيضا.

ينقسم كتاب «مستقبل السلام في الشرق الأوسط» إلى ثلاثة فصول يتناول الأول منها: استراتيجيات وتوقعات المفاوضات من حيث الجانب الاستراتيجي ومن حيث توقع النجاح والفشل ثم الاستنتاجات التي يخلص إليها.

أما الفصل الثاني فيتناول: اتفاقية السلام المتوقعة وآثارها على المنطقة فيستعرض الشكل النهائي للاتفاقية ثم الآثار المتوقعة عنها.



■ غلاف الكتاب

وفي الفصل الثالث يتحدث عن: مستقبل السلام في الشرق الأوسط حيث يبدأ بالبناء العام للشرق الأوسط فيتحدث عن مجموعة النظم السياسية العربية الرسمية والشعبية.

ثم ينتقل إلى الحديث عن عوامل الاستقرار وعوامل الانفجار في الشرق الأوسط وهو بحث جدير بالقراءة المتأنية.

بعد ذلك يتحدث عن انعكاسات اتفاقية السلام على الاستقرار في المنطقة رغم استمرار التفوق العسكري الصهيوني وامتلاكه أحدث الأسلحة الاستراتيجية.

ويأتي دور أدوات الاتفاقيات في حفظ الاستقرار المفترض وما يستدعي ذلك من هيمنة أمريكية وتفوق «إسرائيلي» وكبت للمنطلقات والتحركات والنزعات التحررية.

ثم يتحدث عن الصراع المتوقع بين عوامل الاستقرار وعوامل الانفجار وما تخبئه الأيام من مفاجآت وتغيرات سياسية وعسكرية واقتصادية.

أخيرًا يتحدث الكاتب عن مستقبل السلام في الشرق الأوسط على ضوء التحليلات التي طرحها والدراسات التي ناقشها والتوقعات التي تنبأ بها.

ويبدو أن الثماني سنوات المتبقية في هذا القرن ـ كما يقول المؤلف ـ سوف تشهد تطورات دراماتيكية في الشرق الأوسط لن يكون الكيان الصهيوني ضحيتها الوحيدة بل ونفوذ الولايات المتحدة ومصالحها، خاصة إذا ما توافق ذلك مع تنامي قوى دولية جديدة لا تعتبر الكيان الصهيوني حليفًا استراتيجيا لها كما أنها لا تسمح للولايات المتحدة بالتفرد بقيادة المنطقة في نفس الوقت إضافة إلى حالة النهوض الشعبي العربي والإسلامي الداعم للنهوض الفلسطيني في المنطقة.■

بين الحقيقة والإبداع الفني في القصص القرآني

بقلم : حسن علي دبا

لم تكن العلاقة بين التاريخ والأدب، والصدق والكذب، والحقيقة وغير الحقيقة، سوى إحدى القضايا التي تتولد داخل الأعمال الأدبية على مر التاريخ يرتفع صوتها حينا ويخبو آخر حين وصول بعضهم إلى نتيجة يرتضيها.

في القصص الديني تتنازع فكرة الحقيقة مشكلة هامة، تتلخص في مدى تطابق الأحداث التاريخية التي تأتي في سياق هذا القصص مع أحداث التاريخ.

فالتاريخ الذي كتبه المؤرخون قد كتب في مصادر متعددة على امتداد عصور مختلفة فإذا حدث أن اختلف هذا التاريخ مع ما أتى به القصص الديني من إشارات ووقائع وأحداث تاريخية، فأين تكون الحقيقة؟

انشغل بهذه القضية كثيرون في العصر الحديث، وكانت بدايتها في أول هذا القرن العشرين، وقد تقدم محمد أحمد خلف الله إلى كلية الآداب جامعة القاهرة، برسالته لنيل درجة الدكتوراة تحت عنوان: «الفن القصصي في القرآن الكريم»، وحدث أن رفضت الرسالة، وقامت حولها المعركة الفكرية المعروفة بين الدارسين والباحثين.

أمين الخولي يدافع عن خلف الله

والرسالة طبقا لبيان الشيخ أمين الخولي المشرف على الرسالة - عبارة عن «درس قصص القرآن على المنهج الأدبي.. والقصص في هذا المنهج لون من البيان، وأسلوب من أساليب الأداء، وقد مضى كتاب العربية الأعظم (يقصد القرآن الكريم) ومعجزتها القولية على خطة له، هي التي حاول (خلف الله) تعريفها في رسالته تفصيلا:

فعرض أول ما عرض لما بين التاريخ والقصص من صلة، وجرى عليه القرآن في هذا، واطمأن أخيرًا إلى أنه ليس قصصا لتعليم التاريخ، ولا سرد وقائعه مستوفاة لتُعرف منها الحقائق التاريخية، ولذلك لا يلزم أن تكون كل حوادث القصص القرآني قد وقعت بل منها ما هو تصوير، وتمثيل للمعاني».



■ امين الخولي



■ محمد احمد خلف الله

علة الخلل في فهم (خلف الله)

والبداية - فيما يبدو لي - لفهم خلف الله الذي اعتمد عليه، ونمّى بهذا الفهم فكرته: هو تصديقه للتاريخ كحوادث مكتوبة تخبر عن وقائع، وعلاقات بين أشخاص وأمم، واختلاف ذلك عمّا رآه من إخبار عن هذه الوقائع، وتلك العلاقات بين الأشخاص والأمم في القرآن الكريم وقصصه فصدّق التاريخ، وكذّب القرآن وقصصه وحاول أن يجد لذلك مدخلا فوضع مقولاته في إطار المنهج الأدبي في دراسة القصص القرآني.

ولكن التساؤل الذي يجب أن يطرحه الباحث عن مدى استيحاء القصص الديني للحقيقة هو: «إلى أي مدى يصح لنا الاعتماد على التاريخ لنُحكِّمه في قصص القرآن؟ كان المعقول - فيما يقول الأستاذ أحمد الشايب - أن نتخذ من التاريخ الوثيق مقياسا نحتكم إليه في بيان القيمة الواقعية الحقة لقصص القرآن؟ لكن صحة المنهج تقتضينا أن نوثق التاريخ أولا، وأن ننتهي إلى أنه حق مطلق، لا تحريف فيه ولا تبديل، وهنا نسير مطمئنين في ضوء الحق اليقين لنقيس عليه القصص القرآني، وننصل في قيمته التاريخية، ولكن أنّى لنا هذه الثقة في أخبار التاريخ القديم الذي لم يُدوّن في حينه، ولم تستكشف وثائقه، ومصادره، وأن ما يروى منه نتف مضطربة وأساطير تافهة وروايات مختلطة».

خلف الله يفهم النصوص فهما خاطئا

ويبدو لنا أن خلف الله ومن لف لفّه، قد اعتمد على فهم خاطئ لنصوص وردت في تفسير المنار شجعته على أن يذهب مذهبه، يقول التفسير: (يظن كثير من الناس - كما ظن كثير من قبلهم - أن القصص التي جاءت في القرآن يجب أن تتفق مع ما جاء في كتب بني إسرائيل المعروفة عند النصارى بالعهد العتيق، أو كتب التاريخ القديمة، وليس القرآن تاريخا، ولا قصصا، وإنما هو هداية وموعظة، فلا يذكر قصة لبيان تاريخ حدوثها، ولا من أجل التفكه بها، أو الإحاطة بتفاصيلها، وإنما يذكر لأجل العبرة».

ويقول في موضع آخر:

(....إن القصص جاءت في القرآن لأجل الموعظة والاعتبار، لا لبيان التاريخ، ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الأخبار عند الغابرين).

وكما نرى فإن هذه النصوص لا تنفي حقيقة القصص ولا التاريخ الذي أتى فيه وليس معنى أن التاريخ لم يكن الهدف الأساسي للقصص، أن ما جاء بها من تاريخ لا صلة له بالحقيقة.. وليس أدل على ذلك من أن الإمام محمد عبده نفسه يقول في تفسير المنار أيضا:

«إذا ورد في كتب أهل الملة أو المؤرخين ما يخالف بعض هذه القصص، فعلينا أن نجزم بأن ما أوحاه الله إلى نبيه ونقل إلينا بالتواتر الصحيح هو الحق، وخبره الصادق، وما خالفه هو الباطل، وناقله مخطئ أو كاذب».

ثم يضيف التفسير: «ثم إنه يجب الاحتراس في قصص بني إسرائيل وغيرهم من الأنبياء، وعدم الثقة بما زاد على القرآن من أقوال المؤرخين والمبشرين، فالمشتغلون بتحرير التاريخ والعلم يقولون معنا أنه لا يوثق بشيء من تاريخ تلك الأزمنة التي يسمونها الظلمات إلا بعد التحري والبحث واستخراج الآثار...».

وعن حقيقة وجود هامان زمن موسى وفرعون كنموذج لحقيقة القصص القرآني يمكننا أن نقف عند نص للإمام الرازي حيث يقول: «إن تواريخ موسى وفرعون قد طال بها العهد، واضطربت الأحوال والأدوار، فلم يبق على كلام أهل التاريخ اعتماد في هذا الباب فكان الأخذ بقول الله أولى».

ولقد أثبت النقد العلمي الذي نهض به ربانيو التوراة، أن التوراة التي بين أيدينا ليست من تأليف شخص واحد، ونتيجة هذا وغيره أن التوراة ليست من الثقة بحيث يحتج بها على قصص القرآن ويحتكم في قيمته إليها.

يقول موريس غوغويل (من علماء فرنسا):

«إن كثيرًا من روايات الإنجيل غير واقعية، بل مطبقة على التقاليد النصرانية تطبيقا لمجرد الدعاية، أو بحسب الاعتقاد، وإن هذا في واد، والتاريخ في واد».

والحقيقة الهامة التي يجب علينا أن نقف عندها هي «أن القرآن الكريم لا يمكن أن يتحاكم إلى التاريخ القديم».■

شعر: د. محمد بن ظافر الشهري(*)

الطاغية المهيب !!

الا فازفري زفرةَ الشاعرِ … وبوحي بما كان في خاطري
فقد ضقتُ يا نفسُ ذرعًا بما … أراهُ وأصبحتُ كالحائر
وقد صارت الأرضُ في ظلمة … من الفسقِ والمنكرِ الظاهر
أرى المرءَ يغدو على ديننا … ويمسي على ملةِ الكافر
وكم من مسمىً باسمائنا … وينهشنا نهشةَ الغادر
وممسخٍ إذا قال أكبرته … ويفعلُ كالمجرم الفاجر
يُحكِّمُ قانون أعدائنا … ويرضى بتشريعه الجائر
ويرفض فرقان رب الورى … وسنةَ مبعوثه الطاهر
وبث العيونَ وقد مُكِّنوا … على شعبه العاجز الخائر
فلا يستطيع امرؤٌ نهرهُ … عن الغيِّ فالويل للناهر
مَهيبٌ ولكن لدى شعبه … جريءٌ ولكن على القاصر
وكم حازمٍ بطنَهُ عَيْلَةً … ويثني على عهده الزاهر
وكم من أسير وأغلالهُ … دنانير في قبضة الآسر
وعيسٍ أُعِدّتْ لتقريبها … تكيلُ الهتافاتِ للناحر
الا إنَّهُ الوهَنُ أعماهمُ … فحادوا عن المنهجِ الظافر
وما كان للقوم من ناصرٍ … إذا آثروا عيشةَ الصاغر

* * *

لقد كانت الأرض تزهو بنا … وقد تأنسُ الأرض بالعامر
بنينا عليها صروحَ الهدى … وكنا مصابيحَ للسائر
قصمنا بها كل مستكبر … على شرعة الخالقِ الآمر
ومن فَرّخَ الكفرُ في راسه … شفيناهُ بالأملحِ الباتر
فلما أُسِرْنا بخوفِ الرّدى … وهَجْرِ المهندِ والضامر
علا صهوةَ الأرضِ خُفّاشُها … وديسَ على الصقرِ بالحافر

* * *

فهبي أيا أمتي هبةً … وعودي إلى مجدك الغابر
وما نفعُ مجدٍ تليدٍ مضى … إذا لم تعيشيه في الحاضر
وإياكِ إياكِ أن تقنطي … كأنْ ليس للذنب من غافر
وعودي إلى الله واسترشدي … بأنوار دستورك الباهر
وحكم الطواغيت لا تقبلي … بل الحكم للواحد القاهر
وأما تنالي أذىً فاصبري … فلابد لليل من آخر
ومن سنة الله في حكمه … بأن يُخْتَمَ الأمرُ للصابر

(*) مستشفى الملك فهد الجامعي. الخبر. السعودية

صورة طريق الأمل

سياحة قسرية

في رحاب الوطن المحتل

بقلم : عزام التميمي

كما يورث المال والمتاع، يورث الألم جيلا بعد جيل في فلسطين، ويحمل الأبناء، وأبناؤهم ثم الأحفاد من بعدهم همّ القضية وكلهم أمل في أنها يوما ستحسم لصالح الحق والعدل، الحق والعدل بميزان السماء لا بميزان من تمردوا على خالق الأرض والسماء، وتشهد أرض فلسطين في تاريخ نضالها الطويل عاما بعد عام ملاحم أسطورية من الجهاد والثبات تذكر بملاحم الأبطال الذين أثمر جهادهم نشر السلام وإقامة العدل في بقاع الدنيا، وقد وصلتني قريبا رسالة من صامدة خليلية، تحكي قصة معاناة يومية، ليست فريدة من نوعها، وليست ممارسة خاصة بفرد أو بأسرة، وإنما هي نموذج لمعاناة كل الأسر الفلسطينية الصامدة على تراب الأقصى وما قد بارك الله من حوله، ليس منذ الأمس القريب، بل منذ بدأت المؤامرة على مسرى الرسول ﷺ ومهد النبيين قبل قرن تقريبا من الزمان، كتبت الخليلية إليّ تقول:

أريد أن أحدثكم عن يوم أربعاء من أحد «الأربعاءات» ذلك اليوم كانت هناك زيارة للأخ فرج «فرّج» الله كربه هو «وناصر» وكل الشباب.. الزيارة مقررة لسجن عسقلان فقد أفاد الصليب الأحمر أنه هناك، وفي الساعة الخامسة من صباح ذلك اليوم كنا جاهزين وأوصلنا عباس (زوجي) بسيارته إلى مقر الصليب الأحمر في الخليل أنا وزوجة عمي أحمد (جدة كل من فرج وناصر)، اصطحبت معي ابنتي بدور وابني سالم واصطحبت هي معها حفيدها همام.

وأمام مقر الصليب الأحمر كان ينتظر «باص» صعدنا إليه، فهذا هو «الباص» الذي سيتجه إلى «عسقلان» ولم يكن معنا في الباص سوى امرأة أخرى معها طفلان، هما حفيداها، وهذه هي السنة الرابعة والعشرون التي تزور فيها زوجها جد الطفلين، فهو سجين قديم جدا... وكانت زوجة عمي أحمد تزور معها أبا ناصر (والد المعتقلين فرج وناصر الذي كان معتقلا منذ عام ١٩٦٨م إلى ١٩٧٢ حين أفرج عنه في تبادل أسرى)، «تصوروا»!! وعندما سجن زوجها كان عمر ابنها أبو الولدين اللذين معها ٧ سنوات، ٢٤ سنة وهي في رحلات العذاب وزوجها خلف قضبان السجون من شمال البلاد إلى جنوبها.. ولكن هي تحمد الله وتقول إن الفرج قريب... آت إن شاء الله... لأنه لم يتبق من مدة محكومية زوجها سوى ست سنوات.. «تصوروا».



■ أحد سجون العدو في فلسطين المحتلة

أخذنا أماكننا في «الباص» وانتظرنا حتى يأتي ركاب آخرون ولكن «الباص» الآخر سيتجه إلى معتقل النقب فتحرك قبلنا ولما لم يأت أحد قال السائق: يا أخواتي التعليمات التي معي تفرض عليّ أن أتجه إلى القدس ورام الله أولاً لنأخذ ركابا من هناك.

الأمر لله.. توكل على الله...

إلى القدس ورام الله، وهذا يعني أننا سنقطع ضعف المسافة حتى نصل إلى عسقلان.

تحرك «الباص» إلى القدس، وطبعا القدس عليها طوق أمني، فكان علينا الانتظار على حاجز عسكري على مدخل القدس ليفتش الجنود على الهويات وتصاريح الزيارة ويتأكد أن الصليب الأحمر استأجر هذا «الباص» وكان الانتظار صعبا والقلق والخوف من التأخير عن موعد الزيارة أكثر صعوبة..

الله يسهل..

مررنا عبر الحاجز، وفي القدس ظل السائق يدخل إلى شارع ويخرج من آخر، وينتظر هنا قليلا وهناك كثيرا، وعبثا لم يجد أحداً في انتظاره سوى امرأتين تنتظران «باص» الصليب الأحمر المتجه إلى الخليل لأن السجين الذي تريدان زيارته في سجن الخليل.. نعم فأهل نابلس يسجنون في الخليل والنقب، وأهل الخليل يسجنون في نابلس ورام الله والنقب وعسقلان.

وهكذا، تنظم حكومة الاحتلال رحلات سياحية منظمة لأهالي السجناء.

تركنا القدس متجهين إلى رام الله على أمل أن نجد ركابا إلى سجن عسقلان، ولكن عبثا حاول السائق أن يهتدي إلى الركاب أو يعرف مكان انتظارهم، وكان الخوف من التأخير عن موعد الزيارة يزداد، والملل يسيطر علينا ونحن ننتظر، وبعد الانتظار فوجئنا بالسائق يقول: «يا أخوات لا أستطيع المتابعة إلى عسقلان إلا بعد أن أتصل هاتفيا بالصليب الأحمر في الخليل لأخذ الموافقة لأنه لا يوجد بالباص ركاب سوى لسجينين، وربما يطلب منا العودة إلى الخليل وإلغاء السفر إلى عسقلان».

ولم يكن منا إلا أن تمنينا على الله أن يهدي جماعة الصليب الأحمر ويعطوا السائق ضوءاً أخضر لكي يستمر في رحلته.

وفي «الباص» وخلال مغادرة السائق للاتصال وزعنا على بعضنا الساندويشات وأكلنا، فلم نكن قد تناولنا طعام الإفطار.

وعلت البسمة وجه السائق حين قال: «اطمئنوا سنكمل إلى عسقلان».

الحمد لله.. ولكن أسرع يا أخي فنحن نريد أن نصل قبل انتهاء موعد الزيارة.

ومن رام الله، عبر طريق اللطرون، سرنا إلى عسقلان.

الله أكبر.. الله أكبر، ما هذه المساحات الشاسعة؟ ما هذه المزارع الخضراء؟ على مد

البصـــر ترى مــزارع القطن، وزهرة الشـمس، والبامية، وباقي المزروعات، هذه الجنة كيف راحت من ايدينا؟ هذا الجمال الأخاذ.. كيف بقدرة قادر صـار تحت سيطرة هؤلاء الناس؟ أراذل الخلق.. مئات العمال العرب يشتغلون خدما في أراضيهم تحت إمرة الاحتلال وسيطرة اليهود.

الله أكبر.. قرابة الساعة والنصف و«الباص» يطوي المسافات ونحن مذهولون من مشاهدة هذا الجمـال وهذه الروعـة عن يميننا وعن يسـارنا حتى وصلنا إلى هذه «العسقلان» أو «اشكلون»، وتوقف «الباص» في منطقة صناعية، ومقابل هذه المنطقة المليئة بالمصانع... بضجيجها وجوها الملوث يوجد السجن، غادرنا «الباص» وأخذت زوجة عمي أحمد هويتي وأسرعت لتسجل للزيارة.. ويا الله، ما كان أكثر الناس، فالطابور عندما تراه يخيل إليك من طوله أن الدور لن يصلك قبل أيام.. وعدد الزائرين من غزة كبير جدا بحيث يخيل إليك أنه لم يتبق أحد في غزة فكلهم هنا في سجن عسقلان.

ومكان الانتظار ساحة رملية الأرض، أو حتى ترابية، وهي محاطة بسلك شائك، وفي هذه الساحة توجد قدور كبيرة من الألمنيوم ليضع الناس حاجياتهم فيها وطبعا لا توجد مقاعد في هذه السـاحة فنحن هنا من الأرض وإليـها، والناس الذين يفترشون التراب، كان منهم من يأكل ومنهم من يشرب العصير أو الكولا، وطبعا علبة الكولا سعرها ٢,٥ شيكل، بينما في الأماكن الأخرى سعرها شيكل واحد فقط.

وفي داخل المبنى المخصص للتسجيل توجد بعض المقاعد التي لا تتسع إلا لأقل من عُشر الموجودين والطابور على شباك التسجيل طويل جدا، ولكن الله إن شاء ففرجه قريب.

ظللت أجلس فترة مع الأولاد ثم أدخل لأرى أين وصلت العجوز المسكينة لأراها ما زالت في آخر الطابور.. ولابد أنها تستعيد الذكريات.. فهنا في نفس هذا المكان كانت تأتي لتقف نفس الوقفة لتزور أبا ناصر قبل ما يقرب من ربع قرن، والتاريخ يعيد نفسه تحت نير الاحتلال، فالأحفاد يساعدون الجدة على التذكر ويالها من ذكريات.

وزوجة عمي كانت قد أصيبت قبل شهر من تاريخ هذه الزيارة بجلطة خفيفة على الدماغ لكن الله لطف بها، ولكنها ليست كعادتها فهي ما زالت تحت تأثير تلك الجلطة، ويبدو أنها تعبت وخانتها الأقدام، فلم تستطع الاستمرار في الوقوف... يا الله.. لقد انهارت وارتمت على الأرض.

«سلامتك يا زوجة عمي... مالك؟».

تداعى الشباب من حولها وقد أشفقوا عليها، وتعالت صيحاتهم.. «يا شباب عدُّوا مالعجوز.. يا شباب.. يا صبايا مرقوها للشباك...».

الحمد لله، هذا هو شعبنا، وهذه هي نخوة أهل بلدنا.. الحمد لله، أصبحت زوجة عمي أمام

«« مع علمي الأكيد بأن «السلام» هراء ومهزلة ستعود على الناس بالخيبة وأنه لا طريق غير الجهاد زادتني رؤية المقهورين في ساحة السجن قناعة بهذه الحقيقة »»

الشباك مباشرة... وما زلت أنا أروح إلى الأولاد وأعود لأرى ماذا حدث معها.. ياربي تسهل الأمور.. ياربي اكتب لنا زيارة فرج.

لقد تأخرت أكثر من ساعة وهي أمام الشباك وسالم يسأل «وقتيش بتيجي ستي».. متى سندخل؟ وفي حالة من الملل وتحت حرارة الشمس الحارقة والغبار الذي يثيره الناس وهم يتحركون في الساحة صار الموقف غير محتمل، وبنظرة إلى الناس تجد العجائز من النساء والصبايا والأطفال والشيوخ من الرجال والشباب والكل يتأفف ويلعن الذي فعل ذلك بهم.. فهذا العذاب والمرار والألم المشترك متى سينتهي يا رب.

آه، الحمد لله، لقد أطلت زوجة عمي، وهرعت إليها مسرعة.

«ها.. خير إن شاء الله.. هل سجلت؟»

مدت يدها لتعطيني هويتي، والتقطت أنفاسها وهي تقول «فرج مش هون» وصعقت «كيف مش هون.. أين هو إذًا؟».

فقالت «يقولون إنه في الخليل.. نعم في الخليل.. يا حبيبي».

الصليب الأحمر قال: فرج في عسقلان.. وسلطات معتقل عسقلان تقول: فرج في الخليل.. ويعدين؟ ولا قبلين! هيا ننتظر في «الباص» حتى تزور المرأة التي معنا زوجها..

عدنا إلى «الباص» وشعور من خيبة الأمل واليأس والمرارة يسيطر علينا.. والأطفال أصابهم شعور بالإحباط والقهر.. ولكن المؤمن دائمًا في حالة شكر لله، فالحمد لله على كل حال.

أما السائق فتحدث إلى ضابط يهودي وشرح له الوضع محاولاً إقناعه باسم «الصليب الأحمر» بأن يعجل بزيارة المرأة التي ترافقنا.. وبعد انتظار ساعة دخلت المرأة لتزور زوجها «المصلوب» خلف قضبان السجن منذ ٢٤ سنة، دخلت هي وحفيداها.. وظللنا ننتظر.. وظلت عيوننا تحملق باتجاه باب الخروج من السجن.. والناس يخرجون دفعات الواحدة تلو الأخرى.. وعلى وجوههم ابتسامة الفرح باللقاء، لقاء الأحبة، وفي أيديهم لوحات فنية ومجسمات للأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وبعض الأعمال الفنية من الخرز والخشب هذه الأعمال تعلمها المساجين ويشتغلونها ليقدموها هدية لزوارهم.

هذه الحكومة رائعة، وهذا الاحتلال ليس مقيتًا لدرجة كبيرة، فهو ينظم رحلات سياحية لأهالينا ليتعرفوا على المعتقلات المتناثرة في أرجاء وطننا المغتصب والمستباح، وهو أيضا ينمي مواهب شبابنا المعتقلين، فهو لا يضيع عمرهم هباءً منثورا، ولكنهم يتعلمون الفن والطبيخ في السجن، الحمد لله.

كل هذه الأفكار تدور بخلدي وأنا أحملق في الناس انتظر المرأة التي معنا.. هذه الزوجة أفكر في أحوالها.. ٢٤ سنة، الله أكبر.. كيف عاشت؟ كيف قاومت قسوة الحياة في ظل الاحتلال؟ ثم زوجها ماذا كان يفعل طوال ٢٤ سنة خلف القضبان؟ يعد الساعات والأيام والليالي ينتظر الزيارة تلو الزيارة.. كبر أطفاله وهو في السجن فأصبحوا شبابا وتزوجوا وأنجبوا وهو «مكانك سر».. الله أكبر..

هاه.. الحمد لله جاءت المرأة..

«كيف زوجك يا خالة؟».

«الحمد لله إنه بخير.. والله ما رضيت انتظر حتى نهاية الزيارة حتى لا تملوا الانتظار.. اللي قاعد نصف ساعة واللي قاعد ساعة واحدة واحدة، هذا هو منطقها.. الفرج قريب.. بعد أسبوعين تعود لزيارته، وبعد ٦ سنوات سيخرج من السجن.. الحمد لله.

وعدنا والعود أحمد.. عدنا نجر أذيال الخيبة وعلى وجوهنا علامات القهر والذل.. أنزلنا «الباص» أمام دكان عباس وما أن رآنا هو ومعتصم «أخوه» حتى استبشروا وقاما قائلين: «هاه كيف حاله إن شاء الله بخير؟»، وبسرعة اختفى البشر وتبخرت اللهفة على أخبار فرج، فقد عرفا أنه ليس في عسقلان..

هذه هي رحلة العذاب.. وأنا سافرت في هذه الرحلة مرة واحدة.. وأعجب كيف ومن أين للناس بقوة الاحتمال خلال سنوات عديدة مريرة من الفراق والعذاب والألم والتنقل بين السجون من شمال البلاد إلى جنوبها.. هذا الشعب شعب مقهور مغلوب على أمره.. هل يمكن لهذا السلام الذي يزعمون أن يحمل لهؤلاء السذج المساكين بعض الفرج؟

مع علمي الأكيد ومعرفتي وإيماني بل ويقيني بأن هراء السلام مهزلة ستعود على الناس بالخيبة واليأس.. ومع علمي الأكيد بأن الاتجاه إلى الله والجهاد في سبيله هو الحق وهو الطريق إلى النصر، إلا أنني عندما رأيت الناس في ساحة السجن مثل قطعان الماشية ينتظرون ويكاد ملل الانتظار يفتك بهم.. يتزاحمون ومشدودة أعصابهم.. مقهورون مقموعون.

تعرفون أن الناس هنا، وحتى البسطاء منهم، لو قابلت أي شخص في الشارع وسألته عن هذا السلام فإنه يقول ببساطة «مفيش سلام».. هي مخططات بدها تمشي برضانا أو بدون رضانا وهم سموا هذه المخططات «سلام»....■



للداعيات فقط

لنلحق بالركب

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في حديثه عن التوبة: «فليست التوبة من فعل السيئات فقط كما يظن كثير من الجهال، لا يتصورون التوبة إلا عما يفعله العبد من القبائح كالفواحش والمظالم، بل التوبة من ترك الحسنات المأمور بها أهم من التوبة من فعل السيئات المنهي عنها».

تعاليْ نتأمل قول شيخ الإسلام ابن تيمية، ونقارن حالنا به.. كم من الحسنات التي أمرنا بها تركناها مرات ومرات بحجج مختلفة؟ واحدة يمر عليها اليوم واليومان والثلاثة دون أن تجلس إلى كتاب الله تتلوه وتتفكر بما فيه من آيات عظام، وحجة الواحدة منا في ذلك: أنها تعود من العمل مرهقة، أو انشغلت بأمور أولادها، أو بارتباطات أسرية مختلفة... إلخ.

وثانية يمر عليها الأسبوع والأسبوعان والثلاثة دون أن تفكر في صيام يوم تباعد به بينها وبين جهنم، وهي كذلك قد تجد لنفسها بعض العذر مثل حرارة الطقس أو كثرة المشاغل... إلخ.

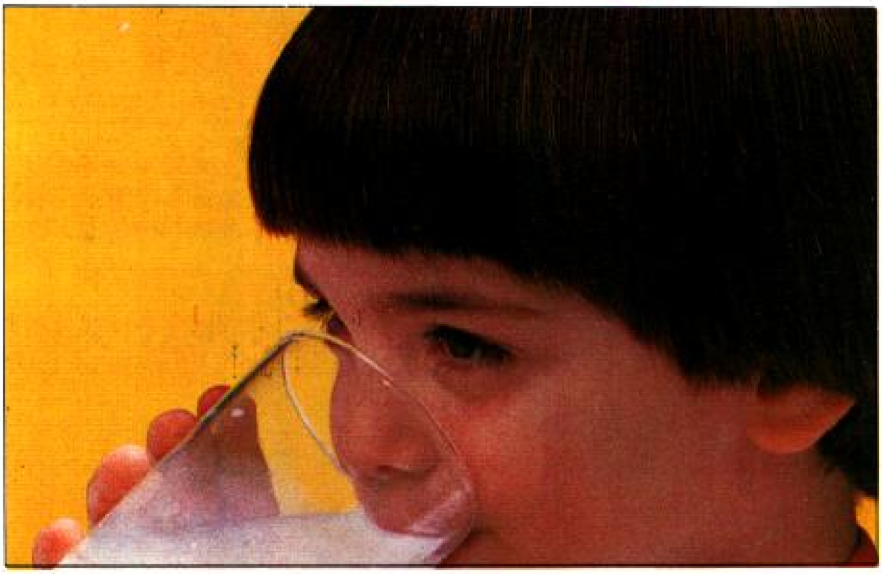
وبعد .. عزيزتي لسنا هنا في مجال استعراض الحسنات بأكملها إذا لأخذ هذا منا الكثير والكثير فكم من السنن يتركها البعض ويجد لنفسه مبررات كثيرة يخدع بها نفسه قبل غيره!!

ان لنا أن نتوب عزيزتي ونلحق بالركب قبل فوات الأوان، تعالي نلحق بركب الصالحين الذي انطلق منذ مبعث خير الأنام محمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

تعالي نحرص على إتيان الحسنات التي كانوا يحرصون عليها ما أمكن.. تعالي نبادر للعمل قبل فوات الأوان فنحن اليوم في دار عمل بلا حساب، وغداً سوف نكون في دار حساب ولا عمل.■

سعاد الولايتي

«اللبن» .. حليف صحتنا



هو «اللبن الرائب» عند قوم، و«الروب» عند قوم آخرين، ومنهم يسميه «لبن»، وآخرين يطلقون عليه «ياغورت»، وهو في نهاية المطاف أحد مشتقات الحليب المعروف بطعمه واستعمالاته المتنوعة في معظم أقطار الدنيا، نظراً لاحتوائه على مكونات الحليب الرئيسية، الكالسيوم وفيتامين «أ»، يعتبر «اللبن الرائب» بديلا مثاليا للذين يعانون من عوارض شرب الحليب المزعجة كآلام البطن والإسهال والغازات، ذلك أن «اللبن» يتفكك إلى جزئيات كبيرة يتم هضمها بسهولة دون حدوث أي من الاضطرابات التي سبق ذكرها.

و ينصح الأطباء والموجهون الصحيون بالاستعاضة عن السوائل والعصائر التجارية التي يكثر استهلاكها في فصل الصيف، بشرب «اللبن» الممزوج بالماء والمضاف إليه كمية مناسبة من ملح الطعام، وذلك لفوائده الجمة من جهة ولتعويض الجسم عما يفقده من مياه وأملاح من جراء التعرق الناتج عن شدة الحر والقيظ.

فما هي فوائد «اللبن الرائب» يا ترى؟ وما هو سر الاهتمام الذي يحظى به من بين سائر مشتقات «الحليب» الذي لا يخلو منها بيت؟

اثبتت الدراسات المتتالية التي اجريت على

النشاط الصيفي لمركز المروج للفتيات

تقضي فتيات مركز المروج هذه السنة عطلة صيفية مميزة وجديدة من نوعها من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية والتربوية والترفيهية المتنوعة التي يقيمها المركز الذي فتح أبوابه في ٣/ ٧/ ١٩٩٤م ليستقبل الفتيات بمختلف ميولهن واهتماماتهن، فهو يضم مجموعة من الدورات المنوعة الموضوعات والتي تناسب كل الرغبات، فطالبة العلم الشرعي وهاوية الأشغال الفنية أو الطهي أو الخط ومحبات الرياضة والسباحة، وكذلك من لهن ميول علمية كل أولئك يجمعهن النادي الصيفي لمركز المروج.

فقد أقام المركز في الفترة ما بين ٩ يوليو إلى ٢٤ أغسطس مجموعة من الدورات الثقافية التي تعين الفتاة على تكوين شخصيتها وتؤهلها للقيام بدورها المستقبلي المأمول تحت إشراف مجموعة من المربيات المتخصصات في هذا المجال، هذا بالإضافة إلى مجموعة الرحلات الترفيهية التي قام بها المركز إلى كل من صالة التزلج والأبراج والتي تضمنت برامج ثقافية وترفيهية.

كما يقيم المركز محاضرة عامة للفتيات

«اللبن» من قبل الباحثين المتخصصين في مجال الصحة الغذائية أن أكل «اللبن» وشربه بشكل مستمر يعود بفوائد صحية عظيمة على الجسم وذلك لاحتوائه على عناصر متنوعة مغذية وواقية في نفس الوقت.

وأوضحت الدراسات أن «اللبن» هاضم وملين للأمعاء، وأن الاعتياد على تناوله بشكل منتظم يفيد في الوقاية من الإمساك، هذا إلى جانب كونه مطهرًا ممتازًا للقنوات المعوية من الجراثيم لاحتوائه على عناصر تحول دون حصول التخمرات والتفسخات المؤدية إلى التسمم المعوي.

وبينت الدراسات أن «اللبن» يساعد على تخفيض مستوى الكولسترول في الدم ويعتبر واقيًا مفيدًا من أمراض القلب والشرايين، كما يفيد مصل «اللبن» الغني بمادة اللاكتوز والأملاح المعدنية الذائبة بإدرار البول وغسل المجاري البولية وطرد الرواسب منها.. وينصح الأطباء بالحرص على شرب هذا المصل والاستفادة منه.

وأكد الباحثون أن «اللبن» يطري البشرة ويكسبها مظهرًا مشرقًا كما أنه يؤخر عوارض الشيخوخة المتمثلة بالجفاف والوهن.

يستخدم «اللبن» أيضًا كعنصر مهدئ للجهاز العصبي، وهو أخيرًا يقوم بدور كبير في حث الجهاز المناعي وتنشيطه وجعله أكثر قدرة على مواجهة الأخطار المحدقة بالجسم.

بعد كل هذه الفوائد التي ذكرناها عن أكل «اللبن» وشربه هل يشك أحد أنه حليف ممتاز لصحة الإنسان؟

فلنستفد منه ونستعمله باستمرار.■

بشار العلي

وذلك في ١٧/ ٨/ ١٩٩٤م في مقر اللجنة النسائية بالشامية تحت عنوان: «خدعوك فقالوا مراهقة».

أما عن الحفل الختامي للنشاط الصيفي فسيقام إن شاء الله يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الساعة الخامسة مساءً على مسرح اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية.

وبنهاية الحفل الختامي لأنشطة مركز المروج للفتيات تخرج كل فتاة من فتيات المروج وقد اكتسبت من الثقافات والمهارات ما اكتسبت بانتظار أنشطة قادمة وعطلة صيفية جديدة تحمل كل ما هو مميز وجديد.■

منال الفيلكاوي

إلى.. الأخت الداعية

خطورة التسرع في إصدار الفتاوى

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

تتعرض الأخت الداعية المعروفة بين الناس للإجابة على التساؤلات والاستفسارات، والفتاوى التي يحتاجها جمهور المشاركات في لقاءاتها المسجدية أو اللاتي يسمعن بها سواء مباشرة أو عبر الهاتف، خصوصا وقد زاد إقبال أبناء الأمة على التعرف على أحكام الدين والوقوف عند حدود الله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه، وهذا الإقبال على الالتزام، محمود ومشكور ومأجور ومبارك فيه بإذن الله، وهذا الإقبال يلقي على الأخوات الداعيات عبئا ثقيلا، ويحملهن أمانة كبيرة ومسئولية جسيمة سوف يسألن عنها أمام الله، هل أدينها بحقها أم فرطن وتساهلن؟! هل قدرنها حق قدرها أم لا؟!.

ولابد للأخت الداعية من إدراك خطورة التسرع في إصدار الفتاوى، لأن طالب الفتوى ربما التزم بها في حياته وإذا كانت غير صحيحة فسوف يتحمل الذي أصدرها وزرها ووزر من عمل بها بعد ذلك، وربما تؤدي إلى إعنات الناس وإبعادهم عن دينهم، ولذلك فمن الضروري التروي في الإجابة على التساؤلات، والأخت الداعية يجب أن تعلم أن هناك متطلبات عديدة لإصدار الفتاوى منها علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث والسيرة وعلم الأصول وغيرها من الأساسيات بالإضافة إلى فهم الواقع والظروف التي يعيش فيها المجتمع حاليا، حتى تصدر الفتوى مطابقة للشرع.

أنواع الأسئلة

ويمكن تقسيم نوعية التساؤلات التي تواجهها الأخت الداعية إلى:

١ ـ أسئلة في مجال العبادات مثل جوانب الطهارة والوضوء والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها، وهذه التساؤلات يمكن الإجابة عنها بالرجوع إلى كتب الفقه المعروفة وتقديم الآراء المطروحة في الموضوع ثم ترجيح الرأي الراجح أو الذي أفتى به الكثيرون مع مراعاة ظروف صاحبة الفتوى من حيث الطاقة والقدرة والاستطاعة.

٢ ـ وهناك نوع آخر من التساؤلات في مجال المعاملات، وهذا النوع أكثر صعوبة، ويحتاج إلى دقة ومراجعة، مثل قضايا الزواج والطلاق وأحكام الأسرة وأحكام الجهاد وغيرها من الأحكام التي تعرض لها فقهاؤنا العظام منذ زمن الرسول ﷺ وحتى يومنا هذا.

٣ ـ وهناك كذلك الفتاوى التي تتناول قضايا اجتماعية وإنسانية ومشكلات شخصية يتداخل فيها أطراف آخرون... وهذا النوع هو أصعب الأنواع، وأكثرها شيوعا، ما أنصح به الأخت الداعية عندما تتعرض لأسئلة أو استفسارات أو تساؤلات من هذا النوع أن تنصت جيدًا للسؤال، وأن تستفسر عما تريد لكي يكون الأمر واضحًا ثم تعطي لنفسها فترة من الوقت قبل الرد حتى تقدم الرأي الأصوب والأنسب والأيسر.

إن كثيرات من الداعيات يتسرعن في إبداء آرائهن الشخصية، والتي تكون أساسا وليدة البيئة أو الثقافة أو الظروف العامة، دون اعتبار لخطورة الموضوع ولأهمية التوازن في الإجابة عن التساؤل، ودون مراعاة للظروف التي تحيط به، وليس هناك حرج في أن تؤجل الأخت الداعية الإجابة أو أن تحيل السائل أو السائلة إلى أحد العلماء المعروفين للإجابة عن سؤاله، أو أن تؤجل الإجابة أسبوعا حتى تبحث وتسأل وتنقب في الكتب والمراجع الدينية، لكن الحرج والخطورة في أن تجيب قبل أن تتأكد من صحة إجاباتها وأن تعطى انطباعها الشخصي للأخت المستفسرة، إن لكل فتوى ظروفها وخصوصيتها وعلى الأخت الداعية أن تدرك ذلك، وأن تقلل قدر استطاعتها من الإفتاء متذكرة حديث رسول الله ﷺ «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار»، وقد كان من سلوك أئمتنا العلماء، وعلى رأسهم أصحاب المذاهب الأربعة، إذا عرض عليهم أمر لم يصلوا فيه إلى رأي أن يقولوا: «لا أعلم».

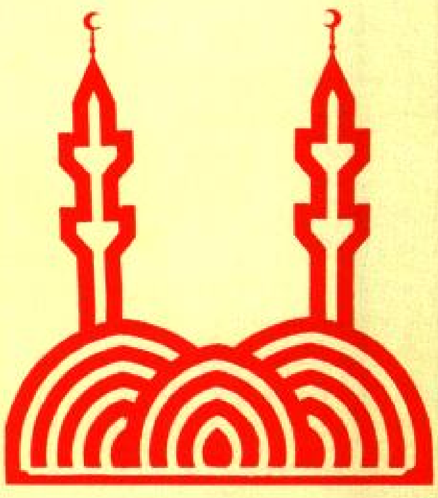
إن هناك مشكلات كثيرة تنشأ عن التسرع في إصدار الفتاوى وإطلاق الأحكام دون تمحيص أو تدقيق وعلى الأخوات الداعيات أن ينظرن إلى هذا الموضوع نظرة اهتمام وجدية وأن يأخذنه بعين الاعتبار، بعيدًا عن الإفراط أو التفريط، وبعيدًا عن التشدد أو التساهل وبعيدًا عن الجمود أو التحلل، فإن هذا الدين متين، فأوغلن فيه برفق.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المطالبة بباقي الدين بعد الإشهاد بإسقاطه اضطرارا

السؤال : رجل يطالب آخر بمبلغ من المال، والمدين يماطل في أداء الدين ويقول للدائن ادفع لك نصف المبلغ، وتكتب ورقة يشهد عليها شاهدان انك لا تطالبني شيئا، وان ذمتي بريئة، فهل هذا التصرف صحيح، وما هو الحل للحصول على الدين كاملا؟

الجواب : الدائن هنا صاحب حق، وهو مظلوم في عدم حصوله على دينه كله ويجوز للمظلوم أن يصل إلى حقه بأي طريق بحيث لا يسقط حق غيره، ولا يأخذ ما لا يحل له أخذه، فإذا لم يمكن التوصل إلى الحق كاملا، وأمكن أخذ بعض الحق بالشهادة على البراءة من بقية الدين، فيجوز للدائن أن يُشهد شخصين آخرين بأنه يطالب فلانا بالمبلغ الفلاني ألف دينار مثلا، وأنه يريد كامل دينه، ولكن لكي يحصل على جزء من حقه، شهد بأنه لا يطالب فلانا إلا خمسمائة دينار فقط لكي يتوصل بعد ذلك إلى بقية الحق، فهذه شهادة جائزة لأنه شهد بالباطل ليتوصل إلى الحق فيستحق الدائن نصف الدين، ثم يطالبه ببقية الدين، ولا عبرة بشهادته على نفسه والعبرة بالشهادة الأخرى في أنه إنما أقر وشهد لا إبطالا لكامل حقه، وإنما للحصول على بعض الحق ثم المطالبة بالبقية.

وقد أجاز جمهور الفقهاء ذلك - (الحنفية والمالكية والحنابلة).

كفارة اليمين

السؤال : امرأة كثيرة الحلف، وكلما حلفت ولم تنفذ المحلوف عليه تخرج عشرة دنانير، وسؤالها هو: هل يلزمها أن تخرج عشرة دنانير، أو يمكن أن تخرج ملابس أو تصوم، لأن الصوم قد يكون أيسر عليها من إخراج المال بسبب ظروفها المادية؟

الجواب : يجوز أن تختار أياً من الأمور الثلاثة التالية:

١ - عتق رقبة ، وهذا غير موجود الآن .

٢ - إطعام عشرة مساكين.

٣ - كسوة عشرة مساكين.

وهذه الأمور الثلاثة هي مخيرة فيها، أي واحد يغني عن الآخر، ولكن الصوم لا تنتقل إليه إلا إذا عجزت عن الأمور الثلاثة كلها، فإذا لم تجد الرقبة، ولم تستطع أن تطعم أو تكسو عشرة مساكين ففي هذه الحال يجب عليها الصوم، وذلك لقوله تبارك وتعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» (المائدة : ٨٩) .

طلاق السكران

السؤال : رجل طلق زوجته اكثر من مرة، وفي كل مرة يقول انه طلقها وهو سكران، وطلاق السكران لا يقع، ولكن الزوجة تقول: إنه حينما يسكر لا يفقد عقله ويفهم ما يقول، وما يقال له، فهل هذا الطلاق لا يقع باعتبار ان الزوج كان سكرانا؟

الجواب : الراجح أن السكران لا يقع طلاقه، ولكن من الأهمية أن يعرف من هو السكران الذي لا يقع طلاقه، فليس كل حالات السكر لا يقع فيها الطلاق، فالسكر الذي لا يقع معه الطلاق هو السكر الذي يصل بشاربه إلى الهذيان وتكسر الكلام بحيث لا يفهم غيره، ولا يفهم هو كلام الغير، وتضطرب حركته في مشيه وقيامه ويتمايل، فهذا هو السكران في عرف الناس، وهو الذي تبنى عليه الأحكام، فلا تصح مع العبادة، ويحكم بفسق شاربه.

وهذا ما قال به المالكية والشافعية والحنابلة والمفتى به عند الحنفية وخالف فيه أبو حنيفة فقال: السكران هو من فقد عقله بحيث لا يفرق بين الرجل والمرأة وبين السماء والأرض، وما ذهب إليه الجمهور هو الراجح.

وعلى هذا فالسكر الذي يصاحبه ما ذكرنا من أوصاف هو الذي لا يقع معه الطلاق، وإن لم يفقد السكران عقله كلية، أما إذا كانت الأوصاف المذكورة غير موجودة فإن الطلاق يقع بغض النظر عن مقدار ما شرب.

الرجوع في الهدية بعد تسليمها للمهدى إليه

السؤال : صديق اهدى لصديقه هدية وسلمها له، ولكنه بعد فترة احتاج تلك الهدية حاجة ضرورية، فهل يجوز له أن يأخذها ويسترجعها من صديقه ولو بدون رضاه؟

الجواب : لا يجوز له أن يرجع في هديته بعد أن سلمها واستلمها الموهوب له.

ودليل ذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه» (البخاري ٢/ ٢٤٥)، ويستثنى من حرمة الرجوع: الوالدان، وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة، وزاد الشافعية أصول الشخص فيجوز لهم الرجوع أيضا.

ودليل حق الوالدين في الرجوع بهبتهم قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده....» (أبو داود ٣/ ٨٠٨).

وأما الحنفية فيجوزون الرجوع في الهبة مع الكراهة التحريمية.

لا طاعة للزوج في معصية أو إعانة على معصية

السؤال : امرأة زوجها مبتلى بشرب الخمر، ولقد تعبت في نصحه، ولكن دون فائدة، وسؤالها هل يجوز لها سماع كلامه حينما يطلب منها إحضار الخمر له ووضعها على المائدة ؟

الجواب : يحرم على الزوجة أن تطيع زوجها في فعل هو معصية أو إعانة على معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله، وقد خص النبي ﷺ الخمر بحرمة المشاركة فيها بأي وجه من أوجه المساعدة، لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الله - عز وجل - لعن الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها، وساقيها، ومستقيها» (أحمد ٤/ ٣٢٢).

حكم الصلاة على سجادة تحتها نجاسة

السؤال : رجل صلى على سجادة، ثم تبين له بعد الصلاة أن تحت السجادة نجاسة، فهل صلاته صحيحة؟

الجواب : الصلاة صحيحة باتفاق الفقهاء شريطة الا تنفذ النجاسة إلى أعلى السجادة، والأحوط أيضا الا تنفذ رائحة أو لون النجاسة، وهذا القيد الأخير زاده الحنفية في النجاسة إذا كانت جافة.

تسجيل المشتريات لصالح مساهمي الجمعيات

السؤال : رجل مساهم في جمعية تعاونية ورقمه سهل وهو أول رقم «واحد»، وكثير من المشترين غير المساهمين، يسجلون مشترياتهم على هذا الرقم، ويحس بذلك عند توزيع الأرباح، فهل يحل له أخذ هذه الأرباح ؟

الجواب : ما دام المشتري هو الذي يسجل مشترياته على هذا الرقم، فلا شيء في ذلك، لذا يعتبر متنازلا أو واهبًا حقه لصاحب هذا الرقم، فيتملك صاحب الرقم هذه الأرباح، لكن لا يجوز للمحاسب أن يسجل في الصندوق ممن يشترون من غير المساهمين إلا بإذن المشتري.





إعداد:
سعيد الأصبحي

إليك أختي هذا الطريق

١ ـ قراءة القرآن الكريم بتدبر وتمعن.
٢ ـ كثرة التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض.
٣ دوام ذكر الله ـ تعالى ـ.
٤ ـ إيثار ما يحبه الله على ما تحبه النفس.
٥ ـ العمل بآثار أسماء الله وصفات الله ـ عز وجل ـ.
٦ ـ التأمل والتفكر في نعم الله وفضله.
٧ ـ انكسار القلب والشعور بالخضوع الكامل له والإذعان لأمره.
٨ ـ مجالسة الصالحين.
٩ ـ قطع كل سبب والقضاء على كل عقبة تحول بين القلب وبين الله.
١٠ ـ قيام جزء من الليل ولو بركعتين.

وفقنا الله وإياك أختي الحبيبة ووفق المسلمين للوصول إلى نهاية الطريق حيث الفوز في أعالي الجنان.■

مراحب صالح المليفي ـ بيان ـ الكويت

أوائل الشر

١ ـ من أول من خالف أهل السنة والجماعة؟
٢ ـ من أول من حمل العرب على عبادة الأصنام ؟
٣ ـ من أول نصراني تولى التبشير والتنصير بعد فشل الحروب الصليبية.
٤ ـ من أول من تكلم في الاعتزال ؟
٥ ـ من أول من فكر في محاربة اللغة العربية الفصحى وعدم كتابتها؟

ابو عمران رياض ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
	■			■						٢
■						■				٣
							■			٤
			■		■					٥
		■						■		٦
	■			■						٧
■							■			٨
			■							٩
						■				١٠

افقيا :

١ ـ من أراد أن يقاتل فليقاتل مثل:.......
٢ ـ محارب ـ نصف (وكيع).
٣ ـ أداة حرب قديمة ـ ادفع النقود للبائع.
٤ ـ متشابه ـ اكبر جبال شبه الجزيرة العربية.
٥ ـ لنلر (مبعثر) ـ هنا بالإنجليزي.
٦ ـ حَرَسَهم ـ فقد عقله (معكوس).
٧ ـ ضرورية لصنع الخبز ـ بالٍ.
٨ ـ يوضع فيه الميت ـ نرجع.
٩ ـ للتعريف ـ قطعة (معكوسة) ـ من طعام البدو.
١٠ ـ زاوية ـ مقر حكومة «إسرائيل» (المحتل).

راسيا :

١ ـ زعيم ليبي سابق.
٢ ـ جمع قمر ـ خازن النار.
٣ ـ نادى بأعلى صوته ـ البكاء الشديد.
٤ ـ صيغة الأمر لـ: مات ـ يوجد في المسجد الحرام.
٥ ـ مؤذن النبي ﷺ ـ ارتجت .
٦ ـ ما يكتب للعبد إذا عمل صالحا ـ جواب.
٧ ـ الذين يثورون على الظالم ـ درِّب.
٨ ـ البست الفقير ثوبا ـ من الحيوانات.
٩ ـ واضح ـ مدينة عربية .
١٠ ـ اثنين بالإنجليزي ـ نقل الكلام إلى العربية ـ من الحبوب (معكوسة).

حسن إبراهيم طه
جدة ـ المملكة العربية السعودية

هل تعلم؟!

* أن غزوة يهود بني قريظة كانت في السنة الخامسة من الهجرة وذلك بعد الخندق قبل أن يخلع الرسول ﷺ لباس الحرب.

* أن معركة «ملاذكرد» والتي انتصر فيها المسلمون السلاجقة بقيادة السلطان ألب أرسلان على الروم بقيادة القيصر رومانوس كانت في ٢٦/ ٨/ ١٠٧١م وقد مهدت هذه المعركة بقيام مملكة إسلامية في قلب آسيا الصغرى.

* أن مجلس الشورى الذي ألفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قبل وفاته من كبار الصحابة كان في أواخر ذي الحجة لعام ٢٣هـ، هو أول مجلس شورى في الإسلام وهو الذي اختار عثمان بن عفان خليفة للمسلمين - رضي الله عنهم أجمعين -.

* أن الاثني عشر نقيبا الذين اختارهم الرسول ﷺ من الأوس والخزرج هم: أسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبدالله بن رواحه، ورافع بن مالك، والبراء بن مضرور، وعبدالله بن عمرو بن حزام، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبادة بن الصامت (من الخزرج)، وأسيد ابن حضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبدالمنذر (من الأوس) - رضي الله عنهم جميعا -. ■

ام خالد - السعودية

أعوام ..

اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

١ - وقعت الحرب العالمية الثانية عام: (١٨٩٣ - ١٩٣٩ - ١٩٥٤م).
١ - شكلت جامعة الدول العربية عام: (١٩٤٥ - ١٩٥٤ - ١٩٢٣م).
٣ - هبط أول رجل على سطح القمر عام: (١٩٦٤ - ١٩٦٩ - ١٩٧١م).
٤ - انتهت الخلافة الإسلامية عام: (١٩٣١ - ١٩٥٤ - ١٩٢٤م).
٥ - وقعت الحرب العالمية الأولى عام: (١٩٤١ - ١٩٤٩ - ١٩١٤م).

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

إجابات العدد الماضي

فكر معنا:

* إبراهيم طبيب أطفال.
* محمد طبيب نساء.
* فاطمة طبيبة أسنان.
* نوره طبيبة عيون.

حروف وأرقام:

١ - مجهر (١٤). ٢ - هجر (١٢).
٣ - جهر (١٢). ٤ - هم (٧).
٥ - فجر (١١). ٦ - مفر (١٢).
٧ - هرم (١٣). ٨ - فهم (١١).
٩ - جف (٥). ١٠ - جر (٧).
١١ - جمر (٩).

من هو:

الدكتور يوسف القرضاوي.

حل الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	م	ح	م	د	ب	ن	ع	ب	د	ا	ل	و	هـ	ا	ب
٢	ح	م	ا	س	■	ص	ل	ا	ح	ا	ل	د	ي	ن	■
٣	م	ز	ق	■	ص	ا	م	ح	م	■	ج	■	ا	ا	ا
٤	د	هـ	■	■	ي	ل	هـ	ث	■	ا	■	هـ	م	م	■
٥	ص	ب	ح	■	ر	ح	م	■	ا	ل	س	ل	■	ل	ا
٦	ا	ن	■	■	ح	■	■	ا	ل	م	ج	ي	د	■	ل
٧	ل	ع	ن	هـ	■	ح	ل	ب	■	ع	د	ب	م	ل	ا
٨	ح	ب	أ	ر	ي	■	ي	ن	ح	ت	■	ق	ش	ع	ن
٩	ا	د	ب	■	ع	د	ل	■	م	ص	ر	■	ق	ي	د
١٠	ل	أ	■	ي	د	ن	ج	■	ا	م	ر	ن	■	ن	ل
١١	ع	ل	ي	■	و	■	ل	غ	ر	ب	■	ي	ر	■	س
١٢	ث	م	ن	■	ن	ي	ا	م	■	ا	ش	ج	ا	ر	■
١٣	ي	ط	ح	ن	■	ر	■	س	ع	ل	■	ي	س	م	ر
١٤	م	ل	د	ا	■	ا	خ	■	ا	ل	ح	ر	ب	■	ح
١٥	ي	ب	ر	د	■	و	ا	■	ز	هـ	ر	ي	■	س	م
١٦	ن	■	■	ر	ا	ح	ل	و	ن	■	ف	ا	ج	ع	هـ

أقوال وحكم

موافقة العمل للقول

يقول عبد الكريم زيدان: وأصول السيرة الحسنة التي بها يكون الداعي المسلم قدوة طيبة لغيره ترجع إلى أصلين كبيرين هما: حسن الخلق وموافقة العمل للقول، فإذا تحقق هذان الأصلان حسنت سيرة الداعية وكانت سيرته الطيبة دعوة صامتة إلى الإسلام، وإن فاته هذان الأصلان ساءت سيرته وصارت دعوة صامتة منفرة عن الإسلام.

موت ومرض القلب

يقول ابن تيمية - رحمه الله -: فالقلب يموت بالجهل المطلق ويمرض بنوع من الجهل، فله مرض وموت، وحياة وشفاء... وحياته وشفاؤه أعظم من حياة البدن.. ويمرض القلب إذا وردت عليه شهوة أو شبهة، وإن حصلت له حكمة وموعظة كانت من أسباب صلاحه وشفائه.

القرآن

يقول أحد الصالحين: الطمأنينة سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين، ولاسبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن.

صناعة الحياة

يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد: إن الداعية المسلم وجد نفسه محصوراً بين جدران، واكتشف سلبا يلفه فانتفض ولم يؤمن بمفتاح بطيء بل كسر القفل القديم ورماه ثم خطا خطوات العزم والتصميم فكانت نقلته قوية لمعت ببريق الإرادة حتى أنها كسرت العتبة وخرج إلى سعة وضياء، وأفق رحيب معه العلم والكتاب ويدير دولاب الحضارة، ومضى يحدوه منهجه الإلهي يؤكد ذاتيته المتميزة ويصنع الحياة.

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

إنهاء المقاطعة العربية.. على رأس الأولويات الأمريكية!!

طالعت في مجلتكم «المجتمع» عدد ١٠٨٧ بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٤هـ مقالة عن وزير التجارة الأمريكي حول إزالة المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل وأنها على رأس الأولويات الأمريكية.

ولم أدهش كثيرا للعنوان لعلمنا جميعا بالتواطؤ الذي حدث ويحدث من بعض الحكام العرب مع «إسرائيل» وأمريكا، ولكنني دُهشتُ فعلا من تلك «الوقاحة» المعلنة من أمريكا والمُدرجة في المقال والتي تقول: بأن مجلس الشيوخ الأمريكي قد أصدر في ٢٨ كانون الثاني الماضي تشريعا يقضي بحظر المبيعات العسكرية الأمريكية إلى الدول التي تحاول إقناع الشركات الأمريكية بالتقيد بالمقاطعة التجارية العربية «لإسرائيل»، وصدر القرار بموافقة ٩٣ عضوا ولم يعارضه أحد. انتهى.

نعم.. لم يعارض القرار أحد، ولا حتى من الدول العربية المسلمة، أين زعامات المسلمين الذين يتحسرون على فلسطين وضياعها؟ أين الذين يبكون على أرض الإسراء والمعراج؟

لقد انتابت مجلس الشيوخ الأمريكي غيرة على الكيان الصهيوني، لأن المسلمين يقاطعون الشركات التي تتعامل معها، وزعماؤنا - الأفاضل - سمعوا بكل ما يحدث في فلسطين وكشمير وبنجلاديش والبوسنة والهرسك وفي الهند من هتك لأعراض المسلمين هناك وتقتيل واغتصاب، ولم تثر غيرتهم على ما يحدث للمسلمين مثلما غار الكونجرس لأجل مقاطعة «إسرائيل».

أما ما يحدث في بلاد العرب من طغيان واستبداد وخنق للحريات وتضييع للكرامات، فكل شيء مغطى ومستور، ولكن الفرق أن الذين يفعلون ذلك هناك هم الكفرة وأبناء القردة والخنازير، وفي الدول العربية الذين يفعلون هم من بني جلدتنا ويتسمون بأسمائنا ويزعمون الحرص على مصالحنا.

تُرى هل ستنتصر أمة يتصدرها أمثال هؤلاء؟■

أحمد المستنصر بالله - جدة - السعودية

تحية للنائب الكويتي الذي تبرع بنصف راتبه للبوسنة والهرسك



في الوقت الذي منعت فيه بعض دولنا الغيورين من جمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك نسمع بعضو في مجلس الأمة الكويتي يتبرع بنصف راتبه لإخوانه المظلومين! وإنها والله إشارة رائعة نسأل الله - تعالى - أن يحفظ بها مثل هؤلاء المسئولين في وطننا الإسلامي، فهنيئا لك أيها النائب الفاضل، وهنيئا لمن سار على دربك في زمن عز فيه الرجال، وإنني أغبط أهل الكويت على ما خصهم الله به من خدمة للإسلام في بقاع شتى من الأرض.■

عصماء أم ياسر - الدار البيضاء - المغرب

أين مظاهرنا الإسلامية؟!

عندما يذهب المرء لألمانيا لا يتحدثون معه إلا باللغة القومية الألمانية، وفي فرنسا يأخذون حقوقهم طبقًا للقانون الفرنسي، وفي بريطانيا يعلنون صراحة عن عاداتهم وأخلاقهم وطرق معيشتهم، حتى وإن كان فيها من السلبيات ما فيها.

ولكن نحن في العالم الثالث وفي الكويت - خاصة - التزامنا بمظهرنا الإسلامي ومكتسبات أخلاقنا الإسلامية هي داخل حدود «ديرتنا» فقط، إنما في الخارج فإن ثوب الحياء والعادات الحميدة يُخلع ويُلقى به جانبا، فكيف نُريد من الدول الغربية احترام الإسلام، ونحن أبناؤه ولم نلتزم بمظهر ديننا الإسلامي؟ فهل من مدكر؟!■

سعد القحص
الجهراء - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: الحبيب بن عثمان - تونس**

وصلت رسالتك وحولت إلى القسم المختص وقريبا تصلك مستحقاتك إن شاء الله.

● **الأخ: عيسى بن حرفية - الجزائر**

سننشر عنوانك بناء على رغبتك في التعرف على الشباب المسلمين في كل مكان وخاصة في الكويت والخليج عامة.

العنوان: ص.ب 345 بريد ومواصلات عين وسارة: 17200 الجلفة - الجزائر.

● **الأخ: أبو بدر - الكويت**

أولاً ينبغي أن تكتب اسمك صريحا ثم إنك لم توضح ما تقصده

أصعب لحظة في الحياة

أصعب لحظة في الحياة، تلك التي نفقد فيها أعز الأحباب ويفارقنا فيها أقرب الناس إلينا.. عندها تظهر لنا الحياة صغيرة وتبدو لنا الأيام سريعة وكل لحظة تمر تأخذ من نضارة شبابنا ومن عنفوان قوتنا الكثير، وتلك هي طبيعة الحياة وسُنَّة الله في خلقه، أوجَدَنا فوق هذه الأرض من أجل أسمى رسالة، وهي إقامة منهجه في أرضه ثم يأخذنا كما خلقنا أول مرَّة وكأن شيئا لم يكن، سواء عشنا أياماً أم شهوراً أم سنوات، فإن للرحيل طعما واحدا وللموت طريق واحد وللرجوع سبيل واحد أيضا.. ولكن السؤال: وماذا بعد الموت؟ ثم ماذا تعني حياتنا الدنيا أصلا؟!

الحياة أن نعيش للغاية التي من أجلها خُلقنا، والحياة أن نسعى في الأرض ونطبق نواميس الرحمن بيننا، فإذا لم نفهم هذه النواميس سنعيش في اضطراب وستُغرقنا سفينة الحياة في عمق المعاناة والمآسي، ولكن إذا فهمنا شريعتنا وغرسنا في داخلنا العقيدة، فإننا سنعيش سعداء رغم كل الداءات والأحزان.

فإذا كانت أصعب لحظة في الحياة هي عندما نفارق الأحباب، فإنها أيضا أنسب اللحظات لتصحيح ما فات، وتدارك ما نُسي، واسترجاع ما ضاع، حتى نملأ صفحات حياتنا بالخير والحسنات، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». فاللهم إنا نسألك الشهادة في سبيلك.. والموت من أجل دينك وإعلاء صرح كلمتك.. يا أرحم الراحمين - آمين - .■

آمنة بواشري - مليانة - الجزائر

الجسد الواحد

بادئ ذي بدء أهنئكم وأحييكم من كل قلبي على عملكم الدؤوب ونشاطكم المتواصل في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين وإطلاع المسلمين على أحوال إخوانهم في كل مكان حتى أحييتم في نفوس المسلمين ذلك المعنى العظيم لحديث الرسول ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

وأخبركم أننا في سبيل الدعوة إلى الله ومن باب التعاون على البر والتقوى فإننا نعمل على نشر الشريط الإسلامي النافع والكتاب الإسلامي الهادف، وهذا عنواننا لمن أراد مراسلتنا من إخواننا المسلمين، ولكم منا جزيل الشكر.■

عبدالله بن محمد الجار الله
الرياض - السعودية
ص.ب ٦٢٧٣ - الرمز البريدي ١١٤٤٢

هكذا تموت الأمم!!



في الآونة الأخيرة انشغل الناس بمباريات كأس العالم، وعكف كثير من الناس على متابعة هذا الحدث، بل إن وسائل الإعلام جندت المسئولين لإقامة البرامج ورصدت الأموال الكثيرة دون وجه حق لهذا الحدث، ولو تساءلنا لماذا هذه الأوقات والجهود والطاقات والأموال المهدرة؟ بل ماذا أفادنا هذا الحدث في وقت نحن بحاجة إلى تضميد الكثير من الجراحات التي مزقت أمتنا وعروبتنا، أو ليس جديراً بنا أن نعلم ما يحيط بنا من مؤامرات دولية؟

يا للأسف.. إن الأمة الآن نسيت جوهر الاهتمامات وانشغلت بأخبار «الكرة العالمية» إن ما يعانيه العالم الإسلامي في هذا الوقت: هو سوء استغلال أوقاته وإذا استغلها يستغلها بأمور تافهة لا تخدم أمته ودينه بشيء.■

عبد الوهاب جمال الشهاب
الأندلس - الكويت

ن رسالتك.. هل تريد نقد القناة الفضائية المصرية؟ أم القناة الثالثة «الرياضية» بتلفزيون الكويت؟

لعل الاستعجال من أسباب هذا التداخل.. ثم ما النقاط التي تريد نقدها؟ إن القارئ يحتاج إلى الدلائل أكثر من حاجته إلى إظهار العواطف.

● **الأخ : طارق بركات - طنطا - جمهورية مصر العربية**

نشكرك على ثقتك ونعتز بإعجابك وندعو الله أن نكون دائما عند حسن الظن، أما عن الحصول على عقد عمل فليست المجلة جهة اختصاص في هذا الشأن لذلك عليك مراجعة سفارة الكويت للتعرف على طريقة التعاقد.

● **الأخ : مسئول فوج العربي ابن مهيدي - باتن - الجزائر**

رغبتك بالاشتراك في المجلة تدل على الحرص والغيرة الإسلامية، أما أن يكون الاشتراك عن طريق أحد المتبرعين فهذا يرجع إلى رغبة أهل الخير وما أكثرهم، وهذا عنوانك الذي نعتقد أن أكثر من جهة ستطلب لكم الاشتراك بالمجلة.

العنوان: فوج العربي بن مهيدي
تالمخت - راس العيون 05330
باتنه - الجزائر.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والإعلانات. هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

هل بدأ الصراع بين حماس وعرفات؟

الثلاثاء ١٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٣ السنة ٢٥

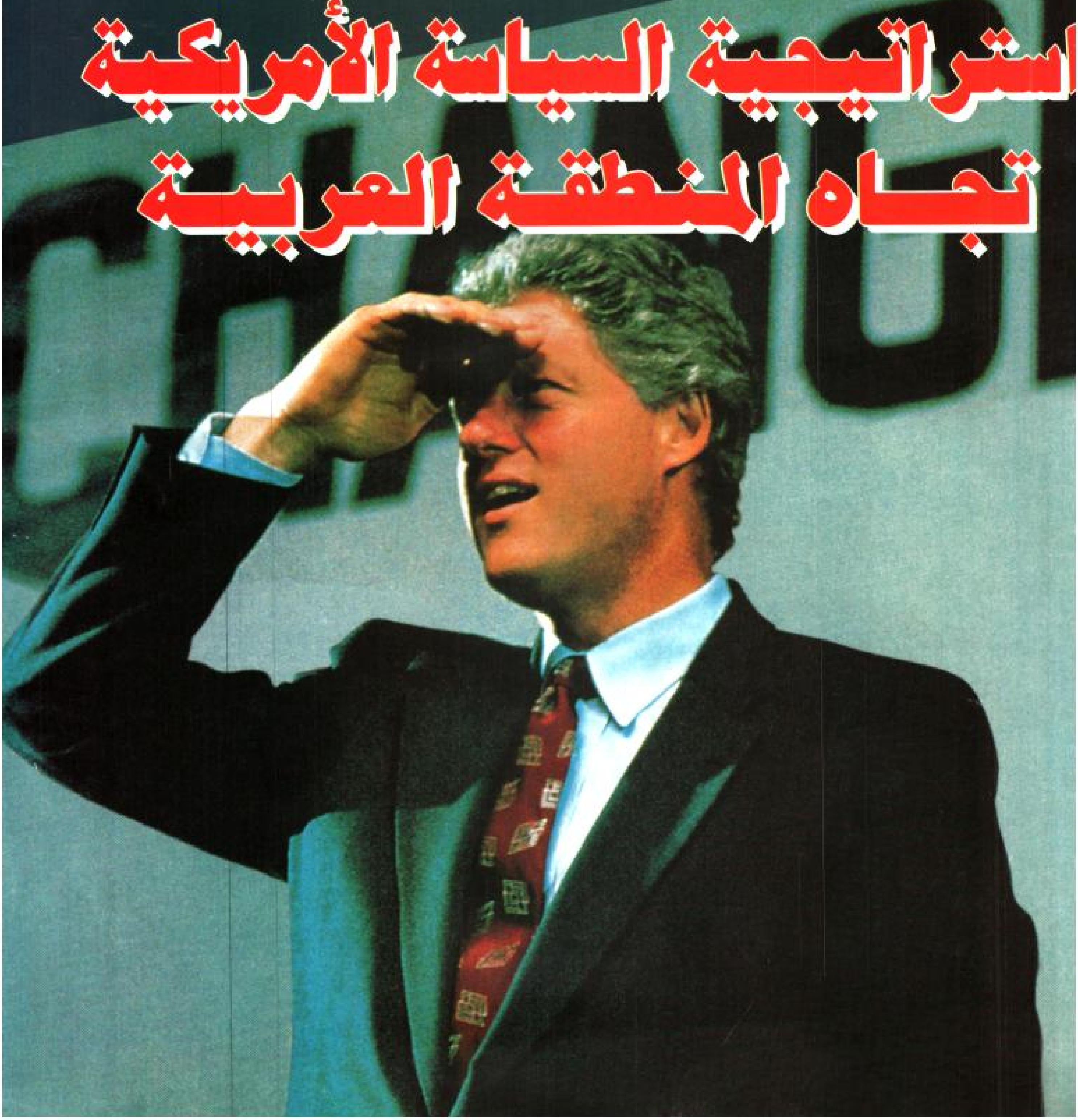
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A



الأزهر يرفض مشروع المؤتمر الدولي للسكان

استراتيجية السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

ية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
ر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٠ ربيع اول ١٤١٠هـ ـ ٢٣
طس ١٩٩٤م ـ العدد ١١١٣ السنة ٢٥

باختصار: عرفات وسلطته يحمون الكيان الصهيوني

حدث ما توقعناه هنا في «المجتمع» عندما انساق عرفات وزمرته إلى توقيع اتفاق غزة اريحا اولاً، عندما قلنا إن مؤدى هذا الاتفاق الاستسلامي الانهزامي أن يصبح عرفات وشرطته جيش لحد آخر يحمي الكيان الصهيوني من غضبة الشعب المسلم، ويتصدى للمجاهدين الفلسطينيين الذين يواجهون جيش الاحتلال الصهيوني، ويتحول السلاح المسلم الذي ينبغي أن يوجه إلى صدر العدو المحتل إلى سلاح يوجهه الفلسطينيون ضد بعضهم البعض بفضل عرفات وزمرته، الذين أصبحوا آلة في يد العدو الصهيوني.

وقد صار عرفات وشرطته في الواقع جنود حماية لجيش الاحتلال، عندما قبضت شرطة عرفات على اربعين من ناشطي حماس وزعمائها للاشتباه في قيامهم ببعض العمليات الجهادية التي تعرضت لها قوات الاحتلال. واطلقت رموز عرفات تصريحات بعزمها على نزع سلاح المقاومة حتى لا يعكر صفو قوات الاحتلال، ثم اتبعت ذلك بإدانتها يوم الإثنين ١٥/ ٨ للعمليات التي استهدفت دوريات جيش الاحتلال يومي ١٤، ١٥/ ٨/ ١٩٩٤م.

وقد بارك رابين مسلك عرفات وزمرته، ودعاها إلى المزيد من ذلك لتثبت انها اهل لرضاء بني صهيون فترتفع اسهمه لديها.. إن هذا الذي يحدث ليؤكد صدق ما اشارت إليه «المجتمع» عندما حذرت من خطورة المنزلق الذي انزلق إليه عرفات والذي فتح الطريق لغيره ليكمل مسيرة الانزلاق.

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
محمد منصور

المستولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
إسلام أباد : رأفت يحيى
استنبول : محمد العباسي
المغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير المصمودي
واشنطن : د. أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ المغرب ١٢ درهم ـ السودان ٢٥ جنيها ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي ـ المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار امريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٢/٣/٤٨٤٠٤٠١ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ ـ السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٠ ـ ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

أوقفوا عقد مؤتم

ما هذا المؤتمر الذي تسعى القاهرة لاستضافته في الشهر المقبل؟ هل هو تجمع دولي لمناقشة قضايا السكان والتنمية؟ أم مؤامرة صهيونية علمانية دولية على الأخلاق والأسرة؟! أم هو «إرهاب حضاري» ينفذه الغرب على العالم الإسلامي للانتقام من تفوقه البشري عليه؟!

فالمؤتمر الذي سيعقد في الخامس من سبتمبر (ايلول) المقبل في القاهرة، والذي سيحضره ١٤ الف مدعو من ١٩٠ دولة وعلى رأسهم نائب الرئيس الأمريكي آل غور، يحمل شعار «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية»، لكن حقيقة توصياته المعدّة سلفًا تحمل في طياتها انقلابا اخلاقيا على ثوابت الأسرة والمجتمع كما اقرتها معظم الأديان، وكما عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ.

ومن هذه التوصيات ما يتصل بنشر الإباحية الجنسية في صورتها الغربية، كإلزام الدول بإزالة العوائق القانونية امام الجنس خارج نطاق الزواج، وحق المراهقين في أن تكون لهم حياة خاصة ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الوالدين، وتأجيل سن الزواج، وتشجيع موانع الحمل وإباحة الإجهاض، وإقرار اللواط، وتدريب الشباب من الجنسين على ممارسة الجنس في سن الأحداث، وأن تلزم كافة الحكومات الممثلة في الأمم المتحدة والتي تشارك في المؤتمر بتنفيذ هذه التوصيات.

ورغم تأكيد بعض المسئولين في مصر على أن توصيات المؤتمر غير ملزمة وذلك في محاولة لامتصاص الغضب الإسلامي العارم ضد المؤتمر، إلا أن التوصيات تتضمن فرض عقوبات اقتصادية ومنع المساعدات عن الدول التي لن تلتزم بمقررات المؤتمر ولن تكبح نمو السكان فيها أو تمنح الحرية الجنسية للمواطنين خارج المؤسسة الزوجية، بل إن هذه التوصيات المعدة تعطي الحق للأفراد لتنظيم وتكوين أسرة من غير زواج، وهذه صورة قائمة في الغرب لكنهم يسعون لفرضها أيضا في عالمنا الإسلامي.

وقد أثارت محتويات برنامج المؤتمر والأوراق المعدة فيه سخطًا وغضبًا على نطاق عالمي، وقال الفاتيكان في روما في رسالة أصدرها حول المؤتمر: «إن الدول الصناعية المتقدمة تصر على أن تفرض على الدول الفقيرة رؤيتها الخاصة وبرنامجها الذي تراه لتحقيق التنمية»، وأدان مؤتمر أساقفة أمريكا اللاتينية في بيان لهم هذا المؤتمر، في حين أعلنت الكنيسة الارثوذكسية في الحبشة: أن فكرة المؤتمر تتعارض مع تعاليم الكنيسة، وتقدم رموز الكنيسة في الولايات المتحدة إلى الرئيس بيل كلينتون يطالبون بسحب تأييده للمؤتمر.

كذلك فقد سارعت الهيئات والمنظمات الإسلامية إلى إعلان موقفها بوضوح من مؤتمر القاهرة، فاعتبرت رابطة العالم الإسلامي أن مشروع برنامج المؤتمر «لم يراع أي اعتبارات دينية أو أخلاقية أو تراثية في ما يتعلق بالأسرة بل اعتنى المؤتمر بصورة أساسية بالأمور الجنسية والتناسلية، وليس بالسكان والتنمية، حيث احتلت قضية التنمية ٢٠٪ من اهتمامات المؤتمر».

وحذرت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة من إقرار برنامج المؤتمر بصورته الحالية، وأشارت إلى أنه «سيهدد بعض دول العالم المخالفة له بالتعرض لضغوط سياسية واقتصادية وإعلامية باعتبارها دولا خارجة عن الإجماع العالمي»، وتساءلت الرابطة في بيانها قائلة: «ما الحكمة في فرض وجهة نظر واحدة على العالم، وفي تبني الأمم المتحدة لمشروع توصيات تجعل منها مُسلّمات تنطبق على جميع دول العالم باختلاف الديانات والثقافات والظروف الاجتماعية».

وفي القاهرة نفسها أدان شيخ الأزهر في بيان حازم عقد المؤتمر في القاهرة، وطالب بتعديل توصياته التي تخالف القيم الإسلامية فيما يتعلق بالإجهاض والممارسة الجنسية وتنظيم الأسرة.

ورأى مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر في بيان منفصل أن مشروع برنامج المؤتمر «حفل بتعبيرات فضفاضة، وعبارات مطلقة، ومصطلحات مبتدعة، ويوحي بتبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة».

الإباحية» في بلد الأزهر!!

كما طالبت جبهة علماء الأزهر في بيان لها بنفس المطالب وهاجمت فكرة المؤتمر التي تستهدف العالم الإسلامي وبلد الأزهر وطالبت بإلغاء عقد المؤتمر.

ولا شك أن المسلمين كانوا أولى واسبق في الحق من الكنيسة المسيحية في الوقوف في وجه العلمانية الغربية والصهيونية العالمية التي كشفت عن ديكتاتورية أخلاقية وأحادية في النظرة الحضارية من خلال مقررات مؤتمر القاهرة التي يراد فرضها على المجتمعات على مستوى العالم، وتستهدف في شكل أساسي العالم الإسلامي ومقومات قوته الوحيدة المتبقية، وهي القوة الأخلاقية والبشرية.

إن عقد هذا المؤتمر المشبوه في عاصمة مصر ذات الثقل الحضاري والسياسي على المستوى الإسلامي واختيار امرأة باكستانية مسلمة هي الدكتورة نفيسة صادق لرئاسة المؤتمر أمور يقصد منها إقحام المؤتمر وأفكاره الخبيثة في جوف الضمير الإسلامي، وجعل ما يدور فيه مادة للنقاش للأخذ والرد (والفرض بالقوة على بعض حكومات المسلمين) على مستوى العالم الإسلامي.

وإن التساؤلات تبرز في الأسباب والدوافع التي حدت بالحكومة المصرية إلى الترحيب بهذا المؤتمر على أراضيها، رغم التعقيدات السياسية والدينية والأمنية الشديدة التي سيثيرها ذلك؟ فهل تم الضغط على النظام المصري لعقد المؤتمر في مصر؟

إننا ندعو الدول التي ليس بمقدورها أن تصرف هذا المؤتمر عن مقرراته وتوصياته السيئة التي تصطدم وعقيدة الأمة الإسلامية وقيم الإسلام أن تتضافر جهودها لمنع قيام وعقد هذا المؤتمر في بلد الأزهر لما له من خطورة كبيرة على مستقبل العالم العربي، لأن عقد هذا المؤتمر في مصر في هذا الوقت وبهذه التوصيات لا يعتبر إدانة للمستضيفين له فحسب، وإنما هي إدانة لكل الدول العربية والإسلامية التي ترضى بقيام هذا المؤتمر ومقرراته التي تعتبر مؤامرة مرسومة ضد العالم الإسلامي، والتي سيشارك فيها في نفس الوقت خمسمائة من الشواذ يمثلون جمعيات الشواذ على مستوى العالم وينوون تدنيس بلد الأزهر بالخروج في مسيرة يدعون فيها شعب مصر المسلم إلى الانحطاط الأخلاقي والإنساني الذي يقترفونه.

إننا نامل من الحكومة المصرية ومن الرئيس حسني مبارك أن يقف وقفة تاريخية كالتي وقفها مصطفى النحاس باشا قبل خمسين عاما حيث رفض تدنيس أرض مصر المباركة بمثل هذا المؤتمر، وذلك حتى لا يلطخ جبين مصر بلد الأزهر بعار مقررات وتوصيات هذا المؤتمر التي سوف تبقى وصمة تاريخية تذكرها الأجيال وتُعرِّض إلى سخط الله وانتقامه وويلاته من جراء انعقاد هذا المؤتمر الذي تقوده الصهيونية العالمية باسم الأمم المتحدة لتدنس به أرض الكنانة.

إن الأمة الإسلامية تتطلع الآن إلى وقفة صادقة من الرئيس حسني مبارك يعلن فيها عن إيقافه هذا المؤتمر، حتى تقاس الأمور بمقياس العقيدة والتقرب إلى الله واتباع أوامره وليس بالمردود المادي الذي يتحدث عنه العلمانيون من وراء عقد هذا المؤتمر.

كما ندعو الحكومة في الكويت ومجلس الأمة إلى مراجعة الموقف المطلوب من الكويت من هذا المؤتمر على ضوء ما سبق ذكره، ونطالب المسئولين في الحكومة توفير إيضاحات كاملة عن وجهة النظر الرسمية تجاه التوصيات المعلنة في برنامج عمل هذا المؤتمر.

وإننا نتساءل في النهاية.. إذا كانت الكنائس العالمية قد أدانت المؤتمر، وإذا كانت الهيئات والمؤسسات الإسلامية العالمية الرسمية وغير الرسمية قد أدانت المؤتمر، ولم يعد هناك سوى الصهيونية العالمية التي تريد تدنيس العالم الإسلامي وتدميره من خلال الفساد والانحطاط الذي كتبوه في بروتوكولات حكماء صهيون قبل حوالي مائة عام، فهل سينجح الصهاينة في فرض بروتوكولات حكماء صهيون الآن رسميا على العالم الإسلامي باسم الأمم المتحدة من خلال هذا المؤتمر؟ أم أن الأمة الإسلامية سوف تسجل موقفا تاريخيا تشهد لها به الأجيال القادمة؟■

المجتمع المحلي



التربية والتحدي!!

استبعد موجه عام التربية الإسلامية بوزارة التربية د.حمود الحطاب إمكانية تدريس مادة القرآن الكريم التي أقرها مجلس الوزراء مؤخراً للعام الدراسي المقبل، حيث ذكر أن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في الوزارة غير مدربين وغير مهيئين لتدريس هذه المادة، وإننا نستغرب مثل هذا التصريح من قبل مسئول يُفترض فيه أن يسعى ويعمل ما في جهده لتطبيق هذا المشروع الذي حظي بمباركة أمير البلاد وموافقة مجلس الوزراء وأحيل أخيراً لوزارة التربية لتنفيذه، وقامت الأخيرة بالمماطلة في تنفيذ هذا المشروع الذي قدم إليها بعد دراسة مستفيضة من قبل اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ويأتي تصريح الحطاب تكريساً لسياسة وزارة التربية في تعطيل العمل في هذا المشروع.

رغم أنه حُوِّل أوائل شهر أبريل إلى وزارة التربية قبل ثلاثة أشهر ولكنه وُضِعَ في أدراج وزارة التربية وتم السكوت عنه رغم محاولة المخلصين التحرك لاستعجال تنفيذ هذا المشروع، غير أن الوزارة لم تحرك ساكناً من أجل تذليل كافة العقبات لتطبيق المشروع، وتستمر في تجاهل مباركة الأمير ومجلس الوزراء وأخيراً تصريح وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد حول تطبيق مشروع القرآن الكريم خلال هذا العام، وذلك لتهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ومع ذلك يخرج الموجه ليؤكد أن الوزارة عازمة على عدم تطبيق المشروع بحجج واهية وغير منطقية، وإننا نتساءل كيف مر تطبيق مادة التربية الإنجليزية وإدخالها في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية؟!

فهل كان هناك من الأساتذة والمعلمين الذين يستطيعون تدريس المادة في المرحلة الابتدائية؟ وقد تقرر تدريسها بصورة مفاجئة سريعة وغير مدروسة؟

إن هذا التصريح يعد تحدياً واضحاً من قبل مسئول في وزارة التربية لرغبة سمو أمير البلاد - حفظه الله - والذي يسعى لتطبيق هذا المشروع من خلال موافقته على ذلك وكذلك هو تحدٍ لمجلس الوزراء الذي أكد أنه سيطبق المشروع هذا العام، وتحدٍ للشعب الكويتي الذي طالما انتظر أمثال هذا المشروع لما له من فائدة على أبنائهم وبناتهم.

فهل تطبق وزارة التربية المشروع، أم تستمر في تحديها لرغبة أهل الكويت من أمير البلاد إلى رجل الشارع؟!■

السعدون: من الخطأ أن تنافس الحكومة المجلس

بعد مضي تسعة شهور وهي فترة عمل دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة وما شهده هذا الدور من أعمال وإنجازات أو إخفاقات في بعض القضايا المطروحة من جدول الأعمال أبرزها المراسيم الصادرة أثناء فترة حل مجلس الأمة، حيث أكد أحمد عبدالعزيز السعدون - رئيس مجلس الأمة - في تصريح للصحفيين بعد انتهاء دور الانعقاد الثاني: «أن هذه المراسيم مدرجة على جدول الأعمال حتى يتضح الرأي النهائي بشأنها».

وأشار السعدون إلى أن «كل شخصية عامة عليها أن تتقبل النقد مهما كان قاسياً» مؤكداً وجود قصور إعلامي يوضح للمواطنين إنجازات المجلس «وهذا ما يبرر إصابة البعض بالإحباطات» مطالباً في الوقت ذاته «بضرورة ملاحقة من تحوم حولهم الشبهات من اختلاسات الاستثمارات»، وقال: «إن قانون حماية المال العام أغلق فوهة الهدر».

ودعا إلى إعادة النظر في «جدوى بقاء بعض المؤسسات الحكومية التي تهدر المال العام»، وأكد رئيس مجلس الأمة - أحمد السعدون -: «أن الوضع لا يحتمل إلا التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، إلا أن التعاون «لا يعني إلغاء وجهة النظر الأخرى خاصة وأن دور الانعقاد المقبل سيشهد تبايناً في الرأي حول بعض القضايا الرئيسية مثل استقلال القضاء وحرية إصدار الصحف».

وقال السعدون: أنه من الخطأ أن تنافس الحكومة المجلس على الاستحواذ على الشارع الكويتي، لأن الحكومة تعني السلطة التنفيذية والحكومات في جميع أنحاء العالم يجب عليها أن تتخذ القرار وتتحمل مسئوليته، أما مسئولية نقل آراء الشارع واستشفاف نبضاته فهي مسئولية عضو مجلس الأمة المنتخب من المواطنين، ولا أتصور أن ينزل أحد أعضاء الحكومة للشارع ليسأل المواطنين عن رغبتهم في بقائه كوزير أم لا، ولا أعتقد أن على الحكومة أن تتخذ قراراتها سواء توصلت مع المجلس على رأي حول موضوع ما أو لقناعتها به ولكن بشرط أن يكون هذا القرار للصالح العام ولا يكون عليه أي مآخذ معينة.

وتعليقاً على حديث السعدون وفي هذا الصدد فإن المجلس وافق على منح أبناء المتجنسين حقوقهم السياسية وهو مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة ونحن نقول أن التنافس بدا واضحاً بين الحكومة والمجلس لصدور هذا القانون، والتنافس في مثل هذه القضايا مشروع إذا كانت مصلحة الوطن والمواطنين هي المقصودة من هذا التنافس، وهناك قضية أخرى وهي استراتيجية العمالة الوافدة، فلقد صرح رئيس اللجنة الصحية والشئون الاجتماعية النائب: د.عبدالله الهاجري: أن المجلس سوف يعمل جاهداً لإنجاز هذه الاستراتيجية، فخرج وزير الشئون الاجتماعية والعمل في مؤتمر صحفي وشرح استراتيجية الحكومة بشأن تنظيم العمالة الوافدة، وبالنسبة للعجز في الميزانية جاءت تصريحات النائب د.ناصر الصانع عضو اللجنة المالية بأن الحكومة إذا استمرت في هذا النهج في صرف ميزانية الدولة فإنه عام ١٩٩٨م، تعجز الدولة عن دفع رواتب الموظفين فلابد من خفض الميزانية، فبادرت الحكومة وتجاوبت مع المجلس فخفضت ميزانية ٩٤/ ٩٥

بقدر ٣٥٠ مليون دينار، وهذا الرقم قريب مما دعت إليه لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة، وهكذا استمر التنافس بين الحكومة والمجلس خلال دور الانعقاد الثاني!!.■



إلغاء رسوم الصحة خطوة طيبة

وافقت لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل بإعفاء جميع الوافدين من رسوم العلاج الصحي وخاصة المحتاجين لغسيل الكلى لحين صدور قانون الضمان الصحي، وتعتبر الموافقة خطوة جيدة لما لها من فائدة على الأسر الوافدة خاصة وأن كثيراً منهم كان في الكويت سنوات طويلة، ومنهم من ساهم في بناء الكويت.

وكم كان مؤلما خبر وفاة أحد الوافدين في أحد مرافقنا الصحية بسبب عدم قدرته على دفع رسوم العلاج، إننا إذ نقدر لهذه اللجنة جهودها لما فيه مصلحة المواطن والوافد فإنه من الأولى ان توجه الدولة رعايتها للوافدين المقيمين بيننا، خصوصا وأننا نقدم ملايين الدولارات كمساعدات للدول الصديقة لبناء المستوصفات والمستشفيات والتجهيزات الطبية، وكم ستكون المحصلة التي ستجني من جمع رسوم الخدمات الصحية في (ديرة الخير)؟! إنها لاشك ليست ذا شأن يذكر على كويت الخير لكنها عبء ثقيل على هؤلاء الوافدين.

إننا نرجو أن يتجاوب مجلس الأمة ووزارة الصحة مع هذه البادرة الإنسانية، وطموحنا أن يتم تسهيل حياة الوافدين الذين يقومون بدور بناء في خدمة الكويت، كي تبقى دائما واحة امن وأمان لكل من يعيش فيها على حد سواء.■

دعوة للقمار!!

نشرت صحيفة «كويت التايمز» المحلية الناطقة باللغة الانجليزية الأسبوع الماضي إعلانًا مشبوهًا عن بطاقات «لوتاري» ألماني، وهو نوع من بطاقات ما يسمى اليانصيب، ويعد الإعلان القارئ بأن الفوز بجائزة اللوتاري الألماني البالغ عشرة ملايين مارك «أصبح الآن أسهل».

إن هذا النوع من العبث هو قمار بحكم الشرع والقانون ولم يكن جائزًا أن يسمح بنشره في الصحافة المحلية لينخدع به بعض السذج والبسطاء، ونشر مثل هذه الإعلانات بالإضافة إلى ما تزخر به بعض الصحف والمجلات من صور عارية يعكس سيادة النظرة السياسية لمفهوم الرقابة، إذ ينشط الرقيب في رصد ما تنجم عنه الحساسيات السياسية في حين انه يهمل ويغفل عن المخالفات الشرعية والأخلاقية الأخرى.■

« ومنا .. إلى »

● رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون.. ما أكدتموه من أمور ووجهات نظر عن دور مجلس الأمة في الفترة القادمة، وذلك خلال حديثكم للصحفيين بعد انتهاء الجلسة الختامية لدور الانعقاد الثاني الذي أعطى دفعة أمل جديدة للشعب الكويتي وأحيا آمالهم في إمكانية الخروج من دوامة الظروف الحالية، نسأل الله أن يوفقكم وكافة أعضاء المجلس لما فيه صالح هذا البلد.



■ السعدون

● معالي وزير الصحة الدكتور عبدالرحمن المحيلان.. لإدراكنا مدى حرصكم على تقديم الأفضل، لذا نرجو من معاليكم إعادة النظر في قرار فرض رسم الدخول والبالغ دينارين عن كل يوم على غير الكويتيين، وذلك على مرضى الطب النفسي، حيث أن العلاج النفسي قد يتطلب فترات إقامة طويلة في المستشفى قد تصل أحيانا كثيرة إلى عدة أشهر، فيكون المبلغ المطلوب دفعه من هؤلاء المرضى أو أسرهم خارج نطاق قدراتهم.

● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون.. زيارتكم لمراكز البريد واطلاعكم على مواطن الخلل في هذه المرافق الهامة من وزارتكم، جاءت في الوقت المناسب، فالعمل في مراكز البريد لا يتماشى والتطور المطلوب في هذه المرافق، فرسالة في البريد الداخلي تحتاج لأكثر من شهر للوصول إلى الطرف الآخر؟؟ نسأل الله أن يعينكم على تحقيق رغبتكم في التطوير.



■ وزير المواصلات

● إلى الأخوة في اللجنة الخيرية لجمع فائض الولائم والأطعمة فكرتكم رائعة وعملكم يستحق كل إشادة وتقدير، فنحن في الكويت بحاجة حقيقية لنشاط لجنتكم، ولكن اسمحوا لنا أن نقترح أن تزيدوا من نشاطكم الإعلامي، فكثير من المواطنين لا يعرفون عن نشاط لجنتكم وكيفية الاتصال بكم، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم وخصوصا أنكم إحدى اللجان العاملة داخل الكويت.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

أثناء زيارته للجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية:

الكليب: اللجنة تسير في عملها بهدوء ودون إثارة

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - بمكتبه معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل: أحمد الكليب، وذلك بحضور د. أيوب الأيوب - أمين عام اللجنة -، والأستاذ: عصام الفليج - مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام، والأستاذ: يعقوب الكندري - أمين سر اللجنة -.

وقام د. خالد المذكور بتقديم ملخص موجز عن أبرز أعمال وإنجازات اللجنة خلال الفترة الماضية.

ومن جانب آخر فقد أشاد الوزير الكليب بمشروع القرآن الكريم وأوضح أن أعمال اللجنة تدرس بعناية وبهدوء دون إثارة.

كما تطرق المذكور لبعض المسائل والقضايا التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل مثل دور رعاية الشباب والمسنين وغيرها.



■ أحمد الكليب

ودعا د. المذكور إلى ضرورة الاهتمام بالنشء والشباب والرياضة والاهتمام بالعمل والعمال، فيما أوضح د. الأيوب أن أغلب السياسات والنظم في الوزارات جيدة غير أنها بحاجة للتنفيذ والتطبيق.■

لجنة مسلمي آسيا تساعد مسلمي داغستان في مواجهة وباء الكوليرا

ناشد نائب مدير عام لجنة مسلمي آسيا السيد: عبد العزيز الحمد أهل الخير في الكويت مد يد العون لإغاثة مسلمي جمهورية داغستان الإسلامية التي تتعرض لوباء الكوليرا.

وقال الحمد: إن أطفال ونساء داغستان المسلمين يصارعون الموت ويشربون كأسه صباح مساء على مرأى ومسمع من مسلمي العالم.

وأكد: إن إخواننا في داغستان يمثلون ٧٥٪ من مجموع السكان الذين يبلغ عددهم حوالي مليوني نسمة، ويدين أهلها بالإسلام منذ أن وصل إليهم في القرن الهجري الأول على يد مسلمة بن عبدالملك.

وقال الحمد: إن إيمان المسلم يفرض عليه أن يسارع لإنقاذ المسلمين ومساعدتهم في محنتهم، حيث أن هذا الوباء بدأ يحصدهم يوميا بالعشرات.

وأكد الحمد: إن هذا الوباء الذي اجتاح جمهورية داغستان بات كابوسا مرعبا يهدد باقي الجمهوريات الإسلامية المجاورة التي أخطرت لفرض الحجر الصحي على داغستان تحسبا لانتشار وانتقال المرض بين شعوبها.

وأعرب الحمد عن أمله في تكاتف الجميع لتقديم العون لإخواننا في داغستان حيث قامت لجنة مسلمي آسيا بإعداد فريق عمل متخصص لجمع الأموال، وقد تم تحديد أهداف فريق العمل لتغطية المناطق المصابة بهذا الوباء بالأدوية والمعدات الطبية الضرورية، وإعداد حملة توعية صحية في المناطق التي لم ينتشر فيها الوباء بعد، وإقامة نقاط طبية في مراكز الكثافة السكانية وتزويدهم بالاحتياجات اللازمة، إضافة إلى جولة على المستشفيات الحكومية والمساعدة في تغطية احتياجاتها من الأدوية والمعدات الطبية وزيارة المرضى والمصابين، وتقديم مساعدات رمزية لهم وتنفيذ تغطية إعلامية تتناسب وأسلوب مكافحة هذا الوباء تشمل مختلف الوسائل الإعلامية.

سمو الأمير يأمر بتطبيق المنهج القرآني في المدارس

هل ينجح الربعي في عرقلة إنجاز مشروع تعليم القرآن الكريم؟!!

لقد اتخذ مجلس الوزراء الموقر قراره الطيب بتدريس القرآن الكريم في المدارس في العام الدراسي المقبل، وذلك تحقيقا لرغبة صاحب السمو امير البلاد وفقا لما تقدمت به اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة.

هذا المطلب الحيوي الذي به إرضاء الرب وصلاح الأمة وحماية الأجيال والذي لا يحتاج في تطبيقه إلى تكاليف مادية ولا جهودا كبيرة كالتي بذلها د. الربعي في تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية.

ومما يزيد في الم الشعب الكويتي المسلم ان يصدر تصريح في الصحافة المحلية عن احد موظفي وزارة التربية - موجه عام التربية الإسلامية - بإيعاز من د. الربعي يقول فيه: «إن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية بالوزارة غير مهيئين ولا مدربين على تدريس مادة القرآن الكريم وانهم سيخطئون في تدريسها»، واضاف: «إن وزارة التربية ستحتاج على الأقل إلى ثلاث سنوات لتغطية الهيئة التدريسية»، وهذا امر لا يتفق مع الواقع ولا يستند إلى دليل لأن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية هم خريجو كليتي الشريعة والتربية الأساسية، ودراسة القرآن الكريم وفنونه مواد اساسية في مناهجهما لمن يريد أن يصبح مدرسا. والخريجون من تلك الكليات اعداد كبيرة، كما انه يمكن الاستعانة بمدرسين لمادة القرآن الكريم من اقطار العالم الإسلامي كمصر الشقيقة والمملكة العربية السعودية الشقيقة، وهذا مما يدحض قول موجه عام التربية الإسلامية بالوزارة، وتجدر الإشارة هنا إلى انه عندما فرض د.الربعي تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية لم يخرج مثل هذا التصريح، ولم يقل د. الربعي ولا موظفوه إنه ليس هناك كادر تدريسي، ولم يشر إلى ضعف الإمكانات مع ان مادة اللغة الإنجليزية مستحدثة وتحتاج



إلى مناهج واساليب وطرق تدريس وحصص إضافية لكنها طبقت بعد فترة قصيرة جدا من صدور القرار لأن ذلك صادف هوى في نفس الوزير، ولكن يظهر أن عدم وجود الاستعداد النفسي لا عند د.الربعي ولا عند الموجه العام هو الذي يحول دون تطبيق الرغبة الأميرية والشعبية في بلد إسلامي دينه الإسلام ولغته العربية.

فإذا لم يكن عند د.الربعي استعداد لتطبيق رغبة الأمير ومجلس الوزراء والشعب الكويتي المسلم فليس امامه إلا تقديم استقالته ما دام هذا الأمر الإسلامي العظيم يخالف رغباته.

ونقترح دحضا لتلك الحجج الواهية أن تشكل لجنة برئاسة الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية - وعضوية عميد كلية الشريعة، د.عجيل النشمي، وعضوية الشيخ جاسم محمد مهلهل الياسين، ويضم إليها مدرسو مادة القرآن الكريم في جامعة الكويت، وقرارهم وما يصلون إليه سوف يكون مرضيا للشعب الكويتي المسلم.

والله من وراء القصد.■

في الصميم

الأمن مفقود في الأمن!!

سمع الرجل وزوجته طرقات باب الشقة فأسرع ليفتح للطارق، فأبصر أمامه رجلان أبرزا هويتهما فإذا هما رجلا أمن!! فاطمأن الرجل، دخلا الشقة وقاما عنوة وقوة بتكتيف الزوج وربطه بالحبال، ثم قاما باغتصاب الزوجة أمام الزوج المقيد في حباله!!

هل يعقل أن يحدث هذا في الكويت البلد المسلم المعروف بالأمن والأمان؟ وبأهله الطيبين المسالمين؟!!

وهل يعقل أن يقوم بتلك الجريمة النكراء رجل أمن؟!! وهو الذي ننام ملأ جفوننا ونعتقد بأنه الحارس الأمين لأعراضنا وكرامتنا ودمائنا وأموالنا؟!!

إن الذي قام به رجل الأمن صفعة وسبة لوزارة الداخلية أولاً قبل الوطن والمواطنين!! وللأسف يعكس صورة أخرى مشوهة وسوداء لنا في الخارج!!

ووزارة الداخلية لم نسمع لها ردا حتى الآن!! وهل هي محاولة لتغطية العورة؟! ووضع رأسها في الرمال؟!

ومثل هذه الجريمة تهز المجتمعات الحية النابضة بالحياة.. وقد تطير برؤوس في تلك المؤسسات المعنية!!

وإذا كانت جريمة «سريويل» كبيرة وشنيعة، والذي اعتدى على الطفلة «رشا»، وقد نال جزاءه وتم تنفيذ حكم الإعدام به. لكن!! أن يقوم رجل الأمن وبلا حياء ولا خجل بالدخول بكل استهتار بشرف السلك الذي ينتمي إليه ويدخل بيت رجل وزوجته ويعتدي عليها أمام ناظريه.. لعمري إنها أكبر وأعظم!!

ولا أتذكر مثلها أو على شاكلتها إلا ما قام به الجنود العراقيون وسفلة «صدام»!!

إن حوادث الاعتداءات بدأت تتكرر من رجال الأمن وفي ذلك خطورة، وآخرها حكم النيابة بحبس أفراد إحدى الدوريات التابعة لمحافظة الأحمدي، وذلك بسبب اعتدائهم على مواطن بالضرب مما أدى إلى إصابته بجروح من هذا الاعتداء. أصبح رجل الأمن هو الذي يهدم الأمن بدلاً من أن يحافظ على الأمن والهدوء!!

والمطلوب من وزارة الداخلية أن تقوم بحملة غربلة وتنظيف لأجهزتها من تلك العناصر الضعيفة السيئة الرديئة.. التي تضر ولا تنفع، وتسيء ولا تصلح، وتهدم ولا تبني، والتي أصبحت تنخر في هذه المؤسسة الهامة والكبيرة.

وكلنا ثقة بأن يقوم وزير الداخلية الشيخ علي السالم الصباح بعملية تطهير وإبعاد لتلك العناصر، التي وإن قل عددها ولكنها تترك آثاراً سيئة لوزارة الداخلية.

ولعل «أبا ثامر» له ما يشهد له بعملية التطهير والتعديل وذلك عندما كان محافظاً للأحمدي، والكل يشهد له حزمه وعزمه في مثل تلك الأمور. والله الموفق!! ■

عبد الرزاق شمس الدين

من مصادر المجتمع


■ حكمتيار

● مصادر افغانية خاصة اكدت لـ «المجتمع» بان الغارات الجوية التي شنتها الطائرات التابعة للرئيس رباني على مقر حكمتيار في جنوب كابل ادت إلى مقتل اعداد كبيرة من مقاتلي حكمتيار بينهم اربعة من حراسه الشخصيين، واكدت نفس المصادر ان حكمتيار قد اصيب ايضاً من جراء القصف، وفيما اكدت مصادر الحزب الإسلامي أن الخسائر كانت كبيرة فلم يصدر اي تاكيد من قبلهم على إصابة حكمتيار.

● جهات سيادية حاولت منع نشر راي مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة في مؤتمر السكان بعد أن اكد المجمع مخالفة المؤتمر للإسلام، وظل قرار المنع لعدة ايام، حتى تاكدت الجهات السيادية أن المنع ربما يكون اكثر تاثيراً من نشر التقرير، خصوصا بعد الإعلان عن قيام الأزهر بدراسة الموضوع.

● في تصريحات سرية جدا اكد احد كبار المسئولين عن الغذاء في مصر لـ «المجتمع» بان الدول الأوروبية وامريكا لن تسمح لنا بالاكتفاء الذاتي من القمح، وان هذه الدول بإمكانها نصب المدافع على حدودنا!!.


■ كارلوس

● علمت «المجتمع» بعد يوم من اعتقال «الإرهابي العالمي» (كارلوس) الذي تم تسليمه إلى فرنسا بعد إلقاء القبض عليه بالسودان، ان التحقيقات الأولية معه تشير إلى تورط انظمة عربية في عمليات عنف نفذها «كارلوس» في عواصم غربية، وحسب معلومات لم تؤكد بعد، فإن اصابع الاتهام تتوجه نحو معمر القذافي والرئيس العراقي صدام حسين، وان اعترافات «كارلوس» ستبثها فرنسا عبر شاشات التلفزيون قبل محاكمته ومتابعة المتهمين معه.

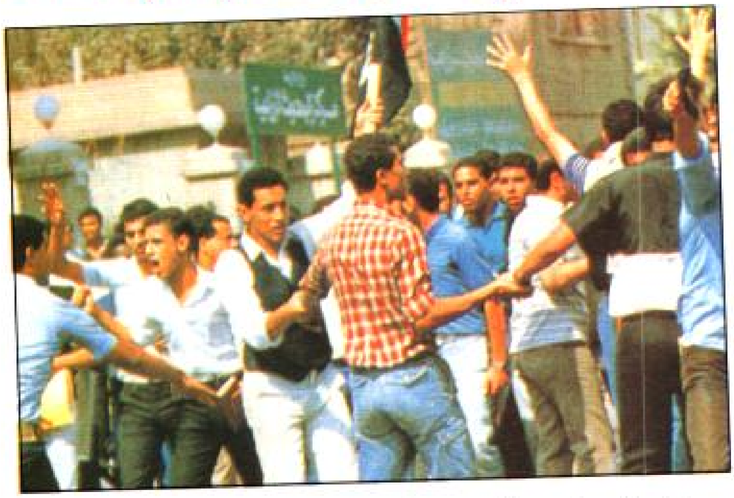

■ النحناح

● على إثر التدخل الفرنسي الصارخ في الأزمة الجزائرية بعد مقتل الرعايا الفرنسيين بالجزائر، قام زعيم حركة المجتمع الإسلامي «حماس» الشيخ محفوظ النحناح بجولة إلى العديد من العواصم الغربية مؤكدا في لقاءاته وتصريحاته ان الأزمة جزائرية، وان الحل لا يمكن إلا أن يكون جزائريا، رافضا اي تدخل اجنبي من شانه أن يدول الأزمة، مما دفع النظام الفرنسي - حسب معلومات مؤكدة - إلى إعطاء اوامر صارمة للجهات الأمنية الفرنسية بعدم السماح لاي عضو من حماس بالدخول إلى فرنسا لاي سبب من الاسباب (....).

● مصادر تركية أكدت لـ «المجتمع» حصول الاستخبارات التركية على وثائق تؤكد دعم اليونان، وارمينيا، وروسيا، والكيان الصهيوني، لحزب العمال الكردي PKK الذي يخوض حربا انفصالية ضد تركيا، وأكدت المعلومات حصول الحزب الماركسي على صواريخ سام روسية واسلحة «إسرائيلية»، وذخائر وقنابل كانت اصلاً مستوردة للجيش اليوناني.

مصر | اعتقالات واسعة في صفوف طلاب الجامعات

القاهرة: بدر محمد بدر



شنت أجهزة أمن الدولة حملة اعتقالات واسعة النطاق في عدة محافظات مصرية شملت المئات من طلاب الجامعات، وبخاصة جامعة القاهرة وحلوان وعين شمس والإسكندرية، حيث تم إلقاء القبض عليهم من بيوتهم قُبيل الفجر وسط حصار أمني شديد، نقلوا بعد ذلك إلى مقار مباحث أمن الدولة حيث تعرضوا لعمليات تهديد وسب وضرب وكي بالكهرباء، وهو ما يسبب آلاما رهيبة دون أن يترك أي أثر ظاهر، كما تعرض العديد من الطلاب للضرب بالكرابيج والتعليق من الأرجل وهم مقيدو اليدين، وركزت تحقيقات أمن الدولة - والتي كانت تتم غالبا بعد منتصف الليل - على ابتعاد هؤلاء الطلاب تماما عن المشاركة في أي نشاط إسلامي داخل الجامعة، يُذكر أن هذا الأسلوب الأمني يتم لأول مرة بهدف منع التيار الإسلامي من الظهور داخل الجامعات المصرية.

من ناحية أخرى تنظر نيابة أمن الدولة هذا الأسبوع في أمر الإفراج أو تجديد حبس بعض المحبوسين على ذمة قضية سلسبيل من بينهم: الأستاذ إبراهيم شرف - مدير مجلة الدعوة -، وتمتد جلسات النظر هذه حتى منتصف سبتمبر القادم، حيث قضى المتهمون ثلاثة شهور رهن الحبس حتى الآن.

أما التحقيق مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين فقد تأجل إلى الأسبوع الثاني من سبتمبر القادم، بينما الإفراج عن الطلبة المتهمين بتوزيع المنشور محل التحقيق، كما أفرجت أجهزة الأمن عن الداعية المعروف الأستاذ: وجدي غنيم، والشيخ: يوسف عليان من أسوان، بعد أن قضوا أكثر من أربعة أشهر في الحبس.■

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

لندن | محطة تلفزيون الشرق الأوسط تقدم أضخم إنتاج وثائقي عن يوغسلافيا

لندن: المجتمع: تضع محطة تلفزيون الشرق الأوسط (إم. بي. سي) اللمسات الأخيرة على أضخم إنتاج وثائقي لها حول أزمة البوسنة قام بإعداده مراسلها في المنطقة (أسعد طه)، والبرنامج يتألف من ثلاث حلقات: تعالج الأولى الأوضاع العسكرية في البوسنة عبر جولة على خط النار وتجيب على سؤال حول المعطيات التي ساهمت في بناء الجيش البوسني رغم الحظر المفروض عليه، كما تعالج الحلقة الثانية أزمة الحرب في كرواتيا، كما تتناول الحلقة الثالثة تجربة جمهورية سلوفينيا التي نجت من نيران الحرب المشتعلة في المنطقة.■

الأرض المحتلة | فوز ساحق لحماس في انتخابات جامعة الخليل

الخليل: المجتمع: مُنيت حركة فتح بهزيمة ساحقة في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة الخليل، وتنافست في الانتخابات أربع كتل هي: الكتلة الإسلامية المؤيدة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وكتلة الشبيبة المقربة من فتح، وجبهة العمل الطلابي، وكتلة الوحدة، واستطاعت الكتلة الإسلامية في الانتخابات التي أشرفت إدارة الجامعة على سيرها حصد جميع مقاعد مجلس الطلبة التسعة، وفاز عن الكتلة الإسلامية: توفيق الحروب، وجادالله الرجوب، ومحمود المناصرة، وجمال عمرو، ولؤي الفزاوي، ويوسف أبو الكباش، وعبدالرحيم بشير، ورائد قادري.■

استونيا | لاجئون مسلمون يوضعون في سجون استونيا مع كبار المجرمين ويعاملون نفس المعاملة

استونيا: المجتمع: في سجون استونيا يعاني ٥٠ رجلا وثمانون من النساء والأطفال دخلوا البلاد بطرق غير قانونية لطلب اللجوء السياسي في الدول الغربية، وقد وضع هؤلاء في سجون كبيرة وقذرة مع كبار المجرمين ويعاملون نفس المعاملة الوحشية التي يعامل بها هؤلاء المجرمون، وقد مضى عليهم أكثر من ثمانية

تونس

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تدين استمرار التعذيب في تونس

القاهرة : المجتمع

أكد التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان الذي صدر في القاهرة مؤخرا استمرار تدهور حقوق الإنسان في تونس على أيدي السلطات هناك، وأشار التقرير إلى ممارسة التعذيب ضد المشتبه في انتمائهم إلى حزب «النهضة» الإسلامي، ومحاكمة المعتقلين أمام محاكم جائرة لا تتوافر فيها أي ضمانات، وقال التقرير - الذي صدر في الأسبوع الماضي - إن السلطات التونسية في مطلع فبراير من العام الماضي قامت بالتحقيق مع ١٨ محاميا وأستاذا جامعيا، واعتقال أحدهم بتهمة تشكيل رابطة غير مشروعة هي: «اللجنة الوطنية للدفاع عن سجناء الرأي»، وتم استدعاء د.منصف المرزوقي - رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان - وسماع أقواله والتحقيق معه من طرف الشرطة، وبعد أن تم إطلاق سراحه اعتقلت أجهزة الشرطة صالح الحمزاوي - منسق اللجنة -، كما قامت



■ المنصف المرزوقي

بفصل السيد طاهر شقروش من عمله، وطالبته بمغادرة البلاد لأنه «جزائري» الجنسية، مع أنه عضو في الهيئة المديرة للرابطة التونسية ومتزوج من تونسية، وقد شككت وزارة الإعلام التونسية في هذه اللجنة، كما نفت السلطات وجود سجناء للرأي في البلاد واتهمت اللجنة بترويج أخبار كاذبة والمس بالنظام العام.

وأشار تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان إلى أنه رغم نفي السلطات - في أكثر من مناسبة - وجود سجناء رأي داخل السجون، فقد أشارت التقارير الواردة للمنظمة إلى استمرار احتجاز عدة مئات من أعضاء وأنصار حركة «النهضة التونسية» المحظورة وذلك للعام الرابع على التوالي، يقضي هؤلاء فترة الأحكام الصادرة بحقهم بعد محاكمات لم تتوافر فيها شروط العدالة وفقا للمعايير الدولية، وأثارت انتقادات الدوائر المعنية بحقوق الإنسان على المستويين العربي والدولي.■

تركيا

التعديل الوزاري الخامس في حكومة تشيللر

اسطنبول : المجتمع

أجرت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - التعديل الخامس في حكومتها التي شكلتها في يونيو «حزيران» من العام الماضي، حيث تم تعيين ٣ وزراء جدد، اثنين وزراء دولة هما: أسعد قيراط أوغلي بدلاً من محمد علي يلماظ الذي قرر الاستقالة بسبب تنامي ثرورة رئيسة الوزراء بشكل لم يرح ضميره - على حد قوله -، وأياز جوك دمير بدلاً من نورهان تكنيل - وزير الدولة -، ودوغان باران تولى حقيبة الصحة خلفا لكاظم دنشة الذي قدم استقالته خلال الأيام الماضية بسبب الحملة الإعلامية والسياسية المضادة له بعد وفاة عشرات الأطفال بسبب تلوث المياه.

وبالتالي تكون تشيللر قد غيرت ٨ وزراء من جناح حزبها في الحكومة الائتلافية خلال عام واحد علاوة على تغيير الحزب الاجتماعي الـ ١١ وزيرا في الشهر الماضي، وهو ما يصفه المراقبون هنا بالعشوائية في الاختيار الوزاري، والذي يخضع عموما لعوامل جهوية وحزبية أكثر من كونها فنية وسياسية.■

أشهر وهم يعانون مشاكل شتى من قسوة معاملة الحراس وتفشي الأمراض وسوء التغذية وفقدان العلاج والدواء وتطور الأمراض والحاجة إلى الملابس فقد فقدوا كل شيء، وبينهم عجزة وحوامل ونفساء وضعن حملهن في السجون.■

من أخبار البوسنة والهرسك

الجيش البوسني يحرر ٣٠ قرية ويكبد قوات عبديتش خسائر فادحة

زغرب : المجتمع :قامت قوات الجيش البوسني بتكبيد قوات عبديتش المنشقة خسائر فادحة بعد الهجوم الذي قامت به في الأسبوع الماضي، حيث تمكنت قوات اللواء الخامس من تحرير ٣٠ قرية، كما تقدمت نحو معقل قوات عبديتش بمنطقة «فليكا كلادوشا»، مما أدى إلى هروب قوات عبديتش للمناطق الكرواتية المحتلة.■

لجنة بناء المساجد تفتتح مسجدين في مدينة زينيتسا

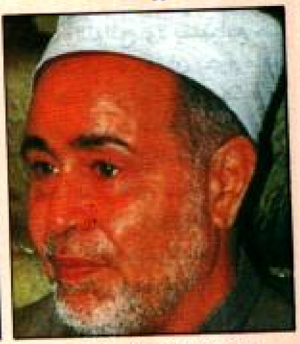
أعلن طارق العيسى - مدير إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية بجمعية إحياء التراث - عن إعادة افتتاح مسجدين في مدينة «زينيتسا» البوسنية، مشيراً إلى أنه قد بدأ بالمسجدين إقامة المحاضرات الشرعية والدورات التربوية الإسلامية وعمل حلقات لتحفيظ القرآن الكريم للطلبة البوسنيين من مختلف الأعمار، وقال العيسى: إن الإدارة قطعت شوطا كبيرا في العمل هناك في مجال الإغاثة والتعليم والدعوة، وأضاف: إنه تم طباعة بعض الكتب الإسلامية لاستخدامها كمناهج للتدريس في المساجد والحلقات بمدينة «زينيتسا»، ودعا العيسى الدعاة المسلمين وطلبة العلم للتوجه إلى البوسنة للمشاركة في عمل دورات شرعية هناك.■

مجلس الشيوخ الأمريكي يوافق على رفع الحظر عن البوسنة إذا واصل الصرب رفضهم لخطة السلام

وافق مجلس الشيوخ على مشروع الاقتراح المقدم لمجلس الأمن والخاص برفع الحظر على استيراد السلاح لمسلمي البوسنة إذا واصل الصرب رفضهم لخطة السلام، وقد أيد الرئيس الأمريكي هذا الاقتراح الذي حددت مهلته بنهاية أكتوبر القادم، وفي حالة رفض مجلس الأمن فإن الرئيس الأمريكي ملزم برفع الحظر اعتباراً من ٦/ ١١/ ١٩٩٤م.■

مصر

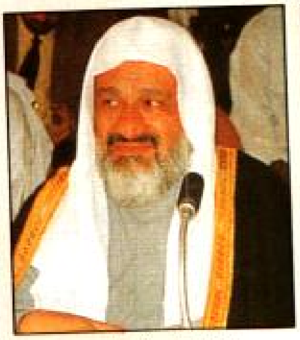
مصالحة داخل المحكمة بين مفتي مصر والسالوس وإسماعيل



■ د. سيد محمد طنطاوي



■ د. يوسف القرضاوي



■ د. علي السالوس

كتب: حسن علي دبَا

ما بين محاولات للصلح بذلها محامي مفتي مصر د.محمد سيد طنطاوي، د.مصطفى أبو زيد، وجهود مكثفة قام بها د.أحمد كمال أبو المجد داخل محكمة جنايات القاهرة، كادت أكبر شهادة إسلامية معاصرة لإدانة الربا ومن يستحلونه أن تحدث.. ووسط حشد من الشهود من بينهم د.يوسف القرضاوي الذين كانوا يستعدون للإدلاء بشهادتهم نجحت مؤخرا محاولة الصلح بين مفتي مصر ود.علي السالوس، ود.شعبان إسماعيل، والصحفي علي فاروق..

وتم الاتفاق على إثبات هذه العبارة في محضر الجلسة (هذه القضية ليست قضية قذف أو سب عادية، إنها قضية الدين والغيرة عليه، وخلافنا مع فضيلة المفتي خلاف في الرأي عبر فيه عن رأيه، وعبرنا عن رأينا، وسوف يستمر اختلاف الرأي بيننا إلى أن يظهر الدليل لأحد الفريقين المختلفين خطأ رأيه فيعود عنه أو يلقى الله على ما ظنه صوابا، والله حسيب كل منا، وإن كان فضيلة المفتي فهم من كلامنا أننا قذفناه أو سببناه أو قصدنا إهانته أو الحط من شأنه، فكل ذلك لم يكن، وإجلالنا للمفتي عالما من علماء الأزهر الشريف، ورأسا لدار الإفتاء، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر لا يداخله شك، ولاريب، وإذا كان فهم غير ذلك فإننا نقدم أبلغ الاعتذار عما فهمه).

هذا وقد تنازل كل من الطرفين عن حق سماع الشهود، كما تنازل كل الأطراف عن أي طلبات في الدعوى، ومن المعروف أن المحكمة قد قبلت المعارضة شكلا ورفضتها موضوعا، وقررت وقف تنفيذ العقوبة السابقة وهي الحبس ستة أشهر، وأكدت بعض المصادر القضائية لـ«المجتمع» بأن د.محمد سليم العوا - محامي السالوس وإسماعيل - سوف يتقدم بالطعن في الحكم أمام محكمة النقض.

وتعقيبا على الحكم علق د.يوسف القرضاوي قائلا: الصلح خير، بدلاً من أن يظل العلماء يرد بعضهم على بعض (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراما أو حرم حلالا).

وذلك كله مع بقاء كل ذي رأي على رأيه.. ولم يكن دافع العلماء تحقيراً للمفتي، بل لقد قالوا: دفعتنا الغيرة على دين الله فقط.■

الفلبين

مجاهدو جبهة «تحرير مورو» الإسلامية يقتلون ٢٧ من جنود الحكومة

مانيلا: المجتمع

قام مجاهدو «جبهة تحرير مورو» الإسلامية بعمليات جهادية مختلفة ضد جنود الحكومة الصليبية وميليشياتها أسفرت جميعها عن مقتل ٢٧ عنصراً من عناصر الجيش الصليبي ففي بلدة «البوسان» بمحافظة «كوتباتو» الشمالية، نشبت معركة يوم السبت ٣٠/ ٧/ ١٩٩٤م، بين المجاهدين وجنود الجيش أسفرت عن مقتل جنديين نصرانيين بعد تبادل لإطلاق النار استمر لعدة دقائق، كما تم تبادل آخر لإطلاق النار في مناطق أخرى داخل المدينة قتل خلاله من جنود الحكومة خمسة، وفي بلدة «الامان» بنفس المحافظة هاجم المجاهدون مجموعة من جنود الحكومة وقتلوا ثلاثة وذلك يوم الثلاثاء ٢/ ٨/ ١٩٩٤م، كما هاجموا في نفس اليوم مجموعة من الميليشيات النصرانية في بلدة «كولون» وقتلوا خمسة من رجالها، كما التقى المجاهدون بعناصر تابعة لجنود الحكومة في بلدة «ماكيلالام» ودارت بينهما أسفرت لمن قتل شخصين من الرجال التابعين لجيش الحكومة.

هذا وقد قام جنود «راموس» الصليبيون يوم ٦/ ٨/ ١٩٩٤م، بجريمة بشعة حيث أطلقوا النار على عربة صغيرة في بلدة «كيريتو» ركابها من الأطفال الذاهبين إلى المدرسة فقتلوا خمسة من الأطفال وجرحوا سبعة تتراوح أعمار الجميع بين ثمانية أعوام واثني عشر عاما، وفي نفس اليوم قام المجاهدون بهجوم على جنود الحكومة أسفر عن مقتل ثلاثة من جنود الحكومة في بلدة «كولومبيو»، وفي محافظة «بوكيدنون» هجم رجال الميليشيات النصرانية على قرية مسلمة، فقام المجاهدون بهجوم مضاد على المعتدين استمر لمدة ساعة، وأسفر عن مصرع سبعة من رجال الميليشيات النصرانية واستولى المجاهدون على خمسة بنادق أتوماتيكية أمريكية الصنع وجهاز للاتصال وعدد من الذخائر.■

تطبيع X تطبيع

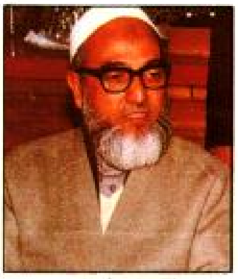
● أجرى التلفزيون «الإسرائيلي» مقابلة مع الفنانين الأردنيين: نبيل المشيني وهشام صوالحة، وقد عرض التلفزيون أجزاء من مسرحيتهم (أهلاً سلام).

● من المقرر أن يعيد المكتب الدائم في مجلس النواب الأردني النظر في قرار كان قد اتخذه في وقت سابق يقضي برفض الدعوة الموجهة لبرلمانيين أردنيين من أجل حوار برلماني أردني - إسرائيلي، ويأتي ذلك بعد التطورات التي شهدها المسار الأردني - الإسرائيلي.

● تُجري إحدى شركات السجاد «الإسرائيلي» - شركة الكرمل - اتصالات مع وكالات خاصة في الأردن لإنتاج مجموعة خاصة من السجاد لتسويقها في المنطقة.

بنجلاديش
أول خطاب علني لأمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش

شيتاكونج : محمد مفيض الله



■ غلام اعظم

دعا الأستاذ غلام اعظم - أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش - زعماء الأحزاب السياسية جميعها إلى ترك سياسة التصادم والتنازع والجلوس معا على مائدة المفاوضات لأجل تنمية الدولة وترقيها، وقد جاءت هذه الدعوة في خطاب ألقاه في ٢٧/ ٧/ ١٩٩٤م في مؤتمر حاشد بميدان «لاليغي» التاريخي في مدينة «شيتاكونج» ثاني أكبر المدن في بنجلاديش.

والجدير بالذكر أن هذا هو أول خطاب سياسي علني له خلال ٢٣ سنة بعد إصدار المحكمة العليا في بنجلاديش حكمها النهائي له في قضية جنسيته التي سلبتها الحكومة العلمانية التي جاءت بعد الاستقلال بمرسوم جائر غير مشروع، هذا وكانت الأحزاب اليسارية والعلمانية قد بذلت جهودها لإجهاض هذا المؤتمر بعدة وسائل منها: الدعوة إلى مؤتمر مضاد في نفس المكان، ومحاولة إثارة الفوضى والقلق والاضطراب بحمل الشرطة على إلغاء المؤتمر والدعوة إلى الإضراب العام، ولكن الجماهير أفسدت مخططاتهم فحضر المؤتمر مائتا ألف شخص، هذا وقد حاول اليساريون والعلمانيون الاعتداء على جماهير الحاضرين عن طريق مجموعة إرهابية أعدوها لذلك الغرض فتصدت لهم جماعة النظام ونتج عن هذا العدوان اليساري العلماني مصرع ستة أفراد.

هذا وكان مما جاء في كلمة غلام أعظم: «إن تحقيق التقدم مرتبط بتخلقنا بأخلاق القرآن الكريم وبتطبيق شرع الله عز وجل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقتداء بالرسول الكريم ودعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم أنكر على هؤلاء الذين يريدون محو بنجلاديش وإلحاقها بالهند.■

السودان
السودان تسلم كارلوس إلى فرنسا وتُثبت عدم تورطها في الإرهاب

باريس : مراسل المجتمع



■ كارلوس

سلّمتْ السلطات السودانية إلى باريس الإرهابي كارلوس المعروف على المستوى الدولي، والذي كان يعمل كمرتزق للمعسكر الشرقي في صراعه مع المعسكر الغربي، وقام بانفجارات واغتيالات عديدة تحت شعار «محاربة الإمبريالية والصهيونية»، ويؤكد الخبراء بأنه مسئول عن مقتل ٨٣ شخصا في أماكن عديدة: فيينا، ألمانيا، وخاصة فرنسا، حيث قتل رجلين من المخابرات بالإضافة إلى تفجيرات أخرى في القطار السريع.

واعتبرت باريس أن إيقاف هذا المجرم حدثا بالغ الأهمية وخصص وزير الداخلية (باسكوا) ندوة صحفية بهذا الحدث ذكر فيها أطوار الإيقاف مركزًا على دور الأجهزة الفرنسية في تتبع حركات كارلوس حتى أثناء تسلله إلى التراب السوداني.

ويبدو أنه بقدر ما يمثل إيقاف ما يسمى بـ«الإرهابي الأول في العقدين الأخيرين»، حدثا هاما بقدر ما تمثل الأبعاد السياسية التي واكبته أهمية أكبر، ذلك أنه جاء في ظروف خاصة للبلدين (السودان وفرنسا) يحتاج فيها كل طرف إلى «صدمة» للرأي العام الخارجي بالنسبة للخرطوم والداخلي بالنسبة لباريس.

فالسودان بتسليمها كارلوس أثبتت عدم تورطها في الإرهاب، وهي التهمة التي ظلت أمريكا والقوى الكبرى وحتى بعض البلدان العربية توجهها للسلطات السودانية التي ترد دائما بأن هذه التهمة مُختلقة بسبب الخيار السياسي الإسلامي الذي تبنّتْه منذ وصولها إلى الحكم عام ١٩٨٩م، ومن أجل ضرب مشروعها الحضاري الذي تُبشر به.

وهذا التسليم سيُساهم كثيرا في كسر الحصار الاقتصادي والسياسي والإعلامي المضروب حولها، وفي بداية ربط علاقات تفاهم مع الغرب وحلفائه، والطرف الفرنسي يستعد للانتخابات الرئاسية ولا شك أن القبض على كارلوس سيدفع من شعبية الحكومة اليمينية.■

تركيا
١١ ألف و ٤٣٥ عملية مسلحة لحزب العمال الكردي في ١٠ سنوات

اسطنبول : محمد العباسي

أشار تقرير رسمي حول العمليات العسكرية وأنشطة حزب العمال الكردي الـ PRK والذي بدأ حربه المسلحة ضد تركيا بهدف إقامة دولة كردية في شرق وجنوب شرق الأناضول عام ١٩٨٤م، إنه شن خلال العشر سنوات الماضية ١١ ألف و٤٣٥ عملية عسكرية في تلك المنطقة، منها ٤٧ عملية عام ١٩٨٤م، وارتفع عدد العمليات إلى ١٢٧ في عام ١٩٨٥م، وإلى ١٢٩ في ١٩٨٦م، وارتفع العدد أيضا عام ١٩٨٧م ليصل إلى ١٤٩ عملية مسلحة، وقفز الرقم إلى ٣١٥ عملية عام ١٩٨٨م، ثم إلى ٨٠٢ عملية مسلحة عام ١٩٨٩م، وفي عام ١٩٩٠م بلغ عدد العمليات ٨٠١.

وفي عام ١٩٩١م قفز الرقم إلى ألف و١٦٥ عملية مسلحة، وكان عام ١٩٩٢م هو الأكثر توترا حيث شن الحزب ٣٥٨٣ عملية، وانخفض الرقم لأول مرة في العام الماضي فهبط إلى ٢١٦٦ عملية.

أما في الشهور السبع الأولى من العام الحالي قام حزب العمال الكردي الـ PRK و١٨٨١ عملية، وتشير هذه الأرقام إلى عدم نجاح الجيش وقوات الأمن في القضاء على عملية التمرد الحالية والتي اتسع نطاقها في التسعينات رغم وعود رئيسة الوزراء بالقضاء على حزب العمال في الربيع الماضي ثم مددت المدة إلى الصيف الحالي.■

استراتيجية السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية



واشنطن: د. أحمد يوسف

بَنَتْ الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخاصة بالمنطقة العربية - حتى إعلان الحرب العالمية الثانية - على أساس حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها، مع تجنب التورط سياسيا أو تحمل تبعات سياسية في بلاد كانت تعدها - دائما - منطقة نفوذ أوروبي بالدرجة الأولى، وظلت أمريكا متمسكة بهذه السياسة حتى السنوات الأولى من الحرب، عندما دخلت طرفا فيها إلى جانب الحلفاء، فازدادت التزاماتها السياسية والعسكرية، وتنوعت اهتماماتها بالمنطقة العربية، ولم يعد إطار دورها السياسي في المنطقة - قبل الحرب - يرضي مصالحها، ويعبر عن تطلعاتها تجاه المنطقة، فتخلصت منه، وراحت تبحث لنفسها عن إطار جديد لسياسة عربية تعبر عن المتغيرات التي خلفتها الحرب.

العلاقات الأمريكية - «الإسرائيلية»: حالة خاصة

احتضنت الولايات المتحدة، كما لم تفعل أي دولة أخرى في العالم، المشروع الصهيوني في حلته «الإسرائيلية» المعادية، فجعلت من عدو العرب الأساسي، مجتمعا مدججا بالسلاح الحديث، يَتَمَوَّنُ من الترسانة الأمريكية بحرية مطلقة تقريبا، بل أصبحت الإدارة الأمريكية تبدو أحيانا وكأنها رهينة الأفضليات والرغبات الصادرة من تل أبيب!! وهي حالة جديرة بإمعان النظر فيها والبحث عن تفسير لها.

إن تحليل أسباب ومقومات المعونة الأمريكية «لإسرائيل» سوف يوصل إلى نتيجة تقول: إنه لا يمكن فصل تلك المعونة عن تطور سياسة أمريكا تجاه البلاد العربية ولا عن ملابسات سياسة أمريكا الداخلية، ففي الخمسينات كانت سياسة أمريكا تجاه منطقة الشرق الأوسط تقوم على محاربة الشيوعية وتكريس خضوع تلك المنطقة لنفوذ الدول الغربية، وفي الوقت نفسه، كان نفوذ الجالية اليهودية في أمريكا محدودا وارتباطها «بإسرائيل» ضعيفا، ووجود انجلترا وفرنسا في المنطقة العربية كان كبيرا، لذلك كان دعم أمريكا «لإسرائيل» محدودا للغاية إذا ما قيس بالدعم الأمريكي لدول جنوب شرق آسيا الأكثر تهديدا بالأخطار الشيوعية، وفي الوقت نفسه اقتصر الدعم الأمريكي للدولة اليهودية على تقديم المعونات الاقتصادية التي قل حجمها وغلبت عليها القروض، وعلى الوقوف إلى جانبها في المحافل الدولية لتكريس وجودها ضمن حدود عام ١٩٤٨/ ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٦ رفض الرئيس الأمريكي إيزنهاور السماح «لإسرائيل» بالتوسع على حساب البلاد العربية المجاورة، حين أجبرها على الانسحاب من سيناء وقطاع غزة بعد احتلالهما في أثناء العدوان الثلاثي على مصر، ولعل هذا الموقف كان يقوم على حسابات أمريكية دقيقة لمستقبل المنطقة وحيوية الدور المنتظر للنفوذ الأمريكي فيها بعد الانسحاب البريطاني من شرق السويس.



■ السادات وكارتر وبيجن .. في كامب ديفيد

> ”سيطرة اليهود على إدارة كلينتون دعّم النفوذ الصهيوني في المنطقة العربية بقوة“

تزايد نفوذ اليهود في داخل امريكا

وفي الستينات، أخذ نفوذ انجلترا وفرنسا يتراجع بشكل متسارع في البلاد العربية في حين كان النفوذ السوفيتي يتسلل إلى تلك المنطقة من خلال إمداد البلدان العربية بالأسلحة والمعونات المالية والفنية، وفي ذلك الوقت كان نفوذ الجالية اليهودية داخل أمريكا يزداد بشكل متسارع بسبب تحالفهم مع السود وقيامهم بقيادة حركة الحقوق المدنية للأقليات من ناحية، ونجاحهم في الاستيلاء على غالبية وسائل الإعلام من صحافة ودور نشر وتلفزيون وصناعة أفلام هوليود من ناحية ثانية، وبعد عام ١٩٦٧م، توطدت علاقتهم بإسرائيل التي أصبحت تجسد بالنسبة إليهم الوطن الآخر، ومصدر الإلهام الروحي ورمز الاعتزاز الذي حرر الغالبية من عقدة الجبن والخوف، وخلال تلك الفترة، قام اليهود بعقد صفقة مع الرئيس جونسون لدعم سياسته العدوانية في فيتنام مقابل وقوفه إلى جانب «إسرائيل» في حال تعرضها للخطر، وهكذا تم تعزيز قدرة اليهود على استخدام السياسة الداخلية لتوجيه السياسة الخارجية، والقيام بتطويع الثانية لخدمة الأولى، وهو المبدأ الذي تم إرساؤه أصلا عام ١٩٤٧م عندما قامت إدارة الرئيس ترومان بدعم قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين.

«إسرائيل» أداة لأمريكا في المنطقة

وفي عام ١٩٦٧م أثبتت «إسرائيل» جدارتها ومقدرتها على الوقوف في وجه قوى القومية العربية عندما قامت بالاعتداء على كل من مصر وسوريا والأردن وإلحاق الهزيمة بها، وبسبب تراجع نفوذ أمريكا على الساحة الدولية بعد فيتنام، واندحار نفوذ انجلترا وفرنسا من البلاد العربية، وتزايد نفوذ الاتحاد السوفيتي في العديد من بقاع العالم، تبلورت حاجة أمريكا إلى «إسرائيل» كأداة من أدوات استراتيجيتها الدولية، وهكذا تحالفت العوامل الداخلية (تزايد نفوذ الجالية اليهودية وضعف الإدارة) مع العوامل الخارجية (الحاجة إلى أداة

عسكرية بعد تبلور حدود قدرات أمريكا العسكرية) لدفع أمريكا إلى الاستثمار في «إسرائيل» وتقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية لها بسخاء، وإعدادها للقيام بدور الوكيل لحماية المصالح الأمريكية في العديد من بقاع العالم، وبخاصة في المنطقة العربية.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن تفاعل «إسرائيل» المباشر داخل أمريكا، وكذلك الجالية اليهودية انحصر خلال تلك الفترة مع الرئيس والحكومة، لذلك كانت العلاقة بين المعونات الأمريكية «لإسرائيل» واستراتيجية أمريكا الدولية علاقة واضحة تماما، خاصة وأن الرئيس خلال تلك الفترة انفرد كليا في صنع وتنفيذ سياسة أمريكا الخارجية.

السيطرة على الكونجرس

في فترة السبعينات حصلت عدة تطورات داخل أمريكا، نتج عنها تفكك العلاقة بين المعونات الأمريكية «لإسرائيل» والسياسة الخارجية، وتشابكت تلك المعونات بملابسات السياسة الداخلية، فبدأت تلك الفترة بتراجع سلطات الرئيس بعد الهزيمة الأمريكية في فيتنام، وقيام الكونجرس بالدخول كشريك في صنع السياسة الخارجية، وإحكام إشرافه عليها، ولقد تبع ذلك - في أثناء حكم كارتر - التوجه نحو مساعدة الدول الفقيرة والإيمان بحتمية التغيير في دول العالم الثالث، واتخاذ قرار بالوقوف إلى جانب التغير وعدم مواجهته، بدأت تظهر في الوقت نفسه بوادر فشل العديد من التجارب الماركسية وتراجع مخاطر الشيوعية وقوى القومية العربية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا أدى بدوره إلى تراجع أهمية «إسرائيل» كأداة لضرب حركة التحرر العربية التي كانت تعاني من الوهن، ولمواجهة الأطماع السوفيتية التي كانت في حالة انحسار، لذلك قامت «إسرائيل» والجالية اليهودية الأمريكية بالتركيز على الكونجرس، الذي أصبح شريكا في صنع السياسة الخارجية والمسئول الأول عن برنامج المعونات الخارجية، في تلك الفترة كانت قوى اللوبي الصهيوني ومجموعات العمل السياسي - التي استهدفت أساسا



■ ترومان

تطويع قرارات الكونجرس لخدمة أهداف داخلية محددة - تزداد نشاطا وتكتسب نوعا من الشرعية - ومما ساعد تلك القوى على التأثير في مواقف وتوجهات أعضاء الكونجرس، الارتفاع الباهظ لتكاليف الحملات الانتخابية في عهد التلفزيون، ونجاح تلك القوى في جمع الأموال الكبيرة لتمويل تلك الحملات الانتخابية.

وهكذا، أصبحت المعونات الأمريكية «لإسرائيل» ترتبط ارتباطا كبيرا بقضايا السياسة الداخلية، وفي مقدمتها قضايا تمويل الحملات الانتخابية، ودور الكونجرس في صناعة السياسة الخارجية، وعلاقة

> "نجاح الجالية اليهودية في الاستيلاء على غالبية وسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون ودور نشر وصناعة أفلام دعم نفوذها داخل أمريكا وخاصة على مؤسسة الرئاسة"

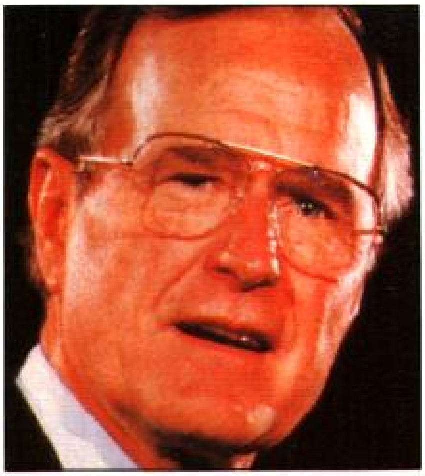
السلطة التشريعية بالسلطة التنفيذية، ومما يثبت هذا التحول أن الكونجرس قام بإمداد «إسرائيل» بمعونات ومنح أكثر مما طلب الرئيس وفي أكثر من حالة، كما أنه قام أكثر من مرة بتعطيل سياسة أمريكا الخارجية عندما تتعارض مع الأهداف «الإسرائيلية».

وفي عهد الرئيس بوش بدأت عواصف التغير تعمل في اتجاه لا يتجاوب مع مصالح «إسرائيل» على الساحتين الداخلية والخارجية، فخارجيا كانت تزداد فرص التعاون مع الاتحاد السوفيتي لحل المشاكل الإقليمية وإنهاء الحرب الباردة، وهذا يعني تراجع مكانة وأهمية دول «الدولة الأداة»



■ كلينتون يتوسط حسين ورابين

«كإسرائيل»، في تنفيذ سياسة أمريكا الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي، وفي الوقت نفسه كان الاتحاد السوفيتي يبدو وكأنه اعترف بأن المنطقة العربية هي منطقة نفوذ غربي، وأنه لا أمل في تحويل أي من دولها إلى الماركسية، وأن عداء تلك الدول للسياسة الأمريكية إنما هو عداء لا يتجاوز العبارات الكلامية والتصريحات السياسية، وداخليا هناك حملة ضد الفساد في الكونجرس، ومشاريع قرارات عدة لتعديل قوانين تمويل الحملات الانتخابية، وصيحات تطالب بخفض ميزانية برنامج المعونة الأمريكية في ضوء العجز الكبير، كما ساهمت الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة - في الوقت نفسه - في كشف حقيقة الادعاءات «الإسرائيلية»، وتحويل جزء كبير من يهود أمريكا إلى موقف دفاعي، وبالتالي اضطرارهم إلى التنازل عن المواقف الهجومية التي كانوا يحملونها في الماضي القريب والتي استخدمت لتكريس وزيادة الدعم الأمريكي للدولة اليهودية.



■ بوش

الرئيس كلينتون .. استمرار الدعم بوسائل اخرى

تضمنت الورقة الانتخابية لحملة كلينتون - غور شعار «إن إدارتنا لن تخذل «إسرائيل» أبداً»، وكان واضحا أن الإدارة الديمقراطية - كعادتها - كانت أشد ولاءً ودعماً «لإسرائيل».. ولعل الفرق بين هذه الإدارة وسابقاتها انها أتت بعدد كاف من اليهود ليكونوا بين واضعي السياسة الأمريكية، وعلى صلة حميمة بالمؤسسة «الإسرائيلية» ومراكزها بالعاصمة واشنطن.

> ”ارتبطت المعونات الأمريكية «لإسرائيل» بقضايا السياسة الداخلية.. وفي مقدمتها تمويل الحملات الانتخابية للكونجرس“

فمشروع السلام الحالي هو عبارة عن ورقة أعدها معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (WINER)»، وهو أحد المؤسسات اليهودية النشطة في مجال رسم السياسات، وقد أشرف على تلك الدراسة «مارتن إندك» - المدير السابق للمعهد، والمرشح حاليا كسفير للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» خلفا للسفير المستقيل إدوارد دجيرجيان - ومع مجيء كلينتون للرئاسة اختار «إندك» ليكون في مجلس الأمن القومي مشرفا على الدائرة الشرق أوسطية.. ويدخل «إندك» للبيت الأبيض ومعه دينيس روس اليهودي كذلك، تكاملت خطة معهد واشنطن «تجاه سلام الشرق الأوسط» وانصت الرئيس كلينتون لمستشاريه، ونجحت الخطة في استدراج الفلسطينيين لعقد صفقة الصلح مع «إسرائيل» بتوجيه ومتابعة الإدارة الأمريكية الحالية.

إن التكهنات تشير إلى أن السلام - على الطريقة «الإسرائيلية» - سيتحقق بنهاية هذا العام، ما لم تحدث هزات جماهيرية وسياسية ضخمة على الساحة العربية، ولكن يبدو أن المواجهة الحقيقية مع «إسرائيل» ستنحسر حتى نهاية هذا العقد وبدايات القرن القادم، انتظاراً لحسم الإسلاميين لمعاركهم مع العلمانية والاستبداد السياسي الطاغي على كثير من أنظمة الحكم العربية الرسمية. ■

بدأ نفوذ اليهود في الإدارة الأمريكية يتصاعد في بداية الستينات وقد وصل ذروته في عهد كلينتون



■ كلينتون يجلس منصتاً لمطالب رابين

العمـودي يتحدث لـ« المجتمع » بعد لقائه بالرئيس كلينتـون:

نسعى للتأثير في السياس

لصالح قضايا المسلم

أصبح لنا علاقات وثيقة مع كثير من رجال الكونجرس وأصبح لنا تأثير وا

حاوره: أحمد منصور

أصبح المسلمون في الولايات المتحدة يشكلون ثقلا سكانيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا لا يُستهان به، غير أنه بحاجة إلى جهود كبيرة لاستثمار طاقاته وإمكاناته، مستفيدا من طبيعة المجتمع الأمريكي حتى يكون له تأثيره الداخلي والخارجي على السياسة الأمريكية، فعدد المسلمين الأمريكيين يزيد عن سبعة ملايين مسلم، نسبة لا بأس بها منهم من ذوي الإمكانات والمكانة الاجتماعية المرموقة.

لكن المسلمين ظلوا مُغَيّبين عن العمل السياسي والتأثير فيه حتى سنوات قليلة مضت، وكان مؤتمر «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة» الذي عُقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في شهر أكتوبر من العام الماضي ١٩٩٣م، هو أول بروز سياسي إعلامي قوي للمسلمين في الولايات المتحدة، حيث حضره عدد من رجال الكونجرس ومجلس الشيوخ، ثم بدأت المنظمات الإسلامية وعلى رأسها المجلس الإسلامي الأمريكي جهودها في التأثير في السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية من خلال القنوات الشرعية المتاحة في المجتمع الأمريكي.

وكان لقاء السيد عبد الرحمن العمودي ـ المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي ـ بالرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض في الأسبوع الماضي، هو أحد أبرز الجهود التي ظهرت مؤخراً من قِبَل المسلمين الأمريكيين لحث الإدارة الأمريكية على الشعور بوجود المسلمين والتأثير فيها، لاتخاذ مواقف إيجابية تجاه قضايا المسلمين بدلا من الانزلاق التام وراء المصالح اليهودية في كافة القضايا، ورغم أن الوصول إلى مرحلة التأثير الواضح في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا العالم الإسلامي على غرار تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصالح «إسرائيل» سوف يستغرق وقتا طويلا وجهوداً كبيرة إلا أن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة، ولم يصل اليهود إلى ما هم فيه من تأثير قوي في السياسة الخارجية الأمريكية إلا بعد جهود استمرت عدة عقود.

وسعيا لاستيضاح الصورة والاطلاع على جهود المسلمين الأمريكيين في هذا المجال اتصلنا بالسيد عبد الرحمن العمودي ـ المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي ـ بعد لقائه بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون مباشرة وكان لنا معه هذا الحوار:

لأمريكية

ين



ح في كثير من القرارات

المجتمع: ماذا دار بينكم وبين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اثناء لقائكم به يوم السبت الماضي في البيت الأبيض خاصة ما يتعلق بالموقف الأمريكي تجاه الجزائر؟

العمودي: كان مما دار بيني وبين الرئيس كلينتون انني اكدت له ان جموع المسلمين الغفيرة وغالبية الجماعات والهيئات والمنظمات الإسلامية ليست إرهابية، ولا علاقة لها باعمال العنف والإرهاب، وأنه لابد من فتح قنوات للحوار والتعاون والتفاهم معهم، فعلق قائلا: إن اصدقائنا في الغرب (واظنه يعني فرنسا)، يعتبون علينا اننا نتحاور مع إرهابيين جزائريين وغيرهم، وقد اكدنا لهم ان هؤلاء ليسوا إرهابيين ولكنهم اناس يسعون إلى تقرير مصيرهم بأنفسهم، ومن خلال العملية الديمقراطية ولا باس عندنا بذلك، كما انني اكدت أن جبهة الإنقاذ ليست منظمة إرهابية كما تنعتها فرنسا، ولكنها حزب سياسي إسلامي حاز على الغالبية العظمى من أصوات الشعب الجزائري من خلال عملية انتخابية ديمقراطية نزيهة، وقد صودر منهم حقهم الشرعي في تولي زمام رئاسة البلاد وإدارة دفة الحكم بها وهم لا زالوا يعملون على استعادة حقهم الشرعي بالوسائل السلمية الممكنة بعيدا عن القتل والإرهاب، حيث لم يثبت أن جبهة الإنقاذ قامت باية عمليات عسكرية او ايدت ايًا منها، فكان جواب الرئيس كلينتون بالتأييد لذلك، وأكد أن موقف الحكومة الأمريكية هو الضغط على الحكومة الجزائرية لفتح الحوار مع الجبهة وإعطائها حقها في المشاركة في الحكومة.

> ”جماعات الضغط الأخرى تملك إمكانات هائلة ومع ذلك فإننا نتحرك بقوة لنصرة قضايا المسلمين“

المجتمع: ما هو تحليلكم للتحذير الأمريكي إلى فرنسا بخصوص الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

العمودي: أمريكا تعتقد ان اية حلول او اتفاقات أو صيغ عمل في الجزائر تقوم دون أن تكون جبهة الإنقاذ طرفا رئيسا فيها فمصيرها الفشل، وأنه لابد من مشاركة جبهة الإنقاذ في المرحلة القادمة في الحكومة الجزائرية إذا أردنا حلا حقيقيا للأزمة هناك، وكذلك لن ترضى الحكومة الأمريكية من فرنسا محاولات الضغط عليها لتغيير موقفها في ذلك او وصفها بالتعامل مع الإرهابيين، وترى أن السياسة الفرنسية سياسة متصلبة فيها تهور ومجازفة لن تؤدي إلى نتائج حميدة بل ستدفع بالوضع إلى مزيد من التفاقم والتصعيد، وهذا هو التباين الرئيسي بين السياستين الأمريكية والفرنسية.

المجتمع: ما هو تفسيرك لإعلان الخارجية الأمريكية عن سماحها لأنور هدام - أحد قادة جبهة الإنقاذ - بالإقامة لمدة عامين على الأقل في الولايات المتحدة رغم تحذير فرنسا؟

العمودي: سماح الخارجية الأمريكية لأنور هدام بالإقامة لمدة عامين آخرين في أمريكا هو أمر طبيعي ومتمشي مع قوانين الإقامة وإدارة الهجرة الأمريكية، وأمريكا بذلك تحترم قوانينها ودستورها، والسياسة المتبعة الآن هي أن أمريكا تسمح في الإقامة على أراضيها وطلب حق اللجوء السياسي لمن لا يؤيد أعمال العنف والإرهاب - على حد وصفها - في الجزائر لا سيما قتل الأجانب وعمليات التفجير، وأمريكا تميز بين من يقوم بعمليات إرهابية أو قتل للأجانب أو الأبرياء، ومن يكافح لحق تقرير المصير والدفاع عن النفس بالدرجة الأولى وهي تتفهم ذلك، ولكنها لن تسمح لأحد له يد أو يؤيد عمليات التفجير العام أو قتل الأجانب في الإقامة على أراضيها، وهذا يسري على أنور هدام وغيره.

المجتمع: هل يعتبر ذلك تحديا لسياسة فرنسا القائمة الآن تجاه جبهة الإنقاذ وتحذيرها للدول الأوروبية الأخرى؟

العمودي: لا.. لا يعتبر هذا تحديا لسياسة فرنسا أو غيرها، فالمسألة ليست مسألة تحدي بقدر ما هي مسألة مصالح، والإدارة الأمريكية لا ترى من مصلحتها الآن استعداء الشعوب الإسلامية ولاشك أنها استفادت الكثير من الدروس والعبر من القضية الإيرانية، وهي تسعى جاهدة إلى عدم

الوقوع في الأخطاء ذاتها، والفرق بين الإدارة الأمريكية والفرنسية أن الثانية ما زالت عقليتها عقلية المستعمر، وقد بدا ذلك واضحاً جلياً من ردود فعلها وسياستها المتهورة المتصلبة تجاه الجزائر، حيث لم تميز البتة بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو الجماعات الأخرى، وحاولت التصدي للمد الإسلامي بشتى أنواعه وأشكاله دون تمييز واع بينها أو حساب صحيح لردود الفعل، بينما أمريكا تفرق بين الجماعات وتعرف أن الجبهة حزب سياسي له شرعية وله وزن كبير في الشارع، ولا ترغب في معاداة الشارع والرهان على الحكومة العسكرية لا سيما أن هذه الحكومة لا تبدو قادرة على السيطرة على الموقف والقبض على زمام الأمور.

المجتمع : هل كان لقاؤكم الأول بالرئيس كلينتون ضمن مساعي المجلس الإسلامي الأمريكي للتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضية الجزائر؟

العمودي : نعم هذا اللقاء الأول بشخص الرئيس فيما يخص القضية الجزائرية، وكانت لنا لقاءات سابقة لمواضيع أخرى، لكننا التقينا بالعديد من المسئولين في البيت الأبيض والكونجرس بخصوص القضية الجزائرية على مدى عامين أو أكثر، كما كانت لنا اتصالات مباشرة مع سفير الحكومة الجزائرية في واشنطن، ولعل هذه الجهود تكون قد لعبت دوراً هاماً في التحول في الموقف الأمريكي تجاه الجزائر، والله أعلم، وقد كان من هذه الجهود اللقاءات:

١ - استطاع المجلس الإسلامي الأمريكي - بحمد الله وفضله - إقناع رجل الكونجرس (غريغ واشنطن) من ولاية تكساس بالتقدم بمشروع قرار للكونجرس الأمريكي يطالب بوقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الجزائرية لحين عودتها إلى النهج الديمقراطي، ويشترط فسح الحكومة الجزائرية المجال للأحزاب السياسية للعودة إلى العلن، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان، وإطلاق سراح المعارضين السياسيين، واللجوء إلى الحوار الهادئ مع المعارضة، ورفع حالة الطوارئ، والعودة إلى حرية الصحافة، واستكمال الجولة الثانية من الانتخابات التي توقفت بسبب استيلاء الجيش على السلطة يوم ١١ يناير ١٩٩٢م.

لقد جاء مشروع القرار هذا بعد جهود مكثفة من المجلس والمتعاونين معه، استغرقت أشهراً عدة من العمل الهادئ المنظم، والاتصالات المحسوبة، وقد آتت ثمارها بحمد الله وفضله.

بيد أن مشروع القرار هذا يمثل بداية الطريق فقط، فلابد الآن من تكثيف الاتصالات والعمل الجاد الدؤوب لتكوين جبهة داخل الكونجرس تتبنى هذا القرار وتدفع نحو إجازته وإنجاحه وقت التصويت عليه، والمجلس الإسلامي الأمريكي ماض قدماً في هذا الاتجاه بإذن الله.

٢ - ومن جهة أخرى، قام المدير التنفيذي للمجلس بزيارة سفير الجمهورية الجزائرية في مكتبه في واشنطن، وتداول معه حول تكوين وفد إسلامي عربي يقوم بمهمة الوساطة بين الحكومة الجزائرية وجبهة الإنقاذ، ويشرف على عملية حوار عادل وهادئ بين الطرفين، وقدم المجلس قائمة بالأسماء المقترحة لأعضاء الوفد اختارها من الشخصيات الإسلامية ذات الكفاءة العالية والحكمة والاتزان.

٣ - تمكن وفد المجلس الإسلامي الأمريكي - بحمد الله - برغم اعتراض مسئولي اللجنة الفرعية المختصة بالشئون الإفريقية - من أن يحضر جلسات النقاش في الكونجرس المعنية بالقضية الجزائرية، وقدم ورقة تعبر عن موقف المجلس وأدخلت في حيثيات النقاش، كما أننا استطعنا الحصول على موعد للقاء رئيس اللجنة الفرعية المختصة بالشئون الأفريقية السيد هاري جونسون يوم ١٩ إبريل الماضي لشرح موقفنا والرد على كثير من المعلومات والتقارير المغلوطة، وقد كان اجتماعاً مثمراً بحمد الله، وتم لقاء ثان معه وأحد مستشاري جبهة الإنقاذ في الأسبوع الماضي كذلك.

> ”قمنا بجهود كبيرة في قضية البوسنة ولا زالت أمامنا أشواط كبيرة في قضايا العالم الإسلامي المختلفة“

المجتمع : هل يمكن أن نعتبر هذه الخطوات بداية لجهد المسلمين في الولايات المتحدة للضغط على الإدارة الأمريكية لتصدق في وعودها تجاه البوسنة والهرسك؟

العمودي : لا يمكنني القول أن هذه هي البداية، ولكنها لاشك خطوة على الطريق بالاتجاه الصحيح بإذن الله، وقد كانت هناك جهود كثيرة ومكثفة خلال العامين الماضيين من المجلس الإسلامي الأمريكي وغيره من المؤسسات الإسلامية للضغط على الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بقضايا العالم الإسلامي، والحقيقة أن دورنا يحمل الكثير من الشرح والتوضيح والتنوير لهذه الإدارة حيث يلفها الكثير من الأوهام والمعلومات المغلوطة نتيجة تأثير جماعات الضغط الأخرى، وفي بعض الأحيان تطلب منا بعض الجهات في الإدارة الأمريكية المشورة بوصفنا مواطنين أمريكان مسلمين وتعمل بمقتضى هذه المشورة، وفي أحيان أخرى لا تعمل بمقتضاها، والأمر كله جهاد مستمر ونحن - كمسلمين أمريكان - لا زلنا في بدايات الطريق، ولكننا قد بدأنا بالاتجاه الصحيح فيما نعتقد والله الموفق أولاً وأخيراً.



■ العمودي يتحدث إلى مدير التحرير

المجتمع : هل هناك قضايا أخرى تتعلق بالعالم الإسلامي أثارها المجلس الإسلامي الأمريكي مع الإدارة الأمريكية؟ ولماذا لا تتحركون للضغط على الإدارة الأمريكية لتصدق في وعودها تجاه البوسنة والهرسك؟

العمودي : أثار المجلس الإسلامي الأمريكي العديد من القضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي مع الإدارة الأمريكية خلال الأربع سنوات الماضية إضافة إلى عشرات القضايا المتعلقة بشئون المسلمين الأمريكان داخل وخارج الولايات المتحدة، وكان من هذه القضايا قضية مصر والحريات العامة فيها خاصة بعد مقتل المحامي «عبدالحارث مدني» في السجون المصرية، وكذلك قضية كشمير والاحتلال الهندي، وذلك بالتعاون مع إخواننا الكشميريين الأمريكان، وكذلك قضية تونس والإرهاب الحكومي للإسلاميين هناك، وقد نظمنا زيارة لوفد من أعضاء الكونجرس لتونس ورتبنا جلسة استماع في الكونجرس للاستماع إلى شهاداتهم، كما كانت لنا جهود مكثفة في قضية فلسطين وكذلك السودان.

أما بخصوص تحركنا وجهودنا في قضية البوسنة والهرسك فقد كانت من أكثر القضايا سخونة وقد بذلنا فيها جهودا كبيرة مضنية منذ بداياتها:

منذ قرابة العام والنصف والمجلس الإسلامي الأمريكي يبذل جهوداً مضاعفة لأجل قضية المسلمين في البوسنة والهرسك، خاصة على الصعيدين السياسي والإعلامي اللذان يعتبران أهم وأخطر صعيدين والأقل طرقا - للأسف في الوقت نفسه -. ففي الوقت



■ أنور هدام

الذي اتجهت فيه جهود السوّاد الأعظم من المنظمات والهيئات الإسلامية نحو أعمال الإغاثة (وهو مجال هام ومطلوب)، كثف المجلس الإسلامي الأمريكي جهوده على المجال السياسي والإعلامي لتشكيل ضغوط مختلفة على دوائر اتخاذ القرار السياسي في الإدارة الأمريكية.

وقد تجسدت هذه الجهود - بحمد الله - بتشكيل لجنة متخصصة (TASK FORCE) مشتركة من المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) و ARAB AMERICAN INSTITUTE (AAI)، و NATIONAL ASSOCIATION OF ARAB AMERICAN (NAAA) وهذه المنظمات الثلاث تعد أكثر المنظمات الإسلامية والعربية قدرة على الجانب السياسي واتصالا مع رجال السياسة والصحافة الأمريكيين، وكذلك أكثرها خبرة في العمل مع المؤسسات الدينية الأخرى من النصارى واليهود، وسعت اللجنة إلى التخصص التام في قضية البوسنة والهرسك لتشكيل ضغط سياسي وإعلامي على الحكومة الأمريكية لمساندة قضية المسلمين في البوسنة، وقد توليت رئاسة هذه اللجنة، وعيّن الأستاذ خالد صفوري - مديرا تنفيذيا لها -.

وقد دأبت اللجنة على العمل الجاد المتواصل مع دوائر اتخاذ القرار الأمريكي منذ أيامها الأولى وحتى يومنا هذا، وكان من أعظم إنجازاتها الأخيرة ما قامت به من تنظيم حملة ضغط ودعاية مكثفة لمشروع قرار ماكلاوسكس الذي يقضي برفع حظر السلاح عن البوسنة والذي فاز بالتصويت في مجلس النواب بنتيجة ٢٤٤ ضد ١٧٨، الأمر الذي جعل النائب ملاكوسكس (مقدم المشروع) يحتضن السيد خالد صفوري - المدير التنفيذي للجنة - بعد نتائج التصويت ويشكره شكراً جزيلا على الجهد المكثف الذي قامت به اللجنة في تنظيم حملة الضغط والدعاية لمشروع القرار التي أتت ثمارها - بحمد الله -، وقال: إن ثلاثين بالمائة من الأصوات جاءت كنتيجة مباشرة لجهود اللجنة.

كما كان لجهود اللجنة دورا كبيرا في تعادل الأصوات بمجلس الشيوخ (٥٠ مقابل ٥٠) ثم تدخل نائب الرئيس آل غور لترجيح كفة معارضة قرار مشروع ماكلاوسكس، والجدير بالذكر أن تقارب الأصوات ما كان له أن يكون لولا تهديد الرئيس كلينتون باستخدام حق الفيتو في حالة نجاح القرار لوقفه، حيث بدا واضحاً تراجع الإدارة الأمريكية عن موقفها تجاه رفع حظر السلاح نتيجة ضغط دول حلف شمال الأطلسي.

وليس هذا نهاية المطاف، فالجهود جارية لإعادة صياغة المشروع ودفعه للتصويت مرة أخرى بإذن الله، كما أن هذا لم يكن بداية المطاف كذلك، فقد جاء هذا الانتصار والنجاح لجهود المسلمين نتيجة تراكمات لجهود عديدة قامت بها اللجنة بالتعاون مع الهيئات الأخرى على مدى عام ونصف خلت، كان من أهمها:

١ - التنسيق للقاء الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش مع السفير البوسني في نيويورك مع كامل وفده.

٢ - ترتيب اتصال هاتفي بين رئيس البوسنة ونائب الرئيس الأمريكي آل غور.

٣ - تنسيق لقاءات متعددة لوزير الخارجية البوسني مع أعضاء الكونجرس في واشنطن.

٤ - تمكنا بالتعاون مع السيد: جيم زغبي - رئيس (AAI)-، والسيد خليل جحشان - المدير التنفيذي لـ(NAAA)-، من عقد عدة لقاءات مع إدارة الرئيس الأمريكي كلينتون ووزارة الخارجية في الإدارة القديمة والجديدة.



■ العمودي يجلس إلى جوار لي هاملتون - رئيس لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس

٥ - إرسال وفد من الكونجرس الأمريكي إلى البوسنة بصحبة السيد خالد صفوري لمعاينة الأوضاع هناك، ثم وفد آخر من مساعدي الكونجرس، وكذلك ترتيب جلسة استماع لهم في الكونجرس للإدلاء بشهاداتهم.

٦ - تكوين وفود مسلمة امريكية من جميع المدن الأمريكية الكبرى لمقابلة الكونجرس وطلب دعم قضية البوسنة ورفع حظر السلاح.

٧ - تنظيم وفود محلية في كل ولاية لزيارة حاكم الولاية (GOVORNER) وحثه على دعم قضية المسلمين في البوسنة.

وهذه الجهود بالطبع لا تؤثر على اولوياتنا في العمل من أجل الدفاع عن الحقوق المدنية والشرعية للجالية المسلمة الأمريكية وتنظيمها سياسيا واجتماعيا، وحثها على المشاركة في العملية السياسية ومكافحة كل أنواع التمييز ضدها، وكسر حاجز العزلة والانكفاء على الذات وإحداث التفعيل اللازم بينها وبين المجتمع الأمريكي التي هي جزء من كيانه ونسيجه.

المجتمع : ما هي القضايا الإسلامية المستقبلية التي تستعدون لطرحها مع الإدارة الأمريكية للتأثير فيها مستقبلا؟

العمودي : هناك الكثير من المشاريع المستقبلية التي يعتزم المجلس طرحها والعمل من أجلها ومعظمها بدأت الجهود فيها وتحتاج إلى جهد متصل دؤوب، فالعمل السياسي كما لا يخفى عمل يتصف بالنَّفَس الطويل وليس فيه قفزات، بل هو سباق المارثون الذي يعتمد على التحمل والصبر والصمود، فما زالت أمامنا أشواط طويلة في قضية الجزائر، والبوسنة، ومصر، وتونس، وأفريقيا عموما، وفلسطين، وقضية السلام في الشرق الأوسط، وكشمير، وجنوب لبنان، هذا إضافة إلى عملنا المتصل لخدمة قضايا الإسلام في أمريكا نفسها، فلابد من المحافظة على الاتزان بين العمل للقضايا الخارجية والقضايا الداخلية، فمن الصعب أن تتجاوب الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي معنا ما لم نثبت وجودنا وجدارتنا واكتراثنا بالمجتمع الأمريكي وصالحه العام من قضايا المحافظة على البيئة ومكافحة الجريمة والمخدرات والإدمان والتدني الأخلاقي، والعمل من أجل التأمين الصحي العام، والمساهمة في مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية من زلزال وفيضانات وغيرها من الشئون المحلية، وهذا مهم جدا حتى لا يشعر الشعب الأمريكي أننا طارئون عليهم وجسم غريب عن نسيج المجتمع.

”هناك كثير من اللوبيات والمنظمات سواء من اللوبي اليهودي أو غيره تعمل ضدنا وندعو كل من يؤمن بأهدافنا أن يقدم لنا المشورة“

المجتمع : في الختام، ما هي اهم المشكلات التي تواجهكم في طريق تحقيق اهدافكم بما يعود بالفائدة على اوضاع المسلمين في الولايات المتحدة اولا، وبما يؤثر على السياسة الأمريكية تجاه قضايا العالم الإسلامي؟

العمودي : أهم المشاكل التي تواجهنا:

١ - الجالية المسلمة نفسها: فالجالية عبارة عن خليط من خلفيات متباينة وقوميات مختلفة واهتمامات متفرقة ومتشعبة، والعديد منهم لا يدرك أهمية العمل السياسي نتيجة الخلفية التي جاء منها في بلاده حيث لا ديمقراطية ولا شورى، وفريق آخر لا يفهم طبيعة العمل السياسي طويل النفس، ويريد نتائج آنية سريعة ويلقي اللوم دائما على الحكومة دون أن يسعى لتقديم أي شيء، وفريق يرى موانع شرعية في مبدأ العمل السياسي والمشاركة بالتصويت والانتخاب في الحكومات الكافرة، وهكذا.. وتوعية هذه الجالية وتنظيم صفوفها سوف يستغرق وقتا وجهدا كبيرين.

٢ - العامل الاقتصادي: فالعمل السياسي عمل باهظ التكاليف، ومن الصعب التأثير على عضو كونجرس، أو مرشح رئاسة، أو مرشح ولاية، أو بلدية، أو غيرها دون إثبات جدارة في جمع أصوات الناخبين وتدبير تبرعات لحملته الانتخابية، والحقيقة أن التبرعات التي تقدم لهؤلاء المرشحين هي من قبيل الاستثمار، حيث قد تعود أضعافا مضاعفة على العالم الإسلامي أو مؤسسات الجالية المسلمة من مساعدات حكومية وغيرها.

٣ - هناك الكثير من الهيئات والمنظمات والأفراد الذين يعملون ضدنا سواء من اللوبي اليهودي أو غيره، ولكننا نستعين بالمولى - عز وجل - ونتمسك بحبله ثم بحبل أهل الخير والغيرة والإحسان، وأدعو كل من يؤمن بأهدافنا وخطنا أن يقدم لنا الدعم والمشورة وصالح الدعاء.

٤ - قلة الكوادر ذات الخبرة في العمل السياسي الأمريكي فهو مضمار جديد على الإسلاميين والكل في مرحلة تحسس معالم الطريق وتلمس المسارات والله الموفق.

٥ - ضعف الجالية المسلمة وتخاذل الحكومات العربية والإسلامية، الأمر الذي جعل كثيراً من أصدقاء القضايا الإسلامية من رجال السياسة الأمريكان يحجم عن الصدع بموقفه خشية الا يجد الدعم اللازم والتأييد من الجالية المسلمة أو الدول والحكومات المسلمة، وقد صرح عدد منهم بذلك وعتب علينا أننا لا نتعاون معهم بالرغم من تعاونهم مع قضايانا.

على كل حال ما زال العمل في بدايته ومن صحت بدايته وتدارك عيوبه وأخطاءه واعترف بها، لابد أن تصح مسيرته وتثمر بإذن الله، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.■



■ العمودي يتحدث في مؤتمر الإسلام والغرب



بقلم: أحمد منصور

السياسة الخارجية الأمريكية !!

هناك شبه إجماع من المراقبين على ان السياسة الخارجية الأمريكية تعاني الاضطراب والضعف والهزال، ومع ان السياسة الداخلية ليست احسن حالا من السياسة الخارجية، إلا ان الاهتمام شبه الكامل من قِبَل الرئيس كلينتون بالقضايا الداخلية جعل السياسة الخارجية في ادنى درجات الضعف والاضطراب، وربما اضافت صورة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر مزيداً من الضعف والهزال على هذه السياسة فبدا اثرها واضحاً من خلال افتقار إدارة كلينتون إلى مواقف حاسمة تجاه القضايا المختلفة وظهورها في عجز شبه كامل في الرؤية والتركيز تجاه القضايا العلمية ابتداء من المأساة المستمرة في البوسنة ومرورا بهروبها في مارس الماضي من الصومال وترددها الواضح تجاه هايتي ومواقفها المتذبذبة إزاء الصين وروانداً واليابان والعراق وروسيا وكوريا الشمالية.

وضعف السياسة الخارجية الأمريكية لا يقف عند حد ضعف الوزير كريستوفر الذي تنتشر الشائعات منذ اكثر من عام عن قرب تنحيته لافتقاره إلى ان تكون له شخصيته القوية والمؤثرة في مجال السياسة الخارجية الأمريكية فهو يسافر كثيرا خاصة إلى الشرق الأوسط التي اصبح يقضي في دولها وفنادقها ربما اكثر مما يمضيه في مكتبه في واشنطن ويدلي من آن لآخر بتصريحات ليس لها لون أو طعم او رائحة، بل لقد ذهب الكاتب الأمريكي إدوارد سعيد إلى ابعد من ذلك حينما وصف كريستوفر قائلا: «إنه يبدو وكانه ليس لديه فكرة محددة عن شيء، او ان لديه القدرة على رسم سياسة متماسكة لحكومته او على الأقل التعبير في شكل مثير للانتباه عن تلك السياسة ويبدو ان ميزته الوحيدة هي اناقته»، اما مجلة «تايم» فقد اطلقت عليه لقب «الشخص غير المثير»، بينما قالت عنه اركانساس ديمقراط جازيت «المرتجف»، اما اشد الانتقادات الصحفية التي وجهت إليه فقد كانت من قبل «نيويورك تايمز» التي اطلقت عليه لقب «العاجز»، اما هيلموت سونفيلدت - المسئول السابق بوزارة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس فورد فقد وصف اداء كريستوفر في حديث ادلى به إلى «لوس انجلوس تايمز» في يناير الماضي قائلا: «لقد كان الأداء مشوشا ودون هدف ولم يحدث اي اثر مقنع في الخارج، وربما يكون قد اضر بمصالحنا»، اما «الديلي تلجراف» فقد وصفت كريستوفر في تحليل نشرته في إبريل الماضي قائلة: «إنه يفتقد بشكل مزعج إلى الاقتناع بصحة الأشياء فبدلا من الأفكار يضع قوائم وبدلا من المبادئ السياسية يعتمد على ما يصفه بالأولويات».

اما احد المسئولين في الإدارة الأمريكية فقد عبر عن غضبه من الضعف العارم الذي اصبحت تتسم به السياسة الخارجية الأمريكية ضمن تحليل نشرته مجلة «تايم» في إبريل الماضي قائلا: «إن اوروبا ترانا في حالة من التشويش والفوضى، وعلى اننا لا نقود، وان فريق سياستنا الخارجية ضعيف، واننا غير جديرين بالثقة، إننا نصدر بيانات مبدئية قوية حول ما سنقوم بعمله وبعد ذلك نتراجع عنها، وهم لا يعتقدون باننا نمتلك الكثير من المصداقية».

وإضافة إلى ذلك فلا تكاد صحيفة امريكية او غربية معروفة إلا وشاركت في توجيه الانتقاد إلى إدارة كلينتون بسبب عجزها الخارجي، ومع وجود شبه إجماع على هذا العجز تجاه قضايا العالم المختلفة إلا ان هناك قضية واحدة فقط استطاعت إدارة كلينتون ان تحقق فيها انتصارات ملحوظة، وهي قضية تدجين معظم الحكومات العربية تجاه «إسرائيل»، ودفع اكثر من زعيم عربي للذهاب إلى واشنطن والانحناء امام رابين وطلب الصفح والاعتذار عن عداوة الماضي.

لكننا إذا ادركنا بان القائمين على السياسة الخارجية الأمريكية خاصة تجاه الشرق الأوسط هم من كبار الصهاينة العلنيين، وابرزهم دينيس روس الذي يرافق كريستوفر كظله في كافة زياراته وجولاته في الشرق الأوسط ومارتن انديك الصهيوني الاسترالي المرشح سفيرا للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» والذي لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا في يناير ١٩٩٣م بعدما فرضه اللوبي الصهيوني على إدارة كلينتون ليكون مستشارا للأمن القومي لشئون الشرق الأوسط والذي قام بصياغة كافة خطط السلام التي يجري تنفيذها الآن في المنطقة.

إذا ادركنا ذلك علمنا سر النجاح الأمريكي والانبطاح العربي امام «إسرائيل» ومطامعها التوسعية، وادركنا كذلك ان السياسة الخارجية الأمريكية لا تبالي ابداً بتاريخ الشعوب الإسلامية وكرامتها، وإنما تندفع في إهانة بالغة وضغوط مخزية لتركيع الأمة العربية وخذلانها وفرض السيطرة اليهودية عليها، لكن إذا كانت الولايات المتحدة تعمل لمصالحها ومصالح «إسرائيل» حليفها الاستراتيجي الأول فإن المخزي في الأمر هو تواطؤ كثير من الحكومات العربية مع السياسة الأمريكية المستهينة بالأمة العربية الإسلامية ودينها وكرامتها وتاريخها وشعوبها، واصبح كثير من الحكام العرب ينتظرون ادوارهم وحكومة «إسرائيل» تقودهم إلى واشنطن الواحد تلو الآخر ليعلنوا امام العالم اجمع اعتذارهم «لإسرائيل» عن الماضي.

إننا ندرك بان الأمريكيين لم ينتخبوا بيل كلينتون ليفعل ما هو صواب للعالم العربي ولكن انتخبوه ليفعل ما هو صواب للولايات المتحدة، لكن سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي والإسلامي والتي تغفل حقوق وتاريخ واعتبار مليار مسلم وتنحاز كليا إلى ثلاثة ملايين يهودي هي سياسة ضد مصالح الولايات المتحدة ومستقبلها في المنطقة، وإن استمرار مراهنة الإدارة الأمريكية على اشخاص وافراد يرسخون سياستها المنحازة وإهمالها للشعوب التي سيكون لها القرار الأخير ولو بعد حين هي مراهنة خاسرة، وإن هذه السياسة التي تقوم على اكتساب عداوة مليار مسلم مقابل مصلحة ثلاثة ملايين يهودي سوف تكون عواقبها وخيمة، وإن شواهد التاريخ هي خير برهان على ذلك، كما ان الأجيال القادمة لن ترحم المتواطئين.■

أمريكا تخشى من التورط في الجولان

واشنطن: محمد دلبح

يدور جدل في أوساط الإدارة الأمريكية والكونجرس حول مشاركة الولايات المتحدة عسكريا في قوة حفظ سلام في مرتفعات الجولان السورية بعد انسحاب القوات الإسرائيلية فيها، ويشتد هذا الجدل كلما قام وزير الخارجية الأمريكية «وارين كريستوفر» بإحدى جولاته في المنطقة الهادفة إلى تسريع التوصل إلى اتفاقات سلام بين «إسرائيل» والأطراف العربية، وقد اقترح وزير الدفاع الأمريكي السابق ليس أسبن في حديث له في تل ابيب في شهر يونيو الماضي ان اقتراحا حديثا بنشر قوات أمريكية فوق مرتفعات الجولان في أعقاب جلاء القوات «الإسرائيلية» المحتلة بالكامل سوف تكون بحجم لواء لكي تتمكن من القيام بمهمتها، واشار أسبن إلى انه في إطار توجيهات وزارة الدفاع الأمريكية فإن هذه المبادرة قد تشكل مصدر توتر للجيش الأمريكي طالما انها تتطلب تحضير قوة كبيرة من القوات الأمريكية، واضاف بانه إذا كان موضوع نشر القوات سيكون محددًا على غرار قوة المراقبة الأمريكية في صحراء سيناء «فإن الأمر سيكون عاديا».



■ الجولان وعلم «إسرائيل»

وتقول مصادر أمريكية عديدة من بينها نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكية سفريد سميث بأن الحكومة الأمريكية كانت طلبت من «مؤسسة راند» للأبحاث والدراسات بإعداد دراسة حول الدور الأمريكي في تسوية سلمية في الشرق الأوسط بما فيه إمكانية استخدام جنود أمريكيين في مرتفعات الجولان لضمان سلام بين «إسرائيل» وسوريا، وقد تسلمت الحكومة الأمريكية هذه الدراسة قبل نحو سبعة أشهر، لكنه لم تتم توزيعها على أعضاء الكونجرس أو نشرها علنًا.

ومن المعروف أن «مؤسسة راند» التي كانت ذات شهرة واسعة في فترة الستينات والسبعينات لعلاقتها الوثيقة بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. إي. إيه) كانت قدمت أكثر من مشروع مقترح لحل القضية الفلسطينية ويبدو أن وزارة الخارجية الأمريكية لا تزال حتى الآن تنفذ خلاصات أبحاث ودراسات هذه المؤسسة التي تتخذ من سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا مقرًا لها.

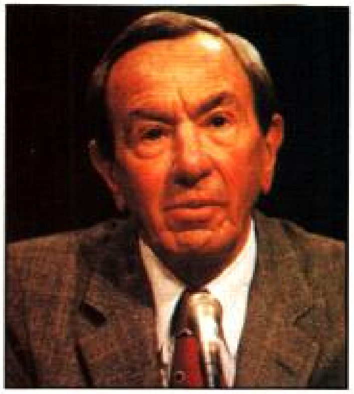
وبالرغم من إبقاء الحكومة الأمريكية على سرية الدراسة فإن عضو مجلس الشيوخ الأمريكي مالكوم والوب قدم تعديلا على قانون صلاحيات وزارة الدفاع يدعو إلى دراسة محددة لإمكانية استخدام جنود أمريكيين في الجولان، ويمنح التعديل الكونجرس مهلة ثلاثين يوما لمراجعة نتائج الدراسة مثل أي التزام رئاسي لوضع قوات أمريكية بين «إسرائيل» وسوريا، غير أن ذلك التعديل لم يحظ بموافقة الكونجرس، حيث أن وزارة الخارجية الأمريكية والسفارة «الإسرائيلية» في واشنطن ومنظمة «إيباك» وهي اللوبي «الإسرائيلي» في الكونجرس وعملت ضد تعديل والوب، قائلة: بأن مثل تلك الدراسة سابقة لأوانها في ضوء حساسية المفاوضات الدائرة بين سوريا و«إسرائيل» التي من شأنها أن تجعل مثل تقرير «راند» مسألة شديدة الحساسية.

ويقول الناطق باسم «إيباك» توبي ديرشويتز: بأن المنظمة لديها علم بدراسة «راند» منذ نحو شهرين «لكنها لا تعلم عما إذا كانت قد استكملت»، واكد أنه لا يوجد لديها موقف معلن إزاء استخدام قوات أمريكية في الجولان لكنه يعتقد انه «ينبغي على الكونجرس أن يلعب دورًا نشطًا إزاء هذه المسألة المهمة جدا في الوقت المناسب عندما تصبح التفاصيل متوفرة لدى قرب التوصل إلى اتفاق سلام»، ويسود اعتقاد لدى العديد من المصادر بأن المعارضة التي تسببت في هزيمة تعديل والوب لم تنبثق من اهتمام بتسهيل دراسة محايدة لمسألة وضع جنود أمريكيين في الجولان، بقدر ما كانت تستهدف إنهاء أية إمكانية لتلك المشاركة، وفي الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي أرسل ثلاثة من أبرز أعضاء مجلس الشيوخ

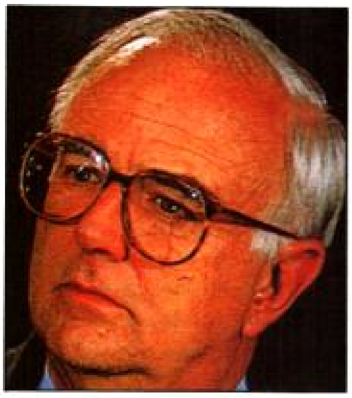
الأمـــريكي رســـالة إلى وزير الدفـاع الأمـريكي وليـام بيـري يطلبون فيها نسخًا من دراسة «مؤسسة راند» السرية، وتقديم إيجـاز حـول النتـائج التي توصلت إليها الدراسة.

واستنادًا إلى الرسالة التي حـملت تواقـيع السـيناتور والوب، الفونسو داماتو ودون نيكلي فـإن الدراسـة قـد تم الانتهـاء من إعدادها، وأنهـا قدمت إلى مكتب مساعد وزير الدفـاع للشـئون الإقليمـيـة في شهر ديسمبر ١٩٩٣م، وتقول مصادر في الكونجرس أن عددًا من أعضاء لجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي على اطلاع بصدور الدراسة منذ نحو ثلاثة أشهر، لكن اللجنة لا تملك أية نسخة من الدراسة لكنها طلبت معرفة المزيد عنها، وقد أشار رئيس اللجنة لي هاملتون مؤخرًا إلى أن استطلاعًا يتم القيام به لتقرير المواقع التي سيوضع فيها الجنود الأمريكيون في مرتفعات الجولان.

وإلى الآن لم تقم «مؤسسة راند» بإدراج الدراسة على قائمة منشوراتها، بل إن المنسق الأمريكي الخاص لشئون التسوية في الشرق الأوسط دينس روس لم يطلع عليها بعد، وفيما يدعي المدافعون عن الدراسة، بأنها تهدف إلى إعادة تأكيد الولايات المتحدة التزاماتها لتقوية «السلام السوري - الإسرائيلي»، وإن هدفهم من نشر الدراسة هو حماية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية، وأمن إسرائيل من أية أعباء لا يمكن تحملها، فإن أولئك الذين يدعون إلى اختبار سابق لأوانه، يشتبه بأنهم يريدون استخدام ذلك لتأخير أو وقف عملية السلام العربية - الإسرائيلية الحالية.



■ كريستوفر



■ ليس اسبن

«الإدارة الأمريكية تخشى من تكرار سيناريو الصومال في الجولان إذا شاركت بقوات عسكرية هناك»

وكان مسئولون أمريكيون بمن فيهم وزير الخارجية كريستوفر اقترحوا مرارًا بأن كلا من الإسرائيليين والسوريين لديهم الاستعداد لإدخال تعديلات عن الفكرة، كما أن الولايات المتحدة قد لا تعترض على استخدام جنود أمريكيين كجزء من قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات، إلا أن معارضين لنشر قوات أمريكية في مرتفعات الجولان يقولون: بأنه إذا ما اصبح الجنود الأمريكيون هدفا لهجمات «إرهابية»، فإن الدعم الأمريكي لعملية السلام و«إسرائيل» ربما يتراجع.

وقد عزز هؤلاء المعارضون رأيهم بنشر إعلان في صحيفة «نيويورك تايمز» يظهر صورة جثة جندي أمريكي وهو يجرجر في شوارع العاصمة الصومالية مقاديشيو، للدلالة على ما قد يحدث للجنود الأمريكيين في الجولان، ويقول توماس نيومان - المدير التنفيذي للمعهد اليهودي لشئون الأمن القومي (جينزا) - أن «الدراسة تقترح خيارات متعددة، وإذا ما أراد المرء أن يصدر تقييما معقولا فيما يتعلق بوجود قوات أمريكية في الجولان فإنه يحتاج إلى أن يكون مطلع على كافة المعلومات».

ويقول منتقدو الموقف الأمريكي الرسمي بشأن الوجود الأمريكي في الجولان، بأن الوضع يختلف عما هو قائم في سيناء، إذ بينما تبلغ مساحة ٢٢ ألف ميل مربع، فإن مساحة مرتفعات الجولان لا تزيد عن ٤٥٠ ألف ميل مربع، وأن الجنود الأمريكيين سيوضعون في مواقع على بعد ٢٥ ميلا من أماكن تواجد أفراد حزب الله وغيره من المنظمات التي تدعو إلى قتال «الإسرائيليين» في منطقة البقاع وأن الجنود الأمريكيين خلافا لجنود الأمم المتحدة العاديين سيكونون هدفًا للمناهضين «لعملية السلام العربية - الإسرائيلية».

وفيما يتواجد الجنود الأمريكيون في سيناء على البحر الأحمر، فإن الجنود الأمريكيين في الجولان سيكونون على مقربة في لبنان حيث يتخذ الوطنيون العرب والإسلاميون المعادون للولايات المتحدة مقرات لهم.

ويضيف هؤلاء القول بأن الجنود الأمريكيين في سيناء يتواجدون بين مصر و«إسرائيل» وكلاهما حليف للولايات المتحدة، كما أنهم بعيدون عن المواقع العسكرية المصرية و«الإسرائيلية»، بحيث تجعلهم في مأمن إذا ما حدث تبادل إطلاق نار بين الجانبين، بينما سيصبح وضع الجنود الأمريكيين في الجولان جغرافيا مثل قطعة «الساندويش» بين «إسرائيل» وسوريا. ■



■ الهزيمة الأمريكية في الصومال

من أهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية:

تشغيل المرأة

وسيلة خطيرة .. لهدف خطير

بون : نبيل شبيب

قضية سكان العالم في الأصل قضية واسعة متشعبة، من المفروض أنها تشمل عددا ضخما من القضايا والمشكلات العالمية المعروفة كالكثافة السكانية، والمدن والأرياف، والهجرة والتشريد، وتفاوت وسطيِّ الأعمار، وهوَّة الثراء والفقر، والتوازن بين احتياجات الإنسان ومعطيات الطبيعة وأوضاع البيئة.. وكان هذا وسواه بالفعل مما تعرضت له مؤتمرات ماضية، لا سيما مؤتمر السكان العالمي الأول سنة ١٩٧٤م، والثاني سنة ١٩٨٤م، ولكن نبحث عن هذه القضايا وأمثالها في وثائق الإعداد للمؤتمر الثالث في القاهرة فلا نكاد نجد لها أثرا، وإنما نجد بدلا من ذلك عددا كبيرا من المسائل الفرعية والتفصيلية، التي يمكن جمعها تحت عنوان مشترك واحد: الإنجاب والمرأة والجنس.

وبقليل من التأمل في الخطط والمشروعات المطروحة للبحث نجد أن المطلوب هو تشغيل المرأة لشغلها عن الإنجاب، مع وضع ذلك تحت عناوين مختلفة، منها المغرية ومنها المنفرة، كالمساواة بين الجنسين، أو تنظيم الأسرة، أو التوعية الجنسية للمراهقين، وما شابه ذلك، وكانت الدول النامية في المؤتمرات الدولية الماضية أشد حرصا على حفظ أصل القضية، واعتبار تحقيق التوازن في الإنتاج والاستهلاك والتوزيع وفي نظام الاقتصاد العالمي سبيلا إلى التنمية والتطوير في الجنوب، بما يغطي تلقائيا نتائج الزيادة السكانية عبر زيادة الموارد، وانقلبت هذه النظرة رأسا على عقب، فصار منع مزيد من المواليد شرطا لتحقيق هدف تحسين مستوى المعيشة، وهذا ما لا يوجد ضمان له، فكل زيادة في الموارد العالمية اليوم، تذهب إلى الدول المترفة، نتيجة الخلل في العلاقات الدولية، ولا تذهب إلى الدول الفقيرة المحتاجة إليها، بغض النظرِ عن تطور تعداد سكانها أصلا، وبعد أن حُصرت القضية في منع الإنجاب، أصبح المحور الرئيسي للاهتمام هو المرأة، وأصبح تشغيلها وسيلة لتحقيق ذلك الهدف.



■ المرأة المسلمة مستهدفة من وراء مؤتمر السكان

تزوير جوهر القضية

لم ينشأ هذا التصور لولا تزوير جوهر قضية زيادة سكان العالم وأبعادها:

١ - إن المقارنة بين متوسطي زيادة السكان سنويا خلال ١٠ أعوام مضت، وبين إجمالي النمو الاقتصادي العالمي السنوي، تبين أن البشرية ازدادت بمعدل ١,٧٪ في السنة، وأن الإنتاج الاجتماعي العام في العالم - أي المنتجات والخدمات - ازداد بمعدل ٢,٥٪ سنويا.. فأين الخلل إذن؟.

٢ - إن المقارنات التي تُطرح مع التركيز على «النسب التصاعدية» للزيادة البشرية من قرن إلى آخر، فتردد أرقاما مذهلة.. مقارنات صحيحة في الأصل، ولكنها تهمل أو تتجاهل أن زيادة الإنتاج العالمي من المزروعات والمصنوعات والخدمات، أسرع تصاعدا بكثير، فنموه الضخم خلال القرن الميلادي العشرين بالمقارنة مع القرن الميلادي التاسع عشر، يعادل أضعاف «تصاعد» النمو السكاني في إطار المقارنة بين هذين القرنين.. وتقول الدراسات المستقبلية بشبيه ذلك للقرن الميلادي الحادي والعشرين أيضا، فأين الخلل إلا في النتائج المعروفة لازدياد الهيمنة الاقتصادية والاستغلال الدولي، إلى درجة نشر التخلف والجوع والفقر بصورة مبرمجة.

٣ - ويتبين لنا وجه آخر من المغالطة الفاحشة أو جملة المغالطات الكامنة وراء التصور المذكور، في أن البلدان النامية هي المقصودة بحملة تشغيل المرأة لتخفيض نسبة الإنجاب العالية فيها، مع أن الأرقام المجردة تستدعي التفكير على نحو آخر، ومن ذلك على سبيل المثال دون الحصر أن الفرد الواحد في البلدان الصناعية يعيش وسطيا ٧٥ سنة، مقابل ٥٨ سنة في البلدان النامية، ويستهلك الأول

وسطيا - من الناحية الحسابية النظرية - أكثر من ٢٥ ضعف ما يستهلك الثاني وسطيا من الثروات الطبيعية والإنتاج الزراعي والصناعي العالمي القائم على تلك الثروات، وبتعبير آخر: إن كل مولود جديد في بلد صناعي، يمثل «عبئا» على الموارد الطبيعية للأرض يعادل العبء الذي يمثله زهاء ٢٤ مولودا في البلدان النامية - وهذا ما يسري في ميدان تلويث البيئة واستهلاك مصادر الطاقة وغيرها - فما هي القاعدة المنطقية التي تسمح بوضع مخططات تستهدف الحيلولة دون حياة ٢٤ إنسانا في الجنوب، لحساب إنسان واحد يعيش حياة الرفاهية المترفة في الشمال على حساب ثروات الجنوب؟

تزوير المنطلق الفكري للحل

وحتى في حالة التسليم ببقاء الخلل العالمي الكبير الراهن، فإن محاولة تبرير تبني «تشغيل المرأة» كوسيلة لا غنى عنها من أجل إزالة التخلف بالحد من الإنجاب، تقوم على مغالطة أدعى إلى الاستغراب والاستهجان، ولا يخفف من ذلك كثرة ترداد المقولة وكأنها بدهية مفروغ منها، لقد أصبح محور ما يُنشر بأساليب إعلامية غوغائية دون دراسات منهجية قويمة، هو أن المرأة تعمل في المجتمع الصناعي المتقدم، الذي انخفضت معدلات الإنجاب فيه وذاك من أسرار نهوضه، فيجب أن تعمل المرأة في المجتمعات النامية، لتخفّض معدلات الإنجاب، فيتحقق النهوض المنشود، وليس هذا صحيحا، جملة وتفصيلا:

١ - ليس صحيحا من الناحية التاريخية المحضة أن تشغيل المرأة كان عنصرا رئيسيا أو فرعيا أو سببا جوهريا أو جانبيا لبداية النهوض في العالم الصناعي، بل كان تشغيلها نتيجة (سلبية غير مقصودة في الأصل) من نتائج التصنيع، ولا يوجد مرجع غربي يزعم أن ما يُسمى «تحرير المرأة» قد بدأ إلا بعد أن بدأت النهضة المادية الغربية الحديثة، وقطعت أكثر من ثلاثة قرون من مسيرتها.

٢ - لم يكن «تشغيل المرأة» جزءا من عملية «تحريرها» بمفهوم الكلمة الغربي، وهي الصورة التي يراد ترويجها تحت عناوين مغرية ظاهريا في بلادنا في الوقت الحاضر... فدعوات «التحرير» الغربية بدأت بعد تشغيل المرأة، الذي كان لأسباب معروفة بعد الحقبة الأولى مما يُسمى الثورة الصناعية، وكان نتيجة مباشرة لرغبة أصحاب المال والأعمال في توفير عدد أكبر من الأيدي العاملة، بصورة تحفظ لهم موقعا أقوى في معركة «الأجور والنقابات» التاريخية تجاه العمال.

٣ - إن نزول المرأة، أو دفعها إلى النزول دفعا، تحت وطأة انخفاض دخل

«المقارنات التي تركز على النسبة التصاعدية للزيادة البشرية من قرن إلى آخر خادعة لأنها تتجاهل الزيادة في الإنتاج العالمي وأنها أسرع وأعلى من النمو السكاني»

أسرة العامل الصناعي كان بعد أن توفرت أركان النهضة الاقتصادية المادية، وهذا ما لا يُقارن إطلاقا بأوضاع البلدان النامية حاليا، حيث تتراوح نسب البطالة الرسمية والمقنعة ما بين ٤٠ و٦٠٪، وحيث لا تتوفر البنية الهيكلية لقيام مجتمع صناعي حتى الآن.

من العواقب

ليس في نسبة الإنجاب في الجنوب مشكلة حقيقية بل مشكلة مصطنعة، ويبلغ وسطي الزيادة السكانية عالميا ١,٧٪، وهو في البلدان الصناعية في حدود ١,٢٪، وفي النامية في حدود ٢,٢٪، فالفارق النسبي ضئيل، ولكن تضخمه المقارنات التي تتجنب القول إنه في حدود (١,١) مولودا في كل أسرة، وتعمد بدلا من ذلك إلى ذكر عدد المواليد بالمجموع من وضع الشمال مقابل الجنوب وكأنهما متساويان عددا.. والواقع أن ٩٠٪ من المواليد يولدون في الجنوب ولكن يعيش فيه ٧٦٪ من البشرية، ولو تحقق هدف الحد من الإنجاب في الجنوب وهبط وسطيّ المواليد إلى ١,١٪ كما في الدول الصناعية، فلا يعني ذلك حل مشكلة التنمية، بل سيستمر التخلف والجوع ما استمر الخلل في العلاقات الاقتصادية والمالية العالمية، وبتعبير آخر: إن الحد من الإنجاب يمثل في أقصى ما يذهب إليه أنصاره «حلا جزئيا»، فإذا تم عن طريق تشغيل المرأة فسوف يحل جزءا من مشكلة قائمة، ولكنه سيفجر مشكلات أخرى كبرى، مما يفرض التوقف طويلا قبل الإقدام على تنفيذ المخططات الموضوعة لذلك، لا سيما وأن «استشراف» المشكلات المقبلة وعواقبها لا يتطلب بحثا ودراسة، بل يتطلب مجرد النظر ورصد الأوضاع القائمة في المجتمعات الصناعية حاليا نتيجة تشغيل المرأة في الدرجة الأولى.. ولا تكاد تصدر دراسة غربية عن ظاهرة من الظواهر المرضية المتفق على خطورتها، كالمخدرات، وانتشار الجريمة، والأمراض الجنسية، وتفشّي جميع ذلك على مستوى الناشئة والأطفال، ثم انتشار التجارة بالرقيق الأبيض والاعتداءات الجنسية، لا تكاد تصدر دراسة غربية حديثة عن هذه الظواهر، إلا وتؤكد أن جذور المشكلة كامنة في تفكك الأسرة في المجتمع الصناعي، وهو ما انعكس في أن نسبة المعاشرة دون زواج أصبحت تفوق الزيجات، وأن الطلاق أصبح يعادل ثلث الزيجات تقريبا، كما أصبح عدد من يعيشون على انفراد - وهم شباب عزوفا عن الزواج فضلا عن المسنين نتيجة إهمالهم - يعادل قريبا من ثلث السكان.

إذا صح ما يقال بأسلوب التهويل إن الزيادة السكانية في بلادنا «قنبلة موقوتة»، فكيف نستوعب هذا التركيز على محاولة نزع فتيلها؟ وهي قضية تطور يمتد عشرات السنين ويسمح بمواجهته الهادئة بعيدا عن أجواء «التخويف من الانفجار المزعوم»، ثم نرى رأي العين كيف يوضع إلى جانبها عشرات «القنابل الاجتماعية» الأشد خطرا والأسرع انفجارا؟

والجدير بالإشارة هنا أن اختيار تعبير «تشغيل المرأة» في هذا الموضوع كان مقصودا، مقابل طرح القضية تزويرا تحت عناوين: «الحقوق.. والمساواة.. والتحرير» والفارق كبير بين هذه العناوين وبين واقع إيجاد ظروف اقتصادية واجتماعية ونفسانية في الغرب، جعلت المرأة «عاجزة» عن ترك العمل، وعن أن تكون «ربة بيت وأم»، فهي مرغمة واقعيا - ولو أبت - على العمل لكسب لقمة عيشها، ويتناقض تغليف ذلك بعناوين الحقوق والمساواة، مع أرقام معروفة، فبعد مرور أكثر من ١٥٠ عاما على دعوات التحرير بالمفهوم الغربي، أصبحت المرأة الغربية، العازفة عن الأمومة أو المحرومة منها، موجودة بنسبة تزيد على ٨٠٪ كسلعة في قطاعات اللهو والإباحية، وموجودة بنسبة ٥٠٪ تقريبا كعاملة وراء الآلة أو المكتب، ولكنها لا توجد بنسبة تصل إلى ١٠٪ في القطاع الرئيسي الذي يُقال إنه يعبر عن



■ ضياع الأبناء في الغرب نتيجة طبيعية للتفكك الأسري وتشغيل المرأة

«الحقوق والمساواة والتحرير» أي في الميادين التوجيهية والإدارية والقيادية، في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والعسكرية والقضائية والتشريعية وحتى الأدبية والفكرية.

دفع الثمن للانتحار الجماعي

ومن أشد ما ينبغي أن يثير الاستغراب، وبالتالي التساؤل عن الهدف الحقيقي وراء طرح تشغيل المرأة وسيلة وهدفا في المؤتمر العالمي للسكان، المنعقد لأول مرة داخل «بلد إسلامي»، مسألة التكاليف المالية الضخمة التي يراد تخصيصها الآن لمشروعات محورها هو «تشغيل المرأة»، وقد وضع بعضها تحت عنوان «التثقيف والتعليم»، وعنوان: «الحرية الجنسية»، وعنوان: «المساواة بين الجنسين».. كما تقول المخططات المطروحة على مؤتمر القاهرة، هذه التكاليف تصل إلى معدلات ضخمة يصعب التصديق بوجود من يتبناها، ولكن الدول الصناعية تبدي هنا حماسا كبيرا لتقديم «الدعم المالي»، بل أصبحت تربط ما يسمى المساعدات الإنمائية، بمثل تلك المشاريع كشرط مسبق، هذا ومن المعروف أن تلك الدول الصناعية نفسها كانت تأبى وعلى امتداد عشرين عاما مضت، أن تنفذ قرارٍ شاركت هي في اتخاذه، برفع نسبة ما يسمى المساعدات الإنمائية إلى ما يعادل ٧ في الألف فقط من قيمة الإنتاج الاجتماعي في كل دولة منها على حدة.

ولكن القسط الأكبر من هذه التكاليف الضخمة يُراد وضعه على عاتق الدول النامية نفسها.. ومثال ذلك للتوضيح ولتصور «حجم الأرقام»، ما عرضه كايو كوخ فيزر - نائب رئيس المصرف المالي العالمي لشئون ما يسمى الشرق الأوسط - أثناء مشاركته في مؤتمر السكان العربي في عمان في مطلع ١٩٩٤م، فقد تقدم بمشروعات عديدة يدور محورها جميعا حول تشغيل المرأة المسلمة - العربية - وقدّر المصرف المالي العالمي النفقات المالية المطلوبة لتنفيذ تلك المشاريع بأكثر من ٦٠٠ مليار دولار في ١٠ أعوام، أي ٢٠٠ دولار على الفرد الواحد في العام الواحد، وقال إن هذا يعادل ٢,٥٪ فقط من الإنتاج الاجتماعي العام للدول العربية معا، فيمكن توفيره محليا.

والسؤال: ماذا لو خُصصت تلك المبالغ الضخمة نفسها لتنفيذ مشاريع تطويرية بصورة مباشرة، بما يحد من البطالة المرتفعة الحالية، ويزيد وسطيّ دخل الأسرة المسلمة العربية الفقيرة نسبيا، ويحقق التكامل بين البلدان الإسلامية العربية زراعيا وصناعيا وبشريا واختصاصيا؟

هذا ممكن نظريا ولا ريب، ولا يحول دونه أن لدى الأسرة العربية ثلاثة أطفال وسطيا بدلا من (١,٢) طفل كما في الغرب، ولا يحول دونه أيضا نقص في الطاقات البشرية أو الطبيعية أو الاختصاصية، ولكن يحول دونه كما هو معروف، افتقاد الاستعداد السياسي، والتشرذم، بدلا من اجتماع الكلمة، وعدم إعطاء الأولوية للكفاءة في الإدارة والتخطيط والتنفيذ.. كما يحول دونه أيضا الانحراف في توجيه الحماس والعزائم بعيدا عن كسر الحواجز النفسانية بين العرب والمسلمين، والتركيز على كسر الحواجز النفسانية وسائر الحواجز الأخرى حيث لا ينبغي أن تنكسر.. ولو أن المشاريع التطويرية العربية والإسلامية المشتركة - وبعضها يملا أدراج مكاتب جامعة الدول العربية - وجدت اهتماما وجهدا حقيقيا على أرض الواقع، لكان «للمولود المسلم الجديد» رفدا بدلا من أن يكون عبئا تُوضع المخططات وتُبذل الجهود وتُنفق الأموال، من أجل إقناع أمه بالانشغال عن إنجابه مهما كان الثمن.

لقد سُلبت المرأة في البلد الصناعي جوهر كيانها كامرأة، وكأم على وجه التخصيص، ولم تجد - ولا يمكن أن تجد - التعويض على ذلك، وهذا ما لا ينبغي أن يجد سبيله إلى المجتمعات الإسلامية بأي حال من الأحوال، من حيث الأصل، وليس لمجرد أنه لا يمثل قطعا حلا أو جزءًا من حلّ لمشكلة التخلف والفقر التي تُتخذ ذريعة للحد من النسل في الأرض الإسلامية وفي الجنوب عموما.

إنها خطوة انتحار جماعي - فضلا عن عواقب مستقبلية أخرى لا يتسع المجال لذكرها - ولا ينبغي أن تخطو أسرة مسلمة أو دولة من الدول القائمة في أرض المسلمين مثل تلك الخطوة بدعوى تحسين مستوى المعيشة.. ففي ذلك ذروة التزييف بعيدا عن الطريق الحقيقي للنهضة والتقدم، فكيف ونحن مطالبون فوق ذلك بدفع ثمن الانتحار الاجتماعي برغم «سوء» الأوضاع المعيشية؟■

عمل المرأة في الغرب لم يمنع التمييز بينها وبين الرجل وإنما جعلها سلعة مطلوبة لذاتها لتحقيق المتعة

أولا: المرأة والعمل.. المرأة والإباحية

١ - المرأة العاملة عالميا:

يقول تقرير عام ١٩٩٣م، للتنمية الصادر عن الأمم المتحدة، إن ٣٣ دولة فقط تقوم على إجراء إحصاءات تبين التمييز بين النساء والرجال في المعاملة في المجالات المعيشية المختلفة، ويقول إن اليابان تحتل المرتبة الأولى في ميدان التنمية الاقتصادية، والمرتبة ١٧ من حيث عدم المساواة بين الجنسين في الحياة الاقتصادية، وقال إن التفرقة بين النساء والرجال في البلدان الصناعية يتركز على ميدان الأجور فهي تهبط إلى النصف على صعيد النساء، وفي السياسة حيث لا تحتل المرأة سوى ١٠٪ من المناصب السياسية و٤٪ من المناصب الوزارية.

٢ - المرأة كسلعة جنسية:

بعد سقوط الشيوعية أصبحت البلدان الشرقية مصدر ٨٠٪ من «سلعة النساء» فيما يوصف بتجارة الرقيق الأبيض لصالح الدعارة في البلدان الغربية ولا سيما ألمانيا، والباقي ٢٠٪ من تايلاندا والفلبين في شرق آسيا، والبرازيل وجمهورية الدمينيكان في أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي، وأدت «المنافسة» الجديدة من الشرق إلى انخفاض الأسعار، فأصبحت تتراوح بين ما يعادل ٥٥٠٠ و٩٠٠٠ دولار للمرأة الواحدة (المصدر: الكتاب الإحصائي السنوي لمؤسسة هارينبيرج الألمانية لعام ١٩٩٤م).

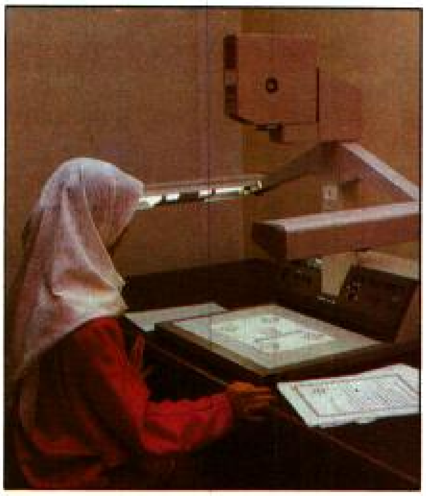
٣ - ألمانيا كنموذج لوضع المرأة في الغرب:

رفضت وزارة شئون الأسرة في ألمانيا استصدار قانون جديد يلزم الدولة بتولي النفقات المالية السنوية، التي لم تعد «الروابط النسائية» المستقلة قادرة على تحملها، لتغطية احتياجات ما يُسمى «دور رعاية النساء» أو بناء المزيد منها، بعد أن أصبحت لا تكفي لاستيعاب النساء اللاجئات إليها، وكان قد وصل عددها عام ١٩٩٣م إلى ٣٢٥ دارا للرعاية، تتسع لحوالي ٢٥,٠٠٠ امرأة، وهي مخصصة في الدرجة الأولى للنساء اللواتي يتعرضن للضرب المبرح من جانب الزوج أو العشيق، ثم الطرد دون أن يكون لهن مأوى آخر.

** من إحصائية عن عدد النساء العاملات في أهم المؤسسات والشركات الألمانية، وعدد اللواتي يشغلن مناصب توجيهية، أي كرئيسة قسم أو ورشة، بغض النظر عن المناصب الإدارية العليا: (انظر الجدول رقم ١).

الشركة	نسبة العاملات من كافة اماكن العمل	نسبة المراة في مناصب توجيهية
مصرف درسدنر المالي	٪ ٥٢	٪ ٤
مصرف كوميرس المالي	٪ ٤٩	٪ ٣,٢
شركة هورتن للدور التجارية	٪ ٧١	٪ ٢,٨
شركة كارشتادت للدور التجارية	٪ ٧٦	٪ ٢,٨
شركة زيمنس للالكترونيات	٪ ٣٠	٪ ٢,٢
شركة باير للادوية والكيماويات	٪ ١٨	٪ ٤
شركة كو اوب للمحلات التجارية	٪ ٧٠	٪ ٣٦,٩
شركة هيرتي للدور التجارية	٪ ٧٣	٪ ٤٩,٢

■ جدول رقم (١)



■ خروج المراة للعمل له تاثيره على العطاء داخل الأسرة

** من منشورات المؤسسة الالمانية للإحصاء في فيسبادن حول تكوين الأسرة في المانيا عام ١٩٩٣م.

* هبطت نسبة عقود الزواج في الفترة من ١٩٥٠م إلى ١٩٩٢م بمعدل ٢٥٪.

* هبط عدد المواليد في المانيا سنويا في الفترة نفسها من ١,١ مليون إلى ٨٠٠ الف.

* عدد الذين يعيشون على انفراد ٣٥,٣ مليون من أصل ٨٠ مليون نسمة.

* نسبة الأسر المؤلفة من زوجين أو عشيرين دون أولاد تعادل ٣٠,٨٪.

وتذكر المؤسسة أن دراسات علماء الاجتماع تقول إن سبب هذا التطور هو «ازدياد أهمية الحياة المهنية بالنسبة إلى المراة».

** تقول منشورات وزارة شئون الأسرة في المانيا، إن ٩٠٪ من الراغبين والراغبات في الزواج من فئة الأعمار بين ٢٠ و٣٠ سنة، يؤكدون الرغبة في إنجاب الأولاد، وتقول عملية استطلاع للرأي من المعهد الألماني للشبيبة في ميونخ إن ٧٠٪ من «الوحدات الأسروية» المؤلفة من شخصين زواجا أو معاشرة من فئة الأعمار بين ١٨ و٣٣ سنة يؤكدون الرغبة في إنجاب الأطفال، ولكن أكثر من ٩٠٪ يؤكدون استحالة ذلك بسبب أوضاعهم المالية واضطرار المراة للعمل، ومن نتائج ذلك أن ثلث المواليد الألمان كان من امهات تجاوزن الثلاثين من العمر، وأن ٥٠ الفا من أصل ٨٠٠ الف حالة ولادة عام ١٩٩٢م كانت عبارة عن ولادة الطفل الأول من امراة تجاوزت ٣٥ عاما من عمرها.

الدولة	نسبة المسنين فوق ٦٠ سنة	
	عام ١٩٩٠م	عام ٢٠٢٥م
الولايات المتحدة	٪ ١٧	٪ ٢٧
اليابان	٪ ١٧	٪ ٣٠
المانيا	٪ ٢٠	٪ ٣٣
بريطانيا	٪ ٢١	٪ ٢٧
فرنسا	٪ ١٩	٪ ٢٧
إيطاليا	٪ ٢٠	٪ ٣١
اسبانيا	٪ ١٨	٪ ٢٦
هولندا	٪ ١٧	٪ ٢٩
السويد	٪ ٢٣	٪ ٢٩
النمسا	٪ ٢٠	٪ ٣٠
سويسرا	٪ ٢٠	٪ ٣١
اليونان	٪ ٢٠	٪ ٢٨
إيرلندا	٪ ١٤	٪ ١٨
المجر	٪ ١٩	٪ ٢٥
بولندا	٪ ١٥	٪ ٢٢

■ جدول رقم (٢)

ثانيا: من خلفيات دعوة الغرب إلى الحد من الإنجاب في الجنوب

١ - مخاوف الغرب من «شيخوخة الدول» نتيجة العزوف عن الإنجاب:

تخشى الدول الغربية أن يؤدي العزوف عن الإنجاب فيها إلى هبوط نسبة القادرين عن العمل وهبوط أصحاب الكفاءات فيها هبوطا كبيرا مقابل ارتفاع نسبة المسنين، ومن تقديرات الأمم المتحدة على هذا الصعيد: (انظر الجدول رقم ٢).

٢ - مخاوف الغرب من تبدل نسبة توزيع الأديان «وشيخوخة اتباعها» نتيجة تطور الزيادة السكانية العالمية:

إن ارتفاع نسبة المسنين في الدول ذات الغالبية النصرانية دون أن يزداد إجمالي عدد السكان، وارتفاع نسبة الجيل الشاب مع ارتفاع إجمالي عدد السكان في الدول ذات الغالبية الإسلامية بصورة خاصة، أحد مصادر القلق الرئيسية في الغرب، والتي لا يجري الحديث عنها رسميا وعلنيا في مؤتمر القاهرة وأمثاله: (انظر الجدول رقم ٣).

اعتمد إعداد الجدول أعلاه على جداول تفصيلية من الكتاب الإحصائي السنوي لكل من دار نشر «فيشر» ودار نشر «هارنبيرج» الألمانية، وبرنامج المعلومات السنوي «جلوب» للعقل الالكتروني، عن عدد السكان حاليا، والتوقعات لعام ٢٠٢٥م، مع مراعاة تبدل نسب الولادات والوفيات ووسطي الأعمار في كل بلد على حدة، في السنوات العشر الماضية وما يُنتظر لها في السنوات الثلاثين المقبلة.

(ملاحظة: أعداد النصارى مبالغ فيها دوما، وأعداد المسلمين مخفضة دوما، في مختلف المصادر الغربية، الرسمية والكنسية، وقد انكشف بعض ذلك عقب سقوط الشيوعية في الشرق، كما كان مع منطقة البلقان ووسط آسيا، ولا يزال سواء في انتظار أن تكشف عنه الأحداث أو الإحصاءات القويمة في المستقبل، ولكن المغزى من المقارنة يتبين رغم اعتماد الأرقام الغربية، وعند اعتماد المصادر الإسلامية التي نرجحها عن عدد المسلمين حاليا في حدود ١,٣ مليار، ترتفع نسبتهم إلى ٢٣,٦٪ حاليا وحوالي ٢٩,٢٥٪ عام ٢٠٢٥م).؟■

الديانة وأهم مواقعها	الزيادة السكانية	سنّ الإنتاج (٢٠ - ٤٥)		اتباع الديانة في العالم	
		حاليا	٢٠٢٥م	العدد حاليا = ...٪	في عام ٢٠٢٥
النصرانية في أوروبا وامريكا وأوقيانوسيا	٪ ١,٢	٪ ٥٢	٪ ٤٠	١,٧ مليار = ٣١ ٪	٪ ٢٨
الإسلام في أفريقيا وجنوب آسيا	٪ ٣,١	٪ ٥٣	٪ ٥٧	٠,٩ مليار = ١٦ ٪	٪ ٢١
الديانات الأخرى في شرق آسيا وأفريقيا	٪ ١,٧	٪ ٥١	٪ ٤٢	٢,٩ مليار = ٥٣ ٪	٪ ٥١

■ جدول رقم (٣)

المعارضة للمؤتمر الدولي للسكان تصل ذروتها

الأزهر ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي يرفضون عقد المؤتمر

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

بلغت المعارضة المتزايدة للمؤتمر الدولي للسكان المزمع عقده في القاهرة ذروتها ببيان شديد اللهجة من مجمع البحوث الإسلامية ـ وهو اعلى تجمع من علماء الأزهر، ويراسه شيخ الأزهر ـ فقد عقد المُجمع اجتماعا طارئا برئاسة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ـ شيخ الأزهر ـ اصدر في نهايته بيانا رسميا للامة، هاجم بشدة برنامج عمل المؤتمر لما تضمنه من دعوات تصادم الشريعة الإسلامية بدعوته للسماح بالإجهاض من غير الحالات التي تسمح فيها الشريعة بذلك، ودعوته لتسهيل وحماية العلاقات الجنسية التي تنشا بين الجنس الواحد او الجنسين المختلفين من غير طريق الزواج الشرعي، وهو ما يهدم القيم التي تحرص عليها الاديان السماوية جمعاء ويؤدي إلى إشاعة الفاحشة، وتفشي الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.



■ شيخ الأزهر: جاد الحق علي جاد الحق

واتهم الأزهر هذا البرنامج باحتوائه على الكثير من التعبيرات الفضفاضة، والعبارات المطلقة، والمصطلحات المبتدعة بما يوحي بانه يرمي إلى تبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة.

وواصل مجمع البحوث الإسلامية تفنيد ما جاء في برنامج المؤتمر فاكد انه احتوى على مبادئ أخرى غير مقبولة مثل دعوته للمساواة بين الذكر والأنثى في الميراث (المادة الرابعة)، والمطالبة بإلزام الحكومات والمنظمات غير الحكومية برفع الحد الأدنى لسن الزواج مع إتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر (المادة الرابعة ايضا)، وهو ما يفهم على انه دعوة لتسهيل الدعارة!!

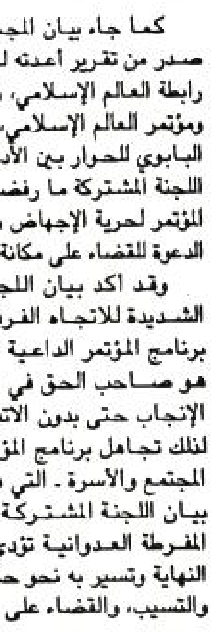
ودعا الأزهر الدول المشاركة في المؤتمر إلى تعديل صياغة البرنامج وضبط عباراته حتى لا تشتمل على ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية، وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية، وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور، وجدد الأزهر في ختام البيان رفضه في هذا الشأن لكل ما يخالف الشريعة الإسلامية في هذا البرنامج، واوصى بالتحفظ عليه حتى لا تلتزم الأمة الإسلامية بشيء منه.

ويأتي اجتماع مجمع البحوث الإسلامية الطارئ في هذا الصدد كاحد الاجتماعات النادرة التي يعقدها المجلس والتي لا يعقدها إلا في الأمور الخطيرة. «انظر نص البيان في نهاية التقرير».

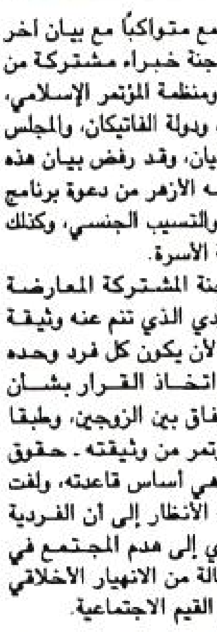
بيان اخر من لجنة خبراء مشتركة

كما جاء بيان المجمع متواكباً مع بيان اخر صدر من تقرير أعدته لجنة خبراء مشتركة من رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤتمر العالم الإسلامي، ودولة الفاتيكان، والمجلس البابوي للحوار بين الأديان، وقد رفض بيان هذه اللجنة المشتركة ما رفضه الازهر من دعوة برنامج المؤتمر لحرية الإجهاض والتسيب الجنسي، وكذلك الدعوة للقضاء على مكانة الأسرة.

وقد أكد بيان اللجنة المشتركة المعارضة الشديدة للاتجاه الفردي الذي تنم عنه وثيقة برنامج المؤتمر الداعية لأن يكون كل فرد وحده هو صاحب الحق في اتخاذ القرار بشأن الإنجاب حتى بدون الاتفاق بين الزوجين، وطبقا لذلك تجاهل برنامج المؤتمر من وثيقته ـ حقوق المجتمع والأسرة ـ التي هي أساس قاعدته، ولفت بيان اللجنة المشتركة الأنظار إلى أن الفردية المفرطة العدوانية تؤدي إلى هدم المجتمع في النهاية وتسير به نحو حالة من الانهيار الأخلاقي والتسيب، والقضاء على القيم الاجتماعية.



■ حامد الغابد



■ د. عبدالله عمر نصيف

وقالت لجنة الخبراء المشتركة أن الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع فلا يدخل ضمن صلاحيات الأمم المتحدة أن تغير في دورها الذي استقر في الديانتين الإسلامية والمسيحية وخاصة أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان اكد صراحة أن الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع.

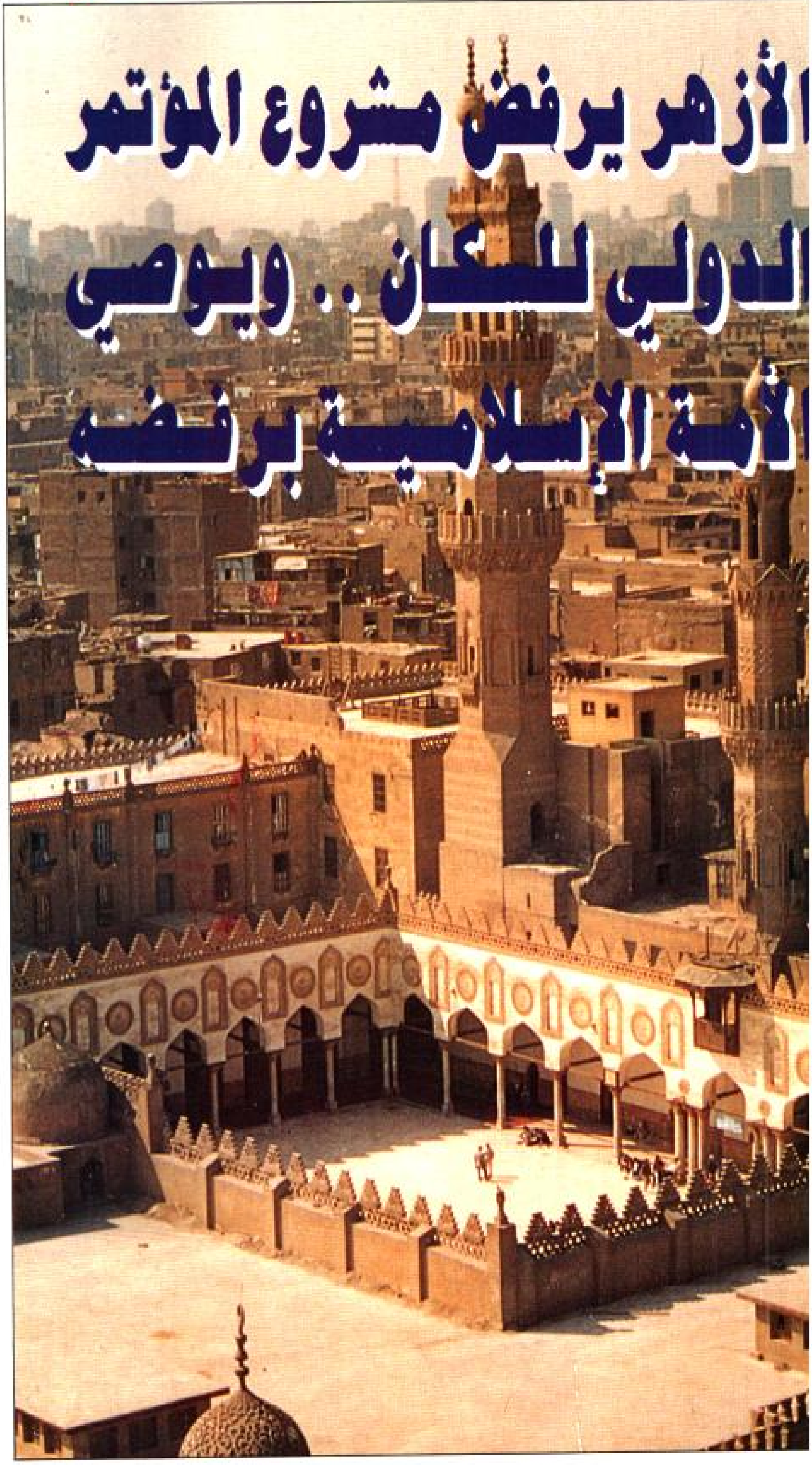
واعتبرت اللجنة المشتركة ما جاء في وثيقة المؤتمر من عبارات مثل «تنظيم الحمل»، و«صحة الإنجاب»، و«الصحة الجنسية»، هي عبارات وتعبيرات غامضة يجب استبعادها من وثيقة المؤتمر، وأن الحكومات لا يجوز لها أن تفرض بصورة صريحة أو ملتوية أي ضغط على الزوجين أو الأفراد للالتجاء للإجهاض أو التعقيم.

وركزت اللجنة المشتركة على أن المسلمين والمسيحيين يعتقدون أن للوالدين الحق المقدس في تزويد أطفالهم بحرية كاملة للحياة والقيم الأخلاقية المستمدة من العقيدة الدينية، ولذلك فهم لا يقبلون ما تتبناه الوثيقة من أن المراهقين والأطفال يجب أن يفتح أمامهم باب الإجهاض وممارسة أساليب منع الحمل بدون موافقة الوالدين أو حتى بدون علمهم، واعتبرت اللجنة ذلك تشجيعا على التسيب في العلاقات الجنسية المبكرة بين الشباب، والسماح للمراهقين بممارسة العلاقات الجنسية بدون حدود أو قيود.

الجدير بالذكر أنه رغم المعارضة الشديدة التي تلاقيها وثيقة هذا المؤتمر الثاني فإن أحداً من القائمين على المؤتمر والأمم المتحدة التي تنظمه وترعاه لم تصدر عنه بادرة واحدة تشير إلى أن تغييرا سيطرأ على وثيقة هذا المؤتمر.

نص بيان الازهر

الأزهر يرفض مشروع المؤتمر الدولي للسكان .. ويوصي الأمة الإسلامية برفضه



اصدر مجمع البحوث الإسلامية بالازهر الشريف برئاسة فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الازهر - في الاسبوع الماضي بيانا بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للامم المتحدة للسكان والتنمية بالقاهرة، وفيما يلي نصه:

توشك الأمم المتحدة أن تعقد في القاهرة خلال شهر سبتمبر المقبل ١٩٩٤م مؤتمرها الدولي للسكان والتنمية لتناقش فيه مشروع برنامج عمل أعدَ من قبل تناول في شق منه بعض احكام الأسرة والعلاقات الجنسية بين الأزواج او بين غيرهم ومدى الحق في الإجهاض، وحق المراهقين في النشاط الجنسي.

والمطلع على هذا المشروع يرى أن ما زخر به من تعبيرات فضفاضة، وعبارات مطلقة ومصطلحات مبتدعة يوحي بانه يرمي إلى تبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة، ويسمح بالإجهاض في غير الحالات التي تسمح فيها الشريعة الإسلامية بذلك، ويهدف إلى حماية العلاقات الجنسية التي تثور بين الجنس الواحد او الجنسين المختلفين عن غير طريق الزواج الشرعي، بما يهدم القيم التي تحرص عليها الاديان السماوية جمعاء، ويؤدي إلى أن تشيع الفاحشة وتتفشى الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع.

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف انطلاقا من تحمله تبعة الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن دوافع مسئوليته عن بيان الراي فيما يحدث من مشكلات اجتماعية او غيرها، قد اجتمع في يوم الخميس ٢٠ من صفر سنة ١٤١٥هـ الموافق ٤ من اغسطس سنة ١٩٩٤م، للنظر في مشروع برنامج العمل المشار إليه، وخلص إلى تاكيد الحقائق التالية:

اولاً: فيما يتصل بالاسرة

إن الإسلام ليجعل من الاسرة مصدر السكينة والمودة والرحمة ويسوي فيها بين المرأة والرجل لتساويهما في الإنسانية، ويعطي لكل منهما الحق في إنشاء الزواج واستمراره ما وسعهما ان يقيما حدود الله، مع أمرهما بالصبر على ما قد يكرهون فيه عسى أن يكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا،

ويطالب بتنشئة الناشئة في الأسرة على الإيمان بالله والثقة في حكمته وحكمه، ليكون ذلك الإيمان هو سياج الأمن والأمان لكل فرد في خطواته من طفولته إلى شيخوخته، ويجعل الرجل قواما على الأسرة بحكم مسئوليته عنها، وتحمله عبء الوفاء بمتطلباتها، وحماية النشء وحملهم على الصلاة حتى تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر فلا تنحرف بهم الطريق إلى الهاوية بسبب قلة خبرتهم مع كثرة الإغراءات حولهم، وتوهج الغرائز فيهم.

ولاريب أن هذه المقومات تتنافى مع التشكيك في اعتبار الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، كما جاء في المبدأ رقم ١٠ من المشروع بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين على غير طريق الزواج مع الرضاء عن هذا النشاط واعتباره سراً لا يحق لأي منهم التدخل فيه، بما يحمل على إغراء المراهقين بالاندفاع وراء غرائزهم، ويعرضهم بالتالي للأمراض الفتاكة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع

ثانيا : فيما يتصل بالعلاقات الجنسية

لا يقر الإسلام أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي، الذي يقوم بين الرجل والمرأة، بشروط وأوضاع لا يؤتي ثماره دونها، ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط، ولو تم بالرضا من الرشيدين، ويمنع المقدمات التي تفضي إليهما كالخلوة والاختلاط الفاجر، بل إنه ليأمر كلا من الذكر والأنثى بغض بصره حتى لا ينساق إلى طريق الغواية والضلال، وما ذلك كله إلا لأن الإسلام يحرص - كما حرصت سائر الأديان السماوية على استقرار المجتمع على الطريق القويم الذي يكفل له القوة والمنعة صحيًا ونفسيًا واجتماعيا.

"المشروع يتبنى نقيض ما وضعه الإسلام للأسرة.. فهو يسمح بالإجهاض، ويحمي العلاقات الجنسية غير الشرعية، واللواط، ويؤدي إلى إشاعة الفاحشة، وتفشي الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع"

ومن ثم فإن ما يناقض الإسلام أن يسمح بأشكال اقتران أخرى غير الزواج، كما تشير إلى ذلك الفقرة الخامسة من المادة الخامسة من المشروع، أو بتمتع الأفراد غير المتزوجين بحياة جنسية مرضية، كما تشير إلى ذلك المادة السابعة في فقرتيها الأولى والثانية، أو أن تكون خدمات الرعاية التناسلية والجنسية - بما في ذلك تنظيم الأسرة - في متناول الجميع دون اشتراط الزواج، كما توحي بذلك المادة السابعة في فقراتها الثالثة والرابعة والسادسة والثامنة.

ثالثا : فيما يتصل بالإجهاض

إن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قد انتهى إلى أن الحمل مُحَرَّم إسقاطه مطلقا، ولو نتج الجنين عن زنا أو اغتصاب، إلا إذا كان هناك سبب طبي يقتضي المحافظة على حياة الأم، لأنها أصل وحياتها متحققة، وقد استقرت حياتها، ولها حظ مستقل في الحياة، كما أن لها وعليها حقوقا، فلا يضحى بالأم في سبيل جنين لم تستقل حياته بعد، بل هو في الجملة كعضو من أعضائها، ومن ثم فإن إباحة الإجهاض في غير الحالة الموضحة آنفا، يتناقض مع حكم الإسلام، ولو كان تحت مسمى تنظيم الأسرة أو صحة الإنجاب أو الصحة الجنسية.

مخالفة المشروع للشريعة في الميراث ودعوته لتسهيل الدعارة

ومجمع البحوث الإسلامية إذا كان قد خص بالذكر ما يتصل بالمسائل الثلاث السابقة، فذلك لا يعني أن المشروع قد برئ من مخالفة الشريعة فيما عداها فقد سرت فيه بعض العبارات التي توحي بأمور غير مقبولة، من أمثلة المساواة بين الذكر والأنثى في حقوق الميراث التي تشير إليه الفقرة السابعة عشرة من المادة الرابعة، وإلزام الحكومات والمنظمات غير الحكومية برفع الحد الأدنى لسن الزواج مع إتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر، كما جاء في الفقرة الثانية والعشرين من المادة الرابعة بما قد يفهم على أنه دعوة إلى تسهيل الدعارة.

الأزهر يدعو الدول إلى رفض المشروع

ومن ثم فإن المجمع ليدعو الدول المؤتمرة إلى تعديل صياغة المشروع وضبط عباراته حتى لا تشتمل - ولو في مفهومها - على ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور، ويلفت النظر بشكل خاص إلى ما حوته المادة السابعة بفقراتها المتعددة، وما انساب منها إلى سائر أجزاء المشروع من عبارات واصطلاحات تستلزم التغيير ضبطا للصياغة وإحكاما لها، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية، ويوصي بالتحفظ عليه حتى لا تلزم الأمة الإسلامية بشيء منه■



■ علماء الأزهر يرفضون مشروع المؤتمر الدولي للسكان



د. توفيق الواعي

هل يُمنع الأزهر من المشاركة في نهضة الأمة؟!

(الأزهر) هذه الكلمة لا يقابلها في حياة المصريين إلا كلمة (النيل)، هذا يروي الأرواح، وذاك يروي الأجساد، والاثنان منبع للحياة وسعادتها، وعند المصريين في زمننا هذا يكاد يكون الأزهر تفسيرا للأثر القائل «مصر كنانة الله في ارضه»، فعلماؤه على مر السنين كانوا اسهما نافذة من اسهم الله، يرمي بها من اراد دينه بسوء، فيمسكها للهيبة، ويرمي بها للنصر، ويجب ان يكون هذا المعنى من معانيهم في القرن العشرين الذي ابتلي بملء عشرين قرنًا من الجراة على الأديان وإهمالها والإلحاد فيها.

ولهذا يقول الرافعي - رحمه الله -: «اول شيء في رسالة الأزهر في القرن العشرين، يجب ان يكون اهله قوة إلهية مُعَدَّة للنصر، مهياة للنضال، مسددة للإصابة في احسن تقدير، تُشْعِرُ الناس بالاطمئنان إلى ان عملها في صحة، وإيمانها في زيادة.. ينبث منهم مغناطيس الرسالة، ويشع منهم انوار النبوة، تجذب النفوس بها اقوى مما تجذبه ضلالات العصر، فما يحتاج الناس في هذا الزمان إلى العالِم فقط وإنما يحتاجون إلى ضمير العالِم، وقد عجزت المدنية انْ توجد هذا الضمير، مع ان الإسلام في حقيقته ليس شيئا إلا قانون هذا الضمير، «فالله لا ينظر من الإنسان إلى صورته، ولكن إلى قلبه وعمله».

ومن اخص واجبات الأزهر في القرن العشرين ان ينازل الإلحاد الغازي ويعمل على إقرار معنى الإسلام الصحيح في نفوس المسلمين، لأن اكثرهم اليوم قد اصبحوا مسلمين بالنسب لاغير، فهم في حاجة إلى تجديد إسلامهم، وتعميق إيمانهم، والحكومات اليوم غير مؤهلة لذلك لأسباب كثيرة، والدعاة وعلماء الأزهر اليوم هم المؤهلون، لأنهم قوانين نفسية نافذة على الناس، وسلطة روحية حاكمة على الأهواء، وعملهم اقدر وانجع في مخاطبة الأمة، واقوى وانفذ من قوانين الحكومة، بل هي تصحيح لها إن جرت الأمور على غير ما يحب ربُنا ويرضى، ولهذا يجب ان يكون الأزهر جريئا في قيادة الحركة الروحية الإسلامية، جريئا في عمله لهذه القيادة، اخذًا في اسباب هذا العمل، ليِجدد عمل النبوة في الشعب، ويُنَقِّي عمل التاريخ في الكتب، ويُبطل عمل الوثنية في العادات، فالعلماء ورثة الأنبياء، وليس النبي إلا تاريخ شدائد ومحن، وكفاح ومجاهدة في هداية الناس، وليس الرسول إلا مراغمًا للوجود الفاسد، ومكابدا للضلال الغامر، فهذا كله هو الذي يورَث عن الأنبياء لا المناصب او الكراسي والعطايا والهبات، ولن يتاتى لهم هذا إلا إذا انقلبوا إلى طبيعتهم الصحيحة فلا يكون العلم حرفة او مهنة، ولا يكون في اوراق الكتب خيال اوراق البنكنوت، بل تظهر فيهم العظمة الروحية امرة ناهية في المادة، لا مامورة منهية بها.

والأزهر في هذه الأيام امام امتحانات صعبة، وهجمات شرسة، يراد منها شن الغارة على هوية الأمة الإسلامية، وإذهاب ريحها، وطمس تعاليمها، وقد استنوق كل مسئول، وتذاب كل ملحد، وتنمر كل فاسد، فهل ستنهدم الأسوار والجندي نائم، وتتحطم المراكب والرُبان غائب، ام يهب النائم، ويحضر الربان، وتقتل الأفاعي، وتنحسر السموم؟! لقد انهزمت الأمة عسكريا امام ثلة طريدة وكنا نعجب من ذلك ونقول: هذه ليست امتنا التي نعرف، ولكن ظهر ان قادة الانهزام..........؟!

وانهزمت سياسيا امام الدكتاتوريات المباركة المغلفة منها والمفضحة، وانهزمت صناعيا وماليا امام النهب والسفه والرعونة، واليوم يريدون لها ان تنهزم اجتماعيا وثقافيا وعقديا، وقد مهدوا لهذا الانهزام بعزل الأزهر عن الحياة العامة وعن المشاركة في علاج اوجاع الأمة بالإسلام، او ريادتها بالحضارة الإسلامية، وتربيتها على منهجها ووصلها بتاريخها الزاهر، وكان هذا مطلب استعماري نُفِّذَ بايد عربية مسلمة، فاخترع للأزهر مخطط عجيب يقضي على فاعلّيته وحيويته وتاثيره في المجتمع، ويمنع رجاله وعلماءه ان يكون لهم دور في الأمة، لأمور معروفة تاريخيا وواقعيا، حيث عرف القاصي والداني ان الأمة الإسلامية لا تنهض او تَبْرُزْ وتسمو إلا إذا اديرت بمفاتيح قرانية، وتقدّمت برايات إيمانية، فكان لابد من تحجيم المؤسسة الفاعلة والرائدة والمعترف بها في هذا المجال وهي الأزهر، وانصبَّ هذا التحجيم وهذا التوهين في قيود وكوابح للأزهر مع إعطاء دوره وريادته لقوى معينة، نذكر منها ما يلي:

القوانين المقيدة.. تلك القوانين التي نظمت عمل الأزهر والتي قلّصَت من الدور السياسي له في الوقت الحاضر بعد ان كان برلمانا للشعب، ونقطة ارتكاز وحشد للحركات الداخلية ضد استبداد الحكام ومحاولات الغزو من الخارج، فجعلته الآن في دائرة اللاموقف تجاه العملية السياسية والحياة الشورية، كما الغت استقلاله المالي، وحولت علماءه إلى موظفين عند الدولة، وخاضعين للأرزاق بالعطاء او المنع، من تلك القوانين القانون رقم ١٠/ ١٩١٩ الذي يحظر على الأزهريين سواء كانوا طلابا او اساتذة او موظفين الانخراط في النشاط السياسي بالمشاركة، او الكتابة، والقانون رقم ٤٩/ ١٩٣٠م، والذي قرر حرمان اي ازهري من شهادة العالمية إذا ما تصرف بطريقة تكشف عدم احترامه لهذا القانون سالف الذكر، واخيراً جاء القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١م الذي نقل حق تعيين شيخ الأزهر إلى رئيس الجمهورية، كما ادخل تعديلات على دور شيخ الأزهر ومهمة المؤسسة، لسلب كل اختصاص فيها.

كل ذلك ليتم الفصل بين الدين والسياسة، وعزل رجال الإسلام عن العمل السياسي وإطلاق العنان لدعاة التغريب، ولكن... هل يستطيع الأزهر ان ياخذ مكانه اللائق به حين كان ترجمان الأمة، وكان العلماء فيه لا يخافون في الحق لومة لائم، زمن ان باع العز ابن عبدالسلام الأمراء، ويوم ان اصدر الشيخ عليش، والشيخ حسن العدوي، والشيخ محمد ابو العلا فتوى شرعية بمروق الخديوي توفيق، ورفض اوامره، وإعلان العصيان المدني ضده، قد يكون، وما ذلك على الله ببعيد!!■

بعد اعتقال ٤٠ من قادة «حماس» في غزة:

هل بدأ الصدام بين عرفات وحماس؟

القدس المحتلة: ربيع حسين (*)

منذ وصول الشرطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي ومشاركة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الاحتفالات التي أقيمت لاستقبال أفراد الشرطة ظلت العلاقة بين الجانبين خاضعة للتنسيق بواسطة ضباط اتصال بين الجانبين، إلا أن حملة الاعتقالات التي بدأتها الشرطة الفلسطينية في ساعة متأخرة من ليلة الأحد ١٤ أغسطس، وتواصلت يوم الإثنين ١٥ أغسطس الجاري، وشملت عددا من قادة الحركة من بينهم: الدكتور محمود الزهار، وإسماعيل هنية، ومحسن أبو عيطة، وحسن الرفاتي، ونظير ماضي، وبشير نفه، وأحمد الكرد، وجميعهم شخصيات إسلامية بارزة في قطاع غزة مع آخرين من كوادر الحركة وأنصارها من الشبان، فتحت صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين.

ويقول الدكتور محمود الزهار - أحد زعماء حركة «حماس» في قطاع غزة، والذي أفرج عنه بعد التحقيق معه - أن حملة الاعتقالات «ظاهرة جديدة سلبية على السلطة الفلسطينية ولا تخدم القضية الفلسطينية»، وكان الزهار واحداً من ٤٠٠ فلسطيني أبعدتهم «إسرائيل» في أواخر عام ١٩٩٢م، إلى جنوب لبنان بسبب علاقاتهم النشطة مع حركة «حماس» ويُعرب الدكتور الفلسطيني المحاضر في الجامعة الإسلامية في مدينة غزة عن أمله في أن تكون «الاعتقالات مجرد سحابة صيف عابرة وتنقضي سريعا».

إلا أن «إسرائيل» تؤكد أن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين قرر ممارسة ضغوط على رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي يرأس أيضا مجلس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المسئولة عن إدارة قطاع غزة ومنطقة أريحا من أجل دفعه إلى اتخاذ «إجراءات عملية» ضد حركة «حماس» ومن الواضح أن رابين الذي يطالب بـ«إجراءات أمنية صارمة» ضد مقاتلي حركة «حماس» لن يكتفي باستجواب عدد من زعماء الحركة أو المعارضين المتعاطفين مع أطروحاتها مما يضع السلطة الفلسطينية الناشئة بين مطرقة «إسرائيل» وسندان حركة «حماس» التي



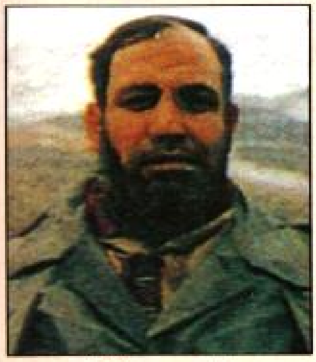
■ عناصر من حماس

ترفض وقف عملياتها العسكرية ضد الأهداف «الإسرائيلية»، وقالت مصادر «إسرائيلية» أن أجهزة المخابرات «الإسرائيلية» يوم الإثنين ١٥ أغسطس الشرطة الفلسطينية أسماء أربعة من أعضاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يعتقد أنهم الذين نفذوا الهجومين المسلحين قرب مفترق «كسوفيم» في قطاع غزة يوم الأحد الماضي، وأسفرا عن مقتل «إسرائيلي» واحد وجرح سبعة آخرين.

وقالت المصادر «الإسرائيلية»: إن «إسرائيل» طلبت من الشرطة الفلسطينية اعتقال هؤلاء الأشخاص الأربعة وهم: رائد العطار (٢١ عاما)، ومحمد أبو شمالة (٢١ عاما)، ومحسن أبو طه (٢١ عاما)، بالإضافة إلى كمال كحيل (٢٨ عاما)، من سكان غزة والذي يعتبر من قادة الجهاز العسكري لحركة «حماس» في جنوب القطاع حسب المصادر «الإسرائيلية»، وتسليمهم للسلطات «الإسرائيلية» المختصة، وتقول مصادر «إسرائيلية»: إن ٣٩ هجوما مسلحا وقعت في منطقة قطاع غزة منذ تطبيق اتفاق الحكم الذاتي، وقد نفذت غالبية هذه الهجمات من قبل مسلحين ينتمون إلى حركة «حماس» المعارضة.

وكانت خلايا «عز الدين القسام» تبنت مسئولية ٢٩ هجوما من مجموع الهجمات، وتشير الإحصاءات إلى أن الهجمات شملت ١٦ عملية إطلاق نار على الطريق الفاصل بين مستوطنات «غوش قطيف» ومنطقة خان يونس، وقد أطلقت النار في هذه الحالات من مسافة لا تزيد عن ١٠٠ متر، وأشارت المصادر «الإسرائيلية» إلى أن هناك ٧ هجمات بالرصاص وقعت داخل الخط الأخضر بمتاخمة الحدود من قطاع غزة، وفي ٤ حالات أطلقت النار قرب الحدود المصرية في رفح باتجاه المنطقة التي يسيطر عليها الجيش «الإسرائيلي»، ووقع ١٢ حادث إطلاق نار على الطريق المؤدية إلى مستوطنات «غوش قطيف» بما في ذلك الهجومان اللذان وقعا يوم الجمعة الماضي وأسفرا عن مقتل «إسرائيلي» وإصابة ستة آخرين بجروح، جراح اثنين منهم «خطيرة».

ويقول متحدثون باسم «حماس» أن الحركة لم تعترف بالاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير مع «إسرائيل» كما أنها لم تكن يوما مشاركة في مؤسسات المنظمة مما يعفيها من أي التزامات قطعها عرفات على نفسه بصفته رئيسا لمنظمة التحرير، ويؤكد الزهار في



■ د. محمود الزهار



■ ياسر عرفات

حديث لوكالة «قدس برس» أن عمليات حركة «حماس» المسلحة «تخدم الفلسطينيين» مشيراً إلى تجاوزات «إسرائيل» ضد المواطنين الفلسطينيين ومناطق الحكم الذاتي.

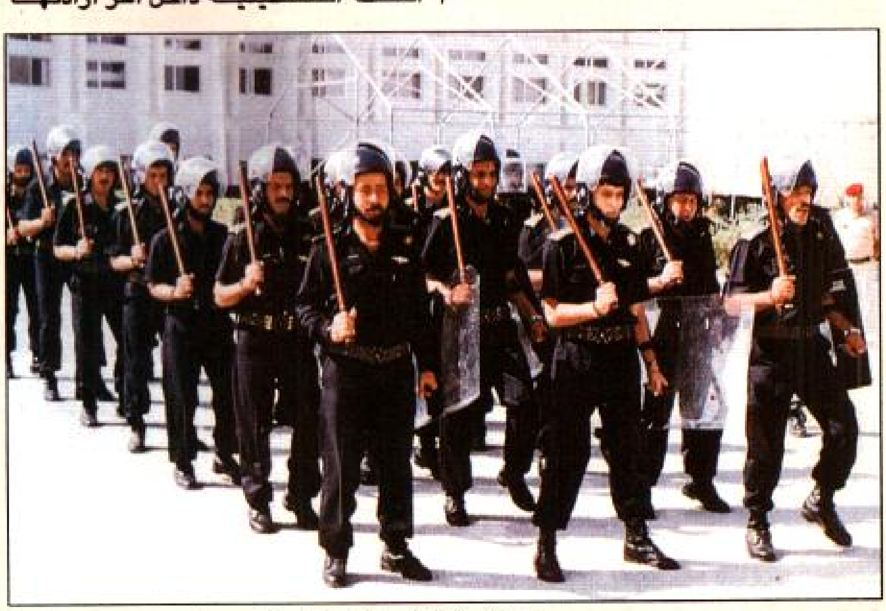
من ناحيتها تبدو السلطة أكثر قابلية للاستجابة للضغوط «الإسرائيلية» على مستويات المساعدات المادية وتوسيع نطاق الحكم الذاتي وعدم عودة القوات «الإسرائيلية» إلى مناطق الحكم الذاتي، وكان رابين حذر السلطة الفلسطينية بأن حكومته غير مستعدة للتفاوض حول نقل الصلاحيات في الضفة الغربية للفلسطينيين ما لم تتمكن السلطة في قطاع غزة من كبح جماح حركة «حماس»، وكان رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين قال: «إذا كان الفلسطينيون غير قادرين على توفير الأمن كما تعهدوا فإن أساس كل هذا الاتفاق يصبح موضع تساؤل»، وأضاف رابين قائلا: «إنني لا أطالب عرفات بتوفير أمن بنسبة ١٠٠٪ وإنما أطالبه باستنفاد كل القدرة المتوفرة لدى السلطة الفلسطينية لتوفير الأمن للإسرائيليين»، وحذر قائلا: «إن لم يتم ذلك فإن الأمر سيضع علامة استفهام على إمكانية تنفيذ نقل الصلاحيات للفلسطينيين (في الضفة الغربية) في غضون المفاوضات التي بدأت في هذا الأسبوع»، ويعترف فيصل الحسيني ـ الوزير بلا وزارة في مجلس سلطة الحكم الذاتي ـ: «أن قيام السلطة باعتقالات وتحقيقات فيما يتعلق بحوادث «الاعتداءات» التي وقعت الأحد الماضي(....) والحفاظ على العلاقات الجيدة التي أقمناها مع التنظيمات الفلسطينية المختلفة أمر صعب»، غير أنّ الحسيني الذي يتزعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الضفة الغربية يبدي ميلا أكثر لاتخاذ إجراءات تضمن الحفاظ على استمرارية اتفاق السلام.

«حماس لم تخرج من تحت الأرض لتعود إليه» هكذا يعتقد مراقبون في قطاع غزة، فالحركة التي تعتبر نداً رئيسيا على أرض الواقع لسلطة المنظمة تتحرك في شبكة معقدة تشبه المصفوفة، فإلى جانب المؤسسات الخيرية والاجتماعية المعلنة للحركة ـ والتي تمول من تبرعات المتعاطفين مع الحركة ومن مجموعة مشاريع استثمارية ـ تختفي الأجسام السياسية والأمنية والعسكرية للحركة تحت الأرض، ولم يغر تطبيق اتفاق الحكم الذاتي الحركة بالخروج إلى العلن يقول قادتها: انهم يتوقعون صداما مع السلطة آجلا أم عاجلا، ويشير هؤلاء إلى التفاصيل التي أصرت «إسرائيل» على وضعها في الاتفاقات التي وقعتها مع المنظمة والتي أدت إلى تحديد حركة السلطة الفلسطينية داخل أطر أرادتها «إسرائيل» حسب قول مصادر مقربة من حركة «حماس».

يمكن تقييم تأثير الاعتقالات الأخيرة على العلاقة بين الجانبين بالنظر إلى جملة من الظروف التي حكمت علاقاتها ابتداء من التنافس على قيادة الشارع الفلسطيني وانتهاءً بتعهدات المنظمة «لإسرائيل» وبين الاثنين موقف حركة «حماس» من العمليات العسكرية التي منحت الحركة زخماً في صفوف الفلسطينيين، وهو الأسلوب الذي تعوّل عليه الحركة في تنفيذ أهدافها من إسقاط الاتفاق وحتى تحرير فلسطين حسبما تؤكد أدبيات الحركة، ويعتقد قادة في حركة «حماس» أن الصدام بين الحركة والسلطة مسألة وقت بسببِ التعهدات التي قطعتها منظمة التحرير على نفسها وتعهدت خلالها وقف أي عمليات مسلحة من مناطق الحكم الذاتي ضد أهداف «إسرائيلية»، كما تعهدت بملاحقة المخالفين، ويقول زعماء في الحركة أنه لا يمكن القبول بشروط السلطة بالتعايش بين الجانبين إذ إن القبول بهذه الشروط يعني الالتزام بالاتفاق والتحرك تحت ظله وإلغاء العمل العسكري ضد الاحتلال وهو ما يعني ذوبان الحركة تحت سقف السلطة، وكانت الحركة وزعت بيانا جاء فيه: «إننا إذ ندين هذه الممارسات «القمعية»، فإننا ندعو عرفات وسلطته إلى التوقف فوراً عن هذه الحملة المشبوهة، والكف عن القيام بمهام جيش العدو».

وأضاف: «إن اعتقالات عرفات لأبنائنا ورموزنا لن يثنينا عن مواصلة جهادنا ضد العدو المحتل حتى تطهير أرضنا من دنسه، ونحن على يقين أن شعبنا يعرف المفسد من المصلح» على حد تعبيره، مشيرا إلى «أن شعبنا المجاهد الذي تصدى لكل أنواع القمع والتنكيل الصهيوني والذي دافع عن كرامته وحريته ضد المحتلين لن يسمح لكائن من كان أن يصادر كرامته وحريته».

ودعا البيان «كافة القوى الفلسطينية الإسلامية والوطنية إلى إدانة هذه الممارسات والتصدي لكل عمليات القمع والتنكيل» حسب قوله، وفي بيان آخر قالت الحركة أن «المساس بالمجاهدين أو محاولة التعرض لأسلحتهم تعتبر خطوطا حمراء، لا ينبغي لأي جهة كائنة من كانت تجاوزها»، وشدد البيان على ضرورة «مواصلة وتصعيد النضال ضد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، والتصدي لمحاولات التآمر على مقاومة شعبنا ونزع بندقيته المقاتلة» محذرا من «عواقب لا تحمد عقباها».■



■ الشرطة الفلسطينية والمواجهة مع حماس

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

الندوة الثانية لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا

الفقهاء والعلماء المشاركون يؤكدون لـ«المجتمع» بأن:

الندوات الفقهية في الغرب جزء من الصحوة الإسلامية ومساعيها لفقه الواقع

باريس: محمد الغمقي

اقام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ندوته الشرعية الثانية والتي عقدت في مقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية وقد تناول العلماء والمفكرون الإسلاميون فيها الحديث عن انطباعهم عن الندوة وتأثيرها على مسار توطين الدعوة في الغرب.

وقد سبق لنا عرض أهم الموضوعات التي أثيرت خلال الندوة.. وبعد انتهاء الندوة التقت «المجتمع» مع أهم الشخصيات التي حضرت الندوة وتحدثت فيها، لتعرف انطباعاتهم عن أهمية تناول القضايا الإسلامية وقضايا الفقه بصفة خاصة للمسلمين المقيمين في الغرب، وحدود الاجتهاد في المستجدات التي طرأت على قضايا الفقه الإسلامي من خلال واقع المسلمين في المجتمعات الغربية.



■ الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ عبدالله بن بيّه في الندوة الشرعية الثانية

الدكتور يوسف القرضاوي: سعي المسلمين في الغرب للسؤال عن أحكام الإسلام في حياتهم هو مظهر قوي للصحوة الإسلامية في الغرب

وكان أول المتحدثين الدكتور يوسف القرضاوي فقال:

هذه هي المرة الثانية التي أشارك في مثل هذه الندوة الشرعية الفقهية التي تحاول أن تجيب عن تساؤلات المسلمين الذين يعيشون في هذه الديار وأن تجد حلولا لمشكلاتهم في ضوء الأحكام والأدلة الشرعية، ونحمد الله أن أصبح المسلمون في هذه الديار يحاولون أن يعيشوا مسلمين في كل أمورهم وعلاقاتهم وشئونهم الخاصة والعامة، اي انهم اصبحوا يريدون أن يلتزموا بالإسلام.

قبل عصر الصحوة الإسلامية، لم يكن الناس يسألون عن حكم الإسلام فقد كانت حياتهم سائبة يفعلون ما يشتهون ويتركون ما يشتهون دون أن يسألوا أنفسهم، هل هذه الأعمال موافقة للشرع أم لا؟ الآن أصبحوا يريدون أن يكيّفوا انفسهم وحياتهم وفق أحكام الشرع وهذا تطور عظيم والحمد لله.

وانتقلت المسئولية من الأفراد إلى العلماء، إلى علماء الشريعة ودعاتها، فعليهم أن يجيبوا على تساؤلاتهم وهذا ما حاولنا في هذه الندوة في ضوء الأدلة الشرعية، والحمد لله قد استطعنا أن نجد لكل سؤال جوابا ولكل مشكل حلا ولا توجد مشكلة إلا ولها حل في هذا الشرع وما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواء علمه من علمه، وجهله من جهله، وهذه الشريعة حاكمة على جميع أفعال العباد لا يوجد فعل

من أفعال المكلفين إلا وللشريعة فيها حكم من الأحكام الخمسة المعروفة، وأحمد الله أن وجدنا الشريعة بشمولها وسعتها ويسرها قد وجدت الحل المناسب الذي يسع الناس ولا يضيق عليهم معايشهم، فالشريعة بمقاصدها وقواعدها ونصوصها قد وجدنا فيها والحمد لله الأجوبة الشافية لهذه الأشياء التي يظنها بعض الناس من المشكلات.

ومن القواعد الشرعية أنه إذا ضاق الأمر اتسع وأن المشقة تجلب التيسير وأن هذا الدين قد رفع عنه الحرج «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، فقد وجدنا في أحكام الشريعة ما يسد كل هذه الثغرات ويجيب المسلمين بما يطمئنهم في دنياهم ويُبقي عليهم دينهم.

هذه الندوات مهمة جدا لتوطين الدعوة في الغرب لأن المسلم يستطيع أن يستقر في هذه البلاد بما يطمئن به على نفسه وأهله في دينهم ودنياهم، وأن يقوم بدعوته لغير المسلمين وتوعيته للمسلمين.

ومن خلال هذه الندوات وفي ضوء الدراسات التي تقدم لها والأجوبة الصادرة عنها، يعلم المسلم أنه يستطيع أن يعيش في هذه البلاد دون أن يفرط في دينه أو يتنازل عن شيء من دينه إذا صَدَقَتْ نيته وصحت عزيمته وكما قيل إذا «صدق العزم وضح السبيل».

وفي سؤال إضافي حول غياب المرجعية الإسلامية في الغرب، أجاب الدكتور يوسف القرضاوي: بمثل هذه الندوات توجد هذه المرجعية، مع وجود بعض العلماء المقيمين في هذه الديار يستطيعون إجابة الإخوة عن الأسئلة السريعة وأما المشاكل فتؤجل لمثل هذه الندوات التي يُدعى إليها بعض العلماء والمقتدرين والمعتبرين عند الأمة والقادرين على الاجتهاد، والاجتهادات الجزئية أو الترجيحية، فمثل هذه الأمور في مقاصد الشرع وأدلته.

الشيخ عبدالله بن بيّه: هذه الندوات فرصة للتعارف بين العلماء والمسلمين وحتى تكون الأحكام أقرب للواقع

وتحدث الشيخ عبد الله بن بيّه - وزير التوجيه الوطني في موريتانيا سابقا، والأستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز حاليا، وعضو رابطة العالم الإسلامي، وعضو الهيئة الخيرية العالمية بالكويت - قائلا:

جئت لأول مرة هنا للاشتراك في هذه الندوة بدعوة من الاتحاد والكلية وانطباعاتي جيدة جدا، وأن هذه الندوات وسيلة للتعارف بين المسلمين أو وسيلة لتعريف الشباب على العلماء ووسيلة لتعريف العلماء على الشباب أيضا لتنوير أفكار الشباب وطرح القضايا المطروحة في أوروبا على العلماء المسلمين للإجابة عليها، كما أن العلماء يستفيدون من التعرف على الواقع الذي تعيشه الجاليات الإسلامية في أوروبا، فإصدار الأحكام عن بعد قد لا يكون مصيبا دائما، وإذا أصدر المرء حكمه عن قرب وعن كثب فاطلع على الواقع وعلى الحقائق التي تعيشها الجاليات تكون أحكامه أقرب إلى الصواب.

فنحن عندما جئنا إلى هنا جئنا إلى هذا الغرض ولتدارس أوضاع المسلمين والمشاكل الفقهية التي تعترضهم ولمحاولة الإجابة على هذه المشاكل مع إخواننا.

وأعتقد أن هذه الندوات أساسية لتوطين الدعوة في الغرب ونشرها، فهي أساسية لترضيح المفاهيم ولتحديد الأهداف، فلابد من الإكثار منها ومحاولة صياغتها بصيغة علمية وذات فائدة أعم، بمعنى أنه يجب أن يكون الإعداد لها أفضل وأن يستجيب العلماء بالحضور أيضا ولو كان في ذلك بعض المشقة.

الشيخ مالك الشعار: ضرورة الاتفاق في إطار تحقيق المصلحة والقضايا المطروحة اجتهادية يصعب الإجماع حولها

وتلاه في الحديث الشيخ مالك الشعار - قاضي المحكمة الشرعية في طرابلس لبنان - قائلا:

أتمنى أن تتجدد مثل هذه الندوات أكثر من مرة من حيث المبدأ وينبغي أن ندرك بأن المواضيع المطروحة من خلالها مواضيع اجتهادية وليس من شأن الندوة أن تستأصل الخلاف فيها، وفي تصوري ربما لا يكون من الحكمة أن يحمل الناس على رأي واحد، ولو أن قضية اتفاق المسلمين أمر ينبغي أن يُقدم، ولكن لا أرى أن عباداتنا يجوز أن تقوم على أمور ظنية دون أن تتحقق فيها الشروط النفسية والإيمانية، فالندوة بصراحة بعناصرها وعلمائها المشاركين تناولت بعض الجوانب الاجتهادية.

ولاشك أن نقاش هذه الأمور واتفاق المؤمنين في الندوة ضمن إطار تحقيق المصلحة من شأنه أن يجمع الجمعيات الإسلامية والعاملين في الحقل الإسلامي بل والجاليات الإسلامية، وهذا من شأنه أن يستأصل بذور الخلاف النفسي والمعنوي من حياتهم فضلا ربما عن المواقف التي يمكن أن تنشأ نتيجة الخلاف البيئي، فأعتقد أن المؤتمرين إذا توصلوا إلى رأي بناء لتحقيق المصلحة فهذا من شأنه أن يعين الإخوة المقيمين في أوروبا بصورة عامة على أن يقتربوا وأن يجتمعوا وأن يتعاونوا.

الدكتور عصام البشير: مهمة الخطاب الإسلامي في الغرب لا تقل ضرورة عن العناية بمشكلات الجالية وهمومها



ثم تحدث د. عصام البشير - عضو البرلمان السوداني وأستاذ بجامعة الخرطوم، وسابقا رئيس اللجنة التحضيرية للكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية ورئيس اللجنة الشرعية لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - قائلا:

أعتقد أن الندوة تأخرت عن وقتها، وكان ينبغي أن يتوافر قدر كبير من الاهتمام من الجمعيات والمراكز الإسلامية والمؤسسات المختلفة، أن تتبنى القضايا التي تشغل اهتمام الجالية المسلمة في أرض المهجر، تتفاعل مع قضاياهم وتبحث لهم عن الأحكام الشرعية التي تضبط تصرفاتهم وسلوكياتهم وفق أحكام الشرع وتراعي في ذات الوقت طبيعة العصر والبيئة التي يعيشون فيها، إذ أن الاجتهاد مركب من معرفة الحكم الشرعي ومعرفة الواقع الذي يتنزل فيه هذا الحكم، ولهذا كانت مثل هذه الندوات ضرورة ملحة لأنها تلبي حاجة عملية لمتطلبات العمل الإسلامي في بلاد الغرب، وقد أحسن الاتحاد والكلية صنعا في التداعي لعقد مثل هذه الندوة ودعوة أهل العلم والمشايخ وأهل الفكر والنظر من ذوي الاتجاهات المتعددة والمشارب المختلفة لإثراء هذه القضايا وتعميق الحوار فيها بغية الوصول إلى رأي يحقق المصلحة الشرعية المعتبرة للجالية المسلمة هنا ويوحد كلمتهم نحو السعي إلى تحقيق مجتمع يُحسن عرض الإسلام في بلاد الغرب.

وأعتقد أن هذه الندوة امتداد طبيعي للندوة السابقة التي تناولت بعض قضايا الجالية وهمومها مثل قضية التجنس والإقامة

في بلاد الغـــرب.. وتواصلت هذه الندوة لاستكمال ما تبقى من الموضوعات ونأمل أن يتصل العطاء لعقد ندوات أخرى تتناول قضية «الحوار الحضاري مع الغرب» وطبيعة القواسم المشتركة التي تحدد أرضية جامعة بيننا وبينهم وكيفية إزالة العوائق التي تحول دون الحوار ودون حسن عرض الإسلام في بلاد الغرب.. فمهمة الخطاب الإسلامي في بلاد الغـــرب لا يقل ضـــرورة عن العناية بمشكلات الجالية وهمومها، فهي خطوة على الطريق، نرجو أن يتواصل فيها الجهد وأن يمتد فيها العطاء بغية أن تُثمر ثماراً يانعة وقطوفاً دانية.

فهذه الندوات تجعل التوطين ينطلق من أسس راسخة وجذور عميقة صلبة تستند إلى أصول الإسلام وإلى فهم الواقع ومعطيات الدور الذي ينبغي أن تقوم به الجاليات الإسلامية في توطين الدعوة، لأن الدعوة التي لا تقوم على علم ولا تستند على منهجية تكون عواطف جامحة تُفسد أكثر مما تُصلح.

الدكتور محمد الهواري: المطلوب دعوة تُدعم بالعلم والمعرفة والفهم الصحيح

ثم تحدث د.محمد الهواري - نائب مدير المركز الإسلامي في آخن - قائلاً:

إني سعيد جداً باللقاء في هذه الندوة مع هذه الجمهرة الطيبة من العلماء والإخوة المشاركين، ومثل هذه اللقاءات نحتاج إليها كثيراً في أوروبا، وكثيراً ما كنا ندعو إلى تكوين مجمع فقهي أوروبي لا ليصدر الفتاوى، ولكن لكي يقوم بدراسة المشكلات بالدرجة الأولى ويحسن عرضها على المراجع الفقهية المعتبرة ليحصل على الفتاوى التي تلائم الأخوة القاطنين في أوروبا، وكما تعلمون أن عدد المسلمين في أوروبا يتجاوز ١٧ مليون، وأن مشكلاتهم أصبحت متعددة المناحي والأوجه، فلابد أن يقوم إخواننا الفقهاء بدراسة الواقع في أرضه ليتمكنوا حقيقة من إعطاء الأحكام الفقهية التي تلائم هذا الأمر.

فتوطين الدعوة أمر يتم ولو ببطئ فنحن لما نعود إلى ما قبل ثلاثين سنة يمكن أن نعد في أوروبا كلها ما لا يزيد على عشرة مساجد، الآن تجد في المدينة الواحدة أكثر من مائة مسجد، فيبدو أن الدعوة والحمد لله تسير بشكل جيد، ولكن أريد لهذه الدعوة أن تسير بخطى واعية أن لا تستثير الحساسيات والمشكلات وتتحرك بعقلية واعية تفهم الواقع وتستطيع أن تنقل الإسلام الحي الناضج الرحب إلى هذه الأرض التي تعيش فيها دون أن تقف أمامها مشكلات تعيقها في طريقها، أرى أن الدعوة عندما تدعم بالعلم وبالمعرفة وبالفهم الصحيح، يمكن أن تسير إن شاء الله إلى طريقها بشكل جيد وممتاز.

الدكتور محب الدين أبو صالح: من إيجابيات الندوة الاتجاه نحو توحيد الأنماط السلوكية لدى المسلمين والتوعية بتكامل العلم بالوحي

وتحدث د. محب الدين أبو صالح - أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدرس المواد التربوية في قسم تأهيل المعلمين في معهد تعليم اللغة العربية التابع للجامعة - قائلاً:

انطباعات سعادة وفرح بالتعرف على المشايخ ومنهم الشيخ عبدالله بن بيَّة وهو ما شاء الله رأينا فيه أهل العلم والفضل ولكن سعادة فيها نقصان بسبب غياب فضيلة الأستاذ الفقيه الكبير مصطفى الزرقا - يحفظه الله ويعافيه إن شاء الله - وقد حمَّلني فكره وآراءه في هذه القضايا المطروحة وكذلك بعض الأساتذة والمشايخ مثل الأستاذ السيد الدرش - من لندن - والأستاذ عبدالفتاح أبو غدة - أيضاً من السعودية -.

والإيجابي هو الاتجاه نحو التفكير بوحدة الأنماط السلوكية عند المسلمين هو أمر مطلوب ومحل إلحاح، والإخوة في اتحاد المنظمات الإسلامية وما شابهها يسيرون في هذا الاتجاه.. وكذلك التأكيد على التوعية، بتكامل العلم والوحي وعدم التضاد بينهما، وإن كنا نعتبر أن الوحي هو الإطار المرجعي الدائم في الأمور التي هي قطعية الدلالة والثبوت، أما في الأمور القطعية الثبوت وليس فيها دلالة فيكون فيها مساحة واسعة لإبداء الرأي والاجتهاد، وإن كان وجودي في الأصل في مثل هذا اللقاء مع هؤلاء العلماء الأفاضل هو وجود تلميذ يتابع تعلمه ويطلب العلم في هذه القضايا.

فتوطين الدعوة في الغرب قضية ينبغي أن تكون منطلقة من مُسلَّمة، أولها في رأيي البسيط أرجو أن أكون مخطئاً وقول غيري صحيح وإن كان ضعيفاً، فلا يجوز أن يُفرَّغ الغرب من المسلمين وخاصة منهم الواعين والناضجين والفاهمين لأننا أُمرنا بحمل الإسلام إلى العالم كله.

ولعل الغرب هو من المناطق التي لو اطلع أهلها على الإسلام على وجهه الصحيح بعيداً عن التشويهات والدعايات السلبية ورأوا في المسلمين في هذا البلد السلوك الطيب والحسن والعلم والمعرفة والخلق القويم الإسلامي لربما كانوا أكثر سرعة وانتشاراً في تقبل الإسلام.

ومثل هذه الندوات سوف تثبت للغرب بطلان الفكرة التي تقول بأن المسلمين يبتعدون عن العلم والمعرفة والأخذ بهما وإذا بطلت بعض المقولات التي يقوم بها بعض المشوهين ستؤدي أيضاً إلى إبطال بعضها البعض، وهذا يكون نصر كبير للإسلام في هذا البلد إن شاء الله.

الدكتور ناصر عبدالله الميمان: ظاهرة الهجرة الكبرى إلى الغرب مطالبة بالتمكين للدين بقدر الإعداد والكفاءة

ثم تلاه د. ناصر عبدالله الميمان - محاضر بقسم الشريعة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى - قائلاً:

تعد هذه الندوة بادرة طيبة مباركة لترشيد العمل الإسلامي في أوروبا وتوجيهه التوجيه الصحيح في المسائل الشرعية التي يحتاجون إلى معرفة أحكامها، ومن المعلوم أن الأقليات المسلمة في أوروبا والأمريكتين حدثت لها نوازل كبيرة في مجال العبادات والمعاملات المالية وفي مجال التعامل مع غير المسلمين، واقتضت منهم أن يطلبوا معرفة حكم الله - سبحانه وتعالى - فيها، وهذا يستدعي إقامة مثل هذه الندوات والمؤتمرات، ودعوة طلاب العلم والعلماء ليتداولوا ويبحثوا أحكام هذه الوسائل وفق الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وبالتالي يخلصون إلى ما هو الصواب ويمكن للمسلمين أن يعملوا به في هذه البلدان إن شاء الله.

أولاً مجرد الوجود الإسلامي في بلاد غير المسلمين هو سبب قوي لتدعيم نشر الدعوة الإسلامية، وتوسيع آفاقها وتكثير أتباعها، كما كان في الزمن الماضي خروج المسلمين من بلدانهم بسبب التجارة وطلب الرزق وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل، إلا أن هذه الهجرة الكبيرة في هذا العصر تعدّ كبرى من نوعها في تاريخ الإسلام وتعدّ ظاهرة عظيمة نرجو أن تحقق من الآثار على قدر سعتها وقوتها.

ونرجو أن تحقق من نشر الإسلام وتمكين هذا الدين في هذه البلدان بقدر الإعداد والكفاءة الموجودة هنا.

علماء من الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية

د. أحمد جاب الله: الندوة تدخل ضمن الهدف الاستراتيجي لتوطين الدعوة

ثم تحدث الدكتور أحمد جاب الله قائلا:

تعتبر هذه الندوة الثانية وهي فرصة جيدة لجمع مجموعة من العلماء المسلمين في العالم الإسلامي ومع مسئولي المراكز الإسلامية في أوروبا للتباحث حول القضايا الشرعية المطروحة في أوروبا، لأن هذه القضايا تطرح نفسها بشكل جدي، ومن المناسب توحيد وجهات النظر فيها وعلى الأقل الأخذ بآراء راجحة إذا صح التعبير، يأخذ بها أكثر المسلمين في هذه البلاد وبحثها من طرف القائمين هنا بعيدا عن المختصين خطأ وفتوى المختصين دون أن يعرفوا الواقع والالتقاء مع الذين يعيشون هذه المشكلات أيضا خطأ، أعتقد أن هذه المبادرة للجمع بين العلماء المختصين وبين من يعيش هذه المشكلات الشرعية - خاصة أن بعض الأخوة الحاضرين من علماء الإسلامي ومفكريه ممن عاشوا ولهم دراية ومعرفة بالواقع الأوروبي - أعتقد أن لها أثرا في تسديد الرأي والفتوى المناسبة الشرعية التي تراعي الأصول الشرعية من جانب ولكن أيضا تأخذ بعين الاعتبار ظروف الواقع.

وأعتقد أن هذه الندوة تدخل فعلا ضمن الهدف الاستراتيجي لتوطين الدعوة لأنه طالما أصبح المسلمون يتساءلون في قضايا منطلقة من واقعهم، معنى ذلك هم يريدون أن يحافظوا على ذاتيتهم الإسلامية وأن يلتزموا بشرعهم ضمن الواقع الذي هم فيه، فهذا فعلا واضح يدل على هذا الاهتمام.

الأستاذ أنيس قرقاح: هذه الندوات تقوّم وتبصر القائمين على العمل الإسلامي في أوروبا في موضوع التوطين

وتلاه الأستاذ أنيس قرقاح الذي قال:

الندوة أجابت على مجموعة من التساؤلات الواقعية، التي تعاني منها الجالية الإسلامية في فرنسا خاصة وفي أوروبا عامة، وهي الندوة الثانية التي يقوم بها الاتحاد من أجل استقرار المسلمين في فرنسا وأوروبا على بصيرة من أمور دينهم ونحسب أنهما حققتا نتائج طيبة كما نتمنى للندوات القادمة تحقيق مثل هذه النتائج، النقاش كان علميا ودقيقا وحضور علماء الإسلام ومفكريه مثل: د.يوسف القرضاوي، وفيصل مولوي، وعبدالله بن بيّة، وغيرهم... كان له دلالته الواضحة في هذا النقاش، كذا بعض الأساتذة وطلبة العلم كان لهم الدور الطيب والحمد لله، كما نتمنى أن تستمر هذه المبادرة في السنوات القادمة.

فهذه الندوات هي التي تضع البصمات والآراء الصحيحة لمواضيع التوطين، لقد أصبح هذا الأمر واقعا لا مفر منه وهذه الندوات تجيب على الإشكالات الحقيقية التي يعانيها المسلمون في هذه الديار حتى يستقروا على بصيرة من أمورهم، ونحسب أن هذه الندوات تقوّم وتبصر القائمين على العمل الإسلامي في أوروبا في موضوع التوطين حتى يحفظ لهم عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم.

مسئولون عن اتحادي المنظمات الإسلامية في فرنسا وأوروبا

د. الحاج التهامي إبريز: إيجاد الحلول الشرعية الملائمة لرفع الحرج عن المسلمين في الغرب



ثم تحدث د.الحاج التهامي إبريز - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - قائلا:

الحمد لله أعتقد أن الندوة بصدد تحقيق أهدافها والتي هي الإجابة عن الأسئلة أو التساؤلات والإشكاليات المطروحة على الجالية والاتحاد يحاول أن يسعى لمواكبة هذه الإشكاليات ويطرحها العلماء والمفكرين من أجل إيجاد الحلول الملائمة والموافقة للشرع والتي ترفع الحرج عن الناس من غير اتباع الهوى.

وأعتقد أن مثل هذه الندوات تساعد على الالتزام بإسلامهم ثم تمكنهم من رفع الحرج وهذا يسهل عليهم المقام في هذه البلاد.

د. أبو شويمة: مراعاة البعد الأوروبي في القضايا محل فتوى



ثم تلاه د. أبو شويمة - مسئول في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - قائلا:

مثل هذه الندوات فرص جيدة سواء لنا نحن الذين نعيش في أوروبا ونلاقي صعوبات وخصوصا أننا نأتي من بلاد متعددة ومن مشارب متعددة وبين واقع وبيئة مغايرة لبيئاتنا حيث أنه تواجهنا مشاكل تختلف عما نواجهه في بلادنا الإسلامية، لذلك فنحن بحاجة إلى مثل هذه الندوات الشرعية والفقهية التي تقدم فتاوى بناءً على واقعنا، حيث إنه معلوم بأن الفتوى تقدر زمانا ومكانا وشخصا.

كما أن هذه الندوات فرصة للعلماء المشاركين فيها لمراعاة الظروف والبيئة التي يصدرون على ضوئها فتاويهم وهي ظروف مرتبطة بالواقع الأوروبي والأمريكي والغربي عموما.

ولذلك نتمنى أن تكثر مثل هذه الندوات وأن يتبناها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مستقبلا من أجل معالجة قضايا أخرى، فهذه الأمور لا تتكيف بطابع بلد معين مثل فرنسا أو غيرها، وإنما بالطابع الأوروبي العام، أضرب مثالا على ذلك موضوع الجنائز والمقابر، فالقانون الفرنسي يمنع بأخذ أرض وإقامة مقبرة فيها من منطلق ديني في حين يسمح بذلك في إيطاليا وبلجيكا وأسبانيا، فالعلماء عندما يطلعوا على الوضع الأوروبي بكلياته تكون إفتاءاتهم على ضوء الواقع أكثر من أن تكون بناءً على وضع بلد معين.

وبدون شك يمكن أن تساهم هذه الندوات في توطين الدعوة وفي الاندماج الإيجابي أيضا في هذه البلاد، فالعديد من المسلمين المقيمين في هذه الديار يحملون الأفكار والفتاوى التي تناسب بلادنا ويتعصبون لبعض القضايا التي قد لا تتلاءم مع الاندماج في هذا المجتمع، ولذلك عندما يفهم العلماء هذا الواقع ويأتون بإفتاءات تكون مناسبة وتفتح مجال التحاور، فإن الأمر يساهم في الاندماج وتوطين الدعوة وفي التعامل مع المجتمع الغربي وواقعه.■

صفحات من دفتر الذكريات (١١)

مشروع قانون لمكافحة الصهيونية في مصر

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كان أقرب أصدقائي المصريين في باريس هو زميلي الدكتور «حسن أبو السعود»، وكانت معرفتي به قبل البعثة عن طريق أخيه الدكتور «محمود أبو السعود»، الذي كان أحد كبار المسئولين في جماعة الإخوان المسلمين، ورغم أن حسن لم ينضم إلى الإخوان إلا أنه كان دائماً يثني عليهم ويحترمهم ولا يخفي إعجابه بمواقفهم، وكان محمود أكبر منه سناً، ولذلك فإن حسن كان يعلل عدم انضمامه للإخوان بأن هذا من اختصاص أخيه الأكبر، كان هناك تفاهم بينهما على ألا يتدخل أحد منهما في نطاق اختصاص أخيه، وكان أبوه قاضياً شرعياً بالسودان فترة طويلة، وولد حسن بالسودان، وكان لوالده أبناء كثيرون وعاش - رحمه الله - حتى دفن ابنه حسن بيديه، ونحن في معتقل سجن مصر (قرة ميدان) عام ١٩٥٦م.

كان حسن أكبر مني بثلاث سنين وقد تخرج من الحقوق عام ١٩٣٧م لكنه عمل في القضاء، رشحه الدكتور عبدالمعطي خيال للتدريس في كلية الحقوق ببغداد، وانتهز فرصة الترشيحات للبعثة بعد الحرب فرشحه لدراسة القانون الجنائي، فكان هو الوحيد من بين زملائنا أعضاء البعثة الذي يشاركني هذا التخصص، وكانت له شخصية قوية تجذب إليه جميع أعضاء البعثة وتجعلهم يلتفون حوله ويستعذبون حديثه، وقد زادت معرفتنا به في الفترة الطويلة التي قضيناها على ظهر السفينة من بور سعيد إلى مرسيليا، فكنا نلتقي دائماً على ظهر السفينة نتمتع بشمس الشتاء كلما كان الجو صحواً، أو في صالونات السفينة عندما تغيم السماء أو تنزل الأمطار، وكان يمتعنا بقراءة القرآن بصوته الرخيم الحنون، وكان يضع يده على خده ويغمض عينيه ويسترسل في التلاوة غير ناظر لمن حوله، وكان أحد الأساتذة الفرنسيين يعشق السماع إليه وهو «يغني» القرآن حسب تعبيره، وذات مرة فتح حسن عينيه فوجد المسيو «لوبال» ينصت إليه فأوشك أن يسكت، ولكن الأستاذ الفرنسي قال له: أرجوك أن تستمر، كان كل أعضاء البعثة الثلاثين يلجئون إليه لحل أي مشكلة أو معرفة بعض المعلومات، لأنه كان أكبرنا سناً، وأكثرنا خبرة.

> «العالم العربي كله موبوء بعملاء الصهيونية سواء في ميدان الإعلام أو السياحة أو الفن»

في باريس انشغل بدراسته عما كنت أشغل نفسي به من الاتصالات وتحركات لا يعرف عنها شيئاً، إلى أن جاء «عبدالرحمن عزام» في ربيع عام ١٩٤٦ فجاء إليّ وأخبرني أن أخاه الدكتور محمود - الذي كان له علاقة بالجامعة العربية - كلمه هاتفيا من لندن وأعلمه بموعد وصول «عزام» لباريس وطلب منه أن يخبرني فذهبنا معاً لاستقباله، ولازمه حسن أبو السعود كسكرتير له طول مدة إقامته، وكنت أتولى الاتصالات مع أعضاء الجالية المصرية وأبناء أفريقيا الشمالية وغيرهم من العرب والمسلمين الذين كان يرغب عزام في رؤيتهم أو يوافق على طلبهم باستقباله لهم، وأذكر أن أول من طلب عزام البحث عنه كان طالباً ليبيا كان أبوه قد هاجر من ليبيا واستقر في تونس وهو «محيي الدين الفكيني» ولم أكن قد عرفته أو التقيت به، ولكني استطعت التوصل إليه عن طريق أصدقائي التونسيين وحضر لمقابلة عزام الذي رحب به وحمّله رسائل لوالده وغيره من الليبيين المهاجرين في تونس، وقد التقيت مع الدكتور «الفكيني» مرة أخرى بعد استقلال ليبيا عندما أصبح رئيس وزرائها، وقابلته مرة ثالثة بعد أن ترك الوزارة وكان ذلك في الطريق الصحراوي من القاهرة إلى الاسكندرية في استراحة الطريق، وكان قادماً من ليبيا بسيارته ومعه أسرته وذاهباً إلى القاهرة وكنت متوجهاً إلى الإسكندرية.

الأمم المتحدة أداة في يد الأمريكان والإنجليز

بعد سفر عزام تكرر لقائي مع «حسن أبو السعود» وتوثقت علاقاتي به أكثر من ذي قبل، وفي صيف عام ١٩٤٧م عدت للقاهرة لقضاء العطلة بها، وكان الدكتور حسن أبو السعود ممن عادوا في ذلك الصيف، وكانت فترة عطلتي بالقاهرة مملوءة بالنشاط بسبب تتابع أحداث المقاومة الفلسطينية ومناقشة قضيتها بهيئة الأمم، التي انتهت بصدور قرار التقسيم الذي اعتبرناه كارثة، لأنه يدل على نجاح الأمريكان والصهيونية والإنجليز في اتخاذ هيئة الأمم أداة لتنفيذ خططهم، وأذكر أنني قلت لحسن أبو السعود من قبل صدور هذا القرار ما رأيه فيما يحدث لو نجح أعداؤنا في مشروع التقسيم، فقال لي بكل هدوء: إن صدور القرار أو عدم صدوره لا يغير من الأمر شيئاً لأن المعركة الحقيقية هي في فلسطين لا في نيويورك.

كان مفتي فلسطين قد هرب من فرنسا ولجأ إلى القاهرة في عام ١٩٤٦م، وكان وجود الحاج أمين الحسيني في مصر سبباً في نمو التعاون بين الإخوان وبين المقاومة الفلسطينية المسلحة بجميع فصائلها، فكان للإخوان

متطوعون هناك، وكانوا في مصر يزودون الجميع بالسلاح الذي برعوا في الحصول عليه من جهات متعددة، وأذكر أنني اطلعت في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي على خطابات متعددة مرسلة من شركات ومكاتب وهيئات كثيرة في أوروبا تعرض على الإخوان صفقات أسلحة وكلها تعرض أن تتولى هي نقلها وتسليمها في مكان يحدده «المشترون»، وكانت مهمتي هي المساهمة في ترجمة تلك الخطابات ولم يكن لي شأن بما يتم بشأنها.

اقتراح بقانون لمكافحة ترويج الصهيونية والعمل معها

وذات يوم كنت أتابع مناقشة بعض القضايا الجنائية المرفوعة على عدد من المتهمين بالشيوعية وفقًا لأحكام في القانون الجنائي وضعت لهذا الغرض في عهد إسماعيل صدقي، فخطر لي أن يصدر قانون في مصر لمكافحة ترويج الصهيونية أو التعاون معها، لأنني بعدما تتبعت نشاط الصهيونيين في فرنسا عرفت أن من أهم أساليبهم هو تجنيد مواطني البلد التي يعملون بها لتحقيق أغراضهم، وكنت واثقًا من أن نشاطهم في مصر سيسير في هذا الاتجاه، وقد حصل ذلك فعلاً كما تبين من قضية «لافون» الشهيرة التي شاهدت أحداثها فيما بعد.

وكنت على اتصال دائم بصديقي الدكتور حسن أبو السعود، فعرضت عليه اقتراحي فتحمس له، ووافق الأستاذ المرشد على أن نقوم بإعداد مسودة للمشروع وأنه سوف



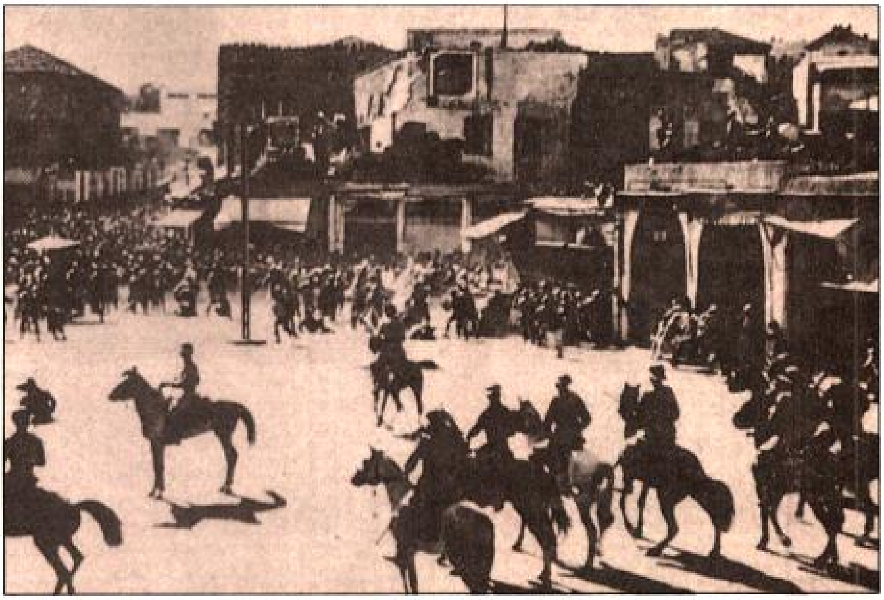
■ عبد الرحمن عزام

يطلب من أحد النواب أن يقدمه للبرلمان، وفعلاً قضينا عدة أيام نعمل معًا في إعداد هذا المشروع ومذكرته الإيضاحية وسلمناه بأمر المرشد الشهيد إلى الأستاذ «محمد عبدالرحمن نصير» وكان إذ ذاك عضوًا بالبرلمان ممثلا للحزب السعدي وإن كان يعتبر نفسه صديقا للإخوان أو مؤيدًا لهم، وعرفنا أنه قدمه فعلاً إلى رئيس المجلس وأحيل إلى مقبرة هناك تُسمى «لجنة الاقتراحات» وطبعا لم يتم شيء بشأنه رغم أن بلادنا جميعا والعالم العربي كله موبوء بعملاء الصهيونية سواء في ميدان الإعلام أو السياحة أو الفن، ولا يوجد أي نص لمقاومة هذا التيار الصهيوني، وعلى العكس من ذلك بدأت كثير من الدول تزود نفسها بترسانة من القوانين

الجنائية لمقاومة التيار الإسلامي، وهناك معامل ومراكز أجنبية تزود بعض الحكومات بالمشروعات التي تقاوم بها التيار الإسلامي وكل من يدعو له، ولم يوجد حتى الآن أي نص في بلد عربي أو إسلامي يدين الصهيونية أو يعاقب من يعملون لترويجها، بل إن الدول العربية حصلت في فترة من الفترات على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة الصهيونية على أساس أنها حركة عنصرية، لكن أمريكا انتهزت فرصة المفاوضات التي نظمتها بين العرب وإسرائيل، لإلزام الجمعية العامة للأمم المتحدة بإلغاء ذلك القرار، بل وصوتت بعض الدول العربية لتأييد هذا الإلغاء.

اللوبي الصهيوني في البلاد العربية والإسلامية

وأذكر أنني في باريس حصلت على نص بيان لمجموعة من رجال الصحافة والفكر والفن في فرنسا يؤيدون فيه مطالب اليهود في فلسطين، ويدعون الشعب الفرنسي لمساعدة الصهيونية، وأرسلت صورة من هذا البيان الذي يتضمن أسماء الموقعين إلى السيد أسعد داغر - رئيس إدارة الصحافة بالجامعة العربية - وطلبت منه أن تتولى الجامعة الاتصال بالحكومات العربية لتتخذ إجراءات معينة تشعر هؤلاء الموقعين بأن عملهم هذا في استفزاز للدول العربية وتحدٍ لها، وعقب ذلك مباشرة نشرت الصحف أن أحد هؤلاء الموقعين على البيان ولا أذكر اسمه الآن مدعو إلى مصر لإلقاء محاضرات أو القيام بنشاط ثقافي، فكررت مطالبتي للجامعة العربية، ومع ذلك لم يكن لهذا الطلب أي نتيجة، وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه الحوادث يقدمها اليهود لمن يساعدونهم ليؤكدوا لهم أن التعاون معهم لا يؤثر على مصالحهم مع العرب، بل في كثير من الحالات يكون مفيداً لهم لأن الصهيونيين عندهم «لوبي» في كل بلد عربي يسخرونه للحصول على مكافآت ومزايا لمن يؤيدونهم من بعض الجهات العربية التي ليس لديها أي جهاز لمتابعة نشاطات الجامعة الصهيونية والهيئات والأفراد المؤيدين لها، مما جعلهم يصدقون الدعاية الصهيونية بأن التعامل معهم وتأييدهم لها يجلب لهم منافع في البلاد العربية ولا يسبب لهم أي خسارة، وهذا يصدق على الدول الأجنبية كلها، فإنه لا توجد دولة واحدة أيدت الصهيونية وشعرت بأن مصالحها في العالم العربي، قد تضررت بذلك قط، وأن تصريحات الزعماء والحكام وصراخ



■ القوات البريطانية تتصدى لمظاهرة فلسطينية في يافا عام ١٩٣٣م

الصحافة والمظاهرات الشعبية شيء والمصالح الفعلية وخصوصا الاقتصادية والسياسية والعسكرية شيء آخر، لا يرتبط بها بقدر ما يرتبط بتأثير اللوبي الصهيوني ونفوذه لدى كثير من المسئولين في العالم العربي.

إن دفن مشروعنا لإصدار قانون لمكافحة الصهيونية كان في نظري دليلا واضحًا على مدى تأثير اللوبي الصهيوني في جميع الحكومات والمجالس النيابية والأحزاب السياسية، سواء كان ذلك بطريق مباشر أو عن طريق الشركات والمنافع المالية والاقتصادية، ونوادي الماسونية وما يتفرع منها مثل «الروتاري» و«الليونز» وغيرها.

إن هذه الحقائق المؤلمة لم تكن واضحة في ذهني خلال العطلة التي قضيناها في القاهرة أنا وحسن أبو السعود، بل عدنا إلى باريس متفائلين متحمسين لمتابعة نشاطنا، آملين أن يصلنا من القاهرة نبأ صدور قانون لمكافحة الصهيونية بإجماع أصوات البرلمانيين على اختلاف اتجاهاتهم وأحزابهم.

أما في باريس فقد اعتمدنا على نشاط مندوب هيئة الأمم العربية العليا بشأن قضية فلسطين، واتجه الدكتور أبو السعود للمسارعة في إعداد رسالته واتجهت أنا إلى قضية الجزائر وشمال أفريقيا.

ومع ذلك تكررت تحذيرات إخواني من الجزائريين بأن شيئا يدبر لنا، فأبلغت أخي حسن أبو السعود الذي كان مستغرقًا في إعداد رسالته، وقررت أن أخذ احتياطاتي فانتهزت فرصة إعلان عن رحلة تنظمها إحدى الهيئات إلى بروكسل واشتركت فيها (في عيد الفصح) وقضيت عطلة عيد الفصح في عاصمة بلجيكا، وتخلفت في نهاية الرحلة لأذهب إلى جامعة بروكسل وكلية الحقوق بها، وقابلت عميدها وشرحت له أنني كنت موجهًا في الأصل لدراسة القانون الجنائي لديهم ولكنني فضلت تحويلها إلى باريس لأكون بصحبة زملائي، وإنني الآن أعتقد أن في مصلحتي أن أتمم رسالتي في بلجيكا إذا كانوا مستعدين للاعتراف بالدبلومات التي حصلت عليها من باريس، فأحالني إلى رئيس قسم القانون الجنائي بالجامعة ولا أذكر اسمه الآن، وقابلته فرحب بي ترحيبا كبيرا، وقال: إنه يحب مصر والمصريين لأنه كان قاضيا في المحاكم المختلطة عندنا، وأكد لي أنني إذا رغبت في الانتقال إليهم فإنه سيقدم لي جميع التسهيلات وسوف يشرف على رسالتي وشجعني على ذلك، ووعدته بأن أكتب له في الوقت المناسب، وكان الوقت مناسبا في نظري عندما يقرر الفرنسيون إخراجي من فرنسا.

> ”في الوقت الذي لا يوجد فيه نص يجرم الصهيونية توجد ترسانة من القوانين الجنائية تجرم التيار الإسلامي وكل من يدعو له وتعمل لذلك معامل ومراكز أجنبية“

المخابرات الفرنسية تعتقل حسن أبو السعود

لكن بمجرد وصولي لباريس عائدا من بروكسل جاءت المفاجأة التي كنت أخشاها، وهي أن أخي حسن أبو السعود وقع في فخ نصبته له المخابرات الفرنسية.

كان الدكتور حسن أبو السعود أثناء عطلته في مصر على اتصال دائم بي، وكنت أذكر له شيئا عن الخطابات التي ترد من الخارج وفيها عروض لبيع السلاح للمقاومة الفلسطينية والمتطوعين الإخوان، ولم نكن نعطي لهذا الموضوع اهتماما كبيرا لأنه ليس من اختصاصنا، لكنه في باريس كان يحيط نفسه بحاشية من المصريين والفرنسيين يأنسون له ويتمتعون بحديثه، وكان يسكن في أحد منازل الحي الجامعي - هو مبنى «الأقاليم الفرنسية» - وكانت إدارة المنزل والمدينة الجامعية يعطونه رعاية خاصة بناء على توصية «المسيو لوبال» - من الأساتذة الفرنسيين الذين كانوا معنا على السفينة - وكان يجيد عمل القهوة التركية لكل من يزورونه، ومن سوء حظه أن أحد الفرنسيين الذين تعرفوا عليه أغراه بمقابلة مندوب ادعى أنه يمثل إحدى الشركات التي ترغب في توريد السلاح للمقاومة الفلسطينية عن طريق الجامعة العربية، خصوصا أنهم عرفوا أنه كان مرافقا لعزام باشا في زيارته لباريس، وكان هذا المندوب المزعوم عميلاً للاستخبارات الفرنسية وأعطاه موعدا في مقهى السلام بميدان الأوبرا، وذهب إليه حسن أبو السعود وجلس معه هناك فسجل له كلمات تغضب الفرنسيين، وفي اليوم التالي جاءه مندوب يستدعيه إلى قسم الشرطة فذهب معه، وتصادف أن لقيه أحد زملائنا وكان الدكتور سعد زغلول فعرف منه أنه مستدعي لقسم الشرطة وأنه يشك في الأمر، فحضر إلي الدكتور سعد زغلول، ولما تأخر حسن في العودة قلقنا وأبلغنا السفارة المصرية، ولم نكن نعرف أين نجده ولا كيف نستدل عليه.

وفي ساعة متأخرة تمكن حسن من إعطاء رقم هواتف بعض أصدقائه لأحد المسجونين الجزائريين الذي تصادف وجوده معه في سجن الاستقبال المعروف في باريس باسم «La Samtee»، واتصل هذا الجزائري وأبلغنا بمكان اعتقال الدكتور أبو السعود دون أن نعرف عنه شيئا ولا أن نعلم كيف ولا من أين اتصل بنا، وفعلا تبين للسفارة المصرية أن حسن أبو السعود معتقل في هذا السجن لإبعاده من فرنسا، وكان من حسن الحظ أن وزير خارجية مصر وصل باريس في ذلك اليوم وهو المرحوم «خشبة باشا» فتدخل لدى وزير الخارجية الفرنسي الذي وعده بالإفراج عن حسن أبو السعود وتأجل إبعاده شهرين حتى ينتهي من مناقشة رسالته التي كان قد أتمها، ثم مدد الأجل بعد ذلك وخرج حسن أبو السعود بعد ذلك من فرنسا بعد أن حصل على الدكتوراة، لكنه خرج مبعدًا، وبقيَ أثر هذا القرار عقبة في سبيل دخوله إلى فرنسا حتى جاءت حركة الجيش وعين وكيلاً لوزارة الإرشاد وأخبرني أنه التقى مع السفير الفرنسي في إحدى الحفلات وأخبره بالموضوع وأنه اتصل به فيما بعد وأبلغه بأن الأمر قد سوي نهائيا، ولكنه - رحمه الله - توفي قبل أن يرى فرنسا مرة ثانية.

ولا أنس يوم علمت بوفاة صديقي المرحوم الدكتور حسن أبو السعود في أوائل عام ١٩٥٦م عندما كان معتقلاً في سجن مصر وكان أخوه المرحوم محمود أبو السعود معتقلاً معي، وفوجئت باستدعائه للإدارة وعاد ليخطرني بأنهم أبلغوه بالوفاة المفاجئة لأخيه الدكتور حسن نتيجة ذبحة صدرية مفاجئة رغم ما كان يبدو عليه من صحة جيدة.

وبسبب وفاة المرحوم الدكتور حسن أفرج عن الدكتور محمود، وبقينا نحن في سجن مصر.

كان آخر لقاء لي مع صديقي المرحوم حسن أبو السعود قبل وفاته بشهور معدودة في جلسة المحكمة العسكرية التي حاكمتني، ووجدته بجانبي يدافع عني رغم أن كثيرين من زملائي تخلوا عني، رحمه الله وجعل الجنة مثواه.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ظن العبد بالله

«في ليلة الإثنين ، تردد بين التهيؤ للصيام ليوم الإثنين وبين الإفطار، خاصة وقد شعر ببداية الصداع يتسلل إلى رأسه، وقبل أن ينام صلى لله ركعتين وقال في سجوده: «يارب.. إنني قادر على أخذ ما يهدئ من الصداع من الأدوية، ولكنني لا أريد أن يراودني حتى القليل من الخطرات بأنني شفيت من الدواء، وأعلق ذهاب الصداع يوم الإثنين بحبة الاسبرين، بل أريد ألا أتناولها لكي أعلق السبب بك أنت رب الأسباب، وليس بالأسباب، يا أرحم الراحمين يسر عليّ صيام الغد دون تعب ولا صداع ولا جوع».

يقول ذلك الأخ: فاستيقظت من منامي، ووجدت من النشاط ما لم أجده في أيام أخر، ولم أعرف الصداع أبدًا حتى افطرت، فتعجبت من قدرة الله تعالى، وتعامله مع عبده، وتذكرت الحديث القدسي الذي يقول فيه الرب سبحانه وتعالى: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرًا فله، وإن ظن شرًا فله» رواه أحمد بإسناد صحيح.

نسأل الله تعالى أن يُقَوّي صلتنا بالله تعالى، وثقتنا به.■

أبو بلال

قطوف تربوية حول ولادة !!

بقلم : د. حمدي شعيب

ينتاب المؤمن في رحلته الحياتية شعور فياض بأن هذا الوجود الكبير يشاركه عبوديته لله - عز وجل - وأن شهود المكان وشهود الزمان تؤانسه وتذكره دوما - بما تحمله من ذكريات - بدوره القيادي وما نيط به من حمل لأمانة منهج رب العالمين للعالمين.

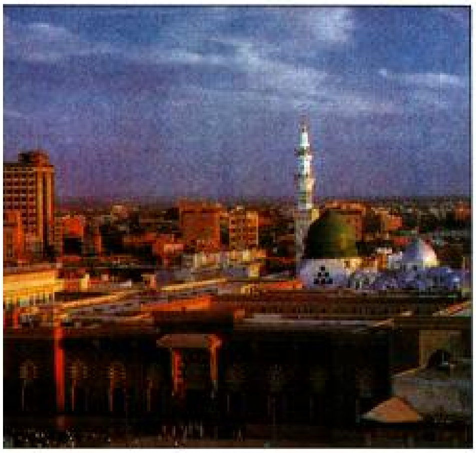
رابحون وخاسرون

فهو يبدأ يومه مصبحًا وينهيه ممسيا بإعلان ولائه ومشاركته لعباد الرحمن الرابحين في سوق الدنيا، ويوثق هذا الولاء بشهادة جامعة جليلة: «اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك»، ويؤكد براءته من الخاسرين - والعياذ بالله - الذين انتهوا و(كانوا ملء الأعين والنفوس في هذه الأرض، وذهبوا فلم يأس على ذهابهم أحد، ولم تشعر بهم سماء ولا أرض، ولم ينظروا أو يؤجلوا عندما حل الميعاد، ذهبوا غير مأسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كافرون، وهم أرواح شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه، ذهبوا «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».

ضيف وذكرى

ويمر على المؤمن أحد شهود الزمان، يأتيه شهر (ربيع الأول)، مزهوا بملف ذكرياته، وقد زينته ذكرى أسعد يوم من أيام الله، وهو يوم مولده (ﷺ)، خير خلق الله، حيث روى الترمذي أنه ﷺ قام على المنبر فقال: «من أنا؟» فقالوا: أنت رسول الله عليك السلام، فقال: «أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، إن الله خلق الخلق، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا».

ولقد ولد ﷺ بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك



العشرين أو الثاني والعشرين من شهر أبريل سنة ٥٧١م)، وبحلول ذلك الضيف، ويتفاعل النفس مع تلك الذكرى، تكون هذه الملامح التربوية.

أمل لا يغيب !!

١ - **ولادة في عام الفيل:** عندما يبلغ الظلام شدته، يأتي الفرج، وكل ليل يعقبه فجر، والعسر يلازمه يسران: «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا»، والخوف يتبدل بحوله سبحانه إلى أمن: «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا»، وتلك (سنة المداولة)، في التاريخ البشري وفي الكون: «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

وجبروت (أبرهة) يطغيه وينسيه فيطمع في تدمير البيت الحرام، فيرسل عليه سبحانه جنوده لتدمره وهو جزاء من جنس عمله، ثم تبدأ سنة التداول الإلهية في العمل لتغيير هذا الباطل، فيولد ﷺ .

والداعية لا يتطرق إليه (داء الاستعجال) قط، طالما هو يواصل العمل الدؤوب، وبجواره من ينصحه: «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا»، ولا يأتيه الخور ولا يتسرب إليه اليأس، وهو يهدهد وليده في مهده أمامه، ثم يلمح شعاع الأمل المنبعث من عيون ذلك الشبل فيردد:

فرعون لا يخدعك وهمك إنني
أبصرت طفلا في حماك وليدا

الوارثون المبشرون

٢ - **إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد:**

رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيث (روى ابن سعد أن أم رسول الله ﷺ قالت: لما ولدت خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام، وروي أنه سقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت، وروى ذلك البيهقي).

عندما يطول الظلام، وتنتفش الجاهلية وتبدأ سننه سبحانه في التغيير، تأتي تلك الإرهاصات، كبشارات بفجر جديد للإنسانية، فعند اشتداد المحنة، قد يتطرق إلى النفوس بعض الوهن وتتكاثر الظنون، وتتشابك التساؤلات، وهذا أمر فطري لم ينج منه جيل الخيرية الأول أثناء محنة الأحزاب: «وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا»، وهنا تكون للقيادة في تلك الظروف الدور المميز.

والداعية هو الوارث لذلك الدور، في مثل تلك الظروف، عندما ينسى البعض أن علم البشر محدود في إدراكه لحكمه سبحانه: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»، لذا فإن عليه أن يعمل حينما يتهاون الآخرون، ثم يبشر دوما مستوحيا براهينه من التاريخ البشري ومن السيرة، ثم من أحداث الواقع، كما فعل قدوته ﷺ «لم يبق من النبوات إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة».

من لليتامى؟!

٣ ـ ولد ﷺ يتيما : حتى تتجلى قدرته سبحانه في التغيير، فمن أراد الله عز وجل به أمرًا جعل نشأته من عوامل إعداده لهذا الدور، فحياة اليتم مثال لبداية خشنة.

وحياة اليتم من شأنها أن تغرس عمق الإحساس بالمعاني النبيلة وكذلك من شأنها أن تذكر الغافلين بآلام يتامى وثكالى أمتهم، ولكن:

رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم تسليما كثيرا.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة : العُجْب عند البارزين

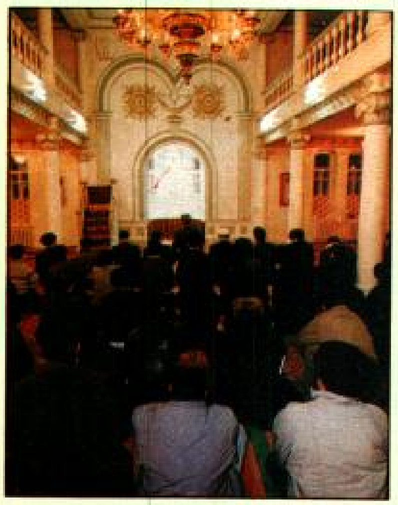
التعريف : العُجْب هو إحساس يصيب البعض بتميز كلامهم وأفعالهم وصورهم عن الآخرين، والمؤسسات الدعوية في ضخ دائم للكفاءات البشرية في جميع التخصصات في المجتمع، وخاصة التي لها علاقة بالجمهور، وبالتالي فإن البارزين من أعضائها في عرضة لهذه الآفة الخطيرة، والتي إذا ما أصابت أحداً منهم يصبح من الصعب تقبل النصيحة والتوجيه أو حتى التخلف بخلق الاستشارة أو الاستئذان، لأنه يرى في نفسه أنه أعلى من الآخرين.

الظاهرة

١ ـ عدم قبول النصح من أحد.
٢ ـ زيادة الانتقاد للمؤسسة وقياداتها.
٣ ـ الترفع عن حضور الأنشطة العامة.
٤ ـ عدم الالتزام بأوامر المؤسسة واحتياجاتها.
٥ ـ الاعتداد برأيه.

الأسباب

١ ـ الاختيار الخاطئ للشخص المبرز.
٢ ـ كثرة الثناء من خارج دائرة المؤسسة وفي داخلها.
٣ ـ تأثر الجماهير بكلامه وذلك بزيادة تناول أشرطته وانتشارها إذا كان خطيبا، أو كثرة قراءة كتبه وكثرة طباعتها إن كان كاتبا، أو حديث المجالس والمنتديات والصحافة والتلفاز لآرائه وأطروحاته إن كان سياسيا أو اقتصاديا.
٤ ـ النجاحات التي يحققها في المجتمع.
٥ ـ سماع الجماهير والتفافهم حوله.
٦ ـ استكثاره لعمله وإنجازاته.
٧ ـ غفلته عن أخطائه وهفواته وضعفه.
٨ ـ نسيانه لما كان عليه قبل البروز والشهرة.
٩ ـ نسيانه لفضل المؤسسة الدعوية عليه في الإبراز بعد فضل الله تعالى.
١٠ ـ المبالغة في المديح والخدمة من بعض المريدين والمحبين تؤصل لديه هذا المرض.
١١ ـ عدم إتمامه للمنهج التربوي الذي كان يجب أن يتلقاه.

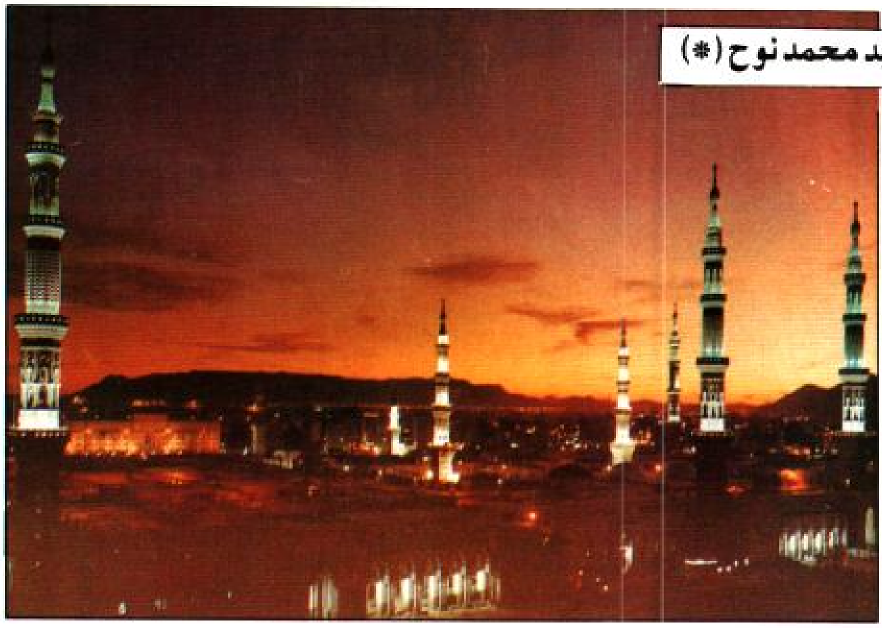


الحل

١ ـ التركيز على معاني الإخلاص، وأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما خلص له.
٢ ـ الابتعاد عن منهجية المديح في الوجه، خاصة فيمن يخاف عليهم التأثر السلبي بذلك.
٣ ـ عمل برامج إيمانية خاصة في البارزين.
٤ ـ إجراء لقاءات فردية خاصة بهم يُذكَّرون فيها بمعاني الإيمان والتواضع وغيرها من الأمور ذات الصلة.
٥ ـ مصارحته فيما هو فيه من قِبَلِ من يكبره في الدعوة.
٦ ـ اتخاذ الصاحب الذي يُذكِّره دائما إذا حاد عن الطريق.
٧ ـ تمكينه من الاحتكاك ورؤية بعض المتواضعين من إخوانه الذين هم أكثر بروزاً منه في المجتمع.
٨ ـ التوقف عن إبرازه في المناشط العامة كنوع من العلاج.

آفات على الطريق (٢٧) الحلقة الثالثة

أسباب تنافس الدنيا وآثاره وعواقبه





بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

٨ ـ الغفلة عن الموت والدار الآخرة:

وقد تكون الغفلة عن الموت والدار الآخرة من أسباب الوقوع في تنافس الدنيا، ذلك أنَّ مَنْ بقي متذكرًا أنه مهما طال به الأجل، وامتد به العمر، فإنه ميت لا محالة، وأنه راحل عن هذه الدار إلى الدار الآخرة حيث يلقى ربه، ويُسأل عن كل شيء، حتى عن النقير، والقطمير، بل وعن الكحل لم وضعه في عينه، والذر لم فتّه؟».

يقول تعالى: «قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون» (السجدة: ١١)، «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» (المؤمنون: ١١٥)، «فوربك لنسألنَّهم أجمعين عما كانوا يعلمون.....» (الحجر: ٩٢، ٩٣)، «ثم لتُسألنَّ يومئذ عن النعيم» (التكاثر: ٨).

ويقول ﷺ: «يا معاذ إن المرء يُسأل يوم القيامة عن جميع سعيه، حتى كحل عينيه، وعن فتات الطين في أصبعه، فلا ألفينَّك يوم القيامة، وأحد غيرك أسعد بما أتاك الله منك»(١)، «ما فوق الإزار، وظلُّ الحائط، وخبز يحاسب به العبد يوم القيامة، أو يُسأل عنه»(٢).

وقال الصحابة يوما لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟

قال: «هل تُضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟»، قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا، قال: فو الذي نفسي بيده، لا تُضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال فيلقى العبد، فيقول: أيْ فُلْ ـ يعني: يا فلان ـ ألم أكرمك، وأسوِّدك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك تراس وتربع؟(٣)، فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقي الثاني فيقول: أي فُلْ، ألم أكرمك، وأسوِّدك، وأزوِّجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك تراس، وتربع؟ فيقول: بلى أي رب، فيقول: أفظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: إني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له: مثل ذلك، فيقول: يارب آمنتُ بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليتُ، وصمتُ وتصدَّقت، وتثني بخير ما استطاع، فيقول: ههنا إذاً، قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: مَنْ ذا الذي يشهد عليَّ؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه، ولحمه، وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه، ولحمه، وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه» (٤).

مَنْ بقي متذكرًا هذه الحقيقة فإنه يضع الدنيا في يديه، وتحت قدميه، ولا يبالي أقبلت أو أدبرت.

أما مَنْ نسي هذه الحقيقة فإنه يقيم للدنيا وزنا، ويعمل لها حسابا، ويبذل قصارى جهده في تحصيلها ولو كان بالتسابق والتباري فيها، ولعل هذا من بين الأسباب التي من أجلها دعا النبي ﷺ إلى دوام ذكر الموت والاستعداد للدار الآخرة قائلا:

«اكثروا ذكر هاذم اللذات ـ يعني الموت ـ »(٥)، «الكَيِّس مَنْ دانَ نفسه، وعَمِلَ لما بعد الموت، والعاجز مَنْ اتبع نفسه هواها، ثم تمنى على الله»(٦).

٩ ـ الغفلة عن الآثار المترتبة على تنافس الدنيا:

وأخيرًا قد تكون الغفلة عن الآثار المترتبة على تنافس الدنيا دنيوية أو أخروية، فردية أو جماعية هي السبب في الوقوع في هذا التنافس، انطلاقا من مبدأ: أن مَنْ غفل عن الآثار الضارة المترتبة على أمر ما، ولم تكن لديه الحصانة الكافية التي تحميه من الوقوع في هذا الأمر: فإنه يقع فيه لا محالة، ومن هنا كانت الدعوة إلى الفقه في الدين على النحو الذي قدَّمنا غير مرَّة فيما مضى من آفات.

رابعا : آثار تنافس الدنيا

ولتنافس الدنيا آثار ضارة، وعواقب مهلكة دنيوية وأخروية سواء على العاملين، أو على العمل الإسلامي.

ودونك طرفا من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ ـ على العاملين:

فمن آثار تنافس الدنيا :

١ ـ القلق والاضطراب النفسي :

وذلك أن مَنْ سيطرت عليه الدنيا، وابتلي بجمعها، والتنافس فيها فيصاب لا محالة بالقلق والاضطراب النفسي، خوفا من أن تضيع عليه هذه الدنيا، بل خوفا منْ ألا يحصِّل الكثير منها، ويحق فيه قول الحقّ ـ تبارك وتعالى ـ :

«ومَنْ أعرض عن ذكري فإنه له معيشة ضنكا» (طه: ١٢٤).

«ومَنْ يعرض عن ذكر ربِّه يسلكه عذابا صعداء» (الجن: ١٧).

٢ ـ إهدار حقوق الأخوة الإسلامية:

ذلك أن تنافس الدنيا سيجر صاحبه حتما إلى الظنون الكاذبة وما تؤدي إليه من تتبع للعورات، والغيبة، والنميمة، والسخرية والاستهزاء، والمزايدة على أخيه المسلم في بيع أو شراء أو نكاح، بل ربَّما تصل الأمور إلى حد الكيد والتآمر، وانتهاك الأعراض، وسفك الدماء، وسلب الأموال لئلا يسبق في تحصيل الدنيا، وهذا شرّ.

٣ ـ الانصراف عن أعمال الآخرة:

ذلك أن مَنْ جعل الدنيا أكبر همِّه، ومبلغ علمه، وسعى إلى سبق ومباراة الآخرين في تحصيلها ينصرف لا محالة عن أعمال الآخرة، وربما لا يجد من الأوقات والتفكير ما يعينه على إتيان هذه الأعمال.

٤ ـ كراهية الموت والدار الآخرة :

ومن انصرف عن أعمال الآخرة، واشتغل بالدنيا، وبالتسابق والتباري في تحصيلها يكره الموت والدار الآخرة، لأنهما يقطعانه عمَّا هو مشتغل متعلق متلذذ به، فضلا عن أنه لم يقدِّم شيئا يسعى إليه في الآخرة.

ولعل هذا هو ما فقهه ذلك العالم الجليل أبو حازم الأعرج وقد سأله سليمان ابن عبدالملك قائلا: «يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت؟» فأجاب:

«لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم، فكرهتم الانتقال من العمران إلى الخراب»(٧).

> ” من سيطرت عليه الدنيا وابتلي بجمعها أصيب بالقلق والاضطراب النفسي لخوفه من ضياعها وعدم تحصيل الكثير منها فيهدر حقوق إخوانه وينصرف عن العمل للآخرة “

ب ـ على العمل الإسلامي :

وأمَّا آثار تنافس الدنيا على العمل الإسلامي فأهمها:

١ ـ الفرقة والتمزق :

ذلك أن التنافس على الدنيا يؤدي إلى الخصومات، وهي بدورها تؤدي إلى العداوة، والكراهية، والبغضاء، وحينئذ لا يكون وحدة، ولا اجتماع ولا ترابط، وهذه هي قاصمة الظهر حقا.

٢ ـ طول الطريق مع كثرة التكاليف:

ذلك أنه حين ينتهي الأمر بالعمل لدين الله إلى حد الفرقة تفسح الطريق أمام العدو فيمتطي الظهور، ويطوِّق الأعناق، ويشدد الخناق، فتعظم التكاليف، وتطول الطريق، ويتنفش الباطل، وينتشي، ويعود من جديد لبذر بذور الشرِّ والفساد.

ولقد أشار النبي ﷺ إلى كلِّ هذه الآثار سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، ولكن في إجمال حين قال:

«..... فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا، كما بُسطتْ على مَنْ قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(٨)، «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا .....» الحديث(٩). ■

الهوامش

١ ـ الحديث أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٥٩ من حديث معاذ بن جبل مرفوعا به، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

٢ ـ الحديث أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٤٧ من حديث ابن عباس مرفوعا، وعزاه إلى أبي بكر البزار، وأنه ـ أي البزار ـ عَقَّبَ عليه قائلا: «لا نعرفه إلا بهذا الإسناد».

٣ ـ تربع، يعني: تأخذ ربع الغنيمة، يقال: ربعت القوم أربعهم، إذا أخذتَ ربع أموالهم، يريد الحق سبحانه: ألم أجعلك رئيسا مطاعا لأن المَلِكَ كان يأخذ الربع من الغنيمة في: الجاهلية دون أصحابه، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٠.

٤ ـ الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الزهد: باب منه ٤/ ٢٢٧٩ ـ ٢٢٨٠ رقم ٢٩٦٨ (١٦)، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٦١٩ رقم ٢٤٢٨، وأحمد في: المسند ٢/ ٤٩٢ كلهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا، واللفظ لمسلم.

٥ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب الزهد: باب ما جاء في ذكر الموت ٤/ ٤٧٩ من حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ كما أخرجه على أنه جزء حديث طويل في: كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع: باب منه ٤/ ٥٥١ رقم ٢٤٦٠ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: دخل رسول الله ﷺ مُصَلاه، فرأى أناسًا يكتشرون (يعني: تظهر أسنانهم من الضحك)، قال: «أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى الموتُ، فأكثروا من ذكر هاذم اللذات، الموت.....» الحديث، وعقَّب على حديث أبي هريرة بقوله: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، والنسائي في: السنن: كتاب الجنائز: باب كثرة ذكر الموت ٤/ ٤ (السنن الصغرى) ١/ ٦٠٠ ـ ٦٠١ رقم ١٩٥٠ (السنن الكبرى) من حديث أبي هريرة مرفوعا، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت، والاستعداد له ٢/ ١٤٢٢ رقم ٤٢٥٨ من حديث أبي هريرة مرفوعا، وأحمد في: المسند ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا، وقوله (هاذم اللذات) بالذال المعجمة بمعنى قاطعها، أو بالمهملة منْ هدم البناء، والمراد: الموت، وهو هادم اللذات، إمَّا لأنَ ذكره يُزهِّده فيها، أو لأنه إذا جاء ما يُبقي من لذائذ الدنيا شيئا، والله تعالى أعلم، قاله الحافظ السيوطي في: زهر الرُّبى ٤/٤ بهامش: المجتبى.

٦ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٥٥٠ رقم ٢٤٥٩، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/ ١٤٢٣ رقم ٤٢٦٠، وأحمد في: المسند ٤/ ١٢٤ كلهم من حديث شداد بن أوس مرفوعا بهذا اللفظ.

٧ ـ انظر: تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبدالقادر ابن بدران ٦/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

٨، ٩ ـ الحديثان سبق تخريجهما.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

البقية العدد القادم



أوراق من ثقافتنا الحديثة

أولويـــة الثقافـــة

بقلـــم : الطيب بو عزة (*)

إن علاج ازمة المجتمعات الإسلامية الراهنة لابد أن يضع علاج الأزمة الثقافية في موقع الأولويات، فالمشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تعالج فقط بتبديل الأنظمة والقوانين وصيغ العلاقات السائدة فقط، إن تغيير هذه الأنظمة المجتمعية وتبديل قوانينها مطلوب ولاشك، لكن الاقتصار عليه، واختزال مشروع التغيير في مساحته، لن ينقذ هذه المجتمعات من ازمتها وتخلفها، فقد حصلت في مجتمعاتنا تغييرات متعددة في الأنظمة والقوانين، ورغم ذلك ظل التخلف، والازمات والمظاهر المرتبطة به معلقًا مؤجلاً في انتظار المعالجة الفعلية.

إن التغيير الذي يحتاجه العالم الإسلامي هو تغيير الإنسان بتغيير ثقافته، فلكي نغير نظام علاقة اقتصادية يجب التفكير - ابتداء - في تغيير الإنسان الذي يمارسها، وهذا يصدق كذلك على غير العلاقات الاقتصادية من علاقات وتنظيمات بنية الحياة المجتمعية، فتغيير الإنسان اولا قبل تغيير العلاقات والانظمة، وهذا يتماثل مع قاعدة التغيير القرانية: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» (الرعد: ١١)، ويتماثل ايضا مع التغيير الإسلامي الاول الذي قاده الرسول ﷺ بتوجيه قراني، إذ بدأ هذا التغيير مع تبديل عقيدة المجتمع ومسلّماته الثقافية، وحينما تحقق هذا التغيير الذي استغرق من التنزيل القراني ثلاثة عشر عاما (الفترة المكية) لم يستغرق تغيير العلاقات المجتمعية إلا عشر سنين (الفترة المدنية)، وذلك لأن الخلفية الثقافية والعقيدية للمجتمع الجديد كانت قد تعمقت في نفوس الناس وعقلياتهم.

والواقع ان كل التغييرات التاريخية الكبرى لابد أن تسبقها تغييرات في الرؤية الفكرية والثقافية، فالثورة الفرنسية - مثلا - كانت هدما للنظام المجتمعي الإقطاعي، وتاسيسا لمجتمع جديد أحدث تحولا تاريخيا في العالم الغربي، ولكن لم يحصل ذلك بدون مقدمات، بل سبق هذا التغيير السياسي تغيير للمسلّمات الثقافية الكنسية قادتها فلاسفة وعلماء ابرزوا سخافة الفكر الكنسي، فزعزعوا ثقة المجتمع به، وابرزوا قيمة الإنسان وحريته في الاعتقاد والتعبير والسلوك، فهدموا الثقافة السياسية السائدة، التي كانت تسلب قيمة الفرد الإنساني وحريته، تلك الثقافة التي كانت تسند النظام السياسي الاستبدادي، اي بعبارة مختزلة: كانت عملية التغيير السياسي لنظام المجتمع الفرنسي مسبوقة بتغيير ثقافي لنظام تفكيره واعتقاده.

وهذا التسلسل جد منطقي وواقعي ايضا إذ لم يكن بالإمكان حصول تلك الثورة الكبرى دون وجود خلفية فكرية جديدة تُبيّن خطة السير، وتوضح شكل المجتمع البديل الذي يجب أن يتجسم في الواقع، إن البشر لا يغيرون واقعهم الاجتماعي بدون أن يكونوا - ابتداء - معتقدين ذهنيا بنموذج مجتمعي بديل، وإنه لا يمكن لنظام مجتمعي ان يتجسد ويكون واقعا ملموسا، بدون ان يكون اولاً حلُمًا (يوتُوبِيًا) في عقلية ووجدان المجتمع، وكل هذا راجع إلى اهمية البعد الثقافي وعمق وظيفته في حياة الإنسان.

ومن بين اهم أسباب تعقُّد واستعصاء مشكلاتنا المجتمعية عن الحل إهمال المكون الثقافي، ويتجلى ذلك واضحًا في طبيعة القرارات السياسية التي أُنجِزَت في واقع الأمة، والتي عادة ما انشغلت بتبديل الظاهرة المادية للمجتمع، وتركيم المنجزات التقنية الغربية، واهملت البناء النفسي للإنسان، وتاصيل وعيه وشخصيته الثقافية، وحفظها من مسارات التبعية والاستلاب.

واليوم ونحن على مشارف نهاية القرن العشرين لابد من مراجعة نقدية إسلامية لمشاريعنا الفكرية والثقافية، لانه لابد لنا من حسم مشكلة الثقافة كي نمهد لحل فعلي لمشكلة المجتمع، ومن جهة ثانية: لاننا على ما يبدو نراوح نفس الموقع الحضاري، ونفكر في نفس الأسئلة التي واجهت مفكري اليقظة العربية الإسلامية التي شهدها واقعنا منذ بداية القرن ١٣هـ (منتصف ١٩م)، لازالت نفس الأسئلة الإشكالية التي تنتصب أمامنا ثابتة مستفزة تدور حول هاجس حضاري عام مفاده: لماذا تاخر المسلمون وتقدم الغرب؟ هاجس حضاري ولّد مختلف الاتجاهات الثقافية وضبط تفكيرها، ولذا فإن مراجعة أوراق ثقافتنا الحديثة ليُعدُ ضرورة في زمن كهذا تتالت فيه الضربات على الامة الإسلامية، وازدادت فيه مشكلاتها المصيرية تعقدًا واستعصاء.

لكن ليس الهدف من هذه الزاوية تسطير تاريخ لثقافتنا الحديثة والراهنة، فهذه زاوية صحفية، ومن ثم فهي بطبيعتها لا تتناغم مع مثل هذا القصد، وإنما سنستحضر أوراقنا الثقافية من انشغالاتنا الراهنة وننتصفها مع قراءة نقدية تميز الإيجاب من السلب، وتستمد المعالجات المعرفية المبلورة سابقا لاختبارها ونقدها والإفادة منها ■

(*) استاذ الفكر الإسلامي والفلسفة - المغرب.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضـــة

كنت اقرا الحديث الشريف «لتقاتلن اليهود....» وكنت المح بداية تحققه في تجمع اليهود من كل انحاء الدنيا في فلسطين، لكن امرًا ظل يشغل بالي، وهو كيف يتميز الصف المؤمن الذي يستحق الشطر الاهم من هذا الحديث وهو مقاتلة اليهود، في وقت كانت فيه المتاجرة بالقضية الفلسطينية سوقًا رائجة، والمزايدة على حسابها سبيلا للربح الوفير، وطريقا للمكاسب الشخصية والحزبية، خاصة اصحاب التوجه الغربي الذين كانت فلسطين ام القضايا في طروحاتهم وشعاراتهم، ومعركتها هي ام المعارك بالنسبة لهم؟

اما اليوم وقد تهاوت الشعارات والدعاوي العريضة، وتهافتت الانظمة والمنظمات على الصلح مع اليهود، والبكاء امام حائطهم، والاستسلام لإراداتهم ومشاريعهم، واجمع القوم على الرضوخ لتعليمات العم سام وإشاراته الضمنية والصريحة.

واتفقوا - ولم يسبق لهم ان اتفقوا على شيء كاتفاقهم - على مصانعة اليهود والاعتذار عما سلف منهم، والارتماء المهين في احضانهم، وإظهار كل آيات الود واللين، وهم الافاعي السامة التي طالما لدغت الاهل والعشيرة، والكابوس المقيت الذي آن له أن ينزل من على صدور الشعوب المقهورة.

وشارك في هذا الإثم كل اركان الضلال من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار، بافعالهم المشينة او بموافقتهم على مبدأ الرضا من الغنيمة بالإياب، ولم يبق في الساحة إلا الإسلاميون يعارضون البيع ويرفضون الاشتراك في الصفقة، ويواجهون بصدورهم مخططات العدو الماكر، وهوان الصديق الغادر.

لقد تمايزت الصفوف ووضحت الصورة، وزال اللبس الذي كان.. وغدا من قدرهم أن يستعدوا للمواجهة الفاصلة وهي آتية لا ريب فيها كما ذكر الحديث... وإلى أن يحين الموعد المحتوم.. تتعين مهمة الأديب المسلم في امتشاق القلم، لتاكيد الثبات على الحق، والإصرار على متابعة الطريق والثقة بنصر الله... ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا ■

احذروا الإيدز الحركي



الكتاب: احذروا الإيدز الحركي (ظاهرة تمزق البنى التنظيمية وكيف نصون بنيتنا؟).

المؤلف : فتحي يكن.

الناشر : مؤسسة الرسالة، هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ ص.ب ٧٤٦.

الصفحات : ١٢٠ صفحة.

يتناول الكتاب ظاهرة تمزق البنى التنظيمية على الساحة اللبنانية في فصله الأول، وفي الفصل الثاني: ماذا يجري على الساحة الإسلامية بصورة عامة، كما يحوي فصله الثالث: ظواهر تمزق الساحة الإسلامية، ويختتم المؤلف الكتاب بعنوان كيف نصون بنيتنا الإسلامية؟ واضعاً في ذلك الفصل النقاط على الحروف بصورة تنفذ إلى صميم المشكل لتعالج الظاهرة بالحلول المناسبة.

تناول الكاتب في الفصل الأول ظاهرة التمزق بالدراسة والتحليل، وما هي الخلفيات والأسباب لهذه الظاهرة؟ ولخص هذه الأسباب بفقدان المناعة والتجميع الكيفي للأفراد، وكذلك الارتهانات الخارجية واللهث وراء السلطة من قبل الأفراد، بالإضافة إلى نشوء مراكز قوى داخل الحركة، كما تطرق أيضا للاختراقات الخارجية وضعف الوعي السياسي.

وفي الفصل الثاني أشار إلى مؤشرات التآمر الدولي والظواهر المرضية التي تتمثل في التعددية، وتسعير الخلاف وظاهرة المذهبية المتطرفة والظاهرة الاعتزالية، واختتم الفصل بالتطرف إلى ظاهرة التكفير وخطرها على المجتمع الإسلامي، والإشارة إلى أنها تلغم الساحة الإسلامية وتكرس المزيد من الانشقاق.

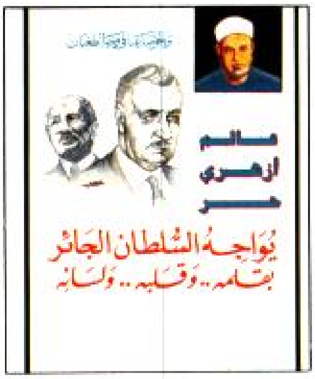
ويلخص الكاتب في الفصل الثالث الظاهرة في الآتي: أولاً : جماهيرية العمل والاهتمام بالشعار والكم دون الكيف، وغلبة الاهتمام العسكري، وعلانية كل شيء باتباع سياسة التفكير بصوت عالٍ، وسياسة كشف كل المواقع والأهداف والاستراتيجيات، وكذلك انعدام الوعي السياسي، وضعف المستوى التربوي، واهتزاز الثقة بالقيادة، وظهور النجوى بين عناصر الجماعة، والذي تكون نتيجة الفشل والهزائم المتلاحقة.

وفي الفصل الرابع والأخير: يضع الكاتب الإجابة على كيفية صيانة بنيتنا بعد عرض وافٍ وتحليل موضوعي للظاهرة تتمثل في الآتي: أولا: إقامة البناء على تقوى الله، وإرساء قاعدة الإخاء في الله، واعتماد قاعدة التواصي والتناصح، وكذلك التعامل بالرفق والرحمة واعتماد قاعدة التطوع والتزام الثوابت الشرعية والحركية، مع الإحاطة والإدراك والتخطيط والتنظيم.

بالإضافة إلى التكامل والتوازن وعدم طغيان جانب دون آخر، ويختتم الكتاب بأنه يجب أن تكون الحركة الإسلامية أحرص على تحقيق التوازن وإعطاء كل جانب حقه من العناية والرعاية، ويشير إلى أن العملية التربوية يجب أن تأخذ حظها من العناية كائنا ما كانت ظروف الحركة العامة وفي غيابها تظهر الآثار السلبية في بنية الحركة لا محالة عاجلاً أو آجلاً.■

دفع الله بخيت عبدالمجيد

عالم أزهري حر يواجه السلطان بقلمه.. وقلبه.. ولسانه



الكتاب : عالم أزهري حر يواجه السلطان بقلمه.. وقلبه.. ولسانه.

المؤلف : محمود عبدالوهاب فايد.

الناشر : دار الاعتصام هاتف ٣٥٥١٧٤٨ فاكس ٣٥٤٦٠٣١ ص.ب ٤٧٠ القاهرة - الرمز البريدي ١١٥١١.

إذا ذكر الكُتَّاب الأحرار فلابد أن يكون في مقدمتهم: محمود عبدالوهاب فايد، الذي نطق بكلمة الإسلام يوم أن خرست معظم الألسنة في موجة الإرهاب الطاغي للسلطة خوفًا من السياط المحرقة اللاهبة، ويوم أن تخاذلت أكثر الأقلام وسط حركات التسلط عملاً بمبدأ التريث والترقب وإيثار السلامة في ظل هذه الظروف كانت تسطر يمين الرجل هذه المقالات على صفحات مجلة «الاعتصام» فكانت كلمات حق تدوي في مسمع الباطل، ونوراً يسطع في قلب الظلام.. كتب الشيخ الفاضل ما كتبه في مواجهة أنظمة الحكم متصدياً لأبرز رموزها وأعتى جلاوزتها عندما كانوا أحياء يرزقون ويتمتعون بالسلطة.

فهل يعي تجار الشعارات وحاملو المباخر من كُتَّاب السلطة .. كيف يكتب وماذا يكتب العالم الذي لا يخشى في الله لومة لائم.

لِيقرءوا في هذا الكتاب ما قاله الشيخ محمود عبدالوهاب فايد في الرد على الكاتب الذي تكلم عن الوحدة المحمدية والوحدة الناصرية.

وكيف جعل الأرض تميد من تحت أقدامه وأقدام أمثاله بعد أن دحض دعاويه وأبطل أقواله.. إن كلمات الشيخ دروس في العزة والشجاعة ومواعظ للرجال الذين يطلبون الموت لتوهب لهم الحياة.. فلا نامت أعين الجبناء.■

الناقد الكبير الدكتور: عبدالله أبو داهش لـ«المجتمع»:

المعاصرة

هي الوعي الدقيق بخصائص هذه الأمة الإسلامية ورسالتها والإحاطة بمصالحها المرسلة

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الناقد الأدبي الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد ابو داهش - رئيس قسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية بالجنوب فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - واحد من النقاد الذين لهم حضور كبير على الساحة السعودية والإسلامية من خلال رئاسته لتحرير مجلة «بيادر» الأدبية المتخصصة، وكذلك من خلال بحوثه ومؤلفاته الجامعية ومشاركاته الفاعلة برابطة الأدب الإسلامي العالمية، ونظرًا لحاجة الأدب الإسلامي الشديدة إلى نظرية خاصة على مستوى الرؤية والتطبيق كان لـ«المجتمع» معه هذا اللقاء....

المجتمع: الدعوة المتكررة بالحاجة إلى نظرية للأدب الإسلامي - ما هي دوافع الرغبة في إبرازها، وإلى متى ستظل هاجسا لمؤرخي الأدب ومبدعيه ونقاده؟

ابو داهش: الحق أننا بحاجة ماسة لهذه النظرية، وبخاصة وقد وجدت رابطة للأدب الإسلامي، وهناك إسهامات علمية مقبولة في هذا الميدان، ولعل من أسباب الدعوة إلى تخصيص هذه النظرية، أن أبناء هذه الأمة يأملون في إبراز تاريخهم الأدبي، وإظهاره في صورة مقبولة، إذ هم يعلمون مكانتهم الإسلامية، ويستشعرون سمو رسالتهم بكونهم «خير أمة أخرجت للناس»، أيضا فإن مكر الحاقدين وعبث العابثين جعل لزامًا علينا أن نتصدى بالدراسة والتحليل، فضلا عن أننا نعاني من ضعف واضح في التقويم الإسلامي لتراثنا الواسع، ناهيك عن واقع أمتنا الفكري المعاصر، هذا يجعلنا أحرى بأدب إسلامي ذي نظرية شاملة خاصة، ولن نعدم تحقيقها من واقع هذا النتاج الأدبي الوافر، والحماسة الملحوظة، في التأصيل والرغبة في العودة الإسلامية الصحيحة على مختلف



■ الدكتور: عبدالله ابو داهش

المستويات.

المجتمع: يلاحظ على كتاباتكم النقدية، وبعض بحوثكم تأثركم «بالنظرية المدرسية» في النقد، رغم ما يشوبها من عيوب.. ما رأيكم؟

ابو داهش: سواء تأثرت كتاباتي بـ«النظرية المدرسية» أو بغيرها، فإنني حريص في كل ما أكتب أن يكون ذا صبغة إسلامية جادة، متخذًا أي منهج يصلح للتحليل والتفسير والتقييم، أما بالنسبة للنظرية المدرسية فإن لها بعض المميزات من حيث كونها أوسع النظريات انتشارا بين دارسي الأدب وطلابه، وأيضا لما اشتملت عليه من تقسيمات، ولكن لي عليها ملاحظات هامة.

المجتمع: وماذا عن عيوب هذه النظرية النقدية - خاصة فيما يتعلق بشمولية النتاج الأدبي الإسلامي؟

ابو داهش: نعم.. هذه النظرية قد انتقلت إلينا من أوروبا وكان مؤرخو الأدب ودارسوه حريصين على المطابقة بين الدراسة الأدبية وبين الأحداث السياسية، مما دعا إلى التركيز على الأوضاع السياسية وإهمال الجوانب الاجتماعية والإنسانية والحضارية المشرقة في تاريخنا، والنظرية المدرسية - موضع حديثنا - تقسم تاريخنا الأدبي إلى عصر الجاهلية، وعصر صدر الإسلام، وعصر بني العباس، وعصر الدول المتتابعة، والعصر الحديث، مما دعا إلى إخضاع الأدب إلى فواصل زمنية، هي أقرب إلى الأحداث السياسية، مما أدى إلى فصل تاريخ الأدب في بعض البيئات مثل الأندلسي عن مسار هذا المنهج، فضلا عن إهمال تاريخ

بعض البيئات الأدبية، مثل أدب الجزيرة العربية المتمثل في أدب نجد والحجاز، واليمن، وتهامة... إلى جانب التركيز على بعض النصوص الأدبية دون تمحيص أو تحقيق مما يدعو إلى تنقية هذا المنهج الأدبي المضطرب، وإيجاد نظرية أدبية إسلامية تليق بحضارة هذه الأمة ورسالتها.

المجتمع: فيما يتعلق بهذه التقسيمات، وبخصوص «العصر الحديث»، نجد أن هناك مغالطات، متعمدة فيما يتعلق ببداية هذا العصر، مما يبرز اتجاهاً تغريبياً منذ بداية هذا العصر، لا تزال تعمل حتى الآن - فما هي ملابسات تكوين هذا الاتجاه الاستلابي في أدبنا؟

أبو داهش: من الواضح أن لكل عصر مسوغات فكرية، وتاريخية وحضارية، تؤدي إلى تبيان مسار هذا العصر وكيفية بدايته، ولقد زعم عدد من مؤرخي الأدب العربي أن حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م، تعد هي البداية الحقيقية للعصر الحديث، وهذا تجاهل واضح ومغالطة متعمدة للسياق الحضاري للأمة العربية والإسلامية في العصر الحديث، وذلك لأن أصحاب هذا الرأي يتجاهلون الاتجاه السلفي الخطير الذي ظهر في جزيرة العرب في نحو سنة ١٧٤٤م على يد الإمام محمد بن عبدالوهاب وأثره في مسيرة الفكر الإسلامي عندئذ، إلى جانب إهمال بعض الظواهر الفكرية والحضارية التي تعد من أسباب نهضة الأدب والفكر في العصر الحديث، ومن أهمها على سبيل المثال:

الدور الذي قام به «محمد علي باشا» وبنوه في واقع الفكر العربي من بعد، وما حققوه في الميدان السياسي والصناعي، مما أوهم البعض إلى محاولة الجمع بين آثار هذا العمل الحضاري وبين الاتجاه نحو الغرب... وفي هذا منتهى الإغفال لدور الدولة العثمانية ولتراثها العلمي، ولنظرات التجديد النقدية لهذه الدولة خاصة في أخريات أيامها لعدد من مفكري المسلمين، مثل: «حسن كافي الأقحصاري» وغيره...

كذلك في هذا التحديد طمس لاتجاه الأمة نحو فكرتها الإسلامية الشاملة، ومحاولة إعلاء النظرة التغريبية المغرقة في التجني على تراث هذه الأمة، وسلبها أهليتها في التقدم والرقي.. وهي هي الفكرة التي يدور عليها الصراع الآن بين التغريبيين والعلمانيين وبين الإسلاميين من جانب آخر.. وما تلك المعارك الأدبية الفكرية التي عرفها أدبنا العربي في القرن الرابع عشر الهجري إلا نتيجة لهذين الاتجاهين، مثل ماجرى بين مصطفى صادق الرافعي وطه حسين.

”التأريخ لبداية العصر الحديث بالحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، مغالطة وانهزامية“

المعاصرة وهويتنا الثقافية

المجتمع: يتشدق كثير من المستغربين بمفاهيم براقة «كالمعاصرة» على سبيل المثال، ماذا يعني مثل هذا المفهوم في الأدب الإسلامي وما أثره في تحديد هويتنا الثقافية؟

أبو داهش: يتجلى معنى المعاصرة في معايشة واقع حضاري معلوم، يدركه الإنسان، ويتفاعل معه عبر فترة زمنية محددة، وليس من شروطه أن يمثل ثقافة مواطنيه، وإنما هو قد يشمل ثقافة غيره إلى جانب ثقافة أمته.. إذن المفهوم يشمل الإفادة من ظاهرة التأثر والتأثير.

ومما يؤسف له في تكويننا الفكري المعاصر، وضوح بعض مظاهر التبعية والخنوع، بل والإحساس بالنقص عند البعض تجاه حضارة الغرب المادية، سواء كان ذلك الشعور تجاه الفكر بعامة، أم التقاليد والعادات، فلقد عمل الغرب المستعمر منذ مائتي عام، على تحقيق أسباب الغزو الفكري في بلاد المسلمين مما خذل بعض أبناء الأمة الإسلامية في شخصيتهم، وجعلهم يصابون في أصالتهم ومجدهم، مما دعا بعض المخذولين منهم إلى صبغ فكرهم فيما يختص بالمعاصرة، بمعالم التبعية والاحتذاء، بل والهوان الديني وفقدان الشخصية.

والواجب يقتضي أن نحيط بمساوئ هذه الحضارة الغربية، والإفادة من محاسنها، شريطة الاعتزاز بالشخصية الإسلامية في جميع مكوناتها وواجبات رسالتها.

والمعاصرة من هذا الإطار: هي الوعي بمكانة الأمة الإسلامية والعلم بتاريخها، والإحاطة بلغتها والتمسك بدينها، والإفادة من معطيات العصر المادية والأدبية في ظل الوعي السابق، وعلى هذا الأساس تتجدد هويتنا الثقافية، من خلال رسالة دينية خالدة، ولغة رفيعة، وتاريخ مجيد، وبصر دقيق بمصالح هذه الأمة المرسلة.

فلنبحث عن الأسباب

المجتمع: وإلى أي مدى يمكن أن تمتاز هذه الهوية، وتتحقق هذه المعاصرة، في ظل العطاء الإبداعي للأدب الإسلامي الآن؟

أبو داهش: الإبداع وحده هو الذي يحقق لنا هذه المعاصرة، ويبرز هذه الهوية ويعليها، وأعني بالإبداع كل ما يشمل ملكات الفرد، ومواهبه في ظلال توجيه إسلامي، وهذا ما نبتغيه كأمة إسلامية راشدة، ذات هوية ثقافية مميزة، ولن نعدم أسباب هذا الإبداع ولا ملكاته، فأبناء هذه الأمة قادرون على إظهار مواهبهم شأن أسلافهم الكرام..

والإبداع المنشود الذي يبرز هذه الهوية الإسلامية، ويحقق هذه المعاصرة هو: ما اتسم به عطاء الفرد في عصره من مظاهر التفوق والندرة والبروز، وما اتصف به من ملامح الأصالة والاتجاه العقدي الرباني السليم...

وهذا العطاء بالنسبة للتراث لا مشكلة بخصوصه، فلدينا منه ما يفوق الحصر.. لكن المشكلة هي في النتاج المعاصر.. المشكلة فعلاً في النماذج التي ستمثل هذه النظرية من الأدباء والشعراء في عصرنا الحديث والمعاصر.. إذ يبدو أن معظم مشاهير الأدب في هذا العهد ممن تأثروا بثقافة الغرب وقلدوهم، وأن معظم الأدباء من الشعراء والكتاب المتحمسين لنظرية الأدب الإسلامي ممن تنقصهم الموهبة الحقيقية، علماً بأن الإبداع ملكة فطرية ربانية يمنحها الله لبعض عباده.. ويمكننا باختصار رعاية المواهب الحديثة والمعاصرة المتميزة، والعناية بالجانب النقدي الذي يقدم هذه الأعمال الجديدة ويمنحها جوازات المرور، إلى جانب دعوة أصحاب المواهب العالية الذين لا يصدرون عن هوية صحيحة إلى الصواب والهدى.. وليس بكثير أن يعود هؤلاء أو بعضهم إلى منهج أمتهم وشخصيتها، ذلك لأن المنهج لا يحققه المؤرخون، وإنما يحققه المبدعون.. وسوف يتأتى ذلك - إن شاء الله تعالى - من خلال إصلاح الأفراد والجماعات، وواقع البيت والمدرسة والجامعة في ظلال حضارة إسلامية واثقة، تمثل هذا المنهج القويم.■

ثقافة الهزيمة

بقلم: أحمد بن موسى الأسعد

ربما كانت مقولة ابن خلدون: «المغلوب يتبع الغالب» تعبيراً مناسبا عن واقعنا العربي المعاصر.

فمنذ سقوط الأندلس وحتى نكبة فلسطين والأمة العربية الإسلامية تتدرج هبوطًا في منحدر الاستلاب الحضاري وكانت هذه الأمة وما زالت تعاني قبل كل هزيمة عسكرية من نكسة فكرية وبعد كل خسارة للأرض تقع تحت مصيبة الارتهان الثقافي حتى تتمكن من تبرير الهزيمة وتزيين الخسارة، وقد بلغت الجرأة بأدعياء السلام الموهوم بأن يشربوا دماء أطفالنا نخباً لسلامهم مع الصهاينة.

إن أهم مظاهر التخاذل الفكري والثقافي الذي تعانيه أمتنا اليوم تتجسد في أدبيات دعاة التطبيع الثقافي مع «إسرائيل» والدعوة إلى الحوار بين أهل الفكر والثقافة من العرب وبين نظرائهم الصهاينة ويستشهدون بالتجربة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية والسلام والتعاون الذي حلّ بين الألمان وبين شركائهم الأوروبيين اليوم رغم بحور الدم التي فصلت بينهم أمس.

ويمكننا القول بأن مصطلحات السلام والتعاون والتطبيع في منطقتنا العربية تختلف تماما عنها في أوروبا، وذلك لسبب أساسي هو أن أوروبا قامت بعد الحرب العالمية الثانية بعملية إصلاح للذات وإعادة تشكيل الكيان الواحد في إطار الأمم السلافية ذات اللغة اللاتينية والأصل الآري الواحد وعلى قاعدة المصلحة المشتركة والمصير الواحد.

أما أمتنا العربية الإسلامية «رغم ما تعانيه من تآكل ذاتي» فهي ذاتٌ قائمة جوهرها عقيدة الإسلام وإطارها اللغة العربية ويربط أبناءها روابط التوحيد بالإضافة إلى المصير الواحد والمصالح المشتركة.. ويقابلها على الطرف الآخر ذاتٌ غريبة مصطنعة تحاول أن تجد لها أصولاً تتشبث بها وفكرًا عنصريًا تلموديًا ينبذ الآخرين ويدعو لاستغلالهم وقتلهم وسلب أراضيهم، وهذا هو الفرق بين التجربتين فالتجربة الأولى بين الألمان وبقية أوروبا ناجحة إلى حد كبير، أما التجربة الثانية بين الأمة العربية الإسلامية وبين العدو الصهيوني ومحاولة التطبيع والصلح بينهما والثقافة المشتركة فهي فاشلة دون شك.

وإذا كانت «إسرائيل» قد نشأت عام ١٩٤٨م في غفلة وسبات العرب والمسلمين فإن ذلك لا يعني أبداً أن الأمة الإسلامية قد استطاعت هضم وجودها أو تمثل ثقافتها حتى ولو ضخّ لنا أدعياء السلام الكولا والصودا وجميع المهضمات في أنابيب مياه الشرب ولعل أهم أسباب فشل محاولات تكوين ثقافة السلام الجديدة ستكون كالآتي:

أولا: إذا كان الفكر السياسي العربي منذ الثلاثينات من هذا القرن وحتى الآن قد فشل في معالجة القضية الفلسطينية والهجرة اليهودية ثم النكبة والنكسة والهزائم التي تلتها وصولاً إلى اقتتال الأشقاء واستباحة الدماء بين أبناء الأمة الوحدة.. فإن أسباب هذا الفشل والتردي يعود للطروحات السطحية والمعالجات العقيمة التي تتميز بها النخبة الحاكمة العربية لكون البعض منها مرتبط بالمصالح الاستعمارية، ولكون البعض الآخر منها لا يفقه من السياسة سوى كيفية البقاء على كرسي الحكم وحسب.. وهذه الأمة تشهد اليوم مخاضًا عسيرًا ينبئ باستعادة الهوية الحضارية للأمة والتشكيل الثقافي الخاص بها ومراجعة دقيقة لإصلاح الذات العربية الإسلامية ككل.

ولأول مرة سيدخل الإسلام المعارك الفاصلة معركة الثقافة ومعركة التنمية والتقدم والمعركة مع الصهيونية وأدواتها ونقول لأول مرة منذ بداية عصر الهزائم إلى يومنا.

ثانيا: إن التجارب السابقة قد أثبتت دون ريب عقم محاولات التلاقح بين الأنواع المتخالفة.. ولقد كانت محاولات مليشيات الثقافة الماركسية إقامة مراسم الزواج الإجباري التي تمت في السابق بين الواقع العربي وبين الثقافة الماركسية قد أدت إلى إجهاضات متكررة ربما كان آخرها مجزرة الحرم الإبراهيمي... وهنا نوجه السؤال لمن يتحسرون على ضياع الإمبراطورية الشيوعية إذا كانوا ما زالوا يعتبرون المستوطن من طبقة البروليتاريا الكادحة والشهداء المصلين من البروليتاريا أم رأسماليين.

ولا يفوتنا ذكر محاولة تلاميذ المدرسة الرأسمالية الليبرالية ودورهم في فتح الأجواء الفكرية والثقافية أمام الغرب الرأسمالي وحشو الذهن العربي بالقيم الفاسدة والآثار المدمرة على مجتمعنا فلم نشهد المصانع ولا الأبحاث العلمية بل رأينا زيادة في استهلاك الكولا والهامبورجر وموسيقى الروك وتحول الذكور إلى مخنثين.

وهنا نتساءل ألا يكفينا كامة خضوعًا لمزيد من التجارب..؟ ويأتي اليوم الرد من طبالي وزماري ثقافة السلام والحوار الفكري والوحدة الشرق أوسطية.. لقد أنهكوا الأمة وأفسدوا صحتها بجعلها حيوان تجارب أو نزيلة مصح عقلي تخضع كل يوم لغسيل المخ وكهربة الأعصاب...

كل هذا الفشل المستمر والانحطاط وما زالت فئات المرتزقة والمليشيات الثقافية والسياسية ترفض كل الرفض بل وتحارب سنة الكون والحياة وهي وضع الأمة العربية الإسلامية في أجوائها المناسبة وبيئتها الحقيقية وعدم حقنها بالأمصال الغربية.

ومن المُستغرب حقًا أن يُعتَبر الفكر الإسلامي وعقيدة القرآن من خلال طروحات أدعياء ثقافة السلام فكرًا قادمًا من كوكب آخر ودعاة الإسلام كائنات غير بني البشر.. وفي منهجهم هذا يكون مهرجو السلام المزعوم قد انسجموا مع أنفسهم في المجالات الأخرى والسياسية منها خاصة حين يوقع أحد زعمائهم على وثيقة يبيع فيها ثلاثة أرباع أرض فلسطين ويعد بمطاردة الألوف من أبناء «حماس» المجاهدين، وذلك مقابل أن يُدعى بسيادة الرئيس ولو مرة واحدة قبل أن يموت وهو في الحقيقة لا يعد كونه موظفًا في وزارة الخارجية «الإسرائيلية».

هذا هو منطق أدعياء السلام إذا طالبت بأرضك المغتصبة تكون متطرفا، وإذا أردت أن تمنع العاهرات «الإسرائيليات» من نشر الإيدز بين أبناء أمتك تكون متعصبا، أما إذا كنت ضد تفشي تعاطي المخدرات في بلدك فأنت أصولي، واحذر أن تدافع عن أرضك ومقدساتك لأنك ستكون إرهابيا.. قف بعيداً عن ألاعيبهم ليصفوك بالرجعية وإذا دخلت معهم لعبة الديمقراطية وفزت عليهم وصموك بالتخطيط للعودة للديكتاتورية.

يريدون تدجين الأمة وتلقينها فنون بيع الأرض والعرض وهدر الكرامة ويكتبون أدبيات ثقافتهم بدماء أطفال الانتفاضة.. إنها بوابة الدخول للزمن «الإسرائيلي».. فاحذروا أيها العرب.. احذروا أيها المسلمون!!.■

رسالة إلى أطفال الحجارة

شعر: فارس سليمان (*)

لَو كانَ ذا حجرًا ما انتابهم وَهَلُ ... لكنهُ جبلٌ ألقى به جَبَلُ
بوركتَ من حجرٍ أهوى به بطلٌ ... ولتسلمي يده ما مسّكِ الشللُ
يا فتيةٌ غضبتْ بالله فانطلقت ... كأنها أجلٌ يسعى بهِ أملُ
الله أكبرُ يا أرضًا مباركة ... هذا حصاك لأيام الوغى قُبَلُ
هذا حصاك أذانٌ شقّ مَسْمَعَنا ... فهبّ من سُكرةٍ تاريخُنا الثَّملُ
حرّرتَ أنفسنا من قَيْدِ رِبْقَتِها ... من بعد ما أحْجَمَ الفرسانُ وانخذلوا
حبيسةُ الوهم كان الوهمُ مُوثِقَها ... فالجُبْنُ قلعتُها والخوفُ مُعْتَقَلُ

* * *

يا أيها الشِبْلُ أشعل ليلَنا فلقدْ ... طال الظلامُ وتاهت من يدي الشُعَلُ
قل للذين تمادوا في تعنتهم ... إنّ الذين أحبوا الله قد وصلوا
المُشترين بعزّ النفس جنته ... يا حبذا غايةٌ يسعى لها الرجلُ
والحاملين على الأعناق رايته ... أعظم براية حقٍّ قادها الرسلُ
قد أنبتتهم شعابٌ بوركت وزكت ... فالوالدان سهولُ القُدسِ والجبلُ
وأرضعتهم جبالُ النارِ عزتها ... مِنْ ثديها الثرٌّ لا بُخْلٌ ولا غِيَلُ

* * *

ما كنتُ أحْسَبُ أن الشمسَ رائعةٌ ... أو كنتُ أشعرُ أن البدرَ يكتملُ
أو كنت أومن أنّ العُمْرَ أغنيةٌ ... مشبوبةٌ بدماء المجدِ تكتحلُ
حتى سمعت زغاريدا مجلجلةً ... من كفٍّ ذي سبعةٍ بالثار تَشتعلُ
غنّت حصاهُ بمقلاعٍ فرددها ... قلبي الحزينُ وضجّ الشوقُ والجذلُ
غنّت حصاهُ فصمتْ كلُّ رائعةٍ ... فالشعرُ ملكهمو النثرُ والزَجَلُ
من أين جئت على حينٍ لتوقظنا ... من غفلةٍ ذَرَفتْ عن جهل من جهلوا؟
من أين جئت وقد قالوا لنا عَقُمَت ... أيام أمتُنا وانتابها الفشلُ؟
هل أنبتَتْكَ رياحُ الثار غاضبةٌ ... أم أطلعتك ليالٍ ليس تُحتملُ؟
هل أنبتَتْكَ جبالٌ كلها شممٌ ... تليدةُ المجدِ أم أطْلَعَكَ مُعْتَقلُ؟
يا يوسف العرب لا تركن إلى أحدٍ ... فالجُبُّ مظلمةٌ والعَيرُ ترتحلُ
وإخوةُ العزمِ فروا مِن جهالتهم ... فالبرقُ مَركبهم والريح مُنْتَعلُ
قد أسلموك لذئبٍ فاتكٍ ومضوا ... أو ما تزالُ بهذا الجمع تأملُ؟
خَلِّ الأماني وقم بالله معتمدًا ... في فتية من حياض المجد قد نهلوا
واقذف حصاك ولا تأخذك مرحمةٌ ... هم البغاة وأنت الحاكم العَدلُ
ما خابَ من بحبالٍ صار معتصمًا ... موثوقةٍ بكتاب الله تتصلُ
قل للبغاة وقد حدّوا مخالبهم ... ما كلُّ سانحةٍ في جوها حَجَلُ
نحن الأباة فلا ذلٌّ ولا ضِعَةٌ ... في الله غضبتُنا لله نمتثلُ

* * *

(*) مدرس لغة عربية بمدرسة مكة الثانوية



لجنة الورود والطفل الناشئ

لجنة الورود تنفذ أنشطة صيفية رائ



تُعد لجنة الورود للطفل والناشئة أكثر اللجان التخصصية انتشاراً وتطويرا للخدمات والأنشطة الخاصة بالبنات من سن ٤ - ١٤ سنة، وقد حققت اللجنة بفضل من الله إنجازات طيبة وقفزات كبيرة قياسا بتاريخ إشهارها قبل ستة أشهر، فإلى جانب قيام اللجنة بالعديد من الأنشطة الثابتة والمتفرقة قامت مؤخراً بإعداد وتنفيذ نشاطا صيفياً متميزاً افتتحت فيه خمسة أندية غطت محافظات الكويت وذلك خلال شهري ٧، ٨/ ١٩٩٤م، واستطاعت من خلال هذا النشاط تطوير قدرات ومهارات ٨٠٠ بنت انتظمن في دورات وأنشطة اللجنة في جو تربوي فريد.

الدورات التخصصية

وقد اتبعت اللجنة أسلوبا عصريا لتوصيل الخبرات للمشاركات فنظمت دورات تعليمية ثقافية وفنية على أيدي متخصصات ذوات كفاءة عالية، فأولت لجنة الورود علم العصر «الكمبيوتر» اهتماما خاصا وجهزت الأندية بأحدث الأجهزة والبرامج وبأسعار تنافسية لاقت إقبالاً كبيرا من البنات، وكان ثمرتها طباعة وإبداعات وفنون عن طريق استخدام الكمبيوتر.

وأيضا نظمت اللجنة دورات كثيرة مثل دورات الخط بأنواعه، ودورات المحادثة الإنجليزية وذلك باتباع أساليب عصرية ومتطورة، ودورات السيراميك بأنواعه، والرسم على الزجاج بأنواعه، ودورات الزهور، ودورات فنون الطهي، والرسم، والتلوين، والأشغال الفنية، ومبادئ اللغة الانجليزية، والتسالي، والألعاب الرياضية، وتوصيل المعلومات عن طريق مسرح العرائس.. وغير ذلك من المواد النافعة.

القرآن الكريم .. والعلوم الشرعية

وقد كان لحفظ القرآن الكريم وتجويده اهتمام خاص من لجنة الورود فقد حظي بمرتبة متقدمة على ما سواه من العلوم والفنون، فكان مادة أساسية يومية تنهل المشتركة من معينه العذب على أيدي مربيات خبيرات بتحفيظ القرآن وتجويده، وقد رصدت الجوائز والهدايا التحفيزية لرفع همم البنات المشاركات وبث روح التنافس بينهن والتسابق لتوصيل خير علم مع الاهتمام بالقراءة السليمة والتفسير الميسر الذي يسهل الحفظ، إلى جانب ذلك كانت هناك دورة للفقه، ودورة للعقيدة، واهتمام بالسيرة والحديث والأدعية، وتركيز على الأخلاق والمبادئ الإسلامية الصحيحة.

أنشطة متفرقة

وأدركت لجنة الورود أهمية إشاعة روح البهجة والتجديد في نفوس الصغار فعمدت

للداعيات فقط

طريق النور

نتناول اليوم في حديثنا موضوعا صغيرا في مضمونه كبيراً في معناه طالما كنا نردده منذ الصغر ذلك هو الحديث الذي يحث على طلب العلم وفيه يقول الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام: «من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة».

تعالَي نقف قليلاً ونتأمل في معاني هذا الحديث العظيم.. يحثنا هذا الحديث على تعلم العلوم بكافة أنواعها من العلوم الشرعية بكافة فروعها، فهل قمنا بذلك؟؟

إن دورات علوم التجويد والفقه والتفسير قد غدت اليوم متوفرة في أماكن مختلفة فهل حرصت على الانتساب إليها؟!

مجالس الذكر وحلقات العلم والمحاضرات الثقافية قد غدت كذلك كثيرة ومتوفرة في أماكن عدة فهل تحرصين على غشيانها بصفة مستمرة؟!

هل حرصت على تعلم العلم الذي ينفعك في آخرتك؟!

ألست تبغين الجنة عزيزتي، فأي الطريق تسلكينه إليها؟!

ألا يدهشك أن فلانة تلك التي حصلت على أعلى الدرجات العلمية لا تتلو القرآن الكريم كما ينبغي ولا تجيد تلاوته وتلحن به، والأخرى التي حصلت على شهادة جامعية تجهل حكماً شرعيا بسيطا بينا هي متبحرة في علوم الكمبيوتر وما شابهها.

أليست مثل هذه الظواهر مدعاة للدهشة والحزن في الوقت نفسه، فإذا كنا قد سلكنا طرق العلوم الدنيوية وأخذنا منها بحظ وافر، فلا يصح أن نغفل عن التزود بقدر من العلوم الشرعية ولا زال في العمر بقية عزيزتي، فبادري إلى سلوك طريق العلم قبل فوات الأوان والله المستعان!! ■

سعاد الولايتي

دة للعناية بالبنات

إلى إقامة حفلات السمر والأسمار الثقافية، وحفلات العشاء الودية التي تجمع البنات ومربياتهن في جو ألفة حميم، إضافة إلى الأيام الشعبية والمسابقات الحركية والمسابقات الثقافية التي تُرصد لها الجوائز التشجيعية.

الرحلات

لقد كان لاهتمام اللجنة بالرحلات صدى طيباً في نفوس الصغيرات يعكس طبيعتهن في حب الانطلاق والمرح ورغبتهن في التعرف على مرافق الدولة، فتم تنظيم الرحلات الترويحية إلى المراكز الترفيهية المختلفة، حديقة الحيوان، ومسجد الدولة الكبير، وبيت السدو، وصالة التزلج... وغيرها.

التعاون مع المدينة العلمية

حظت لجنة الورود، خطوة نحو تشجيع البنات على البحث العلمي فنظمت دورات شيقة بالتعاون مع المدينة العلمية، وذلك لمدة شهرين بعنوان: عالم الزهور، وعالم الألوان، وعالم البحار، وعالم الفنون... إلخ.

ختام النشاط الصيفي للجنة الورود

اختتمت اللجنة نشاطها بتنظيم رحلة كبرى لصالح التزلج التي تم حجزها باكملها لورود اللجنة حيث أتيحت الفرصة لهن لممارسة رياضة التزلج برفقة صحبة طيبة وتحت إشراف مربيات يقظات.

كما كان للأندية حفلات ختامية لطيفة قدمت فيها الفقرات الشيقة والمواقف الهادفة، وسادها جو المرح والألفة، كما وزعت فيها الشهادات التقديرية والجوائز التشجيعية، أما الأيادي الكريمة التي رعت الورود الندية فقد كان لتكريمها رونق خاص، فقد تم حجز صالة الأبراج ودعوة ما يربو على مئة مدرِّسة وإدارية وتربوية لإفطار شكر وامتنان.

هذا وتدعو لجنة الورود ورودها الصيفية إلى المشاركة في الأنشطة التي تقام خلال العام الدراسي والتي تأتي في مقدمتها المحاضن التربوية الترفيهية كل يوم أربعاء في مختلف محافظات الكويت.■

صورة طبق الأصل

بكيت كثيرا

بقلم: إبراهيم بن حمد المقرن

التقيته باسماً منشرحاً كأنه لم يبتسم منذ سنين طوال، قرأت في ملامحه السعادة الغامرة. والتي يبدو غيابها قد طال عن معانقة قلبه، شيء ما يشدني لمعرفة الابتسام فكان اللقاء، وكانت القصة العجيبة، فلم اشأ مقاطعته وبقيت كالمتفرج على قصة تدور أحداثها أمام ناظريه مشدوداً لا أريد أن أسأل أو أتكلم فاسترسل قائلاً:

تزوجتها كانت لا تعرفني أو أن لي بها سابق معرفة كان نصيبي معها وقسم الله أن أكون زوجها، كانت هناك فروق كثيرة بيني وبينها من الناحية الاجتماعية والمالية والتعليمية، وكل هذه الفروق تصب في صالحها فلم أتفوق عليها في شيء حتى الأخلاق فاقتني فيها، وكأخرين أثثت بيتاً جميلاً وجهزته من كل شيء إلا السعادة التي لم تعرف العنوان المؤدي إلى بيتي، فلم تكن زوجتي ولا أهلها ولا حتى أهلي يعلمون بذلك السر الفظيع التي تَكَتَّمْتُ عليه سنين طوال، المهم أتيت، بزوجتي إلى البيت وعشنا أياماً ثم لم ألبث وأن انكشفت حقيقتي أمام زوجتي المسكينة وذلك في ساعة متأخرة من الليل فالمتزوج حديثاً لا يتأخر عن البيت إن لم يخرج منه على الإطلاق، ولكن عدت ليلاً والشتائم تخرج مني عليها كسيل من الرصاص ورائحة الخبائث تخرج من فمي فصعقت تلك المسكينة فهي لم تتعود على هذه الأمور، ثم اكتشفت باقي المعاصي والتي لبثتُ عليها مدة طويلة من ترك الصلاة وسماع الغناء والنظر إلى المحرم وغير ذلك، فصبرت على هذا الأمر أياماً كثيرة، وكنت أكرر الدخول المتأخر المصحوب بزخات من السب والشتم مع ارتفاع في درجات التيه والضياع، وأيضاً صبرت ونصحت.

فجلست يوماً أفكر لماذا تصبر عليَّ هذه المسكينة ولست بأوسم الرجال ولا أحسنهم حالاً أو أكثرهم مالاً؟ فلماذا تصبر؟ سؤال يعذبني فلم تذنب في حقي يوماً ما بل إن أهلي وأهلها إذا اتصلوا في وقت مبكر أين هو؟ قالت: مشغول أو مرتبط، وإذا كان الاتصال في وقت متأخر قالت جاء متعباً فنام، وكانت تحسن صورتي عند أهلها وأهلي وتبني لي صورة عالية وجميلة في تصورهم وأذهانهم - فقررت سؤالها عن ذلك فقالت لي هذا نصيبي الذي قسم الله لي، لا أريد أن أسبب حرجاً لأهلي ومن يدري فالقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء فأسئل الله - عز وجل - أن يهدي قلبك إلى الإيمان ويحببه إليك ويكرِّه إليك الكفر والفسوق والعصيان، فكررت استئذاني منها بقولي: إذا كنت تريدين الطلاق فإني مستعد فلا ذنب لك بالجلوس مع رجل مثلي فرفضت ذلك وصبرت، فقررت أن أتركها عند أهلها لتراجع نفسها في العرض المقدم مني، ثم ذهبت إلى أهلها وبعد أيام اتصلت بأهلها فرد أخوها، وقال: كيف حالك مع الانتداب؟ فتفاجأت حتى في هذه الحالة، لم تخبر أهلها عن عزمي؟ ياللعجب.. إن لها نظرة بعيدة تأمل في مستقبل جميل مشرق وهادئ كجميع بنات جنسها، فقلت لأخيها: أنا بخير وبعد تبادل التحية أنهيت المكالمة.

وقلت في نفسي لماذا هذا الإصرار على المعاصي؟ إلى متى؟ إلى أن يضمني التراب؟ أو إلى أن تبلغ الروح الحلقوم؟ لماذا لا أسلك طريق الطاعة طريق الأمن والأمان والاطمئنان، فكان القرار وهو الذهاب إلى رحاب البيت الطاهر.. إلى مكة المكرمة، أردت أن أكسر هذه الجفوة بيني وبين أمور الشرع فكانت العمرة، وكانت الصلاة، وكانت الدموع، وكان الفرح بالتوبة، فقلبي تقبل الطاعة بشغف كصحراء سقاها الله بعد طول جفاف، ثم أصبحت أنظر إلى المصلين والمعتمرين هذا رجل معه زوجته وأبنائهم يسيرون خلفهم، وهذا رجل وزوجته يحني عليها ومعصمه في معصمها ويطوفون بيت الله فقلت في نفسي مسكينة زوجتي كانت تتمنى كصاحباتها مثل تلك الأشياء: زوج يحن عليها ويتولى أمورها، ويجلو أحزانها، ويسعد قلبها، ويكون لها المأوى والحنون الذي تركن إليه.

ولكن زوجتي بالعكس تحملت مسئوليتي كأنني طفل كبير تحاول تعديل أخلاقه وتحس بحرج وخوف أن يعرف أحد حقيقتي، فتساءلت ما هذا الذي أثر فيَّ وتركت المعاصي حتى الخمر نسيتها، وأنا مدمن عليها، فماذا حصل؟ لا أدري.. كل الذي أعلمه أنني قررت الذهاب إلى الرياض لإحضار زوجتي وأعتمر بها وأسعد معها، فعدت... فلما وصلت إلى الرياض أحسست بوحشة وخوف وشعرت بأن هناك خطراً يهددني فهنا أصحابي السيئين الذين عاقرت معهم شتى المعاصي، فأحسست أني أضعف من أن أقاومهم فذهبت إلى زوجتي الصابرة.. إلى القلب الكبير الذي تحملني، فأخبرتها عن عزمي على العمرة، ونقل عملي إلى بلد الله الحرام، فكادت أن تطير من الفرح الذي بدا في عينيها الحزينتين، وشدت على يدي وأيدتني ولم تعبأ بأي شيء إلا أن تكسب الجولة العظمى، وهي اهتداء زوجها إلى الطريق القويم فقلت لها عن الهداية فأخبرتني أنها دعت ربها بدعاء قالت فيه: يارب أسألك أن تنعم عليه بالهداية والصلاح والبعد عن الشر والفساد حتى وإن لم يكن لي نصيب فيه» وأظن أن هدايتك جاءت باستجابة الله لدعائي.

وبعد سماعي لذلك بكيت كثيراً.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

المعاشرة الزوجية حق للزوجة والزوج معا

السؤال : زوجة تشكو من هجر زوجها لها رغم انه لا توجد اسباب لذلك الهجر، فهل يجوز للزوج ما لا يجوز للزوجة، لأن الزوجة لو امتنعت عن زوجها فإن الملائكة تلعنها ـ إذا لم يكن عندها عذر ـ فما حكم الرجل إذا امتنع عن زوجته، وهل هناك مدة محددة لذلك ؟

الجــواب : العلاقة والعشرة الزوجية حق للزوج والزوجة ولا ينفرد الزوج في شئون الزوجية عن زوجته فيما يخصهما، ولذلك لا يجوز للزوج أن يعزل عن زوجته إلا بإذنها، ولاتستعمل الزوجة ما يمنع الحمل إلا بإذن الزوج أيضا.

وأما عن المدة التي يترك الزوج معاشرة زوجه فقد اختلف الفقهاء فيها، فذهب الحنفية والشافعية إلى أن للزوجة حق المعاشرة كل أربعة أشهر، وهذا أقصى المدة، قياسا على مدة الإيلاء، وقال المالكية كل أربع ليال ليلة، وهو قسم المرأة مع ضرائرها الثلاث، والأصح عندهم أن الحق ثابت دون تحديد أجل.

وذهب الحنفية والشافعية إلى أن للزوجة حق المعاشرة كل أربعة أشهر، وهذا أقصى المدة قياسا على مدة الإيلاء.

ويؤيده سؤال عمر ـ رضي الله عنه ـ لحفصة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ﷺ كم تصبر المرأة على النكاح؟ فقالت: أربعة أشهر وبعدها يفنى صبرها أو يقل، فنادى حينئذ ألا تزيد غزوة عن أربعة أشهر.

ولعل الراجح أنه لا تحديد لأقصاه، وإنما الحق ثابت كلما كان هناك ضرر، ولم يكن هناك عذر يمنع من ذلك، والمدة في هذا تختلف من امرأة لأخرى، ومن رجل لآخر، باختلاف الأحوال والأعمار والبيئات الحارة والباردة، فحده بمدة قد يسبب ضررا لا يحتمل وهذا مظنة الفساد وخوف الفتنة، والمظنة حكمها حكم المئنة، ويؤيد ذلك عدم ورود نص بتحديد المدة، بل النص مؤيد للإطلاق.

فقد جاء الإطلاق في توجيه النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص: «يا عبدالله: ألم أُخْبَر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لدينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا» (البخاري ٤/ ٢١٨).

الكحل للصائم

السؤال : فتاة معتادة استعمال الكحل الطبيعي في عينيها، فهل استعماله أثناء الصيام يفطر ؟

الجــواب : الذي يترجح في أقوال الفقهاء ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، في قولهم أن الكحل لا يفطر، إلا إذا أحسه الصائم في حلقه، واستدلوا بما روي أن النبي ﷺ «أمر بالإثمد المروح عند النوم، وقال: ليتقه الصائم» (أبو داود ٢/ ٧٧٦ وهو حديث منكر) وقالوا أيضا : أن العين منفذ إلى الجوف كالأنف.

ومذهب الحنفية والشافعية أن الكحل لا يفطر ولو أحس الصائم بطعمه في حلقه، لأن العين ليست بجوف ولا منفذ لها إلى الحلق، وذكروا في هذا حديثا عن عائشة رضى الله عنها قالت: «اكتحل رسول الله ﷺ وهو صائم» (ابن ماجه ١/ ٥٣٦ والحديث ضعيف الإسناد).

وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة قبل الركوع وبعد الرفع منه

السؤال : اين يضع المصلي يديه اثناء الركعة وهو واقف، هل يضعها على صدره، او تحت السرة او بينهما، وهل من السنة وضع اليدين على بعضهما بعد الرفع من الركوع، لأن الملاحظ ان كثيراً من الشباب خاصة يفعلون ذلك، فإذا رفعوا من الركوع وضعوا ايديهم على صدورهم؟

الجواب : اختلفت مذاهب الفقهاء في موضع اليدين - أي اليمنى على اليسرى - فمنهم من قال: يضعهما تحت السرة وهو مذهب الحنفية، ومنهم من قال: يضعهما تحت الصدر فوق السرة، وهو مذهب الشافعية.

وقال المالكية بالإرسال، ومالك يكره وضع اليد اليمنى على اليسرى في الفريضة، ولا بأس به في النافلة إذا طال القيام، لكن قال شارح مختصر خليل بعد ذكر رواية الموطأ، وروى أشهب عن مالك انه قال: لا بأس به في النافلة والفريضة للحديث، ولأنها وقفة الذليل بين يدي مولاه، ثم ذكر روايات اربعاً أخرى في وضع اليمنى على اليسرى، ومن أجل ذلك مال إلى ترجيح الاعتماد - اي وضع اليد اليمنى على اليسرى - في القيام عند مالك - رحمه الله - وقال الحنابلة: يضع يديه تحت سرته كالحنفية، ورواية عن أحمد يضعهما فوق سرته.

فالمذاهب ثلاثة: وضعهما تحت الصدر وفوق السرة، وضعهما تحت السرة، وضعهما فوق السرة.

وأما وضع اليدين على الصدر فلم يقل به المحققون، ولذا قال الشوكاني: لم يوجد مذهب من مذاهب المسلمين يرى أن يكون الوضع على الصدر، فالقول بالوضع على الصدر خارج من مذاهب المسلمين (الشوكاني ٢/ ١٨٩).

وهذا القول صحيح، لأن وضع اليدين على الصدر مداره على حديث وائل بن حجر قال: «صليت مع رسول الله ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره»، وهو أصح ما ورد في هذا الموضوع، وهذا الحديث رواه ابن خزيمة ولم يصححه، وضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني، ولم ينقل ابن حجر ولا غيره تصحيحه لهذا الحديث، ولذا فإن ما ذكره الشوكاني من قوله: رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه، زيادة من عنده، وقد ورد الحديث صحيحا من غير زيادة «على صدره» عند مسلم، قال ابن القيم في إعلام الموقعين: «ولم يقل على صدره غير مؤمل بن إسماعيل، فثبت انه تفرد في ذلك، وقد روى هذا الحديث من طريق علقمة وغيره عن وائل بن حجر وليس فيه هذه الزيادة، فلا شك انها غير محفوظة، لأن الراوي وإن كان من الثقات إذا خالف الثقات او أوثق منه، فروايته لا تقبل، وتكون شاذة غير محفوظة، فالحاصل أن هذا الحديث مع هذه الزيادة ضعيف جداً، ومع ذلك لا يخلو عن الاضطراب، أخرج ابن خزيمة في هذا الحديث «على صدره»، والبزار «عند صدره» كما قال الحافظ في الفتح، وأخرج ابن ابي شيبة «تحت السرة» (بذل المجهود ٤/ ٤٨٦).

وذكر ابن القيم في «بدائع الفوائد» ان السنة الصحيحة وضع اليدين تحت السرة، وحديث علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - وأن وضع اليدين على الصدر منهي عنه بالسنة لما روي عن النبي ﷺ «نهى عن التكفير» وهو وضع اليد على الصدر، ويحمل النهي هنا على الكراهة.

وأما وضع اليدين بعد الرفع من الركوع موضعهما قبل الرفع، فلم يرد نص في هذا، وقد ذكر وضعهما بعد الركوع الحنفية والحنابلة، قالوا: إن شاء وضع يمينه على شماله أو ارسلهما، ونقل ذلك عن أحمد - ولم يرد فيه نص حديث، ولذا لم يذكر المالكية والشافعية شيئا في ذلك، فينبغي المنع منه، قال الشيخ وهبي غاوجي: ولعل حجة من اباح الوضع أن القيام بعد الركوع قيام واجب فيخير المصلي بين الوضع والإرسال، لأن التسبيحات سنة، وقد شدد الشيخ ناصر الدين الألباني في هذه المسألة فقال: «لست اشك أن وضع اليدين على الصدر في هذا القيام بدعة ضلالة» (الصلاة ١٨)، واعتبار ذلك ضلالة ليس في محله لأنها بدعة في الفروع قال الشيخ عبدالله الصديق الغماري، وأما البدعة التي تتعلق بالفروع فليست بدعة ضلالة (اتقان الصنعة ٣٤).

والذي نراه في هذه المسألة أن وضع اليدين بعد الرفع من الركوع موضعهما قبله لا يثبته نص، فاعتقاد سنيته وقصد التقرب به يجعله في مصاف البدع فتركه واجب، فالدين اتباع.

(للتوسع في هذا الموضوع يراجع بحث قيم بعنوان: وضع اليدين عند القيام في الصلاة: ١٦ وما بعدها للشيخ وهبي سليمان غاوجي، منشور في مجلة - كلية الدراسات الإسلامية والعربية - دولة الإمارات العربية المتحدة - العدد السابع ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، وما أجبنا به منقول منه فحسب بالإضافة إلى بعض الفوائد من الموسوعة الفقهية).

ابتلاع الصائم للدم أثناء الصوم

السؤال : شخص ذهب إلى طبيب الأسنان وهو صائم، وأثناء العلاج دخل بعض دم اللثة إلى جوفه وابتلعه، فهل يفطر؟

الجواب : اختلف قول الفقهاء في هذا، والذي يترجح ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة من ان ابتلاع الدم خاليا أو مع الريق يفطر الصائم، لأن الدم نجس، ولا عبرة بوجود الريق لانه يتغير باختلاطه بالدم.

وذهب الحنفية إلى عدم الفطر ولو كان الدم غالبا على الريق، لان ذلك مما لا يمكن الاحتراز منه فكان حكمه مثل حكم الطعام القليل يكون بين الأسنان، هذا إذا لم يصل الدم إلى الجوف.

وذهب الحنفية إلى عدم الفطر إذا دخل الدم المخلوط باللعاب إلى الجوف بشرط الا يغلب الدم اللعاب او البصاق، فإن كان الدم اكثر منه فسد الصوم، وعليه ان يقضي هذا اليوم، وإن كان اللعاب اكثر لم يفطر، وإن تساويا فإنه لا يفسد الصوم ايضا.





إعـداد:
سعيـــد الأصبحـــي

القلوب ماتت بعشرة أشياء

* حكي أن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله تعالى - مرَّ بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه، فقالوا:

يا أبا إسحاق : ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا ؟ !

قال : لأن قلوبكم ميتة بعشرة أشياء :

١ - عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

٢ - وزعمتم أنكم تحبون رسوله، وتركتم سنته.

٣ - وقرأتم القرآن ، ولم تعملوا به.

٤ - وأكلتم نعم الله ، ولم تؤدوا شكرها..

٥ - وقلتم : إن الشيطان عدوكم ، ووافقتموه.

٦ - وقلتم : إن الجنة حق ، ولم تعملوا لها .

٧ - وقلتم : إن النار حق ، ولم تهربوا منها .

٨ - وقلتم : إن الموت حق ، ولم تستعدوا له .

٩ - واشتغلتم بعيوب الناس ، ونسيتم عيوبكم .

١٠ - ودفنتم موتاكم ، ولم تعتبروا بهم .

* وقال بعضهم في هذا المعنى :

نحن ندعـــو الإله في كل كـــربٍ
ثم ننســـاه عند كـــشف الكروبِ
كـــيف نرجـــو إجـــابةً لدعـــاءٍ
قـــد ســـددنا طريقـــهـــا بالذنوب؟

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢	■	■							
٣			■	■				■	
٤									
٥		■		■		■			
٦									■
٧		■	■		■				
٨	■								
٩					■		■	■	

افقيا : ١ - أحد الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٢ - مدينة هندية .
٣ - متشابهان - وقت (معكوسة).
٤ - أحد المبشّرين بالجنة.
٥ - رب .
٦ - من سور القرآن الكريم.
٧ - من الطيور .
٨ - نبات طبي.
٩ - كتاب للإمام الشافعي.

راسيا :١ - أسعار .
٢ - متشابهان - للتعريف .
٣ - من الحبوب - من الطيور - للنفي .
٤ - بواسطتي - خليط (معكوسة).
٥ - من زينة الحياة الدنيا (معكوسة).
٦ - قوم نبي الله شعيب - أتلف (معكوسة).
٧ - كتاب للشيخ الغزالي.
٨ - تخصه - لاهاي (مبعثرة).
٩ - فطنة وذكاء - حروب متشابهة.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية - الجبيل - السعودية

أولـــيــــات

* أول من يقرع باب الجنة نبينا محمد ﷺ.
* أول من أذن: بلال.
* أول من سل سيف في الإسلام: الزبير ابن العوام.
* أول من اختتن وضيّف الضيف: سيدنا إبراهيم عليه السلام.
* أول من خطّ وخاط: إدريس.
* أول جبل وضع في الأرض: جبل أبي قبيس بمكة.
* أول ولد آدم: قابيل.
* أول ما يحاسب عليه العبد: صلاته.

سعد عطية المولد - جامعة أم القرى

من هو ؟

حارس مرمى كويتي دولي سابق .. حفظ القرآن الكريم .. وأصبح من قراء كتاب الله المعروفين وله تسجيلات إذاعية - ويتكون اسمه من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

١ + ٦ + ٨ + ٢ + ١٣ + ٣ من أسماء الله الحسنى

٩ + ١٠ + ١١ + ١٣ + ١٢ عدو الله

١ + ٦ + ٧ + ٢ + ١ + ١١ + ١٠ تنمو في المستنقعات

٧ + ٨ + ٤ يستلم من البريد

هالة حمدي السعيد - السعودية

شخصيات وأحداث

صل ما بين الشخصية والحدث الخاص بها :

الشخصية

١ - احمد بن حنبل.
٢ - عمر بن الخطاب
٣ - البيروني.
٤ - الفرزدق.
٥ - باروخ غولدشتاين
٦ - عبد الله بن أبي بن سلول.
٧ - نوبل.

الحـدث

1 - T.N.T .
ب - مجزرة الخليل ١٩٩٤هـ .
جـ - قصة الإفك .
د - محنة خلق القرآن.
هـ - التاريخ الهجري .
و - شعر النقائض.
ز - الاسطرلاب.

محمد عوض الشمراني - باشوت - السعودية

إجابات العدد الماضي

اعوام :

١ - ١٩٣٩. ٢ - ١٩٤٥.
٣ - ١٩٦٩. ٤ - ١٩٢٤.
٥ - ١٩١٤.

أوائل الشر :

١ - الجعد بن درهم.
٢ - عـمـرو بن لحي - وهو أول من غيّر الحنفية دين إبراهيم عليه السلام.
٣ - ريمون لول.
٤ - واصل بن عطاء الغزّال.
٥ - مستشرق ألماني: ولهلم سبيتا عام ١٨٨٠م.

حل الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ع	ا	ص	م	ب	ن	ت	ا	ب	ت
٢	م	ق	ا	ت	ل	■	و	ك	■	و
٣	ر	م	ح	■	ا	ح	ا	س	ب	■
٤	ا	ا	■	ا	ل	س	ر	و	ا	ت
٥	ل	ر	ن	ل	■	ن	■	هـ	ي	ر
٦	م	■	ح	م	ا	هـ	م	■	ن	ج
٧	خ	م	ي	ر	هـ	■	ر	ث	■	م
٨	ت	ا	ب	و	ت	■	ن	ع	د	■
٩	ا	ل	■	هـ	ز	ح	■	ل	ب	ن
١٠	ر	ك	ن	■	ت	ل	ا	ب	ي	ب

ثلاثيـــات

■ قـال أبو بكر الصـديق - رضي الله عنه: ثلاث لا يُدركن بثلاث : الغنى بالمُنى ، والشباب بالخضاب، والصحة بالأدوية.

■ وقال عمر - رضي الله عنه - : حسن التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السـؤال نصـف العلم ، وحسن التدبير نصف المعيشة.

■ وعن داود النبي - عليه السلام - قال : أُوحيَ في الزبور، حق على العاقل ان لا يشتغل إلا بثلاث: تزودٍ لمعادٍ ، ومؤونةٍ لمعاشٍ ، وطلب لذةٍ بحلال.

■ وعن بعض الحكماء قال : ثلاثة أشياء تفرِّج الغصص : ذكر الله تعالى ، ولقاء أوليائه ، وكلام الحكماء.

■ وعن الحسـن البصـري - رحمه الله تعالى - قال: من لا أدب له لا علم له ، ومن لا صبر له لا دين له ، ومن لا ورع له لا زُلفى له.

■ وقيل: أسعد الناس من له : قلبٌ عالمٌ ، وبدنٌ صابرٌ ، وقناعةٌ بما في اليد.

■ وعن إبراهيم النخعي - رحمه الله - قـال: إنما هلك الذين قبلكم بثلاث خصال : بفضول الكلام ، وفضول الطعام، وفضول المنام.

■ وعن يحيى بن معاذ الرازي قال : طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

خالد عبدالوهاب القرينيسي
الإحساء - السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارىء

تصحيح مفاهيم خاطئة

كثيرا ما اسمع تذمر النساء من وصفهن بنقصان العقل والدين، وكثير من الناس أصبح عنده إشكال في هذا الموضوع فوجدت ان هذه المسالة بحاجة إلى بيان وتوضيح.

اولا: اود ان ابين ان الحديث الوارد متفق على صحته ولا يجرؤ مسلم او مسلمة على رده وعدم قبوله، ونص الحديث كما جاء في الصحيح عن ابي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: (خرج رسول الله ﷺ في اضحى او فطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ الناس فامرهم بالصدقة فقال: «ايها الناس تصدقوا» فمر على النساء، فقال: يا معشر النساء، تصدقن، فإني رايتكن اكثر اهل النار».

فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟، فقال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأينا ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل من إحداكن يا معشر النساء»، وفي رواية أخرى: قلن: وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله؟!!، قال: «اليس شهادة المراة منكن مثل نصف شهادة الرجل»؟، قلن: بلى، فقال: «اليس إذا حاضت المراة لم تصل ولم تصم»؟، قال: «وذلك من نقصان دينها».

وضح الرسول الكريم بأن مظاهر نقصان العقل النسيان، ومن مظاهر نقصان الدين ترك الصلاة والصوم عند الحيض، وهذا دليل من القرآن الكريم عن نسيان المراة «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الاخرى» (البقرة: ٢٨٢).

وهنا واضح معنى ان تضل اي تنسى وتذكرها صاحبتها بالشهادة، والمتعارف عليه أن المراة كثيرة النسيان لأنها اكثر انفعالا، والانفعال خاصية من خصائص الأنوثة، ومن ثمار هذا الانفعال الحنان المتدفق على الأبناء، والرعاية الأسرية، والرعاية للوالد، والصبر على مشاق الحياة، وتحمل تكاليف الأمومة والزوجية بصدر رحب، والرغبة بالبذل والعطاء والتضحية فهذا النقص أحد لوازم الأنوثة وخصائصها.

ولذلك فهو صفة كمال تكتمل فيها انوثة المراة، وليس عيبا يحط من قدر النساء، ومَنْ ترفض من النساء هذه الصفة فإنها تصرع انوثتها وتخسر خصائصها التي جبلت عليها وتهزم انتصارها بهذه الصفة.■

وضحة احمد المضف - الكويت

العلمانية والتعليم



لقد اتضحت معالم الهجمة العلمانية على العالم العربي منذ زمن بعيد، ولكن بعض المترددين او الجاهلين بحقائق المؤامرات التي تحاك ضد هذه الأمة ما زالوا في ريبهم يترددون، وإذا كانت العلمانية قد غزت بلاد العرب المسلمة في مجالات كثيرة فإنها قد كرست جل جهودها في التعليم في كافة مراحله ومن صور الغزو العلماني الفاجر المعادي للإسلام ما يأتي على سبيل التمثيل لا الحصر:

١ - تغيير المناهج المدرسية بحيث تكون صورة طبق الأصل للمنهج الأوروبي في النظريات والأفكار والأخلاق.

٢ - إلغاء التعليم الشرعي أو تهميشه إلى أقصى درجات التهميش (حصة واحدة في الأسبوع وحذف درجة التربية الدينية عند النظر إلى النسبة المئوية للطالب والطالبة لدى الالتحاق بالجامعات).

٣ - الاختلاط في التعليم وداخل قاعات الدرس بين الطلاب والطالبات وهذا جرم عظيم ومحرم كبير، وكذا بين المعلمين والمعلمات والعاملين والعاملات في المدارس والجامعات.

٤ - إجبار الطالبات على التعري ولبس الملابس الفاضحة في حصص التربية البدنية وعلى مرأى ومسمع من الرجال.

علي بن موسى - السعودية

خواطر جامعية

هل فكر أحدنا أو تساءل في لحظة من لحظات الاستغراق الفكري عن مفهوم الجامعة؟! الجامعة التي تعد بالنسبة للباحث أو الأستاذ أو الطالب مهدا مجيدا وسماء تظلهم وتمدهم بالدفء والماء والهواء وبُعد الآفاق!!

الجامعة هذا المصطلح الضخم المبني، محط الأنظار وأمل الأجيال، وعليه: فهل الجامعة انتقال من مجال ضيق خانق إلى فضاء واسع رحب؟! أم هل الجامعة هي العقل المفكر للمجتمع والضمير المسئول والقوة الكامنة الاحتياطية لتقدم الأمم وازدهارها وانطلاقها في مجالات بعيدة وجديدة للحضارة الإنسانية؟!.. أم هل الجامعة هي ذلك المعلم الحضاري والمقياس الدقيق لوعي الذات إزاء انفعالها مع رغبات وتوجهات النفس ذاتها من إحساس بالقدرة وحب للاطلاع وشعور بالحرية أو إثر تفاعلها - أي الذات - لتحدي البيئة الضاغطة المؤثرة أو استعدادها الفطري لمنافسة الآخر - فرداً كان أو مجتمعا!!■

عبد المالك بو لمدايس
قسنطينة - الجزائر

ردود خاصة

● الأخ : عثمان قارح - باتنة - الجزائر

مادمت قد راسلت المركز فعليك ان تستفسر منه عن برامج الدراسة وكيفية التسجيل فليس لدينا فكرة واضحة عن هذا الأمر، أما عن المساعدة فقد أحلنا رسالتك إلى إحدى الجهات الخيرية للنظر فيها والعمل بمقتضاها.

● الأخ: علي عبدو - موازيه - الجزائر

عليك بمراجعة سفارة دولة الكويت في الجزائر للاستفسار عما تريد فهي جهة الاختصاص في هذا الشأن.

● الأخ سعيد بن هادي البكري - الرياض - السعودية

يرجى توجيه الكتاب إلى الشيخ ربيع ومحاورته حول الموضوع فهذا اجدى لأن القارئ الذي لم يطلع على

توضيح من مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية حول الحملة على فيلم:

«أكاذيب حقيقية»



■ غلاف العدد

نشرت مجلة «المجتمع» (مشكورة على تغطية الموضوع) في العدد ١١٠٩ بتاريخ ١٧ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦/ ٧/ ١٩٩٤م، مقالا تحليليا للسيد: محمد دلبح ـ واشنطن، بخصوص الضجة التي أثيرت حول هذا الفيلم، وقد فوجئنا في مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) وفوجئ أيضا من قام بنشاطات احتجاجية في ولايات أخرى من الجالية العربية والمسلمة من مجلة «المجتمع» بعدم ذكر المؤسسة الرئيسية التي احتجت على هذا الفيلم رسميا وتحصلت على موافقة شركة فوكس للقرن العشرين المنتجة للفيلم بوضع ملاحظة على الفيلم تقول بأن: «هذا الفيلم لا يُقصد منه الإساءة أو تشويه أي مجموعة أو دين».

وهذه المؤسسة أيضا هي التي دعت إلى القيام بمظاهرات احتجاجية وتوزيع معلومات للمشاهدين عن الإسلام والعرب في أكثر من ١٧ ولاية أمريكية، حيث غطاها الإعلام الأمريكي والغربي مثل (CNN) وكذلك (اسوشيتدبرس)، و(نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست)، ومن الصحافة العربية: (صوت امريكا)، و(التلفزيون العربي)، و(جريدة المسلمون)، والجميع ذكر تحديدا أن المؤسسة الرئيسية التي شرعت بهذه النشاطات هي مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) وقد شاركت منظمة الـ(ADC) مشكورة في المظاهرة التي تمت بدعوتنا وحضور الكثير في واشنطن العاصمة، ونرفق لكم نموذجا من هذه الأدلة مثل رسالة الشركة المنتجة (CAIR) وكذلك بعض المقالات والبيانات التي تمت بهذا الخصوص للاستدراك.



CAIR

Council on American-Islamic Relations (CAIR)

FOR IMMEDIATE RELEASE

Muslim and Arab-American Groups demonstrate at premier of "True Lies"
Action is part of nationwide leafleting campaign

What: On July 15, members of several Islamic and Arab American organizations will hand leaflets to movie-goers as they buy tickets to see the new Arnold Schwarzenegger film, True Lies. [illegible]

When: Friday, July 15, 12:30 p.m. [illegible]

Where: [illegible] Connecticut Ave. NW, Washington D.C.

Contact: [illegible]



July 1, 1994

Dear Mr. Hooper

Twentieth Century Fox and Lightstorm Entertainment have agreed to include your disclaimer as requested in your letter of June 28, 1994 in the end credits of the film "True Lies". [illegible]

Andrea Jaffe

Mustapha Malik (AMC)
Fadel Lamen (ACPA)
Khaled Saffuri (NAAA)

لذا فإننا نأمل منكم ومن خلال ثقتنا في مجلة «المجتمع» نشر هذا التوضيح الذي يبين دور مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في هذا المشروع وبأنه كان الدور الرئيسي.

وجزاكم الله خيرا ووفقكم لما يحبه ويرضاه!! ■

نهاد عوض
المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ـ واشنطن

ـذه الخلافات ليس بحاجة إلى تشويش فكره بها.

● **الأخ: علي بن دخيل العودة ـ السعودية**

وصلت الرسالة شكراً للتصحيح بملاحظة عند نشر الرسالة إن شاء الله.

● **الأخ: إحسان عبد الرحمن ـ ستكهولم السويد**

نحمد الله على دخول الأعداد ـليكم، ونأمل أن تستفيدوا وإخوانكم ـي المركز الإسلامي الكردي منها.

● **عامر فالح ـ الصليبخات ـ الكويت**

شكراً للملاحظة القيمة والمتابعة الدقيقة ونرجو أن يستمر التواصل بيننا والمناصحة الأخوية.

● **الأخ: يحيى باي علي ـ كاتب عمومي عشعاشة ـ ولاية مستغانم 27000 الجزائر**

نرحب بك أخا عزيزا أو صديقا صدوقًا، ونشيد بمشاعرك تجاه إخوانك الذين ترغب بمراسلتهم ولا أظنهم يقلون عنك في مشاعرك الأخوية.

● **الأخ: طه محمد قاسم ـ المدينة المنورة ـ السعودية**

نشكرك على ملاحظاتك لكننا نختلف معك فيها لأن «المجتمع» فيها من المعالجات المتنوعة للكتاب والمفكرين من أقطار العالم الإسلامي المختلفة، ما يؤكد عكس ما ذهبت إليه، وكذلك القضايا الإسلامية، كما أن الموضوعات هي التي تفرض نفسها، ونحن نتابع قضايا العالم ونعالجها من خلال أهميتها وليس مجرد تنويعها، والمجلة مفتوحة للجميع.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

التحريّان.. أبو الفتح الإسكندري وأبو زيد السروجي.. وأفلام الكارتون

بقلم: محمد الراشد (*)

في تجربة عرض لفيلم كارتوني (صور متحركة) اعجبت كثيرا لفكرة الفيلم والتي ابتعدت كثيرا عن المدخل التقليدي لعرض قصة محاولة هدم الكعبة والتي قام بها «ابرهة الحبشي» وفيلم (رحلة سلام) والتي بطلها الطفل سلام وصديقه الفيل محمود ستكون رحلة جديدة وناجحة من سلسلة افلام كارتونية والتي سيقوم المركز العالمي للرسوم المتحركة بإنتاجها حيث اشرفت لجنة العالم الإسلامي ومجموعة مستثمرين كويتيين على هذا الإنتاج.

والذي يتابع سوق الإنتاج العالمي للافلام يرى أن الصراع المقبل بين شركات الإنتاج العالمية تحول من الافلام الحية إلى الافلام الكارتونية، وهذا الصراع الذي يحتدم اليوم بين شركات «والت ديزني» و«وورنر» و«يونيفرسال» و«فوكس» و«باراماونت» بسبب الإيرادات الفلكية لهذ الافلام.

حيث افادت جريدة «الأنباء الكويتية» في تقرير لها عرض يوم ٩/ ٨/ ١٩٩٤م: (انه منذ الاسبوع الاول لعرض الفيلم الكارتوني الجديد «الأسد الملك» «THE LION KING» في الولايات المتحدة فإنه حقق مائة مليون دولار متجاوزًا ارقام كافة الأفلام الكارتونية التي انتجت من ذي قبل).

اما جريدة «الحياة» وفي احد اعدادها الصادرة في يوليو الماضي، فقد أشارت إلى ان مبيعات «انتقام جعفر» من الفيديو وصل إلى سبعة ملايين دولار، في حين انه حقق ٢١٧ مليون دولار من صالات السينما وبيعت ٢٤ مليون نسخة بسعر ٢٤ دولارا (للنسخة الواحدة في محلات الفيديو)، و(جعفر) هو الوزير الشرير في فيلم ولت ديزني الكارتوني الشهير «علاء الدين» والذي ما زال في المرتبة الثانية بعد اسبوعه الثامن والثلاثون، ويأتي في المرتبة الثالثة فيلم «باتمان يعود» من إنتاج شركة «وورنر».

يضاف إلى القائمة ايضا فيلم «الثعلب وكلب الصيد» و«بينوكيو» و«الجميلة والوحش» منذ اكثر من سنة وكلها من إنتاج «ديزني»، هذه القصص الفانتازية الشهيرة التي تعتمد على الأساطير والخيال وصولا إلى الشخصيات التاريخية بل إلى الحيوانات هي سر نجاح هذه الشركات.

ومع علمنا باهمية هذه الافلام كمدخل ترفيهي وتعليمي للاطفال، إلا ان هناك مجموعة اخطار عظيمة تنساب من خلال الشاشة الكبيرة والصغيرة لتدمير اطفال المسلمين، فالتطبيع العقائدي المغاير لعقيدة الإسلام هو احد اخطار هذه الأفلام الكارتونية، فالتعرض للانبياء وتجسيدهم في مواقف فكاهية، وكذلك تعديد الآلهة مع تبيان ضعفها في صراعها مع الأبطال الخارقين للقصص الكارتونية بالإضافة إلى عشرات الألفاظ السوقية وتكسير حواجز طبيعة العلاقات بين الجنسين، ورسمها بصورة تتفق وطبيعة المجتمعات الغربية كل ذلك يصنع من اطفالنا نسخاً كارتونية غربية.

وإنّ تفحصَ افلام مثل «ميكي ماوس» و«تان تان» وسلسلة «ليديبيرد» و«بلوتو» و«بطوطه» و«TOM AND JERY» وغيرها كافيا لإدراك تلك الحقيقة.

إن الخطر الناشئ على توازن السلوك والتصور عند الاطفال من جراء هذا السيل الجرار من الافلام الكارتونية ليضع امام المختصين في العالم العربي والإسلامي تحديا في ظل انفتاح «القرية العالمية» كما يدعونا إلى أهمية معالجة هذه الافلام بنقل التراث الإسلامي إلى حاضر إعلامي تربوي تعليمي بديل وحيوي.

فمثلا لماذا لا يقوم المختصون الإعلاميون بتجسيد مقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري، والتي اعتمدت الخيال في شخصيتي أبي الفتح الإسكندري (عند الهمذاني)، وأبي زيد السروجي (عند الحريري)، إن هاتين الشخصيتين الخياليتين، هما عمدة في التحري والالغاز والبحث عن حل المشكلات التي طرحت في الكادرات القصصية في هذه المقامات، وقد جسد الحريري مقاماته الخمسين براوية شخصية خيالية اخرى وهو «الحارث بن همام»، اما الهمذاني فقد جسد مقاماته الاربعمائة براوية خيالي، وهو «عيسى ابن هشام»، إن تفحص هذ المقامات لتضع «السروجي ابا زيد» و«الإسكندري ابا الفتح» كتحريان يضعان الغازاً واعاجيباً ينفذان من خلالهما في حل مشكلاتهما، وهذا يذكرنا بقصص «أجاثا كريستي» وغيرها من كتاب القرن العشرين لافلام التحري والتجسس والمغامرات، والتي جسدت في شخصيات خيالية مثل «جيمس بوند» و«ارسين لوبين» و«المفتش كولومبو وكوجاك»، ولا ننسى «شارلوك هولمز» أيضا.

إن نقل التراث ليعيش في الحاضر مهمة إعلامية جديرة بالعمل وتشمير الايدي لها، فمن يستطيع ان ينقل لنا القاضي شريح ابن حارث الكندي والذي يضرب المثل فيه، كما يقول فيه الإمام الشعبي: «إن شريحا ادهى من الثعلب واحيل» هذا القاضي الذي له قصص عدة في التحري عن الحق، ودفع الشبهات، وفك عقد الجرائم، وتتبع المجرمين، وهل يستطيع فريق الإعلام الإسلامي ان ينقل هذا القاضي بصحبة مجموعة من اطفال المسلمين في القرن الحادي والعشرين، ليحل لهم مشكلات في واقعهم وفق الأصالة الإسلامية ومبادئ الحق، وان يوضع كل ذلك في مسلسل كارتوني يُخرج بفكر إسلامي وتقنية غربية متطورة، وامثال شريح كثير مثل: «إياس بن معاوية» والقاضي الفقيه المشهور، «يحيى بن اكثم» و«ابي حازم» ابطالا في تحري الحق آخرين.

إننا بحاجة إلى مشروع كارتوني لحماية اطفالنا من الغزو الفكري يضمن لهم خصوصيتهم ويساعدهم في نمو متوازن متوافق مع عقيدتهم.

إن المسلمين يجب ان لا يستسلموا لقوانين (القرية العالمية) ولا ينبغي التخاذل امامها ففي سنة ٢٠٠٠ سيكون نصف الوطن العربي من الأطفال ووفق دراسة للدكتور عاطف العبد نشرت (جريدة المسلمون في إبريل الماضي) ملخصاً لها يبين فيها ان الطفل ما بين ٨ ـ ١٨ سنة يقضي ما يتراوح بين ١٥ ـ ١٦ الف ساعة امام جهاز التلفزيون في حين لا تشغل المدرسة من وقته سوى ١٢ الف ساعة.

إن الغرب يضخ لنا ما يقارب من ٩٨٪ من برامج الأطفال، وامام هذا التحدي الغربي توجد عشرات من البنوك الإسلامية ومئات من المستثمرين العرب والمسلمين، إن احد مهمات هذا المال الإسلامي أن يضع ماله في مشروع كارتوني ناجح تُدعِمهُ هيئات شرعية رقابية وتربوية.

إن حماية ابنائنا من سلبيات الكارتون الغربي مهمة تضع العاملين من أجلها في مصاف المجاهدين العاملين، يقول ابو الفتح الإسكندري في المقامة الآزاذية:

يا من عناني بجميل بِرِّه
أفض إلى الله بحسن سِرِّهِ
واستحفظ الله جميل ستره
إن كان لا طاقة لي بشكره
فاللهُ ربي من وراء أجره

مع تمنياتي للطفل سلام وفيله محمود برحلة موفقة من الله لتجاوز الأخطار الخيالية في مسلسلهما والحقيقة في واقع الناس■

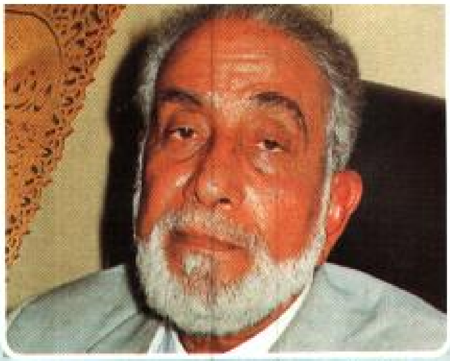
(*) نائب رئيس التحرير.

المجتمع تستطلع الآراء حول تدريس القرآن الكريم في المدارس

الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٤ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الضغوط الشعبية الرافضة لمؤتمر السكان بالقاهرة تتزايد والإخوان يدينون التوصيات المعلنة

سلطة عرفات تتحول إلى أداة لخدمة الاحتلال





SANYO
In touch with tomorrow
اختر جميع مستلزماتك
المنزلية من
«سانيو»
ثلاجات - غسالات - طباخات
ومجموعة كبيرة اخرى
من منتجات «سانيو»
سانيو
لجميع المنتجات
السمعية
والمرئية
33"
سانيو مجموعة كاملة للمكاتب
أجهزة فاكسات - آلات تصوير - آلات تمزيق الأوراق
maxell
E-180 GL
GENERAL USE
E-120 GL
GENERAL USE
2HD
2DD
NORMAL BIAS
UD1
90
الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 2423421
2424881
معرض سانيو
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 5716085
معرض سانيو
الفحاحيل
39 22 771-2
سانيو للتكييف
الشويخ - قرب شبرة الخضار
تلفون 4847628
4843354
4843365
خدمة
سانيو
العارضية
ت
43 39 447

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٣ ربيع اول ١٤١٥هـ - ٣٠ أغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١٤ السنة ٢٥

باختصار

إنه لمنكرٌ وأكبر جريمة في العصر

حشد كبير في ارض الكنانة يلتقي به عشرون الفا أطلق عليهم كلمة «خبراء»!! خبراء بماذا؟! بالفساد والإفساد وإركاس الشعوب في المعاصي والفجور والزنا واللواط!!

ويلتقي بالمؤتمر اربعون رئيس دولة و١٢٠ ممثل دولة، ودُعِيَ لذلك المؤتمر عشرات الآلاف!! هل يجتمع هذا الحشد الكبير ليشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى والتي افاء بها الله على اهل هذا العصر؟! هل يجتمعون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! هل يجتمعون لنشر الخير والفضيلة؟! هل يجتمعون ضد الظلم ونصرة المظلوم؟! وهل يجتمعون لخير البشرية وإطعام الجياع في العالم؟!

إن مقررات المؤتمر التي وضعت مسبقا خير دليل على محتوى ذلك المؤتمر السيئ، إنها حرب إبادة من نوع جديد تستهدف العالم الإسلامي، والشعوب المسلمة، وتستهدف العقيدة والقيم، والفضيلة والخلق، إنها بحق جريمة العصر فامنعوا ذلك المؤتمر وقاطعوه واحذروا غضب الله وسخطه وانتقامه.■

في هذا العدد



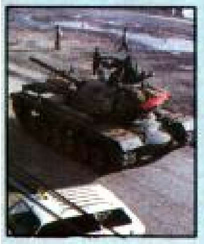
■ الجزائر وحوار الفرصة الأخيرة ص (٢٠)



■ دوافع سرعة التطبيع بين الأردن والصهاينة ص (٣٠)



بعد استبعاد الاشتراكيين: المؤتمر والإصلاح يشكلان ائتلافا ثنائيا جديدا في اليمن ص (٢٦)



بعد ١٠ سنوات من المواجهة المسلحة بين الجيش التركي وحزب العمال الكردي: البحث عن حل سياسي للمشكلة الكردية ص (٣٤)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

يا مسلمون قاطعوا هذا المؤتمر الإباحي

لا تزال ردود الفعل تتوالى على المستوى العالمي تجاه محتويات الوثيقة التي يزمع المؤتمر العالمي للسكان والتنمية إقرارها في شهر سبتمبر المقبل، وابدت كافة الجهات الإسلامية والمسيحية على مستوى العالم - ابتداءً بالازهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والفاتيكان في روما، ورجال الكنيسة في امريكا، وانتهاءً برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة - استنكارها للمبادئ والقيم الانحلالية التي تريد الأمم المتحدة فرضها على الشعوب.

إن جهود هذه الهيئات الدينية ولا سيما الإسلامية منها في هذا الاتجاه هي خطوة مباركة في سبيل الدفاع عن الأخلاق، وقيم الإسلام وثوابت الأسرة والمجتمع، وفي فضح نوايا اللادينية الدولية في هدم القيم ومسخ المجتمعات إلى صورة الانحلال الغربي، وفي التنديد باستغلال القوى الدولية العلمانية لاجهزة الأمم المتحدة في إرهاب حكومات العالم الثالث لفرض التغييرات الاجتماعية، ولقمع الحيوية السكانية لشعوب الأقطار النامية، غير ان هذه الجهود - رغم اهميتها - لن تنجح في منع عقد المؤتمر او في تغيير بنود الوثيقة الإباحية بما يؤكد على احترام الأخلاق، وصيانة الأسرة والمجتمع ما لم تُحصّن هذه الجهود بالدعم السياسي من قِبَل قادة وحكومات الدول الإسلامية بشكل خاص، وإن امضى سلاح في إفشال المؤامرة اللادينية على الأخلاق هو في مقاطعة المؤتمر والإعلان عن رفض توصياته.

إننا نتطلع إلى موقف خاص وريادي من المملكة العربية السعودية الشقيقة، بلد المقدسات، ومنبت الإسلام والعروبة التي لا ترضى بقيام مثل هذا المؤتمر السيئ، وجاء ذلك واضحاً من موقف وجهود رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وإن العالم الإسلامي يتطلع إلى خطوة من حكومة خادم الحرمين الشريفين في اتجاه مقاطعة ذلك المؤتمر الإباحي.

إن موقفاً كريماً وشجاعاً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برفض حضور المملكة العربية السعودية ذلك المؤتمر السيئ لجدير بان يكون بداية لموقف عربي وإسلامي شامل ضد نوايا الانحلال واللادينية للمؤتمر العالمي للسكان.

وإن توصيات هذا المؤتمر لتصطدم اصطداما كاملا بكل القيم الأسرية، والاجتماعية التي اقامها الإسلام في نفوس العرب والمسلمين، وإن وثيقة مؤتمر القاهرة بما احتوته من بنود لهي حرب شاملة على كل قيم الإسلام، ومبادئ الحشمة والعفة التي تتمتع بها مجتمعات الجزيرة العربية وتفتخر بها، وعلى قيم الورع والتدين التي وفق الله دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - لترسيخها في نفوس ابناء الجزيرة العربية، وهو ما يجعل مجتمع الجزيرة بشكل خاص والمجتمعات الإسلامية بشكل عام المتضرر الأول من الردة الأخلاقية التي يبشر بها مؤتمر السكان، ويجعل العبء الأكبر في مواجهة هذا التحدي على قيادات وحكومات هذه المجتمعات.

كما اننا نتوجه إلى الرئيس المصري محمد حسني مبارك وقد بقيت ايام على عقد المؤتمر المشئوم في ارض الكنانة ونناشده بان يتخذ قرارا شجاعا في رفض إقرار قيم الانحلال واللادينية على ارض مصر العزيزة.

وإن القاهرة التي ردت غزوات الصليبيين والتتار لجديرة ان تقف في وجه الغزوة اللادينية الإباحية التي يُراد الآن إطلاق عنفوانها من مؤتمر يُعقد في عاصمة عمرو بن العاص، وصلاح الدين الايوبي، والظاهر بيبرس!!

وإن الرئيس مبارك والذي أعلن مشكورا ان حكومته لن تلتزم بالتوصيات المعارضة للقيم الدينية عليه الا يسمح بقيام هذا المؤتمر، ولا تشهد بلاده مؤامرة اللادينية الدولية في فرض القيم الانحلالية على شعوب العالم الثالث.

هل يقبل الرئيس مبارك ان تصدر من ارض مصر وثيقة تقر الفوضى الجنسية، وتطالب الشباب بالمعاشرة المحرّمة، وإقرار اللواط وتاخير الزواج؟! وهل يقبل أن ينزل في شوارع القاهرة وبجوار الأزهر الشريف آلاف المخنثين واصحاب الشذوذ الجنسي يطالبون بإقرار الزواج بين الجنس الواحد؟! وهل سيصدر من أرض مصر رخصة عالمية للقتل لكل الأطفال الذين لم يولدوا بعد بحجة إقرار الإجهاض كحق للأم؟!

وإذا كانت القيادة في مصر اعلنت عن رفض التطرف في القيم الدينية، فهل ستقر من خلال استضافة المؤتمر تطرفا صارخاً لقيم اللادينية والإباحية؟! إننا نطالب الرئيس مبارك بقرار شجاع برفض انعقاد المؤتمر في مصر مهما كلف الأمر، ورفض تلك الوثيقة الإجرامية للمؤتمر ونطالب الحكومات الإسلامية، والرئيس عبده ضيوف - بصفته رئيس دورة منظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور حامد الغابد - بصفته امين عام منظمة المؤتمر الإسلامي - ومؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي، وجميع المنظمات والهيئات الإسلامية المدعوة، وحكومات مجلس التعاون الخليجي، وحكومات البلاد العربية والإسلامية، ان تعلن مقاطعتها للمؤتمر ورفض انعقاده في بلد الكنانة، ورفض الإرهاب الذي تمارسه الدول الصناعية على شعوب العالم الثالث لإجبارها على الخضوع لمؤثرات الانحلال الاجتماعي التي وقعت فيها تلك الدول.

ولاشك ان رؤساء الدول وممثلي الدول الإسلامية يربئون بانفسهم ان يجلسوا في مؤتمر واحد يضم المخنثين واللوطيين واصحاب الشذوذ الجنسي من الرجال والنساء، إنها مؤامرة خطيرة ووصمة عار تلاحق الحضور للأبد.

ونذكر بوعيد الله الذي توعد به من يشيعون الفاحشة، ونحذر من سخطه وعقوبته بان يصيبهم ما اصاب قوم لوط كما جاء في محكم آياته: «ولوطًا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا ان قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين» (العنكبوت: ٢٨، ٢٩).

فانزل الله بهم عقوبته «فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد» (هود: ٨٢، ٨٣)، «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» (النساء: ١١٥).■



المجتمع المحلي

بلد الخير يواصل عطاءه



تفاعلت دولة الكويت، كعادتها دومًا مع الظروف المأساوية التي عانى منها الشعب الجزائري أخيرا بعد الزلزال المدّمر الذي وقع في الأيام الماضية، وقد انطلقت قوافل الخير بتوجيهات من أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حيث أرسلت الحكومة الكويتية مواد إغاثة عاجلة للمتضررين من الزلزال.

وقد صرح العديد من ولاة الولايات الجزائرية عقب وصول الإغاثة، وعبروا عن شعورهم الأخوي والإنساني تجاه الكويت، وأكدوا عمق العلاقات الأخوية والروابط الإسلامية التي تربط الشعبين الشقيقين، وما هذا الموقف إلا خير تجسيد للوجه المشرق للعمل الخيري في الكويت سواء على المستوى الشعبي المتمثل باللجان الخيرية المنتشرة في أنحاء العالم أو الرسمي والمتمثل بالإعانات الحكومية للمناطق المنكوبة في العالم الإسلامي، وللأثر الطيب الذي يتركه في نفوس الأخوة في البلدان الشقيقة، وليثبت مرة أخرى أنه من أهم أركان وروافد علاقات الكويت الخارجية وسبل دعمها وتقويتها وإبرازها بصورة أفضل، وقد كان أكبر دليل على هذا الأثر الواضح والفعال الذي تركه العمل الخيري في الكويت على العديد من البلدان والشعوب الفقيرة والمحتاجة وتسبب بشكل مباشر أو غير مباشر في تأييدها ووقوفها في الخندق الكويتي ضد المعتدي الغاشم.■

زوارق فرنسية للكويت



تجري وزارة الدفاع مباحثات مع الجانب الفرنسي لشراء أسلحة فرنسية ربما تتضمن زوارق حربية وصواريخ وقام وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح بزيارة مؤخرا لفرنسا.

وأكد أنباء هذه الصفقة القائد الفرنسي «لكلير بيير» قبطان السفينة الحربية الفرنسية «كومندان وايكون» الذي صرح قبل أيام بأنه يجري التحضير حاليا لإتمام صفقة تحصل الكويت بموجبها على أسلحة فرنسية الصنع، ولم يذكر القائد نوعية هذه الأسلحة لكنه أشار إلى أن فرنسا ستتخصص بتدريب القوات البحرية الكويتية من خلال اتفاق التعاون الدفاعي.

وكان وزير الدفاع السابق علي الصباح قام بزيارة العام الماضي إلى حوض لصناعة السفن الحربية في فرنسا، فيما ترددت معلومات حول عرض فرنسا على الكويت بيعها عدد من زوارق الصواريخ من نوع «لا كومبا تانت» المزودة بصواريخ «إكسوسيت» المضادة للسفن.

وكانت البحرية الكويتية فقدت ٦ زوارق من أصل ٨ زوارق صواريخ ألمانية الصنع كانت تملكها بسبب استيلاء العراقيين عليها وهي راسية في ميناء الجليعة جنوب الكويت، وحاول العراق خلال الحرب استخدام هذه الزوارق وهي من نوع «لورش» ضد بحرية قوات التحالف الدولي إلا أن هذه القوات أغرقتها.

وتعتبر عملية استبدال هذه الزوارق أهم خطوات إعادة بناء القوة البحرية الكويتية، وكانت فرنسا عرضت على الكويت قبل سنوات شراء نظام دفاعي ساحلي لصواريخ اكسوسيت معدة للإطلاق من البر لضرب أهداف بحرية معادية.■

مزاعم يهودية

نفت وزارة الخارجية الأسبوع الماضي ما رددته الإذاعة «الإسرائيلية» حول وصول مسؤول «إسرائيلي» للكويت لإجراء مباحثات!

وقال مصدر مسؤول في الوزارة إن دولة الكويت «إذ تستغرب بث هذا الخبر المنقوص من أساسه من إذاعة «إسرائيل» فإنها تنفي نفيا تاما قيام أي شخصية «إسرائيلية» أو غيرها بزيارة الكويت لهذا الغرض».

وأضاف أن الكويت «تؤكد تطابق مواقفها مع توجهات الشرعية الدولية بهذا الصدد، وأنها تقرر مصالحها المنسجمة مع الدول الشقيقة والصديقة».

وكان راديو «إسرائيل» زعم أن «موظفا» «إسرائيليا» قام بزيارة للكويت لبحث شؤون العلاقات بين البلدين.

وصدر عن جهات «إسرائيلية» مختلفة معلومات وأخبار مشوشة حول اتصالات «إسرائيلية» - كويتية وعن سياح كويتيين في «إسرائيل» ووجود مراسلين صحفيين «إسرائيليين» في الكويت، وهي معلومات نفتها الكويت جملة وتفصيلا.■

أنباء من المغرب



من المتوقع أن يكون مبعوث ملك المغرب الذي وصل الكويت أخيرا والتقى بأمير البلاد قد حمل معلومات حول تطورات الجهود التي يبذلها المغرب في سبيل التوسط لإيجاد حل لمأساة الأسرى الكويتيين في العراق.

وكان مبعوث الملك الحسن الثاني السيد عبدالكريم العراقي قدم للأمير رسالة من العاهل المغربي لم يكشف عن مضمونها، كذلك أجرى مباحثات مع وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد خلال زيارته للكويت.

وتأتي هذه الخطوة في غمرة أنباء عن تحرك جديد يعتزمه النظام العراقي في اتجاه الإذعان للقرارات الدولية الخاصة بعدوانه على الكويت، وقالت بعض المصادر إن العراق أخبر أطرافا دولية نيته إصدار بيان يسبق المراجعة الدولية في مجلس الأمن حول الحظر المفروض على سلطات بغداد.

وكان النظام العراقي مارس في السابق مناورات ومهاترات مكشوفة حاول فيها

تضليل الرأي العام الدولي حول حقيقة مواقفه من قضيتي ترسيم الحدود مع الكويت والأسرى المحتجزين لديه، لكن هذه المحاولات لم تنجح في رفع الحصار الاقتصادي.

وأصدر النظام إشارات إيجابية قليلة حول موقفه من موضوع الأسرى عندما ساعد على نجاح جهود بذلها الملك الحسن الثاني لإطلاق سراح عائلة «الخيطر» الكويتية بعد أن احتجزها لمدة شهر دون أي مبرر، لكنه حاول من خلال إطلاق سراحها استخدام المغرب كوسيط للخروج من العزلة السياسية والحصار الاقتصادي اللذين جلبهما على نفسه.

ولا يزال هذا النظام يكرر مزاعمه بعدم وجود أسرى لديه رغم توافر أدلة دامغة لدى المنظمات الدولية حول اختطافه لمئات من الكويتيين وغيرهم خلال الاحتلال واعتقاله لهم في معتقلاته وسجونه.■

العنف.. والمخدرات.. والمدارس



الأرقام التي كشف عنها مدير منطقة الأحمدي التعليمية الأستاذ عبدالله اللقمان عن حالات المخالفات والانحرافات السلوكية عند الطلبة تدق ناقوس الخطر وتدفع للتساؤل عما إذا كانت الأجهزة التربوية غافلة عمّا يحدث في المدارس.

فقد بلغت حالات الغش والاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين ٢٬٦٨٣ حالة في مدارس البنين و١١٣ حالة في مدارس البنات.

أما أنواع الانحرافات السلوكية فكان من بينها التدخين وتعاطي المخدرات وشم المنبهات الطيارة، إضافة إلى الاعتداءات البدنية واللفظية والانحرافات الخلقية، وجميع هذه الظواهر ازدادت بنسبة كبيرة في السنوات الماضية.

وإذا كان البعض يرجع السبب وراء ازدياد هذه الظواهر الى المؤثرات النفسية والاجتماعية للغزو العراقي فإن السبب الحقيقي وراء ذلك هو عدم نجاح الجهات المعنية وعلى رأسها وزارة التربية في محاصرة وتطويق هذه الانحرافات والحد منها.

وزارة التربية انشغلت خلال سنتين بمناوشات سياسية - إدارية، وبالمظاهر الإعلامية التي لا أثر مباشر لها في ساحات المدارس وفصولها، ولا يبدو أن قيادة الوزارة على اهتمام بإدخال مناهج تربوية تساعد على مواجهة الخلل ومحاربة الانحرافات وحالات العنف، فإذا كانت مادة تحفيظ القرآن الكريم غير مرشحة للتطبيق في نظر الوزير فماذا سيحارب به الوزير الانحراف الخلقي إذا كان كتاب الله الكريم خارج حساباته؟■

اتحاد الجمعيات والشركات المخالفة

الاهتمام الواضح الذي يُبديه اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بشأن ضمان الدجاج المذبوح وفق الشريعة الإسلامية في الأسواق التعاونية، والتي تعتبر المصدر الرئيسي لشراء المواد الغذائية للمواطن الكويتي اهتمام مشكور ويثلج الصدر، وقد صرح رئيس الاتحاد طلق الهيم بأن (٨٠٪) من الشركات قد التزم بفتوى الذبح الإسلامي التي أصدرتها وزارة الأوقاف، ورغم أن بقاء نسبة مقدارها (٢٠٪) من الدجاج غير المذبوح وفق الشريعة الإسلامية في الأسواق يشكل مصدر قلق وهاجس مستمر للمواطن الكويتي الذي لا يضمن سلامته من هذه النسبة، إلا أن قرب انتهاء هذه المهلة التي حددها الاتحاد لهذه الشركات غير الملتزمة والمحددة في شهر سبتمبر المقبل يزيد الوضع طمأنينة، ويضع حداً لسياسة الاستهتار التي تمارسها هذه الشركات، وكلنا رجاء أن لا يمدد الاتحاد المهلة لهذه الشركات مرة أخرى وأن تطبق عليها التعليمات كاملة مع انتهاء المهلة دون أي تردد مع ضرورة الإعلان عن أسمائها بوضوح لأن هذه مسألة شرعية بحتة لا تحتمل المجاملة أو المهادنة والتغاضي.

وقد رأينا في الفترة السابقة ما حدث في بريطانيا وكيف ناقش البرلمان البريطاني مسألة ممارسة الغش ضد الجالية المسلمة في بريطانيا ببيع لحم غير مذبوح وفق الشريعة الإسلامية رغم الإعلانات والكتابات التي توضع عند تغليف هذه اللحوم وتنص على أنها مذبوحة بطريقة إسلامية شرعية، ولكن أصحاب المصالح والأهواء لا يبالون أمام مصالحهم بهذه النواحي الشرعية، وإنما جلّ اهتمامهم هو تحقيق الربح بأي طريقة سليمة كانت أو محرّمة ولهذا لابد من ردعهم وكفهم عن غيّهم بالملاحقة والمتابعة وتطبق أقصى العقوبات الرادعة بحقهم.■

« ومنا .. إلى »



■ الشيخ صباح الأحمد

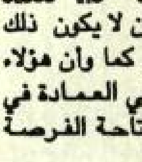
● معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد نية وزارة الخارجية لاقتطاع مبلغ معين من رواتب بعض الآباء المتزوجين من غير كويتيات وقد اهملوا أبناءهم من تلكم الزوجات المتواجدات في بلادهن تفكير في الاتجاه السليم، حيث أن عددا من هؤلاء الأبناء يعيشون ظروفا صعبة وكان لابد من إيجاد وسيلة لحل تلك المشكلة.



■ الشيخ محمد الصباح

● سفير دولة الكويت بالولايات المتحدة الأمريكية الشيخ محمد الصباح لقد استغلت قضية الشاب الكويتي والمتهم بإساءة معاملة خادمته أسوء استغلال من قبل الإعلام الأمريكي، حيث تم استغلال هذه القضية لتشويه صورة الكويت والخليج بصفة عامة، وعلى الرغم من ذلك لم يكن لسفارتنا هناك موقف إيجابي من هذه الممارسات الإعلامية، ولا حتى من الشاب ذاته والذي قد تعرض لظلم شديد.

● مدير عام الجامعة الدكتورة الفاضلة فايزة الخرافي أسماء العمداء الجدد الذين تم اختيارهم لبعض المناصب جاءوا جميعا من توجه واحد يتماشى وتوجه وزير التربية ووزير التعليم العالي د. الربعي فنرجو أن لا يكون ذلك نتيجة ضغوط معينة تعرضتم لها. كما وأن هؤلاء العمداء قد اخذوا فرصتهم في العمادة في أوقات سابقة فكان من الأولى إتاحة الفرصة لأسماء جديدة للعطاء.



■ د.عبدالمحسن الخرافي

● عميد كلية الدراسات الأساسية الدكتور عبدالمحسن الخرافي سلسلة مربون من بلدي المُعدّة من قبَل كليتكم والصادرة عن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتي قد تم تحويلها إلى برنامج إذاعي من تقديمكم فكرة رائعة وتستحق الاشادة والتقدير، فحقا هؤلاء المربون وتاريخهم يستحق التدوين، عسى أن يكون في قصصهم الدافع لشباب هذا الجيل للعطاء والاجتهاد.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الشـقق الخاصـة .. هل هي بعيدة عن أعين المسئولين؟!

كتب المحرر المحلي

إن انتشار الشقق الخاصة التي تستخدم لأغراض الفساد الخلقي تعد كارثة اجتماعية تهدد الأخلاقيات والقيم في المجتمع الكويتي الذي تعوّد على الأعمال الفاضلة والخيرة، وتعاني كثير من الأسر الفاضلة من انتشار هذه الشقق السيئة مما يضطرها إلى التنقل لإيجاد المسكن المناسب، وقد ذكر النائب الدويلة من خلال تحقيق صحفي اجري معه: أن الشقق انتشرت بشكل كبير بعدما قام بعض المتنفذين بتملك وإدارة مثل هذه الأماكن والأوكار، وقال: إن مجموعة من سكان منطقة الرقعي جاءوا يشتكون من أربع عمارات لأحد كبار المسئولين تدار فيها بعض الشقق للسكْر والأعمال المنافية للعفة والطهارة، فتوجهت إلى العمارات، وشاهدت بعيني مظاهر ما يحدث فذهبت إلى مدير محافظة الفروانية وأخبرته عن الشكوى وبعد شهرين لم يحدث شيء فرجعت إلى المدير وأعاد وعده ليبحث الموضوع، وإلى يومنا هذا لم يحدث شيء ويبدو أن ما يجري في هذه الشقق أكبر من سلطات الرجال المخلصين في وزارة الداخلية، وأعتقد أن امتلاك بعض ذوي النفوذ لمثل هذه الأماكن يحول دون ضبطها وكشفها.

وطالب الدويلة وزير الداخلية ووكيلها بتبني حملة تطهير وتنظيف لمثل هذه الشقق والمزارع من جميع اشكال الفساد، وذكر أن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة هو ضعف الوازع الديني والتربية الأخلاقية وتشويه صورة الدعاة والمخلصين في هذا البلد من خلال بعض الأفلام والكتابات اليومية، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء ومن الأسباب كذلك هو ضعف فاعلية الجهاز الأمني للعمل على الحد من انتشارها ووسائل الإعلام المتنوعة غير المسئولة وغيرها.

أما الدكتور مروان المطوع - أخصائي علاج نفسي - فذكر أن الدراسات التي قمنا بها أوصلتنا للنتائج التالية وهي: أن النسبة الغالبية من البنات المترددات على هذه الشقق هي من فئات تعرضن لضغوط اجتماعية أو كبت الحريات من قبل الأهل، أو امرأة تعرضت لتجربة زواج فاشلة، ومنْ واقع دراساتنا وإحصائياتنا وما نراه في عياداتنا النفسية أصبح هناك الكثير من الشقق الخاصة، فبين كل عشرة مراجعين يأتون للعيادة هناك ثلاثة لديهم شقة خاصة بخلاف شقة الحياة الزوجية، وذكر أن هناك عدة نماذج لمرتادات هذه الشقق من البنات مع أن نسبة كبيرة من البنات يردن الرقص فقط، أما الفئة الأخرى فمن تنشغل أسرتها عنها في أعمالهم الخاصة، أما الفئة الثالثة فهي المرأة المطلقة التي دارت عليها الظروف وحرمها زوجها من أولادها وأهملها أولادها.

وأود أن أحذر الفتيات من الصديقات اللواتي هن أشبه بالمافيا أو بالعميلات لأصحاب الشقق حيث يعملن على استدراج الفتيات عبر العديد من الوسائل.

وفي الختام أود أن أوجه رسالة استغاثة إلى كل أب وأم بأن يفكروا بأبنائهم وبناتهم كأصدقاء لهم وأن يزيلوا الحواجز والرسميات والقيود ويتعاملوا معهم بحرية وأن نربي في البيت قواعد الحلال والحرام والخطيئة والفضيلة.

ونأمل من وزارة الداخلية الا تأخذها في الله لومة لائم في القضاء على الفساد وقطع دابر المفسدين.■



■ مبارك الدويلة



■ وزير الداخلية

ديرة بطيخ

جاءت امرأة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني تشتكي له اللصوص الذين دخلوا حظيرتها وسرقوا أغنامها فقال لها السلطان: «الحق عليك لأنك رقدت للنوم وتركت الغنم من غير حارس» فردت عليه المرأة: «ظننت أنك أنت الحارس فنمت».

اللواء فؤاد مساعد الصالح - وكيل وزارة الداخلية المساعد لشئون مديريات الأمن - قال شيئا يشبه ما قاله السلطان، فعندما سألته الصحافة عن حادث سرقة ٢٥ محل تجاري في مجمع «العنجري» في السالمية قام اللواء بتوجيه اللوم لأصحاب المجمعات لعدم وضعهم حراسات ذاتية على مجمعاتهم!!

لصوص يدخلون مجمعًا تجاريا ويسرقونه من أوله إلى آخره في ليلة واحدة، ومسئول الأمن يتحدث عن «حراسة ذاتية» يقيمها الناس على حسابهم!.

هل يتوقع الوكيل أن يستطيع حارس أو اثنين الوقوف أمام عصابات من هذا النوع؟ وماذا يستفيد أصحاب البضاعة المسروقة من تأكيداته للصحافة بأن «لا جريمة منظمة وراء العملية».

ثم ماذا سيفعل حارس مدني غير مسلح أمام سطوة اللصوصية المستأسدة في الكويت؟ وهل ستطلب الداخلية قريبا من أصحاب المحال التجارية والمجمعات التسلح بالكلاشينكوف والقنابل اليدوية والوقوف ليلا أمام هذه المحلات؟!

لقد كان اللواء فؤاد الصالح غير موفق في تعليقه على الحادث، وإننا لا نلوم هنا الأجهزة الأمنية على استمرار وتصاعد جرائم السطو بقدر ما نلوم القضاء الكويتي، فماذا نريد من رجال الأمن أكثر من أنهم يقبضون على مئات اللصوص - وبعض هؤلاء اللصوص مسلح وخطر - ثم لا تمضي أشهر قليلة حتى يعود هؤلاء إلى الشوارع ويمارسون السرقة ثانية.

إن القيادات في الكويت تغضب من التعبير الشعبي الشائع من أن الكويت «ديرة بطيخ»، ولكن ماذا نقول تعليقا على خبر نهب وسرقة مجمع العنجري في السالمية..

فهل هذا يعني أنها «ديرة بطيخ»؟!!■

مراقب

في الصميم

مدرسة القرآن

• القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ الخالدة إلى قيام الساعة.. وهو مفخرة للمسلمين على الأمم الأخرى التي لم تبق كتبها على ما هي عليه ولم تسلم من التحريف والتزوير، فجاء القرآن يحمل روح التحدي والخلود، وجاء القرآن ليكون مدرسة شاملة متكاملة لبني البشر.. يحمل إليهم روح المعرفة والطمأنينة.. ويغرس فيهم عزيمة الإيمان والخلق الحسن وكيفية المعاملة.. والقرآن روح هذه الأمة وهو قلبها وسر قوتها ونجاحها..

• قال تعالى في محكم تنزيله: **«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا»** (الإسراء: ٨٢)، **«ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون»** (الزمر: ٢٧).

• حسنا فعلت اللجنة الاستشارية لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، عندما خرجت بعد دراسة جيدة وأوصت بضرورة إدخال مادة القرآن الكريم ضمن المناهج بوزارة التربية، وكان بودنا أن تستكمل تلك الحماسة من قبل وزارة التربية التي تتلكأ في هذا المشروع الذي يهمنا جميعا، والذين يتعللون بعدم الاستعجال بإدخال مادة القرآن باعتبارها شيئا جديدا.. نعتقد أنهم لم يصيبوا الحقيقة وابتعدوا عن جادة الصواب.. وذلك لأسباب عديدة منها:

• إن مادة القرآن الكريم ليست بجديدة علينا في الكويت فقد عرف أهل الكويت قديما «المطوع» و«المطوعة»، وهما اللذان يقومان بدور المعلم الذي يقوم بتحفيظ القرآن للصغار، ويتخرج الصغير وقد أتم حفظ جزء «عم».. وتغمره وأهله الفرحة العارمة لهذه الهدية القيمة لحفظ جزء من كتاب الله.. وتكون مناسبة تقام فيها فرحة توزع فيها الحلوى وسط بهجة أهل الحي «الفريج».

• وفي الماضي القريب كانت المناهج فيها شيء من الحفظ النسبي حتى تم تعديلها وأصبح الصغار والكبار يتخرجون من المدرسة دون حفظ حتى لقصار السور من القرآن الكريم!!

• التجربة أكبر برهان وخير دليل في ذلك الأئمة الصالحون الأوائل وقد كانوا جميعا يحفظون القرآن وأعمارهم لا تتعدى العشر سنوات، وحتى الأزهر الشريف في مصر كان الطالب لا يتخرج إلا وقد أتم حفظ القرآن كله.. وفي ذلك زاد له وتاج على رأسه في الدنيا والآخرة..

• في حفظ كتاب الله تنمية للذكاء، وتهيئة للفطنة، وتبصرة للحس، وتحريك لشعور الإحساس بالقيم لدى الحفاظ.. وعملية الحفظ تتم كما تشير الدراسة داخل الفصول ولا يحمل الطالب معه واجبات خارج المدرسة، إذن لا توجد أية عوائق ولا تكاليف أو واجبات أخرى على الطالب.

• القرآن يربي أجيالنا وأبناءنا على الفضيلة والأخلاق الحميدة العالية، ولننظر ونتمعن جيدا في قادة الغرب وتصريحاتهم عن القرآن الكريم وإجماعهم على أن سر قوة هذه الأمة وعظمتها في قرآنها، وسبب ضعفها وهوانها بتركها لقرآنها.

• أما ماذا يقول المستشرقون والغربيون عن دور القرآن في اللغة العربية؟ يقول «د. فيليب حتي» في كتابه الموسوم «الإسلام منهج حياة» صفحة ٢٨٧ - ٢٨٨:

«إن إعجاز القرآن لم يحل دون أن يكون أثره ظاهرا على الأدب العربي، أما إذا نحن نظرنا إلى النسخة التي نقلت في عهد الملك جيمس من التوراة والإنجيل يجدنا أن الأثر الذي تركته على اللغة الانكليزية ضئيل، بالإضافة إلى الأثر الذي تركه القرآن على اللغة العربية. إن القرآن هو الذي حفظ اللغة العربية وصانها من أن تتمزق لهجات».

أما «د. جورج حنا» فهو مسيحي ينطلق من رؤية مادية طبيعية صرفة فيقول في كتابه «قصة الإنسان» صفحة ٧٩ - ٨٠:

«إنه لابد من الإقرار بأن القرآن، فضلا عن كونه كتاب دين وتشريع، فهو أيضا كتاب لغة عربية فصحى، وللغة القرآن الفضل الكبير في ازدهار اللغة، ولطالما يعود إليه أئمة اللغة، في بلاغة الكلمة وبيانها، سواء كان هؤلاء الأئمة مسلمين أم مسيحيين».

• أما «جورج سارتون» صاحب كتاب «المدخل إلى تاريخ العلم» فيقرر: **«إن لغة القرآن على اعتبارها أنها اللغة التي اختارها الله - جل وعلا - للوحي كانت بهذا التحديد كاملة، وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد.. ويجعل منها وسيلة دولية للتعبير عن أسمى مقتضيات الحياة».**

فهلا قامت وزارة التربية في تحقيق هذه التوصية والدراسة وتطبيقها؟؟.. نرجو ذلك.

«إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا» (الإسراء: ٩).■

والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

«المجتمع» تستطلـ

الشيخ يوسف الســ

الشيخ ناظم المسباح

الشيخ البلالي: عدم كفـ

د. الهولي: جمعية المعلمين لمـ





■ الشيخ يوسف السند



■ الشيخ ناظم المسباح



■ الشيخ عبدالحميد البلالي



■ د. أحمد الهولي

تحقيق: هشام الكندري

لا زالت أصداء وردود فعل المهتمين حول تصريحات د. حمود الحطاب - موجه التربية الإسلامية - بعدم قدرة وزارة التربية على تطبيق مشروع القرآن الكريم الذي تقدمت به اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - تتفاعل، وقد التقينا مع مجموعة من الشيوخ البارزين ومع رئيس جمعية المعلمين الكويتية لاستطلاع آرائهم حول هذا المشروع.

بدأ الشيخ يوسف السند حديثه فقال: يقول رسول الله ﷺ : «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به أقواما»، وقال: إنه لأمر استبشرنا به خيراً واستبشر به المواطنون خيرا خصوصا وأن تدريس وتحفيظ القرآن الكريم به منافع كثيرة، منها: أن الطفل الذي يحفظ القرآن ويتعلمه يتحصن به ويقوي ذهنه وذاكرته ويؤهله نفسيا وعلميا لبقية العلوم، أما ما قيل من أنه لا يمكن تدريس مادة حفظ القرآن في العام المقبل فأنا اقترح أن يكون منهج التربية الإسلامية مقتصراً على حفظ القرآن الكريم، بدلا من تفريعات المادة وترصد لها الدرجات، ونكون بذلك قد خطونا خطوة على الطريق الصحيح، وكما قيل فمسافة الألف ميل تبدأ بخطوة، وما من تجربة إلا وتخضع فيها البداية ربما للتعديل أو الاقتراحات ولكنها تنهض مع الزمن وهكذا كل أمور الحياة، فأقول بأن نبدأ ولو بخطوة كي نبلغ الألف ميل.

أما بخصوص أن المدرسين غير مهيئين لتدريس هذه المادة، فهؤلاء مدرسون جامعيون توضع لهم خطة وتكون هناك متابعة وتوجيه، ولكن أهم من ذلك يجب أن تطيب النوايا لتحفيظ كتاب الله - عز وجل -.

أما الشيخ ناظم المسباح فقد قال في مستهل حديثه: أنه يتذكر في هذا المقام المرحوم محمد الشيخ - الموجه الأول - الذي كان له الأثر العظيم على مادة التربية الإسلامية، وكان سداً منيعاً أمام ما يُحاك ضدها من قبل بعض المغرضين.

وإذا كان هذا المشروع من الصعب تطبيقه من قِبَل وزارة التربية على جميع المدارس، فلا يمنعُ هذا أن يطبق في حدود الميزانية والإمكانيات والقدرة المتاحة حاليا على بعض مدارس البنين والبنات، على سبيل التجربة وبالتالي نكون قد امتثلنا لقوله تعالى: «اتقوا الله ما استطعتم»، «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها».

واختتم حديثه مؤكداً على ضرورة تطبيق هذا المشروع فقال: فما ينبغي أن نقف ونحول دون تطبيق هذا المشروع الطيب، وأقل القليل أن يطبق في بعض المدارس التي فيها مدرسون ومدرسات لديهم القدرة على تدريس كتاب الله، ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لتطبيق شريعته وإعداد النشء المتقي لله - تبارك وتعالى - والمرتبط بكتاب الله.

أما الشيخ عبدالحميد البلالي فقد علق على هذا الموضوع بقوله: إن ما طرح في الساحة المحلية في المدة الأخيرة والذي صرح به أحد المسئولين في وزارة التربية عن صعوبة تطبيق تحفيظ مادة القرآن الكريم في العام المقبل فيه نقاط يجب أن نقف عندها، ولا نعلم هل تمثل وجهة نظر وزارة التربية الرسمية أو تمثل وجهة نظر قائلها، وحيث ذكر في التصريح أن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية لا يحسنون تدريس النص القرآني فهذا يعتبر اتهام صريح بحقهم، والأمر يتطلب معلومات إحصائية، وإذا كان هناك قصور لدى واحد أو اثنين فلا يمكن أن يعمم على الجميع، وحيث أن هولاء تخرجوا من كليات إسلامية سواء في الكويت أو خارجها من أهل البلد أو ممن تم التعاقد معهم من الخارج.

لآراء حول تدريس القرآن الكريم

ند: يجب أن تطيب النوايا لتحفيظ كتاب الله

تل القليل أن يطبق مشروع القرآن الكريم في بعض المدارس

ة المدرسين المتعاقد معهم قضية وزارة التربية ويجب أن تحاسب على ذلك

ـ وجود بعض القصور والروتين والبطء من قبل وزارة التربية لتنفيذ مشروع القرآن الكريم

فإذا كانوا من أهل البلد فمعظمهم من خريجي كلية الشريعة، وتعتبر دراسة أحكام التجويد في الكلية شيئا أساسيا بالنسبة لهم ويعتبر من أبجديات العلوم التي تعطى لطالب كلية الشريعة، ويفترض انه تلقاها في المساجد ودور العلم وجمعيات النفع العام وغيرها، وإذا كان المقصود المدرسين الذين تم التعاقد معهم فهذا مردود عليه لأنه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند فحص هؤلاء المتقدمين، بعض الاختبارات من ضمنها قضية احكام التجويد وغيرها من الأمور.

فلا يعقل أن يغفل هذا الأمر عند الموافقة، وإذا كان تم الموافقة على شريحة من المدرسين المتعاقد معهم وهم لا يجيدون أحكام التجويد فهذه قضية وزارة التربية، وهي التي يجب أن تُحَاسَبْ على ذلك.

وفيما يتعلق بقضية زيادة الساعات وتأثيرها على باقي المواد، حيث أن لجنة استكمال الشريعة لم تقدم المشروع بالأمس أو اليوم بل تم تقديمه منذ ما يقارب السنة وقد أخذ الكفاية من الدراسة، وقد استشير جمع كبير من موجهي التربية الإسلامية ومن وزارة الأوقاف وكلية الشريعة، وكثير من جمعيات النفع العام والأخوة درسوه دراسة مستفيضة، وقد استدعى الموجه العام في التربية الإسلامية مع وزير التربية من خلال الاجتماع الذي عقد في شهر مايو، وبالتالي فإن موضوع الساعات التي يقال انها تزيد أو تنقص فهذه قضية إدارية بحتة وقد عالجها المشروع المقدم حيث أن المرحلة الابتدائية والمتوسطة لا يوجد فيها أي ساعة إضافية، وقد يكون في المرحلة الثانوية هناك ساعات إضافية ولكن ليس لها أي تأثير على سير الدراسة والتحصيل العلمي.

ونامل من الأخوة في وزارة التربية أن يعلموا ان هذه القضية هي قضية الجميع ولا يعطونها اكبر من حجمها وهي قضية سهلة جدا وميسرة وكانت تعطى في السابق في الستينات والسبعينات، والطالب عندما يتخرج كان يحفظ عدة أجزاء، ولكن قُلصت في القانون الجديد إلى أقل من ذلك، ونامل من الوزارة أن تتجاوب مع الرغبة الأميرية ومجلس الوزراء الذي اقر هذا المشروع وقال يجب أن تطبق بأسرع وقت ممكن إضافة للرغبة الشعبية.

وذكر د. احمد الهولي أن ماذكره د.الحطاب من خلال تصريح صحفي كان له ردود فعل سلبية واسعة من قبَل المهتمين في مجال التربية الإسلامية حيث ذكر رفضهم وعدم قناعتهم للمبررات التي اوردها د.الحطاب، وذكر أن جمعية المعلمين كان لها وجهة نظرها التي لا تختلف تماما عن ردود الفعل، إلا أنها في نفس الوقت تمتلك القناعة الكاملة بأن د.حمود الحطاب حريص كل الحرص على تطبيق مادة تدريس القران الكريم بالطريقة التي يراها مناسبة، وأن الجمعية ترغب بالفعل بتطبيق المادة بأسرع وقت ممكن لما لها من اهمية ومعان تربوية وعلمية سامية، ولتاثيرها الكبير الذي سيوفر للمجتمع مجالا اوسع لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء وما دعانا إليه القران وأن الجمعية تقف بكل قوة مع الاقتراحات التي تقدمت بها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية والتي تدعو إلى زيادة الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية، وأن تطبيق مادة القران الكريم وزيادة الخطة الدراسية لها حظيتا بدعم من قبَل سمو أمير البلاد ومن قبَل مجلس الوزراء، وأن الجمعية لمست وجود بعض القصور والروتين والبطء، من قبَل وزارة التربية لتنفيذ مقترحات اللجنة الاستشارية العليا الذي ادى إلى تعطيل إمكانية تنفيذ هذه المقترحات لهذا العام، وكان على الوزارة أن تبذل قصارى جهدها أسوة بما قامت به لتطبيق تدريس مادة اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية رغم عدم وضوح الرؤية للدراسات التي اعدتها الجهات المعنية في هذا الشأن ومع عدم توفر المناهج والخطط الدراسية والمدرسين إلا أنها استنفذت كامل قواها وإمكانياتها وتجاوزت كافة الصعاب في توفير المناهج والكتب التي استعانت بها من دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب الاستعانة بالمدرسين من الخارج خلال أشهر معدودة.

وأعرب عن أمله بتكاتف جميع المسئولين في الوزارة لتجاوز كافة الصعاب التي تعترض مسيرة تطبيق مادة القران الكريم وزيادة الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية وأن الجمعية على استعداد كامل للتعاون وتجنيد كافة طاقاتها وإمكانياتها لدعم هذا التوجه السامي.

وفي ختام حديثه ذكر أن أمله بأن تشكل لجنة مشتركة من وزارة التربية ممثلة بالتوجيه العام للتربية الإسلامية وجمعية المعلمين الكويتية وكلية الشريعة، والتربية الأساسية، واللجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لوضع خطة مدروسة لزيادة تأهيل معلمي التربية الإسلامية لتدريس مادة القران الكريم بالسرعة الممكنة وبإتقان.

وقد حرصنا من خلال هذا التحقيق أن نوضح راي المهتمين بهذه القضية الحساسة ونود أن نؤكد على أن لدينا من خريجي كلية الشريعة من يستطيعون تدريس هذه المادة وبإتقان ولكن أخشى ما نخشاه أن تكون لدى الوزارة تخوفا من هؤلاء الخريجين وتأثيرهم على الطلاب من الناحية الأيديولوجية، كما هو الحال في بعض الدول العربية التي لا هم لها سوى مواجهة ما يسمى بالإرهاب.■

ازدياد الجرائم الأخلاقية عام ١٩٩٣

محاربة الجريمة بتطبيق الشريعة الإسلامية

كتب : هشام الكندري

تكشف الإحصاءات المنشورة رسميا عن الجرائم الأخلاقية في دولة الكويت عن زيادة كبيرة في معدل هذه الجرائم في السنوات الأخيرة التي أعقبت الغزو العراقي، وخصوصا خلال العامين (٩٢/ ١٩٩٣م).

الجرائم خلال عامين

فقد ارتفعت الجرائم ما بين جناية وجنحة بنسبة ١٨٪ عن عام ١٩٩٢م، وبلغت (١٥٢٧٩) جريمة، بمعدل يومي وقدره (٤٣) جريمة يوميا.. أما عن جنسية مرتكبيها فبلغت من الكويتيين (٥٨٪) و(٤٢٪) من غير الكويتيين، وبلغت الجنايات (٥٦٢٢) جريمة بزيادة نسبتها (١١٪) عنها في العام ١٩٩٢م، أما الجنح فسجلت (٩٦٥٧) جنحة بزيادة (٢٤٪) عن العام نفسه، وبمعدل (٢٧) جنحة تقريبا.

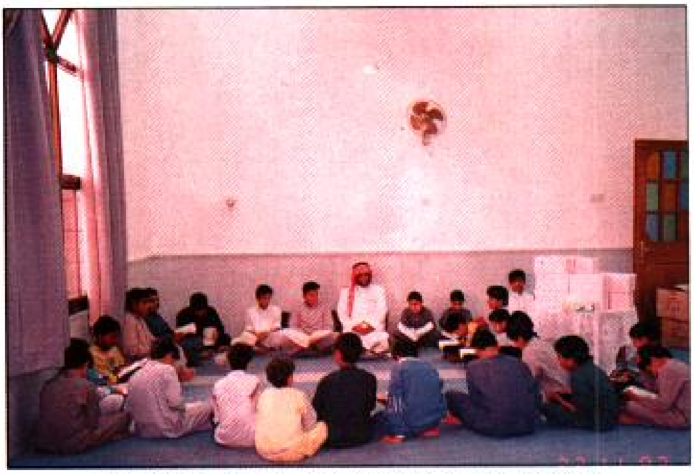
تنوع الجرائم

وتتنوع هذه الجرائم بين جرائم تمس العرض والسمعة (اختلاسات وخمور ومخدرات... إلخ)، وأخرى تتعرض للنفس البشرية من اختطاف وقتل واعتداء بالضرب...إلخ، وهناك جرائم تنتهك فيها حرمة المال (تزوير، انتحال شخصية، إصدار شيكات بدون رصيد، سرقات مختلفة ومتنوعة)، وقد تميز عام ١٩٩٣ بزيادة نسبة مرتكبي الجرائم من الكويتيين عن غير الكويتيين، وارتفاع نسبة جرائم العرض والسمعة بالنسبة لبقية الجرائم، بينما في العام ١٩٩٢م، فإن نسبة جرائم السرقات كانت هي الأعلى بالنسبة لبقية انواع الجرائم، ومن المؤلم حقا أن جرائم الأحداث قد تضاعفت خلال العام ١٩٩٣م.

عوامل انتشار الجريمة

بإلقاء نظرة سريعة في هذه الإحصائيات تتضح لنا الأسباب والعوامل التي ادت إلى هذا الارتفاع في معدل الجرائم الأخلاقية في الكويت، ومنها:

● تجربة الغزو العراقي التي عايشها الشعب في الداخل والخارج وما نتج عنه من انعكاسات سلبية على الشخصية الكويتية، أدت إلى بروز صفات الميل إلى العنف عند الفرد الكويتي وخصوصا بين الأحداث، وقد ساعد على ذلك انتشار الأسلحة التي خلفها الغزاة وراءهم.



■ هذه المحاضن التربوية السليمة هي التي تقي من الانحراف

● الدور السلبي لوسائل الإعلام وخصوصا الإعلام الرسمي في ظل ضعف الرقابة على البرامج التي يقدمها من افلام العنف التي كانت بمثابة المعاهد التأهيلية لتعليم طرق الإجرام، إضافة للأفلام التي تتضمن المشاهد والمضامين الإباحية، والتي تستفز بدورها نوازع الشر والفساد في النفس البشرية بشكل عام.

● الفراغ الذي يعاني منه الشباب كشريحة كبيرة في المجتمع، والمتمثل في وقت الفراغ، وكآبة الأمور والبرامج التي يمكن أن تعود على هذا الشباب ويزداد هذا الأمر فداحة في ظل غياب السعي الحثيث لإيجاد الأماكن المشروعة لقضاء أوقات الفراغ وخاصة في الإجازات الرسمية والعطلة الصيفية.

● ولا يفوتنا الإشارة إلى غياب عامل الردع القانوني القوي لمرتكبي هذه الجرائم، باعتباره أقوى وأهم العوامل وراء انتشار الجرائم الأخلاقية وارتفاع معدلاتها عاما بعد عام، فمن أمن العقوبة أساء الأدب، وأقصى عقوبة لهذه الجرائم لا تتعدى سنوات معدودة هذا مع إمكانية تخفيضها أو الإفراج عن مرتكبيها في المناسبات الرسمية، مما يساعد على الاستمرار في ارتكاب مثل هذه الجرائم وبدون خوف.

● ضمور عنصر القيم وأهمية التواصل بين الأجيال وذلك لطغيان المادة على الحياة.

● اختفاء الدور التربوي والرقابي للأسرة وضياع الهدف والغاية من الأسرة وأنها محضن صناعة الجيل الجديد فليس بالمال وحده والغذاء يحيا الإنسان.

● فقد المدرسة لوظيفتها الاجتماعية فلم تعد تمثل عجلة الأمان للمجتمع لضياع وظيفة القدوة والريادة منها.

القضاء على الجريمة

والمتتبع لمؤشرات الجرائم الأخلاقية منذ بداية العام الحالي ١٩٩٤م يلحظ انها في ازدياد كما ونوعاً، وبالتالي فلابد للباحثين عن حلول لهذا الارتفاع في معدلات الجريمة، أن يسعوا إلى التعرف على بذور الجريمة وجذورها ليتمكنوا من تشخيص الداء ووضع سبل العلاج الصحيحة، والتي يأتي في مقدمتها أسلمة وسائل ومؤسسات التربية والتعليم والتوجيه والإعلام في هذا البلد كي تنشأ الأجيال في محاضن طبيعية وسليمة بعيدا عن الانحراف كخطوة أولى، يليها تطبيق شرع الله، وخصوصا ما يتعلق بالأخذ على أيدي المفسدين في الأرض، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

وفي هذا تحقيق لأعلى درجات الردع في المجتمع والأخذ على أيدي المجرمين والمفسدين كما أن أجهزة الدولة المختصة مطالبة بتوفير المرافق والأماكن المناسبة لقضاء وقت الفراغ في جو أخلاقي نظيف يخلو من وسائل الفساد والإفساد.■

القضيـــة .. تَغَيُّـــب فتـــاة

بقلم : خالد بو رسلي

مواطن بسيط بعيد عن الأضواء السياسية والاجتماعية والإعلامية، همه اليومي أن يكون في بيته مع زوجته وأولاده تغمرهم السعادة والعيش الرغيد وتحفهم الرعاية الإلهية من كل سوء، ذات يوم وإذا بصوت البيجر شاهد الرقم على الشاشة فإذا برقم غريب عليه، فلم يلق له بالاً حيث إنه معتاد على أرقام محدودة وقليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، ومرة أخرى يسمع صوت البيجر، وإذا بنفس الرقم يظهر مرة أخرى، فأيقن بأنه هو المطلوب، سارع إلى التليفون، فإذا بالطرف الآخر صوت امرأة من جنسية عربية سألته: «هل تعرف البنت «أ س»؟

فأجاب: «لا أعرف بنتا بهذا الاسم» انتهت المكالمة وعلامات الاستفهام على وجه هذا المواطن، من تكون هذه المرأة؟ ومن هي «أ س»؟ وبعد لحظات نسي هذه المكالمة وانشغل مع زوجته وأولاده، ومساء يوم الخميس وأثناء تجمع العائلة في اللقاء الأسبوعي، فإذا بصوت البيجر، استغرب من الرقم أول مرة، فلما رن البيجر مرة أخرى، أيقن بأنه هو المطلوب، أخذ التليفون وطلب الرقم، فإذا على الطرف الآخر ضابط مباحث: «لدينا بعض الأسئلة، نرجو التكرم بالحضور للمخفر للإجابة عليها»، ذهب المواطن للمخفر، دخل على الضابط، ضحك الضابط: «تصورت أن الذي سيدخل شاب في العشرينات من عمره»، ضحك المواطن، وأصبحت الجلسة بعيدة عن التوتر وشد الأعصاب، تحدث الضابط: الموضوع أننا وجدنا رقم البيجر ونحن نحقق في قضية تغيب الفتاة «أ س» فأردنا أن نستفسر منك وتجيب على بعض الأسئلة، وهذا إجراء طبيعي، فالناس يلومون المباحث ويتساءلون أين المباحث في قضايا الاختطاف؟ وقبل أن يسألوا هذا السؤال، لا يسألون أنفسهم أين الأسرة، ورقابتها لأبنائها؟ إن التفكك الأسري جعل الأبناء في طريق، وأولياء الأمور في طريق آخر، هناك أسر همها الوحيد كم دخل عليهم من مبالغ هذا اليوم؟ وكم ربحوا في مشاريعهم واستثماراتهم ولا يسألون عن أبنائهم، وما هو مصيرهم؟

ويواصل الضابط حديثه: «تصور وصلتنا قضية وأثناء البحث والتحري تبين أن البنت وبرضاها سكنت عند رجل أعزب وتغيبت عن أهلها في حدود ٣٠ يوماً، فماذا تصنع؟ وحتى لو ألقينا القبض على المتهمين فليس عندنا قوانين رادعة، وتتدخل الواسطة في هذه القضايا التي تمس الشرف والعرض، فيتمادى المتهمون في غيهم وضلالهم، وللأسف بعض القضايا يكون المتهم فيها أحد رجال الأمن - المفترض فيهم أنهم يحمون القانون ويدافعون عنه -.

هذا الكلام لرجل الأمن يؤكد أننا في الكويت بحاجة إلى:

أولاً: تشديد الرقابة على الأبناء وتربيتهم التربية السليمة النابعة من أصول ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الكريمة.

ثانيا : نحن بحاجة إلى قوانين صارمة وشديدة تحد من انتشار الجريمة، وتعاقب مرتكبيها أشد العقوبات حتى يرتدعوا وينتهوا عن أعمالهم المشينة.

ثالثا : نحن بحاجة لرجال أمن على مستوى المسئولية، فالمحافظة على الأمن مسئولية عظيمة فيجب أن يهيأ لها رجال ذو كفاءة خلقية وعلمية عالية.

وهكذا فالوضع الأمني وبالذات هذه الفترة وكثرة اختطاف الأطفال وتغيب الفتيات مع من يرون، فكن يا أخي القارئ مهيأ نفسياً فقد يرن البيجر ذات يوم وتحضر للمخفر لأخذ أقوالك للتحقيق في «قضية.. تغيب فتاة»!! ■

شارع العجمي: أسلمة قانون الجزاء في الدور المقبل

بقلم: خالد بورسلي

تفاعلت الساحة المحلية مع جرائم الاختطاف، فمن الجانب الإعلامي تطالعنا الصحف كل يوم بمثل هذه الأخبار، وتحدث الخطباء على المنابر، وشغلت المواطنين في منتدياتهم، وعلى المستوى السياسي فلقد وافق مجلس الأمة قبل فض دور الانعقاد الثاني على التعديلات المقترحة على قانون الجزاء خاصة فيما يتعلق بالأمن الاجتماعي - الجرائم المخلة بالآداب العامة والأخلاق - بتخفيض سن الحدث ورفع العقوبات على المختطفين ومحاربة الجرائم المخلة بالآداب العامة ورفع العقوبات عليها، ومما يذكر أن الجرائم المخلة بالآداب العامة دخيلة على المجتمع الكويتي نتيجة للغزو العراقي، والغزو الفكري، ومرتكبو هذه الجرائم تمادوا في ظل القوانين الوضعية التي تساعد على زيادتها بعكس القانون الإلهي الذي يردع أصحاب النفوس الضعيفة، فيحول بين نسبة كبيرة منهم وبين الوقوع في الجريمة، وعندئذ لن تتجاوز نسبة الموقع عليهم الجزاء عن (١٪).

إن الأحكام التي تصدرها القوانين الوضعية ضد المجرمين لا تتناسب مع فداحة جرمهم وتساعد غيرهم على ارتكاب نفس الجرائم دون خوف.

وعن التعديلات التي وافق مجلس الأمة عليها لقانون الجزاء تحدث النائب شارع العجمي: جاء التعديل ليعالج القضايا الأخلاقية مثل الخطف والاغتصاب والقتل والمواقعة وغيرها، وحتى لو لم تقع فإن الإعدام أو المؤبد هو جزاؤه الوحيد، وأن المشروع بقانون يعالج كذلك إنشاء أو إدارة محلات الدعارة وكذلك التحريض على الفجور في مكان عام، والإسلام يرفض رفضا قاطعا هذه الممارسات الخاطئة لارتكاب المحرمات، والغريب أن المخالفات المرورية قد تكون عقوبتها أشد من التحريض على الدعارة وممارستها في القانون الوضعي.

كما أضاف النائب العجمي: إن من ضمن المواد توجد مادة مستحدثة وهي (كل من علم وسكت وامتنع - وإن كان من رجال الأمن - عن إبلاغ السلطات المختصة بوقوعها والتستر عليها يعتبر شريكا في الجريمة)، وقال: إنه لا يجوز الرأفة وعدم النطق بالعقاب وإيقاف تنفيذ الحكم واستبدال الإعدام بالمؤبد وغيرها، لأن هؤلاء الشواذ لا يستحقون الرأفة والرحمة، والقانون المقترح يقلل سن الحدث إلى ١٥ سنة، لتطبق عليه نفس الأحكام السابقة، وذكر العجمي أن المشروع يمنع وزير الداخلية من حفظ القضايا في أي حال من الأحوال، وذلك رفعاً للحرج عن وزير الداخلية في الجرائم الأخلاقية، وبالنسبة لخفض سن الحدث، ذكر العجمي:

إن الأحداث أصبحوا اليوم يسبقون أقرانهم في العقود السابقة وذلك بسبب التطور في المجتمع وتغير فهم الحدث بسبب تنامي مداركه، مما سبب في وقوع حوادث كثيرة في الآونة الأخيرة معظمها مخلة بالآداب وتضر بالمجتمع كثيرًا منوهاً إلى أن أساس خفض سن الحدث شرعي حيث أن الشرع يعتبر الحدث بالغاً عند سن ١٥ سنة، وهناك من يرى ١٦ سنة، لذلك وعلى هذا الأساس خفضنا سن الحدث.

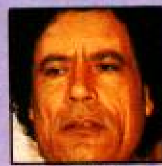
وضمن هذا السياق أضاف العجمي: أن اللجنة لها توجه في أسلمة قانون الجزاء بالكامل مشيرًا إلى أنه يعكف حاليا على إعداد مسودة تشير إلى المواد المراد أسلمتها في قانون الجزاء على أن يتم عرض هذا التوجه بمشروع قانون في دور الانعقاد المقبل للمجلس، وبذلك تكتمل الحلقة في معالجة الجرائم والحد من انتشارها وردع مرتكبيها، فمع تقنين الجانب الشرعي والتشريعي وزيادة الوعي وكثافة الحملة الإعلامية، ستأتي النتائج إيجابية بإذن الله.



■ شارع العجمي

إن انفلات الوضع الأمني وخاصة ما يتعلق بالجانب الأخلاقي بحاجة إلى تكاتف كل الجهود وجميع فئات الشعب، فالمسئولية جماعية وعلى كل فرد في المجتمع أن يعي دوره في التصدي للحد من الجريمة ومتابعة ومعاقبة المجرمين.■

من مصادر المجتمع



■ القذافي

● أكدت معلومات من ليبيا والجزائر أن البلدين توصلا إلى اتفاق تعاوني زمني بينهما على إثر استقبال الزعيم الليبي معمر القذافي لوزير الداخلية الجزائري عبدالرحمن مزيان الشريف يوم الأحد ٧/ ٨/ ١٩٩٤م، وحسب نفس المعلومات فإن ليبيا ستمنع بموجب هذا الاتفاق اي نشاط للإسلاميين الجزائريين المتواجدين على أراضيها وتشديد الرقابة على الحدود الليبية الجزائرية.. بينما تسعى الجزائر إلى تأكيد تضامنها مع الشعب الليبي لرفع الحظر المفروض عليه منذ إبريل ١٩٩٢م، على اعتبار كونها رئيسا لدول اتحاد المغرب العربي منذ فبراير الماضي.



■ كريستوفر

● قالت مصادر سياسية عربية لـ«المجتمع» أن تشدد الموقف السوري في عملية السلام مع «إسرائيل» لا يعني رفضها القاطع لكل الطروحات «الإسرائيلية» المقدمة إلى حد الآن، وأكدت نفس المصادر أن وزير الخارجية الأمريكي «كريستوفر» حصل على تنازلات من الجانب السوري قد لا تجعل الانسحاب الكامل «لإسرائيل» من الجولان شرطا أساسيا لبدأ المفاوضات المباشرة بين سوريا و«إسرائيل».

● لاجئون سياسيون عرب في دولة غربية (......) قدموا لوزير داخلية تلك الدولة تقريرا تضمن تخوفهم من عمليات «تصفية جسدية» قد تجري لهم هذه الأيام، وأكدوا في تقريرهم أن ثمة دلالة قوية تشير إلى احتمال تعرضهم لعمليات اغتيال أو اختطاف أبنائهم، وأكد وزير الداخلية في مقابلة مع أحدهم أن بلاده لا تستطيع أن تجعل لكل واحدا منهم حراسًا على بيته إشارة إلى أنهم مسئولون عن حماية أنفسهم بأنفسهم.

● في خطوة اعتبرها أهل الضحايا «رشوة مهذبة» عرض الزعيم الليبي معمر القذافي على أهل ضحايا طائرة «لوكربي» مبلغ ٣ إلى ٤ مليون دولار عن كل ضحية لإنهاء ما وصفه بالأزمة التي شغلت العالم، لكن الرد الرافض لأي مساومة خيب آمال الزعيم الليبي في رفع الحظر المفروض على شعبه منذ إبريل ١٩٩٢م بسبب اتهام اثنين من الليبيين بتفجير الطائرة.



■ كول

● التحركات الأمنية الفرنسية والألمانية ضد الإسلاميين هذه الأيام، لم تعد حسب بعض المعلومات السرية مجرد تحركات «تكتيكية» لتحقيق أهداف سياسية، إنما أصبحت استراتيجية مشتركة بين البلدين لمواجهة الإسلام والمسلمين في منطقة البحر المتوسط بعد احتمال وصول الإسلاميين إلى الحكم في الجزائر، وحسب معلومات مؤكدة تحصلت عليها «المجتمع» فإن المستشار الألماني «كول» أعطى أوامر صارمة للدوائر الأمنية الألمانية بالتحرك لتضييق الخناق على الإسلاميين والتعاون مع فرنسا في تبادل المعلومات ومتابعة الأنشطة الإسلامية، وطلب «كول» في الخطاب الذي ألقاه في ٢٩/ ١/ ١٩٩٤م، أمام مجموعة من الخبراء الألمان في الشئون الأمنية والدفاعية من الخبراء الألمان التحرك الفوري لمواجهة التطرف الإسلامي في منطقة البحر المتوسط(......).

المجتمع الإسلامي

مصر ازدياد حدة التوتر في العلاقات المصرية السودانية مؤخرا

القاهرة : بدر محمد بدر

شهدت الأسابيع الأخيرة ازدياد حدة التوتر في العلاقات بين مصر والسودان، خصوصا في أعقاب التصريحات الساخنة التي أطلقها الرئيس المصري أثناء لقائه مع طلاب وأساتذة جامعة الإسكندرية حول جبهة الترابي في السودان، ووصفها بالقيام «بأعمال استفزازية ضد مصر مثل قطع التيار الكهربائي عن السفارة المصرية في الخرطوم»، ووصف الرئيس المصري السفير الجديد للسودان بمصر بأنه من «الجبهة» في إشارة إلى عدم ارتياح له.



■ محمد حسني مبارك

وقادت صحيفة الأهرام شبه الرسمية الحملة ضد السودان تحت زعم أنها كانت تأوي الإرهابي الدولي كارلوس وأنه درب الكوادر الأصولية للجبهة على عمليات الإرهاب والعنف، وفي نفس الوقت اتهمت الحكومة المصرية السودان بسوء معاملة المدرسين المصريين هناك وكذلك الجالية المصرية وعلى رأسها البعثة الدبلوماسية.

وفي القاهرة أصدرت السفارة السودانية بيانا أعربت فيه عن قلقها واستيائها من تعرض السكرتير الأول للسفارة، والسكرتير الثاني للمراقبة الأمنية والتحرش والتهديد من قبل أشخاص مجهولين، وأشارت إلى أنها تقدمت ببلاغ إلى السلطات الأمنية تحتج فيه على هذه التصرفات، في الوقت نفسه أشارت مصادر السفارة المصرية في السودان إلى تعرض أفراد البعثة إلى الاحتكاك والتحرش من قبل مجهولين سودانيين، في إشارة إلى التعامل بالمثل بين البلدين.

تأتي التطورات الأخيرة في العلاقات بين مصر والسودان في ظل التهديدات الغربية والأمريكية باستمرار الضغط على السودان وافتعال المعارك الإعلامية، فيما وصفه المراقبون بأنه تمهيد من القوى الغربية لاتخاذ إجراء عاجل ضد الحكومة السودانية.■

الإمارات تحذير من تداول أطباق ذهبية وفضية تسيء للإسلام

الدوحة : حسن علي دبا

حذرت وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة من التعامل مع شركة (أي. جيه. بي. كورويشن) اليابانية، وذلك لقيامها بصنع صحون معدنية من الذهب والفضة تحفر عليها صورة الرسول ﷺ وفق ما تدعيه من خيال فاسد.

وذكر التحذير الذي وجهته الوزارة إلى غرف التجارة والصناعة أن الإسلام حرّم حرمة قطعية تصوير ذات الرسول الشريفة وصانها من كل عيب.. لذا فإن الوزارة تحذر كل الغرف وكل من يتعامل مع هذه الشركة في مثل هذه الأغراض، حيث ستفرض غرامات صارمة على كل من يتاجر بمثل هذه المصنوعات.■

من أخبار البوسنة والهرسك

● ضمن مساعي لجنة الإغاثة الإنسانية الرامية إلى عودة المهاجرين البوسنيين إلى ديارهم وتقديم المساعدات لهم داخل البوسنة والهرسك من خلال مكاتبها المتواجدة في ١١ مدينة يقوم الآن قسم المهاجرين باللجنة بتنظيم رحلات العودة، وذلك مساعدة منها في إنهاء المأساة التي بدأت مع اندلاع الحرب في البوسنة، وقد قامت اللجنة بتنظيم رحلات العودة والتي بدأت في الخامس من يوليو الماضي حيث بلغ عدد العائدين حتى ٢ أغسطس (٧٧٥) مهاجرًا معظمهم من النساء والأطفال.

● كثفت القوات الصربية هجماتها على منطقة «أولوفو» كما لوحظت تجمعات لقوات العدو في تلك المنطقة، هذا وقد بعث مواطنو سريبرنتسا نداء إلى المنظمات الدولية لتقديم المساعدة حيث تواجه منطقة «جوراجدة» خطر المجاعة.

● لم تعط المقاطعة المفروضة على صربيا ويوغسلافيا السابقة النتائج المطلوبة حيث أعلنت وكالة أنباء الجبل الأسود عن تواجد ناقلات النفط ذات العلامات البوسنية، كما لوحظ وجود عدد كبير من الناقلات من مناطق كرواتيا المحتلة في يوغسلافيا.

● أعلن المبعوث الخاص للسكرتير العام ليوغسلافيا السابقة الأسبوع الماضي عن فشله التام في إقناع زعماء صربيا وصرب البوسنة لقبول خطة السلام الأخيرة، وأضاف المتحدث بأن عملية رفع الحظر على استيراد الأسلحة لمسلمي البوسنة أصبحت واجبة الآن مع أن صرب البوسنة لم يعطوا اهتماما لذلك، وأضاف المبعوث في تقريره بأن الصرب لم يرفضوا الخطة فحسب بل وضعوا شروطا جديدة أولها: تأمين توسيع الممر الاستراتيجي في شمال البوسنة والذي يربط الأراضي الكرواتية المحتلة بالأراضي البوسنية المحتلة بصربيا والتأمين الاقتصادي بإعطاء الصرب جزءاً من مناجم بريدور رتسلتش وقد رفض المبعوث تلك المطالب غير العادلة.

● أعلن راديو سراييفو الأسبوع الماضي عن اشتباكات حامية بين القوات الحكومية وقوات صرب البوسنة بالقرب من الممر الحيوي بالقرب من منطقة برتشكو، هذا وقد أكدت مصادر الجيش البوسنوي عن تواجد قوات صربية جديدة مزودة بالدبابات.

بريطانيا

الجالية الإسلامية في بريطانيا تستنكر مؤتمر الأمم المتحدة للسكان بالقاهرة

لندن: هشام العوضي

ضمن حملتها الاستنكارية على مؤتمر الأمم المتحدة الدولي للسكان والمقرر عقده في القاهرة في الفترة بين ٥ - ١٣ سبتمبر القادم، أصدرت الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا نداءً عاجلاً إلى جميع رؤساء وملوك وأمراء الدول العربية والإسلامية، وذلك للتذكير على خطورة هذا المؤتمر، وتوصياته الصريحة التي تخالف كثيرا من مبادئ الإسلام وتعاليمه وتطعن في كثير من تقاليدنا «بحجة تحديد النسل والذي يهدف أساسا إلى تقليل المواليد في العالم الإسلامي» كما طالب النداء أن «يعي حكام الأمة العربية والإسلامية هذه الحقائق المؤلمة التي تهدف إلى حقن أمتنا بالسموم المحرمة المدسوسة، وأن يقاطعوا هذا المؤتمر العالمي»، إضافة إلى مطالبتهم بإرسال «من يمثل حقا دين ومبادئ وأخلاق الإسلام حتى يصوتوا بقوة ضد هذه القرارات الخطيرة والمهلكة لأمتنا العربية والإسلامية».

من جانب آخر اعتبر الدكتور عبدالمجيد القطمة - رئيس الجمعية - المؤتمر هجوما على الدين الإسلامي، وأشار إلى أهدافه في تصريحه الخاص لـ«المجتمع» بقوله: «إن هذا المؤتمر يهدف بصورة مباشرة إلى تقليل نسبة المواليد في العالم الإسلامي في العقدين القادمين بحجة نقص الموارد الطبيعية».

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور القطمة يقوم حاليا بحملة توعية قوية في مختلف المراكز والمؤسسات الإسلامية من خلال توزيع المنشورات الخاصة بأهداف وأبعاد المؤتمر وتحذير المسلمين عن طريق الخطب والمحاضرات، كما تتعاون الجمعية الطبية الإسلامية مع الجمعيات البريطانية الأخرى خاصة التي تناهض الإجهاض وتناهض فكرة اعتباره شرعيًا وذلك من خلال تكوين «لوبيات» مشتركة في الداخل أو وفودًا في الخارج من المتوقع أن تحضر مؤتمر القاهرة.■

تطبيع × تطبيع

١ - تجري حاليا اتصالات حثيثة بين إحدى المؤسسات «الإسرائيلية» المتخصصة بالمعارض ومجموعة من الشركات الأردنية لإقامة أول معرض للسلع الأردنية في «إسرائيل» العام القادم.

٢ - قال راديو «إسرائيل» أن مسئولين من شركة «أفريقيا إسرائيل» يعقدون مفاوضات مع رجال أعمال أردنيين من أجل بناء فندق سياحي كبير في مدينة العقبة الأردنية، ولم يعط الراديو تفاصيل إضافية.

٣ - ضمن إطار المفاوضات الأردنية «الإسرائيلية»، التقت لجنة السياحة الأردنية في البحر الميت بـ(٧٠) شخصية يمثلون مكاتب وكالات السياحة في «إسرائيل»، وقد قدمت اللجنة شرحا مفصلا عن واقع السياحة في الأردن.

٤ - أقامت شركة المشاتل وتحسين البذور «الإسرائيلية»، المسماة شركة (هانيرع) فرعا لها في المغرب لأغراض التسويق، وستصدر إلى هناك أشتالا وبذورا بقيمة ٣,٥ مليون دولار، ومن المقرر أن يعمل المكتب كمحطة عبور لتصدير البذور والأشتال للدول العربية الأخرى التي لا تقيم علاقات مباشرة مع «إسرائيل».

٥ - أعلن وزير الطاقة «الإسرائيلي» موشى شاحال في ختام لقاء مع وزير النفط المصري حمدي البنبي عُقد الأسبوع الماضي أن مصر مستعدة لتزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي ابتداءً من منتصف سنة ١٩٩٥م.

٦ - بث التلفزيونان الأردني و«الإسرائيلي» في وقت واحد المسرحية والأبريت الغنائي العالمي (عايدة) وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ٨/٩/ ١٩٩٤م.■

الأردن

نفي وجود نية لحل جماعة الإخوان في الأردن

عمان: المجتمع

نفت عدة مصادر رسمية ما تردد مؤخرا عن نية الحكومة الأردنية إصدار قرار يقضي بحل جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، وقالت المصادر ان وجود جماعة الإخوان سابق لبدء المناخ الديمقراطي الذي تعيشه البلاد، وقد واكبت الجماعة نشأة المملكة، وارتبطت لعشرات السنوات بالنظام المدني حتى أصبحت جزءًا من تركيبة المجتمع.

ووصفت مصادر صحفية قيادة الإخوان في الأردن بكونها «قيادات منفتحة تختلف عن مثيلاتها في بعض الدول الأخرى».

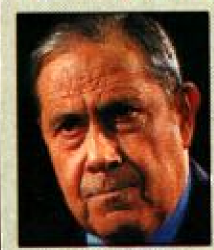
وكانت الأنباء قد تحدثت عن تقرير قدمه السيد: سلامة حماد - وزير الداخلية - إلى مجلس الوزراء يوصي بحل جماعة الإخوان المسلمين، وذلك بسبب مخالفتهم لقوانين الجمعيات وأنظمتها التي تحرم العمل بالسياسة بالنسبة للجمعيات، حيث أن جماعة الإخوان المسلمين مرخصة كجمعية إسلامية عامة من قبل مجلس الوزراء عام ١٩٤٦م، وقد لاقى هذا الاقتراح رفضًا واسعًا في داخل مجلس الوزراء، وقال الوزير عبد الرؤوف الروابدة - وزير التربية والتعليم: «إن تقرير مصير جماعة الإخوان المسلمين ليس من اختصاص مجلس الوزراء بل من اختصاص مؤسسة العرش»، وحذر الروابدة من خطورة معالجة موضوع حساس كهذا بهذه الطريقة، منوهًا على أن أحد أسباب الأزمة التي تعاني منها دولة عربية كالجزائر ومصر عائدة إلى الطريق التي تعاملت بها تلك الدول مع جماعة الإخوان.

يذكر أن جماعة الإخوان المسلمين أعلنت في أكثر من مرة رفضها لتحركات الحكومة للتسوية مع «إسرائيل» فيما اعتبرته الحكومة تدخلا في شئون سياسية لا تعنى الجماعة.■

فرنسا | في إطار الحملة الأمنية:

اعتقال إمام وطرد آخر

باريس : المجتمع



■ شارل باسكوا

في الحملة الأمنية التي تقوم بها السلطات الفرنسية بحجة أخذ كافة الاحتياطات لمنع وقوع عمليات تفجير أو اغتيال على التراب الفرنسي إثر مقتل فرنسيين في الجزائر، تم اعتقال الشيخ العربي كشاط - مدير وإمام مسجد الدعوة بباريس - في الوقت الذي لم يثبت عليه انتماء واضح للجبهة الإسلامية للإنقاذ أو القيام بأعمال عنف أو الإعداد لها، ولكنه عُرف بصراحته وجرأته في نقد التعامل الغربي والفرنسي بالخصوص مع الصحوة الإسلامية إلى جانب كونه يتقن اللغتين الفرنسية والعربية ويقوم - أثناء خطبة الجمعة - بترجمة أهم ما جاء فيها بالعربية إلى الفرنسية، فيستفيد بذلك عدد كبير من المصلين الفرنسيين أو الذين لا يُتقنون العربية الفصحى.

وعلى إثر اعتقاله، صدر بيان في ١١/ ٥/ ١٩٩٤م باسم مسجد الدعوة جاء فيه «لقد عرفنا د.العربي كشاط.. رجل علم وفكر يؤثر الحوار ويناهض كل أسلوب من أساليب العنف، يشهد له بذلك الكثرة الكاثرة من أصدقائه المفكرين والأساتذة الجامعيين بمختلف توجهاتهم الفكرية والعلمية والعقائدية في هذه البلاد وغيرها»، ودعا البيان السلطات الفرنسية أن تلغي قرارها غير العادل.. في الوقت الذي نهيب بكل المسلمين في فرنسا أن يتميزوا بالحكمة والهدوء».

هذا.. ولم يقتصر الأمر على اعتقال هذا الإمام الجزائري الأصل، بل حدث في نفس الفترة اعتقال إمام من أصل تركي وأُطرِدَ إلى بلاده بحجة أنه ينتقد سياسة بلاده، علما بأن هذا الإمام محكوم عليه بالإعدام حسب بعض المصادر.

ويبدو أن السياسة الفرنسية تريد منع الأصوات المحرجة والتي لأصحابها علاقة مباشرة مع الجالية الإسلامية.■

مصر

بيان من الإخوان المسلمين حول مؤتمر «السكان والتنمية» الذي سيُعقد بالقاهرة في ٥/٩/٩٤

أصدر الإخوان المسلمون بالقاهرة بيانا حول مؤتمر السكان والتنمية الذي سيعقد في القاهرة في ٥/٩/٩٤ وكان مما جاء فيه:

«ينعقد بالقاهرة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في جولته الثالثة وقد ثارت معارضات كبيرة من جانب المدافعين عن الإيمان والأديان في العالم كله ضد برنامج العمل المقترح لإقراره في هذا المؤتمر، وعلى رأسها الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي وجبهة علماء الأزهر والكنيسة المصرية والفاتيكان.

ويود الإخوان المسلمون أن يوضحوا للعالم أجمع رأيهم في المؤتمر وبرنامج العمل المقترح:

يؤيد الإخوان بكل قوة موقف الأزهر الشريف فيما ذهب إليه في بيان مجمع البحوث الإسلامية المنشور ١١/ ٨ بالأهرام والذي يقرر:

- أن الحمل محرم إسقاطه مطلقا.
- أن الأسرة هي مصدر السكينة والرحمة.
- أن الإسلام لا يقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط.
- ويطالب حكومات الدول الإسلامية أن تستجيب لتوصيات هذا البيان والمطالبة بإرجاء التوصيات عليه حتى تدور مناقشات مستفيضة لتوضيح كافة وجهات النظر الشرعية والأخلاقية والاجتماعية حول القضايا المختلف عليها.

ويرفض الإخوان المسلمون إقرار الوثيقة كما هي مع التحفظ على بعض بنودها، ذلك لأن الفكرة التي بنيت وأسست عليها كل برامج العمل المقترح فكرة لا دينية ترفض مبدأ الإيمان بالله واليوم الآخر وتعارض الالتزام بالأخلاق التي جاءت بها كل الشرائع وتصادم الفطرة البشرية السوية التي فطر الله الناس عليها ذلك إلى جانب ما يمثله إصدار الوثيقة من القاهرة وتسميتها «إعلان القاهرة» بما تحويه من مخالفات شرعية وخلقية واضحة من تلبيس على الأمة الإسلامية وخداع لها وخطر على مكانة مصر الإسلامية».

«ويرحب الإخوان المسلمون بالحوار الجاد البناء مع الجميع خاصة أبناء الرسالات السماوية الذين تتفق معهم في أصل الإيمان بالله واليوم الآخر حوارا حرا متكافئا يهدف إلى الوصول إلى الحق والتعاون على الخير لصالح البشرية كلها في إطار الاحترام والتقدير».

وأضاف: «يؤكد الإخوان المسلمون على أن المشكلة الحقيقية التي تواجه شعوب العالم الثالث خاصة هي مشكلة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن الزيادة السكانية لم تكن لتمثل خطرا لو أن التنمية سارت في مسارها الطبيعي، ولكن عوامل عدة تسببت في تدني معدلات التنمية إلى ما تحت الصفر في بلاد كثيرة وعلى رأسها:

- الاستبداد السياسي.
- الفساد المالي والخلقي المستشري.
- فقدان الثقة بين الحكومات والشعوب.
- عدم وجود مناخ موات للاستثمار.
- نهب الثروات الطبيعية في فترة الاحتلال العسكري الغربي وحتى الآن.

ولن يتأتى علاج المشاكل التي ترتبت على تدهور التنمية ومنها المشكلة السكانية إلا بعلاج أسبابها من الجذور.

وأضاف: «يعلن الإخوان المسلمون أن المشكلة السكانية في مصر ليست إلا نتيجة لسوء توزيع السكان وتكدسهم في الوادي الضيق، وذلك نتيجة فشل السياسات الحكومية في تشجيع الاستثمار ويشهد على ذلك تكدس ودائع المصريين في البنوك داخل وخارج مصر، ولن يكون حلها بفرض سياسات سكانية تسببت في زيادة أعداد الفقراء وقلة أعداد الأغنياء مع زيادة الفقر والبطالة وتدهور الخدمات والمرافق وقلة فرص العمل المتاحة».

وختاما: «يعلن الإخوان المسلمون رفضهم البات والقاطع لكل ما تضمنته وثيقة المؤتمر مخالفا لكل الشرائع السماوية من إباحة العلاقات الجنسية للمراهقين، والسماح بالعلاقات الشاذة، وإباحة الإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة، ومحاولة تحطيم الأسرة ككيان للمجتمع ونواته الأولى، وإتاحة وسائل تنظيم الأسرة للمراهقات، حيث يقول الله - سبحانه وتعالى -: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم»، ويقول أيضا: «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم».

ويؤكد الإخوان المسلمون موقفهم المساند لحقوق المرأة والطفل في ظل شريعة الإسلام، دون خروج عن القواعد القطعية المتعلقة بالميراث والعلاقة بين الزوجين».■

مصر

في المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالإسكندرية

المدير العام للإيسيسكو يدعو إلى التعامل اليقظ مع المتغيرات الدولية من موقع التميز الحضاري للأمة الإسلامية

الإسكندرية : خاص

أكد الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - على أن دور الأمة الإسلامية في التوجهات العالمية الجديدة يتبلور في مهمتين رئيسيتين: هما بناء المجتمعات الإسلامية على قواعد العلم والعمل والتفوق في جميع المجالات، وحماية المصالح العليا للأمة الإسلامية.

وقال في بحث له ألقاه أمام المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذي افتتح الأسبوع الماضي في الإسكندرية، إن طبيعة المرحلة الدولية الراهنة تفرض على الأمة الإسلامية أن تعمل في اتجاهين اثنين، هما التعامل اليقظ والتحرك والمتكيف مع المتغيرات الدولية، وذلك بالتفاعل ودون عقد أو شعور بالنقص مع التيار العالمي الذي يرفع شعارات حفظ كرامة الإنسان وكفالة حقوقه الطبيعية الكاملة، ومواصلة جهود البناء الداخلي اقتصاديا واجتماعيا وتربويا، وعلميا وثقافيا على المستوى الوطني والإقليمي والعربي والإسلامي، وفي إطار تنسيق الجهود المبذولة في هذا المضمار.

وقال المدير العام للإيسيسكو إن حماية مصالح الأمة الإسلامية السيادية والسياسية والاقتصادية والثقافية، مهمة جليلة القدر لا ينهض بها إلا أولو البأس من ذوي الإرادات الحسنة والرؤى السياسية المستقبلية، وأضاف: إن من حسن حظ الأمة الإسلامية أن توفرت لها قنوات ميسرة وملائمة تنتظم العمل الإسلامي «الجماعي» المشترك، وهي منظمة المؤتمر الإسلامي، وما يعمل في إطارها من منظمات ومؤسسات ومراكز إسلامية، وجامعة الدول العربية، وما يرتبط بها من منظمات وهيئات عربية.

وفي تحليله للحالة العامة للأمة الإسلامية، قال الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، إن سوء استغلال الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة في العالم الإسلامي، على المستويين النظري والوظيفي، لا ينبغي أن يكون مدعاة للقول إن الأمة الإسلامية أمة فقيرة، مشيرا إلى أن التحليل العلمي لواقع الأمة في جوانبه المختلفة، يثبت أن فقر الأمة هو حالة عرضية وليس واقعا لا مناص من تغييره، وقال إن العالم الإسلامي غني بالمقاييس الحضارية والثقافية التي هي المعيار الحقيقي لقياس تقدم الأمم، وليس بالمعيار الدولي السائد الذي يعتمد الدخل العام مقياسا لنسبة النمو ولمستوى التصنيع ولحجم الإنتاج.



■ عبد العزيز التويجري

وقال الدكتور عبد العزيز ابن عثمان التويجري: إن للأمة الإسلامية من الإمكانيات والموارد ومصادر الثروة ما ليس لأمم الأرض دون استثناء، وقال: إن الأمة الإسلامية لا تقبل التصنيف الوهمي الذي يضعها في مؤخرة الأمم والشعوب، مشيرا إلى أن الأمة الإسلامية لم تنهزم قط الانهزام الحضاري المدمر للذات، وحتى في عهود التراجع الحضاري، وانحسار مد العطاء الإسلامي، ظلت الأمة محتفظة بقدراتها الذاتية على التجدد والانتصار على المحنة، فكانت تخرج من الأزمات مرفوعة الرأس تستأنف دورة حضارية جديدة، أقوى ما تكون إرادة وتصميما وعزما.

وأبرز في بحثه الذي خصصه لموضع «دور الأمة الإسلامية في التوجهات العالمية الجديدة»، أن الوسطية هي الطابع المميز للأمة الإسلامية دون أن تكون انعزالاً أو انكفاءً على الذات، أو هروبا من مواجهة، أو نكوصا على الأعقاب.■

الفلبين

لجنة حقوق الإنسان تدين السلطات العسكرية والحكومة الفلبينية لانتهاكها حقوق الإنسان

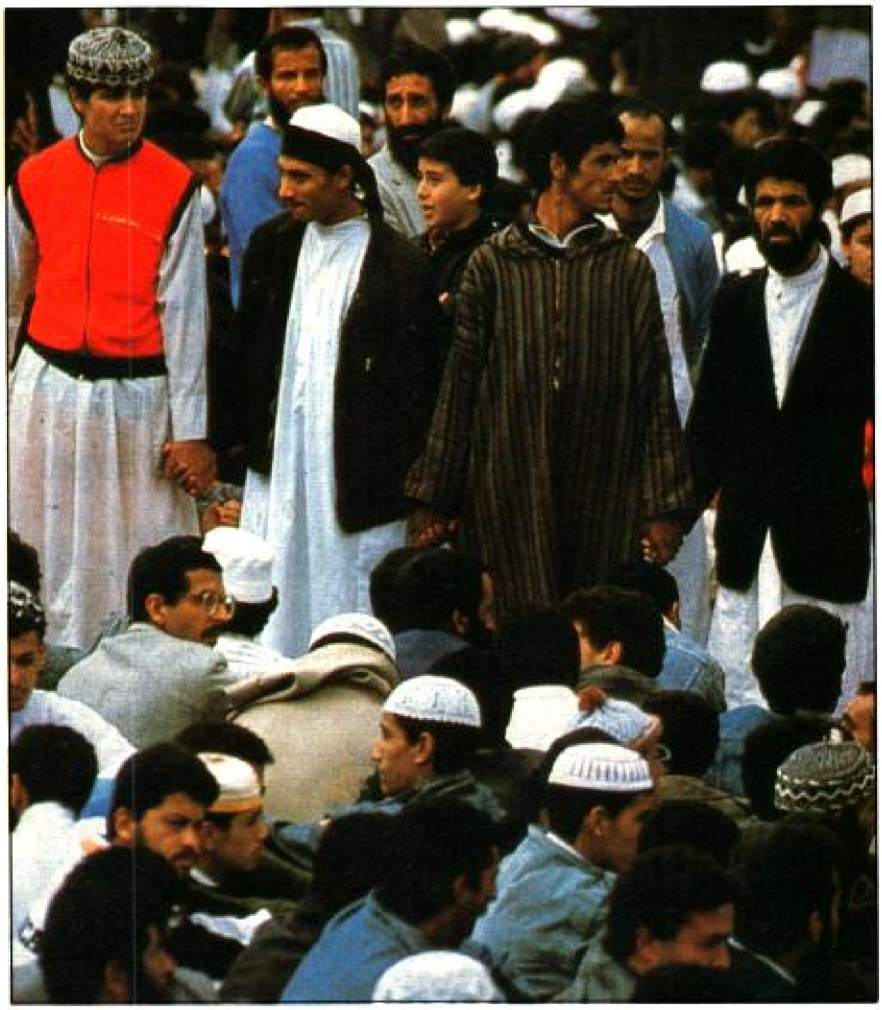
مانيلا : المجتمع

أصدرت لجنة حقوق الإنسان المستقلة في مانيلا عاصمة الفلبين في هذا الشهر بيانا أوضحت فيه أن السلطات العسكرية الفلبينية وكذلك الشرطة والسلطات الحكومية بجميع أجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية خالفت وتخالف حقوق الإنسان وكان المفروض أن تكون هذه السلطات هي التي تحمي تلك الحقوق، ولكن العكس هو الذي يحدث، فالسلطات العسكرية الحكومية أكثر ارتكاباً للجرائم التي تخالف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

هذا وقد أكدت اللجنة المذكورة أن الشرطة العسكرية الفلبينية ارتكبت الجرائم المخالفة لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ٣٠٨ مرات في الفترة ما بين عامي ١٩٨٨م - ١٩٩٣م، وأن الجيش النظامي انتهك حركة حقوق الإنسان خلال نفس المدة (١٦٥) مرة، والثوار الشيوعيين (٦٢) مرة، يعني أقل بكثير جداً من انتهاك السلطات الحكومية لحقوق الإنسان.

هذا وقد علقت جبهة «مورو» الإسلامية على بيان لجنة حقوق الإنسان، فقالت: إن ما تحدثت عنه اللجنة من مخالفة السلطات العسكرية لمبادئ الإعلان المذكور صحيح مائة في المائة، بل هو شيء قليل جدًا مما تقوم به الحكومة من اغتصاب للأراضي الزراعية والمزارع وقتل أبناء البلاد الأصليين وتشريدهم وحرق بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم وإتلاف مصادر اقتصادهم والاعتداء على نسائهم.■

حوار الفرص



■ الشعب الجزائري يترقب نتائج الحوار

تحليل بقلم : النذير المصمودي

في الواحد والعشرين من الشهر الجاري، بدأت بالجزائر الجولة الأولى من الحوار بين السلطة والمعارضة في مسعى يهدف إلى مصالحة وطنية تنهي حالة التوتر واللاأمن التي شهدتها الجزائر منذ إلغاء نتائج انتخابات ديسمبر ١٩٩١م، والتي فازت بها جبهة الإنقاذ الإسلامية بأغلبية.

ومعلوم أن السلطة الجزائرية وجهت رسميا الدعوة إلى ثمانية أحزاب للمشاركة في عملية الحوار، وهي:

* جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم السابق)، بزعامة عبدالحميد مهري.
* جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد.
* حركة المجتمع الإسلامي بقيادة الشيخ محفوظ نحناح.
* حركة النهضة الإسلامية بزعامة عبدالله جاب الله.
* الحركة من أجل الديمقراطية بقيادة الرئيس السابق أحمد بن بلة.
* حزب التجديد الجزائري بقيادة نور الدين بوكروح.
* الحركة من اجل الثقافة والديمقراطية (RCD) بزعامة سعيد سعدي.
* حركة التحدي (بقايا الحزب الشيوعي الجزائري) بقيادة الهاشمي شريف.

ومن خلال هذه المجموعة الحزبية التي وجهت إليها الدعوة للمشاركة في الحوار الوطني خرج المراقبون بملاحظتين:

الأولى : غياب جبهة الإنقاذ التي نادت معظم الأحزاب الكبرى والمتوسطة بضرورة إشراكها في الحوار، حيث لم توجه لها الدعوة رسميا.

الثانية : أن الدعوة لم توجه إلى الأحزاب على أساس تمثيلها الشعبي في الانتخابات الملغاة في ديسمبر ١٩٩٤م، وإنما على أساس نفوذها في أجهزة الحكم، وإلا ما معنى أن توجه الدعوة إلى أحزاب لا امتداد لها شعبياً أصلا كحزب التحدي مثلا.

ورأت جهات مقربة من الرئيس الأمين زروال أن هذا الأخير أراد بهذا الموقف إقامة الحجة على أحزاب يسارية مدعومة من الخارج تتهم زروال شخصيا بالتحيز إلى الطرف الإسلامي ممثلا في جبهة الإنقاذ وحركتي حماس والنهضة الإسلاميتين.

وكانت هذه الأحزب (وخاصة الحركة من أجل الثقافة والديمقراطية) قد اعلنت عن رفضها لأي حوار تشترك فيه أطراف سياسية إسلامية منذ أن أصدرت اللجنة الوطنية للحوار في منتصف ديسمبر ١٩٩٣م، بيانا ضمنته أرضية عمل أولية لمؤتمر المصالحة الوطنية جاء فيه: «إن أعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل في المشاركة في الحوار الوطني، على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية..».

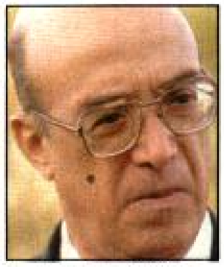
وكما كان متوقعا فقد رفضت الحركة من أجل الثقافة والديمقراطية الاستجابة لدعوة الحوار وتبعها حليفها (حزب التحدي) قبل أسبوع من بدأ الجولة الأولى للحوار، ولم يثر هذا الرفض اهتمام المراقبين والمحللين بقدر ما أثار اهتمامهم رفض جبهة القوى الاشتراكية بزعامة ايت أحمد التي سبق لها وأن اعلنت عبر ناطقها الرسمي في الجزائر عن ترحيبها بالحوار، بل وعن نيتها في المشاركة في مؤسسات المرحلة الانتقالية.. وهي الجبهة التي احتلت المرتبة الثانية بعد جبهة الإنقاذ في نتائج الانتخابات التشريعية ١٩٩١م، وظلت بعد إلغائها تطالب بالعودة إلى نتائج هذه الانتخابات، ورفع الحظر عن جبهة الإنقاذ الإسلامية، وتمثيل الجيش كجماعة منفصلة في الحوار.

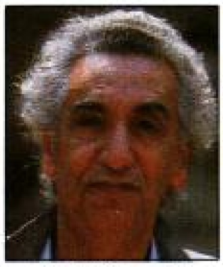
وترى مجموعة من المحللين أن رفض جبهة القوى الاشتراكية لدعوة الحوار الأخيرة يعود إلى احتمالين:

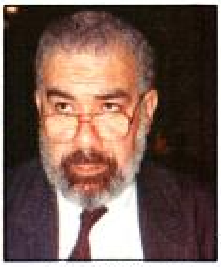
١ - المناورة التكتيكية للضغط على النظام وإرغامه على المزيد من التنازل الذي يصب في مصلحتها الاستراتيجية بالدرجة الأولى على المدى القريب.

٢ - الاحتمال الثاني (وهو المرجح) كونها أحست بجدية النظام في محاورة جبهة الإنقاذ، وهو ما لا يخدم مصالحها وأهدافها

...ة الأخيرة.. هل ينجو من المناورة؟!

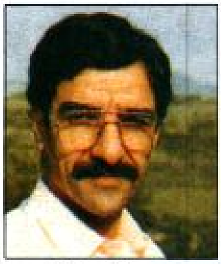

■ عبد الحميد مهري


■ حسين آيت احمد


■ محفوظ النحناح


■ عبدالله جاب الله


■ احمد بن بلة


■ سعيد سعدي

على المدى البعيد خاصة إذا كان هذا الحوار ممراً إجباريا لوصول الإسلاميين إلى الحكم وإقامة ما وصفه ايت احمد نفسه «بالدولة الأصولية» (....) التي يرفضها.

وبناءً على ذلك، فإن «حوار الفرصة الأخيرة» كان السبب في بروز تيارين واضحين داخل المعارضة والسلطة متناقضين في الأهداف والوسائل:

١ - التيار الوطني الإسلامي: الذي يسعى إلى حل سياسي للأزمة في إطار ثوابت الأمة ومقدساتها تتزعمه على مستوى المعارضة السياسية (جبهة التحرير، حركة حماس، وحركة النهضة إلى جانب شخصيات وفعاليات معروفة كالرئيس الأسبق أحمد ابن بلة، وبعض الجمعيات والنقابات والتنظيمات الطلابية) ويحسب عليه على مستوى السلطة الرئيس الأمين زروال، ويوسف الخطيب - الرئيس الأسبق للجنة الحوار، وبعض القادة في المؤسسة العسكرية.

٢ - التيار العلماني الجهوي: الذي يسعى إلى «تدويل» الأزمة، ومنع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم ولو عن طريق «الصندوق»، وهو مدعوم بقوى خارجية تريد التدخل المباشر في شئون الجزائر لإدارة الأزمة بطريقة تخدم مصالحها الإقليمية والدولية، ومن خلال البيانات الواضحة والمواقف، فإن (سعيد سعدي والهاشمي شريف) يتزعمان هذا التيار ويقودان بصورة علنية من داخل الجزائر وخارجها الحملة الشرسة على الإسلام والمسلمين في الجزائر، وإلى وقت قريب كان آيت أحمد - زعيم جبهة القوى الاشتراكية - محسوبا على التيار الوطني الإسلامي غير أن موقفه الأخير من الحوار دفع الملاحظين إلى التشكيك في براءته من تهمة الدخول في لعبة المناورة لتحقيق أهداف مصلحية على حساب المبادئ والثوابت.

وعلى رغم ذلك، فإن الكلمة التي ألقاها

> «التيار الوطني الإسلامي يسعى إلى حل سياسي للأزمة في إطار ثوابت الأمة ومقدساتها»

الأمين زروال في افتتاح لقاء الحوار الوطني الذي شاركت فيه خمسة أحزاب سياسية يوم الأحد ٢١ من الشهر الحالي، أعطت الانطباع لدى رؤساء الأحزاب المشاركة بأن السلطة جادة هذه المرة في إجراء حوار حقيقي مع المعارضة قد يكون الخطوة الأولى على طريق مصالحة وطنية تقوم على جملة من التنازلات المتبادلة بين جميع الأطراف.

وفي حوار هاتفي مع أحد مسئولي الأحزاب المشاركة في لقاء الحوار، أكد المسئول لـ«المجتمع»: أن اللقاء مع الرئيس زروال يوم الأحد (٢١ من الشهر الجاري) كان صريحاً للغاية، وأن زعماء الأحزاب المشاركة أكدوا لرئيس الدولة حرصهم على إخراج


■ الأمين زروال

البلاد من أزمتها، وأعربوا عن قلقهم إزاء الأجواء المتوترة.

وطالبوا صراحة بإشراك جبهة الإنقاذ في عملية الحوار على اعتبار أنها حقيقة وواقع لا جدوى من محاولة تجاهله أو إلصاق تهمة الإرهاب بكافة عناصره وتنظيماته.

وحسب نفس المسئول، فإن زروال فتح الباب أمام الأحزاب والفاعليات للاتصال بقيادة جبهة الإنقاذ المسجونة والتحاور معها من أجل إقناعها بضرورة التنازل عن بعض الشروط بعد أن فشل هو شخصيا في هذا المسعى وقام باتصالات سرية بقيادة الجبهة بالسجن بصفته وزيراً للدفاع قبل تسلمه منصب رئيس الدولة.

وتؤكد أخبار من الجزائر أن الأحزاب المشاركة في الحوار ما زالت تصر على أن التسوية المبدئية التي يمكن التوصل إليها بين السلطة وجبهة الإنقاذ يجب أن تقوم على تنازلات متبادلة، كأن تصدر السلطة عفواً عاما عن كل المعتقلين الإسلاميين وعلى رأسهم القيادة الشرعية لجبهة الإنقاذ - كما طالبت بذلك حركة حماس في بيانها الأخير - في مقابل أن تدعم جبهة الإنقاذ الإجماع الوطني ومساعي المصالحة، وتتنازل عن بعض شروطها التعجيزية كالعودة إلى نتائج انتخابات ديسمبر ١٩٩١م التي فازت فيها بأغلبية، وهو الشرط الذي لم يتحدث عنه المسئول الإعلامي للجبهة في الخارج يوم الإثنين الماضي، من بروكسل واكتفى بوضع أربعة شروط هي:

١ - إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين (وهو ما طالبت به الأحزاب السياسية الكبرى).

٢ - أن يكون الحوار علنيا وعلى شاشة التلفزيون (وفي هذا تحقيق لرغبة الشيخ علي بلحاج - الرجل الثاني في الجبهة - ، والذي سبق له أن طلب مناظرة تلفزيونية مع الأمين زروال، في رسالة وجهها إلى رئيس الدولة في

> ”التيار العلماني يسعى إلى «تدويل» الأزمة ومنع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم ولو عن طريق صندوق الاقتراع“



■ قوات الأمن .. في حالة استعداد دائم

الأشهر السابقة).

٣ ـ إرجاع الشرعية لجبهة الإنقاذ وتمكينها من العمل السياسي (أي رفع الحظر الجاري عليها منذ حلها سنة ١٩٩١م).

٤ ـ وقف المتابعات والمحاكم الخاصة، والمداهمات والقتل العشوائي.

ويبدو من خلال هذه الشروط التي تطالب جبهة الإنقاذ والأحزاب الوطنية والإسلامية بها، أن الجبهة أكثر ليونة هذه المرة، وهو ما فسره المحللون بنيتها في العمل من أجل حل سياسي سلمي للأزمة.

وعلى الطرف الآخر، فإن البيان الذي نشرته رئاسة الجمهورية يوم الإثنين الماضي (٢٢ من الشهر الجاري) يؤكد نية زروال في إجراء انتخابات جديدة وإرادته السياسية في الحوار مع الجبهة، حيث دعا ولأول مرة أحزاب المعارضة إلى الانضمام إلى المؤسسات الانتقالية بما فيها الحكومة للتحضير للانتخابات وإعداد جدول زمني لها، وهذه الدعوة الجديدة عدها المراقبون بمثابة رمي الكرة في ملعب جبهة الإنقاذ (تتحمل مسئولياتها التاريخية تجاه المصالح العليا للوطن المهدد بمخاطر الشقاق والتناحر).

ولاشك أن الأنظار ستتجه في الأيام المقبلة إلى موقف جبهة الإنقاذ من الحوار والمصالحة، والذي ما زال في نظر البعض متارجحا بين القبول المشروط، والرفض القاطع بسبب رسالة علي بلحاج التي نشرتها قيادة الجبهة في الخارج قبل أسبوعين والتي طالبت فيها زروال بالاستقالة وطالب بإشراك «المجاهدين» في حل الأزمة.

وليس ثمة يقين لدى أي طرف بأن لا يتراجع بلحاج عن مطالبه ما إن يتخذ الحوار مسارا واضحا، خاصة وأن الرسالة جاءت كما يعتقد أحد مسئولي الإنقاذ كرد فعل على ما قامت به قوات الأمن تجاه العضوين القياديين (علي جدي، وعبدالقادر بوخمخم) بعد زيارتهما للشيخين عباس وبلحاج في سجنهما (شهر يونيو المنصرم) حيث قامت بمصادرة ما كان بحوزتهما من أوراق وملفات، مما أثار حفيظة الشيخ علي بلحاج وزاد في شكه بنية النظام، فيما تعتبر جهات أخرى أن علي بلحاج ملزم في كل الأحوال بقرار القيادة الجماعية (وأن رسائله التي نشرت تعبر عن وجهة نظره كعنصر قيادي، وأن ما يعبر عن رأي القيادة سيصدر في شكل بيان رسمي، لكن هذا لا يعني أن رأي بلحاج لا قيمة له ولا وزن).

توقعات مستقبلية

إن تاريخ عقد الجولة الثانية من الحوار يوم الأربعاء المنصرم (٢٤ من الشهر الجاري) وموعد تقديم المجلة للمطبعة، قد يحرمان القارئ من تتبع ما استجد في هذا الأمر، غير أن ما توفر لدينا من معلومات ومعطيات تجعلنا نتوقع ما يلي:

١ ـ أن تلتحق جبهة القوى الاشتراكية بسباق الحوار الذي يعد الفرصة الأخيرة والبديل الأوحد عن الذهاب إلى الدمار، وقد علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة أن اتصالات مكثفة بزعيم الجبهة آيت أحمد تجري لإقناعه بعدم تفويت الفرصة الأخيرة.

٢ ـ أن تشرع الأحزاب السياسية الوطنية والإسلامية في زيارة القيادة الشرعية لجبهة الإنقاذ بالسجن من أجل التحاور معها وتحقيق الوساطة بينها وبين السلطة.

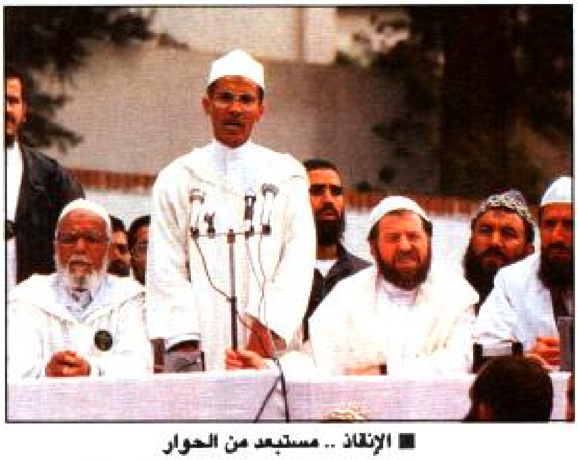
٣ ـ أن يعلن بعد جولات من الحوار عن تشكيل حكومة ائتلاف مؤقتة تتولى الإعداد للانتخابات.

وفي حال تعثر هذا المشروع في آخر لحظة بسبب أو لآخر، فإن السيناريو البديل سيكون الاستمرار في اعتماد «الحل الأمني»، وفي هذه الحالة يكون على قيادة الجيش البحث من جديد عن «زروال آخر»!!.

أما على المستوى الدولي، فيتوقع أن تعلن الولايات المتحدة هذه الأيام عن دعم زروال في مساعيه الرامية لإيجاد تسوية سياسية للأزمة، كما أنه من المتوقع أن تضغط فرنسا عبر أجنحتها في السلطة الجزائرية على «أصحاب الحوار» لتفادي وصول الإسلاميين إلى السلطة بشكل مؤثر.

لكن الضغط الخارجي مهما بلغ حجمه في نظر المراقبين، لن يصل إلى درجة التأثير الكبير في قرارات مبدئية اتخذها زروال على قناعة ومبدأ.. بل إن البعض يرى أن الظروف الدولية مشجعة على اتخاذ مثل تلك القرارت، وخاصة ما يتعلق منها بالحريات، وحقوق الإنسان، والممارسات الديمقراطية.

ويبقى في الأفق سؤالان: هل أن مبادرة زروال الجديدة مبادرة شخصية بمعزل عن سلطة الجيش، أم أنها خرجت إلى الوجود بعد الضوء الأخضر من جيش السلطة؟ وهل ستستطيع جبهة الإنقاذ استغلال هذه المبادرة لصالحها ولصالح الشعب الجزائري الذي أنهكته الأزمات على كل المستويات؟■



■ الإنقاذ .. مستبعد من الحوار

مدير عام الدراسات والبحوث برابطة العالم الإسلامي لـ «المجتمع»:

رابطة العالم الإسلامي تعارض وثيقة المؤتمر الدولي للسكان

أجرى الحوار: مرزوق الحربي



■ د. سمير جميل الراضي

لازال المؤتمر الدولي للسكان يلقى اهتمام المهتمين في العالم الإسلامي، لمواجهة الأخطار التي يتضمنها جدول أعمال ووثائق المؤتمر، وقد التقت «المجتمع» د. سمير جميل راضي مدير عام الدراسات والبحوث بالرابطة ومبعوث رئيس رابطة العالم الإسلامي إلى الكويت، واستطلعت منه مختلف القضايا المتعلقة بعقد هذا المؤتمر، وكشف لـ «المجتمع» كثيرا من الملابسات والحقائق حول هذا المؤتمر .

المجتمع: لماذا تعارض رابطة العالم الإسلامي عقد المؤتمر الدولي للسكان؟

الراضي: الرابطة لم تعارض المؤتمر أو عقده في القاهرة، لأن هذا المؤتمر لو عقد في دولة أخرى لا نسمع عنها، لربما تمرر الوثيقة المقدمة من صندوق السكان بهيئة الأمم المتحدة، وجدول أعمال المؤتمر دون علم أحد، ولكن عقد المؤتمر في القاهرة جعل رابطة العالم الإسلامي تهتم بهذا المؤتمر وبالتالي تبحث في الوثائق المقدمة، وقد وجدت أن هناك وثيقة وحيدة، تبين بعد الدراسة أنها خطيرة جدا، فالرابطة ضد هذه الوثيقة، وبكلام أكثر دقة نقول أن الرابطة ضد برنامج العمل وليست ضد المؤتمر بشكل عام.

المجتمع: ما الجهود التي بذلتها الرابطة لمواجهة الخطر المتمثل في هذا المؤتمر؟

الراضي: لم تترك الرابطة أي مجال من مجالات الاتصال الشخصية والرسمية في جميع الدول الإسلامية، فعلى المستوى الشعبي تحركت الرابطة لدى الجهات والمؤسسات الإسلامية ورسميا عن طريق رؤساء الدول ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والكتابة لوزراء الخارجية والأوقاف والشخصيات الإسلامية البارزة، وأعضاء البرلمانات ومجالس الشورى في عالمنا الإسلامي... ونستطيع أن نقول أن هناك أكثر من ألف رسالة أرسلت لجميع أنحاء العالم خلال أقل من شهر للتعريف بهذا المؤتمر وبما يحتويه، ولم تكتف الرابطة بالعمل على نطاق الدول الإسلامية وإنما شملت بحركتها الدول التي يعيش فيها أقليات مسلمة كالدول الغربية وغيرها، فأرسلت للمراكز الإسلامية، ومكاتب الرابطة في الخارج وهي تزيد عن (٢٥) مكتبا في مختلف أنحاء العالم، وهي بذلك تحث الجميع للتنبيه على ما ورد في هذه الوثيقة التي أشرنا إليها في بداية الحديث، ومن الجدير بالذكر أن الفاتيكان - أيضا - يعارض هذه الوثيقة، فكان هناك تقابل للمصالح في رفض هذه الوثيقة، لأن هناك حدودا لا يمكن أن يقبلها أو يتحملها أي إنسان، حتى وإن لم يكن مسلما فبعض الناس ممن لا يزال عندهم شيء من الاهتمام بالقيم الأخلاقية اعترضوا على هذه الوثيقة، وهذه بعض جهود الرابطة في هذا المجال، ناهيك عن الرحلات التي يقوم بها بعض مبعوثي الرابطة وعلى رأسهم معالي أمين عام الرابطة د. أحمد علي للتنبيه على هذه الوثيقة، لأننا نريد أن نعذر إلى الله.

المجتمع: هل هناك تنسيق مع جهات أخرى؟

الراضي: لابد أن يكون هناك تنسيق بالطبع، فالرابطة هي التي التقطت طرف الخيط، عندما علمت بهذا المؤتمر، فقد قدر الله أن ينتبه الفاتيكان مندوب الرابطة في

*** الماسونية والصهيوني**

*** التخطيط للمؤتمر من**

*** الأزهر أخذ زمام المب**



ة وراء عقد هذا المؤتمر
ذ زمن بعيد وليس الآن
درة لمواجهة أخطار المؤتمر

مؤتمر من المؤتمرات التي تعقد دائما بين الرابطة والفاتيكان للحوار حول الأديان، إلى هذا المؤتمر وطلبوا منا أن نبدي رأينا الإسلامي، فكانت النتيجة أن اكتشفت الرابطة خطورة الوثيقة التي أشرنا إليها، وقامت بالكتابة إلى الأزهر الشريف، الذي قام مشكورا، على عهدنا به وبعلمائه، فأخذوا زمام المبادرة وأصدروا بيانات متعددة للتنديد بهذه الوثيقة وإخراج ما فيها من أمور مخالفة للشريعة الإسلامية، وهيئة المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة - مقره القاهرة - ويرأسه الأستاذ كامل الشريف

بابا الفاتيكان يعارض بشدة المؤتمر وهذا سبب عدم عقده في دول كاثوليكية غربية

أيضا كان هناك تنسيق معه، وكذلك مع المؤتمر الإسلامي العام - مقره كراتشي - ويرأسه د. عبدالله عمر نصيف الأمين العام السابق للرابطة، وهناك تنسيق مع مختلف الجماعات والجمعيات الإسلامية، ناهيك عن التنسيق مع الأخوة في الكويت - جزاهم الله خيرا - والذين يعتبرون سندا قويا لدعم أي عمل إسلامي، وعلى وجه الخصوص الأخوة في جمعية الإصلاح.

المجتمع: ما الدور الذي يمكن أن تقوم به الحكومات الإسلامية في هذا المجال؟

الراضي: في واقع ما لدينا من وثائق فقد خطط لهذا المؤتمر منذ زمن بعيد وليس الآن، وهذه الوثيقة قُدِّمت وعدلت أكثر من مرة، وكان الفاتيكان يعارض معارضة شديدة لأنه لا يقر الإجهاض إطلاقا، ويعتبره جريمة، وحاولت شتى الدول الضغط على الفاتيكان للموافقة غير أن البابا مُصرٌ على رأيه في هذا الموضوع، وفي المؤتمر الأخير الذي عقد في نيويورك تمهيدا لهذا المؤتمر الذي يعتبر - كما يقولون - المحطة الأخيرة قبل المؤتمر الدولي للسكان، وقف مندوب الجزائر - جزاه الله خيرا - ودافع دفاعا شديدا ضد هذه الوثيقة، ودافع عن العقائد الإسلامية، حتى قيل أن بعض المشاركين في هذا المؤتمر كان يتحدث عن الإسلام بتهكم وسخرية، ولا نريد أن نذكر أسماء لأنهم يعرفون أنفسهم، وكان لمندوب الجزائر دور في التصدي لهم والدفاع عن الإسلام وهذا موقف غير مستغرب لرجل من بلد المليون شهيد في سبيل الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.. والمشكلة تتمثل في أن الدول الإسلامية لا تعلم عن هذه الوثيقة شيئا ، ولم يقرأها أحد علما بأنها صيغت بأسلوب لا تفهم مغازيه الخطرة إذا قرأتها بتعجل، وهناك تلاعب بالألفاظ بين أصلها بالانجليزية وترجمتها إلى اللغة العربية، وكي تقف على أهدافها الخطيرة لابد من قراءتها بتأني ومطابقة الترجمة بالأصل، فأنا عندما أقول عبارة (احترام حقوق الأسرة بكافة أنماطها) فإنه لا يفهم من هذا شيئا، ولكن عندما تجد أن في اللغة الانجليزية تعبير مفاده (بجميع الصيغ الأسرية) ونحن في الإسلام لا يوجد عندنا غير صيغة واحدة (رجل وامرأة يتزاوجان بعقد شرعي) إنما في الغرب فقد أصبح هناك صيغ أخرى، فرجلان أو امرأتان يمكن أن يتزوجا ويعترف بهما، ورجل وامرأة يعيشان بدون زواج وتعتبر أسرة في نظر النظام الغربي.

وقد شدد الرئيس حسني مبارك على أن مصر تعارض ما يعارض الشرائع السماوية ويعارض الأخلاق ويعارض ثوابت مصر الإسلامية في أكثر من مرة، كما أن الرئيس سوهارتو نقل من خلال وزير الأديان أثناء اجتماعه الأخير مع رئيس الرابطة أنه لن يوافق على شيء يتعارض مع الأديان سواء جاء في هذه الوثيقة أو غيرها.

كما أن بعض الدول لا تهتم بمؤتمرات هيئة الأمم فترسل بعض الموظفين التنفيذيين ولا ترسل وفودا على مستوى كبير من التخصص والكفاءة كي يدرسوا ما فيه، وبالتالي فإن عدم وجود المعلومات الكافية قد أثر في رد فعل الدول الإسلامية على هذا المؤتمر.

والرابطة تسعى عن طريق منظمة العالم الإسلامي أن تنبه الدول لخطورة هذه الوثيقة بالذات.

المجتمع: ما هي الجهات التي تقف وراء عقد هذا المؤتمر؟

الراضي: حسب رأيي الشخصي أن الماسونية والصهيونية وراء هذه الوثيقة، ولازلت أركز على الوثيقة فالمؤتمر يجب الا يقاطع، ويجب أن يكون هناك حضور إسلامي كثيف وعلى مستوى عال لإحقاق ما يتوافق مع العقائد، لأننا إذا تخلينا عن المؤتمر، ولم نحضره فإن ذلك سيجعل هذه الوثائق تمرر وتعتمد، وبالتالي سوف تفرض بشكل أو بآخر علينا.■

بعد استبعاد الاشتراكيين:

المؤتمر والإصلاح يشكلان ائتلافا ثنائيا جديدا في اليمن


■ علي عبدالله صالح


■ عبدالله الاحمر


■ عبد المجيد الزنداني


■ د. محمد سعيد العطار


■ عبد الكريم الإرياني

صنعاء : ناصر يحيى

حسم الحزبان الرئيسيان في اليمن (المؤتمر الشعبي والإصلاح) موقفهما تجاه تشكيل الحكومة الجديدة. وقررا أن تكون الوزارة الجديدة ثنائية الائتلاف، بعد أن تأكد أن الاشتراكيين غير قادرين على توحيد مواقفهم المتناثرة منذ هزيمتهم في الحرب الأخيرة!

وكان تشكيل الوزارة الجديدة قد ظل امرا معلقا منذ انتهاء الحرب في السابع من يوليو الماضي انتظارا لتوفر عدد من المعطيات الضرورية مثل استكمال السيطرة التامة على الأوضاع الأمنية في مناطق القتال، واتضاح الموقف الجديد للحزب الاشتراكي، بالإضافة إلى تحديد شخصية المرشح بتشكيل الوزارة.

وبرغم أن د. محمد سعيد العطار يتولى القيام بمهام رئيس الوزراء منذ انفجار الحرب، إلا أن تقدمه في السن وحالته الصحية تجعله أقل حظا في تولي الوزارة، ولاسيما أن هناك مانعا قانونيا يحول بينه وبين ذلك وهو كونه متزوجا بامرأة فرنسية!

على صعيد الوضع الأمني، فقد تمكنت قوات الجيش والأمن من إحكام السيطرة تماما على الموقف في المحافظات الجنوبية والشرقية، حيث ساعدها على ذلك أن المواطنين هناك ما يزالون يحملون ذكريات أليمة تجاه حكامهم الاشتراكيين السابقين، وبالتالي فإن احدا منهم لم يكن مستعدا للمقاومة، وخاصة بعد فرار الاشتراكيين السريع!

أما عن موقف الحزب الاشتراكي فقد كانت صنعاء تتوقع أن يعلن القادة الاشتراكيون - الذين اجتمعوا في دمشق قبل اسابيع سحب ثقتهم من القيادة السابقة للحزب واختيار قيادة جديدة، لكن الخلافات العميقة بين الاشتراكيين، والمأزق الخطير الذي وقع فيه الحزب بإعلان الانفصال والهزيمة القاسية التي جرتهم من مقومات قوتهم وحولتهم إلى حزب كبقية الأحزاب.. كل ذلك منع الاشتراكيين من الوصول إلى موقف موحد يستطيعون من خلاله العودة السريعة والمؤثرة إلى الحياة السياسية ولو في جانب المعارضة!

ولعل أهم ما يحول دون توحد الصفوف في الحزب الاشتراكي، هو رفض قيادات هامة فيه تحمل مسؤولية ما حدث، وإصرارها على البقاء في قمة الحزب، رغم أن ذلك يعني استمرار الانشقاقات والتجنحات داخل الحزب الاشتراكي.. كما أن هذا الموقف يوصم الحزب كله بكارثة الانفصال والحرب، وبالتالي سوف يزيد من الأضرار التي لحقت بسمعة الاشتراكيين!

وليس سرا أن هناك مجموعات متعددة في الحزب الاشتراكي ترى أن نقطة البداية الصحيحة هي إدانة القيادة السابقة وعلى راسها (علي سالم البيض) الأمين العام للحزب وإعلان فصلها ثم انتخاب قيادة جديدة تستطيع أن تتعامل مع الأوضاع الجديدة.

وإلى ساعة كتابة هذا التقرير لا يبدو في الأفق أن الاشتراكيين قد حسموا هذه المشكلة، رغم أن تأخير ذلك يعني مزيدا من التأزم بين الأجنحة المتنافسة بل قد يسمح ذلك في حدوث انشقاقات هنا أو هناك!.. ولذلك فإن الاشتراكيين أمام خيارين أحلاهما مر: فإما فصل القيادة السابقة وتحمل مسؤولية ما حدث.. وإما البقاء في وضع غير محدد الملامح يدفع الحزب إلى المجهول!

أما البعد الثالث في مسألة الحكومة الجديدة فيتعلق بشخص المكلف بتشكيلها حيث طرحت عدة أسماء مرشحة من بينها (عبدالعزيز عبدالغني) و(عبدالكريم الارياني) و(فيصل شملان) و(فرج بن غانم) ويبدو أن د. فرج ابن غانم صار أقرب المرشحين لتولي رئاسة الوزارة الجديدة وخصوصا بعد أن تمت إزالة تحفظاته وإقناعه بأهمية الأمر بالنسبة للمرحلة التي تمر بها اليمن، وأما إذا استبعد (فرج بن غانم) لأي سبب فإن (فيصل بن شملان) هو المرشح لرئاسة الوزراء.. بينما يظل (عبدالعزيز عبدالغني) صاحب الحظ الأضعف لكونه اسما قديما في بلد يبحث عن الوجوه الجديدة للخروج من ازمته.. وبخصوص د. (الإرياني) فإن توتر العلاقات بينه وبين عدد من الدول العربية يضعف من احتمالات تعيينه رغم قناعة الكثيرين بأنه رجل المرحلة على (الصعيد الداخلي).

الائتلاف الثنائي!

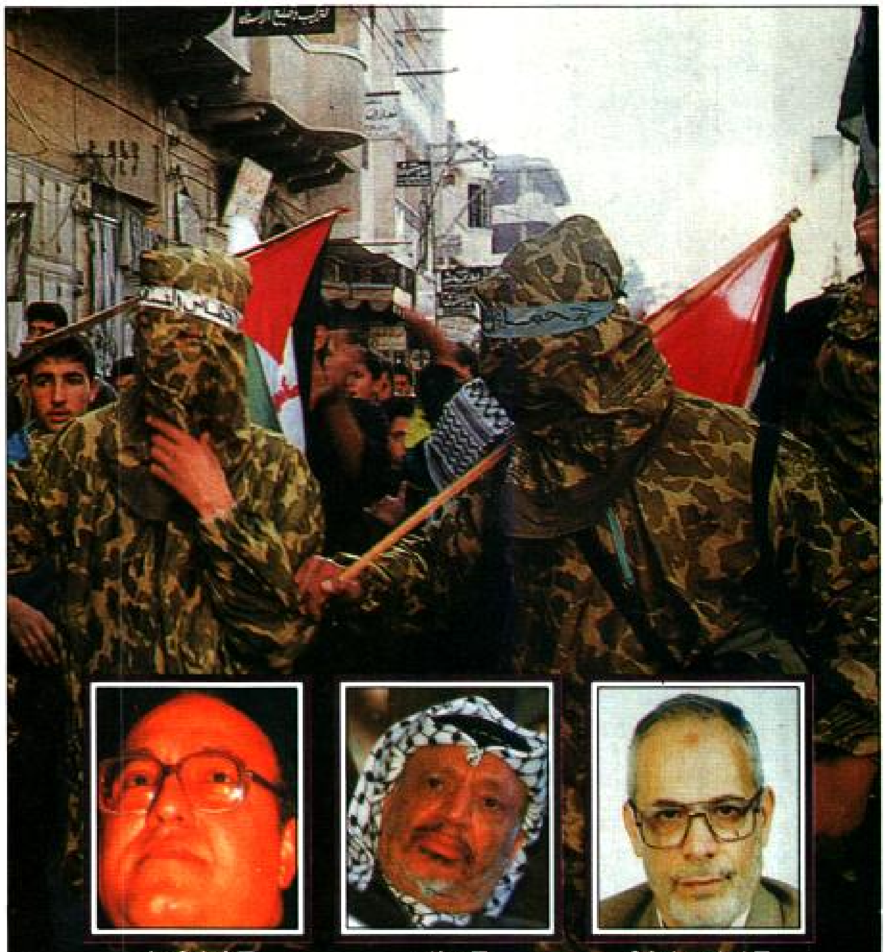
جاء الائتلاف الثنائي الجديد بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح كمحصلة طبيعية للتقارب الكبير الذي حدث بينهما منذ اشتداد الأزمة السياسية في نهاية العام الماضي حتى اندلاع الحرب الأخيرة.

ويتوقع إعلان الوزارة الجديدة قبل الاحتفالات بذكرى الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر القادم، لكن وثائق الائتلاف جاهزة للتوقيع عليها وإعلان قيام الائتلاف.

ويبقى أن هناك نقطة هامة مرتبطة بالمرحلة الجديدة وهي مسألة (التعديلات الدستورية) ويبدو أن هناك اتجاها داخل المؤتمر ينادي بضرورة إجراء التعديلات الدستورية قبل تشكيل الحكومة الجديدة خوفا من تكرار تجربة الحزب الاشتراكي عندما وافق ظاهريا على إجراء التعديلات للحصول على ثقة مجلس النواب على وزارة (حيدر العطاس) ثم تراجعوا بعد ذلك ورفضوا تعديل الدستور! لكن الواضح أن هذه القضية لن تثير خلافا حقيقيا بين المؤتمر والإصلاح حيث يهتم الأول بتغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس رئاسة خماسي إلى رئيس للجمهورية... بينما يحرص الإصلاح على تثبيت وتعديل مصادر التشريع في الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ولا يجوز مخالفتها بأي حال من الأحوال.■

على ضوء الاعتقالات الأخيرة لمجاهدي «حمـــاس»

سلطة عرفات تتحول إلى أداة لخدمة الاحتلال



■ إبراهيم غوشة ■ عرفات ■ نبيل شعث

عمان : المجتمع

وسط عاصفة من الاستنكار عمت الأوساط الرسمية والشعبية، اقدمت سلطات الحكم الذاتي على اعتقال عشرات من ابناء الشعب الفلسطيني بدعوى انتمائهم لحركة المقاومة الإسلامية - حماس - وجاء اعتقالهم بعد سلسلة العمليات البطولية التي قام بتنفيذها مجاهدي كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس)، واسفرت عن قتل وجرح ما يزيد عن ثمانية مستوطنين صهاينة، وفقا للروايات الرسمية.

وشملت الاعتقالات بعض رموز الحركة في قطاع غزة، والذين اعربوا عن اسفهم لاعتقالهم على خلفية العمل العسكري ضد الاحتلال، وقد رافقت حملة الاعتقالات تلك، حملة شرسة شنتها بعض العناصر المتنفذة في قيادة سلطة الحكم الذاتي، والتي لم تتوان عن نعت حركة حماس باوصاف كان يستخدمها الصهاينة من قبل، مطلقين عشرات التهديدات لحماس في حال تكرارها لمثل تلك العمليات.

عمليات بطولية

بدأت حماس سلسلة عملياتها الأخيرة يوم الجمعة ١٩٩٤/٨/١٢م عندما كانت إحدى مجموعات كتائب القسام، وتدعى (المجموعة ٦) في طريقها لمهاجمة منزل الوزير السابق اريل شارون في وسط مدينة القدس في المنطقة القديمة، فاعترضتها دورية شرطة «إسرائيلية» كانت تقوم بمهمة تفتيش روتينية، وحدث إطلاق نار أصيب فيه ثلاثة من عناصر الشرطة «الإسرائيلية»، وانسحبت المجموعة بعد جرح احد عناصرها دون أن تنجز مهمتها التي كان يعتقد أنها اختطاف أريل شارون نفسه، ووزعت المجموعة بيانا اتهمت فيه قوات الاحتلال بقتل اثنين من عناصرها بعد إلقاء القبض عليهما، وتوعدت بالانتقام لهما.. وبعد ذلك بيومين اي يوم الأحد ٩٤/٨/١٤م كان احد مجاهدي حماس يقف على الشارع الذي يربط معبر (تيسوفيم) على الحدود الشرقية لقطاع غزة مع مستوطنة (غوش قطيف) على البحر، وكان يحمل سلاحا رشاشا أطلق منه زخات على سيارة أحد المستوطنين فجرح اثنين وانسحب بهدوء، ثم في نفس اليوم، وقفت سيارة بيجو وفيها مجاهدين من حماس في ذات المكان تقريبا، وعند مرور باص «إسرائيلي» تبعته السيارة متجاوزة إياه، وأثناء التجاوز فتح المجاهدون النار على الباص فقتل مستوطن على الفور، وجرح اثنان من الركاب، وانسحبت السيارة بهدوء، وبذا فقد أسفرت هجمات مجاهدي حماس الأخيرة عن قتل مستوطن وجرح (٧) آخرين.

احتجاج عنيف

أثارت هذه العمليات حفيظة سلطة الحكم الذاتي التي سرعان ما أعلن رئيسها ياسر عرفات عن إدانته لها، وحمل على حماس محذرا أعضاءها من حمل الأسلحة علنا، وأوعز إلى شرطته (بشن حملة ضد اي انتهاكات أمنية في القطاع)!!

أما نبيل شعث عضو السلطة الفلسطينية، فقد شن الهجوم الأعنف معلنا (تنديده بالاعتداءين اللذين نفذهما أصوليون من حماس ضد «إسرائيليين» في منطقة الحكم الذاتي في

غزة، وأسفرت عن مقتل شخص وإصابة سبعة آخرين بجروح) وقد جاءت تصريحاته للتلفزيون «الإسرائيلي» الذي أكد له على أن مثل تلك العمليات تعتبر (انتهاكا) لعملية السلام، وقال: (إن السلطة الفلسطينية ستتخذ الإجراءات اللازمة لإحالة المسؤولين إلى القضاء ومحاكمتهم، وستتخذ جميع التدابير الضرورية لكي لا تتكرر مثل تلك الحوادث).. وقد أكد (اعتقال عشرة من قيادي حركة حماس).

ولم يخف وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين امتعاضه من عمليات حماس قائلا (إن أجهزتنا الأمنية ستقوم بما يلزم لكي يودع السجن كل من يخالف القانون) واعتبرت السلطة الفلسطينية عمليات حماس بأنها تصرفات غير مسؤولة، وأكدت على (أنها لن تسمح لأي جهة كانت بتهديد أمن مواطنيها والعبث بالسيادة الوطنية على أراضيها).

حماس تستهجن موقف سلطات الحكم الذاتي

من جانبها فقد استهجنت حركة حماس قيام سلطات الحكم الذاتي بملاحقة أبطال كتائب القسام، وقال ناطقها الرسمي المهندس إبراهيم غوشة: (إن عملياتنا الجهادية في الأراضي المحتلة موجهة ضد الاحتلال وليس ضد ما يسمى باتفاق السلام) وإن (اتهام حماس بانتهاكها السيادة الفلسطينية في قطاع غزة بعد العمليات البطولية هو اتهام باطل) وتساءل عن السيادة التي تدعي قيادة الحكم الذاتي انتهاكها في وقت لا توجد فيه سيادة فلسطينية من الأساس فهي (منتهكة من خلال شروط الاتفاق الذي يجعل من الحكم الذاتي سلطة على السكان فقط وليس على الأرض).

أما محسن أبو عيطة أحد رموز حماس في قطاع غزة الذي تم اعتقالهم، فقد أبدى استياءه من قيام السلطات بالتحقيق معه لبضع ساعات، وقال إنه تم تحذيره من خرق القانون والنظام والأمن.

وقد أدانت الحركة قيام السلطات بحملة الاعتقالات تلك، وحذّر بيانها سلطات الحكم الذاتي من الاقتراب من الخطوط الحمراء، مهددة السلطات بتحمل النتائج المترتبة على ذلك.

اعتقال مجاهدي حماس لم يكن البداية

ولئن بدت حادثة اعتقال مجاهدي حماس هي الحادثة الأبرز والأخطر في سجل السلطة الفلسطينية، إلا أنها تندرج ضمن سلسلة طويلة من تجاوزاتها في حق أبناء شعبنا، ولعل استحضار ما حدث من تطورات في الآونة الأخيرة، يعطينا مؤشرا على الاتجاه الذي تسير

> **”سلطة عرفات تخترق قواعد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لحماية الاحتلال الصهيوني“**

فيه سلطات الحكم الذاتي نحو اختراق قواعد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

وتأتي حادثة قيام سلطة الحكم الذاتي بمنع توزيع صحف النهار وأخبار البلد كمحطة بارزة في قمع السلطة الفلسطينية للرأي الآخر، وكدليل على بقاء عقلية الهيمنة والاستبداد التي حكمت المنظمة لفترة طويلة.. ولم تأبه تلك السلطات بمطالبة قطاعات من أبناء الشعب الفلسطيني السماح بتوزيع الصحيفتين المذكورتين، وأصرت على إغلاق هاتان الصحيفتين (المواليتين للأردن) مكرسة بذلك دور الاحتلال الذي كان يمارس نفس الممارسات.

وفي ذات السياق أقدمت السلطات على بث برامج إذاعتها على نفس الموجة الخاصة بإذاعة القدس الصادرة من دمشق، والتي تبث الأخبار والأناشيد التحريضية ضد الاحتلال بهدف التشويش عليها.

وفي الأحداث التي شهدها معبر إيريتز قام بعض عناصر الشرطة الفلسطينية بقمع العمال الناقمين على ممارسات تلك السلطة بعد وقوفهم لساعات طويلة بهدف الدخول للعمل داخل مناطق الـ ٤٨، وقامت عناصر الشرطة بتفريق جموع المتظاهرين وتهدئتهم بعد مقتل مجموعة من زملائهم بيد الجنود والمستوطنين.

ولم يتورع بعض عناصر الشرطة الفلسطينية من مطاردة راشقي الحجارة، وهي المهمة التي مارسها جنود الاحتلال لسنوات، وتتحدث الأنباء بشكل متواتر عن قيام الشرطة باعتقال بعض أطفال الانتفاضة وتوبيخهم وضربهم..!!

ومن هنا فإن ممارسات سلطات الحكم الذاتي تبدو منسجمة مع سياق مهمتها في حماية الاحتلال، وهو ما يجعلنا نتساءل بحق عن الهدف الذي يدفع بسلطة تدّعي الوطنية إلى القيام بمثل تلك التصرفات في حق أبناء شعبها..؟!! كما يحق لنا أن نتساءل عن الفرق الحقيقي بين ما كانت تقوم به سلطات الاحتلال الصهيوني وسلطات الحكم الذاتي..؟!

ما وراء السطور

لا نجد صعوبة في الإجابة عن مثل تلك التساؤلات إذا ما أخذنا في الاعتبار الظروف التي أوجدت تلك السلطة، فتلك السلطة نشأت بناء على اتفاق أوسلو، الذي يحدد مهام تلك السلطة وصلاحياتها، ولاشك أن أحد أبرز المهام المناطة بها هو العمل على وقف الانتفاضة وإزالة آثارها الإيجابية.. ويأتي العمل العسكري كأحد أبرز تلك الآثار، وقد بدا ذلك جليا من تصريحات المسؤولين في سلطة الحكم الذاتي التي طالبت سلطات الاحتلال بالتريث أكثر، حتى تتمكن السلطة الفلسطينية من ضبط الأمن، خاصة أن «إسرائيل» نفسها فشلت طيلة الأعوام الماضية بهذه المهمة.

ويبرز سبب آخر لتجاوزات سلطات الحكم الذاتي الأخيرة يتمثل في شعورها بأن المسار التفاوضي الفلسطيني مع «إسرائيل» لم يعد بنفس الأهمية التي بدأ بها، بسبب استمرار جهود التسوية على المسار الأردني، والتقدم الذي يتحدث المتفاوضون عن إحرازه.

كما يتمثل بتخوف تلك السلطات من إعطاء دور أردني أكبر في إدارة الضفة الغربية يكون على حسابها، ولذا فقد عمدت تلك السلطة التي لم يعد لديها الكثير من الأوراق التفاوضية إلى حملة الاعتقالات تلك، مستغلة عمليات حماس الأخيرة بهدف إقناع الصهاينة بقدرتها على تحجيم نفوذ حركة حماس، وبالتالي تشجيع الصهاينة على إعطاء تلك السلطات المزيد من الصلاحيات، وتحفيز المفاوضات الخاصة بالمرحلة النهائية.

ولقد مثل المأزق الاقتصادي الذي تعاني منه سلطات الحكم الذاتي نتيجة لإقناع الدول المانحة عن صرف المساعدات التي وعدت بها، بسبب تشكيكها من الطريقة التي سيتم بها التصرف بتلك الأموال، مثل هذا الأمر عنصرا إضافيا جعل تلك السلطات تقدم على خطوتها تلك بحق أبناء الشعب الفلسطيني لإقناع «إسرائيل» حتى تتحرك لدى الدول المانحة لتقديم مساعداتها.

وبذا فإن المعادلة تصبح أكثر وضوحا من أن سلطات الحكم الذاتي باتت مستعدة لتقديم كل شيء يطلب الصهاينة لخطب ودهم، ولإقناعهم بشكل دائم بأنهم (أي تلك السلطة) هم الجهة التي يمكن أن تعتمد عليها «إسرائيل» في إدارة شؤون مناطق الحكم الذاتي التي طالما سببت الإزعاج لها بسبب عمليات المجاهدين، ومن هنا فإن التقاء المصالح «الإسرائيلية» مع مصلحة سلطات الحكم الذاتي ستتقاطع عند نقطة أساسية وهي الحفاظ على الأمن «الإسرائيلي»، مما يثير تساؤلا حول مدى (وطنية) السلطة الفلسطينية، وفيما إذا كانت تمثل سلطة حقيقية يمكن أن تتطور فيما بعد لتصبح سلطة لدولة مستقلة، أم أنها ستبقى أداة بيد الاحتلال يحركها كيفما شاء..؟■



■ كريستوفر يتوسـ

دوافع سرعة التطبيع بين الأردن والكيان الصهيوني

الاتفاق الأردني الصهيوني سابقة خطيرة لمحاولة كسر الحاجز النفسي بين المسلمين والصهاينة

عمان: خاص لـ «المجتمع»

فوجئت الأوساط السياسية والشعبية بالخطوات الأردنية ـ «الإسرائيلية» المتسارعة نحو تطبيع العلاقات بين الطرفين، فعلى الرغم من أنه لم تمض أيام قليلة على توقيع إعلان واشنطن، إلا أن المسيرة التطبيعية مضت بشكل حثيث جعل المراقبين يتساءلون عن السبب الحقيقي الذي حدا بالأردن نحو تطبيع علاقاته بهذا الشكل مع العدو الصهيوني رغم أن أيا من الأهداف التي وضعها الأردن في مفاوضاته لم يتحقق بعد.

وكما لو كان الأمر فيلما يعرض بشكل سريع سارت أحداث التطبيع بها بلقاءات مدريد وواشنطن وتوقيع بنود جدول الأعمال الأردني ـ «الإسرائيلي»، ومرورا بلقاءات كبار المسئولين من كلا الطرفين وتوقيع إعلان المبادئ بينهما في واشنطن، وانتهاء بأعمال اللجان المختلفة التي سرعان ما أسفرت اجتماعاتها عن قرارات جعلت البعض يفسرها على أنها قد صيغت مسبقا.

وقبل أن يستعيد الأردن أيًا من حقوقه التي كان يبرر من خلالها دخوله المفاوضات مضت مسيرة التطبيع رغم عدم إحراز أي تقدم يذكر في المسائل الحساسة كالحدود والمياه، فما هي أبرز مظاهر هذا التطبيع؟ وما هو سبب الاندفاع الأردني نحوه؟ ثم ما هي انعكاسات هذه الحملة التطبيعية على المنطقة؟

تطبيع قبل التوقيع

لم تلق اتفاقات السلام التي وقعت سابقا بين «إسرائيل» والأطراف العربية الأخرى نصيبا وافرًا من التطبيع، وبقيت عملية التطبيع محصورة في الجانب الرسمي، وظل الرفض الشعبي العربي والإسلامي ضد التطبيع قائما.

وقد جاء إعلان المبادئ الأردني ـ «الإسرائيلي»، كسابقة خطيرة لمحاولة كسر الحاجز النفسي بين المسلمين والصهاينة، وليعلن كمرحلة أولى إنهاء الحرب (وإلى الأبد) في المنطقة، وقد تلا هذا الإعلان سلسلة من مظاهر التطبيع وكان من أبرزها:

أ ـ افتتاح نقطة لعبور السياح بين الأردن و«إسرائيل»، وقد حضر حفل الافتتاح كبار المسئولين من كلا الطرفين، وتبع افتتاح النقطة بدء تدفق السياح اليهود إلى الأردن.

ب ـ افتتاح خطوط الاتصال الهاتفي المباشر بين الجانبين.

جـ ـ السماح لطائرات الملكية الأردنية والعال «الاسرائيلية» بالمرور في أجواء الأردن و«إسرائيل».

د ـ الاتفاق على ربط شبكتي الكهرباء بين البلدين في غضون الأشهر القادمة.

هـ ـ الاستعداد للمباشرة في تطبيق الخطط الرامية إلى استغلال حوض نهر الأردن، ومن شأن تطبيق تلك الخطط أن تعود على الكيان الصهيوني بالكثير من المنافع الاقتصادية.

وثمة العديد من مظاهر التطبيع التي بوشر العمل بها، ومن المقرر أن يمتد التطبيع إلى العديد من الجوانب بشكل متسارع خلال الأسابيع والأشهر القليلة القادمة.

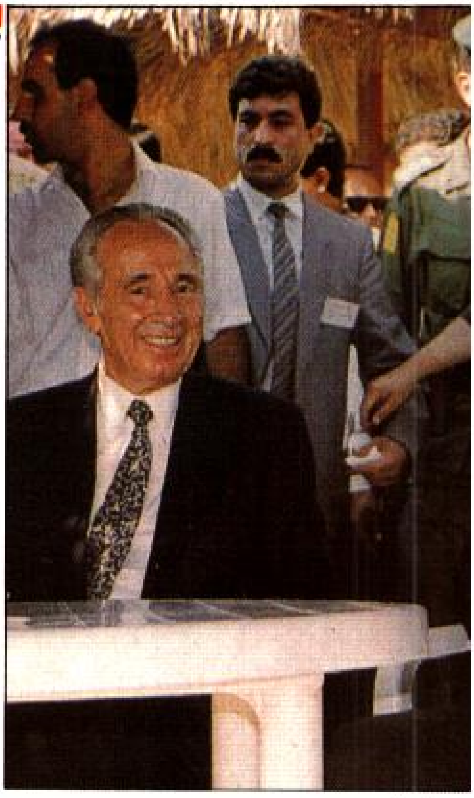
أسباب التسارع الأردني

لم يأل الإعلام الرسمي الأردني جهدا في تبرير التوجه الحكومي نحو التطبيع، ولئن كانت استعادت الأراضي الأردنية المحتلة (حوالي ٣٩٠ كم٢) هو السبب الأساسي الذي طرحته وسائل الإعلام لقبول الأردن بالسلام والتطبيع، إلا أن الإعلام عاد وأبرز جملة من الدوافع التي فسرها بعض المراقبون على أنها أسباب لاحقة وضعت لتقنع عموم المواطنين بتوجهات الحكومة.

ومن تلك الدوافع التي طرحت قضية المياه والعجز الذي يعاني منه الأردن والبالغ حوالي ٣٠٠ مليون متر مكعب سنويا، كما ويطرح المسئولون الأردنيون قضية الدَّيْن الخارجي الذي يزيد عن ٧ مليارات دولار كقضية محورية، ويرون أن الوعود الأمريكية بتخفيف عبء تلك الديون يساعد الأردن في حل مشاكله الاقتصادية التي ما فتئت تلقي بظلالها على مستقبل أي تنمية فيه، ويمني المسئولون الناس بمستقبل واعد في الأردن، وبتنمية ستطال كافة القطاعات الاقتصادية فيه، لكن المراقبين يعتقدون أن تلك الأسباب التي طرحتها الحكومة لا تبرر هذا الاندفاع نحو التطبيع، فمنذ أن بدأت المفاوضات وحتى اللحظة لم يحصل تقدم ملموس في تحقيق أهداف التفاوض، و«الإسرائيليون» يشككون في إمكانية إحراز تقدم في مشكلة الحدود قبل نهاية عام على الأقل.

أما فيما يتعلق بالدَّيْن الخارجي والجانب الاقتصادي بشكل عام فالولايات المتحدة التي

الأسباب التي سيقت لتبرير الاتفاق لن يتحقق منها شيء كما أعلن المفاوضون أنفسهم وشكك في حصولها الصهاينة



...لام المجالي وبيريز

وعدت بإلغاء ديون الأردن كلها تراجعت فيما بعد وتحدثت عن نيتها بإلغاء مليار دولار، ثم تقلص المبلغ إلى ٩٢٢ مليون دولار، ثم انخفض فيما بعد إلى ٧٠٠ مليون ونيف، واقتصر في النهاية على مبلغ ٢٢٠ مليون دولار، ويعتقد أن الحديث عن إلغاء الديون كان مجرد محاولة لإقناع الشارع الأردني بجدوى الخطوات الحالية.

ويتساءل المراقبون في هذا الإطار عن قدرة الاقتصاد الأردني على الصمود أمام الاقتصاد الصهيوني المدعوم من القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، ويضربون على ذلك مثلا بأن موازنة «إسرائيل» الدفاعية فقط لهذا العام ١٩٩٤م بلغت أكثر من ٧ مليارات دولار وهذا مساوٍ لقيمة الدين الخارجي للأردن بأسره.

وفيما يخص المياه فكل الذي حصل عليه الأردن اعتراف «إسرائيل» بحقه في مياه اليرموك، إضافة إلى قيام «إسرائيل» بضخ ٤ ملايين متر مكعب من الماء إلى المجرى المائي الأردني من نهر الأردن في وقت يصل فيه العجز المائي السنوي الأردني إلى حوالي ٣٠٠ مليون متر مكعب، كما أسلفنا سابقا.

ويعتقد البعض أن التطبيع الذي مضى فيه الأردن يمثل توجها خاطئا سياسيا، فالأردن لم يحصل على شيء حتى الآن، وبالتالي فقد حرق الأردن أوراقه بقبول تطبيع العلاقات قبل الحصول على تنازلات من قبل «إسرائيل» إضافة إلى ذلك فإن التوجه التطبيعي يمثل مخالفة لتوجه الأمة المسلمة في النظرة إلى اليهود والتعامل معهم.

الشارع الأردني يترقب

ويبدو الشارع الأردني كما لو كانت أحداث (السلام) هذه تدور بمنأى عنه، فاللامبالاة سمة لا يستطيع المتأمل إنكارها، ورغم أن وسائل الإعلام تلهج كلها بلسان الثناء على خطوات الحكومة، وتتقصى كل ناقد لتحركاتها، ورغم أن المنظومة الرسمية بأسرها تحاول حشد التأييد للخطوات التطبيعية، إلا أن الشارع الأردني وبشكل عام يبدو غير مكترث للتحرك الحكومي برمته.

أما على مستوى النقابات والتجمعات الوطنية فقد أصدرت الكثير من بيانات أدانت فيها خطوات الحكومة التطبيعية، وتساءلت عن السبب الحقيقي الذي يجعل الحكومة تندفع بشكل غير مبرر في المسيرة التطبيعية، حتى قبل أن تحل أدنى المشاكل المدونة على جدول الأعمال بين الجانبين، وعموما يبدو الشارع الأردني هادئا يترقب ما ستسفر عنه الأيام المقبلة.

التطبيع بداية تحقيق الأطماع الصهيونية في المنطقة

للمرة الأولى تقريبا تؤيد كافة أطياف ألوان الطيف السياسي داخل الكيان الصهيوني أمراً وتجمع عليه، وبدا واضحاً أن كافة الاتجاهات تؤيد إعلان واشنطن الموقَّع مع الأردن، أما في الكنيست فقد صوتت الغالبية العظمى من أعضائه لتأييد إعلان واشنطن بما في ذلك نواب الأحزاب اليمينية لحزب الليكود، ويعطي ذلك دلالة على الفائدة التي يُعوِّل عليها الصهاينة من توقيع هذا الإعلان وما سيليه من اتفاقات.

«الدَّين الخارجي الأردني المقدر بسبعة مليارات والذي وعدت أمريكا بإلغائه بعد الاتفاق تقلص إلى ٢٢٠ مليونا فقط»

انعكاسات الحملة التطبيعية على المنطقة

جاءت الخطوات التطبيعية لتدلل على حقيقة الفهم الصهيوني للسلام، فالتطبيع هو استراتيجية صهيونية لاختراق المنطقة وبسط الهيمنة عليها، وعندما سئل وزير الخارجية «الإسرائيلي» شمعون بيريز عما إذا كانت فكرة «إسرائيل الكبرى» ما زالت قائمة إلى الآن؟ قال: نعم، وفسر تلك السيطرة على أنها سيطرة اقتصادية وتكنولوجية تقنية.

وأول اختراق استطاع الصهاينة القيام به من خلال الخطوات التطبيعية مع الأردن كسر حاجز المقاطعة العربية الاقتصادية الذي وصفه وزير الخارجية الأمريكي بكونه بدأ ينهار تباعا، وينص إعلان المبادئ الأردني - «الإسرائيلي» على قيام تجارة بين الجانبين، وغني عن القول بأن تلك المقاطعة كانت تكلف الكيان الصهيوني أكثر من ٣ مليارات دولار كل عام، أما المحللون فإنهم يتخوفون من أن يتحول الأردن إلى بوابة لتصدير المنتجات الصهيونية إلى الأسواق العربية.

وعملت تلك الخطوات التطبيعية على تكريس مصداقية الكيان الصهيوني أمام الرأي العالمي، وأعطت المبرر الكافي لقيام الكيان الصهيوني بتطبيع علاقاته مع دول العالم التي اعترفت ٥٥ دولة من دوله به، وقد أقامت معه علاقات دبلوماسية بعد مؤتمر مدريد على حد قول صحيفة (هآرتس «الإسرائيلية»)، وتتنبأ المراقبون بزيادة عدد الدول التي ستعترف بالكيان الصهيوني بالمستقبل القريب.

وترتب على مسيرة التطبيع تلك نكسة جديدة مُنيَ بها التنسيق العربي، فسوريا التي شعرت أنها أصبحت وحيدة يعتقد أنها ستعمل على تقديم مزيد من التنازلات إلى الطرف الصهيوني، ولعل هذا مشابه للطرح الأردني قبيل توقيع إعلان المبادئ مع الصهاينة والذي رأى أن الأردن أصبح في حينها وحيدا بعد توقيع المنظمة لاتفاق أوسلو، وهكذا يجيد الصهاينة لعبة ابتزاز الأفراد الأخرى بإشعارها بالعزلة سعيا إلى تقديمها مزيدا من التنازلات، وسيلجأ كل طرف عربي يشعر بالعزلة إلى تطبيع علاقاته مع الصهاينة سعيا لحل مشاكله من خلال استرضائهم ولعل المستقبل ينبئ بزيادة نفوذ الصهاينة في المنطقة من خلال تكريس هيمنتهم السياسية والاقتصادية، وبالتالي الاعتراف بهم كقوة إقليمية لها شأنها، ولعل هذا هو مضمون الآية الكريمة «ولتعلن علوًا كبيرا».■

الرئيس التركي يستعد لزيارة عمان لتأكيد:

الدور التركي في تدعيم الشرق الأوسط الجديد

اسطنبول: محمد العباسي

من المقرر ان يقوم الرئيس التركي سليمان دميريل بزيارة رسمية للاردن في ٢٨ اغسطس «آب» الحالي، وذلك قبل الزيارة المرتقبة التي ستقوم بها السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - للمنطقة في الخريف المقبل وتتضمن زيارة الأردن ومصر وغزة واريحا والكيان الصهيوني بهدف ضمان وتاكيد الدور التركي، والاتفاق على شكله وحدوده في إطار التخطيط الأمريكي والصهيوني لمستقبل المنطقة بعد ان تم تدجين معظم دوله وإخضاع سياساتها للاستراتيجية الصهيونية.

وترجع أهمية زيارة الرئيس دميريل لعمان لنقاط عديدة أهمها على الإطلاق هو: الدور المنوط لتركيا القيام به في مخطط الاستسلام المعروف إعلاميا باسم العملية السلمية، حيث انه لا يقتصر على تليين التصلب الصهيوني والتشدد العربي في بعض النقاط المختلف عليها. بل إنه يصب مباشرة في خانة عملية إخضاع الوجدان المسلم والعربي المعارض للمخطط الحالي، والاستعانة بالخبرة التركية في هذا الإطار التي تمتد لاكثر من ٧٠ سنة بعد ان نجح مصطفى كمال في دفن الخلافة العثمانية ومحاصرة الأصوات الإسلامية، وهو الأمر الذي لم تخفه تشيللر عندما أعلنت في تصريحات صحفية ضرورة رفد الدويلة الفلسطينية المرتقبة بالتجربة العلمانية التركية التي يجب ان تكون نموذجاً يحتذى لكل دول المنطقة.

> «دعم مخطط التسوية وبحث مشروعات التطبيع الاقتصادي مع الكيان الصهيوني تتصدر لباحثات»

كما ان كل من مصر والأردن والكيان الصهيوني وياسر عرفات وافقوا جميعا على الدور التركي في مستقبل المنطقة، والذي ستتولى أنقرة فيه دور القيادة تحت لواء ما يعرف باسم منظمة الامن والتعاون الشرق أوسطي، ويضم بجانب تركيا مصر والأردن والكيان الصهيوني، وتستهدف البنية الإقليمية الجديدة دعم مخطط السلام وضمان الاستقرار من خلال مواجهة الإرهاب والذي يعني به حاليا مواجهة الحركة الإسلامية والتي تعتبر المعرقل الوحيد حاليا للمخطط الاستسلامي، وهو الأمر الذي فشلت فيه الولايات المتحدة حيث لم تفلح كافة محاولاتها لاحتواء المد الإسلامي الذي يهدد مصالحها في المنطقة، مما اضطرها إلى توكيل بعض الدول للقيام بدور المواجهة بدلاً منها، وهو ما تم صياغته في مقترح منظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي، وتقوم أنقرة بالترويج له تحت زعم أنه سيكون شبيها بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي!!

وتنبع أهمية هذا الأمر من اقتناع الغرب عموما وواشنطن خاصة بأن أي سيطرة للأنظمة على الكيان الخارجي للشعوب لا يعني بالضرورة إخضاعها خاصة وأن الروح والوجدان هما المحركان الرئيسيان لحركة الجسد وهما من المناطق التي تسيطر عليها الحركة الإسلامية، وبالتالي فإن السلام سيكون معرضا لخطر الانهيار ما دامت الروح المسلمة بعيدة عن السيطرة والوجدان الذي تغذيه الحركة الإسلامية بالجهاد ويبعث أشواقه في الكيان المسلم.

وكان العاهل الأردني قد زار تركيا في أغسطس الماضي بعد ٦ سنوات من الانقطاع ليعيد دفء العلاقات التاريخية بين البلدين والتي وصلت إلى درجة من البرودة الشديدة مع أغسطس ١٩٩٠م، بسبب وقوف عمان مع نظام بغداد أثناء احتلال الكويت وانحياز تركيا للتحالف الدولي، إلا انه وبسبب التوجهات الأمريكية لفرض مخطط السلام أصبح من الضروري إعادة الدفء لبعض مفاصل المنطقة ليمكن التحرك من خلالها، وكان منها بالطبع المفصلين الأردني والتركي، ولذلك لعب محمد على إيرتا متشليك - السفير التركي في عمان - دوراً بارزًا في تهيئة الأجواء لعودة العلاقات التركية الأردنية لطبيعتها وتبلور ذلك في الدعوة الرسمية التي كان قد تلقاها العاهل الأردني لزيارة تركيا في إبريل من العام الماضي من الرئيس الراحل تورغوت أوزال، والتي لم تتم حينها بسبب وفاة أوزال وتمت في أغسطس الماضي حيث سبقها زيارة وفد برلماني تركي لعمان في يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، ثم زيارة حكمت تشتين - وزير الخارجية التركي السابق - لعمان في الفترة من ٢٥ - ٢٧ يوليو ١٩٩٣م، وتم خلالها توقيع العديد من البروتوكولات والاتفاقيات الثنائية.

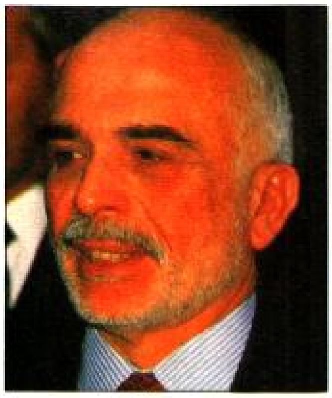
وكانت نتائج زيارة العاهل الأردني لأنقرة في العام الماضي تصب في ضرورة استخدام أنقرة لنفوذها لدى الكيان الغاصب لتليين مواقفه المتشددة حتى يتسنى تقديم



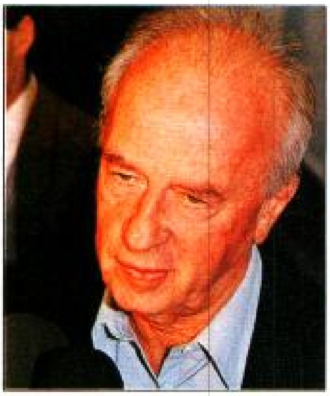
■ سليمان دميريل



■ حسني مبارك



■ الملك حسين



■ رابين

التنازلات المطلوبة علاوة على ترجمة ذلك عمليا بتنفيذ المشروع التركي الخاص بأسلوب مياه السلام الذي سيحمل المياه التركية للدول الخليجية والأردن والكيان الصهيوني، بالإضافة إلى شبكة الكهرباء الموحدة بين تركيا وسوريا والأردن ومصر وإدخال الكيان الغاصب فيها أيضا.

وأكد خبير في الخارجية التركية لـ«المجتمع» أن تركيا رغم اتفاقها مع مصر في الكثير من المواقف الاستراتيجية التي تحتم التعاون المشترك، إلا أن التنافس التقليدي بينها لقيادة المنطقة تجعل الأردن الأقرب لتركيا في المنطقة خاصة بعد ابتعاد الأخيرة عن مصر بسبب الاحتلال العراقي للكويت، ويمكن لتركيا من خلال استقطاب الأردن وغيرها من الدول البعيدة عن مصر ودول أخرى إعطاء بعداً عربيا وإسلامياً لتحركاتها الإقليمية في إطار محاولاتها لتأكيد دورها أمام الغرب، وبالتالي فإن التقارب التركي الأردني له أهمية قصوى بالنسبة لأنقرة وبالنسبة للأردن أيضا التي تريد استعادة دورها السياسي في المنطقة، وضمان دورها المستقبلي بعد خروجه عن الخط العربي أثناء دعمه لصدام حسين عندما قام بغزو الكويت.

وأكدت المصادر أن الرئيس التركي سيناقش مع العاهل الأردني تطورات العملية السلمية وضرورة استمرار دفعها بكافة الطرق، والاتفاق على العديد من المشروعات الاقتصادية المشتركة بين الأردن، والكيان الفلسطيني، والكيان الصهيوني، وتركيا كخطوة أولى في مجال التطبيع الاقتصادي الذي يعتبر ضروري لنجاح التطبيع على المستوى الشعبي.

كما ستتم مناقشة المقترحات الخاصة بضم العراق إلى منظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي الذي تتبنى تسويقها أنقرة بهدف إضعاف قيام أي بنية معارضة والتي قد تخلق حالة من الاستقطابات الجديدة في المنطقة لا داعي منها، وأنه لكي يتم ذلك يجب عودة العلاقات التركية ـ العراقية إلى طبيعتها والعمل معًا لرفع الحظر الدولي عن نظام بغداد، وعلمت «المجتمع» أن أنقرة ستؤكد للعاهل الأردني اتفاقها معه في تلك المقترحات، وأنها تعمل حاليا في هذا الإطار إلا أنه يجب العمل أيضا معا في إقناع بغداد بضرورة الاعتراف بالكويت وإطلاق الأسرى وتنفيذ باقي البنود للانتهاء من هذا الوضع المتوتر الذي يجعل المنطقة تعيش حالة من الاحتقان الدائم.

> **«المقترح التركي بإقامة منظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي يستهدف مواجهة معارضي المخطط الاستسلامي»**

ولن يعطي دميريل إجابة نهائية للطلب الأردني الذي كان قد اقترحه في أنقرة الخاص بضرورة توقيع معاهدة لتقسيم المياه بين تركيا وسوريا والعراق بهدف دفع سوريا للمضي قدماً في العملية السلمية والمساهمة في ضمان الاستقرار وبالتالي ضمها إلى البنية التركية المقترحة لإدارة الشرق الأوسط.

حيث ترى أنقرة أن تقديم المزيد من التنازلات لسوريا سيؤدي إلى مزيد من التشدد، وأنه بالضغط عليها يمكنها الخضوع للعملية السلمية بشكل كامل وبعدها يمكن مناقشة مسائل المياه بشكل تفصيلي في ظل أجواء السلام.

وأنه في حالة انضمام العراق التي تقوم بالفعل باتصالات سرية مع الكيان الصهيوني ستجد سوريا نفسها وحيدة ومنعزلة خاصة وأنها غير متصلة جغرافيا مع إيران المعارضة للعملية السلمية، مما سيضعف موقفها أكثر وبالتالي لن تجد مفراً من الاندماج في المخطط سواء أرادت أم رفضت.

وعموما فإن نتائج زيارة دميريل لعمان ستخدم زيارة تشيللر لها خاصة وأن في يد الأخيرة السلطة التنفيذية، وإن كان للدول سلطة منحها الصبغة الدستورية، كما أن زيارة دميريل والمرتقبة في نهاية العام الحالي للكيان الصهيوني ستساهم بدون شك في تسريع العملية السلمية في المنطقة، ومن هنا تأتي أهمية زيارة دميريل لعمان التي جاءت في أعقاب زيارة الرئيس الصهيوني ووزير خارجيته فيما بعد، والرئيس المصري ورئيس وزرائه إلى تركيا خلال العام الحالي، والتي دارت معظمها حول ضرورة تحريك العملية السلمية في المنطقة والاتفاق على إعطاء تركيا دوراً مهماً في ذلك الاتجاه الذي تستهدف منه أنقرة تأكيد زعامتها الإقليمية، وفرض نموذجها العلماني على دول المنطقة لمواجهة الصحوة الإسلامية التي تهدد كافة الأنظمة المتعارضة مع المبادئ الإسلامية، وهو الأمر الذي أدى إلى تحالف كافة الأنظمة والتوجهات غير الإسلامية حيث تتقاطع مصالحها جميعا في نقطة الخوف من الخطر الإسلامي، وهو ما تريد أنقرة استثماره لضمان زعامتها الإقليمية، وبالتالي استمرار أهميتها للغرب الذي كان قد أهملها عقب انهيار الكتلة الشرقية والشيوعية مع بداية التسعينات. ■

بعد ١٠ سنوات من المواجهة المسلحة بين الجيش التركي وحزب العمال الكردي:

البحث عن حل سياسي للمشكلة الكردية



■ قوات تركية فـــ

اسطنبول: المجتمـــع

يبدو أن القضية الكردية او مشكلة الإرهاب كما يطلق عليها المسئولون الأتراك، والتي تعاني منها تركيا منذ ١٠ سنوات كاملة في طريقها إلى الحل بعد أن ادرك الجميع على كافة المستويات السياسية والشعبية والعسكرية مدى خطورة استمرارها لما تستنزفه من موارد الدولة سواء البشرية او المادية، وبما تسببه من تشويه وإحراج دائم لتركيا امام الراي العام العالمي.. وهو الأمر الذي حتم على اطراف الصراع العمل معا من أجل التوصل إلى حل لتلك المشكلة المعقدة التي اصبحت تهدد بحق امن البلاد وتروع العباد.

خاصة وانه بعد مرور ١٠ سنوات على المواجهة العسكرية التي اندلعت ما بين القوات المسلحة التركية ومقاتلي حزب العمل الكردي الـ(PKK) بزعامة عبدالله اوجلان في اغسطس وحتى الآن لم يستطع الجيش التركي رغم نجاحه في توجيه بعض الضربات الموجعة لحزب العمال الذي يشن حربا انفصالية تستهدف إقامة دولة كردية مستقلة في شرق وجنوب شرق الأناضول، إلا انه لم ينجح في إنهاء المشكلة والقضاء عليها تماما.

أحدث تقرير عن نتائج المواجهة

فعلى صعيد المواجهة العسكرية اشار حديث تقرير لوالي منطقة الطوارئ التي تدور فيها المعارك والمواجهة إلى أن عدد القتلى منذ ١٥ اغسطس ١٩٨٤م وحتى بداية يونيو الماضي بلغ من الطرفين ١٣ الف و٩٦١ قتيلا منهم ٨٣٩٥ يمثلون الجانب التركي منهم ٢٠٣٠ عسكريا و٢٦٧٢ من رجال الأمن و٢١٠ موظفا مدنيا و٣٤٨٣ مواطنا وذلك مقابل ٥٥٦٦ قتيلا من عناصر حزب العمال الكردي.

أما عدد الجرحى فبلغ عددهم ٨٩١٢ منهم ٤٩٢٤ من قوات الأمن و٣٧٤٩ من المدنيين و٧١ من الموظفين الحكوميين و١٦٨ من حزب العمال الكردي، هذا بالإضافة إلى تدمير ٢١٩ شركة خاصة، و١٠٢ مدرسة و٣٨ قطارًا و٧١٤ منزلا و٧ نقاط شرطة و٤ كباري و٥ طائرات طبية و١٨٧ آلة عمل.

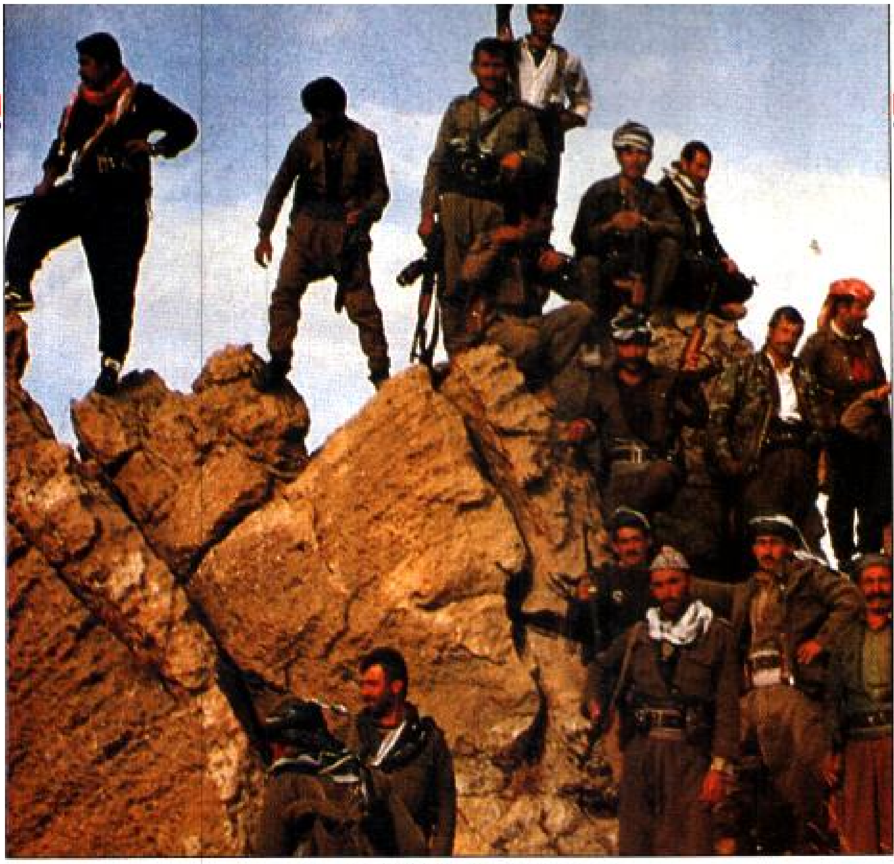
وأوضح التقرير كيفية تنامي العمليات العسكرية في خلال فترة التسعينات بشكل اكثر مقارنة بفترة الثمانينات مما يعني ازدياد قوة حزب العمال الكردي العسكرية..

ففي العام الأول لبدء المواجهة بين الطرفين كان عدد العمليات العسكرية ٤٧ وفي عام ١٩٨٥م، أصبح العدد ١٢٧ ثم ١٢٩ عام ١٩٨٦م، ثم ارتفع العدد بعد ذلك ليصبح في عام ١٩٨٧ ـ ١٤٩ عملية عسكرية ويقفز الرقم إلى ٨٠٢ في عام ١٩٨٩م، أما في عام ١٩٩٠م فقد بلغ عدد العمليات التي قام بها حزب العمال الكردي ٨٠١ عملية.

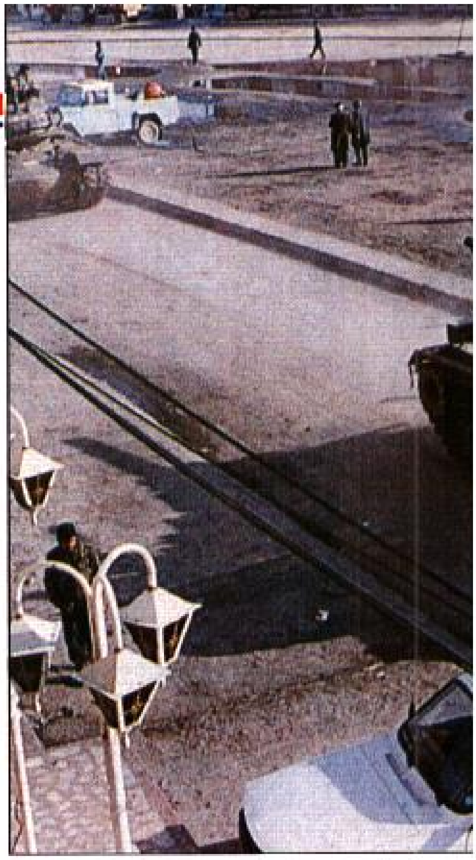
ثم ارتفع العدد بصورة كبيرة عام ١٩٩١م ليصبح ١١٦٥ عملية مسلحة، اما عام ١٩٩٢م فقد شهد اضخم عدد من العمليات العسكرية حيث بلغ الرقم ٣٥٨٣ عملية، ليهبط في العام الماضي إلى ٢١٦٦ عملية فقط، وذلك بعد أن كثف الجيش التركي تحركاته وزاد من هجماته على مواقع حزب العمال الكردي سواء داخل الحدود التركية أو في معسكراته بشمال العراق، أما هذا العام فقد بلغ إجمالي العمليات العسكرية التي تمت في الشهور السبع الماضية ١٨٨١ عملية مسلحة.

الخسائر الاقتصادية

هذا بالنسبة لاستنزاف الموارد البشرية والخسارة العسكرية، أما من ناحية الخسارة المادية التي تسببها استمرار تلك المشكلة فقد جاءت مفصلة في تقرير النفقات الأمنية والدفاعية والذي اشار إلى ارتفاع وزيادة نفقات الأمن الموجهة للقضاء على الإرهاب بشكل كبير، حيث ارتفعت من ٤٩



■ مقاتلون من حزب العمال الكردستاني



ـسي المناطق الكردية

* إنفاق ٨٢٤ تريليون ليرة وسقوط ١١١ ألفا و٤٣٥ قتيلا في المواجهة بين الطرفين

* تشيللر توافق على تطوير المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وتعترف بالخصوصية الثقافية للأكراد

* الرئيس التركي يدعو لتغيير الدستور واعتماد صيغة المواطنة الدستورية

تيريليون ليرة عام ١٩٨٥م إلى ٧٢ تيريليون ليرة عام ١٩٩٠م وقفز حجم الإنفاق إلى ١٠٢ تيريليون ليرة عام ١٩٩٢م ثم يصبح الرقم ١٢٣ تيريليون ليرة في العام الحالي ١٩٩٤م (الدولار يساوي ٣١ الف ليرة).

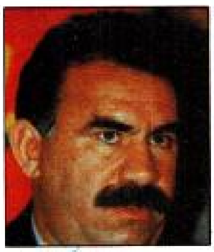
وتساوي هذه الأرقام مقارنة بسنوات النفقات ٣,٨٪ من حصيلة الدخل القومي عام ١٩٨٤م، ونسبة ٥,٨٪ من حصيلة الدخل القومي عام ١٩٩٢م وهو ما سيشكل نسبة أعلى بالنسبة للدخل القومي للعام الحالي والتي لم تحدد بعد.. مما يعني كما أشارت العديد من المصادر الأمنية أن مقاومة الإرهاب في شرق وجنوب شرق الأناضول تحتاج إلى اكثر من نسبة الـ٢٠٪ المحددة في الموازنة العامة للدولة.

وإلى جانب تلك الخسارة، نجح حزب العمال الكردي عن طريق تهديداته المستمرة لشركات السياحة والأجانب الذين يحضرون لزيارة تركيا إلى تقليص حجم دخل الدولة عن طريق السياحة حيث خسرت العام الماضي ما يقارب من ٧٠٪ من قيمة وارداتها من الموسم السياحي.

كما تسببت زيادة عمليات حزب العمال العسكرية وتهديداته المستمرة لشركات البترول العالمية العاملة في جنوب شرق الأناضول إلى قيام شركة موبيل التي تمارس نشاطها في المنطقة منذ أكثر من ٣٠ عاما بالسماح لشركة خدمة البترول والغاز



■ سليمان دميريل



■ عبدالله اوجلان

التركية بتولي عملية الإنتاج بدلاً منها في شالمو، وذلك بعد أن فشلت موبيل في إيجاد مشترين لممتلكاتها في المنطقة نتيجة لانخفاض الإنتاج اعتبارا من شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، فبعد أن كان الإنتاج اليومي ٣ آلاف برميل يوميا انخفض إلى ٣٠ برميل فقط يوميا بعد ازدياد العمليات العسكرية التي يقوم بها حزب العمال الكردي.

البحث عن حل

كل ذلك ساهم في قيام الجميع بالبحث عن حل لهذه المشكلة خاصة بعد الموقف الأوروبي والأمريكي الحاد تجاه تركيا بعد قرار المحكمة الدستورية بإغلاق حزب العمل الديمقراطي الذي يتبنى المطالب الكردية وإسقاط العضوية عن عدد من نوابه الذين يواجهون أيضا أحكام الإعدام أمام محكمة

أمن الدولة التركية، وهي المحاكمة التي يراقبها مراقبون من الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الأوروبي ومنظمات حقوق الإنسان، ولذلك جاءت الدعوة الجديدة تحمل بين طياتها جديد التوصل لحل المشكلة الكردية عبر الوسائل السياسية مع القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية في منطقة الصراع خاصة وأن الدولة وجدت نفسها بعد ١٠ سنوات كاملة من الصراع انفقت ٨٢٤ تيريليون ليرة في مواجهة حزب العمال الكردي دون إحراز اية مكاسب تذكر.

ولذلك كانت مبادرة السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - عندما دعت إلى عقد قمة الإرهاب التي ناقشت فيها الوضع مع قادة الأحزاب التركية ورئيس مجلس الشعب التركي حسام الدين جندروق، وسليمان دميريل - رئيس الجمهورية، وذلك بهدف التوصل إلى نقاط مشتركة يمكن ان تكون الأساس لحل مشكلة الإرهاب.



■ خريطة تبين مناطق تواجد الأكراد في تركيا

الحلول المقترحة

وتركزت الحلول المقترحة في أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: يعتمد سياسة تجفيف المنابع من خلال اتخاذ مواقف جادة من دول الجوار الإقليمي.

المحور الثاني: يميل إلى مَدْيَنَة الصراع وسحب ملف المشكلة الكردية من أيدي الجيش الذي رات معظم الأحزاب التركية عدم توريطه في صراع داخلي ذي صبغة قومية.

المحور الثالث: تبني سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة لتنمية المنطقة التي تعد من أكثر المناطق التركية تدهورا، ووعدت تشيللر بدعم هذا الحل الذي يسانده كل من أحزاب الرفاه الإسلامي، والوطن الأم، والشعب الجمهوري، كما وعدت بالعمل على إيجاد الأموال اللازمة لتمويل المشروعات الضرورية والقضاء على البطالة التي تعتبر الأرض الخصبة لنمو الإرهاب.

أما المحور الرابع: فدار حول عدم إغفال الحل الثقافي والاعتراف بالخصوصيات الثقافية للشعب الكردي، ودعمت أحزاب الوطن الأم، والرفاه الإسلامي، والوحدة الكبير، والشعبي الجمهوري الاقتراح بالسماح بتدريس اللغة الكردية كلغة اختيارية في المدارس واستخدامها فيما بينهم والاعتراف بتميزهم الثقافي، وهو الأمر الذي لم تعترض عليه رئيسة الوزراء التركية بل إنها صرّحت لمرافقيها في رحلة لباريس الشهر الماضي من أن اللغة التركية ستكون اللغة الوحيدة في تلفاز الدولة ومدارسها، وبخلاف ذلك سيكون كل شيء حرا، وعندما استفسر منها الصحفيون عن معنى ذلك، وهل يمكن إقامة كليات كردية خاصة وكذلك مدارس أو إقامة محطات تلفاز كردية خاصة؟ اجابت: يمكن ذلك بالطبع.

„ مجلس الأمن القومي التركي يناقش تقريرا للاعتراف بالهوية الذاتية في تركيا "

وفي نفس المضمار أعلن الرئيس التركي سليمان دميريل بشكل واضح وصريح أن مرحلة الدولة العرقية يجب أن تنتهي لتبدأ مرحلة جديدة تعتمد صيغة المواطنة الدستورية، وهي الصيغة التي كان قد اشار إليها قبل ذلك عندما اعلن انه مع تغيير المادة الخاصة بالمواطنة في الدستور.. موضحًا انه وفقًا للحقوق الديمقراطية وضمانات حقوق الإنسان يمكن وضع صيغة المواطنة التي تجعل الجميع مواطني تركيا وليس مواطنين اتراكا.

كما اكدت بعض المصادر أن مجلس الأمن القومي التركي سيناقش خلال الفترة القليلة القادمة تقريرا اعده علماء في السياسة والتاريخ والفلسفة يرتبط بحرية الفكر والاعتقاد والاعتراف بالهوية الذاتية في تركيا، وهو الأمر الذي سيعود حتما بالفائدة على الأكراد وباقي القوميات الأخرى.

وعموما فإن التطورات الأخيرة حول القضية الكردية والموقف الإيجابي منها سواء من مؤسسة الرئاسة أو من مجلس الوزراء بل وأحزاب المعارضة بالإضافة إلى عدد من الكتاب والصحفيين والمثقفين، كل ذلك يؤكد أن عام ١٩٩٥م سيشهد حتما بداية الحل السياسي للمشكلة الكردية التي يمكن أن تؤدي في حالة استفحالها واستمرارها بدون حل إلى تقسيم تركيا بالفعل خاصة بعد الدعم الروسي واليوناني و«الإسرائيلي» لحزب العمال.

المؤشرات جميعا تؤكد مصداقية اتجاه تركيا إلى طريق الحل السياسي والاقتصادي خاصة بعد نجاح الجيش في استعادة هيبته في العمليات العسكرية الأخيرة، وبالتالي إمكانية تسليمه ملف المشكلة للساسة للقيام بإيجاد الحلول النهائية ووضعها موضع التنفيذ. ■

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

من يهب للإنقاذ أو يشمر للنهضة؟!

● عصائر عقول المبدعين اليوم تشرب انخابا على موائد الفاشلين المتصدرين الجالسين على القمة والريادة، واكباد العباقرة اليوم تؤكل شواء على انغام الجاهلين العابثين المالكين لزمام الأمور في المجتمعات.

● وقلوب المؤمنين اليوم يزدريها كل همجي فاجر يتصرف في الدار الناس ويستبيحهم مالاً ودماء، ومصائر الشعوب اليوم معلقة بايدي كل عاق لا يرعى لها رحمًا، او يصون لها ذمة، او يرفع لها ذكرًا.

● والثقافة اصبحت في عصرنا هذا نوعًا من الهذيان او شيئا من الشطحات المخبولة التي تفسد الذوق، وترعرع الفساد، وتحلل الشخصية، وتنهب الكرامة، وتميع الرجولة، وتقضي على العزائم.

● والأخلاق اضحت شيئا من تراث الماضي، وبعضا من مخلفات العصور الخوالي التي تضاهي مقتنيات المتاحف، يوصف المتمسكون بالتخلف، ويوصم اصحابها بالتاخر وعدم مسايرة العصر او الانخراط في المدنية او مواكبة الحضارة، وينظر إليهم على انهم عقبة على طريق التقدم، ومعوق امام الحريات.

● وهوية الأمة اصبحت نهبًا مشاعًا وكلا مباحًا تتلاعب به الصبية من دعاة الفكر التبعي والانهزامي الكئيب، يريدون ان يطفئوا نور التميز فيها ويبددوا اشعة الأصالة عندها. وتكون فتنة ويكون انحدار وتحلل وتصبح متاهة وتهميشا وتفسخًا، فيسهل جرها إلى حيث يريد سماسرة النخاسة وزبانية الأهواء إلى الحتوف المعدة والقبور الجاهزة للأمة العملاقة.

● والمبادئ الأصيلة التي رفعت البشرية، والأسس الفطرية العزيزة التي قادت الإنسانية وحضرتها تستبدل بها اليوم هوامش ثقافية لقيطة، وتزلزل معايير التوجهات المستقبلية، وتؤرجح ثوابت النهضة الذاتية للأمة، وتجتث جذور تميزها وعطائها الرائد في كل ميدان.

● والصناعة والريادة التكنولوجية والبحث العلمي والنظر الفاحص والفكر الثاقب والملاحظات العميقة التي امتاز بها العقل المسلم الواعد قد اصبحت في خبر كان بفعل اللهو السادر، والعجز الماحق، والضلال المبين، واغلق على الأمة في شتى المجالات واستنامت للهزال الفكري والعقلي والعلمي الذي تسرب إليها بفعل عوامل كثيرة، ودواهي متنوعة، وتوجهات بئيسة، كل ذلك جعلها سوقًا للأمم ونفوذا للشعوب، وفرض عليها فروضا، وصب عليها قيودا، وحجر عليها حجرًا جعلها تعيش ليلا طويلا وظلاما بهيما.

كل ذلك وغيره الكثير يفرض على كل مخلص صاحب قلب وكل مؤمن صاحب نفس ان يهب لإنقاذ امته وان يشمر لنهضة رسالته، وان يتسلح بإيمان عميق لان الدروب ملتوية، وصبر كبير لان الطريق طويل، وعزم حديد لان الحمل ثقيل، وجهاد متواصل لان العقبة كؤود، وامل عريض لان الفوز عظيم والمستقبل باسم والنصر كبير والعاقبة مبهرة، يجب ان نتعلم اللسان الناطق المبين والحجة المفحمة وان ندعو الله كما دعاه موسى من قبل في مثل هذا الموقف قائلا: «رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي» يجب ان نتعلم الحكمة وندعو بها وتعرف المنطق وننادي به ونتاسى بقول الله لرسوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» وان نفهم الحكمة كما فهمها سلفنا الصالح حيث يقول الإمام العيني - رضي الله عنه - معرفا الحكمة: «الحكمة تعلمها كمال علمي والعمل بها كمال عملي» يعني ان ندعو إلى الله بكمال العلم وكمال العمل، ولا تكون دعوتنا عجزًا، او احاديثنا جهلا، او تعليمنا ضجرا، او ريادتنا تنفيرا، او وعظنا تدميرا لأخوتنا، او تفسيقا او تبديعا لرفقتنا، وإنما تكون دعوتنا هديا وحبا وصبرا وتحملا وتفهما، كما يقول الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - في توضيح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلقاء الضوء على اساليبه، فقال: «العلم قبله، والرفق معه، والصبر بعده» نعم العلم قبله حتى تكون على بصيرة تستطيع معها أن تبين منهجك وتوضح طريقه، كما قال القرآن الكريم معلما رسوله ﷺ: «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» والرفق معه، «وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما رفع عن شيء إلا شانه» وما احسن تصوير القرآن لذلك في قوله لرسوله ﷺ: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» والصبر بعده لأن للأمور مدى يجب أن تبلغه، وللنفوس كبوات يجب أن تتخلص منها، وللطباع والعادات تحكمات ينبغي ان تتدرب على تركها ولأمر ما امر الله المؤمنين والدعاة بالصبر في ميدان الدعوة، فقال: «فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم» «ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور».

إذن لابد من دعوة وهمة ولابد من لسان فصيح، وقلم راعد، وحجة بليغة، ومنطق فصيح حتى ننازل الباطل باقلامنا وحججنا، ولسنا من المتعجلين او القانطين او اليائسين او المستفزين، وإن كان للباطل إعلام فصوت الحق اعلى واسمع، وإن كان للضلال اعوان فلنا بالله عون ومدد، ثم بالمخلصين في الأمة رده وسند، وإن كان للبهتان اموال «فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون» وسيفتح الله الدنيا على عباده «ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون» ونحن بهذا نحس باننا اقوياء بالله ثم بالحق والمنطق والحجة والرسالة ولم يبق إلا ان تجمع الأمة عزمها وشملها وإيمانها وتفرح بنصر الله فمن يهب للإنقاذ او يشمر مع المشمرين للنهضة؟!!■

مؤتمر السكان في القاهرة الإثنين القادم :

الضغوط الشعبية الرافضة للمؤتمر تتزايد.. والشعراوي والإخوان المسلمون يدينون التوصيات المعلنة

القاهرة : بدر محمد بدر

من المقرر ان ينعقد في القاهرة صباح الإثنين القادم، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي ترعاه الأمم المتحدة، وسط إجراءات امنية لم يسبق لها مثيل، فقد ذكرت مصادر المؤتمر ان مائة ضابط امريكي وصلوا إلى القاهرة للاطمئنان على سلامة الاستعدادات لحماية المؤتمر اثناء انعقاده، كما ذكرت المصادر ان ما يقرب من ٥٠٠ جندي وضابط امريكي من قوات البحرية «المارينز» سوف يشاركون في تامين المؤتمر الذي وصفته الصحافة المصرية بانه «مؤتمر الشواذ».

وتعيش القاهرة حاليا حالة طوارئ قصوى استعداداً لعقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، حيث تم تشديد الإجراءات الأمنية في الشوارع والأماكن الهامة والطرق السريعة ومداخل المدن ويجري رصف الشوارع ودهان الكباري والأرصفة وإزالة المخلفات وأماكن القمامة وتزويد المناطق بأدوات النظافة العامة، والاهتمام بالمناطق السياحية مثل أهرامات الجيزة والمتاحف والمناطق الأثرية.

وفي الوقت الذي استمرت فيه ردود الأفعال الرافضة للمؤتمر وتوصياته وازدادت على المستوى المحلي وعلى المستوى العربي والإسلامي والدولي، الرافضة لمنطلقات المؤتمر وأسسه وكذلك الرافضة لاختيار بلد الأزهر الشريف لإقامته فيها، بدأت مشاعر القلق والخوف والتوتر تسيطر على تصريحات المسئولين عن المؤتمر خوفا من تأثير هذه المشكلات المطروحة على إمكانية إلغاء عقد المؤتمر في القاهرة أو حدوث مشكلات مؤثرة يصعب مواجهتها.

وتأتي قضية مشاركة الشواذ جنسيا في أعمال المؤتمر تحت ستار المنظمات غير الحكومية ومعظمها من أوروبا وأمريكا، على راس الألغام الكامنة القابلة للتفجر، بعد أن اكدت مصادر عديدة اعتزام ما يقرب من ٥٠٠ من الشواذ القيام بمظاهرات صاخبة للتعبير عن مشكلاتهم ومطالبهم، في منطقة مدينة نصر المحيطة بمكان عقد المؤتمر، وقد اعترف الدكتور ماهر مهران - وزير السكان المصري، والمسئول الأول عن المؤتمر - بصعوبة مواجهة المشكلة ومنع الشواذ من المشاركة، وأكد أن اقصى ما يمكن عمله هو السماح لهم بالتظاهر داخل أروقة المؤتمر فقط ومنع غير المرغوب فيهم من الدخول إلى الأراضي المصرية، لكن المراقبين لأعمال المؤتمر يؤكدون أن وجود الشواذ جنسيا كمشاركين هو من أكبر المشكلات النفسية والواقعية والأمنية التي تواجه انعقاد مؤتمر السكان.

وتنظر اليوم «الثلاثاء» محكمة القضاء الإداري في الدعوى المرفوعة من عدد من المحامين لعقد المؤتمر في القاهرة، حيث يصدر الحكم اليوم.

راي جبهة علماء الأزهر

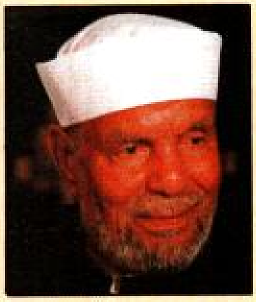
هذا وقد أصدرت جبهة علماء الأزهر بيانا - في أعقاب البيان القومي الذي أصدره مجمع البحوث الإسلامية برئاسة شيخ الأزهر والمنشور في العدد الماضي كذلك البيان الصادر عن لجنة الفتوى، وقالت جبهة علماء الأزهر: «إن برنامج عمل المؤتمر في بعض بنوده يمثل تهديدا لمقومات الأمة الإسلامية وقيمها الأصيلة الراسخة، مما يعني التدرج إلى طمس الهوية الذاتية لكل المجتمعات النامية بما فيها المجتمعات الإسلامية»، ورفض بيان جبهة علماء الأزهر الدعوة لرفع سن الزواج، وما رُوِّج له المشروع باسم «الإجهاض الأمن»، كذلك رفض البيان الدعوة إلى المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، وكذلك الدعوة إلى رفع ولاية الآباء على أبنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية والتربية السوية وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس، ورفضهم المفهوم الجديد للأسرة التي تجمع بين رجلين أو امرأتين، كما إستنكر الربط بين الزيادة السكانية والفقر، ودعا ممثلي الدول الإسلامية الأعضاء في المؤتمر إلى «ضرورة التصدي لكل ما يناهض قيم أمتها الحضارية، ويمس معتقداتها الدينية، وأهابت الجبهة بحكومة مصر أن تحشد إلى جانبها من يناصرون الفضيلة ومجتمعاتها».

> **” جبهة علماء الأزهر تدين جدول الأعمال و٥٠٠ من الشواذ جنسيا يعتزمون القيام بمظاهرات صاخبة، ودعوى قضائية لمنع عقد المؤتمر “**

وعلق فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي على المؤتمر مؤكداً ان مصر كان ينبغي لها أن ترفض هذا المؤتمر المشبوه، فهي بلد الأزهر الشريف وهذا المؤتمر يريد أن يحل الإجهاض ويقتل الكائن الحي في رحم الأمَ، وقال: إن المؤتمر تحيط به الشبهات من كل جانب، ولذلك يجب أن يكون هناك موقف موحد ضد هذه الإباحية، وقال فضيلة الشيخ محمد الغزالي إن ورقة عمل المؤتمر لم تتعرض لذكر الدين من قريب أو بعيد، كأن الله بعد أن خلق الخلق نفض يديه من شئونهم، وهذا التجاهل للتوجيه الإلهي لا يتناول الإسلام وحده، بل الأديان السماوية والأرضية كلها، وكان الواجب علينا نحن المسلمين عندما نشارك في هذا المؤتمر أن



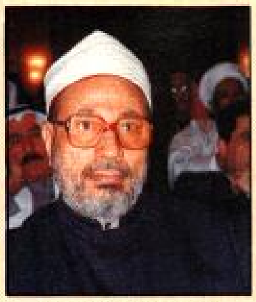
■ محمد حامد أبو النصر



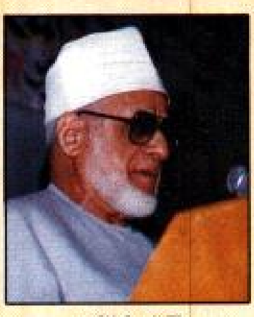
■ الشيخ الشعراوي



■ الشيخ محمد الغزالي



■ د. يوسف القرضاوي



■ شيخ الأزهر

الغزالي والقرضاوي يرفضان انعقاد المؤتمر ويحذران من نتائجه

ننسى تراثنا الثقافي كله وأن نتبع الخط العقلي لبعض الناس الذين يستوحون غرائزهم، ويحتكمون إلى أهوائهم ولا يحترمون قال الله وقال الرسول ﷺ، وتساءل الشيخ الغزالي: أخشى أن يكون هذا المؤتمر العلماني زلزالاً يهدم ما بقي لنا من بيوت وأخلاق.

هذا وقد انضم فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي إلى القائمة الطويلة للمعارضين حيث أكد رفضه للتوصيات لمخالفتها للشريعة الإسلامية، وأعلن اتفاقه وتأييده الكامل للبيان الذي أصدره الأزهر الشريف عن مؤتمر السكان، ووصف الشعراوي بأنه المناعة الإسلامية التي أبقاها الله للإسلام، وقال: «لقد شعرت بالحزن والأسف لقبول مناقشة مثل هذه الأفكار، وأن يعتقد هؤلاء الداعون إلى المؤتمر، والذين وضعوا منهجه أن مصر قد هانت حتى تكون موضعاً لمثل هذا الجدل»، وأضاف: إذا كان انعقاد هذا المؤتمر في بلادنا استغلالاً لظروف مصر وحاجتها، كان يجب أن نعرف أن الله قد ضمن لنا الرزق فقال: «وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء».

رأي الإخوان المسلمون

في نفس الاتجاه أصدر الإخوان المسلمون بياناً أعلنوا فيه رفضهم البات والقاطع لكل ما تضمنته وثيقة المؤتمر مخالفاً لكل الشرائع السماوية من إباحة العلاقات الجنسية للمراهقين، والسماح بالعلاقات الشاذة، وإباحة الإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة، ومحاولة تحطيم الأسرة ككيان للمجتمع ونواته الأولى وإتاحة وسائل تنظيم الأسرة للمراهقات.

وأكد الإخوان المسلمون في بيانهم تأييدهم - بكل قوة - لموقف الأزهر الشريف فيما ذهب إليه في بيان مجمع البحوث الإسلامية والذي يقرر أن الحمل محرم إسقاطه مطلقاً وأن الأسرة هي مصدر السكينة والرحمة، وأن الإسلام لا يقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي، ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط، وطالب الإخوان حكومات الدول الإسلامية بأن تستجيب لتوصيات هذا البيان (بيان الأزهر) حتى تدور مناقشات مستفيضة لتوضيح كافة وجهات النظر الشرعية والأخلاقية والاجتماعية حول القضايا المختلف عليها.

فكرة لا دينية

وأشار الإخوان إلى أن الفكرة التي بُنيَ عليها المؤتمر لا دينية ترفض مبدأ الإيمان بالله واليوم الآخر، وتعارض الالتزام بالأخلاق التي جاءت بها كل الشرائع، وتصادم الفطرة البشرية السوية التي فطر الناس عليها، ذلك إلى جانب ما يمثله إصدار الوثيقة من القاهرة وتسميتها إعلان القاهرة بما تحتويه من مخالفات شرعية وخلقية واضحة، من تلبيس على الأمة الإسلامية وخداع لها وخطر على مكانة مصر الإسلامية.. وأكد بيان الإخوان على أن المشكلة الحقيقية التي تواجه شعوب العالم الثالث خاصة هي مشكلة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن الزيادة السكانية لم تكن لتمثل خطراً لو أن التنمية سارت في مسارها الطبيعي، ولكن عوامل عدة تسببت في تدني معدلات التنمية إلى ما تحت الصفر في بلاد كثيرة.

وأكد الإخوان على ضرورة التزام وفد مصر بإعلان الرئيس مبارك رفض كل ما يخالف الإسلام وثيقة هذا المؤتمر، وأن مصر ستظل - بإذن الله - قلعة الإسلام، كما طالب البيان وفود الدول الإسلامية باتخاذ نفس الموقف الذي يتفق مع ثوابتنا الشرعية والإسلامية.

في نفس الاتجاه أيضاً استنكر الدكتور محمد حلمي مراد إقامة المؤتمر في بلد الأزهر وقال: «هل نبيع ديننا بحفنة دولارات؟»، وكتبت الدكتورة زينب عبدالعزيز - أستاذة ورئيسة قسم اللغة الفرنسية بجامعة المنوفية مقالاً تحت عنوان: «ارجموا هذا المؤتمر»، وندد الشيخ إسماعيل صادق العدوي - خطيب الجامع الأزهر بالمؤتمر ودعا إلى منعه، كما طالب الدكتور عبدالصبور شاهين - خطيب مسجد عمرو ابن العاص - بحصار المؤتمر وآثاره «الصحية» والوبائية حتى لا تنفق أضعاف ما نكسبه سياحياً، وأشار الدكتور عبدالصبور شاهين إلى أن المسئولين بوزارة السكان ربما لم يتوقعوا خطورة المؤتمر، وأنهم وضعوا في ورطة ومأزق بعد أن استحال عليهم التراجع.

كما انتقدت الكنيسة المصرية (أرثوذكسية) إغفال البعد الأخلاقي والديني في المسألة السكانية وتعاملت وثيقة المؤتمر مع الإنجاب وكأنه قضية بيولوجية بحتة متروكة للأفراد حسب رغبتهم، وفتحت الأبواب للحرية الجنسية بغير ضابط، كذلك انتقدت الكنيسة موقف المؤتمر من حرية الجنس وحرية الإجهاض.

وعلى الصعيد الداخلي قامت أجهزة الأمن المصرية خلال الأيام الأخيرة باعتقال أعداد كبيرة من المعارضين للمؤتمر من بينهم خطباء مساجد وطلاب جامعات ومنتمين إلى الإخوان المسلمين والتيارات الإسلامية والأحزاب المعارضة، فيما وصف بأنه حملة وقائية لتقليل الضغوط الشعبية على مؤتمر السكان المشبوه.■

رؤية غربية عن:

«الأصولية» في عالمنا الراهن

فريد هاليداي يحرض الغرب والأنظمة العلمانية على القضاء على «الأصولية» قبل فوات الأوان



■ احد التجمعات الإسلامية

لندن: هشام العوضي

مقدمة:

رغم حرص الحركات الإسلامية الواعية على ضرورة فتح حوار مع الغرب لإفهام صانعي القرار فيه بحقيقة الإسلام وما هيته إلا ان معظم المفكرين وصانعي القرار الغربيين يعمدون إلى تاجيج الصراع وتحفيز العالم ضد الإسلاميين للقضاء عليهم وهذه رؤية للكاتب البريطاني المعروف «فريد هاليداي» في هذا المجال نقدمها دون رتوش.

«المجتمع»

في معرض دراسته المختصرة عن «الأصولية في عالمنا الراهن» يشير (فريد هاليداي) الأستاذ بجامعة لندن، والمتخصص في شئون العالم الإسلامي إلى اهمية النظر في ماهية ومسببات الأصولية كظاهرة سياسية وذلك «بصورة نقدية ومن منظور علماني وديمقراطي ومنطقي» ذلك انها - اي الأصولية - إلى جانب الحاجة الماسة لفهمها، تشكل تحدياً خطيرا «للسلام والحرية في العديد من المجتمعات» ويتابع (هاليداي) جدلية الأصولية من خلال تعريفها تاريخيا فيقول: بان المصطلح بحد ذاته أوروبي المنشأ ويتعلق بالمعركة التي اندلعت خلال العشرينات في الولايات المتحدة بين القائلين بتطور الكائنات الحية (الداروينية) وبين أولئك النفر الرافض لمثل هذه الفكرة على أساس أن (الله) هو خالق كل شيء بغير ماحاجة إلى تطور او تبديل ولا يزال هذا الصراع بشكله الأصلي يدور حول أصول الجنس البشري، وأسباب الخلق، كما يدور حول المواضيع الثقافية الأوسع نطاقا والمطروحة حاليا»، أما دائرة تعريف «الأصولية» المعاصرة فتتسع لتشمل الأصولية اليهودية والنصرانية والإسلامية على السواء من وجوب «العودة إلى الكتاب المقدس، والتفسير الحرفي - لآيات هذا الكتاب - وتطبيق برنامج هذا التفسير على الواقع»، وبذلك ينحصر المصطلح بكل ما هو ديني مع العلم بان التعريف بحد ذاته يتضح بصورة أقوى، إذا ما امتد ليشمل الإيمان باي معتقد سماوي إضافة إلى اى من الأيديولوجيات الوضعية كالعلمانية وغيرها.

ويؤكد (هاليداي) في معرض دراسته على وجود الاختلافات الجذرية بين مختلف الحركات الأصولية الإسلامي منها او اليهودي او حتى الهندوسي، غير انه يركز على خصائص أربعة تشترك فيها معظم بل جميع هذه الأصوليات المختلفة.

الخصائص المشتركة بين الحركات الأصولية

يرى (هاليداي) بان الحركات الأصولية على اختلاف افكارها وبرامجها تشترك في اربع سمات أساسية هي:

السمة الأولى: سعي هذه الحركات إلى اعتبار سلطتها ناجمة عن الدعوة إلى النصوص المقدسة وإلى الكتابات التي يفترض انها نابعة من العناية الإلهية» ويخص بالذكر هنا الأصولية الإسلامية فيفيد بوجود «قراءة من جانب السلطات القائمة لهذه النصوص، من اجل استخدامها للوصول إلى أهداف معاصرة» اي توظيف النصوص الثابتة لخدمة أهداف مرحلية معينة «من هنا انبثق الجدل حول ما يسمى في الإسلام التفسير حيث تعمل هذه السلطات القائمة على الإفادة بما تامر به هذه النصوص في ما يتعلق بوضعية المراة او الشكل الحقيقي للحكومة المناسبة او ما يتوجب اكله وشربه، او متى

سيأتي العالم إلى نهاية أو حتى متى بدأ، والملاحظ هنا الغياب المتعمد لتحديد المفاهيم بصورة أوضح إضافة إلى الخلط المقصود بين عدة قضايا لا تتساوى فيما بينها في الثبات والتغيير بحسب تبدل الحال، ومرور الوقت.

أما السمة الثانية فهي: «الادعاء بأن دستور الدولة في عصرنا الحديث يمكن استيحاؤه من العودة إلى الأصول» ويخصص (هاليداي) شرح هذه الخاصية مرة أخرى بالأصولية الإسلامية فيقول: «ويستند الأصوليون الإسلاميون بشكل كبير إلى الشريعة - في الحديث عن طبيعة الدستور - علماً بأن الشريعة لاتشكل بالمفهوم الحرفي سوى ثمانين سطراً من أصل مجمل النصائح القانونية التي يحتويها القرآن» والمراد من هذا التخصيص إثبات عدم منطقية بناء كيان سياسي معقد وكامل على أساس (الشريعة) وهو «المنظور العلماني» في رؤية القضية كما أشار (هاليداي) في بداية دراسته، مع أن موضوع الشريعة أعمق من مجرد الأصول التي أشار إليها وأوحى إلى أنها قليلة عدديا، إضافة إلى إغفاله السنة النبوية كمصدر ثان من مصادر التشريع أو الشريعة وحتى مع افتراض أن نظام الحكم الذي تطور في مدن القرن السابع العربية مناسب حاليا، يحمل على التساؤل عن مدى صلاح هذا النظام، علماً بأن ثلاثة من الخلفاء الراشدين الأربعة قتلوا بطريقة غير دستورية وعنيفة، مع أن أحداً من «الأصوليين» لم يناد بالتطبيق الحرفي لنظام الحكم في القرن السابع وعلى افترض ذلك فما هي العلاقة بين عدم صلاح أنظمة الحكم الإسلامية من الناحية «الدستورية وبين مقتل عمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - بطريقة عنيفة وغير دستورية؟».

السمة الثالثة المشتركة لدى هذه الحركات هي: أنها «برغم طبيعتها الأخروية الواضحة فهي جميعها تتطلع إلى أمر واحد يفوق كل شيء، هو السلطة السياسية والاجتماعية» ومن هنا فإن (هاليداي) يعزو نشاط الحركة «الأصولية» الإسلامية - على حد وصفه - إلى مجرد الغاية للوصول إلى الحكم والسيطرة على الشعب، فهي ليست حركة «تدعو إلى التحول والتجديد نظرياً، بل تسعى إلى الفوز بالسلطة وإقامة دولتها سواءً كان ذلك من خلال الانتخابات أو حتى العصيان المسلح، والأصولية بهذا المعنى وسيلة للوصول إلى السلطة السياسية، والاحتفاظ بها بعد ذلك، فهي لهذا السبب أساسا تشكل قلقاً بالنسبة لنا جميعـاً».

أما بالنسبة للسمة الرابعة والأخيرة: أن هذه الحركات «تشترك معاً إلى حد كبير في طابعها غير الديمقراطي» فعلى الرغم من أنها (تدعي) تمثيل الشعب وتحقيق طموحاته وآماله إلا أنها مؤهلة «للتحول إلى أحزاب سياسية



■ فريد هاليداي

«فريد هاليداي» يشوه صورة «الأصولية» الإسلامية ويتهمها بأنها مجرد حركة تهدف إلى الوصول إلى الحكم والسيطرة على الشعب

استبدادية وديكتاتورية» وهذا يعود إلى كونها رافضة «للمبادئ الديمقراطية بما فيها من مبدأ التسامح وحقوق الفرد» إضافة إلى أنها تستند حقيقة على ما يريده الشعب بل على «الإرادة المحتواة في الكتاب المقدس والمشروحة من قبل قادة نصبوا أنفسهم بأنفسهم» والمقصود بالأصولية هنا الحركات الإسلامية وتعميم (هاليداي) هذا دون ضرب أمثلة حقيقية أو تحديد وقائع معينة، أمر يتنافى مع «الموضوعية» الذي ألزم بها نفسه في مطلع دراسته، ثم أن (علمنة) الأصوليات - غير الإسلام - أمر مقبول وطبيعي وشيء تحتمله هذه الأصوليات من ذات كتبها المقدسة التي تقرر بأن ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، إضافة إلى أن تاريخ هذه الأصوليات في الحكم - عندما وصلت إلى الحكم - تاريخ دموي وغير مشرف. أما «علمنة» الواقع الإسلامي فمعناه إيجاد كيان مشوه وغير طبيعي، يتنافى مع أصل الإسلام الذي هو في حد ذاته منهاج كامل في السياسة والاقتصاد والقانون والاجتماع.... إلخ، ثم إن تاريخ الممارسة الإسلامية على الساحة السياسية كنظام حكم أثبت نجاحه، ولم ينحصر انعكاس هذا النجاح على موقع جغرافي معين بل امتدت آثاره على الكيانات السياسية الأخرى في العالم، ولا نعتقد بأن (هاليداي) نفسه صاحب المؤلفات العديد في قضايا العالم الإسلامي ينكر ذلك.

استراتيجية القضاء على الحركات الإسلامية

ويشير (هاليداي) في معرض دراسته عن الأصولية الإسلامية بأنها ردة فعل مضادة لفشل الدولة العلمانية العصرية في مجالات عدة «هذه الدولة التي تعتبر فاسدة، وعاجزة عن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن كونها استبدادية ديكتاتورية» ويضرب على ذلك الأمثلة بإيران في عهد الشاه، والجزائر في عهد جبهة التحرير، إضافة إلى أن نجاح الحركة الإسلامية جاءت في الوقت الذي أخفق فيه المشروع العلماني في الدول العربية في حل مشاكل فعلية وواقعية كالبطالة، والإحساس بالسيطرة الأجنبية، غير أن (هاليداي) يرفض المبالغة في أهمية الحركة الإسلامية، ذلك أن غالبية الدول الإسلامية ليست معرضة للاجتياح من جانبها» ويرى أن بعض الحركات الإسلامية قد تعمر طويلا بسبب أزمات راهنة كما هو الحال في إيران والسودان، وقد تصل هذه الحركات في مصر والجزائر إلى السلطة أيضا....» ويقترح (هاليداي) استراتيجية للقضاء على ظاهرة الأصولية الإسلامية أو على الأقل تهميش دورها فيرى:

أولاً: ضرورة دعم الأنظمة الحاكمة والعمل على إصلاحها حيث لا يمكن «تصور حل للأزمة القائمة في الجزائر (مثلا) من دون تغيير اقتصادي وتأمين فرص العمل وإصلاح نظام الدولة الذي يتزايد فيه الفساد».

ثانيا: وهي رؤية فلسفية أكثر منها عملية، أهمية الابتعاد عن التبسيط والتعتيم عند تحليل الظاهرة الإسلامية «ذلك أن معظم المسلمين ليسوا إسلاميين، والإسلام بالمفهوم الجدي لا يشكل خطرا على الغرب سواء كان الخطر عسكرياً أو اقتصاديا» ويطالب أيضا بضرورة العمل على تعزيز مبادئ (العلمانية) بصورة أكثر وضوحا «فالأصوليون على اختلاف أنواعهم صارمون مصممون على تحقيق أهدافهم ومستعدون لإسكات من يعترض طريقهم أحياناً بالتصفية الجسدية، كما أنهم مستعدون لإرسالنا جميعا إلى جهنم مهما كلف الأمر، ولابد أن يتوافر في صفوف أولئك الذين ليسوا أصوليين (أي علمانيين) قدر أكبر من الوضوح والحزم والرغبة في النضال، وذلك قبل فوات الأوان» فهذه صيحة إنذار من (هاليداي) الذي يرى القضية قضية حرب و(نضال) وعراك في صراع دموي للأبقى والأقوى، بدلا من أن تكون القضية مشروعا سلميا مبنيا على الحوار و«التسامح» وتقدير حقوق الفرد، وتثمين إرادة الشعب واحترام رغبتها كما تقول بذلك مبادئ (العلمانية).■

المسلمون في نيبال



■ مسلمون فقراء يعيشون في الخيام

جدة : أحمد دهب

تعتبر عملية الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين في مملكة نيبال من الجرائم التي يستحق مرتكبوها العقاب طبقًا للقوانين الدستورية هناك... وهذا بالطبع يشكل عائقا كبيرا في سبيل الدعوة إلا إذا تم تبني استراتيجية حذرة ومدروسة في هذا الشان.

وهناك مهمة ملحة يمكن القيام بها في الوقت الحاضر وهي تعليم المسلمين وحمايتهم من التاثيرات غير الإسلامية وذلك من خلال إيجاد وعي عام بدينهم ومعتقداتهم.. ومن الممكن تحقيق ذلك دون انتهاك لقوانين البلاد ودون الإخلال بالانسجام الاجتماعي هناك..

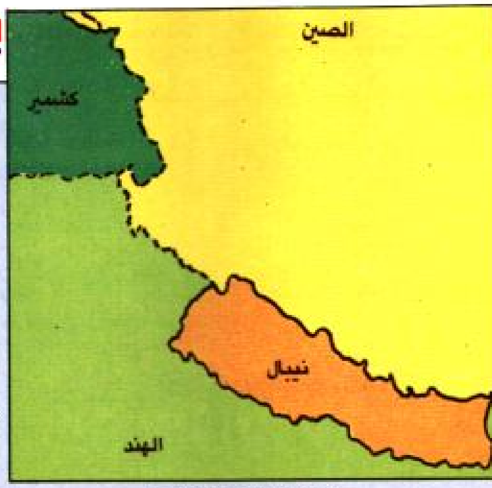
اهمية التعليم

وتاتي أهمية تعليم المسلمين وخصوصا غير المتعلمين منهم لتفادي الخطر الذي يحدق بهم والذي يكمن في إمكانية انزلاق المسلمين غير المتعلمين بالتدرج نحو قبول العادات والقيم غير الإسلامية في حياتهم.. وهناك شواهد مؤكدة على احتفال بعض المسلمين بمناسبات غير إسلامية وحضورهم لطقوس وعبادات هندوكية، وهناك خوف من إمكانية انتقال ذلك الاتجاه إلى الأجيال القادمة من المسلمين، ولكن ليس هناك خوف على المتعلمين وأنصاف المتعلمين الواعين الذين يعرفون على الأقل أساسيات الدين الإسلامي.

أسباب التخلف

أما الأسباب التي تقف وراء تخلف المسلمين في نيبال وخصوصا في حقل التعليم فإننا نجد أن عدد المسلمين هناك يمثل ١٠٪ من عدد السكان الكلي أي أن عدد المسلمين يبلغ (١,٧٠٠,٠٠٠) مسلم و(٨٠٪) منهم غير متعلمين.. ويبلغ متوسط دخل الفرد أقل من ١٢٠ دولارا وهو رقم يقل كثيرا عن حد الكفاف الدولي.. ويعتبر عدد الأطباء والمهندسين والعلماء والمحامين والمعماريين والكتاب والمعلمين المسلمين متدنيًا للغاية لدرجة يمكن معها عدهم على الأصابع.. أما عدد المسلمين في الكليات فهو منخفض للغاية، كما أن المعدلات الخاصة بتسرب التلاميذ المسلمين من المدارس مرتفعة.. ومع أن هذه الحقائق تجعل الصورة قاتمة إلا أنها تجعلها واضحة في نفس الوقت.. ونخلص من ذلك إلى أن سبب تخلف المعلمين هناك يرجع إلى الفقر وقلة الوعي..

الدعوة إلى الإسلام في نيبال جريمة تستحق العقاب



■ خريطة تبين موقع نيبال

المسلمون يحتفلون بمناسبات غير إسلامية

اهمية إنشاء مؤسسة تعليمية إسلامية

أما علاج هذه المشكلة فيكمن في إنشاء مؤسسة تعليمية إسلامية ويمكن لهذه المؤسسة أن تبدأ بالمستويات التعليمية الأولى الثلاث مع إضافة مستوى في كل عام إلى المستويات السابقة، ويجب أن تضم المقررات الدراسية العلوم الحديثة بجانب العلوم الإسلامية.. ويا حبذا لو قامت هذه المؤسسة بدورها دون الحصول على رسوم دراسية بل قامت بتقديم مساعدات نقدية للتلاميذ المحتاجين لشراء اللوازم المدرسية والزي المدرسي.. وذلك لنشر التعليم ولاجتذاب الآباء الأميين والقطاعات الاكثر فقرا نحو التعليم...

وعلى الرغم من أن المسلمين كانوا يشاركون في الأمور السياسية ومنذ مدة طويلة إلا انهم وحتى الآن لم يستطيعوا أن يقوموا بأي دور فعال.. وكان المسلمون قد شاركوا في ثورة عام ١٩٥١ضد نظام راما بغية ترسيخ حكم ديمقراطي، وأصبحوا أعضاء في المجلس النيابي وتقلدوا فيه المناصب وفي الانتخابات العامة الأولى والتي جرت في عام ١٩٥٨م، اشترك فيها الكثيرون من المسلمين وذلك للمناقشة في نيل المقاعد النيابية إلا انه لم يتم انتخاب أي منهم.. وفي عام ١٩٦٠م، تم ترشيح أحد المسلمين من قبل الملك «ماهيندراء» في المجلس الأعلى وكان من غير الحزبيين... كما رشح مسلم آخر لنفس المجلس عام ١٩٦٩م، وقد تم ترشيح احد المسلمين في المجلس الوطني (راستريا بانجايات) وتم تعيينه بعد ذلك كنائب وزير وذلك خلال ١٩٧٨ - ١٩٧٩م.

وفي الاستفتاء الذي جرى في عام ١٩٧٩م، وذلك للاختيار بين النظام غير الحزبي والنظام المتعدد الأحزاب، فقد انحاز المسلمون للنظام غير الحزبي.. وفي عام ١٩٨٠م عين الملك (بيرنديرا) احد المسلمين رئيسا للمقاطعة.. وخلال الانتخابات العامة في عام ١٩٨١م، قام (٢٠) مسلما بترشيح انفسهم إلا أنه لم ينجح منهم إلا اثنين فقط.. وفي انتخابات عام ١٩٨٦م لم يجر انتخاب اي مسلم وذلك بالرغم من قلة عدد المرشحين.. وقد قام الملك بتعيين احد المسلمين لعضوية (راسترايا بانجايات).

موقع نيبال

وتجدر الإشارة بأن مملكة نيبال تقع بين الصين في الشمال والهند في الجنوب.. وهي دولة مستقلة ذات سيادة تبلغ مساحتها (٥٤٣٦٢) ميلا.. وعدد سكانها (١٧) مليون نسمة.. وهي ايضا تضم حوالي (٤٠) مجموعة لغوية وثقافية والمجموعة السائدة فيها هم الهندوس الذين يتكلمون بالنيبالية.

وتنقسم المملكة من حيث البيئة إلى ثلاث مناطق هي: هيمالايا، والتلال، والسهول.. ويعيش الشعب المغولاني في الأطراف العليا من هيمالايا في الشمال ذات المناخ الألبي وهم يشكلون نسبة ١٪ من عدد السكان.. ويعيش حوالي (٦٠٪) من السكان في التلال وبين الأودية وهم المجموعة العرقية السائدة في البلاد.. ومعظم سكان السهول الذين يشكلون نسبة (٤٠٪) من عدد السكان هم من الهندوس والمسلمين.

ومن الناحية الإدارية فإن مملكة نيبال تضم (٧٥) مقاطعة و(١٤) قطاع و(٥) مناطق.. وتتبع كل مقاطعة عدد من القرى.. وكل قطاع يتألف من (٤) إلى (٧) مقاطعات.

> «وعلى أثرياء المسلمين بناء المؤسسات التعليمية المجانية لإنقاذ المسلمين من التأثر بالثقافات السائدة في مجتمعاتهم غير الإسلامية»

المسلمون في نيبال

ومع أنه يصعب تحديد دخول المسلمين إلى نيبال فإن الثابت أن العرب كانوا يعرفون نيبال منذ القرن الثامن الميلادي.. وكانت نيبال تُصَدِّر المسك إلى البلاد العربية.. وفي القرن الثاني عشر تأثر نيبال بالإسلام وذلك بعد تأسيس الحكم الإسلامي في شمال الهند.

وقد وضح تأثير الإسلام جليا في نيبال في عهد الامبراطور المغولي «اكبر» حيث بدأ نفوذ المسلمين بالتوسع في مجال الأعمال الإدارية.

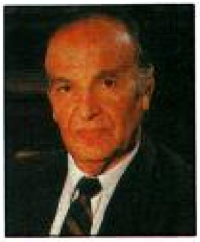
وفي الوزارات.. وظهرت نماذج من العمارة الإسلامية.. وبدأ معظم المتعلمين في استعمال الكلمات مثل ديوان وبخشيش وقاضي وغيرها وتبنى الملك ازياء إسلامية كما أن الإعلام باللغة الأردية واللغة الفارسية كانت من علامات الثقافة والمعرفة.

ومما يذكر أن المسلمين الأوائل والذين استقروا في نيبال كانوا قد أتوا إلى منطقة الملك راتنا مالا وذلك في القرن السادس عشر.. وهذه الحقبة تصادف الفترة التي شارك فيها المسلمون في التجارة العالمية مشاركة فعالة ولا سيما في هذه المناطق.. وبجانب المسلمين التجار الذين استقروا هناك كان هناك ايضا من المسلمين أصحاب الحرف الأخرى.. كما اشتركوا في تلك العهد ضمن الوفود الدبلوماسية إلى الصين والبلدان الأخرى.

وتقول السجلات التاريخية بان المسلمين كانوا مقربين جدا من الملك بهاسكار مالا في عام ١٧٠٣ واصبحوا من افراد الحاشية واصبحوا ايضا مستشارين حيث أن البلاط الملكي كان يضم اشرافا يؤلفون طبقة خاصة، وقد شعرت هذه الطبقة بالمرارة والغيظ من تقلد المسلمين للمراكز العليا فدبروا لهم المؤامرات تلو المؤامرات مما ادى إلى تراجع المسلمين. ■

المسلمون و «إسرائيل» (١ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)



لقد أصاب كبد الحقيقة ذلك المفكر الذي لاحظ أن جهل الأجيال المعاصرة للتاريخ يستدعي الاستغراب، وقد يظهر صواب هذا الرأي في قضية فلسطين أكثر من القضايا الأخرى، وكلما شرعنا في الحديث عن فلسطين نصطدم بتشويش غريب حول الحقائق الثابتة في عقول أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مثقفين.

حقائق

لذلك أورد هنا بعض الحقائق الأساسية في هذه المسألة:

- يعود موسى باليهود من مصر إلى «الأرض الموعودة» سنة ١٢٧٠ قبل الميلاد.

- تستمر المملكة العبرانية أربعة قرون، من القرن العاشر حتى القرن السابع قبل الميلاد، وكانت بلغت أوجها أيام الملك داود (حوالي سنة ٩٦٠ ق.م.) والملك سليمان (حوالي سنة ٩٠٠ ق.م.).

- في القرن التاسع قبل الميلاد تنقسم المملكة العبرانية إلى دولتين: مملكة «إسرائيل» ومملكة «يهوذا»، واستولى السامريون على مملكة «إسرائيل» سنة ٧٢١ق.م. ثم على مملكة يهوذا سنة ٦٠٤ق.م.، ولكن تظل الدولة العبرانية قائمة حتى سنة ٧٠ بعد الميلاد، عندما سقطت في يد الإمبراطور تيطس بعد استيلائه وتخريبه مدينة القدس.

- سنة ٥٧٨ قبل الميلاد سيطر بختنصر على الدولة وسبى اليهود وأخذهم أسرى إلى بابل، ولم ينج من الأسر إلا عدد قليل من يهود الطبقات الدنيا الذين لجئوا إلى مصر، وعاد اليهود من أسر بابل سنة ٥٤٠ ق.م وأقاموا هيكل أورشليم من جديد، هجر الإمبراطور ترتليان أغلب اليهود سنة ١٤٢ بعد الميلاد، وأرسل بعضهم للعمل على السفن، بينما أرسل الآخرين إلى نهر راينا (في ألمانيا) لحماية الإمبراطورية من القبائل البربرية، وينحدر اليهود الإشكناز من هؤلاء الأخيرين.

ومن هذا العرض التاريخي الموجز نرى بوضوح أن قيام الدولة العبرانية ينحصر بكامله في المراحل قبل الميلاد، ومن سنة ٧٠ حتى يوم ١٤ يوليو ١٩٤٨م - أي سبعة عشر قرنا متواصلا - لا وجود لدولة اليهود على أرض فلسطين البتة، حكم القرون الستة الأولى منها كل من الرومان والفرس والبيزنطة، سنة ٦٣٨م فتح المسلمون القدس ورحل إليها الخليفة عمر ابن الخطاب واستلمها بنفسه من البطريرك صفرونيوس، وأعلن أن القدس ستتمتع بوضع مدينة الحريات الكاملة للأديان الثلاثة، ومن تلك الحادثة وحتى سنة ١٩١٨م، - على مدى ثلاثة عشر قرناً حكم المسلمون مدينة القدس وفلسطين، وهذا الحكم الإسلامي المتواصل لم ينقطع إلا مرتين: عندما احتل الصليبيون مدينة القدس بقيادة غورتفيلد من بويون مدة ٨٨ سنة (من ١٠٩٩ - ١١٧٨م)، وفي المرة الثانية عندما حكمها الملك فريدريك الثاني مدة ١٦ عاما (من ١٢٢٨ - ١٢٤٤م)، بناءً على الاتفاقية مع الحاكم الفاطمي على مصر.

واستناداً إلى هذه الحقائق التاريخية الموجزة يمكننا أن نرى بكل وضوح عدم صحة ادعاء «الحقوق التاريخية» لليهود على أرض فلسطين.

مراحل تنفيذ فكرة الاغتصاب الصهيوني

وبناءً على هذه الاعتبارات تمثل «إسرائيل» ظاهرة فريدة من نوعها في التاريخ السياسي، ففي لحظة تأسيس هذه الدولة لم يكن لها أرض ولا سكان وحصلت «إسرائيل» على أرض للدولة بشرائها أو باغتصابها من السكان العرب، كما تَكَوَّنَ شعبها بجلب اليهود من جميع أنحاء العالم.

إن الفكرة الأولى واضحة المعالم عن الدولة اليهودية على أرض فلسطين تظهر في كتاب «الدولة اليهودية» لثيودور هيرتزل - مؤسس المنظمة الصهيونية سنة ١٨٩٥م، وإليكم أهم مراحل تنفيذ هذه الفكرة لإقامة دولة إسرائيل:

١ - بيان «بلفور» من سنة ١٩١٧م الذي يعتمد على مساعدة بريطانيا لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين.

٢ - استيطان اليهود في فلسطين بناءً على البيان نفسه، وتم بالفعل استيطان أكثر من ٤٠٠ ألف يهودي بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.

٣ - في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨، تعلن المنظمة اليهودية (الإدارة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية) قيام «دولة إسرائيل» وهذا يسبب نشوب الحرب بين «إسرائيل» والدول العربية المجاورة.

٤ - تلي ذلك الهدنة المبرمة في ١٨ يوليو ١٩٤٨م، ثم تقسيم فلسطين، حصل بموجبه اليهود على ٦٤٠٠ ميل مربع، والفلسطينيون على ٣٦٠٠ ميل مربع.

٥ - توسيع أراضي «إسرائيل» مرتين: أولاً في حرب سنة ١٩٥٦م، ثم في حرب سنة ١٩٦٧، ويصاحب ذلك اغتصاب أراضي العرب وطردهم إلى الخارج.

ويقدر عدد اليهود الموجودين على أرض فلسطين في لحظة إعلان دولة «إسرائيل» بنحو ٧٥٠ ألف شخص، وكانت المعادلة بين العرب واليهود ٣:١ لصالح العرب، بعد قيام «إسرائيل» سنة ١٩٤٨م حتى سنة ١٩٦٧م، تم استيطان مليون وثلاثمائة وخمسين ألف يهودي، وبناءً على المعلومات الرسمية كان عدد سكان «إسرائيل» مليونين وثلاثمائة ألف يهودي، وقد جُمعت الأموال اللازمة عن طريق الصندوق اليهودي الشعبي «كيامات» الذي أسس في بداية القرن العشرين، ويجمع هذا الصندوق تبرعات اليهود من كافة أنحاء العالم.

يشكل اليهود الأوروبيون «الإشكناز» أغلبية سكان «إسرائيل» ، ليس فقط هذا، فهم يتولون أغلب المناصب في الحكومة والجيش والإدارات المختلفة، وأما اليهود من الشرق الأوسط فهم يُكَوِّنون عادةً طبقة العمال، إن اليهود الإشكناز لم يحتكوا بالعرب قبل استيطانهم وهم زعماء التوجه السياسي المتطرف نحو العرب، وينحدر هؤلاء من فرنسا وروسيا وألمانيا، ولا يفارقون السلاح، وفوق ذلك هم متعلمون ومتمرسون، أوكلت إليهم مهمة طرد السكان العرب الأصليين، لكي يُؤمِّنوا «مجال الحياة» للدولة الجديدة.

> "لم يكن لدولة صهيون وجود على أرض فلسطين طوال سبعة عشر قرنا حتى مكن لهم منها الاستعمار البريطاني"



■ عصابات «الهاجانا» اليهودية والإرهاب ضد شعب فلسطين عام ١٩٤٨م

العنصرية الصهيونية

وما الذي يمكننا أن نتوقع من هذه الدولة الجديدة التي ولدت من الظلم والجور؟ وهناك بعض الأمور التي تُعتبَر الأسس الاعتقادية والتي تجعل العاقل لا ينقطع عجبًا من تناقضاتها، ونذكر هنا فقط نماذج من ذلك:

- لقد صبّت الصهيونية - التي نشأت ردة فعل على مطاردة وملاحقة اليهود في أوروبا - كامل مخزونها التاريخي من السم والغضب والثأر على العرب في المنطقة التي عاش فيها اليهود عبر تاريخهم بسلام وأمان وحماية، وتعلن «إسرائيل» اليوم عداوتها للعرب، وإن كان من المفترض أن يكون على عكس ذلك، استنادًا إلى كل الاعتبارات.

إن اليهود أبرز مثال على النزعة القومية السوداء في صورة التطرف الأشد، وإن كانوا مُصرين على إعلان انتمائهم إلى الآفاق العالمية والمبادئ الدولية (أو كانوا يحاولون إقناع الآخرين بأنهم يجب أن يكونوا كذلك).

- أصبح اليهود - الذين كانوا من أكبر ضحايا العنصرية والإبادة الجماعية - أقطاب هذه الأساليب بل أصبحوا الذراع الممدود من أساليب هتلر المتعمّدَة على حل الأمور بالقوة دونما التفات إلى النتائج، والتشريد والتصرف مثل الوحوش الكاسرة مع المهزومين، وحتى استخدام المناورات العسكرية بالهجوم المباغت والانتقام بمنتهى القسوة والحقد.

- كان اليهود من منظِّري الحركات العالمية التي رفعت شعارات «الحرية»، و«الأخوّة»، و«الشرعية»، و«الحريات السياسية»، ونحن نرى بأم أعيننا أن تربية النشء في «إسرائيل» هي التربية العسكرية، وأن المتطلبات العسكرية تهيمن على النظام الاجتماعي، وتبني سياستها على مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، ونظريات «نيتشه» القائلة «الحق للأقوى» و«أخلاق القوة»، ولا تطبق فلسفة القوة هذه في أي مكان من العالم بهذه الصورة، ملقية مبادئ القانون الدولي تحت أقدامها، ومستهترة بالمؤسسات الدولية والرأي العام العالمي.

الصهاينة يدوسون قرارات الأمم المتحدة

فعلى سبيل المثال قد أصدرت الأمم المتحدة في ١١ ديسمبر عام ١٩٤٨م، قرارها بوجوب إعادة اللاجئين العرب إلى ديارهم وإعادة ممتلكاتهم إليهم، مع دفع التعويضات للمتضررين، وبدلاً من تنفيذ القرار تغتصب «إسرائيل» مزيدًا من أراضي العرب وتصادر ممتلكاتهم وتهدم بيوتهم لتقيم مكانها مستوطنات لليهود القادمين من أوروبا.

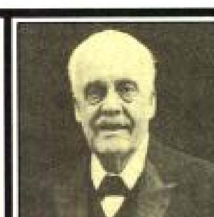
وفي ٩ ديسمبر عام ١٩٤٩م، يصدر مجلس الأمن قراره بوضع مدينة القدس تحت الإشراف الدولي، ولم يكتف اليهود بضرب هذا القرار عرض الحائط، بل في صيف سنة ١٩٦٧م، تُصدر «إسرائيل» قرارها بضم القدس كاملة إليها، وسنرى بعد قليل كيف تم تنفيذ هذا القرار.

وتطالب الأمم المتحدة في شهر يوليو سنة ١٩٦٧م، دولة «إسرائيل» بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وأثناء مناقشة القرار يقول أبا أبان - وزير خارجية «إسرائيل» آنذاك - بكل صفاقة: «لن تنسحب «إسرائيل» إلى مواقعها قبل الحرب، ولو صوتت الجمعية العمومية لصالح القرار بـ ١٢١ صوتًا مقابل صوت واحد».

وخلاصة الأمر أن منظمة الأمم المتحدة أصدرت سبعين (٧٠) قرارا حول القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٧٠م، وضربت «إسرائيل» بجميعها عرض الحائط.

وعند توضيح العلاقات بين اليهود والمسلمين لابد أن تكون الحقيقة التاريخية الواحدة ماثلة أمام أعيننا، لقد عاش اليهود في الدول والمجتمعات التي كانت السلطة فيها في أيدي المسلمين، وكان الأمر على ذلك قرونا طويلة، وعلى عكس ذلك لم يعش المسلمون لحظة واحدة من تاريخهم تحت حكم اليهود، غير هذه المدة الوجيزة من بعد قيام دولة «إسرائيل».

إننا جميعا نعلم جيدا معاملة اليهود للمسلمين في فلسطين اليوم، لأنها أصبحت واقعنا اليومي الأليم، ولكن قليل منا يعلم كيفية معاملة المسلمين لليهود في الدول الإسلامية، لأن هذا الأمر أصبح جزءًا من التاريخ، وقد يظن ظان أن ما نشاهده من العنف الذي يمارسه اليهود ضد المسلمين عبارة عن تصفية الحسابات القديمة ورد المكيال بالمكيالين؟



■ بلفور



■ هرتزل

إن التاريخ شاهد لحقيقتين مهمتين:

١ - لقد تمتع اليهود بكامل الحريات الدينية وعاشوا في سلام واطمئنان.

٢ - وإن كان قد وقع شيء من إيذائهم، فلا يعدو أن يكون من قبيل التصرفات الفردية التي تصبح مغمورة كليا في طول هذه المدة التي حكم المسلمون فيها، ولم تنشأ هناك أي حركة منظمة معادية لليهود على امتداد العالم الإسلامي كله، مثل تلك المعاداة للسامية التي نشأت على أرض أوروبا.

وعندما سقطت غرناطة - آخر معقل للمسلمين في الأندلس - في أيدي الأسبانيين سنة ١٤٩٢م، واجه المسلمون واليهود مصيرًا واحدا، وتعرضوا للمطاردة والإبادة، ولجا أكثر من ثلاثمائة ألف يهودي إلى الخارج، ودخل مائتا ألف من هؤلاء اللاجئين اليهود البلاد التي كانت تحت حكم الخلافة العثمانية، وتم استقبالهم برحابة الصدر وهُيِّئت لهم الظروف الملائمة للحياة والعمل تحت رعاية الخلافة.

إن دائرة المعارف اليهودية تعترف صراحة بأن اليهود في الأندلس أيام الحكم الإسلامي كانت: «وصلت إلى مستوى عالٍ من التطور، خاصة في المجال الثقافي»، ومن هنا نشأت ظاهرة التعايش العربي اليهودي الثقافي، الذي استمر قرونا من الزمان من مختلف البلدان والظروف.

ولنا حق في طرح السؤال: لمصلحة من يجري هذا الصدام بين العرب واليهود، وكيف وصل الأمر إلى ذلك؟

وتظهر وجاهة هذا السؤال أكثر إذا تجاوزنا الظروف الراهنة ونظرنا إليها من زاوية بُعدها التاريخي، عندئذ يظهر لنا أن الأمر لا يتعلق بالمواجهة بين اليهود والفلسطينيين، أو بين اليهود والعرب، ونظرًا إلى الوضع الخاص لمدينة القدس، لابد أن يتحول هذا الصراع، عاجلا أو آجلا، إلى الصراع بين اليهود وعامة المسلمين، وما الذي سوف يحدث إذا تحولت مسألة القدس إلى قضية كافة المسلمين، مثلما هي كذلك في بداية الأمر؟

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

- كتبت المقالة في شهر أغسطس ١٩٧٠م، وتُنشر لأول مرة باللغة العربية، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سَبَاهيتش.

صفحات من دفتر الذكـــريات (١٢)

صورة شهيد جزائري

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)



اذكر حادثة لها مغزى كبير في عام ١٩٤٧م: لما بدات الحرب في فلسطين بدخول الجيوش العربية والتحامها مع العصابات الصهيونية، اصدرت هيئة الأمم ـ بالتواطؤ مع امريكا وحلفائها الغربيين ـ قرارا بوقف القتال وكان الهدف من وقف القتال إعطاء اليهود فرصة لترتيب شئونهم واحتلال اكبر قدر ممكن من فلسطين وإعطاء الإنجليز فرصة للضغط على الحكومات العربية لدفعها إلى الانسحاب.

الغـرب يفرض الحظـر على توريـد السـلاح للمسـلمين في حرب فلسـطين

وقد كان أول ما تضمنه وقف إطلاق النار فرض حظر على توريد الأسلحة إلى دول المنطقة ابتداءً من موعد معين، في ذلك الوقت كانوا يعرفون أن الدول العربية لم يكن عندها أسلحة كافية، وسارعت بريطانيا التي كانت المورد الرئيسي لها إلى وقف شحن الأسلحة للبلاد العربية، أما اليهود فكان عندهم الترتيبات لتخزين الأسلحة والحصول عليها بطرق غير رسمية من مصادر اخرى، لأنهم كانوا عصابات قبل أن يكونوا دولة معترفا بها، فلم يتأثروا من الحظر، وكانت الحكومة اللبنانية لها علاقة وثيقة بفرنسا التي باعت لها شحنة من الأسلحة كانت معدة لشحنها إلى لبنان وقد اتصل بي السفير اللبناني الشيخ احمد الدعوق، وكان من اللبنانيين المسلمين المعروفين ومن أسرة كبيرة، وقال لي إنني أريدك في أمر عاجل جدا، ولما ذهبت إليه قال لي أريد مساعدتك في أمر هام هو أن شحنة أسلحة اشتريناها من فرنسا موجودة الآن في ميناء مرسيليا، ويجب شحنها قبل اليوم المحدد من قبل هيئة الأمم المتحدة لمنع تزويد الدول العربية بالسلاح.

النفوذ اليهودي في نقابات العمال

والحكومة الفرنسية معنا، ولكن اليهود لهم نفوذ في النقابات، فحرضوا العمال على الامتناع عن شحن هذه الأسلحة وأصدرت النقابات قرارا يلزم العمال بالامتناع عن شحنها، وهي ملقاة الآن في ميناء مرسيليا وليس امامنا سوى ٤٨ ساعة لوضعها في السفن، فإذا لم توضع فإن الحكومة الفرنسية ملزمة بأن تستردها ولا ترسلها، قلت له وماذا تريد مني أن افعل، قال إن هناك عمالا كثيرين من الجزائريين والمغاربة في مرسيليا وإذا استطعت ان تحضر معي لإقناعهم بأن هذه قضية عربية وإسلامية وتطلب منهم أن يتصدوا للنقابات ويخالفوا قرارها الذي يلزمهم بالإضراب عن شحن هذه الصناديق، تكون قد اديت لنا خدمة كبيرة، ولبنان ستعترف لك بهذا الفضل، فاتصلت فوراً بمندوب حزب الشعب الجزائري بباريس في ذلك الوقت، وطلبت منه أن يقوم بهذه المهمة مع السفير ورحب واتصل بأصحابه هاتفيا في مرسيليا فوراً، وذهب مع السفير بسيارته ليلا حتى وصلوا إلى مرسيليا في الصباح، وفي الساعة الثامنة صباحا قبل أن يفيق أي احد، كان العمال الجزائريون محتشدين في الميناء ويحملون الصناديق إلى السفينة مخالفين قرار النقابات وتحدوا المسئولين عن النقابة، وتصدوا لمن يعارضهم بالأسلحة والسكاكين، وكان معروفاً أن مسالة السكاكين عندهم سهلة جدا، وطردوا العمال الذين كانوا يمثلون النقابات أو يريدون أن ينفذوا قرار النقابة، وتم الشحن قبل الموعد المحدد له، وعاد السفير اللبناني إلى باريس سعيداً، وقال لي: إنني اريد أن اكافئ إخواننا الجزائريين فماذا تقترح لهذا، فقلت له: إن الجزائريين قاموا بسبب حماسهم لقضية فلسطين فالمكافأة التي ينتظرونها هي معاونتكم للفلسطينيين في جهادهم البطولي.

ولكي نعرف الفرق بين موقف الأفراد والشعوب، وسياسة الدول والحكومات اذكر انه بعد هذه الحادثة التي وقف فيها هؤلاء الجزائريون هذا الموقف البطولي، حضر إلى غرفتي بالمدينة الجامعية احد هؤلاء العمال الجزائريين وقال لي: إنني اعمل في فرنسا منذ بضع سنوات، وقد سئمت الحياة مع هؤلاء الفرنسيين وفكرت في أن أبحث عن بلد عربي أعيش فيه بين المسلمين، وكل ما ادخرته من مال دفعته إلى احد المكاتب الذي ينظم رحلات الحج إلى الأراضي المقدسة فهل تستطيع أن تجد بلداً عربيا يسمح لي بالإقامة فيه بعد الحج، وأنا على اتم الاستعداد لكي اقوم باي عمل من الاعمال، فقد مارست مهناً كثيرة وما زلت مستعداً لأتعلم اي مهنة او أؤدي اي عمل.



■ احد شـهداء العرب على يد قـ



ـوات الاحتلال في فلسطين عام ١٩٤٨م

أثر السياسة الاستعمارية في البلاد العربية

عند ذلك تذكرت مقالة السفير اللبناني عن رغبته في مكافأة الجزائريين لما أظهروه من حماس لتحدي النقابات الفرنسية التي أمرت بعدم شحن الأسلحة إلى لبنان وما قدموه لحكومة بلاده من خدمة لا تنسى، وتوجهت له فوراً وعرضت عليه مطلب هذا الشاب، فرد عليّ بالأسف الشديد لأن مسألة الإقامة في لبنان ليست في يده ولا يستطيع أن يساعد فيها، ولكن كل ما يمكنه عمله هو أن يعطيه خطاباً إلى رئيس شرطة الميناء في بيروت لكي يسهل له التوجه إلى سوريا حيث يكون أمامه فرصة أكبر للإقامة هناك، وأخذت منه الخطاب وسلمته لصديقنا الجزائري الذي وعدني بالذهاب إلى مرسيليا حيث يستقل سفينة تحمله إلى بيروت وهناك سيأخذ سفينة تركية للحجاج قادمة من الأناضول متجهة إلى جدة وفي العودة بعد الحج سينزل في بيروت ويذهب إلى سوريا.

بعد أسبوعين فقط من سفر هذا الصديق، وقبل أن ينتهي موسم الحج فوجئت به يدق عليّ باب الغرفة ودهشت لسرعة عودته، وقال لي: إن الحج ضاع عليه، لأن السفينة التي حملته من مرسيليا إلى بيروت مرت بالأسكندرية وتوقفت هناك مدة، ولما وصلوا إلى بيروت أعلنوهم بأنه لا يسمح لهم بالنزول إلى الشاطئ، لأن السفينة التركية التي كانوا سيركبونها إلى جدة قد غادرت الميناء قبل وصولهم، وعليهم أن يعودوا على السفينة التي جاءوا بها من حيث أتوا، ولما سألته لماذا لم يتوجه بالخطاب إلى رئيس الشرطة، قال إن البوليس منعهم من النزول إلى الميناء حتى بقصد النزهة والسياحة، وذلك لأنه كان على السفينة نعش قالوا إن به جثمان الأمير شكيب أرسلان، وكان يحيط به عدد كبير على السفينة وعدد أكبر على الشاطئ ينتظرونه، وأن ضابط الشرطة بالميناء أمر بمنع نزول ركاب الترانزيت (وهو منهم) إلى الشاطئ دون سبب يفهمونه رغم إلحاحه وإلحاح زملائه الذين كانوا متوجهين معه للحج، وفاتهم الحج وفرض عليهم العودة على نفس السفينة التي جاءوا بها من مرسيليا.

لقد تألمت جداً لما سمعته عن مغامرات هذا العامل الجزائري الشاب، وما أصابه من إحباط رغم أنه كان عنده أمل كبير في أن أُسَهِّل له مشروعه وكان عندي أمل في أن هذه المساعدة كانت أقل ماكان يجب على سفير الدولة التي قدم لها الجزائريون هذه الخدمة الجليلة، رغم أن السفير كان رجلاً طيباً وعميق الإيمان، وكان صادقاً في رغبته في المساعدة.

الجهاد هو الطريق

ولما رأى الشاب ما أصابني من ألم قال لي: إنني غير نادم على قيامي بهذه الرحلة، يكفي أنني عندما رست بنا السفينة في ميناء الإسكندرية سمعت أذان الفجر في جوف الليل من مآذن هذا البلد المسلم، وهذا هو الشيء الوحيد الذي استفدته من الرحلة لقد كنت أُمَنِّي نفسي بأن أعيش في بلد إسلامي حر مستقل أسمع فيه هذا الأذان بعد أن سئمت المعيشة في فرنسا، وما زال عندي أمل أن يتم ذلك في يوم من الأيام. قلت له: يا أخي إن الطريق إلى بلاد الإسلام وإلى الإسلام ذاته، وإلى الحرية والاستقلال يمر بميدان الجهاد ضد الاستعمار في الجزائر، وأن هذا المؤذن لم يكن يدعوك للإقامة في بلد معين، ولكنه كان يدعوك إلى الجهاد في سبيل الله وفي سبيل شعبك واستقلال بلادك.

«« الكيد الغربي للمسلمين مستمر ومتواصل.. فالذين يفرضون حظر السلاح على مسلمي البوسنة ليمكنوا للصرب هم الذين فرضوه على المسلمين في حرب فلسطين ليمكنوا للصهاينة »»

بقي هذا الشاب يتردد عليّ إلى أن عاد إلى الجزائر، وعدت إلى مصر، وبعد ذلك علمت أنه كان من أوائل الذين استشهدوا في ميادين الجهاد أثناء الثورة الجزائرية.

ليس هذا الشهيد إلا نموذجاً لآلاف المجاهدين الذين بذلوا أرواحهم في مقاومة الاحتلال الأجنبي، إنهم كانوا مجاهدين في سبيل الله مدافعين عن الإسلام ودار الإسلام.

الاستعمار الأوروبي تكرار للحملات الصليبية

إن شعوب شمال أفريقيا لا تفصل بين الإسلام والعروبة، بل إن الاستعمار الفرنسي نفسه يخلط بين الأمرين، فكلمة عربي ومسلم مترادفتان في كتابات المستشرقين ورجال الفكر والسياسة الاستعمارية، وعندما كانوا يحتلون تلك البلاد لم يكونوا يصفون الأهالي بأنهم مغاربة أو جزائريون أو تونسيون، بل يسمونهم «المسلمين»، وكذلك كان الأهالي المسلمون لا يصفون الفرنسيين إلا بوصف واحد هو أنهم النصارى، وكذلك كانوا يصفون الأسبان والبرتغاليين منذ بدأت غاراتهم الاستعمارية على شواطئ أفريقيا الشمالية بعد أن لجأ إليها مسلمو الأندلس الذين فروا من حملات الإبادة التي واجهوها في الأندلس بعد استيلاء الأسبان عليها، ولذلك فإن كفاحهم الوطني كان وما يزال في نظرهم جميعاً جهاداً إسلامياً ضد الاستعمار الأوروبي الذين كانوا يعتبرونه تكراراً للحملات الصليبية، وما زالوا حتى الآن يعتبروا سياسة الدول الأوروبية المعادية للإسلام سياسة صليبية.

ولذلك فإن من يتخذون الشعارات الوطنية ستاراً لسياسة التبعية للقوى الأجنبية يجدون صعوبة كبيرة في إقناع الجماهير بالسير في طريق المهادنة مع الدول المعادية للإسلام التي تستخدم نفوذها لدعم النظم الوطنية التي تسير نحو التنكر للإسلام واضطهاد الحركات الإسلامية في هذه الأقطار. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

سِيَرُ العلماء

ذكر محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة قال:

«الحكايات عن العلماء أحبّ إليّ من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم» (تذكرة السامع والمتكلم ص ٥٠).

فقد يقرأ المرء الكثير عن بعض الأخلاق كالصدق والتقوى والإحسان والصبر والمجاهدة وغيرها من الأخلاق، ولكنه لن يتأثر مثلما يتأثر عند قراءة قصة لأحد العلماء عن تطبيقه في حياته لبعض هذه الأخلاق، فهي ترجمة عملية، وواقعية للأخلاق التي نقرأ عنها في آيات الله تعالى وفي سنة نبيه ﷺ، ولذلك ينبغي لطلبة العلم، وللسالكين لطريق الهدى، وخاصة في بداية مراحلهم، قراءة تراجم هؤلاء العلماء، لمعرفة أخلاقهم عبر سلوكهم اليومي في حياتهم، وليكون ذلك باعثًا من بواعث تقليدهم لهذه الأخلاق، ومقنعًا لهم بإمكانية التخلق بمثل هذه الأخلاق، ومن أهم الكتب التي يرجع لها في هذا الفن:

١ - أخلاق العلماء للآجري.
٢ - سير أعلام النبلاء أو مختصره - نزهة الفضلاء.
٣ - تذكرة السامع والمتكلم.
٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي.
٥ - الزهد للإمام أحمد.
٦ - عيون الأخبار لابن قتيبة.
٧ - الورع للإمام أحمد.
٨ - وفيات الأعيان لابن خلكان. ■

أبو بلال

مصايد الشيطان

بقلم: محمد الجاهوش

عداوة الشيطان للإنسان قديمة قدم الأزل، دائمة دوام الوجود، مبعثها الحسد ودافعها الكراهية والبغضاء.

لقد ساء إبليس تكريم الله تعالى لآدم - عليه السلام - حينما أمر ملائكته بالسجود له، فاعترض وأبَى أن يكون مع الساجدين، «قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (ص: ٧٦)، والطين لا يسمو سمو النار.

فكان عاقبته اللعنة والطرد من رحمة الله - عز وجل - «قال فاخرج منها فإنك رجيم. وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين» (ص: ٧٧، ٧٨).

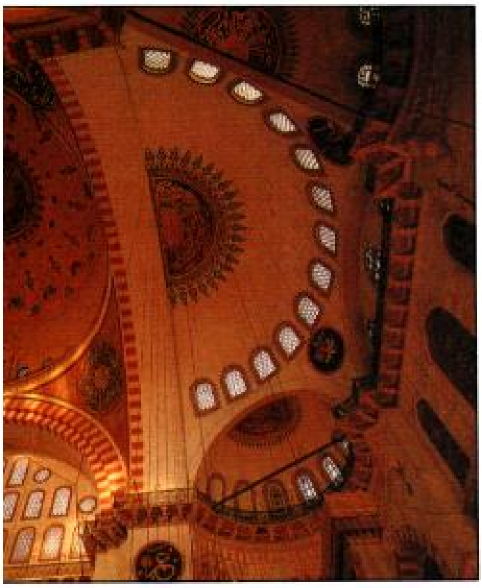
ولحكمة سبقت في علم الله - تعالى - أجاب - سبحانه - طلب إبليس بالإنظار إلى يوم البعث والنشور «قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال إنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم» (ص: ٧٩ - ٨١).

بداية المعركة

كان هذا الإنظار الذي ناله إبليس من منطلق الصراع مع آدم وذريته فقد أقسم اللعين أن ينصب نفسه وأن يسخر جنوده وأعوانه لإغواء بني آدم وإضلالهم، وصرفهم عن طريق الهداية والرشاد، «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين» (ص: ٨٢، ٨٣).

وانطلق ينصب حبائله ومصائده على كل طريق، متوعداً أن يأخذ على أعدائه مسالكهم وأن يقعد لهم بكل صراط يعدهم ويمنيهم «قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين» (الأعراف: ١٦، ١٧)، وتنوعت وسائله، وتعددت فخاخه وأحابيله، ولم يدخر شيئاً يقدر عليه إلا تعاطاه، ولا مدخلا من مداخل الغواية أمكنه الولوج منه إلا ولجه، وحرص أن يستغله لينفذ إلى قلب ابن آدم فيضله، أو يفسده.

لقد استغل مكره واستفز فرائسه بصوته، وأجلب عليهم بخيله ورجله، وجهد أن يشاركهم في الأموال والأولاد، ووعدهم ومنّاهم، وأمرهم بالكفر والفسوق والعصيان،



وكرّه إليهم الإيمان والطاعات، وسبل الرشاد، وزين لهم أعمال السوء وأفعال الضلال، فوقعوا صرعى الأهواء، وعاشوا في حمأة الرذائل، تلعب بهم شياطين الإنس والجن، وتتقاذفهم أمواج الشهوات.

قناعة الشيطان بالمعاصي يوقع المسلم فيها

إنه منذ يئس أن يعبد في أرض الإسلام فقد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك، مما يحقر المؤمنون من الأعمال والذنوب.

نعم.. لقد قنع بذلك وسعد به، وجرد جميع أسلحته لتحقيق المزيد من انتشار هذه المحقرات، لأن اتساع رقعتها - بالضرورة - انحسار الفضيلة وضعف تأثيرها، ولأن زيادة مقترفيها والراضين بها يفرز - حتما - جيلا منسلخا من تعاليم دينه، مستهترا

” استصغار محقرات الذنوب يوسع رقعتها فتنحسر الفضيلة ويضعف تأثيرها ويشيع الفساد في المجتمع “

بقيمه وأخلاقه، سقيم الفكر، عاجز الرأي، مخلدا إلى الأرض، يعيش على هامش الحياة، باحثًا عن نزواته، قانعًا بعابر ملذاته، مستمتعًا بعاجل وطره، وما الدنيا - عنده - إلا تبعًا لذلك!! وهل ثمة ما يسعد الشيطان ويقر عينه أكثر من هذا؟!

تربة خصبة

إن مثل هذه البيئة من أماني الشيطان وأهدافه، فيها يستوطن وفي ربوعها يبيض ويفرخ، ويؤسس دولته، وينشر أعلامه، ليأوي إليها الزائغون الحائرون، ممن طمست أبصارهم، وعميت بصائرهم، فغدوا لا يستطيعون حيلة، ولا يهتدون سبيلا.

المؤمن ينظر بنور الله

لقد سبقت كلمة الله تعالى بحفظ فريق من المؤمنين من غواية الشيطان وإضلاله «ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين» (سبأ: ٢٠).

هذا الفريق هم أهل محبة الله ورضوانه، حفظهم ورعاهم، ورباهم على عينه، واستعملهم بطاعته، وأنار قلوبهم بمعرفته، وجعل بينهم وبين الشيطان حاجزًا وحجرًا محجورا. فهم في منعة الإيمان، وحصن المعرفة، ما اقترب منهم الشيطان إلا رصدته بوارق اليقين، ورجمته شهب التقوى، فانكفأ خاسئًا مدحورا «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان».

وهذا الصنف: هم الفئة القائمة على الحق في كل زمان ومكان، وهم في الصدر الأول أكثر، وبمداخل الشيطان أدرى وأبصر، لقد حفظ عنهم من المواقف ما بقي دليلا للسالكين على امتداد القرون، فلنستمع إلى الصحابي الجليل: النعمان ابن بشير - رضي الله عنه - وهو يبين مكائد الشيطان ومصائده:

إن للشيطان مصائد وفخوخًا، وإن من مصائده:

١ - البطر بأنعم الله.
٢ - الفخر بعطاء الله.
٣ - الكبر على عباد الله.
٤ - اتباع الهوى في غير ذات الله. ا.هـ.

مصائد ما وقعت أمة في واحدة منها إلا كانت سبب هلاكها ودمارها، فكيف بها مجتمعة؟!■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف الاستيعاب

تعريف: هو ضعف الفهم من المرة الأولى بأسلوب الشرح العام، والذي يحتاج صاحبه إلى شرح مفصل ومكرر ومبسط حتى يستطيع الفهم، ولأن الدعوة تتعامل مع جميع أصناف الناس فإنها تتعرض لمثل هذا الصنف في مؤسساتها.



المظاهر

١ - عدم فهم ما يقال من محاضرات وخواطر أو ما يقرأ من الكتب.
٢ - كثرة السؤال بعد الانتهاء من المحاضرة.
٣ - الاستفهام عن قضايا بديهية بالفهم العام.
٤ - عدم رغبته في قراءة الكتب بسبب عائق الفهم.
٥ - تفضيله النواحي الإدارية عن النواحي الثقافية والتربوية.
٦ - ترديده لنفس العبارات الإيمانية أو الدعوية أو المواقف للصالحين في جلساته مع إخوانه بسبب صعوبة حفظه لغيرها.

الأسباب

١ - الفقر الثقافي للبيئة التي نشأ فيها.
٢ - أمية الوالدين وجهلهما.
٣ - العزلة عن المجتمع والانطواء الذي حرمه الاحتكاك بالطبقات الأخرى.
٤ - التدليل الزائد وتلبية جميع الرغبات من قبل الوالدين في صغره.
٥ - المشاكل الكثيرة بين الوالدين.
٦ - قد تكون المادة المقروءة أو الملقاة أعلى من مستوى الحضور.
٧ - وقد يكون بسبب سوء الإلقاء من المحاضر نفسه.
٨ - الانشغال أثناء الدروس في مشكلة أو قضية أخرى.
٩ - ضعف التحضير والإعداد من قبل المعلم.
١٠ - التكوين الخلقي والعقلي للفرد.

العلاج

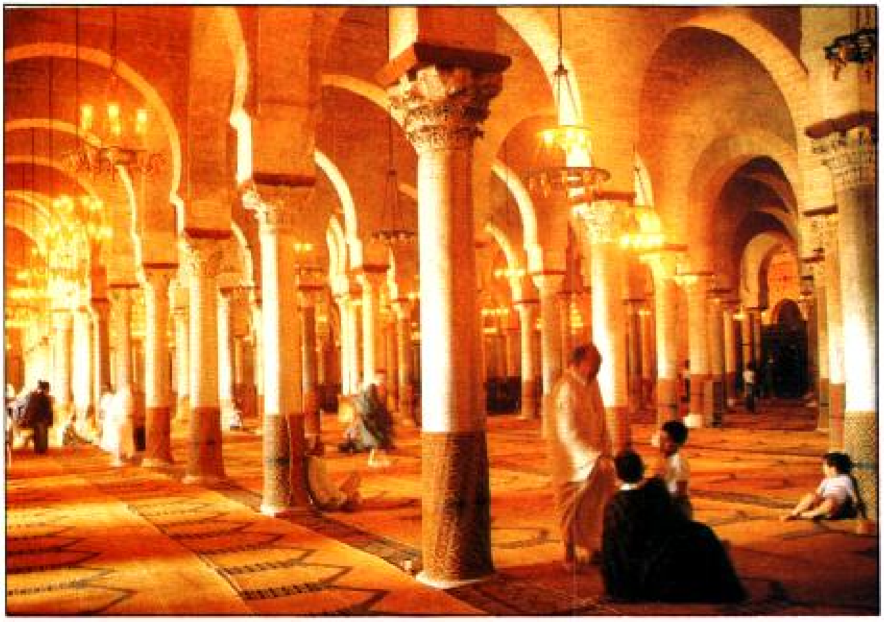
١ - توجيه طاقات هذه الشريحة إلى النواحي الإدارية، أو تلك التي لا تحتاج إلى تركيز ذهني.
٢ - إذا لم يكن من النوع «العضوي أو العقلي» وكان من نوع الذي لم ينشأ في بيئة ثقافية أو الأسباب الأخرى فيمكن التركيز والتكرار معه، خاصة إذا كان من النوعيات القوية.
٣ - طرح الدرس أو المحاضرات بأساليب متنوعة وعدم الاقتصار على أسلوب واحد مع الحرص على استخدام وسائل الإيضاح.
٤ - يجب الحسم المبكر لمثل هذه النوعيات حتى لا تكون عالة على العمل الدعوي أو تقرر الابتعاد عن العمل لشعورها بعدم أهميتها.
٥ - فرز هذه الشريحة في مجموعة خاصة بها ليكون لهم منهج خاص بهم يختلف عن المنهج العام، والتركيز معهم على الأساسيات وأبجديات التصور للقضايا المطروحة.
٦ - إذا كان عددهم قليل ويصعب عمل منهج خاص بهم أو فصلهم عن المجموع العام، فلابد من عمل لقاءات فردية إضافية لتركيز المفاهيم بصورة مبسطة وغير محرجة أمام إخوانهم.
٧ - التحضير الجيد والمبكر للمادة الملقاة.
٨ - اختيار الأكفاء لإلقاء المحاضرات والدروس.
٩ - عدم الإيحاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لهذه الشريحة بأنها ضعيفة الاستيعاب فإن لذلك خطورة كبيرة.
١٠ - التشجيع الدائم لها.■

آفات على الطريق (٢٧) الحلقة الرابعة

علاج تنافس الدنيا ووسائل الخلاص منه

بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)





خامسا: علاج تنافس الدنيا: وإذ قد فرغنا من تعريف تنافس الدنيا، وتحديد مظاهره وموقف الإسلام منه، والأسباب المؤدية إليه، والآثار المترتبة عليه سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، فإن من السهل بعون الله وتوفيقه رسم طريق العلاج وتتلخص هذه الطريق في:

١ ـ اليقين التام بأن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير، وأنه مهما أتعب المرء نفسه، وتكالب على الدنيا، وتبارى مع الآخرين في تحصيلها أو نيل حظ منها، فإنه لن يصل إلى شيء فوق ما قسم الله، إذ قد يقود اليقين صاحبه إن كان صادقا أن يمشي الهوينا، وأن يأخذ بالأسباب البشرية فقط، ويدع ما قسم الله لله، والله سبحانه لا يضيع أجر المحسنين.

٢ ـ والبصيرة التامة بحقيقة الدنيا، وأنها ليست غاية أو هدفا، وإنما هي وسيلة لغاية وهدف، وعليه فلا يصح أن يقف عندها طويلا أو يركن إليها، ويسابق الآخرين في جمعها وتحصيلها.

٣ ـ وأن ينزع المسلم نفسه أو أن ينتزعه الآخرون من الوسط الحريص على الدنيا المتنافس فيها، ثم يلقي بنفسه في وسط مَنْ يريدون الله ورسوله، والدار الآخرة، ولا ينسون نصيبهم من الدنيا، فلعل ذلك يسهم في اقتلاع الدنيا من القلوب ويجعلها في الأيدي، وبذلك يقضي على سبب رئيسي من أسباب تنافس الدنيا.

٤ ـ وأن يوقن أن المرء مهما حصّل من الدنيا فلن يشبع أبدا، إذ لو كان لابن آدم واديان مِنْ مال، لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على مَنْ تاب، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح.

٥ ـ وأن يعدّل من نظرته إلى إقبال الدنيا بحيث لا يراها مجالا للتنافس وإنما يراها فتنة يخاف على نفسه منها كما قال سبحانه: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون» (الأنبياء: ٣٥)، «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» (الأنعام: ٤٤).

٦ ـ وأن يداوي المرءُ نفسه من آفات الإعجاب بالنفس، والغرور والتكبر، فيقضي بذلك على باب كبير يمكن أن يؤدي إلى التسابق والتباري في تحصيل الدنيا.

٧ ـ وأن يخفّفَ من طول الأمل ما استطاع إلى ذلك سبيلا واضعا في حسابه أنّ طول الأمل لا يليق بعبد ضعيف جاهل لا يدري متى الرحيل عن هذه الدار، ولا ما يكون بعد هذا الرحيل.

٨ ـ وأن ينعم النظر في كتاب الله وسنة وسيرة نبينا محمد ﷺ ليرى ماهية وحقيقة الدنيا في جنب ماهية وحقيقة الدار الآخرة، ولعل هذه الرؤية تولد لديه قناعة ويقينا أن الدنيا أقل وأحقر من أن يتكالب الناس عليها، ويتنافسوها.

٩ ـ دوام تذكر الموت والدار الآخرة، وحاله عند سكرات الموت، وعند دخوله قبره، وقد انقطع عنه كل شيء، وأوله هذه الدنيا، تلك التي أفنى عمره في طلبها، والتكالب عليها، والتنافس فيها، ثم حاله عند السؤال، وما يكون بعده من نعيم وراحة، أو شقوة وتعب، وحاله عند البعث والنشور، والحشر والعرض على الله، إلى غير ذلك مما يكون يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، ولعل تذكر ذلك يخوّفه من داخله، ويحمله على أن يخرج حب الدنيا من القلب، ويجعلها في اليد،

وينسيه التسابق والتباري في طلبها وحيازتها.

١٠ ـ طول النظر في سيرة سلف هذه الأمة، وكيف كان تواصيهم فيما بينهم، وأخذهم أنفسهم بمنهج: أن الدنيا أقل وأحقر من أن يفنوا أعمارهم في طلبها والتنافس فيها لذاتها مستخدمين معها قول الله ـ عز وجل ـ :

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك» (القصص: ٧٧).

هذا الحسن يقول:

«مَنْ نافسك في دينك فنافسه، ومَنْ نافسك في دنياك فألقها في نحره»(١).

وهذا أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز يقدم عليه أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، فيعرفه عمر: وأبو حازم لا يعرفه، فيقول له عمر: ادن مني يا أبا حازم، وحين يدنو منه يعرفه، فيقول له: أنت أمير المؤمنين؟ فيقول عمر: نعم، فيقول: ألم تكن بالمدينة بالأمس أميرا؟ قال: نعم، قلتُ: كان مركبك وطيئا، وثوبك نقياً، ووجهك بهياً، وطعامك شهياً، وحرسك كثيرا، فما الذي غيَّر ما بك، وأنت أمير المؤمنين؟ فبكى، ثم قال يا أبا حازم: كيف لو رأيتني بعد ثالثة في قبري، قد سالت حدقتاي على وجنتي، وانشق بطني، وجرت الديدان في بدني، لكنت أشد إنكارًا لي من يومك هذا، أعدْ عليَّ الحديث الذي حدثتنيه بالمدينة، قلتُ: نعم ياأمير المؤمنين: سمعتُ أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن بين أيديكم عقبة كؤودا مضرسةً، لن يجوزها إلا كلُّ ضامر مهزول»، فبكى، ثم قال: تلومني يا أبا حازم: أن أضمر نفسي لتلك العقبة، لعلِّي أنجو منها، ما أظنني بناجٍ منها(٢).

وقال أبو حازم هذا:

«نعمة الله فيما زوى عنِّي من الدنيا أفضل من نعمته فيما أعطاني منها، إني رأيته أعطاها قوما فهلكوا»، «رأيتُ الدنيا

«« البصر بحقيقة الدنيا وأنها ليست غاية ولا هدفا يركن إليها ويسابق الآخرين فيها، يجعل المرء يضع الدنيا في موضعها الصحيح »»



شيئين: شيئا منها هو لي فلن أعجله قبل أجله، ولو طلبته بقوة السموات والأرض، وشيئا منها هو لغيري، فذاك ما لم أنله فيما مضى، ولا أرجوه فيما بقي، يمنع الذي لغيري مني، كما يمنع الذي لي من غيري، ففي أيِّ هذين أفني عمري؟» «الناس عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على مَنْ يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في بغية غيره، وعامل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأصبح ملكا عند الله، لا يسألُ الله شيئا فيمنعه».

ومِنْ قبل كتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لسعد عندما فتح الله عليه: «أما بعد فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا في أسمالهم(٣)، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، لم تفتنهم الدنيا، ولم يفتتنوا بها، أرغبوا فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا، فإذا كانت الدنيا تبلغ مِنْ مثلك هذا في كبر سنِّك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فمن يلزم الحدث في سنِّه، الجاهل بعلمه، المأفون(٤) في رأيه، المدخول في عقله، إنا لله، وإنا إليه راجعون»(٥).

إلى غير ذلك من أخبار هؤلاء في هذا الباب.

ولعل طول هذا النظر يولِّد في النفس معنى الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه.

١١ ـ دوام التذكير والتبصير بالدنيا، والتنافس فيها، فإن الإنسان كثيرا ما ينسى وعلاج هذا النسيان، إنما يكون بالتذكير والتبصير، ولهذا يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ «وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (الذاريات: ٥٥)، «فذكِّر إن نفعت الذكرى» (الأعلى: ٩).

١٢ ـ دوام مراقبة الله في الدخول والخروج، في السر والعلانية، في كل الظروف وفي سائر الأحايين، فإنها إن كانت صادقة تحجز عن كل شر، وتدفع إلى كل خير، ثم يكون مع المراقبة، المشارطة، والمحاسبة، وتصحيح الخطأ بالإنابة والتوبة النصوح، ولعل هذه الخطوات بمرور الزمن مع الجدية وأخذ الأمر بحزم وقوة، تفيد في القضاء أو على الأقل التخفيف من تنافس الدنيا.■

الهوامش

١ ـ الأثر سبق تخريجه.

٢ ـ انظر: تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٢١٩.

٣ ـ أسمالهم جمع سَمَل، وهو: الخَلَق من الثِّياب، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٨٣.

٤ ـ المأفون: ناقص العقل، يقال: رجل أفين، ومأفون: ناقص العقل، انظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٦.

٥ ـ انظر: هذه الأخبار في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٢٦، ٢٢٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

مما يثير العجب ويدعو إلى الاستغراب، أن ترى الإنسان الذي خضع لعملية تربوية، وتحلى بكثير من الصفات الحميدة، وانفعل بالعديد من المواعظ الحسنة، يقيّم الناس على أساس الطبقة الاجتماعية او التابعية الاقليمية او الانتماء القبلي.. فهذا غني وذاك فقير.. وهذا عربي وذاك عجمي.. وهذا قيسي والآخر تميمي، ويبني على هذه النظرة المحدودة موقفه من الأشخاص والجماعات، ومن الأعراق والألوان.

أعرف إنسانا دمث الأخلاق، حلو الحديث، يبالغ في التودد والتلطف، لكن عندما يدرك أن محدثه ليس من الطينة التي جبل منها، أو أن بطاقته لا تصطبغ بلون البطاقة التي يحملها.. هنا يتوقف التاريخ وتتغير الطباع وتنمحي الطيبة وتنتهي الأخلاق وينفلت خيط النسيج البشري الذي لا يعرف غيره ولا يؤمن إلا به، ولا يفكر بالنظر خارج إطاره مهما كان هذا الإطار محدودا ومغلقا وسخيفا أيضا.

كما أعرف أن الدول التي ينادي أهلها بحقوق الإنسان يمارسون على البلاد التي تخضع لنفوذهم أبشع ألوان العنصرية والتمييز والاستهانة بكرامة الإنسان بل بكرامة الشعوب، أما الحقوق التي يطالبون بها فهي حقوق إنسانهم هم وليس وراء إنسانهم إنسان ولا حقوق ولا كرامة.

أين يكمن الخلل في شخصية هذا الإنسان، وما هو العنصر المفقود في بنائه التربوي؟ وهل يجمل بنا أن نتسم بهذا التناقض الفاضح، والازدواجية المشتتة والقصور التربوي؟

ـ العملية التربوية تتطلب أن يكون هناك توافق بين المفاهيم والأخلاق، بين المبادئ الفكرية التي نؤمن بها وبين القيم السلوكية التي نتربى عليها، وإلا فإن الخلل ينجم عن مفهوم خاطئ أو فكرة شاذة بالرغم من الصياغة الأخلاقية الجادة والعناية الكبيرة بالسلوكيات.■

اللسان العربي

علوم العربية : ٤ ـ علم النحو

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

بعد أن عرفنا من علوم: الأصوات والصرف والمعجمة: الوحدات البنائية للغة (الكلمات) شكلا ومضمونا، وأنظمة بنائها وتشكيلها، نتقدم اليوم للتعرف على أساسيات العلم الذي يقوم بتوظيف تلك الوحدات في بناء وحدات أكبر قادرة على التعبير عن حاجات الإنسان فرداً أو جماعة في شتى المواقف، وهو علم قواعد اللغة (أو: علم النحو)، وهو علم «النظم العربية للجمل»، «ويعد النحو.. لُبَّ الدراسات اللغوية.. ومحصلتها النهائية» (د. حلمي خليل ـ مقدمة لدراسة اللغة (دار القلم ـ دبي، ١٩٨٩م)، ص ٢٦٦.)، وهو قمة «علوم الصحة اللغوية» التي يكفل إتقانها العصمة من «اللحن» (الخطأ) والقدرة على إدراك الأخطاء وتصحيحها.

وعلوم الصحة اللغوية» (الأصوات ـ الصرف ـ المعجمة ـ النحو) تمثل «الضروريات اللغوية» في مقابلة «علوم الجمال اللغوي» (علوم البلاغة والنقد الأدبي).

يتكون الكلام «المفيد» من «جمل»، لكل منها «ركنان» أساسيان، وتلحق بهما **مكمِّلات** يتطلبها المعنى والسياق، والجمل ـ في العربية نوعان:

١ ـ **اسمية** (ركناها: **المبتدأ والخبر**. ومثالها الإسلامُ حقٌ).

٢ ـ **فعلية** (ركناها: **الفعل والفاعل**. ومثالها: جاء الحقُ، هُزم الباطلُ).

وفي الجمل تظهر خاصية «**الإعراب**» التي تتفرد بها العربية دون سائر اللغات، والإعراب: نظام لغوي راق مهمته تحديد ما يأتي:

أ ـ الوظائف ـ المواقع في كل جملة ، مثل: الابتداء، الإخبار، الفاعلية، المفعولية... إلخ.

ب ـ الحالة الإعرابية لكل وظيفة ـ موقع: حالة «الرفع» لوظائف: الابتداء، الخبر، الفاعلية..إلخ، وحالة «النصب» للمفعولية والحالية والتمييز، و«الجر» لمعمول حرف الجر والإضافة...إلخ.

جـ ـ العلامة الإعرابية التي تميز كل «حالة»، مثل: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، إلى علامات أخرى في حالات خاصة.

وهذا النظام الراقي يعطي مكونات الجملة العربية ـ أركانا ومكملات ـ وضوحا وتميزا، والحركة الإعرابية تعطيها ـ إلى حد كبير ـ حرية حركة مع احتفاظها بقيمتها أو وظيفتها، وتغيير الوظيفة الإعرابية يؤدي إلى تغيير «الحالة الإعرابية» ومعها «العلامة الإعرابية».

مكملات الجملة : إما **نواسخ** (حروفا أو أفعالا) تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ (تغير) وظيفة أحد ركنيها أو كليهما، مثل (كان وأخواتها) و(إن وأخواتها) و(ظنّ وأخواتها) و(كاد وأخواتها)، وإما **ملحقات** بالجملة الفعلية تحدد أثر الفعل أو نوعه أو زمنه أو تؤكده أو حال الفاعل أو غيره من الأسماء عند حدوث الفعل، من ذلك: المفاعيل والتمييز والمستثنى والحال.. والتوابع.

وهناك **أساليب** ذات طبيعة خاصة (وإن كانت لا تخرج عن نظام بناء الجملة) تتطلب معالجة منفصلة، مثل أساليب: النداء. التعجب. العدد. الاختصاص. التحذير. الإغراء. المدح والذم. الاستغاثة، ومعظمها ـ كما ترى ـ يعبر عن حالات **انفعالية** تندّ عن الوضع الطبيعي، وكذلك التراكيب المعبرة عنها.

العلاقات والروابط: حين تنتظم الكلمات في **الجملة** وتحتل وظائفها، تنشأ بينها علاقات وروابط محكمة تتطلب وجود ما يعبر عنها في الجملة. ومن ذلك:

□ **العلاقة بين المبتدأ والخبر**: تتطلب المطابقة في **النوع** (التذكير والتأنيث) وفي **العدد** وفي **الإعراب** (حالة الرفع)، قارن: محمد أمين، (جملة ذات علاقة صحيحة لوجود المطابقات المذكورة) بـ: محمد أمينة، محمد أمينان. محمد أميناً (حيث اختلت المطابقة).

ومثلها: العلاقة بين: الفعل وفاعله (أو نائب فاعله)، وبين الموصوف وصفته، والحال وصاحبه... إلخ.

ومن **الروابط**: ما يسمى بـ «**العائد**» الذي يربط الجملة (فعلية أو اسمية) الواقعة في **وظيفة خبر/ صفة/ حال** بما لها علاقة به: مبتدأ/ موصوف/ صاحب الحال على التوالي: مثال: القرآن أسلوبه معجز. فلو قلت: القرآن الأسلوب معجز، لما كان هناك ربط بين ركني الجملة، ولحدث خلل في المعنى، وهناك روابط أخرى غير الضمير.

تتفاوت كتب النحو في عرضها لقضايا هذا العلم، ومعظمها يتناول مباحث علم الصرف مع مباحث النحو لشدة الصلة بينهما، ولعل المنهج الذي عُرض هنا (مباحث الجمل: الاسمية والفعلية، ومكملات كل، ثم الأساليب الخاصة) هو أبسط وأوضح مناهج العرض، ومن الكتب التي أخذت بهذا النهج، والتي تلبي رغبة من يريدون تعلم هذا العلم:

١ ـ النحو الأساسي: د. أحمد مختار وآخرين.. دار ذات السلاسل ـ الكويت.

٢ ـ النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي: د محمود إسماعيل صيني وآخرين ـ السعودية.

وفي الحلقة التالية ـ إن شاء الله ـ سوف نقف وقفة تطبيقية مع «علوم الصحة اللغوية» التي تعرفنا عليها فيما سبق.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر : د. أبو الحارث المقدسي

من سرايفو : النداء الأخير

في ليلٍ اسودَ من ذرات الفحمْ
من ارض حقوق الإنسان الغربي
من قلب سراييفو
جاءتني مغتصبة
في عينيها
يتفجرُ نبع الحزنْ
ثم اقْتَرَبتْ
فرايْتُ بعَيْنيها
دَمعاتٍ مهجورة
ورايتُ جديلَتها
يستيقظُ فيها صوت الثار
هزّت اكتافي المكدودة
نفختْ في عُمق شراييني
احزان المعمورة
صاحت من تحت جدارِ الصمتْ
مَنْ هذا النائم خلف الشمس؟
صاحتْ في سوق عكاظ
لاعذر اليوم لكمْ
ثم التَفَتتْ نحوي
للغافلِ من اهل القبلة
نظرتْ في لون ثيابي المصبوغة
دَلقتْ
قارورة عطْري فوق الوَحلْ
ثمّ اقتربَتْ مني
بَحثَتْ
في لون عُيوني عن آخرْ
عن فارس احلامِ
كي يحمل سيف الفَتْح العثماني
صرخَتْ
كي تنْسف اعماقي
مَنْ هذا.... مَنْ هذا ..؟!
هل انت حفيدُ للخُلفاءْ ؟
هل تقرا آيات الانفالْ ؟
لا تُعْلنْها
حتى لا يسمع مَنْ دُفنوا تحت الانقاض
لا تحكيها
في وجه فتاةٍ مغتصبة
لنْ ترضاها
عذراءُ سراييفو
لايمكن ان ترضى
جثث الأطفال المحروقة
لا تنْطقْها
فالآهُ تَحرُقُني
وجنين البغي يدنّس احشائي
يا هذا المسلم في وطني
من ارضِ بخارى حتى وادي النيلْ
هل انت حفيدُ صلاح الدينْ ؟
لا .. لن ترضاكَ جراحي المحروقةْ
انا فارس احلامي
من يحمل سيفًا من حمزةْ
واقولُ لكمْ
للصمت المُستَعْصي في اعينكمْ
لابدّ الفارس ياتيني
كالفجرِ يمزّقُ احشاءَ الظُلمةْ

* * *



المحقق المعروف الأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحلو لـ «المجتمع»:

لا توجد خطة منظمة لإخراج التراث
لا للانتقاء قبل الجمع والتحقيق

حاوره: حسن علي دبا

التاليف والتحقيق عملان هامان في عالم البحث والدراسة، وياتي التحقيق لينسحب إلى كتب التراث التي تمثل العقل الجمعي للامة، وإذا اردنا تواصلا واستمرارا لمسيرة الامة فلابد ان تجتمع لدى الامة مختلف جوانب إبداعاتها على مر العصور ومع ما تمتلئ به المكتبة العربية من كتب التراث فإن ما يمكن ان تستغني عنه في هذا المجال يصل إلى ثمانين في المائة او تسعين في المائة مما خرج إلى الوجود الآن وفي راي احد علماء تحقيق التراث يجب ان تجعل النار تلتهم هذه النسبة، ولا تبقى إلا الصالح في مجال التحقيق وقد يصل هذا إلى عشرة في المائة!!

ماذا نعني إذن بالتحقيق؟ وبم نبدا؟ وكيف يكون ذلك؟ وهل ننتقي قبل ان نحقق؟ وما هو الدور العلمي للمحقق وكيف نرتفع بمستوى التحقيق؟

هذه هي ملامح الحوار الذي اجريناه مع عالم معروف في مجال تحقيق التراث هو الأستاذ الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو الأستاذ بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ووكيل قسم المكتبات والمخطوطات بكلية العلوم الاجتماعية بالجامعة نفسها سابقا، ومدير مركز البحوث العربية والإسلامية ودار هجر للنشر بالقاهرة.

البداية والتلمذة

المجتمع: تخصصكم هو الدراسات الادبية، وهي باب يختلف عن باب تحقيق التراث الذي هو اقرب للدراسات اللغوية.. ولقد صار اسم د. عبدالفتاح الحلو علما في مجال تحقيق التراث كيف بدات الرحلة، وعلى يد من كان التعلم؟

د. الحلو: ترجع القضية اساسا إلى نشاتي، حيث كنت أدرس في المرحلة الثانوية وكان يدرس لنا استاذ من جلة المحققين هو الأستاذ السيد أحمد صقر، وهو معروف في عالم التحقيق وله شهرة طيبة في إتقانه (رحمه الله تعالى)، وكنت مغرما بالادب العربي تماما واكتب الشعر والقصة، وكان اول إنتاج لي رواية تسمى «نور الحياة» خرجت سنة ١٩٥٤ وكان سني وقتها سبعة عشر عاما، وكتبت في اخرها قصيدة، وابشر بديوان شعر، وكنت أكتب القصة القصيرة وانشرها، ولكن هذا الرجل كان حريصا على ان يستمر هذا الإبداع وكان ينظر إليه على انه يبشر بالخير، لكن اتجاهه إلى التحقيق جعلني أشاركه على سبيل التمرين والمساعدة في بعض الأشياء، فاجتذبتني هذه الثروة الهائلة من الثقافة العربية على مر العصور، واندمجت فيها حتى شغلت عن كل شيء ومن هنا شغلتني المكتبة العربية والإسلامية، وشغلني تحقيق تراثها إلى حد كبير، وأنساني المراحل الإبداعية التي كنت أعيش فيها، واتجهت إلى الإبداع في هذا المجال، وتعرفت على معالم التراث، فتراث امة في مدى خمسة عشر قرنا من الزمان يستغرق حياة عدد كبير من الناس فبدات، ونهجت نهج أستاذي في الاتقان في العمل، وتتلمذت ايضا على يد الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر وهو معروف بمنهج قويم ودارس أصولي، وايضا استاذنا (رحمه الله) الاستاذ عبدالسلام هارون.. كل هؤلاء شغلوني وانشغلت معهم بالتراث فترة طويلة من الزمان ورحمة الله على هذه المسيرة.

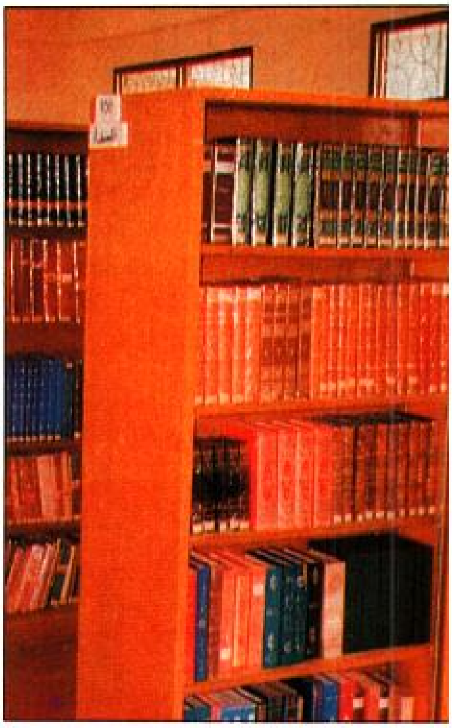
هل توجد خطة للتراث؟

المجتمع: هل توجد خطة لإخراج التراث إلى الوجود في المؤسسات او الجهات التي تهتم بذلك، وهل يشارك الأفراد من الباحثين والمحققين في تحقيق هذه الخطة، وما هي ملامح الخطة المطلوبة الآن لتحقيق التراث؟

د. الحلو: الجهات الرسمية يمكن ان تخطط لذلك، أما عامة الناس من المثقفين، والراغبين في كتب التراث، والجمعيات، والناشرين، فإنهم جميعا لا يخضعون لهذه الخطة؟

إنما يخضع للخطة من يملك القدرات التي تتيح خروج التراث، مثل هيئة مسؤولة او هيئات، وينبغي اولا أن تتم العناية بجمع التراث من جميع أنحاء العالم وفهرسته وتكشيفه، وهذه عملية هامة جدا، وتقوم بها الجامعة العربية وبعض المكتبات المركزية في العالم العربي، وبعض مكتبات الجامعات ايضا، لكنها تحتاج إلى خطة شاملة منظمة، تحت قيادة جامعة الدول العربية والمنظمة الإسلامية للثقافة.. ولو استطاع هؤلاء جميعا أن يحكموا خطة لكان خيرا، وينبغي ثانيا ان نتجه نحو قضية الإخراج الذي نسميه التحقيق، ماذا نحقق، ماذا نقدم أو نؤخر.

ومع كل ما تقوم به الجهات الرسمية فإنها في كثير من الأحيان لا تخضع لخطة منتظمة، ولا أريد بالخطة التحكم، وإنما أريد أن تكون هناك مؤشرات للعمل: فهناك جوانب مغفلة مثل العلوم البحتة في التراث العربي والإسلامي ينبغي أن تلتفت إليها جهات معينة بأكثر من الجهد المبذول فيها.. هناك الموسوعات في كل فن من الفنون وهو عبء خطير ينوء به المحققون والناشرون.



انا مع الانتقاء! بعد التحقيق!

المجتمع : الأختيار أو الانتقاء هو المرادف الذي يستخدمه بعضهم حينما تأتي سيرة التراث، وربما لاحظت أن الانتقاء لا يكون إلا فكرة من يريدون فصل تراث الأمة عن حاضرها.. هل انتم مع تحقيق كل التراث أم مع انتقاء بعضه دون الآخر؟

د. الحلو : في الحقيقة أنا مع الانتقاء، لكنك حين تنتقي: تنتقي من ماذا؟ لابد أن يكون لهذا الذي تنتقيه وجود متحقق نافع يستطيع الناس أن يستفيدوا به أولا، أو يستطيع المنتقي أن يأخذ به، ومن هنا نحن نقول: إن التراث الإسلامي والعربي ينبغي أولا أن نجمعه في مخطوطات، وهناك مؤسسات كثيرة تقوم بهذا، على رأسها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، وكنت أعمل فيه، ولي في هذا والحمد لله جهد مذكور، ثانيا: لابد أن تستحضر تاريخ الأمة وحياتها، لابد أن يكون هذا بين يديك، وأنت مؤتمن عليه، لكي تدرس هذا الذي جمعناه، فأنت لا تستطيع أن تنتقي في هذه الحالة، لأن انتقاءك معناه إلغاء لطرف أو أطراف من حياة هذه الأمة وهذه خيانة للقضية، فإذا جمعت حضارة هذه الأمة كلها في صورة هذا الموروث الثقافي، ثم بعد ذلك فرغت اليه فنقيته أو حررته كما يقولون، ثم حققت جزءا من هذا بعد جزء وشيئا بعد شيء.. فهذا هو المطلوب.

المجتمع : من ينتقي؟ وإلى من يقدم هذا المنتقى؟ وما فائدة التحقيق إذن؟

د. الحلو : بعض يُقَدَّم إلى العلماء والدارسين، وبعض يقدم إلى جمهرة الناس، والانتقاء هنا فيما نقدمه لكن التحقيق شيء أساسي، حتى تصبح هذه الأصول جاهزة للعمل، لأنها الأصول الفكرية الموجودة، وتشتمل أيضا على فروع وأشياء كثيرة، لكنها على كل حال موروثة، فإذا ما ورثنا هذه الأشياء ثم بعد ذلك انتقينا منها ما نقدمه لفئات بعينها.

حركة نشر التراث : إلى اين؟

المجتمع : ما هي رؤيتكم لحركة نشر التراث الآن؟ وهل يتم بهذه الصورة العلمية التي تختار نوعية من يقدم إليهم، وتفرق بين المتخصص وغير المتخصص؟

د. الحلو : إن النشر لا يتم على هذه الصورة المطلقة، فكثير جدا من كتب التراث كتبت لمتخصصين ينبغي أن توجه إليهم، وفي كل تراث العالم يطبع الكتاب لمئات من الناس فقط، لأنه لا يخرج إلا على هذه الصورة وما عدا هذا لا يصح أن ينظروا فيه ولا أن يكلفوا به، وأحيانا يطبع لعشرات، وأحيانا تخرج هذه المسألة لفئة محدودة جدا.. وهناك من التراث ما ينبغي أن يوسع في دائرة نشره، ليصبح بين يدي الناس جميعا، وهذا الذي يجب أن نتجه إليه في التحرير والتدقيق، وأن ننبه إلى ما فيه، وإذا كانت هناك تجاوزات في بعض الأحيان أو إتجاهات تختلف عن اتجاهاتنا، فلابد أن تُفَسَّر وتوضح، أما أن نطلق الانتقاء من الأول: هذا يصلح وهذا لا يصلح فهذه نسبية يضيع فيها التراث ولا ينتفع به الناس.

فحين تضم لمكتبتك الموجودة الكائنة كل ما كتبه العالم العربي قبل هذا، وكل ما يرد له، فأنت في مأمن خزانتك مليئة بمالك كله، ثم بعد ذلك انتقيت من ذلك المال ما يصلح لابنك الصغير، وما يصلح لزوجتك، وما يصلح للشيخ الكبير، وما يصلح للإنفاق على المباني و.. فهذه عملية الانتقاء، وهي تأتي متأخرة، فأنا لا أحبذ الانتقاء الأولي وإدانة بعض كتب التراث من أول الطريق. يجب أن نضع الكتاب في مكانه وزمانه وبيئته التي يعبر عنها، وبهذا نحكم عليه حكما صالحا، لا حكما عاما.

هل توجد خرافات بالتراث؟

المجتمع : يرى بعضهم أن جزءا من التراث به خرافات.. ما دور العلماء والمحققين في هذه القضية الهامة؟

د. الحلو : أن يقال هناك خرافات فهذا مخالف للنص، الخرافات محسوبة على تراث العالم، وهي موجودة في اداب العالم كلها، أليس كذلك الأساطير، وأقوال السحر والمجانين..؟ متى تقيم الأشياء؟ ماذا نقدم لفئات من الناس؟ هذه أمانة العلماء حين ينشرون، ينبهون إلى كذا وكذا ، حتى في كتب الحديث ينبهون إلى الضعيف.

بعد أن نحافظ على الجميع، ثم يحقق ما ينبغي أن نكون بحاجة إليه ليتساند كتساند جوانب التراث.

ماذا نعني بالتحقيق؟

المجتمع : ما هي ملامح كلمة تحقيق، وماذا يتم تحديدا في تحقيق التراث؟

د. الحلو : لو سألتك ماذا يفعل المحقق لجناية من الجنايات؟ تقول هذه مسألة بسيطة جدا: يأتي المحقق فيعاين مكان الجريمة ويعرف ظروفها، ويستعين بكل معارفه في الهندسة والجغرافيا والطقس.. وليستنبط أشياء بعينها.. أليس كذلك؟ هذه واحدة، ثم الثانية أن يأتي بأعضاء الجريمة الذين اشتركوا فيها، ويسألهم ويجيبونه، ويكون في سؤاله دقيقا وقادرا على استخراج ما وراء الكلمات، وفي تلقيه لإجاباتهم يكون فاهما ومدركا، ويظل يفعل ذلك ويعاين المكان ويحقق في الأشياء ويدقق حتى يتعرف على ملامح الجريمة، ويهتدي إلى الذي قام بها.. هذا النوع من الأداء: تحقيق.. وهذا النوع من التحقيق قريب جدا مما يفعله أي إنسان يريد أن يخرج نصا من النصوص.

والقصة بسيطة: في عصور ما قبل الطباعة كان الكثير من القدماء يجلس في بيته فيحرر افكاره أو معارفه في كتاب ويخرج إلى تلامذته فيلقي عليهم ما حرره في جلسات، وهم يكتبون وراءه، ثم يقرءون عليه ويصححون ما وقع لهم من أخطاء، ويستفسرون عما أُبهِم عليهم، أو يخرج ◀

يجب أن نضع الكتاب في مكانه وزمانه وبيئته التي يعبر عنها وبهذا نحكم عليه حكما صالحا لا حكما عاما

الرجل بكتابه هذا فيضعه بين يدي الورّاقين ـ أي الناشرين في عصرنا الحاضر ـ الذين يضعونه بين يدي النساخ الذين ينسخون منه نسخا مختلفة، وقد يقرونه على المؤلف أو على تلميذ له، ويظل توثيق الكتاب بعد هذا ينقل يوما بعد يوم، وعقدا بعد عقد، وقرنا بعد قرن.. ويتعرض الكتاب في مسيرته هذه ـ شأن أي كتاب مخطوط لنوع من الاختلاف في النقل، للجهل أحيانا، وأحيانا أخرى للعلم: كأنما يريد محرر الكلام أن ينقله لظروف معينة، وجيلا بعد جيل حتى جاء عصر الطباعة، حيث تعطي الكتاب للمطبعة فتطبع لك منه مئات أو آلاف النسخ أو ملايين، وتنظر في كل نسخة فتجدها متوافقة تماما مع النسخ الأخرى. والمؤلف الآن يستطيع أن يباشر هذا بنفسه، وأن يطمئن على نصه، أما إذا أردنا أن ننشر نصا أو نحقق كتابا لرجل قديم ممن كانت كتبه تؤخذ من لسانه فماذا نفعل؟ نحاول أن نجد عددا من المخطوطات مناسبا في المكتبات لهذا الكتاب، ونحاول أن نتحقق بطرائق علمية لمعرفة أصح هذه المخطوطات وأقربها إلى المؤلف، ونجمع هذا وننسخ منه أقرب النسخ التي نعتقد فيها الصحة أو القرب من المؤلف، ثم نقابل بين هذا وبين عدد من النسخ الأخرى، لأنه قد يكون في هذا الاختلاف فائدة، ونثبت الاختلاف، بعد ذلك يتعرض النص لأشياء كثيرة.

الدور العلمي الحقيقي للمحقق

المجتمع: ما هو الدور الذي يقوم به محقق التراث بالتحديد؟ هل يقوم بتقديم معاني الكلمات كما نرى في بعض الكتب؟ أم له دور علمي محدد يمكننا أن نتعرف عليه؟

د. الحلو: أنت مطالب كمحقق بأن تتعرف على فكر المؤلف، ومصادر دراسته، وكيف استقى مادته، ومطالب بالرجوع إلى كل مصادره لتوثق الكتاب، ومطالب بضبط الكتاب على المستوى الذي يمكن للقارئ المعاصر أن يقرأه، وبوضع علامات ترقيم، وتوثيق آياته وأحاديثه، وتوثيق شعره ونقوله، وربط مسائله وإيضاحها، والتعريف بأعلامه، وأماكنه، وأنت مطالب بعد ذلك بأن تنقل النص من عصره إلى العصر الذي نعيش فيه فتذكر أن العادات الاجتماعية كانت كذا واللغة كانت كذا، فتيسر ذلك كله في الحاشية بحيث لا يكون غريبا على القارئ، فأنت تضيف إلى الكتاب في الحاشية التي تضعها ما يجعل الكتاب مفهوما في عصرنا. فهناك فرق كبير يصل أحيانا إلى عشرة قرون بينك وبين صاحب الكتاب وأنت مطالب بتقريب المسافة الزمنية والفكرية والحضارية.

كيف يناسب التراث القارئ المعاصر؟

المجتمع: هل يمكن لكتاب من كتب التراث محقق بالطريقة العلمية التي ذكرت أن يكون مناسبا للقارئ؟

د. الحلو: لا يستطيع القارئ العصري أن يقرأ كل هذا التراث ولا أن يبحث فيه عن كل ما يريد، وإنما هو يريد نوعا من الكشافات مفصلة يستطيع من ورائها أن يصل إلى بغيته بأيسر طريقة، ولا يقلب الصفحات الكثيرة، فالمحقق عليه أن يفهرس الكتاب ويكشفه كلمة كلمة، ويضع هذا في آخر الكتاب، ثم يكتب مقدمة توضح للقارئ فيها: ما هذا الكتاب، وما الفن الذي يعالجه، وما مكانة الكتاب في هذا الفن، ومن هو مؤلفه، وكيف استطاع أن يصنفه؟ حتى تصل القارئ بالكتاب وتفتح له الباب كي يلج هذا الموضوع.

هذا الجهد كله لم يصنعه المؤلف، بل المحقق، وكم يأخذ من الوقت والجهد، وماذا ينبغي أن يكون عنده من الثقافة والفكر والتصور لكل المكتبة العربية بكل ما فيها، لأن الكتاب له موقع فهناك كتب تسبقه في الفن، وكتب تلحقه، والمحقق مطالب بالربط بين هذين الموقعين، وهناك ثقافات أخرى تحدد موضوع الكتاب أو تغذيه، وثقافات استفادت منه وهو مطالب بالربط بين هذين الأمرين.

المحقق مطالب بالنقد قبل أن يمسك قلمه حتى لا يقف موقف المعارض أو المحابي للعمل

المؤلف أم المحقق أكثر بذلا؟

المجتمع: أيهما أكثر بذلا للجهد... المؤلف أم المحقق؟

د. الحلو: رب نص واحد مائة صفحة يكتبه صاحبه في ليلتين أو ثلاث يستغرق من المحقق سنة أو سنتين أو ثلاث.. أعتقد أن هذا جهد جبار حين يقع المحقق على نص ويخدمه على هذه الصورة، يصبح نصا موثقا تاريخيا لا يحتاج إلى شيء حين يقدمه للباحث ليستفيد منه بعد ذلك زادا طيبا هنيا.

كيف نرتفع بمستوى التحقيق؟

المجتمع: كيف ترون سوق التحقيق الآن؟ وكيف يمكن الارتفاع بمستوى التحقيق الذي يجمع لنا عقل الأمة؟

د. الحلو: ينبغي أن يكون التحقيق على هذا المستوى، ولو أن هناك مجلات وصحفا تنقد ـ كما كنا قديما نرى ذلك ـ كل عمل يخرج، وتوضح جوانب الصحة، وجوانب الفساد وتقدر لصاحب المجهود جهده، ولمن تكاسل أو من تداعى جهده تخفضه أمام الناس، لو أن هذا كان موجودا لما أصبحنا في هذا الغثاء، وهذا التراكم من الانحدار الفكري الذي نعيشه.

المجتمع: عمل المحقق إذن أشبه بعمل الناقد للعمل الإبداعي الأدبي؟

د. الحلو: بالطبع فهو مطالب بهذا النقد قبل أن يمسك قلمه، وحتى لا يقف موقف المعارض من العمل أو المحابي له من أول الطريق، يجب أن يدرس كل ثغرة فيه على مستوى دراسة الناقد.

لا أفضل تكرار التحقيق

المجتمع: تتكرر الآن عملية تحقيق المخطوطة من أكثر من محقق، وهناك من يرى في ذلك خيرا، وآخرون يرون في ذلك خسارة لوقت وجهد كان الأولى أن توجه لمخطوطات لم يرها الإنسان المعاصر.. ما هو رأيكم في ذلك؟

د. الحلو: الأفضل أن يتصرف كل إنسان إلى شيء يبدعه، وألا يتزاحم مع الآخرين على قصعة واحدة، لذلك فإن كثيرا من العلماء حين يحقق عملا، ويرى أن غيره يحققه ينظر في هذا الذي يحقق: هل هو على مستواه أو على مستوى أرفع منه، فيقدم إليه ما كان عنده من تحقيق للكتاب، يقدم إليه جهده طواعية، لكن هذا قليل في السوق.

أفضل أن يتفرغ كل إنسان لشيء، وألا يتكاتف الناس على شيء بعينه، لكن لا أمنع أحدا أن يأخذ من التركة ما يريد، والفيصل بعد ذلك هو القارئ والباحث الذي يمسك بالكتاب، وبالطبع إذا أصبح ثلاثة أو أربعة يحققون كتابا، وخرج الكتاب فسيتضح العمل الجيد من العمل الرديء، وهذا نوع من النقد أرحب به، وأحب أن يكون في الأسواق حتى ينتفي هؤلاء المزيفون.■

التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية



تحت عنوان التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية صدر مؤخرا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كتاب أثار العديد من الاهتمامات، وقد جاء هذا الكتاب من أجل الإسهام في حل المعضلة القديمة والمتجددة.

وأكدت لجنة التأصيل أن الأهداف العامة للتأصيل تتمثل في الآتي:

- بيان ما في الشريعة الإسلامية العامة، وما في القرآن الكريم والحديث الشريف بخاصة من مبادئ السلوك، ومحركات الدوافع، وطبيعة الفطرة وسنن الاجتماع.

- اجتلاء مقاييس التأصيل ومعاييره ومفاهيمه من الكتاب والسنة. مهمة جليلة دقيقة تتطلب قدرة فذة على النظر والاستنباط، والصياغة والتحرير، والإحكام والضبط من أجل إحراز أعلى مقادير متاحة من الصواب، ولئلا يتسلل إلى المعايير المبتغاه ما ليس منها، كالجهالة، أو الخرافة، أو الوهم، أو الادعاء، أو التأثير الإرادي أو غير الإرادي - باتجاه التحجر، أو اتجاه التهافت والذوبان.

● المصدر الأول من مصادر التأصيل هو القرآن الكريم، وأكدت لجنة التأصيل بالجامعة ذلك، فقالت: «القرآن الكريم كتاب الله ومن ثم فهو المصدر الأول الذي يجب أن يلجأ إليه كل من يعمل في مجال التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، لذلك ينبغي أن تبدأ عملية التأصيل من منطلقات قرآنية، ويتم ذلك وفق ما يلي:

تجميع آيات القرآن الكريم المتعلقة بالعلوم الاجتماعية، وتبويبها، وتفسيرها واستنباط الأحكام منها مع الإشارة إلى أقوال المفسرين.

وهذا العمل لابد من إنجازه سريعا ليكون دليلا للمتخصصين في العلوم الاجتماعية تنطلق منه دراساتهم، ويحتكمون إليه كلما اقتضى الأمر.

● المصدر الثاني للتأصيل هو الأحاديث النبوية الشريفة حيث تشتمل أحاديث رسولنا الكريم ﷺ على كثير من التوجيهات النبوية الاجتماعية والنفسية والتربوية، وهذه التوجيهات مبثوثة في كتب الأحاديث المختلفة، ومن الصعب على كثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية الوصول إليها في أماكن ورودها من كتب الحديث. وقد يصعب على البعض إن عثر عليها الفهم الدقيق لها. ولما ترمي اليه، لذلك يكون من المستحسن لو قدمت المساعدة للمتخصصين الاجتماعيين في هذا المجال على الوجه التالي:

تجميع الأحاديث الصحيحة التي تتضمن أحكاما توجيهية في التربية والاجتماع وعلم النفس، مع تخريجها، وشرح غريبها، وتوضيح معانيها، اعتمادا على ما ورد في كتب الشروح المعتمدة.

● والمصدر الثالث للتأصيل هو التراث الإسلامي. وأكدت لجنة التأصيل بالجامعة ذلك فقالت:

«يضم التراث الإسلامي بين أحضانه كنوزا علمية لها قيمتها في الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية. ولما كان التراث الإسلامي بحرا لا ساحل له يزخر بالدرر الثمينة ويصعب على غير المتخصصين استخراجها. بل الوصول إليها، ولذلك كان لابد من العمل على تقريب هذا التراث وما تضمنه ووضعه بين أيدي الباحثين في العلوم الاجتماعية، ويتم ذلك على النحو التالي:

- تكليف المتخصصين في التراث الإسلامي باختيار طائفة جيدة من النصوص التراثية مع العناية بشرح غريبها وحسن تبويبها.■

عبد العزيز الجبرين

كيف تؤثر وسائل الإعلام ؟!



الكتاب: كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ (دراسة في النظريات والأساليب).

المؤلف: د. محمد بن عبدالرحمن الحضيف، أستاذ مساعد قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض.

الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥ هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩.

الصفحات: ٧٨ صفحة من القطع المتوسط.

من أكثر المسائل التي شغلت علماء الاتصال، والباحثين في حقل الاتصال الجماهيري (الإعلام) خصوصا مسألة العلاقة بين الإعلام وجمهورها.

لقد اهتم الباحثون بالتأثير الذي تحدثه تلك الوسائل في الأفراد من خلال ما تنشره وتعرضه، وقد أدى الاهتمام بتأثير وسائل الإعلام إلى تعدد الرؤى والنظريات التي تحاول أن تقدم تفسيرا مقنعا للطريقة التي تؤثر بها.

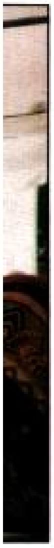
وفي هذه الدراسة يقدم المؤلف بعض تلك النظريات وبعض التفسيرات التي يعتقد أصحابها أنها لا ترقى إلى مستوى النظرية.. هذه النظريات والتفسيرات حاولت أن تجيب عن السؤال الأزلي لدى المهتمين بوسائل الإعلام وهو: هل تؤثر وسائل الإعلام ومتى وكيف.. هناك إجماع على أن وسائل الإعلام تؤثر لكن إلى أي حد وفي أي ظرف وبأية كيفية..؟

هذا الذي لم يجتمع عليه العلماء والباحثون في مجال الاتصال الجماهيري.. كما ويسعى هذا الكتاب إلى أن يقدم عرضا وتوضيحا لأهم تلك النظريات والنماذج بلغة (متخصصة) يفهمها غير المتخصصين، وأن يكون مرجعا أكاديميا لطلاب المستويات الأولى في أقسام الإعلام في الجامعات، كما أنه يمكن أن يكون مدخلا لتعريف غير الأكاديميين والمتخصصين بالإعلام وأساليبه في التأثير■



رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا لـ«المجتمع»:

من أهم أهدافنا حماية الأسرة المسلمة ونشر الصحيحة في الغرب ونصرة قضايا الأمة الإسلامية



حاورتها: سعاد الولايتي

تقوم جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا بدور كبير في توعية النساء المسلمات هناك والإشراف على العديد من الأنشطة التي تقوم بها الجمعية، وقد كان لـ«المجتمع» لقاء مع الأخت سناء الكاتب (أم أسامة) - رئيسة الجمعية - ودار معها هذا الحوار حول ظروف النشأة والأهداف وغيرها.

المجتمع: هل لنا أن نعرف متى تأسست جمعية المرأة المسلمة؟

أم أسامة: تأسست الجمعية منذ حوالي العام حيث تم إشهارها في المخيم الصيفي السنوي، وهي تعتبر حاليًا فرعًا من جمعية الطلبة المسلمين.

أهم الأهداف

المجتمع: وما هي أهم الأهداف التي أنشئت لأجلها؟

أم أسامة: إيماناً منا بأهمية دور المرأة المسلمة في جميع مجالات الحياة وإحساسنا بالحاجة الماسة لهذا الدور في بلاد الغرب من أجل حماية الأسرة المسلمة ونشر مفاهيم الإسلام ونصرة قضايا الأمة، فقد أنشأنا جمعية المرأة المسلمة التي تهدف إلى:

١ - توعية الأخت بالإسلام عقيدة ومنهاج حياة.

٢ - تنمية شخصية المرأة المسلمة والارتقاء بها لتكون أنموذجًا للداعية التي تدعو إلى دين الله على بصيرة.

٣ - الاهتمام بالنشء ورعايته.

٤ - دعم قضايا المسلمين في العالم.

٥ - تقديم الخدمات الاجتماعية الخيرية لمحتاجيها.

٦ - التعاون والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات الأخرى الموجودة على الساحة.

٧ - تقديم الإسلام بصورته الصحيحة للغرب.

أهم الأنشطة

المجتمع: ما هي أهم الأنشطة التي تقدمها الجمعية حاليا؟

أم أسامة: ١ - تقوم الجمعية بتشجيع المسلمات على الالتقاء وتقوية الأواصر الأخوية والثقافية والاجتماعية بينهن، وتزويدهن بالبرامج الإسلامية والثقافية اللازمة.

٢ - تنظيم رحلات وملتقيات تجمع النساء بشكل أخوي وتُقوي الروابط وتزيد التعارف بينهن.

٣ - وضع برنامج للطفل المسلم متدرج بحسب الأعمار المختلفة يضمن توصيل المفاهيم الدينية الصحيحة لهم مع إصدار مجلة «منار البراعم» والتي تهدف إلى مؤانسة الطفل المسلم في بلاد الغربة وعمل يوم للطفل المسلم لتنمية مواهب الأطفال.

٤ - إقامة مشروع التكافل الاجتماعي ومشروع الأسر المنتجة.

٥ - إصدار نشرة دورية منوعة تعنى بشئون المرأة المسلمة.

٦ - إقامة المحاضرات العامة والمنتديات الثقافية.

وأهم نشاطين تقيمهما الجمعية هما: المؤتمر السنوي في الشتاء، والمخيم السنوي الشامل لجميع المدن البريطانية في الصيف، كما تقوم الجمعية كذلك بإحياء المناسبات الدينية كرمضان والأعياد، وقامت بعمل أسواق خيرية كثيرة لصالح المسلمين المتضررين في البوسنة وغيرها، وقمنا بعمل مزادات فيها حتى أنه في إحدى المرات وصل سعر كيكة ٥٠٠ جنيه استرليني وهذه الأسواق يشارك فيها حتى الإنجليز.

المجتمع: هل الأنشطة التي تقيمها جمعيتكم هي للنساء الناطقات باللغة العربية فقط؟

أم أسامة: لا.. فقد أسسنا جمعية النساء المسلمات في مدينة ستيفيلد وهي لجميع المسلمات الناطقات باللغة الإنجليزية وقد تم إشهارها رسميا وتحصل على دعم مادي من الحكومة حيث يتابع المسئولون أنشطتها.

الطموحات

المجتمع: ما هي أهم الطموحات التي تودون تحقيقها لجمعيتكم؟

أم أسامة: الحصول على مقر لها وإشهارها رسميًا حيث أنها بذلك ستحصل على دعم مادي.

المجتمع: كم عدد الأخوات في الهيئة الإدارية؟

تتكون الهيئة الإدارية من سبع أخوات هن:

١ - الرئيسة.

٢ - المسئولة الثقافية.

٣ - مسئولة لجنة النشء.

٤ - مسئولة المناطق.

٥ - المسئولة الاجتماعية.

٦ - المسئولة المالية.

٧ - سكرتيرة الجمعية.

المعوقات

المجتمع: ما هي أهم المعوقات التي تواجه عمل الجمعية؟

أم أسامة: أهم المعوقات في الحقيقة هي: عدم حصولنا على دعم مادي كاف، وهي مشكلة نعاني منها في جميع المناطق، كما أن بعض الرجال لا يحبذون ولا يشجعون عمل المرأة في الجمعية، إلى جانب انشغال الكثير من العضوات بأعمال البيت والأسرة مما يعيقها عن تقديمها العطاء بشكل كاف خاصة

ر مفاهيم الإسلام



■ من انشطة جمعية المرأة المسلمة

ونحن نعرف طبيعة الحياة في المجتمع الغربي وما يتطلبه واجب الأم من اهتمام بتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية كي تحميهم من الانحراف، كما أن المرأة بطبيعتها حساسة وهذا يسبب انسحابها من الساحة عند وجود خلاف بينها وبين إحدى العضوات.

المجتمع : هل هناك اية انشطة للنشء؟ ومن هم في المراحل الثانوية؟

ام اسامة : نعم لدينا في الجمعية فرع Young Moslim وهي لجنة تهتم بالنشء من سن الثالثة عشرة فما فوق، وهي في الحقيقة لجنة نشيطة جداً وتعمل مخيمات وأنشطة للشباب والشابات، وفي الشهر المقبل ستقوم بعمل مخيم يتوقع أن يحضر قرابة ١٥٠٠ شاب وشابة.

المجتمع : هل هناك كلمة اخيرة؟

ام اسامة: اشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء وعلى اهتمامها بتغطية انشطة المرأة المسلمة سواء هنا او في اي بقعة اخرى، واهيب بالأخوات قارئات مجلة «المجتمع» دعمنا مادياً فنحن نواجه في هذه الديار تحديات شديدة، وكثير من انشطتنا متوقفة بسبب حاجتنا للمال، ولمن يرغب بالتبرع فإن عنواننا كالتالي:

P.O. Box 46 Chorlton
Manchester M21 2 DR
U.K.

الطفل يكتسب لغته من الوسط المحيط به

لاشك ان اللغة إنما هي سماع ومحاكاة والإنسان يكتسب لغته من الوسط الذي يوجد فيه واصدق ما يكون هذا على الطفل فهو يكتسب مفردات اللغة ومكوناتها ممن يحيطون به.



فعندما يبدأ النطق يكون بالاحرف ثم المقاطع ثم الكلمات واخيراً الجمل، ويفرح الأهل وتتهلل وجوههم بالبشر والحبور، لكن تقع الطامة عندما يتعلم الطفل (من مصادر متعددة) يكون من ضمنها وسط يتلفظ بكلمات بذيئة، فإذا ما تنبه الأهل للمشكلة من اولها امكن علاجها بسهولة ويسر هذا إذا كان عند الأهل الرغبة في اقتلاع هذه الظاهرة السلبية.

ولذا فهناك بعض النصائح التي تفيد للوقاية والعلاج في مثل هذه الحالات، فمعلوم أن من شب على شيء شاب عليه، وأن ترك الحبل على غاربه للصبية ليتعلموا ومن ثم يمارسوا (مهنة) التلفظ بالكلام النابي هو تضييع عظيم لأمانة التربية المنوطة بالأهل، وتعود بالضرر على الناشئ وعلى المجتمع، ولكي نجنب الطفل اكتساب هذه العادات ينبغي اتباع ما يلي:

١ - عدم التلفظ بالكلام السيئ امام الأطفال واتخاذ عادة عدم التلفظ به قطعيا.

٢ - معرفة جيدة للأتراب الذين يعاشرهم الطفل واستبعاد من يستخدم المفردات النابية منهم او منع الطفل عنهم.

٣ - تعليم الطفل الكلمات الطيبة (مثل جزاك الله خيرا، بارك الله فيك، اكرمكم الله، انعم الله عليكم... إلخ)، وترديدها أمامه.

٤ - الإكثار من القصص حتى التي تحكى على لسان الحيوان مع ذكر الكلام الطيب في ثنايا القصة.

٥ - اتخاذ عادة منح الجوائز لمن لا يُصدر الفاظا قبيحة او نابية من الأطفال لفترة زمنية معينة.

٦ - استهجان تلك المفردات إذا جاءت عفوا على لسان الطفل وإشعاره بعدم الرضا.

٧ - دعوة الله أن يجعل هؤلاء الأبناء صالحين فالله وحده هو المعين والمستعان.■

د. زياد التميمي

٨٠٪ من أوائل الثانوية العامة في مصر محجبات

القاهرة : المجتمع : فيما وصفه المراقبون بأنه ابلغ رد على الدعاوي والافتراءات والهجوم الذي يتعرض له الحجاب في مدارس التربية والتعليم في مصر، فازت ثمانية فتيات محجبات - بعضهن ترتدي الخمار - من بين عشر طالبات فزن بالمقاعد العشرة الأولى في نتيجة الثانوية العامة لهذا العام، وقد اثار فوز الطالبات المحجبات ارتياحاً عاما في أوساط الشارع المصري بعد الحملة التي قادها وزير التعليم مؤخراً ضد الحجاب، المعروف أن نسبة الطالبات المحجبات في المدارس المصرية قد بلغت ما يقرب من ٨٠٪.■

قرارات هامة لصالح المرأة المصرية

القاهرة : المجتمع : اصدرت اللجنة الوزارية برئاسة الدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء - في اجتماعها لمناقشة قضايا المرأة عدة قرارات وتوصيات هامة من بينها: خفض نفقات التعليم التي تدفع بالنقد الأجنبي لأبناء المصرية المتزوجة من اجنبي كمرحلة اولى، كما قررت اللجنة أن يتولى بنك ناصر الاجتماعي صرف النفقة للمطلقات لحين الفصل في الدعاوي، مع ضرورة العمل على تيسير إجراءات التقاضي في الأحوال الشخصية، ووافقت اللجنة الوزارية من حيث المبدأ على دراسة بنود عقد الزواج بما يمهد لإعلام الزوج والزوجة بحقوق كل منهما، وذلك للحد من المنازعات بعد الزواج.■

طفلي بدين جدا .. ماذا أفعل؟!

بقلم: غسان عبد الحليم عبد الرحيم

سؤال يُحيِّر الكثير من الأمهات.. ولمعرفة الحل يجب ان نتعرف على الأسباب اولا.

ترتبط البدانة بفائض من الخلايا الدهنية الكبيرة جدا، والموجودة باعداد كبيرة.. ومن شأن هذه الخلايا التي تقوم في النسيج الواقع تحت الجلد، وحول العروق الصغيرة، أن تخزن الدهن في الجسم، وذلك من أجل تكوين مخزونات طاقة لمواجهة أي اعتداء (مرض، نقص، تغذية....).

وقد اعتقد أطباء الأطفال طويلا بأن سنوات الحياة الأولى والفتوة كانت تشكل مراحل مشجعة لتكاثر الخلايا الدهنية وبالتالي فترات حساسية بالنسبة إلى البدانة، واليوم نعرف أن الخلايا الدهنية يمكن أن تتكاثر في كل الأعمار.

وفي الحقيقة أن البدانة هي نتيجة الخلل في التوازن بين المساهمات الغذائية وإنفاق الحريرات كما أنها تنتج عن الأخطاء الغذائية التي تدعم زيادة الوزن لدى الأطفال المهيئين مسبقا لـ البدانة.

والواقع أن ٦٠٪ من البدينين من الشباب ينتمون إلى والدين لابد من أن يكون أحدهما على الأقل بدينا، وهذا التهيؤ الجيني المسبق يمكن أن يفسر لدى الطفل الذي اكتسب عادات غذائية سيئة.

وفي الأشكال الأكثر حدة يجب أن نخشى مضاعفات خطيرة في الهيكل العظمي (التواء في العمود الفقري، تسطح مشط القدم وغير ذلك) تنتج عن الثقل الوزني.

ومنذ الطفولة تترافق البدانة مع معدل ليبيدي (كولسترول وتريغليسيرد) مهم جدا يسري في الدم في ٤٠٪ من الحالات، ولا يلبث أن يظهر ارتفاع في ضغط الدم الشرياني، ومرض السكري في وقت لاحق، وأخيرا يجب أن لا ننسى التأثيرات النفسية، فهناك الكثير من الصغار الذين يعانون من سخرية اترابهم في المدرسة، فيستبعدون أو يبتعدون عن اللعب ويخجلون من السباحة وينتهي بهم الأمر إلى الانطواء على انفسهم.

توازن الغذاء

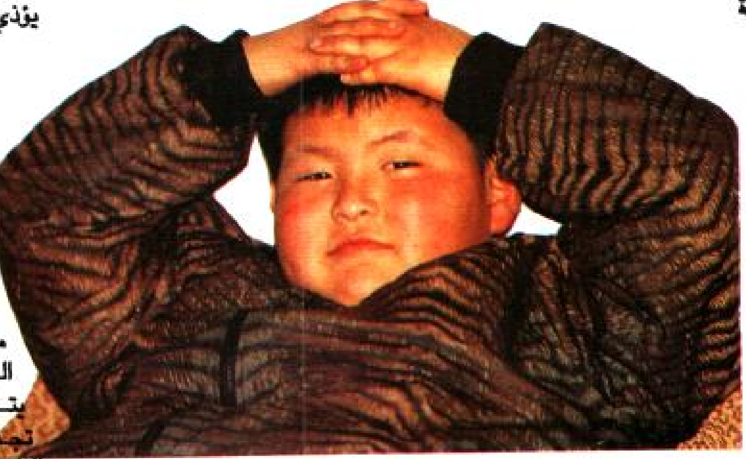
هذه المساوئ يمكن تجنبها بفضل الاهتمام المبكر من قبل فريق طبي يتضمن طبيب «أطفال»، واختصاصيا غذائيا، وطبيبا نفسانيا (إن احتجت إليه) فطبيب الأطفال يهتم قبل كل شيء بتشخيص محدد يشكل قاعدة العلاج، وبعد قياس الطفل ووزنه، يعيد الطبيب تكوين منحنى نموه، الأمر الذي يتيح معرفة السن التي ظهر فيها الاضطراب، وبإمكان طبيب الأطفال ايضا أن يعرف بدقة الكتلة الدهنية عند طيات الزند الجلدية، أو طيات البطن.

ولا يسبب هذا الفحص اي الم ثم يهدف الاستجواب إلى التعرف على «السوابق» العائلية كما يهدف إلى تقديم العادات الغذائية الشخصية والعائلية، وطريقة الحياة وحوافز الطفل والأهل، وأخيرا فإن الفحص الجسدي قد يعثر على علامات تدل إلى وجود أمراض في الغدد الصماء (نادرة) يمكن أن تكون مصدرا للبدانة.

ولعل العلاج الوحيد للبدانة هو ما يرتكز على الحمية الغذائية، لأنه لا توجد أي أدوية فعالة ودون خطر لمكافحة إفراط الوزن عند الطفل، وينطوي هذا العلاج على إعادة توازن الغذاء، ومن خلال احترام الحاجات الضرورية للنمو السليم.

ومن هنا اهمية الاختصاص الغذائي الذي ينصح بنوعية الغذاء تحت رقابة طبيب الأطفال وبعدما يتعرف إلى تركيب الوجبات ووتيرتها، يحدد نظاما غذائيا متكيفا مع ذوق الطفل وعاداته العائلية، ويهدف هذا النظام إلى ترتيب غذاء طبيعي بالنسبة إلى السن، ومتنوع، وفي اغلب الأحيان يتركز غذاء الطفل على أنواع السكر السريع (شوكولا - حلويات) والدهون (المقليات) ولذلك ينبغي تخفيض استهلاكها لحساب الفواكه والخضروات الغنية بالألياف والفيتامينات، ومن ناحية أخرى يجب أن نُعلِّم الطفل على تناول اربع وجبات في اليوم، من اجل تجنبه الأكل «الثانوي» بين الوجبات، وخصوصا بين الترويقة والغذاء.

ومن المفضل أن «يتعلم» جميع أفراد العائلة هذه العادات الغذائية وهذا يساعد الطفل الذي يعاني من زيادة الوزن، ولا يؤذي سائر أفراد العائلة.



القواعد السبعة للعلاج

١ - خلال الأشهر الأولى من عمر الطفل ينبغي التركيز ما أمكن على الغذاء الأمومي وتجنب الطحين في الحليب.

٢ - تنويع غذاء الطفل يبدأ من الشهر الرابع والشهر السادس وهو الوقت الذي يتبلور فيه ذوقه، حاولي أن تجعليه يكتشف انواعا اخرى من الطعام بفضل الخضار، والحساء، وقطع الفواكه الصغيرة، وفي كل الأيام إذا أمكن.

٣ - بعد الشهر السادس وخلال فترة الطفولة كلها ينبغي تقسيم النهار إلى أربع وجبات: الترويقة، الفطور، الغذاء، العشاء الخفيف.. وركزي في هذه الوجبة الأخيرة على الخضروات الطازجة (فاصوليا خضراء، سلطة، كوسا) أكثر من التركيز على النشويات (معجنات، بطاطا).

٤ - خففي إلى الحد الأقصى الأغذية السكرية والصودا ولا ينصح الطفل بتناول المنتجات المخففة.

٥ - امتنعي عن إعفاء طفلك من دروس الرياضة المدرسية (إلا بأمر الطبيب).

٦ - اختاري له أنواع رياضات محددة كالسباحة وركوب الدراجة وغيرهما وبمعدل ٣ ساعات أسبوعيا.

٧ - لاتعودي الطفل على الجلوس إلى التلفاز، لأن هذا يساعد على كثرة الأكل الثانوي الذي لا يفيد.■

الإيدز

قصة قوم لوط بثوب جديد!!

بقلم: د. أحمد كنعان

في تاريخ (الإيدز) هناك محطتان هامتان تستحقان أن نتوقف عندهما مليا..

المحطة الأولى

أما المحطة الأولى فتعود إلى سنوات بعيدة موغلة في القدم، وبالتحديد أيام نبي الله «لوط» عليه السلام.. ومعلوم أن قوم لوط كانوا أول من ابتدع فاحشة الشذوذ الجنسي، كما فهم أكثر المفسرين من الآية التي وردت على لسان نبي الله لوط عليه السلام: «...إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين. أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر...» (العنكبوت: ٢٨، ٢٩).

ويوحي ظاهر الآية أن قوم لوط هم أول من مارس الشذوذ الجنسي، وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين في القديم، إلا أن أبحاثا، كشفت أن الشذوذ كان معروفا قبل قوم لوط بأمد غير قصير.. فإذا ما صح هذا الاكتشاف فإن فهمنا للآية التي أشرنا إليها، بل فهمنا للمشكلة كلها، يمكن أن يكون على نحو آخر، وهو أن قوم لوط لم يكونوا أول من مارس الشذوذ، ولكنهم كانوا أول من جعل ممارسة الشذوذ أمرا عاما، معترفا به من قبل المجتمع، بدليل أنهم خصصوا للشذوذ والشاذين نواد عامة جعل الناس يغشونها، ويمارسون فيها عهرهم على الملأ.

وهكذا بعد أن كان الشذوذ يمارس في السر، وفي نطاق فردي، أمسى الشذوذ عند القوم يمارس علنا، وعلى نطاق جماعي.

وليس هذا فحسب، بل أصبح الذي يمارس الجنس الحلال موضع احتقار من المجتمع، لهذا قال القوم عن نبي الله لوط والذين آمنوا معه: «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون»، أي أن الطهارة والعفاف أصبحا في ذلك المجتمع سبة، وعارا، وانحرافا، وشذوذا.

وهناك يكمن سر هذه البدعة الشنيعة التي ابتدعها قوم لوط!! فإنهم بسلوكهم المنحرف ذاك قد قلبوا فطرة الله عز وجل رأسا على عقب، فجعلوا الحلال حراما، والحرام حلالا.

ولم يقتصر هذا الانحراف على الرجال وحدهم كما يظن معظم الناس، بل شمل النساء أيضا.

وعندما يدخل المجتمع مستنقع الحرام، وتنتقل المعصية من النطاق الفردي إلى النطاق الجماعي، فحينئذ يصبح المجتمع مهددا بالهلاك، وهذه سنة من سنن الله في الخلق.. وهذا ما حصل لقوم لوط، فجاءهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وقلب الله بهم الأرض، فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من السماء أبادتهم، وطهرت المجتمع البشري من شرورهم.

وهذه سنة ربانية مطردة، كلما توافرت شروطها، حصلت نتائجها، ولقد توافرت شروطها منذ عهد قريب فكان الإيدز ثمرتها الحتمية المرة.

المحطة الثانية

وهنا نصل إلى المحطة الثانية لنتحدث عن الانقلاب الذي حدث في عصرنا الراهن، وأعاد إلى الأذهان من جديد.. قصة قوم لوط.. ففي شهر أغسطس (آب) من عام ١٩٧٣م، وفي مدينة سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية عقد مؤتمر علمي للأمراض النفسية، لكن ما تمخض عنه المؤتمر من توصيات كان أبعد شيء عن العلم، فقد خرج المؤتمرون من ذلك المؤتمر بتوصيات عجيبة غريبة، منها:

* أن الشذوذ الجنسي ليس شذوذا.
* وأن من يمارس الجنس على الصورة التي درج الناس على وصفها بالشذوذ هو إنسان طبيعي تماما.
* ومن ثم، قال المؤتمرون (وأكاد أقول المتآمرون) تعالوا نشطب مرض الشذوذ من كتب الطب، فلا حاجة لمن يمارس هذا الفعل إلى أي علاج نفسي، أو تأهيل اجتماعي.

وهكذا حصل الانقلاب في الفطرة مرة أخرى كما حصل في قوم لوط، ولكن مع فارق جوهري، وهو أن الذين تزعموا الدعوة إلى الرذيلة في قوم لوط كانوا أراذل الناس وجهلتهم وسفلتهم، وأما في العصر الحديث فإن الذين تزعموا الدعوة كانوا عِليةَ القوم، وهذا ما زاد من حجم الكارثة، لأن الناس اعتادوا أن يتقبلوا كل ما صدر عن العلماء دون مناقشة.. فكيف إذا كان الناس من أصحاب الأهواء والشذوذ والانحراف، وجاءهم من يبرر أهواءهم وشذوذهم وانحرافهم تحت ستار من العلم.

كانت النتيجة أن الذين كانوا يمارسون الرذيلة والشذوذ خلسة، أو خفية، أو على استحياء، أصبحوا يمارسونه علنا في وضح النهار، ويجاهرون به، بل أكثر من هذا راحوا يقيمون له النوادي العامة (كما فعل قوم لوط من قبل) ويؤسسون له النقابات للدفاع عن حقوق الشاذين (وربما الدفاع عن شرفهم أيضا).

وتذكر الإحصائيات أنه في مدينة سان فرانسيسكو نفسها التي احتضنت المؤتمر المشئوم ارتفعت نسبة الشاذين في أقل من عام واحد بنسبة ٦٢٪ عما كانت عليه قبل المؤتمر.. ولا عجب.. فإن العلماء قد أعطوا للشذوذ صك الغفران، وطبعوه بطابع العلم، فكسروا بذلك الحاجز الأخير الذي كان يحول بين كثير من الناس وبين الوقوع في الرذيلة!!

وعندئذ حدث الانفجار، وانطلق الناس تحت تلك الغطاء الخادع من العلم وراء شهواتهم ونزواتهم، حتى اجتاحت العالم موجة عارمة من الإباحية الجنسية والانحلال الأخلاقي لم يشهد التاريخ لها مثيلا في اتساعها ومدها.

وهكذا أعاد التاريخ إلى الأذهان قصة قوم لوط، وحان الوقت من جديد لكي تفعل سنة الله في العذاب فعلها بعد أن تهيأت أسبابها، فصدرت الأوامر الإلهية لجنود الرحمن أن يتحركوا، فتحركوا، وبدأ وباء الإيدز يجتاح العالم، ويحصد الأرواح بالجملة.

والخلاصة

فإن الظاهر من مسلك الإيدز حتى الآن إنه ليس مرضا عاديا مثل بقية الأمراض، وإنما هو مرض موجه جاء للقيام بمهمة خاصة في إطار سنة من سنن الله في الخلق، فهو بمثابة إنذار شديد اللهجة موجه إلى المجتمع البشري كله للوقوف صفا واحدا في وجه موجة الإباحية الراهنة التي إن لم نواجهها مواجهة حاسمة أصابت منا البريء والمتهم دون تمييز، مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى:

«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب» (الأنفال: ٢٥) ■

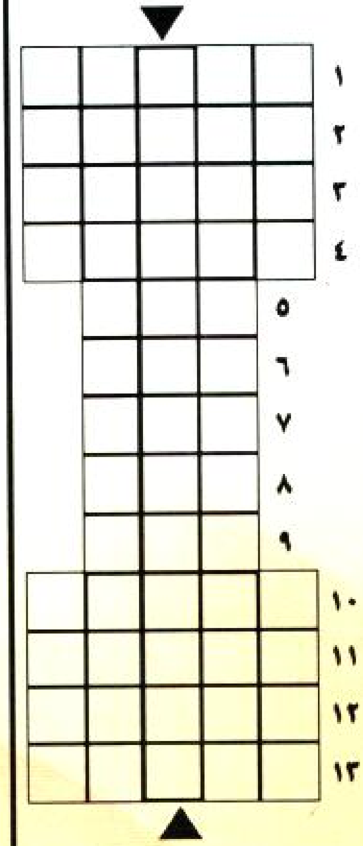




إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

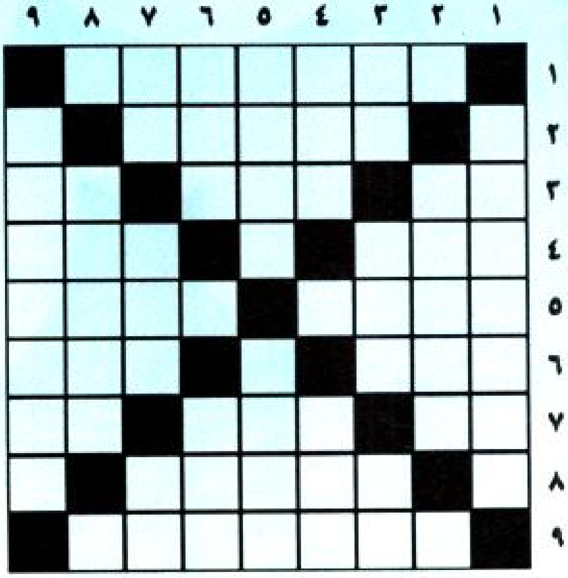
تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.



١ - عاصمة نيجيريا.
٢ - المرض الذي قضى على حوالي نصف سكان أوروبا في القرن الحادي عشر بدون «ال» التعريف.
٣ - اسم حيوان الثدي الذي يتمتع بأطول عمر بعد الإنسان.
٤ - عاصمة بولندا.
٥ - يستخدم لربط الأشياء.
٦ - اسم أم المؤمنين «أم سلمة».
٧ - أحد أنواع القوارض.
٨ - الاسم الذي يطلق على ملك «حمير» في الماضي.
٩ - الاسم الأول لأول إنسان وضع قدمه على سطح القمر.
١٠ - اسم المدينة التي كانت عاصمة الدولة الأموية في الأندلس.
١١ - أصغر قائد عربي في صدر الإسلام.
١٢ - أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط.
١٣ - اسم عملة باكستان.

ماهر السعيد - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا : ١ - معركة إسلامية.
٢ - فمحونا آية .....
٣ - صرِ - يحسم «معكوسة» - للتعرف.
٤ - غير خاص - ندم.
٥ - حديث - سورة قرآنية بدون «ال».
٦ - قذف - قطع.
٧ - لفظ الم - أسقط «معكوسة» صاحب.
٨ - احلامه.
٩ - غار تعبَّد فيه الرسول ﷺ.

راسيا :١ - سورة قرآنية.
٢ - ريحانة المصطفى ﷺ.
٣ - للنفي - نهار «معكوسة» متشابهان.
٤ - يتبع - سن.
٥ - البر «مبعثرة» - سورة قرآنية بدون «ال» (معكوسة).
٦ - عكس «حي» - بداية سورة قرآنية «حروف».
٧ - للتمني «م» - أشتم - نصف سلها.
٨ - أستاذ (مبعثرة).
٩ - لقب صحابي جليل.

يوسف عمران - دكرنس - دقهلية - مصر (مقيم بالرياض)

كتاب ومؤلف

صل بين الكتاب ومؤلفه :

(أ)	(ب)
المسلمون والتربية العسكرية.	ابن قدامة
في ظلال القرآن.	أبو بكر الجزائري
زاد المعاد	خالد أحمد شنتوت
فقه السنة	سيد قطب
منهاج المسلم	ابن قيم الجوزية
المغني	السيد سابق

أحمد عبد السلام غزال - السعودية

«أوقـــات»

عزيزي القارئ ......

ها قد وصل عمر استراحة «المجتمع» إلى سن السادسة بعد أن نكون قد ألفينا سنة الاحتلال الغاشم.

وبجهودك وجهود إخوانك في البلاد العربية والأجنبية أثرينا هذه الاستراحة وبات أن الاستراحة لا تكفيها صفحتين بل تحتاج إلى مجلة قائمة بذاتها تهتم بالمسابقات والتسالي والفكاهة واختبارات الذكاء والمعلومات والمغامرات في إطار إسلامي يعود على الجميع بالفائدة.

ومن أجل ذلك وبفضل الله - عز وجل - ثم دعمكم حصلت على ترخيص لإصدار مجلة تكون اهتماماتها ما ذكرناها وسميت هذه المجلة باسم «أوقات» لأنها ستشغل «أوقات» فراغك بما يفيد إن شاء الله وستصدر بإذن الله في بداية أكتوبر وهي مجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة.

ندعوك عزيزي القارئ للمساهمة في الكتابة والمشاركة في مجلتنا وهي لا علاقة لها بمجلة «المجتمع» فهي مجلة مستقلة، وللعلم استراحة «المجتمع» لن تتوقف فهي صاحبة الفضل في ذلك بعد الله - سبحانه وتعالى - .

مع تحيات : سعيد أحمد الأصبحي

من هــو ؟

إمام ومؤسس دولته - ناصر صاحب كتاب مجموعة التوحيد، فرفع الله بهما راية التوحيد - وجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، وقد تحقق ما أراد - رحمه الله -.

يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٦ + ٤ + ٨ بمعنى نترك.

١ + ٤ + ٩ عرب رحل.

٧ + ٥ + ٢ عام في البحر.

٣ + ١٠ + ٢ عكس نم.

٧ + ١ دواء قاتل.

هالة حمدي السعيد - السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ك	ع	ب	ب	ن	م	ا	ل	ك
٢			ن	ي	و	د	ل	هـ	ي
٣	ا	ا			ن	ي	ح		ا
٤	ث	ا	ب	ت	ب	ن	ق	ي	س
٥	م		و		ل		ا	ل	هـ
٦	ا	ل	م	ع	ا	د	ل	هـ	
٧	ن			ي		س	م	ا	ن
٨		ا	ل	ز	ع	ف	ر	ا	ن
٩	ا	ل	ا	م		ا			ن

شخصيات وأحداث :

١ هـ ، ٢ هـ

٣ ز ، ٤ و

٥ ب ، ٦ جـ

١٧.

من هو :

أحمد الطرابلسي.

ثنائيـــات

■ قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - :

«من دخل القبر بلا زاد، فكأنما ركب البحر بلا سفينة».

■ قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :

«عزُّ الدنيا بالمال، وعزُّ الآخرة بصالح الأعمال».

■ وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال:

«هم الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب».

■ وعن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال:

«من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه، ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه».

■ وعن يحيى بن معاذ - رحمه الله تعالى - قال:

«ما عصى الله كريم، وما آثر الدنيا على الآخرة حكيم».

■ وعن الأعمش قال:

«من كان رأسماله التقوى كلّت الألسنُ عن وصف ربح دينه، ومن كان رأسماله الدنيا كلّت الألسن عن وصف خسران دينه».

■ وعن سفيان الثوري قال:

«كل معصية عن شهوة فإنه يُرجى غفرانها، وكل معصية عن الكبر فإنه لا يُرجى غفرانها، لأن معصية إبليس كان أصلها من الكبر، أما زلة آدم كان أصلها من الشهوة».

■ وعن بعض الحكماء: «لا تحقروا الذنوب الصغار فإنها تتشعب منها الذنوب الكبار».

خالد بن عبدالوهاب القرينيس

الإحساء - السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

مأساتنا.. نصنعها بأيدينا!!

إن أصعب شيء على المسلم، حينما يشعر بممارسات الظلم والاضطهاد، صادرة من قوم يجمع بينه وبينهم الدين الإسلامي الحنيف، وتربط بينهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

فقد لا نستغرب أفعال الظالمين الطغاة، حينما يقتلون ويعذبون المسلمين، لأن قلوبهم ماتت عن الرحمة والإنسانية، نراهم يتنقلون هنا وهناك - كالفيروسات - على هيئة إنسان تدخل في جسم المسلمين ولن تهدأ أنفسهم إلا بزرع ألوان مختلفة من العذاب.

إن الحزم والتصدي في مواجهة أمور تخص الكيان الإسلامي لابد أن تتجه باتجاه واحد، دون مجاملة لأحد على حساب الحقيقة، وعلى سبيل المثال، نجد أن زعيم أهل السنة في إيران، الشيخ محمد ضيائي، عُذِّب وقتل بخطة مؤكدة مدبرة، دون اهتمام من وسائل الإعلام إلا من انفرد بنشره في نطاق محصور جدا، ولا نعلم ما هي السياسة المستهدفة من ذلك، ونحن قرأنا وسمعنا قبل فترة، وباهتمام إعلامي شمل الصحف والإذاعة والتلفزيون، أن نجل الإمام الخوئي وبعض أفراد عائلته قتلوا - رحمهم الله - بخطة مدبرة من الطاغية صدام وحاشيته، وقد تألمنا - كوننا مسلمين - بصرف النظر عن مذهبنا السني ومذهبهم الجعفري وبصرف النظر عن جنسية فاعل هذه الجريمة أو تلك، لأن المسلم يتألم مع إخوانه المسلمين في مصابهم، فرابط شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أقوى من أي رابط آخر.

إننا هنا.. ومن هذا المنطلق، ندعو إلى كشف النوايا، وإن كان علينا الأخذ بمظاهر الأمور، ولكن كشف النوايا في هذا الخصوص، ضروري جداً، إذا كان من شأنها المساس بهيبة الدين الإسلامي ومكانته بشكل عام، والدليل على ذلك مسلم يعذب ويضطهد مسلما آخر، لكونه ليس على مذهبه، فيواجه أهل السنة الضغوط والظلم في إيران من السلطة لكونهم ليسوا على المذهب الجعفري، فيعتقل ويقتل الكثيرون من زعماء أهل السنة الواحد تلو الآخر، ونحن نجتمع في مؤتمرات إسلامية ودولية مع هؤلاء ونتغاضى عما يحدث للمسلمين هناك.

لمصلحة من لا نعلم، ومن المتضرر من ذلك؟ طبعا صورة ديننا الإسلامي الذي يعمل على تشويهه أفراد وتكتلات يؤلفون أمور دينهم ودنياهم على أهوائهم.■

عواطف الدوسري - الكويت

رسالة من ستالينجراد

من مدينة فولجاجراد «ستالينجراد».. هذه المدينة التي شع نور الإسلام فيها.. مع بداية وضع أول حجر فيها.. ثم تتابعت السنون.. وسدل ستار الظلام عليها في زمن الإلحاد.. فهدم وصودر ثلاثة مساجد كانت فيها.. وهرب من هرب من المسلمين إلى الجنوب.. هذه المدينة تعيش لحظات من النشوة والعودة إلى الحق.. في هذه الأيام.. وتطلب العون من كل إنسان على وجه البسيطة يؤمن بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.. ويعمل بقول الله سبحانه وتعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين». بدأت الشمعة تضيء قبل ٨ سنوات ببناء، أو بالأصح اتخاذ بيت للصلاة في هذه المدينة التي يسكنها حوالي ١٥,٠٠٠ مسلم. هذا المسجد إن صح تسميته مسجداً بمعناه المتداول يتسع لخمسين مصليا، وقبل عام من الآن تقريبا بدأ المسلمون بمطالبة إدارة المدينة بأرض لبناء مسجد أو جامع كحق من حقوقهم... إلا أن الإدارة ماطلت وماطلت لأن ٦٠٪ من إدارة المدينة يهود، إلا أن مثابرة المسلمين وجدهم في الأمر جعل إدارة المدينة ترضخ للأمر الواقع.. وأعطتهم أرضا جديدة تتسع لمسجد ومدرسة.

وهم جادون الآن في بناء مشروعهم نسأل الله أن يمدهم بعون من عنده وأن يهديهم سواء السبيل.

محمد أبو أنس - ستالينجراد

المستقبل لهذا الدين

مع تزايد الحملة الشرسة على الإسلام وأهله نرى في الوقت نفسه تزايداً عجيباً في انتشار الصحوة الإسلامية وفي الرجوع إلى الله والإقبال على كتابه وشريعته الغراء. هذا الإقبال الذي شمل الكبار والصغار والرجال والنساء، لأن المستقبل لهذا الدين العظيم الذي يقول نبيه المصطفى ﷺ: «والله ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار».

فهل هناك مكان في الدنيا على وجه الأرض لم يبلغه الليل والنهار؟ إن هذا القول النبوي الشريف يبعث في نفوسنا الأمل بعودة الحق إلى نصابه، وبأن المستقبل لهذا الدين، وبأن المجد قادم لا محالة يسير في ركاب الإسلام الذى تؤمن به هذه الأمة وتضحي من أجله بالمال والولد.

والله غالب على أمره....■

ناصر ذعار العتيبي - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: حمية بلال - قسنطينة - الجزائر.**

مسائل التوظيف في الشركات أو المؤسسات الخليجية ليست من تخصصاتنا لذلك يرجى مراجعة السفارة الكويتية للاستفسار عن مثل هذه الأمور.

● **الأخ: محمود السيد بشكار - الرياض - السعودية.**

الكتب الإسلامية متوفرة في المكتبات العامة والقراءة فيها بالمجان إذا كنت ترغب بالقراءة، أما إذا كنت تريد الاقتناء، فعليك أن تصبر حتى يتوفر لديك قيمة الكتب التي تفضلها.

● **الأخ: عبدالحميد أحمد صابر الحربي - الطائف - السعودية.**

مقالات السيد: علي عزت بيجوفيتش تنشر لأول مرة بالعربية وهي غير منشورة في مصادر أخرى،

مخاضات ولادة

في أكثر من بلد من بلدان العالم العربي والإسلامي تجري مخاضات ولادة ولا تكون الولادة إلا بدماء تنزف، وآلام شديدة يكون منها الصراخ والأنين.

ثم بعد ذلك تكون ولادة المولود فإذا خرج المولود إلى النور فرحت الأم بخلاصها في الآلام ورأت وليدها فنسيت كل الآلام وطفح وجهها بالبشر، وقال لها من حولها: الحمد لله على السلامة، لأن مخاض الولادة له مخاطر جمة موت الأم أو موت الوليد أو موت الأم والوليد معا.

في العالم الإسلامي مخاضات ولادة دولة إسلامية، والأمة الآن دمها ينزف والتشريد والسجن والقتل في الذروة في أكثر ديار العروبة والإسلام.

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة: ٢١٤).



الصحوة الإسلامية وقيادات العمل الإسلامي الهادف مدعوة اليوم للمشاركة الفعلية بالدعم بالرأي والجهد والمال حتى نرى دولة الإسلام المولود المبارك بإذن الله.■

باسم فادي - قطر

لا بواكي لهم

قرأت في مجلة «الشرق الأوسط» عدد ٥٧١٩، الثلاثاء ٢٦/ ٧/ ١٩٩٤م، خبراً جعلني أفكر لو كنت صهيونيا لحظيت بدفاع عصابة بني صهيوني عن أمواتهم وأحيائهم على حد سواء، فها هم يطالبون الأردن برفات الملازم «يعقوب بوكاي» بعد ٤٩ سنة من إعدامه في الأردن كجاسوس لصالح بني قومه فمطلبهم وفاءً له وحمية، أما إخواننا وآباؤنا في سجون بني صهيون وهم أحياء ويعدون بالآلاف فلا بواكيَ لهم ولا معتصم يجاويهم:

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

أين الأخوّة الإسلامية؟ أين النخوة العربية؟ أين حقوق المسلم على وليّه؟ أين...؟ أين...؟، والله عندما قرأت هذا الطلب الصهيوني كادت العبرة أن تخنق أنفاسي لأنني واحد من هذا المليار المسلم المغلوبين على أمرهم، المهمش دورهم، المسلوبة إرادتهم، ولو خليّ بيننا وبين أعدائنا الأبديين (الصهاينة) لتبدل الحال، لا كما قال رابين الصهيوني عند لقائه الملك حسين وإعلان وقف الحرب بينهم.

إذ قال رابين: دولة «إسرائيل» كلها تصافحك.. انتهى.

وحق لها أن تصافحه ولكن عزاؤنا قول الله - سبحانه وتعالى -: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».■

سعد الأحمري - الرياض

تحديث الجيوش.. ضد من؟!

كانوا قديما يقولون «إسرائيل المزعومة».. أما الآن فإن دول الجوار لإسرائيل صارت دول «المواجهة المزعومة».

المواجهة ضد «إسرائيل» يرى من الرقعة الجغرافية أن كل دولة من هذه الدول مجاورة لمجموعة من الدول العربية، بالإضافة إلى جوارها الكيان الصهيوني فيما عدا سوريا إذ تجاور تركيا أيضا وعلى ذلك فالمحصلة النهائية أن كل جيران دول المواجهة العربية دولا إسلامية عدا «إسرائيل»، وكل هذه الدول سارت في ركب المصالحة وكان آخرها الأردن الذي صرح لشعبه مبررا لذلك بأن الأردن يئن تحت وطأة الديون وهي مقولة مكررة لدول المواجهة (المزعومة) ويتساءل المراقب هنا عن هذه الديون: كيف اقترضتها هذه الأنظمة؟!.. وفيما أنفقتها؟

لو كان الإنفاق لصالح شعوبها وأوطانها لظهرت آثاره في كافة نواحي الحياة طبقا للقيمة الكبيرة المعلنة لهذه القروض، ولكن العكس هو الصحيح.. فالشعوب تئن من الغلاء وصعوبة الحصول على مسكن، وتدني المرافق والخدمات.. كان هذه القروض كانت (فخاً) ارتضته الأنظمة لتوقع نفسها في (الأسر) ولتكون مبررا لاحقا لمسيرة المصالحة الحالية.. وهو ما أعلنه الأردن مؤخراً بأنه تلقى الوعود بإسقاط الديون وتحديث الجيش بعد اتفاق واشنطن.

فيا فرحة الشعوب بإسقاط الديون (الغامضة) ويا سعادتها بتحديث جيوشها، ولكن إذا كان الأردن قد أعلن (إنهاء حالة الحرب ضد إسرائيل).. وإذا كان كل الجيران مسلمون (عدا إسرائيل).. فتحديث الجيوش ضد من؟! أهي مسوغ آخر لمزيد من القروض؟! أم هل سيتم تحديثها لتكون أداة قمع للشعوب المغلوبة على أمرها والتي لا تعرف شأنا من شئونها ولا تقرر أمرا من أمورها ويفرض عليها من ومتى تسالم وتعادي.. ويبقى الاستفهام ملحا.

أليست المطالبة بتحديث الجيوش بعد إنهاء الحرب مع العدو الصهيوني والدخول في حالة الاستسلام له؟ أجيبونا بالله عليكم؟! تحديث الجيوش ضد من؟!■

مصطفى كمشيش - الرياض - السعودية

ما أنه لا يجمعها كتاب.

● **الأخ: عبدالله منصور نابلسي - لندن**

العنوان الذي طلبته هو: السالمية ص.ب ٨١٠٢ رمز بريدي 22062 - هاتف ٥٧٣٧٧١٠.

● **الأخ: محمد سيدي علي - اثنة - الجزائر**

ليس في المجلة مسابقة وإن كنت ترغب بالمشاركة في صفحة الاستراحة أو غيرها فبإمكانك ذلك من غير أن تكلف نفسك دفع أي مبلغ بالدولار الأمريكي أو الفرنك الفرنسي.

● **الأخ: دحو بن عبدالله - الجزائر**

رغبتك في مراسلة أخ مسلم وكذلك رغبة زوجتك أم محفوظ دحو في مراسلة أخت مسلمة تدل دلالة واضحة على عميق أخوتكما وسمو حبكما في الله لكل مسلم ومسلمة وستلقى هذه الرغبة الأخوية تجاوبا كبيرا ممن يحمل نفس المشاعر وهو ينتظر بفارغ الصبر عنوانكما

2 شارع بوزيدي محمد / سيدي بلعباس 22000 الجزائر

● **الأخ: أبو البراء - الكويت.**

شكراً للإطراء والثقة الغالية التي نعتز بها سائلين الله تعالى أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام بنا، ولنا رجاء أن تكون الرسالة مذيلة باسمك الصريح لأنها تصبح في قائمة الرسائل المعدة للنشر.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

هل يُفْتَن الأمير تشارلز بالإسلام؟! (١ من ٢)

بقلم: محمد الراشد (*)

وفق ما نقلته صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» في يوليو الماضي من ان اسقف مدينة «يورك» «جون هابغود» - وهو ثاني اكبر مرجع ديني في الكنيسة الإنجليكانية اعترض بشدة على تصريحات الأمير «تشارلز» والتي اوردها في مقابلته التلفزيونية الشهيرة غداة الاحتفال بمرور ٢٥ عاما على تعيينه اميراً «لويلز» وكان الأمير «تشارلز» قد دعا إلى ان يصبح حاميا للعقائد «بما فيها الإسلام» لا حامي العقيدة «البروتستانتية» حيث انه رفض منصب رئيس الكنيسة الرسمي لبلاده حالة توليه عرش بريطانيا، وهو يفضل لقب حامي «الإيمان بالخالق».

لقد تعددت التفسيرات لهذا التصريح فالبعض يعتبرها محاولة لتحسين صورته في اعين الجمهور بعد ان انفصل عن زوجته «ديانا»، والبعض يفسر ذلك بخلفيات الفهم عند الأمير «تشارلز» عن طبيعة المهام المستقبلية والمتعلقة بمفاهيم الكنيسة البروتستانتية فهو «يعتبر الكاثوليك والمسلمين والزرادشت وغيرهم متساويين في الأهمية مع البروتستانت» مما ادى إلى ازدياد شعبيته بعد المقابلة حيث ان كل (٣) من بين كل (٤) بريطانيين يرون انه يصلح ملكا وفق الاستفتاءات التي اجريت لاحقا، لكن البعض يُذَكِّر الناس بان الأمير «تشارلز» يمهد المواطنين ليكرر تجربة احد اجداده وهو «هنري الثامن» (عام ١٧٠١م) حيث فصل هذا كنيسة انجلترا عن الفاتيكان والحقها به لان البابا لم يسمح له بطلاق زوجته الأسبانية العاقر والزواج مرة ثانية، حيث رات وسائل الإعلام البريطانية ان «تشارلز» يتحسب لطلاقه من زوجته «ديانا» والزواج مرة ثانية ليحق له تولي العرش.

لكن ما اثار انتباهي هو ما نقله «بيتر مانسفيلد» في مقال له نشر في الشرق الأوسط في مطلع يوليو الماضي من ان احد مستشاري الأمير يقول: «إن الأمير تشارلز مفتون بالإسلام».

وهذا يقودنا إلى استرجاع خطاب الأمير الذي القاه في ٢٧ اكتوبر عام ١٩٩٣م في جامعة «اكسفورد» حول «الإسلام والغرب» وقد ابدى الأمير «تشارلز» احترامه الخاص للدين الإسلامي.

فهو يرى أن «الإسلام يمكن ان يعلمنا طريقة للتفاهم والعيش في العالم، الأمر الذي فقدته الديانة المسيحية» وهو يرى «أن في جوهر الإسلام حفاظا على نظرة متكاملة للكون، فالإسلام يرفض الفصل بين الإنسان والطبيعة والدين والعلم والعقل والمادة كما انه حافظ على نظرة غيبية موحدة للبشر والعالم من حولهم».

وينتقد وسائل الإعلام قائلا: «كثيرا ما يجادل الناس في هذه البلاد بان قوانين الشريعة في العالم الإسلامي قاسية ووحشية ومجحفة ويروق لصحفنا في المقام الاول ان تروج هذه الأفكار الاعتباطية الطائشة، والحقيقة بالطبع مختلفة وإن المبدا الموجه وروح الشريعة الإسلامية المستمدين من القرآن الكريم ينصان على الإنصاف والرحمة».

ويبدي فهمه الواضح ان المسلمين غير الإسلام فهو يقول: «إن علينا ان ندرس التطبيق الفعلي للشريعة قبل ان نصدر احكامنا، وعلينا ان نميز بين انظمة العدالة التي تدار باستقامة وانظمة العدالة، كما نراها قيد التطبيق والتي تكون قد حُرِّفت لاغراض سياسية وتحولت إلى شيء لم يعد إسلاميا».

ويؤكد على «أن الإسلام جزء من ماضينا وحاضرنا في جميع مجالات البحث الإنساني وقد ساهم في إنشاء اوروبا العصرية وانه جزء من تراثنا وليس شيئا منفصلا عنه».

هذا الانبهار بالإسلام دعاني إلى إعادة النظر مرات عديدة بمقولة مستشار الأمير «تشارلز» بانه «مفتون بالإسلام» وذلك على ضوء حركة الإسلام تجاه دعوة الإسلام للملوك والأمراء للدخول فيه.

فمنذ ان صلى رسول الله ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة على النجاشي «اصحمة» ملك الحبشة ودعا صحابته للصلاة عليه في قوله: «مات اليوم رجلٌ صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة»(البخاري)، فقد كان ذلك إيذانا بان الإسلام دين الملوك والرعية والصغار والكبار والأمراء والعبيد والأسود والأبيض، وقد ايد إمام المستشرقين «غولدسيهر» في كتابه «عقيدة الإسلام وشريعته» أن النبي ﷺ لم يكن قاصرا دعوته على العرب «بل كان يعتقد برسالته إلى العالمين كافة من الأحمر والأسود، ان محمدا ﷺ راي نفسه مبعوث إلى البشر عامة» ولهذا «جعل يراسل الملوك الذين خارج الجزيرة مما لا يبقى معه شك في نيته دعوة جميع الخلق إلى الإسلام».

فبعث برسله إلى الملوك يدعوهم للإسلام ومنهم: «كسرى، وقيصر، والنجاشي، والمقوقس، والمنذر بن ساوى بهجر.....».

وكانت دعوة الرؤساء والملوك والقادة إلى الإسلام اساسا حتى في اقسى المواقف، فابو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - دعا بنفسه القائد الرومي اخا الملك «تذراق» إلى الله - عز وجل - قبل معركة اليرموك، وكما اسلم ايضا «ماهان» - وزير ملك الروم - وشرح الله صدره للإسلام.■

(*) نائب رئيس التحرير.

قضايا تحت المجهر: الانتخابات القادمة في مصر

الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٥ السنة ٢٥

المجتمع

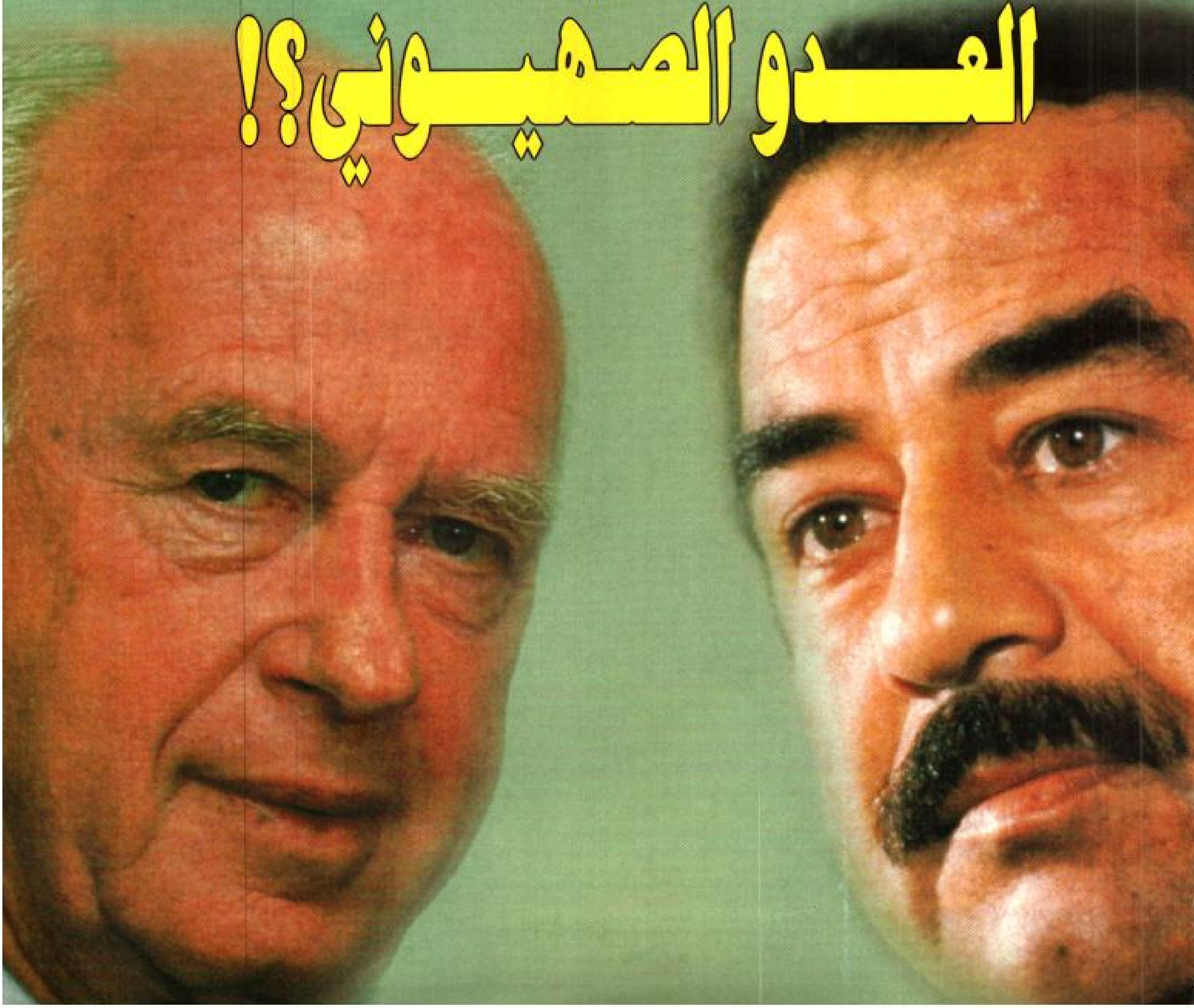
AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



كبار العلماء في السعودية: وثيقة مؤتمر السكان بالقاهرة مخالفة للإسلام ولجميع الشرائع

هل يُقدم النظام العراقي على عقد تسوية مع العدو الصهيوني؟!





سوني
CAR
BATTERY
AC/DC
NEW
•9" MULTI SYSTEM
•AC/DC
Trinitron
SONY
9
بوصة
ترينيترون
○ مدخل لسماعات الأذن ○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) أو البطارية (12 - 24 فولط) ○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات ○ إيقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).
KV-9MD1
تلفزيون مدمج ملوّن متعدد الأنظمة
يعمل بالبطارية والتيار الكهربائي
شركة مخزن التجهيزات
ش عبد الله السالم ت 243-3409
ش فهد السالم ت 243-5843
ش سالم المبارك ت 571-6085 5719634
الشارع الرئيسي 392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي 474-0321 474-0287
ت 433-9448 431-7760
ترينيترون

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣٠ ربيع أول ١٤١٥هـ - ٦ سبتمبر ١٩٩٤م - العدد ١١١٥ السنة ٢٥

باختصار

إن هذا منكر .. وإنا له لمنكرون

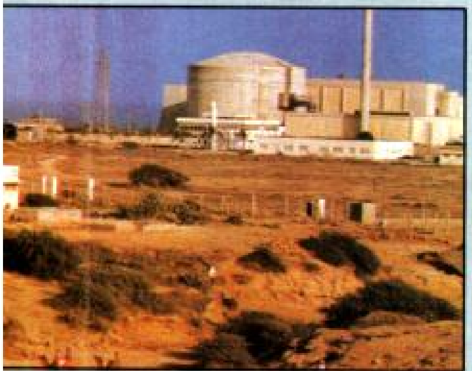
ردود فعل قوية واستنكار كبير لما يتم في القاهرة - بلد الإسلام - في الخامس من هذا الشهر من عقد لمؤتمر يقرر فيه انتهاك الحرمات، وتذبح فيه الفضيلة، وتتحدى فيه قيم الإسلام ورسالات السماء، ولذلك فقد قررت حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة وعلماؤها ورابطة العالم الإسلامي رفض الحضور إلى المؤتمر ومقاطعته احتجاجا على جدول أعماله السيئ وتوصياته المنكرة، كما احتجت دول إسلامية أخرى على وثيقة المؤتمر وقررت مقاطعته وعدم الحضور حتى لا تشارك في إقرار الفاحشة واللواط والشذوذ الجنسي وانتهاك حرمات الإسلام.

إن حضور هذا المؤتمر يعرض لسخط الله وعقابه الذي توعد به من حادّ الله ورسوله فقال: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد»، لذا فإننا نهيب بشعوب ودول مجلس التعاون بخاصة وشعوب العالم الإسلامي عامة أن تحذو حذو المملكة العربية السعودية الشقيقة استجابة لأمر الله بإنكار المنكر ومقاطعة هذا المؤتمر الذي تقف وراءه الصهيونية العالمية والذي هو من بنات أفكارها كما جاء في بروتوكولاتهم.

في هذا العدد



■ الحوار الوطني في الجزائر: الجذور.. العوائق.. الاحتمالات ص(٢٢)



■ القنبلة النووية الباكستانية ولعبة الصراع في جنوب آسيا ص(



«المجتمع» تواصل الكشف عن أخطر منظمة سرية تقوم بالتطبيع بين العرب والصهاينة ص (٢٨)



قاضي صيدا الشرعي لـ«المجتمع»: استمرار الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير الأراضي العربية المحتلة من أيدي اليهود ص (٤٢)

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

خليجنا.. ودسائس المغرضين

كتبت «المجتمع» في مناسبات عدة عن مخططات مرتبطة بالدوائر الغربية وبمشاركة فعالة من العناصر الاستخبارية «الإسرائيلية» لافتعال صراعات مستمرة بين التيارات الإسلامية وبين الحكومات بدعوى كاذبة هي أن هذه التيارات تتبنى الإرهاب وتعمل له، وأنها خطر على الاستقرار في المنطقة.

وعلى مدى السنوات الماضية نجح الإعلام الغربي الذي يسيطر اليهود على معظم مؤسساته في الترويج لكذبة عالمية قبيحة هي «الأصولية» حيث ربطت الماكينة الإعلامية الصهيونية بين ظاهرة الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي وبين ظواهر العنف السياسي فيه.

وأصبح منظر المسلمين وهم يصلّون جماعة في أحد المساجد، أو صورة الفتيات المحجبات في المدارس والأسواق تظهر في شاشات التلفزيون في الغرب كمؤشر على ظاهرة «التطرف» و«الأصولية»، وهي مصطلحات مبهمة بدأت حتى بعض الأقلام المحلية في الدول الإسلامية بتداولها دون وعي أو فهم.

وكنا قد أشرنا في «المجتمع» في عدة مناسبات إلى أن البعض أصبح يسعى لنقل هذا النموذج من الصراع إلى الخليج ويدبر المكائد ليفتعل في بلادنا الآمنة المستقرة مواجهات لا أصل لها ولا مبرر في واقعنا السياسي والاجتماعي بين الحكومات وبين شباب الدعوة الإسلامية.

وحملت وسائل الإعلام مؤخرا أنباء غير سارة عن إجراءات أمنية اتُّخذت بحق شباب متدينين متمسكين بدينهم في «عمان»، وزعمت بعض وسائل الإعلام زورا أن خلف هذه الإجراءات اكتشاف تنظيمات سرية لها ارتباط بالخارج، وتسعى للإساءة للاستقرار والأمن في تلك الدول الخليجية وشق الوحدة الوطنية فيها.

ومثل هذه الاتهامات والادعاءات معروفة ومعتاد سماعها من قبَل حكومات بعض الدول الإسلامية والعربية وهي تُطلق جزافًا من بعض الأنظمة لتبرير إجراءات القمع البوليسي ضد المعارضين فيها، لكنها غريبة تماما عن المسرح السياسي الخليجي الذي اعتاد الحكمة والروية في معالجة اختلافات الرأي فيه بين الحاكم والمحكوم، والبعد عن التشنج والعنف، وأن الإجراءات التي اتخذت أخيرا ـ كما ورد في بعض وسائل الإعلام ـ إنما تمت ضد أناس وشخصيات هم عماد الطبقة الاجتماعية الرائدة في بلدها، فمنهم المثقف والمتعلم ورجل الأعمال والإداري، ولكل هؤلاء ثقلهم الفكري والاقتصادي في مجتمعهم.

وجاءت الإجراءات ضدهم من غير استفزاز أو إثارة أو سبب واضح للمواجهة، فلم يظهر فيما تداولته وسائل الإعلام من أخبار دليل على جرم اقترفه هؤلاء أو فتنة وقعوا فيها، وكل ما ورد كان في شكل التهم المعممة والمجهزة سلفًا لتغطية أنباء الاعتقالات.

إن الإسلاميين هم أكثر الأطراف قدرة على تثمين نعمة الاستقرار السياسي في منطقة الخليج، وهم أحرص من أي طرف آخر على دوام هذا الاستقرار وإلى استمرار نجاح نموذج العلاقة بين الإسلاميين والحكومات الذي تمتعت به دول الخليج دون معظم أقطار العالم العربي.

وإن هذه العلاقات الطيبة كانت أساسًا صلبًا في تبني الشباب المسلم العديد من الإنجازات الإسلامية الكبرى، ولا سيما الأعمال الخيرية التي اضطلعت منطقة الخليج بدعمها وإنجاحها إلى المستوى العالمي الذي بلغته الآن، حتى أصبح الخليج ـ وبحق ـ الرئة التي تتنفس منها الدعوة الإسلامية في العقود الأخيرة، مما أثار أعداء الإسلام ومخابرات الدول الغربية والصهيونية ومن سار بركابهم على رجال وشباب الصحوة الإسلامية.

لذا فإننا نرجو الله العلي القدير أن تتراجع الإجراءات التي اتخذت أخيرًا ضد بعض الإسلاميين في عُمان، وأن يحل محلها صفو العلاقات الطيبة التي سادت دائما في الماضي، والتي ستعود ـ بإذن الله ـ برغم مكائد الحاقدين من قوى غربية ودوائر صهيونية وأنظمة عسكرية طاغوتية في العالم العربي.

وإننا ننصح بعض وسائل إعلامنا المحلية والعربية ألا تنساق وراء دسائس الطامعين في هز الاستقرار في خليجنا الآمن، وذلك من خلال الترويج لمعلومات ومزاعم كاذبة وملفقة حول العمل الإسلامي الدعوي في الخليج، وندعو المسئولين جميعا أن يعملوا على إبطال هذه الدسائس ورفض الضغوط والمؤامرات التي تحركها بعض الأطراف الخارجية ضد الحاكم والمحكوم في الخليج معا لينأى الخليج عن الصراعات الداخلية التي تجير لحساب الأعداء والطامعين في منطقتنا الخليجية المستقرة، والله نرجو أن يجعل كيد الكائدين في نحورهم، إنه أعظم مأمول وأكرم مسئول!!.■



المجتمع المحلي



قرار خاطئ.. ومتعجل

اتخذ مجلس الوزراء الكويتي قرارًا متعجلاً وغير مدروس بالمشاركة في أعمال المؤتمر العالمي للسكان في القاهرة والذي يعقد هذا الأسبوع، وخالف بذلك الموقف الإسلامي العام برفض المقررات المهينة للإسلام في وثيقة هذا المؤتمر، وهو الموقف الذي حدا بعدد من الدول الإسلامية بمقاطعة المؤتمر وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وبالرغم من أن وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل وعَدَ بأن الكويت لن تلتزم بالمقررات المخالفة للشريعة وأن وفد الكويت سيسعى لموقف إسلامي مُنَسَّق تجاه هذه المقررات إلا أن هذا ليس بيت القصيد، فالمشاركة في حد ذاتها إقرار بالموافقة بما ستتخذه غالبية الدول المشاركة من قرار باعتماد الوثيقة الخاصة بالمؤتمر وبما تتضمنه من توجهات لا دينية عالمية.

وهذه الحقيقة ادركتها كثير من الدول الإسلامية التي اتخذت قرارًا أكثر قوة ووضوحًا بمقاطعة حضور المؤتمر، لأن هذا الموقف هو أمضى الأساليب في كشف التوجهات الإباحية في وثيقة مؤتمر القاهرة وفي إعلان موقف العالم الإسلامي منها.

وهذا التصرف الحكومي الكويتي جاء في غياب كامل لمجلس الأمة الكويتي عن تقديم وجهة نظر وتحديد موقف تجاه عملية المشاركة في المؤتمر، بل إن رئيس المجلس احمد السعدون تجاهل هذه النقطة الحساسة أثناء لقاءه مع الصحافة المحلية الأسبوع الماضي، ولم يعط اي تعليق أو يعلن اي تحفظ على القرار الحكومي، واكتفى بالإشارة إلى زيارة برلمانية كويتية للقاهرة خلال انعقاد المؤتمر.

إن مقررات وثيقة مؤتمر السكان كما هي معدة للتصويت تتصادم مع كل الأسس الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع الكويتي، وكان الرجوع لهذا المجتمع عن طريق ممثليه في البرلمان وفي الهيئات الشعبية وجمعيات النفع العام المعنية امرًا ضروريًا قبل اتخاذ القرار بالمشاركة في مؤتمر «الإباحية».

فهل ينتبه مجلس الوزراء من غفلة الإجازة الصيفية ويحاسب الحكومة على هذا التصرف؟! نرجو ذلك.■

مزيد من الانتقادات للربعي!!

اتهم عضو مجلس الأمة النائب جمال الكندري، وزير التربية الدكتور أحمد الربعي بإخفاء الحقائق عن مجلس الأمة والاستخفاف بالنواب وتجاهل اجتماعات اللجنة التعليمية.

وقال الكندري - وهو مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة في المجلس - في حديث صحفي: إن الربعي «يتعمد عدم إعطاء الحقائق في إجاباته للنواب، وان هذه الإجابات لا تتمتع بالمصداقية عندهم» إضافة إلى ان بعضها يكاد يمثل استخفافًا منه بالنواب.

واوضح ان الدكتور الربيع «لا يكترث بحضور اجتماعات اللجنة التعليمية في المجلس بل يرسل بدلاً منه اشخاصًا لا يملكون سلطة اتخاذ القرار فضلاً عن حق حضور الاجتماع»، وأشار الكندري إلى انه طلب إعادة الإجابة من قبل الوزير على بعض الأسئلة «لعدم وضوحها ولضعف مصداقيتها».

وتأتي هذه الانتقادات البرلمانية على الربعي في الوقت الذي أشارت فيه المصادر إلى انه تلقى ملاحظات من هيئة عليا حول تجاهله المستمر لموضوع توصية اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية حول تدريس منهج القرآن الكريم في المدارس وهي التوصية التي اكد مجلس الوزراء مؤخرا على اعتمادها للتنفيذ.؟■



معركة مواجهة الاختلاط.. هل يبدأها النواب؟!

لمس النائب الفاضل طلال العيار من خلال مقترح برلماني تقدم به قضية تربوية حساسة كانت غائبة عن النقاش وهي نظام الدراسة المختلط بين الجنسين والذي تقوم به بعض المدارس الخاصة في الكويت.

وطالب العيار في مقترحه التزام المدارس الأهلية العربية التزام الفصل بين الطلاب حسب الجنس، لكن الحكومة ردت برفض المقترح بصورة غير مباشرة وإن كان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل قال في كتاب وجهه إلى مجلس الأمة أن وزارة التربية تقوم بتشجيع المدارس الأجنبية - والتي يُقْبِلُ عليها الكثير من الكويتيين - على الفصل بين الطلبة حسب الجنس.

لكن التصريحات على لسان المسؤولين في وزارة التربية والتي اوردتها صحيفة «السياسة» اكدت عدم وجود أي توجه نحو الفصل بين الجنسين في المدارس الخاصة، حيث قال شاكر الياسين وهو مسؤول في إدارة التعليم الخاص انه «لاتوجد لدى الوزارة سياسة معينة حول هذا الأمر» في حين قال وكيل الوزارة الدكتور مساعد الهارون ان الفصل حسب الجنس «هو موضوع اختياري ويرجع

إلى المدارس نفسها.

وكان عبدالعزيز الدخيل أشار في كتابه إلى مجلس الأمة أن هناك قانوناً صدر في عام ١٩٦٩ يُلْزِم المدارس العربية الأهلية بتطبيق الفصل غير أنه ذكر أن المدارس الأجنبية تقوم باتباع النظم التعليمية المتبعة في بلادها.

ونقلت «السياسة» عن عاملين في المدارس الخاصة أن مفتشي وزارة التربية لا يتدخلون في القضية وأن القلة منهم تطلب الفصل بين الجنسين ولكن لا يتم تلبية هذه الرغبة.

وزعم أصحاب المدارس الأجنبية أن نظام الاختلاط ناجح عندهم وأن تنفيذ مقترح النائب العيار غير ممكن لأسباب مادية.

ومن المتوقع أن يبدأ مجلس الأمة بمناقشة هذا المقترح والرد الحكومي عليه مع عودته للانعقاد في شهر اكتوبر المقبل، مع وجود توجه لدى نواب إسلاميين لإثارة موضوع الاختلاط في جامعة الكويت وهو موضوع أهمل طويلا وليس من مناص لطرحه بقوة ومناقشته ومقاومة العقبات والعراقيل الكثير التي ستلقيها الحكومة ممثلة بوزير التربية ضد هذا التوجه الإسلامي.■

أولويات الرقابة !!

مع مثول هذا العدد من «المجتمع» للطبع بدأ تلفزيون الكويت اتخاذ إجراء ضد نشرات الأخبار التي تبثها القنوات الفضائية الأخرى من خلال وزارة الإعلام، وذكرت مصادر خاصة أن هذا الإجراء اتخذ على مستوى عال في وزارة الإعلام بسبب عدم إقبال الجمهور على نشرة الأخبار المحلية.

وقام التلفزيون في منتصف ليلة ٣٠/ ٣١ اغسطس بحجب بث القناة الفضائية المصرية وقناة إم. بي. سي. وقت بث نشرة الأخبار الأخيرة من قِبَل تلفزيون الكويت.

هذا الإجراء الذي لا يعلم إذا كان اعتبر كسياسة مستمرة للوزارة أم كإجراء اجتهادي مؤقت يعكس في كل الأحوال نظرة ساذجة من قِبَل المسئولين للمشاهد الكويتي وقدرة هذا المشاهد على الوصول إلى المعلومات الإخبارية التي يريدها، ولاشك أن الصحافة المحلية ستقدم الكثير من التعليقات الساخنة حول هذا الموضوع.

لكن المفارقة المثيرة للانتباه هنا هي أن المسئولين في وزارة الإعلام لم يجدوا في القناتين الفضائيتين ما يثير امتعاضهم وسخطهم سوى نشرات الأخبار التي ربما تعكس وجهات نظر مخالفة لوجهة النظر الكويتية تجاه مواضيع عدة، لكن هؤلاء المسئولين لم يجدوا في سيل البرامج والمواد الفاضحة والسفيهة في الفضائية المصرية وفي إم. بي. سي. ما يثير نفس الدرجة من «الزعل» والامتعاض.

المسئول الإعلامي الكويتي يغضب لظهور شخصية سياسية من حكومة مناوئة على شاشة الـ: إم. بي. سي. ولا يغضب لما تبثه هذه الشبكة من مواد راقصة وأفلام فاضحة على مدى ساعات البث اليومية.

والمسئول الإعلامي يقطع نشرة أخبار قناة أخرى ليرغم المشاهد في الكويت على متابعة أخبار تلفزيون الكويت، لكنه لا يقطع البرنامج الفاضح الذي كانت تبثه القناة الفضائية المصرية وقت طعام الإفطار في الكويت في شهر رمضان الماضي على سبيل المثال.

إن غلبة العنصر السياسي على عقلية الرقابة الكويتية، واتخاذ المخالفات الإعلامية السياسية درجة الأولوية في الملاحقة والضبط على المخالفات الأخلاقية تبدو أكثر وضوحاً في الإجراء الساذج الأخير بتوحيد المشاهدين على النشرة الإخبارية المحلية، وهو الإجراء الذي قد لا يستمر، وإن استمر فإنه يتجاهل حقائق كثيرة عن قدرة الكويتيين على الوصول إلى المعلومات السياسية التي يريدونها.■

«ومنا .. إلى»



■ سمو ولي العهد

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعدالعبدالله الصباح باسم جميع اللجان الخيرية نناشد سموكم بأن تعيدوا من جديد السماح بنظام الإعارة من الجهات الحكومية إلى اللجان الخيرية، فهذا سيمثل دعما ولو بصورة غير مباشرة من قبل الحكومة لهذه اللجان التي استطاعت بجهود العاملين فيها أن تقدم صورة مشرقة للكويت في الوقت الذي لم تستطع فيه مكاتبنا الإعلامية وسفراتنا في الخارج من تحقيق ذلك ولكم خالص الشكر والتقدير.



■ وزير المواصلات

● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون اضطر المراجعون لقسم الطرود المسجلة ببريد الصفاة في يوم الأحد الموافق ١٩٩٤/٨/٢٨ الانتظار من الساعة ٩,٤٠ وحتى الساعة ١٠,٠٠ دون أن يجدوا موظفا واحدا لأخذ طرودهم، وعند السؤال عن السبب تبين أن الموظفين يتناولون طعام الإفطار في هذا الوقت، فنرجو من معاليكم التدخل لوضع حد لهذا الاستهتار من قِبَل الموظفين بأوقات المراجعين.

● الأخوة في شركة السينما الكويتية مما لاشك فيه بأن قطاع الشباب هو القطاع الأكبر الذي يتابع ما يتم عرضه من خلال دور العرض المختلفة التابعة لشركتكم وهذا يوجب عليكم مسئولية الاهتمام بنوعية ما تقدمونه من أفلام، حيث أن الشباب وفي هذه الفترة الحرجة من العمر يتأثر كثيرا بما يشاهد، ولكن بمجرد الاضطلاع على اللوحات الإعلانية المواجهة لدور العرض ندرك بأنكم لاتعيرون هذا الجانب أية اهتمام.■

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي كانت حجتكم بعدم الاستطاعة بتدريس منهج تحفيظ القرآن الكريم والمقترح من قبل اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في المدارس في هذا العام منصبّة على حاجة مدرسين مادة التربية الإسلامية إلى دورات تدريبية من أجل تطبيق المنهج، ولكننا تفاجأنا جميعا عندما علمنا بأن الوزارة تعاقدت مع مدرسين من موريتانيا لتدريس اللغة العربية والرياضيات وغيرها من العلوم فكيف سيستطيع هؤلاء المدرسون الموريتانيون من تدريس المناهج الجديدة دون تدريب.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

برقية جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى سمو أمير البلاد حول:

مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة



وجه رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي برقية إلى صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حول حضور مؤتمر السكان بالقاهرة هذا نصها:

«فقد عرف عن سموكم حرصكم على تطبيق الشريعة الإسلامية وتمسككم بالقيم والعادات والتقاليد التي حث عليها وأمر بها ديننا الإسلامي، وما اشتهرت به الكويت في المحافل الدولية من مواقف طيبة ومحاربة للرذيلة والفساد الأخلاقي والاجتماعي.

فإني باسمي واسم إخواني اعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي نتوجه إليكم بالرجاء أن تتكرموا بمقاطعة مؤتمر السكان والتنمية المزمع عقده في القاهرة.

هذا المؤتمر الذي جاء - بجدول أعماله وورقة العمل فيه - إقرار وإباحة ممارسة الجنس وإقرار الشذوذ الجنسي وكل ما تاباه الشرائع السماوية والأخلاق الإنسانية والشيَم العربية.

وقد لاقت هذه المطالب ردود فعل واستنكارات عالمية، وقد احتج الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، كما احتج الفاتيكان والكنائس النصرانية على هذه المطالب، كما استنكر علماء المملكة العربية السعودية الشقيقة مطالب المؤتمر التي ستفرض على الشعوب، كما قررت حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة وحكومات إسلامية اخرى مقاطعة المؤتمر واعتبار المشاركة فيه انتهاكا لحرمة الإسلام.

إن المشاركة بمؤتمر كهذا مخالفة شرعية ومجلبة لسخط الله جل جلاله وغضبه وانتقامه.

وإنا إذ نرفع برقيتنا هذه لنامل من سموكم لما عرف عنكم من حرص على صيانة المجتمع وتعزيز قيَم الإسلام الا تشترك الكويت في هذا المؤتمر ولا تساهم فيه باي جهد.

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾.

وفقكم الله وسدد خطاكم..»

رئيس مجلس إدارة

جمعية الإصلاح الاجتماعي

عبد الله العلي المطوع

د. حمود الحطاب يرد على ما جاء في «المجتمع»:

حول تدريس «مادة القرآن الكريم» في المدارس



■ د. حمود الحطاب

تلقت «المجتمع» من الدكتور حمود الحطاب هذا التعليق على ما ورد في «المجتمع» عدد (١١١٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الأسبوعية الإسلامية - حفظه الله - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد:

ردًا على ما نشرته مجلتكم الكريمة «المجتمع» في عددها السابق يوم الثلاثاء الماضي ٢٣/ ٨/ ١٩٩٤م، العدد (١١١٣) حول موضوع تدريس حصص إضافية لمادة التربية الإسلامية في وزارة التربية أود أن أبين ما يلي:

إن ما صرّحتُ به لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» حول موضوع الحصص المقترحة المحولة للدراسة إلى وزارة التربية من قِبل مجلس الوزراء إنما كان تبيانًا لواقع فنّي يتعلق بإمكانيات التطبيق في حالة إقرار المشروع بصفة مؤكدة وثابتة، ولا يعبر بأي صفة من الصفات عن رفض تدريس مادة القرآن الكريم.

إننا في مادة التربية الإسلامية بوزارة التربية حريصون كل الحرص على تعليم أبنائنا قيم الإسلام ومبادئه ومثله، وذلك من خلال نشاط دؤوب مستمر وواعٍ، يأخذ في الاعتبار طبيعة المتعلم، وطبيعة المجتمع الذي نشأ فيه، وطبيعة العصر، وطبيعة الدين الإسلامي، حيث إننا نبني مناهجنا على محاور أساسية تعتمد على العلمية في الانتقاء من محتوى الدين الإسلامي الحنيف قرآن كريم، وحديث شريف، وفقه، وتهذيب، وعبادات، وسير، آخذين في الاعتبار شمولية الأخذ لطالب التعليم العام من أجل بناء شخصية المتعلم الإسلامية المعاصرة في كل مراحل عمره متابعين ذلك عن طريق جهاز التوجيه الفني للتربية الإسلامية بالتعاون مع أجهزة الوزارة المختلفة بكل أشكال المتابعة، انتقاء مدرسين من داخل الكويت وخارجها، وتدريب مدرسين ميدانيا وفي مركز التدريب وعن طريق الحصص النموذجية وأنشطة المادة المصاحبة وغير المصاحبة ومن ذلك مسابقة القرآن الكريم والتي تساعد على حفظ اثني عشر جزءًا من القرآن الكريم تقريبا خلال مدة الدراسة في التعليم العام وهو ما يضاهي على وجه التقريب ما يتلقاه المتعلم المتخصص في بعض كليات الشريعة إننا حين نتحدث عن إمكاناتنا إنما نتحدث من خلال التخصص الدقيق الذي باشرنا عملنا فيه منذ سنوات طويلة، وأصبحت الرؤية الميدانية لدينا من خلاله مشخصة واضحة الدلائل والمعالم في مجال معطيات العملية التربوية عامة ومن خلال مادتنا التربوية خاصة ونحن لا نخوض في غير مجال تخصصنا التربوي حين نتحدث عن إمكاناتنا.

وحين نشرت مجلتكم الكريمة مجلة «المجتمع» تعليقها حول الموضوع المذكور كنا وكان الجميع يتوخى فيكم التثبت والتبين بأن تكون هناك خطوات معرفية تسبق نشر تعليقكم على الموضوع المذكور، وذلك بالاتصال في مجال التخصص ومصدر التصريح للاستفسار عن طبيعة الموضوع المصرح به.

السيد رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الإسلامية ... المحترم......

لقد اتصف تعليق مجلتكم مجلة «المجتمع» على الموضوع بالانفعالية الزائدة وتحميل الأمور فوق ما تحتمل وفوق الواقع، كما اتصف بأسلوب التحريض البعيد عن التقبل والمنطقية لكل متثبت.

إنني أود من القائمين على تحرير المجلة وجمعية الإصلاح الاجتماعي المحترمين تدارك الأمر عن اختيار منهم بنشر الرد مع الاحترام لإرادتهم حرصا مني على الحفاظ على علاقة الصداقة والود وعلاقة الاحترام التي تربطني بالعديد من علماء المسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وعلى علاقة الصداقة والمودة بقراء «المجتمع» والذين تربطني بهم قديما وحديثا روح المودة والتفاهم، كما أرجو تدارك الموضوع رغبة في عدم الإساءة إلى الكويت حكومة وشعبا في الخارج والداخل بوصف التعليم الإسلامي في الكويت والقائمين عليه بما هو في غير مكانه.■

د. حمود الحطاب
الموجه الفني للتربية الإسلامية
وزارة التربية

«المجتمع» تعلق على الرد

حديث د. الحطاب عن الحاجة لمدرسين أكفاء وإلى منهج تدريس دقيق كشرط للبدء بتنفيذ مشروع تدريس القرآن الكريم يتجاوز جوهر القضية موضع النقاش هنا وهي النزعة العلمانية لدى قيادة وزارة التربية لإفشال أي إنجاز تربوي إسلامي يقدم للجيل الناشئ، وسعي الغيورين على هذا الجيل وعلى الإسلام لمواجهة تصلب الوزير وعناده.

هل يستطيع د. الحطاب أن يؤكد لنا أن المدرسين للغة الإنجليزية على درجة مقبولة من الكفاءة، أو أن منهج اللغة ناجح في مدارس الكويت على ضوء معدلات نجاح ورسوب الطلبة في هذه المادة؟! وإن لم يستطع فكيف يفسر القرار الخطير بتطبيق منهج اللغة الإنجليزية على المدارس الابتدائية والذي اتخذه الوزير بجرة قلم ودون أن يشاور أحدًا؟

يقولون في الأمثال إنه «لكل مقام مقال»، والحديث الذي أدلى به د. الحطاب لوكالة الأنباء الكويتية كان سهمًا أطلق من كنانة الوزير في كبد هذا المشروع الإسلامي، وكان حَرِيًّا بالدكتور الحطاب أن يستغل خبرته في مجال تدريس التربية الإسلامية في القيام بخطوات عملية لإنجاح مشروع القرآن الكريم لا بالتصريح بما يخدم توجهات الوزير ويدعم تصلبه وعناده إزاء تدريس كتاب الله.■

المحرر

في الصميم

مجتمع «عُـزاب» !!

● الإحصائية الأخيرة والحديثة التي صدرت عن وزارة التخطيط والتي تبين فيها نسب وتوزيع القوى العاملة في الكويت وجنسياتها المختلفة.. إحصائية جيدة وتستحق الاستعانة بها في تحديد وتوزيع قوى العمالة في كل قطاع في الكويت..

ومطلوب من كل وزارة ومؤسسة حكومية أو خاصة أن تدرس هذه الإحصائية بدقة، وتحاول الاستفادة منها قدر الامكان.. ومثل هذه الاحصائيات مهمة جدا في الدول الصناعية والمتقدمة وعليها تقوم الخطة الخمسية أو صورة المستقبل للدولة..

● الظاهرة الملفتة للانتباه في تلك الإحصائية هي غلبة وكثرة عنصر الذكور عن الإناث في مجموع الوافدين بصورة ساحقة!! حيث وصل عدد الإناث من الوافدين ٣٠٠ الف تقريبا، أما الرجال فيصل إلى ٨٠٠ الف تقريبا «أي يزيد عن الضعفين وقد يصل إلى الثلاثة إلا قليلا!!».

● وهذه ظاهرة يجب أن تدرس بعناية فائقة حيث أن المجتمع الكويتي تحول إلى مجتمع «عزاب»!! وهذه نتيجة سوء تطبيق توازن القوى بعد تحرير الكويت.. حيث كان من المفترض أن يكون تشكيل الدولة بانتقاء العناصر الفعالة المنتجة من الوافدين لا جلب الاف مؤلفة لا تفيد بل قد تضر!! والمستفيد الوحيد منها أولئك الذين قبضوا واستلموا مبالغ تلك الإقامات وما عرف عنهم بتجار الإقامات!!

● الظاهرة الأخرى الجديرة بالاهتمام ازدياد معدل الجريمة بصورة ملفتة للنظر ووصلت إلى أن تحدث جريمة كل ساعة في الكويت!! وهل يعقل ويصدق أحد هذا!! أن نسبة من يقوم بالجرائم من الكويتيين قد تصل إلى ٥٠٪ تقريبا وتلك ظاهرة دخيلة وغريبة على الكويتيين!! حيث كان في السابق يستنكر أحدنا ويصاب بالدهشة عندما يسمع بأن صاحب الجريمة كويتي!! أما الآن فقد أصبحت الصورة مألوفة!!

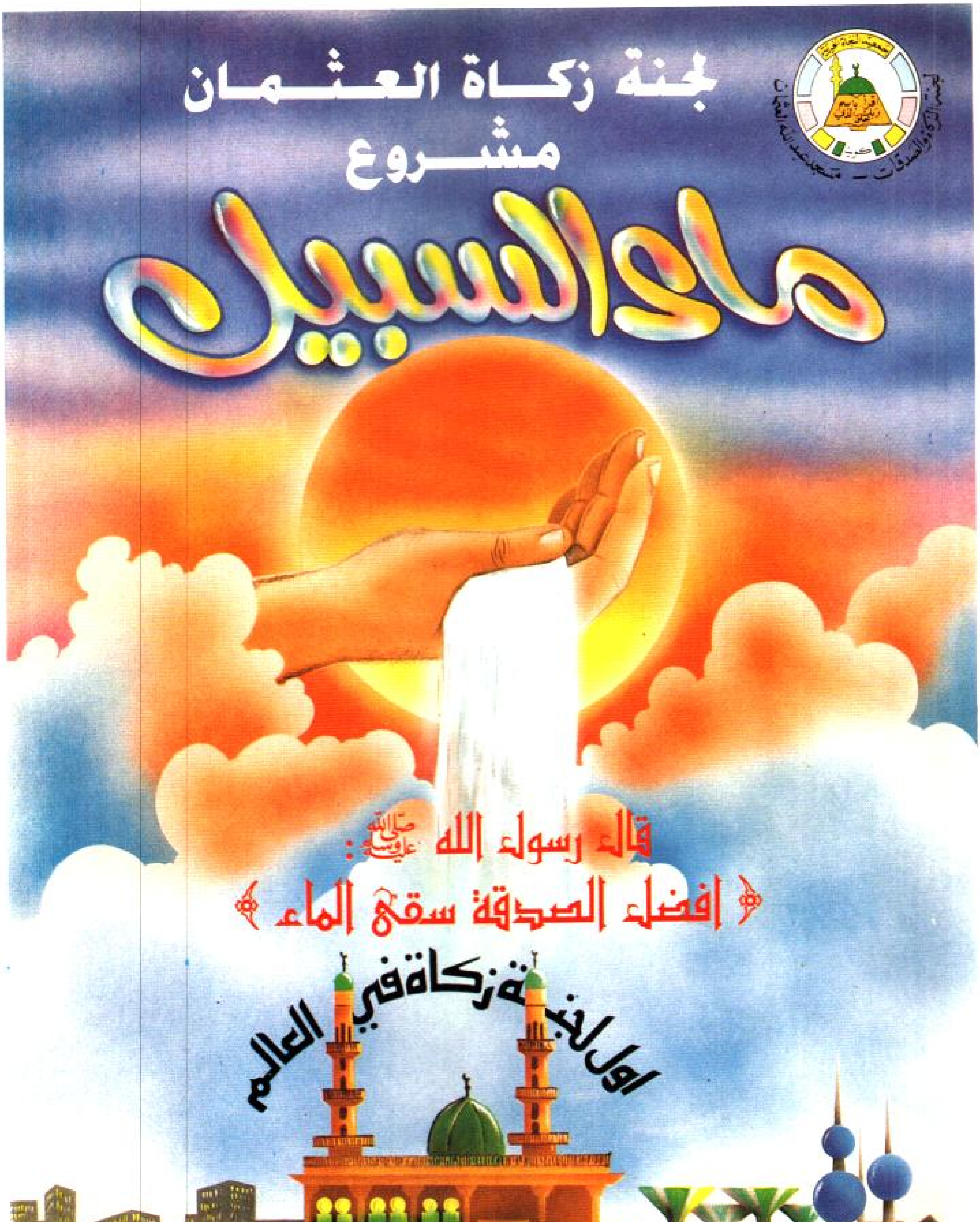
● لقد انعدم الأمان.. ولا توجد الثقة في الناس على أطفالهم الذين يخرجون من البيت.. وعدم تطبيق القانون بحزم يجعل المجرم يرتكب الجريمة وينام قرير العين!! هانيء البال!!

● وعلى الجهات الحكومية التي تقوم بالتفكير بدراسة تكييف السجون في الكويت أن تحاول التقليل والحد من هذه الجرائم التي توضح أن زمام الأمور بدأ ينفلت من وزارة الداخلية التي لم تعد قادرة على مواجهة هذه الجرائم اليومية الكثيرة والكبيرة!

● لابد من أسلوب جيد مدروس لمواجهة الجريمة لا يعتمد على العنصر العقابي فقط بل يتكامل التخطيط الجيد مع التربية السليمة مع الحزم في المواجهة!!■

والله الموفق ....

عبدالرزاق شمس الدين


لجنة زكاة العثمان
مشروع
ماء السبيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أفضل الصدقة سقي الماء »
أول لجنة زكاة في العالم
لجنة الزكاة والصدقات مسجد عبد الله العثمان - النقرة - ش عبد الله العثمان
تلفون : ٢٦٦٥٧٦٩ - تلفون وفاكس : ٢٦٤٩٦٨٠ - بيجر : ٩٢٢٦٥٣٣
حساب رقم : ٨/ ١٥٥٠ بيت التمويل الكويتي المركز الرئيسي

حوار شامل مع رئيس اتحاد الطلبة الكويتيين في الولايات المتحدة

نستقبل الطلبة في المطارات ونحاول تذليل الصعوبا

* عدم توافر عناوين الطلبة وتعدد جهات الابتعاث أبرز الصعوبات التي يوا

* قوانين الهجرة والخدم في أمريكا صارمة، ومن ي



■ من انشطة الاتحاد الوطني في امريكا

حاوره : هشام الكندري

لا تزال الكويت تبتعث المئات من ابنائها كل سنة للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يصل عددهم هناك إلى بضعة آلاف في مختلف التخصصات العلمية وعلى مستوى كافة الولايات.

ولمواجهة العديد من الحاجات التي يواجهها هؤلاء يسعى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الولايات المتحدة - لتوسيع انشطته وتطوير خدماته للطلبة المغتربين.

«المجتمع» التقت رئيس الاتحاد هناك الاخ محمد دهيم الظفيري وسالته عن مختلف جوانب العمل التي يقوم الاتحاد بها:

المجتمع : مضت سنوات طويلة على نشاة فرع الاتحاد في الولايات المتحدة، فهل حقق الفرع اهدافه؟

الظفيري : يهدف الاتحاد بصفته الجهة الممثلة للطلبة الكويتيين الدارسين في أمريكا إلى تبني قضايا الطلبة المبتعثين وإيصال مطالبهم إلى المسؤولين في البلد سواء كانت مادية او دراسية وبصفته مؤسسة طلابية إسلامية نقابية ثقافية يهدف الاتحاد إلى بث الوعي الإسلامي محاولة منه للحفاظ على الشخصية الإسلامية للطالب المغترب، وبث الوعي النقابي والثقافي بين الطلبة من خلال أنشطة وإصدارات الاتحاد المختلفة وبحمد الله كان الفرع موفقا في خدمة الطلبة طوال السنوات الأخيرة.

المجتمع : تقيمون لقاءات تنويرية للطلبة المبعوثين فما الغرض منها؟

الظفيري : داب الاتحاد على إقامة مثل هذه اللقاءات للطلبة المبعوثين وقد اقيم في هذا العام الدراسي لقاءان تنويريان للطلبة، وذلك في شهري ديسمبر ويوليو والهدف من ذلك هو إعطاء الطالب صورة واضحة عن طبيعة الدراسة والحياة هناك، وتفهيم الطالب الأولويات عند الوصول لتذليل الصعوبات التي قد يواجهها، وكذلك تقديم الإرشادات والنصائح الدراسية التي يحتاج إليها كثيرا في دراسته، وإضافة إلى ذلك يقوم مكتب خدمة الطالب بخدمة فريدة وهي استقبال الطالب في المطار وتوفير السكن المناسب المؤقت إلى حين استقرار الطالب وممارسة حياته الطبيعية وخصوصا الطلبة الذين ليس لديهم أحد من الزملاء هناك.

المجتمع : هل تساهمون في حل المشاكل التي يتعرض لها الطالب الشاب في الغربة؟

الظفيري: يسعى الاتحاد بصفته الجهة الرسمية الممثلة للطلبة لتذليل كافة المشاكل والصعوبات التي تواجه الطالب في حياته الاكاديمية من خلال دراسة طبيعة المشكلة وتقديم كافة التسهيلات الممكنة للطالب فعلى سبيل المثال اتصل أحد الطلبة بالاتحاد وأبلغنا بانه قد تم توقيف قيده في الجامعة بسبب التاخر في دفع الرسوم الدراسية للجامعة، وذلك بسبب الإجراءات الإدارية فقام الاتحاد بالاتصال في المكتب الثقافي الذي قام مشكورا بحل المشكلة على وجه السرعة ونحن بدورنا نشكر الاخوة في المكتب على تعاونهم معنا، وهذا نموذج على حالات كثيرة يتدخل الاتحاد للمساعدة فيها.

المجتمع : إذا هناك تنسيق بينكم وبين المكتب الثقافي في السفارة.

الظفيري : يحرص الاتحاد على إقامة علاقات قوية مع المكتب الثقافي بصفته الجهة الرسمية المسؤولة عن الطلبة وقد كان لهذا الحرص اثره الواضح بين الاتحاد والمكتب واخص بالذكر والشكر د. بدر الشيباني الملحق الثقافي السابق الذي كان له دور كبير في

ـدراسية أمامهم
ـها الاتحـاد فـي عملـه
ـلهــا « يتـــورط »

التعاون معنا وأثمر هذا التعاون عن تسهيل مهمة الاتحاد وتسهيل الاتحاد لمهمة المكتب الثقافي وأن وجود مثل هذا التعاون لا يعني عدم وجود أي اختلاف بينهما ولكن هذا الاختلاف لا يعرقل عمل الاتحاد ولا يخدش في علاقته مع المكتب الثقافي ونحن على ثقة بأن القائمين على المكتب الثقافي يحرصون على خدمة الطالب وإن اختلفت وجهات النظر.

المجتمع : ما أهم المشاكل والعوائق التي تواجه الاتحاد في الولايات المتحدة الأمريكية؟

الظفيري : لعل أهم ما يواجه الاتحاد من صعوبات هو عدم توفر عناوين جميع الطلبة للاتحاد مما يسبب ضعف الاتصال بالطلبة وبالتالي فصل القاعدة عن القيادة الذي من شأنه أن يعرقل عمل الاتحاد وبشكل مؤثر أضف إلى ذلك سعة المساحة وتوزيع الطلبة على هذه المساحة الشاسعة مما يجعل صعوبة تجمع الطلبة في أماكن قريبة من بعضهم البعض، بالإضافة إلى أن الاتحاد (فرع الولايات المتحدة) يختلف عن باقي النقابات وحتى بقية فروع الاتحاد كونه لا يتعامل مع جهة واحدة مسؤولة عن جميع الطلبة ولايخفي على البعض أن جهات الابتعاث عديدة وكل جهة لها قانونها الخاص، مما يجعل التعامل مع جميع الجهات التي تمثل جميع الطلبة أمرا صعبا ومرهقا. فعلى سبيل المثال عندما نجح الاتحاد في زيادة المخصصات لم تكن هذه الزيادة لجميع الطلبة مما يستدعي التحرك على جميع الجهات الباعثة حتى يتمتع جميع الطلبة بنفس الميزة.

المجتمع : كم عدد شُعب الاتحاد وما الأنشطة التي تقوم بها هذه الشعب؟!

الظفيري : يبلغ عدد شعب الاتحاد لهذا العام ٦ شعب حيث أنشأنا شُعبًا جديدة في هذا العام وتولى الهيئة الإدارية الشُعب أهمية كبيرة لما تقوم به هذه الشعب من دور بارز في ربط الطلبة ببعضهم البعض اجتماعيا وتزيد



■ محمد بهيم الظفيري

الحاجة إلى الشُعب في الولايات المتحدة نظرا لسعة المساحة ومن هنا تبرز أهمية الشُعب كونها جزءا من الاتحاد تقدم خدمات طلابية الى أعضائها من هذا المنطلق فقد حرص الاتحاد على زيادة الشعب في هذا العام وحرص الاتحاد أن يوفر سبل النجاح لهذه الشُعب فالاتحاد يقدم الدعم المادي والمعنوي لجميع الشُعب أما فيما يخص الأنشطة التي تقوم بها الشعب فإن الاتحاد لم يقيد الشُعب بنشاط محدد فلها الحق في إقامة أي نشاط تراه مناسبا لأعضائها بما لا يتعارض مع دستور الاتحاد ولوائحه الداخلية وسياسة الهيئة الإدارية للفرع وفي هذا المقام أود أن أوجه الشكر إلى جميع الأخوة العاملين في الشعب على نشاطهم وثقافتهم في خدمة إخوانهم الطلبة فقد كانوا يدا يُمنى للاتحاد.

المجتمع : أثيرت قضية الخدم في وسائل الإعلام الأمريكية بشكل كبير وفهمنا في الكويت أن ذلك كان موجها «ضد سمعة الكويت وطلبتها في الولايات المتحدة، فما رأيكم فيما حدث»؟

الظفيري : لقد شعرنا بتعاطف كبير مع الأخ الزنكي في المحنة التي أصابته وندعو الله أن يفرج كربته وأنا شخصيا لا أؤيد أن يجلب الطالب الخادمة معه إلا للضرورة القصوى، وأعتقد أن هذه الضرورة لا تنطبق على الكثير من الحالات التي نراها في أمريكا فقد يقوم أحدهم بإحضارها معه على الرغم من عدم حاجته لها ونصيحتي الأولى هي التأكد من مدى أهمية وجود الخادمة معه لأن النتائج والعواقب وخيمة قد تمتد إلى سنوات طويلة من السجن، وإن كان لابد من اصطحاب الخادمة لعل من أهم الخطوات التي يجب أن يتبعها الطالب لحماية نفسه وهي أن يبدأ بتسجيل مستندات صرف راتب الخادمة لأن كثيرا من الطلبة ويحسن نيه لم يتعودوا فيها أن يفعلوا ذلك و(تسجيل صرف الراتب) وبالتالي لا يكون هناك إثبات بأن الطالب قد دفع الراتب للخادمة مما يجعل وضعه القانوني حرج، ثم عليه أن يعلم بأن القانون الأمريكي يمنع الطالب من الاحتفاظ بجواز السفر الخاص بالخادمة، وعليه أن يحتفظ لديه بورقة تفويض من الخادمة باحتفاظه بجواز سفرها .

وأخيرا عليه أن يراعى قانون الأجور هناك حيث أن هناك قانونا ينظم عملية الأجور ويضع حدا أدنى لها فلا يجب أن يقل أجر الخادمة عن هذا المبلغ وإلا يعتبر صاحب العمل مجرما يجب معاقبته، فعلى كل طالب يحضر الخادمة أن يراعى هذه الأمور ليبعد نفسه عن المسكات القانونية هناك.

> ” بعد اتصالات بالمسئولين استطاع الاتحاد زيادة مخصصات الطلبة المبعوثين لوزارة التعليم العالي والتعليم التطبيقي “

المجتمع : هل من جديد تَعِدُون به جمهوركم من الطلبة في أمريكا؟

الظفيري : استطاع الاتحاد أن يقدم الكثير من الإنجازات فبعد مطالبات عديدة وزيارات كثيرة إلى المسؤولين في البلد وعلى رأسهم سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ووزير التربية ووكيلة وزارة التعليم العالي استطعنا زيادة مخصصات الطلبة المبعوثين لوزارة التعليم العالي ومبعوثي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وإن كنا نعتقد أن هذا الإنجاز ليس النهاية بل البداية لإعادة النظر في وضع الطالب المادي خاصة وأن القانون لم يشمل جميع مبعوثي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أو مبعوثي جامعة الكويت .

وإنما اقتصر على مبعوثي وزارة التعليم العالي وعلى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي طلبة البكالوريوس ونحن من خلال هذا الإنجاز نسعى إلى إكمال المشوار وتتويجه إلى جميع المبعوثين من الهيئات المختلفة في البلاد، كما استطاع الاتحاد أن يربط الطالب إعلاميا مع أحداث البلاد بعدما حصل على خصم بقيمة ٤٠٪ من صحيفة الوطن الكويتية للطلبة الراغبين في الاشتراك عن طريق الاتحاد، أما ما سيقوم به الاتحاد فنحن بصدد إقامة مؤتمر علمي هو الأول في أمريكا وذلك في العام المقبل ويحق لجميع الطلبة الاشتراك بأوراق علمية في هذا المؤتمر حيث سيتكلف الاتحاد بتذاكر الطلبة وإقامتهم ويدفع رسوم المشاركة في المؤتمر وسوف يقام هذا المؤتمر في ولاية كلارادو ويأتي هذا النشاط تأكيدا من الاتحاد لأهمية بث الروح العلمي بين الطلبة.■

الإسكان .. والحرب النفسية !!

بقلم : خالد بو رسلي

أعلنت الهيئة العامة للإسكان عن عزمها لتوزيع ٢٢٨ قسيمة في منطقة هدية وذلك خلال الاسبوع الاخير من شهر سبتمبر ٢١/ ٩/ ١٩٩٤م، ولهذه المجموعة من القسائم قصة فلقد سبق للهيئة ان اعلنت عن توزيع ٢٣٧ قسيمة وقد حددت يوم ١٠/ ٧/ ١٩٩٤م، موعد إجراء القرعة، وتم نشر اسماء المواطنين المشمولين في هذه الدفعة، ودعا مدير الهيئة العامة للإسكان المواطنين المنشورة اسماؤهم إلى ضرورة مراجعة الهيئة لتكملة إجراءاتهم حتى يتسنى لهم دخول القرعة، وبعد نشر اسماء المواطنين البالغ ٢٣٧ مواطنا والذين يمثلون بالتاكيد ٢٣٧ اسرة كويتية، جاءت المفاجأة أن تراجعت الهيئة عن توزيع هذه الدفعة بحجة انتظار أن يتم استكمال باقي المشروع حتى يتم توزيعه دفعة واحدة ـ تبلغ عدد قسائم جنوب هدية ٤٨٠ قسيمة ـ والهيئة العامة للإسكان لم تكتف بمعاناة المواطنين واسرهم الذين طال انتظارهم لمدة تزيد عن العشر سنوات فصدمتهم نفسيا بنشر الأسماء، ثم التراجع عن توزيع الدفعة، وتاكيدا للحرب النفسية التي اعلنت عنها الهيئة ضد المواطنين جاء الخبر اعلاه بتوزيع ٢٢٨ قسيمة فقط ولنا أن نتساءل:

اولا : ما مصير تسعة مواطنين تم نشر اسمائهم ضمن هذه الدفعة؟

ثانيا : اين تعهد الهيئة ووعدها بتوزيع كامل المشروع البالغ ٤٨٠ قسيمة؟

فالمواطنون كانوا يترقبون زيادة عدد القسائم الجاهزة للتوزيع، فالمعلن عنه ٢٣٧ قسيمة، ولكن المتابع لهذه المنطقة والواقع الفعلي يلاحظ هناك قسائم كثيرة جاهزة للتوزيع،فلماذا لا تقوم الهيئة بتوزيعها؟ وهكذا ستظل مشكلة الإسكان قائمة والسبب سوء الإدارة والتخبط في اتخاذ القرارات، ولا أدل على ذلك من المثال الذي سبق ذكره، فكثيرا ما يدعي المسئولون بعدم توفر الأراضي وكذلك عدم الإمكانية في توفير الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الإسكانية، وبعض المسئولين يلقي الكرة على شركات المقاولات التي تتأخر في إنجاز مشاريع الهيئة، فكل هذه الحجج والادعاءات ليس لها اساس من الصحة فالأراضي متوفرة في جميع مناطق الكويت والأموال اللازمة لإنجاز المشاريع ممكن توفيرها بسهولة ويسر، وهناك شركات يشهد لها الجميع في تفانيها وإخلاصها بإنجاز مشاريع الهيئة العامة للإسكان، ولكن المسئولية تتحملها الهيئة كاملة بضرورة حسن الإدارة وإبداعها واجتهادها في كيفية معالجة ازمة السكن، فما المانع من توزيع القسائم الجاهزة للتوزيع؟

وما المانع من توزيع القسائم قبل انتهائها بوقت قليل، حيث يعلم الجميع أن المواطن لا يستطيع بناء القسيمة بمجرد استلامها فهناك إجراءات مع الإسكان، والبلدية، والمكتب الاستشاري، وبنك التسليف.... إلخ، وحتى ينتهي من هذه الإجراءات فهو بحاجة لمدة شهور، فما على المسئولين في الهيئة إلا إعادة النظر في البيروقراطية الإدارية المعقدة والعمل على تسهيل المعاملات والإجراءات والإسراع في تجهيز القسائم والبيوت للتقليل من الطلبات المتراكمة والتي وصلت إلى حدود ٤٥,٠٠٠ طلب سكن، بمعنى ٤٥,٠٠٠ اسرة وكل اسرة تتكون بمعدل خمسة افراد فيكون العدد ٤٥,٠٠٠ × ٥ = ٢٢٥,٠٠٠ مواطن على قائمة الانتظار، فيا مسئولي الإسكان عجلوا في تخفيف المعاناة عن المواطنين الذين على قائمة الإسكان، فهل من مجيب؟!. ■

من مصادر المجتمع


■ مبارك

● أكدت مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة الأمريكية حصلت على تأكيد من الحكومة المصرية بأنها لن تقود أي معارضة من الدول الإسلامية ضد مشروع التوصيات في مؤتمر السكان، وأن أمريكا ربطت المعونات الاقتصادية بالالتزام الكامل بقرارات المؤتمر وأيضا بالتوقيع على وثيقة أخرى للأمم المتحدة تقضي بالتعهد بوقف النمو السكاني وتثبيت عدد السكان.

● تقوم حاليا الجمعيات الصهيونية في الخارج بتقديم الأموال اللازمة للروم الأرثوذوكس في تركيا بهدف إعادة فتح مدرسة الرهبان في جزيرة هيبالي لربطها بكنيسة الفنار التي يخطط أن تكون فاتيكان أرثوذوكسي، وكان قد عقد يوم ٢٨ أغسطس المنصرم اجتماعا في مدرسة الرهبان حضره العديد من البطاركة ورجال الأعمال الأوروبيين لمناقشة ذلك.


■ شيخ الأزهر

● في أعقاب الفتاوى القوية التي أصدرها الأزهر الشريف حول الحجاب ورفض مؤتمر السكان، تجري الحكومة المصرية دراسة لعمل تعديلات تهدف إلى «دعم السلطات المخولة للوزير المختص بالأزهر الشريف» والهدف: «الحد من السلطات الممنوحة للأزهر لتفادي حدوث مواجهات بينه وبين الحكومة». التعديلات المقترحة سوف تعرض على مجلس الشعب في دورته المقبلة.

● ذكر مسئول أردني كبير أن العراق سيشارك بدءًا من شهر فبراير (شباط) القادم في اجتماعات لجنة المفاوضات المتعددة الأطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد، ولم يحدد المسئول إن كانت هناك اتصالات قائمة فعلا بين العراق و«إسرائيل».


■ حارس سيلاجيتش

علمت «المجتمع» من مصادرها في سراييفو أن جهاز أمن الدولة التابع لوزارة الداخلية البوسنية أعد تقريرا خاصا عن المخالفات التي يرتكبها المجاهدون في البوسنة مدعومة بالتواريخ وأسماء أصحابها، ويتوقع أن يكون ذلك خطوة لدفع الحكومة البوسنية إلى طرد من يتكرر منه ذلك بعد محاولة الطرف الشيوعي استثمارها.

● تتخذ تركيا حاليا الاستعدادات السرية لمواجهة المخطط اليوناني بمد الحدود في المياه الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا ابتداءً من ١٦ نوفمبر المقبل، وتتواصل الاجتماعات بين قيادة الأركان ووزارة الخارجية بهدف اتخاذ القرار النهائي بإعلان الحرب رسميا في حالة قيام اليونان بتنفيذ ذلك.

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

مصر

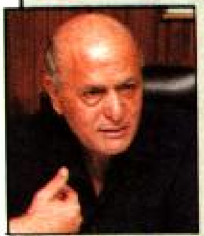
قبيل مؤتمر السكان:

اعتقالات واسعة في صفوف المنتمين إلى الإخوان المسلمين!

القاهرة : بدر محمد بدر

شهد النصف الثاني من اغسطس وحتى الآن، قيام اجهزة الأمن المصرية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المنتمين إلى الإخوان المسلمين في حوالي عشر محافظات.

وصرح متحدث باسم الإخوان المسلمين بان المعتقلين الذين بلغ عددهم أكثر من مائة شخص، حرموا من حقوقهم القانونية في الاتصال بذويهم أو حضور محاميهم معهم، كما لم يتم مواجهتهم بتهم جديدة أو مضبوطات تؤكد جدية الاتهامات، وقال المتحدث : إن المعتقلين تعرض بعضهم لمعاملة سيئة اثناء القبض والاعتقال وداخل أماكن الحجز.. وقال إن المعتقلين من محافظات الشرقية والغربية والفيوم وبني سويف والمنيا والدقهلية ودمياط والاسماعيلية والقاهرة والبحيرة.



■ حسن الألفي

وعلقت مصادر سياسية على حملة الاعتقالات بقولها: إنها تأتي في إطار محاولة السلطة تهدئة الاجواء السياسية المناوئة لمؤتمر السكان، بعد نجاح حركة الإخوان المسلمين في تأليب الشارع المصري ضد انعقاد المؤتمر في القاهرة وضد توصياته المخالفة لتعاليم الإسلام ورجحت المصادر بدء الإفراج عن المعتقلين عقب انتهاء أعمال المؤتمر.

من ناحية أخرى تجددت أحداث العنف في صعيد مصر، حيث لقى سائح اسباني مصرعه في أعقاب إطلاق الرصاص على أتوبيس سياحي في محافظة قنا، كما لقى ضابط برتبة مقدم مصرعه، وأصيب جندي آخر عندما اقتحمت قوة أمنية منطقة يتواجد فيها بعض المطاردين من اجهزة الشرطة، حيث لقى ستة منهم مصرعهم في الحال.■

صفقة بترول مع الكيان الصهيوني قيمتها مليار دولار!

القاهرة : المجتمع : كشفت مصادر خاصة لـ «المجتمع» عن إبرام مصر لاتفاقية بترولية تقدر بحوالي مليار دولار مع «إسرائيل» اثناء الزيارة الأخيرة التي قام بها حمدي البنبي وزير البترول المصري مؤخرا والتقى فيها بوزير الطاقة «الإسرائيلي» وكشفت المصادر أيضا عن قرب اتفاق ممثلين مصريين وإسرائيليين على لائحة الأسعار التي تقوم «إسرائيل» بمقتضاها بشراء الغاز المصري، حيث تعهد وزير البترول - البنبي - بإمكانية تزويد «إسرائيل» بالغاز ابتداء من منتصف العام القادم. كما تناولت زيارة الوزير المصري بحث إمكانية قيام تعاون مصري - أردني «إسرائيلي» في مجال التنقيب عن البترول وتوسيع التجارة بين الأطراف الثلاثة، وأبدى الوزير المصري اهتمامه بتزويد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بالوقود..



■ حمدي البنبي

واعلن حمدي البنبي ايضا اثناء زيارته «لإسرائيل» أن شركة «ميدور» التي يمتلكها رجل الأعمال «الإسرائيلي» يوسي ميمان قد حصلت مؤخرا على كل الموافقات والتصريحات اللازمة بغرض إقامة معمل تكرير جديد في مدينة الإسكندرية وقال الوزير: «إنني علمت ان الشركة عثرت على قطعة الأرض المناسبة لإقامة معمل التكرير، وأن المشروع يمر بمراحل متطورة من التنفيذ»!■

مصر

وزارة الأوقاف المصرية تعمل على تجفيف المنابع بالجامعات

استمراراً لمسلسل التضييق الخانق على التيار الإسلامي، اصدرت وزارة الأوقاف المصرية تعليمات بتعيين ائمة وخطباء حكوميين بجميع مساجد الجامعات والكليات والمعاهد العليا بمصر، وذلك للحيلولة دون تمكين شباب التيار الإسلامي من هذه المساجد، ومصادرة نشاطهم الدعوي والثقافي الذي يتم من خلالها، خاصة بعد فوز التيار الإسلامي دائما بانتخابات اتحادات الطلاب.

وكانت وزارة الأوقاف قد أعلنت مؤخرا أنها سوف تضم بدءاً من هذا العام جميع المساجد الأهلية على مستوى الجمهورية في الوقت الذي تعاني فيه الوزارة من عجز في الأئمة والخطباء يزيد على أربعين ألف إمام وخطيب، ومن المعروف أن وزارة الأوقاف المصرية تقوم حاليا بفرض موضوعات خطبة الجمعة على الخطباء، وإجبارهم على هذا التناول المجزوء للإسلام، وعزله عن الواقع المعاصر.. طبقًا لرؤية الوزارة.

تأتي هذه الخطوة ضمن سياسة «تجفيف المنابع» التي تتبعها الأجهزة المعنية.■

فلسطين المحتلة

حماس ترفض إطلاق الشيخ أحمد ياسين مقابل إطلاق الجاسوس عدنان ياسين

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية - حماس - رفضها القاطع لإطلاق سراح الشيخ المجاهد احمد ياسين مقابل قيام سلطة عرفات بإطلاق سراح الجاسوس الفلسطيني الخائن عدنان ياسين الذي كان قد ألقيَ القبض عليه في مقر المنظمة في تونس بتهمة التجسس لحساب الموساد.

واستهجنت حماس قبول سلطة الحكم الذاتي بمقارنة الشيخ المجاهد احمد ياسين بالجاسوس الخائن عدنان ياسين، ورات ان ذلك يشكل إساءة مكشوفة للشيخ الذي يعتبر رمزًا للجهاد والصمود.

وأكدت الحركة في بيانها على أن هذا التصرف الذي تقوم به سلطة عرفات يؤكد انها مجرد لعبة يريد الاحتلال الغاصب أن يوجهها كيف يشاء لخدمة أهدافه.

وقد حذرت «حماس» سلطة عرفات من مغبة التمادي في المتاجرة بجهاد الشعب الفلسطيني ورموز صموده وعلى راسهم شيخ فلسطين الشيخ احمد ياسين.■

سلطنة عمان

اعتقال أستاذ مصري مع ٢٠٠ عماني في حملة ضد الاتجاه الإسلامي في عمان

لندن : المجتمع

أعربت منظمة الحرية للعالم الإسلامي عن قلقها الشديد بشأن مصير أستاذ مصري مساعد لميكانيكا الإنتاج معار لجامعة قابوس في عمان من جامعة الإسكندرية، حيث يحتجز في سجن انفرادي منذ اعتقاله قبل شهرين.. فقد علمت المنظمة من زوجته أنه استُدعِي من قبل المباحث العمانية يوم ٦/١٣ وظل موقوفا للاستجواب من الساعة ٨ صباحا حتى الساعة ٧مساء، ثم استُدعِيَ ثانية صباح اليوم التالي وعومل بنفس الطريقة، وفي يوم ١٩٩٤/٦/١٨ اعتقلته عناصر من الأمن الجامعي ونقل إلى السجن حيث تعرض للتعذيب حتى يوم ٦/٢٦ حين استدعي للمثول أمام قاض شرعي طلب منه التوقيع على أقواله وعلى شهادة بأنه لم يتعرض للتعذيب ولما رفض الإذعان أحيل إلى الاعتقال وصودر جواز سفره.

وكان اعتقاله بحجة صداقة تربطه بعدد من عمانيين اعتقلوا لأسباب سياسية وتجدر الإشارة إلى أن ما يزيد على ٢٠٠ عماني ومنهم مسؤولون كبار سابقين هم الآن رهن الاعتقال ضمن حملة تشنها السلطات على ذوي الاتجاه الإسلامي.. هذا وتفيد المعلومات الواردة من عمان أن السلطة لا توجد بها أي ضمانات إنسانية أو قانونية لحماية مساجين الرأي والسياسة فلا يسمح بزيارتهم ولا بتوكيل محامين للدفاع عنهم، كما يتعرض المساجين السياسيون لتعذيب شديد ومعاملة مهينة لا تليق ببشر■

الأردن

الشارع الأردني يرفض التطبيع والنقابات تمنع منتسبيها من التطبيع مع العدو

عمان : المجتمع

فيما اعتبره المراقبون ضربة موجعة ضد التطبيع، أصدرت ثلاث نقابات أردنية واسعة الانتشار تعليمات صارمة إلى منتسبيها بضرورة الامتناع عن القيام أو الاستجابة لأي خطوات تطبيعية مع العدو الصهيوني، فقد أصدر مجلس نقابة المهندسين الأردنيين قراراً يقضي بالتزام جميع المكاتب والشركات الهندسية المسجلة في النقابة التقيد بالالتزام الوطني بمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وقضى القرار بمنع اعتماد المواد والقطع والأجهزة والمعدات المصنعة في «إسرائيل» في المشاريع المعدة والمصممة من قبَل المكاتب الهندسية الاستشارية الأردنية.

وقد حَظَرَ مجلس النقابة التي تضم في عضويتها ما يربو على الثلاثين ألف مهندس، حظر على المكاتب والشركات والأعضاء بمركزيها في عمان والقدس من الترويج والدعاية أو المتاجرة بالمواد الإنشائية أو الأجهزة والمعدات الكهربائية وغير ذلك من المعدات المصنعة في «إسرائيل» وشمل كذلك بمنع توجيه الدعوة للمقاولين والتجار «الإسرائيليين» للاشتراك في دعوة العطاءات للمشاريع الهندسية بأنواعها والاستعاضة عن ذلك بإفساح المجال لمثيلاتها العربية، ومنع منتسبي النقابة من المشاركة في أي عمل هندسي يقوم به العدو الصهيوني وخاصة المسابقات الهندسية والمؤتمرات والندوات، وأكد القرار بمنع المنتسبين من التعامل مع وسائل الإعلام الصهيونية وضرورة مقاطعتها.

كما أعلنت نقابة الصحفيين الأردنيين مقاطعتها للعدو «الإسرائيلي» وأهابت بكافة الصحفيين المنتسبين إليها الالتزام بذلك، كما وحذرت من ممارسة أي نوع من أنواع التطبيع والتعامل والتعاون الثنائي مع الصهاينة، وأكدت النقابة على أن كل القرارات الصادرة عن النقابة المتعلقة بمقاطعة العدو ما زالت سارية المفعول.

أما نقابة الأطباء التي انضمت إلى القائمة فقد حذّرت الأطباء والجمعيات الطبية في الأردن من الاتصال مع القطاع الطبي «الإسرائيلي» الخاص والعام، وشمل الحظر حظر المؤتمرات الطبية والندوات والمحاضرات التي تشرف عليها أو تشارك فيها جمعيات طبية «إسرائيلية»، كما شمل منع دعوة أطباء أو جمعيات طبية «إسرائيلية» إلى الأردن، وترويج أدوية أو أجهزة طبية «إسرائيلية» داخل الأردن، وأكدت النقابة على أنها عازمة على اتخاذ إجراءات تأديبية بحق الأطباء المخالفين للتلك القرارات■

بريطانيا

مناشدة منظمات حقوق الإنسان: العمل من أجل إطلاق سراح المحامي منتصر الزيات

لندن : المجتمع



■ منتصر الزيات

تناشد منظمة الحرية للعالم الإسلامي منظمات حقوق الإنسان ونقابات المحامين وكل المتهمين بقضايا الحريات وحقوق الإنسان في العالم في بذل الجهود من أجل رفع الظلم عن المحامي منتصر الزيات، وحثت السلطات المصرية على احترام معارضيها وصيانة حقوق البشر وكرامتهم، حيث لايزال المحامي منتصر الزيات رهن اعتقال دون محاكمة في أحد سجون القاهرة منذ اعتقاله مع عدد من زملائه المحامين في ١٩٩٤/٥/١٨، وذلك عندما كانوا يحتجون على مقتل زميلهم المحامي عبدالحارث مدني على أيدي سجانيه أثناء التعذيب.

وعلى الرغم من أن كافة المحامين الآخرين قد أُطلِقَ سراحهم إلا أن المحامي منتصر الزيات ظل رهن الاعتقال.. وتفيد المعلومات الواردة من مصادر قريبة من نقابة المحامين في مصر أن سلطات الأمن كانت قد عرضت على المحامي الزيات إطلاق سراحه مقابل توقيعه على وثيقة يقر بموجبها بأن المكالمات الهاتفية التي سجلت السلطات استقبال هاتفه لها كانت صحيحة.. ولما وافق المحامي الزيات وَوَقَّع على الوثيقة تراجعت السلطات عن وعدها واستخدمت الوثيقة دليلا ضده قُدِّم بناء عليه إلى المحاكمة أمام قاض خاص أمر بحبسه لمده ٤٥ يوما قابلة للتجديد كلما انتهت حتى إشعار آخر. وإنه لمن المؤسف أن يتعرض المحامون الساعون لإحقاق الحق والدفاع عن المظلومين إلى مثل هذه المعاملة المهدرة لكرامة الإنسان على أيدي

فلسطين المحتلة

١٧١ شخصية فلسطينية ترفض تغيير ميثاق المنظمة

أعلنت (١٧١) شخصية من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، رفضها القاطع لما وصف (بالتزامات) السيد ياسر عرفات ـ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ـ بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في غزة من أجل إلغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق «إسرائيل» في الوجود، وتلك التي لا تتفق مع الالتزامات الواردة في إعلان المبادئ في واشنطن ومع البيان المشترك الصادر لعرفات ورابين في باريس بتاريخ ٧/ ٧/ ١٩٩٤م.

ورفضت الشخصيات الفلسطينية الدعوة التي وجهها ياسر عرفات للمجلس الوطني الفلسطيني بالانعقاد في (محجز) غزة أو أي (محجز) آخر من (محاجز) الحكم الذاتي مؤكدين على رفضهم وشجبهم لاتفاقية إعلان المبادئ الموقعة في أوسلو، وكل ما يترتب عليها وأعقبها من اتفاقات.



■ ياسر عرفات

وأكدت الشخصيات في بيان وزع على وسائل الإعلام أن صلاحية يارس عرفات ـ كرئيس للجنة التنفيذية في المنظمة ـ قد تعطلت بسبب عدم وجود النصاب اللازم لاجتماع اللجنة التنفيذية.

يذكر ان ياسر عرفات كان قد تعهد لرئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين بتغيير بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، وخاصة إلغاء البنود التي تنص على إزالة «إسرائيل».■

الجزائر

تدهور العلاقات الجزائرية المغربية

فيينا : النذير مصمودي

شهدت العلاقات الجزائرية المغربية في الأسبوعين الماضيين تطورات مثيرة على إثر قرار الحكومة المغربية بفرض تأشيرات دخول على المواطنين الجزائريين والمواطنين الأجانب من أصل جزائري، وذلك عقب إلقاء القبض على عناصر جزائرية مسلحة يعتقد أن لها علاقة بالهجوم على فندق مراكش الذي ذهب ضحيته أجانب أسبانيين.

وبهذا كانت الحكومة المغربية قد أقبلت على قرار صعب لما له من انعكاسات سلبية على علاقات الجوار بين الشعبين الجزائري والمغربي، وكان رد الحكومة الجزائرية بالمثل في أول الأمر، ثم تطور بسرعة إلى إعلان إغلاق الحدود الجزائرية مع المغرب مؤقتا.

وترى أوساط من المراقبين أن السبب في تدهور العلاقة بين البلدين يتجاوز حادثة «الجزائريين المسلحين» إلى عمق الاختلاف بين الحكومتين في مسألة الصحراء الغربية، (التي ما زالت الجزائر ضمنيًا تؤيد استقلالها عن المغرب، فيما تظل السياسة المغربية تصرّ على أنها مقاطعة مغربية).

وفيما يرى بعض المحللين أن القرار الجزائري سيزيد من عزلة النظام الجزائري، يرى البعض الآخر أن النظام الجزائري هو المستفيد الأول والأخير من إغلاق حدوده الغربية التي يعتقد أنها كانت معبرًا أساسيا لتهريب السلاح والمخدرات والسلع الاستهلاكية.

أما على المستوى الشعبي، فقد أثار هذا التدهور المفاجئ بين الحكومتين المغربية والجزائرية تساؤلات كثيرة في الشارع المغربي والجزائري حول أسبابه وانعكاساته خصوصا وأن حوالي مليوني جزائري يزورون المغرب سنويا للسياحة واقتناء ما هو مفقود في السوق الجزائرية، وبشهادة المغاربة انفسهم فإن مدينتي «وجدة والناظور» الحدوديتين شهدتا انتعاشا تجاريا كبيرا في السنوات الأخيرة من جراء تدفق أفواج الجزائريين القادمين إليهما من الجزائر.

وبذلك يرتسم في فضاء العلاقات المغربية الجزائرية سؤال مهم: هل أن نتائج الاستفتاء الذي ستجريه الأمم المتحدة حول مسألة الصحراء الغربية، سيعيد العلاقات الجزائرية المغربية إلى مجراها الطبيعي، أم سيكون السبب في تفجيرها إلى أبعد الحدود؟! (أي إلى أبعد من غلق الحدود)!!■

لبنان

القوات الصهيونية تواصل حصار بلدة «أرنون» في الجنوب.. والمقاومة تهاجم تجمعا لقوات العدو في «الشومرية»

بيروت : المجتمع

دخل الحصار الذي تفرضه القوات الصهيونية على أهالي بلدة «أرنون» في جنوب لبنان يومه السابع والعشرين، وقد واصل الأهالي تحركهم فنفذوا يوم السبت ٢٧/ ٨/ ١٩٩٢م، اعتصاما في مركز الصليب الأحمر اللبناني في النبطية، وأصدروا بيانا طالبوا فيه المنظمات الدولية والإنسانية بالضغط على العدو الصهيوني لفك الحصار عن البلدة.

ودعوا «الهيئات السياسية والمسئولين في الحكومة والقادة الروحيين إلى بذل المساعي لتحقيق رفع الحصار، كذلك الصليب الأحمر واللبناني بالدخول إلى «أرنون» لنقل المصابين بحالات غسل الكلى الذين لا يستطيعون المغادرة إلا بواسطة سيارات الإسعاف».

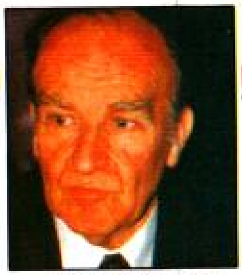
وأعلنت «المقاومة الإسلامية» ـ الجناح العسكري في «حزب الله» أن إحدى مجموعاتها رصدت «تجمعا للعدو الصهيوني داخل موقع علمان ـ الشومرية، وهاجمت الموقع عند السابعة والنصف صباح اليوم (أمس) بالأسلحة الرشاشة والصاروخية، ودارت اشتباكات مع حامية الموقع أدت إلى إصابات مؤكدة في صفوف عناصر العدو، في حين قامت وحدة الإسناد الناري في المقاومة باستهداف الموقع ناريًا وفي شكل مركز ردًا على الاعتداءات التي استهدفت القرى».

وقامت القوات «الإسرائيلية» على الأثر بقصف زوطر الغربية وزوطر الشرقية ومزرعة الحمرا، ومجرى نهر الليطاني من مواقعها في الزفاتة، فيما مشطت مروحيات «إسرائيلية» بالرشاشات التلال والأودية المجاورة.

وقصفت القوات «الإسرائيلية» جرجوع، وعين بوسوار، وجسر حبوش، وتلال مليتا في إقليم التفاح بالمدافع الثقيلة، وأدى القصف إلى إشعال حرائق في عدد من المحاصيل الزراعية في خراج زوطر الشرقية.■

البوسنة والهرسك

علي عزت بيجوفيتش: ما فعله عبديتش هو إبادة للشعب المسلم في البوسنة وسيقدم بسببه للمحاكمة


■ علي عزت بيجوفيتش

زغرب: المجتمع

أثناء زيارته لوحدة عسكرية من وحدات الجيش البوسني المتمركزة حول العاصمة سراييفو الأسبوع الماضي قال الرئيس علي عزت بيجوفيتش: «إن القائد الانفصالي فكرت عبديتش سوف يحاكم بتهمة الخيانة العظمى لأن ما فعله هو إبادة للشعب المسلم في البوسنة والهرسك».

وفي الوقت نفسه قالت صحف البوسنة تعليقا على الأحداث التي جرت في غرب البوسنة وتحت عنوان «انتهت دويلة عبديتش» إن هذا الحدث هو أهم ما جرى على الساحة البوسنية في الأشهر الأخيرة، واعتبرت أن هذا بداية لنهاية الدولتين الانفصاليتين «الهرسك بوسنة الكرواتية، ودولة الصرب في البوسنة».

كما نقلت صحيفة «سلوبو» تصريح الجنرال «عاطف دايداكوفيتش» ـ قائد الفرقة الخامسة لجيش البوسنة بعد تحرير مدينة «فيليكا كلادوسا» قوله: «لقد قمنا بواجبنا المقدس، وهذا واجب كل بوسني في المنطقة، وآمل أن تقوم السلطة المدنية بواجبها على أكمل وجه، أما الجيش والشرطة فستكون مهمتها هي الدفاع عن المنطقة وحماية أمنها، كما ستعمل على تسهيل إعادة جميع من فروا من ديارهم أثناء العمليات العسكرية».

كما ذكرت صحيفة «المساء» في سراييفو «أن مصير عبديتش كان معروفا منذ البداية فهي نهاية كل خائن»، وأضافت: «إن عبديتش حاول وبشتى الطرق أن يبقى متسلطا على المنطقة بغض النظر عن الإجرام الذي افتعله ضد المسلمين وشارك بذلك في الإبادة الجماعية ضد المسلمين في البوسنة».

هذا وقد ذكر مراسل راديو سراييفو في مدينة كلادوسا: «إن الوضع استقر في المدينة، وإن المدينة لم تحصل بها خسائر تذكر، ولكنه لم يحدد عدد الضحايا».

هذا.. ومن المعروف أن فكرت عبديتش قد نضج وترعرع في أحضان البوسنة وله سوابق إجرامية ففي عام ١٩٨٨م سجن بسبب إصداره شيكات مصرفية بدون رصيد قيمتها مليار دولار أمريكي عندما كان مديرًا لأكبر مصنع لإنتاج المواد الغذائية في البلقان، وعندما أعلن الحكم الذاتي في سبتمبر ١٩٩٣م، في غرب البوسنة صرح الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش حينها بقوله: «هذا الفعل غير الدستوري ضربة أليمة للبوسنة الجريحة»، وكان جواب عبديتش هو كيل الاتهامات للسلطة في سراييفو بالتطرف ومحاولة الانفصال عن الكيان الأوروبي.

ومثل هذه التصريحات هي ما كانت تنتظره أوروبا بفارغ الصبر، فهي تتخوف فعلا من دولة إسلامية في البلقان، وهذا ما أكده الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» عدة مرات في لقاءاته الصحفية بقوله: إن أوروبا لن تسمح أبدًا بتأسيس دولة مسلمة على أراضيها مما جعل الغرب يسارع إلى إقامة فيدرالية بين المسلمين والكروات في البوسنة■

فلسطين المحتلة

محمد نزال: مهمة سلطة الحكم الذاتي خدمة الاحتلال

بيروت: المجتمع: أكد الأسبوع الماضي عضو قيادة «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) وممثلها في لبنان محمد نزال: أن حركته «وقفت منذ البداية ضد المفاوضات السلمية»، معتبرًا أن «نتائجها لن تكون في صالح الشعب الفلسطيني لأنها مفاوضات بين القوي والضعيف»، وأكد أن خيار الحركة هو «استمرار المقاومة الذي لا بديل عنه».

وقال في تصريح إلى إذاعة «صوت الشعب» الشيوعية: إن «مهمة سلطة الحكم الذاتي هي في خدمة الاحتلال»، مشيرا إلى «أن رفض المشاركة فيها لا يعني الدخول في اقتتال معها».

وعزا نزال حصر المعركة في الضفة الغربية وقطاع غزة «إلى تردي الأوضاع العربية والفلسطينية»، مؤكدًا أن «فلسطين كل لا يتجزأ وأن لمعركة حماس امتدادا في كل فلسطين، وأن عمقها الأمة العربية والإسلامية».

واعتبر «أن العدو هو «إسرائيل» وليس الشرطة أو السلطة الفلسطينية»، مشيرا إلى أن «المعركة الأخيرة سياسية وأن اصطدام حماس مع الشرطة الفلسطينية هو هدف «إسرائيلي»، وأوضح «أن هناك قطاعين في الشعب الفلسطيني، الأول: المثقف المدرك للأمور، والثاني: عامة الناس التي يتغير مزاجها حسب ما تلمسه من تغيير بالاتجاهات سلبًا أم إيجابًا».

وأعرب عن اقتناعه بأن «سلطة الحكم الذاتي عاجزة عن تحسين الوضع الاقتصادي وهي مدركة أن ليس هناك من أفق لتحقيق أي إنجاز للشعارات التي رفعتها».

وفي مجال التحالفات قال: «إنها تقوم حاليا على رفض اتفاق غزة ـ أريحا وللمشروع السياسي للسلطة الفلسطينية»، مشيرا إلى انفتاح حركته «على كل التيارات السياسية فلسطينيا وعربيا ودوليا»، ودعا إلى «تشكيل جبهة إسلامية عريضة تترجم الشعارات المرفوعة في أقطارها حسب واقعها».■

طاجيكستان

المعارضة الإسلامية تصعد هجماتها وتبسط سيطرتها على منطقتين بالحدود

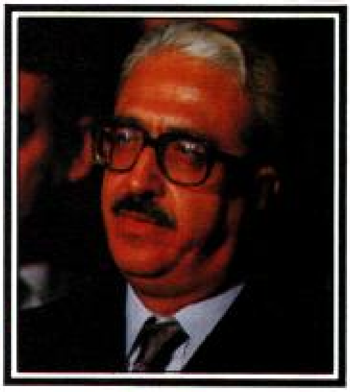
إسلام أباد: المجتمع


■ محمد شريف زادة

صعّدت المعارضة الإسلامية في طاجيكستان مواجهتها ضد السلطة الشيوعية في «دوشنبه»، واستطاعت أن تحقق انتصارات كبيرة على قوات الحكومة الشيوعية التي تدعمها القوات الروسية، هذا وقد جاء في تقارير صحفية أن المعارضة الطاجيكية التي يتزعمها حزب النهضة الإسلامي قد تمكنت من بسط سيطرتها على منطقتي «الواخية» في إقليم «برخشان» على الحدود مع أفغانستان، وقد أسرت قوات الحزب خمسة عشر روسيا، وأسقطت مروحية روسية في منطقة «طوردره» كما أسرت عدة مئات من جنود الحكومة الطاجيكية.

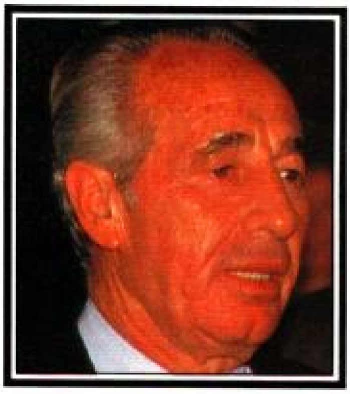
هذا.. وقد حاول الجيش الحكومي المدعوم بقوات روسية استعادة بعض المواقع التي سيطرت عليها المعارضة، وقد دعا متحدث روسي أن حوالي ٥٠ من المهاجمين الطاجيك المسلمين قد قتلوا في المواجهة وأن القوات الروسية استخدمت طائرات من طراز «سوخوي» ٢٧ ومروحيات هجومية لصد هذا الهجوم، واعترف المتحدث الروسي بأن سبعة جنود قد قتلوا، كما جرح ١٤ في أعنف هجوم تشنه المعارضة الإسلامية، كما احتجت حكومة موسكو لدى جمهورية أفغانستان على هذا الهجوم، وقد أعلنت حكومة أوزبكستان الموالية لموسكو أنها مستعدة لإرسال مساعدة عسكرية لمنطقة الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان لمواجهة ازدياد عمليات المعارضة.■

بعد أن كثر الحديث حول لقاءات عراقية - «إسرائيلية»:



■ طارق عزيز

هل يقدم النظام العراقي على عقد تسوية مع العدو الصهيوني؟!



■ شيمون بيريز

مراقبون يؤكدون بأن هناك اتصالات قائمة بالفعل مع أطراف «إسرائيلية»

عمان: المجتمع

حفلت الأنباء الواردة خلال الفترة الماضية بالعديد من المفاجات التي تتحدث عن لقاءات عراقية - «إسرائيلية»، فقد تناولت وسائل الإعلام بشكل مكثف أنباء عن اتصالات تجري بشكل سري بين الطرفين في أكثر من مكان، وقد كانت صحيفة «الحياة» اللندنية أول من أورد خبراً صريحاً عن لقاء مسئولين عراقيين مع مسئولين صهاينة في نيويورك.. وقالت الصحيفة في عددها الصادر في ٢٣/ ٨/ ١٩٩٤م، أن مسألة الاتصالات التي أثيرت خلال محادثات جرت بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، والملك المغربي الحسن الثاني الأسبوع الماضي في الرباط. ورغم أن العراق نفى قطعياً صحة تلك الاتصالات، إلا أن توالي الأخبار حول نفس المضمون يعطي انطباعاً أنه ثمة اتصالات تجري فعلا، بغض النظر عن مستواها أو المراحل التي بلغتها.

دلائل وامارات

لم يكن حضور السفير العراقي في عمان (نوري الويس) لحفل افتتاح معبر إيلات - العقبة بين الأردن و«إسرائيل» أمراً طبيعياً، فقد تفاجأ الجميع بتلبية السفير العراقي الدعوة لحضور الحفل، وقد ذهب البعض إلى أن ذلك لا يمثل سوى نوع من المجاملة السياسية تقتضيها الأعراف الدبلوماسية، لكن بعض المراقبين رأوا بأن ذلك يمثل توجها عراقيا جديدا، أخذ يتبلور في تعامله مع أزمة الشرق الأوسط والصراع العربي الصهيوني، ويبدو أن أنصار الرأي الثاني قد وجدوا ضالتهم عندما سمحت سلطات الاحتلال الصهيوني للسيدين: محمد إسماعيل (أبو إسماعيل) - عضو اللجنة التنفيذية، وممثل جبهة التحرير العربية المنبثقة عن حزب البعث (الجناح العراقي) -، ونصيف عوّاد - أمين عام الجبهة - بالعبور إلى مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا، واعتبر المراقبون ذلك الحدث تأكيدا لوجهة نظرهم في أنه يمثل انقلابا في التوجه العراقي في تعامله مع العدو الصهيوني.



■ الحسن الثاني



■ جواد العناني

ويؤكد المراقبون أن اتصالات عراقية قائمة فعلاً مع أطراف (حكومية إسرائيلية)، ويستشهدون على ذلك بما أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت الإسرائيلية»، التي تحدثت عن رغبة عراقية في الانضمام إلى العملية السلمية، وقالت الصحيفة: إن الرئيس العراقي عبّر عن هذه الرغبة إلى دول عربية منذ بضعة أشهر، لكن بسبب الضغط الأمريكي على «إسرائيل» امتنعت الثانية عن المضيّ قدما في محادثاتها مع النظام العراقي.

ولمحت الصحيفة إلى عرض عراقي ببيع نفط إلى «إسرائيل» وإحياء خط أنابيب حيفا، وفتح مكاتب رعاية المصالح في البلدين، وإعلان عراقي رسمي بعدم وجود أطماع توسعية له.

وكان السيد جواد العناني - وزير الإعلام الأردني - قد صرّح بأن العراق طلب المشاركة في المفاوضات المتعددة عبر طرف ثالث يُعتقد أنه الأردن.

نفي .. ولكن !!

ولا يبدو النفي العراقي لصحة مثل تلك الاتصالات مقنعاً، خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار الواقع الذي يعيشه، والظروف التي يمر بها كإفراز مباشر من إفرازات حرب الخليج.

فالشعب العراقي يعيش في ظل ظروف غاية في الصعوبة، ويعاني كثيراً بسبب

النظام العراقي يعرض بيع نفطه إلى الكيان الصهيوني عن طريق خط أنابيب حيفا المغلق

الكيان الصهيوني يراها فرصة لإكمال طوق الحصار على قوى المقاومة الإسلامية التي ما زالت ترفض الاستسلام

الحصار الذي فرض على العراق إبان احتلاله للكويت، والنظام الحاكم فيه يدرك أن استمرار الحصار يعني مزيداً من ضعف سيطرة الدولة على أجزائها، ونمو النقمة الشعبية ضد من كان السبب المباشر في هذا الحصار، كما أن النظام الحاكم يدرك أن السبيل للخلاص من الواقع الذي يعيشه هو الامتثال للقرارات الصادرة عن المؤسسات الدولية، إضافة إلى الامتثال للرغبة الأمريكية المباشرة.

ومن هنا.. فإن تلك اللقاءات المشار إليها مع أطراف عربية صهيونية تمثل أحد المحاور التي تحركت من خلالها الدبلوماسية العراقية في سعيها نحو مغازلة الولايات المتحدة عن طريق «إسرائيل» لإقناعها برفع الحصار.

ويبدو أن الدبلوماسية العراقية تلك اتخذت أبعاداً إقليمية ودولية عن طريق محاولة توسيط أطراف أخرى لدى دول الخليج لفتح صفحة جديدة معها، وقبول العراق بالاعتراف بالحدود بينه وبين الكويت، كما بدت ملامح تلك الدبلوماسية من خلال طرح استعداد عراقي لتسوية المشاكل العالقة مع جارتها «إيران».

ولذا فإن النفي العراقي للقاءات المعقودة مع أطراف «إسرائيلية» لا يُعتقد انه صحيح تماما إذا ما فُسر من خلال فهم التحرك العراقي بشكل عام.

ترحيب صهيوني خجول

أما الصهاينة فيبدو أنهم مستعدون للمضيّ في محادثات مع العراق، وهم لا ينفون أو يؤكدون صحة تلك الاتصالات، بل ويدعو بعض الكتّاب والسياسيين إلى بدء محادثات مع العراقيين، فالكاتب (فيعقوف يونه) من صحيفة دافار «الإسرائيلية» الصادرة في ٢١/ ٨/ ١٩٩٤م، دعا إلى إجراء محادثات مع ما وصفه «بشيطان الأمس» ويرى أن إقامة تحالف سياسي «إسرائيلي» - سوري - عراقي، كفيل بالحد من الهجمات التي تشنها عناصر «متطرفة» ويعني بذلك حزب الله، ويؤكد «يونه» على أن حلفًا كهذا سيعمل على الحد من نشاط إيران ودعمها «للمتطرفين».

لكن «دانيال بلوخ» في ذات الصحيفة بدا أكثر وضوحاً في مقاله يوم ١٤/ ٨/ ١٩٩٤م، عندما قال: «وإذا ما اتضح حقا أن نوايا العراق هي جدية وأنه حدث تغيّر في نظرة العراق إلى «إسرائيل» فستكون هناك عندئذ ضرورة لسماع هذه الأشياء من المستوى الأعلى وبشكل علني، وبالرغم من أنه بعد الاتفاقات المكشوفة مع المنظمة والأردن، فإن مصافحة علنية بين رابين وصدام ستكون أكثر دراماتيكية حتى من لقاء مكشوف بين الأسد ورابين».

ويبرر «موشيه شاحل» و«فؤاد إليعيزر» وهما من أصول عراقية كمؤيدين بارزين لقيام اتصالات مع العراق.

هل التسوية قريبة؟

قد يبدو التنبؤ بتسوية ما بين العراق والصهاينة أمرًا صعباً، وذلك بسبب تشابك العناصر التي تسهم في تحديد صحة التنبؤ، فالعراق رغم كونه حريصا على فك الحصار عنه بالسرعة الممكنة، ورغم كونه يدرك أن «إسرائيل» تعتبر بوابة ملائمة للعبور من خلالها إلى الولايات المتحدة، إلا أن التسوية مع الكيان الصهيوني تستلزم استحقاقات على الصعيد الداخلي والخارجي يتعين على النظام العراقي الوفاء بها، وهو قد لا يستطيع ذلك.

والصهاينة يرحبون بالرغبة العراقية تلك لأن فيها تحييدا لقوة إقليمية لا يستهان بشأنها ولطالما اعتبروها عتواً، لكنهم لا يستطيعون في نهاية المطاف اتخاذ قرار كهذا دون استشارة الولايات المتحدة التي لا تحبذ قيام اتصالات كتلك.

لكن الصهاينة كذلك حريصون على استغلال تلك المفاوضات، وتضخيمها إعلاميا للضغط على سوريا لتقديم مزيد من التنازلات.

ويبقى السؤال مثار جدل حول إمكانية قيام تسوية ما بين العراق و«إسرائيل»، وعما يمكن أن يقدمه العراق من تنازلات في سبيل رفع الحظر عنه، وإنقاذ النظام الحاكم فيه. ■

الحوار الوطني في الجزائر

الجذور .. العوائق .. الاحتمالات (١ ـ ٢)



بقلم: النذير مصمودي

مسيرة الحوار الوطني الجزائري دفعت بها مجموعة التحولات والتغيرات الداخلية ـ منذ «انتفاضة» اكتوبر ١٩٨٨. وتعمق الأزمة السياسية بعد تعليق الانتخابات الاشتراعية ١٩٩١ وإلغاء نتائجها، إلى اتجاه مُعَقَّد برزت معه مجموعة من التناقضات حالت دون الوصول إلى وفاق وطني ينهي علاقة التناقض بين السلطة والمعارضة، ويوفر للبلاد مقومات الاستقرار السياسي والاجتماعي.. وقبل الوقوف على ذلك تفصيلا تستدعي الحاجة في البداية الى عرض اهم المراحل التي مر بها الحوار الوطني في الجزائر منذ استقلالها عام ١٩٦٢.

١ ـ مرحلة ما بعد الاستقلال (١٩٦٢ ـ ١٩٦٥) وهي التي كرس فيها الرئيس الأول للبلاد (احمد بن بله) (الخطاب الفوقي الزعماتي) الغارق في التباهي بمكاسب الانتصار وما حققته ثورة التحرير. ولم يكن في هذه المرحلة القصيرة ما يشير إلى انتهاج السلطة «الحوار الوطني» مسلكا للقضاء على مجموعة من التناقضات السياسية التي برزت في ذلك العهد بين العسكريين والسياسيين بسبب التنافس على الشرعية واتهام كل طرف الطرف الآخر بمحاولة سرقة ثمرة الانتصار.

٢ ـ المرحلة البومدينية (١٩٦٥ ـ ١٩٧٨) التي بداها الرئيس هواري بومدين (وزير الدفاع في عهد بن بله) بالإطاحة برئيسه الذي لم يكن ديمقراطيا في نظره، ومع ما ميز هذه المرحلة من بناء وتشييد وعودة الاعتبار للغة العربية في المؤسسات الحكومية والتربوية، فإنها لم تشهد اي انفتاح على المعارضة او اي حوار معها، خصوصا بعد طرح الميثاق الوطني للاستفتاء الشعبي عام ١٩٧٦ حيث قمعت السلطة وبقوة الوطنيين والإسلاميين الذين عارضوا محتوى الميثاق الوطني ذي التوجه الاشتراكي العلماني.

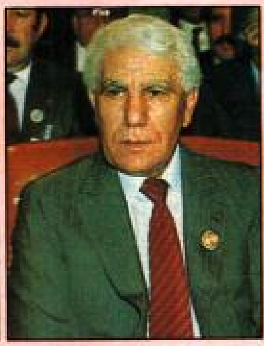
٣ ـ المرحلة الشاذلية (١٩٧٨ ـ ١٩٩١) وهي التي شهدت فيها الجزائر أخطر التغيرات السياسية والاجتماعية بعد أحداث اكتوبر ١٩٨٨ التي اهتز فيها الشارع الجزائري في انتفاضة شعبية عارمة استدعت تدخل الجيش لمواجهتها والحد من تفاقمها، وبصرف النظر عن دوافع واسباب هذه الانتفاضة فإن بداية هذا التحول تزامنت مع بروز قطب الصحوة الإسلامية بعد أن كان التيار الشيوعي العلماني نافذا في مؤسسات الدولة وحاضرا في القرار



■ أحمد بن بلة



■ هواري بومدين



■ الشاذلي بن جديد



■ قادة جبهة الإنقاذ

السياسي والعسكري لها، وما يكتبه المنصفون للشاذلي بن جديد بعد هذا التحول أنه حاول واستطاع إلى حد ما التنصل من التيار الشيوعي والتخفيف من حضوره في مؤسسات الدولة ودوائر القرار، محاولا في نفس الوقت التقرب من الصحوة الإسلامية ورموزها على إثر تأثره بأفكار ودعوة الشيخ محمد الغزالي أيام وجوده بالجزائر رئيسا لمجلس جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية.

وجاءت الانتخابات البلدية (١٩٩٠) والانتخابات الاشتراعية (١٩٩١) لتكشف عن حقيقة التوجه الشعبي وتأييده للتيار الإسلامي ممثلا في جبهة الإنقاذ الإسلامية وحركتي حماس والنهضة، وتضع السلطة القائمة أمام اختبار حقيقي في تعاملها مع التحولات الجديدة القائمة - حسب الشعار - على التعددية والديمقراطية والتسليم بمبدأ التداول على السلطة وكان الفوز الساحق لجبهة الإنقاذ في تلك الانتخابات (القشة التي قصمت ظهر البعير) وكشفت عن مدى جدية السلطة في انتهاج المسلك الديمقراطي.

حوار الرصاص وبداية الأزمة

علقت السلطة انتخابات (ديسمبر ١٩٩١) وألغت نتائجها بعد إقالة الرئيس الشاذلي ابن جديد، وجاءت بمحمد بو ضياف من منفاه الاختياري بالمغرب ليكون على رأس أول قيادة جماعية (المجلس الأعلى للدولة)، وبذلك أغلقت الباب أمام خيار الحوار وفتحت أبواب عشرات المعتقلات في أقصى الصحاري الجزائرية لأكثر من عشرة آلاف من عناصر جبهة الإنقاذ وبعض عناصر حماس والنهضة مع ما صاحب هذه العملية الكبيرة من تجاوزات قامت بها عناصر من الجيش والشرطة في حق المدنيين.

وبعد حل جبهة الإنقاذ واعتقال قادتها، ظهر الخطاب الاستفزازي من طرف بعض عناصر السلطة، وشرع التيار الفرنكوشيوعي عبر واجهة المؤسسات الرسمية - الإعلامية منها بالخصوص - يدعو إلى اعتماد «الحل الأمني» في مواجهة «الأصوليين» مما ولّد لدى بعض الإسلاميين الشعور بضرورة الدفاع، ودفعهم إلى تنظيم مجموعات مسلحة شرعت في عمليات الاغتيال والقتل وبث الرعب إلى أن ذهب الرئيس بوضياف نفسه ضحية لوضع كان هو أحد صانعيه.

وبعد تنصيب علي كافي خلفا له على رأس المجلس الأعلى للدولة (١٩٩٢) كانت ظاهرة العنف والعنف المضاد قد أخذت طريقها إلى الانفلات بشكل سريع وخطير، فكان ذلك دافعا أساسيا لمجموعة من الأحزاب الكبيرة والمتوسطة إلى المبادرة بدعوة السلطة إلى تدارك الأمر وفتح الباب أمام حوار وطني جاد بين مختلف الأطراف الفاعلة في الساحة من أجل «الخروج من مأزق اللاشرعية والاختراق الواضح للدستور» غير أن المجلس الأعلى للدولة كان في تلك الفترة مشغولا بالحديث عن «إعادة هيبة الدولة، والمراهنة على «الحل الأمني» فيما كانت الأوضاع قد وصلت إلى حد لا يحتمل من الفوضى على جميع المستويات.

ويظهر أنه تحت ضغط هذه الأحزاب والضغوطات الخارجية التي كانت تمارسها المجموعة الأوروبية، وصندوق النقد الدولي، استجاب المجلس الأعلى للدولة وأصدر في يوم ١٩٩٢/٧/١٤ بيانا أعلن فيه عن فتح حوار وطني ليس فقط مع الشركاء السياسيين وإنما أيضا مع الجمعيات غير السياسية والمنظمات الاجتماعية، ثم شرع في تنظيم لقاءات مكثفة مع ممثلي الأحزاب والمنظمات والجمعيات لكنه لم يستطع تحقيق نتائج مشجعة على مواصلة الحوار وضمان استمراره، نتيجة لتناقض الأهداف المرجوة من الحوار بينه وبين المعارضة، فالمعارضة كانت تسعى لعودة المسار الانتخابي وتقليص مدة حكم المجلس الأعلى للدولة، بينما كانت السلطة تسعى بالمناورة إلى ربح الوقت لإطالة عمرها.

نتائج الانتخابات البلدية والبرلمانية وضعت السلطة القائمة أمام اختبار حقيقي في تعاملها مع التحولات الجديدة القائمة على التعددية وتداول السلطة

وفي أكتوبر (١٩٩٣) أعلن المجلس الأعلى للدولة عن إنشاء «لجنة الحوار الوطني» مكونة من ثمان شخصيات (خمسة مدنيين وثلاثة عسكريين برئاسة الدكتور يوسف الخطيب) وتميزت هذه المرحلة من مسيرة الحوار بلقاءات مكثفة أجرتها اللجنة مع أحزاب المعارضة الفاعلة في الساحة، انتهت بالاتفاق المبدئي بين الطرفين على مواصلة الحوار بعد أن انتقد تكتل الأحزاب الأربعة (جبهة التحرير، حركة حماس، حركة النهضة، الحركة من أجل الديمقراطية) تخوف السلطة من الحوار الجاد، وحملها مسؤولية إراقة الدماء بسبب تكريسها لـ : «اللاشرعية في مؤسسات الدولة».

وكانت هذه الأحزاب حريصة على عقد ندوة الوفاق الوطني في آخر عام ١٩٩٣، إلا أن إرادة السلطة كانت على خلاف هذا الطموح، فبعد تأجيل الندوة إلى ٢٥ يناير ٩٤ أصدرت لجنة الحوار أرضية الحوار الوطني وأبدت الأحزاب استياءها لعدم إشراكها في إعداد تلك الأرضية، وكان هذا السبب المباشر في مقاطعة معظم الأحزاب للندوة التي لم يحضرها من الأحزاب الفاعلة إلا رئيس حركة حماس الشيخ محفوظ نحناح، ثم انسحب في اليوم الأول منها بعد أن ألقى كلمة أكد فيها إصرار حركته في التمسك بخيار الحوار، لكنه تأسف للطريقة غير الديمقراطية التي آل إليها الحوار.

وإلى هذا الحد من مسيرة الحوار بقيت جبهة الإنقاذ خارجة عن دائرته بسبب قرار حلها وحظرها من العمل السياسي وإصرار السلطة على عدم الاعتراف بها، وبسبب إصرار قادة الإنقاذ على عدم الاعتراف بالسلطة القائمة واعتبارها مغتصبة للشرعية التي فازت بها جبهة الإنقاذ بعد انتخابات ديسمبر ١٩٩١ ■

الحزب الاشتراكي اليمني.. والانتحار بخ

مشروع الوحدة جدد رصيد الحزب المحتضر بعد أن طلى جلده بشعارات الوحدة والد

صنعاء : ناصر يحيى

في بداية الثمانينات، كان فرع الحزب الاشتراكي اليمني في الشمال اليمني يتلقى هزائم عسكرية قاسية جعلته يعلن تجميد نشاطه التخريبي المسلح ضد نظام صنعاء، فيما نجح الرئيس السابق (علي ناصر محمد) في ترتيب صلح غير معلن بين الرئيس علي صالح والاشتراكيين المناوئين له، وفي مقابل إنهاء التمرد المسلح يكون من حق المتمردين ممارسة عملهم السياسي سلميا وفي إطار القوانين المعمول بها.

وعلى الصعيد الآخر من اليمن، كان الصراع على السلطة في (عدن) يشهد سنوات هدوء ظاهري بعد استتباب الأمور لعلي ناصر محمد حتى ١٩٨٥م، عندما بدأت نذر الخلافات تعود من جديد لتنتهي بكارثة ١٣ يناير ١٩٨٦م.

البحث عن شهادة وفاة

خرج الحزب الاشتراكي من كارثة يناير ١٩٨٦م، وهو يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة، ولولا أن المعارضة الخارجية له كانت جثة هامدة بالفعل لكان يمكن أن يحدث شيء ما شبيه بما حدث في أوروبا الشرقية بعد ذلك بسنوات قليلة جداً.

ومع اقتراب تحلل المنظومة الاشتراكية العالمية، كان نظام الحزب الاشتراكي يزداد تأزما، مع اشتداد الأزمة الاقتصادية وانهيار الأحلام الثورية، وتحوّل الحزب الأممي إلى مجموعات مناطقية وقبلية تفرض وجودها بقوة السلاح والتحالفات الثنائية بعد انقضاء زمن الشعارات الثورية والأممية.

صحوة الموت

وكالعادة في علاقات شطري اليمن قبل الوحدة، أدت بعض الاحتكاكات الحدودية في مناطق استكشاف البترول إلى إعادة الروح إلى الحوارات الوحدوية الثنائية، وبدأ النظام في (صنعاء) يمسك في يده خيوط المبادرات الهجومية لتحقيق مزيد من الخطوات نحو الوحدة في وقت كان النظام في (عدن) ما يزال يلعق جراح كارثة يناير ١٩٨٦م، التي تركته مثخنا بالجراح ينتظر رصاصة الرحمة.

وفي عامي ٨٨ ـ ١٩٨٩م تسارعت الخطوات الوحدوية بصورة ما يزال البعض يحتار في أسبابها وسرعتها وتلاحقها!! وفي ذكرى جلاء المستعمر البريطاني عن عدن كان وفد من صنعاء برئاسة (علي عبدالله صالح) يزور (عدن) ويقترح بجرأة إعلان توحيد شطري اليمن في دولة فيدرالية، بينما طرح الماركسيون صيغة كونفدرالية كمحاولة لامتصاص المفاجأة غير المتوقعة التي وضعتهم في موقف حرج.

انتهت الاجتماعات في (عدن) بالتوقيع على اتفاق أكثر إثارة يقضي بإحالة مشروع دستور دولة الوحدة للاستفتاء عليه شعبيا، الأمر الذي يعني قيام وحدة اندماجية فور الموافقة عليه.

أنعش اتفاق (عدن) النظام الماركسي، وأمده بطاقة جديدة للاستمرار، بعد أن نجح الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني (علي سالم البيض) في انتهاز الفرصة وتجديد حيوية الحزب بالمشاركة في مشروع الوحدة الذي جدّد من رصيد الحزب ونفخ خطابه الإعلامي بالقوة والحياة، وبدا أن الحزب المحتضر قد انتفض من جديد، وأوحى بتخليه عن النهج الماركسي، وجدّد شعاراته ليقدم نفسه بأنه حزب الوحدة والديمقراطية وحقوق الإنسان!!

وعندما أعلن قيام دولة الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، كان الحزب الاشتراكي قد نجح في فرض شروطه في اقتسام السلطة من قمة القيادة حتى مستوى (مدير عام)، فيما بقيت المحافظات الجنوبية والشرقية تحت سيطرته الكاملة، مع احتفاظه بهيمنة حقيقية على جيشه السابق، ومعداته العسكرية.

كان الهاجس الذي يقلق الاشتراكيين هو خوفهم من خسرانهم لمواقعهم في القيادة نتيجة الانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها وفق اتفاقية الوحدة في نهاية ١٩٩٢م.

ورغم سيطرتهم على المحافظات الجنوبية والشرقية، إلا أن المحافظات الشمالية والغربية مثلت رعبا حقيقيا، حيث يعيش أغلبية السكان الذين لا تستطيع آلة الحزب ـ بأي حال ـ إجبارهم على انتخاب المرشحين الاشتراكيين، بالإضافة إلى وجود قوى أخرى معادية تتمثل في القبائل والتيار الإسلامي.

ومنذ انتهاء العام الأول للوحدة في مايو ١٩٩١م بالاستفتاء على الدستور، انتهى شهر العسل بين الاشتراكيين والرئيس (علي صالح)، وبدأت عقدة الانتخابات تفرض وجودها مع اقتراب موعد انتهاء الفترة الانتقالية، الأمر الذي فرض على الحزب الاشتراكي سرعة تقرير أحد الخيارات التالية:

أ ـ التوحد مع حزب المؤتمر الشعبي وبالتالي ضمان البقاء في السلطة.

ب ـ خوض الانتخابات بصورة منفردة، وتحمل النتائج مهما كانت.

جـ ـ التنسيق مع المؤتمر الشعبي دون التوحد.

كان الخيار الأول يمثل حلا مثاليا لأزمة الحزب، لكن الأجنحة المتنافسة داخله عجزت عن اتخاذ موقف إيجابي منه، وفرض الحزبيون العقائديون وجهة نظرهم الداعية إلى استمرار بقاء الحزب الاشتراكي اليمني.

أما الخيار الثالث فاصطدم برفض المؤتمر الشعبي فكرة التنسيق دون التوحد، لأن معناه أن يصعد الاشتراكيون إلى السلطة من جديد على أكتاف حزب المؤتمر، دون أن يقدموا مقابل ذلك شيئا يذكر.

وهكذا لم يبق إلا الخيار الديمقراطي المتمثل بإجراء انتخابات حرة لتحديد الحجم الحقيقي لكل حزب.

ومع ذلك، فإن الاشتراكيين أثاروا أكثر من أزمة سياسية و(اعتكاف) لإجبار المؤتمر

كانت لحظة إعلان الانفصال هي شهادة الوفاة للحز

نجر الانفصال

راطية وحقوق الإنســـان

الشعبي على التفكير بخيار التنسيق او تاجيل الانتخابات إلى اجل غير مسمى!! ووصل الأمر إلى تحريض النقابات الموالية للحزب الاشتراكي وتاجيج النزعات القبلية والمناطقية والمذهبية، والتلويح بتحريك الشارع في انتفاضات شعبية، كل ذلك لإجبار المؤتمر الشعبي على التنسيق الانتخابي او تاجيل الانتخابات.

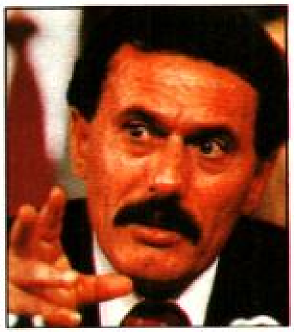
وبعد فشل كل محاولات الحزب الاشتراكي، كان لابد من الرضوخ للرغبة الشعبية في إنهاء الفترة الانتقالية، ويقال إن من أسباب الموافقة هو تاكيدات تلقتها قيادة الحزب الاشتراكي من منظمات الحزب في محافظات (تعز)، و(إب) بقدرتها على تحقيق نتائج مذهلة في الانتخابات، الأمر الذي يحقق موقعا ممتازًا للحزب في اي مفاوضات.

صدمة إبريل !!

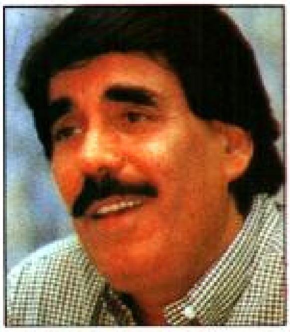
عندما تم الإعلان رسميا - في مؤتمر صحفي عالمي - عن نتائج الانتخابات اليمنية، لاحظ الصحفيون تغيب ممثلي الحزب الاشتراكي عن المؤتمر.. وهو ما يمكن تفسيره الآن بانه أول احتجاج غير مباشر على التراجع الذي جعل الحزب الاشتراكي يتحول إلى الحزب الثالث في اليمن.

أما الصدمة الثانية التي تلقاها الاشتراكيون، فهي حصول خصومهم الإسلاميين على المركز الثاني، واكتساحهم الدوائر الانتخابية في معاقل الاشتراكيين في (تعز) و(إب).

ويرغم أن الحزب الاشتراكي أعلن قبوله لنتائج الانتخابات، ثم مشاركته في الائتلاف الثلاثي مع المؤتمر الشعبي والإصلاح، إلا ان (البيض) وعددا من المقربين إليه أيقنوا ان الحزب في طريقه إلى مقاعد المعارضة عاجلا ام اجلا، وأن استمرار التجربة الديمقراطية سوف يؤدي إلى فقدانه السلطة التي صارت عامل القوة الوحيدة في الحزب.



■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض



■ علي ناصر محمد

وفيما كانت موجة من التفاؤل تنتشر في اليمن بعد منح ثقة مجلس النواب للحكومة الائتلافية برئاسة (حيدر العطاس)، عاد (البيض) من رحلة علاج إلى أمريكا راسا إلى (عدن) مدشنا بدء أزمة سياسية طويلة.

كان سيناريو الأزمة قد تم وضعه بطريقة ذكية، وتدرجت حلقاته من رفض التعديلات الدستورية التي تم الاتفاق عليها بين الاحزاب الثلاثة الرئيسية، إلى المطالبة ببقاء نصيب الحزب الاشتراكي في مجلس الرئاسة كما هو.. ثم تطورت الأمور إلى المطالبة بإصلاح الأوضاع الإدارية والمالية والأمنية وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية.. إلخ، وفي كل تلك الخطوات استخدام الاشتراكيون خطابا إعلاميا ديماجوجيا، واستغلوا معاناة الناس ومواجعهم وهيجوا المشاعر المناطقية والمذهبية والقبلية حتى فرضوا على حلفائهم في الائتلاف الموافقة على كل شروطهم التي صاغوها بعد ذلك في وثيقة العهد والاتفاق التي تم التوقيع عليها في (الأردن) في وسط احتفال سجل انتصارا للاشتراكيين.

بداية النهاية !!

كانت الخطة المحكمة للاشتراكيين قد أربكت حلفاءه في السلطة !! وساعد على ذلك أن كثيرين لم يستوعبوا حقائق الأزمة في بدايتها، لكن المؤتمر والإصلاح نجحا في الاخير في انتهاج سياسة ذكية لفضح حقيقة المخطط الاشتراكي، وتم تجاوز كل العقبات والعراقيل التي وضعها الاشتراكيون، وكان إعلان الموافقة على التوقيع على وثيقة (العهد والاتفاق) في الاردن هو الخطوة الأخيرة التي كشفت أن الهدف الأخير للحزب الاشتراكي هو فصم الوحدة اليمنية وإعادة دولته السابقة باية أسلوب كان.

ومنذ ظهور الزعماء اليمنيون على شاشة التلفاز في (عمان)، بدات كفة الصراع تميل لغير صالح الاشتراكيين، رغم أن اللحظة نفسها سجلت اخر انتصار سياسي لهم، وبدات مشاعر اليمنيين تتعاطف مع الرئيس (علي صالح) وهم يرون الصلف الاشتراكي في استمرار الأزمة وعدم عودتهم إلى العاصمة صنعاء لتنفيذ الوثيقة.

على الصعيد العسكري بدأت سلسلة من التداعيات العسكرية في عدد من المحافظات، لكن اهميتها تكمن في اتضاح ضعف الآلية الحربية التي يمتلكها الاشتراكيون، اما دلالتها الأولى فهي وصول الجميع إلى قناعة بأن كل المناورات السياسية قد انفضحت ولم يبق إلا أسلوب الحسم العسكري للحفاظ على الوحدة أو تحقيق أهداف الحزب الاشتراكي.

كانت القيادة الاشتراكية تراهن على تفجير انتفاضات شعبية ضد الدولة تمكنها من الانفراد بحكم (الجنوب) أو فرض كونفدرالية، وعندما حققت القوات الحكومية انتصارات كبيرة في بداية الحرب، لم يكن أمام الاشتراكيين سوى تجربة الخيار الأخير المتمثل في إعلان دولة انفصالية لكسب الدعم الدولي وحماية المجتمع الدولي لهم.

وعندما أعلن (البيض) قيام دولة انفصالية في اليمن، كانت اللحظة المناسبة لذلك قد ضاعت، لكن الأهم أن الإعلان كان بمثابة شهادة وفاة للحزب الاشتراكي اليمني بملامحه الماضية وأركانه السابقة، ودليل على أن الماركسيين القدامى ما يزالون على نهجهم القديم في التآمر وعدم الإيمان بالتداول السلمي للسلطة.

ورغم أن الاشتراكيين لم يعلنوا وفاة حزبهم رسميا، إلا أن المستقبل لا يبدو سهلا أمامهم، بعد أن تعدد الوارثون الذين ظهروا للاستحواذ على ميراث الحزب الذي انتحر يوم أعلن الانفصال، ويبقى في التاريخ رمزًا للحزب الذي يقتل أبناءه كل بضعة سنوات حتى إذا قربت نهايته عمد إلى خنجر مسموم ليغمده في قلبه وهو يظن أنه يغرسه في أجسام خصومه!!■

ستراكي اليمني بملامحه الماضية وأركانه السابقة

المملكة العربية السعودية قاطعت حضوره

كبار العلماء: وثيقة مؤتمر السكان بالقاهرة مخالفة للإسلام ولجميع الشرائع

خاص : المجتمع

افتى مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بعدم جواز حضور المسلمين ومشاركتهم في اجتماعات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والذي بدأ في القاهرة امس الإثنين ٥/ ٩/ ١٩٩٤م.

وقال في بيان صدر عن المجلس الأربعاء الماضي: أن ما دعت إليه وثيقة المؤتمر من المبادئ والإجراءات والأهداف الإباحية مخالف للإسلام ولجميع الشرائع التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام، والفطرة القويمة وهو كفر وضلال.

ودعا المجلس في اجتماعه الذي ترأسه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المسلمين حكومات وشعوبا ، وافرادا وجماعات، إلى الوقوف صفا واحدا في وجه أي دعوة للإباحية وفوضى الأخلاق ونشر الرذيلة.

واكد البيان أن «الدعوات التي جاءت بالوثيقة تعتبر تحديا لمشاعر المسلمين ومصادرة لقيمهم ومثلهم الإسلامية، وهجمة شرسة ومواجهة عنيفة للمجتمع الإسلامي لتحويل ما فيه من طهارة عرض وحفظ نسل إلى واقع المجتمعات المصابة بأمراض الشذوذ الجنسي والانفلات في الأخلاق».

آثام الوثيقة

وأوضح بيان المجلس أنه بناءً على ما توفر من معلومات موثقة من بنود الوثيقة ومضامينها، فإنها ستؤدي إلى العديد من المنكرات ومن بينها: نشر الإباحية، وتعقيم البشرية، وهتك حرمات الشرع الإسلامي.

واضاف: «إن مسودة وثيقة المؤتمر المكونة من ١٦ فصلا جاءت بسياقة تعتمد التصريح حينا، والمفهوم والتلويح حينا اخر بما يفضي إلى الإباحية».

واشار البيان إلى أن الوثيقة ركزت لعلاج مشكلة السكان على امرين:

الأول : هو الدعوة إلى الحرية وإلى المساواة بين الرجل والمرأة والقضاء التام على أي فوارق بينهما، حتى فيما قررته الشرائع السماوية واقتضته الفطرة وحتمته طبيعة المرأة وتكوينها.

كما أوضح البيان أن الأمر الثاني الذي دعت إليه الوثيقة هو فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة متخذة عدة وسائل منها: السماح بحرية الجنس، وانواع الاقتران الأخرى غير الزواج، والتنفير من الزواج المبكر، ومعاقبة من يتزوج قبل السن القانونية إلى جانب العمل على نشر وسائل منع الحمل والحد من خصوبة الرجال وتحديد النسل.. والسماح بالإجهاض المأمون.

واضاف البيان بأن الوثيقة دعت إلى فتح باب العلاقات الجنسية ايضا من خلال التركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره وإزالة الفوارق بين الجنسين وتعويق الزواج المبكر وتنشيط الاتصال الجنسي.

وقال البيان الذي استند إلى ما ورد في الوثيقة إن من وسائل الدعوة إلى فتح العلاقات الجنسية التي دعت إليها الوثيقة تقديم الثقافة الجنسية بسن مبكرة وإهمال التعاليم الدينية.

مقاطعة سعودية

وكانت المملكة العربية السعودية اتخذت موقفًا رياديًا بين الدول الإسلامية بمقاطعة حضور المؤتمر، واعلن الناطق باسم المؤتمر الدولي للسكان «ايمن الأمير» الأسبوع الماضي أن الأمم المتحدة هي الجهة المنظمة للمؤتمر تلقت اعتذار المملكة العربية السعودية عن عدم المشاركة فيه.

كما أعلنت دول إسلامية أخرى مثل السودان وإيران عن مقاطعتها للمؤتمر وإدانتها للدعوات الإباحية التي تتضمنها الوثيقة التي سيبحثها المؤتمر.

بيان الرابطة

وكانت رابطة العالم الإسلامي اوضحت في بيان أصدرته الأسبوع الماضي عددًا من جوانب الانحراف والمخالفة للقيم الدينية في وثيقة مؤتمر القاهرة.

وأكدت الرابطة أن الصورة الحقيقية لتوصيات المؤتمر هي في إباحة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج، وفي إباحة الإجهاض للحيلولة دون حدوث الزواج المبكر، وهو ما يعني تنفير الشباب عن الزواج مما يؤدي إلى انحلال المجتمع، واضلال العلاقات الاجتماعية والأسرية وشيوع الفوضى الجنسية.

ولاحظ بيان الرابطة أن الوثيقة لم تراع فيما تضمنته من مشروع لتوصيات المؤتمر اي اعتبار للجوانب الدينية والأخلاقية والتراثية أو للأعراف والتقاليد السائدة في معظم دول العالم باختلاف دياناته رغم حساسية وخطورة الموضوع حيث يتعلق بالأسرة كخلية اساسية للمجتمع.

فالوثيقة بهذه الصورة تقضي على شكل الأسرة وتجعل من المجتمع عبارة عن افراد ليس بينهم أي رابط من الروابط الأخلاقية والاجتماعية والدينية التي ترقى بالمجتمع وتؤمن وجوده واستمراره وتحفظ كرامته وتحافظ على قيمه وأخلاقه.

وتساءل البيان: هل الافتراضات التي وضعتها الوثيقة وبنت عليها مشروع توصيات المؤتمر هي مسلمات تنطبق على جميع دول العالم باختلاف دياناتهم وثقافاتهم وظروفهم الاجتماعية وتقاليدهم وأعرافهم السائدة ؟ ■



■ الشيخ عبد العزيز بن باز

«المجتمع» تواصل الكشف عن أخطر منظمة سرية تقوم ب

المنظمة تعقد اجتماع عمل في أنقرة ترسم فيه خطة الت

* على مدى ثلاثة أيام ناقش المجتمعون وسائل تحويل القيم والفرضيات ا

* الاجتماع شارك فيه دبلوماسيون وصحفيون من مصر والكويت والأردن و وتركيا وجنوب أفريقيا والاتحاد الأوروبي كما شارك فيه رجال استخ

* الاجتماع برعاية مراكز دراسات في القاهرة وتل ا

نشرت «المجتمع» في عددها ١٠٩٩ دراسة عن أخطر منظمة سرية تقوم بالتطبيع بين العرب والصهاينة، تلك المنظمة التي تدعى «منظمة المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» والتي بدأت عملها السري بالتطبيع بين العرب والكيان الصهيوني منذ عام ١٩٩١م، وعقدت لذلك سلسلة اجتماعات بلغ عددها ستة احيطت جميعها بالسرية، وكان للإعلان نصيبه الواضح من عمل المنظمة حيث يحتل الإعلام موقعا مميزا في توجهات الراي العام العربي لكي يكون مبشرا بمفاهيم السلام وثقافة السلام التي تسعى إليها جهود المشاركين.

ولتحقيق ذلك وضعوا خطوطا عامة واتفقوا على تشكيل دراسة عمل إعلامية تعمل وفق خطة محددة في المنطقة هدفها تجنيد الإعلاميين لكي تضم في عضويتها صحفيين ومدراء إعلاميين ذوي نفوذ في المنطقة وحددوا لذلك تاريخا ومكانا لعقد الاجتماع هو من ١٥ ـ ١٧ يوليو في انقرة، وهذا تقرير عن الاجتماع وما تم فيه، واسماء المشاركين، فإلى التفاصيل....

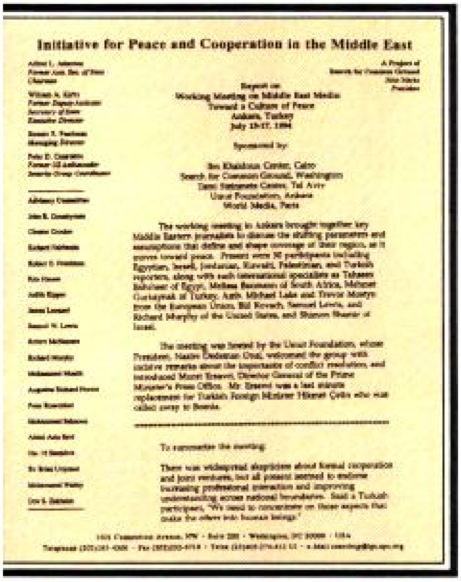
واشنطن: محمد دلبح

بدأت المؤسسة الأمريكية الصهيونية المعروفة باسم «مشروع البحث عن ارضية مشتركة» تنفيذ برنامج العمل المستقبلي الذي كانت اقرته في اجتماعها السادس الذي عقدته «مجموعة العمل الأساسية» في إطار «المبادرة من أجل سلام وتعاون في الشرق الأوسط» في مراكش بالمغرب في شهر مارس الماضي، فقد ذكرت هذه المؤسسة مؤخرا انها رعت اجتماع عمل في أنقرة بتركيا في الفترة من ١٥ ـ ١٧ يوليو الماضي حول إعلام الشرق الأوسط تحت شعار «نحو ثقافة سلام»، وقد ساهم في رعاية الاجتماع أيضا كل من مركز ابن خلدون بالقاهرة، مركز تامي ستينميتز «الإسرائيلي» لأبحاث السلام في تل ابيب الذي يترأسه شمعون شامير، مؤسسة وقف الأمل التركية بأنقرة وجمعية إعلام العالم في باريس .

المشاركون

وتقول مصادر منظمي الاجتماع أن تسعة صحفيين عرب من مصر، الأردن، الكويت، فلسطين، ولبنان شاركوا في الاجتماع إلى جانب اربعة صحفيين «إسرائيليين»، ناقشوا على مدى ثلاثة أيام الوسائل الكفيلة بتحويل القيم والفرضيات التي تحول دون الخضوع لمنطق الاستسلام وترسم وتشكل التغطية الصحفية للمنطقة، فيما تتجه نحو القبول بالواقع الصهيوني المفروض بالقوة والمدعوم من الغرب.

وقد شارك في الاجتماع أيضا عدد من الدبلوماسيين ـ سابقين وحاليين ـ من بينهم تحسين بشير الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية إبان عهد السادات، صمويل لويس مدير التخطيط السياسي السابق بوزارة الخارجية الأمريكية والسفير الأمريكي السابق



Initiative for Peace and Cooperation in the Middle East

A Project of Search for Common Ground

Report on
Working Meeting on Middle East Media
Toward a Culture of Peace
Ankara, Turkey
July 15-17, 1994

Sponsored by

Ibn Khaldoun Center, Cairo
Search for Common Ground, Washington
Tami Steinmetz Center, Tel Aviv
Umut Foundation, Ankara
World Media, Paris

The working meeting in Ankara brought together key Middle Eastern journalists to discuss the shifting parameters and assumptions that define and shape coverage of their region, as it moves toward peace. Present were Egyptian, Israeli, Jordanian, Kuwaiti, Palestinian, and Turkish reporters, along with such international specialists as Tahseen Bashir of Egypt, ... of South Africa, ... of Turkey, ... Michael Lake and Trevor ... from the European Union, Bill Kovach, Samuel Lewis, and Richard Murphy of the United States, and Shimon Shamir of Israel.

The meeting was hosted by the Umut Foundation, whose President, ... welcomed the group with ... remarks about the importance of conflict resolution, and introduced ..., Director General of the Prime Minister's Press Office. ... was a last minute replacement for Turkish Foreign Minister Hikmet Çetin who was called away to Bosnia.

To summarize the meeting:

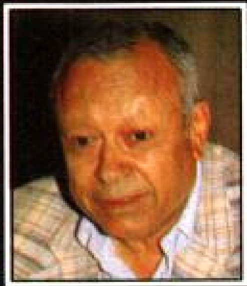
There was widespread skepticism about formal cooperation and joint ventures, but all present seemed to endorse increasing professional interaction and improving understanding across national boundaries. Said a Turkish participant, "We need to concentrate on those aspects that make the others into human beings."

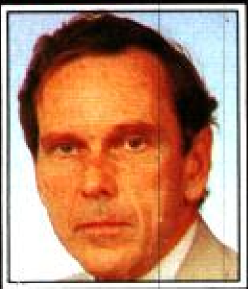
■ صورة إحدى الوثائق

تطبيع بين العرب والصهاينة

... بيع الإعلامي لتمكين الهيمنة الصهيونية على المنطقة

... تي تحدد وتشكل التغطية الصحفية للمنطقة بما يخدم أهداف الصهيونية





... ان وسوريا والكيان الصهيوني
... رات صهيونية وأمريكية
... ب وأنقرة وباريس

لدى الكيان الصهيوني، ميلسا بومان من جنوب افريقيا، والصهيونيين عوزي بازمان وإسرائيل سيفال، ومن تركيا ميهمت غير كايناك، وكل من سفير الاتحاد الأوروبي لدى تركيا مايكل ليك ومنسق البرامج الإعلامية في الاتحاد الأوروبي تريفور موستين، اضافة إلى المدير السابق للمركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة شمعون شامير، وريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط إبان رئاسة رولاند ريغان. وقد شارك في افتتاح الاجتماع المدير العام للمكتب الصحفي لرئيس الوزراء التركي مراد ايرسافشي ممثلا لوزير الخارجية التركي حكمت سيتين الذي كان استدعى في آخر لحظة إلى البوسنة، اضافة إلى جون ماركس المسؤول السابق في الاستخبارات الأمريكية ومؤسس ورئيس «مشروع البحث عن ارضية مشتركة»، وقد اشترك من مصر محمد وهبي الذي يقدم نفسه كمدير لمكتب مجلة المصور القاهرية وممثل دار الهلال للنشر بواشنطن، وفي الوقت نفسه يعمل موظفا في سفارة دولة عربية بواشنطن، وتقول مصادر منظمي الاجتماع ان انيس منصور كان مدعوا لكنه غيّر رأيه لكن لم تذكر هذه المصادر اسباب ذلك.

تعاون ومشاركة في المعلومات والتضليل وتبني المفاهيم الصهيونية

يقول منظمو الاجتماع انهم اعتقدوا للوهلة الأولى انهم سيواجهون مشكلة في إقناع الصحفيين العرب المشاركين لإقامة تعاون رسمي ومشاريع صحفية وكتابية مشتركة مع الصحفيين «الإسرائيليين»، غير ان الأمر لم يكن بحاجة إلى بذل جهود غير عادية، حيث اظهر الصحفيون العرب المشاركين استعدادا واضحا للمصادقة على زيادة التفاعل المهني وتحسين التفاهم مع الصحفيين الصهاينة، وقد برر أحد الصحفيين الأتراك ذلك بالقول: «نحتاج إلى التركيز على هذه المظاهر التي من شانها دفع الآخرين إلى التعامل كبشر، وقد تطرق المشاركون إلى التطور الذي طرأ على وسائل الإعلام حيث قال داؤد كتاب انه عندما تغلغل الإعلام الإلكتروني تقريبا في كل مكان، فقد أصبح الصحفيون في الشرق الأوسط أكثر استقلالية وأكثر تحررا من الرقابة من اي وقت مضى، ولكن في الوقت نفسه فإن القيود الحكومية على الصحافة قد استبدلت بالضغوط التجارية لتهديد استقلالية الصحافة، وتتراوح مثل هذه الضغوط من تحديد أصحاب الصحف لحجم التغطية لموضوعات معينة بما يزيد من الموضوعات والأخبار التي تتسم بالتفاهة والإثارة بهدف زيادة البيع والتوزيع، وفيم يتعلق بالإطار الفلسطيني - «الإسرائيلي» فإن كل طرف يتطلع إلى الحصول على امور تختلف عما يتطلع الآخر لها، إذ بينما يريد الفلسطينيون نتائج مادية ملموسة مثل الأراضي، إدارات حكومية، حقوق... إلخ، فإن «الإسرائيليين» يزعمون انهم يتطلعون إلى امور غير ملموسة مثل الأمن، الضمانات، بناء الثقة.. الخ.

وبينما تشهد المنطقة استمرار حدوث تغيرات جوهرية، فإن النزوع نحو الإبقاء على الصورة النمطية والشيطانية من قبَلِ كل طرف يحدد الصفة البشرية للمجتمعات والشعوب الأخرى.

وهو كما يعتقد منظمو الاجتماع يبطيء كثيرا ويعيق اية خطوات جديدة للتقدم على طريق التطبيع، لذلك فإن مصادر الاجتماع تشير إلى أن المشاركين اجمعوا على ضرورة اتخاذ الخطوات التالية:

١ - ينبغي على صحف المنطقة نشر مقالات وزوايا دائمة من دول أخرى، وقد قبل الصحفي الأردني المشارك رامي خوري دعوة للمساهمة في كتابة مقالات في إحدى الصحف «الإسرائيلية» الرئيسية.

٢ - أن يتم ترجمة وتوزيع المقالات الرئيسية التي تصدر في الصحف «الإسرائيلية»، التي لا يسمح بدخولها إلى الدول العربية بين المشاركين، كما يتم ترجمة وتوزيع المقالات الرئيسية التي تصدر في الصحف الأخرى التي لا تتوفر «الإسرائيليين»، والهدف من ذلك هو رفع مستوى العلاقات وتمتينها بين الصحفيين العرب و«الإسرائيليين».

٣ - ينبغي على الصحفيين المشاركين من دول مختلفة أن يكتبوا مقالات مشتركة، وهذا من شانه ان يتبنوا ذات الأفكار والمفاهيم، وقد

وافقت راغدة درغام مراسلة جريدة الحياة التي تصدر في لندن وعواصم عربية أخرى مشاركة صحفي «إسرائيلي» في كتابة مقالات مشتركة..

٤ ـ أعلن المشاركون عن تشكيل شبكة مهنية لصحافة الشرق الأوسط ودعوا إلى ضرورة توسيعها والنشر عنها لضم أكبر عدد ممكن من الصحفيين العرب و«الإسرائيليين» وغيرهم إليها وتقديم إرشادات حول أية مقالات يريدون كتابتها.

٥ـ وافق المشاركون على دعوة منظمي الاجتماع بضرورة عقد مزيد من الاجتماعات المتخصصة تستهدف ضم ناشرين، رؤساء ومدراء تحرير الصحف ومدراء الإعلام الإلكتروني في المنطقة.

٦ ـ ينبغي على منظمي الاجتماع وضع دليل يتضمن أسماء المهنيين العاملين في مجال الإعلام في المنطقة لتسهيل الاتصال.

٧ ـ ينبغي على منظمي الاجتماع تنظيم لجنة من صحفي المنطقة للإشراف على العملية التي بدأت مع عقد اجتماع أنقرة.

برنامج الاجتماع حدد مضمون وخط سير المناقشات مسبقا

كان واضحا من البداية طبقا للبرنامج المعد للاجتماع الذي كان أرسل للمشاركين قبل مغادرتهم إلى تركيا أن أفكارا مثل «تعاون، حوار، وتفاهم» هي التي ستكون محور الاجتماع، وبذلك تحدد مضمون وخط سير المناقشات مسبقا، وقد تساءل إسرائيل سيغال من التلفزيون «الإسرائيلي» عما إذا كان ينبغي علينا كصحفيين أن نتعاون لأننا نؤمن بالسلام.

وأضاف بأنه لا يتعاون مع زملائه «الإسرائيليين»، وقال بأنه قد تم استدعاؤه للمثول أمام المحكمة عندما طلب برنامجه من صحفي فلسطيني أن ينتج جزءا يقدم فيه وجهات نظر فلسطينية حول موضوع محدد.

وقد شرح الصحفي الفلسطيني إبراهيم دعيبس من صحيفة القدس بأن الفلسطينيين يريدون بناء مؤسساتهم، وعندما يتم ذلك عندها يمكن لنا أن نتحدث حول التعاون، وفي الوقت الراهن فإن التعاون ـ مع «الإسرائيليين» يعني سيطرة «الإسرائيليين».

وأضاف صحفي فلسطيني آخر بأنه إلى وقت حديث فإنه وزملاءه «جنود يقاتلون من أجل قضية»، وأضاف بأنه في المستقبل فإن المفتاح الأساسي للصحافة الفلسطينية هو في إقامة المصداقية. غير أن الصحفي المصري محمد وهبي قال بأن التعاون بين الصحفيين لا يعني تسوية للمصالح المهنية، مشيرا إلى ما

«من الملاحظات المثيرة أن الصحفيين الصهاينة المشاركين عقائديون ويمتلكون خبرة هائلة بالمقارنة إلى التجربة المتواضعة للصحفيين العرب»

يعتقد بأنه الفوائد التي تنجم عن تبادل الآراء والمعلومات مع الزملاء «الإسرائيليين»، وقال بأن الحوار والتفاهم من المرجح أن يؤديا إلى اكتشاف الأرضية المشتركة. وقد لقي رأي محمد وهبي استحسانا من المدير السابق لمركز التجسس «الإسرائيلي» في القاهرة المعروف باسم المركز الأكاديمي الإسرائيلي شمعون شامير حين قال مخاطبا الصحفيين المشاركين بقوله: «نحن لسنا مهتمين كثيرا في سبكتم الصحفي. ولكن ما نريده هو المعلومات وبعد النظر لتحسين الطريقة التي يتفهم بها كل منا الآخر..» بينما دعا الصحفي الأردني رامي خوري إلى ثقافة أعمق وتفاهم ديني من أجل مواجهة نزوع الصحافة نحو «الهيمنة الشيطانية»، أما مراسلة جريدة «الحياة» في نيويورك راغدة درغام فإنها دعت إلى تطبيع وتعاون أكثر مع «الإسرائيليين»، ووصفت مثل هذه الاجتماعات بأنها تمثل مرحلة متقدمة جدا، وأشارت في معرض تعليقها على الضغوط التي تواجه الصحافة العربية بأن هناك فرقا بين الصحافة العربية المقيمة وبين المهاجرة، حيث أجبرت تلك الضغوط الحكومية ما دعته بـ«الجزء المستقل» من الصحافة العربية إلى الهجرة إلى الخارج، غير أنها اعترفت بأن صحف الخارج تواجه قيودا تفرضها المصالح التجارية لمالكيها، وأيضا لاعتبارات سياسية.

صحفيون صهاينة عقائديون وصحفيون عرب فارغون في خدمتهم

وقد لوحظ تباين في الفهم بين الصحفيين

«شمعون شامير .رئيس مركز التجسس الصهيوني بالقاهرة .يدعو إلى تغيير قاموس المفردات لتحقيق التقبل للآخر»

العرب وبين «الإسرائيليين» حول دور الصحافة، وتجدر الإشارة إلى أن الصحفيين «الإسرائيليين» المشاركين يعتبرون من الصهاينة أيدولوجيا ويمتلك كل منهم خبرة في مجال عمله تزيد عن ربع قرن مقارنة بالتجربة «البائسة» للصحفيين العرب المشاركين، فقد ذكر صحفي «إسرائيلي» بأن دور الصحافة «الإسرائيلية» في السنوات الأولى لقيام الكيان الصهيوني كان «تعبويا» لخدمة الأهداف الصهيونية. وأن حرب أكتوبر ١٩٧٣ أدت إلى بروز صحافة أكثر نشاطا «وتعددية» وغير «تعبوية»، ومع أن الرقابة العسكرية ما تزال قائمة رسميا إلا أنها أصبحت غير فعالة نتيجة تردد الصحفيين «الإسرائيليين» والاختراق الإعلامي الخارجي، كما أن الصحافة «الإسرائيلية» أصبحت أكثر تأثرا بالحوافز التجارية مما كانت عليه سابقا إلى حد أنها تظهر وكأن عامل المنافسة التجارية مسيطر عليها. غير أن إبراهيم دعيبس قال: بأن الرقابة العسكرية «الإسرائيلية» ما تزال فعالة في الأراضي المحتلة إلى حد أنه وبعض زملائه يعطون أحيانا بعض الأخبار إلى صحفيين «إسرائيليين» لنشرها حتى يتمكنوا من نشرها فيما بعد نقلا عن الصحافة «الإسرائيلية»، وهو ما يفعله بعض الصحفيين «الإسرائيليين» مع صحفيين أجانب للتحايل على الرقابة العسكرية «الإسرائيلية». وقال الصحفي المصري محمد وهبي أن الحكومات العربية استغلت الصراع «الإسرائيلي» لكي «تحول الأنظار» عن مشاكلها الاجتماعية والسياسية وقال إن الرقابة المباشرة على الصحف في الدول العربية أصبحت أقل مما كانت عليه في السابق. غير أنه أشار إلى أن المحررين أصبحوا يقومون بأنفسهم بالرقابة الذاتية التي تجسدت في أذهان الصحفيين.

دعوة مشبوهة لصحفي أردني

وانتقد ريتشارد ميرفي الصحفيين العرب عندما قال إنه ليس هناك حد فاصل وواضح بين الخبر والتعليق في الشرق الأوسط وأيده في ذلك رامي خوري بالقول أن: «الصحفيين في الشرق الأوسط يفتقدون الموضوعية وفقا للشروط الجيفرسونية»، فيما اعتبرت راغدة درغام بأن القيادة «الإسرائيلية» حساسة إزاء الرأي العام فإن «الحكام العرب لا يهمهم الرأي العام»، أما خوري فقال بأن المؤسسة الديمقراطية في الوطن العربي لا تمتلك «المصداقية»، وبأن الاختلافات «بيننا» عميقة جدا، قاصدا بذلك الشعوب العربية، مما دفع بالسفير المصري السابق لدى كندا تحسين بشير إلى الرد عليه رافضا التفسيرات التي

استند عليها خوري وقال بأنها تفسيرات «انتروبولوجية»، ومن الجدير بالذكر أن رامي خوري بدأ مؤخرا بالدعوة إلى ما يدعوه بوحدة «سامي العالم»، وهي دعوة مشبوهة تضاف إلى الدعوات المشبوهة الأخرى ومن بينها «الشرق أوسطية»، وقال تحسين بشير بأنه من أجل بناء السلام يجب أن نهيئ الأرضية لذلك وأن الكثير من التحيز الإعلامي - حسب رأيه - هو «مزيف»، وأكد أنه من «أجل أن نعيش مع بعض يجب أن نخلق وسائل جديدة للعمل»، أما شمعون شامير فقال بأن الانطباعات والإدراك الحسي قد تصبح حقائق عندما يعرفها الناس وليس فقط عن طريق الإعلام ولكن من خلال الجمهور ونتيجة «حقائق سياسية صلبة»، وأضاف بأن تلك الانطباعات والصور النمطية وقاموس المفردات تتغير حتى ببطء أكثر من السياسات، ومثل هذه الشخصيات يمكن أن تستمر حتى بعد أن تهمل. وأن «صور الآخرين، ترتبط مباشرة بصورتك شخصيا، وفيما يتعلق بتغطية الصحافة العربية للكيان «الإسرائيلي» فقد أشار إلى أن الصحافة العربية ترى الآن اختلافات حقيقية بين «الإسرائيليين»، ولم تعد تنظر إلى الكيان «الإسرائيلي» بشكل يدعو إلى التضخيم.

خداع صهيوني

وحاول إيهام المشاركين بأن لدى «إسرائيل» طابع إنساني حيث قال بأن الصحافة العربية لا تهتم بالجوانب الإنسانية للحياة «الإسرائيلية»، وأنها تضع الأحداث الخاصة بالكيان «الإسرائيلي» في إطار تآمري، ودعا شامير الصحفيين العرب إلى «عدم العودة إلى ملفات الماضي، والتطلع فقط إلى المستقبل».

وقد اختتمت صحفية كويتية مناقشات الجلسة الختامية للاجتماع بالقول أنه من خلال مثل هذه الاجتماعات: «فإننا نكسب بعد نظر والعلاج النفسي لكسر الحواجز التي تفصل بيننا»، مشيرة إلى أن إحدى الصحف الكويتية قد باشرت مثل تلك المهمة عندما أجرت مقابلات صحفية مباشرة مع مسؤولين «إسرائيليين».

إن ما أثار بعض الصحفيين الفلسطينيين القادمين من القدس «الشرقية»، أنه تمت الإشارة إليهم في الكشف الذي يتضمن أسماء المشاركين أنهم من القدس - «إسرائيل»، ولكن لم يحتج أحد غيرهم من المشاركين على اعتبار منظمي الاجتماع القدس «إسرائيلية»، مراسلنا سأل محمد وهبي عن إنجازاته وانطباعاته من الاجتماع فقال: «كثيرة ليس أقلها أنني استطعت تغيير آراء نصف الصحفيين «الإسرائيليين» المشاركين حيث بدوا يتفهمون القضايا العربية».■

أسماء المشاركين

١ - أوزغين أكار، صحفي تركي تولى رئاسة تحرير صحيفة جمهوريت التركية (Gcumhuriyet) في الفترة من مايو ١٩٩٢ - مايو ١٩٩٤.

٢ - صموئيل لويس، المدير السابق للتخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية، والسفير السابق لدى الكيان «الإسرائيلي» من ١٩٧٧ - ١٩٨٥. وقد كافأه الكونغرس الأمريكي على جهوده في تمتين العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» بتعيينه أول رئيس لمعهد الولايات المتحدة للسلام الذي يتلقى تمويله الأساسي من الكونغرس من ١٩٨٧ - ١٩٩٣.

٣ - عصام الكرد، صحفي في صحيفة القدس في القدس المحتلة.

٤ - ناحوم بارنيع، صحفي في صحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية اليمينية.

٥ - تحسين بشير، السفير المصري السابق لدى كندا، وعضو مركز دراسات الشرق الأوسط بالقاهرة.

٦ - نور باطور، مديرة مكتب تلفزيون القناة «د» التركية في انقرة، وكاتبة مقال في صحيفة ملليت التركية.

٧ - ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأوسط من ١٩٨٩ - ١٩٩٣ يعمل حاليا في برنامج الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك.

٨ - زكي نسيبة، صحفي في صحيفة النهار في القدس المحتلة.

٩ - ميليسا بومان، من مركز إعلام السلام في كيب تاون بجنوب افريقيا.

١٠ - عوزي بينزيمان، من صحيفة هارتس الصهيونية.

١١ - إبراهيم دعيبس، من صحيفة القدس بالقدس المحتلة.

١٢ - راغدة درغام، صحفية لبنانية تعمل مراسلة لصحيفة «الحياة» في الأمم المتحدة في نيويورك.

١٣ - ريتشارد إيزندورف، مدير العلاقات العامة لمشروع البحث عن أرضية مشتركة، ومحرر النشرة الدورية لمؤسسة المبادرة من أجل السلام وتعاون في الشرق الأوسط، وهو يهودي أمريكي.

١٤ - مهمت (محمد) غورغاياناك، مدرس في قسم العلوم السياسية والإدارة العامة بجامعة الشرق الأوسط التقنية في انقرة بتركيا، وأحد مؤسسي جمعية «وقف الأمل».

١٥ - مانوشهر حسين زاده منسق مشروع الإعلام لمشروع البحث عن ارضية مشتركة.

١٦ - رامي خوري صحفي أردني يدير حاليا مؤسسة الكتبة للنشر.

١٧ - مهمت (محمد) علي كيسلالي من تلفزيون انترستار في انقرة بتركيا.

١٨ - ويليام كوفاش، من مؤسسة نيمان للصحافة بجامعة هارفارد الأمريكية.

١٩ - إسرائيل سيغال، من القناة الأولى بالتلفزيون الإسرائيلي.

٢٠ - شمعون شامير، رئيس مركز تامي ستينميتز لأبحاث السلام في تل ابيب، ومؤسس والرئيس السابق للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة.

٢١ - محمد وهبي، مراسل مجلة المصور المصرية بواشنطن وموظف بسفارة دولة عربية.

٢٢ - أوزين أونال، أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية وقف الأمل، كاتبة في شؤون حل النزاعات.

٢٣ - أمير أورين، من صحيفة دافار الصهيونية.

٢٤ - بريان ريش من مشروع البحث عن أرضية مشتركة ويقيم في مقدونيا.

٢٥ - جون ماركس، مؤسس ورئيس مشروع البحث عن أرضية مشتركة وهي المؤسسة الأم للمبادرة من أجل سلام وتعاون في الشرق الأوسط مسؤول استخبارات أمريكي سابق.

٢٦ - سوزان كولين ماركس وهي زوجة جون ماركس وقد انضمت مؤخرا إلى معهد الولايات المتحدة للسلام، وكانت حتى مايو ١٩٩٤ تعمل في جنوب افريقيا.

٢٧ - تريفور موستين، منسق البرامج الإعلامية في الاتحاد الأوروبي.

٢٨ - داؤد كتاب، صحفي فلسطيني مقيم في القدس المحتلة.

٢٩ - مايكل ايك سفير الاتحاد الأوروبي لدى تركيا.

٣٠ - سمعان خوري صحفي فلسطيني ونائب رئيس ما يدعى هيئة الإذاعة والتلفزيون في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا.■

رفض أنقرة للجزء المشروط من المساعدات العسكرية الأمريكية

هل هو بداية للعصيان الترك

تخفيض ١٠٪ من المساعدات الممنوح

تنامي الروح الإسلامية وزيادة شعبية حزب



■ الإسلاميون يرفضون الضغوط الأمريكية

اسطنبول : محمد العباسي

رغم محاولات الحكومات التركية المتعاقبة إثبات الولاء الدائم لواشنطن خاصة منذ الثمانينات فإن الأخيرة لا تكتفي بذلك بل تمارس ضغوطها بشكل دائم وممنهج على تركيا لتظل دائما في موقف دفاعي واستجدائي لضمان استمرار الولاء على الطريقة الأمريكية.

إلا أن هذا الأسلوب ورغم نجاحه في بعض الأوقات ومع بعض الدول لايمكن ضمان نجاحه الدائم مع الشعب التركي الذي يرفض سياسة ممارسة الضغوط عليه، مما يضطر الحكومات إلى اتخاذ بعض القرارات والمواقف التي تعبر عن السخط الشعبي بهدف ضمان الاستمرار في الحكم والمشروط بأصوات الناخبين وتجربة التدخل في قبرص عام ١٩٧٤ خير دليل على ذلك، والذي كان نتيجتها تجميد العلاقات بين البلدين وقطع المعونة الأمريكية عن تركيا.

في نفس المضمار يأتي رفض تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية للجزء المشروط من المساعدة العسكرية الأمريكية في ميزانية العام المالي المقبل ١٩٩٥، في الوقت الذي طالبت فيه الأحزاب التركية بالرفض الكامل للمساعدات وليست ١٠٪ منها فقط.

ويبدو أن الكونجرس الأمريكي مازال يعمل بنصيحة «فوستر دالاس» الشهيرة عندما قال للنواب المتحمسين لزيادة المعونة الأمريكية لتركيا لضمان الولاء: «ما فائدة أن يضع الصياد طعما في سنارته بعد اصطياد السمكة» أي أنه بعد أن تم اصطياد تركيا بطعم المعونة فلا فائدة من إطعامها بعد الصيد وهو ما يتم العمل به مع تركيا حتى الآن.

وبعد أن وقّع الرئيس الأمريكي على مشروع موازنة المساعدات الخارجية للعام المالي ١٩٩٥ وذلك يوم ٨/٢٦ «أغسطس» والتي تقدر بـ ١٣,٧ مليار دولار سيكون نصيب تركيا منها ٣٢٨ مليون دولار بعد تخفيض نسبة ١٠٪ من المبلغ المقترح في مشروع الموازنة والذي كان ٤٥٣ مليون دولار وذلك بسبب مخالفات حقوق الإنسان في تركيا وعدم حل القضية القبرصية.

وكانت الموازنة العامة للمساعدات الخارجية قد قررت ٣ مليار دولار للكيان الصهيوني و٢,١ مليار دولار لمصر و٨٥٠ مليون دولار للجمهوريات السوفيتية السابقة و٣٥٩ مليون دولار لدول أوروبا الشرقية و٧٥ مليون دولار لأرمينيا في الوقت الذي لم تحصل فيه أذربيجان على شيء من واشنطن و٢٢٧ مليون دولار لليونان... إلخ.

وجدير بالذكر أن الكونجرس الأمريكي كان قد ناقش مشروع قانون المساعدات الخارجية في عدة لجان في شهور مايو ويونيو ويوليو الماضية وكان قد حدد لتركيا ٣٦٥ مليون دولار مقابل ٢٥٥,١٥ مليون دولار لليونان رغم أن الإدارة الأمريكية كانت قد اقترحت مساعدات لتركيا تقدر بـ ٤٥٣ مليون دولار تركتها لجنة المعونات إلى ٣٦٥ مليون دولار.

معارضة النواب

وأثناء المناقشات هاجم ستيني هوير - رئيس لجنة المساعدات - تركيا التي تستخدم الأسلحة الأمريكية الصنع ضد الأكراد، وقال مون بورتر أن تركيا تنتهك حقوق الإنسان، وأشار إلى حادث رفع الحصانة عن النواب الأكراد (تم إسقاطها فيما بعد) وهاجم بعض النواب أيضا تركيا بسبب عدم حل القضية القبرصية، بل إن السيناتور الديمقراطي باتريك لياهي أدخل تعديلا على نص القرار في الصفحة ٣١ من مشروع القانون يقضي بعدم استخدام الأسلحة التي ستحصل عليها تركيا من أموال المساعدات في الحفاظ على الأمن الداخلي أو توزيعه على قوات الشرطة، واقترح البعض بتخفيض المبلغ الممنوح لتركيا بنسبة ٢٥٪ كعقوبة لها بسبب موضوع حقوق الإنسان والقضية القبرصية.

وكان رد الفعل التركي على ذلك قويا حيث اتفقت ردود الفعل جميعها سواء من الحكومة أو المعارضة على رفض المساعدات المشروطة، واعتبرت ذلك تدخلا في الشئون الداخلية لتركيا، وتبلور أول رد عملي على الموقف الأمريكي آنذاك بعدم إصدار توصية من مجلس الأمن القومي التركي في جلسته المنعقدة يوم ٢٨ مايو «أيار» الماضي بالتمديد لعمل قوة المطرقة «الانتشار السريع» وإن كان قد أوصى فيما بعد بالتمديد بعد تراجع الكونجرس عن شرط

ي أم مجرد تجميل سياسي قبل الانتخابات؟!

ة لتركيا بسبب حقوق الإنسان والقضية القبرصية

الرفاه الإسلامي وتولي سويسال الخارجية ساهم في الرفض التركي

استخدام السلاح ورفض كلينتون بتخفيض نسبة الـ ٢٥٪ المقترحة.

وعموما انتهت لجان الكونجرس بالاكتفاء بخصم ١٠٪ من المعونة العسكرية الأمريكية لتركيا ليصبح المبلغ ٣٢٨,١ مليون دولار وهو ادنى مساعدة تحصل عليها أنقرة منذ ١٥ سنة، وكذلك أول مساعدة مشروطة منذ حظر ١٩٧٥، وذلك في الوقت الذي ظهرت فيه اقتراحات جديدة تنص على قطع المساعدات الامريكية كلية عن تركيا يتبناها السيناتور روبرت دول الموالي للارمن.

وإذا كانت المساعدات الأمريكية لتركيا تسبب توترا في العلاقات بين البلدين منذ سنوات، خاصة في ظل اتخاذ أي قرار حول تقليص مبلغ المساعدة فإن إدارة كلينتون تعتبر هي الأكثر ضغطا على تركيا خاصة وأنها كانت قد قررت مساعدة عسكرية قيمتها ٤٥٠ مليون دولار، ومساعدة اقتصادية ١٤٣ مليون دولار في ميزانية العام الحالي ١٩٩٤.

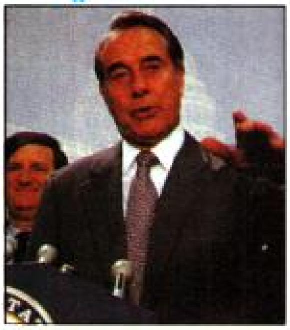
والأمر الذي ازعج انقرة بالنسبة لبرنامج المساعدات أنها تحولت من هبة لا ترد إلى قروض ائتمانية بفائدة بسيطة مخفضة لمدد طويلة، وللولايات المتحدة ديونا عسكرية لدى تركيا تقدر بـ ٧,٥ مليار دولار وبإضافة الـ ٤٥٠ مليون دولار الممنوحة في العام الحالي يكون الدين ٨ مليار دولار علاوة على المبلغ الممنوح في ميزانية ١٩٩٥، وكانت إدارة الرئيس السابق جورج بوش قد طلبت في عام ١٩٩٢ منحة لتركيا تقدر بـ ٥٤٣ مليون دولار إلا ان الكونجرس طلب تخفيضها إلى ٤٥٠ مليون دولار مع تحويلها إلى قرض بفائدة بسيطة.

علاوة على ان إدارة كارتر طبقت رسميا اقتراح أن تكون نسبة المساعدات الأمريكية لليونان ٧ من ١٠ حيث حصلت تركيا في العام الحالي على ٤٥٠ مليون دولار واليونان ٣١٥ مليون دولار، وفي العام المالي المقبل ٣٢٨ مليون دولار مقابل ٢٢٧ مليون دولار لليونان بعد ان تم تخفيض ١٠٪ من اليونان أيضا بسبب خرقها لقرارات الحظر الدولي المفروض على صربيا.

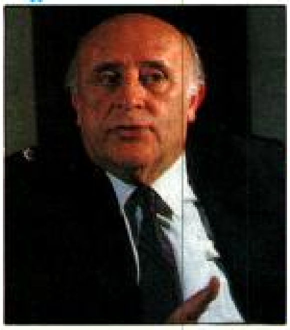
يأتي ذلك في الوقت الذي كانت وزارت الخارجية والخزانة ووكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاجون قد أعدوا تقريرا بناء على طلب من الرئيس كلينتون نصح واشنطن بأهمية اتباع سياسة ثابتة تجاه انقرة، تهدف إلى تقوية العلاقات بين البلدين وعدم إهمال تركيا بعد الحرب الباردة



■ كلينتون



■ روبرت دول



■ سليمان دميريل

خاصة وأنها قوة إقليمية مهمة يمكن من خلالها دعم الأهداف الأمريكية، وأن على واشنطن أن تعمل في هذا الاتجاه حتى وإذا كانت المساعدات لاتهيئ الشروط المناسبة من أجل إقامة اسس سليمة للعلاقات التركية الأمريكية، وأنه يجب تطوير الاستراتيجية الأمريكية تجاه تركيا فورا من أجل دعم وتزويد الإمكانيات التجارية في حالة قبول وتطبيق فكرة تقليل المساعدات الأمريكية لتركيا، وأعطى التقرير نموذجا لذلك بأن تقوم الولايات المتحدة بمساعدة تركيا في تنفيذ مشروع أنبوب الغاز والبترول من الجمهوريات التركية في آسيا الوسطى إلى تركيا علاوة على أن تلخذ تركيا مكانة مميزة في العلاقات التجارية مع أمريكا.

وبالطبع لم يأخذ كلينتون بالنصائح التي وردت في التقرير خاصة بعد أن رضخت انقرة بالنسبة لتحويل الهبة إلى قروض عسكرية في موازنة ١٩٩٤ ولم تعدل الشروط أثناء مباحثات تجديد معاهدة الدفاع المشترك التي بدأ العمل بها من العام الحالي رغم الضغوط الأمريكية ورفض واشنطن بيع تركيا طائرات التموين من الجو من طراز KC - 135 حيث تطلب تركيا ٣ طائرات قيمتها ٣٠٠ مليون دولار إلا بشرط الاستخدام المشترك والإبلاغ مقدما عن مهماتها وعدم بيعها لأطراف اخرى، وهو ما ترفضه انقرة. رغم أن لدى الولايات المتحدة فائضا من هذه الطائرات، ووفقا للقوانين الأمريكية فإنه في حالة وجود فائض في أي نوع من الأسلحة وتطلبها إحدى الدول الحليفة فإنه يتم منحها لها فورا إما مجانا أو بثمن مخفض.

وبالتالي فإن المساعدات الأمريكية المشروطة لتركيا في الموازنة المالية لعام ١٩٩٥ والتي رفضت رئيسة الوزراء التركية الجزء المشروط منها ويقدر بـ ٣٦,٥ مليون دولار يعتبر رسالة من أنقرة بعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية، وإن كان البعض يعتبر ذلك الموقف أولى ثمار «يقين ممتاز سويسال» المعارض لواشنطن وزيرا للخارجية والذي يتبنى سياسة خارجية حيادية لبلاده ومستقلة، إلا أنه يجب عدم إهمال سبب قرب الانتخابات وتقدم حزب الرفاه في الانتخابات المحلية السابقة واحتمالات فوزه بالانتخابات البرلمانية المقبلة والمتوقع ان تكون مبكرة في منتصف العام المقبل ١٩٩٥، وهو الأمر الذي يمكن اعتباره عاملا مؤثرا في موقف تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - التي تحاول تجميل وجه حزبها وسياستها قبل تلك الانتخابات خاصة وأن الشعب التركي لايخف ضجره من الضغوط الامريكية والاوروبية عليه.

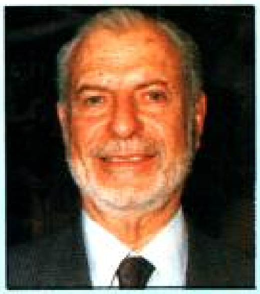
وعموما فإن رد فعل انقرة ورفضها للجزء المشروط من المساعدات يعتبر تقدما يحسب لسويسال وزير الخارجية التركي الجديد ومؤشرا إيجابيا قد يساهم في اتخاذ تركيا سياسة مستقلة عن الكتلة الغربية وهو ما يحسب استراتيجيا في خانة المصالح الإسلامية خاصة وأن سبب التغيير البسيط في موقف الحكومة التركية ناتج عن ضغوط شعبية إسلامية وجب معه امتصاص تلك الضغوط مما يعني إمكانية استثمار تنامي الروح الإسلامية في توجيه السياسة التركية وإجبار الحكومات التركية أيا كانت هويتها على عدم تجاهل الراي العام، خاصة في ظل وجود حزب الرفاه الإسلامي صاحب الخبرة السياسية التي تمكنه من إدارة الراي العام وتوجيهه لصالح المصالح الاستراتيجية لتركيا والعالم الإسلامي. ■

الانتخابات القادمة في مصر.. قضايا تحت المجهر (١-٣)

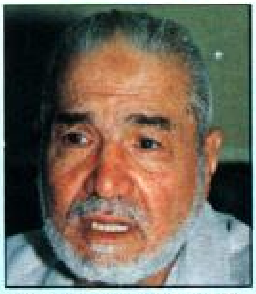
الهاربون من الديمقراطية إلى المجهول



■ خالد محي الدين (تجمع)



■ إبراهيم شكري (عمل)



■ مامون الهضيبي (إخوان)



■ فؤاد سراج الدين (وفد)



■ يوسف والي (وطني)



بقلم: د. عصام العريان (*)

- **بدات إرهاصات الانتخابات القادمة في مصر الآن على صفحات الجرائد وفي دهاليز الأحزاب**
- **ويمثل النظام الانتخابي محور اهتمام الأغلبية**
- **بينما تمثل ضمانات حقيقية لانتخابات حرة نزيهة محور اهتمام المعارضة**
- **وتمثل القوى الإسلامية خاصة الإخوان المسلمون الهاجس الأكبر في هذه الانتخابات**
- **وتطل التجارب الإسلامية في الجزائر وتركيا واليمن والأردن براسها وتلقي بظلالها على مصر**
- **ونظرا لما تمثله مصر من ثقل كبير في المنطقة ولما يمثله مستقبلها السياسي من اهمية.**

فسوف أستعرض في حلقات ثلاث، القضايا التالية:

١ - خريطة القوى السياسية.

٢ - الحوار الوطني والنظام الانتخابي.

٣ - موقف الحركة الإسلامية.

٤ - دور الإخوان المسلمين.

الحوار الوطني

كان الحوار الوطني الذي أطلق دعوته رئيس الجمهورية في اكتوبر ١٩٩٣، ثم اكدها في نوفمبر ٩٣، ثم أعطى شرارة البدء في مايو ٩٤ وتم في يوليو الماضي مع مباريات كاس العالم فرصة كبيرة لإعادة ترميم الجسور بين الحكومة وحزبها الوطني وبين أحزاب المعارضة الرسمية والقوى الشديدة التي تتمتع بتاثير واضح في الحياة السياسية المصرية وفي مقدمتها «الإخوان المسلمون».

وللأسف الشديد ضاعت الفرصة لعدة أسباب من اهمها:

١ - عدم اعتراف الحكومة بوجود ازمة حكم أصلا.

٢ - عدم قبول الحكومة بتوسيع دائرة المشاركة في الحكم وهي هدف الذين نصحوا بالحوار «امريكا».

٣ - اختلاف الأهداف، فالحكومة كانت تريد الحصول على تاييد في مواجهة اعمال العنف المتفاقمة، وفجاة اكتشفت انها قد اجهزت على ٩٠٪ من اعمال العنف فتراجعت عن هذه الأولوية.

والمعارضة كانت تريد الديمقراطية الحقيقية، واكتشفت ان المطلوب وجودها كديكور تجميلي لا اكثر، فانسحب الوفد وجمد الناصريون واشترك الآخرون لضغوط او تهديدات او تحقيق مصالح خاصة.

نتيجة الحوار

جاءت نتيجة الحوار بالتالي مخيبة للآمال، فقد نجح المنتفعون من قيادات الحزب الوطني الحاكم بإجهاض فكرة الحوار من اساسها، ويكفي للتعبير عن ذلك ما كتبه احد المشاركين من غير السياسيين حتى لا يتهمه احد بانه ذو غرض وهو محمد صديق لهيئة الرئيس السابق لغرفة السياحة المصرية في اخبار ٩٤/٨/٧ يقول: «ولم يكن هناك وقت كاف للحوار او المناقشة المباشرة بين المتكلم ومن يرغب من الحاضرين في مناقشته رغم الأهمية الكبيرة لذلك».

ولم يسفر الحوار - رغم الآمال التي علقها المتفائلون عليه إلا عن اتجاه مشبوه لإجراء الانتخابات القادمة والمقرر عقدها في العام القادم ١٩٩٥ لمجلس الشعب بالقائمة الحزبية النسبية والعدول عن النظام الانتخابي الفردي الذي تم العودة إليه في انتخابات عام ١٩٩٠، والتي قاطعتها قوى المعارضة جميعا مع شذوذ حزب اليسار «التجمع».

لماذا هو اتجاه مشبوه؟

للأسباب التالية:

١ - أن هذا الاتجاه تبرأ منه الجميع بعد الهجوم الشديد عليه من جانب كل القوى السياسية، وكتب نائب رئيس تحرير الوفد في ١٩٩٤/٨/١١ يقول: «نظام الانتخاب بالقائمة بدون أبوين شرعيين، فالحزب الوطني يعلن براءته من هذه التهمة».

٢ - أن قيادات الحزب الوطني تتصارع الآن حول النظام الانتخابي القائم فبينما يرفض أمين عام الحزب (د.يوسف والي) الرجل الغامض نظام القائمة تماما، تؤيده - على استحياء أحيانا - بعض قيادات الحزب التي تنتفع ماليا وتنظيميا من هذا النظام بسبب التنافس على إدراج الأسماء في القائمة أولا، ثم التنافس على ترتيب الاسم داخل القائمة ثانيا، وفي كل لابد من دعم الحزب ماليا.

٣ ـ أن هناك حكمين من المحكمة الدستورية بعدم دستورية فقرات عديدة في قانوني الانتخاب بالقائمة المطلقة ثم النسبية بسبب التمييز بين المواطنين من ناحية، وعدم تكافؤ الفرص بين المرشحين الحزبيين وبين المستقلين من جهة أخرى.

ورغم حماس بعض ترزية القوانين من أساطين الحزب الوطني في الدفاع عن هذه النقطة، إلا أن الشعور العام هو بعدم دستورية قانون الانتخابات بالقائمة.

٤ ـ أن الرئيس شخصيا لم يفصح عن رأيه بعد في النظام الانتخابي القادم، وتتضارب التقارير المرفوعة إلى الرئاسة حول صلاحية النظام الانتخابي، ومعيار الصلاحية ليس بالضرورة مدى الديمقراطية أو الدستورية، بل كفاءة النظام المقترح لحرمان التيار الإسلامي المؤثر من الوجود الفعال داخل مجلس الشعب القادم.

وبالتالي نجد أنفسنا في نهاية القرن العشرين ومع تصاعد موجة الديمقراطية والحرية السياسية، وفي ظل الاتجاه إلى ربط المعونات الخارجية بشروط سياسية، ومع تزايد السخط الشعبي ضد الحكومة القائمة والذي لاتخطئه عين نجد أنفسنا أمام دعوة إلى العزل السياسي.

محاولة عزل التيار الإسلامي

لا يخفى على أي مراقب ما يتمتع به التيار الإسلامي ويقصد به هنا الإخوان المسلمين من شعبية تؤهلهم لمنافسة حقيقية مع الحزب الحاكم وقد ظهر ذلك بوضوح في العقد الأخير ٨٤ ـ ١٩٩٤..

أولا: نجح الإخوان بتنسيقهم مع حزب الوفد عام ٨٤ في اجتياز حاجز نسبة الـ ٨٪ وحصلوا مجتمعين على حوالي ١٨٪ من الأصوات و٥٧ مقعدا في المجلس النيابي كان نصيب الإخوان منها عشرة مقاعد، بينما فشل بقية الأحزاب جميعها في اجتياز ذلك الحاجز وكان أعلاها نسبة حزب العمل الذي حصل على ٧٪ فقط ولم يتم تمثيله في مجلس ٨٤ ولكن تم تعيين خمسة من قياداته.

ثانيا: نجح الإخوان بتحالفهم مع حزبي العمل والأحرار في إطار التحالف الإسلامي عام ١٩٨٧ في اجتياز حاجز الـ ٨٪ مرة أخرى وحصلوا على حوالي ٢٠٪ من الأصوات و٦٠ مقعدا في المجلس كان نصيب الإخوان منها ٣٧ مقعدا وشكلوا في التحالف زعامة المعارضة التي انتقلت من الوفد إلى العمل، وكاد الوفد أن يخفق في اجتياز حاجز النسبة وحصل على ١٠٪ فقط وترددت أقاويل أن الحكومة ساعدته في عدة مواقع لكي يمثل داخل المجلس ولا ينفرد الاتجاه الإسلامي بالمعارضة.

ثالثا: خاض الإخوان منفردين انتخابات النقابات المهنية بدءا من عام ٨٤ في نقابة الأطباء وغيرها بعد ذلك كالمهندسين والصيادلة والبيطريين والأسنان والتجاريين حتى وصلوا إلى نقابة المحامين عام ١٩٩٢ واستطاعوا الفوز بجدارة في هذه الانتخابات النقابية ولم يصمد لمنافستهم أي قوة أخرى حكومية أو معارضة حتى مررت الحكومة قانون النقابات الموحد عام ١٩٩٣ لوقف هذا الفوز الكبير ومع ذلك لم يفلح القانون في ذلك.

«لم يسفر الحوار إلا عن اتجاه مشبوه لإجراء الانتخابات القادمة لمجلس الشعب بالقائمة الحزبية النسبية المحكوم بعدم دستوريتها مرتين من المحكمة الدستورية وذلك لعزل التيار الإسلامي»

رابعا: خاض تحالف الإخوان والعمل انتخابات المحليات عام ١٩٩٢ في حوالي ١٥٪ من الدوائر ونجح الإخوان في تحقيق مكاسب معقولة، فمن بين ٣٠٠ قائمة انتخابية رشحوها مع العمل فازت ١٢٠ قائمة واستطاعوا أن يسيطروا على المجالس المحلية لـ ١٧ مدينة كبيرة في مصر وحوالي ٤٠ قرية.

خامسا: أثبت الإخوان كفاءة عالية في النشاط الأهلي الاجتماعي خاصة في إغاثة الملهوفين وظهر هذا جليا في كارثة الزلزال عام ١٩٩٢ حيث كانت ثقة الشعب في لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر أكبر من ثقته في أي جهة أخرى مما دفع الحكومة إصدار أمر عسكري يمنع الكافة من جمع التبرعات.

السبب الحقيقي

لايخفي على القارئ المتابع أن السبب الحقيقي لعزل التيار الإسلامي هو التجارب الخارجية خاصة تجربة الجزائر الدامية.

إن قبول التيار الإسلامي الدخول في حلبة الانتخابات النيابية وإعلانه الاستعداد لقبول قواعد اللعبة الديمقراطية أهلة لثقة عالية من جماهير الشعوب الإسلامية بحيث أصبحت نتيجة أية انتخابات تأتي بالاتجاه الإسلامي في المركز الثاني إن لم يكن الأول مما يجعل التعامل معه ضروريا، وتهرب بعض الحكومات من هذا الموقف، ولكن هروب إلى المجهول كما هو واضح في الحالة الجزائرية وقد يتكرر في تركيا أيضا..

دلائل الاتجاه إلى الحرمان السياسي

ظهرت الدلائل واضحة في كلمات نقلت عن الدكتور مصطفى خليل مقرر مؤتمر الحوار الوطني ورئيس الوزراء الأسبق، ومهندس العلاقات المصرية ـ الصهيونية حيث نقل عنه في أهرام ٨/٣ في صفحة أحزاب ونواب «إن الانتخاب الفردي يمكن أن يتسلل من خلاله أصحاب التيارات السياسية غير الشرعية».

وأضاف قائلا: إنه يجب على من يفوزون في الانتخابات من المستقلين أن يحتفظوا بصفاتهم السياسية التي انتخبوا عليها دون تكوين تكتل في المجلس النيابي». ص ١٨.

إذن هذا تخوف من النظام الفردي.

ويتدارك السيد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد هذا الأمر ليبين من وجهة نظره خطر الانتخاب بالقائمة، فبعد أن يبين أن هدف الحزب الوطني من اختيار نظام القائمة هو إحكام السيطرة على أعضائه وتأديبهم ومنعهم من الخروج على الخط المرسوم إذا به يقول في كلمته بجريدة الوفد في ١٩٩٤/٨/١ في الصفحة الأولى.

«غير أنه (الحزب الوطني) نسى الآثار الجانبية التي قد تعود عليه بأفدح الأضرار في ظل هذا النظام خصوصا عن طريق قوائم المستقلين، ويبدو أن هذا الخطر بدأ يتعاظم في ذهن المناصرين لنظام الانتخاب بالقائمة. لذلك ظهرت أخيرا نغمة جديدة تحذر من التورط في هذا النظام».

وكان أوضح المتناولين لهذه القضية الأستاذ محمود معوض المحرر البرلماني للأهرام في أهرام ١٩٩٤/٨/١٠ تحت عنوان «الخارجون على الشرعية بين القوائم والنظام الفردي» حيث يقول:

«تعالت صيحات الغيورين على نظامنا الديمقراطي وهي تحذر من استغلال «المتطرفين» لثغرات النظام الفردي، وتطالب بالعودة إلى نظام القوائم ليكون جدارا منيعا يحول دون «تسلل» هذه الجماعات إلى مجلس الشعب».

ويؤكد على ضرورة استبعاد القوى الخارجة على الشرعية، ولكنه ينقل عن أحد الخبراء قوله: «إنه من المستبعد أن تنجح القوائم في منع وصول هذه القوى إلى مجلس الشعب نتيجة اضطرار الأحزاب إلى عقد تحالفات سياسية مثلما حدث مع الإخوان والوفد ثم العمل».

ثم يؤكد هذا الخبير ضرورة عدم تضخيم الخوف من تيارات أو اتجاهات قد تسقط ـ وقد سقطت ـ في أول مواجهة علنية حقيقية معها.

إذن الحيرة تضرب في أطناب الحزب الوطني صاحب القرار، والصراعات تدور علنية أو خفية بين قياداته والهاجس هو: الخوف من «التيار الإسلامي».

فما هو موقف القوى الأخرى من الانتخابات القادمة في مصر.

لهذا حديث آخر.■

(*) عضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين (٨٧ ـ ١٩٩٠) والأمين المساعد لنقابة أطباء مصر.

حكم تاريخي للقضاء المصري

إلغاء قرار وزير التعليم بمنع الحجاب لمخالفته للشريعة والدستور

وزير التعليم: أحترم حكم القضاء ولكني أفكر في الطعن فيه

القاهرة : بدر محمد بدر

في حكم تاريخي أثلج صدور الملايين من أبناء شعب مصر، وأثار ارتياحاً عاماً بين المسلمين، أصدرت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة، وعضوية المستشارين محمود إبراهيم ومجدي العجاني حكمها بوقف تنفيذ قرار وزير التعليم رقم ١١٣ الصادر في ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م بشأن الزي المدرسي، مع ما يترتب على ذلك من آثار، وهو القرار الذي أثار ضجة واسعة لوضعه العراقيل أمام ارتداء طالبات المدارس للحجاب الشرعي واشتراط تقديم ولي الأمر لطلب مكتوب للإدارة التعليمية للموافقة على ارتداء ابنته «غطاء رأس»!! مما دفع الأزهر للتصدي للقرار بفتوى قوية نشرتها «المجتمع» في عدد «١١١١».

أكدت المحكمة في حكمها التاريخي أنه يمتنع على السلطة التنفيذية أن تتدخل في مجال الحريات العامة بهدف تنظيم أي منها، لأن هذا المجال محجوز للمشرّع وحده، كما لا تستطيع أن تتخذ أي إجراء في هذا الشأن قبل أن تصدر السلطة التشريعية القانون الذي يضع الضوابط والشروط التي تحدد دور السلطة التنفيذية في هذا الخصوص، فإن كل حرية يجوز تنظيمها، ولم يصدر قانون بهذا التنظيم، تصبح ممارستها مطلقة إلى أن يصدر القانون المنظم لها، ذلك أن تنظيم الحريات العامة يقتصر على السلطة التشريعية وحدها.

وقالت المحكمة في حيثيات حكمها: إن القوانين التي استند إليها قرار وزير التعليم تخلو من أي نص يتعلق بتحديد الزي المدرسي للتلاميذ، كما أنها لم تتضمن أي نص يخوّل وزير التعليم أي اختصاص في هذا الشأن، ومن ثم يكون وزير التعليم قد قام بتنظيم إحدى الحريات الشخصية لفئة من المواطنين هم تلاميذ المدارس دون سند من القانون، متعديا على اختصاص محجوز للسلطة التشريعية، بل إن القرار المطعون فيه، قد جاوزت أحكامه ما تملكه السلطة التشريعية ذاتها عندما استن قاعدة ملزمة، تَفْرِض على هؤلاء التلاميذ زياً معينا، إن خالفوه حرِموا من حقهم في التعليم، وهذا الجزء الذي تضمنته المادة الثالثة من القرار ١١٣ لسنة ١٩٩٤م شاذ وغريب عن قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، لأن الحرمان من الحق في التعليم لعدم ارتداء ذلك الزي المفروض جبرا عنهم يتعارض مع ما تنص عليه المادة ١٨ من الدستور المصري من أن «التعليم حق تكفله الدولة...».

عيب جسيم

وقالت المحكمة: إن صدور القرار الإداري من جهة غير منوط بها إصداره قانونا، يعيبه بعيب جسيم، ينحدر به إلى درجة الانعدام طالما كان ذلك منطويًا على افتئات على سلطة أخرى هي السلطة التشريعية - في الحالة المعروضة - ومن ثم فإن العيب الذي شاب القرار المطعون فيه يصل إلى حد غصب السلطة، ويجعله معدوم الأثر قانونا، ولا يعدو أن يكون عقبة مادية لا تحول دون حق هؤلاء التلاميذ وأولياء أمورهم في مباشرة حقوقهم وحرياتهم الشخصية على النحو السالف بيانه، وحيث أنه لا يشفع للقرار المطعون فيه الأهداف النبيلة التي تغياها، وهي إزالة فوارق الطبقات بين تلاميذ المدارس، ووضع حد لفوضى الأزياء في المدارس لخروجها على الاحتشام والوقار، إذ إن هذه الغايات تصلح سنداً لإهدار الحريات العامة في ظل الدساتير التي تفتئت على هذه الحريات لتحقيق غايات تدعيها لتحقيق مصلحة الجماعة، وقد نأى الدستور المصري عن هذه الدساتير، التي اصطلح على وصفها بالدساتير الشمولية، ومنها الدساتير الشيوعية.

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم التاريخي أنها: «لا ترى مبرراً يقتضي بحث ما إذا كان القرار المطعون فيه - وما لحقه من تعديل - قد صدر متفقًا مع أحكام الشريعة الإسلامية - حسبما تدّعي الجهة الإدارية التي أصدرته - أو عدم اتفاقه مع هذه الأحكام - حسبما يذهب إلى ذلك المدعون، مؤيداً بما



■ حسين كامل بهاء الدين (وزير التعليم)

انتهت إليه لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الشريف، والتي انتهت إلى عدم اتفاق هذا القرار مع أحكام الشريعة الإسلامية، وحسب المحكمة أن تضع هذه الأسانيد تحت بصر السلطة التشريعية، إن رأت ملاءمة وضرورة إصدار تشريع بتجديد وتوحيد زى تلاميذ المدارس رجعت إليها حتى يكون التشريع متفقًا مع أحكام الشريعة الإسلامية باعتبارها المصدر الرئيسي للتشريع، وفقًا لنص المادة ٢ من الدستور ومراعيا للعرف والتقاليد المصرية، وما تنص عليه المادة ٤٦ من الدستور من أن «تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية»، ولذلك حكمت المحكمة بوقف تنفيذ قرار وزير التعليم مع ما يترتب عليه من آثار وأمرت بإحالة الدعوى إلى هيئة مفوضي الدولة لإعداد تقرير بالرأي القانوني في طلب الإلغاء.

وقد أصيب وزير التعليم - حسب وصف بعض المقرّبين له - بحالة من خيبة الأمل والإحباط لكنه أعلن أنه سيلتزم بحكم المحكمة، وأن ذلك لن يمنعه من دراسة إمكانية تقديم استئناف أمام المحكمة الإدارية العليا لإلغاء هذا الحكم.. وقد أكد مصدر قضائي أن حكم المحكمة هو حكم عام مُلزم لجميع الإدارات التعليمية، وليس حكماً خاصا بحالة معينة، في حين ذكر بعض المراقبين أن تطبيق الحكم من عدمه، سوف يتضح خلال الأيام القادمة حيث يبدأ العام الدراسي في السابع عشر من سبتمبر الحالي.■



د. توفيق الواعي

الهجوم على الإسلام.. خطاب العصر المهزوم!!

مما هو معروف ان الهجوم على عقائد الأمة هذه الأيام اصبح موضة العصر العربي المهزوم نفسيا وقوميا في ذلك الزمن البئيس الذي اجهضت فيه كل القيم وكل التوجهات الفاعلة وكل المشاريع القومية والتحررية والتكنولوجية والاقتصادية في وطننا الحبيب، ومن المعروف كذلك ان الإرهاب الفكري المسلط على الوطن العربي وعلى القوى الفاعلة فيه بنوع خاصة إسلامية وغير إسلامية، لم يترك باباً إلا سده، ولا نافذة إلا اغلقها في وجه اي توجه فاعل، فضلا عن سماع الراي الآخر، او حتى حرية اختيار البديل لهذا الضياع القومي والفكري والإنساني والعلمي والحضاري الذي تعاني منه الأمة من زمن بعيد، ومن المعروف أن التوجه الديمقراطي في المنطقة - إلا من رحم ربك - معطل منذ زمن بعيد، تاركا مكانه للدكتاتورية والسلطوية في عصر بلغت فيه الأمة الذروة في استثمار آراء بنيها في كل اتجاه والإفادة من كل طاقة عندها، حتى جعلت الراي الآخر مراة تكشف الخلل والعيوب قبل وقوع الكوارث والنكبات التي تحل بالامم والشعوب نتيجة اخطاء او تجاوزات معينة قد تؤخر الأمة زمنا او تقضي على تقدمها لحساب اشخاص او امم او توجهات.

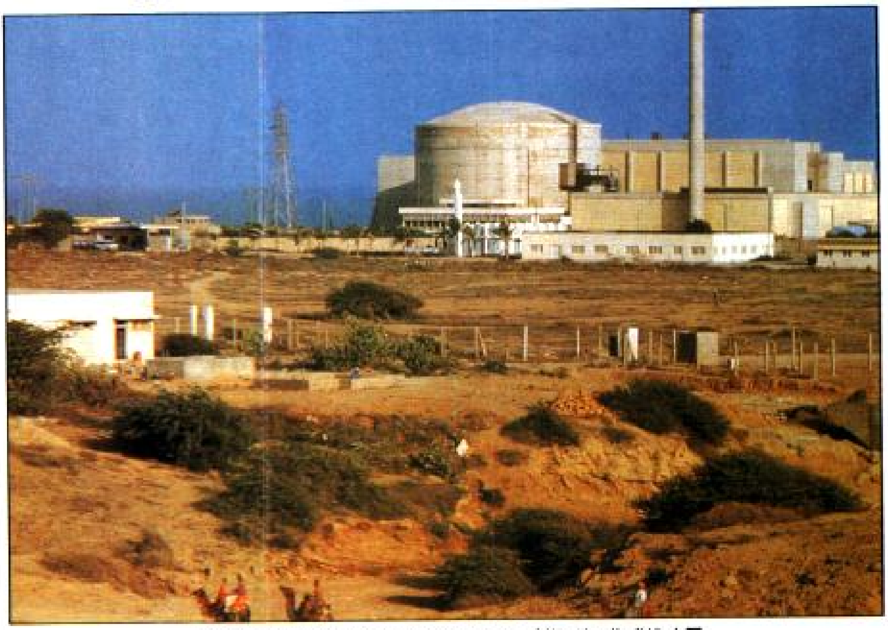
ومن المعروف كذلك ان التوجه في هذه الأيام ينطلق ضد الهوية الجامعة للامة لحساب الانهزاميات والإركاسات التي تُعَد للامة في هذه الايام، والتي يتولاها كهنة ليس عندهم إلا الخراب والسب والارتماء في احضان هذا او ذاك، ولا يعلم أحد إلا الله ما وراء ذلك من مقابل، كما انه من المعروف أن الاعتزاز بالأصالة في هذا البغام والعويل غير المسئول اصبح جريمة يحاسب عليها احرار الأمة واصلائها هذه الأيام، وهذا إذا كان الرجوع إلى الأصالة في الخلق والتاريخ والتراث والشجاعة والحفاظ على شرف الأمة وحضارتها، اما إذا كان الرجوع إلى الأصالة في الهزل واللهو واللعب فاهلا به واهلا، ومرحبا به وسهلا، حتى تزداد الأمة تفسخا في وقت تحتاج فيه إلى الجد، وضياعا في زمن تحتاج فيه إلى الانتاج والتقدم والنهوض، وفي هذه الأيام ومع تسارع الخطو إلى هزيمة العصر في تلك الصفقات الاستسلامية التي يتسابق فيها فرسان النكسات والعمالات، يقوم فرسان آخرون للتوهين فيغيرون على معاقل الأمة الفكرية والعقائدية الحصينة حتى تجتمع على الأمة النكسات من كل جانب سياسية، ونفسيه، واجتماعية، وكانهم لم يكفهم وضع الأسافين بين القادة والأمم العربية حتى تمزقت وواجهت مصارعها القومية والسياسية امام «إسرائيل»، مختلفة متناحرة فارادوا ان يمزقوا الشعوب فكريا ونفسيا وعقائديا واجتماعيا حتى لا تقوم للامة قائمة، أو يكون لها مرجعية او هوية تعمل في يوم من الأيام على النهوض أو الارتفاع من تلك الكبوات القاتلة التي انحدرت فيها بفعل هؤلاء وهؤلاء واولئك من التائهين والغرباء والمهزومين، الذين ينعمون بهذا بعد انقلاب السحنة، وتبدل الطبيعة، ومسخ الهوية. وتطالعنا الصحف بين الحين والحين بتلك الأفكار التائهة التي تدل على شيئين إما على سطحية وعدم فهم للامور، او تقدير لها او حتى فهم للتاريخ او الواقع المعاصر، او على التربص بالأمة والانفلات من هويتها، كما تدل على تامر مفضوح على مستقبلها ونهضتها الحضارية والفكرية، كما يلاحظ ان هذا النفر يطلق السهام في وجهات مختلفة منها لمز الإسلام والطعن في تعاليمه وإلصاق كل نقيصة بالمخلصين والعاملين له او لامتهم والمتحملين للتبعات في سبيلها.

هذا المخطط المكشوف والمفضوح إن دل على شيء فإنما يدل على تعاهد وتعاقد بينهم في هذا الشان كما يشير إلى ان هذا صار اسلوبا دائما ما يلتزمه اصحاب هذه الاقلام الذي يطالعنا الكثير منهم هذه الأيام باللمز في الإسلام وتعاليمه، فيهرطق ويشكك ويفتري على الحدود في الإسلام وكان الحدود الإسلامية منفذة الآن او هي المسئولة عن تاخر الامة وعن ضياع شخصيتها وعزتها، ومسئولة عن تفشي الجريمة في المجتمع وعن سقوطه إلى الهاوية وانحدار الأخلاق والأزواق، والغريب انك تجد في مجتمعاتنا اليوم من يدافع عن الجريمة ويخشى حتى على المجرمين من العقاب، حتى قبل أن يوجد، فهو مثلا يدافع عن السارق ولا يدافع عن المسروق، ويخشى على اليد النجسة ولا يميل إلى الأيدي المتوضئة، وحد السرقة هذا الذي يهرفون فيه لا يعرفونه ولا يدرون كيف ينفذ، فمثلا لا ينفذ حد السرقة على السارق المحتاج ولا على السارق من مال له فيه شبهة ملك، ولا على مال ليس في حرز، ولا على مال صغير.... إلخ.

وكل ذلك له عقوبات نعم.. ولكنها عقوبات تعزيزية حسب ما يراه اهل الراي والقانون في الأمة، إذن لا يقام حد السرقة او جملة الحدود إلا في مجتمع تحققت فيه الرفاهية والكفاية، وامتنعت فيه المظالم، وحجبت فيه الشهوات، وتطهرت فيه النفوس ،وعدلت فيه الأخلاق، وانتظمت فيه العادات وصارت الرذيلة نشاذاً يستقذر وتعاف، واصبحت الجريمة تعديا لذات التعدي، وإجراما لذات الإجرام، وصار الإجرام حرفة وتعديا على الحقوق والاعراض، إذن فلابد ان يوقف ويردع، ام يترك مثلا المجرمون وعصابات السرقة تدخل البيوت وتكسر الخزائن وتروع الآمنين، ويصل الأمر إلى القضاء ثم تتدخل الرشوة والمحسوبية ويعمل الفساد عمله في الحفاظ على هذا البغي وإحاطته بالرعاية على حساب الضعفاء والمقهورين والمغمورين.

واخيرا .. هذا شرعنا، وهذا قانون العدل للمنحرفين الذي ارتضاه ربنا إذا تحققت شروطه، وبرزت اسبابه، والأمة لا تبغي بدلا، فهل تستشار الأمة في ذلك ام انكم تريدون إجهاض شرع الله، وإجهاض راي الأمة، وإجهاض امنها؟ نعم.. ولحساب من؟!! ■

القنبلة النووية الباكستانية
ولعبة الصراع في جنوب آسيا



■ امتلاك السلاح النووي صار عنصر الردع ضد العدو الهندي

إسلام أباد: رأفت يحيى

في سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ باكستان النووي، أعلن زعيم المعارضة الباكستانية نواز شريف أن بلاده تمتلك قنبلة نووية، وأنها لن تتردد في تحويل منطقة جنوب آسيا إلى محرقة نووية لو أقدمت الهند على مهاجمة باكستان.

هذا الإعلان غير المسبوق في تاريخ باكستان أثار ردود أفعال واسعة النطاق سواء على مستوى الداخل في باكستان أو خارجها وإن كانت هذه الردود قد تباينت داخليا بين موقف حكومي منتقد وآخر شعبي مرحب، فإن الموقف الخارجي وكما هو متوقع كان غاضبا ومحذرا خاصة من جانب الحكومة الهندوسية. هذا الإعلان التاريخي الخطير الذي أدلى به نواز شريف لم يكن ليمرر كما يعتقد كثير من المراقبين ما لم تكن هناك موافقة من المؤسسة العسكرية الباكستانية النافذة في إدارة السلطة في البلاد. هذا الإعلان أثار سؤالين رئيسيين: الأول يتعلق بالدوافع التي دفعت بنواز شريف للإدلاء بهذا البيان، والآخر مرتبط به مباشرة ويتصل بأبعاد هذا الإعلان وتداعياته.

ما هي دوافع نواز من وراء الإعلان؟

أولا: يكشف المكان والزمان الذي أعلن فيه تصريح نواز التاريخي الخطير عن جانب من الدوافع التي دعته لذلك، فعلى بعد كيلو مترات قليلة من كشمير المحتلة التي يسيطر عليها المحتل الهندوسي منذ عام ١٩٤٧ وبعد ثمانية أيام فقط من تهديدات رئيس وزراء الهند ناراسيما راو باحتلال كشمير الحرة التي تخضع للإدارة الباكستانية، وأمام عشرات الآلاف من أبناء الشعب الكشميري قال نواز شريف إن بلاده مستعدة لمواجهة أي عدوان، وأن القنبلة النووية التي تمتلكها ستكون رادعا لأي هجوم، وإذا كان نواز شريف يدرك مثلما يدرك كثير من العسكريين أن ميزان القوى العسكري التقليدي يميل لصالح الهند سواء بريا أو جويا أو بحريا فإن الدخول في حرب مع الهند في ظل هذا الخلل في ميزان القوى العسكري وفي ظل المقاييس المادية المحسوسة، وفي ضوء تجارب التاريخ حيث خسرت باكستان ثلاث معارك مع الهند أفضت إحداها عام ١٩٧١ بضياع نصف باكستان المعروفة ببنجلاديش حاليا، في ظل هذه المعطيات جميعا يصبح الخيار النووي هو البديل المطروح لمواجهة المعتدي خاصة وأن الدافع الحقيقي والأساسي الذي من أجله غامرت باكستان رغم كل التحديات التي واجهتها، سواء تكنولوجيا أو عسكريا أو دبلوماسيا لامتلاك سلاح نووي هو توفير مظلة أمنية تقيها خطر عدو مجاور يمتلك نفس السلاح وأجرى رغم الحظر الدولي المفروض منذ عام ١٩٦٠ تفجيرا نوويا عام ١٩٧٤ بالقرب من الحدود الباكستانية.

لقد جاءت تهديدات ناراسيما راو في أعقاب تحركات عسكرية واسعة أبرزها تهديدات الجيش الهندي المتكررة بعزمه نشر صواريخ «برزفي» على طول الحدود الباكستانية، وهي الصواريخ التي أنتجتها الهند بالتعاون مع روسيا تستطيع حمل طن من الرؤوس النووية وبمقدورها إطالة أي هدف حيوي باكستاني بما في ذلك المنشآت النووية الباكستانية، وشملت هذه التحركات أيضا نشر مزيد من قوات الجيش الهندي في داخل كشمير المحتلة ليصل عددها حاليا ما يقارب ٦٠٠ ألف من القوات العسكرية والميليشيا، وجاءت هذه الزيادة بعد الاتفاق الصيني - الهندي الذي ترتب عليه تخفيض القوات المنتشرة على حدود الجانبين ومحاولة احتواء عناصر للتوتر في منطقة التبت المتنازع عليها، وهو ما يعني صرف الاهتمام الهندي نحو جبهته الشمالية الموازية لباكستان بعد تأمين الجبهة الشرقية الموازية للصين العدو التقليدي للهند منذ عام ١٩٦٢.

الرادع النووي

ثانيا: إن نظرية الردع المتبادل بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات الحرب الباردة. أسهمت بشكل فعال في

عدم اندلاع حرب جديدة طيلة أكثر من ٤٥ عـامـاً، وكـان الردع النووي المعلن بين الجانبين هو مرتكز هذه النظرية، وإذا كانت الهند قد أجرت تفجيرا نوويا عام ١٩٧٤ فهذا يعني ضمنا أنها أصبحت دولة نووية قادرة على امتلاك سلاح نووي، لذا كان لزاما على باكستان أن تتبنى استراتيجية الردع النووي مع خصمها المجاور تفاديا لأي مغامرة. وإن كانت باكستان قد مارست لونا آخر من ألوان الردع يعرف بـ «الردع بالشك» أو غير المعلن بإعلانها المتكرر أنها تمتلك القدرة على بناء أسلحة نووية، إلا أن مثل هذه النظرية وبعد أن أصبحت التهديدات الهندية أكثر خطورة جعل تبني استراتيجية الردع المعلن كما يقول بعض أنصار نواز شريف هي الخيار الأمثل لوضع الهند أمام الأمر الواقع.

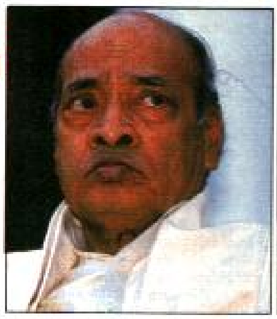
تحول الموقف الأمريكي

ثالثا: التحول الطبيعي في الموقف الأمريكي تجاه باكستان من حليف يحظى بدعم اقتصادي وعسكري خلال أغلب سنوات الحرب الباردة وخاصة فترة الحرب الأفغانية بحكم الدور الهام الذي لعبته باكستان في احتواء الشيوعية عبر الحلف المركزي وحلف بغداد حينا وعبر المجاهدين الأفغان حينا آخر. هذه العلاقة «الحميمة» التي ساهمت في تشكيلها ظروف الحرب الباردة، كان لها أن تغيب بغياب الدور الذي لعبته باكستان في ضرب الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وافتقاد باكستان أهميتها الاستراتيجية في أعين الأمريكيين الذين رأوا في الهند صديق السوفييت القديم بديلا هاما لاعتبارات اقتصادية وعسكرية وسياسية لا مجال للخوض فيها هنا، لتعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة، بحيث تلعب الهند نفس الدور الذي تلعبه «إسرائيل» في منطقة الشرق الأوسط.

كان طبيعيا والحالة هذه أن ينعكس هذا التحول في العلاقات الهندية - الأمريكية على علاقة واشنطن بإسلام آباد فمع مطلع عام ١٩٩٠ ومع انسحاب السوفييت من أفغانستان وقرب أفول نجم الاتحاد السوفيتي أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لباكستان بدعوى امتلاك باكستان سلاحا نوويا، وربطت بين تخلي باكستان عن قدرتها النووية وبرفع الحظر المفروض عليها، وكان ذلك في شكل قانون فصل خصيصا ليوائم الحالة الباكستانية فحسب فنص على حرمان باكستان من أي صفقات عسكرية مع واشنطن أو تلقي مساعدات اقتصادية منها ما لم تثبت تخليها عن البرنامج النووي. هذا القانون لم يطبق على الحالة الهندية أو «الإسرائيلية»، رغم الأشواط البعيدة التي قطعوها في مجال التصنيع النووي، ومع استمرار فعالية قانون «برسلر» منذ عام ١٩٩٠ وإلى الآن جردت



■ نواز شريف



■ ناراسيما راو

باكستان من صفقة طائرات ف - ١٦ التي دفعت أغلب أقساطها في الوقت الذي واصلت فيه الهند تعزيز قدراتها العسكرية من مصدرها الرئيسي روسيا ومن مصادر أخرى أبرزها إسرائيل.

هذا التطور أحدث خللا نوعيا وكميا في ميزان القوى العسكرية التقليدية بين الجانبين أي الهند وباكستان، وقد ولّد هذا التطور حالة من اليأس في إمكانية إحداث تغيير في الموقف الأمريكي لصالح باكستان وعليه أصبح اللجوء للخيار الصعب هو البديل الوحيد المطروح، وهنا يقول نواز شريف أن حكومة بنازير بوتو التي كان من المقرر حسب ما كان يتوقع أن تسهم في إحداث انفراج في العلاقات مع الولايات المتحدة وتتمكن من الحصول على صفقة طائرات ف - ١٦ وتحد من الضغوط الأمريكية على البرنامج النووي الباكستاني. هذه الأماني التي كانت حلم أهم عناصر الترويكا الحاكمة والتي أسهمت بشكل أو بآخر كما يتردد في وصول بنازير للسلطة لم تتحقق بل تضاعفت على العكس الضغوط والتحديات وسط تهديدات وتحذيرات هندية.

رابعا: تواصل صور الضغوط والتحرشات المختلفة بباكستان من اتهامها على لسان السلطات الألمانية أنها حصلت على بلوتونيوم مهرب من روسيا وإثارة ضجة دولية حول هذه القضية التي ثبت افتراءها إلى تقارير المخابرات الأمريكية المتكررة أن باكستان لديها أسلحة نووية وأنها مثل الهند صنعت قنابل نووية صغيرة، ولحاق الهند بالموجة نفسها واتهامها باكستان بدعم الإرهاب في كشمير المحتلة ووقوفها - أي باكستان - وراء حوادث التفجير في بومباي العام قبل الماضي، هذه الصور المختلفة من الضغوط والتحرشات والتي لا تستند إلى أي موضوعية في التعامل كانت تقتضي وحسب ما ترى المعارضة الباكستانية

«« الرادع النووي صار هو الخيار الأخير لباكستان في ظل التحول الأمريكي نحو الهند وازدياد الضغط على باكستان »»

حتمية التأكيد على بيان باكستان وحقها في أن تملك ما تريد دفاعا عن أرضها طالما كان هناك تهديد خارجي يتربص بها، مع التسليم بأنه إذا كانت الإدارة الأمريكية عبر مخابراتها وعملائها أكدوا أن باكستان تملك سلاحا نوويا، فإن نفس المصادر أكدت امتلاك كل من الهند و«إسرائيل» أسلحة نووية وبقدرات تفوق باكستان بمراحل عديدة، وهو ما يعني كما ترى المعارضة الباكستانية أن بيان نواز لم يضف جديدا سوى أنه أكد هذه الحقيقة.

خامسا: وإذا كان العام المقبل سوف يشهد أحداث مراجع لمعاهدة عدم الانتشار النووي التي وقعت عام ١٩٦٥ فمن المتوقع أن ينضم للنادي النووي دولا جديدة في أوروبا وغيرها، فإن الإقرار بأن باكستان تمتلك سلاحا نوويا سوف يضع المجتمع الدولي في حرج إذا ما سمح بانضمام أعضاء جدد مثل «إسرائيل» أو الهند أو غيرها من دول أوروبية أو آسيوية ما لم تكن باكستان بين هؤلاء، وخاصة وأن برنامجها النووي أسهم في بنائه عقول باكستانية وخبرات باكستانية تحت قيادة عالم الذرة الباكستاني العظيم د.عبدالقدير خان الذي يجب أن يسميه الشعب الباكستاني «بفخر باكستان».

هذه الدوافع مجتمعة فضلا عن سياسة المواجهة بين الحكومة والمعارضة وحرص الأخيرة على وجه الخصوص أن تثبت وطنيتها وحرصها على مستقبل البلاد. شجع المعارضة الباكستانية على إدلائها بهذا البيان التاريخي الخطير.

أبعاد إعلان نواز شريف

ما من شك في أن الضغوط والتحرشات بباكستان ستتضاعف وأن التنسيق المشترك بين أعداء باكستان من قوى غربية من ناحية والهند و«إسرائيل» من ناحية أخرى سوف يتضاعف أيضا وستفتعل عراقيل وتآمرات عديدة لتركيع باكستان وإذلالها خاصة وأنها تواجه أزمة داخلية ممثلة أساسا في الصراع المحموم بين الحكومة والمعارضة، وهذا يتطلب قيادة وطنية مخلصة وحازمة تستطيع مواجهة ضغوط الخارج. وقد تفرز هذه الضغوط والتحديات - وفي ظل حالة الغليان الشعبي الذي تشهده باكستان - فرزا آخر قادرا على التصدي للمؤامرات الخارجية، لكن الذي لاشك فيه أن بيان نواز شريف الذي أدلى به بالقرب من كشمير المحتلة وبعد ثمانية أيام من تهديدات ناراسيما راو باحتلال كشمير الحرة قد أكسبه شعبية كاسحة في معركته مع الحكومة، وأياً ما كانت نتيجة هذه المعركة فإن المطلوب أن يكون هناك إجماعا شعبيا وحزبيا حول المصالح العليا للبلاد لمواجهة خطر هندوسي محدق يستند إلى دعم صهيوني وغربي لضرب مقدرات البلاد الاستراتيجية. ■

صورة الغرب عند الحركة الإسلامية المعاصرة

(تأملات في رؤية الذات للآخر)



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

ثمة اعتقاد سائد، خاطئ - في نظرنا - مؤداه أن «الغرب» يرانا ولا نراه، ويتأملنا ولا نتأمله، وأنه قد جعلنا ساحة للفعل وحقلا للتجارب إلى الأبد. ويدعم هذا الاعتقاد أمران:

أولهما: يتمثل في الهيمنة العلمية والإعلامية الغربية التي تبث سيلا متدفقا من المعلومات والأخبار والأبحاث والتحليلات على مستوى عالمي غير مسبوق.

وثانيهما: يتمثل في ممارسات النخبة العلمانية المتغربة في بلادنا، إذ تتلقف هذا السيل من مصادره الغربية وتقوم بإعادة إنتاجه، خاصة وأن أعضاء هذه النخبة قد اعتادوا على التقليد، ومردوا على رؤية الذات، ونقدها كما يراها الآخر وكما ينقدها، دون أن يبذلوا أدنى جهد في تقديم رؤية أصيلة عن هذا الآخر (الغرب) ناهيك عن أن ينقدوه، أو أن يتخذوه موضوعا للبحث والتأمل.

يمكن أن نجد مئات بل آلاف الأبحاث والدراسات التي تقدم رؤية الغرب لنا، وتنقل صورتنا لديه ورأيه فينا كعرب مسلمين بصفة عامة، وكحركات إسلامية ناهضة وآخذة في الانتشار بصفة خاصة، ولانكاد نجد دراسة أو بحثا من منظور غير غربي يقدم رؤية الذات الإسلامية لهذا «الغرب». المألوف أن نسمع حديث الغرب عنا سواء في وسائل الإعلام أو في قاعات الدراسة ومراكز البحوث الأكاديمية، والنادر هو أن نسمع حديثنا نحن عن «الغرب».

الحركة الإسلامية تمتلك رؤية شاملة للغرب

وفي هذا المقال سوف نحاول الخروج عن المألوف لنقدم حديثنا نحن عن الغرب، ونتبين صورته لدى الذات ممثلة في أفكار وتصورات ورؤى الحركة الإسلامية المعاصرة، وذلك انطلاقا من قناعتنا بأنها تعبر أصدق تعبير عن الاستقلال والخصوصية الحضارية لأمتنا العربية والإسلامية وخاصة على محور علاقتنا بالغرب وحضارته الحديثة.

إن الرأي الشائع لدى جمهرة الكتاب والباحثين - المحليين والأجانب - فيما يتعلق برؤية الحركة الإسلامية للغرب هو أن رؤيتها له «ساذجة»، و«ظاهرة»، و«عدائية»، تدور في فراغ الرفض المطلق لكل إنجازاته العلمية والتكنولوجية، وهذا رأي يميل إلى الاختزال والتجزئة والتشويه وهو في جملته يعكس أحكاما مسبقة، وانطباعات ذاتية، أكثر من كونه حصيلة البحث العلمي المحكوم بالاعتبارات الموضوعية، والصرامة المنهجية، وهذا ما كشفت عنه دراستي الموسعة - التي قمت بها - للخطاب السياسي والفكري لعدد من الحركات الإسلامية المعاصرة اعتمادا على إصداراتها الخاصة من النشرات والبيانات والكتب والمقالات والوثائق المنشورة وغير المنشورة.

وكانت النتيجة الأساسية التي توصلنا إليها بعد البحث والتحليل هي أن الحركة الإسلامية تمتلك رؤية مركبة وشاملة عن الغرب، ولكنها غير مصاغة صياغة نظرية متكاملة أو محكمة، وأن هذه الرؤية تكاد تكون الوحيدة في ساحة الفكر في عالمنا العربي والإسلامي - التي تعبر عن موقف نقدي أصيل من الغرب ومعطياته الحضارية المختلفة، وإن كانت هي ذاتها ليست فوق مستوى النقد والأخذ والرد.

وقد توصلنا أيضا إلى أن الحركة الإسلامية - بصفة عامة - قد أسهمت بنصيب في شيوع التصور المختزل عن رؤيتها للغرب وذلك بتقصيرها في تأصيل رؤيتها للعالم المحيط بها في هذا العصر، ولكن النصيب الأكبر من هذا الاختزال والتشويه قام به المفكرون والمراكز البحثية والكتاب الذين هم على خلاف مع الحركة الإسلامية، ويناصبونها العداء غير مكترثين بأخلاقيات البحث العلمي وأماناته المعتبرة.

وسوف نقدم خلاصة وافية لصورة الغرب من منظور الحركة الإسلامية المعاصرة، وذلك في ثلاثة محاور هي:

١ - محور الإدراك أو الفهم.
٢ - محور الفكر.
٣ - محور الفعل.

ثم نختتم هذه المحاور برؤية نقدية من الداخل لإجمالي رؤية الحركة للغرب كمحاولة لممارسة النقد الذاتي ومحاسبة النفس.

الإدراك: ما الغرب؟
ثلاثة ملامح لصورة الغرب: استعمار، وتقدم علمي، ونمط معيشة

لا تهتم الحركة الإسلامية المعاصرة بتحديد الغرب جغرافيا، وإنما تصفه بمجموعة من الصفات والنعوت التي ينصب بعضها على سياسات الدول الغربية، وينصب بعضها الآخر على جوانب من الحضارة الحديثة بمعناها الواسع.. فغالبا ما توصف سياسات الدول الكبرى في الغرب بأنها «استعمارية»، «حاقدة»، «عنصرية»، «صليبية شرسة»، وأحيانا ينصرف الوصف إلى الغرب ككل فهو «الغرب البغيض»، «الملحد»، «العدو الحضاري»، ولا تنفك «إسرائيل» والصهيونية عن مفهوم الغرب لدى الحركة الإسلامية في هذا السياق، كما لا يغيب عنها أن أوروبا هي الوطن الأصلي لهذا «الغرب» وأن أمريكا هي امتداد له.

سر عدم الاهتمام بالتحديد الجغرافي للغرب

والسبب في عدم اهتمام الحركة بالتحديد الجغرافي للغرب هو ضآلة مدلوله الذي يقسم العالم إلى شرق وغرب أو شمال وجنوب، ومثل هذه التقسيمات قليلة الأهمية من المنظور الإسلامي، فبلاد الدنيا كلها بلاد الله، وأهلها على اختلاف ألوانهم ونحلهم وأحوالهم هم عبيد لله سبحانه وتعالى، أما هذه التقسيمات فإلى جانب أنها طارئة وموقوتة ومتحولة باستمرار، هي أيضا تقسيمات ظالمة ومتحيزة، نبعت من غرور الأوروبيين بحضارتهم الحديثة وتعاليهم على بقية شعوب وأمم الأرض، ونظرتهم إلى أنفسهم على أنهم جنس أرقى من غيرهم، وعليهم يقع عبء تحديث العالم أو «عبء الرجل الأبيض» حسب مفاهيم الحقبة الاستعمارية.

ليس المهم إذن هو إدراك الغرب جغرافيا، وإنما المهم هو إدراكه حضاريا بكل ما يمثله من دلالات سياسية، وثقافية، وعلمية، واجتماعية، وتكشف لنا وثائق وكتابات الحركة الإسلامية عن تغلغل «الغرب» في وعيها بمعناه الحضاري الشامل، أي باعتباره مجموعة مركبة ومعقدة من الخصائص والمقومات والأبعاد، التي يتشكل منها الوضع الحضاري العام للمدنية الغربية الحديثة، والتي تسهم في الوقت نفسه في رسم وتثبيت ملامح محددة لصورة الغرب في إدراك «العقل الجمعي» للحركة الإسلامية وأهم هذه الملامح هي:

١ - الاستعمار (وجه الظلم)

وهو أول ملامح صورة الغرب ظهورا ووضوحا لدى الحركة الإسلامية، سواء في ثوبه القديم أو الجديد، وهو في الوقت نفسه أكثر

ملامحه بشاعة وقبحا، إذ لا يغيب عن بال الحركة الإسلامية التاريخ الطويل للاستعمار القديم في نهب ثروات بلادنا، وفي تمزيق وحدتها والتآمر عليها باستمرار، وإسقاط الخلافة العثمانية التي كانت رمزا للأمة الإسلامية على مسرح السياسة الدولية حتى الحرب العالمية الأولى، كما لا تغيب عنها ألاعيب الاستعمار الجديد وأهمها تلك التي تتم عن طريق التبعية السياسية والاقتصادية والإعلامية، أو عن طريق الشركات متعددة الجنسية التي تشد وثاق مجتمعاتنا بالغرب ومراكزه الصناعية والرأسمالية الظالمة.

أشد جرائم الغرب بشاعة الكيان الصهيوني

ومن أكثر جرائم الاستعمار الغربي ذكرا وتنديدا في كتابات الحركة ووثائقها، غرس الكيان الصهيوني في قلب عالمنا الإسلامي، وتسخير مؤسسات الشرعية الدولية لـ «الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة» لخدمة أغراض هذا الكيان والدفاع عنه. وفي هذا السياق تنال الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها الصهيونية النصيب الأكبر من سخط وكراهية الحركة الإسلامية، باعتبارها وريثة الاستعمار القديم، وزعيمة الاستعمار الجديد. يقول الإخوان المسلمون على سبيل المثال: «إن عدونا الأكبر المتربص بنا دائما هو الصهيونية العنصرية الحاقدة على الإسلام والمسلمين عامة، والعرب خاصة، وحليفتها الولايات المتحدة التي هي قمة الاستعمار الوحشي في العصر الحديث.

الاستعمار الثقافي أخطر أشكال الاستعمار

وإذا كان الاستعمار له جوانب وأبعاد مختلفة من حيث درجة خطورة كل منها، فإن الحركة الإسلامية ترى وتؤكد دوما على أن الاستعمار الثقافي والغزو الفكري هما أخطر جوانبه، مع عدم إغفال البعد المحلي الكامن في مجتمعاتنا وهو المتمثل في القابلية للاستعمار حسب تعبير مالك بن نبي.

وفي نظرنا أن السبب الرئيسي وراء بروز الوجه الاستعماري الظالم، لدى الحركة الإسلامية، هو أن الاستعمار ذاته قد شكل التحدي الأكبر الذي عجّل من ظهور الحركة الإسلامية كرد فعل له، وكحركة تحررية عبرت عن حيوية أمتنا وعدم استسلامها للسيطرة الغربية، ومن ثم فقد حملت الحركة حساسيات النشأة في مواجهة الغرب الاستعماري الظالم، وتعمقت هذه الحساسيات لديها بثقل الجروح الغائرة التي أصابت كبرياء الأمة الإسلامية في العصر الحديث من جراء الممارسات الاستعمارية الغربية المدعومة بترسانة المخترعات العلمية والتكنولوجيا المتطورة .

٢ ـ التقدم العلمي والتكنولوجي (معضلة الحداثة)

وهو الملمح الثاني في صورة الغرب لدى الحركة الإسلامية، ويكاد يكون على النقيض من الملمح الأول (الاستعمار الظالم) من حيث قبوله لدى الحركة، فبالرغم من أنها لا تبدي انبهارا بالتقدم العلمي والتقني الغربي إلا أنها تسلم بأن هذا الجانب هو أبرز حسنات الحضارة المعاصرة، وترى أن على المسلمين أن يأخذوا بأسباب هذا التقدم حتى تتوفر لهم عناصر القوة اللازمة لترقيتهم واستعادتهم لمجدهم السالف.

ومع ذلك فإن الحركة تدعو أبناءها بصفة خاصة، والأمة الإسلامية بصفة عامة إلى الحذر والحيطة في التعامل مع منجزات هذا التقدم الغربي، وترى أن بعض هذه المنجزات غير جدير بالنقل أو الاقتباس، بل يجب رفضه والعمل على أن يتخلى الغرب ذاته عنه، ومثال ذلك التقدم في مجال التسلح النووي وتطوير أسلحة الدمار الشامل، وبحوث الهندسة الوراثية التي تهدد بتشويه خلق الله، وإحداث خلل كبير في التوازن البيئي.

وفي نظرنا أن ما يقدمه الغرب من علوم متطورة وتكنولوجيا يمثل بالنسبة للحركة الإسلامية معضلة كبيرة تجتمع بداخلها عناصر القبول والرفض، أو الأخذ والرد في آن واحد، إذ يصعب رفض منجزات التقدم العلمي، وفي الوقت ذاته يصعب قبول القيم اللصيقة به والمستكنة بداخله، والتي تتعارض مع بعض القيم والمبادئ الإسلامية، إنها باختصار معضلة الحداثة التي تتعارض الرغبة من تحقيقها ومن ثم خطر الاندماج في الغرب من ناحية مع الحرص على التميز والاستقلال الحضاري من ناحية أخرى.

إن معضلة الحداثة على هذا النحو هي التي تفسر لنا ظاهرة ازدواج المدح والقدح في خطاب الحركة الإسلامية الخاص بالتقدم العلمي والتكنولوجي الغربي، وتختلف درجات المدح أو القبول عن القدح أو الرفض باختلاف مجالات هذا التقدم.. وفي هذا المجال يوجه الإخوان المسلمون نقدهم من زاويتين :

الأولى: هي أن التقدم الغربي مفتقد إلى الإيمان بالله وحسن معرفته وانتظار الجزاء منه.

والثانية: هي سوء استخدام الغرب لمنجزات تقدمه في استعباد الشعوب وقهر المجتمعات الأخرى ونهب ثرواتها، وهي أمور لايزال الغرب يمارسها حتى الآن، وتؤكدها سياسات دولة ومواقف حكوماته تجاه قضايانا العربية والإسلامية.

٣ ـ نمط الحياة الاجتماعية (قضية الأخلاق)

يأتي نمط حياة المجتمعات الغربية وطريقة معيشة أهلها ليرسم الملمح الثالث في صورة الغرب، وينعكس هذا الملمح لدى الحركة الإسلامية المعاصرة عبر مرآة مهشمة لا تستقيم فيها الصورة في أي جانب من جوانبها، وعادة ما تثار هنا الموضوعات الخاصة بالمرأة والانحلال الأخلاقي، والإباحية الجنسية، وكافة أنواع الرذائل والمنكرات.

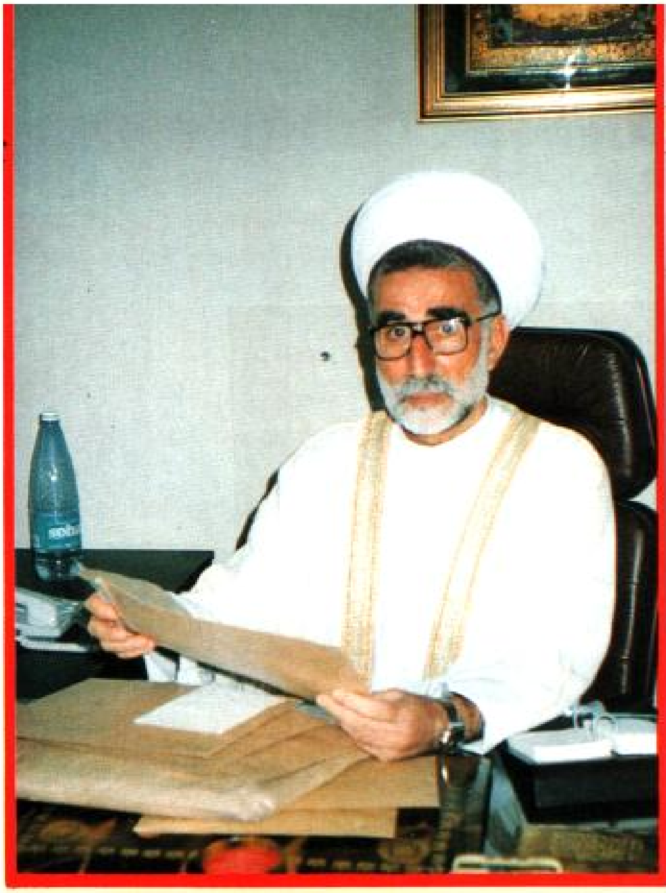
إن هذا الجانب الاجتماعي للغرب يجسد ـ في نظر الحركة الإسلامية ـ أمراض الحضارة الحديثة، ويكشف عن سيئات أعمالها، وهو من أكبر الأدلة على خوائها من داخلها، ومن أكثر العوامل التي تجعل الغرب في حاجة إلى روحانية الشرق وأخلاقيات الإسلام التي تسمو بالإنسان إلى أعلى الدرجات.

سلبيات الانحلال الاجتماعي الغربي تجتاح كل المجتمعات

ولعل أكثر الأمور إثارة لانزعاج الحركة الإسلامية وهي تنتقد نمط الحياة الاجتماعية الغربية، هو أن مخاطر وسلبيات هذا النمط لاتقتصر على مجتمعات الغرب فقط، بل إنها صارت تجتاح المجتمعات كلها وفي مقدمتها مجتمعاتنا الإسلامية، ويساعدها على ذلك التقدم الهائل في وسائل الاتصال والانتقال والبث المباشر، وتدرك الحركة أن تقليد طريقة معيشة الغرب (في العادات، والسلوكيات، واللغة، والزي.... إلخ) له تأثير قوي ومدمر على الهوية الذاتية لمجتمعاتنا، وخاصة في ظل سيطرة العناصر المتغربة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، بحيث أصبح الوضع كأننا نعيش في «داخل حيز مغلق من الغربيين والمستغربين» ولاتقتصر الحركة في نقد وإدانة ورفض نمط الحياة الاجتماعية المستورد من الغرب.

تلك هي أهم ملامح صورة الغرب كما تدركها الحركة الإسلامية المعاصرة وتعبر عنها في كتاباتها ووثائقها المختلفة، ومن المعلوم أن «الصورة» ـ وخاصة صورة العدو الحضاري ـ لا تكون في حالات كثيرة مطابقة للواقع، أو حتى مرتبطة به، بل إنها قد تحمل الكثير من الأوهام، والإحباطات والتطلعات إلى جانب ما تحمله من الحقائق والوقائع، والأمر يتوقف في النهاية على دقة الإدراك الموضوعي لحقائق الواقع، كما يتوقف على سلامة الأساس النظري الذي يحكم نظرة الحركة الإسلامية للعالم بصفة عامة، وللغرب كجزء منه بصفة خاصة، والسؤال الآن عن هذا الأساس النظري وعن عناصره التي تسهم في تكوين صورة الغرب لدى الحركة، وماذا عن الأهمية النسبية لكل عنصر من عناصره سواء في تكوين الصورة أو في إعادة إنتاجها؟ وهذا موضوع آخر.■

(*) باحث في العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ القاهرة



■ الشيخ احمد الزين

قاضي صيدا الشرعي لـ «المجتمع»:

استمرار الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير الأراضي العربية المحتلة من أيدي اليهود

حاوره في صيدا: جمال الدين شبيب

اصبحت الضغوط الدولية تتوالى على الدول العربية للدخول في مسيرة الاستسلام للكيان الصهيوني وبقيت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» داخل فلسطين المحتلة وحركة المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان هما العاملان المؤرقان للكيان الصهيوني، ومع سقوط الدول العربية واحدة تلو الأخرى في الدخول في مفاوضات مع «إسرائيل» تبقى هناك أصوات كثيرة تحذر من هذه المسيرة التي لن تعود بالخير على الأمة ومن هذه الأصوات الشيخ احمد الزين - احد رموز المقاومة في جنوب لبنان، وقاضي صيدا الشرعي - الذي التقته «المجتمع» ودار معه هذا الحوار:

المجتمع: تتذرع «إسرائيل» في عدوانها على لبنان بوجود «المقاومة الإسلامية» الساعية لتحرير الجنوب، وتضغط أمريكا لإنهاء هذه المقاومة، ما راي سماحتكم في شرعية وجود المقاومة؟

القاضي الزين: إن من حق كل شعب في أية بقعة من بقاع الأرض أن يدافع عن أرضه ووطنه أمام أي عدوان يطرا عليه من الخارج، وهذا الأمر حق مشروع درجت عليه الأمم والشعوب عبر تاريخها الطويل انطلاقا من إحساسها الفطري في الدفاع عن البيت والأسرة والمال «حتى أننا نرى هذه الظاهرة في الحيوان حين يُعتدى عليه وعلى صغاره فينطلق بكل ما يملك من قوة للدفاع عن عرينه»، وعليه فإننا نعتبر أن المقاومة في الجنوب اللبناني هي حق شرعي للشعب اللبناني ما دام الاحتلال موجودا.

> ” المقاومة في الجنوب اللبناني حق شرعي للشعب اللبناني مادام الاحتلال «الإسرائيلي» موجودا “

ونحن نعتبر ان وجود هذه المقاومة هو وجود شرعي وتقره القوانين والأعراف الدولية.

المجتمع: الاتهام «الإسرائيلي» لحزب الله بتدبير تفجيرات الأرجنتين ولندن هل يحمل في طياته غطاءً «إسرائيليا» لعدوان محتمل ضد لبنان؟

القاضي الزين: إن «إسرائيل» تعتدي على الأرض اللبنانية بقصفها المتواصل للقرى اللبنانية الآمنة في الجنوب والبقاع، وقد تعود الشعب اللبناني على اعتداءاتها المتكررة، ولكنها بين وقت وآخر تفتعل بعض الأحداث في أي بلد من بلاد العالم بغية تغطية أمر سياسي معين تريد من ورائه كسب التاييد الدولي لتبرير اعتداءاتها، ونحن في لبنان قد تعودنا على هذا الأسلوب من «إسرائيل» وممن يساندها من الدول الغربية ولا خيار لنا إلا الدفاع عن أرضنا وكرامتنا ونقوم بالواجب الذي تفرضه علينا الأحداث الطارئة كما تفعل الشعوب الواعية التي تحافظ على كرامتها وأوطانها.

المجتمع: ما هو موقفكم من اتفاق سلام بين لبنان والعدو الصهيوني؟

القاضي الزين: موضوع السلام الذي تجري المفاوضات حوله بين بعض الدول العربية و«إسرائيل» لنا رأي خاص به إذ اننا في الأصل لا نوافق على التنازل عن أي شبر من الأراضي العربية المحتلة وبخاصة القدس الشريف، ونؤثر الاستمرار بالجهاد والمقاومة ونتوارث شرف تادية هذا الواجب جيلا بعد جيل حتى يتحقق لنا النصر ونستطيع تحرير كل شبر من الأرض العربية وبخاصة في فلسطين.

ونعتبر أن ما يجري في مفاوضات تحت شعار السلام يوطد «إسرائيل» التي تحاول أن تجعل من أكذوبة «السلام» استسلاما وقبولا بالهزيمة التي تفرض على شعبنا وأمتنا وعلى العرب المحيطين بها وعلى

الشعب الفلسطيني.

المجتمع : هل يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة «هدنة»، وما الذي قاد الأمة العربية إلى هذه التراجعات؟

القاضي الزين : لا نستطيع أن نعتبر هذه المرحلة مرحلة هدنة ولكن المطلوب العودة للذات ومراجعة ما سبق أن مر من أحداث ومواجهات، من أجل جمع الشمل وتوحيد طاقات الأمة المبعثرة.

ولو تأملنا في نظرة سريعة للمواجهات الدامية التي حدثت بين العرب و«إسرائيل» طيلة العقود الأربعة الماضية نرى أن «إسرائيل» كانت تنفذ إلى داخل الأمة وتحقق أهدافها من خلال بعض الثغرات الضعيفة في جسم الأمة مثل: ضياع القرار الواحد بمواجهة العدو بل غياب القرار، وتشتت طاقات الأمة وعدم استخدامها في المواجهة.... إلخ.

المجتمع : يلاحظ أن المفاوضات مع العدو الصهيوني سجلت ضعفًا في التنسيق العربي أو لنقُل انعدامه، ماذا بقي للمرحلة القادمة؟

القاضي الزين : للأسف الشديد فإن «إسرائيل» وبمساندة الولايات المتحدة الأمريكية تسير في المفاوضات ضمن الخطة التي رسمتها وتحقق أهدافها مرحلة بعد مرحلة مستفردة كل مرة بدولة من دول المواجهة على حدة.. وجميع الصرخات التي تعالت والجهود التي بذلت كي يبقى العرب جبهة واحدة في المفاوضات باءت بالفشل ولم يبق سوى لبنان إلى جانب سوريا.

وبعد انتهاء مرحلة المفاوضات مع الأردن ستأتي المرحلة التالية مع سوريا ولبنان وفقًا للخطة المرسومة.

المجتمع : «التطبيع» القادم بين العرب و«إسرائيل» كيف يمكن مواجهته برأيك؟

القاضي الزين : إن موضوع التطبيع بين العرب و«إسرائيل» من أخطر المواضيع المطروحة حاليا وللأسف الشديد رأينا بعض الدول العربية تسبق المفاوضات وتطرح مشاريع وبرامج للتنسيق والتنمية؟! وتصر على التعاون مع «إسرائيل» حتى رأينا بعض الدول التي لم تدخل المفاوضات ولا مشكلة

” على الشعب العربي أن يواجه سياسة التطبيع بحزم وجدية ويرفض جميع القرارات التي تدعو للتعاون مع «إسرائيل» “

عسكرية بينها وبين «إسرائيل» تسارع وتطرح التعاون الاقتصادي مع «إسرائيل» ولا نحب أن ندخل في مجال الطعن والانتقاد ولكن الذي يمكن أن نقوله بحزم وجدية إن على الشعب العربي أن يواجه هذه السياسة بقوة وحزم ويرفض جميع القرارات التي تدعو للتعاون مع «إسرائيل»، وبخاصة وأن «إسرائيل» مستمرة في سياستها العدوانية والتسلطية واحتلال أراضينا.

المجتمع : تضغط الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني على لبنان من أجل نزع سلاح المقاومة في الجنوب وحل «حزب الله»، هل يمكن أن يتحقق هذا الأمر لو تم توقيع اتفاق سلام مع لبنان؟

القاضي الزين : إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مخلصة في دعمها لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط فعليها أن تمنع العدوان الإسرائيلي عن شعبنا.

والذي نراه أنه على أمريكا قبل أن تطالب بنزع سلاح المقاومة وحل (حزب الله) عليها أن تعمل على خروج «إسرائيل» من الجنوب والبقاع الغربي وتمنع «إسرائيل» من عدوانها على لبنان وغير لبنان.

فإذا تحررت أرضنا واقتنعت «إسرائيل» من العدوان لم تعد أمريكا بحاجة لأن تطالب بوقف عمليات المقاومة ونزع السلاح منها.

المجتمع : تطرح الولايات المتحدة مشروع إقامة سوق شرق أوسطية تمثل «إسرائيل» مكانة هامة من خلالها ما مدى خطورة مثل هذا الطرح وكيف يمكن مواجهته؟

القاضي الزين : إن طرح قضية السوق الشرق أوسطية يأتي في مرحلة تعطلت فيها «الجامعة العربية» عن القيام بدورها ووظيفتها مع معظم الدول المشاركة وتعطل معها التعاون العربي في سائر المجالات الاقتصادية والسياسية والإغاثية وغيرها.

وفي ظل غياب أية خطة عربية للتعاون الاقتصادي والإغاثي بغية التكامل فيما بينها.

والمؤسف أننا نرى المنطقة العربية برمتها تتقبل ما يطرح عليها من خطط ومشاريع دون أن تواجه ذلك في أي تحرك ذاتي وتعاون فيما بينها.

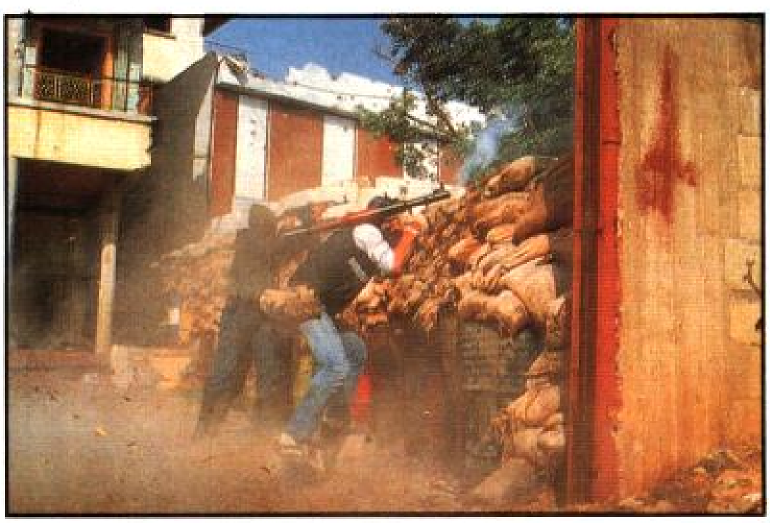
وبرأينا أن هذا الأمر قد يُشكل خطرًا جسيما يهدد بابتلاع المنطقة من جميع النواحي، ويمهد للهيمنة «الإسرائيلية» المطلقة في سائر المجالات.

واعتقد أنه قد آن الأوان لوقفة عربية وإسلامية تتوفر من خلالها المحافظة على وحدة الأمة وتتمكن من خلالها الدفاع عن مصالح الأمة وحقوقها، ويجب بالتالي أن نولي هذا الأمر حقه من الدراسة العلمية بعيدا عن المعالجات السطحية.

يجب أن تتوحد طاقات أمتنا في مواجهة الغزو القادم ونتجنب الارتجال في مواجهة المشاريع المطروحة على خطورتها.

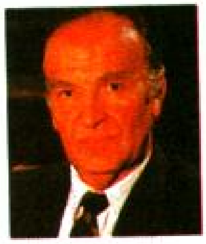
المجتمع : هل من كلمة أخيرة؟

القاضي الزين : كلمة أخيرة أتوجه بها إلى إخواني العرب والمسلمين فأقول: إن علينا أن نلتقي على وحدة القرار والشورى والتعاون فيما بيننا حتى لا يأتي يوم نبكي على أرضنا وبلادنا ونقول: (أكلنا يوم أكل الثور الأبيض)، ومصلحتنا جميعا تقتضي أن نتجاوز الحزازات والخلافات المحلية والإقليمية ونتجمع لنحفظ حقوقنا وبلادنا. ■



■ المقاومة اللبنانية ضد الصهيونية

المسلمون و «إسرائيل» (٢ من ٢)



بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)

يتضح لنا - إذا نظرنا نظرة عامة - أن دولة «إسرائيل» تشكل نوعا من الكيان الطفولي (Ghetto) في محيط العالم الإسلامي، وجسمًا دخيلاً على هذا الجسد الإسلامي الضخم. ولكن هذه المرّة صنعت اليهود بأيديهم هذا الجسم الدخيل وهذه العداوة التي تحيط بكل جسم دخيل، وهنا بالذات تكمن خصوصية الوضع القائم.

إن الأب الروحي لدولة «إسرائيل» «تيودور هيرتزل» قد صوّر في رواياته الشهيرة قبل أكثر من سبعين عاما تخيله عن أساليب استيطان اليهود، وقيام «إسرائيل»، وتطوير الزراعة والصناعة على أسس علمية حديثة، وتنظيم المجتمع، وأشياء أخرى كثيرة، بالدقة المتناهية وتفصيل الجزئيات بطريقة تجعل الإنسان يتعجب منها، واللافت للنظر هنا أن أمرًا واحدًا قد غاب عنه - عمدًا أو سهوًا - وهو أمر فاصل في القضية: مقاومة السكان العرب الأصليين، إن دولته اليهودية التي كان تخيلها سوف تعيش وتتسع كأن ما حولها فراغ، وفي سبيل ذلك هي لا تدوس أحدًا بأقدام جنودها، ولا تغتصب من أحد، ولا تمارس الظلم على أحد، وهذا السهو من «هيرتزل» يجعل نظرته التكهنية ساقطة من أساسها، لأن عنصر المقاومة سوف يؤثر تأثيرا مصيريا، ليس في كيفية نظام دولته فحسب، بل وفي مصيرها النهائي.

مدينة فريدة

إن مدينة القدس ليست مدينة عادية، بل هي مدينة فريدة في العالم لكونها تحتضن مقدسات الأديان السماوية الثلاثة التي لا يمكن التنازل عنها بحال من الأحوال.

إذن، من يقدر على جعل مدينة القدس حرة ومفتوحة أمام الجميع بالتساوي؟

نظريا وعمليا المسلمون وحدهم هم الذين يقدرون على ذلك..

نظريا لأن الإسلام وحده يعترف بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام، كما يعترف بالتوراة والإنجيل، وعلى نقيض ذلك لا يعترف اليهود ولا النصارى بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وبنزول القرآن الكريم، وهذه الحقيقة هي عنصر وسبب تفوق المسلمين في هذه المسألة.

وعمليا لأن مدينة القدس تقع في قلب العالم الإسلامي، فكل حكم غير إسلامي على مدينة القدس سيمثل وضعًا غير طبيعي، ويمكنها الاستمرار فقط بالاعتماد على وسائل القوة، وذلك الوضع المتوتر دائمًا لا يمكن تسميته بالحرية، إن الوقائع التاريخية شاهد لما ذهبنا إليه.

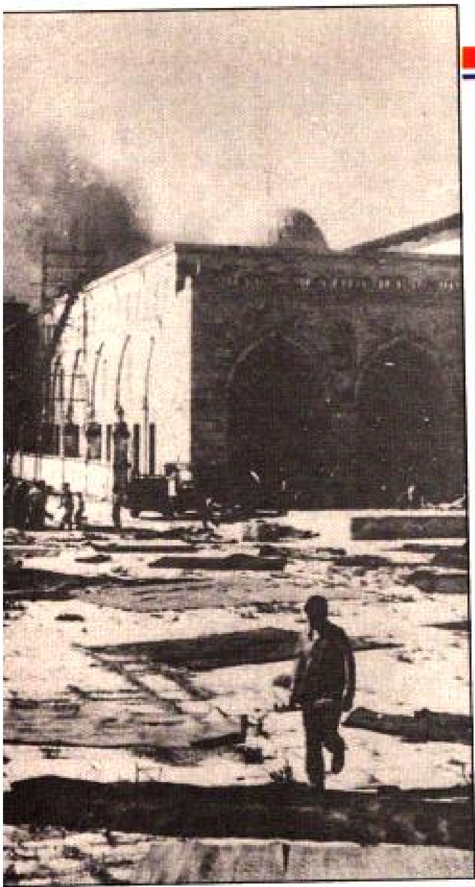
الحكم الإسلامي يحمي الحرية الدينية

فقد كانت مدينة القدس مفتوحة أمام أبناء الأديان الثلاثة، طول مدة الحكم الإسلامي فيها، وحالة غياب الحرية عنها تتطابق مع غياب الحكم الإسلامي، وقد وقع مرتين: عندما احتل الصليبيون مدينة القدس من سنة ١٠٩٩ - ١١٨٧، والآن في عصرنا الحاضر بعدما احتلتها «إسرائيل».

وتعالوا بنا إلى «دائرة المعارف البريطانية» لنقرأ هذه السطور عن احتلال الصليبيين لمدينة القدس في الحرب الصليبية الأولى: «بعد الحصار الذي دام أكثر من شهر تمت السيطرة على مدينة القدس في ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩م، أعقبت ذلك مجزرة مروعة، سالت على أثرها دماء المسلمين في الشوارع، وعندما جن الليل ارتفع بكاء الصليبيين من الفرحة الجنونية، وسارعوا إلى موضع قبر عيسى المقدس ووقفوا على القبر في خشوع وبكاء، وكانت أيديهم ما زالت تقطر من دماء المسلمين المهزومين، هكذا انتهت الحملة الصليبية الأولى في ذلك اليوم القائظ من شهر يوليو».



■ هرتزل



■ الدخان والحرائق في المسجد الأقصى

«عمر» في القدس

ولنقارن هذا الاحتلال بفتح المسلمين لمدينة القدس سنة ٦٣٨م، ويقول ي.ج.ويلز في كتابه: «تاريخ العالم» واصفًا هذه الواقعة: «في أثناء المفاوضات حول تسليم مدينة القدس وضع شرط غير عادي: يتم تسليم المدينة إلى الخليفة عمر شخصيا، وقطع الخليفة مسافة ٦٠٠ ميل من المدينة إلى القدس برفقة رجل واحد، وراكبًا الجمل، وكانت عُدّة السفر جراب الشعير وجراب التمر وقربة الماء وإناء للأكل.. وهكذا - دون المرافقين والحراس - اجتمع عمر ببطريرك القدس، الذي كان تسلم إدارة المدينة من أيدي الأمراء البيزنطيين، واتفقا على تسليم المدينة دون أدنى مشكلة، وأخذ البطريرك ضيفه الخليفة في جولة في الأماكن المقدسة داخل المدينة، وكان عمر في حالة السرور العميق، وكان يلوح بشيء من الازدراء إلى أزياء وزينة الرجال من رفقة البطريرك».

وهكذا تسلم المسلمون مدينة القدس سلمًا

من غير أن يؤذوا أحداً، كما يليق ذلك بأصحاب القدس الشرعيين، وكان المدينة كانت تراثهم الروحي عبر القرون، وتسلم مدينة القدس من قبل المسلمين لم يكن فتحاً وتحريراً، بل كان رسالة.

وأثناء احتلال الصليبيين للمدينة مدة ثمان وثمانين سنة لم تطأ قدم مسلم أو يهودي تربة القدس، بينما كان منظم الحملة الصليبية الأولى بيتر الصحراوي قد زار المدينة عدة مرات قبل سقوطها من أيدي المسلمين.

وعندما استعادها صلاح الدين الأيوبي من أيدي الصليبيين سنة ١١٨٧م، مكّن اليهود من العودة إليها، وأقام حفل التآخي بين أطفال المسلمين واليهود المشهور في التاريخ، ولامثيل في التاريخ لصنيع السلطان المنتصر هذا في العلاقة بين الشعبين المختلفين.

الاحتلال اليهودي دمر المقدسات

وقد احتل اليهود كامل مدينة القدس بعد الحرب عام ١٩٦٧، فكيف كانت حينئذ «الحريات الدينية» في «مدينة الأديان السماوية الثلاثة»؟

وأعلن كبار الكنيسة الكاثوليكية والرومية - الأرثوذكسية والأنجليكانية في فلسطين بعض نتائج ذلك أمام اللجنة المختصة في الأمم المتحدة، وتؤكد هذه المعلومات ما كان يمكن أن نتوقعه من نتائج سيطرة اليهود على المدينة.

وأخبر رئيس الكنيسة الكاثوليكية المطران سمعان أعضاء اللجنة بأن اليهود دمروا كليا الكنيسة الكاثوليكية السورية، التي تلاصق سور مدينة القدس القديمة، وقد دُمّر جانب من كنيسة القديسة «آنا» من أجل فتح الطريق أمام السيارات «الإسرائيلية» العسكرية كي يمكنها الدخول من القدس الشرقية إلى الغربية، وتم تدمير كنيسة المخلّص القديس اليرمينية بشكل شبه كامل، وتحولت نوافذ الكنيسة إلى أعشاش الأسلحة الرشاشة للجيش الإسرائيلي، وقد سُرقت منها الأشياء البيزنطية القديمة التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.

وقال ديودوروس - رئيس أساقفة الكنيسة الرومية - الأرثوذكسية - : «إن الجنود اليهود داهموا كنيسة يوحنا الصابغ (المعمداني) في عين القرين، ونهبوا كل شيء وجدوه في الكنيسة، ثم كتبوا على جدرانها «مرحاض» واستعملوها لهذا الغرض فعلا، كما نهبوا كنيسة القديس «إلياس» الواقعة في طريق بيت لحم، وأخذوا الأيقونات والزهريات والأثاث.

وفي زاغة نهب الجنود جميع المخطوطات القديمة من المسجد، كما نهبوا كامل ممتلكات الكنيسة القبطية هناك.

« التضامن اليهودي لابد أن يقابله تضامن إسلامي »

حرق الأقصى

وأخيراً تم إحراق المسجد الأقصى، أكبر بقعة إسلامية مقدسة في العالم، بعد الحرمين المكي والمدني، وهذا الأمر نتيجة طبيعية للجو الذي كوّنته اليهود حول كل الأماكن المقدسة غير اليهودية في القدس.

إن فقط من يرى في الحقائق التاريخية المذكورة سنةً جارية، وليس محض صدفة، ليدرك أهميتها الحقيقية. فمحور القضية، كما رأينا سابقا، يتعلق بالنظرة الإسلامية المختلفة تماما حول الأديان السماوية، لأن الإسلام لا ينظر إلى اليهودية والنصرانية نظرة التسامح الديني، بل نظرة الاعتراف بهما، فأماكن عبادتهم تحتفظ بقدسيتها وحرية ممارسة العبادة والطقوس.

وعلى عكس ذلك، إن أقصى وأكثر ما يمكن أن نتوقعه من اليهود والنصارى في القدس وغيرها هو التسامح، ويظل التسامح دائماً وضعاً مؤقتاً وغير ملزم، لأنه في أساسه وضع سلبي.

قوة اليهود وسبب ضعف المسلمين

وفي نهاية هذا العرض الموجز أودّ لفت الانتباه إلى الحقيقة التي تغيب عن ذاكرة كثير من المسلمين، إن قوة اليهود في مواجهة العرب نتيجة للدعم المتواصل والتضامن الحقيقي من اليهود خارج «إسرائيل» من شتى أنحاء العالم، بينما ضعفنا نحن المسلمين نتيجة مباشرة للفرقة والتخاذل، وفي بعض الحالات الضخام العلني، إذن، فالمسألة مجابهة الوحدة بالفرقة.

وليس هناك شيء طبيعي أكثر من مواجهة الصهيونية الدولية الهجومية بالإسلام الدولي المدافع.

وإذا كانت قد اتّحدت يهود العالم كلهم لدعم الحرب العدوانية الظالمة، فالأولى بالمسلمين أن يستعيدوا حقهم المشروع في الاتحاد من أجل الحرب الدفاعية العادلة، ليقيموا السلام العادل.

وليس تضامن اليهود تضامناً لفظياً، بل هو تضامن حقيقي، كما تشهد لذلك المعلومات التالية:

* لقد تم استثمار أكثر من ٩٠٠ مليون دولار في الصناعة اليهودية من سنة ١٩٥٠م - ١٩٦٣م، وجُمعت من أغنياء اليهود في الدول الغربية، ويعد ذلك تجاوزت استثمارات اليهود من كندا نصف مليار دولار.

* توفر الهبات اليهودية المختلفة لدولة «إسرائيل» أكثر من ١٥ مليار دولار سنوياً، وقدمت عائلة «روتشيلد» وحدها ١٠٠ مليون دولار بمناسبة عيد ميلاد أبي العائلة، وتوفر «وكالة اليهود المتحدة» من ١٥٠ - ٢٠٠ مليون دولار سنويا، وتقدر الأموال التي استقبلتها «إسرائيل» في شكل الهبات والهدايا على مدى عشرين سنة بأكثر من ٧,٥ مليارات دولار، أو ما يعادل ٣,١٠٠ دولار لكل يهودي من سكان دولة «إسرائيل».

* وفي شهر أغسطس سنة ١٩٦٧م، عقد مؤتمر رجال أعمال اليهود من كافة أنحاء العالم، وحضره أكثر من ستين ملياردير من خمس عشرة دولة، ووضعوا برامج تطوير الاقتصاد اليهودي... إلخ.

* ولا ينبغي لنا أن نكره اليهود من أجل هذا التضامن الرائع، بل علينا استقاء العبر من ذلك، لأننا يجب أن نكون أقوياء ومتحدين مثلهم، عندئذ لن تقتصر فوائد قوتنا علينا فقط، لأن الضعفاء هم ظالمون لأنفسهم ولجيرانهم، إذ قد يجعلونهم أمام امتحان الهجوم عليهم.

ولم تأت فكرة إقامة دولة «إسرائيل» في عهد ضعف الإسلام السياسي الذي بلغ نقطة الصفر صدفة، ولو لم يكن وضع المسلمين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن العشرين على تلك الحال، لما تجرأت اليهود والبريطانيون على مجرد تخيل إقامة دولتهم في قلب الجسد الإسلامي الحي، إننا دفعناهم إلى سلوك هذه الطريق الخاطئة بضعفنا، وأعطيناهم فرصة للمغامرة والجشع، وسمحنا لأفكار جنونية أن تعشش في عقولهم، ليس فقط مثل تلك عن دولة «إسرائيل» الصغرى أو الكبرى، بل وعن احتلال مساحات شاسعة من أراضي العالم الإسلامي، كنا خرفاناً فتحولوا إلى الذئاب، فلنعد أقوياء صامدين من أجلنا، ومن أجلهم، ومن أجل السلام في هذه المنطقة من العالم.

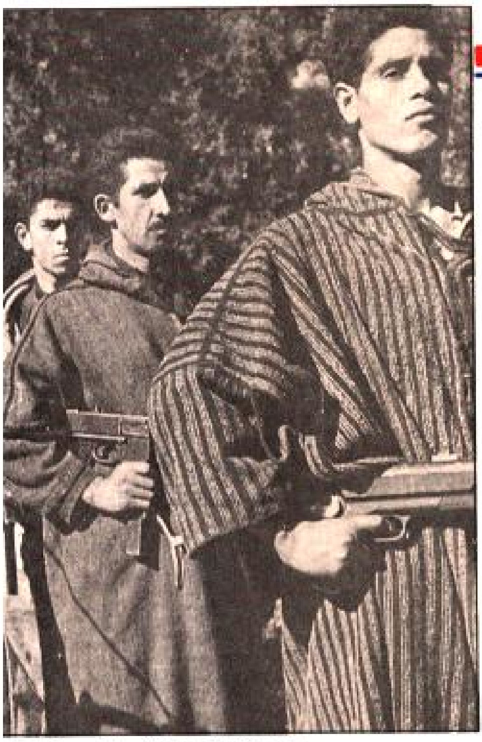
ويجب أن أنبه: ليست الدعوة إلى ذلك عودة مدينة القدس إلى أيدي المسلمين، بل من أجل أن تعود مفتوحة أمام جميع الأديان، ولتتفجر منها ينابيع البشرية الثلاثة الكبيرة الصافية من جديد!! ■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.
- كتبت المقالة في شهر أغسطس ١٩٧٠م، وتنشر لأول مرة باللغة العربية، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سُبَاهيتش.

صفحات من دفتر الذكريات (١٣)

أمير البيان «شكيب أرسلان»

مفجر الحركة الوطنية المغربية لمقاومة السياسة البربرية الفرنسية





بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

في أحد لقاءاتي مع «مصالي حاج» ١٩٤٦م بادرني بقوله إنه يريد مني خدمة عاجلة هي ان اكتب على لسانه خطابا بالعربية إلى الأمير «شكيب ارسلان» في سويسرا يبلغه فيه تحياته وتمنياته ورغبته في ان يزوره في اقرب فرصة ممكنة متى استرد حريته في الحركة، إذ انه مازال تحت الإقامة الجبرية، وقص عليَّ قصة اول لقاء له معه، حيث توجه إليه مع بعض رفاقه وزاروه في منزله بعد ان علموا باتصاله مع بعض رجال المغرب الأقصى، وما نشره من مقالات ضد الظهير البربري الذي اصدرته الإدارة الفرنسية بالمغرب بقصد حرمان البربر من تطبيق الشريعة ومن تعلم اللغة العربية، وخطتهم لإحياء اللغات واللهجات البربرية وتحويلها إلى «لغة قومية» تمهيدا لإيجاد ما يسمونه «قومية بربرية» منفصلة عن الإسلام ذاته ومناقضة لقومية اخرى يسمونها «القومية العربية» يحاولون ان يجعلوها كذلك منفصلة عن الإسلام مثل ما فعله الكماليون في تركيا عندما تخلوا عن الإسلام كدين للدولة وانشئوا لانفسهم قومية تركية لا دينية ودولة علمانية.

العقيدة مصدر القوة ومنبع الطاقة

قال لي إنه سعد كثيرا بالحديث مع هذا الأمير الشرقي الذي يعيش في منفاه بأوروبا وأن لقاءه معه كان نقطة تحول في حياته، لأنها وجهته للتحول من العمل النقابي إلى الكفاح الوطني، على اساس أولوية الواجب الديني للدفاع عن الإسلام على العمل النقابي، لأن الاستعمار إنما يهدد الإسلام في بلاده، وليس فقط حقوق الأفراد، قال إنه كشف له أن العقيدة الإسلامية هي مصدر القوة ومنبع الطاقة الهائلة التي تمكن شعبنا من النصر على الاستعمار، وإنها هي الضمان الوحيد لصمودنا وثباتنا واستعدادنا للبذل وصبرنا على المحن حتى يمن الله علينا بالنصر أو الشهادة.

ولقد قال لي: إنه منذ ذلك التاريخ بدأ بإنشاء جمعية نجم أفريقيا للدفاع عن الإسلام فيها جميعا، وكان يبعث للأمير بتحياته من حين لآخر مع بعض المسافرين إلى سويسرا، وأكثرهم كانوا من ابناء المغرب الأقصى الذين ايقظت كتاباته فيهم روح المقاومة للسياسة الاستعمارية الفرنسية، بعد ان كشف لهم بكتاباته ورسائله ان فرنسا تخطط للهجوم على الإسلام واقتلاع عقيدته وشريعته من شمال أفريقية لتكون ارضا جرداء تغرقها فرنسا بلغتها وثقافتها بعد ان سيطرت عليها بجيوشها وإدارتها.

لقد كتبت الرسالة للأمير، ووقعها «مصالي حاج» وأضاف لها عبارات فرنسية بخطه، وحصلت على عنوان الأمير «شكيب» من إحدى السفارات العربية بباريس، وأرسلتها إليه، وبها خطاب آخر عرفته فيه بنفسي وبأنني من الإخوان المسلمين بمصر، وأنني متشوق لزيارته والتعرف به، وفوجئت بعد أسبوعين برسالة منه باللغة العربية مكونة من ثلاث صفحات يفيدني بتسلم رسالتي ورسالة مصالي، وبما علمه من عودة «مصالي حاج» واحتمال زيارته له، ويوصيني فيها بمتابعة الاتصال به وإبلاغ تحياته إلى جميع المجاهدين من ابناء الجزائر والمغرب الأقصى الذين يتابعون الاتصال به والكتابة إليه، وكان معها رده على رسالة مصالي أوصلته إليه.

ولقد قال لي «مصالي حاج» إنه مقتنع بأن ما بداه الفرنسيون في المغرب باسم السياسة البربرية التي وضعوا قواعدها في هذا الظهير المشئوم الذي أصدروه عام ١٩٣٠م، ليس إلا نتيجة تجاربهم التي بدءوها في الجزائر، التي تعمل الإدارة الاستعمارية فيها على تشويه صورة الإسلام، وتعطيل أحكامه وعزل المجتمع كله عن شريعته وقرآنه ولغته العربية ومازالوا يسيرون على هذا المنهج، وإن كانوا يتفادون ذكر كلمة «القومية» البربرية أو العربية الآن، لأنهم يخططون لإدماج الجميع في «القومية الفرنسية» باعتبار الجزائر امتدادا لفرنسا وراء البحار.

الدور الفرنسي في إحياء اللهجات المحلية والعرقية

ومنذ ذلك التاريخ تابعت تطور السياسة البربرية التي تسير عليها فرنسا وتأكد لي أنها مازالت تسير عليها حتى بعد استقلال تلك البلاد، بل إنها زادت ورصدت لها، أموالا باهظة تغري بها بعض ضعاف النفوس من «المثقفين» بالثقافة الفرنسية، الذين لا يعرفون كثيرا عن الإسلام، ولا عن اللغة العربية، وأصبحت اللغة والثقافة الفرنسية هي أداة السياسة البربرية وطريقا لها، لأن التعليم الفرنسي قد انشأ أجيالا ممن لا يعرفون اللغة العربية ولا يحصلون على قدر كاف من ثقافة الإسلام وعقيدته، وعندما تصبح اللغة الفرنسية لغة ثقافتهم وتفكيرهم يعتزون بها ويبدون بالتحيز لها ضد الثقافة العربية، ولذلك فإن عملاء فرنسا عندما يدعون البربر للتشبث بلغتهم ولهجاتهم، يدعونهم لكتابتها بالحروف اللاتينية، ويدعون للثقافة الفرنسية، وقد استعدت فرنسا لذلك بتخصيص عدد من مفكريها وعلمائها لدراسة تلك اللهجات

■ مجاهدون من المغرب العربي ضـ

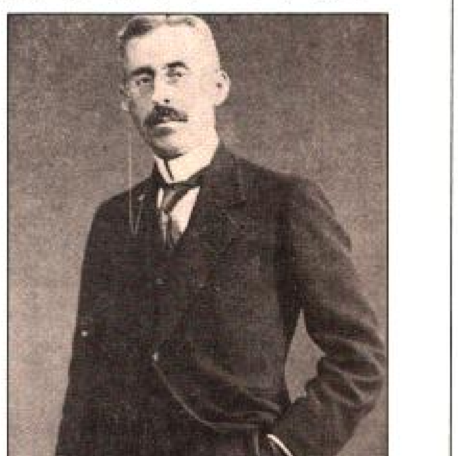


ـد الاحتلال الفرنسي في الخمسينات

وإعداد قواميس لها وكتب لتعلمها بالحروف اللاتينية.

وأذكر أنني أثناء سيري على شاطىء نهر السين في باريس أتسلى بالوقوف أمام الأكشاك المنتشرة على سوره لبيع الكتب المستعملة والمستحدثة، وفوجئت بكتاب ضخم مطبوع طباعة جيدة وعنوانه «قاموس اللغة الشاوية»، وكان معي صديقي سألني: ما إذا كنت من الناطقين بهذه «اللغة الشاوية»، وعن انتمائي لهذه القبائل الشاوية، ومازال كثيرون يوجهون لي هذا السؤال في الجزائر نفسها، وفي المغرب كذلك، حيث يوجد إقليم كبير يسمى إقليم «الشاوية» جنوب الدار البيضاء.

وطوال مدة إقامتي في فرنسا، وفي المغرب أو الجزائر بعد ذلك كان كثيرون ممن أتعرف عليهم يعاملونني في أول الأمر على أنني من المنتمين إلى قبائل الشاوية وإقليمها في الجزائر



■ الأمير شكيب ارسلان

أو المغرب، وتكرر ذلك حتى كدت أن أقتنع شخصيا بهذا الانتماء، وزاد في هذا الشعور أن الدكتور «المهدي بنَ عبود» كان من أعز أصدقائي المغاربة، وكان دئما يناديني يا خالي، ويقول لي: أنا مصر على مناداتك بهذه الصفة، لأن أمي «شاوية».

وحدث أثناء إقامتي بالمغرب أنني كنت متجها مع أحد الأصدقاء بالسيارة من الدار البيضاء إلى مراكش خلال إقليم «الشاوية»، وبعد اجتياز هذا الإقليم فوجئت بلافتة تشير إلى «الرحامنة»، فسألت عنها، فقال لي إنها إحدى قبائل البربر فأبديت دهشتي، لأن القرية المجاورة لنا في ريف دمياط وفارسكور بمصر تسمى قرية «الرحامنة»، ومازالت تحمل هذا الاسم حتى الآن، ومنذ ذلك التاريخ لم أعد أستبعد وجود علاقة بين أسرتي في مصر وقبائل الشاوية في شمال أفريقيا.

مما يؤسف له أنني لم يتح لي زيارة الأمير «شكيب» قبل وفاته، ولم أتمتع بالحديث معه، وأن «مصالي» نفسه لم يتمكن من زيارته بعد ذلك، لأنه بقي طول حياته تحت الإقامة الجبرية منذ خرج من سجن لامبيز إلى حين وفاته في فرنسا دون أن يسمح له بالعودة للجزائر.

وفي عام ١٩٤٧م، قررت سوريا إعادة جثمان الأمير شكيب ارسلان من المقبرة التي دفن فيها في سويسرا ليودع في مقبرة تليق به في وطنه تكريما له، وأخبرني أحد الجزائريين الذين سافروا من مرسيليا إلى بيروت بإحدى السفن الفرنسية أنه علم من ركاب السفينة أنها تحمل رفات الأمير شكيب أرسلان.

شكيب ارسلان والحركة الوطنية في المغرب

إن دور الأمير «شكيب ارسلان» في إنشاء الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى والجزائر هو نموذج للدور الذي قام به الإسلاميون، وذوو الثقافة العربية والإسلامية الذين تعاون معهم الإخوان في بعث روح الجهاد ضد الاستعمار في جميع الأقطار العربية والإسلامية، وإذا كانت بعض الحركات الوطنية قد أخذت صورة أحزاب عصرية في هذين القطرين فإن الجماهير التي أيدتها لم تكن تعتبر الوطنية إلا أنها فريضة توجبها العقيدة والشريعة الإسلامية، وكان ذلك دليلا على أن هذا الفكر قادر على التلاؤم مع الظروف التاريخية التي فرضت التجزئة على أقطار العالم العربي والإسلامي وشعوبه، وإذا كان هناك انتهازيون قد رفعوا شعارات وطنية أو قومية منفصلة أو معارضة للإسلام، بل إن بعضهم اتخذوها شعارا لمقاومة التيار الإسلامي في بلادهم بعد الاستقلال كما حدث في تونس، فإن ذلك لم يخدع الشعوب عن أصالتها وهويتها الإسلامية، والصحوة الإسلامية الحالية في جميع أقطارنا أكبر دليل على ذلك.

لقد قمت بزيارة إلى تونس، في صيف عام ١٩٤٨م، وهي البلد الوحيد في شمال أفريقيا التي استطعت دخولها بدون تأشيرة، وكانت مجازفة ومخاطرة كبيرة سأذكر قصتها فيما بعد، لكن يكفي هنا أنني خرجت بيقين واضح هو أن «بورقيبة»، وبعض قادة حزبه يسيرون في اتجاه بعيد عن الفكر الإسلامي، وأن التيار الإسلامي يجب أن يبدأ في تونس خارج ذلك الحزب، وسوف يحظى بتأييد كامل من جماهير الشعب التونسي عندما يكتشف حقيقة الاتجاه اللاديني والعلماني «لبورقيبة» وحزبه، صحيح أن «بورقيبة» وحزبه نجحوا في القضاء على حزب الدستور القديم، وقيادته التي كانت تضم علماء من جامعة الزيتونة ذوي الثقافة العربية والإسلامية، لكن جيلا جديدا من شباب التيار الإسلامي الذين تتلمذوا على الحركة الإسلامية في مصر وسوريا وهما الذين أنشئوا تنظيما جديدا على نمط الإخوان المسلمين يحمل اسم الاتجاه الإسلامي، وحركة النهضة التي تحظى بتأييد كامل من جماهير الشعب التونسي، ومعنى ذلك أن منظمات الإخوان المسلمين في مصر وسوريا أتمت ما بداه الأمير «شكيب ارسلان» في توجيه الحركة الوطنية في شمال أفريقيا نحو الجهاد الإسلامي.

والمشكلة التي تواجهها شعوبنا الآن هي الانفصال الذي أبعد الحكومات والأحزاب الوطنية القطرية عن التيار الإسلامي إلى حد أن بعض أقطارنا المستقلة أصبحت ميدانا لمعركة عنيفة بين حكام يرفعون شعارات وطنية وبين جيل من الإسلاميين يصرون على مواصلة الجهاد الإسلامي ويطلبون الشهادة في سبيل الله.

بعض الوطنيين الذين وصلوا إلى السلطة في بلادنا (بطريق مشروع أو غير مشروع) يعتبرون أن الكفاح الوطني والجهاد الإسلامي قد انتهى عهدهما بإعلان الاستقلال، ولكن الشباب الذين يرفعون شعارات الجهاد الإسلامي يرون أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة وأن من يعملون للإسلام ويموتون في سبيله عليهم أن يواصلوا تضحياتهم في مقاومة كل من يقفون في وجه التيار الإسلامي.

والمأساة التي نشكو منها في بعض أقطارنا أن فريقا من الحكام يظنون أن هدفهم هو اقتلاع الفكر الإسلامي وإبادة من يرفعون شعارات إسلامية أو يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهم بهذا يفرضون على جيل من الشباب أن يتصدى لهم ويعتبر مقاومتهم أول أهداف الجهاد الذي يؤمنون به، وهذه هي الفتنة الداخلية التي لابد من اقتلاع جذورها.

فهل هناك طريق لذلك؟ وهل تستطيع شعوبنا أن تستعيد وحدتها وتوجه كل قواها ضد العدو الأجنبي وتتجاوز مرحلة الفتن الداخلية التي تستنزف طاقاتها وتعطل مسيرتها نحو الوحدة والنهضة الشاملة.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قبل فوات الأوان

روى مسلم في صحيحه قول الرسول ﷺ: «تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته، فيقول الذي أعطيها: لو جئتنا بالأمس قبلتها، فأما الآن فلا حاجة لي بها، فلا يجد من يقبلها».

هذه علامة من علامات القيامة الصغرى، والتي يشير فيها النبي ﷺ عن استفاضة المال في آخر الزمان، حتى أن صاحب المال هو الذي يبحث عمن يقبل صدقته، ويسعى إلى بيته فلا يجد من يقبلها لكثرة المال في أيدي الناس في ذلك الزمان، ولذلك فالرسول ﷺ يوصي أمته بالصدقة قبل إدراك ذلك الزمان، وربما يستبعد بعض قارئي الحديث مجيء ذلك الزمان لما يرى من حاجة الفقراء الماسة، وقلة المال العام فيستبطئ بالصدقة، فتأتي الآيات القرآنية التي تحذره من مجيء أمر أسرع بكثير من تلك العلامة التي تأتي في آخر الزمان، ألا وهو الموت، فيقول رب العزة: «وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون» (المنافقون ١٠ - ١١).

ولما لم يكن للموت وقت معلوم، كان لزاما على المؤمن الإنفاق الدائم دون انقطاع، حتى إذا جاءه الموت وفاجأه يراه قد أعد العدة لما بعد الموت. ■

أبو بلال

الأصول الشرعية للعملية

بقلم: عبد العزيز خليفة القصار

قال الشيخ عبدالقادر الكيلاني: إذا رأيت وجه مريد صادق قد أفلح على يدي شبعت وارتويت وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدي».

شعور جميل يستشعره الشيخ عندما يرى أثر تربيته ودعوته قد أثمرت وينعت ثمارها، فلقد أنسته حسن النهاية ما وجد من مصاعب البداية.

أيها المربون: إن كان هذا الشعور هو غاية ما ترنون إليه فلابد من معرفة الضوابط والأصول الشرعية للعملية التربوية وإليك بيانها:

أولا: إخلاص النية:

يجب أن تكون نية المربي خالصة لوجه الله تعالى، إن أصلح لا يصلح إلا لله، وإن أمر لا يأمر إلا لله، واضعا نصب عينيه قوله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء».

نعم أخي الحبيب، التربية عبادة وأي عبادة، بل هي مهمة الرسل والأنبياء «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ثانيا: عدم التجسس:

يقول الله تعالى: «ولا تجسسوا» لا ينبغي للمربي إذا أراد أن يصلح مريده أن يتجسس عليه ليعرف أخطاءه ومثالبه، ويقع بعض المربين في الخطأ لمحاولتهم ذلك، بحجة التعرف على نواقص الفرد لمعالجتها.

والواجب على المربين أن يصلحوا من الأخطاء ما ظهر دون حاجة إلى التجسس وما خفي كان أمره إلى الله تعالى، بل الواجب الستر فيما فعله الفرد في الخفاء إلا إذا صرّح به الفرد للمربي طالبا النصح والإرشاد والتوجيه.



وهناك أمر لابد من الانتباه إليه وهو: في بعض الأحيان يقوم المربي بعرض مشكلة خاصة للفرد في مجتمع الدعاة ليعرف سبل العلاج لذلك الشخص، وهذا الأمر لا بأس به بشروط:

١ - أن لا يذكر اسم ذلك الفرد بالتحديد خوفا من الوقوع في المحذور.

٢ - أن لا يعرض المشكلة إلا على ذي الاختصاص والخبرة من الدعاة، فعرضها على غير المختصين فيه تشهير وفضيحة.

٣ - أن لا يذكر أمورا لم يفعلها الفرد مبالغة في عرض المشكلة والوصف، بل يعرض المرض بحدود وباتزان.

٤ - أن لا يذكر عيوبا شخصية.

ثالثا: النصيحة بالسر:

تتنوع التربية إلى تربية عامة يشترك فيها جميع الأفراد، وإلى تربية خاصة تعالج شخصا بعينه لنقص معين، والتربية الخاصة هي التي

النفس الاستيعابية

إن مَنْ جَنَّدَ نفسه لنشر الخير بين الناس وتربيتهم في طريق الإيمان لابد أن يملك نفساً استيعابية، وإلا فاعتزاله الاختلاط الدعوي إلى أمور إدارية أو علمية أو رياضية هو التوجه السليم له يمتلك هذه النفس بعد التدريب.

لقد درس كثير من الناس مناهج التربية لكن الواقع يحكي غير المأمول من الدراسة.. طَبَّقَ المربون المنهج لكنهم افتقدوا إلى العنصر الفعال «التفاعل القلبي عند مباشرة العمل» فكان الأسلوب قوالب لا روح فيها، فقد التأثير عامله ودعامته الأساسية وإنه والله لا يتأتى إلا بالاتصال القوي بالله.

إن عنصر التفاعل في الدعاء أو التفريغ الكامل يجعل صدرك شرحًا واسعًا حتى لتشعر أنك تستطيع أن تستوعب كل الناس.. فإذا أفرغت ثم أفاض الله عليك نورًا يعلو وجهك وتفيض به على من تلقاه فقد جمعت من صفات الأنبياء سعة ونورا.. تستقبل كل الناس ويفيض نورك على كل الناس.

وكلما ضعف النور توجهت إلى الله للتزود ثم التزويد فأنت بذلك من الربانيين وحق لك أن ترث الأنبياء.

إن الناس أخي تفتقد إلى العاطفة وأشد ما

ـة التربوية



تحتاج إلى السر في النصح يقول الشافعي:

تعمدني بنصحك في انفراد
وجنبني الملامة في الجماعة

والنبي ﷺ لما أراد أن ينصح النفر الذين بالغوا في العبادة بعدما سألوا عن عبادته وكأنهم تقالوها، قال: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، ولم يصرح النبي ﷺ بأسمائهم أو هويتهم، وهذا أدعى إلى قبول النصيحة.

وقديما قيل: النصيحة في العلن فضيحة

رابعا: الاهتمام بالفرائض:

يجب أن ينصب فكر المربي على الاهتمام بالفرائض التي كتبها الله تعالى على الإنسان، ولا ينشغل عنها بما هو أقل منها.

فالمقصر بحقوق الوالدين يتوجب إصلاحه أولا قبل إصلاحه على إهماله في قراءة كتب الدعوة.

يقول النبي ﷺ في الحديث القدسي عن رب العزة: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه».

خامسا: اتخاذ الوسائل الشرعية:

يجب على المربي أن يتخذ من الوسائل التربوية ما هو شرعي وصحيح، فالغاية عند المسلم لا تبرر الوسيلة، ولم يحدث قط أن عالج النبي ﷺ أحدا بشيء محرم.

واختم كلامي بقول الشيخ الكيلاني «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي» فاجعل أخي المربي نصح الخلق أكبر همك..■

تحن إليه العاطفة.. فإنها عنصر جذاب آسر.. ودعك من العلم المجرد فإنه إن افتقد إلى العاطفة فليس له في الميزان شيء.. دعك أخي من قدواتك الإدارية.. أو قدواتك العلمية.. أو قدواتك العسكرية ولتبحث عن قدوتك الربانية، فإن الإدارة والعلم والعسكرية إذا خلت من الربانية فإنها إلى انحراف.. أما القدوات الربانية فإن الله يجمع لها من الزمن: العلم والحكمة والجهاد.. وإنها لعلى الطريق أقدر بشهادة التاريخ والواقع والمستقبل المنتظر.. كن أخي قوي الصلة تكن قادر الاستيعاب، تكن حبيب الله ورسوله ﷺ والناس وتبلغ بذلك الدرجات العلى.■

سامي محمد عبدالله

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: إهمال الدعاة لتربية الأبناء

التعريف: ينشغل الكثير من الدعاة في الحركة الإسلامية في أمور الدعوة الكثيرة، وينغمسون في العمل اليومي الدعوي، مما يجعلهم يغفلون تربية أبنائهم تربية إسلامية، وينمو أبناؤهم يوماً بعد يوم، وإذا بهم يفاجئون أن أبناءهم انحرفوا.

المظاهر

١ - سلوك الأبناء سلوكًا منحرفًا.
٢ - تلفظ الأبناء بعض الألفاظ النابية.
٣ - مصاحبة الأبناء لرفقة السوء.
٤ - تصرف الأبناء تصرفات غير إسلامية.
٥ - عدم ميل الأبناء لمرافقة الصالحين.
٦ - عدم ميل الأبناء لسماع الدروس الدينية.

الأسباب

١ - عدم التوازن بين متطلبات الدعوة والمتطلبات الأسرية.
٢ - الاتكال على تربية المؤسسات الدعوية.
٣ - الثقة الزائدة والمفرطة في الأبناء.
٤ - الاعتماد على الأم وحدها.
٥ - عدم وضوح مبدأ الأولويات.
٦ - عدم تفريغ المؤسسة بعض الوقت لأفرادها للاهتمام بتربية أبنائهم.
٧ - بروز ذلك الفرد وكثرة احتياجه من قبل المؤسسة.
٨ - عدم وجود توازن في التكاليف في المؤسسة، والتركيز على البعض دون الآخرين.
٩ - عدم إدراك مدى خطورة المؤثرات الخارجية على الأبناء.
١٠ - عدم إدراك المؤسسة لأهمية هذا الأمر، وانعدام البرامج التي تسد هذه الثغرة.
١١ - الاهتمام ببعض الأبناء والتركيز عليهم دون الآخرين.
١٢ - الانشغال ببعض أمور الدنيا بالإضافة إلى أمور الدعوة، وعدم وجود وقت مخصص للأبناء.



العلاج

١ - يجب على المؤسسات الإسلامية التركيز في برامجها على هذا الأمر، واستقطاع بعضا من وقتها لعلاج هذه القضية.
٢ - تخصيص بعض الأيام كاملة للأبناء (نزهة، مطعم، سوق....إلخ).
٣ - تخصيص ساعة في الأسبوع لخواطر أو درس قصير، وجلسة مناقشة وحوار عن قضية محددة وأن يضع جدولاً بذلك.
٤ - تخصيص بعض الوجبات لتناولها بحضور الأبناء.
٥ - أخذ الأبناء معك في الأنشطة والأعمال اليومية، والتركيز على كثرة المصاحبة اليومية.
٦ - تلعيب الأبناء خاصة إذا كانوا صغاراً يوميا إما في الصباح أو فترة الظهيرة أو بالليل.
٧ - عمل جلسات قرآن مع الأبناء.
٨ - قيام الليل مع الأبناء بالشهر مرة أو مرتين يعقبه خاطرة صغيرة لأحد الأبناء الكبار.
٩ - عزله عن رفقة السوء.
١٠ - عدم الاعتماد على الأم وحدها، فلابد أن تكون التربية ثنائية يتعاون الوالدان عليها.
١١ - التفكير الجاد والاعتبار بمن انحرف من أبناء الدعاة.
١٢ - ترتيب الوقت وتنظيمه ليتسع لجميع الواجبات.
١٣ - التخفف من الالتزامات الدنيوية.

وبشـــر الصابريـــن

بقلم : خليل عبدالله سلوت

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ماأصبت ببلاء إلا كان لله علي فيه أربع نعم»:
- انه لم يكن في ديني.
- انه لم يكن اكبر منه.
- اني لم أحرم الرضا به.
- اني ارجو ثواب الله عليه.

● أما بالنسبة للنعمة الأولى: «انه لم يكن في ديني».

فعمر رضي الله عنه يرى أن مصائب الدنيا في النفس والأهل والمال أهون بكثير من المصيبة في الدين والعياذ بالله، ولذلك نجد أن رسولنا الكريم ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ..».

إن نظرة كثير من الناس للمصيبة في الدين أخف من نظرتهم لفقد مال او ولد مما دعا حاتم الأصم ان يقول: «فاتتني مرة صلاة الجماعة، فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة الاف إنسان» ذلك لأن مصيبة الدين عند كثير من الناس أهون من مصيبة الدنيا.

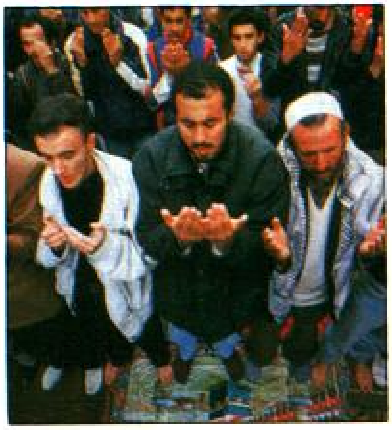
● اما بالنسبة للنعمة الثانية: «انه لم يكن اكبر منه».

إن المصيبة مهما عظمت فيها شيء من لطف الله، لانها يمكن ان تكون اكبر وأعظم، فليحمد المؤمن الله إن إصابته مصيبة ان جعلها الله كذلك ولم يجعلها اكبر من ذلك.

قال أحد الصالحين: «من ظن انقطاع لطفه عن قدره، لذلك لقصور نظره، إن ربي لطيف لما يشاء.. لذلك أثِرَ عن الصالحين في دعائهم: «اللهم إنا لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه، اللهم الطف بنا فيما جرت به المقادير».

ويروي ان أحد الصالحين أصابه مرض في قدمه وبدأ يسري إلى رجله، فقرر الأطباء قطع رجله، فلما قطعت رجله اغمي عليه فلما افاق جاءه الخبر بان احد ابنائه سقط عن سطح البيت فمات، فلما سمع ذلك قال: الحمد لله، اللهم إن انت اخذت طرفا فقد ابقيت اطرافا، وإن انت أخذت ولدا فقد ابقيت أولادا، لاشك ان شكره لله تعالى (قوله الحمد لله) كان بسبب علمه بان المصيبة يمكن ان تكون اكبر من ذلك فتقطع عدة أطراف منه، ويموت له اكثر من ولد.

● اما بالنسبة للنعمة الثالثة: «إني لم أحرم الرضا به».



هناك الصبر على المصائب والبلاء كصبر أيوب على ما أصابه من ضر في بدنه وعلى فقده أهله، وصبر يعقوب.... لقد امتحن يعقوب بفراق احب ابنائه إليه وهو يوسف ومن بعده بشقيقه الأصغر الذي قيل إن اسمه بنيامين، ومع هذا تَجَمَّلَ يعقوب بالصبر اولا وبالصبر اخرا، وقال بعد فراق الولد الأول: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون»، وقال بعد فراق الولد الثاني: «فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم».

وهناك الرضا بالمصائب، والرضا أعلى مرتبة من الصبر وهو أن يرضى المؤمن بما قدر الله عليه (قدّر الله وما شاء فعل).

من المواقف البطولية الإيمانية التي كان يقفها نساء الصحابة رضي الله عنهن والتي تدل على الصبر والرضا والإيمان عند موت الولد، موقف ام سليم رضي الله عنها الرائع وتجلدها العظيم.

وإليك القصة كما رواها البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج ابو طلحة فَقُبِضَ الصبي (اي مات) فلما رجع ابو طلحة قال: ما فعل ابني، قالت أم سليم: اسكن ما كان (تقصد انه مات) وفهم ابو طلحة انه تماثل نحو الشفاء فقربت له العشاء فتعشى ثم تَصَنَّعت له (أي تزينت) احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها (اي جامعها) فلما رات انه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة ارايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم أن يمنعوهم قال: لا، فقالت: فاحتسب ابنك(اي ابنك مات فاطلب الأجر من الله) فغضب ثم قال: «تركتيني حتى تلطَّخت (اي اصابتني جنابة بسبب الجماع) ثم أخبرتيني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله ﷺ فاخبره بما كان فاقر عليه الصلاة والسلام ام سليم على ما فعلت ثم قال: «بارك الله في ليلتكما» وفي رواية قال: «اللهم بارك لهما» فولدت غلاما سماه النبي ﷺ - عبدالله - قال رجل من الأنصار: فرايت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القران (يعني من أولاد عبدالله المولود) وماذاك إلا استجابة لدعوة رسول الله ﷺ حين دعا: (اللهم بارك لهما).

وهناك درجة من الصبر، اعلى من الرضا وهي درجة الشكر على البلاء، وهذا كموقف الخنساء لما وصلها خبر استشهاد ابنائها الاربعة في معركة القادسية فقالت: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته».

والخنساء أقامت الدنيا ولم تقعدها لما قُتِلَ أخوها صخر فبكته كثيرا ورثته بعدة قصائد كان هذا في الجاهلية، فشتان بين موقفها في الجاهلية وموقفها في الإسلام، إنه الإعجاز الإسلامي في صياغة الشخصية المسلمة وكيف لا تحمد الله على استشهادهم وقد فازوا بالفردوس الاعلى.

● اما بالنسبة للنعمة الرابعة: «اني ارجو ثواب الله عليه».

لقد كان رجاء ثواب الله على البلاء في نظر عمر أن نقل البلاء من دائرة المصيبة التي يصبر عليها إلى دائرة النعمة التي يشكر عليها.

قال تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين».

من رحمة الله على عباده ان جعل البلاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات، لأن هناك ما هو اكبر وأكبر لا يطيقونه فمسهم بشيء من البلاء رحمة بهم وهذا الابتلاء يزيد من رصيدهم ومقامهم عند الله، فهو يرفع درجاتهم، ويضاعف حسناتهم، ويكفر خطاياهم حتى يمشي احدهم على الارض وما عليه خطيئة، غسلته المحن غسلا، وطهرته الشدائد تطهيرا، من رحمة الله بعباده المؤمنين أن يتعهدهم بالابتلاء بعد الابتلاء لتتحات عنهم الخطايا بالصبر والاحتساب كما يتحات ورق الشجر في الشتاء إذا يبس.

«وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».■

الحيـــاء .. كلـــه خيــر

بقلم : ناجي عبدالله الخرس

خلق الحياء: مشتق من الحياة اسما وحقيقة، فأكمل الناس حياة أكملهم حياء، ونقصان حياء المرء من نقصان حياته.

يقول أبو حاتم محمد بن حبان البستي رحمه الله: الحياء اسم يشتمل على مجانبة المكروه من الخصال.

إذن الحياء أقوى باعث على فعل الخير واجتناب الشر.

وتأمل قول النبي ﷺ وهو يقول لصحابته : «استحيوا من الله حق الحياء»، قال: قلنا يانبي الله إنا لنستحي والحمد لله. قال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبِلَى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعلَ ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» حسن بشواهده. رواه الترمذي ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

يقول أبو حاتم - رحمه الله - في كتابه «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»: الواجب على العاقل لزوم الحياء، لأنه أصل العقل وبذر الخير، وتركه أصل الجهل وبذر الشر، والحياء يدل على العقل كما أن عدمه دال على الجهل.

ويواصل أبو حاتم كلامه عن الحياء فيقول: «فإذا لزم المرء الحياء كانت أسباب الخير فيه موجودة كما أن الواقح إذا لزم البذاء كان وجود الخير منه معدوما وتواتر الشر منه موجودا» لأن الحياء هو الحائل بين المرء وبين المزجورات كلها فبقوة الحياء يضعف ارتكابه إياها، ويضعف الحياء تقوى مباشرته إياها.

ولقدْ أحسن الشاعر عندما قال:

وربُّ قبيحة ما حال بيني
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها، ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري

يقول الإمام المناوي -رحمه الله- في فيض القدير: قال القاضي - رحمه الله - «معناه أن مما بقي فأدركوه من كلام الأنبياء المتقدمين أن الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل، وذلك أمر قد علم صوابه، وظهر فضله، واتفقت الشرائع والعقول



على حسنه، ومن هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل وقيل النبوة الأولى إيذانا باتفاق كلمة الأنبياء على استحسانه من أولهم إلى آخرهم.

وكما قال الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللِّحاءُ

واعلم أن الحياء نوعان: **أحدهما** ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب وهو من أجل الأخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها ولهذا قال ﷺ : «الحياء لا يأتي إلا بخير».

قال الجراح بن عبدالله الحكم وكان فارس أهل الشام: تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ثم أدركني الورع. وعن بعضهم قال: رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة.

الثاني: ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده، كما قال تعالى: «ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم» (المجادلة: ٧).

كما جاء في حديث النبي ﷺ «اتق الله حيثما كنت..» رواه الترمذي حسن صحيح

ويقول الشاعر:

إذا خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل عليَّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
وأن ما يخفي عليه يغيب

واعلم أن الخير والشر معان كامنة تعرف بسمات دالة كما قال سلم بن عمر الشاعر:

لا تسأل المرء عن خلائقه
في وجهه شاهد من الخبر

ويقول صالح بن عبدالقدوس:

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياءك فاحفظه عليك وإنما
يدل على فعل الكريم حياؤه

واعلم أخي المسلم أنه يوجد صنف من الناس لا يفعلون المعاصي فقط بل يعملون على ترويجها بفضح أنفسهم، إما عن طريق القول وإما عن طريق الفعل. وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا النوع من المجاهدين بالمعاصي فقال: «كل أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستْرَ الله عنه» متفق عليه.

يقول النووي - رحمه الله - في شرحه لهذا الحديث: يكره لمن ابتلي بمعصية أن يُخْبِرَ غيره بها، بل يقلع ويندم ويعزم أن لا يعود، فإنْ أخبر شيخه أو نحوه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجا منها أو ما يَسلَم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فهو حسن وإنما يكره لانتفاء المصلحة.■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الإحساس بالعجز مرض قاتل، والتمادي في الحسرة حكم على النفس بالإعدام، حكم يتجدد مباشرة بعد الانتهاء من مراسم التنفيذ، إنها جنازة مستمرة لا نكاد ننتهي من دفن الميت حتى نلاقيه ثانية في البيت يعاني سكرات الموت... وهكذا دواليك.

وعندما يرى الآخرون أنه صحا من غيبوبته، يعود أدراجه ليتشبث بالذكريات لعله ينسى ما هو فيه، أو يلوذ بالأحلام يبتسم لها ويعيش خيالاتها ويهيم مع أمانيها العذاب في السراديب الأسطورية.. هربا من المعاناة الأليمة التي ربما أودت به إلى هوة اليأس السحيقة، وجحيم المرارة التي لا تنتهي قبل النزع الأخير.

ولو أنه عند الإحساس بالعجز توقف لحظة يتأمل لأدرك أن استئناف المسير ومتابعة الجهد هي العلاج الذي يخفف وطأة المرض ويعمل على الخلاص منه، وإن الندم المعقول هو الذي يدعو إلى البحث عن الأخطاء التي سببت هذه العطالة في محاولة لتصويب الخطأ ووضعها في الإطار الصحيح.

إن أحدنا وهو يواجه الأعمال المتراكمة والمشاكل المتزايدة يكفيه أن يبدأ بإحداها . ولو بدون تحديد للأوليات .، ليصل في النهاية إلى إنجاز أعماله وحل مشاكله.. أما إذا وقف أمام هذا الكم الهائل متحيرا هائبا من غير أمل في تحقيق المهام، فإنه ولا شك سيحس بالعجز، وسيصاب بالإحباط، وسيعتريه القنوط الذي هو بحق مقبرة النفوس الآيلة للسقوط.

كما أن الذي يكلف بعمل كبير في زمن محدود.. أول ما يفكر به هو الصعوبة البالغة في أداء هذه المهمة، لكن عندما يباشر العمل متوكلا على ربه ومتغلبا على مخاوفه فسيتتابع الأداء وتتيسر الأمور ويسهل الصعب وسيحقق الهدف في وقت قياسي مثله في ذلك مثل الشاعر الذي يتهيب لحظات الولادة الشعرية فهو حائر يتردد حتى إذا خط قلمه البيت الأول تداعت بقية الأبيات وربما شهدنا بعد برهة ميلاد إحدى القصائد العبقرية.■

إصدارات

مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام (دراسة مقارنة)

عرض: غازي المغلوش

اسم الكتاب: مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام «دراسة مقارنة».
المؤلف: الدكتور محمد بن عبدالله البرعي.
أستاذ إدارة الأعمال المشارك في كلية الإدارة الصناعية . جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
الناشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام.

● كتاب مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام جديد في شكله ومضمونه يدخل في كل مجالات الحياة.. وتأصيل هذا العلم تأصيل إسلامي لم يسبق له مثيل .. وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى جزئين.

الجزء الأول: المبادئ الإدارية من منظور إسلامي

مقدمة : تحدث فيها المؤلف عن الهدف الرئيسي من هذا البحث وهو إرجاع مبادئ الإدارة لأصولها الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة في العهد الإسلامي الأول للرسول ﷺ والخلفاء الراشدين خاصة وإننا لم نجد الإنصاف في أدبيات الإدارة الحديثة وتاريخ الإدارة وهو مثل واحد من العديد من الأمثال التي أهملت إسهامات المسلمين في هذا المجال سواء كان هذا الإهمال عن قصد أو جهل.

● تعريف الإدارة: عرف المؤلف الإدارة بأنها الهيمنة على آخرين لجعلهم يعملون بكفاءة تحقيقا لهدف موقوت منشود.. مسترشدا بآية قرآنية هي «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» (الزخرف: ٣٢).

المبادئ العالمية في الإدارة وجذورها الإسلامية

تحدث المؤلف عن أبرز رجل أوروبي في مجال الفكر الإداري الحديث وهو «هنري فايول» وعن عناصر الإدارة لديه وهي على النحو التالي: «التخطيط، التنظيم، الإشراف، التنسيق، الرقابة».

أما عناصر الإدارة في الإسلام فهي على النحو التالي:

ـ التخطيط: وذلك في قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل..» (الأنفال : ٦٠).

ـ التوكيل والمسؤولية: مما لا شك أن توكيل بعض المهمات أمر مهم في الإدارة الحديثة قال تعالى: «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء» (يوسف: ٥٦).



ـ التوظيف: لاشك أن أداء المنظمة ونجاحها هو نتيجة لحسن أداء العاملين فيها.

ـ التحفيز : إن للتحفيز دورا مهما في أداء الأعمال وإحسانها.

ـ إنجاز الأعمال: إن إنجاز الأعمال في الإسلام لا يعني فقط إنجازها بل إحسانها وإتقانها. يقول عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» رواه البيهقي.

مبادئ الإدارة عند فايول مقارنة بالإدارة الإسلامية

١ ـ تقسيم العمل .
٢ ـ السلطة والمسؤولية.
٣ ـ المركزية.
٤ ـ تدرج السلطة.
٥ ـ النظام والتنظيم.
٦ ـ المساواة في المعاملة.
٧ ـ المبادأة والابتكار.
٨ ـ روح الفريق أو الجماعة.

الجزء الثاني: القيادة الإدارية من منظور إسلامي

يتعرض المؤلف في هذا الجزء عن صفات القيادي الإداري المسلم والشروط التي يجب توافرها فيه مسترشدا بالأدلة من الكتاب والسنة، وهي على النحو الآتي:

١ ـ العلم والإحاطة.
٢ ـ القوة البدنية وكمال البنية.
٣ ـ القدرة على جذب الآخرين.
٤ ـ مطابقة الأفعال للأقوال.
٥ ـ لين الجانب. ٦ ـ اللباقة.
٧ ـ القدرة على الابتكار والإبداع.
٨ ـ القدرة على كسب قلوب الآخرين والسعي في حوائجهم.
٩ ـ العقلانية في حل المشكلات.
١٠ ـ حسن التحدث.
١١ ـ اللين من غير ضعف، والحزم من غير بطش، وتجنب الغضب .
١٢ ـ النقد الذاتي والبناء الإصلاحي.

● ثم يختتم المؤلف الكتاب بتوضيحه لمعنى الأشكال الهندسية والتي وردت بين ثنايا الكتاب والمقصود منها.

الفلسطيني.. وتصريحات الحجر القدسي!!

شعر: يوسف عبد اللطيف ابو سعد

كانَ شهماً ملءُ بُرْدَيْه إباءْ ... وعريقًا من سَرَاة نجباءْ
شامخَ الجبهة، قنديلَ الدّجى ... ولدى الخَطْبِ حساماً ذا مضاءْ
زرع النفس بروضاتِ الهدى ... وبها حفّ سياج الأتقياءْ
طلب العزّة من معدنها ... وراى موتًا حياةَ الجبناءْ
عينه شاخصةٌ نحو الذُرا ... واماانيه جلاءُ الغرباءْ
ذكر (القدس) التي افزعها ... عنجهي سامها اقسى اعتداءْ
إنها الام التي من ثديها ... رضع الحبّ، وطبعَ النبلاءْ
هتف المجد به مستصرخًا ... فغدا يحمل رايات الولاءْ
واياديه لها مبسوطةٌ ... لم تزلْ تهمي عليها بسخاءْ
روحه في كفّه، قدمها ... ساعةَ الروْع كعربون فداءْ
همُّهُ (الاقصى) الذي ارقهُ ... عَبَثُ الطاغي، ورِجْسُ الادعياءْ!
بيَدٍ اشرع للطاغي الرّدى ... وباخرى مد - خفاقًا - لواءْ

* * *

كان والأترابُ جسماً واحداً ... وجُدَتْ اعضاءه روحُ الإخاءْ
ماله اليوم غزتْ اجواءه ... كدْرَةٌ من بعد ذيّاك الصفاءْ؟
حيرةٌ قاتلةٌ حلّتْ به ... حينما انحلتْ عقود الرفقاءْ!
مال من يرجوه معوانًا لهَ ... ورفيقَ الدّرب بَدْءًا وانتهاءْ!
ما الذي مال به عن دربه ... فهوى في هُوّة بعد ارتقاءْ؟!
قانعًا بالنّزر من غاياتهَ ... اتعرّى من طباعِ الأوفياءْ ؟!
ما الذي عن (قدسه) حولهَ ... فاعترى وثبته الكبرى التواءْ؟!
ا (اريحا) و (اريحا) لم ترُحْ ... من جراح العَسْفِ او من بُرَحَاءْ؟!
ام بريقُ الزّيف من خادعه ... والأماني كنجوم في سماءْ ؟!
ذاك امرٌ مَوّهتْ اهدافُهُ ... كسراب لاح في درب الظّماءْ!!
يا لَحُزْني ! كيف تُغْتالُ المُنى ... بعدما برعمها كفُّ العطاءْ؟!
ما الذي اجْهَضَ اسمي حلُمٍ ... سال - في إنمائه - نهر دماءْ ؟!
ما الذي اوصد بابًا مشرعًا ... عنده فاح عبير الشهداءْ ؟!

* * *

حصحص الحقُّ فلا تنخدعوا ... كيف ترضون عداكم شركاءْ ؟!
ذلّ من باع المروءاتِ هوى ... نفسه ، ثم ارتدى ألفَ رداءْ !
وتجلّى برؤىً مشبوهة ... في خباياها خَبا ومْضُ الرجاءْ !
سلبونا ثم قالوا : إننا ... نبتغي السِّلْمَ لنحيا اصدقاءْ !!
عجبًا ! حيّرني منطقهم ... وحوارٌ بين بيعٍ وشراءْ !!
كرمٌ هذا الذي ردوا لنا ؟! ... رحِم الله زمانَ الكرماءْ !
وسلام بيننا يرجونه ؟! ... وهُمُ الذئب بثوب الابرياءْ !
اي سلم وعلى الاقصى يدٌ ... تعصر الحقد وتسقي الشرفاءْ ؟!
حجر (القدس) صحا منتفضًا ... ثم نادى مشرئبًا في إباءْ!
واصلوا السير، وشقوا دربكم ... فإلى الفوز ، وإلا للفناءْ !
حقّنا (القدس) وإنا اهلها ... وعلى الغاصب تنفيذ الجلاءْ!
وطن الإسلام لن نرخصه ... ولنا النصر إذا ما الله شاءْ !!

* * *

أوراق من ثقافتنا الحديثة:

فقه الواقع

بقلم: الطيب بو عزة

من بين اهم الأساليب والمنهجيات العلمية المعتمدة في فقه المجتمع، اسلوب البحث الميداني إذ يمكن من فهم بنيان الحياة المجتمعية، ومؤثراتها واتجاهات التغيير الفاعلة فيها، ويمكننا من تحديد اذواق الناس ومشاعرهم وتصوراتهم الثقافية، وللأسف كثيرا ما نجد الشباب الإسلامي يمارس هدف الدعوة، اي تغيير المجتمع والارتقاء به نحو تمثل النموذج الإسلامي دون فهم مسبق ولا تغطية علمية مدروسة.. إننا نريد تغيير واقع لا نعرفه، بل لا نجشم عقولنا عناء البحث فيه من اجل معرفته، وهكذا نتصادم من البدء مع شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي حددها الشرع، ولخصها الإمام ابن تيمية في مقولته الشهيرة يتطلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «علم قبله، ورفق معه، وصبره بعده» اننا ندعو الناس - في كثير من الأحيان - بلا علم ولا رفق، ثم حين نفاجأ برفض المجتمع لمشروعنا لا نصبر بل نقوم بافعال متشنجة منفعلة جد سلبية.

البحث الميداني وتنظيم العمل الدعوي

إن البحث الميداني بمنهجياته العلمية الإحصائية، والاستمارات والاستبيانات البحثية.. سيمكن الصحوة الإسلامية وما ينتظم داخلها من حركات وجماعات من تنظيم عملها الدعوي في المجتمع وإكسابه العلمية والتخطيط في التحرك والتفاعل.. والرسول ﷺ يعطينا الانموذج القدوة في درس الواقع وبحثه ميدانيا، حيث بمجرد وصوله إلى المدينة دعا احد اصحابه وطلب منه أن يحصي له عدد المسلمين في المدينة، فأحصى له قرابة الف وخمسمائة شخص - حسب رواية البخاري - إن الرسول ﷺ كان يريد بذلك معرفة القوة الديموغرافية لجماعته معرفة دقيقة.

فقه الواقع في تجربة البنا الدعوية

والواقع ان التجارب الحركية الإسلامية المعاصرة بحاجة إلى فهم الواقع وإلى حُسْن التعامل معه.. وهنا نفتح دفتر ثقافتنا الحديثة على ورقة هامة للإمام حسن البنا (رحمه الله) فلننظر إلى هذا المعلم الحديث السن كيف خطط لبناء الدعوة في مدينة الإسماعيلية حال وصوله إليها. حيث يقول متحدثا عن نفسه: «وصل القطار إلى محطة الاسماعيلية... وأشرف صاحبنا على هذا البلد الجميل.. وسبح لحظة في عالم الخيال والمناجاة.. وسأل الله تبارك وتعالى.. أن يُقَدِّر له ما فيه الخير.. ويقضي هذا المدرس الجديد وقته بين المسجد والمدرسة والمنزل، لا يحاول أن يختلط بأحد ولا أن يتعرف إلى غير بيئته الخاصة من زملائه في وقت العمل، اما وقت فراغه فهو مكب فيه على رياضة او دراسة لهذا الوطن الجديد من حيث أهله ومناظره وخصائصه، او مطالعة او تلاوة لا يزيد على ذلك شيئا مدة أربعين يوما كاملة.. وقد كان هدفي - يقول الإمام البنا - في هذه الفترة دراسة الناس والأوضاع دراسة دقيقة ومعرفة عوامل التأثير في هذا المجتمع الجديد، وقد عرفت أن هذه العوامل اربعة: العلماء أولا، وشيوخ الطرق ثانيا، والأعيان ثالثا، والأندية رابعا..» (حسن البنا «مذكرات الدعوة والداعية» المكتب الإسلامي ط الخامسة ١٤٠٣/١٩٨٣ ص: ٦٠ - ٦٣).

هكذا حدد الإمام البنا مكونات مجتمع الإسماعيلية تحديدا واقعيا منهجيا .. فكيف تصرف معها لناخذ نموذجين (العلماء، والأعيان).

بالنسبة للعلماء، كان في مجتمع الإسماعيلية فقيهان يتقاسمان الجمهور، هما الشيخ موسى، والشيخ عبدالسميع. وبينهما خلاف حاد حول القضايا الخلافية البسيطة، حدد لها الإمام البنا وحرص على الا يطرقها في دروسه، فضمن حضور أتباع كل منهما، كما أنه تصرف معهما تصرف الداعية الحكيم حيث يقول: «فأما العلماء فقد سلكت معهم مسلك الصداقة والتوقير والإجلال الكامل، وحرصت على الا اتقدم احدا منهم في درس او محاضرة او خطبة، وإذا كنت ادرس وقدم احدهم تنحيت له وقدمته إلى الناس وكان لهذا الأسلوب أثره في انفسهم فظفرت منهم بالكلمة الطيبة.» (المرجع السابق ص ٦٦).

«وكان أعيان الإسماعيلية في هذا الوقت يمثلون فكرتين على إثر ذلك الخلاف الديني الذي اوجده خلاف المشايخ في بعض الآراء... وكان لابد للموظف الذي ليس من اهل البلد ان يتصل باعيانها، وأن يغشى بيوتهم، وقد انقسم الموظفون الذين يتصلون بهؤلاء الأعيان إلى معسكرين تقريبا.. ولكني كنت اشعر ان طبيعة الدعوة الشاملة.. تفرض عليَّ أن اتصل بالطرفين معا.. فكنت إذا دخلت بيت زعيم احد الفريقين تعمدت ان اقول شيئا عن منافسة فلان، وأنه لا يضمر له إلا الخير.. وأن من واجبهما أن يتعاونا على ما فيه مصلحة بلدهما.. وإذا سمعت من ينتقص احد الفريقين في منزل الآخر رددت عليه بأن من الخير أن يكون واسطة التوفيق.. وأنه لا ضرورة للتورط في الغيبة وهي إثم كبير.. وبهذا الأسلوب استطعت ان اظفر بصداقة الطرفين واحترامهما جميعا..» (المرجع السابق ص ٦٩).

إن دعوة حسن البنا - رحمه الله - مثال فريد في فقه الواقع وإدراك مكوناته وحسن التعامل معها، ولذا قيد الله عز وجل لها كل ذلك النجاح الجماهيري الذي وصلته، ولنتصور لو كان حسن البنا مثل شباب الصحوة المستعجلين ماذا كان فاعلا؟ سيدخل المسجد ويقف على الناس خطيبا معلما ملهما لا يعرف من يخاطب ولا ما يحتاجه سامعوه، ولا انشغالاتهم ومشاكلهم، ولكان أول قصده هو التوجه إلى نفس القضايا الخلافية المتداولة فيطنب في الحديث فيها، وبذلك سيهمشه المجتمع فينعزل، أو على اقل تقدير سيجتمع عليه بضعة افراد يصنع بهم «اتباعا» و «إمعة» يزكي بهم واقع التفرقة والخلاف بين المسلمين بدل التاليف بينهم وجمعهم على الأهداف والمبادئ الكبرى وتجاوز الجزئيات والشكليات المختلف عليها.

إن فهم الواقع نِصْفُ الطريق إلى تبديله.■

وقفة مع قصيدة: «باق على الدرب»

بقلم: غراف الجيلالي

١ ـ مدخل:

القصيدة المعنونة لصاحبها ـ نور الدين درويش ـ الشاعر الشاب، المبدع الذي أبى كسر القلم وتمزيق الورق وهو من الذين سخروه لأجل هدف وغاية فأبوا الانحناء.

صحيفة النور في العدد ٦٣ نشرت قصيدة «باق على الدرب» لشاعرنا الشاب أطلق الله سراحه وجميع إخوانه على الدرب.

القصيدة المذكورة خرجت من وراء محتشد مدينة ـ المنيعة ـ بالجنوب الجزائري كانت كلماتها جادة وصادقة تخرج كنداء صارخ في وجوه ومسامع أولئك الذين سخروا أقلامهم لخدمة من باعوا آخرتهم بدنياهم.

٢ ـ المعاناة في سبيل كلمة الحق:

كان مطلع القصيدة

باد على وجهك الإرهاق والألم

باد هو الحزن هل ضاقت بك الخيم

إلى أن يقول:

بالأمس أنت زرعت الحلم في دمنا

فازرعه ثانية قد ينجب الحلم

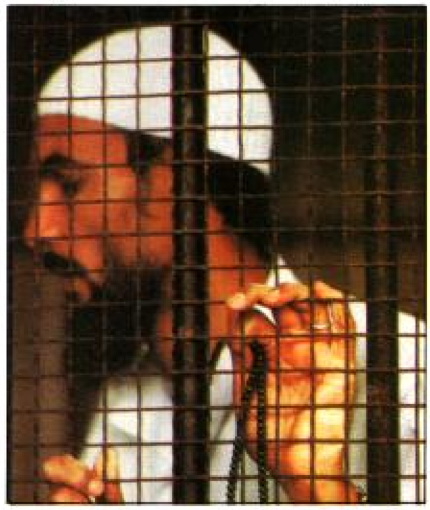
الألم والحيرة تبدوان على وجه كل مسلم يعاني الظلم والاستبداد بين أربعة أركان ذنبه الوحيد أنه أبى المداهنة ورفض التنازل وقال «ربي الله» تلك الابتسامة تغادر الشفتين..

تختفي إلى قدر معلوم وإن كان القلب راضيا مبتسما بقضاء الله وقدره إلا أن القلق يطرده حين يرى الأحرار مكبلين وراء القضبان وآخرين من عالم الدجل يعيشون بين أهاليهم في قصور «قارون» يخيم عليهم الغرور من كل جانب أنهم باقون هاهنا خالدون ناسين أن لو دامت لغيرهم لما وصلت إليهم.

٣ ـ «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»:

ويهيم بنا الشاعر عبر بيت آخر يذكرنا لئلا ننسى.. ننسى إخواننا الجرحى والشهداء الأبطال الذين ماتوا وقتلوا أو من يجمعهم مصير واحد في السجون من أجل أن يحيا هذا الدين العظيم.

إن روح المسلم العزيزة عند الله هي رصيد التغيير من الظلم إلى العدل من جاهلية عمياء إلى شريعة سمحاء.. إلى علم وعمل وحياة على منهاج النبوة فبأي شفة



أخاه نبتسم ونحن نعيش هذا الزحف الهائل على المشروع الإسلامي الذي يريد بنا غير الوجهة التي نحب ونرضى.

٤ ـ تساؤلات عن سيناريوهات التغليط؟!

ويسبح بنا الشاعر في عدة تساؤلات غامضة في مجتمعنا مبهمة من طرف البعض:

أواهُ يا وطني..! ماذا يريد ترى

من الجزائر هذا العائد الهرم؟!

يترك الإجابة لكل عاقل يعيش الواقع المر بما فيه.. يترك ذلك لأنه يعلم ما سبب ولوجه ذاك العالم المظلم.. هذا القفص الذي يدخله لأنه رفض الصد عن وجهته وسبيله.

تساؤلات يطرحها على كل مهتم بعرش فرعون وترميمه ليسمعها أولئك النوم الذين احترفوا فن الكتابة لأجل الأعياد والمناسبات ومدح الأقزام.

٥ ـ ما جريمة المسلمين يا ترى..؟!

ونمضي معا في إيراد التهمة من قبل خصم الدفاع قبل أن يعترف المذنب بغير بينة ودليل أن جريمته فعلا هي ما يقولون إذ المحكمة تعترف هي الأخرى أن الحق لا يطلق له العنان في هذا البلد.

جريمتي الشعر إن الشعر في بلدي

مثل المسدس تخشى ناره النظم

لأنني ربما انشدت ملء فمي

نسيت أن أناشيدي تخيفهم

لا تحزن أخي فالله معنا.. لا تحزن فجريمتك هي جريمة كل مسلم قائم على الحق لا يضره كيد الكائدين.. جريمتك جريمة كل قلم ثائر وعقل قد نفي.. جريمتك يتقاسمها كل مسلم في ديار الإسلام وإن كان لا يملك إلا اللسان.. إلا الانتظار للفرج القادم.

جريمتك أنهم يخافون الحرف الثائر الطاهر أن يكتسح فساد حروفهم فيطهرها من نجس أفكارهم.

لا تحزن فالعنف ما هو إلا وسيلة للتزييف والتمويه والتحريف من أجل النصر الذي يأملون. والحقيقة أن العنف هو هذا الذي يقف أمام اختيار الأغلبية قهرا.

٦ ـ «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»؟!

هكذا المسلمون الأحرار لا ينفع فيهم عذاب وتنكيل، سجون وتقتيل، تهديد ونفي «باقون على الدرب» حتى يأتي الله بنصره لا مبدلين ولا مغيرين وإن كفر الناس جميعا.

تأبى الدماء التي تجري بساحتنا

أن يسكت الحر أو يستسلم القلم

رغم زج الفكر في السجون رغم التقاط هذه الأقلام من كل صحيفة، ورغم محاولة تكسير شوكة الإبدع، فإن القلم لا يستسلم.. القلم ماض لأداء مهمته ولو كره المبطلون.

إنه عهد خطه هذا القلم إلى أن يظهر الحق ويأتي صبحه.. عهد وإن كتب له الموت لا يُولي الدبر قال الله تعالى: «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق».

٧ ـ كلمة إلى كل فكر وقلم:

قال أحد المفكرين: «لاينبغي لمن يكتب أن يكون مجرد آلة كاتبة تنقل لنا «نسخة» دون أن تقدر الكلمات التي كتبتها أي نتيجة اجتماعية، إن على من يكتب واجبا إزاء الكلمات التي يكتبها يجب عليه أن يتبعها في عملها في المجتمع، خارج مكتبه، في معركة الحياة والصراع الفكري، يجب عليه أن لا يغفل تلك الصلة، صلة السبب بنتيجته.

من هنا نقول إن نفقات حروفكم أيتها الأقلام تصنع الشخصيات.. ادفعوا كلمات تبنون رجالا.. من هناك تتكلم حروفكم وتشق كلماتكم طريقها نحو الهدف.. هنا تنحني الصحف والكتب والأوراق إجلالا لمواقفكم فبورك لكم في كل حرف وكلمة ثائرة ضد سخافة وعبث الكتاب الذين برزوا يصفقون بأقلامهم ويرقصون لكل من تبناهم.■

العلمانيون .. ومشكلة اللغة المزدوجة

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود (*)



مشكلة المثقفين العلمانيين تكمن في ولائهم المريب لأعداء الإسلام، ورفضهم الغريب لمعطيات العقيدة والشريعة.. وهذه المشكلة لا تعبّر عن نفسها فيما يكتبون وحسب، ولكنها تظهر من خلال كتابات الأعداء عنهم، وتعاطفهم الطبيعي مع أفكارهم، واحتضانهم للكثيرين منهم في مجالات عديدة، وبخاصة في المجال الإعلامي، واستدعائهم للمؤتمرات والندوات التي تعقد في أماكن شتى، داخلية وخارجية، والإغداق عليهم بالجوائز والأوسمة والزيارات والمحاضرات، وفي الوقت ذاته، فإن نظراءهم من أصحاب التصوّر الإسلامي يُواجهون بالكثير من الجهامة والمحاصرة والتشنيع والتشهير والهجاء المقذع.

منذ مدة كتب أحدهم يستنفر الفريق العلماني لتحديد المواقف، وإعلانها صراحة، مع حث الفريق على الرفض الضمني لأي حوار مع الجانب الإسلامي أو التفاهم معه بروح العلم والبحث والإقناع، وكان من حيثيات دعوته أن الفريق العلماني هو صاحب المستقبل لأنه منفتح ومتجدد وابن عصره وزمانه، أما الجانب الإسلامي، فمنغلق ومتعصب وجامد، ولا يقبل بالحوار أو التعدد.

وبالرغم من موضوعية الردود على هذه الدعوة المتشنجة الظالمة، فإن القوم يستمرون في منهجهم ضاربين عرض الحائط بكل قيمة موضوعية وفكرية تصب في خانة التفاهم والحوار البناء.

العلمانيون يتوددون للأعداء.. ويحاربون الإسلام

ولا ريب أن أي عاقل لابد أن يتساءل عما تثيره المفارقة الراهنة في لغة الفريق العلماني، حيث تتودد هذه اللغة إلى الأعداء، وتحاول - بقدر الطاقة - أن تناقشهم في إطار من التهذيب والرقة والأدب الرفيع بل تخضع لمقولاتهم وإرادتهم في الوقت الذي تستخدم فيه الهراوة الغليظة أو «النبوت» في حوارها مع الجانب الإسلامي.. بل قل مع العقيدة والشريعة.

حقيقة الأمر، تؤكد على أن القوم يريدون أن يقيموا عالمًا خاصا بهم، قد يسمونه الإسلام أيضا، دون أن يلتزموا بالثوابت أو ما أجمعت عليه الأمة منذ أربعة عشر قرنًا.. ولعل أقرب الأمثلة على ذلك، ما قاله أحدهم عن وجود أخطاء نحوية في القرآن الكريم قام «الحجاج بن يوسف» الثقفي بتصحيحها،

> " العلمانيون يقفون مع أعداء الأمة في خندق واحد في هجومهم على الإسلام ورفضهم لمعطيات العقيدة والشريعة "

وذكر صاحبنا أن الحجاج صوّب ثلاثة عشر خطأ ومعنى ذلك ببساطة أن القرآن الكريم ليس معجزًا كما اتفقت على ذلك الأمة، وكما أثبت إعجازه الواقع العملي والفعلي منذ نزوله حتى اليوم... ومعنى ذلك ببساطة أيضا، أنه ليس وحيًا نزل من عند المشرّع الأعلى - جل جلاله - أي إنه بلغة أعداء الإسلام من أصحاب العقائد الأخرى موضوع ومكتوب بمعرفة النبي ﷺ، ومن ثمّ يصل صاحبنا إلى غايته بهدوء شديد في تقويض أركان العقيدة والشريعة، ويصر القوم بعدئذ على تلقيبه «بالمفكر الإسلامي»، وتناديه إذاعات لندن «وإسرائيل» ومونت كارلو باللقب ذاته، وإن راجعه أحد في مقولاته صرخ بأعلى صوته:

إنهم يهدرون دمي، ويفتون باستحلال قتلي.

هكذا تبدو لغة العلمانيين في مفارقتها ومنهجها، بل في قسوتها على الجانب الإسلامي من خلال مصطلحاتها المعروفة ومزاعمها المزيفة: «التقدم»، «الاستنارة»، «التعددية»، «حق الآخر»...

كنت أتصور أن تكون هذه اللغة - بالرغم من الخلاف الفكري - موجهة إلى العدو المشترك الذي لا يفرق في عدوانه وإجرامه بين إسلامي وعلماني، ولكنه عند الضرورة يأتي على الجميع، ولكن القوم - كما ذكرت من قبل - يؤثرونه بالمودة والرقة والخضوع لمزاعمه وإرادته، وكان طبيعيا أن يؤثرهم العدو بشيء من الرضا والحظوة.. وأقصد هنا بالعدو - العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين والقدس والجولان وجنوب لبنان ويفرض إرادته وهيمنته على الجميع إلا الشهداء والمجاهدين.

رجل موساد يدافع عن فيلق علماني

في كتابه الذي نشرته جريدة «الأحرار» اليومية مؤخرا (ابتداءً من ٤ مايو ١٩٩٤م) والمسمى «مصر في قلبي» يتحدث «إسحق بارموشيه» المتحدث باسم سفارة العدو اليهودي في القاهرة في الثمانينات، كثير من الحكايات والمفارقات عن الفريق العلماني الذي تخصص في مهاجمة الإسلام والحركة الإسلامية بوصفهم أصدقاء حميمين.

ما قاله «موشيه» لم يتعرض - حتى اليوم - للنفي أو التكذيب من جانب شخص واحد ممن ذكرهم في كتابه، وهو ما يعني أن ما قاله صحيح، وبخاصة أنه يتكلم من داخل هؤلاء الأشخاص - أقصد من داخل بيوتهم وأسرهم، فقد كان صديقا للجميع، ليس على المستوى الشخصي أو الخارجي، ولكن على المستوى العائلي أو الأسري.. وهؤلاء الأشخاص من القلة القليلة التي ارتضت أن تجاهر بصداقتها لأعدائنا التاريخيين.

يذكر «إسحاق بارموشيه» - وهو رجل موساد في حقيقة الأمر - أن من بين أصدقائه المصريين الذي توثقت صلته بهم: عبدالستار الطويلة، عبدالعظيم رمضان، محمد سعيد عشماوي، أنيس منصور، فرج فودة، صفوت عبدالحليم، إبراهيم الورداني، حسن عبدالمنعم وزوجته أميرة كامل، يوسف شوقي، حسين أحمد أمين.

يستنكرون دولة الإسلام.. ويؤيدون دولة التوراة

من ينظر إلى هذه المجموعة يجد معظمها عنيفًا في حملته على الإسلام والمتدينين، ويكتشف أن الرابطة التي تضمهم هي الانتماء

للنمط الغربي والكراهية للتصور الإسلامي بالفعل أو النشأة.. ولا يعنينا هنا من يعيشون وفق المنظور الأوروبي، ولكن يعنينا من جعلوا كفاحهم موجهاً ضد التصور الإسلامي والمجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية، في الوقت الذي لا يستنكرون فيه وجود الدولة اليهودية والمجتمع اليهودي والتصور اليهودي.. إن دولة العدو اليهودي لا تخافت باعتمادها التوراة أو شريعة موسى عليه السلام أساسا للدولة والمجتمع، وتخضع حكومتها لما يمليه الحاخامات وما يقوله الكتاب المقدس، ولا تجد غضاضة في توقف الحركة والمواصلات يوم السبت، ولا يخجل رؤساؤها من اعتماد الطاقية اليهودية، ويرفضون الطعام غير اليهودي، بل يفرضون في زياراتهم للخارج تقديم الطعام اليهودي «الكوشير» إلى غير ذلك من مظاهر تعني أن الشريعة اليهودية - وفق تفسير الحاخامات - هي التي تحكم دولة العدوان في فلسطين.

إن كتابنا العلمانيين الذين لا يكفون عن هجاء الإسلام وتفسيره تفسيرا مزاجياً يخضع للهوى، لا تستلفتهم الظاهرة اليهودية، وهي تشن الحرب ضد المسلمين باسم التوراة، وتتوسع في الأرض الإسلامية، باسم التوراة، وتقتل المسلمين في المساجد باسم التوراة، وتقيم حياة المجتمع اليهودي باسم التوراة.

ولم يكن من الغريب أن يلفت انتباه «إسحاق بارموشيه» ما كتبه أحدهم في تفسير الإسلام تفسيراً مزاجياً، فقد أغدق «موشيه» الكثير من المدائح على هذا التفسير العجيب الذي يجعل الإسلام مجرد «ديكور» في حياة المسلم، لا شأن له بالمجتمع أو السياسة أو غيره، ثم يترافع رجل الموساد عن صاحبنا مرافعة حارة تفتقد الأساس الموضوعي والمعرفي.. ولكنها مرافعة عن صاحب قلم يخدم التفكير اليهودي المعاصر - ولو بطريقة غير مباشرة - حيث إن القوة الوحيدة القادرة على مقاومة الهيمنة اليهودية المتوحشة هي الإسلام بتصوراته وقيمه، وأولها الجهاد... وبالطبع، فإذا ما ذهبت هذه القوة أو حددت إقامتها الجبرية.. فتستطيع الدولة اليهودية العدوانية أن تنتفش وتنتشر وتنتصر دائماً.

رجل الموساد في مرافعته يتهم الصحوة الإسلامية اتهامات شتى وعديدة، ويتحدث عن احتكارهم الكلام عن الدين وتزويره (؟؟)، ولم يقدم مثالا واحداً على ما يقول، وإن كان ينقل عن أحدهم أن ما يجري في الجوامع وفي الإذاعة والتلفزيون يخدم مزوري الدين في حالات كثيرة وأن موجهي الصحف والإذاعات وشبكات التلفزيون يقعون بسهولة في شباك الإخوان المسلمين (الأحرار: ١٩/ ٥/ ١٩٩٤م).



■ سعيد العشماوي



■ عبد الستار الطويلة

” إسحاق بارموشيه رجل الموساد «الإسرائيلي» يدافع عن سعيد العشماوي لكتابته ضد الإسلام والخلافة الإسلامية ‟

الموساد تمتدح التفسير الماسوني للإسلام

ثم ينتقل رجل الموساد في مرافعته العدوانية بأن ينقل عن المستشار الصديق مؤلف «الإسلام السياسي» مقولات وأفكار إخوان الصفا، مثل قوله: «..... حدد إخوان الصفا (.....) الرجل المسلم الكامل في أنه ينبغي أن يكون عربي الدين(؟)، عراقي الآداب، عبراني المخبر، مسيحي المنهج، شامي النسك، يوناني العلم، هندي البصيرة، صوفي السيرة، ملكي الأخلاق، رباني الرأي، إلهي المعارف»، ثم يعلق رجل الموساد على ذلك بأن إخوان الصفا يحددون المسلم الحقيقي بذلك الذي يكون إنساناً عالمياً، ينفتح على كل الحضارات، ويتقبل كل المعارف، ويتفهم جميع الشرائع،ويأخذ بنصيب من كل نهج - وذلك في مقابل ما يسمى الأصولية الإسلامية العقلية الروحية التي يراها مؤلف «الإسلام السياسي»، «ترى تنقية الفهم الإسلامي، وتنقيح الفكر السياسي بالعودة إلى القرآن الكريم وأعمال وأقوال المسلمين الأوائل في اعتبار السلطة السياسية سلطة مدنية صادرة عن إرادة الناس وليست لها أي عصمة أو قداسة... أما الأصولية الإسلامية الحركية فإنها تؤمن واقعيا بغير ما تقول به ظاهريا.... إلخ». (الأحرار ١٩/ ٥/ ١٩٩٤م).

وتستمر المرافعة على هذا النحو من الخلط، الذي يكشف - إن لم يكن يطمس - الحقائق الأصيلة في الإسلام، التي تؤكد عالمية الإسلام وشموليته وعزة أتباعه، وتفوقهم إذا ما تمسكوا به وعملوا بمنهجه وحققوا مقاصده.

الموساد تدافع عن «سعيد عشماوي»

ويلاحظ أن «إسحاق بارموشيه» توقف طويلاً عند صاحبنا المستشار مؤلف «الإسلام السياسي» و«الخلافة الإسلامية»، والمصمم على تحويل الإسلام إلى مجرد «ديكور» للزينة وليس منهاجاً للعمل والعبادة.. وكانت وقفة «موشيه» غير عادية، حيث ركز على أفكاره المشوهة للإسلام، والمفسرة له تفسيرا مزاجيا غريبا لا يقوم على أسانيد علمية، أو براهين منطقية.. في الوقت الذي ترك فيه لذاكرته الحرية في سرد حكايات وأقاصيص طريفة عند أولئك الذين يعيشون النمط الغربي، ولم يهاجموا الإسلام صراحة.. والمفارقة لا تحتاج إلى كثير من العناء في الفهم.. فهؤلاء أصدقاء يخدمون ما يسمى «بعملية التطبيع» أما أصحاب الجرأة في التهجم على الإسلام فهم يخدمون بالضرورة عملية «التدمير».. تدمير العقيدة ومفاهيمها، والشريعة وتصوراتها، وهو ما يحلم به اليهود مذ كانوا في يثرب حتى اليوم.. وإلى أن يشاء الله.

وهكذا تبدو لغة العلمانيين، في جانبها المعتم ضد عقيدة الأمة وشريعتها، ومع أعداء الأمة وخصومها، وإذا كانت الأحوال السياسية في معظم البلاد الإسلامية تحبذ هذه اللغة اليوم، فإن واجب علماء الأمة ومثقفيها الحقيقيين أن يوضحوا للناس طبيعة هذه اللغة التي تتقرب من الأعداء في مودة ورقة، وتجافي الإسلام في خصومة وشدة.

إن الأحوال السياسية متغيرة وزائلة، أما المفاهيم العقدية والتصورات الإيمانية فراسخة ودائمة.. وهو ما ينبغي أن يدركه علماؤنا ومثقفونا الحقيقيون.. ومن ثم فإن اللغة المزدوجة، أو ازدواجية اللغة عند العلمانيين تمثل مرضا من أمراض ثقافتنا المعاصرة ينبغي علاجه، ومحنة من المحن التي تعانيها الأمة ينبغي الخروج منها، وبخاصة إذا كان العلمانيون هم المسيطرون على وسائل الإعلام والنشر، والمهيمنون على وسائل التوجيه والتعليم.

«إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (المجادلة: ٢٠ - ٢١).■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.



الرضاعة الطبيعية والرض

من أجل غذاء صحي

«القرنبيط» يحمي من النوبات القلبية ويقاوم السرطان ويضيف الحديد، كما ننصح إلى اهمية الخضار بالنسبة لصحة افراد العائلة التي تتحمل المراة مسؤوليتها من خلال ما تعده لها من اطباق صحية تفيد جميع افرادها في بناء أجسام سليمة وتقيها من الأمراض الناتجة عن نقص بعض المعادن او الفيتامينات.. وغير ذلك.

ونقدم فيما يلي مجموعة جديدة من الخضار وفوائدها لتساعد المراة في جعل ما تقدمه لأسرتها اكثر فائدة.

الزهرة أو القرنبيط: يحمي بالدرجة الأولى من النوبات القلبية، ويحتوي على كمية عالية من البوتاسيوم والقليل من الصوديوم، وهذه افضل معادلة لتخفيض ضغط الدم والسيطرة على النوبات القلبية، كما يحتوي على فيتامين سي، ويساعد على بناء المناعة ويحارب التعب ويضيف الحديد في حالة أمراض فقر الدم، وهو من الخضار التي تقاوم السرطان.

البصل: من المأكولات المفيدة ويساعد البصل على إيقاف تاثير المخثرات السادّة لشرايين القلب وهناك مواد في البصل تمنع تخثرات الدم وهذه تعتبر مسؤولة عن اكثر امراض القلب، ويحمي البصل من سرطان المعدة ومن الربو.

البطاطا: الأولى في البوتاسيوم، وهي مفيدة جدا للمصابين بضغط الدم، وغنية بفيتامين سي ب٦، كما تحتوي على كميات من المعادن المفيدة. الحديد والماغنسيوم. لا تحتوي البطاطا على الدهون وهذا يعني انها صحية خاصة في أمراض القلب.

عكس الاعتقاد السائد، معظم فيتامين سي في البطاطا ليس تحت القشرة فقط فقد حدد الباحثون ان تقشير البطاطا ليس له مفعول على محتوياتها من فيتامين سي، فهو يؤمن مع القشرة أو بدونها (٣٠) مليغراما من الفيتامين، وهذا المقدار هو نصف الحاجة اليومية منه.

اللفت: وهو جيد للقلب، ومصدر جيد للألياف وفيتامين سي.. ومحتواه من الوحدات الحرارية منخفض جدا.

بقلم: د. زياد التميمي (*)

ما من شيء صناعي يستطيع تعويض شيء طبيعي، فخلق الله تعالى كامل لا يضاهيه مضاهي قال تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (التين: ٤).

افضل وأوسع انتشار كمثال على ما نقول هو «لبن الأم» اي الرضاعة الطبيعية، فإنها منحة عظيمة من الخالق سبحانه للمولود الضعيف يستقي منها اسباب بقائه ونمائه، ايا كان نوع هذا المولود إنسانا أو حيوانا.

ولقد مرت الرضاعة الطبيعية بفترة انتكاس شديدة كادت تنعدم معها، لكن المضاعفات القوية التي طرات على الأطفال الرضع والأكبر، ومن ثم البالغين نتيجة للرضاعة الصناعية قد أعادت الأطباء وغيرهم إلى رشدهم ممن كان متحمسا للرضاعة الصناعية وينادي بها كبديل لحليب الأم، اما الآن فلا يوجد متحمس إلا الشركات المنتجة لتجني ارباحها الخيالية على حساب صحة الأطفال.

والآن تعال معي في جولة سريعة على شكل سؤال وجواب لنشاهد اهمية الرضاعة الطبيعية العظيمة.

١ ـ هل الرضاعة الطبيعية حق للمولود؟

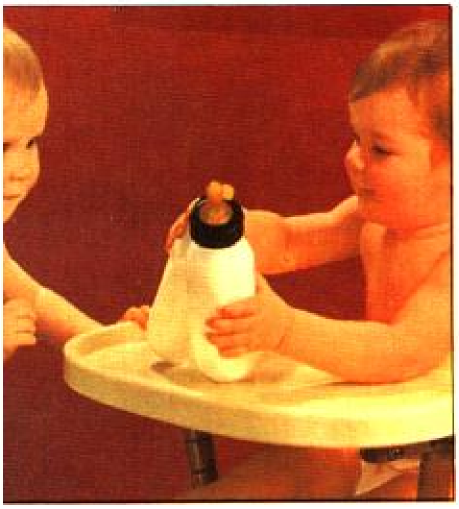
نعم بالضبط مثل الحقوق الأخرى كالرعاية والحماية وهي أمانة في عنق الوالدة تؤديها لابنها كاملة، قال تعالى: «إن الله يامركم ان تؤدوا الأمانات إلى اهلها».

٢ ـ هل هناك فرق بين الرضاعة الطبيعية والصناعية مادام الغذاء الأساسي هو الحليب؟

نعم هناك فروق اكثر من أن تعد وأهمها أن الرضاعة الطبيعية خاصة بين البشر وعلى اهمية عظيمة إلى درجة انها تُحَلِّل وتحرم في الأنساب، وأما الحليب الصناعي فهو اصلا حليب بقر خلقه الله كغذاء اساسي للعجول! وتجري عليه تغييرات ضخمة ليصبح صالحا لاستعمال الأطفال لكن هذه التغييرات لا تمنع من حصول مضاعفات كثيرة.

٣ ـ هل هناك فروق أخرى؟

نعم وكثيرة! فالمواد الكيماوية المكونة لحليب الأم خرجت بطريقة تتناسب مع تكوين المواليد البشر اما تلك الصناعية فلازالت لحد الآن غير قادرة على الوصول لحد الامتياز، بل إن الحليب الطبيعي سائل صحي يحتوي على خلايا ومواد حية، وذلك معدوم تماما في



الحليب الصناعي ووظيفة تلك الحيويّات هو مقاتلة الجراثيم والمدافعة عن الوليد في اول ايام عمره.

٤ ـ يدعي المدافعون من الحليب الطبيعي والرضاعة الطبيعية بانها وسيلة من وسائل حفظ التوازن النفسي للطفل، وبالتالي عند البلوغ فما مدى صحة ذلك؟

نعم إن ذلك صحيح بكل تاكيد بل إن ذلك واحد من اهم الأسباب التي دعت للعودة إلى الرضاعة الطبيعية.

فإن المشاعر والأحاسيس التي يمر بها الطفل وهو ملتصق بثدي أمه مرتاح على صدرها سامع لنبضات قلبها محاطا بذراعيها قريبا من انفاسها هي مشاعر لا يعادلها شيء في إضفاء جو من التوازن والتناسق على نفسيته.

٥ ـ ذكرت في معرض كلامك عن مضاعفات الحليب الصناعي فكيف يكون ذلك؟

إن مضاعفات عدم التوازن الدقيق للمواد المكونة للحليب الصناعي ووجود مواد مختلفة عن حليب الأم ونقص مواد يجب ان توجد كل ذلك يؤدي إلى مضاعفات لاحقة مثل السمنة ومضاعفاتها، والسكري ومضاعفاته، والفشل الكلوي ومضاعفاته ونسبة حدوثها ليست قليلة.

٦ ـ يزعم بعض المدافعين عن الرضاعة الطبيعية انها وسيلة من وسائل ترشيد الاستهلاك وتقليل النفقات الاقتصادية للعائلة فماذا تقول في ذلك؟

هذه حقيقة لا مجال لانكسارها فإن الرضاعة الطبيعية مجانية لا تكلف فلسا واحدا

عة الصناعية

على عكس الرضاعة الصناعية والتي قد تكلف حوالي ٥٠ دولارا شهريا إذا اعتبرت أن طفلا ما يرضع علبة واحدة كل ثلاثة أيام وثمن العلبة الواحدة ٥ دولارات ففي سنة يستهلك ٦٠٠ دولار - إذا لم تضف لذلك المصاريف الأخرى المتعلقة بالرضاعة مثل الرضاعات وغيرها فكيف إذا حسبت ملايين الأطفال في الدولة الواحدة؟

٧ - إذًا هل أفهم من كلامك أن الرضاعة الطبيعية كلها خير والرضاعة الصناعية كلها شر؟

الكلام على إطلاقه ليس صحيحا فإن بعض الحالات يكون فيها واجب إعطاء الرضاعة الصناعية للطفل وذلك لمرض الأم أو وفاتها أو غير ذلك، كما أن بعض الأطفال قد يصابون بأمراض موروثة أو مكتسبة تسبب نقص الخمائر الهاضمة للسكر مما يستدعي استعمال حليب خاص وغير ذلك.

٨ - هل للرضاعة الطبيعية آثار سلبية أو إيجابية على الأم المرضع؟

نعم إن الآثار كلها تقريبا إيجابية ومنها الشعور بالراحة والرضى والاطمئنان والتقارب الروحي مع وليدها والراحة اللاحقة فيما بعد عندما ينمو بدون أمراض أو مشاكل أو مضاعفات بعيدة المدى. ووقاية الأم من بعض المضاعفات مثل أمراض الرحم والثدي والتي قد تصل للأورام الخبيثة.

ومن السلبيات ترهل الثدي: وهذه مشكلة جمالية فقط ويمكن التحسن بالتدليك والكمادات الدافئة.

٩ - كيف أوفق بين الواقع وبين كلامك وأنا أرى كثيرا من النساء خاصة المثقفات والمتعلمات وأمثالهن تستعمل لأبنائها الرضاعة الصناعية؟

هذه للأسف إحدى مصائب التطور والثقافة، والآن الدول المتقدمة تبذل قصارى جهدها للعودة إلى الرضاعة الطبيعية مهما كان الثمن. بل إن هناك من يشجع فكرة (البنوك) لخزن الحليب الطبيعي على غرار بنوك الدم طبعا هذه الفكرة مرفوضة عندنا كمسلمين جملة وتفصيلا.

ثم من قال أن التعليم والثقافة تعني عمل الصحيح دائما؟■

(•) اخصائي اطفال بمستشفى الرس بالسعودية.

من تجارب أم

قولي له : لا

جاءتني صاحبة لي تشتكي من سوء تصرف طفلها البالغ من العمر ستة أعوام، فهو عنيد جدا، لايأبه لتعليماتها وبالمقابل فإنه تصدر عنه تصرفات محرجة لها جدا أمام الآخرين.

الآن بعد أن عرفنا المشكلة تعالوا نبحث لها عن حل وبيقيننا ان لكل مشكلة حلا، ولكن قبل البحث عن الحل لابد من معرفة السبب فلكل أمر أسباب أدت إلى وقوعه.

تأملت في طريقة معاملة صديقتي لابنها فادركت سبب ما تشتكي منه، فقد كانت لينة جدا في تعاملها مع ابنها.. تستجيب لجميع مطالبه ولا تعرف كيف تكون حازمة معه.. بمعنى اخر أنها لا تتقن متى تقول لا ومتى تقول نعم.. والطفل بدوره ذكي جدا يدرك نقاط الضعف لدى والديه وبالتالي يعرف كيف يصل إلى مراده وبغيته!!

حين كان الطفل يطلب من والدته شيئا ما، كانت ترفض في البداية ثم لا تلبث تحت إلحاحه، وبحثا عن الهدوء والراحة لها شخصيا إلى الرضوخ له وتقديم ما يطلبه بعد رفضها المبدأ ولذلك أثره السيئ على شخصية الطفل إذ بات يدرك طبيعة والدته وأن كلمة لا التي تقولها في البداية لا تلبث أن تصبح نعم في النهاية!!

لعل المثال التالي يحمل توضيحا اكثر فقد صحبت صديقتي ذات مرة لإحدى القرطاسيات وبينما كانت تقف أمام الصندوق لتدفع ثمن ما اشترته إذا بها تفاجأ بطفلها يحمل إحدى اللعب ويضعها أمام الصندوق في هدوء تام. الحقيقة أنني استغربت تصرف الطفل الذي لم يبال باستشارة أمه في شراء تلك اللعبة، وكما توقعت رفضت الأم تصرفه ذاك وطلبت منه إعادة اللعبة لمكانها وبينت له إنها لن تدفع ثمنها مطلقا مهما حصل، لكن الطفل لم يبال باحتجاجات والدته والتي يبدو جيدا أنه قد اعتادها استمر واقفا في مكانه في صمت واللعبة أمامه، فما كان من الأم إلا أن رضخت في النهاية ودفعت ثمن اللعبة مرغمة!!!

مثل تلك المواقف تتكرر كثيرا مع تلك الأم التي لا تعرف متى تكون حازمة وتقول له لا، وبالتالي صارت تعاني من عناد طفلها وعدم استجابته لأوامرها ولم تدرك قط أنها هي السبب شخصيا في ما آل إليه سلوكه.

لقد بينت لصديقتي خطأ ذلك الأسلوب الذي تتبعه مع طفلها وكيف أنها يجب أن تتعلم كيف تكون حازمة معه، صحيح أن الأمر لن يكون سهلا في البداية، لكنها بمرور الوقت ستتعلم كيف تكون حازمة وتصر على موقفها ولنا في التجربة التالية لإحدى الأمهات بعض الفائدة.

تقول الأم: «ابنتي البالغة من العمر سبعة أعوام عنيدة جدا وتصر دائما علي ما تريد، وقد اعتدت على تلبية مطالبها دائما حتى تمادت في ذلك كثيرا، ووصل الأمر معها إلى حد لا يطاق، فعزمت على معالجة الأمر أخيرا، وتهيأت لي الفرصة حين جلسنا لتناول طعام الغداء ذات يوم فأبدت ابنتي نفورها من نوعية الطعام المطهي - رغم أنها اعتادت تناوله - وأصرت على أن أقوم بطهي طعام آخر لها وأصرت على مطلبها ... الحقيقة أن الغيظ تملكني كلية من تصرفها، لكنني عزمت على معالجة الأمر بهدوء.. فبينت لها أنه لا يوجد لدي سوى الطعام الموجود أمامها، وأنها إذا شاءت أن تأكل فلتأكل وإذا لم ترغب فهي حرة في عدم الأكل، بالطبع لم يعجبها الأسلوب الجديد الذي اتبعته معها وراحت تبكي وتصر على مطلبها فلم أبال لها، وحين الانتهاء من تناول الطعام نظفت السفرة ورحت أتشاغل عنها ببعض الأعمال المنزلية بينما استمرت هي في بكائها وعويلها لمدة ساعتين كاملتين، وحين رأت في النهاية أنه لا جدوى من تصرفها ذاك اقتربت مني بهدوء وطلبت أن تتناول غداءها من الطعام إياه، فقدمت لها الطعام دون تعليق مني.

لقد أفادتني تلك التجربة كثيرا في تعديل سلوكيات طفلتي والتي صارت تسبب لي ضجرا كبيرا في الفترة الأخيرة، والواقع أن الأمر احتاج مني إلى صبر كبير وتظاهر بالهدوء حتى استطعت احتمال بكائها وتجاهل مطالبها حتى اعتادت في النهاية أسلوبي الجديد الحازم معها، وبالتالي كفت عن تلك المطالب وصارت أكثر طوعا لتلبية أوامري!

انتهى حديث الأم والتي أرجو أن يكون في تجربتها بعض الفائدة للأم التي لا تعرف كيف تكون حازمة!!■

حياة الجاسم

رئيسة تحرير مجلة «اليقظة النسائية» لـ «المجتمع»:

هدفنا دعوة المرأة المسلمة إلى النهوض بنفسها وأسرتها ومجتمعها والإسهام في إعادة حضارة تفيض حقاً وخيراً وجمالاً

حوار: سعاد الولايتي

تعتبر مجلة «اليقظة» أول مجلة إسلامية نسائية تخاطب المرأة المسلمة، وقد صدرت في بدايتها من باكستان، بإشراف الأخت الفاضلة زينب مصطفى التي يسُرنا أن نلتقي بها كي نتعرف على مشوارها الطويل في مجال العمل الصحفي.

فقد تخرجت أم جهاد من جامعة الإسكندرية كلية الحقوق، ثم حصلت على دبلوم في الشريعة الإسلامية بذات الكلية، وتتولى حاليا رئاسة تحرير مجلة «اليقظة النسائية الإسلامية».



■ من أغلفة مجلة «اليقظة»

محاور اليقظة

المجتمع: ما هو خط المجلة والمحاور التي تدور حولها؟

أم جهاد: تخاطب مجلة «اليقظة» المرأة المسلمة في كل مكان وتدعوها وتحثها على النهوض بنفسها وأسرتها ثم تتعدى ذلك إلى النهوض بمجتمعها وتسهم من موقعها في نهضة الإسلام وتعمل على إعادة حضارته حتى تفيض على الإنسانية حقاً وخيراً وجمالاً.

المجتمع: ما هي بداية ظهور مجلة «اليقظة» كيف كانت، وكيف أصبحت؟

أم جهاد: كان أول إصدار لـ«اليقظة» في نوفمبر ١٩٩١م، كنشرة نصف شهرية تصدرها اللجنة النسائية بإسلام أباد - القائمة على الأنشطة الخيرية والثقافية بين نساء الجالية العربية المتواجدة هناك، ثم تطورت في نوفمبر ١٩٩٢م، من كونها مجرد نشرة لا تتعدى أربع صفحات إلى مجلة تضم العديد من الأبواب والموضوعات التي تعمل على تلبية حاجة المرأة المسلمة إلى المعرفة الأكثر عمقاً بدينها وحضارتها معرفة تدفعها إلى العمل والعطاء وإدراك دورها ورسالتها في الحياة.

المجتمع: لماذا فكرت اللجنة النسائية بإصدارها؟

أم جهاد: من أهداف اللجنة النسائية بإسلام أباد العمل على الارتقاء بالمرأة المسلمة وتنمية شخصيتها الإسلامية من مختلف الجوانب ومجلة «اليقظة» وسيلة من الوسائل التي نحقق بها هذه الأهداف ومما حفزنا على ذلك وجود جالية عربية كبيرة في إسلام أباد، كذلك كان لوجود الجامعة الإسلامية بما تضمه من مئات الطالبات اللاتي وفدن من أنحاء العالم الإسلامي وينتظر عند تخرجهن إن شاء الله أن يعدن إلى بلادهن داعيات ينشرن نور الإسلام في ربوع الأرض - لكل ذلك فكرنا بإصدار اليقظة لأجل تنمية معارفهن وتعميق فهمهن للإسلام ورسالته.

المجتمع: كيف كان تجاوب القارئات مع «اليقظة»؟

أم جهاد: تجاوبت القارئات مع «اليقظة» تجاوبا أكثر من رائع وأقبلن على قراءتها وقد لاقت المجلة إقبالا بين نساء الجاليات العربية في الغرب ويصل إلى بريد المجلة العديد من الرسائل المتجاوبة سواء من القارئات في الهند أو خارجها كدول أوروبا وأمريكا الشمالية وأوغندا وتنزانيا وروسيا، وبالطبع كان هناك إقبال طيب من طالبات الجامعة الإسلامية، والبعض يقمن بترجمة بعض مقالاتها إلى لغتهن المحلية لنشرها في نشراتهم النسائية أو الاستعانة بها في الحلقات الدراسية.

> **من أهم المشكلات: ندرة الأقلام النسائية والصعوبات المادية والتحدي من المجلات والصحف التي تحاول سلب فكر المرأة المسلمة وجذبها بعيداً عن الإسلام**

أهم المشكلات والطموحات

المجتمع: ما هي أهم المشكلات التي تواجه مجلة «اليقظة»؟

أم جهاد: بعض المشكلات التي تواجه «اليقظة» أظنها تواجه أي عمل صحفي نسائي بصفة عامة:

أولها: قلة بل ندرة الأقلام النسائية الكاتبة.

ثانيا: الصعوبات المادية التي تؤثر إلى حد بعيد في شكل وإخراج المجلة بل وفي استمرارية إصدار المجلات.

ثالثا: هناك تحدي خطير يواجه «اليقظة» وغيرها من المجلات النسائية الإسلامية التي تعمل على كسب المرأة المسلمة إلى صف الإسلام وقضاياه وقيمه، فهناك كم هائل من المجلات والصحف التي تحاول سلب فكر المرأة المسلمة وجذبها بصف بعيدا عن روح الإسلام وصبغها بنمط الحياة الغربية.. هذه المجلات تتفوق في طباعتها وإخراجها وصورها المعبرة رغم أن المضمون قد يكون في غاية الضعف، وينبغي للصحافة الإسلامية أن تبذل جهوداً متفانية من أجل كسب إقبال وقناعة من المرأة المسلمة عن طريق الإخراج

الجيد والتجديد في الصياغة والإبداع في المحتوى وطرح موضوعات تمس الواقع وتهم المرأة المسلمة.

المجتمع: ما هي يا ترى طموحات مجلة «اليقظة»؟

ام جهاد: تطمح «اليقظة» أن تكون مجلة المرأة المسلمة في كافة انحاء العالم، وأن تكون اداة للنهوض بالمرأة المسلمة والبيت المسلم والمجتمع المسلم فتكون ملتقى افراد الأسرة وملتقى المسلمات في الهند والصين وأوروبا والأمريكتين فضلا عن مسلمات الوطن العربي، كما تطمح أن تكون مجلة اسبوعية وأن تكون مواكبة للأحداث اليومية وأن تقوم بإصدار العديد من الملاحق الخاصة بالأطفال والفتيات والأمهات بل والجدات وبالعديد من اللغات التي يتحدثها المسلمون في شتى بقاع العالم.

المرأة الباكستانية

المجتمع: الاخت ام جهاد، لقد قضيت شطرًا من حياتك في باكستان وقمت بإصدار مجلة «اليقظة» من هناك فهل لك أن تحدثينا عن المرأة الباكستانية والصحوة الإسلامية هناك؟

ام جهاد: المرأة الباكستانية شديدة الحب للإسلام وعظيمة الاحترام للقرآن الكريم وتكثر بين ربات البيوت جلسات تلاوة القرآن التي يعقبها الاحتفال وتوزيع الحلوى ابتهاجاً بإتمام قراءة القرآن، غير أن هذه العاطفة النبيلة نحو الإسلام يشوبها شيء من عدم وضوح الفهم لبعض تعاليم الإسلام هذا على مستوى العامة، وفي مقابل ذلك توجد الفئة المثقفة ذات التوجه الإسلامي وهي تمثل قطاعا عريضا في المجتمع، وتتسم هذه الفئة بالوعي الإسلامي المتألق، والفهم الصحيح، والنشاط في مجال الدعوة بين النساء وخاصة بين الطالبات حيث تتولى «إسلامي جمعية طالبات» عبء القيام بالأنشطة الدعوية المختلفة من إقامة المؤتمرات العالمية إلى تنظيم الحلقات الدراسية والرحلات، ويمثل قسم الأخوات بالجماعة الإسلامية هناك قمة النشاط المنظم في مجال الدعوة، وهناك العديد من الرموز الإسلامية النسائية بين اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المختلفة ومنذ فترة كانت مديرة قسم البنات بالجامعة الإسلامية العالمية تقدم برنامجاً تلفزيونياً في التفسير وهي بكامل حجابها ونقابها والصحوة هناك لها نفس سمات الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي وشموليتها.

اهم مجالات العطاء

المجتمع: ما هي في رأيك اهم المجالات التي تحتاج إلى عطاء المرأة المسلمة؟

ام جهاد: إن المسلمة صاحبة رسالة وبالتالي لا ينبغي أن تحصر نفسها في نطاق رعاية الأسرة وتربية الأبناء رغم أهميته ذلك، بل عليها أن تساهم في ارتقاء الأمة عن طريق مجالات عدة كمجال تربية النشء في جميع المراحل الدراسية ومجال تربية المرأة وكذلك أن تخوض مجالا مهماً تغفل العديدات عنه وهو المجال الإعلامي وهو ما تحتاجه بشدة في ايامنا هذه، فالإعلام هو اداة العصر الفعالة لترويج المذاهب والأفكار، وأولى بالمرأة المسلمة صاحبة الغاية والرسالة أن تتقدم فتعمر الإعلام بالحق والفكر الأصيل الذي يُعَرِّف الناس بالإسلام وذلك عبر المقال واللقاء والبرامج المسموعة والمرئية.

المجتمع: قد ترغب الكثيرات في ذلك غير أن اهم المعوقات في ذلك هو الأعباء المنزلية ورعاية الأطفال التي تأخذ من وقتها الكثير؟

ام جهاد: اظن أن كثيرا من اللوم في ذلك يقع على مناهج تربية المرأة وليس على المرأة ذاتها، فكثيرا ما تربى الفتاة لكي تكون زوجة وأما وهو الإعداد الذي لا جدال فيه، لكنها لا تربى على انها صاحبة رسالة ولا تفجر مناهج التربية ما بنفسها من طاقات ذهنية وثقافية وإبداعية ولا توضح برامج التربية الأدوار العديدة والواجبات المختلفة التي يمكن أن تقوم بها المرأة، ولا تعتاد الفتاة على أن تحقق التوازن بين واجباتها المختلفة فتقدم الأهم على المهم لذلك نرى الكثير من النساء تستغرقهن الحياة الزوجية ورعاية الأسرة، وبالتالي يحرم المجتمع الإسلامي ممن لديهن كفاءات هو في اشد الحاجة إليها.

المجتمع: ما هي اهم الوسائل التي يمكن للمرأة المسلمة من خلالها تحقيق أهدافها؟

ام جهاد: اهم الوسائل هي إنشاء وتكوين الجمعيات والهيئات النسائية على المستوى المحلي والعالمي من خلال هذه المؤسسات يمكن الإسهام في تنمية المجتمعات الإسلامية وتكوين منابر لشرح الفكرة الإسلامية ويمكن من خلالها إشاعة نموذج اكمل للإنسان المسلم، أو تنمية الحس الإسلامي لدى افراد المجتمع خاصة الأطفال وإشاعة الأنماط السلوكية الإسلامية والنهوض بالقيم وتستطيع هذه المؤسسات كذلك أن تربطها بالمرأة المسلمة في شتى انحاء العالم.

المرأة المسلمة غائبة عن قيادة الحركة النسائية العالمية التي تتحكم فيها العلمانية التي تدعي هضم الإسلام للمرأة

المرأة المسلمة والحركة النسائية

المجتمع: على ذكر الحركة النسائية العالمية إلى أي مدى بلغ دور المرأة المسلمة فيها؟

ام جهاد: صوت المرأة المسلمة غائب مع الأسف عن قيادة دفة الحركة النسائية العالمية، فالعلمانيات هن اللاتي يتحدثن باسم المرأة المسلمة، ودائما يلمز الإسلام ويطعن فيه من باب هضم حقوق المرأة، وأمام المرأة المسلمة دور كبير في إسماع صوت المرأة المسلمة للعالم فضلاً عن توليها قيادة الحركة ولكن ذلك يحتاج لجهود جبارة لا يكفي فيها جهد المرأة بل الأمة كلها.

المجتمع: فماذا إذاً عن الحركة النسائية الإسلامية العالمية؟

ام جهاد: مما لا شك فيه أن الصحوة الإسلامية المباركة لها اثرها الواضح على المرأة المسلمة وعلى عطائها للدعوة والحركة، غير أن هذا العطاء يحتاج إلى تنشيط وإلى شمول مجالات العطاء، فلا نكتفي بالأساليب المعتادة، ولكن علينا التجديد والابتكار والاتصال برموز الحركة النسائية الإسلامية في شتى البلاد الإسلامية، وأن يشمل التنشيط مجالات العمل الاجتماعي والإعلامي والتعليمي، وعلى الحركة كذلك أن تقوم بدور عظيم وخطر في توجيه الصف وتربية الأجيال على نفسية التفاني وعدم توريث العداء وبالتالي تصبح الهوة أقل عمقاً بين الأشقاء وتمتد جسور الأخوة والحب في الله بين المسلمين في الشرق والغرب.

المجتمع: هل من امنية تتمنينها للمرأة المسلمة؟

ام جهاد: نعم.. ما أكثر الأماني!! اتمنى أن تملك المرأة المسلمة في عصرنا الروح المتوقدة إيمانا ويقينا والعزم الواثق بنصر الله، هذه الروح التي جعلت الصحابيات - رضوان الله عليهن - يضربن أروع الأمثلة في النهوض بالمجتمع الإسلامي، فيصبح بالهدى والإيمان أرقى مجتمع عرفته الإنسانية وهي الروح التي اشاعت حب العلم والتعلم، لذلك اتمنى أن تعود حياة المرأة المسلمة هذه الروح المتوقدة التي يزكيها الإيمان فتدفعها إلى العلم والبحث والتطوير وأمامها حقول خصبة في البحوث التي تتعلق بالمرأة كالبحوث النفسية والتربوية والأمر أوسع من أن يحصى.■





إعداد:
سعيد الأصبحي

من هو ؟

مؤسس جماعة إسلامية عالمية بدأت من مصر في أوائل هذا القرن يتكون اسمه من مقطعين.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٧ + ١ + ٦ ضد نكرة
١ + ٣ + ٤ + ٧ بمعنى عطف
٥ + ٢ + ٤ + ٧ يوجد في الفم
٥ + ٦ + ٣ + ٨ + ٧ دولة مزقتها الحرب الطائفية

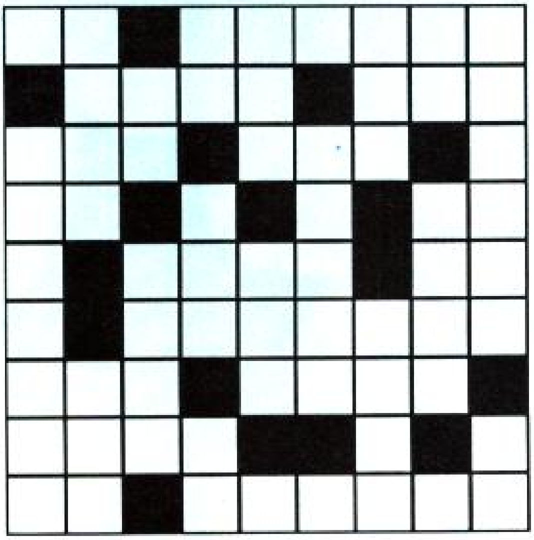
هالة حمدي السعيد - السعودية

وصايا في بر الوالدين

١ - خاطب والديك بأدب، ولا تقل لهما اف، ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما.
٢ - أطع والديك دائما في غير معصية الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
٣ - تلطف بوالديك ولا تعبس في وجهيهما ولا تحدق النظر إليهما غاضبا.
٤ - لا تجلس في مكان أعلى منهما ولا تمش أمامهما.
٥ - شاورهما في أعمالك كلها، واعتذر إن خالفت أمرهما.
٦ - لا تكذب عليهما، ولا تلمهما إذا عملا عملا لا يعجبك.
٧ - أجب نداءهما مسرعًا بوجه مبتسم قائلا: لبيك يا أبي، لبيك يا أمي.■

محمد عبدالحميد بركات - الرَّس - السعودية

الكلمات المتقاطعة

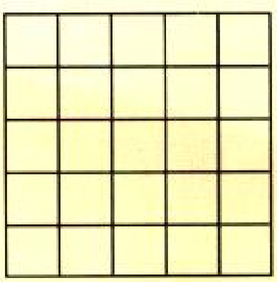


أفقيا: ١ - أحد الخلفاء الراشدين - أحد الوالدين.
٢ - مكث - ارتكاب المعاصي.
٣ - ذو رائحة كريهة - خاصتنا.
٤ - قطع - شتم (معكوسة).
٥ - سقي - حيوان بر مائي.
٦ - من سور القرآن (معكوسة).
٧ - هبة، عطية، من الأسلحة القديمة.
٨ - الظل.
٩ - من سور القرآن - للتعريف.

راسيا: ١ - من سور القرآن - للنفي.
٢ - متشابهان - صميم (مبعثرة).
٣ - صنم - استمع له.
٤ - تفسير.
٥ - يلف به الميت - علم الأحكام الشرعية.
٦ - هز - يرشد - للتوجع.
٧ - للتمني (معكوسة) - اسم مذكر.
٨ - حيوان أليف - أهدب منه (معكوسة).
٩ - من الأنبياء.

عبدالله سليمان العديلي - السعودية

مربع الرموز



وزع الرموز التالية (△، □، ◇، ✡، ○) داخل المربعات السابقة بحيث لا يتكرر أي رمز على أي خط سواءً أفقي أو عمودي أو أحد القطرين.

طارق بن صالح بن محمد
الخبر - السعودية

هكذا يسخرون من الإسلام:

﴿ألا ساء ما يفعلون﴾

● تم في العاصمة البلجيكية «بروكسل» طبع أول سورة «مريم»، وأول سورة «البقرة» على ورق التغليف ليستعملها يهودي في محلاته.

● محلات اليهودي «ماركس سبنسر» في لندن أنتجت ملابس داخلية طبعت عليها عبارة «لا إله إلا الله» وتعمد مصمموها أن يكون لفظ «الجلالة» ملاصقاً لموقع العورة!!

● في لندن أيضا نشرت محلات جنس داعرة صوراً لفتيات عاريات تماما في أوضاع مخزية وتحيط بهن قطع تحمل آيات القرآن الكريم.

● أطلق اليهود في «جلاسكو» ببريطانيا، وغيرها من المدن الأوروبية اسم «مكة» على مواخير الخنا والدعارة، بقصد السخرية من الإسلام وأهله.

● في مدينة «بازل» السويسرية، بُني مأوى الخنازير في حديقة حيوانات المدينة على هيئة مسجد إسلامي.

● في قبرص، وضع يهودي اسم الجلالة «الله» على نعال الأحذية الرياضية.. «ألا ساء ما يفعلون».

● في أوروبا انتشر «كاسيت» لموسيقا الديسكو، سُجلت عليه سورة قرآنية كريمة.

● في أمريكا طُبعت صور ترمز إلى علماء المسلمين على ورق التواليت!!

قال تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

اختيار: عبد الرحمن منصور شار - السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات

١ - لاجوس. ٢ - طاعون.
٣ - الفيل. ٤ - وارسو.
٥ - حبل. ٦ - هند بنت سهيل.
٧ - فأر. ٨ - تبع.
٩ - نيل ارمسترونج. ١٠ - قرطبة.
١١ - أسامة بن زيد. ١٢ - صقلية.
١٣ - روبية.
والإجابة هي: جعفر بن أبي طالب.

الكلمات المتقاطعة

الأفقي

١ - اليرموك. ٢ - الليل.
٣ - لف - بيت - ال. ٤ - عام - أسف.
٥ - مطوّر - نساء. ٦ - رمى - بتر.
٧ - أه - أقع - ذو. ٨ - أماله.
٩ - غار حراء.

العمودي:

١ - آل عمران. ٢ - فاطمة.
٣ - لا - يوم - ١١. ٤ - يلي - عمر.
٥ - ر ل ب ا - حاقة. ٦ - ميت - ا ل ر.
٧ - لو - أسب - ها. ٨ - ا س ا ت ذ.
٩ - الفاروق.

كتاب ومؤلف

١ - المسلمون والتربية العسكرية - خالد أحمد شنتوت.
٢ - في ظلال القرآن - سيد قطب.
٣ - زاد الميعاد - ابن قيم الجوزية.
٤ - فقه السنة - سيد سابق.
٥ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري.
٦ - المغني - ابن قدامة.

من هو؟

الإمام محمد بن سعود.

أقوال

● إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

● قال الفضيل بن عياض: إن أردت النجاة من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إن شئت.

● كتب الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - إلى عامل من عماله: لا تعاتب عند الغضب، وإذا غضبت على رجل فاحبسه، فإذا سكن غضبك فعاقبه على قدر ذنبه.

● بعض الناس يجمدون حتى يكونوا أقسى من الصخر وبعضهم يشتدون حتى يكونوا أحر من الجمر، وبعضهم يثقلون حتى يكونوا أمَرّ من الصبر، وبعضهم يعيفون حتى يكونوا كماء البحر، وكل ذلك في الخلق الاجتماعي ذميم.

يوسف محمد خليل البنخليل
الحد - البحرين

أقوال خالدة

● إذا ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله.

ابن عباس - رضي الله عنه -.

● كل شيء صالح حين تصنعه يد الله، وكل شيء ينحط في يد الإنسان.

جان جاك روسو

● تجنب الاعتذار، فإن الاعتذار يخالطه الكذب.

إبراهيم النخعي

● إن الله قد يقبل نصف الجهد في سبيله، ولكنه لا يقبل نصف النية، فإما أن يخلص له القلب، وإما أن يرفضه كله.

الشيخ محمد الغزالي

● لم أر أشقى بماله من البخيل، لأنه في الدنيا يهتم بجمعه وفي الآخرة يحاسب على منعه، غير آمن في الدنيا من همه، ولا ناجٍ في الآخرة من إثمه، عيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء.■

جمال الدين مخروف
الجزائر

بريد المجتمع

من هم الإرهابيون؟



■ وزير التعليم المصري

في يوم ٩٤/٧/٢٨م عرض التليفزيون المصري مقابلة مع وزير التعليم وكان يسأله عن القرار الذي أصدره الوزير بمنع الحجاب في مدارس مصر المسلمة وقال الوزير ردا على المذيعة التي كانت سافرة أمامه، انه لم يمنع الحجاب بل حدد أولويات لذلك وهي موافقة ولي الأمر على ذلك لأن الجماعات المتطرفة تفرض الحجاب على الطلاب بالقوة عن طريق الضرب ووسائل أخرى.

ونحن المصريين لم نسمع بذلك ابدا بل نسمع غير ذلك وهو أن الحكومة تمنع الحجاب بالقوة ونحيط الوزير علما بأن الفتاة تلبس الحجاب عن اقتناع به ولا يرغمها أحد على ذلك طاعة لربها وصيانة لعرضها والوزير يعلم ذلك.

ثم نَصَّب الوزير نفسه مفتيا حين قال إن الحجاب لا يجوز إلا بعد سن الحادية عشر لأنه يسبب إعاقة عقلية وذهنية للأطفال ويعوق حركتهم ويعوق تقدمهم واستند إلى قاعدة «دفع الضرر» فأين المفتي من فتوى الوزير وكذلك أين شيخ الأزهر؟؟

ونرجع إلى الوزير والمذيعة ونسرد ما قاله الوزير ونرد عليه بنفس الأسئلة قال إن الجماعات الإرهابية تفرض على الطالبات الحجاب ويعتبر ذلك إرهابا ونوجه السؤال الآن إلى المذيعة: هل منع الحجاب في التليفزيون المصري إرهاب؟!

ولكي تطلع على الإجابة الصحيحة وترى الحقيقة بأم عينها أطلب منها أن تذهب إلى التليفزيون مرتدية الحجاب يوم عملها، فهل سيسمح لها أن تجلس أمام كاميرات التليفزيون بزيها الإسلامي على الهواء مباشرة أم أنها ستحال على المعاش.. وبعد ذلك ستجد الرد على السؤال السابق وهو من هم الإرهابيون؟ ومن هم المتطرفون؟!■

سهل عبد البصير محمد تراب - جدة - السعودية

رسالة من قارىء

ارحموا من في الأرض.. يرحمكم من في السماء

بعد تحرير البلاد اتخذت العديد من القرارات المبنية على آثار الغزو الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية، ولا نريد أن نعود للوراء، ولكن نقول أن كثيرا من هذه القرارات أضرت بالكويت وجاءت بآثار عكسية أضرت بمصالح الوطن والمواطنين رغم أنها هدفت للصالح العام ولكن جانبها التوفيق.

ومن أمثلة هذه القرارات الرئيسية تعيين موظفي الدولة غير الكويتيين على العقود الثانية والتي تحرمهم من أي زيادة سنوية مهما كان حجمها، بعد أن كان تعيينهم يتم بموجب العقد الأول في الغالب قبل الغزو الغاشم، وكانوا يحصلون على علاوات دورية وأحيانا استثنائية تختلف قيمتها بحسب الدرجة التي يعملون من خلالها. وكانت هذه الزيادة السنوية البسيطة تمثل حافزا ماديا ومعنويا لهم تحثهم على بذل المزيد من الجهود لتطوير العمل وتمنحهم مشاعر الاستقرار التي لابد منها لزيادة الانتاجية.

ولا ينكر أحد آثار الاستقرار النفسي الذي كان يحصل عليه موظفو الدولة من غير الكويتيين في تقدم البلاد في مختلف النواحي الاقتصادية والعمرانية إلى أن أصبحت الكويت درة الخليج.

واليوم ينبغي علينا أن نلتفت بنظرة إنسانية وعقلانية إلى أهمية توفير الحوافز المادية المناسبة للعاملين بيننا من اخوتنا الوافدين والذين يساهمون معنا في نهضة الكويت وتقدمها، خاصة وأنه مضى على الكثير منهم أكثر من ثلاث سنوات بعد الغزو ولم يحصلوا على أي زيادة لرواتبهم، ولا ننسى أن أسواق العمل في العديد من الدول تعمل على اجتذاب الكفاءات في مختلف المجالات وتمنحها كافة المزايا والحوافز لتستفيد من طاقتها وخبرتها، وإذا كانت مواردنا قد قلت فإن العدل والرحمة وبعد النظر مع العمل المخلص هي الوسائل المناسبة لتنمية هذه الموارد.

وكذلك ينبغي أن ننظر بعين الرحمة والعقل إلى بعض الجنسيات التي لازالت تعطي سنة واحدة للاقامة تجدد سنويا بشكل لا يعطيها أي شعور بالاستقرار وهذا ما تنعكس آثاره على اقتصاد البلاد وأمنها.■

عبدالرحمن القاضي - الكويت

رسالة شكر

لا يمكن لأحد أن ينكر جهودكم المباركة في عصرنا الحاضر والعالم المتحير. إذ تعتبر مجلتكم «المجتمع» رائدة المجلات من كل النواحي فهي لا تترك جانبا ما. وبالأخص أنها تهتم بقضايا العالم الراهنة للمسلمين وبكل جدية وعناية مع إثبات البينات.

فكل مسلم واعٍ ومهتم بأخبار العالم والمسلمين لا مفر له ولا غنى عن الاحتفاظ بهذه المجلة القيمة والاستمرار في مطالعتها.■

أبو الكلام محمد يوسف
نائب أمير الجماعة الإسلامية - بنغلاديش

ردود خاصة

● **الأخ: صبحي الصاوي - الرياض - السعودية**

الرسائل التي تصل المجلة اما انها تنشر او تنتظر دورها او انها لا تصلح أو لا يسمح بنشرها وفي كل الأحوال عليك ان تنتظر حتى يصل دور رسائلك.

● **الأخ: درار علي - عين الدفلة - الجزائر**

يرجى مراجعة سفارة دولة الكويت لتزويدك بما طلبت.

● **الأخ: بابا طاهر يونس - نواكشوط - موريتانيا**

احلنا رسالتك إلى احدى اللجان الخيرية ويا حبذا أن توجه رسائلك إلى جهات الخير فهي جهة الاختصاص.

● **الأخ: .... - الخبر - السعودية**

وصلتنا هذه الرسالة المذيلة

شيء من التاريخ أو شيء في التاريخ

قرأت مقالة الدكتور عبدالعظيم الديب المنشورة في العدد ١١٠٨ من مجلة «المجتمع» تحت عنوان: هذه الإقليمية التجزئية وجذورها.

فانتابني شعور بالأسى وإحساس بالغبن لشعب يراد له أن يمسح من على الخارطة ويلغي من سجلات التاريخ هو الشعب الكردي المسلم ليست المشكلة في كتابة الدكتور من حيث المبدأ ولكن من حيث معالجة الواقع القائم فهناك فرق بين المطالبة بإلغاء الإقليمية والتجزئية وبين العمل على إلغاء شعب من الوجود وعدم الاعتراف بهويته ودوره التاريخي.

إن إلغاء الشعب الكردي ما هو إلا انتقاص من تاريخه وانتقام من البطل الكردي المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي ادب الصليبيين وأعطاهم درسا لا ينسى في الكفاح لإعادة الحق ورد الغاصبين.

ثم اننا عندما نُسَرُّ للدعوة إلى الوحدة أو الفدرالية بين الشعوب المسلمة.

هل يضيرنا أن نشير على الخارطة إلى اقليم مسلم يسكنه الأكراد المسلمون حيث يشكلون ٩٧٪ من اقليم كردستان.



■ عدد «المجتمع» ١١٠٨

اننا نؤدي الأمانة ونحن نبحث عن شيء في التاريخ وندرس التراكمات من الغدر الذي لحق بهذا الشعب المسلم.

ونأتي بشيء من التاريخ لنعيده كحق مشروع لشعب من الشعوب الإسلامية المظلومة والذي يبحث عن شيء في التاريخ.■

الشاعر الكردي
نه زي كوران - سليمانية
كردستان - العراق

أمنيات للمجتمع المحلي

يلاحظ التركيز في المجتمع المحلي على الأخبار السياسية البارزة فقط والأعمال الخيرية ولا توجد تغطية حقيقية للندوات الاجتماعية أو المحاضرات العلمية والدينية وحبذا لو كانت بشكل موجز حتى يأخذ الجميع حقه لأن التغطية الإعلامية هي الجزء المكمل للعمل الإسلامي نفسه وإبرازه بشكل كامل.

كما نرجو تقليص مساحة الإعلانات في صفحات المجتمع المحلي لانه من غير المعقول ان يتم تغطية النشاطات المهمة للمجتمع المحلي بـ ٣ - ٤ صفحات خلال اسبوع كامل آملين أن توضع هذه النقطة في عين الاعتبار.

وأخيرا نطلب وضع لقاء أسبوعي وعلى صفحة واحدة مع أحد الشخصيات الإسلامية العاملة في حقول العمل الإسلامي سواء في المجال الدعوي أو الخيري أو غيرها من المجالات لأن هذا الزمان يحتاج فيه المرء للقدوة الحسنة.■

سعد القحص - الكويت

المرأة المسلمة.. والدور المتميز

لقد وضعت المرأة المسلمة بصماتها على التاريخ وعلى الأجيال المسلمة من عهد الرسول ﷺ إلى وقتنا الحاضر، فهي مربية الأجيال وهي صانعة الرجال وهي مبدعة عرض الإسلام على الناس فهذه الصحابية الجليلة أم سليم - رضي الله عنها - لا تريد غير الشهادتين مهرا لها: «أخبرنا عفان ابن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن أم سليم قالت: يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد، إنما هو شجرة تنبت من الأرض نجّرها حبشي بن فلان؟ قال: فهل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأزوجك نفسي، لا أريد منك صداقا غيره، قال لها: دعيني حتى أنظر، قالت: فذهب فنظر، ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قالت: يا أنس قم فزوج أبا طلحة، فما أعظمها من تضحية، وما أعظمها من نفسيّة تبذل كل ما تملك ليدخل الناس في الإسلام.

وكانت المرأة المسلمة رغم هذا كله مجاهدة تخوض ميادين الجهاد «فعن عبدالله ابن زيد قال جرحت يومًا جرحًا في عضدي اليسرى (يوم أحد)... وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله ﷺ اعصب جرحك، فتقبل أمي إليّ، ومعها عصائب في حقويها قد أعدتها للجراح فربطت جرحي، والنبي واقف ينظر إليّ قالت: انهض يا بني فضارب القوم، فجعل النبي ﷺ يقول: «من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة».

هذه التربية التي نريدها للأجيال المسلمة القادمة غرس حب الجهاد والشهادة في نفوسهم لكي تعلو راية الإسلام ويكون النصر لهذا الدين.■

خالد الشطي - الشامية - الكويت

توقيع «اخوانكم» يعتذرون فيها عن علان نشر خطأ يتضمن قيامهم توزيع كتب وأشرطة وهم يطلبون عادة نشر الإعلان بصورة صحيحة ن غير أن يذكروا الصيغة الجديدة المرجو من «اخواننا» أن يكتبوا علانهم ونحن على موعد معهم.

● الأخ : فيصل الانصاري - ندن

قصيدتك بعنوان «التوبة» تحتاج لى إعادة نظر فتراكيبها تعاني بعض الركاكة وكلماتها لا تتقيد كثيرا بقواعد النحو خذ مثلا قولك (ارتكبته النفسُ الجموحا) كيف نصبت الجموح ومحلها الرفع لانها صفة لمرفوع، أما الوزن فبينه وبين القصيدة جفوة كبيرة.. رغم كل ذلك كرر محاولاتك لأن من سار على الدرب وصل إن حقق الشروط المطلوبة.

● الأخ : طويل احمد - الجزائر

الطلبات المفتوحة عادة لا تحظى بالاهتمام فأنت لم تحدد أي كتاب تريد ولا اي صحيفة وهل على سبيل الهدية أم الاشتراك الخلاصة لم نعرف ماذا تريد.

● الأخ : احمد عبدالله - صباح السالم - الكويت

المواضيع السياسية ليست خارج الاهتمامات الدينية إذ أن الدين لا يقتصر على العناية بالفرد وتوجيهه وإنما تشمل عنايته الأمة بأسرها وفي هذه الحالة هو رؤية سياسية واعية وناقدة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

هل يُفْتَن الأمير تشارلز بالإسلام؟! (٢ من ٢)

بقلم: محمد الراشد (*)

لكن قصة إسلام الأمراء والملوك قديمة في التاريخ الإسلامي تأثرًا بعقيدته وحضارته وقيمه، ومن العجب العجاب أن يسلم القائد والأمير العسكري المنتصر بعقيدة المغلوب المهزوم.

يقول «توماس أرنولد» في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» (Preaching of Islam) تعقيبا على إسلام ملوك التتار بعد تحطيم الخلافة العباسية: «وليس هناك في تاريخ العالم نظير لذلك المشهد الغريب وتلك المعركة الحامية التي قامت بين البوذية والمسيحية والإسلام لتكسب قلوب أولئك الفاتحين القساة».

حيث أن دولة جنكيز خان توزعت بعد وفاته إلى أربعة فروع، وبدأ الإسلام ينتشر في هذه الفروع الأربعة وأصبح التتر يعتنقون الإسلام بجهود أمرائهم الذين آمنوا بالإسلام حتى دخلوا في ظرف مئة سنة في دين الله فبركة خان (١٢٥٦ - ١٢٦٧) أول من أسلم من أمراء المغول وكان رئيسا للقبيلة الذهبية في روسيا بين سنتي (١٢٥٦ - ١٢٦٧) وهو من فروع جوجي خان - الابن الأكبر لجنكيز خان -.

أما الفرع الثاني لفرع أسرة «إيلخانات المغول في فارس» فقد دخل في الإسلام على يد الأمير الثاني للفرع بعد إسلامه وهو «تكودار أحمد» ورغم ارتداد من خلفه إلا أن سابع الإيلخانات «غازان» (١٢٩٥ - ١٣٠٤) قد دخل الإسلام وجعل الدين الإسلامي هو الدين الرسمي في فارس، وكان ذلك بفضل الأمير التركي الصالح «توزون».

كما أسلم مبارك شاه في سنة ١٢٦٤ وهو الذي خلف «جغطائي» على امبراطورية المغول الوسطى وهو من الفرع الثالث ولكن جهود تيمور خان ملك كاشغر (١٣٤٧ - ١٣٦٣) هي التي أصلت الإسلام بشكل فعلي في هذه البلاد، أما الفرع الرابع الذي ينتمي إليه إجتائي خان في الجزء الشرقي من إمبراطورية التتر فقد فشا الإسلام فيه بإسلام أننذا حفيد قوبيلاتي (١٢٥٧ - ١٢٩٤).

ومن أعجب ما أورده الأمير شكيب أرسلان في تعليقاته على مؤلف لوثروب ستودار الأمريكي في كتابه «حاضر العالم الإسلامي» «إن نابليون كان يوفر القسط الأعظم من الحرمة الشخصية لمحمد ﷺ وعمر - رضي الله عنه - ولقد بلغ من إعجابه لمحمد ﷺ أن نوى وهو في مصر أن يدين بالإسلام وأن يحمل عليه جيشه، ولقد سأله عن ذلك المؤرخ «لاكاز» الذي رافقه إلى جزيرة «سنت هيلانة»، وقيد جميع ما سمعه من أحاديثه فاعترف له بأنه كان عزم على الدخول في الإسلام، وحمل جيشه عليه، ولكنه لم يكن يريد أن يفعل ذلك إلا بعد أن يصل بجيشه إلى الفرات، بحيث يتمكن بإسلامه من الاستيلاء على الشرق».

والمسيو «ايتان دينه» المسلم الفرنسي الذي له المقامات العالية في النضال عن الإسلام (أدى فريضة الحج - رحمه الله - سنة ١٣٤٧هـ) قد نقل في كتابه «الحج» وثائق رسمية عن قضية إسلام نابليون منها: خطابا إلى الشيخ المسيري عن المقر العام في القاهرة تاريخه وفق ٢٨ اغسطس ١٧٩٨ ونصه: «إني أرجو أن لا يطول الوقت حتى أجمع جميع العقلاء ومهذبيها وأقرر معهم نظام حكم مبنيا على مبادئ القرآن التي هي وحدها المبادئ الحقيقية وهي الكفيلة بسعادة البشر. (الإمضاء: بونابرت).

ونقل المسيو «إيتان» أيضا عن «نقولا» من كتابه «النسخة العربية» وذلك قول نابليون: «حقا قد قلت لكم مراراً وأعلنت مرارا في خطبي أني أنا مسلم موحد، أمجد النبي محمداً، وأحب المسلمين» (الإمضاء: بونابرت).

ولست هنا أريد أن أثبت إسلام نابليون من عدمه بقدر ما أثبت القوة الباهرة في الإسلام وتأثيره، وأن «الإسلام القرآني الصرف والذي لم تطرأ عليه المؤثرات الخارجية» هو الذي فتح قلوب الملوك والمدن والأمصار وهذا ما أيده المستشرقون منهم: دساسي (Desacy)، وكاترمار (Quatremere)، وكوسين دوبرسفال (Caussing de Perceval)، ورينو (Reinaud)، ومن ذلك ندرك عظمة الإسلام وقدرته على التأثير.

يقول «ولز» الفيلسوف الكاتب الإنجليزي في كتابه «مختصر التاريخ العام»: «إن الإسلام قد ساد لأنه كان أفضل نظام اجتماعي وسياسي تمخضت به الأعصر.. لقد أدخل الإسلام في أعمال الخلق أوسع فكرة سياسية، ومدّ إلى البشرية يد المعونة».

الأمير «تشارلز» يدرك تماما كما يقول في معرض مساره للتعرف على الإسلام: «حقول الألغام التي تعترض سبيل المسافر غير الخبير» لكنه «مصمم على استطلاع هذا الطريق الصعب» وهو يدرك تماما أن ما سيقوله «سيثير الخلاف والانتقاد وسوء الفهم وربما أسوأ من ذلك».

ولكن ما يدفعه أيضا «أن الإسلام يحيط بنا من كل جانب» على حد قوله ولهذا فهو يعتقد بأن هناك:

«إلها واحدا، وبأن الحياة الدنيا فانية، وأننا مسئولون عن أفعالنا، والإيمان بالآخرة».

فهل يا ترى يُفتن الأمير «تشارلز» بالإسلام كما فُتِنَ مِنْ قبله كثير من الأمراء والملوك والقادة؟! ■

(*) نائب رئيس التحرير.

رابطة العالم الإسلامي تطالب بتعديل وثائق الأمم المتحدة

الثلاثاء ٧ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٦ السنة ٢٥

المجتمع

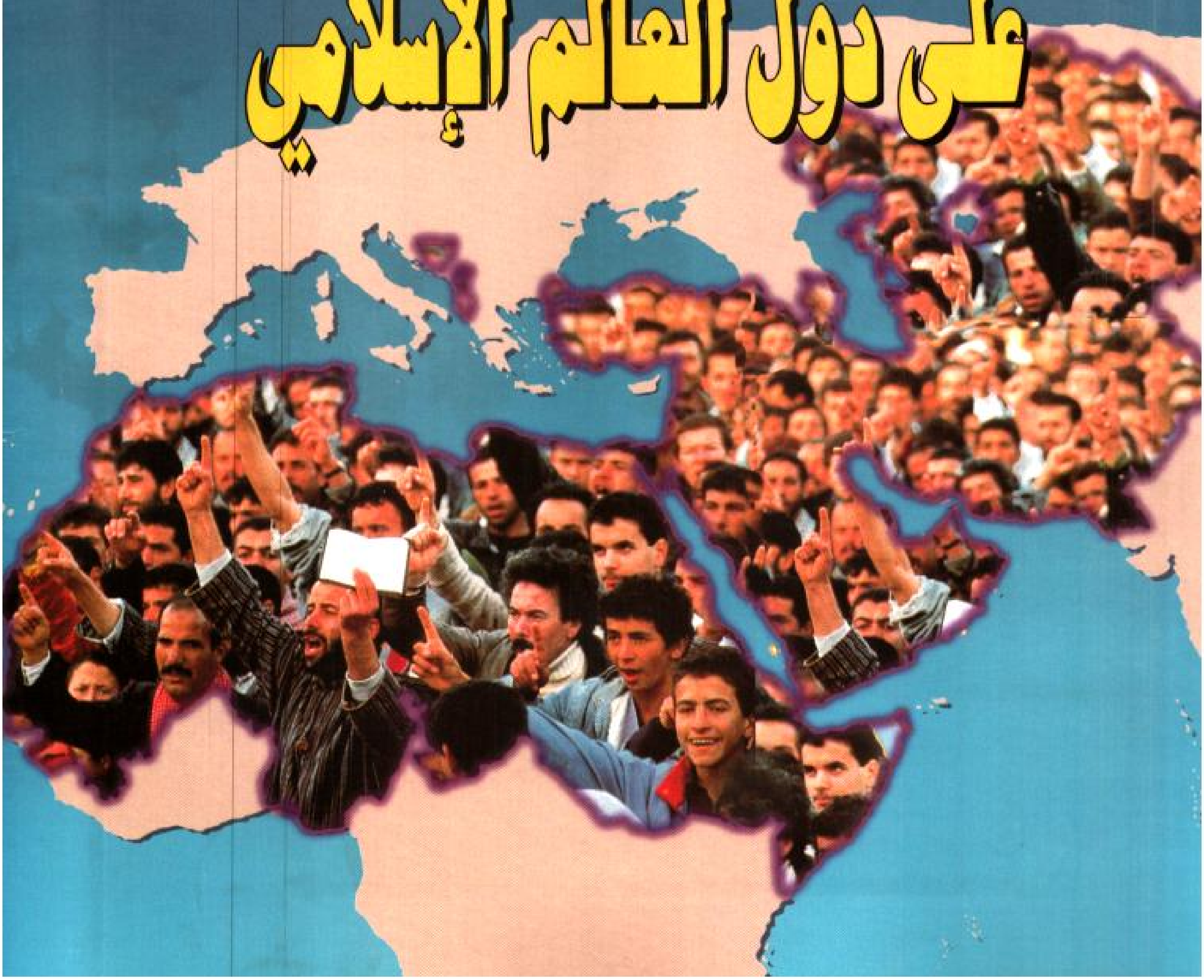
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف يهدد بإعلان الجهاد ضد روسيا

المجتمع في أروقة مؤتمر السكان

الغرب يفشل في فرض الإباحية والإجهاض على دول العالم الإسلامي





SONY®
CCD-SC5E
Video 8 Camcorder
سوني
كاميرا فيديو 8 كام كوردر الجديدة CLD - SL SE
ذكريات حياتك.. كنز لن يضيع مع كاميرا فيديو سوني الجديدة.
■ لحظات السعادة والاثارة..
■ الآن في متناول يديك..
الآن يمكنك الاستمتاع بنجاح الفيديو مع كاميرا سوني اليدوية للحصول على احسن المشاهد التصويرية في اي وقت واي مكان.
(١) متعددة زوايا الألوان LCD.
(٢) لمسة واحدة كافية لتشبيه أتوماتيكيا.
(٣) صمم بحجم صغير ومدمج ليسهل حمله.
(٤) نظام ذو عدسة مزدوجة. للتصوير عن قرب أو عن بعد
(٥) سهلة التشغيل، للرجوع بالشريط والاستمتاع بالمشاهد التصويرية السابقة مع الصوت في اي مكان.
(٦) نظام بطارية TM جاهزة الشحن وهناك مؤشر يظهر على شاشة LCD, يذكرك بدرجة قوة البطارية.
شركة مخزن التجهيزات
المعرض الرئيسي الكويت ت 243-3409
معرض مجمع المثنى ت 243-5843
معرض السالمية ت 571-6085 5719634
معرض الفحاحيل 392-2771/2
الفروانية 474-0321 474-0287
433-9448 431-7760
خدمة الصيانة المنزلية

بالاقساط المريحة

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

(برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجيولوجيا والطب والادوية والهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير)

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام كامل

+

3 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

2 66 88 00

فاكس 2668802 – ص ب 6000 حولي 32090 كويت – حولي . مجمع الرحاب . السرداب .

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٧ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م - العـــدد ١١١٦ السنة ٢٥

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

باختصار: لكي نقضي على هذا المرض!!

جرت العادة في معظم الأقطار العربية أن تقوم الدوائر والوزارات والمؤسسات الرسمية بالحصول على حاجاتها عن طريق الدعوة إلى مناقصات يتنافس فيها التجار والشركات التجارية منافسة شريفة لتقديم أفضل العروض وانسب الأسعار، حيث تقوم الدوائر الرسمية بإرساء مناقصاتها على المناسب منها جودة وسعرا، إلا ان المفاجآت التي أصبحت عادات في كثير من المناقصات هو قيام المؤسسات والدوائر الرسمية بإرساء كثير من عطاءاتها على تجار او شركات معينة دون النظر إلى العطاءات الأخرى التي غالبا ما تكون انسب سعرا، وأفضل جودة، ويتضح بعد ذلك ان المناقصة لم تكن سوى حركة صورية لإرسائها على هؤلاء الذين رست عليهم بغرض إرضاء هذا الرئيس او ذاك الوزير او ذلك المتنفذ الكبير او الشريك، وهذه الصورة أصبحت - للأسف - تغلب على كثير من المناقصات دون ان نجد محاسبة لهذا او مؤاخذة لذاك، حتى صارت عدوى تنتقل من مكان إلى آخر ومرضا يستشري هنا وهناك بما يؤدي إلى ضياع الملايين وهدرها سواء الحكومة ومؤسساتها التي لم تنتق الأجود والأنسب او على التجار الأمناء الذين كلفوا انفسهم الكثير للدخول في هذه المناقصات والتنافس فيها بشرف وأمانة.

إننا نأمل الا تنتشر هذه العدوى ولا يستشري هذا المرض في المناقصات التي تتم لما له من اثر مدمر على مصالح الدولة وعلى مصالح المواطنين فيها، لذلك فإننا نطالب الجهات المعنية في الكويت بالسعي للقضاء على هذا المرض بتشكيل لجان فنية مستقلة من الخبراء الأمناء من القطاع العام والخاص الذين هم على معرفة تامة بالسلع والأسواق للإشراف على كافة المناقصات التي تتم كل في مجاله، ويكون لهذه اللجان القول الفصل في إرساء المناقصات على الأفضل سعرا، والأحسن جودة، ليكون هذا هو السبيل للقضاء على التلاعب والقضاء على هذا المرض حرصا على مصلحة الوطن والمواطنين.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانـــــات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراســـلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

اللعبة السياسية لرفع الحظر عن العراق

تتردد الآن بقوة تقارير عن محاولات رفع الحظر عن النظام العراقي الغاشم مقابل قيام هذا النظام بتطبيع علاقاته مع «إسرائيل»، وذكرت تقارير متعددة بان هناك شركات اجنبية فرنسية وألمانية وامريكية وشركات حكومية روسية، ونحو ٢٠٠ شركة تركية ويابانية وصينية وبريطانية، تتسابق لإبرام عقود مع النظام العراقي لمرحلة ما بعد رفع الحظر عنه.

وقد ذكرت تلك التقارير ايضا ان ديون النظام العراقي تقارب ١٤٠٠بليون دولار، وهو ما يعادل ثمن الاحتياطي المقدر لنفط العراق، وهو ١٠٠ بليون برميل، وهذه الديون تتشكل من ١٠٠ بليون دولار للبنوك الغربية، و٢٤٠ بليون دولار تعويضات للكويت، و٩٠٠ بليون دولار تعويضات لإيران، و١٦٠ بليون دولار وافقت عليها الأمم المتحدة في الشهر الماضي كتعويضات لمليون ونصف متضرر من غزو العراق للكويت.

وتلقي عملية التطبيع والاستسلام العربي المذل «لإسرائيل» بظلالها على الموضوع حيث ان رفع الحظر عن النظام العراقي ارتبط بالاتصالات العراقية - «الإسرائيلية» ومحاولات هذا النظام دخول عملية التطبيع والاستسلام لليهود مقابل رفع الحظر عنه.

وعملية رفع الحظر عن النظام العراقي في إيجاد معادلة سياسية واقتصادية ياتي دورها في الوقت المناسب، فاللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية والضاغط على الرئيس كلينتون يمهد للخطة المناسبة حتى يستطيع إدخال النظام العراقي في لعبة التسويات الاستسلامية في المنطقة، ولهذا فإن الإدارة الأمريكية إلى هذه اللحظة تعارض وبشدة رفع الحظر عن النظام العراقي حتى يتمكن المسار السوري - «الإسرائيلي» من تحقيق الإنجاز المطلوب منه، وتضع الولايات المتحدة شروطا لتخفيف هذا الخطر من اهمها: انسجام النظام العراقي في نظام إقليمي جديد يقوم على مبدأ حماية المصالح الأمريكية في المنطقة مع تحقيق سياسة الانفتاح المزدوج لكل من إيران والعراق والحفاظ على تدفق النفط وباسعار زهيدة إلى الغرب.

إن عملية رفع الحظر عن النظام العراقي والتي تتردد بشكل مستمر هذه الأيام تشكل خطرًا على شعوب المنطقة بما فيها الشعب العراقي نفسه، فالولايات المتحدة ومنظومة الدول الغربية «وإسرائيل» لا تريد تحقيق استقرار فعلي، وإنقاذ إنساني لشعوب المنطقة وللشعب العراقي، ولا تنتهج حلولا جذرية وواقعية لإسقاط هذا النظام الذي هو سبب البلاء والتشرد والكوارث للشعب العراقي ولشعوب المنطقة.

وإن إبقاء النظام العراقي بنفس سياساته العدوانية (داخليا على شعبه، وخارجيا على جيرانه) هو هدف ثابت كما يبدو ليكون ورقة رابحة تحقق اكبر قدر من تحقيق المصالح الغربية في المنطقة، كما ان عملية رفع الحظر عن النظام العراقي لن تفيد إلا النظام العراقي وحده، وستقوي موقفه امام القوى الشعبية المتزايدة ضده في العراق، والتي تسعى إلى تغييره وإسقاطه، ويمكن للقوى الغربية ان توفر الأمن المعنوي والإنساني بدعمها حلولا عملية وتحت إشراف الأمم المتحدة لحماية السكان في العراق، وتخفيف ضغط النظام عليهم وإزالة آثاره المدمرة اجتماعيا واقتصاديا كما فعلت في متابعتها الدقيقة لتحطيم السلام الكيميائي والتدميري للنظام وكما فعلت في حمايتها للشمال.

إن التلاعب السياسي الذي نراه هذا اليوم لاستثمار موضوع الحظر ليس من مصلحة شعوب المنطقة فلا زالت هناك قضايا لم تحل كقضية الأسرى: الكويتيين والخليجيين والإيرانيين، وفي العراق لا زال هناك الشعب العراقي اسير هذا النظام، ولا زالت الكويت وجيرانها مهددين من طغيانه وبطشه، حيث لم يقبل بتعهد دولي لاحترام المواثيق الخاصة بترسيم الحدود بينه وبين الكويت.

فامريكا «وإسرائيل» تعتبران عملية تطبيع العلاقات ورفع الحظر مجرد مسالة توقيت مناسب ولو كان هذا على حساب القضايا العادلة لشعوب المنطقة، كما ان عملية إبقاء التوازن غير المستقر والذي يحقق المصالح الكبرى «لإسرائيل» وامريكا معا هو استراتيجية ثابتة لا تتبدل بالرغم من المآسي الإنسانية للشعب العراقي في الداخل، والكوارث التي قد تصيب دول المنطقة في المستقبل.

إن على الشعب العراقي أن يتحرك ليزيل هذا النظام الذي تسبب في تشريده وتبديد مقدرات بلاده، وعلى دول المنطقة ان تتحرك بقوة لإفشال كافة المحاولات التي تستهدف دعم استمرار النظام البعثي الغاشم في العراق، وان تحاول التصدي لمحاولات تذويب الأمة وإضعاف كيانها لصالح «إسرائيل» وسيطرتها على المنطقة، فلعبة المصالح التي تتحرك الولايات المتحدة بها هي التي ابقت النظام البعثي في العراق حتى الآن، وهي التي يمكن ان تسمح برفع الحظر عنه، وهي التي تدفع «إسرائيل» للسيطرة والهيمنة على دول المنطقة.

كما ان لعبة الغرب لرفع الحظر عن العراق مقابل تطبيع علاقاته مع الكيان الصهيوني هي لعبة خاسرة لن يخسر فيها الغرب مصداقيته لدى الذين لا زالوا يصدقونه فحسب، بل إن شعوب المنطقة سوف تفيق من غفوتها وتبحث ايضا عن مصالحها التي غفلت عنها وحينئذ ستكون «على نفسها جنت براقش».■



المجتمع المحلي

الازدواجية في سياسة الأوقاف



لاشك أن التعامل مع أي قضية سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية لابد أن يكون من منطلق العدل والإنصاف في تداولها لاعتبارات كثيرة منها: أن العدل مطلب شرعي أمرنا الخالق به، وتوجيه نبوي رغبنا بالتمسك به، حتى تتحقق المساواة بين الناس.

بيد أن وزارة الأوقاف وهي الجهة المناط بها تأصيل هذه المبادئ والمفاهيم بين أفراد المجتمع لا تلتزم بهذه المبادئ، وذلك من خلال النظرة الازدواجية في التعامل مع قضية تحديد مواضيع الخطابة للخطباء، فالبرغم من تهجم بعض الكتاب على الشريعة الإسلامية من أمثال ذلك الذي يفتخر بتعليق نياشين الإرهاب على صدره بالطعن في الشريعة والفريضة، وذلك الآخر الذي ما فتئ يسخر من السنّة ولا تحرك الوزارة ساكنا رغم وجود القوانين الواضحة بتجريم الأدعياء، فضلا عن أنهم مجرّمون شرعا، ولكن العجيب والأمر الذي لا نفهمه ونلمس استياءً شعبيا منه: هو موقف هذه المؤسسة التي تكيل بمكيالين في التعامل مع قضية الخطباء والكتاب.

إن ما يقوم به الخطباء من تصيد وكشف للكذب الذي يروجه هؤلاء الكتاب والذي غرس عليه هذا الصنف من الناس إنما هو نتيجة حتمية لتخلي الوزارة عن دورها في إيقاف من يتهجم على الإسلام والمسلمين.

إن هذا الدين العظيم لا يهادن ولا يحابي أحدا شريفا كان أم وضيعا ومن هنا نقول إن سياسة تكميم أفواه الخطباء، وهم الذين يقولون كلمة الحق بينما السفهاء من الكُتّاب يعيثون فسادا عبر مقالاتهم ولا يُوقَفون أمر مفروض، أرجو من وزير الأوقاف إعادة النظر في هذا المشروع الجديد والذي وجد استياءً كبيرا بين الخطباء. ■

الإعلام العربي.. والهجوم على الإسلاميين

ازدادت حدة الهجوم على المتدينين والإسلاميين في الدول العربية والإسلامية من خلال الإعلام العربي في الآونة الأخيرة في الوقت الذي يحجبون فيه الضوء عن الأعمال الفظيعة التي ترتكب ضد المسلمين على أيدي الأحزاب السياسية المختلفة في العالم، والسبب في تشويه سمعة هؤلاء الموحدين يرجع إلى الرغبة في إخفاء تأييد القوى الكبرى للمجازر التي ترتكب في حق المسلمين العزل في كل أنحاء العالم، والأدلة على ذلك كثيرة منها: ما فعله ويفعله الهندوس والنصارى والشيوعيون وبعض الأنظمة الجائرة في بلادنا العربية والإسلامية ضد المسلمين.

هذا.. وقد انتهج إعلامنا لنفسه نفس المنهاج الذي يسلكه الإعلام الغربي في نقل الأخبار دون تقص للحقائق، وفي صورة تشوه المسلمين وتسيء للإسلام، فقد استطاعت هذه الأحزاب بأفكارها ومبادئها الهدامة التأثير على بعض فئات الشعب وبعض الكتاب بجعلهم تابعين لها يقومون ببث سمومها بين إخوانهم من أبناء جنسهم وذلك بهدم كل من يريد الإصلاح لهذا البلد وبخاصة الإسلاميون ليظهروهم بمظهر المعادي للديمقراطية فهذه الأحزاب تجد التأييد والدعم القوي من قبَل الدول الكبرى بكل ما تملكه ماديا ومعنويا. ■

الهيئة العامة للعقار!!

من غير المستبعد أن يلجأ المواطن الكويتي لمنظمات حقوق الإنسان، والسبب الاضطهاد النفسي والمعاناة التي تمارسها ضده الهيئة العامة للإسكان، فلقد أعلنت الهيئة عن جدول زمني لتوزيع القسائم والبيوت السكنية خلال الفترة القادمة وحتى نهاية سنة ١٩٩٤م، والغريب في الموضوع أن تعلن الهيئة عن توزيع ١٥٧ قسيمة فقط في منطقة، وسبق أن كتبنا عن هذه القسائم التي كان من المفترض أن يبدأ توزيعها، شهر يوليو ١٩٩٢م، ولكن الهيئة أجلت عملية التوزيع إلى شهر سبتمبر ١٩٩٤م، واستبشر الناس خيرا وكانوا على أمل زيادة القسائم المعلن توزيعها (٢٣٧) قسيمة، وسبق أن نشر أسماء مستحقيها وبعضهم استلم بطاقة القرعة وبذلك يكون جاهز نفسيا ومعنويا لعملية التوزيع، وإذا بإحدى الصحف تنشر أن القسائم التي سوف يتم توزيعها فقط (٢٢٨) قسيمة، وبعد ذلك انخفض العدد إلى (١٥٧) قسيمة وهكذا تتلذذ الهيئة العامة للإسكان، وهي تلعب بنفسية المواطنين ومعنوياتهم، ولا تبالي بما يعانيه المواطن الذي على قائمة الانتظار لأكثر من عشر سنوات، وأكثر ما نخشاه أن تكون الهيئة طرفا في سوق العقار وخاصة في عملية توزيع القسائم، وإذا كان هذا الافتراض صحيحا، فستكون عملية توزيع القسائم خاضعة للعرض والطلب، ولتزداد معاناة المواطن الكويتي ولتتحطم نفسيته وهو تحت رحمة تجار العقار والهيئة. ■

تحرك سياسي كويتي



بدأت الدبلوماسية الكويتية تحركها المضاد للعراق، وذلك بعد أن قرر مجلس الوزراء الكويتي في جلسته الأسبوع الماضي إيفاد عدد من الوزراء وكبار المسئولين إلى الدول الشقيقة والصديقة، لشرح أهداف المزاعم والتحركات العراقية الأخيرة، والتأكيد على ضرورة إلزام النظام العراقي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحرب تحرير الكويت، وفي مقدمتها القرار «٨٣٣» الخاص بترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق، والذي

أكد من خلاله ضمان حرمة الحدود الدولية بين البلدين والإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم.

ومن جانبه صرح رئيس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد: أن التحرك السياسي الكويتي الجديد بدأ فعلاً، وتم استدعاء الوزراء من إجازاتهم في الخارج للقيام بجولات خارجية لشرح وجهة النظر الكويتية حول المزاعم العراقية الأخيرة بتنفيذ القرارات الدولية وكذلك ما يوصف بالمبادرات العراقية الجديدة في شأن الأسرى والاعتراف بالكويت، وذكر صباح الأحمد في تصريحه الصحفي: إن ثلاثة وزراء هم: الشيخ أحمد الحمود - وزير الدفاع -، والشيخ سعود الصباح - وزير الإعلام -، وجاسم العون - وزير الكهرباء والماء ووزير المواصلات -، وسليمان ماجد الشاهين - وكيل الخارجية، سيقومون مبدئيا بالزيارات المرتقبة لعواصم معظمها تشارك في عضوية مجلس الأمن الدولي بانتظار المراجعة الدورية الجديدة للعقوبات على العراق والتي ستجري منتصف هذا الشهر.

على صعيد آخر، أكدت الكويت أنها لن تحكم إغلاق مجمل الأبواب بوجه أي مبادرات وجهود عربية ودولية شرعية وفعلية رامية لإنهاء مأساة الأسرى الكويتيين لدى العراق، غير أنها شددت في ذات الحين على تمسكها بالإجماع الدولي المنصب في اللجنة الثلاثية الدولية المختصة بتسوية مسألة الأسرى متعددي الجنسيات القابعين في معتقلات نظام بغداد دون التفكير بتأليف لجان أخرى مشابهة أو حتى تشجيع مثل هذا التوجه، وفي تصريح للشيخ: سالم صباح السالم - رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين الذي شارك في اجتماع اللجنة الثلاثية بجنيف حيث شكك في جدوى خلق أية لجان للتقصي عن ٦٢٥ من رعايا الكويت المرتهنين في العراق، وأكد الشيخ سالم: إنه في ظل الجهود المميزة والحضور المؤثر للجنة الثلاثية التي أقرها مجلس الأمن الدولي في قراره رقم ٦٨٧ المتصل بالعدوان العراقي على الكويت، وكلفها بمتابعة قضية رعايا أكثر من ١٥ دولة مأسورين في العراق، واعتبر الشيخ سالم: إن السعي باتجاه تعددية اللجان التي يحتمل أن تتجذر منها لجان أخرى في تطور لاحق يعد عملا في غير فائدة معضلة المحتجزين والمفقودين الكويتيين، إذ ستضمحل قيمتها وأولويتها الاستثنائية المكتسبة من أبعادها الإنسانية.

وفي تصريح للسفير الأمريكي لدى الكويت: «ريان كلارك كروكر» أكد: أن بلاده ملتزمة بالتصدي للعراق والحيلولة دون منحه مدداً إضافية يستغلها استغلالا سيئا في تعطيل إحراز نتائج مجزية بشأن قضية الأسرى، وممارسة سياسة انتقائية ضد رغبة الأسرة الدولية بتصفية مشاكله الشائكة مع الكويت، وكرر السفير «كروكر» موقف واشنطن من حتمية استمرار العقوبات الاقتصادية على النظام العراقي لحين اعترافه الموثق والصريح بسيادة دولة الكويت على أراضيها وحرمة حدودها والإفراج عن أسراها والانصياع لقرارات المنظمات الدولية ذات الصلة برمتها.■

دور رجال الأمن



نشرت إحدى الصحف أن رجال المباحث ألقوا القبض على رجل ومطلقته يديرون وكراً للدعارة، وذلك بأن استأجروا شقتين قريبتين من بعض فيقوم الرجل بإغراء الرجال وتقوم المرأة باستدراج النساء، وقد تم تسجيل القضية بالمخفر وإحالة المتهمين للنيابة العامة، فلم تكن هذه القضية الأولى ولن تكون الأخيرة في ظل القوانين الوضعية القائمة حاليا، والتي لا تردع الخارجين عن ممارسة المحرمات وإدارة أوكار الفساد، إن تشديد العقوبات وتغليظها للشواذ وعديمي الأخلاق أصبح مطلبا شعبيا ولقد عبر أعضاء مجلس الأمة عن ذلك في تعديل بعض أحكام قانون الجزاء، وتجاوبت الحكومة مشكورة للموافقة على هذا التعديل، وجاء دور رجال الأمن للتنفيذ، فلابد من تضافر كل الجهود للحد من انتشار الجريمة، فبعد سن التشريعات لابد من تهيؤ رجال الأمن وبالذات المخلصين منهم والغيورين على أمن هذا البلد وللمحافظة على أخلاقيات الشعب الكويتي المستمدة من ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة ونبذ كل أصحاب الهوى والدخلاء على هذا الشعب المسلم المحافظ والضرب بيد من حديد لكل من يعبث بأمن هذا البلد والاستخفاف بأخلاقياته وعاداته وتقاليده ولا يقوم بذلك إلا رجل أمن مخلص وغيور.■

المستقبل للاقتصاد الإسلامي

أكد لويس بريستون - رئيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير - في تصريح خاص لجريدة «الأنباء» على أهمية قيام الحكومة الكويتية بمراقبة وترشيد استثماراتها بالخارج، وضرورة ملاءمة هذه الاستثمارات لقوانين الاستثمار الأوروبية والأمريكية، والجدير بالذكر أن وفدا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سبق أن قام بزيارة للكويت بدعوة من وزراء المالية لبحث وتنشيط الاقتصاد الكويتي، وجاء في تقرير الصندوق في الربع الأول من عام ١٩٩٣م، عن وجود عجز حقيقي في ميزانية دولة الكويت، وجاء في التقرير خطورة هذا العجز وضرورة مواجهته، وكانت توصيات صندوق النقد الدولي أن تبدأ الحكومة في الموازنة الماضية بمعالجة الجزء الأكبر من هذا العجز.

وفيما يتعلق بالاستثمارات الكويتية وفرص التنافس فيها لرئيس مجلس إدارة شركة المستثمر الدولي: عدنان البحر رأي في ذلك فيقول: سوف تنشأ فرص جديدة للقادرين على اغتنامها مشيرا إلى أن أهم هذه الفرص هي التطور في سوق الخدمات المالية الإسلامية حيث ستزداد حدة المنافسة في السوق المالية التقليدية في الكويت بسبب هجرة الأموال بعد الحرب من جهة، وبسبب الانكماش الاقتصادي من جهة أخرى والذي سينتج عنه انخفاض الإنفاق العام، تظل سوق الخدمات المالية الإسلامية هي الأقدر على النمو وعلى مواجهة تحدي المنافسة الدولية، وذلك للطبيعة التخصصية لهذا السوق، واستمرار نمو حصتها السوقية على الصعيدين المحلي والعالمي، ولذا ينتظر أن ينمو عدد المؤسسات المتخصصة بهذا المجال كمًا، ووفقا لما يؤكده البحر ستتجه بعض المؤسسات التقليدية لتقديم منتجات إسلامية لأهمية هذه السوق محليا، ودوليا.■

«ومنا .. إلى»


■ احمد السعدون

● رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون.. تصريحكم حول غلاء الأراضي واحتمالية تحول الأمر إلى مناخ جديد، كان كمن وضع يده على الجرح، ولكن الأمر يحتاج إلى علاج سريع وعاجل من قبل مجلسكم الموقر قبل تفاقم الأمر واستحالة علاجه، فالأمر اكبر من كونه يمثل تهديدا اقتصاديا فقط ولكنه سيؤدي إلى كارثة إسكانية لابد من تداركها، وعلى مجلسكم جعلها على لائحة أولوياته في الانعقاد القادم.


■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. في يوم الجمعة الموافق ٢/ ٩/ ١٩٩٤م، وفي الساعة السابعة مساءً وخلال برنامج إذاعي، تلفظ المذيع بالجملة التالية «إمعانا في النحاسة، وإمعانًا في اللعانة» معالي الوزير.. كيف تسمحون بهذا المستوى المتدني من البرامج أن يذاع من خلال الإذاعة التي تعتبر إحدى الواجهات الإعلامية في البلد، لابد أن تكون صورة حضارية للبلد الذي تمثله.

● السيد مدير عام أملاك الدولة.. تمتلك أملاك الدولة ارضا فضاء في منطقة البنيدر وتعتزمون إقامة مسنة عمومية ومنطقة لإصلاح القوارب عليها، وإن كانت الفكرة صائبة إلا أن اختياركم للمكان لم يكن موفقا، حيث أن هذه الأرض تتوسط مجموعة من شاليهات العائلات الكويتية والذين يشعرون بالضيق الشديد من هذا الأمر، حيث أن ازدحام المكان من قبل الشباب المستخدم لهذه المسنة سيؤدي إلى مضايقة العوائل المجاورة، بالإضافة إلى ما ستحدثه من تلوث للشاطئ، فنرجو منكم اختيار موقع آخر لهذا المشروع الحيوي، خصوصا وأنه توجد أرض خاصة لأملاك الدولة لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات من هذا المكان.


■ فيصل الشايجي

● مدير عام الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي.. استبشرنا خيرا بالزيارة التي تمت بها لمقر توزيع البطاقة المدنية في مجمع بهبهاني، وتوقعنا أن تؤدي هذه الزيارة إلى تلافي المشاكل العديدة التي يعاني منها مركزكم هناك، ولكن هذا لم يحدث فما زالت طوابير المنتظرين ومنذ الصباح الباكر متكدسة داخل ردهات المُجمع في صورة غير لائقة تماما بسمعة هيئاتكم، فنرجو منكم الإسراع في تلافي هذا الأمر.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

مهتد يهدي مهتديا آخر وهكذا...
لجنة التَّعريف بالإسلام تواصل برامج الدعوة


■ احمد إليكس... مهتدٍ جديد يستلم هديته

أسلم هندي ويدعى (عبدالله) في لجنة التعريف بالإسلام منذ حوالي سنة ونصف السنة، ومنذ ذلك الحين وظّف نفسه لدعوة غيره إلى الإسلام بعد أن رأى في هذا الدين النور والمساواة وتأكد من أنه الأصلح والأبقى.

وذات يوم أحضر (عبدالله) المذكور، قريبا له إلى لجنة التعريف بالإسلام ليشهر إسلامه فتم ذلك، وتسمى (عبدالقادر)، والجدير بالذكر أن عبدالله هذا قد تسبب بعد الله تعالى في إسلام هنديين آخرين منذ فترة وهما (ناصر وصابر) حيث أنه كان يحضر إلى اللجنة ليتزود بالكتب والأشرطة الدينية ليوزعها عليهم.

ولدى سؤالنا المهتدي الجديد (عبدالقادر) عن سبب إسلامه قال: لقد لمست في الإسلام المساواة، حيث أنني كنت هندوسيا، ولا وجود لكلمة المساواة فيها، وكذلك التوحيد، ففي الإسلام يستطيع المرء أن يعبد ربه عبر قناة واحدة في تعاليم الإسلام التي جاء بها الرسول محمد ﷺ فيعبد بذلك ربا واحدا. أما في الهندوسية فكل شيء إله، فالفار إله، والشجر إله، والسمك إله، وهكذا... إلى ما لا نهاية له من الآلهة المعبودة عندهم.

نشاط لجنة التعريف بالإسلام

وقد أقام قسم الدعوة في اللجنة محاضرة بلغة «التلغو»، وذلك في سكن شركة رابطة الكويت والخليج للنقل بمنطقة الري، تحت عنوان (المساواة في الإسلام)، ألقاها الشيخ: محمد سليم من الهند.

وحضر هذه المحاضرة التي بلغ عدد الحاضرين فيها ٢٠٠ شخص جمع من الهندوسيين والنصارى.

كما ألقى الشيخ إسحاق علي - من اللجنة - محاضرة أخرى بعنوان (التعريف بدين الحق) بلغة «التلغو» أيضا، وتخللت المحاضرات أناشيد إسلامية ألقاها الأخ: محمد أنور، ثم قرأ القرآن عليهم الأخ: محمد شجاع الدين، ثم ترجم معانيه الأخ: محمد نجيب، وكلاهما من الهند.

وتم توزيع الأشرطة والكتيبات، ثم تلا ذلك حفلة الشاي التي أقيمت على شرف الحاضرين، وفي الختام عبر الحاضرون عن سعادتهم لهذا اللقاء الذي فتح لهم أبوابا من الخير بما تخلله من محاضرات قيّمة وتمنوا تكراره.■

في الصميم

«صدام» يدعو للمصالحة!!

في حديثه في تلفزيون «بغداد» الذي ظهر فيه الرئيس العراقي بعد هزيمته النكراء في الكويت وانتحار فلوله المهزومة المرعوبة!! قال «صدام حسين» لقد اخطأت في حياتي خطأين!! ولا زلت أعترف بهذين الخطأين.

الخطأ الأول : انني استمعت لنصائح حكام دول الخليج ودخلت في حرب ثماني سنوات مع إيران.

والخطأ الثاني : اننا عندما دخلنا الكويت وأرجعنا المحافظة رقم «١٩» كان من المفترض ان نكمل مسيرتنا على السعودية ولا نتوقف عند الكويت.

والآن ما هو الجديد الذي جعل العراق ينادي بالمصالحة العربية؟! وما هو التغيير الذي وجد في سلوك النظام العراقي حتى يتم ترتيب شيء من باب إعادة الأمور إلى مجاريها؟!!.

النظام العراقي الآن يناور بخبث ودهاء!! ولكن!! المجتمع الدولي له بالمرصاد!!

النظام العراقي يتحدث للمرة الأولى عن الأسرى الكويتيين وعن سيادة دولة الكويت، ويدعو إلى حوار ثنائي لحل مشكلة الحدود بين الكويت والعراق!! وكأنه يغط في سبات ونوم عميق!! ومشكلة الحدود حلّت وتم ترسيم الحدود من قبَل مجلس الأمن، وعن طريق لجنة دولية دقيقة مكوَّنة من عدَّة دول.

ولكن النظام العراقي يريد الالتفاف على هذا الموضوع والملف الذي أغلق رغم انفه.

الرئيس «عبدالله» المؤمن الذي اراد ان يحرق نصف «إسرائيل» قبل ان يدخل ويحرق وينهب الكويت!! الآن يطلب عن طريق الوسطاء ترتيب موعد للقاء رئيس الوزراء «الإسرائيلي» رابين، وذلك لإدخاله ضمن موضوع السلام بين العرب و«إسرائيل» وبطريقة مذلة وحقيرة، و «رابين» يرفض.

لقد كان رد وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح عنيفا وشديدا لمحاولة العراق اليائسة، وذلك عندما قال: لا مصالحة ولن نثق بنظام صدام وحتى المعارضة العراقية.

ولعل الأنظمة القمعية والدموية مثل نظام صدام اثبتت انه لا يجدي معها إلا مثل هذا الأسلوب.. فالنظام الوحشي لا تنفع معه سياسة اللين والطين!!

ولذلك كان الرئيس الامريكي «بوش» ورئيسة وزراء بريطانيا «مارجريت تاتشر» كانت معاملتهما صلبة وشديدة وليس فيها أية تهاون مع «صدام» وهي التي أفادت معه ، لأنه ثبت انه مجرم محترف، وتجلى ذلك عندما غدر بنا في ليل الثاني من اغسطس ١٩٩٠م، وبعد ان حلف بأغلظ الأيمان عند خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وأمام الرئيس المصري محمد حسني مبارك، وغيرهم من رؤساء وزعماء دول العالم بانه لن يغزو الكويت ثم ماذا كانت النتيجة؟!

اعتبر نفسه ذكيا وانه استطاع المراوغة على هؤلاء الذين اعتقدوا انه رجل دولة وليس زعيم عصابة!!

المطلوب الآن خصوصا من دول مجلس التعاون الخليجي وقفة موحدة ومؤثرة وتحرك جاد وفعّال لخنق هذا النظام الذي لا تزال أطماعه وشروره كامنة لا تنتهي.. المطلوب تتبع هذه الأفعى السامة إلى جحرها ثم حرق وردم هذا الجحر الخبيث إلى الأبد!!■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

إنجازات بيت التمويل الكويتي على الصعيدين المحلي والعالم الإسلامي

كتب: هشام الكندري

إن الهدف الأساسي لمؤسسات الأعمال والأموال هو تحقيق الربح المجزي ولكن بيت التمويل الكويتي بالإضافة إلى سعيه لتحقيق نسبة من الربح الحلال، فإنه لا يغفل المقاصد الخيّرة والأهداف الإنسانية المتمثلة في خدمة المجتمع والتنمية الاجتماعية وتقوية العلاقات الاجتماعية وزيادة الارتباط والثقة والتعاون بين افراد المجتمع وبيت التمويل الكويتي.

ولقد تأسس بيت التمويل الكويتي تلبية لرغبة اجتماعية ملحة لدى الكويتيين في إيجاد أسلوب مصرفي إسلامي يجنبهم شبهة التعامل الربوي فكان ضمن استراتيجيته ان العمل الاقتصادي ليس إلا وسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية، فعمل على دعم الأعمال الخيرية وخدمة المواطنين ومساندة المحتاجين وكانت غالبية انشطة البيت تدخل في نطاق العمل الاجتماعي والتي لها مردود اجتماعي إيجابي.

ولذا فقد انطلق بيت التمويل ليتخطى المجال المحلي إلى العربي والإسلامي وكان لهذه الدوائر الثلاثة: المحلية، والعربية، والإسلامية حضور يمثل الكويت وشعبها ويبرز دورها الحضاري المتميز فعلى المستوى المحلي قام بيت التمويل الكويتي بدعم اللجان الخيرية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في انشطتها لمساعدة أسر الشهداء والمفقودين ودعم لجان التكافل بعد التحرير ودعم صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى فقام بتزويد اللجان الخيرية بمكائن لعد النقود الورقية والمعدنية وكذلك تزويد بعضها بأجهزة الحاسب الآلي كما قدم الدعم والمساعدة للجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب ومدرسة النجاة الخاصة للبنات بالرميثية.

لم يقف عند هذا الحد بل قام بتزويد بعض الجمعيات التعاونية بأجهزة الحاسب الآلي وعمل مظلات لها، كما لم ينس أبناء الطلبة بدعم حفلات المتفوقين من أبناء بعض المناطق ودعم دروس التقوية لطلبة الدور الثاني، كما شارك البيت في دعم رحلات العمرة لأبناء بعض المناطق وقد تم عقد برنامج للمهارات الإدارية لرؤساء أقسام المحاسبة في الجمعيات التعاونية وغيرها ومع ذلك فقد قام ايضا بدعم بعض الأعمال الخيرية المتفرقة مثل مساعدة الطلبة الفقراء في مدارس التربية الخاصة من الطلبة المعاقين والتبرع سنويا للمعهد الديني بالمنقف والمساهمة في المؤتمرات العلمية والأسواق الخيرية بتبرع مالي أو عيني والتبرع لدورات تحفيظ القرآن الكريم ففي عام ١٩٩٢م تكفل البيت بالتكاليف الكاملة للحملة الإعلامية لدور القرآن الكريم.



■ احد فروع بيت التمويل

أما على الصعيد الإعلامي فقد تولى بيت التمويل الكويتي اهتماما خاصا بأنشطة وبرامج العلاقات العامة والإعلام وذلك لنشر مفاهيم الاقتصاد الإسلامي فقد تم إنجاز وإنتاج سلسلة تلفزيونية موجهة للطفل، وإنتاج عشرين حلقة تمثيلية مسموعة عن انواع البيوع في الإسلام، وطباعة وتوزيع سلسلة كتب تتناول مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، وعقد ندوات فكرية ودينية واقتصادية لدى البيت ولتحقيق هدف النشر والإعلام فقد قام بتوزيع الأنشطة المسموعة «انواع البيوع في الإسلام» كذلك قام بتجهيز حقائب إعلامية تحتوي على اهم إصدارات بيت التمويل الكويتي.

وقد قام فريق من العلاقات العامة والإعلام في البيت بزيارة مواساة لجرحى البوسنة والهرسك في مستشفيات الكويت، واقيمت حملة «ذروة العطاء» وذلك للتبرع بالدم كما ساهم البيت بأجهزة كمبيوتر لمركز سلطان، وكذلك له مساهماته في شركة التموين الكويتية.

وعلى صعيد العالم الإسلامي فقد قام بتغطية نفقات دراسة عدد ٢٥ طالبا من مختلف الجنسيات، وكذلك المساهمة في صندوق الطلبة الأفارقة المسلمين في الأزهر الشريف بالقاهرة، وأيضا قام بالتبرع لأهالي المخيمات في لبنان، والمساهمة في بناء أزهر البقاع بلبنان، وإنشاء جامعة أوغندا والنيجر بمبلغ ٥٠ ألف دولار امريكي، كما دعم البيت وساعد لجان الزكاة داخل فلسطين بمبلغ ٩٠ ألف دولار أمريكي، وساهم بإنشاء إذاعة سيراليون للدعوة الإسلامية، وقام ببناء مصنع لصناعة السجاد بالهند، وذلك تحت إشراف لجنة «الفلاح الخيرية» كما ساهم البيت في تفريغ احد الدعاة في كوريا الجنوبية لأمور الدعوة والإرشاد، كما قدم البيت ايضا دعما ذاتيا لمسلمي البوسنة والهرسك ٤,٥٣٣,٧٥٥ دينارا كويتيا وتبنى أيضا بيع العملات التذكارية التي اصدرها البنك المركزي لجمهورية البوسنة والهرسك وخصص عائدها لمساعدة المنكوبين هناك.

وبهذه الإنجازات التي قدمها بيت التمويل الكويتي على الصعيدين المحلي والعالمي والإسلامي يرد على كل الشبهات التي يطلقها ضعاف النفوس لمكاسب ذاتية لهم ولتشويه صورة الإسلام.

ومن مشروعات بيت التمويل القادمة إنشاء بعض المرافق الجديدة التي يحتاجها مجمع دور الرعاية الاجتماعية وتجديد بعض مرافقه الموجودة، وهناك دراسة مشروع مشترك بينه وبين جمعية المعلمين الكويتية باسم «أستاذ لك التحية»، وهو عبارة عن برنامج تكريمي لدور المدرس في المجتمع.■

في ضوء تقرير المالية لعلاج العجز في الميزانية

الحل في تطبيق الزكاة والاقتصاد الإسلامي

كتب : د. عـادل الـزايد

في لقاء مع جريدة «الأنباء» طالب مدير إدارة الضريبة بوزارة المالية: جاسم الشراح بإصدار قانون جديد للضرائب يتوائم مع متطلبات المرحلة الحالية وزيادة دور القطاع الخاص ويعطي حوافز لتشجيع الاستثمار، وفي نفس الوقت يضمن إيرادات ضريبية للدولة، وأوضح السيد الشراح خلال اللقاء أن القانون الحالي مواده قليله ولم ينص على أسس واضحة لتقرير الضريبة أو الاعتراض عليها وكذلك ضمانات تحصيلها، مشيرا إلى أن المشروع الذي تقدم به أعضاء مجلس الأمة والخاص بتقرير فريضة الزكاة من بين التشريعات المالية التي تحقق أغراضا اجتماعية ويعتبر إصداره متكاملا خطوة مهمة نحو التنمية.

وتعليقا على التقرير الذي تقدم به وزير المالية والذي وضع فيه تصور الوزارة في الكيفية التي سيتم بها سد العجز في الميزانية فقد جاء معتمدا على نظام فرض الضرائب والرسوم على الخدمات، وهكذا يحمل المواطن البسيط عبء تسديد هذا العجز، وكأن هذا المواطن هو الذي كان وراء اختلاسات ناقلات النفط، وهو نفسه المتسبب في سوء إدارة الاستثمارات الخارجية في الفترة الماضية ونهب الأموال الذي تم في شركاتها المختلفة، وكأنه أيضا المسئول عن التلاعب في مناقصات الدولة والتسيب الحادث في ميزانيات الوزارات، والمؤسسات الحكومية، حتى يُحمل هذا المواطن تبعية تغطية هذا العجز من راتبه الخاص، والذي تمنّ عليه به الحكومة من فترة إلى أخرى من خلال التصريحات بعزمها على تقليص بند الرواتب في ميزانيتها العامة.

فإن أي مواطن لن يعترض على المساهمة، ولو بكل ماله على رفع معاناة بلده، ولكن يجب أن يشعر هذا المواطن بالجدية في تحقيق المساواة بين كافة أفراد الشعب، وفي تطبيق هذا النظام وكذلك جدية الدولة في محاسبة المتسببين أساسا في هذا العجز في ميزانية الدولة وإجبارهم على إرجاع الأصول المختلسة من أموال الدولة، في هذا الوقت بالذات يقبل الشعب ويصدر رحب المساهمة في سد العجز وتحمل تبعات المواطنة الحقة.

ولكن قبل كل شيء يجب أن يكون هناك إجابة واضحة للاستفسار الدائر في ذهن كل مواطن منذ اللحظة التي نشر فيها تقرير المالية، وهو: هل الضرائب هي الحل؟!

هذه هي السلبيات

ستؤدي الضرائب المفروضة على التجار إلى زيادة أسعار كل المواد الاستهلاكية والضرورية بنسب قد تفوق الضرائب المفروضة عليهم، ومعنى هذا أن المواطن البسيط هو الذي سيدفع الضرائب المفروضة على التجار وهكذا يكون قد دفع الضرائب مرتين، وهذا العبء الإضافي الذي يتحمله المواطن سيؤثر سلبا على حركة البيع في الأسواق مما سيؤدي إلى ركود مضاعف في الاقتصاد المحلي تكون نتيجته هجرة متزايدة لرؤوس الأموال الكويتية إلى الخارج وتكون النتيجة إلحاق المزيد من الضرر بالاقتصاد الكويتي.

كما أن الرسوم المتوقع فرضها على الخدمات المقدمة للمواطنين ستزيد من نبرة التذمر على نوعية الخدمات المقدمة، لأن المواطن سيشعر عندها أنه يدفع ثمن هذه الخدمة رغم شعوره بأنها تقدم على الصورة التي ترضيه ولن يقبل أي نقص أو قصور في نوعية الخدمة المقدمة، وهذا التذمر سيؤدي إلى فجوة بين المواطن وجميع الخدمات الحكومية، مما قد يؤدي مستقبلاً إلى تذمر على كل ما له صلة بالحكومة، والتجارب في الدول العربية الأخرى أصدق دليل على هذه النتيجة.

كما أن فرض الضرائب ورسوم الخدمات على المقيمين ستجعلهم يفكرون في ترك البلاد، نتيجة لارتفاع الأسعار مع تدني الرواتب وفرض الضرائب، فتصبح غربتهم نوع من العذاب، ونحن لا ننكر أننا بحاجة إلى كثير من هذه الكفاءات في مجال الوظائف الحكومية سواء في الخبرات الدقيقة من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة والمعلمين، كما أننا أيضا بحاجة إلى الأيدي العاملة البسيطة كعمال النظافة وعمال البناء وغيرها من الحرف اليدوية، والتي لن تجد الظروف الملائمة لبقائها لفترة أطول في حال فرض الضرائب وما سيترتب عليه من ارتفاع في الأسعار في ظل تدني في الأجور، وسيؤدي هذا بلا شك إلى هزة عنيفة في سوق العمل المحلية، كما سيضر ذلك بمصالح الدوائر الحكومية والشركات الخاصة.

وليس في هذا حصرًا للسلبيات فقط، وإنما هو مثلٌ بسيط للسلبيات المترتبة على إقرار فرض الضرائب والرسوم على الخدمات سواءً على المواطن أو المقيم، وهذه الأمثلة تجعلنا نتساءل من جديد هل الضرائب هي الحل؟!!

الحـــل



■ وزير المالية

لماذا ننكر في بدائل حلول نحن نمتلك حلاً مجديا، ومضمون النجاح لهذه المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها الكويت:

فمشاركة الشعب الكويت في تحمل تبعية الظروف الاقتصادية قد وصفه الإسلام من خلال نظام متكامل يعرف بنظام الزكاة الذي سيقبل عليه المواطنون والتجار على حد سواء، والمقيم وابن البلد بذات الدرجة من الحماسة لأنه سيستشعر الأجر وراء عمله هذا، وأن أموال الزكاة إنما هي فريضة إلهية لا ضريبة حكومية، وهذا أيضا سيؤدي إلى تقليل نسبة التهرب من دفع هذا المقدار من المال، ما لم يمنعه تماما، في حين أن التلاعب على جابي الضرائب هي الهواية التي يعشق ممارستها غالبية التجار في كل بلد تفرض فيه الضرائب.

كما أن بيت الزكاة يملك مشروعًا متكاملا في هذا المجال مع ضمانات سبل صرف هذه الأموال في منابع تنمية البلد داخليا وخارجيا، وبيت الزكاة وهو هيئة حكومية مستقلة قد أنشئ أساسا من أجل هذه الغاية، وعلى الرغم من ذلك فإن صفة عمله الرئيسية معطلة حتى الآن.

كلمة السر

أما كلمة السر الحقيقية التي معرفتها ستؤدي إلى الخروج من كل هذه المشاكل الاقتصادية التي تعيشها دولتنا الحبيبة، فإنما تكمن في إلغاء النظام الربوي القائم وإبداله بنظام اقتصادي قائم على الدعائم الإسلامية، وهي كفيلة بضمان نجاح هذا الاقتصاد وانتشاله من ركسته.

وإذا كان هناك إجابة للسؤال الذي يدور في ذهن كل مواطن قرأ تقرير وزير المالية، فإن الإجابة ستكون: «لن تكون الضرائب هي الحل»!!

وإنما : «تطبيق الزكاة ووقف الربا وتطبيق الاقتصاد الإسلامي هو الحل».■

مدير مكتب الأسر المتعففة في بيت الزكاة لـ «المجتمع»:

فكرة الأسر المتعففة نشأت استجابة لرغبة أميرية

بلغ عدد الأسر التي تمت مساعدتها ١٠٤٠ أسرة



■ ساطع الخشرم (مدير مكتب الأسر المتعففة)

كتب: هشام الكندري

يقوم بيت الزكاة في الكويت بجهود متزايدة ومبتكرة في سبيل تطبيق هذا الركن العظيم من أركان الإسلام وهو الزكاة.

وآخر هذه الأعمال ما يقوم به «مكتب الأسر المتعففة» في بيت الزكاة من متابعة دقيقة لحالة العديد من الأسر في الكويت التي تعيش حالة من العوز وضيق ذات اليد، لكنها لا تلجأ إلى أخذ الصدقة أو الزكاة لتعفف رب الأسرة وحياءه من بسط يده للصدقة رغم الحاجة الشديدة.

«المجتمع» التقت السيد: ساطع الخشرم - مدير هذا المكتب - وسألته عن طريق التوصل إلى الأسر المتعففة فقدم لنا إيضاحات وافية من خلال هذا المقال:

في سنة ١٩٨٤م نشأت فكرة مساعدة «الأسر المتعففة» في بيت الزكاة تلبية لرغبة أمير البلاد - حفظه الله - وذلك لمساعدة الأسر التي تتعفف رغم حاجتها الشديدة للمادة فمنذ ذلك الوقت بلغ عدد الأسر التي تمت مساعدتها من خلال مكتب الأسر المتعففة حوالي ١٠٤٠ أسرة متعففة تقريبا.

فمفهوم الأسرة المتعففة هي التي تقف عفة وعزة نفسها حائلا بينها وبين السؤال - رغم حاجتها الشديدة - وقد وصفها القرآن الكريم في قوله تعالى: «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا». وأما عن كيفية التعرف على هذه الأسر، فيتم ذلك من خلال المعرفة الشخصية والاحتكاك المباشر للأسرة بواسطة أقارب الأسرة، وكل من له صلة وثيقة بها، وعن طريق المظاهر الخارجية للأسرة أيضا، كأن تكون الحاجة ظاهرة وواضحة على أفراد الأسرة، وهناك ثلاثة أنواع للأسر، وهي:

النوع الأول: الأسرة المتعففة السهلة وهي التي يرفض رب الأسرة أو عائلها الذهاب إلى أي لجنة زكاة ولكنه لا يرفض المساعدة إن وصلت إليه بشرط أن تكون بسرية تامة، ودراسة هذا النوع تشبه دراسة أي حالة عادية ولكن يجب الحرص على المشاعر وعدم التدقيق في الحصول على الأوراق الرسمية، وبعد ذلك يقوم الباحث بإيصال المساعدة للأسرة.

النوع الثاني: الأسرة المتعففة شبه الصعبة وهي التي يرفض رب الأسرة الذهاب إلى أي لجنة زكاة ويرفض المساعدة رغم حاجته لها ولكن لا يرفضها أحد أفراد الأسرة كالأم أو أحد الأبناء أو أحد الأقارب فيقوم هذا الأخير بدراسة حالة الأسرة ويقوم الباحث المتطوع بملء الاستمارة مع عدم طلب أي مستندات إضافية لكي لا تسبب الإحراج ويؤكد له الباحث على سرية المساعدة والمعلومات لكي يطمئن هو الآخر.

النوع الثالث: الأسرة المتعففة الصعبة وهي الأسرة التي يرفض فيها رب الأسرة أو أي فرد من الأسرة الذهاب إلى أي لجنة زكاة أو مساعدتهم حتى وإن كانت بصورة سرية رغم حاجتها الماسة لهذه المساعدة فيقوم الباحث المتطوع الذي له صلة وثيقة بالأسرة بكتابة تقرير عن حالة الأسرة المادية والاجتماعية دون علم الأسرة ولا يعتمد الباحث المتطوع على أي مستند رسمي ثم بعد ذلك يقوم الباحث المتطوع بإيصال المساعدة للأسرة عن طريق أي شخص آخر مقرب لها ولا تقبل الأسرة إلا منه لأنه قريب جدا منها، فلا يكون بذلك لبيت الزكاة أية علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع هذا النوع من الأسر منعًا للإحراج.

فالباحث الاجتماعي هو الصلة بين بيت الزكاة وبين الأسر المتعففة ويكون ذو ثقة ومعروف وله مكانة طيبة في المجتمع، والذي يتحدد بشروط وضوابط لدى بيت الزكاة.

وهناك ستة شروط وضوابط للتأكد من تعفف الأسر وهي:

١ - ترفض الذهاب إلى أي لجنة من لجان الزكاة.

٢ - تظهر الغنى وعدم الحاجة سواء قولاً أو فعلاً.

٣ - حالتها الأسرية والمادية غير معروفة إلا لدى عدد محدود من الأفراد.

٤ - ترفض المساعدة إلا من شخص مقرب لها تثق به وتؤمنه على أسرارها.

٥ - قليلة الشكوى والتذمر بحالتها.

٦ - كثيرة الحياء والخجل ممن يقوم بمساعدتها.

فالأسر تحصل على المساعدة عن طريق أناس معروفين من كبار البلد أو بواسطة الباحث الاجتماعي المتطوع وليس عن طريق أي شخص آخر يبلغ عن معرفته لأسرة متعففة.

فبيت الزكاة يساعد جميع الحالات فالشخص العادي يستطيع أن يأتي ويتقدم مباشرة إلى الباحث الاجتماعي أو قسم الاستفسار البريدي، وهي تعتبر خدمة جديدة ورائدة لبيت الزكاة عن طريق الاتصال له مباشرة وشرح ظروفهم ليبلغونهم بالأوراق والمستندات المطلوبة منهم، وإذا أرادوا الاتصال فإن التليفون هو: ٥٦٥٤٤٥٢ فإنهم يجيبون عليهم بأي استفسار أو أي مساعدة بهذا الخصوص.

كان ذلك توضيحا لأحد جوانب صرف الزكاة حيث أنها الركن الاقتصادي والاجتماعي في الإسلام، فقد قرنها الله بالصلاة ليحفظ بها التوازن بين أفراد المجتمع وينزع من نفوس الفقراء الغل والحسد، وكان إنشاء مكتب الأسر المتعففة إتماما لتطبيق هذا الهدف الإسلامي السمح-فطبيعة الإسلام السماحة والبذل والزكاة تجعل قلوب المسلمين خصبة تنبت الخير.■

من مصادر المجتمع


■ ديميريل

● ناقش عدد من رجال الاعمال الأتراك الذين رافقوا الرئيس ديميريل في زيارته للأردن يوم ٢٨ / ٨ مع نظرائهم الأردنيين إمكانية تاسيس جمعية تضم رجال الأعمال الأتراك والأردنيين والصهاينة والمصريين للتنسيق فيما بينهم في إطار المشروعات المستقبلية في المنطقة ودعم عمليات التطبيع.

● تفيد الأنباء ان سلطة عرفات قد استجابت لطلب الأردن بتاجيل إصدار جوازات السفر الخاصة بمواطني منطقة الحكم الذاتي، وذلك لضمان موافقة كافة وزراء الداخلية العرب في اجتماعهم المزمع عقده في يناير «كانون الثاني» المقبل.


■ جون ميجور

● علمت مصادر «المجتمع» بان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور يعتزم القيام بجولة إلى الخليج خلال الشهر القادم وإقناع دولة خليجية للضغط على بقية دول المنطقة لإنهاء المقاطعة الاقتصادية مع (إسرائيل).

● عُلم من مصادر مطلعة ان تعميما جرى توزيعه على المحافل الماسونية في الأردن يوصي اعضاءه بتكريس التطبيع ودفع عجلة (السلام إلى الأمام) وجعل الديانة اليهودية على قدم المساواة مع الإسلام والمسيحية.

● شهود عيان يؤكدون بان المأساة الصامتة التي يعانيها الشعب التونسي قد بلغت حدا لا يطاق حيث وصل الأمر ان مُنِعَت الإسلاميات المعتقلات من أية مساعدة اثناء المخاض داخل السجن، كما لم يكف سلطات الأمن أن منعت الحجاب في كل الأماكن العامة (مدارس - طرقات - مؤسسات) بل تجاوزت ذلك بانتهاك حرمات البيوت وملاحقة المتحجبات حتى داخل بيوتهن.


■ أبو مازن

● تتحدث الأنباء عن قرب عودة محمود عباس «أبو مازن» إلى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ، استعدادا لخلافة ياسر عرفات الذي يتحدث المراقبون عن وضعه الصعب الذي يعيشه.

● تم إغلاق مكتب القوة ١٧ (الأمن الرئاسي) التي يراسها أبو الطيب في العاصمة الأردنية عمان، بامر من ياسر عرفات، الذي اغلق المكتب بسبب ورود تقارير تفيد أن شخصيات معارضة له تلتقي فيه.

المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

اليمن

الزنداني في الدوحة: لا اختلافات عقائدية بين المؤتمر والإصلاح

مشاعر الشعب اليمني عظيمة نحو إخوانه في الكويت

الدوحة: حسن علي دبا



■ الشيخ عبد المجيد الزنداني

في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الدوحة أعلن الشيخ عبدالمجيد الزنداني أن السلطة في اليمن ظلت طوال الأزمة تحرص على تجنيب اليمن ويلات الحرب وتفاقم آثارها، وأن الشعب اليمني تنازل كثيرا عن حق ومصلحة من أجل كسب مصلحة أكبر ودفع خطر أعظم.. لكن الانفصاليين أساءوا فهم الموقف وحسبوه ضعفا..

وأضاف كانت مشكلتنا مع الاشتراكي هو أنه يحمل نظرية شيوعية تحارب الدين وتمارس المحرمات، بل ويسعى لفرض المحرمات بالقوة رغم أن اتفاق الجميع على قانون الأحزاب كان يضمن عدم تعارض الحزب مع الشريعة، واعتقدنا أننا تجاوزنا الخلاف.. والتقى الجميع تحت ظل الإسلام (الإسلاميون والعلمانيون) لكن من أساء لابد أن يُمنع من الإساءة لغيره.

وعن موقع الحزب الاشتراكي من تركيبة السلطة الآن قال: أخرج الحزب نفسه من الائتلاف بإعلان الحرب والانفصال فقد اتخذت قيادته هذا القرار ولا يوجد جهة يحق لها أن تتحدث باسم الحزب إلا قيادته التي اتخذت القرار.. وهي مطلوبة الآن للقضاء.

وجوابا على سؤال عن علاقة المؤتمر بالإصلاح قال: الذين يتحدثون عن الصراع بين المؤتمر والإصلاح واهمون، فالمؤتمر له ميثاق وطني شارك فيه كثير من الإصلاح، وليست هناك اختلافات عقائدية بين المؤتمر والإصلاح، فكل نظرية تتعارض مع الإسلام مرفوضة في ميثاقه، والأمر نفسه لدى الإصلاح والصراعات الحادة بين الإسلام وغير الإسلام غير موجودة، وليس بين القيادات خصومات، فقد قضوا وقتا طويلا زملاء في البناء الوطني، والاختلاف هو اختلاف تنوع يثري الفكر والحياة السياسية ويفتح آفاقا أرحب في خدمة الشعب.

وردا على سؤال عن دول الحوار قال الشيخ الزنداني: إن اليمن القوي سند لإخوانه العرب خاصة في الجزيرة.. ونشعر بأن الواجب علينا أن نتعاون ونتكاتف فيما بيننا ونزيل سوء الفهم بيننا.. والخلافات تقع بين الأخ وأخيه لكن العقلاء يتجاوزون هذه المشكلات والخصومات، بل وواجب الأمة أن تُصلح بين الإخوة «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» ونتمنى أن يبدأ إخواننا بذلك!

وعن الكويت وشعب الكويت قال: إن الشعب اليمني يحمل مشاعر عظيمة نحو إخوانه في الكويت خاصة وهو يرى التعاون الكويتي المتمثل في المدارس والمستشفيات حيثما ذهب للمدن اليمنية يرى كثيرا من هذه الجهود الكويتية..

وأضاف وعن الأسرى الكويتيين نحن مع الحق حيث كان ولا يليق للعرب أن يأسر بعضهم بعضا، وأن يتعاملوا في كل الأمور متجاوزين الأسباب التي تؤدي إلى ذلك الوضع غير الطبيعي.

وتعليقا على الأحداث التي جرّت بعض الشباب المتحمس والأمن في عدن قال: إن السلاح جزء من شخصية اليمني وملبسه (ولسنا بمفردنا في ذلك فالأمريكيون يحملون السلاح) والسلاح في يد شباب متحمس نتيجة لنقص تجاربهم وخبرتهم يفعلون هذه التصرفات المخلة بالأمن، ومع ذلك تمت السيطرة في وقت وجيز.. وكما ننظر بالشفقة على من دمروا البلاد فإننا نأخذ على يد هؤلاء، لكن أخذ الرحيم والوالد على ابنه.■

البوسنة والهرسك

الرئيس البوسني يصرح لصحيفة التحرير البوسنية:

فرص السلام قليلة والحرب ستستمر لفترة طويلة

سراييفو: المجتمع: صرح الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش لصحيفة التحرير البوسنية الصادرة في الأسبوع الماضي «إن مشكلة رفع الحظر عن توريد السلاح إلى البوسنة ليست هي المشكلة الآن، إنما من أين يمكن الحصول على تلك الأسلحة، وأضاف: إننا نعلم أن الحرب ستستمر لفترة طويلة وأن هدف الحكومة هو المحافظة على الجيش المكون من مائتي ألف جندي ومحاولة تعويض الفرق التكنيكي بيننا وبين قوات العدو من ناحية المعدات.

وقال الرئيس بيجوفيتش إن الجيش البوسني يملك تقريبا نفس العدد من المدافع الخفيفة والدبابات التي يمكن تحاشي قوتها ولكن المشكلة الرئيسية هي المدفعية الثقيلة.

وأضاف في ختام تصريحه للصحيفة: «إن فرص السلام في هذا الوقت صغيرة للغاية».■

فلسطين المحتلة

فيما أدان عملية الرملة:

عرفات يتمنى سنة سعيدة للشعب والحكومة الإسرائيلية

عمان: المجتمع: أدان ياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي يوم الخميس ١ / ٩ / ١٩٩٤ عملية الرملة التي وقعت قرب مدينة تل أبيب، والتي أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس مسئوليتها عنها، ووصف عرفات قيام حماس بقتل اثنين من العمال الصهاينة بأنه عمل إرهابي.

جاءت أقوال عرفات تلك بعد اجتماعه مع وزير البناء والإسكان الصهيوني بين يامين بن اليعازر، وقال عرفات إنه ناقش مسألة الأمن المشترك مع الوزير، وأعلن أنه ضد - جميع أشكال الإرهاب - في الرملة أو أي مكان آخر، وقال: إن علينا أن ننسق فيما بيننا لمكافحة الإرهاب.. واعتبر عرفات أن مسألة اعتقال منفذي عملية الرملة تشكل تحديا شخصيا له، وسيعمل على معاقبة الفاعلين.

وقد تمنى عرفات سنة سعيدة للشعب والحكومة «الإسرائيلية»، بمناسبة رأس السنة العبرية، وطلب من إليعازر نقل أطيب أمنياته السعيدة لرئيس الوزراء إسحاق رابين، ووزير خارجيته شيمون بيريز، وقال مخاطبا الوزير: قل لهم (شانا توفا) وتعني بالعبرية (عام سعيد).■

مصر

أثناء عقد مؤتمر السكان:

الإعلان عن اسقاط ٥,٥ مليار دولار من الديون لنادي باريس!

القاهرة: بدر محمد بدر

زار القاهرة في الأسبوع الماضي ميشيل كامدين سو - رئيس صندوق النقد الدولي - للمشاركة في اجتماعات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، حيث التقى بالمسؤولين المصريين لاستعراض جميع الخطوات المتعلقة ببرنامج الإصلاح الاقتصادي - حسب التصريحات الرسمية - ورأي الصندوق في الإنجازات التي تحققت، حيث أكد أن الدكتور عبدالشكور شعلان عضو مجلس إدارة صندوق النقد الدولي بأنه من المتوقع عقب انتهاء مباحثات مراجعة العام الأول من البرنامج مع الصندوق إسقاط الشريحة الأخيرة من إعفاء الدين الخارجي الذي قررته دول نادي باريس لمصر وتصل إلى ٢٠٪ قيمتها ٥,٥ مليار دولار.

وعلقت مصادر اقتصادية على زيارة رئيس صندوق النقد الدولي لمصر، ومشاركته في مؤتمر السكان وبحث الاتفاق على إسقاط الشريحة الثالثة والأخيرة من الديون الخارجية المصرية، بأنها نتيجة للجهود المصرية والضغوط التي تحملتها الحكومة لإنجاح عقد مؤتمر السكان وكذلك التزامها بالبرنامج الذي أعدته بالاتفاق مع صندوق النقد حول عدد من السياسات الاقتصادية، التي تهم المجتمع الغربي بصورة واضحة وعلى رأسها إلغاء الدعم نهائيا وبيع وحدات القطاع العام والتخلص منها بشكل سريع وفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية والسماح بتملك الأجانب لوحدات إنتاجية، بالإضافة إلى ازدياد التعاون الاقتصادي والسياسي بين مصر وإسرائيل» .. المعروف أن برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري - الذي وافق عليه الصندوق - يجري تنفيذه على مدى ثلاث سنوات وأن صندوق النقد يقوم بإعداد تقارير دورية عن مدى التزام الحكومة المصرية بالبرنامج.■

غانا

إنشاء مكتب إسلامي لرعاية المعاقين في غانا

اكرا: المجتمع

تم مؤخرا إنشاء مكتب إسلامي لرعاية المعاقين المسلمين في غانا وهي دولة ذات أقلية مسلمة وتقع في الجانب الغربي في افريقيا ويهدف المكتب في المقام الأول إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - توفير جو معيشي افضل لهؤلاء المعاقين.

٢ - توعيتهم دينيا وثقافيا واجتماعيا.

٣ - توفير الكراسي المتحركة والعصيّ والنظارات لهم كل حسب نوع إعاقته ومصابه وحاجاته.

٤ - التنسيق مع الهيئات والجمعيات المحلية والخارجية للعمل على توفير الدعم المناسب وما شابه ذلك.

ويجيء سبب إنشاء المكتب لوضع حد للزحف النصراني المسموم والذي يهدف للتغلغل في أوساط المعاقين المسلمين عبر تقديم المساعدات المالية والعينية تحت ستار المساعدات الإنسانية ليكون ذلك وسيلة سهلة لتنصيرهم.

ويعتبر المكتب الأول من نوعه ليس في غانا فحسب بل في غربي افريقيا بشكل عام من حيث التخصص ومن حيث الأهداف وجسامة ما يواجهه من حملات تنصيرية مسعورة.

والجدير بالذكر أن المعوق في غانا وفي الدول التي يشكل المسلمون فيها الأقلية في أسوأ حال على الإطلاق فهو بين مطرقة الفقر وسندان النصارى يطارده الفقر من هنا والنصارى يتلقفونه من هناك فأين المفر؟ ناهيك أن المعاق المسلم هو آخر من يحظى بالعناية الاجتماعية خلافا لنظيره النصراني الذي هبت المنظمات الخيرية التبشيرية لنصرته وإنقاذه من أنياب الفقر.

ولم يقف رجال الخير موقف المتفرجين بل لقد مُدت إلينا أياد بيضاء، في مقدمة المساهمين الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

كما ساهمت جمعية عبدالله النوري الخيرية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وغيرهم من المحسنين من أهل الكويت الكرام، مما أعاد الابتسامة إلى وجوه عدد غير قليل من المعاقين.

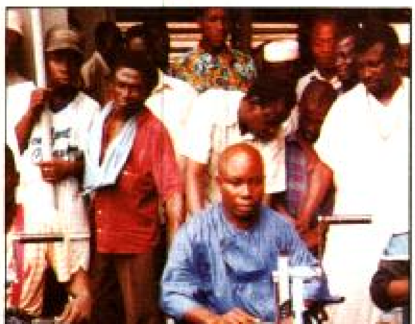
ويهدف المكتب إلى:

١ - بناء دار لرعاية المعاقين (يلحق به - حسب الظروف - سكن داخلي - مدرسة - مستوصف - ملعب - مزرعة - مسجد).

٢ - بناء مصنع لإنتاج الكراسي المتحركة في غانا.

٣ - شراء سيارة (LAND ROV-ER) لاند روفر للتنقل بها وتتبع أحوال المعاقين في الأقاليم العشرة في غانا.

٤ - إقامة مشروع استثماري يستخدم ريعه لخدمة المكتب والإنفاق على مطالب وحاجات المعاقين.■



■ صورة من داخل المركز

تركيا

بعد حشد تركيا لقواتها:

اليونان تتراجع عن مد حدود مياهها الإقليمية

استنبول: محمد العباسي

قامت رئاسة الأركان العامة التركية ووزارة الدفاع خلال الأيام القليلة الماضية بحشد عدد من قطع سلاحها البحري في بحر إيجه، تشتمل على ٥ فرقاطات وغواصتي .T.G.G Barake is و T.G.G.11 Imomu و T.G.G. Soldiray بالإضافة إلى عدة كاسحات للألغام، وذلك تحسبا لحدوث مواجهة عسكرية بينها وبين اليونان، التي كان قد سبق وأن أعلنت عن نيتها لمد حدود مياهها البحرية الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال.

وكانت تركيا قد أعلنت أنها ستضطر إلى منع اليونان بالقوة من تنفيذ تهديدها بمد حدود مياهها الإقليمية، وأعلنت حالة التأهب القصوى انتظارا للقرار السياسي ببدء الهجوم العسكري، وقال ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - في تصريح له انه يأمل الا تقوم اليونان باتخاذ هذه الخطوة المدمرة.

وقد قامت واشنطن من ناحيتها بإبلاغ أنقرة أنها لم تعط اليونان ضوءا أخضر لكي تمد مياهها الإقليمية في بحر إيجه.

وردا على الموقف اليوناني اعلن برلمان قبرص التركية إلغاء كافة القرارات الصادرة عن البرلمان في سنتي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ والتي كانت تتبنى إمكانية الحل الفيدرالي للمشكلة القبرصية، وفي نفس الوقت طالب المسئولون القبارصة الأتراك بالتكامل والوحدة مع تركيا التي أصبحت أشد تعنتاً في حل المشكلة القبرصية وفقا لوجهات النظر الأوروبية.

كل تلك التطورات دفعت الجانب اليوناني إلى التراجع عن تنفيذ مخططه بمد حدود مياهه الإقليمية إلى ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال بحرية، وذلك خوفا من تصعيد الموقف وتأزمه أكثر، ورضوخاً للضغوط الدولية التي تعرضت لها أثينا في الفترة الأخيرة لمنعها من القيام بذلك العمل، خاصة بعدما أعلن وزير الخارجية



التركي عن ضرورة حصول الأوروبيين والأمريكيين على تأشيرة دخول لتركيا مثلما يحدث للأتراك وتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل.

المعروف أن مواطني أوروبا وأمريكا كانوا من قبل يحضرون لتركيا دون الحصول على تأشيرة دخول مسبق رغم أن مواطني تركيا يجب عليهم الحصول على تأشيرة قبل دخول أية دولة من تلك الدول بل وكثيرا ما يتعرضون لمواقف سيئة بسبب ذلك.■

قطر

من قطر إلى العالم الإسلامي

مشروع الحقيبة المدرسية

الدوحة: المجتمع

إحياءً للشعار النبوي «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد....» فقد اهتمت لجنة برامج التكافل الاجتماعي بالنادي الأهلي القطري بالتعاون مع مصرف قطر الإسلامي بطرح مشروع الحقيبة المدرسية (حقيبة - اقلام - دفاتر - علبة الوان - علبة هندسة - زي مدرسي) أملا في تخفيف أعباء وتكاليف المتطلبات المدرسية عن كاهل الأسر المحتاجة داخل قطر.. بينما تتقدم جمعية قطر الخيرية بمشروعها (الحقيبة المدرسية) أيضا إلى داخل وخارج قطر، ليكون دعما لمسيرة التعليم من خلال المساهمة في إزالة العوائق المادية التي تؤدي إلى تسرب الطلبة والطالبات من المدارس.. وتهدف الجمعية إلى تزويد أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة من المحتاجين داخل قطر وخارجها بحقيبة مدرسية.. ومن المعروف أن جمعية قطر الخيرية قد حققت أعمالا مميزة في مجالات عدة في كثير من مناطق العالم الإسلامي.. تبلغ تكلفة الحقيبة مائة ريال قطري.. كما يمكن المشاركة في إعدادها من خلال كوبونات قيمة كل منها عشرة ريالات قطرية.■

تطبيع × تطبيع

● قالت مصادر صحفية «إسرائيلية» أنه سيكون بإمكان «الإسرائيليين» قريبا زيارة إحدى الدول العربية الخليجية بجواز السفر «الإسرائيلي»، وأضافة أن أول مجموعة من السواح «الإسرائيليين» ستتوجه إلى تلك الدولة اعتبارا من شهر سبتمبر «إيلول» القادم.

● ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن دولا عربية «لم تحدد اسمها» وافقت على السماح «للإسرائيليين» بالهبوط في مطاراتها في طريقهم إلى دول الشرق الأقصى مشيرة إلى أن من شأن هذا الأمر اختصار مدة الرحلة الجوية إلى دول في جنوب شرق آسيا، وبالتالي خفض تكلفة النقل التي تتقاضاها شركات الطيران.

● قام «جاويد الغصين» عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ومدير الصندوق القومي الفلسطيني بزيارة «لإسرائيل» استغرقت نحو أسبوع أبرم خلالها عدة اتفاقات مع بني غاؤون «رئيس مجلس إدارة مجمع كور الصناعية - التجارة».

● أعلنت شركة باصات إيجد الحكومية «الإسرائيلية» أنها ستدشن خطا لسفر حافلاتها من مدينة القدس المحتلة إلى العاصمة الأردنية عمان.

● كشف وزير الزراعة الصهيوني يعقوب كسور النقاب عن وجود مفاوضات مع دول عربية بشأن استيراد الفواكه والخضروات من الدولة العبرية.■

باكستان

الجماعة الإسلامية نظمت مظاهرات واسعة احتجاجا على مؤتمر السكان المنعقد بالقاهرة

إسلام أباد : المجتمع

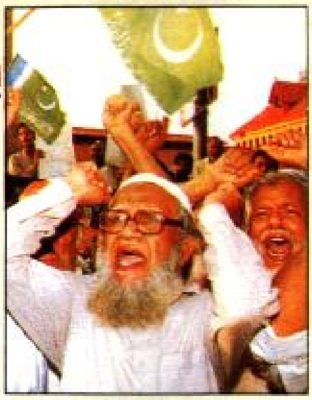
بعد إعلان الرفض والاستنكار الذي اصدره القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية ضد مؤتمر الفحشاء والمنكر في القاهرة نظمت الجماعة في الأسبوع الماضي مظاهرات احتجاج واسعة النطاق في جميع المدن الكبيرة في باكستان ضد هذا المؤتمر الإباحي.

وقال زعماء الجماعة في هذه المظاهرات إن هذا المؤتمر هجمة غربية جديدة ضد الإنسانية وضد كل القيم الأخلاقية، وإن الغرب يريد بعقد هذا المؤتمر في عاصمة إسلامية أن يوجه لطمة عار إلى كل الحكومات والشعوب الإسلامية، وقالوا إن حضور بنازير بوتو إلى هناك يعتبر وصمة عار وشنار لباكستان دولة وشعبا رغم أن باكستان بريئة من هذا الجبن والخنوع امام كل ما يأتي من أرباب النظام العالمي الجديد.

من جهة أخرى أعلنت السيدة نسيم ولي خان زعيمة الحزب المتحالف لحزب نواز شريف انها تحضر مؤتمر القاهرة وعلقت قيادة الجماعة على هذا الإعلان بأنه دليل وبرهان جديد على أن الحكومة والمعارضة كلاهما وجهان لعملة مزيفة وفاسدة واحدة.

وحذرت الجماعة الإسلامية الحكومة والمعارضة من أن مثل هذه الخطوة سوف تقربهما من النهاية المخزية لأنهما بذلك يضمان اصواتهما مع صوت الشواذ الذين يعلنون حربا سافرة ضد السنن الإلهية ويجتمعون في عاصمة إسلامية ليطالبوا برفع كل القيود عن الممارسات الجنسية ويغرس بذور الفساد والإباحية في آذان البراعم الغضة من الجيل الجديد.

من جهة أخرى أعلنت الأحزاب الدينية الأخرى (المتحالفة مع الحكومة والمعارضة) رفضها لهذا المؤتمر واعتبرتها مؤامرة غربية ضد الإسلام والمسلمين. ولكن مع كل هذه الاحتجاجات أعلنت وزارة الخارجية في إسلام اباد أن «بنازير بوتو وصلت إلى القاهرة لتعلن موقف الإسلام تجاه وثيقة العمل المعروضة في المؤتمر».■



■ أثناء المظاهرات في باكستان

فلسطين المحتلة

استراتيجية لاحتواء (حماس)

لندن : هشام العوضي



■ الشيخ احمد ياسين

في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ اغسطس الماضي طالبت مجلة (الإيكونوميست) اللندنية في ملفها الطويل عن الديموقراطية سلطة الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة ضرورة إفساح المجال لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) كاستراتيجية سلمية لاحتوائها، وأفادت المجلة بأنه إذا كان الجيش الإسرائيلي قد اخفق في إخماد جذوة الانتفاضة التي بدأتها (حماس) فمن غير المنطقي الاعتقاد بقدرة القوة الفلسطينية المحدودة على تطويق أنشطة الحركة.

وتتمثل استراتيجية الاحتواء او التحجيم هذه - لكسب ما تقترح الإيكونوميست - في إعطاء الحركة بعض المقاعد في مجلس سلطة الحكم الذاتي والمقررة انتخاباته في منتصف شهر ديسمبر القادم. وتساءلت (الإيكونوميست) في معرض حوارها عن طبيعة المجلس وعما إذا كان ذا وظيفة تشريعية أو تنفيذية تقوم بتطبيق ما يقرره عرفات شخصيا؟ إذ إن الطبيعة التنفيذية - على حد قول الملف - تناسب شخصية عرفات التسلطية، إضافة إلى تناسبها مع الرغبة (الإسرائيلية) نفسها، وفي كلتا الحالتين فمن الصعب احتواء الحركة (حماس) من غير برلمان فاعل وله اثره.

أما في حالة وجود مجلس تشريعي فالاحتمال وارد في مشاركة (حماس) وذلك من اجل القيام ببرنامج إصلاحي يشمل البنية الاجتماعية بما في ذلك تغيير المناهج الدراسية بما يتناسب مع تعاليم الإسلام، ومع أن السلطة الفلسطينية - ذات الاتجاه العلماني - لن تقبل بذلك بسهولة إلا انها قد تضطر على ذلك مكرهة لمواجهة أقوى جبهة معارضة حالية في المنطقة، وسياسة الاحتواء هذه لابد أن تكون على غرار السياسة المتبعة في كل من الأردن ومصر مع جماعة الإخوان المسلمين وإلا فالصدام سيؤدي إلى نشوء حالة جزائرية ثانية.■

فلسطين المحتلة

الصهاينة يضعون أيديهم على نصف الحرم الإبراهيمي في الخليل

عمان : المجتمع

أقدمت سلطات الاحتلال «الإسرائيلية» على مصادرة ما يربو عن الـ ٥٥٪ من مساحة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، وقال زيد الجعبري - المسئول عن مجلس الأوقاف الإسلامية في الخليل أن سلطات الاحتلال لم تترك للمسلمين سوى ضريح النبي إسحاق في القطاع المسموح به للمسلمين الصلاة فيه، فيما أصبح ضريحا إبراهيم ويعقوب والصحن والمنبر ومعظم الحضرة اليوسفية تحت السيطرة الصهيونية.

وعمد الصهاينة إلى تركيب ثلاث بوابات حديدية ضخمة، و١٤ كاميرا، و٦١ جهاز تفتيش الكتروني، وكان الصهاينة قد اغلقوا مسجد الحرم الإبراهيمي في أعقاب المجزرة التي ارتكبت في حق المسلمين فيه، والتي راح ضحيتها ما يربو عن الخمسين شهيدا، وسمح مؤخراً لوفد من الكنيست ومجموعة من كبار حاخامات «إسرائيل» بزيارته للاطلاع على الخطوات الحكومية.

في القدس المحتلة اعلن مجلس الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، والهيئة الإسلامية العليا رفضها للخطط «الإسرائيلية» بشأن الحرم الإبراهيمي، ووصفت المؤسستان الإجراءات «الإسرائيلية» بأنها ممارسات عدوانية ضد مسجد إسلامي، وحذرت من تحول المسجد الإبراهيمي الشريف إلى كنيس صهيوني.

وقد ادانت حركة المقاومة الإسلامية حماس التصرف الصهيوني، وحملت سلطة عرفات المسئولية الكاملة بسبب حالة الهزال التي فرضها عليها الاحتلال، واستغربت من موقف عرفات الذي اعتبر اعتقال منفذي عملية الرملة البطولية «تحديا شخصيا له» في حين عجز عن عمل أي شيء حيال الاعتداء الصهيوني على الحرم الإبراهيمي، وتساءلت الحركة عن أسباب عدم الاكتراث العربي والإسلامي بالجريمة الصهيونية في الوقت الذي كان التنافس محتدما على رعاية المقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

وحذرت الحركة المستسلمين من مغبة جعل المقدسات ورقة تفاوضية ومحلاً للتنازل، ودعت جماهير الشعب الفلسطيني إلى تصعيد المواجهات ضد جنود القمع الصهاينة وقطعان المستوطنين.■

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي:

يطالب بتعديل وثائق الأمم المتحدة في مؤتمر ال

الشيخ ابن باز: على العلماء إنكار المنكر وبيان المخاطر والدعوة إلى الحق وال

الأمين العام للرابطة: وثيقة الأمم المتحدة جزء من مسلسل المخطط الرهيب الذي وضعه ما يسمى بـ

مكة المكرمة: خاص للمجتمع

عقد المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي جلسته الاستثنائية يوم السبت ٢٧/ ٣/ ١٤١٥هـ الموافق ٣/ ٩/ ١٩٩٤م بدعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رئيس المجلس ومفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء - وذلك للتداول فيما تضمنه مشروع برنامج عمل الأمم المتحدة لمؤتمر السكان والتنمية المنعقد حاليا في القاهرة.

(١) امور خطيرة حرمتها الشرائع

وقد اطلع اعضاء المجلس على ما ورد في وثائق الأمم المتحدة التي تعتزم دفع ممثلي العالم إلى إصدار قرارات تتعلق بحياة الأسرة والأفراد الشخصية بما يتنافى ويتعارض كلية مع الشريعة الإسلامية بل ويتناقض كذلك مع ما جاءت به الرسالات السماوية، كما اطلع المجلس التاسيسي على البيانات التي اصدرتها الأمانة العامة للرابطة حول الموضوع والتي اوضحت خطر ما احتواه مشروع العمل الذي أعدته هيئة الأمم المتحدة لمؤتمر السكان والتنمية لاسيما الفصل السابع منه والذي تضمن مجموعة من الأمور الخطيرة التي حرمتها الشرائع السماوية مثل:

١ - إباحة الإجهاض إباحة مطلقة لكل الاعمار.

٢ - اعتبار الحرية الجنسية حقا من حقوق المراهقين والأطفال.

٣ - منح المراهقين الحق في حياة خاصة لاتنتهك من أحد حتى من الوالدين.

٤ - يُمان المراهقون والأطفال على (احترام الحقوق السابقة) من قبل الحكومات والمؤسسات الأخرى.

تعديل صياغة الوثيقة وحذف الفصل السابع كلية

هذا وبعد مداولات اعضاء المجلس حول ذلك طالب هيئة الأمم المتحدة بإجراء تعديلات ضرورية على مشروع العمل تتضمن:

١ - حذف الفصل السابع من المشروع بكامل فقراته لما حواه من عبارات واصطلاحات تتنافى مع التوجيهات التي جاءت بها الأديان السماوية وما تضمنته من دعوات إلى الإباحية والفجور.

٢ - تعديل صياغة فقرات المشروع كله بحيث لا يشمل ولو في مفهوم العبارة ما يخالف ما جاءت به الشرائع السماوية.

وكان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رئيس المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي قد افتتح هذه الجلسة الاستثنائية بكلمة: «اكد فيها ان مذكرة الأمم المتحدة تحوى أمورا كثيرة تخالف شريعة الإسلام وما اتى به الرسل جميعا» كما اهاب بالعلماء توضيح المخاطر والدعوة إلى الحق والتحذير من الباطل وإنكاره.

ومن جانب اخر ذكر الأمين العام للرابطة الدكتور احمد محمد في كلمته التي القاها في الجلسة الجهود التي قامت بها الرابطة منذ غرة شهر محرم الماضي لتعريف الراي العام الإسلامي بمضمون المذكرة حيث أصدرت الرابطة عددا من البيانات تدعو جميع الدول لرفض ما ورد في المذكرة مما يتنافى مع الشرائع السماوية.

واضاف الأمين العام ان الرابطة ارسلت وفودا قامت بجولات في افريقيا وأسيا لشرح ابعاد وخطورة الموضوع، وقد لقى تحرك الرابطة تاييدا قويا من جميع الدول التي تمت زيارتها.

وفي إطار تلك الجهود الرامية إلى فضح المخطط الصهيوني - الصليبي إزاء العالم الإسلامي ذكر الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي أن هناك ملامح مشروع قيام دولة عالمية على حساب النظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

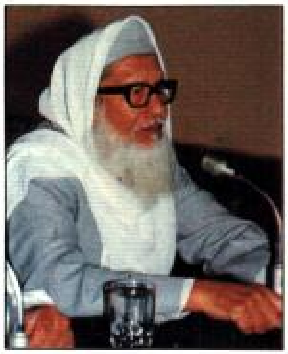
واضاف انه في هذا السياق يلاحظ عمليا وميدانيا بان الأمم المتحدة تحولت إلى مؤسسة تنفيذية تاتمر وتخضع لسياسات هذه الدولة العالمية العظمى، وأنها منذ عامين ونصف تضطلع بمهمة خطيرة.. تبلور من خلالها مبادئ وقيم وآليات لصياغة جديدة لميثاق الأمم المتحدة الذي سيكون بمثابة دستور عالمي للدولة العالمية بزعامة وهيمنة البيت الأبيض، ولتحقيق هذه الغاية لجات لعقد مؤتمرات عالمية متخصصة لمناقشة هذه القيم والمبادئ، وأخذ موافقات عالمية عليها تمهيدا لعرضها على الجمعية العمومية في دورة سبتمبر لعام ١٩٩٥ لتقر نهائيا وتصبح دستورا عالميا ملزما لجميع دول العالم، ومن ثم يجيء المؤتمر العالمي للسكان والتنمية ليشكل إحدى الآليات لتنفيذ هذا المخطط.. الأمر الذي يقتضي كما اشار بيان الرابطة الختامي إلى تضافر جهود المسلمين زعماء وشعوب لمواجهة هذا العدوان السافر على الدين الإسلامي.

وفي كلمة للشيخ ابو الحسن الندوي عضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي ارجع فيها كل هذا التآمر الدولي وتخريب العالم بما فيه من عقائد وآداب وحضارات وقيم ومعايير إلى اليهود الذين يسعون إلى معاملة

الشيخ أبو الحسن الندوي: الحكومة الأمريكية تحتضن الفكر اليهودي وتسعى إلى تنفيذ مخططاتهم في تخريب العقائد والقيم رغم التناقض الواضح بين العقيدتين اليهودية والمسيحية



■ الشيخ ابن باز



■ الشيخ ابو الحسن الندوي



■ د. احمد محمد علي

...كان والتنمية

...ير من الباطل وإنكاره

...اء صهيون للقضاء على المسلمين

الجيل البشري بكل ما فيه من علماء وعقلاء وأدباء ومفكرين ومؤلفين إلى جيل خاضع للنفوذ اليهودي خضوع الدواب والجمادات وهذا ما جاء صريحا في كتبهم وكتاباتهم.. التقى هذا المكر اليهودي - كما اشار الشيخ - مع القوة المسيحية ووسائلها وإمكانياتها رغم وجود أكبر تناقض في الديانتين فالمسيحيون يؤمنون بأن المسيح ابن الله واليهود يتهمونه وأمه وينسبون إليهما ما يعلمه الجميع.. وقد احتضنت - هذا التوجه اليهودي الخبيث بعض الدول المسيحية الغربية وعلى رأسها الحكومة الأمريكية، وذلك بانخداع أكثرها ووقوعها فريسة للنفوذ الإسرائيلي المهيمن على السياسة والصحافة والآداب ووسائل الإذاعة في أمريكا وخارجها فأصبح ذلك محاولة إبادة معنوية خلقية عقائدية بالنسبة للمسلمين بصفة خاصة.

وألقى الدكتور كامل الشريف عضو المجلس التأسيسي للمجلس الإسلامي العالمي قال فيها :
«إن مؤتمر القاهرة حول السكان والتنمية هو أحد حلقات استراتيجية شاملة متكاملة تديرها وتوجهها مؤسسات سياسية وفكرية في الغرب لضمان الحفاظ على الأمر الواقع في الدول النامية خصوصا الدول الإسلامية حتى تبقى ضعيفة ممزقة، وسوقا رخيصة للأيدي العاملة والمواد الخام واستهلاك المواد والبضائع التي ينتجها الغرب، وأن التحلل الأخلاقي وتدمير الأسرة وإشاعة الموبقات ما هي إلا وسائل في هذا المخطط الشامل، وإن إدراك هذه الحقائق الأساسية ونقلها للمسؤولين والشعوب بات ضرورة ملحة وأمانة في عنق العلماء والدعاة».

وركز الدكتور كامل الشريف على ضرورة مواجهة هذا التآمر الدولي بخطط شاملة مماثلة، ودعا إلى الاهتمام - في الوقت الراهن - بالتحرك الفوري في مرحلة ما بعد المؤتمر العالمي للسكان والتنمية، وذلك لأن تلك المرحلة ستشهد محاولات لإكساب القرارات والتوصيات صفة الإلزام التدريجي عبر مؤسسات الأمم المتحدة والعلاقات الثنائية والإعلام الموجه والإغراقات الاقتصادية.

ومن ثم - كما أكد الدكتور الشريف - يصبح التنسيق مع جميع المنظمات الإسلامية والقوى الأخرى لرصد التحركات والاتجاهات ومتابعتها واتخاذ المواقف المناسبة لها إزاءها، كما يلزم وضع مشاريع بديلة للتنمية ومحاربة الفقر وتحسين أوضاع المرأة والطفل في نطاق المبادئ الشرعية والقيم الأخلاقية لتكون بمثابة خطة بديلة للتنمية.

وفي معرض قضية التنمية دعا الشيخ محمد رشيد قباني مفتي لبنان في كلمته التي ألقاها في الجلسة الأمم المتحدة إلى معالجة قضية التنمية بلجم السباق العالمي الذي يسخر ثروات الأرض في إنتاج أسلحة الدمار والترويج لها وإثارة الحروب والفتن والمذابح الجماعية في بلدان العالم المختلفة، مما يتسبب في شل التنمية الحقيقية في تلك البلاد المنكوبة وانتشار الفقر والحرمان والتخلف فيها.■

قرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في اجتماعه المنعقد في مكة المكرمة بتاريخ ٢٧/٣/١٤١٥هـ الموافق ٣/٩/١٩٩٤م

(١) يعلن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي من مهبط الوحي في مكة المكرمة أن برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية يتضمن مخالفات خطيرة لأحكام الشريعة الإسلامية التي أرست في المجتمع الإسلامي من الضوابط والأخلاق ما يكفل لصيانته والمحافظة عليه من الانحلال والفقر.

(٢) إن القضايا التي تضمنها برنامج عمل المؤتمر ذات علاقة وثيقة بالقضايا الدينية ولايجوز للأمم المتحدة كهيئة دولية تتمثل فيها دول العالم أن تدخل فيها، كما لا يجوز أن يفرض على الشعوب ما يخالف شرع الله المطهر.

(٣) يطالب المجلس الدول الإسلامية ببيان موقف الإسلام من القضايا المطروحة وذلك كما يلي:

أ - بيان أن الإجهاض في نظر الشريعة الإسلامية جريمة وأنها تمنعه منعا باتا إلا في حالة الخطر على حياة الأم.

ب - بيان أن الإسلام اهتم بالأسرة المستقرة المبنية على الزواج الشرعي وجعل كلا من الزوجين سكنا للآخر وأوجد بينهما المودة والرحمة لتكون الأسرة المتراحمة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني.

جـ - بيان عناية الإسلام بتربية النشء وجعل مهمة هذه التربية منوطة بالوالدين ثم بالدولة والمجتمع في إطار التنسيق بين هذه الجهات في ضوء ما فضلته الشريعة الغراء.

د - بيان عناية الإسلام بأدب السلوك وحماية المجتمع من الفواحش والانحرافات حتى يظل المجتمع نظيفا طاهرا.

هـ - استنكار ما دعا إليه البرنامج من إطلاق التسوية بين الرجال والنساء.

وأخيرا فإن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي إذ يندد ويشجب بشدة كل ما ورد في برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية من المنكرات السابقة يطالب الدول الإسلامية حكومات وشعوبا وكافة المنظمات والهيئات الإسلامية برفض ما ورد في هذا البرنامج من كل ما يخالف شرع الله المطهر، ويدعوها للتعاون بينها لوضع مشاريع بديلة لمعالجة مشاكل السكان والتنمية في إطار من الشريعة الغراء والأخلاق الحميدة.

وإذ يؤكد المجلس التزامه الكامل وتمسكه الشديد بهذه المبادئ والقيم والمثل يسأل الله تبارك وتعالى أن يجنب الأمة الإسلامية الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يوفق ولاة أمرها لتحكيم الشريعة الإسلامية والالتزام بها، وأن يعيذ الجميع من مضلات الفتن وأسباب النقم إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

المجتمع داخل أروقة مؤتمر السكان

الغرب يفشل في فرض الإباحية والإجه



القاهرة: شعبان عبد الرحمن

دارت احداث المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وسط استعدادات ضخمة لم يسبق لها مثيل في القاهرة فقد كان مطلوبا من السلطات المصرية توفير الإدارة والحماية والتسهيلات لوفود ١٨٢ دولة و١٢٠٠ جمعية اهلية واكثر من ثلاثة آلاف صحفي من مختلف دول العالم، وذلك على مساحة تزيد عن عشرين الف متر هي مساحة قصر المؤتمرات واستاد القاهرة وملحقاته. فبينما كانت وفود الدول الرسمية تعقد اجتماعاتها في قصر المؤتمرات كانت وفود الجمعيات الأهلية تُجري مناقشاتها في قاعات الصالة المغطاة باستاد القاهرة على مسافة تبعد كيلو ونصف الكيلو متر، وكان مطلوبا من رجال الصحافة والإعلام التحرك أكثر من مرة بين المكانين، وقد وضعت الجهات المشرفة على نظام المؤتمر هذه النقطة في الاعتبارات توفير اتوبيسات صغيرة تتحرك باستمرار بين الصالة المغطاة وقصر المؤتمرات، وهو الشيء الذي سهل كثيرا على المتحركين بين الموقعين خاصة ان منطقة المؤتمر باكملها قد احيطت بسياج كبير وكثيف من قوات الأمن والمرور حيث انقطعت وسائل المواصلات تماما طوال فترة المؤتمر.. وفي داخل ساحات المؤتمر لم يصادف الحضور اية مشاكل امنية او إجرائية فعلى الرغم من كثافة قوات الأمن والاجهزة الإدارية داخل اروقة وصالات المؤتمر إلا ان ذلك كان يحقق عنصر تسهيل وتذليل للعقبات وحل اية عقبات تطرا بسرعة.

في قصر المؤتمرات احتلت وكالات الأنباء العالمية صالات وحجرات الطابق الأرضي التي استاجرتها قبيل المؤتمر بايام، واقامت الأمم المتحدة والمركز الصحفي المصري مقرات من عدة صالات وزعت منها تباعا مطبوعات ونشرات المؤتمر وبكل اللغات الست المعترف بها من الأمم المتحدة.

وقد اكتظت اروقة وصالات وقاعة الطابق الاول بالصحفيين ورجال الإعلام حتى ان الكثير منهم افترش الأرض بكاميراته ومسجلاته لتسجيل ما يريد من وقائع المؤتمر من خلال اجهزة التليفزيون المنتشرة والترجمة لما يجري في القاعة الرئيسية بكل لغات العالم.

مولد جمعيات جديدة

وفي مقر اجتماعات الجمعيات الأهلية بالصالة المغطاة باستاد القاهرة انتشرت عروض هذه الجمعيات من شتى دول العالم، وذلك في الطابق الأول على امتداد الف متر تقريبا حيث عرضت كتيباتها ونشراتها وبرامجها وأهدافها وموقعها من السكان، بينما دارت اجتماعات هذه الجمعيات من خمس عشرة قاعة بالطابق الثاني.. وقد انتهزت العديد من الجمعيات الأهلية الفرصة لتعريف رواد المؤتمر بنشاطها بل إن جمعيات أهلية أخرى اعلنت مولدها داخله مثل جمعية «شركاء في الأمور السكانية والتنمية» التي تتكون من عشر دول نامية وهدفها كما جاء في إعلانها الأول توسيع التعاون بين الجنوب والجنوب بما يؤدي لتحسين خدمات الصحة التناسلية وتنظيم الأسرة، وقد اتخذت هذه الجمعية الجديدة القاهرة مقرا لها.

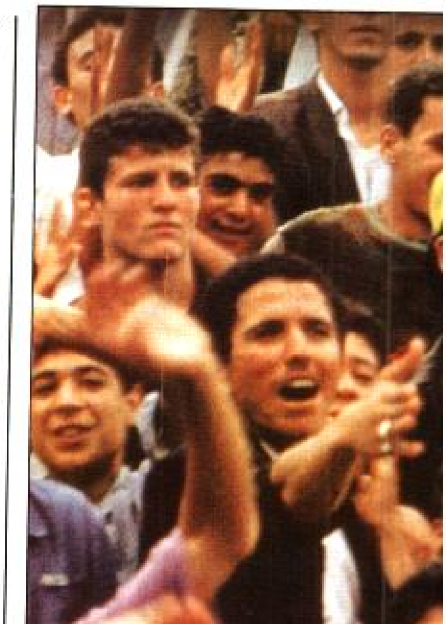
نقاش ساخن منذ اليوم الاول حول الإجهاض والإباحية

وقد كانت النقاط مثار الخلاف التي ظهرت قبل المؤتمر من وثيقته واحدثت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي والفاتيكان وهي الخاصة بالإجهاض والإباحية الجنسية ومساواة المراة بالرجل من الميراث كانت محور نقاش ساخن منذ اليوم الاول للمؤتمر.. وقد حرصت كل دولة على التاكيد على موقفها الرافض او المؤيد لذلك.. فدول العالم الإسلامي.. مصر.. باكستان.. وغيرهما اكدوا معارضتهم للإجهاض والإباحية الجنسية مشددين على أن تلك يصطدم مع الشريعة الإسلامية بل وواصلوا التاكيد على معارضتهم اي بند يخالف شريعتهم.. أما الدول الغربية فقد بدأ تاييدها لذلك من خلال كلمة رئيسة وزراء النرويج في الجلسة الافتتاحية والتي حظيت بتصفيق حاد من قِبَلَ الوفود الغربية.. لقد تحددت المواقف وظهرت واضحة منذ اليوم الأول للمؤتمر بالنسبة لهذه النقاط الخلافية فقد كان الغرب في جانب والدول الإسلامية وعدد آخر من الدول والجمعيات الأهلية من دول افريقية واسيوية واوروبية في جانب اخر.

دعوة للإباحية في مؤتمر البرلمانيين

وقد ظهر تباين هذه المواقف مبكرا قبيل بدء

ض على دول العالم الإسلامي



المؤتمر حيث عقد في اليومين السابقين للمؤتمر ملتقى للبرلمانيين المشاركين في المؤتمر وفيه طالب عدد من البرلمانيين الأوروبيين بضرورة إباحة الحرية الجنسية، لكن الوفد المصري بقيادة الدكتور شريف عمر - أستاذ الأورام وعضو البرلمان المصري - رد عليه بقوة رافضا هذا الكلام ومنبها المطالبين بذلك إلى أن الحرية الجنسية إن كانت تتناسب مع مجتمعاتهم فعليهم المطالبة بها هناك على أرض بلادهم ولكن هنا على أرض مصر تكون هذه الدعوة مرفوضة تماما لأن مصر بلد له قيمه وعقيدته الإسلامية التي ترفض ذلك.

أما الدعوة لإباحة الإجهاض فقد تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية وتزيدها في ذلك النرويج ومعظم الدول الغربية، وقد اتضح ذلك من كلمة رئيسة وزراء النرويج ونائب الرئيس الأمريكي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، كما كان ذلك أكثر وضوحا في الجلسة التي تم تخصيصها لمنظمة الصحة العامة الأمريكية (منظمة أهلية) عن دور الإجهاض من صحة المرأة والنمو السكاني من المنظور الدولي حيث ألقى الدكتور وارين هارن أستاذ الأمراض التناسلية بالولايات المتحدة ورقة في هذا الجانب.. وقد حاول هذا الرجل من بداية عرض ورقته إيهام الحاضرين بأنه صاحب تاريخ طويل في علوم وممارسة الطب في مجال النساء والتوليد ولذلك فإن موضوع الإجهاض هام بالنسبة له.

قال «وارين» إن هناك ٢٥ مليون حالة إجهاض في العالم سنويا يموت بسببها عشرات الآلاف من النساء والأطفال بسبب عشوائية إجرائها بعيدا عن الإجراءات الطبية الآمنة.

وأن هناك آلاف القضايا أمام المحاكم بسبب ذلك.. وأضاف أن البلاد التي أباحت الإجهاض انخفضت فيها نسبة هذه المشاكل بعد أن أصبحت عمليات الإجهاض تجري بطريقة طبية صحيحة وآمنة وبحماية القانون، كما أن البلاد التي أباحت الإجهاض انخفضت فيها المشاكل السكانية خاصة الانفجار السكاني، وهذا خفف كثيرا من الأعباء الاقتصادية مشيرا إلى أنه قبل أن يولد الطفل فلابد أن نضمن له وضعا صحيا سليما وظروفا اقتصادية أفضل فإن لم توجد فإن إجهاضه يكون أفضل.. ولفت الانتباه أكثر من مرة إلى أن الدول الفقيرة والمجتمعات المتخلفة تحدث فيها أكبر نسبة من حالات الإجهاض غير الآمنة (العشوائية) وضرب على ذلك مثلا بالزنوج في أمريكا.

النموذج الأمريكي والدعوة لحرية الإجهاض بلا حدود

وعرض على الحضور النموذج الأمريكي - المثالي في رأيه - في إباحة الإجهاض موضحا أن معظم القضايا المرفوعة أمام القضاء الأمريكي عام ١٩٧٠ كانت ضد الإجهاض غير القانوني، لكن في عام ١٩٨٦م وبعدما تم إباحة الإجهاض لم تحدث حالة وفاة واحدة بسبب إجرائه تحت الإشراف الطبي الآمن... وقال إن إباحة الرئيس ريجان للإجهاض كانت سببا في نجاحه للمرة الثانية

■ شيخ الأزهر



«« كان لبيان الأزهر القوي برفضه كل التوصيات التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية دوره القوي في المناقشات الساخنة بين الوفود الإسلامية المعارضة للوثيقة والوفود الأوروبية والأمريكية المؤيدة لها »»

«« أمريكا تقود بقوة الدعوة لحرية الإجهاض بلا حدود ومعظم المشاركين يتصدون لها بقوة »»



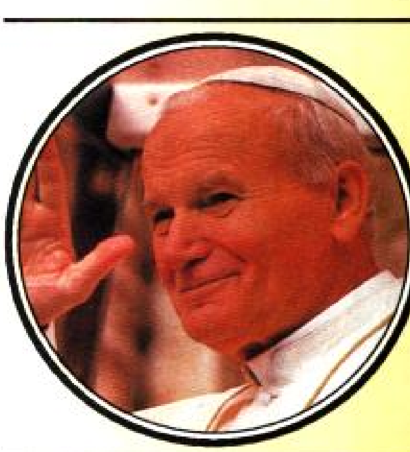
■ آل جور

■ د. عبد المنعم ابو الفتوح



«« د. عبد المنعم أبو الفتوح. أمين عام اتحاد المنظمات الطبية الإسلامية. يجهض المحاولات الأمريكية المحمومة لإباحة الإجهاض ويجبر المروِّجين له على التراجع »»

«« الفاتيكان يقف بقوة ضد بنود الوثيقة الخاصة بإباحة الإجهاض والإباحة الجنسية »»



■ بابا الفاتيكان

رئيسا لامريكا وأن بوش عندما حظر الإجهاض اضطر للسماح به بعد أن تفاقمت المشاكل بسببه.. واليوم صار الموت بسبب الإجهاض في امريكا حالة نادرة.. ويعد أن بشر الطبيب الأمريكي بالنموذج الامريكي الفريد في إباحة الإجهاض أكد مرارا أنه لا حل في الحد من الانفجار السكاني إلا بالإجهاض جنبا إلى جنب مع وسائل تنظيم الأسرة ومنع الحمل، وأنه لابد من إعطاء المرأة الحرية الكاملة وبلا أية حدود أو قيود في الإجهاض وأن يكون لها الحق في أن تأتي بطفل جديد أو لا تأتي. وأكد أن الإجهاض هو من عوامل حماية المرأة، ولابد أن تقوم مراكز تنظيم بحماية الإجهاض وتوجيه الأم للوسيلة الآمنة في هذا الخصوص وأن السياسة الأمريكية تعكس بوضوح هذا الاتجاه الذي يحمي حق المرأة في الإجهاض.

وأشار بطريقة خفية إلى ارتباط مساعدات أمريكا للدول النامية بمسايرة السياسة الأمريكية في هذا الاتجاه.

انتقادات حادة للرؤية الامريكية

وأمام هذه الدعوة الصريحة لإباحة الإجهاض انتقد أغلب الحضور هذه الدعوة وتصدوا لها بقوة بما أحرج الأستاذ الامريكي ووضعه في موقف صعب جدا جعله يتراجع ويؤكد للحضور أن ما طرحه هو وجهة نظر امريكية بحتة، وأن ما عرضه هو ما يحدث في المجتمع الأمريكي وإن كان قد نسي أن يشير إلى ذلك في ورقته..

سأله الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح أمين عام اتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية قائلا: إن الإجهاض هو عملية قتل لنفس إنسانية.. فلماذا يُرَوَّج له.. ويواصل تساؤله: هل ترضى لي أن اقتلك؟ وأصرَّ منه على الإجابة؟ فرد الأستاذ الأمريكي بصوت منخفض وسط تصفيق الحاضرين: لا! فقال له د. ابو الفتوح: لماذا إذا تُرَوِّج للقتل؟!..

وعلق الدكتور محمد النجار - الأستاذ بطب المنصورة - موجها كلامه للأستاذ الأمريكي.. إنك تتكلم عن بلدك وهو ما لا يناسب المجتمعات الإسلامية إطلاقا.. إن الإجهاض يتعارض مع كرامة المرأة فضلا عن انه يتعارض صراحة مع القواعد الدينية.. وإذا كان ضروريا عندكم ان تتعدوا كل الحدود لتبيحوا الإجهاض فإننا لنا حدودنا الدينية التي لا نستطيع أن نتعداها ولذلك فعليك أن تردد هذا الكلام في بلدك فقط.

قصة مندوبة فنلندة مع الإجهاض

مندوبة فنلندة أشارت إلى أن بلادها أباحت الإجهاض منذ عشرين عاما، ولكن الإقبال عليه من الناس ضعيف.. مؤكدة أن الحل في الحد من انفجار السكان لن يكون ابدا إباحة الإجهاض ولكن بأن تكون وسائل منع الحمل هي صاحبة الاهتمام الأول.

وقالت إن أمها ماتت في عملية إجهاض ولذلك فإنني لا أريد تكرار هذه المأساة لملايين الأمهات، ولذلك فقد كرست كل حياتي لخدمة المرأة وصحتها ووقف الإجهاض.

وقالت مندوبة استراليا أن رومانيا منعت الإجهاض لأنها اكتشفت انه وسيلة للقتل.

وتحدثت سيدتان من أفريقيا فأكدتا أن المجتمعات الفقيرة وخاصة أفريقيا لا تعاني من كثرة حالات الإجهاض، كما تحدث صاحب الورقة ولكن هذه المجتمعات تعاني من الفقر بسبب ظلم

عضو في الوفد البرلماني المصري يتصدى بـ
إن هذه الدعوة مرفوضة تماما لأن مصر بلد

نص بيان «الجمعية الدو

البيان يكشف أهداف السياسة الأمريكية الخفية لقتل «الأجنة» عبر الإجهاض.

العنف الحضاري - الاجتماعي
(Cultural Violence)

سياسة الولايات المتحدة الإمبريالية المؤيدة للإجهاض

تنص مقدمة وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد عام ١٩٨٩ حول حقوق الطفل على أنه «نظرا لقصور قواه الجسدية والعقلية يحتاج الطفل لعناية وحماية خاصة بما فيها الحماية القانونية، قبل وبعد الولادة، ولكن تسعى إدارة كلينتون مباشرة وعبر منظمات دولية إلى ممارسة الضغط على حكومات الدول النامية لاستبدال قوانينها الجارية - التي تمنع عامة قتل الأجنة عبر الإجهاض - بقوانين جديدة على الطريقة الأمريكية تسمح بالإجهاض شرعيا وعند الطلب.

صرح تيم ورث (Tim Wirth) مستشار وزارة الخارجية الأمريكية أن الإدارة (الأمريكية) ستستخدم مؤتمر القاهرة لنيل قبول أوسع لـ «حرية الاختيار» بما يتعلق بموضوع التكاثر، وبما يشمل الحصول على «الإجهاض السليم» في الدول النامية وتبغي الولايات المتحدة الأمريكية -

...وبين الداعين للإباحة الجنسية ويقول:
...ه وعقيدته الإسلامية التي ترفض ذلك

المجتمع الدولي ونله لهذه المجتمعات، ولو ان العالم الغني وأمريكا مهتمون فعلا بصحة المجتمعات الفقيرة فلماذا يتركون الأوبئة تحصدها ولا يقاومونها بينما يكتفون بترويج وسائل تنظيم الأسرة والترويج للإجهاض.. إن من الأفضل لكم أن تهتموا برفع المستوى الصحي للشعوب الفقيرة ومقاومة الأوبئة هناك.. أفضل لكم من الترويج للإجهاض، وخير مثال على ما نقول الصومال ورواندا.

اوراق ومنشورات ضد الإجهاض

ولم تكن المقاومة الشديدة للترويج الأمريكي لإباحة الإجهاض داخل اروقة الاجتماعات والمناقشات فقط ولكن العديد من الجمعيات الأهلية تصدت لهذه الدعوة من خلال أوراق وزعتها على المشاركين في المؤتمر وخاصة مؤتمر الجمعيات الأهلية.

وكان من أبرز هذه الأوراق ورقة «جمعية حماية الحق في الحياة الدولية»، وهي جمعية دولية مقرها ألمانيا.. وقد هاجمت سياسة الولايات المتحدة التي أطلقت عليها سياسة أمريكا الإمبريالية المؤيدة للإجهاض ولقبتها بالعنف الحضاري والاجتماعي.

واتهمت إدارة الرئيس كلينتون بالسعي مباشرة وعبر منظمات دولية إلى ممارسة الضغط على حكومات الدول النامية لاستبدال قوانينها التي تمنع الإجهاض (قتل الأجنة) بقوانين جديدة تسمح بالإجهاض على الطريقة الأمريكية. واتهمت الإدارة الأمريكية بالسعي لاستخدام مؤتمر القاهرة لنيل قبول أوسع للإجهاض من الدول النامية بتغيير كافة القوانين التي تحرمه في موعد اقصاه عام ٢٠٠٠!

واتهمت جمعية «الحق في الحياة» إدارة كلينتون بافتقاد الحق الأخلاقي حتى تسعى لتصدير أيديولوجية تؤدي لخفض جذري لقيمة حياة الجنين البشري (اقرأ نص بيان جمعية «الحق في الحياة»).

وهكذا تكون الدعوة للإجهاض قد تميزت بنشاط كبير من قبل الدول الداعية لها خاصة أمريكا، ولكنها قوبلت بمعارضة شديدة داخل المؤتمر.. وذلك ما يشير إلى ازدياد سخونة المناقشات حول هذه القضية في اللجنة العامة التي شكلها المؤتمر من الوفود الرسمية، وكذلك داخل اجتماعات الجمعيات الأهلية كما يشير إلى نفس السخونة في المناقشات حول بقية القضايا الخلافية والتي سننقلها من داخل أروقة المناقشات في الرسالة القادمة.■

...لحماية الحق في الحياة» ضد الترويج للإجهاض

كما يقول Wirth ان يكون «الخيار متوفر بموعد اقصاه عام ٢٠٠٠ وفي كل العالم.

سوف يتطلب الهدف الآنف الذكر تغييرا كبيرا في القوانين المعتمدة حاليا. فوفقا لدراسة نشرتها مؤسسة الان غوتماخر (Alan Gutt-macher) عام ١٩٩٠ حوالي ٥٣ دولة يفوق عدد سكان كل منها عن المليون وتحوى ٢٥٪ من مجموع عدد سكان العالم تشكل المجموعة الفائقة الضبط للإجهاض، إذ يُسمح فيها بالإجهاض فقط عند تعرض حياة الأم للخطر إذا اكملت فترة حملها. (في مجموعة اخرى) ٤٢ دولة فيها ١٢٪ من مجموع عدد سكان العالم لديها قوانين تسمح بالإجهاض وفقا لأسس طبية اقل تشددا.. ولكن ليس وفقا لدواع اجتماعية محضة أو عند الطلب.. في غالبية الدول الإسلامية ودول أمريكا اللاتينية وأفريقيا يجري عدد قليل من الإجهاضات المشروعة تحت الظروف الصحية الاستثنائية.

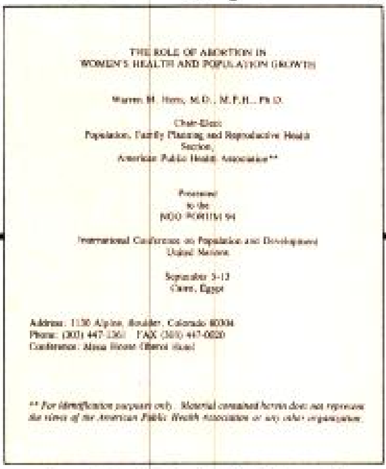
وبالتالي هناك على الأقل ٩٥ دولة لديها قوانين توفر الحماية سواء بدرجة معتدلة أو عالية للمخلوق البشري الذي لم يولد بعد تغطي هذه القوانين ٣٧٪ من مجموع سكان العالم أو ما يفوق ٢ بليون إنسان.

وتنادي الآن إدارة كلينتون بأن تتخذ هذه الدول قوانين تضمن للمرأة «حرية الاختيار التكاثري» بالنسبة للإجهاض.

حصل ازدياد عالي في نسب الإجهاض. الأمر الذي يحقق رغبة الإدارة (الأمريكية) في دفع عجلة الحد من التزايد السكاني. وتعتقد الإدارة بأن الإجهاض هو جزء من المنهج الاجمالي للحد من تزايد السكان كما قالت Dee Dee Mey-ers الناطقة الرسمية باسم البيت الأبيض.

بالنسبة للحماية القانونية الموفرة لأفراد الجنس البشري الذي لم يولدوا بعد فإن أكثرية ما يسمى بالدول النامية هي بالفعل اكثر تقدمية من الدول التي تسمح بالإجهاض.. بالإضافة إلى ذلك فإن قوانين هذه الدول النامية المؤيدة للحياة تُجسد القيم الحضارية، الدينية، والقانونية السائدة في هذه البلدان المستقلة.. إن محاولة الحكومة الأمريكية للضغط على بلدان أخرى للتخلي عن القوانين الحامية للإنسان الذي لم يولد بعد هي إمبريالية حضارية.

وبالنسبة لجهود الغرب في الماضي لتقويض هذه القوانين المانعة للإجهاض فيقول «دون ب ورويك» (Don.p.Warwick) من مؤسسة هارفرد للتنمية الدولية.. خاصة عندما يكون هذا التأييد مرفقا بتبرع سخي من الأموال فإن المتبرعين ينتهكون استقلالية هذه البلدان في هذه الأمور الحساسة ويصبح التدخل الخارجي موضع شك خاصة عندما يصبح التمويل الخارجي ورقة مساومة عند مناقشة هذا الموضوع الذي هو بجوهره موضوع أخلاقي وسياسي يطرح على الساحة القومية.



THE ROLE OF ABORTION IN
WOMEN'S HEALTH AND POPULATION GROWTH

Warren M. Hern, M.D., M.P.H., Ph.D.

Chair-Elect
Population, Family Planning and Reproductive Health Section,
American Public Health Association**

Presented
to the
NGO FORUM 94

International Conference on Population and Development
United Nations

September 5-13
Cairo, Egypt

Address: 1130 Alpine, Boulder, Colorado 80304
Phone: (303) 447-1361 FAX (303) 447-0020
Conference: Alissa Hotel (Hernd Hotel)

** For identification purposes only. Material contained herein does not represent the views of the American Public Health Association or any other organization.

■ صورة لغلاف البحث الأمريكي حول الترويج للإجهاض

تفتقد إدارة كلينتون للحق الأخلاقي كي تسعى لتصدير أيديولوجية تؤدي إلى خفض جذري لقيمة حياة الجنين البشري، كذلك لم تحصل هذه الإدارة على تفويض سياسي لفعل ذلك، وتستمد استطلاعات للرأي في الولايات المتحدة في الإشارة إلى أن معظم الأمريكيين يفضلون فرض قيود قانونية أكثر صرامة مما يُسمح به حاليا عبر قرارات المحكمة العليا في أمريكا، وتشير الاستطلاعات أيضا أن الغالبية الساحقة من الأمريكيين - رجالا ونساءً - يعارضون قيام الحكومة بتمويل الإجهاض وتشجيع استعماله كوسيلة لضبط النسل.. هذا الشعور العام انعكس مؤخرا بنشاط الكونجرس الأمريكي الذي قتل خلال ١٩٩٣ ما يسمى «مرسوم حرية الاختيار» وجند الحظر على الإجهاضات المموّلة بواسطة الضرائب.■

مؤتمر السكان ينهي أعماله اليوم

الضغوط الشعبية تنجح في الانتصار للمبادئ الدينية داخل المؤتمر

التوصيات النهائية تُعلن اليوم والشعوب العربية والإسلامية في انتظارها



القاهرة : بدر محمد بدر

من المقرر أن يختتم اليوم - الثلاثاء ١٣/ ٩/ ١٩٩٤م - المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد بالقاهرة أعماله، حيث تعلن التوصيات النهائية التي اتفقت عليها أغلبية الدول المشاركة، والتي بلغت ١٨٢ دولة، حيث شارك في الوفود أربع رؤساء دول، و٧ رؤساء حكومات، و٤ نواب رئيس دولة، بالإضافة إلى ما يقرب من عشرين ألفا من أعضاء الوفود والمنظمات غير الحكومية المشاركة، والتي بدأت اجتماعاتها قبل يوم واحد من بدء المؤتمر في الخامس من سبتمبر الحالي.

وقد عاشت القاهرة ظروفا أمنية شديدة الحساسية وامتلأت الشوارع بالمئات من ضباط وجنود الشرطة وقوات الأمن الخاصة في جميع أنحاء القاهرة وخصوصا في منطقة حي مدينة نصر حيث يعقد المؤتمر في قاعات المركز الدولي للمؤتمرات، وأيضا حول الفنادق والمنشآت السياحية والطرق الرئيسية والميادين، ووصفت الصحافة الأجنبية هذا المشهد بتعبيرات منها: أن سكان القاهرة يعيشون في سجن كبير بمناسبة انعقاد المؤتمر، وكانت «الجماعة الإسلامية» المنتشرة في صعيد مصر قد أصدرت بيانا قبل أسبوع من انعقاد المؤتمر هددت فيه بتوجيه ضربة جديدة ضد السياح وأجهزة الأمن، خصوصا في أعقاب الاعتداء على أتوبيس سياحي في محافظة قنا ومصرع سائح أسباني وإصابة والديه، مما دفع وزير الداخلية إلى إعلان حالة الطوارئ القصوى بين جميع أجهزة الأمن وهدد «بسحق» أي محاولات للخروج على القانون وتعريض أمن البلاد للخطر.

ويأتي انعقاد مؤتمر السكان في القاهرة وسط حالة من السخط العام تسود جميع الأوساط الدينية والشعبية والسياسية المصرية، أدت إلى التأثير في أعمال المؤتمر والكلمات التي ألقيت من طرف مسئولين عرب ومسلمين، تأثيرا إيجابيا لصالح المبادئ الدينية والمعتقدات الإسلامية وانعكس ذلك أيضا على حماسة أعضاء الوفود العرب والمسلمين للرد والدفاع عن كل ما يمس الدين والعقيدة، ودفعت كذلك المسئولين عن المؤتمر للاستمرار في التراجع الإعلامي والرسمي، حيث أكدت الدكتورة نفيس صادق - أمين عام المؤتمر، وهي باكستانية مسلمة ومسئولة صندوق السكان التابع للأمم المتحدة، وهي كذلك المسئول الأول عن ورقة العمل وعن التحضير للمؤتمر - أكدت أن سبب المعارضة لوثيقة المؤتمر أساسه «أخطاء في الترجمة»، وأن النص الأصلي المكتوب باللغة الإنجليزية أكثر دقة، وقد أثارت هذه التصريحات، التي أدلت بها الدكتورة نفيس صادق قبل يومين فقط من انعقاد المؤتمر، حالة من الاستياء لعدم صحتها واستهانتها بعقول المتابعين لأعمال المؤتمر، كما اضطر الوفد الأمريكي، الذي رأسه آل جور - نائب الرئيس -، إلى التأكيد باستمرار على أن السياسة الأمريكية لا تؤيد الإجهاض ولا توافق عليه، كما أكد الوفد الأمريكي - أكثر من مرة - على عدم ربط المساعدات الأمريكية للدول النامية بتوصيات مؤتمر السكان ومدى التزام الدول بها.

وقد ألقى الرئيس المصري، الذي انتُخِبَ رئيسا للمؤتمر، كلمة الافتتاح التي أثارت ارتياحَ الكثيرين خصوصا عندما أكد أن نتائج المؤتمر وتوصياته «يجب أن تكون محصلة لما يدور فيه من نقاش حر وحوار مفتوح، بعيدا عن أي التزام جامد بصيغ مسبقة لم تطرح للبحث والنقاش في قاعات المؤتمر» وأكد أن توصيات المؤتمر يجب أن تكون انعكاسا لمصالح الجماعية الإنسانية، تحقق العدالة والفرص المتكافئة لكل دولة وشعب مهما قل تعداده»، وأشار الرئيس مبارك في كلمته إلى «اعتقادنا الراسخ أنه لا تناقض بين الدين والعلم، ولا تعارض بين الروح والمادة، ولا تناقض بين متطلبات التحديث وضرورات الأصالة»، وأكد على أن «أية توصيات تصدر عن هذا المؤتمر سوف يتم توظيفها لصالح كل مجتمع، وفقا لظروفه الخاصة ومعتقداته الأساسية وبالقدر الذي تتفق فيه تلك التوصيات مع شرائعه السماوية وقيمه الدينية، وتنسجم مع الفلسفة التي تحكم نظرته للأمور ورؤيته لمصلحته»، وأشار إلى ضرورة «احترام سيادة كل دولة وحقها في وضع السياسات الخاصة بالسكان وتطبيقها بما يتفق مع ثقافتها وقيمها وتقاليدها، ويتناسب مع أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبما ينسجم مع حقوق الإنسان ومع مسئولية الأفراد والأسر والجماعات.

وقد تواصلت أعمال المؤتمر للسكان والتنمية على مدى الأيام الثمانية الماضية من خلال الندوات ولجان العمل وكلمات الوفود، وحظى المؤتمر بتغطية إعلامية مكثفة من التلفزيون المصري، ومن الصحف والمجلات بالإضافة إلى مشاركة أكثر من ثلاثة آلاف وسبعمائة صحفي في التغطية المحلية والدولية، بينما ما زالت المشاعر الشعبية ضد المؤتمر معبأة وساخطة، وما زال الكثيرون في انتظار إعلان التوصيات النهائية ومدى اتفاقها مع المبادئ والقيم الدينية والإسلامية.

وحتى كتابة هذا التقرير - صباح الثلاثاء الماضي - لم يظهر أثر للشواذ في أعمال المؤتمر أو في أروقته فما هو السبب؟!. ■

حوار مع ديبلوماسي غربي (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

تفرض طبيعة العمل الصحفي علينا لقاءات نسعى لها ولقاءات يسعى أصحابها إلينا، منها ما يُنشر ومنها ما يكون للعلم وإدراك ما وراء الأحداث التي يتداولها عامة الناس، ولذلك كثيرا ما نسمع ممن يتحدث إلينا عبارة «هذا ليس للنشر» بعضهم يقولها ليؤكد على النشر، وبعضهم يقولها وهو يقصدها، وتكفي نبرة الحديث والمتحدث لتدلل على ما يقصده هذا وما يريده ذاك، ونظرا لأني كنت المسئول ولست السائل في هذا الحوار الذي دار مع أحد الديبلوماسيين الغربيين لذلك لم أتردد في نشره لأن ما طرحه من تساؤلات إنما كانت تعكس بالدرجة الأولى طبيعة الاهتمام الغربي بالصحوة الإسلامية في هذه المرحلة، وطبيعة النظرة الفوقية التي لا زال الغرب ينظر بها إلينا، ويحاول أن يفرض علينا من خلالها التبعية والانسياق بصمت وراء ما يخطط لنا، وما علينا إلا أن ننفذ دون أن نرفع رؤوسنا، أو نعترض مجرد اعتراض حتى لو كانت هذه المخططات تستهدف محو هويتنا، والتطاول على ديننا، وانتهاك أعراضنا، وذبح أبنائنا، وسلب ديارنا وأرضنا، كما أن طرحه كان يحمل كثيرا من المفاهيم المغلوطة عن الإسلاميين ونظرتهم للغربيين.

لذلك فقد بدأ حديثه مبتسما وقال وهو يتحدث العربية بلكنة مصرية: إني أتابع جيدا كتاباتكم عن الغرب، لكني ألاحظ أنكم غير منصفين لنا وتهاجمون الغرب دائما، فلماذا يقف الإسلاميون منا هذا الموقف؟ قلت له: إن ما ذكرته لا يدل على أنك تتابع ما نكتب جيدا لأننا لا نهاجم الغرب كما ذكرت، ولكننا ندفع هجومكم علينا، ونرد كيدكم لنا، وعدم إنصافكم لقضايانا، ونظرتكم الفوقية لشعوبنا، وتجاهلكم لتاريخنا، واستهانتكم بديننا، وانحيازكم إلى أعدائنا، وصمتكم عن جرائم الصرب ضد إخواننا في البوسنة، وجرائم اليهود ضد إخواننا في فلسطين، ودعمكم لسيطرة اليهود على فلسطين، وطرد أبنائها منها، واستنزافكم لخيرات بلادنا، وحجبكم للعلم والتكنولوجيا عن أقطارنا بعدما أقمتموها على جهود أجدادنا، وسعيكم الدؤوب لكي نظل تابعين خاضعين خانعين لإرادتكم وما تفرضونه علينا وعلى حكوماتنا، ودعمكم لكل من يتطاول على ديننا، واستقبال رؤساء دولكم لهم وحماية وسائل أمنكم لهم، وترويج وسائل إعلامكم لأفكارهم وسمومهم على أنها هي حرية الفكر ونضوج العقل.

أين كان سلمان رشدي قبل أن يكتب آياته الشيطانية، وما الذي يحدو برئيس الوزراء البريطاني كي يستقبله، وبفرنسا لترحب به على أرضها، وبالرئيس كلينتون حتى يترك قضايا العالم ويتحدى مشاعر مليار مسلم ويلتقي به في البيت الأبيض؟

وأين كانت الطبيبة الفاشلة والكاتبة البنغالية المبتذلة نسرين تسليمة قبل أن تتطاول على ديننا وتحولها وسائل إعلامكم إلى بطلة، وما الذي دفع مارجريتا إجلاس - وزيرة خارجية النرويج - لاستقبالها رسميا في مطار استوكهولم، وترحيب النرويج رسميا بها متحدية مشاعر المسلمين ومستهينة بدينهم، أليس ذلك هجوما فاضحا منكم على ديننا؟

وإضافة إلى ذلك .. هل تقبل أن يأتي قوم من خارج بلادكم فيحتلون إحدى مقاطعاتها ويُخرجون أهلها منها ويشردونهم ويعلنون عن قيام دولة خاصة بهم في هذه المقاطعة ويسعون للزحف على باقي بلادكم لاحتلالها وهم يذيقون أهلها الهوان والبؤس والقتل والتشريد والسجون والمعتقلات؟

قال وهو يتراجع للوراء استنكارا: لا.. لا نقبل هذا؟ قلت له: إذن فلماذا ترضون بهذا لنا، ولماذا جمعتم شتات اليهود من أنحاء الأرض وأقمتم لهم دولة على أطلال فلسطين فشردوا أهلها، وسلبوا خيراتها، واعتدوا على جيرانها، ويسعون كل يوم في الأرض فسادا دون أن تعترضوا على تصرفاتهم مثل اعتراضكم على من يفكر في احتلال بلادكم وتشريد أهلكم، أفإذا كتبنا وتحدثنا ورفعنا أصواتنا في هذه القضايا لنطالب برفع الظلم عنا وعن المسلمين، وفندنا ادعاءاتكم، وهجوم وسائل إعلامكم، وتجاهل المسئولين في بلادكم، واستهانتهم بنا وبشعوبنا وديننا وحضارتنا تعتبرون هذا هجوما عليكم؟... هل تنكرون علينا حتى مجرد الصراخ من الألم، وتريدون منا أن ننتظر دورنا في الذبح بصمت واستكانة مثل النعاج؟

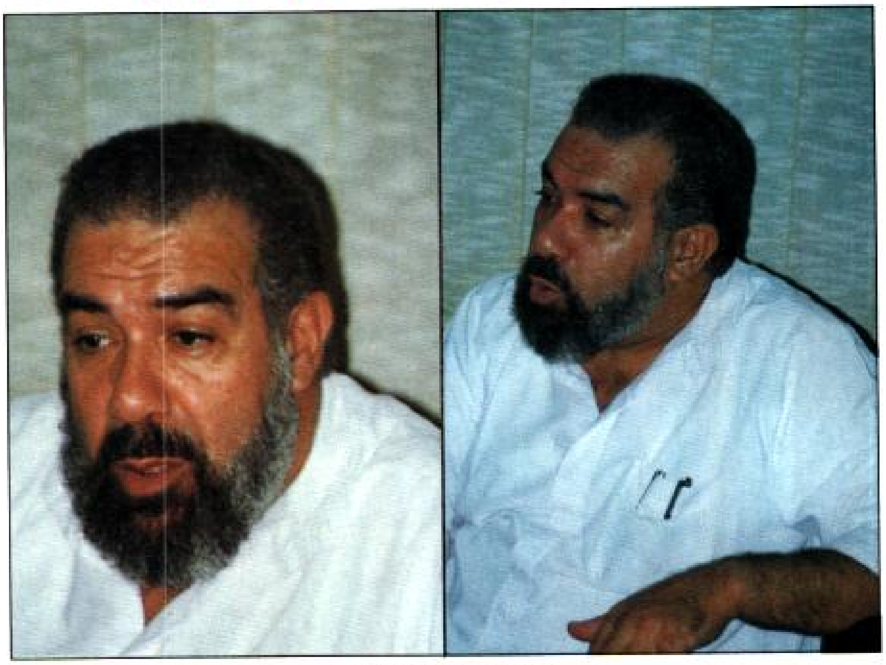
إننا لا نكتب إلا الحقائق، ولا ندعي إلا الحق، ولا نرصد إلا ما تقومون به، ولا نستشهد إلا بتصريحات المسئولين في بلادكم، كما أن سياسات حكوماتكم تؤكد ذلك، وتطاول وسائل إعلامكم علينا وعلى ديننا قائم بالليل والنهار بعدما وضعتم الإسلام هدفكم بعد سقوط الشيوعية، إننا نتحدى أن تثبتوا أننا نهاجمكم ولكننا نؤكد على أننا ندفع هجومكم الشامل علينا وعلى ديننا، لأن الإسلام ليس دين إرهاب وباطل كما تصورونه وتصوره وسائل إعلامكم، وإننا نلتزم أخلاق ديننا حينما نتعامل معكم رغم كل ما فعلتموه وتفعلوه بنا، وكل ما نطالبكم به هو الإنصاف والعدل حينما تنظرون إلى قضايانا، والاحترام والتوقير حينما تتعرضون إلى ديننا، وحق الحرية والحياة حينما تنظرون إلى شعوبنا، وأن تخرجوا من نطاق نظرتكم الفوقية والاستعمارية إلينا، وأن تعلموا أننا أصحاب حضارة عريقة، ودين قويم، وأن مراهناتكم على بعض الأشخاص الذين يدعمون سياستكم تجاه بلادنا هي مراهنة خاسرة لأن الشعوب تزداد بسياستكم القائمة تجاهنا عداء لكم، وكراهية لأنظمتكم والتاريخ يسجل، والشعوب هي التي ستقول كلمتها في النهاية، والأيام دول، وقد دانت الدنيا لنا من قبل فوصلت جيوش المسلمين إلى أبواب باريس، وإلى أسوار فيينا، وساست الدولة الإسلامية شعوب الدنيا بالعدل فدخل الناس في دين الله أفواجا، وحينما اختل الميزان لدى سلاطين المسلمين انحسرت الإمبراطورية العثمانية الإسلامية، وسقطت الخلافة، ومزق العالم الإسلامي على أيديكم مرتين في أعقاب الحربين العالميتين، وجئتم باليهود من أقطار الدنيا فأقاموا دولتهم على السلب والنهب والإرهاب تحت رعايتكم، أفإذا تحدثنا عن هذه الحقائق التي لا تستطيعون إنكارها، والتي سجلها التاريخ، ويؤكدها الواقع، اتهمتمونا بأننا نهاجمكم؟

اعتدل محدثي في جلسته كأنما يتفادى وابل الكلمات التي خرجت مني دون إعداد، وقال وهو يهددني: ... «البقية في الأسبوع القادم».■

الشيخ محفوظ النحناح لـ «المجتمع»:

حركتنا خرجت من التحزب إلى أن تنقضي الف

ونجاح الحوار أو فشله مرهون بمدى استجابة الأطراف لحق



■ الشيخ محفوظ النحناح

أجرى الحوار: النذير مصمودي

بدأت قضية الحوار الوطني في الجزائر تأخذ أبعادًا جديدة في ظل استعداد الجبهة الإسلامية للإنقاذ للدخول في حوار جاد وحقيقي للخروج بالجزائر من أزمتها التي نجمت عن رفض إرادة الشعب، وإلغاء الانتخابات البرلمانية الماضية، وتغييب قادة الإنقاذ في السجون، وانتشار الحركات المسلحة، وأعمال القتل والفوضى في البلاد.

ومنذ إعلان الرئيس زروال عن بدء حوار وطني في الجزائر كانت حركة المجتمع الإسلامي «حماس»، من الحركات الإسلامية في الجزائر التي تجاوبت مع هذه الخطوة باعتبارها هي الخيار الأساسي والوحيد للخروج من الأزمة التي تعصف بالجزائر، وقد طالبت بضرورة مشاركة قادة الإنقاذ في هذا الحوار.

ومع دخول الدعوة إلى الحوار منعطفًا جديدة كان لـ «المجتمع» هذا الحوار مع الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» في الجزائر -:

المجتمع: الحوار الوطني في الجزائر اصبح مطلبا ملحا في الظروف القاسية التي تمر بها البلاد، فهل تعتقدون بان دعوة زروال لاستئناف الحوار تعبر عن تطورات جديدة في سياسة السلطة القائمة تجاه الأزمة الجزائرية؟

الشيخ محفوظ: إنه لا يختلف عاقلان في أي ملة أو دين أن الحوار عند حصول الاختلاف وتعدد وجهات النظر التي تفرز المواقف هو الوسيلة المثلى لحلها او التخفيف من حدتها لتجاوزها إلى غيرها من الأمور المتفق عليها، ومن هذا المنطلق فإن الحوار سلوك حضاري لا يرفضه إلا إنسان لا يقدر الأمور ولا يبصر بالعواقب التي يعود إليها، أو متعنت، أو راغب في ذلك الموقف، أو مندس لا يحلو له العيش إلا وسط الجثث والأشلاء، أو أنه عنصر ضعيف الحجة معتمد على قوة المخلب والناب بما يرشحه ليكون إلى قوانين الغاب أقرب.

وإن حركة «حماس» تأبى إلا أن يكون أسلوبها باستمرار هو أسلوب الحوار والجدال بالتي هي أحسن، وهي لا تدخر جهداً في النداء أو الاستجابة للحوار، ومن هنا فهي قد شاركت وتشارك في جميع جولاته إقامة للحجة ودرءًا للمفاسد المتوقعة بسبب إلغائه، أو إجحافه، أو تحجيمه وتقليص أطرافه.

والصراع الجزائري مرده إلى العجز عن حل مشكلة الشرعية، وكان دورنا هو ضرورة العودة إلى الشرعية عبر الحوار الذي لا يُقْصَى فيه أحد بما في ذلك القيادة الشرعية والتاريخية لجبهة الإنقاذ الإسلامية المنحلة قانونا والقائمة فعلا.

وأعتقد أن دعوة رئيس الدولة لاستئناف الحوار تندرج في فكرة أن الحسم الأمني وقانون مكافحة العنف وحده لا يؤدي إلى الثقة أو الأمن أو الاستقرار، كما تعبر دعوته على أن دعاة الحوار والمصالحة الوطنية كان لهم ما

ترة الانتقالية
ـماء ووقف النزيف

أرادوا خصوصا بعد مسيرة الشهر الخامس والتي انصبت في كامل التراب الوطني على ضرورة الحوار والمصالحة في مقابل دعاة الاستئصال والتغريب، هذا وإن نجاح الحوار - كما هو متوقع - أو فشله مرهون بمدى استجابة الأطراف في الطبقة السياسية لحقن الدماء ووقف النزيف.

المجتمع : وهل نستطيع اعتبار هذه التطورات بداية حقيقية للقضاء على الاحتكار السياسي الذي تمارسه السلطة في صنع القرار وصياغة صورة المستقبل في إطار «المنهج الأحادي» و«القواعد الإملائية الفوقية»؟

الشيخ محفوظ: ما دامت معظم الأحزاب والأطراف في الطبقة السياسية مهتمة بالحوار فمعناه أن هناك احتكارا سياسيا سيطر على الساحة الجزائرية وفق قواعد اللعبة الأحادية التي أفرزت هذا الدمار الماحق، كما أن الدعوة إلى الحوار والاستجابة له دلالة قاطعة على شعور الجميع بضرورة المشاركة الجماعية لإنهاء مسلسل الدمار الذاتي الذي أنهك البلاد والعباد.

المجتمع : لقد دعوتم إلى تشكيل لجنة من الأحزاب للاتصال بقادة جبهة الإنقاذ المسجونين، فهل تعتقدون أن يقبل قادة الإنقاذ بهذه الوساطة؟ وفي حالة رفضهم لها هل ستستمرون في هذا المسعى بنفس درجة الحرص التي عبرتم عنها الآن؟

الشيخ محفوظ: لقد حرصنا في حركتنا أن يكون الحوار والاستماع إلى جميع الأطراف المتعارضة لكي تتمكن من درء المفاسد المتوقعة، وبحكم قبضتنا على مفصل الأزمة للوصول إلى الحد الأدنى من التراضي والاتفاق الذي يضمن الأمن والاستقرار، ومن هنا كان اقتراحنا واضحاً في الوساطة بشكل فردي أو جماعي، رغم ما في هذه الوساطة من مخاطر لا تخفى على ذوي الألباب.



■ الوضع الأمني غير مستقر في الفترة الحالية

المجتمع : يرى المحللون أن الحوار في غياب جبهة الإنقاذ، وجبهة القوى الاشتراكية لن يخرج عن كونه مجرد «ديكور سياسي» لا معنى له في الواقع، وإذا كنتم قد اقترحتم الوساطة لدى جبهة الإنقاذ، فهل لكم مساعي أخرى تجاه جبهة القوى الاشتراكية التي أعلنت رفضها لدعوة زروال؟

الشيخ محفوظ: إن محاولة إقناع الأحزاب الغائبة قائمة من طرفنا، ولن نسمح لليأس بأن يتطرق إلى أنفسنا خصوصا وأن الأمر جلل، والنار تأكل جنبات البلاد، والأزمة في تفاقمها ترشح تدخلا أجنبيا بشكل من الأشكال، خصوصا أن التلويح بالتدخل الأجنبي وتدويل الأزمة الجزائرية قائم الآن، بما يفرض على الجميع بما فيه حركتنا الخروج من فكرة التحزب إلى أن تنقضي المرحلة الانتقالية التي تحمل في أحشائها مخاطر لا يعرفها إلا من يعايش القضية عن قرب.

المجتمع : هل تتوقعون أن يحرك الحوار الجاري بين السلطة والمعارضة عملية ترسيخ الصيغ الفكرية والسياسية للتعامل مع التحديات الراهنة والمستقبلية للبلاد؟

الشيخ محفوظ: إننا في حركة «حماس» نتوقع التراضي ولا نتوقع الإجماع، إذ إن التراضي يفرض نوعا من تناسي الأحقاد والضغائن ونبذ فكرة تصفية الحسابات التاريخية وإلغاء فكرة الإقصاء والاحتكار التي اتصف بها النظام السياسي الأحادي على مدى عقود طويلة، كما أن التراضي لا يمكن في هذه المرحلة إلا أن يشمل فكرة تحقيق الحريات وحماية حقوق الإنسان وتكريس التعددية وعدم خدش ثوابت الأمة، ونبذ فكرة طرح مشروع «مجتمع» التي يلحّ العلمانيون تحت ستار الديمقراطية على طرحها في هذه الأونة حتى يصرفوا الانتباه عن حقيقة الصراع وحتى يبددوا الفكرة التي روّج لها الإسلاميون طوال عهود.

المجتمع : إذن ما زال التيار العلماني يراهن على مشروعه بعد كل هذه الأزمة؟

الشيخ محفوظ: إن العلمانيين في بلادنا لم يجدوا لأنفسهم فرصة أنسب لطرح أفكارهم بدعم من الخارج إلا هذه المناسبة الأليمة التي تعيشها الجزائر، بنية تكريس الفكر العلماني، ولم يكتف العلمانيون - تحت غطاء الديمقراطية - باحتلال مواقع حساسة في صناعة القرار التعليمي والإعلامي، بل هم الآن يريدون فرض أفكارهم وسط الأدخنة المتصاعدة والظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري الذي لا يمكن أن يرضى بغير الإسلامي منهج حياة، ولذلك فالعلمانيون يحرصون على تشجيع ظهور نماذج إسلامية غير مشرفة حتى يتمكنوا من الضغط أكثر.. ولكن هيهات.. هيهات!! ■

دورنا هو ضرورة العودة إلى الشرعية عبر الحوار الذي لا يُقْصى فيه أحد بما في ذلك القيادة الشرعية والتاريخية لجبهة الإنقاذ

الحوار الوطني في الجزائر
الجذور .. العوائق .. الاحتمالات (٢ من ٢)


■ العنف يحاصر الجميع

فيينا: النذير مصمودي

مع ان ندوة الوفاق الوطني التي عقدت يومي ٢٥، ٢٦ يناير ٩٤، كانت فاشلة بكل المقاييس السياسية فإن وثيقتها التي عدلت عشية انعقادها، جعلت تعيين رئيس الدولة من مهام المجلس الأعلى للأمن المتكون من المجلس الأعلى للدولة والحكومة، ومن هنا تحول الحدث السياسي في الجزائر إلى فضاء التساؤل عن من سيكون رئيسا للدولة بعد انقضاء مدة حكم المجلس الأعلى للدولة؟ وخلافا لجل التوقعات اختير الجنرال الأمين زروال رئيسا للدولة، وبهذا الاختيار انتهت مرحلة انتقالية وبدات مرحلة انتقالية اخرى بتغيير كبير في معادلة الصراع وهو: تسلم الجيش للسلطة مباشرة وليس وراء واجهة مدنية، فتحول بذلك القرار إلى رجل واحد بعدما كان موزعا على قيادة جماعية منذ رحيل الشاذلي بن جديد؟ واعتبرت الاحزاب - بدرجات متفاوتة - ان هذا التغيير يعبر عن تطورات إيجابية في سياسة السلطة تجاة المازق السياسي والاقتصادي الذي تتخبط فيه البلاد حاليا منذ انتفاضة اكتوبر ١٩٩٠ والذي تعمق بعد إلغاء نتائج انتخابات ديسمبر ٩١، ومنحت جبهة الإنقاذ الإسلامية الرئيس الجديد مهلة في انتظار بروز ملامح سياسته قبل تقرير موقفها وحكمها له او عليه، خصوصا انه اختار في خطابه السياسي قبل تعيينه رئيسا واثناء تنصيبه - شعارين لعهده: اولهما القطيعة مع الماضي والدعوة إلى الحوار من اجل إيجاد تسوية سياسية للازمة. وثانيهما التخلي عن العنف والتلويح بالقوة العسكرية للقضاء عليه مادام يهدد وحدة البلاد.

لكن هذين الشعارين ظلا فارغين من محتواهما إلى ان اصدرت اللجنة الوطنية للحوار بيانا ضمنته ارضية عمل اولية لمؤتمر المصالحة الوطنية، ولأول مرة في مسيرة الحوار يعلن بيان رسمي بأن «اعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل في المشاركة في الحوار الوطني على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية» ثم اكدت الاخبار فيما بعد وجود اتصالات وافتقادات مبدئية بين الرئيس الجديد وقادة الإنقاذ وشيوخها المسجونين، اسفرت عن إطلاق سراح علي جدي (مسؤول العلاقات السياسية في الجبهة) وعبدالقادر بوخمخم (عضو مجلس الشورى) بعد أن كانت المحكمة العسكرية قد حكمت عليهما بالسجن لاربع سنوات.

وهذه الخطوة العملية، اعادت الاعتبار لمسالة الحوار الوطني الجزائري، واخرجته حسب الملاحظين من إطاره الشكلي إلى الإطار الفعلي بين أهم طرفي الصراع في الأزمة الحاصلة، وأهم طرفيها مسؤولية عن حلها ايضا، لكن ثمة عوائق ومؤثرات حقيقية يعني التغلب عليها إيجاد حافز حقيقي واساسي للوصول إلى تسوية بين الطرفين، كما يعني العجز عن مجابهتها الوصول إلى الطريق المسدود والدخول في خيار قد يكون ثمنه الكيان الجزائري برمته.

زروال.. والقوة الثالثة

إذا كان زروال أبدى الاستعداد لمواصلة الحوار مع شيوخ الجبهة السجناء، ولم يمانع من تشكيل لجنة للوساطة، لاشك انه أخذ في الاعتبار القوة المنافسة له في القرار السياسي العسكري، ودخل بذلك تجربة صعبة لامتحان قدرته على الاستقلالية في تحقيق القطيعة مع الماضي التي تعني إبعاد رموز هذا الماضي في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وإذا كان المحللون يختلفون في وصف تلك الرموز وتصنيفها التوجهي، فإنهم لا يختلفون في تقدير حجمها الخطير في التاثير على القرار السياسي والعسكري للسلطة.

ويرون أن التخفيف من حضورها على مستوى القرار يستدعي أن تكون - على الأقل - المؤسسة العسكرية ورئاسة الدولة في يد رجل واحد، ويذكرون صفات لزروال - بعد تحقق ذلك في شخصه - قد تجعله القادر على تحقيق الاستقلالية في القرار ومن هذه الصفات:

● انتماؤه إلى الشرق الجزائري الذي ينتمي إليه ابرز الجنرالات في الجيش.

● تمتعه باحترام المؤسسة العسكرية التي



■ عبد الحميد مهري



■ حسين ايت احمد



■ علي بلحاج



■ عباس مدني



■ الامين زروال

أبعده عنها بن جديد عندما اختلفا على دور الجيش في السلطة.

● تميزه على زملائه بعدم خدمته في صفوف الجيش الفرنسي.

كلها صفات، جعلته يحظى بشبه إجماع على أنه رجل المرحلة، ورجل الفرصة الأخيرة لإخراج البلاد من مازقها السياسي.

لكن هذه الصفات لم تشفع له لدى معارضيه، إذ سرعان ما برزت الخلافات بينه وبينهم على إثر إقالته لرئيس الحكومة «رضا مالك» ومثيله الجنرال سليم سعدي وزير الداخلية اللذين مثلا مرحلة المواجهة الحقيقية مع الإسلاميين.

وازدادت حدة هذه الخلافات مع الخيارات الجديدة لزروال التي تجعل التحاور مع الإسلاميين ضرورة حتمية للوصول إلى تسوية سياسية للأزمة.

وانعكست آثار هذه الاختلافات على الصعيدين العسكري والسياسي، حيث شدد العسكريون الموالون لرضا مالك وتوجهاته العلمانية الخناق على المدنيين المتعاطفين مع المشروع الإسلامي، ووقعت بحقهم تجاوزات كثيرة أدت إلى اعتقالهم وتعذيبهم وقتلهم، فيما صعد التيار الفرنكوشيوعي عبر التصريحات الرسمية وتسخير وسائل الإعلام من مواقفه العدائية تجاه الإسلام والأصوليين، داعيا إلى استئصالهم أيا كانت التكاليف والخسائر.

ومع دعوة زروال الأحزاب إلى استئناف الحوار وإعلان تمسكه بهذا الخيار خلال لقاءاته بخمسة أحزاب يومي ٢١ و٢٤ من الشهر الماضي، بدأ المحللون يتساءلون: هل أن زروال تمكن من القضاء على مناوئيه في المؤسسة العسكرية والذين يعارضون أي حوار مع الإسلاميين خصوصا مع جبهة الإنقاذ؟

والإجابة على هذا السؤال تتضمن احتمالين يصعب الآن ترجيح أحدهما:

● الاحتمال الأول: وهو أن زروال استطاع بالفعل من خلال التغييرات التي أجراها مؤخرا في قيادات المؤسسة العسكرية أن يخفف من حضور المناوئين له والمعارضين لسياسته في مسألة الحوار، وأن يحصل على دعم جنرالات «الوزن الثقيل» المؤيدين له في مواصلة مسيرة الحوار مع كافة القوى الفاعلة. وإذا صح هذا الاحتمال فإن زروال سيجد نفسه أقوى على تحقيق شعاره «القطيعة مع الماضي» وأقوى على تقديم ضمانات جادة للمعارضة لاحترام وتطبيق ما ستسفر عنه مسيرة الحوار من نتائج.

● أما الاحتمال الثاني: فيميل إلى حصول قناعة جديدة لدى زروال والقادة العسكريين - بمن فيهم المتشددين - بأن الطرف الأقوى في معادلة الحوار - بين السلطة وجبهة الإنقاذ - خرج من الإطار السياسي لجبهة الإنقاذ إلى الإطار العسكري (الجماعات المسلحة)، ولذلك فتح الحوار مع الأحزاب التي تنبذ العنف، ومغازلة الإنقاذ بالدخول فيه شريطة أن تنبذ العنف والإرهاب، سيعطي الانطباع لدى الخارج والداخل بأن السلطة القائمة جادة وحريصة على الديمقراطية التي تنادي بها حكومات غربية وتطالب النظام الجزائري باحترامها، وإذا تحقق هذا الاحتمال فإنه يصعب التكهن بنتائج إيجابية يمكن أن يحققها الحوار الجاري.

لكن وإلى أن يتحقق أحد الاحتمالين يبقى السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن لأهم طرفي الصراع (السلطة والإنقاذ) تفادي الخيار المر الذي يعني استئناف العنف إلى أن يهزم طرف الطرف الآخر، وهذا أمر كما سلف، قد يكون ثمنه الكيان الجزائري برمته؟

إلى أي مدى يمكن لأهم طرفي الصراع «السلطة والإنقاذ» تفادي الخيار المر وهو استمرار العنف؟

جبهة الإنقاذ.. وفرصة الإنقاذ

تفاعل جبهة الإنقاذ مع دعوة زروال إلى الحوار ظل - بنسب متفاوتة - متأرجحا بين الرفض الذي لا يقطع خط الرجعة، وبين القبول المشروط بضمانات ثقيلة على الطرف الآخر.

ويعزو المحللون سبب هذا التأرجح إلى أطراف العمل المسلح التي باتت أرقاما لا يسهل تجاهلها في حساب أي موقف سياسي لجبهة الإنقاذ، وإلى محدودية قدرتها الفعلية في التحكم في هذه الأطراف التي تنوعت وأصبحت أجزاء منها لا تخضع لمرجعية جبهة الإنقاذ. ويجد البعض دعامة لهذه الحقيقة من خلال التناقضات التي برزت بين الجماعة الإسلامية المسلحة وجبهة الإنقاذ في الآونة الأخيرة، أو بين الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي أعلن ولاءه لقيادة الإنقاذ السياسية وبين الجماعة الإسلامية المسلحة المتهمة بمحاولة السيطرة على الكل وتقديم نفسها كبديل عن جبهة الإنقاذ.

ويذهب فريق من المحللين إلى أن أبرز مظاهر ذلك التناقض، إعلان الجماعة الإسلامية المسلحة الأسبوع الماضي «حكومة الخلافة الراشدة»، وتدخل هذه الخطوة حسب (الشرق الأوسط ٢٧/٨/٩٤) في إطار التسابق بين الطرفين لاحتلال صدارة الشارع، وتضيف الجريدة «فبإقدام الجماعة على إعلان الخلافة وتشكيل الحكومة تطرح نفسها على الساحة السياسية بديلا لجبهة الإنقاذ، بعد أن ظلت إلى الآن محدودة في إطار العمليات المسلحة والمزايدات الإعلامية التي تهاجم الخط السياسي لجبهة الإنقاذ وقاداتها».

وإضافة إلى هذا السبب يرى فريق من الملاحظين أن تشتت قيادة الإنقاذ بين السجن في الداخل والمنفى الاختياري بالخارج فرض من الناحية الموضوعية العديد من القيود على إعادة تجميع الصفوف تحت قيادة واحدة يمكن أن تخرج برؤية موحدة تجاه التعامل مع مسألة الحوار الوطني.

ولذلك لا يعتبرون موقف الإنقاذ الرافض للحوار تارة، والقابل به بشروط تارات أخرى - والذي رفضه مؤخرا على إثر دعوة زروال لاستئنافه - موقفا نهائيا بقدر ما هو خاضع للاعتبارات السالفة، ويرون أن هذا الموقف قد يتطور نحو القبول المبدئي بالحوار إذا ما نجحت جهود الوساطة في إقناع شيوخ الجبهة بضرورة المبادرة إلى التخفيف من حضور منافسيهم «الفرنكوشيوعيين» في التأثير على أي خيار مستقبلي يمكن أن يحدده القرار السياسي

الجماعة الإسلامية المسلحة تقدم نفسها على الساحة كبديل لجبهة الإنقاذ

والعسكري، كما يمكن أن يتطور نحو القبول بالحوار إذا ما أخذ هذا الأخير مستقبلا طريقه إلى الوضوح أكثر، وشعرت الإنقاذ بجدية الضمانات لاحترام نتائجه.

ومع أن «حكومة الخلافة الراشدة» التي أعلنتها الجماعة الإسلامية المسلحة مهددة بالموت قبل الولادة (على إثر البيان الذي أصدره زعيما (حركة الدول الإسلامية) السعيد مخلوفي ورابح قطاف يوم ٢٤/٨/٩٤ اللذين كانا في وقت سابق قد بايعا الجماعة الإسلامية المسلحة ووقع معها مخلوفي على بيان الوحدة) والذي أكدا فيه خروجهما عن الجماعة بسبب انحرافات شرعية خطيرة كما جاء في البيان، وكذلك موقف أنور هدام الذي نفى علمه بهذه الحكومة واتهم المخابرات بافتعالها مع أن بيان الإعلان عن هذه الحكومة (والذي أعطى لأنور هدام منصب وزير الخارجية) كان قد علّق بمساجد العاصمة وتلقت وكالات الأنباء الدولية نسخا منه.

نقول، رغم كل هذه التداعيات، فإن التفاهم مع الجماعات المسلحة أو مواجهتها سيشكل التحدي المقبل لجبهة الإنقاذ كما للسلطة، ويشكل على المدى القريب حافزا لإيجاد تسوية سياسية بين الطرفين مثلما قد يعرقل التوصل إلى حل بينهما.

فشل «حكومة الخلافة» يعزز موقع «الإنقاذ» من الحوار

وترى أوساط إعلامية وسياسية أن التداعيات الأخيرة التي ظهرت في أوساط الجماعات المسلحة خاصة بين الجماعة الإسلامية المسلحة وجيش الإنقاذ الإسلامي ستعزز موقع القيادة السياسية للإنقاذ من الحوار، وتعطي الانطباع لدى السلطة بأنها الأقوى في القدرة على التحكم في أطراف العمل المسلح.

وجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية المسلحة، كانت قد أعلنت الأسابيع الماضية «حكومة الخلافة الراشدة» برئاسة محمد السعيد أحد قياديي جبهة الإنقاذ والذي التحق بالجماعة الإسلامية المسلحة وأعلن ولاءه لها في إطار توحيد صفوف العمل المسلح.

إلا أن هذه «الحكومة المعلنة» لم تلق أي تأييد من أبرز «وزرائها» خصوصا من السعيد مخلوفي قائد «حركة الدولة الإسلامية» والذي أسندت إليه حقيبة وزارة الداخلية، وكان هذا الأخير قد أصدر بيانا موقّعا باسمه وباسم زميله «رابح قطاف» يعلن فيه خروج حركته عن الجماعة الإسلامية المسلحة بسبب انحرافات شرعية لاحظها عليها، وكذلك الموقف بالنسبة «لأنور هدام» الذي أسندت إليه مهام وزارة الداخلية، والذي كان قد نفى علمه بهذه الحكومة واتهم المخابرات بافتعالها.

ومما زاد في تأكيد هذه التداعيات إعلان «الجيش الإسلامي للإنقاذ» في بيان تسلمت وكالات الأنباء نسخا منه بأن تكوين حكومة خلافة من طرف الجماعة الإسلامية المسلحة لا علاقة له بالجيش الإسلامي للإنقاذ وكذا قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.



■ مؤيدو جبهة الإنقاذ

ولهذا السبب: فإن فريقا من المحللين يرون في هذه التطورات الجديدة تعزيزا لموقع الإنقاذ الذي تراهن بعض الأطراف على إضعافه أو التقليل من حجمه في مساحة الحوار الجاري، بدعوى أن الأمر خرج من يدها ولم تعد قادرة على السيطرة على الجماعات المسلحة الرافضة للحوار والمبادرة إلى الحل السلمي.

ومن جهة أخرى مازالت بعض الأوساط تتساءل عن مدى تأثير رسالة الشيخ علي بلحاج التي كان قد أرسلها قبل شهرين إلى لمين زروال نصحه فيها بالاستقالة والتبرؤ من الطغمة العسكرية الحاكمة (والتي كانت الرئاسة قد وزعت نسخا منها على الأحزاب التي شاركت في لقاء ٢١ و٢٤ من الشهر الماضي مع الأمين زروال).

وترى أوساط مقربة من جبهة الإنقاذ أن الشيخ علي بلحاج مهما كان موقفه الشخصي فإنه لن يخرج عما تقرره قيادة الجبهة جماعيا، وترى هذه الأوساط أنه لا داعي إلى تحجج السلطة بهذه الرسالة، وكذلك كان رأي زعيم حزب جبهة التحرير الوطني عبدالحميد مهري في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة لتقييم الجولة الأولى من الحوار الذي شارك فيه.

جبهة القوى الاشتراكية هل تلتحق بالحوار؟

جبهة القوى الاشتراكية احتلت المرتبة الثانية بعد جبهة الإنقاذ في الانتخابات الاشتراكية ٩١. وهي بثقلها هذا تعبر عن كيانات اجتماعية خصوصا بمنطقة «القبائل»، وكانت على إثر دعوة زروال لاستئناف الحوار قد عبرت على لسان رئيسها بالنيابة عن ترحيبها بهذه المبادرة بل وعن استعدادها لإنجاحها، ثم سجلت تراجعا مفاجئا وأعلنت رفضها للمشاركة في الحوار، وهذا التغيير المفاجئ في الموقف يرجعه بعض المحللين إلى سببين محتملين:

١ ـ الرغبة في ممارسة المزيد من الضغط على السلطة وإرغامها على المزيد من التنازل الذي يصب في مصلحتها بالدرجة الأولى.

٢ ـ احتمال أن تكون جهة خارجية ما، قد مارست ضغطها عليها لإفراغ الحوار من محتواه، بعد أن أحست هذه الجهة (.....) بجدية السلطة هذه المرة في محاورة الإسلاميين التي قد تكون مقدمة موضوعية في نظرها لوصولهم إلى الحكم وإقامة «الدولة الأصولية» التي يرفضها أيت أحمد زعيم الجبهة نفسه.

لكنه يبقى من المتوقع أن تؤدي الاتصالات بأيت أحمد وخاصة من جهة السلطة إلى تطمينه وإقناعه بضرورة الانضمام إلى مائدة الحوار.

الاحتمالات المتوقعة

في ضوء ما توفر لدينا من معطيات ومعلومات لحين وصول المجلة إلى المطبعة يمكن توقع الاحتمالات التالية:

١ ـ مواصلة الاتصالات السرية والمعلنة مع جبهة الإنقاذ عبر قناة قياداتها الشرعية خصوصا من طرف الأحزاب والفعاليات الجزائرية، مع احتمال تطور بطيء في موقف الإنقاذ تجاه المشاركة في الحوار، واستبعاد رفع الحظر عنها حاليا من طرف السلطة على اعتبار أنها حزب منحل قانونيا.

٢ ـ توصل الأحزاب الوسيطة إلى إقناع قياديي الجبهة (علي جدي وعبدالقادر بوخمخم) اللذين أطلق سراحهما بالجلوس إلى مائدة الحوار وطرح وجهة نظر الجبهة أمام السلطة مباشرة، لكن هذا الاحتمال يظل ضعيفا وتحققه يحتاج إلى وقت وجهد طويلين.

٣ ـ ترك الشارع الجزائري أو تحريكه للتعبير عن رأيه تجاه الأزمة، وحسم الموقف لصالح طرف ما بعد أن تكون مجريات الحوار وأجوائه قد بلغت حدا كبيرا من الوضوح والعلانية.

وفي انتظار تحقق أي هذه الاحتمالات أو غيرها نعود لتكرار السؤال الذي يعبر عن حرصنا على أمن الجزائر واستقرارها قبل التحليل السياسي وهو: إلى أي مدى يمكن لكل الأطراف استغلال الحوار لتفادي «الخيار المر» الذي قد يكون ثمنه الكيان الجزائري برمته؟! ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين



نداء الى قراء ومحبى المجتمع في كل مكان



للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو مايعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمانها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المجتمع الدولي يواصل تلاعبه بمس

علي عزت بيجوفيتش: بعد الخطوات الأولى للفيدرالية توقفت العملية حتى بدأت أتساءل

حارس سيلاجيتش: فرنسا وبريطانيا فرضتا الحظر علينا لمدة عام ونصف تمكنت الصرب من احتلال ٧٠٪ من بلادنا



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش



■ كوزيروف



■ حارس سيلاجيتش

سراييفو: أسعد طه

انصرف الناس في العاصمة البوسنية إلى تدبير امورهم الخاصة، والبحث عن حلول لمشاكلهم المستعصية، بعد أن أرهقهم المتابعات السياسية للمحادثات واللقاءات والتصريحات التي لا تنتهي، والتي تبقى في كل الأحوال تراوح مكانها، وأصبحوا يوقنون أن الحرب في بلادهم ما زالت أمامها سنوات طويلة حتى تضع رحاها، وذلك إذا لم تقع مفاجآت تُحْدِثُ تغييرا حادا في مسار الأحداث.

فعلى المستوى الدبلوماسي ما زالت الأمور تدور في نفس الإطار الذي حُدِّد منذ بداية الحرب بناءً على مواقف واضحة من الأطراف الدولية المعنية بالأزمة البوسنية، سواء من قبل «الأعداء» الذين ما زالوا يصرون على فرض حظر التسلح على المسلمين ومنع اي عمليات للتدخل العسكري تكون كفيلة بتغيير ميزان القوى بين المسلمين و(الصرب) او من «الأصدقاء» الذين لا يجدون حرجا في استصدار تهديدات يدركون أنها لن ترى النور أبدا.

وآخر ما في جعبة رجال الساسة الدوليين هو التهديد برفع حظر التسلح عن المسلمين مقابل السماح بسحب القوات الدولية من البوسنة، وهو الأمر الذي أدهش رئيس الحكومة البوسنية حارس سيلاجيتش وقال معلقا انه لا يرى أي علاقة بين الأمرين، وهاجم بشدة حكومتي فرنسا وبريطانيا «اللتان وقفتا بكل طاقتهما لفرض حظر التسلح علينا لمدة عامين ونصف، وهي الفترة التي أعطت لنظام بلجراد وقتا كافيا لاحتلال أكثر من سبعين بالمائة من أراضينا، وهما الآن ترغبان في سحب قواتهما من البوسنة، بمعنى أنهما ترغبان في إتمام النصف الثاني من اللعبة»، وأشار رئيس الحكومة البوسنية إلى الآثار المترتبة على ذلك «فهذا معناه فتح المجال أمام تطورات لا نستطيع توقعها او التحكم فيها، كما أن ذلك يعني توقف المعونات الإغاثية التي نحتاجها خصوصا مع مقتبل فصل الشتاء».

والغريب أن وسائل الإعلام العالمية - ومعها العربية بالطبع - روجت لقصة الخلاف بين صربيا وصرب البوسنة، وبدأ الحديث عن الزعيم الصربي سلوبودان مليوسيفتش وكأنه داعية للسلام باعتبار أنه أعلن غلق الحدود بين صربيا وصرب البوسنة عقابا لهم لرفض خطة السلام، وتحرك الحليف الروسي ليقنع القيادات الصربية بالموافقة على نشر مراقبين دوليين على الحدود الفاصلة بين صربيا والمناطق الخاضعة للاحتلال الصربي في البوسنة للتأكد من توقف هذه الإمدادات، واقترحت روسيا أن يكون هؤلاء المراقبون الدوليون من روسيا وأوكرانيا واليونان، وغير معروف حتى الآن ما هو المراد بهذه المقترحات هل هي استهزاء بالرأي العام العالمي، أم استهزاء بالعالم، أم استهزاء بالمسلمين أن يكون المراقبون من هذه الدول، ومازلنا نذكر ماذا فعلت القوة الروسية التي قدمت إلى سراييفو في إطار القوات الدولية لتنفيذ اتفاق حلف الناتو بسحب الأسلحة الثقيلة من حول سراييفو، حيث استقبلت من قبل الصرب استقبال الأبطال وقامت بحماية الأسلحة الصربية الثقيلة في روغانيتا وادعت سحبها.

هل بدا العد التنازلي لانهيار التحالف بين المسلمين والكروات

كل الإشارات الواردة من مطلع السياسة الدولية لا تدل على حدوث تغيير ما سوى انتظار منتصف شهر اكتوبر حين تنتهي المهلة التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية لصرب البوسنة، لكن على الصعيد الداخلي أي في البوسنة والهرسك نفسها خرجت تصريحات من قيادات مسلمة وكرواتية تشير إلى وجود عقبات في طريق تنفيذ مشروع الدولة الفيدرالية بين المسلمين والكروات وأقر بذلك حارس سيلاجيتش رئيس الحكومة البوسنية وعزا ذلك إلى «فقدان الإرادة السياسية لأحد

رئيس وزراء البوسنة: سحب القوات الدولية هو إتمام للشق الثاني من المؤامرة الدولية ضد مسلمي البوسنة

لمي البوسنة

أهم يريدون الفيدرالية أم لا؟

د إكمال الخطة بسحب القوات الدولية

الطرفين لإتمام تنفيذ مشروع الفيدرالية»، وأكد ذلك الرئيس البوسني حيث قال في تصريح له لجريدة اسلوبوجينا اليومية: «إن هناك صعوبة في إرساء قواعد الدولة الفيدرالية التي تعتمد على الطرف الآخر وهو الكروات، فبعد الخطوات الإيجابية الأولى توقفت العملية بالتدريج حتى أنني بدأت أتساءل أهم يريدون الفيدرالية أم لا.

والواقع يشير إلى أن الإجابة لا، فقبل شهرين أعاد الكروات انتخاب رئيس لهم في البوسنة بديلا عن «ماتي بوبان» وكانت المفاجأة فوز الاتجاه الأكثر تطرفا، واختيار شخصية تطلبها المحكمة القانونية في سراييفو بتهمة التورط في جرائم حرب حيث ثبت الدور السلبي لـ (داريو كورديتش) في التخطيط لأسوأ المذابح البشعة التي تعرض لها المسلمون على يد الكروات في البوسنة، وخرجت بعض الصحف الكرواتية المعارضة تتحدث عن «خيار توجمان» الذي ناصر التيار المتطرف في صفوف كروات البوسنة إلى حد أنه تردد أن اختيار القيادة الكرواتية تم بأوامر مباشرة منه.

والحقيقة أن المسلمين كانوا هم الفائز رقم واحد في عودة التحالف بينهم وبين الكروات، وتدفق المؤن والمعونات من كل نوع خير شاهد على ذلك، وهم الذين يديرون في النهاية مقاليد الحكم في سراييفو، وهذا ما يعتمد عليه التيار الكرواتي المتطرف في إقناع أنصاره بأن (السلام) لم يحقق لهم فوزا.

وحسب المعطيات القائمة فإن المسألة مسألة وقت، وإن مسألة الفيدرالية ليست سوى فترة هدنة يستعد فيها الطرفان لمواصلة الحرب.

يقول عزت بيجوفيتش: (إن الفيدرالية ليست زواجا نابعا من الحب وأنا لا أحب الزواج الناتج عن عمليات حسابية ولكن في حالتنا هذه فذلك ليس بالأمر الشديد السوء).

الجهات في انتظار ساعة الصفر

المعارك الشديدة التي تشهدها جبهات القتال على كل المحاور الفاصلة بين المسلمين والصرب ليست سوى مرحلة ما قبل العاصفة حسب توقعات العديد من المراقبين، فالمسلمون حققوا في الفترة الأخيرة نجاحات ميدانية عديدة كانت حصيلتها كميات لا بأس بها من الغنائم سواء من الأسلحة الثقيلة أو الخفيفة أو الذخيرة، وحرروا مواقع استراتيجية هامة، بمعنى أنها ليست مساحات كبيرة من الأرض لكنها تهيئ لهم لاحقا ذلك.

وسائل الإعلام العالمية والعربية تروج لخلاف مزعوم بين صربيا وصرب البوسنة وتقدم ميلوسيفتش على أنه داعية سلام

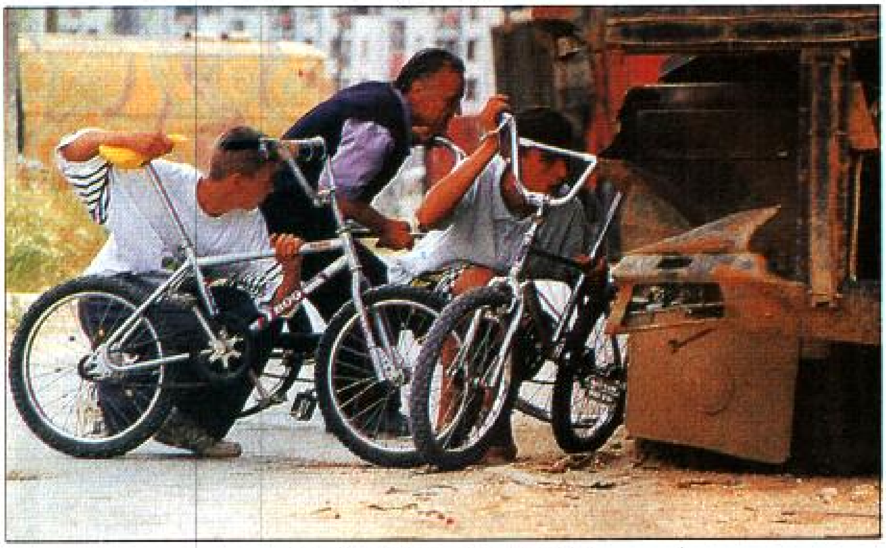
يقول الرئيس البوسني: لقد نجحنا في بناء جيش قوامه ٢٠٠ ألف رجل واستطعنا الوصول إلى تحقيق توازن بيننا وبينهم في بعض المناطق، ويضيف نحن نتميز عنهم بعدد الرجال والروح المعنوية وهم يتميزون بالتكنولوجيا، ونحن نعمل على تضييق هذه الهوة التي تفصل بيننا وبينهم في هذا المجال نفس هذه المعاني تصدر عن القائد العام للجيش البوسني.

إن هناك بعض الأصوات المتشائمة التي ترى أن الأمر لن يتعدى تحقيق بعض الانتصارات المحدودة، وأن مقياس التفوق والمقدرة هو تحرير مدن بأكملها.

لكن يعتقد أن القيادة العسكرية البوسنية رسمت استراتيجيتها في حدود (حرب بطيئة وطويلة الأمد) وهذا يعني أن القضية البوسنية مازالت أمامها سنوات طويلة. ■



■ القوات الدولية .. هرولة من القصف



■ مسلمون يتوارون من آثار القصف

المسلمون الشيشان يهددون بإعلان الجهاد ضد روسيا

اسطنبول: محمد العباسي

أكدت آخر الأنباء الواردة من جمهورية الشيشان المسلمة والتي كانت قد أعلنت استقلالها من جانب واحد عن روسيا الاتحادية في ٦ سبتمبر «أيلول» ١٩٩١ سقوط مدينة ارجون التي كان يسيطر عليها المتمردون على حكم الرئيس الشرعي للبلاد جوهر دوداييف وذلك يوم ٥ سبتمبر «أيلول» الحالي، وهو ما اعتبره المراقبون نصرا كبيرا للحكم الشرعي وهزيمة كبرى لروسيا التي تدعم القوات المتمردة بالطائرات والدبابات والمدرعات منذ بداية الشهر الحالي.. وذلك في محاولة من موسكو للإطاحة بالرئيس دوداييف قبل حصوله على اعترافات دولية بجمهوريته في الذكرى الثالثة لإعلانه الاستقلال، حيث من المتوقع ان تعترف به كل من افغانستان وباكستان قريبا، علاوة على نزع فتيل التوتر في ٢٠ جمهورية حرة ذات حكم ذاتي من الـ ٨٨ جمهورية التي تدخل في إطار الاتحاد الروسي والتي كانت قد أعلنت نيتها بالاستقلال وبدأت في اتخاذ خطوات جادة في هذا المضمار، وإن كان ذلك مرتبط بنتائج المعركة الدائرة في الشيشان بين جوهر دوداييف المتبني الإسلام لحكم بلاده والقوات المتمردة عليه والمدعومة من روسيا الاتحادية.

يأتي ذلك في الوقت الذي هدد فيه وزير الدفاع الروسي بافل جراتشوف باتخاذ الخطوات الرادعة ضد القوات الشيشانية في حالة اقترابها من قوات الجيش الأحمر في المنطقة والتي فرضت فيها القوات الروسية الحصار على كافة الطرق الجوية والبرية المتجهة إلى الشيشان.. بينما كان الرئيس دوداييف قد هدد روسيا بحرب طويلة الأجل وأن الشعب الشيشاني سيقاتل حتى ولو استخدمت القنابل الذرية.. بينما اكد احمد بولت خضر مساعد الرئيس الشيشاني ان يوم ٦ سبتمبر «أيلول» (ذكرى استقلال الشيشان) سيفتح الطريق أمام الآخرين للاستقلال وهو ما تخشاه روسيا، كما سيشهد القرن الـ ٢١ الانهيار الثاني لروسيا.

واشنطن تحذر موسكو غزو الشيشان

ومن ناحيتها حذرت واشنطن موسكو - عبر القنوات الدبلوماسية - من مغبة غزو القوات الروسية للشيشان - دون ان تعارض دعمها للقوات المتمردة على الرئيس دوداييف، حيث ان ذلك سيؤدي إلى اشتعال روح الجهاد

> „ واشنطن تحذر موسكو من غزو الشيشان خوفا من اشتعال روح الجهاد الإسلامي في وسط آسيا "

الإسلامي من جديد في منطقة القوقاز، مما يهدد الاستقرار وينعش الصحوة الإسلامية في الوقت الذي تخطط فيه واشنطن لاحتوائها قبل نهاية القرن الحالي.

وقد ظهرت بوادر المخاوف الأمريكية بشكل قطعي بعدما تدخلت الطائرات الروسية في القتال يومي ١ و ٢ سبتمبر «أيلول» الحالي عندما قامت من قاعدة مازدوك في شمال أوستيا وقذفت قوات الرئيس دوداييف في دولينسكي وميرفوماسيك، علاوة على دعم قوات المعارضة بالدبابات والمدرعات الروسية وهي التي استخدمها عمر افتورخانوف - حاكم ورئيس شرطة مقاطعة ذنامينسكوي السابق - الذي وظفته موسكو لصالحها وقامت من خلاله بتشكيل مجلس دولة معارض ويحصل على راتبه ورواتب اتباعه من موسكو مباشرة.. وهو الأمر الذي ادى إلى انضمام المئات من المجاهدين سواء الأفغان أو العرب أو الأبخاز في القتال الدائر حاليا وسط صيحات الجهاد في كل منطقة القوقاز.. وهو الأمر الذي اربك موسكو حاليا خاصة بعد هزيمة قوات رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق والذي عاد إلى الشيشان (مسقط رأسه) لمواجهة دوداييف والبحث عن دور سياسي جديد باستخدام الورقة الشيشانية ليعود إلى الساحة



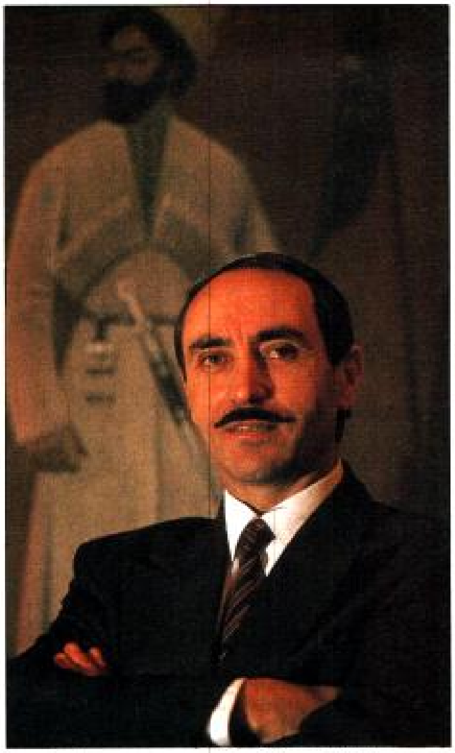
■ الجيــــش الروس



...ي اداة التدخل ضد المسلمين



■ خريطة توضح موقع الشيشان والانجوش



■ الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف

القوات الشيشانية والعرب والأفغان والأبخاز يسيطرون على مدينة أرجون معقل المعارضة

السياسية في موسكو، حيث اكد ايوب ساتيوف وزير الداخلية الشيشاني ان مدينة ارجون سقطت يوم ٥ سبتمبر الحالي وقتل فيها ٤٠ من انصار حسبولاتوف الذي فر إلى جمهورية داغستان، واستولت القوات الحكومية على ١٠ مدرعات و٣ دبابات واسرت ٧٠٪ تقريبا من رجاله المسلحين ومن بينهم ٤ خبراء روس.

وأكدت المعلومات أن متطوعي مجموعة شامل باسييف التي قاتلت في أبخازيا ضد جورجيا وحققت نصرا كبيرا على القوات الجورجية، علاوة على مجاهدين افغان وعرب شاركت في القتال واعترفت المعارضة بالهزيمة ايضا .

وجدير بالذكر أن مولودي أودوجوف وزير الإعلام الشيشاني كان قد أعلن في تصريحات صحفية أنه التقى مع أحمد شاه مسعود - وزير الدفاع الأفغاني السابق، وأحد زعماء المجاهدين الأفغان - وتم في المباحثات إمكانية التعاون الثنائي ودعم المجاهدين الشيشانيين بالخبرة الأفغانية والقتال إلى جانبهم في حالة الضرورة، وذلك في الوقت الذي هدد فيه دوداييف بشن حرب ضد روسيا تفوق حرب افغانستان، حيث اكدت المعلومات أن قوات فيدرالية - شعوب القوقاز - بدأت تتجه إلى الشيشان لدعم الرئيس دوداييف الذي حشد حتى الآن اكثر من ٦٠٠ الف شيشاني تحت السلاح، وذلك من عدد السكان البالغين ١,٢ مليون نسمة، حيث تم إعلان حالة الاستعداد القصوى وتم تجنيد المواطنين من سن الـ ١٦ إلى ٦٥ سنة.

خطة موسكو للإطاحة بدوداييف

وتعتمد موسكو حاليا في مواجهتها للرئيس دوداييف والذي كان من أمهر الطيارين السوفيت قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وكان يقود قاذفة نووية، وخطة تفجير حرب أهلية داخل الشيشان تستهدف الإطاحة بدوداييف بأيدي شيشانية ولذلك تدعم

«« موسكو تحاول الإحاطة بالرئيس دودايف قبل حصوله على اعترافات دولية بجمهوريته »»

قوى المعارضة التي يقودها عمر افتخاروف.. وكذلك رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق رغم مخاوف يلتسين من الدور المستقبلي لحسبولاتوف والذي كان قد عاد إلى الشيشان في أغسطس «آب» الماضي وتم اختياره رئيسا لمجلس الدولة الشيشاني غير الشرعي الذي تدعمه روسيا في الوقت الذي تم فيه سحب الجنسية الشيشانية منه.

إلا أن الهزيمة الساحقة التي تلقتها المعارضة في الأيام الأخيرة وضعت يلتسين أمام خيارين: إما القيام رسميا بغزو الشيشان وهو ما ترفضه واشنطن رغم أنها تشبه هاييتي بالنسبة للولايات المتحدة، حيث أن ذلك الأمر سيؤدي إلى تعريض المنطقة لخطر حرب العصابات التي سيكون السكان الروس اكثر ضحاياها، وكذلك الموالين لموسكو وربما يقدم الشيشان على ضرب المفاعلات النووية الروسية.

إلا أن هذا الخيار محكوما ايضا بنتائج الاستطلاع الذي تم مؤخرا في روسيا حول إجبار الشيشان على العودة إلى الاتحاد الروسي، حيث اكدت النتيجة أن ١٠٪ من

الرئيس الشيشاني يعلن حالة الاستعداد القصوى ويضم ٦٠٠ ألف شيشاني لقواته المقاتلة



■ يلتسين بين جيشه المعتدي على الشيشان

جميع الروس مع إجبار الشيشان على ذلك الأمر مما يعني عدم وجود دعم شعبي أو دولي قد يعتمد عليه يلتسين لفرض خيار الغزو.

وبالتالي لن يبقى إلا الخيار الثاني وهو الاعتراف باستقلال الشيشان رغم أن ذلك سيؤدي بالقطع إلى تشجيع جمهوريات عرقية أخرى على إعلان الانفصال، فهناك ٢٠ جمهورية من الـ ٨٨ جمهورية الحرة ذات الحكم الذاتي تطالب بالاستقلال وهي بشكيريا، تتارستان، أوستاي الشمالية، الطاي، دايكايكا، توفا، قره تشاي، تقفقاسيا، ماري، بلكار، قره ليا، ياقوتستان، شيشنستان، انجوش، داغستان، تشوفاشيستان، بورياتيا، تاتشتكا، تشوكوسيا، اوجومونيا.

فشل سيناريو الإقصاء

إلا أن ذلك يبدو الخيار الأمثل خاصة بعدما فشل سيناريو إقصاء دودايف عبر المجلس الشيشاني المؤقت، الذي يؤيد الانضمام إلى روسيا الذي كانت تأمل موسكو من خلاله تنظيم معارضة شيشانية لم يخف يلتسين تأييده لها عندما قال: لو استخدمنا القوة في الشيشان لاندلعت انتفاضة كبرى في القوقاز ستؤدي حتما إلى إراقة الدماء وحدوث اضطرابات لن يسامحنا عليها أحد.. إلا أن دور المعارضة في الشيشان ينمو ويكبر ولا أنفي عدم وجود نفوذ لنا هناك. كان ذلك التصريح في أغسطس الماضي قبل هزيمة المعارضة.

حيث لم تفلح عملية وقف الطيران فوق الشيشان وإغلاق الحدود البرية اعتبارا من ٢ أغسطس الماضي، أو عملية تزويد المعارضة بالدبابات والمدرعات والقيام بقصف القوات الحكومية بالطائرات الروسية تمهيدا لتقدم القوات المعارضة في نجاح مجلس الدولة غير الرسمي في السيطرة على زمام الأمور، والذي كان يأمل في تدخل القوات الروسية بشكل مباشر ومكثف وليس في صورة دعم قتالي بالطائرات أو التزويد بالدبابات والمدرعات والقيام بالتدريب والتعليم فقط، حيث كان يأمل المعارضون بعد السيطرة على الموقف إجراء انتخابات جديدة للحصول على الصفة الشرعية لتولي حكم البلاد.

إلا أن مجلس الدولة غير الشرعي وعدد أعضائه ٢٢ عضوا بزعامة عمر افتورخانوف والذي يطالب بالانضمام الكامل لروسيا لم ينجح في ضمان دعم أعداء دودايف والذين يطالبون في نفس الوقت بنوع من الحكم الذاتي بعيدا عن موسكو مما ساهم في إضعاف سيناريو الانقلاب الداخلي.

وكانت المعارضة قد حاولت اغتيال دودايف عدة مرات إلا أنها فشلت ولم تنجح إلا في اغتيال ماجون الدبيف وزير الداخلية ومساعده وسائقه في انفجار مدبر بالعاصمة جروزني.

أثر انتصار القوات الحكومية

وتعتقد المصادر أن انتصارات قوات الحكومة الشيشانية المدعومة بالمجاهدين من جنسيات مختلفة ستؤدي إلى قيام العديد من الدول للاعتراف باستقلال الشيشان لامتصاص روح الجهاد الإسلامي وتفويت الفرصة على دودايف في توظيف تلك الروح في كل القوقاز والذي سيكون عامل تهديد للمصالح الغربية في آسيا الوسطى حيث تعتبر القوقاز الممر الرئيسي لها إلى هناك.

وجدير بالذكر أن جوهر دودايف كان قد هبط بطائرته في مطار اسانبوغه التركي بأنقرة، إلا أنه لم يسمح له بالنزول منها وكان ذلك في ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢ مما اضطره إلى الذهاب إلى جمهورية شمال قبرص التركية، إلا أن الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال كان قد أجرى معه مفاوضات غير رسمية بعد أن تدخل شخصيا وأعطاه إذنا بالهبوط في الأراضي التركية.

> „ مشكلة الشيشان الحقيقية عدم اعتراف الدول الإسلامية باستقلالها "

كما أن محمود بيف رئيس الوزراء الشيشاني كان قد عرض على تركيا أثناء رئاسة الراحل أوزال أيضا الحصول على البترول الشيشاني مقابل سلعا وتجهيزات كانت ستحقق لتركيا دخلا يقدر بـ ١,٥ مليار دولار على حد قول مصطفى نجاتي اوزفاتورة في مقال له بجريدة تركيا يوم ١٧ أغسطس الماضي. إلا أنه وبسبب مخاوف تركيا من أوروبا التي كانت تنتظر عقد اتفاقية الوحدة الجمركية معها هذا العام. تم تأجيل الموعد للعام المقبل. رفضت ذلك.

وبالتالي فإن أهم مشكلة تواجه الشيشان حاليا هي اعتراف الدول الإسلامية والعربية باستقلالها وعدم انتظارهم للموقف الأمريكي، حيث أن الانتصارات العسكرية تحتاج في الوقت نفسه إلى دعم سياسي وإعلامي، وهو الواجب الذي تخلت عنه تلك الدول دون تقديم المبررات خاصة وأن جمهورية الشيشان والتي تعتبر واحدة من الجمهوريات الأكثر كثافة سكانية في شمال القوقاز، وعدد سكانها ١,٢ مليون نسمة ٥٢,٩٪ منهم شيشانيون، و١١,٧٪ انجوش معظمهم و٢٩,١٪ روس. ومساحتها ١٩ الف و٣٠٠ كيلو متر مربع كانت قد أقيمت عام ١٩٩٢، وأخذت صفة الجمهورية الحرة ذات الحكم الذاتي عام ١٩٣٤، واحتلها الألمان عامي ٤٣ ـ ١٩٤٤ وبعد أن استعادها الجيش الأحمر انزل الديكتاتور السوفيتي ستالين بسكانها أبشع أنواع العقاب بتهمة التعاون مع النازي، وفي عام ١٩٥٧ تم جمع الشيشان والانجوش معا من جديد، وفي ٦ سبتمبر «أيلول» ١٩٩١ أعلن جوهر دودايف الاستقلال من طرف واحد أسوة بجمهوريات آسيا الوسطى ومنع روسيا من الحصول على البترول الشيشاني، حيث كانت موسكو تحصل على ٩٨٪ من المنتج ويبقى للشيشان ٢٪ فقط.■

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

نعم للإسلام .. ولا للنفايات السامة!!

ليس هناك اسوأ من امة تدار بنفايات الامم السامة، وتُطعَم من مزابل التاريخ النتنة، وتثقف بشطحات الأهواء الشرود، ولا اباس من شعوب تاهت رعاتها، وانفرط عقدها، واصبحت نهبا للخراب والضياع، ما معنى ان يصدر إلينا الجنس والإباحية والعهر، ويمنع عنا العلم والتصنيع؟ وما معنى ان تذل الأمة إذلالا لينحني منها الراس والظهر، ويمرغ انفها في الوحل، وامتنا امة التعاليم السامية، والأفكار الرائدة، والتعاليم القويمة، كما انها امة المجد والخلود والعزة والجهاد، بالله ما دهاها اليوم حتى تصبح كناسة الامم والحضارات، الان الرجال قد تقزموا، والقواد قد تطفلوا؟ ام لان الهمم قد تسفلت، والأرواح قد تدنست، والعزائم قد ماتت؟ والإسلام كرسالة يحتاج إلى صنف من الرجال لا يعرف الخور، ونوع من القادة لا يعرف المستحيل، لقد كان نابليون القائد الفرنسي الطموح المغامر مقتنعا بأن الإسلام هو اصلح قاعدة لبناء اعظم إمبراطورية في التاريخ، وان هذا الاقتناع صاحبه لدى إعداد الحملة الفرنسية على مصر حيث كتب يقول: «إنه أجرى احاديث مع علماء الأزهر اكدت له ان الإسلام عقيدة وجوهر، وليس رسوما وظواهر، وانه يستطيع التدرج في بناء الدولة التي يؤمن بها، وإظهار صورتها الإسلامية شيئا فشيئا»، وقال: «إنه كان يُعد لاعتناق الإسلام رسميا عندما يصل إلى بغداد، ويعلن انفصاله عن عقيدته الأولى، واكد انه قبل حضوره إلى مصر، درس الإسلام، واطمان إلى صدق تعاليمه، واستقرت هذه الطمانينة في نفسه، غير انه لما فاتح معاونيه بدخيلة نفسه وامانيه، اعترضه بعضهم وبيّنوا له وعورة الطريق، فكان جوابه، إن هنري الرابع ملك فرنسا السابق قد تحول من العقيدة البروتستانتية إلى العقيدة الكاثوليكية، ولا يوجد ما يمنعه بدوره من التحول إلى الإسلام.. ثم قال: إن القاهرة والإسكندرية أجدر من عواصم اوروبا لتكون على رأس العالم لكن...!!» وما كتبه نابليون عن عظمة الإسلام سجله وهو منفي في جزيرة «سانت هيلانة»، اي انه كتب ذلك بعد تفكير عميق وتجربة ناجحة، وحيث لا يتوهم من قوله هذا شبهة نفاق او مجاملة.

وقد ايد عظمة الإسلام وخوف من سطوته الحضارية على امم الغرب المستشرق الألماني: «باول شميتز» في كتاب يحمل نفس الاسم «الإسلام قوة الغد العالمية»، والحضارة الغربية التي تباهي بقوتها وعضلاتها كما يقول «انيشتين» ينسي قادتها وزعماؤها ان القوة ستنتهي بهم جميعا إلى كارثة في اقرب وقت، لقد انتهى دور الكنيسة، ولا اقول «الدين» في مجتمع الحضارة الغربية، اما لماذا فالأسباب اكثر من أن تُعد، فالفساد قد تجاوز حدود المنطق والعقل، غير ان الأهم من هذا كله كما يقول «الفيلسوف» البريطاني «برتراند راسل»: إن المسيحية الحاضرة ليس لها صلة بالمسيح اصلا، وان اول وآخر مسيحي حقيقي مات قبل تسعة عشر قرنا - يقصد المسيح عليه السلام - وقد ألف حول هذه القضية كتابا سماه، لماذا انا لست مسيحيا، والغريب ان الكنيسة المنحدرة والمفلسة من المبادئ والتعاليم بدل من ان تلتفت إلى هذا الضياع وبدل ان تقف موقفا إيجابيا من هذه الظواهر المدمرة للحضارة الغربية تفرغت فقط لمطاردة الإسلام وحضارته، لقد هربت من معركتها الحقيقية لتحارب المسلمين بالتنصير، وبالتشويه للإسلام وحضارته في اسيا وافريقيا وبلاد المسلمين وهي بهذا تقع في اخطاء كثيرة منها:

١ - فشلها في مواجهة الوثنية والخرافة والانحدار.

٢ - فشلها في محاربة الإلحاد والحركات السرية الهدامة، والكنيسة في النهاية هي الخاسرة، لانها تشغل نفسها ببث العداوة ضد المسلمين مع ان الإسلام يعترف بالمسيحية نبيا وشعبا كاهل كتاب ويسالم الديانات الأخرى ويقول: «لكم دينكم ولي دين»، «ولا إكراه في الدين»، ولكن المسيحية لا تبادل الإسلام والمسلمين هذا الشعور، بل تخترع الأكاذيب في غفلة من المسلمين حول الإسلام واهله.

قال بعض الدارسين في مدرسة امريكية حين سئلوا عن الإسلام، فاجابوا انحرافات مختلفة تنم عن افتراءات الموجهين لهم من الكهنة: قال احد الدارسين: إن الإسلام دين اخترعته عصابة «الكوكلوكس كلان»!! وقال آخر: إن الإسلام حركة ماسونية امريكية!! اما بالنسبة للنبي محمد ﷺ فقال احد الدارسين: إنه مؤلف الف ليلة وليلة، وقال آخر: إنه قس زنجي امريكي، وفي المانيا قال لي إمام احد المساجد: إن اسرة المانية حضرت إلى المسجد لتسال عن الجَمَل الذي يعبده المسلمون!!.

وبعد.. نحن نعلم ان العداوة تفعل الكثير، وهؤلاء اخذوا جانب العداء.. ولكننا نسال: اين دور المسلمين في التعريف بالإسلام؟ لقد وقف الأستاذ «تي.بي.. ارفنج» في جامعة «تنس» الأمريكية يخطب المسلمين في مدينة «جلاسجو» ببريطانيا، حين زارها منذ سنوات، يقول: «إنكم ايها المسلمون لن تستطيعوا ان تنافسوا الدول الكبرى علميا أو اقتصاديا او عسكريا في الوقت الحاضر على الأقل، ولكنكم تستطيعون ان تجعلوا هذه الدول تحبو على ركبها امامكم بالإسلام، أفيقوا من غفلتكم لقيمة هذا النور الذي تحملون، والذي يتعطش إليه كل الناس في مختلف جنبات الأرض تعلّموا الإسلام وطبقوه، واحملوه لغيركم من البشر تتفتح امامكم الدنيا، ويدين لكم كل ذي سلطان، اعطوني اربعين شابا ممن يفهمون الإسلام فهما عميقا ويطبقونه على حياتهم تطبيقا عميقا ويُحسنون عرضه على الناس باسلوب العصر وانا افتح الأمريكتين»، اقول: سبحان الله إن الإسلام يحاربه اهله ويستبدلون الذي ادنى بالذي هو خير، ويريدون ان يعيشوا على مزابل التاريخ، فهل هذا جنون، ام سفه، ام خيانة وعمالة، ام كل ذلك؟!■

مشروع جنبلاط لإسكان المهجرين الفلسطينيين بين الرفض والقبول

عمان: المجتمع

اثار إعلان وزير شئون المهجرين في الحكومة اللبنانية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عن نيته إسكان المهجرين الفلسطينيين العديد من ردود الفعل على المستوى اللبناني والفلسطيني، فقد أعلن الوزير «الدرزي» عن نية وزارته شراء قطعة من الارض تبلغ مساحتها ١,١٥٠,٠٠٠م٢، وتقع في منطقة القريمة في إقليم الخروب وهو جزء من قضاء الشوف، الأمر الذي أثار جملة من التساؤلات التي كانت مدار حديث الأوساط السياسية اللبنانية والفلسطينية.

ولئن بدت خطوة جنبلاط هذه ذات أبعاد إنسانية تتعلق بإسكان المهجرين الفلسطينيين الذين تركوا ديارهم التي دُمرت أثناء الحرب، إلا انه لا يمكنها أن تفسر بعيدا عن اعتبارات سياسية أسهمت في طرح الموضوع بهذه القوة، ودفعت بوليد جنبلاط إلى التهديد بتعطيل أعمال وزارته في حال عدم موافقة مجلس الوزراء اللبناني على خطوته تلك.

انقسام لبناني

بدا الوسط السياسي اللبناني منقسما إزاء مشروع جنبلاط فقد عارضته الأحزاب المارونية والمسيحية ممثلة بالوزير ميشال سماحة، وسليمان طوني فرنجية حيث رأوا أن المشروع يشكل ضربة قوية ضد الوجود المسيحي في لبنان على اعتبار ان معظم الفلسطينيين المنوي إسكانهم هم مسلمون ذوو أصول سنية، وأن إسكانهم في منطقة إقليم الخروب، الذي يتنافس فيه الدروز والمسيحيون، سيعمل على ترجيح الوجود المسلم في تلك المنطقة على حساب الوجود المسيحي، وهو ما يسعى جنبلاط إلى تحقيقه، ويعتبرون أن المسلمين سيكونون أقرب إلي الدروز منهم إلى المسيحيين، وهذا يؤدي بالمحصلة إلى تقليص الوجود المسيحي في تلك الدولة التي يعتقدون انها انشئت كدولة للمسيحيين في المنطقة.

وتعتقد الأحزاب المارونية والمسيحية المعارضة للمشروع أن المبررات الإنسانية التي يقدمها جنبلاط هي مجرد تبريرات من شانها (الإطاحة بالسلم الأهلي والوحدة الوطنية، وفتح الطريق أمام حرب جديدة).

ويتساءل المعارضون لمشروع جنبلاط عن السبب الذي يدعو وزارة جنبلاط إلى شراء أرض تفوق مساحتها المليون كيلو متر مربع، وهو ما يزيد كثيرا على حاجة إسكان العائلات المهجرين والتي لا يزيد عددها عن الثلاثة الاف عائلة، ويعتقدون أن إسكان تلك العائلات هو مقدمة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

ويبدو أن ما يطرحه المسيحيون ممثلين بحزب الكتائب والأحزاب المارونية يمثل تخوفا فعليا من أن يصار إلى حل مشكلة المهجرين الفلسطينيين على حساب الوجود المسيحي في لبنان، لكن الأحزاب الشيعية تبدو أكثر تفهما لمشروع جنبلاط هذا، فقد أعلن حزب الله عن تأييده المشروع على اعتبار أن الهدف منه إيجاد حياة لائقة للاجئين الفلسطينيين دون أن يرمي إلى توطينهم، وقال المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: «إنه يدعم كل توجه يهدف إلى إيجاد حل إنساني للعائلات الفلسطينية المهجرة»، ونفى أن يكون إيجاد حل للعائلات المهجرة يعني التوطين لهم، وهاجم المجلس أولئك الذين تبادلوا الحملات الإعلامية وفجروا خلافات لا ضرورة لها مؤكدا أن على الجميع «أن يقاتلوا معا في خندق واحد لمنع تنفيذ المشروع على حساب لبنان».

مرافعون

لكن جنبلاط ينفي أن يكون هناك أي دوافع سياسية وراء نيته إسكان المهجرين، ويرى أن الهدف من المشروع هو تأمين مساكن لائقة لهم، واعتبر حزب جنبلاط (التقدمي الاشتركي) أن (الحملة المثارة وراءها جهات مسيحية كان لها دور فيما سبق في إشعال الحرب اللبنانية).

ويعتقد جنبلاط أن ثمة فرق ما بين الحل الاجتماعي الإنساني لقضية المهجرين الفلسطينيين المتروكين دون ملجا أو ماوى، وما بين عملية التوطين، وبالتالي فإن إثارة القضية وتضخيمها على هذا النحو هو تحميل للأمور على غيرماتحتمل.

جنبلاط الذي يدعو المعترضين إلى تقديم البديل يرى أن حملة المعارضين تستهدف الضغط عليه ليس بصفته وزيرا فحسب، وإنما بصفته رئيسا للحزب التقدمي وزعيما للطائفة الدرزية.



■ وليد جنبلاط

إجماع فلسطيني

أما الشارع الفلسطيني فقد كان الأكثر ترحيبا بخطوة جنبلاط هذه، وقد تبنت كل الفصائل الفلسطينية موقفا موحدا تقريبا ويقوم على ما يلي:

١ - رفض أي خطوة ترمي إلى توطين المهجرين الفلسطينيين في لبنان.

٢ - رفض تهجير الفلسطينيين من مخيماتهم، وإبقاء المخيمات رمزًا للصمود وإصرارًا على العودة.

٣ - التاكيد على حق العودة للاجئين والنازحين.

٤ - ضرورة إعطاء اللاجئين حقوقهم المدنية والاجتماعية والتي من ضمنها تأمين حياة كريمة لهم ومراعاة ظروفهم الإنسانية التي كفلتها كافة الشرائع والمواثيق.

وعلى الرغم من أن البعض أبدى تخوفه من أن يتحول المشروع إلى توطين الفلسطينيين في لبنان يتعدى الـ ٤٠٠,٠٠٠ نسمة، وهو رقم لا تبدو الساحة اللبنانية بشتى مشاربها مستعدة لتقبله، فضلا عن أن الساحة الفلسطينية نفسها ترفض فكرة التوطين.

ويبقى مشروع جنبلاط مثارًا للجدل داخل الأوساط اللبنانية، والتي لا يبدو أن ثمة نقطة التقاء فيما بينهما حوله، لكن جنبلاط يبدو واثقًا من أن مشروعه في طريقه إلى التنفيذ، خاصة وأنه يلاقي استحسان أن الجهات الدولية التي تسعى إلى حل مشكلة المخيمات التي تشكل عبئا ثقيلا على دول المنطقة. ■

عمرو موسى في «إسرائيل»:

جولة جديدة من «التطبيع الساخن» على المستوى الرسمي

٨ وزراء مصريين يعقدون اتفاقيات ومشروعات مع «إسرائيل»!!

القاهرة: بدر محمد بدر

شهدت العلاقات المصرية «الإسرائيلية» حالة من الانتعاش النسبي في الفترة الأخيرة، خصوصا في اعقاب زيارة عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - لـ«إسرائيل» قبل اسبوعين، وهي الزيارة الأولى له منذ توليه المنصب، وهي ايضا اول زيارة لوزير خارجية مصري لـ«إسرائيل»، منذ عقد اتفاقيات كامب ديفيد قبل حوالي خمسة عشر عاما، وتبدو اهمية زيارة وزير الخارجية المصري لـ«إسرائيل» باعتبارها تمهد الأجواء لزيارة الرئيس مبارك والتي لم يتقرر موعدها بعد، وتاتي ايضا في إطار تسريع عمليات «السلام الساخن» او «الانفتاح الكبير» في مجالات التطبيع المختلفة خصوصا في المجالات الثقافية والتجارية والصناعية.



■ عمرو موسى



■ إسحاق رابين

زيارة وزير الخارجية المصري جاءت ردا على الرسالة التي تلقاها الرئيس مبارك من إسحاق رابين يطلب فيها «أن تكون هناك استراتيجية مصرية واضحة ومحددة للتعامل مع «إسرائيل» في الفترة القادمة»، وقال رابين في رسالته: «إن بلدينا حققا اقصى درجات التعاون السياسي في الفترات الماضية، وأن التشاور السياسي الدائم حقق اهدافه المرجوة منه في عدم خطوات السلام وخاصة على المسار الفلسطيني، إلا أن مجالات العلاقات الأخرى ظلت راكدة دون أي تقدم، وأن «إسرائيل» ترى أن تغير الظروف السياسية في المنطقة يمثل البداية الفعلية لدعم أوجه التعاون في المجالات الأخرى».

وقال رابين: «إن مصر إذا كانت من أولى دول المنطقة التي حققت السلام مع «إسرائيل» فإننا نامل أن تكون مصر أولى الدول التي توقع على اتفاقات تعاون شامل يؤدي إلى تعميق السلام في مختلف جوانبه».

وجدد رابين في رسالته دعوته للرئيس مبارك لزيارة «إسرائيل» مشيرا إلى أثر هذه الزيارة في إنماء العلاقات «الودية» بين البلدين.

الدور الأمريكي

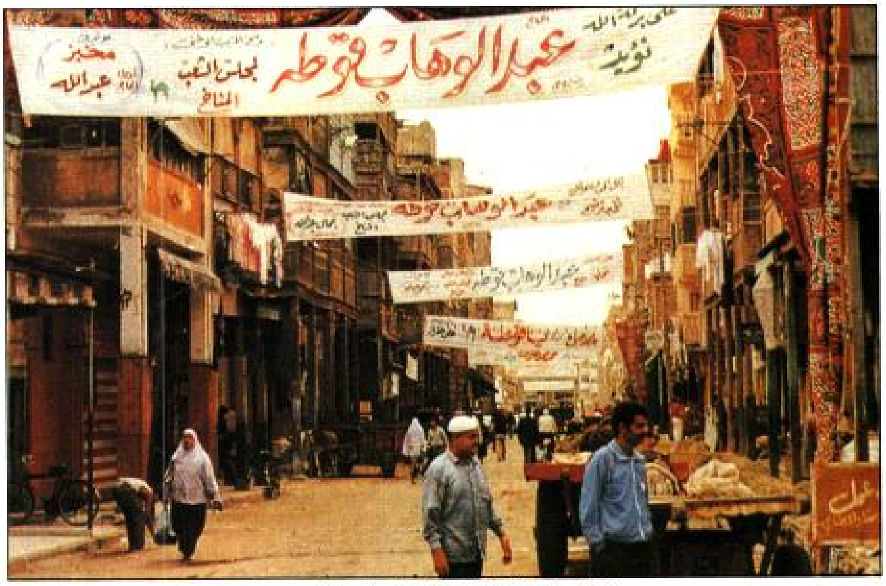
وقد صرحت مصادر دبلوماسية لـ«المجتمع» بأن وزارة الخارجية الأمريكية قد ارسلت مؤخرا مذكرة إلى مصر طلبت فيها قيام وزير الخارجية المصري بزيارة «إسرائيل» ثم سوريا للتباحث حول أفضل الفرص الممكنة لتحقيق التقارب بين الجانبين، وأكدت مذكرة وزارة الخارجية الأمريكية أن الأفكار التي طرحها وارين كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي - في زيارته الأخيرة تمثل مبادئ عمل يمكن أن تنطلق منها الدبلوماسية المصرية، وقد حمّل وزير الخارجية المصري عددا من الملفات السياسية والاقتصادية على رأسها بحث دفع المسار السوري - «الإسرائيلي» والعلاقات الفلسطينية - «الإسرائيلية» وكذلك التعاون الاقتصادي بين «إسرائيل» والدول العربية، وأيضا التوازن العسكري في إطار الأسلحة النووية «الإسرائيلية»، ويبدو أن زيارة عمرو موسى لم تلق الاهتمام الكافي إلى الدرجة التي ظهر فيها عدم الاتفاق بين البلدين أثناء المؤتمر الصحفي الذي اختتم به الوزير المصري زيارته، خصوصا حول موضوع منع انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي في المنطقة، وعدم تجاوب «إسرائيل» في هذه النقطة.

وقد أكد الوزير المصري أثناء زيارته على عدد من النقاط الهامة حول العلاقات الاقتصادية، منها أن مصر لا تعارض مبدئيا في تنفيذ خطوات التطبيع الفعلية إلا أنها تؤكد على ضرورة دفع عملية السلام مع السوريين حتى يتواصل الدور السياسي المصري في المنطقة، وأن رفض مصر لعدد من اتفاقات التعاون الاقتصادي مع «إسرائيل» لا يعني رفضا لمفهوم التعاون، ولكنه يأتي في ضوء اعتبارات المصلحة الاقتصادية لمصر، وأن مصر تتعهد بدفع علاقات التطبيع في الفترة القادمة، وبما يحقق «الطموحات» المصرية «الإسرائيلية» المشتركة، وأكد وزير الخارجية المصري أن زيارة الرئيس مبارك لـ«إسرائيل» يمكن أن تتم قبل نهاية العام الحالي، إذا ما حدثت الخطوات المأمولة في مسار السلام السوري واللبناني مع «الإسرائيليين».

زيارة عمرو موسى كانت البداية لعملية «التطبيع الساخن» على المستوى الرسمي، حيث أعدت القاهرة برنامجا لثمانية من الوزراء على رأسهم وزير الخارجية لعقد الاتفاقيات وتنفيذ المشروعات المقترحة، فقد زار حمد البنبي - وزير البترول المصري - «إسرائيل» وتم الاتفاق على صفقات بترولية مصرية وغاز طبيعي ومعمل تكرير في مدينة الإسكندرية، وفي هذا الأسبوع يزور وزير الاقتصاد المصري «إسرائيل» بهدف إحياء اللجنة التجارية المشتركة، حيث يتم الاتفاق على إدخال حوالي ٤٠ سلعة «إسرائيلية» لمصر وخفض الرسوم الجمركية على السلع المصرية.. وهناك أيضا اتفاقية للتعاون التعليمي بين الجامعات المصرية و«الإسرائيلية» لتبادل البعثات وللتعاون في مجالات الاتصال والزيارات والبحث العلمي يوقعها د. حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم - كما سيوقع وزير الثقافة المصري اتفاقا لإقامة المعارض الفنية والثقافية بين الجانبين، ومن المقرر أن يتم الانتهاء من توقيع هذه الاتفاقيات حتى شهر اكتوبر على الأكثر، علاوة على الاتفاق السياحي بين وزارتي السياحة، وهناك برامج أخرى لزيارة عدد من الوزراء المصريين من بينهم وزراء الصناعة والتعاون الدولي والكهرباء والطاقة. ■

الانتخابات القادمة في مصر.. قضايا تحت المجهر (٢ من ٢)

القوى المتنافسة على الساحة



■ الدعاية الانتخابية في شوارع القاهرة



القاهرة : د. عصام العريان (*)

قبل ان نتحدث عن اهم القوى السياسية في مصر والتي ستتنافس في الانتخابات القادمة واوزانها النسبية، وإمكانيات التحالفات السياسية فيما بينها ومدى قدرتها على التنسيق، يحسن بنا ان نبين النظم الانتخابية في مصر وتاريخ التعديلات التي ادخلت عليها.

نظم الانتخابات في مصر

تعرف مصر الآن ٣ نظم للانتخابات بعضها ما زال يطبق حتى الآن رغم الحكم بعدم دستوريته وسنعرض هذه النظم تاريخها، مميزاتها، عيوبها.

النظام الفردي: وهو منقول عن النظام الإنجليزي حيث كان الناخب يختار مرشحاً واحداً في الدائرة الانتخابية، ثم تعدل بعد القوانين الاشتراكية في بداية الستينات التي اشترطت ان يكون ٥٠٪ على الأقل من اعضاء مجلس الشعب من العمال والفلاحين بحيث اصبحت الدائرة يمثلها نائبان احدهما من العمال والفلاحين.

وميزة هذا النظام انه يتفق مع الدستور المصري الذي تمت صياغته في ظل هذا النظام وقبل ظهور الأحزاب السياسية والسماح بالتعددية السياسية.

والميزة الأخرى أنه يحقق تكافؤ الفرص بين المرشحين المستقلين ومرشحي الأحزاب السياسية ولا يميز بين المواطنين بسبب انتماءاتهم الحزبية وهذا هو الطعن الذي قبلته المحكمة الدستورية وبناءً عليه تم العدول عن نظام القوائم الحزبية.

والميزة الثالثة : هي بساطته وقدرته على تحقيق التفاعل بين الناخب ونائبه مباشرة وسهولة معرفة النتائج دون التعقيدات الحسابية التي تلازم نظام القوائم.

أما العيب الرئيسي فهو إهدار نسبة كبيرة من الأصوات وعدم تمثيلها، ففي حالة حصول مرشح على ٥٥٪ من الأصوات يتم انتخابه، اما المنافس الذي يحصل على حوالي ٣٠٪ أو ٤٠٪ أو ٤٥٪ فإن إرادة الناخبين لم يتم تمثيلها في المجلس النيابي.

وايضا من اخطر العيوب التي تلازم هذا النظام في مصر حيث يجري تزوير الانتخابات كسياسة ثابتة منذ عرفت مصر الانتخابات فإن تزوير أقل عدد من الأصوات وليكن ٥ ـ ١٠٪ يقلب النتيجة تماما من فوز إلى خسارة.

نظام القوائم الحزبية

نظرًا للعيوب التي صاحبت النظام الفردي، وكذلك بسبب ضمور الأحزاب المصرية وعدم فاعليتها في الحياة السياسية تم العدول عن النظام الفردي إلى نظام القوائم، وكانت التجربة الأولى في مجلس الشعب عام ٨٤ وفق نظام القائمة النسبية، وفي الانتخابات المحلية بنظام القائمة المطلقة وكلاهما يقتصر التمثيل فيها على الأحزاب السياسية المرخص لها فقط.

نظام القائمة الحزبية المطلقة:

وفي ظل هذا النظام تفوز القائمة التي تحصل على ٥٠٪ + ١ بكل المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية ولا تحصل القوائم المنافسة على اية مقاعد.

وبذلك يجمع هذا النظام بين عيوب جميع النظم الانتخابية.

فهو : حزبي : أي يحرم المستقلين من الترشيح.

مطلق : أي يحرم بقية القوائم من الحصول على مقاعد تتناسب مع نسبة الأصوات التي حصلت عليها.

وقد يتساءل قارئ : هل ما زال مطبقا في مصر رغم هذه العيوب القاتلة؟

ورغم حكم المحكمة الدستورية بعدم دستورية ما هو أقل عيبا منه؟

وأقول له : نعم..

فما زال النظام معمولا به في الانتخابات المحلية، وقد جرت الانتخابات المحلية الأخيرة وفق هذا النظام.

ورغم عيوبه القاتلة إلا انه قد فازت المعارضة بـ ١٢٠ قائمة من ٣٠٠ للتحالف الإسلامي، و٦٠ قائمة من حوالي ٢٠٠ للوفد.

والسبب هو القتال ضد التزوير، فإذا انتفى التزوير فقد يكون هذا النظام في صالح المعارضة.

نظام القائمة الحزبية النسبية:

وقد مر هذا النظام بمرحلتين، وتعرض في كل المرحلتين للبطلان الدستوري بعد الطعن عليه أمام المحكمة الدستورية العليا بسبب رئيسي هو

عدم تكافؤ الفرص بين المرشحين المستقلين وغيرهم من الحزبيين.

وميزة هذا النظام الأساسية هي عدم إهدار أي نسبة من الأصوات، وتمثيل كافة القوى السياسية.

ولكن لا تظهر هذه الميزة إلا عند تطبيقه في ظل ظروف موضوعية تتمثل في:

- إتاحة الفرصة أمام الجميع لتشكيل أحزابهم السياسية.
- وجود فرص متكافئة بين المستقلين والحزبيين.
- عدم اشتراط نسبة أصوات على مستوى الجمهورية أو اشتراط نسبة أصوات بسيطة ١٪ أو ٢٪.

أما في مصر:

فالقيود على تشكيل الأحزاب تجعلها رهن مشيئة الحزب الحاكم فقط، ولا توجد فرص متكافئة أمام المستقلين.

ونسبة الأصوات المطلوبة هي ٨٪.

ويكفي الإشارة إلى أن القوى الرئيسية ذات الشعبية في مصر وهي القوى الإسلامية محرومة من الحق الطبيعي في تشكيل حزب سياسي.

القوى السياسية / أولا : الحزب الحاكم

يأتي الحزب الحاكم في مقدمة القوى السياسية في مصر، وهو الحزب الوطني الديمقراطي، وهذا الحزب هو الوريث غير الشرعي لكل التنظيمات السياسية لثورة يوليو بدءاً من هيئة التحرير ثم الاتحاد القومي فالاتحاد الاشتراكي فحزب مصر العربي الاشتراكي وأخيراً الحزب الوطني الديمقراطي.

وهو يسيطر على أغلبية الثلثين وأكثر في مجلس الشعب الحالي، وكل مقاعد مجلس الشورى تقريبا وغالبية المجالس المحلية بنسبة تصل إلى ٩٠٪.

ويرأسه الرئيس محمد حسني مبارك، وأمينه العام هو د يوسف والي - وزير الزراعة -.

ويضم الحزب كل المنتفعين والحالمين بالانتفاع من العمل بالسياسة، وليس له برنامج واضح محدد بل هو تشكيل هلامي يضم كل المتناقضات.

ويعتمد الحزب الوطني أساسا على العوامل التالية في الفوز بالانتخابات:

- السلطة التنفيذية وما تملكه من قدرات هائلة.
- الإدارة المحلية والمجالس الشعبية المحلية التي يسيطر عليها تقريبا.
- وجود رئيس الجمهورية على رأس الحزب.
- التزوير الفاضح عن طريق البلطجية والفتوات.
- وجود عدد من أصحاب المصالح المالية وتجار المخدرات أيضا.

قوى المعارضة

تتمثل قوى المعارضة في كتلتين رئيسيتين من جهة اعتراف الحكومة القانوني بها:



■ د. مصطفى خليل



■ يوسف والي

١ - المعارضة الرسمية : أي المعترف بها والتي حصلت على رخصة عمل حزبي وأهمها:

- **الوفد :** ويعتمد على رصيد حزب الوفد القديم وهو حزب علماني ليبرالي.
- **العمل :** ويعتمد على رصيد مصر الفتاة وهو حزب إسلامي حاليا وكان اشتراكيا، وتحول إلى الاتجاه الإسلامي بقوة بعد تحالفه مع الإخوان عام ١٩٨٧م.
- **التجمع :** وقد فقد رصيده اليساري وقوته بعد قيام الحزب الناصري، وأصبح يضم الماركسيين أساسا وهو يصب في صالح الحكومة تماما، وأصبح هدفه الأول هو حرب الاتجاه الإسلامي.
- **الناصري :** وهو حديث النشأة ويعاني من الانقسامات ويخيم على نشاطه مواجهة الاتفاقيات الاستسلامية الأخيرة ومحاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني.
- **الأحرار :** حزب يميني صغير جدا، ليبرالي، أصبحت صحيفته يومية ومعبرة عن الاتجاه الناصري وليس اتجاه الحزب الآن.

ثم يأتي بعد ذلك مجموعة أحزاب لا يسمع بها أحد ولا تحس لها نشاطا، وبالكاد تستطيع أن تستحضر أسماءها وهي: حزب مصر - العدالة - الأمة - الشعبي الديمقراطي - الخضر.

٢ - المعارضة المحجوبة عن الشرعية : وتمثلها قوتان هما:

الانتخابات المحلية تنظم بنظام مطعون بعدم دستوريته

الإخوان المسلمون : قوة المعارضة الرئيسية.

- **الشيوعيون:** وزنهم ضعيف ومنقسمون وهمهم الآن محاربة الاتجاه الإسلامي.

وتتوزع اهتمامات المعارضة على الأمور التالية:

- من يرى أن الخطر الأكبر هو الاتفاقيات السلمية التي تجري على قدم وساق والاستسلام للهيمنة الأمريكية الحزبية وفي مقدمتها: الإخوان المسلمون، وحزب العمل، وفريق من الحزب الناصري، وبعض اليساريين.
- من يرى أن الخطر الأكبر هو الصعود الواضح للاتجاه الإسلامي، وهم الحزب الوطني، والتجمع اليساري، وبعض الناصريين، والوفد على استحياء أحيانا، وفي صراحة أحيانا أكثر، ويغلف هؤلاء هواجسهم بحجة التصدي للعنف والإرهاب.

ولا تتفق أحزاب المعارضة بالنسبة للانتخابات إلا في الضمانات التي تريدها لتحقيق انتخابات حرة نزيهة.

ضمانات الانتخابات والإصلاح السياسي الدستوري

لا تجتمع أحزاب المعارضة إلا على اتفاقها على خطوات الإصلاح السياسي والدستوري تأتي في مقدمتها ضمانات حقيقية لانتخابات نزيهة، ثم تختلف بعد ذلك في معظم القضايا.

ومنذ ٥ فبراير ١٩٨٧م، وتصدر أحزاب المعارضة مجتمعة بيانات تتفق فيها على أهم هذه الضمانات، وقد أكدتها في ١٨/ ٦/ ١٩٩١م، ثم في مشاوراتها قبل الحوار الوطني في بيان صدر في ٣٠/ ١١/ ١٩٩٣م.

وما يهمنا هنا هو الضمانات التي تطلبها المعارضة وهي:

- الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات حيث تشرف عليها الآن إدارة تابعة لوزارة الداخلية.
- اعتماد السجل المدني كجداول انتخابية وإلغاء الجداول الحالية التي تحتوي على تزوير كبير لهيئة الناخبين.
- إثبات الناخب لشخصيته بواسطة مستند رسمي عند الإدلاء بصوته.
- إلغاء قانون الطوارئ أو على الأقل تعطيله أثناء الانتخابات.

ولابد لنا أن نشير هنا إلى أن الحوار الوطني الذي تم بصورة مشوهة في يوليو الماضي نجح في شق صفوف المعارضة المصرية.

فقد استبعد الحزب الوطني - بصمت ورضا من جانب المعارضة الرسمية - القوى المحجوبة عن الشرعية وفي مقدمتها الإخوان عن الحوار.

ثم نجح الحزب الوطني في تأجيل طرح قضايا الإصلاح الدستوري والسياسي في جدول الأعمال مما أدى إلى انسحاب حزب الوفد نظراً لما تمثله له هذه القضية لأنها محور اهتمامه.

ثم فرض الرئيس شخصية د. مصطفى خليل - مهندس العلاقات المصرية الصهيونية - كمقرر مما أدى إلى تجميد الحزب الناصري لمشاركته.

ثم مارس ضغوطا هائلة وتهديدات بالحل على حزب العمل مما فجرّ أزمة داخلية حادة داخل الحزب وأحدث شرخا كبيرا ما زالت آثاره حتى اليوم بسبب مشاركته في الحوار.

فهل تنجح المعارضة في تجاوز أزماتها والتنسيق فيما بينها للانتخابات القادمة.

هذا ما سنناقشه في الحلقة القادمة والأخيرة. ■

(*)عضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين (٨٧ - ١٩٩٠) والأمين العام المساعد لنقابة أطباء مصر.

صفحات من دفتر الذكـــريات (١٤)

الحركة الإسلامية في ميادين الكفاح الوطني



بقلم : د. توفيق الشاوي (*)

كانت الحركة الإسلامية سابقة على الاحتلال الأجنبي، وكان هدفها الأول إصلاح مجتمعنا وتطهيره من عوامل التخلف والفساد السياسي والخلقي والعجز الاقتصادي والعسكري الذي شجع الاستعمار على مهاجمة اقطارنا ومكنه من احتلالها، ولذلك كانت بدايتها حركة إصلاحية داخلية في اهدافها وغاياتها، وما زالت بعض الحركات الإسلامية في اقطار معينة ترفع شعار «الإصلاح الاجتماعي» (كما في الكويت والإمارات، بل وفي الجزائر) وتتميز بانها تصر على انها دعوة إسلامية وتتفادى صفة الحزب او الحركة السياسية.

الحركة الإسلامية والإصلاح الاجتماعي

الأصل إذن في الإصلاح الاجتماعي أنه هو المهمة الأولى للحركة الإسلامية في بلاد لها كيان سياسي مستقل يسمح للشعوب بالاعتماد على الدول القائمة في مواجهة الخطر الأجنبي والتهديد الاستعماري، وهذا الإصلاح يتركز حول تطهير العقيدة من الخرافات وعوامل الشعوذة والتخلف، واحسن نماذج هذا النوع هو الدعوة الوهابية بسبب تحالفها مع «الدولة السعودية» الذي يقضي بأن تترك لها العمل السياسي.

اما في البلاد التي واجهت الاحتلال الأجنبي أو السيطرة الاستعمارية فإننا نرى الحركة الإسلامية تتجه إلى الجهاد ضد العدو لمقاومة الغزو العسكري والسيطرة السياسية الأجنبية، لأن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عين في شريعتنا، وأحسن نماذج هذا النوع من حركات الجهاد الإسلامي هو حركة المهدي في السودان، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، وعبد القادر في الجزائر.

وهناك حركات بدأت صوفية إصلاحية ثم فرض عليها الاحتلال أن تمارس المقاومة المسلحة والجهاد لصد الغارة الأجنبية مثل الدعوة السنوسية التي كانت حركة الشهيد عمر المختار امتدادا لها.

كل هذه الحركات كانت تعمل وحدها في الميدان، وكانت حركات جهاد إسلامي وكفاح وطني في نفس الوقت، ولم يكن هناك احزاب أو حركات ترفع شعارات القومية أو الوطنية.

مواجهة الغزو الاستعماري

ولكن نجاح القوى الأجنبية في تمزيق اقطارنا وفرض الحكم الاستعماري المباشر أو غير المباشر على كثير منها عقب الحرب العالمية الأولى، اضطر دعاة الإسلام إلى ان يواجهوا هذا الواقع باستراتيجية طويلة الأمد بإنشاء حركات إسلامية عصرية شاملة: أولها حركة الإخوان المسلمين، وهدفها إعادة بناء جيل ومجتمع إسلامي قادر على قيادة الأمة نحو التحرير الكامل على مراحل متتالية، أولها: مرحلة الكفاح الوطني التي يمارس فيها الإسلاميون دور التوجيه والتدعيم الذي لا يشغلها عن مهمتها الأساسية مهمة «التربية» لإصلاح المجتمع، ولبناء هياكل وقيادة قادرة على مناهضة الغزو الفكري والتحدي الحضاري (الذي كانت السيطرة العسكرية والسياسية والنفوذ الأجنبي في نظرها سلاحا لتنفيذ اهدافه)، وتظهر اهمية ذلك في المرحلة التالية بعد الاستقلال الوطني الذي تم في نطاق التجزئة القطرية التي فرضتها الدول الاستعمارية وقصدت منها أن تكون الدول القطرية عاجزة عن مواجهة الغزو الحضاري، وأن تصبح فريسة للتبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية.

تتميز الحركات الإسلامية العصرية بانها تتمسك بمبدأ شمول الإسلام لجميع نواحي الحياة الاجتماعية والفردية، أول وأهم نماذج هذا النوع هو حركة الإخوان المسلمين التي وصفها مؤسسها بأنها «دعوة عامة شاملة لجميع ميادين العمل الإسلامي في الإصلاح العقيدي والأخلاقي والاجتماعي فضلا عن التحرر الاقتصادي والسياسي الذي يبنى على أساس وحدة الأمة ومقوماتها التاريخية، وكان يصفها بأنها حركة وطنية كما أنها دعوة إصلاح اجتماعي واقتصادي وتحرر سياسي ووحدة شاملة».

الإخوان المسلمون

إن حركة الإخوان كانت لا تقبل أن توصف بأنها حزب أو حركة وطنية مصرية أو قطرية، لأن مهمتها تتجاوز نطاق الإقليم القطري، وكانت تعتبر الكفاح الوطني فرعاً من فروع العمل الإسلامي، وصورة من صور الجهاد ضد أعداء الإسلام، ومرحلة من مراحله تشارك فيه وتدعمه، وإذا كانت لا يمكن أن تحصر نشاطها في إطاره إلا أنها كانت تؤيد الحركات الوطنية وتدعمها، ولا يمكن أن تعطل كفاحها لمقاومة الاحتلال والسيطرة الاستعمارية بل تشارك فيه طالما يعتمد الجهاد طريقا له.

الخطة التي سارت عليها جماعة الإخوان المسلمين هي أن الكفاح الوطني صورة من صور الجهاد الإسلامي في مرحلة معينة للقضاء على الاحتلال العسكري الأجنبي الذي يُمَكِّن اعداء الإسلام من تنفيذ مخططاتهم الاستيطانية لغرس مستوطنين اجانب في اقاليم عربية وإسلامية (كما كان الأمر في الجزائر وفلسطين وليبيا) او تكوين طبقات مستغربة عميلة (في مصر وغيرها من الاقطار) تتولى تنفيذ مخططات القوى الأجنبية الرامية إلى فرض التبعية الاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية على امتنا بواسطة «حكومات عميلة» لا تستطيع البقاء إلا في ظل هذه التبعية وتفرض عليها أن تمارس العلمانية التي تسوقها نحو الانفصال عن التيار الشعبي الإسلامي، وتؤدي إلى تورطها في السير في طرق القمع والاضطهاد لرموز هذا

التيار وقياداته الفكرية والهيئات والمنظمات التي تعبر عن هذا التيار الشعبي وتغذيه بروح المقاومة للنفوذ الأجنبي.

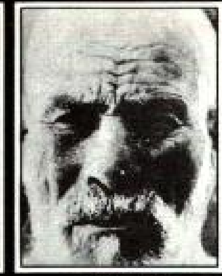
اسلوب العمل عند الإخوان

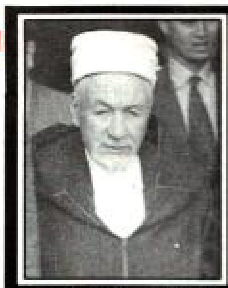
من ناحية أخرى فإن قيادات الأحزاب والحكومات الوطنية المخلصة التي لم تشارك في عمليات القمع والاضطهاد ضد التيار الإسلامي قد التزمت بالحدود القطرية التي فرضها الاستعمار، وبعضها اعتبرت حصولها على الاستقلال في إطار هذه الحدود نهاية لكفاحها «الوطني»، كما أنها شغلت بالأهداف السياسية عن البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المؤسس على المقومات التي أكسبتها هويتها والتي تغذي طاقة الجهاد والتضحية لدى أفرادها، فكان ما فعلته حركة الإخوان وغيرها من الهيئات والحركات الإسلامية هو أنها اتجهت مباشرة إلى القواعد الشعبية لكي تتفادى مزاحمة الزعماء والحكام الوطنيين في عملهم السياسي القطري - بل كانت تؤيدهم - طالما أنهم مستمرون في خطة المجابهة مع العدو الأجنبي.

لكن الوضع قد تغير عندما تم في بعض الأقطار تصالح الأحزاب والحكومات الوطنية مع القوى الأجنبية، ووصل التصالح إلى درجة قيام بعضها بالتعاون مع تلك القوى الأجنبية، ومساعدتها في تنفيذ مخططاتها بعد الاستقلال، مما يهدد بضياع مزايا الاستقلال في نظر شعوبنا، بل جعل بعض هذه الدول القطرية وحكوماتها عاجزة عن توفير أسباب الاكتفاء الذاتي في النواحي الاقتصادية والدفاعية وجعلها تستجدي المال والسلاح من القوى الأجنبية مقابل أن تسير في ركابها وتقبل ما فرضته عليها من التنكر لمقومات الأمة وأصالتها وعقيدتها ووحدتها ومقاومة دعاتها بحجة فصل الدين عن الدولة، أو رفع شعارات علمانية لادينية تزعم أنه لا دين في السياسة، وتروج دعوات ترفع شعارات وحدوية قومية عنصرية تؤيدها بعض القوى الأجنبية مؤقتا لتكون وسيلة لصرف الشعوب عن وحدتها التاريخية الشاملة والاعتماد على أيديولوجيات مستوردة كالاشتراكية أو القومية أو الليبرالية، وتحظى لذلك بإشادة الأعداء باتجاهاتها العصرية التقدمية أو المعتدلة أو ما شابه ذلك.

اتجاه الحكومات إلى السير في فلك الأسفار

هنا بدأت الحركة الإسلامية في الانفصال


■ عمر المختار


■ البشير الإبراهيمي

عن الحكومات الوطنية الحزبية أو الدكتاتورية التي انحرفت عن الأهداف الإسلامية الشاملة التي تؤمن بها القاعدة الشعبية، وعارضت الحكام الذين ساروا في طريق الدكتاتورية لفرض الشعارات المستوردة والاتجاهات اللادينية أو العلمانية أو القومية العنصرية، كما فعل أتاتورك ومن سار على نهجه وهذه هي المرحلة الثانية، مرحلة الانفصال بين الحكم الوطني الذي يتجه نحو العلمانية القطرية والتيار الإسلامي الذي يدافع عن الأصالة والوحدة الإسلامية التاريخية الشاملة.

ويكفي أن نشير إلى بداية هذه المرحلة في تركيا، فقد كان المسلمون جميعا يؤيدون أتاتورك ويشيدون به عندما كان يقود الجيش التركي لإخراج القوات اليونانية والمتحالفة من الأراضي التركية، لكن الرأي العام والإسلاميين جميعا انفصلوا عنه وتصدوا له بالقول والدعوة لمعارضته ومقاومة سياسته اللادينية، وعندما استعمل ضدهم العنف والقوة والحكم العسكري بدأت المرحلة الثالثة وهي مرحلة المجابهة والمقاومة الإسلامية لما يسمونه الكمالية وكل نظام يسير على منهاجها في تركيا وغيرها فيما بعد.

وقد أبدع أمير الشعراء أحمد شوقي في تصوير مشاعر الذين تضامنوا مع أتاتورك عندما كان وطنيا يقود دفاع الجيش التركي عن الأناضول، ولكنهم يلومونه ويعارضونه عندما دفعه غروره وسلطته الدكتاتورية إلى «الإلحاد» و«الإباحية» باسم العلمانية واللادينية وهذه مقتطفات من قصيدته المنشورة بعنوان «خلافة الإسلام»(١):

استغفر الأخلاق لست بجاحد
من كنت أدفع عنه والاحي
مالي أطوقه الملام وطالما
قلدته المأثور من أمداحي(٢)
أأقول من أحيا الجماعة ملحد؟
وأقول من رد الحقوق «إباحي»؟
ادوا إلى الغازي النصيحة ينتصح
إن الجواد يثوب بعد جماح
إن الغرور سقى «الرئيس» براحه
كيف احتيالك في صريع الراح(٣)
هم أطلقوا يده كقيصر فيهمو
حتى تناول كل غير مباح
غرته طاعات الجموع، ودولة
وجد السواد لها هوى المرتاح

من يراجع سجل الحكام الوطنيين في بعض الأقطار العربية سيجد أن كثيرين منهم يخدع الجماهير بتزعم المقاومة للاستعمار، ثم عندما يعترف لهم الاستعمار بالسلطة تجدهم يسيرون في الطريق الذي يحقق له أهدافه، ويستعملون سلطتهم الدكتاتورية لفرض الإلحاد والإباحية بل وممارستها فعلا بحجة العصرية أو التقدمية التي تعني في نظرهم الهجوم على المقدسات التي تعتز بها جماهير شعوبهم مثل فريضة الصوم في (تونس)، والالتزام بالسنة النبوية في (ليبيا)، وإطلاق يد الهيئات التنصيرية في (أندونيسيا)، وعلمانية التعليم ومناهجه في أقطار أخرى كثيرة.

بعض الحكومات تتورط في العمل ضد الإسلام

ومن ناحية أخرى نجد بعض هؤلاء الحكام «الوطنيين» يتورطون في التآمر على دعاة الإسلام وتلفيق التهم للإسلاميين بقصد إعدام قادتهم ومفكريهم لفتح الطريق أمام المد الاشتراكي الماركسي ودعاة العلمانية اللادينية في بعض البلاد أو للتمكين للطائفية البعثية التي تتستر وراء القومية العربية كما حدث في بلاد أخرى، وإذا كان هؤلاء الحكام الوطنيون لم ينجحوا في أن يفرضوا ما فرضه أتاتورك على شعبه، فإن السبب في ذلك هو قدرة الإسلاميين والحركات الإسلامية العصرية على توجيه الجماهير في تلك البلاد للوقوف في وجه هذا التيار العلماني الإلحادي، في حين أن أتاتورك نفذ خطته في غفلة من الزمان عندما لم يكن في تركيا في عهده تيار إسلامي عصري يتحداه ويحول دون طغيانه واستبداده.

إن من يتتبع كتابات الصحف والكتب التي صدرت في هذه الفترة في أوروبا وأمريكا يتبين له أن الثناء الذين كانوا يكيلونه للبورقيبيين والناصريين والبعثيين مرجعه في نظرهم أنهم كانوا يسيرون نحو الأهداف التي حققها أتاتورك في تركيا قبل وجود الحركات الإسلامية الحديثة وأنهم كانوا يأملون في أن يصلوا إلى ما وصل إليه نظام أتاتورك في تركيا وما زال كثيرون يعملون لذلك، ولكنهم يعتبرون أن العقبة الكبرى في طريقهم هي الحركات الإسلامية العصرية أو ما يسمونه الإسلام السياسي، لذلك يوجهون بعض النظم والحكومات والأحزاب لمقاومته والتشهير به وتنفيذ الخطط الأجنبية لتجفيف منابعه الفكرية والثقافية والتاريخية.

كثيرون كانوا متأثرين بما أصاب الإسلاميين في مصر وسوريا والعراق وتونس واندونيسيا... إلخ، من قمع وتشريد وسجن واعتقال، وكان بعضهم يتساءلون لماذا كُتِبَ عليهم أن يقاسوا كل ما قاسوه من اضطهاد، وأن يتحملوا كل ما تحملوه من تضحيات ويظنون أن ذلك كان دون فائدة، وينسون أن هذه التضحيات هي التي حطمت الهجمة اللادينية العلمانية التي قامت بها بعض النظم العلمانية القطرية الوطنية بتحريض من القوى الأجنبية والدوائر الاستعمارية عندما تم التصالح بين الطرفين بعد الاستقلال، بل إقدام بعضهم على قتل بعض الزعماء الإسلاميين مقابل اعتراف الدول الاستعمارية لهم بالاستقلال أو الاعتدال الذي يمكنهم من السلطة ويعطيهم مقاليد الحكم، ولكن في الحدود التي وضعتها القوى الأجنبية وأولها ابتعاد الحكم الوطني عن مبادئ الإسلام وشعاراته والإيقاع بينهم وبين التيار الإسلامي الذي يصر على الدفاع عن هذه المبادئ أو يحيي هذه الشعارات التي يخشاها الاستعمار.

الانحراف يبدأ بالخضوع للضغوط الأجنبية

لا شك أن الانتقال من مرحلة التضامن بين التيار الإسلامي والحركات التي ترفع شعارات وطنية (صدقًا أو كذبا) إلى الانفصال بينهما ثم إلى المجابهة والتحدي بين بعض الحكومات الوطنية وشعوبها لمجرد أنها تؤيد الاتجاه الإسلامي - كما حدث في الجزائر لم يتم في يوم واحد، ولا في ظروف واحدة في جميع الأقطار، بل كان يختلف باختلاف ظروف كل قطر عن الآخر من حيث مدى تغلغل النفوذ أو السيطرة الأجنبية ومدى نُضج الحركة الإسلامية وقوتها ومدى الانحراف الذي انساق إليه الحكام «الوطنيون».

إن الانحراف يبدأ عادة بالخضوع لضغوط أجنبية وتهديدات استعمارية تجعل الحكم الوطني يظهر في أول الأمر معذورًا أو مضطرًا، ويقتنع اتباعه بذلك لأنه لم يكن يعلن خضوعه لتلك الضغوط أو يعترف بها، بل يبرر مواقفه بأنه يسير نحو مجاراة تيار التحديث أو التقدم، بل يتهم من يعارضون العلمانية بأنهم رجعيون، ويتحدى مشاعر الشعوب معتمدًا على استبداده بالسلطة وغروره بتزييف الإعلام وأكاذيبه، وبأسلحة القمع والإرهاب والدكتاتورية.

هذه الصورة الإعلامية المزورة كانت تخدع كثيرين وتؤدي إلى ظهور نزعات استسلامية في الرأي العام بل بين من يسمون علماء أو يرفعون شعارات إسلامية، بل إن بعضهم يستند إلى فتاوى قديمة أو حديثة تبرر الخضوع للحكام والاستسلام لسلطانهم بحجة تفادي الفتن وحقن الدماء، أو بحجة الاجتهاد والتجديد ومسايرة العصر وما إلى ذلك.

وهنا يبدو أمام الناس كان التيار الإسلامي يتعرض لانشقاقات بظهور طائفة من «العقلاء» والمعتدلين تنحاز للسلطة المستبدة وتبرر إرهابها وسياستها الانحرافية.

وأخطر من الانشقاقات ما تتعرض له بعض الحركات الإسلامية من انحراف حكام يرفعون شعاراتها أو يحظون بتأييدها أو مشاركتهم لها في السلطة، وعندما يستقرون في مقاعد الحكم يفتنون بها، بل قد يصبح قادتها أكثر حرصًا على منافع السلطة ومزاياها من حرصهم على الاعتبارات الأصولية أو العقيدية أو التحررية، ويحاول بعضهم تزيينها بفتاوى ملفقة وتبريرات فقهية، وكثيرون يشيرون في هذا الصدد إلى استسلام السنوسيين في ليبيا وتخليهم عن عمر المختار في مقاومته للاحتلال، وانحياز المهديين في السودان للانجليز ضد الوحدة مع مصر وضد التيار الإسلامي الذي كانوا أبطاله في بداية حركتهم.

تطورات الحركة الإسلامية في شمال إفريقية

ونحن لا نستطيع الآن أن نستعرض كل ما حدث في هذه الأقطار جميعا، بل نقتصر بحثنا على تطورات الحركة الإسلامية في أفريقيا الشمالية.

ففي المرحلة الأولى كان الإخوان المسلمون يعملون في اتجاهين: فهناك فرقة تعمل في إطار التعاون مع الحركة الوطنية وتؤيدها بكل حزم وقوة، وفريق آخر يقوم بالدعوة في القواعد الشعبية للإصلاح الديني والأخلاقي والاجتماعي الداخلي، وكان هذا الفريق في الجزائر يتعاون تعاونا كاملا مع جمعية العلماء الجزائريين، وفي تونس التعاون مع علماء تونسيين كثيرين وخاصة من كانوا من أنصار الدستور القديم مثل «القليبي» في حين كانت الفرقة الأولى تتعاون مع حزب الشعب الجزائري ثم مع جبهة التحرير، بل ومع أمثالها من الأحزاب الوطنية في تونس والمغرب، ولا أنكر أنني كنت من هذا الفريق.

في عملنا مع الحركات الوطنية كنا على بينة من أن هذا ليس هو الأسلوب الوحيد للعمل، وأن العمل الشعبي في الدعوة إلى الإصلاح الداخلي والتربية الإسلامية لايقل أهمية عن العمل السياسي الوطني، ذلك أننا نعتبر أن العمل في الدعوة والتربية هدفه: إحياء روح الجهاد لدى الأفراد، ودعوة الشعوب للتشبث بولائها للإسلام عقيدة وشريعة ومنهجًا شاملاً كاملا للحياة الفردية والاجتماعية، وأن من يربون على هذا الأسلوب هم الذين تعتمد عليهم الحركات الوطنية عندما تدخل في مرحلة المقاومة المسلحة أو عندما تضطر إلى ذلك فالدعوة والتربية كانت الاحتياطي الشعبي الضروري لنجاح الحركات الوطنية وإمدادها بقوة كافية عند المجابهة مع قوى الاستعمار الطاغية التي لا تتورع عن استخدام القتل والإرهاب والجيش والشرطة وغيرها من أدوات القمع، ولو راجعنا قائمة المجاهدين الذين استشهدوا في ميادين المقاومة الجزائرية أو التونسية (الفلاجة) والمغربية فسوف نجد أن في مقدمتهم الأبطال الإسلاميين الذين لا يعرفون إلا الجهاد والاستشهاد، وإن كانت الزعامات الوطنية هي التي نالت ثمرة هذا الاستشهاد بعد ذلك في صورة مناصب ومنافع ومشاركة في الحكم في تلك الأقطار بعد أن دخلوا مرحلة المفاوضات والمساومات مع القوى الأجنبية وحصلوا على ما اعتبروه استقلالا وطنيا.

هذا الاستقلال الوطني القطري هو الذي فرَّق بين الإسلاميين ومن سموا أنفسهم وطنيون (صدقًا أو كذبا).■

الهوامش

١ - تراجع هذا القصيدة في ديوان الشوقيات - الجزء الأول - طبعة دار اليوسف سنة ١٩٨٧م ص٩١ ويلاحظ هنا انه يعترف بأنه مدحه عندما كان يقود المقاومة ضد اليونانيين، ولكنه الآن يقدم له النصح حتى يرجع عن السير في طريق الإلحاد والإباحية ويفيق من غروره بالسلطة المطلقة التي تشبه سلطة قيصر وهي الغرور الذي زين له الهجوم على مقدسات الأمة التي لا يباح تناولها اعتمادًا على تأييد سواد الناس له عندما كان يقود المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي.

٢ - يشير بذلك إلى قصيدة سابقة بعنوان انتصار الاتراك في الحرب والسياسة قال فيها يمدح مصطفى كمال، ويشبهه بخالد بن الوليد سيف الله المسلول:

الله أكبر كم في الفتح من عجب ... يا خالد «الترك» جدد خالد العرب

تحية «أيها الغازي» وتهنئة ... بآية الفتح تبقى آية الحقب

أخرجت للناس من ذل، ومن فشل ... شعبا وراء العوالي غير منشعب

٣ - يشير هنا إلى ما عرف من إدمان أتاتورك على شرب الخمر.

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

دار الفراق

يقول الرسول ﷺ : «أحبب من شئت فإنك مفارقه».

إنه منهج نبوي في التربية، يريد منه الرسول ﷺ تعليم المؤمن على عدم التعلق بغير الله تعالى، فكل موجود إلى زوال، ومهما بذل المحب من الأسباب لبقاء من يحب على هذه الأرض، فإنه لابد أن يغادرها، وذلك تربية للمؤمن على عدم تعلقه بغير الله تعالى الدائم الذي لا يموت، ولهذا ربى الصحابة الكرام ومن تبعهم على هذا النمط التربوي في العلاقة بين الأفراد، وهذا لا يعني أبداً إلغاء العاطفة والرحمة والتراحم، بل المقصود هو الاعتدال لهذه العاطفة التي بين جوانحنا، وإلا فإن الرسول ﷺ بكى وظهرت دموعه من مقلتيه عند موت ابنه إبراهيم، ولكنه قال: «تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

هكذا إذن هو التصرف المعتدل في الحوادث التي نفقد فيها الأعزاء، حزن وبكاء، ولكن دون شق للجيوب، ولطم على الرؤوس والوجوه، واعتراض على القدر، وتعطل على كل أنشطة العمارة لهذه الأرض، والعبادة لله، ويمثل هذا النمط الخليفة الخامس الذي عندما جيء له بخبر وفاة ابنه الذي كان يحبه، قال لكاتب الخلافة اكتب للأمصار: «هذا أمر قد وطّنا أنفسنا عليه، فلما جاء لم نجزع».

وهكذا يجب أن يكون الدعاة، لا يتعلقون بأحد سوى الله تعالى، الحي الذي لا يموت، والثابت الذي لا يتغير.■

أبو بلال

ثمرات الإنفاق

بقلم : محمد الجاهوش

لكل عمل صالح أثر في حياة المسلم، يلمس ذلك في تيسير أموره، وراحة نفسه، وتسديد خطواته، وبركة وقته ورزقه، وفي عافية بدنه، ونجابة أولاده، وسعادة بيته، وجميع شأنه، والإنفاق من الأعمال الصالحة، التي تؤتي ثمارها في حياة المسلم، ويبقى ذخرها لآخرته، وقاية، وشفاعة، وتخفيف حساب.

والمتأمل في النصوص التي تحث على الإنفاق وترغب فيه يستطيع استخلاص الكثير من الفوائد التي تعود على المنفقين.

١ ـ تطهير النفس وتزكيتها

«خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»، فالجود بالمال يبعث في النفس نشوة الشكر، ولذة الطاعة، والطمأنينة إلى حسن المصير، فقد ضمن الله للمخلصين في إنفاقهم، التطهير والتزكية، فأية سعادة تعدل سعادة الصبر وهو يقدم على ربه طاهراً، زكيًا، نقيا من الذنوب والعيوب؟

٢ ـ مغفرة الذنوب

«إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم» (التغابن: ١٧)، والمغفرة نوع من التزكية والتطهير يأتي بعد مفارقة ما يستوجب الإثم والندم، فتغسل الصدقة أدران الأخطاء، وتزيل ران القلوب، وتجدد الأمل في النجاة والفلاح.

٣ ـ تنمية المال

حيث أنه ما نقص مال من صدقة قط، ولا ازداد عبد بطاعة الله إلا عزا، «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون» (البقرة: ٢٤٥).

فلو فقه الناس قول الله ـ عز وجل ـ: «فيضاعفه أضعافا كثيرة» لما أحجم ذو مال عن البذل، ولا توانى عن المسارعة في جني هذا الربح العظيم، الذي يزيد عن السبعمائة ضعف عندما يقع موقع القبول، «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف



لمن يشاء والله واسع عليم».

ولعلك على ذكر أخي المسلم من بشارة المصطفى ﷺ للمنفقين، وكيف أن الله ـ تعالى ـ يقبل صدقاتهم وينميها لهم حتى تربو وتزكو، وتصبح مثل الجبل العظيم.

٤ ـ الوقاية من النار

وهل للمسلم من أمنية تعدل النجاة من النار؟ إنه ليتقرب إلى الله بجميع ما شرع، ليفوز بالجنة، ويزحزح عن النار، وما تحمل القائمون نصب الأبدان، وإرهاق السهر، راكعين ساجدين، تتجافى جنوبهم عن المضاجع، إلا حذر النار.

وما صبر الصائمون على ظمأ الهواجر، وحرقة الأكباد إلا رجاء اتقاء النار، ولا استهدف المجاهدون العدو بصدورهم ونحورهم تمزقها الرماح وتطيح بها السيوف، إلا طمعًا في الجنة وفراراً من النار.

ومن رحمة الله ـ تعالى ـ أنه أكرم المنفقين بالنجاة من لفحها ولهبها: بالكسرة تسدّ جوعة جائع، وبالشربة تروي فؤادا ظمآنا، وبالقطعة من اللباس تستر عورة عار، بل وبالتمرة ترمى ولا يؤبه لها، فتكون حجابا من النار، قال ﷺ: «ما من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أمامه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

وإمعانًا في الفضل والكرم ينال هذه المكانة من ينفق على إطعام البهائم وإروائها، حيث جعل الله ـ تعالى ـ «في كل كبد رطبة أجر»، وقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا أطعمتها ولا تركتها تقتات

من خشاش الأرض.

٥ ـ تحقيق التكافل

ولئن أتى الإنفاق ثماره على مستوى الأفراد، وحقق لهم الكثير من المكاسب، فإن أثره من حياة الأمة يفوق ذلك.

إنه الوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، وتجلية حقيقة الأخوّة الإسلامية التي ميّز الله ـ تعالى ـ بها هذه الأمة، إذ به يقضي على مظاهر الفقر، وتسد خلة أصحاب الحاجات، وتؤمن الكثير من الخدمات لمن قصرت بهم أسباب الكسب أو أقعدهم الضعف والعجز، لا سيّما بعدما تخلت الكثير من الدول عن القيام بهذه الواجبات.

٦ ـ نشر المحبة

والإنفاق بهذا المفهوم التكافلي يرسخ مفهوم الحب الحقيقي بين طبقات المجتمع وينشر الوئام والألفة، ويمحو من قاموس العقل المسلم مسمى «صراع الطبقات» ويصبح الفقير حارساً لأموال الغني يتمنى دوامها ونماءها، لأنه رزق من ريعها، ولم يحرم خيرها.

وجدير بالأمة التي يسود الحب بينها، وتظلل الأخوة مسيرتها: أن ترقى في سلم السعادة صعداً، وتتسنم قمة الهرم في مكانتها بين الأمم، وتصبح من التماسك والقوة بحيث تصد كل من أرادها بسوء، وتنتصر على كل من يحاول النيل من عزتها وكرامتها.

خاتمة

وصفوة القول في هذه الإلماحة السريعة: إن الإنفاق معلم إيماني، وقيمة وجدانية، ودليل على سمو النفس وانتصارها على الشح والهوى، وهو مجال تنافس للمسارعة إلى الخيرات، واللحاق بالسابقين الأولين من سلف هذه الأمة، الذين بذلوا وما بخلوا، ووسعت أموالهم حاجة إخوانهم من أهل العوز، وكانت أساساً في إرساء دعائم حضارتهم، وسبيلاً إلى نشر عقيدتهم.

فيا فوز من اهتدى واقتدى، وأطاع الله فيما أتاه، ولم يبطره جاه، ولا أطغاه غنى، «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» سدد الله الخطى ووفق الجميع.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف التفاعل

التعريف: عدم ظهور أي نوع من أنواع التأثير الإيجابي على الفرد بالرغم من حضوره أنشطة المؤسسة المختلفة، وعدم قيامه بأي نشاط ذاتي لدعم أنشطة المؤسسة، وعدم مبالاته بالمشاكل التي تتعرض لها المؤسسة.



المظاهر

١ ـ لا يسأل بعد انتهاء المحاضرات.
٢ ـ عدم دفعه لأي نوع من أنواع الدعم المالي للمؤسسة.
٣ ـ عدم تغير السلوك الخاطئ فيه.
٤ ـ عدم تعاونه مع أفراد المؤسسة فيما تتطلبه المؤسسة من أعمال.
٥ ـ عدم حرصه على حضور بعض الأنشطة.
٦ ـ عدم إبداء أي لون من ألوان الاعتذار عند رفضه، أو عدم قيامه ببعض التكاليف.

الأسباب

١ ـ الضعف الإيماني العام بسبب تقصيره بالقيام ببعض الفرائض، وعدم قيامه بالنوافل.
٢ ـ انشغاله بأمور خارج المؤسسة تأخذ معظم اهتماماته ووقته كأعمال شخصية أو مشاكل أسرية وغيرها.
٣ ـ عدم قناعته ببعض أهداف أو وسائل المؤسسة.
٤ ـ عدم وضوح بعض أهداف المؤسسة لديه.
٥ ـ عدم الأخذ ببعض آرائه ومقترحاته في المؤسسة.
٦ ـ عدم حصوله على ما كان يرغب فيه من المؤسسة.
٧ ـ ردة فعل لاختلافه مع بعض أعضاء أو قيادات المؤسسة.
٨ ـ الطبيعة العامة للفرد لتكوين شخصي.
٩ ـ ضعف الاستيعاب.
١٠ ـ عدم تلاؤم أنشطة المؤسسة مع رغباته وملكاته.
١١ ـ الجمود على نمط واحد في الأنشطة.

العلاج

١ ـ مفاتحة العضو، ومصارحته في عدم تفاعله لمعرفة الأسباب الحقيقية.
٢ ـ التنويع والتغيير في أساليب العرض والأنشطة.
٣ ـ إيجاد فرص عمل مختلفة في المؤسسة تلبي الرغبات المختلفة للأعضاء.
٤ ـ الحذر من وقوف بعض قيادي المؤسسة ضد رغبة بعض الأعضاء في تغيير موقعه من المؤسسة، والابتعاد عن إلزامه في مكان ما.
٥ ـ عمل استفتاء دوري لمعرفة رأي الأعضاء بالبرامج المعروضة.
٦ ـ التقييم الدوري لأنشطة المؤسسة.
٧ ـ إشراك أفراد هذه الشريحة في عمليات التقييم.
٨ ـ إدخال بعض برامج الترفيه للبرنامج العام.

الذاتية في العمل

بقلم: محمد عبد الله المرشد

يتفاوت الدعاة إلى الله من حيث تكامل جوانب شخصياتهم ومقدار البذل والعطاء والفهم لواجباتهم وتبعاتهم، ومن أبرز الجوانب التي يظهر بها هذا التفاوت، وأهمها، بل هو الميزان الحقيقي لتقييم الأخ في أي حقل كان، هو مقدار ما يحوزه من صفة الذاتية، فبمجرد وجود الذاتية لدى الداعية سيضاعف العطاء ويظهر جانب التجديد والارتباط نظرا لوجود التفكير المستمر في الدعوة، ولو أردنا أن نتعرض إلى تعريف هذه الصفة بإيجاز فنستطيع أن نقول:



«إنها اندفاع الأخ عند مزاولة أي عمل بمجرد التلميح أو الإحساس بحاجة هذا العمل وأهميته للأخوة والدعوة دونما تكليف أو متابعة أو منافسة. اندفاعا طالبا للأجر أولا ثم إحساسا بواجب الجندية والتربية الذاتية، فقد يكون المنتفع من وراء هذا العمل الدعوة عموما أو المركز أو المحضن أو عموم الناس أو انتفاع شخصي ذاتي».

وبالنظرة الفاحصة إلى سيرة سلف هذه الأمة نجد توافر هذه الصفة بصورة واضحة وبارزة دفعت بأصحابها إلى أن يكون لهم شأن عظيم في واقع هذه الأمة، وقد أناروا منارات الهدى وقدموا نماذج عظيمة بعد رسول الله ﷺ لمن أراد أن يتمثل ويتحلى بهذه الصفة الكريمة اللازمة لكل من يدعو إلى الله.

لقد تمثلت أكثر ما تمثلت من بعد توفرها بالرسول ﷺ بشخص الصديق - رضي الله عنه -، خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه وأخوه، ولقد حاول عمر - رضي الله عنه - أن ينافسه ويسابقه في مواطن كثيرة ولكنه لم يستطع، فقد ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال فجئت بنصف مالي، قال فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر - رضي الله عنه - بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداء، فكان ما فعله عمر من المنافسة والغبطة المباحة، لكن حال الصديق - رضي الله عنه - أفضل وهو أنه خال من المنافسة مطلقا لا ينظر إلى حال غيره، وكذلك كان في الصحابة أبو عبيدة بن الجراح ونحوه كانوا سالمين من جميع هذه الأمور، فكانوا أرفع درجة ممن عنده منافسة مغبطة وإن كان ذلك مباحا(١)، بل هي درجة من درجات الإيمان.

والحقيقة هنا مواقف كثيرة تتجلى فيها ذاتية الصديق - رضي الله عنه - وأوضح ما نستأنس به في هذا المقام ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟»، قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»(٢).

أخي في الله.. هذا نموذج من النماذج التي تخرجت من مدرسة النبوة وضربت لنا أكبر المثل بتأدية هذه الصفة والعمل بها، وللذاتية أكبر الأثر في تحصيل الأجر والمثوبة واكتساب صفة الإخلاص، ولها الدور الكبير في تهذيب النفس وتقويم السلوك، ويكفي ترغيبا للمسلم الذاتي في حركته وعمله آيات وأحاديث الأجر والثواب التي بينها الله تعالى لكبير الأعمال وصغيرها.

ومن صور الذاتية التي ينبغي للداعية الاندفاع إليها هي:

١ - الحرص على تنمية الخلق الإيماني لديه عن طريق المحافظة على صلوات الجماعة وحفظ القرآن والحديث وصيام التطوع والقيام الفردي.

٢ - زيارة المريض والأقارب وقضاء حاجة الإخوان في الله.

٣ - طلب العلم الشرعي والثقافة الإسلامية والعامة.

٤ - تنظيم الوقت وترتيب المواعيد وتنسيق عمل التكاليف.

٥ - المحاسبة المستمرة والتعرف على العيوب وإصلاحها.

٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العام في مجال العمل والمنزل و....

٧ - إماطة الأذى عن الطريق وتنظيف المكان وخدمة الإخوان والمبادرة لأبواب الخير جميعها.

٨ - الاتصال بالمدعوين وتكوين العلاقة وابتكار وسائل الجذب والتوجيه.

٩ - الحرص على المبادرة إلى اقتطاع جزء من الراتب وإنفاقه في سبيل الله بصورة منظمة واستشعار لذة الإنفاق.

حاجتنا للذاتية

اعلم أخي الداعية أننا لو عدمنا هذه الخطة نصبح مجرد منفذين لا مستشعرين للأجر، وستظهر العيوب في كل فرد ثم تنتقل إلى الجماعة عموما، وسيتحول عندها العمل القائم على التقوى ومراقبة الله تعالى وطلب ثوابه إلى تكاليف والتزامات وقتية ينتهي العمل فيها بانتهاء التكليف، وليعلم كل مسلم المقصود من

قوله تعالى: «قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته».

فردية التبعة

إن استشعار فردية التبعة لهي أكبر حافز للاندفاع في أداء الأعمال والطاعات وإلا فصورة المقصد الناقص واضحة في قوله تعالى: «أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين»، «ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى»، «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يُجزاه الجزاء الأوفى»، فشعور كل فرد أنه مجزي بعمله لا يؤاخذ بكسب غيره ولا يتخلص مما كسبه عما قوي في اندفاع النفس ذاتيا لأداء الأعمال الصالحة النافعة التي تعود بالثواب له، وبالنفع والخير لغيره.

وتزيل كل مظهر من مظاهر إهمال النفس والتقاعس واللامبالاة.

نماذج للذاتية

ولقد ضرب صحابة رسول الله ﷺ أروع المُثل التي قد لا تتكرر إلا نادرا في الذاتية والحرص على العمل الصالح.

قال تعالى معقبا على حادثة وموقف لا يملك أحدنا إلا أن يقف مندهشا حائرا عن نفسية وتربية وإيمان هؤلاء الصحابة الكرام: «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجِدُ ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون» أي إيمان هذا وأي ذاتية تلك التي تجعل الإنسان يبكي حزنا على فقد التعب والجوع والمشقة وصرف الأموال.

أولا: أتوا إلى النبي ﷺ ولم يوجه لهم الأمر.

ثانيا: لذعت قلوبهم الصادقة الحسرة والحزن حتى البكاء ولم يفرحوا بتخلفهم عن الجهاد.

وصورة عمر بن الخطاب ـ الفاروق ـ وهو يتفقد رعيته ليلا بحثا عن محتاج أو مظلوم أو أمر غائب عن ناظره وهو يحمل كيس الطحين على ظهره لأم الأطفال الجياع وإيقاده للنار ونفخها حتى والدخان يخرج من بين لحيته وهو يدعو امرأته لمساعدة النفساء على الولادة وهي زوجة أمير المؤمنين وهو يفرض عطاء لكل مولود، كل ذلك كان سببه صدق الإيمان أولا مما تولد منه ذاتية عطاء وذاتيته، ويسعى جادا تعبا للتشبه بما يقدر منها.■

الكِبْرُ والخُيلاء

بقلم: محمد أبو سيدو

يعتبر الأسلوب الذي اتخذه القرآن الكريم في التربية فريدا لا مثيل له، ولا يقتصر الأسلوب على طريقة واحدة ولكنه يسلك طرقا شتى لإقناع العقل والتأثير على القلب، وحيث أن كتاب الله لا تنقضي عجائبه لأنه المعجزة الخالدة، فقد وجد الذين سمعوا هذا القرآن أول مرة من آيات الله في الأرض وآياته في النفس نصيبهم وتسلموا رصيدهم وفق معارفهم وتجاربهم، وإشراقات نفوسهم، ووجد كذلك كل جيل أتى بعدهم نصيبا يناسب ما تقدم من أنواع العلوم والمعارف والتجارب.

ونحن نجد نصيبا وفق ما اتسع لنا من رقعة العلم والمعرفة والتجربة وما يكشف لنا من أسرار، وستجد الأجيال القادمة نصيبها مدخرا لها في الآيات التي لم تكشف لنا بعد في الأرض والنفس «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (الذاريات: ٢٠، ٢١).

ففي مجال علم النفس هناك ظاهرة تتسرب إلى النفوس الضعيفة لتغطية الإحساس بالنقص وهي ظاهرة الكبر والخيلاء.

ففي كتاب الله الخالد وفي سنة المصطفى ﷺ نجد حملة عنيفة على هذه الظاهرة الذميمة والصفة المنكرة التي يفقد فيها الإنسان الفطرة السليمة التي فطر عليها فتصبح أفعاله وأقواله ردود أفعال وليست أفعال.

وقد نتساءل ما سر هذه الحملة المتكررة والذم المتصل لهذه الصفة السلوكية وكيف شخصها القرآن الكريم وكيف كان العلاج.

يقول رب العزة والله أعلم بمن خلق في وصف هؤلاء النفر.

«إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم. إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير» (غافر: ٥٦).

«سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين» (الأعراف: ١٤٦).

ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون» (الأحقاف: ٢٠).

ويقول سيد الخلق المربي الأول سيدنا محمد ﷺ: «إنما بعثت معلما ـ أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وقد كان حريصا في منهجه الرباني أن يجنب أمته من آفة الكبر وظلمة الخيلاء، وضرب من نفسه مثلا حيا ونموذجا للتواضع وحسن الخلق فقال ﷺ: «لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، والكبر يختلف عن مظاهر الزينة فإن الله جميل يحب الجمال فالكبر بطر الحق وغمط الناس..

يقول المصطفى ﷺ: «ويحشر المتكبرون يوم القيام كأمثال الذر يطأهم الناس لينتهين أقوام عن التفاخر بأقوام هم حصب جهنم أو ليجعلنهم الله أذل من الجعلان».

ومن أسلوبه العملي ﷺ أنه كان يكره أنه يرى متميزا على قومه وأنه لم ير مادأ ركبتيه بين يدي جليس قط.

ودخل مكة منتصرا وهو مطأطئ رأسه حتى كاد تمس ذقنه واسطة الرحل، وكان يقول: «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد».

فالكبر قاطع للطريق إلى الله، والقرآن الكريم يرسم صورة مفزعة يوم القيامة لأولئك الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله.

«إن شجرة الزقوم. طعام الأثيم. كالمهل يغلي في البطون. كغلي الحميم. خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم. ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم. ذق إنك أنت العزيز الكريم» (الدخان: ٤٣ ـ ٤٩).

تواضع لرب العرش علك ترفع فما خاب عبد للمهيمن يخضع

هذا هو التكبر الذي يفسد المجتمع ويورث البغضاء فما أحرى بالمربين والمصلحين أن يحاربوه ليحصل المجتمع على المحبة التي هي عماد المجتمعات.■

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قال صاحبي وهو يراجع مقالا كتبه للتو: كان القلم يجمح أحيانا فيكتب ما يريد دون إذن مني أو إشارة أو إرادة!!!

قلت له وأنا امسح نظارتي وأحدِّق كي أرى ملامح وجهه جيدا: لا تخطئ ياصديقي فالقلم لا يجمح ولكنه في اللحظة التي تصفه فيها بالجموح، إنما يعبر عن مكنون سرك، ويسجل خلجات نفسك، ويترجم همسات ضميرك، وينقل رأيك الحقيقي الذي تواريه في زاوية اللاشعور، لئلا يطلع عليه من يراقب الأفكار، ويصادر الرأي الآخر، أو من باب مراعاة الخواطر، والاستجابة لهيمنة المجاملة، وضغط النفاق، واتجاه التيار الجارف، تغليبا لمصلحة آنية، وخضوعا لحاجة أسرة، وانصياعا لإغراء لايقاوم.

إن الرهبة أو الرغبة، الإرهاب أو الإغراء هي العوامل التي تلزم قلمك أن يكتب مايراد منك، لا ما تريد أنت لو كنت تمتلك حرية الإرادة، فلا تعتذر بجموح القلم.

كم من أقلام بدأت مستقلة ثم صارت تابعة، وغدت حرة ثم راحت مستعبدة ترضى باليسير وتقنع بالفتات بعد أن دفعت ثمنا باهظا من كرامتها واستعلائها وإرادتها وحريتها.. فما ربح البيع ولا أجزل العطاء، وأي عطاء يعدل الحرية.. وأي مثوبة ترتق جرح الكبرياء.. وأي عرض من الدنيا يساوي القيم والمبادئ حتى نستبدله بها، وقد مضت حكمة الحكماء أن العرض لا يقارن بالجوهر كما أن التبر لا يوزن أو يقاس بالتراب.

إن هذه الأقلام المستأجرة تستطيع أن تخدم في بلاط الباطل، لكنها عاجزة أبدا عن إقامة صرح الحق وبناء المستقبل المنشود، لأنها مشغولة بحاضرها، منهمكة بالتقاط ما يتركه أصحاب الموائد من فضلات، باحثة حول الكراسي وعلى مقربة من النعال عما يملئوا الأفواه المفجوعة ويرضي البطون المنهومة، والنفوس التي تحس دائما بالخواء.

لذلك أرجو ياصاحبي أن لا تكبح جماح قلمك، بل دعه يترجم نبضات قلبك، ويسمعنا صوت ضميرك، ويكفي ما تقاسيه مئات الأقلام المأسورة من ذل واستعباد.■

اللسان العربي

علوم الصحة اللغوية: الطريق إلى السليقة

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

تعرفنا على قضايا هذه العلوم (الأصوات والصرف والمعجمة والنحو) ودور كل في منظومة «بنيان العربية» فما السبيل إلى هضم قضاياها وتمثلها حتى نغذي بها ما أودعه الخالق العليم فينا من **قدرات وإمكانات** لغوية، فنحولها إلى مهارات عملية وإلى سليقة تعيننا على **الصواب** وتعصمنا من **الخطأ** شفاها أو كتابة.

إن إدراك هذه الغاية ـ التي يتطلع إليها الكثيرون بشوق ـ يتطلب أمرين جادين:

الأول: داخلي (ذاتي، قلبي): **نية صادقة** (خالصة لله) **وعزيمة قوية** تهونان بذل الجهد والوقت والمال، وتخلقان الإصرار على متابعة الطريق حتى بلوغ الغاية.

الثاني: **خارجي** (عملي): إعداد العدة (مجموع كتب في هذه العلوم) وتحديد وقت معقول (وليكن ساعة واحدة كل يوم) والارتباط بمرجع حي (أستاذ للعربية) لاستشارته عند المشكلات، خاصة في المراحل الأولى. ولتثق أخي القارئ أن هذا البرنامج إذا التزم به لمدة عام واحد ـ كفيل بإحداث نقلة هائلة في القدرة اللغوية خاصة ـ وهو مهم للغاية ـ إذا جمع الدارس بين الدراسة النظرية والتطبيقية (من خلال تدريبات الكتاب المعتمد، ومن خلال أساليب أخرى سنعرض لبعضها هنا).

من وسائل التدريب

١ ـ **التحليل**: أي التدرب على اكتشاف مكونات الجملة (إجماليا أو تفصيليا) على أي مستوى من المستويات الأربعة (الأصوات والصرف والمعجمة والنحو) وعلى إدراك العلاقات بينها، والإعراب الذي نسمع عنه في درس اللغة ـ ليس إلا نوعا من التحليل. ولنختر النصوص التي نحللها من الكلام الراقي (القرآن والسنة ونحوهما). ولنختره ـ في المرحلة الأولى ـ شكلا (بالحركات) لأنه أعون لنا على مستوى النحو وهو أهم المستويات جميعا.

التحليل: قد يكون **إجماليا** (يكتفي بتحديد أكبر الوحدات، كالجمل: أنواعها وأركانها فقط) وقد يكون **تفصيليا** (يحدد كل المكونات: أصواتا وكلمات ـ صيغا ومعاني ـ وجملا) وذلك حسب حاجة الدارس في التدرب، كذلك قد يكون التحليل **تنازليا** (يبدأ بأكبر الوحدات لينتهي إلى أصغر، أو العكس فيكون **تصاعديا**) ولك الخيار.

نموذج تحليلي

أ ـ **(مستوى النحو)**: النص: إنّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعا» (المعارج: ١٩).

تفصيلي:

(١) (إنّ) (الإنسان) (خلق هلوعا): إنّ + اسمها + خبرها.

(٢) (خلق) (ـ) (هلوعا): جملة فعلية (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الإنسان + حال من اسم إنّ ـ الإنسان) في محل رفع خبر إن.

ب ـ **(مستوى الصرف)**: إن (أداة ناسخة) الـ (أداة تعريف) إنسان (اسم ذات) خلق (فعل ماض للمجهول) هو (المستتر: ضمير للمفرد الغائب) هلوعا (صيغة مبالغة).

جـ ـ **(مستوى المعجم)**: الكشف عن معاني الكلمات في القاموس واختيار أنسب معاني كل لفظة حسب سياق النص.

د ـ **(مستوى الأصوات)**:

• ن.ل.س.إ.خ.ق.هـ.ع (صوامت).

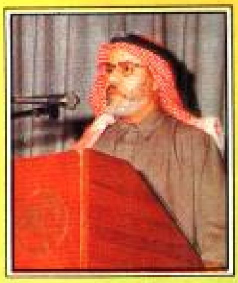
ـِ.ـَ.ـَ.ـَ.ـَ.ـَ.ـَ (صوائت ـ حركات ـ ونحوها).

ويمكن أن تحدد مخرج كل صوت وصفاته، ومن ثم تحديد نوعه.

تدوين النتائج: من المفيد تدوين النتائج بعد تحليل أي نص، بشكل منظم، ومع عدم التكرار، وسوف تجد لديك ـ بعد تحليل عدد محدود من النصوص ـ قوائم كاملة ـ أو شبه كاملة ـ بالأصوات وأنواعها (مخارج وصفات) وبأنواع الكلمات (أسماء وأفعال وحروف، وأنواع كل) وأنواع الجمل (أركانها ومكملاتها ووظائفها وحالاتها الإعرابية وعلامات الإعراب..) وسوف تكون هذه القوائم مرجعا ميسرا ومألوفا لك عند أي اشتباه. كما أن تكرار التحليل ومراجعة القوائم سوف يرسخ النظام اللغوي ومكوناته في الذهن حتى يتحول إلى عملية لاشعورية عندها يمكن إيقاف التحليل المكتوب، والاعتماد على التحليل الذهني اللحظي (السليقة).■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر



شعر: أحمد محمد الصدّيق

رسالة إلى المرتدة «نسرين» (*)

«نسرينُ»!!.. نزّهتُ عنكِ الوردَ إذ هانا ... تَعسًا لِمَنْ باعَ بعدَ الدِّينِ أوطانا
كلُّ «العُرَى أصبَحتْ موهونةً».. فإذا ... ما شئتِ فلتنقُضي عهدًا.. وإيمانا
في حمأةِ الرِّدَّةِ النُّكراءِ فارتكِسي ... واستَقْبِلي مِنْ علوجِ الغرْبِ أحضانا
ودَغدِغي شهْوةَ الشيْطانِ .. واتَّشِحي ... دُخانَ فتْنَتِه رِجْسًا وكُفْرانا
ثمَّ انْتَشي.. فصليبُ الغدْرِ خمرَتُهُ ... قدِ استَحالَتْ على الإسلامِ أضغانا
ومَنْ تَجرَّعَها أمسَى بِسكْرَتِهِ ... يَعيثُ في الأرضِ إفسادًا وعُدْوانا
كمْ أخرَجَ الغرْبُ مِنْ مِسخٍ ومِنْ قزَمٍ ... فصاغَ منهم لِطَعْنِ الحقِّ أعوانا
ولا غرابةَ يا «نسْرينُ».. فالْتحِقي ... بِرَكْبِهِمْ .. غَرِقَتْ بالشرِّ دُنْيانا
قولي .. فهذا زَمانٌ كلُّهُ عبَثٌ ... وَأعلِني الفِسْقَ والإلْحادَ إعْلانا
لكنْ أبحُرَنا لمْ تَصطَبِغْ أبدًا ... بالرِّجْسِ.. بَلْ بَقِيَتْ للطُّهْرِ عُنْوانا
ها أنْتِ مثلُ خفافيشِ الدُّجَى غسَقًا ... تستَنْكِرينَ لِفرْطِ الجهْلِ قُرآنا
وترفُضينَ كلامَ اللهِ في سَفَهٍ ... وتَقْلِبينَ لشَرْعِ اللهِ ميزانا
لا تفْرحي إن نَجَوْتِ اليومَ مِنْ غضَبٍ ... فاللهُ مِنْ جُنْدِهِ لم يُخْلِ مَيْدانا
ولا يُضيرُ جبينَ الشمْسِ ساقيَةٌ ... مِنَ الترابِ .. فوجْهُ الصُّبْحِ قدْ بانا
ولا يَنالُ نُباحُ الكلْبِ مِنْ قمَرٍ ... يُضيءُ للناسِ عبْرَ الليْلِ أكْوانا
إنَّ الكِتابَ .. كِتابُ اللهِ .. فانْخَسِئي ... هُوَ الكمالُ الذي لمْ يَحْوِ نُقْصانا
وقَدْ كفانا بهِ الرَّحمنُ مُعْجِزَةً ... ولِلهِدايةِ مِنْهاجًا .. وفُرْقانا
وليسَ في غيرِهِ رِيٌّ ولا شِبَعٌ ... لِمَنْ أرادَ لِدينِ الحقِّ بُرْهانا
وَعِصْمَةُ الوَحْي ليْسَتْ طوْعَ آثِمَةٍ ... عَمْياءَ .. تَقْفو بأرْضِ التِّيهِ عُمْيانا
ولَنْ يكونَ مَصيرُ الجاحِدينَ غدًا ... إلا جحيمًا.. وغسّاقًا.. ونيرانا

(*) «تسليمة نسرين» .. مرتدة بنغالية.. لجأت إلى السويد، بعد أن أساءت للقرآن الكريم، وطلبت إلغاء شريعته، وانضمت بذلك إلى سابقها «سلمان رشدي» ليكون كل منهما بوقا هزيلا في يد الغرب، ينوب عنه، وينفس عن أحقاده في مهاجمة الإسلام.

إصدارات

منطلقات مناهج التعليم في «إسرائيل» للأطفال والناشئة

القائمون على مناهج التعليم في «إسرائيل» يرمون إلى حقن الأطفال والناشئة «الإسرائيلية» بشتى الأضاليل والمفاهيم العنصرية التي يراد لها أن تجعل منهم أطفالا رافضين لأي وجود عربي بينهم، وشحن هؤلاء الناشئة بالمفاهيم المغلوطة من أنهم أبناء الطبقة «الفوقية» في العالم، وأن كل العالم يحقد عليهم ويعمل على إبادتهم من باب الحقد عليهم، لأنهم «شعب الله المختار».

ويلاحظ المتابع للشؤون الصهيونية أن الأساس الذي يقوم عليه البناء الأيديولوجي الصهيوني يركز على عدة محاور منها:

أولاً: قوة التنظيم الصهيوني وفعالية نشاطاته.

ثانياً: التنشئة الصهيونية وإعداد الأجيال أثناء دراستهم لمهام صهيونية أساسية، أبرزها الأمن والانخراط في عمليات المستوطنات وحركات الشباب الطلائعية، على حد تعبير وزير معارف إسرائيل «أهرون يدلين».

ثالثاً: التركيز على سنوات «الدياسبورا» وكيف كان الشعب اليهودي يحلم بالعودة إلى وطنه.

رابعاً: التركيز الشديد على أن هذا «الوطن الموعود» يجب تجفيفه من المستنقعات، بمعنى إزالة «الأغيار» وهم العرب منه.

وتعج الكتب المدرسية «الإسرائيلية» - خاصة كتب الديانة، والتراث والثقافة والتاريخ واللغة والأدب - بالنصوص التي تعبر عن هذا المسلك.

مثال ذلك موضوع «دافيد الصغير» الذي يروي قصة عذابات إسرائيل مع الرومان والبيزنطيين والصليبيين والأتراك وتنتهي بالحلم «ومازال دافيد الصغير دون وطن، ولكنه يقول: العام القادم في أورشليم» وهذه القصة تجسد الحلم الصهيوني بالاستيطان وقيام الدولة.

وقد انتهى «أديركوهين» رئيس قسم التربية ورئيس مركز آداب الأطفال بجامعة حيفا من دراسته لمضمون (٤٢٠) كتابا للأطفال بإسرائيل في عام ١٩٨٥ إلى أن هذه الكتب تتناول في معظمها التاريخ القديم حصرا وتتحدث عن مملكة داود وسليمان وحروب الرومان والصليبيين والعرب مع اليهود.. وهي كتب مثيرة للخيال وتركز على بطولات اليهود ودفاعهم المستميت عن (مملكة الرب) وعلى الحنين إليها وحق العودة إليها والرابطة المقدسة بين اليهود وبين وطنهم وزرع هذا الاعتقاد على الناشئة من أنهم وحدهم يملكون هذه البلاد، وليس لأي شعب آخر حق الجلوس تحت ظلال أشجارها.



■ غلاف الكتاب

وفي مادة «الإعانة» نجد الشيء نفسه بالنسبة للنظرة إلى الغرباء - العرب - وحث الناشئة على سفك دمائهم وترحيلهم فورا من هذه الديار... ذلك لأنهم غزاة متخلفون، ومن أبرز كتاب الأطفال عندهم «يعواش بيبر» و«حاييم هزاز» الذي يقول لأطفالهم في أحد الأناشيد: اجعل قلبنا من حجر، دعه لا ينبض أو يلين.. عندما تتقدم راياتنا فوق دمهم المسفوك.. دم العرب.

هذه هي أهم منطلقات مناهج التعليم في إسرائيل كما وضحتها هذه الدراسة الهامة حول مناهج الأطفال والناشئة.. والتي أعدها الباحث عبدالمنعم إبراهيم أحمد، وقدم لها الأستاذ طلعت فهمي، ونشرتها حديثا دار البناء للنشر والتوزيع بالقاهرة.

فأين دور أصحاب الحق في تربية أبنائهم.. وحمل أمانة رسالتهم، بدلا من سلخ مناهجنا وأبنائنا من أخص خصائص أمتنا.. وهو المحافظة على هوية هذه الأمة؟■

دور المصارف الإسلامية في التنمية الصناعية

إن المنهج الإسلامي للتنمية الشاملة بصفة عامة والتنمية الصناعية بصفة خاصة، يعد من أهم معالم المشروع الحضاري الإسلامي الذي يهدف إلى التنمية الشاملة للمجتمع من خلال الاستفادة بكل الطاقات والإمكانيات والإعداد العقائدي والخلقي والسلوكي والتقني لحملة هذا المشروع والناهضين به في شتى الميادين.

ولحاجة هذا المشروع الملحة إلى النقد والتوجيه لتصويب المسيرة وتصحيح التوجه، خاصة في ميادين التطبيق العملي، في واحد من أهم ميادين التفاعل الحيوي لهذا المشروع - الميدان الاقتصادي - لهذا أجرى الباحث حسن يوسف داود المحاسب ببنك فيصل الإسلامي المصري دراسة على جانب كبير من الأهمية حول «دور المصارف الإسلامية في التنمية الصناعية» قام من خلالها بمناقشة الدور الذي يجب أن تقوم به المصارف الإسلامية في التنمية الصناعية مع التطبيق على بنك فيصل الإسلامي المصري كنموذج للمصارف الإسلامية.

وأوضحت هذه الدراسة الهادفة أفضل الوسائل لاستثمار الأموال في المجالات الصناعية الهامة التي يحتاج إليها المسلمون، وذلك بدعم الصناعات الصغيرة والبسيطة والحرفية أولا إلى جانب دعم الصناعات الضرورية والعملاقة والاهتمام بالبحوث الصناعية، والتطور الصناعي لاستغلال الطاقات الطبيعية للمسلمين.

وركز الباحث بشدة على أهمية التدقيق في اختيار العاملين بالمصارف الإسلامية وما يتعلق بها من مشروعات وبخاصة المشروعات الصناعية وأن يكون للرقابة الشرعية دور رئيسي في اختيارهم والحرص على أن يكونوا عقائديين وأكفاء.

وناشد الباحث المصارف الإسلامية أن تكون قدوة ومثلا يحتذى به في حسن اختيار العاملين والبعد عن الوساطة والمجاملة، ذلك إذا أرادت فعلا أن تحمل مسؤوليتها وتؤدي رسالتها.



■ حسن يوسف داود

وتمتاز هذه الدراسة بأنها تناقش بصراحة كاملة عددا من السلبيات التي تعوق مسيرة الاقتصاد الإسلامي من خلال العمل المصرفي كضآلة تمويل المشروعات الهامة وصعوبة الإجراءات التمويلية وعدم توجيه أية استثمارات نحو دعم التصنيع الحربي، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تقدم خطة قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل، وتقترح استراتيجية واعية لمساعدة المصارف الإسلامية في تحقيق هذه التنمية.

وتقع هذه الدراسة في ستة فصول إلى جانب التقديم العام والنتائج والتوصيات والملاحق.. وهي محاولة مخلصة للنقد الذاتي في هذا المجال الهام. ذلك النقد الذي تحتاج إليه بشدة ساحة الحوار الإسلامي الفاعل، لمساعدة أمتنا في تجاوز هذا الواقع المرير من التخلف والركود.■

قصة قصيرة

يوم النعيق

بقلم: يوسف مصطفى عبدالله



طار مالك الحزين إلى غابة العجائب.. وحط على أحد أغصان شجرة كبيرة رأى عصفورا صغيرا على الشجرة فسأله.

مالك الحزين: أيها العصفور الصغير مالي أراك مهموما حزينا؟

العصفور: ومالي لا أحزن وأنا أعيش في غابة العجائب هذه.

مالك الحزين: ما الذي حدث ياصديقي أخبرني لأشاركك الهموم فأنا مالك الحزين لأنني أحزن لحال الآخرين.

العصفور: لقد كنا نعيش في هذه الغابة بأمان.. وكان لنا زعيم منا.. عصفور مثلنا.. يعرف آلامنا وآمالنا.. وعشنا في رغد العيش دهرا.. حتى جاء ذلك اليوم المنكود وجاءنا غراب مشؤوم ونَصَّبَ نفسه زعيما علينا بالقوة.. وخوفا من الموت والهلاك رضينا معشر العصافير بذلك الغراب فصنع فينا العجب العجاب..

مالك الحزين: مثل ماذا ياصديقي العصفور؟

العصفور: لقد أخبرنا في بادئ الأمر أنه سيقودنا إلى درب الرخاء ونعيش في أمان.. ولكنه في الحقيقة قادنا إلى درب الشقاء وعشنا في الهوان.. لقد أصبح كل يوم يمر يزيدنا شقاء وبؤسا.. لقد استولى على موارد الغابة فسخرها لنفسه وملذاته وحاشيته ولم يترك لنا إلا الفتات..

مالك الحزين: حقا إنه أمر محزن...

العصفور: ولأنه غراب اعتاد على أكل الجيف والقاذورات فقد أصبح يأتي بها إلى الغابة بكثرة.. وأصبحنا نعاني من قلة الحبوب التي نأكلها.. فشكونا له الأمر فقال: إن أكل الحبوب من عهود التخلف ولابد لكم من التقدم والتحضر ولن يكون ذلك إلا بالتغيير، فلابد أن تغيروا طعامكم إلى الأنواع الحضارية التي أتناولها.. ولابد أيضا أن تكون هناك مساواة بين الزعيم والشعب في نوع الطعام..

وهكذا أصبحنا لا نجد إلا الجيف والقاذورات.. وإذا اعترضنا فنحن متخلفون أعداء المساواة والعقاب في انتظارنا..

مالك الحزين: ياله من أمر مزعج.. وماذا بعد؟

العصفور: ويتفنن ذلك الغراب في نهب موارد الغابة.. فقبل فترة أعلن أنه سينشئ مشروعا ضخما في غابتنا ففرح العصافير بذلك خاصة وأن المشروع استهلك من موارد الغابة الشيء الكثير.. ولكن تبين فيما بعد أن تنفيذ المشروع كان من نصيب شركة يملكها الغراب باسم مستعار.. وأن الأموال التي دفعت أكثر بكثير من تكلفة المشروع الحقيقية.

مالك الحزين: كان الله في عونكم معشر العصافير..

العصفور: وآخر العجائب ياصديقي الحزين أن الغراب أصدر قانونا بأن تقوم كل عصافير الغابة بتحويل زقزقتها إلى نعيق.. فاحتجت العصافير لأنها منذ خلقت لاتعرف إلا الزقزقة والتغريد، أما النعيق فهو للغربان.. فاستاء الغراب من الاحتجاج فأمر بإجراء استفتاء حول الراغبين في التحويل والرافضين له ليتم حسم الأمور بطريقة ديموقراطية..

مالك الحزين: قرار ديموقراطي جميل.. ولاشك أن النتيجة ستكون ضد التحويل..

العصفور: من يدري نحن في غابة العجائب.. عموما لقد أجرى الاستفتاء وسيلقي الغراب خطابا بعد قليل يعلن فيه نتيجة الاستفتاء.. تعال معي لترى النتيجة بنفسك.

طار مالك الحزين مع العصفور الصغير إلى شجرة كبيرة حطت عليها آلاف العصافير.. وأخذ الجميع ينتظرون ظهور الغراب من كهف صغير في جبل يطل على الشجرة.. وبعد برهة ظهر الغراب وأخذ مكانه ثم بدأ ينعق قائلا: ياعصافير غابة العجائب الأبطال.. ياعصافير الكفاح والنضال.. إننا اليوم على موعد مع التاريخ.. على موعد مع إنجاز حضاري متميز.. وسيسجل التاريخ بمداد من ذهب تلك النقلة الحضارية التي نعيشها اليوم والتي ستكون نقطة تحول في تاريخ العصافير..

عصافيري الصغار..

لقد عشتم قرونا طويلة تحت ظل الكبت والإرهاب لاتجدون لكم متنفسا إلا الزقزقة والتغريد على الأشجار.. أما اليوم ونحن نعيش عهد الرخاء والأمان.

وقد آن الأوان لتغيير زقزقة التخلف والحرمان إلى نعيق الحرية والرخاء والأمان.

وتأكيدا للمسيرة الحضارية والثوابت التاريخية لغابة العجائب قررنا إجراء استفتاء حول الموضوع لنرد به على بعض ضعاف النفوس ممن يعارضون المسيرة الحضارية لغابتنا.. وقد أجرينا الاستفتاء كما علمتم. وأكدت عصافير الغابة تلاحمها وولاءها للقيادة الغرابية.. وكانت النتيجة النهائية ثلاثون ألف عصفور مع التحويل وبضع عشرات فقط ضد التحويل.. وعليه فسيكون يوم الغد هو يوم التحويل.. وستختفي زقزقة التخلف ليحل محلها نعيق الحرية والحضارة وقد قررنا جعل يوم التحويل عيدا وطنيا اسمه عيد النعيق.

طار العصفور غاضبا وخلفه مالك الحزين ينادي....

مالك الحزين: لماذا أنت غاضب أيها العصفور لقد أجرى استفتاء في المسألة.

العصفور: أي استفتاء هذا.. إن عدد العصافير في الغابة لا يجاوز عشرة آلاف فكيف يصوت ثلاثون ألفا لصالح التحويل؟

مالك الحزين: حقا إنها غابة العجائب.. غابة العجائب.■

المسلمون.. والتربية السياسية

بقلم : خالد أحمد الشنتوت

بات واضحا للعالم اجمع ان العودة إلى الإسلام امر حتمي، اراده الله عز وجل، وبشر به نبيه ﷺ، وتتلخص العودة إلى الإسلام بالمراحل التالية كما ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - وهي:

١ - تربية الفرد المسلم.
٢ - تكوين الأسرة المسلمة.
٣ - إقامة المجتمع المسلم.
٤ - إقامة الدولة المسلمة.
٥ - ظهور الأمة المسلمة على سائر الأمم.

وقد قطعت مسيرة الصحوة الإسلامية المرحلتين الأوليين على مدى نصف قرن أو يزيد، وتجاهد اليوم من اجل إقامة المجتمع المسلم، الذي لابد له من دولة مسلمة، تحكمه بشريعة الله وحدها.

وعندما نتفق على أن التربية والتكوين هما المنطلق الأساسي للصحوة الإسلامية، وهما الطريق الإسلامي للعودة إلى الإسلام، نذكر بأن التربية الإسلامية شاملة، للفرد والمجتمع، ومن أركانها الأساسية التربية السياسية.

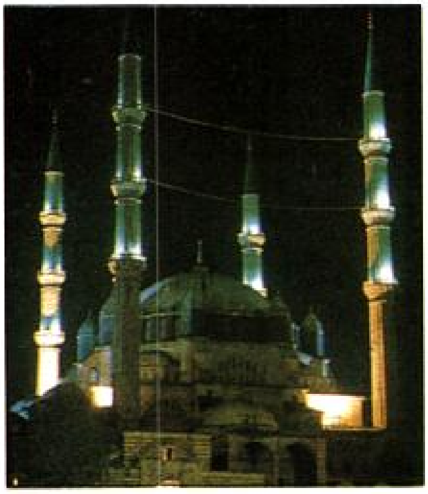
تعريف التربية السياسية

هي إعداد المواطنين المسلمين للعيش في المجتمع المسلم، ويعرفها عثمان عبدالمعز رسلان بقوله: «تعد المواطنين لممارسة الشؤون العامة في ميدان الحياة الاجتماعية عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم، والتمسك بحقوقهم، تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، وتستمر خلال سنوات الحياة» (١)

وهذه التربية السياسية ضرورية للمجتمعات المسلمة المعاصرة، بل هي - في راي البعض - الدواء الوحيد لعلتها وتخلفها، هذه المجتمعات (.. التي ظهرت فيها - لعوامل عديدة ومتداخلة - مشكلات عدم الانتماء، واللامبالاة بالآخرين، والإحجام عن المشاركة السياسية، فالتربية السياسية تكون شعور العضوية في الجماعة، والإحساس بالآخرين»(٢)

اضطراب مفهوم العمل السياسي

وإذا استثنينا جزءا كبيرا من عامة المسلمين الذين يربطون السياسة بالمكيافللية، ويرون أن السياسة هي الكذب والخداع، فيبتعدون عنها ويتركونها لأعداء المسلمين من الملحدين والعلمانيين، نجد أن رموز الصحوة الإسلامية غير متفقة على أسس العمل السياسي الإسلامي، فذاك يرى التربية والموعظة الحسنة كافية لإقامة المجتمع المسلم، بينما يرى غيره أن الجهاد المسلح الطريق الوحيد لإزالة الطواغيت التي تعترض سبيل المجتمع المسلم، وانعكست هذه المفاهيم المضطربة والمتغايرة على حاضر العمل الإسلامي، فتعددت الجماعات، وتصارع بعضها بدلا من التعاون والتكامل، ويبدو للباحث أن سبب هذا الاضطراب هو عدم وضوح منهج السياسة الإسلامية عند الصحوة المسلمة المعاصرة، واختلاط هذا المنهج أحيانا برواسب الجاهلية الحديثة، ذات البريق الساطع، فما هو منهج السياسة الإسلامية؟



منهج السياسة الإسلامية

من البديهي أن هذا المنهج يجب ان يستنبط من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وفي صحيح مسلم كتاب يسمى كتاب الإمارة، وقد اخرج البخاري بعض احاديثه في مواضع مختلفة من صحيحه أشار إليها محمد فؤاد عبدالباقي في اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وقد فصل الشرح فيها ابن حجر - رحمه الله - وكذلك في كتب الحديث الأخرى، وفي الأحكام السلطانية للماوردي، والأحكام السلطانية لأبي يعلي الفراء، وفي الغياثي لإمام الحرمين - رحمهم الله جميعا - كنوز من الفقه السياسي الإسلامي تكفي لصياغة منهج السياسة الإسلامية، ويتميز هذا المنهج بما يلي:

١ - العمل السياسي فريضة على المسلمين

اخرج الدارمي موقوفا عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (... إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة، إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة..) (٣) فلا يقوم الإسلام بأفراد، ومهما كثر عدد الأفراد المسلمين الأتقياء في مجتمع كالمجتمع الأمريكي الحالي، فإن هؤلاء الأفراد ليسوا مجتمعا مسلما ولايمكنهم إقامة الإسلام صحيحا وكاملا في حياتهم، ويقول أحمد شوقي الفنجري: الإسلام لا يفرق بين الدين والسياسة، بل إن العمل السياسي الصالح خير عند الله ثوابا ومنزلة من مزيد من العبادات فرسول الله ﷺ يقول كما روى عنه: «عدل حكم ساعة خير من عبادة سبعين سنة»(٤).

ويقول سبحانه وتعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»(الحج : ٤)

ويلاحظ ربط الصلاة بالزكاة وهي ضريبة اقتصادية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ممارسة سياسية(٥).

ويقول عبدالرحمن عبدالخالق: «كل من يدرس بإمعان سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية سيجد أنه كان قائد جماعة تلتزم بأمره، الذي يوجهه إليها كآمر وليس كموعظة» (٦)

وإذا كان العمل السياسي فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، فإنه تأثم الأمة كلها إذا لم يتمكن بعضها من إقامته والوصول إلى هدفه الا وهو إعادة الخلافة المسلمة.

واخيرا يربط الإمام البنا بوضوح بين العقيدة والعمل السياسي بقوله : (إن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا: بعيد النظر في شؤون أمته، مهتما بها..)(٧).

٢ - السياسة الإسلامية متميزة

وتتميز السياسة الإسلامية عن جميع الفلسفات السياسية لأنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، لذا فإنها تختلف عن الديكتاتورية والديموقراطية، والجمهورية والملكية، ولايعني ذلك أنها لا تتشابه في بعض أجزائها مع بعض هذه الأنظمة، لكنها تختلف في مضمونها وهدفها ووسائلها، وليس هنا مجال لتفصيل ذلك.

اما خصائص منهج السياسة الإسلامية فهي:

١ - الشورى: وهي الركن الأساسي للسياسة المسلمة، ومصادر استنباطها كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين، فقد كان رسول الله ﷺ رسولا وحاكما وكان يشاور أصحابه، ثم سار الخلفاء الراشدون على هديه ﷺ وفي هذا التراث ما يكفي لاستنباط قواعد

الشورى وأصولها.

٢ ـ التعاون: وأعني به الحوار، والاعتراف بالآخر، ويلخصه جملة الإمام محمد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ التي كررها الإمام الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ حتى نسبت إليه وهي: «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»(٨).

ويؤدي مفهوم التعاون إلى قبول مبدأ تعدد الجماعات. وقبول مبدأ التحالف السياسي ضمن الإطار الإسلامي، وبما يخدم أهداف المجتمع المسلم والأمة المسلمة، ومن أحب المزيد من الاطلاع فليرجع إلى إصدارات مركز تطبيق الشريعة الإسلامية في إسلام اباد، وبالخصوص إلى بحث التعددية السياسية في الدولة المسلمة ص ٤٦، وشرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية ص ١٨.

٣ ـ البيعة: وخلاصتها أن العمل السياسي عبادة، يتقرب بها المسلم إلى ربه، عندئذ سيظهر العمل السياسي الإسلامي ويتميز عن العمل السياسي الجاهلي، بعد أن ينقى من اللف والدوران وحب الذات والمصلحة الشخصية.. إلخ، ويصبح عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويتضمن هذا المفهوم فرضية العمل السياسي كما سبق.

٤ ـ العدالة: ولعل العالم كله يجأر من الظلم بعد أن أطبق عليه اليهود والصليبيون، ومعظم الظلم يصب على المسلمين، حتى أنكر ذلك بعض أحرار العالم من غير المسلمين.

والعدالة تحفظ المجتمع المسلم بعد قيامه، كما يهدم الظلم أي مجتمع مهما كان قويا في ظاهره (والمجتمع السوفيتي مثال صارخ لما أقول) لذلك يقول ابن تيمية: (.. ولهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام»(٩).

ويقول سبحانه وتعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل..» (النساء: ٥٨) ويقول القرطبي ـ رحمه الله ـ (.. والأظهر في الآية أنها عامة في جميع الناس..) فعدل الحكومة المسلمة يشمل المسلم وغير المسلم.. وفي التاريخ الإسلامي من الشواهد للعدل من غير المسلمين ما يجعلها كالنجوم المتلألئة في تاريخ البشر.

٥ ـ الاهتمام بالمسلمين: ومن خصائص السياسة المسلمة نمو الشعور الإسلامي (وليس الشعور القومي) وهو بداية تكوين الأمة المسلمة، بل إعادة الأمة المسلمة التي كان خليفتها المعتصم يمشي بنفسه مع الجيش لنجدة المرأة المسلمة التي صرخت «وامعتصماه».

ومن البديهي أن أخطر أمراض المسلمين اليوم انفراط عقدهم وتشرذم أمتهم، ونمو رابطة القبلية، والمحلية والعشائرية والقومية بدلا من رابطة العقيدة والدين، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»(١٠).

والاهتمام بالمسلمين ينمو مع نمو الشعور الجماعي، ومما يؤلم اليوم أن التشرذم والعزلة والبعد عن الناس (المسلمين) ينتشر بين المسلمين اليوم، كنتيجة للإرهاب الحكومي والدولي ضد المسلمين، حتى توهم بعض المسلمين أن العزلة والإكثار من الصلاة والصوم والنوافل خير من الاختلاط بالناس، وهذا وهم يرده ما أخرجه الطبراني عن ابن عمر في المعجم الكبير (٢٠٩/٣) أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى عز وجل سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربه، أو يقضي عنه دينا، أو يطرد عنه جوعا، ولئن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد النبي ﷺ) شهرا، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام» (١١).

الخاتمة

إذن نحتاج اليوم إلى التربية السياسية وهي جزء من التربية الإسلامية، ويتميز منهج التربية السياسية الإسلامية بأنه مستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعليه فالسياسة المسلمة متميزة عن غيرها، ومن خصائصها الشورى والبيعة، والتعاون والعدالة، والاهتمام بالمسلمين.

أما مؤسسات التربية السياسية في المجتمع المسلم فهي البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع بوسائل إعلامه وأنديته ومؤسساته السياسية، ولعلها تفصل في لقاء قادم بإذن الله تعالى.. والحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

(١) عثمان عبدالمعز رسلان، التربية السياسية عند الإخوان المسلمين، رسالة ماجستير مطبوعة من كلية التربية بجامعة طنطا (١٩٨٩م) ص ١٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣.

(٣) الدارمي (٧٩/١) انظر حسين جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين، ص ١٣، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) قال العجلوني في كشف الخفاء (٧٥/٢) رواه الديلمي عن أبي هريرة وأسنده من طريق أبي نعيم.

(٥) أحمد شوقي الفنجري، الحرية السياسية في الإسلام، ص ٦١.

(٦) عبدالرحمن عبدالخالق، ابن تيمية والعمل الجماعي، ص ٩.

(٧) حسن البنا، رسالة إلى الطلاب، ص ٨.

(٨) انظر: د. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية ص ١٥٩.

(٩) ابن تيمية، الحسبة، ص ٩١.

(١٠) جامع الأحاديث (١٠٢/٦)، وهي عند الطبراني، وفي مجمع الزوائد (٢٥١/١٠).

(١١) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٠٨/٢): إسناده ضعيف جدا، لكنه جاء بإسناد خير من هذا من رواية ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص ٨٠) وابن عساكر (٤٤٠/١١) وإسناده حسن.

رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة تناقش آفاق النقد الأدبي الإسلامي



■ د. جابر قميحة



■ د. عبد الحليم عويس

القاهرة: محمود خليل

أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة، في السابع من أغسطس الحالي ندوة خاصة حول آفاق النقد الأدبي الإسلامي بمقر جمعية الشبان المسلمين بطنطا، شارك فيها عدد كبير من النقاد والأدباء والشعراء الإسلاميين وأساتذة الجامعات.

حيث ألقى الدكتور فتحي محمد أبوعيسى ـ عميد كلية اللغة العربية بالمنوفية ـ كلمة حول الأصول النقدية التي تتبناها نظرية الأدب الإسلامي، وتناول الدكتور علي عشري زايد ـ الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ـ الأبعاد المختلفة لمفهوم الحداثة ومدى خطورته على العملية الأدبية فكرا وإبداعا ونقدا.

وأكد الدكتور عبدالحليم عويس على الرسالة الحضارية للأدب الإسلامي، مشيرا إلى أن أمتنا امتازت على التاريخ كله بأنها الأولى في حضارة الكلمة، وبين أهمية الدور التاريخي للكلمة كوعاء للاتصال ووسيلة للرسالة الحضارية العالمية للأمة الإسلامية.

كما شارك بالبحوث والكلمات كل من د. سعد أبو الرضا، والدكتور صابر عبدالدايم يونس، والدكتور عبدالحميد العبيسي، وألقى الشعراء محمد التهامي، ود. جابر قميحة، ود. حسين علي محمد، والمهندس عصام الغزالي، وعبدالله شرف، وبس الفيل، ومحجوب موسى قصائدهم التي تناولت هموم وآمال وقضايا المسلم المعاصر.

وأدار هذه الندوة د. عبدالمنعم يونس وكيل كلية اللغة العربية بالمنوفية ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة.■



إلى الأخت الداعية:

حتى لا يتسرب اليأس إلى نفوس الدعاة

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الأخت الداعية العاملة في طريق الدعوة، قد تبذل من جهدها وطاقتها، وتضحي بوقتها وراحتها، وتخلص لدينها ودعوتها، وتتلمس كل الأسباب والوسائل التي تعينها على نشر دعوتها وبذر فكرتها وغرس عقيدتها في النفوس والقلوب والضمائر والمشاعر والسلوك، لكنها قد تجد الاستجابة أقل مما تتوقع، وأدنى مما تريد، وأقل مما ترغب، فتحزن غاية الحزن، وربما خالجها شعور بالإحباط واليأس، وربما تملكتها مشاعر الفتور وعدم الرغبة في العمل، وربما انطفأت لديها شعلة الحماسة.. إنها لا تجد استجابة توازي الجهد المبذول، ولا تجد تغييرا إيجابيا يناسب التضحيات والطاقات التي بذلتها عن طيب خاطر ورضا نفس، ورغبة صادقة في نصح الأمة وابتغاء الأجر والثواب من عند الله عز وجل.

إنها أخذت بكل أسباب النجاح في الدعوة، وابتكرت أساليب جديدة ومتعددة لإيصال فكرتها وفهمها لدعوتها، واجتهدت غاية الإجتهاد، ولم تدخر وسعا ولا ادخرت طاقة.. ولكن الاستجابة ليست كافية.. إنها تشتعل حماسة، وتذوب حبا وشوقا إلى عالم الطاعة ودنيا القرب من الله، ونعمة السير في طريق الله، إنها تريد أن ترى البشر - كل البشر - وهم يحيون حياة الطاعة، ويبتعدون عن رجس المعصية.. إنها تحمل قلبا صافيا يحب الناس ويرجو لهم الخير، ويتمنى لهم الهداية.

ورسولنا الكريم محمد ﷺ وهو إمام الدعاة وقدوة السائرين في طريق الدعوة كان يتمنى الهداية لكل البشر، حتى إن القرآن الكريم ليصفه بأنه يكاد يقتل نفسه من الأسف من أجل أن يؤمن الناس بدعوته، يقول تعالى: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» (الكهف: ٦) وهو صلى الله عليه وسلم وآله وسلم الذي رفض أن يدعو على قومه، مؤملا في أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده، وقد كان والحمد لله.

الأسس والقواعد

والقرآن الكريم يوضح للدعاة إلى الله الأسس والقواعد التي ينبغي الرجوع إليها والالتزام بها في هذا الموضوع وأول هذه الأسس أن الهداية من عند الله وحده «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء».



ولا يملك حق الهداية أحد بعد الله عز وجل حتى وإن كان الرسول نفسه «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» ثم إن رضا الله عز وجل والطمع في ثوابه والخوف من عقابه هم أساس العمل لدعوة الله، فالثمرة المرجوة هي أولا الفوز بطاعة الله، والبعد عن عذابه، فإن تحقق الالتزام في البشر الذين ندعوهم، فهذه ثمرة إضافية وليست أصلية، والداعية لابد أن يتعلق بالأصول وليس بالفروع.

إن التغيير في حياة الناس ليس أمرا سهلا، وما اعتاده الناس لا يسهل تغييره بسرعة، ومن الكفار من بقي على كفره ومات عليه، حتى لا يغيير ما اعتاده وإن كان باطلا «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» وفي هذا العصر كثرت الضغوط والتداخلات وعوامل الشد والجذب التي تتصارع للتأثير على الإنسان وتغيير مساره وأفكاره وعاداته وقيمه وأكثر هذه الضغوط تسعى لهدمه وزلزلة مبادئه وتحطيم كيانه وعقيدته.

والأخت الداعية يجب أن تدرك هذا كله، فتتحلى بالإخلاص العميق، والفهم الدقيق، والصبر الجميل، والنفس الطويل، والتفاؤل الدائم، والأمل الواسع، عليها أن تسعد بطاعتها لله وأجرها عنده سبحانه، عليها أن تقدر المنزلة الرفيعة التي ارتفعت إليها من دون عباد الله، وأن تدرك أيضا أن مهمة تغيير الإنسان - خصوصا في هذا العصر - تحتاج إلى إخلاص وعلم ووعي وصبر فإن أخذت بالأسباب ولم يتحقق شيء فقد أدت الأمانة، وإن التزم الناس فبفضل من الله أولا وأخيرا، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

قضايا طبية

الشيب المبكر.. هل يمكن تلاشيه أو تجنبه؟



قد يكون الشيب المبكر وراثيا أو عرضيا والعامل واحد في الحالتين.. والسبب هو من الغدد الصماء ذات الإفراز الداخلي وخاصة الغدة الكظرية التي تجاور الكلية، ومن شأن هذه الغدة إفراز مواد قابضة للأوعية الدموية المحيطة ومواد لصبغ اللحافات الجلدية والشعر والعين بالاشتراك مع بعض الغدد الأخرى. فعند المفاجآت والانفعالات تنشط هذه الغدة بتأثير العصب السمباتي فتغرق الدم بالمادة القابضة استعدادا للطوارئ ولوقاية الإنسان من إصابته بنزيف، وتكرار الانفعالات النفسية بالمفاجآت التي تثير الأعصاب تدعو هذه الغدة للعمل باستمرار فتنقبض الأوعية المحيطة كثيرا، وبما أن هذه الأوعية هي التي تغذي الشعر وتنقل إليه لونه وصبغه أيضا، لذلك كلما ضاق قطرها قل ما تحمله من غذاء وصبغ وبالتالي يخشن الشعر ويذهب لونه. وقد عرف القدماء ذلك فأطلقوا وصفهم المشهور على كل حرب أو حادثة مرعبة فقالوا، يشيب لهولها الولدان.. وينتقل الشيب المبكر بالوراثة بواسطة هذه الغدة كما أنه يظهر فجأة إذا أصيب بآفة ما.. والتجارب لا تؤكد إمكانية معالجة الشيب المبكر، ويخطئ الكثيرون عندما يقولون: إن وضع ماء الكولونيا على الشعر يسبب الشيب مع أن ماء الكولونيا يعقم فروة الرأس ويعين على مكافحة قشرة فروة الرأس.■

اعترافات زوج

تجربة لا أريد أن تتكرر

كنت لازال طالبا في الجامعة حين اقترنت بزوجتي وهي ايضا كانت طالبة مثلي، ورغم انشغالها بدراستها إلا ان ذلك لم يمنعها من مساعدتي في أمور الدراسة مثل تلخيص المحاضرات وغيرها، لقد كانت تملك شخصية لطيفة محبوبة، أحبها اهلي وفرحوا بوجودها بينهم. رغم عسر ظروفي المادية في تلك الايام بحكم كوني لا ازال طالبا، إنها تحملت معي الكثير ولم تشتك يوما.

كنت ادعو اصدقائي على العشاء بين الفينة والأخرى فتعد لي الطعام الوانا واشكالا وهي باسمة فرحة غير متضجرة ولا متبرمة.

كنت اعود إلى المنزل متعبا فاجدها تلقاني بابتسامتها العذبة، تمسح عني مالاقيته من عناء العمل، رزقني الله منها الأولاد والبنات، ولأنها تملك نفسا كريمة فقد راحت تعتني بامي المريضة وابي المريض دون أن اطلب منها ذلك. لقد كانت لي نعم الزوجة الحنونة المخلصة، وقد كنت اعتمد عليها في كثير من امور المنزل، بل للحقيقة اقول: إنني لم اكن ادري عن شؤون المنزل كثيرا فقد كفتني هي مئونة ذلك، وظلت على ذلك بعد انتقالنا لمنزلنا الخاص، فقد كنت اعود إلى البيت فاجدها قد وفرت لي كل شيء وبالتالي ليس هناك من داع لتعبي وراء المطالب المنزلية العديدة!!

استمر الحال على هذا الوضع سنوات، كنت سعيدا بزوجتي واطفالي واحمد الله على هذه الراحة والسعادة الاسرية.

مع مرور الايام رحت اسمع عن الزواج الثاني، واقرا عنه كثيرا من خلال الكتب، واسمع بعض الاصحاب يتحدثون عنه فتاقت نفسي إليه.. اجل.. لقد احببت أن اخوض تلك التجربة كما خاضها غيري.. إنه حق قد اعطانيه الله تعالى فلم لا استمتع به؟؟

تجربتي الأولى في الزواج كانت ناجحة جدا فلم لا اكررها؟؟

عندي جنة فلم لا تكون لي جنتان؟؟

اخيرا.. عقدت عزمي على الزواج من جديد، واخفيت الأمر عن اولادي، لقد قررت أن ابحث عن زوجة شابة وجميلة ومناسبة لي من جميع الجوانب حتى استمتع بالحياة معها.

لما وجدت بغيتي تزوجت دون تردد، كل ذلك حدث دون علم زوجتي الأولى، كنت سعيدا هانئًا، لكن ايام هنائي لم تطل مع الأسف الشديد فقد علمت زوجتي بامر زواجي من إحدى صديقاتها ولما واجهتني لم انكر ذلك، وكان الأمر بالنسبة لها صدمة واي صدمة!!!

لم اكن اتوقع أن يكون الأمر مؤلما لها إلى هذا الحد، لكنني هونت الأمر على نفسي قائلا لها: إنها ستتالم لايام قليلة ثم تعتاد الأمر.

لكن الامر لم يكن بالبساطة التي تصورتها، كانت معاناتها كبيرة، والمها شديدا، لكنني لم اكن املك أن افعل لها شيئا، صحيح انني كنت اواسيها بكلمات إنما لفترة قصيرة أنطلق بعدها إلى عروسي فقد كانت بحاجة إليّ هي الأخرى.

اشتدت معاناة زوجتي الأولى، واخبرتني انها لن تستطيع احتمال هذه الحياة الجديدة، وبالتالي فإنها ستفكر ثم تقرر مثلما قررت أنا!!لم اكن اتصور ان المسالة ستشغلها إلى هذا الحد، لكنها راحت تزداد شحوبا مع مرور الأيام، اين تلك المراة اللطيفة الباسمة من هذه الشاردة الصامتة على الدوام!!

اكل هذا سببه زواجي من اخرى؟؟

انتالم المراة إلى هذا الحد حين يقترن زوجها بغيرها؟؟

لم اكن اظن ذلك على الإطلاق!!

رغم كل ما كنت اراه من معاناتها وعذابها إلا انني كنت اوهم نفسي أنها لن تلبث أن تعتاد الامر والمسالة مسالة وقت، لكن تقديري كان خاطئا، فقد عدت ذات يوم إلى منزلي لاجدها قد قررت الرحيل إلى بيت اهلها وطلب الطلاق وترك الاطفال لي.

لقد صُعقتُ لقرارها وتالمت كثيرا، فما تصورت انها المراة العاقلة التي يمكن أن تفعل ذلك!

لقد نَغّصَ علي قرارها فرحتي بالعروس الجديدة!!



ماذا كان عليها لو قبلت وتركت الأمور تسير بوضعها الطبيعي.

لقد آلمني قرارها بالانفصال فقد كنت احبها ولاازال فهي زوجتي وام اولادي ولم اكن اتصور ان تصل الأمور بيننا إلى هذا الحد!!

تركتها تذهب لبيت اهلها، وقلت لعل الأيام تعيد لها رشدها، وبسبب وجود الأطفال معي فقد احضرت زوجتي الجديدة إلى البيت لتتولى امر العناية بهم.

لم يتقبل اطفالي وجود امراة غريبة بينهم فزادت مشاكلهم ومشاحناتهم، وزوجتي هي الأخرى بدأ الملل يتسرب إلى نفسها وبدأت تعلنها صريحة انها ليست مكلفة بالعناية بامر اولادي..

كلما عدت من عملي وجدت مشكلة جديدة تنتظرني وزوجتي تكرر شكواها بانها ليست مجبرة على العناية بالأطفال، واولادي يبكون على «فراق امهم الحنون التي فقدوها».

اسودت الحياة في عيني ورحت افكر، اين حياتي اليوم من حياتي الأولى الهانئة؟؟

هل هذه هي الجنة التي كنت أرنو إليها؟؟

اي بلاء شديد أوقعت نفسي فيه؟؟

لم تكن زوجتي الثانية مثل الأولى في العطاء والبذل والتضحية، كانت كثيرة المطالب، تفكر براحتها وهنائها قبل راحتي وهذا سبب لي معاناة شديدة، فقد كنت اظن أنها ستكون لي مثل زوجتي الأولى.

اصبحت حياتي جحيما لا يطاق، اولادي اصبحوا مهملين بعد أن كانت امهم تولي اكبر رعايتها لهم، الجنة التي كنت ابحث عنها صارت سرابا، زوجتي الجديدة لا تكف عن الشكوى والتبرم من وجود الأولاد، وانا حائر لا ادري كيف أتصرف!!

ذات يوم رغب الأولاد في زيارة أمهم وهناك بكوا بكاءً شديدا، واصروا على عدم العودة بدونها، فخيرتني امهم بينها وبين الزوجة الجديدة فوعدتها خيرا، ولما فاتحت زوجتي الجديدة قالت إنها تريدني وحدي دون أولادي فطلقتها غير نادم على ذلك، واسرعت إلى زوجتي الأولى اطلب ودها ورضاها، واطلب عفوها، فقد كنت اظن ان جميع النساء مثلها وشتان ما بينها وبين تلك الأخرى التي تزوجتها.

عادت زوجتي الأولى إلى بيتي وعادت السعادة ترفرف علينا من جديد، لقد كنت واهما أن الزواج الثاني سيجلب لي سعادة جديدة، إنني بالتجربة التي خضتها ادركت أن سعادتي هي بين زوجتي واولادي، لقد كانت تجربة مريرة لا اريدها أن تتكرر ماحييت!!■

من أوراق اختصاصية اجتماعية

المتفوقة .. المشاغبة



بقلم : نادية البراك

كنت ولا أزال مولعة بالأطفال والولوج في عالمهم ذلك العالم البريء ، الغامض، المليء بأنواع شتى من السعادة والحبور والدموع أيضا، فالطفل بطبعه سريع الرضا.. سريع البكاء..

كان من الطبيعي أن أهتم بحالة الطفلة «سهير» ذات الستة أعوام، كانت طفلة ذكية متفوقة جدا على زميلاتها، لكنها في الوقت نفسه مشاغبة جدا.. كثيرة الحركة داخل الفصل لا تكاد تهدأ.. كثيرة الضرب لزميلاتها وقد كثرت شكوى المدرسات وأولياء الأمور منها.

في لقاء الأمهات الشهري رحت أبحث عن والدة «سهير» فوجدت نفسي أمام امرأة جميلة شابه ليست كويتية!! كانت الأم تستمع لثناء المدرسات على تفوق طفلتها بفخر واعتزاز وسرور بالغ، جلست بدوري استمع معها حتى ما انتهى دور المدرسات وجاء دوري .. رحت احاول بطريقة لبقة أبيِّن لها سلوك ابنتها المشاغب داخل المدرسة، لكنني فوجئت بالأم ترفض الاستماع إليّ بتاتا ثم تنصرف مسرعة بعد ذلك!!

تكررت زيارات الأم للمدرسة للسؤال عن تفوق ابنتها ودرجاتها الدراسية فقط وكلما حاولت الجلوس معها للتحدث حول سلوك ابنتها تتعلل بأعذار شتى.

● ارجوك ياسيدتي، لابد ان اتحدث معك بخصوص ابنتك سهير.. قالت بانفعال.

- انا مشغولة لابد أن انصرف.

● قلت برجاء: الا يهمك امر ابنتك؟

- طبعا... طبعا...

● إذاً.. اجلسي قليلا لنتحدث.

- لديّ موعد هام.

● في كل مرة تعتذرين بذلك!

اشاحت عني ساخطة:

- ارجوك.. لا تأخريني عن موعدي.

● وهكذا لم تفلح جميع محاولاتي للتحدث مع الأم ومعرفة السبب الذي يجعل ابنتها على هذه الدرجة من العدوانية والمشاغبة داخل فصلها.

مع مرور الأيام بدأت الشكوى من تصرفات «سهير» تقل تدريجيا ولم يعد هناك من يشتكي من شقاوتها، بل على العكس من ذلك صارت المدرسات يشتكين من خمولها داخل الفصل بصورة ملحوظة، مما أثار دهشتي، وعلاوة على ذلك فقد قل مستواها الدراسي عما كانت عليه فلم تعد تلك الطالبة التي يشهد الجميع بتفوقها وإن كانت لاتزال تحصل على مستوى جيد من الدرجات.

من جديد.. حاولت استدعاء الأم لكنها لم تحضر، وكررت المحاولة دون جدوى، حتى فوجئت بزيارتها المفاجئة لمكتبي ذات صباح، بدا الشحوب واضحا على وجه الأم الخالي من المساحيق.. قالت بصوت واهن:

- جئت لأخبرك بأنني مضطرة لدخول المستشفى لمرضي!

● قلت بتعاطف شديد: سلامتك ياسيدتي.

- هزت رأسها بامتنان: الله يسلمك، أنا شاكرة لك، لكنني رأيت أن أحضر بنفسي لأخبرك بذلك، ولأوصيك بالاهتمام بابنتي في فترة مرضي، حيث أن فترة إقامتي في المستشفى ستطول ولن اتمكن من مراجعة الدروس معها كما كنت في السابق.

● قلت باهتمام: تسعدني حسن ثقتك بي ياسيدتي، وإن شاء الله سأعمل ما بوسعي، لكنني بدوري رغبت في رؤيتك قبل اليوم لسبب هام..

- تساءلت باهتمام: ما هو ياترى؟

● اجبتها بهدوء: إنه بخصوص «سهير» بالطبع!

- عادت تلح في السؤال: مالها «سهير»؟

● قلت ملاطفة: لقد انخفضت درجاتها كثيرا عما كانت عليه أول العام الدراسي وقد أردت رؤيتك حتى نتفاهم بـ..

- صاحت ساخطة: ماذا تعنين بقولك إن درجاتها قد انخفضت؟

● حاولت تهدئتها قائلة: اقصد انها لا تزال طفلة والأطفال في عـ ...

- صرخت بحدة: لكن ابنتي متفوقة وستظل دوما متفوقة..

● اعلم ذلك لكن...

- قاطعتني من جديد: لقد كنت مريضة في الفترة السابقة لذلك لم أتمكن من متابعتها كما يجب، كنت أقضي الوقت كله معها أراجع لها دروسها .. هذا لا يمكن لقد منحتها عمري، لابد ان أراها الآن.. الآن.. ناديها لي الآن..

● حاولت تهدئتها قائلة: أرجوك اهدئي قليلا لنتفاهم..

- صاحت بانفعال: نتفاهم حول ماذا؟ ارجوك.. إنك لا تعلمين شيئا.. نادي «سهير» حالا.. هذا لا يكون..

● ارجوك اهدئي لنتحدث اولا.

- صاحت غاضبة : لا أريد أن أتحدث مع أحد، نادي ابنتي.. ما هذه المدرسة نادي البنت حالا.

● ياسيدتي أرجوك!..

- أووه... قلت لك نادي البنت.. أريد ابنتي ياناس.. أريد.. لم تفلح محاولاتي لتهدئة الأم، بل كان هياجها يزداد كلما حاولت تهدئتها، لذا لم

يكن هناك مفر من استدعاء الطفلة الصغيرة، والتي ما إن دخلت الغرفة حتى اسرعت الأم إليها وامسكت بها من كتفيها وهي تصرخ قائلة:

كيف تنخفض درجاتك.. كيف؟؟؟ هذا لا يمكن مستحيل.. هل تسمعين؟ لابد أن تتفوقي لابد!!

بان الخوف والهلع على وجه الطفلة الصغيرة التي وجمت أمام صراخ امها، التي ازداد وعلا في وجه الطفلة الصغيرة.

- أنا بعت عمري لأجلك.. هل تفهمين... لابد أن تكوني متفوقة.. لا أريد أن يتحطم مستقبلك كما تحطم مستقبلي!! لقد كنت أنا أيضا متفوقة، لكن مستقبلي كله ضاع حين ارغمني اهلي على أن أتزوج والدك.. هذا الرجل العجوز.. أجل منعني والدي من إكمال تعليمي وزوجني أبي من ابيك وأنا لهذا الزواج كارهة، لقد ضيعت شبابي وأحلامي حين تزوجت هذا العجوز.. لااريدك أن تصبحي مثلي.. مفهوم.. مفهوم..

استمر صراخ الأم الهائجة ووجه الطفلة الصغيرة يزداد خوفا وهلعا مما اضطرني للتدخل وانتزاع الابنة من بين يدي الأم ومن ثم صرفها إلى فصلها، صرخت في الأم طالبة منها الهدوء والتعقل قلت لها:

● ألا ترين ماذا فعلت بابنتك؟ كيف تتصرفين وتتقولين امامها هكذا.

- لقد ارغموني على الزواج منه، تركت دراستي وحضرت معه لهذا البلد الغريب بعيدة عن أهلي وصديقاتي و..

تساقطت دموع الأم فقلت بهدوء:

● يا سيدتي لقد حدث ما حدث ولاشك أن أمر ابنتك يهمك الآن، لقد كانت الصغيرة تعاني من قسوتك وشدتك عليها، لذا كانت تتنفس عن ذلك بالمشاغبة داخل المدرسة، أما في فترة مرضك فقد انشغلت عنها وهذا سبب لها ارتياحا كبيرا فهدأت وتحسن سلوكها كثيرا. اقنعيها بأن تكون متفوقة بأسلوب الحب والحنان وليس بالقسوة التي كنت تستعملينها معها، وأي خير ستجنينه من وراء تفوقها وهي لهذا الأمر كارهة، وفي الوقت نفسه مكروهة من قبل زميلاتها لفظاظتها ومشاغبتها، لاشك يا سيدتي أن كل طفلة تبحث عن الحب والحنان لدى أمها قبل أي شيء آخر، وإني أتمنى أن تكوني لها حقا هذه الأم، إذ يبدو واضحا أن ابنتك تعاني فعلا من قسوتك!

- قالت بهدوء: أردت لها الخير.

● الخير قد يأتي عن طريق الحب وليس عن طريق القسوة والإكراه.

- أرجوك ساعديني.. أنا بحاجة لمساعدتك.

● وأنا لن أتوانى عن ذلك.. ثقي بي..

تكررت زيارات الأم لي بعد ذلك وبدأت تستجيب لنصائحي تدريجيا ولازلت آمل في أن نصل إلى حل فيه مصلحة الطرفين!!■

العمالة الهندوسية بالخليج وأثرها على اقتصاد المسلمين بالهند



من خلال لقاءاتي المتكررة مع مسلمات ومسيحيات وهندوسيات يعمل أزواجهن بالدول الخليجية، اتضحت لي أمور أود أن ألمس بعض جوانبها، وهي أن هناك عمالة مسلمة، هندوسية، مسيحية وحسب رأي كثير من المسلمات اللواتي يعمل أزواجهن بالخليج وبعض الدول العربية فإن العمالة المسلمة اقل عددا من الهندوسية والمسيحية إضافة إلى أنها تعيش بمعزل عن المجتمع المسلم حيث تسكن العمالة الهندية في تجمعات سكنية خاصة بها، وبالتالي ففرص التعرف على الإسلام ضيقة ومخالطة المسلمين وتعلم الإسلام منهم قليلة جدا.

فهذه فتاة مسلمة عاشت في البحرين عشرين عاما حيث ولدت هناك ثم عادت إلى الهند للدراسة الجامعية ورغم هذه السنوات الطوال إلا أنها لا تعرف اللغة العربية وتجهل أمورا كثيرة عن الإسلام وخصائصه..

أسرة أخرى أب وأم وابن حيث ولد الابن بالسعودية ومازال بها منذ ٢٥ عاما وعاد الأب والأم إلى الهند وهم على حالهم.. حتى الحجاب الذي ارتدته الأم عشرين عاما لاتريد أن تلبسه بالهند.. أما الابن فهو لا يعرف العربية ولا يهتم بذلك.

بالنسبة للعمالة الهندوسية والمسيحية فهي ذات عدد أكبر وتعمل في شركات أجنبية وتمكث ما بين ١٠ - ٢٠ عاما وغالبا مايحاولون توفير عمل لأهليهم وأقاربهم.. ثم يعودون وقد جمعوا مالا كافيا لبناء مشروع يدر عليهم دخلا شهريا.. في النهاية نجد ارتفاعا في المستوى الاقتصادي لكثير من الهندوس والمسيحيين وانخفاضا في مستوى المسلمين الاقتصادي وهذا يرتبط بالعمل بالدول الخليجية التي تفضل العمالة غير المسلمة إلى عوامل أخرى.. ومن هنا تتوافر لهم حياة معيشية مرفهة ولأبنائهم مدارس ممتازة.

إن توفير عمل للهندوسي والمسيحي يعني دعمه ماديا وبالتالي يزداد تخمة من أموال المسلمين ويتسلط على رقاب المسلمين بالهند.

وهنا لابد من طرح عدة أسئلة.

- لماذا يسمح للهندوسي بالعمل في الدول الخليجية في حين يوجد مسلمون في أمس الحاجة إلى ذلك؟ (هل من قلة المسلمين أم من غناهم؟)

- هل من الصعب الوصول إلى المسلمين بالهند ومعرفة تجمعاتهم السكنية وقراهم..؟

- هل يصعب على الجهات المعنية توفير توعية إسلامية مقصودة للعمالة الهندية المسلمة بالخليج؟

- ما هي الوسائل الدعوية من قبل الجهات المكلفة بذلك لتبليغ الإسلام إلى العمالة الهندوسية بالخليج؟

وأخيرا أقول:

الهندوس لهم من يدعمهم، المسيحيون لديهم الدعم الخارجي والداخلي، أما المسلمون بالهند فهم مضطهدون على أرضهم.. حقوقهم ضائعة ينتشر الفقر والجهل بين جوانبهم.. يسيطر الضعف والهوان على تجمعاتهم.. فهل من دعم خارجي.. هل من يد حانية تمسح جراحهم وتداوي قلوبهم وتطعم جوعتهم.■

مها أبو العز



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

الغش في تحديد ثمن السلعة

السؤال : رجل اراد شراء سيارة فلما سأل البائع عن ثمنها قال: إنه عرضها للبيع ودُفِعَ له فيها الفا دينار، ولكنه لم يبعها، فصدق الرجل، وقال اشتريها بهذا المبلغ إذا احببت، فقبل البائع، وتم البيع، ولكن بعد أن وصلت إليه تبين أن قيمتها اقل من ذلك بقليل، فما حكم هذا البيع، وهل يجوز للمشتري أن يرد السيارة لأن البائع غشه ؟

الجواب : أما البيع فقد وقع صحيحا مع إثم الكذب، هذا إذا أردا المشتري إمضاء البيع، وله إبطال البيع لأن البائع غشه وغرر به، وهو في معنى بيع النجش، وهو أن يزيد في ثمن سلعة وهو لا يريد الشراء بقصد أن يغش غيره فيزيد ويشتري، وقد ورد في صحيح البخاري نهي النبي ﷺ عن النجش، قال البخاري: الناجش آكل ربا خائن، وهو خداع باطل لا يحل، وهذا البيع هو خداع وكذب فكان في معنى النجش بل هو أبلغ في المنع.

النهي عن بيع البعض على البعض

السؤال : رجل اراد شراء سيارة واتفق مع البائع على ثمنها، ثم جاء رجل وقال للمشتري أن أبيعك سيارة بنفس الثمن وسيارته في الحقيقة افضل من السيارة الأولى، فهل يصح هذا الشراء الثاني ؟

الجواب : هذا من البيع المنهي عنه بقول النبي ﷺ : «لايبع أحدكم على بيع بعض»، ومعنى ذلك: أن الرجلين إذا تبايعا فجاء آخر إلى المشتري في مدة الخيار، فقال: أنا أبيعك مثل هذه السلعة بدون هذا الثمن، أو أبيعك خيرا منها بثمنها أو دونه أو عرض عليه سلعة رغب فيها المشترى فسخ البيع الأول، واشترى هذه، فهذا غير جائز لنهي النبي ﷺ ، ولما فيه من الإضرار بالمسلم، والإخلال بالعهد (المغني : مسألة رقم ٣٠٦٩).

حكم الإشهاد على البيع

السؤال : يقول الله تبارك وتعالى: «وأشهدوا إذا تبايعتم» (آل عمران: ٢٨٢) هل معنى هذا انه يجب ان نحضر شهودا على كل بيع يتم، وفي هذا حرج علينا كتجار، فنرجو بيان معنى الآية الكريمة ؟

الجواب : الآية الكريمة تشير إلى استحباب الإشهاد ولا تفيد الوجوب، والغرض من الإشهاد حفظ الحقوق عند الخلاف، والإشهاد مستحب في العقود التي يتوقع فيها الخلاف وهي العقود التي يكون موضوعها هاما، أما البيع والشراء للأمور التافهة أو قليلة الأهمية كالشراء من البقالات والحوائج المتكررة فلا يستحب فيها الإشهاد، وعلى كل حال فالإشهاد في العقود الهامة لمصلحة الطرفين فإن لم يُشهدا فلا إثم عليهما ويتحملان ما قد يترتب على هذا العقد عند الاختلاف.

شراء الوصي أضحية من مال اليتيم

السؤال : رجل عنده يتيم وهو ابن اخيه وهو **لي وصايته وكفالته وعنده إرث من ابيه، فهل يجوز** **ان يشتري من مال اليتيم اضحية يذبحها** **ويتصدق بلحمها للفقراء والمساكين يوم عيد** **الأضحى؟**

الجواب : إذا كان شراء الأضحية لا يؤثر على لصغير لكثرة ماله، فيجوز هذا الشراء والأضحية، يكون ذلك على وجه التوسعة في النفقة في هذا اليوم الذي هو يوم عيد ويوم فرح، وفيه جبر قلب الصغير، وتطييبه، إلحاقه بمن له أب، وينزل هذا الإنفاق منزلة شراء الثياب لحسنة وشراء اللحم للصغير وما إلى ذلك، نص عليه حمد (المغني مسألة رقم ٣١٠٩) وإذا اشترى الوصي ليتيم فيشتري اضحيته وسط لا مبالغة في ثمنها، ولا شتري اكثر من واحدة لكفاية الواحدة، فإن كان شراء لأضحية يضر باليتيم ويُضَيِّق عليه في امور اخرى من لباس مطعم وغيره، فلا يجوز لوليه أن يشتري له اضحيته رفاقا به.

التشهير بالمدين المماطل القادر على السداد

السؤال : رجل يطالب آخر دَيْنًا، والمدين لا ينكر **لدين، ولكن يماطل في الدفع كل شهر يقول: الشهر** **لتالي، ومضى على هذه الحال اكثر من سنة، وهو** **ادر على الدفع، والدائن عنده إثبات الدّين ولكنه** **لا يريد المحاكم، ومقابل عدم ذهابه للمحاكم اخذ** **يتكلم على هذا المدين بانه ظالم، ورجل ياكل الحرام** **واخذ يحذر منه في الديوانيات والمجالس، فهل عمله** **هذا جائز ام أن حقه فقط في الدّين دون الكلام في** **الشخص؟**

الجواب : هذا المدين ما دام قادراً على دفع ما عليه من ين، ومع ذلك يماطل الدائن فيجوز للدائن ان يقول عنه بانه ظالم انه ياكل اموال الناس بالباطل، ويستحق هذا الرجل مثل هذا تشهير ما دام ليس فيه افتراء عليه.

وبدليل ذلك قول النبي ﷺ «لَيُّ الواجد يحل عقوبته عرضه»، ومعنى لَيُّ الواجد: اي تثاقل المستطيع عن دفع دّين ومماطلته فيه، فيستحق هذا الشخص العقوبة بالحبس ما يحل عرضه اي يحل القول في عرضه من مثل: يا ظالم نحوه، وليس المقصود الطعن بعرضه من العفة الشرف.

أغصان الشجر تمتد في بيت الجار

السؤال : رجل في بيته شجر كثير، وكثير من اغصان هذا الشجر تطل على حوش جاره، وبعضها ثقيل على حائط الجار، وقد طلب الجار من جاره أن يقطع هذه الأغصان لأنها قد تسبب ضررا على حائطه، إضافة إلى ما تسببه من أوساخ في حوش الجار، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع ؟

الجواب : يلزم مالك الشجر شرعا أن يتصرف في اغصان شجره سواء بجمعه وتحويله إلى حوشه او إلى الشارع او قطعه، فإذا امتنع الجار من إزالة اغصان شجره فيجبر، وإذا تسببت الأغصان بضرر ما فيضمنه صاحبها، فإذا لم يقبل صاحب الشجر إزالة الأغصان، فلجاره إزالتها بغير إتلافها فإن لم يتمكن إلا بإتلافها فلا شيء عليه، لأنه غير ملزم بإقرار ووجود مال غيره في ملكه.

وفي هذه الأمور يحسن الاتفاق بين الجارين كان يضع له بدلا نقديا، أو يعطيه جزءًا من الثمر، والصلح خير.

بيع بضاعة موصوفة في الذمة قبل تواجدها عند البائع

السؤال : رجل ياخذ اموالا من بعض الناس ويكتب معهم عقدا بانه باع لهم بضاعة معينة وتذكر اوصافها حسب النموذج (الكاتلوج) وهو في الحقيقة لم يشتر شيئا، ثم يذهب ويشتري بهذه الأموال بسعر اخر اقل ثم يسلمها في الموعد المحدد لأصحاب الأموال، فهل هذا العمل صحيح، وإذا كان يسلم لنا البضاعة مقسطة وليست كلها مرة واحدة، هل يصح ؟

الجواب : هذا العقد والبيع صحيح، وهو من عقد السلم، وهو أن يسلم المشتري الثمن حالاً حاضرا في مقابل سلعة موصوفة في الذمة إلى اجل، فإذا تحدد الثمن والأجل ووصفت البضاعة وصفا تاما فالبيع صحيح، ولا يشترط كون المُسَلَّم فيه، وهو البضاعة - موجودة وقت العقد.

ودليل ذلك أن النبي ﷺ «قدم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم، أو وزن معلوم، أو أجل معلوم»، ولم يذكر النبي ﷺ اشتراط وجود السلعة عند البائع.

فإذا لم يتمكن البائع من تسليم البضاعة إلى أصحابها، فأصحاب الأموال بالخيار إما أن يصبروا إلى أن يتمكن البائع من تسليمها، أو يفسخوا العقد ويأخذوا اموالهم.

وأما أن البائع في هذا العقد يسلم البضاعة مقسطة على فترات محددة فهذا جائز ولا شيء فيه ما دام العقد قد تم على ذلك.





إعداد:
سعيد الأصبحي

توار يخ لا تُنسى

١ ـ في عام ٢ هـ فُرض صوم رمضان.
٢ ـ في عام ٢ هـ وقعت غزوة بدر الكبرى.
٣ ـ في عام ٢ هـ تحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.
٤ ـ في عام ٣ هـ وقعت غزوة أحد.
٥ ـ في عام ٥ هـ وقعت غزوة الخندق.
٦ ـ في عام ٦ هـ فرض الحج.
٧ ـ في عام ٦ هـ تم صلح الحديبية.
٨ ـ في عام ٧ هـ رجع مهاجرو الحبشة إلى المدينة.
٩ ـ في عام ٧ هـ وقعت غزوة خيبر.
١٠ ـ في عام ٨ هـ فتحت مكة.
١١ ـ في عام ٨ هـ وقعت غزوة حنين.
١٢ ـ في عام ٨ هـ وقعت غزوة مؤتة.
١٣ ـ في عام ٨ هـ أسلم خالد بن الوليد.
١٤ ـ في عام ٩ هـ فرضت الزكاة.
١٥ ـ في عام ٩ هـ وقعت غزوة تبوك.
١٦ ـ في عام ١٠ هـ كانت حجة الوداع.

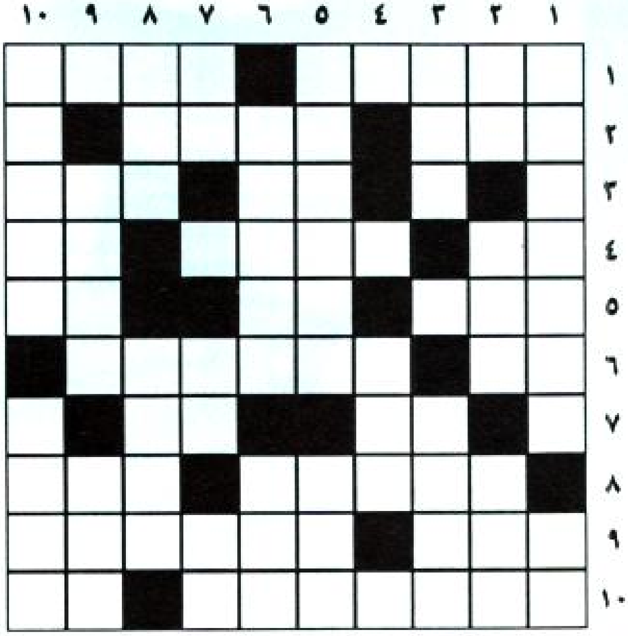
نايف ناصر سلطان ـ الجهراء ـ الكويت

ثلاثيات

تمتاز المرأة بثلاثة: الفطنة ـ الغيرة ـ سلامة الذوق.
تجيد المرأة ثلاثة: البكاء ـ الإغراء ـ الدهاء.
تكره المرأة ثلاثة: الصمت ـ الوحدة ـ الحساب.
تميل المرأة لثلاثة: النقد ـ الدعاية ـ الثرثرة.
تصلح المرأة لثلاثة: المنزل ـ التربية ـ التمريض.
تتقن المرأة ثلاثة: الزينة ـ الشجار ـ التمثيل.

أمة الله أم عاصم ـ جدة ـ السعودية.

الكلمات المتقاطعة



افقيا:

١ ـ صحابية من السابقات إلى الإسلام ـ وكالة فضاء أمريكية.
٢ ـ للجزم ـ أم البشر (معكوسة).
٣ ـ نوع من الزهور ـ كل ضرب من الشيء.
٤ ـ فريضة إسلامية (معكوسة) ـ من جمهوريات إفريقيا الوسطى ـ ثلثا «كون».
٥ ـ غذاء دودة القز ـ للتمني ـ من المنبهات.
٦ ـ متتاليان ـ مخترع الآلة الحاسبة.
٧ ـ نصف (غواص) ـ جميع.
٨ ـ دولة في أوروبا الغربية ـ معركة إسلامية خالدة.
٩ ـ للنداء ـ مجلة كويتية ثقافية.
١٠ ـ خليفة عباسي أنشأ «بيت الحكمة» ـ سقي (معكوسة).

راسيا:

١ ـ بين يديك ـ متشابهان.
٢ ـ مادة قاتلة ـ من الأنبياء (معكوسة) ـ حيوان ضخم الجثة.
٣ ـ الاسم الأول لزعيم صيني راحل ـ عالم بلجيكي اكتشف مولد الطاقة الكهربائية.
٤ ـ مدينة ألمانية على نهر الرين.
٥ ـ موسوعة فلسفية لابن سينا (معكوسة) أحد أبناء نوح.
٦ ـ قبيلة عربية من الأزد ـ تقال في الهاتف.
٧ ـ لا (بالأجنبية) ـ متشابهان ـ حرف جر.
٨ ـ أزور البقاع المقدسة ـ الإحسان.
٩ ـ جائزة عالمية للإبداع ـ من إمارات الخليج العربي.
١٠ ـ من فروع التصنيف في الحديث ـ شاعر أموي اشتهر بالهجاء.

عبد الكريم حميش ـ مدوكال ـ باتنة ـ الجزائر

من هــو ؟

عالم جليل له كتب كثيرة أثرى فيها المكتبة الإسلامية واسمه من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٢ في البيض
٣ + ٤ حركة البحر
٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ + ١٠ حيوان صحراوي
١١ + ٧ + ٣ + ٤ يدخل السيف في جرابه

عادل كوحل ـ بسكرة ـ الجزائر

مفاتيح الخير والشر

مفتاح الصلاة : الطهور .
مفتاح الجنة : التوحيد .
مفتاح العلم : حسن السؤال والإصغاء.
مفتاح الفلاح : التقوى .
مفتاح الزنا : الغناء وسماعه.
مفتاح النفاق : الكذب.
مفتاح البخل وقطيعة الرحم: الشح والحرص.
مفتاح الكفر : المعاصي كلها.

تذكر أخي المسلم الامتحان الأكبر الذي نتيجته جنة أو نار.

سعد عطية المولد
مكة المكرمة ـ السعودية

حكم وأمثال

- الطيور على أشكالها تقع.
- ليس من الصعب أن تضحي من أجل، لكن من الصعب أن تجد صديقا يستحق التضحية.
- لا يهم لون القط المهم أن يُمسك الفأر.
- من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك وهو ساخط عليك.
- قل لي من صاحبك، أقول لك من أنت.
- ربّ سيئة أورثت ذُلا وانكسارا، خيرا من حسنة أورثت عُجبا واستكبارا.
- كَدَرُ الجماعة خير من صفو الفرد.

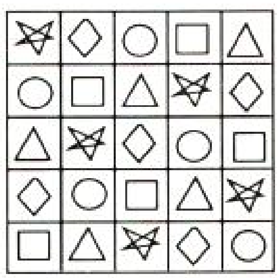
شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو :

حسن البنا .

مربع الرموز :



الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ب	و	ب	ك	ر	■	ا	م
٢	ل	ب	ث	■	ف	ج	و	ر	■
٣	ب	■	ن	ت	ن	■	ل	ن	ا
٤	ق	ص	■	و	■	ي	■	ب	س
٥	ر	ي	■	ض	ف	د	ع	■	م
٦	هـ	م	ا	ي	ق	ل	ا	■	ا
٧	■	م	ن	ح	هـ	■	د	ر	ع
٨	ل	■	ص	■	■	ا	ل	ف	ي
٩	ا	ل	ت	و	ب	هـ	■	ا	ل

منوعــات

المــروءة

حُكِيَ أن ابن زياد قال لرجل من الدهاقين ما المروءة فيكم؟

قال أربع خصال:

أولها: أن يعتزل الرجل الذنب، فإنه إذا كان مذنباً كان ذليلا ولم تكن له مروءة.

والثانية : أن يصلح ماله ولا يفسده، فإنه من أفسد ماله احتاج إلى الناس فلا مروءة له.

والثالثة: أن يقوم لأهله فيما يحتاجون فإن من احتاج أهله إلى الناس فلا مروءة له.

والرابعة : أن ينظر إلى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه.

الوفاء

قيل لبعض الحكماء بأي شيء يعرف وفاء الرجل دون تجربة واختبار؟ قال: بحنينه إلى أوطانه وتلهفه على ما مضى من زمانه.

وعن الأصمعي قال: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ووفاء عهده، فانظر إلى حنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

نصيحة زاهد

إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبائهم، فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى كبرائهم لينالوا بهم العزة والكرامة، فتعرف أنت إلى الله، وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.

تواضع

أصبح النجاشي يوماً جالساً على الأرض والتاج عليه، فأعظمت بطارقته ذلك، وسألوه عن السبب الذي أوجبه؟ فقال: إني وجدت فيما أنزل الله على المسيح: إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع أتممتها عليه، وإنه ولد لي هذه الليلة غلام فتواضعتُ شكراً لله.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل ـ السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارىء

الإسلام والمسلمون في بريطانيا الواقع والتحديات

بريطانيا هي القوة الاستعمارية التي كانت مساحتها الاستعمارية تمتد إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي في اسيا وافريقيا إلى حد انه كان يضرب لها بالمثل «بريطانيا العظمى التي لا تغيب عنها الشمس».

وحتى يسهل عليها استخدام سكان البلاد المستعمرة لمصلحتها من أجل تحقيق نهضتها وتقدمها انشات ما يعرف باسم «رابطة الشعوب البريطانية كومنولث» وسنت قوانين تشجع هؤلاء المستعمرين للهجرة إلى بريطانيا، ومن هنا بدأ سيل من هؤلاء يتدفق إلى بريطانيا ليمارس الأعمال الحقيرة الشاقة، وكان من بين هؤلاء مئات الألوف من المسلمين من شبه القارة الهندية خاصة، ومن بقية البلدان الإسلامية التي خضعت للاستعمار البريطاني عامة.

ولم يكن لهولاء المهاجرين في بادئ الأمر سوى مواجهة الفقر، وتعود البيئة التي لم يالفوها في مواطنهم الأصلية، وكانت مشكلتهم الأساسية التي بقيت تؤرقهم هي: أنهم لم يتمكنوا من إثبات ذاتهم كجالية مستقلة لها دينها وثقافتها وشخصيتها المتميزة.

ومنذ بداية الستينات ـ أعني التقويم الميلادي ـ بدأ سيل من الطلبة المسلمين يتدفقون نحو بريطانيا لمتابعة التحصيل العلمي أو الجامعي أو الدراسات العليا، وكانت ظروفهم تختلف عن ظروف من سبقهم من المهاجرين المسلمين إلى بريطانيا.

وهكذا بدأ دم جديد يسري في عروق الجالية المسلمة المتواجدة على الأرض البريطانية.

إن الناظر إلى الجالية المسلمة في بريطانيا يرى أنهم يشكلون ثقلا بشريا كبيرا، كما يجد المؤسسات والجمعيات الكثيرة المنتشرة في جميع الأراضي البريطانية، ولعل الأمر في ذلك هو أن العمل الإسلامي في تلك البلاد تجاوز مرحلة الحفاظ على الهوية إلى مرحلة الاستقرار.

رغم وجود مدارس إسلامية في بريطانيا مثل: مدرسة يوسف إسلام الإسلامية، ومدرسة المنتدى، وثانوية مانشستر الإسلامية، إلا أن تلك المدارس لا تستوعب أبناء الجالية المسلمة، فالأمر يحتاج إلى المزيد من إنشاء المدارس الإسلامية. ■

عبد الرزاق حسين احمد ـ المدينة المنورة

الإيمان الحي

انتقلت صورة الإيمان وصورة العبادة إلينا، وعبر أجيال متعاقبة بصورة آلية رتيبة.. فأصبح الإيمان تقليدا متوارثا خاليا من النبض الصادق النابع من القلب.. وأصبح المسلمون على هامش التاريخ.. إذ فقدوا صورة الإيمان الحقيقية التي كان عليها المسلمون الأوائل، لذا بات من الواجب على المربين والمعلمين ومربيات الأجيال، وصانعات الرجال، تغيير هذا الواقع الأليم باتباع الطرق والوسائل الفعالة التي تتلاءم مع التقدم العلمي والانفجار التكنولوجي الذي نعيشه، حتى يعود الإيمان الصادق القوي النابض بالخير والدافع إلى الخير، يعود إلى مجتمعاتنا المسلمة.. فنعيد مجدنا الأفل.. وما ذلك على الله بعزيز.. طبعا إن صدقنا وأخلصنا.

وما فتئ الزمان يدور حتى
مضى في المجد قوم آخرونا
وأصبح لا يرى في الركب قومي
وقد عاشوا أئمته سنينا
والمني والم كل حُر
سؤال الدهر اين المسلمينا؟ ■

خديجة مازي ـ مكة المكرمة

حال الأمة الإسلامية

إن العين لتدمع.. وإن القلب ليحزن.. على ما وصل إليه حال الأمة العربية والإسلامية من شقاق ونزاع، وبغضاء.

إلى متى سيظل هذا التطاحن والكراهية بين العرب والمسلمين؟ انقتل انفسنا بأيدينا بعد أن فشل اعداءنا في ذلك؟ ولكنهم للأسف نجحوا بتفوق في إيقاع الفتن بيننا فحدث لنا ما حدث.

وإننا لنناشد حكام الأمة الإسلامية بالاتحاد والترابط، ونبذ الخلاف، وصفاء القلوب، والاعتصام بحبل الله المتين الذي هو السبيل الوحيد لنجاتنا، فالعدو يتربص بنا، ويحوم حولنا، وينتظر وقوع الفريسة تلو الأخرى للقضاء عليها.

لكن إذا وضعنا أيدينا بأيدي بعضنا بإخلاص ومودة فلن يجرؤ أحد على المساس بأحدنا أو النيل منه، فهل من أذن صاغية، وقلوب واعية من أجل أمتنا الإسلامية؟! ■

اشرف عبد القادر طمان
العزيزة ـ المنزلة ـ دقهلية ـ مصر

ردود خاصة

● **الأخ : غراف الجيلالي ـ وهران الجزائر**
قرأنا وقفاتك مع قصيدة «باق على الدرب» وأعجبنا بالأبيات المقتبسة من القصيدة لذا نرجو إرسال القصيدة كاملة إن أمكن، لعلها ترى النور في المشرق العربي بعد أن رأته في مغربه وبأقرب فرصة مع جزيل الشكر.

● **الأخ : محمد ياسين عطونه ـ الفلبين**
تملأ الكوبون الخاص وترسله مع قيمة الاشتراك، أما موضوع الإرسال للمكتبة الجامعية فسنحيله إلى القسم المختص لاتخاذ ما يلزم.

● **الأخ : عماد عمر عبدالفتاح ـ الظهران ـ السعودية**
قصيدتك «سابقي» صرخة تعبر عن حالة الثقة بالنفس والارتفاع فوق الجراح والآلام وما تسببه من

عذرا.. الحقيقة تفرض نفسها

سرني كثيرا كما سرّ الكثير من القراء الخبر الذي مفاده، مناقشة رسالة ماجستير عن الكاتب الإسلامي «علي احمد باكثير» في العدد ١١٠١، بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٤١٤هـ، فقد أشرقت شمس باكثير من جديد، وبدأت الحياة تعود لنتاجه الوافر، ويلتفت له أصحاب الأقلام الفنية الأصيلة بعد طول تجاهل وتعتيم، ويتدارك الأدباء صيحة باكثير «لقد نبحوني» قبل أن تصبح عاراً في جبين التاريخ.

ولكنني مع هذا الأنس الشديد بهذه الرسالة إلا أنني أشير إلى حقيقة علمية غابت عن ذهن الأخ: ناصر يحيى، حينما قال: «وتكتسب الرسالة أهميتها من كونها الرسالة الأولى التي قدمت تفسيرا جديدا لروايات «باكثير» التاريخية من وجهة نظر نقدية إسلامية».

والحقيقة العلمية التي غابت عن ذهن الكاتب - وهو معذور - هي أن هنالك رسالة علمية نوقشت في عام ١٤٠٢هـ، في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان: «الاتجاه الإسلامي في آثار باكثير القصصية والمسرحية»، تقدم بها عبدالرحمن ابن صالح العشماوي، وواضح من عنوان الرسالة أنها تدرس اتجاه باكثير الإسلامي، وقد ناقش فيها قضايا إسلامية كبرى من أدب باكثير وأبان عن وجهة باكثير الإسلامية في معالجتها.



■ المجتمع عدد ١١٠١

وحديثي هذا ليس تنقصا للأستاذ أبو بكر البابكري وجهده، ولكنها الحقيقة تفرض نفسها، والاعتراف للرواد بسبقهم، وليس عندي شك أن البابكري قد استفاد من هذه الرسالة.

وفي الختام نشكر لكل أصحاب الأقلام النزيهة التي أعادت الإشراقة والضياء لأدب باكثير الرفيع بداية من: د.محمد أبو بكر حميد، د.عبدالرحمن العشماوي، ومديحة عواد، وبدرية السعيد، ونهاية بالأستاذ: أبو بكر البابكري، ونتمنى منهم المزيد من العطاء.■

والله من وراء القصد!!

خالد بن عائض القرني
جامعة الإمام - كلية اللغة العربية
الرياض

العيب فينا

لوحظ في الآونة الأخيرة زيادة غير طبيعية في نسبة الجرائم في المجتمع الكويتي والحقيقة أن هذا الأمر لم نكن نعهده من قبل وهنا سؤال يطرح نفسه - ما الذي جنيناه حتى انهالت علينا الجرائم من خطف وقتل وهتك عرض وسرقة ونحو ذلك؟

وليسأل كل واحد منا هذا السؤال لنفسه ولعل الإجابة الكافية للرد على هذا السؤال تكمن في بُعدنا عن الله - عز وجل - وبعدنا عن تحكيم شريعة الله في شئون حياتنا ولجوئنا لتحكيم غيره، ولله در الشاعر الذي قال:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا.■

صالح احمد الصالح - الجهراء - الكويت

حصار إعلامي.. فهل من إغاثة؟!

إن العمل الإسلامي يتلقى ضربات متتالية اليوم في العالم من كل الجهات، والإعلام الإسلامي ما زال دون مستوى مهمته.

فالإعلام في الجزائر محتكر من طرف القوى التغريبية العلمانية في الإذاعة والتلفزيون، وخاصة الصحف فـ ٧٥٪ منها مفرنسة معادية للتيار الإسلامي - ولا نجد إلا صحيفة النبأ التي تشكو من قلة الأقلام كطرف يقف في وجه العلمانيين.

ونحن هنا نعيش حصارا إعلاميا، فمنذ سنوات أوقفت الدولة استيراد الصحف والمجلات الأجنبية، فأصبح الشباب المسلم الجزائري يعاني من نقص في المصادر الصحيحة لقراءة إسلامية للأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، ولم يبق إلى البرابول أو الهوائيات المقعرة، فالجزائر بها أكبر نسبة من هذه الصحون في الوطن العربي، هذا الإعلام الوافد الذي يحمل كل السموم الخبيثة الآتية، خاصة من فرنسا، فهذه الصحف أصبحت تباع بأثمان زهيدة، محاولة من هذه العجوز في الرجوع إلى الجزائر الإسلامية مرة ثانية.

وختاما.. أناشدكم في بلد الخير، في بلد جمعية الإصلاح الاجتماعي، ولجنة العالم الإسلامي، بلد الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، التكرم باشتراك مجاني في مجلتكم الغرّاء «المجتمع»، فأنتم تعلمون جيدا الفراغ الذي يعيشه اليوم الشباب المسلم في الجزائر، والساحة فارغة تماما إلا من سموم وأذيال الاستعمار.. فهل من إغاثة؟!■

يحيى مختار
ص.ب ٤٠ القالة 36100 الطارف - الجزائر

إحباطات استشرافًا للمستقبل المأمول لكن للشعر شروطه وقواعده وأوزانه، ما رأيك أن تسجل خواطرك وتصوغ أفكارك في إطار النثر الذي لا يحتاج إلى قيود الشعر وضوابطه.

● **الأخ: بلعبدر جوي عمرو - برج امنايل - الجزائر**
شكرا لك على ثقتك الغالية التي نعتز بها وقد أحلنا رسالتك إلى القسم المختص فانتظر عسى أن يكون الرد قريبا.

● **الأخ: أحمد بن عبد العزيز الدبيان - عنيزة - السعودية**
ونحن كذلك نحبك في الله ونعدك ألا تتكرر المشاهد التي لا يعجبنا جميعا ظهورها، ونأمل منك أن تدعو الله تعالى أن يعيننا على السداد والرشد.

● **الأخ: عبدالله الشين - المركز الثقافي - تباي يهون - ولاية ادرار - الرمز البريدي: WIOA.460 الجزائر**
يوجه الأخ الكريم نداءه إلى كل من يكتب في مجال مسرح الأطفال أو الكبار أن يمده ببعض النصوص أو الكتب والخاصة بالمسرح والسينما والفيديو تشجيعا ودعما لجهوده التي نأمل أن ترى النور في المستقبل القريب.

● **الأخ: عبد الحكيم عشي - باتنة - الجزائر**
يرجى مراجعة سفارة دولة الكويت في الجزائر للاستفسار عن مجالات العمل والتزود بأسماء الشركات والمؤسسات الكويتية التي يتوفر فيها شواغر.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الإعلام التحريضي بطانة سيئة أيضا

بقلم: محمد الراشد

نقلت جريدة «الحياة» في عددها الصادر يوم الاثنين ٥/٩/٩٤ تفاؤل احد اعضاء الحركة الإسلامية العُمانية من ان الازمة بين حركته والسلطات العُمانية وشيكة الانتهاء، حيث توقع «ان تُراجع السلطة موقفها بعد ما تبين لها انهم لم ولن يستخدموا العنف، وليست لهم اتصالات خارجية، وانهم حريصون على الوحدة الوطنية».

واكد انه جرى «انفراج حقيقي في الايام الاخيرة»، واشار هذا المسئول لجريدة «الحياة»: «بان الحكومة العُمانية قامت بحملة الاعتقالات بناء على معلومات معينة، ولحسن الحظ انه بعدما تاكدت السلطات من عدم صحة تلك المعلومات خفّت حدة الاعتقالات وطبيعة التفتيش» وإذا صح هذا فإن هذا يسعد الجميع، فاستقرار الشقيقة عُمان وامنها يهمنا جميعا.

لكن كثيرا ما تؤدي المعلومات الخاطئة إلى نتائج خاطئة خاصة إذا كانت هذه المعلومات مدعمة بالسلطة النافذة التي تعطيها صلاحية القرار النافذ، والإجراء العاجل، والسيطرة على الحدث، وتمثل أجهزة الاستخبارات في كل دولة مصدرا كبيرا لمثل تلك المعلومات السلطوية والتي ترسم للمسئولين صورة تلك المؤامرات والكوارث الوطنية والدسائس دون علم هؤلاء، والمعلومات التي ترسمها البطانة السيئة من المستشارين وعرابي القرارات تمثل مصدرا معلوماتيا سلطويا آخر، حيث لا يقاوم سحر تلك المعلومات - والمحلاة باطباق النصح الأمين والحرص على الخير والسداد في المعروف - احكم الحكام واحلمهم.

لقد استطاع المعتزلة في عهد المامون ان يوقفوا روح الامة ونهضتها وحركتها العلمية السديدة بامتحان علماء الامة وعلى راسهم الإمام احمد بن حنبل، وكانت محنة العلماء والتي نسجتها بطانة المعتزلة وعلى راسها (احمد بن ابي دؤاد) في صورة الناصح الأمين (للمامون)، وامتحنت الامة وطبقة العلماء وتلامذتهم تلك الطبقة التي تمثل الجسد الحركي لحركة الدين.

لقد استمرت المحنة التي احاطت باهل السنة والجماعة ما يقارب سبعة عشر عاما، حتى رفع الله المحنة على يد المتوكل، حيث تبدى الظلم عاريا، وتكشفت المعلومات السلطوية المحميُة بالبطانة السيئة على انها هي المؤامرة، ورفع الله المحنة، وتاسف المتوكل على ما مضى من اذى الخلفاء للعلماء واتباعهم على يد المعتزلة بطانة الحاكم «المامون».

اليوم هناك بطانة سيئة جديدة تلك هي الإعلام الرديء والمتحفز والمتربص والمحرض على كل ما هو إسلامي، وخصوصا ذلك الإعلام الغربي الذي لا يُنصف الإسلام والمسلمين ولا روح حركة الدين المتمثلة في العمل الإسلامي جماعات ونشاطات وهيئات ومؤسسات، لقد نشط الإعلام الردئ وتابعه الإعلام العربي العادي على غرار (ابي علي التبريزي وتابعه قفة) في تدعيم ما يسمى بالخطر الاصولي.

فقد نجح الإعلام الغربي وتابعه «البطانة السيئة الجديدة» في ترسيخ فكرة ان الحركات الإسلامية هي التي تهدد الامن والاستقرار في الشرق الاوسط واطلق ذلك الإعلام مصطلحات يتداولها الناس (كالاصولية والتطرف) وخلطوا بشكل خبيث تلك المصطلحات مع الإسلام والحركات الإسلامية الناشطة ليتوهم الناس ان المسلمين والإسلاميين هم الخطر القادم.

حيث يصف امير طاهري في مداده المتواصل في الشرق «الاوسط» المنشور بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٩٣م، التجارة السياسية الجديدة والتي تُروج للمخاوف من صعود الاصولية ، وقد استعرض طاهري هذه النغمة التجارية الرائجة هذه الايام من اكثر من طرف تبريرا للحصول على وضع سياسي افضل مرورا بتصريحات الاوزبكيين وحكومة الفلبين، والفاشت في ميانمار وإسرائيل، والصرب وصدام حسين، وكلهم يخشى قيام دولة اصولية».

وانتقد امير طاهري تلك الجهود التطوعية من «عدد من المثقفين الزائفين المرتزقة لجعل الخطر يبدو اكثر جدية بان قدموا النظريات والاصطلاحات الفنية الملائمة لمناقشة الاخطار».

اما «جيل كيبل» - استاذ معهد الدراسات السياسية في باريس، وصاحب كتاب «يوم الله» - فهو يؤكد بان مصطلحي «الاصولية، والتطرف» دخيلين وغير دقيقين في تعريف التيارات الإسلامية، حيث انهما «اتيان من العالم الكاثوليكي الاول، والعالم البروتوستانتي الثاني، وطالب الغربيين في انه إذا «اردنا ان نفهم هذه الحركات الإسلامية علينا الا تلصق مفاهيم وتعريفات خارجة من المسيحية الغربية»،ولهذا احتلت مواجهة المد الاصولي مساحات مهمة في مباحثات واشنطن - تل ابيب في مارس ١٩٩٣م.

هذا التعاون الإعلامي المتعمد ضد الصحوة الإسلامية بكل مفرداتها واجزائها واتجاهاتها هو هدف تسعى من خلاله دوائر الإعلام الغربي وتابعه من الإعلام العربي من تحريض الدول العربية بطريقة ما لإضعاف المعادلة الداخلية المستقرة للشعوب والدول العربية والخليجية حتى تترك المنطقة في فوضى من الفعل وردات الفعل السلبية الخطيرة، وحيث ان تقارير الإعلام اليومية شكلت في السنوات الأخيرة مصدراً حيويا ومعلوماتيا للقرار السياسي، بل شكلت الروح التي تدفع القرار السياسي في اتجاه معين، فلا تخلو التقارير اليومية التي تُقدَم إلى السلطات في اي بلد من ملخصات وقصاصات من نتاج الآلة الإعلامية الغربية و(تابعه).

وينتقد الدكتور مانع الجهني - الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي - في مقابلة اجرتها معه جريدة «الحياة» بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٩٣م تلك التقارير والحملات الإعلامية والتي «تصور الصحوة الإسلامية بانها احد مصادر الإرهاب».

«كما زرعت هذه الحملات الإعلامية في نفوس الكثير من قادة العالم الإسلامي بان افراد الصحوة وقادتها هم اعدائهم الحقيقيون ومنافسوهم الوحيدون على السلطة»، ويستدرك قائلا: «لكن العقلاء من الحكام وغيرهم من صانعي القرار في العالم الإسلامي يدركون ان الصحوة الإسلامية هي عودة الامة إلى ذاتها ووعيها، وان الخير في تعاون افراد الصحوة مع السلطات الحاكمة في العالم الإسلامي، لما فيه خير الإسلام والمسلمين في كل مكان».

وقد اعرب المسئول الإسلامي العُماني الذي طلب عدم ذكر اسمه لجريدة «الحياة» عن استعداد الإسلاميين في عُمان للتعاون مع الدولة لحل الإشكال القائم، واملنا في ان يستمر الاستقرار والوفاق في ربوع عُمان الشقيقة على افضل ما يكون.

إن الشباب المسلم هو روح الامة الإسلامية المعنوية والدينية، والذي تعتمد عليه كل دولة إسلامية في وقت الشدة، خصوصا وان الحقبة العبرية الجديدة والتي بدات تلقي بظلالها على الامة تحتاج إلى روح إيمانية يقظة.

إن حركة الدين وزبدة روحه الإيمانية المتمثلة في النشاط الإسلامي العام للهيئات والجماعات والمؤسسات الإسلامية لهو جدير بالمحافظة عليه في هذه المرحلة حتى لا ناسف كما اسف المامون بعد قتل اخيه الامين بمشورة بطانته وقائد جيوشه (الطاهر بن حسين) وردد نادما: «والله ما قتلتُ ولا امرتُ ولا رضيتُ، اللهم جللْ قلب طاهر حزنا». فالإعلام التحريضي اليوم ايضا بطانة سيئة.■

الثلاثاء ١٤ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٧ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



السفارة الإيرانية ترد على المجتمع .. والمجتمع تعلق على الرد الإيراني

المجتمع تكشف:

خفايا ومفاجآت

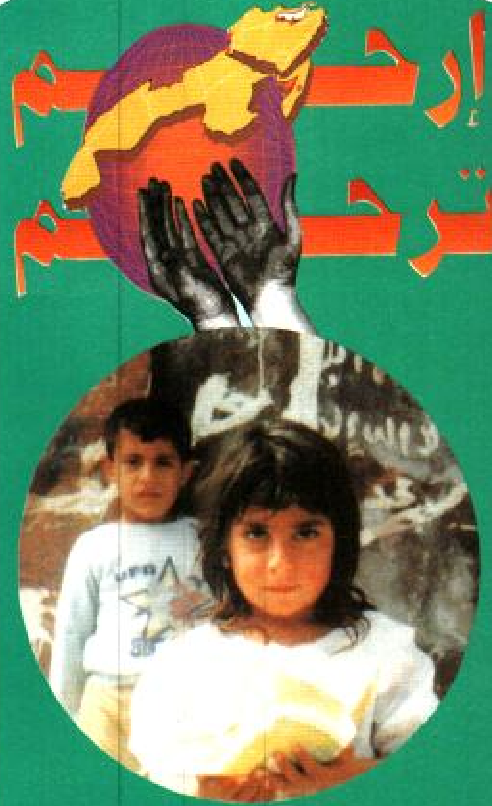
المؤتمر الدولي للسكان





Only Camcorder
A Remote Control Monitor For Shooting,
Editing And Directing.
سانيو
PROD. SLATE. 3
TAKE. 1
SANYO
الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
243-5843 ت
3409 ت
085 ت
634
1/2
الوحيدة
المجهزة بشاشة
عرض يمكن
فصلها
والتحكم في
التقاط الصورة
عن بعد.. انها
كاميرا المخرج
DIRECTOR
EX30P
SANYO
Fuzzy Logic 8mm Camcorder
with LCD Colour

مشروعاتنا.. منكم أهل الخير



من لأيتام المسلمين؟!
نظرات تائهة تبحث عن حنان الأب المفقود

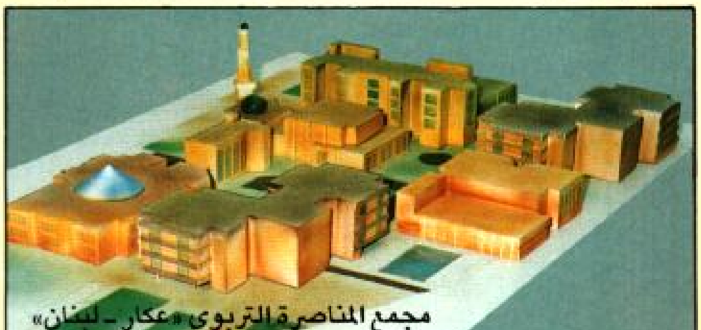
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا * واستغفروا الله أن الله غفور رحيم﴾

صدق الله العظيم



العمارة الخيرية ـ البحرين



مجمع المناصرة التربوي «عكار ـ لبنان»

باب للخير مفتوح فجاهدوا بأموالكم

حساب جاري رقم ٤ / ١٣٢٩٥ ـــ صدقات
حساب جاري رقم ١ / ١٣٦٠١ ـــ زكاوات

حساب الخليج العربي ـ ٨ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي

تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ ـ ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ١٤ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م - العدد ١١١٧ السنة ٢٥

باختصار

أوقفوا هذه المهزلة

تعجبنا لما اعلن في الأسبوع الماضي عن موافقة وزارة الإعلام الكويتية على إقامة حفل كبير لموسيقى «الروك اندرول» يجمع مواهب من مختلف المدارس الأجنبية في الكويت وذلك للمرة الأولى منذ تحرير البلاد.

ولا ندري ما هي الأسباب التي تدفع وزارة الإعلام لإغراق البلاد في مسلسل التغريب والتقليد الأعمى للانحطاط الغربي والدعوة إلى الخنوثة والميوعة والتبذل والخلاعة الذي لا يناسب مجتمعاتنا ولا بيئتنا ولا يقبله ديننا ولا يقره شرعنا تحت مسمى مهرجان موسيقى «الروك اندرول» كيف يكون شكرنا لربنا على استعادة بلادنا بإقامة هذه المهرجانات التي يتنزل فيها سخط الله وغضبه عليها وعلى القائمين فيها والداعمين لها؟ اما تكفي المهازل التي تحدث في المدارس الأجنبية التي انتشرت مثل الوباء في بلادنا لننقل السقوط الغربي والانحطاط الأخلاقي في مهرجانات تقام تحت رعاية المسؤولين ،وإننا نوجه سؤالنا إلى وزير الإعلام الذي سيعقد المؤتمر تحت رعاية وزارته. هل تتمشى إقامة هذا المؤتمر مع الرغبة الأميرية في استكمال تطبيق الشريعة في البلاد وتمهيد الأجواء لها ، وعلى هذا فإننا نرجو من سمو امير البلاد ان يتدخل لإيقاف هذه المهزلة «ومن راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان».

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة. الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

عام على صك الخيانة

بعد مرور عام على توقيع صك الخيانة الكبرى في البيت الأبيض في الثالث عشر من سبتمبر عام ١٩٩٣ بين عرفات ورابين اتضحت كثير من معالم الصفقة التي تحول بها عرفات من صورة المناضل المكافح التي ظل يخادع بها الشعب الفلسطيني المشرد والمضطهد طوال ما يقرب من ثلاثين عاما إلى صورته الحقيقية التي حل بها محل الحاكم العسكري الإسرائيلي الذي ظل يحكم غزة سبعة وعشرين عاما، هذه الحقيقة التي أكدتها كثير من التقارير التي تحدثت عن الواقع الفلسطيني داخل غزة وأريحا، ومشاعر الفلسطينيين الذين أفاقوا على حقيقة الصفقة التي تلخصت في إيجاد سلطة فلسطينية صورية تحمي حدود الكيان الصهيوني الجنوبية والشرقية على غرار جيش لبنان الجنوبي الذي يحمي حدود الكيان الصهيوني الشمالية، وقد تأكد هذا المعنى لدى الجميع حينما خرج عرفات ليهدد مجاهدي حماس والجهاد الإسلامي بالقضاء عليهم بعدما اتهمهم بالإرهاب لأنهم ظلوا على عهدهم الذي قطعوه بمواصلة الجهاد حتى تحرير فلسطين من أيدي اليهود المغتصبين، ومع اعتراف عرفات قبل شهرين في حديث أدلى به إلى صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية بأن «الإسرائيليين يتعهدون إذلاله» يصبح واضحا بأن الطريق الذي سار فيه عرفات باعترافه قد خسر فيه كل شيء ولم يعد هناك سوى الذل والهوان ليتجرعه على أيدي اليهود.

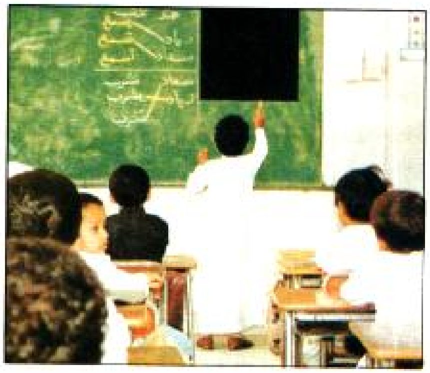
أما اليهود فقد توالت مكاسبهم بعدما أصبح كثير من الحكام العرب ينتظر دوره للذهاب إلى البيت الأبيض ليقدم الاعتذار لرابين ويسير في الطريق الذي سار فيه عرفات، كما أصبحت الوفود الإسرائيلية تجوب كثيرا من الدول العربية لتجد الترحيب والاهتمام وتعقد الصفقات والاتفاقات تمهيدا لسقوط المقاطعة عن الكيان الصهيوني وفتح المجال أمام لعنات التطبيع لتتجرع الشعوب مرارتها وتذوق هوانها.

إن الثالث من سبتمبر ١٩٩٣ سيظل نقطة سوداء في تاريخ الأمة، ومنحنى في مسيرة الاستسلام ونقلة في تاريخ العلو والفساد اليهودي الذي ستعقبه نهاية اليهود إن شاء الله.

إن كل الدلائل والمعطيات المتعلقة بعملية الاستسلام القائمة في المنطقة تؤكد على أن «إسرائيل» هي التي تحرك كل شيء وأن المقاومة لمطامعها وأهدافها التوسعية تكاد تنعدم في المرحلة الحالية، وأن تتابع سقوط المحرمات يزيد من أهدافها التوسعية، ومطامعها الاستراتيجية مع الدعم الأمريكي الكامل والشامل لها، إلا أن اليهود يدركون جيدا بأن معركتهم الأساسية ليست مع هؤلاء الذين يتفاوضون معهم أو يقبلون بوجودهم ولكن معركتهم مع المجاهدين من المسلمين الذين يرفضون أن تغيب فلسطين بحدودها الكاملة عن الخارطة العربية، ويرفضون أن تكون حياتهم تحت أي مظلة من مظلات الذل أو الاستسلام الذي أقر عرفات بأنه أصبح يعيش فيه.

إن مرور عام على توقيع صك الخيانة في واشنطن قد أكد على حقائق كثيرة أهمها أنه لا عزة لهذه الأمة إلا بالجهاد فهو الطريق الوحيد لاسترداد الأرض السليبة والحقوق الضائعة، أما طريق الاستسلام فهو طريق المنهزمين «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».





اللغة العربية ووزارة التربية

وسط توجهات من قبَل المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج لدراسة المنهج الشامل للغة العربية ووسط توجهات وزارة التربية لتغيير مناهج اللغة العربية لتصبح افضل مما هي عليه الآن وخاصة المرحلة الابتدائية.. عينت وزارة التربية مدرسين تونسيين وموريتانيين ومغاربة في المرحلة الابتدائية ومع احترامنا لهؤلاء المدرسين وتقديرنا لقدراتهم العلمية إلا ان لكنتهم ولهجتهم تبتعد ابتعادا كبيرا عن اللغة العربية الفصحى وهنا نبحث عن مدى الربط بين تطوير مناهج اللغة العربية وبين تعيين مدرسين تبتعد لكنتهم عن اللغة العربية الفصحى.. لاشك اننا سوف نجد فارقا كبيرا بين هذا وذاك وإن كان هؤلاء المدرسون يدرسون مواد اخرى غير اللغة العربية إلا أن هذا سوف يؤثر في محادثتهم وطريقة كلامهم....

فضلا عن ذلك فإن منهج اللغة العربية والتربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية والذي يسمى (المنهج المطور) يعتبر منهجا حديثا لم يمض عليه إلا خمس سنوات فهل قُيِّم هذا المنهج وهل درس دراسة مستفيضة حتى يقرر تغيير من عدمه.

وأمر ثالث لابد من التطرق له وهو هل أهّلَ مدرسو اللغة العربية في وزارة التربية لتدريس هذه المناهج ام ان قضية تأهيل المدرسين لدى وزارة التربية قضية نسبية؟!!.

فإذا كنت ترغب في تدريس مادة ما فإنها تجد المدرسين مؤهلين كما حدث في تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، اما المادة التي لا ترغب بتدريسها فإنها لا تجد لها مدرسين مؤهلين كما حدث في تدريس مادة القرآن الكريم.

ويبقى السؤال الذي حير كثيرا من أولياء الأمور والمدرسين والمختصين وهو هل تحول التعليم في الكويت إلى حقل تجارب؟!■



هل يعتذر الموجه العام؟

في كل عام تقام مسابقة حفظ القرآن الكريم في المدارس فتقوم وزارة التربية باختيار العناصر الجيدة من مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية لتولي هذه المهمة لتحفيظ الطلبة والطالبات القرآن مع التجويد والترتيل، ولكن في هذا العام ابدى العديد من مدرسي التربية الإسلامية عدم استعدادهم لتولي هذه المهمة وخاصة بعد الطعن الصريح في أهليتهم من قبل الموجه العام للتربية الإسلامية وحيث لم يفرق بين المجد وغيره بل جعلهم سواسية.

وقد ذكرت إحدى المدرسات إذا كنا لا نستطيع تحفيظ الطالبات الأجزاء المقررة من المشروع المقدم من لجنة استكمال الشريعة فكيف يمكننا تحفيظهم للدخول إلى المسابقة مما يدل على مدى التناقض الحاصل لدى الموجه العام.

وإننا إذ نحس بالأسى والألم من هذا التصريح وخاصة عند مدرسات الأقسام الأخرى لأننا اصبحنا غير أكفاء لتدريس الطالبات في نظرهم وسوف تتغير نظرة الطالبات لأننا غير مهيئين على حد قول الموجه العام على تدريسهم هذه المادة، وقد صدمنا كما صدم الغير أن يكون هذا التصريح من قبل المسؤول المباشر لنا والذي يفترض أن يدافع ويعمل لأجلنا وأن يرفع مكانتنا عند انظار الغير. وإن هذا الكلام لا يمثل رأيها فقط بل يمثل العديد من مدرسي ومدرسات المادة وإن هذا التصريح لم يسيء للمدرسين والمدرسات بل تعدى إلى دكاترة الكليات والذي لهم الفضل بتخريج العديد منهم والذين يحملون من العلم الوفير والورع ومن الأسلوب المتميز بالتدريس ويؤيده العديد من الطلبة الذين يحفظون القرآن مع الترتيل والتجويد من خلال المسابقة.

ومن هذا المنطلق إذ نؤكد أن تأجيل تطبيق مشروع القرآن الكريم المقدم من لجنة استكمال الشريعة ليست كما ذكره الموجه العام بل إن الوزارة غير جادة في تطبيقه لأمور يعرفها الجميع، والغريب أن الوزارة مع هذا الطعن بحق موظفيها لم تتكلم ولم تقم بأي تحرك بإرجاع الحقوق إلى أصحابها أخشى أن تكون منشغلة بأمور اخرى والتي تعد لها العدة من قبل عام باستخراج الطلبة والطالبات الموهوبين بالموسيقى والعزف والرقص وإعطائهم المكافآت العديدة والمتنوعة لتكملة المشوار بعد التخرج اما موهوبو حفظ القرآن فقلم الحبر أو الناشف هو الهدية المناسبة له.■



جناة لا تردعهم السجون

اشاد مجلس الوزراء برجال الأمن المخلصين الذين كان لهم دور بارز في ضبط الجناة بحوادث سرقة الجمعيات التجارية التي وقعت مؤخرا، وقد اعرب المجلس عن تقديره للعاملين بوزارة الداخلية على ما بذلوه من جهد طيب في سبيل تعزيز الأمن والاستقرار في البلاد، وبذلك تحقق مبدأ الحساب والعقاب وهو من انجح الأساليب في تطوير العمل وتقدمه، ولايسعنا في هذا المجال إلا ان

نشد على أيدي رجال الأمن المخلصين الذين يعملون ليلا ونهارا للسهر على راحة المواطنين والمحافظة على الأرواح والممتلكات، وكذلك معاقبة رجال الأمن المقصرين في أداء واجبهم نحو وطنهم، وأن رقي الأمم والأوطان لايكون إلا بمكافأة المخلصين ومعاقبة المقصرين.

وفيما يتعلق بالجناة الذين سرقوا المجمعات التجارية وغيرهم الذين يعيثون في أمن البلد واستقراره ولا يبالون براحة المواطنين والمقيمين، ومن في حكمهم وأصحاب السوابق الذين اعتادوا مثل هذه الجرائم ولا تردعهم القوانين الوضعية ولاتخيفهم السجون فياحبذا لو تم تطبيق شرع الله فيهم فتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف حتى يكونوا مثالا حيا لكل من تسول له نفسه بارتكاب الجريمة.■



ما رأي الربعي؟

أبدت وزارة الأوقاف استعدادها للمشاركة بما لديها من جهاز فني قائم على تدريس مادة القرآن الكريم في المراحل الأولية للأطفال، وكذلك التوجيه الفني وهم من ممن يحملون شهادات تخصصية في علوم القرآن، جاء ذلك على لسان وكيل وزارة الأوقاف السيد: خالد الزير - في تصريح صحفي وأكد الزير: انه لم يطلب وزارة الأوقاف الاشتراك أو الإعداد لكيفية تدريس مادة القرآن الكريم، وأوضح الزير: أن لدى وزارة الأوقاف متخصصين لديهم القدرات والخبرات العلمية على تدريس مادة القرآن وعلومها ويمكن لوزارة التربية الاستفادة منها، وأيد الزير تجربة تدريس القرآن الكريم في المراحل الأولية باعتبار ان لدى الأطفال استعدادا للتقبل وفهم المعاني، ولديهم قدرة على حفظه في الصغر واستيعابه في الكبر وأشار الزير إلى اهمية أن تحاط التجربة بدراسة وافية وخطوات عملية وان تبذل الجهود بما يخدم الهدف المرجو منها.■

صيدٌ وتعليقٌ

ضاع الجيل
بين (باربي وسندي وباباي)

أوردت صحيفة السياسة عدد «٩٢٥٧» للكاتبة «عفت سلام» هذه الفقرة تحت عنوان «ذعر في الأسواق» «أثارت الفتوى التلفزيونية للدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - والقاضية بتحريم دمى الأطفال من نوعية «باربي» وغيرها من التي تبرز مفاتن الجسد ذعرا في سوق العاب الأطفال في الكويت».

التعليق

«إن هذين الرمزين («باباي»: وهي حلقات كرتونية للأطفال و«باربي»: وهي دمية غربية) يجب أن ينظر كل مسلم إليهما من زاوية الهدف الذي صُنعا من أجله وليسا فقط كألعاب للأطفال فالأول «باباي» يغرس مفهوم الصداقة الشاذة بين الرجل والمرأة حيث يتصارع رجلان طيلة الحلقة على حب امرأة فيدافع كل منهم بما أوتي من قوة للاستحواذ عليها.

أما دمية «باربي» فهي ليست لعبة تربوية أو حتى دمية طفولية.. إنه مجسم لامرأة كاملة المفاتن يتفنن مخططو هدم الأخلاق في إظهارها بأشكال مختلفة، فتلبس مختلف مايوهات السباحة على البحر، ومختلف أشكال الفساتين القصيرة والفاضحة، ومختلف لباس السهر مع الرجال، بل المراقصة أحيانا مع دمية أخرى كصديق، مع عمل مختلف التسريحات وأشكال التبرج، ويقوم الأطفال بإلباسها هذه المخالفات الشرعية، فإذا علمنا أن البنات الصغار يتقمصن هذه الشخصية منذ صغرهن حيث سيعتبرنها قدوة لهن عند كبرهن ومن الصعوبة جدا نزع ما غرس في عقلهن الباطن من حب لهذه الدمية السافرة علمنا خطر ذلك عليهن وصعوبة إقناعهن بالعادات والفروض الإسلامية مثل: الحجاب الإسلامي، وعدم الاختلاط، وعدم السباحة المختلطة، والتبرج ، والسفور، وغير ذلك من تعاليم الإسلام، وأن هذه الطفلة قد تعلمت العادات الغربية الشاذة منذ نعومة اظفارها من (باربي المقدسة) فكيف ننتزع تداعي المعاني وتقمص الشخصية والتي غرست طيلة سني الطفولة والمراهقة لهذه الطفلة مع هذه (الدمية المسخ) من عقل هذه الطفلة؟

شكرًا لك يا فضيلة الدكتور خالد المذكور على تحريم شراء هذا المجسم اللاأخلاقي «باربي» وللأطفال دمى أخرى يلعبون بها لا تجر إلى منكر ولا فاحشة ومحرم، والفتوى تعم أختها سندي وأمثالها كذلك، كما ندعو من علّق على هذا الموضوع سلبيا إلى الإنصاف والمناقشة العلمية وعدم إسقاط رأيهم في الفتوى إلى نيلهم من التيار الإسلامي، والدكتور الفاضل خالد المذكور وليكن رأيهم منطقيا كرأي عميدة كلية التجارة والعلوم السياسية بالنيابة «مريم حسن» إذ قالت: «باعتقادي أن الدكتور خالد المذكور يتمتع بمكانة علمية ذات شأن تخوله إلى الاجتهاد وحرية التعبير عن وجهة نظره..» كما أضافت أنها: «تتفهم وتتفق مع وجهة النظر القائلة أن دمية «الباربي» لها جوانب وآثار تعليمية قد تكون سلبية» (السياسة - ٩٢٥٩).■

عبد الله سليمان العتيقي

«ومنا .. إلى»


■ د. الربعي

● وزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربعي اتهام كل من يخالفكم الراي في اي قضية بانه يسيس القضية امر لا يقبله المنطق ولا تقبله حتى ابسط قواعد اللعبة الديموقراطية التي تعتبرون انفسكم من اول المدافعين عنها، إن الاختلاف من اجل الاختلاف لم يكن هو الدافع وراء الاعتراض على عدم إقراركم لتطبيق منهج تحفيظ القران الكريم في مدارس التربية، وإنما عدم تجاوبكم في إقرار هذا المشروع الذي عرض عليكم منذ ديسمبر ١٩٩٣ هو السبب الرئيسي وراء ذلك.

● د. سليمان الفلاح مجهوداتكم من اجل تطوير الأوضاع من كافة النواحي بمستشفى الطب النفسي مجهود تستحقون عليه كل الشكر والتقدير، كما ان تعاون إدارة المستشفى معكم ورغبتها الصادقة في تحقيق هذا التطوير هو محل تقدير الجميع نسأل الله ان يوفقكم جميعا لما فيه صالح الخدمات الصحية في الكويت التي هي بحاجة لعطاء كل المخلصين.


■ احمد المشاري

● رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد المشاري نرجو منكم إعطاء اهتمام اكبر لقضية اختيار وتدريب المضيفين والمضيفات العاملين في خطوطكم، وخصوصا من الناحية اللغوية حيث انه لوحظ ان بعض مضيفيكم لايحسنون استخدام اللغة الإنجليزية مما حدا باحدهم ان يقول We have just landed at Khaled King at Riyadh airport اما الأخرى فلم يكن لها دراية باللغة العربية فاتحفتنا بقولها «طاكم الطائرة» و «كاعة المطار».

● الاخوة اولياء الأمور مع بداية العام الدراسي الجديد لابد من إعطاء الأبناء حقهم من الرعاية والمتابعة من اجل ان تكتمل جميع اضلاع القضية التربوية فللبيت اهمية قد تفوق اهمية المدرسة في بعض الجوانب ولايمكن الاعتماد على المدرسة في كافة الجوانب وإنما تبادل النصيحة مع المدرسة يوصلنا إلى النتائج التي يرجوها الجميع من ابنائه مع تمنياتنا بعام دراسي موفق للجميع.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صباح الأحمد: المطلوب تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي
السعدون: العراق يتحدى الشرعية الدولية

كتب: خالد بورسلي

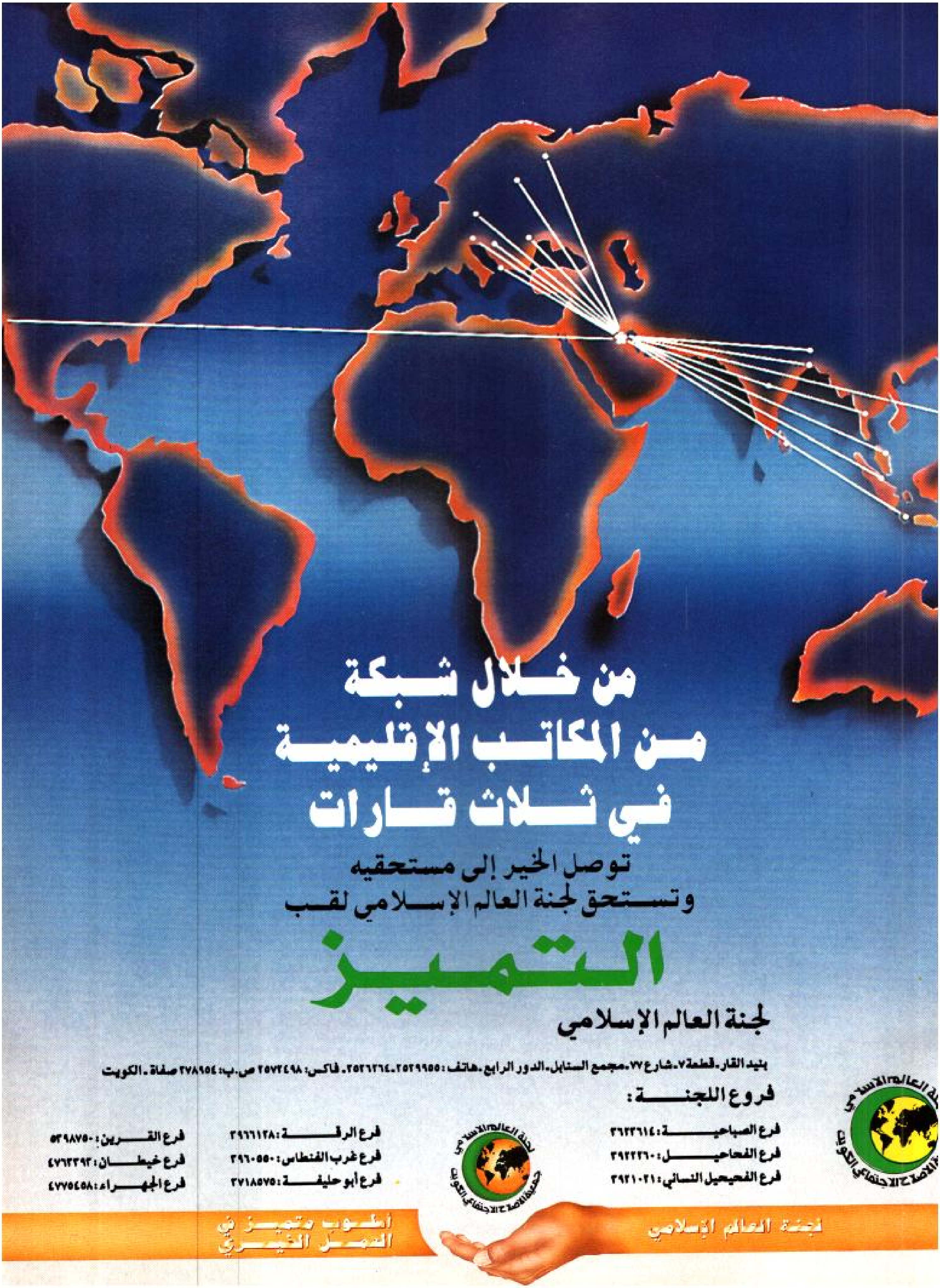

● صباح الأحمد


● احمد السعدون

أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد «ان كل ما تطلبه الكويت هو أن يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي التي هي ملزمة للكويت والعراق وعليه تتحقق عودة الأسرى والمرتهنين الكويتيين والمحتجزين في السجون والمعتقلات العراقية، وخلال حديث صحفي اعرب الشيخ صباح الأحمد في الوقت ذاته عن ثقته بأن دول مجلس الأمن الدائمة أو غير الدائمة العضوية كلها تصر على ضرورة أن ينفذ العراق قرارات المجلس إذا أراد أن ينضم إلى الأسرة الدولية، وشدد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة: على انعدام الثقة في النظام العراقي منوها بأن ذلك النظام «خلق شقا في الصف العربي، ليس بين العراق والكويت فقط، بل بين الدول العربية نفسها»، وتساءل الشيخ صباح الأحمد قائلا: «كيف أثق في شخص طعنني بغزوه لبلدي وطعنني في قتل شباب أمام أهلهم، وطعنني في هدم اقتصاد بلد، وحرق أكثر من ٧٠٠ بئر نفطي، وحطم كل شيء».

وعلى صعيد أعمال المؤتمر الثاني والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي والمقام في الدانمارك يواصل رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون ورئيس الوفد الكويتي بالمؤتمر مباحثاته مع رؤساء الوفود وأكد أن العراق ما زال يتحدى الشرعية الدولية ومن اهم مظاهر تحديه عدم اعترافه بالترسيم الدولي للحدود الكويتية - العراقية وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٨٣٣ وعدم إطلاقه سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم، وقال السعدون: إن العراق قبل عدوانه الآثم في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، كان يقيم علاقات سياسية ودبلوماسية مع الكويت واعترافه بها لا يحتاج إلى برهان لكنه كان يتهرب من ترسيم الحدود ليتخذها حجة لابتزاز الكويت والعدوان عليها وبناء على ذلك فإن تصريحات وتلميحات النظام العراقي عن الاعتراف بالكويت لا تعني شيئا جوهريا ولابد أن تعترف جميع السلطات العراقية التشريعية والتنفيذية بجميع قرارات مجلس الأمن الدولي، وقال السعدون إن إلزام النظام العراقي بهذا التنفيذ الكامل هو لصالح العراق والكويت والمنطقة والعالم، فالسلام هو مبتغى الجميع ولن يعم ما لم يقر النظام العراقي بجميع القرارات الدولية المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت سواء ما صدر منها قبل تحرير دولة الكويت أو ما صدر بعد ذلك، وأكد السعدون أن انتقائية التنفيذ ليست أكثر من محاولة للالتفاف على القرارات الأخرى.

ومن جانب آخر يواصل وكيل وزارة الخارجية الكويتية - سليمان ماجد الشاهين - جولته التي شملت الصين، ونيوزلندا، واليابان، وفي تصريح للشاهين قال: «إن الحصار ليس مقصودا لذاته وليس عقوبة على الشعب العراقي لأن قضيتنا مع النظام والحكومة العراقية وليس مع الشعب الذي يعاني من هذا الحصار بسبب تعنت نظامه وعدم احترامه للقرارات الدولية الواجبة التطبيق»، وأكد الشاهين على أن المسئولين في الدول التي قام بزيارتها لتسليم رسائل رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد يتفهمون هذا الموضوع تماما ويبقى النظام العراقي وحده مكابرا دون هذه الحقيقة».■


من خلال شبكة
من المكاتب الإقليمية
في ثلاث قارات
توصل الخير إلى مستحقيه
وتستحق لجنة العالم الإسلامي لقب
التميز
لجنة العالم الإسلامي
بنيد القار. قطعة ٧. شارع ٣٧. مجمع السنابل. الدور الرابع. هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥. ٢٥٢٦٢٦٤. فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ ص.ب: ٢٧٨٩٥٤ صفاة. الكويت
فروع اللجنة:
فرع الصباحية: ٣٦٢٣٦١٤
فرع الفحاحيل: ٣٩٢٢٣٦٠
فرع الفحيحيل النسائي: ٣٩٢١٠٢١
فرع الرقة: ٣٩٦٦١٢٨
فرع غرب القنطاس: ٣٩٦٠٥٥٠
فرع أبو حليفة: ٣٧١٨٥٧٥
فرع القرين: ٥٣٩٨٧٥٠
فرع خيطان: ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الجهراء: ٤٧٧٥٤٥٨
لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

موظفون بأربعين دينار

بقلم: د. عادل الزايد

تمثل القضية الأمنية هاجسا لكل المواطنين الكويتيين ولا عجب في ذلك حيث أن معدلات الجرائم آخذة في الارتفاع في الفترة الأخيرة، وليس هذا فحسب بل إن المجتمع الكويتي بدأ يعايش جرائم جديدة لم يكن يعرفها من قبل وهنا أصبح من الضروري الوقوف للتعرف على الأسباب المؤدية إلى هذه الجرائم من أجل تلافيها حتى يعود لبلدنا الأمن الذي كان أمنا أمنه واستقراره النفسي.

من الخطأ الاعتقاد أن التكاسل الأمني هو السبب الوحيد والرئيسي وراء هذا الارتفاع في معدلات الجرائم على الرغم من أن هذا التراخي الأمني يتحمل نصيبا لا بأس به، فسرقة المجمعات التجارية ما كانت لتحدث لو كان هناك رقابة أمنية على هذه الأماكن الهامة فمازال معظمنا يتذكر حرس الأسواق الذي كان ينتشر في جميع أسواق الكويت حتى منتصف السبعينات، فكان الأجدر بوزارة الداخلية أن تطور أداء هؤلاء الحرس بدلا من إلغاء عملهم تماما ولكن وبالرغم من كل ذلك فإن الجانب الأمني لا يمثل كل أسباب ارتفاع الجريمة في الفترة الأخيرة وهناك أسباب أهم بكثير.

أصبح أمرا اعتياديا أن تصلنا في «المجتمع» رسالة من فترة إلى أخرى يشتكي فيها كاتبها أو كاتبوها الظلم الواقع عليهم من أصحاب العمل سواء من خلال سوء المعاملة أو عدم الوفاء بالعقود التي أبرمت معهم قبل مجيئهم إلى الكويت للعمل، وآخر هذه الرسائل رسالة وصلت إلى «المجتمع» يشتكي فيها أصحابها أن العقود التي أبرمت معهم كانت تبين أن أجورهم سوف تكون سبعون دينارا ولكنهم في الكويت أُجْبِرُوا على التوقيع على عقود جديدة تحولت فيها رواتبهم إلى أربعين دينار فقط لاغير هذا بجانب سوء المعاملة الواقعة عليهم من قبل الشركة التي يعملون فيها حتى أن الشركة تهدد بالفصل كل من يتذمر من الأوضاع التي يعيشون فيها وجميعهم يخاف هذا التهديد حيث إن معظمهم اضطر للاستدانة حتى يستطيع أن يأتي إلى الكويت وفي الوقت ذاته هذا المبلغ لايكفي بأن يمكنهم من العيش بصورة مُرْضية في الكويت نتيجة لغلو الأسعار فكيف سيكون الحال وهذا الشخص مطالب من خلال هذه الأربعين دينارا أن يعيش في الكويت وأن يُعَيِّش بها أسرته في بلده وأن يقضي بها ما عليه من ديون فلا غرابة إذن أن تسول بعض النفوس الضعيفة لأصحابها السرقة والجريمة كوسيلة للخروج من هذه الأزمة، كما أن هناك بجانب ذلك المئات من المتواجدين والذين وقعوا فرائس لمجرمي الإقامات وها هم قد مضى عليهم أشهرا طوالا بل وبالنسبة لبعضهم قد مضى عليهم سنة وأكثر دون عمل أو أي صورة من صور الرزق، فماذا يمكن أن نتوقع من هذا الذي يعيش دون مال بجانب ما يشعر به من الظلم.

أما جرائم الاغتصاب فلها جوانب عدة فالشباب المتروك دون الحرص على ملء فراغ يومه بالنافع المفيد والذي لم يتلق النافع من التوجيه خلال فترة الدراسة فمناهج التعليم السطحية لا تمثل نبعا كافيا لملء فراغ نفسه، ذلك بجانب مواد الإعلام المقدمة في التلفزيون أو السينما أو حتى المتوفر منه في محلات تأجير أشرطة الفيديو كل ذلك جعل من الشباب بيئة خصبة لتلعب في عقول بعضهم أفكار شيطانية أعانها توفر المخدرات والمسكرات في متناول الشباب فأدى بهم ذلك إلى تلك الجرائم الوحشية التي عاشها مجتمعنا في الفترة الأخيرة، وكذلك قانون الإقامة الذي اضطر العديد من المقيمين أن يعيشوا بعيدا عن أسرهم مما جعلهم يعانون ضغطا نفسيا في حياتهم فيدفعهم ذلك إلى الوقوع في الجريمة الأخلاقية.

إننا لا نلتمس لهؤلاء العذر ولا نبرر لهم الوقوع في الجريمة، ولكننا نحاول أن نضع أيدينا على موطن الداء ليسهل العلاج فنقول إن تلك الأوضاع التي أسهمت في تحريك غرائز الجريمة في نفوس البعض منهم فحدث ما لا تحمد عقباه.■

العلاقات العامة بمنطقة الأحمدي التعليمية ترد على المجتمع و المجتمع تعلق على الرد

السيد المحترم رئيس تحرير مجلة «المجتمع» ......

بعد التحية

بالإشارة إلى ما نشر في مجلتكم يوم الثلاثاء ٣٠/٨/١٩٩٤ العدد (١١١٤) تحت عنوان (العنف والمخدرات والمدارس).

أفاد مدير عام منطقة الأحمدي التعليمية بما يلي:

أولا: أن نسب الحالات السلوكية التي تعامل معها الأخصائيون الاجتماعيون التي وردت في مجلة «المجتمع» غير صحيحة ولا تطابق الواقع ومخالفة لما نشر في التقرير السنوي للخدمة الاجتماعية بجريدة الأنباء.

ثانيا: وبالإشارة إلى ما ذكر لبعض الحالات السلوكية فإن هذه الحالات لا توجد بمدارس المنطقة ومدارسنا خالية تماما منها.

ثالثا: أن جهود المنطقة ممثلة بالتوجيه الفني للخدمة الاجتماعية واضحة من خلال برامج الخدمة الاجتماعية على نطاق المدارس ومن خلال الأسابيع الثقافية والمعارض التربوية من خلال المجالس الطلابية ومجالس الآباء والمعلمين بالمدارس والمناطق والتي تعم جميع مدارس المنطقة وأحيائها السكنية.

رابعا: أن تلك الجهود كان لها الأثر الواضح في مواجهة المشكلات الطلابية ومحاصرتها والتخفيف من حدتها.

مدير العلاقات العامة والإعلام

تعليق المجتمع

ردا على ما جاء في كتاب إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي والمنشور أعلاه نؤكد أن الأرقام التي ذكرناها صحيحة وموجودة في جريدة الأنباء العدد ٦٥٦٨ والمنشور بتاريخ ٢١/٨/١٩٩٤م وبالعامود الثالث السطر ٣٩ - ٤٢، أما بخصوص ماذكر لبعض الحالات السلوكية وأن الحالات غير موجودة بمدارس المنطقة فنقول بالرجوع لنص المقابلة العامود الرابع من السطر الأول حتى السطر ١٩ يمكن التأكد من أن ما قلناه صحيح وحرصا على عدم تشويه سمعة البلد فقد حرصنا على ألا نذكر ما جاء في المقابلة في العامود الرابع السطر ١٦ وخصوصا الكلمة الأخيرة فيه حرصا على الذوق العام.



■ عدد المجتمع ١١١٤

وإننا إذ نؤكد أن مجلة «المجتمع» حريصة كل الحرص على تحري الدقة ونقل المعلومات بكل مصداقية نتمنى على العلاقات العامة أن ترجع إلى جريدة الأنباء التي أشرنا إليها لترى مصداق ما نقول ونشكر لكم متابعتكم لنا.■

المحرر

في الصميم

وزير التصريحات !!

لم يأخذ وزير كفايته من البهرجة والإعلام والأضواء الكاشفة والأنوار الساطعة مثل وزير التربية والتعليم د.أحمد الربعي وذلك عندما كان كاتبا صحفيا وله زاوية يومية في صحيفة يومية، ثم كان نائبا في مجلس الأمة، وكانت له تصريحاته القوية التي تجر معه كثيرين من «عشاق» مثل تلك «المواقف»!! وكان الربعي من كبار رموز المعارضة وينتمي إلى تيار له تواجده وثقله وتاريخه السياسي الطويل في المعارضة والدعوة إلى التغيير وكثرة الشكوى من الحكومات المتعاقبة.

اليوم يقف د. الربعي على قمة الهرم التعليمي والذي كان ينادي بإصلاحه وتعديل مساره المعوج، وانتظر الناس الرجل كثيرا ابتداءً من قبوله لاستلام حقيبة التربية والتعليم «الثقيلة»!!

وكان أول يوم يخرج فيه الوزير مع مجموعة من الصحفيين في جولة للمناطق التعليمية والمدارس، وكانت الجولة حديث الصحافة والديوانيات!!

اليوم تبين لنا أن كل ما كان يدعو له الربعي مجرد عبارات للاستهلاك والتخدير!! والشواهد على ذلك عديدة ولا تحتاج إلى «لبيب» أو «أريب» ليفهمها!!

الهرم لا يزال مقلوبا!! ولم تجر محاولات جادة لتعديله!!

الطلبة في المدارس يتكدّسون في فصول يصل مجموع الفصل الواحد إلى ٤٠ طالبا أو طالبة.

إحدى ناظرات المدارس الابتدائية تقول: جاء الوزير في بداية العام الماضي وقال: لن تكون هناك فصول خشبية في المدرسة عندك، وها هي الفصول الخشبية للعام الثالث يدرس بها الطالبات، وهي معرضة للخطر لا قدر الله!! وهل نحن في الكويت أم في دولة فقيرة مثل «بنغلاديش»!!

وماذا عن المدرس صاحب المهنة المحترمة؟! لقد أعطوه بعد خدمة عشرين عاما ٢٢ حصة!! جزاءً وفاقا!! وسلّموه راتبا يقل عن راتب العامل أو الفراش في الوزارة!! أعطوه مائة دينار (١٠٠ دينار) في المدارس الخاصة!! فكيف يبني مثل هذا جيل المستقبل الواعد؟!! والوزير الذي وعد بمحاربة «مافيا» المدارس الخاصة أعطى أصحابها مدارس حكومية بمبالغ رمزية!!

إن الهرم لا يزال مقلوبا وهو بحاجة إلى تعديل ولكن!! باعتقادنا أن الذي سيقوم بتعديله ليس الدكتور الربعي!! ولكن..

لعل وعسى بعد انتخابات عام ١٩٩٦م.■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

سمو ولي العهد يشيد بعمل لجنة الشريعة

د. المذكور: قمنا بالعديد من الزيارات والتقينا بجمع من الشخصيات للتعريف باللجنة وزيارة المراكز الإسلامية والعلمية

كتب: محمد الكندري

اشاد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بعمل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية على ما تقوم به من اعمال وجهود طيبة في مجال خدمة الشريعة، جاء ذلك في تصريح للدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا - عقب عودته من المهمة التي قام بها إلى لندن ولقائه بسمو ولي العهد هناك.

هذا وقد قام الدكتور خالد المذكور، والأستاذ عصام الفليج بزيارات مكثفة للمراكز الإسلامية والعلمية في لندن، وقد جاءت زيارة الوفد بناءً على دعوة من هيئة أمناء المدارس الإسلامية لافتتاح المدرسة الإسلامية في مانشستر.

وأضاف الدكتور لقد كانت فرصة طيبة حيث التقينا بالعديد من الشخصيات الكويتية وذلك بعد الصلوات وقمت بخطبة الجمعة في ديوانية الكويتيين في لندن، كما حضرنا دورة للدعاة في أوروبا شارك فيها أساتذة من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وحضرنا جلسة التوصيات وقمت بإلقاء محاضرة على الدعاة الموجودين في أوروبا وقدمت تعريفا عن اللجنة الاستشارية العليا وأعمالها ومهامها وأبرز إنجازاتها.

افتتاح المدرسة

وأضاف الدكتور المذكور: ومن ضمن الزيارات التي قمنا بها زيارة المدرسة الابتدائية التي تتبع هيئة أمناء المدارس الإسلامية في مانشستر وافتتحت هذه المدرسة وتجولنا في انحائها، والقيت فيها كلمة تحدث خلالها عن العمل الإسلامي في أوروبا عامة وفي بريطانيا بصفة خاصة موضحا أن هذه المرحلة التي يواجهها المسلمون هناك تحتاج إلى المناهج وإلى المدارس الإسلامية وذلك حفاظا على أبنائنا المسلمين المقيمين هناك.

زيارة المؤسسة الإسلامية

وأوضح الدكتور المذكور أن الوفد قام بزيارة المؤسسة الإسلامية والتقى بالبروفيسور «خورشيد أحمد» وقد أطلعنا البروفيسور على أنشطة المؤسسة وبخاصة من الناحية الاقتصادية.



■ د. المذكور في افتتاح المدرسة الابتدائية في مانشستر

زيارة المركز الإعلامي الكويتي

وأضاف ومن ضمن زيارة الوفد فقد قمنا بزيارة المركز الإعلامي الكويتي واجتمعنا مع مدير المركز والموظفين وقدمنا لهم شرحا موجزا عن أعمال اللجنة، واهتمام الكثيرين في أوروبا بعمل اللجنة والزيارات التي قام بها وفود متعددة من المراكز الإسلامية في أوروبا وكذلك الجامعات للجنة وقد عقدنا معهم صلة وثيقة لتبادل المعلومات.

وأوضح المذكور انه بالإمكان أن يقوم أي وفد إعلامي بريطاني بزيارة الكويت لكي يطلع عن كثب على أعمال اللجنة.

زيارة رابطة العالم الإسلامي

ومن تلك الزيارات التي قام بها الوفد زيارة مركز رابطة العالم الإسلامي ومركز الدعوة التابع لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، والتقينا مع الدكتور سعد الغديان - مدير المركز - وبحثنا معه الأنشطة التي يقدمها المركز خاصة ما يتعلق بالدعوة الإسلامية في أوروبا.

الالتقاء بمدير المكتب الثقافي الكويتي

وأضاف الدكتور المذكور وقد قمنا بزيارة المكتب الثقافي الكويتي في لندن واجتمعنا مع مدير ومستشار المكتب وأهديناهم الكثير من إصدارات اللجنة والكتيبات ونشرة الأمل، وقمنا بالتنسيق بيننا وبين بعض الجامعات بالنسبة للزيارات وتبادل المعلومات ليكون المكتب عنصر ربط بين الجهتين.

كما قام الوفد بزيارة السيد سفير دولة الكويت بلندن وتباحثنا معه فيما يتعلق باللجنة وعملها وإنجازاتها وما يتعلق بردود الفعل الموجودة في بريطانيا وفي الصحافة عن اللجنة وعملها.

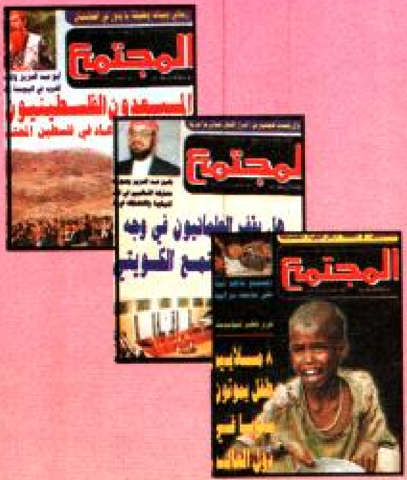
زيارة المركز الإسلامي الثقافي في لندن

وأضاف الدكتور المذكور: وقبل مجيئنا للكويت قمنا بزيارة المركز الثقافي الإسلامي في لندن، وهو عبارة عن مسجد كبير يؤمه المسلمون ويشرف عليه جهات حكومية عربية إسلامية، وقد زرنا الدكتور علي الغامدي - رئيس المركز - ورأينا النشاط الذي يقدمه المركز ويقوم به ولعل أبرزها حل مشكلات المسلمين والفتاوى وعقود الزواج وغيرها.

وأكد المذكور: لقد عقدنا الصلة بين المركز الثقافي الإسلامي في لندن وبين اللجنة من خلال ما يتعلق بتبادل المعلومات وتزويد المركز بكل ما تصدره اللجنة من كتب أو نشرات أو إصدارات.

وأخيرا.. أوضح رئيس اللجنة الاستشارية العليا أنه بحمد الله كانت الزيارة موفقة بالرغم من كونها مكثفة، ونرجو من الله - سبحانه وتعالى - أن يعين الجميع لما فيه خير الإسلام والمسلمين■

مشروع إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين



نداء الى قراء ومحبى المجتمع في كل مكان



للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

المجتمع الإسلامي

البوسنة والهرسك

د. حارث سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - في الدوحة:

خسائرنا ٢٠٠ ألف قتيل، و١٠٠ ألف جريح، وتشريد مليون شخص

الدوحة : حسن علي دبا

اعلن د حارث سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - في زيارته للدوحة أن اعتداءات الصرب مستمرة وقد بلغت خسائر المسلمين: ٢٠٠ ألف قتيل، و١٠٠ ألف جريح، وتشريد مليون شخص، وما زالت حملات الإبادة ضد الشعب المسلم هناك مستمرة، حيث تقوم القوات الصربية بالاعتداء على النساء والاستيلاء على الأراضي والممتلكات بالقوة، معتبرا موقف بعض الدول الغربية (مؤسفة)، من هذه الاعتداءات التي بدأت منذ سنتين ونصف سنة، واضاف: بأن هدف كل هذه الاعتداءات هو الإبادة التاريخية للبوسنة والهرسك.



■ د. حارث سيلاجيتش

وعن الموقف الدولي قال د. حارث في حديثه لوكالة الأنباء القطرية: إن قوات الأمم المتحدة لا تقوم بالدور المطلوب موضحا أن تلك القوات جاءت لحفظ السلام في البوسنة وهو خطأ من الأساس لأنه لا يوجد في تلك المنطقة للسلام من الأصل، واصفا دور الأمم المتحدة في تصريحات صحفية أخرى - بأنه يتسم بالبيروقراطية، وعن قرار مجلس الأمن في مسألة حظر السلاح قال د. حارث إنه خطأ تاريخي، مشيدا بموقف الولايات المتحدة والكونجرس الأمريكي ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وألمانيا والنمسا وتركيا وإيران وباكستان وماليزيا.

وعن آخر التطورات في منطقة «بيهاتش» بعد توقف الاشتباكات قال رئيس وزراء البوسنة: إن الهدف من هذه الخطة هو اختراق صفوف قواتنا المسلحة، وأن القوات الصربية ستطالب بالمزيد من وقف إطلاق النار حتى تنظم صفوفها وتجمع السلاح من جديد لمحاربة بلاده..

وتساءل د. حارث : إلى متى تستمر هذه الاعتداءات، مناشدا المجتمع الدولي القيام بدور أكبر تجاه بلاده، مطمئنا المسلمين إلى أن بلاده قد استطاعت في فترة وجيزة تكوين جيش كبير وقوي يعتمد على نفسه مضيفا «إلا أننا في حاجة أساسية للسلاح الذي نستطيع من خلاله وقف الاعتداءات الصربية على المسلمين».

أما الاتحاد الفيدرالي بين الكروات والمسلمين والمشاكل التي تعوق قيامه فقد مدح رئيس الوزراء البوسني الاتحاد، وقال إنه صامد، وأن حصيلته الأساسية هي وقف القتال بين القوات البوسنية والكروات، واضاف: إن تنفيذ الكونفيدرالية يسير ببطء، ولكنه ثابت، ومن المعروف أن د. حارث كان مهندس هذا الاتفاق الذي تم بين جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا.■

الأردن

نقابة أطباء الأسنان تنضم إلى زميلاتها في رفض التطبيع

عمان: المجتمع : انضمت نقابة أطباء الأسنان الأردنية إلى قائمة النقابات المهنية الرافضة لمسيرة التطبيع مع الصهاينة، فقد أعلنت نقابة أطباء الأسنان حظر الاتصال والتعامل مع كافة الهيئات الطبية والجهاز الصحي في «إسرائيل».

وقالت النقابة في بيان لها صدر في عمان انه انطلاقا من المواقف الثابتة لنقابة أطباء الأسنان الأردنيين بمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بكافة أشكاله وعدم التعامل مع كافة هيئاته ومؤسساته فقد قرر المجلس التعميم على أطباء وطبيبات الأسنان في الأردن بحظر الاتصال والتعامل مع كافة الهيئات الطبية والجهاز الصحي الصهيوني على الصعيدين العام والخاص، وعدم توجيه أمر قبول دعوات للمشاركة في مؤتمرات أو دورات تعقد هنا (في الأردن) وهناك (داخل فلسطين المحتلة)، وكذلك عدم شراء أو بيع أو ترويج أية صناعات «إسرائيلية»، والعمل بكل الوسائل لمنع التطبيع مع العدو الصهيوني.

وكانت عدة نقابات مهنية قد عممت على منتسبيها قرارا يقضي بمنع التعامل مع مؤسسات صهيونية، وحذرت نقابات المهندسين والأطباء والصحفيين بأنها ستتخذ إجراءات ضد أي عضو يخالف قرار النقابة.■

تطبيع × تطبيع

١ - قالت الإذاعة «الإسرائيلية» أن «إسرائيل» تُجري حاليا اتصالات مع دول أعضاء في الجامعة العربية من ضمنها موريتانيا بهدف إقامة مكاتب ارتباط شبيهة بتلك التي أقامتها مع المغرب، وكذلك بهدف إقامة علاقات دبلوماسية مباشرة.

٢ - يزور «تل أبيب» الآن أكثر من مئة مندوب لمكاتب سياحية أردنية لبحث سبل تطوير السياحة بين البلدين، ويقال أن تلك المكاتب تقدمت بعروض تنافسية لأخذ وكالة شركة طيران العال «الإسرائيلية».

٣ - قالت مصادر صحفية أن شركة سامروشيروتيه يام - الإسرائيلية) والتي تعمل في مجال الملاحة البحرية، قد وقّعت اتفاقا مع شركة أردنية للسفن والنقل، يقضي بإنشاء جهاز مشترك لتسهيل انتقال البضائع بين البلدين.

٤ - من المنتظر أن يغادر (١٨) أستاذا جامعيا «إسرائيليا» يعملون في جامعة تل أبيب إلى دولة عربية آسيوية للقيام بتنظيم المؤسسات العلاجية والصحية فيها، وسيكون من مهام الوفد إعادة النظر في مناهج كليات الطب في الدولة المضيفة.■

السودان

مفاوضات السلام تؤجل إلى أجل غير مسمى

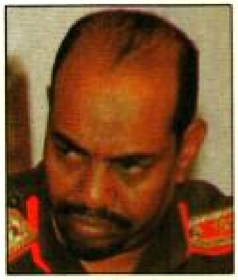
كتب : محمد طنون

انهارت مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية وحركة التمرد بجناحيه في نيروبي يوم الأربعاء الماضي بعد يوم واحد من بدء الجولة التي تنعقد في كينيا برعاية دول «الإيفاد» مكافحة الجفاف والتصحر وهي دول كينيا - يوغندا - أثيوبيا - إريتريا.

ويقول مصدر موثوق أن الجولة قد انقضت دون تحديد موعد لجولة قادمة.

وكان المراقبون يتوقعون هذا الانهيار بعد أن نكصت حركة التمرد التي يقودها جون قرنق عما اتفق عليه في جولات المفاوضات السابقة في أبوجا الأولى والثانية وإصرارهم على بدء المفاوضات من نقطة الصفر وتمسكهم بإدراج مسألتي تقرير المصير وفصل الدين عن الدولة في أجندة المفاوضات الأمر الذي ترفضه الحكومة السودانية وتعتبره خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها أبداً.

وفي غضون هذه الأيام وصل إلى الخرطوم ديفيد شين مبعوث وزارة الخارجية الأمريكية إلى دول القرن الأفريقي حيث يقابل وزير الخارجية السودانية والأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي



■ عمر البشير

والإسلامي حيث ينتظر أن تتناول المباحثات قضايا تتهم بها أمريكا السودان مثل الإرهاب وحقوق الإنسان والديمقراطية. وتقول أنباء مؤكدة أن الحوار الأمريكي السوداني سيتواصل في نيويورك في المستقبل القريب.

وتأكد أن السودان لن يطرح قضية مثلث حلايب على الأمم المتحدة أو مجلس الأمن حيث صرح مصدر مأذون «أن هذه القضية سياسية ولا تنفصل عن مخطط يحاك ضدنا».■

تركيا

تهديدات روسية على الحدود

اسطنبول : محمد العباسي

أفادت التقارير الواردة للعاصمة التركية أن الحلف الأطلنطي قد يوافق على الطلب الروسي الخاص بنشر أسلحة أكثر من المسموح بها وفقاً لمعاهدة الحد من الأسلحة التي وقعت بين الاتحاد السوفيتي سابقاً والحلف الأطلنطي والتي ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من نوفمبر ١٩٩٥م وكانت تسمح لروسيا بنشر ٧٠٠ دبابة، و٥٨٠ مدرعة، و١٢٨٠ مدفعا في القوقاز والبلطيق.

وكانت روسيا قد طلبت في إبريل الماضي من الناتو زيادة ٥٠٠ مدفع، و٢٠٠٠ مدرعة، و٤٠٠ مدرعة للأسلحة المسموح بها لها ووضعها على حدودها مع جمهوريات البلطيق، وفي القوقاز وهو ما تم رفض مناقشته، ورغم ذلك تقدمت موسكو بطلب آخر بوضع ٤٠٠ دبابة، و٢٤٢٠ مدرعة، و٨٢٠ مدفعا في منطقة القوقاز فقط.

ورد الفعل الوحيد على الطلب الروسي جاء من ويليم بيري - وزير الدفاع الأمريكي - الذي رفض زيادة عدد الأسلحة الروسية، ولم تبد أوروبا أي رد فعل رغم أن ذلك سيهدد تركيا عضو الحلف الأطلنطي.

وعلى صعيد آخر فقد نجح مليح جوشك - رئيس بلدية أنقرة، وعضو حزب الرفاه الإسلامي - في كشف المخالفات المالية لمراد قرة يلتشين - مساعد



■ يلتسن

رئيس الوزراء، وزعيم الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي - أثناء توليه رئاسة بلدية أنقرة.

وكان ناهد منتشه - وزير الداخلية التركي - قد أمر بالتحقيق في الاتهامات التي يجهها جوشك لقرة يلتشين، حيث أثبتت لجان التفتيش إنفاق ١,٧ مليار ليرة تركية (الدولار يساوي ٣٣ ألف ليرة)، على بناء مباني بيعت للحزب الاجتماعي، وأنه تم الإنفاق بدون أصول.

وتم تحديد تواريخ البيع والبناء وأسلوب الإنفاق وكافة المخالفات التي شابت ذلك.

وتقرر إقامة دعوى قضائية ضد مساعد رئيس الوزراء زعيم الحزب الاجتماعي بناءً على تقرير لجان تفتيش وزارة الداخلية.■

مصر

العلاقات المصرية - الإيرانية تشهد تحسنا ملحوظا

القاهرة :
بدر محمد بدر



■ علي أكبر ولايتي

تشهد العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة الأخيرة تحسنا كبيرا بعد فترة طويلة من الصراع والخلافات والهجوم المتبادل، ومن المقرر أن يصل إلى القاهرة هذا الأسبوع وفد إيراني رفيع المستوى برئاسة عباس مالكي وكيل وزارة الخارجية الإيرانية في زيارة تستغرق عدة أيام، يناقش فيها - حسب تصريحات مصادر دبلوماسية - عددا من القضايا الهامة ومنها القضايا الاقتصادية وعلى رأسها تسوية الديون المستحقة لإيران منذ فترة حكم الشاه.. وكانت القاهرة وطهران قد اتفقتا مؤخرا على إقامة مصنع لتكرير السكر في إيران حيث تستفيد إيران من الخبرة المصرية في هذا المجال وكجزء من تسوية الديون.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاركة إيران في مؤتمر السكان الذي اختتم أعماله في القاهرة في الأسبوع الماضي قد لقيت ترحيبا رسميا ملحوظا، حيث أعرب الرئيس المصري - مبارك عن ترحيب بلاده بالوفد الإيراني والتقى عمرو موسى وزير الخارجية بمحمد علي التسخيري رئيس وفد إيران في المؤتمر ولاحظ المراقبون حرص إيران على تزكية الدور المصري وتأييد وجهة النظر المصرية في موضوعات المؤتمر وتوصياته وعدم إثارة المشاكل أو القلاقل.

ويتوقع مصدر دبلوماسي مطلع أن تشهد العلاقات المصرية الإيرانية مزيدا من التحسن خلال المرحلة القادمة خصوصا في ظل حرص القيادة الإيرانية على الخروج من العزلة الدولية المفروضة عليها والقيام بدور إيجابي في علاقاتها بدول المنطقة.■

اليمن — التعديلات الدستورية .. الفصل الأخير من معركة الانفصال

صنعاء : ناصر يحيى

بدأ مجلس النواب اليمني في الأسبوع الماضي مناقشاته حول التعديلات الدستورية التي كان قد تقدم بها - في العام الماضي - الائتلاف الثلاثي المكون من الأحزاب السياسية الرئيسية (المؤتمر - الإصلاح الاشتراكي).

وكانت الأحزاب الثلاثة قد اتفقت عقب انتخابات إبريل عام ١٩٩٣م، على إجراء تعديلات في الدستور، لكن انفجار الأزمة السياسية اليمنية الشهيرة في اغسطس ١٩٩٣م جمّد العمل في تلك التعديلات بعد أن تم تقديمها رسميا إلى مجلس النواب، حيث كانت تلك التعديلات إحدى المبررات التي أعلنت لتبرير اعتكاف «البيض» في «عدن» لمدة تسعة أشهر قبل انفجار الحرب في مايو الماضي.

وتتركز التعديلات الدستورية حول تغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس خماسي إلى رئيس للجمهورية، وكما تشمل التعديلات النص على أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات، والتأكيد على نظام التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، بالإضافة إلى اعتماد نظام الاقتصاد الحر، وإصلاح القطاع العام بإدخال نظام يعتمد على الربحية، كذلك سوف تشمل التعديلات منح السلطات المحلية في المحافظات مزيدا من الصلاحيات الكاملة في النواحي الإدارية والمالية.

وكانت لجنة موسعة مُشكّلة من مجلس النواب في العام الماضي قد اخذت على عاتقها إعداد تصور تفصيلي لقضية التعديلات الدستورية بعد أن تقوم بجمع ملاحظات الأحزاب خارج الائتلاف الحكومي.. إضافة إلى آراء العلماء وأساتذة الجامعة والشخصيات المستقلة.

ويبدو أن العقبة الوحيدة أمام إجراء التعديلات تتمثل في كيفية ضمان النصاب القانوني اللازم لتعديل الدستور، إذ يُشترط توفر ٧٥٪ من الأصوات لذلك، وحتى الآن لم يتضح كيف سيضمن مقدمو التعديل هذا الأمر، وإن كانت الثقة التي تبدو على الخطاب الرسمي توحي بأن الأمور ستسير بدون عوائق حقيقية، باستثناء معارضة إعلامية للتعديل.

أما إذا نجح الاشتراكيون وأنصارهم في فرملة عملية التعديل، فلا شك أن ذلك سيعد تراجعًا للمظهر القوي الذي ظهر به الرئيس علي عبدالله صالح منذ انتصاره على مجموعة نائبه السابق (علي سالم البيض)، على أن هناك أخباراً تشير إلى وجود نوع من الاتفاق بين الرئيس اليمني والاشتراكيين، يتم بموجبه موافقة الأخيرين على التعديلات في مقابل تسهيل استعادة القيادة الجديدة للحزب الاشتراكي لعدد من ممتلكاته وأمواله ومساعداته على استئناف نشاطه.

ورغم أن التعديلات بمجملها لا تشكل انتصارا لتيار أو حزب، إلا أن دوائر علمانية داخل اليمن تعدها انتصارا للتيار الإسلامي، وخاصة فيما يختص بالشريعة الإسلامية، وهو أمر يعده العلمانيون هزيمة نكراء لمشروعهم في علمنة اليمن بالتدريج ولا سيما بعد هزيمة الحزب الاشتراكي حامل اللواء العلماني، والذي قدّم نفسه باعتباره الخصم الأول للاتجاهات «الأصولية».

قيادة جديدة للاشتراكي

على صعيد الأوضاع التي يمر بها الاشتراكيون، تم في بداية سبتمبر انتخاب قيادة جديدة للحزب الاشتراكي بزعامة (علي صالح عباد) - نائب رئيس مجلس النواب اليمني..



■ علي سالم البيض

وخلت القيادة الجديدة من كثير من الأسماء المشهورة في الحزب، لكنها حملت نقاط ضعف جديدة، إذ لا يبدو أنها قادرة على انتشال الحزب من أوضاعه الحالية، كما أن خلافات جديدة طرأت بين أعضاء المكتب السياسي بسبب عدم إدانة مجموعة البيض والعطاس التي أعلنت الانفصال، كما أن الاجتماع الموسع للجنة المركزية أصر على إدانة الحرب، وهو ما يعد استمرارا في الخطاب السياسي والإعلامي الذي رفضته القوى المؤثرة في اليمن.

أما الأمين العام الجديد للحزب الاشتراكي فهو أحد القيادات التاريخية للتيار الشيوعي في اليمن، وهو أحد ثلاثة قاموا بالتنظير لقيام النظام الشيوعي السابق في (عدن)، وقد سبق للحزب الاشتراكي أن طرد أمينه العام الرابع مرتين (١٩٧٨ - ١٩٨٦م) ولكنه كان يعود للحزب كلما أبدى الحزب رغبته في إعادة المفصولين، ويصفه قريبون منه بأنه ما زال على قناعاته الفكرية السابقة، وإن كان كبر سنه ومرضه يحدان كثيرا من عطائه وحركته.

وعلى أية حال، فإن الرأي العام اليمني بانتظار الخطوة الجديدة من قِبَل القيادة الجديدة للحزب الاشتراكي، فعلى ضوئها سوف تتجدد ملامح الدور الذي سيلعبه الحزب في الفترة القادمة حتى موعد انعقاد مؤتمره العام الرابع الذي تأجل باستمراره منذ ٥ سنوات.■

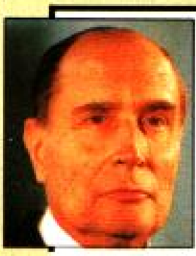
فرنسا — مرض الرئيس ميتران ورقة مزايدة

المجتمع : خاص

ترددت إشاعات كثيرة عن صحة الرئيس الفرنسي ميتران بعد إجراء عملية جراحية ثانية على السرطان، وتزامنت هذه الإشاعات مع اتهامات للرئيس نفسه بالانتماء في بداية تاريخ نضاله السياسي إلى «اليمين المتطرف» وربط علاقات مشبوهة مع عناصر مسئولة مثل «بوسكاي» في حكومة «فيشي»، التي كانت لها علاقات مع النازية حسب بعض المصادر التاريخية.

وأمام تزايد التساؤلات والشكوك في وسائل الإعلام ولدى الرأي العام تدخل ميتران مباشرة، للدفاع عن نفسه عبر حوار أجراه معه مدير القناة التلفزيونية الفرنسية الثانية «الكباش» (يهودي الأصل) مساء الإثنين ١٢/ ٩ دام ساعة ونصف.

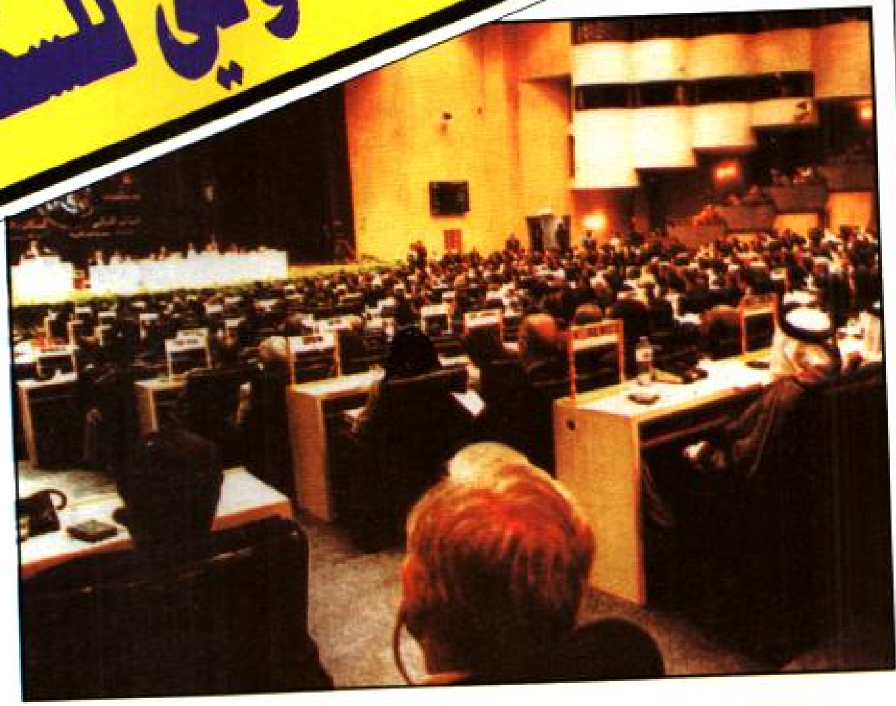
وتحدث ميتران في هذا الحوار عن مؤامرة تحاك ضده ورفض الاستقالة من السلطة قبل شهر مايو عدا في حالة تدهور وضعه الصحي، وبالرغم من تقديم الحجج الكافية لإبراء ذمته إلا أن الصحفي حاول بطرق ملتوية دفع الرئيس الفرنسي لمزيد الإدانة لأعمال حكومة فيشي تجاه اليهود، وقد أخذ الموضوع جزءًا كبيرا من الحوار وبدت علامات الانفعال على ميتران أمام إصرار هذا الصحفي اليهودي على ما أسماه بـ«حق الذاكرة» المقصود به إثارة التعاطف المستمر مع اليهود في الوقت الذي دعا ميتران إلى غلق الملفات التاريخية التي تثير الأحقاد والنزاعات بين الفرنسيين.



■ ميتران

ويبدو أن اللوبي الصهيوني المسيطر على الإعلام والسياسة في فرنسا اتخذ الموقف ضد الرئيس الفرنسي ورقة ليُزايد بها في الحملة الانتخابية من أجل كسب مزيد من التعاطف.■

«المجتمع» ترصد خفايا ومفاجآت المؤتمر الدولي للسكان والتنمية



أعد هذا الملف من القاهرة
شعبان عبد الرحمن
بدر محمد بدر

خفايا ومفاجآت كثيرة تمخض عنها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقدته الأمم المتحدة بالقاهرة في الفترة من ٥ إلى ١٣ سبتمبر الجاري، وقد حرصت «المجتمع» قبل بداية المؤتمر على تفنيد الوثيقة التي سعى المؤتمرون لإقرارها وتفنيد كل ما ورد فيها من مخالفات للدين الإسلامي وللفطرة الإنسانية فانتبه كثير من علماء الأمة المخلصون ورجالها العاملون وحرص الجميع على التصدي لهذه الهجمة الشرسة التي تستهدف نسل المسلمين وكيانهم ودينهم.

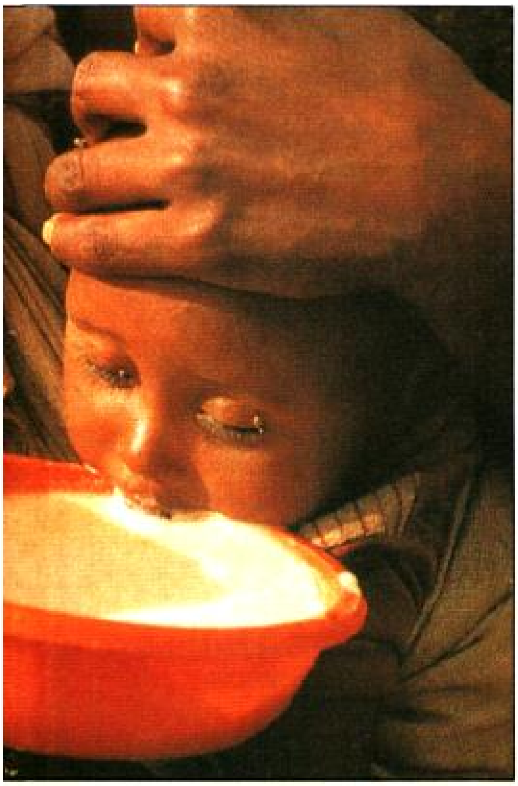
وقد حرص مراسلا «المجتمع» في القاهرة على التواجد بصفة دائمة داخل قاعات المؤتمر ومناقشة ممثلي الوفود الرسمية، والجمعيات الأهلية الذين وفدوا من أكثر من ١٦٠ دولة لحضور المؤتمر، ومع وجود ممثلين لجمعيات إباحية مشبوهة، برز أيضا ممثلون لجمعيات أمريكية وغربية مناهضين لهؤلاء، جاءوا خصيصا لمناهضة أفكارهم ومقاومة انحرافاتهم وتنبيه المسلمين إلى السموم التي يحملونها والتي دمرت المجتمعات الغربية، ويسعون الآن لنقلها إلى العالم الإسلامي تحت علم الأمم المتحدة.

«المجتمع» رصدت خفايا ومفاجآت المؤتمر وأعدت هذا الملف.



أسـرار ومفاجـآت أخطر مـ

مصر أكدت ريادتها الإسلامية .. والغرب أخطأ في اخـ



أخيرًا .. انتهى أطول وأضخم وأخطر مؤتمر دولي شهدته القاهرة، كان مطلوبًا منه أن يضع إطار التركيبة السكانية في العالم، حسب الرؤية الغربية لفترة عشرين سنة قادمة، وتنفست القاهرة الصعداء لانتهائه بسلام وأمان، ولم يعكر صفوه حادث عنف ضد المشاركين فيه أو ضد الأمن الداخلي بصورة عامة، خصوصا بعدما وضعت القيادة السياسية أمن البلاد أثناء المؤتمر في كفة، واستقالة الوزير في الكفة الأخرى إذا ما تعرض الأمن للاهتزاز، وقد شهد المؤتمر على مدى الأيام الثمانية التي انعقد فيها عدد من المفاجآت والأسرار والخفايا التي دارت في الكواليس، والتي كادت تصيب المؤتمر بالفشل عدة مرات، ومن بين هذه المفاجآت:

المفاجأة الأولى: أن تعداد المشاركين في المؤتمر لم يتجاوزوا الثمانية آلاف، منهم سبعة آلاف يمثلون المنظمات والهيئات غير الحكومية، والألف يمثلون الوفود الرسمية للدول المشاركة، بينما كانت تتوقع القاهرة أن يشارك قريبا من العشرين ألف عضو.

المفاجأة الثانية: أن الغرب اكتشف خطأه الكبير في اختيار القاهرة مكانا لانعقاد أخطر مؤتمرات نهاية القرن العشرين، لأن الضغوط الشعبية والرسمية العربية والإسلامية لم تدع الفرصة لتمرير مواد المؤتمر وتوصياته كما أراد الغرب، وأكدت على احترام الدين والقيم والعقائد والأعراف، وربما لو عقد المؤتمر في أي مكان آخر لمرت موضوعاته دونما اعتراض كبير، وأثبتت مصر بأزهرها الشريف وحركتها الإسلامية الواعية، ونبض شعبها المؤمن، أنها عند حسن ظن أشقائها العرب والمسلمين، وما زالت لها مكانتها وريادتها في قيادة الأمة.

قضايا غير أساسية



أما ما نجحت فيه الوفود الغربية

المشاركة في المؤتمر فهو استدراج معظم الوفود لمستنقع الإجهاض، والحرية الجنسية وحمل المراهقات والعلاقات الشاذة بعيدا عن الحديث عن التنمية وهي هدف أساسي من أهداف المؤتمر، كانت الوفود الغربية تخشى الحديث فيه، لأنه سوف يفرض عليها التزامات تجاه الدول النامية، وبدا واضحًا منذ اليوم الأول للمناقشات والحوارات والمداولات أن الدول الأوروبية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية تضغط لكي تصدر وثيقة المؤتمر كما هي دون تعديلات، ودون مراعاة لمطالب أكثر من مائة وثلاثين دولة مشاركة، وعندما بدأت الضغوط للتعديل اقترحت دول الاتحاد الأوروبي إصدار «ملحق هامشي» للوثيقة يتضمن التعديلات المقترحة لإبقاء الوثيقة كما هي، كما رفضت دول الشمال - حيث الصراع أساسا يدور بين الشمال الغني والجنوب الفقير - مجرد تنقية الوثيقة من المصطلحات الغامضة التي تم صياغتها بخبث ودهاء ومكر، كما تمسكت أوروبا أيضا بالإبقاء على النصوص الأصلية للوثيقة فيما يتعلق بالإجهاض وأشكال الاقتران الأخرى للزواج، في الوقت الذي طالبت بتعديل الفصل الخاص بالهجرة الدولية حتى لا يزيد تدفق المهاجرين إليها من الدول الفقيرة تحت بند لم شمل الأسرة، كما أثارت أمريكا وإسرائيل، مشاكل حادة حول ما ورد في الوثيقة بالفصل السادس بشأن حقوق السكان الأصليين في البلدان التي شهدت هجرات استيطانية، وطالبت كل منهما بتعديل الصياغة حتى لا يترتب أي مساس بالأوضاع السياسية

الطارئة والتي أصبح في ظلها الفلسطينيون والهنود الحمر خارج تركيبة الوطن!

هدف أساسي

المفاجأة الثالثة: أن معظم الدول الأفريقية والآسيوية حضرت للمشاركة في المؤتمر وهي تضع نصب عينيها «هدف» أساسي وهو المطالبة بزيادة المنح والمعونات الاقتصادية المخصصة لدول الجنوب، والدعوة إلى إسقاط الديون المستحقة عليها أو معظمها حيث أن الأرقام تؤكد أن ديون العالم الثالث زادت على ١٣٠٠ مليار دولار تتطلب خدمتها سنويا حوالي ٢٠٠ مليار دولار (الأقساط والفوائد)، وطبقا لبيانات البنك الدولي فإن الجنوب حاليا يقوم بتحويل ما يقرب من ٦٠ مليار دولار سنويا إلى الشمال، بينما لا تزيد جملة المساعدات التي يتلقاها منه الجنوب على ٣٥ مليار دولار،



...ؤتمر عن السكان والتنمية

...تيارها مقراً للمؤتمر.. وتعديلات جوهرية للتوصيات



دول الجنوب كانت تطمع في مزيد من المعونات الاقتصادية.. والغرب خيّب أملها واستدرجها إلى قضايا ليست أساسية

وعندما أغرقت الوفود الأوروبية والأمريكية (أهل الشمال) المؤتمر في متاهات الإجهاض والجنس والشذوذ، لم تجد دول الجنوب حلا أفضل من تجاهل المناقشات وفتور المشاركة والإحساس بخيبة الأمل، وخرجت عشرون سيدة من نساء الجنوب الفقير إلى أبواب قاعات المؤتمر، يرفعن شعارات ولافتات تقول: «سيارتان لكل أسرة في الشمال، وطفل واحد لكل أسرة في الجنوب.. أيهما أكثر تلوثا!»، وأخرى تقول: «معوناتكم لنا وأسلحتكم تقتلنا!»، وثالثة تقول: «احتفظوا بمعوناتكم والغوا ديوننا»، ورابعة تقول: «أجسادنا ليست ميدان المعركة لمعاملكم»، وخامسة على هيئة حوار تقول: «يا صندوق النقد الدولي.. أين أنت؟!، أنا في العالم الثالث أنظم توزيع الظلم!».

وتصرخ سيدة هندية بقولها: «هذا مؤتمر عجيب.. لا نسمع إلا عن الإجهاض وتنظيم النسل والصحة الجنسية، وأولادنا جائعون، لا يشربون مياها نظيفة، ولا يذهبون إلى مدارس، ويفتقدون الرعاية الصحية، ولا يتحدث أحد في هذا الموضوع.. إنه مؤتمر تنظيم النسل فقط ولا علاقة له بالتنمية!».

المفاجأة الرابعة : هي عدم ظهور «الشواذ جنسيا» على مسرح المؤتمر بالصورة التي توقعها الكثيرون، ربما بسبب رد الفعل العنيف ضد تواجدهم على أرض مصر، إلى الدرجة التي دعا فيها أحد كبار العلماء إلى رجمهم بالحجارة إذا وصلوا إلى أرض مصر، وربما بسبب الإجراءات الأمنية التي منعت أي محاولة للإخلال بنجاح المؤتمر.

مشاركة إيجابية

المفاجأة الخامسة : أن التيار الإسلامي شارك بشكل ملحوظ في المناقشات والحوارات التي دارت في قاعات المؤتمر، وأدرك أهمية التعامل الإيجابي مع هذه النوعية من المؤتمرات، التي ظهرت بصورة أقل سوءا مما توقع الكثيرون، وكانت فرصة جيدة للنقاش والتفاعل وتوضيح وجهات النظر.

وبالرغم من حرص الغرب وأمريكا على التأكيد بأن المؤتمر كان ناجحا، إلى الدرجة التي هنأ فيها الوفد الأمريكي الرئيس المصري حسني مبارك - رئيس المؤتمر - على نجاحه قبل أيام من انتهاء أعماله، بل في الوقت الذي شهدت فيه كواليس اللجنة العامة خلافات حادة بين أعضاء الوفود حول التوصيات النهائية، إلا أن الوفود الغربية والأمريكية لم تبد ارتياحها من النتائج النهائية التي تم التوصل إليها.

وعلى المستوى الرسمي المصري أعلن عمرو موسى - وزير الخارجية - «أن المؤتمر نجح في إصدار وثيقة «لا بأس بها».. تتضمن برنامج عمل لأول مرة في موضوع السكان»، وقال: «إن الوثيقة تم تعديلها في مختلف أجزائها وأن كافة التعديلات المصرية تمت الموافقة عليها»، وأكد: «أن الوثيقة أصبحت أفضل بكثير مما كانت عليه وأن تعامل مصر معها سيكون في إطار مبادئ الدين والشريعة والدستور».

أما أهم التعديلات التي أُدْخِلَت على الوثيقة فكانت النص على أن يكون تطبيقُ التوصيات في إطار «مراعاة القوانين والسيادة الوطنية مع الاحترام الكامل لجميع الأديان والقيم الحضارية لكل دولة».

وهكذا فشلت المحاولات الغربية في فرض عمليات الإجهاض تحت مسميات غامضة، وتم إقرار الوثيقة النهائية المكونة من ستة عشر فصلا تحوي ١٢٤٢ فقرة بعد أن تحفظت ستة عشر دولة على بعض الفقرات من بينها باكستان وإيران وليبيا والبرازيل والنمسا، وسجل المؤتمر في وثيقته أن تمويل برنامج خطة العمل من أول العام القادم وحتى عام ٢٠٠٠ يحتاج إلى ١٧ مليار دولار يتعين على الدول المانحة أن تقدم منها ٥,٧ مليار دولار فقط، على أن تتولى دول الجنوب تدبير الأموال الباقية من مواردها، خصوصا بعد الإشارة إلى ضرورة خفض الإنفاق العسكري السنوي لكل دولة وتوجيه الفائض للتنمية السكانية.

حول المؤتمر

● فرضت أجهزة الأمن المصرية إجراءات صارمة على خروج ودخول أعضاء الوفود وتواجدهم في القاهرة، وكانت أتوبيسات السياحة تسير أمامها وخلفها سيارتي أمن مجهزتين بالإضافة إلى ضابط يحمل رشاشا في داخل الأتوبيس خوفا من أحداث العنف، مما سبب حالة من الفزع الزائد لدى أعضاء الوفود.

● المؤتمر حصل على إجازة يومي السبت والأحد - أعياد اليهود والنصارى - بينما استمر العمل يوم الجمعة - عيد المسلمين - وأوقف ماهر مهران الجلسة العامة قبل صلاة الجمعة بنصف ساعة فقط مما أثار استياء الكثيرين. ■



باحثون أمريكيون يكشفون لـ«المجتمع» الأهداف الحقيقية لدعاة تحديد النسل:

الهدف الرئيسي لتحديد النسل يستهدف المسلمين لأنهم يمثلون الرعب الحقيقي للغرب



■ الإجهاض .. قتل نفس

مع مرور ايام المؤتمر.. ومع استمرار مناقشاته على امتداد اكثر من مائة وستين جلسة بالنسبة للجمعيات الأهلية تاكد ان قضية الإجهاض وتعليم الجنس وما يتبعها من مشاكل المراهقين وحقوقهم اخذت حيزا كبيرا في المناقشات كواحدة من اهم المحاور التي تضاءلت امامها قضايا اخرى اكثر خطورة: كقضية التنمية، وقضايا اللاجئين، والحروب الأهلية، ومشاكل البيئة في العالم الثالث.

المناقشات اظهرت التلازم الواضح بين الدعوة للإجهاض والتعليم الجنسي وكانهما وجهان لعملة واحدة.. عملة «الحد من نسل الكون».. فما من جلسة من جلسات الملتقى نوقشت فيه احدهما إلا وكانت الأخرى لها نفس القدر من الاهتمام.

وقد قادت الدعوة لتعليم الشباب وطلاب المدارس الجنس جمعيات أمريكية وناصرها على طول الخط بعض أعضاء الوفود الأوروبية والأفريقية وقد ثبت أن لهم علاقات مباشرة أو غير مباشرة بهذه الجمعيات، وقد أخذت هذه القضية نقاشا طويلا ارتفعت حدته بين المؤيدين والمعارضين.

ومفهوم التعليم الجنسي نفسه لم يتفق الداعون إليه على تحديد له.. فالدكتور «وارين» استاذ الأمراض التناسلية الأمريكي يشجع الإجهاض، قال لي عندما سألته عما يعنيه بالتعليم الجنسي: إنه يعني تعريف الطلاب في المدارس بتفاصيل جهازهم التناسلي وبالأخطار والأمراض التي يمكن أن تصيبهم، وكذلك الأمراض التي تصيب أجهزة الجسد وأثرها العكسي على الجهاز التناسلي.. يقول نحن ندعو لتعليم الطلاب ذلك حتى نقيهم الأمراض وحتى يتفادوا الوقوع فيما يهدد جهازهم التناسلي».. بينما الدكتور «هاريسون مكاي» - عضو الجمعية الأمريكية العالمية لتنظيم الطفولة وهي أكبر الجمعيات الأمريكية لتعليم الجنس - كشف عن مفاهيم جديدة لتعليم الجنس مؤداها أن يتعلم الشباب وطلاب المدارس والجامعات كل شيء عن الجنس والعمليات الجنسية الفاضحة.

إنجازات في تعليم الجنس

تحدث هذا الأستاذ الأمريكي كمحاضر في إحدى الندوات لمدة ساعة قال فيها كل شيء عن الجنس وافتخر بما تنجزه جمعيته من إنجازات جبارة في مجال تعليم الأطفال والشباب للجنس.. وقد ظهرت ثمار هذا التعليم الجنسي بين عدد من المراهقين الأمريكان الذين شاركوا في المنتدى وتحدثوا في أكثر من جلسة عن مشاكلهم كمراهقين ومطالبهم من المجتمع الدولي، وكلها تصب في مطلب واحد هو المزيد من الحرية الجنسية دون عوائق من الأهل أو القانون!! وقد كانت الصورة في قمة الفجاجة في أكبر صالات الصالة المغطاة باستاد القاهرة (مقر ملتقى المنظمات الأهلية) حيث قدم أحد عشر شابا وفتاة معظمهم من أمريكا والباقي من أفريقيا وأمريكا اللاتينية قدموا عرضا راقصا وصامتا يرمز لوحدة شباب العالم وصداقته، ثم جرت مناقشة مفتوحة بينهم وبين الحضور ادارتها مسؤولة جمعية «البحث عن الطريق» الأمريكية التي ترعى هؤلاء المراهقين وتقدم لهم كل المساعدات.. وكانت خلاصة الحوار المفتوح هذا: مطالبات صارخة من هؤلاء الشباب بمزيد من التسهيلات من قبل الآباء والتغاضي عن وضع العراقيل أمام سلوكياتهم، وأن يتركوا الفتيات تتعاطى حبوب منع الحمل وتحمل وسائل منع الحمل دون مساءلة، وكذلك مطالبة المدارس بتوفير وسائل

منع الحمل وتزويد الطلاب بها ـ فذلك ـ من وجهة نظرهم ـ ستكون خطوة للأمام، وطالبوا أيضا بوسائل وطرق جديدة لمنع الحمل مؤكدين أن توفيرها في الصيدليات والعيادات لن يكون أبدا الطريق الأمثل لأن الكثيرين يجدون حرجا في اللجوء إلى هذه الأماكن!!

معارضة قوية ضد الإباحية

هكذا عبر مراهقو أمريكا عما تعلموه من التربية الجنسية وهكذا تفجرت شهواتهم ليطالبوا بمزيد من الحقوق الجنسية.. المسألة إذا لم تكن تعليما بمخاطر الجنس أو أمراضه كما ادعى البعض، ولذلك فإن هذه الدعوة لاقت معارضة شديدة وحازمة من جنسيات عديدة في الملتقى.. فالمصريون من أعضاء الجمعيات الأهلية على مختلف اتجاهاتهم عارضوا هذه الدعوة رافضين الترويج في بلد الأزهر صاحب القيم والمبادئ الإسلامية وداعين المروجين لذلك بأن يذهبوا لبلادهم ليروجوا ما يريدون.. وإحدى عضوات الوفد الهندي وصفت ذلك بأنه إباحية وقالت: يكفي أن النتيجة أن ٣٠٪ من اللاتي يلدن في أمريكا يلدن قبل الزواج، واتفقت معها إحدى عضوات الوفد الياباني وأضافت أن معظمهن لم يصل بعد إلى سن الثلاثين ويمتلئن بالأمراض.

مواجهة بين الأمريكان

الترويج للتعليم الجنسي وصلت حد المواجهة الساخنة بين الأمريكان أنفسهم.. المؤيدين والمعارضين فبينما كان الدكتور «هاريسون مكاي» يروج في إحدى محاضراته للتعليم الجنسي انفجرت فيه سيدة أمريكية هي «دالي أولياري» وهي كاتبة أمريكية ومؤسسة جمعية «الأمهات الصغيرات».. انفجرت هذه السيدة محذرة إياه من ترديد هذه الأفكار بين مجتمعات إسلامية تعارض عاداتها ومبادئها هذه الترويجات.. وانسحبت هذه السيدة من الندوة غاضبة.. فَلَحقْتُ بها لمعرفة المزيد من وجهات نظرها.. فقالت: إن هؤلاء الناس دمروا المجتمع الأمريكي بعد أن نشروا الإباحية بين طلاب المدارس وعلموهم جميع الممارسات غير الأخلاقية.. إن جمعيتهم «المنظمة العالمية لتنظيم الطفولة» تقوم بممارسة ذلك على أوسع نطاق في أمريكا بعد أن حصلت على دعم الرئيس الأمريكي نفسه.

● قلت لها وكيف تمكنت هذه الجمعية من التسلل إلى المجتمع الأمريكي الواعي؟

ـ قالت: مؤسسوها كانوا مهرة وخبثاء في البداية إذ أوهموا الناس أنهم يعملون لحماية

المنظمات الأمريكية في المؤتمر تفخر بجهودها ودورها في ترويج الإباحية والإجهاض

أبنائهم من الأمراض الجنسية فسقط الكثيرون في حبالهم ووافقوهم وخاصة الفقراء الذين لم يعلموا شيئا عن أهداف هذه الجمعية.. وتبين بعد ذلك أنهم يُعَلِّمون الأطفال من عمر ١٣ سنة الجنس وكلمات وممارسات تخجل أي امرأة أن تقولها أو تفعلها أمام رجل آخر..أضافت أن خطتهم في البداية كانت تعليم المدرسين والمدرسات وتدريبهم جيدا ثم انطلق المدرسون يعلمون الطلاب ما تدربوا عليه .

● قلت لها وما الذي جعلك تقفين ضدهم هكذا؟

ـ قالت: لأنني لا أستطيع أن أرى فتيات صغيرات يتحطمن بأيدي هؤلاء الوحوش.. لقد كافحت أولا لمنعهم من تعليم أولادي وبناتي الجنس في المدرسة، وخضت في سبيل ذلك طريقا شاقا من الكتابة للمدرسة بعدم رغبتي في تعليم أبنائي الجنس.. فوافقتني إدارة المدرسة ولكنها أخبرتني أنها ستعلمهم الجنس ضد مرض الإيدز بدعوى تحصينهم.. لكني أدركت أن هذه حيلة أخرى فأخبرتهم بعدم رغبتي في ذلك وخضت معهم صراعا مريرا حتى أنقذت أولادي وبناتي منهم.. تضيف: لقد جاءت زميلات بناتي بعد سنوات ليؤكدن لنا أننا كنا على حق خاصة بعد معاناتهن من الحمل والإجهاض والتعقيم نتيجة الممارسات

المصريون يرفضون الطرح الذي طرحته الجمعيات الإباحية في المؤتمر رافضين الترويج لهذه المهازل في بلد الأزهر

غير الشرعية بسبب تعليم الجنس.

● قلت: وما هو موقف المجتمع الأمريكي بالضبط من هذه الجمعيات؟

ـ قالت: هناك ٢٥٪ معها و٢٥٪ ضدها وبقية الشعب تتراوح مواقفهم بين مؤيد ومعارض .

(جمعية الأمهات الصغيرات)

● قلت : وما دورك أنت بالتحديد في المقاومة؟

ـ قالت: أسست جمعية «الأمهات الصغيرات» لمقاومة تعليم الجنس وتحصين الأمهات ضد الممارسات الخاطئة والمضاعفات

التي تنتج عنها في المستقبل بالنسبة للفتيات أكدت أن جمعيتها توضح للناس عظمة الأمومة وتدعو السيدات إلى ممارسة دورها في رعاية بيتها وأطفالها أفضل من الذهاب إلى العمل وضياع دورها كأم.. وأشارت إلى أن هذه الدعوة تلقى قبولا كبيرا بين صفوف المجتمع الأمريكي.

لقاء مع رئيس وفد جمعية الحق في الحياة

على جانب آخر وفي نشاط بارز قامت به جمعية «الحق في الحياة الدولية» ضد الترويج للإجهاض والتعليم الجنسي .. نظمت هذه الجمعية أكثر من ندوة ضد ذلك، وقد التقيت برئيس وفدها السيد «بيل شيروين» ونائبته السيدة «أوليفيا كاتز» وأجريت معهما حوارات سريعة عن الأهداف الحقيقية لدعاة التعليم الجنسي وما يريدونه بالضبط من العرب والمسلمين، ولماذا التركيز على هذه الدعوة ونشرها الآن؟

قال «بيل شيروين»: «إن هؤلاء ضد الحياة ولا يريدون للبشرية أن تنمو.. إن الذي يحركهم ويدعمهم الساسة الكبار في أمريكا لنشر مبادئهم في أمريكا وكل دول العالم لأن مزيد من البشر معناه مزيد من المشاكل للساسة.. هدفهم ليس معالجة أوضاع المرأة وتعليمها والعناية بصحتها وإنما هدفهم القضاء على الإنجاب بشتى الطرق».

أضاف «بيل..» ليس مصادفة أن تنطلق هذه الدعوة الملعونة من مصر لأن الهدف الحد من نسل مصر ونسل العرب، فازدياد الشعوب العربية يمثل الرعب الحقيقي لهم لأنه بكل بساطة سيعوق تمكينهم من الاستيلاء على موارد العرب وسيضطرهم لاقتسامها، بينما هم يريدون التهامها بأكملها.

ويلفت الانتباه إلى أن الدعوة لوقف النسل لا تتوقف عند حدود العالم العربي بل تمتد للعالم أجمع وأوله الغرب حيث يقتلون العجائز

ويروجون للإجهاض والجنس ولقد أعطوا إيرلندا ٣٠٠ مليون دولار منحة «هدية» لها على موافقتها على إباحة الإجهاض، وهناك معونات باهظة يتم الإعلان عنها (٦٠٠ مليون دولار أمريكي و٤٠٠ مليون دولار من اليابان كدفعة أولى) لرعاية مشاريع تنظيم الأسرة في العالم وذلك بهدف تليين مواقف الدول المعارضة لمبادئهم.

يضيف ساخرا.. أنه من الدلائل على النفاق أن يقولوا في المؤتمر أن حروب الصومال ورواندا وبورندي اشتعلت بسبب كثرة السكان، بينما المعلوم للدنيا أن هذه الدول بها أقل عدد من السكان.

مساعدات ملوثة بمواد تعقيم

ويحذر من أنه لا يستبعد أن تكون المساعدات الأمريكية الغذائية للدول الفقيرة في المستقبل محملة أو ملوثة بمواد تؤدي للعقم، وهذا حدث في أمريكا الوسطى التي أعطوها مواد كيماوية لمعالجة المياه وكانت محملة بمواد مانعة للحمل!

كاتبة أمريكية تكشف لـ«المجتمع»: دور «المنظمة العالمية لتنظيم الطفولة» في تدمير المجتمع الأمريكي ومساعيها لتنقل تجربتها إلى المجتمعات الإسلامية

وقالت «أوليفيا كانز» إنها تعمل في مجال مقاومة الإجهاض والجنس منذ اثني عشر عاما وطافت أحد عشر بلدا في أوروبا واستراليا ووجدت معاناة كبيرة للسيدات اللاتي تعاملت معهن بعد الإجهاض.

● قلت لها: ربما لأنه لم تجر لهن عمليات الإجهاض بمهارة طبية عالية وبإمكانيات آمنة وقانونية.. وهذا ما يدعي المروجون للإجهاض من أنهم يدعون إليه؟

- قالت: ليس هناك شيء اسمه الإجهاض الآمن أو القانوني.. إن المرأة مهما كانت عظمة وسيلة إجهاضها تعاني من مشاكل نفسية كبيرة.. إن الإجهاض له اثنان من الضحايا.. أم تعاني جسديا ونفسيا وطفل يقتل!! ولذلك فنحن ومعنا كل المعارضين من دول العالم سنظل واقفين بقوة ضد هذه المجزرة .. مجزرة الأجنة في بطون أماتهم، لأن ذلك ضد حق الحياة وهي جريمة ما بعدها جريمة.

(مأساة شعب التبت.. وعصر العبودية الأمريكي)

وربما كانت مندوبة شعب «التبت» في الصين تجسد الآخرين في الغرب على ما يحدث عندهم وهي تشرح مأساة شعبها قائلة أنتم عندكم حق الاختيار.. في الحمل أو الإجهاض.. وإنما نحن واقعون تحت قوة الإجبار الصيني على الإجهاض وعدم الإنجاب وذلك ضد عقيدتنا.. لكن أمريكية زنجية تَرُدُّ عليها بأن الأمريكان من أصل أفريقي يعيشون في عصر العبودية الأمريكية وما يتعرض له العالم الثالث يتعرضون لأبشع منه.

ترى هل نبالغ إذا قلنا إن المناقشات كشفت كثيرا من العورات الدولية؟■

قضية التنمية تاهت في المناقشات

مشاكل اللاجئين ومأساة نساء وأطفال البوسنة غابت تماما

الكلام عن التنمية سواء في اجتماعات الوفود الرسمية أو ملتقى الجمعيات الأهلية انزوى كثيرا وتاه وسط الأصوات المدوية بإباحة الجنس والإجهاض.. فقط كان التركيز على هذا الجانب في كلمات ممثلي الدول النامية الذين أشاروا أيضا إلى أن الحاجة الماسة للتعليم والرعاية الصحية وزيادة المساعدات يجب ألا تقتصر على حملات تنظيم الأسرة بل أيضا التنمية.

وفي ملتقى الجمعيات الأهلية أشار العديد من المتحدثين خاصة من العالم الثالث إلى أن شدة الحديث عن الجنس والإجهاض قد غطت تماما على مسألة التنمية، فقد أكد الدكتور عصام العريان ممثل نقابة الأطباء المصرية أن المؤتمر تجاهل مناقشة قضية التنمية وهي من القضايا الأساسية، إذ إنه لولا تضخم المشكلة الاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث لما كانت هذه الضجة وهذا المؤتمر.. وقال سفير المغرب في مصر إننا هنا لا نتحدث عن الجنس وإنما نتحدث عن الأجيال المقبلة وإذا لم تساعدونا - موجها كلامه للغرب - في التنمية فلن نستطيع تنفيذ برامج تنظيم الأسرة.. نحن نربط دائما بين التنفيذ والتنمية، ومع تزايد الانتقادات في هذا الاتجاه اضطر مدير المؤتمر الصحفي اليومي للجمعيات الأهلية إلى الاعتراف بالتقصير في هذا الاتجاه مؤكدا أن المشاكل المطروحة لن يحلها إلا التنمية فهي تأتي دائما في المقام الأول.

وقال إن هناك خمس مجموعات إقليمية تبحث في هذا الاتجاه، منها مجموعة عن الشرق الأوسط ويشارك فيها دول عربية.

من ناحية أخرى وجه للمؤتمر نفس الانتقاد ولكن عن تجاهله للاجئين المنتشرين في شتى بقاع الأرض من رواندا إلى كشمير ومن البوسنة إلى فلسطين، وقال المتحدثون من بين هؤلاء اللاجئين ملايين الأطفال والنساء.. أليس لهم حقوق؟!

وعن مأساة البوسنة بالذات تحدثت إحدى النساء من البلقان منبهة العالم إلى أن هناك عشرات الآلاف من النساء في البوسنة تعرضن للقتل والاغتصاب والحمل والوضع دون إرادة منهن، وإن الكثيرات منهن تعرضن للتجارة والتشريد دون أن يدافع عنهن أحد أو يتحرك لردع من يعتدون عليهن.■



■ أطفال البوسنة .. غياب عن الساحة الدولية

بيانات ونشرات في مؤتمر السكان تفضح مخطط «الإجهاض» لإبادة الجنس البشري

٥٠٪ من الأمهات المراهقات في أمريكا يلدن سفاحا و١٥٠ مليون طفل أمريكي يقتلون بالإجهاض!



مقاومة الدعوة المحمومة ضد الإجهاض والإباحية تقتصر فقط على الندوات والمناقشات في الصالات المغلقة ولكنها اتسعت للملصقات على جدران الطرقات وجدران الصالات وكان أبرزها.. طفلة وضعت في إناء الولادة وكتب تحتها «اقتلها الآن فتلك جريمة قتل.. اقتلها قبل الآن فذلك إجهاض».. جمعية الحق في الحياة ـ استراليا.. «دفاعا عن الأسرة والتنمية نحن ضد الإجهاض والجنس».. اتحاد المنظمات الطبية الإسلامية.

وبينما كانت هذه الملصقات تتكاثر على الجدران وزع زعماء المسلمين ورؤساء المنظمات الإسلامية والعلماء والأئمة في بريطانيا بيانا على الحضور بعنوان «غيرة على الإسلام.. وحماية للشعوب المسلمة.. تعليقا على مؤتمر الأمم المتحدة للسكان..» وَوَقّعه واحد وخمسون من رؤساء الجمعيات والمؤسسات والأئمة والعلماء في بريطانيا دعوا فيه الدول الإسلامية بعدم توقيع أية وثيقة لها علاقة بأية مقترحات تتعلق بالإجهاض أو بتعليم الجنس.

بيان زعماء المنظمات الإسلامية والعلماء في بريطانيا

إننا نعتقد بحزم ويقين أن السبيل الرباني الأخلاقي هو الخلاص الوحيد للبشرية إذا أرادت سلامة الحياة، وندعو الدول التي تتحكم بالأمم المتحدة أن تتراجع عن مقرراتها المقترحة وتنظر من جديد في برامج عملها بدل أن توجه دول العالم لتقليد ما هو مقبول في الغرب. تدعو مقترحات الأمم المتحدة إلى تأخير سن الزواج، وفي نفس الوقت تدعو إلى ما تسميه بالتوعية الجنسية وتوفير المواد المتنوعة المانعة للحمل وتجعلها في متناول الشباب والشابات من أبناء المسلمين وتسهيل الإجهاض عند الطلب كوسيلة لتحديد النسل.. والجنين البرىء هو ضحية التقدم وحقوق المرأة.

الهدف من وراء التوعية الجنسية هو القضاء على الأسرة والحياة العائلية التي استمدت أصالتها وعراقتها من الحياة البشرية عبر الأجيال والعصور. ثم إن تسهيل الإجهاض كحق من حقوق المرأة في عملية الحمل والتناسل تفتح الباب للزنا وللعلاقات الجنسية غير الشرعية والتي تتم خارج إطار الحياة الزوجية.. إن الفوضى الجنسية والسلوك الذي يتعارض مع الأخلاق سيغرق البشرية بلاشك في مستنقع الشقاء.. وإننا ندعو كل المهتمين في هذه القضايا أن يتعرفوا على الحقائق التالية قبل متابعة الخطوات على طريق هذا المؤتمر الظالم للإنسانية.

- في أمريكا تغتصب امرأة كل ستة دقائق.
- ونسبة العلاقات الجنسية خارج الزواج تفوق كل تصور.
- لم يتجاوز سن بعض المغتصبين الثالثة عشرة بينما كان سن بعض المغتصبات ثمانية أعوام وحسب.
- أكثر من ٥٠٪ من الأمهات المراهقات يلدن بغير علاقة زوجية.
- الأسر المحطمة وجرائم الاعتداء على النساء هي نتيجة طبيعية للانحلال الجنسي والانحطاط الخلقي.

اعتماد الحياة النظيفة

إن الأمم المتحدة مطالبة باعتماد الحياة النظيفة القائمة على العقل والمنطق والخلق بدل فرض مقرراتها المسبقة على المجتمعات المسلمة تحت شعارات التحرر والتقدمية في الوقت الذي يؤدي الإسلام فيها رسالته في الحياة العامة والخاصة.

إننا كمسلمين نؤمن ونعتقد ونبلغ الأمم المتحدة بمبادئنا الإلهية التي ما تزال البشرية عموما تعتقد بها وتقدسها والتي أثبتت التجربة البشرية جدارتها وأحقيتها.

- كل علاقة جنسية خارج إطار الزوجية إثم وجريمة ضد البشرية.
- الإجهاض جريمة قتل، واتخاذه أسلوبا من أساليب تحديد النسل مرفوض على أي حال.
- منع الحمل وتحديد السكان لأهداف اقتصادية مرفوض علميا ومحرم شرعيا.
- لابد من سبب صحي يبرر تحديد النسل لأسرة ما كحالة فردية تحكمها ظروف خاصة.

بيان من اعضاء الكونجرس يحذر من إقرار الإجهاض

كما اصدر ثمانية من اعضاء الكونجرس الامريكي بيانا وجهوه إلى اعضاء الجمعيات والوفود المشاركة في المؤتمر واعلنوا فيه انهم يتحدثون باسم عشرات الملايين من الامريكيين الداعمين للحياة، ويحثونهم على مواجهة اي نوع من الضغط للتخلي عن حياة الأطفال الذين لم يولدوا بعد ورفض أي اقتراح أو نص في وثيقة المؤتمر النهائية يدعو لإزالة أو إضعاف القوانين المانعة للإجهاض.. وأعربوا عن اعتقادهم بأن الأطفال - المولودين منهم والذين لم يولدوا بعد - هم ذوو قيمة كبيرة وأن الدور الأخلاقي الأهم للدولة هو حماية الأطفال من الخطر.

وأشار بيان اعضاء الكونجرس إلى أن الطفل في أمريكا الذي لم يخلق بعد ليس له اي حماية، وذلك نتيجة لقرار صادر عن المجلس القضائي الأعلى وليس عن السلطة التشريعية أو رئيس الدولة مؤكدين ان عدد الأطفال الذين يقتلون بالإجهاض في امريكا زاد إلى ١٥٠ مليون في السنة الواحدة.. وقال البيان: إنه ليس هناك ادنى شك في أنه عندما تتبع دولة ما سياسة محبذة للإجهاض يزداد العدد الحقيقي للإجهاضات بسرعة حتى أن دراسة من مؤسسة «الان جوتماخ» تقرر ان في معظم البلدان نجد عادة أنه عند إجازة الإجهاض ترتفع نسبة الإجهاض بسرعة لسنين عدة قبل ان تستقر، كما يحصل في الولايات المتحدة.

كان للإجهاض غير المشروط تأثير مدمر على بلدنا، فهناك تدني في الاحترام للطفل الذي لم يولد بعد، وللمرأة ولحياة الأسرة بشكل عام من عدة نواحي اصبحت الحياة البشرية اقل قيمة إذ إنها لم تعد تحترم كهبة قيمة منذ نشأتها.

«وأد الإناث» في بطون أمهاتهم أغرب وأبشع صور الإجهاض

٨٠٪ من الأمريكان ضد الإجهاض

وبالرغم من ذلك فإن الملايين من الأمريكين لن يثنوا عن الكفاح لاسترجاع أكثر حقوق الإنسان أهمية - الحق في الحياة.. تشير استطلاعات للرأي العام أن ٨٠٪ من الأمريكيين يعارضون حاليا الإجهاض كطريقة لضبط النسل، وفيما يتزايد التأييد لصالح الحياة هنا في الولايات المتحدة ستكون مأساة كبيرة - وفقدان كبير للعدالة - إذا رضخت البلدان التي سادتها الآداب والقيم الحامية للأطفال أثناء كل هذه السنين الغابرة للضغط والتهديد وأجبرت على عكس سياستها المؤيدة للحياة.

(وأد البنات.. ونوع غريب من الإجهاض)

ومن جهتها لفتت المنظمة الدولية للحق في الحياة (مقرها بوسطن بامريكا وليس المانيا) لفتت الانتباه بشدة إلى نوع غريب من الإجهاض يتم ضد الأجنة وهو انتقاء جنس الوليد قبل إجهاضه بعد معرفة جنسه بواسطة الطرق العلمية الحديثة فإن ثبت أنه ولد ترك، وإن كانت «أنثى» تم إجهاضه.. أنه بالأحرى نوع من وأد البنات في جاهلية العصر الحديث ولكن بالتكنولوجيا!

ولنترك المنظمة تشرح في بيانها الهام تفاصيل ما يجري في هذه العملية.

تقول: أصبح الإجهاض الناتج عن انتقاء جنس الوليد ظاهرة شديدة الانتشار وكثيرة التوثيق في الصحافة، ومع ازدياد توافر الأساليب لمعرفة جنس الجنين، أصبح الإجهاض الانتقائي أكثر شيوعا في العالم أجمع - في دول مختلفة مثل الهند، الصين، الولايات المتحدة، كندا، كوريا وبريطانيا.

في غالبية حالات الإجهاض، يكون جنس الجنين المجهض انثى.. هذا صحيح في دول مثل الهند والصين حيث تجتمع عوامل التقاليد والحالة الاقتصادية ليركزان اهمية عالية على المولود الذكر وقلة أو عدم قيمة على المولود الأنثى، كذلك الأمر في دول أخرى حيث قد يُفضِّل الزوجان المواليد الذكور على الإناث.

هذه الإجهاضات الانتقائية مضافة إلى قتل البنات الأطفال والإهمال العام لصحة الإناث في بعض البلدان، أدى إلى أعداد هائلة من الإناث «المفقودات» وحسب تقديرات موثوق بها يوجد بين ٦٠ إلى ١٠٠ مليون امرأة أو فتاة مفقودة في العالم.

توجد حالات الإجهاض الانتقائي للأطفال الإناث الأكثر توثيقا في الصين والهند. فعلى سبيل المثال اورد في تقرير للأمم المتحدة عام ١٩٩١ عن «النساء في العالم» أن دراسة اجريت على ٨٠٠٠ جنين مجهض في مستشفى بومباي، ٧٩٩٩ من الأجنة كانت إناث، وفي تقرير وارد في صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٩٣ ومنقول عن وكالة أخبار صينية جاء أنه في إحدى الأقضية استخدمت طريقة الألتراسوند -UI TRASOUND) في ٢٣١٦ حالة لمعرفة جنس الجنين - ونتج عن ذلك إجهاض ١٠٠٦ جنين انثى، وذكر تقرير من الـ بي بي سي انيع في الولايات المتحدة ضمن برنامج تبثه شبكة الـ أي بي سي في ٦ يناير «كانون الثاني» ١٩٩٤ أن ٣٠٠٠ جنين انثى يجهض كل يوم في الهند يجري عدد كبير من هذه الإجهاضات ضمن صفقة تشمل إجراء الـ UITRASOUND لمعرفة جنس الجنين، على أن يلي ذلك إجهاض إذا كان الجنين انثى، وبتقدير احد الأطباء الهنود، ففي كثير من

مشاركة قوية للإسلاميين في ملتقى الجمعيات

على امتداد مناقشات وندوات الجمعيات الأهلية شارك الإسلاميون بفعالية ونشاط واسع جذب الانتباه ونيل الاحترام، فقد حضر الملتقى عدد كبير من اعضاء نقابات الأطباء والمهندسين والمعلمين وأساتذة الجامعات، وكان في مقدمتهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح أمين عام اتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية، وأمين مساعد اتحاد الأطباء العرب، والدكتور عصام العريان أمين مساعد نقابة الأطباء المصرية وعضو مجلس الشعب السابق، والدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر والمستشار الديني لاتحاد المنظمات الطبية الإسلامية، والدكتور مأمون عاشور الأستاذ بطب عين شمس وعضو نقابة الأطباء.

وقد شارك الجميع بالرأي العلمي ووجهة النظر الإسلامية في معظم المناقشات وتصدوا باسانيد قوية لدعوات الإباحية والإجهاض، ومحاولات بعض جمعيات المرأة العربية الطعن في الشرع الإسلامي في معرض الحديث عن حرية المرأة وحقوقها، كما شارك الجميع في مناقشات جانبية لتوضيح المواقف الصحيحة للإسلام ومبادئه وشريعته بالنسبة للمرأة والأسرة وهو ما أسهم من توضيح العديد من الجوانب الغامضة والخافية على المتحاملين على الإسلام وخاصة النساء.



■ د. عبد الحي الفرماوي

كما وجه اتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية رسالة في شكل كتيب للمؤتمر حذر فيها من فرض الهيمنة الغربية والحضارة الغربية على شعوب الكون لتوحيد هوية الأرض بما يتفق مع هوية الغرب، كما تم توزيع كتيب من دار النشر والتوزيع الإسلامية للدكتور عبدالحي الفرماوي رصد فيه عشر مخالفات شرعية لوثيقة المؤتمر.■

الأحيان لا ترغب المرأة الحامل إجراء الـ ULTRASOUND ولكن تجبر على ذلك من قبل زوجها وأقاربها.

٣٠ مليون أنثى مفقودة

ولكن التخلص من الأجنة الإناث بشكل انتقائي هي ممارسة كثيرة الانتشار ولها تأثير مهم على عدد النساء في عدد كبير من الدول، فعلى سبيل المثال تشير التقارير أن هناك ٣,٥ مليون أنثى «مفقودة» من الصين ٢٢,٨ مليون من الهند، ٣,١ مليون من باكستان، ١,٦ مليون بنغلاديش، ٢٠٠,٠٠٠ من النيبال، ١,٧ مليون من غرب آسيا و٦٠٠,٠٠٠ من مصر، وأظهر إحصاء في كوريا أجري عام ١٩٩٠ أن نسبة الذكور الذين تبلغ أعمارهم ٤ سنوات أو أقل إلى الإناث اللوتي هن من ذات السن هي ١١١٢ ذكر لكل ١٠٠٠ أنثى. ويعد ذلك تغير مهم عن نسبة ١٠٨٠ ذكر لكل ١٠٠٠ أنثى، النسبة المسجلة قبل ٥ سنوات.

وعلى سبيل المثال أظهر تقرير عن اختصاصيين في علم الوراثة صدر عام ١٩٧٣ أن ١٪ منهم وافقوا على إجراء عملية كشف لجنس الجنين، وفي عام ١٩٨٨ ارتفعت هذه النسبة إلى ٢٠٪ وفي عام ١٩٨٩ أظهر تقرير آخر أن ٦٢٪ منهم يوافقون على إجراء فحوصات كهذه أو على إحالة مرضاهم لمن يستطيع المساعدة.

ووفقا لتقارير صحفية عديدة، فإن عددا متزايدا من الأطباء، وعلماء الوراثة وغيرهم من الاختصاصيين في مجال الطب وصلوا إلى قناعة بأنه متى سمح بالإجهاض لأي سبب ليس بإمكان المجتمع منع حصوله حتى لو كان لسبب «عاطل» كسبب انتقاء جنس الجنين.

خلاصة القول: أن اتباع الإجهاض كوسيلة للحد من زيادة السكان قد أظهر عدة مرات أنه يؤدي لتشجيع استعمال الإجهاض كوسيلة لقتل الأطفال الذين لا توجد رغبة بإنجاب أطفال من جنسهم■

الوفد الصهيوني هو الوحيد الذي لم يقدم تقريرا عن تحديد النسل

خطيب المسجد الأقصى لـ«المجتمع»: نشجع النسل والإنجاب وسنتصدى لأي محاولة تحدد نسل شعبنا

الفلسطينيون.. والصهاينة.. كانوا من بين حضور المؤتمر.. وشارك الطرفان بوفود رسمية في الاجتماعات الرئيسية، كما شارك الطرفان في ملتقى الجمعيات الأهلية.. لطرح وجهات نظرهما في مسألة الحد من نسل الكون.. لكن شتان ما بين وجهتي النظر الصهيونية والفلسطينية..

بصريح العبارة كان اليهود هم الجانب الوحيد في المؤتمر على الإطلاق الذي لم يعرض تجربته في تحديد النسل أو برامجه في تنظيم الأسرة.. لأن شيئا من ذلك غير موجود عندهم.. بل إن واحدا من أعضاء الوفد الصهيوني قالها بكل جرأة وبجاحة متحديا المؤتمر والعالم: «ليس لدينا برامج لتحديد أو لتنظيم النسل وإنما لدينا برامج لزيادة السكان، ونحن نسعى ليصبح تعدادنا مثل رمال الأرض حتى نسود العالم».

هذا الكلام صدق عليه الشيخ عكرمة صبري مدير الوعظ والإرشاد بالضفة الغربية المحتلة وأحد خطباء المسجد الأقصى حيث قال لـ «المجتمع»: إن الصهاينة يرصدون جوائز مالية لمن تنجب من اليهود، وصاحبة العدد الأكبر من الأطفال تعطى دائما جائزة الأم المثالية... هذا ما يخص الكيان الصهيوني من الداخل، أما عندما يتعلق الأمر بالمجتمعات الأخرى فإن اليهود يقدمون الفتاوى الجاهزة باستمرار عن أهمية تحديد النسل والإجهاض أيضا فالدكتورة سوزان سيشيل (اليهودية) قالت بالحرف الواحد في إحدى ندوات الحوار بين الأديان داخل ملتقى الجمعيات الأهلية: إن الفاتيكان لم يفهم الإنجيل جيدا ونتيجة لسوء فهمه هذا يعارض الإجهاض تماما وواصلت أن ديانتها اليهودية لا تحرم على الإطلاق الإجهاض ولا تعتبره خطيئة.. بالطبع لم تقل أن الإجهاض إياه يجري في الكيان الصهيوني.. فهو لا وجود له.

تجربة فلسطينية في تنظيم الأسرة

أما على الجانب الفلسطيني فلم أفاجئ إطلاقا بوجود وفد رسمي برئاسة فتحي عرفات شقيق ياسر عرفات وشارك في جلسات الوفود الرسمية ولكن المفاجأة كانت ظهور جمعية أهلية فلسطينية داخل ملتقى الجمعيات الأهلية.. خصصت ندوة لعرض ومناقشة التجربة الفلسطينية في تنظيم الأسرة... وقد أعربت عن دهشتي لذلك داخل الندوة وقلت: أفهم أن الدنيا كلها يكون لها برامج لتنظيم الأسرة أما في فلسطين فإن ذلك يكون شيئا غريبا بالسبة لكم فالمقوم الوحيد الذي أثبت لفلسطين حقها في الحياة والوطن هم البشر أو الشعب، والعنصر الوحيد في استمرار إثبات هذا الحق سيكون عنصر البشر وكلما تكاثروا كلما اتضح الحق أكثر.. إن الحرب بين الصهاينة والفلسطينيين حرب ديموجرافية في المقام الأول فلماذا تنظيم الأسرة عندكم؟! ولم تعلق المنصة على كلامي بأكثر من أنهم يهتمون بصحة الأطفال والأمهات وتنظيم الأسرة بعيدا عن تحديد النسل!

حديث مع خطيب المسجد الأقصى

كلامي وافق عليه الشيخ عكرمة.. خطيب الأقصى الذي كان حاضرا، وهذا كان مدخلا لحديثي معه حول هذا الموضوع.. قال فضيلته لـ «المجتمع»: نحن دائما مع تشجيع النسل والإنجاب في فلسطين بل وفي المنطقة العربية كلها، لأنه لا يوجد من وجهة نظري انفجار سكاني في المنطقة فاستثمار الأراضي العربية لم يتجاوز حتى الآن نسبة الـ ٢٥٪، وعندما نستغل ٧٥٪ الباقية يمكننا أن نحدد فيما إذا كان هناك انفجار أم لا.. وواصل لافتا الانتباه إلى أن الدول الكبرى تسعى لتحديد نسلنا ولا تمانع من إقامة الحروب لإبادة البشر ومن هنا فلن يكون غريبا عليهم أن يدعوا لقتل البشر بالإجهاض.



■ الشيخ عكرمة صبري

وحذر الشيخ عكرمة من أن هناك تزايدا مضطردا من عدد سكان اليهود بسبب الهجرة اليهودية المتواصلة لفلسطين، ولذلك فأنا أدعو دائما لتكاثر سكان أهل فلسطين، كما أطالب بعودة اللاجئين والسماح للمبعدين بالعودة وإطلاق سراح عشرات الآلاف من المعتقلين.

وأكد أن نسبة المواليد في فلسطين لم تقل عن معدلها منذ عام ١٩٦٧ وهذا هو ما يقلق اليهود.

قلت للشيخ عكرمة: إن هناك رهانا آخر لتقليل عدد الفلسطينيين بالحرب الأهلية بين أنصار عرفات والحركات الإسلامية المعارضة للسلام مع الصهاينة..

فقال: إن الشعب الفلسطيني شعب واع ويقدر المسؤولية وسوف يفوت الفرصة بإذن الله على ما تراهن عليه إسرائيل في هذا الخصوص■

في منتدى الجمعيات الأهلية:

دعاوى شاذة عن الحقوق الإنجابية للمرأة والختان والإجهاض!

جمعيات عربية ومصرية عديدة شاركت في المؤتمر، وشهدت جلساتها مناقشات عاصفة حينا وحادة أحيانا بسبب ماكان يطرح في هذه الجلسات من أفكار تحررية خارجة لصالح المرأة، وهي أفكار تتلاقى في معظمها مع وجهات النظر الغربية، فقد شهدت إحدى المنتديات مناقشات ساخنة بين الجمعيات المصرية الأهلية والتي ضمت بعضا من أعضاء جمعية «المرأة الجديدة» وجمعية «النهوض بالمرأة» وأعضاء من نقابتي الأطباء والمحامين.. فجر الخلاف نتائج بحث مشترك أجرته ٦ جمعيات نسائية مصرية قالت: إنها أجرته في الأوساط الشعبية المصرية، وتطرق هذا البحث إلى «ختان» المرأة وآثاره النفسية والصحية الضارة على المرأة، ودعا إلى وقف الختان نهائيا وهو ترديد لحملة واسعة قامت بها بعض صحافة الغرب وبعض الجمعيات الغربية العاملة في مصر والتي رددت - قبل المؤتمر - أن هذه العادة من المعاملات البشعة التي تسبب فيها الإسلام!

وقد ازداد الخلاف هوة عند الحديث عن الحقوق الإنجابية للمرأة.. إذ ترى جمعيات المرأة أن هذا حق مطلق للمرأة وأن لها وجهة النظر الأولى في عملية تنظيم الأسرة.

كما أن بعض الجمعيات دعت بطريقة مُغَلّفة إلى إقرار إجهاض المرأة الحامل وخاصة المغتصبة، وظهر ذلك في نشرة وزعتها جمعية «المرأة الجديدة» داخل ملتقى الجمعيات الأهلية وتوجه فيها سؤالا لشيخ الأزهر على لسان طفل لقيط.. يقول لشيخ الأزهر: هل كان أفضل لي أن أخرج للدنيا مقطوع النسب ويشيعني الناس بلعناتهم أم كان الأفضل أن أجهض ولا أخرج للدنيا؟

المهم فإن معظم نشاط جمعيات المرأة المصرية والعربية كان يصب في هدف واحد هو مزيد من تحرير المرأة وتعزيز سلطاتها وصلاحياتها في مواجهة الرجل، وللعلم فقد بُحِثَ في الحياة الخاصة للداعيات لذلك من رئيسات هذه الجمعيات أو عضواتها البارزات فوجدت أن معظمهن أصحاب مشاكل طويلة وعديدة في حياتهن الزوجية ومنهن من فشلت حياتها الزوجية تماما والأخريات مازلن يعشن هذه المشاكل!

طريقة جديدة للزواج في صالح المرأة

في جمعية «التضامن مع المرأة العربية» كانت هناك دعوة أخرى ولكنها من نوع غريب جدا روجتها الدكتورة سهير السكري التي ألقت ببحث يمثل «منافستو» جديد لعقد الزواج بين الرجل والمرأة.. وقد حفل هذا المنافستو بتكريس ترسانة من الشروط والصلاحيات لصالح المرأة ضد الرجل.. وحددت فيه أن ينص في عقد الزواج على رأي الزوجة بكل وضوح في اقتران زوجها بأخرى، وفي حالة عدم موافقتها ينص على التعويض لها والعقاب للزوج إذا أخل بالشرط.. وحدد المنافستو.. التعويض الذي يجب أن تحصل عليه الزوجة في حالة الطلاق، ومسؤولية كل واحد منهما بالنسبة لرعاية الأطفال في حالة استمرار الحياة الزوجية، كما ينص على رأي المرأة بالنسبة «للعصمة»، وهل تكون في يدها أم لا، وقالت الدكتورة سهير السكري «وهي مطلقة»: إنها تدعو كل وسائل الإعلام إلى نشر وإذاعة هذا المنافستو لتوعية المرأة به، وأنها شخصيا أرغمت ولدها عند الزواج إلى كتابته لزوجته.

وتجرأت سهير السكري في بحثها الذي كان عنوانه «دور المرأة ووضعها في الشريعة» تجرأت وقالت: إنها تدعو إلى ذلك المنافستو لأن الشريعة الإسلامية ركزت كل السلطات في يد الرجل وأن القانون الإسلامي وضع الدفة في يد الرجل بينما المطلوب المساواة بين الرجل والمرأة ولابد من مراجعة القوانين الخاصة بالمرأة حتى نفتح المجالات دون عائق أمام المرأة ونحقق التساوي بين الطرفين.

واتهمت الجهود المبذولة في هذا المجال بالفشل وخاصة الجهود المبذولة للحيلولة دون تعدد الزوجات.. وتساءلت: هل الطفل من المرأة الثانية يكون شرعيا أم لا؟!

التساؤل غريب جدا.. ولكن هدفها تبيَّن عندما استرسلت كاشفة عن مقصدها بدعوة الدول والحكومات العربية لعدم الاعتراف بشرعية هذا الطفل لأنه من «ثانية»!!.

الدكتور عبدالحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر رد عليها بأن ذلك الكلام، مخالف تماما للشريعة الإسلامية، ونبهها إلى أنها تتحدث عن حالات نادرة في المجتمع العربي حيث أن الطلاق في مصر وحدها يمثل واحد في الألف، والقضية ليست الزواج والطلاق ولكنها قضية الفقر والجهل، والمشكلة الآن ليست في تعدد الزوجات ولكنها مشكلة ملايين الشباب الذين لم يستطيعوا الإقدام على الزواج.. وتلك هي المشكلة الأولى بالرعاية.

كلمات رنانة تخفي أهدافا هدامة

أما الدكتورة أمينة عبادي - فلسطينة - فقد نقلت المناقشة من طور الأفكار الشاذة والمستهجنة إلى نقاط أكثر جدية بحديثها عن السكان والتنمية في الوطن العربي.. ولفت الأنظار إلى أن هذا المؤتمر جاء إلينا حاملا كلمات رنانة وجميلة.. مثل.. السلام.. التنمية.. حماية الأسرة وحماية المرأة.. ولكنها كلمات اختبأ تحتها معاني خطيرة ودعوات هدامة يروج لها الاستعمار الجديد في صورة النظام العالمي الجديد.

قالت: إن دول المنطقة العربية فقيرة للأسباب الآتية:

● استغلال الدول الغنية لموارد العالم العربي.

● لا يوجد لدينا تخطيط مستقبلي للإنتاج أو التنمية.

● فرض السياسات الدولية الغربية علينا بالضغط والقوة من خلال البنك الدولي بينما النظام العالمي يسمح للدول الغنية أن تزداد غنى والدول الفقيرة أن تزداد فقرا.. ولذلك فإن الغنى سيظل يتدفق من الجنوب للشمال وليس العكس.

وأضافت أن المرأة العربية مازالت تتأثر بدعايات الغرب عن وسائل منع الحمل بينما هي واقعة بين نساء الجنوب اللاتي يستخدمهن الغرب كحيوانات تجارب لوسائل منع الحمل في الوقت الذي تخضع فيه منظمات تنظيم الأسرة وتحديد النسل سياستها لسياسات النظام الاقتصادي الدولي، ونحن لا نوافق على ذلك أبدا وسنظل نطالب بالمساواة بين الشمال والجنوب.

المهم.. فقد فشلت تقريبا محاولات هذه الجمعيات في إقامة معركة حامية داخل الملتقى بين الرجل والمرأة وتصوير أن هناك عدوانا من الرجل ضد المرأة وهي مزاعم لم تلق الاهتمام الذي كانت تسعى إليه بعض العضوات البارزات المعروفات باحتراف نصب هذه المعارك منذ سنوات.■

حـوار مع ديبلوماسي غربي (٢ من ٢)



بقلم: أحمـد منصـور

اعـتدل مـحدثي في جلسـتـه وقـال وهو يحاول تفادي وابل الكلمات التي خرجت مني دون إعـداد: ارجـو الا تُحَمِّلني ذنوب الدول الغربية جميعها لانني لا امثل سوى حكومة بلادي فقط ولا امثل الغرب كله. قلت له: انا لم احملك كل ذنوب الغرب، ولكنك الذي حدثتني باسم الغرب كله، وإن شئت ان اعدد لك ما يتعلق بسياسات بلادك تجاه العالم الإسلامي خـاصـة فـيـمـا يتعلق بالبوسنة وفلسطين وعشرات القضايا الأخرى فإن الملف كبير والمواقف لا حدود لها، قال وهو يحاول تغيير مجرى الموضوع: ولكن مع كل ما ذكرت من سلبيات فهناك إيجابيات كثيرة لنا لا ادري لماذا لم تذكرها وتشيد بها؟ قلت له: إننا لا ننكر عليكم إيجابياتكم الكثيرة لكنها إيجابيات خاصة بكم لا تستفيد منها سوى شعوبكم، بل إنكم تجعلونهـا حكرا عليكم وتسعـون بكل الطرق والوسـائل لحجبـهـا عنا ومنعنا من الوصول إليها والاستفادة بها، وابسط شيء في ذلك هو مساعي حكوماتكم لحجب الدراسة في العلوم التقنية والدقيقة عن أبناء العـالم الإسلامي خوفا من نقلها إلى بلادنا واستفادة المسلمين منها في الوقت الذي ساهم العلماء المسلمون من المهاجرين إلى بلادكم بقسط وافر في تطوير هذه العلوم، وهناك ابحاث وتجارب عالمية كبيرة في ادق الفروع العلمية مسجلة باسمائهم، وهذا الحصار العلمي لا يقف عند حد الطلاب وإنما تقومون برصد الصناعات في الدول الإسلامية وتعملون على عدم دخول اي منها في مجال التقنية والصناعات الدقيقة والتكنولوجـيـا، ولعل مـوقـفكم الواضح من ماليزيا وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي دخلت مجال الصناعات الدقيقة يكشف ذلك ويؤكده، هذا على الصعيد العلمي.

اما على الصعيد الاجتماعي والسياسي فإن الديمقراطية التي تعتبرونها من اكبر الإيجابيات لديكم والتي ترفل فيها شعوبكم فإنكم تستكثرون على الشعوب الإسلامية ان تتمتع بها او تعيش في اجوائها وابسط مثال على ذلك انكم تحديتم إرادة الشعب الجزائري حينما سلك طريق الديمقراطية في عام ١٩٩٢م ورفضتم نتائج الانتخابات وشجعتم الحكام العسكريين على واد الديمقراطية التي تفخرون بها، مما ادى إلى وقوع الجزائر في مستنقع من العنف لا نهاية له.

إنا لا ننكر وجود إيجابيات كثيرة لديكم، ولكن اين استـفـادتنا نحن المسلمين من هذه الإيجابيات او حتى سماحكم لنا بالاستفادة منها حتى نمتدحها او نثني عليها في الوقت الذي لا تخفون فيه حجبها عنا ومنع وصولها إلينا.

بدا محدثي كانما كان يفكر فيما قلت ثم قال: انا لا انكر عليك كثيرا مما ذكرت، ولكن هل تسمح لي بسؤال اخر؟ قلت له محاولا تلطيف اجواء الحوار: ولكن الأسئلة من حق الصحفيين وانا لم اسالك منذ البداية، وإنما انت الذي تسال، فضحك وضحكت ثم قال: لقد بدانا نهتم بالصحوة الإسلامية مؤخرا ولم نكن نوليها الاهتمام من البداية على غرار حكومات غربية اخرى، لاننا كنا نعتبرها ظاهرة ستاخذ وقتها ثم تمضي، لكننا فوجئنا بان رقعتها تتسع ومداها يكبر، ولم تعد مجرد ظاهرة مؤقتة كما كنا نعتقد، وإنما اصبحت تيارا يتاصل، وواقعا يتجذر، وقوة مستقبلية لا يُستهان بها، مما جعلنا نقلق ونفكر في الوسائل التي تمكننا من التعامل مع هذا الواقع الجديد على الرقعة الإسلامية، فما هو سر هذه الصحوة وما هي اسباب بروزها؟

قلت لمحدثي: لو انكم نزلتم عن نظرتكم الفوقية ورؤيتكم الاستعمارية للعالم الإسلامي، وقراتم التاريخ، ودرستم حياة الشعوب، وادركتم عظمة الإسلام، لعلمتم سر هذه الصحوة والممتم باسباب بروزها، وتحققتم من انها ليست ظاهرة كما يدعي بعض المفكرين لديكم وإنما هي الأصل، وهي الجذور الحقيقية للامة.

لقد سقطت الخلافة الإسلامية بعد مؤتمرات ومؤامرات وخطط حيكت في بلادكم تفاصيلها مسجلة في الكتب والمراجع لمن يقرا، وسقطت معها هيبة المسلمين وولى عزهم، وتمزق العالم الإسلامي إلى دول ودويلات، وبرز حكام اغروا الشعوب بالشيوعية تارة والاشتراكية اخرى، والراسمالية والليبرالية وغيرها من المذاهب الارضية والافكار الوضعية، فانساقت الغوغاء والدهماء من الشعوب وراء المذاهب الجديدة، فصفقت لهذا واندفعت وراء ذاك ثم اكتشفت في النهاية انها خدعت وخسرت كل شيء، فتحولت من العز إلى الذل، ومن الغنى إلى الفقر، ومن الحرية إلى الحصار والكبت، ومضى سبعون عاما عاشت الامة خلالها في التيه والضياع، فخرج المصلحون يدعون الناس إلى العودة إلى دينهم، والاتصال بجذورهم، فاخذ الناس في العودة ارتالا وافواجا، واحادى وجماعات كل يلتمس العزة والحرية والكرامة والحياة، وتشعب الناس فمنهم المتعجل، ومنهم المندفع، ومنهم المتهور، ومنهم من انساه الحماس طبيعة الطريق، وحكمة الحليم، وعاقبة الاناة، لكن تيار الصحوة الواعي والقوي بقي يسير في هدوء وقوة وفق سنن الإسلام ومقتضيات المرحلة، لكن وسائل إعلامكم تركت ذلك وركزت على: المثالب والأخطاء والاعمال الغوغائية وردود الافعال الحماسية، وضخمتها واعتبرتها هي طبيعة المسلمين وسلوك المتدينين، ثم خلطت الإرهاب بالإسلام، والحق بالباطل وصارت تنفخ في رماد الفتنة والمواجهة ثم تولت المواجهة وأعلنت الحرب علينا فانساقت وراءها حكوماتكم وبرز لديكم تياران: احدهما قوي ومدعوم يدعو إلى ضرورة مواجهة الصحوة الإسلامية والقضاء عليها واعتبارها الخطر الحقيقي الذي يواجه الغرب بعد سقوط الشيوعية، وتيار اخر لكنه ضعيف يقوده بعض العقلاء لديكم يدعو إلى ضرورة التعامل مع الإسلام وليس مواجهته، وفهم المسلمين وليس معاداتهم، والتعامل معهم وليس مواجهتهم، فهم اصحاب حضارة وتاريخ ودين عادل لا يظلم، ومروءات في الحياة والتاريخ لم تندثر، لكن صيحات هذا التيار الضعيف ضاعت مع هدير الصخب العالي من اصحاب تيار المواجهة والقضاء على الإسلام الذي يزداد ضراوة في بلادكم كل يوم وتوجهه وسائل الإعلام التي يسيطر اليهود على غالبيتها.

إن هذه الصحوة ليس لها سر سوى انها عودة للامة إلى جذورها بعدما جُرِّبت كافة المذاهب الارضية الجائرة، ويجب عليكم ان تنظروا إلى التيار الإسلامي الواعي والأصيل والقوي والذي يتناول الإسلام بمفهومه الشامل وتقيموا الصحوة من خلاله وليس من خلال الاعمال الهوجائية وردود الافعال الحماسية التي تسيء للإسلام والمسلمين وتعتبرونها هي مظهر الصحوة واساسها.

قال محدثي: ولكننا نحترم الإسلام كدين. قلت له: نعم تحترمونه كدين وليس كمنهج للحياة، واحترامكم له كدين نابع من النظرة الكهنوتية التي تنظرونها للمسيحية والتي لا تخرج بها عن نطاق الكنيسة وصلاة يوم الأحد، وتريدون الإسلام أن يكون بنفس المفهوم ونفس النظرة، وهذا ما نختلف معكم فيه لاننا ننظر للإسلام كمنهج للحياة، وكخلاص للبشرية من تعاستها، وليس كشعائر وصلوات فقط تؤدى داخل إطار المساجد، وهو بهذا يحمل الخير لنا ولكم وللبشرية جمعاء، وهذا الأمر يستدعي منكم أن تعيدوا التفكير في نظرتكم للإسلام ورؤيتكم للصحوة الإسلامية ولا تنظروا له كدين فقط ولكن كمنهج للحياة، وان تبدءوا فتح حوار وتعاون وتفاهم مع الإسلام وليس حربا ومواجهة كما تفعلون الآن.

هزَّ محدثي راسه ثم نظر إلى ساعته وقال: لقد مضى بنا الوقت لكن الحوار كان بحق شيقا وهاما بالنسبة لي ولا اكتمك اني قد تعرفت من خلاله على حقائق كانت غائبة عني، وامل ان تتاح الفرصة لاستكماله ومواصلته... ثم ودعني ومضى.■

السفارة الإيرانية ترد على ما نشرته «المجتمع» حول مقتل زعيم أهل السنة في إيران و«المجتمع» تعلق على الرد

ارسلت السفارة الإيرانية في الكويت ردًا على ما نشرته «المجتمع» في عددها رقم (١١١١) الصادر بتاريخ ٩/ ٨/ ١٩٩٤م حول «مقتل زعيم اهل السنة في إيران في ظروف غامضة» ونحن ننشر رسالة السفارة الإيرانية بنصها عملا بحق الرد ثم نورد تعليقنا على الرد الإيراني».

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الغراء المحترم

تحية طيبة وبعد....

الموضوع: ردا على ما نشر في عدد (١١١١)

يطيب لنا ان نهديكم أطيب التمنيات ونحن نرسل لكم ردنا على ما نشر في مجلتكم عدد (١١١١) بتاريخ ١٩٩٤/٨/٩ في الصفحات ٢٤، ٢٥، ٢٦ بخصوص حادث مقتل إمام مسجد بندر عباس الشيخ «محمد صالح ضيائي»، راجين منكم نشر ردنا هذا في المجلة لتوضيح بعض الملابسات التي وردت في الصفحات المذكورة والتي لا تخدم بأي شكل من الأشكال مصلحة المسلمين في كل بقاع الأرض، خاصة وأن هناك عدوا واحدا متربصا بنا والكيان الإسرائيلي الذي كشر عن نابه الأزرق راغبا النيل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي لن ترضخ ولن تتنازل عن أي بقعة إسلامية مهما كانت، خاصة المسجد الأقصى الأسير في براثن اليهود.

ونضيف بأن سماحة الإمام الخميني (ره) كان من أول المنادين بالوحدة ليس في الجمهورية الإسلامية الإيرانية فحسب، بل في جميع الأقطار الإسلامية، وقد بذل المسؤولون جهودا كبيرة لمواصلة هذا الطريق، وفي هذا المجال نشير إلى تأسيس دار التقريب بين المذاهب، وهذه الدار تواصل نشاطها تحت إشراف سماحة آية الله الخامنة - أي قائد الثورة الإسلامية - (دام ظله العالي) كما أن السيد مولوي اسحق مدني من شخصيات أهل السنة البارزين وأحد نواب مجلس الشورى الإسلامي، يتولى منصب مستشار رئيس الجمهورية في شؤون أهل السنة وهو يتبادل وجهات النظر بخصوص المسائل التي تهم مجال عمله، كما أنه من النشاطات الأخرى في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى تسمية أسبوع في كل عام باسم أسبوع الوحدة الإسلامية وإجراء لقاءات مشتركة وتبادل الآراء والأفكار بين المسؤولين ومختلف الشرائح من أبناء الشيعة والسنة، أسبوع الوحدة الإسلامية يقام كل سنة باهتمام وإجلال بالغين، وذلك هو مظهر من مظاهر الرغبة المشتركة بين الأشقاء السنة والشيعة.

وأما بخصوص ما نشر حول الشكوك بأن الحكومة الإسلامية في إيران لها دور بتصفية إمام جامع بندر عباس نفيدكم علما بأنه لا يمكن أن يحدث هذا خاصة وأننا ندعو إلى تحريم القتل بكل أشكاله، ونحن في الجمهورية الإسلامية نسمح بممارسة الطقوس لكل الأديان كالمسيحية واليهودية فما بال الأشقاء المسلمين السنة الذين هم أقرب إلينا من غيرهم فهم مثلنا ولايفرقنا سوى الاجتهاد وبعض الأمور السطحية التي لا علاقة لها بصلب الدين الحنيف الذي جاء به محمد بن عبدالله ﷺ. ونحن إذ نستنكر من أشقائنا في «المجتمع» هذا التصرف نرجو منهم أن يفسحوا صدورهم وأن لا يصدقوا الأقاويل التي من شأنها تفرقة الصف الإسلامي الذي ندعو له أملين أن تأخذوا في الاعتبار أن الحادث الذي تعرض له الشيخ «محمد صالح ضيائي» كان بقدر من الله عز وجل وإن ما ذكر على صفحات العدد ما هو إلا افتراء من شخص غير متحمل للمسؤولية، خاصة وأن أساليب التصفية الجسدية لا وجود لها في ظل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبالذات بهذه الطريقة السانجة المكشوفة للعيان.

وللعلم أيضا فإن ما يدعيه الكاتب حول اضطهاد للأشقاء السنة ليس صحيحا لسبب واحد هو أننا بعد الثورة الإسلامية في إيران والإطاحة بالشاه المقبور سمحت الجمهورية الإسلامية لكل الطوائف بممارسة طقوسها وشعائرها دون أي تدخل من السلطة، وقد منحنا الأشقاء السنة كل الامتيازات التي تؤمن لهم حق ممارسة عباداتهم ومن ضمنها لابد من الإشارة في هذا المضمار إلى أن وزارة التربية والتعليم تقوم بطبع ونشر كتب دينية على أساس مصادر فقه السنة ويتم وضع هذه الكتب في متناول أيدي الراغبين، وتدرس تلك الكتب في مدارس مناطق أهل السنة وقد اعتنينا بالأشقاء السنة والفرق واضح بين الأمس واليوم ولاينكره غير من يريد الإساءة للإسلام.

ونحن هنا في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ندعوكم لزيارة هذه الأماكن المكتظة بالأشقاء السنة ونحن على استعداد تام لاستقبالكم لزيارة إيران للوقوف على حقيقة الأمر دون الاضطرار إلى الاعتماد على هؤلاء المراسلين من بعض المغرضين ممن تسوؤهم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ولاشك أن أي خطوة تتنافى وإرادة تعزيز الوحدة، وتوحيد الصفوف، ستكون في النهاية لصالح أعداء القيم والخصال الإسلامية، وأن طرح ما يسمى بالغزو الثقافي في أيامنا هذه وفي مختلف الأبعاد على مستوى البلدان الإسلامية، والاهتمام به، يؤدي إلى إضعاف طاقاتنا في مجابهة المؤامرات والدسائس المبيتة، البعيدة كل البعد عن روح الإسلام والثقافة في بلدنا، ويجب أن نستجير بالله سبحانه دائما من شرور أعدائنا ما ظهر منهم وما بطن. «قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر



■ خريطة تبين موقع المسلمين السنة في إيران

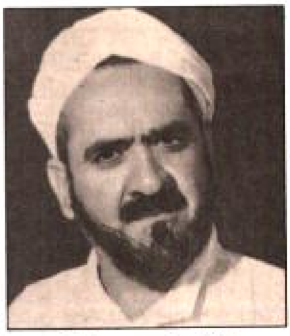

EMBASSY OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN
KUWAIT

بسم الله الرحمن الرحيم

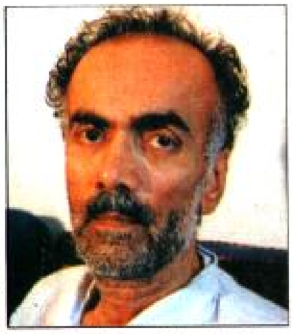
■ صورة من رد السفارة الإيرانية



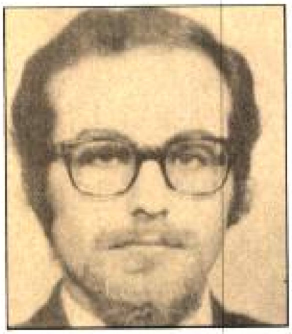
■ غلاف العدد «١١١١»



■ الشيخ محمد ضيائي



■ الشيخ احمد مفتي زادة



■ د. علي مظفريان

«الوسواس الخناس» الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس».

مرة أخرى نشكركم على اهتمامكم ولا نرجو منكم غير الإنصاف وتحري الحقيقة التي من شأنها المصلحة العامة للإسلام.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

تعليق «المجتمع» على الرد الإيراني

بداية نشكر السفارة الإيرانية على تجاوبها مع ما نشرناه في «المجتمع» عن مقتل الشيخ «محمد ضيائي» زعيم أهل السنة في إيران في ظروف غامضة.

ونريد أن نؤكد على الحقائق التالية:

أولا: أننا في مجلة «المجتمع» نؤمن إيمانا قاطعا بالوحدة الإسلامية وفق المبادئ التي أرستها العقيدة الإسلامية، وقد دعونا إلى هذه الوحدة مرارا وتكرارا، ومازلنا ندعو إلى وحدة الأمة على عقيدة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وانتهاج نهج سلف الأمة الصالح، كما أننا من خلال مجلة «المجتمع» تحملنا بكل أمانة ومسؤولية الوقوف ضد عمليات التطبيع والدفاع عن الأقصى وأرض الإسلام وأن موقفنا هذا لا يعني أن ننسى قضايا الإسلام والمسلمين والمظلومين والمحرومين والمستضعفين في أي بلد كان، كما أن تَبَنّينا لهذه القضايا لا يعني إغفالنا لأوضاع المسلمين داخل أقطارهم لا سيما من يعانون من الاضطهاد والحرمان، ومن ثم فإن اهتمامنا بأهل السنة في إيران هو جزء من اهتمامنا بأوضاع المسلمين جميعا في كل بقاع الأرض.

ثانيا: إن التقرير الذي نشرناه عن مقتل الشيخ «محمد ضيائي» تقرير موثق بالمعلومات والتواريخ والأحداث الدقيقة والنقولات الموثقة عن أشخاص ذكرنا أسماء بعضهم وبعضهم طالب بمنع ذكر اسمه لظروف أمنية، كما أننا نقلنا معلومات عن وكالات أنباء عالمية تم تداولها في جميع أنحاء العالم في حينه ونقلنا معلومات عن شهود عيان وبالتالي لم يكن كلامنا مجرد ترديد ادعاءات وإنما كلام موثق من مصادره.



■ مدرسة سنية لتعليم الشرع في إيران

ثالثا: أن رد السفارة الإيرانية لم يتعرض من قريب أو بعيد للأحداث والمعلومات التي ذكرناها عن حادث مقتل زعيم أهل السنة واستدعائه قُبَيلَ مقتله للتحقيق من قِبَل والي لاريستان، ثم اختفائه قبل اكتشافُ جثته ممثلا بها، واكتفى الرد بتحميل أعداء الثورة مسئولية ترويج الإشاعات دون تقديم رواية رسمية مقنعة لما حدث.

رابعا: أن الدستور الإيراني نفسه قد فرّق بين الشيعة والسُنة حيث نص على أن المذهب الرسمي للدولة هو المذهب الجعفري «الاثنا عشرة»، كذلك نصت المادة ٨٢ من الدستور الإيراني على أن الجيش عقائدي شيعي وحددت المواد (١١٣، و١١٤، و١١٥) في الفصل التاسع من الدستور شروط الوظائف الحكومية الرسمية العليا في البلاد بأن من يتولاها يجب أن يكون ملتزما بالمذهب الرسمي للبلاد، وهذه نماذج فقط تبين التفريق في المعاملة وشق الصفوف داخل الشعب الواحد، كما أن تحديد المذهب في الهويات الرسمية والذي أقرته الثورة ولم يكن معمولا به من قبل في عهد الشاه وغيره قد ساعد على تجذير عملية التفرقة بين الشيعة والسنة.

خامسا: أننا ذكرنا في تقريرنا حوادث محددة بعينها تعرض لها أهل السنة في إيران وهي حوادث ثابتة وواضحة مثل: مقتل الدكتور مظفريان، والاعتداء على مساجد السنة في زاهدان، ومشهد في فبراير الماضي، واعتقال المجاهد احمد مفتي زادة ٩ سنوات قضاها في السجون ولم يفرج عنه إلا بعدما أصبح عرضة للموت، كذلك اعتقال آلاف آخرين من أهل السنة لا زالوا في السجون بينهم بعض العلماء البارزين مثل: الشيخ إبراهيم دامني - زعيم أهل السنة في بلوشستان، ولم تعلق السفارة الإيرانية على أي من هذه الأحداث.

سادسا: أن هذا الوضع - للأسف - ليس جديدا وإنما بدأت معاناة أهل السنة تزداد مع قيام الثورة التي أيدوها واعتبروها نقلة من ظلم الشاه واضطهاده ثم لاقوا منها بعد ذلك ما لم ينتظروه، وقد وجه زعماء أهل السنة في إيران منذ قيام الثورة حتى الآن عشرات إن لم يكن مئات الرسائل إلى المسئولين في طهران أشهرها ما وجهه الشيخ أحمد مفتي زادة، والشيخ ضيائي دون أن تتغير الأمور كثيرا، بل إن كثيرا من الرسائل تصلنا من أهل السنة من داخل إيران تتحدث عن معاناتهم وما يتعرضون له من تفرقة وضغوط.

سابعا: إننا نأمل أن تتخذ الحكومة الإيرانية خطوات عملية واضحة تلغي فيها التفرقة المذهبية وتمنح أهل السنة حقوقهم، وتقوم بالتحقيق في المظالم والقضايا فتقدم قتلة الشيخ ضيائي إلى القضاء العادل، وتقوم بالإفراج عن علماء أهل السنة المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم دامني، وتسمح لأهل السنة بإعادة فتح مسجدهم في شيراز حتى يتطابق القول مع الفعل، وإننا في انتظار ردود عملية على هذه الأمور تثبت فيها الحكومة الإيرانية أنها بحق حكومة لكل المسلمين الإيرانيين المقيمين على أرضها وليست حكومة فئة دون أخرى.

وعلى الله قصد السبيل.■

تقرير يكشف استعدادات بريطانيا العسكرية لمواجهة تحديات القوى الإسلامية

بريطانيا تتوقع أن تُضرب بعد ١٠ سنوات

لندن: هشام العوضي



في تبرير غير سابق من نوعه، كشفت الصحف الإنجليزية النقاب مؤخرا عن الدراسة التي تقوم بها وزارة الدفاع البريطانية حاليا لإنشاء شبكة عسكرية واسعة لصد اي اعتداء بالصواريخ تقوم به دولة مسلمة واحدة على الأقل - باكستان.

وصرحت مصادر خاصة في وزارة الدفاع بان الدراسة التي خصصت لها ميزانية ضخمة وصلت إلى ٥ مليون جنيه استرليني ستبدا في منتصف عام ١٩٩٦، إذ تتوقع هذه المصادر أن تكون بريطانيا مهددة بالصواريخ من إحدى دول العالم الثالث - المسلمة تحديدا - وذلك في غضون العشرة أعوام القادمة.

هذا وستقوم الدراسة بإعداد تقارير مختلفة عن البدائل والتكاليف والأخطار التقنية والوقت الكافي لإعداد هذه الاستراتيجية الدفاعية مع التركيز على مراحل قوة نمو وتهديدات العالم الثالث. هذا إضافة إلى مناقشة طبيعة الاستراتيجية الدفاعية ذاتها واليات تنفيذها.. ومع أن بعض المصادر العسكرية تعتقد بأن البدء في إنشاء شبكة ضد الصواريخ خطوة هامة، إلا أنها لا ترى بأن هذا سيضمن القضاء على كل الصواريخ الموجهة نحو بريطانيا، كما تعتقد أن بريطانيا قد لا تحتاج لاستراتيجية معقدة أساسا إذ قد يكون التهديد ضعيفا.

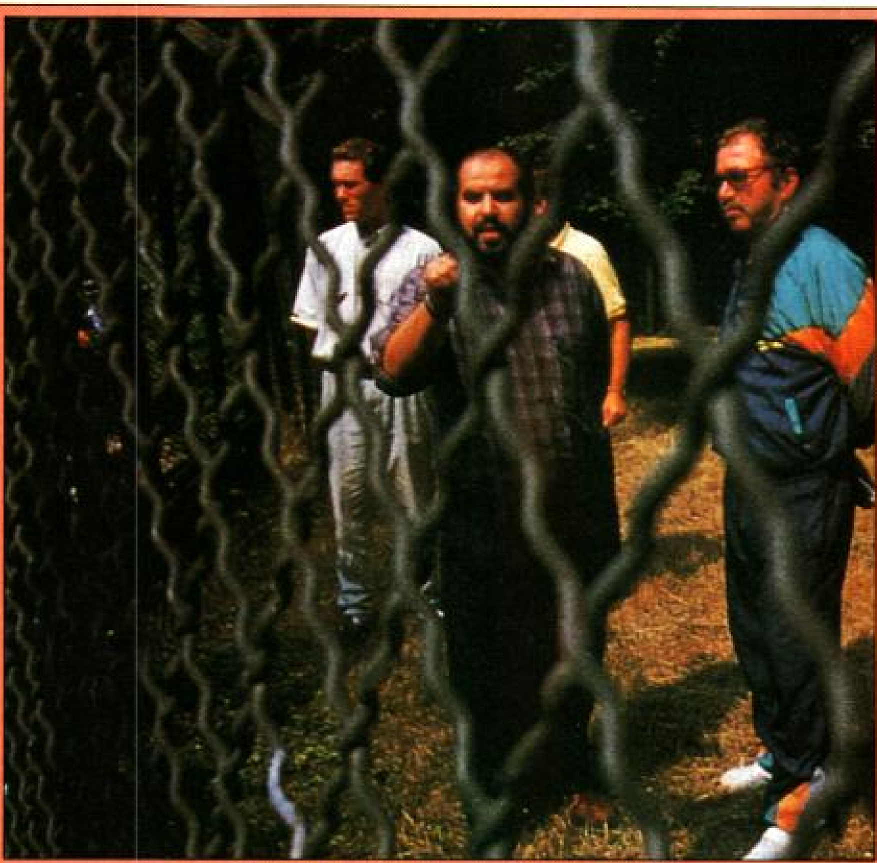
على الجانب الثاني فإن فكرة هذه الاسترتيجية الدفاعية تلقى نقدا واسعا في أوساط معارضة ترى أن فكرة «خطر العالم الثالث» قد ضخمت بشكل يبرر استمرارية البرامج الدفاعية والتي همشت في الآونة الأخيرة بسبب انتهاء الحرب الباردة، وتشير بعض المصادر إلى أن الاتحاد السوفيتي (سابقا) والصين فقط يمتلكان صواريخ بمقدورها الوصول إلى قلب بريطانيا، ولكن قائمة هذه الدول قد تتسع بعد عشر سنوات لتشمل ليبيا، وسوريا، والسعودية، وإيران، والهند، وباكستان وتعتقد هذه المصادر بأن محافظة القوات البريطانية على مصالحها في الخارج قد يتعذر فيما لو تطورت الإمكانات العسكرية عند بعض دول العالم الثالث (المسلمة).

واصل فكرة الاستراتيجية البريطانية جاءت من مبادرة الولايات المتحدة الدفاعية (حرب النجوم) في الثمانينات، وبسبب التغيرات السياسية الأخيرة وارتفاع تكاليف تحقيق استراتيجية حرب النجوم فإن البرنامج الأمريكي الدفاعي - الفضائي قد توقف مؤقتا وسيعود مرة أخرى - كما تتوقع ذلك مصادر خبيرة - في الأعوام الخمسة القادمة على أن يكون التركيز على صد الصواريخ أرض - أرض، وتضيف هذه المصادر قولها بأن مواجهة الصواريخ سيكون بنفس أهمية مواجهة الطائرات في بدايات القرن القادم، وبالنسبة لبريطانيا فهي في تعاون مشترك مع الولايات المتحدة في مشروع صد الصواريخ منذ منتصف الثمانينات تقريبا، ومن أشهر الدول التي تمتلك معظم الصواريخ الخطيرة حاليا: الولايات المتحدة، وروسيا.

. وتعتبر تيارات قوية في وزارة الدفاع البريطانية بأن الخطر الحقيقي على بريطانيا يكمن في الإرهاب وفي الاعتداء بالصواريخ، ومع أن الهجوم من قبَل روسيا غير مستبعد إلا أن احتمالاته ضعيفة مما يبقى في خانة الاتهام دول العالم الثالث التي يمتلك بعضها أسلحة نووية أو كيميائية أو بيلوجية. وتفيد التقارير المخابراتية الخاصة بأن العديد من دول العالم الثالث تمتلك صواريخ يصل مداها إلى ألف كيلو متر.. ومن المتوقع ان تمتد هذه المسافة إلى ٣ آلاف كيلو متر في السنوات القليلة القادمة، ولأن شبكة بريطانيا الدفاعية قد تمتد جغرافيا إلى الأراضي الأوروبية فالحاجة ماسة للتكنولوجيا الأمريكية والتعاون الأوروبي المشترك، وقد تتضح المسألة أكثر عندما نعرف بان بريطانيا قد لا يمكنها التنبه لصاروخ أطلق عليها من (ليبيا) مثلا - على حد قول المصدر - إلا بمساعدة رادارات الكشف الموجودة في امريكا او فرنسا، وتعتبر الطريقة المثلى لمواجهة اي صاروخ هي تدميره قبل انطلاقه من القاعدة كما فعلت ذلك القوات البريطانية الخاصة (SAS) والأمريكية في حرب الخليج الثانية او تدمير الصاروخ بعد اطلاقه مباشرة، وإلا فالحاجة قوية عندئذ للأطباق الهوائية والرادارات لتحديد موقع الصاروخ في الفضاء قبل وصوله إلى الهدف. ■

المجتمع تنفرد

د. العربي كشّاط مدير المـ



■ الإسلاميون الجزائريون محتجزون لدى السلطات الفرنسية

حـاوره في باريس: محمـد الغمقـي

مازالت قضية الإسلاميين الجزائريين الذين تم طرد عدد منهم إلى «بوركينا فاسو» بأفريقيا ووضع قسم آخر تحت الإقامة الجبرية محل اهتمام كبير لدى الرأي العام داخل فرنسا وخارجها، كما أن ظروف اعتقالهم من طرف السلطات الفرنسية مازالت تثير تساؤلات عديدة خاصة حول علاقة هذه الأحداث بحقوق الإنسان في الدفاع عن نفسه وفي براءته قبل أن تثبت الإدانة ضده.

وفي هذا الصدد ومن أجل معرفة تفاصيل عن ظروف الاعتقال، التقت «المجتمع» بالدكتور العربي كشّاط ـ مدير المركز الثقافي والاجتماعي وإمام مسجد الدعوة بباريس ـ وقد قضى ٢٢ يوما بثكنة فلومبراي قبل أن يتم نقله إلى العاصمة مع بقائه تحت الإقامة الجبرية في الدائرة ١٩.

الإعلام الغربي يشوه صورة المسلمين ويجعلهم جميعا إرهابيين معادين للغرب

اختطاف داعية إسلامي

بدأ د. العربي كشّاط حديثه عن نشاط المركز الذي يديره بقوله: أتشرف بإدارة هذا المركز وهو من أهم المؤسسات الإسلامية بأوروبا. ويستقطب عددا كبيرا من المسلمين من مختلف المستويات طلبة وعمال ورجال فكر. وهذا الأمر يبشر بالخير، ولدينا مدرسة تستقبل في الأسبوع أكثر من ٣٠٠ ابن وبنت بالإضافة إلى التلامذة والطلبة الذين يزاولون دروسا ذات مستوى عال في مختلف شعب الثقافة الإسلامية باللغة الفرنسية.. وكثير من العائلات المسلمة تتجه إلينا لحل مشاكلها الأسرية وفي المجتمع، وهي ظاهرة صحية إذ بدأ المسلمون يدركون ضرورة فض نزاعاتهم في إطار أخوي إسلامي.

إذا كان هذا هو نشاط المركز الذي يديره د. العربي كشاط فما الذي يبرر اعتقاله وهو لم يفعل إلا أن قدم خدمات جليلة للجالية الإسلامية يعبر د. كشاط عن استغرابه لما حصل له فيقول: فوجئت إلى حد ما بهذا الاعتقال. إذ سبق أن تم اعتقالي منذ سنوات وبدأت أشم رائحة غير طبيعية.. والطريقة التي تم بها اعتقالي جد غريبة.. لا أتحدث عن شخصي الضعيف وإنما عن المركز بوصفه رمزا من رموز الوجود الإسلامي في هذه الديار.

سقطت شعارات حقوق الإنسان

ففي صباح يوم الأربعاء ٨/١٠ خرجت من المسجد الساعة ٩,٣٠ صباحا وإذا بي أفاجأ بشخصين يحيطان بي ولم أفكر بأن الشرطة تقوم باختطافي، لأن العملية تعتبر اختطافا والدليل أن الأهل والإخوة لم يعرفوا ذلك حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ولم يسمح لي بأن اتصل بهم وأخبرهم بما حصل لي. كنت أتوقع أن بعض الشباب المتسكع جاؤوا لإلحاق الأذى بي، أركبوني سيارة وذهبوا بي إلى دار الولاية وبقيت من الساعة العاشرة حتى الساعة الثانية بعد الظهر، ولاداعي لوصف الجو الذي عشته.. يكفي أن الإنسان إذا حرم من حريته تصبح الأمور الأخرى جزئية.. مثل التنكيت والتلميح ونوع من السخرية.. تركوني في غرفة بها حوالي ٢٠ من رجال الأمن كأنهم حصلوا على «سمكة كبيرة» كما يقول الفرنسيون، كنت منجذبا بين أمرين: بين ما حصل لي وبين ما تعلمته في المدرسة الفرنسية وما حفظناه من شعارات براقة من احترام الرأي وحقوق الإنسان وكرامته وما هيأ الله لي من وسائل لمعرفة الغرب عن كثب من داخله ونحن لدينا صلات متشعبة وعميقة مع مختلف رجال الفكر وأعيان هذا البلد الذي أقيم فيه أكثر من عشرين سنة.. ذابت هذه الشعارات كما تذوب قطع الثلج عندما تطلع شمس الواقع المر.

أخذت إلى ثكنة تبعد ٢٠٠ كلم والتهمة التي وجهت إليّ «إني عضو ذو تأثير كبير انتمي إلى مجموعة إرهابية تنشر الأفكار الإرهابية

بنشر تفاصيل ظروف اعتقال الإسلاميين الجزائريين في فرنسا

ركز الثقافي والاجتماعي لمسجد الدعوة يروي قصة اعتقاله في ثكنة فلومبراي

وتتلخص خطبي في تنوير الناس.. هذا محتوى الاتهام ولم يقدموا دليلا على هذه الاتهامات ولم يسمح لي بالدفاع عن نفسي وتركت في ذلك المكان كأنني متاع وضع في مكان مهجور.

الجالية الإسلامية يسكنها الرعب

وقد وفقني الله أن حولت هذا الاعتقال إلى خلوة، وكان مناسبة للمراجعة والتأمل وتذكرت قول الشيخ ابن تيمية: «سجني خلوة، ونفي سياحة، وقتلي شهادة»، وكنت أقتسم مع أحد الإخوة المعتقلين الاثنين وعشرين غرفة كنا نصلي الصلوات الخمس.. جماعة وصلاة الجمعة وبدأنا في حلقات علمية وكلفت بإلقاء دروس في علم الأصول، كان بقية الإخوة يلعبون الكرة أما أنا فلم أغادر الغرفة والبناية طيلة ٢٢ يوما، وكنت أشارك الإخوة أوقات الأكل والصلاة وبقية الوقت كنت متفرغا للتأمل والقراءة والكتابة وكُلف أحد الإخوة بالاتصال بالصحافة وكانت الحراسة مشددة ليلا ونهارا، وحاولنا أن نحول هذه النقمة إلى نعمة. والقرآن له لذة خاصة في مثل هذه المحن لأن النفس تكون أكثر استعدادا لتلقي المواعظ والأنوار، وكنا نحصل على بعض الجرائد ونتابع أهم ما يجري من أحداث.. وكانت هناك ضغوط على الزوار.. فالزائر ينتظر ساعة والناس يأتون من بعيد.. فهذا الأمر لا يشجع على الزيارة بالإضافة إلى التفتيش قبل دخولهم إلى البناية، أما الصحافيون فلم يكن يسمح لهم بالدخول.. وقد زارني الأستاذ غارودي والأب ميشال لولونغ والقديس غاليو وهم أصدقاء لنا، ولنا أنشطة مشتركة داخل فرنسا وخارجها منذ سنوات طويلة وكان موقفهم ينم على أصالة وحرية واحترام للفكر والثقافة وتقدير للإنسان كإنسان.. ولم ينقل الإعلام التصريحات التي أدلوا بها وهي تصريحات مشرفة لهم ولهذا البلد. ولم تأت ردود الفعل من الجالية الإسلامية التي يسكنها الرعب عدا بعض الإخوة - جزاهم الله خيرا - الذين تحركوا للدفاع عني.

شكوك واتهامات

لاحظت أنهم كانوا يخافون منا لأنهم يعاملوننا كإرهابيين وقتلة.

الطباخ كان حذرا لكني حاولت الاقتراب منه. قال لي أحد الحراس ونحن في الطريق: «لماذا تحاربون الغرب بأيديولوجياتكم فالغرب يقتل نفسه بما يتعاطى من أكل وملذات» وكانت تتردد على ألسنتهم دائما كلمة العداوة فيقولون مثلا «أعداؤكم» والقصد بذلك الغرب فقلت لهم عدونا الأوحد هو الشر والرذائل التي تعجل بانتهاء هذه الحضارة، وردا على مؤاخذتي على المشاركة في مؤتمرات إسلامية.. قلت لهم إني أحضر وأشارك في ندوات وملتقيات غير إسلامية وقدمت موقفي في قضايا إسلامية واتهموني بالانتماءات إلى الجماعات المسلحة بالجزائر والتنظير للإرهاب في فرنسا ونشر الأفكار الراديكالية ضد الغرب، وحول حضور إسلاميين حركيين في خطب الجمعة التي ألقيها قلت لهم إن المسجد مفتوح لكل الناس وأنا لست مسؤولا عمن يدخل إليه.

إقامة جبرية في شكل جديد

أما عن نهاية الاعتقال كنت يومها مريضا وتعذر عليّ النزول إلى صلاة الصبح جماعة، وكنت في فراشي يقظا أستعد للصلاة إذ بي سمعت دويا شديدا حسبته زلزالا، وارتفعت الأصوات وعرفت أن بعض الإخوة يصرخ وكانت الخزانة ببيتي على وشك السقوط فبدأت أنادي أنا موجود.. أنا موجود.. لم أفهم شيئا.. خشيت أن يطلق الرصاص وينسوا أني موجود في بيتي وبقية الإخوة مجتمعون في قاعة الصلاة.. دخل أحد الحراس المدنيين مسلحا.. وقف وأمرني أن لا أتحرك ولم يشرح لي لماذا ويبدو أنه كان خائفا مني وإذا بالباب يفتح بالعنف ويدخل خمسة أو ستة أشخاص وطلب مني أن أحزم أمتعتي ودخل شخص أعرفه لأنه اقتادني من باريس إلى هذا المكان، حيّاني وطلب مني التوقيع على قرار التعديل إلى باريس. لم أسأله عن سبب ذلك لأنه لم يعد يهمني ما يفعلون بي. القرار يقول «إقامتك الآن في باريس في الدائرة ١٩ ولا يجوز لك الخروج خارج هذه الدائرة وأحتاج إلى طلب مكتوب للخروج خارج هذه الدائرة، ويحتاج الأمر إلى وقت، والآن أنا موجود بالمسجد يسمح لي بالحديث لكن حُذِّرت من تجاوز بعض الحدود، وأخذت مني أوراقي وبطاقة الإقامة عشر سنوات وأعطيت لي بطاقة وقتية ويجب عليّ الحضور إلى مخفر الشرطة للتوقيع وإثبات حضوري في المكان المحدد لي الإقامة فيه، وهناك محامي لرفع هذا القرار وإلى الآن لم تقل المحكمة كلمتها في موضوع الاعتقالات وما تبعها.

مسؤولية المسلمين

أما عن الدروس التي يستخلصها فيقول: أعتقد أن المسلمين جزء من المجتمع الفرنسي على الرغم من كثرتنا فلا وزن لنا، وقد كتب صحفي في صحيفة «لوموند» متسائلا: «هل كان يمكن أن يعامل شخص في مستوى فلان ينتمي إلى جالية أخرى بنفس المعاملة؟!».

والدرس هو أننا نحن المسلمين إذا تمادينا في هذا التشتت وعدم التلاحم ووضع سياج يصون حقوقنا ويجعل غيرنا يحترمها فإن منحى الانحدار سوف يزداد عمقا، فيجب أن ننظم صفوفنا بالصدق والإخلاص أولا وفي كل محنة منحة ولابد أن نتساءل من الذي يصنع هذه الفجوات لكي يجرأ علينا السلطة.

د. العربي: اعتُقلتُ بأسلوب الاختطاف وحُرِمتُ من جميع الحقوق وسقط ما تعلمته في المدرسة الفرنسية من شعارات براقة حول احترام الرأي وحقوق الإنسان

كما يجب أن نعرِّف بنفسنا وبدورنا فنحن لا نريد سوى خير المسلمين وخير هذا المجتمع وقد أعطينا نحن المسلمين أول درس للبشرية في الحوار والتسامح فلا يستطيع أحد أن يعلمنا تلك القيم.

نحن الذين علمنا البشرية حماية الأديان وصيانة المعابد وتسامحت من خلال ما استنتجته من صورة قائمة عن الإسلام: أين المسلمون وأموالهم وعقولهم وإعلامهم؟!.

من ناحية أخرى نحن كمسلمين نعيش في الغرب ينبغي علينا أن نربط بيننا وبين أحرار هذا البلد وغيره من البلدان الغربية بشبكة علاقات، وديننا دين عالمي كالشمس يجب أن تشرق على الجميع فما علينا إلا أن نحسن تبليغه والتعريف به.■

ماذا دار بين د. يوسف القرضاوي والصحفية الأمريكية جويس ديفيز (١ من ٢)

لماذا جندت نفسي لتيار الوسطية الإسلامية؟

إعداد: حسن علي دبا

في ظل العداء المتنامي بين الغرب والعالم الإسلامي تبرز أصوات تحاول استبطان الحقيقة خلف الأحداث والإعلام.. من هذه الأصوات مذيعة ومحررة أمريكية هي (جويس ديفيز) هدفها إعطاء فكرة صحيحة للشعب الأمريكي عن الإسلام والمسلمين.. تقول: (ولدت مسيحية بطبيعة الحال، وعندما قررت أن أبحث في الإسلام كنت كغيري أحمل كثيرا من سوء الفهم والمعلومات غير الصحيحة عنه)..

ولم تكتف بدرس الفكر والدين الإسلامي تقريرا وبحثا قدر ما اهتمت بتكوين الفكر مقابلة وحوارا.. وخلال رحلة طويلة لها زارت الشرق الأوسط.. ذهبت إلى مصر وباكستان والأردن وبريطانيا وقطر في مستهل بحثها عن الإسلام كقوة سياسية، والتقت بشخصيات إسلامية بارزة حاورتهم بشأن الديمقراطية والإصلاح السياسي والعلاقة مع الغرب.

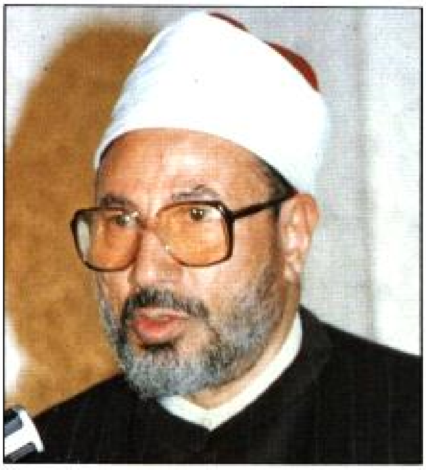
في زيارتها لدولة قطر كان الهدف الأساسي في اتصالاتها معي هو حوارها مع المفكر الإسلامي الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي.. وكان هذا الحوار حول عدة قضايا إسلامية هامة منها: تيار الاعتدال والوسطية الذي يمثله د. القرضاوي ومصادر قوة هذا التيار بعيدا عن العنف، وأنه رسالة الإسلام الحقيقية.. والشباب الذي يمثل الصحوة الإسلامية، ولماذا يتجه نحو الدين في الشرق بينما يبتعد عنه في الغرب، ثم ما هي آفاق العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب حيث حددها د.يوسف القرضاوي في أربعة محاور، وأخيرا لماذا لا تتوحد الحركات الإسلامية لتصير حركة إسلامية واحدة؟؟

لماذا توجهت نحو الوسطية؟

ديفيز: بما أن فضيلتكم تعتبر من رواد المفكرين الإسلاميين المعاصرين: هل يمكن أن تخبرنا بالمزيد عن الطريق الذي اتخذته في حياتك، وقادك بهذا العمق إلى الإسلام.. كيف بدأت، ومن وجهك؟

د. القرضاوي: هذا الطريق أسميه الوسطية الإسلامية، وهو طريق لم نبتدعه، فهو يعبر عن روح الإسلام، وهو التيار الذي أعبر عنه، وجندت نفسي في السنوات الأخيرة، ومنذ فترة للعمل من أجله، وهو تيار الوسطية الإسلامية.. وهذه الوسطية ليست ابتداعا من عندي إنما هي روح الإسلام الحقيقي، الذي عبر عنه القرآن بقوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا»، فالقرآن يدعونا إلى هذه الوسطية حيث يقول الله تعالى: «ألا تطغوا في الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان»، الطغيان في الميزان الزيادة عن الحد، والإخسار نقص عن المطلوب.. لا إفراط ولا تفريط. هذا هو المنهج الإسلامي الصحيح، والنبي ﷺ يقول: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»، ويروي عنه ابن مسعود «هلك المتنطعون» ثلاثا، والمتنطعون المتشددون، المغالون في الدين الذين يكلفون الناس فوق طاقتهم، والدين يسر لا عسر فيه.. **وهذا هو العامل الأول.**

أما العامل الثاني: فهو أني نشأت في مدرسة تعمل في خدمة الإسلام، هذه المدرسة قام عليها رجل يتميز بالاعتدال في فكره وتحركه وعلاقاته، وذلك هو الإمام الشهيد حسن البنا.. فقد كان هذا الرجل أمة وحده، وأدخلهم في اللجنة السياسية، وكان يصطحب بعضهم في المؤتمرات. فهذا الاعتدال عندي من تأثري أيضا من اتجاه حسن البنا ومدرسته.



■ د. يوسف القرضاوي

العامل الثالث: عامل شخصي، وهو أنني شخصيا ممن وهبهم الله فطرة الاعتدال والتوازن في النظر إلى الأمور: فأحب دائما ألا أكون من المغالين إلى اليمين، ولا المتطرفين إلى اليسار، وهذه موهبة إلهية.. وبعض الناس يميلون إلى التشدد، وبعضهم يميل إلى التحلل والتسيب، وأنا أجد نفسي دائما في الموقف الوسط.. فهذا عامل شخصي بجوار العامل الأساسي الذي يتصل بجوهر الإسلام نفسه، وعامل التجربة، تجربتي في حركة الإخوان المسلمين.. وهذه هي العوامل الثلاثة التي أعتبرها مؤثرة في اتجاهي.

أشخاص يوصفون بالاعتدالية

ديفيز: هل يمكن لفضيلتكم أن تعين أو تحدد أشخاصا يمكن أن تصفهم بالاعتدالية كفضيلتكم؟

د. القرضاوي: نعم: أعتقد أن فضيلة الشيخ محمد الغزالي في مصر في الخط نفسه تقريبا ود. محمد عمارة (الآن) لأنه قبل ذلك كان في الخط القريب من العلمانيين، والآن أصبح قريبا من هذه الناحية، ومن المفكرين المعتدلين في مصر الأستاذ طارق البشري، ومن الفلسطينيين د. أحمد صدقي الدجاني،

وفي السودان د. حسن الترابي، ود.عصام البشير.. وهناك أعداد من الناس لا أستحضرهم الآن، ومن الكتاب الصحفيين الأستاذ فهمي هويدي، على تفاوت طبعا بين هؤلاء بعضهم وبعض، قد تجد هذا أقرب إلى أحد الطرفين من الآخر، ولكن في الجملة نستطيع أن نعتبر هؤلاء ممن يمثلون الخط المعتدل.

ديفيز: هل فضيلتكم راسخ القدم في مسألة الاعتدال أم أنك قلق على أن يصطبغ الإسلام بالتطرف؟ هل أنت قلق بأن المتطرفين يهددون الرسالة الحقيقية للإسلام؟ وما هو الدافع وراء خط الاعتدال القوي هذا؟

د. القرضاوي: قوة هذا التيار تنبع من عدة مصادر: أولا من موافقته لروح الإسلام كما قلت، الأمر الآخر أن هذا التيار أقدم وأرسخ جذورا من التيارات الأخرى.. وثانيا: إن تيارات التطرف والعنف تيارات ليست عميقة الجذور، فهي طارئة لأسباب مختلفة، وعوامل عارضة.. وثالثا: إن هذا التيار - الوسطية - هو الأعرض قاعدة والأكثر جمهورا.. والملاحظ أن تيار التطرف والعنف ليس له قاعدة كبيرة، ولولا أن الإعلام يُضَخِّمه ما وجدنا له مثل هذا الأثر.. فتيار الاعتدال هو صاحب القاعدة الشعبية العريضة والكبيرة، كما لاحظنا ذلك في مصر، ولاحظته في الجزائر وفي السودان، في إقبال الجماهير الغفيرة على رموز تيار الوسطية، وهذا يدل على أنه تيار متجاوب مع فطرة الناس.

هل رسالة الإسلام هي الاعتدالية والوسطية؟

ديفيز: ما تقوله إذن إن الرسالة الحقيقية للإسلام هي قوة معتدلة، تشمل الحياة كلها، هل ترى أن رسالة الإسلام هي رسالة الاعتدالية والوسطية؟

د. القرضاوي: نعم أنا أريد أن أقول هذا وأكثر.. فالإسلام رسالة سلام للعالم حقيقة.. ومادامت الأخت تمثل معهد السلام، فنرى أن الإسلام هو رسالة سلام وتعاون وتعارف بين الشعوب بعضها بعضا، والقرآن الكريم يقول: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»، والرسول ﷺ قد اعتبر صلح الحديبية فتحا، كما اعتبره القرآن فتحا مبينا، فالعام الذي استطاع النبي فيه أن يعقد صلحا مع المشركين اعتبر عام فتح، ونزلت سورة الفتح، وامتن الله بها على المسلمين، لأن الإسلام لا يريد القتال إلا إذا اضطر إليه، كما قال في القرآن الكريم: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» فإذا فرض القتال نقاتل، إنما إذا وجدت الفرصة، فإن الإسلام يمد يده ليصافح الناس جميعا.. وحينما يستطيع الإسلام ألا يدخل معركة يكون هذا نعمة.. ويذكر القرآن الكريم عن المشركين الذين غزوا المدينة غزوة الخندق والأحزاب بقوله «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال»، فالقتال ليس أمرا مطلوبا، وتعبير «وكفى الله المؤمنين القتال» يوحي أنه كما استطعنا ألا ندخل في معركة، فإن ذلك يكون نعمة من الله سبحانه وتعالى.. فالإسلام دعوة إلى السلام، ودعوة إلى الحوار بين المختلفين بعضهم بعضا، لذلك فقد قال: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» إن الجدال أو الحوار لم يرض القرآن أن يكون بأسلوب حسن، بل لابد أن يكون بأسلوب أحسن، فلو وجد هناك أسلوبان: أسلوب حسن وأسلوب أحسن منه، فينبغي أن نسلك الأحسن الذي يقرب القلوب بعضها من بعض، ولا يوغر الصدور، ويستعمل أرق العبارات وألطفها.. وهذا هو موقف الإسلام.

ديفيز تسأل ما هو صلح الحديبية؟!

ديفيز: هل هذا الصلح كان فتحا مبينا للإسلام؟ وما هو هذا الصلح؟ هل كان هناك سلام بين هذه الجماعات؟

د. القرضاوي: صلح الحديبية هو: أراد النبي ﷺ أن يذهب وأصحابه إلى مكة للعمرة، ليطوفوا بالبيت الحرام، وبالكعبة، فذهبوا مسالمين لا يريدون قتالا، كذا شأنهم كشأن سائر العرب: لهم حق في هذا البيت.. لكن المشركين من أهل مكة رفضوا أن يدخلوا الكعبة، وصدوهم عن المسجد الحرام، فتحمس المسلمون وقالوا لابد أن نقاتل، وبايعوا النبي ﷺ على القتال حتى الموت، تحت الشجرة المعروفة، وكان وقوفهم عند مكان اسمه الحديبية (بئر في الطريق).

وهناك حدثت مفاوضات، فبعث النبي ﷺ من المسلمين عثمان بن عفان، وبعث المشركون مندوبا عنهم، وحدثت مفاوضات انتهت بهذا الصلح، لمدة عشر سنوات، ألا تحدث حرب بين المسلمين والمشركين ويرجع المسلمون هذه السنة دون أن يعتمروا، ويعودوا في السنة القادمة.. وكانت هذه الهدنة لمدة عشر سنوات.. وأنزل القرآن فيها بقوله: «إنا فتحنا لك فتحا مبينا»، وسأل الصحابة رسول الله ﷺ: أهذا فتح؟ كيف يسمى فتحا وهم لم يدخلوا مكة، قال الرسول ﷺ نعم هذا فتح، لأنه اعتبر أن هذا السلام بينه وبين المشركين وإتاحة الفرصة ليلقى بعضهم بعضا، ويستمع بعضهم من بعض، وتنتشر الدعوة سلميا: اعتبر هذا فتحا مبينا، هو فتح، لكنه ليس فتحا عسكريا، كما هو الشأن في الفتح.

ماذا حدث في الجزائر؟ ومتى يكون القتال؟

ديفيز: هناك بعض الأماكن مثل الجزائر، حيث حاول المسلمون بالطرق السلمية، لكن حكومتهم فاسدة: هل تعتقد أن هناك بعض المناسبات - أو المواقف - التي يتعين على المسلمين فيها أن يقاتلوا؟

د. القرضاوي: في أول الأمر... وقفت القوة المادية وحالت دون الشعب الجزائري وما اختاره لنفسه عن طريق الدبابة والمدفع وقوة الجيش، وحاول الإسلاميون أن يعبروا عن أنفسهم بوسائط أخرى غير العنف مثل: النزول في الشوارع، الاضرابات، البيانات.. وهذا نوع من الناس.. كان هناك أناس معتدلون حتى من جبهة الإنقاذ أنفسهم مثل عبدالقادر حشاني، وغيره، كانت لهم تصريحات جيدة، ولكن هذه الوسائل كلها رفضت من قبل السلطة.. وانتهت بحل جبهة الإنقاذ صاحبة الحكم، حسب ما أظهرته نتائج الانتخابات، حُلت واعتبر نشاطها محظورا، وأُخذ رجالها إلى السجون والمعتقلات.. فكان معنى هذا أن يكون هناك عنف، عندما تسد الطريق على إنسان، ولا تجد سبيلا أمامك: ماذا تستطيع، حتى لو أراد المعتدلون وقف العنف، فإنك لا تستطيعه، لأنه في هذه الحالة تتسيب الأمور، وشيوخ الجبهة وقادتها في السجون والمعتقلات، ولم يبق إلا عنصر الشباب، والشباب المتحمس الذي يشعر أنه ظُلم، وأن حقه قد اغتصب بالعنف، فبطبيعة الحال يقابل هذا العنف بعنف مثله.

أدعو الشباب للاهتمام بالجانب الاجتماعي دون التركيز على الجانب السياسي وحده

فالمسألة هنا ليس ماذا يرى الإسلام، فالواقع يفرض نفسه على الساحة، ومع هذا بقي المعتدلون في ذلك الوقت يدعون إلى وجوب حقن الدماء، وأنه لابد من التحاور، وأن يتدخل العقلاء في هذه القضية لأن أحدا من أهل الاعتدال لايرضى أن يسفك دم إنسان بريء، لأنه في هذه الحالة يؤخذ البريء والمسيء، السلطة وغير السلطة، فقد أصيب أناس برءاء، فحتى مع هذا الموقف كان المعتدلون الإسلاميون يدعون إلى ضرورة السعي لحقن الدماء، وفتح باب الحوار لتجنيب الجزائر مخاطر هذه الفتنة الخطيرة والعظيمة.. لقد دعا أشخاص إلى مقاومة هذا العنف بالاعتدال، يمثلون تجمعات إسلامية أخرى، غير جبهة الإنقاذ مثل محفوظ النحناح رئيس حزب حماس وحركة المجتمع الإسلامي، وعبدالله جاب الله رئيس حزب النهضة الإسلامي أيضا، وهما رغم هذا كانوا يدعون للخروج من المأزق في الجزائر عن طريق الحوار وليس عن طريق العنف.

رسالتي إلى الشباب

ديفيز :ما هي رسالتك الخاصة التي توجهها إلى الشباب المسلم، والشباب عموما؟

د. القرضاوي: انني اعتبر الأمر في غاية الأهمية، ذلك أني أعتبر الشباب هم مستقبل الأمة، الثروة البشرية، وهي في نظري أعظم من الثروة النفطية، والثروات المادية المختلفة، فالأمم بإنسانها، لا بذهبها، ولا ببترولها، ولا بنفطها، والشباب بالذات هم عماد الصحوة الإسلامية، العمود الفقري للصحوة الإسلامية هم الشباب، وهذا واضح في بلد مثل مصر أو السودان، وفي الجزائر، وفي الخليج هنا نجد أن الشباب هم الذين يملئون المساجد في الصلوات، وهم الذين يملئون مواسم الحج والعمرة في مكة والمدينة، وهم الذين يقرءون الكتاب الإسلامي، الفتيات أيضا اللائي التزمن الحجاب طوعا واختيارا، دون ضغط أو إكراه من أحد، بل أحيانا يكون هذا بالرغم من معارضة الأهالي والآباء والأمهات.. هذا كله يتمثل في الشباب.. وذلك لأن الصحوة الإسلامية عمادها الشباب.

والشباب بطبيعته.. فيه نوع من الاندفاع بحكم السن وبحكم الحيوية الدافقة، والطاقة الشبابية، وربما يزيد من هذا الاندفاع شعوره بالظلم، وأنه لم يأخذ حقه، لا من قادة أوطانه وزعمائه السياسيين ولا من الغرب المسيطر والحاكم بحضارته وتقنيته وتوجهاته السياسية، خصوصا مع العالم الثالث، ويدفعه الشعور بهذا الظلم إلى شيء من العنف أو التطرف، ولهذا اهتممت في هذه المرحلة منذ نحو عشرين عاما تقريبا بالتوجه إلى الشباب، ومحاولة ترشيد الصحوة الشبابية، صحوة الإسلام التي تتمثل في هذا الشباب، ترشيد مسيرتها، وترشيد خطواتها، بحيث تسلك طريق الاعتدال وتبتعد عن العنف، وفي اعتقادي أنه ليس هناك حاجة للتطرف والعنف، لأن الدعوة إلى الإسلام تنتشر انتشارا واسعا يمينا وشمالا، وتكسب كل يوم أرضا، ويدخل الناس فيها أفواجا، بنين وبنات، والمثقفين كافة والمهنيين، كما نرى ذلك واضحا في مصر في نقابات المهندسين والأطباء والصيادلة، والمعلمين والمحامين والصحفيين.. اكتساح هذه الطبقات المثقفة.. ومادامت الدعوة تنتشر وتكسب أنصارا، فلماذا التطرف والعنف الذي يلجأ إلى التطرف، والعنف الذي يشعر بخيبة الأمل، ويشعر أن الطريق أمامه مسدود.. وذلك هو الذي جعلنا ندعو الشباب إلى الاعتدال، وهو بهذا يربح ولا يخسر، ويضم في كل يوم مكاسب جديدة.. فهذا كان اهتمامي فيما بين هذين العقدين من الزمن.

يهتم الشباب بتكوين نفسه تكوينا متكاملا من الناحية العقلية بالثقافة، والروحية بالعبادة والخلقية بالفضيلة، ومن الناحية الجسمية بالرياضة، ومن الناحية الاجتماعية بالخدمة والمشاركة في المجتمع.. فهو يهتم بتنمية نفسه وتكوين نفسه التكوين المتكامل هذا، وبالمشاركة في إصلاح المجتمع.. إنه لا يتعالى على المجتمع، وإنما يتغلغل فيه، يعمل في هذا المجتمع، يحاول أن يؤلف جمعيات خيرية، ينشئ مستوصفات طبية لعلاج المرضى، ينشئ دورا لكفالة الأيتام، مدارس لتعليم الأميين.. وهذا ما جعلني في السنوات الأخيرة أدعو للاهتمام بالجانب الاجتماعي دون التركيز على الجانب السياسي وحده.. أي أنه بجوار تكوينهم النفسي لابد أن يهتم الشباب بالمجتمع وخدمته، ويتغلغلوا فيه ولا يتعالوا عليه، لقد أنكرت الانهماك في الجانب السياسي على حساب الجانب الاجتماعي.. ينبغي عليهم أن يهتموا بمشكلات المجتمع لأنهم جزء من هذا المجتمع، فالطبيب يداوي المريض والمعلم يمحو الأمية.. إلى غير ذلك.

لماذا يقبل الشباب نحو الإسلام في الشرق؟

ديفيز : ينبهر الغرب لما يحدث للشباب في العالم الإسلامي: فحيث يبتعد الشباب في الغرب عن الدين والأخلاق، نجد العكس من ذلك يحدث مع الشباب في العالم الإسلامي.. فهل يمكنك أن تخبرنا : لماذا يحدث هذا الشيء، لماذا يتجه الشباب المسلم للدين، وليس للشيوعية وما شابه ذلك؟

د. القرضاوي: إذا أردنا أن نكون صرحاء، وننظر إلى الواقع بعين الإنصاف، فيكاد يكون المسلمون وحدهم الذين يمثلون التدين الحقيقي في العالم.. لقد قرأت أن الإحصاءات تقول أن ٥٪ فقط من المسيحيين في الغرب هم الذين يذهبون إلى الكنيسة.. ومن المعلوم أن هؤلاء الـ ٥٪ لا يذهبون من أجل التدين فقط بعضهم لا يذهب تدينا، وإنما يذهب كنوع من التغيير في الحياة النمطية، وبعضهم يذهب للمقابلات بين بعضهم بعضا، لكننا نجد المسلمين أشد الأمم تمسكا بدينهم، حتى العصاة من المسلمين تجدهم أقرب ما يكونون إذا وجدوا من يذكرهم بالله وبالآخرة، ويستمعون موعظته، من إنسان حي القلب، فسرعان ما يرجعون.. وهذا يحدث لأن الإسلام في الحقيقة دين الفطرة السليمة، لا يكلف الإنسان شيئا ضد فطرته ولا ضد عقله.. والقرآن نفسه يقول: «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» والأصل حتى في العقائد الإسلامية أنها لابد أن تكون موافقة للعقل، والتكاليف الإسلامية رغم شدتها في بعض الأحيان، يطلب من الإنسان أن يذهب خمس مرات في اليوم إلى المسجد، وهذا لا يوجد في أي دين أن يطالب أتباعه بمثل هذا، ومع هذا: يجد المسلم في ذلك راحة لنفسه، وغذاءً لروحه، وينتشل الإنسان بها من لُجَّة الحياة التي يغرق فيها الناس هذه الحياة المادية، ويقف الإنسان في هذه الصلوات بين يدي الله سبحانه وتعالى بطمأنينة القلب، وسعادة الروح.

الواقع أن الإسلام هو الدين الذي يقدم للنفس الإنسانية في هذا العصر ما يغسلها من أدرانها ويقدم لها العلاج الروحي المفهوم للعقل، ويعطي الإنسان الآخرة، ولكنه لا يحرمه من الدنيا، ويصله بالسماء ولكنه لا ينتزعه من الأرض التي يقف عليها.. إن عملية التوازن بين العقل والقلب، بين الروح والمادة، بين الجسم والروح، بين الدنيا والآخرة.. هذا التوازن لا نجده في رسالة ما إلا في الإسلام، فلذلك لا عجب أن يرجع الناس إلى الإسلام.. ونحن نعتقد أن الإسلام ليس للمسلمين فقط، ولكن للعالم أجمع.■

للحوار بقية العدد القادم...



د. توفيق الواعي

تكنولوجيا الدعارة والشذوذ الجنسي لمن؟!

اساليب الرقي والتقدم والريادة اصبحت اليوم معروفة وشبه بدهية، لا يماري فيها منصف، احد عناصرها: الإيمان القلبي، والعزم النفسي، والجهد العقلي، والتقدم التكنولوجي. كل أمة تحاول ان تنهض إلى تلك العناصر، وتتقدم إلى هذه المسببات، علها ان تصح بدنا وعقلا، وتتقدم فكرا وعلماء، فتداوي خواءها بالإيمان، وضياعها بالجد، وجهلها بالعلم، وتخلفها بالتقدم، ولكن يبدو ان امتنا وضعت لنفسها شعارا هو: «الداء حتى الموت» تلك المقولة التي تعني حب الداء واستدامته حتى نهاية الحياة، كما يبدو ان أمتنا الحبيبة قد عقدت العزم على دخول القرن الواحد والعشرين كما دخلت القرن العشرين، مفككة الأوصال، متخلفة الأفهام ضائعة الجهد ترزح تحت وطأة الاستبداد والتخلف والتبعية، لا تستطيع ان تتعامل مع المشاكل او تتقدم إلى الحلول، او إلى تحديد نقطة البدء والمسير الصحيح، ولهذا فهي دائما توصف بالتأخر والبلاهة، والعجز والغباء، ويراد لها أن تبقى في مقاعد المتفرجين والمستهلكين، يولى عليها نخب مرادة تمرنها على استهلاك الخيال، فأوهام الثروة تباع للفقراء، واوهام الحرية للمضطهدين، واحلام النصر للمهزومين، واحلام القوة للضعفاء، وخيال الحضارة للمتخلفين، حتى تعشق هذه الأوهام، وتصبح حقائق يُستهام بها، وتصير اهازيج تشنف الآذان والأسماع، وفي مصر المحروسة اقامت الأمم المتحدة مؤتمرا لتكنولوجيا الدعارة والشذوذ الجنسي، وقد زحف هذا المؤتمر بشفراته التكنولوجية العجيبة التي كان منها:

١ - تسهيل وتنظيم التوعية الجنسية التي تساعد على انحلال الشباب المسلم وخاصة المراهقين من الجنسين قبل الزواج.
٢ - تسهيل وتوزيع حبوب منع الحمل والعازل المطاطي على نطاق واسع لتسهيل الممارسات الجنسية قبل الزواج.
٣ - تسهيل عملية الإجهاض، وقتل النفس البريئة، وتهيئة المراكز الطبية في العالم الإسلامي لهذا الغرض.
٤ - حماية الأسر الشاذة، زواج الرجل بالرجل، والرجل بالمراة زواجا غير شرعي، والمراة بالمراة.
٥ - رفع ولاية الآباء على ابنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية والتربية السوية، وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس بغير زواج.
٦ - الربط بين زيادة النسل والفقر، بدلا من الربط بين الفقر وعدم التنمية، او استغلال الموارد.
٧ - الدعوة إلى مساواة بين الذكر والانثى في الميراث، مخالفا بهذا تعاليم القرآن، وعدم مراعاة لتكليف الرجل بالإنفاق على الأسرة وتحمل التبعات.
٨ - رفع الحد الأدنى لسن الزواج وتسهيل الاتصال بغير زواج.

كل هذا سيؤدي إلى :

١ - انتشار الزنا والدعارة واللواط والسحاق واختفاء العذرية.
٢ - قتل الأنفس البريئة في عملية الإجهاض المُجرمة والمُحرّمة.
٣ - تحطيم فكرة الزواج وكثرة الأمهات غير المتزوجات والأولاد غير الشرعيين.
٤ - انتشار الأمراض الجنسية القاتلة، وخاصة وباء الإيدز اللعين الذي لا يُرجى منه برء.
٥ - تحطيم الأسرة المسلمة، وكثرة الطلاق، وكثرة العجزة والمعاقين بغير معيل، وزيادة الأمراض النفسية، واختفاء الرحمة والحنان.

والحقيقة التي لا مراء فيها، انه يراد لهذه المجتمعات البيئية ان ينزع منها ما تبقى عندها من تعاليم روحية وخلقية، وأن تربى تربية حيوانية بحتة حتى تكتمل صورتها الهامشية المذلة وان تنقل إليها أمراض الحضارة الغربية التي شهد المفكرون انها ستقضي عليها في اسرع وقت متاح، يقول «كولن ولسن»: «إن انعدام الجانب الروحي وعدم الأخذ بالتعاليم الروحية والأخلاقية في حضارتنا المادية جعلنا اكثر من مجرد خنازير مطيعة، وهل المسار الذي تسلكه الحضارة الغربية الآن لا يعتبر سوى تاكيد للمادية القاتلة، وقضاء على اخر ما تبقى من النشاطات الروحية، وسعي حثيث من اجل خلق «مجتمع الخنازير» التي تتميز بكفاءة فذة وقدرة عجيبة على الاستجابة لدوافعها الجسدية»، وليست المجتمعات البشرية كما يقول فرويد سوى حظائر تنقلها من حالة إلى حالة اخرى مقادير الطعام والشراب والسفاد، ولا يميزها عن بعضها البعض إلا اختلاف تلك المقادير.

إنها مجتمعات القطيع التي لا تلبث ان تتهاوى في شبابها وفي مجتمعاتها لانها ستفقد تاهلها لحمل الحضارة والتقدم بفعل الفساد الذي ينخر في عظامها كالسوس، ولهذا يقول الرئيس كيندي - رئيس الولايات المتحدة - ١٩٦٢م: «إن مستقبل امريكا في خطر، لان شبابها مائع منحل غارق في الشهوات، لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه، وانه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التي غرقوا فيها افسدت لياقتهم الطبية.. والنفسية»، وقد اضطرت الخارجية الأمريكية إلى فصل ٣٣ موظفا من موظفيها لأنهم مصابون بالشذوذ الجنسي، زمن كيندي، ولكن الآن قد عم البلاء وطم، ولم يجد الرئيس كلينتون مفرا من الاعتراف بهم في الجيش وفي الوظائف، وبمثل هذا صرح خروشوف ١٩٦٢م وقال: «إن مستقبل روسيا في خطر لان شبابها مائع ومنحل، ولكن ورغم كل ذلك الجنس والضياع هل منع هذا عصابات الجنس او اورث المجتمع استقرارا؟ ام زادت نسبة الطلاق والانتحار واللجوء إلى المخدرات بجميع انواعها وكثر الضياع والفساد؟ فما هو السر إذا في إرغام الأمم الآمنة نفسيا واجتماعيا على الأقل، على التسيب والانحلال، بدعاوى مختلفة منها: ان هذا سيمنع الفقر ويذهب العوز والتخلف، ولماذا لا تدفع هذه الدول إلى التنمية، وتعطي التكنولوجيا العلمية والصناعية بدلا من المهلكات والنفايات، وهل يحرك هذا الهجوم الجرثومي احرار الأمة وعقلاءها ام انهم لا وجود لهم؟ خلا لك الجو فبيضي واصفري!! لابد من اخذك يوما فاصبري!! ■

فرنسا تعلن الحرب على الحجاب من جديد

وزير التربية الفرنسي يأمر بمنع دخول المحجبات إلى المدارس الفرنسية



باريس : المجتمع

أعطى وزير التربية الفرنسي توصياته لمديري المعاهد والمدارس الفرنسية بعدم قبول الفتيات المحجبات.. ولئن كانت هذه القضية قائمة منذ سنوات إلا أن إثارتها في هذا الوقت بالذات ومن الإدارة الفرنسية يعطيها بُعدًا جديدا وخطيرا خاصة فيما يتعلق بوضع الجالية المسلمة الضخمة المقيمة بفرنسا وبالتعامل مع الصحوة الإسلامية عموما.

حملة جديدة قديمة

فمع بداية السنة الدراسية الجديدة، بادر الوزير الفرنسي «فرانسوا بايرو» بجملة من التصريحات والمواقف الداعية لمنع دخول الفتيات إلى المدارس والمعاهد والحجج التي قدمها أصبحت مبتذلة بحكم تكرارها في كل مناسبة تثار فيها قضية الحجاب: «المجتمع الفرنسي يقوم على العلمانية خاصة في التعليم ـ الحجاب علامة ظاهرة تفرق بين الطلبة والتلامذة «والشيء الذي تغير في الخطاب الرسمي عدم الحديث عن فرض الحجاب على الفتيات المسلمات من طرف أوليائهن أو أقاربهن، وهي الحجة التي كثيرا ما كانت تتردد لمغالطة الرأي العام بوصف الفتيات المحجبات مسلوبات الإرادة ومن خلاله ابراز قيمة المرأة «الخاضعة» لإرادة الأب والرجل في الإسلام، حيث تحدث الوزير لصحيفة «لوبوان» التي أجرت معه الحوار حول موضوع الحجاب عن مسؤوليته في «احترام العقيدة الإسلامية والشباب الذين يعتبرون القناعة الدينية شيئا هاما»!!

وجاء في نفس الحوار أنه على المسلمين المقيمين في فرنسا: «أن يفهموا بأن العقيدة في مجتمعنا تدخل في دائرة المجال الخاص، وأختيار مجتمعنا يفرض (هكذا) التفريق بين العقيدة والقانون، كما أن اختيار الجمهورية أن لا تجعل فرنسا تتحول إلى جاليات منفصلة».

واضاف: «لا يمكننا أن نترك الوضع ينحرف» وهنا بيت القصيد. فالانحراف المقصود به هو تزايد عدد المحجبات في المدارس والمعاهد أكثر من (٧٠٠ فتاة السنة الماضية حسب صحيفة لوبوان..) ولذلك دقت الأوساط العلمانية المتحجرة ناقوس الخطر.

والجدير بالملاحظة أن الشكل والتوقيت اللذين أثيرت بهما قضية الحجاب هذه المرة يدعوان إلى التساؤل حول مستقبل الحضور الإسلامي في فرنسا وعلاقته بالإدارة الفرنسية.

الهاجس الجزائري

فللمرة الأولى يبادر وزير دولة (أي مسؤول سياسي في الحكومة اليمنية الحالية) بإثارة هذه القضية الحساسة التي هدأت حولها العاصفة وبدأ الرأي العام الفرنسي يتطبع مع مظاهر الصحوة الإسلامية (الحجاب بالخصوص) «وكذلك اختيار هذا الوقت بالذات مرتبط بعوامل عديدة.. موعد الانتخابات الرئاسية القادمة، وكبش المحرقة في الحملة الانتخابية هم المسلمون في غالب الأحيان.. الوضع في الجزائر واحتمال حصول مصالحة بين السلطة والجبهة الإسلامية للإنقاذ وآثار هذا التحول على الجالية المسلمة فيما يتعلق بمزيد الالتزام والاقتناع بالحل الإسلامي في القضايا الاجتماعية والسياسية الاقتصادية ـ ربط موضوع الإرهاب بمظاهر الالتزام

الإسلامي حيث جاءت تصريحات الوزير في أعقاب الحملة الأمنية على الإسلاميين الجزائريين وإثارة أعمال إرهابية في المغرب لها علاقة بأشخاص مقيمين في فرنسا.

ويمكن القول أن الصحوة الإسلامية هي المستهدفة من هذه الحملة المسعورة وإلهاء الرأي العام عما يجري في الجزائر ضمن هذا الإطار ومحاولة تفتيت الجسم الإسلامي الضخم في فرنسا بإحداث مشادات بين المؤيدين والرافضين لتوجيهات الوزير واستفزاز المنظمات الإسلامية لدفعها لردود أفعال متشنجة من أجل توريطها في الوقت الذي يتم استقبال الرئيس الصيني استقبالا رسميا وعقد صفقات اقتصادية معه والانفتاح من وراء ذلك على العالم البوذي وعلى أكبر دولة من حيث السكان مقابل تضييق الخناق على الصحوة الإسلامية التي تنتمي إلى فضاء ثقافي ديني متجاوز حدود العالم الإسلامي.

الأحكام القضائية في الميزان

وليس غريبا إذا فُهِمَت تصريحات وتوصيات الوزير الفرنسيِ للتربية في إطار سياسة استراتيجية في التعامل مع الحضور الإسلامي في الغرب ومع العالم الإسلامي (التفريق بين «المعتدلين» و«المتشددين»، وإثارة الأقليات على الأغلبية وعدم التنازل أمام الحل الإسلامي ومحاصرته بكل الوسائل) ليس غريبا أن تصبح قرارات مجلس الدولة والأحكام القضائية الصادرة بكل استقلالية وموضوعية لفائدة احترام الفتيات المحجبات في حقهن في التعليم، محل نظر من الوزير نفسه حيث صرح في نفس الحوار مع الأسبوعية «لوبوان» «صحيح أن فقه القضاء هذا هو الذي أحدث المشكل بالإضافة إلى الانطباع بالضعف أمام حركات استفزازية».



■ فرانسوا بايرو

وأضاف: «هذه القرارات ينظر إليها المدرسون ومديرو المؤسسات التعليمية بمرارة لأنهم في الخط الأول ولديهم انطباع بمنعهم من وسائل تعبير حقيقي للأحداث وأرغب في عدم ترك رؤساء المعاهد والمدارس يواجهون تحديات قوية».

أما عن الوسائل التي سيستخدمها الوزير فقد ركز على العامل التربوي قبل اللجوء إلى الإقصاء «فالمدرسة للجميع والذين يزاولونها عليهم أن يعيشوا مع بعض لا فقط أن يتعايشوا» وفي حال إلغاء القرارات الوزارية من طرف المحاكم الادارية سيتم - حسب الوزير اللجوء إلى مجلس الدولة ليس لتقديم رأي في الموضوع وإنما بوضع فقه قضاء يتماشى و«الإرادة الوطنية» والتي «لايمكن تجاهلها بسبب الاهتمام الوطني الضخم بهذه المسألة» مشيرا ضمنيا إلى الاحصائيات التي تقول بأن ٨٦٪ من الفرنسيين يرفضون الترخيص بلبس الحجاب في المدارس، في حين أن هذه النتيجة ليست في حقيقتها سوى مرآة للحملة الإعلامية والسياسية المسعورة ضد كل مظاهر الصحوة الإسلامية بالإضافة إلى التراكمات التاريخية التي أثبتت صورة قاتمة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين.

حرية المعتقد

أما عن ردود الفعل فأهمها يتمثل في البيان بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٢ الذي أصدرته هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا، والتي تضم أغلب الجمعيات والمنظمات العاملة في الساحة الإسلامية بهذا البلد. وتحدث البيان عن «تنامي مخاوف المسلمين في فرنسا أمام الأحداث الأخيرة وتصريحات وزير التربية» وذكر بأن «مسلمي فرنسا الذين يحترمون العلمانية الجمهورية يعتبرون أن لبس الحجاب أبعد عن أن يكون علامة تظاهر وتبشير وإنما يمثل «تعبيرا عن حرية التعبير عن العقائد الدينية» كما جاء في قرار مجلس الدولة بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢ وحرية المعتقد تقضي بعدم فرض الحجاب على الفتيات وكذلك عدم فرض نزعه..» كما ذكر البيان بأن «الخلط الحاصل بسبب التعامل الإعلامي المتحامل والعنيف تجاه مسلمي فرنسا يهدد بتوترات سيئة النتائج. وقررت الهيئة الدعوة إلى عقد جلسة مع وزير التربية في أقرب وقت وضبط مبدأ جلسة تشاور شاملة مع مسؤولي المنظمات والجمعيات الإسلامية في فرنسا من أجل تقويم وضع الإسلام في هذا البلد».

ويبدو أن هذه القضية ستكون لها تفاعلات كبيرة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية حيث سيزداد الضغط على الجالية المسلمة التي تتعمد الإدارة الفرنسية زجها في مهاترات واستفزازات وردود أفعال تستخدمها القوى السياسية مادة وورقة في حملتها الانتخابية والمسؤولون في الجمعيات والمنظمات الإسلامية واعون بهذه اللعبة وبهذا التحدي.■

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يتحرك لمواجهة الحرب على الحجاب

وجه اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا دعوة إلى اجتماع طارئ لهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا التي تضم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وهيئة مسجد باريس الكبير ورابطة الطلبة الإسلاميين في فرنسا والدعوة والتبليغ وذلك لدراسة الوضع الطارئ لمسلمي فرنسا والذي نتج عن قرار وزير التربية الفرنسي بمنع الحجاب من المدارس الفرنسية، وقد أصدر المجتمعون بيانا بعد اجتماعهم في الثاني عشر من سبتمبر الجاري جاء فيه:

«بعد الأحداث الأخيرة التي تعيشها الجالية المسلمة في فرنسا وتصريحات وزير التربية والتعليم الفرنسي «فرانسوا بايرو» حول قراره بمنع الحجاب في المدارس والثانويات، عقدت هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا اجتماعا طارئا لها لتدارس الوضع:

ابتداءً تؤكد الهيئة على ما يلي:

١ - إن مسلمي فرنسا مع تأكيدهم على احترام مبادئ الدولة الفرنسية يعتبرون أن لبس الحجاب (غطاء الرأس) لا يشكل تهجما على المشاعر العامة للمواطنين ولا يمس بالأمن العام للبلاد بل يدخل في إطار الحريات الشخصية وحرية الاعتقاد التي يكفلها القانون والدستور الفرنسي، ووثيقة حقوق الإنسان، كما أكد ذلك قرار مجلس الدولة الفرنسي الصادر بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢.

٢ - إن الحملة الإعلامية الشرسة التي تشنها وسائل الإعلام ضد الإسلام والمسلمين في فرنسا قد تؤدي إلى مضاعفات سلبية وردات فعل مرتجلة.

انطلاقا من هذا قررت الهيئة ما يلي:

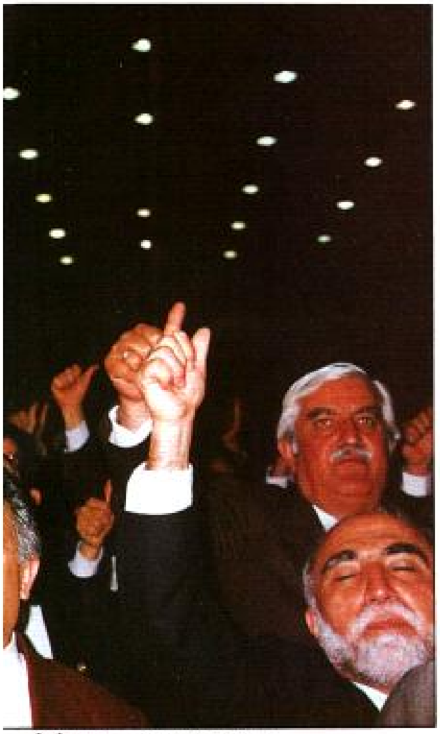
أ - طلب لقاء عاجل مع السيد وزير التربية والتعليم الفرنسي.

ب - اعتماد مبدأ الدعوة إلى اجتماع طارئ لمسؤولي الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في فرنسا لدراسة الوضع الحالي واتخاذ الإجراءات اللازمة.■

وسط دعوات لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في تركيا

استطلاعات الرأي العام تؤكد فوز الرفاه بها إذا أجريت حاليا

اسطنبول : محمد العباسي



■ أعضاء الرفاه يرددون قسـ

بدا الحديث عن انتخابات برلمانية مبكرة تجري في ربيع العام المقبل يسيطر على الأجواء السياسية في تركيا وسط إجراء اتصالات ومصالحات بين الاحزاب لعمل تحالفات انتخابية لمواجهة احتمالات فوز حزب الرفاه خاصة بعدما اشار اخر استطلاع للراي العام اجرته شركة «بيار جالوب» لصالح جريدة «ملليت» والذي نشر يوم ١٠ سبتمبر الجاري إلى حصول حزب الرفاه على المركز الأول بما ادى إلى اشتعال حمى الاتصالات لعمل التحالفات المطلوبة لمواجهة الرفاه الذي لم يعلن بعد عن تحالفاته المتوقعة.

وكان السؤال الذي طرحته شركة الاستطلاع هو: من يفوز إذا ما تمت الانتخابات البرلمانية اليوم؟ وأظهرت النتائج فوز حزب الرفاه بالمركز الأول وحصوله على ١٩,٤٪ يتبعه الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر ١٦,٢٪ ثم الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ بنسبة ١٦٪ واحتل اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد المركز الرابع بنسبة ١٠,٦٪.. أما الحزب الاجتماعي الديمقراطي الشعبي بزعامة مراد قره يلتشين الشريك في الحكومة الائتلافية الحالية مع الطريق القويم فحصل على ٩,٨٪ مما يعني عدم دخوله مجلس الشعب لعدم استيفائه شرط الدخول بالحصول على ١٠٪ من الأصوات على مستوى كل تركيا .. أما حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان توركش فحصل على نسبة ٧٪ وجاء حزب الشعب الجمهوري - وهو الحزب الذي أسسه اتاتورك - والذي يتزعمه حاليا دنيز بيقال في المركز السابع بحصول على ١,٨٪ وحصلت باقي الأحزاب على ٢,٥٪ ويبقى ١٦,٧ بدون قرار.

التوقعات في حالة عمل تحالفات بين الأحزاب

وفي حالة عمل تحالفات انتخابية جاءت النتائج كما يلي: تحالف حزبي اليمين: الطريق القويم والوطن الأم والذي أعلن مسعود يلماظ في تصريحات صحفية احتمالات التعاون الانتخابي مع تانسو تشيللر فإنهما سيحصلان على ٣٠,٧٪ وتحالف أحزاب اليسار الثلاث (الاجتماعي الشعبي، اليسار الديمقراطي، الشعب الجمهوري) سيأتي في المركز الثاني ويحصل على نسبة ٢٦,٨٪ من الأصوات، أما حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان فسيحصل على المركز الثالث بنسبة ٢٠,٧٪ يتبعه الحركة القومية بنسبة ٧,٧٪ والأحزاب الأخرى ١,٤٪ وتبقى نسبة ١٢,٧٪ بدون قرار.

وإذا تحالف حزبي اليمين فقط (الطريق والوطن) فستكون النتيجة وفقا لنتائج الاستطلاع كما يلي: تحالف اليمين ٣٢,٩٪ يتبعه حزب الرفاه ١٩,٩٪ ثم اليسار الديمقراطي ١١,٣٪ فالاجتماعي الشعبي ١٠,٦٪ ثم حزب الحركة القومية ٦,٩٪ ثم الشعب الجمهوري ١,٦٪ والأحزاب الأخرى ٢٪ وتبقى نسبة ١٤,٨٪ بدون قرار.

وفي حالة اتحاد أحزاب اليسار فقط (الاجتماعي واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري) فستكون النتائج كما يلي: تحالف اليسار ٢٧٪ يتبعه حزب الرفاه الإسلامي ٢٠,٧٪ ثم الوطن الأم ١٦,٢٪ فالطريق القويم ١٤,٥٪ ثم الحركة القومية ٧,٦٪

> ”حزب الوطن الأم يشترط للتنسيق مع الطريق القويم عمل انتخابات مبكرة“

والاحزاب الأخرى ١,٢٪ وتبقى نسبة ١١,٩٪ بدون قرار.

وإذا ما تحالفت أحزاب اليسار في جبهة وحزبي الطريق القويم والحركة القومية في جبهة أخرى فإن نتائج الاستطلاع أشارت إلى حصول احزاب اليسار على ٢٧,٢٪ يتبعها حزب الرفاه بنسبة ٢٠,٥٪ ثم تحالف الطريق القويم مع الحركة القومية ٢٠,١٪ ثم الوطن الأم ١٦,٤٪ فالأحزاب الأخرى ٢٪ وتبقى نسبة ١٣,٨٪ بدون قرار.

وإذا ما أجريت الانتخابات بتحالف بين حزبي الطريق القويم والحركة القومية وهو الحزب الذي كان قد تحالف مع الرفاه في الانتخابات السابقة ١٩٩١ فإن النتائج ستكون كما يلي: تحالف الطريق القويم



■ الجماهير التركية مع حزب الرفاه



ـمْ الاستمرار على خط الرفاه



■ اربكان

الحركة القومية .. أمل رئيسة الوزراء تانسو تشيللر للاستمرار في الحكم

والحركة القومية ٢٠,٧٪ يتبعه الرفاه ٢٠,٢٪، الوطن الأم ١٦,٥٪ اليسار الديمقراطي ١١,٧٪ الاجتماعي ١٠٪ الشعب الجمهوري ٢,٢٪، الاحزاب الأخرى ٢,٣٪ وتبقى نسبة ١٦,٤٪ بدون قرار.

وفي حالة توزيع أصوات الذين لم يقرروا بعد موقفهم وفقا للنسب التي حصلت عليها الاحزاب وذلك في حالة دخولها منفردة الانتخابات جاءت النتيجة كما يلي: الرفاه الإسلامي ٢٣,٣٪، الطريق القويم ١٩,٥٪، الوطن الأم ١٩,٢٪، اليسار الديمقراطي ١٢,٧٪، الاجتماعي الشعبي ١١,٨٪، الحركة القومية ٤,٨٪ الشعب الجمهوري ٢,١٪، الاحزاب الأخرى ٣٪.

وكان الب ارسلان توركش زعيم حزب الحركة القومية الذي تُكَوِّن معه السيدة تانسو تشيللر - زعيمة الطريق القويم ورئيسة الوزراء - تحالفا انتخابيا، وقد أشار في تصريحات صحفية إنه إذا ما تمت الانتخابات البرلمانية حاليا دون عمل تحالفات انتخابية فإن النتائج ستكون كما يلي: الطريق القويم ١٦٠ مقعدا، الرفاه ١٥٨، الوطن ١٠٤، الاجتماعي الشعبي ٢٨ مقعدا، أما في حالة تحالف الطريق مع الحركة سيحصلان سويا على ٢٦٥ مقعدا، والرفاه ١١٠، والوطن ٦٠، والاجتماعي ١٥ مقعدا، وإذا ما تحالفت الحركة مع الوطن الأم سيحصلان على ٢٤٠ مقعدا، بينما يحصل الرفاه على ٩٨ مقعدا، والطريق ٩٦ مقعدا، والاجتماعي ١٦ مقعدا، وفي حالة التحالف مع الرفاه ستكون النتيجة ٢٢٦ مقعدا، والطريق ١٣١، والوطن ٧٤، والاجتماعي ١٩ مقعدا.

الخوف من الرفاه هو الدافع إلى التحالف

ورغم العداء المستمر بين تانسو تشيللر ومسعود يلماظ فإن الخوف من تقدم الرفاه احدث تقاربا بينهما حيث أعلن يلماظ انه مع إقامة تحالف حكومي بين حزبه وحزب الطريق بزعامة تشيللر - وهو ما كان يرفضه تماما - بشرط إجراء انتخابات مبكرة كما أشار إلى إمكانية عمل تنسيق انتخابات وتحالف إن أمكن مع الطريق القويم إلا أن رئيسة الوزراء مُصِرَّة على إجراء الانتخابات في موعدها عام ١٩٩٦، وإن كان هذا لا يعني عدم إجراءات تكميلية بعدما خلا ٢٢ مقعدا من مجلس الشعب وقدم أحد نواب الطريق القويم استقالته مؤخرا وفي حالة قبولها تكون

نسبة الخلو التي ينصب القانون على إجراء الانتخابات في حالة الوصول إليها قد حدثت وهي ٥٪ أي ٢٣ مقعدا.

والمقاعد الخالية منها ١٥ مقعدا لنواب حزب العمل الديمقراطي «كردي» الذي حل مؤخرا، و٤ للوطن الأم، و٢ للطريق القويم، ومقعد للاجتماعي وآخر للرفاه ومن المتوقع أن يفوز الرفاه منها بـ ١٥ - ١٩ مقعدا وفقا لنتائج المحليات في مارس الماضي.

تذبذب خريطة النواب داخل مجلس الشعب

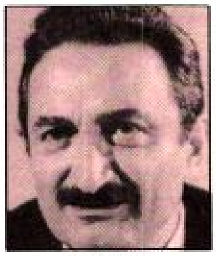
ولفهم الإنجاز الذي حققه حزب الرفاه منذ ١٩٩١ حتى الآن والذي ظهر في الانتخابات المحلية في مارس الماضي وتظهر به الاستطلاعات يجب الإحاطة بالصورة منذ انتخابات اكتوبر ١٩٩١ حيث كانت النتائج كما يلي: الطريق القويم ١٧٨ مقعدا، الوطن الأم ١١٥، الاجتماعي الشعبي الديمقراطي ٨٨ مقعدا، الرفاه ٥٢ مقعدا، واليسار الديمقراطي ٧ مقاعد، إلا أن عدد الأحزاب ارتفع من ٥ إلى ١٠ أحزاب حاليا، وكان أول انفصال حدث في تحالف الرفاه عندما خرج حزب الحركة القومية ١٩ مقعدا، وحزب الإصلاح الديمقراطي بزعامة ايفوت اديبالي (٣مقاعد) خرج توركش في ١٥ ديسمبر ١٩٩١، واريبالي في ٢٣ يناير ١٩٩٢، وفي ٢١ مارس ١٩٩٢ انفصل ١٤ نائبا كرديا - من الاجتماعي الشعبي وشكلوا حزب العمل الشعبي الذي تم حله بقرار من المحكمة، مما ادى إلى تأسيس حزب العمل الديمقراطي وهو الذي حل أيضا مؤخرا، ثم انفصل دنيز بيقال من الاجتماعي في ٩ سبتمبر ١٩٩٢ ليشكل حزب الشعب الجمهوري ٢١ نائبا من نواب الاجتماعي واليسار الديمقراطي لتصبح صورة مجلس الشعب التركي بعد عام واحد اي في ٢١ اكتوبر ١٩٩٢ كما يلي:

الطريق القويم ١٧٨، الوطني ١١٢، الاجتماعي ٥٢، الشعب الجمهوري ٢١، الرفاه ٤٠، العمل الشعبي ١٨، الحركة القومية ١٣، الوحدة الكبير ٢، وللمستقلين ١١ مقعدا.

وفي بداية ديسمبر ١٩٩٢ اسس ايفوت اديبالي حزب الملة «توجه إسلامي» بدلا من حزب السلام الذي كان قد اسسه في ١٧ فبراير ١٩٩٢ عقب خروجه من تحالف الرفاه.. وفي ٢٩ يناير ١٩٩٣ اسس محسن يازي اوغلي الذي انفصل عن الحركة القومية

الرفاه ينسق مع الأحزاب الصغرى لضمان الفوز وإعطائها الفرصة للتعبير عن أدائها

حزب الوحدة الكبير (قومي - إسلامي) وفي ٧ اكتوبر ١٩٩٣ انفصل يوسف بوزكورت أوزال عن الوطن الأم واسس الحزب الجديد، وفي ١٢ يوليو ١٩٩٣ تم تأسيس حزب العمل الديمقراطي، وارتفع عدد الأحزاب داخل مجلس الشعب إلى ١١ حزبا وكان توزيع المقاعد في خريف ١٩٩٣ كما يلي: ١٨٠ للطريق القويم، ٩٨ للوطن الأم، ٥٣ للاجتماعي، ٤٠ للرفاه، ٢٠ للشعب الجمهوري، ١٧ للعمل الديمقراطي، ١٣ للحركة القومية، ٧ للوحدة الكبير، ٣ لليسار الديمقراطي، ٢ للملة، ٣ للجديد، ٧ للمستقلين، ٧ خالي.



■ اجاويد

وبعد إغلاق حزب العمل الديمقراطي في يونيو الماضي وإسقاط عضوية نوابه هبط عدد الأحزاب إلى ١٠ أحزاب في المجلس وبحدوث انتقالات بين الأحزاب اصبحت خريطة مجلس الشعب كما يلي: ١٧٦ للطريق القويم، ٩٥ للوطن الأم، ٥٣ الاجتماعي الديمقراطي الشعبي، ٣٩ للرفاه بسبب خلو مقعد مليح جوشك بعد توليه رئاسة بلدية انقرة، الشعب الجمهوري ١٨، الحركة القومية ١٤، الوحدة الكبير ٧، اليسار الديمقراطي ٣، الحزب الجديد ٣، الملة ٢، المستقلون ١٩، المقاعد الخالية ٢٢.

«وفقا لاستطلاع بيار. جالوب: الرفاه ٢٣,٣٪، الطريق القويم ١٩,٥٪، الوطن الأم ١٩,٢٪، اليسار الديمقراطي ١٢,٧٪، الاجتماعي الشعبي ١١,٨ الحركة القومية ٤,٨، الشعب الجمهوري ٢,١٪»

تاجيل الانتخابات المبكرة لتفويت الفرصة على الرفاه

وتحاول الحكومة تاجيل الانتخابات المبكرة تحت مزاعم اقتصادية وإن كان الهدف هو محاولة العمل لتفويت الفرصة على فوز الرفاه الإسلامي، ويقول نهاد مافوز - رئيس الإدارة العامة للانتخابات - إن تكلفة الانتخابات المبكرة لن تقل عن ٢ تيريليون ليرة تركية (الدولار ٣٣ الف ليرة) وأن الانتخابات المحلية في مارس السابق تكلفت ١,٢ تيريليون ليرة وأنه لم تسدد حتى الآن بعض مستحقات الموظفين الذين عملوا فيها.

وعموما فإن معلومات «المجتمع» تشير إلى عدم إمكانية عمل تحالف انتخابي بين الطريق القويم والوطن الأم وأن الاحتمال الأوفر هو تحالف بين الطريق والحركة القومية واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري لضمان الحصول على نسبة الـ١٠٪ لدخول المجلس، ويبقى الحزب الاجتماعي وحيدا وسط مخاوف سقوطه وعدم دخوله المجلس.

أما حزب الرفاه فإن أقرب الأحزاب إليه هي: الوحدة الكبير والحزب الديمقراطي بزعامة «ايدن مندريس» الذي يحاول «جام بونير» زعيم الحركة الديمقراطية ضمه إلى صفوف حزبه لدعمه بالبعد التاريخي ذو الملامح الإسلامية (المقصود به عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي الذي أعدمه العسكر في ١٩٦١) وكذلك حزب الملة وأيضا حزب الولادة من جديد بزعامة حسن جلال جوزال المنفصل عن الوطن الأم.. وبالتالي يمكن لحزب الرفاه الفوز بالمركز الأول وإعطاء فرصة للأحزاب الصغيرة للدخول إلى مجلس الشعب على قوائمه وإعطائها الفرصة للتعبير عن أفكارها وتوصيلها للشعب عبر المجلس.

وعموما سيكون من الصعب تشكيل حكومة تركية بدون حزب الرفاه الذي يعتبره المراقبون مفتاح الحياة السياسية في تركيا حاليا. ■

الانتخابات القادمة في مصر.. قضايا تحت المجهر (٣ من ٣)

الإسلاميون .. والانتخابات القادمة



■ تجمعات الإخوان في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م



القاهرة : د. عصام العريان (*)

تحتل الانتخابات النيابية المحور الرئيسي لاهتمامات أي حزب سياسي لأنها فرصته الوحيدة للوصول إلى هدفه وهو الحكم في ظل حياة سياسية سليمة تحقق الديمقراطية بالمفهوم الصحيح وهي كما يقول المفكر خالد محمد خالد: «هي قدرة الشعب على التغيير بالاقتراع الحر النزيه» (الوفد ١١/ ٨/ ١٩٩٤م)، وفي ظل النظام السياسي المصري الذي يتسم بالآتي:

١ ـ دستور يكرس الأوضاع الشمولية ولا يسمح بالتغيير، ويكفي أنه لا توجد مادة واحدة تشير إلى إمكانية أن يقوم حزب بتشكيل الحكومة عند فوزه في الانتخابات، بل تشير مادة (١٤١) إلى أن الرئيس هو الذي يعين الوزارة.

٢ ـ حالة طوارئ معلنة منذ تولي الرئيس مبارك الحكم في عام ١٩٨١م وحتى الآن.

٣ ـ شيخوخة مبكرة لأحزاب المعارضة، فضلا عن انعدام الديمقراطية داخل مؤسساتها كما دلت على ذلك الدراسات العلمية.

٤ ـ فقدان الاهتمام الشعبي بالحياة الحزبية ولا ادل على ذلك من أن نسبة المنتمين إلى الأحزاب السياسية بما فيها الحزب الحاكم لا تزيد على ٠,٥٪ من أبناء الشعب، وانسحب هذا على المشاركة السياسية، فنسبة المشاركين في الانتخابات العامة لا تزيد أيضا على ١٠٪ من المقيدين بالجداول والذين لا يمثلون إلا حوالي ٣٠٪ ممن لهم حق الانتخاب تقريبا.

إذن ما هو هدف الأحزاب السياسية في مصر؟

إنه التمثيل المُشرِّف، ولم تحققه الأحزاب بصورة معقولة إلا في انتخابات ١٩٨٧م حيث مثلث المعارضة تقريبا ٢٥٪ من كراسي المجلس النيابي ولابد من الإشارة هنا إلى أن الحزب الحاكم يحرص دائما على الحصول على نسبة تزيد عن الثلثين بفارق معقول للأسباب الآتية:

١ ـ ضمان عدم قدرة حزب أو الأحزاب مجتمعة على طرح اسم ينافس رئيس الجمهورية في الطرح الأول على مجلس الشعب للحصول على موافقة الثلثين.

٢ ـ عدم القدرة على طرح أي تعديلات دستورية مقترحة، رغم عدم إمكانية إمرار التعديلات حيث لابد من اغلبية في المجلس.

٣ ـ ضمان الحصول على تفويضات لرئيس الجمهورية في إصدار قرارات لها قوة القانون، وإبرام صفقات التسليح، وإصدار قرارات اقتصادية خاصة.

٤ ـ ضمان عدم توجيه قرار الاتهام إلى أحد الوزراء.

الحركة الإسلامية والانتخابات

كان موقف «الإخوان المسلمون» من الانتخابات معلنا وواضحا منذ أن أعلنت فهمها الشامل للإسلام وأن المسلم لا يمكنه إلا أن يكون سياسيا حيث يقول الإمام الشهيد:

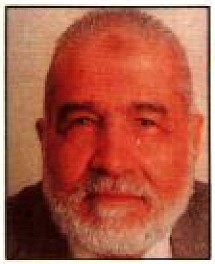
«إن المسلم مُطالب بحكم إسلامه أن يعني بكل شئون أمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وبعد هذا التحديد العام لمعنى الإسلام الشامل ولمعنى السياسة المجردة عن الحزبية، أستطيع أن أجهر في صراحة بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا» (مجموعة الرسائل في مؤتمر طلبة الإخوان المسلمين، ص ١٥٩).

ولم يثر أحد من المشتغلين بالعمل الإسلامي أية شبهات حول المشاركة السياسية في الانتخابات العامة إلا في العقود المتأخرة، وقد فشلت هذه الشبهات في صرف الإخوان خاصة، وعامة الإسلاميين عن المشاركة النشيطة، وكانت أهم الشبهات هي:

١ ـ اشتمال المنظومة الديمقراطية على شبهات شرعية.

٢ ـ عدم الاقتناع بإمكانية التغيير عن طريق العمل السلمي عامة والمشاركة النشيطة في الانتخابات والعمل السياسي خاصة

وليس هذا مجال الرد على هذه الشبهات ويكفي الإشارة إلى أن عدة فتاوى صدرت في مناسبات مختلفة على رأسها فتوى للشيخ عبدالعزيز بن باز تجيز المشاركة فضلا عن أن



■ مأمون الهضيبي



■ سيف الإسلام البنا



■ محمد مهدي عاكف



■ مختار نوح

■ بعض نواب الإخوان في مجلس الشعب سنة ١٩٨٧م

الواقع قد تجاوز شبهات المشككين بسبب إقدام الحركة الإسلامية على خوض تجارب عديدة كان معظمها ناجحا في مصر والأردن واليمن ولبنان وتركيا والكويت، وتبقى تجربة الجزائر علامة واضحة على أهمية المشاركة للحصول على ثقة الشعب.

وأعلن الإخوان مؤخرا رأيهم في المنظومة الديمقراطية في موجز عن الشورى في الإسلام، وقالوا في نهايته:

«لذا فإننا نؤمن بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، وأنه لا حاجة لأن تضع السلطة قيودا من جانبها على تكوين ونشاط الجماعات أو الأحزاب السياسية، وإنما يترك لكل فئة أن تعلن ما تدعو إليه وتوضح منهجها، وما دامت الشريعة الإسلامية هي الدستور الأسمى، وهي القانون الذي يطبقه قضاء مستقل محصن بعيدا عن أي سلطة أو وجهة، ومؤهل فكريا وعلميا وفقهيا وثقافيا، فإن ذلك ما يكفي لضمان سلامة المجتمع واستقامته على الطريق السوي، واتخاذ الإجراء الشرعي المناسب تجاه من يخرج على المبادئ الأساسية التي لا خلاف عليها بين علماء وفقهاء المسلمين والتي تعتبر المقومات الأساسية للمجتمع.

كما أننا نرى أن قبول تعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي على النحو الذي أسلفناه يتضمن قبول تداول السلطة بين الجماعات والأحزاب السياسية وذلك عن طريق انتخابات دورية».

أهداف المشاركة السياسية

تختلف الحركة الإسلامية عن بقية الأحزاب السياسية في أهدافها للمشاركة السياسية، فهي أولاً ليست حزبا سياسيا فقط وإن كانت السياسة والعمل السياسي من أهم أولوياتها، وهي لا تقصد فقط الوصول إلى الحكم، وإن كان الحكم بالإسلام من أهم الأسس التي تقوم عليها، ولكنها أبعد من ذلك.

فهي حركة تغييرية واسعة في المفاهيم والتصورات والقيم والسلوكيات تعتمد على إعادة الناس ودعوتهم إلى حظيرة الإسلام: عقيدة، وشريعة، وحضارة، وهي روح يسري في الأمة يجدد حياتها، ويعيد ربطها بالإسلام وثقافته، وهي رسالة ربانية عالمية للعالم أجمع لدعوة الناس، كل الناس إلى حقيقة التوحيد والإيمان بالله الواحد، لذلك كله، ورغم المشاركة السياسية النشيطة يجب أن تكون أهداف المشاركة واضحة في أذهان الجميع:

أولا : الدعوة إلى الله - عز وجل - وتوضيح منهج الإسلام للشعب، وذلك عن طريق:

١ - الحملات الدعائية الانتخابية حيث يتم التركيز على المنهج والبرنامج وليس على الشخصيات المرشحة.

٢ - الاتصال بالناس بكل وسائل الاتصال وديمومة ذلك بعد الانتخابات.

٣ - إعلان رأي الحركة الإسلامية من أعلى منبر في البلاد وهو منبر المجلس النيابي في كل القضايا المطروحة.

ثانيا : إصلاح ما يمكن إصلاحه، ومقاومة الفساد المستشري والضارب في أطناب مجتمعاتنا الإسلامية وذلك عن طريق:

١ - كشفه في الدعاية.

٢ - الرقابة البرلمانية النشيطة.

ثالثا : المشاركة الجدية في إعادة التشريع والتقنين إلى حظيرة الإسلام، وهذا يقتضي بحثا مستقلا ومجامع فقهية وعملا متكاملا تمثل عضوية المجالس التشريعية أحد حلقاتها وليس كلها.

رابعا : رسم السياسات الداخلية والخارجية للبلاد بما يتفق والمصالح الإسلامية.

خامسا : التدريب الراقي على تحمل مسئوليات الحكم والإدارة دون تحمل مفاسد المشاركة في الحكومات التي لا تحكم بما أنزل

إضافة منبر جديد من منابر الدعوة إلى الجهد الدعوي والتربوي.

التحالفات السياسية القادمة والمتوقعة

كان ولا يزال مبدأ المشاركة السياسية مستقرا في خطط الحركة الإسلامية، ولكن يخضع القرار الزمني لظروف كل مرحلة.

وقد خاض الإخوان المسلمون انتخابات ٨٤، ٨٧، ١٩٨٩م، وقاطعوا مع المعارضة انتخابات ١٩٩٠م، ثم عادوا للمشاركة في انتخابات المحليات عام ١٩٩٢م، فهل يخوضون الانتخابات القادمة؟

وتعاون الإخوان مع الوفد عام ١٩٨٤، وتحالفوا مع حزبي العمل والأحرار عام ١٩٨٧، ١٩٨٩م، ١٩٩٢، فهل سيخوضون الانتخابات القادمة - خاصة إذا كانت في ظل النظام الفردي - متحالفين أم مستقلين؟

أعتقد أن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها ستخضع لاعتبارات سياسية كثيرة معظمها متغير وليس ثابتا، لكن أريد أن أقرر.

إن الأصل هو أن يشارك الإخوان المسلمون، ولعل غيابهم عن المجلس النيابي

المسلم مطالب بحكم إسلامه أن يعني بكل شئون أمته

الله، وهذا يقتضي تفصيلا أيضا.

سادسا : الوصول عبر عملية متدرجة وسلمية إلى التغيير الحقيقي إذا سمحت الظروف السياسية والمعادلات المحلية والإقليمية والدولية وذلك يوفر على الحركة الإسلامية جهوداً كبيرة.

سابعا : الاحتكاك الدولي المطلوب بإلحاح في المرحلة الحالية، وغيرها مما يمكن أن يكون ذا طابع محلي.

وأود أن أنبه إلى حقيقة هامة تغيب عن ذهن عدد من المعارضين المخلصين وهي:

أن الحركة الإسلامية مستمرة في نشاطها الرئيسي والجوهري وهو الدعوة إلى الله والتربية الإسلامية والانتشار والانتقاء والجهاد في سبيل الله، وأن المشاركة السياسية ما هي إلا إضافة مجال جديد من مجالات العمل،

الحالي بسبب المقاطعة يدفع إلى مشاركة أنشط من ذي قبل.

وأن حرص الإخوان على التحالف الإسلامي القائم حتى الآن واضح ولعله يقابله حرص من الجانب الآخر وهو حزب العمل خاصة بعد تجربة المشاركة في الحوار والتي عَرَّضت الحزب لهزة داخلية.

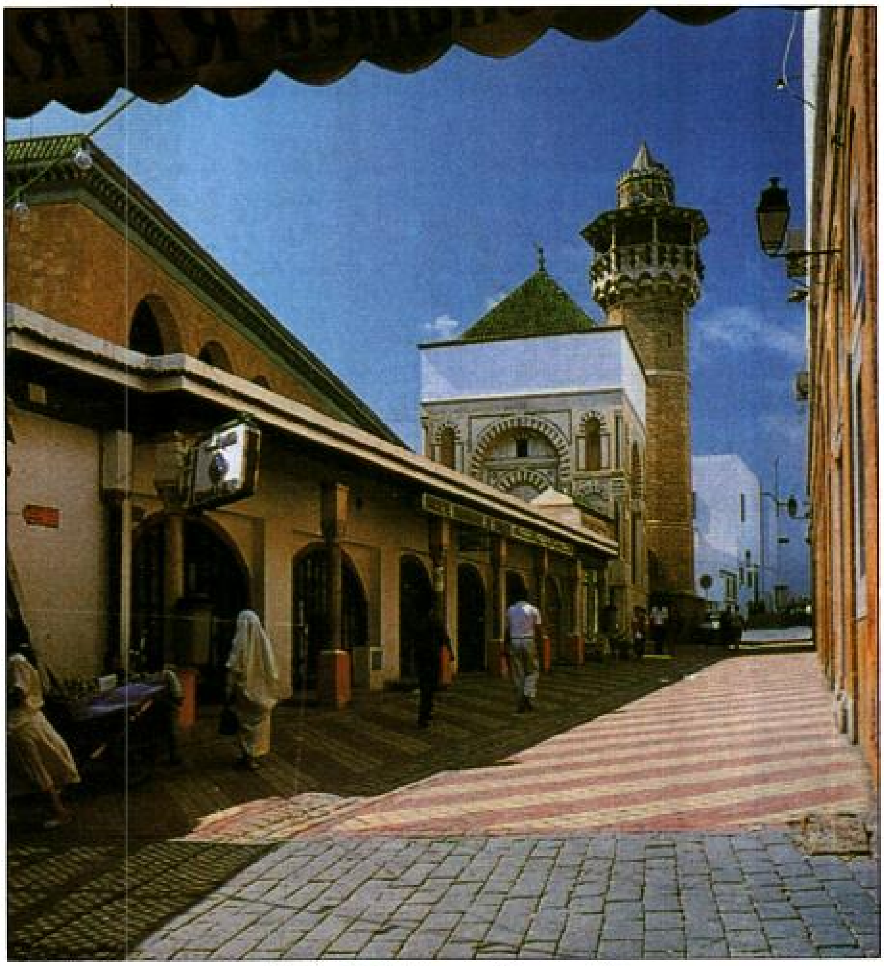
وأن وفاء الإخوان لقيمهم ومبادئهم الإسلامية والتي تلزمهم بقواعد أخلاقية صارمة تدفعهم إلى الوفاء لحزبي العمل والأحرار حتى ولو كانت الانتخابات ستتم وفق النظام الفردي.

وإن غداً لناظره قريب. ■

(*) أمين عام نقابة الأطباء بمصر، وعضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين ١٩٨٧م.

صفحات من دفتر الذكريات (١٥)

«المنصف باي» زيارة إلى «بو» و«لورد» ١٩٤٦م



■ المسجد رمز الصمود والمقاومة ضد الاحتلال

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)



أثناء الحرب العالمية الثانية احتل الألمان والطليان تونس، وكان على عرش «البايات» في ذلك الوقت «المنصف باي»، وكان رجلا محبوبا من عامة شعبه، لأنه لم يكن أداة طيعة في يد الفرنسيين قبل الاحتلال الألماني، وعندما انتهت الحرب بهزيمة الألمان، وعاد الاحتلال الفرنسي لتونس، كان أول ما فعلوه هو عزل «المنصف باي»، ونفيه إلى فرنسا، بحجة أنه «تعاون مع الألمان» أثناء احتلالهم لبلاده، وقد زاد ذلك من تعلق الشعب به، حتى أصبحت عودته للعرش مطلبا شعبيا إجماعيا.

زيارة للباي

وعندما وصلت باريس عام ١٩٤٦م علمت من بعض أصدقائي التونسيين أنه موضوع تحت الإقامة الجبرية في مدينة بوسط فرنسا هي «بو» قرب جبال البرانس، وأن عددا من التونسيين يأتون من بلادهم لكي يزوروه من حين لآخر، وعلمت أن الحزب البورقيبي لم يكن يعني كثيرا بقضيته، بل شعر الجميع أنه لا يتحمس لعودته لتونس، وعرفت أن الطلاب الذين لهم علاقة بالاتحاد التونسي للشغل وزعيمه «فرحات حشاد» هم الذين يتصلون به، ويزورونه ويهتمون بقضيته، ومنهم «محمد ابن صالح»، وأخوه «أحمد بن صالح»، وغيرهم ممن ليس لهم علاقة وثيقة بحزب «بورقيبة»، وفي عطلة الصيف تطوع بعضهم لترتيب زيارة لي لمقابلته، وفعلا ذهبت إلى «بو»، وتوجهت إلى القصر الذي يقيم فيه تحت الحراسة، ورحب كثيرا بزيارتي، وجلست معه طويلا، وأصر على أن أتناول الغداء معه، وقدم لي أفراد أسرته المقيمين معه، وكان من بينهم بنتان صغيرتان التقيت بإحداهما بعد خمسة عشر عاما في الرباط عام ١٩٦١م، عندما كانت مع زوجها الذي عُين سفيرا لتونس هناك، وذكرتني بهذا اللقاء عندما كانت طفلة صغيرة.

كان حديث «المنصف باي» شكوى من الفرنسيين الذين اعتدوا عليه، وعلى تونس التي تعهدوا بحمايتها بمقتضى معاهدة دولية، قال: إن معاهدة الحماية رغم أنها فرضت علينا بالقوة والاحتلال، إلا أنها كانت في ذاتها اعترافا بكيان الدولة التونسية وسيادتها، وإذا كانت تلك المعاهدة المفروضة قد حدت من سيادتنا الوطنية، وقيدتها، فإن ذلك كان يقابله التزامهم بالدفاع عنها، ولكنهم عجزوا عن هذا الدفاع وتخلوا عنه، وتركونا فريسة للطليان والألمان، فهم الذين وضعوا حداً للحماية واحتلالهم، وأخلوا بالتزاماتهم بمقتضى معاهدة هم الذين كتبوها، وفرضوها علينا، وبعد أن تخلوا عن التزاماتهم ومسئولياتهم، وتركونا وحدنا لنواجه الاحتلال الألماني والإيطالي، يَدَّعُون أنني تعاونت معه، فكيف

يريدون أن نواجه احتلالا موجودا ومفروضا على بلادنا، يريدون أن نقوم نحن بمقاومة هذا الاحتلال الذي عجزوا هم عن مواجهته، وتخلوا عن واجبهم بمقتضى معاهدة الحماية في «صدده». إنهم حرمونا من وجود جيش أو قوة عسكرية لنا بحجة أنهم سيتولون الدفاع عنا، والآن يلوموننا لأننا لم نقاوم عدواً هم عجزوا عن مقاومته، رغم أنهم هم المسئولون عن عجزنا، وعدم وجود جيش وطني لنا نلجأ إليه بعد أن انسحبت جيوشهم، وتركتنا تحت الاحتلال الألماني.

تجاهل بورقيبة والجامعة العربية للباي

إنهم يظنون أن الغطرسة والاعتداء علينا ينسيهم مرارة فشلهم في حماية بلدنا، ومسئوليتهم عن احتلال الألمان والطليان لبلادنا، ومسئوليتهم قبل ذلك عن احتلال بلادنا وفرض سيطرتهم عليها وعلينا.

إنهم يتجاهلون أنهم احتلوا بلادنا قبل أن يحتلها الألمان، وأنهم هم الذين حرمونا من كل قوة عسكرية وطنية تقاوم هذا الاحتلال الثاني، إن احتلالهم لبلادنا هو الذي فتح الطريق للألمان، انهم فعلوا ما فعله الألمان عندما احتلوا بلادنا قبل الحرب، وعادوا الآن بعد الحرب إلى ذلك، ثم إنهم يتعمدون دائما أن يحولوا الحماية إلى حكم استعماري مباشر، يستبيحون به خلع رئيس الدولة واعتقاله وإبعاده، ووضعه تحت الإقامة الجبرية كما ترى.

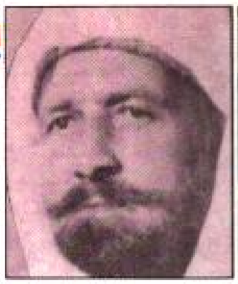
لم يكتف «المنصف باي» بذلك، بل إنه شكا من أن بعض «الوطنيين» أهملوا قضيته، ولا يقومون بأية مبادرة للمطالبة بعودته التي هي المطلب الأول لشعب تونس الذي يعتبر الاعتداء عليه إهانة له، وانتقاصا من كرامته، فضلا عن أنها اعتداء على كيانه ودولته.

من حين لآخر كان يلمح لي إلى أن لديه أملا في أن تهتم الجامعة العربية بقضية تونس وقضيته، وأن أمله قد نما، وتأكد عندما ساعدت الدول العربية السوريين واللبنانيين في تحرير بلادهم، والحصول على استقلالهم، وأنه يعتبر زيارتي له تأكيدا لتضامن المشرق العربي مع المغرب في كفاحه، ومع تونس في نضالها من أجل استرداد حقوقها وسيادتها.

قلت له إنني لا أتحدث باسم الدول العربية، ولا حتى الجامعة، ولكني من أبناء مصر الذين يجاهدون من أجل تحريرها، وتحرير جميع شعوب العالم العربي والإسلامي وخاصة تونس التي لها تاريخ مجيد في نشر علوم الإسلام وثقافته من خلال جامعة الزيتونة وعلمائها الأفذاذ، وإنني فوق ذلك من الإخوان المسلمين الذين يعتبرون



■ الحبيب بورقيبة



■ الأمير عبد القادر الجزائري

قضية الإسلام واحدة في جميع الأقطار، وأنها تفرض عليهم مقاومة الاستعمار في كل مكان.

إغراء لزيارة لورد

ودعت «المنصف باي» وأسرته في نفس اليوم، وقد كان في نيتي العودة إلى باريس حتى لا أبيت في تلك المدينة، خوفا من المراقبة والتتبع، لكن عندما كنت في القطار قادما من باريس تجاذبت الحديث مع من يجاورونني، فعرفت أنهم جميعا ذاهبون إلى مدينة «لورد» القريبة من بون، وذلك لحضور مهرجان ديني سنوي يقام في تلك المدينة له شهرة كبيرة في فرنسا، وأبدوا دهشتهم من أنني ذاهب فقط إلى «بو» وليس في برنامجي زيارة «لورد» القريبة منها رغم أن المهرجان يبدأ في اليوم التالي، ويحرص كثيرون على حضوره لما يسمعون عن «معجزاته» التي تفيض الصحف في الحديث عنها، وتروي قصصا كثيرة عن المصابين بأمراض مستعصية، وشفيت أمراضهم بسبب مشاركتهم فيه، وأن كثيرا من الناس يحرصون على مشاهدة تلك الظاهرة الفذة، لأن لديهم اعتقادا بأن الصلاة التي تقام هناك من أجل المرضى لها أثر السحر في شفاء كثير منهم ويتداولون قصصا كثيرة عن المرضى الذين قد استجاب الله دعاءهم، وكشف عنهم أمراضهم الميئوس من شفائها، بعد حضور تلك الصلاة.

لقد أغراني هؤلاء الفرنسيون، وشجعوني على زيارة «لورد» في تلك المناسبة الهامة في نظرهم، لأنهم جاءوا من باريس خصيصا لحضور المهرجان وحجزوا في الفنادق من عدة شهور، وما دمت قد وصلت إلى «بو» فمن السهل عليّ أن أذهب منها إلى «لورد» لحضور المهرجان والعودة في المساء دون حاجة للمبيت هناك نظرا لاستحالة وجود محلات للمبيت فيها في ذلك اليوم وتطوع أحدهم فأعطاني عنوان الفندق الذي ينزل فيه، ودعاني لكي أمر عليه ساعة الظهيرة إذا رغبت في بعض الراحة، ولم أجد مكانا آخر يؤويني.

لقد زرت «لورد» وشاهدت المهرجان هناك، ولا أذكر منه سوى الزحام الذي ذكّرني بالموالد في بلادنا، وأن اسم «لورد» مقترنا باسم «بو» وكلاهما يذكرني «بالمنصف باي»، وخاصة عندما سمعت نبأ وفاته بالمنفى دون أن يحظى من «الوطنيين» بما يستحقه من إنصاف.

جهاد عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين

وفي طريق عودتي بالقطار إلى باريس تعمدت زيارة جميع المدن التي توجد بها قلاع في وادي نهر «اللوار» الشهير، وهو الوادي الذي يقترن اسمه «بجان دارك»، والحروب بين الفرنسيين والبريطانيين، وفي إحدى هذه القلاع فوجئت معلقًا على الحائط بإحدى قاعاتها بصورتين زيتيتين لشخصيتين جزائريتين، قرأت تحت إحداهما أنها صورة «الأمير عبد القادر الجزائري» بطل المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، وقد كتب تحتها أسماء المعارك العديدة التي خاضها ضد الفرنسيين لمدة سبعة عشر عاما انتهت باستسلامه لفرنسا التي اعتقلته في هذه القلعة مدة طويلة، ثم بعدها سمحت له بالانتقال إلى دمشق التي مات ودفن بها.

أما الصورة الثانية فهي صورة وزيره الذي اعتقل معه، وشاركه الآم المنفى، كما شاركه في نضاله السياسي والعسكري، ولقد استغرقني التأمل في هاتين الصورتين، وقراءة ما كُتب تحتهما من بيانات، ذكرتني بأنني ما زلت في طريقي إلى «الجزائر»، حتى إن الدليل السياحي، وجميع من معه من الزائرين السياح خرجوا دون أن أشعر بخروجهم، ولما أفقت جريت أبحث عنهم في مختلف القاعات العديدة التي لا يعرف مسالكها إلا الأدلاء المحترفون، ولما لحقت بهم بعد فترة، وأنا مُنْهَك بسبب الجري والبحث، استقبلوني بضحكات وابتسامات فهمت منها أنهم قصدوا أن يتركوني غارقا في تأملاتي، وأنهم سعدوا بما سببه لي ذلك من حيرة وارتباك وخوف عندما وجدت نفسي وحيدا في تلك القاعة مع تلك الذكريات الأليمة.

فيما بعد تكرر العدوان الفرنسي على «باي» تونس بعدوان مماثل على سلطان المغرب، الذي عزلوه ونفوه إلى جزيرة إفريقية بعيدة في المحيط الهندي، وإذا كانت الجامعة العربية لم تقم بواجبها في إثارة قضية «باي تونس» والاعتداء عليه، فإنها عوضت ذلك برفع قضية سلطان المغرب لهيئة الأمم لسبب واضح هو أن الحركة الوطنية المغربية تبنت هذه القضية واعتبرتها قضيتها الأولى، بخلاف حزب الدستور التونسي البورقيبي الذي لم يبد أي اهتمام جدي بقضية «المنصف باي».■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ألا يعتبرون ؟!

اجلس الآن امام الكعبة - شرفها الله - بعد صلاة الفجر، وأرى المسلمين يطوفون بالبيت من غير انقطاع، في دائرة ضد عقارب الساعة، فتذكرت أن هذا الدوران غير مقتصر على المسلمين في طوافهم حول الكعبة، بل هو سنة كتبها الله - تعالى - على كل كائن، من الذرة التي ثبت علميا انها تدور إلى اكبر الأجرام السماوية، كلها تدور حول نفسها، في إشارة لهذا الإنسان بأن الحياة لا تتم إلا بالحركة، وأن الحركة هي عنوانها، ومن غير الحركة يكون السكون، والذي هو عنوان للموت، وأن الإنسان لا يحصل على معالى الأمور سواءً كانت دنيوية او اخروية إلا بالحركة، وأن معالي الأمور لا تتم بالتمني ولا بالقعود والاكتفاء بالكلام والنقد، كما يدل هذا الدوران المنتظم والذي لا يقبل في الطواف عكسه، ولا يكون في الذرات والكواكب او النجوم او المجرات خلافه، يدل على اهمية النظام لتحقيق الغايات، وانه لا يمكن الوصول إلى الغايات وصولا امنًا مضمونًا من غير نظام، وأن الفوضى او الاجتهادات الفردية من اكبر العوائق للوصول إلى الغايات.

وأن الدوران والحركة والنظام تقتضي كلها مركزًا تدور وتتحرك وتنتظم حوله، ومن هنا نفهم اهمية القيادة، وانها اصل من أصول الحركة الصحيحة والنظام الصحيح الذي يريد الوصول للغايات، فلا يمكن لمجموعة من المجاميع البشرية وحتى الحيوانية ان تتحرك من غير قيادة، وأن الفشل والاختلاف هو مصيرها من غير قيادة.

فهل نعتبر عند طوافنا؟! ■

ابو بلال

إعداد الكفاءات



بقلم : صالح عبدالله الصالح

المتطلع إلى الحركة الإسلامية يلاحظ أنها تشكو فيما تشكو منه فقرًا في الكفاءات، فقد أعدت الحركة الإسلامية دعاة موجهين، وأفرادا مربين، وخطباءً مرشدين، ولكنها أهملت في تكوين وإعداد صف من الدعاة المربين لهذه الدعوة، وحتى لو وجد هذا الصنف فهو قليل، فغالبا ما تحقق دونما تخطيط مسبق أو نظرًا لطول مدة الممارسة.

من هذا المنطلق تأتي الحاجة الماسة للنظر في تكوين وإعداد الاحتياطات والكفاءات التي تستطيع أن تعمل عند حدوث «المحن» والملمات والشدائد وتسير بالركب إلى بر الأمان والسلام.

والمربي طليعة الركب ورأس القافلة وتأثيره على الصف بليغ وعميق وواضح، فإن هو صمد أمام الملمات ووقف أمام عواصف الفتنة أشاع في نفوس الأفراد روح الأمل والإقدام، وإن هو انهار وعجز تصدع الصف وتساقط البنيان.

لأن الفتن والمحن والابتلاءات التي تتعرض لها الدعوات هي سنة من سنن الله التي لا تتبدل حتى يميز الله الخبيث من الطيب، وحتى ينقى الصف من الدخن والشوائب.

قال تعالى: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ١ - ٣).

يقول الأستاذ سيد قطب (رحمه الله تعالى) في تعليقه على هذه الآيات: (لا يكفي أن يقول الناس آمنا وهم لا يتركون لهذه الدعوة حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به)، (الظلال: ٥/ ٢٧٢٠).

ونحن نريد هذه الكفاءات التي تستطيع أن تُحَوِّل المحنة إلى منحة ربانية.. وكيف يكون السبيل إلى إعداد هذا الصنف؟

هناك عدة خطوات يمكن أن نَتَّبِعها في إعداد الاحتياطات المربية:

١ - إننا كدعوة يجب أن نُعِد المناهج والأسس والمعايير لإعداد ذلك الصف من الناس وذلك بإيجاد البيئة الصالحة والتربة التي يمكن أن يُغرس فيها، فكم من شخص قيادي لأنه لم يؤبه له ولم يلتفت إليه، ولم يلق العناية المناسبة ضاعت مواهبه وقدراته في وسط الجمع الكثير، لذلك كان الإمام البنا - رحمه الله - يردد قول الشاعر:

قد هيئوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

٢ - ومما يساعد على تنمية الشخصية القيادية في الأفراد أن نتيح الفرصة للدعاة في المشاركة في وضع البرامج والأنشطة حسب مواهبهم وقدراتهم، وأن لا يُحتكر وضع البرامج ورسم الخطط على فئة معينة وأن تتقبل اقتراحاتهم وآراؤهم، فإن ذلك من شأنه أن يثري عملية التخطيط من ناحية وأن يجعل للأفراد دورا إيجابيا فعالا، وأن يكون النقد والاقتراح مجاله الإظهار لا الإضمار، الأمر

الذي يوجد الشخصية القيادية الواثقة لا الشخصية الضعيفة المهتزة.

٣ ـ وعلى المربين أن يبحثوا في صفوفهم عن تلك النوعية التي تتوفر فيها الصفات القيادية ولا يكون هذا البحث نظريا فقط، وإنما بإعطاء الفرص لكل فرد في الجماعة لإثبات طاقاته وإمكاناته وجعل الفرد يعيش مع جماعته في آرائها وبرامجها.

٤ ـ وواجب المربي تجاه أفراده أن يغرس فيهم الصفات القيادية وأن لا يقتصر فقط على بعض الجوانب الإيمانية التي قد تجعل الفرد منطويا ومنعزلا، من هذه الصفات على سبيل المثال لا الحصر: النظر الثاقب ـ الإرادة القوية ـ الرأي السديد ـ الجرأة في قول الحق بأدب وحكمة ـ الشجاعة والإقدام ـ وغيرها من الصفات القيادية.

وفي الوقت الذي نغرس فيه الصفات القيادية علينا أن نغرس في نفوسهم عدم طلب الإمارة وأن الرسول ﷺ قد شدد في النصيحة الصريحة لعبدالرحمن بن سمرة: لا تسأل الإمارة، فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها» رواه البخاري في صحيحه.

ثمرات إيجاد الاحتياطات القيادية

١ ـ بإيجاد الصف القيادي نستطيع أن نواجه مشكلة الأعداد الكبيرة التي تقبل للعمل في الدعوة إلى الله، فباستطاعة ذلك الصف القيادي بما آتاه الله تعالى من إمكانات وقدرات من استيعاب واحتواء أكبر عدد ممكن، ونحن الآن أوجدنا النشاط والبرنامج الذي استطاع أن يحتوي الناس وعلينا الآن أن نكمل المسيرة بأن نوجد مع النشاط الصف القيادي حتى يحقق فينا التكامل والشمول.

٢ ـ وبإعداد ذلك الصف القيادي فإننا نضمن إن شاء الله المحافظة على خط الجماعة وسمتها وقوتها في المجتمع فلا يمكن أن تظهر مدارس فكرية أخرى في الجماعة لأن ذلك الصف أعد من قبل الجماعة وشرب من معينها الصافي.

٣ ـ وإذا ما سارت خطة الإعداد كما ينبغي لها فإننا نحصل في المستقبل على أكثر التخصصات القيادية التي تستطيع أن تسد النقص في مجالات الحركة ومراحلها، فسيكون عندنا القيادي النقابي، والقيادي الاقتصادي، والقيادي السياسي، وكذلك القيادي الجماهيري، وغيره من القياديين المتخصصين.■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: ضعف الرد على الشبهات

التعريف: استماع أعضاء المؤسسة لبعض الشبهات عن منهج المؤسسة أو قياداتها من بعض الخصوم للتيار الإسلامي أو من الإسلاميين المخالفين لأسلوب ومنهجية المؤسسة أو من عوام الناس، وعدم القدرة على الرد على هذه الشبهات مع معرفة خطئها.

المظاهر

١ ـ سكوت العضو في مجلس تذكر فيه الشبهات في مؤسسته.

٢ ـ الرد الركيك على قائل الشبهة.

٣ ـ الانفعال والغضب وفقدان السيطرة على النفس أثناء سماع الشبهة.

الأسباب

١ ـ ضعف القراءة، والجهل بمنهاج المؤسسة والأصول التي قامت عليها، والجهل بتراجم رجالها المؤسسين.

٢ ـ الجهل بأصول الحوار.

٣ ـ الجهل بنقاط ضعف منهج المحاور أو صاحب الشبهة.

٤ ـ الغضب السريع وعدم ملكة النفس.

٥ ـ ضعف العلم الشرعي والعلم بالحركات الهدامة ومنطلقاتها (معرفة الجاهلية).

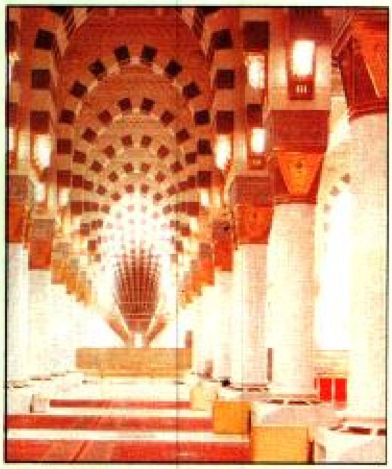
٦ ـ تعظيم صاحب الشبهة وإعطائه حجما أكبر منه والمؤدي للخوف والهيبة من مواجهته.

٧ ـ عدم الإحاطة بالبواعث على طرح الشبهة، ويقولون في المثل: «إذا عرف السبب بطل العجب».

العلاج

١ ـ عدم الانفعال، ومحاولة السيطرة على النفس ما أمكن.

٢ ـ الاستماع إلى صاحب الشبهة



حتى النهاية وعدم مقاطعته.

٣ ـ معرفة الباعث على إيراد الشبهة.

٤ ـ عدم الرد المباشر إذا كنت لا تعلم، واضرب موعدا للحوار والمناقشة حتى تستكمل إحاطتك بالمسألة.

٥ ـ الرد يكون مدعماً بالدليل الشرعي والمنطقي والعقلي.

٦ ـ معرفة خلفية صاحب الشبهة ونقاط ضعف منهجه ومنهج المؤسسة التي ينتمي إليها.

٧ ـ الاستماع إلى الشبهة بدقة والتأكد مما يقصد منها.

٨ ـ معرفة جميع ردود صاحب الشبهة، وتحضير الأجوبة عليها.

٩ ـ الحذر من سحب صاحب الشبهة لك إلى مواضيع بعيدة عن الموضوع الرئيسي، ودائما ارجعه للموضوع الرئيسي.

١٠ ـ الإصغاء وإبداء الاهتمام.

١١ ـ إياك ورفع الصوت أثناء النقاش، وعليك بالهدوء أثناء الفرح.

١٢ ـ المخاطبة بالتوقير والاحترام أثناء النقاش مثل «أخي العزيز.. مع احترامي لرايك.... إلخ».

١٣ ـ ابحث عن نقاط التقاء بينكما لتكون المدخل للنقاش، وإياك والبدء بنقاط الاختلاف.■

قطوف تربوية

المتشرنقون

بقلم: د. حمدي شعيب

إن من طبيعة هذا الدين، أنه لا يتحقق في دنيا البشر إلا بجهدهم وعلى قدر ما يبذلون من جهد ومن النقطة التي يبدءون منها، فيتفاعلون معه، ويمتزجون بروحه، وينهلون من نوره، «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض الا إلى الله تصير الأمور»(١) ولقد وصف سبحانه (طبيعته الخالصة، طبيعة هذا الوحي، هذا الروح، هذا الكتاب، إنه نور، نور تخالط بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به بما يعلمه من حقيقتها، ومن مخالطة هذا النور لها (٢).

مخالطة وامتزاج

لذا فإن النفوس التي تحمل هذا المنهج السابق وتخالطه تكتسب نفس مميزاته وخصائصه الفريدة وهي: (الربانية)، و(الثبات)، و(الشمول والتكامل)، و(التوازن أو الاعتدال والوسطية)، و(العالمية)، و(الإيجابية).

إيجابية بناءة

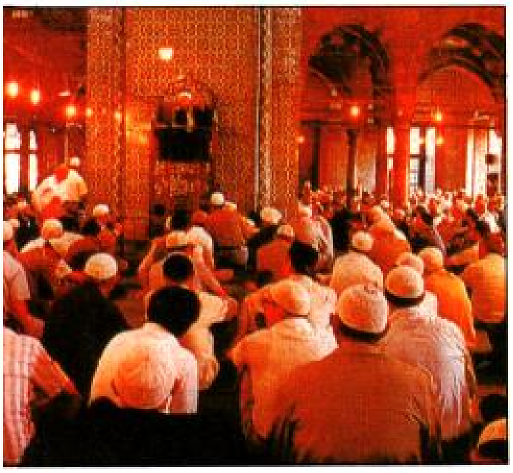
ولهذا فإننا نجد أن الشخصية المسلمة السوية تمتاز بأنها إيجابية بناءة في علاقتها مع نفسها ومع الأشخاص والأشياء والأحداث، فالمسلم يشعر (أنه - شخصيا - مطالب بأداء شهادة لهذا الدين، لا يستريح ضميره، ولا يطمئن باله، ولا يستشعر انه ادى حق نعمة الله عليه بالإسلام، وأنه يطمع في النجاة من عذاب الله في الدنيا والآخرة، إلا أن يؤدي الشهادة كاملة، بكل تكاليفها في النفس والجهد والمال. فيؤديها في نفسه بجعل واقع حياته منسجما ومنضبطا مع المنهج، فيصلح نفسه، ويؤديها مع غيره بدعوتهم لهذا الخير لينجو بنفسه وبهم فهو مستخلف في تبعة الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - لهداية الناس، ويؤديها بالعمل على تحقيق منهج الله في الأرض، فهو يعرف أنه قوة إيجابية فاعلة ليغير نفسه وليغير الناس وليغير المجتمع، وفق منهجه سبحانه، وهو بتصوره هذا يرفع من قيمته في نظر نفسه، كما يرفع اهتماماته، بقدر ما يشعر بضخامة التبعة الملقاة على عاتقه، وهو حينما يؤدي هذه الأمانة وهذه الشهادة يكون قد أدى شكر نعم الله عليه وطمع في النجاة من عذاب الله، وزحزح عن النار)(٣).

سياحة.. ورهبانية

وحينما يتربى المسلم في محضن هذا المنهج الفذ، فإنه يوجه إيجابيته هذه إلى توظيف جيد متكامل ومتوازن، ويشعره أنه (صاحب رسالة عالمية شاملة لا يصلح لها السلبيون ، الانعزاليون، وإنما يحملها الإيجابيون المجاهدون. رسالة غايتها أن يسود الحق والعدل وتعلو كلمة الله في أرضه. رسالة جاءت لتقاوم الضعف في النفوس، والزيغ في العقول، والانحراف في السلوك، والبغي في الجماعات، والطغيان في الحكومات، والتظالم بين الأمم والشعوب، وقد يوجد في كل مجتمع أفراد ينزعون إلى الزهد في الدنيا، والزهد في لقاء الناس، والرغبة في الانقطاع إلى العبادة، ولكن نبي الإسلام يوجه الطاقات الروحية عند هؤلاء إلى ساحة الجهاد الروحية بدل الصومعة الضيقة، وما أعظم الفرق بين صاحب الصومعة وصاحب الجهاد! ذاك يفر من الشر خائفا، وهذا يهاجمه واثقا، ذاك يعيش في حدود نفسه وهذا يعيش لأبناء جنسه، ولهذا قال ﷺ لمن طلب منه أن يسيح في الأرض كالرهبان: «سياحة أمتي في الجهاد» وقال لأبي ذر - رضي الله عنه - «عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي»(٤).

فقه تصنعه الحركة

والإيجابيون هم المرشحون لفقه هذا الدين، لأن (فقه هذا الدين لا ينبثق إلا في أرض الحركة، ولا يؤخذ من فقيه قاعد حيث تحجب الحركة ففي الآية: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون»(٥) ترجح أن المؤمنين لا ينفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة منهم طائفة - على التناوب بين من ينفرون ومن يبقون - لتتفقه هذه الطائفة في الدين بالنفير والخروج والجهاد والحركة بهذه العقيدة، وتنذر الباقين من قومها إذا رجعت إليهم، بما رأته وفقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد والحركة، ولعل هذا عكس ما



يتبادر إلى الذهن، من أن المتخلفين عن الغزو والجهاد والحركة، هم الذين يتفرغون للتفقه في الدين، ولكن هذا وهم، لا يتفق مع طبيعة هذا الدين، إن الحركة هي قوام هذا الدين، ومن ثم لا يفقهه إلا الذين يتحركون به، المجاهدون لتقريره في واقع الناس، المندمجون في الحركة العملية به)(٦).

ازدواج .. لكنه متزن

ومن خلال التفاعل اليومي للداعية مع هذا المنهج فإنه يكتسب صفة الاعتدال والتوازن التي من شأنها أن تضبط سمته الإيجابية، فتكون وسطا بين مخالطة الناس لينشر دعوته وعزلة يصفو فيها لنفسه لتربيتها ولمحاسبتها، فالمسلم يدرك أن الله عز وجل قد خلقه وأمده (بطائفة من الغرائز تشبه الخطوط المتقابلة الدقيقة المتوازية، كل غريزتين منها متجاورتان في النفس، وهما في الوقت ذاته مختلفتان في الاتجاه، وتعد الفردية أي الاعتداد بالنفس، والحفاظ على كيانها، وكذلك الجماعية أي الميل إلى العيش في الجماعة، والتعايش معها من الغرائز الأساسية المزدوجة في الكيان الإنساني، فإذا أحسن توجيه هذا التوازي مع التقابل والتضاد، كان له دوره الإيجابي الفعال في الحياة، وإذا أهمل أنتج التناقض والقلق)(٧).

حق الوقت

وتلك الحركة الإيجابية الوسطية المتزنة

تعطي المسلم إجابات لتساؤلات يومية قد ترهق غيره ممن لا يدرك أولوياته، مثلا (أيهما أفضل للمسلم المخالطة أم العزلة؟ فالأفضل للمسلم أحبهما إلى الله تعالى نظرا لظروف حال ومكان وزمان العبد، أما المخالطة فلابد منها فإن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، هذا في أمور الدنيا وحوائجها، وكذلك في أمور الدين لأن من فرائض الإسلام ومستحباته ما لا يمكن تأديته إلا بالمخالطة مع الناس وتعاونهم، والمخالطة واجبة على الداعي وهي المقدمة إلى الدعوة، وحدود المخالطة الواجبة هي ما كانت ضرورية لأعمال الدعوة إلى الله تعالى أو أداء فروض الإسلام الأخرى، والداعي في مخالطته للناس يقيم علاقاته معهم على أساس الحب في الله والبغض في الله، لذا من البديهي للداعي أن يختار لصحبته ورفقته وأخوته، المطيعين لله القائمين بحق العبودية لله، ويرفض مصاحبة ومواددة العصاة والفساق المعرضين، ومع هذا لا ينفك عن دعوتهم والدعاء لهم بالهداية، والداعي يعرف حقوق الصحبة ويحمل نفسه على الوفاء بهذه الحقوق ومنها مواساته لأصحابه وقضاء حوائجهم وسكوته عن عيوبهم، فالإنسان لا يخلو من عيب، وكما قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله -: (المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات)، وأما بالنسبة لعزلة الداعي فهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: فهي التي وضحها الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه»، وقد تكون في أوقات ندب الشرع فيها كالاعتكاف في رمضان والصلاة فيه، وقد تمتد لأوقات أخرى للاستجمام والمراجعة والراحة حسب حاجة وظروف الداعي وهي كاستراحة المجاهد.

النوع الثاني: عزلة غياب فكره عن الحاضرين مع بقاء جسمه معهم، كما أن يكون في مجلس غيبة مضطرا.

النوع الثالث: هي مفارقة الكفرة، الرافضين، ليتحول إلى غيرهم)(٨).



مسئولية الفرد

ولأن مسئولية التغيير الحضاري للأمة تبدأ من الفرد وتقع على عاتقه وعلى قدر تغييره الإيجابي في نفسه وعلى قدر تجاوبه مع الآخرين، فهي مسئولية فردية وجماعية: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»(٩).

لذا كان الحبيب ﷺ يحذر من نتائج السلبية التي قد يتوارثها من يتبعون سنن من كان قبلهم: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم» إلى قوله: «فاسقون»(١٠) ثم قال: «كلا، والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم»(١١).

حصاد السلبية

وللسلبية أخطار وضحايا، منهم الذي حكى عنه ﷺ: «أوحى الله إلى ملك من الملائكة، أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها، قال: إن فيها عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين، قال: اقلبها عليه وعليهم» - وفي رواية أحمد: فابدأ به - «فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط»، أي لم يحمر وجهه غضبا لي»(١٢).

وتأمل تحذير ابن عباس - رضي الله عنه -: «ويحك هل تدري ما كان أيوب - عليه السلام -، فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله؟ استغاث به مسكين على ظالم يدرؤه عنه، فلم يغثه ولم ينه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله»(١٣).

وفي قصة (جريج عابد بني إسرائيل) والتي تمثل نموذجا للسلبية والتصومع: «وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة فكان فيها»(١٤) حين تتأمل سلوك شخصية جريج تجد أن سلبيته وتقوقعه قد نتج عنها أنه لم يتحرك بقضيته مما نتج عنها نقص في رصيده الفقهي خاصة فقه الأولويات، وجهل جماهيري به فكان موقفهم القاسي منه، كذلك تلك العزلة لم تنجه من الابتلاء.

بنائية البنا

وفي مسيرة الدعوة الإسلامية الحديثة والتي يقع على عاتقها عملية النهوض الحضاري للأمة لتخرج من (مرحلة القصعة)، كان من الأهمية أن تتجه وسائلها التربوية (إلى الإيجابية والبناء)، وكان حسن البنا - مؤسس الحركة - له نصيب من اسمه أي نصيب، حيث تميزت حركته بحسن البناء، لهذا اتجه بطاقته وطاقات أتباعه، إلى الإيجابية والإنتاج، بدل الاشتغال بلغو القول، والبحث عن عيوب الآخرين، استمع إليه في «رسالة التعاليم»، وهو يشرح حقيقة العمل ومراتبه، في الركن الثالث من أركان البيعة بعد الفهم والإخلاص، يقول: «وأريد بالعمل.. ثمرة العلم والإخلاص»، «وقل اعملوا»، ومراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق: إصلاح نفسه، وتكوين بيت مسلم، وإرشاد المجتمع، وتحرير الوطن، وإصلاح الحكومة، وإعادة الكيان الدولي للأمة المسلمة، وأستاذية العالم بنشر الإسلام في ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وفي الأصل التاسع من الأصول العشرين لفهم الإسلام، وجه أتباعه أن يعنوا بالكليات قبل الجزئيات، وبالأصول قبل الفروع، وبواقع وقضايا الأمة. وفي الأصل الثامن يحذر من خطر التعصب والتفرق والعداوة، كذلك تبدو معاني الإيجابية في وصاياه العشر والتي تبدأ بقم إلى الصلاة متى سمعت النداء، وفي شعار «أصلح نفسك وادع غيرك»، دعوة إلى التحرك البناء)(١٥).

والداعية .. حينما يلقي بصره على واقع أمته، فيردد مع هاشم الرفاعي:

وما فتئ الزمان يدور حتى
مضى بالمجد قوم آخرونا
وأصبح لا يرى في الركب قومي
وقد عاشوا أئمته سنينا
وآلمني وآلم كل حر
سؤال الدهر أين المسلمونا؟

فله أن يرجع البصر كرتين، ليعلم أن هذا التحول القيادي للبشرية ما حدث إلا بسبب أمراض اجتماعية، منها مرض التشرنق والتصومع الدعوي، والعزلة قد تستهوي البعض حيث أنها مطلوبة، ولكن بقدر الحاجة إليها، ولكن أن تدوم فهذا هو الخطر بل المرض، فالشرنقة خيوطها حريرية ولكنها معوقة، وضعيفة ولكن تجمعها وترابطها مهلك.■

الهوامش

١ - الشورى: ٥٢، ٥٣.
٢ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٥/ ٣١٧١.
٣ - خصائص التصور الإسلامي: سيد قطب ١٥٨ - ١٦٢ بتصرف.
٤ - مجلة الدعوة: د. يوسف القرضاوي - نقلا عن: الدعوة إلى الإسلام حسني أدهم جرار ١٩٠ - ١٩١ بتصرف.
٥ - التوبة: ١٢٢.
٦ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١١/ ١٧٣٤ - ١٧٣٥ بتصرف.
٧ - شخصية المسلم بين الفردية والجماعية: د سيد نوح ١٠ - ١٤ بتصرف.
٨ - أصول الدعوة: د عبدالكريم زيدان ٣٦٤ - ٣٦٨ بتصرف.
٩ - الرعد: ١١. ١٠ - المائدة: ٧٨ - ٨١.
١١ - رواه أبو داود وحسنه الترمذي.
١٢ - رواه الطبراني في الأوسط عن جابر مرفوعا.
١٣ - في الحلية لأبي نعيم عن: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن القيم ٩٤.
١٤ - متفق عليه.
١٥ - التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا: د.القرضاوي ٩٥ - ١٠٤ بتصرف.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

لن أتكلم عن العلم والأخلاق والعلاقة بينهما من المنظور الفلسفي المغرق في التفاصيل، والذي قد يوصل إلى مرحلة من التعمية والإبهام، تخرجنا عن الغاية من الربط بين العلم والأخلاق في مجال الممارسة اليومية، أو على المدى البعيد.

إذ إن الحديث سيكون عن العلم من حيث هو أمانة.. وهنا نجد أن العلم الذي يتحلى بهذه الميزة الأخلاقية هو العلم الذي ينفع الفرد، ويسهم في تطوير المجتمع إلى الأحسن ويقدم للبشرية ماتنعم به حاضرا ومستقبلا، وتعتبره ضالتها المنشودة في كل حين.

فالمعلم أمانته العلمية أن يخلص في تعليم تلاميذه، والطبيب أن يبذل جهده في علاج مرضاه، والاقتصادي أن يعرض أفضل الخطط لتنشيط الاقتصاد، وتحقيق أعلى مستويات التنمية.

أما الخيانة العلمية في الجانب المقابل، فتتجسد في الخبراء الذين استقدمتهم إحدى الدول العربية لدراسة ما إذا كانت أراضيها الشاسعة صالحة للزراعة فتقدموا بتقرير يثبت عدم صلاحيتها لهذا الأمر مما حدا بالدولة إلى التراجع مؤقتا عن خططها الزراعية، لولا أن مواطنيها اقتحموا التجربة وحققوا نجاحا ملحوظا، كشف بجلاء أن الخبراء يريدون أن لا تقوم نهضة زراعية، لتبقى الحاجة لاستيراد القمح وغيره من بلاد أولئك الخبراء.

كما تتجسد هذه الخيانة العلمية في المناهج التي كانت تدرس في جامعة الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي والتي تقرر أن فصوص التفكير معطلة أو غير موجودة في دماغ الإنسان الأفريقي مما يجعله في حاجة دائمة إلى رعاية وتوجيه وهيمنة الرجل الأبيض.

أخشى ما أخشاه أن يقوم مؤتمر السكان بتزوير الدراسات العلمية خدمة للاستعمار الحديث، وضمانا لبقاء نفوذه، وتحقيق مصالحه وأهدافه الاستراتيجية.. على حساب الأمانة العلمية وإذلالا للإنسان الذي لا تجري في عروقه دماء ذلك الرجل الأبيض. ■

اللسان العربي

التركيب اللغوي

عبد الوارث سعيد (*)

من وسائل التدريب اللغوي المفيدة - والتي يمكن ممارستها ذاتيا، غير وسيلة «التحليل» التي تعرضت لها الحلقة السابقة - ما يمكن أن نسميه بـ:

«التركيب اللغوي» أو «تنمية الجمل» والأولى استخدامها بعد فترة من الدراسة ثم العمل بوسيلة التحليل اللغوي السابقة. والتركيب - طبعا - عكس التحليل.

تعتمد عملية التركيب أو التنمية على أساس أن للجملة (بنوعيها) **نواة** (هي الركنان الأساسيان) وما عدا ذلك فمكملات ترتبط بهذا الركن أو ذاك بواحدة أو أكثر من الروابط والعلاقات والمكملات إما أن تسبق الجملة أو تلحق بها أو تقع في ثناياها (بين الركنين) طبقا لضوابط وشروط وأعراف مستقرة في اللغة نستقيها من دراسة النحو ومن التمرس بالنصوص وتحليلها.

يبدأ التدريب بـ **«نواة الجملة»** (أبسط صورها): الركنين الأساسيين، ثم تتدرج عملية التنمية - التركيب بإضافة مكمل أو أكثر حسب ما نريد إدخاله على أحد الركنين أو كليهما من **«محددات»** تتناسب مع نوع الكلمة المطلوب تنميتها - اسما أو فعلا - إذ لكل منهما محددات يصح استخدامها معها، وهناك أخرى مشتركة بينهما:

أ - محددات الأسماء: الوصف (النعت). الحال. المضاف إليه. حروف النسخ. حروف الجر. أداة التعريف. العدد. التمييز.

ب - محددات الأفعال: المفاعيل الخمسة (المفعول به، فيه، معه، لأجله، المطلق) وأشباه الجمل (جار ومجرور، ظرفية). أدوات النصب والجزم.

جـ - محددات مشتركة: العطف. التوكيد. البدل.

ولنبدأ التجربة:

١ - نواة اسمية: الإسلامُ حقٌ (جملة اسمية: مبتدأ + خبر)

أ - تنمية بـ «أداة توكيد ناسخة: إن الإسلام حق.

ب: تنمية بمؤكدين: إن الإسلام لحق.

جـ : تنمية بـ الإشارة: إن هذا الإسلام حق.

د: تنمية بـ وصف للمبتدأ: إن هذا الإسلام العظيم حق.

هـ: تنمية بـ وصف للخبر: إن هذا الإسلام العظيم حق خالص.

و: تنمية بـ وصفين للخبر: إن هذا الإسلام العظيم حق خالص مُنَزَّل (..خالص ومُنَزَّل).

ز: تنمية بـ بدل من المبتدأ: إن الإسلام دين الله حق.

ح: تنمية بـ نعت جملة للمبتدأ: الإسلام الذي أنزله الله حق.

ط: تنمية بـ جملة قسم اعتراضية: الإسلام - ورب الكون - حق.

ي: تنمية بـ أداة استفهام (مثبت/منفي): هل الإسلام حق؟ أليس الإسلام حقا؟

٢ : نواة فعلية ظهر الحق (جملة فعلية: فعل + فاعل)

أ : تنمية بـ مؤكد : قد ظهر الحق.

ب : تنمية بـ مؤكدين : لقد ظهر الحق.

جـ : تنمية بـ مفعول مطلق: ظهر الحق ظهورا.

د: تنمية بـ مفعول مطلق موصوف: ظهر الحق ظهورا واضحا.

هـ : تنمية بـ ظرف زمان: ظهر الحق بعد جهاد.

و : تنمية بـ ظرف مكان: ظهر الحق على الباطل.

ز: تنمية بـ وصف للفاعل: ظهر الحق الأصيل على الباطل المزيف.

ح : تنمية بـ مفعول لأجله: ظهر الحق على الباطل إكراما للمجاهدين المخلصين.

لاشك أن كل «وحدة تنمية» تضاف تحتل «موقعها» بحساب، وتدخل في نظام علاقات مع الاسم أو الفعل الذي تنميه، ومتابعة التدريب بهذه الوسيلة تنمي في الدارس حسا دقيقا بنظام الجملة وعلاقاتها، فتدعم ثمار التدريب المبني على وسيلة «التحليل» التي عرضت في الحلقة السابقة.

وفي هذين النوعين من التدريب - كما رأيت - شحذ للذهن وضرب من التسلية والتحدي فيعين على مواجهة الملل الذي يقف غالبا وراء توقف الكثيرين عن متابعة الدراسة والتدرب. ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر: د. محمد بن ظافر الشهري

شذا مرج الزهور

الا يا فلسطينُ لا تنحني ... امامَ اليهود ولا تُذْعِني
لقد وَدَّ رابينُ لو تُذْهِنِين ... فإياكِ إياك ان تُذْهِنِي
وما دام قد سُجِنَ الأنبياءُ ... فليس من العار ان تُسْجَنِي
وكُوني كيوسفَ في صبره ... إذ ابتاعكِ الكفرُ من خائن
وقد ملك الكفرُ أمرَ الخؤونِ ... كَمِلْكِ المُخَدِّرِ للمدمنِ
فلا بارك الله للبائعين ... ولا بارك الله لِلْمُقْتَني
وَكَلْنَاكِ يا قدسُ فيما مضى ... لِعَجْزِ الفقيرِ ومَطْلِ الغَنِي
وقد جثم الخوفُ فوق الصدورِ ... زماناً وامْسَكَ بالألسُنِ
ولمّا تَثُوري على المعتدي ... مخافة في الظهر ان تُطْعَني
فلا خوفَ يا قدسُ من بعدِ ما ... صحونا فكرِّي ولا تجبني
اتينا لنُهْدِيَكِ أرواحَنا ... لكيلا تخافي ولا تَحْزَنِي
وجئنا بافلاذ اكبادِنا ... تُنْبِئ عن طَيِّبِ المعدنِ
نقاتل لِلَّه لا لِلثرى ... فسيف العقيدة لا يَنْثَنِي
وإنّا نَغارُ على ديننا ... وحزبُ الدِّيانة لا يعْتَني
لقد وهِمَ القوم إذ كفَّنوكِ ... في كَفَنِ السِّلْم ان تُدْفَني
فأخزاهم الله بالمؤمنين ... ولا طوق (١) للكفر بالمؤمن
صحونا جميعاً من الأطلسيِّ ... غرباً إلى الشاطئ الأيمن
إلى الترك والهند والأندنوسِ ... والسند والصين والشاشن (٢)
فيا امة الحق لا تَرْكَني ... إلى ركن قومية هَيِّنِ
ولكن إلى قادر ظاهر ... متينٍ وذي قوة فاركني
وعشّ التحزب فلتهجُري ... وحِصْنَ الشريعةِ فلتسكني
وبالله إياك ان تُشْرِكِي ... وتستبدلي الشر بالاحسنِ
فعبدُ الطواغيت مستوحشٌ ... وعبدُ المهيمن في مامن
وما اسجد الناسُ هاماتِهم ... لشيءٍ سوى الله إلا فني

* * *

(١) طوق: طاقة. (٢) الشاشن: هم الشاشان في روسيا.

الغرب في عيون إسلامية

(أحدث دراسة تحلل رؤية الحركة الإسلامية المصرية للغرب)

القاهرة : شعبان عبدالرحمن

صدرت في القاهرة دراسة جديدة عن «الغرب في رؤية الحركة الإسلامية المصرية» للباحث السياسي إبراهيم البيومي غانم عن دار «أمة برس» للإعلام والنشر.

وقد قامت هذه الدراسة بمحاولة استجماع «صورة الغرب» في رؤية الحركة الإسلامية المصرية من واقع كتاباتها ووثائقها الفكرية، واختار الكاتب جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية، وهي ابرز الجماعات في مصر كتطبيق لدراسته. وسعى الكاتب لبيان مكونات هذا المفهوم وتحليل ابعاده المختلفة التي تدركها الحركة، كما حاول استشراف مستقبل العلاقة مع الغرب من منظور الجماعات الثلاث.

وخلصت الدراسة التي تقع في ٨٤ صفحة من القطع الصغير والتي قدمت في صورة بحث علمي للندوة العالمية التي نظمتها الجمعية العربية لعلم الاجتماع في مارس ١٩٩٣ بمدينة الحمامات (تونس) خلصت إلى خمس خلاصات.

أولا: أن ثمة دوافع متعددة لاهتمام الحركة الإسلامية بالغرب، فهو عدو حضاري وسبب اصيل في تأخير المجتمعات الإسلامية، وعقبة كؤود في طريق الإحياء الإسلامي وسيادة الأمة الإسلامية، ومصدر خطر على البشرية كلها بل وعلى شعوبه ذاتها.

ثانيا: أن رؤى وأفكار جماعة الإخوان المسلمين تجاه الغرب تميل إلى الاعتدال سواء في قبول بعض إيجابياته أو رفض سلبياته وهي تعتمد في ذلك على تراث رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا.

أما جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية فتميلان إلى التشدد، وتدعوان إلى تحديد الموقف من الغرب في ضوء حتمية الصراع معه ومع الأنظمة الحاكمة التابعة له، وأما بالنسبة لمكتسبات التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي فالجميع يدعون إلى الاستفادة بمكوناته الصالحة، وتوظيف مكاسب الحضارة الإنسانية من تجديد بناء المجتمع الإسلامي.



ثالثا: بالرغم من وجود تشابه كبير في رؤى الجماعات الثلاث تجاه الغرب إلا انه لا يصل إلى حد التطابق.. وهذا التماثل الكبير في رؤيتهم له لا يعني بأي حال تماثل رؤيتهم في غير ذلك من الأوضاع والقضايا والمواقف المختلفة وخاصة على الصعيد الداخلي في ساحة المجتمع المصري، فلكل جماعة رؤيتها الخاصة، وأسلوبها المميز في فهم الواقع وكيفية التعامل معه من أجل إصلاحه (الإخوان)، أو تغييره كليا (الجهاد - والجماعة الإسلامية)، ولا يعدو التشابه الكبير في رؤيتهم للغرب أن يكون من قبيل وحدة الرأي حول شأن من شؤون السياسة الخارجية.

رابعا: أن الحركة الإسلامية المصرية في وضعها الراهن تتخذ موقفا نقديا صارما تجاه الغرب وخاصة على المستوى السياسي المباشر، ولا تتصور مستقبلا افضل للعالم الإسلامي لا في ظل سيطرة الغرب على السياسة العالمية، ولا في ظل انظمة الحكم العلمانية والديكتاتورية والتابعة للغرب، ومع ذلك فإن كتابات ووثائق الحركة لا تتضمن نقدا علميا رصينا للأبعاد والخلفيات الفلسفية والمعرفية - التي تقدمها العلوم الاجتماعية الغربية - والتي تكمن خلف سياسات ومعطياته الحضارية، وتوجهاته العدوانية، وإنما تتضمن تلك الكتابات والوثائق فقط دعوة لممارسة هذا النقد، وهي دعوة جديرة بالاهتمام.

خامسا: أن ما لم تدركه الحركة الإسلامية المصرية حتى الآن بشكل كاف في رؤيتها للغرب هو خطر تقدمه العلمي على حاضر ومستقبل البشرية قاطبة، فهذا التقدم عديم الضوابط الإنسانية او الأخلاقية، وقد أضحت سلبياته كبيرة وهي تتزايد بمعدلات سريعة ومن ذلك على سبيل المثال: زيادة معدلات التلوث البيئي، وزيادة نسبة البطالة وتهميش قطاعات واسعة من المجتمع، وسرعة نضوب الموارد الطبيعية، تلبية لمطالب نمو الإنتاج الراسمالي.

غياب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية

تنتقد الدراسة رؤية الحركة الإسلامية من زاوية أخرى مؤكدة أن إدراك الحركة للغرب يتركز حول الأبعاد السياسية بدرجة كبيرة، والأبعاد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بدرجة اقل ولكنها في غفلة عن مخاطر التقدم العلمي الذي يقوده الغرب.

وقد قدم الباحث السياسي إبراهيم غانم صاحب الدراسة لدراسته هذه بقوله إن «الغرب» يمثل - بكل ابعاده - إشكالية كبرى تواجه الحركة الإسلامية المعاصرة أينما وجدت، وأسباب ذلك كثيرة ومتشعبة، وأغلبها له طابع ثنائي يجعل كلا من «الغرب» و«الحركة الإسلامية» ضدين لا يجتمعان «فالغرب» إشكالية بالنسبة للحركة الإسلامية.. وهي - الحركة - إشكالية بالنسبة له، وكل منهما لا يمكنه أن يكون الآخر.

علم الاستغراب

وكان الناشر الأستاذ محمد حازم غراب قد طالب في كلمة تقديم لهذه الدراسة بأهمية امتلاك الحركة الإسلامية لمراكز أبحاث حقيقية تابعة لها في الغرب ترصد وتحلل وتوجه، وإلى نشوء علم «للاستغراب» إذا جاز اللفظ - على غرار ما نشأ في الغرب من علم للاستشراق وكان الغرض منه أن ينفذ الغرب إلى مسام الجسد الإسلامي لإضعافه ومسخه.. وأكد أن علماءنا وباحثينا لن يكونوا كمعظم أقرانهم الغربيين دعاة تشويه وفتنة إنما حملة مشاعل نور وهدى.

وقد جاءت هذه المطالبات من قبل الناشر بعد تأكيده أن رؤيتنا للغرب تمثل حاليا - أكثر من أي وقت مضى - قضية هامة من بين المسلّمات التي تحتاج لهذا التأمل والنقد.■

رابطة الأدب الإسلامي تقيم ندوة ثقافية في إكسفورد

إكسفورد : هشام العوضي

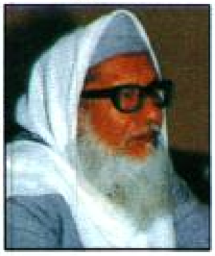
في إحدى قاعات جامعة «إكسفورد بروكس» وتحت رعاية سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة، ورئيس مجلس امناء المركز الإسلامي بإكسفورد أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالتعاون مع مركز إكسفورد للدراسات الإسلامية ندوة بعنوان «الأدب الإسلامي: مفهومه، وخصائصه والحاجة إليه»، وذلك في التاسع والعشرين من شهر اغسطس الماضي بمدينة إكسفورد البريطانية، هذا وشملت الندوة ثلاث جلسات وقراءات شعرية.

وقد ألقى الدكتور فرحان نظامي - مدير مركز إكسفورد للدراسات الإسلامية - كلمة رحب فيها بالضيوف وتمنى للندوة ان تحقق اهدافها، ثم ألقى الشيخ ابو الحسن الندوي كلمة ارتجالية عن اهمية الأدب في عصرنا الحاضر وتأثيراته السلبية والإيجابية في المجتمعات البشرية، وضرورة تشجيع الأدب الذي يعزز القيم الفاضلة في الإنسان، والعطاء الكبير الذي يقدمه الأدب الإسلامي في هذا الميدان. بعد ذلك قدم الدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية تعريفا برابطة الأدب الإسلامي العالمية، بيَّن فيه ظروف نشأتها وتطورها، والأهداف التي تسعى إليها والإنجازات التي حققها مكتب البلاد العربية والفروع التي تتبعه، وقدم الشيخ محمد الرابع الندوي نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب شبه القارة الهندية تعريفا بنشاطات الرابطة في مكتب الهند والفروع التي تتبعه ايضا.

وتضمنت جلسة البحوث الأولى ثلاثة ابحاث: الأول عن مفهوم الأدب الإسلامي وخصائصه للدكتور عبدالباسط بدر، والثاني عن المنهج الإسلامي والالتزام عند باكثير للدكتور محمد أمين توفيق، وهو دراسة تطبيقية لخصائص الأدب الإسلامي من خلال مسرحيات الأديب علي احمد باكثير.

اما الجلسة الثانية فقد قدم فيها بحثا عن الصورة الإسلامية في شعر عدنان النحوي للدكتور محمود سيد الدغيم، وهو دراسة تطبيقية لخصائص الأدب الإسلامي من خلال قصائد «النحوي».

والبحث الثاني: الحاجة إلى الرؤية الإسلامية في الأدب الإنجليزي للدكتور انس





■ الشيخ ابو الحسن الندوي ■ د. عبدالقدوس ابو صالح

الشيخ علي، وهو بحث تطبيقي يعرض صورة الشخصية الإسلامية في عدد من الروايات الإنجليزية وأثرها في المجتمعات الناطقة بالإنجليزية.

اما البحث الأخير فكان حاجتنا للأدب الإسلامي للأستاذ محمد رياض الندوي، عرض فيه حاجة المجتمعات الإسلامية المعاصرة والقادمة لهذا الأدب. بعد ذلك اقيمت ندوة شعرية شارك فيها كل من د.عبدالقدوس أبو صالح، ود. بسام الساعي، والأستاذ محمد هاشم رشيد، والأستاذ محمود الدغيم.■

من مدننا الإسلامية

بانيالوكا (عاصمة صرب البوسنة حاليا)

- تقع في وسط غرب جمهورية البوسنة والهرسك ودخلها الإسلام كبقية مدن المنطقة وكانت تتمتع بطبيعة ساحرة.
- بنيت فيها أجمل مساجد اوروبا.
- بدأ الإسلام يتمكن من قلوب سكانها فدخلوا في دين الله افواجا.
- بلغت نسبة المسلمين فيها في مطلع القرن التاسع عشر أكثر من تسعين في المائة (٩٠٪).
- عاش اهلها في سعادة وأمن وأمان حتى جاء الديكتاتور الصربي الحاقد الكسندر في عام ١٩٢٩م.
- قام الديكتاتور باضطهاد المسلمين وتشريدهم وسلب كل ممتلكاتهم حتى كان عامة المسلمين يسيرون في شوارع المدينة بثيابهم الداخلية ولا يملكون قوت يومهم.
- انقضت هذه الفترة واندلعت الحرب العالمية الثانية وذاق اهل بانيالوكا ما ذاقه إخوانهم في منطقة البلقان.
- عادت الحياة قليلا بعد الحرب العالمية الثانية بها شيئا من الاستقرار.
- لم تتجاوز نسبة المسلمين آنذاك الستين بالمائة (٦٠٪) وبدأ توافد الصرب على القرى المحيطة وبعض اجزاء من المدينة ليكثروا سوادهم في عاصمتهم المزعومة.
- بدأت المأساة الحديثة لتكمل مسلسل مآسي الشعب المسلم في بانيالوكا.. وكانت نسبة الصرب في قرى المحافظة تزيد على الخمسين في المائة (٥٠٪) ونسبة المسلمين في المدينة نفسها تقترب من الخمسين في المائة (٥٠٪).
- وإذا بطوفان الحقد الصربي يدمر كل شيء.. مآذن تهوى وقباب تنسف.. ومساجد تجتث من فوق الأرض.. زروع تحرق.. أشجار تقطع.. ودماء تسيل.. عذارى تغتصب ونساء تجبر على الفاحشة وجثث الرجال شوهت.. وأطفال تهيم.
- دمرت أجمل مساجد أوروبا التي يبلغ عمرها مئات السنين.
- شرد أهل بانيالوكا بعد ان سلبوا كل ممتلكاتهم.. ولم يتركوهم كما تركهم الدكتاتور الكسندر.
- غادر أهل بانيالوكا أرضهم وديارهم وهم يتذكرون هذا التاريخ من المآسي وهذا المسلسل من الاضطهاد والتشريد.. كل ذلك في قلب أوروبا وعلى مرأى ومسمع من العالم المتحضر تكنولوجيا والمتخلف اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا.
- قرأت في أعين الفارين من جحيم بانيالوكا سؤالاً.

ترى هل نعود مرة أخرى لديارنا؟.. وإن عدنا هل يدفع أبناؤنا ثمن عودتنا كما دفعنا ثمن عودة آبائنا؟!■

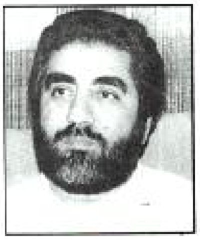


■ صورة توضح آثار الدمار في احد المساجد الاثرية في بانيالوكا

صلاح الدين الجعفراوي

المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (١ من ٢)

(مقوماته وخصائصه)



بقلم: الدكتور علي الغزيوي (*)

لقد عشنا فترة طويلة نستهلك المناهج الغربية عن فكرنا وتربيتنا، نقحمها في دراساتنا، وننظر من خلالها إلى أدبنا خاصة، وتراثنا عامة، وساهمت الأجيال المتعاقبة التي تلقت العلم في ديار الغرب على نشر تلك المناهج، وترسيخ أصولها في أذهان الناشئة الذين يتخرجون فوجا تلو الآخر، وقد تكون لديهم اقتناع شبه تام بأن الأمة العربية لا حَظَّ لها من المناهج، وبأن الغرب هو منبعها، وهو مبدعها، ثم راح هؤلاء ينقلون ذلك إلى غيرهم حين تولوا مسؤولية التدريس والتوجيه.



دور المستشرقين في صرف أنظارنا عن مناهجنا الأصيلة

وساهم المستشرقون في ذلك إلى حد كبير، ولاسيما من خلال سعيهم إلى صرف أنظارنا عن المناهج الإسلامية الأصيلة في مختلف العلوم، عن طريق ما بثوه من أوهام ومزاعم في محاضراتهم ومؤلفاتهم عن قصور تلك المناهج، بطريقة مباشرة حينا، وغير مباشرة حينا آخر، ومن ذلك سعى بعضهم إلى تقديم نماذج رديئة ليؤكدوا من خلالها ضعف المناهج عن المسلمين، ولعل أقرب نموذج لذلك هو ما فعله المستشرق الدكتور «فرانتز روزنتال» الذي خلط بين المنهج بمفهومه العلمي الصحيح.. وآداب البحث وسلوك العالم والمتعلم، وذلك في كتابه (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي)(١) مركزا على جهود كل من ابن جماعة (ت:٧٣٣هـ) في كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) والغلموي (ت:٩٨١هـ) في كتابه (المعيد في أدب المفيد والمستفيد) وكلاهما من المتأخرين، بالإضافة إلى نقول أخرى عن غيرهما مقتطفة من هنا وهناك.

وإذا سلمنا بما جاء في هذا الكتاب، اقتنعنا بانعدام المنهج عند العلماء المسلمين، لأن المادة التي انطلق منها ليست في صميم المنهج وطرق البحث والدرس أصلا، وقد تصدت الأستاذة الباحثة الفاضلة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) إلى التنبيه على هذا الوهم متسائلة: كيف يختلط الأمر على مثل روزنتال. فلا يفرق بين آداب السلوك المدرسي للعلماء والمتعلمين ومناهج البحث عند علماء المسلمين؟(٢)

وقد خصص (فرانتز روزنتال) القسم الثالث من كتابه لطريقة المعالجة النقدية في مجال الأدب، تحدث فيه عن المصادر والدقة في النقل، والوضع والسرقات الأدبية، وروح النقد، ومنزلة الثقات من علماء الإغريق، وختمه بالحديث عن حدود النقد (٣) ولكنه لم يقف عند المصادر التي تعتبر في صميم النقد في فتراته الزاهية، مما جعل تلك المباحث في مجملها لا تقدم صورة حقيقية للمنهج النقدي عند علماء المسلمين في مجال النقد والدراسة الأدبية، وبالإضافة إلى ذلك نتساءل: كيف يمكن لكتاب لا يتجاوز المائتي صفحة أن يستوعب مناهج البحث والدرس عند العلماء المسلمين في مختلف العلوم والمعارف؟

ومن الغريب أن يظل كتاب فرانتز روزنتال مقررا ومعتمدا في عدد من مؤسساتنا الجامعية في المشرق والمغرب، ويتخذه بعضهم - ولو عن حسن نية - نموذجا من المصادر التي تبحث في مناهج العلماء المسلمين.

العلوم الإسلامية هي مصادر المنهج

ولذلك كان من اللازم أن نبحث عن المنهج الحقيقي في تجلياته الواضحة، ومبادئه الصحيحة في عدد من العلوم الإسلامية كالتفسير، وعلم الحديث، والأصول، والتاريخ، والأدب.. وأن نصل الماضي بالحاضر بدل أن نتنكر له، ولكن ما حدث حين ساد الوعي المنهجي في العصر الحديث، أننا اتجهنا إلى الغرب نقتبس منه ونستعير مناهجه، وفي مقدمتها مناهج الدراسة الأدبية، فأخذنا نطبق المناهج الغربية على أدبنا قديمه وحديثه، ووصل الأمر عند بعضهم أحيانا إلى درجة محاكمة التراث انطلاقا من معايير غربية، فكان الثناء لهذا التراث حين وجد فيه ما يتفق وبعض المفاهيم الأجنبية الحديثة، وأدار له ظهره واتهمه بالقصور والجمود والتحجر حين انعدمت تلك العلاقة في نظره، وقطع معه كل صلة، مع العلم أن التراث الحقيقي مستمر وممتد، نستحضره باستمرار بحسب الحاجة إليه.

إننا لا ننكر، ولا يجوز لنا أن ننكر، أن العالم من حولنا قد تقدم في مناهج البحث والتفكير، كما تقدم في مناهج العمل والتطبيق، وأصبحت فروع المعرفة مرتبطة ارتباطا عضويا لا عفويا.(٤) ولكن ما الذي قعد بنا عن اللحاق بالركب سوى الاستسلام للاستهلاك المنهجي والمادي معا؟ معتقدين أننا سنحقق ما نريد انطلاقا من مصادر خارجية، واعتمادا على مناهج مكتسبة غير نابعة من صميم حضارتنا.

التلفيق يضر بالأمة

وقد تأكد في الواقع «أن الذين حاولوا التلفيق والنهوض بالأمة من الخارج الإسلامي، أخفقوا وساهموا بتكريس التخلف وتنميته، لأنهم أخطئوا المنهج، وقاسوا الواقع الحضاري للأمة بغير مقياسه الصحيح، وقوموا البناء على غير أسسه، واعتبروا الحضارة الأوروبية وعلومها هي المقياس لكل حضارة، ووسيلة النهوض لكل تقدم»(٥).

ينبغي أن نؤصل منهجنا المتميز

ولا نريد بهذا أن نعلن رفضنا المطلق للمناهج المستوردة، ونغلق المنافذ دونها، لأن الفكر عطاء إنساني متكامل، يتجاوز الحدود الضيقة ليصبح ملكا للبشرية جمعاء، ومن ثم

يمكننا أن نستفيد من إيجابياته التي لا تتعارض ورؤيتنا الحضارية وتصورنا الإسلامي، ولكننا نسعى إلى أن نؤصل منهجنا المتميز الذي يأخذ ويعطي في الحدود التي تحافظ على مقوماته وخصائصه، ونحن في حقيقة الأمر لا نفعل شيئا سوى اننا نستعيد الخيوط التي تصل الماضي بالحاضر، بعد ان اخفاها ركام من الأفكار والأحكام المسبقة. ونكشف حقيقة حاولت مزاعم النظرية الغربية تزييفها حين اخرجت المنهج الإسلامي من دائرة الاهتمام عند تاريخ الفكر، فهي تقفز من الفكر اليوناني عامة، والارسطي خاصة، إلى عصر النهضة الأوروبية الحديثة، وما اعقبها من إنجازات، متناسية قرونا خصبة متوالية من عطاء الحضارة الإسلامية في مختلف فروع المعرفة، بينما هي قد استفادت أيما استفادة من منجزاتها ثم تنكرت لها، فإذا قصرنا الأمر على الأدب ونقده، فإننا نجد على سبيل المثال شيخا من شيوخ الادب بجامعة لندن، هو الأستاذ لاسل ابركرمبي (Lascelles Abercrombie) يقف عند مجموعة من النقاد الذين يعتبرهم معالم كبرى في تاريخ الحركة النقدية، وهم على التوالي: أرسطو، وهوراس ثم دانتي، ثم من جاء بعدهم في عصر النهضة (٦) والنماذج المشابهة كثيرة جدا.

التغريب المنهجي .. إلغاء للذات

ولاشك ان تبني هذه النظرة - وهو حاصل فعلا في كثير من الدراسات المعاصرة - من شأنه أن يلغي حلقات هامة من تاريخ الفكر الذي أنتجته الحضارة العربية الإسلامية من ناحية، وهذا هو هدف الغربيين في تجاهلهم لعطاء الحضارة الإسلامية أو سعيهم إلى تشويهه، ومن شأن ذلك ايضا أن يبعد المسلمين عن أصول تراثهم والسير في طريق لا يُعَرِّج عليه من ناحية أخرى، بل يلاحظ «أن المواد والمناهج التي تدرس في البلاد الإسلامية حاليا إنما هي (في معظمها) نسخ مما عند الغربيين، لكن مع افتقارها للرؤية التي تمدها بالحياة في بيئتها الاصلية، وهي بهذه الصورة تصبح من عوامل الضعف.. تؤثر في الطالب تأثيرا سيئا.. من حيث إنها تقف كبدائل للمواد والمناهج الإسلامية»(٧).

وحين ازداد الإحساس بالوعي المنهجي في العالم الإسلامي الحديث، وتعمق خلال السنوات القليلة الماضية، واصبح «المنهج» هاجسا يشغل المنظرين في مختلف فروع المعرفة، ظهرت مجموعة من المفاهيم التي غدت تشغل الدارسين والمفكرين المسلمين في مجال الأدب، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ.. وتجاوز الأمر مجال ما يعرف بالعلوم النظرية او الإنسانية إلى ما يصطلح عليه بالعلوم الصحيحة أو التجريبية كالطب والرياضيات والطبيعيات وما إليها، وارتفعت الدعوة إلى اسلمتها جميعها، وهي دعوة ليست جديدة في حقيقة الأمر، لأن خيوطها وإرهاصاتها قائمة في تراثنا كله، غير أنها غدت كالجديدة في عصرنا الراهن هذا أمام التحديات الحضارية، ومحاولات التغريب التي تسعى إلى إذابة الشخصية الإسلامية وإبعادها عن ابرز مقوماتها من خلال التغريب المنهجي.

دواعي المنهج الإسلامي في النقد الأدبي

وتعتبر إسلامية الأدب ونقده من المفاهيم الجديدة التي عرفتها النظرية الأدبية والنقدية حديثا، وأصبح المنهج الإسلامي في النقد الأدبي قضية بارزة، وموضوعا شاغلا لعدد من الدارسين الذين يسعون إلى تأصيله وإبراز منطلقاته وتصوراته، وتحديد مكوناته وخصائصه فإذا تساءلنا عن ابرز دواعيه أمكن إجمالها فيما يلي:

١ - الوعي الذي أفرزته المرحلة الراهنة بضرورة التمييز بين ما هو إسلامي وما هو دخيل في مختلف مجالات الحياة: تفكيرا وسلوكا وإنتاجا ماديا وفكريا.

٢ - التجارب الإبداعية التي بدأت تأخذ طريقها على درب الأدب الإسلامي في الشعر والرواية والمسرح.. وهي في حاجة إلى التوجيه وإنارة الطريق لتعميق تجربتها وتهذيب محاولاتها والسمو بها، وقد تبين فعلا أن النقد الإسلامي في الفترة السابقة على قصرها، قد خدم تجربة الأدب الإسلامي وصحح كثيرا من مفاهيمه.

٣ - الوعي بعدم ملاءمة كثير من المناهج الغربية في التعامل مع التجربة الإسلامية المعاصرة في الإبداع الأدبي، لأنها نبتت في تربة غريبة عنها، لها مميزاتها الخاصة وخلفياتها وتصوراتها النابعة من طبيعتها، ونقلها إلى تربة أخرى لا يخلو من تعسف وإسقاط. فهي تتعامل مع النصوص بطريقة تخرج التصور الإسلامي ومعاييره من الحساب، وترسخ بعض الانحرافات الفكرية، ولا تعير اهتماما لسوء توظيف النص القرآني أو الحديث النبوي أو الشخصيات والأحداث الإسلامية، ولا تقف عندما يصيبها من تشويه أو تحريف.

ضرورة المنهج الإسلامي البديل في النقد

ولذلك لابد من منهج بديل، يعكس شخصية المسلم وتطلعاته المنبثقة من عقيدته، وتصوراته الفكرية والجمالية، ولاسيما بعد أن غدت (أسلمة المعرفة) ضرورة ملحة، وقضية تعقد لها الندوات، وتصنف فيها المصنفات.

وعلى الرغم من قدم بعض المفاهيم المرتبطة بالأدب الإسلامي ونقده، وتوافر عدد من النصوص الشعرية، والتوجيهات النقدية، منذ فجر الإسلام، فإن الأمر لم يكن يطرح طرحا منظما كما هو الآن، وإن كانت تمثل منطلقات التأسيس (٨). وتعتبر جهود كل من سيد قطب، ومحمد قطب، ود. نجيب الكيلاني، ود. عماد الدين خليل ومن سار على خطوهم رائدة في هذا المجال، ثم أعقبتها جهود متوالية هامة في المجالين: التنظيري والتطبيقي، في مختلف الأجناس الأدبية، وقد واكب الإعلام الإسلامي في المشرق والمغرب تلك الجهود فظهرت بعض الجرائد والمجلات الملتزمة التي فتحت صفحاتها لأصوات الأدب الإسلامي إبداعا ودراسة، كما ظهرت بعض الدراسات الموسعة التي سعت إلى ترسيخ النظرية وتعميقها، وبلورة الفعاليات المنهجية في إطار التصور الإسلامي.

وتعتبر التجربة المغربية رائدة بالنسبة لعدد من البلاد العربية والإسلامية، إن في مجال التنظير النقدي وتحديد مواصفات المنهج الإسلامي في النقد الأدبي، وإن في مجال الإبداع الشعري، ثم تليه تجارب متواضعة في الفن القصصي، كما تعتبر الصحافة الإسلامية في المغرب رائدة بالنسبة إلى عدد من البلاد العربية والإسلامية أيضا، من خلال مجموعة من الجرائد والمجلات الجادة، وذلك بالإضافة إلى بعض المؤسسات الفكرية، وفي مقدمتها المجالس العلمية، وربما كان المجلس العلمي لإقليمي «وجدة وفكيك» سباقا إلى إعلان صوت المنهج الإسلامي في النقد الأدبي من فوق منبره، عن طريق المحاضرات الموازية التي كان ولايزال يعزز بها رسالته النبيلة في التوعية وخدمة الفكر الإسلامي في مختلف مجالاته، وضمنها الأدب الإسلامي ونقده. (٩). ■

الهوامش

(١) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي. ترجمة د. أنيس فريحة مراجعة د. وليد عرفات ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٦١ عن دار الثقافة - بيروت، ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات.

(٢) المنهج النقلي عند علماء المسلمين د. عائشة عبدالرحمن - مجلة الباحث - المغرب - السنة الثالثة - المجلد الثالث ١٩٧٤ ص: ٥: ٢١.

(٣) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ص: ١٨٣ - ١٦٢ - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٤) الفكر المنهجي عند المحدثين د. همام عبدالرحيم سعيد ص: ١٠ سلسلة كتاب الأمة رقم: ١٦ قطر - محرم ١٤٠٨هـ.

(٥) المرجع نفسه ص ١١ من التقديم بقلم عمر عبيد حسنة.

(٦) انظر كتابه: قواعد النقد الأدبي ترجمة د. محمد عوض محمد ص: ١٤٩ وما بعدها دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والإعلام - العراق. الطبعة الثانية ١٩٨٦.

(٧) أسلمة المعرفة د. اسماعيل الفاروقي. ترجمة عبدالوارث سعيد ص: ٣٣ دار البحوث العلمية - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٨) انظر: المنهج الإسلامي في النقد الأدبي: التأسيس والامتداد: علي الغزيوي الملحق الثقافي لجريدة العلم - العدد ٦١٨ - الجمعة ٢٣ يوليو ١٩٨٢.

(٩) ونحو منهج إسلامي في النقد الأدبي: مجلة المشكاة الأعداد: الأول والثاني والرابع. والخامس السادس (مزدوج).

(*) أستاذ الأدب الأندلسي والنقد الأدبي بكلية الآداب - فاس - ورئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالمغرب.



اعترافات زوجة :
وهم السعادة

نشأت في عائلة متدينة، كان أبي موظفا بسيطا، كل همه من الدنيا الستر والصلاح، وقد تشربت مبادئه تلك بقوة فنشأت محبة لطاعة الله تعالى حريصة على الالتزام بها.

في سن الثامنة عشرة تقدم أحدهم لخطبتي، يومها رأيت أن الأمر لا زال مبكرا على الزواج وقد رغبت في إتمام دراستي، لكن أبي كان له رأي مختلف قال لي بطيبته المعهودة: «يا بنتي الزواج ستر للمرأة، وأنا راغب في تزويجك، بإمكانك إتمام تعليمك بعد الزواج، سأتفق على هذا الأمر مع خطيبك».

لم أعتد وأنا الابنة المطيعة البارة بوالديها أن أعصي أمرًا لأبي لذلك وافقت راضية، فقد كنت مقتنعة بأن أبي يريد ليّ الخير أكثر من أي شخص آخر.

تم الزواج وانتقلت إلى بيت زوجي سعيدة فرحة، غير أن فرحتي تلك لم تطل فقد اكتشفت بعد الزواج بفترة بسيطة أن زوجي رجل فاسق، مضيعٌ لماله على موائد الخمر والميسر.

لقد أخطأ أبي الطيب حين لم يحسن السؤال عن هذا الرجل فقد كان لطيبته يحسن الظن بالناس جميعا، كان يعتقد أن جميع الرجال في مثل تدينه، وكان لديه اعتقاد راسخ أن من يتقدم إليه طالبا مصاهرته لابد أن يكون على شاكلته في الدين والورع!!

حاولت أن أرضى بنصيبي وأن أقنع بزوجي على علاته، وأن أعمل جاهدة على إصلاحه بالحسنى ما استطعت.

مع الأسف لم تنجح محاولاتي معه، وراحت أخلاقه ومعاملته لي تسوء على مر الأيام.

كان يعود آخر الليل مخمورا ليضربني ضربا مبرحا دون ما سبب جنيته، وزاد كم الدموع التي ذرفتها على وسادتي حزينة مقهورة.

لم أصارح أحدا من أهلي بمعاناتي، كتمت عذابي في قلبي، لم أكن أريد أن أصدمهم بالواقع المؤلم الذي أعيشه خصوصا أبي الطيب ورحت أبتهل إلى الله تعالى أن يهدي زوجي ويصلح من شأنه.

مرت السنوات وحالي مع زوجي لا يتغير بل يزداد سوءا، حتى نحل جسمي وشحب لوني وحاصرتني أمي يوما بشكوكها، يومها كنت قد عانيت ما عانيت وبت ليلة أرقة مسهدة.. لم أحتمل عذاب السنين الذي احتملته في قلبي فانهرت باكية وصارحت أمي بمعاناتي مع ذلك الوحش الذي تزوجته!

فزعت أمي من اعترافي المؤلم وهي التي كانت تظنني أسعد الزوجات، وسرعان ما نقلت الخبر إلى أبي الذي تلقاه ذاهلا وجاءني كي يتحقق من الأمر بنفسه: أصحيح ما سمعته من والدتك؟ هززت رأسي باكية: صحيح يا أبي.. منذ سنوات وأنا أرغب في الطلاق لكني لا أحب أن أزعجك أنت وأمي.

قال أبي في أسى: غفر الله لك يا بنتي.. سعادتك من سعادتي لِمَ لم تصارحيني بمعاناتك معه منذ البداية؟

قلت في أسى: اعتقدت أن حاله سينصلح، لكن حاله ما فتئ يزداد سوءا.

هز أبي رأسه ذاهلا غير مصدق.. وأنا الذي اعتقدت أنني زوجتك من شاب صالح.. كم ظلمتك يا بنتي!!

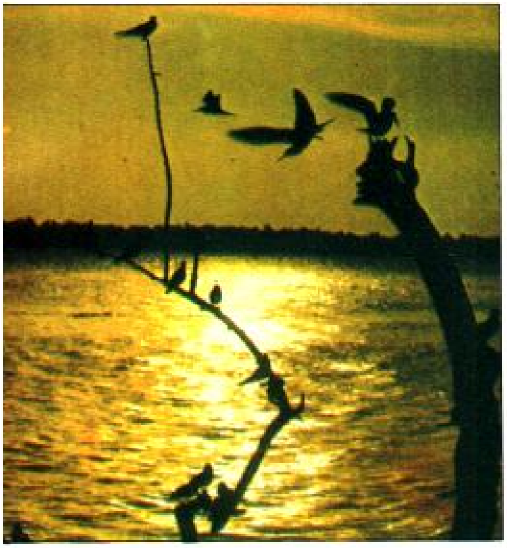
تم الطلاق، وكانت سعادتي به شديدة، شعرت بأنني أولد من جديد، لقد انتهى ذلك الكابوس المرعب في حياتي.

عدت لبيت أهلي أتمتع برعاية أبي وحنان أمي وكأنهما أرادا تعويضي عن سنوات العذاب والمعاناة.

لم أفكر كثيرا في لقب «مطلقة» الذي صرت أحمله، فقد كانت سعادتي بخلاص من أسرى كبيرة، كنت كالغريق الذي كان يبحث عن خشبة النجاة لتنقذه من الغرق، وقد كان الطلاق هو طوق النجاة.

بعد طلاقي بفترة بسيطة تقدم رجال عديدون للزواج مني، فأنا لازلت صغيرة وجميلة ولم أرزق من زوجي الأول بأطفال.

هذه المرة طمأنني أبي أنه لن يختار لي سوى الزوج الصالح الذي يعرفه معرفة وثيقة، وقد كان هذا شرطي أيضا، إذ لم أكن أعبأ بالمركز أو الحسب بقدر ما كنت أرغب في الزوج الصالح المتدين الذي يلتزم بتعاليم دينه وينتهي بنواهيه، لذا فقد تكرر رفضي لكثير ممن تقدم خاطبا، حيث أن شرط التدين لم يتوفر في أغلبهم وقد آثرت أن أمضي حياتي



وحيدة على أن أعيد التجربة مع زوج جديد يكرر مأساتي الأولى.

ذات مساء زارنا شقيقي الأكبر عارضا عليّ الزواج من صاحب له عُرِفَ بتدينه وتقواه وقد كان ذا زوج وولد.

عرض والدي الأمر عليّ مبينا أن شرط التدين الذي طالما تمنيته قد توفر في هذا الشاب، لكن الأمر لي في أن أرغب برجل متزوج.

قلبت الأمر من جوانبه العديدة وقد رأيت أن الاقتران برجل متدين ومتزوج أفضل على أية حال من الاقتران بشاب أعزب لكنه بعيد عن تعاليم دينه، وهكذا تزوجت وأنا سعيدة بأن الله تعالى قد أنعم عليّ بالزوج الصالح أخيرا.

كان زوجي يصغرني بخمس سنوات، لكنه لم يبال بهذا الأمر ولم أعبء به أنا كذلك ومضت حياتي معه سعيدة هانئة وكان يُقَسِّم وقته بيني وبين زوجته الأولى بالتساوي.

مع مرور السنوات لاحظت أن زوجي كثيرا ما يمزح معي حول موضوع السنوات التي أكبره بها.. في البداية كنت أتقبل مزاحه ببساطة وأشاركه فيه، ثم مع الوقت صار يتمادى في هذا الأمر كثيرا حتى بت أتضايق منه تدريجيا، ورحت أطلب منه أن يكف عن ذلك.

لم يستجب زوجي لمطلبي وراح مع الوقت يذكرني حول كل صغيرة وكبيرة أنني أكبر منه

سنا وأنني يجب الا أنسى هذا الأمر!!

إذا ما رغبت في شراء فستان جديد راح يعايرني قائلا: لست صغيرة لترغبي في هذا الأمر، دعي هذا للفتيات الصغيرات.

كان يغدق حنانه ورعايته على زوجته الأولى التي هي أصغر مني، أما أنا فقد كنت في نظره كبيرة على هذه الأمور، وحتى بالنسبة للعدل والقسمة بيننا نحن الزوجات كان يرى أنني بحكم أنني الكبرى أنني يجب أن أتنازل عن أشياء هي من حقي فمثلا إذا ما أخذ زوجته وأطفاله في رحلة سياحية، وطلبت منه أن يكون دوري معه في الرحلة القادمة اعترض على ذلك قائلا بسخط: أنت كبيرة على هذه الأمور.

إذا ما عاد إلى البيت مساءً ورآني أضع بعض مساحيق الزينة على وجهي صاح مستنكرا: «ماذا دهاك؟ أنت لست شابة صغيرة أنت في الثلاثين».

أجل كنت في الثلاثين ، لكنه كان يشعرني دائما كما لو أنني كنت عجوزا في السبعين!!

في صباحه ومسائه كان يذكرني دوما بمسألة السن وأنني كبيرة وبالتالي ليس من حقي أن أطالبه بكذا وكذا.

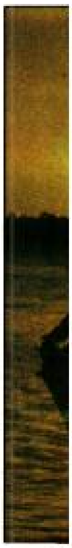
لقد حاولت جهدي أن أكون له نعم الزوجة الصالحة المطيعة القانعة باليسير، وقد حاولت أن أتغاضى عن أمر معايرته لي أمر السن إلا أنه كان يزداد إمعانا لي وإذلالا، كان يعتقد اعتقادا راسخا أنني بحكم أنني أكبر منه سنا أن لابد وأن أقدم تنازلات مقابل هذا الأمر، وبدأت معاناتي معه تزداد يوما فيوما، فإهاناته لي راحت تتكرر.. حتى المرض حين أمرض كان يستنكره عليّ فأنا في رأيه كبيرة السن وهذا تمارض مني ودلع!!

كم ذكرته بسيرة الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام ومع أم المؤمنين خديجة، وكيف كان لها خير الأزواج وهي التي تكبره بخمسة عشر عاما، لكنه كان حين يسمع تلك المواعظ مني كان يهزأ مني ساخرا: أتريدين أن تعلميني الدين، وأنا الشاب ربيب المسجد منذ صغري!

لم تفلح توسلاتي ولا بكائي ولا دعائي له، وراحت إهاناته لي تزداد مرارة وحدة حتى خشيت أن يمنعني يوما من أن أتنفس بحجة أنني أكبر منه سنا!!

لم أستطع الاحتمال أكثر مما احتملت في في زواجي الأول كانت معاناتي جسدية وفي زواجي الثاني كانت معاناتي قلبية.. كان جرح قلبي كبيرا!! عدت أحمل لقب مطلقة للمرة الثانية وتلاشى وهم السعادة الذي كنت أبحث عنه مع الزوج الصالح الذي كان تدينه سطحيا لم يتغلغل إلى عظمة الإسلام وسماحته.■

زوجة



«دش» في بيتي .. رغم أنفي



رن جرس الهاتف وكانت صديقتي ألقت السلام ولم تقل سوى جملة واحدة، احضري عصراً، أريدك لأمر هام، عند العصر أوصلني زوجي عندها، وما إن دخلتُ وسلمتُ عليها حتى قبضت على يدي وقادتني إلى غرفة نومها، ثم أدارت مفتاح جهاز التلفاز، وقالت لي بهدوء مريب: انظري ودققي، فنظرت، رباه!! ما هذا؟ قنوات عالمية وعربية كثيرة ، ومناظر خادشة للحياء، ومنافية للدين، كل هذا يأتي متتابعا على قناة واحدة، كان هناك من يغير القنوات باستمرار بواسطة «الريموت»، أعوذ بالله مما أرى، «دش» في بيتكم يا فلانة؟ لا أصدق عيني، أنتم أهل الصلاح والتقوى؟ ولم تدعني صديقتي أكمل كلامي، وضعت يدها على فمي وأجلستني، على رسلك يا أختي، وهل يعقل أن نفعل هذا، وندخل بيتنا بؤرة فساد؟! نعم.. كيف ظننتُ بصاحبتي ظن السوء، أستغفر الله العظيم، حقا إن بعض الظن إثم، لقد عُرف عن صديقتي حرصها الشديد على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة، فهي التي تشتري لهم الكتب والقصص والأشرطة السمعية والمرئية، فتسمعها وتراها قبل أن تقدمها لهم، وتجلس لتقرأ قصص الأطفال ومجلات وكتب الأطفال قبل أن تضعها بين أيديهم، فتستبعد كل ما يمس دينهم أو أخلاقهم، وهي تقتني جهاز التلفاز من أجل أن يرى أولادها أشرطة الفيديو الدينية والعلمية والثقافية والقصصية التي تحضرها لهم من هنا أو من دول مجاورة، ليكون هذا البديل الأمثل عن برامج التلفزيون التي لا تخلو من ضرر، لهذا عندما رأت برامج القنوات الفضائية، صُعِقَت ولم تصدق، وقامت بنقل الجهاز إلى غرفة نومها لتبعده عن الأولاد.

سألتني صاحبتي وقد بدا على محياها الخوف والحيرة: ماذا لو رأت بناتي المراهقات وأخوهن المراهق بعض هذه المناظر؟ لا، لن أسامح نفسي أبداً، سأغلق باب غرفتي بالمفتاح كلما خرجت منها حتى نرى لهذا الأمر حلا، لك الله يا أختي، أنت تخافين أن يرى أولادك بعض المناظر وهناك من الأمهات من تلح على زوجها بل وتجبره أن يشتري لها «دشاً» تضع صحنه فوق سطح بيتها ليراه الغادي والرائح، تتباهى بالمنكر وتتفاخر بالمعصية وتترك أبناءها وبناتها يتابعون برامجه طوال الليل وينامون عند الفجر، ليس لهم من عمل إلا الجلوس أمامه، يمسخ عقيدتهم ويدمر أخلاقهم ويفسد تصوراتهم ويشوه فطرتهم، بماذا سيجيب هؤلاء الآباء عندما يسألهم رب العالمين يوم القيامة عن الأمانات التي خانوها؟ وحينها سيندمون ولكن حيث لا ينفع الندم، «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين»، بعد يومين كلمتني صاحبتي بالهاتف، وأخبرتني أنها عرفت من أين يأتيهم البث، فسألتها بلهفة: من أين؟ أجابت من جيراني الجدد الذين يسكنون المبنى المقابل لنا، وهم عائلة كبيرة موزعين على طابقي المنزل، ولديهم جهازاً صغيراً يوزع البث الفضائي على جميع أنحاء المنزل، وبهذا يصل البث إلى بيوت الجيران، رغم أنوفهم.■

أم صهيب جعابو

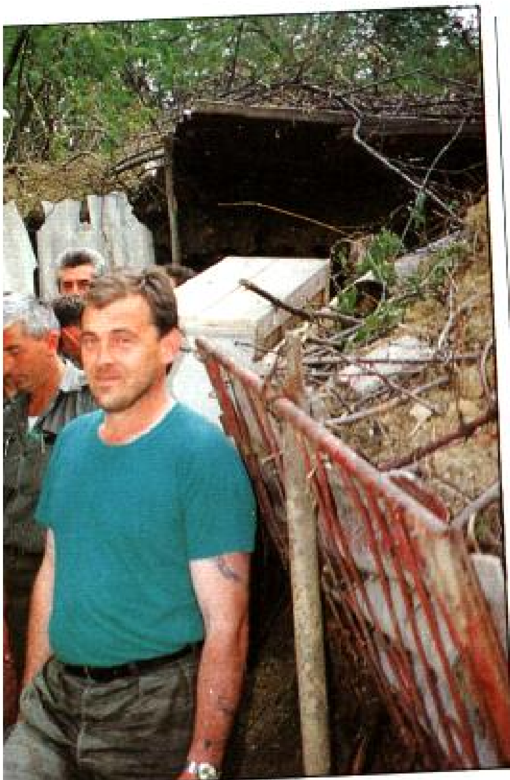
الحاجة إفراج الحصري (ياسمين الخيام) بعد زيارتها لسراييفو:

هذه هي أشرف الخطوات التي مشيتها

القاهرة: محمود خليل

السيدة إفراج الحصري (ياسمين الخيام سابقا) حالة متفردة من بين الفنانات التائبات على ساحة العمل الإسلامي، فهي - ولا نزكيها على الله - شعلة متقدة، وطاقة هائلة في الدعوة إلى الله تعالى، منذ تابت إلى بارئها عام ١٩٩١م، أضافت إلى المسجد الذي بناه والدها الشيخ الحصري طابقين من منزله بمنطقة العجوزة بالقاهرة ليصبح «مركز الحصري للقرآن الكريم».. وأضحى هذا المركز مهوىً لأفئدة الكثير من الناس، لما يقيمه من أنشطة وما يقدمه من خدمات، خاصة سلسلة المحاضرات والدروس واللقاءات الإسلامية التي يقدمها كبار الدعاة والعلماء والتي تلتف حولها الفنانات المصريات التائبات.

وقد قامت مؤخرا الحاجة إفراج الحصري بزيارة طويلة إلى البوسنة والهرسك - خاصة سراييفو المحاصرة - شاركت خلالها الأخوات البوسنويات وأطفالهن هذه المحنة.. وزارت الخطوط الأمامية للمجاهدين، وكانت لها كثير من المشاهدات الحية، ترويها لـ«المجتمع»، فتقول:



■ الحاجة إفراج الحصري في

■ كانت الزيارة تراودني طوال العامين الماضيين، إلى أن قامت السيدتان «بنازير بوتو، وتانسو تشيللر» بزيارتهما لسراييفو، وإن كانت هذه الزيارة دعائية إعلامية أكثر منها مشاركة للمجاهدين، إلا أن الشيخ الجليل محمد الغزالي في أحد لقاءاته قال: لماذا لا تقوم المسلمات الملتزمات العربيات بمثل هذه الزيارة، مشاركة لأخواتهن الممتحنات البوسنويات وتحمل مشاعر وأعباء الجهاد والحصار معهن، ونقل معاناتهن إلى الدنيا كلها، ورفع معنوية المغتصبات، والحمد لله - تعالى - وفق الله - عز وجل - ودبرنا «رحلة رحمة» بصحبة الأختين الكريمتين فكرية عبدالحميد، والدكتورة إيمان الزند، وأمضينا بحمد الله تعالى عشرة أيام مع إخواننا وأخواتنا في سراييفو في أصعب الظروف.

تحيتهم فيها سلام

المجتمع: ما أهم مشاهداتك خلال هذه الرحلة الصعبة.. خصوصا كيف يحيا الناس داخل سراييفو؟

الحاجة إفراج: أهم ما أدهشني وأثار إعجابي وتعجبي أنه لم يتغيب طفل في سراييفو عن مدرسته ومواصلة دراسته رغم هذه الظروف الرهيبة، والمدارس قد تكون حائطا، أو تتم الدراسة بالمراسلة، كذلك استوقفني وأبكاني أن تحية كل الأطفال المسلمين بسراييفو دون استثناء «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وباللغة العربية الجميلة.

كذلك لاحظت كثيرا من الأسر التي ظلت تعيش طوال العامين الماضيين على بعض خيوط «البامية» التي كانت تحتفظ بها في منزلها، والحدائق العامة تحولت إلى زراعات نافعة وبمنتهى التنسيق والإتقان والعناية، والمستشفيات تعمل في ظروف أشبه بالمعجزات، كذلك فإن كثيرا من المصانع خاصة مصانع الأدوية والأسلحة، تعمل تحت هذا الجحيم..

ومن أعجب ما رأيت.. أنني شاهدتهم يقدمون عرضا للأزياء للمحجبات بالمواصفات الإسلامية تماما، وداخل سراييفو تعمل جمعيتا «فاطمة، وسمية» ويصدر عنها جريدة «سمية» وهي جريدة إسلامية نسائية، وأحمد الله تعالى أن هيأ لي فرصة زيارة الخطوط الأمامية للمرابطين على الجبهة، وأسأله تعالى أن يكتب لي ثواب غزوة في سبيله.

من حيث لا يعلمون

المجتمع: من خلال هذه المشاهدات.. ما هي أهم ركائز البقاء والثبات لدى الشعب البوسنوي المسلم، التي تحافظ عليه ذاته في هذا الصمود الكبير؟

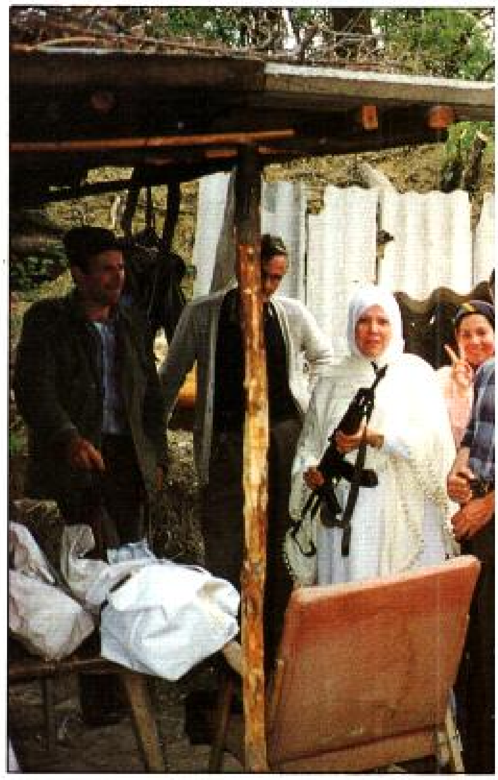
الحاجة إفراج: الدين، بالطبع هو أول ركائز البقاء، فإن هذا الشعب رغم حملات الإبادة والإفناء والتجهيل، يتميز بحنين جارف للإسلام، وقد بكيت حين كنت في زيارة الجبهة، فإذا بالمجاهدين يسألونني عن أخبار «اليمن» وما يحدث فيها.. ويتلهفون على الاطمئنان عليها، إضافة إلى أن مكاتب تحفيظ القرآن الكريم تسر القلب، وهي موجودة في كل مسجد، بل إنه في مسجد «خسرويك» يتم ختم القرآن يوميا، ولقد حضرنا مسابقات تحفيظ القرآن الكريم للأطفال الذين أتموا حفظ أجزاء «عم، وتبارك، وقد سمع»...

وأضافت الحاجة إفراج: أنه من رحمة الله

الرئيس المجاهد بيجوفيتش يقول:

لم يتغيب طفل عن دراسته.. والم

...ـا في حياتي



زيارة للخطوط الأمامية للجبهة

أن كانت هذه الحرب - وعلى حد تعبير الرئيس البوسني المجاهد علي عزت بيجوفيتش - الذي قال: لقد نَفَعَنَا أعداؤنا من حيث لا يعلمون، فقد قفزوا بالدعوة الإسلامية وبتعريف هذا الشعب بدينه أربعين سنة على الأقل، واختصروا أمامنا الطريق كثيرا في العودة إلى الإسلام، ورب ضارة نافعة...

من بركات الجهاد

المجتمع : بالقطع في ساحات الجهاد، تحدث كثير من المنح الإلهية،

خدمَنَا أعداؤنا من حيث لا يعلمون

...ـدارس عبارة عن حوائط مهدمة



■ امام مئذنة احد المساجد المدمرة في سراييفو

تحت الجحيم .. يقدمون عروض أزياء المحجبات

ختم القرآن الكريم يتم يوميا بمسجد «خسروبك»

فهل شاهدتم او سمعتم شيئا من ذلك؟

الحاجة إفراج: هناك مثلا أربعون صربيا حاولوا أن يخترقوا المنطقة في أحد الهجمات، وهم مزودون بأحدث الأسلحة وبأحدث أجهزة الوقاية، فما كان من المجاهدين المسلمين إلا أن اضطروا لاستخدام «السناكي» في قتلهم لعدم إحداث صوت أو جلبة، نظراً لطبيعة المنطقة، ولظروف ساحة المنازلة، وتم قتل «٣٨» منهم طعنا «بالسنكي» في رقابهم، والشيء المدهش أنهم بعد قتلهم وجدوهم جميعا يرتدون «القمصان الواقية» وأجهزة الوقاية المتطورة ولو تم إطلاق النار عليهم لما انتهت المعركة إلى هذه النتيجة التي دبرها الله تعالى.

أيضا هؤلاء المجاهدون إذا شاهدت ملابسهم، يأخذك العجب، فهي لا تزد عن فانلة نصف كم واي بنطلون - صيفا وشتاءً وتحت الجليد!!.

وقد حدثتني الأخت «منصورة» - شقيقة حارث سيلاجيتش - وهي تتحدث العربية بطلاقة، عن عشرات المعجزات التي يضيق المقام عن سردها، كما روى الإمام «وهبة» وزوجته مثل ذلك، وهو أحد الدعاة البارزين هناك.

المجتمع : وماذا تريدين قوله لاخواتك المسلمات في كل مكان؟

الحاجة إفراج: أقول لنفسي ولهن: أولاً أن لنا أن نرتفع ونستعلي على كل جواذب الطين وتوافه الأمور، المرأة المسلمة الآن أمامها أدوار لا تقل عن أدوار المجاهدين أبدا، بل تفوقها، يجب أن تهضم المرأة المسلمة المعاصرة كل مشكلات العصر، وأن تقف ردءاً وراء البيت الناجح زوجاً وأبناء وأسرة، وأن تدرك رسالتها في العطاء مهما كانت العوائق والعقبات التي تعترض حياتها.

تصور.. رغم كل ما نسمعه ونشاهده في البوسنة فإن الشعب نظيف، مهندم، والأطفال في غاية الأدب والنظافة والتحضر، والبيوت «تلمع» من النظافة والرعاية، بالقطع وراء كل هذا امرأة مسلمة تدرك رسالتها وتعلو على كل الجراح والدماء.

وأخيراً تقول الحاجة «إفراج الحصري» ما قالته عند عودتها لشيخ الأزهر: هذه المنطقة من أخصب بلاد الله لدعوة الله، ومن أرجاها لعرض الإسلام، خاصة في مثل هذه الأحداث.

وأخيراً.. هذه هي أشرف الخطوات التي مشيتها في حياتي مشاركة لهذا الشعب المجاهد الذي قدم حتى الآن ٧٥٠ ألف شهيد، و٢ مليون مشرد، وعشرين ألف طفل مغتصب.■





إعداد:
سعيد الأصبحي

تسلية فكرية

● «سيبويه» عالم كبير ، كل شيء في حياته يدلك على اختصاصه وهو النحو والصرف حتى اسماء أبنائه، فقد اختار حروفها على طريقته التي تتماشى مع اختصاصه، وكانت أسماء أبنائه كالآتي:
بلال ، منيار ـ إلياس ـ عنتر.
ولدت له ابنة فما عسى أن يختار لها من الأسماء التالية حتى يلائم اسمها القاعدة التي تربط أسماء إخوتها:
نجلاء ـ الزهراء ـ فاطمة ـ مريم ـ علياء ؟

عبدالكريم حميش ـ مدوكال ـ باتنة ـ الجزائر

كتاب وكاتب

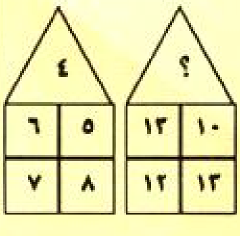
صل ما بين الكتاب ومؤلفه :

١ ـ الأذكار .	أ ـ حسن البنا.
٢ ـ أخبار عمر وعبدالله بن عمر.	ب ـ أبو بكر الجزائري.
٣ ـ الرسول العربي المربي.	جـ ـ الأصبهاني.
٤ ـ المأثورات.	د ـ النووي.
٥ ـ كتاب الإمامة.	هـ ـ عبدالحميد الهاشمي.
٦ ـ منهاج المسلم.	و ـ الطنطاويان.

احمد خالد الشنتوت ـ المدينة المنورة ـ السعودية

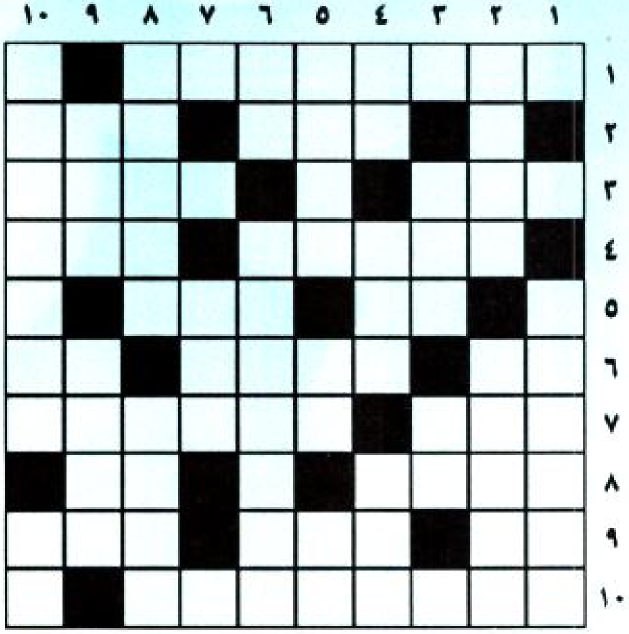
الرقم المفقود

ما هو الرقم المفقود المفروض وضعه في مكان علامة الاستفهام؟



عادل كوحل ـ بسكرة ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ أحد الصحابة الأجلاء.
٢ ـ يأتي بعد المعركة لأحد الطرفين ـ لِمَ (معكوسة).
٣ ـ دهاء ـ كثير.
٤ ـ يتولى الأمر من بعده ـ من الأفعال (فعل....) (معكوسة).
٥ ـ حرف جر ـ يسقط (معكوسة).
٦ ـ اكتمل (معكوسة) ـ من الحبوب للتسالي ـ للتعريف.
٧ ـ من اجلنا ـ ما يتبقى من النار (معكوسة).
٨ ـ كسول (مبعثرة) ـ أحد الوالدين.
٩ ـ بحر (معكوسة) ـ من الأقمشة ـ عدد.
١٠ ـ أحد علماء المسلمين المعاصرين.

راسيا :

١ ـ إحدى أمهات المؤمنين (معكوسة).
٢ ـ يفوز (معكوسة) ـ عذاب شديد.
٣ ـ اعتزاز (معكوسة) ـ للتخيير.
٤ ـ أحد الضمائر ـ للتمني ـ وحدة مكاييل.
٥ ـ يكون بجانب الشارع ـ أجاب ـ نور.
٦ ـ سقى النبات (معكوسة) ـ لقب سورة الزلزلة (معكوسة).
٧ ـ حلف أو يمين .
٨ ـ يأباه (معكوسة) ـ يرفع صوته بالصياح (معكوسة).
٩ ـ حرف أبجدي ـ الإحسان.
١٠ ـ لقب أحد الخلفاء (معكوسة) ـ للنداء.

محمود حسين السقاري ـ الخبر ـ السعودية

من هو ؟

عالم من علماء المملكة العربية السعودية له منزلة عالية في الإفتاء والدعوة اسمه يتكون من ثلاث مقاطع وثمانية عشر حرفا :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

١٣ + ١٤ + ٣ + ٨ + ٦ أحد الخلفاء الراشدين.
٢ + ١٦ + ١١ + ١ طائر من الطيور الأليفة.
٩ + ٥ + ١٨ شراب لذيذ ذكره الله في القرآن الكريم.
١٧ + ٧ + ١٢ + ١٠ عكس يفسد.
١٥ + ٤ عضو من أعضاء جسم الإنسان.

عبد الله بن عياد الحُنيني ـ الرس ـ السعودية

مختارات من الشعر

هون عليك فـإن الأمـور ... بكف الإلـه مقـاديرها
فليس يأتيك منهيها ... ولا قاصرٌ عنك مأمورها

*

أراك يزيدك الأثراء حرصا ... على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية إن صرت يوما ... إليها قلت حسبي قد رضيت

*

ولدتك أمك يا بن آدم باكيا ... والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد ليوم أن تكون إذا بكوا ... في يوم موتك ضاحكا مسرورا

*

لكل شيء في الحياة وقته ... وغاية المستعجلين فوتُهُ

عثمان بن محمد بن ناصر ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
محمد الغزالي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	أ	س	م	ا	ء	■	ن	ا	س	ا
٢	ل	م	ا	■	ا	ا	و	ح	■	ل
٣	م	■	و	■	ف	ل	■	ج	ن	س
٤	ج	ح	■	ت	ش	ا	د	■	و	ن
٥	ت	و	ت	■	ل	و	■	■	ب	ن
٦	م	ن	■	ب	ا	س	ك	ا	ل	■
٧	ع	■	غ	و	■	■	ك	ل	■	ج
٨	■	ف	ر	ن	س	ا	■	ب	د	ر
٩	أ	ي	ا	■	ا	ل	ع	ر	ب	ي
١٠	ا	ل	م	أ	م	و	ن	■	ي	ر

أقوال وحكم

إذا كنت تحب

* إذا كنت تحب السرور في الحياة فاعتن بصحتك.
* إذا كنت تحب السعادة في الحياة فاعتن بخُلقك.
* إذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بدينك.

تأثير الموعظة

قيل لواعظ : مالك كلما تكلمت بكى كلُ من يسمعكَ؟ ولا يبكي من كلام واعظ المدينة؟

فقال : ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة.

«يقول ابن آدم : مالي مالي»

قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت.

الحلم والعقل

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

«الحلم غطاء ساتر ،
والعقل حسام قاطع .
فاستر خُلُقكَ بحلمك ،
وقاتل هواكَ بعقلك ».

درجات العلم

قال الأصمعي:
أول العلم الصمت.
والثاني حسن الاستماع.
والثالث جودة الحفظ.
والرابع احتواء العلم.
والخامس إذاعته ونشره.

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض ـ السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

مسرحية «بيع الوطنيات» في فصلها الأخير

الذي عايش نصف أو حتى ثلث الأحداث التي مرت بقضية المسلمين الأولى وعايش من شاركوا في صنعها يستطيع أن يفهم دون كثير من عناء أنها كانت «مسرحية» بكل ما في الكلمة من معنى، وكل من شارك فيها شاء أم لم يشأ كان ممثلاً، نعم هناك الممثلون من «محترفين» ومن «شديدي الاحتراف» أو الأساتذة، وكذلك الهُواة، وهناك أيضا ما يسمى «بالكومبارس» وهم عامة الشعب، لكن المسرحية آذنت بالانتهاء وفهم الناس القضية بالكامل ولم يبق أهميّة للتخفي ولبس الأقنعة فقد عُرفت الأدوار، وبدأ الممثلون بنزع أقنعتهم واحدا تلو الآخر الأصغر فالأكبر، طبعا وبلا شك هذه تعليمات المخرج واسمه «ماسون» وهناك أمور تلفت النظر في هذه المسرحية وهي:

١ - السرعة المذهلة التي تنزع بها الأقنعة من قبل الممثلين، هل يعود ذلك لتعبهم من التمثيل؟ الجواب: لا، لأن كل واحد عبدٌ مأمور مطلوب منه أن لا يتعب وإذا بدت عليه علامات التعب تم تغييره، فهذه أوامر المخرج وتعليماته.

٢ - التبجّح وطلاقة اللسان التي يتمتع بها الممثلون صغاراً وكباراً، هواة ومحترفين وأساتذة، نعم فهذه من أهم صفات الممثلين بل إنهم درّسوا ذلك تدريسا والتفاخر بالدور الذي لعبه واحدهم بكل حنكة ودهاء والظاهر أن ذلك لنيل رضى المخرج وجوائزه وترقياته.

٣ - اللامبالاة (أو هكذا تبدو)، من قبل جمهور المشاهدين واعتقادي أن هذه اللامبالاة جزءان: جزء مبني على الذهول وخيبة الأمل، وجزء مبني على تبييت النية بالانتقام.

٤ - مرحلة ما بعد الأكاذيب هي الحقائق، كما أنه بعد الليل النهار، وبعد العسر اليسر، والأمر واضح لكل ذي بصيرة، أنه بات قريبا لكن الولادة يسبقها المخاض، والمولود مكتمل النمو، وشهر الولادة قد حلّ مولده، وإن غداً لناظره قريب■

عبد ربه منصور - الرس - السعودية

المحاضرات الجامعية .. بين طول المنهج وقلة الاستفادة


■ جامعة الكويت

ما يسمى «بالمحاضرات الجامعية» في جامعة الكويت ليس إلا دروسا جافة تتسم بنمط الاستماع الطلابي والتلقين المعلوماتي من عضو هيئة التدريس، وكل ذلك بعيد كل البعد عن النُظم الأكاديمية الحديثة والمتطورة تعليميا.

كذلك فإن الجميع متضايق من عدم الاستفادة الحقيقية بعد كل فصل دراسي، والسبب الطلابي هو «الحشو» المعلوماتي الرهيب للمقررات، وضعف أداء عضو هيئة التدريس في توصيل المعلومة بدقة، والسبب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يكمن في ضيق الوقت، وطول المنهج، وكثرة الأعداد الطلابية في «الشُعَبْ».

ومن وجهة نظرنا أن سبب عدم الاستفادة يرجع لعدم التخطيط وتنظيم الوقت والإهمال المتواصل في بداية الفصل الدراسي سواء من عضو هيئة التدريس أو من الطالب نفسه.

نأمل أن نرى العين القارئة، والأذن السامعة، واليد العاملة التي تنفض غبار «الروتين» وتحقق التطور الأكاديمي في جامعتنا الفتيّة ذات الثمانية والعشرين عاما■

سعد القحص - كلية التربية - جامعة الكويت

نحن .. والزمان

كثير من الناس هذه الأيام يشكو من الزمان ومن قسوته، وتمنى هؤلاء لو أنهم عاشوا في زمن غير هذا الزمان، حيث كانت الدنيا بخير، وكانت المودة والرحمة بين الناس كما يقولون، ولكن هذه الأيام ما يحدث عكس ذلك تماما، فالخير لم يعد موجوداً، وصار الحقد والغل يملأ القلوب، وانتشرت الجرائم، وعمّ الفساد في المجتمع، وهذا ما يحدث بالفعل، ولكني أقول لهؤلاء الذين يعيبون على الزمان وعلى الأحداث السيئة أن العيب ليس في الزمان، ولكن العيب فيهم أنفسهم، حيث أنهم هم الذين يصنعون الخير أو من المفروض أن يصنعوه، ولكنهم يفعلون غير ذلك تماما فهم الذين أشاعوا الفساد والجرائم في المجتمع، وبعد كل ذلك يعيبون على الزمان.

وفي هؤلاء يقول الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا■

محمد مسعد عبد الرزاق كراوية
الجبيل - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : طويل أحمد - الجزائر**
شكرا على الثقة الغالية ونرجو أن تحدد الطلب فإن عدم التحديد يفقد الموضوع قيمته وإلى لقاء.

● **الأخ : أحمد عبدالله - صباح السالم - الكويت**
المواضيع المطروحة من منظور إسلامي تصبح كلها بحكم المواضيع الدينية التي ينبغي أن نفهمها ونتعرف عليها، وإذا كانت مواضيع الفقه والتفسير يمكن الحصول عليها في حلقات المساجد ومحاضرات العلماء فإن قضايا السياسة هي الأولى بالطرح في مجلة أسبوعية.

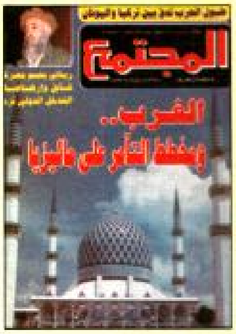
● **الأخ: فيصل الأنصاري - إكسفورد - لندن**
قصيدتك التوبة تفتقر إلى الوزن والضبط النحوي، وبراعة التناول، ومتانة التراكيب، ما رأيك في أن تكرر

ماليزيا.. والمخطط التآمري عليها

تعقيبا على ما نشر بمجلة «المجتمع» العدد ١١٠٦ حول التآمر الغربي على ماليزيا بقلم: د.أحمد يوسف، أكتب هذه الكلمات:

إن هذا المخطط التآمري على هذه الدولة الإسلامية الفتية التي استطاعت في مدة زمنية وجيزة أن تقف على قدميها مع تمسكها بدستورها الإسلامي يعبر بشكل كبير على الصراع التاريخي بين الإسلام وملة الكفر، حيث أن نجاح دولة إسلامية واعتمادها على نفسها بالرغم من كونها تنتهج التعاليم الإسلامية قد أثار حفيظة من يرددون أن الإسلام دين الماضي وليس هناك تقدم ومواكبة للحضارة مع التمسك بهذا الدين ونتيجة لحال ماليزيا في الوقت الحالي فقد جاء الرد عمليا أن الإسلام دين كل زمان ومكان.

ونحن بهذا الحديث لا نريد إثبات ذلك ولسنا بحاجة إلى براهين جديدة تثبت ذلك، بل احب ان اوضح ان جميع الأمم والشعوب مع ما بينها من اختلاف وتفرق تقف وقفة رجل واحد ضد هذا الدين، وإذا كان هذا حال هذه الزمرة الباغية فالأولى بنا نحن المسلمين أن نقف وقفة رجل واحد للذود عن هذا الدين وأهله.



■ عدد «المجتمع» ١١٠٦

ومما يناسب الموقف الذي نحن بصدده محاولة الوقوف مع ماليزيا في هذه الحرب وذلك على مستوى الدول الإسلامية وكذلك الشركات، وذلك بعقد الصفقات، وتبادل الخبرات، وفتح الأسواق لمنتجاتها لكي تتطور قدرتها على المنافسة، كذلك على مستوى الأفراد حيث أن منتوجات ماليزيا لا تختلف كثيرا عن المنتوجات الأخرى من حيث عدد الأصناف وجودتها.■

محمد بن صالح المطيري
القصيم ـ السعودية

تحية ورجاء

تهديكم جمعية انصار السنة المحمدية بسريلانكا اجمل تمنياتنا بدوام التوفيق والسداد على طريق الخير والعطاء لخدمة الأمة الإسلامية وخدمة اللغة العربية والإعلام الهادف من خلال مجلتكم الرائدة «المجتمع».

نود إفادتكم ان لدينا معهدا لتدريس العلوم الشرعية والعصرية به (١٥٥) طالبا، كما أن لدينا مكتبة عامرة بأمهات الكتب يتردد عليها يوميا عدد كبير من الطلاب والمثقفين للمطالعة، ولكن يعوزها المادة الإعلامية الهادفة التي تعمل على تثقيف الفرد المسلم في بلد غالب سكانه من الكفار البوذيين والهندوس، فحفاظا على معالم الإسلام وثقافة المسلمين في هذا البلد الذي يشكل المسلمون به اقلية، نود شاكرين إرسال مجلتكم الغراء لمعهدنا ومكتبتنا سائلين الله لنا ولكم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد.■



■ عدد «المجتمع» ١١١٤

رئيس الجمعية
محمد أبو بكر صديق
ويودي ـ سريلانكا

التهور.. أسبابه وعلاجه

إن قيام المرء بتصرفات مهلكة بدون تعقل او روية هو أسلوب الحمقى الذين لا يعرفون الضار من النافع.

وديننا الحنيف يتميز بالحكمة ويأمر بحسن الخلق، ورسولنا ﷺ كان مثال الحكمة والأناة والروية، كيف لا وهو القائل: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

أما الخروج عن النهج الحكيم، والتهور في القول أو العمل فيرجع إلى أسباب منها الجهل ومنها تحكيم العاطفة والاستجابة لضغط طبيعة الاستعجال في الإنسان مع ضعف البصيرة، والقصور في مجال الموازنة بين الأشياء، بالإضافة إلى عدم إدراك الحقائق التاريخية، وجهل أو تجاهل السُنن الكونية، وربما ارجعنا السبب إلى البيئة والمناخ السيىء الذي يعيش فيه الإنسان، ومسايرة الرفقة والصحب والانسياق وراءهم.

ولتصحيح المسار لابد من العلم، والاستماع لرأي العقل بعيداً عن تأثيرات العاطفة ومعاينة الواقع، والاطلاع على خفاياه، بالإضافة إلى مراجعة العلماء والمختصين في كل شأن نريد الحديث عنه أو العمل فيه، ولتحقيق ذلك كله علينا أن نتعمق في دراسة السيرة النبوية ففيها العظة وفيها العبرة ومنها نستمد الخطوة المتزنة والنهج الكريم.■

نور الدين بان
الوادي ـ الجزائر

المحاولة مع استشارة من يملك الإفادة والتوجيه.

● **الأخ: محمد عبدالمجيد ـ خضراوي ـ تيبازة ـ الجزائر**

سرنا وطمأننا وصول المجلة إليك ندعو الله أن تكون سببا في الهدى والرشاد، وأما عن جمع بعض الأبواب والمقالات المسلسلة في كتاب فهي اقتراحات تستحق الدراسة وسترى النور إن شاء الله.

وبالنسبة للموضوع الأخير يرجى مراجعة سفارة دولة الكويت.

● **الأخ: عماد الجميلي ـ بنو الساحل**

لعلك إن تصفحت ما نطرحه لوجدته في ضوء كتاب الله وسنة نبيه الذي ينبع منهما فهمنا للواقع الذي نعيشه والأحداث التي تمر بنا، شكراً للاهتمام والمتابعة.

● **الأخ: محمد علي فوفانا ـ مدير منظمة الحرمين الشريفين ـ ماسنتا ـ غينيا**

شكرًا لإشعاركم بوصول المجلة وللثقة الكبيرة التي نعتز بها آملين ان يستمر التواصل ويدوم الود والله يحفظكم ويرعاكم.

● **الأخ: أسامة محمد شلبي ـ المنصورة ـ مصر**

العبرة في موافقة الحق فإذا حاد واحد عن الحق فلا مجال للمجاملة والسكوت وهذا ليس تشويها لبلد، وإنما هو إنكار لمنكر ونحن لا نتوانى عن ذكر المحاسن إن وجدت.

تنويه

تلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

القابلية للغلو طبع يغلب التطبع

بقلم: محمد الراشد

الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة حماس الجزائرية في مقابلة نشرت في القبس يوم ١٩٩٤/٩/١٢، وصف أطرافا في الجماعة الإسلامية المسلحة بالمافيا الجاهلة باحكام الدين وان هذه الجماعات التي تسبى النساء وتقطع الأعناق وتسلب الأرزاق تمارس طغيانا لا يقل عن تجاوزات السلطة بل تصل احيانا العمليات المسلحة إلى مستوى غير معقول وعلى سبيل المثال قامت هذه الجماعات في الآونة الأخيرة بقطع راس طفل لا يتعدى عمره ٧ سنوات لأن عائلته اقامت عرسا وزغردت النساء بمناسبة ختانه.

إذا صحت هذه الحادثة فلا اعلم سببا فقهيا او شرعيا لمثل هذا العمل سوى أن هناك مرضا نفسيا ترتكب بسببه مثل هذه الجرائم التي ليس لها مستند في الدين او العقل.

بالرغم من أن الغلو في المجتمعات والجماعات عموما له تفسيراته واسبابه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فان التكوين والتركيبة النفسية لها دور ايضا.

المتشددون والمتنطعون والغالون في الأمور يغلب طبعهم التكوني الذاتي على إتجاههم الفكري، فالمتشدد الذي يعيش في مناخ إسلامي يتحول هو نفسه إلى متشدد في المناخ الليبرالي ليكون اكثر ليبرالية او يسارية او شيوعية فالاختيار الذاتي للفكر يتحصل نتيجة الدافعية الطبعية له.

امامي مثالان من الكتاب البارزين في سماء بلدنا احدهما كان شيوعيا متطرفا إختار الإسلام منهجا فاصبح اكثر تطرفا وتشددا في اختياراته واخر ما برح يعيش في تشدد حلقات الإسلاميين حتى اصبح ليبراليا متشددا يطعن في الإسلام في كتاباته.

على الصعيد السياسي نجد بعض السياسيين تقلدوا منصبا رسميا كانوا بالأمس رفاق وقادة الجبهات الشيوعية في المنطقة ولكن منذ إحتواهم كنف الحكومة اصبحوا ملكيين اكثر من السلطات نفسها فهم اكثر المتطرفين في التعامل مع الشعوب يجردون التطرف السياسي لقمع الشعوب بعد ان نازلوا نفس السلطة التي حاربوها بمعارك طويلة ثم احتوتهم السلطة واذابتهم في إطاراتها فما استطاعوا ان ينزعوا انفسهم من تطرف الشيوعية حتى اصبحوا متطرفي السلطة.

ومن قبيل مشاكلة مصطلح «القابلية للاستعمار» التي ابرزها مالك بن نبي رحمه الله في تراثه الفكري فان هناك «القابلية للغلو» فالأرض النفسية القابلة لامتصاص الغلو عادة ماتكون معيارا لاتجاهات وافكار الغالين من الناس ايضا.

ومن هنا نجد ان هذا الصنف من اصحاب الغلو يتحكم فيه الموقف العاطفي لا العقلي فموقفه يصدر من العاطفة التي يتحكم فيها الهوى فالتطرف والغلو ناتج كردة فعل وهو فاعلية عاطفية معنوية وليس وليدا للتفكير التراثي وهو فاعلية عقلية.

فعندما ناظر ابن عباس رضي الله عنه الخوارج - منتدبا من علي رضي الله عنه - مناظرة شرعية تعتمد على العقل والموضوعية نجد ان من كان ينقصه الدليل او فهمه رجع عن معسكر الخوارج اما غيرهم فاعتبروا عليا رضي الله عنه ظالما - وحاشاه ذلك - وذلك لتحكيمه الرجال وخطب زعيمهم قائلا: «اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهلها».

وهذا النوع من الغالين في الدين يعمل على جعل الدين يتكلم بهواه فيتخار من النصوص ما يقطعها تقطيعا ويلويها ليًا على غرار «ويلٌ للمصلين».

ونتيجة لان مقرراتهم الذهنية مرتبطة ومعدة مسبقا بطبعهم العاطفي المتشدد فإنهم يتخذون موقفا يتلاءم وطبيعة التشدد والتنطع فيهم ثم يبداون بنسج النصوص والشواهد التاريخية لموقفهم ولهذا عندما سئل نافع بن الأزرق عن مستنده لقتل اطفال المسلمين الذين لم يكونوا من اتباعهم مع انَّ الأطفال غير مكلفين اجاب: إن نبي الله نوحا عليه السلام قال: «رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً. إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً» (نوح ٢٧ - ٢٨) ويقول نافع: «فسماهم بالكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا نقوله نحن في قومنا والله يقول:«اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر» (القمر - ٤٣)

الأستاذ عبدالرحمن اللويحق في دراسته العلمية الرشيدة «الغلو في الدين في حياة المسلمين» اشار إلى بعض جذور الغلو النفسية فالغزالي ممن حذر من التدين المغشوش مبررا ان الغالي ذو نفسية غير سوية وان الغلو متاصل فيه تاصل الآفات النفسية الاخرى.. والأستاذ سمير احمد في مقالته «محددات التطرف الديني في مصر» التي نشرت في مجلة المستقبل يؤكد على أن دراسات وبحوث علم النفس والطب النفسي ردت على ان الشخصية المتطرفة شخصية مريضة وان هناك خصائص عديدة مشتركة بين المتطرفين وبين مرضى العقل.

ويؤكد دراسو الإتجاهات التعصبية في علم النفس ان هناك إرتباطا وثيقا بين الغلو والسمات الشخصية يساعد على نمو الإتجاهات التعصبية كما اوردها معتز عبدالله في بحثه «الإتجاهات التعصبية».

لهذا فان الاختيار الأصعب والأكثر تكلفا والمجهد للنفس سمة بارزة للغالين الذين يقعون ضمن هذه الفئة، فالتطرف والغلو ليس كله بهذا السبب ولهذا فالنزوع إلى اختيار إشد الامور في السياسة والعبادة والمعاملات كالتكفير والعزلة والتشديد على النفس وتحريم الطيبات وتبديع المخالفين وانكار الاجماع وذم المقلدين وإلزام جميع الناس بالاجتهاد كلها. قد يكون من أحد اسبابها التركيبة النفسية للغالي والمتطرف.

وبالتالي فإننا لا نستطيع ان نفسر ما فعله نافع بن الأزرق في قتله لأطفال المسلمين، وبين أولئك الذين قتلوا الطفل الجزائري سوى ان نقول تلك هي القابلية للغلو.

إنه الطبع الذي يغلب التطبع.

النظام الشيوعي في طاجيكستان يخضع لشروط الإسلاميين

الثلاثاء ٢١ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٩٤م العدد ١١١٨ السنة ٢٥

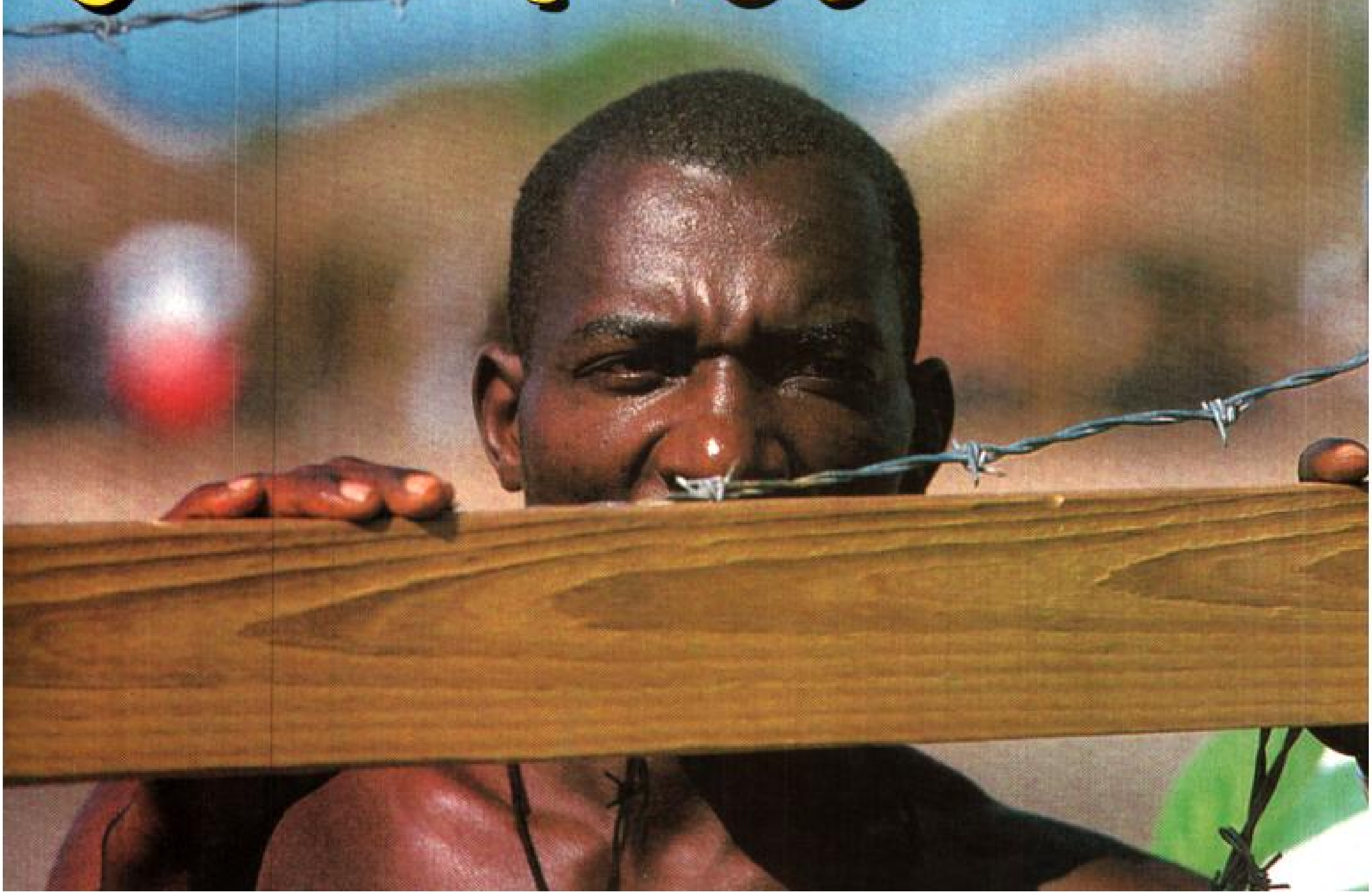
المجتمع

AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



اتحاد الجمعيات التعاونية يفجر قضية اللحوم المستوردة ويرفض غير المطابقة للذبح الشرعي

انتهاكات أمريكا لحقوق الإنسان





سوني
SONY
هاندي كام
Handycam
زوم فائق
القوة...
تصوير ثابت كالصخر
48X ZOOM
Explorer SERIES
Steady SHOT
CCD-TR750E
SONY
48x DIGITAL ZOOM SteadyShot
Handycam video Hi8
AF Hi-Fi Stereo
CCD-TR550E
CCD-TR570E
زوم ٤٨× والتركيز الآلي للحد الاقصى
يضمنان نتائج سريعة ودقيقة وصافية
كالبلور على أي بعد كانت. ٤ أوضاع
. صورة مقربة . رياضة . سرعة عالية
للمصراع شيق + ريموت كنترول
ياحث المشهد السهل الاستعمال وقدرة
صوت ستريو هاي فاي الديناميكي
يجعلان تسجيل الذكريات
متعة حقيقية دقة عالية
في التقاط أدق الاصوات
شركة
مخزن التجهيزات
ش عبد الله السالم
ت 243-3409
ش فهد السالم
ت 243-5843
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634
معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2
الجهراء
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287
ت 433-9448
431-7760

بالاقساط المريحة

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

(برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجولوجيا والطب والادوية والهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير)

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام كامل

+

3 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

طاولة كمبيوتر فقط 10 دنانير ، 50 لعبة كمبيوتر فقط 5 دنانير ، فلتر كمبيوتر فقط 5 دنانير ، موسوعة المعلومات العامة ، الموسوعة الطبية ، موسوعة الحيوان ، بالاضافة لأكبر تشكيلة من البرامج بالكويت .

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

2 66 88 00

حولى - مجمع الرحاب - فاكس 2668802 ص ب 6000 حولى 32090 كويت

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢١ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ٢٧ سبتمبر ١٩٩٤م - العــدد ١١١٨ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
ڤيينا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

فرنسا.. وسياسة استعداء المسلمين

تصاعد القلق لدى المسلمين في فرنسا من جراء الإجراءات التعسفية الأخيرة التي قامت بها الحكومة الفرنسية ضد المسلمين هناك، والتي كان آخرها منع دخول الفتيات المسلمات المحجبات إلى المدارس رغم صدور أحكام قضائية سابقة تسمح لهن بدخول المدارس وهن يرتدين الحجاب، وقد جاء ذلك القرار في أعقاب حملات اعتقال عديدة قامت بها السلطات الفرنسية لعدد من الإسلاميين المعروفين بميولهم السلمية ودورهم المشرّف في المجتمع الفرنسي.

كما أن موقف الحكومة الفرنسية الخارجي من كثير من القضايا الإسلامية خاصة ما يتعلق بالجزائر والبوسنة والهرسك يؤكد أن هذه الحملة الشاملة التي تقوم بها فرنسا إنما هي حملة عنصرية ضد الإسلام والمسلمين، وإذا كانت فرنسا تدرك أن حالة الضعف العام في العالم الإسلامي لن تتجاوز الشجب والإدانة لما تقوم به، فليدرك الفرنسيون بأن لهم مصالح كبرى مرتبطة بالعالم الإسلامي، وإذا عزمت الشعوب الإسلامية والحكومات على مقاطعة المنتجات الفرنسية حتى تغير فرنسا سياستها تجاه الإسلام والمسلمين فإن هذا السلاح وحده كفيل بإجبار فرنسا على إعادة النظر في هذه المواجهة التي صنعتها دون مبرر، فهل سيعيد الفرنسيون نظرهم في هذه السياسة العنصرية ويحترمون دين المسلمين ومشاعرهم؟ أم سيستمرون في سياسة المواجهة والاستعداء؟■

في هذا العدد









الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

بطرس غالي يؤكد المؤامرة ضد مسلمي البوسنة

القرار الذي اصدره بطرس غالي - الأمين العام للامم المتحدة - يوم الأربعاء الماضي للقوات الدولية العاملة في البوسنة والهرسك بان تكون مستعدة لمغادرة البلقان في اية لحظة إذا ما تم رفع حظر تصدير السلاح عن مسلمي البوسنة يعتبر تكريسا وتاكيدا للمؤامرة الغربية الدولية على مسلمي البوسنة، ورغم ان قوات الامم المتحدة لم تفعل شيئا يذكر في البوسنة سوى حمايتها لمجرمي الصرب المعتدين ومشاهدة قواتها للمذابح التي تجري هناك للمسلمين منذ ما يزيد عن عامين، إلا انها كانت الواجهة التي يتشدق الغرب بها ويدعي انه يحمي بها المسلمين، لكن تهديدات الجنرال البريطاني مايكل روز للمسلمين في الأسبوع الماضي بانهم إذا واصلوا الدفاع عن انفسهم امام هجمات الصرب على العاصمة سراييفو فإنه سوف يطلب من قوات الناتو الجوية ان تقصف مواقعهم - هذا التهديد الذي لم يجرؤ روز او غيره من قيادات الامم المتحدة على توجيهه للصرب، وحتى حينما وجهه بعضهم لم ينفذوه - ، لم يكن سوى تاكيد للحقد الأوروبي وسياسة الكيل بمكيالين التي يكيلون بها للمسلمين في البوسنة منذ بداية الحرب هناك، فرغم الدعم اللامحدود الذي يتلقاه الصرب من كل جانب ومن بعض الدول الأوروبية كفرنسا وبريطانيا وروسيا التي تعارض بشدة رفع حظر تصدير السلاح للمسلمين فقد رفض وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم الذي عقدوه في المانيا في الثاني عشر من سبتمبر الجاري أي محاولة لرفع حظر تصدير السلاح لمسلمي البوسنة، وذلك ردًا على الموافقة النهائية لكل من مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين على السماح بتصدير السلاح لمسلمي البوسنة.

واعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل عقب الاجتماع بان «اي تحرك لرفع حظر التسلح عن البوسنة يزيد من المخاطر المضمونة ويبعث على القلق» وفي نفس الوقت اقر المتامرون الأوروبيون منح الجوائز لمجرمي صربيا برفع الحظر عنهم ابتداءً من الأسبوع القادم، وفي نفس الوقت هددت كل من بريطانيا وفرنسا واسبانيا وكندا بسحب قواتهم من البوسنة إذا ما تم رفع الحظر عن المسلمين ليدافعوا عن انفسهم، وكان الموقف البريطاني هو اشد هذه المواقف تشنجا وبدا في تصريحات ميجور وهيرد وريفكند انهم يانسون إلى الوضع القائم الآن بتصفية المسلمين على ايدي الصرب بكافة الوسائل وانه افضل من ان تتاح الفرصة للمسلمين ليرفعوا هذه المظالم الأوروبية الجائرة عنهم، بل وصل الأمر إلى حد إعلان بريطانيا بان علاقتها سوف تتوتر مع الولايات المتحدة إذا واصلت الولايات المتحدة سياستها في رفع الحظر عن تصدير السلاح لمسلمي البوسنة، وقد تعجبنا اشد العجب للموقف البريطاني الجائر من مسلمي البوسنة وزيارة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور للمنطقة في الاسبوع الماضي بهدف التسويق لمنتجات بلاده لدى الدول الإسلامية ومطالبتها بالعمل على إنعاش الاقتصاد البريطاني في الوقت الذي تتزعم فيه بريطانيا الموقف الأوروبي ضد المسلمين في البوسنة، ومع تصريحات غالي الجائرة وتهديدات أوروبا الماكرة، فقد وقف الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بعزة المسلم وإبائه ليؤكد بان قوات الامم المتحدة لم تفعل شيئا للمسلمين في البوسنة، وقال بيجوفيتش لإذاعة سراييفو ردًا على التهديد الأوروبي: «إن قوات الامم المتحدة لم تفعل شيئا طوال الفترة الماضية لمنع الصرب من قتل المدنيين حتى في المناطق الواقعة تحت حماية الامم المتحدة، وإننا ندرك ان الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي يقف وراءه قوى عظمى معينة، وإن التهديد بسحب القوات الدولية هو محاولة لوضعنا امام الأمر الواقع، لانهم يهدفون بذلك إلى تخويفنا، ولكننا نرفض هذا التخويف ونفضل خيار السلاح، لانه السبيل الوحيد الذي يضمن لشعبنا البقاء».

إن التصريحات الأخيرة لبطرس غالي والقادة الأوروبيين تاتي تاكيدا للتامر الأوروبي ضد المسلمين في البوسنة، وان الدول الإسلامية التي لا زالت تقول على الأمم المتحدة او اوروبا لرفع الحظر عن المسلمين إنما تشارك دون شعور فيما يجري في البوسنة وان خيار مسلمي البوسنة برفع الحظر عنهم هو الخيار الوحيد الذي يستطيعون أن يستعيدوا من خلاله عزهم ومجدهم وارضهم السليبة ولم يبق امام الدول الإسلامية سوى ان تتحرك في هذا الاتجاه ويكفي صمتها طوال اكثر من عامين وانتظارها للأمم المتحدة ان تتحرك، وها هي الامم المتحدة على لسان امينها العام تَبَيَّنَ موقفها بوضوح، فمتى يتحرك المسلمون لنصرة إخوانهم في البوسنة؟

وعلى المسلمين ان يدركوا أن امضى سلاح نواجه به التامر الغربي في التضامن والتعاون في إعلان المقاطعة الاقتصادية لتلك الشعوب التي تقف مع الصرب في خندق واحد ضد المسلمين ولنتحرك لنعطي تلك الدول الجائرة درسا نُظْهِرُ به عزة المؤمن وندفع الأذى عن المسلمين، والله من وراء القصد.■

المجتمع المحلي

مخطط البث المُشَفّر

شركة كويتية ممثلة لإحدى محطات البث المباشر نشرت إعلانًا عن بداية بث برامج هذه المحطة وفق شفرة خاصة وعليه يتوجب على المشاهد الراغب لمشاهدة برامج هذه المحطة أن يشتري جهازًا خاصا ويدفع اشتراكا سنويا حتى يتسنى له مشاهدة هذه المحطة وبرامجها طوال السنة وبذلك تحقق للمحطة مبتغاها. فلقد بدأت البث بالأسلوب المجاني خلال الفترة الماضية وعندما انتشرت وأصبح لديها زبائن وضعت أسلوب الاشتراك السنوي والاستقبال وفق جهاز خاص، ولا نعلم ما هي أهدافها الأخرى، إن القائمين على محطات البث المباشر لديهم أهداف يحققونها وفق مراحل، فبداية الأسلوب المجاني، وبعد ذلك أسلوب الاشتراك، ولا نستبعد أن تكون لهم أفكار يريدون ترويجها وأخلاقيات يسعون لترسيخها في مجتمعاتنا، وأطروحات سياسية لكي نقتنع بها، وبذلك يسيطرون علينا ثقافيا وفكريا، وأخلاقيا، ونحن مسلوبو الإرادة أمام جهاز التلفزيون، وينبهر الجاهلون منا بالتقدم التكنولوجي عبر هذه المحطات الموجهة لأنها لا تقوم بخدمتنا من أجل سواد عيوننا، ولكن من أجل التأثير على أفكارنا وأخلاقنا ومبادئنا وقيمنا وعقيدتنا الإسلامية السمحاء، ومما يُذكر أن أحد المستشرقين الحاقدين على الإسلام قال: «من الصعب التأثير على المسلمين لأنه يصلون باليوم خمس مرات، ويقرءون القرآن، ويصومون شهرا بالسنة، ويذهبون إلى عرفات». هذا كلام المستشرق الحاقد، ولكن يبدو أن محطات البث المباشر سوف تحقق لهذا المستشرق هدفه ومبتغاه، فلدينا شركات محلية وكيلة عن هذه المحطات، وتقوم ببث أفكارها ومخططاتها، ولدينا وزارات (الإعلام والمواصلات....إلخ)، تغض النظر عن تصرفات هذه الشركات والمحطات ولا تراقب أعمالها التي هي من اختصاص هذه الوزارات، وأكبر ما نخشاه أن تكون المسألة مادية بحتة ومصالح اقتصادية بين المسئولين على حساب أفراد الشعب ومصالح البلد سياسيا وأمنيا وأخلاقيا وفكريا، فلابد من التحرك ومنع انتشار محطات البث المباشر (المشفرة)، ومحاسبة الشركات الوكيلة لهذه المحطات، وضبط العملية من بدايتها قبل أن تستفحل وذلك حفاظا على استقرار الكويت سياسيا، وأمنيا، وفكريا، وأخلاقيا.■

السعدون: لا نعاني من مشكلة التطرف



خلال حديثه لمحطة «ART» التلفزيونية وحول ما إذا كانت الكويت تعاني من ظاهرة التطرف أو التشدد السياسي كما هو حال بعض الدول العربية التي توجد بها اتجاهات توصف بأنها متشددة جدا ربما تعرقل واقع العمل السياسي، قال رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون: هذه الظاهرة غير موجودة في الكويت، والسبب بكل بساطة أنه على الرغم من الاختلاف حول الدستور وكيفية تطبيقه لكن في الكويت لدينا هامش لا بأس به من الحرية، وهامش لا بأس به من ممارسة الديمقراطية، وأعتقد أن هذا أحد صمامات الأمان، لذلك لا نعاني من مشكلة التطرف في أي اتجاه كان، وسبب ذلك إتاحة حرية التعبير وحرية إبداء الرأي وعدم هيمنة اتجاه معين على الساحة السياسية في الكويت، وأعتقد أن مواجهة مثل هذه الظواهر الموجودة حاليا في دول العالم الثالث على وجه التحديد لا يمكن أن تتم إلا عن طريق واحد وهو مزيد من الديمقراطية ومزيد من حرية التعبير وبالتالي كلما اتسع هامش التعبير، وهامش حرية الرأي كلما ضاقت هوامش التطرف سواء كانت بهذا الاتجاه أو ذاك.■

ديمقراطيتنا المتميزة

خلال مؤتمر صحفي شدد السفير الأمريكي في الكويت - ريان كروكر - على التزام الولايات المتحدة بأمن الكويت والمنطقة، وقال: إن زيادة المعدات العسكرية في الكويت ووصول بعضها للبلاد في شهر يوليو الماضي والتدريبات العسكرية التي تمت في الذكرى الرابعة للغزو العراقي الغاشم للكويت بين القوات الأمريكية والكويتية خير دليل على التزام الولايات المتحدة تجاه الكويت.

وتعليقا على كلام سعادة السفير نقول: إن زيادة المعدات العسكرية واستمرار التدريبات والمناورات العسكرية بين القوات الأمريكية والكويتية تعتبر خطوات نحو ترسيخ دعائم الأمن الخارجي، وتجدر الإشارة إلى اللجنة البرلمانية المشتركة من لجنتي الشئون الخارجية ولجنة الشئون الداخلية والدفاع والمسئولة عن وضع استراتيجية أمنية لدولة الكويت، ولا يخفى على المراقب الظروف والتطورات في المنطقة التي تستلزم وضع استراتيجية أمنية شاملة وعامة، ونتمنى أن تتحقق هذه الاستراتيجية من قبل اللجنة البرلمانية وبدعم من الحكومة حتى نثبت للعالم أجمع أن المشاركة الشعبية والديمقراطية في الكويت على مستوى المسئولية في المواضيع المصيرية والمتعلقة بأمن البلد ووجوده وسيادته، وتأكيدا لما ذكره السفير الأمريكي في مؤتمره الصحفي الذي أشاد بالديمقراطية في الكويت ووصف المجتمع الكويتي بأنه مجتمع منفتح سياسيا ويتمتع بحرية التعبير والحوارات السياسية الحرة.■

الاقتصاد الكويتي الجديد

ضمن فعاليات المعرض الخليجي البريطاني الذي أقيم بالعاصمة لندن، أقيمت ندوة تحت شعار «الاقتصاد الكويتي.. رؤية جديدة وفرصة واسعة النطاق»، نظمتها غرفة تجارة وصناعة الكويت، وكان ضمن المشاركين بالندوة نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت عبدالرزاق الخالد، الذي أكد في كلمته على أهمية المصالح الاقتصادية في عالم اليوم وقال: إن هذه المصالح تكاد تتحكم في مجالات العلاقات الدولية، وأضاف: إن الندوة تُعقد في وقت اتضحت فيه الاستراتيجية الاقتصادية الجديدة في الكويت اعتمادا على ثلاث أسس رئيسية هي: الخصخصة، والتعاون الدولي، وتسهيل مساهمة الاستثمارات الأجنبية، وتعهد بأن تلقى الاستثمارات الأجنبية في الكويت نظاما

ديمقراطيا، وأسواقا مالية نشطة، وشريكا محليا قويا، وحوافز مجزية، وتحدث عن الهيئة العامة للاستثمار نجيب الحمدان، فقال: إن هيئة الاستثمار الكويتية تعتبر نفسها «مستثمرا على نطاق العالم»، وأضاف: «إن الهيئة تحتاج بشكل مستمر إلى رفع مستوى إداراتها الداخلية وأنظمة المراقبة حتى تنجز مهمتها بنجاح، ومن الجدير بالذكر أن مجلس الأمة الكويتي قد وافق خلال دور الانعقاد الأول على مشروع قانون «لحماية الأموال العامة»، وقد شمل القانون كثيرا من التشريعات والضوابط القانونية حماية للمال العام.■

وزارة التربية.. والتربية الوطنية



أعلنت وزارة التربية عن نيتها لتدريس مادة التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية، مع أننا لا نعارض تدريس التربية الوطنية بل ندعو أن تكون أهداف المناهج بشكل عام تخدم التربية الوطنية، فمثلا بدلا من أن يكون منهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يحتوي على (أنا آكل)، (أنا أشرب) تصبح (أنا أحب وطني)، (أنا أدافع عن وطني)، وأمثالها كثير مما يخدم الأهداف الوطنية.

ولكن أن يكون تقرير تدريس هذا المنهج بهذه السرعة وعلى بداية العام الجديد فإن هذا فيه نظر، لقد أصبحت المناهج في مدارسنا غير ثابتة، كل يوم نوع جديد وشكل جديد، ويحس المتابع أن العملية غير مدروسة فمرة نجد تدريس اللغة الإنجليزية في فترة قياسية، فبين القرار وبين التطبيق خمسة أشهر فقط، وأخرى نجد تغيير مناهج اللغة العربية والتي لم يمض على تغييرها سوى خمس سنوات، وثالثة نجد النية تتجه إلى تغيير مناهج الرياضيات والعلوم، ونجد أن مدارسنا لديها الرغبة في تدريس وتغيير مناهج كل المواد إلا التربية الإسلامية، بل وترفض بشدة تدريس القرآن الكريم، مما يعزز قناعتنا بأن كل شيء في وزارة التربية قابل للتغيير والتعديل إلا تدريس القرآن الكريم.■

المملكة العربية السعودية تحتفل باليوم الوطني



احتفلت المملكة العربية السعودية الشقيقة يوم السبت الماضي باليوم الوطني.. ومع تهنئتنا للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا بهذه المناسبة، فإننا في الكويت لا ننسى مواقف المملكة العربية السعودية المشرفة والطيبة تجاه الكويت حكومة وشعبا أثناء الأزمة التي حدثت إبان الاحتلال العراقي الغاشم للكويت، سائلين الله تعالى أن يجزيهم خيراً وأن يوفقهم إلى ما يحبه ويرضاه.

صيد وتعليق

أفلام العصر وجرائم الأحداث

قالت صحيفة الحياة في العدد (١١٥٦) ص ٢٠، لمحمود موسى:

(أكدت دراسة قام بها الباحث المصري خالد أحمد عبدالجواد تحت عنوان «تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث»، ونال عنها الدكتوراة من كلية الإعلام في جامعة القاهرة، أن هناك علاقة بين انحراف الأحداث ومشاهدة الأفلام المصرية في كل من السينما والتلفزيون، فكلما ازداد معدل مشاهدة الأفلام في هاتين الوسيلتين ازدادت نسبة الانحراف بين الأحداث.

وأكدت الدراسة التي أجراها الباحث لتحليل مضمون عينة من ٥١ فيلما مصريا عرضت خلال الفترة الممتدة من ١٩٩١ إلى العام ١٩٩٢م، إن انتشار الجرائم بأنواعها من اعتداء على النفس، واعتداء على المال، وجرائم المخدرات وغيرها، يرجع إلى السعي وراء الحصول على الأموال والثروة في أسرع ما يمكن، وأوصت الدراسة التي أشرفت عليها جيهان رشتي - عميدة كلية الإعلام -، والدكتور قدري حفني - أستاذ علم النفس في جامعة عين شمس -، بضرورة تقديم النماذج الشريفة في الأفلام ليقتدي بها الأحداث).

التعليق: بهذه الدراسة العلمية والتي أطلعت على ٥١ فيلما مصريا عُرضت خلال عام ١٩٩١ - ١٩٩٢م، ثبت قطعيا أثر الأفلام على الشباب والشابات وانحرافهما، فإذا علمنا أن أكثر من ٥٠٪ من أفلام محلات بيع أشرطة الفيديو في الكويت هي أفلام مصرية والباقي هندية وفرنسية وغربية وأوروبية وأمريكية، علمنا سبب الجرائم البشعة التي تحدث في بلدنا الأمن والتي لم نسمع بها من قبل من خطف واغتصاب وقتل وغيره، والسبب واضح وهو ترك هذه المنكرات تنخر بالناس حتى السقوط، وقد سيطر بنو «إسرائيل» اليهود على تجارة السينما والأفلام لنشر وتقديم مفاهيمهم المسمومة كما أشار اليهودي «هنري فورد» في كتابه «اليهودي العالمي» والمطلوب وبعد أن اتضح الأمر أن يوضع هدف سام للإعلام في بلدنا الكويت تسير على نهجه كل وسائل الإعلام من سينما ومسرح وتلفزيون وإذاعة وصحف ينهج منهج التربية الأخلاقية والسمو الحضاري لتاريخنا الإسلامي ومتابعة التطورات العلمية والبحوث الجامعية لنشرها على العامة لينشأ جيل فاضل يخاف الله ويرعى حقوق المجتمع.■

عبد الله سليمان العتيقي

«ومنا.. إلى»



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. ألم يحن الوقت بعد لإدراك أن قرار فرض أخبار تلفزيون الكويت على المشاهد بالقوة إنما هو قرار خاطئ، وقد أدى إلى نفرة مضادة ضد الأخبار المحلية، بل إن الأمر أكد بأن الأخبار المحلية لم ترتق للدرجة التي يمكن بها جذب المشاهد إلى متابعتها عن طريق فرضها بالقوة.

● وزير التربية والتعليم العالي الدكتور أحمد الربعي.. الاستياء الإداري الحادث في وزارتكم والذي حدا بالبعض لتقديم استقالتهم والإعداد غير الجدي للعام الدراسي الجديد، هل يدخل ذلك أيضا من ضمن محاولة معارضيك لتسييس القضية أم ماذا؟، نعتقد يا دكتور أحمد أنه قد حان الوقت للاعتراف أنكم لم تستطيعوا أن تقدموا شيئا للوزارة وأن مشاكلكم كثيرة.



■ وزير المواصلات

● معالي وزير المواصلات السيد جاسم العون هل يعقل أن يصل الإشعار الأول لاستلام طرد بريدي بعد ٢١ يوما من إرساله من قبل قسم استلام الطرود البريدية، والأعجب معالي الوزير أن الإشعار الأول وصل بعد ٣ أيام من وصول الإشعار النهائي بل واستلام الطرد ذاته، ندرك جديتكم في تطوير الأوضاع في البريد ولكن الأمر أصبح خارج القدرة على التحمل.



■ وزير النفط

● معالي وزير النفط الدكتور عبد المحسن المدعج.. الدراسة التي تم تقديمها لمجلس الوزراء والخاصة بخصخصة محطات الوقود نتمنى أن تكون خضعت لبحث متأن حتى لا تكون نتائجها عكسية، وكما نتمنى أن السرعة في تنفيذ هذه الدراسة لم تتأثر بالأجواء العامة والسياسية التي تتحدث عن الخصخصة.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

وزارة الإعلام ترد على ما نشرته «المجتمع»

ارسل مدير إدارة الصحافة والمطبوعات والنشر في وزارة الإعلام الكويتية هذا الرد على ما نشرته «المجتمع» في عدد الأسبوع الماضي من «المجتمع» في زاوية «باختصار»:

الأخ الكريم: محمد البصيري.. المحترم
رئيس تحرير مجلة «المجتمع»

تحية طيبة وبعد.....

في البداية نود أن نشكركم وجميع العاملين بمجلتكم الغراء، على متابعتكم لأنشطة وزارة الإعلام وهذا ليس غريبا على مجلتكم.

ونود أن نوضح أنه في العدد رقم (١١١٧) بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٩٩٤م، وعلى الصفحة الرابعة تحت عنوان «باختصار» ذكرتم أن وزارة الإعلام وافقت على إقامة حفل كبير لموسيقى «الروك اندرول» نقلا عن إحدى الصحف الزميلة.

ومما يؤسف له أن تكون مجلة «المجتمع» المعروفة بالتزامها وخطها الواضح في نشر الحقائق أن تنشر مثل هذا الخبر دون التحقق من ذلك معتمدة على ما نُشر في إحدى الصحف ودون أدنى عناء في الاستفسار من مسئولي وزارة الإعلام عن حقيقة هذا الخبر.

علماً بأن الوزارة قد نشرت في يومين متتالين توضيح مفاده بأن الوزارة ممثلة بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وافقت من حيث المبدأ على استئجار مسرح السمة فقط، أما ما سيعرض على المسرح فلم تتقدم الفرقة المطالبة لاستئجار المسرح لأخذ موافقة إدارة المصنفات الفنية في وزارة الإعلام على ما ستعرض في مسرح الدسمة، علما بأن إدارة المصنفات الفنية تعمل من خلال قوانين وضوابط معينة بحيث لا تسمح بأي عمل يتعارض مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف أو تقاليدنا وأعرافنا.. آملين منكم مزيد من التعاون لما فيه خير بلدنا والشعب الكويتي الحبيب.■

يوسف أحمد الجلاهمة

مدير إدارة الصحافة والمطبوعات والنشر

«المجتمع» تعلق على الرد

نشكر وزارة الإعلام على الاهتمام بالموضوع وإرسال هذا الرد لكن الرد لم يحمل - للأسف - نفيا صريحا لإقامة ذلك المهرجان الماجن، وإنما ركز على عملية استئجار المسرح من عدمه، أما ما نشرته صحيفة «السياسة» في ١٥/ ٩/ ١٩٩٤م، ونشرت معه صور للبروفات القائمة الآن للإعداد لهذا المهرجان وعن لقاء السفير البريطاني مع وزير الإعلام وأنه تقدم له بطلب شخصي للموافقة على هذه الحفلة فلم يتضمن الرد أي تعليق عليه، ويجب أن يجابه أي طلب من أي جهة لأي أمر لا يتفق مع قيم الإسلام وأخلاقه وعقيدته بالرفض القاطع، لذلك فإننا نأمل أن يصدر قرار صريح من وزارة الإعلام بإلغاء هذا المهرجان، الذي يصطدم السماح بإقامته بعقيدة البلاد ودينها، كما يصطدم بصورة مباشرة مع الرغبة الأميرية لتهيئة البلاد للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وإننا نأمل ألا تقف وزارة الإعلام عند حد الإلغاء الصريح لهذا المهرجان، وإنما تعمل من خلال وسائل إعلامها المختلفة على ترسيخ مفاهيم الدين في نفوس الشعب الكويتي الكريم وتحمل مسئوليتها تجاه الرغبة الأميرية بتهيئة الأجواء للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

وفي الوقت ذاته نأمل من وزارة الإعلام أن تُصلح ما يُبث ويُذاع من مشاهد وأفلام ضمن القنوات العديدة، وأن تصحح المسار الإعلامي بإيقاف كل ما يتعارض مع عقيدة الأمة وتطلعات القاعدة العريضة للشعب الكويتي المسلم، وتكثيف البرامج الإسلامية المفيدة، وللإعلام دور كبير يجب أن يُوظَّف فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ويحفظ للشعب الكويتي المسلم قيَمه وأخلاقه الإسلامية. والله ولي التوفيق.■



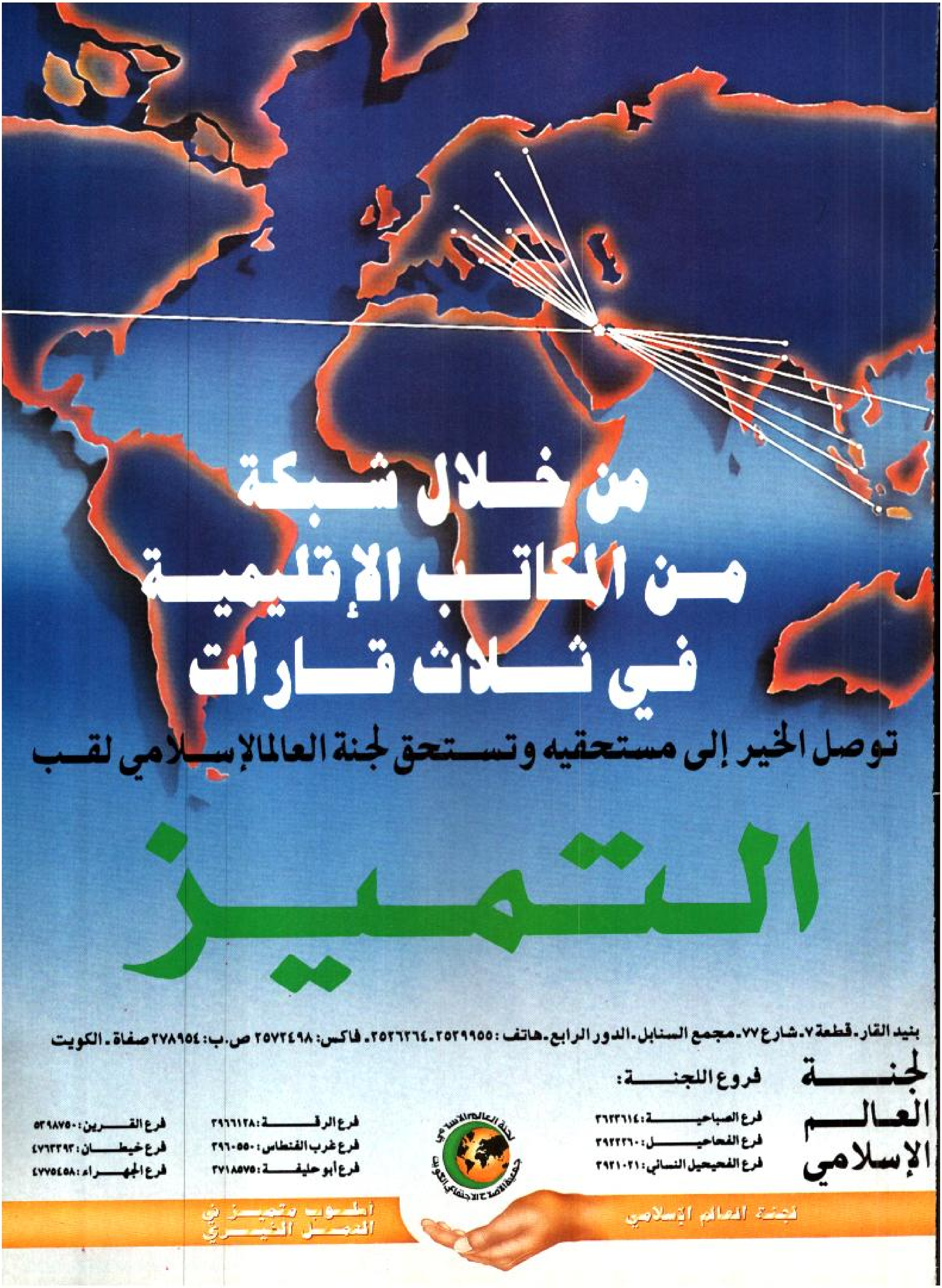
باختصار

أوقفوا هذه المهزلة

تعجبنا لما أعلن في الأسبوع الماضي عن موافقة وزارة الإعلام الكويتية على إقامة حفل كبير لموسيقى «الروك أندرول» يجمع مواهب من مختلف المدارس الأجنبية في الكويت وذلك للمرة الأولى منذ تحرير البلاد.

ولا ندري ما هي الأسباب التي تدفع وزارة الإعلام لإغراق البلاد في مسلسل التغريب والتقليد الأعمى للانحطاط الغربي والدعوة إلى الخنوثة والميوعة والتبذل والخلاعة التي لا يناسب مجتمعاتنا ولا بيئتنا ولا يقبله ديننا ولا يقره شرعنا تحت مسمى مهرجان موسيقى «الروك أندرول» كيف يكون شكرنا لربنا على استعادة بلادنا بإقامة هذه المهرجانات التي يتنزل فيها سخط الله وغضبه عليها وعلى القائمين فيها والداعين لها؟ أما تكفي الهزائل التي تحدث في المدارس الأجنبية التي انتشرت مثل الوباء في بلادنا لتنقل السقوط الغربي والانحطاط الأخلاقي في مهرجانات تقام تحت رعاية المسؤولين، وإننا نوجه سؤالنا إلى وزير الإعلام الذي سيعقد المؤتمر تحت رعاية وزارته. هل تتمشى إقامة هذا المؤتمر مع الرغبة الأميرية في استكمال تطبيق الشريعة في البلاد وتمهيد الأجواء لها، وعلى هذا فإننا نرجو من سمو أمير البلاد أن يتدخل لإيقاف هذه المهزلة «ومن رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

■ صورة «باختصار» العدد «١١١٧»



من خلال شبكة
من المكاتب الإقليمية
في ثلاث قارات
توصل الخير إلى مستحقيه وتستحق لجنة العالم الإسلامي لقب
التميز
بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الرابع - هاتف: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ - فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ ص.ب: ٢٧٨٩٥٤ صفاة - الكويت
لجنة العالم الإسلامي
فروع اللجنة:
فرع الصباحية: ٣٦٢٣٦١٤
فرع الفحاحيل: ٣٩٢٢٢٦٠
فرع الفحيحيل النسائي: ٣٩٢١٠٢١
فرع الرقة: ٣٩٦٦١٢٨
فرع غرب الفنطاس: ٣٩٦٠٥٥٠
فرع أبو حليفة: ٣٧١٨٥٧٥
فرع القرين: ٥٣٩٨٧٥٠
فرع خيطان: ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الجهراء: ٤٧٧٥٤٥٨
لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

جمعية الإصلاح الاجتماعي .. تنعي وفاة أول رئيس لها السيد: يوسف عبدالله النفيسي

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب: ٢٣).

لقد انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ: يوسف عبدالله النفيسي، صباح يوم السبت ١١ ربيع أخر ١٤١٥هـ الموافق ١٧/ ٩/ ١٩٩٤م عن عمر يناهز واحدا وتسعين عاما، حيث ولد الفقيد في منطقة القبلة عام ١٩٠٣م، وعمل منذ شبابه بالتجارة واشتهر بالاستقامة والورع وطيب الخلق، كان واحدا من رجالات الكويت ممن أوكِلت إليهم في مطلع الستينات مهمة حصر الكويتيين ومنحهم وثائق الجنسية الكويتية، وقد كان أول رئيس لمجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد أن تحولت الجمعية من «جمعية الإرشاد» إلى «جمعية الإصلاح الاجتماعي» وهو من الرعيل الأول الذين أسسوا هذا الصرح الخيري المبارك حيث تحمل المسئولية والراية الإسلامية منذ ١٦ محرم ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م، إلى شعبان ١٣٩١هـ الموافق ١٢ اكتوبر ١٩٧١م، رئيسا إلى أن حالت ظروفه الصحية إلى عدم مواصلة الاستمرار في الرئاسة حيث سلَّم الراية إلى من أتى من بعده من إخوانه الفُضلاء.

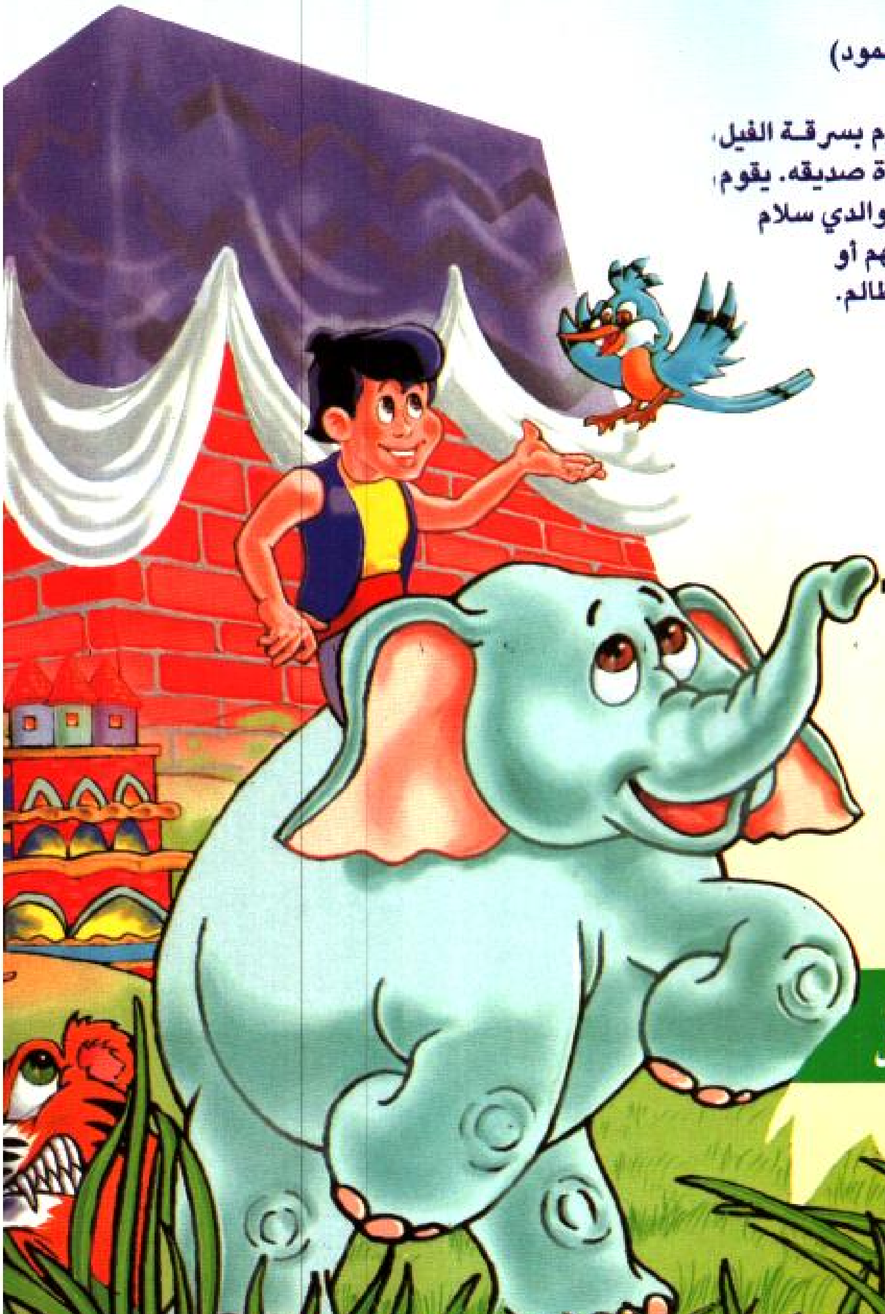
وقد استطاع هو وإخوانه أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي بفضل الله إرساء وتقعيد النظام الأساسي للجمعية وتحديد أهدافها نحو المجتمع الكويتي المسلم وتأكيد انتشارها بين جميع فئات المجتمع وخاصة الشباب حيث تركز على دعوتهم للقيم الإسلامية والتمسك بالدين.

وقد تحقق أثناء قيادته مع إخوانه وتعاونه التام معهم منع كثير من المنكرات وإقرار كثير من المعروف مثل إصدار مجلة «المجتمع» الإسلامية، وإنشاء لجان الزكاة، وإصدار كتب ونشرات التوعية الإسلامية بالمفهوم الشامل للإسلام، وحيث انطلقت جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد ذلك في إنشاء اللجان الخيرية مثل: لجنة الدعوة الإسلامية، ولجنة المناصرة الخيرية، ولجنة العالم الإسلامي، ولجان العمل الاجتماعي، ولجان النشء الإسلامي، واللجان النسائية وغيرها.



■ يوسف عبدالله النفيسي

تغمد الله الفقيد برحمته وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء.■



اتحاد الجمعيات التعاونية يفجر قضية الدواجن والل



■ الصورة تبين الدجاج المذبوح باليد ودون صعق كهربائي
وكيف ان الدم قد خرج منه في مسلخ شركة دنماركية



■ الصورة تبين الدجاج المذبوح بالآ
وكيف ان الرقبة تقطع ولم يخرج منها الـ

الاتحاد يرفض التعامل مع كافة المستوردين والشركات التي لا تطب

التجار يمارسون ضغوطهم ولجنة الفتوى بالأوقاف تؤيد الاتحاد

تحقيق: د. عادل الزايد

كان للتعميم الذي أصدره اتحاد الجمعيات التعاونية والقاضي بمنع الجمعيات بعد ١٩٩٤/٩/١م عن استلام أية كميات من الطيور والدواجن المجمدة المستوردة من أي من الدول التي تم اعتماد المراكز الإسلامية بها، إلا إذا كانت شهادات الذبح الحلال الخاصة بها صادرة من تلك المراكز الإسلامية المعتمدة التي لها صدى كبير في الأوساط الاجتماعية والتجارية وحتى السياسية.

وقد جاء هذا القرار نتيجة للجولة التي قام بها وفد من مكتب التوثيق الشرعي على الأغذية والتابع للاتحاد إلى المذابح والمسالخ التي تقوم بتوريد اللحوم والدواجن إلى الكويت في كل من الدنمارك وفرنسا وهولندا والبرازيل ثم عرض نتائج الجولة على لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية التي أفتت بحرمة تناول كافة أنواع اللحوم والطيور التي لم تذبح بطريقة شرعية.

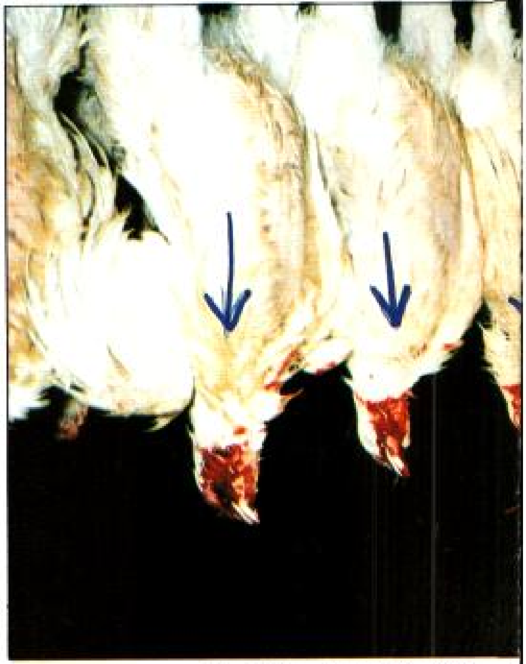
ونظرا لأهمية هذه الفتوى وما يترتب عليها، وانطلاقا من مبدأ شرعي هام يتعلق بالحل والحرمة فيما يتناوله المسلم من طعام سعينا لإجراء هذا التحقيق لاستجلاء الحقيقة وذلك من خلال استعراض أهم ما دار في جولة الوفد الكويتي ونتائجها وفتوى الأوقاف التي تتلخص في ضرورة تحري المسلمين لمصادر طعامهم خاصة إذا كانت من الدجاج أو اللحوم المستوردة.

أهداف الوفد

بعد أن تم التشكيك كثيرا في صحة تلك العبارة المختومة على أكياس اللحوم المجمدة والمستوردة من الخارج، قرر مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية ضرورة تشكيل وفد من قبل مكتب التوثيق الشرعي على الأغذية لكي يسافر إلى تلك الدول وزيارة المذابح والمسالخ التي تصدر هذه اللحوم والدواجن إلى منطقة الخليج والوقوف على مدى الاحتياطات الشرعية التي يأخذها القائمون على هذه المصانع والشركات المستوردة لضمان شرعية هذه اللحوم والدواجن.

كما أن الوفد وضع في اعتباره مناقشة الشركات غير الملتزمة بهذه الشروط عن إمكانية التعاون في هذا المجال وتطبيق شروط الذبح الشرعي على الذبائح، وكان أيضا من أهداف الوفد زيارة المراكز والجمعيات

ـحوم المستوردة



ـــة الكهربائية بعد الصعق الكهربائي
ـــدم «مسلخ نفس الشركة» «لاحظ الغرق»

ـق شروط الذبح الشرعي

الإسلامية التي لها علاقة بذلك الجانب والتأكد من صحة تلك الشهادات الصادرة عنها والتي تثبت صحة ذبح تلك الدواجن وأنه تم وفق الاشتراطات الشرعية، وقد تم تشكيل الوفد من قبل كل من:

١ ـ رئيس الوفد: مبارك راشد الهيفي.
نائب مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية للشؤون التسويقية ومدير مكتب التوثيق الشرعي على الأغذية.

٢ ـ أحمد عبداللطيف العصفور: مدير إدارة العلاقات الإسلامية الخارجية في وزارة الأوقاف ـ عضو مكتب التوثيق الشرعي على الأغذية.

٣ ـ عبدالله سعود الشمري: مساعد مدير إدارة الأغذية لشؤون الأغذية المستوردة في بلدية الكويت وعضو المكتب.

٤ ـ أحمد يوسف الصقر: ممثل اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية.

٥ ـ حسن رفعت النجار : مستشار المكتب.

وبعد أن تم تشكيل الوفد انطلق لأداء مهمته وكانت محطته الأولى هي الدنمارك.



■ صورة للوفد أثناء زيارته لإحدى الشركات الفرنسية

زيارة الوفد إلى الدنمارك

تعتبر الدنمارك هي الدولة الثالثة من حيث الأهمية في تصدير الدواجن لدولة الكويت، بل إن الشرق الأوسط يعتبر أكبر مستهلك للدواجن الدنماركية، في حين أن الكويت والإمارات هما أكبر دولتين في الشرق الأوسط استهلاكا للدجاج الدنماركي.

وقد استغرقت زيارة الوفد للدنمارك أربعة أيام زار خلالها مسالخ أكبر شركتين مصدرتين للدجاج الدنماركي لدولة الكويت، وهما (دابنو ـ ودات شوب) وزيارة بعض المراكز والجمعيات الإسلامية ذات العلاقة المباشرة بتوثيق شهادات الذبح الحلال لهذه المسالخ وكانت مشاهدات الوفد كالتالي:

جميع المسالخ التي تم زيارتها تتبع طريقتين في الذبح:

أ ـ الذبح باليد وتقوم الشركات بذلك عندما يطلب منها هذا من قبل الشركة المستوردة، بل إن هناك بعض الشركات تضع مندوبا معينا من قبلها للتأكد من سلامة ذلك كما هو الحادث من قبل إحدى الشركات الكويتية وأخرى خليجية.

ب ـ الذبح الآلي: وذلك عن طريق استخدام شفرة آلية بعد الصعق الكهربائي بقوة تتفاوت ما بين ٥٠ ـ ٦٠ فولت، وقد لوحظ على هذه الطريقة الآتي:

١ ـ أن نسبة كبيرة من الدجاج بعد مروره على الماء المكهرب لايعود إلى حياته الطبيعية مرة أخرى.

٢ ـ أن نسبة كبيرة جدا من الدجاج لا تذبحه الشفرة الآلية في موضع الذبح الشرعي حيث أنها تضرب الرأس أو الصدر أو تقطع الرأس بالكامل بل إنه أحيانا يكون موضع الذبح من القفا.

٣ ـ لوحظ بأن المسافة التي يقطعها الدجاج بعد الذبح إلى حين دخوله إلى مغطس الماء الحار في بعض المسالخ هي مسافة قصيرة مما يتسبب في دخول بعض الدجاج إلى مغطس الماء الحار قبل زهوق روحه وعندها تكون الدجاجة قد ماتت بسبب الغرق.

٤ ـ لوحظ أنه حتى في حالة الذبح باليد أنه لو غابت الرقابة من قبل الشركة المستوردة أو المركز الإسلامي الموثق للذبح فإن تلك المسالخ لا تلتزم التزاما كاملا بالشروط الشرعية المتفق عليها، بل إن إحدى الشركات استعانت بذباح لا هو من أهل الكتاب ولا هو من المسلمين بل هو هندوسي الديانة وقد رأينا ذلك في أحد المسالخ التي تُصدّر لبلاد المسلمين.

٥ ـ وقد تبين للوفد أن أحد المراكز الإسلامية قد زود بعض الشركات بشهادات الذبح الحلال والتي تقوم هذه الشركات بتعبئتها وإرسالها إلى المركز لاعتمادها دون أدنى إشراف منه على ذلك وذلك في مقابل مادي متفق عليه.

٦ ـ بزيارة المراكز الإسلامية تبين أن بعض هذه المراكز يهتم اهتماما مباشرا بقضية الذبح الحلال ويتحرص من اعتماد الذبح كالجمعية الثقافية للشباب في كوبنهاجن أما بعض المراكز والجمعيات الأخرى فلا تتحرى ذلك وإنما هي تقوم باعتماد تلك الشهادات مقابل رسم من المال.

زيارة هولندا

كانت هولندا هي المحطة الثانية في رحلة الوفد، وتعتبر هولندا من أهم الدول المصدرة للحوم الحمراء المعلبة وكميات قليلة من اللحوم المجمدة لدولة الكويت وقد قام الوفد بزيارة لأحد المسالخ التابعة لواحدة من الشركات المصدرة للحوم الحمراء المعلبة إلى الكويت وقد تبين للوفد خلال تلك الزيارة النقاط التالية:

١ ـ قبل عملية النحر يسلط على رأس الأبقار جهاز المسدس الكهربائي (الطلقة المسترجعة) حيث يسقط الحيوان بعدها على الأرض دون حراك، وقد علم بسؤال الطبيب البيطري المشرف على المسلخ أنه إذا ما ترك الحيوان دون ذبح فإنه لا يعود إلى حياته الطبيعية بعد الضرب بالمسدس بل إنه يموت إذا ترك دون ذبح، بل إن بعض الأبقار لاتتحرك بعد الذبح مما يؤكد نفوقها قبل الذبح من جراء الطلقة المسترجعة.

٢ ـ إن المكان المستخدم لذبح هذه الأبقار هو ذاته المستخدم لذبح الخنازير.

٣ ـ وقد علم الوفد بأن الذي يقوم بإصدار شهادات الذبح الحلال في هولندا هو مكتب تجاري ليس له أي نشاط في الإشراف على الذبح سوى التوقيع والختم على هذه الشهادات وأخذ مقابل مادي على ذلك.

«في فرنسا نسبة كبيرة جدا من الدجاج لا تستوفي شروط الذبح الشرعي.. والشركات المستوردة تتحمل المسئولية إلى جوار المسالخ»

زيارة فرنسا

وخلال زيارة فرنسا - وهي ثاني أكبر الدول المصدرة للدجاج المجمد لدولة الكويت - قام الوفد بزيارة مسالخ كبرى الشركات المصدرة للمنطقة والكويت وهي (دو - تيلي - وسابكو) وكان للوفد الملاحظات التالية:

١ - جميع المسالخ التي تمت زيارتها تستخدم الشفره الآلية والصعق الكهربائي في طرق الذبح ولا تطبق الذبح باليد.

٢ - تتسبب عملية الذبح الآلي بأن نسبة كبيرة من الدجاج المذبوح لا يستوفي الشروط الشرعية للذبح. كما قد تم توضيح ذلك من خلال زيارة الوفد للدنمارك.

٣ - لاحظ الوفد أن المشرف على عملية الذبح في هذه المسالخ هو رجل ضعيف ليس له من الأمر شيء، وانه يراس جمعية إسلامية وهمية ليس لها وجود على الساحة.

٤ - قد أبدى مدراء الشركات الفرنسية التي تم زيارتها استعدادهم لاتباع الاشتراطات الشرعية في الذبح إذا ما تم إلزام كافة الشركات والدول المصدرة للدجاج المجمد لدولة الكويت بها ولكنهم بعد عودة الوفد لم يلتزموا بذلك.

وقد قام الوفد بزيارة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وقد تبين للوفد بأن هناك مكتبا تابعا لهذا الاتحاد مهمته الإشراف على الذبح الحلال برئاسة الأستاذ الفاضل: الجيلاني الجلاحي صاحب كتاب الحلال والحرام في المواد الغذائية المصنوعة بديار الغرب.

وقد أبدى القائمون على هذا الاتحاد استعدادهم للتعاون مع الشركات والجهات المسؤولة في دولة الكويت بهذا الجانب مستقبلا وعند طلب ذلك منهم.

زيارة البرازيل

وكانت البرازيل هي المحطة الأخيرة في رحلة الوفد الاستطلاعية، والبرازيل هي أكبر



■ الصورة توضح مرور ثلاث دجاجات متتاليات دون ذبح بالآلة وذلك في مسلخ إحدى الشركات الفرنسية المصدرة للكويت والخليج



■ كيفية ضرب الأبقار بالمسدس الكهربائي «الطلقة المسترجعة» قبل الذبح في مسلخ شركة هولندية مصدرة للكويت والخليج

في هولندا يذبحون الأبقار في نفس مكان ذبح الخنازير ويستخدمون المسدس الكهربائي لضربها في الرأس قبل ذبحها

وبالاجتماع مع مسؤول الشركة الموثقة لتلك الشهادات أصرّ هذا المسؤول على أن هذه طريقة شرعية تماما.

٤ - بزيارة المراكز الإسلامية هناك تبين أن لدى البعض منها الاستعداد لتوثيق شهادات الذبح الحلال حسب شروط وقواعد وزارة الأوقاف بدولة الكويت والتي تشترط القواعد الشرعية للذبح.

«البرازيل هي الدولة الوحيدة التي تطبق مسالخها شروط الذبح الشرعي تحت إشراف المراكز الإسلامية»

الدول المصدرة للدواجن المثلجة لدولة الكويت ودول المنطقة وأهم الشركات البرازيلية التي تقوم بذلك هي (ساديا - سيفال - بردغاو).

وقد لاحظ الوفد أن جميع الدجاج المذبوح بغرض التصدير إلى دول المنطقة في المسالخ التي تم زيارتها إنما هو يتم باليد، وذلك بعد استخدام صعق كهربائي بسيط بقوة تتراوح ما بين ١٠ - ٢٠ فولت أو دون صعق كهربائي تماما.

وقد تفهم المدراء القائمون على هذه الشركات الهدف من هذه الزيارة تماما وقد أبدوا استعدادهم تماما لتلافي أية نقاط يود أعضاء الوفد تلافيه لتحقيق الشروط الشرعية كاملة.

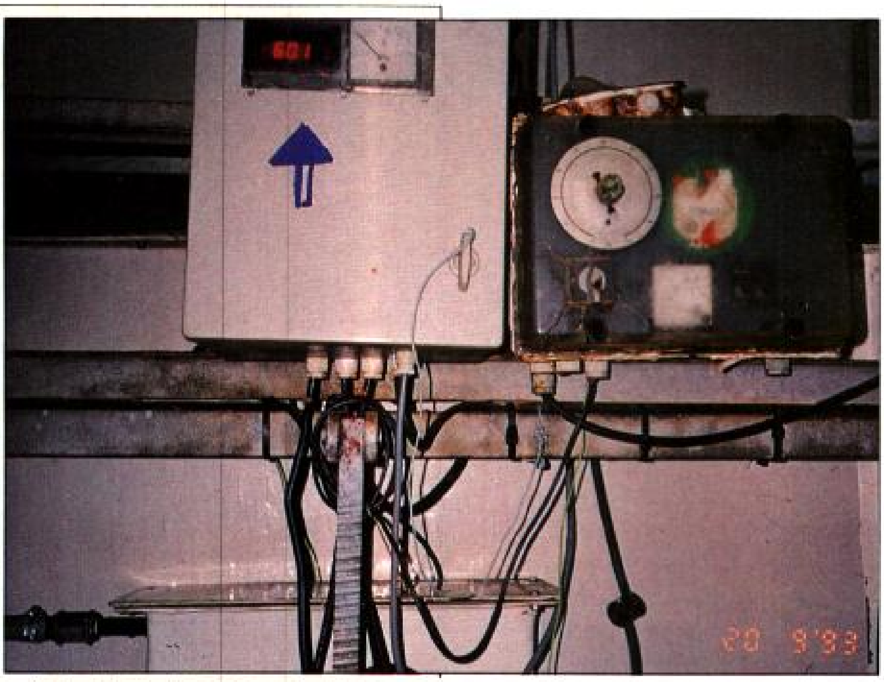
وأن جميع عمليات الذبح هذه تتم تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية الذي يقع تحت إشراف الأستاذ أحمد الصيفي - الموثق من قبل وزارة الأوقاف وكذلك رابطة العالم الإسلامي وكذلك هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية.

فتوى الأوقاف

وبعد عودة الوفد إلى الكويت قام بعرض الصورة على لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية عن طريق سؤال مدعم بالصور، حيث أصدرت لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية فتواها - المرفقة مع هذا الموضوع - والتي أصدر الاتحاد بناء عليها تعميما إلى كافة الجمعيات التعاونية في الكويت والتي تعتبر المنفذ الرئيسي لحوالي ٨٥٪ من تجارة الأغذية واللحوم بالكويت لكي تمنع توزيع كافة أنواع اللحوم والدجاج التي لا تلتزم الشركات المستوردة لها بتطبيق شروط الذبح الشرعي عليها من خلال إلزام المسالخ في الدول المصدرة بذلك.

ازمة بين التجار واتحاد الجمعيات

وقد أدى هذا التعميم الذي حدد أنواع اللحوم والدواجن وشركاتها المستوردة وشركاتها المصدرة إلى حدوث أزمة بين التجار الذين لا يراعون سوى الربح وبين اتحاد الجمعيات التعاونية الذي يعتبر القائمون عليه أنفسهم مسؤولين أمام الله سبحانه وتعالى عما يصل الناس من لحوم وأغذية عن طريق منافذهم، ولازال التجار يمارسون ضغوطهم فيما يصر الاتحاد على تطبيق الشروط الشرعية في الذبائح المستوردة.



■ الصورة توضح قوة الكهرباء المستخدمة في صعق الدواجن قبل الذبح في مسلخ لشركة فرنسية (٦٠ فولت)



■ رئيس الوفد في مسلخ إحدى الشركات الهولندية المصدرة للكويت.

دور المستهلك

ويبقى دور المستهلك هو الحاسم للقضية وهو ينبع من خلال تحري كل مسلم لما يدخله لأبنائه من لحوم ودواجن يكون بعضها غير مستوف لشروط الذبح الشرعي بسبب رخص أسعارها وسوف نقوم بنشر القائمة التي عممها اتحاد الجمعيات التعاونية على منافذه لتجنب التعامل معها وذلك ابتداء من أول سبتمبر الجاري.■

رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية لـ«المجتمع»:

زيارة الوفد للدول المصدرة للدواجن كشفت عن مخالفات شرعية في الذبح



■ السيد: طلق الهيم

حاوره: هشام الكندري

الغذاء أحد القضايا الأساسية التي تستحوذ على جهد الإنسان وفكره، به يحفظ الفرد حياته، ويضمن استمراره وبقاءه، وقد أباح الله - جل وعلا - لنا الطيبات من الطعام والشراب، وحرم علينا الخبائث لأنها تتلف الجسم أو تفسد العقل أو تذهب الدين، قال تعالى: «ولا تأكلوا مما لم يُذكر اسم الله عليه وإنه لفسق»، ولكن الشياطين يوحون إلى أوليائهم ليوقعوا الإنسان في الإثم وحرصاً على تحري الحلال في كيفية ذبح الدواجن التي تستوردها الجمعيات التعاونية لتقدمها للجمهور، سافرت لجنة مكونة من بلدية الكويت، ووزارة التجارة، ووزارة الأوقاف، واتحاد الجمعيات التعاونية لزيارة الدول التي تصدر الدواجن لدولة الكويت للتعرف على مدى تطبيق الأحكام الشرعية في الذبح وكان لمجلة «المجتمع» هذا اللقاء مع السيد: طلق الهيم - رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية - وأجرى معه المحرر المحلي هذا اللقاء.

المجتمع: ما الذي دعا إلى إصدار هذا القرار؟

رئيس الاتحاد: في الحقيقة يجب على القارئ أن يفهم أننا لا نعمل على هوانا ومزاجنا، إننا في دولة مسلمة إن أردنا أن نستفتي، فعندنا في وزارة الأوقاف لجنة الفتوى والتشريع، ونحن نتحرك من هذا المنطلق، وسبب إصدار هذا القرار هو أنه تشكلت لجنة مكوّنة من بلدية الكويت، ووزارة التجارة، ووزارة الأوقاف ومعهم اتحاد الجمعيات التعاونية لزيارة الدول المصدرة للدواجن لدولة الكويت، وبعد قيام الوفد بالزيارة اكتشف أن هذه الدول تقوم بذبح الطيور عن طريق الصعق الكهربائي والآلة الكهربائية (المنشار الكهربائي)، وبعد المشاهدات اتضح أن هناك فعلاً مخالفات شرعية في الذبح فمن يفصل في تلك المخالفات؟

قام الوفد بجمع هذه المخالفات مدعّمة بالصور والشواهد التي تثبت ذلك، وبعد رجوع الوفد ذهبنا إلى وزارة الأوقاف وقمنا بتوضيح المشاهدات لهم فقامت الوزارة بإصدار الفتوى رقم ٧٥ع/٩٣ بأنه لا يجوز الذبح إلا باليد ولا يجوز استخدام الصعق الكهربائي، وبناءً على هذه الفتوى سرنا في هذا النهج، وما من شك أن الاتحاد ومعه الجهات الحكومية المعنية قد أعطوا دافعاً لتبني تنفيذ هذه الفتوى عن طريق الجمعيات التعاونية فأوضحنا للتجار أن هناك فتوى من وزارة الأوقاف بهذا الخصوص وأمهلناهم فترة من ١٢ إبريل إلى ١٢ يوليو ثم قمنا بتجديد المهلة للشركات التي استجابت لطلب الاتحاد إلى الأول من سبتمبر لتصريف ما لديهم من مخزون، وبهذه المناسبة أشكر كل الشركات التي استجابت لتلك الفتوى مما يشجع أن الأمور تسير حسب الأصول.

المجتمع: هل هناك تحرك من قِبَل بعض التجار أو الشركات ضد القرار؟

رئيس الاتحاد: هناك بعض الشركات لا تريد تطبيق الفتوى لأنها تتعارض مع مصالحها لكننا ماضون في هذا النهج ونفذنا القرار.

المجتمع: هل القرار يمنع دخول الدواجن للمجمعات فقط أم أنه على مستوى البلد؟

رئيس الاتحاد: يشرف الاتحاد على الجمعيات فقط وليس له أي علاقة بالمحلات التجارية الأخرى، وبلدية الكويت هي المسئولة عن المحلات التجارية الأخرى وهي التي عليها مسئولية المنع.

المجتمع: هل هناك صعوبة في تطبيق الفتوى؟

رئيس الاتحاد: لاتوجد أي صعوبة في تطبيق الفتوى منذ التزمت العديد من الشركات بالفتوى ولدينا إثباتات من المكاتب الموثقة لهذه الشركات والعمل يسير بكل يسر ولله الحمد.

وأتمنى أن لا يؤخذ على الاتحاد أنه يتجاهل أطرافاً أخرى، وأن لجنة الفتوى هي التي تقوم بالتعاون مع الجهات المعنية بما فيها اتحاد الجمعيات تقوم بالإسراع في توثيق المكاتب حتى تكون ملزمة لنا ولأي جهة أخرى، وأتمنى أن يتعاون الجميع مع قرار الاتحاد حتى يكون ذلك دافعاً للجنة البلدية لاتخاذ قرارات أخرى مشابهة بخصوص استيراد اللحوم ومكونات الأجبان وغيرها ■

نص فتوى الأوقاف حول اللحوم والدواجن المستوردة (فتوى ٧٥ ع/ ٩٣)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد حضر إلى لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في جلستها المنعقدة صباح يوم الأحد ١ جمادي الآخر ١٤١٤هـ الموافق ١٤/١١/١٩٩٣م وفد مكتب التوثيق الشرعي على الأغذية التابع لاتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية وقدموا الاستفتاء الآتي:

نود إحاطتكم علماً بأن أعضاء مكتب التوثيق الشرعي على الأغذية التابع لاتحاد الجمعيات التعاونية والمكون من:

١ - اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية السيد/مبارك راشد الهيفي نائب المدير العام للشؤون التسويقية ومدير مكتب التوثيق على الأغذية السيد/ حسن النجار مستشار المكتب.

٢ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد/أحمد عبداللطيف العصفور - مدير إدارة العلاقات الإسلامية الخارجية.

٣ - بلدية الكويت قسم الأغذية المستوردة السيد/عبدالله سعود الشمري مساعد مدير إدارة الأغذية لشؤون الأغذية المستوردة.

٤ - اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية السيد/ أحمد يوسف الصقر ممثل اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية وقد قاموا بزيارة لعدد من الدول المصدرة للحوم والدواجن لدولة الكويت في أوروبا وأمريكا الجنوبية، وقد سجلوا أثناء زياراتهم في مسالخ الدواجن هناك هذه الملاحظات التي نود الاستفسار عن مدى شرعيتها وذلك لاتقاء الشبهات من تناول هذه الدواجن واللحوم التي يستهلكها المواطنون عندنا في الكويت.

١ - تمت الملاحظة في عملية الذبح باستخدام الآلة «الشفرة الآلية» أنه لزاماً لإمكانية استخدام هذه الآلة أن يتم الصعق بالكهرباء أولاً وهذا قد يؤدي في بعض الأحيان إلى موت الطير قبل ذبحه وذلك نتيجة للإجهاد من جراء عملية نقله من المزارع إلى المسالخ ثم عملية الصعق التي يمر بها.

٢ - تمت الملاحظة في عملية الذبح بآلة «الشفرة الآلية» المستخدمة في تلك المسالخ أن تقطع في كثير من الأحيان في غير موضع الذبح كأن تقطع في الرأس أو في الصدر أو لا تقطع بعض الأوردة المراد قطعها بالنسبة للطير أو في أسفل المنقار، وذلك لاختلاف أحجام وأوزان الطيور وقد تصل هذه النسبة إلى أكثر من ٣٠٪

من الإنتاج.

٣ ـ تمت الملاحظة في عملية ذبح الأبقار استخدام ما يسمى بالمسدس الكهربي «الطلقة المسترجعة» قبل ذبحها ويؤدي استخدام هذا المسدس قبل الذبح إلى عمل ثقب في جمجمة رأس الحيوان وتهشيم جزء من مخ الحيوان داخل الرأس مما يؤدي إلى سقوط الحيوان على الأرض مرة واحدة دون حراك واضح أو طبيعي ثم ينحر بالسكين، ولوحظ بعد النحر أن بعض الحيوانات لا تتحرك كما أنه إذا ترك الحيوان بعد طلقة المسدس قبل السكين لمدة نصف دقيقة فإنه يموت.

نرجو الإفادة بشرعية هذه الطرق في الذبح التي تم ملاحظاتها، علما بأن هناك كميات كبيرة من هذه اللحوم والدواجن موجودة في أسواق الكويت ويستهلكها المواطنون، كما أننا نرغب بحضور الوفد لمناقشة هذه الملاحظات عند بحثكم وذلك لمزيد من التوضيح وتقديم بعض الصور التي تم تصويرها في هذه المسالخ وذلك لتحقيق الغاية الشرعية للعمل على طاعة الله عز وجل وتبرئة الذمة من تناول هذه اللحوم والدواجن. وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

بناء على الإفادة التي تقدم بها أعضاء مكتب التوثيق الشرعي للأغذية التابع لاتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية حول استخدام الصعق الكهربائي والشفرة الآلية في ذبح الدواجن واستخدام الطلقة المسترجعة في تخدير الأبقار قبل ذبحها.



■ الشيخ مشعل مبارك الصباح

وبعد الاطلاع على صور لحالات الذبح باستخدام هذه الوسائل التي قدمها أعضاء المكتب اثر معاينتهم لواقع ما يجري عليه العمل في الدول المصدرة للحوم. ترجح لجنة الفتوى أن استخدام الصعق الكهربائي لتخدير الدواجن قبل ذبحها، واستخدام الطلقة المسترجعة لتخدير الأبقار قبل ذبحها يؤدي في الغالب إلى موت نسبة كبيرة من الطيور والأبقار قبل تذكيتها إما لقوة التيار الكهربائي الموضوع في المغطس الذي تمر فيه رؤوس الطيور أو لاختراق الطلقة المسترجعة جماجم الأبقار مما لا يمكن الاطمئنان معه إلى بقاء حياة مستقرة في الطائر أو في البقرة قبل ذبحها، فإذا مات الطائر أو الحيوان قبل تذكيته كان موقوذة وهي حرام لقوله تعالى: «حرمت عليكم الميتة» إلى قوله «والموقوذة»، كما اتضح للجنة أن استخدام الشفرة الآلية في ذبح الطيور لا يمكن الاطمئنان إلى وقوع الذبح بها على الوجه المشروع وذلك بقطع الحلقوم والمرئ والودجين بل يقع القطع بها من منتصف الرأس أو من مؤخرة العنق وقد لا يقع القطع مطلقا لقصر عنق الطائر واختلاف أحجام الطيور ولعدم القدرة على التحكم في مستوى الشفرة الآلية وتسليطها على موضع الذبح الشرعي.

بناء على ما تقدم فإن اللجنة ترى عدم جواز استخدام هذه الوسائل في تذكية الطيور والأبقار وسائر الانعام لما تؤدي إليه غالبا من تفويت الشروط الشرعية للتذكية مما يجعل الذبائح المذكاة تختلط بنسبة كبيرة بالذبائح غير المذكاة ومن المقرر فقها أنه ما لم يتم ترك الحرام إلا بتركه فتركه واجب احتياطا، وتغليبا للحظر على الإباحة عند التعارض، ولأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

كما ترى اللجنة وجوب اعتماد الذبح اليدوي دون اللجوء إلى وسائل التخدير قبل الذبح حتى يمكن الوثوق والاطمئنان إلى استيفاء الشروط الشرعية للتذكية، وتوصي اللجنة بضرورة أن يتولى مشرفون ممن يوثق بدينهم وأمانتهم الإشراف على استيفاء هذه الشروط. وتود اللجنة أن تتوجه بالشكر والتقدير إلى اتحاد الجمعيات التعاونية وأعضاء مكتب التوثيق الشرعي وإلى اتحاد تجار المواد الغذائية لحرصهم وسعيهم الحثيث في توفير الطعام الحلال المباح من ذبائح الطيور والأبقار وسائر أنواع الذبائح، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

مدير إدارة
الإفتاء والبحوث الشرعية
مشعل مبارك الصباح

كنــدا

الحجـاب فـي كـنـدا:

ريـاح فـرنـسـا تـهب على كـنـدا

مونتريال: جمال الطاهر

فوجيء الرأي العام الإسلامي بمدينة مونتريال بكندا خلال الأيام الأخيرة بمبادرة مدير أحد المعاهد الثانوية بالمدينة بمنع فتاة كندية مسلمة ترتدي الحجاب الإسلامي من دخول الفصل وذلك بحجة أن لباسها هذا يخالف القانون الداخلي للمعهد.

وكانت هذه الفتاة التي تدعى «إيميلي ويمات» قد اعتنقت الإسلام خلال فترة العطلة الصيفية بعد أن تعرفت عليه واقتنعت به عن طريق إحدى قريباتها، ورفضت والدة الفتاة التعليق على الحادثة أو الإدلاء بأي تصريح للصحافة مكتفية بالقول بأنها ستنقل ابنتها للدراسة بمعهد آخر، وأضافت (وهي نصرانية) بأنها تحترم موقف ابنتها وأن هذا الطرد لن يضطرها إلى أنت تجبر ابنتها على خلع الحجاب أو ترك الإسلام.

واعتبر المنتدى الإسلامي الكندي هذه الحادثة في بيان صدر له بالمناسبة أن «موقف المدير تعد واضح على كل الكيبيكين (سكان مقاطعة كيباك) الذين أكدوا من خلال ميثاق الحريات والحقوق اقتناعهم وتمسكهم باحترام الحقوق الفردية للإنسان كل الإنسان» وتضمن البيان دعوة واضحة لمعاملة المسلمين كجزء من هذا المجتمع وكمكون من مكوناته مثله مثل بقية المكونات الأخرى.

ومما يزيد في مخاوف هذه الجالية الإجراء الأخير الذي أخذته حكومة المقاطعة أثناء حملة الانتخابات البرلمانية الأخيرة والقاضي بإقرار تبني الحكومة المدارس الخاصة للجالية اليهودية بدعم مالي كامل وبتغطية كل مصروفاتها واحتياجاتها.

إن هذه المبادرة التي نتمنى أن تبقى معزولة وأن تقف عند هذه الحدود لا تجعل مدير المعهد لوحده في موقف محرج وإنما كل الثقافة الغربية التي نجد أنها بتبنيها أو بصمتها على مثل هذه المبادرات تناقض نفسها وتتجاوز قيمة أساسية من قيمها ألا وهي قيمة العلمانية التي تعني بالأساس اعتبار الدولة والمجتمع المسألة الدينية مسألة شخصية لا دخل لهما فيها.

إن المسلمين المستوطنين في الغرب لا يجب أن يدعوا الغرب إلى الاعتراف بالإسلام وإلى أن يخصهم بتشريع خاص بهم فحسب وإنما هم مطالبون أيضا بدعوته إلى احترام مبادئه وتقاليده العلمانية وعدم السقوط في اللائكية التي هي ليست في الأخير سوى موقف معين من الدين، إن المجتمع الكندي القائم على تعدد الثقافات والإثنيات مطالب إذا ماكان حريصا على المحافظة على طبيعته هذه بأن يحترم ثقافة ومعتقدات كل مواطنيه وبأن لا ينساق وراء مشاريع أخرى تبطن للإسلام وأهله عداءً تاريخيا وحقدا صليبيا دفينا لم يسبق لكندا أن تلوثت بهما.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

فرنســا

حـرق مسـجـد بمدينة فـرنسية

باريس: المجتمع: تم حرق المسجد الكبير بمدينة نانت بفرنسا ليلة الأحد ٩/١٨ وأصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بيانا يستنكر هذا «العمل الشنيع» واعتبره «ناتجا عن مناخ الكراهية والاستفزاز تجاه مسلمي فرنسا منذ أشهر» وجاء في البيان أن هذا العمل الفظيع والإجرامي بالإضافة إلى استهدافه مكانا للعبادة فإنه يهز بقوة ضمير مسلمي هذا البلد (فرنسا) ودعا الاتحاد «السلطات المحلية والوطنية لتحمل مسؤولياتها، كما دعا المسلمين في فرنسا للتحلي بالرصانة ومزيد من الحذر».■

الجزائـر

مسلحون يطلقون النار على أعضاء في حركة المجتمع الإسلامي لرفضها أسلوب القتل و التدمير

لندن: المجتمع: ضمن الحملة التي يتعرض لها الشيخ محفوظ النحناح وأعضاء حركة المجتمع الإسلامي في الجزائر لرفضهم أسلوب القتل والتدمير الذي يجري هناك، فقد أطلق مسلحون النار يوم الجمعة ٩٤/٩/١٦ على سيارة كان يستقلها الشيخ أبو جرة سلطاني (من قسنطينة) والأخ علي العايد (رئيس مكتب إداري بحركة المجتمع الإسلامي) الذي توفي على الفور بينما أصيب الشيخ أبو جرة سلطاني وسائق السيارة حيث يرقدان الآن في المستشفى.

أما بالنسبة للدكتور شلبي (عضو المكتب التنفيذي بالحركة) والذي كان قد أطلق عليه النار أوائل هذا الشهر أعضاء من الجماعة الإسلامية المسلحة... فهو يتماثل الآن للشفاء بحمد الله.■

قبـرص

في إطار الضغط على المسلمين الأتراك.. قبـرص الجنوبية تقطع الكهرباء عن الشمالية

اسطنبول: المجتمع: اعتبر رؤوف دنكطاش رئيس جمهورية شمال قبرص التركية قيام القبارصة اليونانيين بقطع التيار الكهربائي عن شمال الجزيرة سببا للحرب وتصرفا غير إنساني.

وكان القطاع اليوناني من الجزيرة والموجود فيه المحطات الكهربائية قد قام مؤخرا وفي إطار ممارسة الضغوط الاقتصادية على القطاع الشمالي المسلم بقطع التيار الكهربائي، مما أدى إلى قطع المياه أيضا وتوقف عمليات الإنتاج، ووضع السكان في حالة سيئة بسبب اعتمادهم على الكهرباء، مما يعتبر تصرفا عدوانيا وغير عادل ومخالفا لحقوق الإنسان.

وقال دنكطاش: بأن التصرف اليوناني الأخير مع قرار الحظر الذي اتخذه المجلس الأوروبي مؤخرا ضد الصادرات القبرصية التركية وذلك بمنع الاستيراد من قبرص الشمالية قد سببا معاناة كبرى للسكان.■

مصر

اعتقالات في صفوف قيادات «الإخوان» في مصر

القاهرة : المجتمع

صرح مصدر مسؤول في جماعة الإخوان المسلمين بالقاهرة بأن أجهزة الأمن قد دأبت في الفترة الأخيرة على شن حملات الاعتقال المتكررة ضد جماعة الإخوان المسلمين دونما مبرر أو سبب قانوني.

وفي الوقت الذي جرى ويجري عرض المعتقلين الأبرياء من أعضاء الجماعة على النيابة بعد حجزهم في مقار الأمن لفترات ثم تأمر النيابة بالإفراج عنهم.. لعدم وجود مسوغ أو مبرر قانوني.. تعود أجهزة الأمن لاحتجازهم مرات أخرى وفي ظروف تنتهك فيها الحريات والحقوق الإنسانية كما تهدر فيها مصالح المعتقلين الأبرياء.

جرى ذلك في مدينة طنطا حيث تم اعتقال الأستاذ لاشين أبو شنب عضو مجلس الشعب السابق والمعروف بمواقفه الوطنية.. وجرى في مدينة الإسماعيلية حيث تم اعتقال أجهزة الأمن لخمسة عشر شابا جملة واحدة أثناء مباراة لهم في كرة القدم في استاد المدينة.. وتم عرضهم على النيابة التي أمرت بالإفراج عنهم.. فعادت أجهزة الأمن واعتقلتهم أيضا وقع هذا إبان مؤتمر السكان حيث اعتقلت أجهزة الأمن أعضاء في مجالس النقابات المهنية كانوا يحضرون المؤتمر.. وقد تم التحفظ عليهم دون إعلان عن اعتقالهم أو أسباب احتجازهم ومن بينهم المهندس محمد عبدالجليل حسن عضو نقابة المهندسين، والصيدلي جمال العشري عضو نقابة الصيادلة أيضا وقع هذا في أكثر من مدينة وقرية من مدن وقرى الجمهورية من بينها مدينة دمياط حيث تم اعتقال مجموعة من الإخوان المسلمين من بينهم المدرس حسن إبراهيم مرعي.. الذي كان يستعد لحضور جلسة لإحدى المحاكم للنظر في قضية رفعها ضد الأجهزة الأمنية لاعتقاله من قبل وتعرضه لصنوف التعذيب بتهمة انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي التاسع عشر من سبتمبر قامت أجهزة الأمن بمحاصرة دار التوزيع والنشر الإسلامية بحي السيدة زينب وتفتيشها واعتقال مديرها الأستاذ أحمد حسنين وهو واحد من أصحاب التاريخ الوطني والجهاد ضد الاستعمار والعمل على دعم الوحدة الوطنية ونشر الفكر الإسلامي الأصيل.

ورغم أن تفتيش دار التوزيع والنشر الإسلامية لم يسفر عن شيء إلا أنه تمت إحالة مديرها لنيابة أمن الدولة تحت دعوى إصدار الدار لكتيب عن حقوق المرأة وممارستها لدورها والأسانيد الشرعية لهذه الحقوق ولهذا الدور، الأمر الذي لو صح لكان بمثابة افتئات على حق المواطنة في إبداء الرأي وحقه في الحوار والنشر والدفاع عن الحقيقة.. وإضافة إلى هذا فقد حالت قوى الأمن دون حضور محاميه إبان تحقيق نيابة أمن الدولة معه.. مما يعد مصادرة لحق الإنسان ومجافيا لما تضمنته الدساتير والقوانين من ضمانات لأمنه وسلامته.

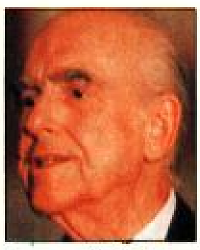


■ حسن الألفي

وقد انتقد بيان أصدره الإخوان في العشرين من سبتمبر الجاري هذه التصرفات التي اعتبرها تسير في اتجاه معاكس لاستقرار البلاد وأنها شملت أناسا أبرياء مشهود لهم بالكفاءة والتاريخ الوطني المشرف، ودعا البيان كافة الجماعات ولجان حقوق الإنسان في كل الجهات، وكذلك وسائل وأجهزة الإعلام العالمية أن تمارس دورها إزاء كافة الممارسات التي يتعرض لها الإخوان المسلمون دفاعا عن الحق وتأكيدا للعدالة والإنصاف.■

تركيا

تصعيدا للتوتر في بحر إيجه.. الأمن اليوناني يطلق النار على الصيادين الأتراك في المياه الدولية



■ باباندريو

اسطنبول : محمد العباسي

في تطور جديد وخطير للتوتر الحالي في بحر إيجه قامت قوات حرس السواحل اليونانية بإطلاق النار على ٥ سفن صيد تركية كانت تقوم بالصيد في المياه الدولية لبحر إيجه يوم ١٩٩٤/٩/١٨ وهو ما اعتبره ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - بمثابة إعلان الحرب، وأعلن أنه سيقدم احتجاجا شديدا لدى أثينا لعدم تكرار ذلك.

كانت اليونان قد أعلنت عن نيتها بعد حدود مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال وذلك في بحر إيجه اعتبارا من نوفمبر المقبل وهو ما أعلنت أنقرة رفضها لتطبيق ذلك وأكدت أنها ستواجهه بالقوة حيث اعتبرت الإقدام على ذلك بمثابة إعلان الحرب.

وجدير بالذكر أنه تم عقد اجتماعات بالعاصمة التركية أنقرة بين مسؤولين أتراك ويونانيين خلال الشهر الحالي بناءً على تدخل أمريكي لاحتواء آثار التوتر بين البلدين والذي وصل إلى حشد تركيا لأسطولها في بحر إيجه.

واعتبر المراقبون أن قيام القوات اليونانية بإطلاق النار على السفن التركية في المياه الدولية والتي تعتبرها اليونان مياها إقليمية لها حاليا يعتبر من الناحية العملية تنفيذا للقرار الذي تنتوي أثينا اتخاذه استنادا إلى الاتفاقية الدولية لتنظيم البحار والتي أعطت للدول حق مد مياهها الإقليمية لمسافة ١٦ ميلا وهي الاتفاقية التي لم توقع تركيا عليها - وفي حالة تنفيذ ذلك فإن بحر إيجه سيتحول إلى بحيرة يونانية. ويجبر السفن التركية الداخلة أو الخارجة من المضايق الحصول على إذن من اليونان، وهو ما سيتم تنفيذه على كل السفن الأجنبية.

وقع حادث إطلاق النار الساعة ١١ صباحا يوم ١٨ سبتمبر الجاري في ولاية أزمير عندما دخلت ٥ سفن صيد تركية المياه الدولية وكانت تبعد ثمانية أميال ونصف عن جزيرة ميديلي، وعشرة أميال عن قره بورن فقام زورق هجومي مرقم بـ (١٢٤ E وTersv) بإطلاق النار على السفن التركية التي تم سحبها فيما بعد إلى الميناء الجديد بمساعدة وحدات أمن السواحل التركية.

وكانت الخارجية التركية قد استدعت السفير اليوناني في أنقرة وسلمته خطاب احتجاج على الحادث.■

أمريكا

أمريكا تطلب من الدول العربية عدم تقديم مشاريع خاصة بفلسطين أو الشرق الأوسط للجمعية العامة للأمم المتحدة

واشنطن : محمد دلبح

طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من الدول العربية عدم تقديم مشاريع القرارات الخاصة بالشرق الأوسط والقضية الفلسطينية أمام الدورة التاسعة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة التي بدأت أعمالها يوم العشرين من الشهر الجاري.

وعلمت «المجتمع» من مصادر دبلوماسية عربية مطلعة في نيويورك، بأن الوفد الأمريكي لدى الأمم المتحدة وجه رسالة قبل نحو أسبوعين إلى كافة البعثات العربية المعتمدة لدى المنظمة الدولية بدون استثناء، طالبت فيها المندوبة الأمريكية الدائمة «مادلين البرايت» من ممثلي البعثات العربية عدم التفكير في تقديم مشاريع القرارات الخاصة بقضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية التي اعتادت المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة تقديمها أمام الدورات المتعاقبة للجمعية العامة منذ أكثر من عشرين عاما بغية التصويت عليها.

ويأتي الطلب الأمريكي في سياق تكريس النتائج التي تمخضت عنها عملية تسوية الصراع العربي «الإسرائيلي» الجارية في المنطقة، واستنادا إلى المصادر الدبلوماسية ذاتها فإن هذا الطلب كانت درجت الولايات المتحدة على إبلاغ الدول العربية به منذ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في نهاية أكتوبر ١٩٩١، غير أن الطلب الأمريكي هذه المرة كان أكثر إلحاحا وصيغ بشكل رسمي، فيما كانت الطلبات السابقة يجري إبلاغها لممثلي الدول العربية شفويا، وترى الإدارة الأمريكية بأن الوقت الآن يتسم بالحساسية خاصة بعد البدء في تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا، وبعد الاتفاق الأردني «الإسرائيلي».

وتعتقد الولايات المتحدة حسب قول نفس المصادر بأن الوقت قد حان للتخلص من بعض مشاريع القرارات التي أعيد تكرارها لمرات عديدة، وحثت الإدارة الأمريكية الدول العربية على عدم الإلحاح في تقديم مشاريع القرارات كما حدث في الدورة السابقة للجمعية العامة ويجب أن تصب كل الجهود لإنجاح «عملية السلام» التي بدأت في مدريد وتوجت بالاتفاق الأردني «الإسرائيلي».. وهذا يعني حسب قول هذه المصادر عدم تقديم القرارات الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين والقرارات الخاصة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، إضافة إلى القرارات التي تتعلق بالممارسات «الإسرائيلية»، التي تنتهك بنود اتفاقية جنيف الرابعة، والتي تنتهك القانون الدولي، ويضاف إلى تلك القرارات الخاصة بالقدس والجولان وغيرها من القرارات الخاصة بالشرق الأوسط.


■ كلينتون

وحثت الرسالة الأمريكية الدول العربية على تقديم قرارات خاصة بتشجيع عملية السلام ومشاريع التنمية الاقتصادية، وكذلك تقديم مشروع قرار يتعلق بدور الأمم المتحدة بمشاريع التنمية الاقتصادية في قطاع غزة وأريحا، وعلى إثر الرسالة الأمريكية بادر الوفد الفلسطيني المراقب لدى الأمم المتحدة بالدعوة لعقد اجتماع للمجموعة العربية وحثها على تقديم القرارات الخاصة بالممارسات «الإسرائيلية» في الأراضي المحتلة وتجديد تقديم القرار ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين. وتستبعد مصادر مطلعة أن يواصل الوفد الفلسطيني هذا الموقف، الذي يعتقد أن رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود ياسر عرفات سوف يتراجع عنه نظرا لأن «إسرائيل» تعتبره يتناقض مع مضمون الاتفاقات الموقعة بين الجانبين والتي تدعو إلى «بناء الثقة»، وكان الوفد «الإسرائيلي» لدى الأمم المتحدة تقدم في وقت مبكر من العام الجاري بمذكرة إلى الوفد الفلسطيني بعنوان «أفكار للنقاش» تتضمن الطلب الأمريكي ذاته ولكن بصورة موسعة.■

مصر

وزير التعليم يتراجع في قضية الحجاب والمحكمة الإدارية تؤكد حق الطالبات في ارتداء الزي الشرعي

القاهرة : بدر محمد بدر

أكدت المحكمة الإدارية العليا التي نظرت طعن وزير التعليم ضد حكم محكمة القضاء الإداري بإلغاء قراره رقم ١١٣ بشأن الزي المدرسي أن وزير التعليم تراجع عن هذا القرار المخالف وأصدر القرار رقم ٢٠٨ الذي يقر حق الطالبة في ارتداء الحجاب وعدم منع أية طالبة محجبة من الاستمرار في التعليم، وأن إخطار ولي الأمر بإقراره أن ابنته ترتدي الحجاب لا يعني اشتراط موافقته ولكن مجرد الإخطار فقط. وقالت المحكمة في جلستها في الأسبوع الماضي إن القرار الجديد للوزير ينسخ قراره الأول الذي كان يشترط موافقة ولي الأمر كتابيا على ارتداء ابنته «غطاءً للشعر» ومن ثم فلا محل للاعتراض بعد أن تراجع الوزير تحت ضغط موقف الأزهر والرأي العام الذي أثاره القرار.

وأكد الدكتور عبدالحليم مندور المحامي أن التعديل الجديد للقرار جاء مؤيدا لارتداء الحجاب والاحتشام، وحذر الدكتور مندور مديري المناطق التعليمية ومديري المدارس من منع أية طالبة من دخول المدرسة بالحجاب أو النقاب حتى لا يعرضوا أنفسهم للعقوبة، كما ناشد أولياء أمور الطالبات الذين تُمْنَع بناتهم من دخول المدرسة بالزي الإسلامي الاتصال به فورا لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.


■ د. حسين كامل بهاء الدين

وقال د. مندور أن حكم المحكمة الإدارية العليا أكد الحرية العقائدية للمرأة والطالبة والتي تعطيها الحق في ارتداء الحجاب والنقاب وتمنع أي سلطة في الدولة من التدخل في هذا الزي.■

بريطانيا

ضغط بريطاني على كلينتون لعدم رفع الحظر عن مسلمي البوسنة

لندن : هشام العوضي

تحت ضغوط قوية من كلا الدولتين، بريطانيا وفرنسا، قرر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تأجيل قراره السابق برفع الحصار العسكري عن مسلمي البوسنة إلى العام القادم، استجابة للتهديد البريطاني بسحب قواتها العسكرية من المنطقة فورا فيما لو طبق القرار، ففي الأيام الماضية وبعد التحذيرات البريطانية ببدء سحب قواتها حاول كلا من البيت الأبيض والبنتاغون تطمين لندن وباريس بأن احتمالات إنهاء الحظر العسكري باتت ضعيفة جدا لهذا العام، وذلك بعد أن لاحظت الإدارة الأمريكية غياب الدعم الكافي لها في مجلس الأمن، ومع ذلك فلا زال هناك قلق بريطاني من استمرارية ضغط الكونجرس على كلينتون لإرغامه على التحرك في المدى القريب، وهذا يعني تعريض القوات البريطانية في البوسنة للخطر، فكما صرح مصدر بريطاني في وزارة الدفاع قوله بأن: «هناك توجه قوي عند كلينتون لإنهاء الحظر العسكري، وقد ينجح في تحقيق ذلك، كما أن الكونجرس قد يضغط عليه للتحرك وحده في حالة رفض أعضاء مجلس الأمن التعاون معه».

من جانب آخر فقد أجرى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اتصالات استشارية مع دول حلف الناتو بشأن التوقيت لسحب قواته من البوسنة، وأفاد مصدر عسكري خبير بأن القوات البريطانية تحتاج إلى ثلاثة أشهر لانسحاب كامل من المنطقة، وفيما إذا قرر الكونجرس المضي في خطته لرفع الحظر فإن القوات البريطانية بحاجة لأن تبدأ انسحابها في غضون الأيام القادمة لتخرج بشكل شامل في ديسمبر المقبل، وعلى الرغم من إنكار وزير الدفاع البريطاني «مالكولم دكفند» بوجود ترتيبات لانسحاب مرتقب، فإن مصادر أخرى رسمية في نفس الوزارة قد أكدت على العكس، وقد استجاب ميجور بالفعل لبعض توصيات الإدارة العسكرية بشأن موضوع الانسحاب في المستقبل القريب، إضافة إلى ذلك فقد أمر ميجور بإجراء استشارات طارئة مع بقية دول الأمم المتحدة المشاركة بقواتها في حفظ السلام وذلك لضمان الانسحاب بالشكل المناسب، وهناك توجه بريطاني جاد للتخطيط نحو أسوأ النتائج، وإن كانت هذه النتائج غير قائمة بالفعل.

في مقابل ذلك فهناك قناعة أمريكية على مستواها الرسمي، بأهمية رفع الحظر عن مسلمي البوسنة وإمدادهم بالسلاح وتمكينهم من مواجهة قوات الصرب، ويشاطر الكونجرس الإدارة الأمريكية توجهها هذا بل ويشير إلى كلينتون بأن عليه أن ينشط في الأمم المتحدة في حالة عدم قبول الصرب بخطة السلام الحالية بحلول منتصف شهر أكتوبر المقبل، وفي حالة إخفاقه في إقناع الدول الأعضاء في مجلس الأمن، فإن الكونجرس يكون على استعداد لإعطائه الضوء الأخضر للتحرك المنفرد، غير أن الضغوطات الأوروبية المركزة استطاعت إقناع البيت الأبيض بأن أي تحرك في اتجاه رفع الحظر سيساعد على تأجيج الصراع في المنطقة، ويقطع الأمل في احتمال نجاح مساعي السلام والخطط المطروحة حاليا، إضافة إلى ذلك وفي محاولة منهم لزيادة الضغوطات فإن الحلفاء قد أكدوا لأمريكا في وقت سابق بأن أي انسحاب لقوات الأمم المتحدة من المنطقة يجب أن ترافقه حماية جوية أمريكية، وفي حالة استمرارية الحرب فإن أمريكا ستكون وحدها المسئولة عن توفير الحماية اللازمة للأطراف المعنية، هذا



■ جون ميجور

وقد أصدر مركز المخابرات المركزية الأمريكية «CIA»، تقريرا في الشهر الماضي حذر فيه من أنه في حالة رفع الحظر العسكري عن مسلمي البوسنة فإن دولتين أساسيتين سيعملان على إمدادهم بالسلاح في غضون ستة أشهر وهما: أمريكا وإيران، واعتبر التقرير أنه من الخطورة إعطاء إيران أى مساحة تتغلغل من خلالها في أوروبا.

من جانب ثان هناك تغير عام في القناعات البوسنية نفسها، فبعد المحاولات المريرة التي قام بها المسئولون لرفع الحظر العسكري عن قواتهم، أدرك الكثير منهم حاليا أنه وفي حالة إنهاء الحصار ستحتاج القوات البوسنية إلى فترة عام على الأقل كي تتدرب على المعدات العسكرية التي تقوم أمريكا بإمدادها، وفي هذه الأثناء تكون الصرب قد نجحت في الاستيلاء على مناطق شاسعة من الأراضي البوسنية، ومن المحتمل أن يشير إلى ذلك الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في أثناء زيارته إلى واشنطن والتقائه بنائب الرئيس الأمريكي آل جور واعتبار التوجه الأمريكي لرفع الحظر يضر بمستقبل قضية البوسنة نفسها. ■

فلسطين المحتلة

في زمن السلام .. زيادة ميزانية المخابرات «الإسرائيلية» .. وفتح باب التدريب في الوحدات الخاصة

عمان : المجتمع

يبدو أن تطورات (عملية السلام) لم تصل بعد إلى المؤسسة العسكرية الصهيونية فقد قالت مصادر صحفية: أن اللجنة الفرعية للاستخبارات المنبثقة عن لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست «الإسرائيلي» تعتزم إقرار ميزانية المخابرات السرية «الإسرائيلية» - الموساد - وميزانية المخابرات العامة - الشاباك - والتي ستبلغ حوالي مليار (شيكل) عن العام ١٩٩٥م

وقالت المصادر: إن الميزانية الخاصة بالمخابرات قد شهدت زيادات بسبب الإضافات التي طلبتها (الشاباك) من أجل الاستعداد للاتفاقات التي وقعت مع الأطراف العربية.

وضمن إطار عملية السلام أيضا!! كشفت مصادر «إسرائيلية» النقاب عن دورات شبه عسكرية تنظمها معاهد «إسرائيلية» متخصصة يديرها ضباط سابقون في الجيش لتأهيل الفتيان «الإسرائيليين» الراغبين بالانضمام لوحدات قتالية في «الجيش الإسرائيلي» ويتلقى المتدربون تدريبات في اللياقة البدنية ومعلومات عن الأسلحة واستخداماتها وإطلاق النار من الأسلحة النارية.

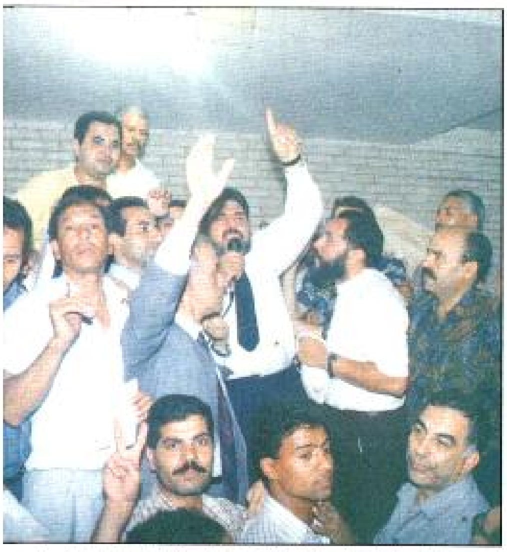
وبالرغم من أن قيمة الدورة الواحدة ألف دولار إلا أنها تشهد إقبالا متزايدا من قبل الشباب.. في زمن السلام!! ■

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين لـ «المجتمع»:

نستعد لخوض الانتخابات القادمة وليس لنا علاق

لا صحة مطلقا لما نشرته «صنداي تايمز» عن توسط الإخوان المسل

حاوره: أحمد منصور



■ من الانتخابات السابقة التي خاضها الإخوان المسلمون

شهدت الفترة الأخيرة توترا ملحوظا بين الحكومة المصرية وجماعة الإخوان المسلمين بعد هدنة طويلة استمرت أكثر من اثني عشر عاما، وقد طغى هذا التوتر على اهتمامات كبريات الصحف ووسائل الإعلام العالمية في أعقاب استدعاء المرشد العام للإخوان المسلمين للتحقيق معه لأول مرة حول بعض البيانات التي أصدرها في أوقات مختلفة، وقد تزامن هذا مع تقارير صحفية غربية أكدت مساعي كثير من الحكومات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة لفتح حوار مع الحركات الإسلامية البارزة على الساحة الإسلامية والتي تنتهج أساليب بعيدة عن العمليات المسلحة والإرهاب وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، وسعيا لاستيضاح الصورة ومعرفة أبعادها كان هذا الحوار لـ «المجتمع» مع الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

المجتمع: ما هي أسباب توتر العلاقات بين الحكومة والإخوان المسلمين خلال الأشهر القليلة الماضية؟

مصطفى مشهور: قال بعض المسؤولين إن الإخوان يعاونون المتشددين المتطرفين وهذا غير صحيح فقد تكرر حديثنا عن بعدنا عن العنف وإنكارنا لحوادث عنف ولم يشترك فرد من الإخوان في أي حادثة منذ خروجنا من السجون في أوائل السبعينات، والمسئولون في الأمن يعلمون هذه الحقيقة وصرحوا بها أكثر من مرة.

المجتمع: إذن فما حقيقة ما نشرته صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية وما نقلته عنها وسائل الإعلام العالمية في عددها الصادر في الأسبوع الماضي عن توسط الإخوان بين الحكومة والجماعات الإسلامية المسلحة لإيقاف الأخيرة أية عمليات عسكرية خلال فترة انعقاد مؤتمر السكان حيث استؤنفت العمليات العسكرية بعد انتهاء المؤتمر بالفعل ولم تحدث أية عمليات عنف خلاله؟

مصطفى مشهور: ما نشرته «صنداي تايمز» في الأسبوع الماضي حول هذا الموضوع لا أساس له من الصحة، ولم يحدث شيء من ذلك على الإطلاق وليس للإخوان المسلمين أية صلة بهذه الجماعات، ولكن البعض يريد أن يلصق بنا تهمة الاتصال بهذه الجماعات والتعاون معهم ولذلك فإني أؤكد لكم أن هذا الخبر غير صحيح على الإطلاق.

المجتمع: ما الذي أسفرت عنه حتى الآن نتائج تحقيقات النيابة العامة مع المرشد العام للإخوان المسلمين وما هي تصوراتكم لنهايتها؟

مصطفى مشهور: التحقيقات مع فضيلة المرشد العام كانت حول بيانات صدرت من فضيلة المرشد العام في مناسبات مختلفة ونشرت في الجرائد، وأنه من حقه أن يصدرها بهذه الصفة التي اكتسبها من قانون الجماعة باعتباره أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا، وذكر أن هناك قضية في مجلس الدولة ضد منع الإخوان من النشاط الرسمي، أما عن كيف ستنتهي هذه التحقيقات فالله أعلم.

المجتمع: أشار كثير من المراقبين إلى أن السيناريو الذي تسير به الأمور يمكن أن يقود إلى ضربة شاملة للإخوان على غرار ما حدث على يد عبدالناصر في ١٩٥٤ و١٩٦٥ فهل تتوقعون إمكانية تكرار نفس السيناريو؟

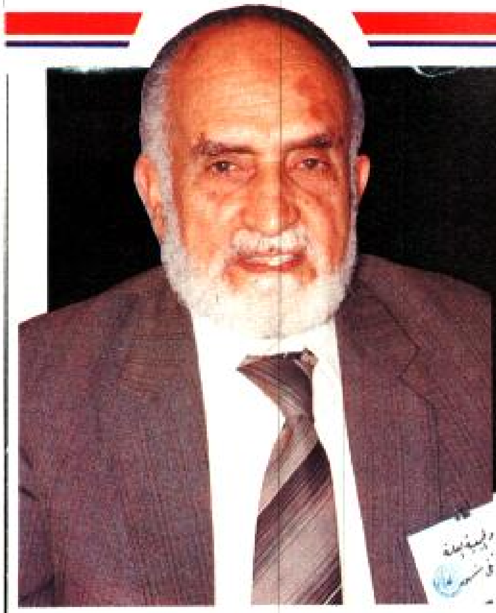
مصطفى مشهور: نحن لا نتوقع ذلك فنحن لم يؤخذ علينا أي مبرر لمثل هذا، وإن كان عبدالناصر قد افترى علينا أننا كنا نريد قتله في حادث المنشية وهذه كانت تمثيلية، ولكنه سخر الإعلام لدعم هذا الافتراء ومع شدة ما تعرضنا له لم يستطع أن يقضي على الجماعة مما يؤكد أن هذا الأسلوب لن يكون في مصلحة الوطن ولن يوقف نشاط الجماعة.

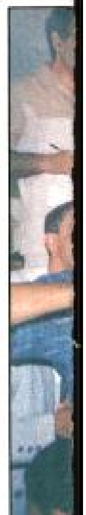
المجتمع: ما هي التهم الموجهة إلى كثير من الإخوان المعتقلين الآن؟

للمرشد صفة قانونية اكتسبها من قانون الجماعة ومن حقه إصدار بيانات في المناسبات المختلفة.. وهناك قضية في مجلس الدولة ضد منع الإخوان من النشاط الرسمي

ـة منتظمة بأية حكومة غربية

ـمين بين الحكومة والجماعات المسلحة





■ الأستاذ مصطفى مشهور

مصطفى مشهور: يتهمون بانهم منضمون إلى جماعة غير مشروعة تهدف إلى تقويض نظام الحكم، وهذا اتهام غير صحيح فنحن موجودون والقضية المرفوعة ضد منعنا من النشاط كما اننا ليس هدفنا تقويض نظام الحكم ولكننا نطالب بتطبيق شريعة الله.

المجتمع: ادلى وزير الداخلية المصري بتصريحات متناقضة تجاه الإخوان فبراهم اكثر من مرة من الإرهاب، ثم اتهمهم بعد ذلك بالإرهاب فما هي اسباب ذلك؟ وما حقيقة ثبوت تورط الإخوان في بعض الأعمال غير المشروعة؟

مصطفى مشهور: هذا الموقف محير من سيادة وزير الداخلية وليس له أي مبرر وليست هناك اي اعمال غير مشروعة قام بها الإخوان.

المجتمع: ما حقيقة ما يشاع عن استعداد الإخوان لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة؟ وما هي استعداداتكم لخوضها؟

مصطفى مشهور: الأصل أن الأخوان من حقهم المشاركة في الانتخابات والترشيح فيها لأن هذا حق كل مواطن وفي نيتنا خوض الانتخابات القادمة بإذن الله.

المجتمع: هناك مخاوف غربية من إمكانية وصول الإخوان او الإسلاميين بصفة عامة إلى التاثير في سياسة أي دولة وذلك حرصا على مصالحهم في المنطقة فهل لديكم تصور واضح لتبديد هذه المخاوف وما هي نظرة الإخوان إلى الغرب ومصالحه في المنطقة؟

مصطفى مشهور: الإسلام لا يعادي الدول لمجرد المعاداة بل يجب على المسلمين ان تكون علاقتهم بغيرهم حسنة لتهيئ لهم سبيل دعوتهم إلى الإسلام.. وتبادل المصالح بين المسلمين وغير المسلمين لا مانع منها طالما أنهم لا يحاربوننا ولا يطغون على مصالحنا. ولكن في الفترة الماضية والحالية نرى ان الغرب منذ احتلاله لبلادنا وقد رسم سياسة لامتصاص ثرواتنا وتركنا نتعرض إلى الفقر والحاجة مع تراكم الديون علينا بفوائدها المجحفة، فهم يخشون أن يتوقف هذا الاستغلال، ولكن أرى أن تبادل المنافع والمصالح في ظل العدل والحرية هو الأفضل والأدوم.

المجتمع: تشير تقارير مختلفة إلى قيام اتصالات بين الإخوان وبعض الحكومات الغربية ومنها الولايات المتحدة فما هي طبيعة هذه الاتصالات وما هي اهم محاور ما يدور فيها؟

مصطفى مشهور: ليست هناك اتصالات ثابتة او دائمة بيننا وبين أي حكومات غربية ولكن أحيانا مرة أو مرتين في العام يحضر بعض من موظفي بعض هذه السفارات لزيارتنا والحديث في بعض القضايا السياسية ونعلم أن ذلك يتم بمعرفة المسؤولين عندنا.

المجتمع: الإخوان متهمون بعدم وجود تصور واضح لديهم لحل مشكلات الأمة وان شعار «الإسلام هو الحل» ليس سوى مجرد شعار لايحوى تحته برنامج عمل منظم في كافة مجالات الحياة فما هو ردكم على هذا الاتهام؟ وما هي البرامج العملية التي طرحتموها حتى الآن لحل مشكلات الأمة في قضاياها المختلفة؟

مصطفى مشهور: الإخوان حينما يرفعون شعار «الإسلام هو الحل» على يقين على أن هذا الإسلام الذي هو من عند الله الحكيم الخبير هو الحل الأمثل والوحيد، ثم ان الإسلام ليس موضع تجربة جديدة ولكن سبق أن حكم وسعد الناس به.

وعندنا كفاءات متخصصة في المجالات المختلفة ودراسات في هذه المجالات ولكن لابد أن يسبق ذلك أن تتهيا الأمة لتقبل شرع الله وهذا يحتاج إلى بذل الجهود في الدعوة والتربية أولا.

المجتمع: كان الإمام البنا - رحمه الله - يعالج من خلال رسائله كثيرا من القضايا، وكانت مؤتمرات الإخوان السنوية واشهرها المؤتمر الخامس والمؤتمر السادس تصدر عنها رسائل تناقش وتطرح الحلول الإجمالية للإشكالات التي تواجهها الأمة في ذلك الحين، والآن هناك كثير من القضايا لم يصدر للإخوان راي واضح فيها فما هي أسباب ذلك؟

مصطفى مشهور: نحن الآن نعرض أيضا لحلول لبعض المشاكل ولكن في صورة خطوط عريضة سواء في التعليم أو الاقتصاد او غير ذلك رغم التضييق المحاصرين به.

المجتمع: بعد صدور رسالة موقف الإخوان من مشاركة المراة في الانتخابات البرلمانية وموقف الإخوان من الاحزاب والمشاركة السياسية فهل هناك رسائل اخرى يترقب صدورها قريبا؟

مصطفى مشهور: هناك قضايا اخرى موضع دراسة وإعداد لنشرها بإذن الله كي نوضح صورة الإسلام الصحيح ونفند الاتهامات الباطلة التي تلصق بالإخوان.

المجتمع: ما هي أهم التحديات التي تواجه الإخوان في المرحلة الحالية؟

مصطفى مشهور: لاشك أن هذه المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين في أماكن مختلفة من التحديات التي تواجه الإخوان لأن الإخوان يشعرون بمسؤوليتهم عن كل ما يصيب المسلمين في اي مكان، لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة ولكن الأمل كبير في الصمود أمام هذه التحديات، والأمل أيضا في نصر الله وتأييده لعباده المؤمنين.■



■ الاعتداء على رودني كينج أشهر حوادث الاعتداء في أمريكا.

انتهاكات أمريكا لحقوق الإنسان

واشنطن: د. عبد الله الشيخ

تبشر الولايات المتحدة هذه الأيام العالم بحقوق الإنسان.. حتى جعلت من هذا الحق مبررا.. وطريقا إلى تجاوز القواعد السابقة التي تفتقت عنها العبقرية الإنسانية في مجال القانون الدولي.. والمعاهدات.. فقد كان حق السيادة.. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مبادئ ثابتة.. سارت على هداها منظومة دول النظام العالمي منذ آماد بعيدة.. أما عالم ما بعد الحرب الباردة فعالم يختلف.. إذ أتت أمريكا بدعاوى مراعاة حقوق الإنسان.. للقضاء على القواعد السابقة القاضية بسيادة الدول.. على أقاليمها الجغرافية وسكانها.. حفظا للنظام.. والأمن وسعيا وراء التقدم الإنساني تحت حكم القانون.

والتبشير بالمبادئ.. ثم العمل بشيء آخر.. أحد السمات الأساسية للنفسية الأمريكية.. وللبناء الثقافي.. والاجتماعي.. والاقتصادي.. والفكري للشخصية الأمريكية.. هذه السمة الأساسية للشخصية الأمريكية ينعكس بصورة واضحة في السياسة العامة للبلاد داخليا.. وعلى مستوى العلاقات الدولية.. هذا ومسألة حقوق الإنسان أحد المساحات الهامة التي يظهر فيها ازدواج الشخصية الأمريكية.

وفي هذا المبحث المبسط سوف نحاول التعرض لحقوق الإنسان في السجل الأمريكي.. متلمسين ذلك من مختلف أوجه الحياة.. والسلوك الأمريكي.. إذ بينما تبشر أمريكا بحقوق الإنسان في أرجاء العالم.. تقوم هي نفسها بارتكاب أبشع الجرائم.. والمخالفات في مجال حقوق الإنسان.. إذ تنتهك بموجب القانون حق الإنسان في الحياة وحقه في الميلاد!

الولايات المتحدة .. وحق الإنسان الأساسي في الحياة.. وتقنين الإجهاض

تقوم الولايات المتحدة بانتهاك الحق الأساسي للإنسان .. حق الحياة.. إذ إن القانون الأمريكي الفيدرالي يعطي المرأة الأمريكية الحق في إجهاض نفسها متى شاءت.. بل وتمول عمليات الإجهاض من الميزانية العامة للدولة الأمريكية..

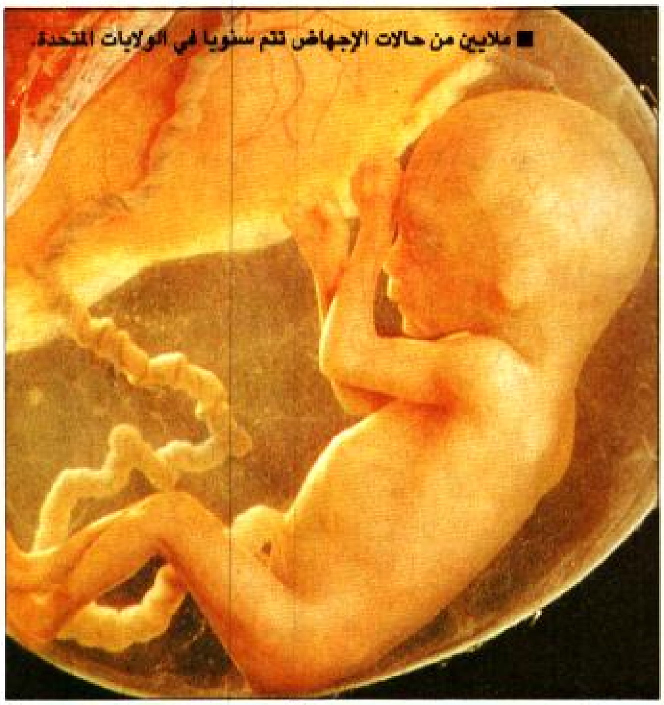
ففي سنة ١٩٧٣ حكمت المحكمة العليا للولايات المتحدة باعتبار أن قوانين الولايات التي تحد من الإجهاض أمر غير دستوري.. لأن الإجهاض في مراحله الأولى أكثر سلامة من عملية الولادة الطبيعية، ولأن الشخص أو كلمة «الشخص» في الدستور الأمريكي لا تنطبق على الجنين غير المولود(١).

إذ إن القضية المشهورة المعروفة والتي حسمت مسألة الإجهاض.. وجعلته قانونيا تحت الرقم (٤١٠ الولايات المتحدة ١١٣ (١٩٧٣)) تقول: «إن القوانين الجنائية التي تمنع الإجهاض إلا للحفاظ على حياة الأم ـ تعتبر غير دستورية.. وهي بذلك مخالفة «لحق الخصوصية المضمنة في الحرية الشخصية.. المحمية بواسطة التعديل الرابع عشر في الدستور الأمريكي(٢).

وهكذا تعتدي الولايات المتحدة على الحق الأساسي للإنسان في الحياة، وذلك بجعل قتل النفس الإنسانية، أمر يحميه القانون، فالتشريعات المسيحية الصادرة عن السلطات الكنيسة العليا تضع الإجهاض في مصاف قتل النفس الإنسانية.. «ففي زيارته الأخيرة للولايات المتحدة كرر البابا «جون بول الثاني» موقف الكنيسة الثابت حول الإجهاض وقال: «إن الإجهاض قتل للنفس لا تقره الكنيسة»، ولأن موضوع الإجهاض موضوع أخلاقي وسياسي

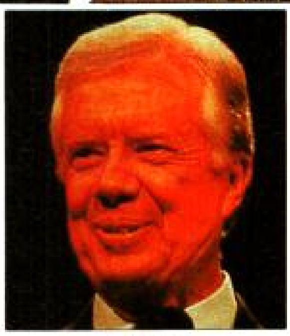


■ الصمت الأمريكي على مجازر الصرب ضد المسلمين



■ ملايين من حالات الإجهاض تتم سنويا في الولايات المتحدة

حقوق الإنسان في البوسنة هي التمكين للصرب من تنفيذ سياسة التطهير العرقي باستخدام الأمم المتحدة



■ كارتر



■ كلينتون



■ بابا الفاتيكان

كان البابا دائما يتفادى ذكره باللفظ.. ولكن هذه المرة عدل عن ذلك حيث ذكرت جمعية «الواشنطن بوست» انه ولاول مرة في هذا الأمر استخدم البابا كلمتي «الإجهاض» و«القتل الرحيم» والتي قال عنها انها القتل الفعلي لإنسان آخر.. وقد سماها الذين يزاولونها «حقوق» و«حلول» للمشكلات، وقد سمى النوعين من الممارسة ذبح للأبرياء» (٣).

كيف إذاً تطلب الولايات المتحدة من دول العالم قاطبة مراعاة حقوق الإنسان في حرية التعبير.. والمشاركة الرياسية الجماعية.. وحق السفر... دون مصاحب.. وحق النقد للنظام السياسي دون خوف من الاعتقال.. وتقوم هي في نفس الوقت بالمخالفة الصريحة لحقوق الإنسان الأساسية.. مثل حق الإنسان في الحياة.. إن حق الحياة هو الحق الأساسي للإنسان.. ثم تأتي بعد ذلك حقوقه المترتبة على ضمان حق الحياة.. مثل حق النشر وحرية التعبير.. وحرية القول إلخ.. الحقوق الإنسانية.. التي تصدع بها الولايات المتحدة العالم.. في الوقت الذي تشرع القوانين التي تنزع من الإنسان حقه الأساسي في الحياة.. والولادة!

إن جعل الإجهاض قانونيا في الولايات المتحدة ولّد ظواهر اجتماعية يندى لها جبين الإنسانية.. فقد صار الإنسان مثله مثل الأوساخ التي ترمي في المذابل.. فكل يوم تحمل الصحف الأمريكية وجود العشرات من «الأجنة» في صفائح القمامة.. ومذابل الأوساخ.. مثلهم مثل أي أوساخ أخرى.. ليس ذلك فحسب بل إن الشابات صغيرات السن.. التي في سن المراهقة صار لهن الحق في إجهاض أنفسهن دون معرفة أسرهن.. أين هي حقوق الإنسان في الدستور الأمريكي.. أين حق الإنسان في الحياة؟ في الولايات المتحدة؟

أمريكا.. وتعميم.. أنموذج انتهاك من حق الإنسان في الحياة في العالم عن طريق الأمم المتحدة مخالفة صريحة لحقوق الإنسان

وآخر التعليقات الأمريكية.. هو استخدام الأمم المتحدة نفسها كأداة لتعميم أنموذج انتهاك حق الحياة.. وذلك بالدفع بمشروع قانون يطلب من دول العالم منح المرأة الحق في إجهاض نفسها عن طريق القانون.. هذا وقد أرسلت الولايات المتحدة رسالة دبلوماسية إلى سفاراتها بالخارج تطلب فيها من سفرائها في دول العالم الضغط على هذه الدول للوقوف على مشروع القانون الجديد المذكور في الأمم المتحدة.. وطبعا سوف يقدم سفراء أمريكا في أرجاء العالم بإبلاغ الدول أن الدولة التي لا تقف على مشروع القرار المذكور سوف تمنع عنها المساعدات الاقتصادية .. كما سوف تمنع عنها المساعدات الأخرى.. مثل المساعدات الفنية.. وميزة استيراد التكنولوجيا ..إلخ، الإغراءات الأمريكية.. فقد أوردت صحيفة «الواشنطن تايمز» تقول: «تقوم إدارة الرئيس كلينتون بالضغط على دول العالم لمساندة دعوتها القاضية بتأمين الخدمات الخاصة بالإجهاض لأن الولايات المتحدة تعتقد أن الإجهاض حق أساسي من حقوق المرأة.. وذلك حسبما جاء في التلغراف الذي أرسلته





■ هكذا يتعامل الصهاينة مع الفلسطينيين.

«إسرائيل» تمارس انتهاكا بشعا لحقوق الإنسان في فلسطين فتهدم المنازل وتشرد السكان وتقتل الأفراد بمساندة صريحة من أمريكا التي تدعمها بـ٣,٢ مليار دولار وتزودها بالسلاح والعتاد

وزارة الخارجية إلى سفارات الولايات المتحدة بالخارج(٤)..

هذا وقد طلبت الولايات المتحدة من سفرائها أن ينقلوا إلى حكومات دول العالم أن الولايات المتحدة تريد توسيع دائرة مزاولة النساء لحقهن في الإجهاض بصورة قانونية.. وبصورة نظيفة.. وآمنة.. وعن طريق تغيير القوانين التي تمنع ذلك!

هذا ومن ناحية أخرى «أصدر البابا «جون بول الثاني» بيانا هاجم فيه البرنامج الديمقراطي المذكور والقاضي بتعميم الأنموذج الأمريكي بجعل الإجهاض مشروعا على دول العالم قائلا: «إنه يؤمن القتل المنظم للأجنة الذين لم يولدوا بعد»(٥).

والجدير بالذكر أن إدارة الرئيس كارتر الديموقراطية كانت تساند الجماعات التي تقف مع حق المرأة في الإجهاض من البلاد النامية لكنها لم تصل أبدا لدرجة إرغام دول العالم على تغيير قوانينها كي تجعل الإجهاض قانونيا.. مثل الإدارة الحالية للحزب الديموقراطي.. «هذا وقد ذكر السيد تيم ريث المستشار بوزارة الخارجية الأمريكية أن موقف الإدارة الأمريكية هو أن الإجهاض يجب أن يكون مؤمنا.. وقانونيا.. ونادرا.. إذ يجب أن تنال المرأة حق إجهاض نفسها بصورة آمنة.. وذلك في كل الحالات وليس فقط في حالات الاغتصاب وغيره»(٦).

والجدير بالذكر أن تنبوءات عدد السكان في العالم تقول بأن عدد سكان العالم اليوم (٥,٧) بليون نسمة.. سوف يصل العدد إلى ١٢,٥ بليون نسمة سنة ٢٠٥٠.. أما إذا وافقت دول العالم على المشروع الأمريكي وجعلت الإجهاض قانونيا فإن عدد سكان العالم سوف يتضاءل إلى ٧,٨ بليون نسمة سنة ٢٠٥٠ وهكذا فإن عدد ٤,٧ بليون نسمة سوف يلقون حتفهم في مدى ٥٠ سنة من جراء المشروع الأمريكي.. أي انتهاك لحقوق الإنسان أعظم من انتهاك حق الإنسان في الحياة؟؟

وهكذا تبشر الولايات المتحدة بحقوق الإنسان وتجعل منها مبررا للتدخل في شؤون دول العالم الداخلية.. وإثارة النعرات العنصرية.. وغيرها.. وأن تقوم هي وفي نفس اللحظة بانتهاك لم يشهد له مثيل لحق الإنسان الأساسي في الحياة.. وذلك بجعل قتل الإنسان في رحم أمه أمرا مشروعا تقره الشرائع القانونية.. في الولايات المتحدة.. بل وتسعى لتعميم هذا الأنموذج البغيض القاضي بانتهاك حق الإنسان في الحياة على المجتمع الدولي.. وذلك باستخدام الأمم المتحدة.

امريكا والنظرة الازدواجية لحقوق الإنسان

الازدواجية في فلسطين:

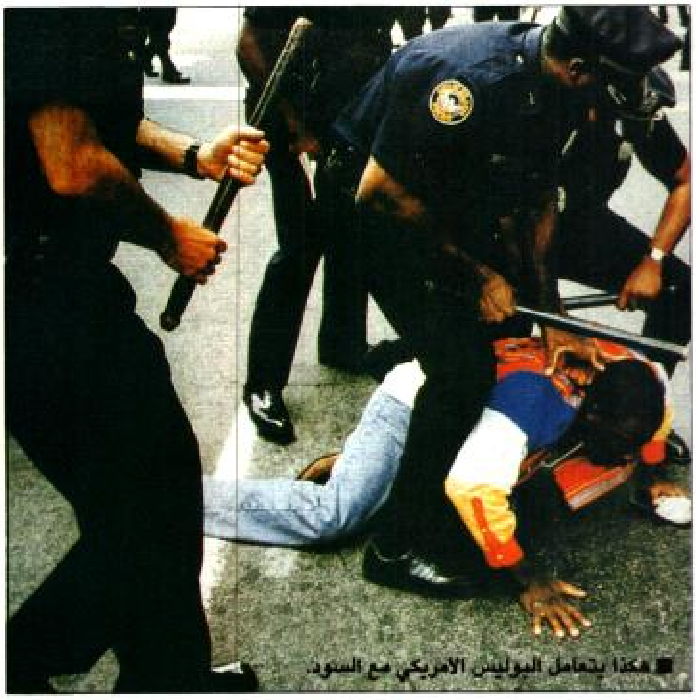
وعندما يدرس الباحث السجل الأمريكي في مجال حقوق الإنسان في أرجاء العالم يرى ازدواجية بشعة تفرق بين الناس على أساس الدين.. والعرق.. فمن المعروف أن إسرائيل تزاول انتهاكا مستمرا لحقوق الإنسان المسلم في فلسطين وذلك منذ قيام هذا الكيان سنة ١٩٤٨.. فالقتل الجماعي.. وتهديم القرى وتشريد الناس عن ديارهم.. والزج بأهل البلاد في السجون إلى فترات طويلة دون محاكمات.. وتحويل شعب كامل إلى لاجئين في مخيمات.. كل ذلك يقع بمساندة صريحة من الولايات المتحدة والتي تدعم إسرائيل بمبلغ ٣,٢ بليون بالسنة.. وتزودها بالسلاح.. والعتاد.. وتقف خلفها في أروقة الأمم المتحدة.. والمنتديات الدولية الأخرى.. ليس ذلك فحسب بل إن أحد المرتكزات الأساسية للسياسة الأمريكية الخارجية هو ضمان أمن وسلامة «إسرائيل»(٦) رغم كل الذي تقدم به في مجال انتهاك حق الحياة.. والحقوق الأخرى بالنسبة للإنسان المسلم في فلسطين.



السجل الأمريكي في مجال حقوق الإنسان يقوم على ازدواجية بشعة تفرق بين الناس على أساس الدين والعرق كما هو الحاصل في السودان



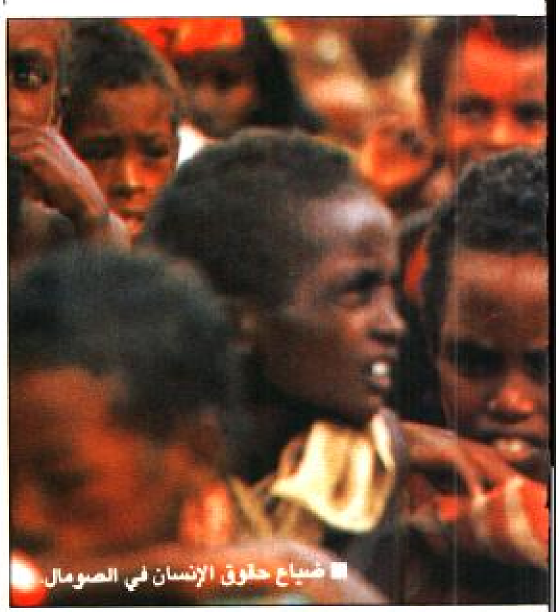
■ صمت امريكي تجاه ما يحدث للأطفال في البوسنة.



■ هكذا يتعامل البوليس الامريكي مع السود.

الازدواجية في البوسنة والهرسك

وفي البوسنة والهرسك يزاول الصرب سياسة القتل الجماعي المتمثلة في سياسة التطهير العرقي ضد المسلمين.. ويقومون بالاغتصاب الجماعي لنساء المسلمين.. وتهديم المدن.. وإزالة دور العبادة.. في هذا المجال حقوق الإنسان في نظر الولايات المتحدة هو فرض حظر على تصدير السلاح لشعب البوسنة حتى لا يدافع عن نفسه.. ويذود عن حياته.. وهي الحق الأساسي للإنسان.. حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك في نظر الولايات المتحدة.. هي التمكين للصرب من تنفيذ سياسة التطهير العرقي باستخدام الأمم المتحدة كوسيلة لفرض حظر على تصدير السلاح لشعب دولة عضو في هذه المؤسسة الدولية هذه هي حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك.



■ ضياع حقوق الإنسان في الصومال.

الازدواجية في السودان

أما حقوق الإنسان في السودان حسب الأنموذج الأمريكي الازدواجي فهي العمل على كل الأصعدة من أجل تقوية وتوحيد حركة التمرد لمواصلة حربها ضد الحكومة الشرعية، الأمر الذي ينتج عنه موت العشرات من أبناء الشمال والجنوب.. حقوق الإنسان حسب الأنموذج الأمريكي الازدواجي هي العمل على إضعاف الحكومة الشرعية عن طريق فرض المقاطعة الاقتصادية.. والمحاصرة في المنظمات الاقتصادية الدولية.. مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.. حقوق الإنسان حسب الأنموذج الأمريكي في السودان هي تجميع عناصر المعارضة في مؤتمرات مستمرة في واشنطن من أجل بث الدعاية المضادة وتشويه سمعة الأنموذج الإسلامي بنشر الأكاذيب مثل مزاولة تجارة الرقيق.. وبيع الناس للبلاد الغربية.. والقتل الجماعي وتشريد الناس عن قراهم.. ومزاولة الإرهاب.. والعلاقة مع إيران.. وتشجيع الحركات الأصولية في العالم الإسلامي.. هذا هو الأنموذج الازدواجي الأمريكي لحقوق الإنسان في السودان.. وكل ذلك أكاذيب لا يسندها أي دليل.

الخلاصة

هذا وباستعراضنا للسجل الأمريكي في بعض مساحات حقوق الإنسان يتضح أنه في الوقت الذي تطالب فيه الولايات المتحدة العالم بمراعاة حقوق الإنسان.. وتتخذ من ذلك زريعة للتدخل في شؤون دول العالم الداخلية.. تتجاوز هي الحق الأساسي للإنسان.. وتقوم بتسخير القانون لانتهاك الحق الأساسي للإنسان في الحياة.. وذلك بتشريع حق المرأة في إسقاط الحمل تخلصا من الجنين لأي سبب تراه المرأة.. ليس ذلك فحسب بل تسعى الولايات المتحدة لجعل ذلك قانونا يسود العالم كله.. عن طريق الأمم المتحدة ولجانها المتخصصة، كما حدث في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد مؤخرا في القاهرة هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى يرى الباحث أن الولايات المتحدة تطالب بعض البلاد بمراعاة حقوق الإنسان رغم مراعاة تلك البلاد لها، وتتجاوز الانتهاك الصريح لحقوق الإنسان في بلاد أخرى، سعيا في كل ذلك وراء تحقيق ما يسمى بمصالحها الوطنية.. التي تستدعي الكيل بمكاييل مختلفة حسب المصلحة. ■

الهوامش

(١) موسوعة.. فنك.. در اقلز.. الجزء الأول ص ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦.
(٢) القاموس السياسي الأمريكي.. الطبعة الرابعة.. ص ١٠٠٠ ـ ١٩٧٦.
(٣) مجلة المجتمع.. الكويت العدد ١٠٦٤ بتاريخ ١٩٩٣/١١/٩.
(٤) الواشنطن تايمز ١٩٩٤/٤/٨.
(٥ ، ٦) نفس المصدر.

الشيخ ماهر حمود. عضو تجمع العلماء المسلمين في لبنان. لـ«المجتمع»:

لا مجال لوقف المقاومة ضد العدو في الجنوب.. ويجب تدعيم القوات المسلحة لترد على الاعتداءات «الإسرائيلية» وتواجهها بحزم إلى جانب المقاومة



■ الشيخ ماهر حمود

صيدا : جمال شبيب

في عصر الانهيار الذي كاد الاستسلام فيه للعدو الصهيوني يجرف كل شيء وتحت دعوى الواقعية والسلام ومنطق العصر، تبرز الانتفاضة الفلسطينية على أرض الأقصى التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان التي تتصدى لغرور العدو وغطرسته في الجنوب فتمرغها في التراب، وتعلن - لهؤلاء الذين أسقطوا كل المحرمات وهرولوا في استسلام مخز - أن الطريق ليس هناك، وأن الحقوق لا تنال بالتفريط، ولا مساومة على الأرض أو العرض أو الكرامة مهما غلا الثمن وعظمت التضحيات، ويبرز من صفوف المقاومة الإسلامية ضد العدو الصهيوني في الجنوب اللبناني الشيخ «ماهر حمود» - عضو تجمع العلماء المسلمين من مدينة صيدا عاصمة المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان، عالم يمتلئ حماسة وحمية ويشتعل ثورة وغضبا عندما يتحدث عن السلام «الإسرائيلي» المزعوم فيتساءل «إسرائيل تزعم أنها تريد السلام! لكننا نراها تضاعف من تسلحها، فكيف نصدق مزاعمها ونلغي المقاومة والانتفاضة؟». ثم يضيف: «حتى في ميزان الذين يفاوضون العدو لا مجال لإلغاء الانتفاضة في فلسطين والمقاومة في جنوب لبنان، ما هو البديل؟! نقولها بصراحة «لا مجال لوقف الانتفاضة والمقاومة»، وفي منزله بصيدا كان لمراسل «المجتمع» معه هذا الحوار.

المجتمع : مقولة «قوة لبنان في ضعفه» ما مدى صحتها وبخاصة أنه يخوض مفاوضات عسيرة مع العدو الصهيوني تكاد تراوح مكانها دون أي تقدم؟

الشيخ ماهر حمود : من المؤسف أن الفكرة التي كان يتسلح بها البعض قبل الحرب اللبنانية الداخلية عادت إلى البروز وهي فكرة أن قوة لبنان في ضعفه واستعطافه للقوى الكبرى.

وللأسف السياسة الرسمية في لبنان تكاد تغلق ملف الصراع مع العدو الصهيوني حتى قبل توقيع أي اتفاق.. وحتى الآن لبنان لم يوقع إعلان مبادئ مع العدو الصهيوني، هناك ذهنية حاكمة في لبنان مقتنعة بأن قوة لبنان في ضعفه لكننا نقول بعد انطلاق شرارة المقاومة: لبنان لم يعد ضعيفا.

ويجب أن يتم تدعيم القوات المسلحة اللبنانية لترد على الاعتداءات «الإسرائيلية» وتواجهها بحزم إلى جانب المقاومة.

المجتمع : هل تعتقد أن ثمة حرب قادمة.. مع أن الظروف الدولية تتجه لفرض «السلام» في المنطقة؟

الشيخ ماهر حمود : «إسرائيل» تزعم أنها تريد السلام لكننا نلاحظ أنها تضاعف قدراتها العسكرية وتزيد من تسلحها، كلما تقدمت في مرحلة من مراحل السلام كلما ازدادت تسلحا، لماذا؟

أمريكا تهديها أحدث أنواع الأسلحة وترفع الحظر الرسمي على تصدير بعض التكنولوجيا المتطورة لها.

إذا كانت «إسرائيل» تريد السلام ولا تريد الحرب لماذا سباق التسلح إذن؟

لماذا يصدق البعض مزاعم «إسرائيل» ويبني سياسته على أساس «التطبيع» وأن «إسرائيل» ليست عدوا؟!

المجتمع : إذا وقّع لبنان اتفاق سلام مع «إسرائيل» ما هو مصير سلاح المقاومة؟ ما هو الموقف الشرعي من هذا الأمر؟

الشيخ ماهر حمود : - بفخر واعتزاز - المقاومة تقوم بواجبها بالنيابة عن العرب جميعا لأننا نعتقد أن الخطر «الإسرائيلي» لا يهدد لبنان وحده بل الأمة كلها.. كذلك الانتفاضة في فلسطين.

ولقد أثبتت تجربة المقاومة أنها حققت ما لم تستطع الجيوش العربية مجتمعة أن تحققه، لقد حررت جزءًا كبيرا من الأرض في جنوب لبنان وفلسطين.

حتى الذين لم ينخرطوا في مشروع المقاومة وقتال اليهود ودخلوا مشروع المفاوضات معهم ليست لهؤلاء أية قيمة على طاولة المفاوضات بدون المقاومة والانتفاضة وما حصلت عليه (م.ت.ف) بعد اتفاق غزة أريحا واعتبرته مكسبا ما كانت لتحصل عليه بدون الانتفاضة رغم عدم مشاركتها في فعالياتها.

لذلك أقول لا مجال لإلغاء المقاومة والانتفاضة.. نحن مصممون على متابعة طريق الجهاد ولن نسمح بتمرير أي قرار يقيد حرية المقاومة، وكل قرار يسعى لذلك أو لمصادرة سلاح المقاومة هو قرار مشبوه واستسلام لشروط العدو «الإسرائيلي» وإلغاء لإنجازات المقاومة، ولا مجال للخوض في مسألة مصير سلاح المقاومة قبل التحرير وطرد المحتل الصهيوني.

انتخابات المفتي الجديد

المجتمع : فضيلة الشيخ ننتقل إلى محور آخر من الحديث، ما هو موقفك من مسألة انتخاب مفتي أصيل لـ«لبنان» خلفا للشهيد المفتي حسن خالد؟

الشيخ ماهر حمود : أعتقد أن منصب الإفتاء في لبنان ليس منصبا دينيا فقط بل هو منصب سياسي وديني في وقت واحد.

وهناك محاولات لتعديل المرسوم الاشتراعي (١٨) الذي يضبط عملية الانتخاب لتقليص الهيئة الناخبة للمفتي ليسهل الإتيان بشخص يخضعه السياسيون لأهوائهم لضعفه، لأنهم لا يريدون أن يشكل المفتي موقفا إسلاميا حقيقيا حتى لا يشكل حالة إزعاج لما يراد تمريره من مشاريع.

لذلك أرى أنه يجب الإسراع في انتخاب مفت أصيل للجمهورية اللبنانية، ويجب أن يكون متحليا بالشرائط الشرعية وقوة الشخصية ليتمكن من ممارسة مهامه في هذه الظروف الاستثنائية.■

الماسونية تنتعش من جديد



بقلم: أحمد منصور

«الروح الماسونية هي نفسها الروح اليهودية، لا اختلاف في معتقداتهما الأساسية، فاراؤهما متماثلة، وتستعملان اللغة نفسها، وتتبعان نظاما واحدا، والهدف الذي تسعى الماسونية إلى تحقيقه هو الهدف نفسه الذي تتطلع إليه «إسرائيل» وهو ان تصبح القدس بيت الصلاة العظيم ورمز الانتصار» بهذه العبارات حدد كتاب «الحقيقة الإسرائيلية» المطبوع في سنة ١٨٩١م ماهية الماسونية وعلاقتها باليهودية ومن ثم الصهيونية، ورغم كثير مما كتب عن الماسونية في انحاء متفرقة من العالم إلا ان ما خفي منها يظل اخطر بكثير مما نشر، غير ان الأمر الذي اجمع عليه المؤرخون والكتاب الذين تناولوها هو أن الماسونية هي الذراع السري للأهداف الصهيونية، وقد شهد النشاط الماسوني فتورا ملحوظا في اعقاب الحرب العالمية الثانية، خاصة بعدما قامت كثير من دول الكتلة الشرقية أو كلها بإغلاق المحافل الماسونية وتحريم انشطتها، وكان هتلر قد كلف المخابرات الألمانية المعروفة في ذلك الوقت باسم الجستابو بجمع كافة المعلومات والوثائق المتعلقة بالحركة الماسونية العالمية وجذورها وابرز ناشطيها وعلاقة الحركة الصهيونية بها، واستطاع الجستابو عن طريق عملائه أن يجمع معلومات هائلة عن الماسونية والصهيونية، وبعد استيلاء المانيا على معظم الدول الأوروبية حولوا احد القصور القديمة في إقليم سيليزنيا في تشيكوسلوفاكيا إلى مركز لتجميع الوثائق التي حصلوا عليها عن الماسونية والصهيونية خاصة من الأرشيفات السرية لمخابرات الدول الأوروبية التي وقعت تحت الاحتلال الألماني، وكان هتلر يستخدم هذه الوثائق في الضغط على القوى والحركات والشخصيات الأوروبية المتورطة في هذا النشاط.

إلا ان كفة الحرب انقلبت لصالح الحلفاء ودخلت جيوش الاتحاد السوفيتي إلى اوروبا الشرقية وتمكنت من الانتصار على الألمان الذين فروا من تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٤٥م تاركين وراءهم كنز الوثائق الثمين، وحينما استولى السوفيت على القصر فوجئوا بكم ضخم من الوثائق والمستندات بلغات اوروبية مختلفة، وحينما بدؤوا بترجمة بعضها لمعرفة محتوياتها اتضح انها ملفات تحمل ادق الأسرار والوثائق التي جمعها عملاء الجستابو عن الماسونية والحركة الصهيونية العالمية، حيث صدرت الأوامر بنقل هذا الكنز الثمين إلى موسكو على وجه السرعة وقد نقل بواسطة خمس وعشرين عربة قطار من براغ إلى موسكو، ولاهمية محتويات هذا الأرشيف فقد امر ستالين بتشييد مبنى خاص في موسكو خال من النوافذ وذو ابواب حديدية وحراسة مشددة ليكون مركزا لحفظ هذه الوثائق، وقد احيط هذا الكنز بسرية تامة حيث لم يكن يعلم بوجوده سوى عدد قليل من كبار القادة السوفيت، وظلت اهميته تقل شيئا فشيئا نظرا لموت كثير من الأسماء والشخصيات التي حواها الأرشيف، حيث كانت تستخدمه المخابرات السوفيتية كمرجع اساسي، إلا ان الحركة الصهونية والماسونية العالمية كانت احرص ما تكون على اقتفاء اثر هذا الكنز الثمين ولم تغفل عن متابعته عبر عملائها حتى سقطت الشيوعية على يد «جورباتشوف» وبدات الماسونية العالمية تخطط لاسترداد تاريخها.

وقد ذكرت صحيفة «الخليج» في تقرير لها نشرته في يونيو الماضي حول هذا الموضوع - عن مراسلها في موسكو - بان عدة شاحنات كبيرة تحمل لوحات فرنسية قد توقفت ليلة العشرين من مايو الماضي ١٩٩٤ امام المبنى رقم ٣ المصمت الجدران بشارع فيبور غسمايا في موسكو وفي سكون وحزم تم إفراغ محتويات المبنى داخل الشاحنات بواسطة صناديق ضمت مليون إضبارة في كل إضبارة عدة وثائق، واسرعت الشاحنات وهي تحمل هذا الكنز الثمين عبر اوروبا ليستقر في باريس التي تعتبر الآن المقر الرئيسي للماسونية العالمية، وقد ذكر المؤرخ الروسي «اوليج بلاتوتوف» الذي كان ضمن عدد قليل من الروس الذين تمكنوا من الاطلاع على هذا الكنز: «لقد كان اكبر أرشيف سري في روسيا ويوجد في أعماقه ملايين الأسرار عن الحركتين الماسونية والصهيونية وزعمائهما ومنظماتهما في العالم أجمع منذ بداية القرن وحتى الحرب العالمية الثانية، كما يضم معلومات عن الحركة الماسونية في الدول الأوروبية وآليات السلطة السرية والنشاط التآمري لحركة «البنائين الأحرار» في العالم اجمع».

وقد أشار «بلاتوتوف» إلى أن وزير خارجية الاتحاد السوفيتي السابق إدوارد شيفرنادزة، والكسندر ياكوفليف - مساعد جورباتشوف - هما اللذان دفعا الحركة الماسونية في الغرب إلى المطالبة بهذا الأرشيف منذ عام ١٩٩٠م، إلى ان تمكنوا من استرداده بواسطة فرنسا في مايو الماضي.

وقد تصادف ذلك مع استعادة الحركة الماسونية نشاطها في معظم دول الكتلة الشرقية، حيث يقوم المحفل الماسوني الفرنسي بالإنفاق على إحياء المحافل الماسونية في روسيا وبلغاريا، فيما ينفق المحفل الألماني على إحياء الماسونية في يوغسلافيا وهنغاريا وسلوفاكيا وتشيخيا، وقد بلغت نفقات المحفل الماسوني الفرنسي على إعادة النشاط للمحافل الماسونية في روسيا منذ سقوط الشيوعية وحتى الآن بليون وربع البليون فرنك فرنسي، وقد ادى هذا الانتعاش الماسوني الذي يسير في خط واحد مع الانتعاش اليهودي الصهيوني العالمي علامات استفهام كثيرة حول مستقبل الماسونية خاصة في الدول الأوروبية عن طريق جماعة «البنائين الأحرار» التي تدير كثيرا من شئون العالم عن طريق نفوذها في الإدارات المختلفة، ومع اختفاء كثير من رؤوس الماسونية العالمية عن وسائل الإعلام إلا أن هناك اعضاء بارزين يحكمون كثيرا من الدول ابرزهم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الذي تدور في فرنسا عنه الآن تساؤلات وعلامات استفهام كثيرة حول تاريخه السياسي المتقلب بين اليمين واليسار دون أن يشار بوضوح إلى تاريخه الماسوني العريق، كما كان كل من رؤساء امريكا السابقين: ترومان، وجونسون، وفورد من الماسونيين، ويوجد الآن في الولايات المتحدة وحدها ١٤ الف محفل ماسوني تضم حوالي اربعة ملايين «اخ»، اما في انجلترا فإن عدد الماسونيين يصل إلى ٥٥٠ الف شخص، وفي فرنسا حوالي ٧٠ الفا، وفي إيطاليا ٣٥ الفا، ويصل عدد الماسونيين العاملين في العالم اليوم «البنائين الأحرار» إلى حوالي عشرة ملايين يخترقون معظم الإدارات الحساسة والمهمة في العالم، ومع انتعاش الحركة الصهيونية العالمية، فإن الحقائق كلها تؤكد علي انتعاش الماسونية وضرورة فتح ملفها من جديد.■

النظام الشيوعي في طاجيكستان يخضع لشروط المـ

إسلام أباد: رأفت يحيى

دخلت الأزمة الطاجيكية منعطفا هاما هذا الأسبوع بعد ان قبل نظام دوشنبيه بجانب من الطروحات المبدئية التي تقدمت بها المعارضة الطاجيكية خلال الجولة الثالثة من المحادثات التي جرت في طهران الأسبوع الماضي، وهذه الطروحات تقف عند نقطتين اساسيتين هما: تاجيل الانتخابات الرئاسية التي كان مقررا لها ٢٥ سبتمبر المقبل، وإشراف مراقبين من الأمم المتحدة على عملية وقف إطلاق النار مع الأخذ في الاعتبار إخضاع القوات الروسية المتمركزة في البلاد وعددها ٣٠ الفا لمراقبة الأمم المتحدة ايضا.

هذه الطروحات المبدئية التي تقدمت بها المعارضة وقبل بها النظام في دوشنبيه ظلت مرفوضة من جانب الأخير في الجولتين السابقتين من المحادثات التي جرت إحداهما بموسكو والأخرى بطهران في النصف الأول من هذا العام، والأكثر من ذلك ان نظام دوشنبيه نفسه كان يرفض في البداية مجرد فكرة الجلوس مع المعارضة باعتبارهم على حد قوله: «قلة من الإرهابيين وقطاع الطرق ولايحظون باي دعم شعبي يذكر».

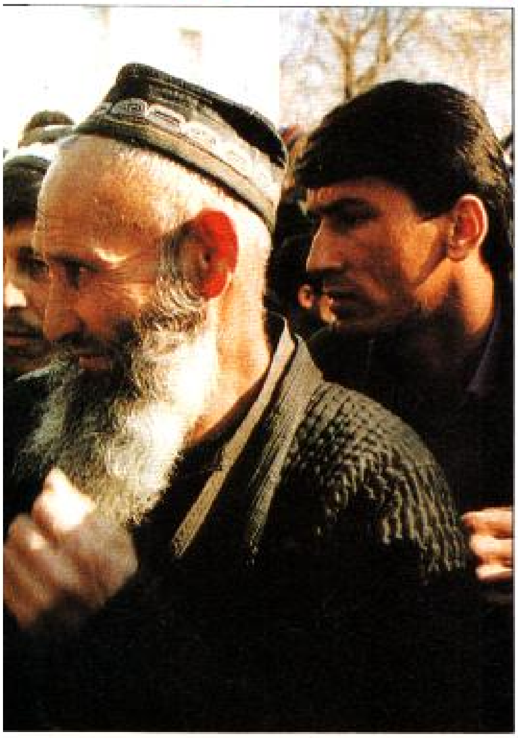
هذا التحول الحاد في موقف دوشنبيه يطرح علامات استفهام كثيرة حول دواعي هذا التحول وموقف روسيا وأوزبكستان منه على وجه الخصوص، وهل سيعني بداية سقوط النظام أم أنه سلوك تكتيكي لاستيعاب المعارضة وتجريدها من قوتها، وإذا كان كذلك فهل ستعي المعارضة مثل هذه الأحابيل خاصة وأنه سبق لها واستدرجت لفخاخ مماثلة، وهل يعني أخيرا استضافة طهران للأطراف الطاجيكية أنها ستلعب في طاجيكستان نفس الدور الذي لعبته إسلام أباد في افغانستان؟

طاجيكستان مصيدة صعبة للروس

إن تصريحات قائد قوات حرس الحدود الروسية في طاجيكستان والتي ادلى بها مؤخرا تفسر بوضوح تضاريس المعركة في طاجيكستان اليوم، فقد وصف الوضع في طاجيكستان على أنه يمثل «مصيدة أفغانية جديدة للقوات الروسية»، ونصح القيادة العسكرية بإعادة النظر في استراتيجيتها تجاه طاجيكستان، إن مثل هذا التصريح الذي يأتي على لسان مسؤول عسكري روسي كبير تكفي للإجابة عن التحول الذي طرا على موقف دوشنبيه على طاولة المفاوضات الأسبوع الماضي، فقد نجحت قوات المعارضة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية فقط في إحراز انتصارات عسكرية هامة منها السيطرة على ولاية «طويل درة» وعدد من الممرات والمواقع الاستراتيجية الهامة التي تتحكم في الطرق التي توصل للعاصمة دوشنبه، كما نجحت قوات المعارضة في الآونة الأخيرة في قتل وأسر العشرات من القوات الروسية، وقد كان لذلك أثره النفسي العميق على معنويات القوات الروسية التي لاتزال تجربة أفغانستان ماثلة في أذهانهم.

وتذكر العديد من التقارير المحايدة أن العديد من القوات الروسية لاتتردد في أن تتخلى عن سلاحها أو مواقعها أو السماح لقوات المعارضة بالمرور عبر المناطق التي تسيطر عليها قوات دوشنبيه نظير بعض الأموال أو المواد الغذائية، وقد طورت المعارضة الطاجيكية أسلوبها العسكري من مجرد حرب العصابات إلى المواجهة العسكرية النظامية مستفيدين بما حصلوا عليه من غنائم عسكرية كبيرة في الفترة الأخيرة، بحيث أصبح بمقدورهم الدخول في مواجهة مكشوفة مع القوات الروسية، ونظام دوشنبيه في العديد من الجبهات، يؤكد ذلك حجم الخسائر التي منيت بها القوات المعادية للمعارضة خلال الشهرين الأخيرين على وجه الخصوص.

إن مثل هذا التطور العسكري في أداء المعارضة، والذي يخلو من أي دعم خارجي سواء على المستوى المادي أو السياسي



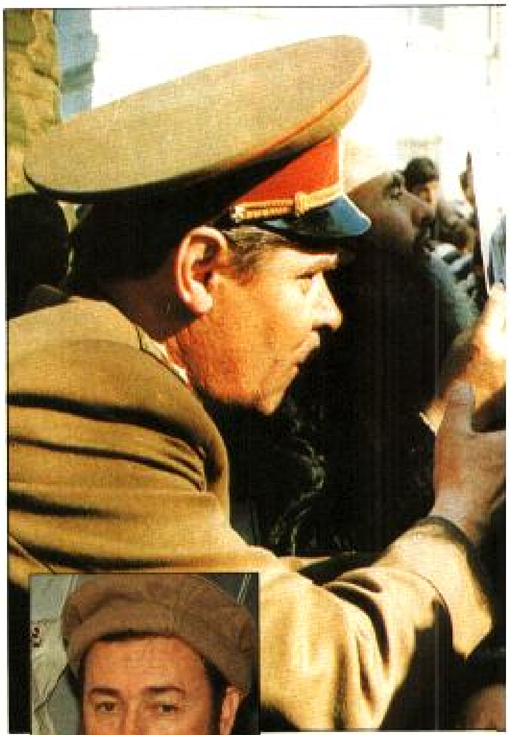
■ مواجهة بين الإسلاميين والروس

مثلما كان الحال في افغانستان يشكل هاجس الخوف الحقيقي لدى روسيا والأنظمة الحاكمة في جمهوريات آسيا الوسطى خاصة بعد تسرب فكرة الجهاد لبعض المناطق الإسلامية مثل: وادي فرغانة في جنوب أوزبكستان والذي يعد منطقة إمتداد فكري لحزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان، والأكثر من ذلك أن بعض العناصر الإسلامية من جمهوريات أسيا الوسطى بدات تنضم بالفعل إلى جانب القوى الإسلامية في طاجيكستان في نضالها مع الروس والنظام الشيوعي هناك، هذه التطورات وغيرها حدت بروسيا وأوزبكستان خصوصا بالتعجيل في التفاوض مع المعارضة خشية أن يتفاقم الموقف اكثر واكثر وتنتقل عدوى «الأصولية الإسلامية» إلى جمهوريات أخرى.

هل هي بداية سقوط النظام

حقيقة الأمر ان روسيا هي التي تحكم طاجيكستان عبر بعض العناصر الشيوعية

عارضة الإسلامية



محمد شريف زادة

الموالية لها وعبر ثلاثين ألفا من قواتها المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد، ومن خلال التواجد العرقي الروسي الذي يشغل أهم المناصب الحساسة في الدولة، وبواسطة التداخلات الاقتصادية المعقدة التي تربط روسيا بغيرها من الجمهوريات، وتؤكد روسيا دائما على أن طاجيكستان، وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى ستظل جميعا ضمن دائرة نفوذها وأنها لن تسمح لأي تطور يمكن أن يسفر عنه تهديد لمصالحها في المنطقة، وبالتالي فإن غياب أو تغييب «إمام علي رحمانوف» رئيس طاجيكستان الحالي في الانتخابات الرئاسة القادمة لا يعني حدوث تغيير كبير في معادلة القوى داخل البلاد طالما ظلت روسيا حاضرة من خلال قواتها ونفوذها في الإدارة المدنية بالبلاد خصوصا.

إن روسيا كان لها دور بارز في إسقاط التحالف الإسلامي الديمقراطي الذي تشكلت منه الحكومة في عام ١٩٩٢ والمجيء بالقوى الشيوعية على رأس السلطة، ومن غير المستبعد أن يكون موقعها الحالي الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار وتأجيل الانتخابات وإشراف مراقبين من الأمم المتحدة على الأوضاع في البلاد وليس سوى تحرك تكتيكي لجر المعارضة الطاجيكية نحو مائدة المفاوضات لتبرير الجبهات وصرف اهتمام مقاتلي المعارضة الطاجيكية لفترة طويلة نحو قضايا أخرى جانبية، خاصة وأن القوى الإسلامية على الخصوص رغم التجربة التي مرت بها سواء كانت سياسيا أو عسكريا خلال الأربع سنوات الماضية إلا أنها تظل نسبيا محدودة في مواجهة خصوم لديهم الوسائل العديدة للمراوغة والمماطلة وإضاعة الوقت.



خريطة طاجيكستان

« روسيا تخشى من أن تصبح طاجيكستان مصيدة لقواتها كما كانت أفغانستان »

وإن كانت القوى الإسلامية أوضحت أنها تدرك ذلك جيدا وأنها استفادت من تجاربها السابقة وستعمل على تفويت الفرصة للنيل من المكاسب التي حققتها وأنها تعتبر الجبهتين السياسية والعسكرية جزأين من كل لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وأن قبول المفاوضات لا يعني عدم الاستعداد لمواجهة أي مخاطر غير متوقعة.

وتعتقد القوى الإسلامية أيضا أن الأجواء العسكرية والسياسية اليوم تختلف عما كان عليه الوضع قبل عامين، فهي تحظى بتفوق عسكري واضح على خصومها الذين خسروا أمامها في العديد من الجهات، كما أنها أي - القوى الإسلامية - بات معترفا بها دوليا بعد أن أصبح للأمم المتحدة دور بارز في تسوية القضية الطاجيكية، ومن هنا فإن هذا الحضور على الصعيدين العسكري والسياسي من شأنه أن يمنحها زخما كبيرا في المرحلة المقبلة ويفرض على الآخرين القبول بها كأمر واقع يجب الإقرار به.

لكن الذي تخشاه المعارضة الطاجيكية فعلا هو الآثار التي ترتبت على الحرب الحالية سواء اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا. والخوف من أن توظف روسيا هذه الآثار جميعا لعرقلة أداء المعارضة لو أنها عادت للسلطة من جديد.

إيران والقضية الطاجيكية

نجحت إيران في تهيئة دور رئيسي لها في الأزمة الطاجيكية رغم الفتور الشعبي الذي تواجهه في طاجيكستان بحكم الاختلاف المذهبي، وقد اعتمدت إيران في تحركها على عدد من الأوراق الهامة أولها: أن طاجيكستان هي الدولة الوحيدة في آسيا الوسطى التي تتحدث الفارسية مثل إيران ومنح ذلك إيران الفرصة في سهولة الاتصال بالطاجيك عبر وسائل مختلفة منها المراكز الثقافية والكتب والمنشورات... إلخ.. وأسهم انشغال أفغانستان بالقتال الدائر على أرضها في ترك الساحة أمام إيران وحدها، خاصة وأن أفغانستان تشترك في حدود طويلة مع طاجيكستان وهناك جزء كبير من الشعب الأفغاني يتمركز أغلبه في الشمال من الأصول الطاجيكية أيضا. أضف إلى ذلك أيضا أن إيران استثمرت غياب المؤسسات الإغاثية الإسلامية العربية عن الساحة خاصة بعدما تعرضت له من مضايقات أخيرة في أن تدخل بثقلها في العمل الإغاثي عبر الصليب الأحمر الإيراني الذي بدأ يبني مدارس ومستشفيات وغيرها في شمال أفغانستان للمهاجرين الطاجيك.. وما من شك في أن هذا الحضور الإيراني الذي لم يجد منافسا له سوف يمهد له في تحقيق مكاسب في المدى البعيد داخل طاجيكستان، خاصة وأن هناك جالية شيعية كبيرة تتمركز في إقليم بدخشان الطاجيكي، وهو ما يمكن أن يؤدي بطهران إلى أن تلعب دورا في طاجيكستان لا يختلف كثيرا عن الدور الذي تمارسه إسلام آباد في أفغانستان ■

الحملة الإعلامية تتصاعد ضد الحجاب في فرنسا والمسلمون يشعرون بالقلق من تطور الأوضاع

باريس : المجتمع

قام وزير التربية والتعليم الفرنسي «فرانسوا بايرو» بإرسال منشور إلى مديري المعاهد والمدارس لوضع تصريحاته الأخيرة حول منع الحجاب الإسلامي داخل المدارس موضع التنفيذ على الرغم من احتجاجات قامت بها المنظمات الإسلامية وبعض المنظمات المسيحية في فرنسا تعبيرا عن تعارض هذه السياسة مع كل مبادئ حقوق الإنسان والأعراف الدولية، والخطاب الرسمي الذي يدعي احترام الجالية الإسلامية.

هذا.. وقد قام اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في ١٥/ ٩/ ١٩٩٤م، بإصدار مذكرة حول الأوضاع الراهنة للمسلمين في فرنسا وكان مما جاء فيها: «إن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا باعتباره هيئة أوروبية تضم مئات المؤسسات الإسلامية في أكثر من عشرين دولة أوروبية يتابع بقلق شديد تطور الأوضاع الإسلامية في فرنسا، وما يتعرض له المسلمون هناك من مضايقات وتعامل فيه انتهاك صارخ لحقوق الإنسان الأساسية كما كفلتها الشرائع والمواثيق الدولية، وإن من أهم ما نسجله بهذا الصدد الأمور التالية:

١ ـ إثارة قضية الحجاب من جديد وتشجيع التوجه العنصري ضد المسلمين ومنع الفتيات المسلمات من حقهن في التعليم والممارسة الدينية الحرة.

٢ ـ التصريحات الرسمية لعدد من المسئولين في الدولة والتي تتضمن إساءة للمسلمين وكان آخرها تصريح وزير التعليم بعزمه على منع الحجاب في المدارس، وتصريح مستشار وزير الداخلية الذي اتهم المسلمين بأنهم يريدون استعمار فرنسا.

٣ ـ الحملة الإعلامية التي تقوم بها وسائل الإعلام للنيل من الإسلام والمسلمين وتشويه صورتهم وإثارة الرأي العام ضدهم».

وأضافت المذكرة: «إننا لنتساءل: هل ما يجري من أحداث داخلية مؤلمة في الجزائر، أو في أي بلد إسلامي آخر يمكن أن يكون مبررا لاتهام المسلمين بالتطرف واعتبارهم يمثلون خطرا على المجتمعات الأوروبية؟»، وقالت: «هل قامت بريطانيا بتعميم دعوى التطرف والإرهاب على الكاثوليك الإيرلنديين كلهم بسبب قيام أفراد الجيش الجمهوري الإيرلندي بزرع قنابل في قلب لندن ولمدة عشرين عاما؟.

إننا نعتقد أن هذه السياسة التي تتبعها بعض الشخصيات والمؤسسات في الحكومة الفرنسية في التعامل مع المسلمين سياسة بعيدة عن العدل والإنصاف ولا تخلو من سلبيات مضرة بفرنسا ومصالحها وسمعتها في العالم».

وأضافت: «انطلاقا من مبادئ الإسلام الداعية إلى نبذ الإكراه والعنف وإشاعة السلام والتسامح والتي يتلاقى فيها سائر الشرائع السماوية والقيم الإنسانية في الحرية والعدل والمساواة نناشد الحكومة الفرنسية وكل رجال الفكر والسياسة إلى:

١ ـ إعادة النظر في هذه السياسة السلبية بكل مظاهرها تجاه المسلمين في فرنسا.

٢ ـ إنصاف الفتيات المسلمات اللاتي يرتدين اللباس الإسلامي وكفالة حقهن في التعليم والعمل وحقهن في ممارسة دينهن بحرية، إن منع الحجاب يعتبر تحديدا صارخا للحرية الشخصية وانتهاكا لحق التدين المكفول في كل الشرائع والقوانين العالمية، هذا وكانت بعض الصحف الفرنسية قد قامت بحملة تصعيدية على المسلمين في فرنسا بوجه عام وعلى الحجاب الإسلامي بوجه خاص، فقد نشرت مجلة Lepoint في عددها رقم ١١٤٧ الصادر في ١٠/ ٩/ ١٩٩٤م، والتي نشرت لأول مرة تصريح وزير التعليم بقراره بمنع الحجاب داخل المدارس الفرنسية ـ افتتاحية بقلم CLAUDEIMBERT جاء فيها: «إن تراجع المدرسة العمومية أمام زحف الإسلام يفسح المجال لاستقرار جرثوم مدمر داخل قلب المبدأ الجمهوري» ثم يطرح الكاتب هذا السؤال: «مع نهاية هذا القرن وفي بلد متحضر هل يجب علينا تغيير ما يقبله الإنجيل لإرضاء ما يقبله القرآن؟ الجواب: يجب نزع الأدوات القانونية التي تستعملها هذه الأقلية لاختراق قواعدنا العلمانية، وإذا استدعى الأمر تعديل الدستور فلنعد له إذ ليس هناك مستحيل أمام الإرادة الوطنية». وفي نفس العدد من المجلة في مقال تحت عنوان «التطرف في هجوم على المدارس»: «الفتيات المسلمات كن أكثر من ٧٠٠ يرتدين الحجاب خلال السنة الماضية وسيتزايد عددهن هذه السنة، وإصرارهن على قبولهن داخل المدارس يوحي بوجود أيد متطرفة تقوم بتحريك هؤلاء الفتيات، وتعتبر هذه طريقة تستعمل من طرفهن لمهاجمة العلمانية وذلك بتواطؤ غير مقصود ولكن واقعي من القضاء الإداري».



■ فرانسوا بايرو

وفي جريدة "INFOMATIN" الصادرة يوم ١٢/ ٩/ ١٩٩٤م كتبت أن نائبا برلمانيا كان أول من قام بطرد فتيات محجبات من مدرسته سيقدم مشروع قانون للبرلمان لمنع الحجاب من المدارس».

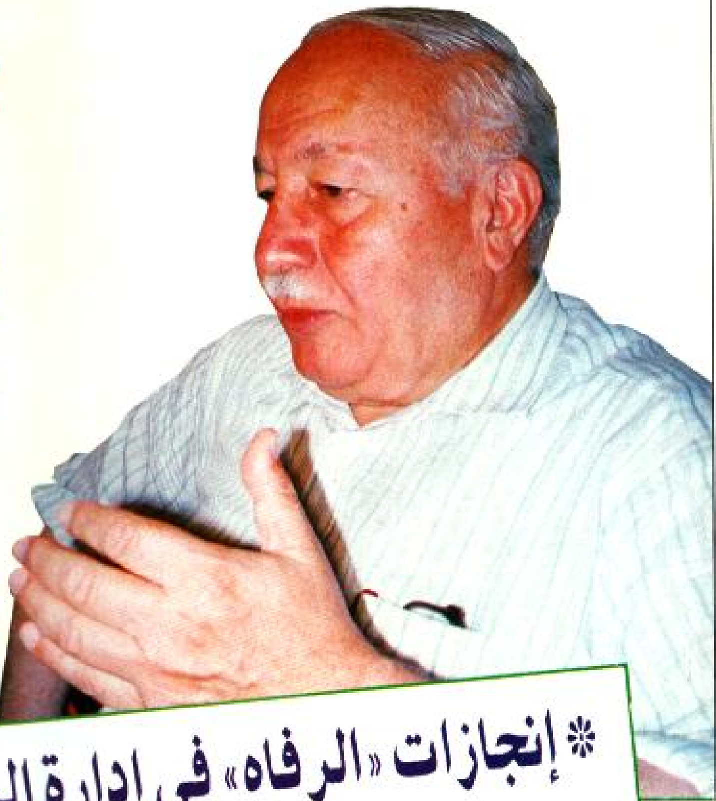
هذا.. وقد قامت تسع جمعيات إسلامية من بينها اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ورابطة الطلبة الإسلاميين والاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا بإصدار بيان في ١١/ ٩/ ١٩٩٤م، نددت فيه بقرار الوزير وأبدت تخوفها من أن يدفع هذا القرار المسلمين في فرنسا إلى سحب أطفالهم من المدارس الفرنسية احتجاجا على هذا القرار كما صدر بيان في ١٢/ ٩/ ١٩٩٤م، عن هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا المكونة من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ومسجد باريس الكبير ورابطة الطلبة الإسلاميين والدعوة والتبليغ نددوا فيه بالقرار وطلبوا لقاء وزير التعليم، كما قرروا الدعوة إلى مؤتمر عام لمسئولي الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في فرنسا.

كما نقلت جريدة "INFOMATIN" الصادرة في يوم ١٤/ ٩/ ١٩٩٤م، على لسان أحد مديري المدارس قوله: «لماذا لم يتكلم الوزير عن طاقية اليهود وصليب النصارى داخل المدارس، عليه أن يمنع الكل وإلا لن نستطيع تبرير منعنا للمحجبات دون غيرهن».■

في العدد القادم من «المجتمع»

البروفيسور نجم الدين أربكان في حديث شامل مع «المجتمع»

«الرفاه» هو حزب المستقبل في تركيا



* إنجازات «الرفاه» في إدارة البلديات خلال خمسة أشهر.
* نستعد لتشكيل الحكومة القادمة في تركيا.
* نسعى لإزالة مخاوف الغرب من وصولنا إلى حكم تركيا.
* الجيش لن يتدخل لأن أوضاعنا تختلف عن أوضاع الجزائر.

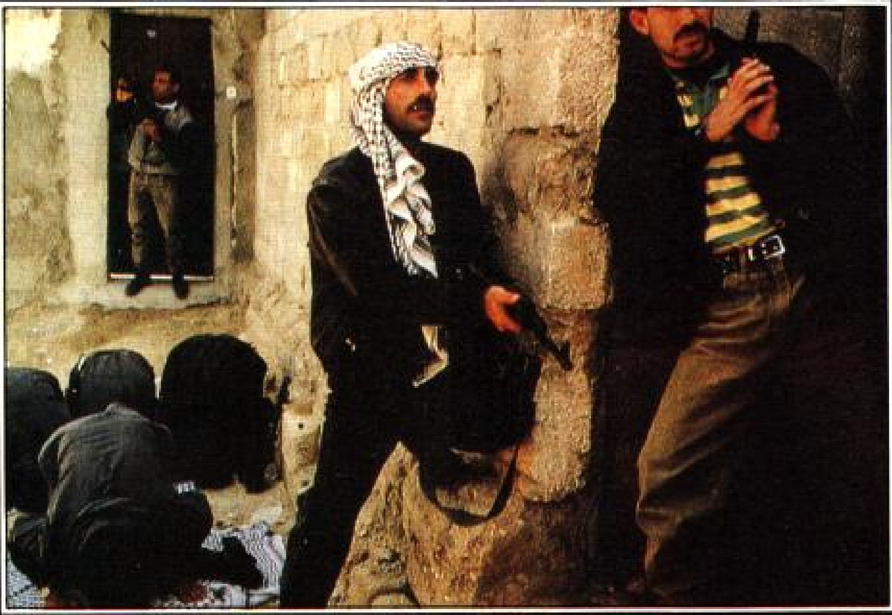
ترقبوا التفصيلات في عدد الثلاثاء القادم

«المجتمع» تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

عرفات يغازل حماس .. ويسع



■ عرفات



■ مقاتلون من حماس في الاراضي المحتلة

عمان : المجتمع

لا تبدو العلاقة التي قامت ما بين عرفات وحماس جيدة منذ انطلاقته الأخيرة، فقد تشكلت تلك العلاقة بناء على اسس صراعية اقتضتها ايديولوجية كلا الطرفين، وفهم كل منهما للمسلكية الواجب اتباعها من اجل تحقيق غاية الشعب الفلسطيني في إقامة وطنه المستقل، وطرد المحتلين من ارضه.

وبناءً على ذلك فقد صُبغت علاقات الطرفين بصبغة تنافسية تفاوتت ما بين فترة واخرى في مدى الشد والجذب، او التراخي وذلك بحسب تطورات مجمل الأوضاع السياسية، وما تقتضيه متطلبات كل مرحلة من توظيف الصراع لتحقيق غايات كل طرف من اطرافه.

ولقد جاءت تحركات ياسر عرفات منذ عودته إلى قطاع غزة تنفيذاً لاتفاقه الذي وقعه مع الصهاينة لتعطي انطباعاً ان عرفات يرغب في هذه الفترة بان تكون علاقاته طيبة مع حماس تحقيقا لغاياته.

عرفات وبوادر التقرب

منذ عودة عرفات إلى منطقة الحكم الذاتي سارع إلى تبني قضية الشيخ احمد ياسين، وفهمت إشارات عرفات على أنها بوادر نحو محاولة تحسين العلاقة مع حماس التي كانت قد وصلت إلى اسوا مراحلها بعد توقيعه لاتفاق اوسلو.. وقد كرر عرفات دعواته للصهاينة من اجل إطلاق سراح مؤسس حركة حماس، حتى كان عرضه الاخير والمتمثل بإطلاق سراح العميل عدنان ياسين الذي اعتقلته المنظمة في تونس بعد أن اثبتت التحريات أنه عميل للموساد، مقابل قيام «إسرائيل» بإطلاق سراح الشيخ احمد ياسين.

أما البادرة الثانية : فقد ظهرت بقيام سلطة عرفات بإطلاق سراح جميع الذين اعتقلتهم في اعقاب عمليات كتائب القسام ضد جنود الاحتلال.

وقد حاول عرفات طيلة الفترة الماضية أن يظهر من خلال رئيس شرطته نصر يوسف أنه قادر على وقف العمليات المسلحة، وأن باستطاعته ردع المعارضة، وأنه هو وحده صمام الأمان الذي يرفض سياسة نصر يوسف، باعتبار أن المعارضة جزء من تكوين الشعب الفلسطيني على حد وصفه، وهو ما فُسر على أنه إشارة إلى سعي عرفات للتقرب من حماس.

وتوالت تحركات عرفات، حيث قام قبل بضعة أيام بزيارة إلى الجامعة الإسلامية في غزة والتي تعد إحدى المعاقل الرئيسة لحركة حماس، والتقى فيها القائم بأعمال الرئيس الدكتور محمد شبير، والمهندس جمال الخضري - نائب رئيس مجلس الأمناء في الجامعة،

عرفات يزور الجامعة الإسلامية في غزة كبادرة على رغبته في تحسين علاقته بحماس

ـى للتقـارب معهـا



■ يحرقون علما إسرائيليا بعد توقيع الاتفاق (الفلسطيني - الإسرائيلي)

ورؤساء الأقسام والأساتذة ورئيس مجلس الطلبة وكل هؤلاء يعتبرون من رموز الحركة الإسلامية وحماس. وقد كان عرفات قبل زيارته إلى الجامعة بوقت قصير قد منح الجامعة الإسلامية الاعتراف الذي يتيح الفرصة بموجبه لتعيين خريجي الجامعة في الوظائف الحكومية، وأكد عرفات خلال الزيارة موافقته على تمثيل الجامعة الإسلامية في مجلس التعليم العالي، وهو المجلس الأعلى للتعليم الجامعي والذي تنتسب إليه سائر جامعات الضفة والقطاع.

وخطا عرفات خطوة أخرى للتقارب مع حماس بمنحه عماد الفالوجي أحد قادة حماس البارزين ترخيصا لإصدار جريدة موالية لحماس، كما سارع إلى تفسير أي توجه لحماس بكونه قبولا بفتح الحوار معه، فقد فسّر بيان حماس المعنون بـ: «حوار هادئ مع السلطة» بأنه دعوة من حماس للحوار، وسعى عرفات إلى توسيط الحركة الإسلامية في ٤٨، فالتقى وفداً مكونا من الشيخ عبدالله نمر درويش، والشيخ رائد صلاح، والشيخ كامل ريان، والشيخ جمعة القصاص، في ٨/ ٩/ ١٩٩٤م، وطلب إلى الوفد الوساطة بينه وبين (إخوانه) في الحركة الإسلامية في الضفة والقطاع، وقد أبدى عرفات استعداده خلال اللقاء لإعادة تشكيل المجلس البلدي في غزة الذي عُين من قبله، بهدف إشراك حماس فيه.

غاية عرفات من تقربه

ولا يعدم عرفات التبرير عندما يقول بأن سعيه للتقرب من حماس يأتي ضمن نهجه في السماح للمعارضة في التعبير عن رأيها، ويندرج في إطار احترامه للحريات العامة التي هي (حق مقدس) لكل مواطن فلسطيني.

لكن المراقبين يذهبون إلى أبعد من ذلك ويضعون تحركات عرفات ضمن إطار اللعبة السياسية، فعرفات يتعرض لضغوط شديدة من قبَل حكومة رابين من أجل وقف العمليات العسكرية، وقد حدد الجنرال ساغي - رئيس الاستخبارات «الإسرائيلية» - احتمالات يتعين على عرفات التزامها، إما لإثبات أنه قادر على ضبط الأمن أو إعادة النظر في الاتفاق معه.

ولما كان عرفات يدرك أنه غير قادر على بسط هيمنته عن طريق القوة، لأن من شأن ذلك تفجير الوضع بشكل لا يستطيع ضبطه أو السيطرة عليه، سارع إلى محاولة تهدئة نشاط حماس العسكري المتزايد بإغرائها بما يقدمه لها من امتيازات وتسهيلات، وقد يكون هذا توطئة لإقناع حماس بنبذ الحل العسكري واعتماد الأساليب السياسية وحدها في النضال في مقابل السماح لها بحرية التحرك، وهذا يؤدي بالمحصلة إلى إيعاز حماس لكتائبها بتهدئة وتيرة العمليات ضد الجنود المستوطنين.

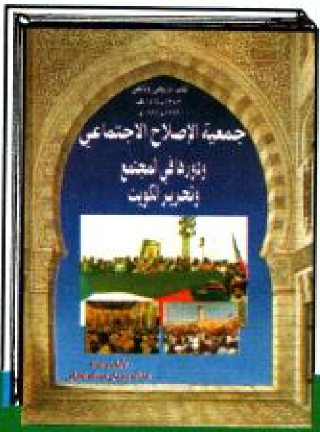
ولا شك أن قيام حوار بين حماس وعرفات سيعمل على تحسين صورة عرفات التي ساءت في أعقاب قيام شرطته باعتقال العشرات من أبناء الجهاد الإسلامي والديمقراطية بل وحماس أيضا، كما أنه حوار سيوظفه عرفات لإقناع الرأي العام الفلسطيني والعالمي بأنه رجل (ديمقراطي) إلى درجة استعداده للحوار مع ألدّ خصومه.

وثمة تفسير آخر يذهب البعض إليه وهو أن حرص عرفات على كسب وُد حماس موجه ضد الأردن، فمساعي عرفات لضم حماس إلى صفه يأتي بعد أن لقيت العلاقات الأردنية مع السلطة الفلسطينية تدهوراً حاداً بسبب إعلان واشنطن الموقع بين الأردن و«إسرائيل» والذي ينص على الاعتراف بخصوصية الدور الأردني في إدارة الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس، ويخشى عرفات من أن تسعى عمان إلى استمالة حماس ضده، الأمر الذي سيزيد من مصاعبه ويعزز من مكانة الأردن على حسابه، وهو الأمر الذي يخشاه كثيرا، ويتخوف من إعادة «فكرة البديل»، خاصة وأن شخصيات داخل المنظمة أخذت تنادي بضرورة تحسين العلاقة مع الأردن، ويمكن لها أن تلعب دوراً أكثر حيوية في المستقبل بسبب ما تلاقي من قبول من كافة الأطراف.

وهكذا بين ضغوط «إسرائيل» على عرفات، وتحركات الأردن لتكريس وجودها السياسي عبر بوابة القدس، ثم تردي الأوضاع الاقتصادية التي تعاني منها منطقة الحكم الذاتي، وبروز شخصيات منافسة ومدعومة من أطراف اللعبة السياسية يسعى عرفات جاهدا إلى محاولة التشبث بكل ما يعتقد أنه سيساعده على البقاء.■

تعرض عرفات لضغوط من قبل حكومة رابين لوقف العمليات العسكرية ضدها جعله يتقرب من حماس لمحاولة احتوائها

لا تدع الفرصة تفوتك



العدد محدود

الآن بين يديك

كتاب

جمعية الإصلاح الاجتماعى
ودورها فى المجتمع وتحرير الكويت

اقتنه !!
قبل نفاذه

عرض تاريخى مُدعّم بالوثائق والصور لجميع أنشطة الجمعية ولجانها المختلفة ونشراتها وبياناتها ودورها فى تحرير الكويت.

بادر بدعم العمل الخيري الإسلامي بشرائك لهذا الكتاب

كتاب

لا تستغنى عنه مكتبة كل مسلم ومسلمة

من تأليف: عبد الله سليمان العتيقى

ثمن النسخة: بالكويت دينار ونصف.. والسعودية ٢٠ ريالا.

ريعه صدقة جارية موقوفة لمبنى الجمعية الخيرى.. فاغتنم فرصتك فى:

١ ـ اقتناء الكتاب. ٢ ـ المساهمة فى وقف خيرى وعمل إسلامى فى آن واحد.

تجده فى المكتبات والجمعيات التعاونية



د. توفيق الواعي

الجزائر بين المحنة والفتنة.. هل تسلم؟!

الفتن دائما ليس لها عيون ولا أسماع ولا عقول، لأنها دواهي مدمرة، وصواعق محرقة، إذا نزلت على جبال زلزلتها، أو على ديار خَرّبتها، أو على جماعات نسفتها. الفتن دائما ما تكون سلاحا لعدو، أو عدة لمتربص، أو أحبولة لشيطان، لا يقع في براثنها إلا كل غِر، ولا ينخدع بها إلا كل جاهل، ولا ينجرف بها إلا كل مضيِّع، واليوم تجري الفتن بأمتنا أمواجاً بعضها فوق بعض في ظلمات حالكة بهيمة، إذا أخرج أحدنا يده لم يكد يراها، يُصاب المسلم في دينه بيد راعيه، ويغتال في إنسانيته بفعل حاميه، أليست هذه كارثة؟ وصدق الله: «إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق»، قد يفتن المؤمن في ميدان جهاد الكفر أو المنكر أو الظلم ويستعين بالله على ذلك، «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم»، أما أن يُفتن المؤمن بفعل واليه وأمر أخيه، فهذه إحدى الكُبر، هذه واحدة، أما الثانية فهي فتنة المسلمين بعضهم ببعض، وقتل فريق منهم لفريق آخر «ألم تر أنهم يُفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون»، وكان الأولى بهم أن يكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، يدعو بعضهم لبعض، ويستغفر فريق منهم للفريق الآخر، «يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم»، لكن أصبحت الأمور كما يقول القائل:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التي كنت أعرف

وهذا مما يملأ القلوب لوعة وأسى على تاريخ للأخوة باد، وذكريات للعز ولّت وانقضت، وصار الإنسان يبث حزنه وألمه لربه، ويشكو لوعته لنفسه وما حوله من ربوع أصابها ما أصابها من وهن وفرقة:

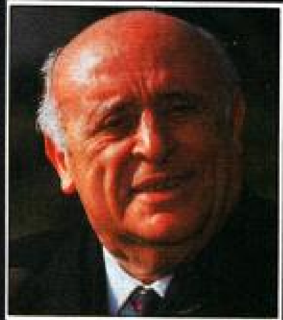
وقفت على ربع لمية ناقتي ... فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمني أحجارُه وملاعبه

وفي الجزائر وغيره من بلاد المسلمين فتن عمياء فتحت الباب لآلاف الشياطين ليصولوا ويجولوا في عقول أبناء الأمة، وجلبت الأعداء والطامعين من كل حدب وصوب ليخربوا الديار، ويزرعوا الشوك، وبدأت الفتنة بتخريب الاقتراع الذي حصل فيه الإسلاميون أكثر الأصوات، وكان الديمقراطية لا تصلح للإسلاميين أو تتعايش معهم، وإنما يصلح لهم العصا الغليظة والسجون والمعتقلات، وكان هذا سببا في الفتنة التي راح ضحيتها الألوف، تلك التي ولّدت العنف بدون حدود أو قيود، وكان يجب أن يبحث عن طرق أخرى أجدى وأنفع في إصلاح ما أفسده دعاة الفتنة والفوضى والذين يجلسون في قمة الهرم السلطوي، ولكن جاءت المواقف متنافرة ومتناقضة ليس فقط على الصعيد الفردي، ولكن أيضا على طريق السلوك الاجتماعي، الذي قابله في الجانب الآخر الانتفاضات الشعبية والمعارضات العنيفة التي حدت بالسلطة إلى التوسع في استخدام العنف الرسمي، وفي معظم الأقطار العربية كان العلاج الرسمي للمعارضة، هو المواجهات العسكرية والمذابح الجماعية بحيث كان الرد الحكومي في كثير من الحالات أشبه بحرب انتقامية ضد السكان، وحربا وقائية ضد التنظيمات السياسية والأحزاب المعارضة بهدف إضعافها وتبديد طاقتها، وشل حركتها وإبقائها تحت سيطرة السلطة الحاكمة، وبوقوع المواجهة بين السلطة المسلحة والمعارضة الشعبية على اختلاف مستوياتها، واستخدام السلطة لأحدث الوسائل في مجال القهر والبطش وإخضاع المشاغبين، ودفع مطالبهم العادلة، كانت النتيجة صدمة عنيفة لدعاة الإصلاح، وشرخا عميقا في الحياة السياسية العربية بوجه عام، حتى سادت روح الهزيمة مقترنة بمشاعر اليأس والإحباط، وضياع الأمل في إمكان التغيير السلمي، وتحولت السلطة إلى قدر محتوم يدوم بدوام القهر، ووسائل السيطرة، ومخططات العنف السلطوي، كل ذلك أنتج عنفا شعبيا وسياسيا بعيدا عن الضوابط وكفر كل فريق الفريق الآخر، كفّرت السلطة المعارضة وطنيا، وكفّرت المعارضة السلطة إسلاميا، ووقعت الفتنة، ودخلت عناصر مشبوهة في كلا الجانبين، ودخلت عناصر معادية وأجنبية سافرة لتزيد النار اشتعالا حتى يتمزق القطر الواحد، وتتفرق الجماعات والقوى الفاعلة، وتقع البلاد فريسة الفوضى، واخترقت الجماعات المسلحة الوطنية ليتحول مجراها إلى عنف لا يعلم مداه إلا الله يستحيل أن يكون إسلاميا، ويبعد أن يكون وطنيا أو إنسانيا، وأصبح غير منتج لشيء إلا الضياع، وانكفأت بعض الحركات تكفر المعتدلين الوطنيين والإسلاميين بل حتى قادتها، فمثلا كفرت الجماعة المسلحة في الجزائر شيوخ الإنقاذ لبحثهم عن حل سلمي للأزمة وقالوا عنهم: إنهم فسقة يفسدون في الأرض، يحبون المناصب، ولا يؤمنون بالجهاد، إنهم يعتقدون أن الجهاد في سبيل الله عنف، ومن اعتقد غير ذلك فهو كافر، ولا ينبغي للمسلمين من الآن فصاعدا مزاولة الانتخابات واللعبة الديمقراطية تلك الفتنة، وتطور الهياج إلى اشتباكات مسلحة بين أنصار هذا وذاك، وتعداه إلى القوى الإسلامية المعتدلة والمخلصة والعاقلة التي تزن الأمور وتعرف خطورة نار الفتن، حتى خطف رجل عظيم من شيوخ الإسلام، وذبح على يد الجماعات المسلحة، وهو الشيخ محمد بو سليماني، الذي شهد الجميع بفضله وإخلاصه وعلمه، وجرت محاولات لاختطاف العديد من المخلصين العاملين للإسلام كان آخرهم الفتى الناهض العبقري الفذ الدكتور محمد شلبي - أستاذ العلوم السياسية..

وبعد فما ماهية هذا السعار الوحشي من كلا الجانبين، ومن الذي يستطيع إيقافه أو نزع فتيله؟ هل هم قادة الإنقاذ والمخلصون في السلطة وحدهم؟ لا أظن، وإنما قد يكون بتكاتف المخلصين في الأمة وفي العالم الإسلامي مع حُسن النوايا، وإخلاص القصد، وهل تَحسُن النوايا ويَخلُص القصد في هذه الأيام؟

نسأل الله ذلك.■

نتائج زيارة عرفات المفاجئة لأنقرة قبل ت



■ دميريل



■ عرفات



■ مبارك



* اشتراك جنود أتراك في قوة السلام وإعطاء الشركات التركية الأفضلية لتعمير غزة وأريحا
* إعطاء تركيا دور القيادة لمنظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي وتحجيم الدور المصري
* تحديد موعد لقاء تشيللر ـ عرفات في نوفمبر المقبل عند زيارتها لـ «إسرائيل»
* ضم العراق إلى البنية الإقليمية والعملية السلمية هدف لكل من بغداد وأنقرة وعرفات
* وفد لرجال الأعمال الأتراك يزور غزة وأريحا في أكتوبر المقبل
* الاتفاق على ضرورة تحجيم المد الإسلامي وحث الدول الخليجية على الانخراط في البنية الإقليمية الجديدة

اسطنبول: محمد العباسي

قام ياسر عرفات رئيس الإدارة الذاتية في كل من غزة وأريحا بزيارة مفاجئة لأنقرة في منتصف الشهر الجاري «سبتمبر» التقى خلالها بالرئيس التركي سليمان ديميريل، والسيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء، وممتاز سويسال، وزير الخارجية التركي المؤيد للحقوق الفلسطينية، وذلك لمناقشة تفاصيل الدور التركي في العملية السلمية والذي تم الاتفاق عليه بين الجانبين في لقاءات سابقة، حيث اكد عرفات لمحادثيه الأتراك ضرورة البدء الفعلي لتنفيذ الاتفاق والذي اعتبره الأتراك انتصارا سياسيا لهم على المستوى الإقليمي حيث ضمن عرفات لهم بذلك دورا قياديا في الإطار الإقليمي يمكن أن تستفيد منه انقرة دوليا ويؤكد اهميتها المستمرة للسياسة الغربية في المنطقة في ظل النظام العالمي الجديد ذو القطب الواحد بعد انهيار النظام الشيوعي وتفتت الاتحاد السوفيتي السابق والذي كانت تستمد انقرة أهميتها من وجودها.

وكانت السيدة تشيللر قد صَرَّحت عقب مباحثاتها مع عرفات بأن نتائج اللقاء كانت جيدة ومثمرة وإنه تم الاتفاق على كافة النقاط المطروحة للبحث، وقالت إنها ستلتقي ثانية مع عرفات في أريحا في نوفمبر المقبل، وذلك أثناء زيارتها لـ «إسرائيل» حيث من المقرر أن تزور كل من مصر و«إسرائيل» وغزة وأريحا في نوفمبر المقبل وسوف يسبق الزيارة قيام وفد من رجال الأعمال الأتراك بزيارة غزة وأريحا لبحث إمكانية الاستثمار والتعاون المشترك والذي أصر عرفات بأن تتولى الشركات التركية دورا قياديا في هذا الإطار خاصة وأن هناك مشروعات تقدر بعشرة مليارات دولار على الأقل في المنطقة.

ووافق الأتراك على إشراك جنودهم ـ بناءً على طلب عرفات ـ في قوة السلام الدولية التي ستترابط في مناطق الحكم الذاتي وستتقدم الحكومة بطلب لمجلس الشعب التركي حول ذلك خلال الأيام المقبلة حيث ترى أنقرة في ذلك أهمية قصوى لتأكيد دورها الإقليمي، وهو ما أشار إليه عرفات بقوله في المباحثات: «إن دور تركيا المؤثر والذي يعتبر عنصر التوازن الرئيسي في المنطقة يجعل الفلسطينيين يعولون كثيرا على أنقرة لدفع عملية السلام وإقناع «الإسرائيليين» بإزالة كافة العقبات.. ولذلك فإن كل تقارب تركي ـ «إسرائيلي» تتبعه مكاسب مضمونة لصالح الفلسطينيين الذين يرتبطون مع تركيا ـ بأفضل العلاقات والتي تجعلنا نطلب منهم وقوفهم بجانبنا سواء من خلال قوة السلام أو شركات الاستثمار، كما لا يقتصر الدور التركي ـ من وجهة نظرنا ـ على التأثير على تل أبيب فقط بل يمتد ذلك إلى واشنطن التي لها علاقات مهمة مع أنقرة نريد استثمارها لصالح العملية السلمية ولتأكيد الدور التركي في المنطقة والذي نعتبره رمانة الميزان» ـ على حد قول عرفات..

وحث عرفات أنقرة على سرعة تحقيق اقتراحها الخاص بإقامة منظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي والذي ستضم «إسرائيل» ومصر وتركيا والأردن وفلسطين وبعض الدول العربية الأخرى لضمان الاستقرار والأمن في

...وجهه للقاهـرة



■ قوات تركية مقترحة للاشتراك في قوة السلام

المنطقة ومواجهة تنامي الحركة الإسلامية والتي تهدد العملية السلمية بالخطر والأنظمة الحاكمة بمنهج غير إسلامي بالسقوط حيث أن سرعة الانتهاء من تحقيق ذلك سيكون العاصم الرئيسي للعملية السلمية، بل وسيدفع بعض الدول المتشددة إلى الرضوخ لها او الانسحاب من المواجهة على اقل تقدير.

عقبات امام الدور التركي

وأكد الأتراك لعرفات أنهم معه في تقييمه السياسي والاستراتيجي السابق، إلا أن تمويل إقامة المنطقة وتقسيم الادوار داخلها وتردد بعض الدول الخليجية من الانخراط فيها خشية الغضب الإيراني، والتنافس التقليدي بين انقرة والقاهرة لقيادة المنطقة يجعل الخطوات التركية بطيئة بعض الشيء، إلا انه ويدعم عرفات والأردن لتركيا وتجاوب «إسرائيل» فإن الخطوات ستكون اسرع حيث انه من المخطط أن يتم الإعلان عن موعد لاجتماع قمة بين دول المنطقة لدراسة تفاصيل الخطة التركية أثناء زيارة تشيللر للمنطقة في نوفمبر المقبل حيث ستحث الرئيس المصري حسني مبارك اثناء زيارتها للقاهرة والتي ستبدأ بها جولتها الشرق أوسطية على الضغط على الدول العربية الأخرى المقربة من مصر لإعلان تأييدها ودعمها للخطة التركية وتقديم التمويل اللازم.

وعلمت مصادر «المجتمع» أن عرفات وعد تشيللر بدعم خطواتها الهادفة إلى إدخال العراق البنية الإقليمية الجديدة وأشار إلى أن الاتصالات السرية بين بغداد وتل ابيب والتي تستهدف ضم العراق إلى العملية السلمية مقابل إعادتها إلى المجتمع الدولي ورفع الحظر عنها ستساهم بدون شك في دعم الجهود التركية، كما انه سيحث بغداد من خلال قنوات الاتصال السرية بين الجانبين على المضي قدما في هذا الإطار، حيث لايمكنه العمل من اجل ذلك الهدف بشكل علني في الوقت الذي يحاول فيه التقارب مع دول الخليج، وهو ما سيدعم في الوقت نفسه الجهود التركية.

الشركات التركية في غزة

وتم الاتفاق على قيام وفد من رجال الأعمال الأتراك بزيارة غزة وأريحا في اكتوبر المقبل لبحث المشروعات المطروحة للتنفيذ والتي تتضمن إقامة طرق وكباري وقنوات مياه وسدود وخزانات ومطارات، ودراسة إمكانية عمل شركات مشتركة لتنفيذ تلك المشروعات تضم اتراكا خاصة من اليهود وفلسطينيين وصهاينة وبعض رجال الأعمال العرب الأخرى، وهو ما تم بحثه مع كل من نبيل شعث الوزير المسؤول عن الإدارة المحلية، وصائب عريقات الوزير المسؤول عن التخطيط والسياسة الخارجية اثناء اجتماعهما مع ممتاز سويسال وزير الخارجية التركي، والذي لم يفتح في مناقشاته ومباحثاته معهما ملف العلاقات الخارجية خاصة وانه من اشد المعادين «لإسرائيل» وتطوير العلاقات معها ويشترط لذلك الحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني أولا وانسحاب «إسرائيل» من كافة الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧.

وكان عرفات قد شدد في كلمته التي القاها أمام الرئيس التركي سليمان ديميريل على أهمية الدور التركي السياسي والاقتصادي وطالب انقرة بالقيام بدورها في مشروعات البنية التحتية وتعمير وتجديد غزة وأريحا.

وفي محاولة للتهرب من الإجابة على سؤال حول زيارته التي استمرت ١٨ ساعة وأسبابها. قال عرفات انه لا يجب توجيه سؤال لشخص يجيء إلى بيته لماذا تجيء؟

إشعال التنافس التركي المصري

إلا أن توقيت زيارة عرفات لأنقرة والتي جاءت قبل زيارته للقاهرة مباشرة حيث توجه منها إلى مصر تعتبر من حيث التقييم الاستراتيجي محاولة منه لإبلاغ القاهرة رسالة مضمونها أن هناك دولة قوية ومنافسة للدور المصري في المنطقة رغم التعاون الظاهر بينهما - تدعمه وتقوي موقفه ولذلك يجب على القاهرة مراعاة ذلك في التعامل معه خاصة وانه أصبح كتلميذ يتلقى التأنيب كلما امكن من القاهرة والتي عليها ممارسة مزيد من الجهود لتحقيق المزيد من المكاسب للفلسطينيين، وهو الأمر الذي تتفهمه القاهرة جيدا حيث أن التقارب الفلسطيني التركي، والأردني التركي، والإسرائيلي التركي يدعم الدور القيادي لأنقرة في المنطقة، ويقلص حجم الدور المصري الذي سيعتمد على سوريا والدول الخليجية لأحداث التوازن المطلوب مع الدور التركي والذي يجب من وجهة نظر القاهرة أن يتناغم مع الدور المصري لأن أي خلل في لعب الأدوار قد يؤثر على العملية السلمية نفسها والتي تتم وفق الخطة الغربية.

وتشير المعلومات إلى أن القاهرة تشعر بقلق من التحركات التركية التي تستهدف ضمان تجميل وجه انقرة في العالم الإسلامي في الوقت الذي تتحرك فيه على نفس الخط المصري حيث كانت القاهرة قد ابلغت انقرة استياءها البالغ لتراجع السيدة تشيللر عن وعدها بحضور المؤتمر الدولي للسكان الذي عقد في القاهرة أوائل الشهر الحالي لعدم إغضاب مسلمي تركيا واحترام الرافضين للمؤتمر في الوقت نفسه وهو ما لم تراعيه مصر نفسها.

وعموما فإن زيارة تشيللر المقررة للقاهرة في نوفمبر المقبل والتي ستبدأ بها جولتها للمنطقة ستمتص آثار الاستياء المصري وتبث المزيد من الطمأنينة للقاهرة حيث ستؤكد للرئيس مبارك انه لا استقرار في المنطقة بدون تعاون مصري - تركي وأن القاهرة وأنقرة معا سيكونان عمودا ارتكاز مؤتمر الأمن والتعاون والشرق أوسطي وضمانة الاستقرار في المنطقة خاصة وأنهما يعملان لتحقيق نفس الأهداف.

وجدير بالذكر أن الرئيس عرفات كان قد زار أنقرة في سبتمبر الماضي (١٩٩٣) لمدة ٢٤ ساعة بعد أن كان قد تم تأجيل الزيارة عدة مرات حيث كانت تلك الزيارة مقررا لها إبريل «نيسان» ١٩٩٣ كما التقت تشيللر بعرفات في باريس في يوليو «تموز» الماضي في اجتماع مشترك مع رابين وبيريز، وهو ما يراه المراقبون تاكيدا للدور التركي في العملية السلمية والتي أتت زيارة عرفات الأخيرة لأنقرة لتاكيده مرة أخرى وهو ما سيتضح بشكل جلي في لقاء عرفات - تشيللر المرتقب في أريحا في نوفمبر المقبل■

قرارات دولية جديدة تهدف لإطالة الحرب في البوسنة

سراييفو : أسعد طه

اقدمت المجموعة الدولية مؤخرا على خطوة هزلية جديدة عبر المقترحات المقدمة إلى مجلس الأمن وتستهدف إصدار قرار بتخفيف العقوبات عن صربيا، ومقابل سماحها بنشر مراقبين دوليين على الحدود الفاصلة بينها وبين مليشياتها المسلحة في البوسنة.

وقد انتقدت الأوساط البوسنية هذا المقترح الجديد الذي تقدمت به لجنة الاتصال المكونة من ممثلي الدول الكبرى إضافة إلى الأمم المتحدة والمكلفة بمحاولة التوصل إلى حلول سلمية للأزمة البوسنية.



■ الأمم المتحدة .. لم تمنع المعتدي من عدوانه

معارضة البوسنة للخطوة الجديدة

وأوضح البوسنيون أنهم يعارضون هذه الخطوة لأنها ستخفف الضغوطات الاقتصادية الكبيرة التي تتعرض لها صربيا في الوقت الذي لم تقدم فيه على أية خطوة إيجابية على أرض الواقع، كما أن مجموعة المراقبين الدوليين التي كلفت بذلك ليست سوى مجموعة من الموظفين المدنيين العاملين في المنظمات الإنسانية، وقال كمال مفيتش - الناطق الصحفي باسم مجلس الرئاسة البوسنية -: إن بعض هؤلاء المراقبين من روسيا واليونان اللتين تدعمان وبصورة علنية صربيا، وبعضهم من الدول الاسكندنافية والذين كانوا يعملون في صربيا نفسها لجلب المعونات الإنسانية إليها وأن عددا منهم كان عضوا في نادي الصداقة الصربية الزوجية.

وتساءلت القيادات البوسنية عبر تصريحاتها الرافضة عن الكيفية التي سيتمكن بها مائة وخمسة وثلاثون موظفا مدنيا من مراقبة الحدود التي يبلغ طولها ٤٠٠ كيلو متر، وخصوصا المنطقة الجبلية الوعرة التي تفصل بين جمهورية الجبل الأسود الصربية وبين البوسنة والهرسك.

مراقبون بلا صلاحيات

واستشهدت هذه القيادات بتصريح رئيس وزراء يوغسلافيا والذي قال فيه: إن هؤلاء المراقبين لن يتخذوا مواقعهم على الحدود مباشرة، ولن يكون من حقهم تفتيش شاحنات النقل، وإنما التدقيق فقط في الأوراق الثبوتية للبضائع التي تحملها.

وكانت الحملة الدبلوماسية الأخيرة التي اوشكت على نهايتها واستهدفت تخفيف العقوبات عن صربيا، قد بدأت بإعلان نظام بلوشنتش موافقته على خطة السلام التي اقترحتها «مجموعة الاتصال الدولية»، وذكر حينها أن المجموعة الدولية وقعت شروطا لتخفيف العقوبات عن صربيا كان منها ضرورة اعترافها بالبوسنة والهرسك وفق حدودها الدولية وكدولة موحدة ومستقلة وضرورة أن تلتزم صربيا بتسليم المتهمين بارتكاب جرائم الحرب، إلا أن الفاعليات الدولية ظلت تتواضع في مطالبها وشروطها إلى الحد الأدنى الذي أعلن مؤخرا والذي يأتي مقابل سماح صربيا بنشر هؤلاء الموظفين المدنيين على حدودها.

وينص اقتراح لجنة الاتصال الخاص بتخفيف العقوبات عن صربيا الذي قدمته إلى مجلس الأمن في السادس عشر من هذا الشهر على فتح مطار بلجراد ومطار بودجوريتسا عاصمة الجبل الأسود، وإعادة التعاون مع يوغسلافيا في المجال الرياضي والثقافي، مما يعني إعادة الأمور إلى طبيعتها وليس فقط تخفيف العقوبات وينص الاقتراح على أن ذلك سوف يستمر لمدة مائة يوم كفترة تجريبية إلى أن يقدم الأمين العام للأمم المتحدة - وهو سيفعل ذلك بلا شك - تقريرا يؤكد التزام صربيا بمقاطعة مليشياتها المسلحة في البوسنة.

اقتراح هزلي

وفي محاولة لتخفيف آثار هذا القرار تقدمت لجنة الاتصال بمقترح آخر «لتشديد العقوبات على صرب البوسنة»، إلا أنه خرج بصورة أكثر هزلية، إذ نص هذا المقترح على منع السفر على صرب البوسنة وهو الأمر القائم الآن بطبيعة الحال وبفعل الحرب ويتساوى في ذلك الصرب والمسلمون والكروات، غير أنه بات من حق صرب البوسنة التمتع بحق السفر عن طريق بلجراد فيما يبقى المسلمون محاصرين في مدنهم.

ويمنع المقترح الهزلي عقد أي مفاوضات مع قيادات صرب البوسنة أو إبرام أي عقودات تجارية وكأنهم أصبحوا دولة يعترف بها العالم، إلا أن الملفت للنظر أن القيادات البوسنية لم تصدر عنها ردود فعل حادة تتناسب مع الحدث مما جعل البعض يعتقد أن ذلك سيكون مقابل فك حظر التسلح عن المسلمين بعد الإنذار الذي وجهته الولايات المتحدة الأمريكية لصربيا وينتهي في منتصف الشهر القادم، أو على الأقل التخفيف منه.

ويشار في ذلك إلى تصريح أولي بين الرئيس البوسني في اجتماع حزبي أعلن فيه أن كميات من السلاح وصلت إلى جيشه في الفترة الأخيرة، وأن ذلك كان له أثر كبير في توجيه ضربة قاضية إلى الزعيم الانفصالي فكرت عبديتش في منطقة بيهاتش بما يعني في النهاية أن تخفيف العقوبات عن صربيا ربما يأتي في سياق صفقات دولية تسمح بتخفيف ولو جزئي من الحظر المفروض على تسلح المسلمين، ويتزامن ذلك مع تصريحات بعض الدول التي تشارك بوحدات لها في القوات الدولية في البوسنة والتي تهدد فيها بسحبها حال فك حظر التسلح عن المسلمين، وذلك يعني في النهاية أن الجولة القادمة من الحرب في البوسنة ستكون أكثر شراسة وعنفا وأنها ستدوم لسنوات أخرى.■

«« في الوقت الذي لم تقدم فيه صربيا أي خطوة إيجابية تقترح المجموعة الدولية تخفيف العقوبات عليها »»

القائد العام لجيش البوسنة والهرسك يتحدث عن: حقيقة الحرب الدائرة فـ

سراييفو: حسين سيباهيتش

القى القائد العام لجيش البوسنة والهرسك اللواء الركن: راسم ديليستش كلمة في جامعة الدفاع القومي الأمريكية (FORT MC NAIR - NATIONAL DEFENSE UNIVERSITY WASHINGTON D.C.) في مدينة واشنطن في الثاني عشر من سبتمبر الجاري ١٩٩٤ بثها وكالة الأنباء البوسنوية.

وقد تحدث فيها عن حقيقة الحرب الدائرة في جمهورية البوسنة والهرسك ولأهمية الكلمة التي القاها القائد العام لجيش البوسنة والهرسك فإنا نوردها بكاملها وقد قال فيها:

«إن الراي العام العالمي يعرف اغلب حقائق العدوان على دولة البوسنة والهرسك المعترف باستقلالها دوليا، كما يعرف جيدا اشنع الأساليب الفاشية التي يمارسها المعتدي على شعب تلك الدولة، وفي هذا المقام اود إلقاء الضوء على بعض المسائل الأساسية التي تتعلق باكبر كارثة لحقت بالبوسنة والهرسك عبر تاريخها، والشعوب غير الصربية فيها، خاصة المسلمين البوسنويين.

إن وسائل الإعلام العالمي تتعامل مع هذه القضية باعتبارها صراعًا بين طرفين متحاربين (او ثلاثة اطراف).

ولكن في حقيقة الأمر نحن نشاهد نموذج عدوان خارجي واتخاذ جميع التدابير للقيام بالعصيان والتمرد من الداخل على استقلال دولة البوسنة والهرسك.



■ نمـوذج للدمـ

الجيش البوسنوي ضرب افضـ العبادة واحترام رجال الديـ

يوغوسلافيا والإعداد للحرب

لقد قام الجيش اليوغسلافي بهذا الاعتداء على البوسنة، مثلما اعتدى على دولتي سلوفينيا وكرواتيا، ولكن بصورة أبشع وأفظع بكثير، وتم الاعتداء بتهيئة الصرب المتطرفين من البوسنة والهرسك، بعد ما قام الجيش اليوغسلافي بتجهيزهم وتسليحهم وتدريبهم ابتداءً من سنة ١٩٨٨م، وخاصة في سنتي ١٩٩١م، و١٩٩٢م.

بعد انتهاء الحرب في سلوفينيا وكرواتيا حشد الجيش اليوغسلافي على أرض البوسنة والهرسك جنود وأسلحة تتكون من فيالق «ليوبليانا و «ماريبور» (من سلوفينيا)، و«زغرب»، و«كارلوفاتس»، و«ريبكا» (من كرواتيا)، بالإضافة إلى وجود قوات الفيالق الثلاثة من البوسنة والهرسك («سراييفو»، و«توزلا»، و«بانيالوكا»)، وتشكيل فيلق «بيليشا» الجديد.

بناءً على الخطط العسكرية التي وضعتها القيادة العليا للجيش اليوغسلافي في بلجراد في شهر فبراير ١٩٩٢م، كان من المفترض أن يتم الانقلاب العسكري في كرواتيا وسحق جميع قوات البوسنة والهرسك الوطنية التي ستقاوم ضمها إلى بقايا دولة يوغسلافيا بالقوة، وتنفيذًا لتلك الخطة قام الجيش اليوغسلافي بنقل الأسلحة والتجهيزات العسكرية إلى المناطق ذات الأغلبية الصربية في البوسنة والهرسك لكي يتفادى فرض الحصار عليه، مثل ذلك الحصار الذي سبق أن فُرض في سلوفينيا وكرواتيا، في شهر فبراير ١٩٩٢م، اخليت ثكنات ومعسكرات الجيش من الدبابات والمدرعات وقوات الدفاع الجوي والمدفعية الثقيلة، واتخذت مواقعها حول النقاط والطرق والجسور الاستراتيجية حول العاصمة.

بداية الحرب ضد البوسنة

بقيت اجهزة حكومة البوسنة والهرسك عاجزة عن عمل شيء يُذكر تجاه كل ما يجري لأن البوسنة والهرسك كانت ضمن دولة يوغسلافيا، وكان ممثلو الحزب الصربي الذين يشغلون وظائفهم في الحكومة - باعتبار الحزب الصربي احد احزاب التحالف في الحكومة - يُحبطون ويعطلون كل محاولة حكومية جادة لإيقاف ما يجري في الدولة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الجيش اليوغسلافي خلال سنة ١٩٩١م، كوّن وسلح فرقا عسكرية في مناطق ذات اغلبية صربية مثل: (كرايينا، اورزين، شيكوفيتشي، سوكولاس، ميليتشي.... إلخ)، تعدادها من ١,٠٠٠ إلى ١,٢٠٠ رجل، واستخدمها في الحرب ضد كرواتيا.

ومع خروج قوات الجيش اليوغسلافي من ثكناته تم الدمج بينها وبين قوات الصرب المتمردين، وكان ذلك احتلالا خفيا فعليا لدولة البوسنة والهرسك، بعد ذلك أعلن الصرب قيام دولة الصرب على اغلب مساحة البوسنة والهرسك وتشكيل حكومة جمهورية البوسنة الصربية.

في بداية سنة ١٩٩٢م، استولت قوات الجيش اليوغسلافي على اغلب محطات وأبراج البث والاستقبال التلفزيوني في البوسنة والهرسك، وقتلت بعض العاملين فيها، ثم حولتها لاستقبال البث التلفزيوني والإذاعي من صربيا، ولاشك أن الخطة العسكرية للجيش اليوغسلافي كانت تشمل ضم البوسنة والهرسك بقوة السلاح إلى بقايا دولة يوغسلافيا، ولكن حال دون

...ي جمهوريـــة البوسنة والهرسـك



■ راسم ديليستش ـ القائد العام لجيش البوسنة ..



■ الجنود الصرب الذين سلحتهم جمهورية صربيا للعدوان



...ـار الذي حل بمساجد المسلمين

...ل الامثلـــة في حفاظ المسلمين على تأمين المدنيين ودور ...ن وتطبيق قانون الدولة في المناطق الخاضعة لسيطرته

تحقيق ذلك الاستفتاء الشعبي العام حول استقلال جمهورية البوسنة والهرسك والاعتراف الدولي بها، وفي أيام الاستفتاء كان الجيش اليوغسلافي يقوم بعمليات عسكرية في شرق الهرسك جنوباً، وحول مدينة «بوسانسكي برود» شمالاً.

جرائم الجيش اليوغسلافي

بعد حصول البوسنة والهرسك على الاعتراف الدولي أصدرت السلطات الصربية أوامرها للجيش اليوغسلافي في بداية شهر إبريل ١٩٩٢م، باحتلال البوسنة والهرسك، وبهذه الخطوة ظهر العدوان الصربي الخفي على الساحة، وشاركت الجيش في ذلك قوات المليشيات الصربية من صربيا والجبل الأسود (مليشيات أركان والنسور البيض، ومليشيات شيشلي وغيرها)، بالإضافة إلى قوات صرب البوسنة المتمردة التي حصلت على السلاح والعتاد من الجيش اليوغسلافي.

وكانت قوات الجيش اليوغسلافي قد احتلت عمليا أغلب مدن البوسنة والهرسك التي كانت فيها ثكناتها، مثل مدن «بيلينا»، و«برشكو»، و«بريبدور». وتحت مظلة الجيش نفذت ومارست القوات الصربية المتمردة أبشع أساليب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد المسلمين المدنيين في تلك المناطق، بصرف النظر عن أعمارهم، كما حشدتهم في معسكرات الاعتقال، ودمرت جميع الآثار المادية الدالة على حضارة المسلمين (مثل تدمير المساجد والمدارس والمكتبات، وحتى المقابر).

وقد احتلت قوات الجيش اليوغسلافي القادمة من صربيا والجبل الأسود بعض المدن البوسنوية، مثل مدينة «زوورنيك»، و«لاسينيسا» (احتلتها قوات فيلق «واليوو»)، و«ويشيغراد» (قوات فيلق «أوجيسه»)، و«تريبينيه» وشرق الهرسك (قوات فيلق «بودغوريسا»)، كما حاولت احتلال بعض المدن الرئيسية، مثل «سراييفو» و«توزلا»، و«موستار»، ولكنها لم تتمكن من ذلك بسبب التنظيم الجيد لقوات الدفاع، على الرغم من تفوقها المطلق في السلاح والعتاد.

وبعد ممارسة الضغوط الدولية على الجيش اليوغسلافي لإجباره على الانسحاب من البوسنة والهرسك، خدع العالم مرة أخرى، وكل ما في الأمر أن قوات الجيش اليوغسلافي لبست زي قوات صرب البوسنة المتمردة وواصلت عدوانها تحت شعارات الصرب واحتفظت بسلاحها من الجيش اليوغسلافي، ولا يعني انسحاب الجيش اليوغسلافي أكثر من إعادة عدد قليل من الضباط إلى صربيا والجبل الأسود، وما زالت حتى هذه اللحظة تشارك قوات الجيش اليوغسلافي في العدوان على أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، كما شاركت في أشد المعارك ضراوة في البوسنة والهرسك هاجمت قوات فيلق «نوفي ساد»، وقوات فيلق «واليوو» والقوات الخاصة مدينة «توزلا» وشمال البوسنة، وقوات فيلق «أوجيسه»، وقوات فيلق «بودغوريسا» شرق البوسنة، وشاركت القوات الخاصة من فيلق «نيش» في جميع المعارك في البوسنة، وإذا أضفنا إلى كل ما ذكر أن جميع الإمدادات العسكرية لصرب البوسنة تأتي من صربيا، وأن التخطيط لجميع العمليات العسكرية يتم في القيادة العليا في بلجراد، وأنها إلى الآن تعين الضباط في جيش متمردي صرب البوسنة وتصرف رواتبهم، لأدركنا أننا نقف أمام عدوان خارجي سافر على دولة البوسنة والهرسك المعترف باستقلالها دوليا، الدولة التي حرمت من حقها القانوني الأساسي في الدفاع عن نفسها، الدولة التي يتعامل العالم معها على أساس أنها أحد طرفي النزاع في الحرب الأهلية.

جيش البوسنة يتصدى للعدوان

لقد تصدى لهذا العدوان السافر شعب هُدد بالإبادة الكلية بسلاح قليل وبطولة منقطعة

النظير، واستطاع منع إبادة الشعب المسلم وبقية الشعوب التي حاربت من أجل استقلال دولة البوسنة والهرسك متعددة الأعراق والأديان، وعلى مدى سنتين ماضيتين نشأ جيش البوسنة والهرسك الذي يمثل القوة العسكرية الشرعية الوحيدة على أرض البوسنة والهرسك، وهذا الجيش متعدد الأعراق في أساسه، ومن منطلق أهدافه (حماية استقلال ووحدة الدولة، وأمن جميع سكانها)، هو القوة العسكرية الوحيدة التي تستحق اسم الجيش المبني على الأسس الديمقراطية التي تُميز العالم المعاصر.

وأذكر هنا بمشاركة الكروات والصرب والألبانيين في صفوف الجيش البوسنوي، من الجنود إلى المناصب القيادية العليا، الذي ضحى عدد كبير منهم بحياتهم دفاعا عن استقلال البوسنة والهرسك، كما أذكر بأن الجيش البوسنوي لا يطرد شعوبا أخرى من المناطق الخاضعة لسيطرته (ويعيش فيها جميع شعوب البوسنة)، لا يهدم أماكن العبادة أو الآثار الحضارية، ولا يقتل رجال الدين، وتُطبق سلطة قانون الدولة في المناطق الخاضعة لسيطرته، لا يسيء الجيش البوسنوي معاملة المدنيين، ولم يفتح معسكرات الاعتقال، لذلك كله يمثل الجيش البوسنوي، كما قلت.. القوة العسكرية الشرعية الوحيدة على أرض جمهورية البوسنة والهرسك، التي تحارب من أجل استقلالها ووحدتها وتعددها القومي وبقية أسسها الديمقراطية التي اعترف بها العالم بموجبها.

لذلك لا يمكن أن تنقطع عجبًا من كون حظر بيع السلاح على جمهوريات يوغسلافيا السابقة يطبق فقط على الجيش البوسنوي المبني على الأسس المذكورة آنفا.

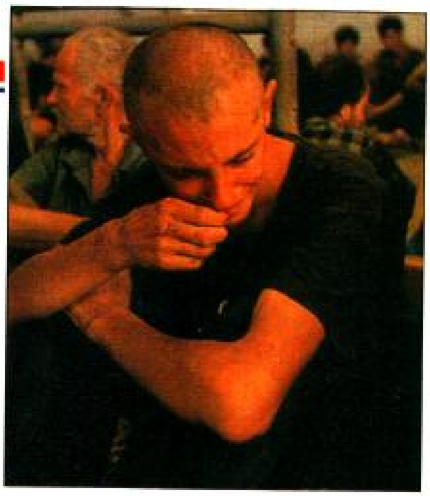
الجميع يحصل على السلاح عدا المسلمين

ومعلوم للجميع أن الأسلحة من روسيا ما زالت تصل إلى الصرب المتمردين على دولة البوسنة والهرسك، بالإضافة إلى الجنود (المتطوعين والمدربين) على الرغم من الفائض الكبير في السلاح والعتاد الذي تركه لهم الجيش اليوغسلافي، ومعلوم أيضا أن كرواتيا تسلحت جيدا بشراء الأسلحة من دول أوروبا الغربية قبل نشوب الحرب سنة ١٩٩١م، وما زالت تقوم بتحسين وتجديد ترسانتها العسكرية إلى الآن، إن قوات كروات البوسنة والهرسك وليدة الجيش الكرواتي، ومنه حصلت على كامل أسلحتها، وإلا من أين جاءتها الدبابات والطائرات المروحية والمدفعية الثقيلة والذخيرة؟

ومعلوم أيضا أن قوات جمهورية سلوفينيا غيّرت كليا أسلحتها اعتبارا من سنة ١٩٩١م.

فلماذا يستمر فرض حظر بيع السلاح على جيش البوسنة والهرسك فقط؟

وتشاع الأكاذيب عن تسليح جيش البوسنة والهرسك بأسلحة تساوي أسلحة الصرب وتمكنه من مواصلة الحرب على قدم المساواة،



■ مأساة أسرى المسلمين لدى الصرب

الأسلحة التي يجب أن تمر بكرواتيا ثم بمناطق جنوب الهرسك الواقعة تحت سيطرة قوات كروات البوسنة، من غير أن تلزم الدول الغربية التي تقدر على ذلك حكومة كرواتيا بالسماح بمرور السلاح إلينا.

لماذا الحيلولة دون تسليح المسلمين

إن جيش البوسنة والهرسك يقاتل منذ سنتين كاملتين بأسلحة صُنعت في المصانع والورش المحلية، وأسلحة غنمها في المعارك مع العدو الصربي، ولاشك في خطأ التقدير وسوء النوايا من قبَل الذين يصرون على أن تسليح الجيش البوسنوي سوف يزيد الحرب ضراوة واتساعا، إن السنتين الكاملتين من العدوان تؤكدان بكل وضوح أنه من قبيل المستحيل التوصل إلى الحل السياسي مع قادة الصرب الذين بدءوا هذه الحرب الفاشية، بشكل تحصل معه دولة البوسنة والهرسك الضحية على جزء من حقوقها الشرعية.

من له الحق في الحيلولة دون ذلك، وباسم أي مبادئ دولية؟ وما زال لغو الحديث مستمرا عن احتمال قتل مزيد من المدنيين إذا تم تسليح الجيش البوسنوي، كأنه لم يُقتل حتى الآن مئات الآلاف من المدنيين، وما زالت تُقتل المئات منهم يوميا؟

إن الجيش البوسنوي لا يقاتل المدنيين، ولكن من الذي أعطى للصرب حقا في إبادة المدنيين؟ لأن منع البوسنة والهرسك من الحصول على حقها المشروع في الدفاع عن نفسها يعني تمكين القوات الصربية الفاشية من تنفيذ الإبادة الجماعية ضد المدنيين الأبرياء.

ولا يحتاج المقام إلى التذكير بأن السلام العالمي استمر مدة خمسين سنة بفضل التوازن العسكري بين الحلفين القائمين إلى وقت قريب.

ولاشك أن هذا الموقف الخاطئ من حظر بيع السلاح يرتبط اليوم بوجود قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام، لقد جاءت هذه القوات الدولية حلا بديلا عن رفع حظر بيع السلاح إلى جيش البوسنة والهرسك، بهدف محدد، وهو حماية المدنيين، وتوفير المواد الإغاثية اللازمة لهم، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف المرسوم سواء اعتبرنا الصلاحيات المعطاة لها، أو الطريقة التي بها تعالج القوات الدولية هذه القضية.

لقد أصبحت القوات الدولية مجرد وسيط بين الضحية والمعتدي، تحتاج إلى موافقة جديدة من كل الأطراف قبل اتخاذ أي خطوة جديدة.

إن قوات حفظ السلام أدخلت مصطلح «طرفي الحرب» و«الأطراف المتحاربة»، وبذلك حجبت الحقيقة عن العدوان الذي كان سببا مباشرا وراء إبادة مائتي ألف مدني بأبشع طريقة للقتل، وتدمير وإحراق واحتلال أغلب أجزاء دولة البوسنة والهرسك.

وبسبب فرض الحظر الدولي على بيع الأسلحة ومخالفة القوات الدولية لأهداف وجودها بحماية دولة وشعب البوسنة والهرسك، تم احتلال نحو ٧٠٪ من أراضيها ومحاصرة بعض الجيوب التي تسيطر عليها قوات حكومة البوسنة والهرسك.

ولولا مقاومة الجيش البوسنوي لاستطاع المعتدي الصربي - بناءً على الصلاحيات المعطاة لقوات حفظ السلام - احتلال كامل أراضي البوسنة والهرسك، وطرد جميع السكان غير الصرب، وبدلا من حماية السكان المدنيين وتوفير المواد الإغاثية اللازمة تحولت قوات حفظ السلام إلى مؤسسة الضغط على الحكومة واستغلال سوء أوضاع شعبها.

موقف القوات الدولية

وبمجرد أسر عدة أفراد من القوات الدولية استطاع المتعدي الصربي منع قوات حلف الناتو من قصف المواقع الصربية أثناء هجومها الأخير على مدينة «جورازدة».

إن رفع الحظر عن بيع الأسلحة إلى حكومة البوسنة والهرسك يُربَط الآن مباشرة بانسحاب القوات الدولية من أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، وهذا يعني تعرض الجيوب الشرقية المحاصرة («جورازدة»، «جيبا»، «سربرينيتسا») للهجمات الصربية المستمرة وإبادتها كليا، أليس مخالفا لجميع القوانين الأخلاقية أن تُطالب حكومة البوسنة والهرسك بقبول احتلال ٧٠٪ من أراضيها، أو أن تُضحي بعشرات آلاف المدنيين في جيوب شرق البوسنة المحاصرة طول نهر «درينا»، وتدهور الأوضاع في العاصمة «سراييفو» مقابل رفع حظر بيع السلاح الذي يمكن فرضه في كل لحظة بإغلاق الطرق المؤدية من كرواتيا إلى داخل البوسنة والهرسك؟

ألم يُلزم قرارات مجلس الأمن المجتمع الدولي بحماية المناطق الأمنية؟ أليس من حق الجيش البوسنوي الشرعي الدفاع عن دولة البوسنة والهرسك وشعوبها؟ ومع ذلك تسعى حكومة البوسنة والهرسك لإيجاد الحل السلمي العادل للقضية، كما أكد ذلك توقيعها على

اتفاقية واشنطن وتنفيذ بنودها على أرض الواقع، في وقت وجيز سكتت الأسلحة على جبهات القتال بين القوات الحكومية وقوات كروات البوسنة، وتحقق تقدم عملي كبير.

إن نجاح الاتحاد (الفيدرالية) وعمل مؤسساتها يتوقفان الآن على حسن نوايا الطرف الكرواتي، وعزمه على مشاركة المسلمين فيما يلي:

- ضمان تأسيس مؤسسات الاتحاد وعملها في جميع أراضي الاتحاد، وليس فقط في الأراضي الواقعة تحت سيطرة الجيش البوسنوي.

- حرية عودة اللاجئين إلى المناطق التي طردوا منها بالقوة.

- الحل الفوري لمؤسسات الكيان الكرواتي «الهرسك ، البوسنة» غير الشرعي، وتوقف الكروات عن المطالبة بانفصال الكروات في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش البوسنوي تحت مظلة «تكوين البلديات الكرواتية»، دونما أسباب سياسية واقتصادية معقولة وبطريقة مخالفة للقانون، من غير أن يسمح الكروات للمسلمين بذلك في المناطق التي يسيطرون عليها.

- القبول بمبدأ الدفاع عن كامل أراضي البوسنة والهرسك، وليس فقط الجزء الذي يسيطر عليه الكروات (لقد توقف القتال بين قوات مجلس الدفاع الكرواتي والمعتدي الصربي في

في الوقت الذي سلح فيه الجميع من الشرق والغرب فإن جيش البوسنة لازال يعتمد على التسليح الذاتي

شهر يناير ١٩٩٣م، ويتحمل فقط الجيش البوسنوي أعباء الحرب).

توقف ومنع الإجراءات التي تهدف إلى هدم دولة البوسنة والهرسك متعددة الأعراق وتقسيمها على أساس عرقي (لقد طلب الكروات بتجنيد الكروات في قوات مجلس الدفاع الكرواتي دون الجيش البوسنوي، وتشكيل البلديات الكرواتية في المناطق ذات الأغلبية المسلمة دونما سبب معقول يستدعي ذلك).

الأسس السليمة للتعامل مع قضية البوسنة

ومن أجل وضع الأسس السليمة للتعامل مع قضية البوسنة والهرسك، لابد للعوامل الدولية المؤثرة أن تضع الحقائق المذكورة نصب أعينها، إذا أرادت تحقيق العدالة والمبادئ الديمقراطية من أجل وضع الأسس لما يلي:

١ - التعامل القانوني الصحيح مع العدوان الخارجي على دولة البوسنة والهرسك المعترف بها دوليا.

٢ - تقديم الدعم لجيش البوسنة والهرسك الذي يقاتل من أجل تحقيق العدالة استنادًا إلى معطيات المبادئ الديمقراطية العالمية.

٣ - رفع حظر استيراد السلاح عن حكومة البوسنة والهرسك، والتحقيق الفعلي لحماية المناطق الآمنة من قبل قوات حفظ السلام الدولية.

٤ - ممارسة الضغوط على الطرف الكرواتي من أجل التنفيذ الفعلي لبنود اتفاقية واشنطن، وتحريك مؤسسات الحكومة الفيدرالية وفقا للمبادئ المطبقة في دول الديمقراطية الشاملة.

إن هذا هو واجب العوامل الدولية المؤثرة نحو شعب وحكومة وجيش دولة البوسنة والهرسك التي تقاتل دفاعا وحفاظا على مبادئ واحترام أسس الديمقراطية العالمية، وإذا داست المؤسسات الدولية المعنية، بأقدامها على تلك المبادئ المعلنة في أرض البوسنة والهرسك، فإن ما حدث فيها من الإبادة الجماعية والتطهير العرقي يمكن أن يتكرر في أي لحظة وفي أي مكان من العالم اليوم.■









ماذا دار بين د. يوسف القرضاوي والصحفية الأمريكية جويس ديفيز(*) (٢ من ٢)

على الغرب الإيمان بحق الإسلام في الوجود والعدل في قضايا المسلمين

إعداد: حسن علي دبا

في الحلقة السابقة تحدث د. القرضاوي عن اسباب اختياره الوسطية منهجا واسلوبا وعدد مصادر قوة تيار الوسطية، ثم تحدث عن الشباب وكيف انهم ثروة الأمة النفيسة وقدم نصائحه الغالية وفسر سر إقبال الشباب المسلم على الإسلام بينما يبتعد الشباب في الغرب عن الأخلاق والدين.. وفي هذا العدد نستكمل معه الحوار.

ما هي حقيقة العلاقة بين الإسلام والغرب؟

ديفيز: السؤال الكبير الآن عن العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب؟

د. القرضاوي: اولا: نريد من الغرب قبل كل شيء أن يعترف بحق الإسلام في الوجود، وبحق المسلمين ان يعيشوا بإسلامهم، وأن من الخير للغرب أن يكون المسلمون متدينين يخافون الله ويراقبونه في أعمالهم ويتمسكون بمكارم الأخلاق، افضل لهم من أن يكونوا أناسا ملحدين او إباحيين لا دين لهم ولا خلق.. هذه هي القضية الأولى: أن يعترف الغرب بحق الإسلام وبحق المسلمين في العيش بإسلامهم: فلو أن المسلم يفرض عليه دينه أن يحكم بشريعته ما الذي يضير الغرب أن يحكم المسلمون الشريعة في ديارهم وفي مجتمعاتهم، ويطبقونها على أنفسهم؟!

ثانيا: أن يؤمن الغرب بأن الحياة تتسع لأكثر من دين وأكثر من ثقافة وأكثر من حضارة، وأن هذا التنوع هو من صالح البشرية وليس ضد مصلحتها، ولا يمكن أن تفرض حضارة واحدة، او يفرض دين واحد نفسه على العالم كله، وقد كان للمسلمين حضارة، ومع هذا كان في هذه الحضارة عناصر مختلفة من الناحية الدينية والعرقية ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية.

لذا نقول إنه ليس هناك بأس من تعدد الأديان وتعدد الحضارات والثقافات، وأن تكون العلاقة بينها علاقة الحوار لا علاقة الصراع.

ونحن المسلمين عندنا ثلاثة أمور مهمة جدا في التعددية الدينية:

الأمر الأول: هو أن تعدد الأديان واقع بمشيئة الله تعالى، أي أن الله لو شاء أن يجعل الناس أمة واحدة لفعل هذا «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» إنما لم يشأ ربنا هذا، أعطى للبشر حرية الاختيار، فلم يخلقهم ملائكة، على طراز واحد وطبعة واحدة، نسخة متكررة، لا، فقد أعطاهم العقل وأعطاهم الإرادة، والاختيار.

والأمر الثاني الذي يسهل على المسلمين قبول نظرية التعدد في العالم: هو أن كل صاحب دين يعتقد انه على الحق، وأن غيره على الباطل، وهذه طبيعة، إنما هذا لا يضر، لأن المسلم يعتقد أنه ليس الذي يوكل إليه حساب الناس إن ضلوا، ولا على كفرهم إن كفروا، إنما الذي يحاسبهم هو الله تبارك وتعالى، والحساب ليس في هذه الدنيا، إنما الحساب في الآخرة، كما قال تعالى: «الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير» ففي الآخرة سيكون الحساب، وهذا يريح ضمير الإنسان المؤمن: أن هناك إلها يحاسب الناس في يوم لا ريب فيه.

الأمر الثالث: أن الغرب الآن هو صاحب القوة وسيد الموقف في العالم من الناحية العسكرية، والاقتصادية والسياسية، ولهذا لابد للغرب كي يُحسِّن صورته عند جماهير المسلمين أن يقف موقف العدالة والإنصاف من قضايا المسلمين المختلفة، فإن نظرة المسلمين إلى الغرب انه متحيز ضد المسلمين سواء في أوروبا أو في أمريكا، وهذا واضح في أمور كثيرة: في النزاع بين العرب وإسرائيل، كان الغرب دائما مع إسرائيل، في الصراع الآن في البوسنة والهرسك، نجد الغرب للأسف إما أنه ممالئ صراحة للصرب والكروات الذين فعلوا الأفاعيل بالمسلمين والمسلمات من سفك الدماء واغتصاب النساء وهدم المساجد، وآثار المسلمين الحضارية والثقافية.. وهذا على مرأى ومسمع من العالم الغربي والنظام العالمي الجديد، دون أن يقدم لهم شيئا يذكر، وكان أقل شيء أن يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم، فإنه للأسف حظر عليهم السلاح وقالوا حتى لا يزداد سفك الدماء.. ومعنى حظر السلاح عليهم أنه يسفك الدماء من جانب واحد وهو الجانب الذي لا يملك شيئا.

نريد من الغرب لكي يحسن المسلمون ظنهم فيه أن يقف موقفا عادلا في هذه القضايا.. الغرب، خاصة أمريكا تؤيد الديمقراطية في كل مكان، وأحيانا تتدخل الجيوش لفرض الديمقراطية أو يفرض من يدعو لها، إلا في بلاد المسلمين: فتؤيد أمريكا الأنظمة الدكتاتورية التي تحكم الشعوب رغما عنها، والتي تزود الانتخابات، والغرب خصوصا الأمريكان يعرف بالطبع أن هذه الانتخابات كلها مزورة - وتقف مع الحكام المستبدين ضد شعوبهم، وحينما جاءت صناديق الانتخاب بالإسلاميين في بلد مثل الجزائر، وقف الغرب مع السلطة الغاشمة التي قطعت على الشعب طريق اختياره، وحرمته ثمرة ما أراد لنفسه.

لذلك لا يستطيع الغرب أن يُحَسِّن صورته أمام المسلمين إذا كان في كل قضايا المسلمين يقف ضد ما تريده الشعوب الإسلامية، هذا ما نريده من الغرب: أن يكون عدلا، وأن يكون منصفا، وألا يكيل بكيلين في بعض القضايا.

الأمر الرابع والأخير: هو أننا نريد من الغرب في تعامله مع الشرق الأوسط ألا يكتفي بمعرفته الإسلام والمسلمين والحركات الإسلامية والجمعيات الإسلامية بالتقارير التي تأتي إليه عن طريق المخابرات والجهات الأمنية وحدها، فقد تكون هذه الجهات لها مصلحة في المبالغة في تصوير الأمور أو عدم تقديرها التقدير الكافي أو أنها لا تصل ولا تعرف جهات أخرى، ولهذا أجد أنه من الظواهر الصحية والإيجابية عقد مثل هذه اللقاءات مثل ما تقوم به الأخت العزيزة في سعيها إلى اللقاء بمفكرين إسلاميين والالتقاء بهم وجها لوجه، والاستماع إليهم مباشرة ودون وسائط.. وأعتقد أن هذا أمر مهم، لأنه لا يمكن أن تتحسن الصورة إذا ظل الغرب ليس عنده فكرة إلا أن الإسلام هذا غول مفترس، وأن هؤلاء المسلمين وحوش.. فالتعامل مع هذه الصورة لا يمكن أن يثمر.. لكن بمثل هذه اللقاءات وإقامة جسور حوار متصلة يمكن أن يحدث التفاهم.

لقد دعوت شخصيا إلى هذا الحوار في كتابي (أولويات الحركة الإسلامية) دعوت إلى الحوار الداخلي والحوار الخارجي، دعوت إلى الحوار مع الغرب، والحوار على المستوى الديني مع رجال الدين من الكرادلة والأساقفة والقسس، وإلى الحوار الفكري مع المستشرقين والمفكرين والكتاب المهتمين بالعالم الإسلامي وصحوته، وإلى الحوار السياسي أيضا مع من يصيغون القرار.. محاولة اللقاء بهؤلاء والاتصال

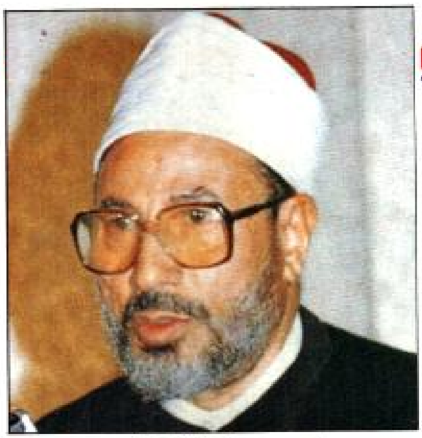
بهم، كما حاول هذا رجل مثل د. حسن الترابي: لقد ذهب إلى أمريكا والتقى بالكونجرس والتقى بكثير من السياسيين.. أعتقد أن هذا الحوار على هذه المستويات الدينية والفكرية والسياسية حوار نافع، ويزيل كثيرا من الغبش في الرؤية أو سوء الظن في الآخرين.

لقد جربت بنفسي بعض هذه اللقاءات.. في ألمانيا التقيت أنا وفضيلة الشيخ الغزالي مع عدد من المستشرقين ورجال الدين الألمان في لقاء تعارف وعمل، وظللنا يوما كاملا، ووجهت إلينا أسئلة وأجبنا عنها، وأزلنا كثيرا من الشبهات، ونفينا كثيرا من الاختلافات.. فإنه يحدث أن أشياء لا أساس لها تكون موجودة.. وكانت ثمرة اللقاء - فيما رأينا - طيبة في رأينا، وأن الكثير يريد أن يعرف بعضهم بعضا، وتمنى الجميع لو تتكرر مثل هذه اللقاءات.. وقبل ذلك كان هناك من عدة سنوات وفد من رابطة العالم الإسلامي التقى بوفد من الفاتيكان، وكبار الرجال هناك، وكان لهذا اللقاء أثر طيب، كان في هذا اللقاء د. معروف الدواليبي والأستاذ محمد المبارك، وصدر هذا في كتاب.. هذه اللقاءات أعتقد أنها نافعة، فالتعرف على المسلمين وتوجهاتهم المختلفة أمر واجب ولا يكفي فيه مجرد الاستماع إلى التقارير المخابراتية والأمنية.

إنما مثل هذه اللقاءات التي بدأت بها الأخت وقبل ذلك قابلتني سكرتيرة السفارة الأمريكية في قطر والقائمة بأعمال السفير في لقاء مطول - نشر في «المجتمع» عدد «١٠٨١» الموافق ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣م، للتعرف على وجهة نظر الإسلاميين فيما يجري من حولهم من أحداث، وخصوصا عن العنف والتطرف.. في رأيي أن مثل هذا شائع، وأعتقد أنه إذا كان الغرب يهمه أن تتحسن صورته عند المسلمين أن يحاول عن كثب التعرف على المسلمين بتوجهاتهم المختلفة، وأن يأخذ صورة حقيقية غير مهولة بالمبالغات أو بتدخل الأهواء البشرية.

تتعدد الأديان، وتتعدد الحركات الإسلامية

ديفيز : بالنسبة لأناس مثلي يدرسون ويحاولون التعلم: يختلط عليهم الأمر حيث توجد حركات إسلامية كثيرة.. ما هو الإسلام الصحيح؟ وهل هناك أية محاولات على طريق الحركات الإسلامية المختلفة لكي تجتمع على كلمة سواء بحيث تصبح حركة إسلامية واحدة؟



■ د. يوسف القرضاوي

د. القرضاوي: الإسلام له مصادره المعروفة لدى المسلمين والمعترف بها من جمهرة المسلمين خصوصا إذا قلنا بالنسبة للسنّة الذين يمثلون الأغلبية الإسلامية، وإن كان الإسلام في النهاية يتفق في معظم الأشياء، فالمسلمون جميعا يؤمنون بالله وملائكته ورسله وبالجزاء في الآخرة، والمسلمون جميعا يعتقدون بوجوب الصلوات الخمس كل يوم، والزكاة كل عام، والصيام في شهر رمضان، والحج إلى بيت الله الحرام، ويؤمنون بفضائل معينة مثل الصدق والأمانة والوفاء بالعهد.. وهذه الأشياء.. مجموعة أخلاقيات، ويُحرِّمون أشياء معينة مثل الزنا وشرب الخمر وأكل الربا.. هذه أشياء يتفق فيها المسلمون جميعا، ولا يكاد مسلم يختلف في هذا، حتى وإن كان مسلما سنيا أو شيعيا، إنما يحصل الاختلاف في الأمور العامة نتيجة أفهام مختلفة ومواريث مختلفة.. كما ذكرت أنا مثلا أثرت فيّ نشأتي في مدرسة فكرية حركية إسلامية معينة، وغيري نشأ في مدرسة أخرى، وفي اختلافات بعضها راجع إلى الأشخاص أنفسهم، واحد متشدد جدا، وواحد ميسر، وهكذا لابد أن يكون هناك قدر من الاختلاف، ولا يضر هذا الاختلاف إذا كانت الأصول الأساسية متفقا عليها، وهناك قاعدة يؤمن بها تيار الوسطية الذي تحدثت عنه، وهذه القاعدة تسمى القاعدة الذهبية.. وهي تقول: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، ففي أشياء كثيرة جدا نتفق ونتعاون فيها، كلنا لا يحب الإلحاد: فلنحارب الإلحاد، كلنا ضد الإباحية: فلنقاوم الإباحية، كلنا ضد الظلم: فلنقف ضده معا، كلنا ضد الاستعمار، فلنقف معا ضد الاستعمار، كلنا يريد مساعدة الضعفاء والفقراء: فلنعمل لتعليم الجاهلين.. هناك أشياء كثيرة بالمئات فلنتعاون في تحقيق هذه الأشياء، وهناك أشياء نختلف فيها فلنتسامح فيها، وليعذر كل منا الآخر في هذه الأشياء، لأنه يصعب على الناس جميعا أن يتفقوا في شيء واحد.. فلا مانع من ذلك.. فإذا قلنا بتعدد الأديان كما ذكرت في السؤال السابق، وأن الحياة تتسع لأكثر من دين وأكثر من حضارة وأكثر من ثقافة فكيف لا تتسع لأكثر من اتجاه داخل دين واحد أو داخل حضارة واحدة.. لا مانع من هذا.. إنما المهم أن تظل هناك مساحة مشتركة وقواسم مشتركة تسع الجميع.

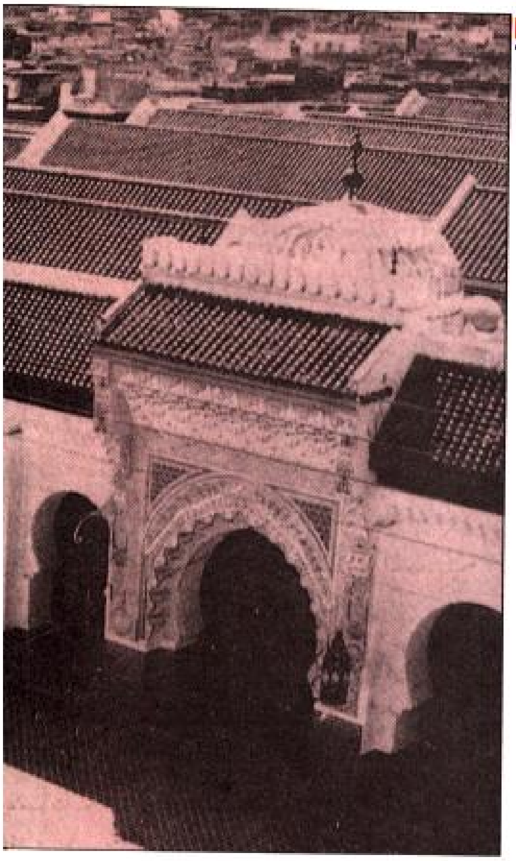
بعض الناس يحلم أن تقوم حركة إسلامية واحدة تتحدث بلسان الإسلام والمسلمين وتنفي ما عداها: أن نجعل الناس نسخة مكررة، قوالب مصبوبة.. وهذا غير طبيعة البشر، لابد للناس أن يختلفوا، لا مانع من الاختلاف إذا كان اختلاف تنوع، وليس اختلاف تناقض، ولقد خلق ربنا سبحانه وتعالى الكون مختلفا ألوانه، لكنه اختلاف تنوع وليس اختلاف تناقض وتضاد.. فلا مانع أن توجد في الصحوة الإسلامية مدارس مختلفة، ليس هناك مانع، حتى التيارات المتشددة نفتح الحوار بيننا وبينها، ونحاول أن نكسب منها وأن نضمها إلينا، ومن هنا دعوت في كثير من كتبي إلى أنه لا مانع من أن تتعدد الجماعات العاملة للإسلام والمتحدثة باسمه وأن يكون هناك أكثر من جماعة وأكثر من حركة، كل ما في الأمر ألا يحاول بعضها أن يهدم بعضا أو يجرح بعضها بعضا، إنما ينسقون فيما بينهم، يتعاونون في المواقف المصيرية، في القضايا الكبرى مثل قضية البوسنة، كل مسلم لابد أن يقف لينصر العدل ويقاوم الظلم.. مجاعة في بلد إسلامي يجب على جميع الجماعات والحركات أن تقف لنصرة هذا البلد.

وإذا كنا ندعو لحوار مع غير المسلمين بالتي هي أحسن، بأحسن الأساليب كما ذكرنا فأولى وأحق وأوجب أن المسلمين يتحاورون فيما بينهم أيضا بالتي هي أحسن، إنما لا نستطيع أن نجعل من المسلمين نسخة واحدة، لأن هذا ضد طبيعة الحياة نفسها، وضد طبيعة البشر وضد طبيعة الدين نفسه، لأن الدين نفسه جاء نصوصا مكتوبة بلغة معينة، كل واحد يقرأها ويفهم فيها فهما، فلابد أن تختلف الأفهام، كل ما في الأمر أننا نقول إننا نحاول أن نتفق على الأصول الأساسية والأركان الأصلية، ولا مانع من الاختلاف في الفروع بعد ذلك، مثل هذا الاختلاف رحمة وسعة وثروة للأمة.■

على هامش الحوار

• حرصت جويس ديفيز على ارتداء الزي الباكستاني ليغطي ما يظهر تمثلا بالزي الإسلامي.
• لا تعرف اللغة العربية.. وقد قام بالترجمة الفورية لها الأخ المترجم (أمين الدين شحاتة).
• بلغ من حرصها على لقاء د. القرضاوي أن صاغت برنامج رحلتها في الشرق الأوسط على وقت زيارتها لدولة قطر.. وكادت أن تمنع من دخول قطر نظرا لعدم معرفتها بوجوب حصولها على تأشيرة دخول.. حتى بذلت بعض الجهود ودخلت قبل موعد الحوار بقليل.

* - محررة أجنبية للإذاعة الوطنية العامة في واشنطن (تبث إلى ما يزيد عن ١٤ مليون مستمع)
- متخصصة في قضايا إفريقيا والشرق الأوسط.
- عملت كمحرر رئيسي ومنسق للإذاعة المذكورة أثناء حرب الخليج.
- عضو معهد السلام الأمريكي.
- زميلة ببرنامج معهد جينجز راندولف للسلام الدولي.



■ جامع القرويين - المسجد والجامعة بمدينة فاس

صفحات من دفتر الذكريات (١٦)

جامعة القرويين في فاس

مبعث الكفاح الإسلامي ضد الاستعمار التنصيري



بقلم : د. توفيق الشاوي(*)

في ربيع عام ١٩٤٦م أخبرني أصدقائي المغاربة في ناديهم أن وفداً من حزب الاستقلال وصل إلى باريس للاتصال بالمسئولين في فرنسا، وبالأوساط الصحفية والسفارات العربية والأجنبية للدعوة لقضية بلادهم والمطالبة بالإفراج عن زعيم الحزب السيد «علال الفاسي» الذي اعتقل ونفي إلى الجابون منذ تسع سنوات.

كان الوفد مكونا من ثلاثة من قادة الحزب هم: «الحاج عمر بن عبد الجليل» - رئيس الوفد، و«عبدالكريم بن جلون»، و«أحمد حمياني»، وقد التقيت بهم وتكررت زيارتي لهم، وأحاديثي معهم، مجتمعين ومنفردين، وتوثقت علاقتي بالحاج عمر بن عبدالجليل، وعبدالكريم بن جلون، واكتشفت من محادثاتي معهما أن العاطفة الإسلامية لدى كل منهما هي المحرك الأول للعمل الوطني عندهما، وعند جماهير القاعدة الشعبية في المغرب الأقصى، وفي جميع أقطار أفريقيا الإسلامية سواء في منطقة الشمال المطلة على البحر الأبيض المتوسط، أو المنطقة الكبرى المطلة على المحيط الأطلسي والصحراء الكبرى.

كان الوفد ينزل بأحد فنادق العاصمة، وكانوا يجلسون لاستقبال زوارهم وأصدقائهم من المغاربة والعرب والفرنسيين في صالون الفندق، وكنت حريصا على ملازمتهم أغلب الوقت، ومتابعة أحاديثهم مع جلسائهم من العرب أو الفرنسيين مما مكنني من معرفة الكثير عن أحوال المغرب الأقصى، وعن الحركة الوطنية التي يقودها حزب الاستقلال الذي يتزعمه علال الفاسي، وهو عالم من جامعة القرويين في فاس، التي تعتبر قاعدة الثقافة الإسلامية، وتقوم في المغرب، وفي غرب أفريقيا كله بالدور الذي يقوم به الأزهر في مصر والمشرق.

علماء القرويين قادة الجهاد ضد الاستعمار

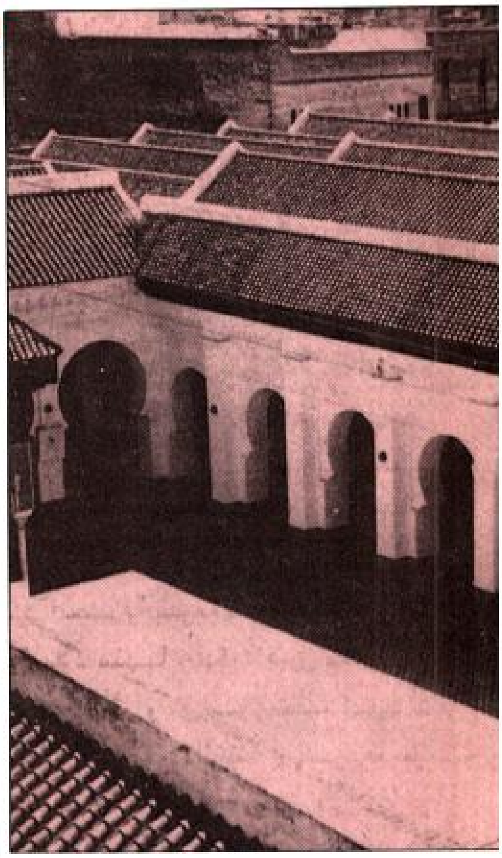
وقد ذكر لي «عمر عبدالجليل» أن جامعة القرويين في فاس هي مهد الحركة الوطنية، وأن أغلب قادة حزب الاستقلال من علمائها، وأنها بدأت في صورة معارضة للظهير البربري الذي أصدره الفرنسيون في عام ١٩٣٠م، واعتبره العلماء إعلان الحرب الاستعمارية على الإسلام وشريعته، وعلى وحدة الشعب المغربي، وأنهم بدءوا هذه المعارضة بعد أن قرءوا مقالات الأمير «شكيب أرسلان» في مهاجمة الظهير البربري التي كشفت لهم أبعاد المخطط الاستعماري الفرنسي وأهدافه الصليبية للقضاء على الإسلام في أفريقيا.

ولقد ذكر لي «عبد الكريم بن جلون» صديق «عمر بن عبدالجليل»، وزميله في الوفد، أن المغاربة يعتزون كثيرا بتاريخهم، الذي كان جهادا متواصلا ضد الهجمات الصليبية التي قامت بها أسبانيا بعد خروج المسلمين من الأندلس، ولجوء كثير منهم إلى المغرب، وما زالت كثير من العائلات المغربية في المدن المغربية الكبرى وخصوصا «فاس وتطوان وسلا»، تعتز بأنها من نسل الأندلسيين المهاجرين من أسبانيا بعد احتلال الصليبيين للأندلس.

وذكر لي «عمر بن عبدالجليل» و«عبدالكريم ابن جلون» كثيرا عن الغزوات والهجمات العسكرية التي قام بها البرتغاليون والأسبان، وبعدهم الفرنسيون على شواطئ المغرب، وأن احتلال فرنسا للمغرب الذي بدأ في عام ١٩١٢م، قبيل الحرب العالمية الأولى كان في نظر المغاربة جميعا حلقة في سلسلة الهجمات الأوروبية الصليبية التي لم تتوقف منذ انتصار الأسبان على المسلمين وطردهم من الأندلس، ولذلك فإن المقاومة المغربية لهذه الغزوات كانت دائما مقاومة مسلحة يقودها السلاطين والملوك وغيرهم من أبناء الشعب مثل عبدالكريم الخطابي، وأن مقاومة هذه الغزوات الصليبية، لا يمكن أن تُمحى من ذاكرة أهل المغرب، وهي أساس الحركة الوطنية الاستقلالية، وإن كانت هذه الحركة تستخدم أساليب النضال الجماهيري، والوسائل السلمية، بسبب سيطرة الفرنسيين العسكرية على البلاد، واحتلالهم لها، وفرض حمايتهم عليها.

وأضاف الحاج «عمر بن عبدالجليل» أن هذا التوجه الإسلامي للحركة الوطنية المغربية هو الذي ميّز الحركة الاستقلالية بظاهرة يعرفها الجميع، وهي تضامن الشعب والملك، لأن «محمد الخامس» رجل متدين، وقد تأكد له أن الفرنسيين يخططون لنزع الصبغة الإسلامية عن المغرب، ويتآمرون لاقتلاع القيم الإسلامية من المجتمع المغربي ويحاولون إيجاد طابور خامس من

الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي حلقة في سلسلة الحملات الصليبية الغربية ضد المسلمين



العملاء لتنفيذ سياستهم الاستعمارية في الإيقاع بين العرب والبربر وأن معارضته للسياسة البربرية لا تقل عن معارضته لإجراءات القمع والاعتقال والسجن التي تتخذها الإدارة الفرنسية ضد الوطنيين، حتى ان كثيرين يظنون أنه هو المحرك الفعلي للتيار الاستقلالي في المغرب، وحماية وحدة الشعب وهويته الإسلامية من السياسة الاستعمارية الصليبية الفرنسية.

الاستعمار والتنصير

وقد فوجئت في إحدى زياراتي للوفد المغربي، بوجود بعض رجال الكنيسة المسيحية، ودار بين الحاضرين من المغاربة تهامس، وتبادلوا النظرات والإشارات التي لم افهمها في أول الأمر، ولكن احد اصدقائي همس في أذني مشيرا إلى أحدهم قائلا: هذا هو «الأب عبدالجليل» مشيرا إلى أحد الرهبان، وقص عليّ قصة غريبة يعرفها جميع المغاربة وإن كانوا يتفادون إثارتها او الكلام بشأنها، وهي قصة



■ علال الفاس



■ شكيب ارسلان

وقعت للاخ الأكبر للحاج «عمر عبدالجليل» واسمه «محمد»، الذي كان يدرس في فرنسا ثم استطاع المبشرون أن ينصروه بل إنه التحق بسلك الرهبان المسيحيين، وسمى نفسه «الأب عبدالجليل».

وقال محدثي إن «الأب عبدالجليل» ما زال رغم تنصره يكاتب أسرته ويدافع عن نفسه بأنه لم يرتد عن الإسلام، ولكنه اكتشف ان الرهبنة هي الطريق إلى وحدة الأديان والسلام، وأنه يعتبر نفسه من المتصوفين، وإن كان كثيرون ينكرون عليه ذلك وأنه جاء اليوم لمقابلة اخيه «الحاج عمر بن عبدالجليل»، ومعه بعض اصدقائه من الرهبان ليعلنوا له تأييدهم للشعب المغربي واستعدادهم للتوسط بين وفد حزب الاستقلال، وبين السلطات الفرنسية، التي يريد الوفد المغربي الاتصال بالمسئولين عنها، وشرح قضية بلادهم وعرض مطالب الشعب والحزب عليهم.

وقد لاحظت أن عددا من المغاربة الذين كانوا موجودين بدا عليهم الحزن والألم والامتعاض، وأن اخرين قد انسحبوا في صمت حتى لا يشهدوا هذا اللقاء الأليم ولا يشتركوا في الحوار مع هذا المارق من دينه، المتنكر لأمته... إلى اخره.

وقد حرصت على الا اتحدث مع الحاج «عمر» في هذا الموضوع، بعد أن تأكدت انه أدرك انني اطلعت على تفاصيل المأساة، وأنه يعرف حقيقة شعوري نحوه بل إن إدراكي لعمق الامه التي يحاول التغلب عليها قد زاد من رغبتي في الحديث معه وتوجيه الحوار حول دور الإسلام في المعركة التي يخوضها المغاربة ضد الاستعمار الفرنسي.

وكان أهم ما عرفته أن بعض زعماء الاستقلال ما زالوا يراسلون الأمير «شكيب ارسلان»، وانه يزودهم بالنصائح، ويرسل إليهم بعض الكتب والمجلات التي يتلقاها من المشرق ويتخاطفها المثقفون باللغة العربية، وهم الأغلبية الساحقة من إطارات الحزب، وأنهم يعتبرونه الأب الروحي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

وقال: إن زعيم الحزب السيد «علال الفاسي» قد اعتقل، ونُفي إلى الجابون تحت الإقامة الجبرية هناك، وإن مراسلاته معهم تخضع للرقابة، وإن كان قد استطاع أن يرسل لهم خفية بعض الرسائل عن مشاهداته في تلك البلاد، وإن التنصير الذي يقوم به المبشرون هو محور السياسة الاستعمارية الفرنسية هناك، كما هو الحال في المغرب، وأن من أهم مطالبهم الآن هو الإفراج عنه وعودته إلى بلاده وقد ذكرت له قصتي مع الدكتور «عمر فروخ» في بيروت وأعطيته كتابه عن التبشير والاستعمار ليعرف أننا في المشرق نعرف كثيرا عن هذه السياسة الاستعمارية التنصيرية.

بعد استقلال المغرب ذهب صديقي المرحوم الدكتور «محمود ابو السعود» ليقيم هناك، ويبدأ مشروعا تجاريا، والتقى بالسيد «عبدالكريم ابن جلون» الذي كان وزيراً للعدل، فسأله عني، وطلب منه أن يكتب إليّ لأحضر للمغرب لأتعاون معه في إعداد القوانين المغربية الجديدة، ولما جاء رئيس الوزراء السيد «عبدالله إبراهيم» لزيارة القاهرة، طلب منه أن يقنعني بذلك، وفعلا توسط لدى المسئولين في الحكومة المصرية للسماح لي بالذهاب للمغرب، وغادرت مصر للعمل بالمغرب في عام ١٩٥٩م، حيث عُينت مستشاراً بالمجلس الأعلى للقضاء الذي يقوم بعمل محكمة النقض في مصر.

وكان السيد «عمر بن عبدالجليل» أول من احتفى بي، وسر بلقائي، وعلمت منه أن اخاه «الأب عبدالجليل» قد تاب، ورجع إلى الإسلام، وغادر فرنسا وعاد إلى بلاده وأسرته، التي احتفلت بذلك، وتلقت التهاني من جميع الجهات لهذه المناسبة.

بعد ذلك علمت بأن المشكلة تعقدت مرة ثانية، ويظهر أن اتصالات «الأب عبدالجليل» مع اصدقائه الفرنسيين والنصارى القدامى قد أثرت على حالته النفسية، فاصيب بالاكتئاب، واضطر إلى دخول مصحة للأمراض النفسية، ولا أعرف مصيره بعد ذلك.

كل هذا يدل على أن المجتمع المغربي كان يعتبر المقاومة ضد الاستعمار، صورة جديدة لمقاومة الحملة التنصيرية والهجمات الصليبية على بلاده، ولذلك كانت مقاومة الظهير البربري هي بداية الحركة الوطنية في المغرب وكان الفكر الإسلامي (الذي كانت جامعة القرويين تحمل رايته) هو أكبر رصيد للكفاح الوطني في المغرب الأقصى. ■

التنصير الذي يقوم به المبشرون كان محور السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عائق وهمي

يتردد بعض الدعاة في خوض بعض المجالات الاجتماعية، أو زيارة بعض أعيان البلد وتجارها، أو غشيان بعض المنتديات بحجة أن المتدين غير مقبول في المجتمع، وأن الناس يتوجسون منه خيفة، وأن الشبهات تملأ نفوسهم ضده، وغيرها من الحجج التي تصب في مصب واحد، والتي نشأت من كثرة المهاجمين في الصحافة للحركة الإسلامية بسبب أخطاء يقع بها بعض الإسلاميين في بعض الدول، أو بهتان الصق بتاريخهم من بعض الطغاة، أو أكاذيب تنسب إليهم من بعض الحاقدين من العلمانيين أو بقايا اليسار وتحالفاتهم، وهي بمجموعها تشكل ضغطا على أنفس بعض الدعاة، وتجعلهم يصلون إلى تلك القناعة غير الواقعية بأنهم مرفوضون من المجتمع، والحق أن هذا الأمر ليس له وجود بهذا الحجم المتصور، نعم إنه يترك أثرا في أنفس البعض، ولكنه لا يصل إلى تشكيل رأي عام في المجتمع، فما زال المتدين في مجتمعاتنا له هيبة واحترام وله تقدير ووقار، وإن شذ البعض في كراهية المتدين فلا يحمل الشذوذ على أنه هو القاعدة.■

أبو بلال

أولويات وموازين التكوين

بقلم : عبد العزيز القصار

لا يختلف اثنان على أن الفرد بحاجة إلى التكوين الشخصي في جميع جوانب شخصيته على مختلف المستويات، ومن نذر نفسه لله تعالى لإصلاح الخلق وتربيتهم لابد له من تكوين نفسه وبنائها.

والله تعالى قد جعل التغيير للنفس وتكوينها ذا أثر كبير في تغيير المجتمع، قال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ولهذا كله لابد من معرفة الأولويات والموازين التي يبدأ بها الشخص لتكوين نفسه في جميع الجوانب وإليك بيانها:

أولويات التكوين الشخصي

ونقصد بها الثوابت التي يضعها الأخ ويتربى عليها لتكون له نورا مضيئا في درب التكوين وهي:

١ ـ أن تكون الشخصية صاحبة انتماء عقائدي ومصيري بهذا الدين:

فالرابط لهذا الدين هو العقيدة والدافع للتعلم هو الانتماء لهذا الدين، فلا يتأثر الإنسان بمغريات الدنيا ما دام مرتبطا بهذا الدين فيعمل من أجله ويضحي في سبيله ويحاول الوصول إلى أقصى ما يتمناه المرء من السمو والارتفاع بجميع جوانب شخصيته.

وما أبلغ ما قاله أنس بن النضر عندما رأى حال المسلمين جلسوا عن القتال لما شاع خبر موت النبي ﷺ في غزوة أحد، فسألهم عن سبب جلوسهم، فقالوا: مات رسول الله ﷺ فقال قولته المشهورة: «قوموا فموتوا على ما مات عليه صاحبكم».

٢ ـ أن تكون الشخصية واثقة بنصر الله وأن المستقبل لهذا الدين:

يقول الأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ: «ونحن نستيقن أن الناس عائدون لهذا الدين عن يقين، ونحن مستيقنون كذلك أن كل الجهود التي بُذلت أو سوف تُبذل لزحزحة هذا الدين عن طبيعته سوف تبوء بالفشل والخيبة».

وهذه الدعامة هي التي تكون للأخ دافعا للتكويل وبذل الغالي والرخيص في سبيل إعلاء هذا الدين، وأن النهاية له لا محالة ولو كره المجرمون.



٣ ـ تكوين دعامات قوية إيمانية واجتماعية وأخلاقية ودعوية وتربوية:

وإليك بعض وسائل تحقيقها:

• في الجانب الإيماني:

أ ـ تنقية القلب وسلامته من الأحقاد.

ب ـ أداء الواجبات وكثرة النوافل.

جـ ـ المحافظة على العبادات القلبية كالخشية والتوكل والمراقبة وغيرها.

د ـ محاسبة النفس والرقابة الذاتية.

• في الجانب التربوي والحركي والاجتماعي:

أ ـ التواضع وقبول النصيحة.

ب ـ طلب العلم التربوي والحركي والاجتماعي.

جـ ـ الممارسة الجادة للدعوة بدون خجل.

د ـ الاستفادة من الأخطاء.

• في الجانب الأخلاقي:

أ ـ الصفح عن الغير.

ب ـ الإحاطة الجيدة بهدي النبي ﷺ.

جـ ـ الابتعاد عن المحرمات.

د ـ اتقاء الشبهات.

• في الجانب الفكري:

أ ـ كثرة الاطلاع.

ب ـ متابعة الأحداث والأخبار.

جـ ـ كثرة السؤال من أهل الخبرة.

د ـ تكوين مكتبة متكاملة لأساسيات العلوم.

٤ ـ إيجاد روح الإرادة للتكوين:

فلابد من همة متوقدة، وروح مشتعلة، وإرادة صادقة للتكوين ومواجهة الواقع الذي تعيشه وأن تشعر بثقل الأعباء الملقاة على عاتقك، وبهذه النفسية يمكن للشخص أن يكون

...ن الشخصي



نفسه.

هذه بعض الأولويات نذكرها لعدم الإطالة ونرنو الآن لنعرف الموازين التي تضبط عملية التكوين حتى توضح للشخص كيف يرقى بنفسه.

وإليك بيانها:

موازين التكوين الشخصي

١ ـ نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل: نعم فهي معادلة طبيعية، فإما أن تكون في خير أو تكون في باطل، فلابد لك من التعلم والتكوين الشخصي ضمن هذا الإطار فلا تترك لنفسك العنان حتى تقعدك عن الارتقاء بنفسك.

٢ ـ المجاهدة: يقول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: «في قوة قهر الهوى لذة تزيد على أي لذة».

وأي لذة تلك التي يستشعرها المرء عندما يكبح جماح نفسه ويلجمها بطاعة الله، فيثابر على الجد والعمل من أجل إكمال نواقص النفس والوصول بها إلى درجات الكمال البشري.

٣ ـ التفقه: لا حياة للإنسان الجاهل بين العلماء، ومن متطلبات التربية والدعوة إلى الله تعالى التفقه، ولا أعني به التفقه في الدين فقط، وإنما التفقه بعمومه «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون».

ويقول عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ: «تفقهوا قبل أن تسودوا».

فلا يأتي عليك اليوم الذي تكون فيه موجها أو مربيا إلا وأنت متفقه لجميع ما تحتاج إليه في سبيل إيصال الخير للناس.

٤ ـ العمل: يقول الشيخ الكيلاني لأحد تلامذته: «يا غلام فقه اللسان بلا عمل القلب يخطو بك إلى الحق خطوة واحدة».

فعندما يعمل القلب تعمل الجوارح فتكون الاستفادة، يقول الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ: «ليس المهم أن تحفظ ولكن المهم أن تستفيد مما تحفظه».

كلمات بليغة ترشد السامع إلى أن الغاية ليست هي بكثرة الحفظ والقراءة وإنما المطلوب هو الاستفادة من ذلك كله وترجمته إلى واقع عملي محسوس يراه الناس فيتأثرون به.

هذه بعض الموازين وإن كان الكلام يطول في هذا الشأن ولكن السؤال المهم الآن هو: متى نبدأ التكوين الشخصي؟؟■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التنافس غير الشريف

التعريف: هو أن يكون هناك تنافس بين أفراد المؤسسة الدعوية الواحدة أو المؤسسات الدعوية المختلفة لا على أساس القرب من الله ورضاه، بل على أسس من حظوظ النفس وإظهار العمل للبشر، والبروز في المجتمع، أو النكاية بالمؤسسات الأخرى من منطلقات حزبية ضيقة بعيدة كل البعد عن التسابق في إرضاء الله تعالى لا كما كان يفعل عمر مع الصديق ـ رضي الله عنهما ـ.

المظاهر

١ ـ عدم التعاون.

٢ ـ عدم التنسيق.

٣ ـ استنقاص منجزات الغير وتحقير جهود الأقسام الأخرى.

٤ ـ إظهار سلبيات الأقسام الأخرى وكتم الإيجابيات.

٥ ـ تحليل وقياس الأمور المختلف عليها دائما من منطلق إحساسه بأخذ دوره أو التفوق عليه.

٦ ـ عدم وجود روح الأخوة والتناصح بين الأجزاء والأقسام المختلفة.

٧ ـ التعصب الذميم للمؤسسة، وعدم الاعتراف بنقاط الضعف.

الأسباب

١ ـ الإحساس الدائم بأن المنافس يريد سحب البساط منه شخصيا أو من مؤسسته.

٢ ـ حب البروز في المجتمع والبحث عن المؤسسة الأكثر بروزا في نشاطها في المجتمع.

٣ ـ عدم وجود حسن الظن.

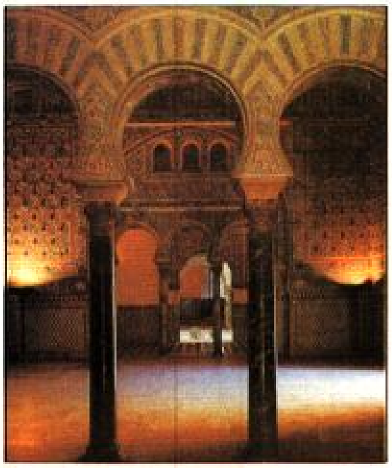
٤ ـ عدم وجود جلسات تنسيقية.

٥ ـ عدم صفاء النيات وابتغاء وجه الله تعالى.

٦ ـ عدم وجود جلسات مصارحة.

٧ ـ الضعف الإيماني العام.

٨ ـ عدم محاسبة النفس ومراجعة النيات.



٩ ـ تغليب المصلحة الشخصية أو الحزبية على مصلحة الدين وانتشاره.

الحل

١ ـ رد الإساءة بالحسنى.

٢ ـ إحسان الظن بأعمال وأقوال الغير، خاصة إذا كان يمكن تأويلها تأويلا حسنا.

٣ ـ إيجاد جلسات مصارحة بين المؤسسات.

٤ ـ إيضاح الأمور بجلاء حتى لا تترك مجالا للتأويل السيئ، ومثاله قول الرسول ﷺ للصحابيين اللذين رأوه مع امرأة «إنها صفية».

٥ ـ الإشادة بدور وإيجابيات المنافس، لتهيئة الأجواء لتصافي النفوس.

٦ ـ البحث عن أرضيات مشتركة بين الطرفين والتعاون فيها.

٧ ـ التركيز على الهدف من العمل، وأنه ليس للأشخاص ولا للمؤسسات، إنما هو لإرضاء الله تعالى، والتذكير بهذه المعاني في كل لقاء.

٨ ـ إبداء التعاون، والتنازل في الأمور الممكن التنازل فيها إذا كان ذلك يؤدي إلى صفاء القلوب، والارتقاء بالعمل.

٩ ـ المحاسبة ومراجعة النية بين فترة وأخرى، والتذكر بأنه لن يقبل من العمل إلا ما كان صوابا خالصا لوجهه تعالى.

من عوامل النصر

بقلم : نبيل حامد المعاذ

لاشك أن كل مسلم صادق الإسلام يحلم بيوم يُعزّ فيه أولياءه، ويُذلّ أعداءه، ويُمكّن لدينه في الأرض، ولا شك - أيضا - أن هذا الحلم في خاطر المؤمنين وَعْد مفعول تكفّل به الله سبحانه في مواطن كثيرة من كتابه العزيز، منها قوله جلّ ذكره: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف: ٨، ٩).

ومن أسرار القرآن الكريم أنه بعدما ذكر الله سبحانه الوعد السابق بمواجهة أعدائه وإعلاء دينه أتبعه بذكر الطرق المؤدية إلى تحقيق هذا الأمل فقال تعالى: «يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (الصف: ١٠، ١١).

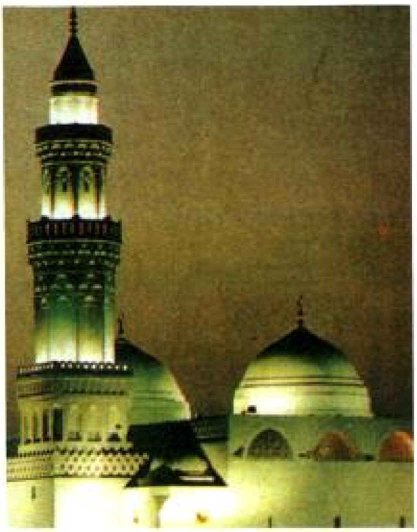
ومما يزيدنا أملا - بعد وعد الله سبحانه - تلك الصحوة المباركة التي يعيشها أبناء العالم الإسلامي، فنحن بحمد الله نشهد عاطفة جياشة نحو دين الله ورغبة في العودة إليه وإعادته إلى دنيا الناس ونرى من يزيد على هذه الرغبة بالعمل المخلص لخدمة الإسلام ونشر دعوته والجهاد في سبيله.

ولكن كيف نحقق الأمل؟ كيف نحوّل الهزيمة إلى نصر والحلم إلى واقع؟ كيف نترجم عواطفنا إلى عمل وحركة؟ هذا ما دفعني للحديث عن بعض عوامل النصر فأقول وبالله التوفيق:

العامل الأول : بَذْل الجهد

يعيش كثير من المسلمين على وهم يُخيِّل إليهم أن النصر أو التمكين سيكون منحة سماوية خالصة لا شأن لهم بها وأن هزيمة أعدائهم ستكون على يد جبريل والملائكة أو بكارثة كونية لا تُبقي ولا تذر حتى إن بعض الدعاة ليترجمون عن مثل هذا الوهم فيقولون: «اللهم أهلك الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين»!

ومما يزيد هذا الوهم الفهم القاصر لقوله



تعالى: «وما النصر إلا من عند الله» (الأنفال: ١٠) مع أن الله سبحانه ذيّل الآية بقوله: «إن الله عزيز حكيم»، فهو سبحانه عزيز قاهر لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولكنه في نفس الوقت «حكيم» يضع الشيء في موضعه فلا يهب النصر للكسالى ولا المفرطين، والله أعلم.

وهنا أذكر قصة وردت في إحياء علوم الدين تُعزّز هذا الفهم الذي أراه، فقد روى أن موسى عليه السلام اعتلّ بعلّة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرفوا علّته فقالوا له: لو تداويت بكذا لبرئت، فقال: لا أتداوى حتى يُعافيني هو من غير دواء، فطالت علته، فقالوا له: إن دواء هذه العلة معروف مُجرَّب وإنا نتداوى به فنبرأ فقال: لا أتداوى، وأقامت علته فأوحى الله تعالى إليه، وعزّتي وجلالي لا أبرأتك حتى تتداوى بما ذكروه لك، فقال لهم: داووني بما ذكرتم فداووه فبرأ فأوجس في نفسه من ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: أردت أن تُبطل حكمتي بتوكلك عليّ مَنْ أودع العقاقير منافع الأشياء غيري»(١).

وهذه بعض الأدلة التي تؤكد علينا أن النصر والتمكين لا يكون - بعد فضل الله وتوفيقه - إلا على أيدي المؤمنين وببذل العرق والدماء، حتى إن نزلت الملائكة فلن تنزل إلا لتأييد من يستحق: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» (التوبة: ١٤)، «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» (الأنفال: ٦٢)، «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهُدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج: ٤٠)، «إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا» (الأنفال: ١٢)، وقبل غزوة بدر كان المسلمون يودّون الغنيمة الباردة وهي القافلة، ولكن الله سبحانه أراد لهم ذات الشوكة - وهذا هو طريق التمكين - «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين» (الأنفال: ٧).

ويقول تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة: ٢١٤)، وصدق الشاعر الذي يخاطب نفسه فيقول لها:

ذَريني أنَلْ ما لا يُنالُ من العُلا
فصَعبُ العُلا في الصَّعبِ والسَّهلُ في السهل
تُريدين إدراكَ المعالي رخيصة
ولابدّ دون الشَّهْد من إبر النحل

فهل نحن خطونا خطوة على طريق التمكين؟ هل قدّرنا خطورة المسئولية؟ «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» (الزخرف: ٤٤)، هل نحن على طريق رسول الله ﷺ الذي قيل عنه: «ما كان راعي غنم يتبع غنمه في شعاب الجبال حفيان راجلا بأتعب ولا أدأب من رسول الله في تبليغ دعوة ربه»؟!.

هل وجدت فينا مثل عزيمة عقبة بن نافع - رضي الله عنه - الذي بدأ يفتح أفريقيا وهو في الثانية والعشرين من عمره حتى وصل إلى شاطئ المحيط وغاص بقوائم فرسه ثم أخذ يناشد ربه: «اللهم إني أشهدك أني لو أعلم أن خلف هذا البحر أناسا يعبدون غيرك لخضته حتى أجاهدهم في سبيلك» نسأل الله لنا ولكم المعونة والتوفيق.

العامل الثاني : التخلص من الذنوب

إذا أردنا أن يُقِرَّ الله أعيننا بالنصر والتمكين فلابد أنْ نطهر أنفسنا من ذنوبنا حتى نكون أهلا لتنزُّل رحمات الله، وهذا ما نفهمه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، يقول

جل شأنه: «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» (آل عمران: ١٤٦، ١٤٧) الا ترون انهم طلبوا مغفرة الذنوب قبل طلب النصر وقبل اللقاء؟

وتروي بعض كتب السيرة أن النبي ﷺ كان يعدل صفوف أصحابه يوم بدر فرأى سواد بن غَزيّة وهو متقدم في الصف فطعنه في بطنه بقدح كان في يده، وقال له: استوِ يا سواد، فقال له: يا رسول أوجعتني وقد بعثك الله بالحق فأقدني، فهيأ النبي ﷺ نفسه ليقتص منه سواد، فقال له سواد: قد ضربتني وليس عليّ قميص، فكشف له النبي ﷺ عن بطنه فأسرع يقبلها فقال له النبي ﷺ: ما حملك على هذا يا سواد؟ فقال: يا رسول الله حضر ما ترى فأحببت أن يكون آخر عهدي بالدنيا أن يمس جلدي جلدك»(٢).

والشاهد في هذا الخبر أن النبي ﷺ لم يُرجئ عملية القصاص لما بعد المعركة ولكنه أراد أولا أن يخلّص الجيش من ذنوبه ـ لو كانت فيه ذنوب ـ.

ولذلك أثر عن الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ: «أنه كان يوصي جنده بالتوبة قبل النزال وكان أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ يقول: «أيها الناس عمل صالح قبل الغزو فإنما تقاتلون بأعمالكم، وكان الفضيل ابن عياض يقول للمجاهدين إذا أرادوا أن يخرجوا: عليكم بالتوبة فإنها ترد عنكم ما لا ترده السيوف»(٣).

وروي عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال: «حملت على فرسي لأقتل علجًا فقصّر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العَلج فحملت ثانية فقصر فرسي، فرجعت ثم حملت الثالثة فنفر مني فرسي، وكنت لا أعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس، فوضعت رأسي على عمود الفسطاط (الخيمة) وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يخاطبني ويقول لي: بالله عليك أردت أن تأخذ عليّ العلج ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا أبدا، قال: فانتبهت فزعا فذهبت إلى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم»(٤).

العامل الثالث: التربية الإيمانية واللجوء إلى الله سبحانه

يخبرنا القرآن الكريم أن التربية الإيمانية شرط ضروري قبل الجهاد في سبيل الله وأن الذين يهملونها قد يكونون أشد الناس جزعا وهلعا عند اللقاء: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كُفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» (النساء: ٧٧).

والله سبحانه عندما توعّد بني إسرائيل توعدهم بأناس لهم مواهب النصر وأولها أنهم (عباد) فقال تعالى: «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد» (الإسراء: ٥).

ولما توعدهم في المرة الثانية أخبرهم بأن الآخرين سيكونون بنفس المواصفات «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة» (الإسراء: ٧) أي بنفس الروح الأولى، ولذلك روي أن صلاح الدين الأيوبي ـ رضي الله عنه ـ كان يتفقد خيام المحاربين قبل لقاء الصليبيين فإذا رأى خيمة قائمة بالليل تصلي وتقرأ القرآن قال: هذه خيمة نرجو أن يأتينا النصر من قبلها وإذا رأى خيمة نائمة قال: هذه خيمة نخشى أن تأتينا الهزيمة من قبلها.

وكان محمد بن واسع من التابعين وكان قتيبة بن مسلم يستبشر بالنصر بمصاحبته لصلاحه وتقواه، ومما روي عنه أنه كان مع قتيبة في جيش وكانت الترك خرجت إليهم فبعث قتيبة إلى المسجد ينظر من فيه (أي أنه يستطلع أحوال الجيش الإيمانية) فقيل له ليس فيه إلا محمد بن واسع رافعا إصبعه فقال قتيبة: «إصبعه تلك أحبّ إليّ من ثلاثين ألف عنان»(٥).

وبعد أخذ العدة الإيمانية والحربية لابد من اللجوء إلى الله سبحانه ساعة اللقاء، وهذا ما فعله النبي ﷺ قبيل غزوة بدر، وهذا ما فعله جيش طالوت: «ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» (البقرة: ٢٥٠).

ويقول تعالى: «يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» (الأنفال: ٤٥).

وبعد.. فعوامل النصر كثيرة جدا نستطيع أن نستخرجها من كتاب الله ـ وخصوصا سورة الأنفال ـ ومن سيرة رسول الله ﷺ وسنته وتاريخ سلفنا الصالح وقد اكتفيت ببعضها، ونسأل الله سبحانه أن يؤيدنا بالحق وأن يؤيد الحق بنا، وأن يجعلنا أهلا لتنزل نصره وملائكته وأن ينصر الإسلام ويعز المسلمين ويمكن لهم في الأرض.■

الهوامش

١ ـ إحياء علوم الدين جـ٤/٢٧٨، وفي ص ٢٦٠ خبر مماثل.
٢ ـ انظر «حياة الصحابة» للكاندهلوي جـ٢/٣١١.
٣ ـ «المسار» لمحمد أحمد الراشد ص ٧.
٤ ـ إحياء علوم الدين جـ ٢/ ٧٦.
٥ ـ منهج التابعين في تربية النفوس، عبدالحميد البلالي، ص ١٠٦.

صيانة النفس

أخي الداعية: اجعل لنفسك عليك محاسبة ومراجعة لما مضى، وداوم على صيانتها فيما بقي، قال الحسن: «المؤمن قوّام على نفسه، يحاسب نفسه لله، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير محاسبة»، ورحم الله عبدا وقف عند همه، فإذا كان لله أمضاه، وإن كان لغيره تأخر، فمعنى ذلك إذا تحركت لنفسك لعمل من الأعمال وهمّت بفعله عليك باتباع ما يلي:

هل فعله خير لك من تركه، أم تركه خير لك من فعله؟ وهل الباعث عليه إرادة وجه الله ـ عز وجل ـ أم المراد به الجاه والثناء والمال من المخلوق؟ عندها سترى الخير أين يقع، وأين سيصرف؟ كما قال يونس بن عبيد: «إني لأجد مائة خصلة من خصال الخير ما أعلم أن من نفسي منها واحدة».

أليس من حق نفسك عليك أن تصونها من الخمول والكسل؟

فاتق الله أخي الداعية في نفسك التي بين جنبيك وصنها واحملها على ما يزينها تعش سالما والقول فيك جميل.■

أحمد الحسينان



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

العفة والإباحية .. خطابان اجتماعيان متناقضان، على الرغم من وحدة الموضوع الذي يهتمان به، وهو الحالة الجنسية، بالإضافة إلى مجموعة الأفكار والممارسات والعلائق المنبثقة عنها، والآثار والنتائج التي تخلفها على جبهتي المعركة التي لا تنتهي.

فبينما يعتبر «الزواج المشروع» محور اهتمامات العفة، ترى الإباحية أن الزواج قيد يجب التخلص منه، وفي الوقت الذي تعتني العفة بالمودة الخالصة بين الزوجين تذهب الإباحية إلى أن المودة كالابتسامة مسألة عابرة لا تنحصر في شخص أو يتبادلها الأزواج فقط، وإنما هي صورة مظهرية، تحتمها واجبات المهنة كما هو الشأن بالنسبة لمضيفة الطائرة، وموظف البنك، أو تفرضها ضرورة المنفعة الشخصية والمصلحة الآنية كحال التاجر الذي يستقبلك أحفل استقبال حتى إذا ما فرغ من استلام نقودك تحول إلى زبون آخر.

كما أن العفة وهي تقدس الزواج، تعمل لبناء أسرة مستقرة تتوفر لها أسباب السعادة وينشأ أبناؤها في أجواء هادئة يسودها الحب والتفاهم، ولا يعكر صفوها تلك الاختراقات التي تسببها العلاقات غير النظيفة.

أما الإباحية فتنظر إلى الأسرة باستخفاف، وتعمل على تحطيمها وتقويض أركانها من خلال الصلات الجانبية، والعلاقات التي لا تراعي كيان الأسرة ونظامها المحكم، ولا تراعي مشاعر أهلها ولا العلاقة العاطفية التي تربط بينهم.

وهي وإن كانت تحقق المتعة التي تحققها العفة إلا أنها تفتقر إلى ما توفره العفة من طمأنينة وراحة بال وما يتمتع به صاحبها من طهر وسكن، ومن مشروعية وملاءمة للفطرة.

ما هو سر التناقض بين العفة والإباحية؟

لا شك أن انتماء كل واحدة منهما إلى فلسفة مغايرة للأخرى وإلى بناء اجتماعي يرتكز على هذه الفلسفة أو تلك هو سر التناقض الذي لا ينتبه له أصحاب النزوات والمستغفلون الذين ربما كان كثير منهم من ذوي النوايا الحسنة.■

اللسان العربي

الجداول والخرائط اللغوية

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

لا شك أن أنظمة اللغة العربية ـ بأبعادها ومستوياتها المختلفة تضم كمًا هائلا من الجزئيات والمعلومات، وهو ما يمكن أن نلمسه بوضوح حين نطلع على بعض كتب النحو المفصلة (مثل: النحو الوافي للأستاذ عباس حسن)، وليس من السهل أن تثبت في الذهن كل تلك المعلومات إلا بعد تمرس طويل من الدراسة والتدريب والتطبيق.

من هنا كان كل دارس في حاجة ماسة إلى وسائل تعينه على تركيز المعلومات وتجميعها وتصنيفها بشكل يجعلها واضحة من خلال النظرة السريعة، أشبه بوظيفة الخرائط الجغرافية والجداول الإحصائية.

وقد أحس علماء النحو بمثل هذه الحاجة في كل زمن وحاولوا تقديم ما ييسرها خدمة للدارسين، فقدموا «متونا» تركز المعلومات في أخصر صورة ليمكن حفظها عن غيب (وقالوا: من حفظ المتون حاز الفنون) وبعضهم نظمها (شعرا) زيادة في تسهيل الحفظ. وآخرون ابتكروا تصنيفات للمعلومات تساعد على وضوحها واستيعابها، من نحو:

أ ـ قواعد الأسماء، ثم الأفعال، ثم الحروف (الأدوات)، ثم ما هو مشترك بينها.

ب ـ قواعد المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات.

جـ ـ قواعد المبنيات ثم المعربات.

د ـ قواعد المفردات، ثم الجمل(١)، وغير ذلك كثير حتى وصلنا إلى مرحلة معاجم قواعد اللغة العربية، والبعض جعلها في جداول ولوحات.

للدارس، بل عليه، أن يستعين بواحد أو أكثر من هذه المؤلفات لتكون مرجعا سريعا يسعفه عند الحاجة، ويمكنه ـ إن شاء ـ أن يبني لنفسه أثناء الدراسة والتدريبات جداول وخرائط، تبدأ بسيطة ثم تنمو وتتكامل حتى تستوعب كل ما مر عليه من قواعد ومعلومات. لاشك أن ما سينشئه بنفسه سيكون أقل كمالا مما يضعه المتخصصون، لكنه ـ بالتأكيد ـ سيكون أوضح وأقرب إلى نفسه، فضلا عن كونه وسيلة أخرى فعالة لتثبيت ما حصّله من علم.

وهذه الجداول قد تكون بسيطة جدا، مجرد سطر أو عدة أسطر، مثل:

□ جدول يقسم الكلمة في العربية إلى اسم وفعل وحرف، أو الجملة إلى اسمية وفعلية، وقد تكون أوسع من ذلك، مثل:

□ جدول يضم أنواع الاسم المعرف (الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الموصول، أسماء الأعلام، المعرف بـ (الـ...)، والمعرف بالإضافة إلى معرفة).

□ جدول يضم حالات الفعل من حيث: الزمن (ماض، حاضر (مضارع)، أمر، مستقبل)، أو من حيث: الإعراب والبناء، أو من حيث: صحة حروفه الأصلية أو علتها.(٢)

□ وقد يكون شاملا متراكبا أشبه بخرائط المدن فيعرض قواعد قطاع كبير من قطاعات اللغة على مستوى إجمالي أو تفصيلي.

ولا يتوقَّعَنَّ الدارس أن تأتي الجداول أو الخرائط اللغوية مكتملة من المرة الأولى، بل عليه أن يبقيها دائما تحت التغيير والتطوير والتحسين، خاصة إذا كانت ذات أبعاد متعددة ومتنوعة ومتداخلة(٣)، وإليك نموذجا للاحتذاء به.

الهوامش

١ ـ راجع في ذلك: عبد الوارث سعيد، في إصلاح النحو العربي: نقد وبناء (دار القلم، الكويت، ١٩٨٥م).

٢ ـ معجم الإعراب والبناء: إميل بديع يعقوب، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، أنطوان الدحداح.

٣ ـ مما يعزِّز أهمية هذا الأسلوب في التعليم ما لاقاه من قبول عمل قام على نفس الفكرة (لكن قام به باحثون) في مجال العلوم الشرعية، وهو: «الجداول الجامعة في العلوم النافعة» للشيخ جاسم مهلهل وآخرين.

(*) مدرس بجامعة الكويت

واحة الشعر



شعر: أحمد محمد الصدّيق

على المفترق

إلى المتقاتلين من قادة الجهاد الأفغاني

فُجِعْنا بِكُمْ.. والخطبُ أعتَى وأعظمُ — فحتى متى هذا التقاتلُ .. والدمُ؟
أما شَبِعَتْ مِنْ جوعِها نَهْمَةُ الوغى — وخفَّ سُعارُ الحقْد .. وهو مُحَرَّمُ؟
أما انْقَشعَتْ عنكُمْ غِشاوةُ فِتْنَةٍ — بكمْ نارُها قبلَ العِدى تَتَضَرَّمُ؟
أسائلُ نفسي: أين أحلامنا التي — بها طالما كُنا نَهيمُ ونَحْلُمُ؟
خيالٌ تَراءى؟ أم مَطامحُ أمّةٍ — على صَخْرَةٍ مَشؤومةٍ تَتَحَطمُ؟
وأينَ شبابٌ فارقوا الأهلَ والحمى — وللموتِ .. في تلكَ الدِّيارِ تَقدَّموا؟
وأينَ جِبالُ التُّضحياتِ؟ تناثَرَتْ — هباءً .. فَهَلْ تبكي ذَويها.. وتَنْدَمُ؟
وهالةُ نصرٍ.. يومَ أشرقَ نورُها — وَقَفنا لها في شِعْرِنا نَتَرَنَّمْ
ولكنَّها كالطَّيرِ عادَتْ مَهيضَةً — تمرُّ بنا أفراحُها.. وهي مأتمُ
تركتمْ عَدُوَّ الله خَلْفَ ظُهورِكُمْ — وما هوَ يا أهلَ الحَميَّةِ مُسْلِمُ
أما كانَ أولى أن يُصانَ ذِمامُهُ — جهادٌ بِه تاهَتْ على الكَوْنِ أنْجُمُ
وكانت عُرى الإيمان تجمعُ بينكُمْ — فما بالُ هاتيكَ العُرَى تَتَفَصَّمُ؟
وأُهدِرَتِ الطاقاتُ مِنْ غيْرِ طائلٍ — فتهوي حُصونٌ .. أو يُجَنْدَلُ ضَيْغَمُ
وضاعَتْ طَريقُ القُدْسِ عنكُمْ.. وصَوَّحَتْ — عَرائسُ هاتيكَ المُنى.. وهي بُرْعُمُ
وما أمَرَّ الوَعْدُ الكَبيرُ خلافةً — ولكنَّهُ خُلْفٌ .. مَقيتٌ.. مُذَمَّمُ
وسِيانِ مَغْلوبٌ هناكَ وَغالبٌ — تُرى ما الذي يومَ الجزاءِ سَيَغْنَمُ؟
ألا فارْعَوُوا يا إخْوَةَ الدِّينِ.. وارْهَبوا — حِساباً.. بِه فَصْلُ القَضاءِ مُحَتَّمُ
رأيْتُ أيامَى الحَرْبِ.. مازال ثَوْبُها — كما هُوَ رَثٌّ .. والبلاءُ مُخَيِّمُ
وفي حِجْرِها عُشٌّ اليتامى .. وثأرُهُمْ — على الخَصْمِ .. لكن يُؤخَذُ اليومَ منهُمُ
ولَوْ أفصحَ الشَّعْبُ الذي يُضمِرُ الأسى — لقالَ : أجَلْ .. إني بِهِمْ أتَبَرَّمُ
أبثُّ إلى الرحمن شكوايَ ضارعاً — ويا ليتَني بالروحِ أنْجُو وأسْلَمُ
أهذا هُوَ الإسلامُ ؟ كَلاَّ.. وإنما — جُنونٌ .. بِه رُكنُ العقيدةِ يُهْدَمُ
ونحنُ وَقودُ الطامعينَ .. فأنْقِذوا — بقيةَ أشلاءٍ هُنا تتألَّمُ
حَذارِ .. فما في القَوْسِ للصبْرِ مَنْزَعٌ — وباتَتْ حَواشينا تَضيقُ وتَنْقِمُ
فإما إلى الرَّحمنِ شَمْلاً مُوَحَّداً — وإلا فَلِلشَّيْطانِ .. يَرْعَى ويَحْكُمُ

* * *

قصة قصيرة

إطلالة فجر

بقلم: سلامة أبو جبل



كانت الساعة قد تخطت منتصف الليل بكثير عندما فزع محسن من نومه إثر صرخة مكتومة جاءت من بعيد، يبدو أنها انبعثت من بيت في الحي الذي يقطنه، عند الصرخة الثانية هب محسن واقفا، تلفت يمنة ويسرة وهو يصيخ السمع إلى صوت محرك سيارة آتٍ من بعيد ممزوجاً بنباح بعض الكلاب، دارت عينا محسن في خوف، تملكته رجفة مباغتة، استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم راح يُقلّب وجهه في أركان الغرفة محاولا تحديد المكان الذي جاءت منه الصرختان، كتم محسن أنفاسه، أرهف حسه، أصاخ سمعه أكثر، تسمر مكانه مترقبا متحفزا لسماع صرخة ثالثة عله يحدد موضع انبعاث الصراخ لكن دون جدوى.

بخطوات خائفة تقدم محسن إلى النافذة، كانت الريح الباردة تعصف بالجدران فتقشرها، وتعبث بالأبواب والنوافذ، وتتلاعب بالأشجار والنخيل، ونباح الكلاب، وصوت محرك السيارة يذهب بعيدا بعيدا حتى لا يكاد يُسمع.

ألقى محسن بجسده المرتجف على أحد المقاعد، ودفن وجهه بين كفيه وأسند ذراعيه إلى فخذيه وأسلم نفسه إلى أفكار شتى محاولا معرفة ما حدث، كانت الأفكار تعدو، والصور تتلاحق، وعلامات استفهام تسد أمام بصره الجهات الأربع وتغطي جدران غرفة نومه، لكن صورة بعينها ظهرت مُجسدة كجدار كبير آل للسقوط، وعلامة استفهام واحدة راحت تكبر وتكبر وتلتف حول عنقه حتى كادت أن تخنقه، جحظت عيناه، تلاحقت أنفاسه، انفلت زمام سيطرته على نفسه، تحركت شفتاه، صاح بصوت مرتفع ربما ليتيقن أنه ما زال حيا.. يا الله.. يا لطيف!!

واصل محسن حديثه لنفسه.. أو يكون ذلك صحيحا؟ إنها مصيبة.. صرخة مكتومة أو صرختان وفقط، وسيارة تدخل الحي في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل كان محسن يلملم شتات نفسه، ويكبح جماح مشاعره وهو يردد: لا.. لا.. أنا لا أصدق.. لا أصدق أن تكون هذه الصرخات من بيت أحمد.. لكن لم لا؟.. إنها شبه صرخات سمعتها في فجر أحد الأيام منذ شهور.. نعم تذكرت، فهمت إنها تشبهها تماما لقد جاءت يومها من نفس الاتجاه حينها غاب أحمد أسبوعا ثم عاد، ولم يُعرف أين كان، ولم يقل هو أين كان، كانت في عينيه أسئلة وإجابات كثيرة وأشياء غريبة لكنه كتمها بين أضلعه، ولم يطلع عليها أحدا، اللبيب منا عرف ما حدث، عرفه بالتخمين والحدس، وتساءل محسن ترى هل يتكرر ما حدث.. ربما.. ولم ربما، ولم هذا الشك من أساسه أن ما أتخيله حقيقة، أستطيع أن أجزم أنه حقيقة لا خيال، إن ما حدث بالأمس وقبل الأمس ليس عنا ببعيد، لقد اختفى مصطفى ثم تبعه عبدالله، كان اختفاؤهما كارثة، ما أفظعها، لقد أصبح هماً وهاجسا يلاحقني، وكثيرا من إخواني، وصارت أسئلة حيرى تسد دروبي، وتطاردني في كل مكان، قال بعض أهل الحي بتحسر وندم فقد أبناؤنا خير محفظ لكتاب الله، وخير مدرس لحديث رسول الله ﷺ، وسيرة الصحابة الأبرار؟

لن يجالسنا أحد لقراءة سورة الكهف بعد اليوم.. لكن لا.. الخير موجود، بوجود الإنسان الخيِّر، وأشعة الأمل باقية تملأ الكون حتى لو لم يرها أحد.

تناهى إلى سمع محسن صوت أذان الفجر صادرًا من مئذنة المسجد القريب، فأمد قلبه بجذل غامض رقيق، نهض محسن بتثاقل إلى النافذة مرة أخرى ليفتحها لأمل جديد ثم راح يتأمل تلك الجو الهائج المضطرب، وهو يردد ما يسمعه من المؤذن، بعد هنيهة وبهدوء يشوبه الحذر والترقب توجه محسن إلى المسجد وهو يتلو ما ورد من هدي رسول الله ﷺ.

في المسجد أخذ محسن يتفرس وجوه الناس واحدا واحدا، لكنه لم يجد ضالته، في أحد الأركان أسند محسن ظهره إلى الحائط، وصوّب بصره تجاه الباب يرقب الداخلين إلى المسجد، اقترب موعد إقامة الصلاة تمهل مقيم شعائر المسجد، المصلون في تلفت مستمر بحثا عن أحمد - إمامهم في الصلاة بعد غياب إبراهيم ومصطفى المفاجئ - تقدم أحد المصلين إلى مقيم الشعائر أسرّ إليه حديثا، على الفور أقيمت الصلاة اصطف المصلون، لم يتقدم أحد، على تخوف ورهبة تقدم أحد المصلين وفي الركعة الثانية كان الإمام يتلو قول الحق: «إنهم فتية آمنوا بربهم» ارتجف قلب محسن، انتفض جسده، انتابته غشية خفيفة، كاد يقع لولا أنه استند إلى جاره في الصف، عند باب المسجد احتشد المصلون لتدارس الأمر، وربما لوضع نهاية لما يحدث!!.■

الملتقى الفكري الثالث

الثقافة والمثقفون وحقوق الإنسان العربي

لندن - **هشام العوضي**: ضمن فعالياتها المستمرة، أقامت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا وعلى مدى يومين متتاليين (٢٠ - ٢١/٨/٩٤) ملتقاها الفكري الثالث في لندن تحت عنوان «الثقافة والمثقفون وحقوق الإنسان» في محاولة منها لاستكشاف طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة وحقوق الإنسان العربي بينهما.

هذا وقد دعيت إلى المؤتمر عدة شخصيات من جنسيات عربية مختلفة، يشكلون أبرز التيارات الفكرية من إسلامية، وقومية، وغيرها، كما قدمت عدة أوراق تبحث في محاور الملتقى كان من بينهما ورقة الكاتب والصحفي محمد الهاشمي الحامدي رئيس تحرير صحيفة «المستقلة» تحدث فيها عن إشكالية الرقابة على المثقف في العالم العربي، حيث ربط درجة قوتها أو ضعفها بدرجة التطور والانفتاح الديموقراطي في كل بلد عربي وقال: «في كل البلدان التي يوجد فيها انفتاح ديموقراطي وسياسي، هناك ضغط أقل من أجهزة الرقابة الرسمية على الرأي الآخر» وضرب الأمثلة بلبنان واليمن والكويت.

وأشار الحامدي إلى صعوبة أداة المثقف لدوره التوعوي كما ينبغي بسبب احتكار وسائل الإعلام واعتبارها جهازا حكوميا تابعا للدولة وهذا ما يحدو به - أي المثقف - في آخر الأمر إلى «مراعاة الضوابط التي توجه وسائل الإعلام الرسمية - سواء داخل بلداننا العربية، أو المهاجرة في أوروبا».

أما الأستاذ راشد الغنوشي، فقدم ورقة أخرى بيّن فيها حقوق الإنسان في الإسلام ومن أنها قائمة على العدل - كقيمة إنسانية وليست طبقية أو وطنية.. «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد: ٢٥).. كما ضمن لهذا الإنسان ضمانات العيش والتربية والصحة وإقامة الأسرة والحماية من الجور والمشاركة في الشؤون العامة إضافة إلى حقه في اختيار عقيدته والانتقال في الأرض ومقاومة المظالم والشرور. وطالب الغنوشي باعتبار الإسلام المرجعية الثقافية والإرث التاريخي للمثقف العربي بغض النظر عن عقيدته. كما طالب بإجراء مصالحة تاريخية بين فئات المثقفين على أساس المشاركة في تنشئة ثقافة عربية إسلامية معاصرة، تؤسس للتسامح والتعددية وتوفير إرادة الأمة وصناديق الاقتراع. هذا وكان أبرز شخصيات الحضور د.حسين شعبان رئيس المنظمة في بريطانيا، ومحمد فائق أمين عام المنظمة.■

رسائل الإخاء

معالم التغيير في حياة الأمة



بقلم: نادر النوري

بعد غيبة قسرية فرضتها ظروف غير اعتيادية حجبت هذه الزاوية في إطلالتها الأسبوعية من خلال رسائلها إلى القراء على صفحات مجلة «المجتمع» الغراء، نعود مرة أخرى لنجدد العهد ونحث الخطى، لنرسم معا معالم الطريق الشائك الطويل الذي يجتازه حداة الأمة وشداة العزة والنصر والتمكين بإذن الله رغم المعوقات والآلام.

وحديثنا في هذه السلسلة الجديدة سيدور حول معالم التغيير الإسلامي المرتقب من خلال استعراض لاجتهادات أئمة الدين وقادة المؤمنين والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل..

نعلم أن القرآن هو سجل البشرية الخالد فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم، فكان ما فيه من عبر وأمثال سنن لاتتبدل ولاتتغير في أهل طاعته وأهل معصيته، والمتتبع لجزئيات التاريخ الإسلامي يخرج بنتائج ومعالم واضحة تفيده في حياته المعاصرة وتحول دون تخبطه لأن إيمانه بهذه السنن المستقرة يحول دون الخطأ في مبدئه أو الانحراف عنه أو المساومة عليه أو الخديعة بغيره.

فهذه الأمم الغابرة التي بطرت معيشتها وابتعدت عن منهج الله أصابها الدمار والهلاك، «ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد. التي لم يخلق مثلها في البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الأوتاد. الذين طغوا في البلاد. فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمرصاد».

وكيف غلبت الروم وهم أهل كتاب من الفرس المجوس «غلبت الروم. في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

وما كان تَحَوّل الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض فيه قسوة وظلم من جانب، وفيه قوة وجهاد لأعداء الله من جانب آخر جمع عملاً صالحا وآخر سيئا فكان نتيجته هذا التحول في عدم استحقاق الأمة للنصر والتمكين فتسلط عليهم من الداخل الفرق المنحرفة الضالة كالخوارج والقدرية والمعتزلة وغلاة الصوفية والمتفلسفة حتى مهد ذلك لنكبات عظيمة بليت بها الأمة وشغلتها قرونا متطاولة كاستيلاء التتار على بلاد المسلمين في فترة خمود السنة وشيوع الفلسفة وضعف الشريعة، وسقوط الأندلس بعدما ولع الناس بالترف والفساد فكان ذلك من علامات الاستيلاء كما يرى ابن خلدون٢/٥١١.

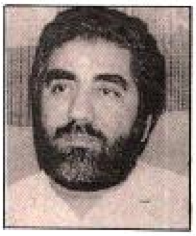
يقول ابن تيمية في الفتاوى ٣٥/١٢٠ (ومصير الأمر إلى الملوك ليس لنقص فيهم فقط بل لنقص في الراعي والرعية فإنه كما تكونوا يولّ عليكم، «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا».

وفي كل مرحلة من مراحل التاريخ يسلط الله - سبحانه وتعالى على الأمة من يبلو بعدوانه صبرها، ويأذاه رجولتها.

فالنكبات الكبرى توقظ الناس، ماداموا على بقية من سلامة الفطرة، توقظ فيهم عوامل التنبه وبواعث التحرك والاستدراك لإصلاح الأوضاع الفاسدة فلنتتبع حركات الاستدراك في حياة الأمة في أدوارها المختلفة علّنا نجد فيها عبرة لاسيما أن كان من يقود هذا التغيير ممن تجمع الأمة على إمامته وعدالته ولتكن حلقتنا القادمة عن الإمام أبي حنيفة والتغيير.■

المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (٢ من ٣)

(مقوماته وخصائصه)



بقلم: الدكتور علي الغزيوي (*)

على الرغم من أن المنهج الإسلامي في النقد الأدبي مشروع كبير، وموضوع متعدد الجوانب، لا يمكن الإحاطة به في وقت محدود، فإننا نلجأ إلى الاختصار فنقتصر على أبرز مقوماته، وأهم خصائصه.

هناك مقومات عديدة تمثل أسس هذا المنهج، وتحدد طبيعته، أبرزها:

أولا: ارتباط المنهج بالعقيدة في النظرية الإسلامية

ذلك بأن الارتباط بالعقيدة يمثل العامل الجوهري في التجربة الشعورية التي تجيش بها أعماق الأديب، وهي عنصر أساسي في النظرية النقدية التي تنصب على النصوص الأدبية النابعة من تلك التجربة.

غير أن هذا الارتباط لا يجعله من قبيل النقد الأيديولوجي السائد في التصورات الأخرى، لأن المنهج الإسلامي في النقد يستمد مقوماته وأصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية، أما الأيديولوجيات الأخرى فوضعية نابعة من الفكر البشري المحض الذي يخضع إلى النسبية، وإن كان هنالك نوع من التشابه بين النقد الإسلامي والنقد الأيديولوجي فهو تشابه شكلي فقط، لا يتجاوز المظهر الخارجي، ولا يتأتى إدراك ذلك إلا بفهم طبيعة (الإسلامية) وخصائصها ومقوماتها(١).

ولكن كيف يتم في العملية الإبداعية الأدبية التوفيق بين التجربة الشعورية التي يعبر عنها الأديب بما تتطلبه من حرية، وبين العقيدة التي تقوم على مجموعة من الضوابط وترسم الحدود لحركة الإنسان؟ ألا يعني ذلك حدا من حرية الأديب وإلزامًا له بتلك الضوابط والحدود؟

العقيدة وأثرها الإبداعي

إن الإجابة عن مثل هذه التساؤلات مرتبطة بفهم طبيعة الفعالية الأدبية في علاقتها بالعقيدة من جهة، وفي ما ينتج عن العقيدة والتصور الإسلامي من فعاليات من جهة أخرى، إن هذه الفعاليات جميعها، مهما تعددت وتنوعت، تقوم على أساس واحد هو فكرة التوحيد بمفهومها الصحيح، باعتبارها ركيزة الكون وما فيه «وحين يتم التكيف الشعوري في النفس البشرية بالتصور الإسلامي الإبداعي للحياة (القائم على فكرة التوحيد في قطبيها الكبيرين: (الألوهية)، و(العبودية)، وما يصل بينهما من فعاليات) ـ فإن أثر هذا التكيف يبدو في كل ما يصدر عن هذه النفس، لا على وجه الإلزام والإرغام، ولكن على وجه التعبير الذاتي (التلقائي) عن حقيقة هذه النفس (المؤمنة)، يستوي في هذا التعبير أن يكون صلاة في المحراب، أو سلوكا مع الناس، أو عملا فنيا...»(٢).

وبناءً على ذلك فنحن نقول إن الأدب الإسلامي أدب موجه، لأنه يرتبط بالعقيدة التي

المنهج الإسلامي في النقد يستمد مقوماته وأصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية

ترسم حدوده وتحدد ضوابطه ومعاييره، وحين نتحدث عن منهج له يلتزمه ويصدر عنه هديه وتوجيهه، فلا نعني بذلك التوجيه الإجباري على نحو ما يفرضه أصحاب مذهب التفسير المادي للتاريخ، وإنما يعني ذلك بكل بساطة أن تتكيف النفس البشرية بالتصور الإسلامي للحياة، وهو وحده سيلهمها ـ كما يقول سيد قطب ـ صورًا من الفنون غير التي يلهمها إياها التصور المادي أو أي تصور آخر، لأن التعبير الفني لا يخرج عن كونه تعبيرا عن النفس، كتعبيرها بالصلاة أو السلوك في واقع الحياة(٣).

وانطلاقا من طبيعة التعبير الفني هذه، يلاحظ بعض الأدباء الإسلاميين أن الأدب الإسلامي، من هذا المنظور، تعبير عن الذات ومشاعرها بطريقة لا يتعارض فيها ما يصدر عن الذات الداخلية للإنسان وما يصدر عن العالم الخارجي الموضوعي، لأنه تعبير متأثر بلحظات النور والإشراق التي تغمر النفس فتعمق انتماءها لعقيدتها الإسلامية، وتُقَوِّي الوعي الكوني بالوجود المحيط بالذات(٤).

كما يوضح هذا الدارس نفسه تلك العلاقة بين الذات والموضوع في العملية الإبلاغية فيؤكد أن مصطلح (الانتماء) يعني الارتباط بالعقيدة وما يصدر عنها من مكونات التراث الإسلامي من صدور الفرع عن الأصل، لتتغلغل في الوجدان، أما مصطلح (الوعي) فإنه يحتل أقصى الطرف المقابل للانتماء، وهو صفة يملكها الجميع، ولكن لا يستطيع التعبير عنها إلا قلة نادرة، إنه الزر الذي يبعث الشرارة التي تلهب الأديب المسلم فيتدفق كالنهر، وخلال ذلك تظهر مواهبه وإمكاناته الفنية، فما بين الانتماء والوعي يتدفق العطاء الشعري خصبا متنوعا.

ويرى الدكتور محمد أحمد حمدون «أن الذاتية الإسلامية تكون على المستوى الأول، مستوى الانتماء، (تذكرًا) للارتباطات الأساسية للذات، وعلى المستوى الثاني (وعيا) كونيا للوجود المحيط بالذات، وواضح أن المستوى الأول هو الأكثر وقوعا واستمرارا، وهو الذي نستطيع على أساس منه، لسهولته، تدريس وتقعيد أوجه التعبير عن الذاتية الإسلامية عند الشعراء والكتّاب، فنحددها ونردها إلى أصولها في التراث، أما ذاتية الوعي فإنها ترتبط بالوجدان، تلمع كالبريق حينا وتخبو في أعماق النفس أحيانا، وغاية ما ندركه منها هو تلك اللمحات الكونية البديعة، واللمع الوجدانية الصافية في أنفس الشعراء»(٥).

وذلك ما يجب على الناقد الذي يصدر عن منهج إسلامي أن يُفَصِّلَه ويُحلله لتأكيد ما يمكن أن يتميز به الأدب الإسلامي من عمق وغنى

وتنوع، وإيحـاءات دلاليـة، ويَبْعُد عن المباشـرة والتقريرية والخطابية.

إن ارتباط المنهج بالعقيدة لا يعدو أن يكون عودة إلى الأصل، إلى المنبع الصافي الذي كان يمتح منه شعراء الدعوة الإسلامية، ويصدر عنه الذين سعـوا إلى تأسيس منهج إسلامي في النقد الأدبي، خلال فترة التأسيس، فترة صدر الإسلام.

ويرى الدكتور عبد الباسط بدر أن ارتباط الأدب الإسلامي ونقده بالعقيدة من شأنه أن يحقق مجموعة من النتائج الهامة التي تكفي مسوغا لتعميق هذا الارتباط، وأبرز تلك النتائج(٦):

١ - تصحيح العلاقة بين الأدب والعقيدة(٧):

وهي علاقة مشوهة في مختلف المذاهب العقدية الأخرى، أما العقيدة الإسلامية فهي تقدم للأديب التصور الصحيح الذي يسترشد به فيحقق له الأمن الفكري والنفسي الذي عجزت عنه العقائد الأخرى، ويهيئ له التربة المناسبة لنمو أدبه، وتوسيع مجالاته، وملاءمته مع الفطرة البشرية.

٢ - تحقيق الانسجام بين عقيدة الأديب المسلم وحسه الأدبي:(٨)

ذلك بأن الأدب جزء من حياة الفرد الخاصة والعامة، الداخلية والخارجية، والأديب المسلم حين يعيش كل دقائق حياته داخل إطار العقيدة لا يمكن أن ينتابَ تجاربه الشعورية قلقٌ وحَيْرَة وغربة، ولا يمكن أن يعيش الإسلامَ في حياته العادية وسلوكه وعلاقاته، ثم ينفصل عنه في لحظات الصدق الوجداني، وإلا أصيب بالانفصام الذي يجعله مزدوج الشخصية، وحينذاك يفتقد الموازين الدقيقة للقضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية وما يرتبط بها.

٣ - إنصاف العقيدة الإسلامية(٩)، وإبراز موقفها الصحيح من الأدب والفن:

ذلك بأن الإسلام لا يحارب الفنون لذاتها، بل يعارض التصورات والقيم المنحرفة في هذه الفنون(١٠)، ولا يمكن الخلط بين الأمرين، لأن العقيدة تُكَرِّم الأديب كما تكرم الإنسان أيًّا كان، وتُزكي مشاعره، وتنير دروبه، ولكنها تقطع دابر شهواته التي يمكن أن تستعبده، ولذلك كان الأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي لا يهتف للكائن البشري بضعفه ونقصه وهبوطه، ولا يملأ فراغ مشاعره وحياته بأطياف اللذائذ الحسية، أو بالتشهي الذي لا يخلق إلا القلق والحيرة، إنما يهتف لهذا الكائن بأشواق الاستعلاء والطلاقة، ويملأ فراغ حياته ومشاعره النبيلة التي تطور الحياة وترقيها، سواء أتعلق الأمر بضمير الفرد أم بواقع الجماعة(١١).

والتصور الإسلامي وإن كان لا يُنكر ذلك في الواقع، فإن منهجه في معالجته يخضع لمبادئه وضوابطه.

٤ - حماية القيم الفنية في الأدب(١٢):

ذلك بأن السائد عند بعض الأدباء المسلمين وعند غيرهم أيضا، أن الأدب الإسلامي أدب أخلاقي محض، يهتم بالفكرة والعبرة، ولا يعير الجانب الجمالي والمقومات الفنية قيمة تذكر، وهذا وهم وباطل، ذلك بأن الشروط الفنية التي تحقق أدبية الأدب شيء مفروغ منه، وهذا أمر سيأتي بيانه عند الحديث عن قضية المضمون والشكل في الأدب الإسلامي، وموقف المنهج الإسلامي منها.

ثانيا : خصوصية المصطلح وضرورة مناسبته للتصور الإسلامي

أما الأمر الثاني الذي يقوم عليه المنهج الإسلامي في النقد الأدبي فهو ضرورة مناسبة المصطلح النقدي للتصور الإسلامي، وهو ما يضفي عليه خصوصيته ويجنبه استعمال المصطلح السائد بالرغم من غرابته عنه.

وإذا كان الأصل في المنهج هو التناول الموضوعي للنصوص، فإن أي منهج لابد أن يستعين بمجموعة من المصطلحات التي تحدد طبيعته، وتنم عن خلفيته الفكرية.

وإذا كان الأدب العربي المعاصر يعاني أزمة في المصطلح وما يثيره من إشكالات متعددة، أبرزُها ضبابية المصطلح واضطراب مفاهيمه،

حين يتم التكييف الشعوري في النفس البشرية بالتصور الإسلامي الإبداعي القائم على فكرة التوحيد فإن أثره يبدو في كل ما يصدر عند النفس

وتعدد مصادره التي يُستقى منها، وأنه لم يستطع لحد الآن أن يفرز جهازًا مصطلحيا نابعا من ذاته، معبرا عن كيانه، فإن إشكال المصطلح يزداد حدة بالنسبة للأدب الإسلامي، ولا سيما حين يلجأ إلى استعمال المصطلح الأجنبي، مع العلم أن تعدُّد المدارس النقدية وتنوع المذاهب الأدبية في الغرب من أهم عوامل تسيب المصطلحات واختلاف المفاهيم من مدرسة لأخرى.

ومصطلحات الغرب نتاجٌ للعقل الأوروبي الذي تضافرت على تشكيله وصياغته مجموعة من العوامل مع بدايات العصر الحديث، ومقدمات المرحلة الحضارية الجديدة، انطلاقا من حركات الإصلاح والنهضة والتنوير، إلى المرحلة الراهنة، عَبْرَ مسيرة طويلة يتدخل فيها الموروث الفكري للعقل الأوروبي، والعوامل المستجدة، وإذا كنا ننفعل بذلك العقل ونتفاعل معه لمَا له من تأثير في أجيال المثقفين في العالم الثالث، وضمنهم مثقفو العالم العربي والإسلامي، فإن مما لا شك فيه أن عقلنا بموروثاته ومستجداته غير العقل الأوروبي، لأننا لا يمكن أن ننكر خصوصية الجذور الثقافية لكل أمة من الأمم(١٣).■

الهوامش

١ - انظر عن مصطلح (الإسلامية) : الإسلامية والمذاهب الأدبية، د.نجيب الكيلاني، ص٤٧ وما بعدها، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة - بيروت، ومبحث: الإسلامية والمذاهب الأدبية ضمن كتاب: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي د.عماد الدين خليل، ص ٤٣ وما بعدها، وانظر أيضا: مفهوم الأدب الإسلامي، علي الغزيوي، جريدة (المسلمون)، العدد ١٤٨ الجمعة ١٣ ربيع آخر ١٤٠٨هـ، نوفمبر ١٩٨٧م ص ٩، وعن خصائصها ومقوماتها انظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته: سيد قطب.

٢ - في التاريخ: فكرة ومنهاج: سيد قطب ص ٢٧ الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار الشروق - بيروت.

٣ - في التاريخ، فكرة ومنْهاج ص ٢٧، ٢٨.

٤ - نحو نظرية للأدب الإسلامي، د.محمد أحمد حمدون ص ١١٩، ١٢٠، إصدارات المنهل - جدة - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥ - المرجع نفسه ص ١٢٣.

٦، ٧، ٨، ٩ - انظر كتاب: مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، د.عبدالباسط بدر، ص ٤٤ - ٤٧ وما بعدها.

١٠ - في التاريخ : فكرة ومنْهاج ص ٢٠.

١١ - المرجع نفسه ص ٨٧ - ٨٨.

١٢ - مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي ص ٤٨.

١٣ - انظر كتاب تشكيل العقل الحديث تأليف كرين برينتون، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٨٢ - الكويت.

(*) أستاذ الأدب الأندلسي والنقد الأدبي بكلية الآداب - فاس - ورئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالمغرب.



العبودية لله والنصرة لدينه ف

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي (*)

تؤمن المرأة المسلمة الواعية هَدْيَ دينها إيمانا عميقا بأنها خُلِقت في هذه الحياة الدنيا لهدف كبير، حدّده ربّ العزة بقوله: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

فالحياة في نظر المرأة المسلمة الراشدة ليست في قضاء الوقت بالأعمال اليومية المألوفة، والاستمتاع بطيبات الحياة وزينتها، وإنما الحياة رسالة على كلّ مؤمن أن ينهض بها على الوجه الذي تتحقق فيه عبادته لله، وهذا الوجه هو أن يستحضر النيّة في أعماله كلها أنه يبتغي بها وجه الله، ويتحرى مرضاته، ذلك أن الأعمال في الإسلام محصورة موقوفة على النيّات، كما أكدّ رسول الله ﷺ بقوله:

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

ومن هنا تستطيع المرأة المسلمة أن تكون في عبادة دائمة، وهي تقوم بأعمالها كلها، كأنها في مَعْبَد مُتحرِّك دائم، ما دامت تستحضر في نيتها أنها تقوم بأداء رسالتها في الحياة، كما أراد الله لها أن تكون.

إنها لفي عبادة وهي تبرّ والديها، وتحسن تبعُّل زوجها، وتعتني بتربية أولادها، وتقوم بأعبائها المنزلية، وتصل أرحامها... إلخ، ما دامت تفعل ذلك كله امتثالا لأمر الله، وبنيّة عبادتها إياه.

وإن أجل الأعمال التعبدية التي تقوم بها المرأة المسلمة نصرة دين الله في واقع الحياة، والعمل على تطبيق منهجه في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

وإن المرأة المسلمة الصادقة الواعية هَدْي دينها لتحسّ في أعماقها أن عبادتها تبقى ناقصة، إذا هي قصّرت في هذا الجانب الحيوي من حياتها وحياة المسلمين جميعا، إذ به يتحقق الهدف الكبير الذي خلق الله الجن والإنس من أجله، وهو إعلاء كلمة الله في الأرض، الذي به وحده تتحقق عبادة البشر لله: «وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون»، وبه وحده يتحقق معنى «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في واقع الحياة.

ولقد أدركت المرأة المسلمة الأولى هذا المعنى إدراكا عميقا، تغلغل في مسارب نفسها، فإذا هي لا تَقِلّ عن الرجال اندفاعًا وتضحية وجرأة في سبيل الله، بل إن بعض النساء من سلف هذه الأمة تفوقن على بعض الرجال في تلك الميادين.

من فضليات النساء

فهذه أسماء بنت عُمَيْس - زوجة جعفر ابن أبي طالب - تسارع إلى الإسلام مع زوجها، في أيام الإسلام الأولى، أيام الشدّة والكرب والضيق والابتلاء، وتخفّ إلى الهجرة معه إلى الحبشة على ما كان يكتنف تلك الهجرة من صعوبات ومشاق ومخاطر، محتسبة ذلك كله في سبيل الله ونصرة دينه.

وفي بيعة العقبة التي تمت سرا تحت جنح الليل، وكان لها الأثر الأكبر في نصرة الرسول ﷺ لم تغب المرأة المسلمة عنها، إذ كان في وفد الأنصار امرأتان من ذوات الرأي والفضل والمكانة، هما نَسيبة بنت كعب المازنية، وأم مَنِيع أسماء بنت عمرو السَّلَميَّة أم مُعاذ بن جبل - رضي الله عنهما - التي شهدت غزوة خيبر مع رسول الله ﷺ، وكان لها فيها البلاء الحسن والمقام المحمود.

ولما غادر رسول الله ﷺ وصاحبه مكة، وتواريا عن الأنظار في الغار الجاثم على قمة جبل ثور، كانت تحمل إليهما الطعام والماء وأخبار القوم المترصّدين صبيةٌ ناشئة، هي أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها -.. كانت هذه الفتاة المسلمة الفذّة تقطع المساحة الطويلة بين مكة وجبل ثور في جوف الليل، لم يثنها عن مهمتها وحشة الطريق، ووعورة المسلك، وترصّد الأعداء، لأنها كانت تعلم أن في استنقاذ رسول الله ﷺ وصاحبه، وإنجاح مقصدهما ووصولهما إلى دار الهجرة، نصرةً لدين الله، وإعلاءً لكلمته، وإظهارا للحق وجنده، ومن ثمّ كانت تقوم بمهمتها الصعبة هذه كلّ يوم، ماشيةً متخفِّية حذرة مترقِّبة، فتصعد قمة الجبل، حتى توافي رسول الله ﷺ وصاحبه بما تحمل من زاد وأخبار، ثم تعود أدراجها إلى مكة تحت رداء الليل الأسود البهيم.

لقد كانت نصرة دين الله، والالتحاق بركب دعوته، ديدن المرأة المسلمة في صدر الإسلام، إذ كان الإيمان يعمر قلوب المسلمات غضّا طريا دفّاقًا، فلا يطقن أن يُقِمْنَ في ديار الكفر بعيدا عن بشاشة الإسلام وسماحته ونورانيته كنّ يهاجرن في رفقة أزواجهن، إن كان لهن أزواج، وخروجهن للهجرة كخروج الرجال التماسا لطاعة الله ونصرة لدينه.

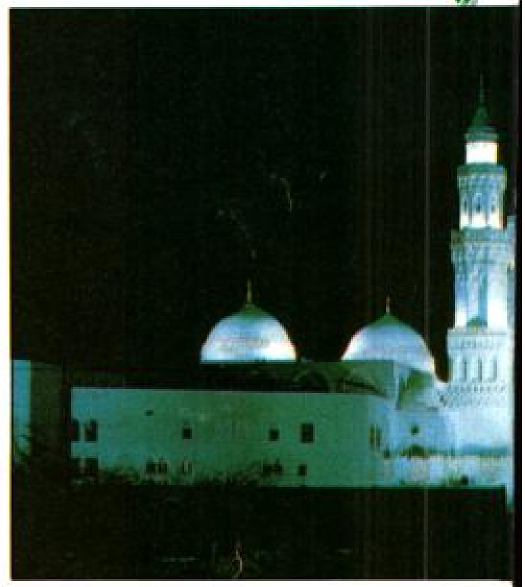
كانت هناك قضية يؤمن بها كما يؤمن الرجال، ويضحين في سبيلها كما يضحي الرجال، وهذا الإيمان بالقضية هو الذي حمل أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي معيط على الهجرة إلى المدينة وحدها في مدة صلح الحديبية، وهي المدة التي كان العهد فيها بين الرسول ﷺ والمشركين أنّ من جاء منهم مسلما إلى الرسول ﷺ ردّه إليهم، وقد أوفى رسول الله ﷺ بعهده وردّ رجلين إليهم، فلما وصلت أم كلثوم إلى المدينة قالت للرسول ﷺ: إني فررت إليك بديني، فامنعني، ولا تردّني لهم، يفتنوني ويعذّبوني، ولا صبر لي على العذاب، إنما أنا امرأة، وضعف النساء إلى ما تعرف، وقد رأيتك رددت رجلين، فقال: «إن الله عز وجل قد نقض العهد في النساء».

ومن النساء الفضليات السابقات إلى نصرة الإسلام ورسوله أم الفضل بنت الحارث، لُبابة، شقيقة ميمونة أم المؤمنين لأمها وأبيها، فقد كانت المرأة الثانية في الإسلام، إذ أسلمت بعد خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها -، وكانت سندا وعونا وأنسا لرسول الله ﷺ.

ومن السابقات إلى الإسلام والمضحيات المستهينات بما أصابهن في سبيله من عذاب وتنكيل وآلام، سُمَيَّة، أم عمار بن ياسر.



...ي حياة المرأة المسلمة



صبر فاق صبر الرجال

وفي تاريخ الإسلام كثيرات غير سمية احتملن فوق ما احتملت من عذاب في سبيل نصرة الإسلام، فما وهنت لهن عزيمة، ولا فلّ من غرب صبرهن تنكيل، بل تقبلن ما نزل بهن من عذاب صابرات راضيات محتسبات، لا يُعطِينَ دَنيَّة في دينهن، ولا يتذللن مستعطفات طالبات الرحمة بهن، حتى إن رواة السِّيَر، رَوَوْا أن المستضعفين من الرجال - إلا بلالا رحمه الله - اضطُرُّوا إلى استبقاء أنفسهم من الموت بكلمة تُرضي الظلمة الطغاة، ولم يَرْوُوا عن امرأة من المسلمات المستضعفات شيئا من ذلك.

بل إن هذا النمط الفذّ من النساء المسلمات كن يستعذبن العذاب في سبيل الله وإعزاز دينه، ولا يفتأن يدعون إلى الإسلام، غير أبهات بما يلقين في طريق دعوتهنّ من أشواك وآلام ومحن.

المشاركة في الغزو

ولم تكتفِ المرأة المسلمة بهذه المشاركة الصادقة في نصرة الإسلام والتضحية في سبيله، بل إنها تقدمت للغزو مع الرسول ﷺ وصحابته في عديد من المعارك، حينما بدأت المواجهة المسلحة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر، وقامت بأعمال حميدة مشهودة من إعداد القِرَب، وملْئها بالماء، ونقلها وسقي المجاهدين، وتضميد الجرحى، وحمل القتلى إلى خارج أرض المعركة، ولم تتوانَ في ساعات الشدّة عن حمل السلاح وخوض غمار الحرب إلى جانب رسول الله ﷺ وصحبه.

ولقد وردت أحاديث كثيرة في صحيحي البخاري ومسلم، تُجلّي الصورة المشرقة للمرأة المسلمة في خير القرون، يوم كان الإسلام يعيش في قلبها غضّاً طريا ناطقا بحب الله ورسوله، وعزة هذا الدين.

ومن هذه الأحاديث ما رواه الإمام مسلم عن أم عطية الأنصارية، قالت: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفُهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى».

وعن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سُلَيْم، ونسوةٌ من الأنصار معه إذا غزا، فيَسْقينَ الماء، ويُداوينَ الجَرْحَى».

ويروي الإمام البخاري عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ قولها: «كنا مع النبي ﷺ نَسقي ونُداوي الجَرْحَى، ونَرُدُّ القتلى إلى المدينة».

ومن فضليات النساء في الإسلام ممن نصرن الله ورسوله في ساعات الشدة والكرب، وبذلن الجهود والتضحيات ما يعجز عنه كثير من الرجال منهم: أم المؤمنين عائشة، وفاطمة الزهراء، وأم سُلَيم بنت مِلْحان، وأم سَلِيط الأنصارية، وصفية بنت عبد المطلب، ونُسَيبة بنت كعب المازنية - أم عمارة -، وهي أبرز النساء المجاهدات يوم أُحد، فقد كانت في أول المعركة تسقي الظِّماء وتداوي الجرحى كما يصنع غيرها من النساء، إذ كانت كفة المسلمين هي الراجحة.

ولما وقعت مخالفة الرُّماة عن أمر الرسول الكريم ﷺ التي بدّلت نصرهم هزيمة، فأضحوا كما قال الله تعالى فيهم: «إذ تُصْعِدون ولا تَلْوُونَ على أحدٍ والرسولُ يَدْعُوكُمْ في أُخْراكُم...» تقدمت نُسَيبة، فاستلت سيفها، واحتملت قوسها، وانضمت إلى القلة الصامدة مع رسول الله ﷺ التي كانت بمثابة جدار بشري يحمي الرسول ﷺ من سهام المشركين، وكلما دنا الخطر من رسول الله ﷺ سارعت إلى الذَّوْد عنه، حتى إنها لفتت نظر رسول الله ﷺ، فقال: «ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني».

جهاد أم سليم

وفي هذه الفترة الوضيئة من تاريخ المرأة المسلمة المجاهدة امرأة لا تقل عظمة عن نُسَيبة بنت كعب هي أم سُلَيم بنت مِلْحان، فقد كانت مع أم عمارة، وعائشة، وفاطمة وغيرهن يسقين الماء ويداوين الجرحى، ولما تأهب المسلمون للسير مع الرسول ﷺ لفتح مكة كانت أم سليم حاملا في شهورها الأخيرة، ولكن حملها لم يمنعها من الرغبة والتصميم على مرافقة زوجها أبي طلحة لتغنم معه شرف الجهاد في سبيل الله، غير عابئة بوعثاء السفر ولأواء السير، وحزونة الطريق، وصعوبة المركب، وخشونة العيش، وأشفق عليها زوجها من هذا كله، ولم يرَ بُدّاً من استئذان الرسول الكريم، فأذن له، وقرّت أم سليم عينا بمرافقة زوجها الحبيب، وشهدت معه نصر الله والفتح، في ذلك اليوم الأغرّ الميمون الذي سقطت فيه معاقل الوثنية إلى غير رجعة، وهوت الأصنام بيد الرسول الكريم ﷺ، ولم تمض إلا أيام معدودات حتى كان يوم حنين الذي زلزل فيه المسلمون زلزالاً شديداً، وانشمروا مدبرين، لا يلوون على شيء، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ينادي: هلموا إليّ، أنا محمد بن عبدالله، ولم يثبت مع رسول الله سوى نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، وكانت أم سليم من هذا النفر مع زوجها أبي طلحة، وقد رآها رسول الله ﷺ حازمة وسطها ببرد لها، وإنها لحامل بعبدالله بن أبي طلحة، ومعها جمل أبي طلحة، وقد خشيت أن يعزّها الجمل، فأدنت رأسه منها، فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام، ليثبت ولا يلحق بالجمال الفارة، ويناديها رسول الله: أم سليم؟ وتجيب: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ.

وبعد، فهذه صفحات مشرقات من تاريخ المرأة المسلمة، سطرتها أولئك النساء الفضليات بصدق إيمانهن، وعميق وعيهن، وواسع إدراكهن لرسالة المرأة المسلمة في الحياة، وواجبها نحو ربها ودينها، وإنها لصفحات معدودات من سجل ضخم ثرّ حافل بالشمائل الرفيعة، والتضحيات النادرة، والمواقف الرائعة، والعزائم الشمّاء، والمواهب الفذة، والإيمان العميق، ولا ريب أن المرأة المسلمة الواعية اليوم تجد في مثل هذه الصفحات الغراء من سيَر أولئك الفضليات من النساء المسلمات نموذجا يُحتذى، ونبراسا يُستضاء به، ومثالا حيا ناطقا، تحرص على التأسي به في تكوين شخصيتها المسلمة المعاصرة.■

(*) أستاذ الدراسات العليا في كلية الآداب للبنات في الرياض.





إعداد:
سعيد الأصبحي

«أوقات»

اعزائي القراء...

اشكركم كثيرا على تلك المبادرات والتهاني التي وصلتني منكم على مجلة «أوقات».

وهي بعد فضل الله ومنّه كان دوركم البنّاء في أن يكون لنا مجلة تهتم في احتياجاتنا واستراحتنا.

ولا اخفيكم سرًا أن من الأسباب التي جعلتني اسعى لإصدار مجلة هو مشاركاتكم الكثيرة والكثيفة ويعلم الله - عز وجل - أن الرسائل تاتيني بمعدل ٢٠ رسالة اسبوعيا، فلذلك ملف الاستراحة عندي اصابته التخمة من جهدكم وعرقكم لذلك أستسمحكم بان انقل بعض رسائلكم إلى المجلة حيث انها اوسع من صفحتي الاستراحة وسأتمكن من عرض جميع رسائلكم من خلالها وساقوم بإرسال نسخ من العدد الأول هدايا لكم إن شاء الله فانتم أهل الفضل بعد الله - عز وجل -.

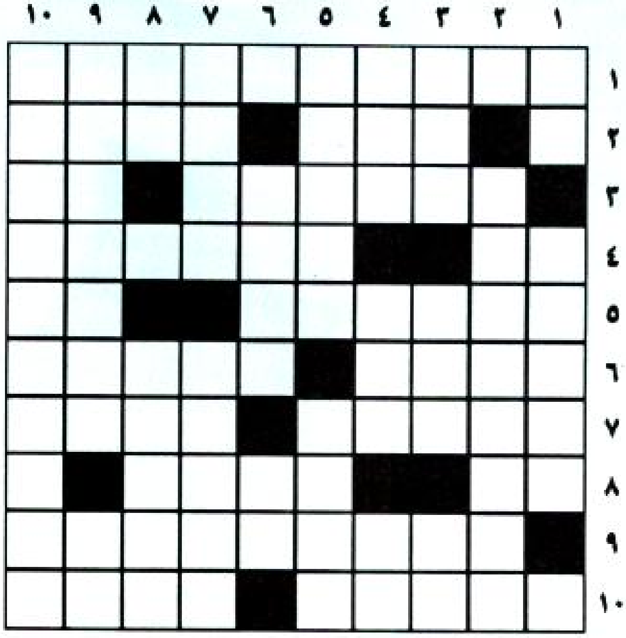
اخوكم : سعيد احمد الاصبحي

خصلتان

* من كانت فيه خصلتان احبه الله : التقوى ، وحسن الخلق.
* من كانت فيه خصلتان احبه الناس : السخاء ، وبذل المعروف.
* من كانت فيه خصلتان احبه جيرانه : البشاشة، وكرم المعاملة.
* من كانت فيه خصلتان أحبه إخوانه : تذكر معروفهم، ونسيان إساءتهم.
* من كانت فيه خصلتان احبه أهله : لطف معاملتهم، وتفهم مشاكلهم.
* من كانت فيه خصلتان احبه الله والناس جميعا : فعل الخير، واجتناب الأذى.

فهد النهام - الدعية - الكويت

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ - أحد التابعين.
٢ - غافل - رفضت.
٣ - عاصمة عربية - متشابهان.
٤ - من الحبوب - من سور القرآن الكريم.
٥ - ابو الطب - للندبة.
٦ - نزوم (معكوسة) - نبات متسلق (معكوسة).
٧ - اعتراف (معكوسة) - غطاء للرأس.
٨ - عملة اسيوية - رفاق (مبعثرة).
٩ - مكتشف الدورة الدموية (معكوسة).
١٠ - مكان للعبادة والصلاة - آت.

راسيا :

١ - اسم موصول - مسجد هدمه الهندوس بالهند.
٢ - مؤسسة جماعة الإخوان المسلمين.
٣ - سأم - دولة خليجية - ضروري للزراعة (معكوسة).
٤ - منزل - قرن (مبعثرة) - لفظ ضيق (معكوسة).
٥ - إيابه (مبعثرة) - حيوان بري.
٦ - أحد العلوم - ثلث قلم.
٧ - جليّ وظاهر - الخوف على من نحب.
٨ - أحد الوالدين - اطراف الأصابع (معكوسة).
٩ - جبل بمكة (معكوسة) - مناص.
١٠ - أحد التابعين.

محمد مسعد عبد الرزاق كراوية - الجبيل - السعودية

الكلمة الضائعة

ز	هـ	ر	ة	ا	ر		
ل	ز	ي	ن	ب	ج	ب	
س	ر	أ	ة	ح	ن	م	
س	د	ي	ح	ط	هـ	ل	
ج	ق	و	ب	م	ر	ا	
ر	م	ا	ز	ن	د	س	
إ	ب	ر	ا	هـ	ي	م	
ج	ن	ي	ل	ي	ل	ة	
	ب	م	ن	ي	ل	ع	

إبراهيم ـ زهرة ـ أحمد ـ ليلى ـ علي ـ رقية ـ سالم ـ زينب ـ مازن ـ سر ـ جد ـ رب ـ حج ـ بط ـ هر ـ جن ـ من.

الكلمة الضائعة : إحدى الدول التي اجتاحها الظلم والطغيان .

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

«إنَّ أخْوَفَ ما أتخوَّف عليكم اثنان: طُول الأمل، واتِّباع الهوى، فأما طول الأمل فيُنسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيَصُدُّ عن الحق، ألا إنَّ الدنيا قد ولَّت مُدْبرة، والآخرة مُقْبِلة، ولكل واحدَة منهما بَنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عَمَلٌ ولا حِسَاب، وغداً حِسابٌ ولا عَمَل».

صلاح محمد الجناعي ـ الخبر ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

كتاب وكاتب

١ ـ الأذكار.. للنووي.
٢ ـ أخبار عمر وعبدالله بن عمر.. للطنطاويان.
٣ ـ الرسول العربي المربي.. لعبدالحميد الهاشمي.
٤ ـ المأثورات.. لحسن البنا.
٥ ـ كتاب الإمامة.. للأصبهاني.
٦ ـ منهاج المسلم.. لأبي بكر الجزائري.

تسلية فكرية

سيكون اسم اختهم: علياء.. لأن إخوانها تبدأ أسماؤهم بحروف الجر، بلال بحرف الباء، منيار بحرف من، إلياس يبدأ بإلى، وعنتر بحرف عن، فتكون علياء بحرف على.

الرقم المفقود

هو : ٢ .
والطريقة تجمع الرقمين السفليين وتطرحهم من مجموع الرقمين العلويين هكذا:

(٨ + ٧) ـ (٥ + ٦) = ٤
(١٣ + ١٢) ـ (١٠ + ١٣) = ٢

من هو ؟

محمد بن صالح العثيمين.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ب	و	هـ	ر	ي	ر	هـ		ق
٢		س		ن	ص	ر		ض	م	و
٣	م	ك	ر		ي		و	ف	ي	ر
٤		ي	خ	ل	ف	هـ		ر	م	ا
٥	هـ		ف	ي		ع	ق	ي		ف
٦	م	ت		ت	ر	م	س		ا	ل
٧	ل	ن	ا		د	ا	م	ر	ل	ا
٨	س	ك	و	ل		ج		أ	ب	
٩	م	ي		ت	ي	ل		ج	ر	ي
١٠	أ	ل	ق	ر	ض	ا	و	ي		ا

أقوال وحكم

إذا خفت العجب

يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ : «إذا خفت على عملك العجب فانظر رضا من تطلب، وفي أي ثواب ترغب، ومن أي عقاب ترهب، وأي عافية تشكر، وأي بلاء تذكر، فإنك إن فكرت في أي واحدة من هذه الخصال صغر في عينيك عملك».

نتائج المعصية

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ : «إن من نتائج المعصية: قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وفساد القلب، وخمول الذكر، وإضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة بين العبد وبين ربه، ومنع إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، وحرمان العلم، ولباس الذل، وضنك المعيشة».

فائدة قراءة سِيَر العلماء والصالحين

يقول عبدالفتاح أبو غدة: «إن خير وسيلة لإشعال العزائم، وإثارة الروح الوثابة، وقدح المواهب، وإذكاء الهمم، وتقويم الأخلاق بصمت وهدوء وبدون أمر أو نهي، والتسامي إلى معالي الأمور، والترفع عن سفاسفها، والتأسي بالأسلاف الأجلاء هو قراءة سير نبغاء العلماء الصلحاء، والوقوف على أخبار الرجال العظماء، والتملي من اجتلاء مناقب الصالحين الربانيين، والاقتراب من العلماء النبهاء العاملين المُجدِّين».

حقيقة تقوى الله

يقول عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ: «ليست تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل، ولكن تقوى الله: ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمن رُزِقَ بعد ذلك فهو خير إلى خير».

إذا كنت تحب

يقول مصطفى السباعي: «إذا كنت تحب السرور في الحياة فاعتن بصحتك، وإذا كنت تحب السعادة في الحياة فاعتن بخُلقك، وإذا كنت تحب الخلود في الحياة فاعتن بعقلك، وإذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بدينك».

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

بريد المجتمع

رسالة من قارئ

«المبشرة (س. ستانلي. ميلري) تكتب عن الكويت العام ١٩١٦»

تحت هذا العنوان الذي تم نشره في مجلة «الشروق» عدد (٤٥) تتبين لنا صورة من صور التشويه التاريخي لبلد محافظ مثل الكويت، وهذا التشويه - المتعمد أو غير المتعمد - تُطبل له بعض الصحف والمجلات التي لا منهج لها في الحياة فضلا عن أن يكون لها منهج صحفي مميز.

لقد ذكر صاحب المقال أن «س. ستانلي. ميلري» لم تكن مجرد مبشرة وطبيبة عاديةً فقط بل إنها كانت أكثر من ذلك بكثير، فمنذ وصولها إلى الكويت للمرة الأولى في يناير (كانون الثاني) ١٩١٥م، وهي تعمل بنشاط في الإرسالية وتتعرف إلى نساء الكويت وتحاول التبشير وسطهن.

بل وأكثر من ذلك عملت المبشرة «ميلري» على التعرف إلى عادات وتقاليد المجتمع الكويتي آنذاك، وراحت تزور العديد من الشخصيات النسائية وتقيم معهن أوثق العلاقات، وفي بداية العام ١٩١٦م، سجلت في مجلة «الإرساليةُ الأمريكية حكاية زيارتها لإحدى النساء الكويتيات البارزات.

وأنا لا أضع اللوم على هذه المبشرة التي لا يُستبعد منها ومن أمثالها وأقرانها من المبشرين والمبشرات الذين لا يألون جهدا في تغيير الحقائق وطمسها، وإظهار ما يريدون هم إظهاره مما يروق لهم وذلك بعد تنقيحه وزخرفته وإضافة بعض الزيادات التي تحلو لهم، وما المستشرقون عنًا ببعيد، ولكن اللوم يقع على أولئك الكتاب الذين يطيرون وراء كتابات الغربيين ومحاولة الظفر منها بالمعلومات التاريخية أو غيرها، فما أدري متى يعلم أولئك الحقيقة؟

ونضع اللوم ثانيا على تلك الصحف والمجلات التي تُمَكِّن لهؤلاء، وغيرهم ممن يسعون في تحريف الحقائق وطمسها.

فعندما قامت تلك المبشرة بسرد قصة زيارتها لإحدى النساء قامت بتصوير تلك الزيارة تصويرا يُلاحظ من خلاله التشويه المتعمد لعادات وطباع نساء الكويت في ذلك الوقت، مما يرجح أن القصة من نسج الخيال.■

محمد الحمزة - الرياض - السعودية

إشارة استغاثة من أيتام كشمير



■ أطفال المسلمين في كشمير ... معاناة مستمرة

نحن أيتام كشمير نفتقد حنان الأب ورعايته، ولا نجد الطعام ولا الكساء، ونعيش حياة صعبة جدا، لا نرى اللحم سوى في المناسبات وثوبنا بال نرقعه مرات ومرات، ونسير عادة بلا حذاء بالرغم من قسوة الشتاء هنا، فالثلج يغطي الجبال والجو بارد جدا.

ونعيش في خيام هي أيضا بالية لا تحمينا من شدة البرد ولا من الأمطار.

نرى الأطفال يلعبون ويمرحون مع آبائهم ونحن....

نحن أيتام من كشمير التقطنا أحد المخلصين - ولا نزكي على الله أحدا - وأعدَّ لنا مدرسة لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، ويشكو من قلة المال.

نسطر لك أيها القارئ هذه الرسالة عسى أن ترحمنا وتساعدنا على تلقي العلم، وتعوضنا بقليل من حنان الأب، وتُدخلَ علينا الفرحة والسرور.

نحن فرصة لتحصل على الحسنات وتمحو سيئاتك بإذن الله، وندعو الله أن تكون رفيق الرسول ﷺ إن أحسنت النوايا ولك الجنة إن شاء الله.

قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بإصبعيه الوسطى والسبابة».

نحن في انتظار جودك .. وجزاكم الله عنا خير الجزاء.■

أيتام كشمير

حـ بنك رقم 36-071-00116

باسم : محمد بن غازي الديغي

AI BARAKA ISLAMIC IN-
RESTMENT BANK BSC (EC)

ردود خاصة

● **الأخ : محمد صوكو - جيجل الجزائر**

وصلت رسالتك وتم تغيير العنوان حسب الطلب، وأما موضوعك الأخير فيمكنك مراجعة سفارة دولة الكويت للاستفسار.

● **الأخ : د. عبد الله إسيل محمد خليل - الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا**

أوصلنا الرسالة للجهات المختصة، نأمل أن تكون الإجابة عملية وسريعة ولكم دعاؤنا وتمنياتنا بالتوفيق.

● **الأخت : آمنة سليماني - ناتنة - الجزائر**

يمكنك مراسلة الدكتور عجيل النشمي على عنوان كلية الشريعة - جامعة الكويت - ص.ب ١٧٤٣٨ - الخالدية - الرمز البريدي ٧٢٤٥٥.

وأما ما يخص بحث المضاربة

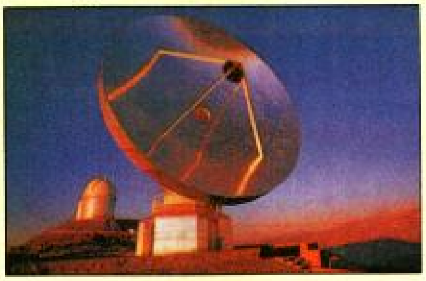
عاجل إلى والدي.. أبي ارحمني

وصلتنا هذه الرسالة عن طريق الفاكس وننشرها دون تعليق «المجتمع»:

أبي ارحمني، فقد رميتنا إلى الهاوية بدون أن تشعر، فأنت دائما مشغول وأمي كذلك، ولكي تعوض ابتعادك عنا وفرت لنا جميع سبل الراحة والترفيه، كنا نوعا ما على ما يرام، ولكن ازداد الطين بلة عندما دخل بيتنا ذلك الجهاز الغريب الذي يسمى «الدش»، اجتمعت بنا نحن أبنائك لتخبرنا بالمفاجأة السارة، مفاجأة شرائك «الستلايت» لنا، وضعت بين أيدينا الـ «ريموت كونترول» وذهبت، وتركتنا نضغط تلك الأزرار ونشاهد التلفزيون، هناك من المحطات العشرات، وبدأنا نشاهد تلك المناظر المسمومة.

أبي.. بدأت أعراض هذا الجهاز تظهر علينا.

أبي.. إن لم تلتفت وتنقذ ما تبقى لدينا من الوازع الديني، سوف نطبق تلك الأفلام في



بيتك، وخصوصا أن لدينا من الخدم والسواق والخادمات ما يكفي لتمثيل جميع الأدوار التي نشاهدها، أنا لا أعلم متى ستلتقي بك، ولكنني أعلم أن مجلة «المجتمع» تصلك كل أسبوع، لعلك تتصفحها وتقرأ مقالتي وتنقذنا، ربي اغفر لي ولوالدي، وارحمهما كما ربياني صغيرا. ■

ولدك: باسل ـ الكويت

وطن محتل.. وأفواه محبوسة

طالعت مجلتكم الغراء «المجتمع» في عددها رقم (١١١٢) بتاريخ ٨/ ٣/ ١٤١٥هـ الموافق ١٦/ ٨/ ١٩٩٤م، وقرأت فيها ضمن ما قرأت في المجتمع الثقافي بعنوان: «سياحة قسرية.. في رحاب الوطن المحتل».

ولكم أخذتني الدهشة وذُهلت كثيرا، وأنا أقرأ هذا الموضوع، ماذا يريد المنهزمون الذين سلبوا حريات شعوبهم، وقهروهم، وحبسوهم، ألجموا أفواههم، وعذبوهم، ولم يكتفوا بهذا، بل اعتدوا على حرماتهم وهتكوا أعراضهم، ومع كل هذا الذل والهوان أعلنوا تلك المسرحيات الهزلية الذليلة مع أبناء القردة والخنازير ووضعوا أيديهم في الأيدي النجسة.

إن هذه المقالة التي قرأتها تعبر عن معاناة امرأة مدة ٢٤ عاما، وهي تروح وتجيء لترى زوجها المسجون في أرضهم وبين أبناء جلدتهم، فقط لتشبع عينيها من ذلك الإنسان الذي رمته أيدي الاحتلال الغاشم وزجت به في تلك السجون لتقهره وتذله، كما تقهر وتذل غيره من أبناء أرض الإسراء والمعراج.



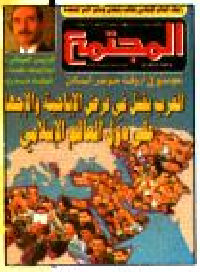
■ العدد ١١١٢

إن هذه القصة التي ذُكرت في مجلتكم الحبيبة تمر على أبناء وبنات ونساء ورجال المسلمين فيقرأ أحدهم وينظر ويتحسر ويعتصر قلبه الألم لأنه لا يستطيع أن يقدم شيئا لإخواننا المستضعفين سوى أن ندعو لهم بأن ينجيهم الله ويفرج كربتهم وينصرهم على أعداء الإسلام والمسلمين.

نعم يا مجلة «المجتمع» المسلمة من منبرك الحر نعلنها لزعماء المسلمين، أن يعودوا لدين الله القويم، وأن يُراعوا مشاعر مليار مسلم بدلا من خوفهم على ثلاثة ملايين يهودي أذلهم الله ولعنهم وأعد لهم عذابا أليما. ■

المستنصر بالله ـ جدة ـ السعودية

تعليق على ما نشر في المجلة تحت عنوان «اعترافات زوج»



■ العدد ١١١٦

لقد قرأت المقال المنشور في العدد «١١١٦»، على الصفحة رقم ٥٧ والمعنون بـ«تجربة لا أريد أن تتكرر» والكاتب مجهول، وقد ورد المقال باسم «اعترافات زوج».

بادئ ذي بدء، فإن الرجل بطل القصة كان يعيش حياة هانئة مع زوجته الحنون، وفجأة قرر الزواج من أخرى وهذه النقطة هي مربط الفرس لأن التجربة التي لا يريد أن يكررها الرجل هو زواجه من أخرى لأن حياته انقلبت رأسا على عقب بسبب رفض زوجته الأولى لوجود ضَرَّة، حتى انتهى الأمر إلى أن قام بتطليق زوجته الثانية ورجوع الأولى مصطحبة معها السعادة كما قال الكاتب.

فكان الأحرى من هذه الزوجة أن تضع تضع نفسها مكان هذه المرأة التي من حقها الحصول على زوج ولو كان متزوجا من أخرى، أما طلبها للطلاق فكأنها تعترض على حكمة الله في تشريع التعدد.

وصور الكاتب الزوجة الثانية على أنها سبب المشكلة، بل إنه ليجد المشاكل بمجرد وصوله إلى البيت وكأنه يريد أن يخرج بنتيجة أن الزوجة الثانية هي المثال الحي للباب الذي يُفتح لتلج منه البلايا والمصائب وهذا الوصف لا ينطبق على كل النساء، بل إن هناك أخوات ضرائر حياتهن كلها سعادة وهناء.

واستنتج الكاتب في نهاية المقال بأن السعادة قد عادت مع زوجته الأولى بعد أن طلّق الثانية، أي أنه قذف بمطلّقة جديدة إلى المجتمع ليزيد رصيد المطلقات بهذه الزوجة ووصف الزواج من أخرى بأنه تجربة مريرة وكأنه يقول لنا إياكم إياكم والتعدد فليس يأتي منه سوى المشاكل. ■

مجري العيافي

شركة أرامكو ـ الإحساء ـ السعودية

المقدم في ـ نوفمبر ـ بيت التمويل فعليك مراسلة مجلة «النور» على العنوان التالي: الكويت ـ ص.ب ٢٤٩٨٩ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13110.

وأما بقية العناوين المطلوبة فسنذكرها لك حال توفرها لدينا.

● **الأخ: مداني نراري ـ الجزائر**

المجلة إن تتبعتها تجدها تضع قضايا العالم عامة والعالم الإسلامي بشكل خاص بين يديك وتقدم الخبر الصادق والتحليل الدقيق والفكر الإسلامي الصحيح.

● **الأخ: ياسين فراج ـ سطيف ـ الجزائر**

شكرا لعواطفك الأخوية ونرجو أن تراجع سفارة دولة الكويت بشأن الطلبات التي تنوي تقديمها أو العناوين التي تريد الحصول عليها.

● **الأخت: أمة الله هدى ـ البليدة ـ الجزائر**

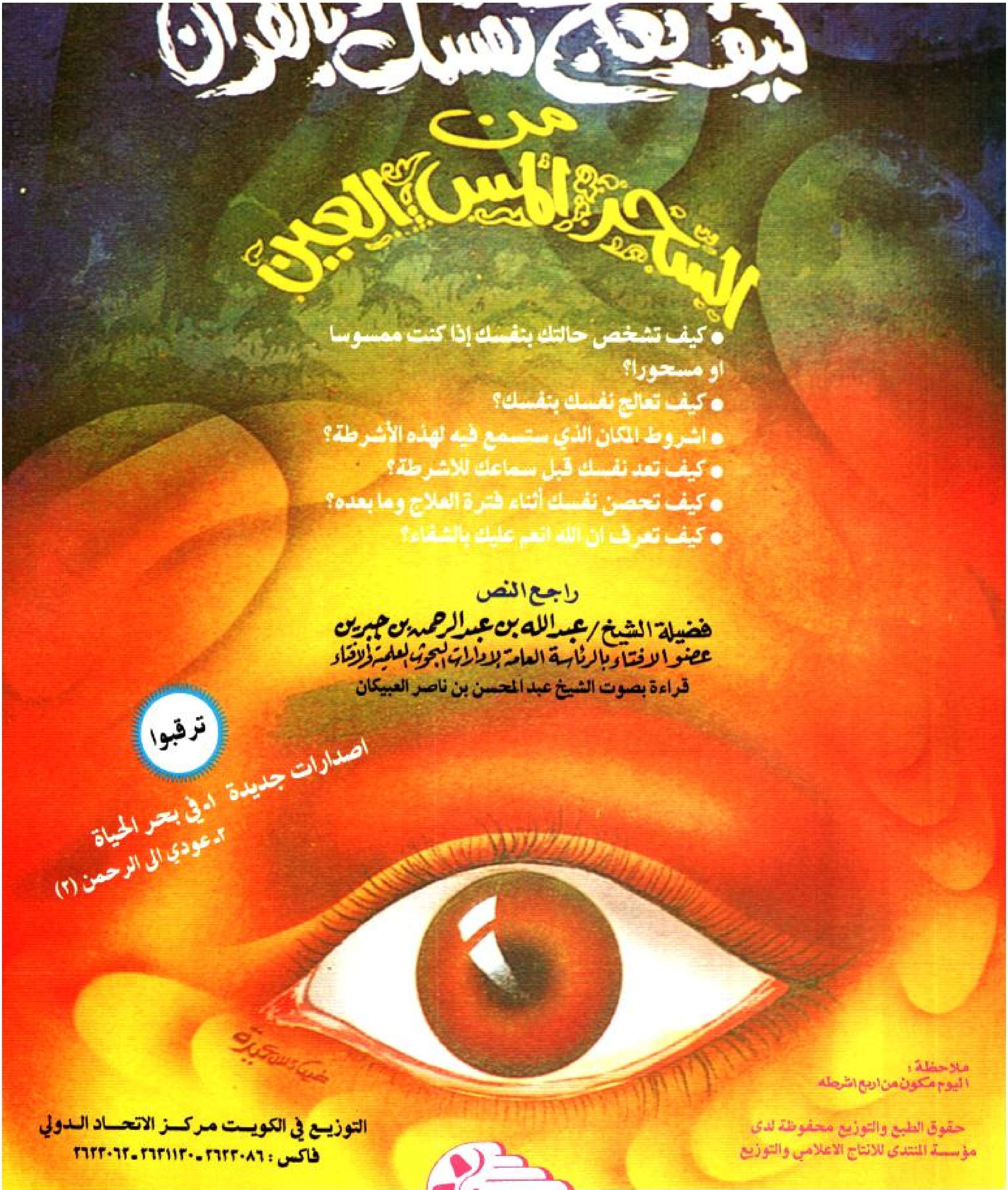
المدارس والمعاهد ليس فيها اختلاط على عكس الجامعة التي يتلقى الطلبة والطالبات فيها على مقاعد الدراسة، الأوضاع متشابهة.. نسأل الله التغيير إلى الأحسن.

● **الأخ: كي. كي. محمد ـ لجنة مدرسة بدر الدين ـ كاليكون ـ كيرلا ـ الهند**

نشكر لكم ثقتكم وقد أحلنا رسالتكم إلى القسم المختص الذي أفاد بقبول الطلب فانتظروا وصول البريد.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.


كيف تعالج نفسك بالقرآن
من
السحر المس العين
● كيف تشخص حالتك بنفسك إذا كنت ممسوسا
او مسحورا؟
● كيف تعالج نفسك بنفسك؟
● اشروط المكان الذي ستسمع فيه لهذه الأشرطة؟
● كيف تعد نفسك قبل سماعك للاشرطة؟
● كيف تحصن نفسك أثناء فترة العلاج وما بعده؟
● كيف تعرف ان الله انعم عليك بالشفاء؟
راجع النص
فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
عضو الافتاء بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء
قراءة بصوت الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان
ترقبوا
اصدارات جديدة ١. في بحر الحياة
٢. عودي الى الرحمن (٢)
ملاحظة :
البوم مكون من اربع اشرطه
حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى
مؤسسة المنتدى للانتاج الاعلامي والتوزيع
التوزيع في الكويت مركز الاتحاد الدولي
فاكس : ٢٦٢٢٠٨٦ـ٢٦٣١١٣٠ـ٢٦٢٢٠٦٢ـ٢٦٢٢٠٦٢
المنتدى

أربعة خبراء أمريكيين يتحدثون لـ «المجتمع» عن الصراعات العرقية

الثلاثاء ٢٨ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ٤ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١١٩ السنة ٢٥

المجتمع

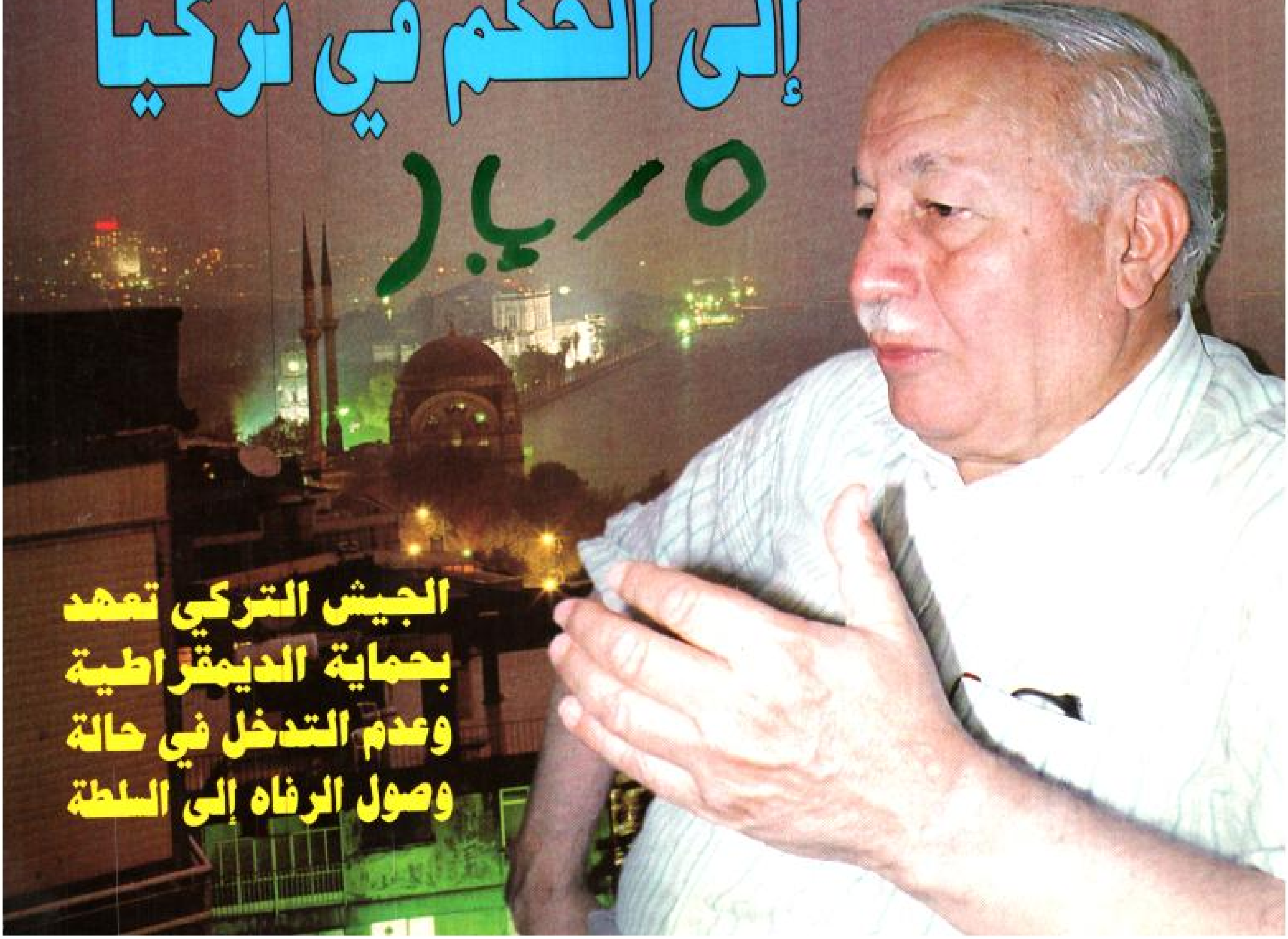
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



التجمع اليمني للإصلاح
يعقد مؤتمره العام الأول
ويبدأ بالمشاركة في السلطة

أربكان لـ «المجتمع»

العالم يترقب وصول الرفاه إلى الحكم في تركيا



الجيش التركي تعهد
بحماية الديمقراطية
وعدم التدخل في حالة
وصول الرفاه إلى السلطة


SANYO
سانيو
SR-2402F
ثلاجة ضخمة • يابين
• إذابة جليد اوتوماتيكية.
دائماً الأكبر
١٠٠٪ من اليابان
SW-1065T
غسالة كهربائية
• حوض مزدوج
• سعة 6 كغم
خدمة الصيانة المنزلية
مركز الري/العارضية
ت 433-9448
431-7760
معرض المثنى: شارع فهد السالم - الكويت ______ 243-5842
معرض الفحاحيل: الشارع الرئيسي - 392-2771 / 3922772
سانيو للتكييف: الشويخ - 484-3365/ 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية: ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية: الشارع الرئيسي 4740321 ______ 4740287
الوكيل العام:
شركة
مخزن التجهيزات
ص.ب 8878
معرض سانيو الرئيسي: الكويت - ش عبد الله السالم - ت. 243-2936 / 242-3421

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٨ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ٤ اكتوبر ١٩٩٤م - العدد ١١١٩ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

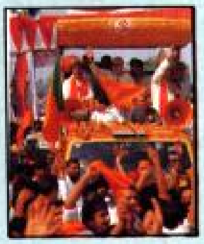
الأمم المتحدة .. وضرورة البحث عن بدي

جاء القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في الأسبوع الماضي برفع العقوبات عن الصرب رغم جرائمهم التي لم تنته ليؤكد بأن الأمم المتحدة لم تعد قادرة على إدار القضايا الدولية بنزاهة وعدل، وأن المجتمع الدولي ولا سيما الدول المستضعفة لابد ا تسعى للبحث عن منظمة بديلة تقوم على نصرة المظلوم ومعاقبة الظالم دون تمييز ولأن هذا المبدأ لا يتوفر إلا لدى المسلمين فإن عبء السعي لإقامة هذه المنظمة البديلة منوط بهم، لتكون بداية يفرضون بها انفسهم بثقلهم السكاني وموقعهم الاستراتيج ومواردهم الضخمة على كل الدول الغربية التي لا تراعي إلا مصالحها فقط عند النظر لأية قضية من قضايا العالم دون مراعاة لمبادئ العدل والنزاهة، وإذا كانت الأم المتحدة لم تفلح طوال خمسين عاما من تاريخها إلا في خدمة مصالح الدول الكبرى وتاصيل هيمنتها وسيطرتها على الدول النامية ومقدراتها، فقد ان الاوان للمسلمين الذين يعتبرون هم المتضرر الرئيسي من مجلس الأمن وقرارات الأمم المتحدة ان يسعوا لتغيير هذا الوضع القائم إما بزيادة نفوذهم بالحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن يرجحون به الكفة لصالح المسلمين والامم الاخرى المستضعفة في الأرض، وإما بالدعوة إلى إقامة نظام جديد قائم على العدل، والإنصاف، ونصرة المظلوم.. فهل يبدا المسلمون بخطوات إيجابية في هذا الطريق؟! . ■

في هذا العدد









الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار امريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

التغيير والهدم في مناهج التعليم

تثير موجة الانتقادات التي تصاعدت اخيرا حول الواقع التربوي وخدمات التعليم في الكويت الانتباه إلى حقيقة ان البلاد تواجه ازمة في هذا المضمار ربما كانت امتدادا للازمة العامة في العالم العربي في مجال التربية والتعليم مع وجود عناصر محلية تعزز هذا التراجع، وتزيد من تفاقم المشكلة.

وإذا كان القصور في اداء القيادة الحالية لوزارة التربية ووجود ما يشبه الإجماع لدى التربويين فاولياء الامور على انتقاد السياسات الحالية امر بدا واضحاً على صفحات الجرائد اليومية. وقد نبهت «المجتمع» في اعداد سابقة إلى هذا القصور الذي جاء ليعزز واقعا جامداً للمناهج التدريسية بل ليسبب المزيد من الاضطراب والتراجع في هذه المناهج.

وكانت المناهج التربوية المعتمدة حاليا للتعليم في الكويت قد وضعت اساساتها مع نهضة خدمات التعليم في اوائل الستينات، وكانت بدورها قد اقتبست من مناهج تعليم في العالم العربي هي اكثر قدماً واكثر ارتباطا بنظريات تربوية اوروبية تعود إلى بداية هذا القرن.

وكما هو الحال في المناهج التربوية العربية حملت المناهج الكويتية ذات البصمات الأوروبية القديمة والتي من ابرزها الروح العلمانية للمناهج وغياب التصور الإسلامي عن معظمها ولا سيما المناهج العلمية في المراحل الدراسية المتقدمة، وفي حين كانت المناهج التربوية في الدول المتقدمة تتطور خلال الزمن من خلال المنظور الاخلاقي والديني الخاص بها، فإن مناهجنا في العالم العربي، وفي الكويت بقيت اسيرة الجمود والتكرار باستثناء محاولات قليلة وشكلية للتطوير.

وإذا كانت «علمانية التعليم» هي ابرز ما اكتسبناه من المناهج الغربية فإن جمود وفشل تطوير مناهجنا التربوية بدأ يعطي دلائل ثابتة عن نفسه في صورة الافواج المتعاقبة من مخرجات الجهاز التعليمي والتي تتراجع مستوياتها بمرور الزمن، وتتزايد نسب «المتعلمين الاميين» فيها والذين بلغ بعضهم مراحل قيادية في الوظيفة بل واصبح بعضهم جزءاً من المؤسسات التربوية حاملين معهم مزيدا من الجمود والتكرار والتراجع وفقدان الهوية المحلية.

وهذه الهشاشة في البناء التربوي يمكن ملاحقتها في التأثر السريع للمناهج التربوية بالتوجهات السياسية للقائمين على التعليم، وعلى سبيل المثال فإن الاقطار العربية التي دخلت في اتفاقيات الصلح مع اليهود ادخلت تغييرات «جراحية» على بعض المناهج التدريسية لإلغاء الحقائق الجغرافية والتاريخية ولطمس الموقف الديني من الكيان اليهودي ما يدل على عدم ثبات المعايير السياسية والاخلاقية لتلك الدول، ومع عدم ثبات المعايير تصبح المناهج عرضة للتجارب والاجتهادات والدس.

ودخول السياسة إلى التربية لا يقتصر على هذا النوع، فوجود قيادات سياسية على راس الهرم التربوي سيؤكد دخول عنصر التسييس والتغريب إلى العملية التربوية على هيئة إدخال مناهج معينة ورفض مناهج اخرى وتقريب القيادات ذات الميول المشابهة واستبعاد الأضداد سياسيا عن موقع القرار حتى لو كانوا هم والاكفا في هذا المجال.

وهكذا .. فإنه بدلا من ان يخدم السياسيون التربية فإنهم يريدون منها ان تخدم اهدافهم، ولا شيء يضر بالعملية التربوية مثل ان يمتطي صهوتها سياسي له اهداف وبرامج سياسية وشخصية عاجلة.

ومعظم محاولات التغيير والهدم في المناهج التربوية تتم تحت شعار تحقيق المعاصرة في كتابة هذه المناهج، لكن هذه المعاصرة التي يتم تحقيقها في العادة عن طريق الترجمة المباشرة والاقتباس غير المنقح من مناهج دراسية غربية وعربية تخفق في الحفاظ على عنصر الاصالة بحيث إن من يقرا بعض كتبنا المقدمة لابنائنا الطلبة لا يتمكن من الإحساس بعائدية هذه الكتب لمناهج تربوية كويتية إلا من خلال عبارة «طبع في الكويت» على الغلاف الخلفي لهذه الكتب.

والحفاظ على الأصالة لا تعني فقط ترديد الشعارات الوطنية في مناهج تدريس الجغرافيا والتاريخ، فالاصالة المطلوبة هي قراءة الهوية الإسلامية والتراث العربي والمحلي من خلال كافة المناهج التي تكتبها اقلام على مستوى عالٍ من الورع والتاهيل العلمي والكفاءة الفنية، والقدرة على التطوير، بحيث تمتزج الأصالة والمعاصرة في منهج يفترض ان يقيم عليه الطلبة ثقافتهم الفكرية ويفهمون من خلاله هويتهم الإسلامية وموقفهم من العالم.

وهذا الذي سبق غير موجود الآن، ومن غير المتوقع ان يتم في ظل التوجهات الحالية لوزارة التربية التي تريد ان تسحب الأجيال الشابة إلى حماة التعليم العلماني في الوقت الذي شكلت القيادة العليا للدولة لجنة خاصة هدفها تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في البلاد!!.■

السيد: يوسف عبدالله النفيسي .. مع



■ يوسف عبدالله النفيسي .. الثالث من اليسار بجوار الشيخ الغزالي في احد احتفالات الجمعية



■ يوسف عبدالله النفيسي .. في حفل توزيع للجوائز في الجمعية

كتب: خالد بورسلي

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك «يا ابا يعقوب» لمحزونون، إن كلمات الرثاء لتعجز بحق عن الوفاء للمرحوم: يوسف عبدالله النفيسي - رحمه الله -.

وتقديرا من مجلة «المجتمع» لدور الفقيد الطيب في جمعية الإصلاح الاجتماعي وأثره العميق الخصب العطاء ومنزلته في نفوس من عاصروه وعايشوه فعرفوه عن قرب وبَلَوْ معدنه النقي كان لـ«المجتمع» لقاءات مع بعضهم.

عبدالله المطوع : كا

يوسف الحجي : دو

مشاري البداح : كا

● وقد حرصنا على ان نبدا لقاءنا مع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حاليا السيد: عبدالله علي المطوع فقال:

الحقيقة اني اعزي نفسي وإخواني في جمعية الإصلاح، وعائلة العم يوسف النفيسي - رحمه الله رحمة واسعة - لقد فقدنا اخا عزيزا وأبا حنونا، وكان الفقيد - رحمه الله - أول رئيس لجمعيتنا - جمعية الإصلاح الاجتماعي - التي ولله الحمد خطت خطوات طيبة في عهد المرحوم - كرئيس للجمعية - وطبعت في عهده أعداد كبيرة من الرسائل في شتى المواضيع الإسلامية والدعوية والتوجيهية والاجتماعية، وفي عهده أسسنا مجلة «المجتمع» واسعة الانتشار، والتي يطبع منها الآن ما يقارب ٥٦ - ٥٨ الف نسخة يوزع داخل الكويت على ما يربو على ٣٤ - ٣٥ الف نسخة، ولقد خطت الجمعية في عهد المرحوم يوسف النفيسي - رحمه الله - خطوات إيجابية طيبة حيث كان الفقيد - رحمه الله - في اجتماعات مجلس الإدارة الذي يراسه فكان مثال الأخ والوالد بحلمه وسعة صدره وتقبله الآراء، والعمل بمقتضى ما يراه إخوانه في المجلس.

فالعم يوسف النفيسي - رحمه الله رحمة واسعة - هو خسارة ليس فقط على ابنائه وعائلته بل خسارة علينا جميعا، إخوانه وأبناؤه في جمعية الإصلاح الاجتماعي

كان الرجل يعطي من نفسه وماله الخاص، ولم يكن يبخل عندما يطلب منه، ودعمه لهذه الجمعية - والتي ولله الحمد نمت وكبرت وكبر عطاؤها - ومشهود لها من الاعمال التي تمت في عهده، وواصل إخوانه من بعده يوسف الحجي ومن جاء بعدهم



لح إسلامي فقدته الكويت

رحمـه الله ـ مثالا للعمل لروح الإسلام وسماحته

رحـوم بارز في نشـاط جمعية الإصـلاح الاجتماعي

رحـوم سباقا لعمـل الخـير في السـر والعلانيـة

واصلوا المسيرة الخيِّرة.

وتعتبر جمعية الإصلاح الاجتماعي اليوم من الجـمـعـيـات الرائدة في منطقـة الخليج للنشاط الخيري والتوعية الإسلامية عبر اللجان المتعددة وأعمـالهـا الخيـرة، وهذه الجمعية ولله الحمد ومنذ نشأتها وحتى هذا اليوم وهي دعامة من دعائم استقرار المجتمع الكويتي ومـؤشـر من مـؤشـرات العطاء والتضحية والسير بخطوات مدروسة وسليمة فهي تدعو إلى وحدة الكلمة وجمع الصف وجمع أهل الكويت على الكتاب والسنة، وتدعو إلى أمن واستقرار البلد ولله الحمد.

كان لدور العم يوسف عبدالله النفيسي ـ رحمـه الله ـ أثر طيب في إرساء هذه القيم وهذه الأعمال الطيبة له ولإخوانه في مجلس الإدارة الذي كان يرأسه، وكنا خلال الاجتماع ندخل في نقاشات طبيعية أسبوعية ما يجب أن



■ يوسف عبدالله النفيسي .. في استقبال زوار الجمعية

يعمل، وما هو واجبنا كجمعية إسلامية في مجالات العمل، فكان دوره دور الرئيس الذي يُغَلِّب المصلحة العامة للأمور، وكان نهجه الهدوء والتؤدة والأناة، وكان ذا أخلاق فاضلة وحلم جم، ولا يخرج عن إجمـاع إخوانه، ولا يصر على رأيه، فكان مثالا لرئيس يعمل مع إخوانه بروح الإسلام، وبسماحة الإسلام، والله أسأل أن يرحم «أبا يعقوب» وأن يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جناته، ولا نملك إلا أن نقول «إنا لله وإنا إليه راجعون» عزاؤنا لأهله وأبنائه وذويه وإخوانه جميعا في جمعية الإصلاح الاجتماعي، والله نسأل ـ سبحانه وتعالى ـ أن يوفقنا جميعا لنسير سيرا يرضي الله، والله ولي التوفيق.

● وكان لقاؤنا الثاني مع السيد: يوسف جاسم الحجي ـ رئيس جمعية الإصلاح الأسبق ـ والذي بدأ حديثه معنا فقال:

في الحقيقة أن المرحوم يوسف عبدالله النفيسي ـ رحمه الله ـ كان من رجال الكويت الذين لهم باع طويل في خدمة الكويت والذين عملوا بصمت وهدوء، وبرز عمله ـ رحمه الله ـ في موضوع تحقيق الجنسية وقانون الجنسية، في ذلك الوقت وكان من أبرز أعضاء لجنة الجنسية، وهو من مؤسسي جمعية الإصلاح الاجتماعي، وصار أول رئيس لها، وقد التحق بهذه الجمعية وكان نعم الرجل ذو الأخلاق الفاضلة والسمت الطيب، والالتزام في العطاء، والتفاني، والتضحية بحضوره ومتابعته لأعمال الجمعية، ودفاعه عن أهداف الجمعية التي بدأت بالإصلاح والتوعية الإسلامية والاجتماعية، وما قامت به هذه الجمعية من جهود طيبة وخيِّرة، وكان للمرحوم يوسف النفيسي ـ رحمه الله ـ دور بارز فيها وفي أوجه النشاط المختلفة لهذه الجمعية وجزاه الله خير الجزاء، ورحمه الله رحمة واسعة وجزاه الجنة عن أعماله، ونسأل الله أن يخلفنا في فقده خيرا، ونرجو له المغفرة والرحمة، ولا يسعنا إلا أن نقول إن الرجل كان يتميز بالهدوء، والدأب والإخلاص في عمل الخير الذي لا يعرفه كثير من الناس، فرحمه الله وأسبغ عليه رحمته، وجزى الله جمعية الإصلاح الاجتماعي خير الجزاء على ما قامت به من تقدير لهذا الرجل الفاضل.

● وكان ختام جولتنا مع السيد: مشاري البداح ـ أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع»، والذي قال:

يشرفني أن أتحدث عن المرحوم العم: يوسف النفيسي «أبو يعقوب»، هذا الرجل الذي عملت معه وتحت قيادته عددا من السنين ـ أكثر من عشر سنوات ـ وكان رحمة الله عليه مثال القدوة في الدين والخُلق، والتفاني للعمل في سبيل الله، وكان يتحلى بالهدوء، وقوة السيطرة على عواطفه، وكان ـ رحمة الله عليه ـ سباقا لعمل الخير في السر والعلانية، وكان كثير العطاء، والتضحية من وقته وجهده وماله وفكره في سبيل الله، وكان دوره بارزًا في دعم نشاط جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»، وأسأل الله سبحانه أن يتغمده في واسع رحمته وأن يدخله في جنات الخلد إنه سميع مجيب.■

«ومنا .. إلى»



■ وزير التربية

● وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد الربعي.. إدخال الرجال إلى مدارس البنات بمراحلها المختلفة بحجة أنهم رجال النظافة أمر لا يرتضيه أحد، وهو وضع مرفوض من قبل كافة أولياء الأمور، ونعتقد أنه من حق أولياء الأمور إبداء وجهة نظرهم فيما يتعلق بمصلحة بناتهم مباشرة، أم أن مصلحة تلك الشركات هي فوق مصلحة الطالبات؟!



■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب.. موقفكم الثابت والمؤيد لقرار اتحاد الجمعيات التعاونية والقاضي بمنع عرض الدواجن المثلجة والمستوردة من الخارج ما لم تستوف الشروط الشرعية، وأن تكون موثقة من قبل المراكز الإسلامية المعتمدة، موقف ليس بغريب عليكم بل هو نابع من حسكم الإسلامي الذي عرفتم به.. نسأل الله أن يوفقكم إلى الخير.

● رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية السيد طلق الهيم.. بعد أن ضمنتم للمستهلكين بفضل الله سبحانه وتعالى الحلال من الدواجن المثلجة المعروضة في جمعياتكم المختلفة، الجميع ينتظر منكم اليوم قرارا مشابها وسريعا بحيث يضمن لنا لحوما حلالا سواء المعلبة منها أو المثلجة أو المبردة المستوردة من الخارج، نحن على علم بأنكم لا زلتم تخوضون معركة «الدجاج المجمد» ولكن أملنا فيكم - بعد الله - كبير.



■ عبد الرحمن العجمي

● رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبدالرحمن العجمي.. باسم كافة أولياء الأمور الذين تهمهم مصلحة أبنائهم التربوية والأخلاقية نتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على جهودكم المضنية والتي أثمرت عن ولادة الشريط الأول من سلسلة رحلة سلام الكرتونية التي روعي في إنتاجها المبادئ والقيم الإسلامية والذي يعتبر باكورة إنتاج المركز العالمي للرسوم المتحركة والذي أنشأته لجنتكم في لوس أنجلوس في أمريكا، نسأل الله أن يوفقكم للخير دائما ■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صيد وتعليق

ما لهذا خُلقَ الخيل

أوردت صحيفة الأنباء في عددها رقم «٦٥٧١» السنة «١٩» تاريخ ٢٤/ ٨/ ١٩٩٤م، ص: ١٢، تحت عنوان: (حكاية الفتوفينش» الآتي: (تفضلت الهيئة «المقصود: الهيئة العامة للشباب والرياضة» مشكورة بالموافقة على اعتماد ١٩ الف دينار لشراء الجهاز «المقصود: جهاز تصوير الخيل عند نهاية السباق ويسمى «فوتو فينش» كما أوردت الصحيفة» ضمن الميزانية السابقة له).

التعليق

لم يخلق الله - عز وجل - الخيل عبثا للمباهات والتسابق دون هدف سام، إنما خلقها لغاية عظيمة هي التسخير لهذا الإنسان ليعمر الأرض، فهي ذلولة لركوبه في المناطق السهلة والوعرة، ولحمل أثقاله إلى الأماكن البعيدة ولترهب أعداءه حين يجاهد في سبيل الله على ظهرها، قال تعالى «وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم» (النحل: ٧)، وقال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (الأنفال: ٦٠)، إن حرص نادي الصيد والفروسية على قصر هدفه على مثل هذه السباقات والحفلات وشراء جهاز معد لتصوير الخيول الفائزة عند نهاية السباق (بتكليف ميزانية الدولة ١٩ الف دينار)، ليس بالهدف الأمثل، بل هو إسراف في غير محله.

إننا نقترح أن يقوم نادي الصيد والفروسية بعمل دورات لتعليم طلاب المدارس الفروسية وركوب الخيل وخاصة طلاب السنة الرابعة، ونظام المقررات في مواد التربية البدنية الإجبارية ليكونوا مثل أجدادهم الفاتحين والمشهورين بالشجاعة والإقدام الذين نشروا الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها مثل: محمد بن أبي القاسم - فاتح السند والهند -، وقتيبة بن مسلم - فاتح أفغانستان والصين -، وسعد ابن أبي وقاص - فاتح بلاد فارس -، وعبيدة، وخالد، وشرحبيل، وحسان - فاتحي بلاد الشام -، وعمرو بن العاص - فاتح مصر -، وهذا موسى بن نصير، وطارق بن زياد - فاتحي الأندلس -، وهذا محمد الفاتح - فاتح القسطنطينية - وغيرهم، فهلا أعاد نادي الصيد والفروسية الخيل إلى ما خلقها الله من أجله، وحقق وصية سيدنا عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - في قوله: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» كما يعلمهم حسن التسديد والرمي، ليستطيعوا إصابة أهدافهم حين الصيد ويستعدوا لتلبية نداء الدفاع عن الإسلام خدمة للكويت والأمة الإسلامية، فمنزلة المجاهد لدعوة الله لا يعدلها شيء.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه (لجام فرسه، ويقاس على ذلك أي وسيلة ركوب للجنود) في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيعة (صوت الحرب) أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه»، أي يبتغي الشهادة في سبيل الله - عز وجل - ندعو الله مخلصين أن يهتم مسئولو نادي الصيد والفروسية لهذا الأمر فهو أجدى وأنفع لبلدنا الحبيب وأبناء شعبه الكريم من شراء جهاز تصوير الخيل بـ١٩ الف دينار ■

عبدالله سليمان العتيقي



إذا ساء فعل المرء!!

في المحاضرة التي ألقاها وزير التربية د.أحمد الربعي في جمعية الصحفيين يوم الثلاثاء الماضي بادره أحد الصحفيين سائلا عن جملة الشكاوى الكثيرة التي يتقدم بها المواطنون حول الخدمات المتردية في مدارس التربية والمشاكل المتراكمة التي تواجهها الأسر مع التحصيل الدراسي لأبنائها الطلبة.

وكان رد الوزير هو أن هذه الشكاوى مختلقة في أغلبها «وأنه قادر على اصطناع وترويج العديد مثلها لو أراد» حيث أن معظمها غير حقيقي، وأنه من فبركة الصحافة، كما ألمح بذلك متهما بعض الصحفيين بقيادة حملة شخصية ضده.

الدكتور الربعي.. يرد على مئات الشكاوى من المواطنين ومن العاملين معه في الوزارة من نظار وناظرات المدارس والمدرسين بأنها مختلقة ومبالغ فيها!! هل أصبح مثل هذا الجواب الأسلوب الأخير للسيد الوزير للتهرب من المسئوليات بالادعاء بأنه الصادق الوحيد، وأن جمهور الناس هم مدّعون وكاذبون؟

إن مشاكل مدارس التربية وشكاوى العاملين فيها وأولياء الأمور هي حقيقة يلمسها كل من له علاقة بالعملية التربوية أو لو ابن أو ابنة في أحد المدارس الحكومية، ولقد امتلأت صفحات الجرائد المحلية بمئات الرسائل والشكاوى الموجهة لوزارة التربية ومدارسها، لكن الربعي لا يرى في الآخرين إلا أنهم كاذبون أو حاقدون، فشأنه كما قال الشاعر:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توّهم!!■



نعم لإنقاذ التراث

تعاقدت بلدية الكويت مؤخرا مع أحد المكاتب الهندسية لإجراء دراسة حول منطقة الأسواق القديمة بمدينة الكويت، وتهدف الدراسة إلى إعداد معلومات كافية عن المباني والمرافق المختلفة في المنطقة من حيث المساحة والوضع القانوني وملكية الأصول تساعد على إعداد مخطط هيكلي جديد لمنطقة الأسواق.

وحسبما أعلن من قبل البلدية فإن العقد الذي وقعه رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع يتضمن رغبة البلدية في أن تراعي الدراسة النمط المعماري القديم والتميز لأسواق الكويت، بحيث يتم التوصل إلى تصميم واجهات لهذه المباني لتحفظ الطابع التراثي القديم لأسواق الكويت التاريخية.

والواقع أن منطقة الأسواق القديمة ولا سيما التاريخية منها مثل «السوق الداخلي»، وسوق السلاح»، وسوق الزل»، وسوق واجف» وغيرها عانت من الإهمال والتخريب لسنوات عديدة قبل أن يأتي الغزو العراقي فيأتي عليها.

والمطلوب هو تحرك سريع وجاد من البلدية لإعادة تنظيم المنطقة على الأوضاع التراثية القديمة، وإعادة بناء ما هدمته القرارات الحكومية الخاطئة من أسواق وأزقة ومحال تجارية يعود بعضها إلى بداية هذا القرن.

وبلاشك فإن إعادة البناء سوف تقتضي التعامل مع تعقيدات قانونية وأخرى تتعلق بحركة المرور في المنطقة كما ستتطلب مهارات كويتية خالصة في تصميم واجهات المباني والمحال بما يحفظ المعمار الكويتي القديم والجميل.■

الأوقاف تقيم مشروعا لتحفيظ القرآن الكريم للنابهين والمتفوقين

كتب: محمود علي

في أحدث مشاريعها المستقبلية التي ستنفذها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية سوف تقوم بإعداد مشروع جديد يسمى «مشروع الكويت لتحفيظ القرآن الكريم» وسوف يقوم هذا المشروع على اختيار نخبة متميزة من الطلاب النابهين والمتفوقين في حفظ القرآن الكريم وتجميعهم في مركز موحد وخاص بكل محافظة من المحافظات الخمس، وتعيين أحد المشايخ من العلماء الكبار المتميزين ليتولى رعاية هؤلاء المتفوقين تحت إشراف الوزارة، وذلك بهدف تخريج طلاب يحفظون القرآن الكريم كاملا خلال فترة معينة لتمثيل الكويت في المسابقات الدولية.



وهذا المشروع سوف يهتم بالطلبة المتميزين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومساعدتهم على إتقان القراءة والتجويد والتلاوة والترتيل علاوة على تهيئة الطلبة المتخرجين لاستكمال تخصصهم بالقراءات.



■ وزير الأوقاف

هذا وسوف تفتتح الوزارة ستة مراكز جديدة لتحفيظ القرآن الكريم للرجال والنساء في بعض مناطق الكويت وهي: الأندلس، والقرين، والصباحية للرجال، ومناطق: العارضية، والرقة، والقرين للسيدات، وإنها لخطوات إيجابية تستحق الثناء والتقدير، فإلى مزيد من هذا التوجه البنّاء الذي يهدف إلى إيجاد جيل قرآني بمستوى رفيع.■

«المجتمع» تستطلع آراء بعض رؤساء وأعضاء مجالس إدارات جمعيات (الأندلس. خيطان. الروضة) حول قرار الاتحاد بشأن قضية الدواجن المستوردة وغير المطابقة للذبح الشرعي

الأنصاري: إننا سنتأكد بأنفسنا في حالة وقف قرار الاتحاد بأن الذبح تم بالطريقة الشرعية

القلاف: نرجو من الاتحاد أن يزيد عدد المراكز التي تعطي صلاحية الذبح

الهاملي: نحن ملتزمون بتطبيق قرار الاتحاد ونعجب لمن يطالبون بحله

أجرى الحوار: هشام الكندري

في البداية التقينا بالسيد زيد مزيد الهاملي - عضو مجلس إدارة جمعية الأندلس والرقعي التعاونية - الذي قال:

نحن في مجلس الإدارة ملتزمون بتطبيق هذا القرار والذي ينص على الدول التي فيها المراكز الإسلامية التي تشرف على المسالخ وتذبح على الطريقة الإسلامية الصحيحة، ويوافق المساهمون في المنطقة عليه لأننا في بلد إسلامي، ولا نستطيع أن نخالف قرارا شرعيا صحيحا أصدرته لجنة شرعية، وقد أصدر مجلس الإدارة قراره للسوق المركزي بالالتزام بقرار الاتحاد، ونرى أن هذا القرار صائب وسننفذه كما جاء، والشركات التي لن تلتزم بالقرار سوف تُمنع لحومها من دخول السوق المركزي.

والحقيقة أننا مسئولون أمام الله والمساهمين بأن نتقي الله في عملنا، وأستغرب من كُتّاب بعض الصحف في هجومهم على اتحاد الجمعيات بخصوص قراره، يجب أن يعلموا أننا في بلد مسلم يطبق شرع الله - عز وجل - وكيف نرضى لأولادنا وأهلنا أن يأكلوا الدواجن التي لم تذبح بالطريقة الشرعية؟ وكيف ينادون بحل اتحاد الجمعيات وهم ممن ينادون بالديمقراطية والحرية والانتخاب، والناس تختار من تراه مناسبا لتمثيلهم سواء في الجمعيات أو غيرها، ونحن نأسف أن تخرج مثل هذه المطالب من أناس يبدون مثقفين وكتابا معروفين.

أما السيد محمد حسين إبراهيم الانصاري - رئيس مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية - فقد بدأ حديثه قائلا:

إننا والحمد لله من المؤيدين لخطوة الاتحاد بإنشاء مكتب شرعي للذبح الإسلامي، والحقيقة أن الفكرة بدأت عندما حُل مجلس إدارة الاتحاد وعينت مديرا لاتحاد الجمعيات.

وبكل أسف ثبت من الزيارات التي قامت بها اللجنة إلى عدة دول وشاهدت مسالخ الدجاج، فرأت أنها لا تُذبح بالطريقة الشرعية التي بيّنها الله في شرعه، وعليه فقد اتخذ الاتحاد قراره بعدم إدخال الدجاج المذبوح في الخارج إلى الجمعيات التعاونية بطريقة غير شرعية، ونحن لن نتعامل إلا مع الدجاج الذي يأتينا عن طريق اللجان المتخصصة في البلاد المختلفة التي حددها الاتحاد، ولم يفرض الاتحاد أسماء معينة إلا بعد الاتفاق معها وتطوعها للقيام بالكشف عن الذبح الشرعي للدجاج في الخارج، ففي بداية الأمر قمنا بمقابلة وزير التجارة والصناعة في ذلك الوقت وهو د. عبدالله الهاجري، ووكيل وزارة الأوقاف في ذلك الوقت أيضا د. علي الزميع كما أرسلنا كتابا إلى د. خالد المذكور بصفته رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، وتكلمنا مع الأخ عبدالله البعيجان وكلهم أبدوا تحمسهم لهذا المشروع، ثم انضم إلى اللجنة أناس من وزارة الأوقاف منهم: الأخ خالد المزيدي.

إن الاتحاد لا يعترض على مصدر التوثيق على الذبح الإسلامي ما دام الدجاج الذي يصل الجمعيات مذبوحا وفق الشريعة الإسلامية، لا يهمنا من يوقع هذا التوثيق إن كانت وزارة الأوقاف أو غيرها في السابق، نحن تأكدنا بأن معظم الذبح ليس على الطريقة الشرعية مع أنه يوجد من يوقع على أنه ذبح إسلامي شرعي وبعد الذهاب إلى هذه الدول جئنا بتقرير مدعم بالصور بأن هذه الدول لا تلتزم بتطبيق الذبح الشرعي وعليه فإننا في جمعية خيطان نؤيد قرار الاتحاد تأييدا تاما ونعتقد بأن وقف القرار لا يعني أننا سنقوم بإدخال أي دجاج مذبوح بطريقة غير شرعية، بل سنتأكد بأنفسنا بأن الدجاج ذبح بالطريقة



■ محمد الانصاري



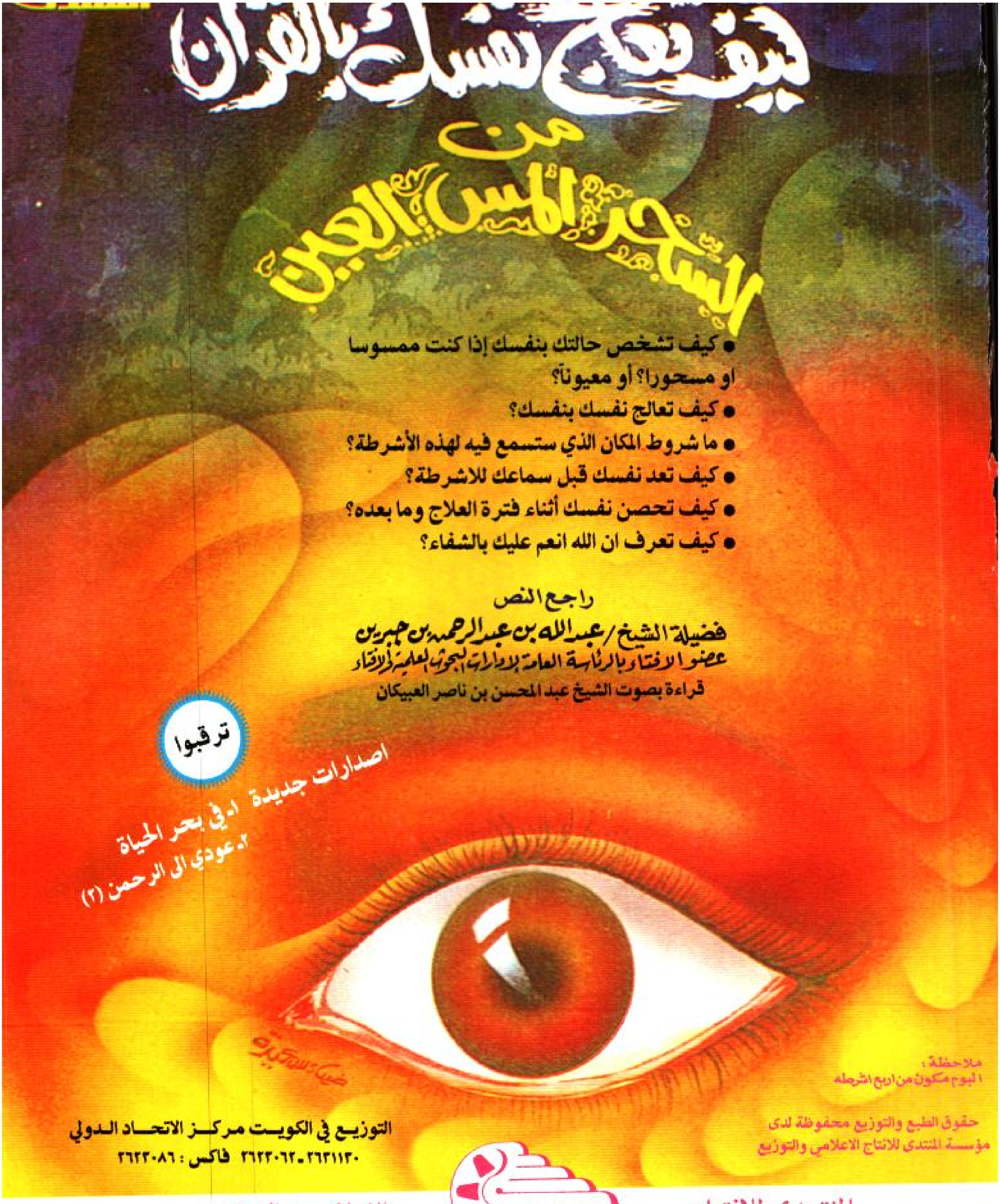
■ زيد الهاملي

الإسلامية بقدر ما يقدرنا الله عليه، ونحن نتطلع إلى مثل هذا التقرير بخصوص اللحوم والأجبان وغيرها، ويجب ألا تُضيّعَ مصالح الدنيا الآخرة، فهذا أمر شرعي يجب أن نلتزم به ويجب على هذه الدول المصدرة أن تحترم ما نحن عليه من دين.

ونحن في خيطان ندعو إخواننا في الجمعيات التعاونية بالالتزام بقرار الاتحاد في هذا الشأن، وأعتقد أن قرار الاتحاد هو قرار ٣٠٠ ألف مواطن كويتي، فالاتحاد يمثل أعضاء مجالس الجمعيات، والجمعيات تمثل الشعب الكويتي بحدود ٢٠٠ - ٣٠٠ ألف كويتي، فأرجو أن يحترم قرار هذا الشعب ما دام يرضي وجه الله تعالى.

وكان لقاؤنا الثالث بالسيد صالح القلاف - رئيس مجلس إدارة جمعية الروضة وحولي التعاونية - الذي قال:

بالنسبة لقرار اتحاد الجمعيات التعاونية بعدم استيراد وتوريد المثلجات واللحوم إلا عن طريق الشركات التي تذبح من مصادر مصدقة من اللجنة المتفق عليها والذي صدر في ٩/١/ ١٩٩٤م لاشك قرار طيب وجمعية الروضة من الجمعيات التي التزمت به وما زالت ملتزمة إلى الآن، ولكن لنا وجهة نظر في تحديد جهة واحدة، فإن اتحاد الجمعيات حدد تلك المراكز الإسلامية، وهذا التحديد فيه نوع من تقليص عدد المراكز، وقد لا يتيسر الحصول على ذلك في بعض البلدان.■


كيف تعالج نفسك بالقرآن
من
السحر المس العين
● كيف تشخص حالتك بنفسك إذا كنت ممسوسا او مسحورا؟ أو معيوناً؟
● كيف تعالج نفسك بنفسك؟
● ما شروط المكان الذي ستسمع فيه لهذه الأشرطة؟
● كيف تعد نفسك قبل سماعك للاشرطة؟
● كيف تحصن نفسك أثناء فترة العلاج وما بعده؟
● كيف تعرف ان الله انعم عليك بالشفاء؟
راجع النص
فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
عضو الافتاء بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء
قراءة بصوت الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان
ترقبوا
اصدارات جديدة ١. في بحر الحياة
٢. عودي الى الرحمن (٢)
ملاحظة :
البوم مكون من اربع اشرطه
حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى
مؤسسة المنتدى للانتاج الاعلامي والتوزيع
التوزيع في الكويت مركز الاتحاد الدولي
٢٦٣١١٣٠-٢٦٢٢٠٦٢-٢٦٢٢٠٦٢ فاكس : ٢٦٢٢٠٨٦

من مصادر المجتمع

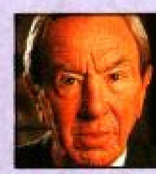
● مصادر دبلوماسية أكدت لـ«المجتمع» أن حكومة «الكيان الصهيوني» أبلغت أمريكا بعدم التزامها بوثيقة مؤتمر السكان الذي عُقد بالقاهرة، وأكدت ما أسمته «تنمية سكان دولة إسرائيل»، وأوضحت الحكومة الصهيونية أنها تخطط لتوطين مليون مهجَّر يهودي في منطقة «النقب» حتى عام ٢٠٠٠، كما طلبت من واشنطن الضغط على سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية لقبول تحديد النسل في فلسطين.



■ سعد الدين إبراهيم

● الحكومة المصرية كلّفت مركز «ابن خلدون» للدراسات الإنمائية الذي يرأسه د.سعد الدين إبراهيم بإعداد الوثيقة الرسمية للوفد المصري في مؤتمر السكان مقابل ثلاثة آلاف جنيه مصري، المركز المذكور هو صاحب الفتنة حول قضية تعرض الأقباط في مصر للاضطهاد ومناقشتها في مؤتمر تم نقله إلى قبرص بعد اشتداد الهجوم عليه.

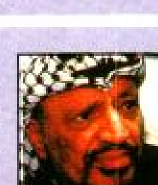
● تعتزم سلطة الحكم الذاتي الموافقة على طلب الجبهة الشعبية إصدار صحيفة يومية تسمى صحيفة «المبتدأ»، وذلك بعد أن منحت عماد الفالوجي - أحد رموز حماس في القطاع - ترخيص إصدار صحيفة «الوطن».



■ كريستوفر

● أكدت بعض المصادر أن وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي - كان قد طلب من ياسر عرفات تحويل مبلغ ٣ مليارات دولار من حساب عرفات الخاص لدعم الحكم الذاتي، وأضافت المصادر أن لدى عرفات ثروة تقدر بخمسة مليارات دولار في حسابه الخاص في سويسرا.

● يقوم الفاتيكان الآن بالإشراف على أعمال الحفريات التي تتم في جبل بلبول في مدينة أزمير في منطقة «افس» التي بها بيت السيدة «مريم» عليها السلام، وذلك بهدف إعلان الجبل منطقة مقدسة تخضع للإشراف الروحي للفاتيكان، في الوقت الذي اجتمع فيه رهبان ورجال أعمال أرثوذكس في جزيرة هيبالي اضه وبحثوا إمكانية فتح مدرسة الرهبان لتضم إلى الفاتيكان الأرثوذكس في اسطنبول - وفقا لأحلامهم..



■ ياسر عرفات

● طلب ياسر عرفات رئيس الإدارة الذاتية في غزة وأريحا من تركيا خبراء أتراك في مجال مواجهة الإرهاب والأنشطة الإسلامية لتدريب الكوادر الفلسطينية علاوة على تقديم المعلومات في هذا المجال، وذلك أثناء زيارته الأخيرة لتركيا التي تمت الشهر الحالي.

موجز أنباء العالم الإسلامي

تركيا

انتخابات برلمانية تكميلية في تركيا في ديسمبر القادم

اسطنبول : محمد العباسي

أصبح في شبه المؤكد إجراء انتخابات برلمانية تكميلية يوم ٤ ديسمبر المقبل لمل، ٢٢ مقعدا شاغرا بمجلس الشعب التركي البالغ عدد مقاعده ٤٥٠ مقعدا، حيث تقدمت الحكومة بمشروع قانون للمجلس لطلب إجراء الانتخابات التكميلية.



■ من الانتخابات البلدية السابقة في تركيا

وطبقا للقانون التركي يتم عمل انتخابات تكميلية أوتوماتيكيا في حالة خلو ٥٪ من عدد المقاعد بمجلس الشعب أي ٢٣ مقعدا، وهو الأمر الذي دفع تشيللر إلى طلب الانتخابات بنفسها قبل أن تجبر عليها بحكم القانون، وذلك في محاولة لتأكيد عدم خوفها من خوض الانتخابات.

ومن المتوقع أن يشارك ٢١ حزبا في الانتخابات التي من المحتمل أن يشارك فيها النواب الأكراد الـ ١٤ الذين تم إسقاط عضويتهم بالمجلس ويحاكم بعضهم حاليا أمام محكمة أمن الدولة بتهم انفصالية.

وفي تصريحات صحفية اكد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي إمكانية الفوز بـ ١٩ مقعدا من المقاعد الـ ٢٢ الخالية، وذلك طبقا لتقسيم الاصوات التي فاز بها حزبه في الانتخابات المحلية في مارس الماضي في نفس الدوائر.

بينما أصرت تشيللر - رئيسة الوزراء، وزعيمة حزب الطريق القوم - على إمكانية الفوز في ٤ دوائر، وقال مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - أن حزبه سيحتل المركز الأول، والرفاه الثاني، والطريق القويم الثالث، والاجتماعي الرابع.

وعلى صعيد آخر أفاد بيان لمدير أمن أنقرة انه تم إلقاء القبض على ١٢ انفصاليا من حزب العمال الكردي بزعامة عبدالله اوجلان الذي يقود حربا انفصالية ضد تركيا، وذلك لقيامهم بالتخطيط لمحاولة اغتيال مليح جوشك - رئيس بلدية أنقرة - عضو حزب الرفاه الإسلامي.

وأكدت المعلومات التي قامت على إثرها قوات الأمن بإلقاء القبض عليهم انهم كانوا يخططون لاغتيال تورجوت التونوك - رئيس بلدية كتشي أورن مع جوشك في عملية واحدة، وتم ضبط كميات من الأسلحة والذخيرة والمواد المتفجرة كان سيتم استخدامها في المحاولة. ■

بلغاريا

هجوم في الصحافة البلغارية على انتشار الإسلام وازدياد عدد المسلمين البلغار

ايا صوفيا : المجتمع : بدات في بلغاريا في الأونة الأخيرة حملة لبعض الاقلام الصحفية العاملة في الصحافة البلغارية يدور موضوعها حول محور مهاجمة انتشار الإسلام بين البلغار وازدياد عدد المسلمين في بعض المدن البلغارية حيث بدأ الإعلام البلغاري عملية تخويف من الدعاة المسلمين واتهامهم بانهم يقومون بغسل ادمغة الشباب البلغاري لانهم يقومون بتنظيم دورات لتعليم القرآن الكريم كما ان المفتي السابق «نديم غندجيف» يعمل على بناء مساجد في عدد من المناطق التي لا يوجد فيها مساجد.

هذا ويتناسى هؤلاء المهاجمون للدعاة المسلمين ما يقوم به بعض القساوسة النصارى من محاولات تهدف إلى تنصير المسلمين من أصل بلغاري وإقناعهم بالنصرانية مما يؤدي إلى إثارة النعرات الدينية والتوتر في المناطق ذات الغالبية المسلمة.

فلسطين المحتلة

رابين يلتقي برجال الأعمال اليهود في بريطانيا

لندن : هشام العوضي : افادت مصادر مطلعة بان رئيس الوزراء «الإسرائيلي» سيقوم في مستهل هذا الشهر بزيارة إلى لندن تستغرق يومين، يلتقي خلالها برئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وبعض الرموز السياسية لبحث المصالح المشتركة، واطلاعها على اخر مستجدات محادثات (السلام) في المنطقة.

هذا ومن المقرر أن يقوم رابين بإلقاء محاضرة في مدينة اكسفورد أمام جمع من رجال الاعمال اليهود في محاولة منه لضمان استمرارية الدعم المادي للدولة العبرية وسيكون ضمن الحضور رؤساء حملات جميع التبرعات لـ«إسرائيل» في كل من شمال وجنوب امريكا، واستراليا، وجنوب افريقيا، واوربا.

وتجدر الإشارة إلى ان الزيارة تهدف في مجملها إلى ترطيب العلاقة بين الحكومة «الإسرائيلية» وبين العاملين على دعمها في الخارج، وذلك بعد تصريح من الخارجية «الإسرائيلية» جاء فيه عدم اهمية الدعم الخارجي لـ«إسرائيل»، الكلام الذي اعتبر انتقاصا للمجهودات الرامية لتعزيز قوة البلد الاقتصادية.

روسيا

الفاشيستي الروسي جيرنوفيسكي يلتقي نظيره صدام

اسطنبول : المجتمع : اشارت الصحف التركية إلى ان فيلادمير جيرنوفيسكي - الفاشيستي الروسي، وزعيم الحزب الديمقراطي الروسي - سيقوم بزيارة لبغداد خلال شهر اكتوبر الحالي، وذلك بعد زيارته لكوريا الشمالية المحددة يوم ٣ اكتوبر الحالي ايضا.

واكدت الصحف انه سيشارك في مؤتمر يعقده النظام العراقي في بغداد بهدف الضغط على الراي العام العالمي لرفع الحظر الدولي المفروض عليه بسبب عدوانه على الكويت وعدم التزامه بالقرارات الدولية.

وجدير بالذكر ان سويسرا والمانيا والنرويج كانت قد رفضت منح الزعيم الفاشيستي تاشيرات دخول بسبب افكاره وتصريحاته الفاشية.

السودان

بوادر لفشل مبادرة «الإيقاد».. وأمريكا تهدد بعقوبات اقتصادية

الخرطوم: محمد طنون

في محاولة أخيرة لدول الإيقاد (كينيا - يوغندا - إثيوبيا - أريتريا) لدفع مبادرة السلام لجنوب السودان، دعا الرئيس الكيني (دانيال أراب موي) رؤساء هذه الدول إلى قمة في الأسبوع الماضي في نيروبي - عاصمة كينيا - وحضرها الفريق عمر البشير أيضاً.

وكادت مبادرة هذه الدول أن تفشل لحل مشكلة جنوب السودان سلمياً إثر فشل المحادثات الأخيرة قبل أسبوعين بين وفد السودان ووفد حركة التمرد لإصرار الحركة على مناقشة الانفصال أو علمنة الدولة بإلغاء الشريعة الإسلامية ورفض الحكومة الاستجابة لهذا المطلب.

وقد طلب الفريق عمر البشير - رئيس جمهورية السودان - تغيير آلية المفاوضات الأمر الذي يرفضه جون قرنق - زعيم حركة التمرد - مما يهدد بفشل المبادرة رغم البيان الختامي الذي أصدرته القمة بضرورة استمرار المحادثات بين الحكومة وحركة التمرد وفق إعلان المبادئ الذي جرى الاتفاق عليه في الجولة الثالثة في المفاوضات في يوليو الماضي، الذي ينص على الآتي: «يجب على جميع أطراف النزاع الاعتراف بأنه لا يمكن التوصل إلى حل عسكري بين أطراف النزاع السودانية ويجب التوصل إلى حل سلمي وعادل عبر الحوار والمفاوضات وليس القتال».

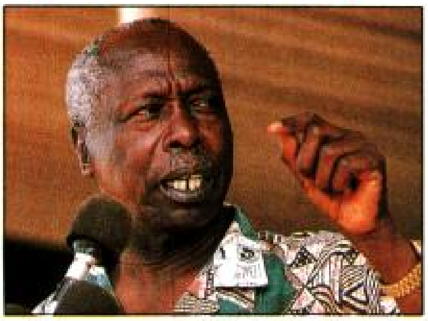
إلى ذلك تعتقد الحكومة السودانية أن بعض دول «الإيقاد» منحازة بحكم الخلفية العقائدية إلى المتمردين مما ينفي صفة الحياد الضروري للوساطة مثل رئيس يوغندا الذي يساعد منذ فترة بعيدة صديقه وزميل الدراسة جون قرنق مما أطال أمد الحرب، لأن جون قرنق يجد من يوغندا تسهيلات لوجستية وعسكرية وقواعد لاستلام الأسلحة المشحونة من «إسرائيل» ودول أخرى.

هذا وقد اتهم الرئيس اليوغندي السودان بدوره بتقديم مساعدات إلى الثوار المسلمين في شمال يوغندا ونفى السودان هذه التهمة وطلب موسيفني فرض حصار اقتصادي على السودان وتضييق الخناق على الحكومة الإسلامية.

وقال ناطق حكومي سوداني: إن موسيفني يتهم السودان بما يقوم به هو من دعم كبير للمتمردين، وقال: إن اتهام موسيفني لنا يتنافى ووضعه كعضو في لجنة الوساطة لإحلال السلام في جنوب السودان.

من ناحية أخرى أكدت تصرفات مسئولين أمريكيين في الخرطوم انحياز أمريكا الكامل بجانب المتمردين عندما جدد السفير الأمريكي في الخرطوم اتهامه السودان برعاية الإرهاب وهو اتهام يتجدد كلما خسر جون قرنق معاركه الحربية على الأرض أمام القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي.

وقد لوّح مسئول أمريكي آخر أن عدم استجابة الحكومة لفصل الدين عن الدولة أو انفصال الجنوب عن الشمال بسبب فشل المفاوضات ولّح هذا المسئول بفرض عقوبات اقتصادية على السودان حسب طلب الرئيس اليوغندي يوري موسيفني وهذا التهديد تحصيل حاصل لأن السودان يعاني أصلاً من هذا الحصار غير المعلن، وترفض الحكومة السودانية كل هذه الضغوط والاتهامات جملة وتفصيلاً وتعتقد أن العودة إلى العلمانية وإلغاء الشريعة تعد كفراً صراحاً وارتداداً بيناً لا يقبل به مسلم صحيح الإيمان، أما الإقرار بانفصال الجنوب عن الشمال فإن الحكومة ترى أن السودان كغيره من دول أفريقيا وخاصة دول «الإيقاد» قد نال استقلاله بالحدود الجغرافية الحالية ولا مبرر إطلاقاً لهذا المطلب حيث لا يمثل المسيحيون في جنوب السودان الذي يقود جزء ضئيل منهم حركة التمرد إلا نسبة ضئيلة لا تتعدى ١٧٪ في حين أن المسلمين تتعدى نسبتهم ٢٦٪ وأكثر، والباقون وثنيون ولو أقر الانفصال فسيكون سابقة خطيرة تهدد جميع دول أفريقيا التي تعاني مشكلات مشابهة وأخطر، حيث تحكم أقليات مسيحية أغلبيات مسلمة مما يحرك هذه الأغلبيات للمطالبة بالانفصال وهذه الحقيقة أفهمت لهذه الدول ولا سيما دول الإيقاد فهم على علم بمدى خطورة اللعبة وإن ساندتهم أمريكا.■



■ دانيال أراب موي

الأردن

عضو في البرلمان الأردني يحرّم التعامل مع اليهود

أعلن الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني - عضو مجلس النواب الأردني، وعضو كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي في مجلس النواب - حرمة الصلح مع اليهود، جاءت فتوى الدكتور الكيلاني في صحيفة السبيل الأسبوعية الأردنية التي أعلن فيها حرمة (موالاة من اغتصب أرض المسلمين أو أخرجهم من ديارهم أو فتنتهم في دينهم).

وقال الدكتور الكيلاني: (إن الاعتراف بدولة «إسرائيل» والصلح معها وإقامة التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي والسياحي والكهربائي السلكي واللاسلكي، وفتح الممرات والمعابر بيننا وبينهم يعني الوقوع في غضب الله وناره وعذابه، وارتكاب أعظم الجرائم التي تهدد الوجود الإسلامي، وتحقيق أهداف «إسرائيل» التاريخية التي تسعى لهدم المسجد الأقصى).

وأكد الدكتور الكيلاني الذي كان شغل منصب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية والمقدسات الإسلامية، وعميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية سابقاً، ورئيس لجنة الفتوى في حزب جبهة العمل الإسلامي - أنه من أعظم المحرمات شرعاً شراء بضائع اليهود أو الترويج لها، أو أخذ الوكالات لتسويقها، أو إقامة أي نوع من التعامل الصناعي، أو السياحي، أو الزراعي، أو الإعلام معهم)، وقد وصف من قام بعمل من هذا القبيل بأنه (قد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين، وهو محارب لله ورسوله....).



■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

ودعا الدكتور الكيلاني في نهاية فتواه التجار وأبناء الأمة إلى التصدي للهجمة التطبيعية الشرسة ومقاطعة العدو، ودعاهم إلى أن لا ينجذبوا إلى الربح الآني القليل الذي سيدفع على حساب كرامة الأمة ومقدساتها.■

فلسطين المحتلة

بعد قرار تقسيم الحرم الإبراهيمي

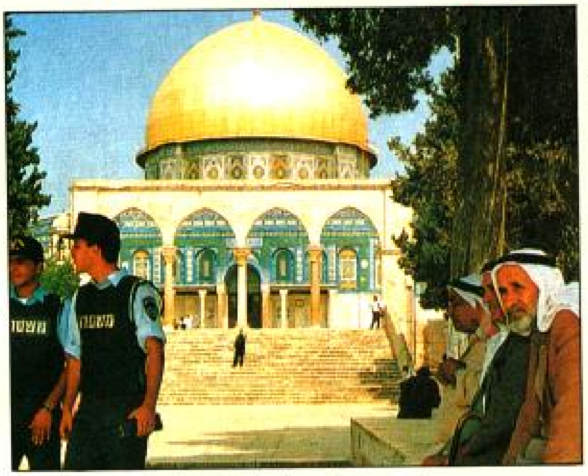
اقتراح يهودي بتقسيم الحرم القدسي الشريف

الدوحة : حسن علي دبا

ذكرت مصادر قطرية أن البروفيسور (اشيك كادخمان) عالم الطبيعيات الإسرائيلي المتقاعد من الجامعة العبرية اقترح تقسيم منطقة الحرم الشريف إلى قسمين دينيين: واحد لليهود، وآخر للمسلمين، ليكون الجزء اليهودي على شكل (منحرف) يحتضن الهيكل ومحيطه ساحة (هارهبيت).. أما القسم الإسلامي فيتضمن باقي الحرم والمسجد الأقصى.. وزعم كادخمان (٧٤ عاما) أن القسمين متساويان تماما!!

هل يكون الاقتراح اليهودي إرهاصا لقرار جديد بعد عدة أسابيع من قرار الحكومة الصهيونية بتقسيم الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل!!

نقلت صحيفة «الشرق» القطرية عن (الجيروزاليم بوست) «الإسرائيلية» أن كادخمان وهو يهودي ارثونكس كما وصف - دفع إلى اقتراحه برؤيا حدثت معه في ١٩٧٤م حينما كان يقرأ وصفا للعبادة في الهيكل في سفر يحنقيل فاكتشف أن الهيكل اليهودي القديم لا يقع كما هو معتقد مكان قبة الصخرة المشرفة، وتقوم استنتاجاته على بقايا أثرية وصور جوية لمنطقة الحرم الشريف متضمنة صورا التقطها الألمان من الجو أثناء الحرب العالمية الأولى تظهر مميزات لم تعد مرئية، كما أنها تعتمد على وصف الهيكل في التلمود ومصادر قديمة أخرى.. هذا وقد استنتج كادخمان أن كلا الهيكلين الأول الذي بناه سليمان في القرن العاشر قبل الميلاد، والثاني الذي بناه هيرود بعد الأول بتسعة قرون يقعان على بعد ١٠٠ متر إلى الشمال.■



تطبيع × تطبيع

١ - من المنتظر أن يشارك نصف وزراء حكومة العدو الصهيوني في أعمال المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في العاصمة المغربية الرباط في نهاية أكتوبر، وسيشارك أيضا في المؤتمر رئيس وزراء العدو الصهيوني إسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز، كما سيشارك في المؤتمر وفود تمثل معظم الدول العربية.

٢ - قال مسئول مصري أن حجم التبادل التجاري بين المغرب و«إسرائيل» خلال العام الماضي فاق حجم التبادل التجاري «الإسرائيلي» المصري بنسبة ٥٠٠٪، وقد بلغ حجم التبادل التجاري «الإسرائيلي» ١٠٠ مليون دولار، وأكد المسئول أن النية تتجه نحو زيادة حجم التبادل بين بلده والكيان الصهيوني.

٣ - رفضت السلطات التونسية طلبات قدمتها رموز وشخصيات سياسية وثقافية واجتماعية لإنشاء جمعيات مناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد جاء ذلك بعد أن قامت وفود صهيونية عدة بزيارة تونس ولم تعط هناك تفسيرا لرفضها هذا.

٤ - قامت إحدى الصحف الأردنية الأسبوعية بإجراء مقابلة صحفية مع وزير خارجية العدو «شمعون بيريز»، مخالفة بذلك تعميما لنقابة الصحفيين الأردنيين يقضي بمنع التعامل مع العدو الصهيوني.

٥ - قالت صحيفة «دافار» أن مختبراً طبيا أردنيا كبيرا طلب مساعدة مستشفى (أسوتا) الصهيوني من أجل الحصول على خدمات لفحص عينات تتطلب إجراء فحوصات معقدة باستخدام أجهزة تكنولوجية متطورة.

٦ - أعلنت نشرة ميدل إيست إيكونوميك سيرفي أن «إسرائيل» ستستورد كمية من الغاز الطبيعي المصري، وقد أعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي أن مصر - التي تُعَد أكبر مُصدِّر للنفط إلى الكيان الصهيوني - أن «إسرائيل» تريد استيراد نحو ٢٨٠ مليون قدم مكعب يوميا من الغاز ولمدة ١٥ عاما.

٧ - بمشاركة حوالي ١٢٠٠ من رجال الأعمال العرب والصهاينة والأجانب سيقام في القاهرة مؤتمر يهدف إلى إيجاد تعاون بين الشركات شرق الأوسطية، وسيتركز الحديث في المؤتمر حول عدة جوانب استثمارية منها جوانب سياحية، والمواد الغذائية، والكيماويات، والملابس، والصناعات الإلكترونية■

الهند

أخطار تتهدد المدارس الدينية الإسلامية بالهند

نيودلهي : المجتمع : عقد المجلس الملي الإسلامي لعموم الهند اجتماعا كبيرا على مستوى عموم الهند في الفترة من ٢٣ - ٢٥ سبتمبر ١٩٩٤م، وذلك لمدة ثلاثة أيام، وقد تم عقد هذا الاجتماع في إيوان غالب في نيودلهي بعد صلاة الجمعة من يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢م، وذلك لمناقشة الأخطار التي تعرضت وتتعرض لها المدارس الإسلامية بالهند، وهي التي تحافظ على هوية المسلمين، وقد حضر هذا الاجتماع حشد كبير من قادة المسلمين، ومن المسئولين عن المدارس الإسلامية الدينية، والأساتذة، والعلماء، والمثقفين، والأخصائيين في مجالات العلوم المختلفة وعامة المسلمين، وذلك لحساسية موضوعها وخطورة قضيتها.

هذا وقد قال الأمين العام للمجلس الملي الإسلامي القاضي مجاهد الإسلام القاسمي في كلمته التي ألقاها في قاعة متراصة بالسامعين والحضور: «إن الأعداء يعتبرون مدارسنا هذه أكبر خطر يتهددهم، وأهم مركز للمسلمين يوجهون إليه اتهاماتهم ليقضوا عليه، فادعوا على تلك المدارس بأنها أماكن لجميع السلاح والذخائر ومراكز للتدريب».

وقد كان من القضايا التي شغلت المؤتمر ولقيت اهتماما وتركيزا تعليم البنات، وتزويد الطلاب الدارسين في الكليات بالمعلومات الدينية الأساسية، وتعيين المقررات الدراسية من العلوم الشرعية والعصرية اللازمة لطلاب المدارس الدينية، وإعداد الدعاة الأخصائيين والمؤهلين لمواجهة مختلف الهجمات على الإسلام، وفي آخر يوم للاجتماع عقدت جلسة عامة كشف فيها القناع عن مؤامرات الأعداء ضد المسلمين ووضعت الإرشادات لمواجهة تلك المواقف.■

الكويت

بيت التمويل الكويتي يوقع عقدا مع البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ ٢٥ مليون دولار أمريكي لتشجيع واردات شركات القطاع العام والخاص في الكويت

انطلاقا من الدور الرائد الذي يقوم به بيت التمويل الكويتي في المساهمة بدعم الاقتصاد الوطني، ورفد الجهود المبذولة في التنمية الوطنية، فقد تم توقيع عقد بين بيت التمويل الكويتي والبنك الإسلامي للتنمية لتمويل اعتمادات خط واردات مع البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ يعادل ٢٥ مليون دولار أمريكي سنويا، وقد وقع العقد عن بيت التمويل الكويتي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب السيد بدر عبدالمحسن المخيزيم، ووقعه عن البنك الإسلامي للتنمية نائب رئيس البنك السيد عثمان سيك.

وكان برنامج تمويل الواردات في البنك الإسلامي للتنمية قد ابتدأ عام ١٩٧٧ بهدف توفير وسيلة لاستثمار فائض أرصدة البنك لتمويل عملياته على المديين المتوسط والقصير الأجل. ويتفق هذا التمويل مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يتضمن شراء السلع ثم إعادة بيعها إلى الدول الأعضاء في البنك (٤٧ دولة إسلامية) المتلقية للتمويل بواسطة بيع المرابحة وذلك مقابل نسبة ملائمة وبنظام الدفع المؤجل.

ومن أهداف برنامج تمويل الواردات مساعدة الدول الأعضاء في جهودها الإنمائية عن طريق تمكينها من الحصول على الواردات المطلوبة لعمليات التنمية، وذلك بتوفير السيولة اللازمة للقطاعين العام والخاص، كما يهدف البرنامج إلى تعزيز التجارة البينية بين الدول الأعضاء عن طريق تنفيذ العمليات فيما بينها، ولما كانت الموارد المتوقع تعبئتها واستخدامها قصيرة الأجل، فإن البرنامج يركز أساسا على استيراد السلع ذات الطابع الإنمائي مثل الأسمدة والمنتجات النفطية المكررة وزيت الوقود والنفط الخام والأسمنت والجوت، ومختلف المواد الأولية اللازمة للصناعة والسلع الصناعية الوسيطة ومواد البناء، وقطع الغيار.



■ بدر المخيزيم

ويمول البرنامج شركات القطاع العام والخاص في الدول الأعضاء لفترات زمنية تصل إلى ٢٤ شهرا إذا كان الاستيراد من دولة عضو في البنك ولمدة ١٢ شهرا إذا كان الاستيراد من دولة غير عضو في البنك، كما يتم التعامل في البرنامج بالدينار الإسلامي وهو وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي، ويعادل سعره الحالي ١,٤٠ دولار أمريكي لكل دينار إسلامي.■

أربكان لـ المجتمع: **العالم يترقب وص**

* خلال خمسة أشهر قضينا على الرشوة والفساد في البلدي

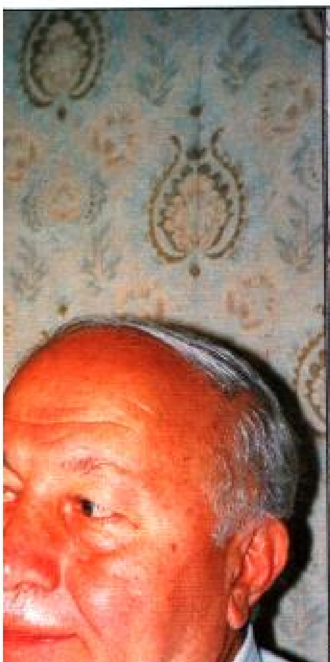
* الجيش التركي تعهد بحماية الديمقراطية وعدم التدخل في حالة وص

حاوره في اسطنبول: أحمد منصور

على مدى ساعتين ونصف جلس البروفيسور نجم الدين أربكان. رئيس حزب الرفاه في تركيا. يحدثني عن مستقبل الرفاه في تركيا ومستقبل المنطقة متطرقا إلى مستقبل العالم الإسلامي ثم مستقبل العالم، وأربكان هو أحد ثلاث شخصيات لها بصماتها على السياسة التركية الحديثة، فقد درس الهندسة مثله مثل الرئيس التركي الراحل تورجوت أوزال، ومثل الرئيس الحالي سليمان دميريل، ورغم أن ثلاثتهم كانوا ربما في صف دراسي واحد إلا أن كلا منهم سار في نهج سياسي مغاير.

فبينما انتهج أربكان النهج الإسلامي الذي أطلق عليه النظام العادل لأن الدستور التركي يحرم استخدام أي شيء يعود بتركيا للإسلام، انتهج دميريل المنهج العلماني، فيما خلط أوزال بين الاثنين فكان شخصية يصعب فهمها، فبينما يرى كثير من الإسلاميين أن الرجل كان يميل إليهم، وكان العلمانيون يعتبرونه واحداً منهم.





ول الرفـاه إلى الحكم في تركيـا

ات وزادت موارد البلديات عشرة أضعاف عن الوضع السابق

ول الرفاه إلى الحكم وما حدث في الجزائر لا يمكن أن يحدث في تركيا

نجم الدين أربكان

ولد نجم الدين اربكان في تركيا في عام ١٩٢٦م وتخرج من كلية الهندسة بامتياز ثم سافر إلى المانيا في عام ١٩٥٠م لإتمام دراسته حيث شارك في تطوير بعض المعدات العسكرية الدقيقة وعرض عليه الألمان البقاء هناك إلا انه رفض وعاد إلى تركيا فاصبح استاذا بكلية الهندسة، وفي عام ١٩٦١م حصل على درجة بروفيسور، فكان اصغر استاذ في الجامعة يحمل هذه الدرجة.

وفي اواخر الستينات دخل اربكان معترك العمل السياسي ودخل البرلمان عن قونية في عام ١٩٦٩م ثم انشا في عام ١٩٧٠ الحزب النظامي الوطني، غير ان الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٢ مارس ١٩٧١م الغى كل الاحزاب، وبعد عودة الحياة البرلمانية اعلن اربكان عن تاسيس حزب السلامة الذي تمكن من الحصول في انتخابات اكتوبر ١٩٧٣م، على ٤٩ مقعدا في البرلمان التركي ودخل في تشكيلات وزارية عديدة مع احزاب علمانية اخرى مثل حزب الشعب الجمهوري الذي كان يراسه بولنت اجاويد الذي دخل معه اربكان مشاركا بثماني وزارات، وقد شغل اربكان وقتها منصب نائب رئيس الوزراء، واصدر في عام ١٩٧٤م قراره الشهير بدخول القوات التركية إلى قبرص حيث كان رئيسا للوزراء بالنيابة، ولا زال هناك عشرين الف جندي تركي إلى الآن، ثم شارك بحزب السلامة في تشكيلات وزارية اخرى مع كل من بولنت اجاويد وسليمان دميريل حتى قام كنعان إيفرين بانقلاب عسكري في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م الغى فيه الاحزاب ثم عادت الحياة البرلمانية إلى تركيا مرة اخرى في العام ١٩٨٣م واعلن اربكان عن تاسيس حزب الرفاه الذي اصبح الآن احد اكبر ثلاثة احزاب في تركيا واصبح المراقبون يؤكدون على ان الرفاه سيكون احد حزبين مخولين بتشكيل الحكومة في اعقاب الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في تركيا في العام ١٩٩٦م، إلا ان كافة الدلائل تشير إلى إمكانية إجراء انتخابات مبكرة ستكون في العام القادم ١٩٩٥م.



وقد صعد نجم «الرفاه» بصورة بارزة في أعقاب حصوله على أعلى نسبة في الانتخابات البلدية الماضية التي عُقدت في شهر مارس الماضي، ويتوقع المراقبون أن يحقق الرفاه نسبة كبيرة في الانتخابات البرلمانية حيث سيصبح مفروضاً على أي من الأحزاب الأخرى لتشكيل حكومة ائتلافية.

إذن.. فإن الحوار مع البروفيسور اربكان له أهميته الخاصة، فالرجل ذو تاريخ سياسي عريق، ويتزعم حزبا يحظى باهتمام عالمي كبير، وينظر إلى مستقبل سياسي طموح، وفوق هذا وذاك فإنه يقدم تجربة متفردة للعالم أجمع عن أسلوب الحكم والنهج السياسي الرزين للإسلاميين حينما يصلون إلى إدارة الحكم.

ولهذا فإنه لا عجب أن تكون للبروفيسور اربكان مكانته المميزة لدى كثير من رجال السياسة وقادة الأحزاب الكبرى في أوروبا، وأن يحظى باهتمام كبير لدى كافة المحافل الدولية العريقة، فالرجل ليس صاحب شعارات، ولكنه يحمل برنامجا عمليا طُبِقَ من خلال مشاركته السابقة في الحكم، وإدارة حزبه الحالية لمعظم البلديات الكبرى والصغرى في تركيا.

ورغم أنها لم تكن المرة الأولى التي التقي فيها مع البروفيسور اربكان إلا أنه كان اللقاء الأهم حيث تمثل هذه الفترة مفترق طرق كثيرة بالنسبة لتركيا وللعالم الإسلامي والعالم أجمع، وقد طلب البروفيسور اربكان في بداية الحوار أن يتحدث في البداية عن تجربة الرفاه مشيرا إلى أنه سوف يسعى من خلال طرحه للإجابة على معظم ما لديَّ من أسئلة ثم يترك المجال في الأخير للأسئلة وافقت على اعتبار أنه سيحادثني دقائق إلا أن حديثه امتد إلى أكثر من ساعتين ونصف ولم يعد على موعد إقلاع الطائرة التي كانت ستقله إلى سويسرا إلا أقل من ساعة، أجابني خلالها على بعض الأسئلة إلا أن حديثه أجاب عن الكثير.

معايير النظام العالمي الجديد

بدأ البروفيسور اربكان حديثه قائلا:

«بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط الشيوعية أعلن العالم الغربي عن قيام نظام عالمي جديد بمخططات جديدة، ولأن الحضارة الغربية قائمة على القوة وليس على الحق، فقد جاءت معايير هذا النظام الذي أعلن معايير قائمة على القوة وليست على الحق وهم يسعون الآن من خلال هذا النظام إلى السيطرة على العالم ومقدراته بقوتهم، ولتحقيق هذا الهدف فهم يسعون لإزالة الإسلام والقضاء على المسلمين لأن الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يقوم على إعطاء كل ذي حق حقه ويسعى لإزالة القهر والظلم عن الناس وليحررهم من عبودية البشر إلى عبادة الله وحده، وهنا حقيقة نريد أن نؤكد عليها هي أن الإسلام كرسالة سامية ودين قويم لا يهدف إلى إسعاد المسلمين وحدهم، وإنما يهدف إلى إسعاد البشرية كلها، ولذلك فإننا نعمل لإسعاد البشرية ونسعى لتحقيق السعادة للعالم أجمع، من خلال ما لدينا من دستور إسلامي وأخلاق نبوية تؤكد على تعظيم الخالق والشفقة على المخلوق، ولكن هناك في الغرب مراكز للمتطرفين من الصهاينة والمسيحيين يسعون بكل الطرق والوسائل من خلالها إلى إشعال الحرب وإذكاء الصراعات ضد الإسلام والمسلمين، ولعل مطامع هؤلاء في بيت المقدس والقدس من قديم حيث استولوا عليها من قبل ويستولون الآن عليها، حيث يقتلون أهلها ويشردونهم وهذا خير دليل على ذلك، كما أن جرائم هؤلاء في البوسنة والهرسك، وكشمير وفلسطين، وأذربيجان وغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى، تؤكد على أن عقليتهم هكذا منذ عصور، والآن بعدما كانت قوات حلف الناتو تستخدم في مناوراتها العسكرية العلم الأحمر للإشارة إلى لون الأعداء «السوفيت» أصبحت الآن تستخدم العلم الأخضر للإشارة إلى الأعداء الجدد وهم «المسلمون».

الصحوة الإسلامية وظلم الغربيين

وهذه التجاوزات الظالمة والمعاملة المزدوجة من الغرب للعالم الإسلامي ومساعيهم لاستعداء المسلمين ومعاداتهم عوامل لها دورها الكبير في انتشار الصحوة الإسلامية وزيادة رقعتها يوما بعد يوم، والدليل على ذلك هو ما نعيشه من صحوة إسلامية في تركيا وما يعيشه العالم الإسلامي كله الآن، فكما هو معلوم فإن تركيا تعيش حياة سياسية متعددة الأحزاب منذ عام ١٩٤٦م، لا يعكر صفوها إلا تدخل العسكريين من آن لآخر، لكن الأحزاب المقلدة للغرب تسيطر على دفة الحكم منذ ما يقرب من خمسين عاما، لكن الأحداث الأخيرة التي وقعت في تركيا في أنحاء متفرقة من العالم جعلت الشعوب الإسلامية تدرك أبعاد المطامع الغربية في بلادنا فاستيقظ الشعب التركي وأصبح الناس يعيشون الآن في تركيا ثورة كبيرة مثل التي حدثت في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي حيث أفاق الناس بعد فترة ظلم طويلة زادت عن سبعين عاما، والآن يشعر الأتراك بأن النظام القائم على تقليد الغرب في تركيا على وشك الانهيار، وقد ظهر هذا من خلال تغيرات كبيرة أسفرت عنها الانتخابات الثلاث التي حدثت مؤخرا في تركيا، ففي نوفمبر عام ١٩٩٢م أجريت





■ أربكان أثناء حواره مع مدير التحرير

انتخابات بلدية في ٢٣ منطقة انتخابية كان عدد المقترعين فيها يزيد على مليون نسمة وقد حصل الرفاه في هذه الانتخابات على نسبة تعادل ٢٥٪ من عدد الأصوات وذلك في الإطار العام، أما في اسطنبول وحدها فقد حصل على نسبة ٢٨٪ من الأصوات بينما لم يحصل الحزب الحاكم إلا على ١٤٪ من الأصوات.

أما الانتخابات البلدية الأخيرة والتي جرت في ٢٧ مارس ١٩٩٤م وشملت جميع أنحاء تركيا فقد حقق الرفاه فيها فوزًا كاسحًا على الأحزاب العلمانية وفاز بجميع البلديات الكبرى مثل اسطنبول وأنقرة وقونية وسيواس وأرض الروم وديار بكر ومرعش والمراكز الأساسية الهامة الأخرى في جميع أنحاء تركيا، وكانت مجموع ما حصلت عليه الأحزاب الرئيسية الكبرى من بلديات مجتمعين أقل مما حصل عليه الرفاه متفردًا، فإذا أخذنا في حساباتنا البلديات الصغيرة والكبيرة فإن عدد البلديات التي حصل عليها حزب الرفاه في جميع أنحاء تركيا يصل إلى أكثر من ٤٠٠ بلدية من المجموع العام للبلديات الذي يبلغ حوالي ٧٠٠ بلدية، ولهذا فقد شعر غير الإسلاميين بذعر شديد أمام هذه الصحوة الكبيرة وحاولوا بشتى الوسائل إبطال نتائج الانتخابات التي حدثت في بعض البلديات، ونتيجة لذلك فقد أعيدت الانتخابات في بعض المحافظات في ٣ و١٠ يوليو الماضي، وقد حصل الرفاه في هذه الانتخابات على ٣٧٪ من الأصوات في هذه الانتخابات فيما لم يحصل الحزب الحاكم إلا على ١٢٪، وحزب الوطن الأم على نفس النسبة، أما الحزب اليساري المشارك في الحكومة فلم يحصل إلا على ٥٪، وبذلك كان مجموع ما حصل عليه الرفاه ٣٧٪، فيما حصلت الأحزاب الرئيسية الثلاث على ٢٩٪، وهذا يعني أن شخصًا من كل شخصين في تركيا يؤيد حزب الرفاه، وهذا يعطي مؤشرًا بأن الشعب التركي المسلم الذي يزيد عن ٦٢ مليون نسمة يترقب بشوق ولهفة وصول الرفاه إلى السلطة في البلاد.

إنجازات الرفاه في البلديات

وإذا انتقلنا الآن إلى تجربة حزب الرفاه في إدارة البلديات خلال خمسة أشهر فقط نجد أن مسئولي الرفاه قد حققوا من خلال البلديات التي يديرونها إنجازات كبرى جعلت الشعب التركي يقابل هذه الإنجازات بتقدير وإعجاب، ولهذا التقدير الشعبي أربعة أسباب هي:

أولا: أن حزب الرفاه هو الممثل الوحيد لعقيدة هذا الشعب.

ثانيا: يمثل حزبنا تاريخ وحضارة هذا الشعب المسلم العريق.

ثالثا: مسئولو البلديات التابعة للرفاه يعملون ليل نهار بجد وإخلاص يلحظه كافة أبناء هذا الشعب.

رابعا: الحرص على إشراك الشعب في كافة الأعمال التي تعود على الجميع بالفائدة.

أما الأحزاب المقلدة للغرب فإنها تسير على النقيض من ذلك وتتميز أيضا بالخصائص التالية:

أولا: أنهم كافحوا ضد عقيدة هذا الشعب.

ثانيا: أنهم سعوا لمحو تاريخ هذا البلد العريق وحضارته.

ثالثا: أنهم لا يراعون سوى مصالحهم الشخصية ومكاسبهم الآنية.

رابعا: أنهم يتعاملون مع الشعب بسيطرة وفوقية ولا يشركونه في أي عمل.

ولهذه الأسباب نجد أنه خلال خمسة أشهر فقط من حكم الرفاه للبلديات تغير كل شيء في البلاد، فقد تضاعفت موارد البلديات بنسبة وصلت إلى عشرة أضعاف على الأقل، كما تم وضع رقابة صارمة على عمليات الإنفاق وهدر المال العام التي لم تكن يراعيها المسئولون في الأحزاب الأخرى خلال حكمهم للبلديات خلال السنوات الماضية، وإذا أردنا أن نقوم بعملية حصر دقيقة لما تم تحقيقه من إنجازات في إدارات البلديات التابعة للرفاه خلال الأشهر الخمسة الماضية فإن ذلك يعني امتلاء عدة مجلدات.

ولتوضيح الأمور فإني سوف أحدثك عن الخطوط العريضة لأهم هذه الإنجازات.

زيادة الموارد المالية للبلديات

فمثلا بالنسبة لبلدية أنقرة فإن عدد الباصات الداخلية التي تعمل في نطاق بلدية أنقرة تبلغ ١٢٠٠ باص، ومجموع ما حققته هذه الباصات من خسائر للبلدية خلال العام الماضي بلغ أكثر من ترليون ليرة تركية، ولكن حينما تولى حزب الرفاه مسئولية البلدية تمكن خلال خمسة أشهر فقط من ضبط حالات التسيب والاختلاس التي كانت قائمة في شركة الباصات فتحولت الخسائر إلى الأرباح.

وخلال العهود السابقة بلغ مجموع الديون المتراكمة على بلدية أنقرة ثلاثة مليارات من الدولارات ثبت أنها أنفقت دون عائد يذكر فمثلا مشروع مترو الأنفاق في أنقرة كانت رئاسة البلدية السابقة قد رصدت للمشروع نفقات باهظة حيث أبرمت عقدًا لشراء عربات للمترو بلغ ثمن العربة الواحدة ثلاثة ملايين دولار سددوا قيمة العربات كاملة لإحدى الشركات الكندية من القروض في الوقت الذي لم تنته حفريات المترو بعد، واكتشف مسئولو الرفاه بعد وصولهم إلى حكم البلدية بأن ثروة كبيرة قد بددت من أموال الشعب، وأن العربات التي تم التعاقد على شرائها من كندا بسعر ثلاثة ملايين دولار للعربة الواحدة يمكن أن تقوم إحدى الشركات الوطنية التركية بإنتاج مثلها وبنفس مواصفاتها بسعر ٢٠٠ ألف دولار فقط بدلا من ثلاثة ملايين،

البلديات أصبحت توفر الخبز واللحوم والخضروات بثلث الأثمان التي تباع بها في الأسواق

قوات حلف الناتو أصبحت تستخدم في مناوراتها العسكرية العلم الأخضر للإشارة إلى أعدائها بدلا من الأحمر إشارة إلى أن المسلمين أصبحوا الأعداء الجدد للغرب



■ حشود غفيرة من مؤيدي الرفاه

فعلاوة على الفرق الضخم في السعر فإن هذا يعتبر أيضا تشجيعا للصناعة الوطنية في البلاد وتنمية لاقتصادها وقد تم هذا بالفعل حيث تم توفير عشرات الملايين من الدولارات.

مشكلة المياه في اسطنبول

ومثال آخر من اسطنبول حيث قام مسئولو البلدية السابقون في مصلحة المياه بإبرام اتفاق مع شركة فرنسية للاستشارة فقط قيمته عشرة ملايين دولار دفعوها لهذه الشركة التي لم تقم بأي عمل طوال ثمانية أشهر، وحينما وصل الرفاه إلى السلطة أبطل هذه الاتفاقيات بعدما اكتشف هذا التبديد من أموال الشعب الذي أدى إلى خراب إمدادات المياه وحدوث أزمة في اسطنبول تم حل جزء كبير منها خلال الأشهر القليلة الماضية وبتكلفة أقل.

كذلك بالنسبة للقمامة والتخلص منها، فسكان اسطنبول يزيدون عن ١٢ مليون نسمة، وبالتالي فإن حجم المخلفات الناتجة عن حياة هؤلاء يعتبر مشكلة ضخمة، وبعد دراسات عديدة قررت بلدية اسطنبول إقامة مصنع للاستفادة من القمامة سوف تبلغ تكلفته خمس التكلفة التي تدفع الآن للشركات الغربية المتعهدة بذلك.

تأمين الحاجات الضرورية

وبينما لا يُؤمِّن كل من النظامين الشيوعي والرأسمالي السعادة والرفاهية للإنسان فإن حزب الرفاه الذي يدافع عن النظام العادل قد استطاع وفق الإمكانات القانونية المتاحة أن يحقق من خلال البلديات كثيرا من أساسيات النظام العادل، حيث تقوم البلديات الآن بتوفير الخبز واللحوم والخضروات لعامة الشعب بأسعار تصل إلى ثلث الأسعار التي يبيع بها التجار، وأصبحت هناك مخابز ومحلات تابعة للبلدية تبيع رغيف الخبز بألفي ليرة فقط، في الوقت الذي يباع فيه في المخابز الأخرى بستة آلاف، أما اللحوم والخضروات فإنها تباع في منافذ البلديات بنصف القيمة التي تباع بها لدى التجار.

وهناك مشروعات أخرى تم تطبيقها وأخرى في طريقها للتطبيق، لكن الشعب التركي يلمسها ولا يتسع المجال لذكرها.

وقد أدى هذا إلى زيادة شعبية حزب الرفاه وتفوقه على الأحزاب الأخرى في استطلاعات الرأي والانتخابات الفرعية بنسب كبيرة.

أفضل البلديات في العالم

وقد أقامت اليابان مؤخرا مسحا عالميا ودراسة عن أفضل البلديات في العالم من حيث الإدارة والخدمة التي تقدمها للشعب فكانت بلدية قونية التي يديرها الرفاه منذ سنوات عديدة برئاسة الدكتور خليل قرن هي من أولى البلديات في العالم، حيث سافر رئيس البلدية إلى طوكيو ونال الجائزة عن ذلك بسبب نجاحه الباهر في إدارة البلدية، ذلك النجاح الذي يعتبر نجاحا عاليا لحزب الرفاه.

الحكومة والبلديات

أما بالنسبة لموقف الحكومة من البلديات فقد كانت الحكومة تقدم إلى البلديات طوال العهود السابقة مساعدات كبيرة، كما كانت تقوم بتخفيض الديون ومنح القروض، ونظرا لأن الرفاه يعتبر حزبا منافسا للحزب الحاكم فإن الحكومة تسعى للتضييق على الرفاه من خلال صلاحياتها، فهم يسعون لتخفيض موارد البلديات، وتقليص صلاحيات رؤساء البلديات والضغط على البلديات لتسديد الديون المتراكمة من ممارسات رؤساء البلديات السابقين التابعين لتلك الأحزاب، وقد أصدرت الحكومة الآن قوانين جديدة تتيح لهم التضييق الشديد على البلديات خاصة في تسديد الديون المتراكمة حتى أن القانون الجديد يتيح للحكومة أن تقوم بالحجز على ممتلكات البلديات بما فيها بيت رئيس البلدية.

وقد أدى هذا الوضع إلى محاولة تعجيز إدارات البلديات التابعة للرفاه والتي أصبح مطلوبا منها أن تسدد للحكومة ديونا هائلة تراكمت من ممارسات إدارات البلديات السابقة التي كانت تديرها الأحزاب المقلدة للغرب.

الديون التي خلفتها الإدارات السابقة

ولبيان الخسائر الكبيرة التي منيت بها البلاد على أيدي الأحزاب المقلدة للغرب والتي تعاقبت على حكم تركيا خلال الخمسين عاما الماضية فتدهور الاقتصاد على أيديهم وغرقت البلاد في مستنقع من الديون فإني أبين لكم الحقائق التالية:

لقد أفلس هؤلاء المقلدون للغرب كما أفلست الشيوعية، وقد وصلت ديون تركيا الخارجية على أيديهم إلى ١١٠ مليار دولار وتبلغ فوائد هذه الديون ٨,٥ مليار دولار سنويا، أما الديون الداخلية فقد وصلت إلى ٢٠ مليار دولار وتدفع عليها فوائد ربوية مركبة تصل وفقا لسعر الليرة التركية ما بين ٨٠ إلى ٩٠٪، وبالتالي فإن الفوائد السنوية المتراكمة لحجم الدين الداخلي والخارجي لتركيا يصل إلى ٢٠ مليار دولار سنويا، في الوقت الذي لا تزيد فيه موارد الدولة من خلال نظام الضرائب القاسي الذي فرضوه

الرفاه حصل في الانتخابات الأخيرة على ٣٧٪ من مجموع الأصوات بينما الأحزاب الرئيسية الثلاث الأخرى لم تحصل مجتمعة سوى على ٢٩٪ من مجموع الأصوات

يبلغ حجم الفوائد الربوية السنوية للديون التركية ٢٠ مليار دولار لدولة كانت تحكم نصف العالم من قبل.. وذلك بسبب الحكومات العلمانية المتعاقبة التي تقوم على الاستدانة من الدول الغربية

على الشعب عن ١٨ مليار دولار، وبالتالي فإن موارد الدولة من الضرائب لا تكفي لسداد فوائد الديون.

وهذا ربما يقودنا إلى سؤال هام حول النفقات التي تنفقها الحكومات المتعاقبة المقلدة للغرب على مرافق الدولة، حيث ثبت أنهم يعتمدون على الاستدانة من الغرب لحفظ أوضاعهم ولا يهمهم ما سيصل إليه مصير البلاد فهم يطبعون أوراقا نقدية دون تغطية لها مما يؤدي إلى انهيار الاقتصاد التركي وتدهور العملة.

تخويف الحكومات الغربية من الرفاه

ولم يعد أمام الحكومات المتعاقبة المقلدة للغرب سوى ذهاب رؤسائها إلى أمريكا والدول الأوروبية لطلب المساعدات والديون منهم، وفي زيارتها الأخيرة للولايات المتحدة خاطبت رئيسة الوزراء التركية المسئولين الأمريكيين قائلة لهم: «أنتم مضطرون لمنحنا هذه الديون والمساعدات التي نطلبها وإلا فإنكم تعلمون أن حزب الرفاه في الانتظار وسوف يصل إلى الحكم في حالة عدم قدرتنا على القيام بالتزاماتنا، وإنكم تعرفون جيدا معنى وصول حزب الرفاه إلى الحكم في تركيا، فإن هذا سيسبب انقلابا في كافة الموازين في العالم، ومعنى وصول الرفاه إلى الحكم في تركيا أنكم سوف ترون الجيش التركي المسلم أمام أسوار فيينا وأبواب باريس»، وذلك في تخويف للغربيين منا.

وفي رحلتها الأخيرة إلى فرنسا ألقت محاضرة في معهد الدراسات الاستراتيجية الذي يضم النخبة والخبراء السياسيين الفرنسيين وبعدما ألقت كلمتها سألها أحد الحضور قائلا: أنت تقولين أنكم إذا لم تقدموا

* تشيللر تقول: إن وصول الرفاه إلى الحكم سوف يؤدي إلى انقلاب الموازين في كافة أنحاء العالم

المعونات لحكومتي فإن الرفاه سوف يصل إلى الحكم في تركيا فإذا حدث هذا بالفعل أفلا يتحرك الجيش التركي للقيام بانقلاب ضد الرفاه كما قام الجيش في الجزائر بانقلاب ضد الإسلاميين؟

فأجابت تشيللر قائلة لهم: إن الجيش التركي لن يقوم بهذا لسبب رئيسي وهام هو أن بيئة الجزائر تختلف عن بيئة تركيا، والجيش التركي مرتبط بحماية الديمقراطية وليس معاداتها، وكل انقلاب عسكري تم في تركيا عاد العسكريون بعده إلى ثكناتهم تاركين للشعب أن يحدد مصير البلاد.

وقد كانت تشيللر تدرك وهي تحدثهم عدة حقائق هامة في هذا الجانب من أهمها:

● **حقيقة أولى**: أن كافة القادة العسكريين الذين قاموا بانقلابات عسكرية في تركيا قد سقطت هيبتهم ومكانتهم في نفوس الشعب بعد هذه الانقلابات حتى أن كثيرا من هؤلاء لا يستطيعون المشي بين الناس الذين يعرفونهم، وأفضل مثال على ذلك هو لفظ الشعب التركي لقادة الانقلاب العسكري الذي حدث في عام ١٩٦٠م حتى أن القاضي سالم باشوا الذي حكم على عدنان مندريس بالإعدام في محكمة أقامها العسكريون لم يكن يستطيع السير في الشارع من كراهية الناس له، وبالتالي فإن القادة العسكريين يدركون حسابات وأبعاد هذا الموضوع.

● **حقيقة ثانية**: تعرفها تشيللر جيدا، هي ملاحظة حدثت في الانتخابات البلدية الأخيرة التي حدثت في ٢٧ مارس الماضي، فقد لفت أنظار المراقبين بأن معظم الأحياء والمدن التي يقيم فيها ضباط الجيش قد فاز فيها الرفاه، فمثلا في مدن بلجك، وكوجياليك، وجبزه، يسكن فيها كثير من ضباط القوات البحرية في أحياء كاملة، وقد حصل الرفاه من صناديق الاقتراع الخاصة بهذه المناطق على أعلى نسبة من الأصوات، وفي مدن قونية وسنجان وبعض مناطق أنقرة التي توجد فيها تجمعات سكنية للضباط العاملين في القوات الجوية فاز حزب الرفاه أيضا بأعلى نسبة من الأصوات، وفي اسطنبول، وتوزلا، وسمندره، وكارتال، حيث توجد التجمعات السكنية للضباط العاملين في القوات البرية فاز الرفاه أيضا بأعلى نسبة من أصوات العسكريين وعائلاتهم.

هذه الحقائق كلها والتي كانت تدركها تشيللر جيدا، ويدركها المراقبون للوضع في تركيا تشير إلى أن الجيش التركي لا يهمه سوى مصلحة البلاد أولا، واحترام الحرية والديمقراطية التي تنعم بها البلاد وحمايتها، والمراهنة على دور الجيش التركي في قمع البلاد، أو محاربة الشعب مثلما يحدث في كثير من دول العالم الثالث وهي مراهنة خاسرة، لأن تركيا لها وضعها الخاص بها.

وبالتالي فإن الجيش التركي يتطلع إلى حكم الرفاه، مثلما يتطلع باقي الشعب التركي المسلم، ومثلما يترقب الغربيون أنفسهم.■

فى عدد الثلاثاء القادم



ماذا دار بين أربكان وممثلي الدول الغربية لإقناعهم بأن الإسلام لا يعاديهم

أربكان يتحدث عن طموحات الرفاه في تعزيز وضع تركيا والعالم الإسلامي

مشروع أربكان لإقامة حلف عسكري إسلامي، وسوق مشتركة إسلامية، وعملة إسلامية واحدة

النفايات السامة تثير أزمة في لبنان

بيروت : جمال الدين شبيب

شغلت قضية طمر النفايات السامة في لبنان الرأي العام باعتبارها مسألة تهدد السلامة العامة، فقد فوجئ أهالي عيون السيمان بعدد من الشاحنات تدخل منطقتهم محاولة إلقاء حمولتها في الجرود الجبلية لتنبعث منها روائح كريهة، فسارعوا إلى إبلاغ السلطات التي أجرت تحقيقاتها لتكشف «فضيحة بيئية»، فالمواد السامة مكوّنة من بقايا مادة «الإيتيل اكريلات» وهي مادة تستخدم في صناعة البلاستيك، وعلى الرغم من أنها مادة غير إشعاعية لكن طريقة إتلافها تحتاج إلى وسائل علمية حديثة وتتم في معامل صناعية غير متوفرة في لبنان.



■ مجموعة من النفايات السامة التي وصلت إلى لبنان بطريق غير شرعي

من اين جاءت النفايات السامة؟

مصادر وزارة البيئة اللبنانية اوضحت لـ«المجتمع» أن هذه المواد كانت موجودة في لبنان في معمل (لاسكو) للصناعات البلاستيكية منذ عشرين سنة، وقد توقف هذا المعمل عن الإنتاج منذ العام ١٩٧٥م، بفعل الأحداث وبقيت هذه المواد في «البراميل» ففسدت وبقيت على حالها حتى صارت تنبعث منها روائح كريهة فحاولت الوزارة دفنها في حفرة كبيرة في منطقة النحيلة - جرود عيون السيمان، لعدم وجود معمل خاص لمعالجتها، وأن إجراءات احترازية ستتخذ عند طمر النفايات حيث ستوضع في مستوعب (كونيتز) محكم الإغلاق بعد تعطيلها بمادة كيميائية تسمى «هيدروكينون» وإتلافها باوكسيد الكالسيوم، وذلك في حفرة طولها سبعة امتار وعرضها ثلاثة امتار وعمقها ثلاثة امتار مصونة بأحجار من الأسمنت ومغلقة بجدار من الأسمنت سماكته عشرين سنتميتراً ثم تردم بالتراب بسماكة خمسين متراً، وهي إجراءات شبيهة بتلك التي تتخذ لطمر النفايات النووية.

تطمينات الوزير وراي الخبراء

وعلى الرغم من تطمينات وزير البيئة «سمير مقبل» الذي قال: «إن المواد معروفة وغير مشبوهة، مستغربا الضجة التي اثيرت حول الموضوع، فإن خبراء البيئة لا يشاطرونه الرأي ويؤكدون أن هذه المواد سامة وخطرة، وهي جزء من صفقة مشبوهة تمت في العام ١٩٨٦م، بين شركات إيطالية وبين «القوات اللبنانية» التي قبضت مبالغ باهظة مقابل إدخالها من الخارج لدفنها في لبنان، وقد ثارت ضجة حول هذا الموضوع في العام ١٩٨٨م، حيث سبق أن تم نقل بعض هذه المواد في ذلك الوقت بعد استقدامها من الخارج إلى منطقة النحيلة فرفض أهلها السماح بإفراغ الشاحنات فعادت هذه الشاحنات أدراجها إلى مرفأ بيروت - الحوض الخامس - الذي كان خاضعا آنذاك لسيطرة القوات اللبنانية، فأفرغت حمولتها من المستوعبات هناك وأحيط المكان بكمية من الكلس لامتصاص الإشعاعات التي أوقعت آنذاك أكثر من ٤٠ إصابة توجه المصابون يومها إلى د. طانيوس العتيق، وتبين أن جميع المصابين بالعوارض كانوا يقطنون على مقربة من المكان الذي وضعت فيه النفايات، أي في منطقة الكسارات الواقعة بين ساحل علما وشننفيز، حيث لم يستطع سكان تلك المنطقة تحمل الروائح الكريهة المنبعثة من هذه النفايات، وما لبثت العوارض أن ظهرت لديهم دفعة واحدة.

«خبراء البيئة يخالفون رأي الوزير ويؤكدون أن المواد سامة وخطرة وهي جزء من صفقة مشبوهة»

خبير البيئة ريكاردوس الهبر قال في مؤتمر صحفي: «إن تقارير (غرين بيس) السلام الأخضر، تحدثت عن الكثير من النفايات السامة التي وجدت في لبنان»، ورأى انه «لا يمكن المهادنة مع من يساهم في تفاقم الوضع البيئي لخطورته على مستقبل الناس».

وبين تطمينات وزارة البيئة وتحذيرات الخبراء تبقى النفايات على أرض لبنان مهددة سلامة المواطنين، وكاشفة لفضيحة بيئية تضاف إلى سجل «القوات اللبنانية» الأسود، فبعد تدمير ماضي لبنان وحاضره يأتي دور تدمير الجيل القادم، وتبقى حالة البلبلة والذعر تسود المواطنين في مناطق تواجد هذه المواد نتيجة انبعاث الروائح الكريهة السامة في أجوائها ■

مكافأة الجاني .. ومعاقبة الضحية



بقلم: أحمد منصور

في الوقت الذي اعلن فيه مجلس الأمن الدولي تخفيف العقوبات عن الصرب بناءً على توصية تقدمت بها بريطانيا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة، وذلك مكافأة لهم على جرائمهم الوحشية التي ارتكبوها ولا زالوا يرتكبونها ضد المسلمين في البوسنة منذ إبريل ١٩٩٢م، كان جزار الصرب وكبير مجرميها رادوفان كارادتيش يعقد مؤتمرا صحفيا يهدد فيه المجتمع الدولي بانه سوف يشن حربا شاملة إذا ما حاولت قوات حلف الأطلسي ان تقوم مرة اخرى باي هجوم على القوات الصربية التي تدك سراييفو ليل نهار بالقذائف.

ومع هذه الجائزة الكبرى التي منحت للصرب المجرمين تم معاقبة الضحايا المسلمين بإعلان الأمم المتحدة عن قطع الجسر الجوي للإمدادات إلى سراييفو والذي يقوم بنقل وتوفير ٩٠٪ من احتياجات السكان المحاصرين منذ اكثر من عامين ونصف وسط وعود جوفاء من قادة النظام العالمي الجديد برفع الحصار عنهم، ويبدو ان قادة النظام العالمي الجديد سوف يقومون بذلك فعلا حينما يعلن الصرب عن قضائهم على آخر مسلم بوسنوي وسط بيانات الشجب والإدانة التي تدبج منذ اكثر من عامين.

وفيما بدات كميات هائلة من الأسلحة الروسية التي كانت مخزنة في المانيا ودول اوروبا الشرقية تصل إلى الصرب مكافأة لهم على جرائمهم وتشجيعا لهم على مواصلة إبادة المسلمين اعلن بطرس غالي ـ السكرتير العام للأمم المتحدة ـ رفضه القاطع لرفع حظر تصدير السلاح لمسلمي البوسنة حتى يدافعوا به عن انفسهم، وقال بطرس غالي في رسالة وجهها إلى مجلس الأمن في الأسبوع الماضي تمهيدا لإحباط الطلب الأمريكي برفع الحظر «إن رفع حظر التسلح عن حكومة البوسنة بمثابة إذكاء لنار الفتنة التي تسعى الأمم المتحدة ـ على حد زعمه ـ لإخمادها».

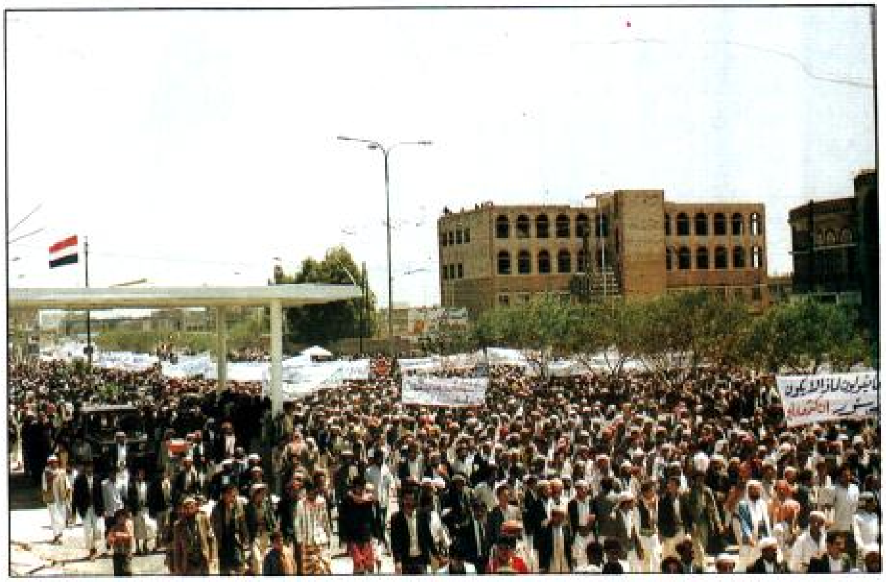
وفيما اكد رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش أن الشاحنات المحملة بمختلف انواع الممنوعات والإمدادات وصهاريج النفط وارتال الدبابات مستمرة في العبور من صربيا إلى مناطق صرب البوسنة دون حصار ينكر، فقد تخطت العاصمة سراييفو حاجز التسعمائة يوم من الحصار في الأسبوع الماضي ليصبح اطول حصار تتعرض له مدينة في العصر الحاضر، إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلى ان حصار سراييفو بدا في ٥ إبريل ١٩٩٢م، ومع تجاوز المدينة لحصار التسعمائة يوم فقد اعلن طارق كوبوزوفيتش ـ رئيس بلدية سراييفو ـ بان المدينة تموت موتا بطيئا مع استمرار انقطاع الماء والكهرباء والغاز عنها تحت سمع وبصر القوات الدولية دون ان تحرك ساكنا بل إن محمد شاكر بيه ـ مندوب البوسنة لدى الأمم المتحدة ـ اتهم قوات الأمم المتحدة بالمساهمة في عقاب سكان سراييفو بعد ان اصدر الجنرال مايكل روز ـ قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة ـ امراً يقضي بإغلاق الطريق الرئيسية المؤدية إلى سراييفو والمعروفة باسم «الطريق الزرقاء» عمدا ودون سبب عسكري في الوقت الذي يزيد فيه الصرب من حصارهم على المدينة بما يعتبر مشاركة بصورة غير مباشرة في فرض هذا الحصار من قبل قوات الأمم المتحدة.

وفيما وجه الجنرال روز تهديدا مباشرا في العشرين من سبتمبر الماضي إلى المسلمين في سراييفو بان قوات حلف الأطلسي سوف تقوم بقصف مواقعهم إذا ما قاموا بقصف مواقع الصرب حول سراييفو اعلن الكولونيل تيم سبايسر نفيه لأنباء صحفية اشارت إلى أن الجنرال مايكل روز قد هدد الصرب بلجوء حلف الأطلسي إلى شن ضربات جوية جديدة عليهم إذا لم يسحب الصرب مدفعيتهم الثقيلة من منطقة الحظر المفروضة حول سراييفو بما يعتبر إشارة للصرب بان يستمروا في جرائمهم تحت رعاية الأمم المتحدة، اما مسرحية قوات حلف الأطلسي التي قامت بغارة جوية على موقع صربي في الأسبوع الماضي، فقد اشار مراقبون عسكريون إلى انها كانت مسرحية محكمة الإعداد حيث علم الصرب بالأمر قبله بنصف ساعة وهجروا الدبابة تي ٥٥ حيث جاءت الطائرات وقصفتها دون ان تحدث اي خسائر او تؤثر على مجرى القصف والحصار الصربي لسراييفو، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الجنرال راتكو ملاديتش ـ قائد جيش صرب البوسنة ـ ابلغ قادة الأمم المتحدة هاتفيا بان قواته سوف تنتقم منهم إذا لم يعتذروا عن تلك الغارة التي دمروا فيها الدبابة الصربية المهجورة.

وفيما يستمر مسلسل النظام العالمي الجديد في مكافأة الجاني ومعاقبة الضحية في البوسنة استمر كذلك مسلسل الفشل الأمريكي في السياسة الخارجية تجاه البوسنة بوضع حكومة البوسنة امام الأمر الواقع وإجبارهم على الموافقة على الإعلان عن تأجيل اتخاذ قرار برفع حظر تصدير السلاح عنهم بعدما اتضح للرئيس بيجوفيتش الذي القى كلمة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بهذا الصدد بان هذا القرار لن يكون سوى الخطوة الأخيرة للإجهاز على من تبقى من مسلمي البوسنة حيث ستقوم الأمم المتحدة بإخلاء مواقع قواتها في شرق البوسنة للصرب وإتاحة المجال امامهم لإسقاط سراييفو قبل ان تصل قطعة سلاح واحدة لمسلمي البوسنة، إن محاور الأحداث كلها تصب في إطار واحد هو مكافأة الصرب المجرمين ومعاقبة المسلمين■

أول مؤتمر علني للحركة الإسلامية في اليمن:

المؤتمر الأول للتجمع اليمني للإصلاح



■ مسيرة للتجمع اليمني للإصلاح في الانتخابات

صنعاء: ناصر يحيى

شهدت العاصمة اليمنية (صنعاء) انعقاد أول مؤتمر علني للحركة الإسلامية اليمنية في الفترة من ٢٠ - ٢٣ سبتمبر ١٩٩٤م، وهو المؤتمر الذي حالت ظروف الأزمة السياسية في اليمن دون انعقاده من قبل.

وقد وصف مراقبون انعقاد المؤتمر بأنه علامة واضحة على قدرة الإسلاميين في اليمن على تجاوز حالة الجمود السياسي في البلاد منذ انتهاء الحرب في يوليو الماضي، إضافة إلى حالة العجز التي أحاطت بالنشاط الحزبي في اليمن، إلا أن الحركة الإسلامية استطاعت بعقد مؤتمرها الأول أن تعيد الحيوية للعمل السياسي، وظهرت بصورة ديناميكية من خلال تجمعها الذي استوعب أكثر من ألفي مندوب إلى المؤتمر.

ولعل أهم دلالات انعقاد مؤتمر الإصلاح، كونه أول مؤتمر علني للحركة الإسلامية اليمنية منذ تأسيسها في السنوات الأولى للستينات، حيث استمرت عملية استكمال إعلانها رسميا أربع سنوات.

أربع سنوات من عمر الإصلاح

في ١٣ سبتمبر ١٩٩٠م أعلن قيام التجمع اليمني للإصلاح في مهرجان شعبي لم تشهد له اليمن مثيلا، وتم بذلك تدشين مرحلة جديدة من تاريخ الحركة الإسلامية في اليمن.

كان الميلاد العملاق للإصلاح ثمرة جهود طويلة من الجهاد المبارك المؤسس على فقه شرعي سليم للدعوة إلى الله، ومراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك كان إعلان قيام التجمع اليمني للإصلاح أول إشارة بحتمية زوال المعادلة السياسية في اليمن بعد قيام الوحدة عام ١٩٩٠م، والتي كان المأمول أن تقتصر على القطبين الكبيرين: المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني.

وبرغم أن إعلان قيام (الإصلاح) جاء بعد شهور من السماح بالتعددية الحزبية في اليمن، إلا أن التواجد الفاعل للحركة الإسلامية مكنّها من استيعاب الشارع السياسي منذ لحظة الميلاد، واعترف لها الخصوم قبل الأصدقاء باستحقاقها قيادة المعارضة في وجه تحالف حزبي المؤتمر والاشتراكي.

وظهر التأثير الشعبي القوي للإسلاميين إبان الخلاف حول دستور دولة الوحدة، إذ تصدى الإصلاح لقيادة المعارضة ضد فرض دستور مليء بالثغرات الشرعية والقانونية، واستطاع الإسلاميون أن يقدموا نموذجا للمعارضة الواعية الملتزمة بالخيارات السلمية والديمقراطية في التعبير عن مواقفها ومعارضتها دون أن تدفع بالأمور إلى هاوية الفتنة الدامية.

ورغم هزيمتها التكتيكية في مسألة الدستور، إلا أن الحركة الإسلامية فرضت احترامها على خصومها بالتزامها بالسعي إلى إصلاح الدستور عبر الأساليب البرلمانية وعن طريق اكتساب ثقة الناخبين، كما كان لأطروحاتها العقلانية حول الدستور تأثير كبير، جعل الأحزاب الرئيسية تتبنى معظمها في مشروع التعديلات الدستورية الذي اتفق عليه الائتلاف الثلاثي في أعقاب انتخابات إبريل ١٩٩٣م.

ولعل أكثر ما يثير خصوم الحركة الإسلامية هو براعتها في إدارة الصراع الفكري والسياسي مع خصومها الألداء الذين استخدموا كل الأساليب لدفع الإسلاميين إلى تكرار تجربة عدد من البلدان الإسلامية، بينما ظل الإسلاميون حريصين على عدم الاستجابة الانفعالية للاستفزازات وأبدوا قدرا هائلا من المرونة والواقعية، ولا سيما أثناء الأزمة السياسية الطويلة التي انتهت بحرب دامية، كان للإصلاح دور فيها باعتباره شريكا في السلطة، حيث مارس قادة الإصلاح أدوارا مهمة مع زملائهم في قيادة المؤتمر الشعبي العام في إدارة المعركة السياسية التي كانت على أفضل صورة ممكنة.

كافة السفراء الغربيين حرصوا على حضور الافتتاح والجلسة الختامية



■ عبد الله الأحمر



■ ياسين عبد العزيز



■ محمد عبدالله اليدومي



■ د. عبد الوهاب الديلمي



■ الشيخ عبدالمجيد الزنداني

في قاعة المؤتمر الأول

لم يكن متوقعا ان يخرج المؤتمر الأول للإصلاح بنتائج غير متوقعة في هيئاته القيادية، فقد كانت الأجواء والمعطيات على مستوى اليمن والحزب تؤكد سلامة الخيارات الأساسية التي اتخذتها قيادة الإصلاح طوال الأعوام الماضية، واضافت رصيدا هاما إلى تجربة الإصلاح وشعبيته.

وبرغم الأعداد الكبيرة من المندوبين، إلا ان الصورة الرائعة لتنظيم المؤتمر ومستوى الخدمات المقدمة جعل المراقبين يبدون دهشتهم دون تحفظ، واعتبروا ان ذلك دليل على قدرة الإسلاميين التنظيمية الدقيقة في مجتمع ما يزال يعاني من الآثار السلبية للحرب.

ومما يدل على مستوى العلاقات الطيبة للحركة الإسلامية مع الآخرين الكلمتان اللتان ألقاهما الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام والأمين العام للحزب الناصري الوحدوي، حيث أكد كل منهما على ان حزبه هو الأقرب للحركة الإسلامية والأجدر بالتقارب معها، كما حرص السفراء الأجانب ولا سيما سفراء الدول الكبرى على حضور جلستي الافتتاح والاختتام شخصيا.

اما بالنسبة للمناقشات داخل المؤتمر فقد تركزت حول الأدبيات المقدمة من اللجنة التحضيرية، حيث ناقش المندوبون تقرير الأمين العام والنظام الأساسي وبرنامج العمل السياسي.

وقد تركزت أهم المناقشات حول الائتلاف مع حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح، وأكد المندوبون على ضرورة أن تكون هذه المشاركة في السلطة فعالة وحقيقية وبعيدة عن الصورة السيئة لائتلاف الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي.

كما تناولت المناقشات موقف الإصلاح من مواقف الحزب الاشتراكي الانفصالية وضرورة معالجة الآثار الضارة لحكم الاشتراكي الشمولي للمحافظات الجنوبية والشرقية من اليمن.

وبالنسبة للنظام الأساسي، فقد اقر المندوبون جملة من التعديلات، مثل الاقتصار على انتخاب نائب واحد لرئيس الهيئة العليا، إضافة إلى توسيع قوام الهيئة العليا ذاتها.

كما اقر المندوبون برنامج العمل السياسي للإصلاح الذي يتضمن رؤية إسلامية للواقع اليمني تجمع بين أصالة الإسلام وروح المعاصرة التي تستفيد من الخير في تجارب الآخرين.

القيادة الجديدة

جدّد المؤتمر الأول للإصلاح انتخاب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيسا للهيئة العليا - وهو أمر كان متوقعا بلا جدال، كما انتخب المندوبون الأستاذ: ياسين عبدالعزيز - نائبا للرئيس -، وهو أمر له دلالة كبيرة، كون الأستاذ ياسين أحد رموز الحركة الإسلامية، وتولي قيادتها منذ نهاية السبعينات خلفا للشيخ عبدالمجيد الزنداني، وهي المرة الأولى التي يتبوأ فيها منصبا علنيا ويتم تقديمه للرأي العام بصفته أحد القياديين المرموقين الذين كان لهم دور تاريخي في تشييد بنيان الحركة الإسلامية في صورتها الأخيرة (الإصلاح).

كما انتخب المؤتمر هيئة القضاء التنظيمي برئاسة د.عبدالوهاب الديلمي - أحد العلماء المرموقين في اليمن، والأستاذ بجامعة صنعاء، وعميد كلية (الإيمان)، وهو أيضا من الرعيل الأول للحركة الإسلامية -.

وفي ذروة أعمال المؤتمر، انتخب المندوبون مائة عضو لمجلس شورى الإصلاح، والذي بدوره انتخب الأستاذ عبدالمجيد الزنداني - رئيسا له -.

اما بالنسبة للأمانة العامة، فقد انتخب مجلس الشورى الأستاذ محمد عبدالله اليدومي - أمينا عاما للإصلاح -، والأستاذ عبدالوهاب الآنسي - أمينا عاما مساعداً -، كما استكمل المجلس في اجتماعات متلاحقة - بعد اختتام المؤتمر - انتخاب بقية أعضاء الهيئة العليا، ومجلس الشورى، والدائرة القضائية، وفق النظام الداخلي المعدل.

وقد اثارت بعض نتائج الانتخابات الأخيرة جدلا في الأوساط السياسية اليمنية، ولا سيما فيما يختص بالأمانة العامة وانتخاب (اليدومي) بدلا من (الآنسي)، لكن مصادر «المجتمع» اكدت بأن ذلك كان ترتيبا طبيعيا بالنسبة لطبيعة المسئوليات العامة والخاصة التي يتحملها كل منهما، كما انه تجسيد حقيقي للمارسة الشوروية داخل الإصلاح.

وماذا بعد المؤتمر؟

اتفقت الآراء في اليمن على أهمية انعقاد المؤتمر الأول للإصلاح، لكن السؤال الذي طرحه الجميع: داخل جلسات المؤتمر أو في الصحافة المحلية والمنتديات السياسية كان يتركز حول الدور الذي يقوم به الإصلاح في المستقبل، وخاصة انه يمثل الشريك الثاني في السلطة.

اما الإصلاحيون فقد أكدوا في مداخلاتهم في المؤتمر على أهمية ان تكون مشاركة الإصلاح فعالة ملتزمة بضوابط معينة تمكن ممثلي التجمع من تنفيذ سياساتهم في إصلاح الأوضاع المالية والإدارية التي تعاني من اختلالات كبيرة جدا.

وأما الآخرون فقد دعوا الإصلاح ان يقدم نموذجا جديدا باعتباره أول حزب يمني - وربما عربي - ينتقل من المعارضة إلى السلطة عبر أساليب ديمقراطية، وأجمعت الآراء على أن الإصلاح مطالب بأن يكون مدافعا عن حقوق المعارضة ودورها مثلما كان ينادي بذلك عندما كان بعيدا عن السلطة.

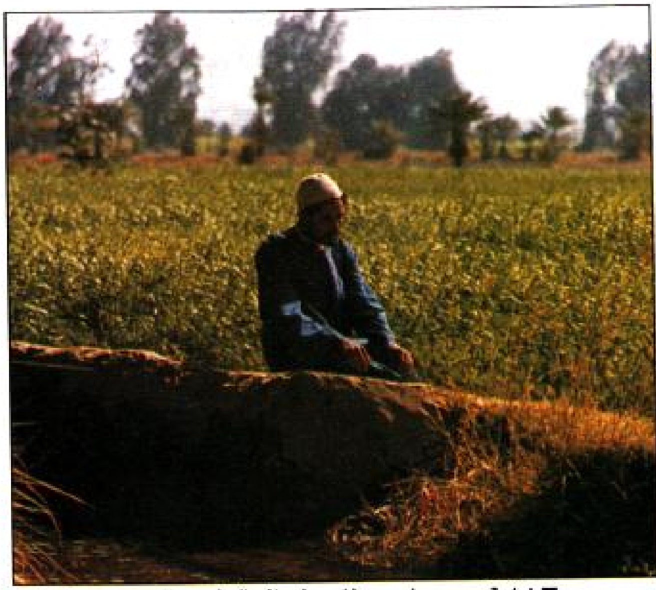
والحق ان مشاركة الحركة الإسلامية اليمنية في السلطة، وبحجم مؤثر، يعد الأول من نوعه وتجربة جديدة بحاجة إلى دعاية وفقه شرعي عميق لا يتغافل عن خصوصيات الزمان والتطور الإنساني، نقول ذلك لأن هذه المشاركة تختلف في طبيعتها عن مشاركة الإسلاميين في السودان والأردن في السنوات السابقة من حيث حجم التأثير ومساحة المشاركة نفسها.

ولعلها فرصة أن يمنح الإسلاميون في كل مكان هذه التجربة جزءا من اهتماماتهم ودراساتهم لتسديد المسيرة ورعايتها.■

«الإصلاح» هو أول حزب عربي ينتقل من المعارضة إلى السلطة عبر أساليب الديمقراطية

لعنات التطبيع مع اليهود ما زالت تتساقط .. وتزداد

القاهرة : شعبان عبد الرحمن



■ زراعة مصر صارت هدفا من اهداف التخريب اليهودي

مع اتساع دائرة المصالحة العربية مع العدو الصهيوني اتسعت مجالات التطبيع بين مصر والصهاينة، فبعد ان كانت عمليات التطبيع تجري على استحياء وسط المعارضة العربية صارت تجري بكل وضوح وثقة عندما سقطت هذه المعارضة وتحولت إلى العكس تماما، وقد اصبح الباب مفتوحا لاستمرار لعنات هذا التطبيع بل وازديادها.. وهذه بعض المؤشرات عن التطبيع في الأشهر الأخيرة.

آخر محاولات الغزو الثقافي كتاب أصدرته المخابرات الصهيونية «الموساد» باللغة العربية بعنوان «تحياتي من إسرائيل» وتم توزيعه بسرعة البرق في القاهرة، الكتاب مليء بالأكاذيب عن المدينة الفاضلة التي يتمتع بها العرب داخل الكيان الصهيوني حيث يزعم أن أي عربي كأي يهودي إذا شرع في بناء بيت له على ربوة عالية ترصف له الحكومة طريقا فورا، وأن أي أسرة عربية تمتلك سيارتين على الأقل، وأي شاب عربي يمتلك على الأقل مصنعاً لتعبئة وتغليف اللحوم، ويحدد هذا الكتاب أفقر عربي بأنه هو الذي لا يستطيع شراء كمبيوتر لابنه، هذا الكتاب من نوع الدعاية الفجة للصهاينة ولكنها لا تنطلي حتى على البسطاء، ويأتي ضمن خطة لإصدار مجموعة من النشرات السياسية والسياحية بأقلام لبعض المقربين من أنصار وتجار التطبيع لتجميل صورة الصهاينة القبيحة لدى الشعب المصري.

كما أن هذا الكتاب يأتي ضمن محاولات دؤوبة لاختراق الشعب المصري والتي كان آخرها تلك الحفل العالمي الذي دعا إليه شيمون بيريز - وزير خارجية العدو - في طابا، والذي اتفق الصهاينة مع متعهد مصري وفنانين مصريين على رأسهم إيمان البحر درويش وفنانين من أمريكا وبريطانيا وأوغندا وجنوب أفريقيا والمغرب، لكن المحاولة فشلت في آخر لحظة بعد كشفها وتدخل مسئولين كبار من مصر لإلغائها.

في مجال الطاقة

أما في مجال الطاقة فإنه بعد نجاح الصهاينة في الاتفاق على استيراد الغاز المصري والذي تجري عمليات مد شبكاته، يجري حاليا إنشاء معمل تكرير بترول «مصري - صهيوني» مشترك غرب الإسكندرية يعمل في البداية بطاقة ٥٠ الف طن زيت خام سنويا تزداد إلى ٢١ مليون طن خلال ٣ سنوات.

المجال الاقتصادي

أما في المجال الاقتصادي فمن المتوقع أن تقوم شركات صهيونية بشراء ٣٩ شركة مصرية من بين ٥٠ شركة مصرية مطروحة للبيع، ويبدو انه لهذا السبب اتفق د. عاطف صدقي - رئيس الوزراء المصري - خلال مباحثاته مؤخرا مع يعقوب فرنيكل - محافظ البنك المركزي «الإسرائيلي» - على فتح ٤ فروع لبنوك «إسرائيلية» بالقاهرة، كما اتفق رجال أعمال مصريون ومحافظ البنك الصهيوني على إنشاء بنك استثماري مصري - «إسرائيلي» مشترك.

مجال الزراعة

أما في مجال الزراعة فإن لجنة المهندسين الزراعيين بالإسكندرية اصدرت تقريرا اكدت فيه أن الاختراق الزراعي الصهيوني وصل للجامعات المصرية عن طريق مراكز البحوث التابعة لها والتي تتبادل الباحثين وخبراء البحث العلمي.. في نفس الوقت أفاد يوسف والي - وزير الزراعة - الكونجرس الأمريكي بالبنود الرئيسية لخطته الزراعية خلال الفترة المقبلة وتتلخص في:

* تحرير وخصخصة الزراعة خلال عشرة أعوام.
* التركيز على الزراعة التجارية وإهمال الزراعة الاستراتيجية.
* الاهتمام بالتوسع الرأسي دون الأفقي واستبدال زراعة القطن الأمريكي بالقطن المصري.
* تقوية التعاون الإقليمي مع «إسرائيل» في مجالات الزراعة والغذاء والمياه.

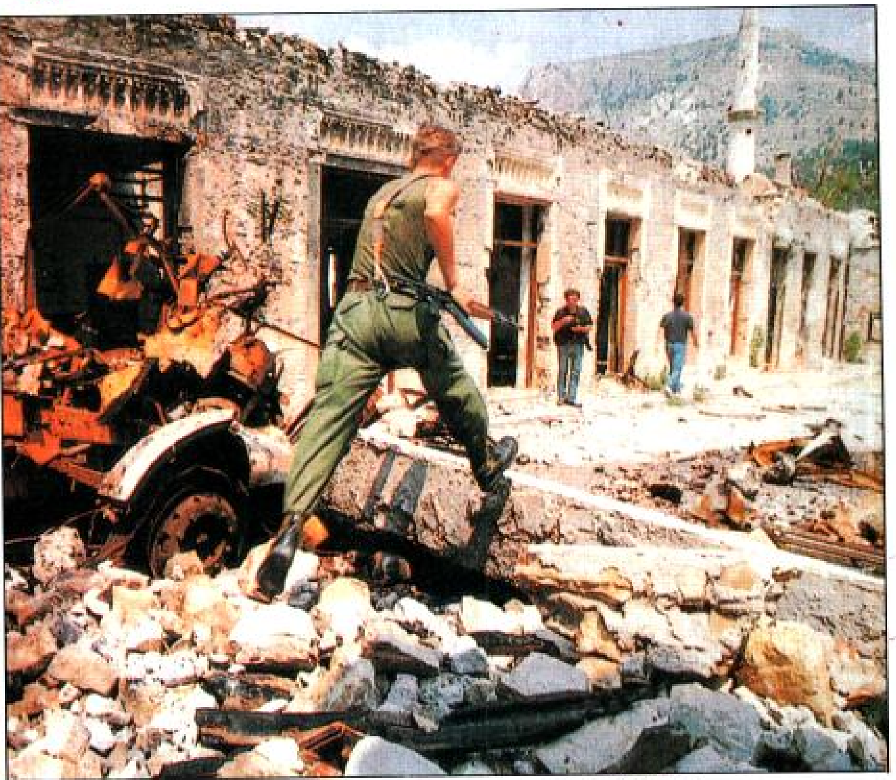
وبمناسبة التعاون إياه فقد أصيبت مائتان وخمسون فدانا مزروعة بموز «إسرائيلي» في محافظة المنيا.. أصيبت بأمراض خطيرة أهمها حشرة المن التي تصيب الموز بفيروسات خطيرة تسببت في تساقط أوراق النبات مما أدى لتدهور إنتاجه، هذا رغم رش المحصول بالأسمدة المخصبة «مخصب البوتاسين».

أخيرا .. وبمناسبة مؤتمر السكان اكدت مصادر طبية في القاهرة أن الصهاينة انتهوا من وضع مخطط للحد من النمو السكاني في الدول العربية بنسبة ١٪ حتى نهاية العقد الحالي (عام ٢٠٠٠) فقد توصل الصهاينة لصناعة حبوب تصيب الرجال بالعقم، وذلك بعد سلسلة من التجارب بدأت عام ١٩٨٨م، وسوف تقوم شركات بريطانية وألمانية عاملة في الدول العربية بترويج هذه الحبوب التي تنقسم إلى نوعين: حبوب مباشرة يتعاطاها الرجال مباشرة بهدف منع القدرة على الإنجاب، وغير مباشرة تدخل في إطار التركيبات الدوائية الأخرى أو في التقاوي والبذور والمبيدات المستخدمة في الإنتاج الزراعي.

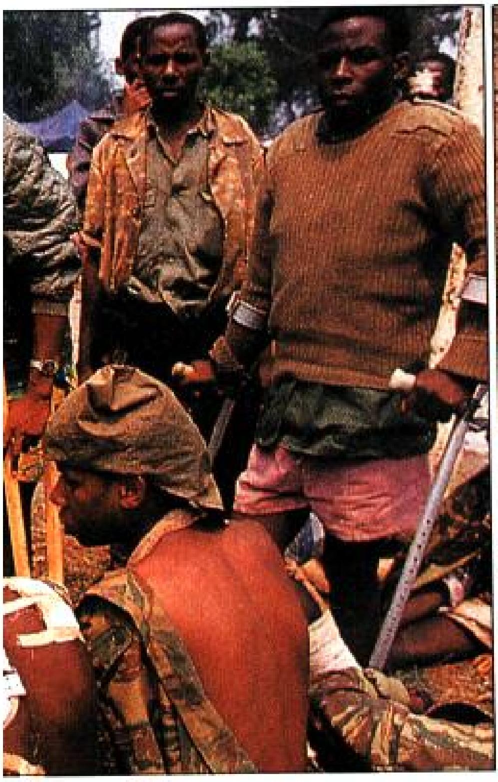
المصادر الطبية أوضحت أن تناول حبة واحدة كل يومين يؤدي للحد من إنتاج الحيوانات المنوية التي تتقلص أعدادها تدريجيا. ■

أربعة خبراء أمريكيون يتحدثون لـ «المجتمع» عن:

دور التدخلات الخارجية في إشعال الحرب الـ



■ آثار الخراب والدمار نتيجة الحروب والصراعات في البوسنة



■ قتلى وجرحى فـ

واشنطن: محمد دلبح

يقول الخبير والباحث في شئون النزاعات الإثنية والعرقية الدكتور غسان رعد بان المرحلة التي نعيشها بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، هي مرحلة معالم نظام دولي جديد تهيمن عليه الولايات المتحدة، لكن هذا لا يعني أن النزاعات التي عانت منها البشرية ستزول من الوجود ويضيف في حديث اجرته معه «المجتمع» في مكتبه بواشنطن ان النزاعات الملفتة للنظر والمؤلمة جدا هي ما يطلق عليه في الغرب «النزاعات الإثنية» التي تقوم بين مجموعات متعددة تختلف عن بعضها البعض إما من الناحية الثقافية، او العرقية، او الدينية، او اللغوية، او كل هذه العناصر مجتمعة.

ويعتقد الدكتور رعد أن أهم ميزات مثل هذه النزاعات هو استمراريتها لفترة طويلة جدا، ومثال ذلك النزاع القائم في رواندا بين قبيلتي الهوتو والتوتسي، والنزاع في إيرلندا الذي يوشك على الحل، وهناك نزاع آخر غير معلن عنه كثيرا هو النزاع في إقليم التبت.

ويستعد الدكتور رعد لإصدار كتابه الثاني عن النزاعات الإثنية في غضون العام الجاري، ويعتقد بأن «سبعين في المائة من النزاعات في العالم بعد سقوط حائط برلين ستكون نزاعات إثنية أي داخل الدولة الواحدة المتعددة إثنيا، لذلك يتوجب على الباحثين والقائمين على الشئون الدولية فهم هذه النزاعات على حقيقتها لكي يستطيعوا معالجتها، لأن الفكر السياسي السائد هو فكر وحدوي، أي انطلق من مجتمعات متجانسة نسبيا في أوروبا، ولكن إذا ما نظرنا إلى الخارطة السياسية العالمية نجد أن ما لا يقل عن تسعين بالمائة من مجتمعات الدول الحالية هي مجتمعات مركبة غير متجانسة لغويا وعرقيا»، ولفت الدكتور رعد النظر إلى أن هذه النزاعات حادة جدا، أي أنها دموية، لأنها نزاعات حول ماهية الفرد، وأنه في أي نزاع حول أي هدف أو مطلب معين يمكن المساومة عليه، «ولكن عندما نتكلم عن ماهية الفرد ثم المجموعة فليس هناك مجال للتفاوض، أي أنا هو أنا، وأنت هو أنت»، ومن الممكن كما يقول الدكتور رعد إيجاد بعض السبل للتفاوض أو حل هذه النزاعات، ولكن من المستحيل كما يعتقد بعض المفكرين الوحدويين في الغرب القضاء عليها لأن هذا يتطلب تنفيذ سياسة الإبادة الجماعية التي كانت حصلت عبر حقبات تاريخية عديدة، ونشهدها اليوم في البوسنة ورواندا.

لم يعد هناك شرطة للنجدة

ويجمع الخبراء في هذا الشأن في الولايات المتحدة على أن الحرب الباردة كانت شكلت «بنية احتواء» (لهذه النزاعات)، وأنه مع انهيار الحرب الباردة أصبح الناس أكثر حرية للعمل ضد ما يسميه هؤلاء الخبراء «المظالم»، «وكان الشرطة ذهبت ولم يعد هناك من يستجيب لطلب الاستغاثة».

رقية في العالم



ـي صراعات رواندا

ويقول مدير مشروع حل النزاعات في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن (جوزيف موندفيل) في حديث مع «المجتمع»: بأن الإثنية هي غير «العرقية» التي هي مسألة وراثة مشتركة، وإنما «الإثنية» تعني تاريخ مشترك، وإدراك مشترك، وهوية جماعية، وأن أشد النزاعات «الإثنية» هي النزاعات بين مجموعة القوم الواحد كما هو حاصل في البوسنة ورواندا.

بينما يقول الخبير الآخر وهو الدكتور فاميك فولكان بأنه «عندما تكون الفوارق بين مجموعتين ضئيلة، عندها يتم التركيز على فوارق هامشية مثل حجم الأنف، أو الطول بين المجموعتين المتناحرتين»، والدكتور فولكان عالم نفسي في جامعة فرجينيا الأمريكية من أصل قبرصي تركي هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٧م.

ويقول فولكان: «كلما تقارب التشابه بين المجموعتين الجارتين كلما ازدادت المشاعر للحفاظ على الفوارق البسيطة»، كما أن هناك الذاكرة الجماعية كمصدر آخر للنزاعات الإثنية، ويشير في هذا المجال إلى أن القبارصة اليونانيين لا يزالون يتذكرون سقوط القسطنطينية على أيد الأتراك عام ١٤٥٣م، كذلك لا يزال الصرب يتذكرون سقوط البوسنة بأيدي الأتراك عام ١٣٨٩م، في معركة كوسوفو، وانتحار الصرب وحلفائهم «المسيحيين» أمام المسلمين الأتراك، كذلك لا يزال مسلمو البوسنة يتذكرون المذابح التي ارتكبها الصرب ضدهم أثناء الحرب العالمية الثانية والتي تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر، ويمضي الدكتور فولكان إلى القول بأن: «المشاركة في خزان من الامتعاض والجروح السابقة هي بمثابة وقود عاطفي تشعله المشاكل الراهنة».

التدخلات الخارجية

أما الدكتور رعد فيقول بأن أحد العوامل التي تذكي النزاع الإثني هو التدخلات الخارجية التي تتم على حساب الأطراف المتصارعة كما هو حاصل في لبنان، حيث تتلهى المجموعات المحلية بالاقتتال الداخلي فيما تتغلغل القوى الخارجية داخل الكيان لتقسيمه وضمه.

ويشير في معرض تأكيده لدور القوى الخارجية إلى ما يحدث في رواندا حيث كانت رواندا وبوروندي في الأصل مملكة واحدة تشمل الأراضي الواقعة بين بحيرة فيكتوريا في الغرب التي تعيش على أطرافها «قبائل التوا» الأقزام، وتنزانيا في الشرق، وأوغندا في الشمال، وإمبالا في الجنوب، وتعد مسرحا فضفاضا لقبيلتي «الهوتو والتوتسي» اللتين لم تكونا بعد قد احتكتا بذلك «اللغز الرهيب» المقصود به الرجل الأبيض، ولكن مع وصول الدول الاستعمارية إلى عمق إفريقيا بدأت تتداعى وتنهار التوازنات القائمة مثلما بدأت تتداخل وتتفرع من جديد التخوم والحدود بين القبائل تبعا لتقسيم النفوذ بين الدول الاستعمارية التي كانت تمتلك سلاحا فعالا هو السلاح الناري الذي لا قدرة لهذه القبائل على مجاراته، والذي أعجز القارة الإفريقية وأنهكها، لأن ما كان يهم أوروبا هو تأمين حاجتها من الذهب والمواد الخام والأسواق والحفاظ على مصالحها، ومنذ مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر وصل الألمان إلى رواندا التي وضعوها تحت حكمهم غير المباشر، وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى انتقلت السيادة الاستعمارية على قبيلتي الهوتو والتوتسي في رواندا إلى بلجيكا التي كان لها دور في زرع الكراهية بين القبيلتين، حيث كان النزاع يخبو حينا ويشتد حينا آخر تبعا للظروف والمتغيرات، ومهما كان الأمر فإن البلجيكيين رأوا أن الهوتو والتوتسي هم نوع من اتحاد عرقي واحد سعوا إلى تكريسه ولكن بالطريقة التي تجعله قابلا للانفجار، والمجتمع القبلي الرواندي عبارة عن قبيلتين: الأكثرية من الهوتو (٨٥٪) والأقلية من التوتسي (١٤٪) والباقي من «التوا» الأقزام.

الدكتور رعد: ٧٠٪ من النزاعات القادمة في العالم ستكون نزاعات عرقية وستكون هذه النزاعات حادة ودموية

ومن الجدير بالذكر أنه توجد علامات فارقة بين القبيلتين من حيث القامة والبشرة كانت سببا في تقسيم العمل بحيث يقوم الهوتو بالزراعة وتوفير الغذاء والملبس للتوتسي الذين بدورهم يقومون بالرعي وإدارة الحكم في انسجام تكافلي كان مثيرا للإعجاب فعلا، ولم تكن هناك أية كراهية بين القبيلتين، والتي بدأت فقط بالارتباط مع النظام الاستعماري الألماني ثم البلجيكي، فقد وضعوا القبيلتين على خط التناحر والبغضاء والكراهية والشكوك، وعلى خط الحرب الأهلية والمذابح عند أول بوادر فراغ في السلطة، فقد منح البلجيكيون التوتسي الامتيازات التي منعوها عن الهوتو من تعليم وخلافه، وذلك من أجل نسف ذلك المجتمع التكافلي الذي كان قائما، وتدمير بنيته الاقتصادية والاجتماعية دون رحمة، ومن أجل جعل التوتسي وكلاء لهم، ومنذ ذلك الحين فقدت رواندا السلام القبلي، وسرعان ما انتفض الهوتو على ذلك الواقع الذي نشأ في ظل الفترة الاستعمارية ابتداء من عام ١٩٥٩م، وتم تشكيل عام ١٩٦٢ غداة الاستقلال حكومة أنصفت الهوتو ولكنها لم تنه الشعور بالظلم والاستياء لدى التوتسي، ومنذ ذلك الحين والقبيلتين تتبادلان الأدوار في الحكم والقتل.

وفي حديث مع الدكتور «روبرت ليفتون» وهو عالم نفسي بجامعة نيويورك، قال: «بأن الصرب كانوا ضحية قتل جماعي على أيدي النازيين أحيانا بمساعدة الكروات، وفقدوا نصف ذكورهم في الحرب العالمية الثانية»، إلا أن الدكتور رعد يعقب بالقول أن أقطاب الصرب يعدون بإقامة صربيا الكبرى وهي في اعتقادهم الطريقة الوحيدة التي من خلالها يمكنهم إحياء أمجادهم الماضية على حساب المجموعات الأخرى، وخاصة الكروات والمسلمين الذين يصورهم الصرب على أنهم يمثلون تهديدا مباشرا على أمنهم، ودعا رعد إلى ضرورة التعمق في فهم هذا النوع من النزاعات «لأننا إذا ما نظرنا إلى خارطة العالم لوجدنا الكثير من المجموعات الإثنية التي تخطط وتحلم وتعمل للحصول على الاعتراف بها ككيان مستقل، مما ينذر بأن النظام العالمي الجديد والذي لم تتضح معالمه بعد سوف يمر بمراحل عديدة من الحديد والنار كما هو حاصل في جورجيا قبل أن نصل إلى الاستقرار الذي تعدنا به الولايات المتحدة والدول الكبرى الأخرى». ■



بعد توقيع اتفاقية العصر لاستثمار البترول الأذربيجاني

روسيا تخطط لانقلاب عسكري وإشعال فتيل الحرب الأهلية من جديد في أذربيجان

اسطنبول: محمد العباسي

اخيرا وبعد مفاوضات شاقة وعسيرة استخدم فيها كل طرف ما لديه من اوراق ضغط تم توقيع اتفاقية استثمار وتنمية مصادر الثروة البترولية في اذربيجان في شهر سبتمبر «ايلول» الماضي ١٩٩٤م، والتي اطلق عليها «اتفاقية العصر» بين اذربيجان وشركات البترول الغربية وإحدى الشركات الروسية واخرى تركية.

وبغض النظر عن نتائجها الاقتصادية فإن ما سيتمخض عنها من مكاسب سياسية واستراتيجية سيفوق بكثير العائد المالي الضخم الذي سيحول اذربيجان إلى دولة غنية، وأهم تلك المكاسب قاطبة تكريس الاستقلال الأذربيجاني في مواجهة محاولات فرض الهيمنة الروسية، لتكون اذربيجان بذلك هي الدولة الوحيدة التي نجحت في الخروج نهائيا عن الفلك الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وهو ما يعني الكثير بالنسبة لمنطقة القوقاز الملتهبة والتي تخوض بعض جمهورياتها ذات الحكم الذاتي معركة الانفصال عن الاتحاد الروسي مثلما يحدث حاليا في الشيشان حيث سيدعم ذلك وبشكل كبير الجهود الاستقلالية في القوقاز، مما سيحرج السياسة الامريكية في تلك المنطقة التي أطلقت لموسكو حرية التصرف فيها، وهي السياسة التي أعلن ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - استياءه منها أثناء اجتماعه مع مساعد وزير الخارجية الامريكي في انقرة الشهر الماضي «سبتمبر»، ومع وارن كريستوفر - وزير الخارجية الامريكي، في نفس الشهر في نيويورك، وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

كما أن ضربة حيدر عليف - الرئيس الأذربيجاني - للمصالح الروسية لا يمكن أن تمر بسهولة خاصة وأنه وصل إلى كرسي السلطة في باكو بجهود روسية تمثلت في التمرد العسكري الذي قاده صورت حسينوف - رئيس الوزراء الحالي - والمتزوج من ابنة أحد الجنرالات الروسي الذين كانوا يرابطون في اذربيجان قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ضد «أبو الفيض التشي بيه» رئيس الجمهورية المنتخب عبر الإرادة الشعبية في أول انتخابات ديمقراطية أجريت عام ١٩٩٢م، والذي كان يمثل تهديدا للأمن القومي الروسي - من وجهة نظر موسكو - بسبب توجهاته القومية التركية، حيث كان من أنصار الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال بتوحيد العالم التركي من بحر الادرياتيكي إلى سور الصين، كما كان قد نجح في إقصاء مطالبيوف - عميل روسيا في اذربيجان - وهو الأمر الذي دفع موسكو لتوظيف الضابط صورت حسينوف للقيام بتمرد عسكري ضد التشي بيه بسبب الهزائم الأذربيجانية أمام القوات الأرمينية - على الرغم من أن حسينوف نفسه كان من القوات المنسحبة أمام الهجوم الأرمني المدعوم من روسيا.

وعندما نجح التمرد العسكري كان لابد من وجود واجهة سياسية ذات خبرة فلم يكن هناك افضل من حيدر عليف - أحد أركان الحكم السوفييتي السابق قبل انهياره والذي كان يتولى مقاليد الأمور في جمهورية نخشيفان ذات الحكم الذاتي وتقع داخل أرمينيا وتابعة لأذربيجان، حيث تم دعوته للعودة إلى باكو لإنقاذ الموقف وهو ما اعتبره المراقبون آنذاك يأتي في إطار تحقيق المصالح الروسية.



■ اندريه كوزيريف



■ حيدر عليف

إلا أن الأداء السياسي لحيدر عليف - فيما بعد - ، والذي اتخذ بعض الإجراءات الدستورية لإصباغ حكمه بالشرعية الشعبية، جاء مخالفا للتوقع حيث سعى بكل جهد لتكريس استقلال أذربيجان ولتشكيل شعبية له، ولنسخ تاريخه الشيوعي السابق، حيث كان قد استخدم من قبل موسكو في زمن الاتحاد السوفيتي الغابر كأداة إخضاع



"" عليف يطلب دعماً أمريكيا لمواجهة التهديدات الروسية المعلنة ""

"" الورقة الكردية وسيلة ضغط روسية لعرقلة مرور خط الأنبوب من الأراضي التركية ""



■ خريطة تبين موقع اذربيجان والدول المجاورة لها

للشعب الأذربيجاني، فحيدر عليف سياسي ورجل دولة متمرس يعي حركة التاريخ جيداً ويعرف نتائج مساره السياسي في ظل التغيرات الدولية التي أدت إلى انهيار المنظومة الشيوعية نفسها وخضوعها للنظام العالمي الجديد الذي تقوده واشنطن.

وهو الأمر الذي قرر عليف التعامل معه مباشرة دون وساطة روسية خاصة وهو يملك بين يديه السلاح السحري الذي يمكن من خلاله ضمان موقعاً لنفسه وبلاده على الخريطة الدولية، حيث أن كميات البترول الأذربيجانية تسمح له بتحقيق ذلك خاصة بعد ان تم توقيع اتفاقية العصر، وبالتالي فإن الشركات الغربية ستدافع عن مصالحها في اذربيجان بقوة خاصة بعد ان تكبدت خسائر كبيرة خلال السنتين الماضيتين وهو ما يعني مواجهة اي ضغوط روسية خاصة وان موسكو تعمل بشكل جدي لعرقلة مد خطوط انبوب البترول من إيران وتركيا، حيث ان ذلك الخط سينزع من يديها كافة أوراق الضغط على القرار السياسي لباكو وتصر موسكو على مرور خط الأنبوب من الأراضي الروسية ولذلك ستعرقل تنفيذ الخط بكافة الطرق والوسائل.

اسباب الغضب الروسي

وروسيا التي غضبت لحصول شركتها «لوك اويل» على حصة ١٠٪ من الكعكة البترولية الأذربيجانية فقط ستواجه مرور خط الأنبوب من تركيا رغم أن الأخيرة لم تحصل إلا على ١,٧٪ فقط حيث أن المكاسب الاستراتيجية لخط الأنبوب لا يمكن تجاهلها علاوة على المكاسب الاقتصادية.

من المعروف أن هناك دراسات حول مرور خط الأنبوب وتتبلور في ٤ طرق هي:

١ - اذربيجان - قرة باغ - ارمينيا - تركيا.

٢ - اذربيجان - جورجيا - تركيا.

٣ - اذربيجان - داغستان (جمهورية مستقلة في إطار الاتحاد الروسي» - الشيشان «جمهورية أعلنت استقلالها من جانب واحد وروسيا ما زالت ترفض ذلك» - نوفوروسيك «ميناء روسي على البحر الأسود» ويتم نقل البترول منه في ناقلات عبر البحر الأسود إلى البحر الأبيض المتوسط عبر المضايق التركية والتي تطبق تركيا حالياً قواعد مرور جديدة تعرقل مرور تلك الناقلات وترفع التكلفة الاقتصادية للبترول الأذربيجاني في حالة استخدام مثل ذلك الطريق.

٤ - اذربيجان - إيران - تركيا.

وبالتالي هناك ٣ طرق تنتهي بتركيا وهو ما يثير القلق الروسي لأن ذلك يعني زيادة ارتباط أنقرة بالقوقاز وآسيا الوسطى، وهو ما

يشكل لها توترا خاصة وهي تحاول ملء الفراغ في المنطقة الناتج عن انهيار الاتحاد السوفيتي.

إلا أن الخيار الأول لخط الانبوب: لا يمكن ان يتم إلا بعد انتهاء الحرب الأذربيجانية الأرمينية، وعودة الصفاء النفسي بين الأذربيجانيين والأرمن وهو أمر صعب المنال، كما يحكم الخيار الثاني: انتهاء الصراع الابخازي - الجورجي وهو ما لا يمكن التنبؤ به، والخيار الثالث: تحكمه نتائج الحرب في الشيشان التي تمثل المخرج الوحيد للبترول الأذربيجاني إلى أراضي الاتحاد الروسي، والشركات الغربية تفضل الخيار الأخير... أذربيجان - إيران - تركيا، وهو ما قررت روسيا إفساده من خلال تحريك الجماعات الكردية الانفصالية في جنوب شرق الأناضول التي هددت بمنع مرور الأنبوب من الأراضي التركية بدون الحصول على إذن وحصة مالية.

التهديدات الروسية

حيث أعلن مكتب جبهة تحرير كرستان في موسكو أن الجبهة لن تسمح بمرور الأنبوب من أراضيها قبل الحصول علي حصة مالية مقابل السماح بمد الأنبوب ورد الطان قرمان اوغلي - السفير التركي في باكو - على ذلك بقوله: بأن الضمانات الأمنية لمرور الأنبوب عبر الأراضي التركية تقع على عاتق الدولة، ويبدد المخاوف التي تبثها موسكو حول ذلك.

ولم تنس موكسو أيضا تحريك بعض المسئولين السابقين لزيادة المخاوف دون أن تتحمل هي مسئولية ذلك مثلما فعل يفجين بريماكوف في التصريحات التي نقلتها صحيفة «حريت» في عددها ٢٣/ ٩/ ١٩٩٤م، وهو رئيس الاستخبارات السوفيتية السابق المعروف باسم «كي. جي. بي.» عندما انتقد كل من تركيا وإيران واتهمهما بدعم العناصر الدينية الراديكالية - على حد قوله - في كومنولث الدول المستقلة، الذي يضم روسيا والدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، وفي افغانستان.

وهدد الدول الإسلامية والغربية على السواء من التدخل في مناطق النفوذ الروسية مشيرا إلى أن روسيا التي تستعيد قوتها من جديد ستقوم بعمل تكامل مع الدول السابقة في الاتحاد السوفيتي الذي انهار منذ ثلاث سنوات وذلك تمهيدا لعودة الفيدرالية كهدف نهائي.

أما اندريه كوزوريف - وزير الخارجية الروسي - فلم ينس هو الآخر التهديد بلهجة دبلوماسية عندما قال في تصريحات صحفية يوم ٢٢ سبتمبر «أيلول» الماضي حول أعمال الحفر في بحر قزوين أن موسكو صاحبة حق في ذلك طبقا للمعاهدات التي تمت في عهد الاتحاد السوفيتي السابق، ولا يملك أحد حق إلغائها والجانب الإداري يعرف ذلك حيث أنها مسئولية كافة جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

> «« رئيس الـ كي. جي. بي. السابق يحذر تركيا وإيران من التدخل في جمهوريات آسيا الوسطى »»

ولذلك أعلن الرئيس حيدر علييف أثناء توجهه للولايات المتحدة يوم ٢٤ سبتمبر «أيلول» في زيارة تنتهي لمدة ٦ أيام سيلتقي فيها بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون انه سيطلب الدعم الأمريكي لبلاده.

وجدير بالذكر أن كلينتون سيلتقي أيضا بنظيره الروسي يلتسين بعد لقائه بحيدر علييف وذلك على هامش الاجتماعات الدورية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتكمن المخاوف الأذربيجانية في قيام روسيا بتفجير حرب أهلية داخل أذربيجان أو عمل انقلاب عسكري للإطاحة بالرئيس حيدر علييف وهو ما يمكنه مواجهته بما له من خبرات استخباراتية، إلا أن الحرب الأهلية هو ما لا يمكن معرفة نتائجها خاصة في ظل الانفلات الأمني الناتج عن الأزمة الاقتصادية الخانقة ووجود جماعات مناهضة لحيدر علييف مثل الجبهة الشعبية التي كان يتزعمها الرئيس السابق أبو الفيض التشي بيه، وكذلك الجماعات المرتبطة بمطاليبوف - أول رئيس لأذربيجان بعد الانهيار الشيوعي، وهو عميل لموسكو، ويقيم هناك حاليا..

> «« مسئول بالخارجية الروسية لايعترف بالاتفاقية ويهدد بالإطاحة بعلييف »»

سيناريو الإطاحة بعلييف

وبالطبع فإن هناك مبررات مشروعة للمخاوف الأذربيجانية خاصة في ظل تمكن كل من علي أكرم همتوف الأمين العام المساعد السابق للجبهة الشعبية وفي نفس الوقت القائد العام لجبهة لانكاران والذي يريد إقامة دولة مستقلة في تاليس موغون، مع رحمن غازييف - وزير الدفاع السابق -، وعارف باشا - قائد وحدات الدفاع السابق -، وبابا نزارلي لاتشين - مساعد وزير الدفاع وقائد الوحدات الخاصة السابق والذين نجحوا في الفرار من السجن بعد توقيع المعاهدة البترولية في نفس الوقت رغم وجود كل واحد منهم في زنزانة منفردة بالدور الأخير في السجن بما يعني حصولهم على مساعدة من داخل السجن نفسه ووجود مخطط لتهريبهم حيث استقلوا سيارة عقب فرارهم مباشرة بمساعدة أوسيمان موسييف - الموظف بوزارة الداخلية، ووصف علييف الحادث بأنه مدبر وتوجد أصابع الخيانة فيه.

وجدير بالذكر أن هؤلاء كانوا يحاكمون بسبب الاحتلال الأرمني لشوشة ولاتشين عام ١٩٩٢م، حيث يعتبرون مسئولين عن ذلك الاحتلال الذي استهدف إسقاط الحكومة وإخضاع باكو لموسكو من جديد.

أما عرقلة خط الأنبوب فإن لدى روسيا ورقة حزب العمال الكردي الـPKK بزعامة عبدالله اوجلان الذي يمكن من خلاله تهديد الأمن في منطقة مرور الأنبوب مثلما حدث في العام الماضي عندما وجه ضربة قوية للجنود الأتراك أثناء زيارة وفد الشركات الغربية لأنقرة للتباحث حول مسار الأنبوب على الطبيعة، مما أدى إلى تأجيل الموضوع الذي ما زال محل نقاش.

وبالطبع فإن روسيا تعلن بجلاء أنها ضد اتفاقية البترول مما يعني أنها تحضر شيئا لعلييف، فوزير الخارجية الروسي أعلن بدون استحياء أن بلاده لا توافق عليها، بل إن تصريحات رسمية صدرت من الخارجية الروسية تقول «سنطيح بعلييف» - على حد قول الكاتبة فراي تينش - يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٩٤م، في صحيفة «حريت» التركية.

والموقف الروسي الذي أوضحه تشيرنوميردين - رئيس الوزراء الروسي - لعلييف أن موسكو ليست ضد الاتفاقية ولكنها صاحبة حق في الوقت نفسه في بترول بحر قزوين، هذا يعني حدوث تطورات هامة قد تؤدي إلى حرب روسية أذربيجانية إذا لم تفلح الطرق السلمية أو عبر الانقلابات العسكرية، وبالتالي إعادتها للحظيرة الروسية.■

د. توفيق الواعي



العمى الشرقي.. هل له من علاج ؟!

داء العمى الحيثي قد استوطن الشرق فطمس الرؤية، وصبغ البلاد بالسواد رغم طلوع الشمس في ارجاء المعمورة، والعمى الشرقي قد استوفى كل ما في الكلمة العربية من معانٍ ودلالات، وفاء للكلمة وهياما بمعانيها الجميلة، حيث يطلق علماء اللغة كلمة العمى على حالات معينة تلزم صاحبها وتلتصق به منها:

١ - الجهل والغباء : يقال عمي فلان عن الطريق إذا جهله، ومن ذلك قوله تعالى: «قال رب لم حشرتني اعمىٍ وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتُنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنْسَى» قيل: عمي عن الحجة فكان غبيا جاهلا، «قل هل يستوى الأعمى والبصير افلا تتفكرون».

٢ - يطلق على عمىٍ القلب والبصيرة: قال العلماء: رجلٌ عَمٍ، وقوم عمُون، يعني عمى القلب والبصيرة، ومنه قوله تعالى: «فإنها لا تعمىِ الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»، «وهو عليهم عمى».

٣ - يطلق على الضلال : ومنه قوله تعالى: «ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا».

٤ - يطلق على اتباع الأهواء وعدم الرضوخ للحق: ومنه قوله تعالى: «صم بكمٌ عمي فهم لا يبصرون» لأنهم صموا عن كل شيء، وعموا عن كل حق إلا من اتباع اهوائهم وشياطينهم، «افمن يعلم انما انزل إليك من ربك الحق كمن هو اعمى» لأنه اتبع هواه وترك الحق.

٥ - عدم الفقه للحوادث والفهم للنوازل، ومنه قوله تعالى: «فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون»، «بل هم في شك منها بل هم منها عمون».

٦ - استحباب الضياع والهيام به: ومنه قوله تعالى: «واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى»، «فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون».

٧ - اتباع الفتن والجري وراء العصبيات المقيتة: وفي الحديث: «من قاتل تحت راية عميّة يغضب لعصبية او ينصر عصبة او يدعو إلى عصبة فقُتل، قُتلَ قتلة جاهلية»، هم الأقوام تتجارى بهم الأهواء والفتن والعصبِيات التي تفرق الجماعة وتلفت عن دين الله.

وقومنا رد الله غربتهم وجعل كلامنا خفيفا عليهم، ما تركوا معنى من هذه المعاني إلا واوغلوا فيه واخلصوا له، ولهذا ترانا بين الأمم كالشامة السوداء، وكالناقة الجرباء، نتجنب ونلفظ ونحتقر ونترك، وتنظر إلينا الشعوب كياجوج وماجوج، او كلكع ابن لكع، تستعد لنا وتتندر، وتنادي علينا وتتهكم، ونظن وللأسف بعد هذا ان لنا دورا على هذه المعمورة، ولله در من قال: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم ... قد ضل من كانت العميان تهديه

الأيام تنكا الجراح، والليالي حبالى بالكوارث، والدهر مثقل بالأرزاء، والحوادث تقرع الآذان ولا ترحم النفوس، او تهادن الأرواح، او تشفق على القلوب.

ماذا حمَلت من الأنباء لا رزئت ... اذني وعيني بمسموع ومشهود
خادَعتُ اذنيَ فلم اسمع بصالحة ... وخنت عيني فلم ابصر بمولود
دعني اصم عن الدنيا وساكنها ... اعمى عن الدهر في احداثه السود
إني تزودت قبل اليوم داهية ... دهياء احمل منها فوق مجهود
قل للفجائع شتى لا عداد لها ... كُفيْ اذاك عن الباكين او زيدي

هل عميت امتنا إلى هذا الحد، وهل ضاعت إلى هذا القدر، فلا علم يرفعها من جهل، او بصيرة تردها من ضلالة، او تعاليم تحجزها عن هوى، او فقه وفهم يضيء لها في ظلمة، او صحوة توقظها من نوم طويل، وثبات عميق، ولهو سادر، او عزمة تكشف عنها سعار الطامعين، وباس المغامرين.

يا امة خاط الكرى اجفانها ... هبي فقد اودت بك الإحلام
هبي فما يحمي المحارم راقد ... والمرءُ يُظلم غافلا ويُضام
هبي فما يُغني رقادك، والعدَى ... حول الحمى مستيقظون قيام
شيئان يذهب بالشعوب كلاهَما ... نوم عن الأوطان واستسلام
إن لم يحن للراقدين قيام ... فعليهمُ وعلى الديار سلام

والشفاء من العمى، والبرء من العماية والضلالة، موجود بين ايدينا، فنحن الذين هدى الله بنا الدنيا من ضلالة، وفتح الله بنا قلوبا غلفا، وانار الله بنا عيونا عُميا، وصدق الله: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» يقول المؤرخ الغربي «توينبي»: «إن الإسلام يمكن ان يتولى زعامة العالم مرة اخرى إذا تهيات له الظروف»، ويقول ابن جوريون - زعيم «إسرائيل» -: «لا تنظروا إلى المسلمين في واقعهم المتدني الذي يعيشون فيه، ولكن انظروا إليهم يوم يسيطر عليهم الإسلام، فإنهم استطاعوا في اقل من قرن ان يخضعوا العالم كله لهم، فإذا اردتم السيطرة على بلاد المسلمين، فاضربوا المسلمين من داخلهم، وابعدوا الإسلام عن دائرة الصراع»، ولكن على من تقع التبعة الآن؟ يقول محمد اسد: «اما التبعة فيما وصل إليه المسلمون من تاخر فتقع على عاتق العلماء، والشباب المثقف، وعلى عاتق القادة الذين يتاجرون بالشعوب وليس لأحد من هؤلاء ان يتنصل من هذه التبعة»، فهل يقوم كل بواجبه نحو امته ام يظل اعمى؟ وهل العُمْيُ الآن يتناقصون ام يزيدون؟

قد كان ثم ابو رغال واحدٌ ... واليوم آباء الرغال كثار

ولكن هل يقف هؤلاء العمي او آباء الرغال امام نور الله الغامر؟ لا اظن.. وإن غدا لناظره قريب!!.■



تهديدات اليونان لتفجير الوضع في ألبانيا وأثره على منطقة البلقان

تيرانـا: محمد علي

منذ فترة بدأت في العاصمة الألبانية تيرانا محاكمة ٦ افراد من منظمة «أمونيا» التي تمثل الأقلية اليونانية في البانيا، بتهمة حيازة اسلحة بدون تراخيص وكذا التجسس لصالح اليونان، ولم تكن هذه المحاكمات عادية بل اخذت منعرجا آخر، حيث ادت إلى تدهور العلاقات بين البانيا واليونان، قامت هذه الأخيرة على إثر هذه المحاكمات بتهديد البانيا باتخاذ إجراءات صارمة ضدها وفعلا، كانت أول خطوة لهذه التهديدات طرد اكثر من ٢٥ الف مهاجر الباني من ٣٠٠,٠٠٠ يعملون في اليونان ولا يزال الطرد جاريا حتى كتابة هذا التقرير، كما حلقت طائرة يونانية انطلقت من جزيرة «كورفوز» فوق الأجواء الألبانية جنوبا لترسل منشورات تدعو فيها الألبان إلى التمرد على السلطة الحاكمة.

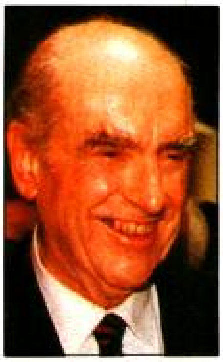
بداية الأزمة ..

منذ انتهاء الحكم العثماني الإسلامي بالبلقان سنة ١٩١٢م، وظهور دول بعدها تريد أن تتوسع على حساب دول أخرى مجاورة لها مرة باسم الحق التاريخي، ومرة باسم حق الحرب مثل ما نادت به صربيا واليونان، وبعد انهيار الجمهورية اليوغسلافية تبعا لانهيار الاتحاد السوفيتي بدأت الكثير من شعوب دول البلقان تحاول تحديد هويتها وشخصيتها لبناء كيانها حتى لا تلتهمها الدول التوسعية، وإن كان الحظ قد ساعد دولا مثل سلوفينيا وكرواتيا وصربيا على إيجاد وضعها وحقها في الوجود، فإن شعوبا أخرى لم يعترف لها العالم – الذي يتغنى بالحرية والعدل وحقوق الإنسان - بهذا الحق، ولا يزال يتفرج عليها وأراضيها تغتصب بالقوة وشعوبها تقتل وتشرد مثل البوسنة والهرسك، وهناك شعوب تجلس على شفا بركان آيل للانفجار مثل كوسوفو وأخرى تنتهك حدودها وتهدد في مقر دارها مثل البانيا، وليس ذلك كله إلا لأنها اختارت الإسلام دينا في عالم حرية التدين والاعتقاد.

إن البانيا التي خرجت بعد مؤتمر لندن (١٩١٢ - ١٩١٣) مقسمة الأطراف بين اليونان وصربيا كضريبة للانتصار الذي حققته هذه الدول في حرب البلقان ضد الأتراك، ولا تزال تقف في وجه الأطماع التي لم تنته سواء في الشمال حيث التعزيزات الصربية والاستعدادات غير العادية أو في الجنوب حيث تقوم اليونان بإثارة النعرات العرقية والفتن الطائفية في هذه المناطق التي تدعيها أراضي يونانية يجب إعادتها.

وتحاول اليونان بكل الطرق تأصيل هذا الحق المزعوم تاريخيا وإيجاد مبررات له كمقدمة لإنتاج تمثيلية تؤدي إلى قطف الجنوب الألباني تحت غطاء منح حقوق الأقليات في العالم الذي بدأت تنادي به الدول الكبرى لتفتيت الدول الضعيفة خصوصا الدول الإسلامية، وإنتاج دول قزمية أخرى تتناحر فيما بينها، في إطار حرب أهلية لا نهاية لها.

لقد استقر الوضع نوعا ما بين البانيا واليونان بعد الهجوم الذي شنه الجيش اليوناني بقيادة القسيس «جرمانوس» على مدينة كورشا سنة ١٩١٤م، وبعد عملية الحرق الجماعي لمئات القرى بسكانها من طرف المليشيات اليونانية، ودام هذا الاستقرار طيلة الفترة الشيوعية التي قضاها الشعب الألباني والتي لم تكن فترة تهدد المصالح اليونانية آنذاك، وعند انهيار الشيوعية في البانيا وبداية ظهور الحرية وبداية تنامي الحس الديني من جديد وإقبال الناس على الإسلام، ثم فشل النشاط التبشيري المنقطع النظير سواء الذي ترعاه اليونان في الجنوب أو الذي ترعاه إيطاليا في الشمال، ثم تنامي الإسلام بقوة في مقدونيا، وكذا الانتصارات الرائعة التي حققها المسلمون العزل في البوسنة والهرسك، وبعد ذلك انتصار حزب الرفاه الإسلامي في تركيا، جعل اليونان تدق ناقوس الخطر، وجعلها تتخوف من القوس الإسلامي الذي يمتد من تركيا مرورا بالبوسنة والهرسك ووصولا بألبانيا، وليست هذه التخوفات، إلا تخوفات وهمية لا حقيقة لها في عالم التحضر الذي ينادي اليوم بالتعاون المشترك بين الحضارات التي تلتقي لتتصافح لا لتتصادم، والإسلام



■ بابانديو



■ صالح برتشا



■ مهجرون البان عبر الحدود مع اليونان



■ خريطة تبين مساحة البانيا سابقا وحاليا

انتصار حزب الرفاه في تركيا جعل اليونان تدق ناقوس الخطر وتحفز الغرب لمواجهة الخطر الإسلامي

كان ولا يزال دين السلم والحرية والعدل ولم يحمل في طياته مظاهر العداء والتسلط يوما.

لقد تجددت الأزمة بين البلدين سنة ١٩٩٣م، عندما قامت البانيا بطرد أحد القساوسة اليونانيين متهمة إياه ببث أفكار عدائية تفريقية في البلاد، وكرد فعل لهذا طردت اليونان ١٠ آلاف مهاجر من بين مئات الآلاف الذين نزحوا إلى اليونان بعد انهيار الحكم الشيوعي في البانيا بحثا عن العمل، ثم توتر الوضع بعد ذلك عندما تقاربت البانيا مع مقدونيا التي لجأت إلى البانيا عندما أغلقت عليها اليونان ميناء «سالونيكا» التجاري الوحيد الذي كانت تستخدمه في ٨٠٪ من تعاملاتها التجارية مع العالم، وعندما وجدت مقدونيا متنفسا تجاريا في البانيا حيث فتحت لها هذه الأخيرة موانئها، اغتاظت لذلك اليونان كثيرا، وبدأت تثير قضية الأقلية اليونانية في البانيا التي تدعي أن عددها يبلغ ٣٠٠,٠٠٠ بينما تقول البانيا أن عددهم لا يتجاوز ٦٠,٠٠٠، وبدأت اليونان تُقلِّب في الأوراق القديمة بحثا عن مبررات تاريخية لمطامعها في الجنوب الألباني، وبالفعل بدأت في تعبئة الأقلية اليونانية في الجنوب وتزرع بينهم وبين الألبان بذور الانشقاق والمطالبة بالانفصال بالجنوب الألباني ابتداءً من نهر «شكومبيني» العابر لوسط البانيا وتسمى هذه الأراضي (شمال إيبيروس)، وساعدتهم على تكوين منظمة تعرف بـ«أمونيا» أصبح لها فروع في الكثير من المحافظات الألبانية وشاركت في الانتخابات البرلمانية، ثم بدأ تكوين ما يسمى بجيش تحرير «إيبيروس» أي الجنوب الألباني الذي تدعيه اليونان كأراضي يونانية.

التطورات السريعة للأزمة خلال الفترة القليلة الماضية

حدثت تطورات سريعة للأزمة بين اليونان والبانيا خلال الفترة القليلة الماضية كانت على النحو التالي:

● ١٠ إبريل ١٩٩٤م: قامت مجموعة من الكوماندوس من جبهة تحرير ما يسمى بـ «إيبيروس» (MAVI) باختراق الحدود الألبانية وقتلت جنديين في إحدى القرى وجرحت ثلاثة آخرين، وقالت المنظمة: إن هذه خطوة أولى نحو إعادة هذه المنطقة إلى البلد الأم.

● ٢٠ مايو ١٩٩٤م: قبضت الشرطة الألبانية على ٦ أعضاء من حزب «أمونيا» الذي يتبنى الدفاع عن الأقلية اليونانية بتهمة حوزة أسلحة بدون تصريح والقيام بالتجسس لصالح المخابرات اليونانية.

● ٢١ مايو ١٩٩٤م: استخدمت اليونان الفيتو ضد تصويت المجموعة الأوروبية على منح البانيا ٣٥ مليون وحدة نقدية أوروبية.

● ٢٧ مايو ١٩٩٤م: أثينا تتهم تيرانا رسميا بالقبض على أفراد من الأقلية اليونانية، وتتوعد باتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية

إن قيام الصرب بتحقيق أحلامهم التوسعية دون رادع زاد مطامع ومخاوف دول أخرى في البلقان تستعد لمعارك وحروب قادمة

الجالية اليونانية، ولكن تيرانا كذّبت هذه الادعاءات وقالت إنما كانت هناك بعض التفتيشات الضرورية العادية.

● ٢٧ مايو ١٩٩٤م : قدم السفير اليوناني بتيرانا احتجاجا شديدا لوزير الخارجية الألباني حول قيام الشرطة بإلقاء القبض على ٦ من الألبان الذين لهم أصول يونانية بتهمة حيازة أسلحة بدون إذن، وكان رد الوزير الألباني أن هذا تدخل خطير في الشئون الداخلية للبلاد، ويجب عرضه على المجموعة الأوروبية والمنظمة الدولية والولايات المتحدة وروسيا لأن هناك من هم متأثرون جدا بفعل الإجرام الصربي ويتمنون رؤية بوسنة أخرى هنا.

● ٣١ مايو ١٩٩٤م : قال وزير الخارجية اليونانية «بابولياس» إننا نريد علاقات جيدة مع ألبانيا ولكنه حذر قائلا أن اليونان سوف تدافع عن الأقلية اليونانية بألبانيا بكل ثمن، وسوف تتخذ كل الإجراءات لحمايتها، وقال لا يمكن إجراء أي محادثات مع ألبانيا في هذه الظروف.

● ١ يونيو ١٩٩٤م: هدد رئيس الحكومة اليونانية «باباندريو» باتخاذ الاجراءات الملائمة ضد تيرانا التي لا تزال مستمرة في تهديد الجالية اليونانية، وندد بالسياسة الألبانية اللامسؤولة والمحركة من أطراف خارجية بعيدة عن دول البلقان، وهدد بغلق الحدود وطرد ٤٠٠,٠٠٠ مهاجر ألباني من اليونان.

● ٢ يونيو ١٩٩٤م: قال الرئيس الألباني صالح «بريشا» ليس هناك سبب يجعل اثننا نتخلى عن المحادثات بين وزيري خارجية البلدين، وقال : إن ما تقوم به اليونان ضد ألبانيا سيؤثر كثيرا ويؤدي إلى تأخر انضمام ألبانيا في المؤسسات الأوروبية، وقال إن سياسة ألبانيا تجاه الأقليات تنبع من سياسة البلاد التي تقوم على الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الإنسان.

٢ يونيو ١٩٩٤م: صرح «بابولياس» وزير خارجية اليونان أن اليونان لم تلغ أي طرح حول المحادثات ولكن عند الضرورة ستتخذ الإجراءات المناسبة ضد أي تهديد للجالية هناك ، وقال: إن المساعدات التي منحتها المجموعة الأوروبية لألبانيا وعارضتها اليونان، ستبقى مجمدة إلى أن تُغَيِّر ألبانيا من سياستها في مجال حقوق الإنسان.

● ١٥ أغسطس ١٩٩٤م: بدأت محاكمة الأفراد الستة من منظمة «أمونيا» الذين ألقت الشرطة الألبانية القبض عليهم بعد حادث اختراق الحدود الألبانية في شهر أبريل الماضي، وعلى إثر هذه المحاكمات هددت اليونان ألبانيا بالانتقام إذا ما حصل لرعاياها سوء.

● ١٧ أغسطس ١٩٩٤م: قامت اليونان بطرد ٥٠٠٠ ألباني بعد سلبهم من أموالهم وممتلكاتهم، بل طردت بعض العائلات وتركت الأطفال.

خيوط الشبكة الإرهابية الضالعة في الأزمة

إن الأحداث التي وقعت وتقع في الجنوب الألباني ليست أحداثا انتقامية وليدة أو عشوائية آنية بل إنها تنفيذ لخطط استراتيجية تُحيكها اليونان عبر منظمات متعددة تتخذ من اليونان منطلقا ولها فروع في ألبانيا، من أجل بلبلة الأوضاع في ألبانيا ومنع الاستقرار فيها وكذا من أجل عرقلة التنامي الإسلامي وإيقافه، ونذكر بعض هذه المنظمات التي ذكرتها وكالة الأنباء الألبانية في تقريرها الخاص بالموضوع.

١ ـ منظمة (AMONIA) التي تدعي الدفاع عن الأقلية اليونانية في ألبانيا وتأسست في بداية التسعينات وشاركت في الانتخابات البرلمانية، ولهذه المنظمة فروع في معظم المدن، حيث تحاول تجنيد الألبان في صفوفها عن طريق منحهم تاشيرة الدخول إلى اليونان للعمل بعد أن يغيروا أسماءهم ودينهم، وتتلقى هذه المنظمة دعما من كل من الحكومة اليونانية مباشرة ومن حكومة قبرص اليونانية، وكذلك القسيس اليوناني «سياستيانو»، ومن مجلس كنائس ما يسمى بشمال (إيبيروس) أي الجنوب الألباني، وقد بلغت ميزانيتها لسنة ٩٣، ٦٠ مليون دراخمه، ومن جهة أخرى أرسلت هذه المنظمة قبل عدة شهور طلبا للحكومة اليونانية تطلب فيه ٢٠٠ مليون

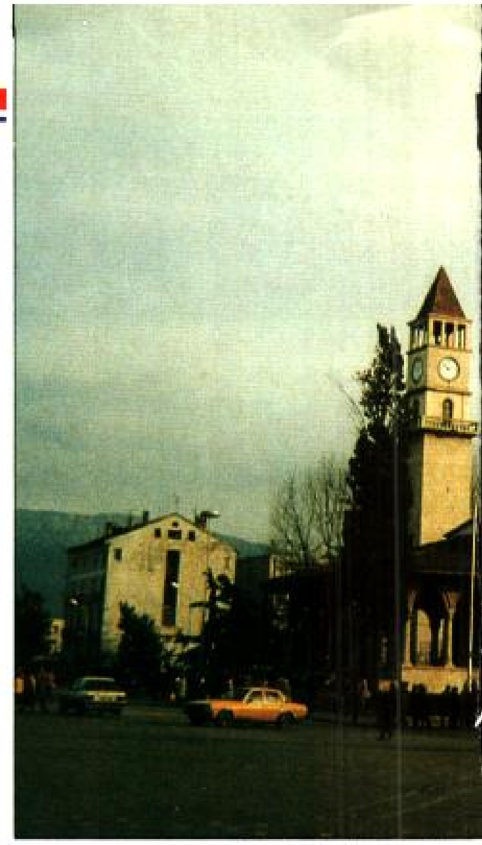


■ المسجد الرئيسي في تيرانـ

دراخمه كميزانية لسنة ٩٤، قائلة أن أمونيا ستتحول إلى حكومة مصغرة في الجنوب الألباني، وعبرت في هذا الطلب عن تخوفها من المد الإسلامي قائلة: «إننا نلاحظ امتداد القوس الإسلامي وتحركه في ألبانيا من أجل القضاء على الأرثوذكسيين، ولهذا يجب العمل على مد القوس الأرثوذكسي بالتعاون المشترك بين كل من اليونان وصربيا وروسيا».

٢ ـ معهد دراسات (شمال إيبيروس) أي الجنوب الألباني، ويقوم هذا المعهد بدراسات استراتيجية وتاريخية وتأصيلية لهذه القضية المختلقة. ومن أنشطته كذلك إقامة دورات مختلفة لأفراد يختارهم من ألبانيا بالتنسيق مع المخابرات اليونانية ويقدم للطلبة كل الخدمات الضرورية بالإضافة إلى منحة قدرها ١٠٠,٠٠٠ دراخمه، ويتدرب الطلبة على استراتيجية التخطيط والكفاح لإعادة الجنوب الألباني إلى اليونان، أما الأنشطة الأخرى لهذا المعهد داخل ألبانيا فهو تسهيل الهجرة للألبان بشروط تبديل الدين والاسم، وتقديم رواتب لمدرسي اللغة اليونانية في ألبانيا، والقيام باستثمارات ضخمة في ألبانيا وخصوصا في الجنوب منها ومحاولة تمليك الرعايا اليونان هذه الاستثمارات، ومن أخطر نشاطات هذا المعهد قيامه ومنذ سنة ٩١ بمحاولة تسليح الأقلية اليونانية المقيمة بألبانيا بشروط هي:

أ ـ أن يكون منتميا لما يسمى بشمال إيبيروس (الجنوب الألباني)



ـــا (أول مسجد فتح في تيرانا)

ب ـ الالتزام بسرية التسلح وعدم كشف مصادرها.

جـ ـ أن تلزم بتوزيع السلاح على الأقلية بدقة تامة.

٣ ـ مؤسسة العون (IYAHOE).

٤ ـ اللجنة المركزية لشمال إيبيروس (جنوب ألبانيا) (GEVA).

٥ ـ منظمة الراشدين للقسيس سياستيانو (PASIVA).

٦ ـ المجلس التنسيقي لطلبة شمال إيبيروس (SFEVA).

٧ ـ اتحاد أشبال شمال إيبيروس.

٨ ـ الشرطة السرية اليونانية (ASFAL-IA).

وتقوم هذه المنظمات الإرهابية التي تتمركز في اليونان ولها فروع سرية في ألبانيا بمحاولة تغيير ديانة وأسماء أكبر عدد ممكن من المسلمين عن طريق إغرائهم بفرص عمل في اليونان، كما وتقوم بتوزيع المنشورات والخرائط والكتب والصور لتأصيل وتأكيد أن الجنوب الذي يمتد من نهر «شكومبي» وسط ألبانيا كله أراضي يونانية استلبها الألبان، يجب إعادتها ولو بالكفاح المسلح.

الأسباب الحقيقية للأزمة

في لقاء صحفي مع رئيس الحكومة اليوناني «أندريه باباندريو» سئل: لماذا كانت الأزمات بين اليونان وكل من تركيا ومقدونيا وألبانيا هل هي أزمات منفصلة أم أنها متشابكة فيما بينها؟

فأجاب قائلا: إن مقدونيا وتركيا وألبانيا يثيرون مشاكل كبيرة لليونان.. وفي تحليل للأزمة ومحاولة معرفة أسبابها كتب محرر جريدة أخبار البلقان الأسبوعية اليونانية قائلا إننا يمكن عزو أسباب الأزمة إلى ثلاثة عوامل، أولها عامل داخلي يرجع إلى ازدياد عدد المهجرين الألبان في اليونان مما جعل اليونانيين يرون وظائفهم تسحب منهم يوما بعد يوم فتولد عن ذلك ضغط اجتماعي أما العامل الثاني فيعود إلى ازدياد معدل الجريمة بازدياد عدد المهاجرين الألبان الذين لا يريدون الاندماج في المجتمع، أما العامل الثالث والذي يراه المحرر أقل العوامل تأثيرا على الأزمة، فهو كما يقول نمو القوس الإسلامي الذي يطوق اليونان ابتداءً من تركيا وصولا إلى ألبانيا، ويقول المحرر أن ألبانيا ذات الأغلبية المسلمة سيأتي اليوم الذي تتأثر فيه بتركيا حتما.

إن نظرة تاريخية تفحصية تظهر جليا أن الأسباب التي أدت إلى تأزم الوضع هي أسباب تاريخية تدور حول قضية التواجد الإسلامي في منطقة البلقان ككل، وهذا التواجد الذي تراه أوروبا كقنبلة موقوتة يجب إزالة مفعولها قبل أن تتفجر عليه، حيث أن أوروبا لاتزال تنظر إلى الإسلاميين من جهة واحدة هي جهة التطرف، وتصورهم على أنهم أعداء الحرية والتقدم.

الأسباب التي أدت إلى تفاقم الأزمة هي أسباب تاريخية تدور حول التواجد الإسلامي في منطقة البلقان

إن محاولة اليونان اللعب بورقة الأقلية اليونانية في ألبانيا وكذا ورقة المهاجرين وإمكانية طردهم واستخدام الفيتو ضد المساعدات الأوروبية لألبانيا، إنما تفعل ذلك من باب سبق الأحداث، من أجل خلخلة الأوضاع في ألبانيا وكذلك التعجيل بإسقاط حكومة صالح بريشا التي اتجهت نوعا ما إلى أمريكا، ثم إيجاد حكومة أخرى تساعدها على الحد من التنامي الإسلامي وتمنحها حرية التصرف في ألبانيا اقتصاديا وتبشيريا.

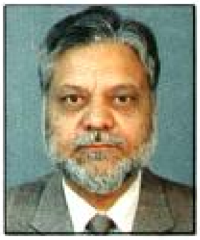
الأزمة ومستقبل البلقان

من بين الدراسات التي يصدرها معهد دراسات ما يسمى بشمال إيبيروس أي الجنوب الألباني قال الكاتب VIRON BOZHO الذي هو عضو أساسي في البوليس السري اليوناني ASFALIA في الماضي القديم لم يكن هناك وجود لألبانيا كما أن الألبان ليس لهم أصول في البلقان بل إن شعب الإيليريه البرابرة قد سكنوا شمال نهر شكومبيني أما جنوبه فكان سكانه من اليونان. إن الألبان ليس لهم أصل تاريخي ولا يوجد إحصاء لذلك، إن أهم حل نهائي لهذه القضية هو تقسيم الأراضي الألبانية ما عدا الجنوب الألباني بين اليونان وصربيا وكتب أحد الكتاب في هذا الصدد كذلك.. لتحيا وحدة جنوب ألبانيا مع اليونان قليلا من الوقت وسوف لن يتأخر تحقق هذه الوحدة ،إن الصرب إخواتنا سوف يقضون على الكلاب الكوسوفية (يعني المسلمين) سينتصر الصرب ،إن حدودهم إلى نهر «شكومبيني وسط ألبانيا» إن هذا النهر سوف يكون قريبا الخط الحدودي بين صربيا واليونان.

إن اليونان بالتعاون مع صربيا وروسيا والذين تربطهم قواسم مشتركة هي الديانة الأرثوذكسية وكذلك الأصل العرقي السلافي بين الصرب وروسيا، تحاول تعبئة الوعي العام المحلي والإقليمي والعالمي بأن الألبان المسلمين إنما هم أقلية من مخلفات العثمانيين يشكلون خطرا مستقبليا كبيرا في البلقان بل وفي أوروبا كلها وعليه يجب القضاء عليهم، وإبعادهم عن قيمهم ومعتقدهم بكل الوسائل، كما وتعمل هذه الدول على كل المستويات لتأصيل الحق التاريخي في الأراضي الألبانية حتى يأتي اليوم الذي تحقق فيه حلمها وتقتسم ما تبقى من الأراضي الألبانية ومن ثم ينتهي الهاجس الذي يؤرق هذه الدول بل وأوروبا كلها.

إن استمرار أزمة البوسنة والهرسك وقيام الصرب في تحقيق أحلامهم التوسعية بالقوة في وضح النهار أمام العالم ومؤسساته ومنظماته الدولية، جعل الكثير من الشعوب تعاود حساباتها المستقبلية من جديد وجعلها تفقد الأمل في هذه المنظمات الدولية، وجعلها كذلك تستعد للدفاع عن نفسها وعن حقوقها في الوجود.■

المنظمات الهندوسية المتطرفة وعلاقتها بحزب



بقلم: بروفيسور محمد يونس النجرامي (*)

صار من الحقائق المؤكدة أن العلاقة بين حزب المؤتمر الهندي الحاكم في الهند منذ الاستقلال والمنظمات الهندوسية المتطرفة إنما هي علاقة وثيقة ومتينة، فقد كان زعماء تلك المنظمات المتطرفة أعضاء في حزب المؤتمر، بل وتولى بعضهم مسؤولية بعض الوزارات، هذا وقد حقق حزب المؤتمر الهندي جميع الأهداف التي قامت من أجلها تلك المنظمات، فخلال حكمه الذي امتد أكثر من أربعين عاما بعد حصول الهند على استقلالها عن بريطانيا بذل جهده في التضييق على المسلمين الهنود وعمل كل ما في وسعه من أجل تهميش دورهم في المجتمع الهندي فأهمل كل القضايا التي تهم المسلمين سواء كان ذلك في مجال الاقتصاد، أو التعليم، أو التوظيف أو العمل في مؤسسات الحكومة ودوائرها، أو في المؤسسات غير الحكومية كما ضيق عليهم في مجال الأعمال والتجارة، وتركهم يعانون الفقر والبؤس، بالإضافة إلى الاضطرابات الطائفية المستمرة في جميع أنحاء الهند تلك الاضطرابات التي تثيرها المنظمات الهندوسية المتطرفة من أمثال منظمة (RSS) ار. اس. اس والمجلس الهندوسي العالمي، ومنظمة «بجرنك دل الهندوسية العسكرية، تلك الاضطرابات التي فقد مئات الألوف من المسلمين حياتهم فيها، وتعرضوا لهتك أعراض نسائهم وتدمير منازلهم ومحلاتهم التجارية وحرق ممتلكاتهم وهدم وتخريب مساجدهم ومؤسساتهم المختلفة.

من جرائم المؤتمر ضد المسلمين

في ظل حكم حزب المؤتمر الهندي تعرض المسلمون الهنود للحملة التعقيمية الإجبارية للقضاء على نسل المسلمين واستئصال ذريتهم، كما تم وضع التماثيل والأصنام الهندية والتي تمثل عقيدة الهندوس في مسجد البابري في شهر ديسمبر ١٩٤٩ وفتحت أبواب المسجد لأداء الطقوس الوثنية الهندية بحكم قضائي سنة ١٩٨٦، وتم وضع حجر الأساس لبناء معبد هندوسي إلى جانب المسجد البابري سنة ١٩٨٩، وأخيرا تم هدم هذا المسجد ذي المكانة الكبيرة عند المسلمين الهنود في ٦ ديسمبر ١٩٩٢ بأيدي المتعصبين الهنود ليقام مكانه مزار هندوسي ولم تحرك حكومة حزب المؤتمر ساكنا، وأخطر من هذا كله ما حدث في مجال التعليم فقد حرم المسلمون من تعليم يقوم على أساس ثقافتهم وتاريخهم، ومعتقداتهم وفرض عليهم أن يتلقوا تعليما مشحونا بالأساطير والخرافات والمعتقدات الوثنية الهندوسية، وتلك هي الأهداف التي سعت وتسعى إليها المنظمات الهندوسية المتطرفة تلك التي خرجت من رحم حزب المؤتمر مثل:

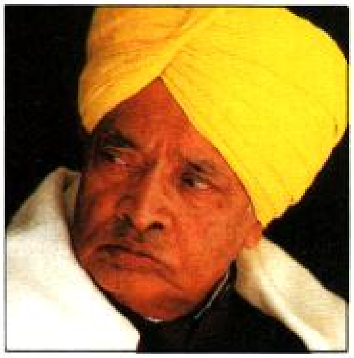
١ - منظمة (ار.إس.إس R.S.S)

فمؤسس منظمة ار.إس.إس (هيدجوار) كان في بداية حياته السياسية عضوا بحزب المؤتمر، كما أن الدكتور «شياما برشاد مكرجي» مؤسس حزب «جان سنغ» المتطرف الذي تحول إلى حزب (ب.ج.ب) كان وزيرا في مجلس الوزراء الذي رأسه «جواهر لال نهرو» - زعيم حزب المؤتمر - بعد غاندي، وأول رئيس وزراء من المؤتمر للهند بعد الاستقلال.

هذا.. وقد كانت تلك المنظمة (R.S.S) على علاقة قوية مع حزب المؤتمر الهندي، وكان لها تأثيرها البارز في إدارة الأمور الحكومية حسب رغبتها وأهدافها وأهوائها وظهر ذلك جليا في الحروب التي وقعت بين الهند وباكستان في سنوات: ١٩٦٢، ١٩٦٥، وبمناسبة انفصال بنجلاديش عن باكستان ١٩٧١.

ومن هنا ندرك بأن التفاهم كان تاما بين حزب المؤتمر وتلك المنظمات والأحزاب المتطرفة لمواجهة المسلمين الذين اعتبرهم الجميع الخطر الذي يهدد الهند، ولذلك فقد عملوا جميعا على القضاء على المسلمين في الهند ماديا ومعنويا ومن صور ذلك: العمل على إلغاء المادة ٣٧٠ من الدستور الهندي التي كانت تعطي شعب كشمير وضعا خاصا، كما كان لتلك المنظمة دورها في إلغاء السياسة التي كانت تعمل على مراعاة حقوق الأقليات

> «في ظل حزب المؤتمر فقد مئات الألوف من المسلمين حياتهم، وتعرضوا لهتك أعراض نسائهم، وتدمير منازلهم، وحرق ممتلكاتهم، وهدم مساجدهم، وتخريب مؤسساتهم»



■ ناراسيماراو «رئيس الهند»

ومواجهة الإرهاب الذي تقوم به المنظمات المتطرفة، تلك السياسة التي تتبناها هذه المنظمة وهي التي يرعاها الآن (نارسيماراو) رئيس وزراء الهند والذي كان من أشد المعجبين بنشاطات المجلس الهندوسي العالمي في السبعينات وحضر بعض المؤتمرات والندوات التي عقدها المجلس الهندوسي وحاضر في بعضها. وهكذا نجد أن بعض الوزراء والزعماء في حزب المؤتمر كانوا في الماضي من المتحمسين لتلك المنظمات الهندوسية المتطرفة من أمثال منظمة «ار.إس.إس»، هذا وقد عبر عن انحياز حزب المؤتمر لسياسة المنظمات المتطرفة وزير داخلية هندي سابق وهو «مفتي محمد سعيد» حيث قال: أصبح واضحا من الأحداث المتتابعة والحاضرة أن حزب المؤتمر الهندي يسير وفق سياسة (ب.ج.ب) وهو حزب متطرف حتى إنه يوافق على سياسته بخصوص كشمير.

قال «راجندر سنغ» وهو مسؤول بارز في منظمة (ار.إس.إس) المنظمة لم تقم في الماضي بمعارضة حزب المؤتمر لأن التفاهم بينهما على مواجهة الأخطار كان قائما، والأخطار التي يقصدها إنما هي مواجهة المسلمين لاستئصالهم والقضاء عليهم وإقامة مجتمع خاضع للمعتقدات الهندوسية، وفي تصريح آخر له قال: «هناك عدد لا بأس به من أعضاء حزب المؤتمر يؤيد سياسة المنظمة في إقامة المعبد في مدينة (أيودهيا) على أنقاض المسجد البابري، وقال عن رئيس الوزراء «ناراسيماراو» إنه رجل متفهم وإنه وافق على منح منصب نائب الرئيس للبرلمان الهندي لرجل من حزب (ب.ج.ب) المتطرف، وأضاف: إنه أفضل رئيس وزراء بعد (بهادر شاستري)، وقد أعرب عن نفس تلك الآراء (بهاؤ راؤ ديورس) وغيره من قادة المنظمة الذين دعوا إلى هجر المؤتمر للمبادئ والأصول التي دعا لها غاندي واتخاذ الطريقة التي اختارها (شق ناتهورام) قاتل غاندي.

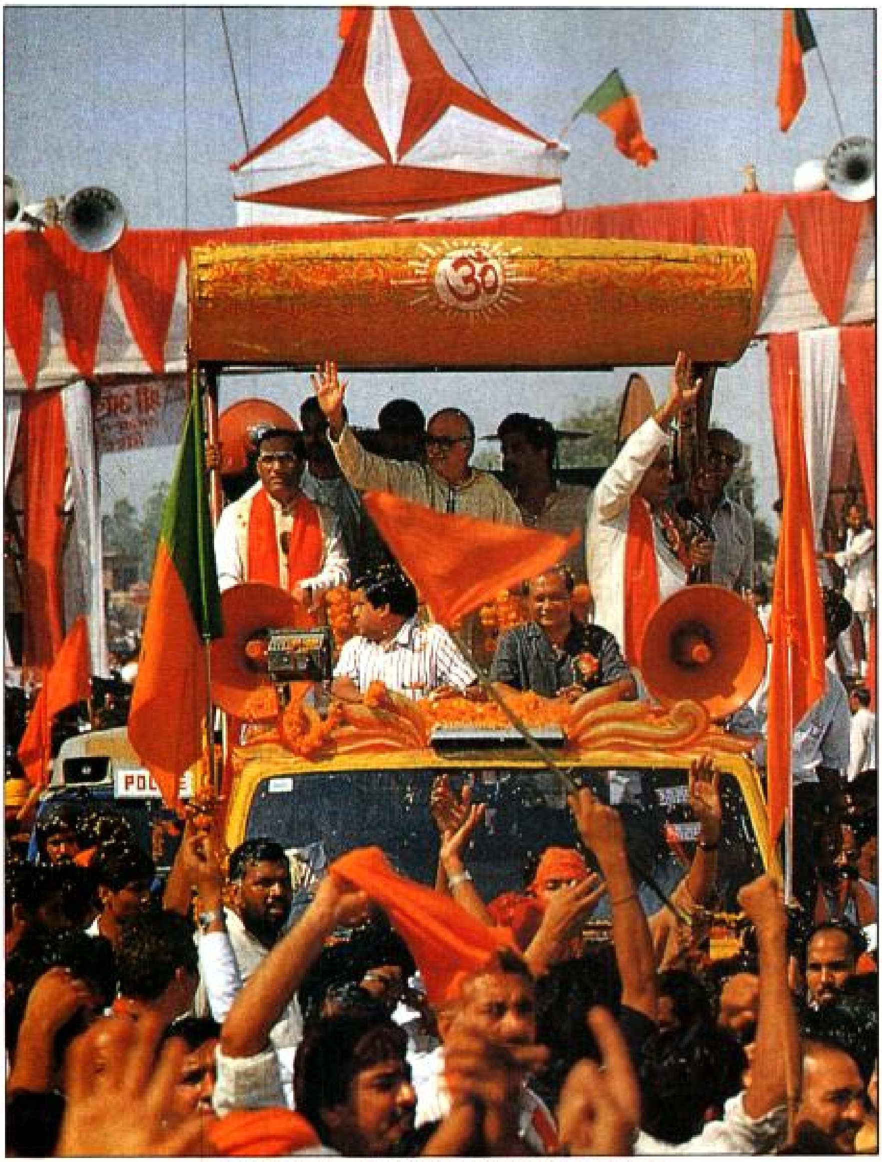
٢ - المجلس الهندوسي العالمي

وإذا كان لمنظمة «ار.إس.إس» نشاطاتها

لمؤتمر الهندي

المتطرفة فإن نشاطات المجلس الهندوسي العالمي المتصاعدة قد فاقت جميع المنظمات الأخرى فهو منظمة هندوسية عسكرية تقوم على تجميع الشباب وتنشئته على الارتباط بالمعابد الهندوسية ارتباطا اجتماعيا والعمل على تحقيق التضامن والتعاون مع الهندوس وخاصة في المناطق التي يقل فيها عددهم وقد تأسس في عام ١٩٦٤ في منطقة «بومباي» وكان يقصر نشاطه في بداية أمره على الشؤون الدينية فحسب ولم يزل أمره يقوي ويشتد حتى سنة ١٩٨٣ عندما طالب في اجتماع حاشد لحزب المؤتمر في ولاية (اترابراديش) بتسليم ارض المسجد البابري المتنازع عليها بين المسلمين والهندوس إلى الهندوس لإقامة معبدهم عليها وهو الذي قاد تجمعات الشباب من العمال الهنود إلى المسجد البابري فقاموا بهدمه ١٩٦٢م، وإذا كانت تلك المنظمة المتطرفة قد بدأت نشاطاتها بالاهتمام بالأمور الدينية أولا فإن نشاطاتها قد امتدت وتشعبت لتشمل المجتمع الهندي بأسره وتجمع العديد من القيادات المختلفة والمتوزعة المشارب والميول والتي يوحد بينها هدف واحد هو إحياء التضامن القومي الهندي وإشعال نار الطائفية وتأجيج عواطف الحقد والتطرف داخل المجتمع الهندي وإنشاء المنظمات العسكرية مثل منظمة (بجرنك دل) ولذلك يعمل على تجميع الشباب حديث السن الممتلئ حماسة وتعصبا وأظهر ما يظهر ذلك في مجلس الطلاب لعموم الهند.

كما يقوم بعملية جمع التبرعات من الهندوس الذين يسكنون في أمريكا وكندا وبريطانيا، ولما كان المجلس العالمي جسرا بين مؤسسات المجتمع الهندوسي فقد أسس مجلس «مارك ورشك» الذي يجمع مختلف زعماء الهندوس.



■ زعماء المنظمات الهندوسية المتطرفة في تجمع هندوسي

٣ ـ منظمة (بجرنك دل) الهندية العسكرية

يقع مركزها في مدينة دلهي قريبا من المعبد الهندوكي المعروف باسم «ديوي مندر» وأهم مسؤوليها بارزين فيها هما السيد (بيكنته لال شرما) والسيد (بربيب كمار) والأول كان يشغل وظيفة حكومية لمدة ٣٧ عاما ولكنه استقال من وظيفته وكرس حياته لإقامة دولة هندوسية في الهند، ثم يقول: لقد قمنا بإنشاء منظمة «بجرنك دل» لكي نعيد إلى اذهان وعقول الشباب من الهندوس صلاحية وأهمية الديانة الهندوسية ثم يتعجب قائلا: إذا كان شبابنا يتلقون التدريبات العسكرية فلماذا يستاء الآخرون (يقصد المسلمين) والحقيقة ان نشاطات هذه المنظمة هدفها الأساسي هو القضاء على الإسلام والمسلمين في الهند وذلك بزرع وغرس الكراهية في قلوب الهندوس ضد المسلمين وإشعال نار الجنون الديني في الهندوس وجميع الاضطرابات الطائفية التي وقعت بين الهندوس والمسلمين في مختلف ولايات الهند هي نتيجة طبيعية لنشاطات المنظمات المتطرفة والإرهابية المعادية للمسلمين والتي تحظى بموافقة ومباركة وتأييد وتعضيد حزب المؤتمر الهندي لأن أعضاءها البارزين هم اعضاء أصلا في حزب المؤتمر الهندي ويشغلون مواقع حساسة به وبعضهم تقلد مناصب الوزارة بل ووصل بعضهم إلى منصب رئيس الوزراء كما هو وضع رئيس الوزراء الحالي (ناراسيما راو) وتقوم تلك المنظمة على تبني المعتقدات التالية.

١ ـ أن التقسيم الذي حدث لشبه القارة الهندية سنة ١٩٤٧ لم يكن فقط بين الهند وباكستان بل بين الهندوس والمسلمين.

٢ ـ إذا كانت باكستان اعلنت أنها دولة إسلامية فيجب أن تكون الهند دولة هندوسية، وليس علمانية كما صنع غاندي ونهرو.

٣ ـ لو كانت الهند أعلنت أنها دولة هندوسية لما كان من الممكن للمسلمين أن يرفعوا رؤوسهم ولأدركوا أن الهند بلد للهندوس فقط، فإذا ثاروا على ذلك التصدي من الهندوس والدولة الهندوسية.

٣ ـ لصالح الهند يجب فرض الضغوط النفسية على المسلمين والضغط على الاتجاه الهجومي على الإسلام ولا يكون ذلك إلا إذا كانت الهند بلدا هندوسيا.

هذا وقد امتد أثر هذه المنظمة في سائر أنحاء الهند خاصة في المناطق القروية النائية ولعبت دورا رئيسيا في الاضطرابات الطائفية ضد المسلمين، كما أن لها نشاطات مكثفة في ولاية «اترابراديش» التي كان يقع فيها المسجد البابري قبل أن يهدم ويترأس نشاط هذه المنظمة في تلك الولاية السيد «وتي كتيار» وهو شخص معروف بعدائه الشديد وكراهيته الحادة للمسلمين وكان له دور بارز في الاشتباكات الدموية التي وقعت عام ١٩٩٠م، والتي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين، كما انه يقوم بإصدار البيانات الصحفية شديدة اللهجة ضد المسلمين والدين الإسلامي وتأييد إقامة دولة هندوسية، وبالتالي فقد برز كرجل سياسي قوي في المجتمع الهندوسي المتطرف.■

(*) رئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند.

«الجهاد» المظلوم من أعدائه وأبنائه



بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي (*)

خلال مرحلة التداعيات التي تمر بها الأمة نلاحظ التركيز على لفظ «الجهاد» وحيث تُبْذَل جهودٌ حثيثة لتشويهه، وربطه بمعان بعيدة عن حقيقته، وتفسيره بالعنف والإرهاب والظلم والعدوان.

وإذا كان الأعداء هذا ديدنهم فإن المأساة الكبرى أن نقع في هذا الشباك نحن المسلمين، ولذلك استغربت كثيرا من قرار المؤتمر الاستثنائي السابع لوزراء الخارجية للدول الإسلامية المنعقد في إسلام آباد بباكستان في بداية هذا الشهر سبتمبر ١٩٩٤م، حيث نص على دعم مسيرة السلام مع «إسرائيل» بلا جهاد، أو بعبارة أخرى استبدل بكلمة الجهاد السلام، وقد سبق لمؤتمر القمة للدول الإسلامية المنعقد في داكارا في ديسمبر ١٩٩١م، أن قام بحذف كلمة «الجهاد» واستبدل بها كلمة الكفاح في حين أن رؤساء الدول الإسلامية أنفسهم قد تعهدوا في كلمة أثناء مؤتمرهم المنعقد عام ١٩٨١م، بالالتزام بالجهاد لتحرير القدس والأراضي المحتلة، وقد صرح وزير إحدى الدول العربية الإسلامية الكبرى بأننا يجب علينا في هذه المرحلة استبعاد «الكلمات العنترية»، سبحان الله أصبحت هذه الكلمة عنترية، بينما كانت «إسرائيل» في عدوانهم وطموحاتهم من النيل إلى الفرات ليست عنترية، بل صدرت في بعض الصحف بعض المقالات تؤيد هذا القرار بعنف وتهاجم الرافضين لحذف كلمة الجهاد بقوة، وتصفُهم بأنهم لا يعيشون عصرهم الذي ينبذ الحروب، ويرفض الإرهاب ويُنادي بالسلام، ولا يعرفون النظام العالمي الجديد، وهل حقا أن النظام العالمي الجديد ينبذ الحروب؟ وهل نسينا ما تقوم به أمريكا في الصومال، وهاييتي وغيرهما؟

الجهاد يرد الحقوق

وكان المتوقع من مثل هذه المؤتمرات الإعلان عن تعبئة الأمة لكل جهودها وطاقاتها لخدمة أهدافها، وأن تبين أن الجهاد أوسع معنى بكثير من القتال، وحتى القتال لا يجوز أن يستبعد عن حياة الأمة التي تريد الحفاظ على عزتها وكرامتها، وهل توجد دولة في العالم تحترم نفسها وتترك القوة والاستعداد للدفاع عن مقدساتها وكرامتها، فهذه أمريكا اليوم التي تقف على رأس ما يسمى بالنظام العالمي الجديد هل تركت القوة؟ وهل نبذت الحروب، بل إنها دائما تلوح بحماية مكتسبات الشعب الأمريكي ومصالحهم عن طريق القوة، وهل «إسرائيل» نبذت القتال والعنف في الأراضي المحتلة، وفي غيرها حتى ننبذ نحن الجهاد والدفاع عن حقوقنا المغتصبة؟

كنت أتوقع في عقد المؤتمر السابع الاستثنائي الذي عُقد أثناء انعقاد مؤتمر السكان والتنمية أن يبحث عن خطة استراتيجية تُعيد إلى الأمة عزتها وكرامتها، ويبدي استعداده لإعادة حقوق الأمة بكل الوسائل المتاحة التي يقع على رأسها الجهاد.

إن هذه الكلمة «الجهاد» مقدسة في نظر الإسلام اعتز بها المسلمون منذ عصر الرسول ﷺ إلى يومنا هذا، استعملها القرآن الكريم في أكثر من أربعين آية، وبيّن أن الجهاد الإسلامي ـ بمعناه الحقيقي ـ هو المنقذ من عذاب الذل والفرقة والنزاع والتخلف والاحتلال فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على

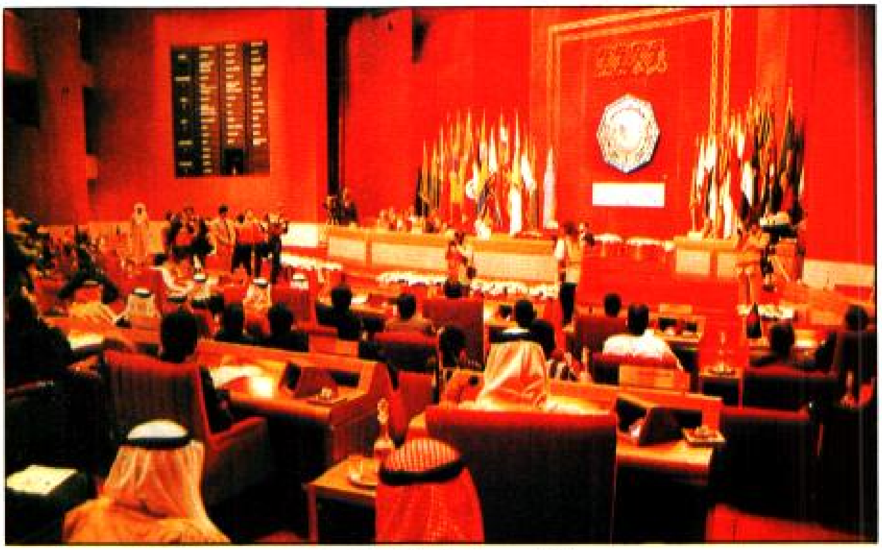
الجهاد وسيلة لحماية الدين ودفع الفتنة عن المسلمين وإزالة الحواجز بين الناس وبين الحق ورفع العقبات التي تقف في طريق الدعوة إلى الله

تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» (الصف: ١٠ ـ ١٣)، بل إن الله تعالى قد أنذر إنذارًا شديدا من يُقدم أقاربه وأمواله على الجهاد فقال تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة: ٢٤)، كما جعلت السنة الجهاد ذروة سنام الإسلام.

ظلم الأعداء والأبناء للجهاد

وإذا كانت مكانة الجهاد في الذروة من الإسلام فإن أعداء الإسلام قد وجهوا سهامًا مسمومة إليه وحاولوا تشويهه بكل الوسائل المتاحة، وبذلوا جهودهم للنيل منه محاولة منهم لإبعاده عن حياة المسلمين خوفا منه أن يحرك المسلمين من جديد، وينفخ فيهم الروح الوثابة، والحيوية والحركة والاعتزاز بالله تعالى ثم بالنفس، وذلك لأنهم يعلمون أن المسلمين من خلال دعوتهم وجهادهم استطاعوا أن يحطموا امبراطوريتين (الرومانية والساسانية) في أقل من ربع قرن، وقد قال أحد المستشرقين: «إن ما وقع مرة لا يستبعد أن يقع مرة أخرى»، ومن هذا المنطلق بذلوا كل جهودهم لتشويه سمعة الفتح الإسلامي واعتبروه استعمارا وغزوا للتوسع والمال والاقتصاد ولتحقيق امبراطورية عربية، ناسين أو متناسين، جاهلين أو متجاهلين حقيقة هذا الفتح وأغراضه الشريفة التي تكمن في تحرير العباد من عبادة الطواغيت إلى عبادة الله تعالى ومن ضيق الأديان المحرفة إلى سعة الدين الصحيح الخالد.

وأنا هنا لا أعيبه على الأعداء، لأن هذا هو شأنهم، وماذا تتوقع منهم؟ وهل يصح أن نجعلهم شماعة نعلق عليها جميع مشاكلنا؟ ليس هذا هو منهج الإسلام، وإنما منهجه العودة إلى الأنفس، والنقد الذاتي البناء كما يقوم القرآن الكريم «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم».



■ أحد مؤتمرات القمة الإسلامية

بعض المثقفين والسياسيين يربط بين مفهوم الجهاد وبين العنف والإرهاب والظلم والعدوان لتشويه مفهوم الجهاد

خوف الأعداء من إحياء مفهوم الجهاد

إن الأعداء يخافون من هذه الكلمة خوفا شديدا بسبب تجاربهم المريرة مع المسلمين في حروبهم الصليبية التي فاز فيها المسلمون، يقول السلطان عبد الحميد الثاني - رحمه الله - في مذكراته: «إن الدول الغربية كانت تريد فرض شروط تعسفية عليّ، وحينما أهددها بالجهاد كانت تتراجع، كان الوفد الغربي يفاوضني على شروط صعبة وكان في موقف القوة، ولكن حينما أصل إلى النقطة التي لا أستطيع الموافقة عليها كنت أقول لهم: إذا فرضتم عليّ شيئا فإنني سأضطر إلى إعلان الجهاد المقدس، وحينئذ يتحول الموقف ويصبح موقفي قويا، وهم ضعفاء»، لماذا لم يستفد مؤتمر الدول الإسلامية من هذه التجربة؟

إذا كان هذا هو ديدن الأعداء فإن معظم المسلمين اليوم قد ظلموا «الجهاد» من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن بعض السياسيين والمثقفين قد ربطوا بين الجهاد ومفهوم العنف والإرهاب والظلم والعدوان، وقتل الأبرياء، وإخافة الآمنين بغير حق، وتعلقت في أذهانهم هذه الصورة بشكل غريب مع أن الجهاد كمفهوم ومدلول ومصطلح، وكنظرية وتطبيق، وكواقع في تاريخنا لم يكن له علاقة بهذه الصورة أبدا، فلم يكن الجهاد - حتى بمعناه الخاص - يعني تخويف الآمنين وقتل الأبرياء، وإنما هو وسيلة لحماية الدين، ودفع الفتنة عن المسلمين، وتحطيم الحواجز بين الحق والناس، وإزالة العقبات التي تقف في طريق الدعوة الحقة، وتاريخنا شاهد على ذلك، ووصايا الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، للقادة المسلمين في الالتزام بنشر الهداية قبل كل شيء، والالتزام بعدم قتل الأبرياء والضعفاء وعدم الاعتداء خير شاهد على ذلك.

ثم إن هذا المصطلح من روائع مصطلحاتنا من حيث الدلالة والمفهوم فهو مشتق من الجهد الذي يعني بذل منتهى الطاقة والقدرة، ثم اشتق منه لفظان يمثلان الواجهة لحضارتنا الإسلامية هي الاجتهاد والذي يعني استفراغ الجهد في الجانب العلمي الشامل للعلوم التكليفية الشرعية، والعلوم الكونية والإنسانية والطبيعية التي هي علوم شرعية أيضا.

والكلمة الثانية التي اشتقت من هذه الكلمة هي كلمة الجهاد، والتي تعني بذل منتهى الجهد لتحقيق القوة التي تحمي الأمة والعلم والمكتسبات، ومن المعلوم أن حضارتنا - بل كل الحضارات - تقوم على هذين العنصرين العلم بمعناه الواسع، والقوة.

ومع وضوح هذا المصطلح وروعته وجماله قد نال كل هذه الهجمات حتى من هؤلاء المثقفين المنتسبين للإسلام، لكن بعض هؤلاء قد تأثروا بأفكار المستشرقين، وبعضهم قد دفعهم الجهد إلى ذلك، أو أنهم ربطوا بين الجهاد كمصطلح إسلامي وبين بعض الحركات الإسلامية التي ترفع هذا الشعار وقد تسيء إليه بتصرفاتها.

الناحية الثانية: أن بعض الأشخاص والتنظيمات الإسلامية قد رفعت هذا الشعار وقامت بتفسير كل أعمالها على ضوئه، وأساءت بذلك إلى هذا الشعار المرفوع، وقد قتل بعض الأبرياء باسم الجهاد، وروع الآمنون باسمه، وخربت الديار باسمه، وهجموا على الجماعات التربوية والدعوية باسمه.

وبذلك أعطت هذه التنظيمات تبريرا جيدا لأعداء الإسلام لوصم الجهاد بأنه قتل للأبرياء وترويع للآمنين.

صورة غريبة

في جولتي الدعوية في أوروبا هذا الصيف كنت مدعوًا لإلقاء محاضرة بعد خطبة الجمعة، وأثناء دخولي في المسجد رأيت بعض الشباب يوزعون النشرات على الداخلين، وكانت حصتي منها عددا كبيرا من المنشورات فتصفحتها قبل الجمعة، فوجدت أن كل نشرة لجماعة، وأن بعضها تهاجم الجماعات الأخرى، ففي بعضها تكفير لجماعة إسلامية، لأنها لم تكفر الحكام في الدول الفلانية، «ومن لم يُكفّر الكافر فهو كافر» ورأيت في نشرة أخرى الدعوة لقتل المسيحيين في كل مكان وكأنها بمثابة حرب على العالم جميعا، وهكذا....

وبعد الصلاة قمت وقلت لهم: أيها الأخوة والأحبة لديّ سؤال واحد أرجو الإجابة عنه بوضوح: هل أنتم دخلتم هذه البلاد فاتحين كما دخل السلطان محمد الفاتح إلى القسطنطينية؟ وحينئذ للفتح ميزانه، وإن كان الفتح لا يبيح إلا قتل المعتدين فقط، أم أنكم دخلتم كلاجئين طردتكم دولكم، ووسعتكم هذه البلاد فأعطت لكم حق اللجوء، وأنفقت عليكم؟ أم أنكم جئتم لأجل الرزق والاكتساب؟ حقيقة لم أسمع الرد من أحدهم، فقلت: إنكم بتصرفاتكم هذه تساعدون الصهيونية والصليبية والنازية والعنصرية في هذه البلاد في تحقيق أهدافها من طردكم، أو تحجيم الإسلام، ووصف الإسلام بكل الكلمات اللاذعة، إنكم تثيرون الرأي العام الذي تحتاج إليه هذه الجهات المعادية، وإذا أثير الرأي العام فإن السياسيين يستطيعون تنفيذ أهدافهم من خلال أخذ موافقة البرلمان على طرد المسلمين أو تضييق الخناق عليهم أو نحو ذلك كما يحدث الآن في فرنسا، وألمانيا.

أيها الأخوة اتقوا الله في الإسلام، وفي المسلمين، إن الإسلام لم يدخل أوروبا الغربية وأمريكا في أيام قوته طوال ثلاثة عشر قرنا بينما دخلها الإسلام خلال مرحلة ضعف

المسلمين في القرن الأخير من خلال الدعوة والدعاة الذين فروا بدينهم إلى هذه البلاد، والجاليات الإسلامية التي هاجرت إليها حتى بلغ عدد المسلمين في بعض الدول الغربية بالملايين، بل إن دولة مثل فرنسا نفسها تخاف من غلبة المسلمين بعد ٥٠ سنة، فدعوا الدعوة الإسلامية تأخذ طريقها عن طريق الموعظة والحكمة والحوار بالتي هي أحسن.

فهؤلاء الأخوة في بعض هذه التنظيمات الإسلامية لم يفهموا الجهاد بمعناه الإسلامي الواسع الذي يشمل كل جهد لتحقيق خير الإسلام ودعوته الحقة، بينما حصروه في القتال فقط، ويلاحظ عليهم أمران:

الأمر الأول: أن الجهاد باتفاق جميع المحققين لا ينحصر مفهومه في القتال بالسيوف فقط وإنما يشمل الجهاد بالمال، والجهاد بالكلمة والفكر، وجميع الوسائل المتاحة، وقد بيّن ابن القيم أنواع الجهاد فقال: إنها أربعة، كما أن قوله تعالى: «وجاهدهم به جهادا كبيرا» يدل على جهاد الكلمة، لأن المراد بهذه الآية الجهاد بالقرآن حيث أمر الله تعالى نبيه محمداً «أن يجاهد الكفار بهذا القرآن فإنما يجاهدهم بقوة لا يقف لها كيان البشر، ولا يثبت لها جدل، أو محال... وإن فيه من القوة والعطاء والتأثير العميق والجاذبية التي لا تقاوم ما كان يهز قلوبهم هزًا ويزلزل أرواحهم زلزالاً شديداً» (في ظلال القرآن ص٢٥٧١).

الأمر الثاني : أن الجهاد حتى لو حصر مفهومه في القتال يحتاج إلى شروط وضوابط ومقدمات، وبيان زمنه، وإلى من يوجه الجهاد؟ كما فصلت ذلك كتب السنة والفقه، ثم هل يمكن أن يتحقق الجهاد الإسلامي دون تربية راسخة، وعقيدة قوية، وقاعدة عريضة، وضوابط شرعية، فلم يبدأ الرسول ﷺ بالقتال إلا بعد تحقيق كل ذلك.

تشويه نتائج الجهاد الأفغاني

ومن المؤسف المؤلم جدا أن تشوه سمعة الجهاد الإسلامي في أفغانستان بأيدي البعض، حيث حقق هذا الجهاد العظيم أكبر هدف وهو هزيمة الشيوعية والاتحاد السوفيتي أمام الجهاد الإسلامي، وتحرير الأرض من المغتصبين الشيوعيين، ولكن بعد كل هذه الانتصارات العظيمة انشغل المجاهدون الأفغان أنفسهم بعضهم ببعض وتحاربوا وتقاتلوا بسبب المطامع لدى بعضهم، وهدموا البقية الباقية من أفغانستان، وحطموا البنية التحتية للاقتصاد القومي حتى وصل الحال إلى أن الكثيرين من الشعب يتمنون عودة الشيوعية والملك ظاهر شاه، فأساءوا حقا إلى هذا الجهاد



■ المجاهدون الأفغان دخلوا في دوامة الصراع مع أنفسهم بعد انتصارهم على أعدائهم

العظيم، وأعطوا صورة سيئة له، ولم يستحوا من هؤلاء النساء المسلمات اللاتي تبرعن بحليهن لأجل الجهاد الأفغاني.

والخلاصة أن بعض هؤلاء قد ضيعوا مقاصد الجهاد من تحقيق الخير للشعب الأفغاني وإقامة دولة إسلامية ناهيك عن دولة الخلافة الراشدة، بل أعطوا تأكيدا وتجسيدا لأفكار العلمانيين القائمة على أن الإسلاميين لا يصلحون للحكم، وهي جزء من سياسة «التيئيس» التي يتبناها الاستعمار دائما ضد المسلمين، حيث يبذل كل جهوده لعدم نجاح أي تجربه إسلامية لا جهادية، ولا سلمية (ديمقراطية).

صحيح أن هناك أيادٍ خفية ومدسوسين عملاء بين المجاهدين الأفغان، ومؤامرة دولية ضدهم لعدم نجاح تجربة الجهاد الإسلامي حتى لا يقتدى بها، وتكريس سياسة التيئيس، والترويض، واستعداد الأعداء لبذل كل شيء في سبيل ذلك، ولكن مع كل ذلك فإن الذين أشعلوا الفتنة وشوهوا صورة الجهاد الأفغاني مسئولون أمام الله تعالى عن هذا القتال، والتناحر والتمزق وما آل إليه حالهم تطبيقا لقوله تعالى: «قل هو من عند أنفسكم»، إنهم يحملون أوزار الاقتتال، وأوزار فشل هذه التجربة وآثارها، ويتحملون دماء مليون وستمائة ألف شهيد من مختلف الجنسيات بمن فيهم الأخوة في الخليج والسعودية الذين تركوا كل مظاهر الحياة وخضبوا جبال الهندكوش بدمائهم الطاهرة.

بل الأدهى من ذلك تشويه سمعة المجاهدين الأنصار الذين تركوا ديارهم ومظاهر حياتهم للجهاد في أفغانستان، ثم بعد انتهاء الجهاد شوهت سمعتهم ووصموا بالإرهابيين، والمتطرفين بدل التقدير والتكريم وتوزيع أوسمة الشرف والتقدير عليهم، حتى إن بعضهم قد قُيِّدَ بالأغلال واقتيدوا إلى بلادهم لإعدامهم أو سجنهم، وبعضهم لم يجدوا مكانا آمنا إلى اليوم، حتى وصل الأمر إلى أن الجيش الفرنسي قد فكر في الاستفادة من تجارب هؤلاء، وعرض عليهم مغريات لينضووا تحت لواء الصحراء، ولكنهم رفضوا رفضا مطلقا، إذ أنهم ليسوا مرتزقة.

الجهاد دفاع أم هجوم؟

وأخيرا يتساءل الكثيرون عن طبيعة الجهاد.. هل هو دفاع أم هجوم أو كان المشكلة في التكييف الفقهي؟

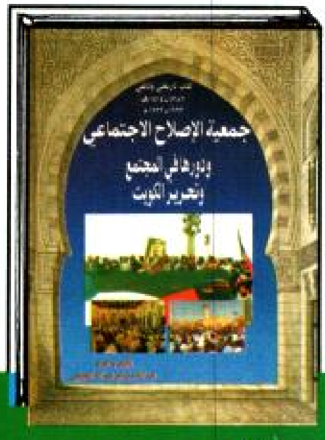
الجهاد في حقيقته وواقعه نستطيع وصفه بأنه دفاع عن العقيدة والوطن الإسلامي ومكتسبات الأمة، وهجوم على كل من يهدد الإسلام وعقيدته بالخطورة، والمسلمين بالفتنة «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

وهذا الجمع مقبول شرعا وعقلا، وعليه تسير جميع الجيوش للدول القوية حتى في عالمنا اليوم، فأمريكا التي تدعي أنها صاحبة النظام الجديد نظام العدل والسلام الدوليين تسير على خطى الدفاع والهجوم، بل إن نظرية الأمن القومي تطال إلى كل مكان تهدد فيه مصالح أمريكا.

ولكنه مع الأسف الشديد ربط بمفهوم «الهجوم» معاني الاعتداء والظلم والعدوان، كما ربط بمفهوم «الدفاع» معاني أخرى تبعد الأمة عن تحقيق أهدافها الاستراتيجية، ولذلك وقع خلاف كبير بين المعاصرين، ولو حرروا محل النزاع وتنقيح المناط لما وقعوا في هذا الخلاف، لأنه من المتفق عليه عند الجميع أن الجهاد ليس للعدوان، وإنما هو للدفاع عن الإسلام ونشر دعوته الحقة، ولتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، كما أنه هجوم على المتربصين بالإسلام والطواغيت الذين يقفون عقبة أمام نشر الدعوة.■

(*) أستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر.

لا تـدع الفرصـة تفـوتـك



العدد محدود

الآن بين يديـــك

كتـــاب

جمعيـة الإصـلاح الاجتمـاعى
ودورهـا فى المجتمـع وتحـرير الكـويت

اقتنه !!
قبل نفاذه

عـرض تاريخى مُدعّم بالوثائق والصـور لجميع أنشطة الجمعية ولجانها المختلفة ونشراتها وبياناتها ودورهـا فى تحـرير الكـويـت.

بادر بدعم العمل الخيري الإسلامي بشرائك لهذا الكتاب

كتـاب

لا تستغنى عنه مكتبة كل مسلم ومسلمة

من تأليف: عبد الله سليمان العتيقى

ثمن النسخـة: بالكويت دينار ونصف.. والسـعـودية ٢٠ ريالا.

ريعـه صدقـة جاريـة موقـوفـة لمبنى الجمعيـة الخيـرى.. فاغتنم فرصتك فى:

١ـ اقتنـاء الكتاب. ٢ـ المساهمة فى وقف خيرى وعمل إسلامى فى آن واحـد.

تجـده فـى المكتبـات والجمعيـات التعاونيـة

صفحات من دفتر الذكريات (١٧)

المغرب الأقصى بين محمد الخامس وعبدالكريم الخطابي (١٩٤٦ - ١٩٥٠م)



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

كان الدكتور «المهدي بن عبود» يدرس الطب في باريس، ولكنه كان يقرأ في كتب الفلسفة والتصوف اكثر مما يقرأ في كتب الطب، ومع ذلك اتم دراسته، وبدأ التدريب عندما تعرفت به في نادي الطلبة المغاربة بشارع «الثعبان Rue Serpente»، وسعدت كثيرا بالحوار معه، فقد كان واسع الاطلاع في علوم الإسلام والفلسفات العصرية، وكان إسلامه نموذجياً علميا وقلبيا، ومنذ اول لحظة تعرفت إليه فيها إلى اليوم وهو يدعوني «يا خالي»، لأن امه شاوية، ولم تكن هذه هي الرابطة الوحيدة التي تربطني به، بل كان الإيمان بالوحدة الإسلامية المصير لجميع شعوبنا هو الرباط الفكري الذي يجمع بيننا، وعن طريقه تعرفت بجميع اعضاء اللجنة الممثلة لحزب الاستقلال في المغرب، وهم «عبداللطيف بن جلون» (وكان طبيبا)، و«مولاي احمد العلوي إبراهيم» (وكان يدرس الآداب)، و«عبدالرحيم بو عبيد» وكان يدرس الاقتصاد، و«مولاي احمد العلوي» وكان يدرس الطب.

لقد كنت اتردد عليهم من حين لآخر في النادي والمطعم الخاص بهم، وكنت أعاتبهم على هذه الانعزالية التي جعلتهم ينفصلون عن الجزائريين والتونسيين في نادي «سان ميشيل ١١٥»، وفهمت أن السبب في ذلك أن الممول لناديهم هو «الملك محمد الخامس»، عن طريق بعض قادة حزب الاستقلال، وأنهم يتميزون عن الجزائريين لأن لهم دولة، ويختلفون عن التونسيين في أن لهم ملكا يحبونه ويحبهم، ويدعم الحركة الوطنية ويعتبرون تعاونه مع حزب الاستقلال ضمانة كبرى لنجاح الكفاح الوطني.

وقد كان هذا الفهم هو الذي أكده لي وفد حزب الاستقلال، الذي جاء إلى باريس، وقدمني إليه أصدقائي المغاربة، واستفدت كثيرا بأحاديثي ولقاءاتي معهم ومع من كانوا يترددون عليهم من المغاربة والمسلمين أثناء هذه الزيارة التي سأتحدث عنها تفصيلا فيما بعد.

لقد سمعت من أصدقائي المغاربة كثيرا عن إعجابهم «بالملك محمد الخامس» وثقتهم فيه، وأنهم يعتبرونه الزعيم الحقيقي للحركة الوطنية، وأن إيمانه بالإسلام والتزامه به يجعله في صف أئمة المسلمين الأوائل، وأن الفرنسيين يكرهونه كرها عميقا لهذا السبب وقد فشلت كل المحاولات التي قاموا بها لإبعاده عن الوطنيين أو إبعادهم عنه، أو الإيقاع بين الطرفين.

عبدالكريم الخطابي يلجأ إلى القاهرة

وفي أوائل الصيف عام ١٩٤٦م فوجئت بصديقي التونسي «محمد الميلي» يقتحم عليّ باب الغرفة، وهو يكاد يطير من الفرح، وبيده صحيفة فرنسية بعنوان ضخم «عبدالكريم يفلت من الفرنسيين، ويلجأ إلى القاهرة»، وعرفت تدريجيا قصة هذا الهروب، وأهم ما لاحظته هو أن هذه أول مرة يقوم فيها بعض الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين المشتركين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة بعمل مشترك، يدل على تضامن الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ووحدتها، إذ أنهم علموا بأن سفينة فرنسية قادمة من شرق أفريقيا سوف تعبر قناة السويس، متجهة إلى مرسيليا بفرنسا وأن على ظهرها «عبدالكريم الخطابي» وأسرته، فسارعوا إليها جميعا، وصعدوا إلى السفينة في السويس عند مرورها بالقناة، والتقوا به على ظهر السفينة، وأعطوه معلومات عن سير الحركات الوطنية في شمال أفريقيا، وعن اتحادهم في إطار مكتب المغرب العربي الذي يمثلها بالقاهرة، الذي تدعمه وترعاه الجامعة والحكومة المصرية، وأن هذه الحركات متضامنة ومتعاونة وهم الذين اقترحوا عليه أن يلجأ إلى مصر، ويستريح من الأسر الذي فرضه الفرنسيون عليه منذ أن اعتقلوه في المغرب بعد نهاية ثورة الريف المشهورة التي قادها، والتي ما زالت جميع شعوب أقطار شمال أفريقيا تفخر بانتصاراتها، وتعتز بقائدها الذي أسره الفرنسيون.

وقد سر الأمير بهذه الصورة البراقة التي عرضها عليه وفد مكتب المغرب العربي وأسر لهم بأنه على استعداد للالتجاء إلى مصر إذا أبلغته الحكومة المصرية رسميا بموافقتها على ذلك، وفعلا اتصل الوفد «بعبدالرحمن عزام» - الأمين العام لجامعة الدول العربية -، الذي كان يحظى بتأييد شخصي وثقة كاملة من الملك فاروق وحكومته في ذلك الوقت، فكلفت محافظ القناة لمقابلة الأمير على ظهر الباخرة في الإسماعيلية وإبلاغه تحيات «الملك فاروق» وحكومته، وترحيبهما به إذا أراد الإقامة بمصر، وعندما شكره الأمير وأبدى رغبته في مغادرة السفينة، أصدر المحافظ لقائد السفينة أوامر الحكومة بتسهيل مغادرته لها، ولما كانت السفينة تجارية في المياه المصرية، فإن قائد السفينة لم يستطع أن يعارض في تنفيذ عملية نزول الأمير وحاشيته الذين رغبوا في مغادرتها للالتجاء إلى مصر.



■ قوات عسكرية فرنسية

محاولة الإيقاع بين الملك والأمير

كانت تعليقات الصحف الفرنسية تميل إلى مهاجمة الحكومة الفرنسية، بحجة تقصيرها

في الاحتياطات اللازمة في مثل هذه الحالة، إذ كان يجب على الأقل أن تكون السفينة حربية حتى يستطيع قائدها أن يتمسك بحصانة السفن الحربية، أو ألا تمر بقناة السويس، وتأخذ طريقا آخر، ويظهر من التعليقات أن الحكومة الفرنسية كانت مطمئنة إلى أنها كانت تقدم للأمير الأسير فرصة كان يترقبها منذ عشرين عاما للخروج من الأسر في جزيرة أفريقية استوائية نائية، لكي يحظى بالإقامة على الشاطئ الأزرق «الكوت دازور» على البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة نيس في قصر كان يملكه أكبر مارشال في فرنسا وهو «بيتان»، الذي كان له دور كبير في القضاء على ثورة الأمير عبدالكريم وأسره، بل أكثر من ذلك كان البعض يلوحون لملك المغرب «محمد الخامس»، وربما أيضا «الأمير عبدالكريم» نفسه، أنه إذا استمر الملك في عناده ودعمه لقادة حزب الاستقلال والوطنيين المغاربة، ومعارضته لخطط المقيم العام الفرنسي، فإن فرنسا لديها بديل جاهز ليحل محله، وهو الأمير «عبدالكريم» الذي كانوا يعتقدون أنه سيكون سعيدا إذا عرض عليه الفرنسيون عرش المملكة المغربية، بدلا من «محمد الخامس» الذي سيكون مصيره أن يحل محله في معتقله الأفريقي في إحدى الجزر الفرنسية النائية.

كان شباب الحركات الوطنية في المغرب وتونس والجزائر المقيمين في باريس سعداء بما يطالعونه في الصحف الفرنسية من صرخات تعبر عن أسفهم لفشل المخطط الفرنسي، الذي كشف نيتهم عن عزل «محمد الخامس»، كما عزلوا «المنصف» باي تونس من قبل.

ولكن لم يمض عامان حتى نفذ الاستعمار الفرنسي خطته، وعزل محمد الخامس، ووضع مكانه أحد أفراد أسرته العلوية باسم السلطان «ابن عرفه»، وفتحوا بذلك للحركة الوطنية بابا جديدا للكفاح من أجل استقلال المغرب الأقصى، وعودة الملك المخلوع، وكان ميدان هذه المعركة هو القاهرة، حيث الحكومة المصرية، وعبدالرحمن عزام، وجامعة الدول العربية، وكان لي دور في هذه المعركة بعد عودتي للقاهرة عقب انتهاء البعثة.

أثر هروب عبدالكريم الخطابي في الصحافة الفرنسية

كان نبأ هروب «الأمير عبدالكريم»، بعد فترة من هروب الحاج «أمين الحسيني»، مفتي فلسطين، وتحررهما من الأسر والمنفى والإقامة «الجبرية»، التي فرضتها السلطات الفرنسية، والتجاؤهما للقاهرة، مادة لتعليقات الصحف الفرنسية الغاضبة أشد من تعليقاتها المهاجمة للجامعة العربية بعد نجاحها في الدفاع عن استقلال سوريا ولبنان لأنها في ذلك الوقت كانت تعزي نفسها باتهام الإنجليز بأنهم وراء ذلك كله أما في هاتين الحادثتين فلم يكن هناك مجال لاتهام بريطانيا، بل كانوا يلوحون بعدائهم القديم للإسلام أو بالمعارك التي خاضها العرب والمسلمون في الدفاع عن أرض الإسلام وأمته ضد الغزو الاستعماري للدول الأوروبية، التي نجحت في القضاء على دولته، والسيطرة على شعوبه وأمته، وهذه الحملات الإعلامية ذكرتنا بآمال المسلمين في جميع أنحاء القارة الإفريقية والآسيوية، الذين كانوا يتلقون أنباء انتصارات «الأمير عبدالكريم» على الأسبان والفرنسيين بفرح وابتهاج خفف عنهم هول الكارثة التي نزلت بالدولة العثمانية لهزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وتحكم العسكريين الكماليين الذين نفذوا مطالب الدول الأوروبية بإلغاء الخلافة والتخلي عن الإمبراطورية الإسلامية، وتحويل تركيا إلى جمهورية وطنية لا دينية علمانية، وقد أدى ابتهاج كثيرين بانتصارات «الأمير عبدالكريم» في ذلك الوقت، إلى أن تراودهم الآمال بأن يتولى الخلافة، وتحمل مسئولياتها التي أعلن الأتراك عجزهم عن مواجهتها، وكانت نسبته إلى أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» مبررا آخر لترشيحه لخلافة عربية تحل محل الخلافة العثمانية.

الجهاد هو الطريق لتحرير الأمة

لقد سمعت كذلك بعض التعليقات من طلاب أفريقيا الشمالية التي تشير إلى آمالهم في أن يعود «الأمير عبدالكريم» إلى بلاده، وإلى شبابه مقاتلا ثائرا، لا ملكا متوجا ليقود ثورة جديدة ضد الاستعمار لطرد الفرنسيين لا من المغرب فقط، بل من الجزائر وتونس، وكان بعض الشباب الذين لا ينتظمون في الأحزاب الوطنية يرون أن التفاف العاملين بمكتب المغرب العربي في القاهرة حول «عبدالكريم»، سيكون بداية



■ الملك محمد الخامس

حركة وطنية وحدوية شاملة تتجاوز نطاق الأحزاب القطرية، وترفع شعار الوحدة بين هذه الشعوب، بل وربما تتجاوزها إلى وحدة العالم الإسلامي كله.

مرت على ذهني كل هذه الصور، عندما زرت «الأمير عبدالكريم الخطابي» في القاهرة وجلست استمع إلى حديثه عن الجهاد، وإصراره على أن هناك سبيلا واحدا للحرية هو القتال المسلح، وكل ما عدا ذلك مما تتكلم عنه تلك الأحزاب الوطنية هو عبث وضياع للوقت، وكنت أرى من خلال حديثه صورة البطل الشاب الذي بدأ حياته قاضيا شرعيا في «مليلة»، ثم نهض ليقود جيوش المتطوعين من أبناء الريف ليحطم بهم جيوش أسبانيا في معركة بعد أخرى، ثم يحارب أسبانيا وفرنسا معا بلا تردد ولا رهبة بل كنت أرى في الجهة الأخرى صورة الأمير عبدالقادر بطل الجزائر الذي ورث العلم عن أبيه الشيخ، واتجه إلى مقاومة قوات فرنسا الغازية في الجزائر قبل ذلك بمائة عام، ومن بعده الشيخ الوقور «عمر المختار» في برقة وليبيا، الذي كان يُعلم القرآن لأطفال شعبه، ثم نهض لقتال الطليان، وأذكر كذلك ما قاله لي الحاج «أمين الحسيني» كلما قابلته، وما كان يقوله لجميع من يلتقي بهم من الإخوان من أن المقاومة المسلحة هي الوسيلة الوحيدة للتحرر من الاستعمار الذي لا يفهم إلا لغة القتال.

كان الحاج «أمين الحسيني» يقول لي دائما: إن القتال المسلح مع اليهود والإنجليز لا مفر منه، وإذا نحن لم نقدم عليه، فسوف يلاحقوننا به ويضطروننا إليه ويضربوننا ونحن آمنون في بيوتنا، فخير لنا أن نواجههم في ميدان القتال، من أن يأخذونا على غرة ونحن مستسلمون خاضعون.

لقد رأيت في «الأمير عبدالكريم» كل هذه الصور مجتمعة، ورأيت فيه شخصية المغرب الأقصى، وجبال الريف، وقبائل الأطلس، التي لا ينال منها إلا الزمن ولا تضرها الأيام، وأتذكر قول صديق لي عاش في المغرب عندما قال لي: إن الزمن لا وجود له هناك.

ومنذ ذلك الوقت أيقنت أن المغرب سُمي الأقصى، لأنه يفصل بيننا وبينه بُعد المكان، ومشقة السفر، وهو أيضا يُمثل بعداً زمانيا في تاريخنا، إذ نرى فيه صورة كاملة لجميع عصور التاريخ الإسلامي التي لا نراها في بلاد أخرى بما في ذلك عصور الأندلس الزاهية التي ما زلنا نراها حية، بل نراها مجتمعة في صعيد واحد بهذا البلد العريق، وكلما تذكرت ذلك زاد شوقي إلى المغرب «الأقصى» وأملي في رؤيته. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

حوار مع الكعبة (١)

في وسط صحن الحرم المكي ما زالت هذه الكعبة شامخة منتصبة، يطوف حولها دون انقطاع الاف المسلمين، صليت قريبا منها، وجلست اتاملها بعد صلاة الفجر، وأسأل نفسي: كم من الأحداث مرت على هذه الكعبة؟ وكم من البشر شاهدت؟ وكم من العصور عاصرت؟ وكم من عظائم الأمور تحقق وسيتحقق حولها؟ وانا أسأل نفسي هذه الأسئلة، فإذا بها وكأنها ترمقني، وانا اتساءل مع نفسي، وكأنها احست برغبتي في حوارها، وهي التي اخفت تحت هذه الكسوة السميكة مئات الآلاف من الأحداث والأسرار، فقالت: أيها الغريب سل ما بدا لك.

فقلت: أيتها الكعبة المشرفة - زادك الله شرفا وبهاءً - أيُّ أيامك كان أسعدها منذ بناك سيدنا إبراهيم عليه السلام وحتى يومك هذا؟

قالت: أسعد أيام حياتي كان عند مجاورة سيد البشر محمد ﷺ، وصلاته بقربي، وطوافه بي، وتقبيله لحجري الأسود، وطواف الصحابة الكرام حولي.

قلت: وأي الأيام كان أحزن؟

قالت: أحزن أيام حياتي عندما جاء ذلك الكافر القرمطي واقتلع الحجر الأسود من خاصرتي، وأباح الدماء، ولم يرعَ حرمة لي، فقتل المصلين وهم متعلقون بأستاري.

قلت: مما تستغربين؟

قالت: أستغرب من مسلم يطوف بي سبعا، ويقبل الحجر الأسود، ويبكي، ويعاهد الله على التوبة، فما يلبث أن يعود إلى معاصيه عندما يرجع إلى بلده وتخالط زينة الحياة الدنيا قلبه.■

أبو بلال

تربية العارفين

بقلم : محمد الجاهوش

كان حرص السلف الصالح - رضي الله عنهم - شديدا على تربية أولادهم وتعليمهم آداب الإسلام ومكارم الأخلاق، وصفات المروءة والرجولة، وتبصيرهم بعادات المجتمعات، ومفاهيم الناس، وما نشئوا عليه وتوارثوه عن آبائهم.

إذ إنهم متى فقهوا ذلك استطاعوا تمييز الحسن من القبيح، والغث من السمين، وأفادوا من تجارب ذوي العقول الناضجة، والفهوم الثاقبة، وتحلوا بأخلاق أهل الفضل والمروءة، وتجنبوا مثالب السفلة والغوغاء، وأصبحوا من النابهين المؤثرين الذين يقودون أقوامهم، ويوجهون مجتمعاتهم نحو معالي الأمور، وكريم الفعال.

ولقد كان الرعيل الأول يمثلون الطراز الأمثل من وعي الآباء وحرصهم على غرس هذه المبادئ في نفوس أبنائهم.

ومن هذه النماذج ما ذكره ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الكبير عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو يحاور ولده الحسن، ليطمئن إلى نباهته ووعيه، وإدراكه لحقائق الحياة، وطبائع الأحياء:

علي : يا بني ، إني سائلك عن أشياء من المروءة.

الحسن : سل يا أبت، وأرجو أن تقر عينك بولدك.

علي: يا بني ، ما السداد؟

الحسن : دفع المنكر بالمعروف.

علي : ما الشرف؟

الحسن : اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.

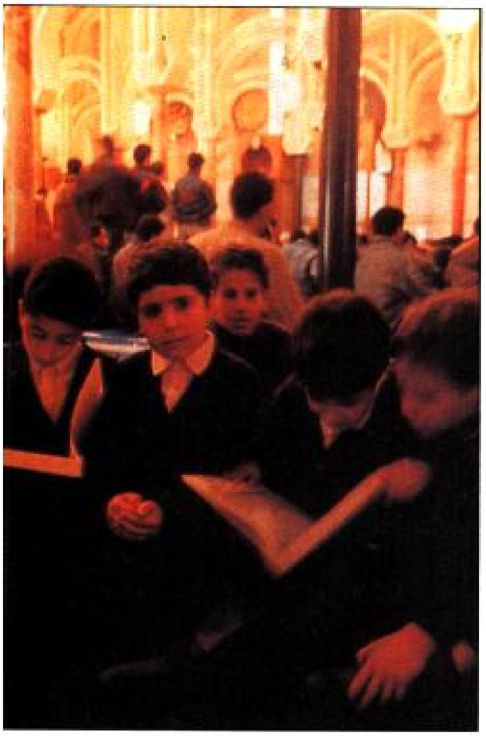
علي: ما المروءة؟

الحسن : العفاف، وإصلاح المال، وفقه الرجل في دينه، وإحراز نفسه عن الدنس، وإكرام الضيف.

علي : ما اللؤم؟

الحسن : إحراز المرء نفسه، وبذله عرسه.

آباء وأبنـ



علي : ما السماحة؟

الحسن : البذل في حالتي العسر واليسر.

علي : ما الشح؟

الحسن : أن يرى المرء ما في يديه شرفًا، وما ينفقه تلفاً.

علي : ما الإخاء ؟

الحسن : مواساة الإخوان في الشدة والرخاء.

علي : ما الجُبْن؟

الحسن : الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

علي : ما الحلم ؟

الحسن : كظم الغيظ، وملك النفس.

علي : ما الغنى ؟

الحسن : رضا النفس بما قسم الله لها وإن قل، وإنما الغنى غنى النفس.

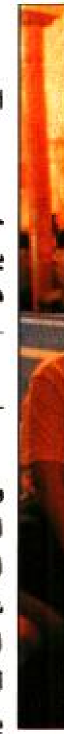
علي : ما الفقر ؟

الحسن : شره النفس في كل شيء.

علي : ما المجد ؟

الحسن : أن تعطي في الغرم، وأن تعفو عن الجرم.

ـــاء



علي: ما الغفلة؟

الحسن: ترك المسجد، ومصاحبة المفسد.

علي: مَن السيد؟

الحسن: من لا يمسك المال عن حاجة إخوانه، المتسامح، من يُشتم فلا يجيب، المعني بأمر عشيرته وقومه، ذلك هو السيد.

دروس وعِبر

من ابتغى قرة العين في الأولاد والسعادة بهم، فليحملهم على مثل هذا الأدب الرفيع، وليغرس فيهم ما يشبه هذه الخلال الحميدة، التي تحقق له ولهم شرف الدنيا، وعزَّ الآخرة وليقتد بخيرة الآباء - ممن سلف - حيث كانت تربية أولادهم مقدمة عندهم على كل شيء، لا يشغلهم عنها شاغل، ولا يصرفهم عن العناية بها صارف.

فما حقق من الربح شيئا من حرص على تثمير أمواله، وأهمل أولاده.

وأعظم منه خسارة: من صرف أوقاته بين أصدقائه وزملائه، وأهمل بيته ولم يتابع مسيرة أولاده ومتطلبات حياتهم، ومعالجة مشاكلهم، وما يعترضهم من صعاب.

إن مصيبة نسبة كبيرة من النشء - في أيامنا هذه - تكمن في انشغال الآباء، وتخلي الأمهات عن الأمومة، وانشغالهن بشتى المشاغل، وأدائهن مختلف الأعمال إلا القيام برسالتهن نحو أولادهن، واعتمادهن في ذلك على الخادمات والمربيات، وما أدراك ما يترتب على ذلك من مفاسد وأضرار، بدأت آثارها تظهر جلية لكل مهتم بمثل هذا الأمر.

فهل يحرص الآباء والأمهات جميعا على تنمية الثروة الحقيقية، التي تجلب المال، وتحمي الأوطان وتصون الأعراض، إذا رعيت حق الرعاية، وربيت على مبادئ الخلق والفضيلة؟! ■

مشكلات وحلول فى حقل الدعــوة

المشكلة: الخروج من المؤسسة

التعريف: هو القرار الذي يتخذه فرد أو مجموعة في مؤسسة دعوية للانفصال من تلك المؤسسة وقطع الصلة التنظيمية بها، وقد يكون هذا الانفصال انفصالا عن الالتزام ببعض تعاليم الإسلام أو جميعها أو يكون هذا الانفصال هو انفصالا تنظيميا فقط ويبقى ملتزما بجميع تعاليم الإسلام، وكلا النوعين قد يتحولان إلى خصوم شرسين للمؤسسة أو يبقون المودة والعلاقة الطيبة معها.

المظاهر

١ - كثرة النقد لقرارات المؤسسة.
٢ - عدم الحضور للأنشطة.
٣ - إساءة الظن في الكثير من قرارات المؤسسة.
٤ - عدم تنفيذ ما يطلب منه.
٥ - تكوين بعض الجيوب الجانبية بعيدا عن علم المؤسسة وقيادتها.
٦ - القيام بعملية التثبيط بين أفراد المؤسسة.
٧ - بث روح التمرد أو الخروج من المؤسسة.
٨ - بث روح الإحباط من المؤسسة.
٩ - الانشغال والاهتمام بالمظاهر الدنيوية.
١٠ - صرف طاقة كبيرة خارج المؤسسة.

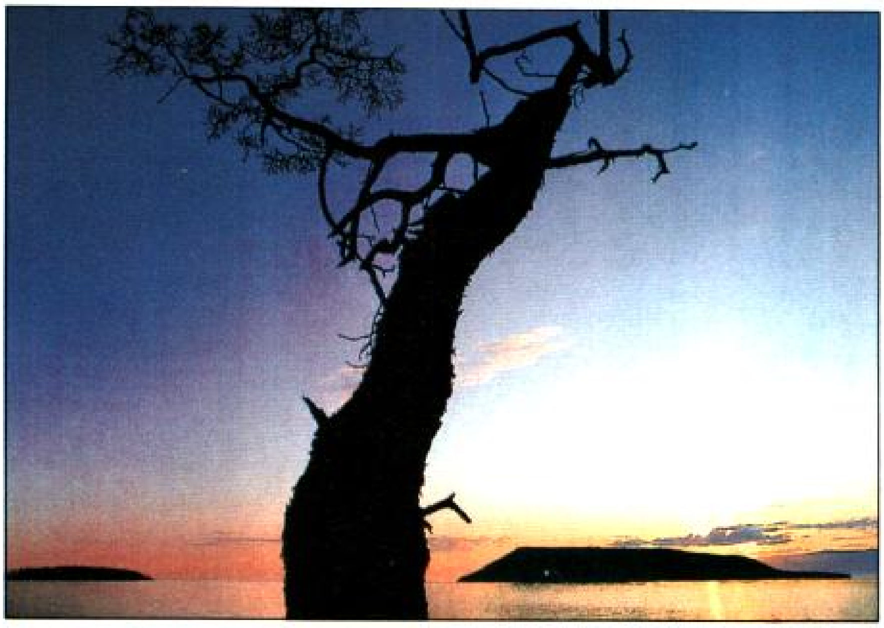
الأسباب

١ - عدم اهتمام المؤسسة ببعض الملكات والمواهب البارزة لدى بعض الأفراد بسبب بعض الاجتهادات التربوية الخاطئة كخوفهم من غرس البروز وغيرها من الأمور.
٢ - سوء المعاملة من المسئول للفرد.
٣ - عدم الاستماع وعدم التقدير لوجهة نظر العضو فيما يتعلق ببعض المسائل أو القرارات التي تتخذها المؤسسة.
٤ - تصديق العضو للشبهات المثارة ضد المؤسسة، دون تثبت أو تأكد من صحتها.
٥ - عدم توافر صفات الالتزام بالمجموعة لدى الفرد.
٦ - العُجْب بالرأي لدى الفرد.
٧ - الاحتكاك ببعض خصوم المؤسسة والتأثر بأطروحاتهم.
٨ - الاحتكاك ببعض الضعفاء من أفراد المؤسسة.
٩ - عدم التوافق بين المسئول والفرد.
١٠ - عدم معرفة الفرد لأصول العمل العمل الجماعي.
١١ - الانجذاب للدنيا (شهادة، منصب، تجارة... إلخ).
١٢ - عدم وضوح الهدف.
١٣ - عدم وضوح المرحلة.
١٤ - عدم الشعور بالإنتاجية، وبأنه على الهامش.
١٥ - شعور الفرد بعدم الاستفادة من طاقته.
١٦ - القناعة بإمكانية خدمة الدعوة من خارج المؤسسة أفضل من داخلها.

العلاج

١ - جلسات مصارحة لمعرفة المتغيرات عليه، وملاحظاته على المؤسسة.
٢ - الاستماع لجميع وجهات النظر المخالفة ومناقشتها، وذلك للارتقاء بالمؤسسة.
٣ - مراعاة التوافق الفكري والعبادي والدعوي والعمري بين المسئول والفرد.
٤ - توظيف الطاقات المختلفة لسد جميع حاجات المؤسسة.
٥ - التنمية الفكرية للارتقاء بالفرد لمعرفة الأهداف البعيدة والمرحلية، ومعرفة دوره في المرحلة.
٦ - مراعاة توافق المهمة المكلف بها الفرد مع ميوله وطاقاته.
٧ - مراعاة التعامل مع الأفراد بما يتناسب مع نضجهم العقلي والفكري.
٨ - فتح آفاق جديدة في العمل تستوعب ميول الأفراد وطاقاتهم.
٩ - إعطاء شيء من التفويض للأفراد الذين يصلون إلى مناصب قيادية خارج المؤسسة تحتاج إلى اتخاذ القرارات السريعة.
١٠ - عدم تغليب العلاقات (الحزبية) على العلاقات الأخوية في المؤسسة الدعوية.

الصوارف التي تشغل بعض الدعاة.. وعلاجها



بقلم: محمد عبدالعزيز الشيخ حسين

داء خطير، وبلاء كبير، تسلل إلى نفوس بعض دعاة اليوم فبدأ ينهش في عقولهم ويشوش عليهم أفكارهم فيزين لهم الجلوس عن الدعوة إلى هذا الدين ويحبب إليهم القعود بشتى صوره فيدعوهم لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويرغبهم عن دعوة الناس إلى الخير ولو بالكلمة الصادقة فضلاً عن بذل الجهد والوقت والمال والنفس والنفيس في سبيل الله إنه داء السلبية القاتلة.

نوعان من الدعاة

والدعاة أمام هذا الداء العضال بين مكابر متعام عنه يحسب أنه على الجادة، وهو في أمر مريج لا يقدم للإسلام شيئا يُذكر غير هيئته الإسلامية فقط، وبين دعاة استسلموا لتلك السلبية ورضوا بها ظنًا منهم أن ذلك تواضع واعتراف بالحق، وهذا خطره أشد فتكا من الصنف الأول وأنكى، ولندع أصحاب الصنف الأول جانبا، وتعال معي - أخي الداعية - لنطوف قليلا مع الصنف الثاني من الدعاة لنعرف حقيقة صوارفهم عن الدعوة وأهلها، ولنمحص تلك الدعاوى الباطلة والصوارف الشاغلة عن العمل لهذا الدين.

الانشغال بالأهل ليس حائلا

فمن الدعاة من يرى أن انشغاله بأهل بيته وأقاربه وظروفه الخاصة لا تسمح له بالاتصال بالدعوة والدعاة فهي تأخذ عليه كثيرا من الوقت والجهد، لذا فهو يتجنب الصالحين حتى لا يحرج معهم، فلا يلتقي معهم في درس عام، أو لقاء عابر، أو ديوانية عامة، إلا وتجده دائما يقدم الأعذار صادقا أحيانا، ومورياً أحيانا أخرى، فاعلم أخي - إن كان هذا شأنك - إن الاهتمام بأمر البيت والزوجة والأولاد والأرحام، أمر حثّ عليه الشارع فقال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته...إلخ»، ولكن هل سألت نفسك ماذا قدمت لأهلك، وأنت منشغل بهم؟ هل حببتهم في هذا الدين ونشّأتهم على تعاليمه وأوجدتَ فيهم الغيرة على محارمه، فإن لم تفعل فهل وفّرت لهم من سبل الخير ما يعينهم على أنفسهم والشيطان من كتاب نافع، أو مجلة إسلامية صادقة، أو شريط هادف يربطهم بأمتهم وقضاياها، فلعل الله يخرج منهم من يقوم بأمر هذا الدين ما لم تتحمله، أم أن ذلك مكلف لك؟ وما أظن ذلك فهذرك في الأمور العامة كثير، وإسرافك في الكماليات يعرفه الصغير والكبير.

ولماذا - وفقك الله - لا تستغل المناسبات العامة واللقاءات الاجتماعية التي تحضرها في التعرف على الناس وتوثق الصلة بهم، وتربطهم بالدعاة والعاملين للإسلام فهم يكفونك المؤنة فتكسب الأجر ويحفظ لك الجميل.

وإن كانت ظروفك تستدعي مكثك الطويل في المنزل أو غيره فلم لا تعرف هذا الكنز الثمين في القراءة النافعة، والنهم منها، وإعداد البحوث الخاصة بك، والمفيدة للآخرين، كتحقيق بعض المسائل العلمية، أو التأليف والكتابة في المجالات المختلفة التي تحتاجها الأمة المسلمة وأنت خير من يعلم قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث - وذكر منها - وعلم ينتفع به».

تصريف المال في مرضاة الله

وإن كان الصارف لك عن الدعوة ظروفك الاقتصادية الصعبة التي اضطرتك للعمل التجاري أو لبراعتك في هذا الجانب فسلكت بك التجارة في ميادينها الشاسعة وشعبها فاستنفذت كثيرا من طاقتك وحماستك فظننت أنها صرفتك عن دعوتك وأنه ليس بين التجارة والدعوة سبيل.

فاعلم - حفظك الله - أنه نعم المال الصالح للرجل الصالح، وأنه لا انفصام بين الدعوة والتجارة والمال، بل إن حاجة كل منهم للآخر لا تخفى على عاقل، فالدعوة قوام الحياة، كما أن المال - في غالب الأحوال - قوام للدعوة.

فماذا عليك لو جعلت من مشاريعك الاقتصادية ما تخدم به أمتك، وجعلت من استثماراتك في المجالات النافعة وخاصة المشاريع الثقافية كفتح مكتبة أو تسجيلات إسلامية للشباب، أو مشاريع خاصة بالنساء كتوفير حاجتهم من الملابس المحتشمة وغيرها في أسواق خاصة بهن، أو مشاريع تقدم البديل الصحيح للطفل المسلم من وسائل تعليمية أو ألعاب مسلية، ولاشك أنه ما يتفتق عليه عقلك السليم من مشاريع وأفكار أكثر من هذا بكثير، ولتكن مراقبة الله ديدنك، وأداء حقوقه والبعد عن محارمه نُصب عينيك فلا تنس الزكاة فهي حق معلوم، وتجنب الحرام من ربا ورشوة واحتكار، وتذكر دائما أنك قدوة وإياك إياك من اللجوء إلى الغش التجاري الذي تعددت صوره في واقعنا فوجد من يستغل ثقة الناس أحيانا وسذاجتهم أحيانا أخرى للتلاعب بالسلع والأسعار ولتحقيق أكبر المكاسب والأرباح، واحذر كل الحذر من الأيمان الكاذبة المنفقة للسلعة، المحقة للبركة، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ: «كما أن عليك

أن لا تنس أن تبر نفسك وأهلك وخاصة والديك مما أفاء الله عليك من هذه النعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

كما لا يفوتك ألا تنس إخوانك المنكوبين في العالم، فاليتيم ينتظر كفالتك، والأرملة تنتظر إحسانك وصدقتك، واللاجئون والمحرومون ينتظرون إغاثتك، والمجاهدون الصادقون ينتظرون دعمك وتبرعاتك، فإن قمت بذلك كله فاعلم أن ذلك دعوتك.

وإن أردت أن لا تقطع صلتك بالدعوة وأهلها فما يضيرك - أخي التاجر - لو فتحت مجلس منزلك ليلة في الأسبوع للصالحين من دعاة البلد وعلمائها فأكرمتهم فرققت قلبك بأقوالهم وذكرت ربك برؤيتهم، فهل تشعر أن ذلك سيكلفك الكثير أيها التاجر الداعية الصادق الأمين؟

استثمار الأسفار

وإن كان الذي يصرفك عن العمل الإسلامي والدعوة كثرة الأسفار والترحال لطبيعة العمل الوظيفي أو التجاري فاحرص أن تستفيد من سفراتك تلك وتستثمرها على الوجه الأمثل كأن تلتقي بالدعاة والعاملين للإسلام في تلك الديار، فتأخذ العلم عنهم وتفيدهم بما لديك من العلم وتنقل تجاربهم الدعوية الناجحة إلى إخوانك في بلدك فإن ذلك مكسب كبير يضاف إلى رصيدك الدعوي، كما لا يفوتك في جولاتك حول العالم الإسلامي أو غيره زيارة المراكز والهيئات الإسلامية للتعرف عن قرب على أحوال المسلمين والأقليات المستضعفة في العالم فتوصل إليهم ما تجود به نفسك أو يجود به غيرك من خدمات إغاثية تكفل حاشية، أو تبني مدرسة، أو تعلم جاهلا، أو تطعم جائعا، أو تكسو عاريا، وما أكثر مآسي المسلمين، ورحم الله امرءًا جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.

وإن كان الذي يصرفك عن الدعوة الظروف والمشاكل الاجتماعية الضاغطة من زوجة غير صالحة، أو ولد سوء، أو مرض عضال، أو دَيْن مرهق، أو مصائب تحل من فينة لأخرى تشغل القلب، وتجعلك في حالة نفسية سيئة لا تلتفت معها لإصلاح نفسك وتهذيبها فضلا عن دعوة الآخرين وتوجيههم وإرشادهم، فأنت يا أخي الحبيب بحاجة ماسة في هذه الفترة إلى زاد الإيمان والتقوى والصبر، وكثرة اللجوء إلى المولى سبحانه، والاستزادة من الطاعات والنوافل من صلاة وذكر وقراءة قرآن.. إلخ، لتخفف عنك وطأة العقبات والمصائب، وتزيح عن عاتقك هموم الحياة وضغوطها، وإياك إياك أخي والانزلاق في حمأة الشهوات ومجاراتها للهروب من هذا الواقع المؤلم فتهرب من فتنة لأخرى أشد منها فتصبح كالمستجير من الرمضاء بالنار.

فإن سلمك الله من ذلك فاحذر - رحمك الله - من التسرع في اتخاذ القرارات الطائشة أو أن يجرك الغضب إلى ما لا تُحمد عُقباه في الدنيا والآخرة، فتضر نفسك والآخرين من أهل بيتك «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» (محمد: ٢٢، ٢٣)، فإن اجتزت هذه العقبة فعليك أن تصرف ذهنك وجهدك إلى ما فيه خير لنفسك وأهلك وأمتك، وتحافظ به على ما لديك من دين وخُلق كمزاولة الأنشطة الخيرية العامة، ولتكن - في هذه الفترة - هي دعوتك.. وإن زادت همتك فزد.

تسخير الهواية لطاعة الله

وإن كان - أخي الفاضل - الشاغل عن الدعوة الانشغال بأمور شخصية كدراسة خاصة، أو ممارسة هواية محببة للنفس، سواء كانت علما من العلوم كالفلك والكهرباء والميكانيكا وغيرها، أو فن من الفنون كالشعر والرسم، أو رياضة كالسباحة أو الصيد... إلخ، فلا مانع من ذلك كله بل باستطاعتك أن تجعل من تلك الهواية قربة تتقرب بها إلى الله وتدعو إليه من خلالها إذا أخلصت النية، وتحرّيت المباح والحلال، فأنت تستطيع أن تكون متخصصا في هوايتك تلك تنفع بها نفسك وقد تفيد بها إخوانك من الدعاة فتدرسها لهم وتدربهم عليها، وقد تجمع حولك من محبي هذه الهواية، وتجعل منهم أصدقاءك وجلساءك فتحببهم في الصالحين وتدعوهم إلى الخير، وتعمل على إرشادهم، وقد يتعدى بك الحال فتمدهم بالكتاب النافع، والشريط الإسلامي، وما قد يبتكره عقلك من تسخير هذه الهواية لخدمة الدعوة أكثر من هذا بكثير، فما عليك إلا التجربة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

وبعد - أخي - وفي نهاية هذه الجولة القصيرة حول المبررات الصارفة عن الدعوة فهل تبيّنَ لك وهميتها، وأنها عوائق بالإمكان إزالتها إن وُجدتْ النية الصادقة، وقليل من الجهد والبذل اليسير، فإن قالت لك نفسك قل إن مبرراتي وشواغلي عن الدعوة تختلف عن كل ما ذكر آنفا، فلم يبق إلا أن تستعيذ من الصارف الأكبر وهو الشيطان الرجيم، فذلك من وساوسه ونفثه، أما أنت أيها الداعية الصادق لا مفر لك من الدعوة ولا محيص مهما كان ظرفك أو عملك أو وجهتك، فهل تُرِي من نفسك للشيطان ما يغيظه؟■



اللسان العربي

نماذج للاحتذاء

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

في الحلقة الماضية كان وعد بعرض نماذج من الجداول والخرائط اللغوية التي تجمع الكثير من تفاصيل القواعد اللغوية في كلمات وخطوط محدودة، وهي من وسائل الإيضاح التعليمية، والمقصد الأساسي من النماذج المقدمة هنا أن نفتح أمام كل راغب في تعلم القواعد العربية وإتقانها أن يساعد نفسه فيثبِت ما درسه، ويكتشف ما فيه من قصور وفجوات فيستكملها، ويهيئ لنفسه بنفسه مرجعها يدري هو خباياه وأسراره فيلجأ إليه عند الحاجة فيجد لديه الإجابة بمجرد نظرة يسيرة، وها نحن الآن نفي بما وعدنا.

١ ـ بعد أن تدرس بابا (موضوعا) في أحد كتب النحو، وليكن موضوع «**الضمائر**» مثلا، ستجد فيه كثيرا من القواعد والتفاصيل ـ قد تستغرق نحو عشر صفحات، لكن حين تُنظم في جدول تصبح أكثر وضوحا لظهور الأنواع والمستويات والعلاقات الخاصة بالضمائر في اللغة العربية، وبالمثال يتضح المقال.

٢ ـ الضمائر من الكلمات الوظيفية عظيمة الفائدة في اللغة، ولا تكاد تخلو منها جملة، وهي أنواع: الضمائر **الشخصية**، والضمائر **الإشارية**، والضمائر **الموصولة**، والأول أشهرها وأكثرها استخداما، لذلك سنفصل فيه هنا.

٣ ـ الضمائر الشخصية، هي التي تنوب عن «**الشخص**» متكلما أو مخاطبا أو غيرهما (الغائب)، وهي تختلف حسب «**نوع الشخص**»، مذكرا ومؤنثا، كما تختلف حسب «**عدد الشخص**»: مفردا أو مثنى أو جمعا.

كذلك من الضمائر الشخصية ما هو بارز يمثله شيء نكتبه (كلمة أو حرفا) والبارز إما: **منفصل** (مثل: أنا.. نحن.. أنت...)، وإما **متَّصل** لا يأتي إلا ملتصقا باسم أو فعل قبله (مثل: **بيتك**، **سألك**)، وغير البارز يسمى «**مستترا**» يفهم من نظام اللغة وسياق الجملة دون أن يمثله شيء في اللفظ أو الكتابة (مثل: الله نزّل القرآن منجَّما، فللفعل نزّل فاعل مُستتر بعده تقديره «هو»....).

٤ ـ والضمائر تختلف أشكالها حسب وظيفتها في الجملة (حسب إعرابها) فمنها ما هو «**ضمير رفع**» (كأن يقع مبتدأ أو فاعلا أو نائب فاعل) أو «ضمير نصب»، أي: في وظيفة مفعول به مثلا (قابلهم) أو «ضمير جر» (بعد حرف جر أو في موقع مضاف إليه (له، بيته)...

كل هذه الحقائق اللغوية، وهناك غيرها يمكن وضعها في جدول واحد يعرضها عليك واضحة مترابطة متجاورة يسهل عليك بنظرة واحدة أن تلمّ بها وتقارن بينها فتبرز لك خصائصها، وقد لجأ مؤلفو «النحو الأساسي» بعد عشر صفحات من شرح قواعد الضمائر (ص ٢٣ ـ ٣٢) إلى استقلال كفاءة الجدول فأوردوا في نحو ربع صفحة جدولا ضم أنواع الضمائر وأهم خصائصها على النحو التالي:

جدول يبين أنواع الضمائر

الضمير: مستتر / بارز

بارز											
منفصل						متصل					
للرفع			للنصب			للرفع		للنصب والجر			للرفع والنصب والجر
المتكلم	المخاطب	الغائب	المتكلم	المخاطب	الغائب	متحرك	ساكن	المتكلم	المخاطب	الغائب	نا(للمتكلمين)
أنا	أنتَ	هو	إياي	إياكَ	إياه	تاء الفاعل	ألف الاثنين	الياء	الكاف	الهاء	
نحن	أنتِ	هي	إيانا	إياكِ	إياها	نون النسوة	واو الجماعة				
	أنتما	هما		إياكما	إياهما	نا الفاعلين	ياء المخاطبة				
	أنتم	هم		إياكم	إياهم						
	أنتن	هن		إياكن	إياهن						

وهناك من حوّلوا كل قواعد النحو إلى جداول ولوحات (مثل كتاب: «قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات»، لأنطون الدحداح، لبنان)، وأنت ـ أخي القارئ ـ يمكنك عمل ذلك لنفسك، وأولادك في مجال تحويل الكثير من قواعد العربية وأنظمتها إلى جداول وخرائط لغوية ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

اعتدل في جلسته، وخفت حدة كلامه، وتطامنت نبرته حتى غدت كالحديث الهامس، بعد أن سألته إن كان يستخدم أسلوب الإثارة وتحريك الانفعالات، في كل وقت، ومع كل الناس.. فقال وقد بدا عليه الضيق: إن الحاجة تدعو إلى بعث الهمم الخالدة، وشحذ العزائم الخائرة، وتفعيل الإرادات الغائبة، وذلك لايتأتي إلا بدغدغة العاطفة وإثارة الانفعال وإطلاق الحماس؟.

قلت له: وماذا لو سألك واحد من الذين ملأتهم حماسة.. ما الذي يتوجب علي عمله الآن؟ وكيف السبيل إلى تحقيق الأهداف المرجوة؟

هل أعددت له إجابة كافية؟ وهل حسبت حساب الوسائل التي يحتاجها السالكون؟ وهل اتضحت أمامك معالم الطريق ومنحنياته؟ فأنت تسير على هدى وبمقدورك هداية السائرين، أم أن الأمر لا يعدو هذه الجلسة الساخنة، أو السهرة المشحونة بالانفعالات.

قال: صراحة، لا أفكر بغير موضوع اللقاء، ولا أستهدف إلا الإثارة وبعث الحماس عند الآخرين.

قلت له: إن النفوس كالمراجل لها حد أعلى في الغليان، وهنا إما أن تفرغ الطاقة المحتبسة في آنية معدة لتوظيفها والاستفادة منها، وإما أن تعرضها للانفجار الذي يصيبك ويؤذيك قبل غيرك، إن لم تستوعب مهمتك وتوقف الغليان قبل تجاوز الدرجة القصوى، وعندما تصحو من ذهولك لن تستطيع إطفاء النيران التي أشعلتها بيديك ولا إيقاف البركان الذي ساهمت في توسيع فوهته لأنه خرج عن نطاق السيطرة.

قال والبشر يعلو محياه: لقد أفدت من هذا الحوار.. مسألة جوهرية.. وهي أن لا أشحن النفوس إلا بقدر ما يحتاجه العمل لأن القوة الزائدة ستكون تهورا وتعجلا واندفاعا من غير تبصر ولا روية.. حمدت الله وأنا أرى الإنسان الذي هو أكثر مني علما وأفصح لسانا وأوفر إخلاصا ودأبا وجدا، يصغي للنصح ويستجيب للترشيد ■



المسلمون قادمون.. ديوان للقرضاوي يقاتل بالحرف ويزرع الأمل

القاهرة : محمود خليل

على طريق ديوانه السابق - نفحات ولفحات - الذي صدر عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) يأتي هذا الديوان (المسلمون قادمون).. ينهج فيه د.القرضاوي نفس النهج في قبض مجموعة من أشعاره وإصدارها في ديوان.. فبعض قصائد هذا الديوان قد كتب عام ١٩٤٩م، وبعضها كتب حديثا جدا، ولعل في هذا فرصة طيبة لتتبع الخط الشعري للدكتور القرضاوي تبعا لتواريخ كتابة القصائد وملاحظة خطها البياني الواضح.

وثمة ملاحظة أخرى على هذا الديوان، وهي احتواؤه على هذه القصيدة الملحمية «المسلمون قادمون» التي كتبها على طريقة «الشعر الحر» لأول مرة - وربما لآخر مرة - على حد تعبيره.

وفي هذا الديوان نجد الدكتور القرضاوي الشاعر.. هو هو.. نفس شعري طويل متدفق، ورؤية ثاقبة وخيال محلق، وكثافة فكرية ولغوية تعبئ القصائد إلى درجة تجني عليها أحيانا.. إضافة إلى معالجته الشعرية الطريفة للعديد من «المخترعات» التي يرمي بها المرجفون في المدينة أنصار الإسلام وأهله مثل «الأصولية والإرهاب، .....) فتراه يقول في قصيدة «أصولي» التي كتبها في «دار السلام» عاصمة «بروناي» في المحرم عام ١٤١٤هـ:

أصـــولي فلي أصلي
ولي نسبي الحنيفيُّ
وأصل أصولي القرآ
ن دستوري الإلهي
وسنة أحمد المختا
ر لي زادٌ ولي ريُّ
وقانوني شرع الله
لا الشرع الفرنسي

ثم يسخر من هؤلاء النافخين في أبواق الحكام من مرتزقة الألسنة والأقلام فيقول مقررا استعلاءه على كل الأشباح:

ولا قلم خؤون الفـ
ـكر بالدولار مشريُّ
يساري إذا شاءوا
وإن شاءوا يميني
ولا وغد عميل ر
به المعبود كرسي
يحركه يهودي
ويأمره صليبي
وفرعون الإمام له
وهامان الحواري
ومفتيه مسيلمة
وخازنه حرامي

نجد السلاسة والتدفق، وما يظاهرهما من حسن تخير «البحر الشعري» و«الرويّ» المشدد، الذي يوحي بالقوة والإصرار.

فالكلمات والبحر والفكرة.. كل يعرب عن نفسه، وإن كانت القصيدة إلى الفكر أقرب.

ومن أطرف ما في الديوان أرجوزة (الأصوليون)، وهي قصيدة طويلة تعالج هذه (الصيحة) الخائبة، كما يراها العلمانيون وأجهزة الاستخبارات.. يقول فيها:

أبلغ رجال الأمن حتى يزحفوا
فـها هنا جماعة تطرفوا

ويقول:

واحذر من التفريق والتصنيف
ما بين داعي الرفق والعنيف
فكل هؤلاء في الهوا سوا
من لم يمارس عنفه فقد نوى

والقصيدة على حداثتها.. أصبحت من أشهر قصائد الشعر العربي الإسلامي الحديث.. فقد سارت في الناس مسير الطرائف الحسّان وحفظها كثير من الشباب لشمولية معالجتها، وجدّتها وطرافتها في عرض النظرة الأمنية والمعادية لكل ما هو إسلامي، ورمية بالمضحك المبكي من الاتهامات والتخرصات.. وينظرون إلى نشاط إسلامي وهم في ريبهم يترددون.

وبهذه الفكرة ينقل الدكتور القرضاوي منظومات العلوم والمتون الأزهرية إلى معالجة قضايا العصر وواقع الصحوة ومستقبلها.

والشأن نفسه نجده في القصيدة «الملحمية» «المسلمون قادمون» التي يصح أن نسميها «قصيدة سياحية» فهي سياحة في الأرض لعالم مسلم، يغوص في آمال وآلام أمته، ويطارح روادها أفراحهم وأتراحهم، على طريق استشفاف المستقبل في ظل الحاضر، وفي ضوء سنن الله الحاكمة للكون والإنسان، ولكن مَنْ هُم هؤلاء المسلمون القادمون.

المسلمون القادمون..
أمة بالحق يهدون وللحق يعيشون وعنه يصدرون
من قرأ القرآن والحديث.. يدري أي صنف هؤلاء المسلمون..
التائبون العابدون.. الحامدون السائحون.. الراكعون الساجدون
الآمرون بالهدى وكل خير وهمو عن الضلال والشرور زاجرون
في الله يعطون وفيه يمنعون.. فيه يحبون وفيه يبغضون..
وفي سبيل دينه يجاهدون.. المسلمون قادمون..
فانقضوا قلاعكم.. وحولوا شراعكم يا أيها المستعمرون
الظالمون الحاقدون الماكرون الكائدون.. قد انقضى زمانكم، ونسجت أكفانكم
واستيقظ الرقود والمخدرون

ويعلن الدكتور القرضاوي في أول صفحة من الديوان وفاءه لأستاذه وأستاذ الجيل: حسن البنا - رحمه الله - فيقول في إهداء الديوان له:

لك يا إمامي يا أعز مُعلم
يا حامل المصباح في الزمن العمي
يا مرشد الدنيا لنهج محمد
يا نفحة من جيل دار الأرقم
شيّدت للإسلام صرحا لم تكن
لَبِنَاتُه غير الشباب المسلم
وكتبت للدنيا وثيقة صحوة
وأبيت إلا أن توقّع بالدم
تم في جوار زعيمك الهادي فما
شيّدت يا «بناء» لم يتهدم
سيظل حبك في الفؤاد مسطرا
وسناك في الألباب واسمك في الفم

وقد عالج الدكتور القرضاوي في هذا الديوان مأساة البوسنة والهرسك، وأوهام السلام التي تهب رياحها على المنطقة، كما أسدى النصيحة للمجاهدين الأفغان - هداهم الله - في قصيدته (التحدي الجديد)، وبروح الأب الناصح الأمين والعالم المعلم نجد الوصايا الغالية تقطر بها قصيدتاه (إليك يابن الإسلام)، و(إليك يابنة الإسلام)، إضافة إلى معالجة هموم وآلام ذاتية خاصة بالنسبة له، لكنها تذوب في نهر الدعوة وتنداح على طريق الجهاد.

وقد وفق الدكتور القرضاوي في هذا الديوان - وفي سائر شعره - إلى المدى الأبعد في استدعائه للرموز التاريخية، وحسن توظيفه لأدوات التراث، والتآخي والوئام بين عناصر العمل الفني جميعا، وإن ركن أحيانا إلى التعبير التقريري، إلا أن العلم قد أضاء أمام شيخنا شعره، وأكسبه صدقا محببا، فخرج تعبيرا عن اللحظات الأقوى والأملا بالطاقة الصدوق، تماما كما قال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قديما:

وإن أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشدته صدقا

رسائل الإخاء

أبو حنيفة .. والتغيير



بقلم : نادر النوري

لقد ارتبط حنين المسلمين في شدوهم للخلافة إلى النموذج الأمثل وهو الخلافة الراشدة لا سيما من كان من المسلمين من أدركها وأصبحت ماثلة بين عينيه وعاصر معها ما جاء بعدها من ملك عضوض أو جبري فأصابه خيبة أمل ومرارة شديدة فكانوا يتمنون أن يعود الأمر كما كان، فكانت تقوم الحركة تلو الحركة ولكنها تفشل لأن الأمر أصعب وأقوى مما يظنون وسنن الله في التغيير لابد أن تنفذ «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وبعض خلفاء بني أمية وبني العباس كان فيهم ملك ورحمة، ولكن المسلمين ظنوا أنه من السهل العودة إلى الخلافة الراشدة ولم يدركوا أن الأمر يحتاج إلى جهود جبارة، وتضحيات غالية لزحزحة هذه الدول القوية الراسخة التي لا تعبر في أذهانهم عن النموذج الأمثل (الخلافة الراشدة) والمؤيدة بالأموال الكثيرة والجيوش الجرارة لحمايتها والدفاع عنها بما يستحيل هدمها من خلال الأماني والآمال أو الجهود المبعثرة الصغيرة.

فأكثرية المسلمين وفيهم علماء وفقهاء قبلوا بها على مضض على أساس الأمر الواقع الذي يصعب تغييره دون إراقة دماء غزيرة وهو ما يخشونه لكونه أشد سوءاً، فكان هؤلاء العلماء والفقهاء يقررون أن الخروج على الحكام فيه من المفاسد أكثر مما فيه من المصالح، لأنهم لا يملكون تكتلا قويا لتغيير الحكم بدون فتن وإراقة دماء، ولذلك اتجهوا إلى الإصلاح من الداخل، فكان من هؤلاء العلماء من له صلة قوية بهؤلاء الحكام لمناصحتهم لأنهم مسلمون يحكمون بالإسلام، وإن كان فيهم ظلم وتجاوزات فالإمام الزهري كان على صلة قوية بالخلفاء الأمويين مع عدم المداهنة في الحق، وإن كان موقف سعيد بن المسيب وابن أبي ذئب وأمثالهما أقوى وأصلب في الحق.

أما أبو حنيفة - رحمه الله - فقد أدرك دولتين من دول الإسلام، أدرك الدولة الأموية في قوتها وعنفوانها ثم تحدرها وانهيارها، وأدرك الدولة العباسية وهي دعاية سرية تفرخ في خلايا مستورة عن العيون المترقبة ثم وهي تغالب الأمويين فتنتزع الملك من بين أيديهم وتفرضه على الناس سلطانا تحمل الناس عليه رغبا ورهبا، أدرك أبو حنيفة كل ذلك فكان له أثر في نفسه، وإن لم يعلم أنه خرج مع الخارجين أو ثار مع الثائرين.

يروى أنه لما خرج زيد بن علي زين العابدين على هشام بن عبدالملك سنة ١٢١هـ، قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - (ضاهى بخروجه خروج رسول الله ﷺ يوم بدر، فقيل له لم تخلفت عنه؟ قال: حبسني عنه ودائع الناس، عرضتها على ابن أبي ليلى، فلم يقبل فخفت أموت مجهلا)، وقال في الاعتذار عن الخروج معه: (لو علمت أن الناس لا يخذلونه كما يخذلون أباه لجاهدت معه لأنه إمام حق، ولكن أعينه بمالي)، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول الذي أرسله إليه: ابسط عذري له.

فأبو حنيفة يرى الخروج على ملك الأمويين أمراً جائزاً شرعا وأنه كان يود لو حمل السيف مع المجاهدين ولكن لم يكن مؤمنا بحسن النتائج، وأنه كان في رأيه أنه عمل حق لعدم وجود من يؤيده والقوة المنفذة، والقلوب التي تحوطه بإيمانها، ومع ذلك لم يرد أن يكون من المثبطين المعوقين فأرسل المعاونة بماله لتكون دليل تأييده وفي المال قوة.

وهكذا انتهت ثورة الإمام زيد بقتله سنة ١٢٢هـ ثم قام من بعده في خراسان ابنه يحيى سنة ١٢٥هـ فقتل كما قتل أبوه، ثم قام عبدالله بن يحيى يطالب بحق آبائه فنازل في اليمن من أرسله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ولكن قتل شهيدا أيضا سنة ١٣٠هـ كما قتل آباؤه من قبل، وطويت هذه الصفحة المؤلمة حقا.. ■

السعودية تفقد نائب رئيس اللج

الشيخ عبد الرزاق

بقلم: إبراهيم بن عبدالعزيز الشثري(*)

في يوم الخميس ٢٥ ربيع أول عام ١٤١٥هـ ودعت المملكة العربية السعودية عالما من علمائها البررة الربانيين، قدّم لدينه كل عمره، ولأمته عصارة فكره عبر الفتاوى الكثيرة، حيث كان نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ العلامة عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية، لقد عرفته الأمة بحلمه الجم، وعلمه الواسع، وتتلمذ على يديه العشرات من طلاب العلم وهم يكنون له كل احترام وتقدير ويدعون له بالمغفرة والرضوان، وفقد العلماء رزية من الرزايا التي يصدق فيها قول القائل:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر
يموت بموته خلق كثير

ومصيبتنا فيه ليست كمصيبتنا في غيره.

فما كان هُلْكُهُ هُلْكُ واحد
ولكنه بُنيانُ قوم تصدعا

وقال ابن القيم - رحمه الله - في فقد العلماء ومنزلتهم: (ومن هذا الأثر المروي إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد ادخل الجنة، فإنما كانت منفعتك لنفسك، ويقال للعالم اشفع تُشفع، فإنما كانت منفعتك للناس، وأيضا فالدين قوامه وزينته وإضاءته بعلمائه وعبّاده، فإذا ذهب علماؤه وعبّاده ذهب الدين، كما أن السماء إضاءتها وزينتها بقمرها وكواكبها، فإذا خُسف قمرُها، وانتثرت كواكبُها، أتاها وعد الله، وفضل علماء الدين على العُبّاد كفضل ما بين القمر والكواكب).

وفيما يلي نبذة مختصرة عن سيرة الشيخ عبدالرزاق عفيفي.. فقد وُلد بقرية بشنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية عام ١٣٢٣هـ.

دراسته : درس المرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية ثم مرحلة القسم العالي وبإتمامه دراستها اختير ومنح الشهادة العالمية عام ١٣٥١هـ، ثم درس مرحلة التخصص في

الدائم للبحوث العلمية والإفتاء

عفيفي بن عطية

شعبة الفقه وأصوله ومُنح شهادة التخصص في الفقه وأصوله بعد الاختبار، كل هذه الدراسة في الأزهر بالقاهرة.

عمله: عُين مدرسا بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر فدرس بها سنوات ثم ندب للعمل بالمملكة العربية السعودية للتدريس بالمعارف السعودية عام ١٣٦٨هـ ثم عمل مدرسا بدار التوحيد بالطائف ثم نقل منها بعد سنتين إلى معهد عنيزة العلمي في شهر محرم عام ١٣٧٠هـ ثم نقل إلى الرياض في آخر شهر شوال عام ١٣٧٠هـ للتدريس بالمعاهد العلمية التابعة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم نقل للتدريس بكليتي الشريعة واللغة العربية ثم جعل مديرا للمعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء عام ١٣٩١هـ، وعُين بها نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء مع كونه عضوًا في مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة.

وقد رزقه الله مواهب من قوة الحافظة والملاحظة وفقه النفس وكرس جهده لطلب العلم خارج أروقة الأزهر، وعُني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه، حتى أصبح إذا تحدث في علم من هذه العلوم ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كان له عناية خاصة في دراسة أحوال الفرق وهذه الأمور جعلت طلاب العلم يقصدونه في كل وقت ويسمعون منه، وانتفع بعلمه خلق كثير، وقد شارك في أعمال التوعية في مواسم الحج، وكان رحمه الله يشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا، كما كان يشترك مع لجان مناقشة بعض الرسائل ويلقي بعض الدروس في المساجد لطلبة العلم. (هذه الترجمة من كتاب فتاوى اللجنة الدائمة (جـ ١).

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ونفع الله بذريته وعلمه. ■

(*) عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض

واحة الشعر

شعر: محمد جميل أحمد هَمَد

لحن الجراح

إنْهض فقد ضجَّت جِراحُ الليل وانْطَمَسَ الضِّيَاء
ليلٌ تطاولَ شَرُّهُ وامْتَدَّ في أفقِ الفضَاء
إنْهَض فما ثَمَّ الحياةُ يَسُودُها غيرُ الشقاء
وتراكمتْ سُحُبُ الهوى فالكلُ يفعلُ ما يشاء
لا ذمةٌ تُرعى ولا دينٌ يَسُودُ ولا حَيَاء
والظُّلمُ عَشَشَ في القلوبِ فيالَهُ داءٌ عَياء !
انظَلُ نَقبعُ والحياةُ يقُودُها هذا العَمَاء ؟
انظلُ نَخبطُ في الظلامِ وبينَنَا هَذيُ السَمَاء ؟
وتَعيثُ في حُرُماتِنَا جُنْدُ العِدَا والأشقياء ؟
طفلٌ يموتُ وزوجةٌ تُسبَى وارملةٌ تُساء
والعارُ عمَّ ديارَنا فاظلَّنَا شبحُ الفَنَاء

* * *

فالحرُ يابى انْ يعيشَ على الدَّنية والخِداعْ
ويُسامُ خسفًا في الحَياةِ كانَّه سَقَطَ المتَاع
والحرُ مَنْ يهوى الجِهادَ إذا راى حَقاً مُضَاع
مَاساتُنا انَّا نَعيشُ بلا هَوِيَّة في انقِطاع
مَاساتُنا انَّا نُسَامُ مع السوائِمِ والرِعَاع
مَاساتنا شَعْبٌ تَشَتَتَ بينَ اوْدِيَةِ الضَّيَاع
إنْهَضْ اخا الإسلامِ فالإسلامُ قد فَقَدَ الشِّرَاع
إنْهَضْ اخِي فَالحَلُ كل الحَلِ ان نَلِجَ الصِّرَاع

* * *

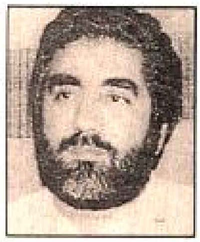
إنْهَضْ اخي فالليلُ اوشَكَ انْ يُبَدِدَهُ الصَّبَاح
وكَتَائبُ الفَتْحِ المُبِينِ تَنَاثَرتْ حَوْلَ البِطَاح
كَمْ مِنْ جِراحٍ داميِاتٍ في حِمَانَا المُسْتَبَاح
ولطالَمَا زَحَفَتْ جُيُوشُ الكُفْرِ في كُلِ النَّواح !
والغَرْبُ يَنْقِمُ دائماً مِنْ شِرْعَةِ الحقِ الصُّرَاح
إنْهَضْ اخَا الإسْلامِ فالإسْلامُ مُنْكَسِرُ الجنَاح
إنْهَضْ ولا تخشى عَنَاءَ الدَرْبِ او عَنَتَ الكِفَاح

* * *

المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (مقوماته وخصائصه) (٣ من ٣)

لابد من التحرر من أسر المصطلح الغربي في النقد

بقلم: الدكتور علي الغزيوي (*)



وفي الوقت الذي نبحث فيه عن أصالتنا وتميزنا، فإننا نحاول التحرر ما استطعنا من أسر المصطلح الغربي الشديد التحكم بلغتنا النقدية(١).

ولو أخذنا على سبيل المثال المصطلحات التي تستعملها المدارس الأدبية الغربية، ويتداولها السنة أبنائنا وأقلامهم، للاحظنا تسيبا كبيرا في مفاهيمها، وغرابة واضحة عن واقعنا وإنتاجنا الذي صاغته عوامل مختلفة، ومن تلك المصطلحات: الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، ومدرسة الفن للفن، وغيرها من المصطلحات الأصلية والفرعية التي يزدحم بها النقد الأدبي وتاريخ الآداب، «فهذه المصطلحات وُلدت في ظروف خاصة، وارتبطت بمناسبات وأيديولوجيات ولغات معينة، بدأ ذلك منذ الإغريق بتصوراتهم الدينيّة والأسطورية والفلسفية، وظل توليد المصطلحات ساريا عبر العصور المختلفة، ولما جاءت النهضة العلمية الأوروبية، وبرزت إلى الساحة علوم جديدة كالفيزياء، والرياضيات، وعلم النفس، والاجتماع، والمدارس التاريخية المستحدثة، استطاعت هذه كلها أن تمد الأدب بتصورات وتفسيرات ومصطلحات جديدة.....»(٢).

فالرومانسية على سبيل المثال: مصطلح ذو تاريخ بالغ التعقيد، متعدد المعاني والدلالات، حتى إن الباحث الأمريكي (لافسجوي) قد لاحظ ذات مرة أن لكلمة (رومانتيكي) من المعاني ما جعلها لا تكاد تعني شيئا بالتحديد.

وقام دارس آخر هو (لوكاسن) في كتاب (تدهور وسقوط المثال الرومانتيكي) الصادر سنة ١٩٤٨م، بإحصاء نحو (١١,٣٩٦) تعريفا لهذا المصطلح، بينما لاحظ (بارزويني) أن هذا المصطلح قادر على أن يدل على كل ما يريده أي كاتب من المعاني(٣).

ولا تختلف (الواقعية) عن (الرومانسية) في ذلك، فهي واقعيات وتيارات لا يمكن أن تستوعب الأشتات المتباينة، وقد أدرك الغربيون أنفسهم صعوبة وضع تعريف دقيق يحدد مفهوم الواقعية، فقد قرر (و. هـ. هارمي) في كتابه عن (الواقعية) أنه لا شيء يصور القلق الدائم في هذه الكلمة أفضل من ميلها العنيد لاستجلاب صفة أخرى في كلمة أو كلمات لتقدم ما يسند دلالتها اللفظية»(٤).

ولأن اللفظة مجردة لا دلالة لها مستقلة، فقد ذكر ثلاثة وثلاثين مصطلحا أسندت فيه كلمة الواقعية إلى صفة أخرى تُحدِّد دلالتها مثل: الواقعية النقدية - الواقعية المستديمة - الواقعية الخارجية - الواقعية الشكلية - الواقعية المثالية .. دون الواقعية - الواقعية الساخرة .. الواقعية الساذجة.. الواقعية الطبيعية - الواقعية الموضوعية .... إلخ، ويستشهد بآراء عدد من النقاد مثل قول أحدهم: إن الواقعية مفهوم خداع مخاتل، وقول غيره: أنا لا أريد التورط في تعريفات كلمة الواقعية.. ويقرر أنها كلمة قاصرة، جموح، ويتفق مع (أورتيكا) في قوله: لا أستطيع مناقشة هذا الاصطلاح العويص الذي كنت دائما أحرص على وضعه بين فارزتين لأجعله موضع شك(٥).

ومن خلال ذلك يتأكد أننا إذا أردنا استعمال مصطلح غربي، أو مصطلح عربي قديم، وخاصة ما لا يصدر منه عن تصور إسلامي واضح، علينا أن نفرغهُ من محتواه ونملأه بمحتوى جديد، وهذا أمر لا يقتصر على الأدب الإسلامي، بل ينسحب على الأدب العربي الحديث عامة(٦)، وذلك لأن الشقة واسعة بين المصطلح الغربي وتجربة الكاتب العربي عامة، والإسلامي خاصة.

وقد تلتقي بعض مفاهيمنا العربية الإسلامية مع مفاهيم بعض المصطلحات الغربية أحيانا، كما هو الأمر بالنسبة للواقعية الإسلامية التي غدت مصطلحا مستعملا عند بعض منظري الأدب الإسلامي، يلتقي مع بعض أنواع الواقعية كالواقعية الاشتراكية على سبيل المثال، ولكنه ليس تشابها حقيقيا، بل هو تشابه ظاهري، إذ سرعان ما ينفصلان ويتباينان إلى درجة التناقض في أكثر الأمور عمقا وأشدها حسما، لأنها بمثابة الأساس الذي يحدد توجه كل منهما، ويبرز طبيعته وخصوصيته(٧).

فبالإضافة إلى أن واقعيتنا «روحية» وإن كانت لا تنكر قيمة «المادة» التي تكيفها وفق معاييرها، وأن واقعيتهم «مادية» لا مكان «للروح» فيها، فإن واقعيتنا نابعة من طبيعة فكرنا وسلوكنا وعلاقاتنا ونمط حياتنا في إطار العقيدة التي ندين بها، فإن ادعينا غير ذلك نكون قد تخلينا عن مقومات شخصيتنا، وأصبحنا نحلل واقعنا بمقاييس غريبة عنه، ونحتكم إلى نماذج لا تصور هذا الواقع بالذات، هذا دون أن نغفل ما ينتج عن (الاتباع)، و(الاستلاب) في هذا المجال من تشويهات تمس بعض العناصر الجوهرية في العملية الإبداعية، ونقصد بها وسائل الأداء، ومن ذلك ما جره اتباع (الواقعية الجديدة) في العالم العربي، على سبيل المثال، في مجال القصة والرواية، من تطاول على أداة التعبير متمثلة في اللغة التي ضعف مستواها جدا عند بعض من ركب هذه الموجة، ليغطي بها ضعفه، وذلك ما شكا منه بعض النقاد، ومنهم الدكتور: أحمد كمال زكي في قوله: «وظهرت موجة (الواقعية الجديدة) في إطار الماركسية فمسخت اللغة وشوهتها، حتى لقد تبجح صغار القصاصين في وجه النقاد الذين نبهوهم إلى ضرورة استكمال أدواتهم اللغوية»(٨).

إن الترابط قوي بين المنهج والمصطلح، لأن الثاني يعتبر أحد أبرز مقومات الأول، وما لم يحدد النقد العربي المعاصر عامة، والنقد

إذا أردنا استعمال مصطلح غربي علينا أن نفرغه من محتواه ونملأه بمحتوى جديد يتناسب وتجربة الكاتب الإسلامي

الإسلامي خاصة، موقفه من المنهج والمصطلح النقدي الأجنبيين، فإنه سيظل عالة على غيره، والأمر بالنسبة للنقد الإسلامي اشد إلحاحا، وبالرغم من أننا لا نستطيع أن ننعزل عن العالم وتجربة الكتابة الحديثة، فإنه يجب أن يكون اتصالنا بما هو اجنبي قائما على الوعي المنهجي والاصطلاحي، والقدرة على التمييز بين الحدود الممكنة وغير الممكنة، وكذلك الأمر بالنسبة للمنهج والمصطلح العربيين القديمين، لأننا في الوقت الذي يجب أن نبقى على خط التتابع ممكنا مع تراثنا النقدي، كما يقول الباحث العراقي طراد الكبيسي، لأن هذا التراث كغيره من فنون العلم والمعرفة، يشكل بالنسبة لنا خبرة نفسية وفلسفية اجتماعية وجمالية(٩)، يكون من واجب الناقد الإسلامي الذي يؤمن بهذا التتابع، أن يميز بين خطين متوازيين يمثل احدهما امتدادا للإرهاصات الأولى للمنهج الإسلامي كما تأسست في مرحلة صدر الإسلام، ويمثل ثانيها خروجا عن ذلك ورفضا له.

ثالثا : التوازن في الاعتداد بالمضمون وجماليات الشكل

بالإضافة إلى ارتباط المنهج الإسلامي في النقد الأدبي بالعقيدة في سموها وعمقها، وحاجته إلى المصطلح المناسب الذي ينسجم مع التجربة الأدبية الإسلامية، يمثل التوازن في النظر إلى المضمون والشكل واحدا من ابرز مقومات هذا المنهج، وعنصرا هاما في تحقيق إسلاميته، ذلك بأن المنهج الإسلامي في النقد

الأدب في التصور الإسلامي رسالة سامية تجمع بين الحق والخير والجمال في نسق منسجم ومتكامل

الأدبي يدرك أن ادبية الأدب لا يمكن أن تتحقق إلا بما هو فني، ولكنه يدرك أن جماليات الشكل ليست مطلوبة لذاتها، كما هو الشأن بالنسبة لبعض المدارس الأخرى كمدرسة الفن للفن التي يرفضها المنهج الإسلامي لكونها تعتبر الأدب شرفا زائدا، بينما الأدب في التصور الإسلامي ومنهجه في النقد رسالة سامية تجمع بين الحق والخير والجمال في نسق منسجم ومتكامل، ومن ثم فلا عبرة بالموضوع في حد ذاته، ولا بمجموع الأفكار التي يقوم عليها، بل بالتصور الذي يحكُم ذلك كله، لأن الذي يُعتقد به في النص الأدبي الإسلامي هو المضمون وليس الموضوع.

وإن كان معظم الدارسين يخلطون بينهما في الأدب عامة، وفي الأدب الإسلامي خاصة، ولتحديد الفرق بينهما نشير إلى أن الموضوع المتمثل في حدث إسلامي أو شخصية إسلامية على سبيل المثال لا يحدد بالضرورة إسلامية الأدب، وإلا لكان ما كُتب عن الإسلام وتاريخه ورجاله وأحداثه، في بنْية ادبية معينة، من قبل المستشرقين والمفكرين الغربيين، ومن بعض ابناء المجتمع الإسلامي، من قبيل الأدب الإسلامي دون تمييز، ولانتهى الأمر ببساطة.

وحين نعتبر المضمون بهذا المفهوم سبيلا لتحديد إسلامية الأدب، فإنما نتحدث عن كتابة استوفت شروط ادبيتها، وتحقق لها مستوى فني معين يجعلها كذلك، وهكذا فليس الأدب الإسلامي هو ذلك الأدب الذي يتحدث عن الإسلام، أو عن حقبة من تاريخه، أو عن شخصياته فحسب، إنما هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية، ولا يتعارض مع القيم الإسلامية، وبناء على ذلك فإنه إذا كان الموضوع وحده لا يصنع ادبا إلا إذا تحققت فيه المقومات الفنية، فإن الحدث الإسلامي وحده لا يضفي صفة الإسلامية على الأدب، بل الذي يعتد به هو المضمون الذي يقوم على تشكيل التجربة الأدبية تشكيلا فنيا يحمل رؤية الأديب المسلم للكون والإنسان والحياة، ويتمثل موقفه وتصوره الإسلاميين، دون تزييف أو ادعاء، وهو تصور مرتبط بالتصور الإسلامي الصحيح في عمقه وشموله، ويبرز ذلك كله في الأبعاد الإنسانية التي يرصدها الأديب المبدع في رسالته التي يضطلع بها، ويعني غاياتها وأهدافها، مع تهذيب الأذواق والنفوس، ومع مراعاة طبيعة كل جنس من الأجناس الأدبية، وما لكل منها من خصوصية وإمكانات بطبيعة الحال.

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للمضمون، فإن الشكل الذي يرتبط به ارتباطا عضويا، تتمثل جمالياته في نموذجها الأسمى في البيان القرآني، بمواصفاته وخصائصه البلاغية الرفيعة، هذا دون أن ننسى أن قضية الشكل والمضمون في النقد العربي قد نشأت نشأة دينية خالصة، وترعرعت في أحضان دراسات الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ثم انتقلت إلى مجال الكلام البشري للبحث عن مكامن الجودة فيه، أهي في مضمونه أم في شكله، وتُوِّجت بنظرية النظم التي اكتملت صيغتها النهائية على يد عبدالقاهر الجرجاني، وكانت تلك النظرية انتصارا لنظرية اهل السنة في الكلام عامة، وفي الإعجاز القراني خاصة، على نظرية المعتزلة.

وهذا ما يجعل قضية الشكل والمضمون في النقد العربي تختلف من حيث نشأتها وطبيعتُها وأبعادها عن القضية كما عرفها النقد الغربي، ولو استفاد النقد العربي الحديث والمعاصر من الإنجازات التي حققها النقد العربي القديم في هذا المجال لكانت صورته أفضل مما هي عليه الآن، ولكان أكثر اصالة وأشد ارتباطا بأصوله.

رابعا : التكامل بين الذات والموضوع

إذا كان المنهج يقوم على مجموعة من الضوابط التي يَخضعُ لها الدارسُ في دراسته للنصوص، وفق رؤية خاصة للكون والحياة والإنسان، وتدعمها خلفية فكرة معينة، فإن النقد الإسلامي يضيف إلى ذلك شمولا وتكاملا بين الذاتي والموضوعي، في إطار من التوازن المضبوط.

ذلك بأن النقد الإسلامي، وإن كان معياريًا للأسباب السابقة، فإنه - كما يقول الدكتور عماد الدين خليل - يعطي مساحة للذات، وهذا ما يجعله نقدا شموليا، متوازنا، شأنه في ذلك شأن سائر الفعاليات التي تتحرك في إطار الإسلام، لأنها تستمد مقوماتها وملامحها من رؤيته الشاملة المتوازنة(١٠)، ولكن مع مراعاة ما لطبيعة النقد الأدبي - أو الفني عامة - الذي يتعامل مع تجربة شعورية ذاتية، مختلفة عن التجارب الموضوعية في باقي العلوم والمعارف، ولكنها تجربة نابعة من التصور الإسلامي منسجمة معه ملتزمة بحدوده، سابحة في الآفاق التي لا تُحدّ■

الهوامش

١ - الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد - د احمد بسام ساعي، ص ١١، دار المنارة - جدة - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢ - مدخل إلى الأدب الإسلامي د نجيب الكيلاني، ص ١٤٢، كتاب الأمة رقم: ١٤، قطر - الطبعة الأولى - جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ.

٣ - المرجع نفسه.

٤ - الواقعية: ديمين كرانت، ترجمة: د عبدالواحد لؤلؤة، ص: ٨٨، موسوعة المصطلح النقدي - بغداد ، ١٩٨٠.

٥ - المرجع نفسه - ص: ١١ - ١٣.

٦ - مدخل مواجهة نقدية للتجربة الأدبية العربية، طراد الكبيسي - مجلة الأقلام - العراق - العدد السابع - السنة ١٣، ١٩٧٨، ص ١٣٠.

٧ - الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد ص: ١٥.

٨ - النقد الأدبي الحديث.. أصوله واتجاهاته، ص: ٨١، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢م.

٩ - مدخل مواجهة نقدية للتجربة الأدبية العربية - مجلة الأقلام - العدد السابع - ١٩٧٨م، ص: ١٢٩.

١٠ - مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ص: ١٨٩.

(*) استاذ الأدب الأندلسي والنقد الأدبي بكلية الآداب - فاس - ورئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالمغرب.



للداعيات فقط

كيف تكون أخوتنا؟

لاشك أن الأخوّة نعمة جليلة نحياها في كل يوم من أيام حياتنا، وهي ليست مجرد كلمة نرددها دون أن نعيشها حقيقة فهذا أبو حيان التوحيدي يذكر لنا أن رجلاً لقي صاحبا له فقال له: إني أحبك، فقال: كذبت، لو كنت صادقا ما كان لفرسك برقع وليس لي عباءة، أي أن الرجل عتب على صاحبه الثري أنه لم يدرك حاجة أخيه للمال، وبالتالي يمد يده له بما يعينه على أمور حياته المختلفة.

مثل هذه الصورة قد تتكرر اليوم في حياتنا كثيرا فنجد ذلك الشقيق الذي ينعم بالثراء بينا أخوه يعاني من شظف العيش، أو ذلك الجار الموسر الذي لا يعلم شيئا عن معاناة جاره الفقير، و..... صور أخرى كثيرة مشابهة تقضي بالتالي على الأخوّة وتجتث شجرة الحب من القلوب، فالصديق وقت الضيق كما يقولون، أنه ليس ذلك الصديق الذي يسمر معنا فقط، لكنه أيضا أول من يبادر لتقديم العون لصاحبه سواء كان ذلك العون بماله أو بوقته أو بجهده.

الأخوّة الحقيقية هي تلك التي تنبذ الكلفة وتبتعد عن الرسميات فتكون إحدانا مع أختها كما تكون مع نفسها فلا تستثقل بالتالي صحبتها، بل تفرح تجاه ما تجده لديها من ألفة ومحبة وتواد يتحدى بقوته تصاريف هذا الزمان.■

سعاد الولايتي

من أوراق اختصاصية اجتماعية

أم بلا مشاعر

بقلم: نادية البراك

في زماننا هذا صرنا نسمع عن أمور غريبة، ومن خلال وظيفتي تعرضت لقصص وحالات عجيبة، لو أنني لم أشاهدها عيانا ما صدقتها وهذا ما حدث لي مع الطالبة «رنا» والبالغة من العمر ثلاثة عشر عاما.

«رنا» طفلة هادئة، مستوى تحصيلها العلمي لا بأس به، غير أن شكوى مدرساتها قد جاءت من باب آخر، هو عدم اهتمام «رنا» بنظافتها الشخصية، ولما استدعيتها لمكتبي أدركت سر تلك الشكوى فالرائحة غير المستحبة تفوح من ثيابها التي تبدو عليها بقع الزيت والطين، إلى جانب الشعر المنكوش المملتئ بالحشرات ثم الأظافر الطويلة المتسخة.

أنّبتُ «رنا» على مظهرها غير اللائق، وحدثتها طويلا عن أهمية النظافة في حياة الإنسان و«رنا» الصغيرة تستمع إليّ مذعورة وفي نهاية الجلسة وعدتني بأنني لن أرى منها إلا ما يسر.

جاءت «رنا» في صباح اليوم التالي وقد غسلت ثوبها ومشطت شعرها وقصت أظافرها، فأثنيت على هندامها وطاعتها لي، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا إذ سرعان ما تراكمت الأوساخ عليها وعادت شكوى المدرسات من جديد، الغريب أن لـ«رنا» أختًا في العاشرة تعاني من نفس الوضع السابق، وقد بدا لي أن الأختين بحاجة إلى رعاية خاصة ومتابعة من قِبَل الأم لذا حرصت على استدعاء والدتهما للمدرسة، لكن التي جاءتني لم تكن أمهما، بل زوجة عمهما التي قالت:

- «رنا» وأختها تقيمان معي في شقتي الصغيرة، وأنا لدي سبعة أطفال، بصراحة لست مسئولة عن رعاية الفتاتين المفروض أن أمهما هي التي تتولى رعايتهما والاهتمام بشئونهما، لما أكلف أنا بما لا أطيق؟ تكفيني رعاية أطفالي السبعة.

● سألتها باهتمام: وأين أمهما؟

- قالت: بعد وفاة زوجها - شقيق زوجي - تزوجت من آخر ورفضت أن تتولى رعاية بناتها رغم أنها تقيم في منزل واسع كبير وزوجها على قدر من الثراء، بينا نحن نقيم في شقة صغيرة، وزوجي موظف بسيط، يجب أن أعترف لك بصراحة أن الفتاتين تنامان في المطبخ فأنا لا أملك مكانًا آخر لهما، ولولا بقايا خوف من الله وشيء من الضمير لطردتهما إلى الشارع أو أسأت معاملتهما، فأنا مرهقة بمسئوليات البيت والأطفال، وليس لدي استعداد لتولي مسئولية جديدة.

كان لابد من لقاء آخر مع الأم، والتي استجابت للحضور بعد تمنع كبير وإلحاح طويل مني.

حين دخلت مكتبي لم أصدق أنها والدة «رنا» فقد كانت امرأة شابة على قدر كبير من الجمال والأناقة، إن الناظر إليها لا يصدق بأي حال من الأحوال أنها أم لتلك الفتاة الرثة الثياب، المتسخة المظهر!!

حيّتني الأم ببرود، ولما جلست قلت لها:

● لقد استدعيتك اليوم يا سيدتي لأجل أمر خاص يتعلق بابنتك «رنا» و.....

- قاطعتني قائلة: كان المفروض أن تستدعي عمهما أو زوجته، فهما يقيمان عنده، وليس لي علاقة بأمرهما.

دهشت من أسلوبها الجاف وكنت قد استدعيت «رنا» وأختها لمكتبي، فدخلتا في تلك اللحظة ولما رأت الصغيرة أمها برقت الفرحة في عينيها وألقت بنفسها في أحضانها، لكن الأم أبعدتها عنها في قسوة، والتفتت إليّ قائلة:

- لقد أصررت على حضوري إلى هنا، ولست أدري لماذا.

● قلت لها بانفعال: لأجل أن أحْيي شيء من مشاعر الأمومة في قلبك، انظري إلى مظهر ابنتيك وقارني بينهما وبينك، أنت رغم كل شيء أم فلماذا لا تتولين رعاية ابنتيك بدلا من أن تتركيهما لرعاية زوجة العم التي هي مشغولة بتربية أبنائها السبعة، وأنت حسب ما



سمعت تقيمين في منزل كبير وزوجك على قدر من الثراء و.....

ـ قاطعتني من جديد قائلة بحدة: لا أسمح لك بالتدخل في شئون حياتي الخاصة، هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي احضر فيها إلى هنا، لقد اتفقت مع عمهما على ان يتولى رعاية البنات ولن افكر مطلقا في ان آخذهما إلى منزلي.. حين مات ابوهما كنت في العشرين من عمري، كنت لا ازال صغيرة وجميلة ومرغوبة، ومن حقي ان استمتع بحياتي.

● قلت بهدوء : ولماذا تعتقدين أن وجودهما سينغص عليك حياتك؟

□ تدخلت «رناء» لتقول لها بصوت باك: لماذا لا تريدننا يا أمي؟

بكت الصغيرة ولاذت بحضن شقيقتها التي راحت تمسح على راسها، بينما لم يبد على الأم اي تاثر وكانهما ليستا فلذات كبدها.

● فقلت لها: هل يمانع زوجك في ان تسكن الفتاتين في بيته؟

ـ قالت ببرود: زوجي لا يمانع بتاتا، انا التي لا ارغب بهما، اريد ان أعيش مع زوجي بهدوء دون إزعاج اطفال او تحمل مسئولية.

● كتمت غيظي من برودها وقلت بلطف: «رناء» واختها طفلتان هادئتان ولن يسببا لك اي إزعاج، انا متاكدة، اليس كذلك يا «رناء» ؟

□ هزت «رناء» راسها وقالت بحماس: اجل.. اجل.. خذينا معك يا امي ارجوك.

ـ اشاحت الام بوجهها بعصبية وقالت: لم اقدم إلى هنا كي اتلقى نصائح ومواعظ، لقد رتبت امور حياتي ولا اريد لأحد ان يتدخل فيها، انا اتفقت مع عمهما منذ البداية على ان يتكفل برعايتهما.

● قلت لهـا : لكن الفتاتان في مثل هذه السن يحتاجان إلى رعايتك انت بالذات، لا بأس بان يتولى العم الإنفاق عليهما وقد ابدى استعداده، لكن مسالة الرعاية والحب من واجبك انت.

ـ نهضت واقفة بشموخ وهي تقول بعصبية: لقد ذكرت لك قراري الاخير ولن اعدل عنه، لن آخذ البنتين لبيتي مطلقا، اريد ان اعيش حياتي بدون منغصات، خرجت تسير في كبرياء دون ان تعبا ببكاء الصغيرتين وتوسلاتهما.

ظللت اياما طويلة افكر في تلك الحادثة، وفي قسوة تلك الأم التي نزعت الرحمة من قلبها، لست ادري سر تلك الانانية والقسوة التي في قلبها وكيف يهنأ لها عيش وهي تعلم ان بناتها تعانيان ما تعانيانه في بيت ذلك العم الفقير.

إنها شديدة الاهتمام بمظهرها واناقتها، ومع ذلك لم تبال بمظهر بنتيها المثير للاشمئزاز، ولست ادري كيف لا تبالي بذلك او تخجل منه، إنها نوع غريب من الامهات، صحيح انها نموذج لا يتكرر كثيرا، لكنه موجود على كل حال!! ■

اعترافات زوجة

صدمة ردتني إلى الصواب

كنت اعيش مع افراد اسرتي ومع عائلة زوجي وكنت في شجار دائم معهم لا ينتهي، احتقر الكبير، واضرب الصغير، ولا ارضى ان يمس احدهم ابنائي، كنت اتضايق من كل ما يقال لي، مع ان والد زوجي كان عمي، فهو اخو ابي، ولكن غروري وكبريائي جعلني اكره مَنْ حولي من جميع افراد اسرة زوجي.

مرت السنون تلو السنون ومرضت أم زوجي مرضا شديدا ادى إلى وفاتها ـ رحمها الله ـ فزاد ذلك من كرهي لأهل زوجي، اصبحت المسئولة عنهم صغيرا وكبيرا، ولم اعد اطيق الحياة معهم رغم أني كنت اخرج في الصباح للعمل، ولا أعود إلا بعد الظهر، ولكن نفسي الأمارة بالسوء حملتني على ما كنت افعل معهم، كنت اتحدث إليهم وكانهم اعدائي، نصحتني زميلتي في العمل كثيرا ان اغير هذا الأسلوب في التعامل مع اهل زوجي، ولكن ذهبت هذه النصائح أدراج الرياح، لم استفد منها شيئا ولم أعد افرق بين الصواب والخطأ، ارى ان من حولي هم المخطئون، وأنا وحدي المصيبة، كان الشيطان قد تملكني وتحكم في كياني كله.

حاول زوجي مرارا ان يبصرني بالصواب، وأن يبعدني عن هذا الطريق ولكن دون جدوى، وفي احد الايام ـ وانا في عملي ـ وجهت لي إحدى الأخوات نصيحة واخبرتني ان عملي هذا ليس في مصلحتي وأنه يسيء إليّ، وقع كلامها على نفسي كالصاعقة، خرجت من عملي وركبت السيارة وفي الطريق حدث لي حادث مروري نقلت بسببه إلى المستشفى وظللت في حالة إغماء لمدة شهر ونصف الشهر في غرفة العناية المركزة، وعندما افقت وخرجت من العناية المركزة تذكرت كلام صديقتي وتساءلت في نفسي: كيف كان حال ابنائي؟ من كان يرعاهم؟ وماذا فعلوا بعدي؟ كيف كان تصرف من اسأت إليهم معهم؟

تتابعت الأسئلة دون إجابة.. لكن الإجابة كانت فيما رايت من رعاية أهل زوجي لأبنائي طوال فترة مرضي ادركت عمق الخطأ الذي كنت فيه، وبشاعة الإساءة التي الحقتها بأهل زوجي.. ندمت على ما فعلت، وتوجهت إلى الله ان يسامحني وأن يلطف بي كي أعود إلى ابنائي وأهل زوجي، أعود إليهم إنسانة أخرى غير تلك التي عرفوها سابقا فقد عدت إلى الله وتبت إليه!! ■

زوجة نادمة





إعداد:
سعيد الأصبحي

النجاة

من كان يرغب في النجاة فما له
غير اتباع المصطفى فيما اتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره
سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي
صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فإنه
باب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه
والتابعون ومن مناهجهم قفا

عبدالله حنس البيضاني - القصيم - السعودية

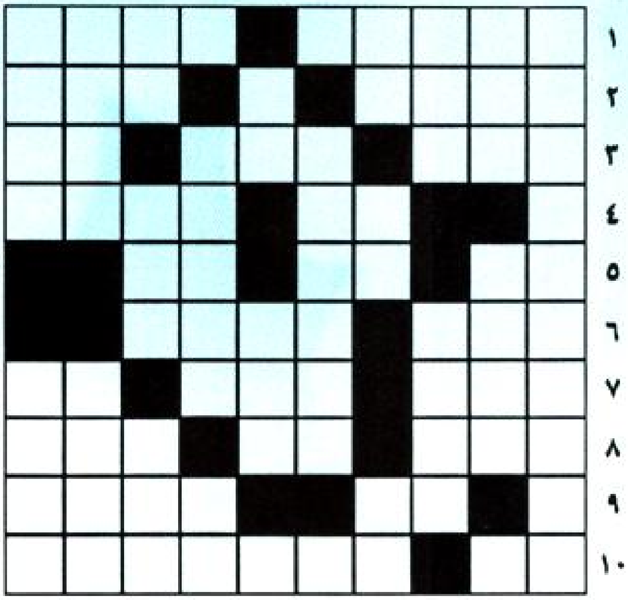
هل تعلم؟

* ان أول من نزل على سطح القمر من رواد الفضاء هو العالم «نيل ارمسترونج» وكان ذلك في سنة ١٩٦٩ من الميلاد.
* ان اعلى قمة جبلية على وجه الأرض هي قمة جبل إفرست.
* ان أول من رسم خريطة للعالم هو العالم الجغرافي العربي أبو عبدالله محمد الإدريسي.
* ان مثلث برمودا سمي «مثلث الشيطان» لأن الطائرات او السفن لا تستطيع ان تجتازه لوجود اعاصير ودوامات بحرية مدمرة، مع قوة خفية جاذبة.
* ان المحيطات المائية تحتل ثلاثة اخماس مساحة الأرض مما قد يترك انطباعا بأن الكرة مائية وليست ارضية كما نطلق عليها.

هالة حمدي السعيد - السعودية

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



افقيا:

١ - مفتي عام المملكة العربية السعودية - بيت الأسد.
٢ - ذكي - متشابهة.
٣ - اعترف - مولى - اشتغل بسعف النخيل.
٤ - حرف ناسخ - يعجل.
٥ - حيوان (معكوسة) - سائل احمر (معكوسة) - والد الأب او الأم (معكوسة).
٦ - هضبة في جزيرة العرب - في الفم.
٧ - طريق معلق (معكوسة) - رسول (معكوسة) - عشرة بالإنجليزية (معكوسة).
٨ - كلمة مصباح بالإنجليزية (معكوسة) - نهض بسرعة (معكوسة) - احد ابناء نوح عليه السلام.
٩ - ظهر - مستطيع.
١٠ - صوت - دولة خليجية.

راسيا:

١ - صحابي جليل.
٢ - ثمرة شجرة السدر - مكان للعبادة (معكوس).
٣ - نبع - نهر عربي.
٤ - أحد الوالدين - جميع - للتعريف (معكوسة).
٥ - صفة لطائر جميل الصوت.
٦ - متشابهة - شتمه.
٧ - مخلوقات طفيلية - عكس باطل (معكوسة).
٨ - ثلثا ران - أسر - عكس بارد.
٩ - اسم مذكر - يتهم (معكوس).
١٠ - مفيد - تدرب.

هدى الواصل - السعودية

كلمة السر

دولة مسلمة تقع في أوروبا تتكون من مقطعين و١٤ حرفاً.

السودان - كوريا - السعودية - البرازيل - أمريكا - الكويت - قطر - سوريا - لبنان - اليابان - بريطانيا - مصر - فلسطين - البانيا - السويد - تركيا - عُمان - باكستان - نيجيريا - عسير - نجد - دمشق - عكا.

ا	ا	ن	ا	ا	ي	ر	ي	ج	ي	ن	ر
ع	ل	ل	ا	ن	ي	ط	س	ل	ف	ل	ط
م	ب	س	ب	ت	ا	ل	ب	ن	ا	ن	ق
ا	ر	د	و	ا	س	ل	ا	ي	ر	و	س
ن	ي	ب	م	د	ن	ك	ص	ن	ة	و	ل
ة	ط	ن	و	ش	ا	ي	ا	ي	ا	ل	ي
ي	ن	ع	ا	س	ق	ن	ا	ب	ن	هـ	ز
د	ي	س	ع	ب	ا	ك	ي	ر	م	ا	ا
و	ا	ي	ر	ك	ا	ت	ر	ك	ي	ا	ر
ع	ر	ر	س	ك	ا	ي	ت	و	ن	س	ب
س	ص	ر	و	س	ي	ا	ل	ن	ج	د	ل
ل	م	د	ي	و	س	ل	ا	ا	■	■	ا
ا	ا	ل	ك	و	ي	ت	ا	ي	ر	و	ك

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

أوائل

* سمية .. أول شهيدة في الإسلام.
* علي .. أول صبي دخل في الإسلام.
* خديجة .. أول سيدة دخلت الإسلام.
* أبو بكر الصديق.. أول من أسلم من الرجال.
* سعد بن أبي وقاص.. أول من رمى سهما في سبيل الله.
* عثمان بن عفان.. أول من هاجر إلى الحبشة.
* قباء.. أول مسجد بُني في الإسلام.
* العلق.. أول سورة نزلت على النبي ﷺ.
* قصي بن كلاب.. أول قرشي تولى أمر الكعبة.
* ورقة بن نوفل .. أول من أعلن أن محمدا ﷺ هو النبي المنتظر.
* الكبرى.. أول الجمار التي يرجمها الحجيج.
* هُبل.. أول صنم نصب في الكعبة.

نايف ناصر سلطان - الجهراء - الكويت

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ح	م	د	ب	ن	و	ا	س	ع
٢	ا	■	ل	ا	هـ	■	ا	ب	ي	ت
٣	■	ا	ل	ر	ي	ا	ض	■	ب	ب
٤	ب	ن	■	■	ا	ل	ح	ا	ق	هـ
٥	ا	ب	ق	ر	ا	ط	■	■	و	ا
٦	ب	ل	ط	ن	■	ب	ا	ل	ب	ل
٧	ر	ا	ر	ق	ا	■	ش	م	ا	غ
٨	ي	ن	■	■	ر	ق	ف	ا	■	ل
٩	■	س	ي	ف	ن	ل	ا	ن	ب	ا
١٠	م	ح	ر	ا	ب	■	ق	ا	د	م

الكلمة الضائعة: البوسنة.

منوعات

أبرز مزايا السيرة النبوية

١ - أنها أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل أو عظيم مصلح، فقد وصلت إلينا سيرة الرسول ﷺ عن أصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتا.

٢ - إن حياة الرسول ﷺ واضحة كل الوضوح في جميع مراحلها منذ زواج أبيه عبدالله بأمه آمنة إلى وفاته ﷺ.

٣ - إن سيرة الرسول ﷺ تحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة فلم تخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، وإذا قارنا هذا بما يرويه المسيحيون عن عيسى - عليه الصلاة والسلام - وما يرويه البوذيون عن بوذا اتضح لنا الفرق جليا بين سيرته عليه السلام وسيرة هؤلاء، ولذلك أثر بعيد المدى في السلوك الإنساني والاجتماعي لأتباعهم.

٤ - إن سيرة الرسول ﷺ شاملة لكل النواحي الإنسانية في الإنسان فهي تحكي لنا سيرة محمد الشاب الأمين المستقيم قبل أن يكرمه الله بالرسالة، كما تحكي لنا سيرة رسول الله الداعية إلى الله المتلمس أجدى الوسائل لقبول دعوته الباذل منتهى طاقته وجهده في إبلاغ رسالته.

٥ - إن سيرة محمد ﷺ وحدها تعطينا الدليل الذي لا ريب فيه على صدق رسالته ونبوته، إنها سيرة إنسان كامل سار بدعوته من نصر إلى نصر، لا على طريق الخوارق والمعجزات، بل عن طريق طبيعي بحت.

موسى راشد العازمي - الكويت

نصائح تربوية

١ - إذا ندمت فاقلع، وإذا جهلت فاسأل.
٢ - أسعد الناس من خُتم له في آخرته بخير.
٣ - الصداقة أمانة.. والكذب خيانة.
٤ - الكذاب ليس له حيلة.. والحسود ليس له راحة.
٥ - إنك لا تجني من الشوك العنب.
٦ - اجعل تأنيك أمام عجلتك.
٧ - أكثر الناس خطايا أفرغهم لذكر خطايا الناس.
٨ - الحق أقوى معين.. والصدق أفضل قرين.
٩ - استغفار بلا إقلاع هو توبة الكاذبين.
١٠ - أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.
١١ - إذا زللت فارجع.. وإذا ندمت فاقلع.

ماهر السعيد - السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارىء

القضية الكردية.. مجهولة عند المسلمين

إن القضية الكُردية بصورة عامة ظلت مجهولة عند المسلمين خاصة العرب منهم فترة طويلة، وكان لإعلام نظام «صدام حسين» ـ خاصة في فترة ما قبل غزوه الغاشم لدولة الكويت الشقيقة ـ الدور الأساسي في تشويه هذه القضية عند المسلمين، وكان يتهم الأكراد في كردستان العراق بالانفصاليين والمتمردين تارة، وتارة أخرى يتهمهم بالماركسية والشيوعية وغير ذلك من التهم الباطلة، ولكن بعد هزيمة في حرب تحرير دولة الكويت ومن ثم قيام الشعب التركي والعراقي بصورة عامة بالانتفاضة الجماهيرية في مارس «آذار» عام ١٩٩١م، والهجرة الجماعية التي تلت الانتفاضة، والتي قام بها الشعب الكردي في كردستان العراق إلى الدولتين المجاورتين «تركيا وإيران» خوفا من بطش النظام، تبيّن الكثير من الحقائق خاصة فيما يتعلق بالعقيدة الصحيحة لهذا الشعب المسلم، التي طالما حاول صدام تشويهها.

لذا يبقى عليكم إخوتي الكرام في مجلة «المجتمع» أن تهتموا بهذه القضية وتبرزوها على الساحة الإسلامية ـ عبر مجلتكم الغرّاء ـ على أنها قضية إسلامية تخص شعبا مسلما.

إن الجرائم الوحشية التي ارتكبها «صدام حسين» وابن عمه، ووزير الدفاع الحالي المجرم «علي حسن المجيد» المعروف بـ «علي الكيمياوي» لكثرة استخدامه للغازات الكيماوية ضد الشعب الكردي، وأسفرت هذه الجرائم عن استشهاد أكثر من «١٨٠,٠٠٠» كردي مسلم، وتدمير أكثر من «٤,٥٠٠» قرية ومدينة كردية عبر عمليات أُطلقت عليها اسم «عمليات الانفال» وكأنّ نظام صدام يُحارب الكفّار والمشركين.

فأرجو منكم ـ إخوتي الأعزاء ـ أن تدعوا الكتّاب المسلمين من العرب وغيرهم للإسهام في توضيح هذه القضية بصدق وأمانة.. وأجركم على الله.■

خالد عبدالله «أبو سيف» ـ كردستان ـ العراق

انتبهوا أيها المسلمون !!

انتهى مؤتمر القاهرة ولكن لم ينته الحديث عنه وعن أثره، وعاد المؤتمرون ليبثوا أفكارهم وخططهم من جديد عن طريق قنوات البث التلفزيوني المباشر الدولية وتصدير أجهزتهم الهوائية (الستالايت) وأخيرا أجهزة تلفاز لا تحتاج إلى ستالايت وتهريب أشرطة الفيديو المحرمة.

عادوا إلى بلادهم ليصدروا لنا أفلام الإباحية وبرامج التثقيف الجنسي والممارسات الشاذة والدعوة للإجهاض من أجل إقامة أسرة أفضل (في زعمهم)، وقد حرم الله هذه الموبقات حيث قال في كتابه العزيز: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما».

انتبهوا أيها المسلمون.. فاليوم نرى فوق أسطح المنازل أكثر من ستالايت وأولياء الأمور يخرجون لأعمالهم منذ الصباح وحتى ساعة متأخرة من النهار أو ربما الليل ليتركوا صغارهم يعبثون بأجهزة التلفاز ويشاهدون ما تبثه إليهم القنوات الفضائية من أفلام يمارس فيها الشذوذ الذي تخجل الحيوانات من ممارسته، هذا بالإضافة إلى الخدم المدرب لهؤلاء الأطفال في غفوة منا وغفلة من صغارنا وهذا هو المطلوب.

انتبهوا أيها المسلمون.. إنهم يدمرون أولادنا وشبابنا الذي تقوم على سواعده بناء الأمة ونهضتها المنشودة، فهل نبقى غافلين؟

انتبهوا أيها المسلمون .. إنهم يدسون مسلسلاتهم في أجهزتنا بما تحمله من مناظر خليعة لا تسر الناظرين، إنهم بأفكارهم المسمومة والتي تستهدف النيل من ديننا وعقيدتنا وسنة نبينا محمد ﷺ يقيمون تنظيمات بلا هوية ومؤسسات وجمعيات لا خيرية، ومراكز لا صحية في بلادنا تحت مسميات تجذبنا وتدمر صغارنا، وإذا كنا قد أسهمنا في تغيير بعض نتائج المؤتمر وقراراته فعلينا أن نكون متيقظين لأجهزتهم المدمرة التي تغرق أسواقنا وتستهدف أبناءنا.■

أحمد سلطان ـ الكويت

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

لقد قرأنا في المجلات والجرائد العربية بأن «سها عرفات» زوجة ياسر عرفات تقول بأنها: «لا تعترف بالشريعة الإسلامية، وتُكذب القرآن المُنزل وتقول بأنه كتب من زمن قديم لا يصلح لهذا الزمان، وأنها ترفض تعدد الزوجات الذي أحله الله»، وكان من الأجدر به أن يمنعها من الكلام فيما لا دخل لها به وما لا تعرف عنه قليلا ولا كثيرا لقد أعمت قلبها الثقافة الفرنسية لأنها لا تفرق بين الوحي المُنَزّل وتأليف الكتب التي كتبت منذ القِدَم.

وهذا حال زوجات أكثر زعماء المسلمين.. وحسبنا الله ونعم الوكيل!!■

خالد حسن ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أبو جهاد اليمني ـ لاهور ـ باكستان**

وصلت رسالتك شكرًا للإطراء والعاطفة الأخوية، كما وصلت القصيدة المرفقة لابن قيم الجوزية وقد أحلنا طلبك الأخير إلى القسم المختص.

● **الأخ: داود البصري ـ NORWAY أوسلو**

نشكرك على ثقتك وقد أحلنا رسالتك إلى القسم الذي ينظر ويتخذ الإجراء المناسب بشأنها وهو عادة يضعها على قائمة الانتظار فعليك أن تصبر مأجوراً بعض الشيء.

● **الأخ: محمد عبدالعزيز التوفيق ـ الخبر ـ السعودية**

شكراً للرسالة ونعتذر عن نشر القصيدة مع أمل أن تعيد قراءتها ومن ثمّ صياغتها ثانيا، مراعيا الوزن وتماسك العبارات وقوة التراكيب.

التربية رسالة.. وليست تجارة

التجارة والمقاولات مهن مشروعة خاصة إذا اقترنت بالاستقامة في المجال الأول، وبالإتقان في الثاني، وبالتقوى في كليهما، لكن الذي نشاهده لا ينطبق على أكثره مثل هذه الصفات الحميدة.

خذ مثلا على ذلك: وزارة التربية التي ألغت الاستثناء الذي كانت تستفيد منه بعض فئات الموظفين بتعليم أبنائها في مدارس الدولة، وأوقفت الإعانة التي كانت تُعطى لأصحاب المدارس الخاصة، ثم أجّرت مدارس الحكومة لأصحاب المدارس الخاصة، وسمحت لهم بمضاعفة الرسوم التي يتحملها أولياء أمور الطلبة من ذوي الدخول التي لا تتجاوز حد الكفاف.

في بلاد العالم يتباهون بزيادة عدد المدارس، ونحن نفاخر بإغلاق المدارس وتأجيرها.

ثم إن المبالغ الخيالية التي يتقاضاها أصحاب المدارس الخاصة لا تتناسب مع الخدمات التي يقدمونها في مدارسهم، بدءاً من العدد غير المعقول الذي يُحشر في فصل واحد، ومروراً بالمرافق غير الكافية ولا النظيفة ولا المريحة، وانتهاءً برواتب المدرسين وبقية العاملين المتدنية، والذي ينعكس أثره على مستوى الأداء، ويتحمل عواقبه الطلبة المساكين الذين لا يملكون حولاً ولا طولا.



لا أدري إن كانت هذه هي التجربة الرائدة في مجال المقاولات التربوية، والمتاجرة بحاجة أبنائنا وعرق آبائهم، أم أن هناك مشاريع أكثر تطوراً في جعبة المقاولين المحدثين ومن يساندهم ويشاركهم؟! ■

جاسم خلف - الكويت

رسالة شكر

لقد وصلتني مجلتكم، ومجلة المسلمين في أنحاء العالم «المجتمع» الغرّاء، وذلك منذ مدة، وما زالت مستمرة، إلا أنها تتأخر في الوصول إلينا بحوالي شهر أو يزيد، ونحن متأكدون بأن العيب يكمن فينا وليس فيكم، وفي حدودنا وليس في حدودكم.

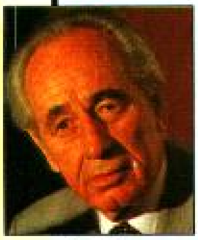
لقد استفدنا من مجلتنا «المجتمع» استفادة لا نظير لها في وقت عزّت فيه الثقافة الإسلامية والعالمية عندنا في الجزائر بسبب الأوضاع المزرية التي نعيشها.

إخواني نشكر لكم إحسانكم وتكرّمكم، وتقديركم واحترامكم لنا، وأنتم تعلمون حالنا هنا جيداً، ومن باب ردّ الجميل بالجميل الذي أمرنا به ديننا الحنيف ليس لنا من جميل نردّ به على جميلكم إلا رسالة الشكر وخير ما فيها قوله سبحانه: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»؟.

وأخيراً أرجو أن تدوم هذه الصلة بيننا وأن تستمر إن شاء الله تعالى. ■

حليمي غروز - سكيكة - الجزائر

كأس وغانية.. خير من ألف مدفع



■ بيريز

يوصف «شمعون بيريز» وزير الخارجية «الإسرائيلي» بأنه العقل المدبر والمخطط لعملية «السلام» التي تُعرض فصولها المتسارعة هذه الأيام في ساحة الشرق الأوسط.

ويفتخر «بيريز» بذلك حيث يرى في نفسه أكبر من هذا، فهو يعتقد أنه أكبر من السياسة وأنه صاحب رؤية متميّزة، وعن مشروبه المفضل يقول إنه يفضّل «الارومانياك» على «الكونياك»، ويجد متعة في تناول «الويسكي» - التي كان لها التأثير المهم في التوصل إلى صيغة إعلان المبادئ الفلسطينية «الإسرائيلية» في ليالي وسهرات قرية سارسبوغ في الريف النرويجي، حيث عُقدت الاجتماعات السرية بين المفاوضين «الإسرائيليين» والفلسطينيين.

لم يذكر وزير الخارجية «الإسرائيلي» علاقة الويسكي بالمفاوضات، ولم يوضح كيفية تأثيرها على سير المفاوضات - لصالح اليهود طبعا - في النرويج، وكأنه يقول لنا: إن اللبيب بالإشارة يفهم.

إن هذه الإشارة التي يصفعنا بها بيريز لتبين لنا حقيقة الزعامات الورقية الذليلة التي يستميلها العدو بكأس وغانية، والوفد الذي اختارته القيادة الفلسطينية للتفاوض مع اليهود في أوسلو معروف بتحلله من كل فضيلة وخلق يمكنّه من الصمود أمام إغراءات اليهود وملذاتهم الدنيوية والجنسية، وأساليبهم الماكرة في صيد فرائسهم وتجنيدهم لتحقيق أهدافهم الخبيثة، وليس بعيداً عنّا ما كان يردده زعماؤهم من قبل: «كأس وغانية.. خير من ألف مدفع».

عبدالناصر محمد مغنم - السعودية

حن بانتظار ما يستجد لديك.

● احمد فنور - زغاية - الجزائر

لا نستخدم عادة الرسوم كاريكاتيرية لكن لا يمنع هذا من أن حفنا بما عندك لاختيار ما يناسب المجلة لاستفادة من الأفكار الكاريكاتيرية.

● الأخ: عادل قسطل - جريدة ساء - الجزائر

إليك عنوان المؤسسة المتحدة راسات الحضارية في واشنطن وهو:

UASR INC.
P.O. Box. 1210
ANNANDALE,
VUA 22003 - 1210
U.S.A
TEL./ 001703 - 7509011
FAX./ 001703 - 7509010

أما العناوين الأخرى فغير متوفرة الآن، وحال وجودها نخطرك بها إن شاء الله.

● الأخ : محمد الأزهر شماخي - القصبة - الجزائر

استشعاراً لواجب الأخوة ونظراً لما جاء في رسالتك فقد أحلنا رسالتك إلى إحدى الجهات المهتمة بمثل هذه الخدمات ونحن لا نملك إلا أن ندعو لك بالتوفيق وتحقيق الآمال.

● الأخت : هدى الواصل - عنيزة - السعودية

نشكرك باسم كل المحررين والعاملين ونرجو أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام، كما نرجو أن تفيدنا الملاحظات التي تضمنتها رسالتك القيّمة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

نزهة إيرانية جديدة في الخليج (١ من ٢)

ربما ستكون سيناريو لحرب ثالثة في الخليج

بقلم: محمد الراشد

حسن روحاني يؤكد «ان إيران ستقطع اليد التي ستمتد إلى الجزر الثلاث، ويعني بها الجزر الإماراتية الثلاث (ابو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى) والتي احتلتها إيران عام ١٩٧١م قبل استقلال دولة الإمارات العربية بيوم واحد.

واضاف ايضا: «أن إيران ستدافع عن الجزر الثلاث مثلما تدافع عن عاصمتها»، وحسن روحاني، هو سكرتير المجلس الأعلى للأمن الوطني الإيراني، وهو اعلى سلطة للقرارات السياسية والعسكرية في إيران، كما انه نائب مجلس الشورى الإيراني.

اما رئيسه (علي اكبر ناطق نوري) فإنه يؤكد على ان «الإيرانيين سيدافعون بقوة وعزم عن ارضهم حتى آخر قطرة من دمائهم».

حراس الثورة (الباسدران) والجيش النظامي الإيراني بدءوا مناورات بحرية استمرت ثلاثة ايام حتى ٢٣/ ٩ لتطبيق خطة لصد هجوم محتمل على الجزر الثلاث.

ورئيس السلطة القضائية في إيران (آية الله محمد يزدي) راهن على ان الجزر الثلاث ستبقى إيرانية للأبد في خطبة الجمعة الموافق ١٣ سبتمبر الماضي في جامعة طهران.

الخيار العسكري هو الحل الذي تراه إيران لمواجهة بيان وزراء مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في الثامن عشر من سبتمبر الماضي والذي دعا إيران لقبول الدعوة للتحكيم الدولي في نزاعها مع دولة الإمارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث.

«الإيرانيون يذكرون دول الخليج بالدفاع المقدس الذي خاضه الشعب الإيراني في مواجهته للعراق»، لكن يبدو ان الإيرانيين يتذكرون ايضا وبصورة مؤلمة بانهم خسروا ٤٠٠ الف قتيل و٣٧٥ الف جريح، و٦٠ الف اسير، ما زال ١٦ الف منهم معتقلا في السجون العراقية، وديون زادت على ١٠٠ مليار دولار.

الإيرانيون تجتاحهم هذه الأيام حالة من الثقة بالنفس لدرجة انهم يؤكدون على الخيار العسكري دون اعتبار لنتائج الحرب الأولى والثانية في الخليج، هذه الثقة مردها للسباق المحموم الذي قامت به إيران خلال السنوات الأخيرة لإعادة بناء ترسانتها العسكرية وإعداد جيشها ذو الأرقام السبعة.

كوردسمان - احد كتاب الاستراتيجية الأمريكية - يشير في كتابه (بعد العاصفة) إلى ان إيران من بين الدول المرشحة لأي حرب في المستقبل من بين (إسرائيل وسوريا والعراق)، فإيران انفقت ما بين (١٩٩٠م - ١٩٩٤م) ما يقارب (١٠ مليارات دولار) على الإنفاق العسكري لتشكيل قوة عسكرية ضاربة ومسيطرة في الخليج، فالقوة الجوية الإيرانية نمت ما بين اعوام (١٩٨٨ - ١٩٩٢م) لتصل إلى ٣٠ الف رجل، و٢٥٠ طائرة قتال، كما انها اشترت من الصين ٢٥٠٠ صاروخ (جو - جو) اضف إلى انها ادخلت في الخدمة الطائرات العراقية التي هربت إليها إبان حرب الخليج الثانية، وتقدر بـ (٢٤ طائرة ميراج، و٧ طائرات سوخوي، و١٨٠ طائرة ميج)، والبحرية الإيرانية منذ ان كانت في عهد الشاه الأسطول الذي لا ينازع في الخليج، فإن إيران منذ عام ١٩٩٢م خططت لشراء ٢ - ٣ غواصات روسية وعددا من غواصات المياه الضحلة.

لكن إيران حققت خطوات إيجابية نحو الحصول على اسلحة الدمار الشامل حيث انشأت مفاعل نووي صيني في نهاية ١٩٩١م في اصفهان قدرته ٣٠٠ ميجاوات، وروسيا تساعد إيران حاليا في إتمام المحطة النووية في بوشهر، والتي تخلت عنها شركة (سيمنس) الألمانية ورفضت إيران اتهامات خبراء عسكريين غربيين بانها تطور اسلحة كيماوية.

والجدير بالذكر أن إيران بدأت بتصنيع تسليحها الذاتي حيث انتجت الدبابة «ذو الفقار» وهي تتطابق مع مواصفات الدبابات الروسية (T-72)، و(T-80) والدبابات الأمريكية من طراز (M-48)، و(A.5) و(إم 60 - إيه ١) وهي تستطيع إنتاج المدفعية والأسلحة الخفيفة وصواريخ الميدان غير الموجهة وتعمل على تطوير وسائل إنتاج الصواريخ والعربات المدرعة الخفيفة وإنتاج قطع غيار للطائرة الأمريكية المقاتلة من طراز (F-14)، و(F-5)، كما تمكنت هيئة صناعات الدفاع في إيران من تصنيع صاروخ باليستي (ارض - ارض) مداه ٣٠٠ كيلو متر وذلك بمساعدة الصين، وصاروخ ارض - ارض قصير المدى بعد تطوير صاروخ «فروغ» السوفيتي، وانتهت إيران من تصنيع صاروخ (اسكود - ب) ومداه ٢٩٠ كيلو متر.

وهناك عشرات العقود من الأسلحة مع روسيا والصين وكوريا الشمالية والبرازيل والأرجنتين.

إن كل ذلك يلقي بظلاله على العلاقات المتوترة مع دول الخليج، لكن إيران بالمقابل تراهن على الحالة العامة للأوضاع السياسية وانعكاسات الأوضاع العالمية على اي صراع عسكري في الخليج مستقبلا.

حيث تعتقد إيران أن دول مجلس التعاون لم تتمكن من الوصول إلى شكل لوجستي متكامل من اشكال الاندماج العسكري الفعال لمواجهة التهديدات المحتملة، فبالرغم من أن استراتيجية دول الخليج ركزت على محورين وهما: «إعادة بناء الجيوش لخلق الدفاع الذاتي»، و«التعاون ما امكن سياسيا وعسكريا على مستوى مجلس التعاون الخليجي» وترجم ذلك بالبدء بإنشاء منظومة الإنذار المبكر والذي تقدر تكاليفه بحوالي ٥ بليون دولار، هذه الاستراتيجية لم تكتمل بعد في خططها مما يتيح لإيران إرباك هذه الخطة بمزيد من تعقيد المعادلات المحتملة في المنطقة.

فإيران تزايد على أن التحالف الدولي «الذي تقوده امريكا منذ حرب الخليج» قد تفكك وان سياسات امريكا في المنطقة تتقاطع سلبيا مع مصالح حلفائها مما يجعل ثقة اتكاء الدول الخليجية على الدعم الأمريكي (والمتحالف) فيه شك.

اضف إلى ذلك إخراج العراق من لعبة القدرة على تنفيذ نظرية (الاحتواء المزدوج) التي يدعو لها كلينتون ملتزما بالسياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة، فالعراق يحتاج فترة طويلة لممارسة هذا الدور، وبانشغال روسيا في مشاكلها الداخلية واحتياجها للنفط والمال الإيراني، فإن النزهة الإيرانية حول السواحل الخليجية ربما تفكر بها إيران بجدية كتكتيك مرحلي لاستراتيجية البقاء ضمن النظام العالمي واحتسابها كقوة توازن ضرورية في هذه المنطقة الحيوية، وربما ان حسابات الإيرانيين تخطط لتقوم حرب خليج ثالثة؟ لكن هل هناك حسابات اخرى؟!! وسيناريوهات يمكن رسمها للحرب الخليجية الثالثة؟■

(البقية العدد القادم)